

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سورة الشعراء هي مكية الا الايات المذكورة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
وقوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل كما في الاتقان فانها نزلت بالمدينة
في شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وكعب بن مالك وابن رواحة رضي الله
وقال الداني روي بسند صحيح انها نزلت في شاعرين تهاجيا في الجاهلية مع كل واحد
جماعة فالسورة على هذا كلها مكية **قوله** قرا حمزة الى اخره وكون نافع قرا بين بين رواه
ابو علي الفارسي في الحجة وعليه اعتماد الزمخشري والمصنف في نقل القراءات فما في النشر
مما يخالفه وانه مروي عن قالون لا يرد على المصنف كما توهم وقوله كراهة العود
تعليل لعدم الامالة الصرفة ويعني به ان الالف منقلبة عن يا فلو اميلت اليها انتقض
غرض القلب وهو التخفيف ومن لم يمل اصلا نظر الى ان الطاء حرف استعلاء يمنع من
الامالة وانما كان منفصلا لانها اسما حروف مقطعة ومن ادغمها راها متصلة في حكم كلمة
واحدة خصوصا على القول بالعلمية واما معنى طسم واعرابه فقد مر في اول البقرة كما
اشار اليه المصنف **قوله** الظاهر اعجازه وصحته اشارة الى انه من ابان اللازم لا من
المتعدي ومفعوله محذوف وهو الشرايع والاحكام او الحق ونحوه لان هذا انسب بالمقام
ولذا اقتصر واعليه هنا وجوز غيره ان يكون منه الابانة وذكر الاعجاز اما اشارة الى تقدير
مضاف او الى ان الاسناد مجازي والاعجاز والصحة مثلا زمان وقيل المراد صحة كونه من عند
الله وهو عطف تفسيري للاعجاز وفيه نظر لان كونه من عند الله لا يلزمه الاعجاز الا ترى التوراة
والاحاديث القدسية من عند الله ولا اعجاز فيها **قوله** والاشارة الى السورة او القرآن
المفهوم من قوله طسم بان تجعل اسما لها او تعد دالحروف مرادا به قرع العصا وقوله ايات
تلك الكتاب بعض ايات هذا المؤلف منها وطسم مبتدا خبره تلك والكتاب المبين صفته او
خبره وهو وخبره خبر الاول وهو انسب واذا اريد القرآن فالتانيث لرعاية الخبر **قوله**
قاتل نفسك اي غما وهما والبخاع بكسر الباء بالمعنى المذكور مما تفرد الزمخشري باثباته وتبعه
المطرزي لكن ابن الاثير في النهاية قال انه لم يوجد شي في كتب اللغة واستعمال العرب وقد صرح
بتجهيله وان المثبت مقدم على النافي خصوصا مثل هذا المثبت وقوله مستبطن الفقار غير عبارة
الكشاف وقوله مستبطن الفقار جمع فقارة وهي عظام الظهر لما قيل انه غريب لان اقصى حد
الذابح في القفا وفيه نظر **قوله** اي اشفق على نفسك الى اخره لما كان الترجي غير صحيح
ولا مراد جعلها للاشفاق والاشفاق بمعنى الخوف ابتداعيس منه ومنه تعالى مجعل لمن المخاطب
ولما كان غير واقع او لعله لا مر يدل على لا نه الانكار المستفاد من سوق الكلام عليه او المعنى انك
تفعل ذلك اي التحسر والتهالك فلا تفعل قيل ولو فسر النجع بشدة الحرص كما يقال هو يقتل
نفسه على كذا جاز الخبر وعدم الحمل على الاشفاق وفيه ما فيه **قوله** لئلا يؤمنوا الى اخره في
الكشاف لئلا يؤمنوا او لامتناع ايمانهم او حيفة ان لا يؤمنوا فزاد قوله ولامتناع الى اخره اشارة الى
ان الكون بمعنى الصحة فهو عطف تفسيري وعلى الثاني هو بمعناه لكن لما لم يصح كون
عدم الكون في المستقبل علة للنجع لكونه غير معلوم قدر الخيفة لا لا ان ليس فعلا لفاعل
الفعل المعلل فانه وهم فان فيه مصححا اخر لحذف وهو ان المصدرية لاطراد الحذف مطلقا
معها كما حققه بعض شراح الكشاف ففي كلام المصنف رحمه الله قصور وتوجيهه بان المراد المراد

لاستمرارهم



لاستمرارهم على عدم قبول الايمان لان كلمة كان للاستمرار فاريد به استمرار النفي لا نفي
النفي فليس فيه غفلة عن فائدة ذكر للكون كما توهم ليس بشي لانه ليس في كلامه ما يدل
على ارادة الاستمرار صراحة ودلالة فلا ينتهض جوابا عن القاضي وكانه اراد ان كان هنا الى
بها لاجل الفاصلة والاولى ما مر **قوله** ان شاء الاية قيل انه استيناف
لتعليل ما يفهم من الكلام من النهي عن التحسر المذكور ببيان ان ايمانهم ليس مما تعلقت به
مشيئته تعالى حتما فلا وجه للطمع فيه والتالم من فواته ويرد عليه انه يقتضي ان عدم
تعلق مشيئته حتما بايمانهم يكون عذرا لهم في ترك الايمان كما سيورد هنا تقريبا
سيأتي وليس كذلك فالاولى ان يقال انه تسلية له صلى الله عليه وسلم والمراد منه تعليل
الامر باشفاقه على نفسه ومفعول المشيئة ما يدل عليه الجزاء او ايمانهم بقرينة ما قبله
ويؤيده ان السورة في تعظيم شانه صلى الله عليه وسلم فهو براعة استهلال **قوله**
دالة ملجئة الى الايمان الى اخره وفي نسخة دلالة ملجئة باسناد الالجاء للدلالة مجازا
وقيد الاية بالملجئة لان غير هما مما تحقق نزوله قبله ومعه والالجاء للدلالة لانه سنة الله
عز وجل اسنالها وتولنا سنة احسن من قول بعضهم عادة لان العادة لا تطلق عليه تعالى
كما في الانتصاف لكن الزمخشري وغيره يستعملها والوارد في الاثار ما ذكرناه سابقا **قوله**
او بلية قاسرة عليه اي على الايمان بالجبر عليه وليس ذلك في الوجه الاول والتخصيص بها
مر لان عليهم يدل عليه لان الاستعمال تعديته بعلى فلا دلالة لا ته على ما ذكر كما قيل **قوله**
منقادين يعني ان الخضوع هنا مجاز او كناية عن الانقياد والاذعان ولما كان خاضعين
جمع من يعقل والاعناق ليست كذلك جعلها مقحمة والاولى ان يقال لها اكتسبت التذكير
وصفات العقلاء من المضاف اليه فلما كان الخضوع وضده يظهر في الراس والعنق جعل محله
لانه فيه يتراءى قبل التامل انه هو الخاضع دون صاحبه وقوله على اصله اي قبل الاقحام **قوله**
وقيل لما الى اخره معطوف على قوله واصله الى اخره لا على قوله ونزلت الحبر
لفساد معنى كما لا يخفى وقوله بصفات العقلاء جمعها وهي صفة واحدة اعني الخضوع ء
لتعددها باعتبار تعدد من قامت به هنا او لانه اريد الجنس كما في قولهم فلان يلبس
الثياب ولما صلة طلب او خاضعين ولم يلتفت الى تقدير اصحاب اعناقهم لانه ركيك مع
الاضافة لضميرهم ولا لجعل خاضعين حالا من المضاف اليه لذلك **قوله** وقيل المراد
بها الرؤسا مجازا كما يقال لهم صدور ورؤس فيثبت الحكم لغيرهم بالطريق الاولى او
الجماعات وفي نسخة الجماعة اي مطلقا رؤسا ام لا فالمعنى ظلت جماعاتهم اي جملتهم لا بعض
جماعة من الناس فلا اشكال فيه وعلى قراءة خاضعين الاسناد مجازي **قوله** فظلت
الى لفظ هو تفريع على جميع ما تقدم لا على الخبر وهذا من العطف على المعنى كما عطف فاصدق
المنصوب على اكن المجزوم لصحة الجزم فيه وقوله لانه لو قيل الى اخره بيان له والماضي والماضي
وان كان يجوز عطفه على المضارع الا انه هنا غير مناسب فانه لا يترتب الماضي على المستقبل بالفاء
التعقيبية او السببية فانه غير معقول والمعقول عكسه وتاويل احد الفعلين يدفع ذلك
فهو لازم لكنه ان نظر الى زمان الحكم كان الجواب مستقبلا فما ولد ظلت بتظل كما قرئ به وان نظر
الى زمان الحكاية باول ننزل بانزلنا كما قرئ به وهو الذي اختاره الشيخان لانه وان كان
مستقبلا حقيقة لان المعتبر زمان الحكم لا التكلم على المشهور لوحظ فيه ايضا صورة نزول تلك الايات

العظيمة الملجئة الى الايمان وجحود خضوع رقابهم عند ذلك في ذهن السامع ليتعجب منه وعبر عنه بالماضي اشارة الى نزول تلك الآيات لقوة سلطانه وسرعة ترتب ما ذكر عليه كانه كان واقعا قبله والا لم يجز الترتب والتسبب لما مر فلذا اجري فيه على خلاف مقتضى الظاهر كما في شرح الكشاف فما قيل في دفع كون كلمة الشرط تخلص للاستقبال وان النظر لو كان انزلنا او لو ننزل من ان ان الشرطية قد تخرج عن الاستقبال كما في نحو ان كنت قلته فقد علمته وهو كذلك هنا بدليل وقوع لو في نظايره كقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فالمعنى هنا لو شئنا لانزلنا فلذا عطف عليه المعنى تكلف ما لا حاجة اليه من كون ان بمعنى لو ومعنى ما في حيزها وانت في غنية عنه بما قدمنا ومن قال ان الفاء لا تحرم ما بعدها لم يفرق بين الفاء العاطفة والجوابية فتامل **قوله** موعظة او طايفة من القرآن يعني المراد اما التذكير والموعظة ومن زايدة او القرآن ومن تبعيضية والجار والمجرور صفة لمقدر وقوله بوحيه متعلق ببيانهم وعنوان الرحمن اشارة الى انه رحمة وقوله وتنويع التقرير اي التنبيه في الاذهان او الحمل على الاقرار او الاولى **قوله** الا جددوا اعراضا قيل كان ينافي ما ذكروا الظاهر ان المعنى ما يجدد الله تعالى بوحيه على نبيه صلى الله عليه وسلم موعظة وتذكيرا الا استمروا على ما اعتادوه من الاعراض ورد بانه لو وقع عدم مقابلة ما يأتيهم فالمراد به الاستمرار التجددي وقوله محدث لتوكيده والاستثناء يدل على ان الاعراض وقت اتيان الذكر ولا يخفى ان هذه الجملة حالية ماضوية وان كان تدل على الاستمرار التجددي ووقوعها في مقابلة المضارع لا يقتضي الا الثبوت عليه مع تجدد التذكير وتكرره وهو ابلغ في الذم فالظاهر ان المحشي رحمه الله اراد ما ذكره المعترض ولولاه لم يقل واصرارا الى آخره وانما قال جددوا دون لان الاعراض عما يجد لا بد ان يكون حادثا اذ لا يتصور الاعراض عن شيء قبل وجوده فان اراد هذا القايل كان فاسدا وان اراد الاستمرار بعده فهو معنى الاصرار وقال بعض الفضلاء في قوله لما بولغوا في التكذيب وكان تكذيبهم مع ورود ما يوجب الاقلاع من تكرر اتيان التذكير كتكذيبهم اول مرة وللتنبيه على ذلك عبر عنه بما يعبر عن الحادث وله نظاير كقوله رب ان قومي كذبون فكذبوه وفي قوله اعرضوا اشارة اليه فتامل **قوله** بعد اعراضهم هنا مقتضي لها واعراضهم تكذيبه فعلى هذا فلا حاجة الى ان يقال وعنده ايضا وامعنوا المعنى بالقوا به وقوله المخبر عنهم الظاهر ان يقول عنه وكذا هو في نسخة مصححة وانما جعله متضمنا له لان قوله ما كانوا به يستهزئون يقتضي تقدم الاستهزاء ولو جعل الاعراض والتكذيب دالا عليه كان اظهر وقوله اذا مسهم الى آخره موهما بان قوله في الانعام عند ظهور الاسلام وارتفاع امره يوهم وانباءت كناية عن وقوع محذور منتظر واليه اشار ببيان الانباء بقوله من آيته الى آخره **قوله** اولم ينظروا الى عجايبها بيان لتحصيل المعنى او لتقدير مضاف وقد جعل هذا معطوفا على مقدر وهو اكذبوا ولم ينظروا لبعث الدلالة الذكر عليه وقوله صنف اشارة الى انه ليس المراد بالزوج معناه المعروف وهو احد القرينين من ذكر وانثى بناء بل ما في قوله وازواجا من نبات شتى اي انواعا متشابهة وكذا الراغب انه يطلق عليه لتركبه وقوله وهو اي كريم صفة بمعنى محمود مرضي لا بمعنى معطي **قوله** ويحتمل ان يكون اي صفة الكريم مقيدة هو بالكشاف كما في بعض الحواشي وهو الظاهر فالمعنى ان الصفة يحتمل ان يكون مقيدة للصنف مخصصة بما ذكر لانه ليس كل صنف كذلك وقوله لما يتضمن

الدلالة

الدلالة اما انه مقيدة فما يتضمن المنبت مطلقا او تعليلية نظرا الى يتضمن من كريم اي لتضمن كريم الدلالة على القدرة اي دلالة ظاهرة والا فكل ما نبت دال عليها ويجوز ان يكون بالغا وماله ما ذكر وقوله وان يكون مبينة اي موضحة لا مخصصة لما ذكره **قوله** وكل لاحاطة الازواج يعني انه لا تكرار فيه اذ فرق بين الكثرة والعموم فالمعنى انبتنا شيئا كثيرا هو كل زوج من النبات او شيئا كثيرا من كل صنف فمن تبعيضية **قوله** اي في انبات تلك الاصناف قيل انه توجيه لافراد اسم الاشارة اذ ان الاشارة الى الانبات او الى كل واحد منها ويجوز ان يكون الاشارة الى الجميع بجعلها كشيء واحد لاتحاد الغرض فيها وكونها اية كما مر في قوله اماما والظاهر انه بيان للمراد من الاشارة وانه ما للانبات او للمنبت لانه لا يحتاج لتاويل على انها اذ كل مضاف لكثرة فهي للاحاطة على البدلية لا على الاجتماع واسم الاشارة بعدها كالضمير يكون مفردا كما مر وتنكير آية للتعظيم **قوله** في علم الله وقضايه الى آخره قد مر مثله والاعتراض عليه بان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس فكان هنا زايدة وهو اخبار عن حالهم في الواقع في علم الله وكون علمه وقضايه بما نحن عن الايمان وهي المحيرة وقد مر رده بان معنى كون علمه تابعا للمعلوم ان علمه تعالى في الازل بمعلوم معين حادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم واضافته عن ساير المعلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود الماهية فيما لا يزال فتابع لعلمه الازلي التابع لماهيته بمعنى انه تعالى لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم ان تتحقق وتوجد فيما لا يزال كذلك فنفس موتهم على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي ووقوعه تابع له واما كون كان زايدة فلا وجه له وكونه اخبارا عن حالهم ان اراد في الماضي فلا فايدة فيه وان ادعى انه لتوبيخهم وتقبيح حالهم وان كان في المستقبل فلا دلالة للفظ عليه والمصنف لم يدع ان علمه وقضاءه علة بعينه كما توهم واما جعله من الاسناد للسبب لاحد لازمي الشيء على الاخر فقيل انه يأباه سياقه اذ المفهوم منه العلية بحسب الوجود على ان عدم النفع معلوم مشاهد فلا فايدة في بيانه وفيه بحث **قوله** القادر على الانتقام وعدم تعجيله لحكمة واقتضت سبق رحمته فلذا عقبه بقوله الرحيم كما اشار اليه ولانه لا يخاف الفوت وانما قدم العزيز لان ما قبله في بيان القدرة وقوله الغالب تفسير للعزيز او وصف له قدم حتى يقال انه لم يجمع اطلاقه على الله وان قيل في باب الايمان انه مقبول وانه مغفرة وهو معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة وقيل انه معطوف على مقدر اي خذ الايات او ترقب انباء الانباء وقوله او ظرف الى آخره وهو قاد الى آخره وقوله اي ايت الى آخره يعني ان ان تفسيرية او مصدرية قبلها حرف جر مقدر وقوله بالكفر هو ظلمهم لانفسهم وما بعده ظلمهم لغيرهم وقوله بدل الى آخره قد رجح الثاني ليكون وصفهم بالظلم في حكم النتيجة فالابلغ قصده ولاشتراكه عينه بما بعده وهو يخالف التقديم المصنف له وقد يقال انه اولى لان فيه اشعارا بان قوم فرعون يتحدون علم في الاظلمية ولعل الا نفصا راي في الانبات او في الوصف بالظلم وقيل انه مفعول يتقون وقيل منادى وقوله وهو اكتفاء وقد يقال قوم فرعون شاملة لمثل بني ادم له **قوله** اولى بذلك اي بالانبات او الوصف بالظلم وقد حقق في بعض المواضع للدلالة على ذلك وقوله استيناف اي بياني بتقدير ما قوله اذا جيتهم لا عوجي كما قيل وقوله استحمار لهم الى آخره قيل انه اشارة الى انه من جملة ما نودي به موسى عليه الصلاة والسلام وقد قيل عليه لبث

نشعر بما الطريق الي حجله منه وقد عرفت طريقه في الكشاف انه يحتمل ان حالا من الظالمين ولو كان
حالا بتقدير المعوذ اي فيا بلا تهم الا يتقون لم يرد عليه شي لكن قوله اي يظلمون غير متعين الله وعقابه
فاد خلت همزة الانكار على الحاد يا ياه و لذا اورد عليه ان فيه مع الفصل بالاجنبي لزوم اعماد
ما قبل الهمزة فيما بعدها الا انه اشار الي دفعه في الكشف وغيره بانه غير اجنبي وان
مثله غير بعيد لتوسعهم في الهمزة وقوله تعجيبا اشارة الي ان الاستفهام مستعار للتعجب
وقد جعله الزمخشري للانكار استشعارا بان عدم التقوى هو الذي جرا هم على الظلم فلا يتوهم
انه لا يلزم ما قبله وانه كان الظاهر ان يقال الا يظلمون واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله
من افراطهم في الظلم وقيد الا للعرض ولا استفهام فيه **قوله** ونزي بالنا في اخره وجد
الزجر المعجب انه ضرب وجوههم وجبههم بما ذكر كما تشكو جناية جان حاضر عنده
لاخر فاذا حمي غضبك اقبلت على الجاني فقول له اما تخاف الله اما تستحي من الناس وقوله
وقوله وان كان قوله الا غيبا جملة حالية من ضمير اجروا انه لم يجعل جوابا وغيبا بضم الغين وتشديد
الياء وتكون فتحها تخفيفا جمع غيابة وكلام المرسل وهو موسى عليه الصلاة والسلام مصدرد
حكاية للمقول لهي تكليم الله بما ارسله ويبلغه بصيغة المقصود والمبني للكلام يعني انه
اذا بلغهم به خاطبهم او هو بصيغة الفاعل وقوله فاسماعه الي اخره يعني نزل منزلتهم مخوطبوا
قوله مع ما فيه من مزيد الحث الي اخره الظاهر انه للالتفات ومورده هنا التحضيض
والزجر كما هو وقوله مزيد اشارة الي ان اصله موجود مع الغيبة ايضا وليس معناه ان الا
للعرض كما قيل نعم كلامه يحتمل له فتدبر وقوله ويحتمل الي اخره اشارة الي ان الا كلمة واحدة
للعرض ويا نداء سقطت الهمزة لالتقاء الساكنين وحذف المنادى كما في الاية المذكورة ..
ورسمه حينئذ باسقاط الالف مخالف للقياس وما بعده فعل امر وقوله وقرئ بتا ملية
يتقوني حذفت احدى نونيه لاجتماع مثلين وياء والاكتفا بالكسرة **قوله** رب اني اخاف
الي اخره الترتيب من فارسل والضم للاشتراك من السياق وقوله معي في محل خبر ومفعول
ارسل مقدر اي ملكا او جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله خوف التكذيب هو وما بعده مجرور
بدل من الامور الثلاثة وعوز رفعه ونصبه وقوله ضيق القلب اشارة الي انه عبر عنه بضيق
الصدر مبالغة وقوله انفعالا اي للانفصال والتاثر منه وعنه ان يجعل مبتدأ للخوف فظاهر وان
يجعل للتكذيب فباعتبار انه مخوف متوقع كما نزل عليه صيغة المضارع فلا يرد عليه انه غير متيقن
له وجد للجزم بضيق القلب بل جرد عنه كما ذكره في قوله رب اشرح لي صدري جاز **قوله**
وازدياد الحبسة في اللسان بعدم انطلاقه من سجن اللكنة وقيد العي واعلال عقدته وزاد
ازديادا لانه التوقع الحاصل بانقباض الروح دون الحبسة نفسها فانها كانت موجودة والخوف
عم ما يتوقع قع وهذا ميل الي القول بعدم زوال العقدة بالكلية والمراد بالروح انسداد
الخارج من القلب المنتشر في الجسد بالروح الحيواني الذي يتحرك به العضلات وحبسة اللسان
للمقصة المشهورة **قوله** صيغة اي عمه المقتضي لرجوع الروح وانقباضها عنه وانما
جعل ضيق الصدر وحبسة اللسان متفرعين على التكذيب داخلين تحت الخوف مع لوكان عنده
حتي لا يحتاج وزيادة الازدياد لتتوافق قرائة الرفع والنصب في المعنى اذ الاصل تقاربهما دائ
بينهما فرق في الاداء وقد جوز المعنى عن كون اخاف بمعنى اعلم او اظن نتكون ان مخففة من الثقيلة
لا نها وافقها بعد ما يفيد علما او ظنا كما اشترطه النحاة ولا يابا ه قرائة النصب كما توهم لان

اخاف

اخاف فيها محمود على ظاهره ولا تخالف بينهما معنى و قوله لا ثم الي اخره متعلق بترتيب
لتعليله وتنويره وقوله مني تحتبر بحبسته تنوينه للتعليل اي لنتبع ما امرت به مضاف
مقدر وهو ازدياد فتامله **قوله** ولا تعتبر حجته اي لا انتطع بعد الشروع فيهما من النبر
بالوحدة والمشاقة الموقفة وهو فتح الاخر و قوله وليس ذلك تعليله الي اخره جواب عن انه
كيف ساغ لموسى عليه الصلاة والسلام بان يا مره الله با مر فلا يتلقاه بالسمع والطاعة من غير توقف
و تثبت با ذيال العلل والاستعفا بعيد من مثله من اولى العزم وقوله وتمهيد عذره فيه
اي في طلب المعونة وليس امره بالاتباعة مستلزما له **قوله** فيكونان من جملة ما يخاف
منه اي انه او صراحة بخلافه في الوجه السابق فانهما مرتبان على خوف التكذيب والمترتب
على المخوف مخوف فلا ينافي هذا اما مر وقوله تبعه كفرجه اي ما ينتجه من جزائه وفي التسمية
باسمه هو مجاز بعلاقة السببية وقوله على زعمهم او هو بتقدير دعوى رب **قوله** يقتلون
به قودا قبل اداء الرسالة المامور بتبليغها وهذا هو البلية التي طلب من الله دفعها بعصمته من
الناس وليس هذا في ما قبله حتى تعارضه بكونه قبل الاداء وذلك بعده او في اثنائه كما توهم
فتيل وهو وان كان نبيا غير عالم ببقائه الي اداء الرسالة وان امره بشرط التمكين مع انه لا ينسخ
ذلك قبله فانه فساد لما يريد لا يسئل عما يفعل وما كون الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعرفون انه
اذا حملهم الله تعالى رسالة انه يمكنهم من ادائها و يعصمهم الي وقت القائها وان كان بناء على الاكثر لقتل
بعض الانبيا بغير ما امر وقوله ذلك اشارة الي قوله الي اخاف ان يكذبون الي اخره فان تلك
استدفاع البلية يكون قبل الاداء وبعده فلا وجه لتعقيبه هذا به ومقابلته للاستظهار بل هو
مناسب للاستظهار و تدارك مصلحة النفس والتوقي غير مناف لمقام النبوة كما كان يفعله صلى
الله عليه وسلم حتى نزل عليه والله يعصمك من الناس قلت بعد امر الله له بالتبليغ اللائق ملاحظة
ذلك والخوف من فوات ما امر به لا التوقي والاستظهار في امر الدعوة يكون بعد الاداء لانه طلب ظهورها
وشيوعها فلا يرد ما ذكر وهو اللائق بمقام اولي العزم الباذلين مهجهم في سبيل الله وتوقي
الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا ينافيه فانه لخوف فوات مصلحة الرسالة ايضا وان كان حفظ
النفس في ضمنه ايضا فتامل **قوله** اجابة له الي الطلبتين تشبه طلبه بوزن كلمة وهي
ما يطلب وسوف وتنشر مشوش فان الاجابة الي الثانية بكلا والي الاولى باذهبا وقدمت الاولى
لاختصاصها بموسى عليه الصلاة والسلام ولذا فسره بارتدع دون ارتدعا وبوعده متعلق بالاجابة
والدفع مقصود وعده اي موسى عليه الصلاة والسلام واللام للتقوية وردعه مفعول اللازم ويجوز
ان يكون فاعله اي اللازم له ردعه فالجواب معلوم بطريق الكناية وقيل انه مجاز وصراحته
مختص في وعده **قوله** والخطاب الي اخره لان السياق يقتضي عدم حضور هارون ولا ينافي
هذا ما ذكره في تفسير قوله اذهب انت واخوك وقوله لانه معطوف الي اخره تعليل للتغليب
لانه كلا يعني ارتدع يا موسى والخطاب له فقط وخطاب غيره بالتبعية له والفاء تقتضي فهمه
اقبله و هو قوله فارسل وقيل انها فصيحة وقد قيل ان هارون كان اذ ذاك بمصر **قوله**
موسى وهارون وفرعون فقيل والظاهر انه لموسى وهارون ومن تبعهما من بني اسرائيل فينتفي
الكلام علوهما واعزازهما كقوله في القصص ونجعل لكما سلطانا او لهما تعظيما ويابى هذا
ما بعده وما قبله من التثنية كما انه يرد في الاوزان المعينة لا تختص باحد لقوله ولا ادنى من
ذلك ولا اكثر الا هو معهم والخاصة وهي معية الشفقة والنصرة لا تليق بالكافر ولو بطريق التغليب

وقد يقال خصوص المعية لا يلزم ان يكون بما ذكر بل بوجه اخر وهو تخصيص احد المتقاصين من
الاخر بنصرة الحق والانتقام من المبطل كما اشار اليه في تفسير قوله مستمعون فلا غبار عليه مما ذكره
ارباب الحواشي **قوله** سامعون لما يجري بينكما وبينه اعلم انه قال في الكشاف انه جعل
مستمعون قرينة معكم في كونه من باب المجاز والله تعالى يوصف بانه سميع وسامع ولا يوصف
بانه مستمع الذي تحصله واشار شراحه الى ان السمع ادراك ما هو في حقه تعالى يعني الانكشاف
التام المناسب له ولا يعلم حقيقته الا هو وقد وصف الله بهما فان كان ذلك في الازل قبل سيوجد ان
كان فيما لا يزال قبل سامع وهو بحسب الاصل مجاز ان كان مقيدا بالحاسة ثم صار حقيقة
واما مستمع فلا يطلق عليه تعالى لانه مقدمة جسمانية له كالنظر للروية ولان فيه تكلفا
للادراك نصره الله عنه سواء كان حاسة ام لا نسقطا ما قيل من ان السمع في الحقيقة ادراك
بحاسته فان اريد به مطلق الادراك فالاستماع مثله فلا حاجة الى التجوز فيه ثم ان لهم في فهم
كلامه طريقين احدهما ان قوله انا معكم مستمعون جملته استعارة تمثيلية كما ذكره المصنف
رحمه الله بقوله مثل الى اخره لكنه مشكل لانه حينئذ لا يجوز في شيء من مفرداته ولا يكون مستمعون
مطلقا في الله فلا حاجة الى جعله بمعنى سامعين الا بتكلف سياتي والثاني ان قوله مستمعون
مجاز عن سامعين اما استعارة او مجازا مرسلا او كناية لتلازمهما غالبا و قوله انا معكم استعارة
تمثيلية وقوله قرينة بمعنى مقترنة في المجاز به جمع بينهما واختاره الفاضل اليمني واول كلامه
بما يناسبه لكن قوله يريد انه يكاد يعد وكما كالناصر لكما عليه اذا حضر واستمع يرد في انه جعل
مستمعون من جملة التمثيل لقول المصنف استماعا كما قال بعض الشراح واما ما قيل من انه لا ازم
في التمثيل بقاء وجه ما كان عليه قبل النقل حقيقة كان او مجازا والاستماع في المستعار منه
كناية عن السمع لانه المقصود وكل منهما يوجد بدون الاخر فكذا في المستعار له فهو كون كلام
الكشاف والمصنف صريح في خلافه بعيد جدا ولا فائدة تحته وجعل قوله مثل الى متبسه وانه
استعارة بالكناية في الضمير المستتر في معكم لا يد نعه فان تشبيهه تعالى بالحاضر لما ذكر
يقتضي كون مستمعين بمعناه والتخييلية يراد حقيقتها فالظاهر انه اراد الثاني وان قوله
انا معكم تمثيل له في نصره وامداده بمن يحضر خصمين ليعين احدهما ويكون الاستماع بحسب
ظاهره لكونه لم يطلق عليه كالسمع كالقرينة له وان كان مجازا عن السمع والقرينة في الحقيقة
عقلية وهي استحالة حضوره تعالى في مكان والاستماع المذكور في تقرير التمثيل ليس هو
الواقع في النظم بل هو من لوازم حضور الحكم للخصومة ولما كانت المعية الخاصة مستعارا لما يوثر
كالحفظ في قوله ان الله معنا كان ذكر السمع قرينة هنا لما ذكروا ونها وزان لكن معكما اسمع
واري فلا غبار في كلام التفتازاني فتدبر **قوله** مبالغة علة لقوله مثل وقوله
ولذلك اي لقصد المبالغة وقوله تجوز لما عرفت انه لا يطلق عليه وجعل التجوز ههنا
بمعنى الكناية تعسف بارد وامثل معنى الاصغاء الميل للسماع ثم تجوز به عنه مطلقا وقوله
الذي هو مطلق ادراك الحروف اشارة الى انه لا يتقيد بالحاسة وانما هو انكشاف مخصوص
كما هو مذهب اهل السنة بل اهل اللغة فلذا اطلق عليه تعالى بخلاف الاستماع كما مر وقوله
معكم لغوا اي متعلق بمستمعون وقيل انه حال من ضميره وتقديمه للاهتمام او الفاصلة
والاختصاص ان اريد معية مخصوصة **قوله** لانه مصدر بحسب الاصل وصف به
الا ان هنا كما يوصف بغيره من المصادر للمبالغة كرجل عدل فيجري فيه ما يجري فيه من

من الوجوه وقد قيل انه لما كان له جهتان شبعينه لموسى عليهما الصلاة والسلام وكونه
وزيرا وكونه نبيا مرسلا من الله دوعي كلا من الجهتين فافرد مرة وثني اخرى ولا ينافيه
جمعهما في المسند اليه وان لزم منه اشتراكهما في المسند لان الاشتهاد في لفظ لا ينافي
النظر الى الواقع في اخر نعم في كلامه خلل من جهات ليس لنا حاجة الى بيانها هنا **قوله**
لانه مشترك اي بين المعنيين وان كان مصدرا في الاصل لانه صار حقيقة في المعنى الاخر وبه
سلم من كون فعول بمعنى مفعول لم يسمع في غيره **قوله** لفد كذب الى اخره هو من شعر
لكثير عزة وقبله

خلفت برب الراقصات الى منى • خلال الملا يمددن كل جديل • لقد الخ وبعده
فلا تعجلي يا عز ان تتفهمي • بنصح اتى الواشون ام بحبول

وقد روي هذا البيت هكذا والمعنى ما ارسلتهم برسالة اذا رسلته بمن ارسل لا وجه له والتجويز
يا باه المقام اذ لا مبالغة فيه كذا في الكشف وقد قيل عليه انه لا مانع من كونه فيه بمعنى الرسل
وارسلتهم بمعنى ارسلت اليهم على الحذف والايصال وهو كثير في فصيح الكلام والمعنى ما وقعوا على
سري بالذات ولا بالواسطة وهو المناسب وما ذكره مبني على ان ضمير ارسلتهم للرسل لا للمرسل
اليه وليس بشيء لان المتعارف ان الباء لا تدخل الا على ما هو الرسول كالهدية فلا يقال ارسلت
برسول وانما يقال ارسلت الرسول بالهدية او بالكتاب وكذا بعثت وهذا اعترض على قول
المتنبي فاجرد الا له في طبيب

بعثت الى المسيح به طبيبا •

فهو يحتاج الى التجريد وانما لم يكن ارسلتهم على الحذف لانه خلاف الظاهر من غير فائدة مع ان
قوله فلا تعجلي ومعنى الواشي يناسب ما ذكر فتدبر وقوله ولذلك اي لكونه مشتركا او وصفا
او مصدرا **قوله** او لاتحادهما الى اخره فكانهما نفس واحدة فذكرا ولتبعيته هارون
لموسى عليهما الصلاة والسلام كما مر ولا ينافيه التثنية مع التصريح بالوزارة ولانه بيان يكون
المقام خلوا عن الاشارة الى الجهتين كما ثني هنا قولا وهذه النكتة في الحكاية فلا منافاة بينهما
حتى يقال انه وقع مرتين او مرة بما يفيد التثنية والاتحاد مساغ التعبير بكل منهما والمرسل
اسم فاعل هو الله والمرسل به الشريعة والتوحيد **قوله** او لانه الى اخره يعني ان قوله
انا بمعنى ان كلا منا فصح افراد خبره كما يصح في ذلك وفيه يدنه الاشارة الى ان كلا منهما ما هو بتبليغ
ذلك ولو منفردا فما قيل ان التثنية تفيد هذا فلا فائدة في العدول عنها وان مثله
انما هو في تاويل الجمع ليخرجكم طفلا لا وجه له وقيل اي ارسل يعني ان تفسيرية هنا واشار بما
يجده الى تو فر شرطها عند النحاة وهو تقدم ما يتضمن معنى القول دون حروفه وقد جوزنها
المصدرية بتقدير بان ارسل الى اخره وهو في الاول متحد بما قبله في الجملة وفي هذا مغاير
له ولذا رجحه بعضهم لموافقته لقوله فارسل في طه فلا وجه لما قيل ان ما في طه موافق
لكلا الوجهين على سواء **قوله** معنا الى التام اخذ التقييد من قوله معنا وقرينة
الحال ومنهم من فسره بيذهبوا حيث شاؤوا لان الارسال بمعنى الاطلاق مع انه واتعدى بمحل اخر
وقوله بعد اتيانه الى اخره كانه يشير الى ان كونه قالا انما يتصور بعد الاتيان والقول
فهو معلوم من السياق ويحتمل انه اشارة الى تقديرفا تيا فرعون فقالا له ذلك كما في الكشاف
وغيره وقوله في منازلنا اشارة الى تقدير مضاف تقتضيه الظرفية ولو قدر في اهلكنا صح لكن هذا

سلامي

سعدي

اظهروا فرط الحضيقة **قوله** سمي به اي سمي الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى مفعول لانه فعيل قد يدل على فرط التلبس بالمعنى كحليب ووليد كما صرح به اهل اللغة وكانه اخذ من صيغة المبالغة لما كانت الولادة لا تفاوت فيها نفسها وفي قوله لبث الى اخره شبه ما سياتي في القصص **قوله** وبه اي بذلك القتل وتعظيم القتل بما في الموصول من الابهام الذي يستعمل لذلك كما في نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم كانه امر لا يمكن الاحاطة به ومعرفة كنهه وفيه ايضا تلطف به لعدم التصريح بذنبه وقوله قبله بكسر القاف وتعلة للهيبة والفعل المخصوص كما اشار اليه بقوله بالوكز وهو الضرب بجمع كفه وفي الفتح هو اللكزة **قوله** بنعمتي فهو من كفران النعمة وجعل الدليل عليه فتل خواصه والمراد بخواصه للاضافة الجنس فيشمل الواحد وقوله او ممن يكفر بصيغة المجهول وفي نسخة يكفرهم من الاكفار او التكفير فانهما مسموعان لكن الاشهر هو الاول والمعنى كنت من جملة القوم الذين ادعيت كفرهم وهذا الحكم منه بنا على ما عرفه من ظاهر حاله لاختلاطه بهم والتقية معهم بعدم الانكار كما اشار اليه المصنف رحمه الله والا فالانبيا عليهم الصلاة والسلام معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها وكونه افترا عليه بعيد لانه لو علم باسلامه او لاسجنه او قتله واحد الثاني يعني في الفعلين السابقين وكونه حكما مبتدا اي غير حال فهو اما مستانف او معطوف وقوله من الكافرين بالهه والكفر بمعنى الجحد او في نعمه وقوله او بنعمته هو الوجه الاول بعينه والمغايرة بينهما في وجه كانه في الاول فتل خواصه وفي هذا لحقه له وفي الوجه الاخير مبني على اعتقاده ولما باطل **قوله** فالدفعتها اذا اي اذ ذاك وفي الاية لف ونشر مشوش والقربا لقتل النعمة بحفظ الله له وقوله من الجاهلين فسر الجهل بما ذكر ومحصله الاقدام من غير مبالاة بالعواقب وهو بهذا المعنى في اكثر استعمالات العرب كقوله

الا لا يجهلن احد علينا ٭ فنجهل فوق جهل الجاهلينا

والفرق بينه وبين الثالث انه في هذا عالم بالعواقب دون ذاك والحنفاء يستعمل بمعنى الجهل لا يستعمل الجهل بمعناه وما نود اليه الوكز هو القتل ولانه يتعلق بالذاهلين وتفسيره بالجاهلين بالشرايع غير مناسب والفرق بين الثاني والثالث غير ظاهر وكونه في مجرد التعبير لا محصل له وهذا جواب لما رخو به وكون الضلال بمعنى النسيان مر تحقيقه في سورة البقرة **قوله** لما خفتكم اي حين الخوف لقولهم ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك وقوله حكمة اراد بها النبوة وما يتحد به القتل وكفران نعمته والرد بانه قبل النبوة وكان خطا منه وكر بمعنى رجع اي الى رد ما ادعاه من نعمة المتربية وقوله ولم يصرح برده لانه اعترف به بقوله وتلك نعمة بخلاف الاول كانه لما قدح في نبوته بالقتل العمد فاذانه لم يكن عمدا وانه قبل النبوة فلا يتوهم ان الاول غير صريح ايضا كما قيل والنعمة استعباد بني اسرائيل حتى صار هو في حجره **قوله** لانه كان صدقا فلا يناسب رده بنفسه صراحة بخلاف القتل كما مر وترتيبه غير قادح فيه لاحقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه يتوهم فيه القدح فحقه تقديمها على بها كذا في اكثر النسخ وكان الظاهر اسقاط الضمير وقد قيل انه اشارة الى انه من الحذف والايصال فهو بتقدير باي بها او هو عطف بيان على الضمير وهو تكلف وقوله بها وتقنها بمعنى تعدها على من المن وهو على ظاهره من الاستقبال ولتقع بها من المنة والمضارع لاستحضار الصورة والتعبيد التذليل باتخاذهم عبيدا والمترسه مفهومة من قوله الم نربك وقوله

وهو في الحقيقة تعبيدك اي بسبب تعبيدك فجعله عينه مبالغة كما صرح به بعده **قوله** وتذللهم لم يرتضه لانه خلاف الظاهر وقد منعه بعض النحاة وقوله فمحل ان عبدت اي على الوجهين الرفع على انه خبر محذوف والجملة حالية او مفسرة وقوله بدل نعمة او نعت وهو معنى قوله في نسخة او بدل من المبتدا والخبر او عطف بيان وقوله الجر الى اخره هما قولان مشهوران في محل ان وما معها بعد حذف الجار وعليهما فهو بدل من ضمير تمنها وتوهم من قدره لان عبدت **قوله** ونبه الى اخره السعة القبيحة وفيه فصل بينهما باجنبي ولذا مرضه مع قوته بحسب المعنى ونشا عنها ماخوذة من الابهام وهو جنيز للانكار عليه بنيا امتريه والجمع في منكم وخفتكم وجهه ظاهر كما صرح به في قوله ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك ولم يراعوا مضارع ارعوى بمعنى انتهى وانكف وفيه انه لموسى عليه الصلاة والسلام **قوله** شروع في الاعتراض على دعواه الى اخره وتقديم الاستحسار جار على قواعد البحث لتقوية الدعي في توطئة والمراد بدعواه ما يخص التوحيد والافتراء تقدم الاعتراض على دعوى النبوة ايضا واليه اشار بقوله جواب ما طعن فلا وجه للاعتراض عليه بان القدح في نبوته كان ايضا اعتراضا على دعواه كما توهم **قوله** عن حقيقة المرسل يعني ان سواله كان عن حقيقته وما هيته الخاصة وما يساويها من الحقيقة مطلقا سوا كان من اولي العلم ام لا فلا يتوهم ان حق الكلام ان يقال من رب العالمين كما اذا كان السوال عن الجنس حتى يوجد بانه لانكاره له غير ما عمرا ولما كان التفتيش عن حقيقته مما لا سبيل اليه عدل عن جوابه الى ذكر صفاته على نهج الاسلوب الحكيم اشارة الى تعذر ما ذكره ولما نظر السكاكي الى الظاهر حمل السوال عن الوصف ولم يتعرض لما في الكشاف من ان جوابه قال هنا من يزعم انه رسول رب العالمين لانه يختل به النظم كما قاله الطيبي وان رده في الكشف **قوله** وبما امتنع تعريفه الافراد لان الفرد الحقيقي لا يحد وانما يعرف بالاشارة وهي غير معدنة في الحقيقة وانما المعرف خواصه وتشخصاته ومع ذلك فالاشارة الحسية ممتنعة في قوله تعالى وقوله لما بالتشديد بمعنى حين وجوابه محذوف يدل عليه قوله قوله عرفه الى اخره او بالتخفيف وما مصدرية اي لامتناع تعريف الافراد والمراد بتعريفه بيان حقيقته بقرينة قوله حقيقة المرسل فلا يقال ان الاولى ان يقول لما امتنع تعريفه بدل بدل تعريف الافراد هو اللازم من كلامه لان ما ذكرا ثبات للمدعي بطريق برهاني كالايخفى **قوله** واليه اشار اي الى امتناع تعريف حقيقته كما في ساير الافراد المعينة الاذكر الخواص وقوله الاشيا اشارة الى انه مفعول عام متعدد ويحتمل ان يراد انه نزل منزلة اللازم والمعنى ان كنتم ممن شانه الايقان وقوله تركبها لان التركيب يستلزم الحدوث كما بين في الكلام وكذا التعدد كما مر وتغير احوالها محسوس واستلزام تعريفه بحقيقته لتعريفه بنفسه لتبين مغالطة كانه قيل بل لانه لا اجزا له لا ذهنية ولا خارجية وتعريف الشي بنفسه باطل للزوم توقفه على نفسه كما قرر في محله وليس مذهبنا على تجانس الاجسام كما سبق الى بعض الاوهام **قوله** جوابه هو مفعول يستمعون وقوله او يزعم في نسخة زعم وهو معطوف على ما ذكر فكونه عطف على سالته وقوله او عبر الى اخره يعني على زعمه الفاسد الذي كذلك في النظرة الحمقا وذلك لعدم العلم بامكانها وحدوثها الذي هو علة الحاجة لما ذكر لان الثابت لانه ينافي دعواه الربوبية وانه

عرفني

الى العلم فلا حاجة الى ما تكلفه بعضهم هنا **قوله** عدولا الى ما لا يمكن الى اخره يعني انه لما انكر خلق السموات والارض لكن ممه قدمها عدل الى ذكرهذا لالزامه اذ لا يشك في حدوثه وانتفاره والنظر في الانفس اقرب واوضح من النظر في الافاق وقوله مثاله الحنفي لما هو من الوجوب وعدم الافتقار الى موثره مثل سفحة كقوله مثلا لا يخلو ان المصنف بين تفسيره هنا على الوجهين الاخرين في تفسير الاية السابقة ولذا قيل انه رجحها على الوجه الاول وبجوازان يقال في الوجه الاول انه صلى الله عليه وسلم عدل الى ذكر لازم اجلى واظهر من الاول تنبيها على عدم امكان تعريفه بدون خواصه ولذا نقول ان قوله و بكونه اقرب الى اخره اليه ومعناه انه عدل عن الجواب بحقيقته الى ما هو اوضح اشارة الى ان ما سال عنه لا يمكن الوقوف فيه وان فيما ذكر كفاية لمن يفهم ولو لم يقصد هذا لم يرتبط به ما بعده ونحوه ما قيل انه لم يتعرض له لعدم امكان تفهيمه وسننبه تتمته **قوله** السائل عن شي الى اخره لانه سال عن الحقيقة فاجاب بالوصف في الاسلوب الحكيم فلم يفهم مطابقته ولم يتعرض لتفسيره في الاخير لانه جعل هذا نا ظرا الى اوكلامه وانه عدل الى الطف لجنونه وعدم قدرته في دفع ما ذكره وقوله لنشاهدون الى اخره يعني ان تحريك الشمس على مدارات مختلفة دال بتغيرها في حدوثها وان لها سايقا قادرا حكيما **قوله** ان كان لكم عقل الى اخره يعني انه منزل منزلة اللازم هنا لانه ابلغ واوفق بما قبله من رد نسبة الجنون اليه للاشارة الى انهم مطلبه لا هو كما اشار اليه بقوله عارضهم بمثل مقالهم وقوله لاينهم اي عاملهم باللين والرفق لما قال لهم ان كنتم موقنين ثم خاشنهم اي اغلظ عليهم في الرد بقوله ان كنتم تعقلون وقوله عن المحاجة متعلق بقوله عدولا والمراد العادة والمحجوج المطلوب برد حجته **قوله** واستدل به اي استدل بما ذكر هنا من قوله وما رب العالمين الى اخره على انه فرعون كان يدعي الالوهية وان كان قوله ويذرك والهتك يقتضي انه يشرك ولذا قال من ذهب الى هذا انه كان يدعي الالوهية بنفسه ولها ايضا وهو بعيد وقوله وانه تعجيبه تعجيبه الى اخره قيل مراده في جواز ما ذكر ولا ينافي ما مر في تفسير وهو تكلف ما لا حاجة اليه لانما مر مبني على ما ارتضاه كما اشار اليه بقوله وانه كان دهريا الى اخره والقطر بجملة مسكون جانب الارض وقوله بقوله طالعة بناء على ما زعمه في تا ثير الكواكب كما تقول الدهرية **قوله** واللام الى اخره وجه كونه ابلغ من لاحبسنك سجونا لاحضر ما فيه من الاشارة الى سجن مخصوص لا يرجى منه الخلاص وهو ظاهر وليس هذا من قبيل كانت من القانتين وذاك نوع اخر فيه بلاغة اخرى كما ذكره ابن جني رحمه الله **قوله** اي اتفعل ذلك يعني انك ربما عن وكفر لذو وقوله يبين صدق دعواي فهو من ابان المتعدي ومفعوله محذوف لانه المناسب للمقام وجعل الواو حالية فان قلت قوله بعد حذف الفعل يقتضي انها عاطفة مبنائية قلت يريد ان التقدير اتذكر ما قلت ولو جيتك الى اخره فالمقدر صاحب الحال وعاملها وحينئذ لا حاجة الى تاويل الاستنائية كما يجب به ليصح وقوعها حالا وقوله في انه لك بينه اسقط ما في الكشاف هنا من ان في هذه الاية ردا على اهل الحق لانه لا وجه له كما بين في شروحه **قوله** تعالى فالقى عصاه لا حاجة الى جعل هذه الفاء فصيحة مسببه في تقدير كما قيل وقوله ظاهر بعض ثابتة الى اخره اي ليس بتمويه وتخييل كما تفعله السحرة وهو مشتق من ثعب بمعنى جرى جريا متسعا

والثعب المجرى الواسع وسمي به لجريه بسرعة من غير رجل كانه ما سايل ولذا اشبه به الماء الجاري واما كونه من الا نفجار من بعد وان كان مالد ما ذكر فليس بمراد هنا وقوله فيما قبلها ما له لمسه كالحما ويرى ما حدث فيها من النور ليكون اعجب والا بطا بين الذراع والجنب ويعني بعين جملة **قوله** مستقر في حوله الى اخره يعني انه منصوب لفظا على الظرفية والظرف مستقر وقع حالا كما اشار اليه بقوله مستقرين بمعنى ولم يجعله صفة للملا على حد ولقد امر على اللئيم يسبني لان هذا اسهل واشبه كما لا يخفى وقوله فائق في علم السحر اخذه من صيغة المبالغة **قوله** بهر سلطان المعجزة اي غلبه قوة المعجزة وحطه عن دعوى الربوبية لاظهار ايماره بامرهم والمؤامرة المشاورة وهو اشارة الى معنى قوله تامرون وفيه مخالفة للزمخشري حيث جوز في تامرون ان يكون من المؤامرة بمعنى المشاورة لامر كل بما يقتضيه رايه او من الامر وحصل النكتة بالثاني كما يتبادر من كلامه لتا بها في الاول وهو الظاهر من السياق ومحل ماذا النصب في المصدرية او المفعولية وتحيرهم بقوله يريد ان يخرجكم من ارضكم والاستعار طلب الشعور بظهوره واستيلائه **قوله** احبس امرهما الى ان يا تيك السحرة من ارجائه اذا اخرته وقد قرئ بهمزة وبدونه وقوله شرطا جمع الشرطي وفتح الراء جمع شرطة بفتح الراء وسكونها وهم اعوان الولاة وقد يرد بمعنى خيار الجند وليس بمناسب هنا ويحشرون السحرة بمعنى يجمعونهم عندك وقوله امهاتهما المف سحار وقوله يفضلون من صيغتي المبالغة ولم يرد في العلم لان المهم هو العمل هنا وقوله فيما فيهما اي اي شي فيهما سو يعني ليس فيما معجزة **قوله** تعالى فجمع السحرة في المفتاح ان تعريف السحرة عهدي وفي شرح الفاضل المحقق ان المعهود قد يكون عاما مستغرقا كما هنا ولا منافاة بينهما كما يتوهم وفيه بحث ليس هذا محله وقوله لما وقت به اي عين وظاهره انه مخصوص بالزمان وهو المتبادر من الوقت وفي الكشاف الميقات ما وقت به اي حدد من الزمان او مكان ومنه مواقيت الاحرام وقد يقال ما ذكره المصنف هو اصل معناه وما في الكشاف شاع فيه بعد ذلك حتى الحق بالحقيقة **قوله** فيه استبطا يعني ان الاستفهام كناية عن الحث والاستعجال وهل هنا بمعنى مرسل ودينار وعبد رب مرغوب ومخارقة بالحناء المعجمة كلها اعلام وعبد رب بالنصب عطف على محل دينار كما رواه سيبويه ولو جر عطفا على لفظه صح وقوله احدهما هو هل او واخاه او اما منادى او عطف بيان لما قبله **قوله** نتبعهم في دينهم اشارة الى ان المراد بالاتباع موافقتهم في مدعاهم وقوله ان غلبوا اشارة الى بيان حاصل المعنى المحلي لان المقصود منه الخبر وليست كان فيه زائدة وقوله والترجي يعني ان من جملتهم بزعمه وهو لا يترجى منه ولا يترجى اتباعهم فالترجي والحمل الوقوع للغلبة لا للاتباع لانه غير مقصود عنده بل من اتباعه بحضرته لا باعتبار ان اتباعهم اتباع له لكونهم اتباعه ولذا جعلوه كناية عن عدم اتباع موسى عليه الصلاة والسلام والمعنى الحقيقي هنا بالنسبة الى فرعون وان كان مشتبها لانه مدعي الالوهية لا يتبع غيره فيكفي امكانه واحتمال وقوعه ولو من غيره او يقال انه لدهشته وغلبة ذل العجز عليه جوز اتباعهم كما طلب الامر من حوله فلا حاجة الى جعله مجازا متفرعا على الكناية بناء على مذهب الزمخشري فيه **قوله** التزم لهم الاجر هو من قوله نعم لانه اجابة لما طلبوا منه وقوله زيادة عليه اي على الاجر من قوله وانكم الى اخره وقوله ان غلبوا بمعنى قوله اذن لانها جواب

وجزاكما اشار اليه بقوله فاذن اي اخره و قوله بالكسر اي بكسر العين مع فتح النون **قوله**
ولم يرد اي اخره يعني ان السحر حرام وقد يكون كفرا على ما فصل في الاحكام وفي كل حال فلا يليق
من النبي المعصوم الامر به فقد فتحه بان الامر هنا ليس على حقيقته لانهم فاعلوه لامحالة وان لم
يقل لهم ذلك كما اشار اليه بقوله ما انتم ملقون ولذا عبر بالاسية فهو عبارة عن الاذن ..
يتقدميه ليتوسل به الى ابطاله المتوقف عليه كما يومر الزنديق بتقدير حجته ليرد فان المتنع
هو الرضا على طريق الاستحسان لامطلق الرضا وما اشتهر من قولهم رضا الكفر كفر ليس على
اطلاقه كما عليه المحققون من الفقهاء واهل الاصول و قوله ما هم فاعلوه لانه علم ذلك بفراسة
صادقة او الهام او وحي و لان الظاهر ان فرعون بعد احضارهم لهم لك يكلمهم عليه فيما قيل
انه في كلمه لا وجه له و لايناسب كلام المصنف **قوله** اتمموا بحذفه وحينئذ بالفتنيم
هنا لنا سبيهما للعلة واذا لجاية وتلقف اصله تتلقف وعبر بالمضارع لاستحضار السورة
السورة والد لالة على الاستمرار واصل التلقف الاخذ بسرعة وفسره هنا بالابتلاع و قوله
ما يقلبون اي يغيرونه عن وجهه اي حاله في الاول من الجماد الى كونه حيا حضرا وفيه
اشارة الى ان ما موصولة حذف عايدها للفاصلة و قوله افكهم اشارة الى جواز كونها مصدرية
قوله وفيه اي في سجودهم وتسليمهم له دليل على ان منتهي السحر تمويه اي تلبيس من موه
الامر اذا اظهر منه ما ليس فيه واصله ان يطلا بالذهب المذاب كالماء وجهه ان السحرا في
ما كان في زمن موسي عليه الصلاة والسلام ومن اتى به من عون اعلم اهل عصره به وقد بذلوا جهدهم
واظهروا العظم ما عندهم منه وهو تمويه فعلم ما ذكر ولكن ليس كل سحركذلك وانما هذا هو الغالب
فيه والترويج التزيين والتحسين واصله ان يجعل الزواق وهو الزيبق مع الذهب ويطلي به
ثم يدخل في النار فيطير الزواق ويبقى الذهب ثم قيل لكل مزين ومنتقش مزوق **قوله**
وان التبحر يعطوف على قوله ان منتهي السحر والتبحر يتفعل من البحر وهو عبارة عن زيادة العلم
وسعته اي زيادة العلم نافعة في كل فن وان لم يكن من العلوم الشرعية فان هولاء السحرة لتبحرهم
في علم السحر علموا حقيقة ما اتى به موسي عليه الصلاة والسلام وانه معجزة فانتفعوا بزيادة
علمهم لانه اداهم الى الاعتراف بالحق و الايمان لفرقهم بين المعجزة والسحر وانما بدل الحرو لما
لان الساحرة والمعروف فيه خروا له ساجدين ولا القاء وانما خروا بعد وخلقه فيهم
لا يسمى القاء حقيقة ولعله بمعنى قال الله تعالى خلق خرورهم عند اهل السنة وخلقه هو الالقا
فلا حاجة الى التجوز لم يفرق بين الفاعل الحقيقي واللغوي وسوق تبق **قوله** فكما خروا احد وا
الى اخره اشارة الى ان في الق استعارة تبعية حسنها المشاكلة وليس مجازا مرسلا وان احتمله
النظم ووجه الشبه عدم التمالك لا السرعة كما قيل وقوله وانه تعالى الى اخره اشارة الى ان الفاعل
هو الله حذف للعلم به وفي الكشاف وللبيان لا تجد رلم فاعلا يعني ان القوا بمعنى خروا وسقطوا
فلا يحتاج الى فاعل اخر غير من اسند اليه المجهول لانه فاعل الالقا وقيل انه اراد انه لا يحتاج الى
تعيين فان لان المقصود الملقى لا تعيين من القاه كما في قيل الخارجي وهو بعيد كما ذكرناه
وخولهم بالجملة يعني اعطاهم **قوله** بدل الاشتمال لما بين الالقا وهذا القول
من الملابسة وعنه ان يكون استئنافا كانه قيل فما قالوا وقوله ابدال لو جعله عطف
بيان كان اظهر ودفع التوهم بان يتوهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون لقوله انا ربكم
الاعلى والاشعار من تخصيصهما بالذكر **قوله** تعلمكم الى اخره توطئة لما ذكرمن تلبيسه

وقوله

وقوله افواعدكم يعني انه جرى بينهما اتفاق على اظهار المغلوبية ولا مانع من حمل الاية على
المعنيين معا وكل منهما وان كان وجها كافيا فالجمع يفيد التقوية وما قيل من ان الاستقلال
غير صحيح لقوله ان هذا لمكر مكرتموه الى اخره لا وجه له اذ يجوز ان يكون من فرعون فال كلام
من الكلامين ولم يذكر الثاني هنا وتتوافق الايتين غير لازم هنا وكذا ما قيل انه من نسبة
فعل الواحد للجنس وروح الراد مشهورتين القرا **قوله** بيان له اي المفعول به المحذوف
المحذوف وهو البلاد و تفصيل لما اجمل ولذا فصل وعطف بالفاء في محل اخر وقوله لامنين عليها
اشارة الى الخبر المقدر وحذفه في مثله كثير وقوله بما توعدنا به اما معلوم من الافعال
او مجهول من التفعل وهو قطع الايدي وما معه وقد وقع في بعض النسخ بفتح التاء والواو مع رفع
الدال على ان اصله تتوعدنا والانقلاب اليه هو الرجوع الى جزايه وثوابه والصبر عليه بالثبات
على الحق وقوله موجب للثواب اي بمقتضي وعده او كالموجب اذ لا يجب عليه تعالى شي عندنا **قوله**
او بسبب من اسباب الموت يعني المراد بالانقلاب اليه الموت وهو كاين لامحالة

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

تعددت الاسباب والداء واحد فلاصبر ولا جزع لو توقعه بما هو نافع لنا فالمعني في الاول لاصبر
في تنكلك لانه سبب للسعادة الابدية وعلى هذا لاصبر فيما تفعلك لانه لابد من الموت فهو كقوله
على كرم الله وجهه لا ابالي اوقعت على الموت ام وقع الموت علي والفرق ظاهر وترك هنا وجها
اخر ذكره في الاعراف على عادته في ترك بعض الوجوه المذكورة في محل اخر لتكثير الفايدة وهو ان
المراد مصيرنا ومصيرك الى رب حكيم بيننا وبين نركه لمافيه من تفكيك الضماير لكونها للسحرة
فيما بعده وقوله لانه لو كان محذورا لم يجوزه فيه ولان دخولهم فيه مانع منه كما لا يخفى لمتامل
وقوله من خلاف اي من محل فهو ظرف او من اجل خلافكم و قوله لان كنا اشارة الى قراءة الفتح وانها
على تقدير الجار **قوله** من اتباع فرعون الى اخره المراد انه اول من اظهر الايمان منهم عنده
كما حالفلا يرد عليه ما قيل انه منقوض بمومن ال فرعون واسية فالثاني بهما وبني اسرائيل
الا ان يكونوا غير حاضري المشهد وهو غير معلوم وفي الكشاف اومن اهل زمانهم وفيه ان بني اسرائيل
مومنون قبلهم وليس المراد الايمان لموسي عليه الصلاة والسلام لقولهم رب موسي وايمان بني اسرائيل
في ذلك الوقت به غير محقق **قوله** والجملة في المعنى تعليل فان انما قال في المعنى اشارة
الى انه ليس المقصود به التعليل ليكون المقام مقام العطف ولذا قيل انه تعليل له مع علمته
وفي الوجه الثاني هو تعليل للعلة وقوله وقرئ الى اخره اي بان الشرطية التي تستعمل في
الشك فلذا جعله مضافا لنفسه نزله منزلة المشكوك و قوله او على طريقة المدل يوزن
الفاعل بتشديد اللام من توهم تدلله عليه اظهر كالمتلمة تعنتا لاعتماده على محبته وليس بمراد
لكنه ابرزه في صورة الشك لتنزيل الامر المحقق منزلة غيره تمليحا وتضرعا له كقول القايل
ان كنت عملت لك فوفني حقي وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وتجوز
فيها ان يكون مخففة من الثقيلة بدون اللام الفارقة لعدم اللبس فانه ورد مثله في فصيح
الكلام لعدم احتماله النفي و قوله ان احسنت الى اخره الظاهر انه معمول لقول مقدر اي اذ
قال اوقال بلا وبحوه او هو بدل من المدل بدل اشتمال **قوله** وذلك بعد سنين الى اخره
اي امر الله له بالسير بهم بعد سنين من مجي السحرة وقوله اتبعكم مصحف حال من ضمير الجمع كان
الظاهر اتبعوكم لكنه ارجع الضمير لفرعونه لانه المقصود وقوله مصحبين حال من ضمير الجمع الواقع

مفعولا وارتكبه ليطابق ما في النظم بعده ولو جعل من الافعال تعدت فمفعوله اي
اتبعكم جنوده وصح وفي بعض النسخ اتبعوكم وهي ظاهرة وقوله فاطبعه بالرفع معطوف
على يدخلون وكذا جوز نصبه على انه جواب للامر وقوله تحيث لا يدركونكم توجيه
لامرهم بالسري وبيان لحكمته وقوله حين اخبر بسراهم اشارة الى ان الفا فصيحة اي
فسروا واخبر بسراهم فارسل الى آخره والمراد بالمدائن مدائن مصر **قوله** على ارادة القول
يعني ان قوله الى آخره معمول لقول مضمر وهو اما حال اي قايلا ذلك او مفسر لارسل
والشرذمة الطايفة وقيل بقية كل شي خسيس ويقال ثوب شراذم وشراذمة اي خلق متقطع
وهو من وصف المفرد بالجمع مبالغة كما ستسمعه قريبا وقوله بالاضافة متعلق باستقلهم
اي جعلهم قليلا بالنسبة لجنوده لانه مقدمته فقط اكثر منهم **قوله** وقليلون الى آخره يعني
كان الظاهر شرذمة قليلة فجمع باعتبار ان الشرذمة مشتملة على الاسباط اي الفرق والقبايل
من بني اسرايل وكل منهم قليل كما يقال ثوب شراذمة ويرد اخلاق للمبالغة في ان كل جزء منه
متصف بالبلا كما جاء فهو يفيد تناهيه في ذلك الوصف ولذا ذكرهم باسم دال على القلة
وهو شرذمة ثم وصفهم بالقلة ثم جمع القليل للاشارة الى قلة كل حزب منهم واتى بجمع السلامة
الدال على القلة ويجوز ان يراد بالقلة الذلة لا قلة العدد يعني انهم لقلتهم لا يبالي بهم ولا
يتوقع غلبهم **قوله** لفاعلون ما يغيظنا من مخالفة امرنا والخروج بغير اذننا مع
ما عندهم من اموالنا المستعارة وتقديم لنا للحصر والفاصلة واللام لجعله بمنزلة اللازم كما
يشير اليه تفسيره يفاعلون او للتقوية وقوله جمع اشارة الى ان جميع بمعنى الجمع وليست التي
يؤكد بها ولو كانت هي المؤكدة نصب وقوله من عادتنا الحذر بفتح الحا والذال او بكسر فسكون
وهو الاحتراز حذرا وكونه من عادتهم من صيغة فعل الدالة على الثبات والمبالغة **قوله**
اشار اولا الى آخره يعني لقوله ان هولا الى آخره وقوله ثم الى تحقيق الى آخره هو من قوله
انهم لنا لغائظون ووجوب التيقظ من قوله انا لجميع حذرون وهو معطوف على تحقيق ارتهم قوله
فرط وقوله حثنا تعليل لقوله اشار وضمير عليه اي ما ذكر وقيل انه للاتباع **قوله** او اعتذر
في نسخة واعتذر وفي نسخة او له عذرا بالنصب عطف على حثنا وضمير به لفرعون يعني اعتذر
من ارساله لهم بانهم لئن لم يسوا بشي يخاف منه وانما يكثر الجيوش لحزمه وارادته قوتهم والاول
يعني حذرون للثبات لانه صفة مشبهة والثاني حاذرون اسم فاعل يفيد التجدد والحدوث
وهذا بنا على ما اشتهر عند النحاة وفي شرح المفتاح الشريفي ان الاسم يدل على الثبوت مطلقا
والدوام والتجدد من العوارض وفيه نظر **قوله** وقيل الحاذر المودي في السلاح اي
الداخل في عدة الحرب كالدرع وانه المودي بالهمز من صاحب السلاح لانه صاحب اداة اي الة
والة الحرب فسمي حذرا مجازا كما في قوله خذوا حذركم فاليه اشار بقوله وهو ايضا الى آخره
واما المودي بمعنى الهالك فبغير همز من اودي اذا هلك وليس من الاضداد لانه سبب اداته
كما قيل **قوله** وقري حادرون بالدال المهملة ومعناه اقويا اشدا من حدر حدارة
اذا امتلا شحما ولحما فمنه الحادرة اسم شاعر او هو بمعنى تام السلاح ايضا لانه يتقوى به
كما يتقوى باعضائه فهو استعارة حينئذ او مجاز مرسل او كناية **قوله** احب الصبي
الى آخره يقول اني احب بعض الصبيان وان كان قبيحا احب امه وقد احض بعض الصبيان
لبغض امه وان كان حسنا فكنى عن حسنه بكونه حادرا والحدارة بفتح الحا والدال المهملتين

كالجسامة

كالجسامة لفظا ومعنى واراد بالمفوفة هنا **قوله** بان خلقنا الى آخره انما قال اخرجنا بخلقنا
داعية الخروج واوجدناها ولم يقل بخلقنا الخروج وان كان كافيا لان مراده ان الاسناد هنا مجازي
لانه تعالى اوجد فيهم دواعي حملتهم على ذلك وخلق الدواعي لا ينافي كون الخروج مخلوقا له ايضا وقوله
بهذا السبب اي الذي تضمنته الايات الثلاث وهو متعلق بخلقنا او باجمعنه وضمير حملهم
للداعية وقوله وكنوز المراد اما الاموال التي تحت الارض وخصها لانها نوفنها انطمس او مطلق
المال الذي لم ينفق منه في طاعة الله والاول او فق بالمغة والثاني مروي عن السلف فلا
وجه للتحكم هنا وقوله يعني الى آخره تفسير للمقام الكريم **قوله** ومثل ذلك الاخراج
اخرجناهم لا يرد عليه وعلى ما بعده انه يلزم تشبيه الشي بنفسه كما مر تحقيقه في البقرة
وقوله فهو مصدر اي الاشارة بذلك الى مصدر هو الاخراج والجار والمجرور في محل نصب
صفته لمصدر مقدر او في محل جر صفة مقام واذا قدر الامر كذلك فالمراد تقديره وتحقيقه
والجملة معترضة حينئذ كالذي بعدها **قوله** واورثناها الى آخره هو استعارة
اي ملكناها لهم تمليك الارث بعد زمان او بعد اغراق اعدائهم ان قيل انهم دخلوها وملكوها
حينئذ لكن المذكور في التواريخ انهم لم يدخلوها في حياة موسى عليه الصلاة والسلام وضمير
فاتبعوا الفاعل لقوم فرعون والمفعول بني اسرايل اي اتبعوا انفسهم بني اسرايل حتى
لحقوهم وهو معطوف على قوله فاخرجناهم وقوله مشرقين حال **قوله** وكنوز عبر قيل
عبر به لان اموالهم الظاهرة انطمست فهو من مجاز الاول وقيل وهو وهم فيه ما لا يخفى فتدبر
قوله لملحقون من ادركه اذا لحقه وفي قراءة التشديد بمعنى الادراك وهو والتتابع
بمعنى وهو ذهاب احد على اثر اخر ثم صار في عرف اللغة بمعنى الهلاك وان يفنى شيا بعد شي
حتى يذهب جميعه كما في قول الحماسي
ا بعد بني اي الذين تتابعوا ارجي حياة ام من الموت اجزع
ولذا فسره بقوله اي لمتتابعون الى آخره وفي نسخة لمتتابعون والتتابع بمعنى التتابع كما في
القاموس وغيره **قوله** تعالى ان معي ربي قال بعض الفضلا قدم المعية هنا واخرها
في قوله ان الله معنا نظرا للمقام لان المخاطب هنا بنو اسرايل وهم اغبيا يعرفون الله بعد
النظر والسماع من موسى عليه الصلاة والسلام والمخاطب ثمة الصديق وهو ممن يري الله قبل
كل شي ولذا خص المعية هنا فقوله بالحفظ والنصر كما اخبره الله بقوله انا معكم مستمعون
على ان الامر وقال معي دون معنا لانه هو المتيقن لذلك اما او حي اليه وهم ما يفهونه ولذا قالوا
انا لمدركون وخص نفسه بذلك وان كانت نصرته مستلزمة لنصرتهم اشارة الى انه هو
المقصود بالذات وان عناية الله بهم لاجله فلا وجه لما قيل ان الانسب ان يفسر بان معي
وعد ربي لانه لو كان معناه ما ذكر فيل نعلم ان الله واحد عند التحقيق ممن قال ان هذا
لا يدفع الا تشبيه تغرقهم وقوله عنيك اي لحفظ وقوله او مر اي ارجو ان يامرني الله
بما اضع وهو الدخول في البحر وكان لم يومر به قبل الوصول اليه **قوله** القلزم كقنفذ
بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه او لانه يبتلع
من ركبه لان التلقم والقلزمة الابتلاع والنيل معروف وقوله فضرب فانفلق اشارة الى
ان الفا فصيحة **قوله** فصار اثني عشر فرقا منها مسالك بينهما في كل منها سبط من
الاسباط لانهم اثنا عشر والمراد بالفرق ما ارتفع من الما فصار ما تحته كالسرداب لا ما انفصل من الما

كشف

ابن كمال

عما يقابلو فلا يرد عليه انه لابد من كون الفرق ثلاثة عشر حتي يجعل اثنا عشر مسلكا بعدد
الاسباط ليدخل كل سبط في شعب لان الفرق اذا كانت اثنا عشر لزم كون الشعوب التي في
خلالها احد عشر فلا ينحو ما ذكر ولا حاجة الي ما قيل من انه ليس الامر كما توهم بل يلزم مما ذكر كون
الشعوب التي في خلالها ثلاثة عشر لان الفرقين الطرفين لابد ان يكونا متصلين مما يحاذيهما
من البحر اذ لو انفصلا لم يميزا عنه ولم يتحقق حينئذ اثنا عشر فرقا بل اقل كما لو كانوا في الفرق
نفسها عنايته الامر انه لم يذكر فيه المشعب الذي هو الاثنا عشر ولعله لم يدخل
فيه من امن بموسي عليه الصلاة والسلام من القبط ولذا افاد بعض فضلاء العصر من العجم
انه ممنوع لان الفرق عبارة عن قطعة من الما ارتفعت عن سطح البحر بطريق حتي صارت كالجبل
فلا يلزم كون الفرق ثلاثة عشر في تقدير كون المسالك اثني عشر الا اذا فرض عنه
انه لكل ضرب انكشف الما الي ناحية المسلك اما علي ما ذكر فلا والحاصل انه لو كان المراد
بالفرق طايفة انفصلت منه وصارت كالجسر لزم ما ذكر اما لو اريد به ما ارتفع عن الارض وصار
تحته ارض يبس كالسرداب والفرق هو الما المرتفع كالسقف والعقبة والطود فلا وقد صرح به
المصنف بقوله كالجبل الي اخره والنظم صريح فيه ايضا ومن الشكل المشهور والامر فيه سهل كما
سمعته وما صار مسلكا ليس هو البحر بل موضعه فهو اما استخدام او في تقدير مضاف وهو موضع والمنيف
بمعني العالي والسحاب طرق في الجبال استعيرت **قوله** ثم خلوا الي اخره هو بيان الواقع ..
لا يعطف عليه قوله وازلفنا ثم كما توهم حتي يكون الانسب فادخلنا لانه معطوف في قوله فاوحينا
ولا حاجة الي التقدير وثمة ظرف مكان بمعني هنالك وقوله حتي دخلوا الي اخره اشارة الي ان قربهم
من فوق موسي عليه الصلاة والسلام بما ذكر ويجوز ان يراد قرب بعضهم من بعض لئلا ينجو منهم
احد وقوله الي ان عبروا اي جاوزوا البحر من العبور والبا ثم عليهم بعد خروج موسي وقومه
وقوله وايه اية اشارة الي ان التنوين للتعظيم **قوله** وما تنبيه الي اخره هو من مفهوم الجملة
الحالية بعني ان اهل عصره مع هذه الاية العظيمة التي يقتضي تصديقه بعدها في كل ما جا
به منهم من بقي في كفره كبقية القبط ومنهم من عصاه واقترح عليه ما اقترح كبعض بني اسرائيل وقوله
وبنوا اسرائيل الي اخره مبتدا خبره سالوا الي اخره يعني انهم ايضا لم يومنوا بها والا لما صدر عنهم ما صدر
ولعل مراده بذكر هذا بيان ما صدر من قومه ايضا ويحتمل ان يكون اشارة الي ان ممن اكثرهم شامل لقوم
فرعون ولمن كان مع موسي عليه الصلاة والسلام وقوله باوليا بعد عزاه بالبا لتضمنه معني الردف وقوله
سالوا بقرة يثير اليان قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة لانهم كانت لهم تماثيل في صور البقر **قوله**
في مشركي العرب خصهم وان قيل انه لجميع الناس لانه جدهم تذكر قصة لهم لما نسبوا به ولان اثر الاسلوب
فيه وقوله ليريهم اي ليعلمهم بذلك لان الاستفهام انما هو معلوم مشاهد له وقوله لا يستحق العبادة
لقوله هل يسمعونكم الي اخره وضمير قومه لابراهيم لا لابيه وان وافق قوله ازر الذي توهم لما فيه من
التفكيك وقوله متعلق بنظل اوبما كفني **قوله** فاطالوا جوابهم وكان يكفي ان يقولوا اصناما
وقوله بشرح حالهم اي ملتبسا به وفي نسخة وشرح حالهم وهو معطوف معه وقيل انه من باب علفتها
تبنا وما باردا اي وذكروا شرح حالهم معه وليس لفظ الشرح مقحما وضمن معه للجواب وكونه
للاصنام بنا وبلا بعيد وكونه اكونه لابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو بمعني عند وقوله
تبجحا بتقدير الجيم في الما بمعني مسرورا **قوله** ونظل ها هنا بمعني يدوم مبني بغل ناقص
داد في اقتران مضمون الجملة بالنهار ويجي صار وكلامه يحتمل انها تامة فيفيد ان يريد بها

الدوام

الدوام كما يكون كذلك ويحتمل ان يريد انها ناقصة بمعني دام كقولهم لو ظل الظلم هلك
الناس كما ذكره ابن مالك وان انكره بعض النحاة فما قيل في الاول خبر وعلي هذا حال
قوله وقيل الي اخره فهي ناقصة لا التزاد اقتران مضمون الجملة بالنهار وكذا مرموز منه
لان المتبادر منها الاول وهو ابلغ مناسب لمقام التبجح واختاره الزمخشري لانه اصل
معناها لانه من الظل وهو مناسب للمقام ايضا لانه يدل علي انهم لا ينحازون به **قوله**
يسمعونه دعاكم سمع اذا دخل في مسموع تعدي الي واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل في غير
مسموع ذهب الفارسي الي انه يتعدي الي اثنين الا انه لابد ان يكون الثاني مما يدل علي صوت كسمعت
زيدا يقول كذا وذهب غيره الي انه في ذلك متعد الي واحد فان كان معرفة فالجملة حال
وان كان نكرة فصفة وجوز فيها البدلية ايضا فاذا علق بالذات افاد السماع بغير واسطة
فقوله يسمعونكم دعاكم اشارة الي انه متعد لواحد داخل في مسموع مقدر وقوله
او يسمعونكم تدعون اشارة الي انه من القبيل الثاني داخل في غير مسموع وبعده جملة مقدرة
واعرابها كما سمعت فقوله بحذف المضاف ذلك اي المضاف او حكاية تدعون وقيل يسمعون
بمعني يجيبون كما في الحديث اللهم اني اعوذ بك من دعا لا يسمع اي لا يستجاب وقد جوز ذلك
في قوله انك سميع الدعا لكن ابقاوه في معناه هنا انسب وقوله وندبي بيسمعونكم اي من الاتصال
قوله ومجيبه مضارعا الي اخره يعني لم يقل يسمعونكم تدعون في النهج المعروف ولا
اذ دعوكم لكون اذ للماضي فناسب ذكر الماضي معها لا نداء لها ذكر لذلك لانه في ارادتها حالا ماضية
وعبر بالمضارع لاستحضار تلك الحال وحكايتها ولما كون هل تخلص الفعل المضارع للاستقبال
بخلاف الهمزة كما ذكره النحاة واهل المعاني فلا يضر هنا كما توهم لان المعتبر زمان الحكم
لا زمان التكلم وهو هنا كذلك كما لا يخفى لان السماع بعد الدعا واما ارتكاب التجوز هنا
والمنافشة فيه بان الاصل الحقيقة فمن ضيق العطن وجمود نار الفطن **قوله** علي
عبادتكم لها منه معني في قوله يضرونكم فعداه بعلي وقيل انها تعليلية وقوله من اعراض اشارة الي ان
الضمير لا يتعلق بهم وان لم يقل يضرونكم وان احتمل تركه للفاصلة وقوله صرفه منه لانه اقرب
منهم وقد قيل انه اخره لمراعاة السجع مع النسق وليس بشي وقوله اضربوا الي اخره اي اضربوا
عن نفعهم وضرهم فكانهم قالوا لا يضرون فلا ينفعون ولكن لك مصدر قدم للفاصلة **قوله**
فان التقدم الي اخره يشير الي ان الاستفهام فيه انكاري للتوبيخ فيقتضي بطلان الهتهم وبطلان
عبادتها وانه ضلال قديم لا فايدة في قدمه لا ظهور بطلانه لان المعني اعلمتم اي شي
عبد تم انتم وابايكم الاقدمون قبلكم وايضا لا تعذر في ضرر ونفع **قوله** اعاديهم انا ولا اعبدهم
بيان لاصل معني نصحا اللفظ وان لم يكن مرادا منه بل هو كناية او مجاز تعمدا اشار اليه
بقوله يريد الي اخره وجه صبرا بهم مراعاة لمعني ما وهذا تفصيل لما قبله وتفسير له او تعليل
لا فهم منه من اني لا اعبدهم او لا انفع عبادتهم ويجوز ان يكون لما كنتم او المعني فاخبركم واعلمكم
ببطون هذا وكان النسفي العدو اسم للعادي والمعادي جميعا فلا يحتاج الي تاويل وهو كقوله
وتالله لاكيدن اصنامكم **قوله** من حيث انهم يتضررون من جهتهم الي اخره اشارة الي ان
قوله انهم عدو تشبيه بليغ وقوله فوق ما يتضرر الي اخره قيل لان المشبه اقوى في وجه الشبه
في الحكم الواقع وان كان المشبه به اشهر فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم في هذا المعني المخفي
وقيل انهم خاصموهم اذ ينطقهم الله في القيامة وقيل ان هذا في القلب واصله اني عدو لهم ومن كلف

قوله او ان الغزي وفي نسخة بالواو والاولى اصح وهو عطف على قوله انهم ينفرون او
على قوله انهم اعداء اي اخره والعزي بمعنى المرعب الحامل على ذلك فهو مجاز عقلي من اطلاق وصف السبب
على المسبب وقيل انه على تقدير مضاف اي معزى عبادتهم قوله لكنه صور الامر في نفسه
الى اخره اي عبر عن عداوتهم وضررهم لهم بما ذكر من وصف نفسه بل على طريق التعريض
كما في قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والحق التي ذكرت في عبادتي لها لو
صدرت مني تراها للعدو لصار فتركتها لمن الخير كله في عبادته وهذا التعريض يحتمل
الكناية والمجاز فان نظر الى ان الاصنام لا تصلح لعداوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان
مجازا والا يكون كناية كذا في شرح الطيبي وفيه نظر لان الجماد لا يصلح للعداوة بوجه من
الوجوه لا له ولا لهم وفيه كلام في شرح المفتاح للشريف فتامله قوله فانه ابلغ التعريض
وبعدم التصريح انفع لعدم تنفيرهم بالمكافحة بالطعن وهو اقرب للقبول وقوله واشترار
العدو مع انه خبر عن الجمع اما لانه مصدر في الاصل فيطلق على الواحد المذكر وغيره والاتحادهم
في معنى العداوة او لتاويله بكل منهم كما يشير اليه في قوله لكل معبود يعبده وقوله او بمعنى
النسب اي ذو كذا فيستوي فيه الواحد وغيره كما في قولك هم ذو عداوة فلا شبهة فيه كما قيل
قوله او منفصل اي من ضمير ابهم الراجع الى ما يعبدون الشامل لله ولا حاجة الى هذا الحمل
لاستغدامه كما قيل وقوله وكان من اباءهم من عبد الله وهذا يلي شبهة وما قيل من انه لا حاجة
الى هذا لانهم مشركون فهم يعبدون الله والاصنام لقوله اذ نسويكم برب العالمين لا يرد عليه
لانه وجد لحن للاتصال ولذا لم يدع فساده بل عدم الحاجة اليه وما قيل ان قولهم
في جوابه نعبد اصناما بدون ذكر الله يقتضي قصر عبادتهم عليها وما ذكر من الاية ليس محكيا عن
قوم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو سلم فالمراد بالتسوية مساواة من عبد الله في مطلق العبادة
او تسويتها بها في استحقاق العبادة وهو مستلزم للعبادة نفسها ليس بشيء لان تخصيص الاصنام
بالذكر للرد عليه ولان المداومة على عبادتها لا تنافي عبادته احيانا ثم ان المصنف رحمه الله قد
اعترف بما ذكره القائل في تفسير قوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني بريء مما تعبدون
الا الذي فطرني كما سياتي في سورة الزخرف وما ذكره من تاويل الاية المذكورة تكلف لم يسبق
اليه قوله هداية مدرجة منصوب على انه مصدر ليهدي وقوله دم الطمث اي الحيض هو
بناء على ما اشتهر ونقل عن جالينوس وانه لذلك يصيبه الجدري وغيره من الامراض الدموية
لكن الحكيم ابن زهر انكره وقال ان جالينوس اراد بدم الطمث دما في الرحم صالحا لا دم الحيض
فانه دم فاسد لو اغتذى به الجنين لم تتصور حياته وانما لم ينصب دم الحيض مدة الحمل
للرحم لاشتغال الرحم وهو وان كان مما يقبله العقل فالظاهر انه لا يعلم حقيقته الا الله
فلا يجزم بشيء منها الا اذا اعتقد به بدليل سمعي قوله والفاء للسببية في خبر الموصول
لتضمنه معنى الشرط وقوله او للعطف اي على الصلة والصفة اما منصوبة او مرفوعة على القطع
وقوله فانه يهدي كل مخلوق الى اخره اشارة الى ما ذكر من ان الحكم خاصا به وان صور في نفسه
للتعريض كما مر فسقط اعتراض ابي حيان بان الفاء انما تزاد في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط
اذا كان عاما وهذا ليس كذلك مع ان اشتراط ذلك فيه غير مسلم كما فصله الرضي وانما هو
اجلي نعم ان السببية يقتضي الحكمة فانه من اوجده يتكفل بما به قوامه وبقاؤه وقيل انها
سببية للاخبار لا للهداية فانها غير مسندة عن الخلق وان السببية قد تجامع العطف كما في الذي

ابن كمال

يطير

يطير الذباب فيغضب زيد فلا وجه للتخصيص قوله فيكون اي على العطف فان الاصل
فيه تماثلهما ويجوز ان يكون على التقديرين وتقدم الخلق يقتضي المضي والاستمرار من الاسمية
التي خبرها مضارع دال على الاستمرار ايضا وقوله على الاول اي كون الذي مبتدا خبره هو
يهديني وقوله على الوجهين اي الابتدائية والوصفية والحكم ما تضمنه الخبر والاستثناء من
العداوة قوله عطف على يطعمني او على جملة هو يطعمني وقوله من رداءتها اي توابعها
ولوازمها وهو اشارة الى وجه التاخير
فان المرض اكثر ما ينشاه يكون من الطعام او الشراب
وحكمة تاخيره للسجع ظاهرة لانه من توابع الطعام ايضا ولذا لم يكرر الموصول فيهما قوله
لم ينسب المرض اليه اي لم يقل امرضني مع انه الممرض حقيقة كما قاله الله النعم دون النقم
فانها نادرا وقوله ولا يحيطه الى اخره جواب عن سؤال مقدر لكن قال لم فكان الموت لم
غير تام في حكمه دفعه فانه لا يلزم من عدم احساس ضرره والمه ان يكون نعمة وكونه موتا بعده
عن جواب واحد خلاف الظاهر ان كان الظاهر الانتقاء عليه كما في بعض شروح الكشاف
وقد اعتذر عنه في الانتصاف بان الموت لما علم انه قضاء محتوم من الله لا يخفى احدا ولا كذلك
المرض فكم معافى منه سقط كونه بلاء مساغ في الادب نسبته اليه تعالى فتامل قوله والحجاب
من نعيم الجنة ورضوان الله وفيه تخليص العاصي ايضا من اكتساب المعاصي وقوله لان المرض
معطوف على قوله لان مقصوده الى اخره وقوله انما يحدث الى اخره فلما كان بسببه نسبه
الظاهر منه ومن تركيبه نسب اليه وجعل كانه فاعل حقيقي له بخلاف الصحة ولطارته واما
ما يحصل بالعلاج والاحتياط فليس مطردا والاخلاط ايرجمة الاسنان الاربعة والاركان العناصر
وقوله باستحفاظ اجتماعها اي الاخلاط والاركان وقوله عليها متعلق بالمحفوظ لكنه بمعنى
المقصور او بالاستحفاظ او يقهرا وقوله يصيبني لم تقل فهو يميتني لان الامانة لا تنسب
لغير الله في لسان العرب قوله حتى يحييني اورد ثم لما بينهما من
التراخي بخلاف غيره وذكر يوم الدين لظهور المغفرة فيه وهضم نفسه لعدها خاطئة
وكونه على حذر لان العصوم اذا كان هذا حاله فما بال غيره وقيد ران يقع نادرا وقوله
الى سقيم الى اخره بدل من الثلاث وقد مر بيانها قوله ضعيف لانها معاريض
اي تورية قصد بها خلاف ظاهرها كما قيل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب فليس
كذبا حتى يكون خطيئة كما روي عن مجاهد والحسن وعد منها قوله للكوكب هذا ربي وقد
مر واما ما ورد في حديث الشفاعة وامتناعه حياء من الله لهذه الكذبات فقد اعتذر عنه
بانه استعظم ان يصدر منه ما هو في صورة الكذب فان حسنات الابرار سيئات المقربين وقوله
استغفارا ونبه في نسخة بدله استعذارا اي طلبا للعذر قوله كما في العلم والعمل جعله
سابلا لهما لتنكيره والمراد بالحكم ما يتوقف عليه من كمالهما وقيل المراد به الحكمة والعمل
اللازم لها وقوله استعدت منه بمعنى احصل به ولن اعداه بنفسه وان كان متعديا باللام
والحق الله او خلاف الباطل فيكون كمسجد الجامع وهذا قبل النبوة فهو طلب لها او بعدها
فالمراد طلب كمالها والثبات عليه قوله ودلك في الكمال في العمل الكمال منصوب
بنزع الخافض او هو صفة اعطني الذي ذيل له وليس هذا تكرارا مع ما قبله لتقييده بقوله
لا تتكلم الى اخره او المراد بالاول ما يتعلق بالمعاش وبهذا ما يتعلق بالمعاد وهو تخصيص

بعد تعميم اعتنا بالعمل لانه النتيجة والثمرة ونزلة الكاملين في الصلاح ملوين الاطلاق او من تخريبه العهد وفي الكشاف او يجمع بيني وبينهم في الجنة ولقد اجابه حيث قال وانه في الاخرة لمن الصالحين **قوله** حيا بها فالمراد بالسان الذكر الجميل بعلاقة السببية او الاحتراز عن الاطرا المذموم وهو المراد من حسن الصيت وقوله في انزه الى اخره من قوله في الاخرين فان تخريفه للاستغراق كما اشار اليه بقوله ولذلك الى اخره وبهذا يدل على محبة الله ورضاه كما ورد في الحديث **قوله** او صادما من ذريتي فهو بتقدير مضاف او صاحب لسان صدق او يجاز باطلاق الجزء على الكل لان الدعوة باللسان وقوله اصل ديني هو العقايد وبعض الاحكام التي لم تنسخ وقوله مرايي في مريم والمومنين فانظره **قوله** بالهداية بناء على ان الدعا كان قبل موته كما سيصرح به وهذا احد الوجوه في الاية للمصنف ولا يبطله قوله تعالى كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لانا طلب الهداية للكافر امر حسن كما كان دعا صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي الى اخره والاستثنا المذكور يقتضي خلافه وهو مخالف لقوله الا عن موعدة الاية يقتضي خلافه لان الاستثنا بناء على انه لا يقتدى به فيه بناء على ظنه مطلقا وقد مر تحقيقه **قوله** وان كان هذا الدعا بعد موته فقد ارتضاه بعضهم اذ لا مانع عقلا وفي شرح مسلم للنووي ان كونه تعالى لا يغفر الشرك مخصوص بهذه الامة وكان قبلهم قد يغفر وقد مر ما فيه وحمل قوله فلما تبين له انه عدو لله على يوم القيامة والتعبير بالماضي لتحققه او هو كناية او مجاز عن عدم مغفرة الكفر ولا يخفى ان سياقه لا ينافي مقاولة ابراهيم لابيه وقومه بعده كما لا يخفى **قوله** كان يخو الايمان الى اخره هذا بناء على انه لا يعتبر فيه الاعتراف والاقرار باللسان وقوله فلذلك وعده اي وعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام اياه بالاستغفار لظنه انه مومن يخفي الايمان لعذر فتبين عداوته لله اما بالوحي او في الاخرة وقوله من الضالين بناء على ما ظهر لغيره من حاله **قوله** او لانه لم يمنع الى اخره اي لم يوح اليه بعد ذلك ولا ينافيه قوله فلما تبين الى اخره كما عرفته وقوله لخطاب الحاقة الى اخره بيان لصحة ارادة هذا المعنى ودفع لانه تحصيل الحاصل وجوازه بكونه تعليما لغيره وجواز النخذ يب تحليل اخر وقوله او ببعثته الى اخره ولا يلزم منه التحذ يب حتى يغني عنه ما قبله والخزاية بفتح الخاء مصدر وقوله لانهم معلومون فلا يرد انه كيف يعود على ما لا يسبق له ذكر ولذا وقع اذا دعا على الضالين فهو من تتمة الدعا لابيه اي لا تخزني يوم يبعث الضالون واني فيهم **قوله** لا ينفعان احدا الى اخره فالاستثنا مفرغ من اعم المفاعيل ومن في محل نصب وتقدم هذه الظهوره وقوله بحكمها تفسير الى الله بقلب سليم وقوله سيلا للعاصي اي سليما من الميل الى المعاصي فالمصدر مضاف لمفعوله بعد نزع الخافض وقوله سائرا فاته اي القلب **قوله** او لا ينفعان الا مال من هذا شانه وبنوه من حيث الى اخره ففيه مضافان مقدران اي الامال وبنون الى اخره والاستثنا متصل وهو بدل من الفاعل فهو في محل رفع وقوله من حيث الى اخره بيان لوجه نفعهما له لان ما انفقه في الخير له ثواب نافع والولد الصالح يدعو لابيه ويشفع له وله ثواب ارشاده وتعليمه **قوله** وقيل الاستثنا مما الى اخره يعني انه من الميل مع المعنى فان الغنى مطلقا شامل للغنى للغنى الدنيوي وهو بالمال والبنين والديني وهو بسلامة القلب فذكر

الحال

فذكر المال والبنين فاريد به الغنى الدنيوي ثم فصله بذكر الخاص وهو الغنى الدنيوي العام وهو مطلق الغنى فليس هذا اوجها اخر ثم هو فكانه قيل لا غنى الا الغنى الدنيوي كما يقال لا غنى الا غنى القلب ولا صحة الا سلامة العرض فعلى هذا يجوز ان يكون الاستثنا متصلا لو حوله فيما قبله بحسب ما ذكر المعنى كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** وقيل منقطع وفي الكشاف ولا بد في هذا من تقدير مضاف وهو الحال والمراد بها سلامة القلب ولو لم يقدر المضاف لم يتحصل للاستثنا معنى وقد منع بانه لو قدر ومثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم يسلم او ينتفع ليستقيم المعنى ايضا واجاب عنه في الكشف بان المراد انه على تقدير الاستثنا من مال لا يتحصل المعنى بدونه وما ذكره المانع استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى وليس من المبحث في شي ولما لم يكن مناسبا للمقام لم يلتفت اليه ورده بعض شراح الكشاف وتبعه الفاضل المحشي بانه دعوى بلا دليل قلت بل دليله ظاهر لان المستثنى لا بد من دخوله في المستثنى منه ولو توهما ولو لم يقدر لم يكن كذلك بخلاف الاستدراك الصرف وهو غير مناسب لان المراد بيان حال المال والبنين في النفع وعدمه لا مطلق النفع وهو غير ظاهر فتامل وفي الاية وجوه اخر في الكشاف وغيره تركه المصنف رحمه الله فلنضرب عنها صفحا **قوله** فيتحيرون اي يتحيرون ويسرون وقوله يتحسرون لان غاية تنزيل تبرزنها لهم لا لكل من راها كما في قوله وبرزت الجحيم لمن يرى **قوله** وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وانه لا يختلف بخلاف الوعيد لان التعبير بالازلاف وهو غاية التقريب يشير الى قرب الدخول وتحققه ولذا قدم لسبق رحمته بخلاف الابراز فانه الاراءة ولو من بعد فانه مطوي في الكلام كما قيل من العود الى العموم نرح **قوله** والكبكبة تكرير الكب وهو الالقا على الوجه بجعل تكرر لفظه ليدل على تكرر معناه كما في صرصر وقوله من عداه الى اخره لو عممه صح وقوله جرما بعده يعني قوله قالوا الى اخره ولكن سقطت **قوله** والا للضمير كذا في اصح النسخ وهي ظاهرة ولو قال فللضمير كان اظهر وقد سقطت الا من بعضها وهي تحتاج الى تقدير يعني اجمعون تاكيد لقوله وجنود ابليس فقط ان كان مبتدا خبره قالوا الى اخره فان كان معطوفا على ما قبله يكون اجمعون تاكيدا للضمير في قوله فكبكبوا فيها هم وما عطف عليه وقوله وكذا الضمير المنفصل الى اخره يعني ان كان جنود ابليس مبتدا فهو عايد عليه والا فهو عايد عليه وعلى ما عطف عليه لا تاكيد لما تقدمه من لم يتنبه يرو ليس في عبارته تسامح اصلا وقوله وما يعود اليه يعني هم وضمير يختصمون لا قالوا **قوله** على ان الله يعطف الاصنام اذ لا ان الضمير راجع لهم الاول وما عطف عليه فانه شامل للاصنام فيكون لهم اختصام لما ذكره ولقوله ويجوز ان يكون الضمير راجعا في قوله هم فيها يختصمون على ان الخصام جار بينهم وخطاب الاصنام للتحسر لانها جعلت ممن يعقل بان خلق الله فيها ادراكا فيقول بعضهم لبعض لولا انتم لكنا مومنين كما اشار اليه بقوله ما اضلنا الا المجرمون وانهاكهم في الضلال من عنان الاستمرارية **قوله** وما اضلنا الا المجرمون القصر بالنسبة الى الاصنام وانها لا دخل لها في ذلك ولا قدرة لها عليه وقوله او الاخلا الى اخره فالمراد بالشفعاء والاصدقا من كان كذلك في الدنيا وقوله او فما لنا الى اخره فالمراد من كانوا يعدونهم شفعا عنده في القيامة وهي الاصنام وقوله او وقعنا الى اخره يعني ليس المراد معنى ذلك

بل هو كناية عن شدة الامر بحيث لا ينهو فيه احد كقولهم امر لا ينادي وليده **قوله** وجمع
الشافع ووحد الصديق الى اخره وما قيل من انه اشارة الى انه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد
وليس الثاني اشمل من الاول كما زعمه بعضهم مع مراعاة الفاصلة فتكلف على ما بين في المعاني
مع ان هذا ليس من محل الخلاف لان من اذا زيدت بعد النفي داخلة على الجمع جعلته في حكم
المفرد ومساويا له لانه في الاستغراق بلا خلاف **قوله** ولان الصديق الواحد الى اخره
يعني فالواحد في معنى الجمع فلذا اكتفى به لما فيه من المطابقة المعنوية كما قيل وواحد
كالالف ان امر عنا وقوله او لاطلاق الصديق الى اخره يعني على الشافع وسكت عنه لظهوره
والحنين مصدر حن اليه اذا اشتاق والصهيل صوت الخيل وفعيل مطرد في الاصوات ولو قال
لكونه في زنة المصدر لكان احسن لانه لم يسمع صديق وعد بمعنى الصداقة والعداوة **قوله**
تمني للرجعة التمني معنى لو والرجعة بمعنى الكرة من كر اذا رجع وقوله اقيم فيه لو مقام ليت
واستعمال لو للتمني من قبيل النصب في جوابه ذكره النحاة واختلف فيه فقيل هو بمعنى ومعنى وقيل
انه مجاز وهل هي في الاصل مصدرية او شرطية والى الاخير اشار المصنف لظهور وجه التجوز
فيه لان لو تدل على الامتناع والتمني يكون لما يمتنع فاريد بها ذلك مجازا مرسلا او استعارة
تبعية ثم شاع حتى صار كالحقيقة فيها وقوله حذف جوابه وتقديره رجعنا عما كنا
عليه او خلصنا من العذاب ونحوه او عطف على كرة يعني اذا كانت لو شرطية جوابها محذوف
تقديره لكان لنا شفعاء وما اضلنا المجرمون ونحوه هذا ابتنا على التمني كما يجوز عطفه
على ان لنا كرة وقوله عظة لان الاية تكون بمعنى العبرة واصول العلوم الدينية فيفي
التوحيد واثبات الصانع وتوحيده وكل ما ذكر معلوم من تفسيره سابقا والدليل من
اوصافه تعالى وحسن الدعوة بالاستفهام من الابطال وكمال الاشفاق باظهار التحزن
وتحريضا وايقاظا علتان للتصوير والاطلاق وقوله ليكون تعليل لقوله حاث الى اخره
وقوله اشترطوية يجوز ان يفسر بما مر في اول السورة فتذكره **قوله** القوم مونثه
الى اخره قال في المصباح القوم يذكر ويونث فيقال قام القوم وقامت القوم ولذلك كل
اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو رهط ونفر ولذلك فقوله مونثه بناء على الاغلب لانه ذهب
الى انه جمع قائم والاصل فاشبه وقوله وقدم الكلام في تكذيبهم المرسلين في الفرقان وفي
الكشاف نظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه الصلاة والسلام قولك فلان يركب الدواب
وماله الا دابة يعني انه للجنس فيتناول الواحد لكنه صحيح لا مرجح بخلاف تلك الاوجه
قوله لانه كان منهم توجيه لقوله اخوهم كما يقال يا اخا العرب والمعنى لقوم نوح
او للمرسلين وقوله فيشركوا الى اخره اشارة الى ان الا تتقون من الكفر وقوله على دلالة الى اخره
هو من ترتيب الامر بالتقوى على كل منهما وحسم طمعه اي قطعه من قوله ما اسالكم الى اخره وكونه
رسولا من الله بما بينه نفي الدارين من غير مستانه نفع منهم يقتضي وجوب طاعته بلا قصور فيه
كما توهم وفتح يا المتكلم وتسكينها لغتان مشهورتان اختلف النحاة في ايهما الاصل
واتبعك جملة حالية على مبتدا خبره الارذلون والجملة حالية ولذا احتجت هذه القراءة
دليلا على ان اتبعك حال بتقدير قد لان عطفه على فاعل نؤمن المستتر للفصل ركيك
معنى فلا يرد ما قيل انه لا دليل فيها على ذلك وقوله كتبا هذا الى اخره او جمع تبيع
كشريف واشراف وقوله لم على الصحة اي جمع السلامة وهو للقلة ولذا اختاروه **قوله**

ابن كمال

سلامي چلبي زاده

وهذا اي ما ذكروه من قولهم انؤمن الى اخره وقوله الحطام الدنيوية انت وصفه لما قبله
بالامتعة وقوله واشاروا بذلك اي اتباع الارذلين وهذا ايضا من سخافة رايهم لانه بحسب
النظرة الحقيقية فلا يتوهم انه لا يناسب المقام وقوله ولذلك اي لما ذكر من اشارتهم وما في على
استفهامية او نافية وقوله في طعمه بالضم ما يطعم والمراد بها ما يحطوا له مما ينتفع به وقوله
اللائم عنه اي من ايمانهم هو مفعول ثان لجعلوا **قوله** اي ما انا الا رجل الى اخره اي هو
مقصور عليه لا يتعداه الى طرد الارذلين منهم وعلى الثاني معناه مقصور على انذاركم
لا يتعداه الى استرضائكم وهما متقاربان وقوله من المرجومين فالرجم مستعار له كالطعن
وفي الوجه الاخير هو على ظاهره **قوله** انها رايما يدعوا عليهم لا لجلد فع توهم الخلق
فيه التخا ورا والحزن فلا يرد انه ليس فيه ما يدل الخبر ولا لازمه وقوله استحقا فهم عليه
اي على نوح عليه الصلاة والسلام وهو استفعال من الحق بالحفا وكونه بالتقاطيع كما فعله
بعضهم بعيد والفتاحة بمعنى الحكومة وفتحا مصدر او مفعول به والمملوء من السرج جمع الحيوانات
وتمنيه تذراعينا لشنا وبالترتيب ولذا قال بعد وقوله اسرايهم اراد به جدهم الاعلى
قوله لعله بر العتصص اي الخمس بها اي بجملة فاتقوا الله واطيعوا الى اخره وذكرها هنا
دون ان يذكره في الاول والاخر لانه اول موضع وقع فيه التكرير لها ولم يجد قصة موسى
وابراهيم عليهما الصلاة والسلام بها تفننا مع ذكرها بدل على ذلك لا لان ما ذكر فيه اههنا
وقوله د لانن مرفوع ومنصوب وهو مصدر دلت فلانا على كذا اذا ارشدته اليه كما في قولهم
في تعريف التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لامر لا مصدر دل اللفظ على كذا حتى يأول
بالدليل ليصح حمله على المخبر به كما فسر فتامل **قوله** على ان البعثة الى اخره لان التقوى
والطاعة للانبياء فيها بمعنى التوقي عن كل ما يوثم كما مر في اول البقرة فيتضمن معرفة الله
وجميع الطاعات فلا حاجة الى ما قيل انها تتوقف على المعرفة فيعلم بالاقتضاء والطريق الاولى
او انها مجاز عن معرفته ووجه ما ذكر انهم لم يرتبوا على رسالتهم الا ما ذكر فعلم انها مقصورة
عليها ولا قايل بالفصل بين رسالته ورسالة وقوله وكان الانبيا متفقين على ذلك وفي نسخة
وان الانبيا متفقون الى اخره لان اتفاق هؤلاء يقتضي انها مقتضى النبوة والرسالة كما مر
قوله ومنه ريع الارض لارتفاعها اي لما ارتفع منها واما الريع بمعنى النما والحاصل فاستعارة
وقيل اصل الريع الزيادة وقوله اذ كانوا يهتدون بالنجوم فلا يحتاجون اليها فما اذا امر
الغيم نادر لا سيما في ديار العرب مع انه لو احتيج لها لم يحتج الى ان يجعل في كل ريع فاتخاذها
عبث وقال الفاضل اليمني ان اعلامها المرتفعة تغني عنها فهي عبث فلا يرد ما قيل انه لا نجوم
بالنهار وقد يحدث بالليل ما يستر النجوم من الغيوم وقوله او بروج الحمام معطوف على
قوله عما وهذا تفسير مجاهد وقوله ماخذ الماء مجاري وقوله فتحكمون منسابها اي
نظن الخلود بها **قوله** واذا بطشتم بطشتم جبارين مثل بر يا دنه القيد بعائر الشرط والجزا
فلا حاجة لتاويله باذا اردتم البطش كذلك ولا الى انه اريد المبالغة باتحاد الشرط والجزا
ورد بان التقييد لا يصح السبب لان المطلق ليس سببا للمقيد فلا بد من التاويل المذكور الا ان
يقال الجزائية باعتبار الاعلام والاخبار وفيه نظر وقوله بلا رافة تفسير لغاشمين **قوله**
كرره اي الامر بالتقوى مرتبا على الامداد لا فادته عليه ماخذ الاشتقاق فيكون تعليلا مقدما
بحسب الرتبة وان تاخر لفظا وفي نسخة مرتبا عليه امداد الله وهو بحسب الذكر وفي نيتها

سعدي

سعدي

ووقع في نسخة او بدل الواو والاولى اولى ووجهه ان جعل الامداد مرتباعليه التقوى يشعر الى دوامه بدوامه وانقطاعه بانقطاعه اذ التقوى شكر له وقد قال لئن شكرتم لازيدنكم

قوله ثم فصل بعض تلك النعم يعني بقوله امدكم بانعام الى اخره فانه تفسير له او بدل منه فيه كل من التعم والمساوي اجمال وتفصيل وقوله مبالغة تعليل لقوله فصل لان في التفصيل بعد الاجمال مبالغة لا تخفى وقال السفاقسي ذهب بعضهم الى انه بدل من قوله تعلمون اعيد معه العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم والاكثر على انه ليس ببدل وهو من تكرير الجمل وانما يعاد العامل اذا كان حرف جر وقال ابو البقاء انها مفسرة لا محل لها

قوله فانا لا ندعوك الى اخره اي لا نكف ونحن وقوله وبعير ستق الشيء انه لم يجعل لم تعظ بمقتضى في المقابلة لعدم يله والمبالغة من حيث انه لم تكن من الواعظين ابلغ منه لانه نفي عنه كونه من عداد الواعظين وجنسهم فكانه قيل استوى وعظك بعدم عدل من هذا التقبيل اصلا فيفيد عدم الاعتداد به فيه وجه المبالغة الثانية لانه سواء بالعدم الصرف البليغ فيفيد ما ذكر فلا حاجة الى اعتبار الاستمرار الذي تفيده كان والكمال الذي يدل عليه الواعظين في النفي دون المنفي اي استمرار انتفا كونك من زمرة يحتاط من تحفظ يحفظ انتفا كاملا بحيث لا يرى بينك تفنيده كما قيل

قوله ما هذا الى اخره اشارة الى ان ثانية وهذا في قراءة خلق بفتح تسكون فهو اما بمعنى الكذب او الاختلاف كقولهم اساطير الاولين او بمعنى الابتداء ومحصله انكار البعث والحساب المفهوم من قوله بعدهم بالعذاب وفي القراءة الضمتين هو بمعنى العادة والمراد اما عادة من قبلهم ممن حرفوا او ادعوا او عادة اسلافهم او عادة الناس مطلقا من الحياة والموت وفيه هذا هو انكار للبعث ايضا وان كان دوما نحن بمعذبين ومنا ضبطه للوجوه كلها ظاهرة فتدبر وقوله بسبب التكذيب من الفا التفريعية

قوله انكار لان يتركوا الى اخره فالاستفهام للانكار على قوله انبئون واذا كان للتذكير فهو للتقرير واسباب بالنصب معطوف على اياهم او مفعول له معه وقوله ثم فسر معطوف على مقدر اي اجمل وابهم في قوله فيما هاهنا ثم فسر الى اخره والتحلية تركهم ينقلبون فيما هم فيه من النعم وقوله في جنات الى اخره بدل من قوله فيما هاهنا او ظرف لقوله امنين والواقع حالا وهو محل الانكار يعني الامن من الموت والعذاب وعلى التقرير بمعنى الامن من العدو ونحوه

قوله لطيف لين اهل اصل معنى الهضم لغة الانحطاط والانشداخ والشق ثم تجوز به عن الرقة واللطف واللين كما هاهنا وقوله للطف الثمر ليس لان الطلع اريد به الثمر لاوله اليه بل المراد انه وصف بالطف للطف ثمره وقوله اولان النخل انثى اي لان المراد بالنخل اناثها بقرينة ذكرها في سياق الامتنان بها لانها هي المثمرة وليس في تا نيث ضميرها دليل عليه لان النخل مطلقا يذكر ويونث فوصف طلعها بالطف في ظاهره وقوله هو بلا واو في الاصح وفي بعضها بواو وقوله ما يطلع بضم اليا وكسر اللام من اطلعت النخلة اذا بدا طلعها او بفتح اليا وضم اللام من طلع بطلع اذا ظهر وقوله كنصل السيف اي طلوعها شابها له في الهيئة والقنو للنخل كالعنقود للعنب .

قوله او متدد منكسر تفسير اخر لهضيم والتكسر مجاز وعلى ظاهره وقوله وافراد النخل اي بالذكر مع دخوله في الجنات الجنات وضميرها للجنات لما ذكره مفردا لانه اسم جنس جمعي وليس بمفرد وذكر ضميره في قوله لعضله

لانه يجوز تانيثه وتذكيره كنخل منقعر **قوله** بطر من البطر وهو الاشرة وعدم القناعة وقدمه للاشارة الى انه انسب بمقام الذم من الثاني ولذا رجحه بعضهم وهو مما لا شبهة فيه وقوله فان الحاذق الى اخره يقتضي ان حقيقة النشاط واستعماله له في الحذق مجاز وهو كذلك كما في نهاية ابن الاثير ولا ينافيه تفسيره به في بعض كتب اللغة لانهم لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز الوارد به عن العرب او انه لشيوعه صار حقيقة عرفية فيه فلا غبار عليه كما توهم وقوله وهو ابلغ لدلالته على الثبوت وعدم الحدوث الدال عليه اسم الفاعل وكونه زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى غير مطرد وقد مر تفصيله

قوله استعيرت الطاعة الى اخره لو قال الاطاعة لكان اظهر يعني ان الاطاعة للامر للامر تجعلها له اما استعارة للامتثال او تجوز في النسبة فهو مجاز حكمي على الثاني وعلى الاول هو اما استعارة تبعية بتشبيه الامتثال بالاطاعة لا فيما كل منهما اي فيما امر به او مجاز مرسل للزومه له او مكنية وتخييلية وفي الكشف الوجه هو الحمل على المجاز الحكمي لدلالته على المبالغة على ما ذكره اخرا وقيل عليه انه لا يناسب المقام لان مقتضاه نفي الاطاعة لهم راسا لا نفي كمالها وليس بشيء لانه اذا قيل انهم لا يطيعون من يجب اطاعته اصلا ويطيعون من لا يجوز اطاعته اطاعة كاملة كان الحري في الذم لتامل

قوله وهو موضح لان المراد بالاسراف ليس هو معناه المعروف بل زيادة الفساد ولما كان يفسدون لا ينافي صلاحهم احيانا اردفه بقوله ولا يصلحون تعليلا لبيان كمال افسادهم هو واسرافهم فيه حتى غلب على عقولهم اشارة الى ان الصيغة للتكثير المفاد دون غيره لعدم مناسبته هنا وقوله من الاناسي اي البشر لان تولده من المسحر بما كما في عنده على هذا الاشتقاق يعني حيوان وجمع المذكر السالم بخصصه بالبشر وقوله فيكون تاكيدا واما على الاول فهي للتعليل اي انت مسحور لانك بشر مثلنا لا تميز لك علينا فدعواك انما هي لخلل في عقلك وقوله ذوي السحر اشارة الى انه للنسبة كالتفسيق وقوله للحط من السيو والعرب لف ونشر مرتب

قوله عظم اليوم بصيغة الماضي من التفعيل اي نسب اليه العظم بوصف صفه به او هو مصدر بكسر العين وفتح الظاء مبتدا خبره لعظم ما يحل فيه لان حلول الزمان نفسه عظيم شديد ابلغ وهو من التجوز في النسبة

قوله اسند العقر الى كلهم استعمل المضاف الى الضمير غير مبتدا وهو مخالف لعض الاستعمال كما في المطول وغيره وقوله لان عاقرها الى اخره وفي معناه بل نقل كما رواه في الكشاف فقد وجه للاعتراض بانه لا مرا لجميع به وهو موافق على ما افصح عنه قوله فنادوا صاحبهم الى اخره ولا حاجة الى جعل النداء مجازا عن الرضا لانهم قوم كثيرون لا يتصور حضورهم جميعا ولا الى جعل الاكثر بمنزلة الكل وقد مر تفصيل هذا المجاز وانه حكمي وما لبعده وعليه فتذكره وقوله احدوا اي اهلكوا جميعا لرضاهم به

قوله لا نوبة لانه لا يناسب تفريع قوله فاخذهم العذاب عليه ولان مجرد الندم ليس توبة بل اذا كان مع العزم على عدم العود وقيل ليس الندم على عقرها لخوف العذاب لانه مردود بقوله تعالى وقالوا اي بعد ما عقروها يا صالح ايتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين بل على ترك ولدها وهو كما في الكشاف بعيد وقد رد بان قوله بعد ما عقروها في حيز المنع لان الواو لا تدل على الترتيب فيجوز انه يريد وايتنا بما تعدنا المعجزة او الوا وجا ليتم

اي والحال انهم طلبوها من صالح ووعدوه الايمان بها عند ظهورها مع انهم يعلمون بدنوم تحصن
وقوله بعض الحزن لذلك باسناد ما صدر من البعض الى الكل او ندموا ولا خوفا ثم قست
قلوبهم وزال خوفهم او في العكس والعذاب الموعود هو الصيحة **قوله** في نفي الايمان
الى اخره المراد بالمعرض السياق باسناد الذنب الى جميعهم وهذا بناء على تعلق قوله وما كان
اكثرهم مومنين بقوله فاخذهم العذاب كما سيصرح به والظاهر انه لا يختص به وانه
متعلق بقوله ان في ذلك لاية تسجيلا لقسوة قلوبهم وعدم اعتبارهم او هو غير مختص
بهذه القصة والشطر بمعنى النصف هنا وقوله وان قريشا الى اخره والمراد علم الله بايمان
اكثرهم او يبقى ذلك في عاقبة امرهم وهو قريب منه لانه وقت نزول هذه السورة
لم يكن اكثرهم مومنين كما لا يخفى وقوله اخوهم لوط لانهم اصهاره عليه الصلاة والسلام
كما ذكره في محل اخر **قوله** اي اتاتون الى اخره يعني انكم مختصون بهذه الفاحشة
وهو اتيان الذكران دون الاناث وقوله لا يشارككم فيه غيركم اي من الناس في ذلك العصر
او من الحيوانات واما كون الحمار والخنزير كذلك فلا يضر لندرته او لاسقاطه عن حيز
الاعتبار مع ان في مشاركتهما استدراج لهم فيجوز في الاول ارادة الناس ايضا بالعالمين
لانهم اول من سن هذه السنة لقوله ما سبقكم بها من احد من العالمين والنكاح في قوله
ينكح الوطي وهو مبني للفاعل اي يطؤن من الحيوان **قوله** فيكون تعريضا بانهم
الى اخره ولا ينافي هذا كونه لانكار اتيان الذكران كما توهم لانه من منطوق الكلام
وهذا من مفهومه ويويده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم
كما في الكشاف **قوله** متجاوزون الى اخره لان معنى العادي المتعدي في ظلمه
المتجاوز فيه الحد فالمراد اما التجاوز في الشهوة بقرينة المقام او في المعاصي مطلقا
ويدخل فيه ما سيق له الكلام ومتعلقه عليهما مقدر لكنه اما خاص او عام وقوله او احقا
الى اخره في تنزيله منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه **قوله** عما تدعيه من رسالته
من الرسالة وما يتضمنه فهو عام وفي الثاني خاص بنهيهم عن فعلهم الشنيع وعلى
الثالث هو تقبيح ما هم عليه سواء نهاهم او لا فلا يتوهم ان الظاهر عطفه بالواو
في الاول عطف تفسير او يقال او للتخيير في التعبير بناء على ان النبي لا ينفك عن التقبيح
فانه غير مسلم كما لا يخفى ولا مانع من جمع هذه المعاني كلها **قوله** ولعلهم كانوا
يخرجون الى اخره كاخذ اموالهم وانما ذكر هذا لان الاخراج من بين اظهر القوم الظالمين
لا يصلح للتهديد به فتعريف المخرجين للعهد كما مر في قوله من المسجونين ولذا عدل عن
لنخرجنك لا لحصر اليه **قوله** من المبغضين غاية البغض الى اخره فهو ابلغ من
البغض وفي الكشاف القلي البغض الشديد كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد وتبعه
الرازي واعترض عليه ابو حيان بانه لا يصح لان قلى بمعنى البغض يائي تقول قليته
فهو مقلي والذي بمعنى الطبخ والشي واوي تقول قلوته فهو مقلو وهما مادتان مختلفتان
وما ذكر خطا وغفلة عما ذكروا والمخطي ابو حيان لانه فان بعض الالفاظ يكون واويا
ويائيا ومنه قلاه بمعنى ابغضه وقد صرح به كثير من اهل اللغة كصاحب المغرب
وغيره قال الراغب في مفرداته القلي شدة البغض يقال قلاه يقليه ويقلوه فمن
جعله من الواو فهو من قلوت بالقلة اذا رميتها فان القالي يعد له القلب لبغضه ومن

حجله

جعله من اليائي فهو من قليت البسر في المقلاة الشي **قوله** لا اقف عن الانكار عليه
الى اخره هو من رجوعه اليه بعد النهي عنه لا من استمرار التقالي اي وان وعد بتوقفي
بالاخراج لا انثني عن الانكار عليكم فالوقوف بمعنى الرجوع والانثناء وقوله وهو ابلغ الخ
لانه اذا قيل فلان عالم يفيد اكثر من تلبسه بالفعل وان قيل من الفاعلين افاد انه مع تلبسه
به من قوم عرفوا واشتهروا به فيكون راسخ القدم عريق العرق فيه وقد صرح به ابن
جني وتبعه الزمخشري وقرره الشريف في شرح المفتاح فمن توقف في دلالة اللفظ عليه
وادعى خفاه كانه لم يقف على كلامهم وقوله من شومه وعذابه لانه لا يتلبس بعملهم
ولا يخشى تلبسه به وانما يخشى ما ذكر وقوله اهل بيته الى اخره هو بالمجوز في اهله
لمن اتبع دينه لا من عموم المجاز ولا في الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ لا داعي له وقوله
باخراجهم متعلق بنجيناه وقوله وقت حلول العذاب اما في اعتبار امتداد اثناء الوقت
او على تقدير مضاف اي وقت قرب حلوله بهم **قوله** مقدرة في الباقين في العذاب
لان غبر بمعنى مكث بعد مضي من معه كما قاله الراغب وهي قد خرجت معهم على قول
فكونها غابرة بمعنى ماكثة في العذاب سلامة من خرج معه لا في ديارهم او يقال انها
لهلاكها كانها من بقي فيها وقوله وقيل الى اخره بناء على انها بقيت فانه رواية لمعنى من
والا كان الظاهر فيمن بقي وهو مرضه لمخالفته للرواية المشهورة قيل انها خرجت ثم رجعت
لحجت وقيل الغابر بمعنى طول الاعمار **قوله** امطر الله على شذاذ الفجار بوزن
جهال جمع شاذ وهو من انفرد عنهم في الطريق او من كان غريبا من غير قبائلهم وهذا اشارة
الى التوفيق بين طرق اهلاكهم فانه ورد انه بصيحة وفي اخرى برجفة كما وفي اخرى
بامطار حجارة فهو اما بوقوع بعضه لبعضهم او لانه ارسل لما بقيتين له اهلك كل منهما
بنوع منه ولا مانع من الجمع بينهما وفي الكشاف وشروحه كلام تركناه لطوله وقوله
بفتح همزة ابنا على ان ساء بمعنى بيس وفاعلها لا يكون الا مبهما فانه لم يكن كذلك جاز كونها
للعهد وغيضة بغين وضاد معجمة هي مكان كثير الاشجار وناعما للشجر لعله ما كان احقر
غير كثير الشوك اذ الناعم الا بلس وتفسيرها بالغيضة مروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما وقد قيل انه تفسير لمعناها لغة لا نبا وتنوعها هنا لما سيأتي وقوله كما بعث الى
مدين بصيغة المجهول ونايب فاعله ضمير شعيب والدوم بفتح الدال المهملة وسكون
الواو هو المقل وهو شجر البادية يشبه صغار النخل وبعضهم يظنه بربه **قوله**
بحذف الهمزة والقاء حركتها الى اخره وقراءته هو لا بفتح التاء اخلافا لما يفهم من كلامه وقد
استشكلها ابو علي الفارسي وغيره بانه لا وجه للفتح لان نقل حركة الهمزة لا يقتضي تغيير
الاعراب من الكسر الى الفتح وقال ابو عمرو كتب في جميع المصاحف ليكة في الشعراء وصاد بلام
من غير الف قبلها وفي الحجر وقاف الايكة ويقال ان ليكة بفتح التاء اسم البلدة نفسها
والايكة اسم الكورة ولذلك قرا الحرميان وابن عامر فيهما ليكة بفتح التا غير مصروف
للعلمية والتانيث وقال بعض النحويين انما هو مكتوب في هذين الموضعين على نقل الحركة
فكتب على لفظه وقال ابو عبيد اني لا احب مفارقة الخط في القران الا فيما خرج عن كلام
العرب وهذا ليس بخارج من كلامها مع صحة المعنى وذلك لانا وجدنا في بعض كتب التفسير
الفرق بين الايكة وليكة فقيل ليكة اسم القرية التي كانوا فيها والايكة اسم البلاد كلها

على لغة بني مكة وبكة ثم وجد بخطا في مصحف عثمان الذي يقال له الامام في الحجر وقاف
الايكة وفي الشعرا وصاد ليكة وفي هذا قرا المدينة وبهذا ارد على ما قاله اليماني فانهم
نسبوا القرا الى التحريف وليس بشي كما قاله السخاوي في شرح الرائية فلا عبرة بانكار الزمخشري
ومن تبعه كالمصنف وقوله في هذه القراة ايضا على النقل غير صحيح قوله وقرئت كذلك
مفتوحة الى اخره هذا يقتضي انها كلها ما قبله بالكسر وليس كذلك فان فيها ثلاث قراات ابن
كثير ونافع وابن عامر ليكة بفتح التا والقراة غيرهم في الامر الاصل الايكة وقرى شاذا ليكة بكسر
التا وقوله اتباعا للخط قد علمت انه غير صحيح والذي غره كلام الزمخشري وانه ليس في
كلام العرب مادة ليك وليس بشي لمعرفته والاسما المرتجلة لا اشتقاق منها وذكر النحاة
ان ليكة بمعنى الايكة وبما هيكل به قوله بالميزان السوي اي الصحيح المساوي
وهو نهي عن النقص لا عن الزيادة وفيران الغبان وقوله ان كان عربيا اشارة الى قول اخر
فيه وقوله معرب رومي الاصل ومعناه العدل ايضا كالقسط فهو من توافق اللغتين وقوله
فعلاع تكريرا لعين بحيث شذوذ ادمي لا تكرر وجدها مع الفصل باللام ومن قال
انها مكررة صورة لا حقيقة فقد وهم لانه يتحد مع القول الثاني ولذا قال الزمخشري
وزنه فعلاس كما وقع في بعض النسخ تحقيقا لزيادتها ومن قال انه باني فهو من
فسطس ووزنه فعلاع ان فعلاع لا نظير له ونقول الحق ان ما ذكر لا نظير له عند النحاة ولا
داعي لما قالوه قوله شيا من حقوقهم يعني ان الاصل قد حبسته فبا ولمعناه اي شيا
من اشيايهم فلا يقال ان الظاهر ان يقال شيا بالافراد وهو من مقابلة الجمع بالجمع فالمعنى
لا تبخسوا احدا شيا والجمع للاشارة الى الانواع فانهم كانوا يبخسون كل شي جليلا
كان او حقيرا وقيل المراد باشيايهم الدراهم والدنانير وبخسها بالقطع من اطرافها ولولا
لم تجمع وهو وجه آخر في التفسير وقد ذهب الى ما مر في محل اخر وقوله بخس في الاية متعديا
لاثنين وفي التفسير لواحد وقد يتعدى لاثنين كما في المصباح فلا حاجة الى جعل الثاني
بدل اشتمال وان اسقاط المصنف له للاشارة الى ذلك كما قيل وهذا تعميم بعد تخصيص
قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين العثو الفساد او اشده ومفسدين حال
موكدة او المراد مفسدين اخرتكم والجبلة الطبيعة وذويها اصحابها قوله اتوا
بالواو الى اخره يعني ان كلا منهما كاف فكيف اذا اجتمعا وقد مر ان تركها لانه استيناف
للتعليل او تاكيد وقوله متنافيين وفي نسخة منافيين وهي اصح وقوله مبالغة للجمع
بين كل منها كما في نعيم وقوله قطعة وقيل انه بالسكون جمع كسفة بمعنى قطعة وهو
احسن ليتوافق القراتين فيه وقوله ولعله الى اخره اي لا لطلب معجزة منه كشف
الغمر فهو كقوله امطر علينا حجارة وقراة حفص بكسر الكاف وفتح السين على انه جمع كسفة
والمراد بعواقب ما ارسل به والتهديد بالعذاب في ما مر قوله وبعذابه لان العلم
بعلمهم كناية عن جزائه كما مر وقوله ما اوحيه لكم اي في عملكم وهو العذاب وهو بمعنى
ما اوحيه عليكم به فلا يجيبا ربلبه وقوله وقته القدر يعني فلا وجه لقولهم اسقط علينا
الى اخره وافضا في العذاب ليوم الظلة للظلة اشارة الى انهم نالهم فيه غير اباعير عذابها
قوله على نحو ما اقترحوه بقولهم اسقط علينا كسفا من السما سوا ارادوا بالسما
السحاب او المظلة فلما ذكر نحو ولم يقل ما اقترحوه لان هذا من جنسه حيث كان من جهة

علوية

علوية ومن لم يتنبه لمراده وعدوله عما في الكشاف كان انه اشارة الى ان السما في كلامهم
بمعنى السحاب فتدبر وقوله بانه سقط الى اخره بيان لاخذ العذاب قوله والمراد
منه اخبره يدفع الى اخره وقوله استهزا معلوم من ان احدا لا يطلب ما يضره فلا وجه لما
قيل انهم لم يذكروه هنا فانه ترك لظهوره ودفعه بالحدس ونحوا فتا مي فلا يضره احتمال
كونه لاتصالات واقترانات كما هو عند المنجمين فانها مقتضية لذلك كما قالوا في طوفان
نوح عليه الصلاة والسلام ولا كونه ابتلا لهم كما يبتلى المومنون قوله تقرير
لحقية تلك القصص لكونها من عند الله فضلا انه لما ذكر قبله ولا التنبيه على اعجازه لما
فيها من الاخبار عن المغيبات وهو لا ينافي كونه معجزا بنظمه وقوله ونبوة محمد صلى الله
عليه وسلم من نزول الوحي عليه كما اشار اليه بقوله فان الى اخره وقوله ان اراد به الروح
لانه يطلق عليها كما ذكره الراغب وقوله فذلك اي فالامر ذلك اي واضح صحيح لان المدرك
هو الروح وكان في قلبك دون عليك الاخصر اشارة الى انه لم ينزل في المصحف كتحريره من
الكتب قوله لان المعاني الروحانية الى اخره ان كان هذا بيانا لان جبريل عليه
الصلاة والسلام انزل له المعاني خاصة وهو عبر عنها بلسانه فظاهر لكنه خلاف القول
الاصح عند المفسرين والمحدثين وان كان هذا في المشهور بما نداوحي اليه بالفاظه تارة
كصلصلة الجرس وتارة يتمثل الملك له فيتصل بالسمع او لا تقرير ينسم في الخيال ويدركه
الروح لا بالعكس واسقاط الواسطة لشدة تلقيه لا يفيد هنا كما لا يخفى فلعل المراد بالمعاني
ما يقابل الاعيان لا ما يقابل الالفاظ ويكون هذا شانا خاصا بالنفس القدسية والارواح
المقدسة كانها لوقتها تسبق الحواس في ادراك ما يبلغ منها حتى كانها تاخذه منها في عكس
ما للعامة وليس المراد بالمعاني ما يقابل الالفاظ لان المراد بالقران هنا معناه القديم
لقوله وانه في زبر الاولين فان ما فيها معناه لا لفظه لانه بتقدير مضاف اي وان معانيه
كما سياتي ولا وجه لما قيل ان الانزال انما هو المعاني وما ذكر باعتبار تنزل ولوح
التمثيلة الخيال قوله واضح المعنى اشارة الى ان كونه مبين من ابان اللازم وقد
جعل من المتعدي في معنى مبين للناس ما يحتاجون اليه من امور دينهم ودنياهم وقوله لئلا
يقولوا الى اخره اي فيتعذروا الانذار واذا تعلق بنزل فهو بدل منه باعادة العامل
وقوله وهم هود الى اخره هذا بناء على المشهور وزاد بعضهم خالد بن سنان وصفوان بن
حنظلة وفي تعلقه بالمنذرين فالمعنى انك انذرتهم كما انذر اباءهم الاولون وانك ليس
بمبتدع لهذا فكيف كذبوك فما ندفع ما قيل انه ليس فيه كبير فايدة اذ معناه انك من
جملة من انذر بلغة عربية وقوله بلغة العرب اشارة الى انه ليس المراد بلسان
عربي لغة قريش كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله وان ما ذكره الى اخره
يعني انه على تقدير مضاف والاول اقرب لان مثله مستفيض كما يقال فلان في دفتر
الامير ولذا قدمه وفيه اشارة الى رد ما قيل نقل عن ابي حنيفة من جواز القراة بالفارسية
في الصلاة والاحتجاج له بهذه الاية لكونه سمي ما في زبر الاولين قرانا وهو معناه لا لفظه
فانه اذا كان على تقدير مضاف لم يكن كذلك وقد قيل ان الصحيح من مذهبه ان القران هو
النظم والمعنى معا وتفصيله في كتب الفروع والاصول ولم يذكر كون الضمير للنبي صلى الله
عليه وسلم لضعفه كما في الكشاف وشروحه قوله على صحة القران اي وانا لم يتكلموا

وجوه اعجازه وقوله ان يعرفوه اي القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم وقوله وهو اي هذا
الكلام تقرير اشارة الى ان الاستفهام تقريري بهم بان علم اهل الكتاب دليل عليه وقيل انه تقر
انكاري وقوله والخبر لهم لم يجعله ان يعلم ليلا يلزم الخبر عن النكرة وان تخصصت بالظرف
بالمعرفة وقوله او الفاعل معطوف على قوله الاسم وكان حينئذ تامة واذا كانت ناقصة
واسمها ضمير الشان يجوز ايضا كون لهم اية مبتدا وخبر وان يعلمه بدل من اية ايضا
قوله كما هو عليه اي على حاله من الاعجاز والعربية وزيادة الاعجاز للمنزل
او المنزل عليه باتيان الاعجم بافصح كلام عربي وقوله او بلغة العجم فيكون منافيا لفائدة
تنزيل القرآن بلسان عربي مبين وعلى الاول يكون بيانا لشدة شكيمتهم في المكابرة بعد
ان بان لهم حقيقة القرآن فقوله لفرط عنادهم على الوجه الاول واستكبارهم لعدم فهمهم
على الثاني فهو لف ونشر مرتب **قوله** والاعجميين جمع اعجمي الى اخره كالاشعريين
جمع اشعري وقوله على التخفيف اي بحذف ياء النسبة في الجمع دون المفرد وقوله ولذلك
جمع السلامة اي لكون مفرده اعجمي لا اعجم لان افعل فعلاء لا يجمع جمع سلامة لكنه قيل انه
في الاصل البهيمة العجماء لعدم نطقها ثم نقل او تجوز به عمن لا يفصح وان كان عربيا وهو بهذا
المعنى ليس له مونث في فعلاء فلذلك جاز جمعه جمع السلامة لوجود الشرط فيه بعد ذلك كما
قيل لكنه اعترض عليه بقول الرازي في عربية القرآن الاعجم هو الذي لا يفصح والانثى عجماء
ولو سلم فالاصل مراعاة اصله وهو ليس بوارد لانه وان سمي عجما لكنه ليس بهذا المعنى كما في
صلاة النهار عجماء وجرح العجماء جبار كما صرح به اهل اللغة وكون ارتفاع المانع لعارض مجوزا
صرح به النحاة ثم ان كون افعل فعلاء لا يجمع هذا الجمع مذهب البصريين والفراء وغيره من الكوفيين
يجيزونه كما في الدر المصون فلا يرد الاعتراض على من جعله جمع اعجم كما توهم وقوله
كذلك الاشارة فيه لما قبله او لما بعده كما سبق **قوله** والضمير للكفر لقرب مرجعه
لفظا ومعنى وجعله للبرهان الدال عليه قوله اولم يكن لهم اية بعيد لفظا ومعنى واما
رجوعه للقرآن وان خلا من تفكيك الضماير فبعيد لان كونه مسلكا في قلوبهم خلاف الواقع
مع ان الاول لكونه مبنيا على مذهب اهل السنة اقوى واشد مناسبة لما بعده فلا وجه لما قيل
انه لا وجه لترجيحه مع ان الثاني اقوى رواية لانه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره الطيبي
وقوله الملجي الى الايمان اشارة الى وجه عدم قبوله وقوله لا يومنون به حال او استيناف
تفسير لما قبله **قوله** في الدنيا والاخرة كون عذاب الدنيا بغتة ظاهر لانه فجاة
يفاجئهم فيها ما لم يكن بمراى ولا في خاطر فيرونه على حين غفلة واما عذاب الاخرة وان شمل
البرزخ فوجه البغتة فيه ان يراد انه ياتيهم من غير استعداد له وانتظار وعدم شعور به
قبل وقوعه وها هنا بحث وهو ان الزمخشري جعل الفاء في قوله فيأتيهم وفي قوله فيقولون
للتفاوت الرتبي كانه قيل حتى يكون رؤيتهم للعذاب فما هو اشد منها وهو مفاجاته
فما هو اشد منه وهو سؤالهم النظرة فقوله ان اسات مقتك الصالحون فمقتك الله
دليل ثم ترتيب في هذا الاسلوب اي التراخي الرتبي كما صرح به بعض شراحه ولا يخفى تفاوت
الرتبة من التراخي ولا دلالة للفاعلية لكان وجهه انه من جعل ما هو مقدم متعقبا لا في
كل معطوف بالفاء اذ الرؤية قبل البغتة كما صرح به الفاضل له في هذا ان البغتة من غير
شعور لا يصح تعقبه للرؤية واما كون العذاب الاليم مترتبا على تلك الشدة وهي البغتة فلا

كشف

سعدي

سعدي

بحج

يصح الترتيب هنا وكون الفاء للتعقيب لا يظهر **قوله** وحالهم الى اخره اشارة الى ان الاستفهام
للانكار نفيا وتبكيتا لهم وقوله لم يغن عنهم الى اخره يحتمل انه يشير الى ان ما نافية او استفهامية
لان استفهام الانكار نفي معنى وتجويز الوجهين فيها وقوله تمتعهم اشارة الى ان ما في
ما كانوا يمتعون مصدرية ويجوز ان تكون موصولة بحذف العائد والخطاء لما خوذ من
كان فانها تستعمل للاستمرار **قوله** منذرون جمعه لعموم القرية في سياق النفي وزيادة
من او المراد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من المومنين وقوله على العلة اي هو مفعول
له لقوله منذرون واما كونه لاهلكنا والمعنى اهلكوا بعدما انذروا ليكونوا تذكرة وعظة
لغيرهم فتكلف لاحتياجه الى التقدير او عمل ما قبل الا فيما بعدها وقوله او المصدر اي مفعول
مطلق على ان منذرون لتضمن التذكير او لان الانذار تذكرة معنى وقوله لانها اي منذرون مبالغة في
واصل معنى الايمان البعد وقوله او المصدر حذف اي هذه ذكرى **قوله** وما
كنا ظالمين اي ليس من شاننا الظلم او المعنى كنا ظالمين في اهلاكهم فقوله فتلك عقوبة ظالمين
معناه اي لا يجد ربنا بمقتضى الحكمة ما هو في صورة الظلم لو صدر من غيرنا بان يهلك احدا قبل
انذاره او بان يعاقب من لم يظلم ولذلك قال وما كنا دون ما نظلم لانه احصر لان قولنا كنا
كان يفعل كذا انما هو عادة ودابه كذلك بنا في هذا قول اهل السنة انه يجوز ان الله يعذب من
غير ذنب لانه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء ولا يسأل عما يفعل كالفرق بين الجواز العقلي
العرفي والوقوع **قوله** وما تنزلت به الشياطين عبر بالتفعيل لانه لو وقع وقع كان
بالاستراق التدريجي وقوله وما يصح هو احد معاني ما ينبغي وحمله عليه لانه ابلغ وان صح حمله
على ظاهره وقوله انهم عن السمع لمعزولون اي ممنوعون منه ويجوز كون الضمير للمشركين .
والمراد لا يسمعون للحق لعنادهم وهو تعليل لما قبله وقوله بكلام الملائكة قيل المراد به
الوحي المنزل على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انهم قد يسترقون السمع والمراد
ان الله حمى ما يوحى به الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان يسمعوه قبل نزول الوحي فلا يلزمه
انهم لا يسمعون ايات القرآن ولا يحفظونها وليس كذلك وان اية الكرسي واخر البقرة للخاصة
فيها حتى يتعين ان يراد انهم لا يسمعون كلام الله منه **قوله** لانه مشروط بمشاركة في
متصفون بنقيضها وهذا على مذهب الحكماء في النبوة واما القول بانه شرط عادي حتى لا يخالف
مذهب اهل السنة فبعيد من سياقه كما لا يخفى وقوله لا يمكن تلقيها تلقيها الا من الملائكة للحصر
اما بالنسبة للشياطين او المراد ابتداء تلقيها **قوله** تهييج لازدياد الاخلاص فهو
كناية عن اخلص في التوحيد حتى لا يرى مع الله سواه والا فهو لا يتصور منه ذلك حتى ينهى
ووجه اللطف فيه انه اذا نهي عنه مثل هو لا كان ايقاظا لهم من سنة الغفلة بالطف وجه
اذ لم يواجهوا به ولو خوطبوا به لخافوا ان يكونوا متهمين به او محتملا صدوره منهم في المقابل
عند الله ياتي به على مثال اياك اعني فاسمعي يا جارة وهذا وجه بديع في مثله سقط **قوله**
الاقرب منهم من بيانية وقوله فان الاهتمام بيان لوجه تخصيصهم بالذكر مع عموم رسالته
ولا ينفي عنهم منه مداراتهم بل ان قرابته لا تغني عن من لم يومن به وقصة نزولها في الصحيح مشهورة
والعشيرة جماعة دون القبيلة من قومه وبين يدي عذاب استعارة اي بعذاب قريب والحديث
المذكور صحيح رواه ابن حبان وغيره **قوله** مستعار للتواضع بتشبيه هيئة المتواضع
بهيئة الطاير وهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازمه

نحناه قوله ومن المتبعين الى اخره المراد بالمومنين كل من اتبعك من عشيرتك وغيرهم
كما في المدارك وغيره ولهذا قيل ان قوله من المومنين ذكر لافادة التعميم والاظهر ان الاتباع
هو الايمان فذكره لان المتبادر من الاتباع اتباعه في الدين كما اشار اليه الزمخشري
وجعله اعم بناء على امثال هذا كما ذكره المحشي لبعيد قوله من المومنين وعلى ما ذكره هذا
القايل يكون فايدته التعميم كطاير يطير بجناحيه ولكل وجهة ولا وجه للاعتراض على المصنف
به والتعميم من المومنين لشموله العشيرة وغيرهم كما سمعته لا ان كلمة من كما توهم حتى
يقال ان هذه العبارة لا تفيد التعميم الا ان يكون تبشرا بها وليست هذه كذلك فانه
من قلة التدبر قوله على ان المراد من المومنين المشارفون وان لم يومنوا فالمتبعون
في الدين بعضهم وكذا لو اريد الواردين من صدق باللسان ولو كان لا نفاقا وعلى هذين
فلا اتباع ديني كما ذكره الزمخشري وقوله مما يعملون بنا على ان ما موصولة عايدها
محذوف وقوله او من اعمالكم بنا على انها مصدرية مسقوط او من بعض النسخ من قلم
الناسخ وهي ثابت بعضها لكنها المفهوم من السياق او العشيرة قوله يكفك مجزوم
في جواب الامر وفيه اشارة الى وجه ارتباطه بالجزا وقوله على الابدال يجعله معطوفا
على الجزا لحفا التعقيب فيه وروية الله معناها مذكور في كتب الكلام وقوله وترددا اشارة
الى ان التعقيب بمعنى التقلب بصيغ الذهاب والمجي مجازا وقوله بين المتهجدين اي في العبادة ٥
وقوله نسخ فرض قيام الليل لانه كان فرضا قبل الصلوات الخمس ثم نسخ بها وقوله
لما سمع الى اخره بيان لوجه الشبه بين بيوتهم ودوي النحل والمراد بالساجدين المصلين لان
السجود اشرف الاركان والدندنة الاصوات المختلطة المرتفعة حتى لا تكاد تفهم وقوله
او تصرفك بمعنى اخر للتقلب اي تغيرك من حال الجلوس والسجود الى اخره كالقيام في الامامة
قوله وايضا وصفه الى اخره اي بقوله تقلبك ونحو وصف معنوي لا نحوي وقوله
بيننا هل ان يكون اهلا وسيتحقق والمراد بالالوهية الرسالة والمراد بالعلم بهذه الشم
جميع احواله ويجوز في الروية ان تكون علمية وفي كلامه استعارة وقوله على من متعلق نزل
قدم عليه لصدارته لان من استفهامية واما تقدم الجار فهو مغتفر كما بين في النحو فلا
حاجة الى ادعا ان من اصله امن فالهمزة مقدرة قبل الجار كما ادعاه الزمخشري قوله
لما بين ان القران الى اخره اي في قوله وما تنزلت به الشياطين وقوله لا يصح وفي نسخة
بدله لا يصلح وهو بمعنى هنا وقوله من وجهين متعلق بلا يصح او بين وقوله انه اي تنزل
الشياطين وشرير كذاب الى اخره لف ونشر مرتب تفسير لافاك اثيم وقوله انما يكون
الى اخره الحصر مستفاد من السياق او من مفهوم المخالفة المعتبر عند الشافعية او التخصيص
او من التخصيص في معرض البيان وقوله بالغايبات بالغين المعجمة والبا الموحدة المراد به
ما غاب من الحس كالجن والملايكة وفي نسخة العايبات بعين مهملة ومثناة فوقية من العتو
والتمرد وقوله لما بينهما خبران وكلمة كل للتكثير لينا سب عموم من ويجوز ان يكون للاحاطة ولا
يبعد في نزولها على كل كاهن الا في الاقلين والاكثر كما قيل وقوله وثانيهما قوله اي مضمون قوله
هذا قوله لا للافاكون الى اخره اشارة الى ان هذه الجملة مستانفة لبيان حالهم معهم
ويجوز ان يكون صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع لكن تقدير المبتدا اظهر في الاول واما الحال فلتنكيره فلا
يلتفت اليها لعدم المقارنة وكونها منتظرة خلاف الظاهر والقا السمع مجاز عن شدة الاصغا

للتبليغ

للتبليغ ويحتمل ان يكون السمع بمعنى المسموع اي يلقون المسموع من الشياطين الى الناس كما في الوجه
الاول لكنه تركه لبعده او لقلة جدواه وقوله فيتلقون منهم ظنونا اي مظنونات وقوله لنقصان
علمهم الضمير للشياطين او للافاكين قوله كما جا في الحديث الى اخره هو مختصر من حديث
مروي في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت سال ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان
فقال لهم ليسوا بشي قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشي يكون حقا فقال صلى الله
عليه وسلم تلك الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها اكثر من ماية
كذبة وقوله فيقرها بفتح اليا وكسر القاف من قرت الدجاجة اذا صوتت صوتا متقطعا وقال
قره يقره اذا ساره وهو في الاول والمعنى يسمعه اياها ووليه من يواليه وقوله ماية كذبة وقع
في نسخة كلمة قوله ولا كذلك محمد صلى الله عليه وسلم معطوف على قوله لا فاكون الى اخره
يعني انهم يكذبون ويذكرون امورا متخيلة موهومة وهو صادق فيما يخبر به متيقن له
وقوله لعوده الى اخره يعني ان الضمير لكل افاك وهم كلهم كاذبون لا اكثرهم والمقام يقتضي
التعميم وقوله والاظهر لان كونها الاكثر يعني الكل بعيد يعني المراد بالكذب ما وقع في حكايتهم
عن الجن فانه ما ينسبون لهم كذب عليهم في الاكثر وقد يصدقون في النقل عنهم ويجوز ان
يكون هذا في مطلق اقوالهم فان من اعتاد الكذب لا يتركه غالبا قوله وقيل
الضماير اي في قوله يلقون الى اخره فالمراد ان الشياطين يلقون السمع اي يستمعون الى
الملا الاعلى من الملايكة قبل الرجم والطرد فيختطفون اي يسلبون بسرعة لخوفهم من الشهب
او السمع بمعنى المسموع منهم ومرضه لان المقام في بيان من تنزل عليه الشياطين لا بيان
حالهم وانما ذلك لانه على الوجه الثاني فليس فيه بيان ما يصحح لجعله لعوانها فيتبعد
وقوله اذ يسمعونهم من الاسماع تعليل لكذبهم بانهم لا يسمعون اولياءهم لجنايتهم فيتعمدون
الكذب او هو لغفلتهم فيهم عنهم او قصور ضبطهم وحفظهم لما يسمعونه منهم وقوله
افتياتهم مصدر من الافتعال اي كذبهم لقصور افهامهم ما يلقون لاوليايهم وقوله واكثرهم
كاذبون على الوجهين وكونه للثاني اظهر قوله ابطل كونه شاعرا كما ابطل كونه ما ياتي
ما ياتي به من قبيل الكهانة كما سيشير اليه واذ كان الحصر في قوله الم تر انهم في كل واد
فالتقرير ظاهر وكذا ان كان للشعرا فليس الا بحسب كونه دليلا اخر كان ذلك
قيل والغاوي من غوى اذا ضل وهو بعينه مناسب لما بعده فالوادي معروف والمراد
به هنا شعب القول وفنونه وطرقه وشجونه والهيام ان يذهب المرء على وجهه من عشق
او غيره وهو تمثيل كما في الكشاف والمعنى يخوضون في كل لغو من هجو ومدح وقوله لان
الى اخره تعليل لكون اتباعهم غواة والنسيب بالنون وسين مهملة ذكر محاسن الحسان
واظهار التعشق والهيام بها والحرم جمع حرمة وهي المراة المحرمة على غير زوجها والغزل
على التغزل والتلهي بصحبة النسا وذكر الميل لهن والابتهار الكذب بادعا الوصول
الى محبوبه قال الاعشى

قبيح بمثلي نعت الفتاه • اما ابتهارا واما ابتيارا

وفي شرح ديوانه الابتهار ان تقول فعلت ولا نه وانت لم تفعل والابتيار ان تقول
فعلت وقد فعلت التي ونحن نقول الاعراض استعارة للغيبة بما يقدح في عرض احد
والاطرا المبالغة في المدح قوله والسيد ايضا ترجع الى اخره لان قوله يقولون ما لا

سعدي

غزلي

هم يخلوت كناية عن الهجر بكذبون فلا يرد انه الاشارة فيه الى مدح من لا يستحق المدح ولا طراقة حاجة الى الجواب بان الفخر غالم للغلبي و المدح المذكور فيه اظهار لخلاف ما لا يعتقد ولا الى القول بان المراد الاشارة الى جنس ما ذكر **قوله** وكانه لما كان اعجاز القران الى اخره الظاهر ان اعجازه من جهة المعنى مطابقة لمقتضى المقام واشتماله على الاخبار بالمغيبات واما من جهة اللفظ فظاهر واذا كان مما تنزلت به الشياطين مع اشتماله على الاكاذيب ينافي صحة معناه واذا كان من جنس كلام الشعراء لم يكن لفظه معجزا ولا معناه حقا وقوله في التخفيف الى من الافعال وقوله تنبيها لعصرائب في ضمير تا نيه والضم ثقيل فاذا كان بعد الكسر فهو اثقل ومنافاته للاول بقوله وما تنزلت به الشياطين ومنافاته للثاني بقوله والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخره والكافحة المدافعة **قوله** والكعبان فانهما كعب بن زهير وهو معروف في الصحابة وقصته مشهورة واما كعب ابن مالك وقال ابن حنبل ابن مجود بن ثعلبة بن عوف بن مالك فما لم نجده كما في الاصابة لابن حجر انه لم يذكره في الصحابة غير ابي ثعلبة بن عوف والحديث المذكور وبواهجهم الى اخره ليس معروفا فيه وانما هو مع حسان رضي الله عنه كما في السير والحديث الاول متفق عليه وروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام والمراد ان الله مؤيده وملهمه الهاما ربانيا لما يقوله وقوله هو اي الهجو المفهوم من الفعل ورفع الكعبان كما في النسخ كما في قوله كيف من صار عقعقان وبوم او قوله لعبد الله خير مبتدا تقديره وهم وهذا معطوف على محل الجار والمجرور وهو اولى **قوله** لما في مهم سيعلم الى اخره لان السين تفيد التاكيد كما مر وليس مخالفا لقول النحاة انها للاستقبال كما توهم واطلاق الظلم انه لا يقيد بنوع والتعميم لان الموصول من صيغ العموم والتهويل من جهله كانه لا يمكن معرفته **قوله** وقد تلاها ابو بكر رضي الله عنه الى اخره لانه امر عثمان رضي الله عنه ان يكتب في مرض موته وقد عهد لعمر رضي الله عنه ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اخر عهد بالدنيا واول عهده بالاخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني قد استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذلك علمي به وراي فيه وان جار وبدل فلا علم لي في الغيب والخير اردت ولكل امرء ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى ذكره المبرد في الكامل وغيره **قوله** وقرئ اي منفلت الى اخره اي الفاء والتاء الفوقية وهي قراءة الحسن وابن عباس في السورة وقوله وعن ابي الى اخره هو حديث موضوع من الحديث المنسوب الى ابي بن كعب المشهور تمت السورة بحمد الله ومنه

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم وكونها ثلاث او اربع وتسعون هو المشهور وقيل انها خمس وتسعون واختلف ايضا في مكية بعض اياتها كما سياتي **قوله** تعالى طس قرئ بالامالة فعدها وقد تقدم الكلام فيه فتنبه وقوله الاشارة الى اي السورة يجوز ان يكون اشارة الى السورة نفسها او الى مطلق الايات كما مر وقوله واما نه الى اخره اشارة الى انه من ابانت المتعدي وحذف مفعوله للعموم وعدم اختصاصه بشيء وقوله تسمية من الافعال والتفعيل للتنبيه على ذلك وعد لما في الكشاف من قوله وابانتهما انهما يبينان ما اودعاه من العلوم

والحكم والشرايع وان اعجازهما ظاهر بكسوف لانه يغني لخذه من اللازم والمتعدي معا ولذا فيدا بهما وحيان والواو فيه بمعنى او وقوله وتاخيره الكتاب هنا مع تقدمه في سورة الحجر وهو في هذا التفسير تقدم في الوجود لتقدم اللوح المحفوظ في القران بمعنى المقروء لا نعلم انه في اللوح من القران او بعد علمنا به واما كونه لا طريق لنا الى العلم به سواه فمع انه لا حاجة اليه غير مسلم ان قد يعلمه من الرسول وعلمه الرسول بوحي غير متلو وكون العلم بانه قران امر وجداني وليس التقدم والتاخر حينئذ باعتبار العلم وغيره كما قيل **قوله** وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي فان القران بمعنى المقروء ولنا موخر عن كونه في اللوح المحفوظ ولا حاجة الى القول بان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة وان هذا مبني على حدوث الكلام اللفظي كما قيل واما السواد باعتبار احد الوجهين في احدهما دون الاخر قد رديه فانه قيل بالعقد بهم نزول هذه السورة على الحجر كما في الاتقان وظاهر لمناسبة تقديم ذكر الدليل ولان اعرف الكتاب في الحجر للعهد **قوله** او القران معطوف على اللوح وابانته لما اودع مبتدا وخبر فهو من المتعدي ايضا والبين الحكم والاحكام وصحة كونه من عند الله باعجازه فليس قوله ولعله علي انه ابان اللازم حتى يرد عليه ما ورد في الكشاف كما توهمه ان بعضهم جوز حمله فالوا وبمعنى او **قوله** وعطفه في القران الى اخره يعني في الوجوه الثاني لانهما عبارة عن شيء واحد بالذات متغاير بالصفات وكونهما اسمان عليا عليه وان كان احدهما مصدرا والاخر اسم جنس اوصفة في الاصل ولذا اتى بكاف التشبيه فهو كقولهم هذا فعل السخي والجواد الكريم لان القران هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه فمحكمه حكم الصفات المستقلة بالمدح فكانه قيل تلك الايات ايات المنزل المبارك وايات كتاب كما في الكشاف **قوله** وتنكيره يعني في الوجهين لا في الثاني لانه في الاول مبهم لعدم مناسبته للمقام والصفات المحذوف للباقي يجوز عليه تقديره ايضا **قوله** حالان من الايات هو احد وجوه سبعة في اعرابه ومعنى الاشارة اشير اليه وهو الذي سماه النحاة عاملا معنويا وقوله بدل لان منها كالخبر شرح التسهيل اشترط الكوفيون في ابدال النكرة من المعرفة شرطين اتحاد اللفظ وان تكون النكرة موصوفة حتى لنسبها بالمناسبة ناصية كاذبة خاطئة ووافقهم ابن ابي الربيع في الثاني والصحيح عدم الاشتراط لثبوته من السماع بخلافه الى ما يكلف هنا من ان النكرة بعضه قيدها بالموصوف وقوله للمؤمنين انه كما يعتبرا للهدى والبشرى معا فالهدى بمعنى الاهتداء او في ظاهره والتخصيص لانهم المنتفعون به وان كانت هدايته عامة وجعل المؤمنين بمعنى الصائرين للايمان تكلف لحملها هم في زيادته ومن عممه للتبشير جعل القيد للبشرى فقط وانه الهدى في ظاهره من العموم فله وجه لما قيل من انه لا دلالة في النظم على التعميم بل دلالته على اختصاصه بالمؤمنين **قوله** يعملون الصالحات كانه يشير الى انه كناية عن عمل الصالحات مطلقا وانهما خصصا لانهما اما العبادة البدنية والمالية فهو لهما من الصلاة والزكاة بتوفر بر من جنس الصلاة والزكاة ولو حذف ما كان اظهر **قوله** من تتمة الصلاة لان الحالفين وهو بيان لاتصاله بما قبله وقوله وتغيير النظم في العطف في الصلاة لتغايرهما في الاسمين ويحتمل ان يكون في الوجهين وبيان تفسير لقوة اليقين او التقوية من تكرير الاسناد والثبات

سعدي

غريب
سعدي وغريبي

سعدي

من الاسمية لافادتها ذلك اذا كانت معدولة وان الخبر فعلا فلا يرد الاعتراض بانها
لا تدل على ذلك كما صرح به اهل المعاني حتى يقال انه ماخوذ من اليقين كما قيل وقوله
وانهم الاوحد نوين فيه اي الكاملون في الاتصاف باليقين والتالها لغة وقوله او جملة
اعتراضية هو على ظاهره من عدم حاجة الى جعلها مستانفة والمراد بالاعتراض الانقطاع
عما قبله لا بتنائه على ان الاعتراض لا يكون في اخر الكلام وليس مسلم عندهم وقوله ويحكون
العطف اشارة الى انها كناية عما ذكر وقوله هم الموقنون الى الكاملون في الايقان
بقرينة ما قبله **قوله** فاتحمل الشاق الى اخره المراد بالمشاق التكاليف الدينية
وتحملها انما يعتد به اذا وافق الباطن الظاهر او هو بالنظر الى الاغلب فلا يرد من يحمل
ريا والوثوق متضمن معنى الاعتماد فلذا عدي بعلى وهما انما يكونان بكمال الايقان
فتكون العلة للتحمل منحصرة فيه فزوالها يوجب زوال معلولها كوجودها لوجوده
فيفيد ان المتحمل هو الموقن لا غيره مع ان التلازم بينهما ظاهر فلا يرد ان اللازم من التعليل
انحصار التحمل في الموقن والمدعى عكسه فلا يتم التقريب **قوله** وتكرير الضمير للاختصاص
كما في الكشف قيل المراد بالاختصاص الاختصاص المؤكد اذ تقديمه يكفي لافادة الاختصاص
وهذا بناء على ان نحو هو عرف يحتمل التقوي والتخصيص فالتقوي لتكرر الاسناد والتخصيص
لتقدم الفاعل المعنوي فلما قدم الضمير واكد بالتكرير افاد التخصيص والتوكيد فلا افضل
في كتب المعاني وفيه تامل وتقديم بالاخرة للفاصلة وعلى الحصر الاضافي للتعريض باليهود
قوله دنيا الاعمال القبيحة قد تقدم تفصيله في الانعام وقوله بان جعلناها الى اخره
اشارة الى انه مجاز وقد جوز فيه الزمخشري ان يكون استعارة وان يكون مجازا في الاسناد
وكلام المصنف محتمل لهما ايضا وقوله والاعمال الحسنة هو منقول عن الحسن وتخصيص الواجب
مع ان المندوب كذلك لما سيذكر للذم يعني انه تعالى جعل الاعمال الحسنة الواجبة عليهم حسنة
كاسمها فعموا عنها كما صرح به بعده فالترتيب باعتبار الواقع وتعكيسهم لما يجب عليهم فلا يتوهم
ان الغالب لا تناسبه واضافة الاعمال الحسنة اليهم باعتبار وجوبها عليهم لا باعتبار صدورها منهم
وهو خلاف الظاهر ولذا اخره وقوله بترتيب المثوبات متعلق بزينا اشارة الى ان الحسن فيها
شرعي وهذا بناء على انهم مخاطبون بالفروع وتفصيله في الاصول **قوله** فهم يعمهون العمه
التحير والتردد وقوله من ضر او نفع ناظر الى الوجهين اما على الجمع او على التوزيع وقوله
بالقتل والاسر خصه بالدنيا لقوله بعده في الاخرة الى اخره ولو عممه لما جاز لانه بعد
ذكر عذاب الدارين بين ان ما في الاخرة اشد هما **قوله** لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة
بخلاف عصاة المؤمنين فان المثوبة لا تفوتهم وتقديم في الاخرة للفاصلة او للحصر لان الاخسرية
والاشدية بالنسبة اليها لا الى ما في الاكثرية الدنيا وقيل الاولى ان التفضيل باعتبار حالهم
في الدارين فالكفار خسرانهم الاخروي ازيد من الدنيوي لعدم تناهيه بخلاف العصاة اذ ليس
لخسرانهم قدر بالنسبة الى النعيم الغير المتناهي ولا يرد عليه ان المعتبر في تفضيل خسرانهم
الدنيوي لا الى النعيم ولا شك انه اشد منه لانه ممنوع فانه اذا زال عنهم فكانه لم يكن بخلاف
ما في الدنيا كما قيل وان نظرت فانت بوسان ايلا للرحمن نعيم زايل فناسل **قوله**
لتؤتاه لان لقي المخفف يتعدى لواحد والمضاعف يتعدى لاثنين اقيم اولهما مقام الفاعل
ومن كان تلقى اراد تفسيره لان الالف مبدلة من الواو وقوله اي حكيم واي عليم اشارة الى ان

تنزيه للتعظيم **قوله** ان العلم داخل في الحكمة اي في معناها لغة لا لازم
معناها لانها الاتيان بالفعل على وجه الاتقان وهو متوقف على العلم كما قيل قال الراغب
الحكمة من الله تعالى معرفة الاشيا وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة
الموجودات وفعل الخيرات انتهى واما تفسيرها بالعلم بالاشيا على ما هي عليه فلا وجه له لانه
معنى اصطلاحي ذكروه في الطبيعيات نعم هو قريب مما نقل عنه وقوله لعموم العلم اذ هو
يتعلق بالمعدوم وبانه ويكون بلا عمل ودلالة الحكمة على اتقان العمل لما مر فيجوز بينهما لان في
كل منهما ما يجوز ليس في الاخر ولعموم العلم قدم تقديم الجنس على الفصل وقوله والاشعار الى اخره
انما جعله اشعارا واشارة لان الحكم كما عرفت لا يخص العقايد لكنها لكونها ترد بمعنى العلم النافع
والعلم بما درمنه ما لا تعلق له كالقصص كان فيها لذلك وقوله ثم شرع الى اخره اشارة الى
ان ما مر تمهيد لهذا وتقرير لذكر مرتخفيفه **قوله** ويجوز ان يتعلق بعليم وليس المراد
تقييد علمه تعالى لانه عالم بالاشيا قبل وجودها وبعده بل بيان لتعلق علمه به ولما كانه
عبر عنه بالجواز الذي هو جائز الامتناع وقوله عن حال الطريق الى اخره بيان للواقع لان من
يذهب الى موضع على الطريق يكون كذلك وقوله لما كني بفتح اللام وتشديد الميم جمع دليل
جوابها او هو ان جون تقدمه يعني ان الله لما سمى المراة اهلا حسن له والاهل جماعة الاتباع
جمع ضميره مشاكلة له بحسب ظاهره ويجوز كسر اللام وتخفيف الميم على انها مصدرية والمعنى
ما ذكروا ما كونها موصولة وانه على السبب والعايد محذوف وتقديره له اي السبب الذي كنى
عنها بالاهل له ونحو التعظيم تكلف وقوله ان صح اشارة الى ان الصحيح انه كان معه غيرها
كولده **قوله** والسين للدلالة الى اخره يعني لم يجرد الفعل عنها اما للدلالة لن يعني بعد
مسافة النار فالجملة حتى لا يستوحشوا اي ابطاءهم لان السين حرف تنفيس اي توسيع لمدة
الفعل الضيقة بنقله من الحال الى الاستقبال ولا يضرها كون تنفيسها اقل من سوف على قول
تلتها لكنه لو قيل انها لما بينها من تقريب المدة الى بها دون سوف لدفع الاستبعاد عنهم كان وجها
لكنه لا يرد على المصنف نقضا كما توهم **قوله** او الوعد بالاتيان وان ابطا اي اتى بها
للدلالة على الوعد بما ذكر لان اتيانه به لكن غير مستعمل ولذا اتي بلعل بعدها في اية اخرى
ومن تدخل في الوعد لتاكيده وبيان انه كاين لا محالة وان تاخر كما ذكره الزمخشري في
البقرة في تفسير قوله فسيكفيكهم الله واما دلالتها على احتمال ان يعرض له ما يبطله وان لم
يبطل المسافة فكان القايل اخذه من مقابلته للاول والا فليس في النظم وكلام المصنف
ما يدل عليه **قوله** واتيناه الشهاب الى اخره يعني انه ليس من اضافة الشي الى
نفسه بل اضافة بيانية لما بينهما من العموم والخصوص كثوب خز فان الشهاب شعلة
النار والقبس ما يتناول من الشعلة ولذا سمي لطالب العلم والهداية فالقبس قد يكون
شهابا كالمشتعلة ماخوذة من اخرى وقد لا يكون كالحراقة وشهب وقوله لانه بمعنى المقبوس
توجيه للوصفية وهو ما تاويل او اشارة الى انه صفة مشبهة كحسن **قوله** ولذلك
عبر عنها بصيغة الترجي الى اخره يعني لا تدافع بين ما وقع هنا وقوله في طه لعلي اتيكم لانهما
يدلان على الظن والراجي اذا قوي رجاؤه يقول سافعل كذا وسيكون كذا مع احتماله خلافه
فالترجي يكون بمعنى الخبر وعلى العكس **قوله** والتردد بين يعني بكلا الامرين مطلوب
حسن فكان الظاهر الواو لا او لان كلا منهما له وقيل انه يجوز ان يكون احتياجه لاحدهما

لالهما لانه كان في حال الترحال وقد ضل عن الطريق فمقصوده ان يجد احدا يهديه الى الطريق
فيستمر في سفره فان لم يجده نوقد النار لدفع ضرر البرد في الاقامة وقد قيل ان ما مر في
سورة طه من انه كان في سورة طه من انه كان في الطور قد ولد له ابن في ليلة شاتية وظلمة
متلاحقة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته فرأى النار وقال لاهله ما قال يدل على احتياجه
لهما معا فلا يتوجه ما ذكره ولذا لم يلتفت اليه المصنف لمخالفته المنقول **قوله** لعله لانه
على انه الى اخره فهو لمنع الخلو تقريبا للصدق وقوله لا يجمع الله بين حرمانين كما في المثل لا يضرب
الله بسيفين والصلا بكسر الصاد والمد وبفتح بالقصر كما في القاموس هو الدنو من النار
لتسخين البدن وهو الدفو ودفع الم البرد ويطلق على النار نفسها كما ذكره اهل اللغة
او هو بالكسر الدنو وبالفتح النار **قوله** اي بورك فيه يعني ان ان تفسيرية وشرطها
موجود وهو تقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كالنداء كما اشار اليه المصنف واذا كانت
مصدرية يجوز في بورك ان يكون خبرا وانشاء ولا يتغير بوات معنى الطلب اذا اول
بالمصدر كتبها تزهم لانه امر تقديري ولو سلم فغواته كفوات معنى المضي والاستقبال
وقد مر تفصيله **قوله** والتخفيف وان اقتضى التعويض الى اخره والتعويض عما حذف
منها وقيل ان هذا التعليل غير تام لانه لو كان كذلك اطرد وهو غير مطرد وكذا التعليل بانه
للفرق بينها وبين المصدرية فانه لو كان كذلك لزم عدمها لدخول على الجملة الدعائية وهي
تدخل عليها كالمصدرية كما في الكشف والعلل النحوية حالها معروف فالاصوب ان يحال على
السماع او يقال كما في الحجة لابي علي الفارسي انه لما كان لا يليها الا الاسم استقبحوا ان يليها
الفعل من غير فاصل وكان الظاهر ان يدل قوله بلا عوض معي فانه لا يختص بها كما في التسهيل
والرضي ثم ان ما ذكره في الجملة غير الاسمية والشرطية وغير الفعلية الدعائية التي فعلها غير
متصرف كعسى وليس هو الاغلبي كقوله علموا ان يؤملون فجادوا والاحكام النحوية التي
تخالف فيها كعدم وقوعها شرطا وحالا وخبرا وما ادعاه الرضي من ان بورك اذا جعل دعائيا
فهي مفسرة لا مخففة لان المخففة لا يقع بعدها فعل الثاني اجماعا وكذا المصدرية مخالف لما
لما ذكره النحاة ودعوى الاجماع ليست بصحيحة تأمل نائب فاعل نودي اما ضمير موسى او ضمير
المصدر وهو النداء او هو ان بورك كما في الدر المصون **قوله** من في مكان النار يعني
ان فيه مضاف مقدر في موضعين اي من في مكان النار وحول مكانها وقوله وكفالهم اي
مغرمهم واصل الكفالة بكسر الكاف ما يكتنف الشيء اي يحيط به ويشمله وقوله في تلك الوادي
كما في بعض النسخ انثه لتاويله بالارض **قوله** وقيل المراد من في النار وحولها
وهذا يحتمل ان يراد من في النار موسى ومن حولها الملائكة ويؤيده قراءة ابي ومن حولها من
الملائكة وعكسه كما قيل في تفسيره اي جعل البركة والخير فيمن في مكان النار وهم الملائكة
ومن حولها اي موسى ولا وهم فيه كما توهم وتلك القراءة مع شذوذها غير نص فيه
قوله وتصدير الخطاب والنداء بذلك اي بقوله ان بورك سواء كان دعاء او خبرا
لان الدعاء من الله بشارة والامر العظيم النبوة وهو على التفسيرين وقيل انه على الاول
لقوله في ارض الشام اذ ليس في الثاني ما يفيد عمومه لارض الشام والمراد انتشار بركة
حديدة لان اصلها كان حاصلا فيها قبله **قوله** من تمام ما نودي به فهو من جملة
الخطاب وهو اما خبر او طلب للتنزيه عما يتوهم من مجيء الخطاب من جانب من الجهة

وجار رخة الكلام وعبر ذلك مما يشبه ما للبشر ويجوز كونه جملة معترضة وقوله وللتعجب
الى اخره هذا ايضا على كونه من تمام النداء لكن التعجب لا يكون من الله فهو كناية عن عظمته
وانه مما يتعجب منه وقوله او تعجب فمن متعلقة به فالتقدير وقلنا لموسى وقال المسدي
انه تنزيه منه **قوله** او للتكلم المنادي له فالتقدير ان المنادي المتكلم انا والحمل
مفيد من نزوته لانه علم علم اليقين ان الله وقر في قلبه فكأنه رآه والله عطف بيان للضمير
ويجوز البدلية عند من جوز ابدال المظهر من ضمير المتكلم بدل كل وقوله الى حيانة في رد
هذا الوجه انه اذا حذف الفاعل وبني فعله للمجهول لا يجوز عود ضمير على ذلك المحذوف لانه ٥
نقض للغرض من حذفه والجزم على ان لا يكون محدثا عنه معتنى به غير وارد لانه لم ينقل احد
انه عائد على الفاعل المحذوف بل على ما دل عليه الكلام والسياق ولو سلم فهذا لا يمتنع ان يكون
في جملة واحدة واما في جملة اخرى فلا كما تقدم في قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء ثم قال
واداء اليه اي الى الذي عفي وهو ولي الدم فقد مر فيه ان الضمير عائد الى نائب الفاعل المحذوف
كما مر تفصيله وقوله ان لا يكون محدثا عنه غير صحيح لانه قد يكون محدثا عنه ويحذف للعلم
للعلم به وعدم الحاجة الى ذكره وقوله غير معتنى به لا يخلو من تمجيد وسوء ادب هنا وان ٥
كان المراد منه معلوما ويجوز ان تكون انا تأكيدا للضمير والله خبره كما مر في طه **قوله**
مهدت لما اراد ان يظهره الى اخره اي في قوله والق عصاك الى اخره كما اشار اليه معجز
بقوله كقلب العصا الى اخره والقوي القادر تفسير للعزيز وقوله الفاعل الى اخره تفسير
للحكيم **قوله** عطف على بورك الى اخره هذا ما اختاره الزمخشري وقيل انه معطوف
على قوله انه انا الله الى اخره وقيل انه معطوف على مقدر اي افعل ما امرتك والق الى اخره وما
ذكره المصنف اولى لما في الثاني من عطف الانشاء على الخبر والفعلية على الاسمية ولا يرد على
المصنف لان جملة بورك دعائية انشائية مع انه يجوز في مثله عطف الانشاء على الخبر لكون
النداء في معنى القول ولانه على الثالث كان الظاهر فالق بالفاء واشار بقوله ويدل الى اخره
الى ان تكرير التفسير به في سورة القصص صرح به والقرآن يفسر بعضه بعضا والا انه
لا يرد عليه ان تجديد النداء في قوله يا موسى يأباه كما قيل لانه جملة معترضة كما توهم
لان ذكره في الاية المستدل بها غير بل لانه ليس بتجديد نداء لانه من جملة تفسير النداء المذكور
فما ذكره غفلة عما اشار اليه بتكرير ان تفسير **قوله** تتحرك باضطراب اي بشدة
وضرب على الارض لان الهز التحريك الشديد كما قاله الراغب ورأيت بصرية لا علمية كما قيل
وقوله حية حقيقة مسرعة اشار الى التوفيق كما مر وقوله وقرئ جان اي بهمزة مفتوحة
هربا من التقاء الساكنين وان كان على حده كما قرئ في الضالين **قوله** ولم يرجع من شدة
خوفه من عقب الرجل في الحرب اذا كر ورجع بعد ما فر قال فما عقبوا اذ قيل هل من معقب
وقوله رعب بالبناء للمجهول والمعلوم اي اشتد خوفه وهو بيان منع وقوله اريد به اي اريد
وقوعه به بان تلبسه حية الى هلاكه وقوله ويدل عليه اي على ان ذلك خوفه باي وجه فان رجعه
فلا وجه لما قيل ان خوفه من الله لظنه انه اراد به وقوله من غيري اي مخلوق كان حية
او غيرها وهو اشارة الى مفعوله المقدر وقوله تحقيقا واعتمادا على علة النهي وقوله
او مطلقا على تنزيله منزلة اللازم وقوله لقوله تعليل للثاني لشموله الخوف من الله او لقوله
ويدل وفي الكشاف وانما رعب لظنه ان ذلك الامر اريد به ويدل عليه انه لا يخاف لدي

ابن كمال

المرسلون اي بجاز خوفه عن الخوف به وهو راجع الى ما ذكر المصنف خصوصا ان قلنا ان قوله
لقوله متعلق بيبدل فتامل **قوله** حين يوحي اليهم هو معنى قوله لدي وقوله من فرط
الاستغراق بنو جهمرا لكلي الى تلقي الاوامر ولخذ اجتذاب ارواحهم الى عالم الملكوت ولذا كان
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يري كالمغشي عليه فيغيب عنهم كل شي سواه حتى الخوف
وهذا باعتبار الاغلب والمعنى لا ينبغي لهم ان يخافوا في تلك الحال بل لا يخطر ببالهم الخوف
وان وجد فانما يخاف منه فيندفع رعبه الناشي عن طنه ولذا اقبل ايضا ولا تخف انك من الامنين
تنبيها له وما قيل من ان الاولى طرح هذا وتبديله بقوله لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافونه من
باس الله اذ به يندفع رعبه الناشي عن ظنه ليس بشي لانه مع عدم مناسبته للمقام غير محتاج
الى البيان **قوله** فانهم اخوف الناس الى اخره بيان لتقييد عدم خوفهم بما مر الدال
عليه قوله لدي مع انهم اشد خوفا من الله كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء ولا اعلم منهم
بالله **قوله** او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة هذا احد الوجهين اي لا تخف من غير الله
او لا تخف مطلقا فانك امن من سوء العاقبة كسائر المرسلين والذي ينبغي ان يخشاه اولو
العزم وصفوة الخلق انما هو ذلك

ان ختم الله بغفرانه فكلما لاقيه سهل

لمناسبته للمقام ظاهرة والمراد سوء العاقبة ما في الاخرة لا الدنيا حتى يرد قتل بعض الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ليحيى صلى الله عليه وسلم فلذا يعني عندي اي عند لقائه تعالى وقوله يخافون
منه هو الصحيح وفي نسخة فيخافون بالفاء وكان الظاهر حذف النون منه تنبيه ما ذكر
هنا مبني على مسئلة اصولية وهي ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام هل يامنون مكر الله ولا يخافون
سوء العاقبة لان الله امنهم من ذلك فلو خافوا لم يثقوا بما امرهم الله به وهو الصحيح عند
الاشعري وقد بيناه في غير هذا المحل **قوله** استثناء منقطع استدراك الى اخره فمن في
محل نصب او رفع في اللغتين فيه فان قلت اذا كان المراد بمن ظلم من صدرت عنه صغيرة
من المرسلين فهو متصل لدخولهم فيهم قلت لو كان متصلا لزم اثبات الخوف لهم لاستثنائه من
الحكم وهو نفي الخوف عنهم ونفي النفي اثبات فليس بمتصل بل هو شروع في حكم اخر ولذا قيل ان
المراد بمن ظلم غير المعصومين من الامم وهو في الوجه الاول فان احدا منهم لا يخاف حين الوحي
واشار بقوله استدراك الى ان معناه لكن في المنقطع وقوله من نفي الخوف متعلق بيحتمل وقوله
وفيهم الى اخره جملة حالية وقوله فانهم تعليل لقوله استدراك وقصد معطوف عليه وكذا
القبطي قبل النبوة لا يخفى كما توهم بل ظلمه لم تقتضيه لان من صدر منه ما هو في صورة
الظلم عام شامل لمن فعل شيئا منه قبل رسالته او بعدها ولذلك قيل ان تسميته ظلما
مشاكلة لقوله ظلمت نفسي وعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتفصيلها في الاصول **قوله**
وان فعلوها الى اخره تفسير لقوله ثم بدل الى اخره وقوله وقيل متصل هو في الوجه الاخير
فان من صدرت منه صغيرة مما ذكر فانما يخافه ثم بعد ما يتبين له خلافه او يزول عنه بالتوبة
وحينئذ قوله فاني الى اخره مستانف وهو في الاول جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان
كانت موصولة وقوله ثم بدل مستانف اي في الانفصال وهو معطوف على محذوف مستانف
لا على المذكور لانه لا يصح حينئذ كون الاستثناء متصلا لان تبديله ينافي الخوف فالتقدير
من ظلم بالذنب ثم بدله بالتوبة فاني غفور رحيم واسناد التبديل اليه ليس بحقيقي

بل

بل مجازي لانه سبب لتبديل الله له بتوبته كما اشار اليه بقوله بالتوبة اي بسببها **قوله**
لانه كان الى اخره بيان لقوله في جيبك دون كمك والمدرعة بكسر الميم وسكون الدال المهملة
لباس لا اكمام له والجيب مدخل الراس من القميص لا ما يوضع فيه الدراهم كما هو معروف
الان لانه مولد وقوله لانه يجاب اي يقطع فهو فعل بمعنى مفعول وقد مر معنى قوله من غير
سوء وما فيه من سورة طه وقوله تخرج جواب الامر وبيضاء حال وكذا من غير سوء وما فيه
من سورة طه وهو احتراس **قوله** في تسع ايات حال متعلق بادخل اي معدودة من
جملتها وكاينة معجزة لك معها وقوله على ان التسع خبر مبتدا) مقدر اي هذا على ان الخرج والطمسة
جعل اساميهم حجارة **قوله** ولمن عد العصا الى اخره اشارة الى ان دفع ما يتبادر من ان
الايات احدى عشر لا تسعا ان عدت اليد منها وعشرة ان لم تعد لان المراد . كونكر والاخيرين
الجدب والنقصان وهو ظاهر فاذا كانا واحدا ولم يعد الفلق كانت تسعا وهذا اقرب
مما في التقريب من ان الطمسة والجدب والنقصان يرجع لشي واحد وذ[illegible] صاحب المقرب
الى ان الجراد والقمل واحد والجدب والنقصان واحد **قوله** لانه لم يبعث به الى
فرعون املائهم به وان تقدمه يبيسرون عدد نقول فكفو معانيهم له في البعث به او هو
بعث به لمن امن من قومه ولم يخف من الغيظ ولم يومن وقوله واذهب معطوف على قوله
في جملتها فهو متعلق بمقدر مستانف وفي بمعنى مع وقوله مبعوثا الى اخره اشارة الى انه حال
وقوله تعليل للارسال اي مستانفة استئنافا بيانيا كانه في جواب سؤال لم ارسلت بما ذكر
وموضع وجه تعلقه الى فرعون لان المقصود من الابلاغ بالذهاب الارسال **قوله** فلما
جاءهم موسى بها اشارة الى ان الاسناد مجازي لما بينهما من الملابسة لكونها معجزة له والنكتة
في العدول عن الظاهر الاشارة الى انها خارجة عن طوقه كسائر المعجزات وانه لم يكن له
تصرف عادي في بعضها وكونه معجزة له لا نبارك به ونوعد بعض عابه وعوه فلا يلزم حينئذ
عدم اختصاصه به فلا يكون معجزة له كما توهم كيف وكثير من المعجزات كذلك كنسف الغر
ونحوه والا نبأني هذا الاسناد اليه لكونها جارية على يديه فلا مجاز في غير فلما جاءهم
موسى باياتنا في محل اخر كما توهم وقد يقال بعضهم وجها لاختصاص كل منها بمحل بان
تفنن ذكر فيها ولتة وتحاولتهم محمد فناسب الاسناد اليه وهنا لما لم يكن كذلك ناسب
الاسناد اليها لان المقصود بيان جحودهم لها فتدبر **قوله** بينة هو محصل المعنى وقوله
اطلق للمفعول يعني استعمل بمعناه وهو مما استعمل بمعنى مفعول مجازا او في الاسناد المجازي
كما قيل لكن قوله استعار الى اخره يقتضي ان في الايات استعارة بالكناية بان تشبهت بشخص
وقف على مرتفع لينظر الناس وانبات الابصار له تخييل وقوله جاءتهم ترشيح ولذا عبر بالاستعارة
لانه لا تلازم بينهما اذ قد يرى نفسه من استتر عن العيون ويري الناس من لم يروه فسقط
ما قيل من ان وجه الاختصار خفي وقوله او ذات تبصر يعني به انه للنسب كلابن وتامر
والتبصر بمعنى الابصار فان تبصر ورد بمعنى ابصر وهذا الوجه لم يذكره في الكشاف **قوله**
من حيث انها تهدي والعمي جمع اعمى كحمر جمع احمر لا تبصر بنفسها فضلا عن ان تهدي غيرها
يعني انها سبب للهداية فيكون لها نسبة الى التبصر في الجملة باعتبار ان كلا منهما سبب للهداية
التي لا تكون مع العمى فليس على هذا انه استعارة مكنية كما توهم وما وقع في الكشاف وشروحه
كلام اخر وهو الذي غره **قوله** او مبصرة كل من نظر الى اخره هو ما اشار اليه في الكشاف

بقوله ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار كل ناظر فيها من كافة اولي العقل وان يريد ايضا رفرعون
وملابه لقوله واستيقنتها انفسهم يعني ان الايضاح المسند الى الايات مجاز لكل ناظر فيها
من العقلاء او لفرعون وقومه ولما كان العموم هو الظاهر ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله
ايده بقوله واستيقنتها الى اخره **قوله** ومزية مسبعرة بفتحات في وزن اسم المكان
ولذا فسره بقوله مكانا يكثر فيه التبصرة والكثرة من الصيغة لانه لا يجاع في الكثرة لا
لنا له فلا يقال مضبه الا لمكان يكثر فيه الضباب لا لما فيه منه واحد ثم يجعلونه بمعناه هو سبب
لكثرة الشي وعلته كقولهم الولد مجبنة ومبخلة وهو المراد هنا وهذه المقالة شاذة نسبت
لقتادة وعلي ابن الحسين رضي الله عنهما وقوله واضع سحر بينه اشارة الى انه من ابان اللازم
وجعل جملة استيقنتها حالا لا بتقدير قد لانه ابلغ **قوله** ظلما لانفسهم او للايات والنزع
التكبر وعد نفسه رفيع الخدر وانتصابهما في العلية وانها مفعول له ويجوز ان يكون على
الحالية والعلية باعتبار العاقبة لطابقة الخبر **قوله** طائفة من العلم يعني ان التنوين
للتقليل ويحتمل ان يكون للتعظيم والتفخيم واليه اشار بقوله او علما اي علم وكلاهما مناسب
للمقام لانه ان نظر الى الغاية او هو الله فكل علم عنده قليل وان نظر الى انه للامتنان فالعظيم
انما يمتن بامر عظيم فلا وجه لما قيل ان الثاني اوفق بالمقام فينبغي تقديمه والمراد بالحكم
الاخلاق والعلوم الحقيقية والشرائع بشمل علم القضا والفتيا **قوله** عطفه بالواو الى اخره
جواب عن سؤال مقدر وهو ان مقتضى الظاهر ان يقال فقالا لترتب الحمد على الايتا المذكور
كما تقول اعطيته فشكر فاجاب بما اختاره الزمخشري بانه لم يقصد وقوع هذا القول في مقابلة
ذلك الايتا لانه لا يجادله بحدوده اشارة لذلك واشعارا بان ثمة معنى اخر لا حظ كانه
مقدر عطف عليه ما ذكر اي فعلا به وعملا وعرفا حق نعمته وفضله وقالا الى اخره وهذا
احسن مما ذهب اليه السكاكي من انه نوقض فيه الترتيب الى العقل لان المقام يستدعي بالفاء وفيه
طيه اشارة الى انه جاز وحذ الاحصاء واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله كانه قال الى اخره
وقال كانه اشارة الى انه ليس بمقدر حقيقة وان ذهب اليه بعضهم وسمي هذه الواو الواو
الفصيحة ولم يلتفت الى احتمال ان يكون الحمد في نعم عظيمة ومن جملتها العلم فلذا لم يعطف بالفا
لعدم مناسبته للمقام **قوله** يعني لم يوت علما الى اخره اي اراد داود عليه الصلاة والسلام
بقوله كثير من لم يوت علما اصلا او لم يوت علما مثل علمهما وهو علم القضا او علم النبوة والتخصيص
لانهما اذا اتعلاه فقد بهما في فضله وحثنا عليه وقوله وفي ان يتواضع الى اخره او ما في كثير
دون ان يقول على الناس او في المومنين وهما قد وقع لغيرهما **قوله** وان فضل على كثير
فقد فضل عليه كثير فيه انه يدل بالمفهوم على انهما لم يفضلهما على القليل اما ان يفضل
القليل عليهما او يساوياه وان سلم فلا اقل من ان يحتمل الامرين واجيب بان الكثير لا يقابل القليل
في مثل هذا المقام بل يريد في ان حكم الاكثر يخالفه ولما بعد تساوي الكثير من جنب العادة لاسيما
والاصل التفاوت ولذا احكم بانه يريد في انه افضل عليهم كثير وايضا في ان العرف طرح التساوي
في مثله عن الاعتبار وجعل التقابل بين المفضل والمفضل عليه فاذا قيل لا افضل من زيد فهم
انه افضل من الكل وقيل انه مبني على قوله وفوق كل ذي علم عليم وقوله النبوة الى اخره لان
الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا تورث كما في حديث انا معاشر الانبيا لا نورث فالمراد بالوراثة
قيامه مقامه فيما ذكر فهو استعارة وقوله والعلم اي المخصوص بالنبوة او علما زائدا على

التفات

تعريض للنفس

ما كان له في حياته وقد يرد عليه انه قبل موته كان عنده علم ايضا **قوله** تشهيرا لنعمة
الله الى اخره يعني ان مخاطبته لعموم الناس لاجل الثنا على نعمه تعالى وتعظيم قدرها لا الافتخار
كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وقوله بذكر المعجزة متعلق بدعا والمراد
بالمصدق المصدق بنبوته **قوله** وقد يطلق لكل ما يصوت به في التشبيه وهو اما
في تشبيه المصوت بالناطق استعارة مصرحة او في تشبيه الصوت بالانسان فيكون استعارة
بالكناية واثبات النطق لها تخييل وان اريد بالنطق مطلق الصوت في انه مجاز مرسل صحيح ولكنه
لا يناسب المقام وقوله او المتبع يعني به المشاكلة التقديرية فكانه لما سمى الجماد صامتا على
الحقيقة سمي غيره ناطقا مشاكلة له كقوله نطقت الحمامة مثال للتشبيه ومثله نطق العود
وقوله ومنه الناطق والصامت بيان للتبع وقوله من حيث الى اخره توضيح للتبع وانه نوع من
المشاكلة فيه وجه شبه ايضا وهو احسن انواع المشاكلة او هو رجوع الى بيان التشبيه
اعتنا به لانه احسن ولذا قدمه وليس المراد بيان التبع وانه تبع الاصوات للتخيلات فان
ماله الى التشبيه ولا حاجة للاستعارة في الطريق بتبعية اثبات النطق لها في طريق التخييل كما
قيل فانه طريق اخر للتشبيه فتدبر **قوله** من جنسه اي ما كان من جنسه كما تشاهده
منها اذا صوتت للفزع وغيره وكما يفرقرا الدجاج اذا وجد الحب وقوله الذي صوته اي حمله
في المضروب فالضمير منصوب بنزع الخافض اي صوت له او بتضمينه معنى التعبير ونحوه
بمعنى قصده وقوله تخصه تمره بالتا المثلثة معلوم **قوله** فعلى الدنيا العفا بفتح العين
والمد كما قال صفوان بن محرز اذا اكلت كسرة وشربت ما فعلى الدنيا العفا وهو مثل للمتزود لعدم
المبالاة ويكون العفا بمعنى الدروس والامحا ومنه عفى الله عنه اذا محي ذنوبه والاسب هنا
الاول **قوله** فلعله الى اخره يعني ليس هذا مما فهمه من صوته دالا بل في ذلك الوقت لما
ذكر وقوله والضمير الى اخره اشارة الى انه مما يستحله المتحطون فكيف هو هنا ومقام النبوة
لا يناسبه وان كانوا عظما ولذا سمي بعض النحاة نون نون العظمة وقال الزمخشري انه
يقال لها نون الواحد المطاع واجاب اولا بانها انما تكون كذلك اذا لم يكن مع المتكلم غيره وابوه
معه وثانيا بانه كان ملكا مطاعا فتكلم بما يليق بحاله الذي كان عليه قال الزمخشري وقد يتعلق
بتجمل الملك وتفخيمه واظهار ابينه وسياسته المصالح فيعود ذلك واجبا وكان صلى الله عليه
وسلم يفعل كذلك نحوا من ذلك اذا وفدت الوفود ليرهج في عين العدو الا ترى كيف امر صلى
الله عليه وسلم العباس بحبس ابي سفيان حتى تمر عليه الكتائب وقوله قاعدة السياسة
في نسخة السيادة **قوله** والمراد من كل شي الى اخره لان كل للاحاطة وقد ترد للتكثير كثيرا
او هو كناية او مجاز مشهور وظاهره ان من زائدة لانه لولاه لم يحتج للتاويل ولم يلتفت اليه
لانه غير مناسب لمقام المدح والتحدث بالنعم **قوله** تعالى من الجن والانس الى اخره
خصص الملائكة لانه لم يسخر له الوحش والطير ولم يقدم الطير لئلا يفصل بين الجن
والانس المتقابلين والمشتركين في التمييز والتكليف وما قيل من ان مقام التسخير لا يخلو
من تحقير فهو مناسب لتقديمهم لانهم احقر لا الانس ليس بشي لان التسخير للانبيا عليهم الصلاة
والسلام شرف لا نه في الحقيقة لله الذي سخر كل شي فان قيل انه لذلك من حيث هو في
نفسه فنسلم لكنه مع انه لا حاجة اليه ليس مناسبا للمقام وقوله يحبس اولهم على اخرهم
اي يوقفهم اولهم تشفعة في اخرهم لانتظارهم **قوله** واد بالشام وقيل بالطائف وقوله

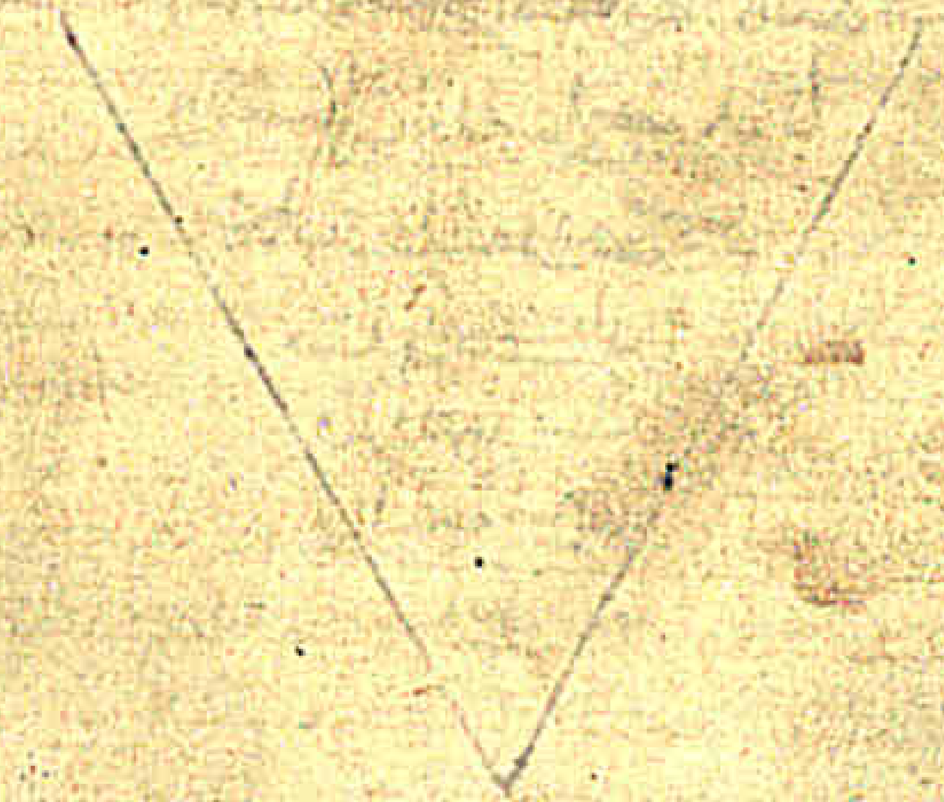
ونحو بنه الفصل اي الجي موانه يتعدي بنفسه او بالى اما لاتا انيا نم الوادي كان من باب عالى
نتعدي بها اللد لا لنهي في ذلك كما في قول المتنبي ولشدما قرب عليك الانجم لما كان قربا
من فوق وقوله من عال وفي نسخة في ويجي فيه مع فتح العين كسر اللام وضمها وفتحها
مع القصر ومن الظروف بمعنى فوق كما في قوله كجلمود صخر حطه السيل من عل لان الرياح
كانت تحملهم في الهوى وفيه لغات مذكورة في المطولات وقوله او لان المراد قطعه الى اخره
يعني انه من فوقهم الى عليهم الدهر ان اتيانهم فلا تنافي في الوادي في هذا بمعنى قطعه الخ
وقد كان فيما قبله بمعنى الوصول اليه وانتهاءه بالدال المهملة بمعنى انتداه ومنه لنفد
البحر وقوله كانهم ارادوا الى اخره في الاتيان عليه بمعنى قطعه مجاز عن ارادة ذلك والا لم
يكن لقوله لا يحطمنكم وجه اذ لا معنى للتحذير بعد قطعه ومجاوزته لواد فيه النمل واضرابه
الوادي بمعنى اخره وسنهاه بجال حا في احزاب الناس وهو جمع احزب بمعنى احزقا نشا باعتبار
البقعة قوله قالت نملة الى اخره انثه مراعاة لظاهر التانيث وان كانت تاؤه للوحدة
وما نقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه من ان نملة سليمان عليه الصلاة والسلام كانت انثى
اسم لا لا بهذه الاية فيه كلام طويل في شرح الكشاف والمفصل لا حاجة لنا به وقوله
كانها الى اخره بيان لمعنى النظم والحطم اصله الكسر والمراد به الاهلاك يوطيهم لها وقوله
نصاحت الى اخره قيل الفا لتفصيل ما قبلها وتفسيره فلا يلزم تكرار قوله فتبعتها بل عدم
صحة تفريعه وقيل التابع في قوله فتبعتها غيرها بعض النمل وما حضرتها كلها او التبعية
الثانية في الدخول للبيوت لا للفرار وهذا اقرب قوله فشبه ذلك الى اخره ففيه
استعارة تمثيلية شبه الفرار والتحويب خوفا وتحبية غيرها لها بمن يجمع اخرى فالتعبير
وا مشتلوا مقالته وعبر بادخلوا جري مجراه وجوز ان تكون مكنية وقوله احرى الى اخره انسب
به من التمثيل كما لا يخفى والاجرا مجراهم في النداء والواو التي هي ضمير العقلاء واما خلق الله لها
عقلا ونطقا حقيقيا وان جاز لكنه غير مناسب هنا من ذكر اختصاص سليمان عليه الصلاة
والسلام بفهم اصوات الحيوان الا ان يخص بالطير لظاهر النظم قوله نهي لهم اي لسليمان
وجنوده والمراد نهي النمل عن التوقف حتى تحطم في طريق الكناية لان الحطم غير مقدور للنمل
ولولا هذا لم يصح البدل من الامر انيا كما في لا اربنك هاهنا فانه في الظاهر نهي للمتكلم عن رويته
المخاطب والمقصود نهي المخاطب عن الكون بحيث يراه المتكلم قوله فهو استئناف
تفريع في كونه نهيا عن التوقف بطريق الكناية لان البدل الاشتمالي انما يصح اذا لوحظ
هذا فاعتراض ابي حيان عليه بهذا غفلة عما ارادوه وما قيل في جوابه انه كيف يصح
البدلية وهو لوهما متخالفان فانه اذا كان المعنى النهي عن التوقف بحيث تحطم زالت
المخالفة وحصل الاتحاد يقتضي انه بدل كل من كل بنا على ان الامر بالشيء عين النهي عن ضده
وعلى ما ذكرناه لا حاجة لهذا وقوله لا جواب له الى اخره رد على الزمخشري في تجويزه تبعا
لابي البقا وقوله في الكشف كما مر في الانفال ان دخول النون لانه في معنى النهي اعتذار
عن ارتكاب ما لا داعي له وكونه مخصوصا بضرورة الشعر صرح به سيبويه رحمه الله تعالى
في الكتاب وهو قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما غير واجب انتهى نعم
هو ايضا وارد في المصنف حيث جوزه في قوله تعالى لا تصيبن ومثله بهذه الاية وقال
لما تضمن معنى النهي شاع فيه ذلك ولا يخفى ما بين كلاميه واذا كان جوابا فلا نافية

سعدي

اعتراض على المصنف

لا ناهية قوله كانها شعرت عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام اصله بعصمة الانبيا فهو
منصوب بنزع الخافض يعني انها لعلمها بذلك تنزههم عن صدور ذلك منهم قصدا بالذات
او بالتسبب لفعل الجنود بانه او برضاه وقوله وقيل استئناف الى اخره قيل انه معطوف على
نفيه راي وهو حال وقيل الى اخره وقوله فهم الى اخره لان الفا اظهر في الاستئناف والضمير
يحتمل ان يرجع في الاول لسليمان وجنوده وان يرجع لجنوده فقط قوله تعالى فتبسم
ضاحكا الفا للسببية فلا حاجة الى تقدير معطوف عليه اي فسمعها فتبسم وجعلها فصيحة
كما قيل ووجهه مناسبته لما بعده في الثاني ظاهر واما في الاول فوجهه انه متضمن
لنعمة عظيمة وهي كونه مطاعا ذا جند وكونه وجنوده لا ظلم لهم فقولها وهم لا يشعرون
فالنمع بما يرد عليه التزاما واليه اشار الزمخشري بقوله اضحكه ما دل من قولها على ظهور
رحمته ورحمة جنوده وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في التقوى وذلك قولها وهم
لا يشعرون التي وقد يقال يكفي في المناسبة تحقق تلك الحال وان لم يكن تسميتها وهذا
انسب بكلام المصنف وقوله ضاحكا حال اي شارعا في الضحك وكذلك ضحك الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وقد قيل انها حال مقدرة وان فايدتها بيان ان التبسم ليس استهزا
وفيه نظر في ما فصل في الكشاف وشروحه قوله من ادراك همسها الى اخره اورد
على قوله همسها انه ينافي قوله نملة تصايحت صيحة واجيب بان صوتها همس بالنسبة اليه
وصياح بالنسبة الى النمل الذي يقربها واما علمه بمنطق الطير فلا يفيد انه لا يعلم غيره من
اصوات الحيوانات ولو سلم فهذا في سبيل خرق العادة او باعلام الله وما روي عن الشعبي
من ان لها جناحين فعلى تسليم صحته عنه لا يقتضي عدها من الطيور وما قيل من انه علم
منطق الطير في الخصوص او لا ثم علم بعد ذلك ما بعد وغيره تكلف ما لا يقال بالراي قوله
اجعلني ازع شكرك نعمتك يعني ان همزته للتعدية ولا حاجة الى جعله تضمينا اي يسر
لي الشكر وازعا ايا ده وانع كما صح في حذف واوه ومعناه اكفه واحبسه وهو مجاز عن
المداومة والملازمة وقوله لا يتفلت بالفا والتا الفوقية بمعنى يذهب او بالقاف والبا
الموحدة وهو بمعناه والاول اولى وقيل معناه الاغرا وقيل الالهام وما قيل ان
معناه فتقييد النعمة بالمداومة في الشكر يحتاج الى جعل الشكر مجازا عن النعمة فان سببها
بعيد لذكر النعمة معه وان كان شكر النعمة نعمة من ان طلب المداومة في الشكر انسب
بحال الانبيا عليهم الصلاة والسلام قوله قوله ادرج فيه ذكر والديه يعني ان ذكر
ما انعم به على والديه مع ما انعم به عليه في حيز الشكر لتكون النعمة التي اعترف بها كثيرة
فان الاعتراف بالنعمة شكر فاذا كثرها اي اعترف بكثرتها عليه فقد شكر شكرا كثيرا
وهذا باعتبار كون الانعام عليهما انعاما عليه واليه اشار بقوله فان النعمة عليهما الى اخره
ووجهه ان الله انعم عليهما بالدين والعراقة وحسن الاخلاق وقد ورث ذلك منهما فكان
فكان ما انعم به عليهما وصل اليه لكونه سببا بحسب الظاهر لنعمة ولا يرد عليه شي مما توهم
وقوله او نعيما وجه اخر للادراج اقتصر عليه في الكشاف ومساواة لان ما انعم به عليه
غير خاص به بل هو عام شامل لوالديه لكونه سببا لذكرهما والدعا لهما واليه اشار
بقوله والنعمة عليه يرجع نفعها الى اخره ففيه لف ونشر مرتب وقوله سيما الدينية
فانه اذا كان نبيا نفعهما دعاوه وشفاعته ودعا المومنين لوالديه اذا زاره واليه

طيبي



اشار في حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الى اخره وقيل التكثير باعتبار ان النعمة عليه عبير
النعمة عليها بحسب الظاهر وكذا العكس والتعميم باعتبار المال وان النعمة عليه نعمة عليها ..
وبالعكس فتأمل **قوله** تعالى ترضاه صفة موكدة او مخصصة اذا اريد به كمال الرضى
وقوله تماما للشكر اي تتميما له بذكر مستكمل الاركان بعد شكر اللسان المستلزم للجنان **قوله**
في عداد اهل الجنة مقصود او ذلك المقدر وقدره ليلا يتكرر مع ما قبله لانه اذا عمل عملا
صالحا كان من الصالحين ولذا ان تقول انه عد نفسه غير صالح تواضعا وعداد بكسر العين
بمعنى جملتهم يقال هو في عديد القوم وعدادهم اذا عد واحدا منهم كما في المصباح وجعل
الزمخشري معناه اجعلني من اهل الجنة على طريق الكناية من غير تقدير **قوله** وتعرف
الطير اي اراد معرفة الوجود منها من غيره والتفقد تفعل من الفقد وهو العدم لكن
الوجود فهو اخص من العدم ومعناه ما ذكر واصله تعرف الفقد وقوله ام منقطعة نعنا هنا بل
كما اشار اليه بقوله فاضرب وقوله ما لي لا اراه اي عدم رويتي له لاي سبب مع حضوره الساتر
ام لغيره وقوله كانه يسال عن صحة ما لاح له عبر بكان لان المنقول عنه في الحقيقة ليس هو
الصحة وقوله في النقص لانه لا يلائم عنده ما لم يكن محبوسا وقوله بحجة تفسير للسلطان
ولم يعبر بها مع انها اظهر لما فيها من حسن الاتفاق وهو ان حجية بالتجنيس وجيها لسلطان ..
قوله والحلف في الحقيقة الى اخره دفع لسوال تحصله كما يفهم من الكشاف وشروحه
ان الحلف على فعل الغير في المستقبل لا يصح الا اذا علم به فلا يقال والله ليأتيني زيد غدا
الا وانت متيقن او قريب من المتيقن له وهذا ليس كذلك وقيل انه عين انه لا يحلف
المرء على فعل غيره لانه غير مقدور له فكيف حلف عليه وقرنه بالمقدور وهو الوجود لا عدم
ذبابته فانه غير لازم في الحلف فجوابه بانه يجوز ان يعلمه بوجه غير موجه مع ان قوله سننظر
اصدقت ام كنت من الكاذبين ينافيه ودفع المنافاة بجواز ان يأتي بحجة لا يعلم سليمان
عليه الصلاة والسلام صدقها وكذبها غير مفيد ان قوله بينة يأباه وفي الكشف والحاصل
ان الحلف على الاولين فادخل الثالث في سلكهما للتقابل لا لانه محلوف عليه بالحقيقة
وهو نوع من التغليب لطيف المسلك وتبعه بعض الشراح وجعله تغليبا ايظهر لي معناه
فان قلت ان اريد ان الحلف على فعل الغير ليس بواقع في كلام العرب فليس بصحيح فانه
كثير في كلام العرب كقول امرى القيس لتاموا انما انامن حيث ولا صالي وفي الحد بث
ليردن الحوض اقوام وان اراد شرعا فكذلك لتصريح الفقها بانه لو قال لاخر اقسمت عليك
بالله لتفعلن كذا وقصد اليمين كان يمينا يستحب ابراره ما لم يكن مكروها او محرما وجد
ما ذكره هنا قلت الظاهر انه ليس معناه ما ذكر حتى يركب اعور متكلفه بل ان مقتضى
الظاهر ان يقال لاعذبنه او اذبحنه لان يأتيني بسلطان على تغيير المحلوف عليه
بدله واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله بتقدير عدم الثالث **ثم** لكن لما اقتضى
ذلك الى اخره ظاهر قوله احد الامور الثلاثة انه او في الثلاثة لترديد لا لحصر
في الاولين للتخيير وفي الثالث بمعنى الا لام المقسم للترديد بينه وبينهما كما قيل
ولا في الاولين للتخيير وفي الثالث بمعنى الا لان لام المقسم تاباه ووجه القرائتين ظاهر
وعليهما رسم المصاحف المدنية **قوله** تعالى فمكث غير بعيد بيان لقدر ارمانه
من غيبته بعد التهديد وقراه غير عاصم بضم الكاف وهما لغتان فيه بسكون الضم

دالا على شدة غيبته لتوافق الحركة معناه لا وجه له **قوله** وفي مخاطبته اياه بذلك
الى اخره يعني انه تعالى الهم الهدهد ان يخاطبه بما ذكر ابتلاء له وتنبيها له على ما ذكر
ليعد نفسه حقيرة صغيرة وان كان نبيا ملكا وهو من خطابه بانه احاط علمه بما لم يحط
به لان روية سبا حتى يرد ان التفرد بالوقوف على بعض المحسوسات لا يعد كمالا
قوله وقرئ بادغام الطاء في التاء لحطت وبطته وسط فقرئ في السبعة ..
بالادغام مع بقاء صفة الاطباق وليس بادغام حقيقي وقرأ ابن محيصن في الشواذ بادغام حقيقي
واعترض ابن الحاجب رحمه الله على القراءة الاولى بان الاطباق صفة الحرف والادغام يقتضي
ابدالها فاء وهو ينافي وجود الصفة لانه يقتضي ان يكون موجودة وغير موجودة وهو تناقض
فالتحقيق على هذه القراءة انه لا ادغام فيها ولكنه اطلق عليه ادغام توسعا فان قلت يرد عليه
الم نخلقكم فانه قرئ بوجهين ادغام محض وغير محض وهي مثل هذه في الاطباق قلت بينهما
فرق فان الكاف والقاف مهموسان فلهذا قوي الادغام في الاولى دون الثانية فان قلت لم
قرئ في نخلقكم بادغام محض فقط قلت لانه ادغام كبير والصغير لسكونه صعفت صفته
فلذا اجاز والحاقه بهما هذا محصل ما تلقيناه من اهل الاداء وفي النشر ان النا ندغم
في الطاء في قوله فقد افترى الصلاة طرفي النهار وفي التسهيل انه ان ادغم المطبق يجوز بقاء الاطباق
وعدمه وقال سيبويه كل عربي والاطباق رفع اللسان الى الحنك واحطت بمعنى علمت
علما تاما كانه محيط بالعلوم **قوله** غير مصروف للعلمية والتانيث لتأويله بما
ذكر ومن صرفه باعتبار الحي او القوم او الاب الاكبر او المكان ومن سكن الهمزة نوى
الوقف واليه اشار الشاطبي رحمه الله بقوله وسكنه وانو الوقف زهرا ومنه لا والقراس
او القنبل رحمهما الله وقرئ بالالف وسكون الباء في الشواذ **قوله** بخبر محقق الخبر تفسير
للنبا وتحقق تفسير ليقين وفي الكشاف النبا الخبر الذي له شان فهو اخص من الخبر ولذا الخبر
في النظم مع ما فيه من التجنيس وسواء انه سبا وهو معنى لغوي صرح به اهل اللغة فلو فسر
به المصنف رحمه الله كان اتم فما قيل من انه لبس بوصفي ولذا تركه المصنف ليس بصحيح
وقول المحدثين انبانا دون رتبة اخبرنا لا يرد لانه اصطلاح وكذا الراغب انما خبر وفائدة
يحصل به علم او غلبة ظن فلا يقال للخبر نبا حتى يتضمن هذا وقوله لما اتم بناء بيت المقدس
الى اخره هذا بيان لما سياتي في سورة سبا من انه عليه الصلاة والسلام مات قبل تمامه وهو
هو المشهور ولعل فيه روايتان وقوله صوافا اي وقوله اقام بها اي بمكة لحكمها
من الحجة او الثاويل الحرم بها او البقية وقوله كابدة براو بالدال المهملتين هو الذي يتقدم
لطلب الماء وخصه بهذه الخدمة دون غيره من الطير لانه قيل ان الله خصه بانه يرى الماء
تحت الارض كما يرى بعضها في الزجاج وقوله لذلك اي لطلب الماء وقوله ان احلق يحلق
لقوله لم تحده والتحليق الطيران العلو الارتفاع في الهواء وقوله فتواصفا اي وصف كل منهما ..
ملك زمنه وكان الهدهد هذا البحث بما سار من بلقيس وقوله ووصف الى اخره معطوف على قدرة
الله او على عجائب واذكاره من العجائب وقوله يستكبرها بالباء الموحدة اي يعدها امرا كبيرا
عظيما عظم الله به بعض خواصه وكان الظاهر بسبيلها ولكن الذي دعاه للتعبير التجنيس
مع قوله يستكبرها اي يعدها امرا استكبروا والمراد بذلك سليمان عليه الصلاة والسلام
مع الهدهد وقوله اعظم من ذلك اي مما ذكر في هذه القصة **قوله** تعالى اني وجدت

سعدي
طيبي وكشف
سعدي
سعدي
سعدي
عربي وبعض الشراح
پهلوان
كشف
سعدي وعربي

الى اخره فا د وجدت دونها بت للاشعار بانه امر غير معلوم اولا لان الوجدان يجر الفقد
ومو مراد من قال انه للاشعار بغرابته الحال فلا وجه لرده بعدم ما يدل عليه فلم يقل ملكتها
لان ملك المراة للرجال اغرب وبلقيس بكسر البا علم لملكة سبا معرب وهو فيل العرب
مفتوح كما ذكره الطيبي وشراحيل بفتح الشين المعجمة وقوله والضمير لسبا اي المراد به الحي او
او لاهلها ان كانت علما للبلدة فيعود على الاهل المعلوم من السياق او المقدر **قوله**
يحتاج اليها الملوك كان الظاهر اليه لكنه انثه باعتبار ان كل شي في معنى اشيا وهو اشارة
الى وصف مقدر لتصحيح الكلية فهو لا لاستغراق العرفي وليلا يسوي بينها وبين سليمان
اذ قال او سامي كل شي والعزبية عليه قوله تملكهم نصا واذا كان المراد بها النكتة لم
لا يحتاج للتاويل وجملة اوتيت معطوفة او حال بتقدير قد وقوله بالنسبة اليها بعني
لا بالنسبة لسليمان عليه الصلاة والسلام والسمك الارتفاع وسمك البا ونحوه كطوله فهو
طوله ولذا قابله بالعرض **قوله** كانهم كانوا يعبدونها قيل الظاهران يقول لانهم وكانه
عدل عنه لان سجودهم يحتمل التحية او جعلها قبلة كما يفعله النصارى وقوله وزين الى اخره
يحتمل العطف على يسجدون والحالية بتقدير قد وقوله من مخايل اعمالهم وفي نسخة انعالهم
يعني قبايح ولو عبر به كان احسن **قوله** فصدهم لئلا يسجدوا الظاهر انه اراد انه على
تقدير لام الجر قيل ان المصدرية وهو متعلق بصدهم واما كونه بدلا من السبيل ولا زايدة توجد
في النظم لكن تفسيرهذا العبارة به كما قيل غير متوجه وفيه وجوه ككونه بدلا من اعمالهم
كما ذكره المصنف وعد عدم السجود من الاعمال بعيد ولذا لم يذكره الزمخشري او متعلق
بزين على تقدير اللام اي لئلا يسجدوا قيل ثم يتعرض المصنف رحمه الله لان الفا للسببية
فالمعنى زين لصدهم وفيه نظر لان الفا لا يلزم ان تكون سببية لجواز كونها تفريعية او تفصيلية
وقد اورد مثله على تقديرليلا يسجدوا متعلقا بمحذوف وجوابه ما مر او مجرور بالي مقدرة
متعلقة بيهتدون وفي محله بعد حذف الجار قولان مشهوران وبقيت وجوه اخر ذكرها
المعرب ككونه خبرمبتدا محذوف هو ابهم ان لا الى اخره وفي تقديره اعمالهم ما مر **قوله**
وبالمبتدا الى اخره اختار ابو حيان انها للتنبيه موكدة لالا وتوالي حرفين للتاكيد مع تغاير
اللفظ فصيح وانما اختاره ليلا يلزم الاجحاف بالحذف اي حذف المنادي وجملة ادعوا واسجد
متصلا به ودون الف في حذف القياس **قوله** وقالت الى اخره اي بافلان اسمع ونحوه
محرو... ... الامر والخطه بضم الخا المعجمة وتشديد الطا المهملة وبي الحصلة المهملة وفي
نسخة تخطيه والظاهر انه تحريف وسميعا منصوب بتقدير اي تاديت سميعا او حال وفي نسخة
سمعنا واصغى اي تكلمني بالصواب **قوله** وعلى هذا اي على قراءة التخفيف واذا كان من
سليمان فهو بتقدير القول والوقف على يهتدون على هذه القراءة استحساني وعلى غيرها
ليس كذلك للفصل بين العامل ومعموله بترك ابتداية اخرى في هذه السورة واورد هذا على
قوله في التيسير ان اختلافهم في رؤس الاي في موضعين اولوا باس شديد وضح فمرد
من قوارير ورد بانه لا يلزم من تحلقه بما قبله وعدم كونه اية وبعض اية كما في كثير
من الايات والايات توقيفية ليس مدارها على الوقف وعدمه وفيه نظر لانه لو كان كذلك
جاز الوقف بحسب الظاهر فتامله وجملة الامر بالسجود معترضة وقوله صح ان يكون
استينافا اي جملة مستانفة اشارة الى انه يصح ان يكون استينافا من كلام الهدهد اما خطابا

لقوم سليمان للحث على عبادة الله او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة المخاطبين قيل واما كونه
من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام فياباه قوله سننظر بعده وقوله وفي الاول اي
قراءة التشديد **قوله** وفي الوجهين اي القراءتين وكونه امرا اوذما اما في الاول
فظاهر ولو حكاية واما في الذم فانه في معنى الامر بخلافه وفيه رد على الزجاج في قوله
بوجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد ورد على الزمخشري انه غير مرجوع اليه
لما فيه لما صرح به الفقها وقوله في الجملة اي ولو مرة في العمر وقوله عند قراءتها اي حين
تقرا كما ذكره في البخاري وابن ساج **قوله** وقري هلا وهلا بتخفيف اللام وتشديدها
وقوله والا يسجدون وهلا يسجدون باثبات النون والتخفيف والتشديد بها ايضا فيكون
للعرض او التحضيض ويسجدون يحتمل الغيبة والخطاب وتخريج هذه القراآت وتوجيهها
له تفصيل في الشواذ لم تذكره لطوله **قوله** تعالى ما يخفون وما يعلنون المراد
وصف علمه بالاحاطة التامة حيث استوى فيه الباطن والظاهر ولذا قدم ما يخفون مع
مناسبته لما قبله من الخبء وكما ان المقدرة من قوله عرج الخبا وقوله وهو بعم الى اخره لكون
الشمس محجوبة بالليل والكواكب بالنهار وقوله بل الانشا انتقال الى ما هو اشد خفا
والفرق بين الانشا والابداع ان الاول ما له مادة موجودة كان الشي فيها بالقوة والثاني
ما ليس كذلك وقوله بالقوة متعلق باستقر الذي تعلق به قوله في الشي لا بما في قوله
في الشي من معنى الفعل والمراد بالامكان الامكان العرفي وبالوجوب الوجوب بالغير لان
الممكن بحسب بطلته وهو لا ينافي الامكان الذاتي وهو مذهب الحكما وكانه عطف عليه الوجود
للتفسير والاشارة الى مذهب غيرهم **قوله** ومعلوم انه اي ذلك الاخراج مختص
بالواجب وجوده وهو الله تعالى والقراءة بتا الخطاب اما على انه خطاب للناس او لقوم
سليمان او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة الحاضرين في الوجوه السابقة وقوله الذي هو
اول الاجرام بيان لوجه تخصيصه بالذكر بنا على ما ورد انه اول ما خلق الله **قوله** بين
العظمتين وفي نسخة العظيمين والبون البعد المعنوي والعرف البعد اي عظمة عرش الله
الحقيقية التي هي اعظم من كل شي ليست كعظمة عرش بلقيس التي هي بالنسبة اي بعض
المخلوقات فلا تسوية بينهما وان وقع ذلك في التعبير وفي الصحاح البون الفضل والمزية
يقال بينهما بون بعيد وبين بعيد والواو افصح فاما في البعد الحقيقي فيقال بين لا غير
كما حققه اهل اللغة فمن قال البون بحسب المكان او الشرف لم يصب **قوله** من
النظر بمعنى التامل اي التفكر والتدبر وهو معلق عن الاسم كما تقدم يقال نظرته اذا تاملته
والنظر اليه اذا رايته وله اذا راعاه ومن كلام المامون ما دوحتي الى ثلاث صديق انظر اليه
وتغير انظر له وكتاب انظر فيه **قوله** والتغيير للمبالغة اي لم يقل ام كذبت وهو
احضر واشهر لانه هذا ابلغ لافادته انخراطه في سلك الكاذبين وعده منهم فهو يفيد انه
كاذب لا محالة على اتم وجه ومن كان كذلك لا يوثق به لكنه اورد عليه ان اصدقت ام
كذبت ابلغ هنا واشبه بالمقام لانه في هذا اتهم بالكذب وفي ذاك علم كذبه فينبغي انه
لمراعاة الفاصلة وليس بشي لان وجه المبالغة انه احضر بخلوقه اذا كذب بين يدي عظيم
يخشى سطوته دل على انه متاصل في الكذب حتى لا يملك نفسه في اي موطن كان
فتدبر **قوله** ثم تنح الى اخره انما حمله عليه لان التولي بالكلية ينافي قوله فانظر لان

ان يجعل في القلب وهو غير مناسب وقوله يتوارى فيه ان يختفي وفي نسخة فتوارى به
والتوارى ماخوذ من السياق لانا نظره من مكان قريب يتبادر منه ذلك فسقط ما قيل انه
لا دلالة في الكلام عليه والتعبير بالالقا والطرح لان تبليغه لا يمكن بدونه وجمع الضمير
لان المقصود تبليغ ما فيه لجميع القوم **قوله** ماذا يرجعون الى اخره اشارة الى ان
ارجع متعد فانه يكون متعديا ولازما ومن القول بيان لماذا او لا يبعد ان يلهم الله ذلك
الهدهد ما يفهم به الكلام ولا ينافيه قوله انظر لانه بمعنى تامل والتامل يكون للاقوال
والافعال ولا حاجة الى حمل النظر مجازا عن مطلق الادراك **قوله** بعد ما القى اليها
اشارة الى ان فيه ايجازا كما في المثل السائر والتقدير فلما اخذ الكتاب وذهب به
والقاه وقرا انه قالت وقيل انه لا حاجة الى التقدير لانه مفهوم من السياق الكلام
وانه استئناف جواب عن سوال تقديره فما قالت لما وصل اليها الكتاب **قوله**
لكرم مضمونه يعني ان وصفه بالكرم اما لانه بمعنى الشرف وشرف الكتاب بشرف مضمونه
كما في روح كريم وهو بهذا المعنى لا يختص بالانسان او الاسناد مجازي او هو بتقدير
مضاف اي كريم مرسله وقد كانت عرفت شرفه وعلو منزلته بالسماع او هي عرفته من كونه
مختوما باسمه على عادة الملوك والعظما واليه اشار بقوله لانه الى اخره وقد وقع في نسخة
او لانه بالعطف فيكون كريما بمعنى مختوما قال في شرح ادب القاضي الكاتب يقال اكرمت
الكتاب فهو كريم اذا ختمته وفي الحديث كرم الكتاب ختمه وكان ابن المقفع الى اخره
كتابا ولم يختمه فقد استخف به **قوله** او لغرابة شانه الى اخره يعني انه لكونه
كما ذكر امرا غريبا يدل على شان عظيم لمرسله ومعناه فهذا وجه اعم مما قبله وقوله
مستاقية بمعنى نائمة في العراس وقوله كانه الى اخره اشارة الى استئناف بياني وقوله
او العنوان وهو ما يكتب على ظاهره لقطان سليمان وهذا بقرينة الحال والمقام والا فالعنوان
لم يذكر قبل وتركه بفتح اسم فيهما على انه مبتدا او بتقدير بلام التعليل قبله كما ذكره ومعنى
انه لبسم الله الى اخره انه على هذا اللفظ او ملتبس به **قوله** ان مفسرة بمعنى اي
والمفسر التي الى كتاب او كتاب نفسه لتضمنها معنى القول ونحوه ولانا ذهبنا على هذا
واذا كانت مصدرية فهي ناقية وضمير للكتاب بمعنى المكتوب كضمير انه وتقدير المقصود
ناظرا الى انه ضمير انه الاول للعنوان والثاني للمضمون اي ما تضمنه باطنه وانه فيهما اما من كلام
سليمان عليه الصلاة والسلام او بلقيس وكونه بدلا من الكتاب اما على تقدير اللام او على
جواز تعدد البدل وفيه كلام للنحاة **قوله** تعالى واتوني مسلمين ان كانت لا ناهية
تخطف الامر عليه ظاهر وان كانت نافية وان مصدرية بنا على جواز وصلها بالامر ولعطف
الانشا على الخبر لكونه في تاويل المفرد وقوله مومنين بنا على معناه المتعارف وان الاسلام
والايمان متساويين وان دعوته للايمان لا دعوة النبوة لا الملك وما بعده على ان المراد به
معناه اللغوي وان الدعوة دعوة الملك وتدرج هذا بانه قولهما ان الملوك الى اخره
صريح في دعوة السلطنة وردها بانه لا يليق بشان الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان تكون
دعوتهم وغضبهم لله وهو الموافق للرواية هنا وقوله ان الملوك الى اخره لعدم تبيغها للنبوة
حينئذ **قوله** وهذا كلام في غاية الوجازة الى اخره وجه الوجازة تضمنه لمعان
كثيرة في الفاظ قليلة لتضمنه الدلالة على ذات الله وصفاته والامر والنهي وكذا كانت

كتب الانبيا عليهم الصلاة والسلام جملا لا يطيلون ولا يكثرون واطلاق الصانع عليه
تعالى بمعنى الخالق ورد في الحديث كقوله ان الله صانع كل صانع وصنعته ذكره السبكي
فلا حاجة الى القول بانه ورد في قوله صنع الله بنا على الاكتفا بورود المادة كما قيل وقوله
او التزاما كذا في اكثر النسخ والظاهر انه بفاد او التزاما لدلالة الله على الذات صراحة
وعلى الصفات التزاما والرحمن الرحيم بعكسه كما قيل والاحسن ان يقال ان قوله صريحا
او التزاما راجع الى الصانع فانه ليس في البسملة دلالة عليه بحسب الظاهر فان فسر
الرحمن الرحيم بمعنى المنعم بجميع النعم التي منها الايجاد كان صريحا فيه والا فالله وهو
المعبود بحق يدل على كونه الخالق التزاما **قوله** وليس الامر في قوله اتوني الخ
وهذا بنا على انه دعوة نبوة لا سلطنة كما مر وهو الظاهر لكن ما ذكره لا يخلو من شي فان
كون القا الكتاب على هذا الوجه معجزة غير واضح خصوصا وهي لم تقارنه التحدي ولزوم
التقليد غير مسلم لان الجاري منهم الدعوة الى الايمان والا فاذا عارضوهم ابنتم الدليل
فهذا هو المرتبة الاولى ولم يصدر منهم معارضة حتى يحتاج لما ذكر **قوله** في الامر الفتي
اي في هذا الامر الحادث والفتي بتشديد اليا فعيل بمعنى فاعل ومنه الفتوى لانها جواب
الحوادث وهو من الفتا في السن والمراد بالفتوى هنا الاشارة عليها في هذه الحادثة
بما يقتضيه رايهم وتدبيرهم وفي نسخة في امر الفتوى والاولى اصح واقوى وقوله ما ابت
امرا اي اقطعه وفي نسخة ما ثبت وفي نسخة اخرى انبت وقطع الامر فصل القضية
بالحسم فيها ولذا قرا ابن مسعود رضي الله عنه قاضية وما كنت المراد به اكتفا استمرت
على ذلك اولم يقع منها غيره في الزمن الماضي فكذا في هذا وحتى تشهدون موغاية
للقطع والمصالاة الممانعة ومنه الملاء والعدد جمع عده وهي ما يعد من الات الحرب
والنجدة بكسر النون وبعدها جيم ودال مهملة المراد بها البلا في الحروب **قوله**
موكول بتقييد الى ان الخبر مقدر موخر ليفيد الحصر المقصود لفهمه من السياق والنكتة منطلق
به وهذا تسليم للامر اليها بعد تقديم ما يدل على القوة حتى لا يتوهم انه ناشي من العجز
وقيل معناه نحن جهة شان الطاعة والحرب لا الراي والتدبير وقوله نطيعك ونتبع رايك
وقع في نسخة بجزمها في جواب الامر ولا امر في النظم بمعناه المعروف او بمعنى الشان
وجمع الملوك للدلالة على انه امر عام في جنسهم فهو لا محالة صادر منه وقوله تزييف اي رد وهو
استعارة من زيوف النقود لردها واحسنت بمعنى فهمت مجازا والعرصة بالعدد كما مر
والمخلط جمع خطة بالكسر وهي الديار والاراضي وبينه وبين التخطي تجنيس **قوله**
ثم ان الحرب سجال لا يدري عاقبتها هذا مثل مستعار من المساجلة وهي المناوبة
في السقي من السجل وهو الدلو يعني كل من دوالها تارة يغلب وتارة يغلب ولا اعتماد
على قوة شوكة فكم من ضعيف غلب وقوي غلب فقوله لا يدري تفسير للمراد منه
هنا وانه كناية عن عدم الوثوق فسقط ما قيل انه غير مناسب للمقام فانه انما
يقال لمن غلب مرة وكونه على طريق العزم اي لو سلم انكم غلبتم مرة فالحرب سجال
والعطف ثم يقتضيه كلامه ليس بشي لان المعنى المراد انه يخرب الديار ان مررنا
ولم نقاتله وان قاتلناه فلا نعرف ما يكون حالنا فالصلح خير وعطفه بثم للتفاوت
رتبة وكون معنى المثل ما ذكر غير مسلم فانه يقوله من لم يقاتل اصلا كما صرحوا به

ابن كمال
شريف

و قوله وجعلوا الى اخره لم يقل واذ لما اعزة اهلها مع انه احضر للمبالغة في التصبر والجعل و قوله وكذلك يفعلون اي الملوك او سليمان ومن معه و هذا اولى فانه يكون تاسيسا لا تاكيدا كما ذكره ولو قيل كلام المصنف يحتمله والتاكيد لاندراجه تحت الكلية جاز **قوله** درة عذرا اي لم تثقب وهو استعارة حسنة والجزعة بكسر الجيم و تفتح وسكون الزاي والعين المهملة نوع من الجوهر ملون و معوج ثقبها بحيث لا يمكن ادخال مسلكة فيها والمعسكر محل العسكر و قوله تقاصرت اليهم نفوسهم اي اظهرت القصر بمعنى الحقارة والمراد انه انفتح لهم انها حقيرة او المعنى انهم نظروا الى انفسهم متقاصرين من توهم قصر بنا عمله او من المقصور وهو منه نظا و دينى تحظم كاد المحري وعند التناهي يقصر التطاول واليهم بمعنى عندهم او هو لتضمينه معنى راجعة اليهم تارة للترفع و قد ذكرها الازهري في تهذيبه واخطا من انكره مفردا كالعلامة في شرح الكشاف و قوله بالحاد اي ببيان الحاد وطلب الحق بضم الحا و تشديد القاف بمعنى الحقه و هي معروفة و هو بالواو في النسخ والظاهر حذفها جواب لما و قد جعله جواب لما قوله فامر الارضة وهي الدودة المعروفة فانه يجوز اقترانه بالفا كما صرحوا به و قوله واخبر اي الرسول بما فيه وفاعله ضمير سليمان و قوله فاخذت شعيرة اي نتفتها فاخذت كالقا فصيحة و قوله تمرن بالمعجمة بمعنى حركتها بين خولها وقوله تجعله في الاخرى اي اليد الاخرى قيل انه كان عادة نسا ذلك الزمان .. تميز به الذكور من الاناث و قوله تضرب بها اي باليد الاخرى والمعنى تصبه عليه و قوله كما يا خذ الكاف للمفاجاة اي في حين اخذه وما وقع من اخباره بما لم يره وما معه معجز له **قوله** اي الرسول هذه اولى لموافقته للقراءة الاخرى ولذا قدمه و سنية المجي الى الهدية مجازية والمراد بالمرسل الجنس وذكره لتاويله بالشخص وضمير الجمع حينئذ لتعدد الرسول او لاطلاق الجمع على الاثنين وفي القراءة بنون واحدة المحذوف نون الوقاية ويجوز ان تكون الاولى مع نقله بعلامة مقدرة والقراءة بنونين لنافع وابي عمرو وبني الفاعل للمجهول لشهرتها وان كان داب المصنف التعبير بمثله في الشواذ لكنه غير مطرد منه **قوله** فما اتاني الله الى اخره فسره بالنبوة والملك وان كان المناسب للمفصل عليه و قوله امدونني بمال ذكرام دنيوي لان هذا ابلغ لان من بلغ الغاية في الوصول الى ما في الدارين كيف يحتاج الى ايراد غيره و قوله فلاحاجة الى اخره اشارة الى ان المراد من نفي حاجته ليس الافتخار والفرح به بل هو كناية عن عدم قبوله لهديتهم ثم ان اقترانه بالفا دون الواو و الحالية على انها قيد لما انكر فيكون هذه الجملة معلومة و تسمى مثلها الحال المقررة للاشكال كما في نحو اتعنيني ، وانا صديقك المقر بجودهنا الامر ليس كذلك فجعل علة له والجملة كالعلل لا يجب ان تكون معلوما فيحتاج للبيان كما في الكشاف و شروحه والوقع مصدر بمعنى الاعتبار لا يقال له موقع عندي **قوله** تعالى بل انتم الى اخره اضراب عما فهم اي انا لا افرح بل انتم او عن انكار الامداد وتعليله ببيان ما حملهم عليه من قياس حالهم على حاله كما سيذكره المصنف رحمه الله والهدية تضاف الى المهدي والمهدى اليه كالعطية كما في الكشاف واليها اشار بقوله هما يهدي اليكم او بما تهدونه و يحتمل انه عبارة عن الرد اي من حكم اي تاخذوا هديتكم .. و تفرحوا بها لا انا ولما فيه من الخفا تركه المصنف رحمه الله لانه ليس عنا رجل الا بمغايرة اعتبارية **قوله** والاضراب الى اخره هذا هو الوجه الثاني و هو ظاهر لانه اضراب انتقالي عن

جملة ما قبله وانكار الامداد من قوله اتمدونني بمال و عليه متعلق بالانكار وضميره للرسول والافراد لانهم في حكم شي واحد او بالنظر الى الرسول دون من معه او لسليمان والجار والمجرور حال من الامداد او متعلق به لتضمنه معنى الامتنان ولذا فيه من معنى الاعانة و قوله تعليله تعليله بالمعطوف على انكاره وهو المستفاد من قوله فما اتاني الى اخره **قوله** الى بيان ما حمل قوله الاضراب و قوله حملهم عليه اي على الامداد و قوله في قصور الى اخره موجبا دخل الوجهين في اصل فتفهم بكم لانه اذا فخرت همتهم في الدنيا و في ازدياد هدايتهم ما يهدى اليهم لانه يزيد في مالهم وما يهدونه لانه يزيد فخرهم واشتهارهم ولان الهدايا العظما قد تفيد ما هو ازيد منها مالا او غيره لمنع تخريب ديارهم هنا فما قيل ان قوله الزيادة فيما يفهم احتمل من بيان وجه الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة فيها فيه دون الثاني او فيه نقص المال لكن اذا لوحظ اذا هذه الهدايا العظيمة لا تتيسر بدون كثرة المال يظهر انتظام الزيادة لكلا الوجهين تاتي من زيادة المقصود **قوله** تعالى ارجع جعله المصنف امرا للرسول و جوز في الكشف الكشاف ان يكون للهدهد ايضا بان تحمله كتابا ولم يذكره المصنف لضعفه دراية ورواية و قوله فلناتينهم الى اخره قيل انه جواب شرط مقدر اي ان لم تاتوني مسلمين ولا ينوهم انه حنث في يمينه انه لم يقل ان شا الله و قوله لا طاقة اي لا قدرة فالقبل بمعنى المقابلة والمعاملة جعل مجازا او كناية عن القدرة عليها والصغار الذل و الذل والعرش السرير والمراد بالملا من عنده من الجن والانس وكان الرسول رجع اليها واخبرها بعظمته فعلمت انها لا تقاومه فحفظت عرشها وتجهزت للخروج اليه كما كما قيل **قوله** فانها اذا اتت الى اخره هذا مروي عن قتادة وليس هذا عينه ولم يذكر لحد انه اخذه لتملكه وانما اراد اظهار معجزته و قوله لها فلا يرد ان الغنايم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولا ينافي رد الهدية وتعليله بقوله فما اتاني الله خير كما قيل لان هذا ليس بهدية لها واما ما يفهم منه من احل اخذه قبل اسلامها .. وحيازته فلانه مال حربي يكون ثلاثة والتصرف فيه بغير رضاه بخلاف ما للمسلم مع ان الظاهر انه بوحي فيجوز ان يكون من خصوصياته لحكمة كما اشاروا اليه فلا اشكال فيه اصلا **قوله** لانه يقال للرجال العفرا قرانه اي الذي يقلب قرنه و يمرغه في التراب فهو بحسب الاصل والاستعمال لا يختص بالاتصال بالجن حتى يكون قوله من الجن بعد عفريت لغوا لانه يقال رجل عفر عفر وعفرية نفريه وعفريت تعريت و عفارية عفاريه اذا كان خبيثا وفي الحديث ان الله يبغض العفريت النفريت فالتا زائدة فيه الى اخره للمبالغة و قوله وكان يجلس الى اخره بيان لان مقدار مبين لقدر زمان الاتيان لكونه معلوما حينئذ **قوله** في حمله لم يقل على اتيانه كما هو المتبادر لان قوله قوي قرينة عليه وان لم يقل قادر و قوله لا اختزل بالخا والزاي المعجمتين بمعنى لا اقتطع شيا من جواهره وذهب تفسيره للامانة والاحتزال بهذا المعنى صرح به اهل اللغة فلا عبرة بمن انكره من شراح الالفية والقوة صفة تصدر عنها الافعال الشاقة ويطعن بها من قامت به لحمل الاجرام العظيمة فلذا اجرى قوي في قادرهنا وصف بالمد و زبره او كاتبه و برخيا بفتح البا الموحدة و سكون الراي المهملة

سعودي

د

كمنشفه

وكسر الخا المعجمة وبعدها مثناة تحتية وبعد ويجمع وبه استدل على اثبات الكرامات
لكنه مع الاحتمال سقط الاستدلال وقوله ايده الله به اي قوى الله سليمان عليه الصلاة
والسلام بمعونته وتسببه وكون المراد ايده الله الملك بالعلم بعيد قوله اوسليمان
نفسه ولايرده الخطاب في اتيك لانه على هذا العفريت كما صرح به المصنف رحمه الله فلا
يتوهم منافاته لهذا التفسير فان حقه انا اتي به ولا قوله فلما راه اذ المناسب فلما
اتي به لان قوله اتيك باعتبار تسببه له وقوله راه عنده للاشارة الى انه لا حول
ولا قوة له فيه فهو كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كان اراد انه خالف
للظاهر فهو الذي اخره وقوله التعبير والخطاب يعني على هذا الوجه بيان لنكتة
الالتفات فيه والمراد بالكرامة ما اكرمه الله به لا معجزة لانها لم تقارن التحدي وقوله
بسببه يعني لانبوته حسبما نبه كما ذكره العفريت قوله او اراد اظهار معجزة في
نقله اي نقل عرشها سريعا وقيل المناسب عطفه بالواو لانه يعلم منه وجه ايراد كاف
الخطاب وانما يفهم منه وجه قوله ايكم ياتيني مع ان الاتيان يتم منه اخرا اذ لا اظهار الذي
ذكره حاصل ولو بلا خطاب ولذا قيل ينبغي ان لا يكون حينئذ الخطاب للعفريت بل
للكل اشتراكهم في قوله ذلك ادخل ان لا تقولوا ولا تحزنوا لا تحدث فينا فعله ولذا قال فيه
كرامة فالتقابل بينهما يقتضي العطف باو والتحدي يقتضي انه كان بعضهم منكرا له
وتخصيص الخطاب بالعفريتية لامتيازه من بينهم بدعوى القدرة على الاتيان به وهو ظاهر
من كلام المصنف وقوله والمراد الى اخره يعني على الاولين والاخير وقوله واللوح في الثالث
والرابع وتجوزا للتعميم قوله والطرف تحريك الاجفان للنظر فهو مجاز عن النظر كما ان
النظر مجاز عن الرؤية ثم تجوز به عن الناظر والعين نفسها ولكونه مصدرا في الاصل
كثر افراده واليه اشار بقوله فوضع موضعه اي موضع النظر يعني عبر به عنه لان الرد والارتداد
اطرفيه وقيل لا حاجة الى الوضع المذكور اذ المراد قبل ارتداد تحريك الاجفان بطبقها بعد
فتحها وفيه نظر قوله ووصفه بوصف الناظر الى اخره بيان للتجوز في ارتداد النظر
بانه لما عبر عن النظر بالارسال تعبيرا شايعا والارسال الاطلاق والتسريح ومراما الشواهم
النور الممتد من العين الى المرئي واما لتهيئة الالات للتحريك وتوجيهها نحو المنظور فعبر
عن مقابله بالرد لذلك فيكون استعارة تمثيلية في استعارة اخرى او مشاكلة قوله
ونسبت الى اخره هو لعبد السلام الحماسي وبعده رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن
بعضه انت صابر والرائد طالب الماء والكلا للقوم وبه ... واتعبك جواب اذا والناظر
جمع ناظر وقوله رايت الذي الى اخره تفصيل لقوله اتعبك الناظر اي اذا جعلت عينك
طالبة لتحصيل ما تراه اوقعتك في الشان الذي لا تقدر على تحصيله ولا تصبر على تركه
كما قيل من ارسل طرفه استدعى حتفه وقوله وصف برد الطرف جواب لما وقوله والطرف
معطوف على الضمير المستتر فيه للفاصل وقوله والمعنى الى اخره ان كان المراد ما روي ان
اصف قال لسليمان مد طرفك وقيل رد طرفه حضر عنده فهو حقيقة لا مثل فقوله ومثل
وجه اخر كما في الكشاف ولا يلزم ان يكون مجازا كما هو اصطلاح اهل المعاني وهذا يعرفه
من تتبع كتب الامثال ويحتمل انه يريد بيان ما كني به عنه تمثيلا فهو وجه واحد قوله
حاصلا بين يديه متعلق الظرف اذا كان كونا عاما كحاصل ومستقر وجب حذفه عند

النجاة ولذا اشكلت هذه الاية عليهم فذهب ابن مالك الى انه اغلبي وانه قد يظهر كما في هذه
الاية وقوله فانت ادري بجنوحة الغزو كابن ومن لم يجوزه قال مستقرا هنا بمعنى ساكنا غير
متحرك فهو خاص او الظرف متعلق براه واذا كان بمعنى ساكنا فالمراد انه قار على حاله الذي
كان عليه فلا يرد عليه انه لا فائدة فيه فلا يناسب المقام كما قيل هكذا اقرره النحاة وعليهم
في ذكره بحثا من عنده فقد اغرب وشاكلة المخلصين طريقتهم وقوله من غير استحقاق اي استحقاقا
بالذات فلا ينافيهما انه مواهب وقوله فالاشارة الى اخره او الى الحضور وقوله من مسيرة
شهرين لانه تجوز في اثناء ذلك من صنعا الى الشام كما قيل والا فمسافته من صنعا ثلاثة ايام
وما مر في الاسرا تقدم تحقيقه وقوله بان اجد نفسي في البين اي بان اثبت لنفسي وجودا
وتصرفا في ذلك وليس البين بمعنى البعد كما توهم قوله ومحلها النصب اي محل هذه
الجملة وفي نسخة محلها اي اشكر ام اكفر وقد جعله في سورة الملك مفعولا ثانيا لفعل
الابلوي لتضمنه معنى العلم وقوله فانما يشكر يعني فائدة الشكر عائدة اليه فان الله غني
عن العالمين وشكرهم والحصر كالحل لفظا ومعنى وهو استعارة وليس قوله فان ربي كريم
مقام معادله الذي هو الجزا وهو فانما ضر كفرانه عليه بقرينه ما قبله حتى يناسب تفسيره
بانه لا يتوقع عوضا ولا يفعل لغرض يفوت بفوته لانه لا يناسب قوله كريم قوله
بتغيير هيئته وشكله فالمراد التنكير جعل الشيء بحيث لا يعرف ضد التعريف ومنه
نقل الى مصطلح اهل العربية وظاهره انه لا يكون الا بتغيير هيئته وشكله عما كان عليه كما
ذكره المصنف ولا فرق بين هذا وبين تفسيره بتغييره حالها هذه عند هذا لان قوله
عند هما لا وجه له لانه لم يكن معهودا لسليمان عليه الصلاة والسلام حتى يذكر والمعهود به انما
هي مصاحبته وقوله لها بعينه لان لامه للبيان كما في هيت لك فيدل على انها المرادة خاصة
بالتنكير لان المعنى داخل فيها والمراد بالتغيير التغيير في الجملة حتى لا ينافي الاحتمال
ولا مانع من ان يراد بالعين والشكل معناهما المصطلح كما قيل قوله الى عدم ...
والمراد بها ما هو في شان العرش لئلا يتحد مع ما بعده وقوله وقيل الى الايمان بربه لان
تنكير عرشها وعدمه لا يصح كونه متعلقا بالجواب الا ان يقال لا يظهر مدخليته في الايمان
وليس ابقاؤه في حال الدعوة كما توهم له وجه كما اشار اليه المصنف ان الدعوة
السابقة لما كانت دعوة الى النبوة فاذا ظهر على يديه الداعي مثل هذه المعجزة من سبق
عرشها من تلك المسافة بعد ما غلقت الابواب والاقفال كان ذلك داعيا لهدايتها من هداه
الله فما قيل المراد الى الايمان منها الى احد الاحتمالين المذكورين كما يشير اليه قوله
كانها ظنت انه الى اخره ناس من سوء الفهم وقوله مغلقة عليها الظاهر عليه تذكير الضمير فيهما
الا انه على تقدير مضاف اي على عرشها والحراس جمع حارس قوله ستشبها عليها
تعليل لقوله قيل اي لم يقل اهذا عرشك لئلا يكون تلقينا للجواب بل قيل اكعرشك مشابه
لهذا ليجوز حاله عنها لانها ربما ظنته عرشا مثله اذ لم يكن لها فطنة فهو اما بمعناه المعروف
ومن بعضها التلبيس اي ليعمي عليها الامر بالتلبيس ولذا لم يصرح لانها كانت حينئذ كما
قيل خافت الجن من ان يتزوجها فيرزق منها ولدا يجوز فطنة الانس وخفة الجن فيضبطهم
ضبطا قويا فرموها عنده بالجنون وان رجليها كحوافر البهائم فلهذا اختبرها بهذا
وبما يكون سببا للكشف عن ساقيها او هو تفصيل من التشبيه وجه انه لا يمير احد

عزمي

الشيء عن الاخر لما بينهما من شدة التشابه عينا او معنى والمراد انها المتنبهة عليها لما ذكروا اما تلقفت التشبيه فلا يفوت زيادة الامتحان كما قيل **قوله** ولم تقل هو اي هو
لاحتمال ان لا يكون عينه فانت مكان الدلالة على غلبة الظن في اتحاده معه من التمسك في
كلامه ولم يقل اطمعه هو ليطابق الجواب السوال وهذا اشارة الى ان كان ليس المراد بها هنا
التشبيه بل التمسك وهو مشهور فيها وهذا دليل على كيسها وفطنتها والعرف بين كان وهكذا
في التشبيه كما افاده صاحب الانتصاف انه كاد تقيد بوقوع الشبه حتى كان المتكلم شكك
نفسه في تغايرهما وهكذا تفيد الجزم بتغايرهما والحكم بوقوع التشبيه بينهما فلذا عدل عنها
قوله من تتمة كلامها اي لا من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام واتباعه وضميرها للبلقيس وقوله
او العين معطوف على الحالة وضميرها لها فالعين لا حاجة الى الاختيار لان المنة قيل وهذا
يدل على كمال عقلها او المعنى علمنا اتيانك بالعرش قبل الروية او هذه الحالة بالقرائن او الاخبار
او الاخبار **قوله** عطفوها على جوابها اي على ما اجابوها به اذا اجاب فهو عطف على مقدر
اقتضاه المقام المقتضي للايضاح في وصفها برجاحة الراي ورزانة العقل في الهداية للاسلام
والتقدير انها قد اصابت وكيف وكيته وا وتينا العلم الى اخره تسقط ما قيل عليه من انه
لا يحال للعاطف بين كلامي شخصين الا في العطف التلقيني وما نحن فيه ليس منه ومن لم يدره
قال لا بد هنا من تقدير القول في الحكاية لا في المنظم اي قال سليمان وقومه عاطفين
كلامهم على كلامها فعطفهم من المحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير القول وهذا مما لا يحمل
له تعسف انت في غنى عنه بما مر **قوله** لما فيه من الدلالة على ايمانها الى اخره لا يخفى انها
لم تجزم بما ذكر من كونها معجزة مع ان مجرد العلم بانها معجزة لا يدل على الايمان بدون التصديق
والاذعان ولا دلالة في الكلام عليه ولذا مرضه المصنف رحمه الله واخره عكسا لما في الكشاف
لما ذكر مع ما فيه من التقدير وهذا محل ما في الحواشي وانت اذا تاملت كلام الزمخشري عرفت
ان المصنف لم يات بزبدته فوقع فيما وقع فيه وهذه عبارته لما كان المقام الذي سئلت فيه
عن عرشها واجابت بما اجابت به مقاما اجرى فيه سليمان وملاوه ما يناسب قولهم واوتينا
العلم نحو ان يقولوا عند قولها كانه هو قد اصابت في جوابها وطبقت المفصل وهي عاقلة لبيبة
وقد رزقت الاسلام وعلمت قدرة الله وصحة النبوة بالايات التي تقدمت عنده وبكره المورد
وبهذه الاية العجيبة من امر عرشها عطفوا على ذلك قولهم واوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة
ما جاء من عنده قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام شكرا لله فضلهم عليها وسبقهم الى العلم بالله
والاسلام قبلها وحصله ان في الكلام طي لما ذكروه من علمهم باسلامها وايقانها دينا ونحد بها
بالمعجزات وذلك المطوي هو المعطوف عليه وليس الدال على ذلك قولها كانه هو بل جعل علمهم
واسلامهم قبلها فانه يومي الى ما ذكر فتدبر فان هذا المقام مما زلت فيه الاقدام وقوله
ويكون غرضهم الى اخره ان لا فائدة في وصف سليمان عليه الصلاة والسلام وقومه بما ذكر
وهو معلوم **قوله** يجوز ان يكون البا عوض قوله كانه هو وقوله واحضاره اي العرش تتمة
من معجزات سليمان فان كان هو الذي احضره فلا كلام فيه وكذا اذا كان من ايد به من الملائكة
فان كان اصف او عفريتا فلان احضارا لله له لما كان لسليمان وقد جرى ذلك بامره وعلى
يديه كان معجزة له لان المراد بالمعجزة مطلق الخارق للعادة وان لم يكن معه تحد فانها
كثيرا ما تستعمل بهذا المعنى فلا يرد عليه شيء وقوله لا يقدر عليها غير الله اي لا كسبا ولا خلقا

سلامي زاده

فلا

فلا تخالفة فيه لمذهب الاشاعرة وقوله لم يرد الى اخره الاستمرار من كان وهي في الوجه الاول
لمجرد المضي وضمير قبلها للبلقيس وصدها عبادتها الى اخره اشارة الى ان ما مصدرية والمصدر
فاعل صد ويجوز كونها موصولة واقعة على الشمس او الشيطان والاسناد مجازي فيها وقوله
او صدها الله فالفاعل ضمير الله وما مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو عن ويجوز كون
الفاعل ضمير سليمان وما موصولة ايضا واذا ابدل من فاعل صد فهو بدل اشتمال وعلى
التعليل قبله لام مقدرة وعلى الكسر هي ايضا مفيدة للتعليل **قوله** قيل لها ادخلي
لم يعطف على قوله قبل اهكذا لانه استئناف في جواب ماذا قيل لها بعد الامتحان ولو عطف لم
يفد ذلك وضمير انه اذا كان الصرح القصر له بتقدير مضاف اي ساحته صحنه وقوله وكشفت
لا حاجة الى عطفه على مقدر اي رأته وكشفت لان الكشف عنه عقيبه ولذا تركه المصنف في
تفسيره فكشفت اشارة الى تفرعه عنه بلا عقيب وما ذكروا انما تركه المعطوف عليه في النظم
لان الشرط سبب له بواسطة ما عطف عليه كقولهم اذا جاء الامير استاذنت وخرجت اي واذا
استاذنت خرجت ومن زعم ان فيه مقدرا حسب للمصنف غفل عنه وهو الفاء وسيأتي تحقيقه
في الفتح ووضع السرير في صدره ليجز اليه فتحتاج لما ذكر **قوله** بالهمز اي بهمز الف
ساق حملا على جمعه لانه يطرد في الواو المضمومة هي او ما قبلها قبلها همزة فاجري ذلك بالتبعية
الى المفرد الذي في ضمنه وادعا انها لغة فيه يأباه الاستقاق وفيه رد على من قال ان هذه
القراءة لا تصح وممرد بمعنى املس ومنه الامرد وقوارير جمع قارورة وقوله يطني سليمان
اي السوء ولذا فسره بقوله فانها الى اخره وذي تبع من ملوك اليمن ويقال لهم الاذواء لان
اعلامهم تصدر بذو والمراد صاحب هذا الاسم مرن وقد يبني في محله وهمدان بسكون الميم
والدال المهملة من بلاد اليمن وبفتح الميم من بلاد العجم **قوله** بان اعبدوه الى اخره
على ان مصدرية يجوز وصلها بالامر ولا ضير فيه كما مر ويجوز كونها مفسرة لتقدم
ما فيه معنى القول دون حروفه ويجوز تقدير اللام ايضا وصالحا بدل من اخاهم او
عطف بيان **قوله** تعالى فاذا هم اي ثمود لانه اسم للقبيلة كما ذكره الراغب
او عدل لا يشمل صالحا والاصح الاول وقوله فجاوا اشارة الى ان اذا فجائية وقوله
فريق مومن وكافر فريقين اي من ثمود وجعل المصنف في الاعراف احد الفريقين صالحا وحده
والاخر قومه والحامل عليه كما ذكره ابن عادل العطف بالفاء فانها تؤذن ان الخصم لمجرد
الارسال صاروا فريقين ولا يصير قومه فريقين الا بعد زمان بايمانه قوله اطيرنا بك
وبمن معك وتعقيب كل شيء بحسبه على انه يجوز كون الفاء لمجرد الترتيب كما في المعنى
وفريقا لكثرة الكثرة لذا اتى دائما بقوله يا قوم لجعلهم في حكم الكل وقوله والواو اي ضمير
يختصمون وهو صريح في انه صفة فريقان اذ لو كان خبرا ثانيا كما قيل لكان لقوله هم
فيما اوهمه من قوله فاجاوا التفرق والاختصام ليس بمراد فانه بيان لحاصل المعنى ومفاجاة
التفرق وقوعه عقب الارسال والمعنى فاجا ارسالنا تفرقهم واختصامهم فليس وجها
اخر كما توهم والكفر والايمان يعني افتراقهم والاختصام معلوم منه او هو ما وقع في محل
اخر بقوله قال الملا الذين استكبروا للذين استضعفوا الاية وقوله يختصمون دون
يختصمان على المعنى للفاعلة والعامل في اذا مقدرا لا يختصمون لان معمول الصفة لا يتقدم
على الموصوف وقوله قال يا قوم الى اخره جملة مستانفة بيان لما جرى بينهم لا للاختصام وان

صح بالعقوبة قوله بالمعقوبة هذا ما في الكشاف وغيره ولم يحملوا السيئة على ظاهرها
لان المعنى عليه وكذا الكلام في حمل الحسنة على التوبة والتقابل حاصل من كونه احدهما
حسنا والاخر سيئا فلا وجه لما قيل من الانسب تفسير الحسنة بالتوبة تفسير السيئة بالمعاصي
ليس ليسد به معوان المعصية قبل التوبة فما وجه العتاب حينئذ وقوله فيقولون الى اخره
تفسير لاستعجالها وقد مر في الاعراف والقران يفسر بعضه بعضا فلا محال للماهر قوله
قبل التوبة مروجه اختياره واما تفسيرها بالحالة الحسنة وهي رحمة الله فتعبيرهما سبب
للحال كما اشار اليه بقوله فانهم كانوا يقولون الى اخره وبين هذا قوله لولا الى اخره فما ذكر
لسبب التفسير بالماثور وما سواه من المنثور قوله تستغفرون الله قبل نزوله اي
العذاب خطئة لهم وتجهيل فان الاستغفار انما ينفع قبل معاينة العذاب وما ذكر من العقوبة
والتوبة انما قدروه على قول صالح ومخاطبهم على حسب اعتقادهم وقوله فانها لا تقبل حينئذ
اي حين نزول العذاب وبيننا هذه الباس قوله ان تبا لجنة تعليل لقوله اطيرنا
وقوله ووقع في نسخة او وقع وهو بيان لما به التشاؤم من احدهما او مجموعهما وقوله مداخترتم
راجع للتتابع ووقع على التنازع وسر تطيرنا بشأمنا ويكون بطير بمعنى نفر وهو صحيح ايضا
قوله مسيئكم الذي جا منه المنشر لما كان المتشائم من العرب اذا امر بطائر يرساقه فهو
ما وليه ميسرته ومنها وليه يمينه يتيمنوا بالاول وساموا بالثاني ونسبوا الخير والشر الى الطير
ثم استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته او من عمل العبد الذي هو سبب الرحمة والنقمة
ومنه طائر الا طائرك فقوله سيئكم مبتدا والذي خبره والمراد سبب شؤمكم ما ذكر لا غير
فالحصر اضافي وقوله وهو راجع الى سيئكم وقدر مضاف اي ما قدره الله وذكر الشر دون
الخير لانه المناسب وقد يفسر بانه في علمه وهو قريب منه قوله تختبرون الخ تفسير
لتفتنون لان اصل معنى الفتنة تصفية الذهب من الغش كما مر وقد يفسر بالتعذيب او وسوسة
الشيطان بالطيرة قوله تسعة انفس اي تسعة اشخاص لان النفس تكون بمعنى
الشخص فيذكر كما في المصباح فلا يرد الاعتراض عليه بانه مونث فكان الظاهر رجال بدله
مع ان تانيثه لفظي سماعي والمذكور في النظم رهط وهو مذكر فلا يحسن تفسيره به وانما
اختاره لان مثله من العدد يضاف لجمع القلة كما اشار اليه بقوله باعتبار المعنى بعده وليس
المراد ان الرهط بمعنى النفس بل ان التسع من الانفس هي الرهط فتدبر قوله وانما وقع
تمييز للتسعة لان العدد يضاف لتمييزه اذا كان جمع قلة فيما دون العشرة فاذا ذكر بعده
اسم جمع فالقياس جره بمن كخمسة من القوم قال تعالى فخذ اربعة من الطير فاما فتها
اليه كما هنا نادرة ولذا صرحوا بانه لا ينقاس قوله ثلاثة نفر لكنه لما كان بمعنى جمع القلة
اجري مجراه ولذا فسر انفس دون رجال ومن لم يقف على مراده قال الصواب رجال
وقال السفاقسي قدروه تسعة رجال وقال الزمخشري انما جاز تمييز التسعة بالرهط
لانه في معنى الجماعة فكانه قيل تسعة انفس والاول اولى لانه لو قدر اضافته لا نفس قيل
تسع بالتانيث انه غيره شاذ ورهط اسم جمع وفصله من هو المطلح انما قال لحذ اربعة
من الطير واختلفوا في اضافته جواز العدد اليه فقال الاخفش هو نادر لا ينقاس وفصل
قوم بين ان يكون اسما كرهط ونفر وذود فيجوز اضافته له او للكثير ويستعمل لهما فلا
يجوز اضافته كما قاله المازني قوله والفرق بينه وبين النفر الى اخره والغايسة

داخلة هنا لقوله في الاحقاف والنفر دون العشرة فانه يدل على دخول التسعة كما
ان قوله من الثلاثة يدل على خروج الاثنين فلا حاجة الى الاستدلال عليه بما في القاموس
لقوله في سورة الجن والنفر ما بين الثلاثة والعشرة قوله اخره ولم يذكر اختصاصه
بالرجال كالقوم وقد صرح به بعض اهل اللغة قوله اي شأنهم الافساد المراد
انه عادتهم المستمرة كما يفيده المضارع وتاكيده بقوله في الارض الدال على عموم فسادهم
وهو صفة رهط او تسعة وقوله الخالص عن شوب الصلاح اي مخالطته من قوله ولا يصلحون
قوله امر اي فعل امر من المقاسمة او فعل ماض بدل من قالوا او هو حال والمقول
لنبيتنه وقيل انه محذوف وقوله لنا فيه من لنبغته اي فجأتهم بالايقاع بهم ليلا وهم
غافلون ومن قراه بالنون فتح ما قبل نون التوكيد وعلى قراءة غيره هو مضموم وقوله
على ان تقاسموا خبر الى اخره وهو على قراءته بالغيبة اذ لا معنى له على تقديره امرا وعلى غيره
يجوز فيه الوجهان وقد مر تفصيله وقوله فيه القراآت اي بالنا التحتية والتاء والنون
والكلام فيه كالكلام فيما قبله بعينه وقوله لتوطيده بيان للمعنى المراد ولان فيه حصافا
مؤكدا وبيان الهجوم على العدو بغتة بالليل وفي الكشاف انه استعير للاستيلاء ربا لسات
فقال لتبيس امين الملوك استراق الظفر قوله ماشهدنا معناه ما حضرناه وهو ابلغ
من قتلناهم ولذا لم يذكروا قتل صالح عليه الصلاة والسلام لانه لم يقتل اتباعه كيف يقتله
ولما كان هذا استلزاما له لم يذكر فلا حاجة الى اعتبار رفضا مرتين اي فضلا عن ان يولينا اهلاكه
وفضلا عن ان يولينا اهلاكهم مع انه لا حاجة الى اعتبار رفضا اذ يكفي تقديره هكذا اهلاكهم
واهلاكه واما رجوع ضمير اهله اليه وليه حتى لا يحتاج الى تقدير فلا وجه له لانه خلاف
الظاهر ولا يتعين اهلكم بالخطاب حينئذ كما قيل ان حقه اهله واهلكم وقد مر انه
نوى قل للذين كفروا ستغلبون بالخطاب والغيبة ووجهه ظاهر وسيأتي وجه اخر لذكر
مهلكهم دون مهلكه قوله وسواء لفظ مهلك في النظم يحتمل الوجوه الثلاثة لكن
نسبته الى الزمان مجازية اذ كل موجود في زمان نبي فهو مشاهد له ووجودهم فيه محقق
لا يحتمل الانكار فالمراد بشهوده المع شهود الهلاك الواقع فيه وقوله كمرجع حضه بالتمثيل
لانه نادر وقد نادر وقد قالوا ان المهلك والمرجع والمحيض والمكيل مصادر لغة لانا سي لها
وقد تقدم تفصيله في سورة الكهف قوله وعطف انا لصادقون اشارة الى انه معطوف
على قوله ما شهدنا فهو من جملة المقسم عليه وقوله لان الشاهد للشيء غير مباشر له توجيه
لانما فهم الصدق وهم عقلا يتحرزون عن الكذب ما امكن بان حنثوا الامر غير مباشرته
في العرف لانه لا يقال لمن قتل رجلا انه حضر قتله وان كان الحضور لازما للمباشرة فحلفوا على
المعنى العرفي على العادة في الايمان واوهموا الخصم انهم ارادوا اصله اللغوي فهم صادقون
تعبيرها يبين ولا بعد فيه وكونهم من اهل التقارن لا ينكره كما قيل بل يفيد فائدة تامة سعدي
قوله او لانا ماشهدنا مهلكهم وحده الى اخره كذا في الكشاف ورده في الانتصاف
بان من فعل امرين وجحد احدهما لم يكن في كذبه شبهة وانما تتم الحيلة لو فعلوا امرا واحدا
وادعي عليهم فعل امرين فجحدوا المجموع ولذا لم يختلف العلما في ان من حلف لا اضرب زيدا فضرب
زيدا وعمرا كان حانثا بخلاف من حلف لا اضرب زيدا وعمرا ولا اكل رغيفين فاكل احدهما
فانه محل الخلاف الا انه قد يكتفى بمثله في المعاريض وتبريهم من الكذب فيما ذكر غير لازم حتى

يري الكفرة مع كفرهم لايرضونه قوله بهذه الواصفة اي الحيلة في ادعا الحمد قد المذكور
وقوله بان جعلناها اي الحيلة والواصفة المذكورة ومكرهم ما اخفوه من تدبير الفتك
بصالح عليه الصلاة والسلام ومكر الله اهلاكهم من حيث لايشعرون على سبيل الاستعارة المتضمنة
الي المشاكلة كما في الكشاف وشروحه وقوله في الحجر مدينتهم وقوله يفرع منا وفي نسخة
عنا اي بهلكنا يتجاوعنا وقوله الي ثلاث الغاية داخلة هنا بقرينة وقوع قوله فيما قبل
الثلاث في مقابله فلا يرد عليه ما قيل انه كان عليه ان يقول بعد ثلاث لانه كذلك في الواقع
وقوله ليقتلوه يعني اذا جا الشعب وقوله متزنمع عليهم الوقوع هنا بمعنى النزول عوضهم
لا اهلاكهم فلا يخالف ما بعده وقوله فهلكوا اي في الشعب بالجوع والعطش او بالصيحة فيكون
قوله بالصيحة تنازعا للعملان والاول اظهر رواية ودراية قوله لحبرهما كيف لوقوعها
قبل ما لا يستغني اي كانت عاقبة مكرهم واقعة في وجه عجيب يعتبر به والجملة في محل
نصب على انها مفعول انظروا الاستناد لتمييز العاقبة وقوله او خبر محذوف الظاهر انه
الشان او ضميره لاشباه الخبر مما يحتاج للعايد ليعترض عليه بتقدير المحذوف في جعله خبر كان ولا يرد عليه
ان ضمير الشان المرفوع منه كثير من النحويين حذفه فانه غير مسلم ولانه يجوز كونه خبر كان
ويكفي للربط وجود ما يرجع الي متعلق المبتدا وان رجوعه اليه نفسه غير لازم فانه تكلف
وهو انما يتمشى علي مذهب الاخفش القايل بانه اذا قام بعض الجملة مقام مضافه الي العايد
اكتفي به كما مر تقريره في قوله تعالي والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وغيره من
النحاة يا باه قوله وان جعلتها تامة اشار بتاخيره لمرجوحيته ولذا لم يقل ان جعلت
كمتنبهه وفي قراءة الفتح وجوه تبلغ العشرة وقوله خبر محذوف هو ضمير العاقبة وقوله
بدل من اسم كان او من فاعلها او على الخبرية هو مفرد تاويلا لايحتاج الي رابط وقوله وكيف حال
اي علي الوجه الاخير وقوله على انه خبر مبتدا محذوف اي او خبر بعد خبر او خبر وبيوتهم بدل
من تلك وقوله فيستعظون تفسير له لاتفريع لان الاية بمعنى العبرة هي في الحقيقة الاتعاظ
وقوله فلذلك اي ايمانهم وتقواهم اشارة الي ان التعليق بالموصول للتعليل وهو ظاهر
قوله بدلالة ولقد ارسلنا اي قبله في قصة صالح وعلى الوجهين هو من عطف قصة
على قصة ولم يجعله معطوفا على صالحا مع تبادره ولا على قراءة الذين امنوا قبله مع قربه كما ذكره
المعرب تبعا للبحر مع انه غير مستقيم لان صالحا بدلا او عطف بيان لاخاهم وقد قيد بقيد مقدم
عليه وهو الي ثمود فلو عطف عليه تقيد به ولا يصح لان لوطا عليه الصلاة والسلام لم يرسل الي
ثمود وهو متعين اذا تقدم القيد بخلاف ما لو تاخر كما صرحوا به مع ان تعينه غير مسلم اذ يجوز
عطفه على مجموع القيد والمقيد كما ذكره في المطول لكنه خلاف المالوف في الخطابيات وارتكاب
مثله تعسف لايليق فلذا لم يلتفتوا اليه مع تبادره في بادي النظر واما عطفه على الذين امنوا
وان كان لامحذور فيه الا انه لايناسب اساليب سرد القصص من عطف احدى القصتين على الاخرى
لا على تتمة الاولي وذيلها كما لايخفي وقوله بدل اي بدل اشتمال وقوله اتاتون معناه اتفعلون
والاستفهام انكاري قوله تفعلون الي اخره فالتعبير به لانه لظهوره كانه محسوس وقوله
بيان بعد ابهام للتقرير وهو اوفق وقوله وتعليله اشارة الي مفعول له وقد جوز فيه الحالية
ايضا وقوله قضا الوطر اشارة الي ان المراد قضا الشهوة ومقتضاه الشهوة لا الشهوة اذ هي
ليست في محلها كما اشار اليه بقوله من دون النسا فهم مخطئون في محلهن فعلا وتركا وتعبيره

سعدي

بالرجال

بالرجال دون النسا ذكران تقبيح على تقبيح وبيان لاختصاصه ببني ادم قوله تجهلون
تكرير فعل من يجهل قبحها الي اخره هذه الوجوه لبيان انه لاينافي قوله تبصرون وقوله
والتا فيه اي تا الخطاب مع انه صفة لقوم وهو اسم ظاهر من قبيل الغيبة لمراعاة المعنى لانه
متحد معهم فهو انسب لحمله عليه وقد جعلوه من التغليب واورد عليه انه من قبيل المجاز ولا تجوز
فيه هنا واجيب بان نحو تجهلون موضع للخطاب مع جماعة لم يذكروا بلفظ غيبة وهنا ليس كذلك
كما فصله الحفيد في حاشية المطول وجعله بعضهم التفاتا قوله الا ان قالوا استثنا
مفرغ والمراد بال لوط هو ومن اتبعه دينه فلا تدخل امراته فيهم وقوله انهم اناس الي اخره تعليل
للامر على وجه يتضمن الاستهزا وقوله او يعدون فالمعنى يزعمون التطهر وهم متكلفون باظهار
ما ليس فيهم وقوله انجيناه وفي نسخة اي اهلكناهم وانجينا الي اخره وقوله قدرنا لكونها قدر
فيه مضافا لان التقدير يتعلق بالفعل لا بالذات كما يدل عليه قدرنا انها من الغابرين في
اية اخرى وقوله مر مثله اي في الشعرا وقد ذكرنا تفسيره وتفصيله ثمة قوله تعالى
وسلام على عباده الذين اصطفى الي اخره فسره بعضهم بالانبيا عليهم الصلاة والسلام لقوله
في اية اخرى وسلام على المرسلين وعمم اخرون واليه يشير قوله من عبيده ولا يلزمه السلام
على غير الانبيا لانه ليس استقلالا وسلام مبتدا او معطوف على الحمد وقوله بتحميده متعلق بامر
وفي نسخة امر به فيكون هذا بدلا منه باعادة العامل وما خص به معطوف على قوله القصص
وقوله شكرا اما منصوب على المصدر به بتحميده او مفعول له وقوله على ما انعم عليهم دون
عليه لدخوله فيهم دخولا اوليا ولانهم كنفس واحدة فالانعام عليهم انعام عليه وقوله وعرفا
معطوف على شكرا والتعليل السلام فان كان بمعنى المعرفة وهو الظاهر يكون حاصلا وان كان بمعنى الاعتراف
يكون غاية قوله او لوطا معطوف على قوله رسول فيكون حكاية واخره لعدم ملايمته لما
بعده ولاحتياجه الي تقدير وقلنا له وعلى ما ذكره المصنف هو تخلص من قصص الانبيا عليهم الصلاة
والسلام الي ما جرى لهم مع المشركين وجعله الزمخشري اقتضابا كانه خطبة مبتداة كالخطبة ولذا
توارث الخطبا والادبا بالحمد لله الادب محمد والله وصلوا على رسوله صلى الله عليه وسلم امام كل علم
معاد قوله الله خير لقلب الهمزة الفا وما في اما موصولة كما اشار اليه المصنف وجوز
فيها المصدرية بتقدير التوحيد الله خير ام شركهم وقوله الزام لا رخا العنان بتسليم ان فيهم
خيرية والتسفيه نسبتهم الي السفاهة قوله وبين من هو مبتدا كل خير لايخفى حسن
الطباق بين الراس والمبدا مع انه مبدا كل شي تاديا ومناسبة للمقام فلاوجه لماقيل انه تعسف
فكري او شرك خفي والتوحيد الايمان اذ يقال كل شي بدله والوازن من الهمزة وام المعادلة
قوله بانيا التحتية ام الذين يشركونه هولا المهلكون وقوله بل ام اي ام منقطعة
مقدرة ببل والهمزة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي المعادلة الي الاستفهام التقريري
والخبر مقدر وهو خير وقوله لاجلكم اشارة الي ان اللام تعليلية لان المقصود انتفاعهم قوله
لتاكيد اختصاص الفعل بذاته يعني ان فايدة الالتفات من الغيبة الي التكلم الخاصة هنا
تاكيد معنى اختصاص الفعل وهو الانبات بذاته لانه لو قيل انبت الي اخره فات اختصاص
الانبات به بحكم المقابلة بين احسن الشركا وخالق الارض والسما فاذا التفت نسب الفعل
لذاته تاكد ذلك الاختصاص لصحة اسناد الفعل لذاته الي المقابلة والايذان بانه لا يقدر عليه
غيره من صور العظمة دفعا لتوهم ان غيره له قدرة عليه كما اذا بذر وسقي بانه هو الخالق لمبادئها

التي لاقدرة لاحد عليه كالارض والسما وانزال الما ورشح ذلك بقوله ما كان لكم الى اخره وقوله
البهية تفسير لمعنى البهجة وهي الحسن والمواد المتشابهة الارض والما والعناصر الاربعة واخراج
الوان مختلفة من مادة واحدة امر عجيب كما قيل في وصف المطر
بعد على الافاق بيض خيوطه • فينسج منها للثرى حلة خضرا •
فقوله اشار اليه اي الى انتفا قدرة غيره عليه وقوله من الاحيا فهو الاحاطة اشارة الى
ان الحد بعد بستان يحيط بحوا به الحايط **قوله** اغيره يقرن بداي الاستفهام انكار بي
والمعنى لا يليق بكمال ذلك والتكوين من صفاته تعالى والفرق بينه وبين الخلق مبسوط في
علم الكلام وتوسيط عطف على قوله الها وكذا قوله واخراج وهو معلوم في الادا وقوله بين بين
بالتركيب والبنا على الفتح وهو التسهيل المعروف عند القرا واختلف في الحرف هل هو متحرك ام
ساكن والصحيح الاول وقوله بعد لوت عن الحق فهو من العدول لامن عدل بغيره وان جوز لان
هذا انسب بما قبله ولا من ليس معه عنده كيف يعادل بغيره فيصير ذكره لغوا **قوله**
بدل من ام من خلق السموات اذا كانت ام منقطعة والجعل ان كان تصييريا فالمفعولان مفعولان
والا فالثاني حال مقدرة وقوله بحيث يتاتى الى اخره فقرارا بمعنى مستقرا لا بمعنى قارة ،،
غير مضطربة وان استلزمه فلذا فسر بهذا لانه اتم فايدة وقوله اوساطها في نسخة وسطها
لان الخلال جمع خلل وهي الفرجة بين الشيئين فهو ظرف حل محل الحال او المفعول الثاني وقوله
جارية اشارة الى ان المراد بالانهار ما يجري فيها لا محلها الذي سق **قوله** جبالا تتكون
فيها المعادن لم يتعرض لمنعها الارض عن الحركة والميلان كما في المدارك لانه لو كان المقصود
هذا ذكرت عقب جعل الارض قرارا فمن كان الاولى ان يتعرض له هنا في تفسير قوله قرارا
لم يات بشي وقوله ويتبع الى اخره اشارة الى وجه تعقيب الانهار به **قوله** الذي الجاه
الى اخره هذا تفسير للمراد به هنا واصل معناه من توقع للضرورة مطلقا كما ذكروا الجا
الالتجا والاستناد والضرورة ما يجبر المرء نحوه وقوله واللام فيه للجنس انما حمله
عليه لانه كم من مضطر لا يجاب ويجوز حمله على الاستغراق وهو مقيد اي يجيب كل مضطر ان
شا وان علم فيه مصلحة كما في الكشاف على ما فيه وقوله ويدفع الى اخره المراد بالدفع ما يشمل
الرفع **قوله** خلفا فيها بيان لحاصل المعنى او لان الاضافة فيه على معنى في وقوله ممن قبلكم اي
من بني ادم او غيرهم والنعم العامة والنبات والقرار في الارض التي لا تعم الناس والخاصة
الخلافة او العامة للناس وهي خلافة الارض بتفسيره والخاصة ببعض الناس كاجابة المضطر
وهو ودفع السو **قوله** اي يذكرون الا انه ذكرا قليلا الى اخره بيان لمعنى النظم على وجه
يتضمن الاشارة الى زيادة ما فيه وان المفعول محذوف للفاصلة وهو الا اي نعمه وان قليلا ،
منصوب على المصدرية لانه صفة صفة مصدر مقدر ولما كانت القلة قريبة من العدم استعملوها
تارة للنفي وتارة بمعنى مقابل الكثرة فقوله والمراد بالقلة العدم على الاول وقوله او الحقارة ،
على الثاني وقوله المزيحة الفايدة من الازاحة بالزاي المعجمة والحا المهملة بمعنى المزيلة لفايدة
التذكر لنعم الله وهي توحيده الموصل للسعادة العظمى فانها ليست فيهم لانهم مشركون فلا
اعتداد بتذكرهم فلذا صح نفيه واثباته وفيه تامل وقوله باليا التحتية وتشديد الذال
وقوله وتخفيف الذال من تتذكر حذف احدى التائين **قوله** تعالى امن يهديكم قيل
في تفسيره يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا والظلمات ظلمات

الليالي يعني انه تعالى هو الهادي في الليل والنهار لا نه لا اهتدى في الظلمة علم انه الهادي في غيرها
بالطريق الاولى فلا سهو في كلامه كما قيل ولا ينافيه تفسيره الظلمات بما ذكر وملابسة الظلمة
كونها وقوله بالنجوم وعلامات الارض لف ونشر مشوش او هو لكل منهما لان من في البحر قد يهتدي
بعلامات الارض وما يتبعها كما في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون والمنار ما يوضع على
الطرف لتعرف بها وعلى الوجه الثاني هو استعارة وجعلت الطريق نفسها ظلمة مبالغة **قوله**
يعني المطر تفسير للرحمة فانها تطلق عليه وقد مر تفسيره وقوله نشرا في الفرقان **قوله** ولو
صح الى اخره اشارة الى عدم صحته عند اهل الشرع وهو قول الحكما ان سبب تكون الريح قد يكون
بسبب برد الدخان المتصعد الى طبقة الزمهريرية وذكروا له اسبابا اخر ولذا قال الاكثر يحب
ونحوها اي تحريكها معطوف على قوله معاودة يعني ان ما ذكر لا ينافي كون الرياح مرسلة من الله وهو
ظاهر ولو لم يذكر مثله كان احسن **قوله** عن مشاركة العاجز المخلوق اشارة الى ان ما مصدرية
ويجوز كونها موصولة والعايد محذوف للفاصلة وفيه مضاف مقدر كمشاركة ومقارنة وكلا مر
المصنف رحمه الله يحتمله وهذا كالنتيجة لما قبله **قوله** والكفرة وان انكروا الى اخره جواب
عما يقال ان الكلام مع المشركين واكثرهم منكر للاعادة فكيف خوطبوا به خطاب المعترف بها
لظهورها ووضوح براهينها جعلوا كانهم معترفون بها لتمكنهم من معرفتها فلم يبق لهم عذر في الانكار
فلا حاجة الى القول بان منهم من اعترف بها فالكلام بالنسبة اليه وقوله باسباب سماوية
وارضية يعني ان من ابتدا ايته داخلة في السبب لانه مبدا سببه وقوله بفعل ذلك قدر في
الاول بقدر وهنا بفعل ليكون تناسبا وراعى فيه الترتيب بين القدرة والفعل لتقدمها
وانتصر على القدرة في قوله على ان غيره يقدر لانه يلزم من نفي القدرة نفي الفعل **قوله**
في اشراككم الى اخره اي في ان الله شريكا في الالوهية الذي التحريف قوله اله مع الله بان ،،
يثبتوا الشي قدرة على ما هو قادر عليه فان ذلك من لوازمها كما اشار اليه بقوله فان كمال
القدرة الى اخره فلا يرد عليه انه لا يتسبب على هذا ان يقال هاتوا برهانكم على اشراككم ان كنتم
صادقين فتيقنوا انكم تثبتوا بدلايل التوحيد **قوله** لما بين اختصاصه بالقدرة التامة
في قوله امن خلق السموات الى هنا تعقيبه بما هو كالازم له اي اتبع اختصاصه المذكور بما
هو كاللازم له كما لاختصاص او له وقال كاللازم لانه لا تلازم بينهما عقلا وانما لم يغفل احدهما
عن الاخير الواقع كالتلازم بين القدرة وعلم الغيب ايضا والمقصود بيان المناسبة بين
هذا وما قبله بان كلا منها مما اختص به تعالى وانما كالمتلازمان لان من تفكر في بدايع
مصنوعاته الدالة على كمال قدرته صانعها الحكيم علم كمال علمه المحيط ولذا قال هو الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فتدبر **قوله** والاستثنا منقطع لانه تعالى عن ان
يكون ممن في السما والارض ولغة بني تميم في المنقطع اتباعه لما قبله والحجازيون ينصبونه
وانما اختار اللغة التميمية لما ذكره من المبالغة في نفي علم الغيب فاذا استحال كونه فيهما
استحال علم اهلها به وهذا الاستثناء اذا جعل الاستثنا منقطع تحقيقا متصل تاويلا
وهي نكتة سرية **قوله** او متصل الى اخره هذا رد على الزمخشري والاتصال على
ان المراد بمن فيهما من اطلع عليهما اطلاع الحاضر فيها مجازا مرسلا او استعارة ولا يلزم
فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وان قال به المصنف رحمه الله واما المشهور فيه تعالى
وبين غيره في اطلاق لفظ واحد المنهي عنه في حديث ومن بعصهما فقد غوى فليس بمحذور

لوروده في كثير من الايات والاحاديث ووجه النهي عنه مفصل في كتب الحديث وقد مر في
الكهف طرف منه **قوله** متى الى اخره اشارة الى ان ايان استفهام عن الزمان ولذا قيل
ان اصلها اي اوان اي زمان وان كان المعروف خلافه وما هو ما لهم البعث وقوله بالغ فيه اي
اي في نفي شعورهم بما لا مرهم وهذا هو الموافق لما في الكشاف واما كون المضمر نفي علم
الغيب عنهم كما قيل فإن كان لا زما هنا فيا باه قوله اضرب عنه فان الاضراب عن نفي
الشعور مطلقا وقوله النهي وتكامل تفسير لادارك في هذا الوجه وقوله من الحجج والايات
بيان لما وقوله وهو راجع الى لما وتفسير له وقوله لا يعلمون حيران وقوله اسباب علمهم
اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا او انه مجاز بجعل علمهم علمهم بالاسباب علما بالمسبب لتنبه
عنه فاضرب عن جهلهم الاول الى جهل اعم منه واشد لتوقف اسبابه وقوله كما ينبغي مفهوم من
السياق وللمصنف بل الشيء علمهم في امر الاخرة وانكارهم لها الى ما هو اعظم واقوى في الجهل
قوله كمن تحير الى اخره اي بالكاف لبيان في قوله شكاك فيه اسباب علمهم وقوله
لا يدركون دلائلها وان تكاملت اسبابها لما في بصائرهم من الغشاوة كما مر وقوله وهذا اي
ما ذكر من معنى الاية وهذا بناء على ان الضمائر لمن في السموات والارض لا للكفرة كما قيل ونسبته
ما للكل الى البعض مجاز وقد تقدم شرطه وما فيه **قوله** تنزيل لاحوالهم من حال الى
انزل منها وبيح ان يكون ترقيا في مراتب شديدة في جهلهم لان جهلهم بامر الاخرة مع توفر
اسباب العلم انزل من عدم علمهم بها لا مرهم والشك والتحير فيها انزل لانه لا يلاحظ به الدليل
وما قبله لم يلاحظ فيه وان كانت موجودة والعمى عن الدليل انزل من الكل **قوله** وقيل
الاول اي قوله بل ادرك علمهم الى اخره مجاز اذ ادرك بمعنى انتهى واستحكم العلم نفسه من
غير تقدير مضاف او نحوه ولم يرتضه لعدم القرينة لا لان الاضرابات لا تكون في شيء واحد
اذ لا باس فيه **قوله** وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل والظاهر انه معطوف على
قوله قبله ولا ينافي كونه غير متعلق بالاضراب حتى يجعل معطوفا في قوله بمعنى انتهى اذ او على
مقدر مفهوم منه واضمحل بدال مهملة وحاء مهملة فلام مشددة بمعنى فني وانتفى علمهم بالاخرة
مع وضوح دلائلها وتم تمويهه لان الادراك وان كان بلوغ النهاية وكل شيء بلغ الحد انتهى لم
يعهد بهذا المعنى لانه ينبغي ان يكون محالا عن العدم بعد الوجود وعلمهم بالاخرة لم يوجد
راسا فان اراد لازمه وهو العدم مطلقا غير مستبعد ونظايره اكثر من ان تحصى ولا
لان الاضراب لا يصح حينئذ فانه نفي للعلم كالذي قبله واعتبار وضوح الدلائل بلا قرينة
بعيد فانه مع وروده في الوجه الاول ـــــ غير مسلم فان ما فيه نفي خاص وهذا عام
وقوله لانها في نسخة لانه نفت اي الحالة المعروفة يلزمها العناد لا مجملا لبيانه الغلاة
المصححة للمجاز وهي اللزوم **قوله** وقرا نافع الى اخره ذكر واقيه اثنا عشر قراءة
المتواترة منها اثنتان والباقية شاذة قال الجعبري رحمه الله قرا نافع وابن عامر والكوفيون
بل ادارك بوصل الهمزة وفتح الدال مشددة والف بعدها وابو عمرو بقطع الهمزة وتخفيف
الدال الساكنة بلا الف ماض بوزن اكرم فعل فما ذكره المصنف رحمه الله تعالى مخالف لنقل
القراء ولذا قيل ينبغي ان يقول نافع وعاصم اذ لم تختلف الرواية عنه في المشهور وما ذكره
عن ابي بكر رواية شاذة لم ينقلها القراء السبعة وقوله حتى استحكم على التفسير الاول
وقوله حتى انقطع على الاخير وقوله من تدارك متعلق بالتاني ويجوز تعلقه بهما وقوله واصله

سعدي

سعدي

عربي

اي على القراءتين وفي نسخة واصلها وحكمه في الاعلال معروف في الصرف **قوله** وبل ادرك
على ماضي الافعال بنقل فتح الهمزة الى اللام وحذفها مع دال ساكنة ويحتمل فتح اللام مع تشديد
الدال على نقل حركة همزة الاستفهام فانه قرئ بها في الشواذ وقوله او متى كان فان
معناها بل اكذا وقوله من ذلك اي ما ذكر من القراءات وقوله تفسير اي للشعور بالادراك
الواقع بعد بلى وما بعده هو قوله بل هم في شك الى اخره وقوله مبالغة في نفيه لان معناه
شعورهم وعلمهم الشك كقوله تحية بينهم ضرب وجيع فانه يفيد انه لا علم لهم ولا عمه على ابلغ
وجه وقوله اورد على انا الاضراب ابطالي فافهم **قوله** كابيان اشارة لادخاله بما قبله
ولم يجعله بيانا لانه يقتضي ترك العطف وهو عمه اي عمي بصيرة لانكارهم البعث والعمى
لهم ولا بابهم على التغليب والمبالغة في الانكار تكريرا دانه وقوله من حال الفنا الى الحياة
فهو تمثيل للعدم بعد الوجود بالجنس وجعل الحياة اطلاقا منه وعلى قراءة نافع تقدر همزة
الاستفهام مع الفعل المقدر لان المعنى ليس على الخبرية لقوله على الخبر اي على صورة الخبر لعدم
اداة الاستفهام فيه لفظا لكنه ليس بخبر حقيقة وقوله قيل وعد محمد الى اخره يزعمون انه
خرافات قد نجد كما اشاروا اليه بقولهم اساطير الاولين **قوله** وتقديم هذا على نحن
الى اخره اشارة الى النكتة في تقديم هذا على نحن وابا وناههنا مع تاخيره في اية اخرى في سورة
المؤمنين وهو مفعول ورتبته التاخير فاتى به ثمة على الاصل فقوله وحيث اخاه وتم هو جار على
اصله او هو مشاكلة وروعي اصله ثمة لانما ذكر هناك اتباعهم اسلافهم في الكفر وانكار
الحشر من غير نفي ذلك عليهم وهنا ذكر ما هو منهم انفسهم مؤكدا مقررا مكررا فكان المقصود
بالذكر وما هو اعني البعث المشار اليه بهذا وهذا ما افاده السكاكي وقوله فالمقصود به
المبعوث لم يبين وجهه وهو ما بناه والاسمار جمع سمر وهو الحديث الذي يتلهى به ليلا
قوله لان المقصود بالذكر الى اخره اي بيان احوالهم فلا التفات اليه وقدم هنا ولذا
او رد نحن ضمير منفصل مع عدم الاحتياج للفصل **قوله** لانه تهديد الى اخره لان المقصود
الامر بالنظر له نظر وقوله والتعبير بالمجرمين اي دون ان يقول الكافرين لطفا بالمؤمنين
لارشادهم الى ان الجرم مطلقا مبغوض لله فيجتنبوه ويتعروا عنه واللطف من الله هو التقريب
من الطاعة والتبعيد من المعصية **قوله** على تكذيبهم واعراضهم يحتمل التفسير على انه بيان
لحاصل المعنى او تقدير مضاف فهو بدل والاولى تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد ويكون
ان يكون تغليبا لوجه حزنه وقوله وكسر الضاد وهو مصدر وعلى الفتح يحتمل المصدرية
والوصفية وقوله من مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية **قوله** تبعكم هو اصل معنى ردف
ولحقكم اي وصل اليكم هو المراد به فهو تفسير له وهو متعد بنفسه وباللام كنصح فلا يحتاج لما
ذكر وتضمينه معنى دنى لانه يتعدى بمن والى واللام كما في الاساس ومن اعترض عليه بانه
يتعدى بمن فقد سها كسهوه في ان ردف بمعنى دنا فلا يصح ان يضمن معناه وقوله بالفتح اي فتح
الدال وهي لغة فيه كما في القاموس انه كسمع ونصر وقوله حلوله مفعول يستعجلون **قوله**
وعسى ولعل الى اخره لما كان الترجي لا ينسب اليه تعالى حمل في بعض المواضع من العباد وجعله
هنا في الكشاف استعارة تمثيلية جارية على عادة العظماء في استعمالها مع الجزم بصدق الامر
وجده اظهارا للوقار وثوقا بعدم الفوت وان الرمز منهم كاف وعلى هذا جرى وعد
الله ووعيده وهو كلام حسن **قوله** بتاخير عقوبتهم حصه لمناسبته لما قبله ولو ابقي

ابن كمال

على عمومه الشامل له جائز وقوله الافضال هو الانعام وظاهره ان الفاصلة تكون مصدرا وقوله
وجمعها بالتثنية وما وقع في نسخة جمعها سهو من الناسخ فلا وجه لما قيل انها هي
الصواب وقوله ونشر يجمع بفضل مقصود وجمع ما مثله من اصول وبعد اكفول الحاجة ليس العظام
العضوي له سماحة بخرسان عرفا في كثرة الكلام في غير محله ولذا سبه له فضولي كانصاري كما
حققه في المعرب **قوله** لا يعرفون حق النعمة فيه اي في تاخير العذاب والعقوبة على
المعصية وقوله فلا يشكرون اي الله عليها او فلا يشكرون تاخيره او فضله والظاهر الاول
وقوله وتوعد اي وتوعد العذاب الموعود وقوله وان ربك ليعلم الخ اخره فليس التاخير لخفاء
حالهم عنه وقوله من عداوتك متعلق بتكن ويعلنون في التنازع وقوله فيجازيهم يعني انه كناية
عن المجازاة كما مر وتقديم الاكتنان ليظهر المراد من استووا الخفي والظاهر في علمه وقيل لان مضمون
الصدور سبب داع لما يظهر على الجوارح وفعل القلب يجازي عليه اذا كان عزما مصمما اصر عليه
صاحبه لا خاطرا وقراءة تكن من الثلاثي بفتح التاء وضم الكاف شاذة لابن محيصن **قوله**
وهما من الصفات الغالبة الى آخره يعني انها صفة غلبت في معنى الشيء الخفي الثابت الخفاء فكثر
عدم اجرائها على الموصوف ودلالتها على الثبوت وان لم تنقل الى الاسمية كمومن وكافر فتاؤها
ليست للتانيث اذ لم يلاحظ لها موصوف تجري عليه كالرواية وهي تاء المبالغة وهي منقولة
الى الاسمية والتاء فيها للنقل كالعاقبة والعافية والفرق بينهما ان الاول يجوز اجراؤه
على موصوف مذكر بخلاف الثاني ومن قال ان معناه انهما من الصفات الدالة على الشدة
والمبالغة فان الغالبة بمعنى وصف الدال بصفة مدلوله لم يصب والرواية الرجل الكثير الرواية
وقوله كالتاء في عاقبة خبر مبتدأ محذوف تقديره فالتاء فيها للنقل للاسمية كالتاء في آخره
قوله يعني الى آخره يعني انه من ابان اللازم او المتعدي والبين صريحه ونصه ولذا اخص
الاكثر وقوله لا يناسب قوله تبيانا لكل شيء ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فتامل وقوله او
القضاء هو حكمه الازلي وقيل المراد علمه الازلي ولا وجه له وقوله على الاستعارة اي تشبيهه
بالكتاب الجامع للوقائع كالسجل ويجوز تفسيره بالقرآن وقيل وهو مناسب لما بعده وفيه نظر وقوله
عن نزول المسيح اشارة الى ان المراد بني اسرائيل ما يشمل النصارى كما في الكشاف وهو حث للمشركين
على اتباعه لانهم كانوا يراجعون اهل الكتاب **قوله** فانهم المنتفعون به توجيه للتخصيص
مع انه رحمة للعالمين والمراد بالمومنين من آمن من بني اسرائيل او الاعم وهو الظاهر وقوله بين بني
اسرائيل او بين المومنين وبين الناس **قوله** بما يحكم به وهو الحق فسر الحكم بالمحكوم به او
الحكمة ولم يبقه على المعنى المصدري لانه يصير كضرب زيد بضربه وهو لا يفيد مثله في كلام عربي
كما في الكشاف ورد عليه انه يصح ان يقال ذلك على معنى يضرب ضربه المعروف بالشدة
فالمعنى هنا يحكم بحكمه المعروف بالاصابة الحق او يحكم بحكم نفسه لا بحكم غيره كالمفسر وقيل
عليه ليس المانع لصحته مثل هذا القول اضافة المصدر فيه الى ضمير الفاعل فانه لا كلام في صحته
كاضافته الى الضمير المفعولي سيما في اسمها اي المانع دخول الباء على المصدر المؤكد لان المعنى
الاول يوهم ان له حكما غير معروف بملابسة الحق والثاني انما يظهر لو قدم بحكمه وليس هذا
بشيء لانه على ما ذكر ليس بمصدر مؤكد وعدم الجواز في المصدر النوعي لا سيما اذا كان من غير
لفظه ليس بمسلم ويؤيده قوله
ويشتم بالافعال لا بالتكلم ثم انه يرد عليه ان الظاهر ان المانع هو كونه لغوا من الكلام وتاويله

بالمحكوم

سعدي
سعدي
سعدي
سلامي

بالمحكوم به لا يفيد ولذا فسره بالعدل والحق فلو ابقي على ظاهره مع رده ذلك كفى وقوله فرع
حكمه اي جهة حكمه مضاف الى ضميره تعالى **قوله** تعليل اخر بعد ما علله بقوله انك على الحق
لان معناه ان الله متولي نصرك وحفظك واما كونه استئنافا في جواب سائل نشأ مما قبله تقديره
ما بالهم غير مومنين بمن هو على الحق فيأباه السياق كما لا يخفى وقوله من حيث الى آخره توجيه
للتعليل باعتبار المراد والمناسبة والمنافية يعني وقد وقع في نسخة منافية **قوله**
وانما شبهوا بالموتى الى آخره واما كون المراد تشبيه قلوبهم بالموتى في عدم الشعور فاشير
الى بطلانه بشعر القلب بالمرة تقريبي بطلانه بشعري الاذن والعين كما في قوله لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها الى آخره والا فبعد تشبيههم انفسهم بالموتى لا يظهر
لتشبيههم بالعمي والصم مزيد مزية كما قيل فتخييل بارد لان القلب يوصف بالفقه والفهم
لا السمع لكن لو جعل التشبيه بطوايف على مراتبهم في الضلال فمنهم من هو كالميت ومن هو كالاصم
ومن هو كالاعمى لكان وجها وجيها الا ان ما ذهب اليه المصنف والزمخشري هو الظاهر ووجهه
الله على طريق التسليم في النظر لاحوالهم فكانه قيل كيف يسمعهم الارشاد الى طريق الحق وهم
موتى وهذا بالنظر لاول الدعوة ولو احييناهم لم يفد ايضا لانهم صم وقد ولوا مدبرين وهذا
بالنظر لحالهم بعد التبليغ البليغ ونفرتهم منه ثم ان الو اسمعناهم ذلك ايضا فهم عمي لا يهتدون
الى العمل بما يسمعون وهذا خاتمة امرهم فقد علمت ما فيه من مزيد المزية الفائقة على
التكلف **قوله** فان اسماعهم اي الصم في هذه الحالة وهي كونهم مدبرين متباعدين عن
مواطن السماع وهو بيان لوجه التقييد بقوله اذا ولوا مدبرين وقوله حيث الهداية الكاملة
او هو باعتبار الاغلب وقوله ما عدى اي يفيد بيان لان ان نافية وان النفي باعتبار الانتفاع
والفائدة **قوله** من هو في علم الله كذلك فسره بعضهم بالذين يصدقون ان القرآن
كلامه تعالى اذ حينئذ تتثبت بكونه مقابل قوله وعدي استماعه نفعا وهم يضربما فسر به
المصنف لان المناسب لمن امن وكون صيغة الاستقبال باعتبار تعلق العلم فيما لا يزال والية
اشار المصنف بقوله لذلك مصح لامرح حتى يدفع كونه منا سبا ولا يرد على تفسيره البعض الحصر
بمن يومن في الاستقبال ان اريد الحال او عكسه او استعمال المشترك في معنييه ان اريد
الا ان المراد العادة يدخل غيره فيه بل لان المعنى من غير تكلف ولا يعارضه عبارة النص
كما فسره القايل في شرحه للسراجية في جر الولا وقيل المراد من علم الله انه يومن فلا يرد ما ذكر
وسيأتي تحقيقه في اول القصص وانما عدل المصنف عما اختاره لما فيه من شبهة تحصيل
الحاصل لان الايمان بالقرآن هو استماع النافع وان كان بينهما مغايرة بعد النظر الصحيح
فتامل **قوله** مخلصون فسره به ليفيد ذكره بعد وصفهم بالايمان وقوله اذا دنا وقوعه
اشارة الى ما فيه من مجاز المشارفة وقوله معناه اشارة الى ان القول اطلق مجازا على معناه
لانه الواقع ويحتمل تقدير المضاف والجساسة بجيم مفتوحة وسين مهملة مشددة والف بعدها
اخرى من التجسس وهو التفتيش سميت بها لتجسسها الاخبار للدجال كما هو معروف في حديث
اشراط الساعة والزغب بمعجمتين صغار الريش والشعر او ما يطلع ويد ركها يعني يلحقها
ويخرجها محاجر وجهاو الحرمة التعظيم **قوله** وقيل من الكلم وهو الجرح ولكونه خلاف الظاهر
ذكر بعده قراءة تكلمهم بالتخفيف عن ابن عباس رضي الله عنهما فانه اظهر فيها والتفعيل اذا
كان من الكلم للتكثير ولكونه خلاف الظاهر مع احتياجه للتقدير مر منه وقوله يكتب بين

سعدي
ابو السعود
ابن كمال

مشتاقة فوقية اي نفسه حتى يظهر بنيه بكده اي لون يخالف للونه ويسمى المولى بفتح الجيم
جبهته قوله يبيض وتسود اي يسري اليه لون محل الملك **قوله** خروجها تفسير
للايات وقوله وهو حكاية معنى قولها لا لفظه لان قولها ايتنا لاينا سبه الا ان يكون بتقدير
مضاف اي بايات ربنا او باصا نة الايات لها لاختصاصها بتحليتها وعلى هذا فالجملة مفسرة
لما تكلم به واذا كان حكايتها لقول الله فالتقدير ويقول الله قال الحد ان الناس الى اخره وفي
الكشاف ان المعنى يقول الله عند ذلك ان الناس الى اخره وقوله على حذف الجار وهو اللام
على انه علة والباقي انه تكليمها بصيغة المصدر ومن قصره على الاول فقد قصر وهذا على قراءة
الفتح وما قبله على الكسر ويجوز كونه عليهما ايضا **قوله** يحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا
فيكبوا جميعا في النار وهو من قوله صحيحه وقوله الواو للحال اي في قوله ولم تحيطوا وعلى العطف
فهو انكار لجهلها فان من لا يصدق بالكتاب قد يقرؤه وهو كناية عن اهانته وعدم الالتفات
والمبالاة به **قوله** اما ذا كنتم تعملون في ماذا على ما ذكره النحاة وجهان بان تكون
مجموعه اسما واحدا للاستفهام وان تكون ما اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي وعليهما يختلف
الاعراب والتقدير وكلام المصنف ظاهر في الاول محتمل لغيره وام تحتمل الاتصال والانقطاع والمراد
باي شي ما هو في حق الايات او الاعم ولا يلزم دخول الاستفهام على الاستفهام حتى يجاب بانه
ليس على حقيقته الا على الاول وذلك اشارة الى التكذيب ولا حاجة الى حمل بعد بمعنى غير
كما قيل وقوله من الجهل اي ناش من الجهل او هو تعليل **قوله** ولا يقدرون اي يقولوا لو تحملنا
غيرنا لدعوى التصديق به وعدم قدرتهم وان جوز وقوع الكذب من الكفرة في القيامة كما مر
لان الخطاب لتبكيتهم وتفضيحهم واعلامهم بعلم القايل انه لم يصدر منهم غير التكذيب كما في الكشاف
فلا مجال للتكذيب حينئذ فمعنى ماذا كنتم تعملون التوبيخ كما تقول ان كان لكم عمل او
حجة فهاتوه وليس هذا وجه اخر كما توهم وقوله باعتذار او لا يقدرون على النطق اصلا
لدهشتهم **قوله** ويرسلهم اي الروية بمعنى العلم وهو وما بعده توطئة لتفسير ما في الاية
والتنوير والظلمة من الليل والنهار وقوله غير متعين بذاته لانه لو كان له تعين ذاتي لم يحتج للموثر وقوله
بقدرة قاهرة يعني ليست لما اشركتموه فيه دليل على التوحيد لان كمال القدرة من لوازم الالوهية
وفيه اشارة الى برهان التمانع **قوله** والحكمة وان من قدر على ابدال الظلمة الى اخره اشارة الى
الاستدلال على جواز الحشر ولو ضم اليه مشابهة النوم واليقظة للموت والحياة كان له وجه وقوله وان
من جعل الى اخره ذكر الدلالة في النهار ليس للتخصيص حتى يرد ان سكون الليل من جملة المنافع
فله مدخل في الدلالة ايضا بل الثقل والاقتصار على ما هو انسب بالنعت فان سكون الليل وهو
النوم اخو الموت وقوله سببا مقصود ان جعلا او حالا ان كان بمعنى خلق ليوافق ما في النظم
ومناطه المصالح بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام **قوله** فانه اصله الى اخره جواب عن
تركه التقابل حيث كان احدهما علة والاخر حالا بانه مراعى من حيث المعنى اذ اصله ما ذكر فعدل
عنه لنكتة فقيه طي اي هو راجع فيه مطابقة لما قبله فان اصله الى اخره لكنه لا يخلو من جزازة
وقيل انه من وهو ان يجد في كل من القرينين نظير ما ثبت في الاخر واصله جعلنا الليل
مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتحركوا وتتصرفوا فيه والمناقشة في التعبير ليست من دأب
المحصلين وكون الاصل عدم التقدير لا يرد وقوله حالا من احواله اشارة الى ما فيه من التجوز
في الاسناد فان الابصار ليس حاله بل حال من فيه ووجه عدم الانفكاك انه مقارن لخلقه في جملة

والخلق

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
ابو حيان

والخلق لا ينفك عنه فكذا احاله وفيه اشارة الى ان السكون في الليل ليس كذلك فلذا لم يجعله
حالا **قوله** لدلالتها على الامور الثلاثة هي التوحيد والحشر وبعثة الرسل وقوله
في الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة بناء على ان الصور بسكون الواو بمعناه والبوق بضم
الباء وسكون الواو والقاف معرب بوري وعلى هذا فهو استعارة تمثيلية شبه هيئة انبعاثهم
من الصور الى المحشر وقد نفخ في الصور بجيش نفخ لهم في المزمار المعروف فساروا الى ما يريدون
وقوله من الهول اي هول النفخ او هول المحشر **قوله** لانه صعق مرة اي في الطور وقد سمع
الخطاب فجازاه الله على تلك الصعقة انه لا يصعق يوم الفزع وهذا ورد في الحديث ما يدل عليه
وقوله حاضرون الموقف ان كان الموقف منصوبا على الظرفية اي حاضرون لله في الموقف فظاهر
وان كان مفعولا له تعالى جعل حضور الموقف حضورا له لاختصاصه به وفي نسخة حاضرين
على انه حال وقوله بعد النفخة الثانية لتفرده بها وقد قيل انها ثلاث وقوله لتوحيد لفظ
الكل وقيل لان المراد كل واحد وداخرين وداخرين بمعنى مقهورين منقادين وهو حال من الضمير
قوله ولعل الاول ادما بعد ذلك لعدم قرينة الخصوص وقد قال الشيخ في الفتوحات ان
بعض العرب تتصل حياتهم بالاخرة فلا يدركهم الصعق وكلام المصنف محتمل له وتري في ترى
الجبال بصرية وتحسبها حال وقوله لا تكاد الى اخره واليه يشير النابغة في قوله بجيش جيشنا
نار عن مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تهملج **قوله** مصدر موكد لنفسه هو
في اصطلاح النحاة ما اكد مضمون جملة هي نص في معناه كقوله على الف درهم اعترافا فان احتملت
غيره فهو موكد لغيره والعامل فيه محذوف وجوبا لقيام الجملة المؤكدة مقامه فلو جوز …
حذف تلك الجملة ايضا كان اتحافا فلذا لم يرتض المصنف ما ذهب اليه الزمخشري من ان المؤكد
محذوف وهو الناصب ليوم تنفخ والمعنى يوم تنفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين
وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة مع ان التاكيد انتفى للاهتمام
بالشيء ينافي حذفه وان كان المحذوف لدليل كالموجود لكن فيما ذكره المصنف خطا من جهة المعنى لان
الصنع المتقن لا يناسب تفسير الجبال ظاهرا ولا ذكر افعالهم والحسنة بعده وكانه الحامل للزمخشري
على التقدير الا ترى ان قوله خلقه وسواه كيف يا باه وادعاء دلالتها على اتقان الصنع محل تامل
قوله تعالى من جاء بالحسنة الاية قيل اكثر المفسرين على ان المراد بها الاخلاص والسيئة
ضدها وهي الشرك لقوله فكبت وجوههم في النار فليتسنه خير بمعنى افضل ورد بان السيئة
لا يتعين ان يراد بها الشرك لان الظاهر منها العموم وذكر الكب من نسبة ما للبعض للجميع وقد
مر ثم لذا قاله فوجب انه غير مختص بالشرك بل يعم العاصي وكون خير بمعنى افضل لا مانع منه
لان الافضلية بمعنى الاضعاف لا سيما ورؤية الله التي لا شيء افضل منها مترتبة عليها وفيه
ان هذا التخصيص منقول عن رئيس المفسرين ابن عباس رضي الله عنهما وقوله في مقابلها فكبت
قرينة عليه وما ذكره خلاف الظاهر وشرطه مفقود هنا **قوله** قيل بالشرك قيل
مرتينه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت لانه من نسبة ما للبعض للجميع ورد
بانه ممنوع اذ الظاهر حمل المطلق على الكامل وهو الشرك ولو اريد العموم كان الظاهر
التنكير وفي قوله فكبت دلالة ظاهرة تعارضه فتامل **قوله** اذ ثبت له الشرف
وهو الثواب الاخروي وقوله بالتخصيص قيل اراد به الحسنة الحالية لانها اوساخ الناس
ولا يليق التعميم سوء ادب لا يخفى واجب عنه بانه اشارة الى ان الخيرية من حيث الكامل والحسنة

ابن كمال
سعدي
سعدي
سلامي
سعدي
سلامي

من حيث انها فعل العبد و الجزا فعل السيد وشتان ما بين الفعلين فا فعال السيد سيدا لافعال
ووصف العمل بالحسنة باعتبار صدوره عن العبد المقهور لاينافي شرفه بالنظر الى انه حسنة
او هو اشارة الى ان الخيرية باعتبار انه بطريق التفضل هو وصف العمل بالحسنة باعتبار انه
لاتفاوت و النعم الذي يؤتيه فضلا عن افضايه الى الثواب الاخروي و لذا ان نظر لقوله والباقي
بالغاية تفسير له وهو ظاهر وسعيا انه بواحد هذا باعتبار الاكثر واقتصر
عليه لانه انسب للخيرية فلا يقال عليه ان الاولى ذكر الاقل المتيقن وهو العشرة ليعم كل
حسنة مع انه يحتمل ان يريد به مجردا لتكثير لشيوع استعماله فيه كالسبعة والسبعين فقران
هذا الشان الى الحرية كما ان قوله والباقي بالغاية اشارة الى ان الخيرية كيما
وقيل خير منها الى احره فمن ابتدائية ولم يرتضه لانه خلاف الظاهر لا لانه يلزمه استعمال
افعل بدون الا و ال الثلاثة لانه يجئ مثله ليس باسم تفضيل بل صفة مشبهة كخير المستدركانه
ورد كذلك كما بين في كتب اللغة وبالاولى في قوله ففزع من في السموات ومن
في الارض فلا منافاة بينهما وا ما اد راجه في الاستثنا فغير مراد كما اشار اليه المصنف رحمه الله
والعظايم جمع عظيمة وعموم الاول لانه مقتضى الجبلة البشرية و قوله بالتنوين اي في فزع
فيومئذ ظرف له او صفة له واليه اشار بقوله لان المراد الى احره او ظرف لامنون وقوله فزع
واحد لان التنكير للوحدة و جوز كونه للتقليل او للتعظيم فان كل فزع الى الفيامة عظيم
و قوله وامن بصيغة الماضي او اسم الفاعل والجار متعلق به للفاصلة و قوله وقرا الكوفيون
لاحاجة لذكرهم مع تقدم قرائتهم بالتنوين وحينئذ يتعين الفتح وما فيه بنيها على الفتح لاضافتها
الى ان وقوله فيل بالشرك مقدم وجه مقربين وما فيه تكبوا بها الى احره بيان
لحاصل المعنى او هو اشارة الى ان اسناد الكب الى الوجوه الى الوجوه مجازي لانه يقال كبه
واكبه اذا نكسه وان كان المشهور تعدي كبه ولزوم اكب حتى قيل انه مطاوعه صرح به
في القاموس و لسان العرب وحكاه ابن الاعرابي لمن اعترض عليه بانه لايقال اكبه مستدلا
لم يصب وسياتي الكلام فيه في سورة الملك مفصلا واطلاق البديع الشخص مجازا فيه كلام سياتي
او باضمار القول و لا التفات فيه وان كان عبارة عن من لانه في كلام اخر كما حقق في
المعاني وقوله امر الرسول اشارة الى انه استيناف بتقدير قل قبله وقوله فتل انما الدعوة اي
لهولا الكفرة والا فهو مامور بها الى اخر عمره و قوله وتخصيص مكة مع انه رب جميع العباد والبلاد
والمخلوقات ولذا قال بعده وله كل شي و قراءة التي حرمها شاذة ولاينافي هذا ما في الحديث
من ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة وانا حرمت المدينة لانه ما مر به فهو المحرم في الحقيقة
وابراهيم عليه الصلاة والسلام مظهر لحكمه و التعظيم من الاضافة والاشارة ايضا
وان اواظب على تلاوته وهو من المضارع الدال على الاستمرار وتلو من التلاوة بمعنى القراءة
و قوله شيئا فشيئا اي تدريجيا حالا من حقايقه او من تلاوته فيكون بمعنى مرتلا والاول
اولى وقوله او اتباعه فا تلو من تلاه اذا اتبعه فيكون كقوله ان اتبع الا ما يوحى الي و ان اتل امر
في القراءة الثاني معطوف على معنى ان اكون و قراءة ان اتل بدون واو في النظم وان معشرة
بتقدير امر ته قبلها او مصدرية باتباعه اي في ذلك قيل هذا و قوله قل الحمد لله ظاهر
يقتضي انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيقتضي تقدير قل قبله و الصريح بما بعده يقتضي
انه من كلام الله تعالى عقب امره بان يقول لهم ما قبله فيا لظاهر اياك وعما تعملون ولا يبعد في كونه

يقول

٢ ابوالسعود

كشف

بسعدى

عزنى

مفعول القول المقدر قبله قوله فالكاف لهذا بالذكر و ما يفعلونه امرت كما امروا لو جعل ظهيرا بالي
ومعنى المعنى لهذا ايضا لم يبعد فتامل **قوله** لاعلى بل وبالصلا له اشارة الى ان ما ذكرنا بيم
مقام جواب هو من بقرينة مقابلته ولو جعل هذا هو الجواب على انه كناية عما ذكرته بعينه من
غير تقدير او على انه جواب بتقدير قل له لم يبعد و كلام المصنف لاياباه **قوله** كوقعة بدر
فقتل قوله فتعرفونه يا باه لانهم لا يعترفون بذلك وليس بشي لان منهم المعترف بالفعل
كالمقتولين و بالقوة لغيرهم و قوله فتعرفون انها ايات الله والضمير راجع للايات من حيث
هي ايات او المراد فتعرفونه و قوعها او قوله و ما ربك ليس مفعول القول واذا كان المراد دابة
الارض فالخطاب لجنس الناس لا لمن في عهد النبوة تنبيه كون البلدة المذكورة مكة
عليه اكثر المفسرين وفي تاريخ مكة انه اسي قال حدثنا يحيى ابن ابي ميسرة عن خلاد بن يحيى
عن سفيان انه قال البلدة منى والعرب تسميها بلدة الى الآن **قوله** وعن النبي صلى الله
عليه وسلم الى احره هو موضوع و قوله بعد داي له بعدد كل واحد منهم عشر حسنات و قوله
وهود فقيل انه معطوف على من صدق على المعنى اذ التقدير بعدد قوم سليمان وقوم هود
بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل عليه لاحاجة الى اعتبار المعنى فان
العطف بدونه صحيح ولو عطف على سليمان احتيج لما ذكر وهو غفلة فان هودا وما لحا
لم يقع منهم في جميع السور مع انه معطوف على سليمان قطعا فلا بد من توهم ان من صدق ..
سليمان بمعنى قوم سليمان حتى يعطف عليه المجرور بعد حذف المضاف وقال بعض الفضلا لما
اعتبر الحذف ليفيد ما هو المقصود من كثرة الاجر اعتبر المعنى ليكون قرينة على خصوص ..
المحذوف تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الى احره اي كلها وهو قول طاوس وعكرمة والقول الثاني
قول مقاتل و قيل الاية المذكورة نزلت بين مكة والجحفة و قال ابو الجي في كتاب العدد حدثني
محمد ثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني علي بن الحسين عن احمد بن موسى عن يحيى بن سلام
قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بالجحفة
وهو متوجه من مكة الى المدينة فقال اتشتاق يا محمد الى بلدك التي ولدت فيها قال نعم قال
ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد الاية و قوله وهي ثمان وثمانون اية ابه
بالاتفاق **قوله** نقرا بقراءة جبريل قال الراغب التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة
تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيه من امر ونهي و ترغيب وترهيب او ما يتوهم فيه ذلك
و هو اخص من القراءة انتهى فما اشار المصنف رحمه الله اليه ان المراد الاول فليس تفسيرا للاعم
لكنه على الاول من الاسناد المجازي كما في بني الامير المدينة وعلى الثاني هو مجاز لغوي اما
مرسل باستعماله في لازم معناه او سببه وهو التنزيل او استعارة تبعية بتشبيه التنزيل
بالقراءة لان كلا منهما طريق للتبليغ **قوله** بعض نبايهما مفعول نتلو جعل الحرف مفعولا
لايوافق القواعد النحوية فاما ان يكون هذا ميلا مع المعنى كما مر او يكون المراد ان مفعول نتلو
محذوف وهو شيئا ولما كان الجار والمجرور صفة له قايمة مقامه سماه مفعولا تسمحا كما جعلوا
الظرف حالا والحال في الحقيقة متعلقه فيرجع الى ما ذكره ابو البقا وغيره فقد جوزوا في من ان

تكون بيانية وزايدة على راي الاخفش والنبا يعني الخبر العظيم مرادا به لفظه فيكون تتلوا من غير تجوز **قوله** محقين بيان لحاصل المعنى اي ملتبسين بالحق وهو حال من فاعل نتلو ويجوز كونه حالا من المفعول والحق بمعنى الصدق اي صادقا **قوله** لقوم يؤمنون قال في الكشاف لمن سبق في علمنا انه يؤمن لان التلاوة انما ينتفع بها هولاء دون غيرهم يعني ان اللام للتعليل وخص المؤمنون مع عمومه لانهم المنتفعون به ويؤمنون للاستقبال الشامل لجميع الازمنة الثلاثة كما يكون بالنظر الى عالم الغايب ايضا فيشمل من امن حالا وليس كقوله هدى للمتقين كما قيل وفايدة الاخبار بقصص الامم السابقة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة الى تصديقه كما اشار اليه بعض المحققين فليس من عموم المشترك كما توهم ولا حاجة الى انه يقال المراد من يؤمن حالا وغيره معلوم به لا لان الحق كما مر **قوله** وزيفا يشيعونه الى اخره اي يتبعونه لان اصل معنى المشايعة المتابعة فيفرقهم بعد دا نواعهم وفي الوجه الثاني بعد دهم باعتبار اعمالهم وحدهما به لقوله استحر امده محمد رمضان للفضلاء ومن لم يسحمه منهم ضرب عليه الجزية كما في الكشاف ولم يذكره المصنف كانه عد الجزية حذفه له وحده وقوله او احزابا فيفرقهم بالعداوة **قوله** وهم بنو اسرايل فيجدهم من اهلها تغليبا او لانهم كانوا بها ويستضعف يعني يجعلهم ضعفا مقهورين وهو حكاية الحال الماضية والاستيناف نحوي او بياني في جواب ما ذا صنع بعد ذلك وقوله حال من الفاعل ويجوز كونه من المفعول كما في الكشف **قوله** بدل منها بدل اشتمال او تفسير او حال من فاعل يستضعف او صفة لطايفة وقوله وكان ذلك لاداعي الذبح والاستحيا وقوله وان كذب فما وجهه وما فايدة وجهه من احتمال انه يعيد فيه ولكنه يريب انه يقع ذلك ان لم يقتلهم او يكذب بعض بني اكخود من غير تغليبه على عدم قتله بعيد لانه ليس في القصة ما يدل عليه وفي هذا دليل على ان قتل الاولاد لحفظ الملك سنة فرعونية **قوله** ونريد حكاية حال الى اخره ولذا لم يقل اردنا فانا ما هو مستقبل بالنسبة للارادة فلا حاجة لتناويله وقوله من حيث الى اخره بيان للجامع بينهما بل للمقتضي له لان البيان لا يتم بدونه فلا بد من دخولها فيه بالعطف او بالعيذية واما عطفه على نتلوا ويستضعف ففي الكشاف انه غير سديد ووجه بما حاصله انه يلزم في الاول خروجه عن المتلو والسا وليس كذلك واما الثاني فلانه حال من فاعل جعل او مفعوله او صفة شيعا او مستانفة وفي الاول ليس هو ظاهر الامتناع وفي الثالث الظهر انه لا مدخل له في جواب السوال المفهوم من قوله جعل اهلها شيعا والعطف يقتضي الاشتراك فيه لكن العطف على يستضعف مساغ في الوصفية والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طايفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم اي في الطايفة من الشيع ثم قيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطايفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم به كانه قيل يستضعفهم ويريدان يمن بهم كما في جعله حالا من مفعول يستضعف اي شيعا موصوفين بالاستضعاف وارادة المن في تلك الطايفة منهم من نوع الصنف وايضا العلم بهذه الصفة لم يكن حاصلا كالاستضعاف المفيد بخلاف الارادة وعدا ما لا يصح من الوجهين واورد عليه ان العطف عليه في تقدير كونه حالا من المفعول سايغا ايضا بعين ما ذكر فلا وجه للتخصيص بالوصفية وان عدم حصول العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزومه مطلقا غير مسلم فان سبب العلم بالاولى يجوز ان يكون سببا للعلم بالثانية لانه اما بالوحي السابق او خبر اهل الكتاب ولا اختصاص لواحدها بالاولى وايضا يجوز تخصيص جواز حاليته وتريد الى باحتمال

الاستئناف

طيبي

بهلوان

عزتوغيره

كشف

سعدي

الاستئناف والحالية في يستضعف دون الوصف فلا يكون مشتركا الالزام **قوله** هذا غير وارد اما الاول فلان كونه حالا من المفعول اعني شيعا غير جيد كما في الكشاف فلذا لم يلتفت الى ان للعطف مساغا عليه واما الثاني فلان كون الصفة معلومة صرح به الزمخشري في مواضع من كتابه فيكفي الايراد عليه بما هو مسلم عنده واما كون العلم بالاولى يستلزم العلم بالثانية بناء على ان سببه ما ذكر فليس كذلك لان الاستضعاف مفسر بالذبح والاستحيا وهو معلوم بالمشاهدة لا بما ذكر واحسن من هذا كله قول الفاضل اليمني ان عدم سداده لان قوله ان فرعون الى اخره بيان لنبا موسى وفرعون وما سيق بنا فرعون فقط فتعين عطف ونريد الى اخره بحدا عاليها نه ليكون بيانا للنبيهما مطابقا للمبين وهذا وجه لطيف لا تكلف فيه **قوله** او حال من يستضعف اي من مفعوله بتقدير مبتدا اي ونحن نريد لئلا تخلو الجملة الحالية من العايد ويجوز نصبه بدونها بالواو كما قيل يعني انه حال من مفعوله دون فاعله لئلا تخلو الجملة الحالية من العايد وانه بتقدير المبتدا لئلا يجوز التقدير بالواو وفيه لف ونشر فلا سهو فيه لان المفعول قايم مقامه وتحن ليس عبارة عن ذي الحال واما كون الاسمية يكفي في ربطها الواو فيجوز كونه حالا من الفاعل فهو لا اختلاف فيه لا شبهة في استهجانه مع حذف المبتدا ولذا اضعف هذا الاعراب **قوله** ولا يلزم من مقارنة الارادة الى اخره جواب عما يرد على الحالية من ان الحال لا بد فيها المقارنة والمن واقع بعد الاستضعاف فهم بان الحالية ليس المن بل ارادته وهي مقارنة لجواز تقدمها على المراد عندنا فتكون ارادته حالية بوقوع مراد في المستقبل ولذا قيل ان تمن ولو سلم فتقارب الزمان له حكم المقارنة هذا كله ان لم تجعلها مقدرة وقوله منه الله اي انعامه وقوله منه اي الاستضعاف **قوله** لما كان في ملكه فرعون وقومه الملكة بفتح الميم واللام الثلاث مطلقا هنا وقال الراغب انها تختص بملك العبيد وكان الملكة المشهورة في قولهم علم بالملكة مستعارة من هذه اذ لم يذكرها اهل اللغة وقولهم ملكة بكسر فسكون مع ما الثانية غلط والمراد ما كان في ارضهم ارضهم الهي سكت لاسمي فلا يلزم التكرار ولذا الحق بكلمة في او يقال التمكن امر اخر غير الوراثة بعدها وقوله ارض مصر والشام زاد الشام وان كانت الارض المعهودة مصر لان مقر بني اسرايل الشام وتمكنهم فيها فلا وجه للاعتراض عليه **قوله** ثم استعير الى اخره استعارة لغوية او اصطلاحية وشاع حتى صار حقيقة عرفية ولذا ذكر اللغويون واطلاق الامر الى جواز التصرف والامر واحد الامور او الاوامر **قوله** من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم بيان لما يحذرون ولا شبهة في انه الجحد ورعدهم وهو الذي خافوه بعد احبار الكهان حتى حملهم في القتل كما مر ولذا فسروا الشيخات بما ذكروا اما كون ذلك مرسا فان كانت الروية بمعنى المعرفة وهم قد عرفوا ذلك لما شاهدوه من ظهورهم عليهم وطلوع طلا بعد من طرق حذر لانهم فظاهر وان كانت لبصرية وهو المناسب للبلاغة فالرؤية لعدما نه وعدما نه جعلت روية له مبالغة وهذا مستفيض بينهم حتى نفا لرأي موته بعينه وشاهده هلاكه كما قال بعض المتاخرين ابكاني البين حتى رايت غسلي بعيني او المراد روينه وقت الهلاك فلا يرد انهم لم يروا ما ذكروا انما الراي له بنو اسرايل وبقيت من هلاك حقه تعالى يظهر موسى لا ان هذين تحملا بينا حما اراوهم كما قيل مع انه عين تمكينهم منهم فلا يناسبه عطفه عليه واما رده بان الابصار لا يتوقف على الحياة عندنا او المراد ارادة طلا يعد او تعريفه وان الصواب ان يقول هماره بناشر من عدم التامل مع انه حرف عبارته اذ ظن انه هم في اروهم مفعول لا ثانيا وهو تاكيد لنايب الفاعل **قوله** تعالى وجنودهما الاضافة اليهما اما تغليبا او كان لهامان جند مخصوصون به وان كان وزيرا او لان

سعدي

عزتوغيره

سعدي

ابن كمال

سعدي

جند السلطان جند لوزيره والحذر التوقي مما يضر ولما كان الوحي للانبيا عليهم الصلاة والسلام
فسره بقوله بالهام او رويا منام صادقة فقص فيها امره واوقع الله في قلبها يتقنه او باخبار نبي
في عصره لها او برؤية ملك كما وقع لمريم اذ لم يبراه غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام قيل وقوله عزيق
انا رادوه اليك اخره يا في كونه الهاما لان البشارة تقتضي العلم به دونه بنظر وانه في ان ارضعيه مهد ؟
او مفسرة كما مر وقوله ما امكنك اخفاوه اي في مدة امكانه وقيل بان يحس به بان يعرف ولادته
وقوله يريد النيل لانه يسمي بحرا وان غلب في غير العذب وقوله ضيعة اي فقرا بان يجعه او يعرفه
او شدة من عدم رضاعه في سن الرضاع وهو قريبه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال او من السياق
والطلق بفتح فسكون وجع يعرض عند وضع الحمل وضربه نزب حمولة وحبالي بفتح اللام جمع حبلي
معروف وضميرها لها اي انزعها اللفا بالذ والسعاية ابلاغ خبر بضرر المخبر عنه لسلطان او نحوه
وقوله فارضعته اي امه لقوله ان ارضعيه والمولود جمع مولود والعيون الجواسيس والتفحص
التفتيش والتابوت الصندوق وقوله فقذفته فاوه فصيحه كما لا يتقطعه اي وضعته فيه فقذفته
في البحر والتقدير في النظم نفعلت ما امرت به من ارضاعه والقايه فالتقطه الى اخره اي اخذه اخذا
للقطة بعض اتباعه **قوله** تعليل الى اخره في كلامه احتمالان بان يشبه كونه عدوا وحزنا بما
يكون عرضا تشبيها مضمرا في النفس مكنيا ويدخل عليه لام التعليل على طريق التخييل لكونه علة فتكون
اللام مستعملة في معناها الحقيقي ففيه استعارة مكنية تخييلية او يشبه ترتب الشي على شي والعرض منه
شي اخر بالتعليل بجامع الفعل وسيتعمل فيه اداته فيكون استعارة تبعية والى هذا ذهب الزمخشري
حيث قال هي لام كي التي معناها التعليل كقوله جيتك لتكرمني سوا بسوا ولكن معنى التعليل
فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة لانه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن
المحبة والتبني غيران ذلك لما كان نتيجة التقاطهم شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل
لاجله وهو الاكرام الذي هو نتيجة المجي والتادب الذي هو ثمرة الضرب في قولك ضربته ليتادب
وتحريره ان هذه اللام حكمها حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد لمن
يشبه الاسد انتهى فليس في طريق كلامه تدافع كما توهم حتى يحتاج الى تقدير او تاويل سعدي
واما كونه الالتقاط الوجدان من غير قصد والتعليل يقتضي حقيقة القصد فوهم لان الوجدان غريق
من غير قصد لا ينافي قصد اخذ ما وجد لغرض ويحتمل تعلق اللام بمقدر اي قدرنا الالتقاط
ليكون الى اخره فلا تجوز فيه وقراة حمزة والكسائي حزنا بضم فسكون والجمهور بفتحتين وهما
لغتان **قوله** في كل شي العموم من حذف التعلق او المعني من شانهم الخطا وليس بمدح اي مستمرين
اشارة الى ان هذه الجملة تذييلية واعتراضية كما سيصرح به وهو على هذا هو من الخطا في الراي
وقوله او مذنبين اشارة الى انه من خطا بمعني اذنب وفي الاساس يقال خطي خطا اذا تعمد الذنب
وقيل اختلف في خطي واخطا هل هما بمعني او بينهما فرق بانه يقال خطا في دينه واخطا اذا سلك
طريقا خطا عامدا او غير عامد وقد فصلناه في شرح الدرة **قوله** فالجملة اعتراض بين
المتعاطفين لتاكيد خطيهم المفهوم من قوله ليكون لهم عدوا وحزنا فانه استعارة تهكمية كما مر وهو
على الوجه الاول كما في شرح الكشاف وتبعه المحشي وقيل انه على الوجهين لانها تؤكد بتهم غريق
المفهوم من حاصل الكلام ايضا وقوله او لبيان الموجب بكسر الجيم على الثاني خاصة لكن الظاهر
انه على هذا يكون جواب سوال مقدر ان اريد بما ابتلوا به كونه عدوا وحزنا فهو استيناف وهو
لا ينافي الاعتراض منه مع ان اريد غيره فهو اعتراض فقط **قوله** خاطين اي بيا ساكنة وقوله

تخفيف خاطيين اي بابدال همزة يا وقوله او خاطين الصواب الى ضده فهو مجاز وهو بول
الى معني القراة الاولي لكن الوجه الاول اونق لها لفظا ومعنى **قوله** حتي اخرجته اشارة
الى ما في الكشاف من انهم عالجوه فلم يتيسر فتجه لغيرها على ما فصل فيه وقوله هو قرت الى اخره جم
اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف والظرف صفته لا مبتدا خبره لا تقتلوه ولو نصب لكان
قرة يا لكنه لم يقرا به وقوله لانها متعلق بقوله قالت وعالجها اي راودها به او وصفوها وعلا
لها بريقه لتشبهه به او لظنهم انه من جنسه لا من بني ادم وهذا لطف من الله به لا عفا لهم
عن قتلهم **قوله** وفي الحديث انه قال الى اخره هذا الحديث رواه النسائي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقوله ولو قال هو لي كما قالت الى اخره هو لعمر فرضي اي لو كان غير مطبوع على الكفر
والعناد لشاهد ما شاهدته فكان دليلا على انه يهتدي للاسلام او لو قاله خلق الله فيه
اسباب الهداية **قوله** خطاب بلفظ الجمع للتعظيم بنا على ان المراد فرعون لا هو واعوانه
الخاص ون لعدم ما يدل عليه في النظم وان نحه بعضهم بما روي ان غواة قومه قالوا وقت
اخراجه هذا هو الصبي الذي كنا نحذر منه فاذن لنا في قتله ولا هو من يخشي منه القتل وان سعدي الكشي
لم يحضر على التغليب واما ما قيل من ان الجمع للتعظيم لا يوجد في كلام العرب الموثوق بهم
لا في ضمير المتكلم كفعلنا وغيره من كلام المولدين فما تفرد به الرضي وكل من ذكره تابع له
وهو لا اصل له رواية ودراية قال ابو علي الفارسي في فقه اللغة للصاحبي من سنن العرب
مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا في امري وهكذا هو في سر الادب
وحسبنا بهما ابن جني ولولا خشية الاطالة لنقلناه مفصلا ثم انه بعيان بليغ لا يلايم سماعه
منهم وكم من القران من درة عذرا مثله فلا تكن من المقلدين وخائل اليمين عدامات البركة **قوله**
نتبناه اي نتخذه ابنا فانه لايق لتبني الملوك لما فيه من الابهة وهذا من عطف الخاص على العام
او تعتبر بينهما المغايرة وهو الا نسب با وقوله حال من الملتقطين يعني الذي عوده وقوله
القايلة هي امراة فرعون والمقول له الفعل فرعون عند المصنف وهو واعوانه عند غيره
فالمراد من الجمع اثنان على الاول والخطا في التقاطه لتحقق خلاف ما التقط له واحدي ضربي تخذه
الغافل المعقود وهو على هذا من كلام اسميه وفيما قبله من كلام الله وقوله على الخطا الى اخره لف
ونشر على الوجهين وقوله على ان الضمير للناس يعني لا لذي الحال اذ يكفي للربط الواو وقوله وقد
نتبناه اي اتخذناه ابنا جملة حالية في كلامه ولا ينافي كون الحال منها في النظم لتقاربهما فتامل
قوله صفرا من العقل اي خاليا منه لانه محله المضاف اليه في القران كقوله تعالى فتكون
لهم قلوب يعقلون بها وان كان مشتركا بينه وبين الراس وذهبها بمهلات مع فتح الها وكسرها بمعنى
عرض لها بغتة وقوله بو قوعه الى اخره لا ينافي قوله وقالت لاخته قصيه لان تتبع الخبر ليعرف
هل قتلوه ام لا وليتحقق ذلك لا ليعرف مكانه واما كون الواو لا تقتضي الترتيب فلا وجه له سعدي
لان تقديم المؤخر من غير نكتة لا يناسب في النظم الابلغ وقوله افيدتهم هوا اي خالية من العقل
كقول حسان رضي الله عنه وانت مجوف نخب هواء **قوله** ويؤيده انه قرئ فرغا اي
بكسر الفا وسكون الرا المهملة والغين المعجمة وكلاهما قريب بدو المعنى واحد ووجه التاييد
ظاهر لانه استعارة لتشبيهه بفتيل لا قود ولا دية فيه ومن هذا قلبه ذهب لبه وفيها قراات
اخر **قوله** او من الهم كما يقال فارغ البال لا يرد عليه عدم ملايمته لما بعده من قوله لتكون من
من المؤمنين كما سيأتي في تفسيره واما انه يقتضي الجبلية البشرية فلا يناسب قول المصنف او الفرح

سعدي

يتبينه كما لا يخفى **قوله** او باسماعها الى اخره هذا الجملة يلايم ما بعده لما سياتي ولا ينافي
قوله وقالت لاخته قصيه فتامل **قوله** انها كادت الى اخره اشارة الى انه مخففة من الثقيلة
وان اللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا وقوله تبتغي بمضافه فتامل وتعديته بالبا
لتضمينه معنى تصرح او هي زايدة ومعنى تبدي تظهر لانه من البدو وهو الظهور وتفسيره في
الكشاف بتصحر بصاد وحا مهملتين على انه من البادية والصحرا لا من البدو وقال في الاساس
ومن المجاز اصحر بالامر واصحره اي اظهره وكلام المصنف يحتمله فلا يحتاج الى التضمين حينئذ
وقوله من فرط الضجر على التفسير الاول والوجه الاول من التفسير الثاني **قوله** بالصبر
او الثبات اشارة الى ان الربط على القلب مجاز كما في قوله ليربط على قلوبكم وهذا ناظر الى
التفسير من قبله وقوله من المصدقين الى اخره وعد الله انا رادوه اليك الى اخره وقوله من الواثقين
الى اخره الاول مبني على انه فارغا بمعنى خاليا من العقل لفرط الجزع لولا ان الله الهمها الصبر
لتكون مصدقة بوعده وهذا مبني على ان المعنى فارغا من الهم فالمراد انها كادت تظهر امر موسى
عليه الصلاة والسلام من الفرح او الاثبات قلبها ليكون فرحها للوثوق بوعده تعالى في
حفظه لا للتبني من فرعون وعطفه عليه فانه لا يرضي الله فالايمان على الاول بمعنى التصديق
وعلى هذا المعنى الوثوق كما حكي ابو زيد ما امنت ان اجد صحابة يعني وثقت فتدبر
قوله وقرئ موسي اي بهمزة بدل الواو كان ينبغي تقديم هذا في تفسير فوادا
وموسي والهمزة المضمومة تبدل واوا باطراد كوجوه واجوه وهذه لضم ما قبلها اجريت
مجرى المضمومة وقوله همزواو وجوه بالنصب بهمزها او بنزع الخافض اي كهمز واو
الجمع الى اخره وقوله وهو اي قوله ليكون الى اخره علة لربط القلب اي تقويته وما دل
ما قبله ابدته وقوله مريم عطف بيان على اخته فانه اسمها وقوله وتتبع خبره عطف
تفسير لما قبله **قوله** تعالى تبصرت به بضم الصاد اي ابصرته وقرئ بفتحها وكسرها
في الشواذ وفاؤه فصيحة اي فقصت فبصرت وقوله عن جنب بضمتين في القراة المشهورة
وفسره المصنف والزمخشري بالبعد وقيل انه صفة موصوف محذوف اي مكان جنب اي بعيد
وهو كانه من الاضداد فانه يكون بمعنى القريب كالجار الجنب وقيل هو بمعنى الشوق هنا وقوله
عن جنب على ان يكون بفتحتين او بفتح فسكون او بضم فسكون فانه قرئ بها كلها والمعنى واحد
وضمير معناه لجنب بضمتين او البعد **قوله** ومعناه جعله مجازا اما استعارة او مرسلا
لان من حرم عليه شي فقد منعه لان الصبي ليس من اهل التكليف وحكمته ان يكون سببا مع امه
وليلا يرتضع لغير كافرة ومرضع بضم الميم وكسر الضاد وتركت التا اما لاختصاصه بالنسا او لانه
بمعنى شخص مرضع ومرضع بفتح الميم مصدر ميمي وجمع لتعدد مواده او اسم موضع الرضاع وهو
الثدي **قوله** من قبل قصها او ابصارها او رده او قبل ذلك اي من اول امره وقوله فقالت
اي دخلت مع المراضع فقالت وقولها على اهل بيت دون امراة اشارة الى ان المراد امراة من اهل
الشرف تليق بخدمة الملوك وقوله لا يقصرونه لان النصح بمعناه المعروف لا ينافي هنا وقوله
لما سمعه اي سمع قولها هم لكفالة له ناصحون وقوله خذ وها اي امسكوها ونبحوا عليها
حتى تقر وقولها انما اردت الى اخره لان كلاهما يحتمله في لغتهم واختلاف مرجع الضماير لا يختص
بلغة العرب حتى يتكلف له تاويل وهذا وان كان كذبا جايز لدفع الضرر مع انها غير معقول
وقوله هل ادلكم معناه هل تريدون ان ادلكم وقوله واجري عليها اي امر بان تجري عليها

عزمي وسعدي

سعدي

النفقة وقوله من انت منه بمعنى من انت في القرب منه سا وبين انها البنوة والكفالة نزيبة
الصغير في الحجر وقوله بولدها اي بالغاية وقوله نغلله بمعنى تلهيه **قوله** علم مشاهدة
لبعض ما وعدها الله من رده وارساله والاخرى متيقنة لما قبله وحمل الزمخشري الوعد
على كونه سيكون نبيا فحينئذ لا يحتاج لما ذكر وقوله ان وعد الله اي لا يجوز خلف وعده ولا حقيته
او لا يجزمون بما وعدهم لتجويزهم تخلفه وهو لا يخلف الميعاد وقوله او ان الغرض الى اخره
هو ظاهر عند من يجوز تعليل افعاله تعالى بالاغراض اما عند من لا يجوزه فقد يجوز باطلاق
الغرض على ما يترتب على افعاله من الحكم والمصالح وكونه غرضا اصليا يفهم من اعادة حرف التعليل
معه فانه يقتضي الاعتنا به واهميته وما سواه من قرة عينها وذهاب حزنها لكونه امرا دنيويا
تابع لعلمها بتحقق وعده فان قلت الذي يفيده الكلام انما هو كون كل منهما كالغرض او غرضا
مستقلا واما تبعية غيره له لا سيما مع تقدمه عليه فلا قلت لما اخذ فحرف العلة من الاول
اشعارا بانه غير مقصود بالتعليل افاد النظم انه علة لذلك الامر المعلل فكانه قيل الرد
الذي تقر به عينها لتعلم الى اخره فتدبر **قوله** وفيه تعريض الى اخره هو من التعبير
بالمضارع فانه يفهم انها لم تتيقن ذلك في الماضي اذ لو كانت كذلك لم يعرض لها خوف وحيرة
وفرط التخفيف الراجع الى ما سبق وهذا جار على الوجهين ولا يختص بالاول حتى يرد عليه ان الاولى
ذكره عقبه **قوله** مبلغه الذي لا يزيد عليه تساوره المبلغ اسم زمان من البلوغ وهو
الانتهاء الى حد النمو وغايته ولهذا سمي سن الوقوف والنسو بون ثم فعل وقوله وذلك من
ثلاثين الى اربعين اورد عليه انه روي عن مجاهد ان بلوغ الاشد في ثلاث وثلاثين
والاستوا في الاربعين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاشد ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين
والاستوا ما بين الثلاثين الى الاربعين وما ذكره المصنف رحمه الله لا يوافق شيا منها وجوابه
ان اصل معناه القوة دون تعيين وهي تختلف باختلاف الاقاليم والاعصار والاحوال ولذا
وقع له تفاسير في كتب اللغة والتفسير كتب الغرائب فالقاموس في لسان العرب قال
الزجاج هو من نحو سبعة عشر الى الاربعين وقال مرة هو ما بين الثلاثين والاربعين انتهى
واختار الاخير المصنف هنا لموافقته لقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لانه
لانه يشعر بانه منته الى الاربعين وهي سن الوقوف فينبغي ان يكون مبدؤه مبداه وهو
الثلاثون وقد صرح به في سورة يوسف ولذا يفسر تارة بسن البلوغ وغيره فلا اشكال فيه
كما توهم **قوله** فان العقل الى اخره تعليل لقوله وذلك الى اخره يعني ان الاشد هو
الكمال في القوة وقوته بالشباب وكماله بالعقل ونهايتهما في هذه المدة فلذا فسر به
وقوله وروي الى اخره في تخريج احاديث الكشاف انه لم يوجد في شي من كتب الحديث ويؤيده
ما في حق يحيى عليه الصلاة والسلام واتيناه الحكم صبيا فانه فسر بالنبوة وان عيسى عليه الصلاة
والسلام بعث في ثلاث وثلاثين ورفع في الاربعين ولعله ان صح اغلبي فالراس الطرف ولو اخرا
كما هنا وكم قد صرحوا به واستوى بمعنى كمل وتم وهو تاكيد وتفسير لما قبله ولذا عطف عليه
وقوله علم الحكما تفسير للحكم والعلم **قوله** وهو اوفق لنظم القصة لانه اذا فسر العلم
بالدين والشريعة يكون هذا ابتدا النبوة وفي هذا موقعها والمراد بالهجرة خروجه عليه
الصلاة والسلام الى مدين والمراجعة بمعنى رجوعه منها وانما عبر بصيغة التفضيل لان هذا
القول لعلي المعنى الاول يكون بيانا احاليا لا تحال الوعد بجعله من المرسلين بعد رده لانه وما

سعدي

وماسيأتي تفصيل له والعطف بالواو لا يقتضي الترتيب فلا مناقضة ولا اعتراض عليه كما توهم ولم يفسر العلم بالعلم بالتوراة كما في الكشاف لانه لم يؤتها حين بلغ اشده بل بعد اغراق فرعون كما ذكره الزمخشري في سورة المؤمنين لكنه اذا كان اجمالا لاحواله يهون خطبه لتأمل قوله في احسانهم تنبيه على انه انما اتاه العلم والحكم لاستحقاقه اياه باحسانه العمل فهو دليل على انه بالحكم الحكمة وعلم الحكماء لا النبوة فانها لا تكون جزاء على العمل كما قاله الامام فهو اشارة الى ترجيح الوجه الثاني واما استلزام الاول لحصول النبوة لكل محسن كما ذكره فليس بشيء قوله وقيل منف عطف على مصر وهي بلدة معروفة وهي بضم الميم وفتحها وان ذكر بعضهم لا يعرف به والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف كماه وجور والمعروف بها منوف بواو وتفصيله في اسماء البلدان وحابين بحاء مهملة وباء موحدة في النسخ وهي وعين شمس اسما بلدتين من نواحي مصر وكون الوقت بين العشاءين مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وشايعه يعني تابعه قوله والاشارة الى هذا وانفه على طريق الحكاية لما وقع وقت الوجدان كان الرائي لهما يقول له في المحكي لرسول الله صلى الله عليه وسلم و قوله هو من عدوه قدره لتكون الجملة صفة ولو لم يقدره صح ولذا تركه في الاول و قوله فساله هو معنى استغاث و قوله ولذلك عدي بعلى اي حملا له على نظيره او ضمنه معناه و يؤيده القراءة به او ضمن معنى النصر لتعديه بعلى و يؤيده قوله استنصره بالامس ووجه كفه بضم الجيم وسكون الميم يعني كفه المضمومة اصابعها قوله واصله انهى حياته اي جعلت منتهية منقضية وهو بهذا المعنى يتعدى بعلى كما في الاساس فلا حاجة الى تاويله باوقع القضاء عليه واما تعديته بالى في الاية المذكورة فلتضمينه معناه اوحينا واستشهاد المصنف بها انما هو لاستعماله فيه بمعنى انهى وانم قوله لانه لم يؤمر بقتل الكفار تعليل لقوله او لقوله اذ لو امر به كان عليه جهادا او طاعة والظاهر ان يقول بدل قوله مامون استاكا منا والاغيار لا الحدر بقتل المرين جنب لا يشعر و قوله

سعدي

ولا يقدح الى اخره وهو قبل النبوة ايضا و قوله عادتهم اي الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومحقرات ما يرتادنه ما كان مرما والمراد بكونها محقرات انها في نفسها كذلك لئلا يرد عليه انه استخفاف بالصغيرة وهو غير جائز و فرطت بمعنى و قعت بدون تعمد و قوله وانما عده الى اخره يعني جعله من هذه الامور الثلاثة يدل على انه كبيرة وليس كذلك لا كل واحد

سعدي

لئلا يكون تكرارا ويرد عليه ان الخطا لا يخلو عن الاثم ولذا شرعت فيه الكفارة وهو صغيرة فلا حاجة لما ذكره المصنف و قوله ظاهر العداوة اشارة الى انه من ابان اللازم ولم يقل ظاهر العداوة والاضلال وان لم يستلزم احدهما الاخر فكم من صديق مضل لانه يريد الاشارة الى انه صفة عدو لا مضل لوقوعه كذلك في غير هذه الاية واضلاله ظاهر لا يحتاج الى بيان قوله لاستغفاره اي اجابته لدعائه بالمغفرة وانما قيده به

عزمي

لما فيه من الخفا فلا يتوهم ان صيغة المبالغة تقتضي عدم التقييد مع انه لا وجه له وقوله بهم لكونه بمعنى اللطيف او الرؤوف قوله اقسم بانعامك الى اخره ان كان هذا قبل النبوة فمعرفته انه غفر له بالهام او رؤيا فلا يقال الظاهر ان يبدله بالاقرار والاستغفار

سعدي

و قوله لا توبن هو الجواب المقدر و قوله او استعطاف هو قسم من القسم جعله المصنف كالزمخشري قسيما له لان المراد بالقسم ما يؤكد به الكلام الخبري وينعقد منه يمين

وهذا ليس كذلك فاراد به ترده المتبادر منه فصار قسيما بعد ما كان قسما قال ابن الحاجب القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف نحو والله لا قومن غدا وان كانت طلبية فهو للاستعطاف نحو قولك بالله زرني وقيل القسم الاستعطافي ما كان المقسم به مشعرا بعطف وحنو نحو بكرمك الشامل انعم علي وهنا استعطف

سعدي

تعالى بنعمة المغفرة وجعلها وسيلة لطلب العصمة والكلام صادق عليهما وجعل بعضهم اطلاق القسم في الاستعطافي تجوزا وعليه فالمقابلة ظاهرة وكلام ابن الحاجب وغيره مخالف له وحينئذ والباء حينئذ متعلقة باعصمني وجملة فلن اكون متفرعة عليه والفاء في الاول عاطفة وفي الجواب وفي الثاني واقعة في جواب الامر او الشرط المقدر قوله لمن ادت معاونته الى الجرم كالاسرائيلي الذي خاصم القبطي فادت معاونته الى قتله لم يجعل له فالمجرمون في النظم مجاز في النسبة للاسناد الى السبب ويجوز ان يراد بالمجرمين من اوقع غيره في الجرم فهو حقيقة وتفسيره محتمل لهما والظاهر منه الاول وفي الكشاف ان المراد بمظاهرة المجرمين صحبة فرعون وتكثير سواده السالف له او المراد بالمجرمين الكفار لان الاسرائيلي لم يكن اسلم قوله لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله وابتلاؤه به اي بان يكون ظهير المجرمين مرة اخرى وهو ما في قوله فاذا الذي استنصره الى اخره وهذا على ما مر من الوجهين لكن الاستثناء لا يناسب الاستعطاف لكون النفي معلقا بعصمة الله قوله وقيل معناه

عزمي

بما انعمت الى اخره فيكون الجار والمجرور متعلقا بفعل مقدر يعطف عليه ما ذكر وليس قسما كما توهم لانه يعني لو كان جواب قسم وجب تاكيده او اقترانه بلام القسم وانما هو الزام لنفسه بما ذكر كالنذر والاعداء الغيظ او مطلق الكفار او فرعون واشياعه ويترصد بمعنى يتوقع والاستقادة طلب القود منه و قوله فاذا للمفاجاة قوله من الصراخ بالضم وهو الصياح ثم تجوز به عن الاستغاثة لعدم خلوها منه غالبا وشاع ذلك حتى صار حقيقة عرفية وقيل المعنى يطلب ازالة صراخه و قوله بالامس ان كان دخوله المدينة بين العشائين

ابن كمال

تجاوز عن قرب الزمان قوله لانك تتسبب لقتل رجل الى اخره فيه الحق ان يقال لانه عاداك الجدال وما ذكر لا يناسب قوله فلما اراد الى اخره لان تذكر تنبيهه لما ذكر باعث للاحجام

سعدي

لا للاقدام ورد بان التذكر محقق لقوله خائفا يترقب والباعث له على ما ذكر شفقته على من ظلم من قومه وعبرته لنصرة الحق قوله قال للاسرائيلي اي لموسى لظنه انه يريد البطش به لا بعد وهما او هو من قول القبطي لموسى عليه الصلاة والسلام وقوله لكانه وفي نسخة فكانه و قوله من مقوله اي مقول للاسرائيلي وهو انك لغوي مبين ولا بعد فيه لان ما ذكرنا اجمال الكلام يفهم منه ذلك اولان قوله ذلك لتظلم النفس به خلاف الظاهر فلا بعد في الانتقال منه لذلك قوله نظاروا الى اخره اصله تظاهروا اي تعتدي بما تريد من غير نظر في عاقبته وهو اشارة الى ماخذه لان الجبار في الاصل النخلة الطويلة فاستعمل لما ذكر اما باعتبار تعاليه المعنوي او تعظمه و قوله ابن عمه اي ابن عم فرعون وقد اشتهر بمؤمن آل فرعون حتى صار كالعلم له قوله وجاء رجل الى اخره الظاهر ان من اقصى المدينة صفة لا حال لان سرعته

عزمي

لبعد المحل الذي جاء منه واهتمامه باخباره ولذا قدم في سورة يس لدفع احتمال الوصفية واما تاخيره هنا فعلى الاصل وجعله في احدهما صفة وفي الاخرى حالا لا وجه له وكونه من اقصى المدينة غير معهود ولا فائدة للوصف به والحاقه بالمعارف لان اصل ذي الحال ان يكون معرفة

او مع مسوغ كما هو معروف في النحو وقوله يا تمراب يقبل الامر **قوله** اللام للبيان كما في
سقيا له فيتعلق بمحذوف وقوله معمول الصلة وهو ناصحيح لان الاسم موصول لاحرف تعريف
في الصحيح فيمنع العمل كما ان معمول الحرف الجار لا يتقدم معموله عليه وهذا مذهب الجمهور وعند من
جوزه لان في الخاصة لكونها في صورة الحرف او في الظرف للتوسع فيه او قال هي حرف لا راذه النون
فلا مانع من عمل فيه او تفسيره لعامل فيه **قوله** قبالة مدين بضم القاف بمعنى ما يقابل جانبها
وتلقاء في الاصل مصدرا نتصب في الظرفية و توجهه لقرية شعيب عليه الصلاة والسلام لمعرفته
به وقيل لقرابته منه وبمعنى عرض وقوله وصلها شارة الى ان المراد بالورود الوصول لا الدخول او
الشرب لوروده بحيالها وقوله وهو بير اشارة الى ان المراد بالماء ملة مجازا وانه بير لاعين وقوله
سقيهم اهم وقوله كبيرة من التنوين ادمن لفظ امة والاختلاف من قوله من الناس..
لشموله للاصناف ولا فايدة في ذكره غيره ولا وجه للتوقف فيه وقيل ما يفيده تحقيرهم وانهم
لئام لا يعرفون بغير جنسهم او محتاجون الى بيان انهم من البشر او المراد مختلفين يجيئون
ويذهبون لكثرة السقي كما هو معتاد وقال الطيبي انه يؤخذ من خارج او العادة انه
يجتمع للسقي اصناف مختلفة وقوله مكان اسفل وقيل من قريهم او من سواهم او ما يلي
جهته اذا قدم عليهم **قوله** تتقعان اغنامها اشارة الى المفعول المحذوف وسيأتي
ما فيه وقوله كيلا يختلطا باغنامهم فيلزم مزاحمتها الرجال او اختلاطها بهم فلا يرد
ان الاختلاط موجود بذا لانه وهم لا يذودون **قوله** ما شانكما يعني ان الخطب
مصدر اريد به المفعول وجملة تذودان حالية وهي المسؤل عنها في الحقيقة فكانه
قيل لم تذودان اي ما سبب الذود وقد بينه بقوله حذرا عن مزاحمة الرجال وهو اي ما في
قوله كيلا يختلط باغنامهم **قوله** لما بيناه وقوله تضرف الى اخره تفسير لمقدر
قوله يحذف المفعول اي من الافعال الثلاثة او الاربعة وهذان مذهبان مذهب
الزمخشري وعبد القاهر وهو ان القصد الى نفس الفعل بتنزيله منزلة اللازم اي يصدر
منهم السقي ومنها الذود واما ان المسقي والمذود ابل او غنم فخارج عن المقصود بل ربما يوهم
خلافه اذ لو قيل او قد يسقون ابلهم ويذودان غنمها لتوهم ان الترحم لهما ليس من جهة
انها في الذود والناس في السقي بل من جهة ان مذودهما غنم ومسقيهم ابل كما اذا قلت
مالك تمنع اخاك لمتكرمهم الاخ منع الاخ لا المنع من حيث هو كذا لهم صاحب المفتاح..
فذهب الى انه محذوف للاختصار والمراد يسقون مواشيهم ويذودان غنمهما وكذا
ساير الافعال الاربعة لان الترحم لم يكن من جهة صدور الذود عنهما والسقي من الناس
بل من جهة الذود عنهما وسقي الناس مواشيهم حتى لو ذادا غيرهما عنهما وسقي الناس
غير مواشيهم لم يصح الترحم وادعى السعد والشريف انه ادق واحسن واشار في شرح
المفتاح الى فساد المعنى بدونه وقد قيل للشيخين ان مفعول الترحم باعتبار ان السقي من
الاناس لانفسهم والذود لاجل انفسهما له مدخل بملاحظة المسقي والمذود وتنزيل الفعل منزلة
اللازم بالنسبة الى المفعول الصريح المعين لا ينافي عدمه باعتبار المفعول بالواسطة فلا فساد
فيما ذهبا اليه وفي شرح الايضاح ان الموضع كان يجتمع الناس للسقي ومجرد عدم اشتغالهما
بالسقي واشتغال الناس به مع ذكر ضعفهما وابيهما كملحق في ايجاب الترحم وقيل المراد المفعول
في يسقون ويذودان لا التعرض لهو الفعل لا المفعول اذ هو يكون في المعنى سواء هو

عزيق

عريق

حسن جلبي

اسفراي
ابن كمال

عليه

عليه الصلاة والسلام وما زاد عليها المفقود لكنه ومعقول واما البحث في المرحمة فليس هذا
موضعه فان له قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ومن لم يعرف بين البحثين
قال ما قال ورد بان منشا السؤال هو المرحمة لحالهما كما صرحوا به فسروا له للتوسل
الى اعانتهما وبرنهما لتفرسه ضعفهما وعجزهما ولولاه لم يكن للمتكلم مع الاجنبية داع..
وقولهما لا نسقي الى اخره باعث لمن بدا لرحمته لقبولها للرعاية والنقص **قلت**
هذا محصل ما صدر من القوم هنا وبعد اللتيا والتي فالذي يرتضيه الذوق السليم ان
كونهما يذودان مواشي الناس لا احتمال له اصلا اذ لو زادها سقيا مواشيهما قبلهم والكلام
صريح في خلافه والاحتمال المرجوح ساقط مطروح فلم يبق الا الاحتمال الاخر ولا حاجة الى تقدير
المفعول بالواسطة لانه اذا احتيج للتقدير فتقدير المفعول الصريح هو الاحق بالتقدير
واما ما اعترض به في المرجح يخيل لفاسد وحينئذ مجرد السقي منهم وعدمه منهما كاف في المراد
من غير تقدير مع ان المقدر في الاول ليس ابلا بل الاعم وهو المواشي كما صرح به المصنف اذ الامم
المختلفة الظاهر ان منهم من يسقي ابلا ومنهم من يسقي غنما فله يتصا بر المسقي هو المنظور له في
الترحم في كلام المصنف مخالفة للزمخشري في هذا ايضا فتركه عنده لانه عبث وان لم يوهم
خلاف المراد فتامل **قوله** تذودونه بالمثلثة المفتوحة اي في العقد دون المفعول
وفي بعض النسخ ثم بتقطيلي اي حصل بدون المفعول وفي النسختين تذكيره لا حاجة
اليه وقوله وهو اي فعال لجمع كانه اسم جمع وقيل انه جمع كما مر وانه سمع في ثماني كلمات
نظمها الزمخشري وقد استدرك عليه بانه سمع غيرها كما فصلناه في شرح الدرة وقوله
كالرخال هو بضم الراء المهملة والخاء المعجمة وفي اخره لام جمع رخلة ورخلة بكسر الراء وهي
وهي الانثى من اولاد الضان وقوله وابونا الى حال او معطوف في مقدر اي ليس لنا خادم
وابونا الى اخره وقوله فيرسلنا اضطرارا الى اخره والضرورة لها احكام فلا يقال كيف
ساغ لنبي ارسال ابنتيه مع الاجانب مع انه لا محظور فيه اذ لم ينظروا لهما وفي لطفهما
مع اختلاف العادة في مثله بدوا وحضرا وزمانا وقد قيل ليستا بنتيه له **قوله** قيل
الى اخره وجه تمريضه انه مخالف للنظم لان تلك البير كانت هي التي استقي منها الجميع
وانطباق الحجر عليها قبل السقي لمقتضى هذه الرواية انهم استقوا بعده محبة وهو في لطف
قوله وجد عليه امة من الناس يسقون الا ان يأول بانهم كانوا متهيئين للسقي
وهو بعيد وان كان فعله وقيل سقيهما فهو منع لهما وهو مخالف لقوله لا نسقي حتى يصدر الرعاء
واذا كان بعده فهو اشد مخالفة واما استبعاد صبره الى ان يفرغ الرعاء من السقي ويجمعوا..
الحجر عليها فلا وجه له وما روي انهما رجعتا الى شعيب قبل الناس فقال ما اعجلكما فقالتا وجدنا
رجلا صالحا سقى لنا فهو اوفق بما بعده وبانه زاحمهم حتى سقى وكلاهما موافق لوصفه
بالقوة ومعنى اقله حمله وبقله مما رعوا الوصف الضعف **قوله** وقيل كانت الى اخره لعل
ضعفه من جهة الرواية وان الظاهر عدم تعدد المورد وقوله لاي شيء اشارة الى ما نكرة..
موصوفة لا موصولة لعدم مناسبته للمقام وقوله قليل او كثير من شيوع التنكير وانزلت يعني
قدرت واوصلت وقوله حمله الاكثرون اي حملوا الخير في الطعام بقرينة المقام لان القادم من
طريق مطلوبه الزاد خصوصا مع ما مر من ذكر جوعه **قوله** محتاج سايل الى اخره يعني ان
فقير يتعدى بالى فتعديته باللام هنا لانه ضمن معنى محتاج وهو قد يتعدى بها وقوله سايل

رد على السكاكي

سعدى

تفسير لجناح لا انه هو المتضمن لانه لو كان كذلك كانت اللام للتقوية لانه متعد بنفسه فلا يوافقه ما بعده ومن فسر السايل بالطالب لظنه انه يتعدى باللام فقد وهم ويجوز ان تكون اللام للبيان **قوله** وقيل معناه الى اجره والمراد بالخير الخير الديني لا الدنيوي كما في الاول واللام للتعليل وصلته فقير مقدرة اي الى الطعام او لامور الدنيا وقوله والعرض اي في هذا الوجه والتبجح تفعل بالجيم والحا المهملة الفرح والافتخار اي لا التشكي والتضجر ولذا اعبر عنها لا اول بالخير وقدمه **قوله** مستحية متخفرة بتخفيف اليا استفعال من الحيا وحذفت احدى اليائين الفعل للتخفيف وتبعه بقية مادته وسواشارة الى انه حال من فاعل تمشي او حال فهو حال ايضا وهي اما مترادفة او متداخلة وقوله متخفرة بوزن اسم الفاعل من التفعل من الخفر بفتح الخا المعجمة والفا وهو شدة الحيا وقوله واسمها الى اخره وفي الكشاف كبراهما كانت تسمى صفرا والصغرى صفيرا والكبرى هي التي ذهبت به وتزوجها **قوله** جزا سقيك اشارة الى ان ما مصدرية لا موصولة لان ما يستحق عليه الاجر فعله لا ما سقاه اذ هو الما المباح وقوله ولعل موسى عليه الصلاة والسلام انما اجابها بالذهاب الى ابيها اذ دعته يعني ان مثله لا يليق به اخذ الاجر في ما تبرع به من المعروف فاجابته ليست لاخذه بل لما ذكر ويستظهر بصحبته لجنبي يستعين ويتقوى وقوله مدة عادتنا يعني ليس ما بدلناه اجرا بل فرق في عادتنا فيه **قوله** من فعل معروفا واهدي بشي ضمنه معنى المقابلة اي قوبل بشي في وجه الهدية والجواب الاول مبني في منع قبوله للتبرع يقابله المعروف وهذا مبني في تسليم قبوله بعد العمل اذا كان على طريق الهدية وفي الكشاف ان طلب الاجر للضرورة غير منكر واما الاستشهاد عليه بقوله لو شئت لتخذت عليه اجرا فليس بمناسب لانه ليس من قبيل الاستيجار وما نحن فيه ليس كذلك **قوله** تعليل لان الجملة المصدرة بان في جواب سوال عن سبب قولها استاجره وقوله شايع يعني انه عام جار مجرى المثل وتعريف القوي الامين للجنس اي من كان كذلك لا يليق باستيجاره فقوله ولهذا لعلة فيه اي في التعليل او الدليل ووجه الاستدلال اندراجه تحته **قوله** جعل خيرا اسما لان مع ان الظاهر فيه ان يكون خبرا لها ان كانت من الصفات اليها نكرة فظاهر لان فيه اخبارا عن النكرة بالمعرفة وهو خلاف الظاهر وان جوز وروده في اسمي التفضيل والاستفهام وكذا ان كانت موصولة وقلنا انها فيه اذ افعل التفضيل لمظنة لا تفيد تعريفا كما هو احد قولين للنحاة فيه او لان المعرف باللام اعرف من الموصول وما اضيف اليه او لان المقصود بالافادة كونه خيرا من غيره فقدم للاهتمام به والمبالغة في خبريته وانها ام الكمال المبني عليها غير المقدوع منها لتامل **قوله** وذكر الفعل بلفظ الماضي ولم يقل تستاجره مع انه الظاهر لانه جعله لتحققه وتجربته كما ذكره في المروي بعده منزلة ما مضى وعرف قبل واقلال الحجر دفعه كما مر وصوب راسه عني خفضه لئلا ينظر اليها كما انه امرها بالمشي خلفه في ذهابه معها **قوله** ها تين فيه ايما الى انه كانت له بنات اخر غيرهما وقد قال البقاعي ان له سبع بنات كما في التوراة ولا وجه للمشاحة فيه فان مثله هذه لا يحتمل العرف وقوله ان تاجر نفسك مني فيه اشارة الى انه يتعدى الى مفعولين حذف احدهما هنا وانه يتعدى الى الثاني بنفسه ومن ذلك قوله او يكون لي اجيرا تقولهم ابوته اذا كنت له ابا وهو بهذا المعنى يتعدى لواحد وقوله او تثيبني

سلامي

سعدي

فالمراد التغريض اي تجعلها اجري في التزوج يريد المهر ومنه اجره الله في ما فعل فهو ماجور وقوله مفعول به في الثاني ويجوز فيه الظرفية ايضا بحذف المفعول اي نفوضني خدمتك وعملك في ثماني حجوا لرعية بكسر الرا رعي الغنم وقوله فاتمامه الى اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف والجملة جواب الشرط **قوله** وهذا استدعا العقد لا اي دعاه وواعده في عقد سيقع لهم لبيان قوله اريد ان انكحك فلا يرد عليه ان الابهام في المراة المزوجة غير صحيح وفي الخدمة وسائر الجزعند نا ايضا جمهورا او تقاعد معنيه هنا والخدمة ايضا ليست لها بل لابيها فكيف صح كونها مهرا وحاصله ان هذا الكلام وعد معلق بشرط والمهر شي اخر وقوله او برعيه جواب اخر عن الثالث اي هو برعيه والتزوج في الرعي جايز عند الشافعي وكذا عند نا كما يفهم من الهداية قبل وهو مراد من قال بالاجماع ومن قال انه خاص بغير مذهب الحنفية لم يصب اذ الخلاف في الخدمة غير الرعي ناتها مستثناة لانها قيام بامر الزوجية لا خدمة صرفة وقوله والاجل الاول لخطبة في رعية اي جري لكل منهما فيندفع الفساد في الاولي وفي اكثر النسخ او برعيه الاجل بالاضافة وهي في معنى اللام او في **قوله** ووعد له الى اخره الجملة حالية بتقدير بد او معطوف في جري وفاعله ضمير موسى عليه الصلاة والسلام وقوله وكانت الى اخره جواب عن انه ليس حكمته لها في تسليم محضه ولذا اما بعده وهو عليه منسوخ وقال الجصاص يستدل به في جواز الزيادة في العقود وقوله في ذلك اي جميع ما ذكر من التزوج في الخدمة لغير الزوجة والابهام في الزوجة واما في المهر فيجوز كما هو مبين في الزوج ولا يرد ان ما قص من الشرائع السالفة من غير انكار فهو شرع لنا لانه في الاطلاق غير مسلم **قوله** واستقاق المشقة الى اخره وهي ما يصعب تحمله من الشق بفتح الشين وهو فصل الشي الى شقين يعني انه مشتق من الاعتقاد والراي لتردده في تحمله وعدمه والمراد لازمه المباشرة وكذا الاشتقاق وقوله في حسن المعاملة او هو مطلق وقوله ان شاالله للتبرك لا للتعليق لتحقق صلاحه والمراد اتكاله في الله وتوفيقه فيه وقوله لا يخرج عنه اي لا تزيد ان اتيت ولا انقص ان اتيت ولا وجه لما قيل ان الاظهر لا نخرج عنا **قوله** لا تعتدي علي بيان لحاصل المعنى لا لان في ما تعلق بعد وان ان لو كان كذلك وجب نصبه علي الصحيح بل هو خبر له اذ صلة المصدر تقع خبرا له خاصة ولا يصح ذلك في الصفة كما حققه الرضي وقوله تطلب الزيادة اي لا تعتدي علي في تطلب الزيادة في اي الاجلين اخترته **قوله** او فلا اكون معتديا هذا هو الصحيح وما وقع في نسخ متعديا تحريف لعدم مناسبته وقوله بترك الزيادة اي بسبب ترك الزيادة في احد الاجلين والمراد نفي العدوان عن نفسه اي لا يقع في عدوان كقولك لا اثم علي ولا تبعة علي وهذا كالوجه الذي قبله والفرق بينهما دقيق وقوله وهو اي ما وقع في النظم ابلغ اي في الوجهين لجعله طلب الزيادة كطلب النقص انه عدوان فهو اثبات للخيرة ببينة وهو تنميمه في الاجلين **قوله** وقرى ايما بسكون اليا من غير تشديد وهذه القراة للحسن وهي شاذة والبيت المذكور من شعر للفرزدق يمدح به نصرين سيار وتنظرت بمعنى انتظرت والسما كان كوكبان احدهما اعزل والاخر رامح وهما من الانوا واستعمل بمعنى المطر كما والغيث للمطر

سعدي

الكثيرا لتابع والمواطر جمع ماطر وهي السحابة يعني انه انتظر الممدوح وجوده واحد الانواء الماطرة
و لم يفرق بينهما وهذا تشبيه بليغ في تجاهل العارف وقوله واي الاجلين اي نوعي
به و قوله لتاكيد الفعل اشارة الى ان ما في المشهورة لتاكيد المفعول وقوله جرد تمري
مكنية وتخييلية في تشبيه العزم بالسيف و قوله وعدوان اي و تري عدوان ولم يلتفتوا
الى جعل ما نافية في الثانية وان صح لينوا في معنى الغلاة قوله شاهد حفيظا اي
مطلع وحافظ و قوله شاهد بيان لتعلق به بعلى لتضمينه معنى شاهد و قال الراغب يقال
توكلت عليه اي اعتمدت والحائة فلما قيل انها تصحيفه وقوله باسرانه لانه يكفي عنها
بالاهل و قوله من الجهة الى اخره فليس المراد به تحقق الحمل كما هو المتبادر قوله
عود الى اخره الجذوة مثلثة وبها قرئ كما سياتي والحواطب جمع حاطبة وهي الجارية التي
تجمع الحطب وتلتمس اي يطلق و لها وقع في نسخة بدله بها والجزل بجيم وزاي معجمة
من الحطب اليابس والجذب بكسر الجيم جمع جذوة والخوار الضعيف الهش والدعر بفتح
الدال وكسر العين المهملتين والراء المهملة الردي الكثير الدخان ومنه الداعر والمواطب
ان كان المراد بها الحزم فظاهر وان اراد التمامات فالمراد لا يجدن لها مساوي كما في الكشف
وهو شاهد في اطلاقه في العود من غير نار والبيت الاخر لنابغة وتيس فيه اسم قبيلة
وان اقادعيها وموامنتها الفتنة التي كانها نار متوقدة و قوله ولذلك
اي لكونه يطلق على ما فيه نار ومثيرها احتاج الى البيان وجعلها نفس النار مبالغة وان
كانت من ابتدائية او المراد ما احترق لانه يطلق عليه عرفا و قوله يستدفئون .
يدل على انه اصابهم برد قوله اتاه النداء الى اخره فيه مسموعه كلام لفظي مخلوق
في الشجرة بلا اتحاد وحلول واما قوله انا وان كان كل احد يشير به الى نفسه فليس المعنى به
محل لفظه كما لا يخفى وفي قول الغزالي انه سمع كلامه النفسي بلا صوت كما نري ذاته بلا كيف
فقوله من شاطئ الوادي حال من ضمير موسى المستتر في نودي اي قريبا منه او كائنا فيه لان من
ترد بمعنى في كقوله ماذا خلقوا من الارض ويجوز ان تكون ابتدائية متعلقا بالاول اختصاصه
باسم الكليم لكونه في خلاف المعتاد وفي الثاني ظاهر قوله من الشاطئ الايمن اشارة
الى ان الايمن صفة الشاطئ لا الوادي وانه وقع عن يمين موسى عليه الصلاة والسلام في مسيره
فلذا وصف به وانه ضد الايسر لا الشمال وقد جوزه فيما سبق وعليه فيجوز كونه وصفا
للشاطئ او للوادي وليس الكلام مسموعا من جميع الجهات كما مر وقوله متصلا بالشاطئ اي حال
منه وقوله من الشجرة متعلق في الوجهين ايضا يتعين بدل اشتمال سواء كان الكلام لفظيا او
نفسيا وقد جوز تعلقه بالبقعة المباركة في ان ابتدائيتهما من الشجرة فليتامل وقوله
بدل من شاطئ بالتنوين لان الشجرة بدل من شاطئ لكن اعيد الجار معهما لان البدل على
تكرار العامل او بالاضافة في ان الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور وقوله لانها ساترة ..
الى اخره اشارة الى وجه الاشتمال وانه قد يكون باشتمال المبدل منه في البدل وعكسه
كسرق زيد ثوبه وثابته باللون من النبات وقد قيل انه بالتثليث ايضا وقوله اي
يا موسى اشارة الى ان ان تفسيرية ويجوز ان تكون مخففة من الثقيلة والاصل بانه والضمير
للشان قوله وان خالفا الى اخره اي في بعض الفاظه لانه حكايته بالمعنى وذهب الامام

سعدي

عزمي

الى انه

الى انه حكي حكى في كل من هذه السورة بعض ما اشتمل عليه المقام لان مطابقته تحتاج الى
تكلف ما وكون الحية اما تنافي كونه تعالى في الجانب او الشجرة للتنزيه عن المكان
الا انه تعني بانا نفسك وليست النفس محلا اما وان لم تكن مجردة قوله فالقاها الخ
يعني ان الفاء فيه فصيحة وقبلها مقدر يعلم من السياق والسباق وما قيل من انه لا دلالة
فيه في صيرورتها ثعبانا وانه انما كان فيما جرى بينه وبين فرعون لا في وقت الايناس
ليس بشيء قوله في الهيئة والجثة ... السرعة قد مر ان شاء الله للتوفيق بين ما ورد
في الايات من كونها جانا وثعبانا وحية فقوله في الهيئة والجثة اشارة الى ان لها احوال
مختلفة تدق فيها وتغلظ وما بعده اشارة الى ان التشبيه باعتبار سرعة حركتها وخفتها
فلا ينافيه و قوله في بيان الجمل المطوية فصارت ثعبانا واهتزت بيان في الثاني وهو على
الاول ايضا بناء على ان الجان يطلق على معظم منها في انه لم يقل فاذا هي جان حتى ينافيه كما
توهم فتامل او قوله نودي اشارة الى تقديره ليرتبط بما قبله والخطاب فيما يخاف
منه جمع مخافة و قوله فانه لا يخاف الى اخره تفسير للامنين بالمرسلين والعيب البرص
والبهق قوله بدنك المبسوطتين الى اخره يشير الى ان الجناح بمعنى اليد استعارة وانه
وان اريد فالمراد به كلتاهما كما يقال مشى برجله ونظر بعينه و قوله تتقي الى اخره حال
مبين لبسط اليد الماموريته بالضم و قوله باحداد اليمنى الى اخره بيان للضم متعلق
بالضم قوله فيكون تكرير الحسنى ما ... ونوع الادخال في الجيب مرتب فالاول لاظهار
الجرأة والثاني لخروج يده بيضاء لا بد انه معجزة و قوله وجعلها لعدو وجبر واظهار جرأة مفعول
له او موحال من اسم يكون واظهار رحل و قوله هذا حين شهد احمد رايه وهذا او محظوف
في اظهار فيكون ذلك اشارة الى مجموع الذكرين فتدبر قوله ويجوز ان يكون الى اخره
يعني انه استعارة تمثيلية من فعل الطائر عند هذه الحالة في الاصل ثم كثر استعماله
في التجلد وضبط النفس حتى صار كناية عنه ومثلا وفي هذا الهو تتميم لقوله انك من
الامنين كما في شروح الكشاف وقيل الوجهان يقال عند خروج يده بيضاء واورد
في الاول انه لا وجه لتاخيره عليه عن قوله اسلك الى اخره ولا لاستعارة الجناح والعدول
عن الضم اذ الظاهر منهما وقيل انه مع انه اخذه من النهاية مخالف لما اختاره
في طه من ان الكناية بالسوء عن البرص غير محتملة في مقام الايجاز والتكريم واما قوله
لا وجه لتاخيره تكفلنا بمؤنته الشارح الطيبي واستعارة الجناح وجهها معلوم مما
ذكره المصنف رحمه الله ووجه العدول ان المراد بالجناح يداه لا احديهما
كما في الاول وفيه بحث والرهب الخوف والرعب قوله من اجل الرهب اشارة
الى ان من تعليلية وقوله تجلدا وضبطا عن التفاسير لا في الاخير كما يتوهم و قوله
والاشارة الى اخره والتذكير لرعاية الخبر و قوله وشدده الى اخره وهي لغة فيه وقيل
انه عوض من الالف المحذوفة نونا وادغمت وقال المبرد انه بدل من لام ذلك كانهم
ادخلوها بعد نون التثنية ثم قلبت اللام نونا لقرب المخرج وادغمت وكان القياس
قلب الاولى لكنه حوفظ على علامة التثنية والبرهان ان كان مشتقا من البره وهو
البياض فوزنه فعلان يقال جنة بيضاء واذا كان من البره بمعنى القطع فهو اظهر ولا يقال
في فعله برهن لانها مولدة بنوها من لفظه في ما عليه الاكثر قوله مرسلا اشارة الى

سعدي

ابن كمال

سعدي

ان الي فرعون متعلق بحال مقدرة وقيل تقديره اذهب الي فرعون وقوله كالدف ا اي
ماينتد فا به من اللباس والغطا وقوله بالتخفيف اي بفتح الدال من غير همز وقد جوز في
هذه القراة كونه منقوصا يعني ردا من رديت عليه اذا زدت **قوله** بتلخيص الحق
الي اخره يعني ليس المراد بقوله يصدقني مجرد قوله له صدقت او اخي صادق لانه
لا يحتاج الي فصاحة هارون بل باقل فيه سوا ونضد في الغير يعني اظهار صدقه
كما يكون بقولك هو صادق يكون بتاييده بالحجج ونحوها كتصديق الله للانبيا عليهم
الصلاة والسلام بالمعجزة ولا حاجة الي ادعا التجوز في الظرف او في الاسناد الي
السبب كما في الكشاف لان المراد تصديق من ارسلت اليه بما يقربه هارون من الحجج ..
وتزيله من الشبه بدليل قوله اني اخاف ان يكذبون ولا يخفي ان صدقه معناه انا قال
انه صادق او اعتقد صدقه فاطلاقه في غيره الظاهر انه مجاز فتامله وقوله في انه
صفة اي لقوله ردا وقوله والجواب محذوف لا حاجة اليه اذ الامر لا يلزم ان يكون له
جواب **قوله** سنقويك به هو المعني المراد منه والشد التقوية والعضد من اليد
معروف وهو اما كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشتد بشدة العضد والجملة
تشتد بشدة اليد ولا مانع من الحقيقة كما توهم او استعارة تمثيلية شبه حال
موسي عليه الصلاة والسلام بتقويته باخيه بحال اليد في تقويتها بيد شديدة وتجوز
فيه وجوه اخر وكلام المصنف فيه ميل الي الاول ويحتمل ان يريد انه مجاز بعلاقة
النسبية بمرتبته كما في تبت يدا ابي لهب في وجه **قوله** باستيلا
او حجاج قوله سلطانا الي اخره استئناف لبيان انه جاء به مطلوبه قوله بيان لان قوله ..
باخيه فهو راجع لقوله ارسله معي الي اخره وقوله ونجعل لكما سلطانا راجع الي قوله اني اخاف
ان يكذبون ولذا فسره بغلبة الحجة وقوله فلا يصلون تفريع في ما حصل له من مراده بانهم
لا يصلون اليهما بقهر ولا الزام حجة وهو لمراد من الحجاج لانه مصدر حاجه محاجة
وحجاجا فلا غبار عليه ويحتمل ان يكون قوله باستيلا راجع الي غلبة وحجاج الي حجة على
اللف والنشر **قوله** اي تسلطكما عليه فيه اشارة الي جواز تعلقه بسلطان لما
فيه من معني التسلط والغلبة وقوله او بمعني لا يصلون لا بحرف النفي لان تعلق الجار به
خلاف الظاهر وان جوزوه وقال يمتنعون دون تمتنعان لان المراد انتما ومن اتبعكما
وقوله جوابه لا يصلون اي مقدرا لا المذكور قبله لان جواب القسم لا يتقدمه ولا يقترن
بالفا ايضا وقوله بيان للغالبون اي لسببه فقوله يعني انه صلة لما بينه اي لمقدر
فسره في قوله بيان للغالبون تسمح وقوله اللام للتعريف اما في راي المازني او لانه
اريد به الثبوت وهذا ابنا في ان ما في حيز الموصول لا يتقدمه ولو ظرفا فان قلنا انه
بالتوسع فيه فلا اشكال فيه وتقدمه اما للفاصلة او للحصر **قوله** سحر تختلقه
لا اختلاف تفسير لا فترا فليس بمعني الكذب وقوله او سحر تعلمه اي تتعلمه من غيرك
ثم تنسبه الي الله كذبا فالافترا بمعني الكذب لا بمعني الاختلاف وقوله موصوف
بالافترا اي من شانه ذلك فانه تخييل لا حقيقة له فالصفة موكدة لا مخصصة كما في
الوجهين السابقين فالافترا ليس في حقيقته في هذا وفي الوجهين الاولين لانه من صفات
الاقوال وهو هنا لازم في السحر **قوله** يعنون السحر اي نوعه او ما صدر من موسي عليه

سعدي

سعدي

الصلاة والسلام نفيه مضاف مقدر اي بمثل هذا ولقوله او ادعا النبوة اما نتهم للكذب
وعناد بانكار النبوات وان كان عهد يوسف قريب منهم او لانهم لم يوسوا به ايضا وقوله
عابائنا اي ايامهم اشارة الي انه حال من هذا بتقدير مرجعا فيه او العامل فيه سمعنا او التقدير
بوقوع هذا او الجار والمجرور متعلق بقوله بدل المقدر **قوله** لانه تا الي اخره اي مع
جواب لقولهما انه سحر فيكون مستانفا اذ الجواب لا يعطف بواو ولا غيرها وقوله لان
المراد الي اخره كالعطف في الحكاية الجامعة للمقولين ليتنظر المحكي له حالهما وقوله العاقبة
المحمودة اي لا مطلق العاقبة لانها لكل احد وقوله مجازا اي طريقا يوصل في الدنيا فنظره
للاخرة وهذا بيان لتخصيص العاقبة بالمحمودة وان كانت عامة واما اللام فلا دلالة لها
في ذلك لانه يقال له عاقبة ذميمة كما في الانتصاف وقوله والمقصود منها اي من الدنيا
او الاخرة لان اصل الخلق انما خلقوا للطاعة الله ومعرفته فالعقد الكامل من عاقبتهم
ذلك فتنصرف اليه والعقاب حاب بالعرض لانه لعدم ما طلب منهم وخلقوا له والاعتراض
في هذا من التعبير في وجوه الحسان **قوله** لا يفوزون بالهدي تفريع في اعلم
بمن جا بالهدي ومن العاقبة ما بعده ففيه شبه اللف والنشر الاجمالي **قوله**
فيخ عله بالله غيره توطية لما سياتي من الرد والصرح لبنا العالي والمراد بالطين اللبن الذي
يجعل اجرا دفقوله في السما اما انه لشرفه يوهم علوه مكانا من جهله او لعدم علمه به في الارض
وقوله او اراد معطوف في قوله توهم او في معني قوله ولذلك امر ببنا الصرح فان معناه اراد
ان يبني صرحا ليصعد اليه والرصد معروف وقوله يتوصل منها كان الظاهر منه فكانه
اوله بمنظرة او منارة او رصد الكواكب افتراثا بها ونقاها بها ما يدله في الاحكام عندهم
وهذا الوجه لا يناسب قوله فاطلع الي اله موسي الا ان يريد بالله موسي الكواكب او
المراد اطلع يحكم اله موسي فيقدر مضاف كما في الوجه الذي قبله وهو بعيد جدا
فتامله وسياتي في سورة المومن وجه اخر **قوله** وقيل المراد نفي العلم في المعلوم
الي اخره مورد في الزمخشري والمراد بالعلم الفعلي ما كان سببا لوقوع معلومه والاهتما
والانفعالي خلافه وحاصله ان عدم العلم بالشي لا يدل في عدمه لا سيما علم شخص واحد
انفعالي وقد رده في الكشف بان مراده ان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود في
في الجملة فاطلق السبب واريد المسبب لان بينهما ملازمة كلية ولا يشترط في فن البلاغة
اللزوم العقلي بل العادي والعرفي كان ايضا ومثل لا اعلم كذا بمعني لم يوجد شايع في
لسان العامة والخاصة ولذا قال الفقها اذا قال المزكي لا اعلم كان تزكية مع ان علم
انفعالي كيف لا وهو يدعي الالهية والظاهر انه كناية لا مجاز واما كونه قوله اطلع
الي اله موسي يدل في الوجود فينافي هذا الوجه ولذا ضعفه المصنف فيدفعه انه
انما ينافيه لو لم يكن علي طريق التسليم والتنزل وقد قيل عليه ايضا انه سيترك
يعتقدون من ملك قطرا كان الهه ومعبود الهم كما مر في الشعرا فما دل اول الكلام عليه
وجودا له بغير مملكته وما نفاه الهيما ولذا قال ما علمت لكم الي اخره وعلي كل حال فكلام
المصنف لا يخلو عن ضعف والذي غره فيه كلام صاحب الانتصاف **قوله** فتلا اول
من اتخذ الاجر الي اخره ما يتضمن تعليم الصنعة ونقله او قد في باهلها هو الطين..
فان الاجر طين محرق والتعظيم من امر الوزير بعمل السفلة من ايقاد النار وعمل الطين فلذا

سعدي

٥

ناداه باسمه دون لقبه ووزارته ووسط حرف النداء للتقيد في الكلام ولم يقل باهامان
او ند لانه انحاله ندليج التهاون بغيره ولو قدم النداء لاذن باهتمام ما **قوله**
بغير استحقاق فيحتمل ان يريد انه الحق بمعنى الاستحقاق فهو مجاز او هو بيان لحاصل المعنى
فهو تقييد للباطل لان ادعاء ما ليس مستحقا باطل وما هو بحق الله ولذا ورد في الحديث
العظمة ازاري والكبرياء ردائي وقوله وظنوا اما في ظاهره او عبر عن اعتقادهم بالظن
تحقيرا لهم وتجهيلا وفي القراءة بكسر جيم ترجعون بوهن رجع اللازم وفي قراءة الضم من المتعدي
اوبوهن الافعال والفاني فاخذناهم سببية والمراد اخذ الاهلاك وقوله فيه فخامة فهو
من ضمير العظمة والتعبير بالاخذ والاستقرار من النبذ لانه طرح الحقير باطراف اليد ونحوه.
فنبذناهم تمثيل او كناية وتخييلية والمراد اغرقناهم وقوله فنظيره اي في تعظيم الاخذ
وتحقير الماخوذ وسياتي تفسيره وقوله وحذر الى اخره بيان للمقصود منه **قوله** قدوة
للضلال يحومنا له كجهال وجاهلوا قتيل او هم تعم بسبب حملهم لهم في الضلال او بسبب
حملنا لهم في الضلال كذا وقع في النسخ الصحيحة لانا جعلناهم ضالين مضلين فالجعل هنا
بمعنى الخلق وهذا في مذهب اهل السنة من ان افعال العباد خيرا وشرا مخلوقة لله وقد
استدلوا بهذه الاية والمعتزلة اولوها تارة بان الجعل هنا بمعنى التسمية وتارة بان
جعلهم ضالين مضلين بمعنى خذلانهم ومنعهم من اللطف والتوفيق للهداية واليه اشار بقوله
وقيل الى اخره وهو اشارة الى الرد في الزمخشري **قوله** الى موجبا تها بكسر الجيم
لانها المدعو اليها في الحقيقة فالنار مجاز عن المعاصي التي هي سببها او فيه مضاف مقدر **قوله**
من المطرودين لانه يقال قبحه بمعنى نحاه وابعده كما ذكره الراغب وغيره من اللغويين
ولا يتكرر مع اللعنة المذكورة قبله لان معناها الطرد ايضا لان الاولى في الدنيا وهذا في
الاخرة او ذاك الطرد عن رحمته التي في الدنيا وهذا الطرد عن الجنة او في هذا يراد باللعنة المعنى
الثاني من ان من المطرودين معناه انهم من الزمرة المعروفين بذلك وهو ابلغ واخص فلا يتوهم
فيه تكرار اصلا وفي التفسير الثاني وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما معناه ذوو
صور قبيحة سود الوجوه زرق العيون مشوهون لكن فعل قبح منه لازم فبناء اسم المفعول
منه غير ظاهر ولذا اخره مع انه المتبادر الان تفسير السلف بدل في انه سمع ايضا **قوله**
التوراة وهي اول كتاب فصلت فيه الاحكام وقوله من بعد ما اهلكنا القرون فايدته على
ما فسره به المصنف رحمه الله مع انه معلوم التنبيه في انها انزلت بعد مساس الحاجة اليها
كما انزل القران بعد الفترة وانطماس معالم الدين فلا يتوهم انه لا فايدة فيه وان حقه
ان يفسر القرون الاولى بمن لم يومن بموسى عليه الصلاة والسلام والثانية بمن ابى قبله كما قيل
قوله انوارا لان البصيرة نور القلب كما ان البصر نور العين ونصبه في الحالية وقيل
انه مفعول له وقوله تبصر بها الحقائق اي تدرك وقوله هدى الى الشرائع اي تهدي لها
وهي الطريق الموصلة الى الله وقوله لانهم لو عملوا الى اخره يعني عموم رحمتها للناس لا ينافي
ان من نزلت لهم كان غير مرحوم لانه لو عمل بها كان مرحوما بمقتضى وعده فلا حاجة الى تقدير
سبب او جعلها مجازا عنه كما قيل وقوله لو عملوا نظر الى بعضهم اذ منهم من قيمته **قوله**
ليكونوا في حال الى اخره يعني الترجي محال عليه تعالى فهو تمثيل والمراد انها انزلت ليكونوا في حالة
قابلة للتذكر كحال من يرجى منه التذكر والزمخشري جعله استعارة تبعية حيث شبه الارادة

بالترجي

سعدي

بالترجي لكون كل منهما قبل الوقوع والمصنف رده بقوله وفيه ما عرفته من لزوم تخلف
مراد الله عن ارادته لعدم تذكر الكل الا ان يكون من قبيل اسنادما للبعض الى الكل وعند
المعتزلة الارادة قسمان تفويضية وهي قد تتخلف عن المراد وقسرية وهي لا تتخلف
عنه وهو معنى قول الزمخشري اذا اراد الله شيا كان فلا اشكال فيه اصلا فلا يرد ما ذكر
لارادة احد الارادتين للقرينة عليه لكنه لم يرتضه لمخالفته للمذهب الحق وقيل
الترجي من المخاطبين لانه تعالى **قوله** يريد الوادي بجانب الغربي او بالغربي
بجعله صفة للمكان او الوادي او الطور لان كلا منهما كان في الجانب الغربي وطرفه من
موسى عليه الصلاة والسلام وقوله او الجانب الغربي منه اي من الوادي او الطور من
ابتدائه او من مقام موسى ومن بيانية ومغايرته للاول انه مجموع الوادي والطور
في الاول وفي هذا بعضه وفي كل حال من اضافة الصفة للموصوف وقوله الوحي اليه
في ان الشهادة بمعنى الحضور وفي ما بعده بمعناها المعروف وقوله وهم السبعون ..
تفسير للشاهدين الذين لم يكن منهم **قوله** والمراد الدلالة في ان الى اخره ولو لا ..
هذا لم يفد ما ذكر لان ما اخبر به لا يعلم الا بوحي او مشاهدة او استفاضة نقل في مقامه
والثاني منتف ضرورة والثالث كذلك لانه لو ثبت علمه غيره من قريش وكذا التعلم
من غيره لكنه طوي للعلم به ايضا فتعين الاول وقوله ولذلك استدرك عنه اي لكون
معناه ما ذكر ارتبط به هذا الاستدراك على ما فسره به لان المعنى لم يكن حاضرا لكنك
علمته بالوحي والسبب تطاول الزمن حتى تغيرت الشرايع والمسبب بعث نبي وانزال
الوحي عليه والمدد جمع مدة وهي الزمان وقوله فنبطا وقوله الى اخره تفسير لقوله فتطاول
عليهم العمر وفسره في الكشاف بقوله فتطاول في اخرهم وهو القرن الذي انت فيه
العمر اي امد انقطاع الوحي واندرست العلوم فوجب ارسالك الى اخره وهو ترتيب
لما ذكره المصنف الا انه لا اضمار في ما هنا والعرب في تعبيره بان انقطاع الوحي وعلى
ما هنا بمعناه المعروف وحذف المستدرك للايجاز **قوله** تقروه عليهم الى اخره فالمراد
بالتلاوة القراءة للتعلم كقراءة الدرس في زماننا لانه المناسب وقوله ولكنا كالاستدراك
السابق لكنه لا يجوز فيه والمعنى ان قصة شعيب عليه الصلاة والسلام تماعلمتها بالوحي
ايضا وقوله لعل المراد به الى اخره لئلا يتكرر وراعى فيها الترتيب الوقوعي والزمخشري
عكس هذا او تبعه بعض المفسرين وقد قيل انه اولى لانه الانسب بما يلي كلا من
الاستدراكات لا سيما وقد فسر الشاهدين بالسبعين المختارين للميقات وهم كانوا معه اذ
اعطي التوراة فكان في المصنف ان لا يغيره به وتغيير الترتيب الوقوعي لا ضرر فيه ولذا
قدمت قصة مدين وقوله من كون انه العقبة اي قصة موسى عليه الصلاة والسلام في هذه
السورة وغيرها **قوله** ولكن علمناك رحمة ان كان مفعولا به فالمراد به القران وان
كان مفعولا له فقوله لتنذر علة للفعل المعلل واما كونه مصدرا فبعيد وقوله متعلق ..
بالفعل المحذوف هو علمنا وفي قراءة الرفع فهو صفة ويحتمل تعلقه بالمستدركات كلها على
التنازع **قوله** لوقوعهم الى اخره لقوما وهذا بناء في ان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام
ارسلا للعرب وانه ليس بينهما نبي كما ورد لا نبي بيني وبين موسى عيسى سورة
اخرى ان بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان رواية

ابو السعود

عزمي

سعدي

احري ما ذكره المصنف ونه احري عن سلمان الفارسي افضا سنتا في سنة وما بينه وبين اسماعيل
عليه الصلاة والسلام اكثر من الفي سنة وقوله في ان الى اخره اي بعدا بنا الى اخره وفي
للتعليل **قوله** لولا الامتناعية اي يدل على امتناع جوابها لوجود شرطها ولذا اورد
هنا اشكال وهو انه يقتضي اصابتهم بها وقولهم حتى قدروا كونها في الجواب ان الى اخره
لزمه وقال صاحب الانتصاف ان التحقيق انها انما تدل على ان ما بعدها مانع من جوابها
عكس لو فانها تدل على لزوم جوابها لما بعدها والمانع قد يكون موجودا وقد يكون
معدوما وما هنا من الثاني فلا اشكال فيه وان لم يقدر المضاف والتحضيضية هي بمعنى
هلا للحث والحض على وقوعها امر ونزله وانقح خبر بعد خبر وقوله لانها الى اخره تعليل
لكونها تحضيضية ووجه شبههما لا لامر ان التحضيض طلب فهو والامر من واد واحد فيجا
بالفاء دون الامتناعية **قوله** مفعول يقولوا بالاضافة ولارادة اللفظ اي لولا الى اخره
مقول القول ومقوله وهو امام منصوب بواحد ولا يضر فصله بقوله لانها الى اخره لانه ليس
باجنبي عنه وانما قدم ليلا يبطل الفصل بين العلل وعلته او حبر لان يترك العاطف
فيه فانه جايزا وبدل من الحث وقوله العاطفة معنى السببية اي الدالة عليه والشبهة سعدي
صفة للسببية وفي نسخة القول بدون المقول وهما بمعنى هنا ووجه التنبيه ان
وجودها ما بعد لو لا سببه لانتفا جوابها فيكون هذا سبب السبب فالتفرع فيه بالتأ..
السببية يدل على انه هو المقصود بها لان المعنى لولا قولهم هذا اذا اصابتهم مصيبة
كقوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى والسبب في جعل سبب السبب سببا وعطف
السبب الاول على القريب عليه مريد العطف بتسبب السبب الموجب لتقدمه كما ذكره سيبويه
وفيه تنبيه على سببيته كل منهما اما الاول لفظا هر واما الثاني فلا قترانه بالفاء كما حققه
بعض شراح الكشاف **قوله** وانه لا يصدر الى اخره اي لا يصدر عنهم هذا القول الدال على الكشاف
طلب ارسال الرسل ابتدا وعرضا وليس المراد الطلبية ذلك بل انكار العفو بعد قبل ارسال
المنذرين وهو نكتة لترك الاختصار بالاقتصار على ما هو المقصود بالسببية وهو معطوف
على ان القول وقوله لولا قولهم اذا الى اخره اشارة الى ان القول هو السبب كما مر وقوله
فيتبعها اي الايات والمراد اتباع من اتي بها وعبر به موافقة للنظم وقوله ما ارسلنا اشو الجواب
المقدر وهي متى وفي النفي اثبات ولذا فسره بقوله انما ارسلناك الى اخره **قوله** يعني
الرسول الى اخره ليس المراد ان الايات بمعنى الرسل مجازا مرسلا كما قيل بل انه كناية عنه عزيف
لان اتباعها تصديق له وقد فسر بتعمل بها ايضا وتتبع ما جاءت به وقوله نوع من المعجزات
يعني ليس المراد به ايات مخصوصة وقيل المراد القران وتنوين نوع للتعظيم وقوله ونكون
من المؤمنين اي المخلصين المعهودين او هو تفسير لما عطف عليه وقوله جاءهم الحق اي الامر سعدي
الحق من المعجزات او الرسول وقوله اوتي نايب فاعله مثل الرسول العلوم من السياق
وقوله حالا من الكتاب والاقتراح الطلب تحكما ولذا فسره بقوله تعنتا وهو طلب الزلة
كما في المصادر وافتراحا مفعول له لقالوا وحالا من فاعله **قوله** يعني ابنا جنسهم
الى اخره لان الضمير في قوله قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى لكفار العرب كان ضميرا ولم
يكفروا بمثله ايضا قبلا تفككا الضمير لهم بروهم لم يكفروا بمن قبل بما اوتي موسى اوله
بقوله يعني ابنا جنسهم الى اخره اي الضمير راجع لجنسهم لكفرة العاندين المتعنتين بالاقتراح

وما

وما يصدر عن بعض افراد جنس كانه صادر عن البعض الاخر لاتحاد مذهبهم وارائهم
فالضمير راجع الى جنسهم لكفرة المعلوم من السياق ولولا دخولهم فيهم كان الضمير لهم
خاصة او هو بتقدير مثل فقوله من قبل يصح ان يتعلق بيكفروا او باوتي والاسناد
مجازي والضمير لهم خاصة لكنه لما صدر عن بعض ابنا جنسهم ممن كان بينهم وبينه
ملابسة اسند اليهم فكفرهم كفرهم ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** وكان فرعون
عربيا من اولاد عاد وهم من العرب وعن الحسن كان للعرب اصل في ايام موسى عليه
الصلاة والسلام فصار عليه اولم يكفروا باوهم فكان هذا اشارة الى ما ذكر ولذا وقع
في نسخة او كان والظاهر انه ليس وجها مستقلا وانما هو تاكيد للملابسة المذكورة
ولا يخفى بعده ايضا وهذه رواية والاخرى انه قبطي وهو المشهور **قوله** يعنون
موسى وهارون فهو بيان لكفر من قبلهم بموسى وقوله او موسى ومحمد على ان من كفر بموسى
اهل مكة على ما روي في الكشاف انهم ارسلوا لليهود يسألونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم
فقالوا ان نعته وصفته في كتابهم فلما اخبروا بذلك قالوا ساحران تظاهرا وعلى
هذا لا تكلف في كون الضمير لهم لكفار مكة وقوله من قبل متعلق باوتي **قوله**
باظهار تلك الخوارق هذا على ان المراد موسى وهارون وما بعده على ان المراد موسى ومحمد
وكونه عليهما تكلف والكتابان التوراة والقران والمضاف المقدر ذوا واسناد
تظاهرهما بالمعطوف على تقدير والعقلان السحران وقوله دلالة على سبب الاعجاز
لان السحر امر خارق في الجملة والاعجاز كذلك واعجاز التوراة بالاخبار عن الغيب
من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم واعجاز القران ظاهر فتظاهرهما تأييد كل منهما للاخر
واصل اظهار تظاهر فقلبت التاء ظاء وادغمت سكنت فاجتلبت همزة الوصل ليبتدأ
بالساكن **قوله** بكل منهما اي الساحرين موسى وهارون او موسى ومحمد عليهم الصلاة عزيف
والسلام او السحرين او بكل الانبيا وهذا احاله عليهم عليه عنادهم فلا يرد عليه انهم مؤمنون
بابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام او هذا ما اقتضاه حالهم وقوله ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ونحوه تنزيلا منزلة القول ولان الكفر باحدهم كفر بهم واما كونهم يرون رأي
البراهمة من انكار النبوة مطلقا كما قيل فلم ينقل **قوله** وهو يؤيد الى اخره لانها سعدي
صاحبا الكتابين الدال عليها فحوى السياق وجعله مؤيدا لا دليلا لاحتمال ان يراد موسى
وهارون لكون انكارهما مقدما وعلى الاول فالتعذير اهدى من كتابيهما وهذا جار في
قراءة ساحران وسحران تأمل وقوله انبعه جواب الامر **قوله** يراد بها الالزام والتبكيت
لا الشك والتردد وهذا جواب عما يقال ان عدم اتيانهم معلوم وهذا كقول المدلان
كنت صديقي القديم فعاملني بالجهل وقوله ولعل الى اخره جواب اخر فهو لتفكيهم
حجل صدقهم المحال عنده محتملا **قوله** دعاك الى اخره لان الامر بالاتيان به دعاء اي طلب
له منهم فالدعاء بمعناه اللغوي وهو المفعول المحذوف والعلم به من الاستجابة لانها للدعاء
وقوله ولان الى اخره وجه اخر مداره على الاستجابة لا تطلب فلا يتأتى صحته في نفسه ولان
ذكره نادرا فلا تدافع في كلام الكشاف كما توهم والفرق بين الوجهين انه في الاول ابن كمال
يحذف مطلقا للعلم به من فعله وفي هذا يحذف اذا ذكر الداعي لانه مع ذكر الداعي
والاستجابة يتعين ان مفعوله الدعاء فيصير ذكره عبثا وليس اجاب مثله كما توهم لقوله جاربردي

اجيبوا داعي الله وقد صرح به اهل اللغة وقوله وباللام الى اخره وذهب ابو حيان الى
انه يتعدى له بنفسه للبيت المذكور والزمخشري جعله على تقدير مضاف اي فلم يستجب
دعاه وقوله فاذا عدي اليه اي الى الداعي بنفسه كما في البيت حذف الدعا بجعله مضافا
مقدرا كما مر ويحتمل ان يريد ما ذهب اليه ابو حيان بان يتعدى الى الداعي بنفسه
وليس على تقدير ولا حذف وايصاله فلا يذكر له مفعول اخر اصلا حينئذ ويشهد له قوله
في الدعا ويتعدى بنفسه وباللام فلا يحتاج الى الجمع بين كلاميه بان المراد تعديه باللام
للثاني كما قيل لانه خلاف الظاهر **قوله** وداع الى اخره هو من ابيات الكتاب

سلامي زاده

وبعده فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة لعل ابي المغوار منك قريب اي رب داع

مرة

دعى الناس وقال هل احد يجيب سايل الكرم فلم يجبه احد لقلة الكرام وغلبة اللئام
ولو جعل ضمير من يستجيبه للدعا المفهوم من داع لم يحتج الى تقدير وهذا اذا كان مستعملا
في معناه واما قوله يستجيب الذين يعني يجيبهم كما ذكر في تفسيرها فليس مما نحن فيه
قوله اذ لو اتبعوا حجة البراهين اي ولم يقولوا هذان ساحران وغيره من الهذيان وقوله
يعني البغي اي مع انكاري وقوله قد يوافق الحق اشارة الى ندرته فاذا اسلم وجوده يكون
في حكم العدم فلذا كان تاكيدا **قوله** او في النظم اي نظمناه متصلا بعضه ببعض
رعاية للتناسب فيه كذكر الوعيد مع المواعظ ونحوه والعبر مع عبرة وقوله اهل الكتاب
اي مطلقا وما بعده مخصوص بمن امن من اهل الانجيل وفي سدا فهذه الايات مدنية
كما تقدم في اول السورة الاشارة اليه وقوله للقران اي القول المراد به القران ا ف
القران المفهوم منه وقوله استيناف الى اخره ويجوز كون الجملة مفسرة لما قبلها **قوله**
وكونهم سيد اخبره ما عتقادهم وقوله في الجملة اي اجمالا لا لانه لا يمكنهم العلم به تفصيلا
وقوله بصبرهم اشارة الى ان ما مصدرية ولما كان الصبر حبس النفس على المكاره عطف قوله
وساتهم عليه اشارة الى ان المراد بالصبر على الايمان الثبات واليق الوجه الاخر فهو في ظاهره
وهاجرتهم بمعنى عاداتهم وباعدتهم والى اخره وان كان الصبر فيما ظهر لانه لا يناسب قوله مرتين
على ما فسره به فيكون كقوله ارجع البصر كرتين فهو لمجرد تكرر الصبر منهم على الاذى وشدته

سعدي

ولو نزل ده قوله من اهل دينهم او زاد عليه ومن المشركين كان اظهر كما في نسخة **قوله**
وفي معوت بالطاعة المعصية لا حاجة لتقييدها بالمتقدمة لان دفع الطاعة لها
يستلزم تاخرها كما صرح به في الحديث الذي اورده وقوله في سبيل الخير قيده به ليفيد
المدح المقصود وقوله تكرما اي لا عجزا لانه ذم كما في قول الحماسي

ومن اساءة اهل السوء احسانا

وكون المقول له اللاغين مفهوم من ذكر اللغو **قوله** متاركة لهم وتوديعا يحتمل
اللف والنشر على ان لنا اعمالنا ولكم اعمالكم متاركة كما في قوله لكم دينكم ولي دين وسلام
عليكم توديع لان السلام للوداع معروف ويحتمل انه تفسير لقوله سلام عليكم فقط لانهم
يقولونه عند المتاركة كما في قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما لانه سلم من شتمه
والتعرض له قال الجصاص استدل بهذه الاية على جواز ابتدا الكافر بالسلام وليس كذلك
لانه متاركة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكفار لا تبدوهم بالسلام واذا سلم
عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم **قوله** لا تقدر ان تدخلهم في الاسلام وفي نسخة تدخله

رعاية

طيبي ويمني

رعاية لمن لفظا ومعنى وجعل الهداية للاسلام بقرينة سبب النزول والمقام وقد فسره
بهذا في الكشاف وعلله بقوله لانك عبد لا تعلم قال الشراح انما فسره بذلك لان لكن
للاستدراكية وهي تستدعي كلامين متغايرين نفيا واثباتا فاذا اول قوله ولكن الله
يهدي بيقدر على الهداية لانك لا تعلم عبد لا تعلم المهتدي وعلم انه لما قرنت هداية به
الله بعلمه بالمهتدي وانه العالم به دونك دل على انه المستعد للهداية كما صرح به المصـ

سلامي زاده

رحمه الله وهداية المستعد ليست بالفعل فلزم ان يكون هدايته له بمعنى القدرة عليها
وان تكون الهداية الاولى كذلك لتقع لكن في موقعها ومن لم يقف على مرادهم قال انه ليس
بصحيح واما اول الكلام قرينة على التجوز في اخره لا العكس كما قالوه لانه لا يصح نفي نوع
الهداية مع المحبة وليس الاستدراك قرينة على التجوز بل في قوله من يشاء دليل على ان المراد

سعدي

بالهداية ما هو بالفعل لان المشية تتعلق به لا بالقدرة لكن لما حملا لاول على القدرة حمل
هذا عليها فالمشية متعلقة بأثر القدرة وكذا من قال ان الداعي له ان الهداية عند اهل

بهلوان

السنة خلق الاهتدا لانه لو كان كذلك لم يذكره الزمخشري وقيل انما فسر الهداية
المنفية بالقدرة لان نفي القدرة ابلغ من نفي الهداية وفيه نظر **قوله** بالمستعدين
لمن لا يهدي صيغة اسم الفاعل للمستقبل ومن يهتدي ايضا لمستقبل مستعد للهداية
فان قلنا انه حقيقة في الحال فهو من مجاز الاول لا وجه اخر كما توهم والا فهو حقيقة
لان ما قدر الله بعلمه هو ما كان قبل الوقوع فما فعل هنا ليس في ظاهره بل للمبالغة في
علمه بالغيب وان جاز حمله على ظاهره فتامل **قوله** والجمهور على انها الى اخره اشارة
الى الرد على بعض الرافضة اذ ذهب الى اسلامه فلم يرتض ما وقع في الكشاف من قوله
اجمع المسلمون ولا ما في تفسير الزجاج من قوله اجمع المفسرون والحديث المذكور في الصحيحين
والترمذي مع اختلاف في بعض الفاظه دون معناه واحاج من المحاجة وفي الجماد له
بالحجة وهو جواب للامرا واستئناف وجزع من الجزع وهو عدم الصبر انما لم يصبر على ما كان
عليه خوفا من الموت ونحوه وفي نسخة خرعا بخاء معجمة وراء مهملة اي ضعف وخاف والاولى
بجيم وزاي معجمة **قوله** نخرج منها بالبنا للمجهول اي يخرجنا الناس والعرب من بلادنا
ومقرنا واصل الخطف الاخذ باختلاس بسرعة فهو استعارة لما ذكر وهو من بليغ الكلام وقوله
نحن اكلة راس وفي نسخة وانما الى اخره جعلته حالية او معترضة وان نتخطفنا مفعول
مخافة واكلة جمع اكل وهو مثل في القلة واصله ناس قليلون يكفيهم اذا اكلوا راس واحدة
من رؤوس الحيوان المطبوخة ويصح ان يراد بالراس حيوان واحد **قوله** من لدنا الى اخره
اي رد ما زعموه من خوف التخطف بانه امنهم ببركة الحرم قبل الاسلام فكيف اذا اسلموا
وضموا حرمة الاسلام الى حرمة المقام وقوله اولم نجعل الى اخره اشارة الى انه مضمن معنى الجعل
ولذا نصب حرما وقوله ذا امن لانه وصف للمكان وهو في الحقيقة وصف لاهله فلست
جعله للنسب كلابن وتامر ليفيد ما ذكر ولو جعل حمل الامن اسناده مجازيا كان وجها
ايضا وقوله تناحر العرب اي يتقاتلون فيقتل بعضهم بعضا وتنحره نحر الجزور والنحر
لا يستعمل حقيقة الا في ذبح الحيوان فهو استعارة هنا **قوله** يحمل اليه الى اخره من

عزتيق

جبى الخراج اذا جمعه وقوله من كل اوب اي من كل جانب ووجهه وليس هذا تفسيرا لكل
شيء كما توهم وكل هنا للتكثير واصل معناها الاحاطة وقوله فانا الى اخره بيان لما يفهم

من السياق وقوله بعرضهم ان كان من التعريض وهو جهل المبني مرفوعة منفصلة للاضافة فقوله النحوف منصوب في نزع الخافض اي للتخوف وان كان مخففا فهو في الحذف والابصال اي يعرفه لهم والمصنف كثيرا ما يتساهل في امثاله قوله جهلة الي اخره اشارة الي ان يعلمون . منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم لعدم فطنتهم وتفكرهم وقوله متعلق بقوله من لدنا اي تعلقا معنويا ولم يرتضه لكونه خلاف الظاهر ولانه ليس فيه كثير مدح وقوله لما خالوا غيره وفي تسخيره ذلك وهو التخطف مع ما مر وقوله من معنى حتى لان ما له رزق وذكر التخصيص لان الحال لا يجي موخرة عن نكرة غير مخصصة كما بين في النحو وان كان حالا لانه بمعني مرزوق ويجوز كونه مفعولا له وقوله نقربين الي اخره عطف في قوله نرد الي اخره وهو بيان لمناسبتها والجامع بينهما وبين ما قبلها وهو ظاهر وقوله الامر بالعكس اي ينبغي الخوف من اهلاك الله لا من الناس والمراد بها مم عليه الكفر قوله وكم من اهل قرية فالقرية اما مجاز عن اهلها او فيه مضاف مقدر لقوله فتلك مساكنهم فقوله بطرت الي اخره من الاسناد المجازي وكم خبرية وقولهم كانت حالهم الي اخره اشارة الي ان المقصود به الوعيد والاعتبار والاشر والمرح والغرور والمراد بالسكني النزول ولذا قدم قوله اذ لا يسكنها الي اخره تعليل لخلوها فليس الاستثناء خبره بعد قوله قليلا مع انه توطية له وقوله من شوم معاصيهم تعليل لخرابها وقليلا صفة ناس او وقت او سكن وقوله اذ لا الي اخره بيان لحق ارثه لها قوله والنصب بنزع الخافض اي حذف لها اي بمعيشتها لاني لانه يرجع لما بعده او يصدر تضمين النصب في الظرفية كجيتك خفوق النجم ولو مثل له كان اظهر من مثاله ويجوز بدلطي فيهم اي في ظني لان فيه احتمالا اخر والمضاف المقدر ايام او زمان وقوله مضاف البداي الي الزمان لا الي العيشة حتي يقال انه لتذكيره لتاويله بالمعيش او المعنى وكعز المعني من كونها النعمة وهو يتعدي بنفسه في الاصل لانه بمعنى السكنى وقد يتعدى بالباء فلا حاجة الي تقدير المضاف هنا وفي مقدم الحاج لانه يحتمل ان يكون اسم زمان بنفسه والجواب بان الظاهر في تقدير المصدرية لا يحديه فالظاهر انه لم يسمع اسم زمان فتامل قوله وما كانت عادته يعني انه لم تجر به العادة الالهية ولم يسبق به القضاء الرباني ولا وجه لما قيل انه غير متزج بما بعده وقوله في اصلها تفسير لامها ولم يفسر ام القرى بمكة لان كان تاباه وقوله التي هي اعمالها اي توابع لتلك الام لان كرسي المملكة محل حكامها وما عداه يسمى في العرف اعمالا ونواحي وسوادا وقوله لان الي اخره بيان للحكمة في كون مبعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام من السواد لا من الكفور والبوادي بان اهلها فيهم فطنة وكيس فهم اقبل للدعوة واشرف والانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يبعثوا الا من . اشرف البقاع والاجناس وليس هذا بطريق الشرطية فليس فيه شيء مما قاله الفلاسفة حتى يتوهم انه جرا الي الفلسفة ولم يتفطن العصبانية لو لا انبياء عليهم الصلاة والسلام حتى يقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام ولد بالناصرة وبعث بالمقدس ولوط ليس من اهل سدوم واتى من الشام وسوا لذكا والتحابك قوله لالزام الحجة رد في المعتزلة في اثبات الحسن والقبح العقليين وقوله مدة حياتكم اخذه من الاضافة وقوله المنقضية بالجر والنصب صفة المدة او الحياة والتراب ما كان في الجنة فهو مقابل للدنيا والبقاء مقابل

بعيها للانفصا

للانفصا فلا وجه لما قيل انه ينبغي ان يقال في متاع الدنيا مفتوحا بالاكدار لمقابل قوله خير وقوله وبهجة كاملة اي نعيم تام كما كالداين الا في خير في حديقة اذ ارادي الجنة وبهجتها اي حسنها وما فيها من النعيم ولو اريد المسرة مجازا صح ايضا فلا وجه لما توهم من عدم مساعدة اللغة له لانه بمعنى الحسن مع ان المقام لا ياباه ومثله سهل قوله يستفيد لون الذي هو ادني فيه اشارة الي ان الدنيا مؤنث الادني مشعر بانها دنية كما قيل

وعقلت دنيا تسمى من دنائتها • دنيا والا فمن مكروهها الداني •

وقوله وهو ابلغ في الموعظة لاشعاره بانهم لعدم عقلهم لا يصلحون للخطاب فلا لالتفات لعدم الالتفات زجرهم وهذه نكتة للالتفات خاصة بهذا المقام وقوله مدركه لا محالة من التاكيد بالاسمية ودلالة المسببية لان المسبب لا يتخلف عن سببه والفاء في اعني لترتيب الانكار في ما قبله وقوله ولذلك اي لعدم التخلف للحساب او العذاب لان المحضر لامر وهو في القيامة لذلك وقد غلب لفظ المحضر في القرآن في العذاب واليه اشار الزمخشري . وصرح به في البحر وقوله تعالى جميع لدينا محضرون مع انه يحتمل التغليب لا يرد في الغلبة نقضا كما توهم بل يؤيد بها قوله وثم للتراخي في الزمان فزعمه لانه المعنى الحقيقي ولا مانع عنه وفيه رد في الزمخشري حيث منعه وقد اجيب عنه بان التراخي الزماني معلوم فلا فائدة وتعقب بان الرتبي كذلك والاية مسوقة له ويدفع بانه انسب بالسياق فهو ابلغ واكثر فائدة وارباب البلاغة يعدلون الي المجاز ما امكن لتضمنه لطائف النكات فلا يرد ما قيل ان العدول الي المجاز مع امكان الحقيقة باطل كما ذكره الطيبي ويوم القيامة متعلق بالمحضرين قدم للفاصلة والجملة معطوفة في منصباه وعدل الي الاسمية للدلالة في التحقق ولا يضره كون خبرها ظرفا مع العدول كما توهم وحصول التحقق لوقيل احضرناه لانا نقول فتامل قوله تشبيها بالمنفصل وهو الهم الاخيرة من هو لما بعده لانه يوزن عضد فجعل مثاله وسكن كما يسكن للتخفيف وقوله وهذه الاية يعني قوله افمن وعدناه الي اخره والاستفهام فيها انكاري في معنى النفي ولو قال كالنتيجة لانه لما ذكر ان ما عند الله خير من متاع الدنيا لزمه نفي المساواة بينهما ولا يرد عليه بلي قوله عطف في يوم القيامة والنداء للاهانة والتوبيخ ولذا اجاب الشركاء بانهم غير مسؤولين ويجوز تعلقه بتعالى وقوله تزعمونهم شركاء يعني ان المفعولين . حذف وفيه اختصار دون احدهما فانه لا يجوز في الاصح وفي المعنى الاولى ان يقدر لتزعمون انهم شركائي لانه لم يقع في التنزيل في المفعولين المصرحين بل جاء وصلتها لقوله الذين زعمتم انهم فيكم شركاء وفيه نظر قوله بثبوت مقتضاه متعلق بحق . والصيغ للقول الموعود به وثبوته في الاخرة او المراد الشارقة عليه والمراد بمن حق عليه القول بعضهم وهم الشركاء وقائدة الصلة اخراج مثل عيسى وعزير والملائكة لسوله الشرك له وبادرة الشركاء للجواب خوفا مما دهاهم وقوله هو للقول وحذف العائد للتصريح به فيما بعده وقوله غيا اشارة الي انه كما الي اخره صفة مصدر مقدر والدلالة المذكورة من التشبيه والاستيناف بياني في جواب كيف صارت غوايتكم قوله ويجوز ان يكون الذين صفة اي هو خبر ويجوز كونه صفة لهؤلاء والجملة خبر وهذا رد في ما ذكره ابو حيي في التذكرة من ان هو مبتدا والذين اغوينا خبر مبتدا محذوف اي هم الذين اغوينا وهذه

سعدي
سلامي زاده

سعدي
عزمي
فرائد

سعدي
شمني
سعدي
سعدي

الجملة خبر وجملة اعوينا مستانفة ولا يجوز كون الذين صفة وجملة اعوينا خبرا لانه
لم يفد بخبر ما افاده المبتدا الموصوف والتقييد بالظرف الفضلة لا يصيره مفيدا كحسب
الاصالة لان الفيد الزايد يصيره مفيدا ما لم يفده المبتدا وصفته ولا يضره كونه
فضلة فان بعض الفضلات قد يلزم في بعض المواقع كما اشار اليه المصنف **قوله**
تبرانا اليك الجاره موجهين التبرو متبريين اليك وكونه هوى منهم وان سولوه
لانهم لم يلجيوهم اليه وتقرير لما قبلها لانا لا تبرا لطوايفه تبري الحقيقة وقوله
يعبدون اشارة الى ان ايانا مفعول مقدم للفاصلة وكون العبادة لاهوايهم
باعتبار نفس الامر والمال وقوله من عبادتهم اشارة الى الجار مقدر فيه في هذا الوجه — ابن كمال
قوله قد عوهم من فرط الحيرة فتبيل بل الضرورة الاستثناد ورد بانه ليس الامر — سعدي
للايجاب حتى يلزم امتثاله بل للتوبيخ والتقريع والظاهر من تعقيبه بالفاء في قوله
فدعوهم انه ايجاب ليكون تفضيحا لهم في روس الاشهاد حيث استغاثوا بمن لا نفع له
لنفسه فتامل **قوله** لعجزهم من الاجابة والنصرة الاجابة هنا بمعنى الاستجابة
لانها قد ترد بمعناها والقرينة انه لو قصد النظم ومنه اجيب دعوة الداعي ولذا عطف
عليه النصرة للتفسير فلا يرد عليه ما قيل العجز عن الاستجابة لا عن الاجابة اذ يوشك
ينطق كل شي مع ان نطق كل شي ليس في كل موقف اذ منها ما يختم فيه على الافواه **قوله** — ابن كمال
لان ما بالبا الموحدة اي لاصقا متصلا بهم وهو حال من المفعول لا مفعول ثاني لان راى
علمية لان حذف احدى مفعولي افعال القلوب ممنوع عند اكثر النحاة وضربنا والداعي
والمدعو **قوله** لما راوا العذاب جواب لو في التقديرين وقوله يدعون صفة وجه
فا قيل ان جوابه محذوف وتقديره لو انهم دعوا به العذاب او يدعون في تاويله بالماضي
سهو الذي عن ما في الكشاف وشروحه وقوله وقيل لو للتمني مرضه لانه يحتاج — سعدي
الى تقدير وتاويل بعيد ولانه كان الظاهر حينئذ ان يقال لو انا كنا وتفصيله في شروح
الكشاف **قوله** يسال او لا عن اشراكهم لان المقصود من قولهم له اين شركائي والسؤال
من علام الغيوب للتوبيخ في الشرك لا لتعيين مكانهم **قوله** فعميت الانبا كالعمى
عليهم العمى العمى بهم فيسكتون جمع اعمى وهذا يقتضي ان الانبا شبهته بمن توجد لتنبئ
واثبت له العمى على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية بدليل قوله لا يهتدي اليهم
وقوله واصله الى اخره يقتضي انه من باب القلب المقبول لنكتة وهي المبالغة في
اثبات العمى للانبا التي ليس من شانها ذلك فما بالك بهم وحينئذ لا يكون استعارة ..
فكلامه لا يخلو من الخلل وما قيل انه ليس مراده القلب بل اثبات حالهم للانبا تخييلا — سعدي
للمبالغة لا يخفى ما فيه وكذا ما قيل ان القلب لا ينافي الاستعارة مع انه لا يلائم ما سياتي — عزيق
من اعتبار معنى الخفا فيه فالظاهر ان يقال انه اراد ان فيه استعارة تصريحية تبعية
فاستعير العدم العمى لعدم الاهتداء لانهم لا يهتدون للانبا ثم قلب للمبالغة فجعل الانبا
لا يهتدي اليهم وضمن معنى الخفا فعدي بعلى ففيه انواع من البلاغة الاستعارة والقلب
والتضمين بلا تكلف ما يابا عنه صريح العبارة **قوله** ودلالة على ان ما يحضر الذهن يعني
ان في هذا القلب دلالة على ان ما يحضر في ذهن المرء اذا استحضره بعد غيبته عنه كقولهم
للرسل واخبارهم في الدنيا التي ذهلوا عنها فانه من جملة ما يرتسم في الذهن وهو انما

يرد

يرد على الذهن من الخارج يعني نفس الامر اما ابتدا واما بواسطة تذكر الصورة الواردة
منه فاما ما ارتقا الخارجية فاذا اخطا الذهن الخارج ونفس الامر بان لم يصل اليه لانسداد
الطريق بينه وبينه بعمى ونحوه لم يمكنه احضاره ولا استحضاره وذلك لانه لما جعل الانبا
الواردة عليهم من الخارج عميا لا تهتدي دل على انهم عمي لا يهتدون بالطريق الاولى لان
اهتداءهم بها فاذا كانت هي في نفسها لا تهتدي فما بالك بمن بها يهتدي فتدبر فانه
في غاية الخفا ولذا قيل انه لو تركه كان اولى **قوله** او ما يعمها اي ما يعم الانبا
المجاب بها الرسل وكل ما يمكن الجواب به والتعتعة بتائين فوقيتين وعينين مهملتين
التردد في الكلام لحصر او عي وقوله ويفوضون الى اخره كقول عيسى حينئذ لا علم لنا
الا ما علمتنا **قوله** وتعدية الفعل اعمينه لتضمنه معنى الخفا وهو احسن من جعله بمعنى
الاشتباه كما ذكره الراغب ولولاه لتعدي بعن ولم يتعلق بالانبا لانها مسموعة لا مبصرة
وقوله لفرط الدهشة سوا كانت الفا في قوله فهم تفصيلية او تفريعية لان سبب
العمى فرط الدهشة وقوله او العلم وفي نسخة والعلم بانه مثلهم اي في العجز عن الجواب
وقوله فاما من تاب الفا فيه لتفصيل اجمال يعلم مما قبله لبيان حال من تاب عن شركه
وللترتيب الاخباري عما قبله **قوله** وعسى الى اخره لا بد انه يتحقق ما يرجى منهم
كما قيل عسى منه خبر لتائي ترجى او في المترجي في لسان العباد لانه لا يليق به تعالى
حقيقته **قوله** لا موجب عليه ولا مانع لمشيئة الله في اختياره او بغاية لدلو الاختيار
منه تعالى للفعل يعني انه ان شا فعل وان شا ترك او كونه بحيث يصح منه الفعل والترك
وهو بهذا المعنى مقابل للايجاب ولما تقاربا وقد جمع بينهما هنا جاء لو التفسير على
وجه يفهم به التغاير ليسلم النظم من الحشو فقيل المراد انه يخلق ما يشا من الاعيان
والاعراض وقوله يختار معطوف في يخلق اي يخلق ما يشاؤه باختياره فلا يخلق شيئا بلا
اختيار وهذا لم يفهم مما يشا فانه لا يفيد العموم وقيل ان قوله لا موجب ولا مانع لف ونشر
فالمشيئة عدم الايجاب والاختيار عدم المانع ليفيد اوارد عليه انه لا وجه للتخصيص
بلا مخصص وقيل المشيئة تنافي الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه رد في الفلاسفة
كما انه ذكر المشيئة تنصيصا في الرد في من زعم انه مقتض للعالم اقتضا النار للاحراق
ورد بانه ان اريد بالمشيئة صحة الفعل والترك فهي لا تجامع الايجاب اصلا وان اريد كونه
ان شا فعل وان لم يشا لم يفعل فكذا الاختيار ولا فرق بينهما فان معناهما عندنا الاول
وعند الفلاسفة الثاني وكلام المحشي هنا لا يخلو من الاضطراب **قوله** التخير الى اخره
طيرة بوزن عنبة يعني التطير وحكى ابن الاثير تسكين يائه قالوا ولم يجي في هذا الوزن من المصادر
غير خيرة وطيرة ولم يجي من الاسما غير طيبة بمعنى طيب وقوله لنوع من السحر تتحبب به المراة
لزوجها يعني في المفرد المعتل العين **قوله** وظاهره نفي الاختيار لان الخيرة والتخيير والاختيار
بمعنى كما يفهم من كلامه وهو ظاهر النظم ولما كان فيه ايهام للجبر اشار الى توجيهه بان
اختيار العبد وان كان ثابتا عند اهل الحق لكنه يكون بالدواعي التي لو لم يخلقها الله
فيه لم تكن وهذا هو معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله وهو مذهب الاشعري
رحمه الله قال لخاتمة المحققين الدواني نسبة افعال العباد الذي يثبته الاشعري
هو تعلق قدرة العبد وارادته الذي هو سبب عادي لخلق الله تعالى الفعل فيه واذا فتشنا

عن مبادي الفعل وجدنا الارادة منبعثة عن شوق له وشوق دائمة ملا بجرو غير ذلك
من امور ليس منها شي منها بقدرة العبد واختياره كما حققه وهو محصل كلام المصنف رحمه
الله ثم ما قيل انه مذهب الجبرية ليس بصحيح فان اردت تحقيق ذلك فانظر تلك

عزمي

المقالة **قوله** المراد به الى اخره فالمعنى ما كان لهم الخيرة في الهدى اي التحكم عليه
بان يقولوا لم لم يفعل الله كذا كما ذكر في سبب النزول المذكور ومعنى ما كان انه لا يليق ..
ولا ينبغي فانه لاحد معانيه التي ورد بها وهو مشهور فلا يصلح هذا وجها لتمييزه كما قيل

سعدي

لانه غير موافق لسبب النزول المذكور وكونه ما مر في قواعد المعتزلة من عدم جواز ارادته
تعالى للكفر والفسق وهم ولعل تمريضه له انه لا دلالة عليه في النظم وفيه حذف
المتعلق من غير قرينة دالة **قوله** ولذلك خلا بالتخفيف فالبناء للفاعل او بالتشديد
والبناء للمجهول لانه مؤكد لما قبله او مقرر له اذ معنى يخلق ما يشاء ويختار لا ما يختار العباد
عليه وفي الوجه السابق هو مستانف في جواب سوال تقديره فما حال العباد او هل لهم
اختيار ونحوه فقيل انهم ليس لهم اختيار والمختار ما اختاره الله **قوله** وقيل ما موصولة
مفعول ليختار وهي في الوجه الاول نافية والداعي لهذا دفع التكرار من يشاء ويختار ووجه
تمريضه عدم مساعدة اللغة له فان المعروف فيها ان الخيرة بمعنى الاختيار لا بمعنى الخير
وعدم مناسبته لما بعده من قوله سبحان الله الى اخره ولقوله يخلق ما يشاء ايضا كما في

بهلوان

بعض شروح الكشاف واما حذف العايد فكثير لانه جرى على مذهب الاعتزال اذ ليس

سعدي

المراد اختياره للخير على الوجوب بل بمقتضى التفضل والكرم وليس الوقف في يختار وان
روي مستحبا لان يكون تاما واما كون ما موصولة مفعولا ليختار وكان تامة بمعنى وجد ولهم
الخيرة بتقدير الهم الخيرة في الاستفهام الانكاري فتعسف لما فيه من مخالفة الظاهر من وجوه
قوله ان ينازعه احد الى اخره الظاهر انه في الوجه الاول في تفسير ما كان لهم الخيرة ..
لانه اذا لم يكن لاحد خيرة ومستقل لا يقدر ان يختار غير ما اختاره الله وينازعه في مختاره .
وقوله او يزاحمه في الثاني لانه يحكم عليه فيزاحمه في اختياره واما في الثالث فهو تعجب
من اشراكهم من يعزيهم بمن يريد لهم كل خير وقيل ان الاول في ان التعجب متعلق بقوله يخلق ما
يشاء ويختار والثاني في انه متعلق بما كان لهم الخيرة **قوله** عن اشراكهم فما مصدرية
وفيما بعده موصولة بتقدير مضاف او هو بيان لحاصل المعنى عليه وقوله تكن صدورهم
بمعنى يكنون في صدورهم كحقية رسالته وعداوته ونحو ذلك وقوله لا احد يستحقها اي
العبادة اشارة الى ان اله وان كان عاما المراد به من يستحق الالوهية **قوله** لانه الولي
بزنة اسم الفاعل الى اخره اي المعطي لجميع النعم بالذات وما سواه وسايط فالمراد بالاحد
ما وقع في مقابلته لا لنعم بقرينة ذكرها بعده بقوله قل ارايتم الى اخره مع انه قد يجمى

ابن كمال

به فلا وجه لما قيل انه لم يفرق بين الحمد والشكر وهو توجيه للحصر المدلول عليه
بتقديم الظرف ولم يلتفت الى ان الحصر مجموع حمد الدارين اذ الحمد في الاخرة لا يكون لغيره لعدم
الحاجة اليه كما مر في الفاتحة مع انه قيل المراد بالنعم ما يشمل الفضايل والاوصاف الجميلة
كالشجاعة التي هي بخلقه تعالى فالحمد عليها في الحقيقة لله تعالى لانه مبديها ومبدعها ولو
نظرا الى الظاهر لم يكن حمد الاخرة مختصا به ايضا فان نبينا صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون
والاخرون في مقام الحمد وسره لواء الحمد في الاخرة والحصر كما شهدت به النصوص **قوله** بقولهم

متعلق بقوله يحمده كما يبتهاجا بمعنى سرورا يعني ان حمد الاخرة هو المذكور في هذه الايات
وانه في وجه اللذة لا التكليف وقوله الميم تاكيدة لا لا الاشتقاق عليه فوزنه فعمل
والدلامص بمعنى الدلاص البراق ومنه دلاص للدرع ومختار صاحب القاموس

ابن كمال

كبعض النحاة ان الميم اصلية ووزنه فعلل لان الميم لا تنقاس زيادتها في الوسط والاخر
والسرمد الدايم وقوله باسكان الى اخره تمثيل او جعلها غير مضيئة لا بالكسوف كما قيل

عزمي

لانه لا يذهب ضوءها بالكلية الا ان يريد به ذلك وهو سهل والاوفق الظاهر ان المعنية
اي الافق الغير المرئي وليس تحت الارض بالكلية حتى يكون تكرارا كما قيل **قوله** كان
حقه الى اخره لان هل لطلب التصديق وهو المناسب للمقام بحسب الظاهر لان التي لطلب
التعيين الفعلي لا اصل الوجود لكنه اتى به على زعمهم ان غيره موجود تبكيتا وتنبيها وهو ابلغ

سعدي

وكان حقه ان لا يعبر بهذه العبارة لما فيها من ترك الادب لكن اذا ظهر المراد بطل الايراد وقراة
ابن كثير بدال الياء همزة **قوله** سماع تدبر واستبصار دفع لما يتوهم كما سيصرح به
من ان الظاهر ان يقال افلا تبصرون لان هذا هو المطابق للمقام لان المراد انكم لو كنتم
في بصيرة وتدبر لما ذكرناه عرفتم انه لا اله غير الله يقدر على ذلك لان مجرد الابصار لا يفيد
ما ذكر فهو نفي بحث لهم في ابلغ وجه **قوله** ولعله لم يصف الضياء بما يقابل ما وصف به مقابل
المذكور هنا وهو قوله تسكنون فيه كان يقول ضياء تتحركون فيه وتتصرفون لانه لو وصف به
دل على ان الامتنان بما فيه من التصرف لا به نفسه وانه تبع وليس كذلك واما ظلمة الليل فليست
مقصودة في نفسها بل النعمة ما فيه من الهدوء والستر والراحة **قوله** ولان منافع الضوء اكثر
مما يقابله اما الليل فهو علة لتقدير مضاف اي من منافع ما يقابله او السكون فيه فهو من قبيل الترشيح

ابن كمال

تختصي اي من شانها عدم الكثرة عن مقابله والاول اظهر والمراد انها لو ذكرت كلها او اكثرها
طال الكلام ولو اقتصر في بعضها توهم الاختصاص به فلا يرد عليه ان الكثرة منافعه
لا تصلح وجها فلم يقابل الليل بالنهار ولانه لا يلزمه الضياء لجواز كون الشمس تحت
الارض فيه ونحوه من انكساف ضوء بعضها بالكلية كما مر ونفع النهار انما هو بضيائه بخلاف
الليل فانه لا يخلو عن النفع سواء اظلم ام استنار ولما كانت منافع الضياء الكثيرة لا يخفى
عليها العوام الا بالسمع من الخواص ذيل بقوله افلا تسمعون واما كونه يلزم اجتماع الليل
والنهار في الكسوف كما توهم فتعسف لان المراد ان المقصود من النهار هو الضياء
لان النفع به فلذا اختص بالذكر بخلاف الليل فتدبر **قوله** لان استفادة العقل
من السمع الى اخره اي فترك الضياء الكثير المنافع المحتاج الى كثرة الادراك بما يعود الى
كثرة الاستفادة المناسب له لان جميع ما يدركه الحواس يعبر عنه بما يدرك السمع ويزيد
عليها بادراك الاصوات ولذا تراه مقدما في البصر في التنزيل وقد مر له وجه اخر
قوله في الليل اشارة الى انه لف ونشر ولذا قدم في النهار بعده وضمير فضله
لله وكونه للنهار على الاسناد المجازي خلاف الظاهر وقوله من فضله لنفي الايجاب وفيه
مدح للسعي في طلب الرزق كما ورد الكاسب حبيب الله وهو لا ينافي التوكل وقوله لكن اشارة
الى ان المقصود منه التعليل وقد مر تحقيقه ومعرفة النعمة لازم للشكر فلذا ذكره **قوله**
حيث بعد تقريع اي ذكر مجددا يعني انه لكونه اعظم اعيد ذكره مرة بعد اخرى او انه
لتغاير المراد من ذكره في الموضعين ليس بمكرر وشاد الراعي ظاهرين **قوله** حق عليهم
القول ولذا اجمل لاول عليه وحمل ذكره ثانيا على انه تنبيه وهو في لقوله بعده هاتوا برهانكم

اولاولاد احضارلل الشرك تبكيتا عليهم لعدم صلوحهم لما نسب لهم لقوله بعده وقيل ادعوا شركاكم قد عوتم وهذا تحقير لانهم لم يكونوا على شي من اجابتهم لقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون كما في الكشف **قوله** وهو نبيهم الى اخر ولا يحضرون الشهيد الذي موقف لاخر غيرا لانبيا وهم امة محمد والملايكة لقوله وجيى بالنبيين والشهدا فانه دل في معناه بان الشهداء الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن المواقف متعددة فلا يرد ما ذكر في المصنف مع ان الدلالة في الغاية غير مسلمة ولو سلم فنتبها دة الانبيا لا تنافي شهادة غيرهم معهم لكن الحق الاول لان قوله من كل امة وانزاد شهيد صريح فيه وقوله غاب عنهم غيبة الضايع اشارة الى ان ضل بمعنى ضاع وهو مستعار هنا للغيبة **قوله** كان ابن عمه يصهر بن تحتية مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وها مضمومة وقاهث بقاف وها مفتوحة وثا مثلثة وفي بعض النسخ واهاث بالعين ولاوي مقصور وهو ابن يعقوب وقاهث هو ابو عمران كما في التواريخ لكونه ابن عمه في هذه الرواية ظاهر وفي رواية اخرى ذكرها المصنف في ال عمران ان موسى ابن عمران بن يصهر بن قاهث الى اخره فيصهر جده لا عمه وهي رواية اخرى في نسبه كما صرح به في المعالم فلا مخالفة بين كلامي المصنف **قوله** فطلب الفضل الى اخره اصل معنى بغى طلب ويختلف معناه باختلاف متعلقه فاما ان يكون المطلوب العلو والتحكم وهو المعنى الاول وتعديته بعلى كالفضل والعلو وهو بمعنى تكبر وتعدية بعلى لذلك ايضا او هو بمعنى الظلم والحسد لما فيه من طلب ما ليس حقه وطلب زوال نعمة المحسود والقا اما فصيحة اي فمل فبغى او في ظاهرها لان الغنا يدعوا الى الحسد ونحوه وقوله وذلك اي طلبه الفضل او التكبر او الظلم والحبور بضم الحا المهملة والبا الموحدة مصدر حبر الرجل اذا صار حبرا اي اماما مقتدى وصبر عليهم للقوم وفي الرواية الاخيرة لموسى وهارون او للقوم ايضا وقوله الاموال المدخرة فهو بمعنى المدخر كالدفون ان كان الكنز مخصوصا به **قوله** مفاتح ما دبغه فهو في نفسه بمصان او الاصنافة لادنى ملابسة وكونه بالكسر على غير قياس اسم الالة ومرض كونه بمعنى الخزاين لانه غير معروف وقوله وقياسه الفتح اي بفتح الميم لانه اسم مكان وقوله صلة ما وما نقل عن الكوفيين من ان الجملة المصدرة بان لا تكون صلة للموصول خطا قبيح لو وقع في هذه الاية كما قال الاخفش فان كان لم يسمعه في غير هذه الاية لم يتمحض ما ذكره لجواز كون ما موصوفة ولا يخفى ان المانع لكونها صلة انها تقع في ابتدا الكلام ولا ترتبط بما قبلها وهذا يقتضي انها لا تكون صفة ايضا فلا يرد ما ذكره عليه ووقوعها حالية من بعض النحاة **قوله** وتابوء الحمل اذا اثقله فالبا للتعدية ولا قلب فيه كما قيل في ان صلة تنوا لعصبة بها اي تنهض فانه لا حاجة الى ارتكابه وقيل البا للملابسة والحمل بكسر الحا ويجوز فتحها وقوله الجماعة الكثيرة من غير تعيين لعدد خاص وهو الذي ذكره الراغب في مفرداته وعول عليه المصنف هنا وقد تقدم ان من اهل اللغة من عين لها مقدارا واختلفوا فيه فقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل من عشرة الى اربعين وقيل اربعون وقيل سبعون وقد يقال ان اصل معناها الجماعة مطلقا كما هو مقتضى الاشتقاق ثم ان العرف خصها بعدد فقد اختلف فيه او اختلف بحسب موارده فتامل **قوله** في اعطا المضاف حكم المضاف اليه وهو التذكير فانه قد يكتسب التذكير

سعدي

والثاني منه وخصه الزمخشري بتفسير المفاتح بالخزاين لما بينهما من الانفصال كما في ذهنية اهل البلاغة وينتج منه انه ليس بخارا اذا كانت المفاتح بمعنى المفاتيح ووجهه ان النحاة اشترطوا في الاكتساب ان يكون المضاف بعضا او كبعض او لفظ كل وما نحاه وقالوا ان ما هو كالبعض المراد منه ما كان بينهما اتصال تام بحيث لو اسقط في صحة فهومها من المذكور والخزاين والكنوز المرادة من ما الراجع اليها الضمير كذلك لان الخزاين تطلق ويراد بها ما فيها كالسامة مع اهلها بخلاف المفاتح مع الكنوز فاذا لم يرد الخزاين ففيه بحثا انه مقدر رجع اليه الضمير كما في يردي لتحقق بالتحقيق السلسل ابي حملة فقاخه قائمهم وقد مر فيه كلام في الانعام **قوله** منصوب بتنوء في انه متعلق به واعترض عليه ابو حيان بانه لا معنى لتقييد اثقال المفاتح للعصبة بوقت قوله قومه له لا تفرح وقال ابن عطية انه متعلق ببغى عليهم ويرد عليه ما مر وكذا قول ابي البقا انه ظرف لا تيناه ورجح تعلقه بمقدر كاظهر التفاخر والفرح بما اوتي اذ قال الى اخره وبا بها د اذكر كما في اللباب **قوله** لا تفرح البطر فرح بنشاط الغرور لا للنعمة وقوله مطلقا قيد للذم او للفرح لان السرور بالدنيا جهل ورأس كل خطيئة اما انه يسر بها لكونها وسيلة الى شي اخر من امور الاخرة فلا يذم والترح ضد الفرح والبيت المذكور من قصيدة للمتنبي اولها يقال لي شيا ليس بيم ارتحا لا الى اخره ومثله قول ابن شمس الخلافة ....

واذا نظرت فان بوسا لازما . للمرء من نعيم زائل .

وتجردوا عن الحسرات ابدو لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم جعف الزهد كله وقوله فان العلم الى اخره بيان للذهول عن ذهابها وقوله مفارقة في نسخة بدله مفارقة بالصهي او بنا التانيث لان ما عبارة عن اللذة وعنه متعلق بالنفي لا بمفرد او بالمذكوران قلنا بتقدم معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا وقوله ولذلك اي لكون الفرح بها مذموما شرعا قال الى اخره تعلم كونه مذموما من هذه الاية ايضا فقد ابرهان الى لا يلي حتى يرد انه مبني على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح ولا يدفع هذا بحمل الاشارة الى كون الفرح نتيجة حبها الى اخره بل تأكد وقوله على كل قيل انه معطوف على قوله الفرح بالدنيا مذموم الى اخره لا على كما قال الكوفي قيل وفيه نظر ومحبة الله مصدر مضاف للفاعل **قوله** وابتغ فيما اتاك الله بذطرفية اي متقلبا ومتمرنا فيه او سببية بمعنى الباء وهو الظاهر من كلام المصنف ويابتغ نضرفه والدار الاخرة مفعول به لتقدير مضاف اي موجب الدار الى اخره لا عقبى الدار الاخرة كما قيل وقوله تترك لان النسيان يطلق على الترك مجازا كما مر **قوله** وهو ان تحصل الى اخره الضمير للنصيب واجيب منه بالمصدر رضا لغة او لعدم الترك كما قيل وقد فسر النصيب بالكفن وقولها وتاخذ الى اخره تحصيله الامر بالقناعة والكاف في كما احسن للتشبيه اي احسن للعبا دمثل ما احسن الله الى اخره او انت للشكر حسن مماثل للاحسان او للتعليل **قوله** نهي عما كان الى اخره وفي بعض النسخ زيادة الى قوله بامر اي نهي عن الاستمرار عليه فقوله امر متعلق بكان في هذه النسخة وفي الاخر بيتغ والبا في الاولى للسببية وفي هذه للملابسة والامر عبارة عما اتاه الله من الغنى او حب الجاه .. والمال وقوله لا يحب المفسدين قيل فيه تنبيه في ان عدم محبته كناية عن البغض الشديد كما ان محبته من يد الانعام **قوله** فضلت بدايي بما عندي من العلم جواب عن قولهم

عزيزي

سعدي

له ان ما عندك تفضل من الله فانفق منه شكرا لبيغ فكانه رده بانه ليس تفضلا بل
لاستحقاق في ذاته والتوفق العلو والرفعة **قوله** وفي علم في موضع الحال من الفاعل
هكذا ذكره المعربون ولم يجعلوا في تعليلية متعلقة باوتيته فانه ظرف لغو لانه اصل
معناها ولان المراد انه استوجبه في علمه تعالى للايجاب كما في كذا او هو المراد في قولهم
فعله في علم والكيميا لفظ يوناني بمعنى الحيلة ثم غلب في تحصيل النقدين بطريق مخصوص
وقد قيل انه كان تعلمها من موسى عليه الصلاة والسلام وقيل انه لا اصل له وقال الطيبي انه
من قبيل المعجزة لما فيه من قلب الاعيان ولذا انكره بعض الحكما ورد بانه لو كان معجزة
ما قبل التعلم وهل يحل تعلم علم الكيميا او لا فيه ... وهو مبني في الخلاف في قلب الحقايق اي
انقلاب الشي عن حقيقته كالنحاس عن الذهب فقيل نعم وقيل لا فعلى الاول من علم
العلم الموصل لذلك القلب علما يقينيا جاز له علمه وتعليمه اذ لا محذور فيه بوجه وان
قلنا بالثاني او لم يعلم الانسان ذلك العلم اليقيني وكان ذلك وسيلة لغش حرم
والدهقنة امور زراعة واستغلال العقار اشتقوه من الدهقنة وهو لفظ فارسي
يطلق في من يتعاطاه واصل معناه رئيس القرية **قوله** ويعتدي منقذه اي لعلم
لانه ظرف وقد تجد نكرة والمراد انه مختص به واذا تعلق باوتيته فهو بمعنى في ظني واعتقادي
ورايي كما يقال حكمه الحل عند ابي حنيفة ولا حاجة الى جعله جملة مستقلة اي هذا
استقر عندي وفي رايي وهي جملة مستانفة مقررة لما قبلها ومثله في الكشاف ومختار
صاحب الكشف **قوله** تعالى اشد منه قوة يحتمل القوة الجسمية والمعنوية
وجمعا يحتمل جمع المال وجمع الرجال وقوله والتعجب والتوبيخ يعني الاستفهام وتعلقه
بذلك اي الاهلاك وانكار مضمون من كلامه السابق **قوله** اورد لادعائه العلم الخ
تنو متعلق برد وهذا العلم علم ان الله قد اهلك الى اخره وقوله عنه الى اخره تقرير
لهذا الوجه بيان النص لالكارا خلة في مقدر وجملة ولم يعلم حالية مقررة للانكار
ودال على انتفائها دخلت عليه كقولك اتدعي الفقه وانت لا تعرف شروط الصلاة ولبست
معطوفة على الجملة المقدرة كما ذهب اليه الشراح لان ما اخترناه انسب بالمعنى فتدبر
يعني عليه بيوم انه تنبه فيما قبله لعدم جريه في موجبه فلا تنافي بينهما فانهم ويقي
بمعنى يحيون من الوقاية ومصارع الهالكين مواضع الهلاك والمراد بتوجيه **قوله**
سوال استعلام الى اخره اشارة الى التوفيق بين هذه الاية وقوله فوربك لنسالنهم اجمعين
فان السوالين متغايرين لما ذكر وباعتبار مكانين او زمانين فلا تناقض بينهما وقوله بعتة
اي معاينة وطلب عذر وجواب فلا ينافيه السوال فتامل **قوله** كانه الجاهز بيان للاتصال
الابيه بما قبلها وقوله اعني من الغني او العنو وقوله اكد ذلك اي التهديد وقوله بين الله اي
الهلاك وضع للمصنف اظهر مما في الكشاف وقوله مطلع ناظر الى التفسير الاول وهو عدم
السوال وما بعده من التخويف فان عدم سوال المذنب مع شدة الغضب عليه يدل على الايقاع
به **قوله** الارجوان بضم الهمزة والجيم الحمرة والاحمر معرب ارغوان والمراد ان حلل
من حرير احمر في شخصه عليها او لباسه منه في شخصه عليه وهي اصح لقوله على عادة الناس
متعلق بحسب المعنى يقال او يريدون والظاهر انه كالبيان لما في الحاذة تناسب الاستمرار
الذي يدل عليه المضارع ولان عادتهم الارادة لا تترك القول الا لحار والمجرور عليها حال
او صفة مصدر مقدر وقوله حذارا عن الحسد لانه مذموم بخلاف الغبطة فعن متعلقة بتقوه

مطلب الكيميا

ليتقربوا

ليتقربوا به الى الله وينفقوه في سبيل الخير ويويده قوله ثواب الله خير فانه يدل
على انهم مومنون ولا ينافيه قوله يريدون الحياة الدنيا لانه لا يلزم ارادتها لذاتها وقوله
للتمني متعلق بقال **قوله** دعا بالهلاك اي ويلا لا اصل والمراد به هنا الزجر عن هذا
التمني مجازا وهو منصوب في المصدر به وقوله بل من الدنيا وما فيها احذه من مقابلة
الثواب وحذف المفضل عليه **قوله** الضمير فيه للكلمة وهي قولهم ثواب الله خير الخ
والكل بالمعنى اللغوي وقد يب منه انه للخصلة وهو المراد بالسيرة ومعنى تلقيها اما فهمها او
التوفيق للعمل بها والجنة مفهومة من الثواب وعطف الطريقة في السيرة تفسيري **قوله**
في الطاعات وعن المعاصي في الكشف الصبر حبس النفس وهو كمت وثبات فلذا عدي بهما
بعن وعلى اذ له متعلقان ما انقطع عنه وهو كالمعصية وما اتصل به وهو الطاعة فعدي
للاول بعن وللثاني بعلى وقيل عن فيه بدلية كما في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا
اولادهم وقوله ما قسم له من القليل عن الكثير **قوله** دوي الى اخره رواه الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما وصلحه عن الزكاة يوحي اذ كان جابر في شرعه وقوله فرفضوه
اي تركوا اتباعه وبكرهوه وقوله فبرطل اي اعطى البرطيل بكسر الباء وهو الرشوة..
ونحوه قال المعري في عبث الوليد ابا البرطيل الذي استعملته العامة بمعنى الرشوة،
لا يعرف في كلام العرب القديم وانما هو في كلامهم بمعنى الحجر المستطيل وهو ماخوذ منه
كان قمهم رموا الخصم بحجر لتشبيههم له بالكلب ثم تصرفوا فيه والبغية الزانية ورميها ان
يقول انه زنى بها وقوله ولو كنت لتقريره ولو كنت اتضرر انكا ترجم وقوله فناشدها اي
اقسم عليها بالله وقوله ان تصدق اي لان تصدق وقوله فخرايه سجد متضرعا الى الله بالدعا
عليه وامره للارض من معجزاته عليه الصلاة والسلام وفيه ان سب الانبيا عليهم الصلاة والسلام
يقتل والماخوذ هو ورجلاه احوان كلا في الكشاف وقوله يتضرع اليه ابدا الى موسى يرجوا
عفوه والخلاص والقسم بالحرمة والحبلا لـ هنا مناسبة تامة **قوله** مشتقه من قاويته
تسمية الجماعة مطلقا به لميل بعضهم الى بعض وتفسيره بالاعوان هنا بقرينة المقام
وقوله وهو محذوف اللام ووزنه فعة وقال الراغب انه محذوف العين ووزنه
فلة وانه من الفي وهو الرجوع لان بعضهم يرجع لبعض ولكل وجهة وقوله من المنتصرين
ان كان المراد بنفسه فظاهر وان كان المراد باعوانه فذكره للتاكيد **قوله** منزلته
اي مثل منزلته وحاله من الغنى ولظهوره لم يصرح به مع انه معلوم من قوله او لامثل ما اوتي
ولم يجعل في المقام مثل هنا لانه غير مناسب لكونهم مومنين كما مر ولا ... وقيل مثل ان
نفس الخاصة له وقوله بالامس وهو شايع بمنزلة الحقيقة اذ المراد به لا تعيين زمانه
وان جاز حمله على الحقيقة والاستدلال بمثله عنه بلاغي ويقدر رمقابل يبسط اي
يضيق ويقتر **قوله** مركبة من وي للتعجب التعجب الجالخ ويكون للتحسر والتندم
ايضا كما صرحوا به قال الراغب وهي اسم فعل لاعجب ونحوه وكان ظاهره في التشبيه
وقوله والمعنى اي في معنا التقدير ما اشبه الامر بالحال اي امر الدنيا والناس مطلقا
الجاحز امركان زوده وما شوهد من قصته والامر ماخوذ من الضمير لانه للشان والمراد من
تشبيه الحال المطلق بهذه الحالة لتحققه وشهرته يصلح ان يشبه به كل شيء كما اشار
اليه في الكشف فانه نعم ما قبله انه لا معنى للتشبيه هنا لانه غلب فيه معنى التحقق والشهرة

الا ان الكلام في ما ادعاه من الدلالة في هذا المعنى فانه غير ظاهر وما قاله الحمد الي
في المديد من ان مذهب سيبويه والخليل ان وي للتندم وكان للتعجب والمعنى ندموا
متعجبين بان الله يبسط الي اخره فيه ان كون كان للتعجب لم يعهد والحاصل ان كلامهم هنا
لا يخلو من الكدر فليحرر وقوله ان الله بتقدير بان الله وقيل انه بدل من الامر قوله
وقيل من ويلك اي مركب من ويلك فخفف بحذف اللام والعامل في ان اعلم المقدر كما صرح
به والكاف في هذا ضمير مجرور وقوله لم يعطنا ما تمنينا من شانه اي تاويله وهو
تفسير لقوله من الله علينا وفي نسخة بدون الفا وقوله لتوليده الغني لما تمنينا وقيل
لله وقوله لنعمة الله فهو من كفران النعم وما بعده في انه لا يفلح الكافرون المعروف
وقوله قرا حفص في قراءة يعقوب وعاصم وشعبة ايضا وعليها فالمفعول محذوف
اي خسف الارض وقوله اشارة لتعظيم التعظيم من البعد المستفاد للعلو المرتبة
وقوله التي سمعت خبرها اشارة الى انها لشهرتها نزلت منزلة المحسوس فلذا اشير
اليها وقوله الدار صفة اي لاسم الاشارة لانه يوصف بالجامد والاخرة صفة للدار
ولا حاجة الى تقدير بوصلها اي نعيم تلك كما قيل وقوله كما اراد الي اخره اشارة الى
دخولهما دخولا اوليا لان الموصول مخصوصا بهما كما قيل واعادة لا للاشارة الى ان كلا
منهما مقصود بالنفي وقيل انه اشارة الى الرد على الزمخشري في استدلاله بهذه الاية
في خلود مرتكب الكبيرة لانها في الكفرة مع انه لا دلالة فيها بوجه حتى يحتاج للرد وهو
اما لف ونشر او راجع لكل منهما اذ كل منهما لا يخلو من علو وفساد قوله ما لا يرضاه الله
مفعول المتقين اي الذين اجتنبوا ما لا يرضاه الله والمراد بالمحمودة ما المحمودة في وجه
الكمال فلا يرد مرتكب الكبيرة او المراد ما لا يرضاه مطلقا لكن بقرينة المقام ،
والمقصود لدلالة في ان غير الكفار … وجه لما قيل انه تقييد بلا   ٧ يخالد كشف
دليل مع ان مبني الاستدلال في ان اللام للتخصيص وهو ممنوع قوله ذاتا اذ لا تفاوت
بين ذاتي امور الدنيا والاخرة وقدرا لانها مضاعفة ووصفا لانها باقية سالمة من التعب
بخلاف هذه وتكرير اسناد السيئة … اسوا الاحوال والمبالغة في المماثلة لطف
منه تعالى اذ ضاعف الحسنات ولم يرتض بزيادة جزا السيئة مقدار ردته اي في جمع السيئات
دون الحسنة اشارة الى قلة المحسنين وفي ذكر عملوا … دونها والاشارة الى انه عن فضله
لان العمل يمحقه كما قاله الراغب فانظر ما حوته هذه الاية من نكات البلاغة قوله
الى معاد اي اخره اي تنوينه للتعظيم وقوله وهو المقام المحمود الي اخره اي مقام الشفاعة
العظمى في يوم القيامة لانه المتبادر منه وان كان يطلق ايضا في منزلته العليا في الجنة
وتفسيره به ابن عباس رضي الله عنهما وفي كرم الله وجهه واختاره المصنف لان .
المعاد صار كالحقيقة في المحشر لانه ابتدا العود الى الحياة ورده الى ما كان عليه فجعل
معاده عظيما لعظمة مقامه فيه فليس في معاد وراد بتوحيد عنه كما يفهم واما ترجيح   سعدي
تفسير ابن عباس وفي بانه اعيد الى الجنة التي كان فيها وهو في ظهر ادم فلا يخفى بعده قوله
او مكة الي اخره التي اعتدت بها كونه يعني مكة هو المذكور رواية في البخاري وقوله التي
اعتدت بها حجة العادة المعادة لا من العود لان المعنى انه رادك الى محل اعتدت به
والفتنة ولو كان من العود وهو يعني الرد كان معناه رادك الى مرد او معيدك الى معاد

ولا يخفى ركاكته واما توهم انه يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الاية مكية
وان كانت جحفية فلا وراد في الاحتمالين مجاز فلا وجه له وهاجرتهما الحجرية وهو مضاف
الي ميمه وفي هذه الرواية فهذه الاية ليست مكية قوله وعده بالعاقبة الحسنى
في الدارين الى اخره هو في التفسير الثاني لان وعده بالعاقبة الحسنى في الاخرة من قوله والعاقبة   سعدي
للمتقين وفيه هذه الدارين قوله لرادك الى معاد في هذا التفسير من قال ان المراد
انه وعده خاصة وان قوله في الدارين مبني على جواز الجمع بين معنى المشترك فان المعاد كالمشترك
وان او في قوله او مكة لمنع الخلو او … في الدارين متعلق بالحسنى فقد تعسف وتكلف ولعوه   عذيق
منه ما قيل انه في الاحتمالين لا معاد حتى يلزم ما ذكر مع انه لا حاجة اليه لما عرفته قوله
في ما يستحقه من الثواب والنصر اشارة الى ارتباطه بما قبله في الوجهين لان الجائي
بالهدى صادق فيصدق في الرد الى المعاد وقوله تفسيره اعلم لان افعل لا يعمل نصب
المفعول به وقوله العذاب والاذلال في مقابلة الثواب والنصر وقوله يعني به نفسه
الى اخره لف ونشر فنفسه من جا بالهدى والمشركين من هو في ضلال وقوله تقرير
الى اخره المقرر قوله ان الذي فرض عليك القران الى اخره لانه لا وجه مطبقه ووعده
في مقابلتها احدى الحسنيين فررد بانه يجازي كل احد على عمله وتحقق جزايه يقتضي امتثال
ايجابه والتصديق بوعده قوله كما القي اليك الى اخره التشبيه في بعد رجا كل منهما
وهو بيان لكونه مقررا لما قبله وقوله ولكن الى اخره اشارة الى انه استثنا منقطع وتقدير
الكلام ليناسب ما قبله ويكون الاستدراك في محله وقوله ويجوز ان يكون استثنا الى اخره
اشارة الى ان المنقطع ليس استثنا في الحقيقة بل استدراك وقوله في المعنى وهو ان عدم
رجا الالقا يتضمن عدم الالقا فكانه قيل ما القي اليك لاجل شي او في حال من الاحوال الا
الى اخره فهو مستثنى من اعم العلل او من اعم الاحوال كما اشار اليه بقوله لاجل الترحم
وفيه بحث وهو ان يقال ما الحاجة الى اعتبار المعنى مع انه يصح ان يقال ما كنت ترجو الالقا
لاجل شي من الاشيا الا لاجل الرحمة وتوجيهه في الكشف بان المنع من الرجا والتفريغ
منه غير صحيح والالقا مثبت لا يصح منه التفريغ منه فلذا جعله بمعنى ما القي الخ وفيه
نظر وقوله التخيل عنهم متضمنه معنى التجاوز فلذا عداه بان وقوله من اضداده لانه يقال
اصده كصده في لغة كلب كما في الكشاف قوله هذا وما قبله للتهييج لانه لا يتصور
منه ذلك حتى ينهى عنه فكانه لما نهاه عن مظاهرتهم وصدادهم فان ذلك مجوف
في كل الشرك فلا تكن من تفعله او المراد نهي امته وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم
وقوله الا ذاته فالوجه اطلق عليها مجازا لتنزهه عن الجوارح وسياتي فيه وجه اخر
وقوله هالك في حد ذاته لان وجوده ليس ذاتيا بل لاستناده الى واجب الوجود فهو .
بالقوة وبالذات معدوم حالا والمراد بالمعدوم ما ليس له وجود ذاتي لان وجود غيره
كلا وجود اذ هو في كل ان قابل للعدم وسياتي تفصيله وتحقيق الشارح فيه واما حمل الهالك
في المستقبل وتفسيره بان كل عمل لغوا الا ما كان لوجهه فكلام ظاهري وضمير اليه ترجعون
لله وقيل انه للحكم قوله من قرا طسم الى اخره القصص بدل منه لانها اسم للسورة
وقوله من صدق موسى حقه صلى الله عليه وسلم لتفصيل قصته فيها وقوله وكذب به وقوله
كان صادقا الي بدايمانه وهذا الحديث من حديث ابي بن كعب الموضوع وهو مشهور دتمت

سورة القصص بحمد الله ومنه اللهم ببركة كلامك القديم الكريم وبنبيك الذي هو بالمؤمنين
رؤف رحيم الطف بنا في الدنيا والاخرة واجعل منازلنا في الدارين عامرة لا غامرة ويسر لنا
نيل الاماني وانشراح الصدر وانك انت الوهاب الكريم الغفور وصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية وعن ابن عباس وقتادة انها
مدنية وقيل انها مكية الا عشرة ايات من اولها الى قوله تعالى وليعلمن المنافقين وقوله
وقوله وكاين من دابة الاية وقيل انها اخر ما نزل بمكة **قوله** وهي سبع وستون اية
وفي نسخة تسع بالتاء الفوقية وهو الصحيح وقال الداني انه متفق عليه وقوله سبق
القول فيها اي في البقرة وقولهم ليدل اي اخرا اي في انها حروف مقطعة مستقلة او خبر مبتدا
ونحوه مما تقدم لامرتبطة بما بعدها لان الاستفهام مانع منه وفيه بحث لان اللازم في
في الاستفهام تصدره في جملته وهو لا ينافي وقوع تلك الجملة خبرا ونحوه كقولك زيد
هل قام ابوه فلو قيل هنا المعنى المدلول عليه احسب الى اخره صح فلا يقال ايضا
ان المانع منه عدم صحة ارتباطه بما قبله معنى نعم هو خلاف الظاهر ومثله يكفي فيه
فتامل **قوله** الحسبان مصدر كالغفران مما يتعلق مضمون الجمل لانه من الافعال
الداخلة على المبتدا والخبر ودخولها عليهما لانه على وجه نفعله الذي هو في الخارج
من كونها مظنونة او متيقنة ونحوه مما ذكر في افعال القلوب وقوله ولذلك اي لتعلقه
بمضمون الجملة او لانه في حكم الثبوت اقتضى مفعولين اصلهما المبتدا والخبر متلازمين
اي لا ينفك احدهما عن الاخر ذكرا وحذفا فلا بد من ذكرهما او حذفهما فلا يجوز ذكر احدهما
بدون الاخر مطلقا في ما اشتهر عند النحاة وعليه المصنف تبعا للزمخشري والفرق بينه
وبين المبتدا والخبر حيث جاز حذف احدهما اذا قامت عليه قرينة انها افعال تعلقت
بمضمون الجملة وذلك التعلق امر خفي وهو الحذف يزيد الخفا فربما ضعفت القرينة
عن دفعه كما حققه في شرح المفصل او لانه قصد تعلقه بهما معا فكانا ككلمة واحدة وحذف
احدهما كحذف بعض اجزاء الكلمة وهو لا يجوز اما اذا حذفا معا فلا نه حينئذ يقطع النظر
عن التعلق ويكون النظر لنفس ذلك الفعل نحو من يسمع يخل ولا يرد عليه جواز الحذف مع
تعلقها بمضمون الجمل لانه تعلقها ليس مقصودا بالذات اذ المقصود مضمون الجملة في نفسه
وانها ان مؤكدة له وجوز ابن مالك ذلك نادرا لان الحذف لقرينة كالموجود وهو مذهب
الكوفيين وتبعهم المصنف والزمخشري فيه في ال عمران **قوله** او ما يسد مسدهما
هو ان المفتوحة مشددة ومخففة فانها لكون مدخولها جملة استغني به عن ذكر المفعولين
واما سداد المصدر فيه مسدهما فكذلك كما نسد مسد الخبر في عسى ان يقوم زيد قاله
ابن مالك ونقله الدماميني عنه في شرح التسهيل من غير نزاع واليه اشار المصنف فقوله
في الكشف ان السد مسدهما انما ذكره النحاة في ان المشددة والمخففة منها واما المصدرية
فقد يجري مجراها لدخولها في الجملة وقد يجري مجرى المفرد مخالف لما ذكره اهل العربية
قوله فان معناه الى اخره يعني انه كان قبل دخول ان المصدرية عليه مبتدا والا
لا ولذا ان يتركوا بمعوله الاول وهم لا يفتنون حال منه بمعنى غير مفتونين وهو معنى قوله من تمامه

سلامي زاده

ولقولهم هو معنى ان يقولوا لانه بتقدير اللام وهو المفعول الثاني وكونه علة لما ينافيه
كما يتوهم كما في المثال المذكور والثاني ان المفعول الاول مضى الناس فانه يجوز
في افعال القلوب اتحاد الفاعل والمفعول كما في قراءة لا يحسبنهم بالغيبة كما مر تحقيقه
والثاني متروك بدلالة الحال عليه يتركوا وعلى هذا فان يقولوا بتقدير اللام متعلق به
وقوله وهم لا يفتنون حال من ضمير المتروكين ايضا مستحق كلامه في وجه يزيل
عنه الاوهام لان منهم من توهم انه في الوجه الاول مشتمل في المفعولين وفي الثاني
في ما يسد مسدهما ولم يتنبه لما ذكرنا لانه غير مطابق لقوله قبيله ان يتركوا
الى اخره سادا مسد المفعولين واما الفصل بين الحال وذيها المفعول الثاني وهو
اجنبي فوهم لانه بعد السد مسده ليس ثمة مفعول ثان وقبله كان مقدما في التقدير
فلا حاجة الى توجيهه كما توهموا الا عتراض في تقدير ان يكون المعنى
احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا بانه يقتضي انهم تركوا غير مفتونين لان الكلام
في العلة وهي محط الانكار وليس كذلك لان المعنى احسب الذين نطقوا بكلمة
الشهادة ان يتركوا غير ممتحنين بل يمتحنون فيميز الراسخ دينه من غيره ولسبب التردد
في الوجه كونه سادا مسد المفعولين فغير وارد لان هذا بيان لاصل التركيب المعدول
عنه فيجوز ان يكون وجه العدول عنه هذا المحذور مع انه اجيب عنه بانه انما يلزم
ما ذكر لو كان التقدير ما ذكره اما لو قدر احسبوا تركهم غير مفتونين لمجرد قولهم
امنا دون اخلاص وعمل صالح استقام ذلك كما صرح به الزجاج مع انه بنا في اعتبار
المفهوم ثم ان الترك هنا بمعنى التصيير كما في قوله تركهم في ظلمات لا يبصرون لا بمعنى
التخلية ذكره الزمخشري وهو يتعدى لمفعولين حينئذ وجملة ان يقولوا سادة
مسد المفعولين كما مر وحينئذ فلا يرد عليه ان الواو لا تتوسط بين المفعولين حتى
يتكلف له انه يجوز كما في قوله
وصيرني هواك وبي لحيني يضرب المثل
قوله لقولهم امنا الى اخره اشارة الى ما قاله الزجاج وقوله بالحصر عليها اي على
المشاق او على جميع المذكورات وقوله فان مجرد الايمان تعليل لما قبله وعمار هو ابن ياسر
رضي الله عنه وكان المشركون عذبوه بمكة بعد الهجرة ومهجع بكسر الميم وفتح الجيم هو ابن
صحابي استشهد ببدر وهو من سبي من عليه عمر رضي الله عنه واعتقه وقوله
عمار بن الحضرمي وقع في الكشاف عامر بدله فليحرر قال ابن حجر ذكر في الاصابة ان عامر
بن الحضرمي قتل مشركا ببدر ولعل هذه القصة تفصيل وهذا اول من قتل ببدر من المسلمين
وقوله يوم بدر يدل على ان اول السورة مدني كما مر **قوله** متصل باحسب او
بلا يفتنون اي هو حال من فاعل احد ذينك الفعلين وعلى الاول هو علة لانكار الحسبان
اي احسبوا ذلك وقد علموا ان سنة الله على خلافه ولن تجد لسنة الله تبديلا وعلى الثاني
بيان لانه لا وجه لتخصيصهم انفسهم بعدم الافتتان ولذا قيل الاول تنبيه على الخطا وتقرير
لجهة الانكار والثاني تخطئة **قوله** فليتعلقن علمه الى اخره دفع لما يتوهم من صيغة
الفعل من ان علمه حادث مع انه قديم وعلمه بالشيء قبل وجوده وبعده لا يتغير بان الحادث
تعلق علمه بالمعلوم بعد حدوثه وقوله بالامتحان متعلق بقوله يعلق والباء للتعدية

سعدي

كشف
تقريب

طيبي

طيبي

يمني

والمراد تعلقه بما بينه الامتحان والاختيار في ابتلائهم بالمشاق وقيل انها للسببية
او اللام سببية وقوله يتميز به اي بالتعلق او الامتحان وقوله الذين كذبوا اشارة الي
ان صلة الا فعل بمعني الاسمية لكونها في صورة حرف التعريف فهو شاكل لما قبله لكنه
اختير للفاصلة وقوله تنوط به اي بالتميز اشارة الي وجه اخر وهو ان يعني مجاز بوضع
السبب موضع المسبب وهو المجازاة فيظهر وجه التعبير بالفعل ايضا وهما وجهان ولذا
قال ليميزن اوليجازين وقوله ولذلك اي لارادة التميز او المجازاة قوله ولتعرفنهم
فاعلم من بين علم بمعني عرف فيتعدي لاثنين احدهما محذوف اما الثاني او الاول
فالتقدير لتعرفنهم شارفهم وخزايهم او هو من الاعلام وهو وضع العلامة والسمة فيتعدي
لواحد قوله الكفرة والعاصي فالذين يعلمون السيئات شامل للكفرة والعصاة وخصه
في الكشاف بالثاني لان الناس فيما قبله المراد به المؤمنون فيختص بهم ما يقابله ولما
كان السبق والفوت عبارة عن عدم لحوق الجزاء والعقاب بهم لم تصر بقاتهم منه وهم لا يحسبون
ذلك ويظنونه حمقهم لاصرارهم بمنزلة من يعتقد ذلك ويطمع فيه لغفلتهم كما حمله علي
ذلك الشارح الطيبي ورد بان الوجهان يكون المراد الكفار وهم لا يطمعون في الفوت
راسا ولكن نزلوا تلك المنزلة لقوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون
والمصنف حمل شموله لهما اولي ليشمل المؤمنين السابق ذكرهم واما اطلاق العمل علي
الكفر سوا قلنا انه ما كان عن فكر وروية او عن قصد ام لا فلا ضير فيه كما توهم
لاشتماله علي ذلك كعبادة الاصنام مع انه غير مسلم عند المصنف لقوله فان العمل الي اخره
ولو سلم فهو تغليب فلا يحتاج دفعه الي عمل قوله فلا يقدران يجازيهم اشارة
الي ان الفوت كناية عما ذكر وقوله وهو سادا الي اخره اي حتما كما مر تحقيقه وقد فصله
في الكشاف وهذا بناء علي انها متعدية لمفعولين فان كانت متعدية لواحد لتضمنه
معني قدر كما ذكره الزمخشري فليس من هذا القبيل وقوله وام منقطعة بمعني بل
شرط الاتصال وهو افراد ما بعدها ان قيل باشتراطه وكونها لاحد الشيئين والاضراب
ابطالي وكون هذا ابطال لما فيه من نفي الفوت وجعل الجزاء وهو ابطال لمن ترك مع الغفلة
وقد جوز فيه الاتصال والانتقال والاضراب مبتدا وقوله لان الي اخره خبره قوله
بئس الذي يحكمون الي اخره يعني ان سا بمعني بئس وما موصولة يحكمون صلتها وهي فاعل
سا والمخصوص محذوف اي حكمهم او موصوفة يحكمون صفتها وهي تمييز والفاعل ضمير
مفسر بالتمييز والمخصوص محذوف ايضا وقال ابن كيسان ما مصدرية والمصدر
المأول مخصوص بالذم فالتمييز محذوف ويجوز كون سا بمعني قبح وما اما مصدرية او
موصولة او موصوفة والمضارع للاستمرار اشارة الي انه دابهم او هو واقع موقع الماضي
لرعاية الفاصلة والاول اولي وفي نسخة هنا ومصدرية ايضا اي بئس هو حكمهم علي انه
المخصوص بالذم والمميز محذوف اي بئس حكما حكمهم قوله في الجنة فلقا الله مشاهدة
الانوار الالهية وما يلزمها من كل خير ونعيم وقوله وقيل المراد الي اخره هو ما ذكره في الكشاف
فلقا الله بمعني الوصول الي الثواب وحسن العاقبة والتخصيص لقوله يرجو فانه لا يرجي
الا الامر المرغوب فهو بتقدير مضاف او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او استعارة مصرحة
في لقاء وصح ان يكون تمثيلا ايضا فتشبيه حال المثاب في نيل ما فوق اما فيه من لقي ملكا عظيما

اصله

اصله او الجزاء مطلقا والبه اشار بقوله علي تمثيل الي اخره فهو كالاستعارة في قوله وقدمنا
الي ما عملوا من عمل وبرجوبمعني يخاف او يتوقع لان الرجاء وقع في كلامهم بمعناه ولم يرتضه
لانه لا حاجة للعدول عن الظاهر من غير ضرورة قوله الوقت المضروب اي الحين
الذي ضرب له اجلا اذا عين له وقتا وقوله واذا كان الي اخره يعني ان يجي الزمان فانه
يقال ضرب له اجلا اذا عين له وقتا وقوله فليبادر الي اخره هو جواب الشرط لكنه اقيم دليله مقامه كما اشار
الي وقوع ما فيه وقوله فليبادر الي اخره هو جواب الشرط لكنه اقيم دليله مقامه كما اشار
اليه والمراد انه عبارة عنه وقوله ما تحقق امله ناظر الي التفسيرين الاولين وما بعده
الي الاخير ويصح جعل الكل للكل فتامل وقوله فانها الي اخره القصر فيه اضافي او قصر
قلب وقوله وانما علق الي اخره بيان للحكمة حينئذ وقوله الكفر بدل من سيئاتهم وقوله
السميع لاقوال العباد الي اخره اشارة الي انه تذييل لحصول المرجو والمخوف وعدا ووعيدا
قوله احسن جزا اعمالهم اشارة الي ان فيه مضافا مقدرا والتقدير بالاحسن
لانه مضاعف ولو قدر باحسن اعمالهم او جزا احسن اعمالهم لاخراج المباح جاز وقوله
بانيانه بالمدنية اكثر النسخ وهي اصح وفي بعضها بانيا نه بالكون وهو عليهما مصدر
مضاف للفاعل والمفعول هو المذكور في النظم لا محذوف وهو الدنيا فما قيل لو قال
بانيانهما علي انه اشارة الي تقدير مضاف في النظم كان اظهر لا وجه له وقيل ان الحمل
للوالدين بنا وقيل كل واحد منهما وهو خلاف الظاهر مع انه غير مراد قوله فعلا
ذا حسن يعني ان حسنا معمول للمضاف المقدر وهو ايتا اما بتقدير مضاف في المفعول
او في قصد المبالغة واورد عليه ان حذف المصدر وابقا معموله لا يجوز وهو غير
مسلم وفيه وجوه اخر مفصلة في الاعراب قوله وهي تجري مجرى امر في كلام
العرب فيستعمل بمعناه ويتصرف تصرفه ولذا عدي بالبا مثله وقوله سواي وهي بمعني
القول لان الوصية تكون بمعنا ستعمل بمعناه والتقدير في هذا وصيناه احسن حسنا اي
قلنا له ذلك وهذا علي مذهب الكوفيين القايلين بان ما يتضمن معني القول يجوز ان يعمل
في الجمل من غير تقدير له فبوالديه متعلق بوصينا فلم يتجوز به عن معني حتي يرد عليه
ان بوالديه اذا تعلق باحسن لا يصح ان يقال بوالديه بالغيبة وليس محلا للالتفات فتامل
قيل وقوله وقيل هو في المذهب الاخر فيقدر القول لان وصينا يدل علي قول مضمر فقوله
امر فعل امر ونهي او لهما او لاحد اذا اعطاه او افعل وذلك الفعل ناصب لقوله حسنا علي انه
مفعوله وسواء وقف لما بعده من الخطاب والنهي الذي هو احوال الامر اذ علي الاول مقتضى الظاهر
وان جاهداك وبه ينتهي الارتباط وقوله يحسن الوقف لانه علي تقدير قلنا له افعل بهما حسنا
وهي جملة مستانفة مفسرة لما قبلها جواب سوال مقدر وتقديره ما قلت لهم لا لما تقدم الوصية
كما قيل لانه لا يناسب تقدير قلنا كما قيل وفيه نظر ويرجحها لما فيها الاولى من اعمال ما ليس
بلفظ القول في الجملة وهو مذهب مرجوح والثاني من كثرة التقدير قوله بالهيئة
فهو علي تقدير مضاف وقوله عبر الي اخره قيل عليه انه ينافي ما قدمه في القصص من انه
من خواص العلوم العقلية واجيب بانه منها لانا لا نعلم من مصنوعاتهم وسويع ان
ما عام لما سواه تعالي بمقتضى المقام فلا يختص الاصنام غير صحيح في نفسه لان المراد بالعلم
العلمي علم الله الحصولي لا علم غيره كما صرحوا به هنا لك وكذا الجواب بان المراد بالنفي
النفي في نفس الامر فانه ناشئ من عدم التدبر كما مر هنا لك انه يلزمه نفي العلم مطلقا في

بهلوان

ابن كمال

سهيلي

سلامي زاده

سعدي

سعدي

المضاف

العلوم فيكون باطلا لان النفي والبطلان متلازمان وقد صرح به هنا بقوله وان لم يعلم بطلانه وعدم الاتباع شيء اخر فان ما لا يعلم صحته ولو راجحا لا كما في التقليد لا يجوز اتباعه كما لا يخفى فالعلي عدل عن نفي المعبود به والا لهية بحق عنها اي عن ذكره الي ذكر نفي العلم لانه ابلغ هنا لانه مراد من اللفظ مجازا او كناية حتى يرد ما ذكر مع انه غير سلم كما مر فتدبر **قوله** لا طاعة الي اخره هو حديث صحيح في الحسن وقوله ولا بد من اضمار القول اي لم يضمر فيلزم ان يلزم عطف الانشا على الخبر لان الجملة الشرطية اذا كان جوابها انشا فهي انشا يند كما صرحوا به فاذا لم يضمر القول لا يليق عطفها على وصينا لما ذكر ولا على معمول وصينا الذي عمل فيه لكونه في معنى القول وهو احسن كما مر وان توافقا في الانشائية لانه ليس من الوصية بالوالدين لانه نهي عن مطاوعتهما واما عطفه على قلنا المفسر للتوصية فلا يصح لما فيه من تفكيك النظم جدا لا فضا الي المعصية ما لا فكانه قيل احسن اليهما واطعهما ما لم يامراك بمعصية فيسقط ما قيل من انه اذا كان وصى بمعنى امر قال لا يحتاج للاضمار ايضا واورد مثله في قوله اوفى والاعتذار عنه بانه اسقط عن حيز الاعتبار لانه غير متعارف او بان المراد بالاخبار ما يشمل التقليد من بعض الظن فاعرفه **قوله** مرجع من امن الي اخره اشارة الي انه مفرد لما قبله ولذا لم يعطف وقوله بالجزا عليه اشارة الي انه ليس المراد مجرد الاعلام لانهم اذا علموا بما صدر منهم جازاهم عليه والضح بفتح الضاد المعجمة وتشديد الحا المهملة ما يقع عليه ضوء الشمس ونحوها وجنة بفتح الحا المهملة وسكون الميم وفتح النون وتفصيله في القصة في الكشاف وكون ما في الاحقاف نزل فيه رواية فلا ينافي ما سيأتي فيها من انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه مع انهم جوزوا تعدد سبب النزول **قوله** في جملتهم اشارة الي ان صفي معنى ادخالهم فيهم كونهم معدودين من جملتهم لانضاطهم في جملتهم ولما كان دخولهم فيهم معلوم مما قبله فيكون مستدركا اشار الي دفعه بوجهين الاول ان الصلاح ضد الفساد وهو جامع لكل خير وله مراتب غير متناهية فالمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح ومرتبة الكمال فيه مرتبة عليا ولذا تمناها الانبيا عليهم الصلاة والسلام كقول سليمان صلى الله عليه وسلم وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين والمراد بالتمني هنا الطلب والثاني انه بتقدير مضاف اي مدخل الصالحين وهو موضع دخولهم وهو الجنة فهو كقوله تعالي اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين وفي نسخة لهم فيه الله للسببية او المراد في سبيل الله وهي في قوله يعلى الابيات تعليلية **قوله** في الكفر اي التحويل والمنع ايمنع في شان الصرف وامره او بسببه وكذا قوله في الصرف عن الكفر وذكر الخفية لانها لا زمة للتصرف ولانها الباعثة في قولهم انا كنا معكم وقوله في الذين اشارة الي انه المراد لا الصحبة في القتال لانها غير واقعة وقوله والمراد المنافقون يقتضي ان هذه الاية مدنية لان النفاق ظهر بالمدينة وانه تعذيب الكفرة فلا يقتضيه كما لا ينافيه ولذا قيل انه قبل الوقوع وعلى طريق الفرض **قوله** او قوم ضعف ايمانهم وفي نسخة ضعيف ايمانهم وارتدادهم بعد غيبة المومنين حتى اعتذروا لهم بالاكراه وقوله ويويد الاول التصريح بالنفاق فيها وتقديرا وليس الله يخفي حالهم وليس له الي اخره او اليس حالهم ظاهر لمن له فراسة او تقرير فيها واعلم في اصله او بمعنى عالم وفي تلوين الخطاب في الذين امنوا والمنافقين معنى لرعاية الفواصل واطلاق العلم في المجازاة من تحقيقه وقوله في ديننا متعلق بنسلكه

او بقوله سبيلنا فالمراد بالسبيل دينهم وقوله ان كان ذلك اي اتباع السبيل وقوله او ان كان بحث يعني بالنفا الخطيئة في ظاهرها وعمومها بخلافه في الاول ولذا عطف باو وقوله في امرهم اي امر المومنين **قوله** مبالغة في تعليق الحمل الي اخره يعني ان اصل الكلام اتبعونا وان تتبعونا نحمل خطاياكم فعدل عنه الي ما ذكر بما هو خلاف الظاهر من امرهم لانفسهم بالحمل وعطفه في امر المخاطبين للاشارة الي ان الحمل لتحققه كانه امر واجب امروا به من امر مطاع والتعليق في الشرط الذي تضمنه الامر كما في قولهم اكرمني اكرمك لا يفيد ذلك فقوله امرهم مضاف للفاعل والمفعول وقوله الوعد بالمجي عطف في تعليق او هو مرفوع خبره ثمة يعني هناك وكان في قوله ان كانت تامة اي وجدت والضمير للاوزار وتشجيعا اي جعلا على الشجاعة والاقدام في الاتباع مفعول له تعليل لقوله مبالغة الي اخره لا لقوله امروا انفسهم او للوعد وقوله وبهذا الاعتبار اي اعتبار كونه تعليقا ووعدا لانه في الحال خبر ولو كان امرا لم يحتمل الكذب لانه لا يجري في الانشا والشرطية جملة خبرية والتكذيب راجع الي الجواب اذا الشرط قيد له عند اهل العربية والكلام المقيد هو الجزا عند اهل المعقول الكلام مجموع الشرط والجزا والتصديق والتكذيب يرجع الي التعليق وقيل ان قوله تعليق الحمل اشارة اليه ولا يخفى ما فيه من التكلف في ان ما هو ماول بالشرط ليس حكمه حكم الشرط الصريح فتامل **قوله** وما هم بحاملين شيا الي اخره فيه اشارة الي ان البيان فيه مقدم من تاخير وان من في شي مزيد لتاكيد الاستغراق ودفع لما قيل انه من ضمن شيا ولم يف به لم يكن كاذبا لانه احتمال رغم فعل ذلك اذ لا تنفع الكفالة في الاوزار **قوله** وانقالا اخر معها هي اوزار التسبب لان من سن سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها وما في لما تسببوا مصدرية وهو دفع لما يتوهم من انه يعارض قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي نسخة اليها اي مضمومة اليها وقوله من غير ان ينقص الي اخره دفع لما يتراي ايضا من معارضة هذا القول وما هم بحاملين لان النفي الحمل بان لا تنقالها عن اصحابها وهذا حمل لمثلها في الحقيقة **قوله** سوال تقريع دفع لمعارضة هذه الايات التي نفي فيها السوال كما مر وقوله من الاباطيل التي من جملتها هذا الوعد وقوله بعد المبعث ظرف للبث وهذا مع المتبادر من الفا التعقيبية وقد قيل انه جميع عمره وقوله ولعل اختيار الي اخره اي لم يقل تسعمائة وخمسين وكمال العدد يعني كونه متعينا نصا دون تجوز وان صرح اهل الاصول بان العدد مطلقا نص لا يحتمل زيادة ونقصا ولستا في صحته خلاف فيه لكن الاحتياط ودفع التوهم لا ينافيه مع ان هذا الحصر وا عذب وقوله من تخيل طول المدة عبر بالتخيل لانه في اول قرعه للسمع وبعد الاستثنا لا يبقي احتمال وقوله فان المقصود الي اخره تعليل لتخيل طول المدة والدلالة في كمال العدد وقوله المميز من بالتثنية يعني سنة وعاما والنكتة في اختيار السنة اولا انها تطلق في الشدة والجدب بخلاف العام فناسب اختيار السنة لزمان الدعوة لما قاساه فيها وبكابده يعني يتحمله ويقاسيه **قوله** طوفان الي اخره اشارة الي ما قاله الراغب من ان معنى الطوفان كل ما طاف اي احاط بالانسان لكثرته وقوله لما طاف اي هو اسم لما طاف ماكان او غيره لكنه غلب في الماء كما هو المراد هنا وقوله تضمنهم مذكور هو في الافراد كما وقوله اي السفينة لبقائها زمانا طويلا ولاشتهارها والحادثة قصة نوح عليه الصلاة والسلام المعهودة حاذكروا لاية العبرة والعظة **قوله** بامار

اذكر معطوفا على ما قبله عطف القصة على القصة فلا يضر اختلافهما خبرا وانشاء وقدر
الخبر من المرسلين لدلالة ما بعده وما قبله عليه وقوله ارسلناه حين كمل عقله اشارة الى
ما مر من الاتعام من محاجته بعد ما راهق قبل البعثة لا الى دعوة الرسالة فانها بعد ذلك
لا قبله كما هو مقتضى اذ فان المضي بالنسبة لزمان الحكم مما قبل ان دلالة الاية على تقدم
هذا القول غير مسلمة فيجوز ان وقت سعة او الفقه الدلالة على مبادرته الى الامتثال تكلف
ملا داعي اليه اذ الغرض بيان فضيلته على كثير من الانبيا عليهم الصلاة والسلام بما ذكر
وقوله ان قدر ما ذكر لانه حينئذ لا يتعلق بالعامل فالتقدير اذكر ابراهيم وقوله هذا
قوله مما انتم عليه اي على تقدير الخبرية فيه على زعمكم وقيل التقدير خير من كل — مما
شي لان حذف المفضل عليه يقتضي العموم مع عدم احتياجه الى التاويل اذ المراد بكل شي
كل شي فيه خيرية فلا يتوهم احتياجه للتاويل الا قيل ويجوز كونه صفة لا اسم — سلامي زاده
تفضيل قوله تخلقون الخير والشر او تخلقون مراتب الخير بحذف المفعول للفاصلة
مع دلالة المقام عليه وقوله وتميزون الى اخره اشارة الى ان المراد بجعلها بين احصا
افرادهما بل ما ذكر وقوله او كنتم تنظرون الى اخره وفي نسخة لتتصرون على انه
نزل منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه وقوله تكذبون كذبا اشارة الى انه مفعول منصوب
على انه مصدر لتخلقون من معناه وقوله في تسميتها الى اخره لان الكذب لا يكون في
العبادة لانها فعل ولا يوصف به الا الخبر فصرفه الى خبر يعلم من عبادتها وهو ما ذكر — سعدي
واما كونه حكما ضمنيا تتضمنه تلك التسمية كما يشير اليه كلامه في وهو انها مستحقة للعبودية
فلا وجه له قوله او تعملونها وتنحتونها تفسير لتخلقون من خلق اذا اخترع واختلق
عملا وافكا مفعول له حينئذ لكن لا يخفى انهم لم يعملونها لاجل الكذب الا ان يكون تهكما
او هي لام العاقبة ولذا قيل ان الاظهر كونه مفعولا به في جعلها كذبا مبالغة والا فلك
بمعنى المافوك وهو المصروف عما هو عليه لانها مصنوعة وهم يجعلونها صانعا قوله وهو
استدلال على شرارة ما هم عليه الى اخره يعني لما فهم من قوله ذلكم خير ان ما هم عليه شر لا خير
فيه اثبته بقوله انما الى اخره لحصر اعمالهم فيما هو شر محض وقوله من حيث الى اخره تعليل
لشرارته وقوله للتكثير الى اخره وهو من الخلق بمعنى الكذب وصيغة التكلف المراد بها
المبالغة وفي لسان القاموس خلقه كاختلقه وتخلقه لا دلالة فيه على ان تفعل بمعنى فعل
كما قيل وقوله وافكا اي قرئ افكا بفتح الهمزة وكسر الفاء على انه مصدر او وصف صفة لمصدر — سعدي
مقدر قوله دليل ثان الى اخره اي دليل على ان ما هم عليه شر لا خير فيه لشركهم عبادة الرازق
القدير الى عبادة ما لا طائل في عبادته وقوله رزقا يحتمل المصدر اي هو مفعول به في احتمال ان
يكون مصدرا وان يراد به المرزوق بان يكون مصدرا بمعنى المفعول ويحمل على المصدر فيه
ان يكون مفعولا مطلقا ليملكون من معناه ويجوز ان يكون اصله لا يملكون ان يرزقوكم رزقا — شيخ
وان يرزقوكم مفعول به له ورزقا مصدره كما ذكره المعرب وقوله وتنكيره للتعميم على
الوجهين لكونه مصدرا في سياق النفي وتنوينه للتحقير والتقليل قوله كله اشارة
الى ان تعريفه للاستغراق وهو مقابل لما قبله لانه نكرة منتشرة وهذا جملة الافراد وان
كانت النكرة اذا اعيدت معرفة عين الاولى لما انه جاز هنا ايضا لانهما بحسب المال
شي واحد وقوله متوسلين الى اخره اخذه من ذكره عقبه وقوله حفظكم اي احاط بكم والتكرير فيها

ويكون سببا لبقائها فان المعاصي تزيل النعم وعلى هذا فذكرهما بعد طلب الرزق لان الاول
سبب لحدوثه والثاني سبب لبقائه فتكون الجملتان ناظرتان لما قبلها وفي الوجه الثاني
وهو قوله او مستعدين الى اخره ناظرا لما بعده ولذا قال فانه الى اخره وعطفه بالواو
سعدي — لتغايرهما بحسب الاعتبار وما قيل من ان الظاهر تبديل الواو بالفاصلة بالواو ولانه
في ما ذكر لا يظهر وجه الاتيان بقوله اليه ترجعون في الاول غفلة عما ذكر وقوله اليه
ترجعون لا يلزم انضمامه لما قبله اذ يجوز فيه الاستيناف النحوي مع انه في الاول تذييل
لجملة ما قبله مما حكي عن ابراهيم اولا وقوله والمعنى اليه ترجعون بالموت ثم بالبعث لا الى
ابو السعود — غيره فافعلوا ما امرتكم به وما بينهما اعتراض لتقرير شرارتهم كما اشار اليه بعض المتاخرين
قوله بفتح التاء من رجع رجوعا والاولى من رجع رجعا لا من ارجع لانها لغة رديئة وتقديم
اليه للفاصلة ويحتمل التخصيص وقوله وان تكذبوا يعني اشارة الى ان المفعول محذوف
للعلم به وقوله من قبلي من موصولة مفعول كذب ومن قبل ابراهيم كنوح وهود وصالح
عليهم الصلاة والسلام وقوله فلم تكذيبكم اشارة الى ان ما ذكر دليل الجزاء فيهم مقامه
والمبالغة الحقيقية لا يضر تكذيبكم قوله الذي زال معه الشك يحتمل انه من ابان بمعنى
ظهر لان ما ظهر ظهورا تاما لا يبقى معه شك ويحتمل ان يريد انه من ابانه اذا فصله وازاله
لانه يزيل الشك وقوله وما عليه اذ تصديقا اشارة الى انه حصر اضافي وقوله ويحتمل ان
يكون اعتراضا الى اخره والواو في قوله وان تكذبوا الى اخره اعتراضية والخطاب منه
تعالى او من النبي صلى الله عليه وسلم في معنى وتلك هو كلام المصنف وقيل الاظهر
انه مع ما قبله اعتراض وفي الاول عاطفة على ما قبلها او في مقدر تقديره فان تصدقوني
فقد ظفرتم بسعادة الدارين الى اخره وقوله توسط صفة قوله اعتراضا وقوله من حيث
الى اخره بيان لوجه مناسبته لان الاعتراض لا يكون اجنبيا صرفا والتنفيس بمعنى التفريج
لسعة الصدر وقوله مبنيا بصيغة للمفعول اي مبني وفعله مناه ومنه المنية قوله
ما لنا اي بالتاء الفوقية في الم تروا وقوله في تقدير القول اي قل لهم رسلهم ولا يجوز ان
يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امة ابراهيم او محمد صلى الله عليه وسلم وهم المخاطبون
بقوله وان تكذبوا الى اخره لان الاستفهام للانكار اي قدروا والا فلا يلائم قوله قل سيروا
الى اخره لان المخاطبين فيها هم المخاطبون اولا يعني ان كانت الروية علمية فالامر بالسير
امام سعدي — والنظر لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية الخلق والقول بان الاول دليل انفسي والثاني
افاقي لم يرض به المصنف لانه مخالف للظاهر من وجوه كما قيل وقد قيل عليه انه تحكم
بحت وان ما منعه كله ساحة الامكان فالحق ان المصنف في كلامه على ان قوله اولم يروا على قراءة
الغيبة ضميره لامم في قوله امم من قبلكم فكذا امر في الخطاب ليتحد معنى القراءتين وحينئذ
يحتاج لتقدير القول الاول ليحكي خطاب رسلهم معهم اذ لا مجال للخطاب بدونه والاستدلال
ف — في مثله اقناعي فتامل وقوله وترى بيدا في اي في انه مضارع بدا الثلاثي مع ابدال الهمزة الفا
كما ذكره الهمداني قوله معطوف في اولم يروا الى اخره والاستفهام فيه انكاري فالمعطوف
والمعطوف عليه جملة خبرية وعلل امتناع عطفه على يبدي بان الروية ان كانت بصرية فهي
واقعة في الابدا دون الاعادة فلو عطفه عليه لم يصح وكذا ان كانت علمية لان المقصود الاستدلال
بما علموه من احوال المبدا على المعاد لاثباته فلو كان معلوما لم كان تحصيلا للحاصل الا ان يراد

بهما الاستدلال على ان المراد بالابداء ابداء ما يشاهده كالنبات والثمار واوراق الاشجار وبالاعادة اعادتها بعد فنائها في كل عام فيصح فيه العطف لكنه غير ملائق لما وقع في غير هذه الاية وبهذا التقرير سقط ما قيل ان اريد بالرؤية العلم فكلاهما معلوم وان اريد الابصار فهما غير مرئي مع انه يجوز ان يجعل ما اخبر به الله تعالى لتحققه كانه مشاهد **قوله** الاشارة الى الاعادة والتذكير لتاويله بما ذكر او بان والفعل وهذا في التفسير بانه يراد في الثاني بالاعادة الاعادة الحقيقية لكونها في حكم المذكور وكذا ما بعده وقيل الاول في الاول والثاني على الثاني وقوله اذ لا يفتقر اي يحتاج ويتوقف ايجاده في شيء اخر خارج عن ذاته فلا يتوقف في توقفه في القدرة ان قلنا انها مغايرة للذات وقوله لابراهيم متعلق بكلام وهذا على الوجهين كونه من قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام او اعتراض **قوله** في خلاف الاجناس والاحوال اشارة الى تغاير الكيفيتين بان الاولى باعتبار المادة وعدمها وهذه باعتبار تغاير الاجناس والاحوال ولا يخفى كون الاول مليغ للاسم وهذا للخبر لانه كلما نزل التغاير كان الشرفا بينه ولكن اما قيل هذا عينه وذلك على وهذا المائي والاول انفسي **قوله** بعد النشاة الى اخره النشاة والنشاءة بالمد الايجاد والخلق وقوله من حيث ان كلا الى اخر هذا بناء على ان الجسد يعدم بالكلية ثم يعاد خلقا جديدا لا بجمع اجزاءه المتفرقة في ما فصل في الكلام **قوله** والافصاح باسم الله اي اظهاره في مقام الاضمار بعد الاضمار والا فالقياس ان يظهر ثم يضمر كما في الجملة الاولى وهو معنى قوله الاقتصار عليه وفي نسخة عكسه وقوله للدلالة الى اخره لان اسناده الى اسم الذات مصادا مرجحا يدل في الاعتناء التام لما فيه من تكرير الاسناد والاشعار بانه من مقتضيات الالوهية ولانه لا يرتبط مخالفة مقتضى الظاهر من نكتة مناسبة للمقام وقوله او ان من عرف بالقدرة وسوال الله وتبين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وان كان الحكم في حيزه يفيد ذلك الخبر لا يدل عليه ابتداء فهذا انسب ولذا قال ينبغي وقوله امور يعني فلا ينبغي لمن اعترف بالاول انكار الثاني فان قلت بعد ما ذكر كان ينبغي فيما سبق ان يقيم في سواله قلت الاول ورد على مقتضى الظاهر فلا يحتاج للتوجيه بخلاف هذا واما الجواب بان المراد منه الاول وليس اثبات الاعادة لمن انكرها فغير مسلم **قوله** والكلام في العطف الى اخره يعني انه معطوف على سيروا ولا يضر تخالفهما خبرا وانشاء لانه جاء بعد بعد القول وماله محل من الاعراب لانه لا يصلح موقعا للتنظر كان يعني التفكر لان التفكر في الدليل لا في النتيجة فان كان النظر بمعنى الابصار فظاهر والرافة بالمد مصدر كالسماحة بمعنى الرأفة وهي الشفقة وقوله لان قدرته لذاته يعني انها صفة ذاتية ثابتة بمقتضى الذات وجميع الممكنات لتجانسها بالامكان مستوية لديه وقوله من يشاء تعذيبه لان مفعول المشيئة يقدر من جنس ما قبله وحذفه كلازم احترازا من العبث وهذه الجملة مستأنفة لبيان ما بعد النشاة الاخرة وقوله واليه تقلبون تقرير للاعادة وتوطئة لما بعده **قوله** عن ادراككم الادراك معناه اللحوق والمراد انه يدرككم عذابه والتواري الاستتار وقوله او الهبوط اي النزول والمهاوي جمع مهواة وهي البقعة المنخفضة جدا كالبير والمراد مكان بعيد العمق والعمق بحيث لا يوصل اليه وان كان قريب من فيه ولذا عطفه باو وتلا وجه لما قيل ان الاظهر العطف بالواو كما في بعض النسخ ولا حاجة لتاويله بجهة السفل وقوله او القلاع فالمراد بالسماء ما ارتفع وقوله او الذاهبة فيها اي المرتفعة في جهتها **قوله** وقيل ولا من السماء

عريق
سعدي

يعني

يعني انه حذف منه اسم موصول هو مبتدأ المحذوف الخبر والتقدير ولا من في السماء بمعجزه والجملة معطوفة على جملة انتم بمعجزين في الارض ووجه ضعفه كما هو لما فيه من حذف الموصول مع بقاء صلته وهو ضعيف وحذف الخبر ايضا مع عدم الحاجة اليه **قوله** كقول حسان رضي الله عنه من قصيدة اجاب بها ابا سفيان لما هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه والتقدير ومن يمدحه الى اخره والحذف فيه ظاهر لانه لو عطف على صلة من الاولى كان الهاجي والمادح شخص واحد ولا يصح الاخبار عنه بسواء فيه من مساواة الشيء لنفسه الا ان يجعل الموصول عبارة عن اثنين او فريقين وهو خلاف الظاهر ايضا وكذا قيل انه مرفوع فلا يقاس عليه مع ان هنا ان ابن مالك اشترط في جواز حذفه عطفه على موصول اخر كما في البيت **قوله** يحرسكم ويدفع لكم وتشريفا لاول تفسير لولي يعني من يلي جانب الخوف بالحراسة والثاني لنصير وقوله من الارض ومن السماء اخذه مما قبله وهو بدلائل الى اخره اشارة الى ان الايات يعني العلامات اريد بها الدلائل او الظاهر منها وفسر اللقاء بالبعث ولم يفسره بالرؤية لعدم مناسبته للمقام واليأس انقطاع الطمع بعد الرجاء فاريد به مطلق انقطاع الطمع او هو على حقيقته لظنهم ذلك والمبالغة لجعل اليأس كانه مضى وانقطع فتدبر **قوله** او ليسوا في الدنيا كانه جعل ذلك الانكار يأسا بالقلة في حد قوله فما اصبرهم على النار اي اجرأهم في المعصية **قوله** وكان ذلك قول بعضهم لبعض فقولهم له جميعا وقيل يحتمل الامر والمامور واسناد ما صدر من البعض الى الكل والمراد بالقتل ما كان بسيف ونحوه فيظهر مقابلة الاحراق له ولا حاجة الى جعل او بمعنى بل واشتراط الرضى فيه متحققه وقوله فتيل منهم من القبول وفي نسخة فتيل فيهم وقوله فقذفوه اشارة الى ان الفاء فصيحة وقوله اخمدها اي اطفاها وفي نسخة ازرقت عين بحيث لا يؤثر به ولكن احرقت وثاقه ليخل وهذا لا ينافي جعلها بردا وسلاما لانه بعده او المراد بالاحاد عدم النار ثم او بقيها روايتان وقد قيل انه انبت له فيها زهر وجعلت روضة انيقة وقوله في زمان يتعلق بالاتحاد **قوله** لتتوادوا يعني انه مفعول له وقوله لاجتماعكم في عبادتها بيان لحاصل المعنى المراد وقوله بحذوف تقديره الهة ويجوز ان يكون متعديا لواحد من غير تقدير كاتخذتم العجل ورد بانه ما حذف مفعوله ايضا وقوله بتقدير مضاف اي ذات مودة وترك لشهرته ويجوز جعلها نفس المودة مبالغة وقوله اي اتخذتم مودة ناسب المودة تفسيره على الوجهين لا بيان لتقدير الضمير حتى يكون لا فعال غير موقعه لانه ينبغي تقديره على التاويل الثاني او تأخيره على الاول واورد عليه انه كان ينبغي ان يقول سبب مودة بالتنكير لئلا يكون المعهود الاول نكرة والثاني معرفة وهو غير جائز لانها في الاصل مبتدا وخبر وفيه نظر **قوله** والوجه هذه القراءة في اعرابه ما سبق من كونه مفعولا له او مفعولا ثانيا الى اخره وبينكم متعلق بمودة او صفة له وقوله والجملة الى اخره ويجوز كونها المفعول الثاني واذا كانت ما مصدرية او موصولة فمودة خبر بالتاويل السابق وفتح بينكم لبنائه لاضافته للمبني فمحله الجر وتقطع بينكم بالفتح في قراءة ما ذكر وهو قول الاخفش ولم يذكره المصنف في تفسيرها وقراءة المأموره بينكم بالاضافة وحرص لقراءة ابن مسعود رضي الله عنه وقد وقع في نسخة وقرأ ابن مسعود **قوله** يقوم التناكر والتلاعن اي يظهر وهو تفسير للكفر وقوله او بينكم وبين الاوثان وهو المناسب لجعلها مودة وفيه تغليب الخطاب

سعدي
عريق
سعدي

وضعها لعقلا وقوله ابن اخته هو رواية ومر في الاعراف انه عم لوط عليه الصلاة والسلام
وهي رواية اخرى فلا تنافي بين كلاميه وفي جامع الاصول انه ابن اخيه هاران بن تارح وقد
قيل ان التنا التوفيقية هنا تصحيف فيوافق ما في الاعراف فتأمله وقوله اول من امن به اي بنبوة
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان كان مومنا قبل ذلك وقوله وقيل الى اخره مرضه لضعفه
رواية ودراية لانه يقتضي عدم ايمانه قبل وهو غير لائق بلوط عليه الصلاة والسلام وضمير
قال اني مهاجر لابراهيم عليه الصلاة والسلام لئلا يلزم التفكيك قوله من كوثى بضم
الكاف والمثلثة والقصر بلدة بالعراق ومحلة بمكة وقال ابن خالويه رحمه الله انها اسم
مكة فلذا امنا فهي السواد الكوفة لتتميز عن غيرها ويحتمل سواد ان يكون عطف بيان لها او
بدل والسواد الناحية وسدوم اسم قرية لوط عليه الصلاة والسلام ودالها معجمة ومهملة
قوله ووهبنا معطوف على ما قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر كاهلكنا اعداءه
والنافلة تقدم تفسيرها وقوله ولذلك لم يذكر اسماعيل عليه الصلاة والسلام اي لانه في مقام
الامتنان وذكر الاحسان وذلك بها لما ذكر بخلاف اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكانه لم يرتض
ما في الكشاف من انه ذكر ضمنا وتلويحا بقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ولم يصرح
به لشهرة امره وعلو قدره خصوصا والمخاطب نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من اولاده واعلم به
وقيل انه لا يناسب ذكره هنا ايضا لانه ابتلي بفراقه ووضعه بمكة دون انيس له ولا ينافي
ما ذكره المصنف قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل لانه لا يدل على انه كان في سن
الصغر لنا مل قوله باعطاء الولد في عنفوانه فهو وما بعده من التعميم بعد التخصيص كانه
لما عدد ما انعم به عليه من النعم الدينية والدنيوية قال وجمعنا له ما ذكر خير الدارين
وعطف العام على الخاص من تنزيله الغراني فلا وجه للاعتراض عليه بانه يأباه العطف وقيل كون
ذلك في مقابلة هجرته الى الله لم يفهم مما سبق وفيه نظر لانه وان لم يفهم منه فهو مطلق صادق
عليه قوله يريد به الجنس الى اخره المراد الجنس على سبيل الاستغراق فان الجنس صادق
عليه فلا يرد عليه ان الجنس يتحقق في ضمن فرد فلا يتحقق التمدح مع ان تقديم في ذريته يفيد
القصر وقصر الجنس يستلزم اختصاص جميع الافراد كما مر وقوله واستمرار النبوة قيل انه يفهم
من قصر النبوة فالعطف يأباه والجواب ما مر وقوله والصلاة عليه اخر الدهر اي الى اخر الدهر
وهو قوله كما صليت على ابراهيم في الصلاة وقوله في عداد الكاملين في الصلاح مر تحقيقه قوله
عطف على ابراهيم في الوجهين واثره لانه فرق به في اكثر المواضع او هو معطوف على ما عطف عليه
وهو نوحا المتقدم وقوله البالغة في القبح من تاء المبالغة والاستفهام للانكار وانكم لتأتون
ما بعده وقوله استئناف او حال اي مبتدعين لها غير مسبوقين بها لا صنعة واشمئزاز بعض الطرق
وقوله لخبث طينتهم اي طبيعتهم والطينة تستعار للطبيعة لانها اصل خلق منها فالطبيعة
المجبول عليها يشابهها والسابلة ابناء السبيل وقوله او بالفاحشة عطف على قوله بالقتل اي تقطعون
الطريق بسبب تكليف الغرباء والمارة ذلك والفاحشة السابقة ما يفعلونه في نفوسهم ومن غير
الراد فلا تكرار في هذا مع ما مر والمراد بالحرث النساء كما في قوله نساؤكم حرث لكم وهو استعارة هنا
تخفيفها قوله الخذف بالخاء والذال المعجمتين هو لعبة يرمي فيها الحصى الصغار بطرف
الابهام والسبابة والبنادق جمع بندقة وبندق فهو لجم البا معرب حصا مدورة من الطين يلعب
بها او الحلوان الذي يلعب به ايضا كما هو معروف عند اهل الباطل والقمار قوله تعالى

فما كان

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

غندوني

فما كان جواب قومه الى اخره هذا الحصر لا ينافي ما وقع في الاعراف والنمل من قوله فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم لان كلا من الحصرين بالاضافة الى الجواب الذي
يرجونه في مقام لعنته او ان هذا صدر عنهم في مقام ومرة ولم يصدر عنهم غيره فيه وذلك
كذلك واما كون احدهما او لا وذاك بعده فتعيينه مما لا يوقف عليه او ان هذا جواب التقدم
اذ نصحهم وذاك جواب بعضهم لبعض اذ تشاوروا في امره قوله اوفي دعوى العذاب
المفهومة من التوبيخ المعلوم من الاستفهام الانكاري والمفهومة ضمنية للدعوى وقوله ما يراد
العذاب كانه كان طلبه وتوعدهم به وسنها اي جعلها سنة سيئة وطريقة لم ابتدعوها وقوله
وصفهم بذلك اي بكونهم مفسدين دون ان يقول قومي والمبالغة كما في شرح الكشاف بوصفهم
بالحمل للناس على الفساد بما ابتدعوه وسنوه والتكثير اذا وصف بالفسق اذ الفساد كان محمولا على
غلوه والتمرد وتعجيل العذاب لانه لذا الفساد قوله بالبشارة بالولد والنافلة يعني في
قوله فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب واعترض عليه بان يعقوب ليس مجعولا
للبشارة حتى يكون مبشرا به لكن ذكره في سياقها مشعر به ولا يلزم كونه محل البشارة حاصلا فيه
وقد تقدم الكلام عليه فانظره ثمة وقوله لهذه القرية يفهم منه انها كانت قريبة من محل
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله والاضافة لفظية اي انها فيه مهلكوا وليس في ذكر
هذا التغير فائدة واما جعلها معنوية لتنزيلها منزلة الماضي لتحققها لعله فمما لا داعي له قوله
باصرارهم وتماديهم متعلق بتعليل وهو ماخوذ من كان الدالة على الاستمرار ومن اسم الفاعل
ايضا وكذا ان اهلها دون انهم مع انه اظهر واخصر تنصيصا على اتفاقهم في الفساد ودوامه
دلالة على ان تشاغلهم دخيلة فيهم حيث طينتهم اذ المراد باهل القرية من نشأ بها فلا يتناول لوطا
عليه الصلاة والسلام ففيه خفاء وتوجيه مع ان استثناءه منهم يأباه الا ان يكون اخراجا لتأمل
قوله اعتراض عليهم الى اخره بناء على ان المتبادر من انهما في الاهل لهذا العموم وقيل عليه انه
غفلة عما مر من انه يفهم ان اهلها من نشأ بها فلا يخرج لوط عليه الصلاة والسلام وقد مرت الاشارة
الى دفعه مع ان اهلها يحتمل من سكن بها وان لم يكن تولده بها وهو لكا لشفقته عليه وان لم يخل عما
مر احتياطا فيه كما في قصة نوح عليه الصلاة والسلام وابنه فطلب التنصيص عليه ليطمئن قلبه
قوله او معارضة للوحي بالنجاة والسر وهو الهلاك او ما يقتضي هلاك اهلها بالسماح
مع انه بين اظهرهم من لم يتصف بصفتهم فلا وجه للعموم وقوله تسليم لقوله ان فيها لوطا وقوله مزيد
العلم به اي بمن ذكر من لوط واهله او بلوط فالمزيد في الكمية او الكيفية والظاهر الثاني
والحمل على التخصيص ان حمل قوله على الاعتراض على العموم والتأقيت اما تحديد المهلكين وتبيينهم
او بيان وقت اهلاكهم بوقت لا يكونون فيهم ومن انحطوط في تخصيص وناظر الى المعارضة
وقوله واتهم الى اخره اي من بين يديه لا يجاوزه فليس مكررا مع ما قبله قوله وفيه تأخير البيان
عن الخطاب اي فيما ذكر في هذه القصة النظم لانهم قالوا مهلكوا اهلها من غير بيان المراد
من الاهل هو الجميع او من عدا لوطا واهله ثم بينوه بعد ذلك فان اراد المصنف ان ما ذكر
يدل على جواز تأخير في الجملة فله وجه وان اراد الرد على الحنفية فليس بوارد لان الممنوع تأخيره
عن وقت الحاجة وهذا ليس كذلك مع انه حكاية لما وقع في غير شرعنا واما رده بانه ليس خطابا
اصوليا اي حكما شرعيا فغير مستقيم لانه لا يخصه كما ذكر في قصة ابن الزبعري في الاصول
وقوله في العذاب ناظر للتخصيص وما بعده للتأقيت فهو لف ونشر ويجوز التعميم فيهما قوله

ابو السعود وسلامي زاده

سعدي

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

ابن كمال

جات المساة اشارة الي ان النايب عن الفاعل ضمير المصدر والغم تفسير للمساه وبسببهم اشارة الي ان الباسببية وقوله مخافة الي اخره بيان لوجه محه وسببه وقوله وان صلة اي زايدة وفايدتها تاكيد الفعلين اي شرطها وجوابها واتصالهما بالمعطوف في تاكيد والاتصال مدلول لما اي هي مزيدة لتاكيد الكلام الذي زيدت فيه فتوكد الفعلين واتصالهما المستفاد من لما فسقط ما اعترض به في المغني من ان الزايد انما يفيد التاكيد كما فصلناه في نكت المغني **قوله** بشانهم الي اخره اشارة الي ان فيه مضافا مقدرا وقوله ذرعا اشارة الي ان التمييز محول عن الفاعل وقوله تفسيرا لذراع اشارة الي انه لضيق مجازي والمضروب ضيقه وسعته كناية عن القدرة وعدمها كما صرح به الزمخشري في سورة هود وقيل ان الذرع مجاز مفرد للطاقة وقيل ان ضاق ذرعه استعارة تمثيلية ولكل وجه وقوله بازايه اي يقابله فهو ضده **قوله** تعالي نا لوا معطوف علي شي او علي مقدر اي قالوا انا رسل ربك كما صرح به في سورة هود وقوله لا تخف ولا تحزن ما وقع في الفروق من ان الفرق بين الحزن والخوف بان الحزن للواقع والخوف للمتوقع في مرض صححه اكثري وعليه فالتكلم لم يقع .. فلذا قيل في تعليلية والمراد في ظن تمكنهم منا ولا حاجة اليه لما مر وما قيل من ان الحزن والخوف اندفع باعلامهم انهم رسل الله ليس بشي لانه لا دليل في تقدم الاخبار علي النهي والواو لا تقتضي ترتيبا مع انه يجوز ان يكون لتانيسه وتاكيد ما اخبره به وعرفه **قوله** وموضع الكاف جر بالاضافة ولذا حذفت النون وقيل ان محلها نصب وحذف النون لشدة اتصالها الضمير به ولا مانع من ان يكون لها محلان جر ونصب والفعل المقدر منجي منجي والاهل منجون اهلك وقوله كانت من الغابرين سنا نفه وقد تقدم الكلام فيه وفي الاستثنا متصلا **قوله** عذابا هذا معناه بحسب عرف اللغة واصل معناه الاضطراب فسمي به اي الطلق عليه لما ذكر وقوله بسبب فسقهم اشارة الي ان الباسببية وما مصدرية والمراد فسقهم المعهود المشتهر لان ما المصدرية موصولة فتفيد العهد في الجملة وكان لا سيما اذا دخلت علي المضارع تفيد الاستمرار وهذا من الامتنان التقديرية والاية تحتمل بمعني العلامة وضمير فيها للقرية او للفعلة وايضا ربما معروفة الي الان ولايفا فيه كونها حد به وقوله يستعملون اشارة الي انه منزل منزلة اللازم والمراد بالتعلق ما يعم النحوي والمعنوي والاظهر تعلقه بنية وقوله الي مدين متعلق بارسلنا مقدر وهو يوبد عمله و تقديره فيما مر **قوله** وافعلوا ما ترجون به ثوابه ضميره عايد لما وضمنوا به اليوم وسواشارة الي تقدير مضاف او الي المراد منه بقرينة الرجا في معناه المتبادر منه او بوبن اطلاقا للزمان علي ما فيه وما قيل من ان الامر بالرجا امر بسببه اقتضا فلا يحوك فيه لعلاقة السببية كما اشار اليه الصغ لا يخالف كلام اهل العربية كيف واهل الاصول ذكروه في النصوص القرانية لانه اما تقدير لقرينة عقلية كما في اعتق عبدك عني او دلالة التزامية ولا تكلف في الوجهين كما توهم وكون الرجا بمعني الخوف مما اثبته اهل اللغة كما هو مشهور ومفسدين حال موكدة لان العثو الفساد ورجفت بمعني رجفت **قوله** في بلادهم لان الدار تطلق علي البلد ولذا قيل للمدينة دار الهجرة او المراد مساكنهم واتيم فيها الواحد مقام الجمع لامن اللبس لانهم لا يكونون في دار واحدة فبار كين ما لنا الموحدة من البروك وهو الجثو علي الركب والمراد ميتين مجازا **قوله** منصوب باضمار اذكر اي باضمار فعل من هذه المادة وهو اذكروا كما مر والمراد

ذكر

ذكر قصتها او هو علي ظاهره وجملة وقد تبين الي اخره حالية فلا يقال انه لا يلايمه او انه علي تقدير القول اي فقل تبين الي اخره او فانا نقدر رايتم في ديارهم في اسفاركم وقد تبين الي اخره حتي يقال انه تعكيس للامر ومحل للتنزيل المقرر في الوهم المقرر قيل وقوله ما قبل هو اخذتهم الرجفة وعطفه علي ضمير يا باه المعني **قوله** بعض مساكنهم فمن تبعيضية وفيما بعده ابتدائية وقيل سببية وقوله اذا انظرتم بيان لطريق التبيان لا لانه للاستمرار كما في قوله اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا والترتيب مر تحقيقه وقوله السوي اي المستقيم اشارة الي ان التعريف عهدي وحمله علي الاستغراق حصراله في الوصل الي النجاة تكلف **قوله** متمكنين من النظر اشارة الي انه مجاز من قبيل التعبير بالفعل عن القدرة عليه كاطلاق المسكر علي الخمر فبل شربها واصله طلب البصر او البصيرة ويجوز ان يكون المعني كانوا من اولي البصيرة وان لم يبصروا وهو قريب مما ذكر وقوله او متبينين الي اخره مفعوله محذوف والضمير لعاد وثمود لا لاهل مكة كما توهم وقوله لجوا اي داموا في اللجاج والعناد ومنه المتلاج حتي حج اي غلب **قوله** وتقديم قارون لشرف نسبه بقرابته من موسي عليه الصلاة والسلام كما مر وشرفه بايمانه في الظاهر وعلمه بالتوراة وغيرها فتقديمه في مقام الغضب ادل علي انه لا يفيد شيئا ويتقدم من غضب الله الي الكفر فلا يرد ان قصد التشريف لا يناسب المقام المقصود لتطابيا ما مظاهر الغضب بالكفر والاستكبار كما قيل ولو قيل ان التقديم لان المقصود تسلية النبي صلي الله عليه وسلم فيما لقي من قومه لحسدهم له وكان قارون كان من قوم موسي عليه الصلاة والسلام وقد لقي منه ما لقي او كان من اجل الناس واعلمهم بالتوراة ولم يفده الاستبصار فهو مناسب لما قبله كان وجها وجيها وايضا هلاكه كان قبل هلاك فرعون وهامان فتقديمه في وفق الواقع واما توسيط عذابه فلمناسبته للغرق في كون كل منهما عذابا سفليا وقوله من سنبق الي الحرم اي ماخوذ منه وقوله لقوم لوط عليه الصلاة والسلام في سنخة وعاد وفي الكشاف الحاصب لقوم لوط والمراد ما راموا به وقيل يكون مع ريح عاصف فلا اشكال فيه والحاصب اما صفة الريح او الملك وقوله كقوم نوح عليه الصلاة والسلام لسبق ذكرهم في هذه السورة وتركهم لعدم ذكرهم هنا فلا وجه ولا اشكال فيه كما توهم **قوله** ليعاملهم معاملة الظالم يعني ان هذه الصيغة بمقتضي وعده لانه لو وقع كان ظلما لان ما لك الملك يتصرف فيه كما شا فله ان يثيب العاصي ويعذب المطيع علي مذهب اهل الحق والتعرض للعذاب مجاز عن فعل ما يقتضيه **قوله** فيما اتخذوه الي اخره يتعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجته والمعتمد والمتكل من يعتمد ويتكل عليه لعقد او غيرها والمثل بمعني الصفة العجيبة او بمعني الشبه كما مر والوهن والخوف والخور بفتح الخا المعجمة والواو والرا المهملة كلاهما بمعني الضعف اعلم انه قال في الكشاف الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم وتولوه من دون الله بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة وهو نسج العنكبوت الا ترى الي مقطع التشبيه وهو ان اوهن البيوت الي اخره ومعني قوله لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم وان امر دينهم بالغ هذه الغاية من الوهن ووجه اخر وهو انه اذا صح تشبيه ما اعتمدوه في دينهم وقد صح ان اوهن البيوت فقد تبين ان دينهم اوهن الاديان لو كانوا يعلمون او اخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فكانه قال وان اوهن ما يعتمد عليه في الدين عبادة الاوثان

سعدي ابن كمال
سعدي
عدني

سعدي
سلامي زاده
سعدي
يمني
سعدي
سعدي
ابن كمال
سعدي

لوكانوا يعلمون فلقا بدان يقول مثل المشرك الذي يعبد الوثن بالقياس الى المومن الذي
يعبد الله مثل عنكبوت يتخذ بيتا بالاضافة الى رجل يبني بيتا باجر وجص او ينحته من صخر
وكما ان اوهن البيوت اذا استقريتها بيتا بيتا بيت العنكبوت كذلك اضعف الاديان اذا
استقريتها دينا دينا عبادة الاوثان لوكانوا يعلمون انتهى يعني ان الغرض من التشبيه
تقرير وهن دينهم وانه بلغ الغاية فيه بوجوه الاول انه تشبيه مركب في الهيئة المنتزعة
كما اومي اليه بقوله اتخذوه مثلا ومعتمدا بذكر الاتخاذ والمتخذ والا تكالهم عليه وقوله
ان امر دينهم بالغ الى اخره تصريح بالغرض منه ومدار قطبه في ان اوليائهم بمنزلة نسج
العنكبوت في ضعف الحال وعدم الصلاحية للاعتماد وان اوهن البيوت في هذا تذييل
يعرف الغرض من التشبيه ولذا استشهد به فقال لا ترى الى اخره وقوله لوكانوا يعلمون
ايضا في تجهيلهم لانهم لا يعلمون ذلك وضوحه لكل من له ادنى مسكة والثاني ضمنه منسكه
لا انه في الغرض ان قوله ان اوهن البيوت مقدمة مقصودة والنتيجة مطوية في قوله
لوكانوا يعلمون لانه لنتج جهلهم بالمقصود ومجموع المقدمتين وما بعده يدل على المراد
بطريق الكناية الايمائية والثالث في الغرض ان التذييل استعارة تمثيلية يقرر الغرض
بتبعيته تقرير المشبه وكانه في الاول بتقرير المشبه به وهو قريب من التجريد والترشيح والاول
اولى لان نهج البلاغة تقرير المشبه به ليدل به في تقرير المشبه واما قوله ولقائل الى اخره
فوجه مستقل يبنى في التفريق والغرض اظهار تفاوت المتخذين والمتخذ مع نوعين
احدهما وتفويته الاخر فيجوز كون قوله ان اوهن البيوت الى اخره جملة حالية او اعتراضية
لانه لو لم يعرف به كان نقيضه مايرشد اليه وكلامه الى هذا اميل وهو اوجه والاولى ان
يكون من تشبيه المفرد لان المقصود بيان حال العابد والمعبود وهذا زبدة ما في الكشف
ولا عطر بعد عروس فقوله شابهم بالاضافة الى اخره عطف تفسير المعنى في قوله فيما اتخذوه
وهو اشارة الى انه تشبيه مركب ويحتمل التفريق كما مر وفيه ايماء الى قوله الاسلام وبنيانه
وقوله كنا طاغوت اي ان التاء زائدة وجمعه في عكاب يدل في زيادتها وزيادة النون ايضا لكن قال
التحتشاني في غريب سيبويه انه ذكر عنكبا في موضعين فقال في موضع وزنه فنعال
وفي اخر فعالل والنحويون يقولون عنكبوت فعللوت فعلى الاول النون زائدة وهو مشتق
من العكب وهو الغلظ وحكي فيه ابو زيد عنكبوت فعنكبات وعنكب انتهى **قوله** بل
هو اوهن هذا لا ينافي كون وجه الشبه في المشبه به اقوى لانه من تشبيه المعقول بالمحسوس
ووهن المعقول معقول غير محسوس لامتناع قيام المحسوس به فهو من هذا الوجه في المشبه
به اقوى وان كان في المشبه اقوى من وجه اخر ولو لم يرد هذا فقوله بعده لا يبنى
اوهن منه بعده مع ان اشتراط في كل تشبيه ليس بصحيح كما صرح به اهل المعاني بل قد يكتفى
بكونه اشهر وبيت العنكبوت مشهور بذلك متعارف ضرب به المثل وايضا هذا كله اذا لم
يصرح بوجه الشبه ويعلم الحال كما هنا فانه اشار القائل بقوله
والله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس
قوله او مثلهم بالاضافة الى اخره الظاهر انه على هذا ايضا من التشبيه المركب لان لفظ المثل
صريح فيه والفرق بينه وبين الاول انه فيه شبهت حالهم في انفسهم من غير ايماء الى فوقية بيان
الايمان في هذا انظر اليه واما كونه مفردا او مفرقا فبعيد من كلامه بمراحل وقوله بنفع على

ابن كمال

سعدي

الواحد الى اخره والظاهر ان المراد الجمع لا الواحد لقوله الذين واما افراد البيت فلان المراد
الجنس ولذلك انث اتخذت لا لان المراد المونث لما سنه للمصنف فانه لا يفرق بين
مذكره ومونثه به ~~بابنيته لفظي~~ لان تانيثه لفظي وقوله كنا طاغوت اي زائدة كما مر
لا للتانيث وقوله وجمع اي جمع تكسير فانه يجمع على عنكبوتات ايضا وقوله في القاموس
ان ماعداه اسم جمع لا وجه له لان اعكب لا يصح فيه ذلك وقوله وانا وهن الى اخره حالية
او مستانفة لبيان حال بيت العنكبوت **قوله** لا بيت اوهن وافل الى اخره هذا يفيد ايضا
نفي مساواته له في العرف كما يقال ليس في البلد اعلم من فلان فيطابق المفسر المفسر
والعدول عما في النظم مع انه اصرح دلالة في ما ذكر لان فيما ذكره بعموم المفضل عليه
لوقوعه نكرة في سياق النفي بخلاف المذكور فيه ولو ترك ذكر الوفاق هنا وبدله بافتعل
بنا وانتفاعا كان اولى لا لتحصيل الدلالة اللغوية والعرفية كما توهم فانه ليس بلازم
هنا الدلالة في ذلك المعنى بطريقين ولا لاظهار اختلاف المقدمتين اثباتا ونفيا حتى
يكون من الشكل الثاني المنتج ان لا شيء اوهن من دينهم فانه لو اتفق على ظاهره وارجع الى الشكل
الاول هكذا وهن المشركين كبيت العنكبوت وهو اوهن البيوت انتج ان دينهم اوهن
من الجميع مع انهما لا ادامي لا رتكابه **قوله** يرجعون الى علم الى اخره اشارة الى ان لو
شرطية جوابها محذوف وان يعلمون منزل منزلة اللازم وكونها للتمني غير ظاهر وقوله
او وهن من ذلك وفي نسخة اوهى وهما بمعنى وذلك اشارة الى بيت العنكبوت **قوله**
ويجوز ان يكون المراد الى اخره في ان يكون قوله وان اوهن البيوت الى اخره استعارة
تمثيلية مبنية في التشبيه المتقدم والمستعار له اضعف الاديان دينهم لا تصريحيه
في المفرد كما قيل وقوله تحقيقا للتمثيل اي تقريرا للتشبيه المتقدم لان هذه
الاستعارة مبنية عليه فان قلت اذا كان تشبيها قبله وقد ذكر فيه الطرفان
فكيف تتوجه هذه الاستعارة او تحسن مع ذكر الطرفين قلت ذكر الطرفين انما يمنع
من كونه استعارة في جملته واما في جملة اخرى فلا يكون هذا اجاريا مجرى الترشيح والتجريد
كما اذا قيل زيد في الكرم بحر والبحر لا يخيب من اتاه في ان البحر الثاني مستعار للكريم
وقد صرح بما ذكرته الكشاف والشفاء فاحفظه **قوله** في اظهار الفواد الى اخره اي على
قراءة الخطاب او في هما وقد قيل عليه انه لا حاجة اليه لا لجواز ان يكون من باب
الالتفات للغضب كما قيل تبعا للبقاعي لان الخطاب في قوله فذ تبينه لكم مسوق
منه تعالى للكفار مكة وتقدير القول فيه بعيد وقوله مثل الذين اتخذوا الى اخره معناه
منكم ومن غيركم واما قوله اتل ما اوحي الى اخره فمن تلوين الخطاب فلا يتاتى فيه وقوله والنجران
وفي نسخة عاصم وابو عمرو والمذكور في النشر قرا عاصم والبصريان بالغيبة وقرا الباقون
بالخطاب وانفرد به في التذكره يعقوب وهو غريب انتهى فيعقوب وابو عمرو من طريق
الطيبة والنشر ومن طريق الشاطبية ابو عمرو وعاصم لاقتصاره في السبعة وقوله حملا
في ما قبله في الغيبة وهو الذين اتخذوا الى اخره **قوله** ومن للتبيين اي الثانية
لا الاولى لتعلقها بيدعون او تقدير في ابقاء حال اي شيء يدعونه من دون الله ويجوز كونها
تبعيضية ايضا وقوله مصدر بمعنى الدعوة وشيء مصدر بمعناه ايضا وتنوينه للتحقير اي
يعرف دعوتكم من دونه دعوة حقيرة فمن بيانية اوزائدة ولا يخفى بعده ولو جعلت تبعيضية

سعدي

عرقي

سلامي زاده

سعدي

لابي علي الفارسي
بقـ

سعدي

اي ايدعاوكم بعض شي من دونه كان اولي كما قيـــل وقوله مفعول يعلم يعني انها بمعني يعرف
ناصبه لمفعول واحد ومن امابيان للموصول او لتبعيضية لانا يدته في الايجاب لضعفه
قولــه والكلام في الاولين اي كونها استفهاميه او نافيه والاخير اي المصدريه
والموصوليه لانه نفي للتشبيه عن معبودهم والاستفهام عند الذي هو في معناه لانه انكار
فيدل في التجهيل وفي الاخير اي العلم بما ادعوا الهيته عبارة عن مجازاتهم عليه فهو وعيد
وهذا ايضا في الظاهر اذ يجوز ارادة التجهيل والوعيد في الوجوه كلها و قوله تاكيد للمثل
لان كونه ليس بشي يعبونه مناسب له ولذا لم يعطف وفي الاخير ترك عطفه لانه استيناف
قولــه تعليل في المعنيين اي التجهيل والوعيد وقوله فان الي اخره بيان لوجه التعليل
فيه وقوله الغاية بالتعب في انه مفعول لقوله البالغ وهو في اللف والنشر المرتب
فقوله ان من فرط الي اخره ناظرالي التجهيل وقوله وان الي اخره ناظر الي الوعيد وقوله هــذا
شانه اشارة الي كونه عزيزا حكيما فالقادر ناظر من كونه حكيما والقاهر بقهم من كونه عزيزا
والتعليل يفهم من التذييل بالجملة الحالية كما في نحو لا تهني وانا صديقك القديم وقيل
ان قوله من فرط الي اخره في كونهما نافيه و قوله فان الجماد الي اخره في كونها استفهاميه
ولا وجه للتخصيص فيه وذكر الجماد لانه مسوق لكفار مكة وهم عبدة الاوثان فسقط ما قيل
ان الاولي التعميم لكل ما عبد من دون الله ليشمل الملك والبشر وان كل شي بالاضافة اليه كالعدم
قولــه هذا المثل ونظايره يعني ان اسم الاشارة للبعيد ليس لما ذكر فقط ولـهذا
جمع الامثال بدله ولما ضرب به الله المثل بكتابه العزيز لما روي في سبب النزول من ان
سفها قريش قالوا ان رب محمد يضرب المثل بالذباب والعنكبوت ويضحكون ونحوه ما وقع
لابي تمام لما اعترض عليه بعضهم في قوله في مدح الخليفة
اقدام عمرو في سماحة حاتم ۝ في حلم احنف في ذكا اياس
وقال له ما زدت في تشبيه الخليفة باجلاف العرب والقصة مشهورة وقوله تقريبا الي اخره
اشارة الي ما في الكشاف من ان الامثال والتشبيهات طرق تبرز بها المعاني المحتجبة
للافهام و قوله يعقلون حسنها اشارة الي انه في تقدير مضاف وقوله وعنه الي اخره قال ابن
الجوزي رحمه الله انه موضوع لكن ابن حجر رحمه الله تعقبه بانه اخرجه بعض المحدثين
عن جابر رضي الله عنه ونحوه حديث الكيس من دان لنفسه وعمل لما بعد الموت والمراد بالعالم
فيه الكامل في صفة العلم والحقيق بان يسمي عالما قولــه محقا قالبا لملابسة والجار والمجرور
حال و قوله يعني قاصدا به باطلا كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين تفسيره
نتقييد بذلك اما لان القران يفسر بعضه بعضا او لانه لو التبس بالباطل وحده او مع
الحق لم يكن ملتبسا بالحق اما الاول فظاهر واما الثاني فلان ما تركب من الباطل والحق كبيب
يحق فتامل وعدل عن قوله في الكشاف بالغرض الصحيح لما فيه قولــه فان المقصود بالذات
الي اخره عبر بالخبر لانه لا يكون الا حقا واشار بقوله بالذات الي ان فعله قد يستلزم الشر
لكنه ليس المقصود منه ذلك وان لزمه والدلالة في ذاته من حيث ان الاثر لابدله من مؤثر
ومثل هذه الاثار تدل علي كمال العلم والقدرة ونحو ذلك و قوله كما اشار اليه اي الي
دلالته في ذاته وصفاته وان المقصود بالذات ذلك وقوله لانهم المنتفعون بيان لوجه
التخصيص قولــه فان القارئ المتامل الي اخره اشارة الي ان المراد مطلق لانه كان

تاليا له قبل الامر لان الامر يدل في التكرار و قوله بان يكون سببا الي اخره اشارة الي ان
فيه تجوزا في الاسناد لانها ليست بناهية في الحقيقة وقوله حالا لا استغال مصحوب في الظرفيه
اي في حال الاشتغال بها و قوله ونحوها معطوف عليه والضمير للحال لانها مونثة وليس هذا
كلباحثي يرد انه لم يتصل لا بنهي وتجوز عطفه في المعاصي والمعني ينهي بها عن المعاصي وغيرها
من المكروهات والمباحات وقوله من حيث الي اخره تعليل له وقوله روي الي اخره قال ابن حجر
انه لم يجده في كتب الحديث لكنه وقع في ابن حبان حديث بمعناه و قوله فلم يلبث اي لم يمض
عليه زمان الي ان تاب بل رزق التوبة في الفور قولــه وللصلاة تقسير للذكر واشارة
الي وجه التجوز به عنها وجعلها من الاكبر ليلا يقال ان الايمان اكبر منها ولو ابقاه في ظاهره صح
وقوله للتعليل اي لبيان علة كونها كذلك وفي هذا فهو مصدر مضاف للمفعول وقوله اف
ولذكره لهم الي اخره فهو مضاف للفاعل والمفعول محذوف والمفضل عليه في الاول غيرها من
الطاعات وفي هذا قوله من ذكركم قولــه الا بالخصلة فهي صفة لهذا المقدر والكظم
احتفا الغيظ وتحمله والمشاغبة بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصومة وقوله منسوخ
لان السورة مكية نزلت قبل الامر بالقتال وهو معطوف في مقدر يعلم من السياق اي وهي
مخصوصة بمن دخل في الذمة وادي الجزية ونحوه وقيل الي اخره فليس الظاهر ترك الواو
كما توهم وهو نفي لكونه منسوخة وقوله اذ لا مجادلة اشد منه مجادلة الكفار لهم عنا بـــه
السيف قولــه وجوابه انه احرالد وا يعني ان مجادلتهم بالحسني في اوايل الدعوة لانها
تتقدم القتال فلا يلزم النسخ ولا عدم القتال بالكلية واما كون النهي يدل في عموم الازمان
فيلزم النسخ فلا يتم الجواب فيدفعه انه تخصيص بينهم الدخوله في المستثني وهو قوله
الا الذين ظلموا منهم كما اشار اليه المصنف رحمه الله واما كونه يقتضي مشروعيته القتال
بمكة وهو مخالف للاجماع فليس بصحيح لانه مسكوت عنه وقوله اخر الدواء يحتمل ان يراد ظاهره
وان يكون اشارة الي ما هو كالمثل وهو اخر الدواء الكي فيكون استعارة تمثيليه قولــه
وقيل المراد به ذوا العهد الي اخره معطوف في قيل قبله ولا حاجة الي عطفه في مقدر مفهوم
من السياق والمراد اهل الكتاب عموما وهذا جواب اخر ومرضه لان السورة مكية ووضع
العهد والحرب شرع بالمدينة وكونه قبل الوقوع بعيد ولانه لا قرينة في هذا التخصيص
قولــه بالافراط في الاعتداء الافراط ماخوذ من ذم الكافر بالظلم فانه يقتضي انه
نوع من الظلم اشد من الكفر كما مر ولا يلزم منه مشروعية القتال بمكة ونزك المجادلة
غير منحصر فيه في انه قيل انه شرع بمكة اذا كانوا مادين وهذه السورة اخر ما نزل بها
وقوله او نبذ العهد الي اخره يعني اذا اريد باهل الكتاب ذوا العهد ويرد عليه ما مر انه
لم يكن بمكة عهد ولا نبذ وكونه بيانا للحكم الاتي بعيد فلعل المصنف رحمه الله يجوز كون
هذه الاية نزلت بعد الهجرة قولــه وعن النبي صلي الله عليه وسلم الي اخره هو بيان
لكون القول المذكور مجادلة لانه كناية عن انا لا نصدقكم ما لم نعلم به والتكذيب
والتصديق ليسا نقيضين فيجوز ارتفاعهما كما في حال السكوت والحديث المذكور صحيح
واصله مروي في البخاري وقوله مطيعون لهخاصة التخصيص من تقدم له وهو المفيد للتعريض
ايضا ولانه المذكورة تقدم تفسيرها قولــه مثل ذلك الانزال المذكور بعده وقد
مر تحقيقه وانه يفيد انه امر عجيب الشان او هو اشارة الي ما سبق من انزال الكتب في ما ارتضاه

سعدي

عزيق

المصنف هناك فتذكره وقوله وحيا محمد فاموبد للاول لانه كالبيان له وكون المراد ما ذكر
بقرينتها بعده مع التصريح به في محل اخر **قوله** وبه وتخفيف الي اخره اي تقريره له
كما لدليل عليه فان نصه بقوله للكتب/ لا لهيئة التي قبله تقتضي ايمان اهل الكتاب لانه
يد لانه صلى الله عليه وسلم كونها وحيا الهيا لا من حيث انه اجمال ذلك التفصيل لان التفصيل تحقق
الاجمال بدون العكس ولا من حيث انه توطئة لما بعده واما كون المراد بقوله لقوله
ماسبق فتحقيقه والغاز وقوله عبد الله بن سلام بتخفيف اللام واصرا به بمعنى امثاله
من اسلم من الاحبار وصار من كبار الصحابة رضي الله عنهم وقوله من اهل الكتاب في نسخة
من الكتابيين وهذا يؤيد ما مر من ان المصنف يري ان هذه الاية مدنية اذ كونها مكية
وعبد الله ممن اسلم بعد الهجرة بناء على انها اعلام من الله باسلامهم في المستقبل والتعميل
باعتبار الاعلام بعيد جدا واذا كان لمن مضى فالمضارع لاستحضار تلك الصورة في الحكاية
قوله تعالى ومن هو لا من يؤمن به فيه الظاهران من التبعيضية هنا واقعة
موقع المبتدا كما مر في سورة البقرة ميلا مع المعنى وقد مر ما فيه والكلام عليه وان المعنى
شاهد له بنحوه ومنهم المؤمنون وقول الحماسي

منهم ليوث لاترام وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب

قيل انه مويد بقوله منهم المؤمنون فمنهم مبتدا وبهذه الاية وقد غفل عن هذا السعد
فايده بهذا البيت قلت لم يغفل وانما دعاه له ذكر بعضهم صريحا **قوله** او من تقدم
عهد الرسول فانه ورد في الحديث ايمان بعض المتقدمين به لما راوا نعته في كتبهم
وقوله او من في عهد الرسول هذا في تفسيره الثاني ولذا اخره نفسه لف ونشر وقوله
المتوغلون في الكفر لان الجحد الانكار عن علم فهو ظاهر والا فهو ظاهر كلام المصنف
كما مر في سورة النمل فهو من فحوى الكلام لان الكفر به مع ظهوره يدل عليه وقوله كما
اشار اليه اي الي كونه معجزة الي اخره لكونه اميا **قوله** تعالى وما كنت تتلوا من قبله
من كتاب ولا تخطه بيمينك قال ابن حجر في تخريج الرافعي قال البغوي في التهذيب
هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله الاصح انه كان
لا يحسنهما ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه وادعى بعضهم انه صلى الله عليه وسلم صار
يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلمها وعدم معرفته بسبب المعجزة لهذه الاية فلما نزل القران
واشتهر الاسلام وظهر امر الارتياب تعرف الكتابة حينئذ وروى ابن ابي شيبة
وغيره ما مات صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرا ونقل هذا للشعبي فصدقه وقال
سمعت اقواما يذكرونه وليس في الاية ما ينافيه وروى ابن ماجه عن انس رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة
بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر والقدرة على القراءة فرع الكتابة ورد باحتمال
اقدار الله له عليها بدونها معجزة او فيه تقدير وهو فسالت عن المكتوب فقيل الي اخره
ويتشهد للكتابة احاديث في البخاري وغيره كما روي في صلح الحديبية انه صلى الله عليه
وسلم كتبه ولم يكن يحسن الكتابة وممن ذهب اليه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري
وابو الوليد الباجي من المغاربة وصنف فيه كتابا وسبقه اليه ابن منيه ولما قال ابو
الوليد ذلك طعن فيه ورمي بالزندقة وسب على المنابر ثم عقد له مجلس فاقام

الحجة

الحجة في مدعاه وكتب به الي علماء الاطراف فاجابوا بما يوافقه ومعرفة الكتابة بعد
امنيته لا تنافي المعجزة بل هي معجزة اخرى لكونها من غير تعليم ورد الامام محمد بن
مفوز كتاب الباجي لما في الحديث الصحيح انا امة امية لا نكتب ولا نحسب وقال كل ما ورد
في الحديث من قوله كتب فمعناه امر بالكتابة وتقدير قوله من قبله في قوله ولا
تخط كما لصريح فيه وقوله وكون الفيد المتوسط راجع لما بعده غير مطرد مع انه مفهوم
ليس بحجة عندنا فتي اسند له لم يصب وقوله في الحق اي من امي والامي من لا يكتب
ولا يقرا ولما كان بعض الاميين قد يتعلم القران ونحوه باخذه من افواه الرجال وهو لم
يقع ايضا ذكر قوله والتعلم ليكون خارقا للعادة ولان الخط انما يعرف بالتعلم وقد
قيل انه ماخوذ من تكميل الكتابة في سياق النفي وقوله لم يعرف اشارة الي ما مر وقوله
زيادة تصوير لان الخط باليمين ما يبين فهو مثل نظرت بعيني في تحقيقا لحقيقة وتاكيدها
حتى لا يبقى للمجاز مجال **قوله** اي لو كنت ممن يخط ويقرا هو بيان قوله اذا فالمراد
ما لمبطلين كما ريتنبه وقوله سماهم مبطلين الي اخره اي على هذا التفسير وعلى تقدير
كفرهم بنبوته لو لم يكن اميا لا بطلانهم حينئذ اذ كفروا وارتابوا وشكوا لمجرد كونه
غير امي مع ان انتفاء وجه واحد من وجوه الاعجاز لا ينفي غيره مع كثرته وظهوره فمدعي
مدعي مثله مبطل سواء كان اميا ام لا لانهم لم يؤمنوا به ولم ينظروا لما جاء به من المعجزات
المثبتة لرسالته صلى الله عليه وسلم فالتعريف في المبطلين للعهد كما في شرح الكشاف
واما احتمال انتحاله فغير متوجه لان مثله من الكتاب المفصل الطويل لا يتلقن وينعلم
الا في زمان طويل بمدارسة لا يخفى مثلها **قوله** وقيل لارتاب الي اخره فالمراد بالمبطلين
اهل الكتاب وهم في تقدير كونه صلى الله عليه وسلم غير امي يشكون في كونه النبي المنعوت
في كتبهم لانه امي ولما ورد في هذا التفسير انهم لا يكونون حينئذ مبطلين بل محقين في مدعاهم
لما لم تعد نعته لما نعت به في الكتب المنزلة اشار الي دفعه بقوله فيكون ابطالهم يعني على
هذا الوجه دون الاول كما توهم وقوله باعتبار الواقع دون المقدر المراد بالواقع
كونه اميا وبالمقدر كونه قاريا كاتبا لانهم في فرض تقديره لا يكونون مبطلين كما في الوجه
الاول فانهم فيه مبطلون في الحالين وترجيحه للاول لظاهر النظم الا بتكلف وهو انه قال
اصل لارتاب لكنه عدل عنه للاشارة الي انه غير واقع وانهم مبطلون في نفس الامر لا على هذا
التقدير واما المراد انه في هذا الوجه يكون ابطالهم ابطال اهل الكتاب لكونه نبيا امي
المبعوث في كتبهم باعتبار الواقع يتحقق من كونه غير امي فانه حينئذ ابطال محقق فلذا لم وانما
ابطال المشركين باعتبار امر مقدر وهو انهم اخذه من كتب المتقدمين فليس كونه مقدرا
بالنظر للثاني كما قيل فتامل **قوله** بل هو الي اخره اضراب عن ارتيابهم اي ليس مما
يرتاب فيه لوضوح امره والمراد بكونه في صدر الصدور كونه محفوظا بخلاف غيره من
الكتب ولذا اجاز وصف هذه الامة صدورهم اناجيلهم كما اشار اليه بقوله يحفظونه
وقوله لا يقدر احد تحريفه اي على تحريفه وبمراده بنفسه لتضمينه معنى يطيق وقوله
المتوغلون بمعنى البالغين واصل معنى التوغل الدخول وقد تقدم توجيهه وقوله وقالوا لولا
اي كفار قريش بتعليم اهل الكتاب لهم اقتراحه اي اهل الكتاب مطلقا لا بعض اليهود اذ هم
لا يقرون بمعجز عيسى عليه الصلاة والسلام وكونه بمجرد تشهيه واقتراح وان لم يؤمنوا بمثله بعيد

سعدي
عمدتي
سلامي زاده
سلامي زاده
كتابة النبي صلى الله عليه وسلم
ابن كمال
سعدي
كذ
سعدي
سعدي

والبصريان ابو عمرو وعاصم وحفص رواية فكان تركه اولى قوله ليس من شاني الا الانذار اي
لا الاتيان بما اقترحتموه فهو قصر قلب وانما اعطيته تفسير لقوله سبحانه وقوله يدوم الى اخره
من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار وقوله متحديا لان التلاوة في الكفرة انما هي للتحدي
ويجوز فيه الرفع والنصب وتضمحل بمعنى تفنى وتذهب وقوله يعني اليهود اشارة الى ان
الضمير في هذا مخصوص بهم بخلافه في الاول وخص اليهود لانه بين اظهرهم دون النصارى
وان كان ما ذكر جاريا فيهم والباء في قوله بتحقيق للملابسة وقوله لانه مستهزئ في التفسير
الاول وما بعده في التفسير الثاني وقوله لنعمة تفسير للرحمة وعظيمه من تنوينها قوله
تذكرة لمن همه الايمان اشار الى ان ذكرى بمعنى تذكرة والجار والمجرور متعلق به لا برحمة
وان يؤمنوا المراد به الاستقبال لا الحال لان التذكير نافع ومسوق لهم والكلام مع الكفار
وقيل ان يؤمنوا مجاز عن ان يهموا بالايمان ولا حاجة اليه ويجوز ان يكون من التنازع واهم
بمعنى التقييد قوله وقيل ان ناسا من المسلمين الى اخره فيكون يؤمنون في ظاهره
سعدي
وهذا الحديث رواه ابو داود والطبري مرسلا مع زيادة واختلاف فيه وهو سبب النزول
والكتف عظمه لانهم كانوا في الصدر الاول يكتبون في الخشب والعظام والجلود وقوله بعيفها
البا فيه زائدة والضمير للخصلة المفهومة من المقام كما في بها وتحت لا للكتف كما توهم
والمراد بها صد رغبة الناس عما جاء به نبيهم صلى الله عليه وسلم فقوله ان يرغبوا بدل
عرقي
من الضمير مفسر له وفضلا لانه قوم منصوب على التمييز او بنزع الخافض وهو في لا مفعول به والمراد
نهيهم عما في كتب اهل الكتاب كما مر ومر ضمنه لان السياق والسباق مع الكفرة وهو جواب
لقولهم لولا انزل الى اخره وفي هذا لا يصلح جوابا في الوجهين كما في الكشف فتامل وقوله
الى اخره متعلق بيرغبوا لتضمينه معنى يعدلوا ويميلوا فلا تعدية بنفسه قوله بصنيعي
متعلق بشهيدا والمراد انه شاهد في ما اتى به اي مصدق له تصديق الشاهد لدعوى
المدعي وفي الوجه الثاني المراد كفى علم الله بتبليغي الى اخره ومعاملتكم بالجر معطوف على
تبليغي او منصوب في انه مفعول معه وما قيل ان التفسير الاول لا يناسب قوله
بيني وبينكم سواء تعلق بكفى او شهيدا ولا قوله يعلم ما في السموات الى اخره ولذا رجح
سعدي
المحشي الثاني لا وجه له وقوله يعلم الى اخره صفة شهيدا وحالا او استئناف لتعليل كفايته
قوله منكم لو ابقاه في عمومه كان اولى وقوله فيه صفقتكم حيث اشتروا الى اخره
يشير الى ان في قوله الذين امنوا بالباطل استعارة مكنية شبه استبدال الكفر بالايمان
المستلزم للعقاب باشتراء مستلزم للخسران فيه الخسران استعارة تخييلية هي قرينتها وقوله
حيث الى اخره تعليل للخسران وقوله ما يعبدونه الى اخره شامل لعيسى عليه الصلاة والسلام
ولا ينافيه قوله بالباطل لان الباطل عبادتهم وقوله لكل عذاب فالمراد بالاجل وقته المعين
سعدي
له بينها وقيل ملويا الاول بمعنى الوقت والثاني بمعنى المدة قوله لوقعة بدر ظاهره
انه اخبار من نزول العذاب عاجلا ويحتمل ان يكون هذا معطوفا في الخ تفسير الكلا يجيئني
ن بدر وكونه فيراد به النزول عاجلا وكون وقعة بدر رحمة لانهم لغرورهم كانوا لا يتوقعون
غلبة المسلمين على ما بين في السير وقوله عند نزول الموت بهم اما لعده من الاخرة وهو بتقدير
مضاف اي عقب نزول الموت قوله ستحيط بهم في ارادة المستقبل من اسم الفاعل وقوله او
هي الى اخره يعني انه تشبيه بليغ او استعارة او مجاز مرسل باطلاق المسبب في السبب او تجوز في
عرقيه

الاسناد

في الاسناد وقيل الزمان بالنسبة الينا واما بالنسبة اليه تعالى فهو في حد سواء فلا تجوز فيه
وفيه بحث وقوله واللام اي في الكافرين فظاهره انها حرف تعريف لا موصولة لاجل الكافر
والمؤمن مجرى الاسماء الجامدة والمراد في الحميد المستعجلون وموجب الاحاطة هو الكفر
في قاعدة التعليق بالمشتق ووجه الاستدلال انه يلزم من احاطتها بالجنس الاحاطة
ببعض افراده قوله ظرف لمحيطة اي في الوجهين وقيل انه مخصوص بالاول لا على
كونها كالمحيطة ولا في كونه مجازا فتامل وقوله كان كيف وكيت الابهام للتفخيم اي حديث
امر عظيم من قهرهم واهلاكهم وغير ذلك مما ينبغي صده والموسى وبغشاهم بمعنى يلحقهم
وياتيهم وقوله من جميع جوانبهم فما ذكر للتعميم كما في بالغدو والاصال وقيل وذكر الارجل
للدلالة على انهم لا يقرون ولا يجلسون وهو اشد انواع العذاب قوله الله او بعض
ملائكته بامره فيما كان بامره كان قوله فيه الحقيقة وهو المناسب للقراءة بنون العظمة
تاتيها والاصل نوافق معنى القراءات فقوله لغاية بيان لوجه التقييد بالامر فتامل
فان كلامه لا يخلو من الخفا والذي في النشر انه قرا نافع والكوفيون بالياء والباقون بالنون
قوله اذا لم يتيسر لكم الى اخره كون ارض الله واسعة مذكور للدلالة على المقدر هي
كالتوطية لما بعده لانها مع سعتها وامكان التفسح فيها لا ينبغي الاقامة بارض لا يتيسر فيها الامر
ما يريد كما قيل • وقال احذر • وكل مكان ينبت العز طيب •
اذا كان اصلي من تراب فكلها • بلادي وكل العالمين اقاربي •
ويتمشى بمعنى يتيسر وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه الثعلبي مرسلا وقوله تربت فيه
الباء للسببية او للملابسة ويجوز فيها ان تكون للتعدية وهو بعيد وقوله رفيق ابراهيم
ومحمد خصهما لانهما هاجرا هجرة معروفة الى الله قوله والفاء جواب شرط مقدر اي
الفاء الاولى لان الثانية تفسيرية والشرط المحذوف هو قوله ان لم تخلصوا العبادة لي في
ارض وجوابه فاياي فاعبدون ومعناه اعبدوني ولا تعبدوا غيري كما يفيده تقديم
الضمير الدال على الحصر والتخصيص ولذا فسره بقوله فاخلصوها لي غير وجعل الشرط المقدر
ان لم تخلصوا الخ لدلالة الجواب المذكور عليه وجملة الشرط المقدرة مستانفة وليس فيها ما كان
في الكشاف والمفتاح واما الثانية فتكرير يوافق المفسر وعاطفة اي فاعبدون
عبادة بعد عبادة وصح التفسير لاتحاد النوع كما في العطف وعوض تقديم المفعول عن الشرط
المحذوف لوقوعه موقعه كقولهم اما اليوم فاني ذاهب وفي شرح المفتاح الشريفي وقد
يقال موقع الشرط قبل الفاء فالمفعول ليس في موقعه ورد بان تقديم المفعول قبل حذف
الشرط ليفيد اخلاص العبادة ولا يخفى ما فيه وقد تقدم تفصيله فانظره لتعلم ما فيه قوله
كل نفس ذائقة الموت فيه استعارة لتشبيه الموت بامر كريه الطعم مر المذاق وقوله
تناله لا محالة وعبر بالمضارع اشارة الى ان اسم الفاعل للمستقبل كما في قوله محيطة وقوله
لا محالة من لا سيما والكلية وقوله للتراخي الزماني او الرتبي فقوله ومن هذا عاقبته الى اخره
الاشارة للرجوع للجزاء وهو بيان لارتباطه بما قبله من اخلاص العبادة ومن الحث على الهجرة
لله لان الدنيا ليست دار بقاء بل منزل سفر فلا تعسر النقلة منها قوله لنبوئنهم لان
المباءة منزل الاقامة ومنه الاباءة اعطاء بمعنى كما قاله الخطابي ومحل الذين اما رفع في الابتداء
والجملة بعده خبره او نصب في الاشتغال وهو معطوف على ما قبله اي به لبيان احوال المؤمنين

بعد ما ذكر من احوال الكفرة وعطفه على مقدر تقديره الذين كفروا يسوقون الى جهنم وبيس
مثوى الكافرين و الذين امنوا الى اخره ما لا حاجة اليه **قوله** علالي تفسير لغرفا وهو جمع
علية بكسر العين و قد تضم واصلها عليوه فاعلت الاعلال المعروف ومعناها القصر
وعلالي بتشديد الياء قد تخفف و قوله وقرا الى اخره اي بالثا المثلثة الساكنة بعد
النون وابدال الهمزة ما من الثوا وهو الاقامة و قوله فيكون انتصاب الى اخره اي على
انه اجري مجرى بنزلنهم وحمل عليه في التعدية فنصب غرفا على انه مفعول به له لانه
بمعناه الاصلي لا ينصب الا مفعولا واحدا فتعديته للثاني باحد الوجوه المذكورة
ونزع الخافض على ان اصله بغرف فلما حذف الجار انتصب او على انه منصوب على الظرفية
والظرف الكاني اذا كان موقتا اي محدودا كالدار والغرفة لا يجوز نصبه على الظرفية فاجري
هنا مجرى المبهم توسعا كما في قوله لا قعدن لهم صراطك المستقيم على ما فصل في النحو **قوله**
وذلك فتعمم منا الترتيب وقوله دل عليه ما قبله فتقديره الغرف او الجزاء ويجوز كون التمييز
محذوفا اي نعم اجر الجزا العاملين و قوله الذين صبروا صفة العاملين او خبر مبتدا محذوف
و قوله الجزئية الدين بيان لارتباطه بما قبله و قوله و لا يعجزوه الحصر من تقديم المتعلق
المتعلق وكاين بمعنى كم للتكثير والكلام فيها مفصل في المغني و قوله او لا تدخره فهو مجاز بذكر
السبب وارادة المسبب كما في الوجه الذي قبله و قوله وانما يصح بيان لحاصل المعنى المراد منه
قوله ثم انه مع ضعفها و توكلها التوكل هنا مجاز عن عدم الادخار واعداد القوت
لكنه عبر به لمناسبة المقام له وقوله لا يرزقها واياكم الا الله الحصر بنا على مذهب الزمخشري
في ان مثل هذا التركيب يفيده كما قرره في قوله الله يبسط الرزق وهو ماخوذ من فحوى
الكلام وقرينة السياق فانه لكثيرا ما يفيده و قوله فلا تخافوا الى اخره هو لازم لما ذكر مراد
منه فانه اذا تكفل برزق كل شيء حتى صغار الهوام لزم العاقل ذلك ولذا قدمها ولم يجعل
يرزقكم واياها هاو المعاش ما به قوام الحياة و قوله فانه امر الامر والشان بيان لسبب
النزول الداخل في تفسيره لانهم لما ذكروا ان القعود كفيهم من الخوف المذكور وبه يظهر مناسبته
لما قبله **قوله** المسؤل عنهم كان الظاهرات يقال منهم لكنه يقال يسال عنه بمعنى سال منه
ايضا وان ظنه بعضهم خطا كما فصلناه في حواشي شرح السراجية وقد صرح به الطيبي
في شرح المشكاة فلا وجه للاعتراض عليه و لا الى ادعا القلب فيه فانه ورد في الحديث
ما المسؤل عنه بمعنى المسؤل منه كما صرح به في شروحه فلا تكن من الغافلين **قوله**
لما تقرر في اخره بعني انه راسخ في نفس كل عاقل احجا لا وان لم يعلمه بطريق برهاني ولا من
رسول و شرع صدق به ولذا ترى كل احد من الكفرة اذا قلبه الخوف لا ينادي غيره و لا
معبود غير الله والخالق قوله فاني للترتيب اوهي جواب شرط مقدر اي فان صرفهم الهوى
والشيطان تأني الى اخره والاستفهام للانكار والتوبيخ **قوله** يحتمل ان يكون الموسع
بصيغة المفعول في الحذف والايصال واصله الموسع عليه وفي هذا الاحتمال لا تتعين
الفا كما توهم لان التضييق يكون مقدما ومؤخرا ولذا عبر المصنف بالفا قبل
دون التعقيب المعقب فبينهما هو الذي غره مع انه لو سلم ذلك فقد يترك تفويضا
لفهم السامع ولم يذكر التوسط لانه تقتير بالنسبة للسعة ولذا قيل في المثل خير الحسنين
الدون الوسط **قوله** على وضع الضمير موضع من يشا فيكون المقتر عليه غير الموسع عليه

واصله ونقدر لمن يشا بان يجعل بعض الناس غنيا وبعضهم فقيرا وقد كان المعنى على
الاول انه تعالى يوسع في شخص واحد ورزقه تارة ويضيقه اخرى والمراد ان الضمير راجع
الى من يشا لا الى غيره المذكور لفهمه منه لانه اذا ذكر من يشا يوسع رزقه فهم منه ذلك
فهو نظير قوله فقوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وعندي درهم ونصفه اي نصف
درهم اخر وهو قريب من الاستخدام وعود الضمير على من يشا بقطع النظر عن متعلقه
لا يغايره كما توهم **قوله** وابهامه لان من يشا مبهم يحتمل الجزا للعطف على
وضع والرفع في انه مبتدا ما بعده خبره يعني ان من يشا مبهم غير معين فلذا سماع وضع
الضمير المبهم بعد ذكر مرجعه موضعه للمناسبة بينهما فلا يرد عليه ما قيل انه غير
سديد لان ابهامه لا يقتضي ابهام ضميره بل عدمه لرجوعه الى معين بالابهام ولذا كان
ضميرا لنكرة معرفة في الاصح لكن كلامه لا يخلو من تعقيد في المعنى و فعله اصلها كالمطر
وفروعها كالنبات و قوله ثم انهم ماخوذ من المفهود بالسوال مع علم السايل والمسول
وثم للتفاوت في الرتبة وسواكا شارة الى ما مر من تقرر ذلك في العقول وعدي بشكرون
المتعدي بنفسه باللام لتضمينه معنى التسوية **قوله** في ماعصك اي في عصمتك مما سم
عليه من الضلال في اشراكهم مع اعترافهم بان اصول النعم وفروعها منه تعالى فيكون
كالحمد عند رؤيته المبتلي و في ما بعده موحد في ما انعم به عليه و قوله وقيل الى اخره
فالمعني احمد الله عند جوابهم المذكور في الزامهم وظهور حجتهم لا كحجتهم لانهم لا يعقلون
لم حمدت الله ومرضه وان ارتضاه الزمخشري لخفا به وقلة جدواه وتكلف الاضراب
فيه **قوله** اشارة تحقير لان اسم الاشارة يدل في ذلك كما فصل في المعاني
و قوله لا تزن الى اخره كناية عن حقارتها عند الله باسرها كما ورد في الحديث
فيعلم حقارة ما فيها من الحياة بالطريق الاولى و قوله الا كما يلهى ويلعب به
الصبيان الغفلاء تشارعا قوله بها الصبيان و فيه اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه
الشبه سرعة الزوال وعدم النتيجة غير التعب ولو قال كما يلهون كان اظهر لانه
ليس فلا فعل موقع هنا و قوله يجتمعون حالا او استيناف ويبتهجون بمعنى يفرحون
يسرون و يفرحون **قوله** لهي دار الحياة اشارة الى ان فيه مضاف مقدر و قوله
لامتناع طريان الموت اي عروضه لمن فيها و عبر بالامتناع دون العدم لانه ابلغ وان
كان الامتناع ليس بذاتي لها وهو تعليل لكونها حياة حقيقية و قوله او هي الى اخره
فلا تقدير لمضاف المبالغة كرجل عدل فالحيوان مصدر سمي به ذو الحياة في غير هذا
المحل وكلاهما مصدر لكن الحيوان ابلغ لان فعلان بفتح العين في المصادر الدالة على الحركة
ولذا لا يقلب فيه حرف العلة الفا و قوله قلبت الى اخره اي على خلاف القياس بناء على
ان لامها يا وقيل انه واو ولذا لم يقل في حيوان **قوله** لم يؤثروا الى اخره
هو جواب الشرط المقدر لعلمه من السياق وكونها للتمني بعيد و قوله مثل الى اخره
يعني ان الفا للتعقيب على ما قبله باعتبار ما يدل عليه او المراد انه يفيد رقيه ما ذكر
كما في الكشاف **قوله** كما ينبغي في صورة من اخلص دينه كمهم سوا اريد بالدين الملة
او الطاعة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانهم لا يشركون في هذه الحالة فيجعله باعتبار
الحال وقوله فاتحروا قاحجا واشارة الى ان اذا للمفاجاة **قوله** ليكفروا كافرين شركهم

نعمة النجاة بشركهم ان الكفر هنا كفران النعمة التي اونوها وهي النجاة واشار بالتا
السببية الي ان الشرك سبب لهذا الكفران فادخلت لام كي في مسببه لجعله كالغرض لهم منه
فهي لام العاقبة في الحقيقة فقوله بشركهم متعلق بكافرين ونعمة النجاة مفعول به ونبل
المعنى ليجمعوا التمتع الي كفران النعمة لعطفه بالواو الجامعة وهو افقوي بتمثيلهما بالتحرض ولا
يخفي ان اعادة اللام تاباه **قوله** اولام الامر معطوف في قوله لام كي وان كانت التا تنه
لام الامر فالاولي كذلك لينتضح العطف ونفا لتها محوح الي التكلف والامر بالكفر
والتمتع مجازي في التخلية والخذلان والتهديد كما تقول لمن عجا لغلان في الغضب افعل ما شئت
ووجه التاييد ان لام كي لا تسكن وقوله فسوف تعلمون موبد للتهديد ايضا **قوله**
جعلنا بلدهم الي اخره يحتمل انه اشارة الي انه متعد لمفعولين حذف اولهما ويحتمل انه
بيان لحاصل المعنى وتوله مصونا تفسير لقوله حرما وقوله امنا اهله اشارة الي ان امنه
كناية عن امن اهله وهو اسناد مجازي او فيه مضاف مقدر وتخصيصهم وان امن كل من فيه
حتي الطيور والوحوش لان المقصود الامتنان عليهم ولانه مستمر في حقهم وقوله يختلسون
تفسير للاختطاف وقوله في تغاور تفاعل من التغاور وهي معروفة والظاهران جملة
ويتخطف الي اخره حالية بتقدير مبتدا **قوله** ابعد هذه النعمة المكشوفة اي
اي الظاهرة وهي نعمة الامن والنجاة وقوله بالصنم او الشيطان تفسير للباطل ولذا قدمه
ليوافق المفسر به وقوله للاهتمام لانها مصب الانكار لا لا يمانهم ولا الكفران فينبغي تقديمها
كما تقرر في المعاني ولما كانوا يومنون بالله ايضا ويكفرون بنعمته جعل الاختصاص
ادعائيا للمبالغة لان الايمان اذا لم يكن خالصا لا يعتد به ولان كفرانهم عن نعمه يجنب
كفرانه لا يعد كفرانا ولم يجعله للفاصلة لانه عكازة اعمى **قوله** بان زعموا ان له
شريكا وكونه كذبا على الله لانه في حقه فهو كقولك كذب في زيد اذا وصفه بما ليس
ونوله يعني الرسول تفسير للحق وقوله بل سارعوا الحجل التكذيب معنا رتا لجيبه كما تقيده
لما الحينيه **قوله** تقرير لثوابهم اي افامتهم فيها وهو ظاهرهم ان مثوى مصدر ميمي
وهو يحتمل المكان ايضا لان الاستفهام فيه معني النفي ونفي النفي اثبات كما في قول جرير
الستم خير من ركب المطايا واندي العالمين بطون راح وقوله الا يستوجبون اشارة
الي ان الظاهر اقيم مقام المضمر لتعليل استيجابهم الثوا ولا ينافي كونه ظاهره ان العلة
كذبهم وافتراءهم لانه لا يغايره والتعليل يقبل التعدد فتعريفه للعهد **قوله**
او لاجترائهم الي اخره معطوف في قوله لثوابهم فالمراد في هذا مطلق جنس الكفرة ويحلون
فيه دخولا اوليا برهانيا وحملهم على البين بان جهنم مثوى الكفرة لو صوحه وظهوره
تنزلوا منزلة العالم به **قوله** في حقنا ففيه مضاف مقدر ومعنى في حقنا ومن
اجلنا ولوجهنا خالصا واما جعله للمبالغة بجعل ذات الله مستقرة للجاهدة كما
قيل فلا حسن فيه وقوله بانواعه اي الجهاد كالقتال والاسر وقمع النفس بالصبر على
المكاره والعبادة ولا حاجة الي تاويل جاهدوا باراد الجهاد لتقدم الهداية عليه على
ما فسره المصنف به وطرقا لوصول الي الله ورضوانه هي الطاعات والمجاهدات كما لا يخفى
وقوله لنزيدنهم اشارة الي ما مر من ان الجهاد هداية او مرتب عليها وايدار ارة الرؤيا ذ ذ
بالاية والحديث المذكور ومعني ورثه اعطاه **قوله** بالنصر والاعانة لان معية الله

انما

انما هي اعانة الله لعبده وتقدم الجهاد المحتاج للنصرة قرينة والحديث المذكور
من حديث ابي الموضوع وهو مشهور وتخصيص المؤمنين والمنافقين لذكرهم في هذه
السورة تمت السورة بحمد الله بعون الله وحده وتوفيقه وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الي اخره لم يستثن في الاتقان والتيسير شيئا
منها فقيل وهو الاصح والاستثناء مبني في قول الحسن وهو خلاف مذهب الجمهور والتفسير
الرومي كما سياتي بيانه لكن المصنف قصد تتميم الفائدة هنا **قوله** تعالى ادنى الارض
ادنى افعل تفضيل بمعنى اقرب فالارض اما من ارض العرب فاقربيتها من ارض الروم او
ارض الروم فاقربيتها من بلاد العرب كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله منهم ومن
العرب صلة ادنى بمعنى اقرب لانه يتعدى بمن لا من الداخلة في المفضل عليه لانه يضاف
وافعل لا يجمع فيه بين من والاضافة واللام في الارض للعهد والعهود قد يتقدم ذكره ويسمى
عهدا ذكريا وقد لا يتقدم كما هنا واليه اشار بقوله لانها الارض المعهودة عندهم
او هو اشارة الي انها في حكم المذكور لحضورها في ذهنهم وفيه ايما الي ترجيحه بتعليله
وتقديمه لكنه مخالف للرواية لان المروي من طرق عديدة ان الروم وفارس تحاربوا
بين اذرعات ومصر فغلبت فارس الروم فلما اتى الخبر مكة شق على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه وكان جيش فارس من قبل كسرى واميره شهربراز كما ذكره ابن
حجر مفصلا في شرح البخاري **قوله** واللام بدل من الاضافة قال ابن هشام في
شرح بانت سعاد الخلاف في نيابته اعني الضمير محله يحتاج للربط من حيث هو ضمير لا من
حيث هو مضاف اليه وربما يتوهم من كلامهم الثاني وكذا استحسن الزمخشري في
حق جواز نيابتها عن المضاف اليه المظهر في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها في كلام
المصنف نظر وكذا في قول من قال هنا انه على مذهب الكوفيين قلت ومما يؤيد ما قاله ابن
هشام ان تعريف الاضافة واللام بمعنى فلاما يدعي جعل احدهما بمعنى الاخر لانها
ذكرته وقوله وقرئ غلبهم اي بفتح سكون والمشهور بالضم والطلب بالمهملة اللين
المحلوب وحلبه او بالجيم وقوله بالجزيرة هو قول مجاهد والمراد بها الجزيرة العمرية لا جزيرة
العرب والذي صححه ابن حجر هو الاول وقوله شهنوابا لسلطين وهو من باب فرح ومعناه
الفرح بالمصيبة **قوله** وهي ادنى بلاد الروم من الفرس بيان للمراد بالجزيرة كما مر
وايضا المراد من ادنى الارض هنا وقال الطيبي انما نسب الادنى الي عدوهم لان ادنى من
الاموال النسبية فاذا لم يرد بها ارض العرب لابد من ارض اخرى وليست الارض عدوهم
وهم فارس والقرينة قوله غلبت انتهى ومعنى قوله لم يرد ارض العرب انها لم تكن مرادة
من الارض المعينة لتعيين غيرها بالنص الصحيح للرواية فتعين نسبتها الي ارض عدوهم
بقرينة الخارج فلا يرد انه لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار
العرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضي ذلك كما توهم كما قيل
فانه كما قيل شتان بين مشرق ومغرب وهو معنى قوله بناء على قوله الي عدوهم من حديث
المغلوبية فافهم **قوله** بعد بضع سنين اي بعد جملتها الاثنا وقع في اخر سنة مضعفا

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

تعددوا فيما بعدها ولا يخالف النظم لو فوعه فيها فلا وجه لما قيل ان المراد بعد
ابتدائها حتى لا يخالف النظم لانه لو كان كذلك صدق على ما دون الثلاث وليس بصحيح
وقوله اناحبوا بالنون والحا المهملة والبا الموحدة مجزوم في جواب الامر ومعناه
اعاهدك واعاقدك عليه قال في الاساس ناحبته على كذا خاطرته وراهنته وهو
من النحب بمعنى النذر ومنه استعير قضى نحبه اذا مات لكنه صار حقيقة في العرف
والقلابص جمع قلوص وهي الفتية من الابل والثلاث هي ابتدا البضع لانه من
ابتدا الثالثة يفهم التعجيل وظن البضع من الثلاثة الى السبع تحجله وسطه شفقة
وحرصا على تعجيل مسرة المؤمنين وقوله تزايده في الخطر اي زيد في الحجر وهو معنى الخطر
تفتحتين اي طول المدة ومادة اعم من ما على المدو هي نطويل المدة واما تعيينه
عليه الصلاة والسلام فلانه من متناول معنى البضع فاخذ فيه بالاحوط وقوله بعد
تقوله اي رجوعه وهو متعلق بقوله مات وقصة ابي متصله في السير قوله يوم
الحديبية هي بتخفيف اليا في الاصح اسم بير سمي بها مكانها وكان ذلك في السنة السادسة
او السابعة من الهجرة في ذي القعدة والمراد باليوم مطلق الوقت وفي رواية انه يوم
بدر وقوله تصدق به لانه كره له اخذه وقوله استدل به اي بما ذكر لانه حديث
صحيح رواه الترمذي وهو ان كان بعد تحريم القمار فهو وقع بمكة وهي قبل الفتح دار
حرب والعقود الفاسدة تجوز فيها كما تسقط فيها الحدود عند ابي حنيفة لكن الذي
ذكره الطحاوي في الاثار انه كان قبل تحريم القمار فلا دليل فيه عندنا ايضا والقمار اخذ
شي على الرهان والخطا لبذ وهو حرام وقوله في الحديث تصدق به سقط من بعض الروايات
فان قيل هو حجة لنا لا دليل جواز التصرف بالحرام وكيف يتصدق بما لا يملكه وقد ذهب حماعة
الى انه غير جايز لان الله لا يقبل الا الطيب وذهب بعضهم الى جوازه كما في الاحيا وفيه بحث
لان صاحبه معلوم ومثله يرد عليه وان قيل انه مال حربي لا يكون تصدقا بالحرام والذي
في مذهبنا انه لا يجوز التصدق به ما لم يختلط بغيره والمقصود انما هو تفريغ ذمته كما في
منظومة ابن وهبان قوله وقري غلبت بالفتح الى اخره هي قراءة نصر بن علي كما ذكره
الترمذي وهو ثقة ولا يرد عليها اعتراض الزجاج بانها مخالفة للرواية ولما اجمع عليه ٥
النقلة والتوفيق بين القراءتين انها نزلت مرتين مرة بمكة غلبت بالضم ومرة يوم بدر بالفتح
وبنا عليها ما ذكر في ان المعنى ان الروم غلبوا في ريف الشام وسيغلبهم المؤمنون في بضع
سنين والبيان في المصنف بقوله ومعناه كما ذكره الطيبي والريف بكسر الرا المهملة ارض
فيها زرع وخصب قريبة من العمران وقوله في السنة التاسعة من نزوله اي نزول هذه الاية
مرة ثانية بعد بدر كما مر وذكر الضمير لتا وبله بالقران او الخبر ونحوه من القول لكن لا يخفى انه
ليس في كلام المصنف ما يدل على ما ذكر في النزول وان فسره بعضهم اعتمادا على ما نقلناه
فالصواب انه يبقى نزوله على ظاهره ويراد غزوهم فانه قريب من التاريخ المذكور وهو اعتادا
نزولها اولا ولا حاجة ايضا الى تعدد النزول فانه يجوز تخالف معنى القراءتين اذا لم يتناقضا
وكون قريش غالبا ومغلوبا في زمانين غير متناف فتامل قوله وعلى هذا يكون من اضافة
الغلب المصدر الى الفاعل وقد كان مضافا للمفعول كما مر والى نايب الفاعل ان كان مصدر
المجهول وقد رجحه بعضهم بموافقته للنظم قوله من قبل كونهم غالبين الخ يعني

انه

انه حذف فيه المضاف وقدر فبني الظرف على الضم لانه من الغايات كما بينه النحاة الا انه على
ما قدره المصنف ينبغي ان يقدر فيه المضافين وهو خلاف الظاهر فلو قدره من قبل هذه الحالة
وبعدها ليتحد اكان اوفق بالمعنى دون تقديم الخبر هنا للتخصيص وقوله من غير تقدير
مضاف اليه هو المشهور لكنه ذكر السكاكي انه مقدر فيه ايضا والتنوين عوض عنه
ويجوز كسره من غير تنوين ايضا كما قاله الفرا وقال الزجاج انه خطا لانه اما ان لا يقدر
فيه الاضافة فينون او يقدر فيبني على الضم واما تقدير لفظه فيما سابقا في قوله بين
ذراعي وجبهة الاسد فقياس مع الفارق لانه ذكره بعده وما نحن فيه ليس كذلك
وقد ذهب الى قول الفرا ابن هشام في بعض كتبه وقوله اوله واخرا بالتنوين لانه ظرف
بمعنى قبل وبعد ولو كان افعل التفضيل منع من الصرف وله تفصيل في محله وقوله
يغلب الروم بصيغة المعلوم قوله من له كتاب وهم الروم والمسلمون اما الاول
فلوقوع غلبتهم واخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي واما الثاني فلغلبتهم في بدر لهم
كما ذكره المصنف ومن هنا لنصر والتفاول تفاول المشركين بغلبة فارس لغلبتهم فاذا
ظهر خلافه انقلب فالهم طيرة عليهم ويومئذ متعلق بيفرح او بنصر وبنصر متعلق بيفرح
او بالمؤمنين قوله ولي بعضهم اعدا بهم بعضا اي جعل بعضهم مشتغلا بقتال بعض
حتى تفانوا بالقتال والسوا اي حصل لهم القتل والجلا لكما قيل سعادة المرء وهي
طيره فقتل عدوه بسيف غيره وقيل انه بالغين المعجمة بمعني كفاية المؤمنين وهو
بعيد جدا قوله ينتقم الى اخره ناظر الى قوله العزيز وقوله يتفضل الى قوله
الرحيم نشيه لف ونشر وقوله مؤكد لنفسه اي كقوله له علي الف اعترافا وقوله لان الخ
بيان للمؤكد لنفسه وهو ما وقع بعد جملة متضمن معناه كما في المثال المذكور وعامله ك
محذوف وجوبا وقوله لامتناع الكذب عليه بنا على ان الوعد خبر وقد قيل انه انشا
قوله وعده ولا صحته وعده قدر مفعوله المحذوف ما ذكر لانه المناسب للاستدا
وان صح انه ينزل منزلة اللازم او يقدر المقصود عاما على ان المعنى لا يعلمون شيا او
ليسوا من اولي العلم حتى يعلموا وعده او صحته واما كونه المناسب لقوله الاتي اشعارا بانه
لا يدرك شيا في ما فيه وقوله لا يخطر الاخرة ببالهم فكيف يتفكرون فيها قوله وهم
الثانية تكرير للاولى للتاكيد اللفظي الدافع للتجوز وعدم الشمول وان كان الفصل
بمعمول الخبر حينئذ خلاف الظاهر لكن حسنه وقع الفعل في التلفظ والاعتنا بالاخرة
وقوله وهو اي هذا الكلام على الوجهين اي التكرير والابتدا وهنا يعني مظهر ظهورا
تاما وتمكن الغفلة فيهم من تكرير المسند اليه او الاسناد الدال على الحصر حتى كانه ليس
لهم الدنيا غافل سواهم مع قصر غفلتهم على امر الاخرة وقوله المحققة بزنة اسم الفاعل
مجرور صفة لغفلتهم اي غفلتهم مقررة لعلمهم بظواهر الدنيا وتجارتها لان من صرف فكره
لذلك كان بعيدا عن الاخرة لانهما ضرتان ومقتضى بزنة المفعول قوله المبدلة الى اخره
صفة للجملة المراد بها يعلمون ظاهر الى اخره فانها بدل من جملة لا يعلمون فان
الجاهل الذي لا يعلم ما وعد الله عباده ولا يتفكر فيه هو الذي قصر نظره على ما يراه
من ظاهر الدنيا فالمصحح للبدلية اتحاد ما صدقا عليه والنكتة المرجحة له جعل علمهم
والجهل سواجيب الظاهرون تغايرا باعتبار متعلقهما فتدبر قوله تقرير الجهالة لهم

ك

سعدي

تعليل للتخفيف او لابد له او للتناد والجهل لانه معلومة من نفي العلم المطلق ظاهرا والمقيد سعدي
فانه ناش عن نزط جهلهم كما اشار اليه بقوله لجهلهم وعدم تفكرهم فلا وجه لما قيل انه
لايظهرا لا باتحاده مع المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث لانه ان اراد اتحادهما
في الماصدق فهو متفرع لما عرفته وان اراد في المفهوم فليس بشرط كما في زيد اخوك فان بعض
قوله تنبيها لهم بالحيوانات وجه الشبه قوله القصور الى اخره وقوله ببعض
ظاهرها متعلق بقصور لكونه بمعنى مختص او الباء بمعنى في كما في قوله ارسيجول التعليان
براسه وهو من تكثير قوله ظاهرا كما اشار اليه فانه للتعليل او النوع وقوله فان
الى اخره تعليل لعلمهم ببعض ظواهرها دون بعض وحقا بقها اي الخارجة والذهنية
وخصائصها ما يختص ببعض منها دون بعض وقوله وكيفية صدورها اي امور الدنيا
منها اي من اسبابها **قوله** ووصلة الى نيلها تفسير لكونها مجازا اي طريقا وممرا
الى المقر والانموذج معرب نموذه ونقال نموذج ايضا وقوله في القاموس انموذج غلط
لا وجه له كما مر وقوله واشعارا معطوف على قوله تقريرا وقد علمت وجهه وان العلم وان
تعلق بالوعد وصحته فهو مطلق ظاهرا وسبب عن نوط الجهل فلا يرد عليه اشباط الله انما
يتحقق الاشعار لو اجري مجرى اللازم واختار الطيبي ان جملة يعلمون استئنافية
لبيان موجب جهلهم بوعد الله ولم يرتض البدلية كما فصله **قوله** تعالى اولم
يتفكروا الى اخره معطوف على ما قبله او على مقدر اي الم يتفكروا في مصنوعاته ونحوه وقوله
يحدثوا التفكر بيان لان المراد الظرفية وذكره لزيادة التصوير اذ الفكر لا يكون الا
في النفس والتفكر لا متعلق له لتنزيله منزلة اللازم وقوله اولم يتفكروا في انفسهم
على انه متعلق الفكر ومفعول له بالواسطة لانه يتعدى بفي يعني نا لعني حينئذ في النظر في
ذواتهم وما اشتملت عليه من بديع الصنع من اوله نطفة مذرة وصوله قيل
وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر
وبه يظهر ارتباطه بما بعده من غير نظر الى ان النطفة مخلوقة من اغذية ارضية بواسطة كذ
اسباب سماوية كما قيل وقوله فانها بيان لتخصيص الامر بالنظر بها وقوله سواء
على التشبيه البليغ وبحتمل في صيغة المجهول بمعنى تظهر وقوله في الممكنات اي في النظر فيها
وقيل انه بيان لتوجه ارتباطه بما بعده وما قبله في التفسير الثاني واذا عطف على مقدر
كما هو فهو ظاهر وقوله ليتحقق تعليل للتفكر وقوله فتدرته على ابدائها مفعول
مقدر اي كقدرته الى اخره وقوله اولم الى اخره ليس في اكثر النسخ وفي تقديره وقوعه
بنفي تاخيره **قوله** متعلق بقوله الى اخره اي الم يتفكروا فيعقلوا او فيعلموا الى اخره
وتجوز فيه كونه مفعول يتفكروا معلقا عنه بالنفي وهو بعيد لان التعليق في مثله
ممنوع او قليل وقوله يدل عليه اي على كل منهما لان المحذوف لابد له من دليل وقيل ان الضمير
للعلم لان القول بحذفه شايع غير محتاج للدليل وفيه نظر والدليل قوله يتفكروا لان
المتفكر يعلم ويقول **قوله** ينتهي عنده ولا يبقى بعده بالخف لدرايته اي ما خلقها باطلا
ولا عبثا بغير حكمة بالغة ولا لشيء خالدة وانما خلقها مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة
وبتقدير اجل مسمى ينتهي اليه وهو قيام الساعة للحساب والثواب والعقاب ولذا عطف
عليه وان كثيرا الى اخره فيأخذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله بلقاء ابهم لم يتبعه على ظاهره

لانه

لانه المراد ان الكفرة منكرون له **قوله** عند انقضاء الاجل المسمى وفي نسخة عند قيام سعدي
عند انقضاء قيام الاجل المسمى وفيه قيل انه سهو من قلم الناسخ الا ان يتكلف له
بجعله من اضافة الصفة للموصوف اي الاجل القائم والمراد بالاجل جميع المدة ولا حاجة
اليه هذا فان القيامة تكون بمعنى البقاء والمعنى عند انقضاء بقاء مدة الدنيا وهو شامل لما
في القبر بخلاف قيام الساعة فانه يقتضي عدمه **قوله** يحسبون ان الدنيا ابدية الى اخره
اشارة الى كافرون بمعنى جاحدون لقاء الله وجحده بانكار الاخرة وقوله تقرير لسيرهم
التقرير حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده فالذي ذكره النحاة
ان المقرر به ما يلي الهمزة والمصنف اراد تبعا للزمخشري التقرير بما بعد النفي لا بالنفي
فالاولى ان يحمل على الانكار التوبيخي او الابطالي كما في المغني وهو المراد لان انكار النفي اثبات
لما بعده وهو المراد بالتقرير والمدمرين المهلكين وقوله قلبوا وجهها تفسير للاثارة
كما في قوله تثير الارض وضمير غيرها لمكة وهي المراد من الوادي ولو رجع اليه احتاج
الى تاويله بالبقعة لكنه مستعمل في قوله لا نفع لها الى اخره **قوله** وفيه تهكم بهم الى اخره
ايضا هذا الكلام والتهكم جاء من افعال التفضيل اذ لا مناسبة بينهم وبين اولئك حتى قيل
الم تر ان السيف ينقص قدره • اذا قيل ان السيف امضى من العصا •
فتفضيل قوم عاد المعروفين بالقوة بل ادنى بغتة لا يقتضي مشاركتهم لهم ولا مناسبة بينهم
سعدي شريف
فسقط قول صاحب الفرائد اذ لهم قوة واثارة حرث وعمارة للدور والابنية
واو لبيك اكثر منهم فيها فكيف ينافي التهكم وقول الطيبي الى ما يذهب اليه قوله اثاروا
الارض لا وجه له فكذا ما قيل ليس فيه افعل تفضيل وكذا ما قيل كلام المصنف ظاهر
في ان وجه التهكم انما هو اغترارهم بالدنيا وافتخارهم بها مع ضعفهم فيها لا من افعل
التفضيل فانه غير موجه اذ لا شك في قوتهم وعمارتهم الارض واستنباط الماء وغيره وكون
من قبلهم اشد منهم وكون ما ذكره مفيدا للتهكم محل تردد فتدبر وقوله من حيث للتعليل
قوله اذ مدار امرها اي مدار امر الدنيا الذي يفتخر به من يفتخر ما ذكروهم
ضعفاء **قوله** لا تذرن لهم عليه فارضهم لا تحتمله فهو تعليل لما قبله من الافتخار بالدنيا سعدي
وهم عاجزون عنها ولا حاجة الى جعله تعليلا لمقدمة مطوية معلومة من السياق وهو انه
لهم ان يفتخروا بالدنيا وبهذه حالهم ولا الى جعله تعليلا للتهكم وقوله بالمعجزات تفسير
للبينات لا انها مشتركة للوحي في النبوة وكذا ما بعده **قوله** ليفعل بهم الى اخره انما
اوله به لانه له ان يفعل في ملكه ما يشاء ولو عذب من غير جرم لا يكون ظلما عندنا وانما هو
استعارة او مشاكلة وان كان النفي بحسب الظاهر لا يحتاج الى التاويل لكنه ماول لانه
يقتضي ظاهره كما مر تحقيقه في البقرة والتذكير مفهوم من مجيء الرسل والتدمير الهلاك
وتقديرا نفسهم في بطلهم للمقابلة او للحصر بالنسبة لما ساء الذي يدمونهم وقوله
ثم هي اما للتراخي الحقيقي او للاستبعاد والتفاوت في الرتبة **قوله** العقوبة الى اخره
بيان لموصوفه المقدر وقوله للدلالة الى اخره وهو كونهم اساءوا والجوزاء من جنس عملهم
ولو اتى بالضمير فاتت هذه الدلالة وقوله جاء واكثر في النسخ والاولى ان يقول جوزوا
وقوله علة اي هو بتقدير اللام والاصل لان كذبوا وهو تعليل لسوء عاقبتهم وقوله للسوء
اي متعلق بالوجهين الاخيرين لا بالوجوه الثلاثة لانه ليس علة للسوأى لكونه عاقبتهم

[سعدي] سواي وهو متعلق حينئذ بكان او بمقدر لا بالسوای كما قيل لان المعنى ليس عليه ولا باساؤا
لئلا يلزم الفصل بالاجنبي وهو الخبر ولا يرد على العلة انا نبيت نقول بوضع الظاهر موضع الضمير لانا نجعله
وهذه مبنية لما ولكن ان نجعلها خبر مبتدا محذوف على انها بيان للاشارة كا نشوا اليه وقوله والسوای مصدر
الى اخره اي اذا كان ان كذبوا خبر كان فالسوای مفعول مطلق لاساؤا من غير لفظه للحذف الزوائد كانوم
او مفعول به له لان اساؤا بمعنى اقترفوا واكتسبوا والسوای بمعنى الخطيئة لانه صفة او مصدر تاول بها
وهو مصدر من غير فعله لان مصدره الاساة واما كونه صفة مصدره اي الاساة السوای فبعيد لفظا
وبسند رك معنى تركون التكذيب بعد فيهم مع الضمير لا يخلو عنه اما باعتبار استمراره او باعتبار انه عبارة
عن الطبع كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** ويجوز ان يكون السوای صلة الفعل لاخبرا بان يكون
مصدرا او مفعولا به له ولا بد كون ان كذبوا تابعا له اي بدلا او عطف بيان ويجوز ايضا كونه علة وتقديره
بان كذبوا وتقدير الخبر وخيمة ونحوه والابهام باحتماله وجوها في التقدير والتهويل لايهامه انه لا يمكن التعبير عنه
وهذا الابتداء كون المحذوف لا بد له من القرينة فتامل **قوله** لان الاساة الى اخره اي الاساة يكون تعليلية وترتبه
والمراد في هذا الوجه الثاني فيوجد شرطها ويكون ما قبلها متضمنا لمعنى القول دون
حروفه والمفسر اما اساؤا او السوای من غير تكلف **قوله** في الوجوه المذكورة يعني اذا
كان اسم كان السوای فان كذبوا بدل او عطف بيان او علة واذا كان ان كذبوا اسمها
فالسوای مفعول به او مطلق **قوله** والعدول الى اخر الخطاب الى اخره يعني ان الاصل
هنا ومقتضى الظاهر الغيبة لكنه عدل عنه الى خطاب المشركين لما ختم بالوعيد وواجههم
ومواجهتهم بالتهديد والمبالغة في ايهام انه مخصوص بهم وتقديم اليه للتخصيص والمراد
بالمقصود المقصود من هذا الكلام وهو وعيدهم **قوله** يقال ناظرته فابلس قال
الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة الباس ولما لزمه السكوت ونسيان ما يعنيه
قيل ابلس بمعنى سكت وانقطعت حجته وقوله لا يرغوا بالغين المعجمة اي لا يصوتون والرغا
صوت ذوات الخف وقوله من ابلسه ظاهره انه يكون متعديا وقد انكره ابو البقا
والسمين وغيرهما حتى تكلفوا وقالوا اصله يبلس ابلاس المجرمين في اقامة المصدر مقام
الفاعل ثم حذف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يخفى عدم صحته لان ابلاس المجرمين مصدر
مضاف لفاعله وفاعله هو فاعل الفعل بعينه فكيف يكون نايب الفاعل فتامل **قوله**
من اشركوهم بالله من الاوثان او الشيطان او رؤسايهم كما مر في النحل اي من اشركوهم في العبادة
ويجوز ان تكون الاضافة لاشتراكهم في اموالهم والمراد بالماضي المضارع المتيقن وقوله كانوا اليه
اشار بقوله يكفرون الى اخره وذكرها للدلالة على الاستمرار لا لمجرد فاصلة في رؤس الفواصل
[ابن كمال] كما توهم فانها ليست بزايدة ولو سلم بان يراد الزيادة فيه في اصل المعنى مع ان قصد
الاستمرار يأباه فلو قيل وهم بشركايهم كافرون كان هو المناسب للفاصلة والواو فيه
وقوله بالهتهم متعلق بالهتهم وهو شامل الى وجه اقامة الظاهر مقام المضمر اذ لم
يقل بهم وقوله وقيل الى اخره يعني انه على ظاهره من المضي والباء سببية حينيذ ولحم
ولم يرتضه لقلة فايدته ولان المبادرات يوم تقوم الساعة ظرف له ولذا قيل ان
المناسب عليه جعل الواو حالية فالمعنى انهم لم ينتفعوا بهم مع انهم سبب كفرهم وهو احسن
[جاربردي] من جعله معطوفا في مجموع الجملة مع الظرف مع انه عليه يبقى العطف للاحتياط الا ان يقال
انه ترك نصوبه في القرينة العقلية عليه وهو خلاف الظاهر **قوله** وكتب في المصحف

في خلاف القياس بواو بعدها الف والقياس ترك الواو او تاخيرها عن الالف لكن
الاول احسن كما ذكر في الرسم وكذا رسم علما الاعلم في خلاف القياس واما السوای
فرسمها في المصحف العثماني كما في شرح الرايية فصورت فيها الهمزة الفا مع سكون ما قبلها
والقياس خلافه لانها ترسم بحرف تسهيلها ولا يا فيها بعد الالف كما ذكره السخاوي
والقياس اثباتها والتنظير بمجرد مخالفة القياس مع ذكره في هذه السورة وكذا
هو مذكور في كتب الرسم وان كان كلامهم فيه لا يخلو عن الاشكال لكن لا حاجة الى حمل
كلام المصنف عليه وقوله اثبات الالف اثبات للهمزة الى اخره راجع لهما فان الواو هي صورة
الهمزة في شفعوا والالف صورتها ايضا واما الالف بعد الواو كما في بعض الكتب
فزيادة بعدها كما بعدوا والجمع كما ذكره الشاطبي رحمه الله تعالى فقال

وصورت طرفا بالواو مع الالف في الروم في احرف وقد جملت مختلا
ابنا مع شفعا مع دعا بغافر نشا بهود وحده شهرا

[سعدي] وفيه كلام في الكشف والمقام لا يحتمل الزيادة فما نارد تدفا نظره ومن قال انه راجع فقد
للاخير **قوله** فهم يتقدمون اي في الحال والاحوال وقوله المؤمنون
والكافرون اي الدال عليهما ما قبلهما من عموم الخلق وما بعده بقوله فاما الذين الى اخره
والروضة البستان وتخصيصها بذات الانهار ربما في العرف ويحل الوجه ظهور اثر السرور
عليه وقوله مدخلون اخذه من لفظ في العذاب ولا يغيبون يعني قوله محضرون **قوله**
اخبار في معنى الامر ذكر عقبه الوعد والوعيد ما هو وسيلة للفوز والنجاة من تنزيه
الذات عما لا يليق به والثنا عليه بصفاته الجميلة واداء العبودية فالفاء للتفريع بمعنى
ما قبل فكانه قيل اذا صح واتضح عاقبة المطيعين والعاصين فقولوا سبحان الى اخره
منصوبه تسبيحا دايما وقدره خبرا في معنى الامر لان سبحان مصدر لا ينصرف ولا ينصب
فعل الامر لانه انشاء من نوع اخر لكنه نايب مناب الامر والشرط والجواب مقول على
السنة العباد في ما فصله في الكشاف وفيه بحث **قوله** في هذه الاوقات التي تظهر
فيها قدرته من اوقات الصباح والمساء بالاخراج من الظلمات الى النور وعكسه وقدم
الامساء لتقدم الليل والظلمة وقوله وتجدد فيها نعمته من اوقات الطهارة والاصال
لانها اوقات التعيش والاكل والشرب ولذا اختص الاولين بالتنزيه والاخيرين بالتحميد
كما اشار اليه المصنف **قوله** او دلالة الى اخره معطوف على قوله اخبار في معنى الامر
فلا يكون في معنى الامر بل هو باق على اصله وقوله من الشنوا حد بخبران ومن فيهما لجميع هذه
الاوقات والفعل بنشاطه حينيذ بما قبله من عقوبة الكافرين واستحقاقهم للعقاب
[سعدي] كانه لو قيل هؤلاء مستحقون للعذاب الشديد فانهم كفروا مع قيام الشواهد
[غنوتي] على التوحيد ونزاهة الكون في التنزيه والتمجيد فلا وجه لما قيل انه لا يظهر ارتباطه
بما قبله ولا لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو لانه لا يصلح وجها مستقلا لما ذكره فتدبر
وقوله يعني له تمييز الى اخره توجيه لذكره في السموات والارض وانها كناية عن
العموم لمن فيهما **قوله** ويجوز ان يكون عشيا الى اخره وفي الاول كان معطوفا على
[سعدي] قوله في السموات والارض ووجه التخصيص ما مر وعلى هذا لا تخصيص فيه كما قيل واورد
عليه انه لا يتاتى هذا العطف فانه لا يعطف ظرف الزمان على المكان ولا عكسه كما صرح في

سورة التوبة في قوله ويوم حنين وهذا اعني وارد على المصنف رحمه الله لانه لم يصرح به
فيحتمل ان يكون معطوفا على مقدر تقديره وله الحمد في السموات والارض دايما وعشيا
في انه تخصيص بعد تعميم فتامل فجعل الجملة في هذا معترضة لا حالية كما قيل لانه
خلاف الظاهر قوله ولذا زعم الحسن الى اخره عبر بالزعم اشارة الى ضعفه لان
الصلاة فرضت بمكة على الصحيح ويدل عليه حديث المعراج الثابت في الصحيحين وقوله
في اي وقت اتفقت اي اتفقت الصلاة فيه وترك ما في الكشاف عن عايشة رضي الله
عنها من انها فرضت بمكة ركعتين في كل وقت فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت
صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر وهو القول الثالث لانه دليل الحنفية في ان قصر
الصلاة عزيمة لا رخصة والذي ارتضاه ابن حجر في شرح البخاري جمعا بين الادلة ان
الصلاة فرضت ليلة الاسرا ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت عقب الهجرة الا
الصبح كما روي عن عايشة رضي الله عنها من طرق شتى ثم لما استقر الحال فيها خفف
في السفر عند نزول اية القصر فتكون رخصة وفي قول ابن عباس التسبيح والتحميد
عبارة عن الصلاة كما مر في التعبير عنها بالذكر قوله وعنه عليه الصلاة والسلام
الى اخره اخرجه ابوداود والعقيلي وقال البخاري انه ليس بصحيح وقوله يكال له القفيز — ورواه الثعلبي بسند ضعيف
مكيال معروف والاوفى بمعنى التام الكبير وهو استعارة عن كثرة العطا والثواب ومعنى
ادرك ما فاته وصل الى ثواب عظيم فانه اوجبر به ما وقع من التقصير منه لانها مكفرة له
وقد رفع عن التنوين لان الجملة صفة حينيذ لابد لها من عايد واذا اضيفت لا يجوز ذكر
الضمير قوله كالانسان فيخرج بمعنى ينشا هنا لا فيما بعده وقوله او بعقب الحياة
الموت فيه شبهة بالموت وهذا تفسير لهما او للثاني والاول اظهر فتدبر وقوله بالنبات
اشارة الى انه استعارة كالموت بالنسبة لها وقوله وكذلك لا اخراج الاشارة الى الاخراج
المذكور بعده كما مر تحقيقه او الى اخراج النبات المفهوم مما قبله وقوله ابتدائي كحياة
الارض بعد موتها قوله لانه خلق اصلهم منه يعني ادم عليه الصلاة والسلام اف
النطفة والمادة كما مر قوله فهو مجاز او في تقدير مضاف ومعنى من اياته من دلايل
قدرته ووقوع البعث المذكور سابقا قوله اشارة الى ان اذا فجائية وثم للتراخي
الحقيقي لما بين الخلق والنشر من المدة كما قاله ابوحيان وقال الطيبي انها للتراخي
الرتبي لان المفاجاة تنافي الحقيقي ورد بانه لا مانع من ان يفاجي احد امرا بعد مضي مدة
من امر اخر واحدهما حقيقي والاخر عرفي ولا يخفى انه في تسليم صحته يا باه الذوق فانه
كالجمع بين الضب والنون كما ذكره الطيبي انسب بالمقام المفاجي والمراد بالانتشار في الارض
الذهاب للحشر قوله لان حوا خلقت من ضلع ادم عليه الصلاة والسلام فهي تبعيضيه
والانفس بمعناها الحقيقي والمعنى خلق اصل هذا الصنف من اصل الصنف الاخر فنسب
ما للبعض للكل وقوله او لانهن الى اخره يعني ابتدائيه والانفس مجاز عن الجنس كما في
قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم كما مر وقوله لتسكنوا اليها يقال سكن اليه
اذا مال وفي الميل بالالفة وقوله كما لفوا اصله تتالفوا او لان احداهما لما وقوله الجنسية
علة للضم بمعنى تجانس ذوي الارواح سبب لانضمام بعضها لبعض وكون احدهما مع الاخر
واختلاف الجنس سبب لضمه وهو بيان لتعليل الخلق من الانفس بالميل لوجهين او معه

الثاني

الثاني لظهور ميل كل احد لمن به وقوله بينكم فيه تغليب كما اشار اليه المصنف رحمه
الله وقوله بواسطة الزواج بالكسر على التفسير الاول وقوله تعطفا للعاشق تعليل
لعدم اختصاصه بحال الشبق وحصره بالاول وان كان الثاني كذلك ايضا لان قوله — عذيق
معيشي لانسان في نعقاه فلانكاكه فيه كما توهم وقوله او بان الى اخره معطوف
على قوله بواسطة وهو على الثاني ففيه لف ونشر والشبق هيجان القوة الشهوانية
وعبرها بالنصب عطف على حال والضمير لهما لا لفا موثث سماعي وقوله بخلاف
سائر الحيوانات فانها انما تتواد حال الشبق فاللام فيهما للتسبيب او للاستعانة
قوله وقيل المودة الى اخره كون المودة بمعنى المحبة كناية عن الجماع للزومها له
ظاهر واما كون الرحمة كناية عن الولد للزومها له فلا يخلو عن بعد والاية المذكورة
في سورة مريم ولم يفسرها بتغيبه بما ذكرهنا وقوله يتفكرون اشارة الى وجه التخصيص
وذلك اشارة الى جميع ما تقدم لانه تذييل له او الى ما قبله وقوله لغاتكم اشارة الى ان
اللسان بمعنى اللغة لا الجارحة وقوله بان علم الى اخره بيان في ان واضع اللغة هو الله
وما بعده على انه البشر بالهامه على ما عرف في الاصول وقوله او اجناس نطقكم بالجر عطف
على لغاتكم واختلافها جهرا وفصاحة وغيره ما هو مشاهد قوله بياض الجلد
وسواده هو تمثيل فيشمل غيره وقوله او تخطيطات اعضائه وتصويرها فالمراد بالالوان
الضروب والانواع كما يقال الوان الطعام لاصنافه فهو اعم من التفسير الاول
وحلالها بضم الحا وكسرها جمع حلية بالكسر وهي معروفة وقوله بحيث الى اخره بيان
لحكمته ونتيجته وقوله من ملك الى اخره بيان لعموم العالمين وقراة حفص بالكسر
لانهم المنتفعون بها والمعتد بهم وما عداهم كالعوام قوله منامكم اي نومكم
واستراحتكم في الزمانين الليل على المعتاد فيه والنهار كنوم القيلولة وكذا الابتغا
والكسب نهارا على المعتاد وليلا كما يقع في الليالي من بعض الاعمال لا سيما في البلاد
الحارة وفي اطول الليالي كما يشاهده فيكون الليل والنهار راجع لكل من النام والابتغا
من غير لف ونشر فيه وهو المتبادر ولذا قدمه والمراد بالقوى النفسانية المدركة
وبالطبيعية ماعداها كالمحركة ونحوها قوله او منامكم بالليل وابتغاوكم بالنهار
الى اخره هذا على ان الاية من اللف والنشر على جعل الليل للنام والنهار للابتغا لوروده
في كثير من الايات كذلك واصله ومن اياته منامكم وابتغاوكم من فضله بالليل والنهار
على ان الجار والمجرور حال مقدمه من تاخير اي ما يقع بالليل والنهار وخبر مبتدا محذوف
والجملة معترضة اي وذلك بالليل والنهار فلا يحتاج الى حذف حرف الجر والتكلف
الذي تكلفه المعرب ويكون لفا ونشرا اصطلاحيا ومعنى قول اهل المعاني في تعريفه
ذكر متعدد في جهة التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ولو تقديرا لانه
في نية التاخير والنكتة فيه الاهتمام بشان الظرف لان الاية الليل والنهار في الحقيقة
لا المنام والابتغا مع تضمن توسطها مجاورة كل لما وقع فيه فقوله ولف اي لفا اصطلاحيا
لا لغويا كما قيل وقوله بهم بين الزمانين اي الليل والنهار والمراد بالفعلين معناهما — هما سمعي
اللغوي وهو النوم والابتغا وتدوقع في نسخة العالمين وكانه من المصدرين عاملين
في الجار والمجرور ولا يصح توارد عاملين في معمول واحد ولا مجال للتنازع هنا فان كان على

التوزيع لزم كون النهار معمولا للابتغا مع تقدمه وعطفه على معمول منامكم مع حذف حرف
الجر وهو تعسف ظاهر ولو اريد بالعامل من ما يصلح للعمل وان لم يعمل هنا وقوله بعاطفين
اي لم يكتف بعاطف بان يقال منامكم بالليل وابتغاوكم بالنهار **قوله** اشعار الى اخر
يعني انه على تقدير اللف غير الترتيب مع ان المقصود التوزيع للاشعار بان كلا من
الزمانين الليل والنهار وان اختص على هذا التقدير لاحدهما صالح لكل منهما اما
صلاحيتهما للمنام فظاهر من ذكرهما عقيبه وتبادر تعلقهما به واما صلاحيتهما للابتغا
فلان القيد المتوسط متعلق بالمتعاطفين واطلاقه الابتغا يدل على عدم اختصاصه
بزمان ولا يرد عليه ان الاشعار حاصل لو قيل منامكم وابتغاوكم من فضله بالليل
والنهار لانه قد يقال المتبادر منه تعلقه بما جاوره خصوصا اذا قيل ان عمل
المصدر فيما قبله ضعيف وقوله ويؤيده الى اخره فانها صريحة في التوزيع ولذا ارتضاه
الزمخشري وقال انه الوجه وقد علمت انه تابع ما اورده عليه ابن هشام من لزوم
كون النهار معمولا للابتغا مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وان
كانت عبارة المصنف مقتضية لما اورده وبعد كل كلام فما ذكروه غير صاف من الكدر
قوله فان الحكاية فيه اي فيما ذكر ظاهرة فيكفي مجرد سماعها ممن له فهم وبصيرة
ولا يحتاج الى المشاهدة وان كانت مبصرة وقوله مقدرة بان المصدرية لان الا بتدا
الاراة سبل الجري واذا حذفت ان من الفعل يرتفع كما في الاية وقد يبقى منصوبا
لكنه شاذ وعليه روي قوله الا ايهذا البيت بنصب الراء وهو من قصيدة طرفة بن العبد
المعروفة المشهورة
لخولة اطلال ببرقة ثهمد ظللت بها ابكي وابكي الى الغد
ولا للتنبيه واي منادى حذف منه حرف النداء وهذا صفة لاي والزاجري بدل منه
والالف فيه موصولة ولذا سلط عليها لام فغ لما التكلم والوغي الحرب وهل للاستفهام
الانكاري ومخلدي مضاف الى ضمير المتكلم وعطف قوله وان اشهد دليل على الحذف في
ما قبله يقول لمن منعه من حضور المحاربات واللذات هل انت ضامن لي
الخلود في الدنيا حتى لا الج المهالك ولا استعجل الشهوات **قوله** او الفعل فيه منزل
منزلة المصدر اي من غير تقدير لان المصدرية بل هو من استعماله في جزء معناه وهو الحدث
وقطع النظر عن الزمان فيكون اسما في صورة الفعل كما ان صلة ال فعل في صورة الاسم
فيكون يريكم بمعنى الرؤية كما في المثل المذكور فان تسمع بمعنى سماعك واقع موقع المبتدا
وخير خبره وكذا البيت لان مراده ان الدهر ليس الا تارتان وحالان احدهما الموت
والاخر الكدح اي الكد والتعب في طلب المعيشة والمثل مشهور يضرب لمن علا صيته
وذكره وهو دون ذلك عند المشاهدة وقد جوز في المثل ان يكون مما حذف فيه ان
ايضا واحتج بانه روي فيه تسمع بالنصب ايضا وان كان المشهور خلافه لكنه قيل ان
المصنف رحمه الله لم يرتضه لان المعنى ليس على الاستقبال واما ان تراه فالاستقبال
فيه بالنسبة الى السماع فلا ينافيه من الصاعقة او للمسافر وفي نسخة اسقاط او
والصحيح الاولى وهو المطابق لما في الكشاف وخوف المسافر لان المطر يفسد له لعدم
ما يكنه ولا نفع له فيه وقوله في العلة في انه مفعول له ولما اشترط فيه الجمهور اتحاد المصدر

والفعل المعلل في الفاعل وهنا ليس كذلك لان فاعل الاراة هو الله وفاعل الطمع
والخوف العبد اشار الى توجيهه بوجوه ستاتي فان قلت الخوف والطمع يحلوان ان
له فحينئذ يوجد الشرط من غير تاويل قلت قال في الانتصاف وغيره من شروح
الكشاف ان معنى قول النحاة لا بد ان يكون فعل الفاعل انه لا بد من كونه متصفا به
كالاكرام في قوله جيتك اكراما فهذا مما لا شبهة فيه فان الفاعل اللغوي غير الفاعل
الحقيقي فلا توقف فيه وادعا انه لا يجري النصب على التشبيه في المقارنة والاتحاد
المذكور مما لا وجه له **قوله** فان ارائهم تستلزم الى اخره مثل عليه الروية
والطمع ليسا عرضين للروية ولا داعيين لها بل يتبعانها فكيف يكونان مفعولا له فرفع
الاكتفا بمثله عند من اشترط ذلك ووجه بانه ليس المراد بالروية مجرد وقوع البصر
عليه بل الروية القصدية بالتوجه والالتفات فهو مثل فعدت عن الحرب خوفا واولي
بالاضافة اما بان يجعل اصله ذلك على حذف الزوائد او بان يجعل مجازا عن سببه
وعلى الحالية فهو ماول بالوصف وكذا اذا جعل مصدر الفعل فهو حال ايضا **قوله**
ونزي بالتشديد بعد الهمز خلاف معتاده في التعبير بمثاله في الشواذ وهي قراة عن ابي
كثير والبصريين لكنه لا ضير فيه فان وقع فيه مثله كثيرا تعويلا على الشهرة والبا
في قوله به للسببية والضمير لها وقوله بالنبات باوه للملابسة فلا يلزم تعلق حرفي
جر بمعنى بمتعلق واحد وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم
قوله ومن اياته ان تقوم السماء الى اخره اظهر ان
ومنها سابقا المذكورات تعالى
جملة ان هنا التي هي علم في الاستقبال لان القيام بمعنى البقا لا الايجاد وهو مستقبل
باعتبار اوله وما بعد نزول هذه الاية وما قيل انه للاعلام بانهما يبقيان مدة
طويلة **قوله** لا وجه له الا ان يريد ما ذكرناه فيما الا فانهما
معلومتان للمخاطب المستقبل
لعلها الى اخره يعني ان القيام هنا بمعنى البقا بعد الايجاد وقوله واراداته لبقائهما
تفسير للامر وانها اشارة الى انه كقوله انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون والمراد
الدخول تحت الوجود على وفق ارادته من غير توقف وامتناع ولا قول ولا امر حقيقة
ثمة قال الامام قوله بامره اي بقوله قوموا او بارادته قيامهما فهذا وان كان لا امر
عند المعتزلة الا الارادة او مستلزم لها لا عندنا لكن الخلاف بيننا وبينهم في الامر التكليفي
لا في التكويني فانه لا نزاع في انه موافق للارادة ففيه استعارة تصريحية في امره
ومكنية وتخييلية او تمثيلية في تقوم السماء وكون المقيم غير محسوس كقوله بغير عمد
من قوله بامره واليه اشار بقوله والتعبير الى اخره **قوله** على تاويل مفرد لانها
جملة شرطية مصدرة باذا الشرطية واذا الثانية فجائية واقعة في جوابها والجملة
لا تعطف على المفرد الا انها جعلت ضبابا لتاويل كما صرح به الرضي فكذلك فلذا اول بمفرد
والداعي له هنا ايضا كون المعطوف عليه مبتدا والمبتدا لا يكون جملة اذا لم يقصد
لفظه كما في قولك لا اله الا الله كلمة الشهادة ولم يجعلها معطوفة على جملة من اياته ان تقوم
الى اخره وان كان لا تكلف فيه لان المقصود عدها في الايات لكن قد يقع الجملة مبتدا بالتاويل
نظرا لانه يقال انه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع فتامل وواحدة من التاويل
وبيا المرة **قوله** والمراد تشبيه الى اخره فهو استعارة تمثيلية او تخييلية ومكنية

سعدي
سعدي
سعدي پهلوان

صعدي

بتشبيه الموتى بقوم يريدون الذهاب الى محل ملك عظيم متهيئون لذلك وانشاءت الدعوة لهم من بينها وهي تمثيلية تبعية في قوله دعاكم الى اخره بانه على وجه التشبيه وليس وجها اخر كما توهم حتى يكون حقه العطف باو وعليه لا يحتاج الى توجيه الخطاب للموتى وهم كالجماد والسرعة مستفادة من تنكير دعوة واذا الفجائية والتجسم التكلف وقوله اجابة الداعي مضاف للمفعول اي اجابة المدعو للداعي وقوله بسرعة متعلق بتشبيه **قوله** ونفرا ما التراخي فانه يكون على حقيقتها ولذا قدمه لانه الاصل وقوله او لعظم ما فيه اي ما في المعطوف من احيا الموتى فتكون للتفاوت في الرتبة لا للتراخي الزماني والمراد عظمه في نفسه وبالنسبة الى المعطوف عليه فلا ينافي قوله وهو اهون عليه وكونه اعظم من قيام السما والارض لانها المقصود من الايجاد والانشا وبها استقرار السعدا والاشقيا في الدرجات والدركات وهو المقصود من خلق الارض والسموات فاندفع اعتراض صاحب الانتصاف بانه يجب تسليمه مرتبة المعطوف عليه هنا هي العليا مع ان كون المعطوف في مثاله ارفع درجة اكثري لا كلي كما صرح به الطيبي هنا فلا امتناع فيما منعه وحي فلا يرد نقضيته ويجوز حمله على مطلق البعد الشامل للزماني والرتبي كما في شرح الكشاف. **قوله** يتعلق بدعا لا بدعوة ولا بيخرجون لما ذكره ومن لابتدا الغاية لا للانتها وان اثبته بعض النحاة لان كلام المصنف يخالفه لان قوله فاطلع الى مناد يدل خلافه ونيابة اذا الفجائية عن الفا لاشتراكهما في التعقيب وقوله منقادون لفعله وان لم ينقد بعضهم لامره وقوله عليه الضمير له او للفعل واعاد قوله وهو الذي يبدي الخلق لتشديد انكارهم للبعث وقوله الاصل هو الانشا ابتدا **قوله** بالاضافة الى قدركم هو جمع قدره والجار والمجرور متعلق باسهل ولا حاجة لتاويله باحكم بزيادة السهولة بل لا فائدة فيه لانه يكفيه زيادة الفعل وانما المنفي نفيه للمعقول كما صرح به يعني ان الاهونية على طريق التمثيل بالنسبة لما يفعله البشر مما يقدرون عليه فان ايجاد شي ابتدا اصعب في الناس من اعادة فعله ثانيا من مادته الاولى وقوله والقياس على اصولكم اي في قواعد الناس المقررة عندهم فهو تقريب لعقول الجهلة المنكرين له وقوله ولذلك اي لكونها عليه سوا جعل بعضهم ضمير عليه للخلق بمعنى المخلوق لان ذلك اسهل عليه من ابتدائه وتكميله في اطواره تدريجا من دعوته ليخرج او الضمير يهون عليهم اعادة شي ونقله ثانيا بعدما زاولوا نقله وعرفوه اولا فاذا كان هذا حال المخلوق فما بال الخالق وبهذا يظهر مناسبته للمقام وقوله وتذكير هو اي ضمير الاعادة لرعاية الخبر ولتاويله بان والفعل وهو في حكم المصدر المذكور ولتاويله بالبعث ونحوه وكونه راجعا الى مصدر مفهوم من يعيد وهو لم يذكر بلفظ الاعادة لا يفيد لانه اشتهر به فكانه اذا فهم منه يلاحظ فيه خصوص لفظه كما ذكره الشريف في البقرة فتامل **قوله** الوصف العجيب الشان الى اخره لان المثل يستعار لذلك كما مر في سورة البقرة وقوله كالقدرة اشارة الى ارتباطه بما قبله لانه لما جعل ذلك اهون عليه على طريق التمثيل عقبه بهذا فكانه قيل هنا لتفهم العقول القاصرة ان صفاته عجيبة وقدرته عامة وحكمته تامة فكل شي بداته واعادته وايجاده واعدامه

عنده على حد سوا ولا مثل له ولا ند وكذا تفسيره بلا اله الا الله على ارادة الوحدانية في ذاته وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه لا يشاركه فيها احد بوجه من الوجوه فكيف يمثل به في افعاله بدا واعادة فلا وجه لما قيل انه متعلق بما بعده فقط فيه فتامل **قوله** اي ليس لغيره ما يساويه او يدانيه صفاته على ان المثل بمعنى الصفة كما مر ونفي المساواة من تقديمه له المفيد للحصر وعدم المداناة من الفحوى وقال الزجاج المراد بالمثل قوله هو اهون عليه فاللام فيه للعهد فحمل المثل على ظاهره وفي ما ذكره المصنف هو عبارة عن الوصف العجيب فيشمل القول وغيره مما هو جار على السنة الدلائل ولسان الحال قابل وقوله وصفه به تفسير لكون صفته فيهما بان من فيهما من العقلا وغيرهم تصفه بها اما بالدلالة العقلية على صانعه او بالنطق بها فهو كقوله وان من شي الا يسبح بحمده **قوله** القادر الى اخره فسره به لان العزيز بمعنى الغالب والغلبة تقتضي القهر والقدرة وقوله عن ابدا الى اخره من المقام وبه يرتبط انتظم ارتباط بما قبله وقوله متنوعا اما لان متعلقه خاص او هو بيان لحاصل المعنى وقوله اقرب الى اخره يعني انها اظهر واتم كشفا وقوله وعبيدها كالعرف والازواج **قوله** فتكونون انتم وهم فيه شرع تفسير لقوله فانتم فيه سوا وفي نسخة فتكونوا بالنصب في جواب الاستفهام وقوله وهم اي المماليك اشارة الى ان انتم شامل لهم بطريق التغليب لانه مقتضى المقام والتفريع وشرع بالرفع خبرا انتم وهم والجملة خبر كان فلا يتوهم ان حقه النصب وشرع بفتح الشين المعجمة وفتح الرا المهملة وبعده عين مهملة بمعنى سوا كما في الصحيح وفي الاساس يجري اخبرا ويجري ولا شرع فالـ ابن درستويه في شرح الفصيح كانهم شارع كفا ثم وخدم اي حكم بشرع فيه شرعا واحدا وليستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد وغيره واجاز بعض اللغويين تثنيته وجمعه وانكره يعقوب في الاصطلاح انتهى ممن قال انه بكسر اثنين بمعنى مثل فقد وهم وقوله يتصرفون الى اخره بيان لمعنى التسوية وقوله فالخفا اي الامور التي في ايديكم عادية لان المال لله فهو الله ومن الاولى في من انفسكم والثانية في مما وحجة الاستفهام الانكاري في معنى النفي لانا من تزاد ما طراد بعده **قوله** ان يستبدوا الى يستقلوا وهو مفعول تخافون وقوله كما تخاف الاحرار الى اخره بيان لمعنى الانفس وان المراد منها النوع كما مر تحقيقه ٥ مرارا وقوله مثل ذلك التفصيل فيه الوجهان السابقان وجملة تخافونهم حال من فاعل سوا او مستانفة **قوله** فان التفصيل الى اخره توجيه لتفسيره به وفي نسخة فان التمثيل وهو اشارة الى ان المراد التبيين بالتمثيل لما تقرر لان التمثيل تصوير للشي بصورة هي اظهر منه ليتضح وهو لمناسبة تدبر الامثال وقوله بل اتبع اضراب مع التفاوت واقيم الظاهر فيه مقام الضمير للتسجيل عليهم وقوله فان العالم الى اخره تعليل وتوجيه لذكر قوله بغير علم والفا في قوله فمن في جواب شرط مقدر لا سببية لانه يأباه قوله من اضل الله والاستفهام انكاري وقوله بتقدير اشارة الى انه مستعار القدرة مجازا لان مجرد الدلالة واقع من غيره على الرسل عليهم الصلاة والسلام **قوله** فقومه لدا اي احجله مستقيما متوجها له ولذا قال حنيفا اي مستقيما من حنف اذا استقام فهي حال موكدة حينئذ وقوله غير ملتفت بيان لاسم الفاعل تفسير له على انه حال من فاعل اقم او مفعوله وقوله او ملتفت عنه

عزيق

عزيق

بزنة المفعول في انه حال من الدين وهو فعيل بمعني مفعول من لتف كضرب اذ اما او لم
بجعله بمعني مستقيما لنبو قوله ذلك الدين القيم عنه وعنه ننائه بنبوا لا سماك كذا قيل
وا ورد عليه ان ما بمعني الاستقامة احنفه لا حنيفه كما في القاموس فهو من الميل عليهما
كما فسره سابقا نقوله ما يلا عن الباطل الي احره و وجه عدم تفسيره بمستقيما على

سعدي عصوفه

الثاني حينئذ ظاهر وما ذكره من النبو سهل و المفهوم من القاموس ان حنيفا لا يكون
بمعني المفعول اصلا وليس هذا كله بشي لان اصل الحنف الميل عن الضلال الي الاستقامة
وعنده الحنفه بالجيم فقيه د لا له في الميل والاستقامة معا وكلام القاموس في مثاله
ليس بحجة فهو في الحالين بمعني وما ذكره المصنف نوضيح للوجهين لان معني استقامة
الدين منبعة فتامل قوله وهو اي قوله اقم الي احره تمثيل الي اخره الظاهر انه
اراد انه استعارة تمثيلية بتشبيه المامور بالتمسك بالدين ورعاية حقوقه وعدم
التجاوز حدوده والاهتمام بامورة بمن امر بالنظر الي امر وعقد طرفه به و ننتقد بـ

ابن كمال

نظره و توجيه وجهه له لرعايته والاهتمام بحفظه وما قيل من انه كناية عن كمال
الاهتمام لان المهتم بامر يبعده بنظره و يقوم وجهه له اراد به لكنا في المجاز المتفرع على
الكناية فلا يشترط فيه ارادة امكان المعني الحقيقي كما ورد في شرح المفتاح وهو في قوله

سعدي

ولا ينظر اليهم فلا يرد عليه انه لا يصح الكناية لعدم امكان المعني الحقيقي فيه وقوله
عليه اي في الدين تلازم فيه الاهمال والاستقامة قوله نصب على الاغراء اي
بتقدير الزموا لا عليكم اسم فعل لما فيه من حذف الحرف والعوض فان جوزناه جاز
تقديره كما يجوز تقدير يراعي وما دل عليه ما بعده تطوكم بفطرة الله فيكون مفعولا
مطلقا ولا يصح عمل المذكور لانه من صفته او هو منصوب بما دل عليه الجملة السابقة
في انه مصدر موكد لنفسه او بدل من حنيفا والاول اولى وتامل اوي ضميرها خلقوا
عليه وهو الجبلة الاصلية وان كل مولود يولد على الفطرة كما ورد في الحديث الصحيح
واما ما ورد في الغلام الذي قتله الخضر عليه الصلاة والسلام من انه طبع على الكفر فقيل
ان المعني انه قدر انه لو عاش يصير كافرا باحتلال غيره له وهذا هو المراد من قوله الشقي
شقي في بطن امه فتامله وللعهد الماخوذ هو الايمان المطلوب في قوله الست بربكم الاية
ومغايرته هذا لما قبله اعتبارية قوله لا يقدر احد ان يغيره ان قلنا انها ما جبل
عليه من قبول الحق فحينئذ الامر المقدر هو الزموا في تفسيرها بما ذكر امر بلزوم موجبها
لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله اولا ينبغي الي اخره على غيره لذا ففيه لف ونشر وقوله
او الفطرة ثالثا تذكير للخبر او لتاويله بما ذكر و قوله ان فسرت بالملة الا ما نومنه على

سعدي

غيره ايضا وان تغاير لفظا هذا وقوله لا تبدلوا استقامته فدره لانه المناسب للاستدراك
واما تنزيله منزلة اللازم في ان المعني لا علم لهم فلو علموا لعلموا استقامته فسيرجع
بالاخرة اليه ولا فائدة فيه غير كثرة التقدير قوله منيبين اذا رجع الي اخره
ومنه التوبة لتكريرها وهذا ما صححه الراغب واما كونه من الناب بمعني اخرا لانه بيان
لانقطاعه عن غيره فبعيد مع ان الناب يائي وهذا واوي وقوله وهو حال الي اخره اي
من فاعل الزموا المقدر او من فاعل اقم في المعني ادلم يرد به واحد بعينه او ان الخطاب
له صلي الله عليه وسلم ولامته كما ذكره المصنف رحمه الله او في انه على حذف المعطوف عليه

اي انتم انت وامتك والحال من الجمع كما زعم الزجاج او هو حال من الناس او هو خبر
كونوا المقدر لدلالة قوله و لا تكونوا عليه فاختر لنفسك ما يحلو قوله غير انها اي الخ
في العادة في خطاب الرئيس مما يخاطب به قومه لانهم تابعون له ولما فيه من حثهم على
الانصاف بما يليق به و للتنبيه على ان غيره لا يليق بخطابه تعالي وقوله لقوله واتقوه
الي اخره فان الجمع يدل على ان الخطاب ليس مخصوصا به صلي الله عليه وسلم كما في قوله يا ايها
النبي اذا طلقتم النساء لكنه يجوز عطفه على الزموا المقدر فلا يتم الاستدلال به على
كل وجه قوله بدل من المشركين بتنوين بدل لان البدل قوله الذين لكنه على
اعادة العامل ويجوز ترك تنوينه بالاضافة الي قوله من المشركين لان المراد به لفظه
وقوله وتفريقهم الي اخره مرتب الانعام تفسيره باختلاف اهل كل ملة في اعتقادهم
مع انها تعبدوا دينهم وفي قوله على اختلاف اهوائهم اشارة اليه وقوله والمعني الي اخره
يعني على قراءة فارقوا و قوله الذي امروا به توجيه لانهم لم يكونوا على دين ولا حتي
يفارقوه فلذا اخبرهم لكونهم مامورين كانهم تدينوا به او هو باعتبار الفطرة قوله
تشايع كل اي كل فرقة و ضمير امامها و دينها راجع لها ومعني امام دينها امام عمه ومنه
الضالة وضبطه بعضهم بالصاد المشددة المهملة من التاصيل منه التفريع بمعني بدله
وفروعه ووضع اصوله وشيعة جمع شيعة بمعني فرقة و هو خبر والجملة بعده صفة بتقدير
العائد او مستانفة لا حال وقوله ويجوز الي اخره تعبيره بيجوز اشارة الي انه ضعيف
لان الصفة والضمير لا صل فيه ان يعود للمضاف اليه قوله على ان الخبر من الذين
فرقوا والمراد من الذين فرقوا الكفرة لمالغ الصلة من العهد فلا يرد عليه انه يدخل
فيه المومنون لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضاه الله مع ان هذا اذا كان كلاما منقطعا
عما قبله لا يتوهم دخولهم فيه قوله راجعين اليه لم يفسره بعد اخرى كما مر
وان كان معتبرا في معناه لغة لانه غير مناسب هنا وكذا منقطعين اليه وانما قال من دعا
غيره عن المعاصي لانه المناسب لمقابله و تنكير ضر ورحمة للتقليل اشارة لانهم لعدم صبرهم
صبرهم يجزعون لادنى محنة ويبطرون لادنى نعمة وتنكير للنزاع في الربيع او الرماح
وقوله بالاشتراك اي فاجاوا به او انهم اباذ قوله اللام فيه للعاقبة قد مر
تحقيقه في الانعام وكونها تقتضي المهلة ولذا سميت لام المال والشرك والكفر متقاربان

سعدي

لا مهلة بينهما كما قيل لا وجه له الا ترى ان مثالها المشهور لدوا للموت صادق بما
كان عقب الولادة بلا مهلة وكذا المال لا يقتضيها مع ان الشرك ممتد فيجوز اعتبار
المهلة بالنسبة لاوله قوله والامر للتهديد كما يقال عند الغضب اعصف
ما استطعت وقوله لقوله فتمتعوا الي اخره فان بينهما مناسبة في الامر التهديدي
والفا للسببية والتمتع التلذذ وقوله غير انه التفت من الغيبة الي الخطاب
ولا يخفى انه في ما قبله فيه التفات ايضا فلا وجه للتخصيص كما قيل والظاهر ان
الالتفات في الوجهين وانما خص الثاني به لان ما قبله امر ولا اصل فيه ان يكون

عزبقي

للمخاطب فربما يتوهم بادي النظر انه لا التفات فيه و نزله وقرب ويتمعون على
الوجهين وقوله عاقبة فتعكم في ان اللام للعاقبة والفا تفصيلية او عاطفة على

سعدي

يشركوا لا لانه ما هو معني كما قيل لا استقباله بالنظر الي الحكم ولذا صدر باذا وقيل في تحقيقه فتامل

وتعدى بالباء التحتية الى اخره فان ورد عليه ان هذا الاحتمال كما يجري في انه بالنا
الفوقية فلا التفات حينئذ في تعلمون ثم يجوز في القراءة بالتحتية ان يكون تمتعوا امرا
في الالتفات ويكون في تعلمون التفات اخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا وعتابا بل ما قيل
انه مستبعد فيه لوقوعه بين غائبين فهو خلاف الظاهر فلا يصار اليه ح ما هو فوت بسبب
متبادر وقوله ماض اي بحسب المعنى لان المراد الاخبار عن احوالهم الماضية كما في الحواشي
السعدية ورد بانه ممنوع لان اذا هنا للاستمرار كما في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في
الارض اي انه دابهم المالوف فالصواب ان صيغة الماضي مع الشرط وجوابه فليست على
معنى المضي واشار المضارع في المعطوف عليه للفاصلة فقد ظهر لك وجه التخصيص قوله
حجة فالاتيان لحيان عن التعليم او الاعلام وهو الحامل في التفسير الثاني وان كان فيه مجاز اخر
وام منقطعة وقوله تكلم دلالة في ارادة الحجة ففيه استعارة تصريحية او مكنية وقوله
او نطق في ارادة الملك فهو لف ونشر وقوله باشراكهم في ان ما مصدرية وضمير به لله وقوله
او بالامر فما موصولة والضمير لها وقوله والباء سببية وقوله في الوهبية وفي نسخة والوهبية
وهو معطوف في الامر والمعنى للتشريك والتعبير باذا لتحقق الرحمة وكثرتها دون
مقابلها فيما اسناد الرحمة اليه دون السيئة تعليم للعباد ان لا يضاف اليه الشر وهو كثير كقوله
انعمت عليهم والمغضوب في الفاتحة **قوله** اذا هم يقنطون عبر بالمضارع لرعاية
الفاصلة والدلالة في الاستمرار فيه واذا كان المراد بالناس فريق اخر فحمل الاول على
ان التعريف للعهد او للجنس او الاول لكن الاول في حال تدهشهم كمشاهدة الغرق
وهذا في حال اخر لم يكن مخالفا لقوله دعوا ربهم منيبين فلا يحتاج الى تكلف التوفيق بان — سعدي
الدعاء اللساني جار بحسب العادة فلا ينافي القنوط القلبي ولذا سمع بعض الحاضرين في دم عثمان
رضي الله عنه يدعو في طوافه ويقول اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل او المراد يفعلون فعل
القانطين كالدعاء بالغلاء ولا يخفى طلب الفاجاة من النبوة عنه وقوله بكسر النون والباء فوق
بفتحها **قوله** فما لهم الى اخره اشارة الى انه لانكار فرحهم وقنوطهم حالتي الرخاء والشدة
وهو احسن من انتصار صاحب الكشاف في الثاني حيث قال ثم انكر عليهم بانهم قد علموا انه هو
الباسط القابض فما لهم يقنطون من رحمته ولم يتوبوا عن المعاصي التي عوقبوا من اجلها
والمعطوف عليه ما قبله او مقدر يناسبه **قوله** تعالى ان في ذلك اي القبض والبسط او
جميع ما ذكر وقوله فيستدلون بها اي بتلك الايات كما قيل نكد لاريب وطيب عيش الجاهل
قد ارشدنا الى حكيم كامل **قوله** كصلة الرحم اي بانواعها وقوله واحتج به اي بكل
ذي رحم محرم وكذا الشافعي اذا كان فقيرا او عاجزا عن الكسب وعند الشافعي رحمه الله
لا نفقة بالقرابة الا في الوالد والولد كما بين في الفقه ووجه الاحتجاج ان الامر
للوجوب والظاهر من الحق بقرينة ما قبله انه مالي ولو كان المراد الزكاة لم يتقدم
حق ذوي القربى اذ الظاهر من تقديمه المغايرة فقوله انه غير مشعر به دون دليل — ابن كمال
عليه انتصار لمذهبه وجوابه ما سمعت وما قيل من انه اذا فسر حق الاخيرين بنصيب
الزكاة وجب تفسير الاول بالنفقة الواجبة لئلا يكون لفظ الامر للوجوب والندب معا
ولهذا استدل به ابو حنيفة رد بانه اذا فسر حق الاول بالزكاة لا يلزم ما ذكر مع ان الامر — سعدي
في الاخيرين ليس للوجوب لان السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة ولذا لم يذكر هنا

بقية الاصناف مع ان ما ذكر ليس بمحذور عند المصنف وفيه بحث لان حمله في الزكاة يأباه
الافراد وذكر حقه والعطف مع دخوله في المسكين واما كون الامر للندب لما ذكر فالحكم
صحيح خلا انه لقوله وقطف فكان هذه الاية عنده مدنية واما كونه محذورا فقد ثبت
عندنا كما بين في الاصول فلا يفيده ما نقرر مطلقا نعم عند من قال **قوله** ما وظف
الى اخره ليس هو مفعول له الفقد [illegible] بدلا لاختته وفيه نظر كما ذكرناه وسوغنا لمن لما
ذكر في سورة الانعام في قوله وآتوا حقه يوم حصاده وسبق النزول في الحكم بعيد وقوله
ولذلك اي لكون الخطاب لمن بسط له من غير تعيين اي بالفاء الدالة في تسبب الامر
بالايتاء في العلم بالبسط او تسبب الايتاء في البسط وهو كذلك فيما قبله لكنه في هذا اظهر
فلذا ذكره واذا كان خطابا له صلى الله عليه وسلم لعهده من المقام يحتمل ان يكون هو
المقصود اصالة وغيره من المؤمنين تبعا لينفقوا في السراء والضراء والتقدير اذا علمت ذلك
فآت او فآتوا وهذا كما قيل

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ** على الناس طرا انها تتقلب
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ** ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب

قوله ذاته او جهته لان الوجه يكون بمعنى الذات او بمعنى الجهة لكنهما هنا
متقاربان كما في الكشاف وقوله اي يقصدون الى اخره في تقدير ان يراد بالوجه الذات
وقوله او جهته التقرب في تقدير ان يراد الجهة ففيه لف ونشر مرتب وانفصال اياه
لتقدم متعلق الفعل عليه وقيل المعنى ما يقصد من الايات وفيه نظر لان قوله كالعلة
يغني عنه والاستفادة الحصر من المقام **قوله** حتى حصلوا الى اخره تعليل للفلاح لهم
لان اسم الاشارة لمن اتصف بما سبق من الايتاء كما بسط له وقوله زيادة محرمة تفسير
للربا ومن بيان لما في الوجهين وقوله وعطيته تفسير ثان له فيكون تسميتها ربا مجازا
لانها سبب للزيادة وما قيل لانها فضل لا تجب في العطي بعيد وهذا كمن يهدي ليثاب
ويعوض اكثر مما اعطاه كما ورد في الحديث المستقرض يثاب من هبته اي يستوفي الزيادة [illegible]
لمن عم ان قصده ذلك ولكن في شرح الكشاف انه لا ثواب فيه ولو خلت عن النية
للتعليل تكرر مع قوله ليربوا وقوله بالعقرابي فضربه النية وهو في التفسير وان كان
اي المردود بمعنى اعطى والقصر بمعنى جاء **قوله** ليزيد ويزكو الى اخره فالمراد بالربا
من يؤتى المرابي زيادة في ما اخذه والمراد بالناس المرابي او المهدي للزيادة والزيادة
تكون في ماله بما اخذ في الوجهين وقوله عند الله اي في تقديره وحكمه وقوله لتربوا هم
التاء في انه من الافعال وتزيدوا من زاد المتعدي والهمزة فعلية للتعدية والمفعول محذوف
اي تربوه او تعطوه قيل يحتمل ان عرا فيهما للمعلى او للصيرورة واليه اشار بقوله لتصيروا الخ
ولو كان للتعدية كان اظهر وقوله خالصا **قوله** ذوو الاضعاف يعني انه
اسم فاعل من اضعف اذا صار ذا ضعف بكسر فسكون بان يضاعف له ثواب ما اعطاه كاقوى
وايسر اذا صار ذا قوة ويسار فهو للصيرورة لا كالمجد الاصله والاضعاف بفتح الهمزة جمع — عزمي
ضعف وجوز بعضهم كسرها في انه مصدر والاول اولى وقوله او الذين الى اخره على انه من
اضعف والهمزة للتعدية ومفعوله محذوف وهو ما ذكره ولذا اتبعه بقراءة الفتح لانها
نوبده **قوله** وتغيره عن سنن المقابلة اي لم يؤت به على نمط ما قبله لانه في الاول

بهلوان

عدنيق

بهلوان

عدنيق

با قصدوه من الربا بعينه اذ نيل فلا يرد ونكان الظاهر هنا ان يثبت ما قصدوه ومثال
فهو يزكو عند الله تغيير العبارة اذا تنبه عن ما قبلهو النظر اذا في الاول بجملة
تعليله و نبه كمله اسمية مصدرة باسم الاشارة مع ضمير الفصل لقصد المبالغة اثبت
لهم المضاعفة التي هي ابلغ من مطلق الزيادة في طريق التاكيد بالاسمية والضمير وحصر
ذلك فيهم بالاستحقاق مع ما في الاشارة من التعظيم لدلالته في علو المرتبة ونزله ما انو ا
وذكوا الوفي الى غير ذلك مما مر في قوله اولئك هم المفلحون **قوله** والالتفات فيه
للتعظيم يعني انه لم يقل فانتم المضعفون تعظيما لهم للاشارة المنبئة عن بعد رتبتهم
و نبه به الملائكة في مدحهم والتنويه بذلك واشاعته في الملا الاعلى وخطاب الملائكة
بكاف الخطاب و قوله وللتعميم وفي نسخة او وهو الظاهر لانه اذا اهم هولا وغيرهم
لايكون التفاتا بالمعنى المتعارف كما صرح به بعض شراح الكشاف وكذا اذا كان التنوع
تنوعه بجملة وجها واحدا لا وجه له ومن غفل عنه رجح النسخة الاولى فتامل
قوله والراجع منه محذوف ان جعلت ما موصولة فكذا ان جعلت شرطية
في الاصح لانه خبر في الاول بكل حال وقوله فوتوه الى اخره في صيغة اسم الفاعل كما
صحح درايته قال في الكشف وهو الوجه لان الكلام في المربي والمزكي لا في اخذ الربا والزكاة
كما في بعض الحواشي من ان الصواب انه في صيغة المفعول تفضلا لا خذ الزكاة على
اخذ الربا ليس بشي وهذا وجه اخر ذكره في الكشاف انه اسهل ماخذا والاول اسلم
بالقاعدة وسوق كلامه يدل على انه في تقدير المبتدا يخرج عن الالتفات قيل وهو
مشكل لانه يصدق في المبتدا المحذوف تعريفا لالتفات فانه نقل من الخطاب الى الغيبة
الا انه لكون الموصوفين اعم من المخاطبين يخرج عنه فتامل فان كلام المصنف لا نص له
قوله ونفاها راسا اي بالكلية لان الاستفهام الانكاري نفي ومن شي يفيد العموم
بزيادة من وقوله موكدا بالانكار اي موكد النفي بالتعبير عنه بالانكار الذي هو ابلغ من
صريحه وقوله في ما دل الى اخره والعيان بكسر العين المشاهدة فانه يفيد لان في ان ما ذكر
لا يصدر من غيره وهو مما اتفق عليه العقلا وقوله ثم استنتج الى اخره اي ما ذكر ما هو نتيجة
لمقدمتين معلومتين مما ذكر وهو قوله سبحانه الى اخره يشير الى انه يوخذ من الاثبات والنفي
مقدمتين في طريقة الشكل الثاني فينتج سالبة كلية وهي انه لاشريك له في الالوهية وانه
مقدس منزه عن ان يشرك به غيره **قوله** ويجوز ان يكون الكلمة الموصولة وهي الذي التي
هي خبر بحسب الظاهر صفة لله والخبر هل الى اخره والرابط اسم الاشارة لانه كالضمير في وقوعه
رابطا و وقوع الجملة خبرا لانها خبر في معنى وان كانت انشا ظاهرا فتقديره الخالق الرازق
المحيي لا يشاركه شي ممن لا يفعل افعاله هذه واعترض عليه ابو حيان بان اسم الاشارة لا يكون
رابطا الا اذا اشير به الى المبتدا وهو هنا ليس اشارة اليه لكنه شبيه بما اجازه الفرا من الربط
بالمعنى في قوله والذين يتوفون منكم كما مر وخالفه النحاة فيه فقدر الربط بمضاف الى خبر الذين
كما قدروكم بالعكس المضاف الى خبر المبتدا وهذا من بدايعه ممن قال الاولى جعل
الرابط محذوفا وهو من اعضالهم يقف في مراده **قوله** من الاولى والثانية يفيدان شيوع
الحكم كذا في الكشاف وقال ابو حيان لا ادري ما اراد بهذا الكلام والذي عنى ان الاولى بيان
لمن قدم في البين للمضافة والابهام فيفيد التاكيد والثانية كذلك بيان لشي والثالثة

عديق

عديق

ابن كمال

مزيدة لتاكيد النفي وتبدل من الاولى للتبعيض فيفيد ما منهم فاعل فقط والثانية اما للتبعيض
فتفيدان بعضا من تلك الافعال لا يشاف منه الشركا فضلا عن الكل واما لبيان المستغرق
فيناكدوا لا ولا ولي وما فيل ان الاولين تابد تبي مساف لكلام المصنف رحمه الله والحكم
ما دل عليه ذلكم وقوله لتعميم النفي في نسخة المنفي وقوله لتجهيز الشركا متعلق بتاكيد ولو
ولو تركت الاولى لم يحصل له لانه في تجهيز كل واحد من الشركا ولم يستجمع شرايط الانتاج
بالسلب الكلي **قوله** كالجدب بالمهملة ضد الخصب والموتان بضم الميم وسكون الواو كثرة
موت الشي الشي والحرق والغرق بسكون الراء فيهما وبفتحها اسم مصدر بمعنى الاحراق والاغراق
والاخفاق بالخا المعجمة والفا الخيبة والقاحة بتخفيف الصاد المهملة كساده جمع او اسم
جمع لعايص وهو من يغوص لقعر البحر لاخراج اللولو ونحوه فانه اذا لم يقع المطر لم يكون
اللولو في الصدف لانه قيل انه يحصل من قطرات المطر التي يلتقفها الصدف في نيسان
ومحق البركات اهتاوها وقيل المراد بالبحر البلاد التي في سواحله وفي جزايره فسميت
بحرا لمجاورتها له وعن عكرمة ان العرب تسمي الامصار بحارا لسعتها وقيل المراد بظلم
البحر اخذ العدو سفنه كما هو منقا هد الان **قوله** ليشوم معاصيهم فالباء سببية
وما موصولة او مصدرية وضميرا ياه للفساد بمعنى الظلم والضلال وقوله وقيل الى اخره
مرضه لانه لا وجه للتخصيص الا ان يراد التمثيل لانه اول ما وقع فيها وجلند بضم الجيم
وفتح اللام بعدها نون ساكنة ودال مهملة وهو مقصور ويمد وهو الملك الذي ذكر في
قصة الخضر عليه الصلاة والسلام وعمان بضم العين وتخفيف الميم وبفتح العين وتشديد
الميم **قوله** لعض جزايه فهو في تقدير مضاف او في اطلاقه ليعم مجازا لانه سببه
وقوله فان الى اخره بيان لوجه ذكر البعض هنا وقوله واللام للعلة لاول في تفسير
الفساد الاول والثاني في الثاني وقد يقال انه راجع لهما فتامل وقوله لتقضاهم وا
بالموقيه او التخصيص وقوله مصداق ذلك بكسر الميم اي ما يصدقه والاشارة اما للظهور
الفساد او الاذاقة **قوله** لفشو يورث عنوظهوره وانتقاصه فاقتلوهم وذهاب
اثارهم بشوم معصيتهم كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وعلى ما بعده
كانوا كلهم مجرمين بعضهم بالشرك وبعضهم بغيره من المعاصي وقوله البليغ الى اخره لانها
صيغة مبالغة كفعيل **قوله** لا يقدر الى اخره فسره به لان نفي المقدرة ابلغ من نفي الفعل
وقوله متعلق بياتي سيأتي في الشورى تضعيفه من المصنف فكان ينبغي تاخيره وقوله
ويجوز ان يتعلق بمرد الى اخره كذا في الكشاف وقيه تتغاير عمره بطريق برهاني
وتهل عليه تبعا للعرب انه لو كان كذلك لزم تنوينه لمشابهته المضاف الا انه يجوز
تعلقه بمحذوف يدل عليه المراد اي لا يرده وحمل كلام المصنف عليه بعيد وهذا اعقلة
عما ذكره النحاة من ان الشبيه بالمضاف قد يجري عليه في ترك تنوينه كما ذكره ابن مالك
في التسهيل وعليه حمل ما في الحديث لا مانع لما اعطيت وتفصيله في شرحه فلينظر فيه **قوله**
يتصدعون اشارة الى انه الاصل فقلبت تاوه والصدع اصله تفريق لجزء الاواني ونحوها
فاستعمل في مطلق التفريق وقوله فريق الى اخره فيشكل عليه الناسب للمبالغة المفهومة من التعبير
بالتصديع الذي هو شق الاجسام الصلبة ان يفسر بتفريق الاشخاص كالفراش المبثوث
المصرح به في غير هذه الاية وما ذكره من المبالغة لا نزاع فيه وكون التفريق لاجتماع بعده

لتكون المبالغة من جهته وتضمنه لتفرق الاشخاص في الدرجات والدركات مما لا دلالة
في هذا الكلام عليه نا لصواب ان يقال انما اختار هذا المصرح به في محل اخر كما اشار
اليه لانه المناسب للسياق والسابق اذ الكلام في المومنين والكافرين ثم ذكر بيان .
لتبا ينهم في الدارين ويكفي للمبالغة سنده بعد ما بين المنزلتين حسا ومعنى كما اشار
اليه بقوله كما قال الي اخره **قوله** تعالى ان كفر فعليه كفره اي وباله فقيه مضاف
مقدر او هو مجاز عن جزايه بل عن جميع المضار التي لا ضرر وراها لانها كلمة جامعة كما في
الكشاف وافراد الضمير باعتبار لفظ من لقلتهم وحقارتهم عند الله ولذا جمع ثانيا بعده
مع رعاية الفاصلة فيه وقوله يسوون اي يوطونه توطية الفراش لمن يريد الراحة
عليه كقولهم في المثل للمشفق ام فرشت فانامت وقابل الكافرين عمل صالحا
دون المومن لان المراد بالعمل ما يشمل العمل القلبي كالايمان او لانه كناية عنه لانه
لا يخلو عن عمل ما **قوله** للدلالة على الاختصاص لان ضرر الكفر لا يلحق غير صاحبه
كما ان فايدة العمل الصالح انما هي لمن عمله وهذا الاينافي كونه استينافا للسوال
عن حال الفريقين لان الزيادة في البيان لا تضر مع انه يجوز ان يقدر السوال كيف
يتفرقون كما قاله الطيبي **قوله** علة ليمهدون او ليصدعون والاول ظاهر
وانما يحتاج الي التوجيه الثاني لان التفرق للفريقين وما ذكر مخصوص بالمومنين
فلذا قال ذو الا لتفنا ر الي اخره والاكتفا محذوف في الاشعار يعني انه في قوة ان
يقال وليعاقب الكافرين فانه يفهم من عدم المحبة وقوله فان فيه اثبات البغض
الي اخره تعليل للدلالة المعنوية في العلة فان عدم المحبة كناية عن البغض في العرف
وهو يقتضي الجزا بموجبه وقوله والمحبة للمومنين اشارة الي ما في الكشاف من انه
تقرير بعد تقرير في الطرد والعكس لتكون الجملتين ولانهما مقررة لمنطوقها
لمفهوم الثانية وبالعكس كقول ابن هاني ٭

٭ فما جاره جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير ٭

وقد فصل في المصباح **قوله** وتاكيد اختصاص الصلاح بالفريق الثاني المفهوم من المقابلة
والتاكيد بتكراره في من عمل صالحا وعملوا الصالحات وكان الظاهر الاضمار وان يقال
ليجزيهم والتاكيد مبتدا خبره قوله تعليل له والمفهوم صفته اي لم يجزهم واتي بالظاهر
الموكد بيانا لان علة الجزاء عليهم الصلاح في قاعدة التعليق بالمشتق في اشارة ان مبدا
الاشتقاق علة له وقوله تفضل محض لانه لا يجب عليه شي عند اهل الحق فقوله وتاويله
رد في الزمخشري وغيره من المعتزلة القايلين بالوجوب اذ اولوا المفضل بالعطا الشامل
للواجب او بالزيادة على ما يستحقونه من الثواب **قوله** الشامل بفتح الشين والميم
وبعدها او بسكون الميم وبعدها همزة واصول الرياح اربعة كما ذكره المصنف والثلاثة
الاول تلقح السحاب الماطر وتجمعه فلذا كانت رحمة وكان الاكثر ذكرها مجموعة اذا اريد
الرحمة ومفردة اذا اريد العذاب وقد ورد خلافه ايضا كقوله وجرين بهم بريح طيبة
وقوله ولسليمان الريح والحديث المذكور اخرجه البيهقي والطبراني وهو ضعيف لكنه
ورد من طرق بغير ضعفه وقوله فانها الي اخره تعليل لتعبيره بالتلاثة وقوله
في ارادة الجنس يعني به انه في معنى الجمع ولذا قيل مبشرات فهو لا يخالف الحديث ولا

قلا القراءة المشهورة **قوله** يعني المنافع التابعة لها اي للمبشرات كتذرية الحبوب
وتخفيف العفونة وسقي الاشجار الي غير ذلك من اللطف والنعم وما بعده داخل فيه ولذا
مرضه لانه لا وجه للتخصيص فيه والروح بفتح الراء الراحة والعلة المحذوفة لتشكروا وقوله
باعتبار المعنى لانه قد يقصد بها التعليل كزرته كرمًا فان المعنى لكرمه والفعل المضمر
تقديره وترسلها ليذيقكم ولم يجعله معطوفا على جملة ومن اياته يرسل الي اخره بتقدير
وليذيقكم ارسلها او فعل ما فعل لان المقصود انه راجع الي الايات وقيل الواو زايدة
وقيل فاعله لـ قوله ولتجري الي اخره لقصد لفظه لا غير يرسل في ان التقدير
ولتجري الرياح ليذيقكم وهو بعيد ولا بطلان فيه كما توهموا ما ترجيحه بان جري الفلك
والابتغا من الفضل لا تعلق له بارسال الرياح المبشرات فليس بشي لان المقدر ليس هو يرسل
الرياح فقط مع انه لا يلزم تخصيص التبشير بالمطر ولا تعميمه لكل الناس وقوله ولتشكروا
تقدم تاويله **قوله** تعالى ولقد ارسلنا الي اخره اعتراض لتسليته صلى الله عليه
وسلم بمن قبله في وجه يتضمن الوعد له والوعيد لمن عصاه وقوله الي قومهم المراد به اقوامهم
وافرد لعدم اللبس وقوله فانتقمنا الي اخره الفا اما فصيحة والتقدير فجاؤا فاكثر
قومهم فانتقمنا الي اخره او هي تفصيل للعموم بان فيهم مجرم مقهور ومومن منصور **قوله**
اشعار الي اخره اي في هذا الكلام اشعار الي اخره ووجه الاشعار ان نصرهم على
عدوهم لا يكون بعد هلاكه بل هو بهلاكهم فيفهم منه ذلك بقرينة ذكره بعده وقوله
ستخفين اشارة الي ان كونه حقا علينا بجعله ووعده لانه لا يجب عليه شي وقوله حقا
بمعنى انه كالحق فهو تشبيه بليغ وليس هذا ما ذكره المصنف كما توهم والمومنين شامل
للرسل عليهم الصلاة والسلام ولا حاجة لتخصيصه بهم بجعله تعريفا عهديا وان صح **قوله**
وعنه صلى الله عليه وسلم الي اخره رواه الترمذي وحسنه ومعناه انه اذا ذكر بسوء فنفاه
عنه وذب عن عرضه جازاه الله عليه من جنس عمله ونصره في الاخرة فالظاهر ان ذكره
صلى الله عليه وسلم للانه عقبه لبيان ان النصر المذكور لا يختص بالدنيا وانه عام لجميع
المومنين فيشمل من بعد الرسل من الامة ولذا اورده المصنف وهو توطية ايضا لان نصر
المومنين اسم كان لا خبر لا انتقام فلا يوقف في حقا وفيه حث في التعلق بالحلاف
الله في حماية المومنين لحمية بنصرهم **قوله** وقد يوقف في حقا ومعناه وكان
الانتقام حقا فحذا عدلوا هو وانا رتفد والفعل المجهول الي منصفه لانه خلاف
الظاهر وما قاله الكواشي من انه ليس بمختار لانه يوجبه نصر المومنين ويوجب
الانتقام مع انه قد نقض ليس بشي لان المجاب بالانتقام به كما مر ولا ينافيه وقوع
العفو تامل **قوله** فيبسطه كل البسط اي بسطا تاما لانه يجذ ذاته منبسط فما
ذكر زيادة فيه وقوله متصلا احكه من مقابلته بكونه كسفا اي قطعا وقوله من سمتها
اراد به جهة العلو لانها ليست في السما بالمعنى المتبادر وقوله سايرا الي اخره اشارة الي ان
الجملة حال وان كانت الانشائية لا تقع حالا لتاويلها بما ذكر وقوله مطبقا اسم
مفعول من الافعال او التفعيل يقال اطبقه وطبقه اذا اغشاه وغطاه ويجوز كونه
بل انه اسم الفاعل وقوله من جانب الي اخره تفسير لغير المطبق وقوله بالسكون اي
سكون السين وهو اما مخفف من المفتوح او جمع او مصدر كعلم ومنه به مبالغة او بتاويله

بالمفعول او تقديره ارادا لكسفة القطعة وقوله في المتارتين اي الاتصال والتقطع **قوله**
واراضيهم جمع ارض في خلاف القياس كما في الصحاح وغيره ولا عبرة بانكار الحريري له في
الدرة واراد به ما ينفصل عن العمران والبادية قوله به للتعدية **قوله** وان كانوا الخ
ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة ولا ضمير شان فيها مقدر كما قيل لانه انما تقدر
في المفتوحة واما المكسورة فيجب الغاؤها كما فصله في المغني **قوله** تكرير للتاكيد ابو السعود
اي اخره يعني انه اكد ليدل على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام يأسهم وعكسه ابن
عطية رحمه الله فقال انه يدل على سرعة تقلب القلوب البشرية من الابلاس الى ابو حيان وغيره
الاستبشار واعترض عليه بان التاكيد انما يدل على تقرير القبلية وهي تحتمل نسخة
الزمان واتصاله ولا دلالة على ما ذكر من الطول والقصر وقيل انه راجع الى معنى الاستعمال
وهو محتاج الى الاثبات لان مثله لا يثبت بسلامة الامير وما ذكره ابن عطية اقرب لان سعدي
المتبادر من القبلية الاتصال وتاكيده دال على شدة اتصاله **قوله** وقيل الضمير
للمطر لا للانزال حتى يكون تاكيدا وهذا قول قطرب وهو ركيك ولا وجه للعدول
فيه عن الظاهر مع انه يرد عليه وعلى ما بعده تعدد تعلق حرفي جر بمعنى فلا بد من جعله
في التاكيد او البدلية ولا يلزم العطف ولا الاول اسلم واقرب ولكن اما قيل انه للاستبشار
وقوله اثر الغيث اشارة الى ان المراد من الرحمة وقوله ولذلك اي لكون اثاره متعددة
كما اشار اليه بقوله في اسناده الى اخره وفي القراءة الاخرى لكونه مصدرا لا للوحدة لا بقا
بمعنى المطر **قوله** لقادر على احيائهم فسره بالقدرة لانه كالنتيجة لما قبله وهو
اللازم منه ولان الثابت في الحال هو القدرة وقوله فانه اي احياؤهم وقوله لتاثر الى اخره
صادق على القول بعدم اعادة المعدوم وعدمه وليس مبنيا على القول بامتناع اعادة المعدوم
ولذا فخر مثل كما قيل لان التاليف واقعا على المواد بل على القوى فتامل **قوله** سعدي
ومن المحتمل الى اخره يعني ان يكون النبات الحادث من اجزاء نباتية تفتتت وتبددت
لاختلاطها بالتراب الذي فيه عروقها فيكون كالاحياء بعينه باعادة موادها وقواها
لاباعادة القوى فقط كما في الوجه السابق واما كونه ممن ينكر احياء الموتى ينكر هذا
ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه فلا ضير فيه لان المسلم الحر المستوي يتبع نوعه والمعاند
لا عبرة به فان قوله مثله في ترتبه الاولى ويشير اليه وقوله ما بقيت اي كانت ما زائدة
بقيت صفة مواد وان كانت موصولة فيقيت صلته فالتانيث لرعاية معناه ومن جنسها
متعلق به او حال وقوله من الكائنات الراهنة اي الموجودة الثابتة كما في
قولهم الحالة الراهنة هذه والرهن ما هو ماخوذ منه كما بينه في المفردات فمن قال الرهن سعدي
ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والمواد الكائنات النباتية المتجددة فقد عكس
الموضوع وغفل عن معنى هذه اللفظة اذ ظنها مستعارة من المعنى الفقهي وان كان
حام حول الحمى **قوله** لان نسبته الى اخره دليل لعموم القدرة وقوله فدلوا الاثر
اي المذكور في قوله اثر رحمة الله في ما مر من تفسيره وقوله فانه هو لو الى اخره متعلق
بالثاني ولا يخفى دخوله في الاثر فلا وجه للمغايرة بينهما وكون الضمير للريح على انه
تخبير عن المسبب بالسبب كما قاله البقاعي تكلف ومصفرا اسم فاعل بمعنى ما عرضت
له الصفرة وقوله جواب اي للقسم ساد مسد جواب الشرط وقوله ولن ترد الى اخره انما

كان مستقبلا لانه في المعنى جواب ان وهو لا يكون الا مستقبلا قال الفاضل اليمني وانما قدروا
الماضي بمعنى المستقبل من حيث ان الماضي اذا كان متمكنا متصرفا ووقع جوابا للقسم
فلا بد فيه من قد واللام معا فاقتصر على اللام لانه مستقبل معنى وفيه نظر **قوله**
وهذه الايات ناعية على الكفار اي مشهرة لهم منادية على جهلهم وخذلانهم وقد وقع في
نسخة هذه الاية بالافراد ووجهها ظاهر وهي انسب بكلامه هنا لانها دالة على
انهم قاموا الكفر بمجرد اصفرار زرعهم وغفلوا عن نعمة الحضر وما هم متقلبون فيه من سعدي
العوائد ثم قيل انه لا وجه له لا وجه له **قوله** فانك لا تسمع الموتى هو تعليل
لما يفهم من الكلام السابق كانه قيل لا تحزن لعدم اهتدائهم بتذكيرك فانك الى اخره
وقال ابن الهمام الحنفية على ان الميت لا يسمع استدلالا بهذه الاية ونحوها ولذا
لم يقولوا بتلقين القبر وقالوا لو حلف لا يكلم فلانا فكلمه ميتا لا يحنث واورد عليهم
قوله صلى الله عليه وسلم لاهل القليب ما انتم باسمع منهم واجيب تارة بانه روي عن عائشة
رضي الله عنها انها انكرته واخرى بانه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم معجزة له او انه
تمثيل كما روي عن علي كرم الله وجهه واورد عليه ما في مسلم من ان الميت يسمع قرع نعالهم
اذا انصرفوا الا ان يخص باول الوضع في القبر مقدمة للسؤال جمعا بينه وبين ما في القران
وفصله وهم شيء قدره ليرتبط بما قبله وقيل انه اشارة الى انه استعارة مكنية
وللتنصيص عليه اظهر في مقام الاضمار وحذف المفعول اي لا تسمعهم شيئا ما **قوله**
فيد الحكم الى اخره ليس المراد بالاستحالة الاستحالة العقلية بل العادية ومعنى يفطن
معنى يفهم فلذا نصب المفعول اذ هو غير متعد بنفسه بل باللام وقوله سماهم عميا الى اخره
اشارة الى ان فيه استعارة تصريحية والمقصود من الابصار التفكر والتدبر في مصنوعات
الله والمراد بالهداية الدلالة الموصلة وعداه بعن لتضمينه معنى الابعاد **قوله** قال
ايمانهم الى اخره المعنى الاول على ان يراد بيؤمن الحال وقدمه لانه المناسب لقوله فهم
مسلمون والوجه الثاني على انه يراد به المستقبل ولا حاجة الى حمله من مجاز المشارفة
الا على القول بانه حقيقة في الحال وما قيل من انه يتناقض الحصر على الاول بالغائب
وعكسه فينبغي حمله عليهما معا على انه من عموم المشترك او عموم المجاز ويفسر بمن هو سعدي
في علم الله كذلك فانه يجمعها كما مر في سورة النمل مدفوع بان الحصر بالاضافة الى من سبق
من العمي الصم المطبوع على حواسهم فلا نقض بالتخصيص المذكور على انه يلزم حكم ان احدهما
من الاخر بدلا لذا المحض وقوله لما تامرهم به اشارة الى ان الاسلام بمعناه اللغوي وهو
الانقياد لانه لو كان بمعناه المعروف لزم تحصيل الحاصل ولم يتم التفريع مع تعدد وقد
فسر من المثل بمخلصون وهو قريب منه **قوله** اي ابتدأكم ضعفاء الى اخره اي اخلقكم
ضعفاء اول الامر وهو حال الطفولية ومن في الوجهين ابتدائية كما اشار اليه بقوله
ابتدأكم وقوله وجعل الضعف الى اخره اشارة الى ان فيها استعارة مكنية بتشبيه الضعف
بالاساس والمادة وفي ادخال من عليه تخييل وقوله او خلقكم الى اخره على اطلاق الضعف
على الضعيف مبالغة او بتقدير ذي ضعف او على تاويله بالصفة واخره لانه غير مناسب
لما بعده وقوله خلق الانسان ضعيفا وهي مثال لابتدائهم من مجاز مثال لجعله طبيعة
بمنزلة ما طبع منه وفي نسخة خلق الانسان ضعيفا وهي مثال لابتدائهم ضعفا وقوله وذلك

الى الاخرة لف ونشر في التفسيرين السابقين للضعف ويجوز فيه التعميم لكن الاول اولى قوله تعالى ضعفا وشيبة المراد بالضعف هنا ابتداوه ولذا اخر المشيب عنه او الاعم فقوله شيبة للبيان او للجمع بين تغيير لونه وظاهره وقوله لذا اخذ منكم السن هو مجاز يقال اخذ منه السن اذا كبر وهرم كان الحق اخذ منه اخذ قوته او عمره وهو يحتمل الوجهين قوله والضم اقوى الى اخره قال الذي العالم الضم لغة قريش والفتح لغة تميم ولذا اختار النبي صلى الله عليه وسلم قراءة الضم لانها لغته لا رد للقراءة الاخرى فانهما متواترتان في السبعة والحديث المذكور حديث حسن رواه ابو داود والترمذي في السنن وروى ابن عمر وكان لذا العشرا لهذا اختاروا قراءة الضم وهي مروية عن عاصم وفيه رواية عنه منهم الاولين و فتح الثالثة والمقرو بالضم والفتح ضد الغنى قوله والتنكير مع التكرير الى اخره مراده بالمتاخر الاخير لمغايرته للاول لانه هو ضعف الشيخوخة وذاك ضعف الطفولية واما الثاني فهو عين الاول وتكرار كلمة لها وكذا قوة فلا وجه لما قيل انه ظاهر في ضعفا الاول
سعدي
واما الثاني مع الاول والقوة للثانية بناء باعتبار ان المتقدم اريد به الابتدا او المتاخر يشمل مراتب الابتدا او الانتها والتوسط وكلمة ثم للتراخي الابتدا اوليها اشار المصنف بقوله اخذ منكم السن الى اخره وكذا ما قيل ان هذا سهو لان النكرة اذا اعيدت كانت غيرا لانه
غريق
اغلبي ولعله ولعله فقيد في كل منها مغايرته للمقدم بحسب المراتب ولذا اورده بثم في الجميع اشارة الى ان لكل منها مراتب مع الدلالة في الاهتمام فان كلا منه صريح في خلافه فتامل قوله من ضعف الى اخره وخلقها يعني خلق اسبابها وعاملها او ايجادها لانها ليست بعدم صرف وقوله فان الشيخوخة الانتقال والتغير من حال الى حال اخرى من فوقهم فلا يتردد لفلان اذا كان يجي له حينا بعد حين و قوله سميت بها القيامة للتعريف بها للعهد ثم غلبت عليها حتى صارت كالعلم وسميت باسم زمانها كتسمية الحال بما يحل فيه والمراد بقيامها وجودها او قيام الخلائق فيها و قوله لانها تقوم بغتة فالساعة عبارة عن السرعة فانه ورد كذلك في العرف و لذا قيل ايضا انها سميت بها لانها كساعة عند الله فالمراد بها لازمها وهو السرعة تشبيها بها لسرعتها وليس هذا من الوقت
الحاضر في شي كما توهم والزهرة بضم الزاي وفتح الهاء وتسكينها لحن والكوكب غلب
سعدي
عليها غلبة الكتاب في كتاب سيبويه وقوله بعد الدنيا الى اخره متعلق بلبثوا والمراد بالقبور ما بعد الموت دفنوا او لم يدفنوا وقوله فنا الدنيا المراد فنا اهلها فلا ينافي كونها في اخر ساعات الدنيا فانه قد يجد ما قبل دخول الجنة والنار من الدنيا وقد يعد من الاخرة وقد يعد برزخا قوله وانقطاع عذابهم هو بعد اخراجهم من القبور الى ان يدخلوا في النار والحديث المذكور صحيح من رواية الشيخين لكنه بلفظ ما بين النفختين وهذا الايناسب ما سبق من انها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا لان ساعات الدنيا تنقضي بقيامها كما توهم لان المراد بالدنيا فيه غير ما اريد بها هنا اعني ما يقابل الاخرة
سعدي
وهي الجنة والنار والمحشر او دار التكليف والحياة الدنيا قوله استقلوا مدة لبثهم الى اخره اي عدلوا اللبث الذي مر ذكره قليلا وقوله اما نقد منصوب في نزع الخافض اي هو ليس تقليل فقلته اما نسبية او لانهم نسوه فظنوه كان ساعة والتنكير للتقليل والافراد والاعتراض بان هذا القسم قبل عذاب الاخرة والوقوف في مدته فلا وجه للامتنان اليه مع
ابن كمال

ان القسم ظاهر في خلافه غير وارد ان اريد بالاخرة المحشر وكذا ان اريد ما بعده لجواز علمهم بالخلود باخبار الله او الملائكة او هو فوقهم بعد دخول النار في حد قوله فلا تقعد
سعدي
بعد الذكرى كما مر واما تفريع نفيه وعدم ظهوره في القسم فلا وجه له لان القسم كما يقتضي الحقيقة يقتضي التحقيق الا اذا قصد المبالغة واما كون المراد عذابهم في القبر فلا يناسب كلام المصنف ولا يشمل من مات عند النفخة الاولى فتامل اوهو تاسف في امنا عنه كما مر في طه وفي قوله الساعة وساعة جناس تام قوله مثل ذلك الصرف الى اخره قد تقدم الكلام عليه وفي كون الافك بمعنى الصرف وقوله عن الصدق والتحقيق ذكر في الكشاف ان تقديرلبثهم بالساعة اما لاستقصاره كما قيل وكذا تلك ايام السرور
قصار او لنسيانهم او كذب او تخمين ولم يذكر المصنف الاخيرين ولذا اعتل ما ذكره ظاهر
سعدي
على النسيان اذ لا كذب في الاستقلال المبني في التشبيه والمبالغة وكونه بيانا في التشبيه والظاهر كما قيل تكلف فكان عليه ان يذكره او يبدله ما هنا الا ان يحمل في التوزيع
عزيق
يجعل التحقيق في مقابلة التخييل في قوله ما لبثوا غير ساعة لانه تخييل مثل الخبر بما فوقه سابقة يعني يجعل لفا ونشرا غير مرتب فالصرف عن الصدق راجع الى النسيان لانه غير مطابق للواقع وان طابق اعتقادهم بحسب الظن والتحقيق راجع الى الاستقلال فيكون عين ما في الكشاف باد راج التخمين في الاستقلال والكذب في النسيان وفيه كلام من اراده فليطلبه في الكشاف وشروحه قوله يصرفون في الدنيا ليصرفهم الشيطان والهوى عن الحق وما يطابق الواقع والمراد تشبيه حالهم في الكذب وعدم الرجوع الى تقتضي العلم لان مدار امرهم في الجهل والباطل والغرض من هذا سوى الاية وصف المجرمين بالتمادي في الباطل والكذب الذي الفوه قوله من الملائكة او الانس او منها جميعا قوله في علمه تعالى او في قضائه لان الكتاب يطلق على ما ذكر من المعاني والنسخ مختلفة ففي بعضها عطفه باو وفي بعضها بالواو وهو مبني في تفسيري القضاء المذكور في كتب الكلام فانه فسر تارة بعلمه ان لا كما ان القدر ايجاده بقدر ذاته الازلية على وجه مطابق لعلمه وتارة ارجع القضاء الى الارادة والقدر الى الخلق كما تقرر في شرح المواقف فان قلت الاول مسلك العقلاء الفلاسفة والثاني للاشاعرة فلا يناسب ما هنا الاول قلت الاشاعرة لا يجعلون نفيه كون القضاء يكون بمعنى العلم وانما الخلاف بينهم في المراد بالعلم
فانه عند العقلاء صفة العلم بما يكون عليه الوجود من احسن نظام واكمل انتظام كما
ابن ابي شريف
صرح به في شرح المسايرة فاندفع ما قيل ان الوجه ولان القضاء عين العلم لان المعنى
معلومه ومقضيه او هو في ظاهره وفي ظرفية مجازية او تعليلية قوله او فيما كتبه
عزيق
الى اخره فهو مجاز مرسل او استعارة وقوله وهو ان القرآن الذي ذكر فيه لبثهم الى البعث ما ذكر لكنه ذكر في هذه الاية ضمنا لان استمرار البرزخ الى البعث يقتضي لبثهم مدته ولم يذكرنفسه الاية فهو الى يوم يبعثون اكتفاء بما وقع في النظم هنا وهذا في غير
الوجه الاول قوله ردوا الى اخره قيل هنا تذكيرهم بتفاصيل المدة وبه يزول
عزيق
نسيانهم وفي الامتنان تذكير لعلمهم بحقيقة المدة حينئذ الا ان يكون المراد توبيخهم وتفضيحهم والتهكم بهم فجعله توطئة لما بعده مما فرع في انكار البعث فتامل قوله انه حق اشارة لمفعوله المقدر لان تنزيله منزلة اللازم خلاف الظاهر من غير داع له

هنا وقوله لتعرينكم الى اخره دفع لما يتوهم من ان عدم العلم عذر لهم **قوله** والفا الجواب
شرط الى اخره فهي فصيحة وجوز فيها ايضا ان تكون عاطفة والتعقيب ذكري او تعليلية
وقوله فقد تبين الى اخره اي فاخبركم بانه قد تبين الى اخره وانما اوله ليظهر تسبب الجزا
عن الشرط والقلب فقوله فيوميذ الى اخره تفصيل لما يفهم مما قبله من انه لا يفيدهم الاستقلال
او النسيان او هو جواب شرط مقدر ايضا وقوله معذرتهم كانهم توهموا الاستقلال وعدوه عذرا
في عدم طاعتهم لقوله اولم نعمركم ما يتذكر الاية وقوله وقد فصل بالتخفيف هو راجح قال
الرضي فان كان منفصلا فترك العلامة افضل **قوله** لا يدعون الى ما يقتضي الى حسن
العتب هو اللوم في ما صدر في حق العاتب والمراد به هنا الشدة والمكروه لانه المعتوب
عليه والاعتاب يكون بمعنى الحمل في العتب او ازالته كما قاله الراغب فهو من الاضداد
والاستعتاب طلب الاعتاب فان الطلب قد يكون للثلاثي والمزيد وهو
من قبيل الثاني فقوله لا يدعون بيان لمعنى الطلب وقوله الى ما يقتضي الى اخره اشارة الى
ان دعوتهم للاعتاب وطلبه بمعنى طلب ما يقتضيه وهو سببه وما يؤدي اليه وقوله من التوبة
والطاعة بيان لما والظاهر انه حينئذ مجاز عن السبب البعيد لان ما ذكر سبب لازالة المكروه
المعتوب عليه وازالة النسبب لان ازالة العتب فالمعنى لا يطلب منهم طاعة ورجوع كما كانوا عليه
من الكفر والعصيان لعدم قبوله حينئذ فلا مخالفة بينه وبين ما ذكره في حم السجدة
كما توهم وفي القاموس لا يستعتبون لا يستقيلون فيستقالون بردهم الى الدنيا وهو
وجه اخر لكنه غير بعيد هنا **قوله** من قولهم استعتبني فلان الى اخره الاستعتاب
طلب العتبى وهي الاسم من الاعتاب بمعنى الاعطا والاستعطا وتفسيره بالاسترضا والارضا
تفسير باللازم توضيحا جعلهم بمنزلة من يجني عليه عاتب في الحال ولذا قال في الكشاف فشبهت
حالهم بحال قوم جني عليهم فهم عاتبون في الحال وهو لا يخالف ما في السجدة قوله ولا هم
يستعتبون مبني على التشبيه فانهم لما تعدوا حدود الله جعلوا بمنزلة الجاني لان العتب
والغضب من باب واحد كما صرح به وتعديها تجلبه للغضب فقيل لم يبق لهم طلب اعتاب
لانه حق عليهم العذاب فلا يطلب منهم ما يزيل الغضب كما في الدنيا هذا خلاصة ما ذكره
المدقق في الكشف فدع ما قيل وما يقال **قوله** في هذا القران اي في هذه السورة او المجموع
وهو الظاهر وقوله من كل مثل من فيه تبعيضية ويحتمل الزيادة وقوله وصفناهم اي الناس
وقوله بانواع الصفات بيان لمعنى كل وان الكلية باعتبار الانواع لا الافراد ولا وجه لتخصيصه
باحوال الاخرة وقوله التي الى اخره اشارة الى وجه اطلاق المثل في الصفة العجيبة
مع ان اصله ما شبه مضربه بمورده وانه استعارة لان المثل انما يضرب لما هو مستغرب
وقوله مثل الى اخره بيان لما ذكر من الصفات وادرج فيه وجه ارتباطه بما قبله **قوله**
او بينا الى اخره فضرب بمعنى بين وقد كان بمعنى وصف من ضرب الخاتم اذا صنعه كما مر
والظاهر ان المثل فيه في اصله وان القران بمعنى المجموع وقوله لبعث بتقدير مضاف
اي اعتقاد البعث وما بعده معطوف عليه وقوله ولئن جئتهم اللام موطئة والتقدير
مع ضربنا كل مثل لو جئتهم الى اخره وقوله من ايات القران حمل الايات في معناها المتبادر
ولو حمل على معجزة من المعجزات التي اقترحوها صح قيل وهو الانسب فتامل **قوله** ليقولن
الذين كفروا اظهره لعموم ما قبله او لبيان السبب الحامل على ما قالوه ولا ينافيه قوله من فرط

وقوله

نيب

وقوله مزورون المموهون بالكذب وقد يخص بالشهادة واصل معناه التزيين والتز
للكلام في النفس وقوله مثل ذلك الطبع الاشارة الى ما يفهم مما بعده كما مر تحقيقه وقد
يجعل لما يفهم من قوله ليقولن الى اخره **قوله** لا يطلبون العلم فهو مراد به لازمه للزوم
الطلب له عادة اذ المعنى انهم ليسوا من اولي العلم وقوله فان الجهل المركب الى تعليل لاصرارهم
في اعتقادهم وجعله علة لقوله يطبع ركيك وقوله فاصبر تفصيحه اي اذا علمت حالهم وطبع الله
على قلوبهم فاصبر الى اخره وقوله بنصرتك الى اخره هو المناسب لامره صلى الله عليه
وسلم بالصبر وقد عمم ليشمل ما مر من غلبة الروم وله وجه **قوله** لا يحملنك الى اخره نهي
الدائم وفتحها والحمل وان كان لغيره ظاهرا لكن النهي راجع اليه فهو لقوله لا ارينك ها هنا
كما مر تحقيقه كانه قيل لا تخف لهم جزعا وما قيل انه لا يحتاج الى التاويل فيه نظر
قوله بتكذيبهم وايذايهم بيان لسبب القلق وقوله فانهم شاكون تفسير لقوله
لا يوقنون لا تعليل لقوله لا يستخفنك حتى يقال لا وجه لبيان عذر الكفرة في مقام ذمهم
وذلك اشارة الى التكذيب والايذا وليستبدع بمعنى يستغرب **قوله** وقرئ لا يستخفنك
اي بالخا المهملة والقاف مع نون التوكيد الثقيلة وهي قراءة شاذة رويت عن يعقوب
ومعناها كما في الكشاف لا يفتننك فهو مجاز مرسل لان من فتن احدا استماله اليه حتى
يكون احق به من غيره والسياق يقوله بل يقوله من الازاغة وهي الامالة الى جانبهم والمراد
امته وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم لعصمته **قوله** عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى اخره هو حديث موضوع وقوله كل ملك يسبح لان فيها سبحان الله الى اخره وقوله
ما ضيع الى اخره لقوله حين تمسون وحين تصبحون الى اخره تمت السورة الشريفة
بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة لقمان

لقمان علم ممنوع الصرف للعلمية والعجمية او لها وللزيادة تبين بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مكية قال الداني في كتاب العدد ان ابن عباس رضي الله عنهما قال الحقا
مكية الا ثلاث ايات وقال عطاء الا اثنتين لانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة قال
له احبار اليهود بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعنيتنا ام قومك قال كلا
عنيت فقالوا انك تعلم انا اوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء فقال ذلك في علم الله قليل
فانزل الله عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الايتين واياتها ثلاث وثلاثون في
في المكي والمدني واربع وثلاثون في عدد الباقين انتهى واما استثنا الاية المذكورة بناء على ان
الصلاة والزكاة ايجابهما في الوسطى وقع بالمدينة فغير مسلم لان الصلاة فرضت بمكة
ليلة الاسرا كما في البخاري وغيره ولو سلم فيكفي كونهم مامورين بها بمكة ولو ندبا فلا ينافي
التقريب فيها كما ذكره المصنف رحمه الله واما الزكاة فايجابها بالمدينة في المشهور وقيل
تقديرا لا نصبا هو الذي كان بالمدينة لا ايجابها كما مر والاختار المصنف الجواب السلبي لانه
هو التام فيها فتامل **قوله** تعالى الحكيم اي المحكم او الحكيم قائله في الحذف والايصال
او المجاز في الاسناد او الاستعارة المكنية كما مر تفصيله وقيل هو هنا وذي في يدي الحكمة
واورد عليه انه لا بد فيه من المجاز او التقدير فتامل **قوله** العاملين بها الى اخره لانه

سعدي

كشف

عزتي

طيبي

عامل معنوي او هو بمعنى انتهى ولولاه لم يات الحال من الخبر في المشهور وقوله على الخبر بعد الخبر اي لتلك والمحذوف تقديره هي او هدى مراعاة لظاهر الخبر **قوله** بيان لاحسانهم وهو اما صفة كاشفة او بدل او بيان لما قبله او منصوب او مرفوع على القطع وعلى كل فهو تفسير للاحسان كقوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا فلا وجه لتخصيصه بالاول وما بعده استيناف كما فصله الكشف سواء حمل ما ذكر على ظاهره او جعل عبارة عن جميع الاعمال الحسنة تصريحا او استتباعا لان كل الصيد في جوف الفرا كما في الكشاف وظاهر كلام المصنف انه على الثاني بيان دون الاول لان الاحسان لا يختص بما ذكر فلا وجه لما قيل من انه ينتظمها وانه احسن من صنع الزمخشري فتأمل **قوله** او تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه اي من اقسام الاحسان جمع شعبة وظاهره انه اذا كان بيانا عام بطريق الاستتباع فيكون صفة مادحة للموصوف او الموصوف لا مخصصة او مبينة كما في الاول ولا يخفى ما فيه لما في الكشاف كما توهم **قوله** ولما حمل بكسر اللام وتخفيف الميم اي اعيد الضمير للتأكيد ولدفع توهم كون بالاحق خبرا وجعل للفصل بين المبتدا وخبره وقدم للفاصلة وقد مر الكلام عليه والكلام على قوله اولئك على هدى تقدم في البقرة وقوله لاستجماعهم الى اخره ذكر الحقيقة فانه لم تسبق لاستلزام ما ذكرها او لدخولها في عموم الاول **قوله** ومن الناس الى اخره عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل من الناس هاد مهدي ومنهم ضال مضل او عطف قصة على قصة وقيل انه حال من قاعل الاشارة اي اشير اليها انه حال كونها هدى ورحمة ذا الحال ان من الناس الى اخره وقوله يعني بغير علم اي معلوما اي بهم وقيل انه بغضها مجهولا اي بقصد وهذا كما قاله الحسن اللهو ما يشغل عن الله **قوله** والاضافة بمعنى من الخ هذا بناء على ان اضافة العام المطلق بيانية وهو مذهب لبعض النحاة كما في شرح المادي وذكره الدماميني في شرح التسهيل ان جعل اضافة يحتمل بيانيته وان صرح العصام بخلافه واعترض به بعض المتأخرين فاعترض على المصنف بانه مخالف لكلام النحاة وقوله ان اراد الى اخره فالتعريف للجنس للعهد **قوله** وتبعيضية ان اراد به الاعم تبع فيه الزمخشري وهو مذهب لقوم من النحاة كابن كيسان والسيرافي قالوا اضافة ما هو جزء من المضاف اليه بمعنى من التبعيضية واستدلوا بفصلها بمن كقوله

كان على الكتفين منه اذا انتحى ❊ مدق عروس او صلاية حنظل

والاصح كما ذهب اليه ابن السراج والفارسي واكثر المتأخرين انها على معنى اللام كما فصله ابو حيان في شرح التسهيل وذكره شارح اللمع وقيل المشهور ان الاضافة تفيد مقام التمييز فهي بمعنى من البيانية الا انه باعتبار العموم والخصوص الوجهي جاء التبعيض ولبس من مقتضى الاضافة فالتبعيضية ترجع الى البيانية والفرق بين الوجهين انه على هذا لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر كما في الاول لان الحديث الذي هو اللهو لا يكون الا منكرا وعلى الاول لما اريد تمييز اللهو بعضه من بعض وجب ان يقيد الحديث بالمنكر لان اللهو القولي وهو قليله عما قررناه وكذا ما قيل انه غير اللامية بالتبعيضية اظهر لان الجهة الملابسة الاختصاصية تقويها على ما عرف فيها وقد مر تفصيله في اول سورة الفاتحة فتذكره **قوله** الا ان منه جمع بين الالف واللام ومن قوله ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر وتاويله تاويله فلا يرد عليه انه لا يجوز عند العرب **قوله** وقيل نزلت الى اخره جعله مقابلا للاول لانه فيه عام

وفي هذا خاص بخصوص الاحاجر او القينة او الاشتراء على الاول مستعار لاختياره على القران وانصرافهم عنه او استبداله به وعلى هذا هو على حقيقته والقيان جمع قينة وهي الجارية وقد خصت بالمغنية في العرف وهو المراد هنا ولا يأباه لفظ الحديث ولا يحتاج الى تقدير ذات كما قيل لانه لما اشترى المغنية لغنائها بها فكان المشترى هو الغناء نفسه ورستم واسفنديار من ملوك العجم والاكاسرة جمع كسرى وهو معرب خسرو علم لملك منهم ثم اطلق على كل من ملكهم ورمته لان قوله اولئك لهم يقتضي تعدده كما قيل وفيه نظر **قوله** دينه بالجر عطف بيان على سبيل الله مفرد وكذا ما بعده والاول ناظر الى قوله هدى والثاني الى قوله تلك آيات الكتاب ولو عممه ليشملهما كان له وجه وجيه ليثبت على ضلاله الخ لانه ضال قبله واللام للعاقبة وكونها على اصلها كما قيل بعيد ولم يرتض ما في الكشاف من انه وضع يضل للعموم لان من اضل فهو ضال لان الضلال لا يلزمه الاضلال وان اعتذر عنه بانه اراد به الضلال المتجاوز لغيره بقرينة سبب النزول لانه تكلف لكن فيه توافق القراءتين **قوله** حال ما يشتريه الى اخره متعلق بعلم وقوله معنى وتفا اللام على حقيقتها بغير علم ظاهر كلام المصنف انه متعلق بيشتري وقد جوز تعلقه بيضل اي جاهلا الحق سبيله او انه يضل او الحق وهذا الوجه جار على الوجهين في تفسير من الناس من يشتري وقوله او بالتجارة حيث استبدل الى اخره قيل انه يجوز اعتباره فيهما ايضا فالظاهر من قوله يستبدل انه مخصوص بالاول كما صرح به بعض ارباب الحواشي فتأمل والباء داخلة على المتروك **قوله** ويتخذ السبيل او الآيات وقوله اولئك لهم جمع ضمير من بعد افراده مراعاة للمعنى واشارة لعموم الوعيد وقوله لانها تنهم اشارة الى ان الحزن من جنس العمل عن الاسناد تعالى وقوله واذا تتلى عليه افرد ضميره من مراعاة للفظ بعد ما جمع مراعاة لمعناه في قوله يشتري بعد افراد ضميره رعاية للفظه كما وقع في سورة الطلاق ولا نظير لهما في القران كما قاله ابو حيان وتبعه المحشي وليس كذلك لان لهما نظائر كما فصله المعرب في سورة المائدة وقوله مستكبرا اشارة الى ان الاستفعال بمعنى التفعل **قوله** مشابها حاله من لم يسمعها اي اشبهت حاله في عدم الانتفاع تكبرا حال من لم يسمعها وكان المخففة ملغاة لا حاجة لتقدير ضمير شان فيها كما في الكشاف وفيه اشارة الى ان جملة التشبيه حالية وقوله مشابها بهما بيان الى اخره بافراد اذنيه وفي نسخة افراد اذنيه بالتثنية وكلاهما ظاهر والتشبيه الثاني ترق في ذمه لان فيه دلالة على عدم قدرته على السماع لعدم الانتفاع واشار بقوله ثقلا الى ان اصل معنى الوقر الحمل الثقيل استعير للصمم ثم غلب حتى صار حقيقة فيه وتنقيل كانه التاني كانه لمناسبته للتثقيل في معناه وان بضم الذال في قراءة نافع بسكونها تخفيفا **قوله** والاولى اي جملة كان الاولى فالبدل لكل من كل والحال على الثاني مترادفة والتهكم في البشارة مر تفصيله في البقرة والحال المتداخلة تفيد تقييد عدم السماع بحالة عدم القدرة ويجوز كونه حالا من احد السابقين **قوله** تعكس في المبالغة وفي نسخة للمبالغة قيل في وجه المبالغة انه جعل النعيم اصلا ميزت به الجنات فيفيد كثرة النعيم وشهرته وقيل لان من ملك جنات النعيم كان له نعيمها كلها بطريق برهاني بخلاف ما لو قيل نعيم الجنات فانه قد يتنعم بشيء غيرها لكنه **قوله** حال من الضمير المجرور

غريق
غريق
هرسعدي
غريق
سعدي
سايين
سعدي
غريق
سعدي زاده
كشف
سعدي

والمستتر فيه لانه خبر مقدم او من جنات بجري الله فاعل الظرف لاعتماده بوقوعه خبرا فان الحال لا تاتي من المبتدا في الاصح وهو مبتدا الهم خبره لو لم يكن فاعلا والجملة خبران فلذا احتمل العامل متعلقة بهما اذ رجوعه الي الاول خلاف الظاهر **قوله** الاول اي وعد الله موكد لنفسه اي لما هو كنفسه وهي الجملة المرجحة في معناه لان قوله لهم جنات النعيم الي اخره صريح في الوعد فهو قوله حقا فان الوعد يكون حقا و باطلا والكلام في الموكد لنفسه وغيره والحاصل انه مفصل في النحو وقوله موكد لغيره يعني به جملة لهم جنات النعيم موكدا لهما واحد وقد مر في يونس ان حقا موكد لوعد الله الموكد وهو محتمل هنا واما كون جملة ان الذين الي اخره دالة علي التحقق والثبوت فلو جعل موكدا لهما كان موكدا لنفسه ايضا فاحتمال تركوه لبعده فلا عبرة بما قيل ان الاخبار الموكدة لا تخرج عن احتمال البطلان فتامل و قوله ليس كل وعد حقا اي في نفسه بقطع النظر عن قائله كما حقق في قولهم الخبر ما يحتمل الصدق والكذب فلا يرد عليه ان وعده تعالي حق بلا مرية **قوله** فيمنعه الي اخره اشارة الي انه تذييل مقرر لحقية وعده المخصوص بعد ذكر الوعيد لمن عداهم و قوله الذي لا يفعل الي اخره الحصر من فحوي الكلام و قوله سبق في الوعد وكذا تفسير رواسي و تحقيقه مر فيها ايضا و قوله كراهة ان تميد اشارة الي انه مفعول له بتقدير مضاف و قد مرت نظايره ايضا و تميد تميل بمعني تضطرب **قوله** استيناف سقط من بعض النسخ لتقدمه في الرعد يعني جملة ترونها مستانفة في جواب سوال تقديره ما الدليل في ذلك فلا محل لها مسوقة لاثبات كونها بغير عمد لا نفيا لو كان لها عمد رويت وقد جوز في الرعد كونها صفة لعمد ايضا فالضمير في سد السموات لا للعمد كما في الوصفية وانه لم يقل فيهن لا نه جوزته والروية بصرية لا علمية حتي يلزم حذف احد مفعوليها كما توهم و في الوصفية يجوز ان يكون المراد ان لها عمدا غير مرئية كما مر **قوله** شوامخ اي عالية و قد فسر بثوابت ايضا ايضا كما مر و قوله فان بساطة اجزايها في نسخة تشابه اجزايها وهو تعليل لميدانها و نزلت الدليل الظاهر وهو انها اجرام عظيمة مرتفعة من شانها ان لا تستقر بدون عمد لا سيما اذا كانت بسقف ممتد كما وردت به النصوص الالهية والاثار النبوية لظهوره ولالزام من يقول ببساطتها وكريتها من الحكما واهل الهية بما يدل عليه الحس و قد قام عليه الدليل في محله ببساطتها فلا وجه لمنعه فان قيل الدليل غير تام فان مراجعته وضم اجزايها السموات وما بعده للجذب و الامتناع المذكور لان تشابه الاجزا يقتضي الاشتراك في اللوازم . فالاختصاص ترجيح بلا مرجح فاحتيج الي مخصص خارج وهو الجبال ولما كونه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند المحققين لا نتفا بحمها بالذات الا باقداره تعالي وجعله فالايات والاثار مشحونة بخلافه مع ان ما ذكر الرامي وكون اللازم جوازه ما ذكروا كانه لا وقوعه غير مسلم لان مقتضي التشابه الواقع الوقوع وانه بارادته تعالي لا بفعل نقل الكلام الي الجبال ايضا لانها من جنس الارض فيلزم التبدل لان مقتضي التشابه والبساطة الكرية ومن حقها الميدان كحال الافلاك والجبال اخرجتها عن الكرية وتوجهت بثقلها نحو المركز ومنعتها عن الحركة كالاوتاد والبساطة لها معان ثلاثة في ما بين في علم الحكمة والمراد هنا ما لا يتركب من اجسام مختلفة الطبايع فيشمل العناصر والافلاك والاعضا المتشابهة كالعظم **قوله**

كشف

ابن كمال

تعالي و بث اي اوجد و اظهر واصل البث الاثارة والتفريق وفي تاخيره اشارة الي توقفه في ازالة الميدان وقوله من كل صنف تفسير لزوج وكذا قوله المنفعة تفسير لكريمه **قوله** وكانه استدل بذلك اي بما ذكر من قوله خلق السموات بغير عمد الي هنا يشير الي ان هذه الجملة ذكرت بعد قوله هو العزيز الحكيم لا ثبات عزته وحكمته و تفسير عزة الله بكمال قدرته وحكمته بكمال علمه في جملة مستانفة لما ذكر وللتمهيد لقاعدة التوحيد اي اصله المذكور بعده وهذه اشارة لما ذكر ايضا كما اشار اليه بقوله هذا الذي ذكر الي اخره و فاروني جواب شرط مقدر وارون بمعني اعلموني و اخبروني وقوله الهتكم تفسير لقوله من دونه لانه بمعني غيره من الالهة وقوله وماذا الي اخره لانه قد يركب و يجعل اسما واحدا استفهاميا فيكون مفعولا لخلق مقدما لصدارته وقد تكون ما وحدها اسم استفهام وذا اسم موصول مبتدا وخبر وعليهما فالجملة معلق عنها سادة مسد المفعول الثاني وقد تكون ماذا كله اسما موصولا فيكون مفعولا ثانيا لاروني والعايد محذوف في الوجهين وما ذكره مبني علي جريان التعليق في المفعولين لا خبر فيه وفيه كلام في الرضي فانظره ان اردت **قوله** الذي لا يخفي هو وغيره يعني قوله مبين والظاهر الظالمون وضع موضع انتم وقوله باشراككم اشارة الي ان المراد بالظلم الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم وقوله من اولاد ازر الي اخره هو احد الاقوال فيه وقيل كان عبدا اسود و قوله باعورا بعين مهملة ممدودا ووقع في الكشاف باعور بدون الف وهو اسم عبراني وروي انه حبشي بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة في كلام فيه في شرح الكشاف **قوله** استكمال النفس الي اخره قيل انه تعريف باللازم و المراد كما لحاصل باستكمال النفس الي اخره اي طلب كمالها بتهذيبها وهذا في العرف العام وعند الحكما معرفة حقايق الاشيا علي ما هي عليه بحسب الطاقة البشرية واقتباس العلوم تحصيلها وفيه تشبيه لها بالنور و قوله في الافعال الي اخره متعلق بالملكة لانها في معني الاقتدار و قوله في قدرها فانها متعلق باستكمال و تبرد من السرد وهو عمل حلق الدرع وفاعل فقال داود عليه الصلاة والسلام ولبوس بفتح اللام بمعني ملبوس **قوله** الصمت حكم الي اخره قال المبرد الحكم بمعني الحكمة ومنه واتيناه الحكم صبيا يعني ان استعمال الصمت حكمة ولكن قل من يستعملها وقد صار هذا مثلا وقوله انه امر بصيغة المجهول او المعلوم و التذكير امره داود عليه الصلاة والسلام وهو المناسب لقوله ساله او مولاه كما في الكشاف لعدم تحقق كونه عبدا و قوله فقال الي اخره كان السايل سال عن الاطيب والاخبث من هذين العضوين مطلقا اي المحمود والمذموم منها فاجاب جوابه ان الخبيث والطيب عارضان لا حقيقتان وهما في هذين اشد مما اتي به من الشاة مثال لما في الانسان وان كان مراده ما في الحيوان الماكول وطيبه وخبثه باعتبار اللذة والنفع وعدمهما فجوابه من الاسلوب الحكيم لينبهه علي ان اللايق بالعارف ان يسال عما فيه ذريعة الي ما فيه من الكمال و نزل قبيح الخصال وهذين العضوين وسيلة لهما فتامل **قوله** لان اشكر الي اخره يعني ان ان مصدرية علي تقدير اللام التعليلية او في محلها بدل اشتمال من الحكمة بدون تقدير وهو بعيد او تفسيرية لتقدمها فيه معني القول دون حروفه كما اشار اليه المصنف لان ايتاها اما بوحي او الهام او تعليم ولا يرد في الاول فوات معني الامر كما مر ولا في الثاني سواء كان تفسيرا لا تبدله الحكمة

ابو حيان

اوللحكمة ان الحكمة ليست الامر بالشكر كما توهم اما في الاول فظاهر واما على
الثاني فلانا ما نفهمه الامر بتأمل **قوله** لان نفعه الى اخره فهو وادبما ذكر
واستحقاق المزيد والدوام لقوله لين شكرتم لازيدنكم للدلالة الزيادة على الدوام
التزاما وقوله ومن كفر فيل عبر بالماضي للدلالة على الزيادة والتحقيق في
وفيه نظر ظاهر وقوله فان الله غني هو قايم مقام الجزا وهو مفسره عايد عليه لانه
مع انه لا يحتاج للشكر مشكور محمود اما بحسب الاستحقاق او بنطق السنة الحال وحميد
فعيل بمعنى مفعول في الوجهين واما ما قيل من ان قوله غني تعليل لقوله فانما يشكر
لنفسه وحميد للجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة ما قبله فتكلف لم يقم عليه قرينة
ولم يدع اليه داع وان صح في نفسه فتدبر وقوله جميع مخلوقاته اي سواكفر او شكر لدلالة
في موحيده واذ كان بتقدير اذكر او يشكر او نعم واستم بودنا انما علمان العجميان وكذا
ما كان بالتلثة وجملة وهو يعظه حالية **قوله** تصغير اشفاق ومحبة لا تصغير
تحقير ما قلت حبيبي من التحقير بل يذهب اسم التشخص بالتصغير وكذا لحن ولكن اذا
ماحب شي تولعت به احرق التصغير من شدة الوجد وقوله يا بني تقدم اختلاف
القرافيه وتسكين اليا بحذف يا المتكلم وفتح اليا المشددة لان يا المتكلم مبني على الفتح
والكسر في بنائها في السكون وتحريكها بالكسر لالتقا الساكنين والكلام عليه مفصل
في علم النحو والقراات وقوله كان كافرا ولذا عقابه فان كان مسلما فقد حذره عن
صدوره منه في المستقبل وقوله لانه الى اخره تعليل لعطفه واما كونه ظلما فلوضعه
في غير موضعه وقوله ووصينا اي امرنا وتذكر تحقيقه وبوالديه بتقدير برعايتهما
قوله ذاته وهنا اي المصدر حال بتقدير ممتاوا ومفعولا مطلقا لعمل مقدر
والجملة حالية كما صرح به ويجوز جعل المصدر نفسه حالا مبالغة لكنه مخالف للقياس
اذ القياس فيه ان يكون مشتقا وقوله تضعف ضعفا الظاهر انه تفسير له في الثاني
ويجوز جعله في الوجهين وقوله فوق ضعف تفسير لقوله في وهن اي متزايدا بازدياد
تثقل الحمل الى مدة الطلق وقوله فانها الى اخره تعليلا او تفسيرا لما قبله وقوله والجملة
الى اخره في الثاني وذو الحال امه واما جعله حالا من ضمير حملته فيأباه قوله في ضعف
فان ضعفه لا يتزايد بل ينقص فلا وجه لمن جوزه **قوله** يقال وهن يهن الى اخره يعني
انه ورد من باب ضرب يضرب فتسقط الواو من مضارعه لوقوعها بين يا وكسرة ومن باب
علم فلا تثبت الواو لعدم شرط حذفها وقد ورد من باب كرم ايضا كما في القاموس وقوله
او وهن يوهن هنا وقع في النسخ مضبوطا بفتح ها المصدر فيكون المحرك مصدرا الفعل
الثاني والساكن مصدرا لاول فلا يصح ما قيل انه من باب تحريك العين اذا كانت حرف
حلق كالشعر والشعر في القياس المطرد كما ذهب اليه ابن جني بل يكون لغة فيه
لتعب يتعب تعبا هكذا قال بعض المتاخرين لكنه اعتاد في ضبط القلم فان سماعه
الرواية فيهما وثبت وكلام القاموس يدل في عدم اختصاص احد المصدرين باحد الفعلين
وقوله فرئ بالتحريك يعني في الموضعين وقد عرفت وجهه **قوله** وفصاله اي تركه
ارضاعه والفصال والفصال بكسر الفا بمعنى الفطم والفصل وقوله في انقضا عامين اي تمامهما
اي في اول زمان انقضايهما ففيه مضاف مقدر مع شي يسير والقرينة في تقديره قوله

عزمي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سلامي زاده

والوالدات برضعن اولادهن حولين كاملين **قوله** وفيه دليل الى هنا مذهب
الثنا فعي والامامين وعند ابي حنيفة ثلاثون شهرا فما ذكرنا اقل مدته وتفصيله
في كتب الفقه **قوله** تفسير لوصينا فان بمعنى اي التفسيرية وعلى ما بعده مصدرية
قبلها لام علة مقدرة واذا كان بدلا فكانه قيل وصيناه بوالديه بشكرهما وذكر شكر
الله لان صحة شكرهما تتوقف على شكره كما قيل في عكسه لا يشكر الله من لا يشكر الناس
ولذا قرن بينهما في الوصية وعن ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن
دعا الوالديه في ادبار ها فقد شكرهما واما كون الامر بالشكر يأبى التفسير والتعليل
والبدلية كما قيل فليس بشي كما مر **قوله** وذكر الحمل والفصال الى اخره اي على
الوجوه في اعراب ان اشكر وخبر التوكيد ذكر ما قاسته في تربيته وحمله واما كونه
استينافا او المراد بالاعتراض ما بعده فغير صحيح لان الكلام المستانف لا يتعلق ما بعده
بما قبله **قوله** ومن ثمت اي لاجل ما ذكر من عظيم الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم
لمن سأله عمن بره امك واجابه عن سؤاله به ثلاث مرات والحديث المذكور صحيح رواه
ابو داود والترمذي وامك فيه منصوب بفعل مقدر تقديره بر امك اي احسن اليها وقوله
فاحسانك تفسير او تعليل وتفريع **قوله** باستحقاقه الاشراك تفسير لقوله به
بتقدير مضاف فيه بقرينة السياق وتقليدا تعليل لقوله تشرك وقوله وقيل الى اخره
اشارة الى قول الزمخشري اراد بنفي العلم نفيه اي لا تشرك بي ما ليس بشي يريد الاصنام
كقوله ما تدعون من دونه من شي قال في الانتصاف وتبعه الطيبي وغيره من الشراح
هو من باب على لاحب لا يهتدى بمناره
اي ما ليس باله فيكون لك علم بالاهيته وليس لما ذكره في قوله ما تدعون ما علمت لكم من اله
غيره فقد تقدم فيما تقدم انتهى يعني انه من الكناية ولا يلزم فيها اللزوم العقلي
بل يكفي العرفي كما صرحوا به وقال المدقق انه الكشف ليس هذا من قبيل نفي العلم لنفي
وجوده كما مر في القصص ولا نفا الليس بموجود بل اراد انه بولغ في نفيه حتى جعلا
كلا شي ثم بولغ في سلك المجهول المطلق وهذا تقرير حسن فيه مبالغة عظيمة ومنه
يظهر ترجيح هذا المسلك في هذا المقام في اسلوب
ولا ترى الضب بها ينجحر
انتهى وكل منهما مسلك حسن وقد مر ان المصنف رحمه الله مر في طه والقصص وغيره في سورة
العنكبوت فليس المراد شرحه لئلا يتنافى كلامه فلا تكن من الغافلين وقال
بعض الفضلا صنعه ما قيل انه من خواص العلوم العقلية دون الا انفعالية اذ لا يلزم
من عدم علمنا بشي ان لا يكون موجودا والظاهر ان مراد القايل انه مجاز عنه ولا يلزم
فيه اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما مر والذهن ينتقل من نفي العلم الى انتفائه
وفي شرح المفتاح انه بنا في اللزوم الادعائي لمجرد الاصالة والفرعية وقوله في ذلك
اي الشرك **قوله** صحابا بكسر الصاد مصدر كالصحبة يعني انه معروفا صفة
مصدر محذوف وقوله بر كتفيه الى اخره تفسير للمعروف كان يطعمها ويكسوهما
ويعودهما ويرفقهما بعد الموت وقوله في الدنيا ذكره لمقابلته بقوله ثم الي مرجعكم ودفع
في لشفقة في الدين والاولى اولى واناب بمعنى رجع الى الحق وطريقه والمعنى اتبع طريق المخلصين

سعدي
فاضل يمني
سعدي

لاسببلهما و قوله بالتوحيد تنازعه الفعلان و قوله مرجعك ومرجعها اشارة الى ان فيه تغليب المخاطب في الغيبة و قوله بان اجاز يدل الى اخره فهو كناية عن الجزاء وليس المراد بالاعلام ظاهره وا لانباء من قوله ووصينا الانسان الى قوله تعملون و قوله لما امامله التاكيد او تعليل له وضمير فيهما للوصية فهو نسخة فيهما اي الايتين و قوله كانه بيان للمراد من ذكرهما في وجه يتضح به التاكيد و قوله للمبالغة بعد ذلك اي في التاكيد للنهي عن الشرك واتباع من يامر به ولو كان احق الناس بالطاعة بعد الله وهي الوالدان ومن ههنا جاءت المبالغة و قوله تكتئب اي ام سعد ولا سلامه بمعنى بعد اسلامه او لاجل اسلامه و قوله و لذلك اي لكون تروهما فيه وضيق انه لسعد ومن يدعونه لابي بكر رضي الله عنه قوله اي ان الخصلة الى اخره فالضمير راجع لما فهمها من السياق و قوله مثلا في الصغر اي في غاية الصغر حتى يضرب بها المثل فيه وهو تفسير لمثقال حبة الى اخره بما يتضمن ما دونها وجعل الصخر للقصة في الربع لعدم العائد فيها الا بتكلف تقديره و قوله تانيثهما اي كان اي مضارعها لما ذكرا ولتاويله بالزنة او الحسنة والسيئة و قوله كما شرقت من شهر للاعشى واوله وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما الى اخره وهو تهديد بالهجا من هجاه والشرق وقوف الماء في الحلق كالغصة و نحله كعلم وهو استعارة هنا لتضرره بما ظهر كاضا و تشبيه صدر القناة التي عليها الدم بمن شرق في محرد وقوف المائع والشاهد فيه ظاهر والمتقادما يقدر به غيره لتساوي ثقلهما قوله في احصنها واحرزه اشارة الى ان ما ذكرنا به عن الاخفى والاحرز وغوه وليس مقصودا بخصوصه و قوله اواعلاه عطف في اخفى و قوله كمحدب السموات اي جهة الاوج دون الحضيض وخصه لانه اعلاما فيه من المناسب للمقام اذ المقصود المبالغة فلا ينافي انه لا وجه للتخصيص وكلمة في لا تاباه لانها ذكرت بحسب الكناية او للتاكيد او بمعنى في وعبر بها للدلالة في النكته والمحدب ظاهر الكرة والمقعر باطنها قوله وقرئ تكن اي تغيب من وكن الطاير اذا دخل وكنه بفتح الواو وضمها وسكون الكاف او ضمها مع ضم الواو اي عشه فهو استعارة او مجاز مرسل كالمشفر وقد يجوز في ضمير تكن ان يكون للابن والعرف ان عصب تختنف و وفت الحساب يجمع الله وهو غير ملايم للجواب و قوله يحضرها بالجزم وكذا ما عطف عليه وهو اما في ظاهره او المراد يجعلها كالحاضر المشاهد لذكرها والاعتراف بها قوله يصل علمه الى كل خفي هذا في ان معنى اللطيف اسمايه تعالى العالم بالخفيات وهو المناسب لما قبله وما بعده هنا وقد جوز فيه ان يفسر بمعناه المعروف لانه يدل لطف باحد الحقين والاوداسب وحينئذ تاكيد له في الاول والمصنف رحمه الله فسره بالعالم بكنه الخفي ليكون تاسيسا فيه ايضا و قوله لا سيما في ذلك اي تكميل نفسك وغيرك او في الصلاة والامر بالمعروف لشدة احتياجها للصبر اما الثاني فظاهر واما الاول فلان اتمامها والمحافظة عليها قد يشق ولذا قيل وانها لكبيرة الا على الخاشعين والاشارة الى الصبر تناسب الافراد والبعد لعلو منزلته وعلى ما بعده فهو ما ولذا ذكر قوله عزمه الله اي قطعه واوجبه والعزم بهذا المعنى يسند اليه تعالى ومنه ما ورد عزمة من عزمات الله وفي الحديث لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل اي يات بنيته قاطعة و قوله ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل اذا كان بمعنى المفعول

فهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الامور المعزومة واذا كان بمعنى الفاعل فهو من الاسناد المجازي كمكر الليل لا من الاضافة في معنى في وان صح فالبيان رتبوله من قوله الى اخره وجه في الاول معنى بمعنى اجتهد قوله لتسهيله لانقاله عنهم هذا اصل معناه ولام للناس تعليلية او صلة لانه استعمل بها و تقديره في الاول للاعراض عن الناس والصعر بفتح الصاد المهملة والياء التحتية كما في الجوهري وبكسر الصاد كما في القاموس مرض في اعناق الابل يلتوي به اعناقها فلا يحركه و يلتفت وقد استعير للتكبر كالصعر و قوله والكل واحد بمعنى وعدي الى اخره خبر بعد خبر لهو و قوله و تري ولا تصعر اي من الافعال و قوله والكل واحد اي بمعنى وعدي المصنف الميل بعن لتضمينه معنى الاعراض لانه من المذموم لا مطلق الميل و قوله لعلوه اي البعير اوالدال لانه سببه قوله ولذا ناظم الى اخر فيل كان ينبغي تقديمها لكونها قراءة الاكثر من السبعة وفي الدر المصون انها قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم فليحرر رفانه فيل انه سهو والبطر النشاط للغرور ووقوع المصدر حالا للمبالغة اولتا ويله بالوصف و قوله او لاجل المرح فهو مفعول له من غير تاويل قوله علة للنهي اما دونه التعليل لانه استيناف في جواب السوال عن السبب والعلة و قوله وتاخيره الى اخره فهو لف ونشر مشوش و قوله مقابل للمصعر لانه بمعنى المتكبر وهو قريب معنى من الفخور والمختال من الخيلاء وهو التبختر في المشي كبرا فيناسب الثاني ولك ان تجعله لفا ونشرا مرتبا فان الاختيال يناسب الكبر والعجب وكذا المشي من جانب يناسب الفخر والكلام في حريه الايجاب الكلي والمراد السلب الكلي ولذا ان تبعيه على ظاهره وصيغة فخور للمبالغة لانها صلة و لان ما نكره منه كثرته فان القليل منه يكثر وقوعه فلطف الله بالعفو عنه قوله توسط فيه من القصد وهو الاعتدال والدبيب المشي في هينته وبطوء ضد الاسراع و قوله سرعة المشي الى اخره حديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابي هريرة وقال ابن حجر اسناده ضعيف والبها الحسن والمراد انها تورثه حقارة في اعين الناس لانها تدل على الخفة والمراد اعتبار ذلك بالافراط فيه و قوله عايشة الى اخره في الصفا يقال عايشة رضي الله عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء اي الزهاد العقلا فقالت كان عمر رضي الله عنه سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع قوله والمراد به والمراد ما فوق دبيب المتماوت يعني مراد عايشة رضي الله عنها بالسرعة ما فوق البطو المتماوت فلا ينافي ما في الاية وكذا ما ورد في صفة مشيته عليه الصلاة والسلام كانما ينحط من صبب والمتماوت هو الذي يخفي صوته و يقل حركاته ممن يتزيى بزي العباد كانه يتكلف في اتصافه بما يقرب من صفات الاموات كما في النهاية ليوهم انه ضعف من كثرة العبادة وتنعت بالسهم توجيه للغرض لبيضه فهو استعارة لتحري الصواب فيه قوله وانقص منه واقصر اي اجعله قصيرا والمراد عدم شدة الجهر مجازا وهو حقيقة عرفية وضده مد الصوت ولما كان يقال غض الطرف والصوت متعديا جعله في الكشاف مستعارا من قولهم غض من فلان اذا ذمه لتكون ليلا تكون من زائدة في الاثبات كما ذهب اليه بعضهم هنا وتكلف بعضهم جعلها تبعيضية لكن ظاهر قول الجوهري غض من صوته انه يتعدى بمن فلا غبار عليه قوله اوحشها اي اقبحها كما يقال في العرف للقبيح وحش

عشر نف

واصله ضد الانس والالف فهو اما مجاز او كناية **قوله** الحمار مثل في الذم اي مشهور في الذم
يشبه المثل او يضرب به المثل في معان من الذم كالبلادة وقبح الصوت والنهاق بالضم اسم
للشديد من صوته كالنهيق وقوله ولذلك الاشتهار بالاحوال الذمية كنت العرب عنه
في الاكثر لان عادتهم الكناية عما يستقبح لاستقذاره وانما صرح به هنا لان بعض ما يقبح
في مقام يحسن في اخر ولما كان هذا مقام الذم والمذموم لا يوقر لان ذكره هنا مستحسنا
وهذا مما ذكره اهل البلاغة ولان التصريح ابلغ كما صرح به المصنف **قوله** وفي
تمثيل الصوت الى اخره كذا في الكشاف قال الشارح الطيبي انه اشارة الى ان قوله ان انكر
الى اخره تعليل للامر بالغض في الاستيناف كانه قيل لم اغض فقيل لانك اذا رفعته
كنت بمنزلة الحمار في احسن احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه واخرج
مخرج الاستعارة المصرحة التمثيلية انتهى فجعله استعارة وحمله في ظاهره وقال
بعض اهل العصر انه طوى المشبه في سنن الاستعارة وليس استعارة فان المشبه لم
يعرض عنه بالكلية لانه وان لم يكن مقدرا مرويا مراد في نهج قوله وما يستوي البحران
هذا عذب فرات الى اخره ولذا قالوا مخرج الاستعارة دون ان يقولوا استعارة هذا
محصل ما قال به من غير طائل فانه لا مانع من حمله في ظاهره بجعل صوت الحمير استعارة
لصياح الانسان والجامع بينهما الشدة مع القبح الموحش فتامل **قوله** وتوحيد الصوت
الى اخره يعني المراد بصوت الحمير صوت هذا الجنس ولكون المراد من المضاف الجنس لا
لاوجه لجمعه فان قلت فينبغي ان يوحد المضاف اليه ايضا قلت اجيب بان المراد
بالجمع المحلي باللام الجنس بخلاف الجمع المضاف الى المحلي بها وفيه نظر وقد اجيب ايضا
بان المقصود من الجمع التتميم والمبالغة في التعبير فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان
انكر واورد عليه انه يوهم ان المقصود به ان لا نكرية في التوافق دون الانفراد وهو
لا يناسب المقام فتامل ومما قيل من ان المحققين لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو
بمنزلة الاجناس اسما فلا وجه للسؤال بما يتعجب منه فان اهل اللغة صرحوا بجمعيته
ولم يخالف فيه غير السهيلي فانه قال ان فعيل اسم جمع كالعبيد لعدم اطراد مفرده
واسم الجمع جمع عند اهل اللغة والفرق بينهما اصطلاح للنحاة لا يضرنا والتنكير كونه
منكرا واما التوجيه بمراعاة الفواصل فلا يكفي في التوجيه دون نكتة معنوية تليق
بالتنزيل **قوله** او لانه مصدر وهو لا يثنى ولا يجمع ما لم يقصد الانواع كما في قوله
انكر الاصوات فلا يتوهم انه يعارضه الجمع المذكور فتامل وقوله بان جعلهما اسبابا الى اخره
فتسخيرها لهم بمعنى تسخيرها بسبب عنها من النبات والامطار التي ينتفع بها بالذات
وبالواسطة وكذا الارض سواء اريد بها ظاهرها وجهة العلو والمستقل فقوله بوسطه الى
راجع لهما فتامل **قوله** محسوسة ومعقولة هو احد التفاسير الظاهرة والباطنة
وفيهما تفاسير للسلف مالها ما ذكره المصنف وقوله ما تعرفونه الى اخره اما تفصيل للمعقولة
او لهما وللمحسوسة فهو عطف بيان او بدل مما قبله وقوله وقد مر شرح النعمة وانها ما ينتفع به
ويستلذ وهو ينقسم الى اخرويه ودنيويه وقوله بالابدال الى ابدال السين صادا اذا اجتمعت
مع احد الحروف المستعلية المذكورة سواء فصل بينهما ام لم يفصل وكلامه يشمل التقدم والتاخر
وقد اشترط بعضهم تقدم السين تبدل للتجانس كما قرره النحاة وهو ابدال مطرد وهذه قراءة ابن

سلامي زاده

پهلوان

طيبي

كشف

سعدي

عامر وفي الكشاف انه نزل في نحته ونحه فقوله ظاهرة وباطنة حال وعلى التنكير صفة
قوله في توحيده كالتركيب وفي صفاته كالتكريب عموم القدرة وشمولها للبعث
ونفوله مستفاد من دليل صفة موضحة لا مقيدة وقوله راجع الى رسول بان يكون ماخوذا
منه ولو جعل الهدى نفس الرسول مبالغة صح وسيراي منقذ من ظلمة الجهل والضلال
قوله وهو منع الى اخره اي منع تقليد من لم يعلم انه مستند الى دليل حق فانه
لا خلاف في امتناعه اما تقليد المحق المستند الى دليل نشي اخر كما قيل وقد يقال انه
مبني في منع التقليد في العقائد مطلقا اما التقليد في الفروع فلا خلاف فيه **قوله**
محتمل الى اخره ظاهر كلامه ترجيح الاول وقد قيل ان الثاني ارجح لقوله اولو كان اباؤهم
لا يعقلون شيئا ولا يهتدون بعد قوله بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وترك احتمال كون
الضمير للجميع وكلامه يحتمل ان يكون الضمير لكل منهما منفردا او لا في التعيين فتامل **قوله**
من التقليد **قوله** في كون الضمير لهم وما بعده جار في الوجوه وهو ناظر لكون الضمير
لابائهم وقوله الى ما يؤدي اليه اشارة الى ان عذاب السعير من ذكر المسبب وارادة السبب
او هو مجاز الاول **قوله** وجواب لو محذوف وان كانت لو وصلية سواء كانت الواو
عاطفة او حالية لان الشرط لا بد له من جواب مذكور او مقدر بقرينة لكن لما لا استغنا
عنه في الوصلية حتى ذهب بعضهم الى انه انسلخ عنها معنى الشرط وان تقديره هنا لا اصل
وضعها لا للزوم ما يجب المعنى والعجب من هذا القائل فانه ذكر ما قررناه في سورة الحج
وغفل عنه هنا ولا يلزم في العطف تخالفهما خبرا وانشاء حتى يقال ان الاستفهام انكاري فهو
خبر معنى لتاخر الاستفهام عن العطف فسقط ما قيل ان الاولى ما في الكشاف من جعل
الواو حالية من غير احتياج الى تقدير الجواب ولا تاويل المعطوف الانشائية ولا يها رمن بين
جعل الواو عاطفة حالية وتقدير الجواب كما توهم والكلام في لو الوصلية مستوفى
تفصيله **قوله** والاستفهام الى اخره ليس فيه جمع بين معنيين مجازيين لان الانكار معنى
الاستفهام والتعجب ماخوذ من السياق او في العكس **قوله** بان فوض له امره بتبيين
الى ان الاسلام والتسليم بمعنى التفويض وان الوجه بمعنى الذات وتسليم ذاته كناية عن تسليم
اموره جميعها لله والتسليم بمعنى الكلية كما مر والزبون بفتح الزاي بوزن فعول وهو
المشتري من الذي يعجز الدفع وكني به عن المتابع لتداخل المتابعين في الاسواق لكنه
بهذا اللفظ مولد كما ذكره الجوهري وغيره ووقع في بعض النسخ الديون وهو تحريف
من الناسخ وقوله ويؤيده اي يؤيد كون الاسلام بمعنى التفويض لان التفعيل اشهر
فيه من الافعال والاصل توافق القراءات معنى **قوله** وحينئذ تعديه باللام الى اخره
كما في قوله لنسلم لرب العالمين فانه وقع في القرآن متعديا بالى وباللام فالاولى لان
المسلم اموره له بجعلها منتهية اليه واما الثاني فلا خلاف لان المراد بالمتعدى بالتضمن في كلامه
كونه ملاحظا في ضمن معناه متعديا بحسبه لا بطريق التضمين الاصطلاحي وهذا امر التشخيص
هنا فلا حاجة الى تبديل الاخلاص بالاختصاص كما ذهب اليه بعض المتاخرين حيث ضرب
بالقلم في الاخلاص وكتب بدله الاختصاص مع انه تخريب من كلام المصنف ولم يرد بالتضمين
بالتضمين عين ما ذكرناه اذ المراد ان اسلام الوجه منتهيا الى الله ومختصا به بالنظر
الى الاول تعدى بالى وبالنظر الى الثاني باللام اذ اللام في الاختصاص في نحو الحمد للعرش

غريق

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

تلا وجه للاعتراض عليه بانه اصابت بديهته واخطات رويته نا لاختصاص انما يتعدي
بالبا ولا للاعتراض على المصنف بانه لاحاجة الى ما اعتبره من التضمن والمحشي في هذا كاله
ابن اخت خالة المحشي قوله وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي مركب لذكر الطرفين بتشبيه
حال المتوكل على الله المحسن في عمله بمن يروي في جبل شاهق او تدلى منه فتمسك بحرى
حبل وثيق متدل منه وهذا بعينه ما في الكشاف الا انه ابدل تدلى بترقي ملاحظة
لعلو حاله والتدلي باعتبار انه المعروف فيه ولكل وجهة وقد ذكر في البقرة انه استعار
في العروة وهو العروة الوثقى فيستعار للمتوكل التائب المحمود عاقبته واستمسك
بمعنى طلب التمسك قوله اذ الكل صايرا ليه تعريف الامور يحتمل الاستغراق
والعهد فالكل اذ يحتمل كل الامور وكل ما ذكر من المجادلة وما بعده لكن كلامه ظاهر
في الاول ونقديم اليه للاهتمام لا للحصر ورعاية للفاصلة ويجوز ان يكون للحصر
ردا على الكفرة في زعمهم مرجعية الهتهم لبعض الامور وليس الاستغراق مغنيا عنه
كما قيل قوله فلا يحزنك فلنفي الحزن مجازا وكناية عن نفي الضرر وفسره الزمخشري
بلا يهمنك ولحزن مزيد الحزن حزنه اللازم وقدر لزومه ليكون للتفعل ما يدته وقوله
ليس بمستفيض اي شايع تبوفيه الزمخشري والقراءتان مشهورتان والقراءات متواترة
لان هذه قراءة نافع لكنه يشير الى ما نقل عن الزمخشري ان المعروف في الاستعمال
ماضيا الافعال ومضارع الثلاثي والعهد مما يدل عليه قوله في الدارين فسره به
لان المراد بالرجوع وما بعده المجازاة كما اشار اليه بقوله بإهلاك الى اخره وقوله فيجازيه
عليه لان علمه تعالى عبارة عن الجزاء عليه وقوله فضلا ناظر الى العلم بما يخفى كما في الصدور
ويصح رجوعه للمجازاة عليه ايضا واستعمل فضلا هنا لا ثباته لنا وبل فيجازي يعني لا يترك
او يعلم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء فلا يقال انه لم يقع في موقعه قوله تمتيعا
يعني نصبه على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او في الظرفية لانه صفة زمان مقدر
وقوله فان ما يزول الى اخره بيان لقلته في الوجهين وانها تسمية قوله يثقل
عليهم الى اخره يعني ان الغلظ مستعار من الاجرام الغليظة والمراد الشدة والثقل على
المعذب كما في الكشاف والمراد بالاضطرار والالجاء الزامهم الحد المضطر الذي لا يقدر
على الانفكاك مما الجئ اليه وفي الانتصاف ان تفسير هذا الاضطرار في الحديث من انهم
لشدة ما يكابدون من النار يطلبون البرد فيرسل عليهم الزمهرير فيكون اشد عليهم
من اللهب فيتمنون عود اللهب اضطرارا فهو اختيار عن اضطرار وبادي الهدى البلاغة
تعلق الكندي حيث قال

يرون الموت قداما وخلفا ... فيختارون والموت اضطرار

وكان قول المصنف او يضم الى اخره اشارة الى هذا فتامل قوله ليقولن الله اي خلقهن
الله وهو المطابق للسؤال يحسب المعنى كما فصل في محله وقوله بحيث اضطروا الى اذعانه
فانه لا يمكن انكاره كغيره من العبادة ونحوها ولذا اضطرهم الى الجواب وقوله بطلان
معتقدهم وهو اشراك غيره به في العبادة التي لا يستحقها غير الخالق المنعم الحقيقي
فيجب ان يكون له الحمد والشكر وان لا يعبد معه غيره فتعريف الحمد للاستغراق وقد مر
في العنكبوت وجهان اخران وكلام فيه قوله وان ذلك يلزمهم لذا اشار الى اقرارهم

واعترافهم صريحا بانه الخالق لاسواه واقتضا بانه المستحق للعبادة والحمد فيلزمهم
بفتح اليا مضارع لزم الثلاثي او بالضم مضارع الزم والمعنى اعترافهم بانه الخالق يلزمهم
الاقرار بغيره ويجوز ان يكون المعنى الضمير ليس واحي اولي العلم وبل للاضراب عن جهلهم
والزامهم قوله فلا يستحق العبادة فيهما غيره فهذا ابطال لمعتقدهم من وجه اخر
لان المملوك لا يكون شريكا لمالكه فكيف يستحق ما هو حقه من العبادة ونحوها وقوله
عن حمد الحامدين حمده بما يستحقه ما قبله وما بعده ولو عممه صح ايضا وقوله المستحق الى اخره
فعيل بمعنى مفعول لا فاعل قوله لو ثبت الى اخره اختار المذهب الاكثر من ان
الواقعة بعد الشرطية فاعل ثبت مقدر بقرينة كون ان دالة على الثبوت والتحقق لاستبدال
مستغنى عن الخبر لذكر المسند والمسند اليه بعدها وجعله مقدرا مقدما او مؤخرا واشتراط
كون خبرها فعلا اذا كان مشتقا ولا يرد الكلام هنا ولا قوله تعالى لو انهم بادون لانها
للتمني وليس مما نحن فيه وبقية الكلام مفصل في محله قوله وتوحيد شجرة اي قبل
شجرة ثنا الوحدة دون شجر او اشجار لان المراد تفصيل الشجر واستقصاؤها شجرة شجرة
حتى لا يبقى ولا واحدة من جنسها الا وقد بريت اقلاما ولو لم يفرد لم يفد هذا المعنى اذ الجمع
يتحقق بما فوق الثلاث الا ان يدخل عليه لام استغراق وبهذا ظهر وجه التعبير بكلام
لانها لعمومها في معنى الجمع فلا حاجة الى اعتبار اغصان الشجرة المتكثرة كما قيل وان صح
هكذا قرره وفيه بحث فان افادة المفرد التفصيل بدون تكرار او الاستغراق بدون
في محل نظر لانه انما يعهد ذلك في نحو جاوني رجل رجلا وما عندي تمرة فقولك في الكتاب
فان قلت لم قيل من شجرة على التوحيد دون اسم الجنس الذي هو شجر قلت اريد
تفصيل الشجر شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد بريت اقلاما
الذي لم يظهر لي وجهه قوله والبحر المحيط فتعريف البحر للعهد لانه المتبادر ولانه العدد
الكامل اذ قد يطلق على بعض شعبه وعلى الانهار العظام كالنيل وهذا بيان لحاصل المعنى
بانتظام الوجوه وليس فيه دلالة على كون البحر مرفوعا بالابتدا كما قيل بل هو ظاهر
في خلافه فتامل وقوله بشعبه اي مع شعبه جمع شعبة وهي ما تفتدمنه وقوله مدادا
حال من البحر وممدودا تفسير له فهو عطف بيان والمراد بالابحر السبعة بحار اخر كالبحر
المحيط وقوله فاغني الى اخره جواب عن عدم ذكره وقد كان الظاهر بعد جعل الشجر
اقلاما ان يقولوا لبحر مدادا وكان عليه ان يذكر نكتة العدول عن الظاهر وهو تصوير
الامداد في وجه الاستمرار التجددي لانه من شان المداد دون الدواة كما اشار اليه في
الكشاف وقوله ويمده تاملا اعني قوله لانه من مد الدواة وامدها اي جعلها
ذات مداد وزاد في مدادها ففيه دلالة على المداد الذي هو بمنزلة حبر الدواة ولذا
لم يذكره في وجه ما سول كان يمده حبرا او لا لظهور كون البحر مدادا في الكل قوله
ورفعه اي البحر بالعطف على محل ان مع معموليها لانه رفع اذ هو فاعل لثبت المقدر كما مر لانه
اسم تاويلا وهو من عطف المفرد على المفرد لا المفرد على الجملة كما توهم الا انه يلزم ان
يلي لو المبتدا او الاسم الصريح وقد قال النحاة انه مخصوص بالضرورة كقوله لو بغير الما
حلقي شرق لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع كما في نحو رب رجل واخيه كما قاله
ابو حيان وقوله ويمده حال اي في هذا الوجه قوله او للابتدا اي رفعه للابتدا |

ردع ابي حيان وابن هشام

سعدي

سعدي

سعدي

شريف

واعترافهم

علي انه ستني اخبره بعده او بمحذوف وبعده حال او مستانف واذا كانت هذه
الجملة مستانفة فالواو استئنافية وهذا الاستئناف الظاهر انه نحوي لا بياني في
سلامي زاده
جواب سؤال مقدر لان اقتران الجواب بالواو وان كانت استئنافية غير معهود وما
سعدي
قيل انه يعتذر بها في جواب السؤال للمناسبة لا للاستعلام مما لا يجدي عليه
فتقديره نبا المحكي والمدا دخيل لا يخلو من الاعتراض ومن قال ان الابتدا على انه
ابن كمال
مستانف والواو للحال اراد بالاستئناف قطعه عن عطفه على ما قبله ولا تجد فيه
قال ابن هشام في المغني ان واو الحال تسمى واو الابتدا وسماها الشيخ في دلائل الاعجاز
سعدي
واو الاستئناف فمن قال انه وهم عظيم فقد وهم واما كون الواو واو المعية وان المفعول
معه يكون جملة كما نقل عن ابن هشام فبعيد جدا **قوله** او الواو للحال وهي تكفي
في ربطه من غير ضمير لانها في معنى الظرف اذ معنى جئت والشمس طالعة وقت طلوع الشمس
واحد والظرف يربطه بما قبله لتعلقه به وان لم يكن فيه ضمير وهو اذا وقع حالا استقر
فيه الضمير فما يشبهه كانه فيه ضمير مستقر فاعترض ابو حيان بان الظرف الواقع حالا
فيه ضمير استقل اليه من عامله بخلاف الجملة الاسمية والجواب عنه بانه اراد بالظرف ما انتصب
على الظرفية لا ما وقع حالا من ضيق العطن وصاحب الحال الموصول او الضمير
الذي في صلته لا الارض والبحر يعني بحرها بيانه ان العائد او الضمير الرابط للاسمية على تقدير
طيبي
اعتباره اولويته وما قيل من ان البحر في هذا يعم الابحر بقرينة الاضافة ويفيد
خروج السبعة عن بحار الارض واو لا يحتمل العهد وعدم العموم كما مر رد بانه لا فرق بينهما
كشف
بل الاولى الجنسية والثاني في العهدية اظهر لانه اصل الاضافة وكون الارض شاملة
سعدي
لجميع الاقطار لا ينافي العهدية كما توهم لان المعهود البحر المحيط وهو محيط بها كلها
قوله بالعطف على اسم ان ويمده خبره اي لو ثبت ان البحر ممدود بالابحر ولا يستقيم
ان يكون يمده حالا لانه يؤدي الى تقييد المبتدا الجامد بالحال ولا يجوز لانها لبيان
هيئة الفاعل او المفعول والمبتدا ليس كذلك ويؤدي ايضا الى كون المبتدا لا خبر له لان
اقلاما لا يستقيم ان يكون خبرا له في امالي ابن الحاجب يعني والتقدير خلاف الظاهر
واذا كان من الاشتغال تدخل لو على المضارع وهو جائز والقراءة بالتاء الفوقية شاذة
والفعل في هذه القراءة مضارع مد الثلاثي من مد النهر ومده وامده المزيد قال ابن
جني انه مستفاد من امداد الجيش **قوله** ونزيد بعده اي مضارع مد وبيده اي
مضارع امد وقوله بالياء والتاء اي فيهما فليحرر وقوله وايثار جمع القلة اي اختياره
في النظم على جمع الكثرة المناسب بحسب الظاهر للمبالغة وهذا بناء على ان جمع المؤنث
السالم لجمع المذكر جمع قلة وهو المشهور وكونها لا تفي البحار بكلماته قليل بالنسبة الى
جميع معلوماته وقوله للاشعار اشارة الى ان جمع القلة المعرف باللام او الاضافة قد
يفيد الاستغراق والعموم لكنه لكونه اصل وضعه القلة يشعر بما ذكر فلا يتوهم ان
سعدي
المفيد للقلة هو المنكر كما قيل واما اختياره في اقلام فلانه لم يعهد له جمع سواه وقلام غير
متداول فلا حسن استعماله واعلم ان لو هنا ليست بمعناها المشهور من انتفا الجواب
لانتفا الشرط او العكس لاقتضائها نفاد الكلمات بل هي دالة على ثبوت الجواب او حرف شرط
في المستقبل وتفصيله في المغني **قوله** تعالى ان الله عزيز الى اخره تعليل لعدم نفاد

ثمانه

كلماته وقوله سالوا الى اخره على كونها مدنية كما مر وما بعده على كونها مكية وهذا
سببها لنزول ووجه الجواب ان كون فيها علم كل شيء على تقدير تسليمه المراد به كل شيء مما
يحتاجون اليه من امور دينهم كما في قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء والا فمعلوماته تعالى
وكلامه الخبر عنها لا نهاية له **قوله** الا كخلقها بعثها يعني على انه على تقدير مضاف
وان المقصود تشبيه خلق المخلوقات كلها بخلق واحد بالنسبة لقدرته وكذا بعثها
لانه لا يتعلق الارادة والقدرة وهي تتعلق بجميعها معا وليس كفعل العباد العجزة بالة
كشف
ومباشرة تقتضي التعاقب فيستوي عنده الواحد والكثير وقوله كن فيكون معناه
ما ذكر كما در **قوله** لا يشغله الى اخره كذا فسره الزمخشري دفعا لتوهم
ان المناسب لما قبله ذكر القدرة ونحوه لان الخلق والبعث ليسا من المسموعات والمبصرات
بانه ذكر للاستدلال بانه متعلق علمه بالجزئي وسمعه بشيء لا ينافي تعلقه بجميع ما عداه على انه
طيبي
ما يرجع الى القدرة والفعل كذلك فهو استشهاد بها سمعه نسبته القدرة وان فيما يراد منها
بالعلوميات فيما يدرك منها فظهرت مناسبته وارتباطه بما قبله وقيل ان قوله ان الله سميع بصير
تعليل لاثبات القدرة الكاملة بالعلم الواسع وانه يشابه المقدورات لا يشغله عن غيره لعلمه بتفاصيله
وجزئياته ينفتري بينها كيف يشاء كما تقول فلا يجيء ما قيل انه لم يتبين وجه التناسب بينه وبين ما قبل
الملائم لما بعده وعمومه لكل مسموع ومبصر من ترك المفعول ذكره في حالة واحدة كونه
عريب
تعليلا لما قبله وانفرد لما خلق في قوله فكذلك الخلق مع موافقته الغامات بقوله والبعث كانه
الزمخشري لانه هو الذي انكره لان البعث خلق اخر فهو شامل لهما فلا يرد عليه الاعتراض
سلامي زاده
بانه كان ينبغي ان يذكر فيه قلت كيف يكون ما ذكر سماوندهما انه بعضهم اذا الحقوا
بالدين يقول اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنزل واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات
الصدور قلت لا اعتداد بمثله من الحاكة بعد ما ردهم ما زعموه واعلموا بما اسروه تامل
قوله كل يجري الى ... الشمس والقمر لا جميع ما ذكر والمراد يجري في فلكه حركته بحركة
فلكه لا حركته الخاصة كما بين بعده وقوله الى منتهى تفسير للاجل لانه يطلق على نهاية
المدة ومجموعها وان اطلق على جميعها لكن الى تقتضي الاول وقوله الى منتهى بدل او
عطف بيان من قوله الى اجل ومتعلق بيجري بعد ما تعلق به الاول فلا يحذر وتبعه والاول
اولى وكونها مقولة الى اخر السنة او هو متعلق بمقدر والمنتهى المعلوم اخر البروج والمنتهى اسم
زمان او مكان لان الاجل ونحو والمراد بالجري حركته من نقطة معينة الى ان يرجع اليها
فلا يرد انه يجري دايما **قوله** ويجري الى يوم القيامة لا انقطاع حركتهما حينئذ والجري
مطلق الحركة او اليومية وقوله والفرق بينه وبين قوله لاجل توجيه لتعديه بالى واللام
بانه تعديته بالاول نظرا الى كون المجرور غاية والثاني الى كونه غرضا فتكون اللام لام تعليل
او علة وقد جعلها الزمخشري لله مختصا من ولكل وجه وقوله تحقيقه ان كان
المومن تعيينه للسنة والعبادة اولغيره تعلق من الملائكة الموكلين او قلت بان ايقاع له
تعلل بالاغراض كما ذهب اليه المعتزلة وبعض اهل السنة فما يحتمل تقسيم الغرض
سعدي
وليس هذا بناء على انهما جنسان متركبين وعدمه كما توهم لا يلتفت اليه ومجاز اجل خلافه
وقوله وكلا المعنيين اي الانتها والغرض فان النهاية قد تكون غرضا وثمة بينا التنافي على
او بما سبقت ترسم ولا ينضبط بها درجا معين ما له عرضه اي من الجري وقوله الى اجله

ذكر توجيه لافراده اسم الاشارة لنا ويله بلا ذكر وقوله اختصاص الباري الخ اي باتفاق المسلمين
والمشركين **قوله** حسبه انه الثابت في ذاته اشارة الى ان الثابت بمعنى وان الحق بمعنى
الثابت المتحقق ومعنى ثباته وجوده ومعنى كونه في ذاته ان ذلك ليس باستناده الى
شيء اخر فيكون واجب الوجود فلهذا فسره بقوله الواجب من جميع جهاته فهو عطف بيان له
والمراد بالجهات ليس معناها المعروف بل المراد من جميع الوجوه اي في ذاته وصفاته
وغيرها مما يليق بجنابه فسقط ما قيل انه للحق معنيين الثابت والواجب ولا حاجة الى الجواب
بانه بني على مذهب الشافعية في جواز استعمال اللفظ في معنييه **قوله** او الثابت الوهية
فذلك اشارة الى الاتفاق في تلك الصفات والثابت الوهيته لابد من اتصافه بها لانها
لا تصلح لغيره فليس هذا كما قيل مبنيا على مذهب اهل السنة من ان الباري تعالى زائدة
خامسة هي الالهية وهي علة لغيرها من الاربعة وهي الوجود والحياة والعلم والقدرة
كما قرر في الاصول ولذا اختار الزمخشري والمعقول هو العكس فتدبر **قوله** وان ما يدعون
من دونه هو الباطل معطوف على ان الله هو الحق وكونه معدوما في ذاته لان وجوده
عرضي وكذا صفاته باستناده لواجب الوجود **قوله** فقوله لا يوجد بالفتح اي لا يوجد بانه
هو كقوله كل شيء هالك الا وجهه كما مر آنفا او بالكسر وقوله الا بجعله راجع لقوله لا ينقص
فنظائره لا ينقص بشيء من الصفات الموجودة او بالوجود الا بجعله تعالى وفي نسخة يتصرف
وهي اظهر والاول اولى وهذا ناظر لتفسير الحق الاول وما بعده للثاني **قوله** منزه الخ تفسير
لانفراده بالكبرياء وقوله على كل شيء وقع في نسخة عن كل شيء لتضمنه معنى التنزه وصيغة التفعل
للمبالغة كما قرروه في قوله المتوحد وفي نسخة مرتفع **قوله** في تعقيبه اسبابا بتجريبه وقوله
استشهادا اي اخراجا بعد الاستشهاد بقوله يولج الخ وشمول الشامة للبر والبحر وقوله والباء للصلة
اي تتعدى به كررت بها او سببية متعلقة بتجري وقوله او الحال اي للملابسة
والمصاحبة وانها مع متعلقها حال لا غير لم يدخل بيانا في المستوي مصاحبا لما فالمعنى
مصحوبة بنعمته من ما يجلب من الطعام والمتاع ونحوهما **قوله** وقرئ الفلك بالتثقيل اي
بضم اللام وفي الكشاف انه يجوز في كل فعل كعموم الفاضم عينه اتباعا لفائه كما يجوز في
فعل بضمتين تسكينه تخفيفا على التناهي وقوله وبنعمات اي قرئ بها بالجمع نعمة
ويجوز في كل جمع مثله تسكين العين على الاصل وكسرها اتباعا للفاء وفتحها تخفيفا وقوله
دلائله اي دلائل الوهيته ولوحيده **قوله** على المشاق جمع مشقة وهي التعب ولما كان
معرفة دلائل التوحيد لا اختصاص لها بمن تعب مطلقا فكم من تعبان في معيشته وكفر دفعه
اولا بانه ليس المراد به مطلق التعب بل التعب في كسب الادلة من الانفس والآفاق فلذا اخص
ذلك به وثانيا بانه صبار شكور كناية عن المؤمن من باب مستوى القامة عريض الاظفار فانه
كناية عن الانسان لان ما يقتضي الصفتين حمدة الايمان لانه وجميع ما يتوقف عليه اما ترك
للمأمور غالبا وهو بالصبر او فعل وهو شكر لعمومه لفعل القلب والجوارح واللسان ولذا
جعل نصف الايمان في الاثر والمراد بالمؤمنين ما يشمل الشاكرين للايمان وذكر الصبر والشكر
بعد الفلك فيه اتم مناسبة لان راكبه لا يخلو عنهما فتدبر **قوله** بجحود النعم
بانها من الله او بنفي اي بطلب معرفة ما يحل من اعطاها ومنحها وهو الله وقوله واذا غشيهم
فيه التفات ان اخذ بالمخاطبين قبله والاعلاء كلام المص رحمه الله ناظر للثاني فلا وجه لجزم

بالثاني

بالثاني وقوله علاهم الخ يعني غشيهم الغشاء بمعنى الغطاء من فوق لانه المناسب هنا لان
الغشيان بمعنى الاتيان وقوله موج تنكيره للتعظيم والتكثير ولذا افرد مع جمع الظلل وقوله
من جبل او سحاب بيانه كلها وافرده ولم يقل من جبال او سحب لانهما اسما اجناس يفرق
بينهما وبين واحدها بالتاء كموج وموجة فهو في معنى الجمع لان الجبل ليس كذلك بل التاء المراد
جنس الجبل والسحاب وهو لا ينتفي الوحدة فينبغي بيان جنس كذلك بل التاء المراد جنس
الجبل والسحاب وهو لا ينتفي الوحدة فينبغي بيان جنس ما شبه به والظلة بالضم ما اظل
وقلة بالضم اعلا الجبل وظلال وقلال بكسر اولهما جمعهما **قوله** لزوال ما ينازع
الفطرة اي اصل الخلقة وما ركز فيها من الايمان بالله وكمال الموت الخ بيان لما ونحوه مستعملين كان
ودما لهم بمعنى عرض لشدة وفاة بهم متعلق بمعا ودما هم ومن الخوف بيان لما دعا هم **قوله** مقيم
على الطريق القصد اي المستقيم لانه اصل معنى القصد استقامة الطريق كما قاله الراغب
فوصف به مبالغة والمقتصد ساكنه المستقيم من غير عدول ولذا فسره بالجميع
الخ وقوله الذي هو التوحيد تفسير للمراد مجاز من الطريق المستقيم لانه الموصل الى الله
فليس تفسيرا للاختصاص بالدين كما يتوهم **قوله** او متوسط في الكفر الخ المقتصد لان
الاقتصاد والقصد يكون بمعنى التوسط والاعتدال ومنه قوله تعالى لو كان عرضا قريبا
وسفرا قاصدا اي متوسطا كما قاله الراغب وقوله لا نزجاره اي زجرعه وانكفافه تعليل
لتوسطه بترك الغلو في الكفر **قوله** فانه نقض بالضاد المعجمة اي ابطال لما كان في الفطرة وقيد
انه يحمد الايات ويذا التوجيه لا يلائق العذر وهو ابطال العهد على الكفر والغدر بكسر
الفاء نسبة الى الغطرة وقوله اذ لا يكاد الخ اي البحر توجيه اخره اي بعض ما سدا ليه
عليه في البحر الاخلاص له فهو مقابل للمقتصد بتفسيره الاول واما على الثاني فلا
ختار بمعنى الصبار لان من غدر لم يصبر على العهد وكفور بمعنى شكور **قوله** لا يقضي عنه
اي شيئا فهو جزئي بمعنى قضى واغنى بمعنى افادوا ومنه الغراب عنه وقوله والراجع
اي يجري العرائد فقوله لا يجزي فيه يجوز فتح الياء وضمها **قوله** عطف على والدهو فاعل
ولجملة بعده صفة له واذا كان مبتدا اي لسوغ الابتداء بالنكرة تقدم النفي فلا وجه لمنعه
والجملة خبره فان قلت على الاول يتنافى الكلام فانه نفى عنه الجزاء وصفه بانه جاز
قلت المنفي عنه الجزاء في الاخرة والمثبت له الجزاء في الدنيا فلا تنافي او معنى هو جاز
اي من شانه الجزاء لنظر حق الاب او المراد بلا يجزي لا ينبغي منه ما هو جاز به وشيئا مفعول
به او هو منصوب على المصدرية لانه صفته مصدر محذوف وعلى الوجهين تنازعه يجزي وجاز
ولا وجه لتخصيصه بالثاني فتدبر **قوله** وتغيير النظم الخ اي العدول عن الفعلية المذكورة
قبلها الى الاسمية التي هي اكد منها على الاعراب الثاني وقوله للدلالة الخ يعني انه لما
كان مبلغه لمن يعتقد او يظن انه ينفع والده اكده بالاسمية والضمير والمحقق مع
كونه نزل عليه انه يتوقف على كون الخطاب للموجودين والصحيح انه عام ورد بانه غير مسلم
لانه خصوص السبب لا ينافي العموم وقوله وفي لا نذوقه الوالد في الحنو والشفقة فلما كان اولى
بهذا الحكم استحق التاكيد وهذا وجه اخر غير ما في الكشاف وهو ما اشار اليه بقوله وقطع الخ وقد
حققناه انفا اولا لانه من حق الوالد ينتفي جزاه فلذا اكد نفيه لانه محل الاحتمال والتردد وقوله
انه وقع في نسخة بانه لان القطع بمعنى الجزم فهو متعلق به معنيهما وما قيل من ان عمومه مخصوص

سعدي

شريف

سعدي

سعدي

سعدي

انتقضا
كك

بغير مبيان المسلمين لثبوت الاحاديث بشفاعتهم لوالديهم وعلى العطف لا حاجة الى التخصيص
لان جزاء الوالد في الدنيا يتحقق في الكبار ايضا وحينئذ فيبقى شيء لان الشفاعة ليست بقضا
ولو سلم فلتوقفها على القبول يكون الفضل منه تعالى حقيقة وتخصيص الاعتراض مما لا
وجه له اصلا وقطعا الجملة معطوف على مجرور اللام او على فيتركه ما في الكشاف من ان في لفظ المولود
ايماء الى انه لا ينفع ولا يجزي واسطة بخلاف الوالد فانه عام فاذا لم يشفع للاب الا ذي الادنى
بولده فكيف لغيره بنسب لان هذه التفرقة لم يثبتها اهل اللغة ورده بان الزمخشري في الطراز
ذكر ذلك وكفى به حجة قوله تعالى ان وعد الله حق الخ تعليل لعدم الجزاء وقوله بالثواب
والعقاب بقي الوعد لتغليب او هو بمعناه اللغوي وقوله يرجيكم بالتشديد اي يوقعكم في الرجا
ويجعلكم راجين وهو المراد وقدره بمعنى الخفيف كقوله
ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد
وقوله بالله صلة يغرنكم يعني بحلمه او قسمه قوله علم وقت قيامها بيان لحاصل المعنى
واشارة الى التقدير فهذا على ان الساعة اسم للقيامة لا لوقتها ولم يقل ان علم الساعة عنده
الله مع انه احصر لان اسم الله احق بالتقديم ولانه تقدمه ويبنى الخبر عليه يفيد الحصر كما قرره
الطيبي مع ما فيه من مزية تكرر الاسناد وتقديم الظرف يفيد الاختصاص ايضا بل لفظ
عنده لانها تفيد حفظه بحيث لا يوصل اليه فتتوافق الاية والحديث في الدلالة على الحصر
مع انه قال في شرح البخاري ان المغيبات لا تنحصر فيما ذكروا انما خص لوقوع السؤال عنها او
لنكتة اخرى وقوله الحارث بن عمرو رجل من محارب وهي قبيلة والحديث المذكور رواه الثعلبي
والواحدي بغير سند وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم رواه البخاري وقوله خمس لا يعلمها الخ تاويل
المفاتح بالالة او الخزانة وفي نسخة خمسة وهي ظاهرة والمراد بالمفاتح الخزاين التي
لا يطلع عليها فهو استعارة قوله تعالى وينزل الغيث ان قلنا علم الساعة عامل الظرف
الواقع خبرا وهذا معطوف على الخبر فلا اشكال والاحتياج الى ان يقال الاصل ان ينزل
الغيث فحذفت ان كقوله احضر الوغى سواء قلنا انه معطوف على علم او على الساعة وكذا قوله
ويعلم الخ وابانه بكسر الهمزة وتشديد الموحدة بمعنى وقته وقوله في علمه راجع لما
والمعنى لا يعلم غيره ولعلنا تعطفه على الخبر من تقديم الحال الابنا الخبريها كما ذكرنا
انفا وليس المقصود اختصاصه بانزاله لانه لا شبهة فيه بل بعلمه بزمانه ومكانه وهو على
هذا الوجه الثاني ظاهر وعلى الثالث اظهر كما قيل من ان قوله لا يعلم غيره به مقدر بقرينة
وقوعه جوابا للسائل المذكور لا حاجة له اذ ليس بكل ثالث واقع ذلك السؤال فلا
يصلح قرينة وكذا ما قيل انه مقدر لقرينة السياق والحال فقدره وتشديد بعيد انه من
التنزيل قوله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت لما كانت نفس نكرة في سياق
النفي عامة جعل نفي العلم عن الجميع كناية عن اختصاصه تعالى بعلم ذلك كما تقال
لقوم تكلموا في مسئلة بحضرة العلماء انتم لا تعلمون مثل هذا فيعلم منه ان العالم
من كان عندهم والجملة معطوفة على قوله ان الله عنده لا على الخبر كما اختار صاحب الكشف
وفيه وجه اخر ذكره الطيبي لم يرتضه المدقق وقوله وروي الخ رواه احمد وابن ابي شيبة
موقوفا قوله العلم لله والدراية للعبد الخ لان اصله بمعنى رمي الدرية وهي
الحلقة التي يقصد رميها الرماة وما يختفي خلفه الصائد وكلاهما حيلة فلذا كانت الدراية

سعد
غريب

اخص من العلم لانها علم بتحيل وتكلف ولذا لم يوصف بها الله لذلك وقوله
لاهم لا ادري وانت الداري . كلام اعرابي جلف لا يعرف ما يجوز اطلاقه على الله
مما يمتنع فكلام ذكره لبعض اهل اللغة وتبعه بعضهم وقد وقع في البخاري ما يجاء له من اطلاقه
على الله حيث قال خمس لا يدريهن الا الله تعالى فقال الكرماني اطلقت الدراية على الله
لانه اريد بها مطلق العلم وقد يقال لما لم يمنع اطلاقه عليه بانفراده امالعن تغليب فلا وقد
يقال في البيت انه مشاكلة قوله وبه لا ينافي ما ذكر من استعمال الدراية في جانب الغيبة
وقوله كما هو الحق اي اللائق به وقيل انه انتقل تفضيل من الصفة التي لمقصود به بيده انه وقع
في نسخة بدله الصفة اقل من الموصوف وهو بحسبه بيان لما دكسبه من قوله فاذا تكذب وما منه
من قوله باي ارض تموت وقوله بنصب بجهوله بايب ما على دليل دقيل معلوم فاعله مرجع اليه
الله ورد بانه مفعوله وضمير له للعبد وعليه لما قوله وشبه سيبويه الخ كان وجه التشبيه
انه شبيه في ان تانيثهما باعتبار المضاف اليه بهما وقوله في كلهن كلتين لما در وقوله يعلم الا انتبا
العموم من حذف المفعول وقوله خبير توكيد له وقوله كما يعلم ظواهرها اشارة الى فائدة ذكره
وهو التسوية بين علم الظاهرة والباطن عنده وتدموته له نظاير وقوله وعنه الخ حديث
فضائل السور المروي عن ابي كعب وهو موضوع وقوله بعد مع علمه بالمعروف على
المنكر خصهما لوقوعهما في هذه السورة الكريمة تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وخاتم الكرام سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مكية فقيل الا ثلاث ايات من قوله افمن كان مؤمنا الخ وقيل واستثنى من قوله
تتجافى جنوبهم عن المضاجع الخ واسنده لشدة ارتباطهما بما قبلهما وسياتي بيانه وقوله
وقيل تسع وعشرون لاختلافهم في قوله في خلق جديد هل هو اية او بعض اية قوله ان جعل
اسما للسورة الخ ويجوز على تقدير ان اوجهين ايضا كونه خبر مبتدأ محذوف وتنزيل الكتاب
خبر بعد خبر او مبتدأ واذا كان التنزيل بمعنى المنزل فهو من اضافة الصفة الى الموصوف
او بيانية بمعنى من ويجوز ابقاؤه على معناه لقصد المبالغة وتقديره مضاف في الاول وقوله
خبر محذوف تقديره هذا المتلو وهو الكلام على تقدير انفصاله في اول النظم قوله فيكون
من رب اي على تقدير كونه تنزيل مبتدأ خبره لا ريب بخلاف غيره من الوجوه فانه عامل متعلق
فلا يتعدى عمله لما بعد الخبر لانه ظرف يتوسع فيه وهذا التوسع عن في سعة
عنده اولانه من تمامه والاسم لا يخبر عنه قبل تمامه والمصدر تنزيل والضمير في فيه هو المجرور
بفي وهو للكتاب او للتنزيل لا المستتر لعدم صحته معنى قوله ويجوز ان يكون ابتداء قوله
من رب العالمين خبرا ثانيا اي لا لم او للمبتدأ المقدر على الوجهين والخبر الاول تنزيل كما يجوز
ان يكون من رب خبر تنزيل ولا ريب اعتراض وهو الراجح عند الزمخشري وعليه اعتمدوا
في تفسير الاية ويجوز ان يكون خبرا اولا وحالا وقوله حال من الكتاب فعامله تنزيل وهي
مؤكدة قوله والضمير في فيه في قوله لنسخ فيه بدله فيه نسخ وقوله لمضمون
الجملة اي على كونه اعتراضا الضمير لكونه معترضا من رب العالمين لا للتنزيل ولا للكتاب والمعنى
لا ريب في انه من عند الله وقوله وليس اي يوبد رجوع الضمير لما ذكروا انما رجحنا الاعتراض
دون الحالية ليطابق ما في الكشاف ويسلم من الاعتراض بانه لا يتاتي اعتبار من رب العالمين
في مضمونها مع تاخره فان الاعتراض في تفسير التاخر فلا يضر فيما ذكر وفي بعض النسخ بعد قوله

ثانيا او الاوجه انه اضراب الخ **قوله** فانه اي قولهم افتراه انكار لكونه من رب العالمين ببيان الوجه
التأييد فالاحسن ان يكون نفي الريب عما انكروه وهو كونه من رب العالمين فيتصل فلا بد ان يكون
مورده حكما مقصودا بالافادة لا قيد الحكم بنفي الريب عنه واعترض بانه بحسب الافادة المقصود
في الكلام هو القيد كما صرح به الشيخ في دلائل الاعجاز مع ان ما ذكره لا يلزم منه كونه هو الخبر بل يتحقق
اذا كان خبرا ثانيا ايضا ثم اورد على ما زاده اعتراضا آخر من الزوائد فيما نحن فيه ولا يخفى عليك انه اذا
كان من رب العالمين حالا من ضمير فيه كان المعنى لا ريب فيه حال كونه من رب العالمين فيفيد
ان ما هو منه لا ينبغي ان يرتاب فيه فيكون كونه منه نافيا للريب لا محالة وهذا لا ينافي ما ذكره
الشيخ وانما ينافي الغرض المسوق له الكلام واما كونه خبرا ثانيا فيأباه عود الضمير على مضمون الكلام
كما مر فتدبر **قوله** وقوله بل هو الحق الخ اي يؤيده ايضا قوله هذا وقوله فانه تقرير له اي
كما قبله فيكون مثله في التأييد وقوله ونظم الكلام على هذا الوجه من كون تنزيل مبتدأ خبره
من رب العالمين وما بينهما اعتراض وهو الوجه المرضي للشيخين والاشارة الى الاعجاز من قوله
الم كما مر في البقرة وهذا اجمالا وقع في بعض النسخ مع قوله وقال الاوجه انه الخبر ايضا تنزيل الكتاب
ظاهر وهو يقتضي صحة تلك النسخة واما الاخرى فمشكل لان ظاهره مبهم عليه لك الاعاد
وهو غير مذكور في الكتاب فيحتاج الى التوجيه بان الاشارة الى كونه اعتراضا والضمير
للمضمون وفيه تأمل **قوله** وقررته الخ لان الجملة المعترضة تفيد التقرير كما مر والتأكيد
وقوله فان ام منقطعة تفيد بل والهمزة للانكارية ويفيد كما ذكر وقوله المنزل من الله
هو معنى قوله بل هو الحق من ربك وفيه نكتة ذكرها في الكشف ومعنى انه اضاف الرب
اولا الى العالمين ثم الى النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا تخلصا الى الانباء منسوبة واشارة لتعظيم شأنه
بانه الجامع لما فرق في العالم باسره وارد على اسلوب الترقي في الاعلان بجمعيته بدا انتم
هو للكل العالم وحق لذلك صلوات الله وسلامه عليه **قوله** ويبين المقصود من تنزيله
الخ الظاهر انه ما نافية كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله اذ كانوا اهل الفترة لانه قرنت بالمسالم
يبعث اليهم رسول قبله صلى الله عليه وسلم على ما فصله شراح الكشاف مفعول تنذر الثاني محذوف
تقديره العذاب وجملة ما اتاهم صفة قوما وقد جوز فيها الموصولية لان انذر يتعدى
لمفعولين كقوله انذرتكم صاعقة فيوافق قوله وان من امة الا خلا فيها نذير ويجوز ان تكون
مصدرية كما ذكره المعرب ولا يرد على المص انه اذا لم يأتهم نذير لم يقم عليهم الحجة حتى يحتاج الى
القول بان العقل يكفي به دليلا على قاعدة الاعتزال كما في الكشاف لان قيام الحجة وسطوع البرهان
بانه سيد الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام كان لما نحن فيه وقوله الله الذي الا انه من
الكلام جملا مستقلا في الاعراب ولا وجه لتكراره هنا **قوله** ما لكم اذا جاوزتم الخ جواب
عن ان الشفيع لا يطلق على الله ولذا انكر بعض السلف على من قال له استشفع بالله لك
فكيف اطلق عليه هنا بانه لم يرد بالشفيع الله بل الشفيع من دونه للمجاوزة كما في قوله
يا نفس ما لك دون الله من واقي ومن دونه حال من مجرور لكم والعامل الجار والمجرور او
مستقل اي ما استقر لكم متجاوزا من الله ورضاه شفيع اي لا يمكن ان يوجد لما من شفيع
عنده لكم من الخلق فلا يلزم الاطلاق عليه تعالى وان قلنا بانه اطلق عليه فان قوله ما لك
دون الله واقي لبنيته انه هو الواقي فانما يمتنع لمعناه الحقيقي اذ كان مجازا عن الناصر فان
الشفيع ينصر من يشفع له فهو يطلق عليه تعالى والحاصل ان التشفيع على الاول غير الله وعلى

الثاني هو الله والى الثاني اشار بقوله او ما لم سواه الخ اشارة الى ان دون بمعنى غير
والجار والمجرور حال من شفيع قدم عليه لانه نكرة والمعنى ما لكم ولي ولا شفيع غير الله فيلزم
اطلاقه عليه والتوجيه ما مر ويجوز على هذا ايضا كون من دونه حالا من المجرور كما
في الوجه السابق لعينه **قوله** وقوله مواعظ الله اشارة الى انه من التذكير بمعنى الوعظ
فتأتي يدبر الامر الاية ذكر فيها المص رحمه الله وجوها ذكرها الزمخشري وحاصلها
كما في بعض شروحه ان الامر اما المأمور به او الحال او الشان او الوحي فان كان الاول ففيه
وجوه يدبره بتدبيره من السماء الى الارض ويفيد ثبوته بمن والى لتضمينه التنزول وفي يوم
متعلق بيعرج واحدا بالالف استطالة المدة لانها نهاية العفو دون هو الوجه الاول
في الكشاف وان كان الثاني فقوله في يوم الخ اما ان يتعلق بيدبر او بيعرج فان
كان الاول فالمعنى يدبر امر الدنيا كلها من السماء الى الارض لكل يوم من ايام الله وهو
الف سنة على ان يدبر على حقيقته والجاران من والى متعلقان بالامر والالف
على حقيقته ومعنى العروج الثبوت عنده في صحف ملائكته والتدبير لمدة
اخرى وان كان من قوله الا ان العروج متكرر لكل يوم الى تمام الف سنة ثم الى انقراض
الدنيا وهو الوجه الثالث وان كان الثاني فالمراد بالعروج الصيرورة اليه لانه يثبت
في ديوان الملائكة بل الحكم به والمراد بيوم كان مقداره الخ يوم القيامة والظرف
متعلق بيعرج وهو الوجه الرابع وتكرار التدبير في الوجهين من المضارع واما ان
العروج في الاولين الى محل فيه من او فانه هذه المدة فلانه كتابة الملائكة لاستأخر
عن وجود الحوادث وان كان الثالث فيدبر بمعنى ينزل كما في الاول والجاران متعلقان
به للتضمين وفي يوم متعلق بالفعلين على التنازع واليوم ونحوه نزول الوحي جبريل
عليه الصلاة والسلام وعروجه بعد ايضا بمرجوع ما كان من قبول الوحي ورده اليه
وهذا الوقت وان كان قصيرا الا انه قدر بالف سنة لان مسافته صعودا
وهبوطا سير الناس وهو الوجه الخامس ولم يرتض هذا الوجه الزمخشري لتكلفه
وكذا الرابع لانه لا فائدة ظاهرة في العدول عن يوم القيامة الى ما في النظم
انه في محصله وعليه يتنزل كلام المص وانه خالف ترتيبا ومعنى كما ستنبه **قوله**
يدبر امر الدنيا الخ هذا احد الوجوه في ان تعلق يدبر لتضمينه معنى
ينزل ومن ابتدائية والى انتهائية والله اعلم وبقوله نازلا هذا هو المطابق
لما في الكشاف وروحه فقوله باسباب سماوية بيان لحاصل المعنى وهي الامطار
ونحوها ويجوز على هذا تعلق من السماء الى الارض بالامر وجملة حال الامر وجعله
كناية عن تدبير جميع الامور وقيل من عنده سببيته وقوله ثم اثرها الضمير فيه لله تعالى
ويعرج بمعنى يصعد ويرتفع على حقيقته كما ذكره وقوله ويثبت في علمه بيان
لوجه صعوده للعرش عليه وقيل انه اشارة الى ان العروج والصعود مجاز عن الثبوت
في العلم اي تعلق العلم به تعلقا تنجيزيا فانه كان معلوما له قبله ولما قال
موجود اليه بعدما كان ثابتا فيه قبله ولو فسر بكتابته في الصحف كان اظهر
قوله في برهة اي مدة الخ يعني ان قوله في يوم الخ متعلق بيعرج في هذا
الوجه وان المراد استطالة مدة ما بين التدبير والوقوع لا ظاهر العدد فهو

عزلق

عزليق

مجاز عن لازمه لان الالف نهاية العقود ولذا الجبرية عما طالت مدته وهذا مما يخالف به الزمخشري
لانه ابقاه على ظاهره اذ حمل الامر بمعنى الشان وفسر به اذ كان واحد الاوامر **قوله**
وقيل يدبر الامر الخ لم يبين المراد بالامر في هذا الوجه والظاهر انه بالمعنى السابق من امور
الدنيا او هو الوحي وانه الوحي وهو المطابق للكشاف و يدبر على هذا تضمن معنى ينزل ايضا
كما اشار اليه وانما مرضه لانه تقدير لمسافة ما بين السما والارض بعدد غير معلوم ولان كونها
مقدرة الزمانية بهذا الاعتبار خلاف الظاهر وكذا جعله بالنسبة لسير غير الملائكة وقوله
ثم يعرج اي الملك او الامر مع الملك وقوله في زمان اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق
الوقت **قوله** فان ما بين السما والارض الخ اشارة الى ان قوله في يوم متعلق بالفعلين
معنى وانه تقدير لمسافة النزول والصعود بسير غير الملك فيكون على التشبيه وقوله
في الكشاف في الحقيقة ليس المراد به ما يقابل المجاز لانه يقال هذا في الحقيقة كذا اي في
نفس الامر وبحسب ما تقتضيه النظر مع قطع النظر عن دلالة اللفظ كما بينه بعض شراح الهداية
ومن غفل عنه اعترض عليه وكذا من اجاب عنه بان مقصوده المبالغة في التشبيه وما في
اية اخرى من قوله خمسين الف سنة لا يعارضه ان قصد المبالغة او هو العروج الى
سما الدنيا وذاك الى العرش **قوله** وقيل يقضيه وقيل يقضيه الخ فيدبر بمعنى يقضي
ومن السما الى الارض متعلق بالامر او حال منه والامر قضاؤه تعالى ويعرج بمعنى يصعد
ويعود كما هو الغرض على ظاهره ومرضه لان نزول الملائكة بما قضى في الف سنة ثم
المصعود به بعدها خلاف الظاهر **قوله** وقيل يدبر الامر الخ فالامر واحد الامور
ومن السما الى الارض متعلق به او حال وهو كناية عن جميع الامور والمراد بيعرج الخ
يوم القيامة ومرضه لان العدول عن التعبير بيوم القيامة وتخصيصه خلاف الظاهر ولانه
يحتاج الحمل في بعضه الى وحمل تدبيره بمعنى الجزاء عليه وحمل يعرج بمعنى يرجع اليه
للجزاء وكل بعيد وقوله يعرج وفي نسخة بدله يرجع اي الحكم والجزاء عليه وهو تفسير
ليعرج على هذا الوجه **قوله** وقيل يدبر المامور به الخ فالمراد بالامر واحد الاوامر والوحي
وهو بمعنى المامور فالتضمين والتعلق على حاله وثم للاستبعاد والنكوص من الصعود
والعروج لقوله اليه يصعد الكلم الطيب والمعنى عبارة عن الاستطالة كما هو وهذا الوجه
قدمه الزمخشري واخره المصنف رحمه الله اشارة الى ضعفه عنده **قوله** وقرئ يعرج اي
بالبنا للمفعول وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة واصله يعرج به فحذف الجار
وارتفع الضمير واستتر وقوله يعدون بالغيبة وهي قراءة الاعمش والجمهور على
الخطاب وقوله ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية
للقدرة التامة والحكمة العامة وهو مبتدا خبره ما بعده والعزيز الرحيم خبران
اخران او نعتان وقوله وفيه ايما الخ في قوله العزيز الرحيم او في قوله الرحيم وحده
ووجه الايما ظاهر لان الوصف بالمشتق يقتضي علية ماخذه فتدبير العالم رحمة
منه لا ايجابا عليه وهو رد على من يقول بالايجاب **قوله** خلقه موفرا اي مكملا اتقانا
وهذا بيان لحاصل المعنى لان تقديره احسن خلقه اي جعله حسنا تاما حسبما
تقتضيه حكمته وكون خلقه بدل اشتمال اذا كان بالمعنى المصدري فالضمير المضاف
اليه لكل شي اما اذا كان بمعنى المخلوق فهو بدل كل من كل او بدل بعض من كل والضمير له

والذي

والذي ارتضاه ابو علي في الحجة وهو ما صرح به في كتاب سيبويه انه مفعول مطلق لاحسن
من معناه والضمير لله ايضا وقد جوزوا ايضا كونه مفعولا ثانيا او لاحسن لتضمينه
معنى اعطى **قوله** وقيل علم كيف يخلقه قال الراغب الاحسان يكون على وجهين
احدهما الانعام على الغير والثاني الاحسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا وعمل
عملا حسنا وعليه قول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الناس ابناء ما يحسنون اي منسوبون
الى ما يعلمونه ويعملونه من الافعال الحسنة انتهى فحينئذ اذا ضمن معنى العلم فلا
مانع من ان يجري معناه ويعدى تعديته كما ترى في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يضر
عدم تعديه بها في المثال فقوله يحسن معرفته اشارة الى توجيه تضمينه معنى العلم لا الى
تقدير مضاف وقوله قيمة المرء ما يحسنه هو من كلام علي ايضا كرم الله وجهه وهو
استشهاد على دلالته على العلم كالبيت المنسوب اليه ايضا وهو وقيمة المرء ما كان
يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعدا فلا يتوهم ان ما استشهد به غير موافق لمدعاه
كما قيل ومعنى الحصر الزيادة رفعة المرء وعلو قدره بعلمه لا بحسبه وجسمه
فالقيمة مجازية **قوله** بفتح اللام على انه فعل ماض والجملة واقعة بعد نكرة
فهي صفة كل او شي والثاني اولى لان المضاف بعد كل هو المقصود بالذات فهي في
محل جر او نصب وهو الظاهر من قوله بالشياع **قوله** على الاول مخصوص بمنفصل
وعلى الثاني بمتصل قصر العام على بعض افراده اما بغير مستقل وهو كلام غير تام تعلق
بصدره كالصفة او بمستقل من كلام او عقل او غيره كالحس ويسمى الاول متصلا
والثاني منفصلا وكل منهما تخصيص عند الشافعية لانه قصر العام على بعض افراده مطلقا
واما عندنا فالتخصيص هو الثاني فقط كما مر فيكون مراد المصنف انه على الاول
اي على قراءة خلقه بالمصدرية على وجوه اعرابه مخصوص بمنفصل وهو دلالة العقل
على انه لم يحسن خلق كل شي مطلقا حتى ذاته وصفاته لان المتبادر من الخلق الحدوث
الزماني وذاته وصفاته سبحانه وتعالى منزه عن الاتصاف بالخلق فاحتيج الى تخصيص ٥
شي بما ذكر واما الحدوث الذاتي فاصطلاح للفلاسفة واه كما بين في الكلام ولو جعلت
جملة خلقه مستانفة كان التخصيص بمنفصل ايضا في هذه القراءة لكن لعله خلاف
الظاهر لم يتعرض له المصنف وكون شي بمعنى المفعول وهو مبني كما في البقرة بحسب الوضع
الاصلي وقد يلاحظ فيه فيحتاج الى التخصيص مع انه وجه في الحال اخر للتخصيص فلا
اعتراض به على المصنف رحمه الله كما توهم ان ذكر المصنف مبني على اصولهم وقد يرجع الى اصولنا
ايضا فاعرفه **قوله** يعني ادم عليه الصلاة والسلام قد مر تحقيقه وقوله نسله كنخرج
وينفصل والسلالة الخلاصة واصلها ما يسل ويخلص بالتصفية وممتهن بمعنى مبذول
واصل التسوية جعل الاجزا متساوية فلذا فسره بقوله قومه الخ وثم للترتيب الرتبي
او الذكري لانها قبل النسل **قوله** اضافه الى نفسه تشريفا اذ لم يقل روحا بل روحه
تشريفا له مع انه كل روح له ومنه قيل بيت الله وناقة الله تعظيما للمضاف وفيه اشعار
للانسان او للروح تمثيله لمخلوق وقوله ومناسبة لحضرة الربوبية ظاهر في هذا
اي اشارة الى الاولى ولذا عداه بالى وحضرة بمعنى حضور والمراد المقام والمحضر
والجمع نادرا على ما عرف في الاستعمال ووجه المناسبة اتصافه بالعلوم الملكوتية وتجرده عن

ابن الحنابي وغيره

سعدي

عزمي

تثبيت الحجج وتصرفه وقوله من عرف نفسه الخ ليس بحديث بل هو من كلام ابي بكر الرازي
كما ذكره الحفاظ وبعض الجهلة يظنه حديثا كما وقع في بعض كتب الموضوعات وقيل ليس معناه
ما قيل معناه من عرف نفسه وتأمل حقيقتها عرف ان له صانعا موجدا لها واليه اشار تعالى
بقوله وفي انفسكم افلا تبصرون بل هو كما ذكره المص رحمه الله سبقه اليه غيره وهو
مناسب لكلام الحكماء والصوفية والنقط بحمله قوله **قوله** تعالى وصوركم الاسمح
التفات الى الخطاب لا يخفى موقع ذكره بعد نفخ الروح وشوبه بخلقة الفقراتي متبع
للخطاب وتقدم السمع لكثرة فوائده وافرد لانه في الاصل مصدر وقوله خصوص من الام
الاختصاص والتقديم والاختصاص بالمجموع والظاهر ان جملة قليلا الخ حالية

عزمي
سعدي

وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر مقدر **قوله** اي صرنا ترابا الخ فهو من ضل
المتاع واضمحل اذ ضاع كانه لا مضمحل له واشتهر بالتراب شيء مما يع وقوله او غبنا بالدفن
فيها وان لم نصر ومضمحل كما في قول النابغة   وآب مضلوه بعين جليد اي دافنوه
ولهذا بعينه اخره وجه لا بقيد الظاهر عطفه بالواو كما في الفاموس وقوله وقري
ضللنا الخ بجعلنا بعد وابن عباس رضي الله عنهم لانه يقال صل يصل كضرب يضرب
وعلم يعلم ومما يجيئ واما قبل بالمهملة فمعناه تغيروا تنتن من الصلة ومعنا لحم
وقيل ذلك من الصلة لانها سنة الدنيا وتقول العرب منع الصتلة على الصلة وصللنا
روته في الامكان بفتح اللام وكسرها وهي قراءة الحسن وقوله على الخبر اي بترك الاستفهام
وقوله والعامل فيه الخ لانه لا يصح تقديم معموله عليه مع الاستفهام المستحق للصدارة وكذا
ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ايضا وقوله واسناده الخ تقدم تاويله واعتراض بعضهم
بانه لا بتنزله الرضي بل يكفي وقوعه فيما بينهم وتناقض كلامهم والجواب عنه
والتوفيق فتذكره وقولهم هذا تلكم واستهزاء واذا جمع الطريقين الحصنده والخطبة
والجواب على الثاني محذوف والجيء خلف منه التركيب مشهود **قوله** بالبعث فلقاء
الله كناية عن البعث او هو بتقدير مضاف اي بلقاء ملائكة ربهم وهم ملائكة الموت والعذاب
والاضراب على الاول للترقي من التردد فيه واستبعاده الى الجزم بجحده وكون الاستفهام
انكاريا يؤول الى الجحد لا يخفى ما فيه وقيل الظاهر على بعض النسخ من عطفه
وبلغى بالواو وتبطيق الاعراب لانه لما رجع ما بعد الموت وهو ابلغ من انكاره فقط
قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الخ وجه مناسبته لما قبله على الثاني ظاهر
لانهم لما جحدوا البعث بملائكة الموت وما بعده قيل لهم انكم ستزورون ملائكة الموت وما بعده من الحساب
والعقاب واما على الاول فلانهم لما انكروا البعث والمعاد ردّ عليهم بما ذكر لتضمن قوله اليه ترجعون له
البعث مع زيادة ذكر الموت وكونه موكلا بهم لتوقف البعث عليه ولتهديدهم وتخويفهم
ولذا اشار الى ان القادر على الامانة قادر على الاحياء فلا حاجة الى تكلف ادعاء ان كلامهم
يشعر بان الموت بمقتضى الطبيعة حيث اسندوه الى انفسهم فليس عندهم بفعل احد
ومباشرة ملائكته والتعرض له ما قيل في تفسيرنا شيئا ان عزرائيل وهو عبارة عن غيره اذا قرر
في تخليص الروح من الجسد مع سريانها فيه سريان الماء الورد في الورد والدهن في الجهد
فكيف لا يقدر على لم شتات الاجزاء المختلطة بالتراب وكيف
يستبعد البعث مع القدرة الكاملة له تعالى فان ذلك السريان دعا حجة على الفلاسفة

فكيف

يكون بجملة المتركبين وفي الكلام اشارة الى ان المتوفى في حقيقته هو الله كما في قوله تعالى
الله يتوفى الانفس اوهو عجيب سلطة **قوله** يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا
من اجزائها لا من جزئياتها البلد بمعنى لعده وهذا تفسير التوفي لانه بمعنى اخذ
الشيء بتمامه كما في شرح المفتاح وقوله او يتوفاكم الخ هو من السياق وقوله والتفعل
الخ توجيه لتفسيره بهما بانه اشارة الى انه مطاوعة وهو لا ينفك عنه ابدا والغالبية
وقوله احصاء اجالكم ليس الا احصاء فيه لعمه الهيئة المراد معرفة انتهائها وتمامها **قوله**
تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لغير معين وقوله فما بينه اشارة
الى انه حال ينبغي بعد لقوله وهو اولي منه تقديره كما في الحجة يستحيون بقولهم
الخ وعامل الحال ترى او ناكسوا وقوله ابصرنا ما وعدتنا اشارة الى مفعوله المقدر
وقدر الزمخشري صدق وعدك ووعيدك **قوله** تعالى
انا موقنون استئناف للتخليل ما قبله كقوله انهم مغرقون بعد قوله ولا تخاطبني
في الذين ظلموا اذ لذا كان بالاسمية وقوله اذ لم يبق لنا شك اشارة الى ان
الاستئناف بمعنى الدافع للشك والتشبيه كما هو تحقيقه في اول سورة البقرة
وقيل انه اشارة الى انه استفهام لم يعقه به التقليل وفيه نظر **قوله** وجواب
لو محذوف تقديره الخ قيل انها تدل على التمني حقيقة او مجازا وحينئذ لا يكون
لها جواب ملفوظ ولا مقدر وتحقيق ذلك في ذلك ابي حيان وابو حيان وقال لا
لا بد لها من الجواب استدلالا بقول مهلهل في حرب البسوس
فلو نبش المقابر عن كليب ❊ فيخبر بالذنائب اي زير
بيوم الشعثمين لقر عينا ❊ وكيف لقاء من تحت القبور
فان لو فيه للتمني بدليل نصب فيخبر وله جواب وهو قوله لقر وردّ بانها شرطية
ونصبه عطفا له على المصدر المفهوم من نبش وتقديره لو حصل نبش فاخبار وهو
تكلف ولو قيل انها للتقدير الى التمني معها كثير الى معنى حكمه بالنسخة عن تقدير الجواب
فيها اذا لم يذكر كما في الوصية ونصب جوابها كان اسهل مما ذكر **قوله** والمضي فيها اي في
لو لانها حرف امتناع لامتناع فيما مضى وفي اذ وضعا لانه اخباره تعالى بما تحقق في علمه
الازلي لتحققه بمنزلة الماضي فيستعمل فيه ما يدل عليه كما ان لو واذ فيه ولا يبعد
حمل ترى ايضا على المضي العرفي اي لو رأيت اذ وقفوا على النار في الدنيا وهو كلام
حسن يسقط به اعتراض ابن هشام رحمه الله بانه لا معنى له اذ لو ولو لو ان ترى ترأيت وهو
مستقبل لزم كون رأيت بمعنى ترى وفي بعض شروح الكشاف انه تكلف هنا في قوله
ناكسوا صحيح لانه نزل فيه التكلم المستقبل منزلة الواقع فيما مضى فادخل فيه
اذا ما في ترى فلا لانه مخبر لو لاشاعة المنقضية عدم وقوع الرؤية فكيف
ينزل منزلة الواقع قلت المراد من المرئية التكسر لا الرؤية لكن لما جعل التكسر
واقعا فيما مضى صارت الرؤية المتعلقة به بمنزلة الماضي بتبعيته مع امتناعها
ورده معلوم مما قررناه ايضا قيل قال **قوله** ولا تقدير الخ لتنزيله منزلة اللازم
وما ذكره علة صلة اذا في هذا اضيفت اليه لانه بمنزلة الصلة المتممة لها اللزوم
الاضافة وهو المجرمون او وقوفهم على النار وقوله او لكل احد فيه صح بعض منه

عزمي رد على
ابن هشام

رد على
الكمال

سعدي

الرؤية لانه الخبير قد يراد به غير معنيه كما تقرر في المعاني **قوله** تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس
هداها فيل انه جواب لقولهم ارجعنا به ثم لو ارجعنا لعادوا لما نهوا عنه لانا لم نقدر هداهم وقوله
ما يهتدي به الخ قصر بنفس الايمان والعمل الصالح صحيح لكن هذا انسب واولى وانسب بمعنى
الهداية وقوله بالتوفيق متعلق بقوله اتينا **قوله** ثبت بتشبيك لحقه لانه بمعنى ثبت وتحقق
وقوله تعالى تفسير للقول لانه اذا اضيف الى الله يراد به حكمه وقضاؤه كما ذكره الراغب في
قوله لقد حق القول على اكثرهم ومثله وتمت كلمة ربك وقوله سبق وعيده تفسير اخر
له فالقول على ظاهره وقوله لاملان الخ هو المقول حينئذ ولذا قال او معالج **قوله** تعالى من
الجنة والناس قدم الجنة لان المقام مقام تحقيرهم فلان الجهنميين منهم اكثر فيما قيل ولا
يلزم من قوله اجمعين دخول جميع الانس والجن فيها واما قوله تعالى وان منكم الا واردها
فالورود غير الدخول كما مر تحقيقه في موضع لانها تفيد عموم الانواع لا الافراد فالمعنى
لاملانها من ذينك النوعين جميعا كملات الكيس من الدراهم والدنانير جميعا كما ذكره
بعض الحنفيين ورده بانه لو قصد ما ذكر كان المناسب التثنية دون الجمع بان يقال
كليهما فالظاهر انها لعموم الافراد والتعريف فيها للعهد والمراد عصاتهما ويؤيده قوله
تعالى في اية اخرى خطابا لابليس لعنه الله لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
قوله فذوقوا الخ ذلك اشارة الى النص وقوله لاملان الخ وقد وقع
في نسخة هذا النص صريح وهو دليل للزمخشري حيث قال ايده مذهبه من انه تعالى
لا يشاء القبيح كالضلال بل الهداية وحمل المشيئة المذكورة على القسرية وفاقا لان
تفسيره قد ذوقوا الخ بنسبة النسيان اليهم وجعله سببا للاذاقة دال على ان المشيئة
المطلقة مقيدة بما يقيد الالجاء والقسر وان الفعل الاختياري مانع للاختيار فالمصنف
الطيبي رحمه الله وهو عدول عن جادة الصواب حيث اوقع مثل قوله العزيز هو عن
العلم الازلي المستتبع الكائنات حسبما عن استحبابهم العمى وجعل استحبابه سببا
عن اختيارهم المعدوم والحق قول الامام انه لو شئنا لاتينا الخ جواب لقولهم ارجعنا
اي هذا الذي جرى علينا بسبب تركه العمل او الايمان تحقق موقنون به فارجعنا
نعمل في العمل فاجيبوا بانا لو اردنا الايمان هديناكم فلما لم نهدكم تبين انا لم نرد
ايمانكم فلا نردكم فذوقوا العذاب المقدر عليكم بكفركم فانه لا ينفعكم الا الى شيء
والمص رحمه الله اشار اليه لان الاية صريحة في خلاف ما ذكر لانهاد الة على ان عدم ايمانهم
لعدم مشيئة الله ومعنى قوله لو شئنا لا تتبكل نفس هداها لان الذي الايمان
او الموصل اليه وقوله المسبب الخ اي وعدم المشيئة مسبب عن سبق حكم الله به وهو معنى
قوله ولكن حق القول مني فانه الخ فانه اسند ذلك لرفع ما قبله والمراد انه سبب
استحقاق او سببه بنفسه فانه لا مانع من تسبب ازلي لازلي اخر فانه لا يقتضي التقدم
الزماني بل الذاتي وما اورد عليه من ان العدم الازلي لا يحتاج الى سبب فينبغي تفسيره
بالكفر او الامتناع عن المشيئة غير مسلم في العدم الذي ليس بصرف فلذا ما قيل من التعريض
ممنوع اذ يجوز كون سبق الحكم سببا لعدم الهداية بالمعنى الظاهر اذ المناسب كون السبق
لعدم المشيئة لا العكس فانه مخالف للنظم كما عرفت فتأمل **قوله** ولا بد فعه الخ اي
كما في الكشاف تعريض لمذهبه اي لا يعارض سبق القضاء لان عدم الايمان على هذا بسبب

جبلهم

جبلهم الاختياري لا لعدم مشيئته تعالى ولا للسبق المذكور والمراد بنسيانهم ترك العمل الشبيه
بالمنسيان او ترك التدبر وعليه كلام الامام وقوله فذوقوا تهديد توبيخي والفاء للتعقيب
او في جواب شرط مقدر اي اذا حق القول وهذا اما مفعول ذوقوا والعذاب وقوله انا
فيه من تكسير الرؤس والخزي والغم او صفته يوم وحذف مفعوله للعموم يلنا لا بهام
ويد لعليه قول المص رحمه الله فيما سياتي من التصريح بمفعوله الخ وقوله بقوله متعلق
بجعل **قوله** فانه من الوسائط المفضية له اي لذوق العذاب يعني ليس هو السبب
الحقيقي حتى ينافي كونه لمشيئة الله وسبق قضائه والجبر ممتنع بما ذكرنا فقد تقرر
في العقل انه عند الاشاعرة على طريقة في الكلام واما التوبيخ بالواسطة مع سبق
السبب الحقيقي فلا بد فيه كما توهم اذ المقتضي نكتة تقربه من العقوبة وظهوره وكونه
بنوع درمهم وقوله المفضية بالفاء والضاد المعجمة بمعنى الموصلة وفي نسخة المقتضية
والتقضية بالقاف بمعنى متقاربة **قوله** تركناكم من الرحمة او في العذاب ومما
وان نفي ترانا نفسا ربانا ومواشاة الى ان النسيان بمعنى الترك لانه محال على الله
تعالى وهو استعارة او مجاز مرسل كما ان النسيان السابق ايضا مجاز مرسل وقد جعله
الزمخشري مشاكلة اي مشاكلة كما صرح به بعض الشراح وكونه المشاكل الاول مجازا
لا يمنع منها والقرينة على قصد المشاكلة فيه اي وفقد جزاء وهم من جنس عملهم
فهو على حد قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لكنه نادر في بابه فلا يرد الرد عليه بانه
مجاز فافهم وقوله نزله المنسي اي كترك المنسي اشارة الى انه استعارة **قوله**
في استئنافه اي اتى بهذه الجملة مستانفة لان جعله جملة مستانفة تنبيهي
الاهتمام به فيفيد تاكيدا ايضا **قوله** وبناء الفعل على ان واسمها اي ايقاع الفعل
وهو نسيناكم خبرا عن الاسم وجعل مجزا الاسمية مؤكدة بان اشارة الى انه نسيان
اي ترك شديد محقق كما تفيده الاسمية المؤكدة والانتقام منهم وقوله جزاء
لنسيانهم **قوله** كرر الامر اي قوله ذوقوا وهو للتاكيد ولما كان من حق التاكيد
ان لا يعطف اشار بقوله ولما نيط اي علق الخ الى ان فيه زيادة على الاول لجعلته
مغايرا له للاول مستحقا للعطف وقوله من التصريح بمفعوله وهو عذاب الخلد
اشارة الى ان مفعول الاول محذوف او غير صريح لانه اسم اشارة وقوله والتعليل
اشارة الى ان الباء سببية واقحام السببية مدلول لقوله ما كنتم تعملون وقوله من
التكذيب الخ بيان لما وقوله بتركهم الخ معنيه قوله بما نسيتم وفيه اشارة الى ان ماصدرية
وقوله دلالة الخ اشارة الى انها اسباب متعددة كالثلث وسايط فلا ينافي ما مر كما ذهب
اليه الزمخشري **قوله** تعالى بآياتنا المراد بها دلائل توحيده وقدرته او آياته
القران الدالة على ذلك وقوله كالعجاج الخ اشارة الى ان تبا له بما قبله وقوله حامدين
الخ اشارة الى ان الباء للملابسة والجار والمجرور حال وان الحمد مما في تنافيه الخ
وقوله وهم لا يستكبرون عطف على الصلة او حال من احد الضميرين فقد جوز عطفه
على احد الفصلين **قوله** تعالى تتجافى جنوبهم جملة مستانفة او حالية او هي خبر
ثان للمبتدا وكذا يدعون واذا جعل يدعون حالا احتمل ان يكون حالا ثانية
وان يكون حالا من ضمير جنوبهم لان المضاف جزؤه والتجافي البعد والارتفاع من الجفا

غرليق

بهلوان

غرليق

غرليق

ملاحي في المؤدخنه ونسخه المحشي

غرليق

وكني به عن ترك النوم كما في قول ابن رواحة رضي الله عنه ◦
◦ ◦ يبيت يجافي جنبه عن فراشه ◦ اذا استثقلت بالمشركين المضاجع ◦
والبيت اشار اليه رحمه الله وخوفا وطمعا اما مفعول له او حالان او مفعول مطلق لفعل مقدر من تخشى
بالمهملة اي تبعد وتقوم من مضاجع النوم مثل المكان من **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم
في تفسيرها اي الاية اشارة الى ما رواه احمد والحاكم وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم من قولها
ما انه قرأها وما موصولة او نكرة موصوفة والرجل في جوف الليل وقوله اذا جمع الله الخ رواه ابو اسحاق
وابو يعلى عن اسماء كما ذكره ابن حجر فقوله فيسمع الخلائق اي صوته او موته وهو معلوم من
اسمع ويجوز ان يكون من سمع وفاعله الخلائق والمراد بالجمع المحشر ومن اولى بالكرم
الله وقوله فيقومون الخ اي يرسلون ويساقون الى الجنة من غير حساب ومنه سرح الماشية
للمرعى وسائر الناس بالنصب وقوله ونبلا الخ من نحو نفسه للنقل ولانه ليس في منتا
بكرمنه انهم يحبون يدرح بذكره والمخالفة للروايات المشهورة الله بفتحة وقوله وجمع
الخبر شامل للمفروض والنفل وقوله ولا نبي الخ في نسخة تقريرات العطف ومروي
في الحديث القدسي المتفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه **قوله** فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم الخ النافية او نصيحة اي اعطوا فوق رجائهم فلا يعلم نفس فكرة منفية
فتعم ويقرأ العين المسرور وقرئ بتخفيفها وقوله اعدوا اي ما تبان واحضرت لهم
من النعيم والرضوان وقوله ما لا عين رأت الخ يعني انه ليس من جنس ما يعرفونه به
من النعيم بل هو اجل واعظم **قوله** بله ما اطلعتم عليه قال ابن هشام في المغني
بله على ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها
منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بنا على الاول
والثالث واعراب على الثاني وانكر الفارسي ان يرتفع ما بعدها مردود رواية ودراية
ومن الغريب ما في البخاري في رواية الحديث من بله مجرورة بمن خارجة عن المعاني
الثلاثة وقد فسرت بغير وهو تفسير معنى ومن ادوات الاستثناء ما بعدها محتمل
لوجوه الاعراب الثلاثة والمعنى على كلها انه ليس مما عرفتموه واطلعتم عليه والاطلاع
معلوم من الاطلاع او افتعال بمعنى الوقوف عليه وقد روي اطلعتم مجهولا من الافعال
وما وقع في الموضح عطيتم غير معروف رواية وقوله ان شئتم اي اردتم تحقيقه
قوله وقرأ حمزة اخفي الخ عقب الحديث بهذه القراءة اشارة الى ما في الانتصاف
من قوله كان جدي رحمه الله يستحسن ان يقرأ الاية تلو الحديث المذكور ويسكن
الياء اي حمزة وردها الى المتكلم ليطابق صدر الحديث وهو اعطيت الخ ليكون الكل راجعا
الى الله الى مسندا الى ضمير اسمه جل وعز صريحا انتهى وعلى القراءة المشهورة هو ماض
مجهول بفتح الياء **قوله** وقرئ نخفي اي بنون العظمة وهي قراءة شاذة اسندها
ابو الدرداء وابن مسعود رضي الله عنهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لاختلاف
الخ بيان لنكتة جمع المصدر واسمه وقوله والعلم بمعنى المعرفة متعد لمفعول
واحد ومعلقا من على الموصولية واذا كانت ما استفهامية فالابهام للتفخيم لانه بمعنى
اي شيء **قوله** اي جزوا جزاء فهو مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة مستأنفة ويجوز
جعلها حالية وقوله او اخفي للجزاء فهو مفعول له وقوله فان اخفاءه لعلو شأنه بيان لوجه

التعليل للاخفاء وجيئه بجوز نقلته بلا نعلم وقوله وقيل الخ اي اخفي ليكون الجزاء من جنس
العمل ويجوز على المصدرية جعله مؤكدا لمضمون الجملة المتقدمة **قوله** خارجا عن الايمان
يشير الى ان احتمال معنى الفسق الخروج من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها ثم استعمل
في الخروج عن الطاعة واحكام الشرع مطلقا فهو اعم من الكفر وقد يخص به كما في قوله ومن كفر
بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وكان هنا للمقابلة بالمؤمن **قوله** في الشرف الخ هذا على
طريق العرض او التهكم اي لا مساواة للكافر اصلا وقوله تأكيد اي لما فهم من قوله امن كان
مؤمنا الخ فانه بدل على عدم مشابهته له ومساواته معه وقوله والجمع اي في ضمير يستوون
الراجع لمن باعتبار التعيين بعد الافراد رعاية للفظه **قوله** فانه المأوى اي المسكن
لانها مقر والدنيا ممر وجسر للاخرة وقوله وقيل الخ فهو علم المكان مخصوص منها كعدن
ومرضه لان الجمع واضافة الجنات اليه لا تناسبه والنزول ما يعد للنازل ثم عم كل عطاء
وجمع نازل حالا **قوله** بسبب اعمالهم فالباء للسببية وكونها سببا بمقتضى فضله
ووعده فلا ينافي حديث لا يدخل احدكم الجنة بعمله وقوله او على اعمالهم فالباء للمقابلة
والمعاوضة فانها تستعمل بهذا المعنى كعلى في كتب بعتك الدار على الف درهم ووقع في
نسخة عطفه بالواو وهو بيان لما قبله والاولى اولى وبما ذكرناه علم ضعف قوله
في المغني ان الباء هنا ليست للسببية كما قالته المعتزلة وكما قال الجميع في حديث لن
يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون
السبب وقد تبين عدم المعارضة بين الاية والحديث لاختلاف معنى الباء فيهما انتهى
قوله مكانهم جنة المأوى الخ لجعله ليس المراد بالمأوى مطلق المحل
والمنزل وان جوز فيه الثاني بل المحل المقصود والمطلوب للاستراحة والوقاية
من الحر والبرد فعلى هذا استعارة تهكمية وهذا ما خوذ من التعارف والمقابلة وهو ابلغ
فلا يرد عليه انه عدول عن الحقيقة من غير داع ولا قرينة ولا وجه له كما قيل **قوله**
عبارة عن الخلود فيها دفع لما يتوهم من ان الاعادة تقتضي الخروج فهو معارض لقوله
وما هم بخارجين من النار وقد حمل كلامه هنا على الاستعارة التمثيلية وقد مر في سورة
الحج ان التقدير يخرجون لان الاعادة لبعد الخروج ومواده الخروج من معظمها فلا
يخالف قوله وما هم بخارجين الخ ولذا قال فيها دون اليها وقيل هو كناية عن القرب
من الخروج وقد مر الكلام فيه **قوله** عذاب النار الخ جعل ما لي ابن الحاجب في نكتة
اظهار النار مع ذكرها قبله لانه لان فيه تهديدا وتخويفا ليس في الاضمار لانه وقع
حكاية لما قيل لهم ثمة وليس مثله موضع الضمير واورد عليه الطيبي انه داخل في حيز
الاخبار لعطفه على اعيدوا والواقع جوابا لكلما فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه جاز فيه
ايضا ان لم يقصد التهويل لو جعل ثانيا لا يتم وجه ما ورد بان المانع انه حكاية لما
يقال لهم يوم القيامة والاصل في الحكاية ان تكون على وفق المحكي عنه دون تغيير
ولا ضمير في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه وقد يقال فيه بان مراده انه يجوز
رعاية المحكي والحكاية وكان الاصل رعاية المحكي لا الاصل الاضمار لتقدم الذكر
فلا بد من مرجح فتأمل **قوله** عذاب النار لانه ادنى اي اقرب او اقل من عذاب
الاخرة والسنة بمعنى القحط وقد دام عليهم قريش فبلغ الجهد سبع سنين كما ذكره في

رويم بن هشام
نرابد
سعدي

في السير وقوله بيوم بدر الخ يقتضي ان هذه الاية مدنية والمختار عنده خلافه وقوله تعالى
من نبي الخ لان من قتل لا يتصور رؤيته وعقيبه هذا اخرجه عثمان لامه وقد اسلم يوم فتح
خالد يوم الفتح   روي الوليد الخ تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر انه غلط
فاحش فان الوليد لم يكن حينئذ رجلا بل طفلا لا يتصور منه حضور بدر وصد ورماه ذكره
الزمخشري من مشاجرته لعلي رضي الله عنه   وثم لاستبعاد الاعراض الخ
الاستبعاد عقلا للتراخي الزماني كما صرح به بعض شراح الكشاف فهو اعم منه لانه يعد
احدهما رتبة في شرف او ضده سواء كان الاول اعلى او الثاني وهذا مطلق التباعد
بينهما وان لم يبق كالى شرف او ضده وقوله بعد التذكير متعلق بالاعراض ويجوز
تعلقه بالاستبعاد وقوله عقلا تمييز راجع الى الاستبعاد   ولا يكشف
الغما الا ابن حرة هو من شعر جعفر ابن علبة الحارثي الحماسي وبعده قوله . . .
تقاسمهم اسيافنا شر قسمة   ففينا غواشيهم وفيهم صدورها
ويعني ان غمرات الموت تحققها حتى كانه يشاهدها اي لا يكشف الخصلة الشديدة
الا رجل كريم يرى غمرات الموت ثم يلجها ولا يعدل عنها وقال ابن حرة لان مثله ذو نفس
والغما بالغم واصله التغطية وثم فيه ايضا لاستبعاد وسناده هذه شدائد الهلاك
ثم الرغبة فيها واقتحامها وعبر بالزيادة اشارة الى ان اتيانه لها برغبة تامة
لا اضطرار   فكيف الى اخره توجيه للحصر وعن قوله منهم مع انه الظاهر
بان هذا يثبت الانتقام منه بطريق برهاني وقوله ولقد اتينا موسى الكتاب
فسره الزمخشري في الكشاف على الكتاب لجنس عودا لضمير اليه لانه لم يبق عين
كتاب موسى وارادة العهد وتقدير مضاف اي تلقي مثله بعيد كالاستخدام ورجوعه
الى الفرقان المفهوم منه ابعد ونهيه عن الشك المقصود به نهي امته والتعريض بمن
صدر منه مثله   من لقاء الكتاب اشارة الى انه مصدر مضاف الى المفعول
وفاعله محذوف وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقوله واللقا الى اخره استشهاد على ان
الكتاب يوصف باللقاة وقوله فانا الى اخره تعليل للنهي عن الامتراء لان تلقيه
بين الايتاء فليس الثاني مبتدعا حتى يرتاب فيه وقوله بما لم يكن قط وفي نسخة
لم يكن قط بيان لقوله بدع وما بينهما من التشابه فالاداة لا كما اثبت في عكسه
هنا وقوله او من لقا موسى الكتاب فهو مضاف للمفعول ايضا لكن فاعله موسى وقد جوز
اضافته للفاعل في ان الضمير لموسى فتامله   او لقاء موسى عليه الصلاة والسلام
فالضمير لموسى في انه مفعول ويجوز ان يكون فاعلا ايضا والمراد بالكتاب العهد لكن
وجه التفريع فيه بالفاء خفي به وقوله وعنه الى اخره تاييد لهذا التفسير وان المراد
لقاء في الدنيا وادم بالمد يعني اسمر وطوال بضم الطاء يعني الطويل طويلا والجعد خلاف
السبط وهو معروف وشنوءة بالمعجمة والهمزة حي من اليمن موصوفون ومشهورون .
بالجودة فلذا شبهه بهم فقيل وهذا يدل على ان الاية نزلت قبل الاسرا وقوله المنزل على
موسى فالضمير للكتاب ويجوز رجوعه لموسى   بامرنا اياهم به اي بان يهدوا
فالامر واحد الاوامر وفي ما بعده واحد الامور والمراد به التوفيق وقوله قرا الى اخره اي بكسر
اللام وتخفيف الميم وما مصدرية كما اشار اليه بقوله لصبرهم وكونه تفسيرا على الوجهين لان

الظرف

الظرف والمظروف كالعلة والمعلول في اقتران احدهما بالاخر فلذا يستعار له نحو
اكرمك اذا اكرمتني اوان صح خلاف الظاهر واما ان المنظر تدقيقه واصل معناه
الابعاد وحيلة كانوا معطوفة على جعلناه او صبروا وجوز فيها الحالية ايضا
فيما اختلفوا من الحق والباطل الى اخره لم يقصر المسافة ونقول المحق من المبطل لقوله فيما كانوا
فيه يختلفون وقوله من جنس المعطوف المراد به ما يناسبه معنى حتى يكون دليلا
عليه نحو الم يتبينهم اكيدا او يدعهم ونحوه وهذا احد القولين فيه والاخر انه لا تقدير فيه
والهمزة مقدمة من تاخير والمسالة مشهورة   والفاعل ضمير الى اخره جعله
ضميرا لان كم لصدارتها لا تقع فاعلا وهي هنا في محل نصب باهلكنا والفاعل لا يحذف
في غير مواضع ليس هذا منها واما اذا كان مضافا فيجوز نحو برت القرية اي
اصله اهل القرية فشرطه ان يكون المضاف اليه يصح وقوعه فاعلا كجعل القرية

سعدي

والجملة لا تقع فاعلا في الصحيح فلا وجه لمن جوزه هنا الا اذا قصد لفظها فقول
المصنف في غير السورة ان الفاعل الجملة بمضمونها لا وجه له ايضا الا ان يريد الوجه
السابق واما ما اورد عليه من انه يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فمردود لان
المراد انه ضمير منهم عائد الى ما في الذهن وما بعده مفسر له فتامل   اي لكثرة من
اهلكنا الى اخره تم بيان للفاعل بان كثرة المهلكين فان هذا كم سببا للهداية فيه
فالاسناد اليه حقيقي وان كان مجازا ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي لكثرة اهلاك
من اهلكنا كما مر في سورة طه كما قيل فانه مفهوم من النحوي ثم ان مفعوله مقدر
وهو طريق الحق وقوله او ضمير الله اي فاعل يهد ضمير الله لسبق ذكره في قوله
ربك وهو يتعلق بكم عن المفعول وهو مضمون الجملة لتضمينه معنى العلم   يمشون
في مساكنهم جملة مستانفة لبيان وجه هدايتهم او حال من ضمير لهم او من القرون فالمعنى
اهلكناهم حال غفلتهم وتحتمل ان يمشون في انه تعجب لمن يمشي للتكثير والكلام
فيه او لم يروا ولى لما سبق   لا التي لا تنبت كالسباخ الذي لا ينبت اصلا فانه
كما صرح به اهل اللغة من الجرز وهو القطع فيطلق على ما كان له نبت وقطع وعلى ما انقطع
نباته لكونه لا يسمى شانه الانبات وكلاهما ثابت مسموع لكن الثاني

سعدي

غير مناسب لقوله بعده فيخرج الى اخره كما ذكره المصنف تبعا للزمخشري فما قيل
انه لا مناسبة بين الانبات بعد سوق الماء وبين ان لا تنبت فالوجه ان يحمل على الفعل
لا معنى له   وقيل اسم موضع باليمن اي الارض الجرز اسم لما ذكر ووجه تمريضه
ظاهر لانه لا وجه لتخصيصه هنا وقوله كالحب والثمر اشارة الى ان المراد بالزرع .
ما يخرج بالمطر مطلقا فيشمل الشجر وغيره وكذا فسره بالورق وبما قبله لغلبة اطلاقه على
اوراق الشجر فلذا اشكل به كما قيل وقوله فيستدلوا الى اخره اشارة الى انه هو المقصود

سعدي

من النظر وقدم الانعام لان انتفاعها مقصور على النبات والثمر ولان اكلها منه مقدم .
لانها تاكله قبل ان يثمر ويخرج سنبله وجعلت الفاصلة هنا يبصرون لان الزرع مرئي
وفيما قبله يسمعون لان ما قبله مسموع او ترقيا الى الاعلى لانعاظ بالغة في التذكير
ودفع العذر   النصر للرسول او الفتح وقوله الفصل بالحكومة هو احد معاني
الفتح ولذا قيل للقاضي فتاح وفي نسخة بالحكومة اي بسببها وقوله وتنفي السبا

وقوله لاينفع الذين كفروا ايمانهم ان عم غير المستهزئين فهو تعميم بعد تخصيص وان خص بهم فاظهار في مقام الاضمار تسجيلا لكفرهم وبيانا لعلة عدم النفع وعدم امهالهم
فانه الجاري بيان لجريان هذا التفسير على الوجهين في معنى الفتح وقوله وقيل يوم بدر مرضه لبعده عن كون السورة مكية واما كونه يوم الفتح اي فتح مكة فهو ذلك لبعده فلة المقتولين فيه جدا والمراد بالذين كفروا في اخره دفع لما يتبادر الى الذهن من ان يوم الفتح ليس زمانه زمان ياس حتى لا ينفع ايمانهم فبين بان المراد بهم من قتل فيه على الكفر بمعنى لا ينفعهم ايمانهم لا ايمان لهم حتى ينفعهم فهو على حد قوله على لاحب لا يهتدى بمناره سوا ربه اي فهم مخصوصون استهزوا ام لا وسوا عطف قوله ولاهم ينظرون على المقيد او على المجموع تتامل وانطباقه جوابا عن سؤالهم بقولهم متى هذا الفتح لان الظاهر في الجواب تعيين وقت اليوم المسؤل عنه فكانه قيل لا تستعجلوا ولا تكذبوا فان لا بد له وانه اذا اتى ندمتم وحصل لكم الياس ومر من كونه منسوخا لاحتمال ان المراد الاعراض عن مناظرتهم لعدم نفعها او تخصيصه بوقت معين وقوله قرى بالفتح اي في منتظرون على انه اسم مفعول والمعنى ماذكره وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره قال ابن حجر رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي مسندا واشار الى ضعفه ولم يقل انه موضوع وقوله كانما الى اخره تفسير لمفعولا على المحذوف وهو اجرا عظيما وا ما قوله من قرا الى اخره فقال انه لم يجده في شيء من كتب الحديث تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم ثلاث وسبعون اية قال الداني هذا متفق عليه وفي الكشاف عن ابي ابن كعب انها كانت تعدل سورة البقرة طولا فنسخ اكثرها كاية الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما كونها كانت في صحيفة عند عائشة رضي الله عنها فاكلتها الداجن فمن كذب الملاحدة وكذبهم في انه ضاع بالكل الداجن من غير نسخ فلا يرد عليه ما ذكره ابن حجر من ان نسخ ايات منها روي في كتب الحديث فتنظره
تعظيما له وتفخيما لشان التقوى نعت ونحو من تركيب اي ناداه بوصفه دون اسمه تعظيما له فان مواجهة العظما باسمائهم في النداء لا يليق بخلاف الاخبار في ان محمد رسول الله وامره بما ذكر تفخيما وتعظيما للتقوى نفسها حيث امر بها مثله فانه مراتبها لا تتناهى مع ان المقصود الدوام والثبات عليها فلا يلزم التمويه وتحصيل الحاصل وقيل ان النداء المذكور للاحتراس وحرما يوهمه الامر ان النبي كقوله عفا الله عنك ولم يجعل الامر للنبي لامته كما في نظايره لان سياق ما بعده لامر بخصه كقصة زيد رضي الله عنه ليكون ما انهى عما نهي عنه الى اخره قيل عليه لو كان كذلك صدر النبي بالفاظ الظاهر انه تخصيص بعد تعميم لا تنفيذ المقام الاهتمام به عما يدل عليه سبب النزول وليس بشي لان التقوى وان شملت ما ذكر فعدم طاعتهم له امر محقق سابق في الامر فلو ترك بالكلام او هم خلاف المراد فلا حاجة الى جعله موكولا لفهم المخاطب ولم يأوله بالثبات على عدم الطاعة كما في الامر لتجدده بتجدد ما طلبوه ولان النفا فحدث بالمدينة فتدبر فيما

عتريق

سعدي

عريق

فيما يعود لوهن في الدين اي فيما يجبر ضعفا للدين وابو الاعور كنية لرجل من بني سليم يسمى عمرو بن ابي سفيان والمواد عنه المصالحة والمراد صلح الحديبية والمعنى في زمان الصلح وهو زمان منقدم فلا يرد عليه ما قيل ان ابا سفيان لم يجي الا بعد نقض التركين العهد لتجديده فلم يرضه صلى الله عليه وسلم والمناسب ثبات الجانبين على المعاهدة دون تكليف امراخر وقيل ان سنة كان بعد احد والقايلون معهم من اهل نواحي المدينة ومنهم ارفض بمعنى اترك ذكرهما والمراد ذكرها بما يسوبلا لة المقام ولا لة الا بد في سبب النزول ظاهر ولذلك منصوب في جواب الامر وجملة ان الله الى اخره مستانفة لتعليلها ما قبلها تعالى فلا تخ من عطف الخاص على العام وقوله ما يصلحه تاملة خبرا بعده ومفعوله خبر ما يعملون وفي نسخة ما يصلحك وبعني معطوف على يصلح وفي نسخة تعني بالعطف على يوح وفيه اشارة الى ان ذكر احاطة علمه بحاله وعمل غيره اليه يعلمه بما يليق ويبتغى له فيه لان معرفة الطبيب بالداء البعض الدوا قيل وفي كلامه ما يومي الى ان خطاب يعملون للنبي صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم وليس بمتعين لجواز كونه عاما ولكن المقصود بالخطاب هو وبيان حاله فهو داخل فيه بالاولى وجعل المراد من العمل ان الكفر للكفرة والمنافقين كيدهم ومكرهم لمناسبته للمقام ثم جعله كناية عن دفعه لانه المقصود منه وعلى هذه القراءة يجوز كون الخبر عاما ايضا وفي كونه التفاتا تامل ماجع قلبين في جوفه ارادان حصوص الرجل ليس مقصودا والمعنى ما جعل لاحدا ولذي قلب من الحيوان مطلقا وجعل بمعنى خلق وتخصيص الرجل بالذكر لما لمدارم الحياة فيه فاذا لم يكن ذلك له فكيف بغيره من الاناث واما الصبيان فمالهم الى الرجولية وقوله في جوفه للتاكيد والتصوير كالقلوب التي في الصدور لان القلب معدن الروح اي منفذ الروح الحيواني وهو البخار اللطيف المنور الذي يتولد من دم رقيق منه وبه الادراك عند الحكما وذكر المعدن ايما الى تشبيهه بالجوهر وقوله المتعلق بفتح اللام اي الذي تتعلق به النفس الناطقة اي تتصل به لتفيض بواسطته ما تدركه عليه وذكر النفس لتا ويلها بالمدرك ونحوه وقوله اولا اشارة الى تعلقها بالبدن بواسطته وقوله منبع القوى استعارة والمراد انه الحامل لها الى جميع البدن وهذا على راي وعند جالينوس ان الكبد والدماغ منبعان لبعض القوى ايضا وتقدم ما منه في سورة الحجر وذلك يمنع لتعدد اي تعدد قلب الانسان او الحيوان لانه يودي الى التنافي كما سياتي تقريره وذلك اشارة الى كونه منبع جميع القوى والدعوة بكسر الدال في النسب وبفتحها في الطعام ونحوه والمراد بذلك اي قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه رد ما زعمته العرب من ان لبعض الشجعان ودهاة العرب قلبين حقيقة واللبيب صاحب اللب وهو العقل اي العاقل والاريب السريع الفطنة ولا تنتقل من الارب وهو الدهاء فليس تاكيد وان كان بمعنى العاقل والارب العقل فهو تاكيد ولذلك قيل الى اخره في نسخة او جميل وفي اخرى وقيل جميل وفي غيرها وجميل بالواو وظاهره انه جميل ابن اسد غير ابي معمر وفي التيسير ابو معمر جميل ابن معمر وفي البحر روي انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر جميل ابن اسد وظاهره انهما واحد وكلام الكشاف في التردد وعليه يحمل كلام المصنف في نسخة او المشهورة

وفي القاموس ذو القلبين جميل بن معمر بن عبد الله الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا لما يسمع فقالت قريش ما حفظ هذا الا وله قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر لقيه ابو سفيان واحدى نعليه في يده والاخرى معلقة بيده فقال له ما حال الناس قال له هزموا قال فما بال احدى نعليك بيدك قال ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ كذبه فيما كان يدعيه وهذه الاية نزلت فيه وقد رد الشاطبي عليهم وقال انه ليس بفهري بل جمحي كما نقلته من خطه والذي صححه ابن حجر في الاصابة بعدما ذكر فيه اختلافا انه جميل بن اسيد مصغرا الفهري وانه يكنى ابا معمر ومنهم من قال ان اسمه عبد الله بن وهب وقوله غيره انه جميل بن معمر الجمحي الجمحي وبهذا عرفت ما في كلام المصنف وغيره وان العطف لا وجه له وان اسيد مصغر لا اسد مكبرا فاعرفه **قوله** والزوجة الظاهر عنها وفي نسخة منها وهو الموافق لما سياتي من تعديه بمن وهو منصوب عطف على اللبيب ولا يجوز رفعه على انه مبتدا وخبره كذا قوله ودعي الرجل ابنه اي له حكم الابن عندهم في التوارث وغيره من الاحكام وان كان معلوم النسب وقوله كما لام اي في الحرمة الموبدة فقوله امها تكم على التشبيه البليغ كما سياتي **قوله** وكانوا يقولون لزيد ابن حارثة في الاستيعاب ان زيد بن حارثة بن شرحبيل من بني كلب في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة رضي الله عنها فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فتبناه النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان واعتقه لما اختار خدمته على قومه ولم يرض مفارقته صلى الله عليه وسلم على ما فصله وقوله ابن محمد اي ينسبونه الى ابوته وقوله عن الظاهر منها الى اخره لف ونشر مرتب ونفي القلبين معطوف على نفي الامومة وقوله لتمهيد اصل اي حكم علي يعني وهو ما في قوله فان لم تعلموا الى اخره والذي ارتضاه صاحب الانتصاف والطيبي تبعا للزجاج والبغوي وهو المروي عن الزهري ومقاتل انه ضرب قوله ما جعل الله لرجل من قلبين مثلا للظهار والتبني فكما لا يكون لرجل قلبان لا تكون المظاهر منها امه والمتبني ابنا فالمذكورات جعلها مثل فيما لا حقيقة له وهو المناسب لنظمها في سلك وتذييلها بقوله والله يقول الحق وتعقبه في الكشف بان سبب النزول وقوله بعد التذييل ادعوهم الى اخره شاهد صدق على ان الاول مضروب للتبني وهم لم يجعلوا الازواج امهات بل جعلوا اللفظ طلاقا فادخالها في نزل التبني استطرادا وهذا هو الوجه لانه قول لا حقيقة له لاول **قوله** لو كان مثلا للتبني فقط لم ينفصل منه وكون القلبين وجعل المتبني ابنا في جميع الاحكام مما لا حقيقة له في نفس ولا في شرع ظاهر وكذا جعلهن كالامهات في الحرمة الموبدة مطلقا من مخترعاتهم التي لم يستندوا فيها الى مستند شرعي فلا حقيقة له ايضا فما ادعاه غير وارد عليهم لا سيما مع مخالفته لما روي عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** وهو ان يكون كل منهما اصلا بيان للتنافي بانه يلزم من تعدد القلب كون كل منهما اصلا للقوى وغير اصل لها اذ توارد علتين على معلول واحد وهو امر ممتنع فانه يجوز كون احدهما منبعا لبعض والاخر لبعض اخر ويجوز اشتراكهما في ذلك كالعينين والاذنين في النظر والسمع فالاولى ان يوجه بان مثله للارادة الالهية وهو لا يسال عما يفعل وكونه اصلا بالنظر لنفسه وغير اصل بالنظر للاخر وقيل انه محل المحبة فلم يكرر لئلا يكون فيه محبة

اقترانية كما قيل

ما اتصفتني الحادثات رحيبي ٭ بفاد فين وليس لي قلبان ٭ وما ذا لاخر
تملك بعض حبك كل قلبي ٭ فان ترد الزيادة هات قلبا

قوله الذين لا ولادة بينهما وبينه بيان لوجه التناقض فيهما كما في الاول لان ذلك يقتضي التولد والزوجية والدعوة تقتضي خلافه وهذا كالاول فانهم لم يدعوا امومة وبنوة حقيقية حتى يرد عليهم التناقض كما لا يخفى **قوله** وقرا ابو عمرو اللاي وقوله بالياء وحده اي من غير همز قبله او من غير ياء اخرى تتبعها لانها ساكنة وتذكير الضمير لتاويله بالحرف وقوله تخفف اي بحذف الهمزة والجاري بان نافع وابن كثير وقوله بالهمزة اي المكسورة وقوله وحده اي بدون ياء والقراءة الاخرى بهمزة بعدها ياء ساكنة وما ذكره عن الحجازيين في رواية البزي عن ابن كثير وورش عن نافع في حالة الوقف واما في الوصل فبتسهيل كما ذكره الشاطبي وقد روي عنهما التسهيل في الحالين فما قيل ان المصنف لم يفرق بين الابدال والتسهيل خطا غره فيه كلام النشر **قوله** وحمزة والكسائي بالحذف اي بحذف التاء الثانية وقوله من الظهور اي من الثلاثي فلا ينافي ما سياتي انه من الظهور ولا حاجة لهذا فان الظهار بمعنى الظهر في اصل اللغة لان اصله ان يكون مكشوفا لكونه على ظهر كالبطون لما كان بطن ثم شاع في لازم معناه وهو الخفاء وعدمه كما نقله الطيبي عن اهل اللغة وقراءة ابن عامر تظاهرون فاعلم وهو ظاهر وقوله باعتبار اللفظ اي باعتبار وقوع لفظه في كلام المظاهر مع قطع النظر عن معناه على انه مصنف من لبيك والاشتقاق قد يكون من اللفظ ولو كان غير مصدر **قوله** وتعديته بمن اشارة الى ما في الكشاف من انه ضمن معنى التباعد لانه يقال تباعد منه وفي عبارة المصنف قصور فان ظاهره ان المضمن تجنب مع ان تجنب متعد بنفسه لا بمن يقال تجنبه كما صرح به اهل اللغة والمراد كما في الكشف انه ضمن فعلا فيه معنى المجانبة يتعدى بمن واما كون الطلاق في الجاهلية او في الجاهلية والاسلام كما ذكره المصنف رحمه الله فلم ينظروا اليه لانه اذا وقع استعماله في الجاهلية كان في لاستعماله بعده فانه ليس من الاصطلاحات الشرعية لكن ظن ان في كلامه ردا على الزمخشري لم يصب وكذا من قال ان مسلك المصنف احسن ما احسن وكذا الكلام في الى **قوله** وهو في الاسلام يقتضي الطلاق والحرمة الى ادا الكفارة وفي نسخة او الحرمة وهما بمعنى لان الواو فيه بمعنى او التي للتقسيم كما ذكره ابن مالك فالمراد انه يقتضي الطلاق لو نواه لانه من محتملات لفظه والحرمة المجردة ان لم ينوه كما فصله في شرح الاشارات واشار اليه الرازي في الاحكام وكلامه على مذهب الشافعي فما قيل من ان هذا لم يذكره احد من المذاهب بل قالوا انه منسوخ فلا يقع به طلاق وان نواه بلا خلاف لا ان يكون يقتضي بمعنى يلزم سهو **قوله** وذكر الظهر للكناية عن البطن الى اخره قال الازهري خصوا الظهر لانه محل الركوب والمراة تركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية تلويحية انتقل من الظهر الى المركوب ومنه الى المغشي والمعنى انت محرمة علي لا تركبين كما لا تركب الام كذا في الكشف وتسميته الظهر عمود البطن قاله عمر رضي الله عنه كما ذكره الزمخشري لان به قوامها وعليه اعتمادها كما تعتمد الخيمة على عمودها وقوله الذي صفة البطن وذكره وان كان مونثا لتاويله

سعدي

سعدي وغيره

بالعضو ونحوه وضمير هو للظهر وضمير عوده للموصول **قوله** فان ذكره الي اخره
تعليل للكناية وتوجيه لا ختيارها بانهم يستقبحون ذكر الفرج وما يقرب منه
سيما في الام وما شبه بها فلذا عدل الي الكناية **قوله** او للتغليظ في التحريم
توجيه اخر لذكر الظهر بانه ليس للكناية عن البطن بل انما ترك ذكر البطن الي الظهر
تغليظا في تحريم المراة لان اتيان المراة وظهرها الي السما كان محرما عندهم فالظهر مطلقا
حرام عندهم وظهر الام اشد حرمة واما ذكر الام ففيه تغليظ في الوجهين **قوله**
على الشذوذ لان قياس فعيل بمعني مفعول ان يجمع على فعلي كجريح وجرحي لكنه حمل
عليه لكونهم مواتي بالله وقيل انهم مقيس في المعتل مطلقا ففيه نظر **قوله** ذلكم
اشارة الي ما ذكر اي من كونه ليس لاحد قلبان وليست الازواج امهات ولا الادعيا
ابنا لا شتراكها في كونها لا حقيقة لها واما قوله لتمهيد اصل الي اخره فلا يابي هذا
لان التمهيد حاصل بالتسوية بينهما فما قيل من ان الاظهر جعل الاشارة للاخرين
لان الاول ذكر للتمهيد كما بينه المصنف ليس بشي وقوله او الي الاخر وهو الدعوة لانه
هو المذكور هنا ولذا اقتصر على هذا الوجه في الكشاف وقوله لا حقيقة له بيان لقوله
بافواهكم واشارة الي انه ليس من قبيل نظر بعينه مما قصد به التاكيد والتحقيق والمراد
بقوله في الاعيان في الواقع ونفس الامر وقوله كقول الهازي بالذال المعجمة من الهذي بان
ركونه بالمهملة من الهداية بعيد رواية ودراية وان صح **قوله** ماله حقيقة
عينية اي المراد بالحق الثابت المحقق في نفس الامر وقوله مطابقة له اي لقوله بفتح
البا وكسرها لان المطابقة مفاعلة من الجانبين وقوله سبيل الحق اشارة الي ان
تعريفه عهدي وفي الكشاف لا يقول الا ما هو حق ظاهره وباطنه ولا يهدي الا
سبيل الحق ثم قال ما هو الحق وهديه الي ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعوهم الخ وتركه
المصنف لخفا وجه الحصر المذكور فيه ولذا قال بعض شراحه انه من مقابلة قوله
ذلكم قولكم بافواهكم لا من تقديم المسند اليه فانه يفيد انه الهادي لا غيره **قوله**
وهو افراد للمقصود بيانه هنا من اقواله الحقة اي من جميع اقواله الحقة التي كون اجمالا
بقوله وهو يقول الحق او افراد للمقصود كاملا وعلى كل فكان بيانا في قوله والمراد نفي الامومة
والبنوة ونفي القلبين لتمهيد اصل الي اخره **قوله** فقصد به الزيادة مطلقا اي هو
اعدل من كل قول متصف بالعدل لا مما قالوه فانه لا عدل فيه اصلا ويجوز ان يجعل
قسطا تهكما واما كونه لا يخلو من قسط وصدق بنوع من المجاز فتكلف الا ان يريد ما ذكرناه
قوله ومعناه البالغ الي الغاية في الصدق دفع لما يتوهم من ان المقام
يقتضي ذكر الصدق لا العدل بان العدل والانصاف هنا المراد به الصدق لان الكذب
نوع من الجور وقوله فيتبسوهم بحذف النون لعطفه على المجزوم واثباتها من تحريف الناسخ
فلا عبرة به وقوله ثم الي اخره اشارة الي انه خبر مبتدا مقدر والجملة جواب للشرط
والمراد بالمولي دون الموالاة او السيد **قوله** بهذا التاويل اي بتاويلها لا خوة
والولا في الدين والبنوة وان صح فيها التاويل ايضا لكن نهي عنها للتشبيه بالكفرة
والنهي للتنزيه وقوله مخطئين قبل النهي او بعده الخطا مقابل للعمد هنا فيشمل
السهو والنسيان كما اشار اليه المصنف لا بمعني الذنب وكون الخطا بالمعني المذكور قبل النهي

وبعده معفو لا يقتضي ان العمد قبله غير معفو حتى يقال لا وجه له فان فيه تفصيلا
لانه قبله معفو وبعده غير معفو والمفهوم اذا كان فيه تفصيل لا يرد نقضا كما بين في
اصول الشافعية فلا حاجة لتاويل مخطئين بجاهلين وان كان الجمع بين الحقيقة والمجاز
فيه في تنزيله جائزا عند المصنف ولا يرد على المصنف انه لا قبح قبل النهي عند اهل
السنة فتامل **قوله** ولكن الجناح فيما الي اخره فهو معطوف على المجرور وقوله ولكن
ما تعمدت الي اخره اشارة الي احتمال اخر وهو ان ما مبتدا خبره جملة مقدرة وفي بعض
النسخ فيما تعمدت قلوبكم بتقدير الجناح والصحيح الاول لان هذه تحتاج الي تكلف جعل
الجار والمجرور **قوله** لعفوه
للخطا وفي نسخة لعفوه للخطا رفيه متعلق بتعمدت والجناح مبتدا خبره الجار والمجرور
وفي نسخة لعفوه ما لبا السببية وهو تفسير وبيان لمعني الاية وقوله لا عبرة به عندنا
فلا يفيد العتق ولا ثبوت النسب وعند ابي حنيفة يفيده بشروطه المبينة في
الفقه فقوله يوجب عتق مملوكه اي سوا كان مجهول النسب او لا يمكن الالحاق او لا
بان يكون اكبر منه سنا خلافا للصاحبين في الثاني وقوله لمجهوله اي النسب وقوله بحيث
يمكن الحاقه بان يكون اصغر سنا منه **قوله** تعالي النبي اولي اي احق واقرب
اليهم من انفسهم او اشد ولاية ونفوذ وقوله بخلاف النفس فانها اما امارة بالسوء
وحالها ظاهر او لا تقدر تجهل بعض المصالح وتخفي عليها بعض المنافع وقوله فلذلك
اطلق اي لم يقيد الاولوية بشي في النظم ليفيد اولويته في جميع الامور وقوله فيجب
اي فاذا كان كذلك يجب الي اخره وقوله فنزلت وجه الدلالة فيه انه سبب النزول
انه اذا كان اولي من انفسهم فهو اولي من الابوين بالطريق الاولي ولا حاجة الي جعل
انفسهم عليه بالمعني السابق في قوله ولا تقتلوا انفسكم واطلاق الاب عليه لانه سبب
للحياة الابدية كما ان الاب سبب للحياة ايضا بل هو احق بالابوة منه كما اشار اليه
بقوله فان كل نبي الي اخره وهو اشارة الي صحة اطلاقه على غيره من الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ويلزم من الابوة اخوة المومنين وقوله من حيث هو اصل هو الدين
والاسلام **قوله** منزلات منزلتهن في التحريم اي تحريم النكاح وهو اشارة الي انه
تشبيه بليغ ووجه الشبه ما ذكر وقوله ولذلك اي لكونه وجه الشبه مجموع التحريم
واستحقاق التعظيم قالت عايشة رضي الله عنها لمن قال لها يا امه ما ذكر وهو
لا ينافي استحقاق التعظيم منهن ايضا **قوله** في التوارث قيل انه مخالف لما في
الاطلاق من الدلالة على التعميم وفيما سيقوله في الاستثنا من انه من اعم ما يقدر لا ولوية
فيه من النفع الا ان يقال ذكره على طريق التمثيل وقيل في جوابه لما كان ناسخا لما
في صدر الاسلام من توارث الهجرة والموالاة في الدين صورا لا ولوية فيه على انه مراد
فقط او داخل في العموم دخولا اوليا ولا يخفي انه عين ما ذكره من التمثيل مع انه دعوي
بلا دليل والصواب ان يقال لما كان المراد من النفع النفع الدنيوي الحاصل من الميت
بعد موته وهو اما ارث او وصية لا غير فاذا جعلت الوصية لغير الاقارب بحكم الاستثنا
لم يبق الا الارث وهو نسخ قيل الظاهر ان النسخ باية الانفال المتقدمة على سورة الاحزاب
مع ان هذا يخالف مذهب الشافعي حيث لا يقول بتوريث ذوي الارحام وهو غفلة عن
عن تفسيره لذوي الارحام بذوي القرابات الذي يطلق على ذوي الفروض والعصبات

عزيزي
سعدي
سعدي
سلامي زاده
عزيزي
صبسعدي وعزيزي
بهلوان
عزيزي

مع ان الشافعي قال بتوريثهم ان لم ينتظم بيت المال وكون المراد بهذه الاية بعيد والاظهر ان يراد القرابات مطلقا وتقدم ما فيه في الانفال وكان في صدر الاسلام يرث المهاجرون بالهجرة والموسون بالتواخي كما هو معروف في كتب الحديث ثم نسخ وقوله فيما فرض الله نكتاب الله ما كتبه اي فرضه وقضاه وقدره وبعض القراء يرد بهذا المعنى ايضا **قوله** اوصله لاولي فهو المفضل عليه ومن ابتدائيه وقوله واولوا الارحام بحق القرابة الى اخره بيان للمعنى في الوجه الثاني بان محصله ان الاقرب اولى بالارث من غيرهم من المومنين المهاجرين وغيرهم وعديه تفعلوا بالي لتضمنه معنى الايصا والاسدا وقوله من اعم الى اخره فهو شامل لكل نفع ما لوارثنا ووصيه وهبة ويدخل في حكم الهبة الهديه والصدقه والمراد بالمعروف الوصيه ولا ترد الهبة لانها غير جايزه للوارث في المرض لانها في حكم الوصيه ولذا تنفذ من الثلث ولا ترد المعاونه ونحوها لان المراد النفع المالي ولا يتاتى فيه فانهم **قوله** او مسقطو يعني ان احصلت الاولويه بالتوارث كما هو ظاهر كلامه والمعروف ايضا بمعنى التوصيه اوعام لما عدا التوارث **قوله** كان ما ذكر في الايتين من حكم النبوة والبنوة والتوارث لانا سبق في السورة بعد قوله ما جعل الله لرجل من قلبين الى هنا او الاخير وهو التوارث فقط لان الظاهر بيان حكمه هنا وسياتي في سورة المجادلة والاشاره بالبعيد تابى الاخير وتخصيصه به لقوع قوله فيه في كتاب الله ايضا والاول هو المقصود بالذات هنا فحيث دخلاليه لئلا يتخلل ما بينهما لئلا يكون الخاز انما قبل الظاهر التعميم او التخصيص بالاخير لاوجه له **قوله** وقيل في التوراة فرضه لان الكتاب المعرف هنا الظاهر منه انه عين الاول وكون ما ذكر في التوراة غير معلوم وقوله مقدر باذكر في انه مفعول لاظرف لفساد المعنى وهو معطوف في ما قبله عطف القصة او في مقدر كخذ هذا او يجوز عطفه في خبر كان وهو بعيد وقوله مناهج الى باب الشرايع وان كان لكل منهم شريعة ايضا وماله للتعظيم ايضا وقوله تعظيما او لتقدمه الكواتح وادم صلى الله عليه وسلم بين الماء والطين فلا ينافي تقديم نوح عليه الصلاة والسلام لتقدمه في مقام اخر فان لكل مقام مقالا **قوله** عظيم الشان يعني ان الغلظ استعارة للعظم او للوثاقة في الوجه الثاني لان الميثاق شبه بالحبل والتغليظ منه اقوى من غيره وتاكيده باليمين فشبهها في الوفا بما حلفوا وقوله والتكرير اي ذكر الميثاق ثانيا ليوصف بقوله غليظ الدال على عظمه ووثاقته واورد عليه ان الوصف لا يستلزم تكراره اذ لو اقتصر على الثاني او ذكر الاول منكر موصوفا حصل المقصود وقيل المراد بالبيان ما كان في وجه التاكيد وقيل مجموع الميثاق التغليظ يمين فلا تكرار وحمله تكلف بارد **قوله** اي فعلنا ذلك الى اخره فقوله فعلنا تفسير لقوله اخذنا وهو يحتمل ان يكون هو المتعلق لكنه عبر عنه بمعناه ويحتمل ان يكون مقدرا لكنه لكونه معنى اخذنا عبر عنه بغير الخطفة فيه ومن لم يدرك مراده قال الاظهر ان يقول فعل الله ذلك ولا حاجة الى التقدير مع صحة تعلقه باخذنا واللام للعاقبة او للتعليل وقوله عما قالوه فهو كلام الصادق في التبليغ فالصدق عليه بمعنى الكلام الصادق وقوله او عن تصديقهم معطوف في ما في قوله عما الى اخره فالصدق بمعنى التصديق والضمير المضاف اليه للقوم وضميراياهم للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهم

الصادقون وفي ما بعده الصادقون لاامم وقوله ليسكتنا مفعول له لتعليل لسال على الوجهين **قوله** عطف في اخذنا ولما كان اخذ ميثاق الانبيا لامناسبة له ظاهرا مع اعداد العذاب للكفار لاموجها له من حيث الي اخره يعني ان بعثة الرسل لما كان المقصود منها التبليغ للمومنين لينا بوا كان في فوقة اثابة المومنين فتظهر المناسبة المقتضية للعطف وبهذا في الوجوه كلها في تغيير قوله ليسال الي اخره وهو في غيرالاول ظاهر واما فيه فلان سوال الانبيا تبليغهم المقصود منه بيان من قبل من غيره فاقيل انه في الاول معطوف في ليسال بتاويله بالمضارع لايخفى ضعفه بل عدم صحته لانه لاجامع بينهما فلا بد من الرجوع اليه وقيل ان الجملة حالية بتقدير قد اوهو من الاحتباك البديعي والتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم واعد لهم ثوابا عظيما ويسال الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما فحذف من كل منهما ما ثبت في الاخر وهو الاحتباك وقوله او في ما الى اخره فالمعطوف عليه مقدر دل عليه ما قبله وفي الاولى لا تقدير فيه **قوله** تعالى يا ايها الذين الي اخره شروع في ذكر قصة الاحزاب وهي وقعة الخندق وكانت سنة اربع اوخمس من الهجرة وقوله اذ جاءتكم بدل من نعمة الله اوظرف لها وزيها النبي بهم الرائي المعجمة والمد ما هو قريب منه وقوله اثنى عشر الفا وتحزب لتحزبه نوعا اي صنفا من الناس وقبيلة فقيل والمراد بالتحزب وهم قوم من اليهود فيهم لان النبي صلى الله عليه وسلم اجلاهم الى الشام فتبلد لذا والخندق معرب كنده وهو حفير حول العسكر عميق وقد فعل براي سلمان الفارسي رضي الله عنه وقوله في المدينة المراد في مكان قريب منها كما ذكره اهل السير وقوله لا حرب بينهم اي بالتقاء الصفوف او باعتبار الاغلب فان عليا رضي الله عنه ~~وقوله في المدينة~~ بارز رجلا منهم **قوله** فاحصرتهم اي اتتهم بالحصر بالخاء المعجمة والصاد والراء المهملتين وهو شدة البرد قال

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ۞ والعذب يهجر للافراط في الخصر

وقاله ضير الليلة او الريح والثاني هو المناسب لقوله وسفت التراب بالسين المهملة والفاء اي رمته وقطعت خيامهم اي اطنابها حتى وقعت وما جت بالجيم اي اضطربت وقوله النجا النجا بالنصب في المصدر به اي انجوا النجا اي اسرعوا وخذوا في الهرب لتنجوا وتسلموا وقوله المجاور بها اي قصدها او وقعها في غير هذه الوقعة فلا ينافي ما مر **قوله** بدل من اذ جاءتكم بدل كل من كل او هو متعلق بيعملون او بصيرا وقوله من اعلا الوادي فالاضافة اليهم لادخل ملابستهم لم يعبر به ليلا يوصف الكفرة بالعلو فانه اظهر فيه من الفوقية فلا عبرة بما قيل عليه ويحتمل ان يكون من فوقكم ومن اسفل منكم كناية عن الاحاطة من جميع الجوانب وهذا بيان للواقع وبلوا عطف على زاغت ودخول في بدل من ضرحا دكم **قوله** مالت لانه من الزيغ وهو الميل وتسوية نظرها اسم مكان او مصدر واستوا النظر اعتدا له في الاعتقاد فيه وحيرة مفعول له وشخوصها بصره بمعنى ارتفاع واحداد وهو في ملايم للزيغ ولذا قيل المراد لازمه وهو الدهشة **قوله** لان الرية الى اخره الروع بفتح الرا الخوف وقوله وهو اي الحنجرة وذكره باعتبار الخبر وقوله مدخل الطعام والشراب محل دخوله او ادخاله وهو تفسير للحلقوم لكنه قيل انه تبع فيه الزمخشري والمعروف انه مجرى النفس ومجرى الطعام المري بوزن امير وهو تحته وقيل انه اطلقه عليه

لمجاورته له بتسميها وفيه نظر **قوله** الانواع من الظن يعني انه مصدر يشامل للقليل
والكثير وانما يجمع لما لا لذي في تعدد انواعه وظنه مبتدا خبره ان الله الى اخره او ماض وهو
مفعوله وانجاز وعده مبتدا ونزوله المثبت بفتح فسكون او بضم مع فتح الثا المشددة ..
جمع ثابتة وما القلوب يجوز فيها الحركات الثلاث والظاهر جرها لاضافة وقوله فيها ما
الزلزال اي ان تزلزلهم فلا يتحملون ما نزل بهم وقوله او ممتحنهم اي مبتليهم فيظنون البعض
تارة والامتحان اخرى او بعضهم يظن هذا او بعضهم ذاك وقوله ماحكي عنهم هو قولهم
ما وعدنا الله الى اخره وادرج المنافقين فيهم مع ان الخطاب للمومنين تكميلا للانواع او لان
المراد المومنون ظاهرا او لا ولا اولي فلا يجد فيه كما قيل **قوله** والالف مزيدة
في امثاله اي فيه وفي امثاله من المنصوب المعرف باللام كالسبيلا والرسولا لتشبيها لفواصل
النثر بقوافي الشعر لكونها مقطعها في الحاق الف الاطلاق به وقفا ووصلا لاجرائه مجراه ..
وقد يسقطونها وهو القياس وقد قريء بالوجوه الثلاثة **قوله** تعالى هنالك
ابتلي المومنون هنا لك ظرف مكان ويستعمل للزمان وقيل انه مجاز وهو انسب هنا وقوله
اختبر المومنون اي اختبرهم الله والمعنى عاملهم معاملة المختبر لتبين حالهم فهو تمثيل كما
سياتي تحقيقه في سورة تبارك وقوله من شدة الفزع او من كثرة الاعدا والقياس في
زلزال الكسر وان يقول عطفه في ان السابقة وقوله ضعف اعتقاد وهو ليس بنفاق
بل هو لقرب عهدهم بالاسلام ونحوه كحداثة وقيل المراد بهم المنافقون ايضا والعطف
لتغاير الوصف كقوله الى الملك القرم وابن الهمام وقول المنافقين ورسوله تقية او الحاقه
عليهم في الحكاية لاني كلامهم ويشهد له ما ذكره المصنف عن معتب لا استهزا لانه لا يصح ذلك
بالنسبة لغيرهم وقوله تبرزا اي يخرج من الخندق الى البراز بفتح البا وهو الارض الخالية
لاجل قضا الحاجة والفرق بفتحتين اي الخوف وضميرهم للمنافقين او للجميع واوس ابن
قيظي بكسر الظا المعجمة من روسا المنافقين وفارس لروم اي بلادهم مجاز او بتقدير مضاف
قوله اسم المدينة وهو علم لها ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل او التانيث
والنسبة فيها في الحقيقة للمجاورة في التانيث كما قيل و تذكره النبي صلى الله عليه
وسلم تسمية المدينة يثرب وهو اللوم والتعيير وسماها طيبة وطابة كما رواه المحدثون
والكراهة تنزيهية وقوله موضع قيام فهو اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والمعنى
لا ينبغي او لا يمكن لكم الاقامة هاهنا وقوله فارجعوا الى اخره اي ليكون ذلك اسلم من
القتل او لا تحاذ يدا عند حاضرهم وقوله اسلموه اي سلموا النبي صلى الله عليه وسلم لاعدايه
او اخذلوه واتركوه **قوله** او لا مقام لكم بيثرب اي لا مقام لكم بعد اليوم بالمدينة
او بيوتا حيها لتخليته للاعدا او لانه على نفاقهم فخافوا من قتل النبي صلى الله عليه وسلم بعد
غلبته ويجوز ان يراد في هذا ليس لكم محل اقامة في الدنيا اصلا وفيه مبالغة وقوله فارجعوا
اي عن الاسلام وكفارا حالا وهو خبر وارجعوا بمعنى صيروا وجملة يقولون حالا او
مستانفة والضمير للفريق وهو تعليل للاستيذان او تفسير له **قوله** واصلها الخلل
اي في البنا ونحوه بحيث يمكن دخول السارق فيها وهي في الاصل مصدر فوصف به مبالغة
او لتاويله بالوصف وقيل انه لا ينافي المبالغة لان ظاهره يكفي لقصد المبالغة لكن المبالغة
لا تناسب قوله وما هي بعورة ولذا اقتصر بعضهم التاويل في الاول **قوله** ويجوز الى اخره

سمين

نحرلق

سعدي

عصام

سلامي زاده

ابن كمال

على ان يكون صفة والتصحيح حينيذ خلاف القياس لان القياس قلبها الفا كما
قيل وردبانه انما يقتضي القياس القلب اذا انقلب فعله وفعله لم يقلب حملا على اعور
المسند كما ذكره العرب وقوله قريء بها اي في المومنين وهي قراة ابن عباس
رضي الله عنهما وقتادة وهو صفة مشبهة وقوله دخلت المدينة او بيوتهم تفسير للضمير
المستتر **قوله** من اقطارها جمع قطر بمعنى الجانب قيل ولعل فايدته ان لا يخالف
قوله وما هي بعورة فان الدخول من غير اقطارها لا يقتضي الخلل منها فان لكل معنى ابابا
وفيه ان الكشاف من كل جوانبها وهو غير مناسب لذلك لهم اذ مقامه يقتضي انهم يرتدون باد في
شيء ولو بلا قتال كما صل وليس بشيء لان الفزع الكامل يقتضي الغارة والعداوة الناشية
فالمراد انهم يطيعون من امرهم بالكفر ولو كان اعدي اعدايهم وفي الكشاف هو يعينه
ما ذكره المصنف والحاصل ان فرارهم لنفاقهم لا لخوفهم **قوله** وحذف الفاعل وهو
الداخل عليهم وضمن الايتا معنى الاتيان ولن اعداه بالبا والحكم المرتب عليه قوله سيلوا
الفتنة الى اخره وقوله لاعطوها تفسير له في قراة المد فان الى بمعنى اعطى والظاهر
انه تمثيل بتشبيه الفتنة المطلوب اتباعهم فيها بامر نفيس يطلب منهم بذله والحاقهم
وتنا بعيتهم بمنزلة بذل ما سالوه واعطايه وفعلوها تفسير له في قراة القصر ويحتمل
انه تفسير لهما فتامل **قوله** او باعطايها فيه تسمحة اي بذلك يعني ان الضمير
للفتنة دون تقدير او بتقدير مضاف يعلم مما قبله والقول بانه على الاول
راجع الى الاعطا المذكور حكما لاكتسابه التانيث المضاف اليه تعسف واما كون
التلبث في الفتنة نفسها لا يكون فلا وجه له لانه لا مانع من حمله في المكث الردة
وظاهره ان الباظرفية او للملابسة او سببية ويجوز ان يكون هذا وجه العطف
باو وفي الكشاف ان معناه ما البثوا اعطاها على ان البا للتعدية بتقدير المضاف فيه
ويحتمل ان الضمير للمدينة او بيوتها كما اشار اليه الكشاف واشار الى ضعفه بتاخيره
وتبعه المصنف لما فيه من تفكيك الضماير ومن لم ينتبه له قال لو حمله عليه كان اولى
ريثما السوال والجواب اي مقداره وفي نسخة يكون بعد ريثما وهو امر في الطرزي
في شرح المقامات الريث في الاصل مصدر لوث في الاصل مصدر راث بمعنى ابطا
اجروه مجرى الظرف لتقدم الحاج قال ابو علي لاضافته الى الفعل لقوله لا يمسك الخير
الاريث مرسل صار بمعنى حين وظاهره لزوم الفعل بعده وما زايدة فيه لورود ..
بدونها لتراو الكثرة تستعمل مستثنى في كلام منفي ويجوز كونها مصدرية وقوله الايسيرا
اي تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا لان الله يهلكهم او يخترمهم بالسنين اولهما لكم على
المسلمين يعني ان ارتدادهم للعذر الذي سالتم ولا يحصل لهم مرادهم **قوله** يعني بني
حارثة الى اخره فهولاء هم الذين طلبوا الرجوع ونقل الرواة الانصار مطلقا وما عاهدوا
عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة و تسللوا بمعنى جنبوا فتركوا الحرب وقوله
مسولا عن الوفا به يعني انه على الحذف والايصال وقد مر تحقيقه **قوله** فانه لابد
لكل شخص الى اخره قيل عليه المعنى لا ينفعكم نفعا دايما او تاما في دفع الامرين المذكورين
بالكلية اذ لا بد لكل شخص من حتف انفه او قتل في وقت معين لا لانه سبق به القضا
لانه تابع للمقتضي فلا يكون باعثا عليه بل لانه مقتضى ترتب الاسباب والمسببات
بحسب العادة في مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيا حتى يشكل بالنهي

حتى لا نلقا للتهلكة وبالامر بالفرار عن الضار دنوله وادن لا تمتعون الا قليلا يرد
على ان في الفرار نفعا في الجملة ورد بان ما ذكره المصنف ظاهر عن الاجل مطلقا متعين
لا يتغير لظاهر ما في الاحاديث كقوله لا ينفع حذر من قدر واجال معز بنه لا تتاخر ولا
تتعجل وعليه كثير والحق ان هذا احاله المبرم في علمه تعالى لا المكنون في اللوح لما في
الاحاديث من زيادة الصدقة وصلة الرحم في العمر كما فصل في محله فالمعنى لن
ينفع الفرار من الموت المبرم لسبق القضا به سبقا دمانيا لاذا تياحتي يقتضي سببيته
اذ كيف في كلامه ما يدل عليه فما زعمه من تبعيته القضا للمقضي لتبعيته للاراده
المنا بعه للعلم التابع للمعلوم ومواقتضى وتحا المقتدى لما ذكروه لا لما بعده على
ما ذكره كلمة في حيز المنع كما لا يخفى فتامل وحتف الانف الموت بدون قتل وجري العلم
القضا الا زلي **قوله** اذ نفعكم الى اخره يعني انه امر في بزمن تقديري وقوله
الا تمتيعا الى اخره يعني ان تمليلا منصوب في المصدرية او الظرفية لكونه صفة مصدر
او اسم زمان مقدر وقوله تعهكم لمعنى يمنعكم مما قضاه وقدره وقوله اويصيبكم
الى اخره دفع لان العصمة والمنع من السو فكيف عطف في ما بعده الرحمة بان فيه
تقديرا كما بينه فحذف ايجازا كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا اي وحاملا او معتقلا
لان التقليد مما يلي السيف فلا يكون بالرمح واوله ورايت زوجك في الوغى متقلدا
الى اخره وروي يا ليت زوجك قد غدا وقوله او حمل الثاني الى اخره فالمعنى من ذا
الذي يمنعكم من الله وما قدره ان خيرا وان شرا وهذا التوجيه جار في البيت
ايضا بل قيل انه اظهر لانه نظيرالبيت في مجرد التقدير بعد العاطف لا في عطف
معمول مقدر في معمول مذكور **قوله** تعالى ولا يجدون لهم الى اخره اي لا ولي
فيجدوه وهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وهو معطوف في ما قبله بحسب المعنى
فكأنه قيل لا عاصم لهم ولا ولي ولا نصير او نصيرا والجملة حالية وقد في قوله قد يعلم
الله للتحقيق او للتقليل باعتبار متعلقه وبالنسبة لغير علمه تعالى ومنكم بيان للمعوقين
لا صلته واليه اشار بقوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من ساكني المدينة وهم
الانصار بيان لان الاخوة بالصحبة والجوار **قوله** قربوا انفسكم قال المصنف في
الانعام هلم يكون متعديا كقوله هلم شهداءكم ولازما كقوله هلم الينا قيل وبينهما
مخالفة لان كلامه هنا يقتضي انه متعد حذف مفعوله وما مر يقتضي ان في هذه
الاية لازم بمعنى اقبل والحوالة عليه تقتضي عدم المخالفة بينهما فاما ان يكون تفسيرا
لحاصل المعنى فان من اقبل اليك فقد قرب نفسه منك او اشارة الى انه ان ذكر
متعديا ولازما يجوز اعتبار كل منهما في هذه الاية لانه خرج في ظاهره في الانعام وجوزت
هنا كونه متعديا **قوله** او باسا قليلا في انه صفة مفعول مقدر كما كان صفة المصدر
او الزمان والمراد بالباس الحرب واصل معناه الشدة وقوله فانهم يعتذرون بيان
له في الوجوه الثلاثة لا في بعضها كما يتوهم ومعناه في الثالث يعتذرون في الباس
الكثير ولا يخرجون الا في القليل وقوله او يخرجون الى اخره وجه اخر فيكون يا توبه
الباس بمعنى يقاتلون مجازا او في الا ول مر على ظاهره وقيل انه معطوف في يعتذرون
فهو بيان لعدم اتيانهم وقوله ما قاتلوا الا قليلا وقع في بعض النسخ وما يأتوا ولسمر

ذلك في النظم **قوله** وقيل انه الى اخره هو في الا ول حال من القايلين او عطف بيان
في قد يعلم وهو في هذا من مقول المقول وهو ظاهر **قوله** بخلا عليكم بالمعاونة
الى اخره فهو جمع بخيل كما شحة جمع شحيح يعني ان المراد عدم ارادتهم نصرة المؤمنين
ومعاونتهم في الحرب وخالف فيه الكشاف تبعا للواحدي والكواشي حيث فسره بقوله
اضنا بكم يترفرفون عليكم كما يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل دونه عند الخوف
وانما عدل عنه لان معنى قوله فاذا جا الخوف الى اخره المتفرع عليه وصاحب جاربردي
الكشاف جعله تفسيرا له وقد قيل انه انما اختاره ليطابق معنى ويقابل قوله بعده
اشحة على الخير ولان الاستعمال تقتضيه فان الشح على الشي هو ان يريد بقاءه له كما في
الصحاح واشار اليه اصحابكم وما ذكره غيره لا يساعده الاستعمال فالسعود قيل فان
سلم له ما ذكر من الاستعمال كان متعينا والا فلكل وجهة كما لا يخفى على العارف باساليب
الكلام واما ما قيل من ان ما في الكشاف بعيد لا ان يحمل فعلهم في الرباء ليس بشيء سعدي
لان فعلهم ذلك خوفا على انفسهم لان النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه لو لم يغلبوا لم
يكن لهم من يمنع الاحزاب عنهم ولم يجي خوفهم فلا حاجة الى حمله على الرياء اصلا
لا يلايم كلامه وقوله او النفقة وقع في نسخة عطفه بالواو ولا وجه **قوله** جمع
شحيح على غير القياس اذ قياس فعيل الوصف المضاعف عينه ولامه ان يجمع على افعلا
كخسيس واخسا وقد سمع اشحا ايضا وقوله وتعبها اي اسحا وفيه وجوه ان ينتصب
بمقدر على الذم او على الحال من فاعل يا تون او من ضمير هلم الينا او يعوقون مضمرا
ومن المعوقين او القايلين ورد هذا بان فيهما الفصل بين ابعاض الصلة وفيه
كما قيل ان الفاصل من متعلقات الصلة وانما يظهر الرد في كونه من المعوقين سمين
لانه عطف على الموصول قبل تمام صلته وقرا ابن ابي عبلة اشحة بالرفع على انه
خبر مبتدا مقدر اي هم اشحة **قوله** في احداقهم وقع في نسخة باحداقهم والحدقة
سواد العين فان كانت الاحداق بفتح الهمزة جمع حدقة فالنسخة الثانية ظاهرة
لان الباء للتعدية والمعنى تدير اعينهم احداقهم او للمصاحبة واما الاولى وهي المشهورة
ففيها ورد عليها ان الاحداق في العيون لا العكس والقلب غير مناسب هنا ولذا قيل سعدي
انه تحريف والعبارة كانت اي التفسيرية على انه تفسير للعين بالحدقة ولو قرى الاحداق
بكسر الهمزة مصدر احدق اليه اذا احد النظر لم يرد عليه شي لكن المشهور التحديق
حتى قال المطرزي قال الحجاج وقد ارى علمه قوما لين كثرة روسكم واحداقكم الي
باعينكم والصواب تحديقكم الي وقال ابن الجوزي في غلطاته انه اتقاء منه وفيه
نظر لان الحجاج فصيح يستشهد بكلامه وقد ذكر الاحداق الراغب وصاحب القاموس
مع انه يكفي لمثله تداوله في الاستعمال **قوله** كنظر المغشي عليه الى اخره يعني ان
قوله كالذي الى اخره صفة مصدر مع تقدير مضاف او مضافين بعد الكاف اي نظرا كم
نظرا كنظر الذي يغشى عليه او دورانا كدوران عين الذي يغشى وقدم الاول
لموافقته لما صرح به في سورة القتال وقوله او مشبهين به اي فهو حال من ضميرهم
من الموت على انه اطلق في مقدماته او اشارة الى تصويره في النظم **قوله** خوفا ولو
اذا بدل تعليل لقوله ينظرون او تدور والمراد الا ان المراد منه الملاذ فالحا دقوله
ضربوكم اصل السلق بسط العضو ومدة للقهر سوا كان يدا او لسانا كما قاله

الراغب فتعلق اليد بالضرب وتعلق اللسان بالاعلان الطعن والذم ولذا قيل
للخطيب مسلاق فتفسيره بالضرب مجاز كما يقال للذم طعن والحامل عليه توصيف
الالسنة بقوله حداد ويجوز ان يشبه اللسان بالسيف في طريق الاستعارة المكنية
ويثبت له الضرب تخييلا وذربة بفتح فكسر للراء المخففة ثم موحدة بمعنى محدودة مسنونة
وقوله يطلبون الغنيمة تفسير للمراد من قوله سلقوكم وقوله في الحال اي من فاعل سلقوكم
وقوله ويريده اي الذم لانه خيرمنه والجملة مستانفة لا حالية كما هو لكنه
على الذم وقوله مقيدين وجه يعني ان تغاير القيد بين جملتيهما متغايرتين وفي نسخة
مقيد بالقتال والمعنى واحد قوله اخلصوا فسره به لانهم منافقون باطنا مؤمنون
ظاهرا وقوله فأظهر بطلانها لانها باطلة قبل ذلك لان صحتها مشروطة بالايمان وهم
مبطنون الكفر فقوله لانه لم يثبت لهم اعمال فيبطل تغني عدم الاعتداد بها لكونها هباء
منثورا ويصح ان يقرا مجهولا من اثبته اي لم يكتب لهم اعمال عند الله لانها غير مقبولة
والقتال لا تاباه وانما لم يفسره به في الاول لان هذا ابلغ وقوله وابطل الى اخره فالاعمال
ما عملوه نفاقا وتصنعا وان لم يكن عبادة والمعتبر دون قوله وكان ذلك على الله يسيرا
التهديد والتخويف قوله وقد انهزموا حال من ضمير ينهزموا وقوله ففروا واحطون
في قوله يظنون اي يحسبون وقد تبع فيه الزمخشري وفيها اشارة الى ان في النظم
مقدر وهو قوله ففروا وقد رده الطيبي رحمه الله بانه لم ينقل فرار احد منهم في السير
ولا في التفاسير الا ان يكون ظفر برواية فيه او اخذه من النظم كقوله والقائلين
لاخوانهم هلم الينا لدلالته في انهم خارجون عن معسكره عليه الصلاة والسلام لحثهم
لاخوانهم في اللحاق بهم وقوله ولو كانوا فيكم الى اخره وقوله يحسبون الاحزاب لم
يذهبوا فانه صريح في مفارقتهم للمؤمنين الا ان يأول قوله هلم الينا بالى راينا او
مكاننا الذي في طرف لا يصل اليه السهم وان يكون حسبانهم ليلا او لدهشتهم او لظن
حيلة منهم ونحوه وقوله لو ياتيكم في اعقاد الكتاب ولهن الخندق او يرى المؤمنين
قوم قعدوا بالمدينة ولم يخرجوا الى الخندق وفسر يحسبون بيظنون وهو المشهور
ومنهم من فسره بالظن والحسبان وقد مر قوله تمنوا يحتمل انه معنى يودوا ويحتمل
انه معنى لو لانه قيل انها للتمني وان ورد في الاول ونوع حيران بعد لو غير قصر على
وفي الثاني انه يتكرر مع يود وجوابه وتفصيله مبين في العربية وقوله يسالون
حال من ضمير بادون وقوله هذه الكرة اي المفروضة بقوله وان يات الاحزاب او
الكرة الاولى السابقة ويؤيده قوله ولم يرجعوا الى المدينة حتى يعني وكان قتال
اي محاربة بالسيوف ومبارزة الصفوف قوله خصلة حسنة الى اخره يؤتسى يعني
يقتدي وقوله او هو في نفسه الى اخره تجريد كلقيت منه اسدا والتجريد
كما يكون بمعنى من يكون بمعنى في كقوله وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل ومعناه انه
ينتزع من ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة في الاتصاف وكون المثال الذي ذكره والمراد
بالبيضة بيضة الحديد وهي الكرة او ما يوضع في الراس وهو المغفر والبيضة في
اللون وزن معروف وحديدا بدل منه وفي نسخة مثابا لقصر والتخفيف والامانة
وهو لغة فيه بمعنى المن ايضا وليست في فيه زائدة كما توهم قوله اي ثواب

سعدي

الله

الله الى اخره اشارة الى تقدير مضاف فيه لان الرجا يتعلق بالمعاني والرجا في هذا بمعنى
الامل واليوم الاخر يوم القيامة وقوله او ايام الله بتقدير ايام بقرينة المعطوف
وايام الله وقائعه فان اليوم يطلق على ما يقع فيه من الحروب والحوادث واشتهر في هذا
حتى صار بمنزلة الحقيقة وقوله خصوصا اشارة الى انه من عطف الخاص على العام لان
اليوم الاخر من ايام الله ان لم يخص بما في الدنيا ويراد باليوم الاخر يوم القيامة والرجا
في هذا بمعنى الخوف او بمعنى الامل ان اريد ما يناسب النصر والثواب قوله هو
كقولك ارجو ان زيدا وفضله واعجبني زيد وكرمه مما يكون ذكر المعطوف عليه توطية
للمعطوف وهو المقصود ومنه من الحسن البلاغة ما يسمى في نحو اعجبني زيد وكرمه
في البديع ولما كان هنا اذا كان المعطوف صفة للاول او يميز لمتعلق التعلق به وهذا
بحسب الظاهر ليس كذلك اشار الى الجواب عنه بقوله فان اليوم الاخر الى اخره يعني
انه في معنى يوم الله لشدة اختصاصه بذلك اليوم بدون بقية ايامه بحسب تفرده بحكمه
فيه ظاهرا وباطنا من غير احتمال ان يكون لغيره فيه حكم كما في قوله لمن الملك اليوم
فتعلقه به لشدة ظهوره مغن عن اضافته لغيره في ما عرفت اشبا لهذا من هذا الباب
وفي نسخة داخل فيها اي في جملة ايامه فهذا اغنى ايضا عن اضافته لغيره فانه غير
لازم فيه قوله والرجا الى اخره اي فيجعل في كل فيما يناسبه كما مر او عليهما معا
ان احتمل المقام لان المصنف رحمه الله تعالى قايل باستعمال اللفظ المشترك في معنييه
او في حقيقته ومجازه معا قوله صلة الحسن اي متعلق بها او صفة لها لوقوعه
بعد النكرة وقوله وقيل بدل من منه لقوله والاكثر الى اخره يعني ان تجويزه مخصوص
بضمير الغايب كما صرحوا به وبدل الكل في كلامه تسامح وقد اجازه الكوفيون والاخفش
وقد قيل انه بدل بعض في ان الخطاب عام ويحتاج الى تقدير منكم وهو مخالف
للظاهر من ان المخاطبين هنا المخاطبون قبله بانكم ونحوه وقد خلص الموسوي وهذا
بنا في ان المبدل منه الخبر والمبدل من واعيد العامل للتاكيد كما مر تفصيله ثم قيل
عليه من انه باعادة الجار وعدم جوازه غير مصرح به غير وارد عليه وهو مخالف لقوله
في سورة الممتحنة ابدل قوله لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر من لكم لمزيد الحث على
التاسي لكنه جرى هنا في قوله وثمة في اخر قوله وقرنه بالرجا الى اخره المقارنة
من الواو لانها للجمع المطلق وقوله فان المؤتسي اي المقتدي تعليل لايراد الرجا والذكر
هنا فالمعنى حصل لكم اسوة به صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه قوله من حقها تمد كما لا يخفى
مع ان المراد بالتاسي بها كل احد فتامل قوله تعالى قالوا هذا اي الخطب او
البلا وما موصولة عايدها محذوف وهو المفعول الثاني لوعدنا اي وعدناه او مصدرية
وقوله ام حسبتم الاية من تفسير ما في اواخر البقرة وقوله انهم اي الاحزاب وهذا لم يوجد
في كتب الحديث كما ذكره ابن حجر وقوله تسع او عشر اي تسع ليال من غرة الشهر
او من وقت اخباره صلى الله عليه وسلم وهذا من الحديث ويحتمل انه من كلام الراوي وقوله
بكسر الراء اراد اما انها نحو الكسرة فتشبع والمراد بفتح الهمزة عدم اما انها وقد روي
اما انها واما الله الهمزة دون الرا في تفصيل فيه في النشر فلينظر فيه وفي رواية قوله
وظهر صدق الله الى اخره انما اوله بالظهور لان صدقها محقق قبل ذلك والمترتب
في روايته الاحزاب ظهوره سواء عطفت الجملة في مقول القول او في صلة الموصول او جعلت

عدريق

حالا بتقدير قد وقوله فاظهارا لاسم اي الله ورسوله مع سبقهما للذكر ولانه لو اضمر فقيل
وصدقا والجمع بين الله وغيره في ضمير واحد الاولى تركه ولو قيل صدق هو ورسوله يخفى
الاظهار في مقام الاضمار فلا يندفع السؤال كما انسب وقد مر تفصيله وماله وعليه

سلامي زاده

في الكشف قوله فيه ضمير لما راوا اي زادهم ضمير مستتر يعود لما راوا المفهوم من قوله
ولما راي المؤمنون الى آخره وما يحتمل الوصولية والمصدرية ولم يذكر مصدر راي المفهوم
منه اشارة الى وجه تذكيره واما تذكير اسم الاشارة فلتذكير خبره ويجوز رجوعه الى
الوعد والخطب فانهما مفهومان من السياق او الاشارة قوله من الثبات الى آخره
خص ما ذكر لانه المقصود هنا فيغربه ما ورد في سبب النزول فلا يقال عليه الظاهر

عزمي

التعميم ولو عمم لصح ويدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله فان المعاهد الخ اشارة
الى ما فصله الزمخشري من ان نحويه الى ما عاهدوا اما على نزع الخافض وهو في والمفعول
محذوف والاصل صدقوا الله فيما عاهدوه او يجعل ما عاهدوا عليه بمنزلة شخص معاهد
على طريق الاستعارة المكنية وجعله مصدوقا تخييل او على الاسناد المجازي قوله
نذره اصل معنى النحب النذر وقضاؤه الوفاء به وقد كان رجال من الصحابة رضي
الله عنهم نذروا انهم ان شهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حربا قاتلوا حتى يستشهدوا
وقد استعير قضاء النحب للموت لانه لكونه لا بد منه مشبه بالنذر الذي يجب الوفاء به
فيجوز ان يكون هنا حقيقة واستعارة مع المشاكلة فيه وقوله في رقبة كل حيوان
سيأتي تحقيق لزوم الوفاء بالنذر ولو كان الناذر ليس بانسان والا كان الظاهر كل
انسان قوله استعير للموت ظاهره ان النحب وحده مستعار استعارة تصريحية
فيكون القضاء ترشيحا وهو محتمل للتمثيل فان اراد استعارته بعد هذا او في غير
هذا المحل فظاهر وان اراد استعارته هنا فقد اورد عليه امور منها هذا انه منتظر
المعاهد عليه ومنها المنذور بالثبات والمقاتلة وهذا يحتاج لبيانه ومنها انه ان امكن الحمل
على الحقيقة لا ينبغي المجاز ومنها ان قوله ومنهم من ينتظر لا يلائم تفسيره فانهم ممن
نذروا بالثبات والجواب عنه ان يجعل نذرهم في النذر بالقتال حتى يستشهدوا وابي
الثبات التام لان الشهادة ليست في ايديهم والموت لا يصح نذره وهذا المجاز
مشهور فيجوز الحمل عليه وان امكنت الحقيقة بل ربما يرجح عليها وان قوله ومنهم من
ينتظر الى حرب احزاب او الى من لم يشهد الحرب منهم قوله شيئا من التبديل
اشارة الى ان المصدر صرح به ليفيد العموم وقوله روي ان طلحة الى آخره هو حديث
صحيح رواه الترمذي وغيره عن الزبير رضي الله عنه مرفوعا وقوله اوجب طلحة
اي استحق الجنة استحقاقا كالواجب على الله بمقتضى وعده وفضله واصله
اوجب الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة لنفسه على الله وفي النهاية يقال اوجب
الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة قوله وفيه تعريض الى آخره يعني انه
كناية تعريضية تفهم من تخصيصهم به اي بما بدلوا التحريم من المنافقين والمراد بالتبديل
بل نقض العهد وقوله بالتبديل متعلق بالتعريض قوله تعليل للمنطوق.
والمعرض به لما جعل قوله وما بدلوا الى آخره تعريضا للمبدلين من اهل النفاق فصار
المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون فقوله ليجزي ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على

اللف

اللف والنشر التقديري وجعل تبديلهم علة للتعذيب على المجاز لكن التعليل في
المنطوق كما ظاهر وهو على الحقيقة واما في المعرض به فلتشبيه المنافقين بالقاصدين لعاقبة
السوء على الاستعارة المكنية كما اشار اليه بقوله فكان الى آخره والقرينة اثبات

سلامي زاده

معنى التعليل فهي على الحقيقة ولا جمع بين الحقيقة والمجاز زعمه عند السكاكي كما قيل انتهى
قيل ولا يبعد جعل ليجزي الى آخره تعليلا للمنطوق المقيد بالمعرض به كأنه قيل ما بدلوا
كغيرهم ليجزيهم بصدقهم ويعذب غيرهم ان لم يتب وانه يظهر بحسن صنيعهم قبح غيرهم

ابو السعود

وبضدها تتبين الاشياء فلا حاجة الى ارتكاب التجوز كما ارتكبه المصنف والحق فيما
ارتكبه القائل انه نكتة مستانفة لبيان الداعي لوقوع ما حكي من الاحوال والاقوال
تفصيلا وتعليل له كأنه قيل وقع ما وقع ليجزي الصادقين بصدقهم والوفاء قولا وفعلا
ويعذب المنافقين بما صدر عنهم من الاعمال والاحوال المحكية الى آخره وقوله
قولا وفعلا تفسير للصدق والوفاء فالوفاء في الفعل كالصدق في القول في قوله بصدقهم
اكتفاء ولم يقل ويعذب المنافقين بنفاقهم لقوله او يتوب الى آخره فانه يقتضي تكلفا كما
لم يقل ليثيب تقابلا لدلالته الى ان الثواب مقصود بالذات والعذاب بالعرض
وهو السر في تخصيص المثنية بجانب التعذيب قوله والتوبة عليهم الى آخره يعني
ان التوبة المسندة اليه تعالى يعني قبول توبة العباد ان تابوا وحذف الشرط لظهور
استلزام المذكور له فتكون متأخرة عن توبتهم او هي مجاز عن توفيقهم للتوبة
فتكون متقدمة وكلا المعنيين وارد كما في القاموس وقوله يعني الاحزاب من المشركين
واليهود ولا يأباه كون مساكن اليهود حول المدينة كما توهم لردهم من محل تحزبهم

عزمي

الى مساكنهم وقوله مغيظين في نسخة متغيظين وهو اشارة الى ان الجار والمجرور حال
والباء فيه للمصاحبة قوله ويداخل بان تكون الجملة حالا من ضمير غيظهم والتعاقب
في انها حالان من ضمير كفروا وتداخل في هذه الجملة ان تكون مستانفة لبيان سبب

سعدي

غيظهم او بدلا وهو مراد الزمخشري بالبيان كما صرحوا به فلا تنظر فيه وقوله وكفى الله
الى آخره في المعنى كفى اكتفى فتزاد الباء في فاعله نحو كفى بالله شهيدا يعني انه متعدي
لواحد كقوله فقليل منك يكفيني وزيادة الباء في مفعوله قليل في بالمرء اثما ان يحدث
بكل ما سمع والمعنى وفي متعدي لاثنين كقوله فسيكفيكهم الله وعند هذه الآية وتفسيرها
بأعين على الحذف والايصال لا وجه له قوله ما يتحصن به يعني القلاع والحصون
ويقال بمعنى يطلق على ما ذكر لكونها مما يحتمي به ويمتنع وشوكة الديك ما في رجله كالمخلب
وقوله قرئ بالضم اي ضم العين اتباعا وهي مروية عن ابن عامر رحمه الله والكسائي
واما ضم سين يأسرون فقرأة ابي حيوة وهي شاذة والمتواتر فيها الكسر قوله
تعالى فريقا تقتلون الى آخره جملة مستانفة وغير نظمها لما فيه من شبه الجمع والتفريق
البديعي وما قيل انه للدلالة على الاختصار في العرض فيه نظر وقوله صبيحة الليلة
صريح في وقوع غزوة بني قريظة والخندق في سنة واحدة لكن النووي قال ان الاولى في
الخامسة والثانية في الرابعة وما ذكره المصنف رحمه الله موافق لما في صحيح البخاري ولامتك
بالمهملة بعد اللام وتبدل الفاء يعني درعك ونزعها تركت لبسها وقوله جهدهم الحصار اي
شق عليهم المحاصرة وقوله ينزلون على حكمي اي تنزلون من الحصن وانتم راضون بحكمي وقوله

تو صوا به ابي حكم سعد رضي الله عنه وتكبيره صلى الله عليه وسلم فرحا وتعجبا من موافقة
حكمه لما حكم به الله وقد كان اعلمه جبريل عليه الصلاة والسلام به كما ذكره في الكشاف
وقوله سبعة ارقعة جمع رقيع وهي السما مطلقا او هي سما الدنيا والمراد سبع سموات
حقيقة او تغليبا وقوله سبعة لتاويل السما بالسقف وكون حكم الله من فوقها اما
باعتبار اللوح المحفوظ كما قيل او باعتبار نزول الملايكة بالوحي منه **قوله** فتحكم
فيه الانصار اي طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يتركهم معهم وقوله فقال انكم في منازلكم
اي انتم الان في دياركم غير محتاجين لهذا كالمهاجرين فانهم غرباء وليس معناه انكم ما حضرتم
الوقعة فلا غنيمة لمن شهدها كما توهموه وقد كان ذلك نيا لا غنيمة لتحمله اهل
الحاجة وقوله طعمة بضم فسكون اي رزق خاص به صلى الله عليه وسلم لانه صفي او فيء
فلذا لم يعط منه الانصار وقوله وقيل خيبر قيل انه انسب وقوله وقيل كل ارض تفتح
الى اخره فالخطاب لا يختص بالحاضرين **قوله** فتعالين اصل تعال امر بالصعود
لمكان عال ثم غلب في الامر بالمجي مطلقا والمراد به هنا الارادة وذكر زينة الدنيا
تخصيص بعد تعميم وقوله اعطكن المتعة الى اخره المتعة ما يعطى للمطلقة من درع وخمار
وملحفة على حسب السعة والاقتار وتفصيله في الفروع وقوله طلاقا من غير ضرار
تفسير للتسريح الجميل ومعنى الاصل مطلق الارسال ثم كني به عن الطلاق فموجبه
كالتخيير البينونة لانه حكم الكناية عندنا وعند الشافعي كما ذكره المصنف
الطلاق ولو كان رجعيا وقد اتفق المفسرون هنا في تفسيره به والبدعة بمعنى
الطلاق البدعي المعروف عند الفقها وقوله لا يحل لك النسا اي الزيادة على عدد من
بعد ما كان مرخصا له فيه احسانا من الله لما اخترن رسوله صلى الله عليه وسلم **قوله**
يدل على ان المخيرة الى اخره يعني ان التعليق للتسريح بمعنى الطلاق بارادتهن للدنيا
وزينتها الواقع في مقابلة ارادة الرسول صلى الله عليه وسلم يدل على انهم لو اردن الثانية
لا يقع الطلاق اذ الا لم يقع القسم موقعه كما لا يخفى وما ذكره المصنف مبني على مذهبه من انه
طلاق رجعي كما في شرح الرافعي عن الشافعي انه دليل على انه لا تقع البينونة واما انه
لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة له عليه الزام له بما لا يلتزمه وكانه غفلة عن مذهبه
نعم هو عندنا يدل على نفي البينونة ونفي الرجعة معلوم من شي اخر منقول عندنا
وبدؤه صلى الله عليه وسلم بعايشة رضي الله عنها لانها احب اليه واكمل عقلا بقي هنا
بحث اورده بعض المتاخرين على الاستدلال لاختلافها المذاهب في هذه المسالة
بهذه الاية وهو ان تخييره صلى الله عليه وسلم لم يكن من التخيير الذي الكلام فيه وهو ان
موقع الطلاق على نفسها بل على انها ان اختارت نفسها طلقها النبي صلى الله عليه وسلم
لقوله اسرحكن فيقع الاستدلال بها وفيه ان كون النقل نظر والذي خطر بالي اذا رايت
كبار ارباب المذاهب استدلوا بهذه الاية على ما ذكر انه ليس مرادهم انها بعينها هو
المسالة المذكورة في الفروع اذ ليس في الاية ذكر الاختيار المضاف لنفسها بل المراد انه اذا
كانت الارادة المخير فيها هنا للطلاق وعدمه كما تشهد به الاثار لا للدنيا والاخرة كما
فسره به بعض السلف لزم ما ذكر لان القايل بان اختيارها لزوجها طلاق جعل قوله
اختاري كناية وقع بها الطلاق وقوله اسرحكن اي اطلقكن المرتب على اختيار غيره
اما ان يراد به طلاق بالاختيار غيره كنفسها فتخصيصه به يقتضي انه لا يقع باختياره فان
اريد به طلاق اوقع بعده لانه لم يقع به اقتضى ما ذكرناه بالطريق الاولى فتامل **قوله**

ابن كمال

سعدي على الهداية والعيني هنا منه

خلافا لزيد الى اخره فان قوله اختاري كناية عنده عن الطلاق فيقع وان اختارت
الزوج وقوله وتقديم التمتيع اي مع انه يكون بعد الطلاق لتسببه عنه لتذكرا عطاه
لهن قبل الطلاق الموحش لهن ولانه مناسب لما قبله من الدنيا وقوله وقيل لان الفرقة
الى اخره يعني ان قوله ان كنتن تردن الحياة الدنيا هو الذي علق عليه الطلاق
كانه قيل ان اخترتن الدنيا فانتن طوالق كما اذا علق الطلاق على الاختيار بقوله
ان اخترت نفسك فانت طالق فارادة الدنيا لكونه المعلق عليه بمنزلة الطلاق
وذكر التمتع في محله والسراح ليس بمعنى الطلاق بل الاخراج من البيوت بعده وهذا
ايضا مما ضعفت به الاية كما ذكره الرازي في الاحكام وقوله فانه اي الاختيار وفي نسخة
فانها اي الفرقة تعليل لكون الاختيار في الطلاق المعلق وقوله واختلف في وجوبه
اي المتعة وذكره لتاويله بما يعطى ونحوه كالتمتيع وليس في النظم ما يدل على وجوبه
كما تمسك به القايل بالوجوب وهي عندنا مستحبة للمدخول بها واجبة في غيرها على
تفصيل فيه كما عرف في الفروع وتكبيرا جرا للتكثير لا للتعظيم لافادة الوصف له ودونه
بمعنى عنده وقوله ومن للتبيين قيل ويجوز فيه التبعيض على ان المحسنات المختارات
لله ورسوله صلى الله عليه وسلم واختيار الجميع لم يعلم وقت النزول وهو بعيد **قوله**
ظاهر فيهما تفسير له على فتح اليا وقد تقدم تفسيره في سورة النسا وقوله فضل
المراتب وهن افضل من غيرهن والنعمة عليهن برسول الله صلى الله عليه وسلم في الدارين
من اعظم النعم وقوله لا يغنيه عن التضعيف الى اخره لان عده يسيرا عليه تمهيد لكما
مر تقريبا وقوله من يدم على الطاعة لان احد معاني القنوت الدوام على الطاعة **قوله**
معاذ عشرة ليس هذا محلها **قوله** ولعل ذكر الله للتعظيم لقوله الى اخره اي لان
قوله وتعمل الى اخره مدلول طاعة الله والاصل في العطف المغايرة فذكر الله انما هو
لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بجعل طاعته عين طاعة الله وفي بعض النسخ
او لقوله وهو من زيادة الناسخ اذ لا معنى لها ولو فسر القنوت بالخشوع خلا عن التكرار ايضا
وقوله ايضا اي كما قرا به يقنت وقوله وتولها اي ترتيب توليها لما التحتية على ان
فيه ضمير مستتر لله وقوله زيادة في اجرها الذي كان مرتبا وهذا تفسير لكريم لان
معناه الكثير الخير والنفع **قوله** اصل احد وحد وضع في العام الى اخره قال
عليه الموضع في النفي العام همزته اصلية غير منقلبة عن الواو كما نص عليه النحاة
واجيب بان المذكور في النحو ان ما همزته اصلية يختص بالنفي ولا يستعمل الا
ما همزته واو في النفي ايضا وتعقب بان السوال عن وجه جعل همزته منقلبة
باق مع ان الذي همزته غير منقلبة هو المختص بالعقلا والمشهور باستعمال الواحد
والكثير فيه وهو انسب هنا بما ذكره من المعنى وقيل ايضا لبف بينا في الجواب
المذكور او لا وهو يعني احدا لان يستعمل لمعنى اخر غير النفي العام وقد قال ابو علي همزة
احد المستعمل في النفي للاستغراق اصلية لا بدل من الواو فلا يرد لي ان يقال ما ذكر قول لبعض
النحاة وقد قال الاكبر في انه همزته في كل مكان بدل من الواو وكل هذا لا يدفع التعليل كما
قاله القرافي في كتابه المسمى بالعقد المنظوم في الفاظ العموم يستشكل هذا بان
اللفظين صورتهما واحدة ومعنى الوحدة يتناولهما والواو فيهما اصلية فيلزم قطعا انقلاب

ابو حيان

طيبي

سعدي

عذريه

الثوه عنها وحمل احدهما منقلبا دون الاخر تحكم ونذا اشكل هذا على لنيري الفضلا
حتى اطلعني الله على جوابه وهو ان احدا الذي لا يستعمل الا في النفي بمعناه انسان ،
باجماع اهل اللغة واحدا الذي يستعمل في الاثبات معناه المفرد من العدد فاذا
تغاير مسماهما تغايرا اشتقاقهما لانه لابد فيه من المناسبة بين اللفظ والمعنى ولا
يكفي فيه احدهما فاذا كان المقصود به الانسان فهو الذي لا يستعمل الا في النفي وهمزته
اصلية وان قصد به العدد ووصف الاثنين به الصالح للاثبات والنفي والهمزة منقلبة
عن واو انتهى اذا عرفت هذا فما وقع للمصنف تبعا للزمخشري هنا ليس
كما ينبغي فانه في تسليم المغايرة المذكورة ينبغي ان تكون الهمزة هنا اصلية كما قاله
ابو حيان رحمه الله وجواب الطيبي لا يجدي نفعا وكل ما ذكر بعده مختلط فتنبه
فتامل **قوله** والمعنى لستن كجماعة واحدة الى اخره بيان انتفاء المساواة
المطابقة بين المتفاضلين فان نساء النبي جماعة ولو حمل على الواحدة كان ابلغ اي
ليست واحدة منكن كواحدة من احاد النسا فيلزم تفضيل الجماعة على الجماعة دون
عكس ورد بانه لا شك ان اسم ليس ضمير الجماعة وقد حمل عليه كاحد ويبين بقوله
من النسا وتعريفه للجنس فيجب حمل احد بمقتضى السياق على الجماعة كقوله فما
منكم من احد عنه حاجزين ولو حمل على الواحد لزم التفضيل بحسب الواحد ان ويرجع
المعنى الى تفضيل كل منهن على واحدة من افضل النسا ولا ارتياب في بطلانه
اما ثانيا فلانه ليست واحدة منكن خلاف الظاهر واما قوله يلزم الى اخره فجوابه ان
تفضيل كل واحدة منهن يعلم من دليل اخر كقوله وان واحدة امها ثم وكونه مما قيل
في هذا يكون الاحد بمعنى الواحد لانه موضوع في النفي العام والاولى ان يفسر بجماعة
واحدة كانت او اكثر لتعميم النفي ويناسب مقام تفضيلهن ثم هذا يفيد بحسب عرف
الاستعمال تفضيل كل منها على سائر النسا لان افضلها يكون غالبا تفضيل كل منها فلا
حاجة الى تقدير ليست احدا كل امراة لانه خلاف الظاهر او ينافي المقصود تفضيل
الجماعة لا كل منها اذ لا شك ان بعضهن ليست بافضل من فاطمة رضي الله عنها
فليس التقدير اولى كما توهم انتهى ليس بصحيح اوله لانه شامل للقليل والكثير
فلا يكون بمعنى الواحد نعم ما ذكره بعده كلام حسن فتامله وقد اغتر بعضهم بما في
الانتصاف فقال ما قال **قوله** في لغة حكم الله ورضي الرسول صلى الله عليه
وسلم اشارة الى انه من التقوى بمعناها المعروف في لسان الشرع وجعله بمعنى استقبلتن
الرجال وان كان صحيحا لغة وقد ورد بمعنى الاستقبال في القران لتوكيد هو الذي يتقي
بوجهه سوء العذاب كما اشار اليه الراغب لا يناسب هنا لانه لا يستعمل في مثله مع التعلق
المتعلق الذي يحصل به الوقاية كقوله بوجهه في الاية وبالبيد في قوله النابغة
فتناولته واتقتنا باليد فيكون قرينة على ارادة غير المعنى الشرعي فالقول بانه
غير معروف في اللغة فلا يناسب المقام خطأ واما ما تمسك من فسره به هنا بانه
ابلغ في المدح لانهن متقيات فليس بشيء لان المراد دوامهن على التقوى مع ان المقصود به
التهييج بجعل طلب الدنيا والميل الى ما تميل اليه النسا لبعده من مقامهن بمنزلة الخروج
من التقوى **قوله** مثل قول المريبات الى الموهات في الريب في طهارتهن وهذا هو

الصحيح

يمني
عربي
سعدي
سعدي
ابوحيان
سعدي
عربي

الصحيح ووقع في بعض النسخ المريبات اي الزانيات بالمعجمة والاولى اولى وقوله فجور
اي منه فجور وامارة وقوله عقيب نهيهن ما حوذ من العقاب والاشارة الى انه تعقيب
النهي لا النفي والعين في قراءة الجزم مكسورة لالتقاء الساكنين وقوله بعيدا عن الريبة
تفسير لقوله حسنا **قوله** من وقر يقر وقارا اذا سكن وقيل انه من وقرت ارقر
او قر وقرا اذا جلست كذا في مفردات الراغب والمعنى عليهما لا تخرجن من البيوت
ولا تبرحن واصله اوقرن ولا خلط في كلامه كما توهم **قوله** او من قر
يقر المضاعف وهو من باب ضرب وعلى ما بعده من باب علم وعلى الاخير هو اجوف
ومعنى قار اجتمع ومنه القارة اسم قبيلة وهو على قراءة الفتح كخفن وحماه اجمعن
انفسكن في البيوت وحذف الاولى من الرائين وقيل المحذوف الثانية ابدالها يا
لكراهة التضعيف او بعد قلبها يا ونقل الكسرة الى ما قبلها **قوله** ويؤيده الخ
اذ لا يحتمل المعنى حينئذ لكنه قيل عليه ان مجيئه من باب علم لغة قليلة انكرها
المازني واما كون التضعيف لا يجوز الحذف بدون الكسر فقياس الزمخشري له في ظل
غير سديد فتغير مسلم **قوله** ولا تبرجن من ستقولهن قتادة ومجاهد وقد
فسر ايضا بلا تظهرن الزينة الزينة وتقدم تفصيله وقوله مثل تبرج النسا
الى اخره اشارة الى ان المصدر تشبيهي مثل له صوت صوت حمار وبيان لحاصل المعنى
وقيل انه بيان ان فيه اضمارا مبين اي تبرج نسا ايام الجاهلية وان اضافته
النساء على معنى في وقوله وقيل الى اخره عطف لانه ما قبله تفسير لها بالقديمة مطلقا
من غير تعيين كما في هذا فلا يقال ان الظاهر ترك الواو وما بين ادم ونوح عليهما الصلاة
والسلام قيل انه ثمانمائة سنة والنسا فيه قباح والرجال حسان فلذا كانت تراودهن
لانفسهن وقوله كانت المراة هو على الاخير كما في الكشاف لا عليهما كما قيل **قوله**
جاهلية الكفر هي ما كان قبل ظهور الاسلام من التكبر والتجبر والتفاخر بالدنيا والثروة
البهائية وقوله ويعضده اي يقوي اطلاقه على الفسق في الاسلام والمعنى تشبيهن عن
التشبه باهل جاهلية الكفر وقوله لابي الدرداء في نسبة الزمخشري وهو غلط كما قاله
العراقي وغيره وانما هو لابي ذر رضي الله عنهما كما في الصحيحين وسبب الحديث
جاهلية الكفر وكان شاتم رجلا امه اعجمية فعيره بها فشكاه للنبي صلى الله عليه
وسلم وقوله تعالى اقمن الصلاة الى اخره خصهما لانهما اساس العبادات البدنية والمالية
كما مر **قوله** المذنب المدنس لعرضكم اشارة الى ان اصل الرجس ما تدنس من
المستقذرات استعير للاثم كما استعير الطهر لضده ولذا يقال هو نقي العرض كاسيأتي
وقوله وهو تعليل الى اخره اي جملة مستانفة في جواب سوال مقدر يقتضي تفيد التعليل
وكونه ولذا لله اي ولكون المقصود تعليل امره ونهيه بارادة تطهيرهم من الذنوب
عمم الحكم بقوله اطعن الرسول في ما فسره به بعد تخصيصه بالصلاة والزكاة ..
بمقتضى الطهارة التامة ليطابق التعليل المعلل او عمم الحكم المذكور في التعليل
لغيرهن في اهل البيت واتى بضمير الذكور تغليبا للرجال والنسا لوجود
العلة فيهم وقوله نصب على المدح فيقدر امدح او اعني واما نصبه على الاختصاص
فضعيف لقلته ووقوعه بعد ضمير المخاطبة كما قاله ابن هشام وقولهم استعارة الى اخره

عربي
عربي
سعدي
عربي

عذريق

نوذم بيانه وقوله والترشيح لما سبه الطهارة له وهو ظاهر وما نقل الملايم للمشبه به النجس سهو وبصح ان يكون مستعارا لصونهم ايضا **قوله** لما روي الي اخر الحديث صحيح لكنه لايدل على ما ذكره كما سيأتي والمرط بكسر فسكون الازار والمرجل بالاهمال كمعظم برد فيه نقشا وبر رحال ونقل الجوهري له بازار خز فيه علم غير جيد انقاذ لك تفسير المرحل بالجيم كما في القاموس والفائق في الحديث بالحا المهملة كما ضبطه النووي رحمه الله ونقله عن الجمهور ولا تستدل لانه على عصمتهم لتطهيرهم من الذنوب ليس بصحيح لانه يجوز كونه بالعفو عنها بل هو الظاهر لا تقتضا التطهير ونوع التطهير عنه وكون اجماعهم حجة مبني على العصمة من الكذب وقوله لا يناسب ما قبل الي اخره اي من ذكر ازواجه **قوله** الجامع بين الامرين اي كونه ايات الله وحكمه ويجوز ان يراد بالحكمة نصا محمد صلى الله عليه وسلم واحاديثه وقوله حجابين الي اخره من قوله في بيوتكن وبرجا نجم الباء والمد نشدته لانه كان يعتريه صلى الله عليه وسلم ... الخفي احيانا ... وقوله هما يوجب بيان لما النجم وقوله حتى الي اخره تعليل لقوله تذكير **قوله** يعلم ويدبر ما يصلح في الدين بيان لقوله لطيفا خبيرا وقيل اللطيف ناظر للايات لدقة اعجازها والخبير للحكمة لمناسبتها للخبرة وقوله او يعلم قيل الظاهر عطفه بالفاء وفيه نظر وقوله الداخلين في السلم وهو ضد الحرب او المفوضين امرهم لله لقوله اسلمت وجهي لله وفسرهما بالمعنى اللغوي ليفيد ذكرهما معا وقوله اللذا خلين تفسير للمسلمين والمسلمات معا في التغليب لا للمسلمات لعدم صحته ولا للمسلمين والا لقدم **قوله** بما يجب ان يصدق به وفي نسخة يصدق بدون صلة مخل في الحذف والايصال في ان اصله يصدق به وقوله في القول والعمل لانه يتعدى لهما فيقال صدق في القتال كما يقال صدق الحديث ولكن الظاهر الاول لتجاوزنا الجمع بينهما وان جاز عند المصنف لكن لا حاجة اليه مع ان القنوت يغني عنه وقوله يخلو بهم هو الاصل والخشوع الجوارح تابع له وقوله بما وجب لو اطلقه كان الذي بعده كان اشمل واوجه كما في الكشاف وما قيل ان استحقاق الوعد به فيه نظر وكذا قوله عن الحرام كان الاولى تركه والحاق الذكر لعمومه وشرنه ولذكر الله كثيرا ولذا جمع الذكر القلبي مع اللساني وقوله لما اقترفوا اي اكتسبوا وحمل الصغائر لانه الوارد ولا ستلزام ما قبله لعدمها لا على ما ذهب اليه المعتزلة **قوله** والتدرج بهذه الخصال الى الاتصاف وفيه استعارة حسنة لتشبيهها بالدرج في صانه صاحبها وقوله ما ينبغي اي امر يحمد لينبغي له عليه وهو يحتمل النفي والاستفهام بتقدير ابما والظاهر انه ضمير بينا للازواج وقيل انه للنساء على العموم ولا يلزم تاخر نزول يا نسا النبي الاية عن هذه الاية لانه خاص بهن لا ينجا وز غيرهن وقد قيل بعدم لزوم ما ذكره لان تلك الايات في بيان شرفهن فتأمل **قوله** وعطف الاناث على الذكور الي اخره وجه كونه ضروريا انه تغاير الذوات المشتركة في حكم يستلزم العطف ما لم يقصد السرد على طريق التعديد وقوله وعطف الزوجين لراد بالزوجين مجموع كل مذكر ومؤنث كعطف مجموع المؤمنين والمؤمنات على مجموع المسلمين والمسلمات فانه لا يلزم عطفه لكنه عطف هنا للدلالة على اجتماع الصفات ولو ترك العطف جاز والمعد لهم بالمغفرة والاجر العظيم وعطف

سعدي

سعدي

عذريق

سيدا

مبتدأ خبره لتغايرا الي اخره وقوله فليس معطوف في الخبر لاحتمال ان الفا لا تزاد في مثله وفيه اشارة الي ان الازواج معطوفة في المعنى لا على ما قبله في نحو الاول والاخر والظاهر والباطن **قوله** ما صح له بنا على ما ذكره الزمخشري من انه يلزم الافراد في نحو ما جاني من رجل ولا امرأة الا اكرمته حتى وجه الجمع في يكون لهم الخيرة بانه ارجع الضمير في المعنى لا في اللفظ لعمومه اذ وقع تحت النفي وان كان ما ذكر غير مسلم عند اكثر النحاة حتى قال ابو حيان ان ما في الكشاف غير صحيح لان العطف بالواو والمذكور في النحو اذا كان العطف باو نحو من جاءك من شريف او وضيع اكرمه فلا يجوز ذلك الا بتأويل الحذف وفي هذه المسئلة كلام طويل في شرح التسهيل لا يهمنا هنا والمراد عدم صحته شرعا او ما امكن لان ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن والقضا بعدا لمشيئة **قوله** وذكر الله لتعظيم امره اي ما امر به او شانه فان ذكر الله مع ان الامر للرسول صلى الله عليه وسلم للدلالة على انه بمنزلة من الله بحيث نحوا وامره او امر الله او انه لما كان يفعله بامره لانه لا ينطق عن الهوى ذكرت الجلالة وقدمت للدلالة على ذلك فالتعظيم في هذا في نمط والله ورسوله احق ان يرضوه وفي الاول من قبيل فان لله خمسه وللرسول كما لوحي ويعنيه وبعضي او ولسيا وجها واحدا قبل فانه يجيز لقوله قضا وقضاه في دعوى الاتحاد حقيقة والحامل في هذا العطف بالواو وهو سهل **قوله** لانه نزل الي اخره تعليل لكونه قضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله للتعظيم ونحوه والسبب الاول اصح رواية ولذا قدم وام كلثوم رضي الله عنها اول من هاجر من النسا ولما امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تزوج زيد قالت بي واخوها اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجني عبده وقوله والخيرة ما يتخير فهو صفة مشبهة والمذكور في النحو انه مصدر وانه لم يجي من المصادر على وزنه غير طيرة والمعنى المصدري انسب هنا وهو مختاره في القصص وقوله من امرهم متعلق بالخيرة او حال منها **قوله** ان يختاروا كذا في الكشاف مع جعله الخيرة لمعنى التخيير فقال بعض شراحه ان اول كلامه اشارة الي مصدريته وما بعده اشارة الي انه يكون بمعنى المفعول ولا يخفى تعسفه فالصواب ان ان يختاروا تفسير لان يكون لهم الخيرة لا للخيرة وما قيل انه الاشارة الي ان يكون هنا بمعنى يصح كالسابقة بل هي للدلالة على الوقوع فانهم **قوله** وجمع الضمير الاول قد ذكرنا تقريره والمعتبر واعتبر عمومه وان كان سبب نزوله خاصا دفعا لتوهم اختصاصه بسبب النزول او يورد بانه كما لا يصح ما اختاروه مع الافراد لا يصح مع الجمع ايضا كيلا يتوهم ان الجمعية قوة تفصحه **قوله** وجمع الثاني اي ضمير من امرهم مع انه للرسول صلى الله عليه وسلم او له ولله وهو على كل فليس يقتضي الظاهر جمعه فقيل لا يظهر استثناء عوده على ما عاد عليه الاول مع ترجيحه بعدم التفكيك فيه على انه يكون المعنى شيئا من امرهم والمعنى دواعيهم السابقة الي اختيار خلاف ما امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم او المعنى الاختيار في شي من امرهم اي دواعيهم فيه بعد ورد هذا بانه قليل الجدوى ضرورة ان الخيرة شيئا من دواعيهم او واقعة في امورهم وهو بين مستغن عن البيان بخلاف ما اذا كان المعنى بدل امره الذي قضاه صلى الله عليه وسلم او حتما وزين عن امره لتاكيده

عذريق

جاربردي

سعدي

عذيق

وتقريره للنفي فهذا اهو المانع من عوده الى ما عاد عليه الاول وهو كلام حسن والقراءة ما لبيا المفصل ولان تانيثه غير حقيقي ولبعضهم هنا كلام واه تركه اولى من ذكره **قوله** وتوفيقك لعتقه واختصاصه بالمحبة والتبني ومزيدا لقرب منه صلى الله عليه وسلم وهو من اجل النعم ولو اخر هذا لكان اولى وزيد ابن حارثة رضي الله عنه تقدم ذكره وبيانه ومقامه اجل من ان يخفى ونسبته وايراده هنا بهذا العنوان لبيان منافاة حاله لما صدر منه صلى الله عليه وسلم مع اظهار رخلاف ما في ضميره اذ هو يقع للاستحيا او الاحتشام وهو لا يتصور في حق زيد ويجوز ان يكون بيانا لحكمة اخفائه صلى الله عليه وسلم لانه مما يطعن به الناس كما قيل واظلم اهل الظلم من بات حاسدا

لمن بات في نعمائه يتقلب

قوله فاعرفه وذلك انه الى اخره هذا الحديث ذكره الثعلبي وهو في الطبري بمعناه عن عبد الرحمن ابن اسلم وفي شرح المواقف ان هذه القصة مما عيب به النبي صلى الله عليه وسلم عن مثله فان صحت فميل القلب غير مقدور مع ما فيه من الابتلا لهما والظاهر ان الله لما اراد نسخ تحريم زوجة الدعي اوحى اليه ان يتزوج زينب اذا طلقها زيد فلم يبادر له صلى الله عليه وسلم مخافة طعن الاعدا فعوتب عليه وهو توجيه وجيه وقوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم صريح فيه وفي القصة شبه من قصة داود عليه الصلاة والسلام لاستيادة ذكان النزول عن الزوجة في صدر الهجرة جاريا بينهم من غير حرج فيه ونزله وتخفي في نفسه اي وتخفي محبتها وهو لما ينفي الميل الاضطراري وكان لم يحل لتزوجها حين ارادته فلذا قال مقلب القلوب اي مغير احوالها ودواعيها وقوله لتزينها اي شرف نسبها نقرا بتها من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انها كانت تطمع في طلاقها وتزوج النبي بها وفعل الخطاب رضي الله عنه زيد رضي الله عنه كان لذلك ولكنه لم يصرح به تادبا وقوله ارابك اي اوقعك في ريب او شك فيها لانه يقال رابه وارابه ويجوز كون الهمزة للاستفهام **قوله** فلا تطلقها ضرارا انما ذكره لا تعنفنا امره بالتقوى مخالفة الطلاق لها كما ان يكون الطلاق في نفسه ضررا لانه منهي عنه ويورث وحشة او يكون ضرارا اذا كان بغير سبب ظاهر لانه يوهم انه علم منها ما يكره فلا يقال ان الاولى الاقتصار على قوله لا تطلقها وقوله او تعللا اي تكلفا لعلة وسبب هو تكبرها وعطفه باو لانه لا اراد بالضرار ما لا وجه له فلا وجه لما قيل الاولى عطفه بالواو وجعله في الكشاف وجها اخر متعلقا بلا تطلق وهذا احسن وتعديته امسك بعلى لتضمينه معنى الحبس **قوله** وهو نكاحها الى اخره الاولى هو الاصح واما قوله او ارادة طلاقها فقد رده القاضي عياض في الشفا وقال لا تسترب في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وانه يامر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكره جماعة من المفسرين الى اخره وليس المراد به انه حسده عليها حتى يكون حسدا مذموما بل مجرد خطور ببا له بعد العلم بانه يريد مفارقتها فلا يخدش رتبته فتامل **قوله** تعيير الناس اياك به اي بعدم نكاحها عارا عليك فليس المراد بالخشية هنا الخوف بل الاستحيا من قول الناس تزوج زوجة ابنه كما قاله ابن فورك وقوله ان كان فيه اي في ذلك الامر ويجوز ان يراد يخشاه في كل امر فيفيد

ما ذكر

ابو السعود

ما ذكر في الوجه الابلغ والمعنى والله وحده احق بالخشية كما يفيد مقابلة خشية الناس **قوله** والواو للحال يعني الواو الثالثة واما الاوليان فعاطفة على يقول ويحتمل الحالية على تقدير المبتدا اي وانت تخفي وانت تخشى لكونه مضارعا مثبتا واختاره الزمخشري وكلام المصنف يحتمله فما لصاحب الكشف كلام مصرح في انه يجوز الحالية بدون تقدير على خلاف المشهور وكانه مذهبه وقد صرح به في مواضع من كتابه وتبعه ابو حيان فليس التقدير متفقا **قوله** وليست المعاتبة الى اخره فان كثيرا ما لا يحتاج الى الشرح حاجته وقالة الناس اي قولهم فهو مصدر او اسم فاعل اي منهم فهو جمع كسادة وهذا وما بعده لف ونشر مرتب ناظر لقوله وهو نكاحها او ارادة طلاقها وقوله فان الاولى الى اخره اشارة الى ان العتاب على ترك الاولى لا على ذنب منه وقوله ان يصمت الى اخره غير قوله في الكشاف كالذي اراد منه ان يصمت لانه مبني على مذهب المعتزلة مع انه لا يوافقه ايضا كما في الكشف **قوله** حاجة تفسير للوطر لانه الحاجة المهمة كما قاله الراغب وقوله ملها وفي نسخة بحيث ملها ولم يبق الى اخره والملل السامة من الشي ولعل ملكه منها كان لتفرسه في انها لا تدوم على زوجيته وقوله وطلقها الى اخره قدره لتوقف التزوج عليه ولذا جعله بعضهم كناية عن الطلاق **قوله** وقيل قضاء الوطر كناية الى اخره مرضه لانه عدول عن الظاهر مع انه لا يغني عن التقدير لقوله وانقضت عدتها وجعلها كناية عن الطلاق وانقضاء العدة لم يقولوا به واما قوله اذا قضوا منهن وطرا ففي هذا ايضا يقدر فيه ما قدر هنا ولذا لم يفسروه لانه معلوم مما هنا فسقط قول بعضهم لا ادري ما وجه عدم ارتضائه بهذا القول مع تعين ما ذكر من التحليل في قوله اذا قضوا منهن وطرا لارادة الطلاق وانقضاء العدة منه كناية او مجازا ولا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد فيهما **قوله** بلا واسطة عقد اصالة ووكالة وقوله قيل مؤيد للاول وفي كان ضمير يستتر لمن يدو السفرا لرسول والخطبة بكسر الخاء في النكاح وضمير انها له لزيد ايضا وقوله علة اي قوله لكيلا الى اخره علة ومتعلق بقوله زوجناكها وقوله وهو دليل الى اخره اي ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من الاحكام ثابت لامته الا ما علم انه من خصوصياته بدليل وهو مع الاول ظاهر واما اذا كان بلا واسطة فالمراد مطلق تزوج زوجات الادعيا وقوله امره الذي يريده لا امر واحد الامور اي ما يريده من الامور يوجد لا محالة ومكونا بمعنى مخلوقا وقوله لا وزرا فيه جمع رخصة بفتح الراء والحاء المهملة وهو ما يقطعه السلطان ويرسم به كما في الكشف والجمع الاثر والصيق وقد فسره بهما بعضهم بناء على جواز استعمال المشترك في معنييه مطلقا او في النفي **قوله** سنة ذلك سنة اشارة الى انه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه لا على الاغراء كما قاله ابن عطية ولا بتقدير عليكم لما مر ولم يرتض ما في الكشاف من كونه اسما موضوعا موضع المصدر كثيرا وجند لانه لم يثبت عنده مصدريته وقوله ذلك ليس اشارة الى المطلق الذي في ضمن المقيد وهو عدم الحرج كما توهم بل الى المقيد فقوله سنة في الدين الى اخره مصدر تشبيهي وقوله وهي اي سنته فيهم تفسير للمشبه به ولذا وقع في نسخة هي بضمير المونث وفي اخرى هو رعاية لتذكير الخبر وليس احالة لذلك

لسعدي

سعدي

كما قتل وأباح لهم يعني أحل لهم ولذا عداه باللام قوله تعالى وكان أمر الله قدرا
مقدورا الى آخره القضاء الارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه والقدر عبارة
عن ايجاده اياها على تقدير مخصوص يعني في التفسير الكبير القضاء ما يكون مقصودا
في الاصل والقدر ما يكون تابعا والخير كله بقضاء وما في العالم من الضرر بقدر كالزنا والقتل
فلما قال ان زوجناكها ذيله بأمر مفعولا لكونه مقصودا اصليا وجزءا مقتضيا
ولما قال الحكم الذين خلوا اشارة الى قصة داود عليه الصلاة والسلام وامرأة
اوريا قال قدرا مقدورا وهو مخالف للمشهور في معنى القضاء والقدر لما
اختاره في هذا المحل من ان قصة اوريا لا اصل لها على ان ما ذكره لا يناسب السياق
من كونه لنفي الحرج ولو كان كما ادعاه كان المناسب له القضاء لا الامر قوله قضاء
مقضيا تفسير القدر بالقضاء وقد مر الفرق بينهما لكن كل منهما يستعمل بمعنى الآخر والمراد
ايجاد ما تعلقت به الارادة وقوله قدرا مقدورا قضاء مقضيا كظل ظليل وليل اليل
في قصد التأكيد واليه اشار بقوله حكما مبتوتا اي مقطوعا به والامر مصدر والمراد
انه اتباعه والعمل بموجبه لازم مقتضي في نفسه او بمعنى المقضي في لزوم اتباعه او اسم
والمعنى كان مراده ذا قدر او عن قدر وقوله فترى رسالة الله الاوامر لجعلها لا تعلقها
في الاصول وكونها من الله بمنزلة شيء واحد وان اختلفت احكامها قوله تعريض
بعد تصريح وهو اولى بالاتقاء تعريضهم والانصاف بصفتهم وقوله كما بنا لان الحسيب
يكون بمعنى الكافي ومنه حسبي الله او هو بمعنى المحاسب على الذنوب وقوله فينبغي
فينبغي ان يحذر في التعبير قوله ولا ينتقض عمومها اي عموم حكم هذه الاية
بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ابا لاحد من رجالهم بما ذكر من اولاده الذكور لانهم
لم يبلغوا مبلغ الرجال بل ماتوا صغارا فلو فرض بلوغهم ايضا فالرجل يطلق على الذكر حتى خرج
هولاء عن حكم النفي بقيد الاضافة واولاده صلى الله عليه وسلم من الذكور في السير ثلاثة
ولا يرد في المصنف ان القاسم والطاهر ايضا ولذا حكاه كما صح في السير وهذه السورة
مدنية لان المراد انه لم يكن في الماضي وقيل نفي اطلقا فيما مر وقوله ثبتت منصوب في
جواب النفي فان قلت كيف يخص الرجال بالبالغ مع انه في القرآن حيث ورد عام لقوله وان كان
رجل يورث كلالة وغيره وقول الفقهاء لو حلف لا يكلم رجلا فكلم صبيا حنث قلت
اختصاصه به في عرف اللغة مما لا شبهة فيه وما ورد في النظم وارد في اصل اللغة وهو
في الاصل وثبوت حكم البالغ فيه بدلالة النص وكذا ما ذكره الفقهاء في الاصل مع ان الايمان
عندهم مبناها العرف لا اللغة فلا يرد في هذا شيء كما توهم وقد ورد في الشق الثاني
انه لا ينتظم مع التأكيد بقوله خاتم النبيين وسيأتي دفعه وما فيه وما ذكر ايضا جواب
عن الحسن والحسين رضي الله عنهما قوله وكل رسول ابو امته ظاهره انه يصح اطلاق
الاب عليه صلى الله عليه وسلم كما تطلق الام على ازواجه ونقل الطيبي فيه خلافا عن الشافعية
وفي الروضة لا يجوز ان يقال هو ابو المؤمنين لظاهر هذه الاية وقوله يكلم اي من امته
وقوله خبر مبتدأ تقديره هو وقوله من غيرهم الى آخره في نسخة اب من غير وارثه والنصب
مع التخفيف بتقدير كان او للعطف بالواو وقيل بتقدير الاول قوله وخاتم هو على
قراءة الكسر لانه اسم فاعل بمعنى الذي ختم وقوله او ختموا به في قراءة الفتح لانه اسم آلة لما
يختم به كالطابع لما يطبع به والقالب وان كان مآل معناه للآخر ايضا فقوله في قراءة عاصم

سعدي

ابن كمال

يفيد

سعدي

يفيد للثاني قوله ولو كان له ابن بالغ الى آخره كذا في الكشاف وورد في الكشف وسنده بعضهم
فقال الملازمة ممنوعة اذ كثير من اولاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا انبياء فانه
يعلم حيث يجعل رسالاته والحديث في تقديره مختلف لا يرد في كلية التي هي المدعى اقول
اما صحة الحديث فلا شبهة فيها لانه رواه ابن ماجه وغيره كما ذكره ابن حجر واما الكلية
فليس مبناها على اللزوم العقلي والقياس المنطقي بل على مقتضى الحكمة الالهية وهي ان الله
اكرم بعض الرسل بجعل اولادهم انبياء كالخليل ونبينا افضل المرسلين واكرمهم فاقتضى ان لو
عاش اولاده ان تقتضي تشريف الله له ذلك واما كونه يجوز ان يكون ابا رجل لا يكون نبيا
لعدم بلوغه سن النبوة يعني الاربعين فليس بشيء لان تعين ذلك السن للنبوة غير
متعين ولا يتوقف عليه ما يتبادر الى الذهن من غير نظر لما جرت به العادة في الموانع ثم اجاب
عن الملازمة في الكشف بانها مستفادة من الاية لانه لولاه لم يكن للاستدراك معنى اذ
لكن تتوسط بين متقابلين فلابد من منافاة ثبوتهم له لكونه خاتم الرسل وسواها يكون
باستلزام ثبوتهم لنبوتهم ولا يقدح فيه قوله رسول الله كما يتوهم لانه لو سلم رسالتهم
لكانت اما في عصره وهي تنافي رسالته او بعده وهي تنافي خاتميته وقد تكلف بعض اهل
العصر لتوجيه الاستدراك الغث والسمين وقد يقال الاستدراك يكفي فيه
انه لما كان عدم النسل الذكور يتوهم منه انه لا يبقى حكمه ويدرس ذكره استدرك بما
ذكر وانه لما نفيت ابوته مع اشتهار ان كل رسول ابو لامته ربما يوهم نفي رسالته فاستدرك
ذلك يعلم منه ان المنفي الابوة الحقيقية وما قيل من ان قوله لو كان له ابن بالغ ناظر الى
الوجه الاول من الجواب عن النقض واما في الثاني فيجوز ان يقال كما ان قوله رسول
الله يفيد كونه ابا لامته من الحيثية التي ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين امتداد
هذه الابوة الى القيامة وهذا لا يحصل من قوله رسول الله وهو دفع لما اورد من ان الثاني
لا ينتظم مع التأكيد يعني انه لما قال انه ليس ابا حقيقيا قال لكنه اب من حيث
شفقته فاذكر ما يؤكد لذا ابوة المثبتة لا المنفية اذ لا ينبغي ذلك فان قوله رجالكم لا رجاله
لكن الخطاب فيه للامة واولاده من امته فيه خلوص في رجالكم فلتتعهده فخالطه باردة
لان الاضافة للعهد الخارجي فالمراد بهم من اولاده لا من اولادكم قوله ولا يقدح فيه ذلك
نزول عيسى الى آخره اي لا يقدح في كونه خاتم النبيين ما ذكر وقيل عليه كونه في دينه
لا ينافي استقلاله بالرسالة كما لم ينافه ذلك اول بعثته مع امره بالعمل بالتوراة
فالجواب انه كان نبيا قبله لا بعده فلا ينافي كونه خاتما للانبياء في معنى انه آخرهم
بعثة والجواب بان ما ذكره المصنف جواب واحد وقوله لانه آخره الى آخره اقتضى ما
به ثم اشار مع الدلالة في المتبوعية الى ان ما بعدها هو العمدة في الجواب سياق المصنف
ينادي في خلافه فلا نظر هنا ان المراد من كونه في دينه انسلاخه عن وصف النبوة
والرسالة بانه يبلغ ما يبلغه عن الوحي وانما يحكم بما يلقى عن نبينا ولذا لم يتقدم للامامة
للصلاة مع المهدي فلا يتوهم ورود ما ذكر توجه قوله يغلب الاوقات يعني
ان كثرته بالعدد وكونه في اغلب الاوقات يجعل الاوقات مغلوبة مجازا فيجوز نصب
الاوقات في الظرفية اي يغلب في معظم الاوقات وقوله ويعم الانواع يعني ان كثرته
بكثرة انواعه وقوله بما هو اهله في نسخة انواع ما هو اهله وهما بمعنى والجملة صفة

صبغة الله في رسالة

سعدي

ابن كمال

ذكرا مفسرة له والضمير المرفوع لله والمجرور للموصول سواء الحمد على نعمته وان جاز والتمجيد للتعظيم بما يليق فهو من ذكر العام بعد الخاص **قوله** خصوصا اشارة الى انه يجوز ان يراد العموم كما يقال صباحا ومساء يعني دائما **قوله** لكنهما مشهوران اي يحضرهما ملائكة الليل والنهار لا لتعاقبها فيهما وهذا يدل على فضلهما واما قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار لا لانه على ما ذكر محل نظر وقوله لانه العمدة اذ هو تنزيه وتحلية مقدمة على غيرها وقوله وقيل العقلان اي اذكروا وسبحوه ومرضه لانه على تفسيره بخلية الاوقات يكون شاملا لهما مخصوصا لتعلقه بالاول على التنازع **قوله** وقيل المراد بالتسبيح الصلاة ما طلاق الجزء على الكل ومرضه لانه تجوز من غير ضرورة **قوله** وملائكته معطوف على الضمير يعمل للفصل بينهما لا على هو وقوله بالرحمة تعبير صلاة الله وبالاستغفار لصلاة الملائكة كما هو المشهور وقوله والاهتمام الى اخره راجع لهما يعني ان المراد بالصلاة هنا معنى مجازي شامل لهما فهو من عموم المجاز لا من استعمال اللفظ في معنييه وان كان جائزا في مذهبه لكن الاهتمام من الله يقتضي رحمتهم ومن الملائكة يقتضي الاستغفار لهم واليه اشار بقوله والمراد الى اخره وهو مراد صاحب الكشاف كما حمله عليه الطيبي رحمه الله وان كانت عبارته ظاهرة في خلافه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهبه فيحتاج الى ما وجهه شراحه من ان الفاعل لتعدده بصيره كتعدد لفظه على انه وهو مخالف لكلامهم او هو من المشاكلة كقوله حذوا حذركم واسلحتكم وان كان لكل وجهة **قوله** مستعار من لفظ الصلاة بمعنى الدعاء لانه الاشهر والمراد بالاستعارة معناها المشهور من العناية تشبه الدعاء لمقارنة كل منهما للميل والعطف اللغوي ليشمل المجاز المرسل لان الدعاء مسبب عن العناية فذكر المسبب واريد السبب **قوله** وقيل الترحم معطوف على قوله والمراد بالصلاة الى اخره اي المراد بها هنا الترحم واصله عطف صلويه وهما عرقان في منتهى الفخذ ينعطفان من المنحني ومنه المصلي في خيل الحلبة لان راسه محاذ لهما فصلاها تقدم ثم وضعت للصلاة المعروفة لما فيها من الانحناء والانعطاف في الركوع والسجود وصارت حقيقة مشهورة فيها ثم تجوز بها من الانعطاف الصوري الى الانعطاف المعنوي وهو الترحم والرافة وقال الطيبي هذا اقرب لقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور الى اخره لانه نص على يقوله وكان بالمؤمنين رحيما فدل على ان المراد بالصلاة الرحمة واشار المصنف الى جوابه بقوله في تفسيره حتى اعتنى الى اخره لكنه عدول عن الظاهر **قوله** واستغفار الملائكة الى اخره اشارة الى ان استغفارهم اي دعاءهم بالمغفرة داخل فيه لانه ترحم عليهم وسبب لرحمة الله لهم وقوله من ظلمات الكفر الى اخره اشارة الى ان الظلمات والنور هنا استعارة وانا نقدرهم تعني اعلاه وتحشر به وقوله واستعمل الى اخره بيان لدخول صلاة الملائكة فيه لانه تذييل لهما **قوله** من اضافة المصدر الى المفعول ويجوز ان يكون مضافا للفاعل والمعنى يحيي بعضهم بعضا به والجميع لهم على الاول الملائكة او الله وقوله اخبار لا دعاء لانه ابلغ هنا على اضافته للمفعول وقوله سلام المراد به لفظه وهو خبر محكية هنا فلا يتوهم انه جملة اخرى مع انه لا محذور فيه وقوله ولعل اختلاف النظم اذ عدل عن الاسمية في تحيتهم سلام الى الفعلية في اعد الى اخره والمبالغة في التعبير بالماضي الدال على التحقق والظاهر ان الاعداد مقدم على الدخول واقع او لا فالعدول لموافقة

انصاف كشف

لما ذكر

غريب

كذ

اعتراض على المصنف

سعدي

الواقع فتأمل **قوله** وبجانبهم اي بعدما يتم بدليل قوله بعده وفضلا لم يتعرض للسبب بالمسبب وقوله وهو حال مقدرة لانه لم يكن وقت الارسال شاهدا اذ الشهادة عند التحمل والاداء وتخصيص كونها مقدرة بهذا يشير الى ان ما بعده ليس منها كما صرح به في الكشاف فتحمل الارسال بمعنى التحقق المقارنة وعليه لا يتحقق الشهادة في التحمل فقط يكون هذا امتنانا ايضا وكونه خلاف العرف فيه نظر ويجوز ان لا يعتبر الامتداد او تكون مقدرة في الكل وسيجيء كلامه ما ينافيه **قوله** تعالى مبشرا ونذيرا لم يقل ومنذرا بل عدل الى صيغة المبالغة لعموم الانذار للمؤمنين العاصين والكافرين وخصوص الاول بالمؤمنين ولذا قدم لشرفهم ولانه المقصود الاصلي اذ هو صلى الله عليه وسلم انما ارسل رحمة للعالمين على انه حرما فيه من المبالغة بقوله وبشر المؤمنين **قوله** بتيسيره الى اخره يعني ان الاذن هنا مجاز عن التيسير والتسهيل لان من اذن له في امره سهل عليه الدخول فيه لا سيما اذا كان الاذن من الله لانه اذا اذن في شيء فقد اراده وهيأ اسبابه ولم تحمله في حقيقته وان صح هنا الا باذن له الله حقيقة في الدعوة لان قوله ارسلناك يدل على الاذن فهذا الا فائدة وقوله اطلق له اي اطلق الاذن على التيسير مجازا مرسلا لانه سببه ولم يقل استعمل فيه لبطابق قوله قيد به اي بالاذن اشارة الى تعلقه بداعيا دون ما قبله وان جاز رجوعه للجميع لكون صعوبة الدعوة في سبب التخصيص **قوله** يستضاء به الى اخره كالقاضي البيضاوي انه تشبيه اما مركب عقلي او تمثيل منتزع من عدة امور او مفرق وكلام المصنف رحمه الله محتمل للوجوه انما نبيه شبه ذاته بالسراج وما يدعو اليه بالنور او المجموع بالمجموع وقوله يستضاء به بالنسبة للضالين وقوله يقتبس بالنسبة للمهتدين ولم يلتفت الى ما جوزه الزمخشري من جعل السراج المنير القرآن لما فيه من التكلف **قوله** على سائر الامم متعلق بفضلا على انه بمعنى زائدا بدلا من اصل معنى الفضل الزيادة ولو جعل بمعنى العطاء او الاحسان لم يحتج الى ما ذكر وقوله جزاء اعمالهم في نسخة اجر اعمالهم وهما بمعنى واحد وجعله عطفا على امر مقدر ليلا يعطف الانشاء على الخبر حتى يحتاج الى عطف القصة او يجعل المعطوف عليه في معنى الامر لانه في معنى ادعهم مبشرا ومنذرا وبتقديره ايضا تتم المقابلة واللف والنشر كما سيأتي وقوله تهييج الى اخره لانه لم يطعهم حتى ينهى او هو لامته وقوله ايذاءهم الى اخره يعني على ان المصدر مضاف للفاعل او المفعول ويحتمل يعني بتاء وبقوله ولذلك اي لحمله على الثاني وقوله ايذاء بمعنى اذى ذكره الراغب وتلاعيرة بقوله في القاموس لا تقل ايذاء وقد تقدم تفصيله **قوله** ولعله تعالى لما وصفه الى اخره يعني انه تعالى وصفه بخمس صفات من قوله شاهدا الى منيرا وقابل كلا منها بما يقتضيه فقابل الشاهد بمراقبة المقدر لان الشاهد لا بد له من مراقبة ما يشهد عليه وقوله كالتفصيل يعني يدل عليه ويغني عنه والمراد لانه معطوف على مراقبة ما يشهد عليه وهو سبق قلم في الاول في ذلك وقد قيل عليه انه كذا وقع في جميع النسخ لكنه تصحيف عن موافقة فانه المناسب لقوله ولا نظير ولا حاجة اليه فان المراقبة لا حترازها في كتب اللغة ومن هي مقتضى الحوف والمبالاة فالمستعمل في لان م معناه فكذا عطف عليه والمبالاة ليبين المراد منه وقوله بلا اكتفاء يعني في قوله في بالله

وكيلا ومن اثاره الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم وبرهانا حال او مفعول ثان لتضمنه معنى
الجعل وقوله يكتفي اي بالله عما سواه وهو موافق للمغني انكتفائه في غير تقدير المرا فتنبه
وتفا بليتها للشاهد قوله بالنفس الى اخره اي تماسوهن وقوله من عدة ثنه يعني انه مطاوعه
وقوله او تعتدونها فافتعل بمعنى فعل وقوله حقا للزوج قيل عليه ليس كذلك بل هي حق سعدي
الولد والشرع ولذا لا تسقط باسقاطه كما صرحوا به وليس بشئ لانه ليس المراد انها صرف
حقه بل ان فيها وفايدته ما يعود عليه لانها لصيانة مائه ونسبه الراجع اليه وهذا لا ينافي
كونه للشرع والولد له حق فيها يمنع اسقاطها مع ان بعض حقوق العبد لا تسقط باسقاطه
كما بين في الفروع قوله وعن ابن كثير الى اخره بذكر هذه القراءة في النشر وقال ابو
عطية انها لم تصح عن ابن كثير ورد في الدر المصون وقوله على ابدال الى اخره قيل عليه انه
تخريج غير صحيح لان عد يعد من باب نصر كما في كتب اللغة فلا وجه لفتح التا ولو كانت
مبدلة من الدال فالظاهر حمله على حذف احدى الدالين تخفيفا واما حمل كلام المصنف
عليه فلا يساعده العبارة وقوله تعتدونها اشارة الى انه على الحذف والايصال في هذا
الوجه قوله وظاهره اي ظاهر النظم لتقييده وجوب العدة بالمماسة ونفيه
قبلها وعدمه بعدها وليس هذا من مفهومه حتى يقول انا لا نقول به كما توهم لانه ابن كمال
منطوق صريح لكن ما ذكروه مبني على تفسير المس بالجماع وقد قيل ان حقيقته المس
فالنص ساكت عن الجماع والخلوة لانه لم يرد ظاهره حتى لو مسها بيده في غير خلوة
لم تلزم العدة بلا خلاف فدل ذلك على انه يكنى به عن معنى اخر فلو انه لا تصال فهو
عن الجماع وما في معناه من الخلوة الصحيحة فيدل بمنطوقه ساكت عنها سماه عذيق
بعضهم مفهوما وما قيل من انه لا تجب ديانة حتى لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول سعدي
حل لها وانما تجب قضا فلا يصح فيها القاضي لوجود المقتضي وانتفاء المانع لا يخفى بعده
وهو وان نقله فقهاؤنا فقد صرحوا بانه لا يعول عليه والعجب من المحشي انه اجاب
به مع نقل كلامهم فالحق ما سمعته قوله وتخصيص المؤمنات الى اخره يعني انه
لبيان الاحرى والاليق بعد ما فصل في البقرة نكاح الكتابيات وقوله والحكم عام حال
وقوله وفايدته الى اخره يعني نفي العدة مع تراخيه وبعده مدته لانه ربما يتوهم ان له
دخلا في ايجاب العدة كالخلوة لاحتمال الملاقاة سرا وقوله ربما يمكن الاصابة اي
مقدار امكانها وفايدته في النسب اذا ادعت ان ما ولدته لقامه ومضي زمن مدة الحمل قوله
وتجوز ان يأول التمتيع الى اخره اي يحمل الامر بالتمتيع هنا على ما يعم نصف المهر والمتعة
المعروفة في الفقه على انها بمعنى العطا مطلقا فيكون الامر عليهما للوجوب او تحمل المتعة
على معناها المعروف والامر على ما يشمل الوجوب والندب بناء على استحبابها لغير المفروض
لها وهو قول الشافعي الجديد وفي القديم انها واجبة وعندنا مختلف فيه فتحمل على
الاستحباب واحد وبا على نفي الاستحباب والوجوب ووقع لصاحب الهداية سهو في هذه
المسألة في قوله وتستحب المتعة لكل مطلقة الا لمن طلقها قبل الدخول وقد سمى لها مهرا
فان الصواب لم يسم لها مهرا كما قاله الفاضل المحشي وقوله اخرجوهن الى اخره اصل
الشرع الاخراج للرجعي ثم شاع فيما ذكر وقوله ولا يجوز تفسيره الى اخره اي السراح
الجميل وقوله مرتب على الطلاق لعطفه على منصوبه العامل بعد انها فيلزم ترتب الطلاق

السني في الطلاق ولا وجه له قوله والمهر لغير المدخول بهن يعني فلا يمكن ان يكون
طلاقا اخر مترتبا على الطلاق الاول لان غير المدخول بهن لا يتصور فيها لحوق طلاق بعد
طلاق لعدم العدة لانها اذا طلقت بانت قوله لان المهر بيان لوجه الطلاق الاجر عليه
وقوله باعطائها اي الاجور معجلة قبل الدخول كما يفهم من معنى آتيت ظاهرا وان جاز
ان يأول الاعطاء او لا بالاعطاء او ما في حكمه كالتسمية في العقد كما في الكشاف كما حمل سعدي
اعطاء الجزية شاملا لالتزامها في قوله حتى يعطوا الجزية اذ كل منهما لا يمكن ابقاؤه
على ظاهره وحمل وجه التخصيص عليه ايضا اختيار الاولى وهو التسمية لانه اولى من
تركها وان جاز العقد بدونها وعليه مهر المثل ووطء بعضهم لعدم فهم مراده مع ظهوره
ان ينبغي في كلامه تدافعا وسوء الظن نعم ما فعله المصنف اظهر واحسن وكون
التعجيل افضل لبراءة الذمة وطيب النفس معروف مشهور قوله بكونها سبيه اي
مما اغتنمها وشاهده وقوله لا يتحقق بدون امرهما لجواز كون السبي ليس في محله ولذا
تكلم بعض المتورعين الجواري لعله بعد المشتري التوقف بعدم صحة العقد على الاماء عذيق
لكنه قيل انه يشكل بمارية رضي الله عنها فانها لم تكن مسبية وعندي انه غير
وارد لانها مما ابى اهل الحرب للامام فلها حكم الغنيمة ولذا امر السلطان بوضعها في بيت المال
وتقييد بالعطف على قوله كتقييد والغرايب جمع غريبة والمعنية للمشرك في الهجرة
لا للمقارنة في الزمان كقوله اسلمت مع سليمان فان ابو حيان رحمه الله يفيد دخل كل واحد
معي وخرج معي اذا كان عمله كعمله وان لم يقترنا في الزمان وهو كلام حسن قوله
تعالى وبنات عمك وبنات عماتك الاية قد سيل السبكي عن حكمة افراد العم والخال دون
العمة والخالة حتى ان السبكي رحمه الله صنف جزءا فيه سماه بذل الهمة في افراد العم
وجمع العمة وقد رايت لهم فيه كلمات ضعيفة كقول الرازي ان العم والخال على زنة
المصدر وقيل انه ليعم اذا اضيف والعمة والخالة لا يعم لتاء الوحدة وهي ان لم تشعر
حقيقته تابعه ظاهر وبيانه قوله في سورة النور بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم لانه
على الاصل والحق انه سبحانه قال في اعمامه صلى الله عليه وسلم العباس وحمزة رضي الله
عنهما وابو طالب وبنات العباس كن ذوات ازواج لا يليق ذكرهن وحمزة رضي الله عنه
اخوه من الرضاع لا تحل له بناته وابو طالب ابنته ام هاني لم تكن مهاجرة ومعنى كلام المصنف
ان النساء المهاجرات افضل من غيرهن فلذلك خصص بالذكر لا لان من لم يهاجر يحرم
عليه وهو احد قولين في المسألة قوله ويحتمل تقييد الحل بذلك ما حرم عليه صلى
الله عليه وسلم خاصة نكاح من لم يهاجر احد القولين انتهى وفي بعض شروح الكشاف عذيق
انه حرم عليه ثم نسخ فقد علمت ان فيه قولين عند من ذكره في الحديث وكتب الفقه فيفيد
فما قيل عليه من ان كونه للتقييد وما قبله لبيان الافضل يفيد معارضة في النقل
وهي لا تمنع مما لا وجه له قوله ويعضده اي يعضد القول الثاني ومن ذهب
الى خلافه يقول بعد تسليم صحة هذا الخبر فيما نقل ام هاني لا رواية عنه صلى
الله عليه وسلم او المراد بهن بنتهن المحرمات لاختياره الافضل منهن ولم يطلع اسمها
فاختيه وقوله اعتذرت اليه اي قالت للنبي صلى الله عليه وسلم اني مصبية اي ذات صبية
والطلقا والطلقا من اسلم بعد فتح مكة من الطلق لكونه النبي صلى الله عليه وسلم من عليهم

واطلقهم عامة دون اسرايهم والطليف الاسيرالذي يطلق وروقع في بعض النسخ من الطلقا وهوالاصح نتزولهذه الاية يكون بعدالفتح ويكون قوله خاصة متعلقة بقوله احللنا كما سيشير اليه **قوله** نصب بفعل يفسره ما بعده وفي نسخة ما قبله وهوالاصح ولذلم يقتصرعليها القاضي زكريا وتقديره ويحل لك امراة وانما قدره بما ستعمله في الوجه الاني وتقدير مضا رعا اولي لما سياتي ومن قدراحللنا نهومستقبل ايضالوقوعه جوابا للشرط فلا يرد عليه انه لوصح تعلقه باحللنا لم يحتج لمتاديل كما قيل وقوله ولا بد فيه اي بد نعم نصبه بالعطف علي ما قبله باحللنا ان امراة مومنة بهذين الشرط والفعل بعدالشرط مستقبل وان كانا لفظه ماضيا سوا الشرط او الجواب واحللنا ماضي معني فلا يصح كونه جوابا ولا قائما مقامه كما قاله ابوالبقا والجواب ان احللنا بمعني اعلمنا بالحل وهومستقبل كما تقول اذا جئتك ان تكلم فلا تا انعمت عليك او علمك والتاويل به يكون بالنسبة للجميع لا للاخيرفقط فانه مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز تعسف لكونه لفظ واحد ماضيا ومستقبلا معا وفيه بحث فان الاعلام بالحل ذ ولقا له حوز علي هذا فيمضي اليها فالمحذور باق الا ان يريد تجرد معنا الزمان المخصوص والمعني فكلاي محل بالنص هذه بعد وقوعه كما قيل ولا يخفي ما فيه واما حمل قوله ان وهبت علي الحال والنعت اي معروضة او مفقودة فلا يتحمله كلام المصنف ولا وجه لحمله عليه فتامل **قوله** ان اتفق وقوع هبة له وهو اشارة الي القول بعدم وقوعه او وقوعه مع عدم قبوله علي ما ذكره بعض شراح الكشاف وقوله ولذلك نكره اي امراة مومنة ان ليست معلومة وايضا ان الدال الذي يجي انه امر معروف ويتير لذلك **قوله** واحتج به اي بقوله خالصة لكونه من خصوصياته صلي الله عليه وسلم فلا حجة فيه لابي حنيفة رحمه الله وقوله فان اللفظ تابع للمعني يعني لما خص به جواز المعني خص به جواز اللفظ وعليه منع ظاهر فانه لا تصلح دليلا لا لنا ولا لهم لان معني وهبت ملكت بضعها بلا مهر باي عبارة كانت ان اتفق ذلك وحيث لم يكن هذا انصا في كون تمليكها بلفظ الهبة لم يصلح لان يكون دليلا علي صحة النكاح بلفظ الهبة خصوصا اذا كان من خواصه صلي الله عليه وسلم وادعا الاشتراك في اللفظ يحتاج الي دليل فكيف يصح استدلال ابي حنيفة علي الشافعي بهذه الاية كما فصله شراح الكشاف والحق ابلج ولهم في هذا المقام كلام طويل اكثره مردود فلذا تركناه **قوله** ميمونة الخ ميمونة بنت الحارث توفي زوجها فتزوجها النبي صلي الله عليه وسلم سنة سبع وام شريك بنت جابر طلقها النبي صلي الله عليه وسلم قبل ان يدخل بها وكانت وهبت نفسها للنبي صلي الله عليه وسلم وخولة بنت حكيم وهبت نفسها للنبي صلي الله عليه وسلم فارجاها فتزوجها عثمان بن مظعون بانه وقوله او مدة انه وهبت فيكون في محل النصب علي الظرفية واكثر النحاة لا يجيزونه في غير المصدر الصريح كاتيتك خفوق النجم وغيرها المصدرية فقول المصنف انه كقولك ما دام الي اخره تمثيل منه الا ان من النحويين من اجازه وقد جوزفي هذه الفراة ان تكون بدلا من امراة **قوله** شرط للشرط الاول يعني ان الشرط في مثله قيد للاول ولذا اعربه النحاة حالا لانها قيد واشترط الفقها تقدم الثاني في الوجود حتي لو قال ان ركبت ان اكلت فانت طالق لا تطلق ما لم يتقدم الاكل علي الركوب ليتحقق تقييد

سعدي

عزمي

سعدي

الحالية

الحالية لكن السمين استشكله بما هنا لانهم جعلوه بمنزلة القبول لان القصة في الواقع كذلك علي ما عليه عامة المفسرين من عدم القبول في عبارة المصنف بالايجاب لينطبق علي القاعدة ثم يجيبه ثم قال انه عرضه علي علما عصره فلم يجدوا مخلصا منه الا ان هذه القاعدة ليست بكلية بل مخصوصة بما لم يقم قرينة علي تاخر الثاني كما في نحو ان تزوجتك ان طلقتك فعبدي حر فان الطلاق لا يتقدم التزوج وما نحن فيه من هذا القبيل ثم قال حتي جعل الشرط الثاني هنا مقدما لم يصب فارادة طلب النكاح كناية عن القبول وليس المراد بها الارادة المتقدمة **قوله** والعدول عن الخطاب في قوله بنات عمك الي اخره وقوله مكررا اي لفظ النبي وقوله الرجوع اليه اي الي الخطاب وقوله لاجلها اي لاجل شرف النبوة وهذا اشارة للتخصيص به له بهذا ولتخصيصهن انفسهن فانه لم يكن حرصا في الوجاد بل علي الفوز بشرف خدمته والنزول في حضرة الفضل فيرتفع ما في هبتهن الصادر من عائشة غيرة عليه صلي الله عليه وسلم فليس هذا محل العدول بعد قوله خالصة لك وليس هذا محل تقرير النبوة كما توهم **قوله** والاستنكاح طلب النكاح هذا اصله بمعناه لغة وقد مران المراد به القبول هنا فسقط ما قيل ان الاولي تفسيره بالنكاح لان الاستفعال يجي بمعني الثلاثي ولا تكرار فيه كما توهم ولا ركاكة بناء علي ان حاصله طلب القبول وقوله مصدر مؤكد اي للجملة قبله كوعد الله وصبغة الله ونا على غير من بابي المصادر كما قاله الزمخشري وقوله او حال لما احللنا الا ان كان معناه لا تحل ازواجه واماؤه لاحد بعده ورجع لما تقدم لم يبق فيها متمسك للشافعي اصلا وشرائط العقد مفصلة في الفقه وقوله حيث لم يسم اي يعين ويعلم عنده وتخويفه اذا سمي بالطريق الاولي **قوله** من توسيع الامر فيها بعدم تعيين العدد كالحرائر وقوله انه كيف ينبغي الي اخره معمول علمنا اي علمنا ما ينبغي فيه وفعلناه علي ما يقتضيه علمنا وحكمتنا وقوله اعتراض حبراي قوله علمنا الي هنا جملة معترضة بين التعليل والمعلل وقوله لا بمجرد التوسيع عليه والعلة وان دلت علي انه للتوسيع نفسرتحها لكن الاعتراض الدال علي ان الفرق بينه وبين العباد علي ما ينبغي من الحكمة دال علي عدم القصر عليه وهذه الدلالة في غير الاعتراض اقوى من التاخير ولو جعل الاعتراض لتقرير الخلوص جاز ايضا والتوسيع في زيادة العدد والتضييق في منع غيرالمهاجرات معه وقوله لما يعسر التحرز عنه اولنا بنا وهوالاولي **قوله** تؤخرها بتاخير قسمها لانه رخص له فيه في قول او تتركها مضاجعتها تما تعده تفسيرله وكذا قوله تضم اليك اي في القسم او المضاجعة وقوله بالياء اي بدل الهمزة ومعناه تؤخر ايضا وقوله او تطلق هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما قيل وهو تفسير لانه لا مانع من ارادة الجميع وقوله في شي من ذلك المذكور قبل ظاهره انه جعل من ابتغيت عطفا علي ما بعد الثاني والمراد غير المطلقة بقرينة المقابلة ولا يخفي قلة فائدته والعموم لا يمنع ما جوز فيه من كونه من هذه شرطية مفعول به لما بعدها وقوله فلا الي اخره جوازها اي من طلبتها من المعزولات الي من عزلتها فليس عليك في ذلك جناح ويجوز كونها موصولة والجملة خبرها والتقدير من ابتغيتها لا جناح عليك في ابتغائها وقيل فيه حذف معطوف اي من عزلت ومن لم

سعدي

ابو حيان

سعدي

عزمي

سعدي

عزمي

سعدي

تتزلسوا لاجناح عليك كما تقول من لقيك ممن لم يلقاك جميعهم لك شاكر ولا يخفى بعده وقد يوني من ان تكون مبينة لاسيما اذ اكانت الاية الثانية مسوخة بها **قوله** ذلك المتفوحين والايوا والاولى انسب لفظا لان ذلك للتبعيد وهذا معنى لان ترة عيونهن بالدا ت اقامهي بالايوا واقرب تفسيرا وقوله الى ان الخ اشارة الى انه في نزعها فمى وهو قياسي فيه وقوله عيونهن اشارة الى ان جمع القلة اريد به الكثرة هنا وهو جايز وقوله فالمحرزهن اشارة الى ان مع الترجيح لا يخلوف من حزن ما ولذا قال والله يعلم ما في قلوبكم للتهديد وقيل القلة بمعنى التي اختيرت لمجانسة القرة والاول اظهر وقيل انه صلى الله عليه وسلم مع تفويض القسم له لم يترك التسوية اصلا كرما منه الا لسودة رضي الله عنها فانها وهبت نوبتها لعايشة رضي الله عنها فقوله تطمين نفوسهن لكونه بامر الله ولان الله سوى بينهن لكنه فوض له ما يقتضيه شانه وقوله تاكيد لهن اي من اتيتهن اما على ان الاشارة للايوا فظاهر واما اذا كان للتفويض فاتيتهن بتاويل ما صيغت منهن فيعم تركنا القسم والمضاجعة وقوله اجتهدوا اي جدوا في تحسين ما في القلوب من الرضا والنية الحسنة **قوله** بذات الصدور خصه للتصريح به في غير هذا المحل ولقوله قبله ما في قلوبكم وقوله فهو حقيق بان يتقي لان غضب الحليم اعظم فانتقامه اشد وقوله تانيث الجمع غير حقيقي وقد وقع الفصل ايضا فالمراد بالنساء الجنس الشامل للواحدة ولم يوت بمفرد لانه لا مفرد له من لفظه والمرأة شاملة للجارية وليست بمرادة هنا واختصاص النساء بالحراير بحكم العرف كما قيل انه لا دلالة في ما ذكروا لاستثناء دال على خلافه ليس بشي ولا يلزمه كون الاستثناء منقطعا في اصل اللغة ولو التزم لا محذور فيه **قوله** من بعد التسع بما في انه حرم عليه ما فوقها وهو قولهم وقوله او من بعد اليوم اخره لانه ليس بقوله ولا ان تبدل بهن ما بعده تامنه وقوله من مزيته الى اخره فيشمل النبي تبدل الكل والبعض وقوله حسن الازواج ما الضمير في تقسيمه للازواج والمراد بهن من يعرض بدلا من ازواجه فتسميته ازواجا باعتبار ما يعرض ما لا والداعي لذلك انها تدخل في المتروك دون الماخوذ فلو كانت داخلة في الماخوذ كان ضميرهن للنساء وكانت الازواج في ظاهرها ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من غير تجوز وكان ضميرهن للنساء لا للازواج وهو اسلم من التكلف والداعي له ما ذكرنا ويا بى تفصيله في سورة سبا **قوله** لتوغله في التنكير هذا مخالف لكلام النحاة فانهم جوزوا الحال من النكرة اذا وقعت منفية لانها تستغرق فيزول ابهامها كما صرح به الرضي فما ذكره مقتض لامتناع واما ما قيل من ان منع التنكير لذلك للزوم الفيا س الحال بالصفة وهو مندفع بالواو فليس له وجه لان المصنف تابع للزمخشري في جواز دخول الواو في الصفة لتاكيد لصوقها كما صرحوا به واما كون ذي الحال اذا كانت نكرة يجب تقديمها فغير مسلم في الجملة المقرونة بالواو لكونه بصورة العاطف **قوله** وتقديره معروضا اعجابك الى اخره فيع لما يتوهم من ان لو تقتضي امتناع مدخولها والحال تدفع في ثبوت امر لذلك بينهما تناف بانه ماود بوصف وجودي وهو ما ذكر وقوله يبدا ذا لا يدل الدالة في عدم حل النساء له بعد ذلك منسوخة ام لا وان الناسخ انا احللنا كما قيل او قوله ترجي الى اخره كما ذكره المصنف لكنه في مصحف تقديرها

سعدي

سعدي

بالطلاق وعدمه وتقديرنا حسن نو لهذا اذ لا يمكن النسخ مع التقدم فقوله تعجبهم انه من العجايب اذ نسخت اية متقدمة اية متاخرة تنظر الظاهر ترتيب المصحف والاية وعن منصور ووجه النسخ في تفسيرها بتطلق من تشاء وتمسك من تشاء انه يدل بعمومه على انه ابيح له الطلاق والامساك لكل من يريد فيه لعلى انه له تطليق منكوحاته ونكاح من يريد من غيرهن لان ليس المراد بالامساك امساك من سبق نكاحه فقط لعموم من تشاء وقوله توري ليس مقيد ابهن ولا حاجة الى حمل ما ذكرها قرينة في اراده ذلك كما توهم **قوله** وقيل الخ مرضه الجاحكة لان بعد بمعنى غير حقيقته ولان تبدل تكرير للتاكيد والاستثناء لا يخلو من شي لا نداج مملوك اليمين في الاربعة المنساء تقته **قوله** وقيل منقطع لاختصاص النساء بالحراير في الاستعمال كما مر وتقدم ما يمن ازواجا كالصريح فيه **قوله** الا وقت ان يوذن لكم يعني ان هذا اصله فحذف المضاف وخلا المضاف اليه محله فانتصب في الظرفية وفي انتصاب المصدر غير الصريح وغيرما فيه ما العوانية في الظرفية نزلان للنحاة اشهرهما انه لا يجوز وقد جوزه تعجبهم فاعتراض ابي حيان ومن تابعه ليس بشي ومن توهم ان حذف المضاف غير النصب على الظرفية فقوله في الطعن رحمه **قوله** او الا ماذونا لكم اي المصدر المأول باسم المفعول في محل النصب في الحال مستثنى من اعم الاحوال كما كان ما قبله مستثنى من اعم الاوقات وهو مفرغ منهما الا ان في هذا مخالفة لقول النحاة المصدر المسبوك معرفة دائما كما صرح به في المغني والحق انه سطحي وانه قد يكون نكرة كما فيما نحن فيه قوله ما كان هذا القران ان يفترى معناه مفترى فمن قال كون المصدر بمعنى المفعول غير معروف في المأول لم يصب فيجوز ان يقدر قبله حرف جر وهو باء المصاحبة والمعنى الا مصحوبين بالاذن **قوله** لانه متضمن معنى يدعى لانه يقال اذن له في كذا ولا يتعدى بالي وقوله وان اذن اي في الدخول الى الدار ولو صريحا ما لم يكن مدعو للطعام فان كل اذن ليس دعوة اذ الدعوة اخص لا الاذن بالدخول والاكل فلا وجه لما قيل ان الاذن هنا الاذن دلالة لفتح الباب ورفع الحجاب ولزوم الاذن في كل دخول من دليل خارج اذ ليس في الاية ما يقتضي التكرر كما قاله الزيلعي رحمه الله **قوله** كما اشعر به الى اخره وجه الاشعار انه حال من فاعل يدخلوا كما صرح به فيفيد ان الاذن لمطلق الدخول من غير اذن في الحضور للطعام لا يكون اذنا بحضوره كما نرى الحكام يوذن في الدخول عليهم لحوايج الناس دون حضور ما يدعهم فلذا قيد النهي بعدم انتظار ادراك الطعام فبعد خاص عنه وضعه وقد اذن في الدخول مطلقا او لان المدعو للطعام لا يسطره لانه هي له وهذا امر طبوا له تكلفوا له ما لا حاجة اليه **قوله** حال من فاعل لا تدخلوا الى اخره وفي الكشاف انه وقع الاستثناء على الوقت والحال معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي صلى الله عليه وسلم الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين ورده ابو حيان بانه لا يقع بعد الا المستثنى او صفته اذ لا يتعدد الاستثناء باداة واحدة عند الجمهور واجازه الكسائي والاخفش فيجوز ما قام القوم الا يوم الجمعة ضاحكين

سعدي

سلامي زاده

عزمي

سعدي وغيره

والنا نعون له يا ولون ما وردسه بتقدير فيقدرون هنا ادخلوها غير ناظرين
وهذه الحال يحتمل ان يكون مقدرة واذا كان ان يوذن حال فهي مترادفة **قوله**
او المجرور في لكم فالعامل يوذن ولا يحذورفيه و قوله وهو غير جاير عند البصريين
ويجوز عند الكوفيين اذا لم يقع لبس كما هنا ولو ابرز فيقال غير ناظرين انتم لانا ظرين انتم
كما قرره الزمخشري فانه على لغة ضعيفة وقوله مصدر اني الطعام اي اخره وقيل
انه بمعنى الوقت والان وقوله ولا تكثروا تفسير لقوله تفرقوا لان التفرق سبب للازم
حتى لو ذهبوا جميعا حصل المقصود **قوله** والانى اي اخره يحتمل بالحا المهملة
من الحين اي تنتظرون حين الطعام ويقصدونه و قوله مخصوص بمن حبو بعد خبر او
حال وقوله وبامثالهم ممن يفعل مثله في المستقبل فالنهي مخصوص بمن دخل بغير دعوة
وجلس منتظرا للطعام من غير حاجة فلا يفيد النهي عن الدخول باذن لغير طعام
ولا الجلوس لهم اخر ولذا فيل انها اية الثقلا وقد قيل بتنازع الفعلين في ادخلوا
ويوذن في قوله الي طعام ولا باس به واما ما قيل من انها نافية لغير المحارم وخصوص
السبب لا يصلح مخصصا كما قرره و تقييدا الاذن بقوله الى طعام معتبر هنا دون
المفهوم فمعناه انه لا يتوليت مخصوصة بهم نعم يكون وجها للتقييد الاذن بالطعام
فيندفع وهم اعتبار مفهوم الموافقة عند الحنفية لا المخالفة عند الشافعية حتى
يقال ابى بعد من ذلك فتامل **قوله** لحديث بعضكم بعضا فاللام تعليلية
اولا يدة وقوله بالتسمع له اي سمعه او استمرانه و قوله عطفه على ناظرين فهو مجرور
ولا زائدة فيجوز عطفه على غير منكرين منصوبا كقوله ولا الضالين والعطف المقدر
معطوف على المذكور وحينئذ يعني حينئذ حال مقدرة او مقارنة وقوله اللبث تفسيره
به لانه هو المؤذي له في الحقيقة واما كونه اشارة الى الدخول على غير الوجه المذكور
فيشمل النظر والاستئناس او اليهما باعتبار المذكور فغير ملايم للسياق والسياق وقوله
اشتغاله بمن اشتغاله وهي لغة وان كانت رديئة حتى وقع الصاحب لمن كتب له انه راي مولانا
ان يامر باشغالي ببعض اشغاله فوقع له من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي **قوله**
من اخراجكم يعني ان فيه تقدير مضاف وهو اخراج بدليل ما بعده فانه بدل على ان المستحيى
منه معنى من المعاني لا ذواتهم ليتوارد النفي والاثبات على شي واحد كما يقتضيه نظام الكلام
فمعناه لا يترك تاديبكم والتاديب باخراجهم لانه كان يوذيه ووضع الحق موضع الاخراج
لتعظيم جانبه كما اشار اليه بقوله يعني الى اخره وهذا على ان الاشارة للبث فان كانت
لغيره قدر النوع عما ذكره فقيل ان فيه مقدرا اي ولا يخرجكم فيستحيي للفا التعليلية
ولو لاه عطف بالواو ورد بان الفا انما تدخل على المسبب ودخولها على السبب بتاويله
به فالقائل محلها وفيما ذكره كثرة الاضمار وعدم توارد النفي والاثبات على مورد واحد
وفيه ما لا يخفى **قوله** يعني ان اخراجكم الى اخره في الكشف يريد انه لو كان الاستحيا
من انفسهم لقال والله لا يستحيي منكم فان قلت الاستحيا من زيد للاخراج شامل الحقيقة
والاستحيا من اخراجه توسع بجعل ما نشا منه الفعل كاصله وكلاهما صحيح فيصح ايقاع
احدهما موقع الاخر قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر
الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا يتطابق الكلام نفيا واثباتا واما ان يفرد

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

سعدي

المناسب فيقل ويطابق ومع وجود المرجح وفقدان المانع لا وجه للعدول ولا بد من ذكره
وهذا بنا على ان الاصل في من ان تدخل على من يحتشم لا على ما احتشم لاجله واما كون اصله
يستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي منكم من اخراجكم على انه من الاحتباك فيكاد ان
يكون من الهذيانات فضلا عن كونه انسب باعجاز القرآن كما توهم **قوله** كما لم
يتركه الله ترك الحيي يشير الى ان اطلاقه الاستحيا عليه وان كان حقيقيا كما مر على نهج
الاستعارة بان شبه تركه له على انه غير مرضي محمود كترك من يترك الفعل الاستحيا به
منه او هو مجاز مرسل استعمل الاستحيا في لازمه وهو الترك ويجوز ان يكون مشاكلة وقوله
ترك الحيي ظاهر في انه استعارة ومن رد على من جوزها بان المذكور في النظم الاستحيا
لا الترك لم يصب بوجه والله لا يستحيي من الحق وحذف احدى اليائين لغة شايعة وهي
اما الاولى او الثانية واعلالها ظاهر **قوله** روي ان عمر رضي الله عنه الى اخره
رواه النسائي والحديث الذي بعده ايضا رواه البخاري والنسائي وما ذكره احد موافقات
عمر رضي الله عنه وهي مشهورة و قوله المستعيذة بالعين المهملة والذال المعجمة
وهي امراة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل بها وراته قالت اعوذ بالله منك
فقال لها لقد عذت بمعاذ وطلقها وامر اسامة فمتعها بثلاثة اثواب وذكر ابن سيد
الناس في السيرة اسمها خلافا عظيما وذكر وجوها انه التي ما رتهن فقيل عمرة بنت يزيد
الكلابية وقيل فاطمة بنت الضحاك الكلابية وقيل غير ذلك وقوله فهم عمر رضي
الله عنه برجمها لانه لا ينعقد النكاح على امهات المؤمنين فيكون زنا وقوله فقيل ان
جمعها يقتضي ان المراد بالدخول بها جماعها لا مجرد الخلوة وهو كذلك وظاهره
ان هذا الحكم مخصوص بنسائه صلى الله عليه وسلم وقوله في التشكك متعلق بتبدوا **قوله**
وفي هذا التعميم الى اخره في قوله بكل شي وشيئا دون ان يقول به لو تبدوه وقوله مع
البرهان اي في اثبات علمه بما يتعلق بزوجاته لان علمه بكل شي خفي وظاهر يدل على
علمه به بطريق برهاني والتهويل المذكور يرد صيغة الوعيد لان العالم بتفاصيل كل شي
اذا اراد العقاب عليه يكون عقابه اشد واكثر كما ورد في الحديث من نوقش الحساب
عذب **قوله** او لانه كره تركه الى اخره هو قول للفقها كما نص عليه المفسرون
لكنه قيل عليه ان هذه العلة وهو احتمال ان يصفا لابنائهما وهما يجوز لهما التزوج بها جرى
في النسا الملاتي من لم يكن امهات محارم فينبغي التعويل على الاول **قوله** من العبيد والاما
هو مذهب الشافعي رحمه الله ومذهب ابي حنيفة انه مخصوص بالاما لمن تبع المصنف
من الحنفية هنا مقلدهم وقد مر تفصيله في سورة النور **قوله** يعتنون باظهار
شرفه اشارة الى ما تقدم من ان الصلاة بمعنى الدعا تجوز بها عن الاعتنا بصلاح امره اظهار
شرفه وقد مر انه ارجح من حمله بمعنى الترحم مجازا لان الصلاة بمعنى العبادة المعروفة
ومعنى الاعتنا بها ذكرا علاء ذكره وابقا شريعته واشاعة حلاله في الدنيا والاخرة وليس
فيه جمع بين الحقيقة والمجاز **قوله** وقولوا اللهم صل على محمد فيكون اعتنا الناس
بالطلب من الله ان يعتني به للاشارة الى قصورهم عن اداء حقه ونحوه من عموم المجاز
لكن قال بعض الفضلاء ان سوق الاية لايجاب اقتدائنا به تعالى فناسب اتحاد المعنى
المعنى مع اتحاد اللفظ ما يدفع به اعتراضه في التلويح فانظره **قوله** وقولوا الى اخره اي

كسعدي

سعدي

ابو السعود

عزيق

قولوا ما يدل عليه باي عبارة كان او هو تمثيل وتسليما مصدر موكد فاذا الامام ولم يوكد الصلاة لانها موكدة بقوله ان الله وملائكته الى اخره وقيل انه من الاحتباك فحذف عليه من احدهما والمصدر من الاخر وفيه قال بعض الفضلاء انه سال في سنا نه لم خص السلام بالمومنين دون الله والملائكة ولم يذكر له جوابا قلت وقد لاح لي فيه نكتة سرية وهي ان السلام تسليمه عما يوذيه فلما جاءت هذه الاية عقيب ذكر ما يوذي النبي صلى الله عليه وسلم والاذية انما هي من البشر وقد صدر منهم فناسب التخصيص بهم والتاكيد واليه الاشارة بما ذكر بعده وقوله وانقادوا الى اخره فالسلام من التسليم والانقياد قوله والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام لان الاصل في الامر الوجوب وقوله في الجملة اي من غير تعيين مقدار وزمان وتكرار ولذلك اختلف فيه السلف وقوله كما جرى ذكره ذهب اليه الامام الطحاوي من الحنفية وقوله رغم الخ رواه الترمذي وغيره ورغم بكسر الغين المعجمة وفتحها في الماضي وبفتحها وضمها في المضارع وارغمه بمعنى الصقه بالرغام وهو التراب ثم صار عبارة عن الذلة وهي جملة دعائية تدل على اثم تاركها وكذا ما بعده وهو حديث صحيح ايضا رواه الطبراني والبزار من طرق وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين فسأله معاذ رضي الله عنه عن ذلك فقال ان جبريل اتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله فقل امين فقلت امين وقال من ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما فمات مثل ذلك انتهى والكلام عليه مفصل في شرح الشفا قوله ويجوز الصلاة على غيره تبعا وكذا السلام ايضا في غير سلام تحية الاحيا واختلف في الكراهية هل هي تحريمية او تنزيهية والصحيح الثاني وكذا اختلف في دعا البشر للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وصحح السيوطي رحمه الله في نكت الاذكار انه يجوز تبعا للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويكره استقلالا قوله يرتكبون الى اخره فالمراد بالاذية لهما ارتكاب ما لا يرضيانه مجازا مرسلا لانه سبب او لازم له وان كان بالنسبة لغيره فانه كاف في العلاقة وذكر الله والرسول على ظاهره وقوله او يوذون رسول الله على ان الاذية على حقيقتها والمقصود ذكر الرسول وذكر الله انما هو لتعظيم بيان قربه وكونه حبيبه المختص به حتى كان ما يوذيه يوذي به كما ان من يطيعه يطيع الله قوله ومن جوز اطلاق اللفظ الى اخره كاستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه الذي جوزه الشافعية وقوله باعتبار معمولين الواقعين بعض الشيخ اشارة الى ما ذكره في الايضاح من ان تعداد المعمول بمنزلة تكرر لفظ العامل فيتحقق فيه الجمع بين المعنيين وان كان فيه ادعي من انه ليس من الجمع الممنوع ورده الشراح كما هو والمراد بالمعنيين معنى الاذية فيكون بالنسبة الى الله ارتكاب ما يكره مجازا وبالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم على ظاهره ويمكن ارجاعه الى عموم.. المجاز كما عرف في امثاله ورباعيته بفتح الراء المهملة سن بين الثنية والناب وقد كسرت في غزوة احد كما هو مشهور قوله كانوا يوذون عليا كرم الله وجهه حاذوا استثنا في وقوله يتخوف بالغين المعجمة او بالمهملة ومرض هنا لان قوله بشرط التستر والانابة ظاهره الا ان يحمل على قصد الانتساب وارادته وقوله فقد احتملوا اخر الموصول التضمن

كا رووي

معنى

معنى الشرط قوله ومن للتبعيض الى اخره وقد قال في الكشاف انه يحتمل وجهين ان يتجلببن ببعض ما لهن من الجلابيب فيكون البعض واحدا منها او يكون المراد ببعضه جزا منه بان يرخين بعض الجلباب وفضله على وجوههن فتتقنع به والتجلبب على الاول لبس الجلباب على ان البدن كله وعلى هذا التقنع ستر الراس والوجه مع ارخا الباقي على بقية البدن وقوله يدنين يحتمل ان يكون مقول القول وهو خبر بمعنى الامر او جواب الامر على حد قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة والجلباب ازار واسع يلتحف به فما قيل ان النظم عليهن دون على وجوههن وقد فسره بسترن وجوههن وابدانهن به فكيف يصح الحمل على التبعيض حينئذ اذ لا يصح لفظ البعض في موضع من الا ان يقع لبعض من الجلباب غير مستعمل في الوجه والبدن ليس بشي لان قوله عليهن اما على تقدير مضاف اي على روسهن او وجوههن او على انه مفهوم منه وان لم يقدروا ما قوله وابدانهن فبيان للواقع لانها اذا ارخت على الوجه بعضه بقي باقيه على البدن لكن المامور به ضم بعض منه لانه به الصيانة قوله عن الاما والقينات اما من عطف احد المترادفين او المراد بالقينات المغنيات واما ارادة المغنية فلا وجه له وقوله يميزن فالمراد بالمعرفة التمييز مجازا لانه المقصود ولو ابقي على معناه صح قال السبكي في طبقاته واستنبط احمد بن عيسى من فقها الشافعية من هذه الاية ان ما يفعله العلما والسادات من تغيير لباسهم وعمايمهم امر حسن وان لم يفعله السلف لان فيه تمييزا لهم حتى يعرفوا فيعمل باقوالهم قوله لما سلف ليس المراد به امر التجلبب قبل نزول هذه الاية لانه حق يقال انه لا ذنب قبل الورود في الشرع فهو مبني على الاعتزال والقبح العقلي بل المراد ما سلف من ذنوبكم المنهي عنها مطلقا فيغفرها ان شاء ولو سلم ارادته فالنهي عنه معلوم من اية الحجاب التزاما وقيل المراد لما عصى بعيد من الاخلاص في التستر قوله تعالى والذين في قلوبهم مرض الى اخره اما ان يراد بالمنافقين والمرائي والمرجفين قوم مخصوصون ويكون العطف لتغاير الصفات مع اتحاد الذات على حد سو الملك القرم وابن الهمام او يراد بهم اقوام مختلفون في الذوات والصفات وعلى الاول تكون الاوصاف الثلاثة للمنافقين وهو الموافق لما عرف في وصفهم بالذين في قلوبهم مرض كما مر في البقرة والاراجيف بالمدينة اكثرها منهم لكنه لا يوافق ما ذيل به من الوعيد بالاجلاء والقتل فانه لم يقع للمنافقين وعلى الثاني هم المنافقون.. وقوم ضعاف الدين كالمولفة قلوبهم او الفسقة واهل الفجور والاول اصح لانه لم يكن التالف في صدر الاسلام والمرجفون اليهود الذين كانوا بها وزينهم بالمدينة وهذا هو الظاهر من كلام الشيخين وقد وقع القتال والاجلا لمن لم يسلم منهم وهم اليهود وهذا الاعتبار عليه وقوله عن تزلزلهم متعلق ببينته وهو على طريق اللف والنشر فهذا ناظر لضعف الايمان وقلة الثبات وما بعده للفجور وقوله اخبار السو كالمهزمية وقوله الاخبار الكاذب بصيغة المصدر في نسخة الاخبار الكاذبة بصيغة الجمع وقوله لكونه متزلزلا في نفسه او لاضطراب قلوب المومنين به وقوله بقتالهم واجلا بعضهم اي بقتال بعض منهم واجلا بعض اخر وقوله لنامرنك اشارة الى الاغرا وهو التحريش يجوز به هنا عن الامر وقوله ما يضطرهم ما مصدرية وهو معطوف على اجلائهم قوله

سعدى

وتم للدلالة على ان الحلا الى احره يعني انها للتفاوت الرتبي والدلالة على ان ما بعدها
ابعد مما قبلها واعظم واشد عندهم وقوله زمانا الى احره فهو منصوب على الظرفية او المصدرية.
فاما تميم في الحاد والمعنى انهم قليلون اي اذ لا وصوف صفته فلا يخفى خلاله **قوله**
حذف في الشرا اي بمعنى مقدر كادم ونحوه مما يدل على الشتم وهذه العبارة انما تستعملها
النحاة في النعت المقطوع واذا كان حالا فهو من فاعل يجاورونك وقوله ولا استثناء شامل
له اي للحال بناء على انه يجوز ان يستثنى باداة واحدة معا شيئين وقد تقدم ما فيه ومنع
اكثر النحاة له **قوله** ولا يجوز ان ينتصب الى احره اي على انه حال من فيها حذف وان
تقتلوا الى احره اي لانما بعد اداة الشرط لا يعمل فيما قبلها مطلقا وفي المسألة ثلاثة
اقوال للنحاة المنع مطلقا والجواز مطلقا والمنع في معمول الجواب والمنع في معمول
الشرط وقوله لانه لا يبعد لها على ان المبدل منه الله **قوله** عن وقت قيامها اما لان
الساعة اسم الزمان او لانه على تقدير مضاف دنياها ووقوعها وقوله استهزاء كان
كان السؤال من المشركين الشكريين لها والتعنت من المنافقين والامتحان من اليهود.
لانهم يعلمون من التوراة انها مما اخفاه الله فيسالونه ليمتحنوه هل يوافقها وحيا او لا
قوله شيئا فشيئا تفرجيه لتذكيره وهو خبر عن خبر الساعة الموت فانه صفة
للخبر المذكور لا حين بحسب الاصل او هو ظرف منصوب على الظرفية فان قربا او بعيدا
يكونان ظرفين فليس صفة مستقلة حتى يجري عليه احكام التذكير والتانيث وقوله
في معنى اليوم والوقت كما مر والوقت شامل لليوم فليس فيه مخالفة لما مر قوله
ولن تقدم في ان رحمة الله قريب وجوه اخر قوله وفيه الى احره اي في قوله وما يدريك
الى احره والمتعجلين مع المستهزئين لان استعجالهم استهزاء ناشئ عن انكارهم وفي نسخة
بدل الممتحنين المفتتنين وقوله شديدا لا يفاده لان تسعير النار ايقادها في الشدة
من فعيل صيغة المبالغة وقوله يحفظهم لان الولي يكون بمعنى الحافظ المتولي للامر **قوله**
كاللحم المشوي في الكشاف تشبيهه بقطعة لحم في قدر تغلي ترامى بها الغليان من جهة
الى جهة وقوله او من حال الى حال فالمراد تغييرها بما من سواد وتقديد وغيره وقوله
وترى تقلب في النار واصله ما ذكر وتقلب بنون العظمة او بالتاء لما لم يسم فاعله لانه
قرئ بها والظرف يوم وهو متعلق بيقولون وقد جوز فيه تعلقه بمحذوف كاذكر او يجدون
او نصيرا فيقولون حال او استئناف والقادة كالسادة لفظا ومعنى وقوله الذين لقنوهم
الكفر اشارة الى ما اطاعوهم فيه **قوله** في جمع الجمع فهو شاذ كبيوتات وكون سادة
جمعا هو المشهور وقيل اسم جمع فان كان جمعا لسيد فشاذ وان كان جمعا لسائد مقدرا
وهو سائد كان ككافر وكفرة لكنه شاذ ايضا لان فاعلا لا يجمع على فعلة الا في الصحيح.
وقوله السبيلا بالالف للاطلاق تقدم توجيهه ومعناه جعلونا ضالين عن السبيل
وقوله اشد اللعن واعظمه لان الكبير يستعار للعظيم مثل كبرت كلمة وليس بعيدا
من التنوين وان كان للتعظيم ايضا **قوله** فاظهر براءته صلى الله عليه وسلم من قولهم
يعني مؤداه ومضمونه يعني ان القول هنا بمعنى المقول سواء كانت ما موصولة او مصدرية
والمصدر بمعنى المقول والمراد بالمقول مدلوله الواقع في الخارج وبرأه بمعنى اظهر
براءته وكذبهم فيما اسند اليه وانما اول الفعل باظهاره لان المرتب على اذاهم ظهور تبريته

عربق

لا تبريته

ابن هلا

لا تبريته لانها مقدمة عليه واستعداد الفعل بمعنى اظهاره والقول بمعنى المقول..
كما يقال قالة للسيئة وهي ما يسيء به امر شايع الا يكاد يكشفونه بعد تأويلها فيما
قيل انه تعالى لما اظهر براءته مما افتروه عليه انقطعت كلماتهم فيه فبرئ من قولهم على
ان براءه بمعنى خلصه من قولهم لقطعه عنه مع تكلمه لان قطع قولهم ليس مقصودا بالذات
حتى لو انقطعوا باي طريق كان كان تفسيرا في النظم بل المراد انقطاعه لظهور خلافه فلا
بد من ملاحظة ما ذكره المصنف واما كون البراءة لا تكون الا من الدين او العيب فليس
مما عند القائل وان ذكره شراح الكشاف لتأويله البراءة بما ذكره **قوله**
قذفوه بعيب في بدنه الى احره الادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وراء مهملة
مفتوحة وهاء تانيث مرض ينتفخ منه الخصيتان ويكبر حجمهما لانصباب مادة او ريح،
غليظ فيهما ورجل ادر بالمد كادم به ادرة وسبب تسترهم لانه صلى الله عليه وسلم يكره ان
يكشف ثيابه عن جسده فظنوه لمرض فيه يخفيه واطلعهم الله عليه لما اغتسل ووضع،
ثيابه على حجر فذهب الحجر بها وظل يجري خلفه عريانا وهم ينظرون اليه كما هو
مشهور في الاثار وقوله ذا قربة ووجاهة لانه من الجاه عند العظماء وهو التقرب
والعظمة والجاه والعزة **قوله** قاصدا الى الحق الى احره اي متوجها اليه
كما يتوجه السهم الى الهدف لانه من قولهم سدد سهمه اذا وجهه للغرض المرمي..
وقوله من سد يسد اي بكسر عين مضارعه ومصدره السداد بفتح اوله واما سد يسد
بالضم فمعناه من سد الثلمة والسداد بكسر بالكسر ما يسد به وقوله والمراد النهي عن
ضده وهو القول الذي ليس بسديد لان الامر بالشيء يلزمه النهي عن ضده والمقام
للنهي عما يؤذي به النبي صلى الله عليه وسلم ولذا عطفه في النهي السابق وهو المناسب
للامر والمراد بزينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها وحديثها قصتها من تطليق
زيد رضي الله عنه لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بها **قوله** تقرير
للوعد السابق الى احره اي بيان له في وجه التأكيد ولذا لم يعطف والوعد قوله
فاز فوزا عظيما لان المراد لما فاز كما اشار اليه وقوله ان كان ظلوما جهولا تقرير
ان لم يراع حقها فلا يأباه كما قيل مع ان قوله بتعظيم الطاعة يدفعه فتأمل
قوله وسماها اي الطاعة امانة لما هي ان الامانة مستعارة هنا للطاعة
وليس بمراد بل هو بيان لحاصل المعنى في الوجهين وسيأتي الكلام عليهما وقوله والمعنى
الى احره شروع في بيان معنى الاية وما فيها من الاستعارة وقد قرره الزمخشري على
وجهين وله ولشراحه فيه كلام طويل الذي ارتضاه المدقق في الكشف ان
فيه وجهين الاول انه اريد بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللائق بالجماد والمكلفين
والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل والخيانة وعدم الاداء مجازات متفرعة على
التمثيل الذي مداره على تشبيه الجماد بمأمور منقاد للامتثال تعريضا للانسان
بانه كان احق بذلك وفيه تفخيم لشأن الطاعة بان شبهها بما يتسارع له الجماد.
لعظمة شأنه تكييف بها ونظيره ما مر في قوله اتينا طائعين او كرها وقوله من المجاز
الذي يسمى التمثيل كما نص عليه فيه وان اختلف العرض فيهما والثاني اريد فيه
بالامانة الطاعة الحقيقية لما كلفه الانسان والعرض والاشفاق والاباء حقيقة والحمل

عربق

يعني الاعتقاد لا الخيانة وحقيقة التمثيل انه مثل حال التكليف في صعوبته وثقل محمله الى اخره فالغرض تصوير عظم الامانة وهو المراد بقوله تمثيل ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص والتصوير لا ينافي كونه تمثيلا وما لهج به بعضهم من الكناية الايمانية واخذ الزبدة من غير نظر لحقيقة التمثيل لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ولا ينبغي عن الرجوع للامر فتنا قضه في مواضع وهذا ابسط موضع حقق المصنف فيه التمثيل فليحذر في امثاله فيما يرد من امثاله وهنا زبدته بعد تمخضه وتبيين خالصه ومحضه وللتطويه مجال ولكن لكل مقام مقال **قوله** بحيث لو عرضت الى اخره هذا هو الوجه الثالث فالمراد بالامانة الطاعة الحقيقية وبواسطتها زه مركبة وتمثيل تخييلي في حد قولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي العوج والمراد انما كلفه الانسان في ضعفه لو كلفت هذه الاجرام جملة ابته فشبهت حالة الانسان المحققة بحالة مقدرة مفروضة ومفردا ته في حقيقتها والاشفاق الخوف مع الاعتنا **قوله** حيث لم يف بها اي بالامانة وهو اشارة الى ان فيه مقدر البعد قوله حملها اي وعدا ولم يف وقوله وهذا وصف الجنس الى اخره لان منهم من وفي بما عاهد الله عليه كالنبيين والصديقين وهذه الجملة مستانفة استانا بيانيا وتاكيد لها لانها مقررة للترديد **قوله** وقيل المراد بالامانة الطاعة الى اخره يعني ان هذه الاجرام انقادت لامر الله انقيادا مثلها تكوينا وتسويته والانسان لم يكن حالة كذلك وهو عاقل مكلف فالامانة الطاعة المجازية الشاملة للانسان والجماد وهو الوجه الاول وهو مختار الزجاج والمقصود تعظيم شان الطاعة وتوبيخ الانسان ففيه نظر بما قبله ايضا وهو تجوز في مفردات عدة او تمثيل يتفرع عليه تلك المجازات على ما مر في الكشف فالطاعة قبول الامر وسرعة الانقياد وقوله استدعاؤها اي تسخيرها كما بينه بقوله الذي يعم الى اخره والمراد بالمختار ما يقابل الجماد من المخلوقات وقوله وتخيلها الخيانة بتشبيه الامانة في قبول ادائها بحمل احماله كما يقال ركبته الديون وقوله فتبرات مصوب في جواب النفي فالاباء الاجرام عن حملها فاديتها والمراد اثبات ما ينافي منها ولا يخفى بعدهما **قوله** وقيل انه تعالى الى اخره هذا التفسير نقله البغوي والطيبي عن السلف ولا بعد ان يخلق الله فيها فهما لخطابه فاجابت بحالها بما يسرته لما خلقت له وانها لا تطيق التكليف وكان هذا على سبيل التخيير لها ولذا عبر بالعرض لا تكليفا حتى يلزم عصيانها واما كونها استعرت انفسها محلا للتكليف فلا يتم به الجواب **قوله** ولعل المراد بالامانة العقل او التكليف وفي نسخة والتكليف بالواو وهي اولى ليخرج الملك وفي الاول تخصيص الانسان دون الملك والجن لان الكلام معه وليس الاول دلالة الى كون السموات احياء عاقلة والثاني الى خلافه كما توهم فانه مما لا يلتفت اليه وهذا وجه رابع في الاية وليس من تتمة الثالث كما يتوهم وقيل المراد بالامانة المختصة بالانسان وهي مظهر لصفات الالوهية ولذا سمي بالعالم الاكبر كما قيل وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر **قوله** اعتبارها بالاضافة الى استعدادها وفي من حيث الخصوصيات كالعوارض والصفات لا بالنظر الى الذات الجسمية حتى يرد عليه ان الاجسام متماثلة يقبل كل منها ما يقبله الاخر عند اهل الحق واستعدادها بجعل الله لها

طيبي

سعدي

معدة وقوله استعداده لها اي مع ما فيه من العقل ليتم المراد **قوله** لما غلب عليه من القوة الغضبية الداعية للظلم والشهوة الداعية للجهل بعواقب الامور ففيه لف ونشر مرتب وقوله علة للجهل عليه بيان لاختياره لهذا الوجه بانه ينتظم فيه قوله انه كان ظلوما جهولا مع ما قبله في انه علة باعتبار حمل العقل عليه بمعنى ابداعه فيه لاجل اصلاح ما فيه من القوتين المحتاجين اي سلطان العقل الحاكم عليهما فكانه قيل حملناه ذلك لما فيه من القوى المحتاجة لقهره وضبطه وقوله فان من فوائد العقل الى اخره ظاهر على النسختين اما في عطفه بالواو فظاهر واما في الاخرى فلاستلزام كل منهما للاخر كما اشار اليه بقوله والمقصود الى اخره وقيل انه قوله فان الخ ناظر الى ارادة العقل بالامانة وقوله معظم ناظر الى كون المراد بها التكليف ففيه لف ونشر مرتب ومحصلها بمعنى ناظرا ورقيبا والمراد به حافظا فهو تفسير له وقوله لسورتها اي تضعيف شدتها **قوله** تعليل للحمل الى اخره يعني انه علة للحمل مجازا فهي لام العاقبة ولو جعل علة للعرض لم يحتج الى التجوز لكنه تبع فيها الزمخشري وتبعه في هذا النفات وقوله وذكر التوبة في الوعد بمعنى كان مقتضى المقابلة ان يقول ويعذب او يثيب ونحوه لكنه عدل عنه لنكتة كما ذكره وقوله من قرأ الى اخره الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على من انزلت عليه وعلى اله وصحبه

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقيل الا وثنا الى اخره وفي نسخة والذين الى اخره وهما سهو والصواب ويرى الذين اوتوا العلم ان ليس في نظمها ما ذكر وكذا ما ذكره من عدد الايات فصوابه خمس وخمسون او اربع وخمسون فانه المذكور في كتب الاعداد كما قاله الداني ولا اختلاف فيه وقوله عن يمين وشمال الى اخره **قوله** خلقا ونعمة في نسخة وملكا والثانية هي الموافقة لما ذكره في غير هذه الاية والاولى هي الموافقة للكشاف ولما بعده من قوله تمام نعمته وهما وهما تمييزان للنسبة وقوله فله الحمد في الدنيا ليس اشارة الى معطوف عليه مقدر في النظم بل بيان لحاصل المعنى لان السموات والارض عبارة عن هذا العالم باسره وهو يشتمل على النعم الدنيوية فعلم من التوصيف بقوله الذي الى اخره انه محمود على نعم الدنيا ولما قيد الثاني بكونه في الاخرة علم ان الاول محله الدنيا قصدا لا يعني انه المحمود على نعم الدنيا فيها وعلى نعم الاخرة فيها او يكون الاختصاص لدوام الحمد لله في الدنيا وله ما في الاخرة والحمد فيها فاثبت في كل منهما ما حذف من الاخر وقوله لكمال قدرته اشارة الى ان الحمد الثناء بالجميل سواء كان في مقابلة نعمة ام لا وقوله وله الحمد في الاخرة معطوف على الصلة او اعتراض ان كانت جملة بعلم حالية **قوله** لان ما في الاخرة ايضا كذلك اي له خلقا ونعمة وملكا وقوله من عطف المقيد بكونه في الاخرة على المطلق عن ذلك وما يقابله بل هو من عطف مقيد على مقيد كما قررنا ولا بد ان معناه الحمد في الدنيا لخالق الدنيا وما فيها من النعم وقوله تقديم الصلة اراد قوله وله لا يرد عليه انه

معطوم

لا حاجة في افادة ما ذكر الى التقديم لان اللام الاختصاصية تفيده ولا ينقصه دخولها في
الحمد في نعم الدنيا لانها ايضا مختصة به في الحقيقة وانما الفرق بينهما انها تكون صورة
لغيره وملك الاخرة لا يكون لغيره صورة ولا حقيقة لانه سبق في الاختصاص المستفاد
من اللام معناه الحصر وليس كذلك فانهم ارتضوا انه بمعنى الملك بسبة التامة لا الحصر كما
فصله الفاضل الليثي ولو سلم فهو لتأكيد الحصر لا لحصر الحصر **قوله** ولا كذلك
نعم الاخرة فتيل عليه انها ايضا قد يكون فيها التوسط كما يحصل بشفاعة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام والكرام المتشفعين وان الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة نعمة كالشكر
والثاني كالظاهر الدفع الا انه في العرف يكون بمعنى الشكر وهو المراد هنا الا ان قوله لكمال
تدرته بتبوعنه واما الاول فقد دفع بان المراد بالتوسط هنا وصول النعمة بيد
المتوسط حتى كانها من عنده وفيه نظر فانه يكفي للحمد التسبب في الجملة لما ذكر غير
صاف من الكدر **قوله** الذي احكم الى اخره هو بيان لحاصل المعنى لان ما يصنع بحكمه يكون
محكما ولا حاجة الى جعله اشارة الى ان فعيل بمعنى مفعل وقد قال بعض اهل اللغة
بعدم وجوده في كلام العرب وقوله ببواطن الاشيا فسره به بنا على ما قاله بعض اهل
اللغة من ان الخبرة تختص به لانها من خبرت الارض اذا شققتها لا لمناسبته لما بعده وان
كانت حاصلة ثم ان علم الباطن سوا اريد الظاهر او الخفي يستلزم غيره فلا يتوهم
ان التعميم اولى كما قيل **قوله** يعلم الى اخره اما تفسير لخبير او حال او مستانف
وقوله يشبه الى اخره كانه ذكره ليعلم انه تفذ فيها اذ لولاه لم يعلم لم يعلم انه في باطنها ما والمراد
انه يعلم بالتابع منها اي موضع مبد ونفوذه ولذا ذكرا لعيون فيما بعده فلا يرد عليه
انه ينبغي ان يذكرها فيما بعده والمراد بالحيوان المطلق لانه كله مخلوق من التراب
او المتولد منه والفلزات بكسر الفا واللام وتشديد الزاي ما ينطرق ويذوب من
المعدنيات او المراد به جميع المعدنيات كما ذكره الجاربردي والمقادير المراد بها مقادير
الاعمار والامور المقدرة لان الداخل فيها يعلى خلاف القياس وهو معروف وفي نسخة
الاندية والولوج يكون بالوضع فيها ومعنى العروج معنى الاستقرار فلذا عداه بفي
دون الى والسما جهة العلو مطلقا كما مر **قوله** تعالى وهو الرحيم الغفور قدم
الرحمة لانها منشا المغفرة او للفاصلة وقوله للمفرطين الى اخره بناء على ان ذلك لهم
في الدنيا وما بعده في انه في الاخرة ولو عممه لهما كان اولى وقوله مع ماله الى اخره اشارة
الى مناسبته لما قبله لانه من اعظم النعم ايضا فلا يتوهم ان المناسب لما قبله ذكر الكريم
بدل الغفور مثلا او ان يعكس التذييل فيذكر هنا العليم الخبير وفيما قبله الرحيم
الغفور لان جملة يعلم مع فاصلتها تذييل لما قبلها فيتخطر انتظام **قوله** اف
استبطا استهزا هذه ايضا انكار الا انه يريد بتضمن الاستهزا والنفي فيه مجاز عن
الاستبطا وفي الاول هو في حقيقته وقوله وتاكيد لما نفوه لانه بلى لاثبات ما نفي فقوله
لتاتينكم تاكيد في تاكيد كما اشار اليه بقوله تكرير لا يجاب به اي لايجاب المجي وقيل
المعنى لما اوجبه بلى **قوله** مقررا لوصف المقسم به وهو ربي ووصفه عالم الغيب
وجعله وصفا لا عطف بيان او بدلا لانه اريد به الدوام والثبوت فاضافته محضة
معرفة او المراد بوصفه الربوبية والصفات عالم عزوب تعالى عن علمه وجل المحسنين وما

سعدي

سعدي

سعدي

كشـ

نفهمه ذلك وقوله تقريرا لمكانه اي امكان ما انكروه من مجي الساعة ولم يقل تقريرا
وقوعها اقتصارا في مقدار الكفاية في دار استبعادهم بان علمه محيط بجميع الاشيا فيعلم
اوقاتها وما في تعجيلها وتاخيرها من الحكم فيظهرها في ما اقتضته حكمته وتعلقت به
مشيئته كما فصله في سورة الانعام ويوريه القراة بالفتح اي المقصب
لانه شبيه بالمضاف ولا حاجة الى تخريجه في لغة فيه كما ذكره النحاة في قوله صلى
الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ووجه التاييد انها من النواسخ فاسمها مسند الى الاحد
والعطف فيه غير متجه كما بينه بقوله ولا يجوز الى اخره لان الاستثنا الى اخره
اي لان الاستثنا حينئذ اذا كان متصلا يقتضي ان ما في الكتاب وهو اللوح المحفوظ عزب
عنه تغايب عن علمه وليس كذلك وقوله اللهم الى اخره اشارة الى ضعفه كما هو معروف
في الاستعمال والمعنى حينئذ لا يبعد عن علمه شي الا ما كان في اللوح لبروزه من الغيب
الى الشهادة قاله ابو حيان ولا يحتاج الى هذا اذ جعل الكتاب ليس اللوح المحفوظ واما
ما فسر عليه من انه لا يساعده المعنى لان الغيبي اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه
بل يبقى في الغيب على ما كان عليه مع بروزه فمعناه ان كونه في اللوح المحفوظ كما يفهم كونه
من جملة معلوماته وهي اما مغيبة واما ظاهرة وكل مغيب سيظهر والا كان معدوما لا
لا مغيبا وظهوره وقت ظهوره لا يرفع كونه مغيبا فلا يكون الاستثنا متصلا الا ترى انك
لو قلت علم الساعة مغيب عن الناس الا عليهم بها حتى تقوم وشاهدونها لم يكن هذا
الاستثنا متصلا ومن لم يقف على مراده قال كيف يبقى من الغيب على ما كان والمغيبة
والبروز صفتان متقابلتان ينافي الاتصاف باحدهما الاتصاف بالاخر فتامل واذا كان
الاستثنا منقطعا فالمعنى ان ما في اللوح يطلع عليه الملا الاعلى فليس بغيب وكذا
اذا كان المعنى انه لا يعزب عنه الا ما هو مبين في ام الكتاب على نهج قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
فيكون مؤكدا لعدم العزوب ويروى ايضا بجرا صغيرا والبروفيها اشكال مع جوابه
في البحر والدر المصون علة لقوله لتاتينكم ولم يجعله علة لقوله لا يعزب
لان علمه تعالى ليس لاجل الجزا وتجوزه ابو البقا وجوزنا ايضا تعلقه بمتعلق في كتاب
وقوله بيان لما يقتضي اتيانها بالثابتة المؤقتة والنون لان المقتضي لمجي الساعة
جزا المحسن والمسي ووقع في بعض النسخ اثباتها بالمثلثة والوحدة بعدها والمثناة
الفوقية والمعنى ان الجزا مقتضى لاثبات الاشيا في علمه او في اللوح فيكون مرتبطا بجملة
ما قبله والاول اولى لا تعب الى اخره لان الكريم من شانه ان لا يتعب من
يحسن اليه ولا يمن عليه فوصف بوصف صاحبه وقوله والذين سعوا الى اخره جوز فيه
ان يكون مبتدا وجملة اولئك الى اخره خبره وان يعطف على الذين قبله اي ويجزي الذين
سعوا ويكون جملة اولئك التي بعده مستانفة والتي قبله معترضة فقيل وعلى هذا
يحتمل من لونهما ان يكون هذا الثواب والعقاب وان يكون غيره مما اعد لهم منه كدوام
رضى الله وسخطه وهو غير متوجه وكيف يتاتى حمله في رضوان الله وضده وقد صرح
فيه بالمغفرة والرزق في مقابلة بالعذاب وجعل الاول جزا مسابقين اي
معوقين وما نعين وتقدم فيه كلام في سورة الحج وسياتي الى اخر هذه السورة وقوله سي

ابن كمال

سعدي وغيره

سعدي

العذاب بناء على ان الرجز اشد العذاب فيكون قوله اليم صفة مؤكدة واذا كان مطلقا فهي
مؤسسة وكون اليم بمعنى مولم تقدم ما فيه واذا رفع اليم فهو صفة عذاب ويعلم
فراي عليه لا لحصر به وتتابعهم يعني تابعهم و وافقهم وقوله او من سلمي اهل الكتاب في
الكشاف ويجوزان يريد مسلمي من لم يومن من الاحبار انه الحق فيزدادوا حسرة وغما
وتركه المصنف قيل لان وصفهم بما فيه العلم يا باه لانها صفة ما دحة وهو غير مسلم عنه
كما اشار اليه بان المراد ازدياد حسرتهم وقد وصفوا بمثله كقوله اتيناهم الكتاب فالظاهر
انه لما بلغه بقوله وقال الذين كفروا والفرق بين الوجهين ان علمهم من النبي صلى الله
عليه وسلم في الاول دون الثاني وقوله هو رفع الحق الى اخره يعني وهو تصميم جملة
غير فصل وسواء يرى مرفوع لحقه مفعوله في اخره وقوله مستانفه اي ابتداء كلام
غير معطوف على ما قبله وقيل انه عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة
في معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا العلم ان الحق الذي نطق به الكتاب المنزل
عليك هو الحق ولو فسر اولوا العلم على هذا بالاحبار الذين لم يومنوا لم يستقم المعنى واما
في وجه النصب فصحيح لملاحظة تعليلا كما بينه وقد جعل نظما بعيدا لان دلالة النظم
انما هي في الاهتمام بشان الغواني لا غيروا انت خبير بان ما قبله من قوله وقال الذين
كفروا هل ندلكم الى اخره في شان الساعة ومنكري الحشر فكيف يكون ما ذكره بعيدا
تصيلا منه الا ان يقرر قرينة القرآن هنا بطريق الاستطراد والمقصود بالذات حقيقته
ما نطق به من امر الساعة وفيه منصوب اي يرى منصوب بفتحة مقدرة
لقوله والذين سعوا معطوف على الموصول الاول او مبتدا والجملة معترضة فلا يضر
الفصل كما توهم تعالى ويهدي الى صراط العزيز الحميد فيه وجوه احدها
انه مستانف وفاعله اما ضمير الذي انزل او الله لقوله العزيز الحميد التفات الثاني
انه معطوف على الحق بتقدير وانه يهدي الثالث انه معطوف عليه عطف الفعل على الاسم
لقوله صافات ويقبضن الرابع انه حال بتقدير وهو يهدي وتخصيص الوصفين
للتحريض على الرهبة والرغبة وقوله الذين الى اخره تفسير للصراط قال
بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى لا لانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما قيل وقوله
يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه برجل المنكر من باب التجاهل كانهم لم يعرفوا
منه الا انه رجل وهو عندهم اشهر من الشمس وتنبيهنا لا يعد هذا اجابرة والعرب تعرف
من انكرت والعجم وقوله يحدثكم باعجب الاعاجيب كما قالوا
حياة بعد موت ثم حشر حديث خرافة يا ام عمرو
وهذا ماخوذ من النبا لانه الاخبار بامر مستغرب وتنكير رجل التنزيل قايله منزلة
من لا يعرف حتى كانه رجل غريب يحدثهم بما يحكى للتهكم والسخرية ولذا قالوا استهزاوا تهكما
هل ندلكم كانه لكونه لا يعرفونه مجهول المكان محتاجا لدلالة دليل عليه وقيل وحذفوا
المبالغة ظاهر اشارة الى انه مما لا يتفوه به وفيه نظر كما قيل انه من دلالة المقام
لا الكلام من بعض الا وتعلم كل تمزق وتفريق اشارة الى انه مزق مصدر ميمي وقوله
وتقديم الظرف نحو يعني اذا او المراد يتعلق بما انها فعلها متقدمة في المبالغة لانها كانت
موخرة فقدمت لانها تقيد لما بعدها معنى وحقه التاخير فيما فيده فهو كقولهم ضيق فم الركية

كشف

سعدي

عزيزي

عشرتي

سعدي

ويرد عليه جعل عاملها محذوفا لا ما ذكر بعدها ولولاه كان كلامه متناقضا فما قيل
عليه من ان الشرطية حقها التقديم فما الحاجة الى العذر ولا حاجة الى الاخراج عن معنى
الشرطية الشرط وقد اعتبرها وهما ناشئ عن عدم التامل في كلامه وكذا ما قيل من انه
يجوز اعتبار رتقديمها على كونها شرطية معمول للفاحش قال الشريف في شرح المفتاح انه
في هذا القول يجوز ان يقيد الحصر في هذا اذا خلوت فرات فانه مع بعده لا يوافق
ما ذكره المصنف وان الشرطية اذا كان جوابها جملة اسمية يقترن بالفا كما صرحوا به
الا انه قال في شرح المفتاح انها نزلت هنا لانه بمعنى تجدد خلقكم متعديا الى الاسمية
للدلالة على التحقيق وفيه نظر لانها لو قترنت بالفا لم تزل دلالتها على التحقيق فتامل
وعاملها محذوف لتبعثون او تخرجون مقدر قبلها اما لم يكن شرطيه
وبعد هذا الكلام في انه جواب ان كانت شرطية وقوله للدلالة في البعد اي بعد
المدهشة ولان الامر من تجدد الخلق فان نفرتهم غاية التقريب يبعد الاعادة والمبالغة
من قوله كل ممزق وقوله عاملها محذوف مر تقريره وقوله فان ما قبله يعني ينبئكم او
بعدكم وقوله لم تقارنه يعني ان التنبيه ليست في وقت التمزيق وما بعده اي بعد
اذا من الجملة مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف او ما هو في موقع الجواب وهو
مصدر بان وهي لها الصدر فلا يعمل ما بعده فيما قبله من خلق او جديد وما ذكره المصنف
مما ارتضاه بعض النحاة قال الطيبي قال السيد وبدي اذا انما تعمل فيها بعدها اذا كان مجزوما
بها وهو مخصوص بالضرورة فلا يخرج عليه القرآن فاذا لم تجزم كانت مضافة والمضاف
اليه لا يعمل في المضاف سقط ما قيل انا منعوا الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت
لا تضاف فما الدليل على وجوب الاضافة اذا لم تجزم وقد عزا ابن هشام كون عامل اذا
فعل الشرط الى المحققين مع انه بناء على شرطيتها وقد تقدم انها لمحض الظرفية ثم ان
الجملة الشرطية بتمامها معمولة لينبئكم لانه بمعنى يقول لكم كما ذكره المعرب
ويحتمل ان يكون مكانا اي اسم مكان لا مصدرا فينتصب كل على الظرفية لان كل لها حكم
ما تضاف اليه كما في قوله ذهب كل مذهب وقوله السيول على طريق التمثيل الا ان الميت
في قبره اذا تبددت وصارت اجزاء دقيقة انما ينقلها من مكانها السيل ا لا لنزوله
وجه لما قيل ان التمزيق لا اختصاص له بالسيول فكان الاولى ان يقول كمزقته الرياح
وقوله طرحته اي المذهب وفي نسخة طرحتكم وهي اظهر وجديد بمعنى فاعل
اي فعيل بمعنى فاعل من جد الثوب والشيء بمعنى صار جديدا وهو لازم فلا يكون بمعنى
مفعول وقيل بمعنى مفعول من جده بمعنى قطعه ثم شاع في كل جديد وان لم يكن مقطوعا
كالنبات والسبب في الخلاف انهم راوا العرب لا يونثوه ويقولون ملحفة
جديد لا جديدة فذهب الكوفيون الى انه بمعنى مفعول والبصريون الى
خلافه وقالوا انه ترك التانيث لتاويله بشيء جديد او لحمله على فعيل بمعنى مفعول
يوهم ذلك ويلقيه على لسانه جهل الحيوان موهما وملقيا يجوز لانه
لانه يتخيل لغلبة الخلط السوداوي تخيلات توهمه ذلك اوان احدا يكلمه
ويلقيه عليه وقوله واستدل به الى اخره اي استدل به ابو عمرو الجاحظ على ان الكلام
الخبري ما هو واسطة بين الصدق والكذب على ما عرف من مذهبه لانه قابل كلام

سعدي

عشريق

سعدي

الحيثون بالكذب وهم لا يعتقدون صدقه فيكون غير صادق ولا كاذب واجابوا
عنه بان في الافترا الكذب عن عمد لا مطلق الكذب كما ذكره اهل اللغة فيكون قسيما
للكذب بان عن عمد او لا فلا يثبت ما ذكر هذا تحصل كلامه فقوله من معتقد بي
الاخرة حال في ضمير حيلهم وضمير صدقه له صلى الله عليه وسلم او لخبره والمال واحد
وقوله بين الصدق والكذب اما في ظاهره او بمعنى الصادق والكاذب وهذا هو الموافق
لظاهر قوله فهو كل خبر الى اخره وقوله لان الا فترا الى اخره اشارة الى ما مر على ان كلام
الحيثون لا حكم فيه والمنقسم اليهما الخبر وهو ما اشتمل عليه فلا يصح خروجه كالانشاءات
والتصورات فذلك لو فتش فيه بان مناط الصدق والكذب اشتماله على الحكم بحسب الظاهر
في هذا هنا بحث وهو ان ام هنا تحتمل الاتصال والانقطاع عندهم لكن المحقق الطيبي
قال ان الانسب الاول والجواب مبني على الاتصال وهو مدخول من وجهين احدهما ان الانسب
بقرينة السياق والسباق وارادة في البعث لا في دعوى الرسالة ذكا بها ام ظاهرهم .
في الانقطاع لاختلاف الجملتين فعلية واسمية فالظاهر انهم لما استهزوا به وبكلامه في
الحشر وعقبوه بقولهم افترى على الله كذبا اضربوا عنه ترقيا الى ما هو اشنع كانهم قالوا
دع واحربه لا افترا ان هنا ما هو اطم لان العاقل كيف يحدث بمثله ورده في الكشف
بانها منقطعة والعدول الى الاسمية اشارة الى ان الثانية هو دون النسق والتقابل
لان الحيثون لا افترا له فما لا نشنه لا يلتفت الانقطاع بتخالف التعديلين ساقط والترجي الذكور
حاصل مع الاتصال ايضا ثم ان اثبات الاستدلال على الاتصال غير مسلم فتامل   ردهم
الله ثم ذكر بينهم الى اخره يعني ان الاضراب لابطال ما قبله بقسميه مع اثباته لهم ما هو اقبح
واشد ولذا وضع الذين لا يؤمنون موضع الضمير ليخالهم وايما الى سبب الحكم بما بعده
وفي عبارته ركاكة اذ ان الظاهر اضافة الاثبات لما واقطع بالفا والظا المعجمة يعني
اقبح واشنع وهو الظاهر وما في بعض النسخ من اقطع بالقاف والطا المهملة اي قاطع
لبطلان القسمين ولا يخفى بعده وان تمحل بعضهم انه الملايم للمقام   وهو
الضلال الى اخره الضمير راجع لما وقوله من العذاب بيان لما هو مؤداه اي ما يؤدي
اليه الضلال وهو العذاب وقوله وجعله رسيلا له اي قرينا له في الوقوع لان الاقتران
في النظم يناسب الاقتران في الوقوع والاسمية الدالة على ثبوتهما ظاهرة فيه فلا يضر كون
الواو لا دلالة لها على القران وقوله للمبالغة لاشعاره بانهم في العذاب من وقت الضلال
بل قبله لسرعة ادائه اليه ولتحقق استحقاقهم له وقوله وصف الضلال به مبالغة لان
ضلالهم اذا كان بعيدا في نفسه فكيف بهم انفسهم ففيه مبالغة اخرى   وما يحتمل
فيه معطوف على ما يعاينوه وضمير فيه لما يعاينوه او لما يدل اي ذكر ما يحتمل فيه من العظام
الدالة على قدرته الكاملة وتنبيههم على ما يحتمل ان يقع بها من الخسف واسقاط الكسف
وقوله ان اخف وتهديدا لف ونشر مرتب اي لما يعاينوه وما يحتمل وانا خذ الاستحالة
بكمال القدرة وقوله فجعلوه افترا من النبي صلى الله عليه وسلم وهزوا منهم بما ذكره
لهم وقوله والمعنى اعموا فلم ينظروا اشارة الى ان الهمزة داخلة في مقدر هو المعطوف
عليه كما هو مذهب النحاة وينظروا تفسير ليروا لانها بصرية لا علمية ولذا لم يعد
بنفسه وما احاط بجوانبهم تفسير لما بين ايديهم وما خلفهم وهذا ناظر لما يعاينوه .

وقوله

وقوله وانا ان نشا الى اخره الى ما يحتمل وقوله لقوله افترى على الله لانه من قبيل الغيبة
فتلك القراة في الالتفات وقوله بالتحريك قد مر ان الساكن اما جمع كسفه او فعل بمعنى
مفعول او مخفف من المصدر   المنظر الى اخره اي الاشارة لمصدر يروا وذكر
لتاويله بالنظر وعطف عليه الفكر لانه المراد من النظر وقوله ما يدل لان عليه معطوف
على النظر لا على الضمير المجرور من غير اعادة الجار لضعفه وضمير يدل لان المنظر والفكر
او للسماء والارض وقوله فانه يكون الى اخره بيان لوجه تخصيص المنيب بالذكر وقوله
منا اي بغير واسطة   اي على سائر الانبيا الى اخره فالفضل بمعنى الزيادة
وهو المتعدي بعلى بخلاف الذي بمعنى التفضل والاحسان بمعنى الزيادة وهو المتعدي
بعلى فالمفضل عليه في الاول اما سائر الانبيا السابقين عليه او انبيا بني اسرايل
او ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم لانه ما من فضيلة في احد من الانبيا الا وقد اوتي مثلها..
بالفعل او مكن منها فلم يتعاط زهدا ولما نهى عن ابقائه على ظاهره اذ قد يكون في
المفضول ما ليس في غيره وقد انفرد بما ذكر هنا   او على سائر الناس الى اخره فقيل
عليه ان اريد ان كلا منها فضل لا يوجد في سائر الناس فعدم مثل ملكه ونبوته محل
شبهة وان اريد المجموع من حيث هو فيه انه غير موجود في الانبيا ايضا فلا وجه
لتخصيصه بالثاني واما كونه يندرج فيه في الاول ما سوى النبوة كما قيل فغير
صحيح لان ملك سليمان اعظم من ملكه ولو شي كان ملكا ايضا وفي الكتب الالهية ما هو
اعظم من الزبور الا ان يراد ابينا ما نه فتامل   رجعي معه اي كرري لان الاوب
الرجوع والترجيع عطف على التسبيح وعلى متعلق به وقوله او بحملها اياه الى اخره قد نوقش
فيه بانه موكون لفظ معه يا باه لا اختصاصه به حتى يفضل به على غيره او يكون معجزة
له فهو ارتكاب تجوز من غير داع يحمله عليه وكذا اورد على ما بعده ان الجبال او نادى الارمي
ولم ينقل مثله عن داود عليه الصلاة والسلام او غيره وعلى هذا فهو من التاويب وهو
سير النهار وفيه ما مار وقوله او قلنا الظاهر انه لف ونشر مرتب وان جاز ابدال
الجملة من المفرد عند النحاة فعلى البدلية من فضلا بتقدير قولنا وعلى الثاني قلنا وهو
اما بدل كل من كل او اشتمال   عطف على محل الجبال لانه في محل نصب لكنه يلزم
عليه وعلى ما بعده عطف المعرف بال على ما لا يدخل عليه يا في المنادي وفي جوازه ومنعه
اختلاف للنحاة ومن اجازه استدل بقوله الا يا زيد والضحاك سيرا دفعه ما فصل
في محله وقنا بعيد الوقوع بنا في الظاهر المتبادر وان الظاهر لا يعطف على الضمير المستتر
في الامر وان اجازه بعض النحاة في التغليب كما سيذكره المصنف وقد مر الكلام فيه
في سورة البقرة وتشبيها بحركة الاعراب لعروضها   او على فضلا فانه يتاولها
بمعنى تسخيرها او بتقدير مضاف اي تسخير الطير وجوز نصبه بسخرنا مقدرا وقوله او
مفعولا معه ولا يا باه معه صرسوا تعلق بادنى على انه ظرف لغوا وجعل حالا لانها معمولان
متغايران اذ الظرف والحال غير المفعول معه وكل منها باب على حدة وانما الوهم لذلك
لفظ المعية فما اعترض به ابو حيان من انه لا يقتضي الفعل الى اثنين من مفعول معه الا على
البدل او العطف كما لا يجوز جاء زيد مع عمرو مع زينب غير متوجه وان ظنوه كذلك
واقبح من الذنب الاعتذار حيث اجيب بانه حذفت واو العطف من قوله والطير للاستعمال

سعدي

سعدي

اوا عني نخلوف الثاني بعد تعلق الاول وقوله وفي هذا الى اخره لاتحادهما معنى كما في
الوجهين الاولين حيث عطفا في الجبال ... وكان الاصل الى اخره يعني انه كان
مقتضى الظاهر ان يكون النظم هكذا فعدل عنه لما ذكره فعلى هذا هو استعارة
تمثيلية او فيه مكنية وتخييلية في ياجبال اوبي والاحماء بغداد النار عليه والطرق
الضرب بالمطرقة وقوله بالانقياد اي جعله لنا متعلق بجعلنا والبا للسببية
امرناه الى اخره تحده لان المفسرة لابد ان يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه
لكن حذف المفسر لم يعهد وقوله او مصدرية يحتمل انه في تقدير امرنا بها والتقدير
امرناه يعمل سابغات او هو اذا لم يقدر فيتقدر اللام ويتعلق بالنا اي النا له لعمل
السابغات وهذا الحي وقوله دروعا واسعات فيه موصوف مقدر والسابغ الطويل
التام وقوله قرئ صابغات اي بابدال السين صادا لاجل الغين فقوله بحيث يتناسب
حلقها جمع حلقة فتقديرها جعلها في مقادير متناسبة ... اوتكلا سامير نها الخ
اي اجعلها في مقدار معين غلظا وغيره مناسبة للثقب الذي هي لها في الحلقة
فانها ان كانت دقيقة اضطربت فيها فلم يمسك طرفيها وان كانت غليظة خرقت طرف
الحلقة الموضوعة فيه فلا يمسكه ايضا ... ورداي تفسيره الثاني بقدر
مساميرها الى اخره قال البقاعي اخبرنا بعض من راى ما نسب الى داود عليه الصلاة
والسلام انه بغير مسامير فقيل لعدم الحاجة الى التسمير في تقديره الحديد .
ما لابنة امالوليني بعمرته فلا بد من التسمير وقيل ليس رد الحسن مبنيا على عدم الحاجة
بل على الرواية في ما بنيت عليه فتا ولو سلم فاذا لان الحديد كالشمع فقوته لم يبق
حاجة للتسمير وهذا كله لا يحصل له فائدة الا ان الحديد التي اعطاها الله
له صلى الله عليه وسلم اما بجعله كالشمع من غير نار معجزة له او بالداع قوة في يديه
بحيث انه اذا فركه لسره كما يريد وفي كل فيحدج الحلق اذا ادخل بعضها في بعض
لابد من افضا الطرف كل حلقة فاذا دخله بعضها في بعض احتاج بعده للتسمير
لنقص بحكمه وهذا الاينافي كونه معجزة فقبله فان قال لانه رواية فقد نقل في الدر
المنثور عن قتادة وابن عباس ومجاهد من طرق مختلفة ان السرد في الاية بمعنى
المسامير فكيف يقابل هذا بنقل البقاعي عن مجهول لا يلتفت لمثله وقوله المصنف ونويده
الى اخره في تاييده نظر لما عرفت وقوله الضمير لداود واهله لفهم التزاما من ذكره
وقوله فاني بكم الى اخره فالمقصود منه الترغيب والترهيب وقوله ولسليمان الرياح
اي بالرفع ... جريها بالغداة مسيرة شهر الى اخره انما قدروه كذلك لان
الغدو والرواح ليسا نفس الشهر وانما يكونان فيه وفي الامالي الحاجبية فائدة اعادة
لفظ شهرا الاعلام بمقدار زمن الرواح والالفاظ المبينة للمقادير لا يحسن اضمارها
كما لا يحسن في التمييز فيعود ذلك هذا اشتغالا وهو انتقال بدون اضمار وليس هذا
من وضع الظاهر موضع المضمر فتامل ... النحاس المذاب من قطر يقطر قطرا
وقطرانا بسكون الطا وفتحها واما القطران المعروف فبكسرها والعامة تسكنه
والمعنى انه كانت هنا بمعنى الماء المعين اي الجاري وامالته كالمجيء الماء فلا تجوز
في تسيده وانما هو من مجاز الاول وقد قيل ان فيه مجازين في التشبيه وفي الظرف

ابن كمال

سعدي

باعتبار

باعتبار الاول في ان العين منبع الماء ولاحاجة اليه لكن قوله ولذلك ان التشبيه
عين القطر بالينبوع سماه عينا يقتضي ما ذكر ... عطف في الريح فهو محل نصب
وكون ماذكر من الجن معطوفا على الريح ومن يعمل بدون منه تكلف وفعل اما منزل
منزلة اللازم او مفعوله مقدر يفسره ما يشا في ليكون تفصيلا بعد الاجمال وبواوقع
في النفس وقوله باخره قدمر تحقيقه وتفسيره بتيسيره وهو قد يبيت منه فقوله
ونذقه يزغ اي بصيغة المعلوم فمفعوله محذوف اي نفسه او غيره وقد ضبط في بعض
النسخ بصيغة المجهول فلا يحتاج الى تقدير مفعول وقوله عذاب الاخرة وقد فسر
بعذاب الدنيا لانه روي انه كان يحرق من يميل منه وهو الظاهر ... ومحاريبا
حصينة هذا اصل معنى المحراب وسمي باسم صاحبه لانه يحارب غيره في حمايته ومحراب
من صيغ المبالغة وليس منقولا من اسم الالة وان جوزه بعضهم فيه ولابن حبوس
جمع الشجاعة والخشوع لربه ... ما احسن المحراب في محرابه
ثم نقل الى الطاق التي يقف بحذائها الامام وهي مما احدث في المساجد ولم يكن
في الصدر الاول كما قاله السيوطي رحمه الله ولذا كره الفقهاء الوقوف في داخلها
وقوله لانها تذهب اي تمنع اشارة لما مر وفسر مجاهد المحاريب بالمساجد على انها
من تسمية الكل باسم جزئه وحمله يعملون مستانفة او حال وقوله على ما اعتادوه
الى اخره اي على هيآتهم في عبادتهم التي كانوا يعتادونها وهو صفة صور او حال
منها وقوله ليروها متعلق بيعملون ... وحرمة التصاوير في شريعة
شرع محمد جواب عن سؤال مقدر وقوله روي الى اخره تاييد له واشارة الى
ضعف ما قيل انها كانت صور شجر او حيوان ناقص بعض الاعضاء وهو مما جوز في
شرعنا وانما حرم لانه بعد الزمان اتخذها الجهلة مما يعبد وظنوا ان منها للذين
شاعت عبادة الاصنام ... صحاف جمع صحفة وهي الجفنة والقصعة ما يوضع
فيها الطعام مطلقا كما ذكره الراغب فلا يرد عليه تعريف بعض اهل اللغة بان
الجفنة اعظم القصاع ثم يليها القصعة وهي ما يشبع عشرة ثم الصحفة وهي ما يشبع
خمسة ثم الميكلة وهي ما يشبع ثلاثة او اثنين ثم الصحيفة فلا ينبغي تفسيرها
بها ولو سلم فالمراد بها هنا المطلق بقرينة قوله كالجوابي وقوله من الجباية وكلاهما
الجمع فوصفها الاصل مجازي في الظرف او النسبة لانها يجبى لها لاجابته ثم غلبت على الا
المحفور عليه الذي له في ذوات الاربع والاثافي جمع اثفية بضم الهمزة وتشديد
الياء وهي ما يوضع عليه القدر ... حكاية لما قيل لهم بتقدير قلنا سنا نقا اف
قائلين حال من فاعل سخرنا المقدر وقوله على العلة اي مفعول له وفيه اشارة الى ان
العمل حقه ان يكون للشكر لا للرجا والخوف وداود عليه الصلاة والسلام تذييل حلها هنا
في انه قال الرجل قد يعمه وقوله او المصدر اي المفعول المطلق لان العمل نوع من
الشكر فهو كقعدت القرفصا وقوله او الوصف له اي للمصدر في انه اصله عملا شكرا
او الحال بتاويله بشاكرين لان الشكر يعم القلب والجوارح واذا كان مفعولا به
فهو كقوله عملت الطاقة وقيل انه اعملوا اقيم مقام اشكروا مشاكلة لقوله يعملون
وقال ابن الحاجب انه جعل مفعولا به تجوزا ... المتوفر على اداء الشكر المتوفر

سعدي

معناه المستتر بدو ومنه بعض القايم بعدان يجلي وقوله في الكنتوا وما تداي لايفرق بين
الرخاء والمحنة وقوله وجمع ذلك الى اخره تفسير لقوله تكميل وقوله لان توفيقه الى اخره
وقد نظم معنى التقابيل بقوله

اذا كان شكري نعمة الله نعمة ... علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ... وان طالت الايام واتسع العمر
اذا مس بالنعماء عم سرورها ... وان مس بالضراء اعقبها الاجر

قوله ويدل قيل الى اخره اشارة الى ما ذكره الامام الغزالي في الاحياء من ان داود
عليه الصلاة والسلام قال في مناجاته يا رب اذا كان الهامك للشكر وادراكه عليه
نعمة فكيف يتاتي لي شكرك فقيل ادنا ورد اذا عرفت هذا فقد شكرتني قوله الم
اي ضررهم لا لسليمان واتباعه ومرضه لان قوله بعده تبينت الجن يابا ه بحسب
الظاهر وعليه يحمل كلاما استانفا والارضة بفتحات دويبة تاكل الخشب ونحوه
وتسمى سرفة وقوله اضيفت الى فعلها يعني ان الارض هنا ليس ما يقابل السما بل هو
مصدر ارضت ارضا اذا اكلت وقد قيل في النظم

كلما في القران من ذكر ارض ... لا التي من سبا فقصد السما

وقيل انها اضيفت الى الارض لانه فعلها لا لاكثر فيها والاول اقرب وبهذا الغزالة
بالفتح وسنه الدلالة انها سنبه الى السبب البعيد جر لان الدال حروره لما كسرت
العصا تضعفها با كلها منها وقوله ومفعوليه في الخشبة الى اخره لانه مصدر بطلا وعد
ومن فسر الساكن به يريد انه اريد بالمصدر معنى الحاصل بالمصدر مجازا اوهو مصدر
المبني للمجهول لتتحقق معنى القرابة فليس ليسهو شي من عدم العرق بين الساكن
والمتحرك كما توهم قوله بفارضت الى اخره يعني ان المفتوح مصدر
لفعل متصل من باب علم المطاوع لفعل بفعل فعلا كضرب يضرب ضربا وقوله مثل
اكلت القوادح بالقاف والدال والحا المهملتين جمع قادحة وهي دودة تكون في
الاسنان اكلا بالاكل اكلت اكلا انتهى لا فرق بينهما كما توهم وانما حمل الارض بالسكون
مصدر المجهول لما ذكرناه قوله من نسات البعير اذا طردته او من نساته اذا
اخرجته وهمزه العشى وهي العصا الكبيرة التي تكون مع الراعي وامثاله وقوله قلبا
اي بقلبها الفا او بحذفها بالكلية وقوله يبين بين بين همزة الفتح لخمسة عشر ابن بين
الهمزة والالف وقوله وسانه اي وقرئ نساته بالمد والميساة الة التوصل وتطلق
في محله ايضا وقوله ومن ساته اي قرئ مساته بين الجارة وساته بالجر بمعنى طرف
العصا وا صلها ما انعطف من طرفي القوس استعيرت لما ذكرنا استعارة اصطلاحيه
لانه قيل انها كانت خضرا فاعوجت بالاتكا عليها او لغويه باستعمال المقيد في المطلق
فلا وجه لمنع الاول ووقع في بعض النسخ مشتقا بمعنى ما خوذا فالاشتقاق فمعناه
اللغوي تماذكره بعضهم وهذه القراه مرويه عن سعيد بن جبير وعن الكسائي
العرب تقول ساه القوس وسيتها كضعه وضعه بفتح اوله وكسره وبما ذكرناه
علم رد طعن ما قاله البطليوسي بعد ما نقل هذه القراة عن الفرا انه بحرف لايجوز
ان يستعمل في كتاب الله تعالى لم تات به رواية ولا سماع ومع ذلك هو غير موافق لقصة

ابن كمال

سعدي

سعدي

سعدي

عذيتي

سليمان

سليمان لانه لم يكن معتمدا على قوس وانما كان معتمدا على عصا ووقع في بعض النسخ
وقرئ منساته بالالف بدلا من الهمزة وهي لغة قريش وقيل انه على غير القياس
لان الهمزة المتحركة لا تبدل الفا وتسهيله بابدالها يا وقراة ابن ذكوان وهشام بهمزة
ساكنة وقحة بفتح القاف وكسرها بمعنى الوقاحة فهو بحذف الفاكعدة وماسه
فالمحذوف لامها واو او يا قوله علمت الجن بعد التباس الامر الى اخره يعني ان
تبين بمعنى ظهر لكنه هنا بمعنى علم لما بين الظهور والعلم من الملازمة والمراد بالجن
صنعفا وهم فهم علموا ان رؤسائهم لو كانوا يعلمون الغيب كما توهموا اوهموهم ذلك
ما التبس عليهم لا امراد الجنس بان يسند للكل ما للبعض او انهم كانوا يزعمون علم ذلك
فيما يتلقفونه من الملائكة او المراد كبارهم المدعون لذلك وهم وان كانوا عالمين قبل ذلك
لكن اريد التهكم بهم كما تقول للمبطل اذا ادحضت حجته هل تبينت انك مبطل وقد كان
متبينا وقوله بعد التباس الامر اي امر سليمان في حياته ومماته لا علمهم بالغيب وعدمه
وان جاز اذا اريد بالجن ضعفاؤهم والمراد بالعذاب الاعمال الشاقة وقوله حيثما وقع
اي من زمان وقوعه فان حيث قد يستعار للزمان قوله او ظهرت الجن الى اخره
على ان تبين بمعناه الاصلي وهو غير متعد لمفعولين كما في الوجه الاول وان لو الى اخره
بدل من الجن بدل اشتمال والظهور في الحقيقة مسند للبدل لانه المتصف بالظهور
كما اشار اليه بقوله اي ظهر انهم الى اخره لان المبدل منه في نية الطرح وليس فيه حذف
مقدر هنا ابدل منه بدل كل من كل اي امر الجن كما قيل وهذا فيه قياس مطوي
بعد مقدماته اي لكنهم لبثوا انهم لا يعلمون قوله وذلك اشارة الى جميع ما مر اي
وبيان ذلك الى اخره وقوله في موضع فسطاط موسى عليه الصلاة والسلام الفسطاط
الخيمة وبيت الشعر ونحوه وقد استشكل هذا بان موسى لم يدخل بيت المقدس حتى
انه عند موته سال الله تعالى ان يدنيه منه مقدار رمية حجر كذا في بعض الكتب الاخر
وهو صريحه المعروف الان واجيب بانهم كان عندهم فسطاط ينقلونه وينزلونه
ثمة تبركا يتعبدون فيه فبنى البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب هناك في زمن موسى
عليه الصلاة والسلام ولا يخفى بعده وانه مثله لا يقال بالراي فان كان ما هنا مرويا ولو
فيل المراد بجمع العبادة في دين موسى كما وقع في الحديث فسطاط ايمان وقال القرطبي في التذكرة
المراد به فرقة متمايزة عن غيرها مجتمعة تشبيها لها بخيمة او المدينة كان اظهر قوله
ثم بقيم بعد ان دعا اجله في العبارة قلاقة والمراد به وقت دنا اجله منه واعلم به على
ما فصل في الكشاف وقد مر في سورة النمل انه اتمه وتعبد فيه وتجهز بعده للحج فقيه روايتان
روايتان كما نقله البغوي واما تسميته ما قارب الفراغ فراغا تتمة وما قارب الشي له
حكمه فخلاف الظاهر وقوله يعني اي ينقرع الجن موته قوله توحيد وقد مات
متروسة تحتها وانقضاها في الاقل والا فيجوز ان تكون الارضة بذاتها لا تاكل بعد موته
بزمان كثير واما كونه يد بها في حياته فبعيد وكونه بالوحي الى نبي في ذلك الزمان كما
قيل نواه جدا لانه لو كان كذلك لم يحتاجوا الى تجربة بالقا الارضة تاكل العصا
بعده قوله لاولاد سبا في سبا في التجب الى اخره يتجب في زنة مضارع بالجيم

كذ

طيبي

كشف

سعدي

وقوله لانه صار اسم قبيلة لا ينافي جعل قوله او لا دسبا اشارة الى تقدير مضاف كما توهم
ولم يذكر احتمال كونه اسم البلدة كما مر في النمل استغنا بذكره ثمة وعليه فضبوسا كنهم
لاهلها او استخدام **قوله** ولعلها خرجه يحيى بن الى اخره لم يذكر هذه العزاة
في النشر لكنه نقل عن عقيل تسكينها بنية الوقف فان صحت هذه الروايات فلا مانع
من حملها على ظاهرها فان الهمزة اذا سكنت يطرد قلبها من جنس حركة ما قبلها وهذا احسن
من توهيم الراوي فان مبنى الروايات ونقلها على التحقيق وقد ذكر المعرب انه رواية
عن ابي عمرو والمروي عن ابن كثير العصروا للتنويف وانما حمله على ما ذكر لانه القياس
في الهمزة المتحركة **قوله** في مواضع سكناهم فهي اسم مكان لا مصدر وقوله في اماري
لمنزل كما في القاموس وفي نسخة مارة فتا وقوله ما لا افراد والفتح فهو اسم مكان على
القياس ولا حاجة الى جعل المفرد بمعنى الجمع كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا حتى يقال كوا
يقال انه مصدر بمعنى السكنى لان ما ذكر مختص بالضرورة عند سيبويه فان المسكن
كالدار يطلق على الماوي للجميع وان قطروا سعا كما تسمى الدنيا دارا بلا تاويل ثم انه
قيل ان في بمعنى عند فان المساكن محفوفة بالجنتين لا ظرف لهما وقيل انه لا حاجة
الى هذا فان القريب من الشي قد يجعل فيه مبالغة في شدة القرب ولكل وجهة وهذا
مالم يرد بالمساكن ديارهم دون مقامهم فان اريد فلا حاجة الى التاويل اصلا **قوله**
بالكسر حملا على ما شذ كان الظاهر انه يقول على خلاف القياس اذ لا معنى للحمل على الشاذ
فانه لا يقاس عليه وانما شذ لان ما ضمت عين مضارعه او فتحت قياس المفعل منه زمانا
ومكانا ومصدرا الفتح لا غير وقد قيل ان الكسر لغة فاشية لاهل الحجاز **قوله** علامة
دالة على وجود الصانع تفسير لاية وقوله من الامور العجيبة التي يعجز البشر عنها فانها نزل
على وجود منه عهاد قدرته التامة كالاجرام العظام المصدر بذكرها السورة وكونه مجازيا
للمسيء والمحسن مما يقتضيه حكمته وانه لم يوجد ما عبثا وهو ما خوذ من ذكر البعث او لا وقوله
انكم بروا الى اخره وقوله كما في قصتي الى اخره اشارة للمناسبة التامة بين هذا وما قبله
وايضا في هذه ذم الكفور كما في تلك مدح الشكور **قوله** الاية جنتان لو فرده في
جنتان كان اظهر ولا حاجة الى ان يقال المراد قصتها لا قصا في انفسهما كما في الكشاف لان
البدل لا تشترط فيه المطابقة افرادا وغيره ولذا لم يأوله في الوجه السابق ولذا الجلواد
كان غير متنقن واما قوله جماعتان بيان للواقع ولانه اعظم وادل على المقصود وقوله كل
واحدة الى اخره اشارة الى وجه اطلاق الجنة على كل جماعة منها وقوله تقاربها ضبط بالفا
اي بيضم اليها ويتصل بها حتى يكون في حكم شي واحد وان تباينت حدودها وملاكها او بالقاف
وليس فيه ضيق في المعنى كما قيل لانه كما يطلق التفسح في الانفصال كقوله تفسحوا في
المجالس يطلق العكس الضيق في الاتصال لانه لازم معناه **قوله** او بستان كل رجل
الى اخره يعني ان لكل واحد جنتين احديهما عن يمينه والاخرى عن شماله فلا يحتاج الى
توجيه العدول الى التثنية واما ما قيل من انها لو جمعت لزم ان لكل مسكن رجل جنة
واحدة لمقابلة الجمع بالجمع فقد رد بان قوله عن يمين وشمال يدفعه لانه بالنظر الى كل
مسكن لا انها لو جمعت او هم ان لكل مسكن جنات عن يمين وجنات عن شمال وهذا لا محذور

سعدي

عريق

سعدي

عريق

فيه

فيه الا ان يدعي انه مخالف للواقع **قوله** حكاية لما قال الى اخره فهي جملة مستانفة
بتقدير قول حقيقي او فرضي وقوله او لا معطوف على قوله حكاية وليس بينه وبين ماقبله
كثير فرق وقوله استيناف للدلالة اي للتصريح به او لتاكيده ان ما قبله دال عليه
ايضا والعوطات ما يصيد من غير قصد تام من الصغاير والعاهة الاعراض لانها لم تكن
وبائية لطيور هوائها والهامة بتشديد الميم ما يهم على الارض اي يدب كالعقارب والبراغيث
وقوله عن الشكر تفسير الاعراض وهو المناسب لما قبله ويدخل فيه الاعراض عن الايمان لانه
اعظم الكفر والكفران **قوله** سيل الامر العرم الى اخره فذكر فيه وجوها يتخلص
من اضافة الموصوف للصفة التي اباها اكثر النحاة والعرم مثلث الراء بمعنى اشتد وشرس
من شراسة الخلق بمعنى صعوبته وقوله او المطر الخ عطف على العرم فالعرم بمعنى الشديد
والاضافة على ظاهرها والجرد بضم الجيم وفتح الرا المهملة والذال المعجمة نوع من الفيران
قيل انه اعجمي ويسمى الخلد ايضا وقوله اضاف اليه الى اخره اشارة الى ان الاضافة لادنى
ملابسة والسكر بفتح السين وكسرها وسكون الكاف ثم را مهملة الجسر والسد في الما
وضربته بمعنى صنعته وبنته وخفت بمعنى حبست وجعت والشح بكسر السين المعجمة
وقد تفتح وسكون الحا المهملة وبعدها را مهملة واد بين عمان وعدن من ارض اليمن
وفيه مساكن سبا ويطلق على الوادي ومجرى الما مطلقا **قوله** او المسناة التي
عقدت سكرا هذا تفسير اخر للعرم وهي مفعلة من سنيته بمعنى سقيته ومنه السانية
للساقية وهي الدلو المستقى به ويطلق على البعير الذي يخرجه وفسرها الطيبي رحمه
الله بما يرد ما السيل من البساتين وقوله جمع عرمة كشجر وشجرة وقيل لا واحد له والمركونة
بمعنى الموضوع بعضها فوق بعض لتكون سدا **قوله** نمر بشع اي كريه منفور وهو
تفسير لاكل الخمط او للخمط نفسه وهو المناسب لقوله فان الخمط الى اخره وقوله حد
طعام من مرارة اي فيه مرارة الطعم بحيث لا يوكل وقوله اكل بالتنوين والاضافة
وعلى الاضافة هو ظاهر اذ الاكل الثمر والخمط شجر وعلى التنوين اصله ذوات اكل اكل
خمط كما بينه المصنف وعلى كل حال فليس فيه توصيف بالجامد حتى يقال ان في كلام المصنف
رحمه الله اشارة الى ان الخمط اريد به معنى البشع مجازا وبليتها الى انه ورد وصفا بمعنى
الحامض او المر نقلا عن البقاعي ومثله لا يعتمد على كلامه في مقابلة ما فسره به الثقات
الراغب والزمخشري وغيره اما على الاضافة فهو ظاهر واما على عدمها فلما ذكره المصنف
من تقدير اصله وقوله والتقدير اي في الوجوه كلها لا في الاخيرين لما عرفت وقوله او
لا نمر بشع بيان لحاصل المعنى لا اشارة الى الوصفية **قوله** او كل شجر لا شوك له
كذا في مفردات الراغب وعليه اعتماد المصنف رحمه الله وفي الكشاف عن ابي عبيدة
انه كل شجر ذي شوك وكذا وقع في بعض النسخ هنا وقد رنقحت باب الاشجار التي لها
شوك قليلة النفع وان الشوك مضرة حاضرة فيناسب المقام ولذا اختاره في الكشف
وفيه نظر **قوله** معطوف على اكل لا على خمط على التقاسير لحمط وعلى تقدير المضاف
وعدمه وتحليل بقوله فان الى اخره في الاول دون الثاني لانه لا اشتباه فيه وهذا بنا
على ما مر وقد عرفت ما فيه والطرفا بالمد شجر لا ثمر له وهو نوع من الاثل ما لمثلثة وتفسر
الطرفا المذكور في الطب لا يضر لانه لا يعتمد على الكتب الطبية في مثله وقوله ووصف

سعدي

السدر ظاهر اذا كان صفة له ولذا ان كان وصفا للشيء المبين به فانه وصف له معنى والجنس
والجنى المثمر واحده جناه والنبق بفتح النون وكسر الباء حمل شجر السدر ونمره وهو
معروف وتسكين باؤه تخفيفا كما قيل

ارسلت مفوخا به ظللنا ٭ بعيش في نعمة وشغا

يعني انه لطيب ثمره جعله الله قليلا فيما بدلوا به لانه لو كثر كان نعمة لا نقمة وانما
اوتوه تذكيرا للنعم الزايلة لتكون حسرة عليهم ولذا قيل المراد بالسدر نوع منه
لا ثمر له شبيه الضال وهو اشب ونحوه وتشبيها لمبدلتين اشارة الى ان الباد اخلة
في المنزول والمشاكلة لان الجنة ما فيه الاشجار مثمرة وقوله تخفيف اكل اي تسكين
الكاف وغيرهما منها **قوله** بكفرانهم اشارة الى ان ما مصدرية سواء كان من الكفر
او الكفران وقوله اذ روي الى اخره اعترض عليه بانه مخالف لقوله هنا وكان بين
بين عيسى ونبينا عليهما افضل الصلاة والسلام سوا قلنا انه لا نبي بينهما او بينهما اربعة
انبيا ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد العبسي كما مر في المايدة
فانه بعث لقومه وبنو اسرائيل لم يبعثوا للعرب ففيه خلل من وجهين كما قيل
الا ان يقال ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم هو خراب السد وما ذكرنا على
دوا يقتضي جلة قومهم من سبا بن يشجب الى ان اهلكهم الله اجمعين فتامل **قوله**
وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص المراد بالمفعول ذلك المشار به الى التبديل ولما
كان الجزاء غير مقصود عليهم لتمزيقهم لا في غيره جعله للتعظيم الخ اي غده امرا عظيما
مهولا كما يدل عليه اسم الاشارة للبعيد ايضا **قوله** وهل يجازي بمثل ما فعلنا
بهم ليس المراد بالجزاء هنا ما يشمل الثواب والعقاب لانه لا يتاتى معه الحصر في جزاء
مخصوص بجنس ما مر وهو العقاب الخاص فلا يتوجه في الحصر اشكال بعد التخصيص وهو
ان عصاة المؤمنين يجازون بجنايتهم سيماتهم لانهم لا يجازون في الدنيا بمثل هذا الجزاء
المستاصل مع ان العقوبات الدنيوية للمؤمن مكفرات وليس معاقبا في جميع ما يصدر منه
كما اشار اليه في الكشاف وقوله البليغ من صيغته يعول **قوله** يجازى بالنون
والكفور بالنصب في ان المجازاة مراد بها المجازاة الكاملة فلم يرد في القران الا مع العقاب
بخلاف الجزاء فانه عام وقد يخص بالخير وتقل الفرق بينهما ابن الحاجب واما قول الراغب
انه يقال جزيته وجازيته ولم يجي في القران الا جزي دون جازي وذلك لان المجازاة
المكافاة وهي مقابلة نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة الله تعالى عن ذلك ولذا لم يستعمل
لفظ المكافاة فيما فيه تعالى فعبرطا هر لانه لا يرد عليه ما هنا وسوف نقل اخره غيره مر من ان
جني وسهم من اختلط ذلك عليه فانهم **قوله** تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى الخ
معطوف بجموعه في مجموع ما قبله عطف القصة في القصة فذكروا لا ما انعم به عليهم من الجنتين
ثم تبديلها بما مر ذكرهنا ما كان انعم به عليهم ايضا قبل هلاكهم بالسيل من جعل
بلادهم متصلة بالترك البلاد واوسعها وانضاد العمرات بين بلادهم والشام فكما قيل

عمراتها تعلو الديار ونرخص ٭ ثم عقابهم بجعلها منفصلة عنها

قوله متواصلة يظهر بعضها لبعض فسره بوجهين الاول الاتصال وقرب بعضها
من بعض بحيث يظهر لمن في بعضها ما في مقابلته من الاخرى او انها جعلت موضوعة في الطرق

غرنق

سلامي زاده

لسبيل سبيل المسالة فيها والفرق بينهما ظاهر **قوله** قدرنا اي جعلنا بين قراها
مقادير متساوية فمن سار من قرية صباحا وصل الى اخرى وقت الظهيرة والقيلولة ومن
سار بعد الظهر وصل الى اخرى عند الغروب فلا يحتاج لحمل زاد ولا مبيت في ارض خالية
ولا يخاف من عدو ونحوه وهذا معنى قوله بحيث الى اخره **قوله** سيروا فيها اشعار
لشدة القرب حتى كانهم لم يخرجوا من نفس القرى وقوله بلسان الحال كانهم لما تمكنوا منه
جعلوا مامورين به فالامر للاباحة والمقال في لسان نبي ونحوه كما مر **قوله** متى
شيتم من ليل ونهار بيان لفائدة ذكر الليالي والايام والسير لا يخلو عنهما بانه لاستمرار منهما
بحيث لا تختلف اوقاته او المراد الامن وان طالت مدته فهو للتكثير او هو كناية عن مدة
اعمارهم وتقديم الليالي لسبقها في الاولين لانها مظنة الخوف ايضا ودلالته على ما ذكر
بطريق الكناية وقد يجعل بعضها مجازا **قوله** اشروا النعمة اي شبعوا وبطروا
كما يشتهى من اكثر من شيء ضده كبني اسرائيل اذ طلبوا الثوم والبصل بدلا من المن والسلوى
فطلبوا تبديل اتصال العمارات لتفاوز والقفار ليظهروا قدرتهم الفخر والكبر على الفقرا
العاجزين وقوله ملوا العافية في بعض النسخ قلوا بمعنى استقلوا والظاهر انه تحريف
قوله وقرا ابن كثير الى اخره قراءة هشام بعد بتشديد العين وانه فعل امر والباقون
باعد طلبا من المفاعلة وقال بمعنى فعل نقلي الامر طلبوا البعد لتطاولهم وفي الخبر فهو اما
شكوى من مسافة ما بين قراهم مع قربها لتجاوزهم في الترفه والتنعم او شكوى من بعد
الاسفار التي طلبوها ولا بعد وقوعها فيتقارب المعنى في الخطاب كما قاله ابو حيان
او دعا بلفظ الخبر ونصب بين بعد كل فعل متعد في احدى هذه القراات ماضيا كان
او امرا عند ابي حيان في انه مفعول به لا ظرف ويؤيده انه قرئ برفعه وضم نونه او
في الظرفية والفعل منزل منزلة اللازم او متعد مفعوله محذوف تقديره بعد السير بين
اسفارنا وهو اسهل من اخراج الظرف الغير المتصرف عن ظرفيته وفي قراءة سفرنا بالافراد
وهي شاذة **قوله** واسناد الفعل الى بين برفعه لفا او نحوه في ان حركته بنائية كما
ذهب اليه الاخفش وهما قراءتان وتجوز اسناد الفعل في انه مصدر او السير ونصب
بين في الظرفية كما مر تحقيقه في قوله تقطع بينكم وقوله حيث بطروا النعمة والبطر طغيان
من كثرة النعم وهذا في قراءة الامر وارادة معنى الطلب وقوله او لم يعتدوا بها بالعطف
ما وكما في اكثر النسخ في وجوه الخبرية والقراات الاخيرة وكذا في العطف بالواو على ما في
بعضها [illegible] هذه النسخة اولى لان كلا من البطر وعدم الاعتداد حاصل في كل من
الوجوه او ظلموا انفسهم لتعليلهم وعدم رضاهم بما له فتامل **قوله** بحيث الناس بهم
تعجبا اشارة الى ان الاحاديث جمع احدوثة وهي ما يتحدث به على سبيل التلهي والاستغراب
لا جمع حديث في خلاف القياس كما مر تفصيله وان جعلهم نفس الاحاديث اما في المبالغة
او تقدير المضاف لانهم متحدث بهم وقوله تفرقوا ايدي سبا مثل ايدي سبا بحذف
المضاف وانما قدر رفيه مع اقتضا المعنى لانه معرفة بالاضافة وقد وقع حالا لا يحمل الحال في
الحقيقة مثل المقدر لانه لا يتعرف بالاضافة والمعنى متفرقين تفرق ايدي سبا وسبا
مهموز في الاصل لكنه وردت هذا المثل بالالف لينه فلا يغير وروي ايادي سبا والايدي هنا
بمعنى الاولاد لانه يعتضد بهم وقيل انه بمعنى البلاد او الطرق من قولهم حذيد البحراي

نكد

غرنق

طريقه وجانبه اي تفرقوا في طرف شتي فالظاهر انه في هذا منصوب على الظرفية بدون تقدير فيه كما اشار اليه الفاضل اليمني وفي المفصل لابي البقا الاقسي كناية او مجازا فالي الكشف ومواحسن تتامل **قوله** فتفرقنا ثم الي اخره فقيل اشار بالفا الي ان الجملة جارية مجري التفسير للتي قبلها والاولي ما في بعض النسخ ثم تفرقنا بلا فا تفسيرا لمزقناهم كما قيل والاحسن جعل الفا مفسرة لما في النظم لتغاير الجملتين فيه كما لا يخفى وقوله غاية التفريق اشارة الي ان مزق مصدر ميمي كما مر وكل هنا للبا لغة كما في هو الرجل كل الرجل **قوله** والازد نعمان بضم العين وتخفيف الميم قال الجوهري عمان مخفف بلد واما الذي بالشام فبو عمان بالفتح والتشديد وسيعبر مراد هنا لتقدم ذكر الشام وقوله عن العاصي اخذه من مقابلة شكور ولا وجه لما قيل انه لا يناسب صبار في النعم لانه لا يبطر الي دفعه بادخال البطر في المعاصي **قوله** اي صدق في ظنه يعني انه في قراة التخفيف ورفع ابليس ونصب ظنه منصوب على الظرفية بنزع الخافض واصله في ظنه اي وجد ظنه مصيبا في الواقع فصدق حينئذ بمعني اصاب مجازا ولا حاجة الي جعل الظن من عام القول وقوله او صدق يظن ظنه فظنه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر لفعله جهدك اي وانت تجهد جهدك فالمصدر وعامله في موقع الحال وصدق مفسر على ما مر بمامر **قوله** ويجوز الي اخره ينصب ظنه على انه مفعول به لان الصدق اصله في الاقوال والقول متعدد والمعني حقق ظنه كما في الحديث صدق وعده ونصر عبده قال تعالي رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال الراغب الصدق والكذب اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في الخبر التي فقيل لانه للصدق وقيل انه للظن وهو من القول اما مجاز لشدة الاتصال بينهما او حقيقة على ان المراد من الظن ما هو لفظي او على ان يراد بالقول القول النفسي وهو يوصف بالصدق فتامل **قوله** يعني حقق ظنه اي صدق بمعني حقق مجازا لانه ظن شيئا فوقع محققه وهذا اصرح فيما مر وقوله بمعني وجده ظنه صادقا وانا العرب تقول صدق ظنك والمعني ان ابليس كان يسول له ظنه شيئا فيهم فلما وقع حصل كانه صدقه وفي متعلق بصدق لا بالظن كما قاله ابن جني وقوله حين اغواهم بدعوى اعوائهم في النفاعليه او نصبه في الحذف والايصال وفاعله ضمير الظن اي حيث لهم له اغوائهم وقوله في الابدال اي ابدال الظن من ابليس بدل اشتمال وقوله وذلك اي ظنه فضمير عليهم لسبا او لبني ادم مطلقا وقوله حين راي اباهم النبي هو ادم صلى الله عليه وسلم وهذا بيان للوجه الثاني ووصفه بالنبوة لانه اذا اضعف عزمه نبوته فما بالك بأولاده ولم يذكر انه من اولي العزم وما ركب معطوف في اباهم **قوله** او سمع من الملايكة قولهم اتجعل فيها الي اخره فكان ما سمعه سببا لظنه وعزمه في اغوايهم واضلالهم وهذا جار في الوجهين في ضمير عليهم ويجوز ان يكون في الوجه الثاني **قوله** الا فريقا من المومنين بيانية ومتبعوه في هذا ابو الكفار وهذا الظاهر في ارجاع ضمير عليهم لبني ادم وفي ان يراد بسبا بلدهم ايمان بعض منهم وفي الثاني من تبعيضية والمراد مطلق الاتباع الذي هو اتباعهم من الكفر **قوله** تسلط واستيلا فالسلطان مصدر بمعنى التسلط وتفسيره بالوسوسة ليوافق ما في غير هذه الاية من نفي سلطانه لان معني التسلط بالقهر التام والاستثنا مفرغ من اعم العلل اي ما كان تسليطه لامر من الامور الا للعلم وقد جوز فيه الانقطاع وهو

بعيد

بعيد اي ما كان له ~~تسليط~~ عليهم تسلط عليهم لكنا مكناه لن الا استغوا النعلم الي اخره **قوله** لا ليتعلق علمنا الي اخره يعني ان العلم المستقبل المعلل به هنا ليس هو العلم الازلي القايم بالذات القدس بل تعلقه بالمعلوم في عالم الشهادة الذي يترتب عليه الجزا بالثواب والعقاب فالمعني ما سلطناه عليهم الا ليبرز من كون الغيب ما علمناه فتظهر الحكمة فيه ويتحقق ما اردناه من الجزا او لازمه وهو ظهور المعلوم وقد جوز فيه ان يكون المعني لعلمنا الان لي بانهم من اهل الشك كقوله تعالى فعن الحرب جبنا فنعلم بمعني الماضي وهو بعيد ويجوز ان يكون المعني ليجري في الايمان وضده **قوله** او لنميز المومن من الشاك فالمراد بنعلم نجعل المومن متميزا من غيره في الخارج فيتميز عند الناس على انه مضمن معني نميز لا لانه مجاز بعلاقة السببية لان العلم صفة توجب تمييزا الا ان التمييز المذكور للعالم ودلك في علم البشر فسقط ما قيل ان اراد لتميز لنا فهو مآل المعني الاول وان اراد لغيرنا فغير المتكلم بآباه فالاولي جعله مجازا بمعني ليظهر علمنا **قوله** او ليومن من قدر ايمانه الي اخره فالمراد من وقوع العلم في المستقبل وقوع المعلوم لانه لازمه كما مر وقوله والمراد من حصول العلم حصول متعلقه هو في الوجه الاخير فليس المعني لنعلم ايمان من يومن .. ومثله من يشك كما توهم ووجه المبالغة جعل المعلوم عين العلم **قوله** وفي نظم الصلتين اي في تغايرهما حيث جعلت صلة الموصول الاول فعلية والثاني اسمية ومقابلة الايمان بالشك وتغيير الصلات وكان الظاهر ان يقال من يومن بالاخرة من لا يومن بها النكتة وهي انه قوبل الايمان بالشك ليدل على ان ادني مراتب الكفر مهلكة والجزم بعدمها ليس بلازم واورد المضارع في الاولي اشارة الي ان المعتبر في الايمان الخاتمة ولانه يحصل بنظر تدريجي متجدد واتي بالثانية اسمية اشارة الي ان المضر الدوام والثبات عليه الي الموت ومن للتقليل وانه في اشارة الي انه قليله كانه محيط به وعداه بمن دون في وقدمه لان من انما يضره الشك الناشي منها وانه يكفي شك ما فيما يتعلق بها **قوله** والرب حفيظ اي فعيل وفعال بمعني يرد ان بمعني واحد كثيرا كالجليس بمعني الجالس والوضيع بمعني المراضع وليس المحافظ بمعني المداوم بل بمعني الوكيل القايم في احواله واموره وقوله للمشركين اشارة الي ان الامر والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم وان المقول له مشركوا قومه **قوله** اي زعمتموهم الهة الي اخره قال ابن هشام الاولي ان يقدر زعمتم انهم الهة لان الغالب في زعم ان لا يقع في مفعولين الصريحين بل على ما يسد مسدهما من ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك يعني انه الاكثر في كلامهم ولم يقع مصرحا به في القران الا في الاكثر فلا يناسب ان يوافق المقدر المصرح به فلا وجه لما قيل ان انه اعترض بوقوعه في صريحها في قوله

زعمتني شيخا ولست بشيخ ❊ فلا ضيق على من قدره كذلك **قوله** حذف الاول يعني ان مفعولي زعم محذوفان وتقديرهما ما ذكر وحذف الاول تخفيفا لان الصلة والموصول بمنزلة اسم واحد ففيه طول يطلب تخفيفه والثاني لان الجار والمجرور صفة له سد مسده فلا يلزم احجاف بحذفهما معا وقوله ولا يجوز الي اخره لا يدفع انه لا يجوز حذف احد مفعولي هذا الباب لا يصح ان يكون هذا مفعولا ثانيا لانه لا يتم به الكلام ولا يتم النظام اذ لا يفيد مع من دون الله معني تاما ما ليس بصحيح عند الشامل وقوله ولا يملكون اي لا يصح

ان يكون المفعول الثاني قوله لا يملكون لان ما زعموه ليس كونهم عبيدا لكنين بل خلافه وليس
هذا ايضا بزعم لو سلم انه صدر منهم بل حق **قوله** والمعنى ادعوهم الى آخره فالامر
مقصود به التوبيخ والتعجيز وقوله لعلهم يرجعون الى آخره اي راجين استجابتهم لكم
وقوله ثم اجاب الى آخره يعني انه كلام مستانف في موقع الجواب ويجوز تقدير ثم اجيب
عنهم قايلا لا يملكون الى آخره وقوله وذكرهما للعموم الى آخره يعني ان السموات والارض
يعبر بهما عن جميع الموجودات كالانصار والمهاجرين لجميع الصحابة فلا يتوهم انهم يملكون في
غيرهما وقوله ولان آلهتهم الى آخره فالمراد نفي قدرة الشما منهم في امر سماوي والارض على
امر ارضي فعدم قدرته في غيره بالطريق الاولى وقوله او لان الاسباب الى آخره فالمراد
نفي قدرتهم بشيء من الاسباب القريبة فكيف بغيرها وليس المراد نفي السببية كما توهم
وقوله استيناف لبيان حالهم في الواقع وانهم اذا لم يملكوا ذلك كيف يكون فيه الهة بخبر **قوله**
ولا ينفعهم في النسخة التي عندنا بالواو وفي غيرها بالفا وهي الفا الداخلة في النتيجة
اشارة الى ان المقصود من الكلام نفي شفاعتهم لهم لكنه ذكر بامر عام ليكون طريقا
برهانيا فلا حاجة الى ما قيل ان المقصود لا شفاعة لهم فلا ينفع وهو تفريع على
لا يملكون لانه لا يلايم قوله اذ لا الى آخره وزعمهم اذ قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند
الله **قوله** اذن له ان يشفع الى آخره يعني ان المراد اما الاذن للشافع في الشفاعة
والتكلم عنده لعلو شانه او الاذن في التكلم في شان المشفوع فيفيد انه لا يتكلم عنده
الا من اذن له وفيما اذن له فيه وفيه دلالة على عظمته ايضا فالضمير في له اما للشافع
ولا كلام فيه لان الشفاعة فعل الشافع والاذن في الفعل اي لا تنفع شفاعة شفيع الا لمن
اذن له ان يشفع او للمشفوع له وهو بصدد رعايته فعل حتى يؤذن له فيه فالكلام بتقدير
فيه مضاف اي لتشفيعه فاللام صلة اذن او صلته مقدرة وهذه لام التعليل فالتقدير
لمن اذن لتشفيعه له وانما ارتكب هذا لان المشفوع له هو المتشفع بالشفاعة وهو من
اذن لاجله لا له وهو الذي يقتضيه السياق والاستثناء المفرغ من اعم الاحوال اي كاينة لمن
كانت الا كاينة لمن الى آخره او من اعم الذوات اي لا تنفع لاحد الا لمن الى آخره واللام لا تتعلق
بتنفع لانه لا يتعدى الا بنفسه وقوله او ان يشفع بصيغة المجهول والعقلا تنازعا له
ويجوز ان يكون بصيغة المجهول في ان فاعله ضمير الشافع والاول اولى **قوله** لعلو شانه
الظاهر ان المراد لعلو شانه تعالى ان يتكلم عنده احد بغير اذنه لم ياذن له فهو في الوجهين
وقوله ولم يثبت ذلك الاشارة الى الاذن اي لم يثبت الاذن لمن زعمتم شفعا في
الشفاعة لكم وترجون فيه كون الخير للشافع وعلو شانه حيث اهل الشفاعة عند الله
او للمشفوع وعلو شانه بالايمان في ان التعليل مخصوص بالثاني اشارة لترجيحه فله
فالاشارة الى علو الشان بالتوحيد والايمان ولا يخفى ركاكة وصف المشفوع له بعلو
الشان وقوله واللام اي لام لمن اذ له ان كان من عبارة عن الشافع لام اختصاص
وفي الثاني وكون من عبارة عن المشفوع له اللام للتعليل واللام الثانية تابعة للاولى
وقوله بضم الهمزة من اذن في انه مبني للمفعول وله قايم مقام فاعله **قوله** غاية لمفهوم
الكلام الى آخره لما لم يكن قبلها معنى بحسب الظاهر ولا بد منه ذهب ابو حيان الى انه غاية
لقوله فاتبعوه ولا يخفى بعده وفيه وجوه اخر احسنها ما ذكره المص تبعا للزمخشري

سعدي

انه

انه غاية لما فهم مما قبله كما ورد مصرحا به في سورة عم من ان ثمة موقف مهول لعظم يقومون
منتظرين للشفاعة راجين للاذن فيها فلا يزالون كذلك حتى اذا فزع الى آخره وقوله لكشف
الفزع اشارة الى معنى نزع وان التفعيل فيه للسلب كقردت الجمل اذا ازلت قراده
والشافعين والمشفوع لهم تفسير لضمير قلوبهم **قوله** وقيل الضمير في قلوبهم
للملائكة لانهم ما عبدوا ولانهم من الشفعا الماذون لهم في الكلام ومر منه تحقيقه وقوله على
البنا للفاعل على ان الفاعل ضمير الله المستتر اي ازال الله الفزع عنهم وقوله فرغ اي بالتفعيل
وصيغة المجهول من الفراغ بالفا والعين المعجمة وهو بمعنى ازيل ونفي ايضا وعن قلوبهم
نايب الفاعل واصله فرغ الوجل عن قلوبهم **قوله** وهو الاذن بالشفاعة تفسير
للحق وقوله لمن ارتضى جار في المعنيين في اللام قوله ليس لملك الى آخره بيان لمناسبته
وارتباطه بما قبله الكلام وقوله يريد تقرير الى آخره او حالهم في الاقرار بانه تعالى
وجه الاشعار امره النبي بان يجيب وتوليه الاجابة له دونهم كما مر **قوله** من
الموحدين الى آخره بيان للفريقين والمتوحد بالنصب مفعولا لنصب مفعول للموحدين
وهو عبارة عن الله تعالى والرزق بالفتح مصدر بمعنى اعطا الرزق وبالكسر ذو متعلق
بالموحدين والمشركين معطوف في الموحدين والجماد منصوب مفعول للمشركين والنازل
وفي نسخة المنزل صفة الجماد والمراد بنزوله في الدرجة السافلة من درجات الممكنات
لان منها انسان وحيوان وهو احسنها ومع هذا جعلوه شريكا لله جل وعز شانه وقوله
لعلى احد الامرين خبران في كلام المص واما في النظم ففيه اقوال فقيل قوله لعلى هدى
الى آخره خبر الاول وخبر الثاني محذوف وقيل في العكس وقيل هو خبر لهما من غير تقدير
لان المعنى ان احدنا في احد هذين الامرين فالحاجة الى التقدير من غير ضرورة
وفي كلام المص ايما الى هذا وقيل انما ذكره بحسب المعنى وما ذكره تقتضي الصناعة وفيه
نظر **قوله** من الهدى والضلال المبين افرده ليطابق ما في النظم وان كان وصفا
لهما لان الوصف والضمير يلزم افراده بعد العطف باو وفي نسخة المبينين وهي اظهر
وقوله ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت اي الذي يسكت الخصم لانقطاع
حجته وفي نسخة المسكت وهو بمعناه والمشاغبة بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصام
وتهييج الشر وهذا نوع من فنون البلاغة يسمى الكلام المنصف **قوله** اتهجوه الى آخره
هو من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه قالها في فتح مكة واولها

عفت ذات الاصابع فالجوا ... الى عذرا منزلها خلا

ومنها وهو خطاب لابي سفيان بن حرب يجيبه عما كان هجا به النبي صلى الله عليه وسلم
قبل اسلامه رضي الله عنه

هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزا
اتهجوه ولست له بكفو ... فشركما لخيركما الفدا
هجوت مباركا برا حنيفا ... امين الله شيمته الوفا

الى آخر القصيدة **قوله** وقيل انه في اللف المرتب وهو ظاهر وقوله وفيه نظر
قد بين النظر بانه لو قصد اللف بان يكون في هدى راجع لقوله انا وفي ضلال راجع لاياكم

كان العطف بالواو لا بأو وكونها بمعنى الواو كما في قوله

سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه

بعيد جدا الا انه قيل انه لو حمل فيه ابا لذلك لم يبعد قوله واختلاف الحرفين

الى آخره يعني قوله على هدى وفي ضلال دخل على على الاول دون الثاني للدلالة على استعلاء صاحب الهدى وتمكنه واطلاعه على ما يريد كالواقف على مكان عال او الراكب على جواد وانغماس صاحب الضلال حتى كانه في مهواة مظلمة ففيه استعارة مكنية او تبعية كما مر تقريره في قوله تعالى على هدى من ربهم والنار اللبا المرتفع كالمنارة وهو بتقديم الرا المهملة والمثناة الفوقية والبا الموحدة ثم كاف الواقع في شترة لا يكاد يتخلص منها والمطمورة مكان تحت الارض مظلم محبس فيه وما وقع في بعض النسخ مطمورة اسم مفعول من الطمر تحريف وينفصي بالفا بمعنى يتخلص ويجوز ان يكون بالقاف بمعنى يبعد والاول انسب قوله هذا ادخل في الانصاف الى آخره حيث اسند الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي الدالة على التحقق والعمل اليهم بصيغة المضارع وان كان فيه تعريضا كما في شرح المفتاح ولا وجه لانكاره كما قيل والاخبات بالمثلثة الخضوع والتذلل لا يعترفهم بانهم مجرمون لان المراد لا يخلون فلذ قوله في القضايا المتعلقة اي الخفية المشكلة تكيف بالواضحة كابطال الشرك واحقاق التوحيد ففيه اشارة الى وجه تسمية فصل الخصومات فتحا وانه استعارة لا تشبيه ما حكم فيه بامر مستغلق كما يشبه بامر مستغلق في توهم حلال المشكلات وخص المتعلقة اشارة الى ان المبالغة في فتاح في الكيف وان جاز ان يكون في الكم ولان عبر بما يعلم فتحه بالطريق الاولى قوله وهو استفسار عن شبهتهم الى آخره يعني العرب في راي تعنيا انا يكون عالمه متعذر فيه بمنزلة النقل الى ثلاثة مفاعيل بالتنكير والموصول وشركا وعايد الموصول محذوف اي الحقتموهم وان يكون بصرية تعدت بالنقل لاثنين يا المتكلم والموصول وشركا حال ولا ضعف في هذا كما قاله ابن عطية بل فيه توبيخ لهم اذ لم يرد حقيقته لانه كان يراهم ويعلمهم فهو مجاز وتمثيل والمعنى ما زعمتموه شريكا اذا ابرز للعيون وهو خشب وحجر تمت فضيحتكم وقد جوز الزمخشري فيه الوجهين كما اشار اليه بقوله وكان يراهم ويعرفهم وقد صرح به بعض شراحه فمن قصره في احدهما فقد قصر وقوله بعد ابطال المقايسة ابطالها بقوله اروني كما صرح به الزمخشري قوله الموصوف بالغلبة وكمال القدرة تفسير للعزيز وما بعده للحكيم وقوله وهؤلاء الملحقون بصيغة المفعول والمراد المعبودات التي الحقت بالله وجعلت شركا متصفة بجنود ذلك حاشا لها في الالوهية او بصيغة الفاعل ونسخة مفعولة وهذا ماخوذ من الحصر فتامل قوله والضمير يعني هو لله فهو ضمير مبهم عائد على ما في الذهن وما بعده يفسره وهو الله الواقع خبرا له والعزيز الحكيم في هذا صفتان له وانما اختار هذا ولم يجعله عائدا على ربنا في قوله يفتح بيننا ربنا لما في التفسير بعد الابهام من الفخامة كما في قوله قل هو الله احد وان هي الا حياتنا الدنيا بناء على جواز عود الضمير مثله على المتاخر واذا كان ضمير شان فالله مبتدا والعزيز الحكيم خبره والجملة خبر ضمير الشان لان خبره لا يكون الا جملة في الصحيح وقد قيل

عريق

بهلوان

سعدي

عريق

ان معنى قوله لله انه عايد في الرب المذكور سابقا فالعبارة مختلة قوله الا ارسالة عامة لهم يعني ان كافة اسم فاعل من الكف صفة لمصدر محذوف والتاء للتانيث وهو الذي اختاره الزمخشري وقد اعترض عليه بان كافة لم ترد عن العرب الا منصوبة في الحال مختصة بالمنعم دون العقلا وان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه انما تكون لما عهد وصفه بها بحيث لا يصلح لغيره واجيب بانه هنا غير ما التزم فيه الحالية وان رجعا الى معنى واحد وما قيل من انه لم تستعمله العرب الا كذلك ليس بشي واقامة الموصوف مقام موصوفها منقاس مطرد بدون شرط اذا قامت عليه قرينة وذكر العقل فيه دال في تقرير مصدره كما في قمت طويلا احسنا اي قياما طويلا حسنا وما ذكر كله من التزام ما لا يلزم فقد قال في شرح اللباب انه سمع خلافه في كلام البلغا وقد صح ان عمر رضي الله عنه قال في كتابه لآل بني كاكلة قد جعلت هكذا لآل بني كاكلة على كافة بيت المسلمين لكل عام مائتي مثقال ذهبا ابريزا وقاله في ابتهاج اصحابه وقال في شرح المقاصد انه بخطه موجود محفوظ الى الان بديار العراق فقد استعملوه في غير العقلا وغير منصوب على الحالية كما فصلناه في شرح الدرة مما قيل من انه لم تستعمله العرب الا كذلك وان ما ذكر في حذف الموصوف لا يصلح للسدية مكابرة لان الطول والحسن يكثر وصف الذوات به دون الا فعال واما ما مر من ان هذه غير ما يلزم فيه الحالية فحوانه لا حاجة اليه لما سمعته لا يفيد لان مدعاهم لزوم هذه اللفظة لها قوله من الكف بمعنى المنع لكنها تجوز بها عن معنى عامة فقوله اذا عمهم الى آخره بيان لوجه التجوز المصحح له والمرجح اشتهاره في الدلالة على العموم حتى هجر معناه الحقيقي وصار هذا كانه حقيقته وقطع النظر فيه عن معنى المنع بالكلية فلا ينوههم تخصيص ارساله بالانذار ويدفعه ان قوله بشيرا ونذيرا ياباه كما قيل قوله او الا جامعا لهم في الابلاغ اي الا في حال كونك جامعا لجميع الناس في ابلاغ ما ارسلت به لهم واعترض بانه ما ذكر ومرادا لك في المقصود من الكلام وهو عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الوجه الثاني فيه وهو مختار الزجاج وما اعترض به عليه من ان كف بمعنى جمع ليس محفوظ في اللغة غير مسلم لانه يقال كف القميص اذا جمع حاشيته وكف الجرح اذا ربطه بخرقة تحيط به وقد قال ابن دريد كل شي جمعته فقد كففته مع انه يجوز ان يكون مجازا عن المنع لان ما يجمع يمنع تفرقه وانتشاره وكونه ذي الحال منفردا في كافة ليس بلازم لقول عمر رضي الله عنه كافة بيت المال كما مر فلا يرد عليه ما ذكر قوله والتا للمبالغة لا للتانيث في هذا وعلى الاول للتانيث موصوفه واعترض ابن مالك بانها مخصوصة بصيغة المبالغة كشابة وبرواقة غير مسلم لورودها في رواية ونحوه وقد قيل انه ايضا مصدر كالكاذبة بمعنى الكذب فجعلها للمبالغة او بتقدير مضاف او هو منصوب على انه مفعول له قوله ولا يجوز جعلها حالا من الناس الى آخره هذا بناء على ما اختاره كثير من النحاة من ان الحال لا تتقدم على معمولها المجرور بالحرف او بالاضافة وقد ذهب الى خلافه كثير من متقدمي النحاة واختاره ابو حيان والرضي وجعلوا هذا الوجه احسن في الآية وما عداه تكلف لكنه اعترض عليها بانه يلزمه عمل ما قبل الا فيما بعدها يعني للناس وليس بمستثنى ولا مستثنى منه ولا تابع له ولذا منعوه ايضا

كشف

سعدي

للكشف

سعدي

ابو حيان

عريق

سعدي

فاجيب بان تقديره وما ارسلناك للناس الا كافة فهو مقدم رتبة ومثله كاف في صحة الحمل وفيه نظر لان الممنوع تخطي الا العامل لغير استثنا وما ذكره لايدفعه مع تعسفه فالاحسن ان يجعل مستثنى في ان الاستثنا فيه مفرغ واصله ما ارسلناك لشي من الاشيا الا لتبليغ الناس كافة واما تقديره بما ارسلناك للحق مطلقا الا للناس كافة على انه مستثنى

عزمي

تركيك جدا او لاعتراض بانه يحتاج الى حمل اللام بمعنى الى ليس بشي لان ارسل يتعدى بالى واللام كما ذكره ابو حيان وغيره فلا حاجة الى حملها بمعنى الى او تعليلية وعموم رسالته صلى الله عليه وسلم ثابت بادلة القوية في الاصول وكتب الحديث فلا تطيل تسلا بما وقع في بعض الحواشي **قوله** من فرط جهلهم حمل الحامل لهم في هذا القول لفرط الجهل

همهمي

اي زيادته لان مثله لايصدر عمن يعلم حقيقته ولو سلم صدوره تعنتا وعنادا مع علمهم فمثل هذا العلم يعد جهلا بل الجهل خير منه واما عدم عطفه بالفا فلظهور تفرعه على ما قبله ومثله يوكل الى ذهن السامع فلا لاعتراض بمثله والجواب بان فرط الجهل

ابن كمال سعدي

عين الجهل اما ان هذا احال بعض وذا احال بعض اخر كلاهما من ضيق العطن **قوله** وعد يوم اي يوم عظيم لان تنوينه للتعظيم وسواشارة الى ان الميعاد مصدر ميمي او اسم اقيم مقام المصدر على مانقل عن ابي عبيدة وسومعنى الموعود ورجح هذا الوقوعه جوابا لقولهم متى هذا الوعد وقوله او زمان وعد في انه اسم زمان فان مفعال يكون اسم

عزمي

زمان ومكان كالميلاد والمدارس فاضافته في هذا للبيوم وهو اسم زمان لبيان زمان الوعد بانه يوم مخصوص واند فهرانه سوفنا مع رفع يوم في البدلية فانه يقتضي انه نفس اليوم وكونه بدل اشتمال بعيد وكذا كون اصله ميعاد بحذف المضاف **قوله** و قرئ يوما بنصبه سوفنا بعد تنوينه ميعاد فنصبه بتقدير اعني على انه قطع لتعظيمه ويجوز هذا في الرفع ايضا او هو منصوب في الظرفية والعامل فيه مضاف مقدر اي لكم انجاز وعد في يوم صفته كيت وكيت او الميعاد في انه مصدر بمعنى الموعود لا اسم زمان **قوله** وهو جواب تهديد الى اخره جواب عن السوال بانه كيف طابق الجواب

طيبي

سوالهم بان سوالهم تعنت وانكار فلذا اجيبوا بالتهديد وليس هذا من الاسلوب الحكيم كما قيل وان امكن جعله منه بتكلف وابا كون هذا جوابا لان تنكير يوم في قوة ان يقال لا يعلمه الا الله فتعسف لا حاجة اليه **قوله** وقيل ان كفار مكة الى مرضه لانه يبعد في السياق والسباق ما يدل عليه وقوله وقيل الذي بين يديه يوم القيامة فيكون بين يديه عبارة عن المستقبل فانه قد يراد به ما مضى وقد يراد به ما ياتي

سعدي

وهو ضعيف لان مابين يدي الشي يكون من جنسه لكن محصله في هذا انهم لم يومنوا بالقران ولا بما دل عليه واما ادعاان الا لكثر كونه للمتقدم ففير مسلم **قوله** تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه ومفعوله اذا ومحذوف ولو للتمني لاجواب له او مقدر كلا تبكي بيانه ونحوه والظالمون كاظهر وضع موضع الضمير المضمر للتسجيل وبيان علة استحقاقهم ويرجع حال ويقولون استيناف ويتجاورون في ورا محلتين بمعنى يجيب بعضهم بعضا وقوله لولا صدكم فيه اشارة لتقدير مضاف او هو بيان لحاصل المعنى **قوله** و اثبتوا انهم الى اخره لان الهمزة للانكار والذي يليها هو المنكر وقد وليها ضمير الروسا فليس المنكر الصد بل وقوعه منهم وهذا معنى قوله

ينوا الى اخره وقوله لم نكن اجرامنا الصاد لكما زعم روساوهم من ان اجرامهم بسوا اختيارهم هو الصاد لهم وداينا بالليل الوحدة بمعنى دابنا بالليم وقوله اعزتم علينا دابنا كذا وقع في الدنيا والظاهر عزتم علينا دابنا وكونه من الاعارة وهي المغاورة في العدو لنهب وقتل اريد به غلبتم علينا في دابنا علاج بعد المرض وقوله اذ تامروننا بدل من الليل والنهار او تعليل لكونهم **قوله** والعاطف يعطفه الى اخره اشارة الى السوال المذكور في الكشاف عن اقتران كلام المستضعفين بالعاطف دون كلام المستكبرين فقيل وقال الذين استضعفوا الى اخره والجواب في وجه يتضمن بيان حال الجمل كلها فصلا ووصلا ان قوله او لا يقول الذين استضعفوا استيناف لبيان تلك المحاورة او بدل من يرجع الى اخره فلذا لم يجز عطفه وقال قول المستضعفين اولا اعتراض على روسابهم وقول الروسا قال الذين استكبروا جوابا عنه ترك العاطف لان الجواب لا يعطف في السوال المحكي عنه وكذا في الحكاية وان كان ربما قرن بالفا ثم لما رجع المستضعفون الى كلامهم ثانيا عطف في كلامهم الاول لتغاير مضيا واستقبالا وقيل ان النكتة فيه انه لما حكى قول المستضعفين بعد قوله يرجع بعضهم الى بعض القول كان مظنة ان يقال فما ذا قال الذين استكبروا للذين استضعفوا وهل كان بين الفريقين تراجع فقول فقيل قال الذين استكبروا كذا وقال الذين استضعفوا كذا فاخرج مجموع القولين

سلامي زاده

مخرج الجواب وعطف بعض الجواب في بعض واما الاعتراض على ما هنا بان المعطوف بعد الحكاية لا كلامهم المحكي فقي كلامه مسامحة وان ما ذكر منقوض بقوله تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون فانه صرفيها كلام المستكبرين وجي بالجواب بحذف العاطف في طريقة الاستيناف ثم جي بكلام اخر لهم ولم يعطفه كما هنا بل استوقف تكثيرا للمعنى مع تقليل اللفظ فليس بوارد لانه فرق بين الا ليتين فان كلام المستكبرين ثانيا وقع موقع الجواب فلذا لم يعطفه في كلامهم الاول بخلاف ما نحن فيه ثم انه لامانع من عطفه في قال الذين استكبروا في انها تفصيل للمحاورة ايضا فتدبر **قوله** واضافة المكر الى اخره يعني انه من

عزمي

التجوز في الاسناد بحسب الاصل لانه مصدر لما اضيف الى ظرفه وهو الليل والنهار اجري فيه مجرى المفعول واضيف اليه على انه مكور به او مجرى الفاعل حتى كانهما ماكران وان كان المعنى في مكرهم في الليل والنهار واما الاضافة في هي معنى في فمع ان المحققين لم يقولوا بها لم يلتفتوا اليها هنا لانها تفوت ما قصد من المبالغة البليغة **قوله** وقرئ مكر الليل الى اخره بنصب في المصدر بفعل مقدر تقديره تكرون كاهرا الا انه قيل انه لم يرا لنصب في شي من الكتب الا مع التشديد فكانه سهو وقوله ومكر الليل اي قرئ مكر الليل بفتح الميم والكاف وتشديد الراء من الكرور بمعنى المجي والذهاب كما في قوله كر الغداة وكر العشي **قوله** واضمروا في الفريقان من الذين ظلموا وهم المستكبرون والمستضعفون وهذا تفسير لاسروا وبيان لمرجع ضميره باعتبار حاصل المعنى وهو عايد في الظالمين لكنه اشار الى انه في وجه العموم اذ لو كان المراد كاهره تشي الضمير ان ضميرهم المستكبرين في الضلال والاضلال و ندامة المستضعفين

على الضلال فقط اذ حصل بذ انهم في الاضلال لاحقا ايضا باعتبار قبول تكلف قوله
واحقا قها كل عن صاحبه بخانة النعيم كيف ينافي هذا مع قول المسحنفي لروسايهم
لولا انتم لكنا مومنين واي نداما اشذ من هذا وايضا مخافة التعبير في مثل ذلك المقام
بجيد فالاولى ما مرفي سورة يونس من انهم بجنوا بما عاينوا فلم يقدروا على النطق وهو المناسب
لقوله لما راوا واما كون المقرر المذكور لوم للرسا وما اخفوه الندامة وهي لوم نفسه
وبينهما بون فلا يخفى حاله دان ابي بمعنى الاظهار في غاية الظهور قوله لتنوبها بذمهم
اي اظهار له واصل التنويه في المدح وقوله بموجب بكسر الجيم واعلا لهم ان الله بفتح الهمزة
بصيغة الجمع لانه فعل فعل لا افعل قوله وتعديته بحرف الى اخر ظاهره ان الجزاء ليس
بمعنى القضاء وانه لا يتعدى لمفعولين بنفسه وكلام الراغب يخالفه فانه بعد تفسيره
به قال ويقال اجزيته كذا وبكذا ويؤيده قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
فلا حاجة الى التضمين واذا ضمن فكيفية تقديره اشهر من ان تذكر عمن قال ان تعديته
لمفعولين لم يوجد في كتب اللغة والله انما يتعدى لاحدهما بعن نقل خطا وقوله او بنزع
وهو اما الباء او عن او في فانه ورد تعديته بهما جميعا قوله تسلية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم مما مني به اي ابتلي به يقال منيته بكذا اي ابتليته وهو بصيغة المجهول
والمعنى مناه الله به من تخالفة قومه وعداوتهم له

ومرّ ذوي القربى اشد مضاضة ❊ على المرء من وقع الحسام المصمم ❊

والسهام انكادها اوذاها وقوله المتنعمين تفسير للمترفين كما مر وقوله العظم من الاعظام
بمعنى الاكثر يقال هذا معظمه اي اكثره وموصفة الداعي او منصوب في الظرفية اي اكثر
من الاحوال وقوله لانها لشى الشهوات خبران اي المنهمك هو المتنعم فيلزمه التكبر والفاخر
الوديان فيه بعض النسخ المفاخرة بلاواو في انه الخبر فالانها لاواو عطف عليها وما له
بدون فيه بعضها لان الداعي العظم اليه التكبر والمفاخرة في انه الخبر والانها لاواو عطفا
عليه وهي اظهر واكثر فلا سهو فيه كما قيل والتهكم في قولهم وما نحن بمعذبين اذ في قوله
ارسلتم كما قيل والمفاخرة بالاموال والاولاد وظاهره ان هذا من امنه ولا يدع فيه لدخوله
في العموم قوله على مقابلة الجمع بالجمع الاول الرسل الدلول عليه بقوله ارسلتم
والثاني كامر ان فقد كفر كل برسوله وخاطبه بمثله فلا تغليب في الخطاب في ارسلتم وقيل
انه غلب المخاطب في جنس الرسل او في اتباعه وليس لا نقسام الاحاد في الاحاد فانه
لا يطرد فتخير ارسلتم اما تهكما او تغليبا في من امن به وليس المعنى عليه بل الدلالة على ان كلا
منهم كافر بكل منهم وقيل الجمع الاول تدبر لانه يفيد العموم في الحكاية لا المحكي بوقوعه
في سياق النفي وليس كل قوم منكر لجميع الرسل فحمل على المقابلة وما ذكرناه اولا اقرب واسلم
من التكلف قوله فنحن اولى بما تدعونه من الكرامة في الاخرة ولذا قال ان امكن
لا نكارهم البعث فقاسوا امر الاخرة في امر الدنيا وظنوا ان المنعم هنا منعم ثمة وايلا
تخفى النفي اشارة الى ان المؤمنين معذبون استهانة بهم لظنهم ان المال والولد يدفع العذاب
عنهم كما قاله بعض الشركين قوله رد لحسبانهم وفي نسخة ردا بالنصب على انه مفعول
له اي ردا لما ظنوه من انهم اولى بما يدعونه وانهم لا يعذبون لكثرة اموالهم واولادهم الدال ذلك
في كرامتهم عند الله تعالى ولا حاجة الى تخصيصه باحد الحسبانين حتى يكون اشارة الى

[Right margin notes:] اسلامي زاده — عزمي — سعدي كر — سعدي — عزمي — سعدي

ترجيح الوجه الثاني قوله لم تكن بمشيته اي لو كان ذلك بطريق الايجاب عليه فالنفي
المشيئة في ما اشار اليه بعض المدققين من ان الواجب اما عبادة عما يستحق تاركه الذم
كما قاله بعض المعتزلة او ما نزله محال بالحكمة كما قاله بعض اخر او ما قدر الله على
نفسه ان يفعله ولا يتركه وان كان تركه جائزا كما اختاره بعض الصوفية والمتكلمين
كما يشعر به النصوص لحرمت الظلم على نفسي والاول باطل لا نه مالك الملك يتصرف
في ملكه كيف يشاء فلا يتوجه اليه ذم اصلا وهو المحمود في كل فعاله وكذا الثاني لعلمنا
بان جميع افعاله تتضمن حكما ومصالح لا يحيط بها علمنا على ان رعاية الحكمة والمصلحة لا تجب
عليه تعالى ولا يسال عما يفعل وكذا الثالث لانه ان قيل بامتناع صدوره خلافه عنه
ينافي الاختيار على ما صرح به في تعريفه من جواز الترك عقلا وان لم نقل به فات معنى الوجوب
اذ محصله انه تعالى لا يتركه بمقتضى جري العادة وليس من الوجوب في شيء فهو مجرد اصطلاح
انتهى محصله فقد علمت ان الايجاب ينافي الاختيار والمشيئة عند التحقيق كما قال الشافعي
رضي الله عنه ❊ ومن الدليل على القضاء وحكمه ❊ بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق ❊
فلا وجه لما قيل ان المشيئة تجامع الايجاب ولا لما قيل من ان المنافي لما هو الايجاب
عليه لا الايجاب الناشي منه تعالى ودلالة الكرامة في زعمهم مقتضى الاول وان كون المبدا
منهم لا يقتضي الايجاب عليه لان صيرورته مبدا بجعله تعالى لخلقه باختياره وان الاولى
ان تفسر المشيئة بالانية باستقلالها كما هو مقتضى تخصيص البسط والقدر بها
ليلزم ان لا يكون لكرامة يد في البسط بها دلالة القدر على الهوان ولا حاجة ايضا الى
ما قيل انه تقرير لشبهتهم في زعمهم من ان اكرم الاكرمين لا يهين من اكرمه وليس الشرف
سببا للاهانة لشاهدتهم خلافه فيكون جوابه منع كونه اكراما لاستوا العادي والموالي
فيه لحكمة لا ما ذكره المصنف فتامل قوله كما قال وما اموالكم الى اخره قيل لا نص في التعريب
يفهم منه تحقق التعريف فيدل على انه استدراج ولا يرد عليه شي فتامل وقوله قربة تفسير
لزلفى واشارة الى انه مصدر من غير لفظه وقوله والتي الى اخره يعني انه اوقع هنا في الاموال
والاولاد وهي جماعات وهذا مفرد مونث توجيهه بان المجموع بمعنى جماعة فلذا افرد
وانث لا انه في تقدير معنا في النظم وهو لفظ جماعة او هي صفة لموصوف مفرد مونث
تقديره بالتقوى او بالخصلة وفي الكشاف ان التي بمعنى التقوى من غير تقدير قوله
استثناء من مفعول تقربكم فهو استثناء منقطع لان الضمير عبارة عن الكفرة فهو في محل
نصب او رفع على انه مبتدا ما بعده خبره او خبره مقدر كما قاله ابو البقاء وقيل انه متصل
على ان يجعل الخطاب عاما للكفرة والمؤمنين او على انه ابتدا كلام لا معمول لهم وفي شرح الكشاف
ان هذا انما يصح في الوجه الاول يجعل التي عبارة عن الاموال والاولاد اما اذا كانت عبارة
عن التقوى فلا لانه لا يلزم ان تكون الاموال والاولاد تقوى في حق من امن وعمل صالحا
لكن مقربتها لوجدان يجعل في هذا استثناء من الاموال والاولاد في تقدير مضاف
فيه كما اشار اليه المصنف اي الا اموال من امن الى اخره واولادهم فانها تقرب على ان يجعل
الاموال والاولاد تقربهما لغة كقوله الا من اتى الله بقلب سليم على وجه وقيل انه
يصح في الوجه الثاني ايضا ولا يتعين ما ذكر اذ يصح ان يقال وما اموالكم بتقوى الا
للمؤمنين وحاصله ان المال لا يقع مقربا لاحد الا المؤمنين واذا كان الاستثناء

[Left margin notes:] ملا جلال قدس سره في شرح العقائد — ابن كمال — عزمي — سعدي — كشف وبهلوان — عزمي

منقطعا انتهى ومع ما ذكره بقوله او من امو الكم الى اخره جعله الزجاج بدلا من الضميرالمجرور
فلا يحتاج عليه الى تقدير مضاف وفي هنا بحث وهو انه اورد على جعله استثنا من ضمير تقربكم
انه يلزمه ابدال الظاهر من ضمير المخاطبة ويرد بانه لا يلزم الابدال بل هو منصوب على
الاستثنا واذا كان منقطعا فهو مبتدا كما مر مع ان الفرا وجماعة اجازوه لكنه لا يجوز هنا
لمعنى اخر كما فصله في البحر والدر المصون **قوله** اي بجاوز والضعف اي الثواب المضاعف
وهو بيان لحاصل المعنى لظهوران المجازى هو الله وليس لبيان انه مصدر من المبني للمجهول
حتى يقال ان بعض النحاة نازع في صحته وقوله والاصل اي الاكثر وفي نسخة بدل له
والاضافة وقوله في الاصل اي بتنوين جزا ورفعه ونصب الضعف وقوله وعن يعقوب
الى اخره فيه اعراب رواية الاولى عن قتادة والثاني منه وعن يعقوب وقوله في التمييز
عن نسبة الضعف او هو حال لان فاعل او انه كان الضعف مبتدا ومنه ان كان فاعلا وقوله
والمصدر اي بجوز اجزا لان في لم دلالة في انهم يجزون به ولا حاجة الى دلالة لم عليه لان
المصدر المضروب يكفي في الدلالة على نعله فتدبر وقوله في ارادة الجنس لان لكل احد
غرفة والمفرد احق مع عدم اللبس فيه وقوله بالرد فالمراد السعي في ابطالها ويحتمل انه على
تقدير مضاف فيه **قوله** سابقين لانبيائنا او ظانين الى اخره قال الراغب اصل
معنى العجز التأخر لكونه المتاخر خلف عجز السابق او عنده او في عجز الامر ثم هو معروف فيما
هو معروف فالمراد هنا بالمعاجزة اما المسابقة لتأخر المسبوق بتقدم السابق و معنى
المفاعلة غير مقصود هنا اذ المقصود السبق وعدم قدرة غيرهم عليهم لغلبتهم عليهم
فلذا لم يتكلف في تفسيره سابقين تغلبهم اما للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهي منصوبة او لله
وهي غير منصوبة فلذا جعلها بناء في زعمهم الفاسد وظنهم الباطل لانه موضوع له **قوله**
فهذا في شخص واحد الى اخره بدليل قوله له وما قبله في اية العنكبوت من ان الضمير في موضع
من لانه مبهم غير معين فضميره مثله وليس المراد شخصا واحدا باعتبار وقتين لانه لو ارتكب
ذلك بعد ان يقدر بارادة التعاقب لا بما رضي ماذكره هنا كما قيل لانه لا تكرار فيه فاجراه
في مقتضى ظاهره من العموم بخلاف ما هنا **قوله** فلا تكرير بخلاف فيه تقرير لان التوسيع
والتقتير ليسا لكرامة ولا هوان فانه لو كان كذلك لم ينتصب لهما شخص واحد وقوله اما عاجلا
او اجلا المراد بالعاجل ما في الدنيا وبالاجل ما في الاخرة ويجوز ان يريد ما تراخى زمانه واما
تخصيصه بالاخرة فلا وجه له وهو مناف لما ورد في الاحاديث الصحيحة من ان لكل منفق خلفه
ولكل ممسك تلف فلذا لم يرتضه المصنف وان نقله الزمخشري عن مجاهد وعد الزمخشري من
الخلف القناعة فانها كنز لا يفنى **قوله** لا حقيقة لرازقيته اورد عليه وفي نطائره
ابن عبد السلام في اماليه كما نقله السيوطي في شرح السنن وادعاه بعضهم من نتايج قريحته
هنا انه لابد من مشاركة المفضل للمفضل عليه في اصل الفعل حقيقة لا صورة واجاب الامدي
بان معناه خير من تسمى بهذا الاسم واطلق عليه وقد اجيب بما هو نقله لجريح قوله احسن الخالقين
وكلها مدخوله فلابد من جعل الرازقين بمعنى الموصلين للرزق والواهبين له ليجعله حقيقة
في هذا كما صرح به الراغب حيث قال الرزق العطا الجاري والرازق يقال للخالق الرزق
ومعطيه فيقال رازق لغير الله ولا يقال لغيره تعالى رازق ولا حاجة الى ما قيل انه
من عموم المجاز او من استعماله في حقيقته ومجازه بناء في تجويزه **قوله** تقريعا الى اخره

سعدي
ابن كمال
سعدي
ابن كمال
عزمي

فالمقصود

فالمقصود من خطاب الملائكة الى اخره تقريع المشركين لعلمه بما تستجيب به الملائكة وقوله
وتخصيص الملائكة اي تخصيصهم بالذكر هنا في حكاية ما قيل لهم في ذلك الموقف وليس المراد
الحصر كما يتوهم من تقديم اياكم حتى يقال الحصر بالنسبة للاصنام والا فقد قيل مثله لعيسى
عليه الصلاة والسلام في قوله أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فتدبر **قوله**
لانهم اشرف شركائهم ان كان الخطاب مع غير اهل الكتاب فتبادره في المشركين المشركين الاصنام
في زعمهم ولا يرد عيسى عليه الصلاة والسلام والجواب بما مر يتمشى هنا ويؤيده قوله
والصالحون للخطاب **قوله** ولان عبادتهم يعني الملائكة مبدا الشرك في العرب
هذا بناء على ما وقع في بعض كتب القصص والتواريخ كما نقله ابن الوردي في تاريخه من ان
سبب حدوث الاصنام في العرب ان عمرو بن لحي اول من عبد الاصنام في العرب ودعاهم
لذلك لانه طاهره وكان مر بقوم بالشام رآهم يعبدون الاصنام فسألهم فقالوا له هذه
ارباب نتخذها على شكل الهياكل العلوية نستنصر بها ونستسقي فتبعهم واتى بصنم
معه فاستمر العرب في ذلك الى ان جاء الاسلام وعبادة عيسى عليه الصلاة والسلام بعد
ذلك بزمان كثير وقد مرت اليه اشارة في تفسير قوله تعالى في هذه السورة وما روي
انها صور الانبيا عليهم الصلاة والسلام رواية اخرى فلا وجه لما قيل ان هذا لا اصل له
وقوله بالبالي في قوله ويحشر **قوله** لا موالاة الى اخره تفسير لقوله من دونهم
وقوله حيث اطاعوهم فعبادتهم مجاز عن اطاعتهم فيما سولوه لهم وفيما بعده حقيقة وقوله
او المشركين فضمير كانوا للاكثر وهذا كالبيان له وقوله والاكثر بمعنى الكل يعني في الثاني
ويجوز ابقاؤه على ظاهره لان منهم من لم يؤمن بهم وعبدهم اتباعا لقومه كابي طالب
وايضا لا حاجة الى التوجيه في الوجه الثاني اذ لم يتمثل الجن للكل **قوله** اذ الامر
فيه كله لله الى اخره ان كان المراد بالنفع والضر الثواب والعقاب والامر فيه تعلق من جنسهما
لانها دار الجزاء فلا غبار عليه وان اريد الاعم منهما ورد ان بعضهم قد ينفع بعضا كالانبيا عليهم
الصلاة والسلام بالشفاعة فالمراد انه يقال انها لا تكون بدون اذن كما مر فالنفع في الحقيقة
منه تعالى او المراد بالملك الاستقلال فيه وكونه كما يختار لا كما يختار له فانه يقال هو
مالك لامره لمن يتصرف فيه كيف يشا فلا يرد ما قيل ان ايقاع الشفاعة مدرك لجعلها
قوله عطف في الاملاك الى اخره قيل انه عطف في مقول للملائكة لا في لا يملك كما
قيل لانه يقال يوم القيامة خطابا للملائكة مترتبا على جوابهم المحكي وهذا حكاية له
صلى الله عليه وسلم لما سيقال للعبرة اثر ما يقال للملائكة اي يوم نحشرهم ثم نقول للملائكة
كذا ويقولون كذا ونقول للمشركين ذوقوا الى اخره يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط
به نطاق المقال وقيل الاحسن انه عطف على عامل قوله فاليوم وهو العامل في قوله يوم
نحشرهم الى اخره والذي جنح اليه المصنف قريب من غيرما نحن فيه فليس ما ذكر بامر خفي يحتاج
الى التطويل والانشا الطويل **قوله** تعالى عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وقع الوصف
هنا وصفا للمضاف اليه وفي السجدة في قوله عذاب النار الذي كنتم به تكذبون الى صفة
للمضاف فقيل لانهم ثمة كانوا ملابسين للعذاب كما صرح به في النظم فوصف لهم ثمة ما لا
يسوءه وهنا عند رؤيتهم النار عقب الحشر فوصف لهم ما عاينوه وكونه نعتا للمضاف على ان
تانيثه مكتسب تكلف سمج هنا واما ما قيل من انه دليل قاطع على ان عود الضمير الى المضاف

عزمي
عزمي
ابو السعود
ابن كمال

صدر الافاضل

اليه اذا لم يكن فيه ليس حسن ممن قال انه مخل بالبلاغة فقد وهم فليس بصحيح مدعي
وسنده اما الاول فلان مرادهم انه اذا كان ضمير يجوز عوده على كل منهما من غير مرجح ولم يكن
المضاف نحو كل و مثل و نحوهما يكون المضاف والمضاف اليه شي واحد حقيقة او حكما مما
المقصود فيه بالذات المضاف اليه وذكر الاول لافادة عموم او خصوص وما نحن فيه من هذا
القبيل لان العذاب لازم للعام حتي لو لم يذكر لم يتم معناه فيها يجوز عوده على كل منهما والمرجح
ما ذكروا اما السند فلان هذا من الوصف لان عود الضمير الذي ذكره صدر الافاضل من الضمير
للموصوف وقوله ما هذا الاشارة للتحقير ويستنتجكم يعني يجعلكم من اتباعه وقوله حطا بقيه
ما فيه يعني من الحشر والترحيد وقوله بامانة الي اخره فسر به لان الامتراء الكذب علي
الغير وبه يغاير ما قبله فيكون تاسيسا قوله لامر النبوة تفسير لقوله للحق وجعل
النبوة سحرا لما معها من الخارقة للعادة وجعل الاسلام سحرا لتفريقه بين المرء وزوجه وولده
ولما كان في تفسيره بالقران يلزم التكرار او التداخل دفعه بما ذكر وقيل ان كلا منها مقول
طائفة منهم وقوله وفي تكرير الفعل اراد بالتكرير ما في الذكر لا مجموعهما والفعل كالذكر هنا
مع تقدمه مع المصرح بالقائل وعنوا انه بانه كافر والحق به وبقوله معرفا فهو معرفة
بالموصولية ومقوله بالنظر الي العهدية المساوية للموصولية العهد فلذا قال في اللامين
تغليبا والعطف متعلق بكفروا واللام بمعني الباء او هي تعليلية وقوله من الاشارة بيان
للعهدية لانها اشارة ذهنية وقوله من المبادهة اي المسارعة والمفاجاة لان لا تقييد
وقوعهما في وقت واحد من غير ما صلوا لبث القطع وقوله وفي تكرير الي اخره خبر مقدم
وانكار مبتدا وقوله تمهيدا للقول مفعول له تعليل للخبر او تمييز له او للمبادهة ومعناه
بسطا وتمهيدا والانكار والتعجيب من نحواه قوله وفيها دليل في صحة الاشراك
الواو حالية او عاطفة في جملة من درسونها وضمير فيها للكتب وهذا القيد هو المقصود
بالنفي اي لا دليل لهم في صحة الشرك وجمع الكتب اشارة الي انه لشدة بطلانه واستحالة له
انما تم بدليل سمعي او عقلي يحتاج الي تكرر الادلة وقوله فكيف بدعي ما نوا نزلت
الادلة الشرعية في خلافه وقوله وما ارسلنا الاية يعني انهم اميون كانوا في فترة لا عهد لهم
بالشرك ولا في عدم الاستجابة لك كاهل الكتاب الذين لهم كتب و دين يابون تركه ويحتجون
في عدم المتابعة بان نبيهم حذرهم ترك دينه مع انه بين البطلان لثبوت امر من قبله
بالتباعد وتبشيرا لكتب به وفيه من التهكم والتجهيل ما لا يخفى قوله تعالي وما بلغوا
الي اخره جملة حالية والمعشار بمعني العشر وقوله وما بلغوا الي اخره اشارة الي ان ضمير بلغوا
لكفار قريش وضمير اتيناهم للذين من قبلهم وفي الوجه الذي بعده في العكس وقوله من
البينات والهدي او من الفضل والثرى بتشبيه الكريم وبينه العظيم قوله نحين
كذبوا الي اخره تقدره في النظم اشارة الي مقارنة التكذيب بمجيء النكير لان فا تفيد التعقيب
تنبي عنه كما ذكره شراح الكشاف وما قيل من ان تقرير الظروف وسر النظام انكاري يعني
عنه فتقديره انما هو لبيان الواقع المعلوم من شهرته ليس بشي لانه اشارة الي ان المعطوف
عليه مقرون بالفاء السببية الدالة في المقارنة وذكر الظرف لبيان ذلك لا لانه مقدر
فيه ولما كان قوله فكذبوا ليس تكريرا لما قبله وليس تاكيد العطفه بالفاء فسر الاول
في الكشاف بقوله فعل من قبلهم التكذيب واقدموا عليه وجعل تكذيب مسبا عنه كقوله

كشف وغيره

سعدي

انذم

طيبي

يمني

الذم كلام في الكفر فكفر لمجهد فتجنيب انه من قبيل اذا قمتم الي الصلاة ورد بانه لم يرد ذلك
بل المراد ان كذب الذين من قبلهم يعني فعلوا التكذيب في تنزيل المتعدي منزلة اللازم او
هو معطوف في قوله وما بلغوا الي اخره قوله حيانهم انكاري بالنفي بعد جعل النفي مبرر
انكارا تنزيلا للفعل منزلة الحرف كمطلب قوله وتشتم بالافعال لا بالتكلم او في نحو كيد بهم
ضرب وجيعهم ولم يغو ما هتكهم فكيف كان عاقبة انكارهم وان كان الظهر لان التحول
في المغير الفاء اشارة الي انه حذف كونه بالقوة لظهور الافصاح المذكور عنه والتكير بمعني الانكار
وهو تغيير المنكر وقوله فالبعد الي اخره اشارة الي ان المقصود من ذكره التخويف قوله
ولا تكرير الي اخره اشارة الي جواب السوال المقدر كما بيناه وقوله لان الاول للتكثير يعني ان
معني كذب السابق انهم التزموا التكذيب والقوه فصار سجية لهم حتي اجتروا علي تكذيب الرسل
عليهم الصلاة والسلام فصيغة فعل فيه للتكثير وفيه للتعدية والكذب فيهما متحد وقوله
ما بلغوا الي اخره اعتراض عن فسره بان المقصد الي تركهم دون تم فقط وذكر التكذيب لاجله
لم يتصف وكذا اورد عليه انه لا حاجة الي ذكره تابيا مع كفاية الاول ثم قال توهم التكرار
انما هو اذا لم يكن التقدير تعين كذبوا لا انا لنا في طرف غير مقصود بالبيان وانما يتوهم
هذا الوفور بحانهم انه رفيا قوله اذا الاول لمطلق الي اخره لتنزيله منزلة اللازم
كما مر والمعني وقع منهم التكذيب وتحلوا التكذيب وهذا اما اختاره الزمخشري واقترانه
بالفاء لان التقييد بعد الاطلاق تفسير معني ولو جعل فيه فكذبوا المشركي العرب لان
تكذيب نبينا صلي الله عليه وسلم تكذيب للكل والفا للعطف لكنه لم يتوهم فيه تكرار كما قيل
قوله بخصلة واحدة اشارة الي انه صفة لمقدر وقوله هي ما دل الي اخره اشارة الي قوله
ان تقوموا بدل من قوله واحدة او عطف بيان وقوله وهو القيام الي اخره فالمراد به حقيقته
في انه قيام من مجلسه للتفكر وما بعده في انه مجاز عن الجد والاجتهاد والمراد بالامر ما يأتي
وقوله لانه يعني خاصة وقوله يتشوش الخاطر اي يفرق الافكار وهو بما في الخطاب
المتشهر والصواب فيه تحويش كما فصل في درة الغواص وقوله وعلماني بحال ان تقوموا قوله
او البيان لم يذكره لبعض النسخ وفي ذكره اعتراض بان واحدة نكرة وان تقوموا معرفة
لتقديره بقيامكم وعطف البيان يشترط فيه ان يكون معرفة من معرفة او توافقهما تعريفا
وتنكيرا في ما عرف من مذهبي النحاة فيه واما تخالفهما تعريفا وتنكيرا فلم يجوزه احد من
النحاة وما اعتذر به في المغني عن الكشاف من انه اراد بعطف البيان البدل لاتفاقهما هنا
لجمعه بينهما فالجواب عنه ان الزمخشري كما قاله ابن مالك في التسهيل ذهب الي جواز
تخالفهما وان كون المصدر المسبوك معرفة او مؤولا بمعرفة دائما غير مسلم ورجح الطيبي
تقدير يعني وقال انه انسب لانه ذكر الواحدة مقصود هنا و اعني مضارع عناه الامر
اذا اهمه فاعرفه قوله فتعلموا اما به جنة الي اخره يحتمل انه اشارة الي تقدير ما ذكر
له لا لانه التفكر عليه لكونه طريقه او ان التفكر مجاز عن العلم فلذا علق في الجملة العلمية
عنها وذهب ابن مالك في التسهيل ان تفكر يعلق حملا له على افعال القلوب ولو حمل على
التضمين لم يبعد والتعبير بصاحبكم لانهما الي ان حاله معروف مشهور بينهم لانه نشا بين
اظهرهم معروفا بقوة العقل ورزانة الحلم وسداد القول والفعل وقوله يحاله علي ذلك
اشارة الي ان امر محمد صلي الله عليه وسلم السابق ودعواه النبوة قوله او اسننا فه الخ

معطوف على مقدر او على ما قبله بحسب المعنى لان المراد انه معرض لما قبلها او لما دل عليه او استئناف
ويترتب عليهما الوقف وعدمه وقوله منبه الى آخره ليس مخصوصا بالاستيناف بل هو جار عليهما
والامر الخطير العظيم النبوة النبوة والرسالة العامة يعني ان عدم جنونه معلوم لهم
ومدعي مثل ذلك اما صادق او مجنون تكذيبه وقد سطعت براهين صدقه وهو من الاستفهام لانه
مع كونه خلاف الظاهر فيه زعم الانكار مائله الى النفي فهي المسافة اولى من العطوف بلا
طائل والتابعين في ومن زائدة في النفي بيانيته في الاستفهام وقوله ثم تتفكروا الى آخره يعني
انه على هذا الظاهر تعلقه بما قبله وان احتمل الاستيناف قوله لانه مبعوث
في نسم الساعة يعني ان انذاره بين يدي العذاب انذاره بعذاب القيامة وقد قرب
وتوقعه لان بعثته في اخر الدنيا وعلى قرب مجيئها كما ورد في الحديث الذي رواه الترمذي في
وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت في نسم الساعة ومعناه قربها اما لان النسم جمع
نسمة وهي الواحد من النسائم اي ناس وخلق خلقهم الله قرب منها او هي نفس الريح
وهو ما يهب بلطيفه اوايلها ما يعني بعثت وقد اقبلت اوايل الساعة وقيل النسم النفس
وقد ذكر نفس الساعة وهو ايضا بمعنى القرب لان من قرب منك وصل اليك نفسه قوله
اي شيء سالتكم الى اخره اشارة الى ان ما هنا شرطية والوجه لما قيل حينئذ الاول تفسيرها
بمهما لان مهما ايضا معناه اي شيء فهو تكثير للسواد وتحتمل الموصولية ايضا لدخول الفاء لتضمنها
معنى الشرط وهو الظاهر وقوله والمراد في السوال لان ما يسال له السائل يكون له كجعل للسوال
منه كناية عن انه لا يسال اصلا والنبي يتكلف دعوى النبوة لمن لم يوتها قوله ثم نفى كلا
منهما الى الجنون والغرض الدنيوي من النفع وهذا بناء على ما يتبادر من نحواه والمراد بالاجر
مطلق العرض والنفع حتى يشمل الجاه وغيره فلا يرد عليه انه لا يلزم من نفي الاجر نفي النفع..
مطلقا ولا من السوال في تحصيله بطريق غيره كالتضييق عليهم كما يشاهد من بعض الظلمة
وقوله وقيل ما موصولة الى اخره ويحتمل النفي وقوله فهو لكم جواب شرط مقدر اي فاذا سألتكم
فهو قوله مرادا الى اخره خص هذا بالموصولية وان جوزه الزمخشري في الشرطية لان
الموصولية تقتضي عهدا في الصلة وانه سأل وقع في الماضي فناسب تفسيره بما ذكر
كلما لم يتبعه لان الشرطية تقتضي انه لم يقع بل مفروض ممن لم يقع فلا تكن من الغافلين
فالاستشهاد بالاية لا وجه فيه خفا فتامل قوله ملقيه ومنزله الى اخره يعني ان
اصل معنى القذف الرمي بدفع شديد وليس معناه الحقيقي مرادا هنا فهو اما مجاز عن الالقا
في القلب ان اريد بالحق الوحي وما يضاهيه ويكون استعمالا في المطلق والباء الظاهر
انها زائدة ويجوز ان تكون للملابسة او السببية او بتضمين معنى الرمي وقوله او يرمي به
الباطل الى اخره على ان المراد بالحق ما يقابل الباطل وقذفه به تعقيبه ايراده عليه حتى يبطله
وبين يديه ففيه استعارة مصرحة تبعية والمستعار منه حسي والمستعار له عقلي والوجه الثالث
وهو مجاز عن اشاعته في الافاق وهو استعارة ايضا ويجوز ان تكون فيها مكنية قوله
على محل ان واسمها لم يجعل المحل لاسمها لانه لا محل له اذ شرطه بقاء المحرز وهو اسهل بعض
النحاة ابقائه في غير العطف ولا يلزم في البدلية خلوه من العائد لانه يغتفر في نية الطرح من كل
الوجوه وكسر الغيوب وضمه في انه جمع والفتح في انه مفرد للمبالغة كالصبور وفي نسخة
الصيود بالدال المهملة قوله زهق الباطل الى اخره بيان لحاصل المعنى وان المراد بالباطل

سعدي

الشرك

الشرك والابدا والاعادة الاول فعل امر اتبعا والثاني لما يفعله على طريق الاعادة ولما
كان الانسان ما دام حيا لا يخلو عن ذلك كني به عن حياته وبنفيه عن هلاكه ثم شاع ذلك
في كل ما ذهب وان لم يبق له اثر وان لم يكن ذا روح فهو كناية ايضا او مجاز متفرع على الكناية
واليه اشار المصنف رحمه الله والفعلان منزلان منزلة اللازم او المفعول محذوف قوله
اقفر الى اخره الشعر لعبيد بن الابرص قاله عند ما اراد النعمان قتله في يوم بؤسه وقصته
مفصلة في مجمع الامثال فلا حاجة لها هنا واقفر بمعنى خلا والمراد به فارقه اهله عبيد وانما
عبر به مشاكلة لقول النعمان لما قال له انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب فالملحوب
اسم مكان وقوله وقيل الى اخره يعني هذا الا كناية فيه والمعنى انه لا يقدر على شيء او اي شيء يقدر
عليه واطلاق الباطل على ابليس لانه مبدؤه ومنشؤه وقوله والمعنى ان عليها قوله
فان دبالي ضلالي عليها الظاهر ان قوله على نفسي حال والتقدير عايدا ضرره على نفسي
وحمل النفس على معناها المتبادر اولى اقال لانه الى اخره ولو حملها على معنى الذات صح وكان
المعنى علي لا على غيري لكنه اختاره لما سياتي في التقابل وقوله وهذا الاعتبار الى اخره دفع..
للسوال على انه لا تقابل فيه لان الظاهر وان اهتديت فلها كقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن
اساء فعليها او فيقال هنا فانما اضل بنفسي بانه فيه تقابل بحسب المعنى لان كل ضرر فهو منها
وبسببها او كونها وعليها وباله واما حمل على التكميل حتى يحصل التقابل بلا تاويل لان
فيه العدول عن الظاهر من غير نكتة وما في ما يوحي موصولة او مصدرية وقوله بفتح الياء اي
من ربي ولو اخره عن بيان المعنى كان اولى وقوله فان الاهتدا الى اخره تفسير لقوله فبما الى اخره
والمراد اهتداؤه صلى الله عليه وسلم فالتعريف للعهد او كل اهتداء في انها للاستغراق كما مر
فتنتبه هدايته بطريق البرهان وهذا كناية عن لازمه وهو الهداية والتوفيق فلهذا
فسره به لانه كان مهتديا قبل الوحي وبعده قوله عند الموت اي خوفهم من الموت
لما شاهدوه او المراد البعث لانه الفزع الاكبر او هو من فزع الحرب في بدر والخطاب في ترى
للنبي او لكل من يصح عليه ومفعول ترى اما محذوف لتقديره اي الكفار او فزعهم او لتنزيله
منزلة اللازم او سواد في التجوز اذ المراد برؤية الزمان رؤية ما فيه قوله فلا فوت الفا
ان كانت سببية فهي داخلة على المسبب لان عدم فوتهم من فزعهم وتحيرهم او هي تعليلية فتدخل
على السبب لترتب ذكره على ذكر المسبب واذا عطف اخذوا عليه فيكون من المقصود بالتفريع
بلا تكلف وقوله بحرب وما بعده كل منها ناظر للجميع ويجوز جعله في التوزيع قوله من ظهر
الارض الى باطنها ناظر الى الموت وما بعده للجنة والاخير لبدر فهو لف ونشر مرتب والمراد بذكر
قربه سرعة نزول العذاب بهم والاستهانة بهم وبهلاكهم والقليب البير والمراد بها بير معينة
ببدر رمي فيها جثث من قتل من المشركين كما هو مصرح به في الحديث ومن الغريب ما ذكره
القرطبي في كتاب الملاحم من التذكرة في حديث طويل في جيش السفياني وانهم يتوجهون لمكة
فاذا كانوا بالبيدا قال الله سبحانه وتعالى لجبريل عليه الصلاة والسلام اذهب فابدهم فيضربها
برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الى اخره فلا يبقى
منهم الا رجلان احدهما بشير والاخر نذير وهما من جهينة ولذا قيل وعند جهينة الخبر اليقين
انتهى قوله والعطف الى اخره ويجوز كونها حالا من فاعل فزعوا او من خبر لا المقدر وهو لهم
بتقدير قد وقوله قرب لحذاء بصيغة المصدر المرفوع وقوله هنا لك خبر مقدم لان المبتدا

نكرة وقوله لحجر وقيل الضمير للعذاب لقوله فيما سياتي في قوله وقد كفروا به من قبل او للبعث
لكن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شامل لهما فلذا اختاره المصنف وقوله في حين التكليف الخ
فاذا كان في القيامة تناولهم حقيقي واذا كان عند الموت فالبعد رتبي لانه حال الياس فنزل
عدم القبول منزلة البعد الحسي **قوله** تناولا سهلا التناوش مطلق التناول كما
قاله الراغب وصاحب القاموس ونقلوا انشاده في عمومه ولم يقيدوه كان اولى لكنه تبع الزمخشري
فيه وسوغ قيد وقوله وهو تمثيل حالهم في الاخرة يعني انه استعارة تمثيلية شبه ايمانهم
حيث لا يقبل بمن كان عنده شيء يمكن اخذه فلما بعد عنه مد يده ليتناوله وقوله حالهم
في الاستخلاص في الاخرة اي طلب الخلاص هو المشبه وقوله بحال في اخره هو المشبه به وقوله في الاستخلاص
هو وجه الشبه بينهما وقوله او انه فاعل كان وسقط من بعضها فما عليه ضمير يعود للكلام او
للاستخلاص وقوله غلوة بالغين المعجمة واللام الساكنة ثم واو وهي مقدار رمية سهم وهو هنا
مثال للبعد كما ان الذراع مثال للقرب بدون قصد للتخصيص وكونه بالعين المهملة تحريف
من الناسخ وتناوله مصدر مضاف للمفعول او للفاعل **قوله** في قلب الواو لضمتها
همزة فانها متى ضمت ضمة لازمة سواء كانت في الاول او غيره جاز قلبها همزة لكن زاد ابو
حيان فيه شرطين اخرين ورد في الملخص وهو ان لا تكون مدغمة ولا للتعويض وفي مصدر لم
يقلب في فعله نحو تعاون تعاونا لان المصدر تابع في فعله والشرط الاول صرح به
في التسهيل ولا كلام فيه وانما الكلام في الثاني فانه اذا سلم لا يصح القلب هنا
فيتعين كون الهمزة اصلية وقد ذكر جواز القلب الزجاج وناهيك به **قوله** او انه
من ناشت الشيء الى اخره فيكون في هذه القراءة الهمزة اصلية بدون قلب ويكون اللفظ
ورد من مادتين ولا بعد فيه والتحقيق في بيت رؤبة بالقاف والحاء المهملة بمعنى الجاني وابو
الجاموس بالجيم والشين المعجمتين علم رجل وقيل الفحم بالقاف والجاموس بالجيم ولست في ثقة
منه وناش بالهمز مصدر بمعنى الطلب مضاف للفعل والنوش في وزنه مفعول صفته بمعنى
الطالب **قوله** تمنى الى اخره هو من شعر لنهشل وهو

ومولى عصاني واستبد برايه * كما لم يطع فيما اشار قصير
فلما راى ما غب امري وامره * وناءت بالحجاز الامور صدور
تمنى نئيشا ان يكون اطاعني * وقد حدثت بعد الامور امور

نئيشا في ما ذكرنا بمعنى اخيرا وقال المعري في رسالة الغفران النئيش ما طلب بعد ما فات وقد
صحف بعضهم هذا البيت وفيه كلام ليس هذا محله **قوله** فيكون بمعنى التناول من بعد
يعني اذا كانت الهمزة اصلية يكون معنى التناوش التناول من بعد في الوجه الاخير كما في
الكشاف لان الاخير وما قبله تقتضيه او عليهما لان الطلب لا يكون للشيء القريب منك
الحاضر عندك فيكون قوله من مكان بعيد تاكيدا او تجريدا لمطلق التناول وان صح فعبارتهما
تاباه وما قيل من ان البعد هنا زماني اي بعد ما فات وقته ليجمع بين بعد الزمان والمكان
غير صحيح لان المستعار منه انما هو بعد المكان وما ذكره من احوال المستعار له واما كون بعد في
العبارة بفتح الباء والجيم بمعنى متاخر فلا ينبغي ان يلتفت اليه لما فيه من التعسف الغني عن
البيان **قوله** وقد كفروا به حال او معطوف او مستانف والاول اقرب وقوله يرجمون
تفسير ليقذفون وقد سبق بيانه قريبا وقوله بالظن بمعنى المظنون تفسير للغيب بمعنى

سعدي

الغائب فيكون معنى يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم ينشأ عن تحقيق ويظهر لهم فلا بيننا في
كون قوله بما لم يظهر تفسيرا له لانه بيان لان الظن ما كان عن تخمين وعدم تثبت فقوله يتكلمون
بما لم يظهر تفسير لقوله يرجمون بالظن وقوله في الرسول او في العذاب لف ونشر مرتب
لقوله بمحمد او بالعذاب وقوله من جانب بعيد يعني المراد بالمكان البعيد الجهة البعيدة
والحالة التي لا تناسب وما تخلوه في الرسول قولهم رجل يريد ان يصدكم الى اخره ونحوه وفي
الاخرة قياسها على الدنيا وظن الاموال والاولاد بعيدة فيها كما حكاه عنهم سابقا في قوله
وما نحن بمعذبين الى اخره **قوله** ولعله اي قوله يقذفون الى اخره استعارة تمثيلية
بتشبيه حالهم في ذلك اي في قولهم المذكور لا ينفعهم بحال من رمى شيئا من مكان بعيد وهو
لا يراه فانه لا يتوهم اصابته ولا لحوقه لخفائه عنه وغاية بعده فالغيب بمعنى
في اي في محل غائب عن نظره او للملابسة وقوله وقرئ يقذفون اي بالبناء للمجهول وفاعله
الشياطين وقذفهم به القاؤه عليهم وتلقينهم له وقوله والعطف الى اخره اي على هذا
يقذفون معطوف على قد كفروا وعبر بالمضارع لما ذكر فيكون هذا اما وقع في الدنيا او ان عطفه
على قالوا فهو تمثيل لحالهم في الاخرة وتلفظهم بالايمان بعد ما فات زمانه وضاع وقوله
في تحصيل الى اخره متعلق بحالهم وحيل مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير المصدر اي وقعت
الحيلولة وتقدم نظيره والاشمام هنا بمعنى الروم دون قبل متعلق بفعل او باشياعهم
قوله موقع في الريبة الى اخره حاصله انه اما من اراب اوقعه في ريبة وتهمة
فالهمزة للتعدية او من اراب الرجل صار ذا ريبة وهو مجاز اما بتشبيه الشك بالانسان على انه
استعارة مكنية وتخييلية او على انه اسناد مجازي اسند فيه ما لصاحب الشك للشك للمبالغة
فتامله **قوله** من قرا الى اخره هو حديث موضوع ومصافحة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ومرافقتهم لكرمهم واحوالهم فيها تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وايها خمس واربعون اي
بعد الهمزة جوابه وقال الداني رحمه الله في كتاب العدد هي اربعون وست ايات في
المدني الاخير والشامي وخمس في عدد الباقين **قوله** مبدعهما من الفطر الى اخره يعني
المراد به الابداع وهو الايجاد من غير سبق مثال ومادة وقد كان اصل معناه الشق ثم تجوز به
عما ذكر وشاع فيه حتى صار حقيقة ايضا الا انه بين المناسبة بين المعنى الاول والثاني
بقوله كانه الى اخره واشار بقوله كانه الى ان شق العدم ليس على حقيقته فان الشق
يختص بالاجسام لكنه اورد عليه ان في شق العدم متعلق الشق ليس السموات وهو المذكور
في المنقول اليه ولا مجال لجعله مجازا في النسبة او تكليف مجاز الحذف والايصال فيه كما قيل
فلا مناسبة بين ما جعله اصلا وما اريد به واما ما قيل من انه لا مانع من حمله على اصله وهو الشق
هنا ويكون اشارة الى الامطار والنبات ونزول الملائكة فليس بشيء لان الامطار لا معنى لكونها
شاقة للسماء ولان معنى الشق لا يناسب في مثل فطر الناس وكذا حمله على شق السماء
وشق الارض يوم القيامة لا يلائم الحمد وحمله مما لا يلتفت اليه لكنا ذكرناه لئلا يتوهمه
الناظر فيه شيئا فالذي عليه المعول هنا ان المبتدع لما لم يكن فيه ولا معه شق محسوس

سعدي

حيث انه لما كان متوهما وسوابق العدم لكونه الاصل جعل ما يوجد كانه خلقه او نبه فشقه وحرج منه الى الحياة فالشاق والفاطر السموات والاجرام المبتدعة والفطر شقها لان الفعل، يسند حقيقة في عرف اللغة لما يتحقق به وان كان الفاعل حقيقة هو الله تعالى **قوله** فالاضافة محضة الى آخره فيصح كونه صفة للمعرفة ولا حاجة الى ان يقال انه بدل وهو قليل في المشتقات لكن قوله جاعل ان كان بمعنى خالق ورسلا حال مقدرة كما في قراءة الجر مثله واما ان كان بمعنى مصير فرسلا مفعول ثان ولم يكن بد من جعله عاملا واضافته لفظية فتتعين فيه البدلية في ما مر تفصيله في سورة الانعام وقوله وسائط الى آخره اشارة الى انه بمعناه اللغوي غير مختص برسل الملائكة كجبريل والالهام والرؤيا بالنظر الى الجميع والوحي مختص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وذكر الرؤيا بناء على انها بواسطة ملك يبلغ عنه ما يرى فيها ورد في الحديث وقوله يوصلون الى آخره كالامطار والرياح وغيرها وهم الموكلون بامور العالم **قوله** ذوي اجنحة اشارة الى ان اولي صفة رسلا وان معناه ذوي ولا واحد له من لفظه وقوله مثنى الى آخره فيه ان فيها اي لعلوم رتبتهم من يدرك له وقوله ينزلون بها الى آخره ناظر للتفسير رسلا الاول وما بعده لما بعده واو هنا وفي الاول يحتمل ان تكون للتنويع في التفسير والمراد انه تفسير بهذا او بهذا او يحتمل انها للتنويع وقوله ولعله لم يرد الى آخره لانه لو لا هذا احرج جبرائيل ونحوه من عظماء الملائكة والظاهر ان ما ذكر شامل لجميع الملائكة وقوله اولي اجنحة الى آخره وصف كاشف لان المراد جميعهم ولو اريد البعض منهم كان المناسب لمقام العظمة ذكر اعظمهم فلا يرد ما ذكر فما ذكر للدلالة على التكثير والتفاوت فيها لا للتعيين ولا لنفي النقصان كما قيل لانه لا يتوهم النقصان عن اثنين وما قيل انه عدول عن الظاهر من غير داع له وان قوله يزيد في الخلق ما يشاء اباه من ضيق العطن لان قوله يزيد الى آخره لا يدل على ان الزيادة في الاجنحة فتأمل **قوله** استئناف الى آخره اي مستأنفة ولذا لم تعطف واستئنافها للفوائد كما اشار اليه بقوله للدلالة وقوله امر بالجر معطوف على مقتضى ويجوز عطفه على الدلالة او على مجرور على على الاول اولى اذ المعنى انه بمقتضى مشيئته لا بامر يستدعيه ويقتضيه من ذواتهم واما احتمال شق ثالث وهو ان يكون بامر خارج كما قيل فلما كان لحكمة كان داخلا في الاول والفصول جمع فصل وهو المميز للذوات **قوله** لان اختلاف الى آخره اي لو كان اختلاف النوع لذات المقومات والصنف لذات الصفة لزم تماثل لوازم الامور المتوافقة وكون الوجدان بسبب طبيعة الجنس المشتركة بينهما فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله ان كان لذواتهم اي لحقيقتها بالافراد اي للذات المشتركة في الطبيعة النوعية او الجنسية وقوله بالخواص راجع للاصناف والفصول للانواع ومبني كلامه على عدم اختلاف الحقيقة الملكية وهو كان لمقصوده من غير توقف على تماثل الاجسام لتأتيه على كونها ارواحا او عقولا، مجرده فلا وجه لجعله مبناه **قوله** والاية متناولة الى آخره ملاحظة الوجه وما بعده مثال للمعاني وتجويز ارجاع الاول للصور وحصافة العقل بالحاء والصاد المهملتين وانفصال استحكامه وتنويته كما في القاموس **قوله** وتخصيص بعض الاشياء الى آخره وفي نسخة الاسباب والاولى اولى فلا يلزم ترجيح المساوي وهذا تاكيد وتقرير لما قبله من التنبيه وقوله وهو من تجوز السبب للمسبب اي الفتح مجاز مرسل للارسال بعلاقة السببية فان

سعدي

عزمي

كذ

سعدي

فتح الباب سبب الاطلاق ما فيه وارساله ولذا قابله بالامساك والاطلاق كناية عن الاعطاء كما في قوله اطلق السلطان للجند ارزاقهم فهو كناية متفرعة على المجاز **قوله** واختلاف الضميرين العائدين لما حيث انث الاول باعتبار المعنى وذكر الثاني باعتبار اللفظ وهذا هو الصحيح والمرجح ما اشار اليه بقوله لان الموصول الى آخره وفي عبارته تسمح حيث اطلق الموصول على ما وهي شرطية فصلا عن جزمها وهو اشارة الى انها في الاصل اسم موصول تضمن معنى الشرط مما ذكره بعض النحاة **قوله** بان رحمته سبقت غضبه كما ورد في الحديث الصحيح والحق سبق تقدم تعلقه بالوجود في تعلق الغضب لانه انما يكون بعد الوجود الذي هو اساس النعم والا فلا تقدم لاحد المتقابلين على الآخر اذا كانا من الصفات الذاتية وفي تفسير السبق في الحديث بالغلبة وقد حمل عليه كلام المصنف لا لاشعار ظاهر لتخصيص الرحمة في الاول وتشريكها مع الغضب في الثاني الدال على غلبتها كما قيل وقوله وفي ذلك الى آخره تفسيرها ولو جعله من تقديمها في الذكر كان اظهر لكن تفسيره دون مقابله المقتضي للغضب والاعتناء به مشعر بذلك فتدبر **قوله** من بعد امساكه وتجوز تفسيره بغيره كما مر وهذا اولى لان هذا استفاد من قوله فلا مرسل له فلا وجه لان يفسر فلا مرسل الى آخره فلا قادر على ارساله سواه كما قيل وقوله واتقانه بالمثناة الفوقية ومن في النسخة بالمعجمة والاول هو الصحيح وقوله الملك المراد به عالم الشهادة لذكر السموات والارض والملكوت عالم الغيب الدال عليه قوله جاعل الملائكة **قوله** احفظوها بمعرفة حقها نكيس المراد بحرد ذكرها باللسان بل الاعتراف بها في وجه يقتضي اداء حقوقها كما يقول الرجل لمن انعم عليه اذكر ايادي عندك فهو كناية فيه معاذكر كما بينه الزمخشري **قوله** ثم انكر الى آخره اشارة الى ان الاستفهام في قوله هل من خالق الى آخره انكاري فان قلت قد قال الرضي وغيره من النحاة في الفرق بين الهمزة وهل ان الهمزة ترد في الاثبات للاستفهام والانكار وهل لا تستعمل للانكار قلت قد اجيب عنه بان الانكار قد ينقسم انكار على مدعي الوقوع كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين ويلزمه النفي وانكار على من اوقع الشيء نحو اتضرب به وهو احول وانكار لوقوع الشيء وتستعمل هل في الاخير دون الاولين وهذا معنى قولهم الاستفهام بهل يراد به النفي كما في المغني وهو الذي اراده الرضي واعترض عليه بان كلام المفتاح وشرحه للشريف يخالفه حيث قال لا يبعد ان يراد بالصالح للداخل عليه هل معنى الحال سواء قصد الاستفهام او الانكار وفيه نظر لان الاطلاق لا ينافي التقييد **قوله** المجرور بمحل من خالق وهو الرفع لانه مبتدأ خبره يرزقكم او مقدر وهو لكم لا غير لان المعنى ليس عليه ومن زائدة للتاكيد والوصفية لتوغله في التنكير حتى لا يتعرف بالاضافة فلذا جوز وصف النكرة به مع اضافته للمعرفة وقوله فان الاستفهام بمعنى النفي توجيه للبدلية بحسب المعنى والصناعة لان غير الله هو الخالق المنفي ولان المعنى في الاستثناء ابي لا خالق الا الله والبدلية في الاستثناء يختار انما تكون في الكلام المنفي لا توجيه لزيادة من ولا للابتداء بالنكرة كما قيل لانه ليس في الكلام ما يرد عليه **قوله** او لانه فاعل خالق معطوف على قوله للحمل اي رفعه على انه فاعل لخالق وهو حينئذ مبتدأ لا خبر ولا وجه للتوقف الى حيان بانه لم يسمع اعماله مع زيادة

كذ

بهلوان

سعدي

عزمي

عزمي

من ملك شرط الربا ذلوا لا عمال موجود من يحرمانه فما لنو فتف بن غير داع لا وجه له بغير النعت
قوله او استيناف مفسر له يعني ان خالق فاعل لفعل مضمر يفسره المذكور واصله
هل يرزقكم خالق ومن زايدة في الفاعل وافتى اعترض في هذا الوجه بانه قبيح شاذ
في العربية فلا ينبغي حمل كلام الله عليه لان هل لا تدخل على الاسم اذا كان في حيزها
فعل نحو هل زيد خرج لاختصاصها بالافعال في الاصل لكونها بمعنى قد واصل هل اهل
لكن استغني عن الهمزة للزومها لها ثم تطفلت على الهمزة في الدخول على جملة اسمية
ما ذا لم يكن الفعل في حيزها حنت لالفها المالوف على ما بينه كما فصل في النحو وقد اجيب
عنه بان الزمخشري لا يسلم ما قالوه كما صرح به في المفصل لان حرف الشرط كان اصلا للزوم
للفعل من هل لانه لا يجوز دخوله في الجملة الاسمية كما دخلت عليها هل وقد جاز عمل
الفعل مقدرا بعدها في شريطة التفسير كقوله وان احد من المشركين استجارك فيجوز
في هل بالطريق الاولى وهذا احسن مما قيل انه اراد به ذكر جملة الوجوه المحتملة وان كان
بعضها غير جيد بناء ويستحسن كهذا واما قول الطيبي انه انما يحسن من البليغ اذا كان يقتضي
سوى معنى لطيفا مما يختص بالاضمار والتفسير من الابهام ثم التفسير وكون الاستفهام بالفعل
اولى كما حسن مخالفته كالدخول في الجملة الاسمية فلا فرق بينهما فضعيف جدا لكنه
ليس بسهو في فهم كلام المعترض كما توهم واما تفسير كلامه هنا بان المراد ان خالق مبتدا
خبره مقدر وقوله يرزقكم مستانف في جواب سوال مقدر تقديره اي خالق يسال عنه
في انه استيناف بياني وما بعده استيناف نحوي فليس مراده كما صرح به في الكشاف
مع انه لو حمل عليه جاز في الاول فضمره ليرزقكم المقدر فهو استخدام **قوله** وعلى
الاخير اذا كان يرزقكم كلاما مستانفا ولم يكن صفة ولا مفسرا في شريطة التفسير والمعنى
في النفي فيقتضي حينئذ عدم جواز اطلاق لفظ الخالق على غير الله اذ معناه لا خالق
غير الله بخلافه في الوجوه الاخر فان معناه لا خالق يرزق غير الله فالمنفي مجموع
الخالقية والرازقية او الرازقية فيكون بمعنى خالقا كما قالته المعتزلة من ان
العبد خالق لا فعاله فجوزوا اطلاقه على غيره **قوله** تعالى لا اله الا هو في الكشاف
انه جملة مفصولة لا محل لها ولو وصلتها كما وصلت يرزقكم لم يساعده المعنى لان
قولك هل من خالق سوى الله لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم لان قولك هل من
خالق سوى الله اثبات له فلو ذهبت تقول ذلك كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات
وهذا مما اشكل في شراحه ولهم فيه كلام طويل وكان المصنف ذهب الى انه غير مستقيم
فلذا تركه واذا كان كذلك فله علينا ان نترك ما تركه **قوله** اي تاسّ بهم الى اخر دفع
لما يتوهم من ان الجواب مسبب عن الشرط وهذا امر قد كان قبله بان المراد التاسي
بهم كما قيل

فقنوا في حديث من قتل الهوى . ان التاسي روح كل حزين

فالاصل فاصبر وتاس بمن قبلك فقد كذبوا وصبروا فحذف الجواب واقيم هذا مقامه
وان كان هذا ليس جوابا بحسب العربية والسببية الحقيقية التاسي لكن لما كان المراد الحث
عليه قدر بالامر فلا يتوهم ان المستغني عنه الامر بالتاسي كما اشار اليه المصنف ويجوز
ان يجعل الجواب من غير تقدير ويكون المترتب عليه الاعلام والاخبار كما في وما بكم من نعمة

فمن

فمن الله وقوله وتنكيره الى اخره وللتكثير ايضا **قوله** فيجازيكم تفسير المراد من ذكر
الرجوع او بيان لما يترتب عليه وقوله لا خلف فيه بيان لان المراد تلبست حقيقته بمعنى
وقوعه وقوله تدهلنكم فالغرور مجاز عنه والنهي في نمط لا اربنك هنا وقوله الشيطان
فتعديته للعهد ويجوز التعميم وقوله فانها دار اشقيت بيان لما في الكشاف من تعليله بان
في الاعتزال وقطع الامالي الفارغة بالكلية حال الكفر فانه اللازم من الاية فلا
يتوهم مخالفته لاهل الحق وقوله وهو مصدر لغروه فان تكلف المتعدي وقعود مثال
لهما لانه مصدر وجمع قاعد ايضا وفي الصدر فيه الاسناد مجازي **قوله** عداوة عامة
من قوله لكم وقديمة من الاسمية او هو بيان للواقع اشارة لقصة ادم وقوله في عقايدكم
اي كونوا معتقدين لعداوته على صميم قلب واذا فعلتم فعلا فاقطنوا له فيه فانه يدخل
عليكم فيه الرياء ويزين لكم القبائح وقوله وبيان لغرضه اشارة الى ان اللام ليست للعاقبة
قوله وقطع الاماني الفارغة هذا الكلام حق بان كان ذا وجهين فان من الاماني
الفارغة بل التي بعد فراغها كسرت اكوابها اماني الكفرة فانهم قالوا ان الله اكرمنا في
الدنيا فلا يعذبنا في الاخرة كما مر وهو لم نقل اماني عصاة المسلمين حتى يكون مخالفا
لمذهب اهل الحق كما توهم وكيف يحمل عليه وقد نص في مراده بقوله قبيله وان امكنت
نعم هي كلمة حق اريد بها باطل في كلام الزمخشري فلا تغفل **قوله** وبنا الامر
كله في الايمان الى اخره الظاهر ان مراده امر الاخرة كله من الثواب والعقاب والعفو
فان مآلها جميعه لا يخلو عن ذلك ومداره كله في الايمان والعمل الصالح وعدمهما فانه لا عقاب
الا بكفر ومعصية ولا عفو ولا ثواب الا بايمان او عمل صالح وهذا اما لا شبهة فيه وكونه
في الجمع في القطع من غير احتمال تخلف اصلا مسكوت عنه ومعلوم من نصوص اخر فليس هذا
مبني على الاعتزال كما قيل ولا دخل للام الاختصاص هنا بل المراد بالامر الامر النافع
وكانه جعل العذاب الشديد والاجر الكبير لتوصيفهما ببيس للاختزال فان عذاب الاخرة
كله شديد بالنسبة لما في الدنيا وكذا اجرها كله عظيم فالوصف للتوضيح لا للتقييد
فلا يقال انه تبع الزمخشري اما عقله واما بناء على انه المناسب للوعيد هنا فكلامه لا يخلو
من كدر ولو تركه كان احسن **قوله** تعالى افمن زين له سوء عمله اي حسن له عمله
السيء فهو من اضافة الصفة للموصوف وقوله مقرر لما قبله من قوله الذين الخ وقوله
بان الى اخره بيان لتزيينه له وقوله في ما بني عليه اي في نفس الامر لا بمجرد الوهم والتخيل
قوله بحذف الجواب الى اخره فان السكاكي في باب الايجاز قوله تعالى افمن زين له
الى اخره تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرات لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم الخ او تقديره
كمن هداه الله بحذف لدلالة فان الله يضل الى اخره انتهى فقال السعد في شرحه المحذوف
في التقدير الثاني خبره وفي الاول يحتمل الجزا فاطلق لفظ التتمة ليشملهما انتهى فقيل
انه بعد باب الجزائية في التقدير الثاني لقول ابن هشام ان الظرف لا يكون جوابا
للشرط ووجهه ان الرضي صرح بانه لا يكون مستقرا في غير الخبر والصفة والصلة والحال
ولم يذكر الجزاء فلا يرد ما يتوهم من انه اذا قدر متعلقه فعلا لم لا يكون جزاء انه لم يعرف
بالغا فانه لا اصل فيه فيندفع قول الشريف في حواشيه لا يجوز ان يكون من شرطية في هذا

جاوبردي
يمني
سعدي
سعدي
تحقيق
سعدي

التقدير لانتفا الفاء في الجزا يعني ان تقدير الفاء داخلة في مبتدا يكون الجار والمجرور
خبره والجملة بتمامها جزاء غير جائز لما فيه من التكلف وليس هذا كحذف الجواب مع الفاء كما
توهم الا ان ابن مالك في شرح الكافية في باب الشرط جعل من في هذه الاية شرطية
في التقديرين وهو ظاهر قول الزجاج هنا الجواب في ضربين احدهما ما يدل عليه فلا
تذهب نفسك الى اخره ويكون المعنى افمن زين له سوء عمله فاضله الله ذهبت نفسك
عليهم حسرة ويكون فلا تذهب الى اخره يدل عليه ويجوز ان يكون الجواب محذوفا ويكون
المعنى افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ويكون دليله فان الله يضل الى اخره انتهى
وهو ظاهر كلام المصنف ايضا اذ لا يظهر للعدول عن التعبير بالخبر الى الجواب وجه لمن
يحتمل ان تكون موصولة وشرطية في الاية وما قيل من ان الموصولية فيها حقيقة واطلاق
الخبر على الجواب تسامح ليس بمستقيم وان ايده بعضهم بانه وقع في بعض النسخ الخبر بدل
الجواب ففيه كلام يطول شرحه في الباب الخامس من المغني وشروحه فليحرر وقوله عليه
اي على الجواب قوله وقيل تقديره ضعفه لما فيه من الفصل بينه وبين دليل الجواب
بقوله فان الله ولا يظهر تقديره لما قبله وتفريعه عليه ولا تفريع قوله فان الله الى اخره
لا يتفرع بل لا جدوى ولا فائدة في ذلك وكله تكلف والهمزة للانكار وقوله لحذف
الجواب يعلم حاله مما مر ان الظاهر منه انها شرطية لا موصولة في ان يريد بالجواب الخبر
تسمحا لكنه هنا ابعد اذ لا مانع من حمله على ظاهره ولم يجوزوا كون قوله جوابا لهما كانه
صناعة ومعنى لان الماضي لا يقترنون بالفا بدون قد ولانه لا معنى لانكار كونهم رواه حسنا
الا بتكلف قيل ولم يلتفت لما في الكشاف من تقديره كمن لم يزين له وان النبي صلى
الله عليه وسلم قال في جوابه لا يترتب عليه قوله تعالى له فان الله الى اخره لبعده وفيه
نظر وقد حمل بعضهم الجواب في كلامهم على معناه اللغوي دون النحوي وهو جواب الاستفهام
كلا ونعم فان الاستفهام على ظاهره وليس المراد به الانكار وانما استدعى الجواب ليترتب
عليه ما يترتب فيكون في تقديره افمن زين له كمن لم يزين له لا فان الله يضل الى اخره وعلى
تقدير افمن زين له سوء عمله ذهبت له نفسك عليه حسرة نعم يحرص في هداية الناس
ويكون ترتيب قوله فان الله الى اخره لان الهداية بيد الله فلذا رجح هذا لو هو كلام
حسن وان كان لم يفصح عنه وكلام المصنف في حديث السببية ينبو عنه فتدبر قوله
ومعناه الى اخره يعني ان هلاك نفسه بالحسرة عبارة عن التهالك فيها وشدتها كما يقال
هلك عليه حبا ومات عليه حزنا وذهب بمعنى هلك قوله والفاءات الثلاث الى اخره
الفاءات في النظم اربعة وللمصنف رحمه الله اسقط واحدة جعلها عاطفة اي للعطف من غير
مهملة دون سببيته ولم يعينها فقيل الفا فا مراده لانها عاطفة في زين ولا يخفى ان رويته
حسنا سبب عما سول له الشيطان الوهم والهوى وتقرير المصنف منادي على خلاف ما ذكره
وقيل انها الفا فا فمن الى اخره فانها راس كلام وان قصد به تقرير ما قبله لا سيما
اذا قلنا انها عطفت على مقدر كما هو مذهب المصنف في ما عرف في امثاله وهو اقرب
وستاتي تتمة الكلام عليه قوله غير ان الاولتين الى اخره وجهه في الاول ان
تزيين الاعمال وعدمه سبب للعذاب والاجر والضلال والهداية سبب للتزيين الذي

اراه

اراه القبيح حسنا واما الثاني فمن تهالكه وتحسره عليهم بسبب عدم ان الله خلق الناس على
قسمين ضال ومهتدي وهو ظاهر ولذا ارتكبه من ارتكبه وفي الثاني فاعتقاده الباطل
حقا سبب لتزيينه عنده والاضلال والهداية سبب لذلك لا الاعتقاد واما الثالث كما
مر وللبحث فيه مجال والفا قد تدخل في السبب وقد تدخل في المسبب وان فرق
بعضهم بينهما بجعل الاولى تعليلية والثانية سببية ولا مشاحة في الاصطلاح قوله
وجمع الحسرات الى اخره يعني انه مصدر يصادف في القليل والكثير في الاصل لكنه جمع هنا
للدلالة على زيادة حسرته التي كادت تذهب بنفسه لشدتها او في تعددها بسبب
تعدد اسبابها فالفرق بينهما ظاهر وقوله لان المصدر الى اخره تقدم ان بعضهم اغتفره
في الجار والمجرور وقوله او بيان الى اخره فيكون ظرفا مستقرا ومتعلقه مقدر كانه قيل
في من تذهب فقيل عليهم وحسرات في انه مفعول او حال قوله استحضارا الى اخره
اشارة الى ان حكاية الحال تكون في الامور المستغربة البديعة وانه لتمثيلها يجعلها
كالحاضر المشاهد لان الامور الغريبة يهتم بها السامع فيزيد تصوره لها كانها محسوسة
له وقوله او لان الى اخره الظاهر ان الاحداث مصدر مضاف للمفعول وهو الرياح والفاعل
هو الله تعالى والاحداث هو معنى الارسال لانه ايجاد خاص من الله تعالى لها وقوله
بهذه الخاصية بالنبا او اللام كما في بعض النسخ فيه بعضها في هذه الخاصية والمقصود ان
الاثارة خاصيتها وانها لا ينفك عنها فلا يوجد الا بعد ايجادها فيكون مستقبلا بالنسبة
الى الارسال فاستعمال المضارع فيه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل لان المعتبر زمان
الحكم لا زمان التكلم والفا دالة على عدم تراخيه وهو معنى اخر غير ما قيل من انه مضاف
للفاعل اي احداث الرياح الاثارة وهي تحدث بعد ارسالها فالدلالة على ذلك عبر الى
بصيغة المستقبل والفاء وان دلت عليه لكن لا منع من تعدد الدال على امر واحد للاهتمام
به كلام مختل مشوش والحق ما سمعته قوله للدلالة على استمرار الامر يعني
انه اتي بما يدل على الماضي ثم بما يدل على المستقبل اشارة الى استمرار ذلك وانه لا يختص
بزمان دون زمان اذ لا يصح المضي والاستقبال في شيء واحد الا اذا قصد ذلك ونقدر به
البيان من بيت وهما بمعنى وقد يفرق بينهما وقوله وذكر السحاب لذكره جواب عن
مرجع الضمير بانه على ما يفهم منه بطريق الالتزام او هو راجع الى السحاب ونسبة الاحياء اليه
لانه سبب السبب وقوله او الصابر الى اخره عطف على سبب السبب وهذا بناء على ان السحاب
بخار متصاعد ثم يصير مطرا بعينه فالاسناد اليه لانه اصله وهذا مع تكلفه لا فرق بينه
وبين ما قبله يعتد به واستعارة الموت والحياة قد مرت مفصلة وقيل انه اشار بقوله
بعد يبسها الى ان الحياة مستعارة للرطوبة والموت لليبوسة لانها تكون منشا للاثار
كالحياة وفيه نظر قوله والعدول فيهما الى اخره وكونه ضمير المتكلم ادخل في الاختصاص
لانه لا يحتمل الشركة كضمير الغائب وهذا الفعل مما اختص به تعالى فناسب ذكره بما هو
ادل على الاختصاص ودلالته من كمال القدرة اظهر بضمير العظمة قوله اي مثل احياء
الموات الى اخره المراد بالموات الارض التي لا نبات فيها فانباته منها قدرة عظيمة دالة
على صحة الحشر والنشر والمعاد وقوله احتمالا الى اخره اي ان التشابه ثابت بين دله
اخره غير مار على الاول ولا مدخل فيه للمقدورية ولا في صحتها مع انه بعينه جار في القيصه

سعدي
غريق
سعدي
غريق
سعدي
مو

ايضا على ما عرف فيه من انه اعادة معدوم اولا كما تقرر في الكلام قوله وقيل في كيفية
الاحيا الخ وجهه انه مشكل في الكيفية لانه بامطار ما كالمني تنبت به الاجسام من
عجب الذنب على ما ورد في الاثار وهو معطوف على قوله في صحف المذكور فيه قوله الشرف
في اللغة بفتحتين مصدر بمعنى العز والقوة ويكون جمعا في ايضا وتعريف العزة للجنس
وفيما بعده للاستغراق تعريفية قوله جميعا وقوله فليطلبها الى اخره فوضع فيه السبب
موضع المسبب لان الطلب ممن هي له وفي ملكه جميعها مسبب عنه وعبر بما ذكر للعدول الى
المقصود وترك الوسيلة كما مر في قوله فا تجرت والطلب منه انما يكون بالطاعة والانقياد
اذ ما عداه لا يجدي لعدم اتصاله بالمطلوب فلذا اعقبه بقوله اليه يصعد الكلم الطيب الخ وجعل
بعضهم المقدر فليطلبها لله ولو اريد بالعزة الاولى جميعها وقدر الجواب فهو لابنا لها صح ايضا
وهو انسب بما بعده ولا ينافيه قوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقوله تعزلى تنشل
الى اخره كما قيل قوله بيان لما يطلب به العزة او لكون العزة كلها لله ومن بيده لانها
بالعمل الصالح وهو لا يعتد به ما لم يقبله او هي صفة نفيه وقوله وهو التوحيد تفسير للكلم
الطيب لان المراد به كلمة الشهادة وجمعها لتعددها بتعدد قائليها وقوله وصعودهما
اما بناء على عطف العمل على الكلم او لاستلزام الرفع له وقوله مجاز اي مرسل بعلاقة اللزوم او
استعارة بتشبيه القبول بالرفع الى محل عال قوله او صعود الكتبة بصحيفتهما
فيجعل الكلم والعمل مجازا عما كتب فيه بعلاقة الحلول والتجوز في النسبة او يقدر فيه
مضاف او في نسبه وجوده الى ادعاء في السما وكتابته فيها بالصعود فهو استعارة تبعية
وقوله للكلم فانه يذكر ويؤنث وفي قوله لا يقبل اشارة الى ان الرفع كالصعود مجاز عن
القبول ايضا وقوله ويوبده الى اخره فهو من الاشتغال وقيل وجه التاييد ان الاصل
الاصل توافق القرائتين وهذه تفيد الكلم للرافعية والعمل المرفوعية فيحمل عليه قراءة
الرفع وفيه انه كيف يتعين مع جواز ان يكون الرافع هو الله كما سياتي فتامل قوله
او للعمل والضمير المنصوب للكلم وتخفيف الايمان باظهار اثاره اذ بها يتم التصديق القلبي
القلبي وتقويته بتشبيه لا رفع قدره وقوله وتخصيص العمل الى اخره اي اذا كان الضمير لله
فجعله مخصوصا بالذكر وتنبيه رفع الله له لان الضمير البارز له لا لهما ولا لضاحبه كما
قيل سواء كان العمل مبتدا او معطوفا لانه نبيه كلفة ومشقة اذ هو الحيا ذا لا كبر وفيه اشارة
الى ان الرفع بمعنى الشرف قوله وترى يحصر من الاصعاد على البناء للمعلوم
والمجهول فالفاعل المصرح به ان المحذوف من ذكرنا لكلم اما مجرور او مرفوع وقوله وعنه
الى اخره رواه الحاكم والبيهقي والطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه وقوله تحيا من
التحية تقال حياه الله اي تبقاه فهو من الحياة وقيل انه من استقبال الحيا وهو الوجه
وهو المناسب هنا على سبيل الاستعارة فالمعنى انه يستقبل به الله والمراد رضا الله
به وقوله فاذا لم يكن الى اخره اي على هذا التفسير والمراد لم يقبل قبولا كاملا لم يرد
ما يشمل العمل القلبي كالتصديق قوله المكرات السيات يعني ان السيات منصوب
على انه صفة المصدر لان مكر لازم وقد جوز نصبه على تضمين يمكرون او يكسبون وفي الاول
فيه مبالغة للوعيد الشديد في قصره او هو اشارة الى عدم تاثير مكرهم ودار الندوة
دار بمكة كانوا يجتمعون فيها للمشاورة وفصل الامور والندوة الاجتماع ومنه النادي

وقصتها

وفضتها مشهورة والندا ونفاعل يجيء الاثارة للراي فيما بينهم والمحاورة فيه قوله
لا يؤبه دونه يقال لا يؤبه ولا يعبا بمعنى يعتد به يعني ان ما مكروا به لا يعتد به بالنسبة
للعذاب المعد لهم عند الله وقوله يفسد اصل معنى البوار الكساد او الهلاك فاستعير
هنا للفساد وعدم التاثير لان الكاسد يكسد لفساده ولان الهالك فاسد لا تاثير له قوله
لان الامور مقدرة لا تتغير بواي يمكر او غيره لما فيه حصر التاثير في التقدير ونفي اختيار
العبد وكسبه حتى يكون على مذهب الجبرية كما توهمه بل ان ما قدره الله لا يتغير
كما ان ما علمه كذلك ولا حاجة الى ان يقال المراد بالامور امور النبوة فقط لان التقدير
فيها تقديرا تاثيرا ظاهرا لا يتغير ومثله بعد ما تقرر من مذهب الاشاعرة في الكلام
تعصب فتامل قوله الا معلومة كما دل عليه قوله والله الى اخره لانه دال على
ان كل ما يقع جار على مقتضى علمه وتقديره وقوله بخلق ادم الى اخره تقدم فيه وجوه
اخر فتذكرها قوله الا معلومة له بين به قوله من انثى من زائدة في الفاعل وقوله
بعلمه حال منه اي ملتبسة بعلمه وليس فيه تصريح بذي الحال لكن الظاهر انه
الحامل والواضع لا المحمول والموضوع لعدم ذكرهما ولا الحمل والوضع نفسهما لانه خلاف
الظاهر والمراد العلم بحملها ووضعها تفصيلا لقوله يعلم ما في الارحام لانه لو قصد العلم
في انهما لم يكن لذكر الحمل والوضع فائدة فلا يتوهم انه لا يلزم من العلم بالحامل
العلم بحملها وسياتي تفصيله في حم السجدة قوله وما ينقص عمره من عمره الى
الكبر اما ان يريد ان معمرا من مجاز الاول كقوله من قتل قتيلا ليلا يلزم تحصيل الحاصل
كما قيل او ان يعمر معناه ريد فيقتضي ان لا يكون معمرا بعد ولا ضرورة للحمل على
المائي كما قيل واما ما اورد على الاول من انه لا يلزم من تسميته معمرا تحصيل الحاصل لانه
معلوم مما مر تحقيقه في قوله هدى للمتقين كما فصل في الكشف قوله من عمر
المعمر لغيره اللام متعلقة بينقص ولا حاجة لجعله للبيان اي هذا النقص كائن
لغيره فالضمير راجع للمعمر والنقص لغيره اذ من عمر لا يتصور النقص من عمره فليس
في ارجاع الضمير له اباعنه كما توهم وليس هذا بعدما وبلبه بالضرورة مستغنى عنه
ايضا فتدبر وقوله ما نعطي الى اخره اوله به بانه لا يمكن الزيادة والنقص في شيء
واحد قوله والضمير له اي للمنقوص عمره لا للمعمر كما في الوجه السابق وهو وان لم
يصرح به في حكم المذكور كما قيل وبعدها تشبيه الاشيا فيعود الضمير على ما علم من السياق
قوله او للمعمر على التسامح الى اخره فهو كقولهم له علي درهم ونصفه اي نصف درهم
اخر فيعود الضمير الى نظير المذكور لا الى عينه كما جوزه ابن مالك في التسهيل وان قال
ابن الصايغ هو خطا لان المراد مثل نصفه فالضمير عائد الى ما قبله حقيقة لانه مسامحة
في المثال وليس المراد بالمعمر وغيره من من شانه ان يعمر لانه لو كان كذلك عاد الضمير
عليه بعد التجوز ولبس لمراد وتحمل كلامهم بشأنه اختلف في معنى معمر فقيل المراد
عمره بدليل ما بعده من قوله ينقص الى اخره وقيل من يجعل له عمر وهل هو واحد او
شخصان يعلي الثاني هو شخص واحد قالوا مثلا يكتب عمره مائة ثم يكتب تحته مضي
يوم مضى يومان وهكذا فكتابة الاصل هي التعمير والكتابة بعد ذلك هو
النقص كما قيل

سعدي
سعدي
سعدي

ابن كمال
عم بق
سعدي
سعدي
عتريق
عتريف
سعدب

حياتك انفاس تعد فكلما ٭ مضى نفس منها انتقصت به جزا
فالضمير في عمره حينئذ راجع الى المذكور والمعمر هو الذي جعل الله له عمرا طالا او قصيرا على
القول الاول هو شخصان فالمعمر الذي يزيد في عمره والآخر حينئذ راجع الى المعمر اخر اذ
لا يكون المزيد في عمره منقوصا من عمره وهذا قول الفراء وبعض النحويين وهو استخدام
او شبيه به وقد قيل عليه هو ان المعمر الثاني غير الاول الذي نسب النقص في
المعمر الى المعمر كما قلتم هو الذي زيد في عمره واجيب بان الاصل حينئذ وما يعمر من
احد يسمى معمرا باعتبار ما يؤول اليه وعاد الضمير باعتبار الاصل المحول عنه ومن العجيب
ما قيل هنا ان المعمر المقدر له عمر طويل وهو يجوز فيه ان يبلغ فيه حد ذلك العمر وان
لا يبلغه ولا يلزمه تغيير ما قدر له لان المقدر انفاس معدودة لا ايام محدودة وعده سرا
دقيقا وهو مما لا يعول عليه عاقل ولم يقل به احد غير بعض جهلة المتصوفة مع انه مخالف
لما ورد في الحديث الصحيح من قول النبي صلى الله عليه وسلم لام حبيب رضي الله عنها وقد
دعت بطول عمر سالت الله لآجال مضروبة وايام معدودة وقد اطال المحشي فيه وفي
رده وهو غني عنه وليس هذا من قبيل ضيق فم الركية كما قيل فتدبر **قوله** لا ينتقص
العمر عبثا ولا بعاقبته بهو بسنا بنا على ما يتبادر منه من ان المراد ينقص عمر آخر فلا يقال
انه لا يوافق مذهب اهل السنة ويتمحل للجواب عنه فان المناقشة في المثال ليست
من داب المحصلين **قوله** وقيل الزيادة والنقصان الى آخره فيكون المعمر والمنقص
من عمره شخصا واحدا بناء على ما ورد في الاحاديث من زيادة العمر ببعض الاعمال
الصالحة كقوله الصدقة تزيد في العمر فيجوز ان يكون اخر عمره معمرا اذا عمل عملا
وينقص من عمره اذا لم يعمله وهذا لا يلزم منه تغيير التقدير لانه في تقديره تعالى
معلق ايضا وان كان ما في علمه الازلي وقضائه المبرم لا محو فيه ولا اثبات وهذا ما عرف
عن السلف ولذا اجاز الدعاء بطول العمر وقال كعب لو ان عمر رضي الله عنه دعا الله اخر
اجله **قوله** وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره الى آخره فما يعمر المعمر جملة عمره
وما ينقص منه ما مضى منه وقوله على بناء الفاعل اي بفتح اليا وضم القاف وفاعله
ضمير المعمر او عمره ومن زايدة في الفاعل وان كان متعديا جاز كونه لله وقوله علم الله هو
على الاوجه من وجوه النقص والزيادة ويجوز في الاخير ايضا وما بعده على الاخيرين
فتدبر وقوله اشارة الى الحفظ اي المفهوم من كونه في الكتاب والزيادة والنقص
مفهومان من تعليلها **قوله** ضرب مثل الى آخره هذا هو المشهور رواية ودراية
وما قيل الاظهر انه لبيان كمال القدرة العلية فلا يتكلف لتوجيه ما بعده لبيني
يبني على لاجله ما في هذا من محاسن البلاغة وكسر العطش اذا لته وقوله يحرق
اي يؤذي شاربه وسيغ صفة شبهة وملح كحذر كذلك وليس بمقصور من مالح لانه لغة
رديئة وان قيل به **قوله** استطراد الى آخره جواب عن سؤال مقدر وهو انه لا يناسب
ذكر ما في البحر الملح وقد شبه به الكافر ولا دخل له في عدم الاستواء بل ربما يشعر
بوجوه اشتراكهما احدهما انه ذكر على طريق الاستطراد لا على طريق القصد وليس
هذا الجواب بقوي واصل معنى الاستطراد ان الصائد يكون بعد وخلف صيد فيعرض
له صيد اخر يناسبه **قوله** او تمام التمثيل الى آخره يعني انه من جملة التمثيل به

ابن كمال

كذ

بثم

بثم بكانه قيل بينهما فيما هو المقصود الاصلي وهو فطرة الايمان لا يشتركان فيه فلا
عبرة بتلك المشاركة بجملة ومن كل الى آخره جملة حالية **قوله** او تفضيل للاجاج
الى آخره جواب ثالث فيكون كقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الماء بعد قوله فهي كالحجارة
فحاصله انه افيد بعد التشبيه ان الكافر ليس كالاجاج بل ادنى منه لانه يشارك العذب
في منافع دون الكافر والمراد المشاركة فيما يكون من امور الدنيا والآخرة لان امور الدنيا
لا عبرة بها في ذاتها عند الله وهي مفقودة في الكافر بالكلية فلا يرد ان بين الوجهين
تنافيا لان في الاول اثبت له منافع وهنا نفيت عنه مطلقا وما قيل من ان قوله وان اتفق
الى آخره يدفعه فانه يشير لقلته في الثاني بنفي الحكم على الاكثر والحق النادر بعدمه
حين الاعتبار وفي الاول نظير لمه غير ظاهر فانه ليس بنادر في نفسه كما لا يخفى
قوله والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت الاولى ان يقول كما في الكشاف المرجان
بدل اليواقيت ولعل الياقوتة عام في الاصل وتخصيصه بعرف طارئ وفيه تصريح بان اللؤلؤ
يخرج من المياه العذبة ولا مانع منه وان لم نره والقول بان النظم لا دلالة له عليه مما
لا وجه له كالقول بانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما في قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
قوله فيه تقدم هنا وأخر في النحل فقيل لانه علق هنا تبرئ وثمة بمواخر
وهو لا يتم به المقصود وقوله ويجوز ان يتعلق الى آخره اي لتقدر كسرها البحرين وهيانا
ونحوه مما يشتمل على منافعهما وقوله باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال يعني ان الترجي عليه
تعالى محال فهو مجاز والمراد فتضمنا ما ذكر من النعم للتشكر حتى كان كل يتصحاه من المنعم
عليه بها فهو تمثيل يؤول الى امره بالتشكر لنا **قوله** هي حجة الى آخره لان الاجل
يطلق على مجموع المدة وعلى غايتها وقوله او يوم القيامة على انه منتهى وقوله ربهما
اي في هذه الاشارة اشعار بما ذكر لان الاخبار والثنا عليه يقتضي ذلك وفي قوله
الاخبار اشارة الى ان الله خبر لا نعت او عطف بيان لاسم الاشارة لانه لا يقع العلم
فيه كغيره وكونه باعتبار اصله قبل العلمية تكلف ما لا حاجة اليه وقوله في قران
والذين الى آخره بالمناقضة القران لما في النظم اي كونه مقارنا له في الاستئناف
وهو معطوف عليه او حال لا من الضمير المستتر في الظرف وفي القران اشارة لهذا والجملة
مقررة لما في الجملة قبلها من الدلالة على العظمة كما سيأتي وعلى الوجه الاول هو
معطوف على جملة ذلكم الله الى آخره او حال ايضا وقوله للدلالة الى آخره يعني ان قوله
له الملك وما بعده مستانفة مقرر لما قبله ودليل عليه كما اشار اليه شراح الكشاف
فالتفرد بالالوهية والربوبية مستفاد من تعريف الطرفين في قوله ذلكم الله ربكم
وهذا مسوق لتقريره والاستدلال عليه اذ حاصله جميع الملك والتصرف في المبدا
والمنتهى له وليس لغيره منه قطمير ولا تمكير ولذا قيل ان فيه قياسا منطقيا مطويا
فسقط ما قيل من انه يكفي فيه الاول لما فيه من تقديم الجار والمجرور المفيد للاختصاص
واللفافة بكسر اللام طرف رقيق يلتف به **قوله** لانهم اي الاصنام لا الملائكة وعيسى
مما عبد من دون الله جماد وجمعهم لان الكلام مع المشركين وقوله او لتنزيلهم اي بلسان الحال
لانهم جماد او لان الله يخلق فيهم قوة النطق وهو كناية عن عدم قدرتهم في النطق وكذا
الكلام فيما بعده وقوله وما تدعون بالتشريك وهو الربوبية **قوله** فان المخبر على

سعدي

سعدي

معا

الحقيقة ليس المراد ما يقابل المجاز بل الواقع المتحقق لان علمه تعالى ليس كعلم غيره بالامور
وقوله ما يعن لكم بكسر العين وتشديد النون اي ما يعرض لكم ويطرأ من الاحوال لوقوعه
في مقابلة الانفس وليس المراد به ما ظهر اما مالنوا عنترض كما قيل وان كان هذا اصله
قوله وتعريف الفقراء للمبالغة لانه لا عهد فيه فهي للجنس او الاستغراق وحصر
الجنس فيهم يفيد انهم لا فقير سواهم مع افتقار جميع الممكنات لواجب الوجود فجعل غيرهم لا
لشدة احتياجهم كانه لا فقير سواهم مبالغة وقوله وان افتقار الى آخره اشارة لما ذكر
ولذا عطف بالواو كما في بعض النسخ الصحيحة واما عطفه باو على ما وقع في بعضها فكانه من
سهو الناسخ وتوجيهه بانه تشديد الافتقار في الاول في انفسهم وفي هذا بالاضافة
لغيرهم تعسف يأباه سياقه لا يقال مثل هذا الاحتياج موجود في الجن حتى به خلو في
الناس تغليبا لانه مما لا وجه له اذ هم لا يحتاجون في المطعم والملبس وغيره كما يحتاج
الانسان وضعفهم ليس كضعفه مع انه لا يضر اذ الكلام مع من يظهر القوة والعناد
من الناس واما احتمال كون القصر اضافيا بالنسبة اليه تعالى مع كونه عدولا عن الظاهر
بلا ضرورة ومع فوات المبالغة المستفادة من العموم يكون قوله والله هو الغني مستدركا
والتاسيس خير من التاكيد فلا وجه للاقتداء بالامام فيه وما ذكر من سبب النزول
فانه لما كثر الدعا من النبي صلى الله عليه وسلم والاصرار من الكفار قالوا لعل الله محتاج
لعبادتنا فنزلت لا يفيده شيئا فان قوله والله هو الغني كاف في الرد عليهم قوله
المستغني على الاطلاق اي عن كل شيء وقوله المنعم تفسير لقوله الحميد فان اصل معناه
المحمود لكن المراد به هنا بطريق الكناية ذلك ليناسب ذكره بعد فقرهم اذ الغني لا ينفع
الفقير الا اذا كان جوادا منعما ومثله مستحق للحمد فاريد به المستحق للحمد لانعامه
لا لانعامه الا لاستحقاق الذاتي وقوله على سائر الموجودات اي جميعها من الاطلاق وعدم
ذكر المتعلق وقوله حتى استحق الى آخره بواسطة انعامه لا الاستحقاق الذاتي فانه ثابت
على كل حال قوله بقوم آخرين هذا على ان خطاب يذهبكم للمشركين او للعرب وقوله
اطوع منكم اي اكثر طاعة لان اذهابهم لا يكون الا لعدم رضاه لعصيانهم وقوله بعالم
آخر اي غير الناس بناء على انه عام وقوله بمتعذر الى آخره لانه من عز عليه كذا اذا صعب
فالله تعالى عز بمعنى ما عسر تعذر والمتعذر ما صعب من غيره قوله ولا تحمل نفس
اثقلة الى آخره اشارة الى تفسير لوازرة لان الوزر الاثم وبوصفه نفس مقدرة ولذا انث
كاخرى وقوله واما قوله في آخرى اشارة الى ان هذه الآية لا تنافي تلك الآية التي في
العنكبوت لان ما ثم بالتسبب وهو التقارب الدين حدث من سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيامة قوله ليس فيه شيء من اوزار غيرهم ولا ينافيه قوله
مع اثقالهم لان المراد باثقالهم ما كان بمباشرتهم وبما معه ما كان بسوقهم وتسببهم فهو
لهؤلاء من وجه ولاولئك من آخر قوله في ان يحمل عنها ذنبها الى آخره خبرها للمثقلة
اي لا تحمل عنها ذنبها سواء كان الحامل وازرا ام لا تتبعيض مطلقا بعموم افادها وعموم الحامل
من عدم ذكر المدعو ظاهر فلا يحتاج لما ذكره الزعم واما المثقلة فاخص من الوازرة ثم انه
قيل ان هذا نفي للحمل اختيارا والاول نفي له اجبارا وانه ترتيب على ما ذكره المصنف
رحمه الله وقد قيل عليه انه يأباه قوله ولا تزر ان المناسب حينئذ ولا يوزر في وزارة

حمقلي

سعدي

ابو السعود

سعدي زاده

وزر اخرى وقوله ولا يحمل منه شيء اذ المناسب للاختيار يحمل شيئا بنا الفاعل وايضا حق نفي
الاجبار ان يتعرض له بعد نفي الاختيار فالظاهر ان الاول نفي للحمل الاختياري بتكرما من
انفسهم ردا لقول المضلين ولنحمل خطاياكم والثاني نفي له بعد الطلب منهم اعم من ان يكون اختيارا
او جبرا واذا لم يجبر عليها بعد الطلب والاستغاثة علم عدم الجبر بدونه بالطريق الاولى فيعم
النفي لاقسام الحمل كلها وهو كلام حسن الا ان كلام المصنف رحمه الله ليس فيه تعرض للاجبار
وعدمه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله ولو كان المدعو وقد قدم ايضا ولو كان الداعي
والاولى حسن لان الداعي هو المثقلة بعينه فيكون الظاهر عود الضمير عليه وقد بينه فلا
وجه لاستحسانه مع ركاكته قوله في حذف الخبر وتقديره ولو كان ذو قربى
مدعوا لا حد عودها كما قدر ولما فيه من الاحتياج لمعرفة عن النكرة وان امكن دفعه وقوله
فانها اي الثانية لا يلتئم معها النظم لان هذه الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة في
ان لا غياث اصلا ولو قدر المدعو ذا قربى ولو قدرنا ان تدع النفس المثقلة الى تخفيف
ما عليها لا تجد معاونا ولو وجد ذو قربى لم يحسن ذلك المعنى وملاحظة كون ذي القربى
مدعوا بقرينة السياق وتقدير نفيه عنه بنحوه لكونه خلاف الظاهر لا يتم معه الانتظام
فتدبر قوله غائبين الى آخره يعني ان بالغيب حال من الفاعل او المفعول لانه
يتعلق بعذاب ربهم وقد مر فيه وجوه اخر فتذكر وقوله فانهم الى آخره اشارة الى وجه
التخصيص مع ان الانذار للكل قوله رائيا واختلاف التعليق لما مر في قوله الله
الذي ارسل الرياح فتثير تقاول المراد الوجه الثالث وهو استمرار الامر فهو هنا لاستمرار
الطاعة والانقياد للنبوة في الماضي والمستقبل وانما يتجه بجعل الخشية والاقامة كشي
واحد ويكفي ايضا تلازمهما كما في المقيس عليه فتامل قوله وهو اعتراض الى آخره
لان كونها من الشرك امر معلوم فاذا بين عود نفعها على من قام به كان ذلك داعيا
لهما وحثا عليهما وما قيل من ان المعنى انه تاكيد لوجوبها او نفعها لا وجه له والاعتراض
هنا سالم من الاعتراض بخوف فانه ليس اعتراضا نحويا لعدم تعلق ما بعده بما قبله
لم يصحب وقوله وما يستوي معطوف على قوله او لا وما يستوي قوله الكافر والمؤمن
الى آخره على انه ضرب مثلا لهما كالبحرين فهو بجملته استعارة تمثيلية او من الاعمى والبصير
والبصير استعارة مصرحة وقوله وقيل الى آخره فيكون من تتمة قوله ذلكم الله الآية
وهو ايضا استعارة تمثيلية والمعنى لا يستوي الله مع ما عبدتم او الاعمى عبارة عن الصنم
على انه استعارة او من استعمال المقيد في المطلق فالبصير على حقيقته قوله ولا الثواب
وقدم الظل ليكون مع ما قبله على نمط واحد فان العمى والظلمة والظل متناسبة
او لسبق الرحمة كما مر مع ما فيه من رعاية الفاصلة وقوله وتكريرها على الشقين اي في
النور والحرور والظلمة والنور لمزيد التاكيد فانه اصله حصل بتعدد بينهما بالنفي واما
تركه في الاول فلان قوله الاحياء والاموات لما كان بمعناه اكتفى بالتكرار فيه عن التكرار
فيه وقيل لان فيما فيه تضاد والاعمى والبصير لا تضاد بين ذاتيهما فان الشخص
بصير اعمى بعد ما كان بصيرا وان تضاد وصفاهما وقيل لان المخاطب اول الكلام لا يقصر
في فهم المرام وقيل وقيل وفي هذا كفاية قوله غلب على السموم بعد ما كان بمعنى الشديد
الحرارة مطلقا وقيل السموم بالنهار وقيل الحرور بالليل والنهار وقوله ولذلك كرر الفعل

شمس

سعدي

سعدي

اشارة الى قوله انه مخصوص بالتمثيل وجمع لذلك وقوله وقيل العلما والجهلا فان الموت والحياة
كثيرا ما تستعارلهما كما قيل

لا يعجبن الجهول بزته

فذاك ميت لباسه كفنه وقوله يسمع المراد به سماع تدبر وقبول **قوله** محقين او محقا
يعني ان بالحق حالا اما من فاعل ارسلنا او من مفعوله او صفة لمصدره والبا للمصاحبة
وقوله صلة اي للاول وحذفت صلة الثاني ولو صح اجله **قوله** منذر عنه
اي عن الله وقوله والاكتفا الى اخره يعني انه في الاصل بشيرا ونذيرا فاكتفي بالنذير ايجازا
لما ذكر والمراد انه اقتصر في هذا ونذرا لاخر لما سبق من تقدير وقيل خص بالذكر
لان البشارة لا تكون الا بالسمع فهو من خصائص الانبيا فالتبشير او ما قال عنه بخلاف
النذارة فانها تكون سمعا وعقلا فلذا وحد النذير في كل امة ورد بان الحسن والقبح شرعيان
عند اهل الحق فلا انذار كالابشار لا يكون الا سمعا ولو سلم فلا نسلم وجوبها بالعقل
كاثبات الفلاسفة اللذة الروحانية بعد الموت ورد بان ما ذكر مبني على ما ذهب اليه
الحنفية من ان لبعض الاشيا جهات حسن يدركها العقل كالايمان بالله فبادراكه يستحق
العقاب كيلا يلزم الدور كما تقرر في الاصول فلا ورود لما ذكره وهذا كله لا محصل له
وكذا العقل من او انجرارها ولولا التزام ما قبل لما كان ترك هذا من الكمال **قوله**
ولان الانذار الى اخره وجه اخر للانتفار وبه يندفع عن الاول انه لم اكتفي بهذا دون ذلك
مع حصول الايجاز بالعكس وقوله في ارادة التفصيل يعني ليس المراد ان كل رسول جا بجميع
ما ذكر حتى يلزم ان يكون لكل رسول كتاب وعدد الرسل اكثر بكثير من الكتب كما هو معروف
بل المراد ان بعضهم جا بهذا وبعضهم جا بهذا ولا ينافي جمع بعضها لبعض اخر كالكتاب مع
المعجزة مثلا وماله لنبوا الخلو منها وقوله ويجوز ان يراد الى اخره اي بالزبر والكتاب على ارادة
الجنس فيهما وعبر بيجوز اشارة لبعده والوصفي زبور وكتاب بمعنى مزبور ومكتوب وقوله
انكاري بالعقوبة من تفسيره وتفصيله في سورة سبا **قوله** اجناسها واصنافها الى اخره
فسر الالوان بوجهين الانواع كما يقال جا بالوان من الطعام فاختلافها تعدد اصنافها وقوله
كلا لاحاطة الانواع اي كل نوع منها كالمكتوب له اصناف مختلفة برة لذة وهيئة كما يرى في بعض
ثمار الدنيا ويجوز ان يراد الافراد وقوله او هياتها الى اخره على ان يراد بالالوان معناها
المعروف المدرك بالبصر وهذا البيان الانواع او الافراد **قوله** تعالى ومن الجبال
جدد اما معطوف على ما قبله بحسب المعنى او حال وكونه استئنافا مع ارتباطه بما قبله غير ظاهر
وقوله ذو جدد بضم الجيم وفتح الدال وهي القراءة المشهورة جمع جدة بالضم وهي الطريقة
من جده اذا قطعه وقال ابو الفضل هي من الطرائق ما يخالف لونه لون ما يليه ومنه
جدة الحمار للخط الذي في وسط ظهره يخالف لونه وعلى كل فهو يحتاج الى تقدير مضاف
فيه ان لم يقصد المبالغة ليناسب قرينته لانه المقصود وان لم يكن قوله مختلف الوانها
صفة جدد لان الجبال ليست نفس الطرائق وماله الى ان الجبال مختلفة الالوان ليناسب
قرينته لانه المقصود وان لم يكن قوله مختلف الوانها صفة جدد فلا يرد عليه انه انما
يمشي عليه وهو خلاف المختار والخطط بضم ثم فتح جمع خطة بالضم كنقطة بمعنى الخط بالفتح
ولذا فسر الخط السواد وما وقع في بعض النسخ من ترك الفا سهو من الناسخ وقيل لها خطة

ابن كمال

سعدي

عزمي

عزمي

لفصلها وقطعها عن بقية لونه ولا ما خطة وخطط بالكسر في الارض نفسها **قوله**
وقرئ جدد بضمتين جمع جديد كسفينة وسفن وقيل جمع جديد كما ذكره المصنف وفي
لسان جد بفتح وهي ابلح وهي قراءة الزهري وهي بمعنى الاولى وتجمع على جدا بدايضا
كالجدود السالمة لا جد ابد اربع اي طرائق وخطوط واليه اشار بقوله بمعنى الجدد اي بضم
ففتح وقوله جدد بفتحتين هي مروية عن الزهري ايضا وقد ردا بوحاتم هذه القراءة
من حيث المعنى وصححها غيره وقال الجدد الطريق الواضح البين الا انه وضع المفرد
موضع الجمع ولذا وصف بالجمع واما كونه لم وصفه بوصف اجزايه لنطفة امشاج لاشتمال
الطريق على قطع كما قيل فغير ظاهر ولا يناسب لجوا الجبال **قوله** بالشدة والضعف
اشارة الى ان الوانها فاعل مختلف لا مبتدا لانه لو كان كذلك قيل مختلفة وانه صفة
لقوله بيض وحمر والمراد باختلافها تفاوتها لانها مقولة بالتشكيك ولولا هذا التاويل
لم يعد غيرا للتاكيد ويحتمل ايضا ان يكون صفة جدد كما فصله المعرب **قوله** ومنها
غرابيب متحدة اللون اخذا لاتحاد من مقابلته لما اختلف لونه ولان الغربيب تاكيد
للاسود كاسود حالك فيتبادر منه ذلك فلا وجه لما قيل من ان السواد لا يقتضي الاتحاد
لجواز اختلافه كما في الاوليين **قوله** وهو تاكيد مضمر بالاضافة والمراد التاكيد الاصطلا
لتصريح اهل العربية واللغة بانها تاكيد للالوان فيقال ابيض يقق واصفر فاقع واسود
حالك وغربيب وهو تاكيد لفظي لانه يكون باعادة اللفظ او مرادفه واما كون المؤكد
لا يحذف كما ذكره بعض النحاة لتنافي الغرضين فيها فان التاكيد يقتضي الاعتنا والتقوية
وتمهيد التطويل والحذف يقتضي خلافه فقد رده الصفار كملة شرح التسهيل بان المحذوف
لدليل كالمذكور فلا ينافي تاكيده لحمل التاكيد هنا على الصفة المؤكدة وتاويل قوله ونظير
ذلك في الصفة الصريحة خلافه بجعله بمعنى الصفة المخصصة تعسف من غير داع وقوله
وحق التاكيد اي مطلقا لانه الالوان كما توهم **قوله** مضمر يشير الى ما في بعض
شروح المفصل من انه حذف فيه الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم لما عرض في الصفة
ايهام بينت بذكر الموصوف بعدها اما باضافتها اليه كما في سحق عمامة او بجعله بدلا
منها او عطف بيان لها كما في العايذات الطير وتقاس عليه التاكيد فلا تخالف بينهما
كما قيل وكونه بدلا او عطف بيان للصفة وهي عين الموصوف لا ينافي كونه معتبرا فاعرفه
قوله والمؤمن الى اخره من قصيدة النابغة المشهورة وتمامه ركبان مكة بين
الغيل والسند والواو للقسم اقسم بالله المؤمن الطير العايذات الملتجيات الى حرم
مكة زادها الله شرفا ويمسحها كناية عن انها حتى لا تنفر من يد لامس والغيل والسند
موضعان والعايذات مجرور باللام لانه لا يجوز اضافة الوصف ذي اللام لما ليس اوهو
منصوب بالكسرة على انه مفعول لمؤمن والطير بدل منه او عطف بيان ومن توهم
ما قيل انه لا محل له من الاعراب لانه انما جي به لتفسير المحذوف لان ما ذكره النحاة
انما هو في الجملة المفسرة لا في المفرد لانه غير منصور فيه ومن جوز تقديم الصفة على
موصوفها جعله صفة للطير **قوله** وفي مثله من بد تاكيد لتاكيد المحذوف مرتين
مرة بغرابيب واخرى بسود مع ما فيه من الايهام والتفسير كما اشار اليه المصنف **قوله**
كاختلاف الثمار الى اخره يعني انه في محل نصب صفة مصدر مقدر ومختلف صفة مبتدا اي

سعدي

عزمي

يحيى

عزمي

يحيى

سعدي

سمين

الناس خبره اي صنف مختلف وقيل انه متعلق بما بعده والاستعارة لما مراي مثل المطر والاعتبار
يجعلونه انه تعالى واختلاف الوانها يخشى الله العلما ورده المعرب بان انما لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها وبابت الوقف في كذلك كما يجي ولخص فيه انه يخلص لذكر الله **قوله** من
كان اعلم به لسبق استطرادا كما قيل اشارة الى ان المراد بالعلما العالمون بالله
لا بالنحو والصرف مثلا وقوله اي اخشاكم لله واتقاكم الحديث صحيح رواه مالك في الموطا
وغيره وسببه ان رجلا قبل امراته وهو صائم في باقصل به وقوله وليكن الا انتهى الى اخره اي
لكون الخشية مشروطة بمعرفة الله ذكرت الخشية بعد ما يدل على كمال العزة من قوله الم
تر الى اخره وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله وتري الى اخره تقدم تحقيقه وطعن
صاحب المشرف بهذه القراة وقوله لان الخط الى اخره بيان لوجه العلاقة وهو ظاهر
في انه مجاز مرسل لعلاقة اللزوم فيجوز حمل كلامه عليه فالاستعارة لغوية وقبل الخشية
تود بمعنى الاختيار كقوله خشيت بني عمي فلم ارمثلهم **قوله** تعليل لوجوب الخشية
الى اخره تعليلهما بالعزة الدال على كمال القدرة على الانتقام ظاهر وامالاتهما على دخول
المغفرة ففيها خفا وفي قال الطيبي رحمه الله انه دال على الغفرة التامة لانه لا يومن
بالمغفرة والرحمة الا القادر على العقوبة وقد يقال انه تكميل كما في قوله حليم اذ اما الحلم
زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب تامل **قوله** يداومون على قراته وفي نسخة
يداومون قرا ته على الحذف والايصال وتضمينه معنى يلازمون لانه يتعدى بعلى والاستمرار
ما خوذ من المضارع الدال على الاستمرار ومن دقوعه صلة ومن اختلاف المعطفين كما مر في
نظيره والسيمة العلامة والعنوان علامة الكتاب على ظهره وهو تشبيه بليغ وقوله او متابعة
ما فيه وفي نسخة عطفه بالواو اما لان القراة لا يعتد بها دون عمل او لان يتلون من تلاه اذا
تبعه **قوله** او جنس كتب الله الى اخره هذا انسب بالتعبير بغير ما بحيثه كالقرانات
والاول انسب بكون الاضافة للعهد وقوله فيكون ثنا على المصدقين من الامم جميعا فيدخل
فيهم امة محمد صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا والمقصود حثهم على اتباعهم وكذلك قيل ولانه على
ارادة الجنس لا يتعين ما ذكر لان هولاء اتباع القران كانهم اتبعوا سائر الكتب لانه مصدق
لما بين يديه مطابق لما فيها من اصول العقائد كما مر في قوله كذبت قوم نوح المرسلين تامل
وقوله كيف اتفق فانه يعبر به عنه ومن حضي بما ذكر فلانه الاكمل فيهما وقوله تحصل
الى اخره فالتجارة استعارة لتحصيل الثواب بالطاعة وقول الطيبي بمزاولة الطاعة
بنا على ان التجارة هي تعاطي ذلك لا الربح بالفعل فما ذكره اقرب لمعناه وما ذكره المصنف اشد
في مغزاه فتدبر **قوله** لن تكسد ولن تهلك البوار والرد بمعنى الكساد والهلاك وهما هو
حقيقة فيهما او في الاول مجاز في الثاني او العكس احتمالات نطق بكل واحد منها جمع من اهل
اللغة والمصنف جمع بينهما بنا على مذهبه او هو تفسير له بما يؤول اليه وعلى الاول فهو ترشيح
للاستعارة في التجارة **قوله** علة لمدلوله اي هو متعلق بما دل عليه لن وهو انتفى الكساد
او تنفق بمعنى تروج وفيه مع انتفوا مناسبة لان الحرف لا يتعلق به الجار والمجرور في المشهور
ومن لم يقف على مراده قال لا مانع من كونه علة للن تبور فلو ترك لفظ مدلول كان اصح وقوله
او عاقبة ليرجون لا يظهر لتعبيره بالعاقبة دون العلة وجه الا التفنن ليصرح بانها علة
غائية وقد تبع فيه ابا البقا ووجه الطيبي بان الكلام يدل على ان عرضهم عدم بوار تجارتهم

سعدي

غريبي

لان

لان صلة الموصول جملة لانها تؤذن بتحقق الخبر ولم يذهب اليه الزمخشري لان مثل هذه
اللام انما تكون في نحو قا لتطقة الدفرعون ليكون لهم عدوا وحزنا **قوله** او المدلول
الى اخره يعني انه متعلق بمقدر يدل عليه ما قبله كفعلوا ذلك والجملة القدرة معترضة
ليلا يفصل باجنبي فيجوز تعلقه بما قبله على الشارع وقوله من فضله ان رجع لهما فهو
ظاهر وان رجع للثاني فلدلالة على ان الاول كالواجب لكونه جزا لهم بوعده **قوله**
اي مجازيهم عليها الى اخره فان الشكر في حقه تعالى لا يليق حمله على ظاهره فيحمل على الجزا
بالاحسان مجازا وقوله او خبر ان الى اخره فيقدر العائد وهو لهم والمعنى مغفور مشكور
ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر ويحض واوا انفقوا لقربه ولان القيد المتعقب لامور متعددة
تختص بالاخير لكنه مذهب ابي حنيفة كما قال الطيبي فكانه تبع فيه الزمخشري
ويجوز ان يكون حالا من مقدر والجملة معترضة اي فعلوا ذلك راجين فلا يرد عليه
انه فصل باجنبي بين المبتدا وخبره واما الشارع في الحال فلا يخفى حاله **قوله** يعني
القران ومن للتبيين اذا كان المراد بالوحي جميعه من المتلو وبالقران ذلك ويصح ان يكون
للتبعيض ايضا فان اريد بالوحي جنس الوحي المتلو ايضا فهو بعض القران بمعنى المجموع
ويجوز كونها بيانية على هذا ايضا وقوله هو الحق ان كان الضمير للفصل وفيد الحصر
فهو من قصر المسند اليه على المسند لا العكس لعدم استقامة المعنى الا ان يقصد المبالغة
قوله احقه اي احققه او احقه حقا فالعامل فيه مقدر ليتم من مضمون الجملة
وهي حال موكدة لغيرها او لنفسها وهو الظاهر من قوله لان حقيته الى اخره وقوله عالم
بالبواطن يعني خبير كما مر تحقيقه والظواهر راجع للبصير لتعلقه بالمحسوسات
وقوله فلو كان الى اخره بيان لارتباطه بما قبله من الوحي **قوله** الذي هو عيار
الى اخره العيار بكسر العين مصدر عايرت المكاييل والموازين اذا قايستها بغيرها ليعلم
صحتها وهو مجاز مرسل عما هنا يعلم به صحة غيره منها فما وافقه فهو صحيح من عند الله
وما خالفه فليس منه بل هو محرف مبدل وقوله وتقديم الخبير على البصير اشارة الى
ما ذكروا الى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله لا ينظر الى اعمالكم وانما ينظر
الى قلوبكم ولذا قالوا المرء باصغريه فتدبر **قوله** حكمنا بتوريثه يعني ان توريث
امة محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب بعد هو في المستقبل فالتعبير بالماضي اما لان المعنى
حكمنا بتوريثه وقدرناه فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب او عبر عنه بالماضي لتحققه
وهو معطوف على اوحينا ما قاله الظاهر بناء على الضمير وعلى الذي اوحينا الى اخره وثم
للتراخي الزماني على الثاني والرتبي على الاول والمراد بالكتاب على هذا القران **قوله**
او اورثناه من الامم السابقة فالمراد بالكتاب اما القران كما قيل انه في زبر الاولين او
الجنس **قوله** والعطف اي في هذا الوجه في ان الذين يتلون الى اخره على المثنيين
السابقين وثم للتراخي الزماني لان التوريث بعده لكن الكلام في المحق فان كان على ظاهره
لان توريثه من الامم السابقة سابق على تلاوته لزم كون ثم للتفاوت الرتبي او للتراخي
في الاخبار ولذا جعله في الكشاف وغيره متصلا بقوله وان من امة الا خلا فيها نذير
فذكر ارسال الرسل ثم عقبه بما يختص برسوله صلى الله عليه وسلم من قوله والذي اوحينا
الى اخره معترضا ثم اخبر بتوريثه الكتاب لهذه الامة بعد ما اعطى تلك الامم من الزبر فثم

سعدي

للتراخي في الاخبار او في الرتبة اي انما يتصل هذه الامة كما قرره الفاضل اليمني وغيره ولا
يخفى ما بينهما من المخالفة وكلام المصنف محل تامل قوله الغرض بيان كيفية التوريث
لانه اذا اصطفاها بقيته لعطائها الاصول والشريع في الجملة كان كانه مي وكانه انتقل
اليهم ممن سلف وقوله او الامة الى اخره اما العلماء فبالذات واما غيرهم فبالواسطة فلا
بعد فيه كما توهم قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه الفا للتفصيل لا للتعقيب كما
قيل والظالم لنفسه من ارتكب المعاصي سواء كان يظلم نفسه او يظلم غيره والمصنف
عزمي
رحمه الله قصره على الاول اما لانه مقتضى السياق لان توريث الكتاب للعلماء ولان من
يظلم نفسه لا ينتهي عن ظلم غيره وادخاله فيه لان من ظلم غيره ظلم نفسه فليس ببعيد
لكن كلام المصنف كالصريح خلافه واللام لنفسه للتقوية قوله بعض التعليم والارشاد
الى اخره الظاهر تفسيره بغلبة الحسنات وزيادة العمل لكنه لما كان خير الناس من
ينفع الناس ونفع ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بما ذكر ذكره بيان الواقع لكن
ما ذكره مناسب لما بعده فتامل قوله وقيل الظالم الجاهل لظلمه نفسه بعدم
تكميلها ولا يخفى انه خلاف الظاهر ووجه تمريضه ظاهر وعليه فقصر منهم راجع للعباد
او للموصول في الوجه الثاني من ارادة الامة وتوريث الكتاب للجاهل كتوريث بعض
الورثة السفهاء المضيعين لما ورثوه قوله وقيل الظالم المجرم اي من كان اغلب
سعدي
احواله الجرم والعصيان وهذا التفسير ليس ببعيد ولا يظهر لتمريضه وجه وما وجه
سعدي
به من انه لا يكون التقسيم بملاحظة الكتاب لا وجه له لان ماله للعمل به وعدمه
ومعنى الاقتصاد وهو التوسط والاعتدال فيه ظهر فانت صح ما ذكره فيه من الحديث
فتوزعي به ورد فيه نظر سابقي وقوله كفره بصيغة المجهول المفعول وقوله واما الذين
ظلموا الى اخره اورد عليه انه انسب بالوجه الاول اذ الظاهر تعذيب المجرم وكذا
الحساب اليسير يكون للعامل بالكتاب ما لا فالعل هذا وجه تمريضه وقوله
بغير حساب متعلق بيدخلون ويجوز تعلقه بيرزقون ايضا قوله وقيل الظالم
الكافر الى اخره وجه تمريضه ظاهر لان المتبادر انه تفصيل للمصطفين لا للعباد فيخرج
الكفرة واما كون العباد المضاف لله مخصوص بالمؤمنين فليس بمطرد وانما يكون اذا
قصد بالاضافة التشريف فلا وجه للتوجيه به هنا وقوله في ان الضمير في قوله
سلامي زاده
فمنهم وكونه للموصول واصطفاؤهم بحسب الفطرة قوله فتقديمه
عزمي
اي في الوجوه كلها فقوله لكثرة الظالمين ناظر للاول وقوله ولان الى اخره للثاني
كما مر لتبادر وقيل ان الثاني يختص بغير الوجه الاخير من وجوه التفاسير
سعدي
للظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه وقيل انكل في الكلمات الركون
عزمي
يتحقق في الكافر ايضا وفيه نظر قوله بمعنى الجهل والركون الى الهوى فمقتضى الجبلة
اي الطبيعة والخلقة كما قيل

والظلم من شيم النفوس فان تجد ۞ ذا عفة فلعلة لا يظلم

اما الجهل فلخلو الانسان في اول امره عن الادراك والركون الى الهوى لحب الشهوات
ولا ينافي هذا سلامته في الفطرة الوارد في الحديث كل مولود يولد على الفطرة لانها
فطرة الاسلام ومعرفة الخالق وهذه لا تنافي الجهل بغيره وتزيين امور الدنيا في بادي

نظره وقوله والاقتصاد الى اخره اي في كل من المعاني فيستحق التاخير لعروضهما
واعلم ان ابن طلحة رحمه الله قال في كتاب الموافقة الجليلة ان السلف لهم في تفسير
هذه الاية ثمانية واربعين قولا منها ان المراد بهم الكافر والفاسق والمؤمن وقيل
من اسلم بعد الفتح ومن اسلم قبله ومن اسلم قبل الهجرة وقيل من ترجحت سيئاته
ومن تساوت سيئاته وحسناته ومن رجحت حسناته وقيل من لا يبالي من اين ينال
ومن يطلب قوته من الحلال ومن يكتفي من الدنيا بالبلاغ وقيل من يدخل النار ومن
يحاسب حسابا يسيرا ومن لا يحاسب وقيل الفاسق والمخلط والتائب وقيل من
دام على العصيان الى الموت ومن يدوم في الطاعة وقيل من همه الدنيا ومن همه العقبى
ومن همه المولى وقيل طالب الدنيا وطالب العقبى وطالب المولى وقيل طالب النجاة
وطالب الدرجات وطالب المناجاة وقيل تارك الزلة وتارك الغفلة وتارك العلاقة
وقيل من اوتي كتابه وراء ظهره ومن اوتي كتابه بشماله ومن اوتي كتابه بيمينه وقيل
من شغله معاشه عن معاده ومن شغله بهما ومن شغله معاده عن معاشه وقيل ذو
الكبائر والصغائر والمجتنب لهما وقيل من يدخل الجنة بالشفاعة ومن يدخلها بفضل
الله ومن يدخلها بغير حساب وقيل من يأتي بالفرائض خوفا من النار ومن يأتي بها
خوفا من النار ورضى واحتسابا ومن يأتي بها رضى واحتسابا وقيل الغافل عن الوقت
والجماعة والمحافظ عن الوقت والجماعة والمحافظ عليهما وقيل من غلبت شهوته عقله
ومن تساويا ومن غلب عقله شهوته وقيل المبتدئ في العلم والساعي مع العلم والعامل
مع العلم وقيل من ينهى عن المنكر ولا يأتيه ومن يأتي المعروف ولا يأمر به ومن يأمر بالمعروف
ويأتيه وقيل ذو الجور وذو العدول وذو الفضل وقيل ساكن البادية والحاضرة والمجاهد
قوله مبتدأ وخبر الى اخره رد على الزمخشري اذ جعله بدلا من الفضل الكبير الذي
هو السبق بالخيرات المشار اليه بذلك ولما بينهما من المغايرة الظاهرة وعدم حسن ان
يكون بدلا اشتمال قال انه السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدل
منه جنات عدن تكلف وتعسف تروجا لمذهبه ولذا لم يلتفت اليه المصنف قوله
او المقتصد والسابق وسوء ما فيه من الاحتياج للتاويل المذكور من قصد الجنس حتى
يصح فيه معنى الجمعية جار في الوجوه السالفة لا على تقدير ان يراد بالظالم الكافر فان الظالم
نفسه مطلقا لا يحسن وعده بالجنة على النمط المذكور المشعر بانه مستحق لذلك كرم
واهل للتفضل عليه ولو جعل للسابق ايضا جاز لا سيما اذا كانت الاشارة للسبق قوله
منصوب بفعل الى اخره واما احتمال جره بدلا من الخيرات فلما فيه من التكلف الذي ذكره
الزمخشري والفصل بين البدل والمبدل منه باجنبي لم يلتفت اليه وقوله انه حال
مقدرة قيل انها لقرب الوقوع فيه بعد مقارنة وقوله تحلون الى اخره مر ما فيه مفصلا
في الحج قوله او من ذهب في نصب اللؤلؤ لا يظهر له وجه الا في تشبيه الذهب
الخالص في رونقه وصفا به باللؤلؤ لكن ليس هذا محل العطف وما قيل في توجيهه
انه من عطف احد الوصفين على الاخر مع اتحاد الذات لا ينافي مع انهما اسما عين جامدين
ومثله مكابرة الا ان يدعي التجوز فيه وهو تكلف ظاهر لا حاجة اليه لانه لا يلزم من
التحلي باللؤلؤ ان يكون سوارا وهو لم يعهد قوله همهم من خوف العاقبة الخ الاولى

بقاوه على عمومه ليشمل كل ما مر وكل ما وقع في التفسير فهو تمثيل وفي الكشاف اكثروا فيها حتى
قالوا امر المعاش وكر الدار ومعناه ان يعم كل حزن في الدارين قوله اتبع فيه نفي
النصب الى اخره يعني ان النصب المشقة التي تصيب من ينتصب لمزاولة امر واللغوب
الفتور الذي يلحقه بسبب النصب فهو نتيجته لازمة له وان جاز وجوده بدونه فنفي
ذكره معه تاكيد ومبالغة وقيل الاول جسماني والثاني نفساني ولكل وجهة وجملة
لا يمسنا حال من احد مفعولي احل وقوله لا يحكم الى اخره اوله لانه لو كان يعني الا ماتة
لكان قوله فيموتوا اذا احتيج الى تاويله ليستريحوا واما قوله فيستريحوا فليس تفسيرا
ليموتوا بل بيان لما يترتب عليه في الواقع وقوله ونصبه اي في جواب النفي قوله بل كلما
خبت اي طفئت واشعارها اشتعالها والمراد دوام العذاب فلا ينافي تعذيبهم بالزمهرير
ونحوه وقوله مبالغ من صيغة فعول وكل كافر مبالغ فيه لان كل كفر عظيم واشار الى انه
يجوز ان يكون من الكفر والكفران قوله يستعمل في الاستغاثة لانه يقال لصريخ للمستغيث
لانه يصيح غالبا وقوله يجهد بالدال المهملة لا بالراء كما في بعضها اي لا يجهد ويبالغ في
مد صوته ويبذل جهده فيه واستغاثتهم بالله بدليل ما بعده لا ببعضهم لغيرهم كما قيل
وقوله باضمار القول اي ويقولون بالعطف او بدونه على انه تفسير لما قبله او قائلين على
انه حال منه وقوله بالوصف المذكور هو قوله غير الذي الى اخره وانما ذكر ولم يكتف
بالموصوف كما في قوله ارجعنا نعمل صالحا لما ذكره وقوله ليلائمه اي يلائم العمل غير
الصالح قوله وانهم كانوا يحسبون الى اخره هذا وجه اخر للتقييد والوصف فيه مفيد
لا موكد كما في الاول لانه بنا على انهم كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا او لا وطي ان يقول ولانهم
كما في الكشاف قوله جواب من الله اي عن قولهم ربنا اخرجنا وهو توبيخ وتقريع لهم
في الدنيا او في الاخرة بتقدير فيقال لهم وهذا هو الظاهر من كونه جوابا وقوله ما يتذكر
فيه اشارة الى ان ما موصولة او موصوفة لا مصدرية ظرفية كما قاله ابو حيان اي مدة
التذكر لانه قيل انه غلط لان ضمير فيه ياباه لانها لا يعود عليها ضمير الا على قول الاخفش
باسميتها وهو ضعيف ولعله يجعل الضمير للعمر المفهوم من نعمر فلا غلط فيه كما قيل
ولا يبعد كونها نافية لفساد المعنى كما قاله ابن الحاجب رحمه الله قوله صلى الله
عليه وسلم العمر الذي اعذر الله الى اخره حديث صحيح رواه البخاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى رجل اخر اجله حتى بلغ ستين
سنة قال في النهاية اي لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث امهله فلم يعتذر يقال اعذر
اذا بلغ اقصى الغاية ويحتمل ان تكون همزته للسلب وقوله والعطف اي عطف جاءكم
الى اخره فليس من عطف الخبر على الانشا لان ما عطف عليه خبر معنى ويجوز عطفه ايضا
على يعمركم ودخول الهمزة عليهما سواء كانت للتقرير او الانكار وقوله وقيل العقل فمرضه
لان فيه من رايحة الاعتزال ولعله فايدته انه مدلول ما قبله من التذكر قوله وهو
اخفى ما يكون لان ذات الصدور ما كان مضمرا في صدر المرء ولا يعلمه غير صاحبه فلا يمكن
اطلاع احد عليه بخلاف غيره من الخفيات كالدفاين ونحوها فلا وجه لما قيل انه غير
بين ولا مبين قوله يلقي اليكم مقاليد التصرف هو استعارة عن تمكينهم من التصرف
والانتفاع بما فيها على ان الخطاب عام والخلافة القايم مقام مالكها في اطلاق يده وتصرف

تحريق

سهين

سعدي

وثمرته

وثمرته فان كان المراد انه جعلهم خلفا بعد خلف فيها لم يرد على التصرف وجعله جمع خليفة
لاطراد جمع فعيلة على فعايل وفعيل على فعلا ككريم وكرما وقد جوز الواحدي كون خلفا
جمع خليفة ايضا وهو خلاف المشهور وقوله جزاء كفره فيه مضاف مقدر قوله بيان
له اي قوله ولا يزيد الى اخره بيانه وتفسير لقوله فعليه كفره اي جزاؤه فان قلت هو
يقتضي ترك العطف كما تقرر في المعاني قلت لزيادة تفصيله نزل منزلة المغاير له كما
ذكروه ايضا وقوله والتكرير اي تكرير قوله ولا يزيد الكافرين وقوله لكل واحد من الامرين
اي المقت والخسار يعني ان اقتضاءه لكل منهما بالاستقلال لا تبعية احدهما للاخر
ولا بد من ذكر كلمة في عبارة المصنف رحمه الله لتفيد ما ذكر مما قيل ان الاولى طرحها سهو وقوله
مستقل بالاقتضاء قبحه اي قبح الكفر يعني لو لم يكن الكفر مستوجبا لشي سوى مقت الله
كفى ذلك لقبحه وكذا لو لم يستوجب شيا سوى الخسار قوله اولانفسهم الى ما لاضافة
فيه لادنى ملابسة في الاول وفي هذا فهو شريك في اموالهم فالاضافة حقيقية والصفة
مقيدة لا موكدة قوله بدل من ارايتم الى اخره ويجوز ان يكون بدل كل لاتحادهما ولا يرد
عليه ان البدل في حكم تكرير العامل ولا عامل هنا ولا ان المبدل من مدخول الهمزة يلزم
اعادتها معه ولا ان البدل لا يصح في الجمل كما توهم اما الاول فلانه في بدل
المفردات كما صرحوا به واما الثاني فلانه انما هو اذا كان الاستفهام باقيا على معناه اما اذا
انسلخ عنه كما هنا فليس ذلك بلازم واما الثالث فلان اهل العربية والمعاني نصوا
على خلافه وقد ورد في كلام العرب كقوله

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا

ويجوز كون اروني استينافا على انه حذف من ارايتم واروني احد المفعولين وعلى
البدلية لا حذف اصلا وهو الداعي لارتكابه ويجوز ان يكون اعتراضا وماذا خلقوا
ساد مسد المفعول الثاني وهو ما اختاره الرضي ستاتي والكلام فيه مفصل في النحو
قوله اروني اي جزء من الارض استبدوا بخلقه اي استقلوا به وانما فسره بهذا
وجعلها استفهامية لان ام منقطعة متضمنة لبل والهمزة وهي تقتضي التدرج اذا لم
ينفردوا بخلق جزء كانه قيل اخبروني عن الذين تدعون من دون الله هل استبدوا بخلق
شي حتى يكونوا معبودين مثل الله ثم تنزل وقال الهم شركة في الخلق ثم تنزل عنها الى ام
معهم بينة في الشرك قوله ام لهم شركة اشارة الى ان الشرك مصدر بمعنى الشركة
ويكون بمعنى النصيب ويكون اسما من اشرك بالله وقوله فاستحقوا الى اخره يحتمل انه
مرتب على الشرك في السموات والظاهر انه على ما سبق من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشركة
في خلق السموات ولا يا باه كون الاول بجامع الثاني وقد مر ان الكلام مبني على الترقي
ثم انه قيل ان قوله خلق السموات اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا والاولى ان لا يقدر
على ان المعنى ام لهم شركة معه فيهن خلقا وايجادا لان المقصود نفي اثبات الالوهية عن الشركا
وهذا اسهل كما قال ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره وما قدره المصنف هو الموافق
لقوله ماذا خلقوا من الارض لان المناسب لانكار خلق الله تخصيصه بخلق السما فتدبر قوله
ينطق على انا اتخذنا شركا من قولهم نطق الكتاب اذا بين واوضح ومنه قوله تعالى
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق والنطق مجاز متعارف في هذا والاستشهاد على تعديه بعلى لانه

ابوحيان

سلاي زاده

سعدي

بينهم ويدل وما قيل من انه عدي بعلى لتضمينه معنى الدلالة كما هو دأب الحجنه
بل لما التضمين معنى النطق والاستعلاء على عكسه يأباه ان التضمين المصطلح يعطي مجموع
المعنيين والمعنى الحقيقي للنطق غير مقصود ههنا وايضا وهم الكتاب وان كان من اجماد
لان الضمير للاصنام كما سيجيء به بناء على زعمهم فليس قوله ينطق تفسيرا للابتناء لما ذكر
كما قيل قوله بان لهم شركة جعلية اي في جعل الاشياء وخلقها وقوله لهم

عزيق

للمشركين في الموضعين لا للاصنام كما في الوجه السابق وعلى هذا فهو التفات كما
قيل والظاهر ما قيل انه بيان للضمير لتأنيث فقط وام منقطعة للاضراب عن الكلام

سعدي

السابق فلا التفات فيه ولا تفكيك للضمائر لانه المناسب لا في الروم المذكورة فتأمل
قوله ونراه انواع الى اخره قيل انه مخالف لعادته من حمل ما اتفق عليه

عديق

اكثر القراء اصلا يبني على تفسيره خصوصا وقد تضمنت قراءة الاكثر وجها لطيفا
كما اشار اليه وما ذكره محشيه ملتزم له كما يعرفه من تتبع كتابه وكم من محال امر على

سعدي

خلافه وهو يتقول به كلا انه مخالف لعادته وانما اخره لما فيه من التفصيل ولان المراد
بالبينة الكتاب فالظاهر افراده ولذا احتاج العدول عنه الى نكتة فاعرفه قوله
لا بد فيه من تعاضد الدلائل الظاهر انه على طريق التهكم فان الشرك لا يقوم عليه دليل
فكيف يكون عليه دلائل متعاضدة فافهم قوله لما في انواع الحجج الى اخره لا يرد عليه
ما قيل من ان انواع الحجج غير منحصرة فيما ذكر لجواز كونه وحيا غير متلو ولذا قال

سلامي زاده

في اية الاحقاف او اثارة من علم لجواز ذلك رابع الحجج لانه مندرج فيهما كما اشار اليه المصنف
اذ المراد بما ذكر في الدليل العقلي والسمعي او حصر في الكتاب اشار الى ما ذكر من انه
امر خط لا يكفي بمثل الوحي لتلوفنه وما ذكر ثمة من نفس تسبيع الميدان وارخاء العنان واما
كون الوحي الكتاب اما المشركون او معبودوهم فايهما حمل عليه النفي ففي الاول غير منفي
فليس بشيء لان الكتاب الموحى لمعبوديهم موحى لهم والكتاب الالهي الموحى لهم بواسطة
معبوديهم لانهم وسائط بينهم وبين الله على زعمهم قوله والرؤساء الاتباع في النسخ
الصحيحة عطفه بالواو ليشمل الكل وهو المراد وما في بعضها من العطف باو بعضها ايضا
لانها للتقسيم على سبيل منع الخلو وقوله بانهم متعلق بتغرير ولا يجوز ان يراد الشيطان
لقوله وما يعدهم الشيطان الا غرورا لانه يأباه قوله بعضهم بعضا قوله كراهة ان تزولا
فهو مفعول له بتقدير مضاف كما مر وقوله فان الى اخره تعليل للامساك بمعنى الحفظ كما
اشار اليه وفيه اشارة الى ان الممكن كما هو محتاج اليه حال ايجاده محتاج اليه حال بقائه
كما هو مذهب محققي اهل الكلام لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود وقوله او يمنعهما الى اخره
فيمسك مجاز بمعنى يمنع وان تزولا مفعول على الحذف والايصال لانه يتعدى بمن
وقوله لان الامساك بيان لوجه التجوز فيه ويجوز ان يكون ان تزولا بدل اشتمال من
السموات والارض قوله والجملة سادة مسد الجوابين اي من جواب القسم الدال
عليه اللام وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولكونها عين المذكور جعل
هذه الجملة سادة مسدهما بحسب المعنى لا بحسب الصناعة وان ما فيه وامسك بمعنى
يمسكه قوله حيث امسكهما الى اخره بيان لموقع التذييل بما قبله لان المراد حلمه
تعالى على المشركين مع عظم جرمهم المقتضي لتعجيل العقوبة وتخريب العالم الذي هم

فيه

فيه ومغفرته لمن تاب عن شركه بالايمان ولولا كرم الله لم يجب الاسلام ما قبله فاندفع
ما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر القدرة لا الحلم والمغفرة وقوله لئن جاءهم على المعنى والا
فهم قالوا لو جاءنا كما مر تحقيقه قوله اي واحدة من الامم الى اخره فاحدى بمعنى
واحدة وتعريف الامم للعهد والمراد الامم الذين كذبوا رسلهم بقرينة سبب النزول

عزيق

والظاهر ان احدى عام وان كان في الاثبات لان المعنى انهم اهدى من كل واحدة لا من
واحدة ما فلا يقال انه غير مناسب للمقام قوله او من الامة التي الى اخره فالمراد
تفضيلهم على تلك الامم كما يقال هو واحد عصره وفي الكشاف نقلا عن الزمخشري
ان العرب تقول للداهية العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع اي احدى
ليالي عاد في الشدة ولانه هنا على تفضيلهم على سائر الامم ليست بالصحة بخلاف
واحد القوم فالتوجيه انه على اسلوب او ترتبط بعض النفوس حمامها يعني ان
البعض المبهم قد يقصد به التعظيم كالتنكير فاحدى مثله وفيه ان احدى المضاف
قد استعملته العرب للاستعظام فيدل على ما ذكر من التفضيل قال ابن مالك في
التسهيل وقد يقال لما يستعظم مما لا نظير له هو احدى الاحد انتهى لكن في شرحه
للدماميني انه انما ثبت استعماله للمدح في احدى ونحوه المضاف الى جمع مأخوذ من لفظ
كاحدى الاحد او المضاف لوصف كاحد الفضل واحدى الكبر اما في اسماء الاجناس كالامم
فيحتاج الى نقل وفيه بحث قوله في التسبب هو مجاز الوجهين يعني ان
النذير او مجيئه سبب لزيادة النفور فلذا اسند اليه مجازا سواء علم فاعله الحقيقي
وهم المزدادون او لم يعلم كما في قوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا وليس
هو الله كما علم ثمة لان الفعل لا يسند حقيقة لخالقه فتأمل قوله واصله وان
مكروا الى اخره يعني انه ليس من اضافة الموصوف للصفة والمكر صفة لمكر اخر مقدر
وهذا مما له كما فصله ولو قيل اصله مكروا مكر السيء اي العمل السيء او الشخص على اقامة
المصدر مقام فعله فقصر المسافة جاز وادخل المصنف الباء في قوله بالمصدر على المأخوذ
وهو احد استعمالاته وقد مر تفصيل صاحب الكشاف والفرق بين الابدال والتبديل

سعدي

مما ذهب عنه المعترض ههنا فلا عبرة به قوله وقرأ حمزة وحده الاولى حذف
وحده فانه روي عن غيره ايضا فكأنه في النشر قرأ حمزة باسكان الهمزة في الوصل لتوالي
الحركات تخفيفا كما اسكنها ابو عمرو في بارئكم وهو احسن ههنا لكونه ناطرا وهو كثير
في كلام العرب فلا يعبأ بمن قال انه لحن كما فصله الفارسي في الحجة وهي مروية عن ابي
عمرو والكسائي واذا وقف حمزة ابدلها الفا لصلة ولكن اهشام الا انه يريد الروم انتهى
ويحيق بمعنى يحيط لكنه انما ورد فيما يكره قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله
هو من ارسال المثل ومن امثال العرب من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وفي التوراة من حفر
مهواة وقع فيها وقراءة لا يحيق بالضم من احاق المتعدي وفاعله المكر كما ذكره المصنف رحمه
الله قوله ينتظرون الى اخره هو مجاز بجعل ما يستقبل بمنزلة ما ينتظر ويتوقع وقوله
سنة الله فيهم اشارة الى انه مضاف للمفعول لان الاولين مصدقا ومكذبا وقد
جرت عادته بتكذيب المكذب منهم قوله اذ لا يبدلها الى اخره اشارة الى عدم
التكرار فيه فتبديلها بجعل غير العذاب وهو الرحمة مكان العذاب هو ابراده ونحوه

في ما في بعض النسخ من سقوط قوله نخذ بها طاهر وعليها فغيرا لتعذيب مفعول ثان ونعذيبا
مفعولا أو لاي بجعل التعذيب عمره رحمة تسقط ما قيل ان العين على العكس بان يرحمهم
سعديه
بدل تعذيبه **قوله** استشهادا اي طلب للشهادة من كل من يصلح لها والمقصود
لتشهيرهم وقوله ما كان الله اي ليس من شأنه ذلك والواو حالية او عاطفة وتفسير لبجزم
مرمرارا وقوله انه تعليل لنفي لا مجاز **قوله** ظهرا لارض فالضمير راجع لها لسبق
ذكرها وليس من الاضمار قبل الذكر كما زعمه الرضي وقوله من نسمة بفتحتين اي ذي
روح من التنسيم وهو التنفس واشتقاقه النسيم ولكنه غلب استعماله في بني
ادم كما في حديث من اعتق نسمة اعتق الله بكل عضو منها عضوا من النار وليس معناها
الروح حتى يكون مجازا هنا كما توهم وهذا كله بعد صيهم لا بعد فيه الا انزي قوله
عرني
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولانه يمنع المطر ويفسد الهوا فيهلك
الدواب **قوله** لقوله الى اجره وجه الدلالة ان الظهر للناس لانه ظهر العقلاء وفيه
ضعف لانه بجمع من ذكر تغليبا ويوم القيامة هو الاجل المضروب لبقاء جنس الثقلين فلا
يسقط ما قيل ان الناس كلهم لا يوجدون للقيامة وقوله فيجازيهم اشارة الى ان ما ذكر
ليس هو الجزاء بل وضع موضعه لانه مجاز عن الجزاء **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث موضوع ودعوة ابواب الجنان عبارة عن دعائهم بها من ملائكة الرضوان جعلنا
الله ممن يدعى لتلك الابواب من غير عقاب ولا حساب بجاه سيدنا ونبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الال والاصحاب

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ايها ثنتان وثمانون وفي عد اخر
ثلاث وثمانون كما في كتاب العدد للداني فلا خلاف بينهما الخلاف في يس هل يوقف
عليها لانها اية برأسها ام لا **قوله** مكية لم يستثن منها قوله ونكتب ما قدموا
واثارهم بناء على انها نزلت في بني سلمة من الانصار لما ارادوا الانتقال من دورهم لجوار مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابو حيان في البحر انه ليس بقول صحيح ولا يرد
عليه انه اخرجه الترمذي والحاكم ولفظه كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا
النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب
فلم ينتقلوا لان الحديث المذكور معارض بما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم ذلك ولم يذكر انها نزلت فيهم ونزلته لا تنافي تقدم النزول وهذا مراد
ابي حيان لا انه انكر اصل الحديث كما توهم وكذا ما قيل ان قوله واذا قيل لهم
شعري
انفقوا مما رزقكم الله نزلت في المنافقين فتكون مدنية فانه لا صحة له ايضا والمعنة
بضم الميم وكسر العين المهملة وبعدها ميم مشددة يورث التهمة لانها نعم صاحبها
مخبرا لداري وما ذكره ظاهر وقد مر ان اسماء السور توقيفية فان قلت فعله عم
لا اعم كيف قيل معناه قلت قال ابن سيده يقال عم معروفه ولم اسمع فعم
وهل بضم الميم وكسرها ولم يقولوا عام ولا م في القياس ولا نظير لهما **قوله** حاكم في المعنى
والاعراب فيجري فيها الوجوه السابقة في سورة البقرة مفصلة حتى كونها حروفا مقطعة
عزقي
من اسماء الله تعالى قيل انه لم يتواتر به نصا خطا وقوله وقيل معناه يا انسان قيل لما كان

مصغرا

مصغرا كما سيصرح به بعده لان تصغيره هنا ليس فيه معنى زائد عليه لان الظاهر انه
للشفقة والمحبة وقد اعترض عليه ابو حيان بان المنقول عن العرب في تصغير
انسان انيسيان بيا قبل الالف لا نعلمهم قالوا غيره وهو دليل على ان الانسان من النسيان
واصله انسيان فلما صغر رده لاصله التصغير مع انه لا بد من بنائه على الضمة حينئذ وايضا
التصغير لا يجوز في اسماء الله والانبياء بل الامور المعظمة ولذا لما قال ابن قتيبة في مهيمن
انه مصغر مؤمن ابدلت همزته هاء قالوا انه قريب من الكفر وهذا كله غير وارد
لان من يقول انيسيان على خلاف القياس وهو الاصح لا يلزمه فيما غيره ان يقدره على
خلاف القياس وهو لم يلفظ به حتى يقال انه نطقت بما لم تنطق به العرب بل هو امر تقديري
فاذا افاد الغرض ومضى عندي في القياس فلا يتوجه عليه السؤال واما بناؤه على الضم
فلا كلام فيه فلعل من يسره به يقروه بالضم في الوجوه فيه واما ان التصغير ممنوع فيه
وهو انما يمتنع منا واما من الله تعالى فله ان يطلق في نفسه وخلقه ما اراد ويحمل حينئذ على ما يليق
كالتعظيم والتحبيب ونحوه من معاني التصغير كما قال ابن الفارض رحمه الله

ما قلت حبيبي من التحقير ... بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

واما القول بان المثبت مقدم على النافي فكلمة حق اريد بها باطل لان ابن عباس لم ينقل
ان اصله ذلك وانما فسره به وهذا امر ثمرته **قوله** كما قيل الى اخره التنظير في
مجرد الاقتصار على بعض الكلمة واين كلمة قسم وتفصيله في النحو وقوله كاين فانه حرك
للساكنين وفتح للخفة ومنع الصرف وموجب البنا تقدم في البقرة تفصيله وتجويز ان
يكون الفتح للنصب بعد حذف حرف القسم وقوله ان جعل مقسما به لئلا يتوالى قسمان
على مقسم عليه وفيه ما مر والحليم اما استعارة او تجوز في الاسناد على ما مر تفصيله **قوله**
لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم يشير الى ان قوله على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين
ولما كان اسم الفاعل والمفعول يعمل بالحمل على الفعل ابرزه لذلك وللاشارة الى انه ليس
المراد به هنا الحال او الاستقبال مع التصريح بان الف موصولة وهو التوحيد فسره
به لانه الجادة المسلوكة للانبياء والعلماء والمراد بالامور نحو الاحكام الشرعية الفرعية
وقوله خبر ثانيا دالا ولمن المرسلين دفعه له صلى الله عليه وسلم فيجوز ان يكون
حالا منه او من ما يد الوصول المستتر في اسم الفاعل وفيه وجوه اخر لكونه حالا
من نفس المرسلين او من الكاف على رأي من يجوزه من المبتدا **قوله** وفايدته وصف الشرع
الجاري اي في الوجوه كلها فانه الطريق المستقيم في عقيدته ونهج شريعته
يعني انه وصف له بانه من رسل الله ولشريعته التي ارسل بها بانه طريق الرسل كلهم من قبله
ولذا لم يجعل انك رسول مع انه احضر وادل في المقصود لانه لا ينافي ما ذكر على ابلغ وجه
كما مر في الوجوه ولا وجه لتخصيصه بغير الاول بناء على انه من جملة الصلة المعينة
للموصول وهي انما تتم به فلا حاجة الى بيان الفايدة فيه فان ارسال الرسل
انما يكون بالعقايد والشرايع الحقة فالارسال يدل على ما ذكر التزاما لانا نقول تخصيصه
بكونه خبرا لانه محط الفايدة له وجه لكنه فصل بين الصفا وحاجبها وذكر في الكشاف
وجها اخر ثم بدأ الفايدة والدلالة على ما لم يدل عليه ما قبله بجعل التنكير للتعظيم حيث
قال وايضا فان التنكير فيه دال على انه ارسل من السبل المستقيمة على صراط مستقيم

حد
لايكتنه وصفه يعني انه هاد ومرشد الى اكمل الشرائع واتمها اصولا وفروعا كما اشار اليه شراحه
ونهذا انجلى بجلى ما قبله عن زعم انه من نتائج افكاره نقد حلبه البراني هجر **قوله** خبر
سعدي
محذوف اي هو والضمير للقران وقد جوز فيه ان يكون خبرا ثانيا ان كان اسما للسورة او ما ولا
بها والجملة القسمية معترضة والقسم لتاكيد المقسم عليه والمقسم به اهتماما فلا يقال ان
الكفار ينكرون القران فكيف يقسم به لا لزامهم كما مر وتنزيله والمصدر بمعنى المفعول
او بجعل عين التنزيل مبالغة ونصبه المقدر على النصب نزل وقوله في اصله اي معناه
الاصلي وهو المصدرية لا ما ولا باسم المفعول والجر على البدل لانه من القران ركونه وصفا
بالمصدر على خلاف الظاهر ولذا لم يذكره **قوله** او بمعنى لمن المرسلين اي ارسلت
لتنذر الى اخره لان كونه بعض المرسلين يدل على انه ارسل ولم يجعله متعلقا بالمرسلين
وان جاز صناعة لان المرسلين لم يرسلوا لانذار هؤلاء بل لانذار اممهم فلو علق به احتاج الى
تكلف **قوله** حينئذ بصيغة المفعول وآباؤهم نائب فاعل لما نافيه والجملة صفة
قوما مفسرة تلك الجملة الى الرسول والمفعول الثاني محذوف اي عذابا لقوله انا انذرناكم
عذابا قريبا لما يحتمل اربعة اوجه النافية والموصولة والموصوفة والمصدرية والانذار
التخويف او الاعلام والمراد به الاول ويجوز ارادة الثاني ايضا ولما كان بين هذا التوجيه
والتوجيه الاخر الدال على انذار آبائهم وبين قوله وان من امة الا خلا فيها نذير منافاة
بحسب الظاهر وجهه بان المراد آباؤهم الاقربون دون الابعدين فان اسماعيل عليه
الصلاة والسلام وان كان منهم من تمسك بشرعه وانه اندرس في تطاول المدد ولما عيسى
صلى الله عليه وسلم فلم يرسل اليهم على المشهور فلا منافاة لان هؤلاء لم ينذروا مطلقا بناء على
احد الاقوال في اهل الفترة وفي المغني كلام مر **قوله** فتكون صفة مبينة لشدة
سعدي
الحاجة الى ارساله لانه بين اظهرهم وهم قوم لم يبلغهم ولا آباءهم الادنون الدعوة بخلافه
في الوجه الاول فانه ليس صفة ولا دلالة فيه على ما ذكروهذا الا ينافي قوله وان من امة
الا خلا فيها نذير كما مر لان امة العرب خلا فيها نذير لان اهل العصر جميعهم واما
عيسى عليه الصلاة والسلام ورسل اهل الكتاب فكانت بعثتهم مخصوصة ببني اسرائيل اذ عموم
الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم **قوله** او الذين الى اخره فما موصولة او موصوفة
وقوله الا بعدون اشارة الى التوفيق بين التوجيهين وقوله او انذارا الى اخره فما مصدرية
وهو مفعول مطلق والمنذر به العذاب **قوله** متعلق بالمنفي اي تعلق معنوي
لتفرعه عليه وتسببه عنه فان الفاء داخلة على المسبب وان لم تكن ما نافية فهي داخلة
على السبب فهي تعليلية وهو متعلق بقوله لمن المرسلين ويجوز تعلقه به على الاول ايضا
ويجوز تعلقه بقوله لتنذر في الوجوه وجعل الفاء تعليلية والضمير لهم او لآبائهم وحق
بمعنى ثبت ووجب وقوله لاملان الى اخره مجاز والمراد ممن مات على الكفر منهم فانهم محكوم
عليهم بدخول جهنم **قوله** لانهم ممن علم الله انهم لا يؤمنون فيه ما عليه الذي هو مذهب
غفرته
الاشاعرة من جعل العلم علة ويلزمه الجبر واما على مذهبنا فذلك لاختيارهم الكفر
واصرارهم عليه وقد منعوا كون العلم الازلي علة وجعلوا علته تابعا للمعلوم مسببا عنه
ولذا قال في الكشاف يعني تعلق هذا القول وثبت عليهم ووجب لانهم ممن علم الله انهم
يموتون على الكفر فجعل تعلق هذا القول مسببا عن موتهم على الكفر وعكسه المصنف فقال

لانهم

لانهم ممن علم الى اخره اي لاختيارهم الكفر وكسبهم مدخل فيه على ما تقرر في افعال العباد كما فصل
في علم الكلام **قوله** تقرير لتصميمهم في الكفر الى اخره اي مجموعه استعارة تمثيلية
فشبههم في عدم التفات الى الحق وعدم توجههم اليه بمغلول بين بين من لا يلتفت ولا ينظر
لما خلفه وما قدامه وفي التيسير جعل الايدي الى الاذقان بالاغلال عبارة عن منع التوفيق
حين استكبروا عن الحق لان المتكبر يوصف برفع العنق والمتواضع بضده كما في قوله فظلت
اعناقهم لها خاضعين وفي الانتصاف تصميمهم في الكفر مشبه بالوضع في الاغلال واستكبارهم
بالاقماح وهي الى الاذقان تتمة للزوم الاقماح وعدم الاعتبار بالامم الخالية والتفكر في
العواقب الاتية بالسد بين من خلفه وقدامه فيكون فيه تشبيه متعدد والتمثيل احسن منه
وانما اختير هذا لان ما قبله وما بعده في ذكر احوالهم في الدنيا ويؤيده ما روي في بعض
التفاسير وذكره المصنف من ان سبب نزول هذه الاية ان ابا جهل لعنه الله حلف
لئن راى محمدا يصلي ليرضخن راسه فاتى ومعه حجر فلما رفعه لصقت يده بالحجر وشلت
يده فلما عاد رجع كما كان وهو رجل من بني مخزوم وقع منه مثاله وجعله ابو حيان لبيان
سعدي
احوالهم في الاخرة على انه حقيقة لا تمثيل فيه فورد عليه انه يكون اجنبيا في البين وتوجيهه
بانه كالبيان لقوله حق القول على اكثرهم لا يلائم ما فسره به المصنف لانه وعيد قبل الوقوع
ايضا وقوله بتمثيلهم متعلق بتقرير وفي نسخة بتشبيههم وقوله في انهم الى اخره متعلق
سعدي
بتمثيلهم ولفت بكسر اللام وسكون الفاء بمعنى جانب لا النظر كما توهم وهو منصوب على
نزع الخافض ويطاطئون بمعنى ينكسون ويخفضون وقوله له كما في بعض النسخ اي لاجل
الحق فمن قال انه سهو نقد سهى **قوله** ومن احاط بهم سدان الى اخره اشارة الى ان
قوله وجعلنا الى اخره تمثيل اخر لا انه تمثيلات متعددة ولا المجموع تمثيل واحد كما يتوهم
من التعبير بالمسابق والجار والمجرور متعلق بتمثيلهم ايضا ولا حاجة الى اعتبار تعلقه به
بعد تعلق الاول لانه معطوف وكذا قوله في انهم الى اخره وقوله تغطي بالبناء للمجهول اف
للمعلوم والضمير والمطمورة حبس مظلم تحت الارض واصله حفرة يجعل فيها الطعام وفي
مطمورة الجهالة استعارة مكنية وتخييلية ومن بين ايديهم ومن خلفهم قدامهم ووراءهم كناية
عن جميع الجهات ووجه الشبه بينهما عقلي في المشبه حسي في المشبه به وهو في الحقيقة عدم
كفر
القدرة على فعل ما ينبغي لهم فهو مشترك بينهما لكنه تسمح فذكر المقصود من عدم الالتفات فهم
وممن عنيتم كملة فقوله كلام في تحسين حلاوته كما تقرر في المعاني فلا يتوهم ان ما ذكر
لا يصلح وجها للشبه لعدم اشتراكه اذ المغلول قد يكون ملتفتا للحق فتامل **قوله**
وقيل ما كان يجعل الناس الى اخره مر تفصيله في سورة الكهف وان الحيلولة المختوم
اسم والمفتوح مصدر والغشاوة بالمهملة ضعف البصر وفي هذا القول كلام لا يتاتى في رجل
مخزومي واحد والجمع على طريقة قولهم بنو فلان قتلوا فلانا والقاتل واحد منهم وفي القراءة
الاولى فيه مضاف مقدر اي اغشينا ابصارهم كما اشار اليه بقوله يغطي ابصارهم وقوله
الاتيان الى اخره رواه ابن اسحاق في السيرة وابو نعيم في الدلائل وله اصل في البخاري وبنو
مخزوم بطن من قريش ومنهم ابو جهل لعنه الله والرضخ بالمعجمات والخاء المعجمة الكسر بحجر
كبير والدمغ شجة تبلغ الدماغ وقوله وسواء الى اخره لم يورده بالفاء مع ترتبه على ما قبله
اما تفويضا لذهن السامع او لانه غير مقصود هنا **قوله** انذارا يترتب عليه البغية

بكسرالبا وهي المقصود المطلوب فقيده به ليعلم الحصر ولهذا بيانه قوله لتنذر قوما الى اخره وقوله
اتبع الذكر اما بمعنى يتبع الذكرا ومجني بينفع التذكرة او المراد التذاكرعما يفرط من الوسنين فلا يلزم
تحصيل الحاصل كما توهم وقوله خاف عقابه ففيه مضاف مقدر وقوله وقبل حلوله الى اخره
تفسير للغيب على انه حال من المضاف المقدر او من الرحمن وقوله او في سريرته اي في قلبه وما
يضمره فيه مما لا يطلع عليه الناس فهو حال من الفاعل لا تقييدا لعلا نيته رما وقوله ولا يغتر
برحمته اشارة الى وجه التعبير بالرحمن هنا دون الله مع انه قد يتوهم ان المناسب
للمقام **قوله** الاموات بالبعث فهو في حقيقته والضمير لافادة الحصر او للتقوية وهو
استيناف وقوله او الجهال بالهداية لاستعارة الموت والحياة لهما كما مر وهو تعليل لما
قبله والضمير للحصر او للتقوية ايضا فلا وجه للعرف بينهما وحبس بمعنى وقف وقفوه
لانه يحبس فيما وقف له وقوله اللوح الى اخره فسر ايضا بعلمه الازلي **قوله** من
قولهم هذه الاشيا قد مر تفصيله في سورة البقرة وان ضرب المثل احقاله وانه هل يتعدى
لمفعول او مفعولين والمثل هنا بمعنى القصة الغريبة وقوله اي جعلهم مثلا اصحاب القرية
الى اخره اشارة الى ان مثلا مفعول ثان وقوله ويجوز الى اخره في القول بانه متعد لواحد
فمثلا اصحاب القرية بدل من مثلا بدل كل من كل او عطف بيان في القول بجوازا خلافهما
تعريفا وتنكيرا او المقدر مفعول وسد احال **قوله** بدل من اصحاب القرية اي بدل
اشتمال او ظرف للمقدر وجعله بدل كل على ان المراد باصحاب القرية قصتهم وبالظرف ما فيه
تكلف ما لا داعي له وقال جاءها دون جاءهم اشارة الى انهم اتوهم في مقرهم **قوله** والمرسلون
رسل عيسى عليه الصلاة والسلام الى اخره قيل عليه انه ينافي كون يحيى ويونس عليهما الصلاة
والسلام نبيين في نفسهما وقول المرسل لهم ما انتم الا بشر مثلنا اذ البشرية في زعمهم تنافي
الرسالة من الله لا من غيره واجيب بانهم اما ان يكونوا دعوهم في وجه فهموا منه انهم مبلغون
عن الله دون واسطة او انهم جعلوا الرسل بمنزلة مرسليهم تخاطبوهم بما يبطل رسالته
ونزلوه بمنزلة الحاضر تغليبا فقالوا ما قالوه بنا على ذلك او معنى كونهم رسل عيسى عليه
الصلاة والسلام انهم على شريعته وداعون بدعوته وامره فتدبر وقوله يحيى ويونس وقع
في نسخة بدله يحيى ويونس وهو الذي صححه الشريف في شرح المفتاح ونبه بعض على ان
السواد الاول وهذه النسخة هي التي عليها المعول لان يونس عليه الصلاة والسلام كم
يدرك عيسى وان ادركه يحيى كما فصل في التواريخ في تاريخ ابن الوردي ان النصارى
تسمي يحيى يوحنا والله اعلم **قوله** فقويناه من قولهم للارض الصلبة عزاز وبه المعز
بمعناه المعروف وفيه لغتان التخفيف والتشديد وبها قرئ في السبعة وهما بمعنى
كتشدد وشدد وقوله وحذف المفعول اي لم يقل فعززناهما والمعز بصيغة المفعول
وبه نايب فاعله وليس فيه ضمير وقوله انا اليكم مرسلون اي من عيسى او من الله على
الوجهين السابقين وشمعون من الحواريين **قوله** فامن حبيب الى اخره ظاهره انه
كان كافرا ويحتمل انه كان مؤمنا ولكنه امن بما جاء به وفي مرآة الزمان قال ابو الحسين بن
المنادي حبيب النجار من بني اصحاب الرس المذكور في القران وهو بعيد
وقوله من اوحد ذلك فيه تحتمل الموصولية والاستفهام ومطموس العينين بمعنى اعمى
بلا حدقة وقوله ليس الى اخره اي لا اخفي عنك ما في قلبي وضميري وقوله ثم قال اي شمعون

او الملك وقوله وليشفع اي يسال الله فبول دعائهم لان شمعون كان في قومهم سرا والبدلية
واحدة البيتين باللحم وموطين مستند بر يرمي به والذي يوكل معرب فذف وعربيه
حلبوت وهو محتمل هنا ايضا **قوله** ورفع بشر الى اخره اي لم ينصب كملية قوله ما هذا
بشرا لما بينهما الصابة الدلالة في النفي لان شرط عملها ان لا ينتقض نفيها بدخول الا على
خبرها كما هنا لانها نقل بالحمل في ليس فاذا انتقض نفيها ضعف الشبه بها فبطل
عملها خلافا ليونس وقوله وما انزل الرحمن الى اخره يقتضي اقرارهم بالالوهية لكنهم
ينكرون الرسالة ويتوسلون بالاصنام لكنه يخالف قولهم النا اله سوى الهتنا السابق
فينبغي ان يجعل هذا من الحكاية لا من المحكي وهم قالوا لا اله ولا رسالة فلا يرد عليه
شيء والتعبير بالرحمن لحالمه عليهم ورحمته بعدم تعجيله العذاب حين الانكار ومنه تعلم
ما في كلام المحشي من الغفلة عما سبق **قوله** وهو يجري مجرى القسم اي في التاكيد
والجواب بما يجاب به واما كونه من قال علم الله كاذبا فمراده وقوله وزادوا اللام اي
في قولهم هنا دون الاول لمرسلون **قوله** لانه جواب عن انكارهم في الكشاف ان الاول
ابتدا اخبار والثاني جواب عن انكار وهذا مخالف لما في المفتاح من انهم اكدوا في المرة
الاولى لان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد المقالة فلما بالغوا في تكذيبهم
زادوا التاكيد وما ذهب اليه الزمخشري نظرا الى مجموع الثلاثة لم يسبق منهم اخبار فلا
تكذيب لهم في المرة الاولى فالتاكيد فيها للاعتناء والاهتمام بالخبر قال الشريف وما
ذهب اليه السكاكي ادق قال الفاضل اليمني انما اكد لتنزيلهم منزلة من انكر ارسال
الثلاثة لانه قد لاح دليل من انكار الاثنين فعلى هذا يكون الابتدا اخبارا بالنظر الى
اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وانكارا بالنظر الى اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر
ونظيره بهذا النظر صاحب الكشاف اذ في كلامه ما يقبل احتمالا انتهى وفي الكشف انه
اراد بالابتدا انه غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا يصح
ان جعل قوله نقرا لوا الخ تفصيلا للمجمل وفيه لغة في عدم تعيين قول الثالث ثقة بفهم السامع
والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكار وجعل الابتدا باعتبار قول الثالث او
المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الاية يعني ان هذا الاخبار كان عن الثلاثة
والمتبادر منها ذه المقالة التالية هو الثالث وكلامه لم يقع جوابا لانكار لكنه علم انكارهم
لمقالته لاتحاد مرسلهما ومرسله بالكسر والمرسل به والانكار اذا لم يصرح به ويجنح
عليه دون ما يخالفه لاحتمال الرجوع عنه كما وقع لبعضهم فلذا كان تاكيد الاول
بالاسمية وان والثاني بها مع اللام والقسم والحاصل ان الابتدائي عند اهل المعاني
مقابل للانكاري وملحقه وعند غيرهم ما ليس بجواب والزمخشري لما اوقعه مقابلا
للجواب والانكار احتمل كلامنا مما تاتيه على هذا واخرى في هذا لكن في كلامه نظر
لان الوجه الاول الذي ارتضاه لا يخرج مما يعده فتنا مل وما قيل من ان انكارهم في كلام
المصنف المراد به اشد الانكار لان هذا جواب عن انكار ايضا وان مراد الزمخشري بالابتدا
ما هو بمنزلته بالنسبة الى الثاني لا انه ابتدا حقيقي فليس مما يلتفت اليه بعد
ما سمعت وكذا ما ذكره من ان القصة تدل في ريادة الانكار عن جمع منهم فالكلام بالنسبة
الى هولا ابتدائي لان هولا لم يذكرها لهم في النظر وانما ذكرا لمنكرون لانهم الاكثر ولان المراد

عربية
سعدي
سعدي
رد على الطيبي
سعدي

ذكرها من طغى وتجبروا لما اطلنا الكلام في هذا المقام لما وقع فيه من الاوهام قوله
وتواني كون ما بلغ بينا بانيا ببينة هو المحسن للاستشهاد بانه الذي هو في معنى القسم
في توكيد ربنا يعلم الى اخره ولولاه لم يجز اذ تسم المدعي ونحوه مما يصدر عن العاجز عن الدليل
الذي لا ينتسب له خصوصا بعلم الله الذي لا يطلع عليه اما اذا قاله تحقيقا وتاكيدا
للحجة البينة فلا قوله تشاءمنا بكم اصل معناه كما في التفاؤل بالطير البارح والسانح
ثم عم وقوله لاستغرابهم الى اخره او لما وقع بينهم من افتراق الكلمة او التمادي ومنع
المطر وهذا ديدن السفهاء في التبرك بما يوافق اهواءهم والتشاؤم بغيره وقوله سبب
شومكم لان الطائر يتشاءم به فهو سبب له فتجوز به عن مطلق السبب وقوله طيركم معكم الطير
يكون جمع طائر ومفردا بمعناه كما في كتب اللغة والاول اكثر فيحمل عليه ويفسر باسباب
التشاؤم من الكفر والمعاصي وتركه المصنف لظهوره ما ذكر لان طائركم وان كان مفردا لكنه
بالاضافة شامل لكل ما يتطير به فهو في معنى الجمع والقراءتان تتوافقان في كل حال ولا
حاجة الى تفسير الطير بالطائر ليتوافقا كما قيل ويؤيده انه لم يقع في القران الا جمعا
كقوله والطير صافات وقال الزجاج لا اعلم احدا قرأ طيركم بدون الف والزمخشري
ثقة اذ مثل هذا لا يتجاسر عليه بدون نقل قوله وجواب الشرط محذوف قال
المعرب اختلف سيبويه ويونس فيما اذا اجتمع استفهام وشرط ايهما يجاب فذهب سيبويه
الى اجابة الاستفهام اي تقديرا للمستفهم عنه ويونس الى اجابة الشرط فتقدير سيبويه
تتطيرون ويونس تتطيروا مجزوما وفي القولين جواب الشرط محذوف انتهى فجواب الشرط
هنا تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب وقال ابو البقاء قدره كفرتم ورده الطيبي بان
الكلام مع الكفار الموجود كفرهم فلا يعص الشرط وكلام المصنف محتمل لهما فالقول بانه
على مذهب يونس وهم ولو قدر رجمتم ما قلتم ونحوه مما يعم حسن قوله وقد زيدت
الف بين الهمزتين القراءة السبعة في انها همزة استفهام بعدها ان الشرطية واصولهم في
مثله التخفيف وادخال الف بين الهمزتين او التسهيل او حذفها لانه في ما يعرفه اهله الا ادا
وهذه قراءة ابي عمرو وقالون وهشام وعبر عنها بالمجهول رمزا للاختصار فلا اعتراض
عليه بما قيل انه يعبر به في الشواذ مع انه لم ينقل عنه مثله ولم يلتزمه وقوله بفتح اي قرئ
بفتح ان المصدرية فقبلها لام جر مقدرة وهذه القراءة مع همزة الاستفهام وما بعدها
بدونها مع الفتح والكسر اما ان تكون همزة الاستفهام مقدرة قبلها لتوافق القراءة الاخرى
او بدونه فيكون في صورة الخبر كما في الكشاف وهو مسوق للتعجب والتوبيخ اي تطيرتم
ان ذكرتم او لان ذكرتم او طائركم معكم لان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا في تعلقه بقدر او
بطائركم في ما فصل في شرحه ولا يجري فيه كما قيل وقوله وان الى اخره اي قرئ بهمزة
مفتوحة بعدها اخرى مكسورة مع تخفيف الكاف وهي ابلغ لان مجرد ذكرهم اذا اثر
الشوم فكيف بوجودهم المشوم قوله عادتكم الاسراف كونه عادة من ثبوت الاسمية
والاسم وذكر قوم الدال على شيوعه فيهم وقوله في العصيان او في الضلال الفرق بين
الوجهين ان الاسراف اما في المعاصي او في الضلال والغي والاضراب في الاول في تقدير
تسليم حصر الشوم وسببه لكونه اضرب عما جعلوه سببا للشوم الى اثبات سبب اخر
اعظم واقوى منه وفي الثاني الاضراب عن ذكر الشوم وسببه الى ذكر ضلالهم وغيهم وتماديهم

سعدي

سعدي وغيره

فليس

فليس فيه اثبات للشوم ولا لسببه فلذا قال في الاول لمن تمه حاكم الشوم وفي الثاني
ولذا لك نفعه عدتم الى اخره هذا ما اختاره بعض شراح الكشاف وهو احسن مما فيهما
من الوجوه والاضراب في الاول عن قوله طائركم معكم والجملة الشرطية معترضة وعلى
الثاني عن مجموع ما قبله لا عن قوله ائن ذكرتم كما قيل وقيل لف ونشر في تقدير
الجزاء فالاول في تقدير تطيرتم والثاني في تقدير توعدتم فتامل وقوله ان يكرم
ويتبرك به اشارة الى ما مر فيه تعكيس لما يقتضيه النظر الصحيح قوله تعالى
وجاء من اقصى المدينة قدم الجار والمجرور على الفاعل الذي حقه التقدم بيانا لفضله
اذ هداه الله مع بعده عنهم وان بعده لم يمنعه عن ذلك ولذا عبر بالمدينة هنا بعد
التعبير بالقرية اشارة للسعد وان الله يهدي من يشاء سواء قرب ام بعد وقال بعض
الادباء لما سمع قولهم الاطراف منازل الاشراف هذا ماخوذ من قوله تعالى من اقصى المدينة
ولو قيل انه لو اخر توهم تعلقه بيسعى فلم يفد انه من اهل المدينة سكن في طرفها
وهو المقصود وسياق مثله ويسعى بمعنى يسرع حرصا على نصح قومه او بمعنى يقصد وجه الله
كقوله وسعى لها سعيها وهذا وان كان مجازا يجوز الحمل عليه لشهرته فلا غبار عليه قوله
وكان ينحت بتثليث الحاء المهملة بمعنى ينجر ويصنع وكونه كان يصنعها لا يوافق ظاهرا ايمانه
بنبينا عليه الصلاة والسلام ولذا قيل الاصنام هنا بمعنى التماثيل التي كان نحتها مباحا
في شرعهم وهو خلاف الظاهر وكذا ما قيل ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم كان على يد الرسل
مع انه معارض لحديث سابق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي وصاحب
يس ومؤمن ال فرعون وتبشير الامم السالفة والايمان بنبينا قبل وجوده من خصائصه
صلى الله عليه وسلم كايمان تبع على ما عرف في السير وكتب الحديث وقوله وقيل الى اخره وجه
مقابلته للاول ظاهر لانه في الاول يخالط الناس مع ذبه عنهم وفي هذا متباعد عنهم ووجه ترجيحه
انه يناسب قوله تعالى من اقصى المدينة وقوله وهم مهتدون اي ثابتون على الاهتداء وقوله
تلطف اي الرجل المحكي عنه هذا وقوله بايراده اي ايراد قوله ما لي الى اخره ووضعه
موضع نصحه لنفسه ظاهرا وايماء معطوف في الارشاد ويجوز عطفه على المناصحة قوله
ولذلك قال الى اخره اي لكون المراد تقريعهم وتوبيخهم لم يقل واليه ارجع مبالغة في
تهديدهم بتخويفهم بالرجوع الى شديد العقاب مواجهة وصريحا فانه لو قال واليه ارجع
كان فيه تهديد بطريق التعريض وقد جوز كونه من الاحتباك لدلالة ذكرهما في الطرفين
لحذف من الاول ما ذكر في الثاني وعكسه ومثله لا يرتكب من غير ضرورة فالاولى تركه
قوله ثم عاد الى المساق الاول اي مناصحة نفسه تلطفا لارشادهم وقوله لا تغني
شفاعتهم اما في جواب قوله لا تزيد الضر بها بتجاوز اي لا شفاعة لهم حتى تنفع او هو في فرض وقوعها
لانها غير واقعة وفي قوله اتخذ اشارة الى انها ليست بمحل للالوهية وهو تحقيق لان
ما يتخذ ويصنعه المخلوق كيف يعبد وقوله ولا ينقذون الانقاذ التخليص برفق من الادنى
للاعلى وقوله ما لا ينفع يعني الاصنام المعبودة دون الله قوله فاسمعوا ايماني
ففيه مضاف مقدر اذ السماع لا يتعلق بالذوات وتقديره ذكر لقوله قبله امنت الى اخره
فالمراد بايمانه قوله امنت او سمي الاقرار ايمانا لانه شطره او شرطا فالخطاب في هذا
لقومه ومقصوده دعوتهم الى الخير الذي اختاره لنفسه لا ان يخصهم ويتكلم عن الرسل

يمني

سعدي

حسين خلخالي

بنفسه فان تصريح المصنف بانه من السّياق الاول ينبو عنه بعض نبوة والاولى ان يفسر
با سمعوا جميع ما قلته في هذا السّياق والتلاوة فان السماع يرد بمعنى القبول كسمع الله لمن
حمده وقوله فاسرع الى احره اي ليشهدوا على ايمانه واقراره به ليشهدوا له عند الله
قوله بشرى بانه من اهل الجنة يدخلها اذا دخلها الموصوف والقايل له ملايكة الموت
فالامر للتبشير لا للاذن في الدخول حقيقة وتوله كساير الشهدا فانهم يدخلونها عقب الموت
بان تطوف ارواحهم بها وهم احيا في قبورهم بينما هدونه حقا فانهم فيها وبعيده قوله وجعلني
من المكرمين قوله رفعه الله جواب لما في نسخة فرفعه الله يا ليقال ان جوابها قد
يقترن بها فان سعد بعض الشّراح تعلى هذا يكون رفع حيا الى الجنة كعيسى صلوات الله
وسلامه عليه فاذا تنبنه الجنة بعنا السما ثم اعيدت اعيد له دخولها وهذا امروي عن
الحسن قوله فانه لم يقل له لان الغرض ذكر القول لا القايل ولا المقول له وتقدير
السوال ماحاله بعد ما استشهد وقوله وكن ذلك الى اخره بكاف التشبيه اي هذه
الجملة ايضا مستانفة استينافا بيانيا كالتي قبلها في جواب سوال ان قيل له ذلك
ووقع في نسخة لذلك باللام في نسخة اي للاستيناف هذا الكلام ايضا ولا يخفى انه تكلف يحسن
الظن بالكاتب دون المصنف قوله في دابا لاولياء الى اخره فانهم مع ما تعاملوه به لم يظهر
غيظا بل ترحما وشفقة وقوله ولتعلموا با لعطف بالواو وهو الظاهر لا منافاة بينهما
وما وقع من عطفه بالفا في بعض النسخ لشا يبي العرض فيهما قوله وما خبرية اي موصولة
والعايد مقدر اي به اي بسببه اوالذي غفره لي فعلى هذا ان غفر بمعنى الغفران الذي
غفره لي والمقصود تعظيم مغفرته له فترد الى المصدر ربي وهذا هو المناسب لقوله وجعلني
من المكرمين لاما قرره الزمخشري بالذي غفره من الذنوب فانه تمنى علم ذنوبه وان
كانت مغفورة لايحسن ولذا اعطف قوله وجعلني من المكرمين عليه لا ينتظم وما قيل من ان دماميني
الغرض منه الاعلام بعظم مغفرة الله ووفور كرمه وسعة رحمته فلا يبعد حينئذ ارادة معنى
الاطلاع عليها لما فيه من مزيد وقع في النفس من ذكر المغفرة مجردة عن ذكر المغفور لاحتمال
خفارته تكلف قوله اواستفهامية جات على الاصل من عدم حذف الفها اذا جرت فانه
اللغة الفصيحة حذفها فرقا بينها وبين الموصولة وانما هذا شاذ ولذا اعترض ابن هشام
في من خرج الاية عليه بانه غير لا يق فصاحة القران الحمل عليه هذا ما قالوه برمتهم وتحقيقه
ما في شرح ادب الكاتب انها تسقط لما ذكر من الفرق الا في قولهم ثم شيت فانها لم يثبت عن جميع
العرب سواكانت ماموصولة اواستفهامية فان جرت باسم مضاف لم تحذف وحرف الاستفهام
لانه اسم تام فيجي معه كاسم واحد الى اخرها فصله الثعالبي في شرحه وقد علم فيه منه اهما
قد تثبت في الاستفهام كما ذكره العلامة وتبعه المصنف فسقط ما اعترض به عليه قوله
من بعد اهلاكه اورفعه في القولين السابقين من قبله ورفعه الى السما حيا فغيه مضاف سعدي
مقدر رعوا حدهما في قوله كما ارسلنا الى اخره تمثيل لارسال الملايكة فلا حاجة
الى حمل الماضي بمعنى المستقبل لان السورة مكية كما قيل ثم قوله لا هلاكهم اما تغليب
لمراد المراد لعضهم اهلاكهم وان لم يقع لان الحنرق لم يكن فيه هنا او استحقا هلاكهم
بعد انزال جنده وكونه تصيحة واحدة وقوله ايما بتعظيم الرسول لتخصيصه بعنتان
الملايكة معه وحمل الايما على الاستعارة فعداه بالبا اذ الظاهر اللام اوالي قوله وما صح

هو

هو لاحد معاني ما كانت الواردة في القران كما مر وقوله وجعلنا ذلك اي انزال الجند السماوي
وقوله ما موصولة قيل انها لو جعلت موصوفة كان احسن لان من تزاد بعد النفي اذا
كان مجرورها نكرة وان كان يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع ولعله وجه
تمريضه مع كونه خلاف الظاهر قوله ما كانت الا اخذة يصيحة المصدر او
اسم الفاعل وعطف المصدر عليه يرجح الاول ويقدره لقوله اخذتهم الصيحة وقوله
وقريت اي صيحة بالرفع وكان ينبغي ان لا تلحقه التا تنيثه لانه لا يونث الفعل
اذا كان فاعله مونثا بعد الا نادرا فلا يقال ما قامت الا هند بل ما قام لان تقديره
ما قام احد لكنه قصد به مطابقة ما بعد الا لانه الفاعل في الحقيقة كما انزل الحسن
وغيره لا ترى الا مساكنهم وقال لبيد وما بقيت الا الضلوع الجراسع قوله ولذا انكر
ابو حاتم هذه القراة ولا عبرة بانكاره في ان تقدير المستثنى منه عاما مونثا يبطل في
قراة النصب لا ما تم منه قوله شبهوا بالنار الى اخره ظاهره انه استعارة
بالكناية والخمود تخييلية ويجوز ان تكون تصريحية تبعية في الخمود يعني البرودة والسكون
لان روح لقربها من الصيحة يتد في الباطن دفعة واحدة ثم ينحصر فتنطفي الحرارة
الغريزية لانحصارها وقد مر كلام الشريف فيه في شرح المفتاح وما عليه وله فتذكره سعدي
وقوله كالنار المراد به الجمر لانها تطلق عليه والساطع صفتها لتاويلها بالجمر ولذا ذكره
لانها صفة جرت في غير من هي له اي الساطع لهيبها والساطع بمعنى المشرف
وبيت لبيد من قصيدته العينية المشهورة ويجوز بالحا والرا المهملتين بمعنى يعود
ويرجع ومنه اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكور والشهاب هنا شعلة النار قوله
بفتح اللام وسكون البا ويجوز كسر اللام في لغة ضعيفة كما مر وهي في الاصل امرار الصعود
لكان عال ثم شاع في الامر بالحضور مطلقا كما قال بعض المتاخرين ايها المعرض عني
حسبك الله تعالى وقوله فهذه الى اخره اشارة الى ان ندا الحسرة مجاز بتنزيلها منزلة
العقلا وقوله وهي اي الاحوال التي تورث الحسرة ما دلت عليه الاية وهو استهزاوهم
بالرسل على ان المراد بالعباد مطلق المجرمين او اهل القرية فالجملة مستانفة لبيان
ما تحسر منه قوله وقد تلهف الى اخره يعني ان التحسر هنا وقع من الله والمراد شدة
حسراتهم حتى استحقوا ان يتحسر عليهم اهل الثقلين وقوله ويجوز الى اخره في ان التحسر
من الله ولما كانت الحسرة ما يلحق المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا وهو لا يليق به تعالى طيبي
جعلوه استعارة بان شبه حال العباد بحال من يتحسر عليه الله تعالى مرمنا فيقول يا حسرة على
عبادي تنزيل وهو نظير قوله بل عجبت ويسخرون في القراة بضم التا كما سيجي في الصافات
فالندا للحسرة تعجب منه والمقصود تعظيم جنايتهم اي عدها امرا عظيما يتعجب منه
ويتحسر يعني تفجع وقوله لتعظيم متعلق بدا وله باستعارة على ان المراد بها الاستعارة .
الاصطلاحية او اللغوية وقد يقرا يا حسرتا لان اصله يا حسرتي نقلبت اليا الفا فتامل
قوله باضمار فعلها اي يا قوم تحسروا حسرة فهو مفعول مطلق ويجوز تقدير
انظروا او اسمعوا وقوله او المفعول اي بواسطة الحرف لانه لا يتعدى بنفسه واما
الوقف في الحسرة بالها فكونها حرفا ثالثا ووقف الا انه ينبغي حينئذ ان لا
يتعلق به قوله في العباد لان الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن فيكون متعلقا

المقدار او حتى مبتدا البيان المتحسر عليه وتقديره الحسرة على العباد وقوله الم يعلموا جعلها
علمية لا بصرية لانها لا تتعلق في المشهور وقوله لان اصلها الى حرف لان الاشتراك خلاف
الاصل لكن الظاهر ان كلا منهما اصل براسه بدليل اختلاف احكام التمييز فيهما **قوله**
بدل من كم في المعنى الى اخره فيه تسمح والمراد انه بدل من جملة كم اهلكنا وقد اعترضه
سيبويه هكذا او تبعه الزجاج وقال السيرافي في شرحه المعنى الم يروا ان القرون التي
اهلكناها لا يرجعون اليهم قاله الى اخره بدل من جملة كم اهلكنا لان كم منصوب باهلكنا
اذ لا يعمل فيها ما قبلها فلو ابدل منه كان تقديره اهلكنا انهم اليهم لا يرجعون ولا معنى
له ولكن كم وما بعدها في تقدير الم يروا الذين اهلكناهم من القرون فالمعنى الم يعلموا
ان القرون التي اهلكناهم من قبلهم لا يرجعون وفيه وجه اخر وهو ان يجعل صلة
اهلكناهم اي اهلكناهم بانهم اليهم لا يرجعون اي بهذا الضرب من الهلاك انتهى
وقوله في المعنى لان الكثرة المهلكين وعدم الرجوع ليس بينهما اتحاد بجزئيته ولا
كلية ولا ملابسة كما هو مقتضى البدلية لكنه لما كان في معنى الذين اهلكناهم
وانهم لا يرجعون بمعنى غير راجعين اتضح فيه البدلية في انه بدل اشتمال او بدل كل
من كل وبهذا اسقط ما قيل انه لا يصح فيه البدلية بوجه من الوجوه وان بدل المفرد
من الجملة غير متعارف بل عكسه مع ان سيبويه اذا ذكره فقدرنا انت حدام والفرق
بانه بدل من كم وجعله في المعنى لعدم صحة تسليط عامله عليه لكنه لما كان معمولا
ليروا معنى صحت البدلية ولا يخفى ما فيه من التعسف الذي لا تساعده قواعد النحو
بقي فيه وجوه اخر منها انه معمول لمقدر اي قدرنا وحكمنا انهم الى اخره والجملة حال
من فاعل اهلكنا ومنها انه معمول لمقدر يروا وجملة كم اهلكنا معترضة ومنها ان كم اهلكنا
معمول يروا ولام التعليل مقدرة قبل انهم والعلل يروا كما في شرح المغني وقد ورد عليه
انه لا فائدة يعتد بها وان المراد بهلاكهم استيصالهم انتفا ما وعدم رجوعهم
لابد له لا في اما تنبيهم ولا يخفى ان ما ذكره وارد في البدلية ايضا والظاهر ان المقصود من
ذكره اما التهكم بهم وتحميقهم او تقديم اليهم للحصر اي انهم لا يرجعون اليهم بل الينا فيكون
ما بعده موكدا له واما كونه تعليلا لاهلكنا وضمير انهم للقرون واليهم للرسل اي اهلكناهم
لعدم رجوعهم للرسل اي متابعة دينهم الحق وقيل لا يرجعون دون لم يرجعوا للدلالة على
الاستمرار وليس اليهم زائدة في هذا كما توهم او هو على ما يتبادر منه من رجوع
الاول للقرون والثاني لمن يرون والمعنى انهم لا يرجعون لهم فيخبرونهم بما حل بهم من العذاب
وجزا الاستهزاء حتى ينزجروا فلذا اهلكناهم فتعسف ركيك المعنى دعاهم اليه عدم
فهم ما قررناه وههنا كلمات اخر نشات من قلة التدبر تركناها خوف الملل **قوله**
للجزاء وفيها الكشاف للحساب وليس ببعيد من " وقيل محضرون معذبون وقوله
تفسير لمعنى مفعول اوله به ليفيد ذكره بعد كل لانها لاحاطة الافراد وهذه تفيد اجتماعهم
في المحشر ولذا احتاج بعد كل الى التاكيد ومحضرون خبر ثان او نعت وقوله لخبر
انه وكونها عين المبتدا لخبر ضمير الشان لم يحتج لرابط وهذا احسن جدا الا ان النحاة لم
يصرحوا به في غير ذلك وقيل انها ما وله بدلول هذا العقد واما كونها صفة لانونه فلا وجه له
وقوله او صفة لها اي جملة احييناها صفة للارض لانها لانه لم يرد بها ارض معينة بل الجنس

ابوحيان

سعدي

سمين

سعدي

سلامي زاده

فهو

فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني واليه اشار بقوله اذ لم الى اخره ولذا وقعت خبرا عن النكرة
وان كان الظاهر العكس حتى اعترض عليه المعرب بانه مخالف للقواعد وقوله وهي اي
الارض وكونها حالا اعاملها انه لما فيها من معنى الاعلام تكلف ركيك والاستيناف ارجحها
قوله قدم الصلة وهي منه سواكانت من ابتدائية او تبعيضية ووجه الدلالة
ما فيه من ايهام الحصر للاهتمام به حتى كانه لا ماكول غيره والاعناب قيل هنا بمعنى الكروم
ولعله بتقدير مضاف او مجاز بقرينة عطفه على النخيل الا ان كلام المصنف مشعر بخلافه
وهو جمع نخل كعبيد كما اشار اليه المصنف وقيل انه اسم جمع لانه لم يطرد اي مفرد معين ..
كاكثر الجموع وقوله ولذلك جمعها لتعدد الجمعية في تعدد انواعها والدال على الجنس الحب
واستعاره لانه مفقود في كثرة مختلفة الحقايق بخلاف النوع وفي نسخة فانه الدال
يظهر وفيه احرف بدونه قيل والاولى اولى لدلالتها في حصر الدال على الجنسي في الحب
دون النخيل والاعناب فيدل على ان دلالتهما على الاختلاف بوجه ما لم يكن مهاد الحاصل
ان حبا نكرة دالة على الجنس لتعم الانواع وان كانت في الاثبات لانها في سياق الامتنان
كما صرح به في الاصول والنخيل والاعناب معرفان باداة الاستغراق وهو اسم نوع
فيعم الافراد لانه لا يلزم ان تكون تحته اصناف واما قولهم جمع العالمين وهو اسم جنس
ليشمل ما تحته من الاجناس فلا ينافيه كما قيل لان المراد شمول ظاهرا متعينا وان حمل
الاستعارة دونه وقيل انما جمع للدلالة على مزيد النعمة اما الحب فيه قوام البدن وهو
حاصل بالجنس وقوله ولا كذلك الدال على الانواع يعني النخل والعنب ولذا لم يقل النوع
قوله وذكر النخل الى اخره التمر بالشافة يعني ان النخل ينتفع بخشبه وجريده
وسعفه وطلعه فالنعمة ليست بثمرة فقط دون غيره وفي وجهه ان الثمر لا يكون على النخل
بل بعد جفافه وما عليه هو البلح وليس به تفكه فتدبر وقوله ليطابق علة للتبع لا للنفع
والمطابقة بذكر المأكول وقوله تحريفا اي النخل فهو كشجر لا راك او الثمر وانثى الصبح فيها
ما للنخلة من الخواص لمشابهته الانسان في موتها بقطع راسها وراء بحسب طلعها ولقحها ما بين
ذكر وغيره لذلك من خواصها المذكورة في الفلاحة **قوله** لفظا اي بحسب الوزن ..
ومعنى لان معنى التفجير هو التفتيح والمخفف دال على معنى الفتح والمشدد دال على المبالغة
والتكثير وقوله شيئا من العيون فهو صفة موصوف مقدر من بيانية او تبعيضية او
ابتدائية ان اريد بها التابع لاذا يرتد لانها لا تزاد في الاثبات ومجرورها نكرة عند الجمهور
خلافا للاخفش وقيل المفعول محذوف وهو ما ينتفع به **قوله** ثمرما ذكر الخ يعني
انه كان الظاهر ثمرهما اي النخيل والاعناب كما ظهر لما ذكر بشملهما فان الضمير
قد يجري مجرى اسم الاشارة كما مر او هو يعده واما فيه لانه خلافه فالمعنى لياكلوا
مما خلقه الله ومما عملوه بايديهم ففيه التفات من التكلم الى الغيبة واعترض عليه
بانه ليس من مظان الالتفات لان المقصود من الجنات وتفجير ما هاهنا ثمرها فالتمكين من
الانتفاع باكله اولى بالتعظيم الدال على الامتنان فالظاهر انه لضمير العظيم بان يقال
ثمرنا ورد بانه ذهب عليه ان ما سبق الحكم لانها افعال عامة النفع ظاهر فيها كمال القدرة
والتمر احط مرتبة من الحب فلا يستحق ذلك التعظيم ولذا لم يورد في اسلوب الاختصاص وجعل
من خلق الله وقيل الثمر كونه كما انه بفعل العبد لا يستحق ذلك التعظيم وليس المقصود

خلخالي

ابن كمال

طيبي

كشف

عملوان

مما ذكرا ولا التزحتي ينبو عنه كما توهم بل الاستدلال على الصانع القدير ومنع دلالته على كمال
القدرة مكابرة وتبهم انحطاط مرتبته من التاخير لا يناسب البدل لانه بوجه اخر والاحسن ان الاكل
والتعيش مما يشغل عن الله تناسب المغيبة كما نبه على غفلتهم عن المنعم بقوله افلا
تشكرون فلا تتفات تقع في موقعه وقيل الضمير للنخيل وتركت الاعناب غير مرجوع
اليها لانها في حكمه وقيل لهما وقيل للتفجير والاصلى لا ذي ملابسه ولا يخفى بعده قوله
عطف على الثمر اي على محل من ثمره لا على الضمير المضاف اليه وقوله والمراد ما يتخذ الى اخره
لم يرتض ما في الكشاف من تفسيره ما عملته ايديهم بالغرس والسقي والابار لانه مخالف
للظاهر والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والسين المهملة ما يعصر
من التمر والزبيب وقد ورد بمعنى العسل وليس بمراد هنا قوله ويؤيد الاول
الى اخره وكذا كتب في بعض المصاحف العثمانية ووجه التأييد ان الموصول مع الصلة
كاسم واحد فيحسن معه الحذف لاستطالته لا تنتهما به العائد ودلالته عليه بجعله
كالمذكور وتقديره باسم ظاهر غير ظاهر قوله امر بالشكر لان انكار نفيه يستلزم
الامر به وقوله الانواع والاصناف فهو تفسير للزمخشري الاجناس والاصناف لان المراد
بها المعنى اللغوي لا الاصطلاحي كما توهم من ان النبت والشجر جنس لانواع وقوله
خلخالي
لم يطلعهم عليه اي يوجد مما لا عين رات ولا اذن سمعت لا بالكنه لان اكثر الاشياء لا نعلم
بالكنه قوله واية لهم الليل الى اخره بيان لقدرته الباهرة في الزمان بعد ما بينها في
المكان وقوله نزيل او نكشف الى اخره يعني انه استعير السلخ لازالة الضوء استعارة تبعية
مصرحة والجامع ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر وقوله عن مكان الليل يشير الى ان النهار
طارئ على الليل كما ان المسلوخ منه قبل المسلوخ الذي هو كالغطاء الطارئ على المغطى لان الليل
سابق عرفا وشرعا وهذا امر تفسير للمعنى ومن فيه ابتدائية او تبعيضية وقيل سببية وما
في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من
جلده وهو ماخوذ كما قال الفاضل اليمني من قول الزجاج يعني نسلخ نخرج منه النهار اخراجا
لا يبقى معه شيء من ضوئه او الظهور في عبارة السكاكي بمعنى الخروج كما في قول عمر
رضي الله عنه اظهر بمن معك من المسلمين وقول صاحب الزوال الذي في عبارة الكشاف
كما في قول ابي ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زائل ومتميز عنه فسقط ما اورد
عليه الخطيب من انه لو اريد هذا لقيل فاذا هم مبصرون بناء على ان المراد بالظهور ظاهره من
غير احتياج الى حمله على القلب اي ظهور الليل من ظلمة النهار ولا حاجة الى حمل من بمعنى عن
لان الخروج يتعدى بمن والسلخ يكون بمعنى الكشط كما ذكره المصنف وبمعنى الاخراج كما ذكره
السكاكي الا ان التعقيب والمفاجاة فيه غير ولذا كان لم فائدة على ما فصل في شرح التلخيص
بهلوان
وحواشيه فاذا اردت تفصيله فانظره وقد قيل ان كلام الزمخشري والسكاكي شيء
واحد من غير اختلاف بينهما يعني ان ظهور النهار بمعنى خروجه والخروج لما فيه من المفارقة
كناية عن زواله فهو بمعناه من غير تكلف لما ذكروه قال الراغب نسلخ منه النهار ننتزع
وحقيقته نزع جلد الحيوان وهو متعد بمن لا بعن كما توهم قوله مستعار
ابن كمال
من سلخ الجلد قيل المستعار لفظ السلخ والمستعار منه معنى الكشط والمستعار له الازالة وليس
بشيء لانه لم يرد المستعار منه اصطلاحا بل المراد انه منقول منه بهذا المعنى الى المعنى المجازي

المراد

المراد فهذا من التغيير في الوجوه الحسان والشراح على ان الاستعارة تصريحية وقد جوز فيها ان
تكون مكنية وتخييلية وقوله داخلون في الظلام يشير الى ان التعقيب والمفاجاة في محلها
وقد علمت انها على الوجه الاخر كذلك فتدبر والدخول مستفاد من الهمزة لانه كاصبح
اذا دخل في وقت الصباح والاعراب ما مر في قوله واية لهم الارض فتذكره قوله تجري
لمستقر الى اخره فقوله الشمس تجري الى اخره معطوف على جملة الليل نسلخ الى اخره لانه من
ايات قدرته وانما جعله مجازا عما ذكر لان حركتها دائمة فلا قرار لها والمستقر على هذا اسم
مكان تقطعه في حركتها ابدا به ثم تعود ووجه الشبه على هذا الا انها الى محل معين
وان كان للمسافر قرار دونها وهذا اما تقطعه في السنة واللام تعليلية او بمعنى الى قوله
عديق
او لكبد السماء اي وسطها فالمستقر اسم مكان ايضا وجوز فيه المصدرية وكلام المصنف
يأباه واللام فيه كالاول وكونه محل قرارها مجاز عن الحركة البطيئة او هو باعتبار ما يتراءى
وهذا هو الوجه الثاني قوله والشمس حيرى لها في الجو تدويم هو من قصيدة
لذي الرمة واولها اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم وصدره معروريا
رمض الرضراض تركضه يصف سيره في وقت الظهيرة وشدة الحر ومعروريا
بمهملات بمعنى سائر وحده والرمض حر الشمس على وجه الارض والرضراض الحصا والركض
الجري والجو ما بين السماء والارض والمراد به هنا وسط السماء والتدويم وقوف الطائر
في الهواء وهو مجاز او استعارة لوقوفها وسكونها وهو محل الشاهد وحيرى مؤنثة حيران
استعارة او تشبيه لها ايضا لان المتحير يقف فيتقدم رجلا ويؤخر اخرى قوله او
لاستقرار لها الى اخره فهو مصدر ميمي واللام داخلة على الغاية او العامل ولم يبين المراد
بالاستقرار فيه فيحتمل ان يكون حارقا لها قبله ويحتمل ان يكون راجعا لما بعده وقوله او لمنتهى
مقدر الى اخره فالاستقرار بمعنى الانتهاء والمستقر اسم مكان وهذا اما الوجه الاول
الا انه ثمة ما ينتهي اليه باعتبار السنين وهذا باعتبار الايام وهو باعتبار اجزاء قسي
المقنطرات ارتفاعا وانحطاطا وقوله ثم لا يعود الى اخره اورد عليه بعضهم ان تغاير
كذ
مشرقها في اخر القوس واول الجدي وايضا دورها في السنة الشمسية وهي تزيد على ما ذكر
باكثر من خمسة ايام فلا يلزم ان لها في كل يوم ذلك ولذا قيل انه تقريبي اكثري لا تحقيقي
كلي فتدبر قوله او لمنقطع جريها الى اخره فاستقرارها انقطاع حركتها الا قيامة
القيامة ومستقر على هذا اسم مكان وفي الكشاف تفسير اخر نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم
من حديث صحيح عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس
فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب
لتسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن
فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها وقرا والشمس تجري لمستقر
فمستقرها او محله في سجودها وقوله بمعنى ليس تتحرك مستقرا وهو مبني على الفتح في القراءة
التي قبلها وعموم كل مقدور معلوم من حذف معموله قوله ذلك الجري الاشارة للمصدر
المفهوم من الفعل وجعل كلا الا العظيم عن احصاء الحكم احسن مما في الكشاف من جعله عن احصاء
الحساب لوقوعه في الزمان وقوله قدرنا سيره فيه حذف مضاف مقدر لانه لا معنى لتقديره
في نفسه منازل فقدرنا متعديا لمفعولين لانه بمعنى صيرنا وسير اسم مكان واذا قدره سيره

المصدر فهو منصوب لواحد ومنازل منصوب على الظرفية ويجوز كونه مفعولا ثانيا بتقدير ذا
منازل ويجوز ان يكون اصله قدرنا له على الحذف والايصال وهو متعد لواحد **قوله**
الشرطين بفتح الشين والراء مثنى شرط بفتحتين وهو العلامة وهما نجمان وقيل ثلاثة
عنده نزول الحمل سميا به لانهما علامة للمطر والريح والبطين تصغير البطن وهو بطن الحمل
والثريا مصغر ايضا وهي الكثيف وهو اليه الحمل والدبران بفتحتين سمي به لانه خلفها
والهقعة بفتح الهاء وسكون القاف وفتح العين المهملة ثلاثة انجم براس الجوزاء شبهت
بهقعة الفرس وهي كرة علامة تجعل في اعلا عنقه والهنعة مثله الا ان ثانيه نون وهي
اسم سمة كي فيحقق عنقه وهي خمسة انجم في هيئتها لمنكب الجوزاء والذراع نجمان سميا
ذراعي الاسد والنثرة الفرجة بين الشاربين كوكبان بينهما مقدار شبر بانف الاسد
وهي اربعة انجم والزبرة كوكبان نيرادهما كاهل الاسد والزبرة نجم الزابي منعاها الكاهل
والصرفة نجم نير يقلب الاسد سمي به لانه عنده انصراف البرد والعوا ممدود ومقصور خمسة
انجم يقال لها وركا الاسد والسماك المراد به الاعزل لان الرامح ليس من المنازل والغفر ثلاثة
انجم صغار من الميزان سميت بها لان ضوءها مستتر لقلته والزبانا بالضم واخره الف زبانا
العقرب قرناها وهما نجمان براس العقرب والاكليل اربعة انجم براس العقرب ولذا
سميت به واصل معناه التاج والقلب قلب العقرب ايضا والشولة بفتح الشين المعجمة
واللام ما ارتفع من ذنب العقرب وهما كوكبان عند ذنب العقرب والنعايم اصلها
الحسبات الموضوعة على البيروني ثمانية انجم بقرب المجرة والبلدة الفرجة بين الحاجبين
ستة انجم بالقوس في برجه وسعد الذابح كوكب بين يديه اخر يزعمون انه شاة يذبحها
وسعد بلع ليس له مثله كانه بلع شانه وسعد السعود لانه في ابتدايه يبدو ماتتعيش
به المواشي وسعد الاخبية لان عنده كواكب تشبهها الخبا وقيل لانه تخرج فيه الهوام.
وهذه الاربعة بالجدي والدلو والفرغ بفتح الفا وسكون الرا المهملة وغين معجمة وهو
مجرى الماء من الدلو وهما كوكبان متقاربان سميا به لكثرة الامطار فيهما والرشا بكسر الرا
ومعناه واضح وقوله لا يتخطاه اي يتجاوزه وقيل انه امر اغلبي اذ قد يتخطى ويتقاصر
وقوله الاجتماع اي اجتماعه مع الشمس الذي هو ذهب به ضوءه الحاصل بالمقابلة وقد
اي صار دقيقا لعدم امتلا نوره واستقواسه كونه كالقوس انحنا ونصب القمر بقدر
في شريطة التفسير **قوله** وهو الذي يكون قبيل الاجتماع مع الشمس وهو بعده
ومعه لا يخرج عن منازله ايضا لكنه لا يسمى قمرا في المشهور الا من ثلاثة الى ستة وعشرين
وبعدها يسمى هلالا والناس يسمونه قمرا مطلقا وفي العرف العام حتى المصنف والشراح
بكسر الشين المعجمة وميم ساكنة بعدها راء مهملة والف وخاء معجمة وهو كالشمروخ.
بالضم عيدان العنقود الذي عليه الرطب وما يجمعه ما فوقه يسمى العذق بكسر العين
والكباسة كذا في المصباح وليس هو العنقود نفسه حتى يقال فيه تسامح لان المشبه
به عيدانه لا هو نفسه والمعوج بتشديد الجيم او الواو كما في قوله فمن رام تقويمي فاني
مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج **قوله** فعلون فنونه زايدة كما في المصباح.
وذهب قوم الى ان جعله في القاموس واعراب السمين والراغب الى انها اصلية فوزنه
فعلول وما ذكره المصنف اظهر وقوله كالعرجون اي بكسر العين وسكون الراء وفتح الجيم

وبزبون

وبزبون بباء موحدة وزاي معجمة وباء مثناة تحتية ثم واو ونون بساط رومي وقيل
هو السندس وقوله العتيق الذي مر عليه زمان يبس فيه ويعوج ولذا مرض
القول بانه ما مر عليه حول فصاعدا او قد يحصل له اليبس الذي يتم به التشبيه
فيه مركب وهو الاصفرار والدقة والاعوجاج **قوله** يصح لها ويتسهل لانه
مطاوع بغي بمعنى طلب فيكون في الاستعمال بمعنى تسخر وتسهل وقد يكون بمعنى حسن
ولاق وقوله في سرعة سيره فانه يقطع البروج في شهر وهي في سنة ولولاه لم تنتظم
الفصول والنافعة التكون والتعيش واثاره اعطا الالوان ونحوها والشمس
الانضاج ولا في مكانه لان كلا في فلك مخصوص وسلطانه قوة نوره ليلا فلو
ادركته الشمس محت نوره وطفته وهذا قريب من الاول والفرق بينهما اعتباري
قوله وايلاء حرف النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة لا تخفى وجه الدلالة في بعضهم
حتى ذكرها الاطايل تحته وتوقف في فهمه وقد قيل انه يقتضي نفيها واثباتها لكنه لا نزاع
لها في نفسها في شيء وقيل انه يريد انه كان الظاهر ان يقال لا ينبغي للشمس
وانه كالنتيجة لما قبله لكن تركت فاؤه تعويلا على فهم السامع والفرق بين لا ينبغي
للشمس ولا الشمس الى اخره ان الاول ابلغ واكد لتقديم المسند اليه فيفيد انها مسخرة
ولا يحصل لها الا لذلك والذي دار في خلدي انه اراد ان دخول النفي على الموضوع ثانيا و
ما هو في حكمها يحتمل نفيها اختيارا لا اظهارا لا سيما اذا كان في حيزه فعل خصه ان يدخل
عليه وهو قريب من قول المنطقيين السالبة تصدق بنفي الموضوع فاذا كان كذلك كان
عدما لا يصح تقدير شيء عنده والابد في نفي صفات له تقريبه من العدم وقد اما ذهب
اليه الشيخ تعيينه في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات حديث قدروا له صحة
الاعمال واستدلوا به على ونحوها في الوضوء ونحوه في تقدير الكمال بانه اقرب الى
نفي الوجود المتبادر منه كما قرروه في محله بناء القياس عليه يدل هذا على نفي صدور
شيء عنها بالاختيار كما ذهب اليه بعض عبدة الكواكب والحكما فلزم كونها مسخرة
لله **قوله** لا يتيسر لها الا ما اريد بها الحصر ماخوذ من فحوى الكلام وكونها
مسخرة لان تقديم المسند اليه وكان ينبغي ان يقول لا يصح ولا يتيسر بناء على
تفسيره السابق فتامل **قوله** فتسبقه فتفوته اي تتقدم على وقته فتدخل
قبل مضيه وقوله وقيل المراد بهما اي بالليل والنهار ايتاهما اي الشمس والقمر لانهما
اية الليل والنهار لقوله تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وهذا
مختار الزمخشري وقوله فيكون عكسا للاول هو من تتمة القيل واراد بالاول
قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لان محصله في هذا ولا القمر ينبغي له
ان يدرك الشمس وليس المراد بالاول التفسير الاول لما قبله لانه مناسب للاخير اذ
المعنى لا يسبق القمر الشمس في سلطانها لان الحكمة اقتضته لكل سلطانا على
حياله والتعبير بالليل والنهار للاشارة الى اختلافهما ايضا **قوله** وتبديل
الادراك وهو اللحوق بالسبق على هذا القيل لانه مناسب لسرعة سير القمر اذ السبق
يشعر بالسرعة والادراك بالبطء كما لا يخفى **قوله** وكلهم قد رضيرا العقلاء.
لسقا كلمة قوله يسبحون اذ عبر به للتشبيه بالعقلاء لهم وقوله والظهر الى اخره

حالة ارباب الحواشي

توجيه لجمعهم وانما ثنتان بان اختلاف احوالهما في المطالع وغيرها نزل منزلة تعدد افرادهما ولذا يقال الشموس والاقمار وقوله ويتبعهما اي بالكواكب لقصرها وخطورها بالبال اذا ذكرا فكانت مذكورة حكما وفيه النظر يكفي ذلك والمراد بالفلك الفلك الاعلى لانها تتحرك بحركته **قوله** يسيرون فيه بانبساط اي بسرعة لان السبح الابعاد في السير وقد مر في سورة الانبيا انه من السباحة على التشبيه فتذكره وفي شرح ادب الكاتب لابن السيد معنى يسبحون يسيرون فيه بانبساط وكل من يسبط في شي فهو يسبح فيه ومنه السباحة في الما انتهى **قوله** اولادهم المراد الكبار منهم لانهم المبعوثون للتجارة ولمقابلتهم بالذريات وقوله او صبيانهم الى اخره فالمراد بالذرية اهل البيت والاتباع مجازا فلا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز **قوله** وان كان ذلك جائزا عند الشافعية او هو تغليبه ولم يخصصه بالنسا كما في الكشاف وان ورد في الحديث اطلاقه عليهن مجازا كاطلاق السما في المطر او لعلاقة الحالية والمحلية كما اشار اليه بقوله لانهن مزارعها اي لان النسا منشا الذرية تنشا كما ينشا الزرع من نباته لان حمل النسا وحدها غير معتاد وقوله لانهن اي النسا فهو تعليل لاطلاق الذرية عليهن فقط وترك تعليل اطلاقه على الصبيان لظهوره وفي ضمير مزارعها استخدام لعوده على الذرية بمعنى الاولاد وقوله وتخصيصهم توجيه لذكرهم فقط مع عدم الاختصاص بهم والتناسل الثبات والاستقرار فيها **قوله** تعالى في الفلك المشحون لا يخفى مناسبته لقوله قبله في فلك يسبحون وذكر المسبحون اقوى في الامتنان مبالاتهم فيه اولانه ابعد من الخطر وقوله المراد فلك نوح فهو مفرد وتعريفه للعهد والمراد في الاول الجنس ومر ضده لانه محتاج للتاويل بخلاف الظاهر كما اشار اليه بقوله وحمل الله الى اخره اي معنى حمل الله حينئذ وانث ضمير فيها الراجع للفلك لانه يجوز تانيثه لكونه بمعنى السفينة **قوله** وتخصيص الذرية الى اخره اي في هذا الوجه حمل ذريتهم حقيقة بالذكر لانه ابلغ في الامتنان لان استقرارهم فيها وتماسكهم اصعب ولتضمنه بقا عقبهم **قوله** والتعجب من الاية لانها امر يتعجب منه وبقا نسلهم ونجاتهم بسفينة واحدة العجب والايجاز لانه كان الظاهر ان يقال حملناهم ومن معهم ليبقى نسلهم وعقبهم فذكر الذرية يدل على بقا النسل وهو يستلزم سلامة اصولهم فدل بلفظة القليل على معنى كثير **قوله** من الابل هو على التفسير الثاني لا على ان المراد بالفلك الجنس كما توهم اذ لا وجه لتخصيصه به وقوله فانها سفاين البر لكثرة ما تحمل لا للتبليغ للمقصود فانه لا يختص بها وقد شاع اطلاق السفينة عليها كما قيل. سفاين برق السراب بحارها **قوله** او من السفن والزوارق جمع زورق وهو السفينة الصغيرة وهذا على الثاني وهو ان يراد بالفلك سفينة نوح عليه الصلاة والسلام ولا يبعده قولنا خلقنا لان اتقان الصنعة من خلقه ويشاد الانشا بينه ممنوع **قوله** فلا مغيث لهم اشارة الى ان الصريخ يكون بمعنى المغيث وبمعنى الصارخ وهو المستغيث فهو من الاضداد كما صرح به اهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى الاغاثة لانه في الاصل بمعنى الصراخ وهو صوت مخصوص وكل منهما صحيح هنا واعتراض ابي حيان على الثاني بانه يحتاج الى نقل ان الصريخ يكون مصدرا

يعني

بمعنى الاصراخ لا يدفعه ان الزمخشري ثقة يعتمد عليه فانه لا يستعمل بمحل النزاع ولا يلزم من كون الصريخ بمعنى المغيث ان يكون بمعنى الاغاثة اذ كان مصدر الانه مصدر الثلاثي فالذي يدفعه ان الصريخ كالصراخ مصدر للثلاثي ويتجوز به عن الاغاثة لان المغيث ينادي من يستغيث به ويصرخ له ويقول جاك العون والنصر وقد ورد بهذا المعنى قال المبرد رحمه الله في اول الكامل قال سلامة ابن جندل.

كنا اذا ما اتانا صارخ فزع. كان الصراخ له قرع الظنابيب.

يقول اذا اتانا مستغيث كانت اغاثته الجد في نصرته انتهى ولا عطر بعد عروس **قوله** كقولهم اتاهم الصريخ فيه ان عليه انه لا يصلح دليلا للمدعي لجواز كون الصريخ فيه بمعنى المغيث بل انا نقول انه اظهر فيه من معنى المصدرية وليس فيه نص ورود مصدرا بمعنى الصراخ صرحوا به والمصادفة في المثال ليست بمرضية عند ارباب التحصيل فانه لم يستدل به وقوله يخصمون بالتشديد والتخفيف والثاني انسب **قوله** الا رحمة وليمتع وفي نسخة وتمتع بدون اعادة الجار يعني انه منصوب على انه مفعول له وهو استثنا مفرغ من اعم المفاعيل والظاهر انه استثنا متصل وقيل انه منقطع اي ولكن رحمة ربي هي التي تنجيهم كما مر في الانعام وجوز فيه كونه بتقدير البا على الحذف والايصال وقيل انه منصوب على المصدرية لفعل مقدر **قوله** الوقايع التي خلت في الامم الخالية المكذبة للرسل وهو تفسير لما بين الايدي وهو بتقدير مضاف اي مثل الوقايع وكونه بدون تقدير مضاف للعبرة بناء اي بيانه وعذاب الاخرة تفسير لما خلفهم وكونه على العكس بان يكون ما بين ايديهم في الاخرة وما خلفهم ما مضى في الدنيا لهم وقوله او نوازل السما تفسير اخر لما بين ايديهم وما خلفهم على اللف والنشر المرتب كما في الاية المذكورة المفسر ما فيها بما بعدها من قوله ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السما والمراد احاطة العذاب بهم من جميع الجوانب الا ان هذه التلاوة في سبا فلم بالفا دون الواو وهو سهو **قوله** او عذاب الدنيا الخ على اللف والنشر المرتب او عكسه على المشوش وجعل الدنيا خلفها لمضيها والاخرة بين الايدي لانها مستقبلة فلا بعد فيه كما توهم وهذا يرجع للوجه الاول الا انه فرق بينهما بان الاول مقيد بالمثلية دون هذا والاول ملاحظ فيه معنى التقدم دونه وهذا انما يتاتى على تقدير المضاف فيه اما اذا لم يقدر فلا الا انه لا يناسب ما قبله ولا ما بعده فتدبر وقوله او ما تقدم الخ على اللف والنشر والعكس لكنه اكتفى فيه بما مر **قوله** لعلكم ترحمون الخ يعني ان الرجا من جهة العباد لاستحالته على الله اي ليكونوا حال يرجى بها ركا الرحمة وبتقيه ولكم بتنقيهم ولا فرق بينهما لانه على فرض التقوي فتامل **قوله** اعرضوا هو الجواب المحذوف وقوله لانهم اشارة الى ما في الكشاف كما اطبق عليه شراحه من ان هذه الجملة اعني الجملة قبلها فتكون معترضة او حالا مسوقة لتاكيد ما قبلها لشمولها له وتضمنه مع زيادة افادة التعليل الا ان على الجواب المقدر المدلول به فليس من حقها الفصل لانها مستانفة كما توهم والنزل على العاهد مدا ومنه وتكراره **قوله** محاويجكم يعني المحتاجين منكم جمع محوج اسم فاعل من احوج صار ذا حاجة قال في المصباح احوج وزان اكرم من الحاجة فهو محوج وقياس جمعه بالواو

والنون لانه صنعة عاقل فالناس يقولون مخاريج مثل نفاطير انتهى **قوله** كفروا بالصانع يعني انكروا وجوده وهم المعطلة المنكرون لوجود البارى وهذا مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما والظاهر في مقام الاضمار وقوله بعده لو يشاء الله لا ينافى ذلك لانه تكلم او مبنى على اعتقاد المخاطبين كما اشار اليه المصنف بقوله تهكما **قوله** اطعم لم يقل انفق اما لانه المراد من الانفاق او نطعم بمعنى نعطى ولانه يدل على منع غيره بالطريق الاولى وقوله على زعمكم اشارة الى ما مر لانهم معطلة وقوله الزمخشرى اطعم المقول فيه هذا القول بيتكم لتصحيح لوقوع الشرطية لامتناعية صلة مع ان شأن الصلة ان يكون امرا معهودا ما صرح به في قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية لكن لا كنفي بما ذكر لكون الصلة والموصول كشيء واحد كما حققه الطيبى رحمه الله فما قيل انه لا ملجئ اليه لكفاية البناء على الزعم في صحة المعنى غفلة عن مراده وقوله في الكشف اوله بدلا نهم كانوا معتقدين قدرة الله وارادته فقيل انه سهو او سقط من حرف النفى اللهم الا ان يجعل الضمير للمخاطبين فيكون كقول المصنف على زعمكم **قوله** استنطقهم الخ لانهم جعلوا لله نصيبا في حرثهم وانعامهم كما مر وقوله احق بذلك اى بعدم الاطعام وانما قال ايهاما وان كان الاستفهام الانكارى صريحا فيه لان مرادهم المنع مطلقا وقوله من فرط جهالتهم اى عنادهم ولو لم يشاء الله ذلك لم يأمرهم به وحيث علله وقوله حيث امرتمونا اى بهونهم مقول الكفرة وهذا بقصد كقوله امرتك الخير بكن فافعل ما امرت به وهذا على الوجوه كلها هو اما تهكم او عن اعتقاد ويحتمل ان يكون على الاخير **قوله** وهى النفخة الاولى اى التى يموت بها من بقى على وجه الارض وقوله واصله يختصمون الخ فيه قراآت كما ذكره المصنف وتفصيلها على اختلاف الرواية فيها في النشر والدر المصون فالوا ها بفتح الياء وكسر الخاء لالتقاء الساكنين والصاد على الاصل واصله يختصمون فنقل فيه ما ذكره المصنف والثانية بكسر الياء اتباعا للخاء المكسورة والثالثة بفتح الياء والخاء بنقل حركة التاء لها وابو عمرو اختلس حركتها اى خففها مع سرعة واستشكلت قراءة نافع بان فيها الجمع بين ساكنين على غير حده فكانه جاز عنده اذا كان الثانى مدغما وفي عزوه بمما ذكره المصنف ما يخالف ما نقله القراء وليس هذا محله **قوله** وقرأ حمزة اى بفتح الياء وسكون الخاء وتخفيف الصاد من خصم الثلاثى وهذه مروية ايضا عن ابى عمرو وقالون كما في البحر والمفعول محذوف اى يخصم بعضهم بعضا وحذف المضاف الى الفاعل فارتفع الضمير والمجرور واستتر وتفصيله كما في الحجة ان ابن كثير وابا عمرو قرآ بفتح الياء والخاء غير ان ابا عمرو يختلس حركة الخاء قريبا من قول نافع وقرأ عاصم والكسائى وابن عامر بفتح الياء وكسر الخاء وهذه رواية خلف وغيره عن يحيى عن ابى بكر وقرأ نافع ساكنة الخاء مشددة الصاد وورش بفتح الياء والخاء مشددة الصاد وحمزة ساكنة الخاء خفيفة الصاد وعن عاصم انه قرأ بكسر الياء والخاء وبهذا كسر الياء والهاء وقال ابو على من قال يخصمون حذف الحركة من الحرف المدغم والقاها على الساكن وهذا احسن الوجوه بدليل قولهم رد وعض فالقوا حركة العين على الساكن ومن قال يخصمون حذف الحركة الا انه لم يلقها على الساكن كما القاها الاول ولو جعله بمنزلة قولهم ست السماحذف الكثرة من العين ولم يلقها على الحرف الذى قبلها فلما لم يلقها التقى ساكنان فحرك ما قبل الحرف المدغم ومن قال يخصمون جمع

جمع بين

جمع بين الساكنين الخاء والحرف المدغم ومن زعم ان ذلك ليس في طاقة ادعى ما يعلم فساده بغير استدلال فاما من قال يخصمون فتقديره يخصم بعضهم بعضا فحذف المضاف والمفعول به وهو كثير ويجوز ان يكون المعنى يخصمون مجادلهم عن انفسهم فحذف المفعول ومعنى يخصمون يغلبون في الخصام خصومهم فاما يخصمون فعلى قول من قال انت تختصم يريد تختصم فحذف الحركة وحركة الخاء لالتقاء الساكنين لانه لم يلق الحركة المفتوحة على الفاء وكسر الياء التى هى لاتباعها كسرة الخاء وهذه لغة حكاها سيبويه عن الخليل وهذه الياء كسرت في مواضع حكاها سيبويه في سنا وبخل ويختصمون انتهى وتوصية مفعول به لا يستطيعون او مفعول مطلق لفعل مقدر وتبغتهم بالغين المعجمة اى تفاجئهم **قوله** الى ربهم ينسلون هذه لامنافاة بين هذا وبين ما وقع في آية اخرى فاذا هم قيام ينظرون لانهما في زمان واحد متقارب وقيل وذكر الرب في موقعه للاشارة الى اسراعهم بعد الاساءة لمن احسن اليهم حين اضطروا له وقوله بالضم اى ضم السين ومرقدنا كان العرب يجوز ان يكون مصدرا بمعنى رقادنا وان يكون مكانا فهو مفرد اقيم مقام الجمع والاول احسن لان المصدر يفرد مطلقا **قوله** بمعنى اهبنا ظاهره انه يكون متعديا كالزيد وقد قال ابن جني اني لم ار له اصلا ولا مر بنا في اللغة مهبوب الا ان يكون على الحذف والايصال واصله هب بنا اى ايقظنا **قوله** وفيه ترشيح ومرادنا اى فيما ذكر على قراءة هبنا واهبنا او على القراآت اشارة الى انه في المرقد استعارة اصلية ان كان مصدرا وتبعية ان كان اسم مكان شبه الموت بالرقاد ثم استعير له اسمه ووجه الشبه الاستراحة من الافعال الاختيارية وهى في المشبه به اقوى وان توهم بعضهم انه ليس باقوى لظن انه عدم ظهور الانفعال وهى في الموت اقوى واما كونه البعث وهو في النوم اقوى واشهر اذ لا شبهة فيه لاحد والقرينة صدوره منا الموتى نعم انه غير موافق لكلام المصنف لا حسن ههنا لان البعث القيام من النوم والقبر وهى حالة مضادة له فلا يحسن جعلها وجها في هذا لاستعارة التهكمية وليس هذا منها مع انه لا يشترط فيه كونه اقوى فقط بل او اشهر واعرف ولا شك انه اعرف في النوم لتكرره على الحس واما كون البعث ترشيحا على التوجيه الثانى ففيه نظر لانه لا اختصاص له بالنوم ولا بالموت فكما لا يصلح ان يكون قرينة لا يصلح ان يكون ترشيحا فمن جعله ترشيحا فلعله لكونه اعرف في النوم من غير منكر له او لانه مشترك فيهما فلا يدل على احد معنييه بدون قرينة وذكره مع الرقاد يتبادر منه معنى المهبوب منه النوم فيكون ترشيحا او هو حقيقة وهذا المجاز الحق بالحقيقة في لسان الشرع وما قيل من ان المراد بالترشيح معناه اللغوى اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فلا حقيقة له اصلا **قوله** او الاشعار هذا وجه آخر بناء على انهم قالوه لظنهم لاختلاط عقولهم انهم كانوا نياما فهو على حقيقته واما على النسخة الاخرى وهى عطفه بالواو ولا باو فاما انه بمعنى الواو وهى او يقال يقتدر الاشعار بانهم على حال من شأنها ذلك لا انه وقع منهم ذلك الظن الذى يحكيه بالحقيقة في الواقع والظاهر ان النسخة الاولى هى الصحيحة لسلامتها من التكلف وتوهم النوم لانه كالراحة بالنسبة لما بعده وما روى من ان البشر لهم نومة قبل الحشر غير صحيح كما في البحر وما قيل من انه لو استمر عذاب القبور لم يقل منهم هذا المقال بجعله جوابا من قول المصنف لاختلاط عقولهم لانهم ليس لهم فيها ادراك تام وقول ومن

كذا في الاصل سعدي عزيف

سعدي

ابن كمال

بحثنا الخ اي تركيبين الجارة والمقدر المجرور وقوله محذوف الراجع اي العايد والتقدير وعده
وعده وصدقه او فيه وعلى المصدر المصدر فيه بمعنى المفعول **قوله** او مبتدا صفة لمرقدنا
لنا وبليه مشتق فيجيئ الوقف عليه وقد روي عن حفص انه وقف عليه وسكت سكتة
خفيفة كما وقع في بعض النسخ فمن قال ان الوقف على مرقدنا عند الكل لانه لا يتوهم
ان هذا صفة لمرقدنا فقد اخطا من وجهين وقوله خبر محذوف تقديره هو او مبتدا
وفيه من البديع صنعة تسمى التجاذب وهو ان تكون كلمة يحتمل ان تكون من السابق
او اللاحق كما في شرح المفتاح للكسعبيدي لم ار له مثالا غير هذا وقوله من كلامهم اي الكفرة
على انهم اجابوا انفسهم او اجاب بعضهم بعضا **قوله** معدول به الخ لانهم سالوا
عن الفاعل لخفيهم ان يجابوا به فعدل عنه لما ذكر فهو من الاسلوب الحكيم وهذا على
الاحتمالين الاخيرين او الكل وقوله الفعل قدره عاما مؤنثا على قاعدة على قاعدة
الاستثنا المفرغ وقراة الرفع يجري فيها ما مر وقوله بمجرد تلك الصيحة وقوله وهي النفخة
الخ النفخة صوت فيصح تفسيرها بها ولا تجوز فيه لان الصيحة سببه عنها وقوله التي
الخ فيه تسمح في التعبير **قوله** حكاية لما يقال لهم فتصير تجزون وتعملون والخطاب
فيه الخ للكفرة وتصويرا للموعود وهو جزاؤهم على ما عملوا من غير ظلم والتمكين من جعله
حاضرا عندهم وشيئا منصوب على المصدرية او مفعول به على الحذف والايصال
وبجواز ان يكون الخطاب لكل من اتى به الاهل المحشر على العموم بدليل تنكير نفس وتعريف
اليوم للعهد لانه في حكم المذكور والمراد به يوم القيمة لدلالة نفخ الصور عليه دلالة ترتب
السلطان على سلطان البلد فيعم الخطاب المؤمنين كما اختاره السكاكي وما قيل
عليه من انه يأباه الحصر لانه تعالى يوفي المؤمنين اجورهم ويزيدهم من فضله اضعافا
مضاعفة فيرده ان المعنى ان الصالح لا ينقص ثوابه والطالح لا يزاد عقابه لان الحكمة تأبى
ما هو على صورة الظلم اما زيادة الثواب ونقص العقاب فليس كذلك والمراد بقوله
لا تجزون الا ما كنتم تعملون انكم لا تجزون الا من جنس عملكم ان خيرا فخير وان شرا فشر
فلا وجه لما ذكره **قوله** من الفكاهة بالضم وهي التمتع والتلذذ ماخوذ من الفاكهة
وقد يكون بمعنى التحدث بما يسر وتنكير شغل للتعظيم كانه شغل لا يدرك كنهه وقوله
اعلاما يحيط به بالاضافة الى ما الموصوفة او الموصولة وكونه على حذف من التفصيلية
وان كان بحسب المعنى احسن الا ان حذف من وابقا مجرورها ركيك وكونها نافية
والجملة مستأنفة لبيان كونه اعلا خلاف الظاهر ويرجح بمهلتين من الاعراب
وهو البيان وجوز فيه كونه بالزاي المعجمة المضمومة والمكسورة وفتح حرف المضارعة
بمعنى يعجب ويبهجه لعطفه على الجملة المنفية وهو تكلف **قوله** وقرأ الخ حاصله
ان قراءة الكوفيين وابن عامر بضمتين والباقون بضم فسكون وهما لغتان للحجازيين
كما قاله الفراء وابن السماك بفتحتين ويزيد النحوي وابن هبيرة بفتح فسكون والكل
لغات فيه وقوله وشغل بفتحتين الخ معطوف على قوله شغل بالسكون بحسب
المعنى والتقدير قرئ شغل وفصل بينهما لانه شاذ فكهون جمع فكه كحذر
وهي صفة مشبهة تدل على المبالغة والثبوت وقوله صلة اي متعلق به ويجوز كونه
حالا من ضميره **قوله** وقرئ فكهون بالضم اي بضم الكاف وفتح الفاء وفعل بضم اوزان

سيدي علي زاده

ابو السعود

تفريق

الصفة المشبهة كنطس بوزن وطا وسين مهملتين وهو لغة في نطس بوزن حذر وهو الحاذق
الدقيق النظر الصادق الفراسة والعرب تسمي الطبيب لذلك نطاسيا من النطس وهو
استقصا النظر ويكون بمعنى التطهر والتنزه **قوله** ويعيده لان ظلل بضم وفتح
جمع ظلة وهو ما اظل لا ظل بالكسر ولا منافاة بين هذا وبين ما مر في لقمان كما توهم
ومتكيون خبر مبتدا مقدر اي هم وعلى الارائك متعلق به والجملة مستانفة
وهو بمعنى قول المصنف على الارائك جملة مستانفة لكن فيه تسمح او خبر اخر لان
قوله وهم مبتدا او موكد للمستكن في فاكهون ادني قوله في شغل كما ذكره المصنف
لكن فيه الفصل بين المؤكد وبينه باجنبي وهو فاكهون فالاول احرى والاحكام هذه
الثلاثة التفكه والقعود على السرر والاتكا والمعطوف عليه هم والمنتشر وهذا على
الوجوه على الغوائب بمعنى الحال من المبتدا ولا مانع من كون في ظلال خبرا اخر وفسر
الارائك بالسرر المزينة وقيده في المطففين بكونها في الحجال ولك ان تقول انه معنى مزينة
وقد ذكرها اهل اللغة معا **قوله** ما يدعون يعني انه افتعال من الدعا بمعنى
الطلب وهو بمعنى الثلاثي اي كل ما طلبوه لانفسهم يصل اليهم وقوله لانفسهم اشارة الى
قول الامام انه ليس المراد انهم يعطون بعد الطلب بل انه حاصل لهم بدون طلب
كالمملوك اذا طلب من المالك فقال له لك ولكن احتمل انه يجاب لمطلوبك وان ذلك حاصل
لك فلم يفد ولا مانع من حمله على الاول فان الحصول بعد طلب لا سيما والمطلوب عظيم
والمطلوب منه ملك كريم واصله يدتعيون فقلبت التا فقلبت التا دالا وادغمت
وحذفت ياؤه على ما بين في التصريف واشتوى في الشي وهو معروف واجمل بالجيم
بمعنى جمل اي اذاب الشحم وهو امتثال **ـ** للافتعال بمعنى الثلاثي وقوله او وما
يتداعونه يعني انه افتعال بمعنى التفاعل والتداعي طلب بعضهم من بعض بالفعل
لما فيه من التجاذب او المراد صحة الطلب كما مر وقوله او ما يدعونه في الدنيا اي
ما كانوا يدعون به ويطلبونه من الله فهو من الدعا بمعناه المشهور وقوله وما الخ
جوز ابو حيان مصدريتها فالمصدر بمعنى المفعول وهو تكلف **قوله** بدل منها
اي من ما على الوجهين وهو اما بدل كل من كل على ان ما اريد بها خاص او على ادعا الاتحاد
تعظيما او بعض على انها عامة وعلى الموصولية تلزم ابدال النكرة غير الموصوفة من المعرفة
فاما ان يلتزم جوازه من غير قبح او يقال هو في معنى الموصوف ومثله يكفي له وقوله
او صفة بمعنى على كونها نكرة موصوفة ولذا قال اخرى لانه لا يوصف المعرفة بالنكرة
فهو ما قيل بسالم او بتقدير ذي سلام واذا كان خبرا بمعنى سالم خالص لا شوب فيه
فلهم متعلق به وقدر الخبر مقدما ليسوغ الابتدا بالنكرة وقوله على المصدر اي يسلمون
سلاما بمعنى التحية او السلامة وعلى الحالية فهو من الثاني كما اشار اليه وقوله
والمعنى وفي نسخة بمعنى وهو على الوجوه اذا كان السلام بمعنى التحية وقوله على الاختصاص
المراد به النصب على المدح بتقدير اعني وهذا انسب بقوله من رب رحيم فانه لا شي
امدح من تسليمه عليهم وهو حينئذ جملة مستقلة **قوله** وذلك حين يسار
بهم الى الجنة الخ لم يتعرض صاحب الكشاف لتوجيه عطفه لانه بحسب الظاهر من عطف
الانشا على الخبر فهو اما بتقدير ويقال امتازوا او على انه معطوف على يقال المقدر

قد

العامل فيه قوله لا وهو اقرب واقل تكلفا لان حذف القول واقامة معموله مقامه كثير حتى
قيل فيه هو البحر حدث عنه ولا حرج او يقال انه من عطف القصة على القصة كما مر
تفصيله في سورة البقرة او يقال ان المعطوف ما قدر بخبر لان المراد ان المجرمين هم
حمنا زون منفرقون لتبينوا كاهل الجنة مع اهلهم وازواجهم وعدل عنه الى الامر
لما فيه من التهويل والتخفيف وهذا الحسن مما اختاره السكاكي من تاويل الاول
لان محصله فليمتاز واعنكم يا اهل المحشر وامتازوا عنهم لما فيه من التكرار اذ يعلم
من امتياز احدهما امتياز الاخر كما في الكشف وان كان لكونه امرا تقديريا لا تحدد ورتبه
مع ان الامتياز الاول امتياز على وجه الاكرام وتحقيق الوعد والاجر على وجه الاهانة وتحميل
الوعيد فيفيد كل منهما ما لا يفيده الاخر واما كون امتازوا فعلا ماضيا والضمير
المتصل للمستتر للمؤمنين اي امتاز المؤمنون عنكم يا ايها المجرمون كما قيل فمع مخالفته
للاسلوب المعروف منه قوع للدامع الامر كوبه فيه اعرض هذا اقليل الجد وى وما
ذكره من التحسير يكفي فيه ما قيل من ذكر ما هم عليه من النعيم **قوله** كقوله ويوم تقوم
الخ اي في الدلالة على ان كل منهما متميز منفرد عن الاخر وقوله كان لكل كافر الخ وهو ايضا
لا ينافي عتاب بعضهم بعضا الوارد في ايات اخر كقوله واذ يتحاجون في النار كما
قيل ان اراد لكل شخص لانه باعتبار الازمنة والامكنة او الاشراف عليهم
فان اراد لكل صنف كافر كاليهود والنصارى فلا يحتاج الى الدفع **قوله** وعهده
اليهم ما نصب من الحجج العقلية فيكون العهد استعارة لاقامة البراهين وقيل انه
حقيقة لانه عبارة عما عهده في عالم الذر اذ قال لهم الست بربكم وله اقال لهم يا بني ادم
فتامل **قوله** وجعلها اي العبادة عبادة الشيطان فالتجوز في التنسيه الى السبب
ويجوز ان تكون استعارة بتشبيه طاعته بعبادته وقوله وقرئ الخ اي بكسر حرف
المضارعة وهو لغة في فعل بالكسر مطلقا وبعضهم له يكسرها للتاء مطلقا كما في الكشاف وقوله
واحهد اي قرئ بابدال العين حاء مهملة وحدها او بابدالها حاء مع ابدال الهاء وادغامها
وهي لغة تميم وقيل ان الاول لغة هذيل والثاني لغة تميم وقوله بالطاعة متعلق
بعبادته اي الشيطان وهو اشارة الى ما سلفه بقوله جعلها الخ **قوله** لبيان المقتضي
للعهد سبقه وهو عدم عبادة الشيطان وعبادة الله على ان الاشارة الى ما عهد اليهم
مطلقا او بالشق الاخير وهو عبادة الله على ان الاشارة لعبادته لانه المعروف في الصراط
المستقيم فيه لف ونشر مرتب وقيل الاول اولى لان عبادته تعالى اذا لم تنفرد
عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما وليس المراد بالثاني عبادته خاصة لذكره
بعد النهي لانه يعود الى الاول لكن عبادته ما لم تكن كذلك لا يعتد بها فتامل **قوله**
والتنكير للمبالغة والتعظيم توجيه لتذكيره مع ان حقه ان يعرف ويجعل الصراط المستقيم
فيه ليتم التعليل بانه عدل عنه لان المراد انه صراط بليغ في استقامته جامع لكل ما يجب
ان يكون عليه واصل المرتبة يفصح عنها التوصيف والتعريف فالتنوين للتعظيم **قوله**
او للتبعيض توجيه اخر بان تنوينه للتبعيض كما في قوله اسرى بعبده ليلا وهو وان
لم يكن صراطا مستقيما غيره الا ان المراد كما في الكشاف البعض من حث على نهج الكلام
المنصف توبيخا اي توبيخا بعض الطرق الموصوفة بالاستقامة كقولي ذلك فكيف وهو

سعدي

ابن كمال

الاصل والعهدة كما قيل
واقول بعض الناس عليك كناية • خوف الوشاة وانت كل الناس •
وفيه ادماج لان المطلوب الاستقامة والامر دائر معها وقليلها كثير واما قوله
فان التوحيد الخ فتوجيه اخر يحمله على ظاهره فان الاشارة الى توحيده بالعبادة وهو وان
كان اجل الطرق المستقيمة الا انها لا تنحصر فيه لان كل ما يجب اعتقاده طريق مستقيم
فهو متعدد وهذا واحد منها لكنه راسها ورئيسها وما قيل عليه من ان
البعض يطلق على جزء الشيء وجزئيه والاول مدلول من والثاني مدلول التنكير
الدال على المفرد المنتشر او الماهية مع وحدة ما وانه لا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله
في مدلوله الحقيقي واما المصنف فارتكب المجاز لانه دائر بين امرين جعل الكل
بعضا ادعاء للمبالغة واستعمال التنكير في معنى من التبعيضية فيميل الى ايهما شاء وباب
المجاز لا يغلق مبني على العرف المذكور تبعا للشريف في حواشي المطول وهو مردود كما عرف
به القايل في رسالته التي صنفها في من التبعيضية لان الزمخشري صرح بخلافه في مواضع من
الكشاف وقد سبقه الامام المرزوقي له في قوله ليلا وعبد القاهر في قولهم ولكم في القصاص
حياة فكانه نسي ما قد منه يداه وافتخر به ثمة وهو الحق وما ذكره من ان الكلام المصنف
دائر بين امرين لا احتمال له اما الاول فمسلك الزمخشري كما سمعته وهو مصرح بخلافه
واما الثاني فمع تكلفه ليس في كلامه نفحة ورائحة منه **قوله** رجوع الى بيان معاداة
الشيطان بعدما بينها ولا يتوله انه لكم عدو مبين لانها وان كانت ظاهرة غنية
عن البيان الا انهم لحدم جريهم على مقتضى علمهم جعلوا كالمنكرين فلذا اكد فيما مضى وقوله
افلا تعقلون لانكار ان يكونوا يعقلون شيئا او ان يكونوا من اولي العقل والتقدير
اي لستم كذلك ادعاء لان العائد له بعد ظهوره ليس بعاقل والجبل الخلق اي الخلايق
او الطبع المخلوق عليه والاول اظهر هنا قال الراغب قولهم جعله الله على كذا اشارة
الى ما ركب عليه من الطبع الذي لا ينتقل كانه جبل ومنه الجبلة ولما فيه من معنى العظم
في الاصل اطلق على الجماعة وقد فسر بالامة والجماعة هنا والقراءات ظاهرة والمعنى
فيها واحد والقراءة الاخيرة بكسر الجيم والياء المثناة التحتية قراءة علي وهي شاذة ومعناها
الطائفة من الناس وقدم بيان كونها لغات على ما بعده لانها في الاول بعدد وفي
الباقية جمع فلذا وصل بينهما والامر في اصلوها للتحقير والاهانة وقوله بكفركم اشارة
الى ان ما مصدرية ويجوز موصوليتها **قوله** تعالى اليوم نختم الخ قد وقع بينه وبين
قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بان منهم من يعترف فتشهد عليهم
الالسنة ومنهم من ينكر لقوله والله ربنا ما كنا مشركين او يبهوت فيختم
على افواههم وهذا بحسب تفاوت كفرهم وعتوهم واسناد الختم اليه تعالى دون
الكلام والشهادة فيه دليل انه لا يحتمل الجبر عليه فدل على انه باختيارهم بعد اقدار الله
فانه ادل على تفضيحهم **قوله** بظهور اثار المعاصي عليها بان تبدل هيئتها باخرى يعلمها
اهل المحشر انها علامة دالة على ما صدر منه فجعلت الدلالة الحالية بمنزلة المقالية
مجازا ولا يمنع منه قوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولا قوله كل شيء كما توهم فان ضره
المصنف نهج بدلالة الحال وكل منهما محتمل لكنه مع قوله قالوا ظاهر فيه جدا وكان

سعدي

رد على ابن كمال

ما صح

ابن كمال

سعدي

هـ المعترض اراد هذا **قوله** لمحنا بالحا المهملة اي اذ هينا احدا فهمو انبا رهم حتي
هـ لو ارادوا سلوك الطريق الواضح المالوف لعلم لا يقدرون عليه ولما كان الصراط كالطريق
مكان مختص ومثله لا ينصب على الظرفية اوّلوه بان اصله الى الصراط فنصبه بنزع الخافض او هو
مفعول به لتضمينه معنى ابتدروا وليس حقيقة كما توهم ونقل عن الاساس وجعله مفعولا
به لان استبقوا بمعنى سبقوا الجعل مسبوقا على التجوز في التشبيه او الاستعارة المكنية او على
انه بمعنى جاوزوه كما ستعرفه او هو منصوب على الظرفية على خلاف القياس وعلى قول
بعض النحاة كابن الطراوة انه غير مختص وان صرح سيبويه بخلافه واستبقوا قيل المراد
ارادوا الاستباق وقيل لا حاجة لتاويله فان الاعمى يجوز شروعه في الاستباق **قوله**
او يجعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع ان اراد بالاتساع التوسع في الظرف حتى
ينصب على انه مفعول به كما عرف في نحو ويوم شهدناه فهو مع صحة نصبه على الظرفية
والتاويل للفرار منه فلذا رد على اليمني اذ جعله منه وهو مراد صاحب الكشف ومن لم
يفهم مراده خبط وخلط فيه وان اراد به اسقاط الخافض فتسمحا فهو الوجه الاول فالظاهر
انه اراد به التجوز باستعماله في معنى جاوزه مجازا لانه لازم له اذ المقصود من المبادرة مجاوزته
ولابد من هذا لانه لو كان حقيقة كما هو ظاهر قوله في القاموس استبق الصراط جاوزه لم يكن
اتساعا ولو كان لازما كما يليه اكثر اهل اللغة لم يكن له مفعول ولا يكون ثمة مسبوق فكيف
يصح جعله استعارة مكنية وتخييلية وهل هو الا تخيل فاسد فما ذكره المصنف هو بعينه
ما في الكشف فلا فرق بينهما الا ان ما في الكشاف يحتمل انه حقيقة وبهذا سقط الاعتراض
عن شراح الكشاف فهو اطلاق الاتساع على المجاز كثير **قوله** فاني يبصرون اي بمعنى كيف هـ
والمقصود انكار رؤيتهم وقوله تغيير صورهم هو حقيقة المسخ وانما ذكر ابطال القوى
لقوله فما استطاعوا الخ والمكانة بمعنى المكان مثلا وقد يكون في الرتبة والمنزلة
ويجدون بالجيم والدال المهملة مبنيا للفاعل او المفعول من الافعال والخا المعجمة تحريف
والمراد انهم لا يقدرون على مفارقة مكانهم والقراءة بالجمع لتعددهم **قوله** وضع الفعل
الخ لان المعنى والصناعة تقتضيه اي والمعنى ولا رجوعا وهو معطوف على المفعول
ومفعول استطاع لا يكون جملة فهو من قبيل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فلا يرد انه على
الاستمرار حتى يجعل وجها للعدول كما قيل واذا كان بمعنى لا يرجعون عن تكذيبهم فهو
معطوف على جملة ما استطاعوا وقوله لقلب الواو يا تقليل لكسرة ووزنه فعول
بالضم واصله مضوي فلما قلبت الواو يا لاجتماعها معها وهي ساكنة قلبت الضمة قبلها
كسرة للخفة وتناسبها وقوله كصبي بفتح الصاد المهملة بعدها همزة مكسورة ثم يا هـ
مشددة مصدر صاي الديك او الفرخ اذا صاح فهو مثال للمجي فعيل مصدرا كما في كتب
اللغة والكشف ومن قال ان المراد انه بوزنه لانه ليس بمصدر فقد سها لفظا ونقلا
الموحدة وقوله لحقا لان لو تقتضي انه فرض ولم يقع وقوله لم تفعل اشارة الى ان لو للمضي
على اصلها لا بمعنى ان ودخولها على المضارع لاستحضار الصورة او للدلالة على استمرار
الامتناع وقوله فلا يزال يتزايد ضعفه الخ تفسير لتقليبه واشارة الى انه استعار من
التنكيس الحسي الى المعنوي وبدا مره مرفوع بكان او منصوب على الظرفية وقوله فانه
اي تنكيس خلقته وايجاده على تدريج لا ينافي المقدور به **قوله** وما علمناه الشعر بتعليم القران

سعدي عزيز

غريق

صاح

سعدي

الخ يعني ان تعليمه المنفي ما كان بالقران الذي يزعمونه شاعرا من اتى به فانه لا يشابه
الشعر لفظا لعدم وزنه وتقفيته ولا معنى لان الشعر تخيلات ومذاحكم وعقائد
وشرايع فلو كانت الشاعرية المسندة له لذلك لم يصح بوجه من الوجوه فانهم قاسوه
على من يشعر بقراءة الدواوين وكثرة حفظه فالبا في قوله بتعليم الخ للاستعانة وجملة ما ينبغي
معترضة وفيه ادماج لا كناية تلويحية وقياس مضمر لرد قولهم بمعنى انكم لم تعرفوا منه
ذلك ولا سمعتموه منه وما يأتي به ليس على نهجه وينوحي بمعنى بقصد ومبني الشعر ما ذكره
ولذا قيل اعذبه اكذبه ومرادهم من انشاد الشاعرية انه افترا وتخيل والشعر
مطلق في اللغة على قريب من مصطلح المنطق كما صرح به الراغب فلا يتوهم انما ذكر
اصطلاح المنطقيين كما صرح به بعضهم **قوله** ولا يصح له الشعر الخ يعني ان
ينبغي مطاوع بيغي بمعنى يطلب والمراد كما قال ابن الحاجب لا يستقيم عقلا كقوله
وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لو كان ممن يقول الشعر والمشاهد
خلافه لتطرقت التهمة عقلا في ان ما جا به من عند نفسه ولذا قال لو تحقق القول
الخ لانه لم يبق الا العناد الموجب للهلاك فظهر ارتباطه بما قبله وما بعده **قوله**
انا النبي لا كذب اشارة الى ان صفة النبوة تستحيل معها الكذب
فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم
وانا متيقن ان الذي وعدني الله من النصر حق فلا يجوز علي الفرار والذي
صححه اهل السير انه قاله يوم حنين وهو على بغلته الشهباء وابو سفيان
ابن الحارث اخذ بزمامها وقول شراح الكشاف انه قاله بحنين حين نزل ودعا
واستنصر مخالف للرواية وقوله هل انت الخ قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين
اصاب اصبعه حجر فدميت في بعض غزواته متمثلا به فلا ينافي ما قاله ابن هشام
في السيرة من ان قائله الوليد ابن المغيرة في قصة ذكرها وقيل لابن
رواحة رضي الله عنه واوله

يا نفس ان لم تقتلي تموتي	هذا حمام الموت قد صليتي
وما تمنيته فقد اعطيتي	ان تفعلي فعلهما هديتي

وهذا هو الذي صححه ابن الجوزي ولم يعزه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه
يقال انه تمثل به ولم يثبت ايضا **قوله** اتفاق من غير تكلف وقصد منه خبر لقوله
قوله اي النبي صلى الله عليه وسلم ودفع لما يرد على قولهم انه لم يقل الشعر ولا يصح ذلك منه
وقد روي هذا ونحوه عنه بان تعريف الشعر الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد
وهذا مما اتفق له من غير قصد لوزنه ومثله يقع كثيرا في الكلام المنثور ولا يسمى
شعرا ولا قائله شاعرا ولا يتوهم ان انتسابه الى جده دون ابيه يعلم منه
قصده لان النسبة للجد شايعة ولانه كان مشهورا بينهم بالصدق والشرف والعزة
فلذا اخصه بالذكر ليكون كالدليل على ما قبله **قوله** على ان الخليل ابن احمد واضع
علم العروض ما عد الخ بحور الشعر معروفة والرجز منها وسمي به لتقارب اجزائه
وكثرة تغيراته من ارتجزت الابل اذا اصابها الرجز وهو دا تر تعش منه ووزنه
مستفعلن ست مرات فان حذف من كل مصراع منه جزا سمي مجزوا فيصير

رد على الطيبي وغيره

مشتغلن اربع مرات كقوله يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اذ الكانا مصراعي بيت وان
حذف نصفه ببيتي مشطورا وان حذف ثلثاه حتى بقي على جزء سمي منهوكا كقوله
موسى المطر غيث بكر فقوله انا النبي لا كذب ان لم نصفه بيتين فهو مجزو وان كان بيتا
تاما فهو منهوك وقوله هل انت الا اصبع دميت الخ ان كان كلا منهما بيتا فهو مشطور
والا فهو تام وفيه روايات فقيل الرجز كله ليس بشعر ولذا سمي غالبه اراجيز الاشعار
وعن الخليل ان المشطور منه والمنهوك ليس بشعر فمراد المصنف بالمشطور ما حذف منه
شطرا فا ثكثر فيدخل فيه المنهوك لكنه تسمح فيه وفي كون ما ذكر مسطورا او منهوكا
ما عرفت فهو غير متعين قوله حرك البا من كذب والمطلب فاخرتها فلا يكون
موزونا وكذا غير قوله هل انت الخ فيخرج عن نمط الشعر وعود الضمير على القرآن لانه
معلوم من السياق وهو المناسب لما بعده فقيل وعليه فلا يحتاج حمد ور الشعر	عزمي
عنه صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج الى توجيه وفيه نظر قوله عظة فالذكر من التذكير
وهو الوعظ وكتاب سماوي تفسير القرآن وظاهره تفسير لمبين وقوله ويريده الخ
لتعيين الخطاب للرسول وقوله لما فيه من الاعجاز اشارة الى جواز كون مبين
من البينة لاظهار اعجازه لانه كلام الله تعالى فهو مثل قوله عاقلا فهما فهو استعارة
مصرحة بتشبيه العقل بالحياة والغافل الناسي بالميت المحجة وكذا قوله او مؤمنا
لتشبيه الايمان بالحياة بقرينة مقابلته بالكافرين ويجوز كونه على هذا مجازا
مرسلا لانه سبب للحياة الحقيقية الابدية وفي كلامه اجمال وقوله في علم الله توجيه
للمضي في كان على الثاني بانه باعتبار ما في علمه لتحققه وقيل انه من مجاز الاول
او المشارفة فالظاهر وهنا على من سيومن وقيل ان كان فيه بمعنى يكون وقوله
وتخصيص على الوجهين او على الثاني ويحق القول ثم تخفيفه قوله المصرين على
الكفر فسره بلا نهم الذين يجب تخذيبهم بمقتضى الوعيد وهو خذمن المقابلة
والتمثيل الصيغة فلا دلالة لها عليه كما قيل وقوله استعارة الخ الاستعارة من النفاء بل	سعدي
ويجوز ان يجعل استعارة مكنية تخييلية استعارة اخرى قوله اولم الخ معطوف
على مقدر الخ اي الم يعلموا ولم يروا صنعنا لانه معلوم مما مر وقيل انه معطوف على قوله
الم يروا كم اهلكنا الخ والاول للحث على التوجه لا لتحذير الغزوة اما للتذكير
بالنعم وقوله تولينا احداثه الخ اشارة الى ان عمل الايدي مجاز عما ذكر لم سبيه
والحصر المذكور من اقحام الايدي ودلالة المقام والظاهر انه استعارة تمثيلية لكن كون
ذكر الايدي والاسناد استعارة لتسمح اذ مجموع عملت ايدينا على هذا استعارة ولو كثنت هذه
الاستعارة من قبيل طلعها فان رؤس الشياطين كما قيل ويجوز ان تكون من المجاز المتفرع
على الكناية بان يكنى عن الايجاد بعمل الايدي ثم يبين لذلك ثم بعد الشيوع يستعمل لغيره
في الايدي وجهها فلا توجيه له قوله مبالغة في الاختصاص الخ لان المجاز ابلغ من الحقيقة	طيبي
وقوله هذا اشئ عملته بيدي يدل على التفرد كما هو معروف في الاستعمال اي لم يدخل
لغيري فيه لا خلقا ولا كسبا والمراد بالانعام الازواج الثمانية وبديع خلقها انف
مشاهد وكذا كثرة نفعها فلذا خصت دون غيرها وهذا كقوله افلا ينظرون الى
الابل كيف خلقت قوله مملكون الخ فهو بمعناه المعروف وانما قال بتمليكنا

بيانا

بيانا للواقع ولكنا يدا لا امتنان او هو بمعنى التمكن من التصرف فالملك بمعنى القدرة
والقهر من ملكت العجين اذا اجدت عجنه ومنه قوله املك راس البعير اي امسكه
واضبطه واحزه لان قوله وذللناها الخ على هذا يكون تاكيدا قوله اصبحت
الخ هو من قصيدة للربيع بن منيع الفزاري يصف كبره وعلو سنه وقد سيل عن حاله
وكان من المعمرين لا لابن هرمة كما في شرح الكتاب واوله

اصبح مني الشباب منتكرا ۝ ان بنا عني فقد ثوى عصرا
فارقنا قبل ان نفارقه ۝ لما قضى من جماعنا وطرا
اصبحت لا احمل السلاح ولا ۝ املك راس البعير ان نفرا
والذيب اخشاه ان مررت به ۝ وحدي واخشى الرياح والمطرا

قوله مركوبهم فهي فعول وفعولة بمعنى مفعول وليس للثاني جمعا للاول
لانه لم يسمع فعولة في جمع ولا في اسماء الجموع وعلى القراءة بالضم فهو مصدر كالقعود فيه
مضاف مقدر او ما ولله بالمفعول او في قوله فمنها مضاف مقدر وهو منافع ومن	سعدي
ابتدائية او تبعيضية لكن المصنف جعلها تبعيضية فهو مثل قوله اي ما ناكلون
لم ليس مراده ان الموصول حذف وبقيت صلته لانه ممنوع عند بعض النحاة بل
هو بيان للمعنى وان التبعيض فيه باعتبار الجزئيات وفيها باعتبار الاجزاء
وليس للاشارة الى ان الفعل موضوع موضع المصدر وهو بمعنى المفعول للفاصلة اذ
لا داعي له فان الجملة معطوفة على الجملة فنابها من غيرتها وبل وانما غير الاسلوب لانه	سعدي
عام فيه جميعها وكثير يستمر بخلاف الركوب وغيره قوله من الجلود حين مع
دخوله في المنافع لشرفه واعتنا العرب به وجمع لتعدد الباتها وللاشارة الى انها هو
جميعها مشروبة وهو تفسير لحاصل المعنى لانه اذا كان موضعا فالمشارب هي نفسها
لتقولهم فانه مقدر واذا كان مصدرا فهو بمعنى المفعول وتعميم المشارب للزبد والجبن
لا يصح الا بالتغليب او التجوز لانها غير مشروبة ولا حاجة اليه مع دخولها في المنافع
وقوله نعم الله مفعول المقدر وذلك ما مر من التذليل والخلق وتعديد المنافع
كما يدل عليه ما بعده وقوله بعد ما راوا الخ اشارة الى ربطه بقوله اولم يروا وان
الاستفهام فيه انكاري فهو في المعنى اثبات للرؤية وعلمهم تفرده بها اي بخلقها
لقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله حزبهم
بحا مهملة وزاي معجمة وبا موحدة بمعنى اصابهم ونزل عليهم من الشدائد وقوله بالعكس
اي لا قدرة لهم على النصرة والدب عنهم بل الذاب الكفرة والذب الدفع وهذا في الدنيا
قوله او محضرون انهم في النار فيكون في الاخرة والواو عاطفة او حالية وكذا على
هذا الوجه الا انها تكون حالا مقدرة وعلى هذا فجعلهم جندا لهم واستهزا وكذا الام لهم
الدالة على النفع فلا يرد ما ذكر عليه وفي الكشاف وجه اخر وهو انهم معدون محضرون
لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار ولا تفكيك فيه للضماير كما توهم لانه على كل حال
احد الضميرين للاصنام والاخر للكفرة وانما يختلف الترتيب فيه ومثله ليس
بتفكيك ولا باس به واما كونه جندا على ما ذكره المصنف باق على معناه وتفسيره
مختص بمحضرون والمعنى انهم جند لهم في الدنيا محضرون للنار انهم في الاخرة

لاختصاص لاحصار بالشر فتخشف بجيد قوله فلا يحزنك الخ الفا فصيحة اي اذا كان
هذا حالهم فلا تحزن بسبب ما قالوه وكذا اعلمت معنى النهي هنا والتهجين نسبة الهجنة
والقباحة وعلى الوجه الثاني يكون هذه ارجاعا الى قوله وما علمناه الشعر وعلى الاول
متصل بما قبله ولهذا اقدمه لقربه وقوله فيجازيهم عليه فعلم الله بسرهم وعلانيتهم
مجاز عن مجازاتهم او كناية عنه للزومه اذ علم الملك القادر بما جرى من عدوه الكافر
مقتض لمجازاته وانتقامه وتقديم السر كما مر لبيان احاطة علمه بحيث يستوي
السر عنده والعلانية وقيل للاشارة الى الاهتمام باصلاح الباطن فانه ملاك الامر
ابن كمال
ولانه محل الاشتباه المحتاج للبيان وما قدمناه هو المهم المقدم وقوله لذلك اي
لكونه تعليلا للنهي وقوله لو قرئ اشارة الى انه لم يقرأ به ولكنه جواب
لمن قال انه لا تصح القراءة به مع انه لا فرق بينهما وقد جوز فيه كونه مقول القول
على الكسر وبدلا منه على الفتح على انه من باب الالهاب والتهييج كقوله ولا تكونن من
المشركين ولا يخفى بعده فالوقف على قولهم ليس بمتعين كما يقال ثم انه قرئ يحزنك بنهيهم
مؤكدا بالنون كما في اكثر النسخ وفي بعضها بدونها وهي ظاهرة فاما الاولى فوجه
تاكيده مع ان المعتبر غير مؤكد الاشارة الى ما يفيده من المبالغة في الحزن لانه
كناية كما في لا اريتك هنا او مجاز في الاسناد وكلاهما مقتض للمبالغة فيه ثم انا ان قلنا ان
الهم هنا بمعنى الحزن كما في القاموس فان قلنا الحزن هم في القلب يظهر اثره على صاحبه
يكون اخص منه واشد نوعيه فتاكيده للاشارة الى ذلك قوله تسلية ثانية الخ
واولاها ولا يحزنك الخ وما قيل ان فيه اشارة الى ان قوله اولم ير الخ معطوف على اولم يروا
قبله والجامع اتيان كل منهما على التعكيس فانه خلق لما خلق ليشكر فكفر وجحد النعم
والمنعم وخلقه من نطفة قذرة ليكون منقادا ممتثلا فطغى وتكبر وخاصم كما قاله الطيبي
وافادة السياق للتوبيخ ظاهر فالكلام كما اذا قلت لاحد لا تحزن لقول فلان كذا فانه يقول
كذا افاد ان مقالته الثانية اعظم من الاولى والكلام في كونه اهون لانه على الوجه
الثاني وهو قوله اولم يك الخ مسلم واما على الاول فلا وكونه ادعى لا يفيد هنا فلعله
لهم نسبة العجز اليه تعالى وتحقيق للنبي صلى الله عليه وسلم وهو اشد كما اشار اليه بقوله
وفيه تقبيح الخ بل انه محل بحث لان عطفه على ذلك لا يؤدي ما ذكرنا مثل قوله وفيه
سعدي
تقبيح بليغ لانكاره اي الحشر حيث عد نكره مخاصما لربه وقوله حيث عجب منه
التعجب ماخوذ من الاستفهام فانه يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله وتخفيف انكاره
خلخالي
بالفا واذا الفجائية على ما يقتضي خلافه مفيد للتعجب فلا وجه لجعله اشارة الى ان
الفا للاستبعاد واذا ما جاءا من ثم لكونها موضوعة للتراخي فتدبر قوله وجعله
افراطا في الخصومة هو من صيغة خصيم الدالة على المبالغة وبينا هو بمعنى مبين
سعدي
على انه من ابان بمعنى بان وقوله ومنافاة الخ منوا اما مرفوع معطوف على تقبيح كما ذهب
اليه بعضهم فالمعنى في بيان ما ذكرنا فان كلام الكافر لاجل جحوده القدرة على هوت
الامرين فان تسليم القدرة الالهية منافي للخصومة المذكورة واما منصوب
بالعطف على افراطا كما قيل فما بعده تعليل له او للتعجب والجهل والاول احسن
لانه تعالى لم يذكر تلك المنافاة لا صريحا ولا ضمنا حتى يقال جعله منافاة وان كان

ما فيه بمنزلة الجعل وقوله مما علمه اي الانسان اشارة الى ان رأى علمية وفي نسخة
عمله بتقديم الميم والاولى اولى وقوله ومقابلة النعمة يجوز رفعه ونصبه كما في قوله هنا فانه
وقوله شريفا مكرما حال من مفعول خلق او مفعول ثان ان كان بمعنى صير وبالعقوق
متعلق بمقابلة والحديث المذكور رواه البيهقي وباليه بمعنى فان ويفنينه بمعنى
يكسره قوله نعم ويبعثك ويدخلك النار جعل جوابه صلى الله عليه وسلم
كقوله تعالى قل نعم وانتم داخرون في جواب ائذا متنا وكنا ترابا الاية
وهو من الاسلوب الحكيم لانه تضمن الزيادة كانه قيل له لا كلام في ذلك بل انظر في هذا
وهو على اسلوب قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين كذا قرره شراح
الكشاف قاطبة وتبعهم ارباب الحواشي هنا وقصدوا به الرد على قول بعض شراح
الكشاف كما نقله الطيبي انه ليس من الاسلوب الحكيم في شيء فان اجابه عما سال مع زيادة والسؤال
اما جدلي فانه ينبغي ان يزاد عليه ولا ينقص او للتعلم فالمسؤول منه كالطبيب يتحرى
ما هو المناسب كما اذا سال مريض عن اكل الجبن فقال له اشرب ماء او من به
مرة صفراء عن شرب العسل فقال له مع الخل وما نحن فيه من قبيل الاخير وفيه انه
لا يوافق ما قرر في المعاني فانهم قالوا انه العدول عن موجب الخطاب وتلقي السائل
بغير ما يترقب سوا كان بالصرف الى معنى اخر كما في جواب القبعثري او بدونه كما في
جواب السؤال عن حال الاهلة وهو قريب مما سموه القول بالموجب وعلى كل
حال فالزيادة ليست في شيء منه فان كان اصطلاحا جديدا فقد ظلم القائل ظلما
شديدا قوله وقيل الخ الفرق بينه وبين ما مر ان خصيم بمعنى مقتدر
على الخصام وان لم يخاصم ومبين فيه متعد والتعقيب والمفاجاة ناظرا الى خلقه لا الى علمه
سعدي
ولا تسلية فيه ولذا امرضه وان كانت التسلية بما بعده من قوله وضرب الخ وهذا
توطئة له ولذا لم يتعين الاول كما قيل قوله امرا عجيبا الخ ذكر فيه الزمخشري وجهين
احدهما هذا وهو ان المراد بالمثل الامر العجيب وهو انكار قدرته تعالى على احيا الموتى
فضرب المثل عليه هو قوله من يحيي العظام الخ وهو مجاز لمشابهته له في الدلالة على امر
بديع والثاني قوله وتشبيهه الخ اي وجعله ضرب مثل لتضمنه التشبيه لانه اذا هو
وصفه بالعجز فقد جعله مثلا مشابها للخلق في العجز والمثل لكونه ما شبه مضربه بمورده هو
يتضمن التشبيه فجعل هذا مثلا للمشابهة له اما في الدلالة على امر غريب او في تضمنه
سعدي
تشبيه شي بشي ولما كان تشبيهه بخلقه هو الامر العجيب جعلهما المصنف وجها واحدا
فمن ظنه اقتصر على احد الوجهين لانه المناسب للمقام فقد اخطا قوله خلقنا اياه هو
فالمصدر مضاف للمفعول وتشبيهه اما حقيقة بان لم يتذكره او نزل تذكره لكفره
وعناده وهو كالنهي لعدم جريه على مقتضى التذكر وقوله منكرا بمعنى الاستفهام
المراد منه وقوله ولعله تعجيل [?] الخ خالف الزمخشري في جعله اسما جامدا كالرمة والرفاة
فلهذا لم يؤنث وهو جار على الجمع لان له فعلا وهو رم بمعنى بلي كما ذكره اهل اللغة وهو
وزن من اوزان الصفة فكونه جامدا غير ظاهر لكنه غلب استعماله غير جار على
موصوف فالحق بالاسماء فلم يؤنث كما ذكره المصنف لان فعيل بمعنى فاعل لا يستوي
فيه المذكر والمؤنث الا ان يكون بالحمل عليه بمعنى مفعول وتذكيره ظاهر وهنا

يعني ابلاه واصل معناه الاكل كما ذكره الازهري من رمت الابل الحشيش فكان
ما يلي اكلته الارض فمن قال الذي في القاموس رممته يعني اصلحته واحكمته وهو غير
لائق بالمقام لم يصب والحاصل انهم اختلفوا في وجه تذكيره بان كان بمعنى مفعول
والا نقول لا يدخل عليه وقال الازهري ان عظاما لكونه بوزن المفرد ككتاب
وقراب عومل معاملته وذكر له شواهد وهو غريب قوله وفيه دليل على ان
العظم ذو حياة الخ هذه المسئلة مما اختلف فيه الحكما والفقها بنا على ان الحياة
تستلزم الحس والعظام لا احساس فلا يتالم بقطعها كما نشاهد في القرن وتالم العظام
انما هو لما يجاورها وقال ابن حزم في كتاب التبيين اضطرب كلام جالينوس في
العظام هل لها احساس ام لا والذي يظهر لي ان لها حسا بطيا وليت شعري ما يمنعها من
التعفن او التعفن في الحياة بغير حلول الروح الحيواني فيها انتهى وينبني على هذا الاختلاف الفقها
في نجاستها وعدمه لكن فيه طريقان لنا احدهما انه لا حياة فيها حتى لا تتالم بقطعها والموت
زوال الحياة فاذا لم يحلها الموت لم تكن نجسة وهو ما في الهداية فلما وردت عليهم هذه الاية
يجيب الظاهر قيل المراد بالعظام هنا صاحبها بتقدير او بتجوز او المراد باحيائها
ردها لما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس والثاني ان نجاسة الميتة ليست لعينها
بل لما فيها من الرطوبة والدم السائل والعظم ليس فيه ذلك فلذا لم يكن نجسا وهذا الا
يرد عليه شي لا انه غير مسلم عند الشافعي وتمام تفصيله في الفروع ومن هذا علمت
جواب ما استدل به لكن فيه الدليل للحنفية قل يحييها فلو اخره كان اولى
وفيه نظر وفي قوله قل يحييها ما سجلي تنبيه ذكروا ان الشافعي قال العظم والشعر
تحله الحياة وقال الحنفية لا حياة فيه واستند الشافعي بهذه الاية واجابوا بان
معناها يحيي صاحبها او المراد باحيائها اعادتها لحالها الاولى وفيها دليل على المعاد
وكان الفراهي يقول ووددت لو ان ارسطو وقف على القياس الجلي في الاية وهو الله
انشا العظام واحياها اول مرة وكل من انشا شيئا اولا قادر على انشائه واحيائه
ثانيا فينتج ان الله قادر على انشائها واحيائها ثانيا وهذا مما اختصت به هذه
السورة واعلم انا قلنا سبب النزول الوارد لا بد من دخوله فكيف يتاتى ما قاله الحنفية
قلت لا مانع من دخوله بنا وبل احيائها باعادتها لحالها الاولى فتدبر
قوله فان قدرته الخ كانت خبرا او تذكير ضمير القدرة في قوله لامتناع
التغير فيه لتاويله بالمذكور او امتناعه لانها صفة ذاتية قديمة وقبول المادة
لتاثير القدرة فيها الخ لانه لامكانها وهو لا ينفك عنها ايضا وقوله يعلمه رد على
المعتزلة في قولهم انه عالم بذاته لا بصفة زائدة عليها وقوله اصولها وفصولها ضبط بعضهم
بالضاد المعجمة وهو بمعنى زوائدها والظاهر انه بالمهملة والمعنى هو ما ذكروا ايضا
قال في المصباح يقال للنسب اصول وفصول وهي الفروع المتفرعة عليها واما
قولهم ما له اصل ولا فصل فهو بمعنى حسب ولسان كما في المجمل وموافقتها محاله وقوعها
وطريق تميزها اذا اختلطت بغيرها وقوله واحداث مثلها بنا على ان المعدوم
لا يمكن اعادته بعينه والاعراض والقوى هي ما به تشخصه وتنوعه قوله كالمرخ
والعفار المرخ بالرا المهملة والخا المعجمة والعفار بالعين والرا المهملتين بتحتهم

الزند الاعلى والزندة السفلى بمنزلة الذكر والانثى على ما ذكره المصنف تبعا له
للزمخشري المرخ ذكر والعفار انثى والالفاظ مشاعدة له وقد عكسه الجوهري لكنه
يقبل ما تفرد به الا ان قوله اذ المرخ لم يور بخلاف العفار البتبت بوريده وفي المثل في
كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ضرب للفاضل يفضل على غيره وعن ابن عباس
في كل شجر نار الا العناب ولذا يتخذ منه مدق القصارين وفيها قوله

المتراجم

ايا شجر العناب نار كه اوقدت بقلبي وما العناب من شجر النار

ومن ازناد المرخ والعفار لا يلد ان غيرا لنار قال الكافي اشارة الى عدم انحصاره
فيهما لكنهما اسرع وريا ولذا اختصا بالتمثيل قوله لا تسكون في نما نار تخرج منه يشير
به الى انه محقق لما قبله ومؤكد له ولولاه لم يكن لذكره فائدة فاندفع ما قيل ليس في
ذكره كثير نفع مع عدم دلالة اللفظ عليه ومضادة الكيفية لان الما بارد رطب والنار حارة
يابسة قوله على المعنى يعني انه انث ههنا لمعناه في معنى الاشجار وجوبه يونث صفته
وهو اسم جنس جمعي في معناه فيجوز تانيثه كنخل خاوية وقيل لانه في معنى الشجرة كما انثت ضمير
في قوله من الشجر الذي منها تقوم في اليوم منها البطون قوله في الصغر والحقارة لما كان المعنى قادر
على خلقهم والمثلية ليست دالة على ذلك اوله بوجهين الاول ان المراد بمثلها هولا
الاجسام الصغيرة الحقيرة اما على ان المراد بمثلهم هم وامثالهم او هم على طريق الكناية
في نحو مثلك يفعل كذا وهذا هو الوجه ولذا قدمه والثاني ما اشار اليه في قوله ومثلهم
في اصول الذات وصفاتها في الكشاف او ان يعيدهم لان المعاد مثل المبتدا وليس
به وارد عليه انه خلاف المذهب الحق ورد بانه لا خلاف بين المسلمين في اعادة الاجسام
وان المعاد عين المبتدا ولولاه لم يكن الثواب والعقاب لمستحقه سواء كان
معدوما اعيد بعينه او متفرقا جمع بعينه على المذهبين وهولا اجل من ان يخفى عليهم
مثله فمراده ان ايجاد المعاد وخلقه ثانيا مثل ايجاده وخلقه اولا وليس ايجاده
في الاخرة عين ايجاده في الدنيا وهذا ما عناه المصنف او هو متحد معه ويكفي في الاتحاد
اتحاد الاصول والصفات دون بعض العوارض الذي باعتباره كانت المماثلة
المقتضية للمغايرة في الجملة ولذا ورد اهل الجنة جرد مرد ونحوه والكافر كاحد
وفيه نظر واما عود ضمير مثلهم للسموات والارض لشمولها لمن فيهما من العقلا فلذا
كان بضمير العقلا تغليبا والمقصود به دفع قدم العالم المقتضي لعدم امكان اعادته
فمع تكلفه ومخالفته للظاهر يا باه ان الكلام مع المشركين وهم لا يعرفون مثله حتى يوردوه
ويحتاج الى دفعه لقولهم بحدوثه ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله ومما صح عدمه في وقت صح دائما وقوله وعن يعقوب اي في رواية عنه انه قرا
بدل قوله بقادر يقدر فعلا مضارعا مرفوعا بفتح اليا وسكون القاف كما ذكره في
النشر قوله لتقريرها بعد النفي فهو خلقه وقدرته قوله لتقريرها
بعد النفي هو خلقه وقدرته وقوله مشعر بانه لا جواب سواه لان الجواب
هنا منحصر في الاثبات والنفي وبلى لنقض النفي المقرون بالاستفهام وابطاله
فتعين الاخر وقوله كثير المخلوقات الخ من صيغتي المبالغة واذا كان كذلك
فلا شبهة في قدرته على الاعادة وقوله شانه اشارة الى ان الامر واحد الامور

والمراد به شانها خاص في الاتحاد وقد جوز فيه ارادة الامر التوليي فيرا فى قوله اغا قولنا لشيء فيراد به القول النافذ وقوله بكونه فهو من كان التامة وبكذا على ما ستسمعه وقوله فهو يكون استعارة الى انه مرفوع لامنصوب فى جواب الامر ولا بالعطف **قوله** وهو تمثيل لتاثير قدرته الخ يعني قوله كن فيكون استعارة تمثيلية والممثل الشيء المكون بسرعة من غير عمل واله والممثل به امر الامر المطاع لمامور مطيع على الفور وهذا اللفظ مستعار لذلك منه فقوله فى حصوله متعلق بتمثيل وقطعا علة له وقوله من غير امتناع اي من جانب المامور وتوقف اي من جانب الامر وضمير هو للمشبه وهو في التحقيق تمثيل اشار ادارتها واصلها وذكره رعاية للخبر وقد جوز فيها ان يكون حقيقة بان يراد تعلق الكلام النفسي بالشيء الحادث على ان كيفية الخلق على هذا الوجه واخاء اريد بالامر القول يكون هذا اظهر فيه وان احتمل التمثيل ايضا **قوله** عطفا على تقول وقد جوز في سورة النحل كونه جوابا للامر وقد فصلناه ثمة وذكرنا ماله وما عليه والفاء في قوله فسبحان جزائية او سببية لان ما قبله سبب لتنزيه الله سبحانه **قوله** هو مالك كل شيء فسر الملكوت بالملك لانه صيغة مبالغة منه فهو الملك التام وقد فسر في محل اخر بعالم الامر والغيب فتخصيصه بالذكر لاختصاص التصرف فيه به من غير واسطة بخلاف عالم الشهادة والتصرف معنى قوله بيده وما ضربوا له اشارة الى قوله وضرب لنا مثلا وقوله وتعجيب اما معنى اخر او هما مراد ان بناء على مذهبه في الجمع بين الحقيقة والمجاز والتغليب من التعليق به وجعله صلة ذا القدرة من تصرفه في كل شيء **قوله** للمقرين والمنكرين لف ونشر مرتب وقد قيل انه وعيد بناء على ان الخطاب للمشركين كامر توبيخا لهم ولذا عدل عن مقتضى الظاهر وهو واليه يرجع الامر كله للدلالة على انهم استحقوا عقابا عظيما والقراءة بفتح التاء التحتية شاذة كما قيل وقد ذكرها صاحب النشر وقوله لهذه الاية قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء لانها لذلك شاملة لامور المبدا والمعاد ولذا سن قراءتها عند المحتضر وعلى الموتى **قوله** ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس الخ هذا الحديث رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه وفيه كتب الله له قراءة القران عشر مرات وعن الغزالي انه المدار على الايمان وصحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها على ابلغ وجه واحسنه فلذا اشبهت بالقلب الذي به صحة البدن وقوامه وقيل المراد بالقلب اللب المقصود منه لان لب فان ما يحتوا مقدمات او متممات والمقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد العباد الى غاياتهم الكمالية في المعاد وذلك بالتحقق والتخلق بما عبر عنه بالصراط المستقيم كامر في الفاتحة وقد استحسن ما قاله حجة الاسلام الامام الرازي ولا يرد عليه شيء اذ اريد بالصحة الثبوت او ما يقابل البطلان والفساد او ما يقابل المرض والسقم ان كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه فلا وجه لاختصاص الحشر والنشر بذلك الا ان يقال لما افاده ذلك القيل من تميزه على ما يساواه الموجب لفضله والمقتضي لتخصيصه من غير تكلف انه ما يقابل السقم ومن صح ايمانه بالحشر خاف العقاب فارتدع عن المعاصي التي بها يضعف الايمان فيكون كالمرضى ولكن الاولى وجه الشبه ان به صلاح البدن وهو عبر منه في الحشر وله تنكشف

الحقايق وكذا الحشر من المغيبات التي بها الصلاح والسداد وفيها تنكشف الامور للعباد **قوله** اثنين وعشرين مرة الخ قد عرفت انه مخالف لرواية الترمذي عشر مرات فان قلت يلزم من هذا التفضيل التي على نفسه لانه ليس من جملة القران قلت ليس هذا بلازم اذ يكفي في صحته التغاير الاعتباري فان يس من حيث تلاوتها فردة غير كونها مقروءة في جملته كما اذا قلت الحسنا في الحلة الحمرا احسن منها في البيضا وقد يكون للشيء منفردا ما ليس له مجموعا مع غيره كما ثبت في بعض الادوية الا ترى ايات الحفظ جربت خاصيتها اذا كتبت متفرقة دونها اذا كانت في المصحف وقد قيل لبعض الملاحدة انها تمنع سرقة المتاع فقال قد سرق المصحف وهي فيه وليس من اهل تشخيصا وكر به على انفراده لكن اكرمه مع قرنائه لنداده وهذا اقرب مما قيل المراد القراءة بالتدبر فيه واراد المرء بقراءة القران قراءة يس وقول بعض المشايخ اللازم حصول الاجر بلا تثنيه لقاريها ولا يحد ورفيه ثالا ما له فتامل **قوله** يصلون عليه اي يدعون له ويصلون عليه الثاني من الصلاة على الميت تمت السورة اللهم اني اسالك ببركة سورة يس ان تجعلنا من جوارك وحفظك في حصن حصين وان تصلي وتسلم على سيد المرسلين واله وصحبه اجمعين

سورة الصافات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم لم يختلفوا في كونها مكية وفي عدد اياتها والثاني غير مسلم لان الداني نقل فيه خلافا فمنهم من قال احدى ومنهم من قال اثنان ومائة واية **قوله** اقسم بالملائكة الصافين يعني ان الواو للقسم والمقسم بجماعة كان حقه ان يجمع جمع المذكر السالم فتانيثه اما على انه جمع صافة اي طائفة او جماعة صافة فيكون في المعنى جمع الجمع او على تانيث مفرده باعتبار انه ذات ونفس والمراد بالصافات الملائكة لقيامهم صافين مصطفة في مقام العبودية لمالك الملك وصفا وزجرا مصدر مؤكد وكذا ذكرا ويجوز كونه مفعولا به وقوله على مراتب يعني مقدم بعض صفوفهم على بعض باعتبار تقدم الرتبة والقرب من حضيرة القدس واما التفسير بان منهم قياما ومنهم ركوعا ومنهم سجودا فلا دلالة في اللفظ عليه ومستطرين حال من ضمير الصافين ومنها البيان الواقع في حكم اصطفا منهم لامن مدلول النظم **قوله** الزاجرين الاجرام الخ الزجر يكون بمعنى التشوق والحث ويكون بمعنى المنع والنهي والى الاول اشار بما ذكر هنا ومعنى سوقها تسخيرها وتدبيرها لما خلقت له كما ادار حق الافلاك وطلوع الافلاك وغروبها واجراء المياه الارضية واخراج النبات وارسال السحب وهو المشار اليه بقوله والمدبرات امرا وقوله او الناس هو على الثاني ولا جمع فيه بين معنيي المشترك كما توهم الا ان يكون في نسخة عطفه بالواو والاجرام وما عطف عليه هو مفعول المقدر ولم يتعرض لتنوع المفعول الاول وظاهره انه لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم كما قيل وقد رد بان التقدير في احدهما دون الاخر غير مناسب لاتساق النظام وهو مقدر ايضا اي الصافات انفسها ولم يصرح به لظهوره وصرح به في الثاني لتكثير الوجوه المحتملة فيه دون ما قبله وفيه نظر لانه ليس في كلامه ما يشعر بما ذكر مع ان احتمال الوجوه جار في الاول ايضا كما في الكشاف بان يقدر اقدامها في الصلاة او اجنحتها في الهواء فلعله مال الى ما ذهب اليه ابو البقا فانه كثيرا ما يتبعه من ان صفا مفعول به فهو مفرد اريد به الجمع اي الصافات صفوفها فتدبر **قوله** او الشياطين الطاهر

غريب

فيه بحث

سعدي

سعدي

سعدي

خلخالي

كشف

سعدي

عطفه بالواو لان من الملائكة من يفعل هكذا ومنهم من يفعل الاخر وقوله
التالين ايات الله صفة بعد صفة اشارة الى ان ذكرا بمعنى المذكور المتلو وهو مفعول
الذاكرات ويحتمل ان يريد بيان مفعوله المقدر وذكرا مصدر مؤكد ليكون على نسق
واحد وجلا بالفدسه بالجيم جمع جبيلة تجاوزها طامرة وقشرت بالدلائل او بالمعارف التي
لا تكتم عن خواص خلقه او بصفاته المقدسة التي يجلي بها والثاني اقربه وقوله على ابتنائه
اشارة الى انه من المبالغة على العلو لانه المناسب لذكره عقيب الزاجرات ولو قصد
ما يحلها في نفسه ثم عكسه قوله اوبطوائف الاجرام المترتبة الخ معطوفة على قوله
بالملائكة وهو تفسير ثان بمعنى ان المراد بها الصافات فانها لافلاك وصفها بالصف هاهنا
مرصوصة بعضها فوق بعض ولا معنى لادخال طبقات العناصر في كلامه هنا كما توهم
والزاجرات الارواح الفلكية على مذهب الحكماء في اثبات ارواح ونفوس لها وهو ما عبر
عنه في لسان الشريعة بالملائكة وزجرها بالمعنى الاول وهو سوقها وتدبيرها ومن الناس
من لم يعرفه فقوله طوائف الاجرام تفسير للصافات وقوله الارواح الخ تفسير للتاليات
والمراد بها الملائكة لانها عندهم جواهر بسيطة ذات حياة ونطق يحتمل ملائكة عرشه
والكروبيون المقربون اللازمون للتسبيح والتقديس فلذا وصفت بالتاليات
قوله او بنفوس العلماء وجه ثالث فالصافات نفوسهم وذواتهم المصطفة في
عبادة ربهم والزجر لغيرهم عن الكفر والمعاصي وتلاوتهم لاياته وشرايعه وقوله
وقوله او بنفوس الغزاة جمع غاز وهو الوجه الرابع فصفوفهم في الحرب وزجرهم اما سوقهم
للخيل وركضها او منعهم وكفهم العدو وتلاوتهم ذكر الله في وقت القتال كما كان دأب الخلفاء
والصحابة رضي الله عنهم فانهم لا يشغلهم شيء عن ذكر الله ومبارزة العدو ومقاتلته ومعارضته
في الكر والفر قوله العطف لاختلاف الذوات الخ هو اشارة الى ما في الكشاف من ان
الصفات المعطوفة بالفاء فيها ثلاث احتمالات الاول ان تدل على ترتب معانيها الوضعية
في الوجود اذا كانت الذات فيها واحدة كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالايب

• يا لهف زيابة للحارث • الصابح فالغانم فالايب •

وقد تقدم شرحه ومافيه يعني الذي صبح فغنم فآب اي رجع وهذا على ان المراد بها ذوات
متحدة لكن صفها واحدا ولانه كما لها في نفسها ثم وجده بعدها الزجر للغير لانه تكميل للغير
بما يستعد به وهو واقع بعده ثم افاضة الغير عليها بعد الاستعداد الثاني وهو مع الاتحاد
ايضا ان يدل على تفاوت الصفات في الرتب ترقيا وتدليا كخذ الافضل فالاكمل فالاعلى
والثالث وهو مع التعدد وهو ان يكون لتفاوت موصوفاتها في الرتبة نحو رحم الله
المحلقين فالمقصرين وما جعله الزمخشري ثلاثة اقسام جعله المصنف قسمين وقد
قال شراح الكشاف ان القسمة رباعية لان الترتيب اما بين الصفات او بين
الموصوفات وكل منهما اما بحسب الوجود او الرتبة فالترتيب بين الصفات
بحسب الوجود كما في البيت وبينها بحسب الرتبة نحو خذ الافضل فالاكمل اذ الكمال
وفي الموصوفات بحسب الوجود نحو وقفت كذا على بني بطنا فبطنا وفي الرتبة رحم الله
المحلقين فالمقصرين ووجهه في الكشف بان المراد من قول الزمخشري ترتيب
موصوفاتها في ذلك التفاوت من بعض الوجوه اذ لا تدل على ترتيب الموصوفات في الوجود

البتة

البتة فانه يكون حقيقة في نحو رحم الله المحلقين الخ اذا اريد الترتيب في الرحمة ومجاز ان
ان اريد الترتيب في الفضل وكلاهما داخل في الدلالة على ترتيب الموصوفات في التفاوت من
بعض الوجوه واشار لا لانها على ترتيب الصفات في غير الوجود فمجاز البتة ومنه ظهر ان القسمة
مثلثة انتهى وكانه يعني ان مدلولها الترتيب الخارجي بين الصفات او الموصوفات وهو اما
من حيث وجود ذواتها ومن حيث تلبسها بالعامل واما الترتيب الرتبي وهو الثالث فمعنى
مجازي لها اعتبار به ترتيب الصفة ومنه يكون الموصوف كذلك وعكسه فليس بينهما
فرق معتبر فلذا كانت مختلفة وحينئذ وحينئذ نظر التثنية ايضا فافهم وتدبر قوله
لاختلاف الذوات اي في الثاني وهو محتمل في غيره ايضا ولا تعيين فيه حتى يقال الاظهر ان الفاء
للترتيب الرتبي كما قيل وهذا توجيه لايثار الفاء على الواو وقوله فان الصفة الخ لا يقتضي
الترتيب الوجودي الا بتكلف مع انه لا يناسب الثاني وتاخر التلاوة لانها تحلية وما
قبلها تخلية قوله او الرتبة عطف على الوجود وليس المراد الترف لانه يكون ترقيا وعكسه
كما سيشير ومن قال الظاهر ان يقول الترف فقد غفل عما اراد ولا نخر كون المثال
منه فلا حاجة الى تكلف انه المراد لما بينهما من الملازمة قوله رحم الله المحلقين
الخ في الكشاف وقوله رحمه الله الخ واصحاب اذ لم يجعله حديثا فان الحديث كما في الصحيحين
وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال
والمقصرين وهو عطف تلقين بالواو ولا شاهد فيه فاعتراض الطيبي رحمه الله لا يرد عليه
لكنه وارد على المصنف قوله ولا تشافيه الخ شافه مشافهة اذا جعله سابقا
كما اثبته اهل اللغة وقوله غير انه الخ كونها في المثال الذي ظنه حديثا الفضل للمتقدم
ظاهر لان خلق المحرم افضل من تقصيره فيكون من قبيل التنزل واما كونها في النظم
على العكس ففيه نظر لانه جعله في الكشاف وشروحه محتملا لهما من غير ترجيح فتامل قوله
على ما هو المالوف الخ من تاكيد ما يهتم به بتقديم القسم ونحوه وهو دفع لما مر من انه
كلام مع منكر مكذب فلا فائدة في القسم ثم اشار الى ان عدم فائدة القسم انما يكون
اذا لم يذكر برهانه وما حققه وهو ما ذكره بقوله رب السموات والارض الخ واما ما قيل
من ان الصانع ووحدته قد ثبت بالدليل النقلي بعد ثبوت ذلك بالعقل ففائدة
القسم ظاهرة هنا فغير تام هنا لان الكلام مع من لا يعترف بالتوحيد قوله فان وجود
الخ قد مر من المصنف مثله في سورة البقرة ويرد عليه انه مبني على وجوب الاصلح كقوله
في الاحياء ليس في الامكان ابدع مما كان وقد شنع عليه كثيرون فيه بانه مخالف للمذهب
الحق من ان قدرته تعالى لا تتناهى وانه قادر على ان يوجد عالما اخر احسن واكمل من هذا
العالم وقد صنف فيه عدة رسائل والجواب عنه ما قاله الامدي في كتابه غاية
المرام في علم الكلام ان ما علم الله سبحانه وتعالى انه لا يكون منه ما هو ممتنع لذاته كالجمع بين
النقيضين ومنه ما هو ممتنع لتعلق علم الله بعدم وجوده مع امكانه في ذاته فتعلق القدرة
من حيث هي قدرة تتعلق به ولا معنى لكونه مقدورا غير هذا فيطلق عليه مقدور وممكن
بهذا الاعتبار فان اطلق عليه انه غير مقدور او ممكن لامر خارج وهو علم الله تعالى فلا
محذور فيه ولذا قيل

• وليس في ليس في الامكان ما فهموا • وانما هو في التحقيق تخييل •

سعدي
غريب
زركشي
ابن كمال

وفي كلام المصنف اشارة اليه قوله مع امكان غيره فقد عرفت انه لابد من ممكن اليوافق
المذهب الحق فما قيل انه لا حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في اثبات
صفة الارادة غفلة ثم انه رد بانه لا بد منه في اثبات التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذا كان
واجبا لا ينتقض ما ذكره المتكلمون في برهان التمانع لابانة دليل عليه اذ يقال المانع
من تعلق قدرة الاخر وارادته بغير هذا الوجه هو عدم امكانه قوله دليل وجود الصانع
ذكره توطية لقوله وتوحيده اذ التوحيد مستلزم للوجود فلا وجه لما قيل من انه
لا وجه لذكره اذ ليس الكلام فيه لقوله لواحد قوله ورب بدل من واحد فهو المقصود
بالنسبة ولا ينافي هذا قوله واما تخصيصه الخ كما توهم لتضمنه له على وجه اتم انه هو مثبت
للوحدانية على كل تقدير اليا بنهو الرب الذي لا يشاركه غيره واذا كان خبر محذوف فهو مرفوع
على المدح قوله فيه اي على هذا من ظفة رد على المعتزلة في خلق افعال العباد قيل وجه
الدلالة خفي اذ لا يلزم من التربية الخلق وهو غير موجب لان الرب كما يكون بمعنى المربي
والسيد والمالك يكون بمعنى الخالق واضافته للسموات تعينه وهو المراد فتامل قوله
مشارق الكواكب هو المناسب لقوله انا زينا الخ وقوله وهي ثلثمائة وستون اه
بتنزيل الاكثر منزلة الكل وعدم اعتبار الكسور اذ السنة الشمسية تزيد على ذلك بخمسة
وقوله ولذلك اكتفى الخ هو جار على تفسيره بالكواكب ايضا وفي قوله زينا اشارة اليه فلا
يتوهم ان الاكتفاء يحصل بالعكس وهو الاقتصار على المغارب كما اشار اليه بقوله
مع ان الشروق الخ وما قيل عليه انه حينئذ تتمة لما قبله لانه لا يتم به وبه لا وجها
مستقلا واسلوب التحرير يأباه وقوله بحسبها الدال على قبالتها يكفي وجها للعدم
العكس فالوجه انه جواب اخر مستقل كما فعله الامام لان الشروق لدلالته
على تمام قدرة فائدة تامة ينبغي الاكتفاء به غير مفيد لان مجرد هذه الدلالة بدون الاستلزام
غير كافية فجعل المجموع وجها واحدا اتم والاباء المذكور ممنوع قال الامام ولهذه الدقيقة
استدل ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالشروق حيث قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق
فتامل قوله وما قيل الخ فيكون على الضعف من الاول فان مشارقه من راس السرطان الى راس
الجدي متحدة معها من راس الجدي الى راس السرطان بعد الاعتدالين فان اعتبر ما كان منها
ومما عادلها وجد انها مائة وثمانين وان نظر الى تغايرها كانت ثلثمائة وستين
لاوقاتها من اول الصيف الى اول الشتاء ثم من اول الشتاء الى اول الصيف فلك ان
تنظر الى الاتحاد والتغاير بالانتقال والعود قوله القربى منكم اشارة الى ان الدنيا هنا
مؤنث ادنى بمعنى اقرب افعل تفضيل ومنكم صلته التي يتعدى بها فعله لانه يقال
قرب منه لا من الداخلة على المفضل عليه حتى يرد عليه ان النحاة منعوا من اجتماع الالف
واللام ومن فلا يقال الافضل من زيد مثلا قوله والاضافة للبيان على معنى من لان
الزينة ما يزين به وقوله على ابدالها اي بدل كل او هو عطف بيان وتذكير ضمير الزينة
لتاويلها باللفظ او بما يتزين به وقراءة وتزيينها اذا فسرت الزينة بالاسم لتغايرهما
فالاضافة لامية كما اشار اليه بقوله لها وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله
عنهما وقوله واوضاعها تفسير اخر للزينة على كون الاضافة لامية والمراد بها نسبة
بعض الكواكب الى بعض او نسبة بعض اجزائها البعض كالثريا قوله اسما جامدا

ابن كمال

عصريق

سيلامي زاده

عصريق

سعدي

سيلامي زاده

كالليقة بلام مكسورة من لاق بمعنى التصق وهو ما يجعل في الدواة من حرير ونحوه من الخيوط
المانعة لغوص القلم في الحبر وهي اسم جامد قوله والنصب على الاصل وهو تنوين المصدر
واعمالها وجره اي الوجهين كون الكواكب على النصب بدلا من السماء بدل اشتمال ولا ينافيه
كونه بلا ضمير كما هو في بدل البعض والاشتمال لانه قد يستغني عنه اذا ظهر اتصال احدهما
بالاخر كما قرره في قوله قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود بدل منه ويجوز كونه بدلا
من محل الجار والمجرور واو المجرور وحده على التوين او بتقدير اعني فان قلت انه ابن
مالك اشترط في اعمال المصدر ان لا يكون محدودا وقال في شرحه المحدود ما فيه تاء الوحدة
كضربة ولم يحك فيه خلافا قلت ليس هذا منه فانه وضع مع كالكتابة
والاجابة وليس كل تاء في المصدر للوحدة وايضا لم يثبت هذه الصيغة صيغة الوحدة
قوله ان تحقق لم يقدح الخ اشارة الى انه غير مقطوع به لانه عند اهل الشرع مع ان بعض
علماء الهيئة شكك في نفيه ما دلت عليه الارصاد من ادلتها فان كان قوله كل في فلك يسبحون
يدل على اختلاف مراكزها في الجملة وقوله فانه الخ تنزل على تسليم ما ذكر بانه يكفي لصحة كونها مزينة
بها كونها كذلك في رأي العين وقوله لجواهرها الخ اشارة الى قوله وكان اجرام النجوم لوامعا
درر نثرن على بساط ازرق فوجه تقييد السماء بالدنيا لانها ترى عليها فلا يرد انه لا تمايز
بين الدنيا والعليا في ذلك كما توهم قوله باضمار فعله فهو مفعول مطلق لفعل معطوف على فعل
على زينا اي وحفظناها حفظا وقوله بالمعنى لانه معنى مفعول له والمعطوف على المعنى
غير عطف التوهم والعطف على الوضع وقوله من الشهب متعلق بحفظا وفيه اشارة الى ان
الكواكب يدخل فيها الشهب بطريق التغليب وان كانت متغايرة لها كما سيأتي قوله
كلام مبتدأ الخ مستأنفا استئنافا نحويا من غير تقدير سؤال لانه لو قدر كان المتبادر ان
يوخذ من فحوى ما قبله فتقديره حينئذ لم يحفظ فيعود المحذور كما ذكره الزمخشري ويجوز ان يكون
ايضا بيانيا في جواب ما حالهم بعد الحفظ او ان يكون السؤال عما يكون عند الحفظ ومن كيفية
الحفظ فقوله الا ان يستحق جوابا عن الاول لانه لا يتمكنون من السماع وقوله فوقه
جواب عن الثاني كما في بعض شروح الكشاف وليس في كلامه رد على الزمخشري اذ منع تقدير
السؤال مطلقا كما تكلفه بعضهم لانه بعينه عبارة الزمخشري فلو صح ارادة المصنف
ما ذكر لكان في كلام الزمخشري اشارة لجوازه لكن الحق ان الاستئناف لا مانع منه بان يقدر
ما ذكر ونحوه كما اتفق عليه شراح الكشاف وقوله فانه يقتضي الخ اي لا يصح الوصفية لانه لا معنى
للحفظ ممن لا يسمع فيفسد على تقدير الكلام مع انهما معدوم الحفظ من عدمهم وما قيل
من انه لا محذور فيه لان المراد حفظهم من لا يسمع بسبب هذا الحفظ وغايته انه يصير
كارسلنا رسلا وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات فقد رد بانه تعسف
لانك لو قلت اضرب الرجل المضروب واردت كونه مضروبا بهذا الضرب المامور به
لا بضرب اخر قبله رشقت سهام الملام لخروجك عن سنن الكلام لكنه قيل ان المعنى لا يتمكنون
من السماع مع الاصغاء ولا يمكنون من التسمع مبالغة في نفي السماع كانهم مع مبالغتهم في
الطلب لا يمكنهم ذلك فلا بد من ذلك جعل وصفا له او لا جمعا بين القراءتين وتوفيقا لاصغاء
المدلول عليه باي وحينئذ يكون الوصف شديد الطباق واولى من قطع ما ليس بمنقطع
معنى وهو كلام دقيق وجدانه صحيح ما منعوه وحاصله انه ليس المنفي هنا السماع المطلق

التامع

ابن كمال

انتقاد

يعني

كشف

سعدي

حتى يلزم ما ظنوه لانه لما تعدى بالى وتضمن معنى الاصغاء صار المعنى حفظناها من شياطين
مسترقة للسمع وقوله الا من خطف الخ بنا على صحته فلله دره في بعد مغزاه واصابة مرماه ومن لم
يقف على مراده قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال وكون الاوصاف قبل العلم
بها اخبارا غير مطرد كما مر ولا لزوم له هنا فتدبر **قوله** ولا علة للحفظ الخ اهدارها
هو ابطال عملها النصب كما في احضر الوغى على رواية مرفوعا وفي رواية اخرى بالنصب
ولا شاهد فيها وهو صدر بيت عجزه • وان اشهد اللذات هل انت مخلدي •
وهو من المعلقة المشهورة يخاطب من زجره ولامه في حضور الحرب خوف الهلاك وعن
اللذة نحو التهتك في الملاذ ويقول هل تضمن لي الخلود فان من لا خلود له يغتنم
الفرص ولا يخاف الذي هو لابد ملاقيه والوغى بالمعجمة الحرب والقتال وقوله فان اجتماع
ذلك الخ اي حذف اللام وان ورفع الفعل وان كان كل منهما واقع في كلام الله وغيره اما
اجتماعهما فلا لانه كم من حال يقدر على بعض حمله دون كله وعدل عن قول الزمخشري كل واحد
من هذين الحذفين غير مردود على انفراده اما اجتماعهما فمنكر لهذا اعترض عليه بانه مذهب
الكوفيين تجويز هذين الحذفين قياسا كما تدريه في قوله يبين الله لكم ان تضلوا انه
وقال بعض شراحه انه ليس بجار على مذهبه بل يقدر في مثله كراهة ان تضلوا وفيه شيء وكذا ما قيل
ان مراد الزمخشري لان هذين الحذفين باسم الاشارة تقتضي حذفين مخصوصين وتوهما كان
مع الامكان مع انه لا يلزم من تجويز الكوفيين حذف اللام ولا جوازه حذف اللام وان وعلى كل
حال فكلام المصنف اولى **قوله** وتعدية السماع بالى الخ يعني ان استعمالات فيتعدى الى
المسموع بنفسه كسمعت زيدا يتحدث وتقدير الكلام عليه وبالباء نحو فقوله عمرك الله،
هل سمعت براعد في اضرع ما قري في الحلاب • ويتعدى بالى للمسموع كسمعت الى حديثه والى
غيره كسمعت اليه يتحدث وهو يفيد الاصغاء مع الادراك كما في الكشاف والظاهر انه تضمين وهو
ويحتمل التجوز ايضا والمصنف اختار الاول ووجه المبالغة انه تلزم من نفي الاصغاء نفيه
بالطريق الاولى والتهويل لانهم اذا كانوا مع اصغائهم لا يسمعون يدل على مانع عظيم ودهشة
تذهلهم عن الادراك واما ما قيل من انه تعدى بالى لتضمنه معنى الانتهاء اي لا ينتهون بالتسمع
او التسمع الى الملا الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغاء لعدم لزوم انتفاء السمع او التسمع اذ لا يلزم من
انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه فالمبالغة فيه وهم فهو غفلة لانه اذا انتهى انتفى المجموع فاما بجزئية
وهو بالغ اجزوه الثاني فهو المطلوب او الاول لزم منه انتفاء الثاني فهو المطلوب او الاول
لزم منه انتفاء الثاني لان من لا يصغي كيف يسمع فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر • فلا وجه
لما قيل انه من نفي القيد والمقيد واما ما ذكره عليه كلام المصنف من ان تعدية التسمع تطلق
على التضمين ايضا ففيه نظر لما سيأتي مع ان الظاهر انه لا يخالف ثلاثيه في التعدية
فمنعه مكابرة والاستعمال لا يقتضي كونه حقيقة فتدبر **قوله** وقيل اصله الخ لان
التسمع طلب السماع على ما تدل عليه صيغة التفعل كتحكم وتحرى اذا طلب ذلك بتكلف او يدل
فهو يدل على ان القراءة الاخرى موافقة لها معنى وطلب السماع يكون بالاصغاء في توافقهما
وان لم تقل بالتضمين واذا انتفى طلب السماع انتفى هو بالطريق الاولى لان منهم وعا لنا
فان قلت كيف هذا وتطلبهم واقع حتى قيل انه تركب بعضهم بعضا لذلك
قلت هو اما ادعاء للمبالغة في نفي سماعهم او هو بعد وصولهم الى الملا لخوفهم من

الرجم

الرجم حتى يدهشوا عن طلب السماع فضلا عنه لدفع ما قيل ان قول ابن عباس يتسمعون
فلا يسمعون ينصر القراءة بالتخفيف فتدبر **قوله** الملا الاعلى لانهم في السما والملا الاسفل
الانس والجن وقد نقل عن ابن عباس تفسيره بالكتبة واشراف الناس فالعلو معنوي
قوله من جوانب السما ليس المراد انه كل واحد يرمي من جميع الجوانب بل هو على التوزيع اي
كل من صعد من جانب رمي منه وصغر صعوده للجانب او للسما وذكر لتاويله وقوله او مصدر
اي مفعول مطلق ليقذفون كقعدت جلوسا لتنزيل المتلازمين منزلة المتحدين
ولذا قال لانه والقذف متقاربان فيقام دحورا مقام قذفا او يقذفون مقام يدحرون وقوله بمعنى
مدحورا اما لانه مصدر ماول باسم المفعول وهو في معنى الجمع لشموله للكثير وكونه جمع داحر
بمعنى مدحور كقاعد وقعود او على ظاهره تكلف وقوله ويقويه لان فعول يكون بمعنى ما يفعل
به كثيرا كالطهور وغسول لما يتطهر ويغتسل به **قوله** وقرئ على الفتح يحتمل ان يكون مصدرا
كما يحتمل ان يكون اسما لما يفعل به وان يكون صفة كصبور لموصوف مقدر اي قذفا دحورا
طاردا لهم وفعول بالفتح في المصادر نادر وفي كتب التصريف لم يات منه الا خمسة احرف الوضوء
والطهور والولوع والوقود والقبول كما حكي عن سيبويه وزيد عليها الوزوع بالزاي المعجمة
والهوي بفتح الهاء بمعنى السقوط كما ذكره المصنف في سورة النجم وصرح به في القاموس والرسول
بمعنى الرسالة كما مر في سورة الشعراء فهي ثمانية **قوله** عذاب اخر اي غير الرمي بالشهب
المحرقة لهم وقوله دايم فسر بوصب معناه وتفسيره بشديد تفسير له بلازمه
قوله استثناء من واو يسمعون منفصل وقد تبع فيما ذكره الزمخشري وقال ابن مالك
اذا فصل بين المستثنى والمستثنى منه فالمختار النصب لانه لا بدال للتشاكل وقد فات
بالتراخي وكونه منقطعا على ان من شرطية جوابها فاتبعه او من ضمير يقذفون اي بهم لا يكاد يثبت
الا فيه الاحتطاف تكلف وكان من حق المصنف ان يقدم تفسير الخطف على قوله فاتبعه
شهاب ثاقب وقوله الاختلاس اي الاخذ بخفة وسرعة على غفلة الماخوذ منه وقوله
ولذلك عرف الخطفة بلام العهد لان المراد بها امر معنى معهود وفيه اشارة الى انه منصوب
على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به على ارادة الكلمة **قوله** وقرئ خطف الخ قراءة
العامة خطف بفتح الخاء وكسر الطا مخففة وقرا الحسن بكسرهما مع تشديد الطاء
وهي لغة تميم وعنهما ايضا وعن عيسى بفتح الخاء وكسر الطا المشددة واصله اختطف
فسكنت التا للادغام وقبلها خاء ساكنة فكسرت لالتقاء الساكنين وسقطت همزة
الوصل للاستغناء عنها ثم كسرت الطا اتباعا لها واما الثانية فمشكلة لان كسر الاولى
للاتباع وهو مفقود وقد وجه بانه على التوهم لانهم لما ارادوا الادغام نقلوا حركة
التا الى الخا ففتحت فتوهموا كسرها لالتقاء الساكنين كما مر ثم اتبعوا الطا للحركة
المتوهمة واذا اجري التوهم في حركات الاعراب فهنا اولى وهو تعليل شاذ وضعيف
وقرا ابن عباس خطف بكسر الخاء والطا الخفيفة اتباعا كنعم كنعم فاده المعرب
ووجه كسر الخا في الثانية لئلا يلتبس بفعل ولا يخفى ضعفه والاول ماخوذ من كلام
الزجاج والى ما ذكر اشار المصنف **قوله** واتبع من الافعال بمعنى تبع الثلاثي فيتعدى
لواحد لا لاثنين لانه لم يجعل الخاطف تابعا بل هو متبوع للشواذ فاتبعه بالتشديد **قوله**
والشهاب ما يرى كانه كوكب انقض اي شبيها بالكوكب الذي نزل من السما فنزو

بالمتيقن منه وقوله وما قيل الخ اشارة الى ما ذهب اليه الحكما بناء على ان الشهب ليست
كواكب بل اجزاء بخارية دخانية لطيفة وصلت كرة النار فاشتعلت وانقلبت نارا ملتهبة
فقد تبقى مدة لطرف الدخان ثم تبقى كانها طفيت وقد تمكث زمانا كذوات الاذناب
على ما فصلوه وقوله ان صح اشارة الى عدم صحته لان قوله زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين تقتضي خلافه وقوله فتحتجب في نسخة فتنحصر اي تترك وقوله ولقد زينا في نسخة
انا زينا وهو من سهو القلم ثم اوله على فرض صحته بانه ليس في القران ما يدل على انها تنزل
من الفلك حتى ينافي ما ذكر من حدوثها تحت كرة النار والزينة بها لا تقتضي كونها فيه حقيقة
اذ يكفي كونه في راي العين كذلك وقوله في الجو العالي اشارة الى انه يجوز ان يراد بالسما جهة العلو
لا الفلك فلا ينافي كلامهم اذ لا مانع من كون الشهب والمصابيح غير الكواكب فقوله
فان كل نير الخ تعليل لقوله لتعرفه الخ وجواب عن كونه نصبها حاوزينة تقتضي
انفصاله منه من الفلك فقد تجوز باطلاق الكوكب عليه للمشابهة بينهما وقوله رجما للشياطين ٥
الخ اي لا ينافي كونه للوقت انقضاضا منه في ذلك الوقت بمقتضى طبعه لتقدير الله له كذلك قوله
وما روي الخ اي انه كان لا يرى الا اذا قرب او وقعت ولادته على ما روي في الاثار فانه
وقع في بعضها ما يدل بظاهره على ان ذلك انما وقع في ذلك الزمان مع ان المعروف خلافه والايات
دالة على ان حفظ السما بها لم يحدث بل ان خلقها لذلك فاما ان يقال ما روي غير صحيح او المراد
منه انه كثر وتجدد اذ ذاك او انه صار رطا رد الشياطين بالكلية لكننا لا نطعن في صحته غير صحيح
لانه قد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين وما روي عن الشعبي من انه لم يقذف
بالنجوم حتى ولد صلى الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون انعامهم ويعتقون
رقيقهم يظنون انه الفنا فاتوا عبد ياليل الكاهن وقد عمي واخبروه بذلك فقال انظروا
ان كانت النجوم المعروفة من السيارة والثوابت فهو قيام الساعة والا فهو امر حديث
فنظروا فاذا هي غير معروفة فلم تمض الا ايام حتى اتى خبر النبي صلى الله عليه وسلم لا ينافي ما ذكر مسعدي
كما توهم فان قوله لم تقذف الخ معناه لم يكثر القذف بها فكثرته لامر اراده الله وهو حفظ السما
حفظا كليا وقد قيل انه يعني انه لو كان بخارا لم يختص بزمان فهو مبطل لقول الحكما
وما قاله ليجاب عنه بما ذكر وقوله حدث عبيد ذكره في المنتظم لابن الجوزي انه
حدث بعد عزير بن نونا اي مبعثه وهو غير موافق لهذا وفي الدر ان ابليس كان يخترق
السموات فنزل عيسى عليه الصلاة والسلام فلما بعث عيسى او ولد حجب عن ثلاث
سموات ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم حجب عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم فقالت
قريش هذه القيامة فقال عتبة ابن ربيعة انظروا الى العيوق فان كان رمي به فقد
ان قيام الساعة والا فلا قال السهيلي هذا صحيح لكن القذف بالنجوم كان قديما وهو
كثير في اشعار الجاهلية ولما جا الاسلام كثر وشدد ولذا قال تعالى ملئت حرسا
شديدا وشهبا ولم يقل حرست وذلك لينحسم امر الشياطين وتخليطهم بصحة الوحي فتكون
الاية والحجة اقطع وان وجد استراق على الندرة قبل مبعثه وانما ظهر في بدء امره ارهاصا
فقد اتفقوا على انه كان قبل وانما اشتد في بدء بعثته هذا ما اتفق عليه المحدثون قوله
واختطف الخ اي فعل يلزم من اصابته له اهلاكه ام لا وقوله فيرجع اي عن الاستراق او الثبة
وقوله لكن الخ بناء على انه يحترق اذ لم يخطئه الرمي وكفوا عنه راسا اي بالكلية وقوله

ولا يقال

ولا يقال الخ جواب عما يتوهم من ان المخلوق من النار لا تؤذيه قوله فاستخبرهم لان الاستفتا
الاستخبار عن امر حدث ومنه الفتى لحداثة سنه واشد يكون بمعنى اقوى واصعب ويحتملهما
فسر هنا وقوله ما ذكرنا تفسير لمن خلقنا كما بينه واراد به ما تقدم صراحة ودلالة لان تعريف
الموصول عهدي في الاصل كما قرر في شروح الرسالة الوضعية وعددنا المقرو به في السواد
روي مخففا ومشددا اي من ذكرنا فيما سبق من الايات وقوله فاستفتهم جواب
شرط مقدر اي اذا عرفت بامر والاستفهام تقريري او انكاري وفسره باستخبرهم على الاصل
ولم يذكر الشيطان فيمن خلق لتحقيره او لدخوله في المسؤولين واطلاقه اي عدم بيانه لقرب عهده
وسبق ذكره والاشارة لما مر وهذا على تفسيره الصافات الخ الاول قوله فانه الفارق
الخ اشارة الى عدم ارتضا تفسيره بالامم الماضية كما في الكشاف فان ما ذكر ليس فارقا
بينهم لاشتراكهم فيه فتعقيبه بقوله انا خلقناهم من طين لازب يدل على انه ليس مرادا
قبله قوله والامر فيه اي في خلقهم من طين لانه اثبات المعاد لانهم ومن قبلهم سواء في انكاره خلخالي
كما توهم قوله ولان المراد اثبات المعاد ورد استحالته اي عده محالا لا وجه لحذف
لنا بيه ما ذكر او رد استحالته وقوله لعدم قابلية المادة الخ بناء على ان المعاد هو الاجزاء
الاصلية وقوله الحاصل الخ تفسير للازب لان المراد لاصق بعضه ببعض وهو بالمتزاحجه
بالما واصله الثابت او اللازم كما يقال ضربة لازب قوله وقد علموا الخ جواب
عن سؤال مقدر تقديره انما يلزمهم ما ذكر لو اقروا بخلقهم من هذه المادة وهم جملة معاندون
وحاصله انه مسلم عندهم او مشاهد لا يسع انكاره فاعترافهم بحدوث العالم
مطلقا وهو يستلزم الاعتراف بحدوث ما فيه من انسان وغيره فيلزمهم الاعتراف بما ذكر
ولانهم لا ينكرون تخلق ادم خاصة من الطين ان لم يعترفوا بحدوث العالم جميعه فالمقابلة
بينه وبين العالم مع دخوله فيه ظاهرة او يولد بعض الحيوانات منه كالحشرات والفار مشاهد
لهم لا ينكروا الفرق بينه وبين غيره ففيه تنزل في الالزام وقوله بلا توسط بموافقة بالقاف
والعين المهملة اي بجامعة الذكر للانثى دفع لما يتوهم من انهم خلقوا من تراب وام بالمجامعة
وهذا ليس ثمة بانه ثبت في راي العين انه خلافه قوله واما لعدم قدرة الفاعل معطوف
على قوله اما لعدم قابلية المادة وهو على القول الاخر في المعاد بايجاد المعدوم وقوله ومن
قدر وفي نسخة فان من قدر وهو تعليل لقدرة الفاعل وقوله ومن ذلك بداهم
وفي نسخة بدوهم والاشارة الى الطين وقيل الى المادة البعث او الى اتحاد المادتين وقوله
وقد تنشانه اي وما بالهلاك لا تزول ولا تقبل التغير بوجه قوله تعالى بل عجبت
بفتح التاء المخاطبة على خطاب الرسول او كل من يقبله وبل للاضراب اما عن مقدر دل
عليه فاستفتهم اي هم لا يقرون بل الخ او عن الامر بالاستفتا اي لا تستفتهم فانهم معاندون
بل انظر الى تفاوت حالك وحالهم فانك تتعجب من قدرته الباهرة وانكارهم لما لا ينكرونه
يهزون ويسخرون وجمع المصنف بين قدرة الله وانكار البعث في التعجب والسخرية كما فعل الزمخشري
في التفسير بكل منهما على الانفراد لانه لا مانع منه مع كونه اتم فايدة واشمل فلا وجه لجعل الواو
بمعنى او لانه لا وجه للتعجب من قدرة الله وانما يتعجب من الانكار مع هذه القدرة التامة
فتامل قوله اي بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائقي الى ان تعجبت منها وفي نسخة فكيف بعبادي
وقوله او عجبت الخ خالف فيه هنا ما قبله فعطفه باو الفاصلة ولذا جعل بعضهم الواو بمعنى

او اذا الفرق بينهما حتى يجوز الجمع في الاول دون الثاني غير ظاهر قوله والعجب من الله الخ يعني
انه اسند اليه تعالى في هذه القراءة وهو منزه عنه لان التعجب والتعجب حالة تعرض للانسان
عند الجهل بسببه ولذا قيل التعجب ما لا يعرف سببه واذا ظهر السبب بطل التعجب وهو تعالى
لا يخفى عليه خافية فلذا اولت هذه القراءة بوجوه فقوله على الفرض او التخييل يحتمل تغايرهما واتحادهما
فالفرض على ان يكون استعارة تمثيلية تخييلية كما في قولهم قال الحائط للوتد لم تشقني
فقال سل من يدقني اي لو كان التعجب لو كان مما يجوز عليه لتعجب من هذه الحال والتخييل ان
يكون استعارة مكنية وتخييلية كما في نحو لسان الحال ناطق فيجعل تعالى كانه لانكاره لحال المعهم (?)
بعدها امرا غريبا ثم يثبت له التعجب منها تخييلا واذا كان تمثيلا يراد الاول والثاني منهما
وقيل فرضا انه تعالى لو كان ممن يتعجب لتعجب من هذا على المشاكلة قوله او يعني
الاستعظام اللازم له فهو مجاز مرسل وهذا هو الموافق للمشهور من ان ما لا يجوز عليه تعالى
كالغضب يحمل على غايته كما مر وقد ورد عليه ان الاستعظام لا يجوز عليه تعالى ايضا لان كل عظيم سواه
عنده حقير وفيه نظر لانه ورد في القرآن وكان ذلك عند الله عظيما من غير تاويل وعظم الشيء بلوغه
الغاية في الحسن او القبح فلا وجه لما ذكره قوله فانه روعة الخ تعليل للوجه الثاني ويحتمل
انه تعليل لقوله والعجب من الله الخ اولهما والروعة بفتح الراء الفزع والخوف وتجوز بها عن
الاستحسان او الاستنكار المفرط لما يحوك ومنه قولهم امر رائع وهو المراد هنا وعلى التقدير
فهو تعالى منزه عنه قوله عند استعظام الشيء المراد بكونها عنده تعقبها له بحيث كانهما في
زمان واحد وحصولها معه معية حقيقية فان اللازم قد يكون كذلك كالاشراق للنار
فلا ينافي كونه لازما لما قيل ان استعظام الشيء مسبوق بانفعال يحصل في الروع
اي القلب اي مشاهدة امر غريب لجهوده (?) تقبضه وهو الروعة ليس بشيء واعلم ان
قوله والعجب الخ توجيه لاسناد العجب اليه في هذه القراءة فهو لا يتصور كونه حقيقة منه تعالى
واما التعجب بغير الله من افعال الله نحو ما اقدر الله ما احلم الله فمنعه ابو حيان تبعا لابن عصفور
لان معناه شيء اقدره او احلمه وجوزه السبكي لان المتعجب هو الذاكر له وله فيه تاليف قوله
واذا وعظوا بشيء لا يتعظون به في الكشاف وديدنهم انهم اذا وعظوا بشيء لا يتعظون به وهو
ابلغ وانسب مما ذكره المصنف فقيل انه اخذ الاستمرار من اذا لكن الاحسن فيها القطع،،
والقطع انما يحصل بالمشاهدة فقيل الاحتياج رعدة او من عطفه المضارع على الماضي
كانوا يسخرون ايضا وفيه انه غلبة قطع الله تعالى لا يتوقف على ما ذكروا الظاهر من عطف المضارع
على الماضي في الامر المستمر فعند الاحضار وتبعه من قال حمل القطع المدلول عليه باذا على قطع
المخاطب وهو لا يحصل الا بما ذكر ولا مانع من حمله على قطع المتكلم ولذا ترك المصنف هذه الزيادة
وليس كما زعموا اذ مراد العلامة ان عدم الاتعاظ مرة لا يناسب مقام الذم فلا تنسب،،
ان يراد ان هذا دابهم وديدنهم فلما راه المدقق لا يفيد بالنظم بين ما يدل عليه بينه بما ظاهره (?)
فقال الدال عليه اذا لانها للقطع والعادة حصول ذا اذا كان المقطوع به مستقبلا بكثرة
تكرر صدور امثاله فيجوز مجازا عن التكرر هنا المستلزم للقطع او هو ماخوذ من القطع،،
العطف وليس النظر الى كونه للخلق والخالق مع ان كون قطع المخاطب لا يحصل الا بما ذكر خلاف
الواقع فالايراد غفلة عن المراد قوله واذا ذكروا فالتذكر ذكر لا دلالة وعدم التذكر
عدم الانتفاع بها وقوله للتعظيم وقوله مبالغون الخ اشارة الى ان زيادة السين للتا...

على

اعتراض على المصنف
عزمي بهلوان
سعدي
كشف
بهلوان
سعدي

على زيادة المعنى لان ما يطلب يرغب فيه ويبتكر منه وقوله او يستدعي الخ فيكون،،
السين للطلب على حقيقتها لطلب بعضهم من بعض وقوله ظاهر سحره في نفسه يعني انه
من اثار اللازم قوله اصله ابعث الخ اي بحسب الظاهر المتبادر وبعدها لتغيير
الى ما ذكره لانه ذكر انه كان اذ ظرفية فهي متعلقة بمقدر لان ما بعد ان واللام لا يعمل فيما قبله
وان كانت شرطية فجوابها محذوف وفي عاملها الكلام المشهور وتقديره عليهما نبعث او
متقدما ومؤخرا فقوله وقدموا الظرف يعني في الكلام بحسب الظاهر لانه مقدم على عامله المذكور
كما يتوهم وقوله مبالغة في الانكار لتكرير حرفه وتصديره والاسمية وان ايضا قد تنظر بتاكيد
الانكار وقوله مستنكر في نفسه لاعادة همزة الانكار معه وقوله في هذه الحالة يعني حال كونهم
وصيرورتهم عظاما رفاتا لاعادة انكاره مصدرا للاهتمام بالجملة على ابلغ الوجوه كما يدعي هو
وتقدير المصنف له بقوله انبعث الخ ظاهر في الظرفية قوله عطف على محل ان واسمها مبني
على مذهب البصريين القائلين بعدم اشتراط المحرز وكون ان لا تعمل في الخبر والمخالف لهم (?)
يمنعه لان الرفع للابتداء وقد زال بدخول الناسخ ولانه لو عطف عليه كان مبعوثون خبرا عنهما
وخبر المبتدا رافعه الابتداء وخبر ان رافعه ان فيتوارد عاملان على معمول واحد مع شروط اخر
اشترطها الجمهور وقول المصنف على محل ان واسمها لا يرفع المحذور كما توهم بل يزيده لانا
لا نعلم من يقول ان ان المكسورة وما معها له محل من الاعراب فقد علمت ما في هذا الوجه
فالاولى جعله مبتدا محذوف الخبر وعطف الجملة على الجملة قوله او على الضمير في مبعوثون
المستتر فهو لا يشترط لصحة العطف تاكيده بل الفصل باي شيء كان وقد فصل هنا بالهمزة
كما اشار اليه المصنف بقوله فانه الخ ورد هذا الوجه ابو حيان بان همزة الاستفهام لا تدخل على
المعطوف الا اذا كان جملة لئلا يلزم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها وهو غير جائز لصدارتها وهو ظاهر
الورود والجواب بان الهمزة هنا مؤكدة للاستبعاد فهي في امثاله مقدمة والجملة
على الجملة في الحقيقة لكن فصل بينهما بما ذكر لا يجدي الا بالعناية فان الحرف لا يكرر للتوكيد بدون
مدخوله والمؤكد في العنوان الاستفهام له الصدر من غير فرق بين مؤكده وهو سهو مع ان جوابه
يعود عليه بالنقض لانها اذا كانت في نية التقديم ينبغي ان لا يعتد بفصلها وفصل حرف واحد امر
قليل في الاعتداد بمثله وقوله لزيادة الاستبعاد اي الاتي بالهمزة لزيادة الاستبعاد دلالة
اعادة من مات قبلهم ابعد في عقولهم القاصرة فعلى قراءة السكون لا احتمال للوجه الثاني
وصاغرون بمعنى اذلاء قوله وانما اكتفى به اي بقوله نعم بنعيم اقامة دليل للمشركين لانه
مقدم البرهان عليه في قوله فاستفتهم الخ ولان المخبر علم صدقه بمعجزاته الواقعة في الخارج التي
دل عليها قوله واذا راوا اية وهزؤهم بها وتسميتهم لها سحرا عنادا ومكابرة لا لانتظار طالب الحق
ولا لناظر له بعد ظهوره ولذا امره بقوله نعم دون زيادة والا لم يكن جوابا شافيا واليه
اشار بقوله يدل على صدق القائل واما القول بانه يتحدى لقيام الحجة عليهم في القيامة والحجة
المنتظرة في القيامة لا تنفع ههنا شيئا وعدي القيام هنا بعلى لانه من قام على كذا اذا استمر
عليه كما في قوله ما دمت عليه قائما او لتضمنه معنى الدلالة ونعم في القراءة الشاذة
بكسر العين قوله جواب شرط مقدر الخ يعني ان الفاء تعتبر في جواب شرط مقدر كما ذكره
ويجوز كما قال الزجاج ان يكون تفسيرا وتفصيلا للبعث المذكور قبل وهذه الجملة اما من
مقول قل او من قوله تعالى وكان المصنف لم يخرج للثاني تفسير البعث الذي في كلامهم

المحرر
سعدي
سهي (?)
ابن كمال
سعدي

لا وجه له والذي في الجواب غير صحيح به وتفسير ما كني عنه بنعم ما لم يعهد قوله فانما
المعنى زجرة اشارة الى ان الضمير راجع الى البعثة المفهومة مما قبله لانهم نفسره الخبر وهو زجرة
كما في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا كما في الكشاف وحاشيته من عود الضمير على ما هنا خلاف القطع وقدر
تفصيله وتقديره في لسان زعمت لا نستصعبوها فانما هي زجرة الخ لان الانكار هنا اوضح كما في
الكشف وقوله من زجر الخ اشارة الى انه استعارة وقوله وامرها اي الزجرة كما مر كن في لمح
من غير توسط شيء وتخلف امثاله كما مر في سورة يس وفي قوله كما مر ايهام لطيف وقوله فاذا هم الخ يعني
انهم ينظرون من النظر بالبصر او بمعنى الانتظار قوله اليوم الذي يجازى به يعني الدين هنا بمعنى
الجزاء كما في كما تدين تدان وقوله وقد تم به كلامهم وقيل كلامهم تم عند قولهم يا ويلنا وقوله ا
وخف عليه ابو حيان تم وما بعده كلام الله او كلام الملائكة لهم كانهم اجابوهم بانه لا ينفع الولولة واختاره
ابو حيان وتركه المصنف لانه يكون تكرار اليوم للتاكيد والتاسيس خير منه قوله وقيل
من كلام بعضهم لبعض ومرضه لما فيه من التكرار وهو يؤيد ما قلناه والفرق بينه وبين المحسن والمبين
يميز كل عن الاخر بدون فصل فيتغاير ما قبله وقوله او امر بعضهم اي الملائكة تأمر بعضهم بعضا
بذلك وعلى الوجهين فهو حكاية ومقامهم محلهم اذ خرجوا من القبور قوله وقيل منها في الموقف
الى الجحيم ومرضه لانه لا يلائم قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم لانه كتعقيب الشيء على نفسه او نسبته
عنه فما قيل ان تعقيبه به يؤيده وانما مرضه لاقتضاء السياق للاول لان الحشر يكون بالجمع من
اماكن مختلفة فالفاء للسببية او تعقيبه كل شيء بحسبه ليس بشيء لاقتضاء السباق والسياق للاول
قوله واشباههم يعني ان الزوج المقارن كزوجي النعل فاطلق على لازمه وهو المماثل وبه فسر عمر
وابن عباس رضي الله عنهم كقوله في الكشاف واشباههم العصاة اهل الزنا مع اهل الزنا
واهل السرقة تبعا للزوج ليس مغايرا له كما توهم لانه عام مثل له كل بمثال فالضعف فيه لعدم صحة
سنده والمصنف لم يعتقد رده ولذا روي عن عمر رضي الله عنه تفسيره بنسائهم لما انهن
لهم في الكفر وقوله تبع عبدة الصنم اشارة الى ان الواو يجوز ان تكون للمعية كما يجوز ان تكون
عاطفة وقوله كقوله وكنتم ازواجا ثلاثة اصحاب اليمين واصحاب الشمال والسابقون اذ المراد
به الامثال المتقاربة كما هنا قوله او نسائهم وهو مروي عن عمر رضي الله عنه ومجاهد والحسن
وما بعده عن الضحاك وقوله من الاصنام وغيرها مما عبد من دون الله واما عزير والمسيح ونحوهم
فقد مر الجواب عنه وما نقل من قول ابن الزبعرى وجواب النبي له بقوله بل هم عبدوا الشياطين
التي امرتهم كما قال تعالى بل كانوا يعبدون الجن وسيأتي ما في كلام المصنف من بيانه هنا وما قيل
ان ما على عمومها والاصنام ونحوها غير داخلة لانهم جميعهم انما عبدوا الشياطين مع ما تضمنه لما
ذكره في غير هذه الاية او ان عبادتهم انما كانت للشياطين الحاملة لهم على ذلك كما مر ولكل وجه
لكن تخصيص العام اقرب من هذا التجوز البعيد مع ان تفسير ازواجهم بقرنائهم من الشياطين
مناسب لتركه فلذا تركه فمن اقتصر عليه استسمن ذا ورم كما ذكرناه وقوله وفيه اي في قوله
وما كانوا يعبدون وقد اطلق عليه في قوله ان الشرك لظلم عظيم كما مر قوله فعرفوهم
طريقا ليسلكوها اي الجحيم او طريقها والتعبير بالصراط والهداية للتهكم بهم قوله احبسوهم
في الموقف لا عن نحيتهم دلنا ركما قيل والسؤال المعروف مما ذكره المصنف لا السؤال
عن النضح والشفاعة ولا دلالة في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا
ما جاؤها شهد عليهم سمعهم الخ على ما ذكره لانه جاء بمعنى شارفوا المجيء او جملة شهد حالية

سعدي

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

ابن كمال

بتقدير قد ولا يليق اخراج النظم عما يظهر منه لمجرد التشهي مع ان ما ذكره وجه وتفسير احد بينه
المصنف ايضا بقوله مع جواز ان موقفهم الخ قوله والواو لا توجب الترتيب الخ دفع لما يرد
من ان وقفهم للسؤال مقدم على سوقهم في طريق الجحيم وظاهر النظم عكسه بان الواو لا تقتضي
ترتيبها كالفاء وثم فلا مانع من تقدم الثاني على الاول ولما كانت المخالفة للظاهر من غير
نكتة لا يناسب بلاغة النظم اجاب بجواب اخر وهو قوله مع جواز ان موقفهم
وفي نسخة اختلاف واضطراب هنا ففي نسخة ان يكون موقفهم وفي نسخة موقفهم متعددا
وهي اظهرها وفي نسخة انه وفي نسخة موقفهم بالافراد وفي نسخة بعد الهدى والتوقف
للسؤال وفي نسخة تركه والمراد منها واحد فموقفه بمعنى موقف هذا السؤال وموقفهم
يعني لهذا السؤال اي لا مانع من ابقائه على ظاهره لان معنى هدايته صراط الجحيم ارادته
والدلالة عليه ولا مانع من تقدمها على موقف السؤال فان المؤخر عنه انما هو نفس
الدخول في الطريق والوصول اليها وايضا يجوز ان يكون هذا السؤال لحز تجدد السير او الدخول
على ان قوله ما لكم لا تناصرون تفسير له او صراط الجحيم طريقهم له من قبورهم الى مقرهم
وهو ممتد فيجوز كون الموقف في بعض ممتد مؤخرا عن بعض وبهذا اتضاحه بما لا مزيد عليه
وقد خبطوا فيه خبطا عجيبا كقول بعضهم معنى قوله مع جواز ان يكون موقف ما لكم
لا تناصرون جواز كون موقفا السؤال موقف سؤال ما لكم لا تناصرون على حذف
مضافين ويحتمل ان يكون موقفه بفتح الميم على صيغة اسم الفاعل واعتبر الصاحب بالتصاحب
قوله تعالى بل هم اليوم مستسلمون جوز في الاضطراب ان تكون بمعنى مضمون ما قبله
اي لا يتنازعون في الوقوف وغيره بل ينقادون او يخذلون او عن قوله لا تناصرون
اي لا يقدر احد على نصر احد بل هم منقادون للعذاب او يخذلون والانقياد لازم
لطلب السلامة عرفا فلذا استعمل فيه وقوله يسلم بعضهم بعضا اصله معناه
يسلمه بالتشديد والمراد يخذله تعالى اسلمه لكذا اذا خذله فقوله ويخذله
عطف تفسير له والقرنا يعني الشياطين وقوله للتوبيخ اي لا للاستعلام قوله عن
اقوى الوجوه وايمنه الخ يعني ان الاتباع يقولون للرؤساء في مخاصمتهم هذا وقد تجوز به
عن احد هذه المعاني لان يمين الانسان اشرف واقوى وبه يتيمن ايضا ولذا يسمون
التبشار سوى فتجوز بها عن احد هذه المعاني على طريق الاستعارة لتشبيهها بالسانح
المتيمن فيما ذكره وتحرير معنى الاية ان قوله قالوا انكم تقسيم لتولد بينهما لوقت
به في بنيه صممون فيقول بعضهم لبعض في الجحيم اي الاتباع للرؤساء
انكم كنتم تضلوننا بقولكم عن اتباع الحق وتزعمون انما انتم عليه خير ودين
حق فتخدعونا وتقتلوننا ولذا اجابوهم بقولهم بل لم تكونوا الخ قوله كانكم
تتنعوننا متعلق بجميع ما قبله او بالاخير وهو الخير والحق قوله نفح القتاتح السانح
والسانح ما اتاك عن يمينك من طائر او ظبي او غيرهما ضد البارح ومن العرب
من يتيمن بالسانح ويتشاءم بالبارح ومنهم من يتشاءم بالسانح ويتيمن بالبارح
قاله الخليل في المحيط وفي النهاية السانح ما جاء من جهة يمينك الى يسارك والبارح
ضده فقد علمت ان لاهل اللغة في تفسيرهما مذهبان وان العرب
في التيمن والتشاؤم فريقان منهم من يتيمن بهذا ومنهم من يتيمن بالاخر ويتراد

سعدي

المصنف تبعًا للعلامة بالسالخ مما يتيمن به انه جانب جهة اليمين وهي مباركة ووجه
التيمن بما انه جانب جهة اليمين بصدده انه متوجه لها ومنه امكن ومد يعلم وجه عكس التسمية
فقوله تبع السالخ لبيان الاستعارة وتحقيقها فتدبر قوله مستعارًا من يمين الانسان
فالاستعارة تصريحية تحقيقية في اليمين وحده على المعاني السابقة لجهة اليمين استعيرت
لجهة الخير والنفع وان كانت جهة الخير ايضا وجامنه مجازا ايضا لا بد لشهرته التحق بالحقيقة
فيجوز فيه المجاز على المجاز كما في المشاقة على ما قرر في الكشاف وشروحه لكن الظاهر انه استعارة
تمثيلية والتجوز في مجموع قوله تاتوننا عن اليمين لمعنى تمنعوننا وتصدوننا فيسلم من التكلف
ودعوى المجاز على المجاز لاختاره بعضهم ثم ان المصنف خلط معنى القوة مع هذه الوجوه مخالفا
لما في الكشاف وسائر الكلام عليه قريبًا قوله هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه لف ونشر
مرتب وانفعه لف ونشر مرتب ناظر لتفسيره اليمين بجهة شبه اقوى الوجوه في القوة والدين
في الشرف والخير في النفع بجارحة اليمين فاستعيرت لاحداها وقوله ولذلك اي لما فيه من القوة
او الشرف او النفع سمي الجانب المعهود يمينا لما فيه من ذلك لان اليمين في الاصل القوة والبركة
وتيمنت الناس بالسالخ لكونه ياتي من اليمين او يتوجه اليها كما بيناه قوله او عن القوة
والقهر الخ معطوف على قوله عن اقوى الوجوه فيكون اليمين مجازا عنه لا عن الوجه القوي
والجهة وبهذا فارق الاول وليس فيه حينئذ مجاز على المجاز بل ولا استعارة لانه مجاز مرسل
اما باطلاق المحل على الحال او السبب على المسبب ويجوز ان يكون استعارة بتشبيه القوة
بالجانب الايمن في التقدم ونحوه والاول اولى وقوله يقتسرونا الخ بيان للمراد منه على هذا
وقوله وعن الخلف فتكون اليمين حقيقة بمعنى القسم ومعنى اتيانهم عنه انهم ياتونهم مقسمين
لهم على حقية ما هم عليه فالجار والمجرور حال وعلى هذا ايضا فكما في قوله وما ينطق عن الهوى
او هو ظرف لغو بتضمينه بالشهوة والهوى لان اليمين موضع الكبد كما في القاموس غريب
جدا قوله بل اضراب منهم قالوه وقوله اجابهم الرؤساء اشارة الى ان السابق من كلام
الاتباع فقولهم لم يكونوا مؤمنين انكار لاضلالهم لانهم اضلوا انفسهم بالكفر وقولهم ما كان لنا
الخ جواب اخر تسليمي على فرض اضلالهم بانهم لم يجبروهم عليه وانما دعوهم
له فاجابوا له باختيارهم لموافقته ما دعوا الذهوا هم وقيل انه جواب واحد محصله
انكم اتصفتم بالكفر من غير جبر عليه قوله ثم بينوا ان مثل الفريقين اي الرؤساء واتباعهم
وقوله كان امرا مقضيا اي نتوقعا منه تعالى وهذا معنى قوله حق علينا قول ربنا اي
وجب العذاب لجميعهم لفضائه تعالى بذلك وقضاؤه تعالى سواء قلنا يرجع الى صفة
العلم كما هو مذهب الماتريدية او الى الارادة كما هو مذهب الاشاعرة لا يستلزم الجبر
كما قرر في الكلام فانه لا ينافي الكسب باختيارهم ومثل الفريقين هو معنى قوله اغويناكم
انا كنا غاوين ووقوعهم في العذاب بمعنى انا لذائقون كما قيل من ان دلالة النظم عليه
غير ظاهرة وانه يجر الى الجبر ظاهر الدفع مع انه لو سلم الثاني فيكون بيانا لمدعي قولا الكفرة
وهو باطل مع ان قوله او ان علينا الخ صريح في خلافه وقوله دعوتم الى الغي معنى اغويناكم
فليس المراد به حقيقته بل الحمل عليه قوله لانهم كانوا على الغي الخ هو معنى قوله انا كنا غاوين
اشارة الى انها جملة مستأنفة للتعليل مما قبلها وقوله اعمال الهم اي استعاريه وكذلك ان
يا كبيا على عادته في التسامح في الصلاة ووجه الاستعارة انهم لم يفعلوا معونة بصيغة

المفعول لما فيه من الاشارة الى ان غواية الاتباع ليست من الرؤساء كما بينه بقوله اذ لو كان كل
غواية ناشئة من اغواء واخر تابيره لكان لكل مغو مغو اخر وليس كذلك لان اول غاو لا مغوي
له وهذا كما في الحديث العدوي فمن اعدى الاول كما في البخاري وليس المراد انه برهان قطعي فيما ذكر
بل انه امر جار على ما عرف في العرف والمجاورات فاندفع ما قيل عليه من انه لا يلزم الكلية
حتى يكون لهم مغو اخر ايضا وان قوله لو كان كل غواية الخ لا وجه فان للغواية اسبابا منها الاغوا ليس
بلازم بخصوصه وبه سقط ما قيل اذا تحققت غواية بلا اغوا يكون كل فرد كذلك لاتحاد الطبيعة
مع ان اتحاد افراد طبيعة في جميع الامور غير لازم فتدبر قوله بالمشركين لقوله الخ يعني تخصيصهم
لان ما بعده معين له وقوله لشاعر مجنون قيل انه كان لهذيان فان الشعر يقتضي عقلا
تاما وفيه نظر وقوله رد عليهم اشارة الى ان الاضراب ابطالي وفي قوله انكم لذائقوا الخ التفات
قوله وقرئ بنصب العذاب الخ يعني انه بتقدير لذائقون العذاب فاسقطت النون للتخفيف
كما اسقط الشاعر التنوين مع نصب المفعول وعدم اضافته فيه وقوله ولا ذاكر الله الخ هو من
شعر لابي الاسود الدؤلي وقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الخ وذاكر روي بالجر وبه
بالنصب بالعطف على غير او مستعتب قوله وهو ضعيف في غير المحلى اما ما كان صلة
للالف واللام فهو يحذف كثيرا لاستطالة الصلة الداعي للتخفيف كما في قوله الحافظو
عورة العشيرة البيت وقوله وعلى الاصل اي قرئ بالنصب مع اثبات النون على الاصل والقاعدة
في عدم حذفها في نحوه وقوله مثل ما عملتم لان الجزاء من جنس العمل لا عينه قوله استثناء
منقطع لقوله الا عباد الله الخ مستانف لبيان تخالفهم والاتصال مع عموم الضمير بعيد لما فيه من تفكيك
الضمائر ويحتاج الى تكلف لان عدم جزائهم بمثل العمل بمعنى الزيادة والمضاعفة بعد والجد
واما كون المنقطع لا بد فيه من مثل هذا التاويل ايضا فغير مسلم لان الاما وله بلكن وما بعد
المستثنى يجريها كما ذكره النحاة فيصير التقدير لكن عباد الله المخلصين لهم رزق وفواكه الخ فلا حاجة
للتكلف مثله ولا التكلف ان الاخراج من حمل ثلاثا الذي لا يليق فينبغي عنهم ويثبت جزاء الحسن
بالحسن والاحسن كما قيل وفي شرح التاويلات للسمرقندي ان الاستثناء يحتمل ان يكون من
قوله لذائقوا العذاب فيكون الاستثناء حينئذ حقيقة ويحتمل ان يكون من يجزون على انه
ما يعملون بتقدير ما كنتم تعملون فالاستثناء لانهم لا يجزون بما كانوا يعملون بل يعطون النعم
تفضلا منه تعالى لان عبادتهم لا تؤدي شكر ما انعم به عليهم في الدنيا وجزاء الكفرة في مقابلة
العمل ومقدر بقدره ولا يحتمل العفو والاسقاط بمقتضى الحكمة انتهى قوله خصائصه من
الدوام الخ جواب عن سؤال صرح به السمرقندي بان الرزق لا يكون معلوما وقد قيل
في اية اخرى الا اذا كان مقدرا بمقدار لاجل ما لا ينبغي مقداره لا يكون معلوما وقد قيل في اية
اخرى يرزقون فيها بغير حساب وما لا يدخل تحت الحساب لا يحد ولا يقدر فلذا حمل قوله
معلوم باعتبار وصفه وخصائصه المعلومة لهم من ايات اخر كقوله غير مقطوعة ولا ممنوعة
ونحوه فلا ينافي ما في الايات الاخر وقوله من الدوام الخ لم يرد به حصر الخصائص فيما ذكر وقد
ذكر في الكشاف وغيره وجوها اخر ككونه معلوم الوقت لقوله بكرة وعشيا قوله فتادته
المعلوم الجنة بادائه قوله في جنات وان كان المحتمل على ان الجنة معينة لهم وهم مكرمون فيها
باقامة الظاهر مقام الضمير لانه جعلها مقر المدح ونحن لا يلائم جعلها رزقا اما اذا كان المرزوق
فهو ظاهر الا انه في الكشف وكون المساكن رزقا للساكن فاذا اختلف العنوان لم يكن به

عزيف

سعدي

سعدي

بهلوان

بهلوان

سعدي

بهلوان

باس لابد نعه كما توهم قوله او بمحض اللذة في بعض النسخ عطفه بالواو ولقوله ولذا لكن فسّره
بقوله فواكه اشارة الى انه عطف بيان وعلى غيره هو بدل كل او بعض او خبر مبتدا محذوف
والجملة مستانفة وقوله محفوظة عن التحلل اي المتحلل في البدن المحتاج لبدل فلا ينافي
ما ورد في الحديث من انه يتحلل بعض فضلات الغذا بعرق طيب الرائحة فان الاحتياج
الى النفوذ لحصول كيموسة بدل عما تحلله الحرارة الغريزية من اجزا البدن كما ذكره
الاطبا وهو دفع لما يتوهم من منافاته لقوله وكلا فاكهة ولحم طير مما يشتهون لان المراد
بالفاكهة المعروفة وهنا ما يتلذذ به مطلقا قوله كما علمه رزق الدنيا
من الكد والكسب وقوله ليس فيها الا النعيم اشارة الى ان الاضافة على معنى
لام الاختصاص المفيدة للحصر وقد مر في الم السجدة ان المراد في نعيم الجنات وتمر
ما فيه قوله وهو ظرف لقوله مكرمون او معلوم ولذا لم يعين متعلقه وقوله
خبر ثان اشارة الى ان قوله لهم رزق معلوم خبر اول ويجوز كونه خبرهم ايضا وقوله
يحتمل الحال اي من المستتر في مكرمون او في جنات النعيم وكذا قوله يكون متقابلين
حالا اي من المستتر في الخبر او في قوله على سرر على احتماله قوله بكاس فيه خمر اشارة الى
ما ذكره اهل اللغة من انها لا تسمى كاسا حقيقة الا وفيها شراب فان خلت منه فهو
قدح وقوله او خمر مجازا من اطلاق المحل على الحال فيه لكنه مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة
وقوله او خمر مجاز وكاس الخ بيت الحقوق الاعشى من قصيدة له مشهورة
• وكاس شربت على لذة • واخرى تداويت منها بها •
• لكي يعلم الناس اني امرؤ • اتيت اللذاذة من بابها •
يعني ورب كاس شربتها لالتذ بسكرها واخرى لاداوي بها خمار الاولى وكسلها كما قال
كما يتداوى شارب الخمر بالخمر فقوله شربت قرينة على انه اراد بالكاس الخمر الذي فيها لان تقدير
شربت ما فيها تكلف كان تبيان الكاس بقوله من معين هنا قرينة على ذلك قوله ظاهرة
للعيون جار على وجه الارض كما تجري الانهار او خارج من العيون جمع عين وهي المنبع لانها تطلق
عليه وعلى ما يخرج منه فهو كقوله وانهار من خمر ومعين كمعيبة اصله معيون من عان اذ هو من عين
فهو فعيل اذا ظهر او نبع وقوله وصف به الخ اشارة الى انه استعارة وانه في الاصل اسم
مفعول او صفة بوزن فعيل قوله لانها تجري كالماء هذا بناء على انها خمر حقيقة لكنها وصفت
بالمعين تشبيها لها به لكثرتها حتى يكون انهار جارية في الجنان وقوله للاشعار بيان لما
بالمدو الغض ومو وجه اخر مبني على انه ما جار على الحقيقة لكنه في حلاوة العسل وله تفريح وتناة
كنشاة الخمر ووجه الاشعار ظاهر لان جعله خمر ابعيهما انه فيه لذة ونشاته وكونه
معين يدل على انها او جنس من المشروب بيضا هي في لونه ورقته فلا يخفى وجه الاشعار
لينبه له شعور وغايته على الاول وصف الخمر بالرقة واللطافة وعلى الثاني وصف الماء باللذة
والنشاة قوله لكمال اللذة يدل من قوله لما يطلبه او متعلق بجامع تعليل له وقوله وكذلك
اي على الاحتمالين وقوله ايضا اي كما ان قوله من معين صفة وقوله للمبالغة كعدل المنتفعين
اللذة وقوله كطب بفتح الطا بمعنى طبيب حاذق فهو فعل بسكون العين صفة كصعب
بمعنى فعيل او بكسرها كحسن او بفتحها كحسن فسكن للادغام وقوله في البيت وله اخره بعض
الكشاف بلوم وفسره في الاساس بجبيث لذيذ وبوا الظاهر وعلى كليهما فيه شاهد لما ذكره لانه

رد على حك

علي

عزبتي

على الاولين ليس باسم جامد له بل بمعنى لذيذة يغلب على النوم والتردد فيه لا وجه له والصرخدي
الخمر منسوب لصرخد بلدة بالشام ينتسب اليها الخمر الجيد والحدث ان تنتحات شدائد
الدهر ونوائبه التي تحدث فيه قوله تعالى لا فيها غول قدم فيه الظرف للتخصيص
والمعنى ليس فيها كما في خمور الدنيا من الخمار وفيه كلام في كتب المعاني والغايلة ما يخشى
من الضرر وقوله كالخمار بضم الخاء صداع الخمر والمشار بالكاف الى عدم حصر ضررها
فيه وقوله ومنه الغول التي تذكرها العرب من شياطين الجن المهلكة وهل لها
حقيقة او لا فيه تفصيل فيه في حياة الحيوان اي سميت به لافسادها في المثل الغضب
غول الحلم والمراد بالحلم العقل ومعناه المعروف اي مذهبه ومهلكه قوله
يسكرون بيان لحاصل المعنى وهو على قراءته مجهولا وكذا قوله نزف الشارب على البنا
للمفعول اذا ذهب عقله وادركه من السكر كانه ظرف للعقل فنزع منه وقوله وافراده
الخ مع ان ذكر الخاص بعد العام مستغنى عنه لكنه للاعتنا بتقبيحه جعل كانه نوع اخر فعطف
عليه كما عطف جبريل على الملائكة تعظيما له وقوله وقرا الخ اي بضم اليا وكسر الزاي مضارع انزف
اي صار ذا نزف او عقل او شراب نافد ذاهب فالهمزة فيه للصيرورة او للدخول في الشيء
ولذا صار لازما فهو مثل كبه فاكب وشيا تحقيقه وهو ايضا بمعنى السكر لنفاد عقل
السكران او نفاد شرابه لكثرة شربه فيلزمه عليهما السكر ثم صار حقيقة فيه قال
• لعمري لئن انزفتم او صحوتم • ويجوز ان يراد لا يفني شرابهم او يفني حتى ينقص عيشهم
وتعديته بعن لتضمينه معنى يصدرون عنها سكارى وقوله واصله النفاد اي مما
وضع له في الاصل نفاد شيء من شيء كنفاد ماء البير والدم من الجريح والعقل من السكران
ونزحت الركية بمعنى اخرجت ماءها حتى نزفها اي لم يبق فيها شيء منه والركية بفتح الدال البير
قوله فقصرن ابصارهن على ازواجهن فلا ينظرون لغيرهن هو اما على ظاهره او كناية عن
شدة الحسن المانع عن رؤية غيره او عن افراط المحبة وقوله نجل العيون بضم النون
جمع عين نجلا وهي التي اتسع شقها وليس المراد السعة المفرطة فانها غير ممدوحة ولذا
فسّر سعتها عن كثرة محاسنها ولا حاجة اليه قوله شبههن ببيض النعام الخ على
عادة العرب في تشبيه النساء بها وخصت ببيض النعام لصفائه وكونه احسن منظرا
من سائره ولانها تبيض في الخلاء وتبعد بيضها عن ان يمس ولذا قالت العرب
للنساء بيضات الخدور كما بينه الزمخشري ولان بياضه يشوبه قليل صفرة مع
لمعان كما في الدر وهو لون محمود جدا اذ البياض الصرف غير محمود وانما يحمد اذا شابه قليل
حمرة في الرجال وصفرة في النساء ولذا ورد في الحلية الشريفة ابيض ليس بالامهق
ومن الغريب قول بعض اهل العصر المراد به بيض به طبخ وقشر لنعومته وطراوته
لقول العامة كانها بيضة مقشرة وهذا من عدم معرفة كلام العرب ولولا خوف
الاطالة ذكرت الابيات التي صرح فيها بهذا التشبيه قوله فيتحادثون على الشراب
على المعية اي مع شرب الشراب وقوله كفادة الشرب بفتح الشين وسكون الراء جمع شارب
كصحب وصاحب وقوله وما بقيت الخ فيه الزمخشري والذي رايناه في كتب الادب
ان هذا الشعر لمحمد بن فياض من المحدثين وانشده هكذا وهو الذي في الانتقاد
• وما بقيت من اللذات الا • محادثة الكرام على الشراب •

سهو فهمي

عزبتي

ولتكن وجنتي قمر منير ❊ يجول بوجهه ماء الشباب ❊

وعارض معناه القايل ❊ وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعزف القيان فصار ❊ الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان ❊ وزاد في تنزيله ان ابي هرو بالمدين او من زبابي ❊ وهذه تنفث بصدور حنث ان تخرق السطور **قوله** والتعبير عنه الخ كان الظاهر توافق المتعاطفين معنيا واستقبالا لكن اتى بصيغة الماضي لانها الدالة على التحقق تفيد ولا قبال على الحديث لكونها اعظم لذا تهم تحقيق بالاعتناء فيؤكد لذلك **قيل** وهذا اولى من قول الزمخشري انه جيء به على عادة الله في اخباره لاشتراك العلة بين المتعاطفين فكان ينبغي تناسبهما وقيل انه لا يغني عنها لقوله قبله في اهل النار واقبل بعضهم الخ وقد عطف ثمة على مضارع مع عدم تاتي ما ذكرها من الاعتناء فيه وفيما قاله نظر لان ما قاله الاول لا يخفى على احد فضلا عن الزمخشري فالظاهر ان مراده اخبار الله عما صدر من عباده وحكايته له عنهم كما في تلك الاية ايضا وهو المعطوف عليه ليس كذلك لانه اخبار عما انعم به عليهم في الاخرة وهو لا يستحسنه ولا يستغرب عند المخاطبين فلذا اكد الثاني دونه ومنه يعلم ترجيح ما في الكشاف مع ان المعتاد في امثاله ما يدل على الشروع في امر الماضي واما الثاني فيجيز المنع لان المراد الاعتناء بالنسبة الى المعطوف عليه ولا شك ان توبيخ بعضهم لبعض اعظم من توبيخ العزيز على ما ذكره المصنف فما ابق المتعاطفين مغرض او من متعلقات الاول لئلا يطول الفصل فتدبر **قوله** فانه الخ تعليل لمقدر تقديره فيستحق التاكيد فانه الخ وقوله وقرى بتشديد الصاد من التصدق **قيل** انه لا يلايم قوله بعده ايذا الخ وليس بشيء لانه قيل ان رجلين شريكين وقيل اخوين ورثا ثمانية الف دينار واقتسماها فصرف احدهما ماله كافر المال له هـ فاشترى به بساتين وفرشا وجواري يتنعم بها وانفق الاخر ماله في وجوه الخير رجاء رحمة ربه ونعيمه المخلد وكان مؤمنا ثم اصاب الثاني فاقة فذهب الى ذلك وطلب منه شيئا فقال له ما كان له فاخبره بفعله فقال له انك من المتصدقين لانا بعد الموت والفنا نبعث ونجازى فنزلت هذه الاية في اعلام حالهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن نزلت فيه متصدق ومصدق ايضا وما انكره عليه ذلك الكافر انه انفق ليجازى على انفاقه ما هو اعظم وابقى فقد ضيع ماله لتصور ما لا اصل له وهو الجزاء الاخروي ولا يكون بدون البعث فلذا قدم انكاره بل انكاره راسا للجزاء بقوله انا لمدينون لانه المقصود بالانكار والنفي فقوله لمدينون انسب بالثاني والنظم وكذا سبب النزول لتمام المناسبة له اذ تحصله انت المتصدق طلبا للجزاء في الاخرة فهل نحن نجد ما نغني نبعث ونجازى فما ذكره سندفع بلا شبهة وكيف يتوهم عدم المناسبة وقد قرئ بها **قوله** ترابا وعظاما **قيل** ذكر ترابا يكفي وجنى عن ذكر العظام وكونه للتنزل في الانكار او للتاكيد لا يترجح بل يجوزه فكانه تصوير لحال ما يشاهده من الاجساد البالية من مصير اللحم وغيره ترابا عليها عظام نخرة لتذكره وتحيرا بها لما ينافي مدعاه **قوله** ذلك القايل اني كان لي قرين الخ يعني المذكور في قوله قال قائل منهم والمقول له جليساه ويقابل هذا القول ما ياتي وقوله الى اهل النار عداه بالى لتضمينه معنى ناظرين وقوله لاريكم اشارة الى ان المقصود من قوله هل انتم مطلعون سواء كان المراد منه الامر او العرض ان يرى سوء حال قرينه وقوله

يقول لهم اي لهؤلاء المتحادثين في الجنة وهل مستفهمون اشارة الى انه للحرص عليه سيم ان ارادوا اطلاع اهل الجنة على اهل النار ومعرفة من فيها مع ما بينهما من التباعد غير بعيد بان يخلق الله لهم حدة نظر وقيل ان لهم طاقات في الجنة ينظرون منها من علو الى اهل النار كما قاله السمرقندي **قوله** وعن ابي عمرو الخ المذكور في الاعراب وكتب القراءات ان ابا عمرو قرا بسكون الطاء وفتح النون وكونها رواية شاذة عنه كما قيل يحتاج الى نقل وانما هي شاذة منقولة عن حماد وهشيم وقد قرئ مطلعون بالتشديد والتخفيف مع فتح النون وكسرها كما سياتي والتشديد بمعنى اطلع على الامر اذا شاهده او اطلع علينا اي جاء والتخفيف مع فتح النون وكسرها من اطلعه علينا اذا اوقفه عليه ليبراه والاول لازم والثاني يكون متعديا ولازما بمعنى اطلع واطلع قرئ ماضيا مبنيا للفاعل من الافتعال وهمزته همزة وصل وقرئ فاطلع بهمزة قطع مضمومة وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول ثم قوله فاطلع بالتشديد والتخفيف مضارعا منصوبا في جواب الاستفهام واذا كان مبنيا للمفعول فنائب الفاعل ضمير المصدر او ضمير المطلع عليه على الحذف والايصال وضمير القايل والقراءة في العشرة بالتشديد والتخفيف في مطلعون مع فتح النون واطلع بالماضي المعلوم المشدد على الاول والمخفف المجهول في الثانية وما عداهما شاذ فاعرفه **قوله** وضم الالف اي همزة اطلع الساكن الطاء فيه انه القراءة مضمومة على انه ماض مجهول فلامه مكسورة او مضارع منصوب بصيغة المعلوم والمجهول فلامه مكسورة ومفتوحة وهو منقطع وكلام المصنف يحتملهما وان كان ما بعده اظهر في بعضها **قوله** على انه جعل اطلاعهم سبب اطلاعه بسكون الطاء والسببية من الفا اذ المعنى ان المعنى اطلعوا والمقصود اطلاع الجميع ولكنه عبر بما ذكر رعاية للادب لا اني وهذا المعنى ايضا يتاتى على فتح النون وقوله يمنع الاستبداد به اي الاستقلال بالاطلاع لان من آداب الانس في مجلسه ان لا ينفرد بشيء ولا يفعل شيئا ما لم يشاركوه فيه فان كان المخاطب بقوله انتم مطلعون الملائكة لم يحتج السببية الى هذه النكتة ولذا اخره فخاطب الملائكة عطف على قوله جعل **قوله** على وضع المتصل موضع المنفصل يعني ان اصله على قراءة الكسر مطلعون ايا ي ثم جعل المنفصل متصلا فقيل مطلعوني ثم حذف الياء اكتفى عنها بالكسرة في قوله فكيف كان نكير ومثل ما ذكره المصنف نقلا للزمخشري وللنحاة في هذه المسالة كلام طويل حاصله ان نحو ضاربك وضاربك ذهب سيبويه فيه الى ان الضمير في محل جر بالاضافة ولذا حذف التنوين ونون التثنية والجمع وذهب الاخفش وهشام الى انه في محل نصب وحذفها للتخفيف حتى وردت ثابتة في نحو قوله ❊ هم الامرون الخير والفاعلونه ❊ وقوله ❊ امسلمني للموت انت فميت ❊ فعنده ان النون في مثله تنوين حرك لالتقاء الساكنين ورد بانه سمع مع الالف واللام كقوله وليس الموافيني ومع افعل التفضيل كما وقع في الحديث غير الدجال اخوفني عليكم وانما هذه نون وقاية الحقت مع الوصف حملا له على الفعل كما حمل اضار بونه في اثبات نونه على نضر بونه وقد رد ابو حيان ما ذكر بانه ليس من محال المتصل حتى يدعي ان المنفصل وقع موقعه اذ لا يجوز ان يقال هند زيد ضاربها ولا زيد ضارب اياها لانه لا يعدل الى الانفصال ما دام الاتصال ممكنا وما اجاب به المعرب من انه لا يسلم انه يمكن حالة ثبوت

خلخالي
عزيق
سعدي نقلا لشراح الكشاف
سعدي
سهوي
سعدي
اتصالهم

سمن

سعدي

عزيق

سعدي

النون والتنوين قبل الضمير بل يصير الموضع موضع المنفصل فصح ما قاله الزمخشري وكلام
المصنف لا يبتني على المذهبين لان من قال انها نون الوقاية قال الموضع موضع الانفصال
ومن قال انه تنوين قال اذ اثبت ضرورة لزم الانفصال كما نقلناه انفا وكذا ما قيل
مراده ان الحذف لازم في الاختيار كما نبه عليه بتمثيله وفرض لا بقا لا يجدي فاسد
لانه يعود على المدعي بالنقض اذ لو كان لازما لم تنفع القراءة به وقد علمت ان مراده غير
ما فهم قوله هم الامرون الخير والفاعلونه بخاصة اذا ما لحتشوا من محدث الامر نخطئا
لا يبرح قائله ولهذا افصل انه مصنوع لا يصلح للاستشهاد به وقيل ان الهاء هاء سكت
حركت للضرورة وهو فرار من ضرورة لاخرى اذ تحريكها واثباتها في الوصل غير جائز وقوله
او يشبه الخ عطف على قوله وصلع الخ وهو مخصوص بتوجيه الجمع واما المفرد كقوله امسلمني
فلا يتاتي فيه وقوله فاطلع عليهم اي على اهل النار لا على اصحابهم كما توهم وقوله لانه وسطه
لانه ورد عن العرب الجلي بسوائي اي وسطي كما وضحه الزمخشري سمي به لاستواء جانبيه وقوله
لتهلكني لان الردي الهلاك كاللام الفارقة اي بين المخففة والنافية وقوله معكرفيها الى
في الجحيم لانها مؤنثة ولو قال فيه باعادته للسواطي وبما سوا قوله عطف الخ بواحد القولين
كالمتصلة في المعنى وقوله افنحن بميتين الخ بنا على انه قول المؤمن لتوبيخ الكفار ونفي ما
بعض الشيخ بدون همزة اشارة الى ان الاستفهام فيه تقريري ويجوز ان يكون من قولهم
جميعا وقوله بمن شانه الموت اشارة الى نافي الحقيقة المشبهة من الدلالة على الثبوت
وتوجيه الاستثناء ليكون متصلا وضميرها للموتة الاولى وقوله متناوله الخ توجيه للموتة
ثنا الوجه بان موتة القبر بعد السؤال داخلة في الاولى لان ما بينهما من الحياة غير
معتد به لانه ليس اعادة تامة ولا فائدة قوله وقيل على الاستثناء المنقطع لو كان قبله
استثناء مفرغ من مصدر مقدر وعلى هذا المعنى لكن الموتة الاولى كانت لنا في الدنيا كما في
قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وسياتي تحقيقه وقوله وذلك الخ يعني قوله
انما نحن بميتين الخ ويجوز ان يكون من كلام الجميع كما مر وقوله يحتمل ان يكون من كلامهم اي اهل
الجنة الشامل للقائل والجلساء وله لم يقل كلامه لانه كلامه ثم صرح به فمن ظالت الاظهر
ان يقول كلامه لم يصب قوله لمثل هذا فيه مضاف مقدر ومثل يحتمل
الاقحام كما في مثلك لا يبخل وقوله لا للحظوظ الدنيوية اشارة الى ما يفيده تقديم الجار
والمجرور من الحصر والاضراب الانقطاع واحتمال الامرين كونه من كلام الله وكلامهم قوله
نزلها نزل اهل النار اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اي ثمرة شجرة الزقوم لان الشجرة ليست
نفسها نزلا والنزل بضمتين الزاي ما يعد للنازل من الطعام وهو مستعار من الحاصل
للتهيئ له معان اخر كريع الطعام والفضل والبركة ولكن الاول هو المراد ليدل على ما ذكره
من الدلالة والاشارة الى ما تقدم من قوله رزق معلوم فواكه الخ لانه رجوع اليه والقصة المذكورة
بينهما ذكرت بطريق الاستطراد كما ذكره الزمخشري وان جوز بعضهم كونه من كلام
هؤلاء وجعل ثمرة الزقوم خيرا ونزلا تهكم بهم او للمشاكلة وجوز فيه المصنف الحالية من الضمير
في خير والتمييز مع عدم تمييز بينهما كما في الكشاف اذ جعله حالا اذا كان ما يعد للنازل
وتمييزا اذا كان بمعنى الحاصل من الشيء اذ الحال يصدق على ذيهما والرزق معه
بخلاف التمييز فانه يغاير المميز نحو هو الرجل كرما وشجاعة وحاصل الشيء عينه والمصنف

اقتصر

اقتصر على احد المعنيين وجوز الوجهين فيكون التمييز كما في لله دره فارسا حيث ميزه بما
يصدق عليه وهو الظاهر وقوله دفره بالدال المهملة بمعنى منتنة لا بالمعجمة وان قيل انه
بمعناه ايضا لان المشهور ان الثاني يختص بالطيب فيقال مسك اذفر ونتانة سهل
لتجاوزهما بالجمع وقوله الموصوفة اي بما ذكر في هذه الآية قوله محنة وعذابا
لما مر من ان الفتنة في الاصل الاذابة بالنار فلذا اطلق على العذاب وبالاذابة يعلم
ما غش من غيره فلذا اطلق على الابتلاء والحيوان الذي يعيش في النار هو السمندل
وتفصيله في حياة الحيوان وقوله في قعر جهنم اشارة الى ان الاصل هنا بمعنى اسفل
كما يقال لاسفل الشجرة اصلها قوله حملها يفتح الخ او حملها على راس ابي شجر وقوله مستعار
من طلع الثمر الاولى ان يقول طلع النخل وهو اول ما يبدو وقبل ان يخرج شمراخه ابيض عفن
مستطيل كالكوز فسمي به هذا اما لانه يشابهه في الشكل فيكون استعارة تصريحية او لاستعماله
بمعنى ما يطلع مطلقا فيكون كالمرسن للانف فهو مجاز مرسل وهذا معنى قوله في الكشاف استعارة
لفظية ومعنوية وتذكر الطيبي لم تفسير اخر بان المراد باللفظية المصرحة وبالمعنوية المكنية
وهو غريب والظاهر انه لم يرده فقوله او الطلوع معطوف على الشكل او القول بمعنى الفزع والخوف
قوله وهو تشبيه بالمتخيل الخ رد على بعض الملاحدة اذ طعن فيه بانه تشبيه بما لا يعرف
بانه لا يشترط ان يكون معروفا في الخارج بل يكفي كونه مركوزا في الذهن والخيال الا ترى امرء
القيس وهو ملك الشعر بقوله ومسنونة زرق كانياب اغوال قوله وهو لم ير الغول
والغول نوع من الشياطين لانه في خيال كل احد مرتسم بصورة قبيحة وان كان قابلا للتشكل كما
انهم اذا استحسنوا شيئا قالوا ما هو الا ملك كما قرره اهل المعاني والاعراف جمع عرف وهو نفس
فتكون شعر على ما تحت الراس وقوله لعلها سميت بها لذلك اي لقبح منظرها سميت به على
طريق التخييل ايضا لكن المشبه به على الثاني متحقق لكنه لم يرتضه لكونه غير معروف لا في الذهن
ولا في الخارج قوله من الشجرة او من طلعها الظاهر انه يريد ان الضمير للشجرة ومن
ابتدائية او تبعيضية وفيه مضاف مقدر وبه صرح في نسخة اي طلعها واما انه على
ان الضمير راجع للطلع وانث لاضافته للمؤنث او لتاويله بالثمرة او للشجرة على التجوز في النسبة
مع ما بعده قوله اي بعد ما شبعوا الخ فثم للتراخي على حقيقتها وقوله ويجوز الخ فهو
للتراخي الرتبي لان شرابهم اشنع من ماكولهم بكثير اما ملء البطون فيعقبه وليس بينه
وغيرهما مهلة يتصور فيه تفاوت رتبي فلذا قرن بالفا وقيل على الاول انه ياباه
عطفه بالفا في اية اخرى فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فلا بد من عدم
توسط زمان او شيء اخر كطول الاستسقا بينهما لكن ملؤهم البطون امر ممتد فباعتبار ابتدائه
يعطف بثم وباعتبار انتهائه بالفا فتامل قوله من غساق الخ بالتخفيف والتشديد
على انها فسيل لهما سموم الحيات والعقارب او ما دموع الكفرة فيهما والصديد ما يسيل
من جراحهم وجلودهم فليس فيه جعل شيء قسما لنفسه حتى يقال ان التخيير في التعبير
ولا ينافيه تفسير غساق بصديد في محل اخر واذا ضم شيء شرب فهو ما يشاب به كما ان
العقل ما يعقل به قوله الى دركاتها دفع لما يتوهم من انه عود لما فيه ولا حاجة له بان المراد
انهم يردون في الجحيم من مكان الى اخر ادنى منه او ذلك ان النزل كان قبل الدخول فيها ولكونه
خلاف الظاهر اخره وقوله يوردون الخ تفسير لقوله يظنون الخ في الاية الاتية وقوله وقيل

سعدي

هم صر

عزيق

الجحيم الخ متداوجه في الجواب ان الثانية ان الجحيم خارج عن محل من انار يخرج المجرمون منه،
للسقي كما يخرج الدواب الماء وليس المراد انه خارج عن الجحيم بالكلية حتى ينافي انهم بعد دخول
النار لا يخرجون منها بالاتفاق كما قيل بل انه في غير دركهم فيجوز ان يكون في طبقة زمهريرية
منها مثلا والانقلاب ظاهر في الرد فلذا جعله مؤيدا له قوله كانهم يزعجون اخذه من فعل
الاسراع المجهول وقوله وفيه اشعار الخ يعني ان الاسراع المقرون بالفاء وقوله قيل قومك لانهم
المراد بالظالمين الراجع اليهم جميع الضمائر لانهم المنكرون لخروج الشجر في النار فليس فيه
تفكيك للضماير كما توهم والاستثناء يحتمل الاتصال والانقطاع وقد تقدم الكلام فيه والخطاب
في قوله انظر قوله ولقد دعانا كما باهلاك قومه اذ قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
بقرينة قوله انتقم من قومه قوله فحذف منهما ما حذف هو محتمل لان يريد بالمحذوف القسم
لدلالة اللام عليه والمخصوص بالمدح وهو نحن وقوله فاجبناه الخ بيان لحاصل المعنى
او المحذوف ما ذكر وجملة فاجبناه احسن اجابة لان المدح يحسن الجواب فيقتضي
تقدمه على احسن الوجوه قوله من الغرق او اذى قومه وفي نسخة او اذى قومه وهي احسن
اذ لا مانع من الجمع وهو تفصيل لما قبله ولا يلزم التكرار على تفسيره باذى قومه بل على
تفسيره الغرق لقوله ثم اغرقنا كما قيل وقوله اذ هلك من عداهم اي بيان لحصر
الباقين في ذريته كما يفيده ضمير الفصل وقوله روي انه لا يرد ان من كان في السفينة من عداهم
لكنهم لم يعقبوا عقبا باقيا فلا يرد ما ذكر واولاده سام وحام ويافث ومنهم تشعبت الامم
كما فصل في التواريخ ولذا قيل له آدم الثاني قوله لهذا الكلام يعني قوله سلام على نوح في العالمين
اذ لو لم يحك نصب لانه مفعول تركنا كما قراءة ابن مسعود رضي الله عنه فهو مبتدا وخبر
وجاز الابتدا بالنكرة لما فيه من معنى الدعاء والحكاية اما بتركنا لتضمنه معنى القول بناء على
مذهب الكوفيين او بقول مقدر اي تركنا قولهم سلام على نوح وقوله يسلمون تسليما اشارة
الى انه اسم مصدر منه التسليم كان منصوبا على المصدرية على الاصل واذا كان سلاما من الله
لا من الاخرين فتقديره وقلنا سلام الخ مفعول تركنا على هذا محذوف كما ذكره قوله متعلق
بالجار والمجرور هو اما على ظاهره لانه نائب عن عامله بعمل عمله او المراد انه متعلق بما تعلق
به وفي قوله يثبت هذه التحية اي التنا واشار به الى التعلق المعنوي بحيث كونه حالا من
الضمير المستتر فيه وقوله في الملائكة اشارة الى ان فيه شمولا وعموما لا يفي عنه قوله في الاخرين
وكونه بدلا منه يأباه تفسيره وفضله قوله من التكرمة بجانب وتخليد الثناء عليه
واحسانه بجاهدته في اعلاء كلمة الله واذاه اعدائه وقوله تعليل لاحسانه المدلول عليه
بالمحسنين والتعليل من سياق مثله معتبر في المعاني وقوله اظهار الجلالة قدره اي قدر
ما نحن فيه مدح من هو من كبار الرسل به فالمقصود بالصفة مدحها لنفسها لا مدح موصوفها كما مر
اذ الرسول لا يتصور انفكاكه عن الايمان على ما بينه شراح الكشاف وما قيل عليه من انه
توجيه لتوصيفه بالايمان دون تعليل الاحسان بالايمان وهو المقصود من قصور النظر
لان معنى تعليل الاحسان بالايمان لحاصل المعنى والاصل تعليل كونه محسنا بكونه
من العباد الموصوفين بالايمان وليس المقصود هنا من احسانه تجرد ايمانه بل ما يبنى
عليه فعدل عن المقصود لهذا المذكور من اصالته لانه اساس لكل خير يوجد ومركز لما يترتب
ومسك خاتمته قوله ثم اغرقنا الخ ثم للتراخي الذكري اتفاقا رتبة ومعه متاخر

من

عن الاغراق وقوله شايعه اي تابعه وقوله في الايمان واصول الشريعة لان الظاهران كلا منهما
صاحب شريعة مستقلة ومعنا المتقدم مشيقين واصول الشريعة العقايد وقوانينها الكلية
من اجزاء الاوامر الالهية وفيه وجوه اخر كالتصلب في الدين وقوة الصبر وقوله ولا يبعد الخ وجه
احرام ذلم يبقل اختلاف بينهما او المراد في غالبها فيعطى للاكثر حكم الكل وقوله الفان وستمائة الخ
هو رواية وفيه اقوال اخر قوله متعلق بما في الشيعة من معنى المشايعة الخ ان اراد انجامد
لا يتعلق به شي لكنه لما فيه من معنى الوصفية جاز تعلقه به ورد عليه ما قيل انه يلزمه عمل
ما قبل لام الابتدا فيما بعدها والفصل بين العامل ومعموله باجنبي فيجاب بانه لا مانع
منه لتوسعهم في الظروف وان اراد تعلقه بمقدر يدل عليه ما ذكر انه قبل متى شايعه فقد
شايعه اذ جاء لم يرد عليه شي لكن ظاهر الكلام الاول لجعله مقابلا للمحذوف قوله من افات
القلوب وفي نسخة الذنوب والاولى اصح واكثر فسليم على هذا سالم من جميع الافات وافاتها
فساد العقايد والنيات السيئة والضماير الخبيثة ونحوه او سالم من العلائق الدنيوية
يعني ليس فيه شيء من محبتها والركون اليها والى اهلها فهو دائما مشغول بمحبة الله ومشاهدة
عوارفه ومعارفه ولذا اشرت بقوله خالص اي متخلص لجنابه كما قيل
تملك بعض حبك كل قلبي ٭ فان ترد الزيادة هات قلبا ٭
وهذا مقام الخلة فليس فيه جمع بين معنيي المشترك على مذهبه كما توهم قوله او مخلص له
يحتمل ان يكون بفتح اللام بزنة اسم المفعول بمعنى انه اخلصه لله ويكسرها اسم فاعل من الخلاص
المنزل منزلة اللازم اي ذا الخلاص فلا يلزم كونه القلب مخلصا لنفسه كما قيل قوله او حزين
فيكون استعارة من التسليم بمعنى الملدوغ من حية او عقرب فان العرب تسميه سليما
تفاؤلا لا بسلامته وصار حقيقة فيه يقال لدغته الهموم وهو وجه لطيف لكن الاول
انسب بالمقام فلذا اخره هنا قوله ومعنى المجيء به الخ كان الظاهر جاء ربه بسليم القلب فلم عدل
عنه الى ما في النظم وفي الكشاف معناه اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه فضرب المجيء مثلا لذلك
انتهى وفي المطالع معنى مجيئه ربه انه اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه معرفة الغايب واحواله
بمجيئه وحضوره فضربه مثلا وقال الامام معناه انه اخلص لله تعالى قلبه فكانه اتحف
حضرته بذلك القلب فقيل المفهوم من المطالع ان الباء للملابسة ومن كلام الامام انها
للتعدية وظاهر كلام المصنف الاول قيل وفي قول الزمخشري عرف ذلك اطلاق اسم العارف
عليه وقد منعوه ولذا غير المصنف عبارته وقيل انه بصيغة المجهول فلا يتجه ما ذكر عليه
ثم ان ظاهر كلامهم ان في جاء استعارة تبعية تخرجته فشبه اخلاصه قلبه بمجيئه بتحفة في انه فاز
بما يستجلب به رضاه ولم يحمل على الكناية مع ان القلب قابل للانتقال لان المجيء يقتضي الغيبة
عن حضرته تعالى الا انه لا معنى حينئذ لجعل سليم بمعنى الخالص والمخلص كما قاله بعض الفضلا
اقول هذا جميع ما قالوه برمته وانت ان الذي يقتضيه الذوق السليم ان ما
ذكروه من الاستعارة مقرر وان ما قاله المصنف هنا خالص ومخلص بيان لمحصل المعنى
فيصير معنى التركيب انه اخلص لله قلبه المسلم من الافات او المنقطع عن العلائق
او الحزين المنكسر فرب قلب سليم عن الاولين غير مخلص كما في القلوب البله وكذا الثالث
وانما عقده تقديره لتفسيره ومخالفته الزمخشري اذ تركه واما ما ذكروه في المعرفة ففيما
اجيب به كفاية لكن اصل الاعتراف فيه توقف وان اشتهر فقد وقع في خطبة

عزبق

سعدي

سعدي

الايمان

خلخالي

ابوحيان

غزبق

عزبق

بهلوان

طيبي

عزبق

الطلاق الحادث على الله

اولهم

من بيح البلاغة اطلاقه عليه تعالى في قوله عارفا بفرا بيها واحبابها وقال الشارح انه صحيح وكفى به
حجة عليه فاعرفه قوله فقدم المفعول للعناية لان انكاره او التقرير به هو المقصود وفيه رعاية
الفاصلة ايضا وقوله على انها اشارة الى انه بدل كل من كل ولبثبت الالهة عين الكذب لكنه
جعلت عينه مبالغة او على التاويل المعروف في امثاله بالتقرير الاول او في الثاني كما ذكره
فان عبادتها افك اي صرف للعبادة عن وجهها او هو حال من فاعل تريدون او من المفعول
بتقدير ما فوكة لكن وقوع المصدر حالا غير مقيس قوله بمن هو حقيق بالعبادة فسر
رب العالمين بالحقيق بالعبادة ليرتبط بما قبله من انكار عبادة الاصنام ولذا جعله حجة
عليه فالمعنى ان استحقاقه للعبادة اظهر من ان يختلج عرق شبهة فيه فانكروا لهم الكاين
في بيان استحقاقه للعبادة وهو الذي حملهم على عبادة غيره وقوله لكونه الخ يعني انه افهم
فيه الدليل والعلة مقام مدلوله لدلالته عليه حتى تركتم عبادته لمع كونه المستحق لها وحده
لكونه المالك الحقيقي وما سواه مملوك وقد قيل كلاهما يصلح للموقى على العبد حرام وقوله
واشركتم به اي تركتم عبادته خاصة وفي نسخة واشركتم وهو الاظهر فالمعنى على الاول
فما ظنكم به وهو حقيق بالعبادة اشككتم فيه حتى تركتم عبادته بالكلية وعلى الثاني اعلمتم اي شي
هو حتى جعلتم الاصنام الاشراكه وعلى الثالث ما ظنكم بعقابه حتى اجترأتم على الافك عليه
وفي كلامه لف ونشر وقوله والمعنى الخ يعني ان الاستفهام انكاري والمراد منه انكار الظن انكار ما يقتضيه
ويعيد بالضاد المهملة جمع بمعنى يمنع قوله على طريقة الالزام بناء على اعترافهم بانه رب العالمين
وجعله كالحجة دون ان يقول وهو حجة ملتزمة لانه ليس صريحا في الالزام ولذا جعله على طريقة
فتامل قوله فراى في مواقعها الخ انما فسر به لان ما يستند اليه على حدوثه امر ليس هو ونفس اجرامها
فقط بل ما يشتمل اليه من احوالها كاتصال بعضها ببعض وتقابلها وتقارنها ومواقعها مغاربها
فالمراد بالنظر فيها التامل في احوالها او علمها المشروع فيه مثلما يعده من ذلك او في كتب النجوم
واحكامها ولذا اعداه بفي كما قيل اهل بن كتاب اذ اخ اوفي انظر كتبه اولها والثبوت فيه قال
لبعض الملوك ما تشتهي فقال حبيب انظر اليه ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه فهو مجاز عما
ذكرا وفيه مضاف مقدر قوله ولا منع منه اي كيف ينظر في النجوم وهو نبي معصوم فاجاب
بانه ليس بممنوع شرعا وكون النجوم تدل على بعض الامور بجعل الله لها علامة عليه جايز وانما الممتنع
اعتقاد انها موثرة بنفسها فالجزم بكلية احكامها وقد ذكر الكرماني فيما سكت النبي صلى الله عليه
وسلم قال لرجل اراد السفر في اخر الشهر اتريد ان تخسر صفقتك وتخيب سعيك اصبر حتى يهل
الهلال مع انه لم ينظر فيها حقيقة بل اوهمهم ذلك لانهم كانوا منجمين فاظهر لهم ذلك ليلا يخرج معهم
في جامع كفرهم قوله سالوه ان يعيد معهم يقال عيد اذا حضر مع الناس في العيد كما يقال جمع
اذا حضر الجمعة وعرف اذا حضر عرفة فلما سالوه الذهاب معهم ليعيد معهم وجمع كفرهم ذلك
ليتخلف عنهم قوله اراهم انه استدل بها اي اوهمهم انه استدل بالنجوم على سقمه وقوله
على المشارف للسقم متعلق باستدل وليلا متعلق باراهم ومعيد بضم الميم وفتح العين
المهملة وتشديد اليا المثناة التحتية بحل عيدهم وانما اول سقيم بالمشارفة لانه
غير سقيم بالفعل كما شاهدوه وما سقيم بالفعل لا يحتاج للنظر في النجوم لذلك والظاهر عطف
قوله او اراد باو كما في اكثر النسخ ان هذا تاويل مستقل فالتاويلات اربعة فالمراد انه
مستعد للاسقام كما هو شان كل احد اذ المشارفة بمعناها المعروف غير موجوده فيورك

الى

الى الجواب الاخير او المراد تبطيهم عند ضرر الكذب منه وانه جايز في التضمن مصلحة
والظاهر هو العطف باو على انه الوجوه ثلاثة وسقم قلبه حزنه وغمه بجعل ذلك مرضا على طريق
التشبيه او هو مجاز باستعماله في لازمه وهو الخروج عن الاعتدال استعارة او مجاز مرسل واما او توهم
لانه معلوم عن الكذب لو سمعته كذبا في الاحاديث الصحيحة نظرا للظاهر وجعله تنبا في حديث
الشفاعة لانه خلاف الاولى اذ عدل عن التصريح الى التعريض بمن جوز صدور الكذب عنهم لا يا وله
وقوله الامام اسناد الكذب الى راوي الحديث اهون من اسناده الى ابراهيم لا يلتفت
اليه وقد روي في الصحيحين قوله ومنه المثل كفى بالسلامة داء وهو حديث في مسند الفردوس
فهو من الامثال النبوية ومعناه ان حياة المرء سبب لموته فهو المرض الحاضر وهو معنى كثير
في الاشعار القديمة كقول حميد بن ثور وحسبك داء ان تصح وتسلما ومنه اخذ المتنبي
قوله فقد اشغلتنيه من داء يريدا وقتلما اهلك ما تشفا ذكا
والمبيت الذي ذكره المصنف للبيد بن قصيده وخيلتم
كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامسا
وتجاهد ابعض محد له او فصيح في بمن اصح اذا ابيته صحيحا ولبيد كان ممن ذكر بحيى العمر الطويل والمثل
والبيت بتان الوجه الاخير قوله ها ربين نحافة العدوى بفتح العين وهي سراية
المرض وعلى تفسيره هذا حديث خالف تعتقده لاموكدة كما هو المنبادر وقوله فذهب الخ
اصل معناه الميل في جانب ليخدع من خلفه فيجوز به عما ذكره لانه المناسب هنا والطعام
المذكور كان يقرب للاصنام في اعيادهم وانى بضمير العقلا لمعاملته معهم معاملة العقلا او قوله
وانه الميل المكروه وعلى النصرة كما في دعا عليه وضربا مصدر لراغ باعتبار ان المراد منه بطريق التجوز
او بدلالة السياق ويجوز كونه حالا بمعنى ضاربا او مفعولا له قوله وتقييده باليمين الخ
فيكون المراد الضرب القوي والباقي الاول للاستعانة ويجوز كونها للملابسة واليمين
بمعنى القوة مجازا كما مر وفي الثاني للسببية قوله بعد ما رجعوا فراوا اصنامهم
مكسرة اشارة الى التوفيق بين ما في هذه الاية وفي الاخرى سمعنا فتى يذكرهم الخ فان هذه
تقتضي انهم شاهدوه ولهو يكسرها فاسرعوا اليه وتلك تدل على انهم لم يعلموه وسالوا عما استدلوا
بذمه على انه الكاسر لها بان هذه لا تنافي تلك فان معناها انه حين كسرها لم يشعر به
احد وانما لهم اليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم وسوالهم عن الكاسر وقولهم فاتوا به
على اعين الناس وليس في النظم ما ينافيه واجيب ايضا بان الراكمين له بعض
ابناعهم ولم يذكره لكبرائهم لصارف ما حتى بلغهم فقالوا ما قصد عنهم وهو المذكور في
سورة الانبياء قوله من زف النعام اسرع لخلطه الطيران بالمشي ولذا قيل زفت
العروس لا لسرعة المشي بها بل لخفة السرور ونشاطه ومصدره الزف والزفيف وازفه
حمله على الزفيف او دخل فيه فيكون متعديا ولازما من الثلاثي المعلوم قراءة جميع
القراء الا حمزة فانه قراءه بضم اليا على انه معلوم المزيد والقراءات الباقية كلها
شاذة فما نقله المصنف عن حمزة مخالف لما في جميع كتب القراءات وقوله يزف بعضهم
قدر مفعوله لان ازف متعد وقد عرفت انه يكون لازما فلا يحتاج للتقدير وكون
وزف بمعنى اسرع انسب النعمات فلا يلتفت لمن انكره وزفا بمعنى جد استعير لمعنى
اسرع كما اشار اليه بقوله كان الخ قوله وما تعملونه فما موصولة وعائدها محذوف وبه

رجحه في الكشاف على المصدرية لكنه زعم انه هو الموافق لمذهب اهل العدل لان اهل السنة استدلوا بهذه الاية على ان افعال العباد مخلوقة لهم وبنوه على كون ما مصدرية وانه الاصل لعدم الاحتياج الى التقدير وليس هذا ايضا بلازم كما اشار اليه المصنف وقال الزمخشري ان معنى الاية يأباه ابا جليا لانه تعالى احتج عليهم بان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق مع ان العابد هو الذي صوره وشكله ولولا لم يكن له صورة ولا شكل فلو قلت والله خلقكم وخلق عملكم لم تكن محتجا عليهم ولا كان لكلامك طباقا وقوله اي ما تنحتون موصولة فلا يعدل بها عن اختها لما فيه من فك النظم وتبتيره هذا محصله وهو كلام حسن لكنه حق اريد به باطل كما ستنبيه قوله في ان جوهرها بخلقه وشكلها وان كان بفعلهم رد على الزمخشري الحمل الموصولية دالة على ان جوهرها اي مادتها بخلقه تعالى دون تشكيلها وتصويرها فانها من افعال العباد المخلوقة لهم عنده فما الموصولية لا تنافي مذهب اهل الحق اذ تخلق الفعل بالمشتق يقتضي تخلقه بمبدا اشتقاقه فمعنى بحبة النواتين بحبتهم وانهم وتنوينهم وقوله يعني بعمله انه فيه، وصليته اي لهم مدخل في الفعل بالكسب الاختياري والمباشرة وان كان الله خلقه كما هو مذهب الاشعرية ولا دلالة في كلامه على انه لا مدخل لخلق الله في الشكل كما توهم ومتواتره ولذا جعل من اعمالهم دفعا لما قيل انه كيف جعل مخلوقا للعمل لا لهم من غير احتياج الى ايقاع الخلق على جوهرها فانها على شكلها كما في الكشاف تاييد المذهب وتوله فيما فذا رواح خبر قوله شكلها وان العمد بضم العين جمع عمدة وهي ما يكون اداة للشي قوله وعملكم الخ اي ما مصدرية والمصدر ما ول باسم المفعول لانه كا تتعبر لما تنحتون وهو بمعنى المنحوت فيتحد معناه ومعنى الموصول لكنه يستغني عن الحذف واما كونها استفهامية للتحقير او الانكار فخلاف الظاهر وجوز في الانتصاف كونها نافية وتنحتون مصدرية لان المعبود في الحقيقة عملهم ولا مانع منه ايضا قوله اذ انه بمعنى الحدث اي باق على مصدريته والمراد به الحاصل بالمصدر لا الاثر لا نفس التاثير لانه لا وجود له في الخارج حتى يتعلق به الخلق والمصدر كثيرا ما يراد منه ذلك حتى قالوا انه مشترك بينهما وليس مجازا فيه وهو المراد من الفعل بالكسر بخلاف الفعل بالفتح فانه اسم للايقاع والخلاف بيننا وبين المعتزلة في الاول فتعلق الخلق على هذا الوصف وعلى ما قبله الذات مع الوصف قوله فان فعلهم اذا كان بخلق الله الخ يعني انه على ارادة الحدث لا يفوت الاحتجاج به على مسلك اهل السنة بل يثبت على وجه ابلغ فيه وايد بانه بطريق كناية وهي ابلغ من التصريح لان خلق الفعل يستلزم خلق المفعول المتوقف عليه فيتم الاحتجاج على الكفرة بان العابد والمعبود خلق الله لا تفوت الملازمة كما شنع به الزمخشري عليهم وقد سلف تقريره ورده في الكشف بان الملازمة ممنوعة عندهم لانهم اعترفوا بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله وما يتوقف عليها اي فعل العبد خلق العبد فتوقفه على الله لا ينكروا انما الكلام في الايجاد فاظهر منه ان يقال المعمول من حيث المادة لا ينكرون انه من خلق الله فقيل هو من حيث الصورة ايضا خلقه فهو من جميع الوجوه مخلوقه مثلكم من غير فرق فلم يسووا بالخالق وما

شريف

فيجم

طيبي

ازداد

ازداد بفعلكم الا بعدا باستحقاق العبادة وان لا تضاف الاستدلال لاصحاب الحجة الاية لا يتم ورده الكرماني في حواشيه بان ما يعملونه على اطلاقه لا يفيد وانما يفيد بعد تقييده بقوله من الاصنام كما صرح به الزمخشري فتحمل الاصنام يعني بجوهرها وشكلها الذي يتحقق به الصنمية في عموم ما يعملونه دخولا اوليا لا يفوت الاحتجاج عليهم ويتم به الاستدلال على مذهب اهل الحق وقد قيل عليه ان المراد بالعمل الحاصل بالمصدر لانه بالمعنى الاخر من النسب التي ليست بموجودة عندهم وما ذكره السيد يجتمع مع هذه المقدمة الممنوعة فهو اعم عن صالح للسند به والمراد بمعمولهم اشكال من الاصنام المتوقفة على الفعل بهذا المعنى فاذا كان كذلك وقد قامت بما يباشرهم كالقدرة والارادة ولا مجال لمنع هذه الملازمة فانهم معترفون بها اذ اثبتوا خلق المتولدات للعباد بواسطة خلق ما يقوم بهم من افعالهم ليس لان انتفاء الاول ملزوم لانتفاء الثاني في الخلق الا ان السند غير صالح وهم قد اعترفوا بهذه الملازمة فهو الزام لهم بهذا التفسير فتامل قوله وبهذا المعنى اي ارادة الحدث على الوجه الذي قرره تمسك به اهل السنة على خلق الافعال لله اذ لا قائل بالفرق وقوله على الاولين اي الموصولية والمصدرية هنا ومثله بالمعمول وقوله من حذف اي للضمير العائد المقدر والمجاز كون المصدر بمعنى المفعول وقد عورض بان الموصولية اكثر وانسب بالسياق وكلاهما غير مسلم اما الاول فظاهر واما الثاني فلما عرفت من ان العدول عن الظاهر ليثبت بطريق برهاني ابلغ واما كونه يحتاج الى تقدير عملكم في المنحوت فيكثر الحذف فليس بلازم لجواز ابقائه على عمومه الشامل للمنحوت بالطريق الاولى ان يقدر بعيد مضاف ايضا فانه بعيد قوله ابنوا له بنيانا حائطا من فيه تلك النار وفسر الجحيم بما ذكر لانها تكون بمعنى جهنم والنار الحجاج الايقاد وتحت ذلك البنيان الاضافة لملابسته بكونه فيه وقوله لانه الخ تفسير للكيد فانه الحيلة الخفية وقيل المراد به المنجنيق وفسر الاسفلين بالارذلين فهو استعارة وقد فسر بالهالكين وبالمعذبين في الدرك الاسفل والبرهان النير الواضح وفيه لطف هنا قوله الى حيث امرني ربي الظاهر انه جعل الذهاب الى المكان الذي امره ربه بالذهاب اليه ذهابا اليه وكذا الذهاب الى مكان يعبده فيه لا على انه على تقدير مضاف اي مامور ربي ولو جعل الخروف له في الشام كان اولى وقوله الى صلاح الظاهر انه لف ونشر مشوش ولو جعل مرتبا ادعم في كل منهما صح قوله وانما بت القول الخ اي قطع وجزم به لان السين توكد الوقوع في المستقبل لانها في مقابلة لن الموكد للنفي كما ذكره سيبويه والضمير في قوله لسبق وعده لله ولابراهيم على انه الضمير مضاف لمفعول لتتسق الضمائر والظاهر انه لما امره بالذهاب تحقق هو بهدايته وليس فيما ذكره فنسبة القصور الى موسى عليه الصلاة والسلام حتى يقال ذاك في امر دنيوي وهذا في امر ديني فلذا انا سبب الجزم فيه بل للتفاوت بين مقاميهما وذاك كان قبل النبوة بخلاف هذا او الظاهر ان التوقع ليس بناشيا من تردد في الاجابة بل تادب مع الله تعالى ان لا يقطع عليه بامر قبل وقوعه وقد صدر مثله عن نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يهديني ربي وهو ارفع الرسل عليهم الصلاة والسلام قوله رب هب لي من الصالحين تقديره ولدا من الصالحين وحذف لدلالة الهبة عليه فانها في القرآن وكلام العرب غلب استعمالها في الاولاد،

سعدي

ابن كمال

كقوله ويهب لمن يشاء الذكور ولذا سمي بهبة وموهبة واما قوله ووهبنا له اخاه هارون
فمن غير الغالب او المراد هبة نبوته لا ذاته وهو ثاني احد **قوله** ولقوله فبشرناه الخ وجه
دلالته باعتبار ما يتبادر من فحواه فانه انما يقال مثله في حق الاولاد وكفى بحرف التعاطف
شاهدا عليه كما في ما قبله فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه على ما ذكر ولا يندفع بانها من تتمة
البشارة على الدعا فانه لا يجدي دون ما ذكرناه وايضا يجوز كون الدعوة مطلقة والجواب
خاص **قوله** وبانه ذكر لاختصاص الغلام به وقوله يبلغ اي اوان الحلم بضم فسكون اي البلوغ
بالسن المعروف فانه لا زجر لو صغر بالحليم لانه لا زمن لذلك السن بحسب العادة اذ ذاك
ما يوجد في الصبيان من سعة صدر وحسن صبر واغضا في كل امر ويجوز ان يكون من قوله
غلام فانه قد يختص بما بعد البلوغ وان كان ورد عاما ايضا وعليه العرف كما ذكره الفقها وقوله
وتكون حليما معطوف على يبلغ وهذا من منطوقه وقوله وهو مراهق قريب من البلوغ
فيعطى حكمه فلا يتوهم عدم مناسبته لما قبله مع انه اغلبي وقوله يتمهم عليه اي يدل على
ما ذكرناه **قوله** فلما وجد الخ بيان لحاصل المعنى المراد لا تقدير اعرابه وبيان بحذف
اذ البلوغ لا يكون الا بعد وجوده وقوله ولان صلة المصدر الخ وكذا اعماله معرفا قليل
ابقا ومن اغتفر ذلك في الظرف جعله متعلقا به من غير تكلف **قوله** فان بلوغهما
لم يكن معا ولو تعلق به لدل على ذلك وهو غير صحيح واما قوله بلقيس اسلمت مع سليمان
فلا يدل على جواز مثله باعتبار ردلا لتدخل المعية وانه لم يتحد زمان تلبسهما بالفعل
لانه اول بانه حال او فيه مضاف مقدر اي مع ترتبه فمن قال المعنى ليس عليه لم يصب
انه لا مانع منه وقوله فقيل معه اي يسعى معه لكن تقدم البيان خلاف الظاهر
وقوله لئلا يستتبعه الخ فالمراد بيان او انه او انه في عنفوانه عوده كان فيه
ما فيه من رصانة العقل ورزانة الحلم حتى اجاب بما اجاب فهما يدل به
بيان الواقع مع ما ذكر في الوجه الذي بعده بيان استجابة دعائه **قوله** يحتمل انه راى
ذلك اي راي في منامه انه فعل ذبحه فحمله على عادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
في ان رؤياهم تقع بعينها او راي ما عبر بذلك وقوله يروي اي فكر وتامل في ذلك
ليعلم اهو رحماني ام شيطاني قوله فقال له اي قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لابنه **قوله** والاظهر الخ الخلاف في هذه المسئلة مشهور ولكن الصحيح انه اسماعيل
عليه الصلاة والسلام للوجوه التي ذكرها المصنف وقوله اول الهجرة اي هجرته الى الشام
وهي اول هجرة لله وكان رزقه قبل كبر سنه بخلاف اسحاق **قوله** انا ابن الذبيحين
قال العراقي لم اقف عليه قلت في مستدرك الحاكم عن معاوية ابن ابي
سفيان رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال
يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والما يابسا هلك المال وضاع العيال
فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينكر عليه الحديث ذكره في المواهب والشفا وهذا يكفي لثبوته حديثا فانه قوله
وفعله وتقريره وقوله ان يسهل الله حفر زمزم وقوله فخرج الخ هي قصة طويلة طواها
المصنف وقوله ولان ذلك بمكة يعني ولم يخرج لها اسحاق ومن يقول هو اسحاق
وعليه اهل الكتاب يقول انه بالارض المقدسة فلا يسلم هذا **قوله** ولان البشارة

باسحاق

سعدي

باسحاق الخ يعني في قوله تعالى في هود فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب
منه اي من اسحاق فظاهره اقترانهما في البشارة بهما كما هو المتبادر وان امكن وقوع البشارة
بيعقوب منه بعد قصة الذبح كما مر فاذا بشر بالولد وولد الولد دفعة كيف يتصور
ويجيء ذلك الولد امرا هنا قبل ولادة يعقوب منه وكتابة يوسف الى يعقوب
غير ثابتة بل قال ابن حجر انه موضوع فلا حاجة الى هنا وقيل ابن الذبيحين بانه يطلق
على العم والاب وقوله فتح اليا اي من ابيه وهو ظاهر وقوله لحرق اي حرق حائطها في زمن
ابن الزبير رضي الله عنهما الحجاج ومن قال انه اسحاق يقول ان الذبح بالشام او عند الصخرة
وكتابة يعقوب الى يوسف عليهما الصلاة والسلام حتى اخذ اخاه ووقع في النسخ
اسرائيل الله بالاضافة لان اسرائيل بمعنى الصفوة وقد يقال ان معناه صفوة ابيه فلا وجه
للاضافة فمنه لاجل التجريد وفيه ان في الدلالة على كونه اسحاق اداة كثيرة وعليه جملة
اهل الكتاب ولم ينقل في الحديث ما يعارضه فلعله وقع بمكة ثم بالشام لاسحاق ومرة
بمكة لاسماعيل **قوله** من الراي ويحتمل انه بيان لكونه ترى من الراي ويحتمل ان يكون
بيانا لما في النظم بعلم منه تفسير ترى به ايضا وهو على قراءة الفتح من الراي والفقيه
المشاورة وماذا منصوب مقدم وقوله وسوحتهم اي الذبح لانه يوحي [illegible] في حكمها يتعبه
الايجاب ولذا قال انه افعل من الوجد وقوله بفتحها اي التا وباخلاص
فتحها اي الراء فيلزمه لعنين المشاورة او لان ذبحه ما لم يرض فيه والامر فيه سهل
وضم التاء مع كسر الراء على بناء مفعوله اي ترينيه باه يبقى الضمير على الضم والفتح
فالمعنى ما ينسخ لخاطرك وفكرك **قوله** اي ما تؤمر به الخ يعني ان ما موصولة حذف
ها بعد ما حذفت التا [illegible] بنفسه كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت
به [illegible] لا الامر بمعنى المامور به لانه المعمول ولا يحذف فيه
ثم ان الحذف بعد الحذف كالمجاز على المجاز فانه يجوز اذا شاع الاول حتى الحق
بالحقيقة ويمتنع [illegible] والحذف الاول شائع كما في [illegible] المذكور فكانه متعدي
بنفسه فالحذف فيهما [illegible] في هذا [illegible] قوله لا يسمعون الى الملا الاعلى
من منع المصنف اجتماع [illegible] على [illegible] فجاز [illegible]
يجوز [illegible] فلا حاجة الى القول [illegible] المعنوع كونه [illegible] فلا يمتنع
سيما على طريق العذرة **قوله** على ارادة المامور يعني ان الامر بمعنى المامور كالمطعوم والاعلم
[illegible] المصدر المسبوك بمعنى الحاصل بالمصدر فانه كالمصدر الصريح
وهو كثيرا ما يراد به ذلك كما مر فلا يرد ان المصدر الحاصل لا يراد به الحاصل [illegible] المصدر
كما قيل قوله والاضافة الى المامور ازاد بالاضافة معناها اللغوي يعني انه كان
الفعل المجهول [illegible] مسندا الى الجار والمجرور [illegible] الضمير ابراهيم
وهو المامور [illegible] **قوله** [illegible] لعله فهم من كلامه الخ لان قوله
[illegible] تقدم الامر [illegible] ان يكون فهم ان معناه امرت بذلك
او رؤيا الانبيا عليهم الصلاة والسلام وحي [illegible] الامر والفرق بين الوجهين
انه فيه على الاول [illegible] من كلامه وعلى الثاني [illegible] عليه بدون امر

سعدي

غريق

وا لبقيظة بفتح القاف وتسكين للضرورة كالتي في قوله :
فالعيش نوم والمنية يقظة · والمرء بينهما خيال ساري ·
قوله وانما ذكر بلفظ المضارع لدلالته على الاستمرار التجددي لتكرر الرؤيا كامر وقوله
ستجدني اي لا يقع مني ما تخشاه وتوكله وتعلق على قضاء الله اي كل ما قضاه ذبحا كان او غيره فهو اعم
من الاول لسببيه قوله استسلما اي انقادا او اطاعا فيكون لازما وما بعده على انه
منعه مفعوله مقدر وقوله الذبيح وما بعده بالرفع بدل من ضمير التثنية وفاعل للفعل
لئلا فيعمل لسبد ... وفي نسخة اسلماهما او الاولى اولى وقوله كانه الخ توجيه لاستعماله للخلاص
بانه لبيان ما تقدم من النزاع قوله صرعه على شقه اصل معناه رماه على التل وهو التراب
المجتمع كالتربة ثم عمم لكل صرع وكونه على شقه من الجبين لانه احد جانبي الجبهة كما اشار اليه
وقوله بحيث على وجهه الخ منزه فلان قوله على الجبين يأباه ولذا اخطأ الكندي
ابا الطيب المتنبي في زعمه قوله · وخل زيا لمن يحققه · ما كل دام جبينه ساجد ·
فقال السجود على الجبهة لا على الجبين وقد وضع الجبين موضع الجبهة على عرف العامة
ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة هذا قول اهل اللغة ولم ار من نقل
هذه اللفظة بمعنى الجبهة الا انه لا مانع من اطلاقه على الجبهة للمجاورة وعلى كل حال لا يخرجه
عن الضعف بل قوله باشارته اي ضربه على وجهه باشارته ورأيي من احد حتى لا يبطل كل الاخر
فيرق قلبه ويحزن ولذا تقول العامة يعني لا انتظر قلبك لا يحزن وقوله
ان كان الظاهر فيرق وفي نسخة يرق له اي للتعبير لا للولد وهي الحسن لسلامته من
التكلف وقوله كان في ذلك الموضع اي الذي تله فيه واضمره لتعظيمه من ذكر
ومنى يجوز صرفه وعدمه وقوله على مسجده اي مسجد منى وذكره باعتبار المكان
واللام في قوله للجبين كالتي في يخرون للاذقان وقوله ضربا للتهويل والنغم لبيان ما
خر عليه وليست للتعدية قوله وجوابه محذوف وقدره بعد قوله
صدقت الرؤيا وليس بعطف والواو زائدة فيه لما في حذفه من البلاغة لما
انه مما لا تفي به العبارة كما اشار اليه بقوله مما كان الخ وانما كان بواسطته
توفيقه يعني الرؤيا امتثال للبدن وان لم يقع ما رآه بعينه ولان الرؤيا تاول
وصدقها بوقوع تأويلها او وقوعها بعينه ليس بلازم وعدم قطع السكين لان القطع
بخلقه الله فيه عادة وخلق ... او لانه قلبت حدها او لانه منع به جعل الله
عليه صفحة من نحاس لا يراها كما في قوله تعليل لافراج تلك الشدة
اي انه مخرج لهما من الاحسان والجزاء الحسنان وليس تعليلا
لما الطوي ... الجواب من الشكر كما توهم فانه لا وجه له وقوله باحسانهما
متعلق بتعليل قوله واحتج به على جواز النسخ قبل وقوعه اي الفعل كما في نسخة خمسين
صلاة في حديث الاسرا وممن احتج به كثير من الاصوليين وممن خالف فيه من المعتزلة
وغيرهم او يسمى الخلاف في المسئلة على وجهين هل يجوز النسخ قبل الوقوع والتمكن منه
او يجوز قبل الوقوع اذا تمكن منه وما نحن فيه من قبيل الثاني لتمكنه من الذبح ولذا لم
يذكره المصنف وهو محل النزاع بيننا وبين المعتزلة فان الاول لم يقل به احد

سعدي

غير

غير الكرخي قوله ولم يحصل اي الذبح او المأمور به فيكون نسخا له قبل وقوعه مع التمكن منه
والفائدة فيه الابتلاء والاختبار لتحقق المكلف والانقياد فلا يرد قول المعتزلة انه لا فائدة
فيه وحجة الفريقين مفصلة في اصول الفقه لكن من الحنفية من قال ما نحن فيه ليس من
النسخ لانه رافع الحكم الى البدل ومثله بدل قائم مقامه ونظيره بقاء وجوب الصوم في حق
الشيخ الفاني عند وجوب الفدية عليهم فعلم انه لم يرفع حكم المأمور به وفي التلويح فان قيل
هب ان الخلف قام مقام الاصل لكنه استلزم حرمة الاصل اعني ذبحه وتحريم الشيء بعد
وجوبه نسخ لا محالة لرفع حكمه قيل لا نسلم كونه نسخا وانما يلزم لو كان حكما شرعيا وهو
ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب ثم عادت بقيام الشاة
مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب انتهى قلت
هذا بناء على ما تقرر من ان رفع الاباحة الاصلية ليس نسخا اما على انه نسخ كما التزمه
بعض الحنفية اذ لا اباحة ولا تحريم الا بشرع كما قرروه يكون رفع الحرمة الاصلية نسخا
واذا كان رفعها نسخا ايضا فبقي الايراد المذكور من غير جواب على ما قرر في شرح التحرير
قوله الذي تميز به المخلص من غيره يعني انه المبين من ابانه المتعدي وقوله او المحنة
البينة على انه من اللازم وذكر العطوفية لان معنى ثبوتها اليه ليظهر ضعف نسبتها للاشارة
اليها انما صفة جرت على غير من هي له كما توهم لانه لا ... قوله بما يذبح اشارة الى انه
ذبح بالكسر صفة بمعنى ما يذبح وكونه بدلا هو معنى الفداء وقوله ويتم به ما يذبح
لفعل المقصود من القربان وهو اراقة الدم بقطع الاوداج بعد وكونه عظيم الجثة لانه
مطلوب في الاضاحي وكونه عظيم القدر لما حصل به من عظيم النفع كما ذكره وقوله
من بينا به ترجيح لكونه اسماعيل وقوله وعلا بسكون العين المهملة وكسرها وكعلا هو
العنز البرية او الذكر منها وثبير اسم جبل بمكة معروف وقوله سنة اي في رمي الجمار
ورد انه انما رمى الشيطان اذ اعترض له قوله والفادي في الحقيقة الخ لانه
المباشر لكنه جعل مجازا بمعنى مريده او اعطيناه او اسند اليه مجازا ويجوز كونه استعارة
مكنية ايضا وفائدة العدول عن الاصل تعظيمه قوله مما يستدل به الحنفية الخ وكذا
نقله القرطبي عن الامام ما لك لو نذر قتل ولده كما قاله الجصاص ولو نذر ذبح عبده
لا شيء عليه وعند ابي يوسف لا شيء عليه في الكل لانه نذر في معصية الله والقتل حرام
وكفارته كفارة يمين وقال ابو حنيفة انه في شرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام عبارة
عن ذبح شاة ولم يثبت نسخه فليس معصية وقوله وليس فيه اي فيما ذكر من النظم
ما يدل على انه كان نذرا من ابراهيم حتى يستدل به واجيب بانه ورد في التفسير
المأثور انه نذر ذلك وهو في حكم النص ولذا قيل له لما بلغ اوف بنذرك فاقامت الشاة
مقام ما اوجبه الله عليهم فيقام مقام ما يوجبه على نفسه بالطريق الاولى فيكون ثابتا
بدلالة النص قوله لعله طرح عنه لفظا بانه لم يقل انا كذلك كما في غيره فانه
في جزء التنزيل السالف قوله انا كذلك نجزي المحسنين تذييل جعل امارة على التمام
لم يذكره هنا كما في غيره لتقدم ذكره في هذه القصة مؤكدة به تأكيدا اغنى عن اعادته هنا
والاشارة الى ان هذه القصة لم تتم فلذا لم يعبر فيها بما جعل مقطعا هذا محصل ما ذكره
وهو كلام حسن وما ذكره المصنف تبشير اليه قوله مقضيا بنبوته مقدرا كونه

ايراد التلويح والمحشي سعدي افندي

سعدي وعزمي

هو كتاب لطيف في وجوه تخالف الايات

من الصالحين الخ لما لم يكن في حال البشارة موجودا ولا نبيا من الصالحين اوله بما ذكر ليوجد
المقارنة باعتبار التقدير والقصد الا ان في مقارنة صلاحه على هذا التقدير ونسخ الحال الحاصل
كما ستعلمه لكن قوله من الصالحين حال ايضا قوله ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت
البشارة رد على الزمخشري حيث جعلها حالا مقدرة كادخلوها خالدين بمعنا انه ولا بد من
تقدير مضاف اي بشرناه بوجود اسحاق نبيا اي بان يوجد مقدرا نبوته وهو العامل في
الحال لا فعل البشارة وبذلك صار نظيرا ادخلوها خالدين مع الفرق البين بينهما فانهم
كانوا موجودين حال الدخول دون الخلود فلذا اول بمقدرين بخلاف حال البشارة
اذ لم يكن موجودا فيشكل حاله وقرره الطيبي بان الحال حلية ووصف تفتقر الموصوف
والوصف عند ايقاعه له كما صرح به السكاكي ورده المصنف بوجهين الاول ان وجوده
ليس بلازم وانما اللازم مقارنة معنى العامل للمضاف بمعنى الحال موجودا كان اولا
حاجة لما ذكره من التقدير والثاني انه على تسليم ما ذكره لا يكون نظيرا لادخلوها خالدين
فانهم حال الدخول مقدرين للخلود وبمعنا حال الوجود لم يكن مقدرا للنبوة والصلاح
وقال المدقق في الكشف فيه بحث فانه نظيره في انه حال مقدرة وان التقدير مقارن
لوجودها وقع نبيا حالا منه ولفظ مقدرا الذي قدره في الحال المقدرة اسم مفعول فانه
لا يجب ان يكون اسم فاعل وهو القائم ومعنى ان يقتضيه الحال المقدرة اسم مفعول كما يهيم
فاما التخصيص بهذا او ذاك فعلى حسب المعنى والمقام ثم ان تقديرا لوجود لا محيص عنه
على انه لم تكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان تقول بشرته بقدوم زيد فمعنى
بشرناه باسحاق بوجوده لا محالة كما ذكره في الكشاف لا بد منه وما جنح اليه القاضي
لا يغني عنه انتهى فقد اطال الشراح هنا من غير طايل والتحقيق ان الاصل
في الحال ان تقارن العامل في الوجود باعتبار معناها المراد منها سواء كان حقيقة او مجازا
في زمان واحد من احد الازمنة الثلاثة والا العلية للعامل فان لم تقارنه كانت مقدرة
وليس المراد انها مجاز عن معنى مقدرا بل هو مجاز او لا مجاز في النسبة الحالية والمصنف
لما جعله بمعنى بمقتضيا او مقدرا بصيغة المفعول اي في تقديرها كانت غير مقدرة عنده
كما صرح به فمن حمله عليه فقد اخطا وانما هو تجوز كما مر يجعل ما قدر كالمقارن فقولهم سواء كان
اسم فاعل او مفعول اشارة لذلك وما ذكره المصنف من ان المقدر بصيغة الفاعل صاحبها
غير صحيح لانه يلزمه ان يكون نحو صلبنا مته مترتبة لزمننا ليس منه لان المولود لا يكون
مقدرا او المقدر غيره الا ان يجعل استعداده بمنزلة تقديره وهو تعسف فما ذكره كلام
مغشوش ثم ان مقارنة الحال ان اريد بها مقارنة جزما في الدخول يقارن اول
الخلود وان اريد مقارنة جميعه لزم ان يكون نحو مررت به راكبا حالا مقدرة ولا قايل به
اللهم الا ان يراد مقارنة كل جزء او جزء معتبر منه وفيه ما فيه ثم ان قول
في الكشف ان البشارة تتعلق بالمعاني دون الذوات ان اراد انها انما تستعمل كذلك
فالواقع خلافه كبشرا احدهم بالانثى وتبشر بولد فان قال انما يصح بتقدير ولادة ونحوه
من المعاني فهو محل النزاع فلا وجه له قوله وجود المبشر به اي الخارجي وعدل
عن وجود الحال الى وجود المبشر به الاخص للاشارة الى عدم لزومه هنا بل لزوم
عدمه هنا لانه لا يتيسر بالحاصل لبيت ما ذكره بطريق برهاني فتكون الحال الحلية

قايمة

قايمة بالمحلي غير صحيح كما بيناه وقوله بل الشرط الخ فذا وضحناه بلا مزيد عليه وقوله
فلا حاجة الى تقديره فقد مر تحقيقه وان ادعاه في الكشف ان الحاجة ما مسته له لا وجه
له وما قيل من ان تعلق البشارة بالاعيان ادعائيه للمبالغة ولا منع منه على ان
الوجود عين الماهية عند الاشاعرة او المراد لا حاجة له في حل الاشكال لا يسمن ولا
يغني من جوع مع انه لا حاجة له لما عرفت وقوله لا اعتبار المعنى وقع في نسخة للاعتبار
المعنى بالتوصيف فالمعنى بصيغة المفعول يعني ان الشرط تعلق التبشير باسحاق
مقارنا للمقصود بالحال من الفضل والتقدير لكفاية فيه قوله ومع ذلك لا يصير
نظيره الخ رد على الزمخشري فيما مر وقد عرفت انه غير صحيح وانه مبني على ان مقدر
المقدر بزنة اسم الفاعل لان المقدر ذي الحال فلا يتوجه عليه ان التنظير في مجرد كونه
حالا مقدرة وان اختلفت المقدر فيهما لانه غير مسلم عنده هو قوله لان الداخلين كانوا مقدرين
وقع في نسخة بعضهم بدون كانوا فاعترض بان الصواب مقدرون الا ان يقدر كان
وهو من سهو الناسخ قوله ومن فسر الغلام باسحاق الخ يعني في قوله بشرناه بغلام حليم
على انه الذبيح بجعل البشارة الاولى بولادته ثم انه بعدها وبعد قصة الذبح والفداء بشره
بنبوته ليلا تتكرر البشارة ويكون الامر بذبحه مع كونه سيصير نبيا واباء الانبيا عليهم الصلاة
والسلام منافيا له كما احتج به من قال انه اسماعيل لكنه خلاف الظاهر لانه كان الظاهر
ان يقال بشرناه بنبوته ونحوه وتقدير ان يوجد نبيا لا يدفعه ايضا لان التقدير خلاف
الظاهر ايضا وعلى هذا التقدير فالحال مقدرة ايضا لا مقارنة كما توهم لان نبوته بعد
ذلك وكون المقصود الحال وذكر اسحاق تغييبا لاسمه وتوطئة لما بعده فيؤول الكلام الى
التبشير بنبوته ووصفه بالصلاح الذي طلبه مع انه لا قرينة عليه لا يدفع كونه خلاف الظاهر
واستفادة قوله وفي ذكر الصلاح الخ توجيه لانه لا يليق وصف الانبيا بالصلاح ولو
سلم فينبغي تقديمه على الوصف بالنبوة لئلا يلغو بان الصلاح ضد الفساد ولذا قوبل
به في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وقد يقابل بالسيئة كما في قوله
عملا صالحا واخر سيئا وهو بالاستعمال يختص بالافعال كما قاله الراغب تذكر بعد هاهنا
تعظيما لشان الصلاح حيث جعل من صفات كمل الانبيا وايذانا بتلحيره الى انه غاية
النبوة ونتيجتها لاختصاصه بالافعال والمقصود من الكمال التكميل لا تيان
بالافعال السديدة الحسنة وقوله على الاطلاق يعني في جميع من عداه او في جميع افعاله
لتكون باسرها صالحة وهو من اعظم الاوصاف وقوله بالفعل متعلق بالتكميل قوله
على ابراهيم في اولاده الظاهر ان التعميم الاتي احسن ولم يرجع الضمير للمبشر به
لبعده لفظا ومعنى اذ سياق الكلام لمدح ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع انه
لا ينبغي على القول بانه اسحاق كما مر واعاد على مع اسحاق اشعارا باستقلاله في
التبريك والضمير في قوله من صلبه لابراهيم لان اولاد اسحاق كلهم من بني اسرائيل
وايوب من نسل عيص ابن اسحاق وشعيب من نسل مدين بن ابراهيم وقوله
فرعي بركتنا اي من التفعيل بالتشديد يدل لما بالغة وقوله محسن في نفسه فلا تقدير له مفعول
وقوله على نفسه عداه بعلى لتضمنه معنى متفضل ويدخل في المعاصي ظلم الغير وقوله
بين اشارة الى ان غيره فلما يخلو منه احد فلذا لم يذم به قوله البالغ في بيانه

موسن المبالغة ويجوز كونه من البلاغة وهما ماخوذان من زيادة البنية فقوله ابن
ياسين وقع في نسخة ماسين بالميم ولا ادري صحتها وكان تحرف من بنيامين فان بنيامين
ليس بعبراني وقوله وقيل ادريس فاحدهما اسم والاخر لقب ومرضه لان الظاهر
تغايرهما واما كونه الظاهر ذكره قبل نوح ففيه نظر وقوله وفي حرف ابي اي قراءته ابليس
بهمزة مكسورة بعدها ياء اخر الحروف ساكنة واخرى بعد اللام ساكنة وقيل انها مفتوحة
وسين مهملة وقوله مع خلاف عنه في الرواية فروي عنه الوصل والقطع والثانية
اشهر حتى قال الداني انه قال بعضهم يعني لانهم الالف التي قبل السين كما في كاس فقهموا
عنه الوصل ولم يرده ورده صاحب النشر وقال انه خطا وهذا اما على انه ياس دخلت
عليه ال او على انه الياس فتلا عبوا فيه لعجمته قوله اتعبدون على ان الدعا بمعنى
العبادة او هو طلب الخير بمعناه المشهور وقوله صنم لاهل بك الخ ظاهره ان
الصنم لقوم الياس وفي القاموس انه لقوم يونس ولا مانع لكونه لهما حتى يقال انه تحريف
وظاهره ايضا ان البلد لم تسم قبلها بعلبك بل بك فقط والمشهور خلافه وقوله
اتدعون بعضا البعول اي الارباب والمراد الاصنام فالتنكير للتبعيض فيرجع
لما قيل قبله قوله تعالى وتذرون احسن الخالقين لا يرد عليه ان افعل للاتصاف
لما هو من جنسه وخلق الله بمعنى الايجاد وخلق العباد كسبهم وهو على مذهب
المعتزلة ظاهر لان المراد اعظم من يطلق عليه ذلك باي معنى كان كما قاله الامدي
وقوله تتركون عبادته فهو بتقدير مضاف فيه او المراد بتركه ترك عبادته
ولم يقل او تتركون طالب الخير منه كما قدر به تدعون قبله اكتفا بما علم مما سبق بل لانهم
لا يتركونه بذلك كما لا يخفى لقوله اذا اصابتهم مصيبة دعوا الله مخلصين ونحوه وقال
وتذرون ولم يقل تدعون منا سبة وتجانسه لما قبله لان مثله من الصنعة المتكلفة
غير ممدوح عند البلغا مالم يجي عفوا بطريق الاقتضا ولذا ذم الفصحا من يتقول مثله فقالوا
طبع المجنس فيه نوع قيادة او ما ترى بالبيعة للاحرف ° على ان المناسب هذا وبلان مثله
ربما التبس على من يقرا من المصحف دون حفظ من العوام وايضا يدع انما استعملته العرب
في الترك الذي لا يذم مرتكبه لانه من الدعة وهي الراحة ولذا سمي مفارقة الناس بعضهم
بعضا موادعة دون موادرة ويذر بخلافه لانه يتضمن اهانة وعدم اعتداد لانه
من الوذر وهي قطع اللحم الحقيرة كما اشار اليه الراغب وهذا مما لا مزية فيه
واما ما قيل من ان الجناس ونحوه من المحسنات فهو مناسبه مقام الرضا
والمسرة لا مقام الغضب والتهويل فمما لم يقله احد سواه مع مخالفته للمعقول
والمنقول اما الاول فلانه لا علاقة بين البلاغة وبين ما ذكر واما الثاني
فلانهم قالوا لم يقع الجناس التام في القران الا في موضعين في قوله يوم تقوم
الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقوله يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار مع تضمن
بعبرة ونحوها في المقام الذي زعم انه غير مناسب وكذا ما قيل ان دع امر للترك
قبل العلم وذر بعده كما نقل عن الراوي فانه لا يساعده اللغة والاستعمال
فالوجه ما سمعته وانما اطلنا الكلام لما ذكره المتعلمون وهم يحسبون انهم يحسنون

قوله

قوله وقفا سارت فيه اي قوله احسن الخالقين الي المنتقي للانكار على من ترك عبادته
وهو خالق عظيم الى خلاله ثم صرح بما اوما اليه اولا للاعتنا به بقوله الله ربكم الخ فان من كان
ربا لهم ولابائهم هو الحقيق بتوحيده بالعبادة وعبادته بالتوحيد وقوله
بالنصب اي نصب الثلاثة على انها بدل من قوله احسن الخالقين وغيرهم قراه بالرفع
على انه مبتدا وخبر او خبر مبتدا محذوف وربكم عطف بيان او بدل منه قوله
مخصوص بالشر عرفا اي في العرف العام او حيث استعمل في القران لاشعاره بالجبر
والقهر وقوله من الواو اي في قوله فكذبوه لفساد المعنى لان ضمير محضرون
للمكذبين فاذا استثني منه اقتضى انهم كذبوه لم يحضروا وفساده ظاهر وقيل
وجهه انه اذا لم يستثن من كذبوا كانوا كلهم مكذبين فليس منهم مخلص
فضلا عن المخلصين وما له اما ذكرناه فيما قيل عليه انه لا يبقى وجه لاستثنائهم
من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على هذا ذلك علته التوصيف بالمخلصين لا من
المكذبين والمعنى واجد ورد بان ضمير محضرين للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما
ذكر اصلا كما مر وتعقب بان ضمير محضرين للمكذبين للقوم كضمير كذبوا والذي
غره الفاء وهي انما تقيد ترتب احضار القوم على تكذيبهم فالمآل واحد
ولا يخفى ان اختصاص الاحضار بالعذاب يقتضي كون ضميره للمكذبين لا للمطلق
القوم فان لم يسلمه فهو امر اخر لكن اختصاصه صرح به المصنف وغيره وبهذا انما
هو على تقديره الالتفات كما سنبين وجه الشبه بينهما ان الاول علم غير عربي
تلاعبوا به فجعلوه بصيغة الجمع او زيادة الياء والنون في السريانية لمعنى
كما في لكنات لا في الوزن الا لكان حقه ان يقول كميكائيل وميكائيل واختار
هذه اللغة على هذا رعاية للفاصلة قوله وقيل جمع له الخ طريق التغليب
باطلاقه على تبعته وعلى اتباعه وقومه كما يقال المهالبة لمهلب وقومه
ومنعه بما ذكره النحاة من ان العلم اذا جمع او ثني وجب تعريفه بالالف واللام
جبرا لما فاته من العلمية ولا فرق فيه بين التغليب وغيره كما صرح به ابن
الحاجب في شرح المفصل فالاعتراض بان النحاة انما ذكروه فيما اذا قصد به
مسماه اصالة وهذا ليس منه وهم وانما يرد هذا على من لم يجعل لام الناس
للتعريف لكن هذا غير متفق عليه قال ابن يعيش في شرح المفصل يجوز استعماله
نكرة بعد التثنية والجمع ووصفه بالنكرة نحو زيدان كريمان وزيدون كريمون
وهو محتمل رعيه القاصر وقد اشبعوا الكلام عليه في المفصلات قوله او المنسوب
معطوف على قوله اي قيل انه جمع الياسي مخفف بخلاف يا النسب لاجتماع
اليا آت وآخر في النصب كما قيل في اعجمين في اعجميين كما مر تخفيفه في الشعرا وضعفه
لقلته والتباسه بالياس اذا جمع وان قيل حذف لام الياس مزيل للالتباس
كما مر وقوله ملبس بكسر اليا وفتحها موقع في اللبس والاشتباه وايضا
هو غير مناسب للسباق والسياق اذ لم يذكر الحد من الانبيا وقوله لانهما في
المصحف اي العثماني في رسم منفصلا فيؤيد هذه القراءة لا لانه قرئ به
اتباعا للرسم كما توهم هذه العبارة وقوله فيكون الخ ليوافق معنى القراءة

في نسخة ارد صيغة عليه

كذ

ابن كمال

سعدي

سعدي

شرح

سلامي زاده

شريف

الاخرى لان الال يطلق على الاولاد كال محمد قوله والكل لاينا سب الخ ايجاد كر بتعد
قوله قيل اما الاول فلذكره بتبعية ابيه دون اسمه واما الثاني فلانه
انما ذكر السلام عليهم انفسهم بعد قصة من قصصهم وكذا ما بعده وقوله اذ الظاهر
الخ وعلى عترة لامه قوله لم يعد عليه وعليه فعوده على آل ياسين كان هو المراد خلاف مقتضى
الظاهر لغير نكتة وقوله تبتى بيانها اي في السور قوله متاجر جمع متجر بمعنى التجارة
او محل التجارة والمراد طرفين محل متاجركم وسدوم بالدال المهملة والمعجمة بلدة قوم لوط
عليه الصلاة والسلام وقوله ونسيا فالمراد بالليل اوله لانه زمان السير ولو قوبه
مقابل الصباح وقوله اونهارا وليلا بناء ان الصباح به لو قوعه مقابل الليل فاما
ان يراد الثاني او الاول قوله وقدم الاول لانه تابع عند الحاجة له وقوله ولعلها الخ
توجيه للتخصيص على الوجه الاول بانهما وقت الارتحال والنزول في الغالب وهي وان
كانت منزلا حينئذ فهي ممر ايضا وخصت بالتوجيه لانه ارجح ولذا قدم وضمير وقعت
لقرية سدوم وكذا ضميرها فلا وجه لما قيل ارجعها للتنكير فتبصل ولو بني على ظاهره
لان ديار العرب بحرها تبدا فرقها في الليل الي الصباح خلا عن التكلف في توجيه دف (سعدي)
المقابلة وقوله افلا تعقلون قيل تفذ بره انتظرون فلا تعقلون وهو على احد
القولين ويونس مثلث النون ولكنه لم يقرا بالفتح قوله هرب فرق تقض
اللغويين بينهما بان الاباق الهرب من غير خوف ولا كد عمل وقوله من غير اذن ربه
على خلاف معتاد الانبيا كما في هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانه لم يهاجر حتى
اوحى اليه كما ذكر في حديث الهجرة وقوله حسن اطلاقه لانه استعارة شبه خروجه بغير اذن ربه
باباق عبد من سيده او هو من استعمال المقيد في المطلق والاول ابلغ وقيل الاباق
الفرار بحيث لا يهتدي اليه طالبه وكان لما خرج طلبه قومه فلم يجدوه فاستعير له نظرا لهذا
القيد وهو ان سلم اعتباره فيه على ما ذكره بعض اهل اللغة فلا مانع من عمره والمراد بكونه (ابن كمال)
لا يهتدي اليه انه يختفي قاصدا ان لا يجده من طلبه بعدها على قصده فلا ينافي ان الابق
يوجد كثيرا كما توهم وقوله قارع اي ضرب القرعة وبهذا استدل منها بعض وعبتها
قارع ليونس عليه الصلاة والسلام واهله للفلك والمراد باهله من فيه قوله (سعدي)
واصله المزلق بصيغة المفعول اسم للواقع لزلق فاستعير للمغلوب لسقوطه من مقام
الظفر وقوله فيها عبد ابق وكان عندهم ان السفينة اذا كان فيها ابق او مذنب لم تسر
وكان ذلك بدجلة وقوله بدجلة اي مستعار منها للتشبيه بها قوله داخل في
الملام بمعنى انه بمعنى فعل الدخول في الشي نحو احرم اذا دخل الحرم وقوله اوات بما يلام عليه
بمعنى ان الهمزة فيه للصيرورة كما غد البعير اي صار ذا غدة فهو هنا لما اتى بما يستحق
اللوم عليه صار ذا لوم ومفعوله محذوف وهو نفسه وقوله مليم نفسه لعين الهمزة فيه للتعدية
ومفعوله محذوف وهو نفسه واقتصه كما ذكره النحاة في معاني افعل وقوله وقرئ بالفتح
اي بفتح ميمه الاولى وكان قياسه ملوم لانه واوي ولكن لما قلبت يا في المجهول كما في حجل
كالاصل في الوصف مليه ونشوب بمعنى مخلوط ومشيب محول على شيب بالبنا للمفعول
قوله الذاكرين الخ يعني انه من سبح اذا قال سبحان الله والكثرة تستفاد من جعله
من المسبحين دون ان يقال مسبحا كما مر ان قولك فلان من العلما ابلغ من جعله غريقا فيهم (عالمهم)

منسوبا

منسوبا اليه ومثله يستلزم الكثرة لمن التفضيل لان معنى سبح لم يعتبر فيه ذلك لا يقال (تخريج)
انه لا حاجة الى ما وجهناه به وقوله مدة عمره اي من غير اعتبار القيد الذي بعده وقوله
من المصلين قال ابن عباس رضي الله عنهما كل ما في القرآن من التسبيح فهو بمعنى الصلاة (سعدي)
ومرضه لانه تجوز من غير قرينة والاصل الحقيقة قوله حيا او لا ينافيه ما ورد من انه
لا يبقى عند النفخة الاولى ذو روح لانه مبالغة في طول المدة مع انه يجوز لو فلا يرد رأسا
او المراد بوقت البعث ما يشملها لانه من مقدماته فكانه منه اما على الثاني فلا يرد لانه
لا مانع من ان يبقى مع بقية الحوت سنين من غير تسليط البلا عليه والحث على اكثاره لما
فيه من النفع العظيم وتعظيمه بوصف يدل على النبوة ونحوها وقوله اقبل عليه اي على الله واضمر
لعلمه من السياق والظاهر ان قوله ومنهم قيل الخ عطف على قوله ونبحث الخ وهو مسوق لتابيد (ابن كمال)
ما قبله مطلقا وقيل انه معطوف على حث اي فيه مضمون هذا وهو على التفسير الاول
والثالث وفيه نظر ثم انه قيل ان قوله لبث يدل على حياته لانه ظاهر بتفسير اهل اللغة (ابن كمال)
له بالاقامة واما قوله لبثتم في الارض عدد سنين فمجاز واما دلالته على ان هلاك النفخة لا يعم
حيوانات البحر فيأ حوت مهلك ان سلم لا يدل على عموم ما ذكر قوله بان حملنا الحوت (تخريج)
على لفظه اي رميه من جوفه واخراجه وهو ان الماء نبذ في حقيقة الحوت ولكن ذلك بسبب
ما اوجده الله فيه من الحاصل اشار بقوله حملنا الى ان اسناده مجازي وما روي لا ينافي قوله
نادى في الظلمات كما توهم لانه بمجرد رفع راسه لا يخرج بها كما لا يخفى وليس رفع راسه ليتنفس
دخول الما جوفه حتى يقال السمك لا يحتاج لمثله بل لئلا تنحصر نفسه وتتحقق وقوله صار
بدنه الخ يدل على ضعف القول الاول قوله هظله عليه كالخيمة تصوير لمعنى الاستعلا (ابو حيان)
وتوجيه لذكر على والاشارة الى انه حال من شجرة تقدمت لكون صاحبها نكرة وقوله شجرة
من يقطين اشتهر ان الشجرة ما له ساق لكن ما وقع في هذه الاية وفي حديث البخاري
شجرة الثوم يدل على خلافه قال الكرماني العامة تخص الشجرة بما له ساق وعند العرب
كل ما له ارومة تبقى فهو شجر وغيره نجم ويشهد له قوله افصح الفصحاء انتهى ولك ان
تقول اصل معناه ما له ارومة لكنه غلب في عرف اهل اللغة على ما له ساق واغصان
فاذا اطلق يتبادر منها المعنى الثاني واذا قيد كما هنا وفي الحديث يرد على اصله
وهو الظاهر لما قيل يحتمل ان الله انبتها على ساق لنظلة خرقا للعادة تحمل في محل لا مجال
للراي فيه قوله من شجر الخ هو معنى يقطين لما يدل عليه اشتقاقه وتفعيل من قطن بالمكان
والدبا بضم الدال المهملة وتشديد البا الموحدة والمد ويقال له دبه بالها
القرع وهو معروف وكون الذباب لا يقع عليه من خواصه وكانه لرقة جلده تملكه في بطن
الحوت يوذيه الذباب اذي شديدا فلطفا تعذيبه بهذا وقوله انك لتحب القرع الخ
اما محبته للقرع فثابتة في البخاري لكن هذا الحديث لم يخرجه الحفاظ واضافة الشجرة
للمناسبة المذكورة وقوله تغطي الخ على الاخير لانه ليس في الورق اكثر منه وكونه على الجميع كما
قيل لا يخلو عن تكلف وضمير عليه في لا يقع عليه للورق وقوله الخ وقيل الخ مرضه
لانه لا يعرف تسميته بغطين ونينوى بنون مكسورة بعدها يا ساكنة ثم نون مضمومة (ابن كمال)
ثم واو والف اسم الموصل وقرية بقرية وهي قرية يونس عليه الصلاة والسلام قوله
والمراد به ما سبق من ارساله الخ في قوله لمن المرسلين وفي شرح الكشاف فهو عطف على قوله

وان يونس على سبيل البيان لانه لا دلالة على ابتداء الحال ولا انتهائه وعلى المقصود من الارسال
وهو الايمان واعترض بينهما بقصته لعتابهما لغرابتها وقد مر ذكرها اذ ابق واورد عليه انه يأبى عن
حمله على الاول الفاء في قوله فآمنوا واجيب بانه تعقيب عرفي كقوله تزوج فولد له
واقرب منه انها للتفصيل او للسببية وقوله او رساله ان اخ او يراد المدعو بانهم بعد
ما رأوا امارات العذاب او خافوه فآمنوا فقوله فآمنوا في النظم يأبى عن حمله على الارسال
كان الا ان يكون المفسرون بحملون التعقيب ايمان مخصوص وانه ابتداء وكمل اخلصوا الايمان
وجدوه لان الاول كان ايمان يأس وقوله او في عدهم فيه متعلق بمقدر لا معطوف
على قوله اليهم لان قوله كان بابا وفي بابه نظر قوله في مرأى الناظر لما كانت او للشك
وهو محال على علام الغيوب وجهه بانه ناظر الى الناظر هنا والمقصود بيان كثرتهم وان
الزيادة ليست كثيرة كثرة مفرطة كما يقال هم الف وزيادة وجوز ايضا ان تكون او للابهام
من غير اعتبار الناظر لنكتة او بمعنى بل او الواو كما قرئ به واما كون المكلفين بالعقل ما ئة
الف والمراهقون الذين بصدد التكليف زيادة وكذا التعبير عنه بالفعل مع ان المناسب لدى
الواو فتكلف ركيك واقرب منه ان الزيادة بحسب الارسال الثاني وقيل سببه صيغة التجدد
وان كان اختيارها للفاصلة وهو معطوف على جملة ارسلنا بتقدير هم يزيدون لا على ما ئة
بتقدير اشخاص يزيدون او بتجريده للمصدرية فانه ضعيف قوله فصدقوه او فجددوا
الايمان به متعلق بالايمان وقوله بحضره متعلق بجددوا وهو بعد ما آمنوا بغيبته
بعد ما رأوا امارات العذاب كما قيل تبعا لبعض المفسرين ويرد عليه انه اذا نزل
العذاب او بدا نزوله لا ينفع الايمان لانه ايمان يأس فاما ان يكون ما ذكر قبل معاينة
العذاب فلا اشكال او بعده فيجوز ان يقبل منهم لانه علم صدقهم فيه وتخصيصهم
لا قصد رفع العذاب وهؤلاء هم الذين اخبر الله عنهم انهم لا ينفعهم الايمان بعد
المعاينة كما صرح به البيهقي او يكون هذا مخصوصا بهؤلاء لقوله تعالى الا قوم يونس
لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الخ والتفسير الاول على الوجوه والثاني على
تكرير الارسال قوله لم يختم قصته الخ اي بقوله وتركنا عليه في الآخرين سلام الخ والكبر
بضم ففتح جمع كبرى وقوله ثم اكتفاء الخ فقيل تخصيصهما بالاكتفاء يحتاج
لمخصص فهذا الجواب لا يتأتى عما قبله فينبغي الاكتفاء بالاول ودفعه ظاهر
لانهما لما تأخر ذكرهما قرب انه كان الاستغناء به عن سلامهما ظاهر وكيف يصح الاقتصار
على الاول والباعث ليس من اولي العزم واصحاب الشرائع الكبر قوله معطوف على مثله
في اول السورة وهو قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الخ والفاء في المعطوف عليه جزائية
في جواب شرط مقدر وهذه معاطفة تعقيبية لانه امر بهما من غير تراخ لكنه اورد عليه
انه فيه فصل طويل انه لم يمتنع لا ينبغي ارتكابه وقد استقبح النحاة الفصل بجملة في نحو اكلت
لحما واضرب زيدا وخبزا فما بالك بجمل بل سور واشار المصنف الى جوابه تبعا للزمخشري بان ما
ذكره النحاة في عطف المفردات واما الجمل فلاستقلالها يغتفر فيها ذلك وهذا الكلام
لما تعانقت معانيه وارتبطت مبانيه اخذ بعضها بحجز بعض حتى كانها كلمة واحدة
لم يبعد بعدها بعدا فتقال لما يلابسه لان عظم خلقهم دال على تنزهه عما لا يليق
بجلاله كالولد والرد على مثبتي الولد مناسب للرد على منكري البعث اتم مناسبة

عزمي

ابن كمال

سعدي

سعدي

عزمي

والتايل والمستويل معنوا لا اثر فيهما متحد وليس بجنيرا البعد بين جسومنا
اذا كان ما بين القلوب قريبا واما ما قيل ان ضمير استفتهم للرسل المذكورين
وما عداه للقريش والمراد احد احباره ممن يوثق به من اممهم وكنيتهم ايما منهم
احد الا انه هو تعالى عن امثال هذا حتى يونس عليه الصلاة والسلام في بطن حوته
فلا يليق بالنظم الكريم لما فيه من التعسف اذ كيف يستفتي من لم يره فلما
شعر به هذا جعل استفتاه سؤال علماء امته والنظر في صحفهم فليت شعري ماذا يجيب
لو قيل له ما دعاك لهذا المضيق حتى ارتكبت ما لا يليق وعدي الاستفتاء بعن
وهو يتعدى بفي لما فيه من معنى التفتيش قوله جار الله بالايه من ذكر الانبياء وتكذيبهم
وما حل بهم من سوء المعاقبة ونشأ منه الانكار ليعتبروا بهم ملائمة كل جملة لما بعدها متصل
في شرح الطيبي فان اردت فانظره وقوله ثم امر بعطف ثم والذي في النظم العطف بالفاء
فلا وجه للعدول عنه كما وقع في الكشاف فكانه لما كان بينهما فصل طويل وهو بصدد
بيانه نسب هنا ثم وقوله هو لا يحيى به القائمين والتجسيم وما بعده بدل من
ضلالات والتجسيم مرادا لتوالد لانه من خواص الاجسام وقوله تجويز البنات وقع في نسخة
الغناء بدله لان التوالد لهذا النوع وانما يطلبه من يجوز عليه الفناء التخص فلا وجه لما قيل انه
لا وجه له بل تلك النسخة لتناسب ما بعدها من قوله فان الولادة الخ فانه تعليل للتوالد والتجسيم
والفناء وقوله وارفعهما لهم اذا اختاروا الذكور واسناد البنات وقوله ولذلك اي لزيادتهم
على الشرك بفلاذات وقوله انكار ذلك الخ اي اتخاذ الملائكة بنات لا انما زادوا ولا انما ذكر
من التجسيم والتفصيل والاستهانة لكما اشمل وقوله تكاد السموات الخ تقدم تفسيره
في مريم والمجهول مما تنفطر له السموات منها التولد والمراد به الاناث وان اطلق فيتضمن
الامور الثلاث ويشكل عليه شي وايضا القائلون بهم قولا اللازم لهم ما ذكر قوله
والانكار ههنا الخ اي في قوله فاستفتهم وقوله الحقرين وفي نسخة الاخر وانما جعل اوضع
الجنسين له والاستهانة بالملائكة وقوله هذه الطائفة يعني مشركي العرب
فانهم الذين نسبوا البنات اما نسبة الولد فقد شاركهم فيها اليهود والنصارى
حتى قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وفي مطلق الشرك شاركوا فيه سائر المشركين
وكذا اعتقاد من الضلالات كالتجسيم لقوله الاصطفاء الخ اي لتمييزهم في انفرادهم
بذلك وقوله حيث جعل المعادل الخ متعلق بقوله تفصيل وقوله المعادل اي الجزء المعمول الاول
جعل الثاني بيانا وقوله وعن التقسيم يتعلق بالاستفهام وفي نسخة على بدل عن
وهي اظهر اي جعل مبنيا عليه للاعتناء به اذ قيل ام هو عن مشاهدة او حجة وهو المعمول
الثاني او ما بعده لانه قصد به التعيين سواء كان جعل متعلقا او جهول لا وظاهر ان
ام متصلة وقد قيل الاولى ان تكون منقطعة بمعنى بل لان الاولى للتعيين
احد الامرين وقد قال بعضهم فيه تطويل كلامه لا يخلو عن نوع من الخلل وقد وقع فيه
لارباب الحواشي خبط يطول شرحه فرأينا الاعراض عنه اولى ففيما ذكرناه كفاية لمن
كان على بصيرة والله الموفق للسداد وسلوك طريق الرشاد قوله وانما خص علم
المشاهدة الخ لان الصبر في قوله بديع الا انه في الظاهر للمشاهدة لتلويحها بالنظر ولان
تأنيث المصادر غير معتبر وقوله بس لو ازم ذاتهم اي لتثبت الانوثة لازمة للمتكلمية

سعدي

سعدي

لزوجنا بيننا او عنبر بيتين ذ هنيا او خارجيا حتى نعلم ونحكم بها لانها معلومة بالضرورة او بالاستدلال
او لا سند لا ولم يذكر نفي ما يدل عليها من طريق البرهان لئلا يكون من تلقي الركبان الا كنقل
كما قيل **قوله** ثم ما نبه اي في ذكر المشاهدة من الاستهزاء بهم كما اذا اخبر بعض السفلة عن فعل
سلطان فقلت له اكنت عنده لما فعل وفرط الجهل لفظهم ما لم يروه قطع من هو بمرأى ومسمع منه
والاشعار معطوف بالواو ولا با وحتى يعترض عليه بانه لا منافاة بينهما ثم انه على تقدير صحتها
لها وجه كما اشار اليه في الكشف وقوله تعالى ولد الله قراءة العامة على لفظ الماضي مسندا
لله وقرئ بالاضافة كما ذكره المصنف وقوله لعدم ما يقتضيه اي متعلق بقوله افكلهم من
مصدر وجعله متعلقا بيقولون بعد تعلق من الكلام به تكلف حمله عليه صدارة الكلام وتأخير
المصنف عليه وقوله قيام ما يقتضيه ذكره ثم ما قبله ثم ان الثاني مغن عنه منبا لغة في تكذيبهم
قوله فيما يتدينون اي يعتقدونه دينا مطلقا او في هذا القول وقوله فعل بمعنى
مفعول اي مولود يستوي فيه الواحد المذكر وغيره ولذا وقع هنا خبرا عن الملائكة المقدر على
هذه القراءة وقوله استفهام انكاري على القراءة المشهورة بهمزة مفتوحة هي حرف استفهام
حذفت بعدها همزة الوصل وقوله كسر الهمزة اي همزة الوصل اذا ابتدى بها في احدى
الروايتين عن نافع **قوله** على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام وان كانت منقطعة
غير معادلة لها لكثرة استعمالها معها فتكون من كلام الله وقوله على الاثبات للاصطفا
لا بتخبر فيدل على اثبات مضمونه فابدال من ولد الله يحتمل انه بدل جملة من مفرد كقوله

• الى الله اشكوا ان بالشام حاجة • ولدى ببصرى كيف يجتمعان •

على ما ذكره النحاة ويحتمل انه بدل من جملة الملائكة ولد الله لكن اقتصر على جزئها المصرح به
لتعين المراد في الكشاف وهذه القراءة وان كان هذا محلها ضعيفة لان الانكار اكتنفها
من جانبيها وذلك قوله وانهم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون فاين تجعلها للاثبات
فقد اوقعتها دخيلة بين نسيبين قرابة من قال الجملة الاعتراضية المؤكدة اي انهم لكاذبون
تزيدها ضعفا لانها مقررة لنفي الولد عن اصله مؤكدة لذلك فان وجهتها لكنه خرجت
عن كونها مبينة للافك وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرقة لصدقهم لو قالوا ان
بقي ان تكذيبهم اختيار البنات يوهم انه لا تكذيب لو نسبوا له اختيار البنين فلا
تكون جملة انهم مقررة لنفي الولد المطلق وهو المقصود ومن لم يقف على مراده قال بعد
ما قال كيف يصير مجوزة للولادة بعد تخلله من افكهم وتقدمه اذ يكون انكار الولادة كالمفروغ
عنه ولسان الحال يقول له سارت مشرقة وسرت مغربا بشتان بين مشرق ومغرب
لكن ما ذكر كله على طرف الثمام ولذا لم يلتفت له المصنف اما قول الزمخشري دخيلة
بين نسيبين فعلى ما يقول المصنف هي منكرة لابد لها منه اوجعلها متعلقة
الكذب وارتباطها من جهة الاعراب اتم ارتباط فهي نسيبة بين نسيبين واما ما
تخيله القائل فمبني على انه اريد بالولد المعنى العام وليس كذلك بل المراد به البنات
لانه المقصود هنا لتصديره بقوله الربك البنات لانه محل القباحة والفضاحة
التي نعيت على الولد لتوسطها مما لا شبهة فيه عقلا ونقلا فانه لم يلد ولم يولد
وتكرار لشيء هنا لغيره ولكل مقام مقال **قوله** ما ذا بعد الحق الا الضلال **قوله**
ما لكم ثم التفات لزيادة التوبيخ والامر في قوله فأتوا للتعجيز والاضافة للتهكم

ردّ على العزّي انفاقا لاوجه له

سعدي

كرز

سعدي

ابن كمال

سعدي

قوله ذكرهم لاسم جنسهم الخ هذا بناء على ان الجن والملك جنس واحد مخلوقون من عنصر
واحد وهو النار كما ذهب اليه بعضهم لكن ما كان من كثيفها الدخاني فهو من الشياطين
وهم شرذ ومترد وما كان من صافي نورها فهو ملك وهو خير كله ويكونون سموا بذلك لاستتارهم
عن عيوننا فيكون تخصيص الجن بالحد نوعيه تخصيصا طارئا كتخصيص الدابة على الاحتمال هنا
اذ المراد الملائكة ونقل عن ابن عباس ايضا ان نوعا من الملائكة يسمى الجن ومنهم ابليس وهذا وجه اخر يكون
الاستثناء عليه متصلا ان نوعا من الملائكة يسمى الجن ومنهم ابليس وهذا وجه اخر يكون عليه الاستثناء وقوله
وضعا اي حطا لرتبتهم وتحقيرا لهم في هذا المقام لاني انتقصهم كما اذا سوى احد الملك ببعض خواصه
فقال انت سوي ببيني وبين عبيدي واذا ذكره في غير هذا المقام وقره وكتاه **قوله** وقيل قالوا الخ
فيكون المراد بالنسب المصاهرة روي عن ابي بكر ان المشركين لما قالوا الملائكة بنات
الله قال لهم فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وعلى هذا فالجنة على ظاهره وقوله الخ ان هو كقول
المانوية في يزدان واهرمن **قوله** ان ضرت اي الجنة بغير الملائكة اما اذا فسرت بها كما مر
فلا لانهم لا يعذبون وهذا شامل لتفسيرها بالشياطين او بالاعم منهم ومن الملائكة والمراد
بالانس المعهودون وهم الكفرة والاعم ووجه علمهم ظاهر لانهم يعلمون ان كل عاص معذب
وان كانوا انفسهم وان اسناد النسب اليه معصية **قوله** ان فسر الضمير فانهم بما يعم المخلصين
كنفسيره بالانس مطلقا وهذا قيد لله نقضا لقيل ولو قال ان فسر الضمير بما يعم كالمطيعين
كان اولى لان من الجن مخلصون ايضا واذا استثني ذا ونصيبون فالظاهر الانقطاع لانه
ضمير الكفرة وعلى الاتصال وعمومه فيه تفكيك الضماير **قوله** فانكم الخ الفاء جواب
شرط مقدر اي اذا علمتم هذا او اذا كان المخلصون ناجين وعليه متعلق بفاتنين مقدم من
تاخير كما سيأتي وقوله ضمير لهما اي الكفرة وقوله الا من تسبق اشارة الى انه استثناء مفرغ
من مفعول فاتنين المقدر اي احد اذ قد سبق الكلام على قوله وعليه فتذكره والمخاطب
الكفرة والغائب الالهة والضمير على هذا في عليه لله وهو استعارة من قولهم فتن امرأته اذا علاها
عليه اذا افسدها وهو متعلق بفاتنين لتضمنه معنى الاستيلاء فتنته ومثل كذا في استعماله
بعلى في هذا كما افاده صاحب الكشف **قوله** ويجوز ان يكون وما تعبدون الخ ذكر فيه
جار الله ثلاثة اوجه ان يكون ضمير عليه لله اي ما انتم ومعبودكم بفاتنين عليه احدا الا اصحاب
النار اي مفسدون عليه بالاغواء وهو الذي قدمه المصنف والواو في وما تعبدون عليه بمعنى
مع اما سادا مسد الخبر نحو ان كل رجل وضيعته اي انكم مع آلهتكم وانتم قرناء لهم لا تبرحون
تعبدونها اغير مضلا كقوله فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم والضمير على
الوجهين لما تعبدون ولا يرد عليه ضعف المعية اذا لم يتقدم فعلا وما في معناه لانه
انما يشترط ذلك اذا نصب على انه مفعول معه اما اذا كانت عاطفة والمعية من معنى
الجمع فلا وهو المراد وبمنع منه ايضا كون ما قبلها منصوبا كما مر فانه يتعين العطف
وعلى الوجه الثاني الخبر محذوف وما تعبدون ساد مسده وهو الذي ذكره المصنف
وعلى الثالث الخبر ما انتم الخ فلم يتعرض له المصنف وكانه رأى انه الحذف فيه حينئذ
واجب كما هو المشهور لكن قال بعضهم اذ لجاتة الواو بعد مبتدأ او اسم ان وجب العطف
كما ذكره ابن مالك وحذف الخبر في مثله غالب لا واجب ومن قال بوجوبه شرط ان يكون مدلولا
للواو كمقترنان واذا كان الضمير لما تعبدون فقبله مضاف مقدر اي على عبادته **قوله**

ابو البقا

لزوجنا بينا او غيرهما من ذهنيا او خارجيا حتى نعلم ونحكم بها لانها معلومة بالضرورة او الاستدلال او الاسناد الى ولم يذكر نفيها بدليله من طريق البرهان لئلا يكون من تكلفي التركيب الا كنقلا كما قيل قوله ثم ما نبيا اي في ذكر المشابهة من الاستهزاء بهم كما اخبر بعض السفلة عن فعل سلطان فقلت له اكتنى عنده لما فعل وفرط الجهل لفطهم ما لم يروه قطع من مهراب وسمع منه ولا شيئا ومعطوف بالواو ولانها وحتى يعترض عليه بانه لا منافاة بينهما مع انه على تقدير صحتها لها وجه كما اشار اليه في الكشف وقوله تعالى ولد الله قراءة العامة على لفظ الماضي مسندا لله وقرئ بالاضافة كما ذكره المصنف وقوله لعدم ما يقتضيه اي متعلق بقوله اقلهم لانه مصدر وجعله متعلقا بيقولون بعد تعلق من الكلام به تكلف حمله عليه صدارة الكلام وتاخير المتعلق عليه وقوله قيام ما يقتضيه ذكره مع ما قبله مع ان الثاني مغن عنه منبها لقوة في تكذيبهم قوله فيما يتدينون اي يعتقدونه دينا مطلقا او في هذا القول وقوله فعل بمعنى مفعول اي مولود يستوي فيه الواحد والمذكر وغيره ولذا وقع هنا خبرا عن الملائكة والمفرد على هذه القراءة وقوله استفهام انكاري على القراءة المشهورة بهمزة مفتوحة هي حرف استفهام حذفت بعدها همزة الوصل وقوله كسر الهمزة اي همزة الوصل اذا ابتدي بها في احدى الروايتين عن نافع قوله على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام والا كانت منقطعة غير متقدمة لها لكثرة استعماله معها فتكون من كلام الله وقوله على الاثبات لا الاصطفا لانه خبر فيدل على اثبات مضمونه فابداله من ولد الله يحتمل انه بدل جملة من مفرد كقوله

٠ الي الله اشكو ان بالشام حاجة ٠ وأخرى بمصر كيف يجتمعان ٠

على ما ذكره النحاة ويحتمل انه بدل من جملة الملائكة ولد الله لكن اقتصر على جزئها المصرح به لنبيك العرائين وفي الكشاف هذه القراءة وان كان هذا محلها ضعيفة لان الانكار اكتنفها من جانبيها وذلك قوله وانهم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون فما يجعلها للاثبات فقد اوقعها دخيلة بين نسبين بيان مع ما بيده من قال الجملة الاعتراضية المؤكدة اي انهم لكاذبون تزيدها ضعفا لانها مقررة لنفي الولد عن اصله مؤكدة لذلك فان وجهها لفته خرجت عن كونها مبينة للافك وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرقة لصدقهم لو قالوا انها تعني ان تكذيبهم اختيار البنات يوهم انه لا تكذيب لو نسبوا له اختيار البنين فلا تكون جملة انهم منزهة لنفي الولد المطلق وهو المقصود ومن لم يقف على مراده قال بعد ما قال كيف يصير مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم وتقديمه اذ يكون انكار الولادة كالمفروغ عنه ولسان الحال يقول له سارت مشرقة وسرت مغربا بشتان بين مشرق ومغرب لكن ما ذكر كله على طرف الثمام ولذا لم يلتفت له المصنف اما قول الزمخشري دخيلة بين نسبين فعلى ما يقوله المصنف هي منكرة لا بد لها منه وجعلها متعلقة الكذب وارتباطها من جهة الاعراب انما ارتباط في نسبة بين نسبين واما ما توهم تخيله القائل فمبني على انه يريد بالولد المعنى العام وليس كذلك بل المراد به البنات لانه المقصود هنا لتصديره بقوله الربك البنات لانه محل القباحة والفظاعة التي تعجبت من تولد لو لم يسط القلم لاشتهت فيه عقله وتغلافا نه لم يلد ولم يولد ونكر التنبيا فهنا لغيره وكلا انتقام مقال وماذا بعد الحق الا الضلال قوله ما لكم اي التفات لزيادة التوبيخ والامر في قوله فاتوا للتعجيز والاضافة للتهكم

قوله ذكرهم لاسم جنسهم الخ هذا بناء على ان الجن والملك جنس واحد مخلوقون من عنصر واحد وهو النار كما ذهب اليه بعضهم لكن ما كان من كثيفها الدخاني فهو من الشياطين وهم شرير ومتمرد وما كان من صافي نورها فهو ملائكة وهو خير كله ويكونون سموا بذلك لاستتارهم عن عيون الناس فيكون تخصيص الجن باحد نوعيه تخصيصا طارئا كتخصيص الدابة وعلى الاول ما هنا اذ المراد الملائكة ونقل عن ابن عباس ايضا ان نوعا من الملائكة يسمى الجن ومنهم ابليس وهذا وجه آخر يكون الاستثناء عليه متصلا ان نوعا من الملائكة يسمى الجن ومنهم ابليس وهذا وجه آخر يكون الاول قوله وضعا اي حطا لرتبتهم وتحقيرا لهم في هذا المقام لان التعبير كما اذا سوى احد الملك ببعض خواصه فقال انت سوي بيني وبين عبيدي واذا ذكره في غير هذا المقام وقره وكناه قوله وقيل قالوا ان فيكون المراد بالنسب المصاهرة وعن ابي بكر ان المشركين لما قالوا الملائكة بنات الله قال لهم فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وعلى هذا فالجنة على ظاهره وقوله اخوان هو كقول المانوية في يزدان واهرمن قوله ان فسرت اي الجنة بغير الملائكة اما اذا فسرت بها كما مر فلا لانهم لا يعذبون وهذا شامل لتفسيرها بالشياطين او بالاعم منهم ومن الملائكة والمراد بالانس المعهودون وهم الكفرة او الاعم ووجه علمهم ظاهر لانهم يعلمون ان كل عاص معذب وان كانوا انفسهم وان اسناد النسب اليه معصية قوله ان فسر الضمير في انهم بما يعم المخلصين كتفسيره بالانس مطلقا وهذا فيه دلالة نقضا لقيل ولو قال ان فسر الضمير بما يعم كالمطيعين كان اولى لان من الجن مخلصون ايضا واذا استثني هؤلاء وهو تصيقون فالظاهر الانقطاع لانه ضمير الكفرة وعلى الاتصال وعمومه فيه تفكيك الضماير قوله فانكم الخ الفاء في جواب شرط مقدر اي اذا علمتم هذا واذا كان المخلصون ناجين وعليه متعلق بفاتنين مقدم من تاخير كما سيأتي وقوله ضمير لهما اي الكفرة وقوله الا من تسبق اشارة الى انه استثناء مفرغ من مفعول فاتنين المقدر اي احدا وقد سبق الكلام على قوله زعمه فتذكره والمخاطب الكفرة والغايب الالهة والضمير على هذا في عليه لله وهو استعارة من قولهم فتن امرأته وعلامه عليه اذا افسده وهو متعلق بفاتنين لتضمنه معنى الاستيلاء فتدبر ومثل كذا في استعماله بعلى فيهما افاده صاحب الكشف قوله ويجوز ان يكون الخ ما تعبدون الخ ذكر فيه جار الله ثلاثة اوجه ان يكون ضمير عليه لله اي ما انتم ومعبودكم بفاتنين عليه احدا الا اصحاب النار اي مفسدين عليه بالاغواء وهو الذي قدمه المصنف والواو في وما تعبدون عليه بمعنى مع اما ساد مسد الخبر نحو ان كل رجل وضيعته اي انكم مع الهتكم وانتم قرناؤهم لا تبرحون تعبدونها ثم غير ساد كقوله فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم والضمير على الوجهين لما تعبدون ولا يرد عليه ضعف المعية اذ لم يتقدم فعلا وما في معناه لانه انما يشترط ذلك اذا نصب على انه مفعول معه اما اذا كانت عاطفة والمعية من معنى الجمع فلا وهو المراد ويمنع منه ايضا كون ما قبلها منصوبا كما هنا فانه يعين العطف وعلى الوجه الثاني الخبر محذوف وما تعبدون ساد مسده وهو الذي ذكره المصنف وعلى الثالث الخبر ما انتم الخ ولم يتعرض له المصنف وكانه راى انه الحذف فيه حينئذ واجب كما هو المشهور لكن قال بعضهم اذا جاءت الواو بعد مبتدأ او اسم ان وجب العطف كما ذكره ابن مالك وحذف الخبر في مثله غالب لا واجب ومن قال بوجوبه شرط ان يكون مدلولا للواو كمقترنان واذا كان الضمير لما يعبدون فقبله مضاف مقدر اي على عبادته قوله

رد على العزي اتفاق الاوجه

سعدي

كز

سعدي

ابن كمال

سعدي

ابو البقا

قوله

ابو البقا

قوله لما فيه من معنى المقارنة المستفادة من المعية المرادة من الجمعية كما مر وقوله سادا
مسد الخبر كقولهم كل رجل وضيعته اي مقرونان فحذف لدلالة الواو وما بعدها على المصاحبة
وكان الحذف واجبا لقيام الواو ومقام مع واستشكل بان الخبر ليس مع حتى اذا قامت الواو
مقامه يكون الحذف واجبا وانما الخبر قولنا مقرونان المقدر بعد المتعاطفين وليس ثمة
ما يسد مسده ولو قيل التقدير كل رجل يقترن وضيعته اي يقترن بضيعته وضيعته
مقرون به كما نقول زيد قائم وعمرو فحذف مقرون وابقي المعطوف فغايته بني البحث في حذف خبر
المعطوف وجوبا من غير ساد مسده قال الرضي ويجوز ان يقال ان المعطوف اجري مجرى المعطوف
عليه في وجوب حذف خبره والاظهر ان الحذف غالب لا واجب لئلا يرد عليه شيء وكلام المصنف مؤيد
للاشكال اذ ليس فيه ما يدفعه كما قيل وقوله قرن بالمعية لخبر المحذوف وقوله لا يزالون بعيد وثنا
بيان لمعنى المقارنة وقوله ما انتم الخ اشارة الى ان الضمير عليه راجع لما يتعلق بها للنص لتضمنه
معنى باعثين بجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا حالا كما اليه اشار بقوله على طريق الفتنة

سعدية

قوله وقرئ صال بالضم هي قراءة شاذة عن الحسن وخرجت على ثلاثة اوجه ان يكون
تقديره صالون حذفت النون للاضافة ثم الواو لالتقاء الساكنين واتبع الخط اللفظ
فلم يرسم وضمير الجمع لمن باعتبار معناها كما افرد اولا باعتبار لفظها كما اشار اليه المصنف قوله
او تخفيف صائل على القلب المكاني بتقديم اللام على العين ثم حذفها تخفيفا فالضم حركة
اعراب ووزنه فاع فصار من باب كباب قوله اكنار باجراء اعرابه على الكاف في لغة
وقوله فيه شاك من قولهم شاكي السلاح للمسلح على قولته لاهل اللغة قال ابن السيد في شرح ادب
الكاتب شاكي السلاح تام السلاح وقيل حاد السلاح شبه بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف
وضمها فمن كسر الكاف جعله منقوصا مثل قاض وفيه قولان فقيل اصله شائك فقلب

سعدية
غنوني

كهار واشتقاقه من الشوك وقيل اصله شاكك من الشكة وهي السلاح فاجتمع مثلان فابدلوا
الثاني ياء للتخفيف واعلوه اعلال قاض ومن ضمه ففيه قولان احدهما ان اصله شوك فانقلبت
واوه الفا وقيل انه محذوف من شائك كما قالوا في هار ورفضه الراوي فيه لغة اخرى شاك بتشديد
الكاف من الشكة لا غير انتهى ومن لم يقف على ان ما ذكره الشيخان مذهب اللغويين
قال نقلا عن شراح الكشاف التشبيه في التخفيف بالحذف فقط لا في كون المحذوف لام الكلمة فانه
في شاك عينها لان اصله شائك فقدمت الكاف في مكان الهمزة قوله او المحذوف منه
على نية اللام كالمنسي اذ اجري الاعراب على ما قبله كما في يد ودم ولم يجعله منسيا لانه نادر وقوله
بالبث بالتشبيه يقال ما بالاه وبالى به ومبالاة ومبالا وبالة اي اعتد به قال في المجمل هو
استئناف على استقامته حتى سمعت قول ليلى الاخيلية

تبالي رواياهم هبالة بعدما • وردن وحول الماء بالجم ترتمي

فعرفت ان اصله المبادرة للاستقاء فاصل قولهم لا ابالي به لا ابادر الى ثقيله فاستعمل بمعنى
ولا اعتد به واصله بالية حذفت لامه لنسيه منسيا فاجروا اعرابه على لامه فلما الحقته
التاء انتقل اليها وكونه كعافية من عافى يجوز نظيره لوزنه وكونه مصدرا على فاعلة كما ذكروا
مثالا له قوله حكاية اعتراف الملائكة به تنبيها على انه من كلام الله تعالى لكنه حكى
بلفظهم واصله ومنا منهم وقوله ويحتمل الخ على ان يكون من كلام الجنة بمعنى الملائكة متصلا
بما قبله لكن قوله ولقد علمت الجنة اي علمت الجنة انهم معذبون وقالوا سبحان الله وتنزيهه

غنوني
عزيق

عما يشبوه له دون المخلصين وقالوا انكم لا تضلون الا من هو مثلكم في الشقاوة ونحن مختصون
بالعبودية فكيف نعبد ومنا وعبدة جمع عابد ككتبة وفسقة وقوله مقام معلوم في المعرفة
اي مرتبة فهو مجاز ويحتمل بقاؤه على ظاهره ولان لحال عبادتهم متفاوتة كملائكة الارض وكل سماء
قوله ثم استثنوا المخلصين ومنقبين حينئذ الاستثناء من واو يصفون ومن جوز ذو
الاحتمال الاخير فقد تعسف وقوله تبرئة لهم منه اي مما نسبوه له اومن العذاب او جوز
الوجه الاخير وقوله فيه كانت الفاء بمعنى فيها اي العبودية وقوله للشقاوة المقدرة لا خبر فيه كما
توهم ورد على الزمخشري في قوله الا من كان منكم ممن علم الله بكفرهم لا بتقديره
ثم بتنجيه والاحتجاج قال فيه الا من سبق في علمه كما قيل لانه لم يتوافق التقدير فيه وكذا قال
الطيبي رحمه الله انه تفسير بالرأي حيث فرق بين علم الله وتقديره فالمقتضى لهذه الحوادث
حكم الله بالسعادة والشقاوة وتبعا عنه النظم قوله حذف الموصوف الخ تبع فيه الزمخشري
في انه خبر مقدم والمبتدا محذوف للاكتفاء بصفته وهي جملة له مقام معلوم لجريه على القاعدة من انه
لا يحذف المنعوت بظرف او جملة الا اذا كان بعض ما قبله من مجرور بمن او في وما عداه ضرورة وشاذ
في المشهور وقال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة صفته مقامه لان المحذوف
مبتدا فتقديره وما احد منا وجملة له مقام الخبر اذ الفائدة لا تتم الا به فلا ينعقد كلام من
ما منا احد لان اريد ان الابحتي خبر وهي صفة لم يجع لانه لا يجوز حذف موصوفها كما صرحوا به وقد
تقدم هذا في سورة النساء انهم منعوا التفريغ في الصفات وعلى هذا يكون والافاهما

سعدية

وما ذكره ظاهر الورود وما قيل في دفعه بانه ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام
اذ معناه ما منا احد متصف بشيء من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام الخ لا يجاوزه
الخ والمقصود بالحصر المبالغة في اثبات الوصف المذكور حتى كان غيره عدم او موصوفه
بدل محذوف اي ما منا احد الا احد له مقام الخ كما قال ابن مالك في دفع ما ورد على تفريغ
الصفة من انه لا يصح معنى اذ لا يخلو احد من احد من صفات متعددة ثم ان ابا حيان رحمه
الله قدر احد موحدا عن منا ايضا فلا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب لا بد فيه والايقبه
حتى يتعين ان المقصود بالافادة هذه الجملة وهو مما لا شبهة فيه وما هو المقصود
بالافادة ينبغي ان يجعل الغاية تجعله تابعا لموضوع الغضب تقتضي له مفروغ عنه
سيق هنا للايضاح او تخصيص وان كان به تصير الجملة كلاما لتضمنها مفيد وما نقله عن ابن
مالك ليس بشيء لان حذف البدل والمبدل منه لا نظير له واما اشكال الحصر فالظاهر ان يذكر ان
الحصر فيه اما في كل مقام يحمل على ما يليق به ومنا الحصر في صفتنا العبودية لا المعبودية ولا مانع من
التفريغ في الصفات كما يستثنى من اعم الاحوال وما ذكره من تقديم منا اللازم منه ان لا يكون
له موقع وقع في نسخة محرفة لذا والا فهو صريح بان احد مبتدا ومنا صفته مع انه يجوز ان يجبره منه ما
فيكون حالا لان صفة النكرة اذا تقدمت تصير حالا لا سيما على رأي من يجوزه من المبتدا وما اعترض
عليه به مما معترفون به ولذا جعل الزمخشري قول الناس من يقول اما حرف الجر فيه متعلقا
مثلا مع المعنى كما قرر فلابد مما ارتكبه ابو حيان ليفيد الكلام مع كثرة التفريغ في الاخبار وهو اسلم
كما قال ونعيا العقيد منها ليس افادة مضمون الخبر بل الرد عليهم ولذا جعل الظرف خبرا وقدم
فالمعنى ليس منا احد منجيا ومقام العبودية لغيرها بخلافكم انتم فقد صدر منكم ما اخرجكم
عن رتبة الطاعة فتدبر قوله ولعل الاولى الخ لعل الاولى تعميم كونهم صافين انفسهم واقدامهم لو قدمهم

او خدمة رب العزة كناية عن الانقياد والطاعة وتسبيحهم لله تعالى تنزيهه عما لا يليق به،
كناية عن المعرفة بما يليق بجلاله والاختصاص المذكور في الواقع لانه لا يدوم عليه غيرهم لان خواص
البشر لا تخلو من الاشتغال بالمعاش مع ما فيه من التعريض بالكفرة فلا خفاء في مناسبته للمقام،
كما توهم وقوله والمعنى الخ فيه الاحتمالات السابقان كما ذكره بعضهم قوله كتابا من الكتب
التي نزلت عليهم اي من جنسها ومثلها في كونه من الله لا مثله لقوله فكفروا به او بنفسه لان
الكفرة بالقرآن كفر بغيره من الكتب السماوية والمهيمن عليها اي المصدق لها كما ورد في
الحديث وصف به ذلك وقوله وهو قوله الخ فيكون هذا تفسيرا وبدلا من كلمتنا وجوز ان يكون
مستأنفا والوعد ما في محل اخر من قوله لاغلبن انا ورسلي قوله وهو باعتبار الغالب
جواب سؤال مقدر وهو انه قد شوهد عليه حزب الشيطان في بعض المشاهد وقيل المراد
الغلبة بالحجة او باعتبار العاقبة والمآل وتركه لانه خلاف الظاهر من السياق وهو تعميم
بعد تخصيص وتأكيد على تأكيد قوله والمقضي بالذات لان الخير والخير هو المراد لله،
بالذات وغيره مقتضى بالتبع لحكمة وعرض اخر وللاستحقاق بما صدر من العباد ولذا
قيل بيده الخير ولم يذكر الشر وان كان الكل منه كامر وقوله وان سماه كلمة الخ فهو مجاز
باطلاق الجزء على الكل او استعارة لجعله لشدة ارتباطه كلمة واحدة وكونها مكنية تكلف
وقد قالوا انه حقيقة لغوية واختصاصها بالمفرد تخصيص اصطلاح لاهل العربية فكلية
لا يحتاج الى التاويل قوله هو الوعد بنصرك عدلهم الى الكشاف من قولها لمدة يسيرة
وهي مدة الكف عن القتال لما فيه من المصالح لان مدة الكف معينة لا غاية فالمراد الى انتهاء
مدة الكف وقوله وقيل يوم الفتح فهي منسوخة حينئذ ولذا مرضه وفيه نظر لانه كان في
مهادنة الحديبية فلا يلزم نسخه فتامل وقوله على ما ينالهم من البلاء كانه بيان ما فيه
لغرب وهو حال من مفعول ابصرهم قوله والمراد بالامر اي قوله ابصرهم لانه امره بمثلها ذلك،
ذلك كلم بنفع وهو يؤيد لعلمه بشدة قربه كانه حاضر قدامه وبين يديه مشاهد له حضوصا اذا قيل
ان الامر للحال والفور فقوله كاين بصيغة الفاعل خبر وقريب خبر بعد خبر وفي نسخة كان
قرب بصيغة الفعل فيهما وهما بمعنى قوله ما قضينا لك لا ما حل بهم لانه غير مناسب لما قبله
وقوله والثواب في الاخرة قيل لو ترك كان انسب لما قبله وهو اشارة الى ما
سيذكره في تفسير قوله يبصرون الاتي وقوله وسوف للوعيد لا للتسويف والتبعيد
الذي هو حقيقتها لانها تستعمل في الوعيد للتاكيد لا للتاخير لانه غير مناسب للتكلم
لمقامه كما يقول السيد لعبده سوف انتقم منك وقرب ما حل بهم مستلزم لقرب
نصرته فهو قرينة على عدم ارادة التبعيد منه قوله نزل العذاب بفنائهم بكسر الفاء والمد
تفسير للساحة لانها العرصة الواسعة عند الدور وقوله شبهه بجيش في نسخة
شبه بجيش على بناء المجهول اي شبه العذاب بجيش هجم على قوم وهم في ديارهم بغتة
فحل بها ففي الضمير استعارة مكنية والنزول تخييلية ويجوز ان تكون استعارة
تمثيلية كما هو الظاهر من الكشاف وقوله بغتة اشارة الى ان اذا الجائية وقوله بهم متعد اه،
بنفسه وهو متعد بعلى لتضمنه معنى فاجاهم وفي قوله فاناخ استعارة مكنية او تمثيلية
لتشبيه الجيش النازل بجمل برك في ساحة قوله وقيل الرسول اي ضمير نزل للنبي صلى الله

عليه وسلم وقوله وقرئ نزل اي مخففا مجهولا وهو لازم فلذا جعله مسندا للجار والمجرور
والقراءة التي بعدها بالتشديد وهو متعد فلذا جعل نائب الفاعل ضمير العذاب واذا،
كان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم فالمراد نزوله يوم الفتح لا يوم بدر لانه لم يتبيناحتهم
الا على تاويل ولا تخيير لقوله صلى الله عليه وسلم حين دخلها الله اكبر خربت خيبر انا
اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين لان تلاوته ثمة لا تستلزمها ذه بما والخطاب
هنا مع المشركين قوله فبئس صباح المنذرين الخ يعني ان ساء هنا من افعال الذم
والمخصوص بالذم محذوف وهو قوله صباحهم واللام في المنذرين للجنس لا للعهد
لاشتراطهم الشيوع فيما بعدها ليكون فيه التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال
فلو كان ساء بمعنى قبح على اصله جاز العهد فيه من غير تقدير وقوله الصبيت بصيغة اسم الفاعل
المشدد من بيت العدو اذا سار ليلا ليهجم عليهم وهم في غفلتهم في الصباح وقوله لوقته
نزول العذاب متعلق بمستعار قوله ولما كثر في نسخة كثرت وهو من غلط الناسخ
والغارة ايقاع القتل والنهب بالعدو كالاغارة واصلها التسيير الشريع وتسميتها،
صباحا مجاز تجوز بالزمان عما يقع فيه كما يقال ايام العرب لوقائعهم قيل وهو المراد
لانه مراد في النظم الا لا يصح كونه تبيانا لاستعارته لوقت العذاب فالتسمية من ذكر المقيد وارادة
المطلق وهو وجه اخر ولو اراد انه وجه اخر عطفه باو وقد يقال انه اشارة الى جواز الحمل
عليه وبناسبه جعل بعضهم له في الغارة على خيبر فتدبر قوله تاكيد الى تاكيد اي منضم الى
تاكيد اخر يحتمل انه يريد ان قوله وابصر فسوف يبصرون تاكيد لابصرهم فسوف
يبصرون وقد انضم الى قوله فتول عنهم حتى حين المؤكد بمثله فيما قبل ويحتمل ان قوله
وتول الخ تاكيد لقوله فتول الخ وقد انضم تاكيده له لتاكيده هو لقوله ولقد سبقت فانه
مؤكد لما تضمنته من الوعد وهو بعيد الاول كون الاطلاق بعد التقييد مخصوص بقوله وابصر
فسوف يبصرون فالظاهر ان التاكيد فيه ايضا قوله واطلاق بعد تقييد للاشعار الخ،
متعلق باطلاق والاطلاق في ابصر ويبصرون اذ لم يذكر له مفعول وقد ذكر في الاول
في ابصرهم لفظا وفي يبصرون تقديرا لانه اقتران بالمقيد يقتضي تقييده ولكنه ترك
للفاصلة وعموم هذا لا ينافي كونه تاكيدا لانه يؤكده لشموله لمعناه او باعتبار ان المراد
منهما واحد وما ذكره انما هو بالنظر للظاهر المتبادر ومثله يكفي لايهام ذلك اذ النكتة لما قيل
انه مقيد ايضا لكنه اكتفى عن التصريح هنا بما مر غير منجه قوله ما لا يحيط به الذكر اشارة
الى انه يقدر له مفعول عام وقد كان الاول خاصا وبهذا ظهر معنى اخر للاطلاق والتقييد
في كلام المصنف واصناف المسرة الخ لف ونشر مرتب ليبصر ويبصرون قوله واضافة
الرب الى العزة لاختصاصها به الذي في الكشاف لاختصاصه بها وهو الظاهر لان الباء
داخلة في المقصور والمضاف يختص بالمضاف اليه لا العكس كما ذكره الا ان يجعل الباء
داخلة على المقصور عليه فان كلا منهما جائز ولا حاجة الى جعل اللام للاستغراق فان
اختصاص الجنس يلزم منه اختصاص جميع الافراد كما قرر في كتب الفصاحة وما قاله المرزوقي
التركيب والولد وعدم القدرة على البعث قوله اذ لا عزة الا له او لمن اعزه وعزة من
اعزه له فالاختصاص على ظاهره وقوله ادرج فيه الخ اما السلبية فمن التنزيه عما لا يليق
به وهو شامل لجميعها والمذكور وان كان تنزيها عما وصفوه به لكنه يعلم منه غيره بطريق الدلالة

ويدخل في الصفات السلبية عدم الشريك فيدل على التوحيد وانما صرح به اعتنا به لانه اهمها فلا وجه لما قيل ان قوله مع التوحيد غير سديد بل نهايته ان في تعبيره نوع مسامحة او يقال لم يدخل فيهما واخذه من اختصاص العزة به لانه لو كان له شريك شاركه في العزة بمفهوم الشركة ولزومها للالوهية والصفات الثبوتية من العزة فان صفاته كلها صفات كمال ونعوت كل صفة كمال عزة والعزة نوعيها للاستغراق او يدل عليه كما مر وقيل كونه ربا ومالكا للعزة يكون بعد كونه حيا عالما مريدا قادرا سميعا بصيرا والامهات نات الربوبية وكونه ربا للنبي صلى الله عليه وسلم المامور بتبليغ كلامه المتحدي به تقتضي كونه متكلما والتوحيد من اثبات العزة ولا يخفى ما فيه وقوله على ما افاض عليهم اي على الرسل وجعل الحمد في مقابلة النعم بمقتضى المقام وذكره بعد شامل الانعام قوله ولذلك اخره عن التسليم جواب عما يخطر بالخواطر من ان الله وحده احق من السلام على الرسل فكان ينبغي تقديمه على ما هو المنهج المعروف في الخطب والكتب بان المراد بالحمد هنا الشكر على النعم والباعث عليه هو النعم ومن اجلها ارسال الرسل الذي هو سبيل الخير الدارين والباعث على الشي يتقدم عليه في الوجود لا في الرتبة فلذا قدم ذكره قيل وايما الى ان كناه عليهم المتقدم بمحض فضله لاختصاص المحامد به قوله والمراد تعليم المومنين كيف يحمدونه الخ وكيف يسبحونه ايضا ولا تعلق لهذا بما قبله ولا لعاد السؤال عليه قوله وعن علي كرم الله وجهه الخ اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وهو استعارة حسنة اما تبعية في مكيال بمعنى بجزء وتصريحية في المكيال الاوفى وهو ترجيح للاستعارة او مكنية او تخييلية بان يشبه الاجر بما يكتال من الغذا كالبر ويثبت له الكيل والمكيال تخييل وقوله من قرا الصافات الخ حديث موضوع من حديث ابي ابن كعب المشهور تمت السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على على خاتم النبيين واله الكرام

سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قال الداني في كتاب العدد وقيل مدنية وليس بصحيح وآياتها خمس وثمانون وقيل ست وقيل ثمان ولم يقل احد ان ص وحدها اية كما قيل في غيرها من الحروف في اوائل السور وقد مر اعرابها في سورة البقرة قوله بالكسر لانه الاصل في التخلص من الساكنين كما قال بعض الظرفا اي معنى كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان وقوله معارض الصوت الاول اي يقابله بمثله في الاماكن الخالية كالجبال والاجرام الصلبة العالية وقوله عارض القران بعملك اي اعمل باوامره ونواهيه قوله لانه فعل امر استعير لما ذكر واستعمل في مطلق الموافقة وقوله لذلك اي لالتقاء الساكنين ايضا فانه يتخلص منه بالكسر وانما اختير السكون وهو الاكثر ولذا قدمه وبالفتح لخفته الحركة فيهما بنا بنية قوله او بحذف حرف القسم الخ توجيه اخر للفتح على انه معرب بانه منصوب بفعل القسم بعد نزع الخافض لما فيه من معنى التعظيم المتعدي بنفسه او مجرور بالفتح لمنع صرفه ولذا عبر بالفتح والاضمار والفرق بين آخذا ف بينهما بان الحذف ترك ما لم يبق له اثر والاضمار خلافه وهو اصطلاح للنحاة اغلبي فلا يرد قوله في الهداية يضمر حرف القسم فينصب او يجر كما قيل قوله فانه علم للسورة قد مر ما حققه الشريف في اول البقرة من انه اذا اشتهر مسمى باطلاق لفظ عليه بلا لحظ المعنى صح ذلك اللفظ وانه بهذا الاعتبار يصح اعتبار التانيث في الاسم فانه دفع لانه ليس علما للفظ السورة بل لمعناها فلا تانيث فيه وقد مر ما له وعليه ثمة وان الردف تفصيله فانظره قوله

وبالجر

سعدي — عزمي — خيالي — الفرق بين الاضمار والحذف — عزمي

وبالجر والتنوين على تاويل الكتاب ولا ينافيه كون الثلاثي الساكن الوسط يجوز صرفه بل هو الارجح وان لو بيالو كان صرحوا به كما قيل لانه يؤيده فانه لا مانع من اجتماع سببين لشي ويقتصر على احدهما لاطراده في الساكن وغيره كما دفع به بعضهم هذا الايراد وفيه انه اذا جاز صرفه بلا تاويل يبقى ذكر التاويل عبثا بل مضرا لايهامه انه اذا لم يأول امتنع فالظاهر ان مراده بالتاويل التفسير اي اذا جعل اسما للقران كان مصروفا حتما وهو احد الاحتمالات في الحروف المقطعة كما مر قوله مذكورا للتحدي هكذا هو في النسخ الصحيحة بدون او ووقع في نسخة بها فقيل الاولى طرحها ووجهت بان المراد ذكرها للتحدي سواء كانت اسم حرف اولا فتظهر المقابلة بينهما وفيه نظر وقيل المراد بكونه اسم حرف سواء كان للتحدي ولا وقد مر ابحاثه في البقرة وقوله او خبرا اي بعده صادا وامر بمعنى عارضه بعملك وعلى كونه اسم السورة فهو لم يظهر رفعه لنية الوقف وقد قرئ به كما روي عن الحسن وغيره في الشواذ وهذا لا ينتشر على ما ذكره المصنف من القراآت فكان عليه ذكره واما كونه الساكن جعل علما للسورة ولم يعبر فلا وجه له الا ان يتمحل الحكاية قوله وللعطف الخ لا للقسم لئلا يلزم توارد الحنث والا يصلا يكون العطف عليه باعتبار المعنى والاصل عكس قوله

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ۞ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

فلا اشكال فيه حتى يلزم حينئذ انها للقسم كما قيل قوله والجواب للقسم محذوف لم يقل كما في الكشاف انه كلام ظاهره متنافر غير منتظم لما فيه من ترك الادب فان الحذف في كلامهم كثير والقسم هنا دال على المقسم عليه وكذا ما قبله كما اشار اليه بقوله دل عليه ما في ص الخ سواء كان اسم حرف دال على التحدي او اسم السورة فان تقديره سورة ص في معنى هذا متحدى به المعجز ولذا جوز في الكشاف ان يكون هو المقسم عليه وقدم كما تقول هذا حاتم والله اي هذا هو المعروف بالجود وترك المصنف حكايته بالحذف والتقديم وجعل القسم عليه لازم معناه قوله او الامر بالمعادلة اي مقابلة التعلم بالقرآن بعمله بما فيه من قولهم هو عدله وعديله اي نظيره ومقابله وهو معطوف على الدلالة لا على ص وليست المعادلة تحريفا وتصحيف من المصاداة لتفسيره به السابق كما توهم وهذا على كونه امرا وقوله انه لمعجز على كونه الغرضية ما في ص من التحدي وقوله لواجب الخ على كونه امرا من المصاداة وقوله ان محمدا الخ على كونه رمز الصدق محمد صلى الله عليه وسلم ففيه لف ونشر طوى بعضه في الاول لعلها الغرضية في الاشارة اليه حينئذ ولو صرح به كان اظهر وقيل انه مشترك بينهما لدلالة الاعجاز وعمله به على صدقه وقوله مثنا الكلام تركناه لركاكته وقيل انه معطوف على قوله محذوف لانه معنيه فالمقسم عليه مذكور مقدم ولا يخفى بعده لانه غير مذكور صريحا فلا يلائم ما قبله والذكر ضمنا متحقق في الجميع فالظاهر عطفه على قوله انه لمعجز قوله او قوله بل معطوف على قوله محذوف وهو اشارة الى ما نقله السمرقندي من قول بعضهم جواب القسم قوله محذوف وهو اشارة قوله بل الذين كفروا الخ فان بل لنفي ما قبله واثبات ما بعده فمعناه ليس الذين كفروا الا في عزة وشقاق وقيل الجواب ان في ذلك لحق الخ وقيل كم اهلكنا الخ انتهى واما ان يريد هذا القائل ان بل زائدة في الجواب او ربط بها الجواب لتجريد المعنى لا لاثبات واما كون الجواب ما الغرض كفر لخلل وجده كما ذكره المصنف لكنه اثبت الاضراب مقامه صار كانه غير محذوف فلا يخفى ما فيه من التكلف فانه لا يخرجه

سعدي — سعدي — عزمي — سعدي — عزمي — سعدي

عن الحذف حتى يكون منفيا بلا له وقيل انه معطوف على قوله ما في حين الخ اي او ما في قوله تعدا من كلا لات
الاضراب على ان ما يعرب عنه صالح للجواب او على قوله صرح وقول المصنف وعلى الاولين الخ وان
اباه لكن قوله ايضا ربما ارتضاه فتامل قوله وجه اي في القران وقوله استكبارا عن الحق
تفسير للعزة لانه ليس المراد العزة الحقيقية بل ما يظهرونه منها وقوله وعلى الاولين اي
التقديرين الاولين انه المعجز او الواجب العمل به الاضراب عن الجواب المقدر وهو ما ذكره لكن
ليس اضرابا عن صريحه بل عما فهم منه وهو ان من كفر لم يكفر لخلل فيه بل تكبرا عن اتباع الحق
وعنادا الامر لا يحسن الاضراب عن ظاهره الا ان يجعل انتقاليا وسكت عن الثالث لانه في حكمهما
او المراد بالاولين كونه تحديا وهو موزا اليه فيشملها وهو بنا على ما مر وقد عرفت ما فيه
قوله او الشرف والمنزلة وفي نسخة او الشهرة والاولى اصح لان الشهرة لا يرضيها لانه مذكور
وانه لذكر لك ولقومك والمراد بالمواعيد الوعد والوعيد وقوله للدلالة على شدتها يعني له
المتقضي وقوله قرئ بغيرة اي بكسر العين المعجمة مع را مهملة قال ابن الانباري في كتاب
الرد على من خالف الامام انه قراها رجل وقال انها النصب بالشقاق وهو القتال والجد والاجتهاد
وهذه القراءة افترا على الله انتهى والتعبير بفي فيهما للدلالة على استغراقهم فيها وجملة ولات الخ
حالية والعايد مقدر وان لم يلزم مناصهم قوله يعني المشبهة بليس في العمل فترفع الاسم
وتنصب الخبر وهو احد مذاهب فيها ذكرها النحاة كما في المغني وقيل انها ليس بعينها
واصل ليس بكسر اليا فابدلت الفا لتحركها بعد فتحة وابدلت السين تا كما في ست فان
اصله سدس وقيل انه فعل ماض ولات بمعنى نقص وقل فاستعمل في النفي كقل وهو لا النافية زيدت
في اخرها التا وفي اول اسم الزمان الواقع بعدها وهل هي اصلية او مبدلة اقوال اشهرها الاول
قوله زيدت عليها تا التانيث لتاكيدها اي لتاكيد معناها وهو النفي لان زيادة البنا
تدل على زيادة المعنى ولانها تكون للمبالغة كما في علامة ولتاكيد شبهها بليس بجعلها
على ثلاثة احرف ساكنة الوسط وقال الرضي انها لتانيث الكلمة فتكون لتاكيد التانيث
قوله واختصت بلزوم الاحيان للنحاة في معمولها قولان فقيل يختص بلفظة حين
وقيل لا يختص به بل يعمل فيه وفيما رادفه والسماع شاهد له لدخولها على وان كلام المصنف
يحتمل المعنيين وقد تعمل في غير اسم الزمان واما قول المتنبي

• لقد تصبرت حتى لات مصطبر • والان اقحم حتى لات مقتحم •

اي اسم زمان لا مصدر فليلوا حد بمعنى زمن كلام غير مهذب والذي يخرج على انه على قول من لا يخصها
بلفظ حين بل يعمها فيقول تدخل على كل اسم زمان يجعل مصطبر ومقتحم اسمي زمان
لا مصدر بمعنى الاصطبار والاقتحام او يقول هي داخلة على لفظ حين مقدرا فانه قال
في التسهيل انه قد يحذف ونقل في القاموس واما الخبر بعده ففيه كلام سياتي فمن قال انه
يدل على عدم اختصاصها بالاحيان لم يصب وقوله وحذف الخ اي التزموا حذف احدهما
اما المرفوع او المنصوب كما فصله النحاة والغالب حذف المرفوع وليس بمضمر لان الحرف
لا يضمر فيه قوله وقيل هي النافية للجنس هذا احد الاقوال في عملها وهي انها تعمل عمل
ان فتنصب الاسم لفظا او محلا وترفع الخبر مذكورا او مقدرا وقد كان عملها على العكس في
القول السابق كليس وقد قيل انها لا عمل لها اصلا فان وليها مرفوع فمبتدا حذف
خبره او منصوب فبعدها فعل مقدر فقوله لم خبرها على القول الاول هنا وقوله وقيل للفعل

اي

سعدي
عزمي
قيصم
وسلامي زاده
سعدي
سعدي

اي انه ناصبة للفعل مقدر ناصب لما بعدها على قراءة النصب وهو على القول الثاني وقوله وقرئ بالرفع
اي لفظ حين وكونه اسمها لا على عملها عمل ليس وكونه مبتدا على نفي الاعمال لها وقوله حاصلا لهم
وتنشر مرتبتها لها قوله وبالكسر اي قرئ بكسرة نون حين ولم يقل بجرها ليشمل القول
بانه مبني وقوله طلبوا الخ البيت لابي زبيد الطائي النصراني واسمه المنذر بن حرملة
وهو ممن ادرك الاسلام ولم يسلم وهو من قصيدة اولها

• خبرت الركبان ان قد فخرتم • وفخرتم بضرب المكاء •

يخاطب بني شيبان وقد قتلوا منهم رجلا على غرة وقد رواه في الشواهد ليس حين بقاء
على ان الشاهد في لات الاولى يقول طلب الاعداء ان نصالحهم والحال انه ليس وقت صلح
لانه بعد ما وقع من القتل والشقاق فخلقد اجبناهم بان الزمان ليس زمان بقا بل زمان
التفاني في القتال فالبقا على ظاهره وهو يعني لا بقا قوله اما الان لات بجر الاحيان
اي حرف جر يختص بجر اسما الزمان كمذ ومنذ ثم استشهد على اختصاص بعض حروف الجر
بمجرور مخصوص بان لولا لا مستلزمة بجر الضمير المتصل دون غيره وهو قول سيبويه لان حقها
ان تدخل على ضمير منفصل على لولا انتم فاذا دخلت على متصل كلولاه ولولاي تعين جرها
مختص به لك كما يختص حتى والكاف بجر الظاهر وذهب الاخفش الى انه مبتدا لكنه استعير
لضمير الرفع المنفصل واقيم مقامه ومنعه المبرد راسا ولا وجه له لاستفاضته وكالاستبعاد
انه لا متعلق له لانه لكل منهما تطابقوا العهدة فيه على قايله لا على ناقله قوله او لانه اوان شبه
بان هذا منقول عن المبرد في توجيه كسر اوان في البيت وتخطاه ابن جني فيه وفي تنظيره بما دلان
اذ الان مبنيها لكونه على حرفين وللزوم اضافته للجمل واوان ليس كذلك لانه يضاف للمفرد كقوله

• هذا اوان الشد فاشتدي زيم • فلذا حاول بعضهم تصحيحه بان شبهه براك في زنته

ثم نون عوضا عن المضاف اليه فتشبيهه به صحيح فلا يرد ان بنيه لقطعه عن الاضافة
لحقه الضم كقبل وبعد والا فهو معرب فتدبر قوله ثم حمل عليه مناص الخ يعني حمل مناص على اوان
لانه لما اضيف اليه الظرف وهو حين تنزل منزلته لان المضاف والمضاف اليه كشي واحد فقدرت
ظرفيته وهو كان مضافا فاذا فصله مناصهم نقطع وصار كانه ظرف مبني مقطوع عن الاضافة منون
لقطعه ثم بني حين على الكسر لاضافته اليها فهو مبني فرضا وتقديرا وهو مناص المشابهة لاوان
وهذا تطويل للمسافة فالاولى كما في المغني ان يقال في التنزيل المذكور تقتضي بنا الحين ابتداء لان
مناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض وليس هذا
من تعيين الطريق فان ترك الاقرب الاسهل لخلافه لا يليق ومما ذهب اليه من انها حرف
جر وانه حذف منه حرف جر وهو من الاستغراقية كقولك لا رجل جزاه الله خيرا فهو رواية الجر اهون
من هذه التكلفات فانه مما ذكر من الحمل لم يوثر في المحمول فكيف يوثر فيما بعدنا فانه قوله
ولات بالكسر اي قرئ بكسر التا فيه تنبيه على الكسر كجير والامام اسم لمصحف عثمان رضي الله عنه
لانه متبع وقوله انه مسلم لم يهد فيه تجنبا لانه لم يقع في الامام في كل اخر مرسوما على خلافه حتى يقال
ما هنا مخالف للقياس الرسمي لاضافته اعتراضا فقيل انه بان يكون في تحين كلمة براسها كما ذهب اليه
ابو عبيدة فلم يحمل على مخالفة القياس مع امكان الموافقة والخط القديم لا يعرف كيف رسم فيه
وخط بعضهم على انه منفصل بلا فلا عبرة به والوقف على لات غير مسلم وقد قال النحاس في
في شرح الرايية انا استحب الوقف على لا بعد ما شاهدته في مصحف عثمان وقد شهدنا ...

يقولون اذهب ثلاث وتحيني بدون لا وهو كثير في النظم والنثر قوله وتقف الكوفية عليها بالهاء قال ابو علي في الاعمال ينبغي ان يكون بالتاء بلا خلاف لانه قلب الا انها مخصوص بالاسماء قوله وان الاصل اعتباره انه قيل لان ساعة مندم ونحوه يدل على خلافه فيحمله والبيت ظاهر فيما ذكره وكون اصلها التاء لان لغة طي بها السكت فلما ابتنت في الدرج قلبت تا اعتدادا فتيح من الذنب نعم هو شاذ وشاذ لا ينبغي حمل كلام الله عليه وحذف كلمة لات مع بقاء حرف منها جائز ايضا قوله بشر مثلهم او امي عدادهم في الكشاف رسولا من انفسهم والمراد بكونه من انفسهم اما من جنسهم فيكون بمعنى كونه بشرا ومن نوعهم وهم عرب وفرق بالامية فيكون كالمعنى الثاني ولكونهما لا بصلة المصنف فلا مخالفة بينهما كما توهم وتجرد كونه من انفسهم لا يقتضي التعجب والاستبعاد بل هو باعث لخلافه لعلمهم بصدقه على التفصيل وامانته لكونه نشا بين اظهرهم قوله وضع فيه الظاهر الخ كان الظاهر ان يقال وقالوا فاظهر لما ذكر فان الذم يقتضي كرامتهم والغضب عليهم والاشعار لان تعليق الامر بمشتق يقتضي علية ماخذ الاشتقاق وجبرهم تجني جراءتهم عليه وقوله فيما تطرته الخصه لانه لم يقصد هنا الى جعل امور متعددة امرا واحدا سواء كان محالا في نفسه اولا بل جعل ما للالهة من الالوهية والعبادة لله الواحد الاحد والجعل هنا التصيير وليس تصييرا في الخارج بل المراد في القول والتسمية كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقوله بليغ لان صيغة فعال للمبالغة قوله من ان الواحد لا يفي علمه وقدرته الخ فيجب علينا انهم يعتقدون لا لمنتهى علما وقدرة وانهم يثبتونها لله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فلو تركه كما في الكشاف كان احسن والقول بانهم لم يثبتوا لها ذلك ما عدوه ولا يدع في اسناد العجز له مع انكار البعث ونحوه من الرجم بالغيب الذي لا يفيد وقوله وهو ابلغ من التبيين ويوطا ماهر وقوله ودريه رواه احمد في مسنده وقوله سيقولوا السفهاء ارادوا من اسلم وقوله بيننا لو بكر السؤال كذا وقع في الكشاف والظاهر انه تحريف وانه السوا اي العدل كما وقع في غيره من التفاسير وقد يقال المراد بينينا لو بكر ان نسال منهم ما نريد فتاملوا ارفض بمعنى اترك وقوله اعطى بتشديد الياء جمع معطي مضاف الى الياء قوله يدين اي ينقاد ويطيع وقوله وعشرا اي عطف تلقين وعشرا منها وقوله فلو اذلك بان هذا النبي يجاب الخ قوله اشراف قريش تفسير للملا لانه يخص ذوي الرتب الذين يملؤون العيون بها والاكف حيا وتكهم اي استقبلهم بما يكرهونه وقوله قائلين بعضهم الخ بيان لحاصل المعنى على ان ان مفسرة كما سيصرح به لا ان هنا قول مقدر هو حال لان المفسر لا تقع بعد صريح القول بل بعد ما يتضمن معناه دون لفظه وفيه نظر وقوله على عبادتها اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله فلا ينفعكم الا مكالمته اي مكالمة محمد صلى الله عليه وسلم تعليل لما قبله من الامر بالذهاب والصبر قوله يشعر بالقول اي يستلزمه لانهم المنطلقون من مجلس غالبا يتحاورون ويتكلمون فيه لمتضمن المفسر لمعنى القول اعم من كونه بطريق الدلالة وغيرها كالمقارنة ومثله كاف فيه واما اذا اريد بالانطلاق المعنى الاخر فتضمنه للانطلاق بطريق الدلالة ظاهر واطلاق الانطلاق على التكلم الظاهر انه مجاز مشهور تنزل منزلة الحقيقة ويحتمل التجوز في الاسناد واصله انطلقت السنتهم والمعنى شرعوا في الكلام بهذا القول ووجه تعريضه بخلاف الظاهر قوله من مشية المراة الخ الظاهر انه لا يختص بالتعبير الثاني للانطلاق بل هو

مثلا

سعدي

سعدي

لوجم

عزيتي

مثلا انه علمها وان كان السياق يخالفه كما انه على هذا يجوز تفسير امشوا بما تنتشروا ، وقوله ومنها الماشية اي سميت بذلك لانها من شانها كثرة الولادة او تفاؤلا بذلك واما كونها سميت به لكثرة مشيها للتردد فما في بعيها نوجه اخر كما حققا الا ان قال للمراة مشية تشبيها لها بالبهايم في كثرة الولادة لانه يكثر في الرعاع كما قيل

بغاث الطير اكثرها فراخا • وام الصقر مقلاة نزور

واما القول بانه دعا بكثرة الماشية فقد قيل انه خطا لانه فعله مزيد فيقال امشى اذا كثرت ماشيته فكان يلزم قطع همزته والقراءة بخلافه ولو طرحت حركتها على النون كما قاله الرماني وقوله اصبحوا الاشارة الى انه تجوز به عن لازم معناه وهو اكثروا هم واجتمعوا لان المعنى الاصلي غير مناسب هنا قوله وقرئ بغير ان فهو باضمار القول اي قائلين وهو احسن من اضمار ان لانه لا وجه لتقديره بل هذه دالة على زيادتها في الاخرى وفي قراءة يمشون الجملة حالية او مستانفة والكلام في ان اصبروا كما في ان امشوا تعلق بانطلق او بما يليه قوله ان هذا الامر لشيء من ريب الزمان يراد بنا ذكر الزمخشري في تفسيره وجوها اولها ان هذا الامر لشيء يريده الله ويحكم بامضائه وما اراد الله كونه فلا مرد له ولا ينفع فيه الا الصبر ولم يذكره المصنف مع جعل الزمخشري له اوجه الوجوه فقيل لما فيه من التناقض او شبهه فان كون امر النبي صلى الله عليه وسلم مرادا لله ينافي كونه كذبا هو مختلق الا انه سياتي بعد هذا لم يذكره ثم قيل انه غير وارد لان كونه كذبا لا ينافي كونه مرادا لله اذ يقال قد اراد الله ان يكذب وهذا بعينه لو اورده المصنف وارد عليه ما اورد ، اما العلامة فلا لانه لم يقل انه يريد الكذب فلذا دفع الاشكال بما ذكره من ان قولهم ان هذا الا اختلاق مخالف لاعتقادهم فيه وانما هو من غلا بهم جل الحسد فلا منافاة ومن غفل عنه قال انه لا يدفع شبه التناقض فلو سلم لا يخصم الاشكال اذا قيل انهم كانوا شاكين وهذا الجعل ينافيه وقوله من ريب الزمان بنا على ان اسنادهم الوقائع الى الحوادث الى الدهر لما ورد لا تسبوا الدهر كما مر قوله او ان هذا الذي يدعيه قولا يتمنى اي النبي صلى الله عليه وسلم يتمنى التوحيد ولكنه لا يكون لكل ما يتمنى فاصبروا راجع الى الوجه الاول وقوله او يريده كل احد راجع الى الثاني على اللف والنشر المرتب قوله او ان دينكم يطلب ليوخذ منكم فالمشار اليه هذا هو دينهم وفي الوجه السابق كان المشار اليه ما وقع من امر النبي صلى الله عليه وسلم والمراد باخذهم منهم انتزاعهم وطرحه ولو قدر مضاف وهو ابطال لكان اقرب اي الزاد ابطاله وتعليل هذه الجملة لما قبلها ظاهر وكون المراد ان دينهم مما يراد ويرغب فيه له وجه لكن لا يلائم صحة التعليل ولا ظهوره عليه كما توهم قوله او في ملة عيسى عليه السلام الخ هذا معنى قول الزمخشري لان النصارى يدعونها وهم مثلثة غير موحدة وفي الكشف ان قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت الاخرة قبل ظهور نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم بنبوته في الملة لا اخرة عندهم اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون اخرا في نفس الامر فلهذا احتاج الى التعليل المذكور انتهى يعني ان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام فملته اخر الملل فكيف تطلق الاخرة على ملة عيسى عليه الصلاة والسلام فاجاب بانهم لما لم يسلموا نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت اخرة بزعمهم فصح الاطلاق وان لم يكن

سعدي

سعد الدين

سعدي

احرة فى نفس الامر لا عند النصارى فان عيسى عليه الصلاة والسلام امن بنبوة محمد صلى الله عليه
وسلم فله برع فى التوصيف بنى بحسب الاعتقاد او الظن لما قيل انه لا يدفع الاشكال غير صحيح ثم ان
فيه اشارة الى ان المقصود من قولهم ما سمعنا بهذا انا سمعنا خلافه وهو عدم التوحيد فهو كما زعمت
النصارى اذ ملل الانبياء عليهم الصلاة والسلام متفقة على التوحيد ولذا عبر بالملة دون
الشرع والدين فانها تطلق على الكفر كما فى الحديث الكفر كله ملة واحدة ففيه توجيه لجر لادعائهم
عدم التوحيد ملة عيسى عليه الصلاة والسلام وهو لا ينافى الاول كما توهم وترك المدقق له
لظهوره ولان الاول هو المقصود كما ستنبينه **قوله** ويجوز ان يكون اى قوله فى الملة الاخرة حالا
من اسم الاشارة وقد كان متعلقا بسمعنا والاشارة الى ما دعاهم اليه النبى صلى الله عليه وسلم
وهذا توجيه اخر لكونها اخرة منه تعلم ان ما قبله المقصود منه توجيهها ايضا فالمعترض على علما
سبق له الكلام فليس المراد ملة قريش ولا ملة عيسى صلى الله عليه وسلم كما مر فيكون المراد ملة
نبى مبعوث فى اخر الزمان من غير تعيين كما كانت الكهان واهل الكتاب تبشر به ولكونها
غير متعينة كان المناسب تنكير ملة ولسبق التبشير بما كان لها نوع من العهدية فيجوز تعريفها
ثم قيل ان التعريف فيه نبوة عن هذا نظرا الى الاول لكنه غير متعين وهذا من كذبهم فانه
فيما بشيرنه الى انه بكسر الاصنام ويدعوا الى التوحيد ولذا لتسووا ونا لوا ما سمعنا فاعترف فيهم
قوله كذب اختلقه اى افتراه من غير سبق مثل له وقوله انكار لاختصاصه بالوحى الباء
داخلة على المقصور والاختصاص مستفاد من قوله من بيننا فهو من صريحه لا من تقديم
عليه وان صح وكونه مثلهم او دونهم من انكار اختصاصه به مع المساواة او المرجوحية بزعمهم
الباطل فى نسبة الشرف الدنيوى لغيره **قوله** والحسد ناظر الى كونه مثلهم وقصورا لنظر الى كونه
دونهم والحطام ما يكسر من الحطب اطلق على متاع الدنيا تحقيرا له واشار الى انه مقدمة
لاحراقهم **قوله** من القران تعيين ان الذكر المراد به القران كما صرح به او الوحى الذى ذكر
منقولا عن الله وقوله لميلهم الخ تعليل لشكهم فيما ذكر ولذا لجعلوه تارة سحرا وتارة شعرا
واختلاقا فلشكهم الناشى عن عصبية الجاهلية لم يقطعوا فيه بشى وقوله ما يبتون به من
البت وهو القطع فان فيه هذا هو الصحيح يبيتون من الابانة وفى نسخة يبينون من البنا
وما موصولة وهو من تحريف النساخ قيل بل للاضراب عن جميع ما قبله فان قيل الشك
فى الذكر لا ينافى كون دعوى التوحيد مختلقا وكذا قولهم ساحر كذاب قيل بل بينا فيه لان
الذكر مشحون بالتوحيد فيلزم الشك فيه ايضا والذكر مصدق له فاذا كان سحرا وكذبا
لزم عدم تصديقه فيما جاء به فتامل **قوله** بل لما يذوقوا عذابى بعد فلو ذاقوه زال شكهم يعنى
ان لما هاهنا نافية جازمة كلم وان فرق بينهما بوجوه كما فى المغنى وقوله فاذا ذاقوه اشارة الى ما يلح
لما من توقع وقوع المنفى بها وقوله لو ان زال شكهم اشارة الى اضراب عن الاضراب الذى قبله
وقيل انه اضراب عن مجموع الكلامين والمعنى ان شكهم وحسدهم لا يزول الا بذوقهم
العذاب كما فى الكشاف **قوله** بل اعندهم اشارة الى ان ام منقطعة فانها تقدر ببل والهمزة
وقوله فى تصرفهم تفسير لقوله عندهم بان المراد بالعندية الملك والتصرف لا مجرد الحضور
لانه لا يتم به المراد وتقديمه لانه محل الانكار فهو كالمسيولى عنه لا زم التقديم ولا حاجة الى جعله
للتخصيص حتى يقال ايا انه لتخصيص الانكار لا لانكار التخصيص المفهوم منه ان كونها عندهم
وعند غيرهم غير منكر كما قيل وهذا ما قيل من انهم لحسدهم نزلوا على مثل هذا القول نزلوا

منزلة من يدعى الاختصاص بخزائن الرحمة دونه تعالى فرد عليهم بان الامر بالعكس اذ ليس
فى يدهم شى منها فانه لا يدفع الابهام المذكور مع انه لو سلم فمنطوق عنده اعلى فتامل والقائد
رؤساءهم وكبارهم وهم جمع صنديد وجمع خزائن اشارة الى ما فى النبوة من كثرة الخيرات **قوله**
عطية من الله لا تتوقف على شى اخر كما هو مذهب الحكماء وفيه تعرض فى الانعام ما يخالفه وتوجيهه فتذكر
وقوله فانه العزيز الخ تعليل لقوله لا مانع له والوهاب تعليل لتفضله على من يشاء فهو لف
ونشر غير مرتب والتوصيف بهما للاشارة الى بطلان ما هم عليه من العزة وكون الخزائن عندهم
قوله ثم رشح ذلك اصل معنى الترشيح التربية والتاهيل كما يقال للترشيح للوزارة ومنه
ترشيح الاستعارة والمراد به هنا التقوية والتاكيد لا المعنى المصطلح فان ملك السموات
والارض وما بينهما لهم يقتضى ان خزائن الرحمة عندهم بقسمونها على من ارادوا ولم يصرح بيانه
تاكيد للانتفاء يريد لو تيهمه **قوله** كانه لما انكر عليهم التصرف الخ بيان للترشيح وفى الكشاف
رشح فقال ام لهم الخ حتى يتكلموا فى الامور الربانية والتدابير الالهية التى تختص بها رب العزة
والكبرياء انتهى وليس فيه ما ذكره المصنف رد عليه كما توهم واذا تاملت عرفت ان ما فى الكشاف
اولى مما ذكره المصنف فتدبر وقوله ان كان لهم ذلك فيه الاشارة للتصرف فى خزائنه وما
فيه بعضهم وهو ان كان لهم ملك السموات انسب **قوله** حتى يستووا الخ تبع فيه الزمخشرى
وليس فى هذا النسبة الاستوا اليه عز وجل فلا يرد عليه ما قيل لا اختصاص الاستوا المنسوب
الله تعالى لنبيه مما يتوصل اليه بالصعود فى المعارج وليس استوا استقرار كما فى محل من هذه
العبارة لنبيه بجيد وهو غير وارد فتامل وقوله الوصلة بفتح الواو وهما يتوصل به
كالحبل ونحوه وقوله لانها الخ اى جعلها الله اسبابا لذلك لا انها مؤثرة حتى يكون فلسفة
قوله اى هم جند ما من الكفار الخ فى الكشاف ما هم الا جند من الكفار المتحزبين على
رسله الخ والحصر المذكور قيل بانه من تقدير جند خبر مقدم لمبتدا محذوف لا يقتضيه المقام الحصر
والمصنف عدل عنه وجعله خبر مبتدا مقدم ولم يتعرض للحصر وارد عليه ان التقديم مطلقا يفيده
الحصر عند الزمخشرى بدون تقديم ما حقه التاخير كما صرح به فى قوله كلمة هو قائلها ونظائره ولا اشكال
فيما ذكره الزمخشرى بتقديمه ولا تاخير فان قيل انه لا طريق له سواه فليس بمسلم لانه قد يستفاد
من السياق كما سيأتى فان قلت مقتضى ما فى الكشاف حصرهم فى الجندية بان لا يتجاوزها
الى القدرة على الامور الربانية وتقديم الخبر مفيده وما ذكره المعترض حصر الجندية فيهم وهو غير
مناسب للمقام فهو ناش من عدم الفرق بين القصرين والذى ذكره فى الفاعل المعنوى كما بين فى
كتب المعانى قلت هو فيما ذكرت وما وقع للزمخشرى فى قوله تعالى وهو يقول الحق وهو
يهدى السبيل تفسيره بلا يقول الا الحق ولا يهدى الا سبيل الحق قال الشارح الطيبى طيب الله
ثراه اما دلالة لا يهدى السبيل على الحصر فظاهر لانه على منوال انا عرفت واما والله يقول
الحق فلانه مثل الله يبسط الرزق وهو عنده يفيد الحصر قال فى عروس الافراح هذا عجيب منه
فان انا عرفت والله يبسط فيه حصر الفاعل اى لا يقول الحق الا الله والزمخشرى لم يتعرض له هو
بالكلية فانه وجد المعنى على الحصر فى الحق فصرح به فقال لا يقول الا الحق ولا يهدى الا السبيل
فلم يقل الطيبى على مراده مع وضوحه وذهب فى الكشف الى ان الحصر مستفاد من التفخيم
المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على التنويع وغاية التعظيم لدلالتها على اختصاص الوصف
بالجندية من بين سائر الصفات كانهم لا وصف لهم سواه فقيل عليه لا نسلم ان تعظيم وصف

الجندية تقتضي ان لا وصف لهم سواه فلبث ماذكره المص تق بعينه كلام السيرافي في شرح
الكتاب قال ما مزيدة في قولهم بجهد ما يبلغن تشبيها له بدخولها في هذه الاشياء
يدخولها في الجزا لما كان لا يبلغ الا بجهد صار كانه غير واجب وهو يقال لمن لا يناله المراد
الا بمشقة وتدامين المفهوم لانه اذا نال الامر بجهد عظيم لم يحصل له بدونه وقيل
افادته الحقير انه كان حق الجند ان يعرف لكونه معلوما فنكر سوقا للمعلوم مساق المجهول
كانه لا يعرف منهم الا هذا القدر وهو انه جند بهذه الصفة كما في قوله هل ادلكم على رجل ينبئكم
الخ كانهم لا يعرفون من حاله الا انه رجل يقول كذا قوله مهزوم مكسور عما قريب في شرح
المحقق للكشاف ان قرب الانهزام مفهوم من تعبيره عما لم يقع باسم المفعول المؤذن بالوقوع
فكانه محقق لشدة قربه ويؤيده اسم الاشارة وهو هنا ايضا ومكسور بمعنى مهزوم مجاز مشهور
ولم يستعمل قديما وعما ما فيه زائدة وعن بمعنى بعد اي بعد زمن قريب والمتحزب بين الضاربين
احزابا قوله وما مزيدة للتقليل كقولك اكلت شيئا ما الخ عدم ملائمته لما بعده
من كونهم مهزومين مما يتراءى في بادي النظر دون دقيقه لان التقليل هنا مناسب لذكون الحرائه
عندهم قولا رتقا الى اعلا المقامات لما كان استهزاءهم ناسب وصفهم بالعظمة ايضا
استهزاءهم بحسب اللفظ عظمة وكثرة وفي نفس الامر قلة وكذا قوله هنالك بمعنى تعبيره
فيأخذ تعجبه تحجز تعرف والمعروف في كلامهم كونها للتعظيم نحو لامر ما جدع قصير انفه لامر ما
يسود من يسود مع انه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتبشير باهزامهم والتبشير بخذلان
عدو حقير ربما اشعر بانه هانه وتحقير الم تر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى
من العصا وكون ما هو غرا ليا جمع قولتين وقيل هي ابهم واما كونها نافية فمما لم يقله احد
من اهل العربية ولا يليق بالمقام قوله وهنالك اشارة الى انه وضع للاشارة الى
المكان البعيد فاستعير للمرتبة من العلو والشرف وهو معنى قوله حيث وضعوا فيه
انفسهم ويجوز فيه ان تكون حقيقة للاشارة الى مكان تقاولهم ويوم مكة والانتداب
مطاوع ندبه كذا فانتدب له اذا ادعاه فاجاب وتكنى به هنا عن
نصب انفسهم له والتعبيد به وهذا القول ما سبق في شان النبوة من قولهم
أأنزل عليه الذكر من بيننا وهنالك صفة جند او ظرف مهزوم وتفصيل اعرابه في
الدر المصون قوله ذو الملك الثابت هو صفة لفرعون لا للملائكة والا لقال
ذوو والظاهر انه شبه فرعون في ثبات ملكه ببيت كابت اقيم عموده وثبتت
اوتاده تشبيها مضمرا في النفس على طريق الاستعارة المكنية واثبت له ما هو من
خواصه تخييلا وهو قوله ذو الاوتاد فانه لا ازم له ولا حاجة الى تكلف انه كناية حيث
اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت فانه لا وجه له قوله ولقد غنوا
الخ هو من شعر للاسود ابن يعفر شاعر جاهلي من قصيدة اولها

نام الخلي وما احس رقادي * تركوا منازلهم وآل اياد * ومنها
ماذا اؤمل بعد آل محرق * والهم محتضر لدي وسادي
جرت الرياح على محل ديارهم * فكانهم كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة * في ظل ملك ثابت الاوتاد

وغنوا بالغين المعجمة بمعنى اقاموا ولذا قيل للمنازل مغاني وظل الملك حمايته

وقوم

بهلوان
بهلوان
سعدي

وقوله مأخوذ الخ اشارة الى ما فيه من الاستعارة وظاهره ان ذو الاوتاد وهو البيت
المطنب اي المربوط اطنابه اي حباله باوتاده استعير للملك استعارة تصريحية وهو الظاهر
مما مر هنا انه وصف به فرعون لا مما تعجله عين ملكه وكذا اذا كان بمعنى الجموع ذو الاجناد
تصريحية في الاوتاد وهو مجاز مرسل للزوم الاوتاد للجند وقوله لبيت البناء ان يبني المراد
به معناه المعروف اذ لا معنى لشده بالوتد بل هو من قوله بني عليه اذا ضرب خيمة
والمعذب بصيغة المفعول من يريد تعذيبه وضرب عليها للايدي والارجل وعلى هذا
فهو حقيقة قوله واصحاب الايكة الغيضة هي الشجر الملتف وقوله وهم قوم شعيب
قيل انه غير صحيح لانه اجنبي من اصحاب الايكة وانما قومه اصحاب مدين كما مر
في سورة الشعراء وسيأتي في الصف انه لم يقل يا قوم كما قال موسى عليه الصلاة والسلام
لانه لا نسب له فيهم ويجاب بان المراد بقومه امة دعوته بقرينة ما صرح به
ثمة والمراد من ارسل اليهم قوله يعني المتحزبين اي المتجمعين عليهم فتعريفه للعهد وكونه
اعلاما لشانهم على من تحزب على نبينا صلى الله عليه وسلم على انه من قبيل زيد الرجل بالفضل الادعا
مبالغة وجعله تعريفا جنسيا على طريق الادعا ايضا كما قيل فهو لا يناسب قول المص
جعل الجند المهزوم منهم في قوله سابقا من الاحزاب مع انه لا وجه له اذ المقام مقام
تحقير لا مقام اعلاء وترفيع قوله ان كل الا كذب الخ ان نافية ولا عمل لها لانتقاض
نفيها بالا فكل مبتدأ والمحذوف الخبر والتفريغ من اعم العام اي ما كل احد مخبر عنه بشيء الا مخبر
عنه بانه كذب جميع الرسل لان الرسل يصدق بعضهم الكل فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل
او على انه من مقابلة الجمع بالجمع فيكون كل كذب رسله او الحصر مبالغة كان سائر اوصافهم
بالنظر اليه بمنزلة العدم فهم غالون فيه وقوله على الابهام متعلق باشد ويحتمل تعلقه بابهام
ايضا لانه لا تفصيل فيه وانما ذكر المكذب وهم الرسل قوله يشتمل على انواع من التكذيب
لاعادة التكذيب والتعبير بالاسمية وحصر صفاتهم في التكذيب للمبالغة كما مر وتنويع
الجملتين الى استئنافية وغيرها وكذا جعل كل فرقة مكذبة للجميع فاحد الثنا وبلين وقوله وهو
اي بمعنى قوله ان كل الخ وقوله ليكون الخ تعليل لقوله مشتمل او لقوله بيان وقوله مقابلة
الجمع بالجمع بان يقدر هنا فالضمير الاحزاب اي كلهم وعلى ما بعده تقديره كل حزب على ما هو متعارف
في امثاله قد لمعرفة او نكرة فهو مخالف للاول وخلاف الظاهر ولذا اقتصر الزمخشري على الثاني
ثم بعيبه وتكذيب جميعهم لما مر او لاتفاق كلمتهم في العقايد وافرادهم كذب رعاية للفظ
كل فلا ترجيح فيه لاحد الوجهين قوله وما ينتظر اشارة الى ان النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى
الرؤية وقوله قومك اشارة الى ان المتبادر اليه هؤلاء غير المشار اليه باولئك وهم كفار قريش
وقد تقدم عليه على اختيارهم ولما بينه للاشارة تهجما بشيريته للتعذيب وليس المراد ان تلك
الصيحة عذاب لهم لعمومها للبر والفاجر بل المراد انه ليس بينهم وبين ما اعد لهم من العذاب
الا هي لتأخير عقوبتهم الى الآخرة لانه تعالى لا يعذبهم بالاستيصال ونحوه لقوله وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم اذ المراد وجوده صلى الله عليه وسلم لا مجاورته لهم كما توهم
حتى يقال انه لا يمنع وقوعه بعد الهجرة لمخالفته للتفسير المأثور والتعبير بالانتظار
مجاز بجعل تحقق الوقوع كأنه امر منتظر لهم والاشارة بهؤلاء للتحقير لهم قوله
والاحزاب فهو بيان لما يصيرون اليه في الآخرة من العذاب بعد ما نزل بهم

سلامي زاده
بحر
سعدي
كارهم
سعدي
سعدي زاده

في الدنيا من العذاب وجعلهم منتظرين له لان ما اصابهم من عذاب الاستيصال
ليس بهو نتيجة ما اجتنوه من قبيح الاعمال اذ لا يعتد به بالنسبة الى ما ثمة من الاهوال
فهو تحذير لكفار قريش وتخويف لمن لم يتاب له الحدث فلا حاجة لما قيل من ان معنا ليس بعد
الاحتمال اصلا لان الانتظار ليس هاكان حقيقة واستهزاء انما يتحقق فيمن تم نتيجة
عمله فبعد ذكر ما حق عليهم من العذاب لم يبق لهم ما ينتظرونه مما المرصد لكفار مكة قوله
فانهم كالحضور جمع حاضر اشارة الى توجيه الالتفات اليهم بما يشار به للقريب بعد الاشارة
باولئك الذي يشار به للبعيد مع اتحادهما على هذا التفسير بان الاول على ظاهره لا يحتاج
الى توجيه فلما سبق ذكرهم مكررا موكدا استحضرهم المخاطب في ذهنه فنزل الوجود الذهني
منزلة الوجود الخارجي المحسوس واشير اليه بما يشار به للحاضر المشاهد ويجوز ان يكون للتحقير
ولا ينبو عنه التعبير بالبعد لان البعد في الواقع مع انه قد يقصد به التحقير ايضا قوله
او حضورهم في علم الله معطوف على استحضارهم وتخصيص هذا بهذا الاعتبار مع مشاركة ما قبله
له فيه للتفنن ومسلكه دوري لا يخفى الا ان الثاني محل التعبير بالعدول لانهم لما كذبوا
كانوا موجودين حقيقة وانتظارهم بعد هلاكهم فوجودهم في نفس الامر وعلمه الحضوري
فقط فبنا سبب اعتباره واما كونها صيحة واحدة فلا بلاية ولا يشتد عنه كما قيل الا ان يريد
هذا قوله هي النفخة وتسميتها صيحة ظاهر وقد مر تفسيرها بالعذاب ايضا وقوله من
توقف مقدار فواق فهو اما بحذف مضاف فيه او فواق مجاز مرسل بذكر الملزوم وارادة
لازمه كما اذا كان بمعنى الرجوع والترداد بفتح التاء بمعنى الرد والصرف او بمعنى التكرار من قولهم
رد الفعل اذا كرره ومنه الترداد على الناس وقوله فانه اي الفواق بيان المناسبة المصححة
للتجوز به عما ذكر وقوله وفيه لغتان ظاهره انهما بمعنى واحد وهو ما مر وهو قول
لاهل اللغة وقيل المفتوح اسم مصدر من افاق المريض افاقة وفاقة اذا رجع الى الصحة والمضموم
اسم ساعة يرجع اللبن للضرع قوله قسطنا من العذاب اي ما نستحق لنا منه فيكون استعجالا
لما هددوا به متضمنا للتكذيب وهو المراد وقوله او الجنة اي فهو سؤال لان يعجل لهم النعيم الذي
سمعوه منه صلى الله عليه وسلم لكذبه ثم امن فطلبوا التعجيل لهم في الدنيا استهزاء او حقيقة
فانهم لما وعدوا نعيم الجنان بالايمان وهم لا يومنون بيوم الحساب سالوا ما وعدوه
في الاخرة قبلها قال السمرقندي وهو اقوى لانه تفسير لقوله ربنا ولو كان على ما يحمله
اهل التاويل من سوال العذاب او الكتاب استهزاء لسالوا الرسول صلى الله عليه وسلم
ولم يسالوا ربهم ولذا ترك المصنف ذكر الاستهزاء كما في الكشاف قوله صحيفة الجائزة
اي العطية وصحيفتها ما يكتبه الكبير لبعض عماله او اتباعه لينفذه للسائل ونحوه
وذكر بعض اهل اللغة انها كلمة حدثت في الاسلام واصلها ان امير جيش كان بينه
وبين عدوه نهر فقال من جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطي من جازه مالا ثم سميت
به العطية مطلقا وقد تطرف القائل ان العطايا في زمان الروم قد صارت محرمة وكانت
جائزة وقوله قد فسرت بها اي بقطعة القرطاس هنا ايضا واما القط بمعنى السنور
والهر فقال ابن دريد في الجمهرة لا احسبه عربيا صحيحا ورد بانه ورد في الحديث
عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط وقد ذكره صاحب القاموس
وغيره وطلبهم ذلك صحائفهم استهزاء وتكذيب ايضا وقوله استعجلوا ذلك موجار على الوجوه

ابو السعود

غريق

سعدي

في تفسيره قوله تعظيما للمعصية اشارة الى المناسبة بين اصبر واذكر المقتضية
للعطف وقوله بعظائم النعم اشارة الى قوله انا سخرنا والصغيرة توجيه لانه وسيأتي
كونها صغيرة او خلاف الاولى وقوله تزل عن منزلة الطاهر ان ما بعده تفسير له فهو زلته
نوفيره وتنزهه عنها استخفافه للعتاب وقوله او تذكر فاذكر على الاول بمعنى الذكر المعروف
والمراد منه تخويف من ان تنده وعلى هذا بمعنى التذكر والمراد تنبيهه صلى الله عليه وسلم للاعتناء
بحفظه عما يوجب العتاب وعنان نفسه استعارة مكنية او تخييلية قوله يقال ايد
فالايد القوة والايد القوي وايادي بكسر الهمزة بمعنى القوة وما يتقوى به فيقال له قوة ايضا
وقوله مرضاة مصدر ميمي بمعنى الرضا وقوله وهو تعليل اي قوله انه اواب كما هو معروف في مثله
في مثله من الجل وقوله دليل اي على انه الايد القوة وهي محتملة هنا لان تكون في الجسم لما يحركه من عمل
الحديد والصبر في القتال ونحوه وان تكون في الدين فلما علل بهذا تعين ان المراد قوته الدينية
دون الدنيوية لان الاواب وان دل على الرجوع المطلق المحتمل للرجوع لله رجوعا دينيا
والرجوع لما يزاوله فيكون بدنيا لكنه اشتهر في الاول لا سيما في القران فانه لم يستعمل فيه الاواب
الا بمعنى التواب والتوبة الرجوع لله فسقط ما اعترض به صاحب التقريب وصيام يوم وافطار
يوم اشق من غيره كقيام بعض دون بعض فانه اشق من صيام الدهر ومن قيامه كله لترك
راحة تذكرها قريبا وقوله مر تفسيره اي في الانبياء قال بعض فضلاء العصر اخر المعية هنا
عن الجبال وقدم في الانبياء فقيل وسخرنا مع داود الجبال لذكر سليمان وداود ثمة فقدم
مسارعة للتعيين ولا كذلك ما هنا وهو حسن وقد مر في الانبياء تجويز كون التسبيح بلسان
الحال وقوله بالعشي والاشراق هنا بالباء اذ لا اختصاص له بهما ولا بكونه معه ايضا
قوله حال وضع موضع مسبحات لان الاصل في الحال الافراد فالعدول للدلالة على حدوثه
وتجدده شيئا فشيئا واستحضار الحالة العجيبة من نطق الجماد ولو قيل مسبحات لم يدل على ما ذكر
وفيه نظر لان المنظور اليه زمان الحكم وهو حال او مستقبل عند التسخير ويجوز كونه مستانفا لبيان
تسخيرها له لكن معنا لثبت بنوله محصورة منا يعني الحالية فلذا اقتصر عليها وجملة انا سخرنا مستانفة
لبيان قصته او التعليل لقوته او اوابيته قوله وقت الاشراق يعني فيه مضاف مقدر لعطفه على الزمان
والمراد بوقت الضحى الضحوة الصغرى عند ارتفاع الشمس وشرقت الشمس بمعنى طلعت ولما تشرق
بمعنى لم تشرق اي لم ترتفع ارتفاعا تاما فلذا فيه جازمة كما مر وام هانئ صحابية معروفة وقوله انه
اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله هذه صلاة الاشراق اشارة الى الخلاف الواقع في هذه
الصلاة اعني الاشراق الضحى على ما نقله المحدثون فقيل انها بدعة حسنة وانه صلى الله عليه
وسلم لم يصلها واما صلاته ثمة في بيت ام هانئ لما دخل مكة عام الفتح فانها كانت صلاة شكر
لذلك الفتح العظيم صادفت ذلك الوقت لا لانه عبادة مخصوصة فيه دون سببه وقيل انها سنة
وقد ورد فيها احاديث اكثرها ضعيف واصحها حديث ام هانئ وهذا هو القول الاصح فيها فقيل انها
كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وهو مخصوصا به وقول ابن عباس ما عرفت الخ اشارة الى
انكار ثبوت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لها وهو ما ذهب اليه بعض الصحابة واقلها
ركعتان واكثرها اثنتا عشرة واوسطها في الفضيلة ثمانية ووجه فهم ابن عباس رضي الله
عنهما لها من الاية بناء على ما مر في معنى كما مر في سورة الصافات انه للتسبيح ورد في
القران فهو بمعنى الصلاة تعيينها لم يرد به التعجب والتنزيه كما رواه الطبري بخبث

سعدي

صلاة الاشراق

كان صلاة داود عليه الصلاة والسلام فقت على طريق المبيح علم منه مشروعيتها وهذا هو المراد بلا
بلا تكلف وما قيل في توجيهه انه خص ذلك الوقتين بالتسبيح وعلم من الرواية انه كان يصلي
فيهما مستبعد فحكي دون بيان لكيفيته فتحمل على صلاة الضحى او تسبيح الجبال مجاز فينبغي
حمل تسبيح داود عليه الصلاة والسلام على معنى مجازي لان المجاز بالمجاز انسب لا يخفى ضعفه فانه
اذا علم من الرواية فكيف يقول ابن عباس انه اخذه من الآية والحق ينبغي تقليله ما امكن
وهذا بناء على ان معه متعلق بيسبحن حتى يكون هو مسبحا اي مصليا والا فتسبيح الجبال
لا دلالة له على الصلاة ومع هذا ففيه حينئذ جمع بين معنيين مجازيين الا ان يقال انه يحمل بمعنى
يقظتي ويجعل تعظيم كل محمولا على ما يناسبه وتبعا للتسبيح فلا يخلو من كدر قوله من
كل جانب لان المتبادر من الحشر ان يكون من اماكن متفرقة وقوله المطابقة اي الموافقة بين الحالين
يسبحن ومحشورة بجعلهما اسمين او فعليين وقد بين وجه المضارعية ثمة لانها حال بعد حال
واما هذه فالحشر دفعة هو المناسب لمقام القدرة المراد كما بينه ودلالة محشورة على الحشر
الدفعي اما بمقابلته او لانه الاصل عند عدم القرينة على خلافه ولا يرد عليه ان الاسم لا يدل على ذلك
ومدرجا في نسخة مندرجا وهما بمعنى والطير معطوف على الجبال او مفعول معه ان لم يتعلق به معه
كما مر قوله كل واحد من الجبال والطير رجع الضمير اليهما كما في الكشاف وقيل الى الطير فقط استغنى
عما ذكر من التوجيه والمعنى كل طائر وعلى هذا الضمير له او داود عليه الصلاة والسلام واللام تعليلية
والموافقة من قوله معه والمد او منه من رجوعه كلما رجع داود اليه والمضارع وان على استمرار
تجدد بحسب ما تركته دلالة هذا المنطوق فيه اقوى من الاولى لانه قد يراد به مجرد الحدوث من غير
تكرره فاندفع ما اورد عليه من ان مقابلته تدل على المداومة ايضا لدلالته على الاستمرار
التجددي كما صرح به وقوله عجز عن البيان اي اقامة البينة وقوله اعلمه اي بانه سيقتله
وتصديقه اعترافه باستحقاق القتل وغيلة بكسر الغين المعجمة وسكون الياء وهو ان يخدع رجلا
ليذهب معه لمكان فاذا خلا به قتله وقوله فعظمت اشارة الى ان منه القصة كانت سببا
لهابته والخوف منه واما مرجعه لانه جعله سببا لتقوية ملكه مستقلا عنه فما سبب بمقامه نعم
له مدخل فيما فيه قوله النبوة الحكمة ما كان من فعل او قول وعمل او اسداد كما في جميع الامور
من النبوة فلذا وردت في القرآن بمعناها وقيل هي كل صواب واذا فسرت بالثاني فهي اعم
وقوله فصل الخصام فالفصل بمعناه المصدري والخطاب اريد به المخاصمة لاشتمالها عليه
ولانها احد انواعه فحقق به لانه المحتاج للفصل وقوله الكلام الملخص فالفصل بمعنى المفصول
وهو من اضافة الموصوف وقوله من غير التباس اشارة الى انه اطلق على ما يتميز ولا يفصل عما سواه
بلا التباس وحسنه كون الالتباس المقابل له بمعنى الاتصال وعدم الانفصال وفيه دقة
في نظر الواضع الحكيم فتدبر قوله يراعي فيه الخ اي من فاعل بينه او استيناف لبيانه وقوله على طريق
التمثيل والمراد بمظانها المقامات التي من شانها ان تقع فيها كما يقال يتبع الراعي مظان المطر
والنبات وقوله انما سمي الخ اشارة الى ما ذكره بعضهم من تفسيره فصل الخطاب باما بعد
بانه ليس مرادا حصره فيه بل انه من جملته لانه اكثرها وقع في الخطب بعد الحمد والصلاة
فذكر ليفصل بين ما جعل غرة للكلام تيمنا به وبين المقصود منه وهو مما يقع في الكلام
البليغ فاطلق عليه لوقوعه في كلام فصل من باب اطلاق اسم الكل على جزئه وقوله
عما سبق بالبالجو [illegible] على بناء المجهول بكلا ضبط وهما بمعنى ومقدمة

منصوب

منصوب على الحالية وهو على هذا بمعنى الفاصل واضافته للخطاب [illegible] كما مر انفا
وقيل هو الخطاب القصد بقاف وصاد ودال مهملتين ومعناه المتوسط
باعتداله بين امرين ولذا فسره بقوله ليس فيه اختصار مخل ولا اسباغ التطويل والممل الموقع
في الملال والسآمة وقوله اي نزرا يعني قليل فيكون فيه اختصار مخل ومقدار الذلك
المعجمة بمعنى كثير من الهذر وهو الهذيان وهو بان يكون فيه تطويل ممل وهكذا
وقع في وصف كلامه صلى الله عليه وسلم في حديث ام معبد وغيره من طرق صحيحة وقد
جعلوا لا نزر ولا هذر بمعنى لا قليل ولا كثير على هذا تفسير لفصل وقد قيل انهما صفتان
لكلامه مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل مع ذكره لا قليل ولا كثير ولا يلزم العطف
على هذا كما توهم حتى تتعين الوصفية لانه فصل وقع خبرا عن كلامه او ضميره فقوله
لا نزر ولا هذر لا يخلو ان يكون صفة لفصل مقيدة لا مفسرة ولحوه كذلك فيلزم عدم العطف
ويفيد وصف كلامه بوصفين معنويين ونحوه كونه فصلا وغير نزر ولا هذر او خبرا بعد خبر
او صفة بعد صفة ان سلم ذلك يلزم عند تعدد الاخبار او الاصفات العطف كما صرح به
النحاة في المتون ولا يخفى مغايرته هذا لما قبله قوله التعجيب والتشويق التعجيب
الظاهر انه بمعنى جعل المخاطب متعجبا بما القي اليه ومتعجبا منه ويعده امرا عجيبا
ويبدا وما بعده من الاستفهام ممن لا يعرف القصة ويراد اعلامه بها فيقال له هل
سمعت بكذا او بتدا امر مستفيض في عرف التخاطب وقوله مسند بخصمه بمعنى خاصمه
او بلبعه وقوله اطلق على الجمع اي هنا لقوله تسوروا وهو ظاهر قوله تصعدوا الى السور
الحائط المحيط المرتفع والمحراب الغرفة وهي البيت العالي ومحراب المسجد ماخوذ منه
لا نقصه لا عما عداه او لشرفه المنزلة منزلة علوه والمراد من تسورهم الغرفة نزولهم فيها
من الحائط دون الباب لانه كان مغلوقا في زمان خلوته لعبادته وصيغة تفعل تكون
لمعان كثيرة منها العلو على اصله الماخوذ من السور بمعنى علا السور والحائط ونشهم
علا السنام قوله اذ متعلق بمحذوف الخ لانه لا يتعلق باتى لان اتيان الخبر لم يكن في
ذلك الوقت بخلاف تخاصمهم وقوله على حذف مضاف اي قصة رد لما في الكشاف من انه
لا يصح تعلقه بالنبا لان النبا الواقع في عهد داود عليه الصلاة والسلام لا يصح اتيانه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فان اريد به القصة لم يكن ناصبا اذ [illegible] يا انه يتعلق به ويدفع المحذور بتقدير
مضاف فيه وهو ظاهر وقد قيل انه يصح ايضا بجعل الاسناد مجازيا بلا حذف وجعل النبا
بمعنى القصة غافلا عن انه لا مدخل للظرف فتوجه بكيفية اليه الفعل قوله واذ الثانية
الخ بان يجعل زمان هنا لتزيينها بمنزلة المتحدين او يجعلا ممتدين فيصح بدل الكل كبدل الاشتمال
قوله او ظرف لتسوروا ولا يخفى ان التسور ليس في وقت الدخول الا ان يعتبر امتداده
او يراد بالدخول ارادته ويفرع قوله ففزع على التسور وفيه تكلف وقد جوز تعلقه باذكر
مقدرا والمراد بنزول من فوق الحائط والحرس جمع حارس او حرسي والمراد بخاصته اهله
قوله نحن فوجان متخاصمان اشارة الى انه مثنى خبر مقدر ودفع لما يتوهم من ان
الخصم شامل للقليل والكثير والمراد به هنا جماعة بجمع ضميره في تسوروا ومانعه فلم ثني هنا
بان الخصم المثنى مؤول عبارة عن النوع فيكون منا جماعتان تخاصما فيطابق ما مر وقد
قيل يجوز ان تكون الضمائر المجموعة مرادا بها التثنية فيتنوا فقان ويؤيده ان

كشف
سعدي
كشف
كز
سعدي
عزيق

الذي روي انه جاء ملكان **قوله** على تضمينه مصاحب الخصم حصمًا تغليبا اجواب
سؤال مقدر وهو ان المتخاصمين ملكان لا اثنان كما صرح به في الحروي ويؤيده قوله بعده
هذا اخي فكيف يجعلان جماعتين وتقدير خصمان خبر مبتدا مقدر متقدم اي نحن خصمان
لا بد منه كما قيل لكون المضمر جماعة كما مر لا بملاحظة كون الفوجين باسرهم خصما والمذكور
بعده قول تخصم وهو تخالف **قوله** وهو على الفرض وقصد التعريض جواب لما يرد على
تقدير كونهم ملائكة بانهم كيف يخبرون عن انفسهم بما لم يقع منهم والملائكة منزهون عن
الكذب بانه انما يكون كذبا اذا قصد به الاخبار كقضيته اما لو كان فرضا للامر وصورة
في انفسهم لما انوا على صورة التمثيل لا يذكره القائل فانها صورة مستقيلة لاحد وكان ذكرنا به وتعريضا
بما وقع منه داود عليه الصلاة والسلام فلا **قوله** ولا تجوز الخ بيان للمعنى المراد منه
وان كان اصل معناه مختلف باختلاف القراءات فان قراءة العامة من الناس من شطط
اذا جار وقرا الحق وغيرهم من قراءة بفتحها من شطط بمعنى بعد وهي التي اشار اليها بقوله وقري الخ والكل
يرجع لمعنى واحد وقوله وهو العدل فتجوز بالوسط منه لانه خير الامور **قوله** وقد يكني
بها عن المرأة الكناية ملنا معناها اللغوي لانه استعارة مصرحة لتشبيهها بها في لين
الجانب وسهولة العنبط والانتفاع وقد استعملته العرب كثيرا كالشاة قال كنعاج الملا يتعسفن رملا
وقال
يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم
للعدم التصريح بالمرأة وذكر ما يدل عليها حقيقة سمي لا استعارة كناية لخفاء المراد **قوله** والكناية
والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ ما كذا وقع في الكشاف وتبعه يحتاج الى توضيح فالظاهر
ان المسوق للتعريض الكلام بتمامه فانه تعريض لداود عليه الصلاة والسلام والداعي للتعريض امتا
احتشام من عرض له واحترامه او تنقيصه والامه وعلى كليهما تخص الكناية والتمثيل دون
التصريح والتحقيق اما في الاول فظاهر لانه حيث لم يواجهه ابتدا التوبيخ ناسب عدم التصريح
بفضيحته بعينها فانه لا يمنع التعريض في محزه واما في الثاني فلان عدم التصريح مؤكد لتنقيصه
لعدم الاعتنا بحاله والمراد بالكناية الاستعارة كما مر واما التمثيل فذهب شراح الكشاف
الى انه ليس بالمعنى المصطلح بل اللغوي اذ المراد به تحاكمهم له وتجشمهم له على صورة خصمين فان التمثيل
كما يجري في الاقوال يجري في الافعال قال المولى سعد الدين وهذا في الافعال بمنزلة الاستعارة
التخييلية في الاقوال حيث لم يكن المقصود من تحاكمهم ما هو ظاهر الحال ثم في هذا التمثيل تنزيه
بحال داود عليه الصلاة والسلام وما صدر منه ورمز الى الغرض وابلغيته لانه بعد فهم المراد منه
يتمكن في الذهن غاية التمكن وهو اشد في التقريع لا بهامه انه امر يستحيي من مثله وهو لا يبق
في ابهامه دون الحراس ويجوز ان يراد بالتمثيل معناه المعروف فتامل وقوله بالدين او النوعية
قوله تسع وتسعون لان الفتح والكسر فيهما تبان في الاسماء كثيرا او لما جاوز التسع العشر
قصد واتباعه لما فوقه ولما تحته وكسر نون لغة تميم وقوله ملكنيها لان من كفل صغيرا
كان في تصرفه وكذا من ملكه فاستعمل بمعناه لتقاربهما وقوله غلبني تفسير لعزني والمخاطبة
تفسير للخطاب وقوله لم اقدر رده ضمنه معنى الطلب فعداه بنفسه وقوله او في مغالبته الخ لان
الخطاب مصدر خاطبه اذا شق وغلبت خطبته بكسر الخاء وهي في النكاح خاصة وهذا ان اريد
بالنعجة المرأة وما قبله في الوجهين وقوله على تخفيف الراء بترك التشديد وهو غريب
كما قالوا في ظللت ظلت وفي ربت رب **قوله** فقدر به اي بجواب القسم وهو قوله

لقد ظلمك الخ اذ جعله ظلما مؤكدا بالقسم والتعجب التقبيح وقوله ولعله الخ دفع لما يتوهم من انه
بمجرد ذكر المدعي ظلامته دون اثبات ونحوه كيف حكم بظلم شريكه بان فيه مطوي وهو قلما
اقر المدعى عليه قال لقد ظلمك الخ او فيه شرط مقدر اي ان كان ما قلت فقد ظلمك **قوله** وتعديته
الى مفعول الخ وهو لا يتعدى بها فضمن ما يتعدى بها كالضم او الاضافة قال الزمخشري كانه
قال باضافته نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه
قيدا ولو عكس جاز بان يقدر بسوال نعجتك مضافة الى نعاجه كما مر او سؤال اضافة نعجتك الخ
واشار بقوله والطلب الى ان المراد من السؤال مطلق الطلب من غير نظر الى علو المسؤول منه
وعكسه ولا مساواته فما قيل انه للاشارة الى انه من الاعلى الى الادنى بقرينة المغالبة غير
مسلم فانه يجوز ان يكون هنا على طريق التضرع والتذلل واذا فتح منه ما اشار اليه يجعله تعجبا
له فغير بطريق الاولى نعم ما ذكره انسب بالظلم والمغالبة اي المحاجة لا تستلزم العلو كما
قيل **قوله** وان كثيرا من الخلطاء الخ يحتمل ان يكون من كلام داود عليه الصلاة والسلام وان
يكون ابتداء كلام غير محكي عنه وفسر الخلطاء بالشركاء لاختلاط اموالهم ويكون بمعنى
الاصدقاء فيكون كما قيل
عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب
قوله وقري بفتح النون بفتحة بنا لاتصاله بنون التاكيد المقدرة وهو حينئذ جواب قسم مقدر
بقرينة اللام كما في البيت **قوله**
اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس
فاضرب فعل امر مبني على السكون لكنه فتحه لتقدير نون التوكيد معه والهموم مفعوله وطارقها
بدل منه بدل اشتمال وضربك مفعول مطلق وقونس بفتح القاف والنون
اعلى الرأس والمراد به هنا عظم بين اذني الفرس وهذا البيت من شعر لطرفة بن العبد وحذف
الياء للتخفيف كما في والليل اذا يسر **قوله** وما مزيدة الخ هم مبتدا وقليل خبره وفيه
منها لغة من وجوه وصفهم بالقلة وتنكير قليل وزيادة ما الابهامية والتي اذا بولغ فيه كان
مظنة للتعجب منه فكانه قيل ما اقلهم فهو مفهوم من المقام **قوله** تعالى وظن داود الخ لم
يفسر الظن كما في الكشاف بجعله مجازا عن اليقين لاحتمال بقائه على حقيقته لكن ما بعده يرجح
في مسلك الزمخشري وقد روي ان الملكين قالا لا قضى الرجل على نفسه وانما المفتوحة لا تدل على
الحصر كما نقله في المغني ولو سلم كما ذهب اليه الزمخشري حملا على المكسورة فهو لم يدع اطراده
فليس المقصود قصر الفتنة عليه لانه يقتضي انفصال الضمير ولا قصرا فعله على الفعل لان كل فعل
يحتمل العام والخاص فتعيينه بنية فعلت ضربه على ان المعنى ما فعلنا به الا الفتنة كما قيل لانه تكلف
والتقاء **قوله** ساجدا على ان الركوع مجاز مرسل عن السجود لانه لافضائه اليه جعل كالسبب
ثم تجوز به عنه وهو معنى قوله لانه مبدؤه لكنه تسمح في العبارة وهو استعارة له لمشابهته له
في الانحناء والخضوع وقوله او خر للسجود راكعا وجه اخر يجعل راكعا بمعنى مصليا لاشتهار التجوز
به عنه ولذا يسمى ركعة وتقدير متعلق اخر يدل عليه علمنا محواه لانه بمعنى سقط على الارض كما في قوله
فخر عليهم السقف من فوقهم او جعله بمعنى سجد ولذا جعله ابو حنيفة دليلا على انها سجدة
تلاوة وانها من العزائم وخالف فيه بعض الشافعية **قوله** حرم بتشديد الراء للتعليل منه

التحريم اي عقد التحريمة ودخل في الصلاة يقال احرم للصلاة وتحرم والمشهور الاول اذا ادخل فيها بتكبيرة الاحرام لانها تحرم عليه الاشياء كالكلام ونحوه وركعتين الاستغفار ركعتين تصلي عند التوبة وهي مشروعة **قوله** وانقى ما في هذه الخ يعني انه ليس في هذه القصة ما يضر بمقام النبوة فان ما ذكر فيه محصله ما ذكر وكثير فيه ما يخالف الشرع ولكنه لتنزه عصمته رآه منكرا فلذا استغفر منه وتاب ومما وقع في رواية بعض القصاص من اسناد ما لا يليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام اما مفترى او مأول فلذا قال المصنف فلعله الخ فيما بينه انه خطب على خطبته ولم يكن هذا ممنوعا في شرعهم او هو صغيرة عند من جوزها على الانبياء او استنزله عن زوجته ليطلبها ان يطلقها وبعد ان كانت العادة في شرعهم بتزوجها ومثلها جايز عندهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام بعد الهجرة فكان الرجل من الانصار اذا كانت له زوجتان نزل عن احديهما لمن اختاره اخا له من المهاجرين فقوله بهذا المعنى اي بالنزول عن الزوجة والاستنزال الترك ومنه النزول عن الوظايف ونحو استعمال حادث والمواساة من قولهم واساه اذا ساعده والصحيح آساه بالهمزة اي جعله اسوته وواساه خطأ عند اهل اللغة وذهب صاحب القاموس الا انه لغة ردية **قوله** وما قيل الخ اوريا بهمزة مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مكسورة وياء تحتية بعدها الف اسم رجل من مؤمني قومه وقوله بان يتقدم اي يجعل مقدما في عسكره ومحاربا وراء مهملة وميم مفتوحة عرابة بمعنى كلام فاسد وفي نسخة تزور وقوله ولذلك اي لكونه كذبا فاسدا وما روي عن علي كرم الله وجهه حينئذ انه لحد افرية على الانبياء لكن قال الزين العراقي انه لم يصح عنه وعلى فرض صحته فهو اجتهاد منه وجهه انه ضوعف هنا على حد الاحرار لانهم سادة السادة ونقتصر انتكلفوا اصنحه والمراد تزوره وتسلقوا وعلى هذا فليس فيه ما يخالف مقام العصمة النبوية والابتلاء امتحانه هل يغضب لنفسه ام لا والاستغفار لعزمه على تاديبهم بحق لنفسه لعدوله عن العفو اللايق به وقيل الاستغفار كان لمن هجم عليه وقوله فغفرنا له اي لاجابه وهو مختصر وانه نوع في كتب الكلام **قوله** وان له عندنا لزلفى لقربة عظيمة بحيث لا يحطه ما ذكر من مقامه وقوله يا داود كلام مستانف لا معطوف بتقدير قوله لما بين من التقدير بلا حاجة وابهامه لغير المراد وقوله استخلفناك الخ على الاول يكون مثل فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا منه لتنفيذ ما يريد وعلى الثاني من قبيل هذا الولد خليفة عن ابيه اي ساد مسده قائم بما كان يقوم به من غير اعتبار لحياة وموت او غيره وقد ذكرنا في هذا امرده لكنه جرى على الغالب فلا يعترض عليه ويحال به بلا طايل والظهور المعنى الاول قدم وجعل الزمخشري دليلا على الادلة في نبوة المغيرة مع تجويزه الوجهين هنا فلا تناقض فيه فتدبر **قوله** تحكم اشعر احتمال ان يكون لان نوع الحق ضد الباطل للعهد مبنيا على ان المراد حكم الله الذي هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق وتفريعه بالفاء على جعله خليفة يشعر بالعلية لانه لما كان خليفة له اقتضى ذلك ان لا يخالف حكمه حكم من استخلفه بل يكون ذلك على وفق ارادته ورضاه او المترتب مطلق الحكم لظهور ترتبه على كونه خليفة تذكر اي لان به سداده وقيل ترتبه لان الخلافة نعمة عظيمة شكرها العدل ويحتمل ان يكون الحق اسم الله وفيه مضاف مقدر والاول اولى لان مقابلته بالهوى تاباه **قوله** ما تهوى النفس لان الهوى يكون بمعنى المهوي كما في قوله هواي مع الركب اليمانين وقوله وهو يؤيد الخ وجه التاييد ان ذكره بعد الحكم يقتضي ان اتباعه للهوى في نفس حكمه لا في نفسها مرا آخر من الميل الى امراة اوريا ولم يجعله دليلا لاحتمال انقطاعه عما قبله وكونه

سعدي

سعدي

وصيه

مشتغلة لكونه غير مناسب لمقامه ان يحكم بغير علم منه وقوله لا بد سواء كانت عقلية او نقلية نفيا او ثبوتا وصده عن الدلايل اما لعدم النظر فيها او العمل بموجبها **قوله** بسبب نسيانهم يعني ان الباء سببية وما مصدرية والاضافة للسبب بيانية والمراد بالنسيان الترك او عدم الذكر مطلقا لا الغفلة فيشمل الكفرة المنكرين للحشر وقوله بما الخ متعلق بقوله لهم عذاب وقوله وهو ضلالهم الخ ظاهره انه اريد بالنسيان الضلال بعلاقة السببية فقوله فان الخ اشارة للعلاقة المصححة وقد قيل عليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة لا داعي له مع صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل **قوله** هو ضلالهم على المبالغة وعلى تقدير مضاف اي سبب ضلالهم وفي الكشاف يوم الحساب متعلق بنسوا اي بنسيانهم يوم الحساب فهو مفعول او بقوله لهم اي لهم عذاب اليم يوم القيامة بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل الله وسبيله دلايله والضلال عنها تركها ونسيانها كما فسره به فقيل هنا فاختار المصنف الثاني ولذا ذكر النسيان مطلقا لانه انسب بالسياق اذ المعنى حينئذ لان الضالين معذبون بضلالهم وترك الخوف اتباع الهوى لازم للنسيان عادة فصح التعبير به عنه وهذا الكلام تعنيف على مرادهم فخبط خبط عشواء **قوله** خلقا باطلا فهو منصوب على نيابته عن المفعول المطلق نحو كل هنيا اي اكلا هنيا فلا يختص بما بالاخير كما فعله المصنف فكان ينبغي كونهما في وزن واحد وقوله لا حكمة فيه تفسير للباطل هنا وقوله او ذوي باطل فهو حال من فاعل خلقنا بتقدير مضاف ويصح كونه من المفعول ايضا بنحو ما تقدم الا انا ويطلق الباطل على هذا اللعب والعبث وقوله للباطل فهو مفعول له وقوله الذي الخ تفسير للباطل على هذا الوجه والتذرع لبس الدرع مجاز عن التحصن بالتمسك بالشريعة وقوله من التوحيد بيان للحق وقوله تعلق وضعه الخ يعني في هذا الوجه والتقدير للعب الباطل وانما اوله لان الباطل ليس فعلا له حتى يعلل به **قوله** والظن بمعنى المظنون ليصح الحمل او بتقدير ظن ذلك ومن في قوله من النار ابتدائية او بيانية او تعليلية وقوله بسبب هذا الظن اشارة الى ما نقله العلامة من ترتب ثبوت الويل لهم على ظنهم الباطل الذي به كفروا فيتركه وضع الذين كفروا موضع الضمير للدلالة على العلية **قوله** ام لا استفهام لانها تقدر ببل والهمزة والاستفهام للانكار وهو بمعنى النفي والحزبين المؤمنين والمفسدين وكونه من اللوازم لانه اذا جاز المصلح والمفسد لزم العبث المنافي للحكمة وقوله ليدل على نفيه لانه يلزم من نفي اللازم نفي ملزومه وقوله باعتبار وصفين هما التقوى والفجور وقوله من الحكيم الرحيم لان مقتضى الحكمة عدم التسوية ومقتضى الرحمة ازالة فساد المفسد لانتقامه منه وازالة ظلم المظلوم **قوله** والاية الخ لان مقتضى الحكمة عدم التسوية وليس هذا في الدنيا لانا نشاهد خلافه كما قال الشافعي رضي الله عنه ومن الدليل على القضاء وحكمه **قوله** بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق فلا بد من دار جزاء اخرى وهو المطلوب وقوله نفاع اي كثير النفع تفسير لمبارك وكتاب مبتدأ ومبارك خبره او خبر مبتدأ مقدر اي هذا كتاب ومبارك صفة او خبر بعد خبر وعلى حاليته فهي حال لازمة لان البركة لا تفارقه جعلنا الله في بركاته ونفعنا بشريف اياته **قوله** ليتفكروا الخ قراءته على الاصل بترك ادغام التاء في الدال وليدبروا على الخطاب اي على الاصل ليتدبروا بتاءين حذفت احديهما والظاهر

سعدي

في قراءة يا الخبيثة ان الواو صبرا وليا لا ابا ب على التنازع واعمال الثاني اوللمؤمنين فقط
اولهم وللمفسدين ويدبروا ان تفرب بمعنى يتبع من دبره اذا تبعه وقيل معناه صرفه
لان من تبع الظالم يعتريها بل وهو اشارة الى اشتقاق التدبر من الدبر لان به يعرف العواقب
ومعنى الاتباع لظاهر المتلو لا اكتفا بمعرفة المعاني الظاهرة من غير تدبر في معاني التاويل
ولا اطلاع على النكت والاسرار وليدبروا المتعلق بانزلنا او بمحذوف يدل عليه وقوله انت
وعلما امتك اشارة الى ان فيه تغليبا قوله وليتعظ به ذووا العقول السليمة الاعلى ات
التذكر بمعنى الاتعاظ وقوله او وليستحضروا على انه من الذكر ولما ورد عليه انهم لم يعلموه اولا
حتى يعد هذا تذكرا لما غاب عن خواطرهم اشارة الى دفعه بانه امر مركوز في الفطرة مركوز
في العقول والدلائل منادية عليه فجعل تمكنهم منه او لا بمنزلة علمه فلذا عبر بالتذكر تنزيلا للقوة
منزلة الفعل فقوله من فرط الخ من فيه تعليلية متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه قوله فان
الكتب الخ بيان لوجه الاستحضار بالكتاب والمقصود منه قوله وارشادهم وما لا يعرف
لا من الشرع كالاحكام الفرعية وبعض الاصلية وما يستقل به العقل كوجود الصانع القديم
وقوله ولعل الخ لبيت وجها في تقسيم التدبر والتذكر كما قيل من تتمة هذا البيان لان المراد
بالتدبر المعقول الاول وهو ما لا يعرف الا من الشرع لانه بعد معرفته محتاج الى التامل
والثاني وهو ما يستقل به العقل فانه امر مركوز في العقل المنظور بحيث التذكر فتذكر وتدبر
ترشد قوله اذ ما بعده الخ بيان لتعيين سليمان بنعم العبد دون داود عليهما الصلاة والسلام
وكونه من حاله ظاهر وان التعليل الخ من جملة انه اواب ومن اذا الظرفية لان الظروف تستعمل للتعليل
كثيرا كما عرف لا يتوقف فهم التعليل منه على تعلقه باواب كما قيل وقوله بالتوبة قيد به لفهمه
من القصة والسياق وكونه بمعنى التسبيح لان الترجيع في الذكر ونحوه ويجوز ان يراد اواب لمرضاة ربه
كما عرف وقوله اولنعم لانه خلاف الظاهر لتقييد المدح ولتعلق الظرف بفعل غير متصرف كما ان
في تعلقه باواب تقييد الوصف ولذا قيل ان الاحسن معنى تعلقه باذكر مقدرا ولا وجه لتخصيص
وجه التعلق بتفسيره اواب كما قيل وقوله عند الجمهور لان منهم من قال الله لدا وهكذا ذكره المعرب
قوله الذي يقوم على طرف سنبك قيل عليه الصفون عند اهل اللغة العا الفرس للقيام على
ثلاث قوائم وتثني الرابعة ما سا بطرف مقدمها الارض وقال الراغب هو الجمع بين يديه
في القيام وقيل هو القائم مطلقا وما ذكره المصنف لا يوافق شيا منها ودفع بان المراد القول
الاول والشهرته تسمح في العبارة ولانه من المعلوم انه لا يمكن القيام على طرف واحدة ورفع الثلاث
فقوله على طرف الخ حال اي يقوم على ثلاث حال كونه معتمدا على طرف سنبك والسنبك مقدم الحافر
كما في شرح المقصورة فان فسر بطرف الحافر كما وقع في بعض كتب اللغة فاضافة الطرف له من اضافة العام
للخاص كمدينة بغداد فلا يقال الاولى والجياد بكسر العين المهملة الاصلية منهما والخلص نغير
له والصافنات جمع المؤنث لانه يجوز فيما لا يعقل لا للتغليب لان تغليب المؤنث على المذكر غير جائز
في الاكثر قوله والجواد بالفتح كثوب وثياب وقوله الذي يسرع الخ فقيل مدح لها اليس المقيام
والمشي والجري هنا بمعنى المشي لا الركض وان كان المشهور في الاستعمال لانهما بمعنى واحد لانه لوكان
كذلك لم يغاير ما بعده اصلا قوله وقيل انه جمع جيد الخ مرضه لانه لا فائدة في ذكره مع الصافنات
حينئذ ولفوات مدح حالية وكون الجياد داهم فذكره نعيم بعد تخصيصه فيه نظر وقوله اصاب
الف فرس فيه نظر لان الغنايم لم تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم وقيل عام كما ورد في الحديث المشهور

عزيق

سعدي

عزدق

وكذا قوله ورثها منه لان الانبيا لا تورث اما لتصرفها لهم على ملكهم اوللمصيبه صدقته او لعوده
لبيت المال او ولكونه وقفا على ذريته على ما فصله المحدثون والفقها لكنه اختلف فيه فقيل
هو مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل عام في جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لقوله
صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبيا لا نورث فما ذكره المصنف مبني على القول الاول وان
صححوا خلافه وكون الاول قبل الاغنية والمراد بالارث حيازة التصرف لا الملك وعقرها
تنزيلا لا تعلقها بالملك بعيد وقيل خرجت من البحر لها اجنحة فاستغرضها وقوله عن ورد اي امر من
١٠ العبادة صلاة او ذكر استحبا من ورد اكما ولا يختص بالثاني كما تظنه العامة وقوله تقربا
يعني لا غضبا فيكون اسرافا مذموما قوله اصل احببت ان يتعدى بعلى ظاهره انه حقيقة
لا تضمين وهو ظاهر قول الراغب فهو مجاز انه قوله استحبوا الكفر على الايمان انما اثروه عليه
وانتضمن لتعديته بعلى معنى الايثار فلا يرد عليه ان هذا تضمين ايضا لا فرق بينه وبين ما بعده
فيجاب بان الفرق ان الاول ملحق بالحقيقة لشهرته بخلاف الباقي وقوله لكنه لما
انيب الخ اراد انه مضمن معناه لكنه عدل عنه للمناسبة اللفظية وقصد التجنيس وفائدة
التضمين اشارة الى عروضه وجعله لاشتغاله به عنه نائب منابه وذكر بيان متعلقه المفعوله
او المفعول له قوله وقيل هو بمعنى تقاعدت الخ هذا على ما نقله الزمخشري عن النبيان من انه
احببت هنا بمعنى لزمت كما في الشعر المذكور وقال لتبس بذلك لانها لغة عربية والغرابة
نكتة لا يليق تخريج القرآن عليها ولانه كما في كتب اللغة ليس بمطلق اللزوم بل لزوم البعير مكانه
لمرض اوتعب او حران وهو لا يناسب لانه هنا لزوم ويشاط وما قيل ان انه من استعمال
المقيد في المطلق او لزوم المكان لمحبة الخيل لكونه على خلاف برانه جعل كبعض مرضها قد المحتاجة
للتداوي بعقا قير العقار ونحوه من امتداده في احبت استعارة تبعية حسية مناسبة
للمقام ليس بشي لانا نقنع بمحبته ضلا عن حسنه الذي ادعاه اذا الاستعارة التبعية هنا
خفية ولا قرينة عليها وما نقلت منه اخفى واخفى فحمله من النقتضيات لا يليق كما انه اللزوم
لا يتعدى بعن الا اذا ضمن او تجوز به فما الفائدة في استعمال لغة وحشية من غير فائدة
وتضمين معنى مما سبب مما يتعدى بعن من اول الامر ممكن ولما راى المصنف ما في الكشاف
مختلا عدل عنه مشيرا الى اصلاح ما نقل بان ما ذكروه من اللزوم اراد وابه التقاعد وهو
الاحتباس المعوق عن الامر وهو يتعدى بعن من غير تضمين فنصر المسافة وجعل احب بمعنى
تقاعد اي احتبس دفعا لبعض ما ورد على ذلك القيل كما ذكره المدقق في كشفه وبعد الانتهاء
كالتي فهذا الوجه ضعيف مردود قوله مثل بعير السوء اذا حبا رواه الجوهري ضرب
بعير السوء اذا حيا وهو من شعر وقبله كيف قريب شجيك الازبا وقيل نتالمن بالهون قد البا وبعير
السوء بمعنى التي لكونه غير مرضي له واجب بمعنى لزم مكانه كما فسره المصنف قوله وحب
الخير مفعول اي على هذا الوجه فتقديره تقاعدت وتعوقت عن ذكر ربي لاجل حب الخير
وهذا بيان اذ ما قبل هذا ان قوله حب الخير يقتضي ان احببت بمعناه المشهور لا بالمعنى
المذكور وعلى الوجه السابق هو مفعول به اي اثرت حب الخير او مفعول مطلق ومفعوله
محذوف وهو الصافنات او عرضها ويجوز حمل احببت على ظاهره وجعل عن متعلقة بمقدر
كما مر وبعيدا وكون عن تعليلية كما عن الحنه بعيد وقوله الخيل حديث صحيح والناصية
الراس ومعنى عقده بها انه لا يفارقها لما فيها من العز وثواب الجهاد قوله والمراد الخ اي على

عزيف

سعدي

تفسير كواحببت والخير على هذا من ذكر العام وارادة الخاص وعلى الثاني من ذكر الشي وارادة ملابسه
ويجوز ابقاؤه على معناه اذا كان مفعولا قوله حتى توارت الخ متعلق بقوله احببت وفيه استعارة
تبعية او مكنية لتشبيه الشمس بامرأة حسناء وسلكه وبائه بالحجاب للظرفية او للاستعانة او الملابسة
قوله لدلالة العشي عليه رد على الامام وغيره ممن رجح كون الضمير للصافنات لما في هذا
من تفكيك الضماير والاضمار من غير سبق ذكر بانه مذكور حكما لان العشي وقت غروب الشمس
فهو يدل عليها تضمنا او التزاما وتخالف الضماير مع القرينة لا ضير فيه وتواري الخيل بالحجاب *كشف سعد*
عبارة ركيكة والاعتراض بان الاشتغال بها حتى تفوت الصلاة ذنب عظيم مشترك الالزام
لان تواري الخيل في حجاب الليل يكون بعد الغيبة مع ان النسيان لا يدخل تحت التكليف وفوت
الصلاة وكون تلك الصلاة كانت مفروضة عليه غير معلوم والاشتغال بالخيل للجهاد عبادة وقوله
ردوها الخ لم يبق نهيا او خبرا كما توهم بل ابقها لان الحبيب مما لهاه قربانا لما كان تقريب الخيل مشروعا *سعد*
في دينه فهو على عنه كما قيل وقيل على اشتراك الالزام انه غفلة عن قول الامام ان المراد بتواريها
التواري عن نظره لما امر باجرائها ثم امر الرائض بردها لا التواري بظلمة الليل ورد بانه
لا غفلة فيه بل المراد انه لا يتم ما لم يرد هذا فان مجرد تواريها عن نظره لا محذور فيه حتى يقتضي
استغفاره وتوبته وقد روي ان الشمس غربت لاشتغاله بامرها فالمعنى انه ان ابقى على ظاهره
خالف الرواية والدراية والا بقي المحذور فتأمل قوله ردوها من مقول القول فلا حاجة لتقدير
قول اخر كما في الكشاف وكون السياق يقتضيه لانه جواب عن سؤال تقديره فماذا قال غير مسلم
ولذا لم يلتفت اليه المصنف وقوله الضمير للصافنات هو المشهور وقيل انه للشمس ايضا
وانها ردت له كما ردت ليوشع ليصلي الصلاة في وقتها والخطاب للملائكة عليهم الصلاة والسلام
وهو مروي عن علي كرم الله وجهه وان قلت [illegible] عليه هذا ابرد الشمس بعد فوت الصلاة اداء ام قضاء
قلت الظاهر انها اداء وقد بحث فيه الفقهاء بما لا يليق هنا فليحرر قوله تعالى فطفق الخ *ابو البقا*
هي من افعال الشروع كما بينه النحاة وقوله يمسح مسحا اشارة الى انه مفعول مطلق لفعل مقدر
هو خبر طفق لا حال منها وانما جعلها حالا كما توهم ولبس هذا مما يشكل فيه [illegible] مسد الخبر وقوله بسوقها
الخ اشارة الى ان التعريف للعهد او اللام قائمة مقام الضمير المضاف اليه وقوله يقطعها تفسير لمسح
والعلاقة بكسر العنق الرأس ما دامت على الجسد وقد يكون بمعنى ما يزاد على الحمل واستعمال المسح
بمعنى ضرب العنق استعمالا وقعت في كلامهم قديما قوله وقيل الخ مرضه لانه لا يناسب *لترجيح*
السياق وردها لمجرد المسح لا وجه له والرواية على خلافه ايضا فلا وجه لترجيح الامام له وقوله على
همز الواو لضم ما قبلها والقياس ابدال الواو همزة اذا كانت مضمومة كادؤر
فنزلوا ضمة ما قبلها منزلة ضمها كانه عليه بقوله كموقن وقوله وعن ابي عمرو بالسؤق اي بهمزة مضمومة *سعديه*
بعدها واو بوزن فسوق وهو جمع ساق ايضا وما ذكره بعض اهل اللغة من همز الساق فهو ابدال
على غير القياس اذ لا شبهة في كونه اجوف فما قيل من انه لا حاجة الى جعل الهمزة بدلا من الواو لانه
لغة فيه لا وجه له واقامة المفرد مقام الجمع فيه كلام سياتي تحقيقه قوله ثم اناب عطف على ثم
وكان الظاهر الفاء كما في قوله فاستغفر ربه فقيل اشارة الى استمرار انابته وامتدادها فان
الممتد يعطف بها نظرا لاواخره خلافا للاستغفار فانه ينبغي المسارعة اليه وقوله واظهره
ما قيل فيه اي في معنى الفتنة والاية والحديث المرفوع ما انتهى سنده الى النبي صلى الله عليه وسلم
ويقابله الموقوف وهذا رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه لكن الذي في البخاري

اربعين

اربعين وان الملك قال له قل ان شاء الله فلم يقل وغاية ترك الاولى [illegible] وقوله فلم يحمل
بالياء وروي بالتاء والياء وبالبناء للمجهول وشق بمعنى نصف ومعنى جاءت ولدت ومعنى القاه على كرسيه
وضع المقابلة او لعدم اتكاله عليه ليراه وقوله والذي الخ هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ومعنى *سعدي*
بيده في تصرفه ان شاء احياها وان شاء اماتها وقوله على تقتله او افساد عقله حتى لا يسخرهم
بعد سليمان عليه الصلاة والسلام وقوله فكان يغدوه الخ اي يجعله من خادمه فيه بحيث
لم يره حين تصنعه وهم لا يعلمون الغيب فلا وجه لما قيل ما فائدة وضعه فيه والشياطين
يقدرون على الصعود للسحاب وقوله الا ان التقى اي الا ملقى وهو استثناء مفرغ من اعم
الاحوال وقيل بدل من به اي بشي من احواله الا بالقائه وقوله لم يتوكل اي بحكم الخواص اللائق
به وهو عدم مباشرة الاسباب اذ ما فعله لا ينافي التوكل كما في اعقلها وتوكل وقوله صيدون
بصاد مهملة ودال مهملة اسم مدينة وجزائر البحر فقوله من الجزائر بيان لها وقوله
اصاب اي وجدها فاخذها وتزوج بها وجرادة اسمها وترنا [illegible] بمعنى ينقطع ولا يدها
جمع وليدة بمعنى مولودة والمراد بها الجارية وقوله ليسجدن هو الصحيح وفي نسخة ليسجدون
وهو سهو من النساخ واصف [illegible] كان الله قدر ان ملكه ما دام الخاتم *سعديه*
معه فاذا فارقه تزلزل ملكه ما لم يكن الخاتم كما في بعض الطلسمات ومثله مستبعد في الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لكنه تعالى لا يسأل عما يفعل وخروجه بالياء وتوبته فقوله ثم اناب المراد فيكن
توبته او تمام توبته انما كان بعد استيلاء الشياطين فلا انافيه ثم كما قيل ان هذا معطوف بالواو *صح م*
وهي لا تقتضي ترتيبا قوله دخل الطهارة او جامع وقوله الا في نسائه وقيل انه كان فيهن الحيض وانما
عرف فيه لانه كان يجامعهن في الحيض ولا يغتسل من الجنابة ولبعد هذه الرواية عن مقام
العصمة لم يذكرها المصنف مطلقا وقوله غير سليمان عن هيئته بقدرته تعالى كما التبس بنبي
عليه الصلاة والسلام على غيره وقوله يتكفف اي يسأل وقيل هذا المعنى يسأل لانه يمد كفه
وقوله فطار اي ذهب عن كرسيه في الهوى ورمى بالخاتم في البحر لئلا يأخذه غيره وقوله فوقعت
في يده اي السمكة لانه كان يخدم او ليتك الصياد [illegible] بمعنى يشق قوله لانه متمثل الخ جواب
عن ان الجسد بلا روح وصخر الجني المتمثل له روح فاجاب بانه انما تمثل بصورته [illegible]
سليمان لا نكتة الصورة وهو سليمان وتلك الصورة المتمثلة ليس فيها روح صاحبها
الحقيقي وانما حل فيها ذلك الجني فلذا سميت جسدا وفي القاموس الجسد الانسان
والجني والجن [illegible] وقوله والخطيئة الخ لعل هذه القصة ورد على ما في
الكشاف من انها من اباطيل اليهود فانه لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا لكن ابن حجر قال ان
هذه القصة رواها النسائي وغيره باسناد قوي قوله لا ينبغي الخ لانه ابتغى طالبا مع
نجاة [illegible] طلبه فلذا لم يشتغل بمعنى لا يصح ولا يتيسر ولا يليق فان ذلك كله من شأنه ان لا يطلب
وقوله ليكون معجزة الخ فليس طلبه للمفاخرة بامور الدنيا الفانية وانما هو كان من بيت *سعديه*
نبوة وملك وكان زمن الجبابرة وتفاخرهم بالملك ومعجزة كل نبي من جنس ما اشتهر في عصره
كما غلب في عهد الكليم السحر فجاءهم بما يتلقف ما اتوا به وفي عهد خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم
الفصاحة فاتاهم بكلام لم يقدروا على اقصر فصل من فصوله فقوله من بعدي بمعنى من دوني
وغيري كما في قوله فمن يهديه من بعد الله اي غير الله قوله او لا ينبغي لاحد ان يسلبه
الخ تفسير اخر لا تفصيل لما اجمل ولا تقديري في النظم كما توهم ومن بعدي بمعنى غيري ممن هو في

في عصره وكون ملكه لغيره في عهده انما هو بسلبه منه كما وقع لصخر معه فمعناه اللغا بعدم
سلب ملكه عنه في حياته ولا تقدير فيه بان يكون اصله بعد السلب ثم **قوله** او لا يصح
لاحد من بعدي فقوله من بعدي بمعنى غيري ايضا ولكنه مطلق لا يختص بعصره وهو كناية عن
عظمته سواء كان لغيره ام لا فانها لا تنافي ارادة الحقيقة وعدمها فلا ينافي ما في الحديث
تفلت علي شيطان البارحة فاردت ان اربطه بسارية من سواري المسجد ثم تذكرت دعوة
اخي سليمان عليه الصلاة والسلام كما توهم ومنه امراده وليس في كلامه ما يأباه اذ قوله لعظمته
صريح فيه ومنا لا لفلان ما ليس لاحد من كذا وربما كان في الناس امثاله اذ المراد ان له حظا
عظيما وسهما جسيما كما وضح في الكشاف فهو قوله على ارادة الخ متوهم تعينه والمنافسة الحسد
والبخل واصله تقديم نفسه على من سواه لشرعيته على الدنيا فمن قال الحق ان يقول معناه
ملكا عظيما لم يفهم مراده **قوله** وتقديم الاستغفار الخ يعني انه دعا بالمغفرة حين طلب
ما طلب لان الظاهر وضعهما على ترتيب النظم وكون ما طلبه معجزة فاللايق كونها في ابتداء امره
غير مسلم ولو سلم فليس هنا ما ينافي حدوثه في ابتدائه او جعل رجوعه بعد الغيبة كالابتداء وما
يجعل الدعا بعده للاجابة التوبة وتجديدها ونحوه مما ذكر في الآداب والوجوب ليس شرطا
ولا عقليا هنا بل لزومه لمن يتحرى الاحسن او هو مبالغة في استغنائه وما قيل من ان
كلامه مشعر بان المقصود الاستيهاب والاستغفار وسيلة له وفيه ان الوقوع في الفتنة يقتضي
الاهتمام بامر الاستغفار وتقديمه غير صحيح لان قوله لغاية اهتمامه بامر الدين يفيد انه الاستغفار
مقصود انه وسيلة لمقصود اخرى انه غفل عن قوله ثم اناب وقوله تفتح انه يعني بعدي وذللنا
منا بمعنى سهلنا **قوله** اجابة لدعوته الخ على الوجه الاول والثالث من تفسير لا ينبغي دون
الثاني فانه كان بعد سلب صخر الا بقاو بل فادمنا له تسخير الريح او فردنا له تسخير الريح كما كان
فيكون بعد او نفقوة قراءة الرياح هو الموافق لما مر من ان الريح تستعمل في الشر والرياح في الخير **قوله**
لا تتزعزع اي لا تحرك لشدتها فان قلت هذا ينافي قوله في القراءة الاخرى ولسليمان
الريح عاصفة لوصفها ثمة بالشدة وهنا باللين قلت فما جاء به السمرقندي عنه
بانها عنه بانها كانت في اصل الخلقة شديدة لكنها صارت لسليمان لينة سهلة وانها اقتضى
عند الحمل وتلين عند السير فوصفت باعتبار حاليها وانها شديدة في نفسها فاذا اراد سليمان
لينها لانت كما قال بامره وانها تلين وتعصف باقتضاء الحال وفي تفسيره هنا ما يشير الى ان المراد
بلينها انقيادها له فلا ينافي عصفها والاين يكون بمعنى الاصابة والاطاعة والصلابة بمعنى
العصيان ومنه التصلب في الدين وقد مر في سورة الانبياء **قوله** اراد تفسير لاصاب
فانه بمعنى فعل الصواب غير مناسب هنا ولقي رؤبة رجلان فقالا له اين تصيب اين تريد
والوصول في المثال المذكور الذي به المصنف لانه لو كان بمعناه المعروف لم يصح قوله فاخطا وقيل
انه من صاب بمعنى نزل وهمزته للتعدية اي حيث انزل جنوده وحيث منطلقة بسخرنا
او بتجري وقوله بدل منه كل من كل ان كان تعريف الشياطين للعهد وهم المسخرون او ربعض من
له قوة البنا والغوص والتمكن منهما او بعض ان لم تقصد ذلك فيقدر ضمير اي منهم **قوله**
عطف على كل لا على الشياطين لانهم منهم الا ان يراد العهد ولا على ما اضيف اليه كل لانه
لا يحسن فيه الا الاضافة الى مفرد منكر او جمع معرف وقوله ولعل اجسامهم الخ جواب سؤال
تقديره انها اجسام لطيفة ولذا لا ترى وتقبل التشكل فلا يمكن تقييدها ولا امساك القيد لها

قد فقه بان لطافتها بمعنى كونها شفافا والشفافية لا تنافي الصلابة كما في الزجاج لكن فيه ان اللطافة
بمعنى الشفافية لا تقتضي عدم الرؤية كما في الثلج والزجاج غير الملون فلذا قال لكن ثم قال والاقرب
الخ **قوله** وهو القيد لما فيه من البعد وقربه لانه بمعنى المنع مجاز فلا يكون فيه ربط بقيد ونحوه
وقيل الغل وقيل الجامعة وهو لا يناسب بقوله مقرنين لان التقرين في البناء وقوله لانه يرتبط المنعم
عليه اي يربطه لانه ارتبط كربط منعقد اي يربطه بما انعم عليه وقوله لانه يربطه بمن انعم عليه قيل
على بدأ مطلقها وقد رفته شغفتها ومن وجد الاحسان قيدا مقيد اي تقيدها بالمنعم بالتياخي
زايدة في المفعول ولو جعل ضميرا للمنعم عليه هو وهم من السياق ويرتبط بالمنعم بزينة
الفاعل صح فتدبر **قوله** وفرقوا بين فعليهما الخ الظاهر ان النكتة وهي زيادة لا تحتمل
العكس ان الثلاثي يستعمل فيما هو الاصل فيما دونه والمزيد في الطاري عليه اذا تغاير معناهما
وقصد الفرق بين معنييهما واما ادنه الماتة للفقه فلذا ورد فعله ثلاثيا على الاصل
وانما سمي العطا به لكونه بقيد المنعم عليه كما قال علي كرم الله وجهه من برك فقد اسرك ومن
جفاك فقد اطلقك وهو كثير في الشعر والنثر وكذا في الوعد فان الاخبار من شخص بما ينفعه
انما يكون بتبشيره فيما يسر غالبا لانه مطرة مجبولة على الخير في الاصل وهو الوعد وما سواه
طارد على خلاف الاصل كما لا يخفا ولانه لا يخلو عن سرور لضده وربما اشو هذا كلام الزمخشري **وقيل**
القيد ضيق فناسب تقليل حروفه والعطا واسع فناسب تكثير حروفه **وقيل** زيادة
البنى تدل على زيادة المعنى فتقليل حروف الوعد يدل على انه ينبغي تقليل زمنه وابرع البر عاجله
بخلاف الايعاد والجود خلفه ينبغي فيه عكسه وكذا الصفد والاصفاد فان من الحسن تقليل ما فيه
مضرة وتكثير غيره واعتبر في حسنهما الزمان وفي الاخر الحدث لان الوعد والوعيد من الاقوال
ولا عبرة بكثرتها وقلتها فلذا اعتبر ذلك في زمانهما ولا كذلك الاخر وهذا تخييل لا وجه له
فانه لم يذكر من اهل العربية ان قلة الحروف وكثرتها تدل على قصر الزمان وطوله وانما الذي ذكروه
في الحدث مع عدم اطراده وهذا ما ذكرها من القيل والقال وليس فيه ما يبل العليل والتحقيق
عندي ان هنا مادتين في كل منهما ضار ونافع وما قل لفظه وما كثر وقد ورد في احدهما الضار
بلفظ قليل مقدم والنافع بلفظ كثير مؤخر وفي الاخر عكسه ووجهه في الاول انه امر واقع لانه
وضع للتقييد ثم اطلق على العطا لانه يقيد صاحبه ولذا قيل الغفير ذو العطا صفد وعبر بالاقل في القيد
لضيقه المناسب لقلة حروفه وعبر بالاكثر في العطا لانه من نشا نه الكرم وقدم الاول لانه اصل اخف وعكس
ذلك في وعد فعبر في النافع بالاقل وقدم واخر الضار وكثر حروفه لانه امر مستقبل غير واقع والخير
الموعود به يحمد سرعة انجازه وقلة مدة وقوعه بان اهنا البر عاجله وكذا يناسب قلة حروفه في الوعيد
فحمدنا خيره لحسن الخلف والعفو عنه فناسب كثرة حروفه وليس هذا لدلالة على طول زمانه وقصره
كما توهم لانه ماض وهذا مستقبل بل بحسب المعنى الموضوع له وهذا تحقيق في غاية الحسن وما
عداه وهم فارغ فاعرفه ومما يتعجب منه ما قيل ان النكتة ان الهمزة للسلب **وصفد** قيده
واصفده ازال قيده افتقاره ووعده بشره بما يسره واوعده ازال سروره بما يشير الى عقوبة لكنه
مما لا طايل تحته **قوله** اي هذا الذي اعطيناك الخ اذا كانت الاشارة الى العطا المذكور يكون
الاخبار عنه بعطاؤنا غير مفيد فيجعل بغير حساب فيه لتتم الفايدة او ذكره ليس للاخبار
به بل ليترتب عليه ما بعده كقوله هذه دارهم وانت مشتوق انما تفا الدموع في الاماق وقوله
تبتلع الظاهر عليه لكنه ضمنه معنى تظفر به وقوله اعط تفسير لامنن لان المن يكون بمعنى

سلامي زاده

سعدي

سعدي

شيخ زكريا

سعدي

كنز

الانعام ونعداد النعم والمراد الاول ـــ بدليل ما قابله قوله خالصًا فاذا كان حالا من الفاعل كانت
البا للملابسة ومعناه غير محاسب عنه بصيغة المفعول والمعنى غير مسئول عنه في الاخرة او هو مفوض
اليك امره في الدنيا واختاره هذا المصنف وقوله وما بينهما اعتراض على الوجهين فلا يضر الفصل
به فان الاعتراض يقترن بالواو وقد يقترن بالفا كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا
فالفا على هذا اعتراضية وفي غيره جزائية كما ذكره النحاة وعلى الحالية العامل معنوي وقوله عطاء جم
لانه يعبر عن الكثير بلا تعد ولا تحسب ونحوه وهذا احد الوجهين في معناه وقيل معناه لا يحاسب
عليه في الاخرة قوله وقيل الاشارة الخ مرضه لعدم ملايمته لتفريع قوله فامنن الخ كما اشار اليه
والمن قد يكون بمعنى الاطلاق كما في قوله اما منا بعد واما فدا وعلى هذا فقوله بغير حساب حال
من الضمير المستكن في الامر ويجوز فيه غيره من الوجوه لكن هذا اولى وقوله وان له عندنا لزلفى اي
قرب اشارة الى ان ملكه لا يضره ولا ينقص شيئا من مقامه وقوله هو ابن عيص قد سبق في الانعام
ان عيص جده لانه ابن ابرص بن عيص كما وقع في نسخة وهو متفق عليه كما في مرآة الزمان قوله
بدل من عبدنا اي بدل اشتمال ومن ايوب كما في الكشاف فصحح الابدال من الاول لانه المقصود
بالذات والزمخشري رجح ابداله من ايوب لقربه منه وقوله او عطف بيان مخالف لما اتفق عليه هذا اسم
النحاة كما سيأتي تحريرًا وقوله لقال انه مسه بالغيبة لانه غائب قوله والاسناد الخ يعني ان
مسه بما ذكر من الله فاسنده الى الشيطان لانه سببه لما وسوس له فتمكن منه بسبب وسوسته
امر اقتضى ان الله ابتلاه بهذه البلية وقوله لما فعل ما فيه مصدر اي لفعله بوسوسته وقوله كما الخ تمثيل
لفعل وهو الاعجاب او سم الاغاثة قوله او لسؤاله امتحانا معطوف على قوله لما فعل الخ والضمير
المضاف اليه السؤال لايوب اي ان ايوب عليه الصلاة والسلام سال البلاء من الله ليمتحن ويجرب
صبره عليه بمسه كما قيل •

• وبما ننيته في هواك لخبرني • فلحبنا رغوما كان فيه رهنا كا •

فسؤاله البلا دون العافية ذنب بالنسبة لمقامه لا حقيقة فلذا استحيا من الله ذلك فلذا اسنده
للشيطان لان الذنوب اكثرها من الشيطان والمقصود منه الاعتراف بانه مذنب او تأدب اذ لم ينسبه
الى الله وامتحانا مفعول له للسؤال ولمسه اولهما على التنازع ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لانه يعد به
في احدهما ولو سلم فلا محذور فيه عند المصنف وقيل الضمير للشيطان كما في بعض التفاسير انه سمع
ثنا الملائكة عليه فسال الله ان يسلطه عليه ليعلم حاله والله اعلم بصحته قوله او لانه الخ معطوف على
لما الخ فيكون ايضا من الاسناد الى السبب وعلى الوجه الذي بعده الاسناد الى الشيطان ايضا حقيقي
لان النصب والعذاب الوسوسة وتحريضه له على الجزع وهو الحكمة غايته والجزع عدم الصبر وقوله للتثقيل
ظاهره ان الحركة عارضة لا لغة اصلية ولذا قيل المعتاد التخفيف لذا التثقيل فعليه ان يقول وهي لغة
ولا يعين كونها عارضة للاتباع دلالة على ثقل تعبه وشدته قوله حكاية لما اجيب به اشارة الى انه
بتقدير فقلنا له اركض الخ وفي هذه الاية حذف كثير لكن فحوى الكلام دالة عليه دلالة اغنت عنه حتى
كانه مذكور وهي من بديع الايجاز اذ ذكر ما لا بد من تقديره حتى يتم اذا كشفنا [illegible] فاستجبنا له وقلنا
له اركض وبعد فقوله برجلك فركض فنبعت عين فقلنا له هذا الخ اشار اليه المصنف قوله
اي تغتسل به يعني مغتسل اسم مفعول على الحذف والايصال لا اسم مكان وهو الما الذي تغتسل به
والشراب ما يشرب منه ليبرأ باطنه وظاهره وقوله وقيل الخ مرضه الخ لان ظاهر النظم عدم التعدد
وبارد صفة شراب مع انه تقدم عليه صفة لمغتسل وكون هذا اشارة الى جنسه الشايع او [illegible]

ويعدا

ويعد ابا رد الخ تكلف لا يخرجه عن الضعف وقوله وهبنا له اهله مر تفصيله في سورة الانبياء فتذكر
وقوله الضغث الحزمة واصله الاختلاط ومنه اضغاث احلام كما مر في سورة يوسف وقوله زوجته
الخ سماها في الانبياء ماخير بنت منشا بن يوسف فلعل فيه روايتين واذا كان اسمها رحمة يكون
في قوله رحمة منا تورية لطيفة قوله وهي رخصة باقية في الحدود في شريعتنا وفي غيرها ايضا لكن غير
الحدود يعلم منها بالطريق الاولى كون حكمها باقيا هو الصحيح حتى استدلوا بهذه الاية على جواز الحيل
وجعلوها اصلا لصحتها وقيل حكمها منسوخ وقيل انه مخصوص بايوب والصحيح الاول لكنهم
شرطوا فيه الايلام مع عدمه بالكلية فلا فلو ضرب بسوط له شعبتان خمسين مرة من حلف
على ضربه مائة بر اذا تالم فان لم يتالم لا يبر ولو ضربه مائة لان الضرب وضع لفعل مولم يتصل بالبدن
بالة التاديب وقيل يحنث بكل حال كما فصل في شرح الهداية وغيره قوله ولا يخل به شكواه الخ
جواب سؤال تقديره انه نادى ربه بقوله مسني الشيطان الخ بان الصبر عدم الجزع ولا جزع
فيما ذكر وهذا جار على الوجوه السابقة في تفسيره وقوله مع انه الخ جواب اخر بانه لامر ديني
لا لغيره وهو ناظر الى الوجهين الاخيرين وصبره الممدوح به في المصائب الدنيوية ما لم يضر بالدين
وقرأ اشرح جملته ونفسه كما مر قوله او على ان ابراهيم الخ على الاول عندنا بمعنى عبيدنا
وعلى هذا اتى على ظاهره والمراد ابراهيم وحده وخص بعنوان العبودية لمزيته وقوله عطف عليه
اي على عبيدنا وكان الوجه السابق عطفا على ابراهيم قوله اولي القوة في الطاعة الخ فالايدي
مجاز عن القوة مجاز مرسل والابصار جمع بصر بمعنى بصيرة وهو مجاز ايضا لكنه مشهور فيه واذا اريد
بالايدي الاعمال فهو من ذكر السبب وارادة المسبب والابصار بمعنى البصائر مجاز عما يتفرع
عليها من المعارف كالاول ايضا وقوله وفيه تعريض اي على الوجهين لانه لما عبر عن الطاعة والدين
ومن العمل والمعرفة بالايدي والابصار كان فيه اشارة الى ان من ليس كذلك لا جارحة له ولا بصر
٢ الزمن وفي قوله الزمني حقا لان الزمن من لا يمشي او ذو العاهة مطلقا لا من لا يد له فتجعل اولي الايدي
بمعنى اولي الجوارح تغليبا قوله تذكرهم الدار الاخرة الخ فالذكر بمعنى التذكر وهو مضاف
لمفعوله وتعريف الدار للعهد والدوام مستفاد من ابدالها من خالصة او جعلها عين
الخالصة التي لا يشوبها غيرها لان ذكرى اما بدل من خالصة او خبر عن ضمير المقدر وكلام المصنف
محتمل لهما وقوله بسببها اي بسبب الاخرة وفيه اشارة الى ان الباء للسببية وقوله
واطلاق يعني بحسب الظاهر او اذا لم يرد العهد لما ذكره وللفاصلة ايضا وقوله فان الخ بيان
لوجه تفسير ذكرى الدار واذا كان خالصة مصدرا كالمكاذبة فهو مضاف لفاعله او المعنى بان
خلص ذكر الدار وهو ممكن على القراءة الاولى ايضا وقيل المراد بالدار الدنيا وذكرها الثناء
الجميل قوله المختارين تفسير للمصطفين وقوله المصطفين عليهم الخ تفسير للاخيار على انه
مكسر جمع خير مخففا بل شر الذي هو افعل تفضيل في الاصل او جمع خير المشدد او خير المخفف منه
وكان قياس افعل التفضيل ان لا يجمع على افعال لكنه للزوم تخفيفه حتى انه لا يقال اخير الا شذوذا
او في ضرورة جعل كانه ثلاثي اصلي قوله واللام فيه الخ يعني انها زائدة لازمة لمقارنة
للوضع لا يلزم كونه عربيا لانها قد لزمت في بعض الاعلام الاعجمية كالاسكندر قال التبريزي
في شرح ديوان ابي تمام انه لا يجوز استعماله بدونها ولحن من قال اسكندر مجردا منها كما
بيناه في شفاء الغليل واما البيت المذكور فقد مر شرحه والسعد في قوله اليزيد للزوم لا
وتحولها في يزيد ويسع علمنا هو في صورة الفعل ولم تثبت فيه للمح الاصل قاله في القاموس

يسع كيضع اسم اعجمي ادخل عليه ال ولا يدخل على نظائره كيزيد والليسع تشبيها بالمنقول من ليسع فيه
تنبيه المراد مما في الكشاف ان حرف التعريف دخل على يسع وفي الانعام وعلى القراءتين هو اسم اعجمي دخلت
عليه اللام وانما جعله مشبها بالمنقول لانه نحو الذي تدخله اللام اصله كانه فيعل من اللسع
قوله واختلف في نبوته ولقبه فقيل كان نبيا وقيل انما هو رجل من الصلحاء الاخيار واختلف
في سبب تلقيبه به فقيل انه كان اربعمائة نبي من بني اسرائيل فقتلهم ملك الا ابه فهم الناس كفلهم
ذو الكفل وخباهم عنده وقام بمؤنتهم فسماه الله ذا الكفل وقيل انه كفل اي تعهد الله بامر فوفى به
وقيل ان نبيا قال من يبلغ الناس ما بعثت به بعدي ضمنت له الجنة فقام به شاب فسمي ذا الكفل
واختلف ايضا في اليسع فقيل هو الياس وقيل غيره بل هو ابن عمه وقيل غيره لكلا وقد تقدم فيه كلام
معنى اي وكلهم يعني ان تنوينه عوض عن المضاف المقدر وقوله شرف لان الشرف يلزمه الشهرة
والذكر بين الناس فتجوز به عنه بعلاقة اللزوم فيكون المعنى يعني ذكر قصصهم فتنوينه التعظيم اي شرف لهم
واما اذا اريد انه نوع من الذكر وهو القرآن فتنوينه للتنويع والمراد بالذكر القرآن فذكره انما هو للانتقال
من نوع من الكلام الى اخر ولذا حذف خبره كثير فلا يقال انه لا فائدة فيه لانه معلوم انه
من القرآن فكانه اشار اليه المصنف بقوله ثم شرع الى اخره وجملة وان للمتقين الخ حالية قوله عطف
بيان لحسن مآب لانه بنيا وقيل مآب ذو حسن باضافة الصفة للموصوف وعلى لا ادعاء المبالغة
بجعلها كانه موفيه تحذ البعض لبيان ولو جعل بدلا استغنى عن الترجيح الى ما ذكروا من تخالفهما
في التعريف والتنكير فهو مذهب للزمخشري كما ذكره ابن مالك في التسهيل فلا يرد عليه ان النحاة
اختلفوا فيه فقيل يختص بالمعارف وقيل لا يختص لكنه يلزمه توافقهما تعريفا وتنكيرا واما هذا فلم
يقل به احد لاحاجة الى ان يقال المراد بعطف البيان البدل فانه خلاف الظاهر قوله وهو من
الاعلام الغالبة قيل الضمير لعدن وهو دفع لما قيل انه غير متعين ولا صالح للبيان فورد ان الاعلام
الغالبة يلزم فيها الاضافة او تعريفها باللام وهذا ليس بمسلم فانه غالبي كما صرح به ابن مالك
في التسهيل فليكن هذا من خلافه مع انه هذه الغلبة لو سلمت كانت تقديرية لان عدن هو
مصدر بمعنى الاقامة ولم نره استعمل قبله بمعنى الجنة والبستان او المكان حتى يغلب في الجنة
المعهودة فلو سلمت علميته وقيل انه نكرة كما في القاموس وغيره كان منقولا من اسم معنى الى اسم
عين كالفضل واما ما يورد عليه من ان اضافة الجنات اليه بصير كانسان زيد وهو غير مسلم لانه كمدينة
بغداد ولا قبح فيه وقيل انه الجنات عدن فالعلم مجموعه فهو يندفع بعض المحذور الا الاول
فانه لا يندفع كما توهم لان المراد بالاضافة التي تعوضها العلم بالغلبة اضافة تعينه تعريفا كما صرحوا به
قوله لقوله الخ باللام ووجه دلالته ان التي اما صفة عدن او جنات وعلى كليهما يدل على انه
معرفة لوصفه بالمعرفة اذ المضاف اليه لو لم يكن معرفة لم يتعرف المضاف ووقع في نسخة كقوله بالكاف
وهي قليلة الفائدة فالصحيح الاول ثم يرد على الاول انه لا دليل فيها لاحتمال كونه التي بدلا اذ لا
يتعين كونه صفة حتى يتم التقريب الا ان ابدال المعرفة من النكرة غير حسن ولا متبادر هنا
قوله والعامل فيها الخ في الحال الثاني المتقين يعني انه حال من الجنات المستتر في خبر ان
والعامل فيه استقر وحصل المقدر او نفس الظرف لتضمن معناه ونيابته عنه وليس في كلامه
خفاء وقوله عنها اي ضميرها المستتر وهو ضمير قوله وقربها اي جنات والمفتحة والمحذوف
ضمير الكتاب وعلى انه مبتدأ ادخر ارتباطه بما قبله ان الجملة مفتحة لحسن الكتاب لان محصله
جنات ابوابها فتحها لهم اكرامنا فلتبقى متعلقا كما توهم او هي معترضة والابواب بدل كما في الكشاف

يدل

ابو حيان

قوله بدل من الضمير لتقديره مفتحة هي الابواب وهو يؤيد الاشتمال وبقية الكلام في الشروح
حالان اي متكئين ويدعون وعلى التداخل فيكون يدعون حالا من ضمير متكئين والحال حينئذ مقدرة
لان الاتكاء وما بعده ليس في حال تفتيح الابواب بل بعده ولذا قال والاظهر فيكون يدعون
مستانف في جواب ما حالهم بعد دخولها فالحال على الظاهر متكئين قدم رعاية للفاصلة
وكون الجنة لهم للتلذذ والتلذذ لا عن جوع فقد مر الكلام فيه في الصافات وكون الفاصل هنا
اجنبيا ظاهر وان توقف فيه بعضهم فتامل قوله لا ينظرن الى غير ازواجهن ويحتمل قاصرات
الازواج ان تنظر للغير لشدة الحسن وسؤاله بلغ وقد مر ولدات حينئذ جمع لدة كعدة اصله
ولدة وهو كالترب بمعنى يولد معه في وقت واحد كانما وقعا على التراب في زمان واحد فترب
فعل بمعنى مفعول ومتارب كمثل بمعنى مماثل وقوله فان التحاب الخ جعله في الكشاف توجيها
لما بعده وهو التواب لان النشأة الاتراب يتحابين ويتصادقن واما الازواج والزوجات
فكون الزوجات اصغر منهم احب لهم لانها لتساوي ومن العجيب ما قيل ان ما فعله المصنف
احسن لان الالتئام بحصول المحبة بينهم وبين زوجهن لا بين الزوجات فتدبر وقوله او بعضهن
الخ ظاهر التساوي في الاحتمال على الاول بينهن وبين ازواجهن وفي هذا بين الحور العين ونساء الجنة
قوله لاجل الخ فاللام تعليلية وقوله فان الخ بيان للتعليل فانه ما وعدوه لاجل طاعتهم واعمالهم
الصالحة وهي تظهر بالحساب ويتبع بعده فجعل كانه لتوقف انجاز الوعد عليه فالنسبة لليوم والحساب
مجازية ولو جعلت اللام بمعنى بعد كما في كتب لخمس خلون سلم مما ذكره وقوله بالياء الخ وعلى قراءة
التاء فيه التفات قوله تعالى وان للطاغين لشر مآب قيل ظاهر المقابلة لما مر يقتضي
ان يقال لقبح مآب هنا او فيما مضى لخير مآب لكنه مثله لا يلتفت اليه اذا تقابلت المعاني
لانه من تكلف الصنعة البديعية كما صرح به المرزوقي في شرح الحماسة وقيل انه من الاحتباك
وفيه اشارة ان للمتقين لخير مآب وحسن مآب وان للطاغين لقبح مآب وشر مآب وهو كلام
حسن وقوله اي الامر هذا فهو خبر مبتدأ مقدر او مبتدأ لخبره مقدر او مفعول فعل مقدر وقد جوز
فيه ايضا كونه ها اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعوله وهو غير معتبر ورسمه متصلا يبعده والتقدير
اشهر منه قيل وعلى هذا يلزم عطف الخبر على الانشاء ولذا لم يتعرض له الزمخشري ورد بان
هذه الجملة قصد بها الفصل من غير نظر لنسبة بينها وخبرها مع ان الجملة الثانية حالية والقول
بانها مؤولة بالانشائية تكلف فلا يرد ما ذكر وفيه نظر واما ما قيل من انه على تقدير هذا
خبرا فهو من فصل الخطاب لا اذا قدر مبتدأ فتعهد بانه منه على كليهما فهي تفرقة بلا فارق
وقوله اعرابه ما سبق ويجوز كونه منصوبا على شريطة التفسير وقوله حال من جهنم اي من الضمير
المستتر في قوله للطاغين الراجع لشر مآب المراد به جهنم فتقييد ما مر من التسامح والحال
مقدرة كما مر والمهاد الفراش لفظا ومعنى وكذا المهد وقد يخص بمهد الطفل قوله اي ليذوقوا
الخ ذكر فيه ثلاثة اوجه ان هذا مبتدأ لخبره حميم وجملة فليذوقوه معترضة كقولك زيد فافهم
رجل صالح او هو مبتدأ محذوف وجملة فليذوقوه مترتبة على الجملة الاولى قبلها فهي بمنزلة جزاء شرط
محذوف وحميم خبر مبتدأ محذوف او هذا منصوب بمضمر يفسره فليذوقوه والفاء زائدة
كما في وربك فكبر وقد تقدم الكلام في هذه الفاء في سورة النور في كونها تفسيرية تعقيبية
ودلالتها على انه يكون لهم اذاقة بعد اذاقة فتذكره وقوله وهو اي حميم على
الوجهين الاولين في هذا فليذوقوه وعلى الثالث ضمير يعود لاسم الاشارة وعلى هذا فالمشار اليه هذا

سعدي

سعدي

جنس ما اعد لهم فلا ينافي افراده لتعدده على تقدير النقاد بر وان جاز كون الغساق والحميم صفتا موصوف واحد اذا اسم الاشارة ويبا زيه للمتعدد كما في عوان بين ذلك فتركه لاشماله لوجوه فيها بليق به وغساق بتخفيف السين كالضرب وسمع وغشاق مخففا ومشددا اسم لما ذكر ويحتمل انه وصف وماهو في التشديد بباظهر قوله من شكل بتدأ المذوف الاصح اوجه لافراد الضمير مع ان الظاهر انه يثنى نظرا الحميم والغساق والاتيان باسم الاشارة للاشارة الى المتقدم ذكره لانه مبني على الوجه الاول كما قيل وان صح فيكون قوله او العذاب مبنيا على الثاني وقوله من الشدة متعلق بمثل لبيان وجه المماثلة بينهما وقوله في توحيده الخ جواب عن سوال مقدر بيانه فان كانا صفتين لشيء واحد فهو اشارة لذلك انه نقطع النظر عن صفتين وقوله بالكثرة اي بكسر شين شكله وبمولغة فيه كمثل وقوله لاجناس اشارة الى ما ذكر من ان الزوج يطلق على الذكر والانثى وعلى متجانسين قوله خبر لاخر اشارة الى الوجوه المذكورة في اعرابه على القرائتين في اخر نعوذ الوجعلا بهم قالوا اخر مبتدا ومن شكله خبره وازواج فاعل الظرف واخر مبتدأ ومن شكله خبر المبتدا فلا يرد انه خلت من الضمير او من شكله نعت لاخر المبتدأ اوازواج خبره اي واخر من شكل المذوق ازواج او من شكله نعت اخر المبتدأ او ازواج فاعله والضمير لاخر والخبر مقدر اي لهم انواع اخر من شكله ما هو الازواج او الخبر مقدر وبعلم ومن شكله ازواج صفتان لاخر فالوجوه خمسة كما في الدر المصون ولا تحذور في الاخبار بازواج على افراد اخر لان المراد به نوع اخر وكذا اذا كان صفة له وقوله او للثلاثة اي صفة للثلاثة وهي حميم وغساق واخر وتقدير الخبر على الوجه الرابع قوله حكاية ما يقال للروساء اي اهل الضلال ونقر بقالهم وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله بتقدير فيقال لهم عند الدخول هذا الخ والقائل الملائكة العذاب او بعضهم لبعض كما في الكشاف وبحاجة على الثاني الى ان يقال مقتحم بمعنا ولا مرحبا بكم دون بهم لانه حكاية بحسب المعنى كما قيل بل لانه خطاب معكم من تعضهم اي الروساء لبعض منهم وضميرهم للاتباع والدعاء عليهم من غير مواجهة لهم وما ذكره بناء على الظاهر من تخاطب الاتباع والروساء لا من تخاطب بعض احد الفريقين لاخرين منهم كما قيل قوله واقتحامها معهم نوع تبعهم في الضلال الظاهر انه خ بجوز تعلقه باقتحم فيكون ظرفا لاو قد جوز في معكم ان يكون نعتا ثانيا الفوج او حالا لانه لانه قد وصف او من الضمير المستتر في مقتحم وقال ابو البقا لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى فقيل لم ادر من اين وجه فساده والحالية المتقدم في المعنى كالظرفية ووافقه الحدق في الكشف فقال اذ كان الفساد لا ينافيه من تزاحمهم في الدخول فليس بلازم فانه مثل ضربت معه زيدا المشاركة في الضرب بينهم مطلقا فالمراد اشتراكهم في ركوب تحمهم وما شاة شدة فيما في زمان متقاربة عرفا ولو قيل بهذا فوج معكم مقتحمون لم يعد اقتحام المخاطبين ولم يفسد المعنى ولا فرق بينه وبين الحالية فقيل عليه انه لاحاكم الكلام اذ ليس المراد انهم اقتحموا في النار مصاحبين لكم معا زمنه اياكم فليس ما تقدم وجه الفساد كما ظن وهو كلام فاسد لا يحتمل له لان هكذا ليس المعتبر عنه بالصحبة معنا الاجتماع في التلبس به او لمتعلقها فيفيد اشتراكهما اي الاتباع والروساء في الاقتحام الذي الصحبة كما توهمه ولا يدل على اتحاد زمانهما كما صرح به في المغني فلو سلم فهو لتقاربه عد متحدا كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قاله ابو البقاء ومن تبعه ولا للتوجيه المذكور ولبعضهم هنا كلام محوال ان شئت فانظره قوله دعا من المتبوعين الخ سوا كان الفاعل يلهمنا نوع الملائكة او بعض الروساء لبعض وقوله او صفة الخ فيه وقوله بعقوله لهم لا مرحبا لانه دعا فهو انشاء لا يوصف به بدون تاويل وكذا على الحالية ايضا كما اشار اليه

بقوله مقول الخ والمراد بمثله مستحقا ان يقال لهم ذلك لا انه مقول حقيقة والحالية اما من فوج او الضمير له من المعرفة او من ضميره وهو على هذا اي كلام الخزنة ان كان من كلام القائلين او من كلام بعض الروساء ويجوز كونه ابتداء كلام منهم وقوله ايضا اي بقوله الهمزة العبارة الى ما قدره وهو اتيتم رحبا اي مكانا واسعا وبهم لبيان المدعو عليهم كما تبين اللام في سقيا له ونحوه ورحبا نصبه لا وهو التسعة من الرحبة وهي الواسع فقوله وسعة تفسير له والمراد بما ذكر ان رحبا مفعول به لا مفعول لاتم على ما مر من البيان ومما قيل انه اشارة الى كون الباء للتعدية ورحبا مفعولا لا لاوجه له ولا دلالة للكلام عليه وكون الباء لا تكون مبنية كاللام دعوى من غير دليل وقوله انهم الخ تعليل لاستحقاقهم للدعاء عليهم وصالوا من التصلية والمراد بها الدخول لا معناها المشهور كما اشار اليه وقوله باعمالهم مثلنا لبيس من مدلول النظم بل بيان لمرادهم في الواقع قوله بل انتم احق بما قلتم او كان لدعائين المتبوعين او قيل لهم انه كلام مثل بكة النار كما مر وقوله لعله كلم واملا لكم متعلق بقوله احق وقوله كما قالوا بيان لاضلالهم لهم قوله قدمتم العذاب فالضمير للنعيمه بما قبله او للمصدر الذي تضمنه الوصف وهو الصلي اي دخول النار وقوله باغوائها الخ بان فيه تجوزا كما قال المحقق ان فيه تجازين عقليين وهما اسناد التقديم الى الروساء لكونهم سببا بالاغوا وايقاع التقديم على العذاب لوقوعه على عمل السوء الذي هو سبب العذاب ففيها اسناد الى ما هو السبب وايقاع على ما هو المسبب وكلاهما مجاز عقلي وقد يظن ان الثاني لغوي من اطلاق السبب على المسبب اي العذاب على العمل فليس في الكشاف تجوز في الضمير كما توهم قوله على ما قدمه من العقاب متعلق بالاغوا والاغرا او مما تنازعاه اي حملا على ما قدم العذاب وهو اشارة الى ما في التشبيه او الضمير من التجوز فان المقدم ليس هو العذاب بل ما ذكر من العقايد والاعمال ورجوعه الى الكفر بعيد ومما قيل تقديم العذاب بتاخير الرحمة فلا مجاز فيه كلام المصنف صريح في خلافه ومنا دعلى عدم ارادته وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر ومن في تقديم شرطية قوله مضاعفا بيان للمعنى المراد منه وقوله اي ذا ضعف توجيه للتركيب بان فيه مضافا مقدرا فلا يقال انه كان حقه ان يقول او ذا ضعف لانه وجه اخر لكن لتقاربهما جعل احد الوجهين تفسيرا للاخر لما فيه من التكلف وما ذكر بناء على ان الضعف المثل لا الزيادة المطلقة فيحتمل غيره بزيادة الضعف مثلين لعذاب غيره فيوافق ما صرح به في الاية الاخرى وفي كون الاية موافقة لما ذكره نظر فتامل وقوله اي الطاغون قيل الاولى لغيره بالاتباع لان ما قبله قول الكل ايضا قوله صفة اخرى ويجوز كونها صفة نعت لبيان ما قبلها وقوله بهمزة الاستفهام فيفتح وتحذف الثابتة والتاتيك اليوم لشد جد وضم الشين وكسرها فتمر تخفيفه وان معناه الهزء قوله وام معادلة الخ وهو على هذا متصلة لمقابلته بالمنقطعة وهو خلاف ما اشتهر من انه لا بد من تقدم الهمزة عليها لفظا او تقديرا وما الاستفهامية لا تكون لمعادلتها وكذا غيرها من ادوات الاستفهام لكنه ميل مع المعنى اكتفا بكونه في معنى ما فيه الهمزة كما اشار اليه بقوله كانهم قالوا اتخذوا الخ والزمخشري ليس بمقلد لغيره ولا مانع منه غير التقليد قوله على المراد نفي رويتهم الخ يعني ان قوله ما لنا نرى بمعنى الم نرهم كما مر بيانه في قوله ما لي لا ارى الهدهد اذ المحصل المراد منه ام هم غائبون ام ابصارنا زاغت عنهم وقوله والاتخذنا اي معادل لاتخذنا على قرائته بهمزة استفهام لما مر عن النحاة من اشتراطه وهو ظاهر بحسب اللفظ لا بحسب المعنى فانه لا يفيد بل يبين زيغ الابصار وايجادهم سخرية ولذا جعله كناية عن لازمه وهو التحقير فان من يحتقر لا ينظر اليه لكنه لا يخلو من شيء قوله او منقطعة

سعد
سعدي
سهين
كشف
سعد
سعدي

معطوف على قوله معادلة لانه يجيء متصلة وهو يجري على التراتيب والمقصود ايضا لومهم لانفسهم
وتحقيرهم لهم وقوله ذلك الذي حكيناه متجاري بينهم من روس الكفرة واتباعهم وقوله لابد ان يعتني ان
هيئة المراد بها تحقيقه في المستقبل قوله هو بدل من حق والمبدل منه ليس في حكم السقوط
حقيقة والمراد بالتخاصم التقاول مع انه لامنع من ارادة حقيقته وقوله على انه بدل من ذلك
لم يلتفت الى ما في الكشاف من كونه صفة لاسم الاشارة لانه مردود بان وصف اسم الاشارة
وان جاز ان يكون بغير المشتق لانه يلتزم ان يكون معرفا بالالف واللام كما ذكره في المفصل من
غير نقل خلاف فيه بين النحاة واسم الاشارة لا يجوز الفصل بينه وبين نعته فكلامه مخالف
لعامة النحاة ولما قرره هو في مفصله مع ما فيه من الفصل الممتنع او القبيح وقد تكلف بعضهم
لتوجيهه وتركه المصنف لذلك فافهمه قوله تعالى قل انما انا نذير القصر فيه اضافي
اي لا ساحر ولا كذاب كما زعمتم وخصه بالذكر لان الكلام مع المشركين وحاله معهم مقصور على
الانذار ولذا اشار اليه المصنف بقوله للمشركين وقوله الذي لا يقبل الشركة يحتمل انه تفسير لقوله
لا اله الا الله وقوله والكثرة تفسير للواحد لانه هو الذي لا يقبل التعدد في جزئياته ولا في اجزائه
ويحتمل انه بيان للوحدة يعني لا كثرة فيه لا بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية كلية ولا
بحسب الاجزاء ومعنى الاية انه مبعوث بالانذار والدعوة لتوحيد العزيز الغفار وقوله في ذاته
اشارة الى انه يقبلها في صفاته كما هو مذهب اهل الحق قوله منه خلقها واليه امرها اي راجع
ومفوض اليه تدبير جميع امورها ومعنا يعلم من الربوبية فانه اذا كان هو المربي لجميع الكائنات
لزم ما ذكر ولا يخفى حسن مناسبة وصف المتفرد بالوحدانية والاحدية لكونه القهار وتربيته جميع الكائنات
لانه عزيز غفار وقوله اذ لا يخافه كان الظاهر لا يخاف ولا يمنع منه شيء لكنه لمقابلته هنا
بالغفار رجح ما ذكر قوله تحقيق هذه الاوصاف لكونها تقريرا للتوحيد ظاهر اما الواحد
فهو المقرر بمعناه وهو صريح فيه غير محتاج للبيان واما القهار لكل شيء فلانه لو كان له اله غيره لزم
منه هو ربيته وهو مناف للالوهية ورب السموات الخ يقتضي ربيته لكل موجود فيتحد حل فيه كلاما
سواه فلا يكون الها والعزيز يقتضي انه يغلب غيره ولو كان الها كان غالبا لا مغلوبا
واما الغفار فلانه لو كان له غيره فربما اراد عقاب من يغفر له فلا يكون الها قادرا
على المغفرة لكل ما يشاء والوعد والوعيد ليس من القهار والغفار فقط بل قد يتوهم من غيرهما
ايضا لمن له نظر سديد قوله ويشبه ما يشعر بالوعيد وتكريره وهو القهار والعزيز وتقديم
القهار على غيره مما وصف به الله الواحد لان المقام مقام انذار فناسب الاهتمام به فقدم وكذا
وقوله لان المدعو وقع في نسخة المدعو له وهو بمعنى المطلوب قوله هو ما انبئكم به اشارة الى
ان الضمير المفرد راجع لما ذكر وهو متعدد لتاويله بما ذكر ونحوه وقوله وقيل ما بعده
اي مرجع الضمير وهو قوله هو المراد به نبأ آدم فهو مبهم يفسره ما سيأتي بعده ولا يخفى بعده
وانه اخر ضعفه وقيل الضمير لتخاصم اهل النار او امر القيامة او القران وهما مذكوران الخ وقوله
لتمادي غفلتكم من اسم الفاعل الدال على الثبوت وقوله فان العاقل لا يعرض الخ اشارة
الى انه ذكر اعراضهم عما هو عظيم ايماء الى انهم لم يبقوا من ذوي العقول وقيل وضع العاقل
موضع المنتبه للملازمة بينهما وقوله مما مر هو ما اجري عليه تعالى من الصفات المقررة
للتوحيد كما مر والنبوة مفهوم من قوله انما انا منذر قوله تعالى ما كان لي من علم
بالملا الاعلى عدي العلم بالباء للنظر الى معنى الاحاطة والملا الجماعة الاشراف وهو اسم

جمع ولذا وصف بالمفرد وقوله على تقاول الاشارة الى ان المراد بالتخاصم المقاولة كما مر وقوله
على ما وردت الخ اشارة الى توجيه تمام الحجة بما ذكر فان تقاول الملائكة لا يطلع عليه فلا يعلمونه
الا انه لما كان مطابقا للكتب قبلها يعرفه اهل الكتاب ويسمعه غيرهم منهم دل على ما ذكر ومنه تعلم
ان ما وقع في بعض التفاسير وشروح الكشاف من ان المراد به ما ورد في الحديث الصحيح من اختصامهم
في الكفارات والمنجيات كاسباغ الوضوء وقيام الليل واطعام الطعام لا يناسب هنا لان المشركين
لا يقرون به فمن رجحه لم يصب والتعبير بيختصمون المضارع لانه امر غريب فاتى به لاستحضاره
حكاية للحال قوله اذ متعلق بعلم منع منه في الكشاف لان علمه ليس في ذلك الوقت بل بعده
فان بالتعلق لم يعلمه في ذلك الوقت بان يحضره وهو مما لا يعرف بالعقل فتعين كونه يوحى من الله حتى
لا يرد ما ذكر وان نفي علمه في ذلك الوقت لا يفيد نفيه مطلقا صح لكن ليس في كلامه ما يدل عليه نعم
لو اريد به تعلق المفعولية على انه بدل من الملا بدل اشتمال صح ويرد عليه ما ورد على التوجيه الاول
فليس كلامه صافيا من الكدر والاعلام في تعلقه بالكلام فلو اقتصر على ما للزمخشري كان اولى قوله
اي لانما توجيه لقراءة الجمهور بالفتح بانها على تقدير اللام لانه لا يطرد حذفها مع ان وان وقوله كانه
الخ لما جوز ان الوحي بانه جوز بالبنا للمجهول الى ما جوز الكفرة ذلك لالزامهم بانه يخبرهم بما لا يعلم
الا بوحي لانه مبني للفاعل والضمير للرسول حتى يقال لم يقل ان نحوه يجعل مجازا عن ذكر كما قيل
وعليه فيوحى مسند الى الضمير المستتر او الى الجار والمجرور او الى ضمير ما يوحى المفهوم من الكلام وقوله
الا انما انا منذر تقدم توجيهه بان الحصر اضافي بالنسبة الى ما نسب اليه من السحر والكذب
وخص الانذار بالذكر لان الكلام مع المشركين فلا يرد عليه ان الوحي لا ينحصر فيما ذكر من الانذار
كما توهم قوله باسناد الوحي فالمعنى لا يوحى الي الا الانذار وعلى الكسر المعنى ما يوحى الي الا
هذا القول ويجوز ان يقصد القول نفسه وكلامه محتمل له قوله بدل من اذ يختصمون
الظاهر انه بدل كل ويجوز كونه بدل بعض وقوله مشتملة على تقاول الملائكة يريده سواء اريد
بالنبأ العظيم قصة آدم عليه الصلاة والسلام وغيرها كما مر والاظهر تعلقه باذكر المقدر كما اعتمد
فحصله ليبقى اذ يختصمون على عمومه ولئلا يفصل بين البدل والمبدل منه وليشمل ما في
الحديث من اختصامهم في الكفارات والدرجات ولئلا يحتاج الى توجيه المعدول عن ربك
الى ربي في قوله الملائكة وابليس لم يذكر آدم كما في الكشاف لان انباء لهم تقاول ايضا اكتفا
او لان المراد كما اشار اليه التقاول في شأنه وقوله اكتفاء بذلك اي بما مر في البقرة توجيه لكونه
مبينا لم يلتبس فيما ذكر بيان تقاولهم وتخاصمهم بانه اشارة الى قصة معلومة ذكر فيها ذلك
وارد عليه ان نزول البقرة متاخر عن نزول هذه السورة لانها مدنية وهذه مكية
فلا يصح الاكتفاء احالة عليها قبل نزولها ووجه بان المراد اكتفاء السامعين المتقرر بعد
ذلك وفيه نظر قوله ومن الجائز الخ دفع لما يقال من ان التقاول لم يكن بين الملأ
الاعلى بانه تكليم الله لهم كان بواسطة من الملائكة فالتقاول انما وقع بينهم او يقال
المراد بالملأ الاعلى ما عدا البشر فيشمله تعالى بطريق التغليب بقرينة قوله واذ قال ربك
للملائكة ولا يلزم اثبات جهة له تعالى قوله لحييته بنفخ الروح فيه اشارة الى
انه مجاز وكناية عن احيائه وقد مر في سورة الحجر معنى النفخ وتفصيله وقوله لشرفه اي اضافته
له تعالى للتشريف والمراد بطهارته سلامته من الامور الخسيسة وتنزهه عن دنس العناصر
لانه من عالم الامر وقوله فخروا له كما امر به على الفور مبادرة لامتثال الامر لانه لا امر

طيبي

غريني

سلامي زاده

وقوله تكرمة اي لا عبادة حتى يمتنع للمخلوق كما مر وقوله كلهم اجمعون فيه دلالة اجمعين على المعية
الزمانية كلام في شرح الكشاف فانظره قوله باستكباره الخ ولا ينافيه عدم ذكره بالكفار كما توهم
لانه بذكر مسئلة الحالة على فطنة السامع او ظهوره واما كونه ما ذكر غير مقتض للكفر فليس بشيء
لان التعاظم على امر الله كفر مع ما تضمنه من استقباحه ونسبته الجور له وفي بعض النسخ
باستنكاره بالنون اي عده منكرا وقوله فما رأه اشارة الى انه لم يكن كافرا قبل ذلك فان ابقي كان
على ظاهره فهو باعتبار ما له كما اشار اليه بقوله او كان منهم في علم الله لعلمه بانه سيعصيه باختياره
وخبث طويته لا انه كان متصفا بالكفر احتى لا يلزم الجبر كما توهم قوله خلقته بنفسي اطلق النفس عليه
لان المراد به الذات اي من غير واسطة وقوله والتثنية في بيدي اشارة الى ما قيل انه تعالى منزه
عن الجارحة واليد اضافة بمعنى القدرة او النعمة لكنه لا ينافي حمله على القدرة هنا فان قدرته
واحدة ومقدوراته غير متناهية ولا على النعمة فلا تنحصر بالتثنية فلذا قال امام الحرمين
يجوز الحمل على القدرة والنعمة او على نعمة الدنيا والاخرة فقد فعلم بان المراد القدرة والتثنية
للتاكيد الدال على مزيد قدرته لانها ترد لمجرد التكرير كما في ارجع البصر كرتين فاريد به لازمه وهو
التاكيد ولم يحمله على النعمة لان هذا انسب بالمقام واما ما قيل من ان مراده ان اليد هنا
مجاز عن الذات وروج بتكلفات لا حاجة لذكرها فخطأ فاحش وسهو واضح وقوله من غير توسط
اصله توسط شيء ليشفع قوله كاب الخ ولا حاجة لجعل التنوين عوضا عن المضاف فانه غير صحيح
ويقدر فيه مضاف اي لتوسط اب او توسط بمعنى متوسط قوله واختلاف الفعل الخ هو معطوف خلخالي
على مزيد القدرة اي في ايجاده له تعالى افعال مختلفة من كونه جعله مختارا ثم جسما ذا لحم وعظم
ثم نفخ الروح فيه واعطاؤه قوة العلم والعمل بما هو الاعلى مزيد قوة خالق القوى والقدر فهو كالتعبير
لمزيد القدرة والمراد بالفعل فعل الله فيه فان اريد اختلاف فعل الله فيه وفي غيره اما من جنسه
حيث خلقه من غير ام واب ونطفة ببديع صنعه فلذا جعل خلقه بكلتا يديه دون غيره او من انواع
المخلوقات لما فيه من العقل والكمالات التي لا تختص فهو على هذا ليس كالتتميم له وما قيل المراد
اختلاف فعل آدم من افعال ملكية كانها آثار اليمين وحيوانية كانها آثار الشمال وكلتا يديه
يمين فتعسف قوله وترتيب الانكار بالاستفهام الانكاري فيما منعك عليه اي على خلقه
بيديه يعني انه امر مستدع لتعظيمه للعناية الربانية التي حفت ايجاده او موليا ان شبهته
في ترك السجود لانه مخلوق ومثله لا يليق السجود له والترتيب من ايقاعه صلة له لانه كالتعليق سعدي
بالمشتق المشعر بالعلية ومزيد الاختصاص من قوله بيدي كما مر كما ورد عليه انه انما يظهر
لو كان ابليس منزلا منزلة من جنسه وان استعماله بمعنى لا يوافق كلام اهل العربية فانهم وهو تدبر
بعدها عالمة اي لها عظم شان ومزية لخفائه مر وليس هذا ابلى انما الاول فلان تعيينه سعدي
على ان يريد بمزيد الاختصاص ما ذكره وليس بلازم لجواز ان يراد ما خصه به من فضائل البنوة
فيه وفي نسله ونحوهما لخصوص النوع البشري ولو سلم فخلقه بيديه اي بمزيد قدرته باختلاف
الحواس خلقه الموضع فيه كالعقل والعلم كما مر لا مجرد كونه بغير واسطة واما ما ذكره في سيما
من حذف لا وفتح جملة بعدها مقترنة بالواو وسواء كانت حالية كما هو ظاهر كلام النحاة
او عاطفة كما ذكره ضوءنا فشئ في العبارة تبعا ذكره بعض النحاة وقد صحح الدماميني في شرح
التسهيل بصحته فلا عبرة بما ذكره قوله تكبرت من غير استحقاق كما يدل عليه سين
الطلب ولذا قال في البقرة استكبار طلب التكبر بالتشبع او هو من معنا بلننه بقوله

كنت

كنت من العالين لانه لا يقابله الا اذا اول بما ذكر او بما بعده من جعل استكبرت بمعنى
حدث الكبر والالزام ان يقدح كذلك قوله او كنت ممن علا تفسير له عن تعبيره
في الكشاف بقوله ممن علوت فانها اشكلت عليهم وحاولوا توجيهها فلم يأتوا بما يشفي العليل
قال المحقق تغليب جانب المتكلم والخطاب على الغيبة في صلة الموصول الجاري على
المتكلم او المخاطب لوقوعه خبرا عنه شايع في الكلام في صحته وكثرة وروده مثل انا الذي سمتني رد على
امي حيدرة واما في غير الجاري عليه نحو انا ممن شغفت بكذا او انت ممن عرفت بكذا فلا تعرف الكشف
له استعمال في كلام العرب ولا وجه قياس في مذاهب النحو فالصواب ممن علا او علوا وحمله
على ان المراد ممن علوت منهم اي صرت فوقهم لتكبر بغي لانه ليس معنى من العالين انتهى
اقول الحق ما في الكشف ولا تغليب فيه لان منهم المقدر يعود ضميره الغائب
لمن وعلوت صفة لا تغليب فيه وانما ذكر لا برز المعنى المراد من وصفه بزيادة العلو وتميزه
على من عداه من جنسه واما قوله انه ليس معنى من العالين فهو غريب منه فانهم قرروا ان
قولهم فلان من العلماء ابلغ من عالم فيدل على زيادة علمه واذا سلم فهو متميز على من سواه منهم
والذي حققه الزمخشري ابراز معنى المبالغة فيه وكونه تركيب لا يجري على قياس كلامهم اغرب
فانه ليس فيه الا حذف عائد الموصول من غير تجوز ولا تكلف وانما اطلت الكلام فيه لان هذه العبارة
وقعت في شرح العضد لابن الحاجب فتكلم شراحه فيها واستبعدوا تعقيبه عند العجب نعم ما ذكره
يرد على الطيبي اذ صرح به بانه من قبيل انت الذي فعلت كذا قوله وقيل الخ فالعلو الاستكبار
والتقابل بينهما بالحدوث والتقدم ولذا قيل كنت من العالين دون انت من العالين وقوله
وقرئ بحذف الهمزة اي همزة الاستفهام على انها مقدرة كما في قوله بسبع رمين الجمر ام بثمان
منفصلة ومما نقله ابن عطية عن بعض النحاة من انه لا يكون ذلك الا مع ايجاد المتعادلين كما هنا
ام لم تنذرهم صرح سيبويه بخلافه فيكون على هذا اجمعي القراءة المشهورة باثباتها متعينة وحذف
همزة الوصل والاستفهام للتوبيخ فلا ينافي اثبات التكرار في آية اخرى واذا كانت ام قبله
خبر فهي منقطعة بمعنى بل والمدة للقراءة منقولة عن ابن كثير قوله دليل عليه اي على المانع
وانه من العالين لعلو عنصره وانه لا يليق به السجود لمخلوق مثله فكيف من هو دونه وفيه
ميل الى الوجه الثاني وما سبق نفي الطال دليله وقوله من الجنة او من زمرة الملائكة كما مر وقوله
مطرودا اشارة الى ان الرجم كناية عن الطرد لان المطرود يرجم بالحجارة كما يرجمون بالشهب والمراد
بقوله الى يوم الدين والغاية انه ينتقل الى ما هو اشد منه الا انه تنتهي لعنته به والوقت المعلوم
فسره في الكشاف بالنفخة الاولى ويوم الدين يوم القيامة وقوله بعزتك قسم بصفة من صفاته
فانه يكون بالصفة كما هو بالذات قوله على اختلاف القرائتين اي بكسر اللام وفتحها كما مر وقوله
فالحق الحق توجيه لقراءة النصب بان الحق فيهما معا بلا باطل وهو منصوب بفعل مقدر من لفظه
على انه مفعول مطلق او مفعول به وجوز نصبه على الاغراء قوله وقيل الحق الاول اسم الله فانه
ورد اطلاقه عليه تعالى فلما حذف حرف القسم وهو الباء انتصب بالقسم المقدر كما في البيت ونحوه
لان الظاهر من اعادة الاسم معرفة ان يكون الثاني عين الاول وحذف حرف القسم في مثله غير مطرد
لا سيما فيما فيه لبس كما هنا قوله ان علي الله ان تبايعا تؤخذ كرها او تجي طائعا
هو رجز لا يعلم قائله وفي شرح الشواهد قيل انه لرجل امتنع عن مبايعة بعض الخلفاء
وروي على مكان عليك وان تبايع بمعنى مبايعتك وهو اسم ان وعلي خبرها اي ان مبايعتك والله

لازمة على ويؤيده بالنصب بدلاً من ان تتابع وتخفى معطوف عليه وطابقها حال قوله وعلى الاول اي يكون الحق منصوباً بأحق وقوله لاملأن جواب قسم محذوف لان اللام تقتضيه والمراد بالجملة القسم مع جوابه والمعتبر في الحقيقة قوله لاملأن الخ والحق بمعنى قسم ابطال ان المقسم به يكون مبتدأ كما في لعمرك والحق على هذا اسم الله او خلاف الباطل لانه تعالى له ان يقسم بما اراد وقوله او قسمي تخيير في التقدير لانهما بمعنى وقوله وفرئا مرفوعين فالاول مبتدأ او خبر كما هنا والثاني مبتدأ خبره اقول قوله بتقدير الغائب قوله كقوله اي قول ابي النجم في رجزه المشهور قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنباً كله لم اصنع كذا في الكشاف وجعله نظيراً له ولو لم يتعرض للمراد منه والذي عناه انه كان حقه النصب بأقول فعدل عنه الى الرفع المحتاج الى تقدير الغائب كما في السعودان كانت كل القاشات خاص بهما على ما فصل في المعاني لان هذا ابلغ لدلالته على ان قول الحق ثابت له لا يتغير ولذا فسره على هذا بلا اقول الا الحق وليس هذا من تكرير الاسناد لانه محول عن المفعول ويجوز جعله نظير الحذف العائد من الخبر كما سيأتي في سورة الحديد فتدبر قوله ومجرورين الخ اي فرئ الحق فيهما بالجر على ان الاول مقسم به بحذف منه حرف القسم وابقى عمله والمراد بالثاني هو الاول بعينه لكنه احكي باعراب الاول وهذه الحكاية تكون في المرفوع والمنصوب كما ذكره الزمخشري وجوز على هذا الوجه الثاني قسماً مؤكداً للاول دون حكاية وجملة اقول معترضة وقوله اذا شارك الاول اي اذا كان مثله لفظاً او معنى ساغت الحكاية فيه كما هنا وموحسن لانه تأكيد على تأكيد اذ القسم في نفسه مؤكد قوله وبرفع الاول على ما مر وجوه على انه قسم ونصب الثاني بأقول والنصب ناظر الى لفظ جره لا الى رفع الاول فانه قراءة عاصم وحمزة فلا وجه لذكره في سلك الشواذ كما قيل فقوله وبرفع الاول اي وجر الثاني ولذا لم يذكره فتدبر قوله اذ الكلام فيهم اي هو معلوم من السياق فهو في حكم المذكور وقوله من جنسك فهو بتقدير مضاف او يجوز في ضميره بان يراد به هو ومن كان مثله وقوله وقيل للثقلين معطوف على قوله الناس وقوله تأكيد له اي لضمير منهم والضمير في ضمير منك ومنهم لا المستتر في تبعك وقوله الانسب تأكيد المجرور الاول لئن لم يفد انه لا يخلو التابع والمتبوع اذ ليس في تأكيد الضمير الثالث لاستقلال والاشتراك كثير فائدة ورده بانه يفيد ان مجرد اتباعه موجب للعذاب من غير تفاوت بين ناس وناس قوله اي القرآن تفسير لضمير عليه وهذا ايضاً بمعونة المقام فهو في حكم المذكور وقوله على ما لزمهم من كان اي قبل النبوة فكيف بعد ما من الله به علي والنحل بالحاء المهملة من الانتحال وهو ادعاء ما لا اصل له وانتقول بمعنى التكلف وقوله من عند نفسي والمراد التنزيه وقوله وتعلمن ما فيه من الوعد والوعيد فنبأه ما انبأ به من ذلك والمراد انهم يعلمونه علم يقين او مشاهدة اذا وقع فنبأه مجاز عن وقوعه والمراد بالنبأ الوعد والوعيد فقط وقوله او صدقه اي صدق ما انبأ تكم به مطلقاً لا الوعد والوعيد وحده لكن تحققه بوقوعها ايضاً وهذا هو الفرق بين الوجهين وقوله بتيان ذلك اشارة للوعد والوعيد وهو متعلق بتعلمن على الوجهين في عطف صدقه جوازه والظاهر عطفه على ما قبله والمراد ان الذي تعلمونه وعده ووعيده اذا وقعا وصدق ما اخبر به ودعوته له مطلقاً بذلك وضمير صدقه للنبأ لا لما وعطفه على الوعد مما لا وجه له والنبأ محتمل للمجاز كما مر ويجوز ابقاؤه على ظاهره قوله او عند ظهور الاسلام اي كونه ظهوره بقهر اعداء الله وهذا مؤيد للثاني وملائم له اذ بظهوره يظهر صدق القرآن ويجري

على الاول

على الاول ان اريد بالوعد والوعيد ما وقع في الدنيا وقوله وفيه اي في قوله لتعلمن الخ او وقوله بعد حين والاول اولى قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع ولوائح الوضع فيه ظاهرة وتخصيص ما ذكر لوقوعه في هذه السورة وعدم اصراره تنويه لبركة ما يتلو فيها من ذكر التوبة تمت السورة بحمد الله وانعامه والصلاة والسلام على اشرف رسله وانبيائه وعلى آله وصحبه خلص اصفيائه

سورة الزمر

وتسمى سورة الغرف كما في الكشاف لقوله لهم غرف من فوقها غرف بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ ابدالا الثلاث ايات فمدنية نزلت في حق وحشي قاتل حمزة كما نقله الداني عن ابن عباس رضي الله عنهما قل يا عبادي الذين اسرفوا الخ وقيل وارابعة وهي الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً الخ قاله ابن الجوزي واما عدد الآيات فقيل خمس وقيل ثلاث وقيل ثنتان وسبعون والاختلاف في قوله مخلصين له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصاً له ديني فبشر عبادي من تحتها الانهار من هاد فتأمله قوله او حال عمل فيها الا كذا في الكشاف وقد قيل عليه ان العامل المعنوي لا يعمل في القسم لضعفه فالاولى ان لا يعمل وهو محذوف وان لم يكن فيه تقدم فلا نص على خلافه وقوله ان يمنع الاولوية واذا جاز الحذف لدليل فلا مانع من العمل لانه كالموجود انتهى وهذا الكلام مختل من وجوه لانه قاس عمله محذوفاً على عمله موخراً وليس بصحيح لان المحذوف كالموجود فلا تنحط عن العمل اذ المقدر متقدماً فلا ضعف لا انزي المعد ربعل مقدراً لا يتقدم معموله عليه وكذا المضاف ولو تتبعت امثاله وجدتها كثيرة وقوله لا نص فيه ايضاً ممنوع بل فيه تصريح في اماكن متعددة منها ما ذكره في البحر هنا من ان النحاة ردوا على المبرد لما خرج قول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر من ان مثلهم منصوب على الحالية وعامله الظرف المقدر اي ما في الوجود بشراً مماثلاً لهم بان الظرف عامل معنوي لا يعمل محذوفاً لان المراد به ما تضمن معنى الفعل لتضمن اسم الاشارة معنى اشير والظرف معنى استقر وما نقل من ان امتناع تقديم الحال الظرفي على العامل المعنوي ليس بثبت مع انه خلاف الثبت مخالف لما صرح به النحاة فانهم نقلوا الخلاف فيه من غير فرق بين الظرف وغيره قوله او التنزيل اذا كان حالا من تنزيل فالعامل فيه معنوي وهو اسم الاشارة واذا كان حالا من الكتاب فالعامل فيه تنزيل وجاز الحال من المضاف اليه لان المضاف مما يعمل عمل الفعل وهذا احد الصور التي يجوزونها ذلك وقيل انه اذا كان التنزيل بمعنى المنزل فالحال من الضمير المستتر فيه فانما ظهر ارادة السورة اذ اقدر هذا لانها حاضرة حين التلفظ به واسم الاشارة للحاضر بخلاف ما اذا كان مبتدأ فان القرآن كله منزل من الله فتخصيصه خلاف الظاهر واذا كان تنزيل خبراً فهو بمعنى منزل او قصد به المبالغة بخلاف ما اذا كان مبتدأ فانه يحتاج الى تأويل كما قيل وقوله تنزيل الكتاب كالعنوان لما في السورة فلا يتكرر مع ذلك قوله انا انزلنا الخ لانه لبيان ما قيد وبيان لكونه نازلا عليه بالحق وتوطئة لقوله فاعبد الله والتحقيق ان معنى تنزيل الكتاب على وجه يرتبط به ما قبله ان الكتاب الذي يتلوه عليكم هذا النبي صلى الله عليه وسلم تنزيل من عزيز حكيم عليه فدعوته لبيّنه له وتخفي بطلب اطاعتكم ليعز بكم او يسلم من ضرركم ثم خاطبه واعرض عنهم بانه انزل عليه بالامر وبالزام تحقيق الحق وتبطيل الباطل كما ذكره السمرقندي فتأمل قوله ملتبساً بالحق الخ اشارة الى ان الباء للملابسة

كشف

سعدي

سعدي

سعدي

الملابسة والسببية وكونها متعلقة بانزلنا وظرفا مستقرا وقع موقع الحال من المفعول
وكونه من الفاعل اي ملتبسين بالحق غير وجيه وقوله اتيانه واظهاره ويحتمل انه اشارة
لتقدير معنا فدا والمراد من انزاله بسبب الحق ذكرنا وعلى ان الحق مجاز عن الاثبات
والاظهار كما قيل **قوله** وقرئ برفع الدين في الشواذ وهي قراءة ابن ابي عبلة كما نقله الثقاة
فلا عبرة بانكار الزجاج لها وفيها ايضا رد على الزمخشري حيث قال انه على هذه القراءة
كان ينبغي ان يقرا مخلصا بفتح اللام واما على الكسر فلا وجه له الا الاسناد المجازي فيكون
فاعل مخلصا واما كون له الدين مبتدأ وخبر فغير مستقيم لانه مكرر مع ما بعده
فاشار المصنف الى رده بقوله لتعليل الامر وقوله لتاكيد الاختصاص بناء على ان
الاختصاص الذي تضمنت له اللام يفيد الحصر كالتقديم وقد توقف فيه بعض المتاخرين
وقال انما معناه تعلق خاص وليس دون الحصر كما فصله الفاضل الليثي وفهم طرف
منه وهذا جار في القراءة المشهورة ايضا وكما تفيده اللام وتقديم الخبر يفيده صرح قوله
مخلصا فانه كيف ما ذكر مع قوله في المغني ان اللام اذا وقعت بين ذات ومعنى
فهي للاستحقاق كالعزة لله والحمد لله وهو المناسب هنا فلك ما ذكره ابن هشام
كلام غير مهذب ولا مسلم كما بين في محله واما ما قيل انه لا تنافي بينهما فان طريق الاختصاص
وجهته هو الاستحقاق فسهو فانه وان صح هنا لا ينافي كلام المغني فانه جعلهما متنافيان هو
متقابلة فكان عليه ان يقول الاختصاص الذي ذكره غير ما عناه ابن هشام فتامل **قوله**
كما صرح به موكدا لصيغة الفاعل والمفعول حيث ابرز الجلالة الكريمة والدين في مقام الاضمار
ووصفه بالخالص وقرنه باداة التنبيه والاستفتاح لتزيده تاكيدا على تاكيد اعتناء
بطاعة الله التي هي اساس كل خير قولنا اتى به موكدا اي تاكيد ان الا والاسمية واعادة الجملة
واظهار الجلالة والدين ووصفه بالخالص والتقديم المفيد للاختصاص مع اللام الموضوعة له
فلا باس في تاكيد الذي عده الزمخشري مما نقلنا كما اشار اليه في التقريب وما في الكشف من
انه جعله تاكيدا لا وجه له للوصف المذكور يعني الخالص ولا حرف التنبيه
لا يحسن موقعه حسنه لان حرف التنبيه انما يؤتى به فيما لم يعلم حقيقة او مرحلة اما بعد
ما صرح به فهو لغو من الكلام ولذا جعل الاعادة هنا ما يغنيه منه ولظهوره لم يتعرض
لبيان وجه الفساد فيه فان له الدين تعليل للامر بالعبادة ولم يؤت بالفا اعتمادا على
اقوى الوصلين وهذا تعليل لقوله مخلصا هنا محصلا ما ذكره المدقق في شرح كلام العلامة
وهو ظاهر الورود وما ذكره المصنف لا يدفعه مع ان الا لا يؤتى بها في ابتداء الاستيناف
ايضا دل لمقتضى التوكيد وللمحشي هنا كلام لا يسمن ولا يغني من جوع فلذا تركناه برمته
قوله واجراه مجرى المعلوم المقرر لكثرة حججه حيث جعله تعليلا لما افاده ما قبله من
الاختصاص وقرنه بحرف التنبيه الدال على بداهته التي تعلم بادنى تنبيه واعتمد فيه على اقوى
الوصلين ولا يخفى انه غير مسلم عند الزمخشري فانه تعليل للنبي بنفسه ووقوع الا في الاستيناف
البياني غير ظاهر واما كونه اشارة الى ان الامر اعيد توطيدا وكناية عن الامر بغيره على وجه
ابلغ اعني فاسمعي يا جاره فمسلم لكنه لا يفيد فيما نحن بصدده فتامل **قوله** هو الذي
وجب اختصاصه الخ اشارة الى ان الدين بمعنى الطاعة والانقياد والاختصاص من اللام والتقديم
كما مر واما الوجوب فالظاهر انه من كونه قيدا للامر بالعبادة فانه اذا قيل صل قائما

سعدي

سعدي وعزيق

سعدي

سعدي

افاد وجوب القيام وقيل انه من المقام وقوله فانه المنفرد الخ اشارة الى ما مر من ان قوله الا لله الخ تعليل
للاخلاص المذكور كما مر والتفرد المذكور من الاسم للتعريف فانه وضع للمعبود بحق فهو منفرد بالالوهية
ولوازمها وكونه مطلعا على السرائر منفردا بالاطلاع عليها في الواقع مما لا شبهة فيه وما ذكره
المصنف ليس لبيان ما في نفس الامر فقط بل في النظم ما يدل عليه وهو جعل الدين المختص به ما كان خالصا
والخالص انما يخلص خالصا تاما اذا لم يكن فيه وما ذكره المصنف ليس لبيان ما في نفس الامر
فقط بل في النظم ما يدل عليه وهو جعل الدين المختص به ما كان خالصا والخالص انما يخلص خلاصا
تاما اذا لم يكن فيه شرك ولا رياء ونفاق ولا يعلم ذلك الا بالاطلاع على ما في الضمائر فان مرجعها
الله **قوله** يحتمل المتخذين من الكفرة يعني ان الموصول يحتمل ان يكون المراد به المتخذين
بكسر الخاء اسم فاعل ومعمولي العائد الضمير الواقع فاعلا المذكور وان يكون المراد المتخذين بفتح الخاء
اسم مفعول وهم المعبود وان من دون الله فالعائد محذوف تقديره اتخذوهم وقوله والضمير
المشركين الخ يعني على الوجه الثاني لان ضمير الفاعل لا يعود على الموصول بل على المشركين المعلوم
من السياق وقراءة من دونه صفة مفعول اتخذوا الاول على الاول وعلى الثاني صلة اتخذوا
وقوله عن الملائكة الخ بيان المتخذين بالفتح وادرج عيسى عليه الصلاة والسلام فيهم لانه مما عبد من
دونه وهو في الحقيقة نزيه عندهم فلا اشكال فيه كما قيل **قوله** وهو مبتدا خبره على الاول
اي على كونه عبارة عن المتخذين بالكسر هو مبتدأ والخبر يقولون ما نعبدهم الخ وقوله وهو متعين
على الثاني يعني على ارادة الملائكة وغيرهم من المعبودين لانه لا يصح الاخبار عن المتخذين بالفتح بانهم
بانهم قالوا ما نعبدهم الخ لا ينكاف كان يجعل ضمير قالوا للكفرة والعائد ضمير نعبدهم فان المانع معنوي
لا لفظي الا بطلانه ضمير نعبدهم للاولياء كما قيل لعدم تعيينه لكن في جعل الجملة الثانية خبرا
كلام من جهة المعنى اذ لم يرد الحكم بين المعبودين بل بين العابدين **قوله** وعلى هذا الخ لانه
هذه الجملة كانت على الاول خبرا ثابتا واستينافا فالكن في جوابه حذف البدل المقصود والقا
المبدل منه الذي في نية الطرح تطروا ان قام معمول مقامه فالبدل بدل اشتمال وكونه من التوابع
التي عرفت بها اعرب باعراب متبوعه والصلة لا اعراب لها فينتقض التعريف وتبطل
التبعية يدفع بانه لا تقدير ان كان معربا او هو باعتبار الاصل الغالب ولا يصح كون التعريف
لما في المفردات فانه لا يدفع المحذور لبقائه في تاكيد الحروف كنعم نعم ونحوه وقوله مصدر اي
منصوب على المصدرية ليقربونا كقعدت جلوسا او حال موكدة من ضمير المفعول او الفاعل
ما قولا باسم فاعل وقوله اتباعا اي للبنا **قوله** بادخال المحق الجنة الخ فالحكم ليس بمعنى فصل
الخصومة بل هو مجاز او كناية عن تمييزهم تمييزا يعلم منه حقيقة ما تنازعوا فيه وقوله فانهم
يرجون الخ بيان للاختلاف بينهم على هذا الوجه فالحكم مجاز ايضا عما مر من ادخال الملائكة
وعيسى الجنة وادخالهم النار تمييزا بينهم وهذا لا يجري في عبدة الاصنام والكلام معهم ولذا
مرضه وقوله لا يوفق للاهتداء او لا يخلقه فيهم وقوله كاذب كفار تعليل للحكم كما اشار اليه
المصنف **قوله** لقيام الدلالة على امتناع الخ كما برهن عليه ببرهان التمانع وغيره وقوله اذ
لا موجود تعليل للاصطفاء من الخلق وقوله وجوب بالجر عطف على امتناع **قوله** ومن
البين الخ قيل انه تعالى رتب على فرض ارادة اتخاذ الولد اصطفاء ما يشاء من مخلوق لا اتخاذ
الولد وحيث لم يكن الاصطفاء المذكور من اتخاذ الولد في شيء تبين ان اتخاذ الولد ممتنع ولو
فرض ارادته وقيل انه اشارة الى ان لو لعقد لزوم الثاني للاول مع انتفاء اللازم ليستدل

سعدي وغيره

عزيق

سعدي

سعدي

سعدي

به على انتفا الملزوم اي لكن اصطفا ما يخلق للولدية باطل اذ لا تماثل فكذا ارادة الاتخاذ"
واعتبار الخلق دون الامكان مع كفايته وان كان تطويلا للمسافة لاظهار قبح ما فعلوه
ورد بانه يأباه النظم فان المناسب حينئذ ان يقال لاتخذه مما يخلق ويترك ذكر الارادة
فيفات لو اتخذ ولدا وظاهر ان قوله اذ لا موجود سواه الخ دليل للاصطفا مما يخلق فلا بد
من اعتبار الخلق سوا كان اعتبار الامكان ايضا معتبرا فلا تطويل الا اذا اعتبر الامكان حيث
يكون في الكلام زيادة ما لا حاجة اليه واختيار مما يخلق دون ما يمكن لانه المعروف في لسان
الشرع واما الواجب والممكن ففي اصطلاح المتكلمين والفلاسفة وفيه نظر وتحقيق هذا
ان لو لها استعمالات استعمال اهل اللغة وهو انتفا الثاني لانتفا الاول نحو لو كان لي مال
احسنت اليك واستعمال اهل الاستدلال وهو دلالة انتفا الثاني على انتفا الاول نحو لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا ورد لانه تحقق الاول على تحقق الثاني نحو لو كان العالم حادثا لكان
الصانع مختارا فهذه ثلاثة معان مشهورة ورابع لم ينبهوا لكنه ورد في فصيح الكلام وهو ثبوت
الجزا على كل حال نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقد ذكر المدقق في الكشف
في لا يتوجهين احدهما ان المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريده فالضمير راجع الى ما دل
عليه اراد لا الى الاتخاذ وحاصله لو اراد اتخاذ الولد امتنعت تلك الارادة لتعلقها
بالممتنع اعني اتخاذ الولد ولا يجوز على الباري ارادة الممتنع لانها ترجح بعض الممكنات فاصله
لو اتخذ الولد امتنع نفسه لما ذكر لانه ابلغ ثم حذف الجواب وجي بدله بقوله لاصطفى
الخ تنبيها على انه هو الممكن دون الاول فلو كان مقدما اتخاذ الولد في علمه لجاز وليس منه
فهو كقوله • ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم • يعاب بنسيان الاحبة والوطن •
والثاني انه اراد بقوله لو اراد نفي الصحة على كل تقدير كقوله نعم العبد صهيب الخ فلا
تبقى الثاني ولا يحتاج الى بيان الملازمة فالمعنى الممكن الاصطفا وقد اصطفى وهو ايضا على اسلوب البيت
المذكور ورجح هذا المحقق في شرحه وهذا مبني على تفسير الاصطفا فان كان مجرد اختياره لاحد من مخلوقاته
فهو واقع وان كان اصطفاه واختياره للنبوة بان يختار الافضل الاكمل لها فيكون ردا عليهم في نسبة
البنات له لكونه منفيا هذا تحقيق المقام بما يزيل الاوهام فاذكرناه عن ارباب الحواشي كلام سطحي
لا حاصل له فتنبه قوله لا يماثل لكنه لحق فيقوم مقام الولد هذا بناء على ان المراد الاصطفا
للنبوة وقوله فيقوم مقام الولد وان كان الكفار انما نسبوا له تعالى الولد لانما يقوم مقامه كما مر في
الصافات لانه اراد نفيه بطريق ابلغ كما علم في النظم عنا لا للاتخاذ الى الارادة لان نفي ما يقوم مقامه
ابلغ من نفيه فلا يرد عليه ان المقتضي للمماثلة الجنسية الولد لا ما يقوم مقامه كما قيل قوله
ثم قرر ذلك بقوله سبحانه الخ اي عدم مناسبة المخلوق الخالق واستحالة الولد عليه تعالى عن ذلك
علوا كبيرا اي بقي لاوليا هنكرها ينافيه اجمالا بقوله سبحانه تنزيها له عن الولد والولد وتفصيلا
بوصفه بانه واحد لا صاحبة له ولا ولد قهار غالب لكل شي فلا ولي له هذا على ان قاله
قوله سبحانه الخ بقوله والذين اتخذوا من دونه اوليا الخ كما في الكشاف وظاهر كلام المصنف انه له
بما يليه من نفي الولد فقط كما سنبينه وقيل ذلك اشارة الى بطلان المقدم او التالي قوله
المستلزم للوحدة في نفس الامر وفي العقل كما مر مع ما فيه وهنا بيان لكونه عن تبرئها قبله
وقوله للوحدة الذاتية المنافية للكثرة في الذهن والخارج بحسب الافراد والاجزا كما هو المذكور
في الكلام فمع استلزام الوجوب الوحدة المنافية للاجزا الذهنية التي ينتزعها الذهن من الفرد

في كلام الكشاف منه

سعد الدين

عربي

سعد

البسيط

البسيط اذا اراد الاستلزام في نفس الامر فهو باطل وان اراد عند العقل فكذلك لانه ليس
المراد اللزوم البين بالمعنى الاخص كما مر فتدبر قوله وهي اي الوحدة تنافي المماثلة لاقتضا"
المشاركة في بعض الذاتيات او العوارض وهو يستلزم التركيب الذهني كما اشار اليه بقوله
لان كل واحد الخ وقوله والتعين المخصوص بنا على ما ذهب اليه بعض الحكما من دخول التعين
في حقيقة الفرد وجمهور المتكلمين على انه خارج عنها وفيه كلام لا يحتمله هذا المقام قوله
والقهارية الخ هذا بنا على ان القهار مقرر لنفي الولد وعليها ذهب اليه الزمخشري من
تقريره لنفي الولد وهو ظاهر اما على هذا فلما ذكره من ان القهارية المطلقة المنصرفة الى القهر
الكامل بان يكون قاهر الكل ما سواه منافية للزوال لانه لو قبله كان مقهورا اذ المزيل قاهر له
ولذا قيل سبحان من قهر العباد بالموت والولد يطلب ليقوم مقامه بعد زواله فاذا لم يكن
الزوال لم يكن له حاجة الى الولد وما تكون الحاجة الى الولد غير منحصرة في قيامه بعد زواله كما قيل
فرد بانه اعظم فوائده عندهم فهو الزام لهم حسب اعتقادهم فتدبر والقهارية متنوعة او موهومة
تحطه على الاتصاف وهي قوله ثم استدل على ذلك اي على الالوهية الحقيقية والوحدة الذاتية
والمطلق القهارية لا على الاخيرة فقط كما قيل لان الاله الحقيقي المنزه عن الحدوث القهار المطلق هو
الذي خلق مثل هذه المخلوقات بحكمة التي لا يقدر عليها سواه وجعلها مسخرة منقادة قوله
يغشي كل واحد منهما الاخر الخ التكوير اللف واللي من كار العمامة على راسه وكورها وتبعه كما في الكشاف
ارجح ان يكون الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشي مكانه هذا واذا غشي مكانه فكانه البسه ولف
عليه كما يلف اللباس على اللابس او كل واحد يغيب الاخر اذا طرأ عليه فشبه في تغييبه اياه بشي ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الابصار او ان هذا الكر على هذا كرورا متتابعا بتتابع اكوار
العمامة فقيل انه جعل غشيان الليل والنهار واحد منهما مكان الاخر وجعله محيطا بكل ما احاط
به الاخر حتى صار بمنزلة لباس بها له بحيث يصير اسود مظلما بعدما كان ابيض منيرا وبالعكس
تكويرا لاحدهما على الاخر لفا عليه والثاني انه شبه تغييب احدهما الاخر عند طريانه عليه بلف
شي على ظاهر ليخفى بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق بين هذا وبين الاول قليل جدا وهو
ان في الاول مع اعتبار الستر اعتبار اللي والاحاطة الجوانب وما اشعر به ظاهر كلامه من انه اعتبر في
الاول التشبيه في الفعل وفي الثاني في المتعلق اعني المطروح عليه انما هو للتوضيح والمقصود واحد
وهو التشبيه في الفعل لانه على الوجهين استعارة تبعية استعارة مخصوص لمحسوس بوجه حسن ولا
يبعد انه جعله في الثاني استعارة بالكناية والتكوير تخييلية قرينة لها وتحقيقه كما في نقض
العهد وفي الثالث تمثيل وجهه منتزع من عدة امور كرور هذا على ذاك وبالعكس على سبيل التتابع
كالتلاف كما في العمامة لكنه ثمة على التظاهر والاجتماع وهنا على التعاور والانقطاع فالذي يظهر
في الفرق بين الوجوه الثلاثة مع احتمال التبعية والمكنية والتخييلية والتمثيلية ان يكون
لحدهما على الاخر اما مجازا عن جعل احدهما خلفا عن الاخر كما في قوله تعالى جعل الليل والنهار
خلفة لمن اراد ان يذكر ويكون معنى تكوير احدهما على الاخر وستره له سترة لمكانه على ان فيه
مع التجوز في الظرف او المجموع تجوزا في النسبة وفي الثاني معنى التكوير فيه تغييب احدهما الاخر
كما في قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وان لم يعتبر فيه ما ذكر فالفرق بينهما ظاهر
وليس قليلا كما قالوا وفي الثالث المقصود تعاقبهما كرورا ومرورا كما في قوله يغشي الليل النهار
يطلبه حثيثا فالمقصود تطبيق الوجوه على ما صرح به في غيره من الايات مع اختلاف المعنى

عزيزي

سعد وبتبعه سعدي

المنجور عنه فما قيل من الفرق بين الوجهين الاولين ان المراد من التنبيه ادخال
احدهما في الاخر وبالعكس بالزيادة والنقصان فيظهر الفرق بينهما مع انه لا حاجة اليه ليس
في الكلام ما يدل عليه وفيما ذكرناه كل غنية عنه وكلام الشيخين صريح فيه قوله منتهى عزيق
دوره بتمام البروج ومنقطع حركته يوم القيامة ومر في سورة فاطر وجه اخر وقوله الغالب
قال شيخنا المحقق اطلاق الغالب على المسلم يرد لكنه اشتهر على الالسنة في القسم والطالب
الغالب ولا اعلم ما اصله وعند من لم يشترط السماع في التوصيف لا اشكال فيه قوله حيث
لم يعاجل بالعقوبة الخ فسر الزمخشري هنا العزيز الغفار بالقادر على عقاب المصرين الغفار
لذنوب التائبين او الغالب الذي يقدر ان يعاجلهم بالعقوبة وهو يحلم عنهم ويؤخرهم
ويؤخرهم الى اجل مسمى فسمى الحلم عنهم مغفرة وهكذا ان تفسيره الاول مبني على مذهبه تركه المص
واشار الى الرد عليه حيث عدل عن قوله القادر على الى ما ذكره واختار تفسيره الثاني في الغفار
لانه انسب بالمقام اذ هو كالتذييل لما قبله من اتخاذ الانداد دونه وتشبيههم اليه ما لا يليق
بجلاله فالمناسب ان يقال انهم لما كفروا ونسبوا اليه تعالى ما لا يليق مع قدرته لا يعجل عقابهم
ولا يقطع عنهم احسانه فسبحانه ما اعظم شانه فاستعمل المغفرة التي هي ترك العقاب في الحلم الذي هو
ترك التعجيل للمناسبة بينهما في الترك فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا والاول ابلغ
واحسن وهذه الصنائع خلق الاجرام العظام لنفع الانام وتسخير النيرات قوله استدل به
اخر بما اوجده الخ اي هذا استدلال اخر على الوهيته ووحدته مع ما فيه من تقرير قدرته وقدم
الاستدلال بما في الافاق لكونه اظهر وابدع مما في الانفس وقدم الثاني لكونه اقرب واوضح
كما اشار اليه المص وقوله بيدا واي البدو بالنسبة لبقية النوع البشري والحوادث الكائنة
بعد ايجاده وكونه اعجب بالنسبة لغيره باعتبار ما فيه من العقل وقبول امانة التكليف وغيره
كما قيل . وتزعم انك جرم صغير . وفيك انطوى العالم الاكبر .
لا الخلق جري من قصيراه كما قيل . وان كانت الافلاك اعظم واعجب من وجه اخر قوله وقيل اي خطابي
وخلق الانسان او فيه الغول وقوله قصيراه تصغير قصرى وهي صفة للضلع الاخيرة
من اسفله وتصغيرها لانها اصغر الاضلاع وليعيبه خلقها منه تفصيلا لا يعلمه الا الله لكنه
قيل انها خلقت من بعضه وقيل من كله بان فصلت منه وابدلت بضلع اخرى كما قاله
قيل انها خلقت من بعضه ان سنة الضلع ناقصة في النساء وعدها الزمخشري انها تتلك
باستقراء الثالث لعدم اختصاصه بها وقوله مما انسب بالواقع ولو افرده فهم ان ادم كان
انسب بقوله واحدة ولكل وجهة قوله وثم للعطف على محذوف وهي واحدة لانه
في الاصل اسم مشتق فيجوز عطف الفعل عليه كقوله صافات ويقبضن لكنه غلب عليه الاسمية سعدي
فصار كالجامد ولذا امره المص عن التقدير والزمخشري لا حاجة لانه التقدير خلاف
الاصل وقوله وجدت بالتخفيف يقال وجد يجد وجدا كعلم ويجوز تشديده واسم الفاعل
قد يكون للمضي وانما يمتنع اذا دلت اذا عمل كما صرحوا به فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له على
المضي فيشكل العطف فيتم لو عطفه على لفظه دون تاويل قوله فشفعها اي جعلها
شفعا وزوجا وبنى على هذين الوجهين على حقيقتها وله افتتحه المص قوله اوعلى
خلقكم للتفاوت ما بين الاثنين لان خلق حواء من ضلعه اعظم في القدرة البالغة من
خلقه من تراب لانه سبق مثله فكم ذي روح خلق منه بدون واسطة وبهذا وان لم يحمل على

التفاوت الرتبي لم يصح العطف بها لان خلقها مقدم على خلقهم ولذا قيل لا تعلق بالقيل المذكور
من ان المراد بخلقهم اخراجهم من صلبه في عالم الذر اذ خوطبوا بالست وفي قوله كالذر اشارة
الى ان الذرية منسوبة الى الذر وعين بضم اوله كما قيل دهري بالضم نسبة للدهر وقوله
ثم خلق منها اي من قصيراه وفي نسخة منه اي من ادم عليه الصلاة والسلام ومن ارجع ضمير
منها للذرية فقد سها واعلم ان التفاوت الرتبي هنا فيه المعطوف عليه
ادنى رتبة وهو جائز كعكسه كما صرح به واتفاق شراح الكشاف على جوازه فلا
حاجة لتاويله بتنزيل التعدية منزلة التعظيم او ادعا اخذه من المقام كما توهم قوله
فقضى وقدر وقسم لكم جعلها مقسومة بينكم كما تقسم بقية الارزاق وهو اشارة الى
تاويله لان الانعام لم تنزل عليهم من السما بان تنزل مجازا عن القضا والقسمة فانه
تعالى اذا قضى وقسم اثبت ذلك في اللوح المحفوظ ونزلت به الملائكة الموكلة باظهاره
في العالم السفلي فلما وصف ذلك بالنزول وانه كان معنى لا يوصف به حقيقة لكن
لشيوعه وتعارفه تجوز به عنه فلا يرد عليه شيء كما اشار اليه ففي قوله انزل استعارة
تبعية لتشبيه القضا بالنزول ووجه الشبه الظهور بعد الخفا ويجوز ان يكون مجازا
مرسلا وقيل انها نزلت من الجنة حقيقة كما روي في بعض الاثار والله اعلم بحقيقته
قوله او احدث لكم الخ وجه اخر لتاويله يعني ان النازل من السما سبب حياتها في الامطار
والامطار وفي جعل الاشياء نازلة تشبيه بجعل نزول ما به حياتها وبقاؤها بمنزلة نزولها بان
تجوز في نسبة الانزال اليها لما بينهما من الملابسة واما انه ان اريد بالازواج اسباب
تعيشها مجازا وجعل الانزال مجازا عن الاحداث المذكور فتعسف والزوج ما ذكره
والانثى من ذوات الازواج قوله غلب اولي العقل في ضمير العقلا والخطاب
ففيه تغليبان فان حق الخطاب بهم ظاهر والترتيبة عقلية اذ لا يصح الخطاب
غيرهم وقوله حيوانا اشارة الى اطوار خلقه وان خلقا بعد خلق لمجرد التكرير كما يقال مرة بعد
مرة لانه مخصوص بخلقين وقوله من بعد ان تعلق بالفعل فالمصدر مؤكد والا فلا وقوله في
ظلمات ثلاث الخ بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلق او خلقا اذ لا يلزم كونه مصدرا مؤكدا
او الرحم موضع النطفة والمشيمة كنيته مقر الولد والصلب فيه بعيد والمني لانه يخرج من بين الصلب
والترائب قوله هو المستحق لعبادتكم اشارة الى ان ربكم خبر بعد خبر عن ذلكم لا بدل
وان كان محتملا لانه لو كان اشارة الى البدلية كما قيل لم يعطف والله الرب تحتمل المالك
ويتي فيه احتمالات اخر وهي ظاهرة وقوله اذ لا يشاركه في الخلق غيره هو معنى قوله له الملك لان
معناه جميع المخلوقات مخصوصة خلقا وملكا كالتنزيل لا اله الا الله متفرعة عليها فتلطف
ولم يصح فيسالنا التفريعية لظهوره اعتمادا على فهم السامع وقوله عن ايمانكم سوا كان اشارة
لتقدير المضاف او بيانا لحاصل المعنى انه غني عنه مثلا به بالكفر وعلق قوله ولا يرضى
لعباده الكفر الا وفق بالسياق فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه لان المعنى عن ايمانهم
مترتب على الغنى عنهم فانه لو لم يتحقق الاول لم يتحقق الثاني قوله تعالى ولا يرضى لعباده
الكفر اختلف العلما في الكفر هل برضاه ام لا فذهب بعض الاشعرية كالنووي في كتاب
الاصول والضوابط الى ان الكفر برضاه وقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر المراد بالعباد
هنا المؤمنون المخلصون منهم والاضافة للتشريف كما نقله السخاوي وقال انه وقع في تعصيم

عزيق

خطابي

سعدي

سعدي

فهوهم

سعدي زاده

البحث فيه وانكره علما الحنفية كالحبني ونقله ابن الهمام عن الاشعري وامام الحرمين والظاهر
انه دائر على تفسيره فمن قال الرضى والارادة بمعنى فمقابله الكره ذهب الى الاول وخص
العباد هنا ومن فسره بالمحبة اوبالارادة مع ترك الاعتراض وبمقابله السخط كما في شرح المواقف
ذهب الى الثاني وعمم العباد فاحفظه قوله لا يستنصر لهم برحمة عليهم تعليل لعدم الرضى
والرحمة تعليل للنفي يعني انه تعالى لما ارشد الى الحق هدى على الباطل اي لا لرحمته ولذا عدل
فيه عن الخطاب نبههم على ان عبوديتهم وربوبيته تقتضيان لا يرضاه لهم وانهم اذا كفروا اخرجوا
عن رقعة العبودية ففيه من لطائف البلاغة ما لا يخفى ثم ان الرضى يتعدى بنفسه وبالباء وعن
وعلى ويتعلق بالعين والمعنى واذا تعدى تعدى بنفسه كقوله رضيت لكم الاسلام وان الرضا الة
نقيضا بينهما نقضت حصول ملايم مع ابتهاج به واكتفائه وغير الارادة بالضرورة لتقدمها وهو
في غير المستعمل باللام فانه يكون قبله ومعنى رضيته لك اخترته مما يحب ان يرضى وتحيا رد الرضى
في حقه تعالى محال وهو مجاز عن اختياره منه فيحتمل ما افاده المحقق في الكشف قوله لانه
سبب فلاحكم برضاه وعدم رضاه ليس لا لنفع عباده فانه غني عن اعمالهم وعن شكرهم
يزيد بهم فلاحهم وسعة ونزياده نعمه وقوله في رواية عن نافع نقط فانه روي عنه ايضا الاختلاس
قوله لانها صارت بحذف الالف من يرضى التي هي قبل الضمير بعد متحرك والقاعدة في اشباع
الضمير انها ان سكن ما قبلها لم تشبع نحو عليه واليه وان تحرك اشبعت نحو به وعليه
وله ما قبلها ساكن تقديرا وهو الالف المحذوفة للجازم فان جعلت موجودة حكما لم تشبع
وان قطع النظر عنه اشبع فهذا هو الصحيح وقد يشبع ويختلس في غير ذلك وقوله لغة فيها هي لغة
بني عقيل وكلاب اجرا للوصل مجرى الوقف وقوله ولا تزر الخ مر تحقيقه وقوله بالمحاسبة
الخ فالاول كناية او مجاز عن المحاسبة والجزا وذات الصدور السرائر وقوله فلا يخفى الخ اشارة
الى ان تخصيصه لانه يعلم منه ما عداه بالاولى قوله لزواله ما ينازع العقل الخ يعني انه مصدر
مبني بمعنى البدء وما ينازع العقل ويعارضه فيصرفه عن الحق والصواب من الاعتقاد الفاسد
في الاصنام وانها تنفع وتضر ونحوها ببعثهم من الضر الذي يذهلهم عنها فيرجعوا الى ما ذكر في
الطبيعة من ان جميع الامور ضرا ونفعا من الله لا ضار ولا نافع سواه قوله من الخول
بمعنى التعهد وهو تعهد الشيء اي الرجوع اليه مرة بعد اخرى ومنه الحديث كان صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة فلما كان المعطي الكريم يتعهد عن هو بسبب احسانه ونشوه
امتنانه بتكرير العطا عليه مرة بعد اخرى قيل خوله بمعنى اعطاه اولانه كما قال الراغب
اصله اعطاه خولا بمعنى اي عبيدا وخدما او اعطاه ما يحتاج الى تعهده والقيام
عليه ثم عم لمطلق العطا كما سيأتي وقد فسره في الانعام بتفضل عليه بالنعم وليس بعيدا اما هنا
كما توهم قوله او من خال يخول بالواو وهو الافتخار تبع فيه الزمخشري وقد رده بعض الاصحاب
خال بمعنى افتخر لا يأتي ومن تخيله الخيلا وقد اتفق عليه اهل اللغة وصرح به هو في الاساس
واخذه منه ايضا لا يقتضي انه يتعدى للمفعول الثاني والجواب بان الزمخشري ثقة
وسند قوي يكيف ثباتي وهو قد صرح بخلافه في كتبه من غير نقل اختلاف فيه فالذي يقرب به
من السداد ان يقال لذا وي وهو المنقول ان شاهده الثاني ومثله كثير وقد اشار اليه
في المصباح والدرر الانف وليس المراد ان خال مصحف خال بمعنى افتخر حتى يشكل
تعديه للمفعول الثاني بل انه موضوع في اللغة بمعنى اعطاه وما ذكر بيان لما اخذ اشتقاقه

واصل

واصل معناه الملاحظة ووضعه له ومثله كثيرة فاصله جعله مفتخرا بما انعم عليه
ثم قطع النظر عنه وصار بمعنى اعطاه المطلق كما مر قوله اي الضر الذي الى آخره وانقطه
على الضر ونبه استعمالها وقوله الى كشفه اما اشارة الى تقدير المضاف او بيان المعنى المراد
منه لان المراد من الدعاء اليه ازالته فهي تدعو ضرا لقد مقدر وهو المفعول له ودعي به الدعوة
وهو يتعدى بالى يقال دعا المؤذن الناس الى الصلاة ودعا فلان القوم الى مادبة والدعو
مجاز عن الدعاء فهذا الوجه قوله اوربه هذا هو الوجه الثاني والدعاء فيه على ظاهره
وقوله يتضرع اليه اشارة الى انه ضمن معنى تضرع وابتهل فلذا عدي بالى فتبيل ولو ضمن
معنى لان انابة كان انسب لانه صرح به في قوله دعا ربه منيبا اليه وما على هذا اليمنى مقام من
لقصد الدعاء الوصفي كما مر وهما في ما من الابهام والتفخيم وقوله مثله الخ اشارة الى ان ما
وقعت على ذوي العلم في غير ما تحرنبه قوله والضلال والاضلال الخ يعني ان اللام هنا
لام العاقبة واما الترتب ما ذكر على هذا الجعل وهو مستعاره من لام التعليل الداخلة
على الغرض استعيرت لما ذكر كما مر تحقيقه لكن فيه ان الضلال ليس نتيجة جعل الانداد بل
سبب مقدم عليه كما لا يخفى والاضلال لا يمتنع فيه ان يكون غرضا الا ان يقال الحتريتب عليه
الضلال الكامل او ضلال مخصوص او استمراره والاضلال وان قصد من فعلهم لكنهم لا يعتقدون
او اديظهرونه انه اضلال بل ارشاد والمراد بالنتيجة ما يؤدي اليه الفعل والغرض ما يقصد
ترتبه على الفعل قوله امر تهديد الخ لما كان الامر بالتمتع بالكفر امرا بالكفر في الحقيقة
والله لا يامر بالفحشاء جعله الزمخشري مجازا عن الخذلان والتخلية بتشبيه المخذول
الذي خلي وشانه بالمامور فهو اما استعارة تبعية او مكنية كما مر تفصيله في سورة العنكبوت
والمصنف جعله للتهديد بجامع التمكين من الفعل فيهما كقولك في الغضب لمن عصاك اصنع ما
شئت وقوله تمتع اي امر ناس من القوى الذي تشتهيه انفسهم والاشعار المذكور من
جعل معتقده تمتعا اذ المراد تمتعوا بشهواتكم كما مر في سورة ابراهيم وما تشتهيه لا تنزله
ولا انتفاع من جعل تمتعهم بالكفر المشعر بانهم لا تمتع لهم بغيره وان مدة تمتعهم في الدنيا قليلة هو
وقليلا نصبه على المصدرية او الظرفية قوله ولذلك اي لكون المقصود تفظيعهم جعل
كونهم من اصحاب النار تعليلا ولولاه لم يصح التعليل وقوله للمبالغة تعليل لقوله امر تهديد
لجعلهم لشدة خذلانهم كانهم مامورون به او لقوله علة لجعلهم كانهم يتخلون نصابه يكونون
لاجل الخلود في النار ولذا اورده مؤكدا مستقلا وقوله قائم الخ اشارة الى ان اصل معنى
القنوت لغة القيام ثم نقل للقيام للطاعة والعبادة قوله آناء الليل جمع انى او انى
او انو مقصورا كما في قوله تعالى غير ناظرين اناه بمعنى وقت وساعة وخص عبادة الليل
بالذكر لانها اقرب الى الاجابة وابعد من الرياء وقوله ام متصلة فلا بد لها من معادل
مقدر وتقديره ما اشار اليه بقوله الكافر الخ بفتح همزة الاستفهام وحذف همزة
الوصل مع المدغم معه والمراد بالكافر الجنس المدلول عليه بقوله تمتع بكفرك وخلاف الخبر
والمعادل لا يقدر الخبر خبرا للتصريح به في قوله افمن يلقى في النار خير ام من ياتي آمنا يوم القيمة
قوله او منقطعة بمعنى بل والهمزة فيقدر الخبر ولا يقدر لها معادل وقوله كمن هو بعيده
هو الخبر اي مثلنا بضدية القانت بان يكون كافرا وعاصيا وعمه في صورة الاضراب لانه
المناسب لانقطاعه عما قبله بخلافه على الاتصال فانه متعلق بما قبله من احوال الكفرة

فلذا احتمله المصنف في الاستفهام بالكافر وعمم في الاضراب فكانه قيل دع عنك الكافر فانه ظاهر الخسران والذي يهمك سؤاله انه هل يستوي من يجتهد في العبادة وغيره والمقصود الترغيب في الطاعة والتسلية له وللمؤمنين قنت قوله بالتخفيف الميم وادخال الهمزة الاستفهام على من ونقل عن الفراء ان الهمزة فيه للنداء بمعنى يا تقليلا للحذف وهو بعيد لانه لم يقع في القران نداء بغير يا فالمعنى يا من هو قانت قل الخ قوله حال الخ ولا حاجة الى جعله حالا من ضمير يحذر فتقدمت ما من تاخير من غير ضرورة داعية لذلك وقوله والواو للجمع بين الصفتين توجيه للعطف هنا وتركه في قوله ساجدا ان القنوت لما كان مطلق العبادة لم يكن مغايرا للسجود والقيام فلذا لم يقترن بالعاطف بخلاف السجود والقيام فانهما وصفان متغايران فلذا عطف احدهما على الاخر كما في قوله ثيبات وابكارا وقيل التوجيه للعطف مع ان ذات الساجد والقائم متحدة بانه نزل تغاير الصفتين منزلة تغاير الذاتين وفيه نظر وكذا ما قيل انه يعني ان كلا منهما عبادة منفردة لكن لا يخفى فضيلة الجمع بينهما اذا لا يحصل له قوله في موقع الحال من ضمير قانت او ساجدا وقائما وقوله للتعليل لانه جواب سؤال تقديره لم يجتهد في العبادة وقوله لعبوديته فقيل لانه يحذر الخ قوله نفي لاستواء الفريقين المؤمن والكافر والمطيع والعاصي وقوله بعد نفيها باعتبار القوة العملية اشارة الى ان المراد بالذين يعلمون العاملين المعبر عنهم بالقانت المذكور سواء كانت ام متصلة ام منقطعة لان هل يستوي الخ نفي للمساواة بين القانت المطيع وغيره وهو المراد بالعالم هنا فالتكرير تاكيد له وتفخيم بانه غير العامل كانه ليس بعالم وقوله على وجه ابلغ للتصريح فيه بالاستواء بعد الدلالة عليه بالهمزة وام وذكر النفي بالاستفهام الانكاري على ان لا يستوي بينهما ومزيد فضل العلم من نفي المساواة بين من اتصف به ومن لم يتصف الدال على نفي المساواة بين العلم والجهل بالطريق الاولى قوله وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه عطف على ما قبله بحسب المعنى لان التقدير الذين يعلمون والذين لا يعلمون هم القانتون وغيرهم فيتحد بحسب المعنى والمراد بالثاني غير الاول وانما ذكر على طريق التشبيه كانه قيل لا يستوي القانت وغيره كما لا يستوي العالم والجاهل فيكون ذكره على سبيل التمثيل ففيه تاكيد من وجه اخر قوله تعالى انما يتذكر اولو الالباب الخ هو كالتوطئة لافراد المؤمنين بالخطاب والاعراض عن غيرهم وقوله مثوبة الخ يعني ان حسنة صفة مثوبة مقدرة وجعل الحسنة من حسنات الاخرة لان الثواب والعقاب فيها وجعل في الدنيا متعلق باحسنوا ومقابلته به تقتضي ذلك وتنوين حسنة للتعظيم واما اذا جعل فيه الحسنة على انه كان صفة لها فتقدم وهو مبني لمكان الحسنة وابيه وقعت لكنه يشكل اعرابه لان الصفة لا تتقدم مع الوصف فيصير بعد التقدم حالا والمبتدا لا يجيء منه الحال على الصحيح وكونه حالا من الضمير المستتر في الخبر لانه ضميره فكانه حال منه خلاف المعروف في امثاله ولو جعل خبر مبتدا البيان لحسنة والتقدير هي في الدنيا والجملة معترضة كان احسن لا مسنا نفقة استيفاء فاكيا نيا في جواب سؤال الذين هي لضعفه بتقدم السؤال على منشئه ولو جعل قوله في الدنيا متعلق باحسنوا وحسنة شاملة لحسنات الدنيا والاخرة كان اعم واتم ووجه ضعف القيل ظاهر ولو قيل انه يقال من حسنة على انها فاعل الظرف سلم من التكلف لكنه على مذهب الاخفش وهو ضعيف قوله فمن تعيس عليه الخ وجه افادته هذا التركيب هذه المعاني الكثيرة اوضحه شراح الكشاف

بان

بان قوله للذين احسنوا الخ مستانف لتعليل الامر بالتقوى ولذا قيد بالظرف لان الدنيا مزرعة الاخرة فينبغي ان يلقي في حرثها بذر المثوبات وعقب بهذه الجملة لئلا يعتذر عن التفريط بعدم مساعدة المكان ويتعلل بعدم مفارقة الاوطان فكانه حث على اغتنام فرصة الاعمار وترك ما يعوق من حب الديار والهجرة فيما اتسع من الاقطار كما قيل

اذا كان اصلي من تراب فكلها ... بلادي وكل العالمين اقاربي

قوله ومهاجرة الاوطان هذا ماخوذ مما قبله لانه ينبئ عن الاخذ بالحزم وقوله اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب يكون الحساب نفسه غير مهتد في تركيب بليغ ووجه الاستعارة فيه ظاهرة وقوله بغير حساب نائب المفعول عليه وهو حال اما من اجرا ومن الصابرين وقوله اجرا الخ اختيار لكونه حالا من اجرهم لقربه لفظا ومعنى واما ما فسره بما ذكر ايضاحا لمعناه لا لانه صفة مصدر مقدر كما توهم فانه لا وجه له قوله وفي الحديث الخ رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف كما قاله ابن العراقي لكنه لا يضرنا وقوله يصب عليهم الاجر صبا الظاهر ان الصب مجاز عن كونه بالغا حد الكثرة من غير تحديد وتقدير قوله موحدا للخلاص الدين تفسير لان معناه ان لا يشوب طاعته رياء ولا شرك وهو مستلزم للتوحيد فلذا فسره به وقوله مقدمهم اي مقدم المسلمين لان الخلاص اتم من اخلاص كل مخلص ولذا اختاره الفصيح فلا يتوهم انه غير مختص ودون امته بالاخلاص حتى يكون ذلك سبب تقدمه وقيل انه لما كان الهادي للاسلام كان اخلاصه موجبا لسبقه على غيره فالاولوية زمانية وهي باعتبار معنى الاسلام الشرعي فلا وصل حتى اتصف به من اتبعه فهو يرجع الى ما بعده وقوله لان قصب السبق الخ اي لان احراز قصب السبق فيه مضاف مقدر لانه معروف في التعبير عنه واحرازه كناية عن التقدم والسبق وفي نسخة حيازة قصبه الخ فلا تقدير فيه واصله انهم كانوا في مراهنتهم في سباق الخيل يوضع في نهاية ميدانه قصبة مغروزة فكل من ياتي اولا ياخذها فيعلم به كونه سابقا لغيره ثم صار مثلا في كل سبق وعلى هذا فالاولية في الشرف والرتبة قوله او لانه اول من اسلم الخ فالاولية زمانية على ظاهرها وقوله ومن دان بدينهم معطوف على قريش وقوله فان اهل السير ذكروا ان نفرا من قريش كان يتحنف هو بتعبد بدين حق في الفترة كورقة بن نوفل وانحصار اجرا الا انه لا يعد ذلك في جنبه شيئا فانه لم يكن عن تحقيق قاطع لعرق الشبهة وقد صار منسوخا برسالته صلى الله عليه وسلم وهذا معطوف على جملة ما قبله بحسب المعنى واللام على هذا تعليلية ايضا ولو عطف على مقدر لكان اظهر والتقدير لانه تقدمهم الخ او لانه الخ كما قيل ان حق العبارة او لان اكون اول من اسلم الخ بالزمان لا وجه له والمراد الاسلام على وفق الامر فلا ينافيه تعبده صلى الله عليه وسلم قبل النبوة قوله والعطف لمغايرة الثاني الاول دفع للسؤال الوارد على تقديره وتقريره وهو انه اتحد فيه المتعاطفان وليس عطف تفسير بانه لذكر العلة فيه صار بالزيادة متغايرين وقوله والاشعار الخ هو المرجح للعطف بعد ذكر المصحح له يعني ان في العطف رمزا الى ان عبادة المخلص لما يؤمر بها الا لاجل تحصيل شرف الدارين والتقسير الاول وقوله لو قدر وامرت بالاخلاص كانت المغايرة ظاهرة ايضا والسبقية تبعهم فيكون ما يعطاه من سبق من الخطر ويقال له سبق بفتحتين ايضا قوله ويجوز ان يجعل اللام الخ وهي كما ذكره الزمخشري تزاد في المفعول

بعد فصل الارادة فالامر كثيرا اذ الان المفعول غير صريح للتنبيه على انه تعدول عن النهج
المعتاد وقوله والبدء بنفسه هو معنى قوله وامرت الثاني اي انه امر ولا بعبادة الله مخلصا
له وثانيا بان تكون اول عامل بما يدعوا الناس للعمل به لان الملوك الجبابرة الذين يامرون
بما لا يفعلون ليكون مقتدي به قولا وفعلا **تنبيه** هذه المسئلة من
مسائل الكتاب قال سالت الخليل عن اريد لان افعل فقال انما يريد ان يقول اردت
لهذا كما قال وامرت لان اكون اول المسلمين انتهى وقال السمين في هذه الاية فيها وجهان احدهما
البجربيين انها تعليلية والمفعول مقدر اي اريد ما اريد فامرت بما امرت لكذا والثاني
انها زائدة وقال ابو علي في التعليقة انها متعلقة بمصدر دل عليه الفعل اي اردت وارادتي
لكذا وهو اشبه بكلام الكتاب لكنه لا بد للعدة واعني الظاهر من نكتة لانه متعد بنفسه
وكانها والله اعلم ان ارادة غيره قد تتخلف وامر غيره قد لا يمتثل فقدر المفعول هنا ليفيد
مع العموم انه مقرر غير محتاج للتصريح به فتامل **قوله** نترك الاخلاص هذا هو المناسب
وكون العذاب عظيما لعظمة ما فيه ظاهر ولو ابقي على عمومه صح والمقصود به تهديدهم والتعريض
لهم بانه مع عظمته لو عصى الله ما امن العذاب فكيف بهم وقوله لعظمة ما فيه اشارة الى ان وصف
اليوم بالعظمة مجاز في الظرف او الاسناد وهو ابلغ ولذا عدل عن توصيفه العذاب به **قوله**
امر بالاخبار عن اخلاصه من بدأ معنى الله اعبد وما بعده نحواه لان تقديم المفعول يفيد الحصر
الدال على اخلاصه عن الشرك الظاهر والخفي وقوله وان يكون الخ هو معطوف على قوله بعد الامر اشارة
الى تغايرهما مع ما مر وانه لا تكرار فيه للفرق بين الامر بالاخبار ونفس الاخبار وقوله خائفا الخ هو
معنى اني اخاف الخ وقوله قطعا الخ اشارة الى ما ذكر عن مقاتل في سبب النزول ان كفار قريش دعوه
صلى الله عليه وسلم الى دينهم وعدم مخالفة ادبانهم فنزلت قطعا لاطماعهم ثم ان قوله مخلصا حال
مؤكدة وقيل انها مؤسسة وفسر بانه لا ينوي بعبادته شيئا ما كقول رابعة سبحانك ما
عبدتك خوفا من عقابك ولا رجاء لثوابك **قوله** ولذلك رتب عليه قوله الخ اي لكون المقصود سعدي
منه الامر باخباره عن اخلاصه رتب الخ لان معناه انا مخلص فاعملوا انتم ما اردتم واما كونه
انشاء لقطع اطماعهم عن اتباعه لهم كما قيل فقيل يخفى فيه وجه الترتيب وفيه نظر لان المعنى ه
انقطعت اطماعكم الفاسدة فافعلوا ما اردتم ولا خفاء فيه وليس ببعيد مما قبله وقوله
تهديدا الخ تعليل لقوله وهو اشارة الى ما مر من ان الامر مجاز عن التخلية والخذلان وقد
عرفته **قوله** الكاملين في الخسران فسره به للاشارة الى ان تعريفه للعهد ليصح الحصر
ويتضح الحمل فانه كحمل الشيء على نفسه بحسب الظاهر وابن هشام يمنع جواز كونه تعريف الجنس
بجعل ما عداه هذا الخسران كانه ليس بخسران اولان المطلق ينصرف الى الكامل افراده والحمل يعتبر
محتاج الى التاويل لظهور فساد ظاهره وكذا الحصر فيه لما مر وقوله يوم القيامة مع ان الضلال في الضلال
في الدنيا لان الخسران هو هلاكهم وهو واقع فيه والضلال والاضلال سبب له متقدم عليه وفسر
يوم القيامة بوقت دخولهم النار لتحقق الخسران فيه ولو ابقي على ظاهره لانه يتبين فيه امرهم
او هو فيه مسبب وخسرانهم صح **قوله** لانهم جمعوا وجوه الخسران اي اعاظم انواعه وهو تعليل لكونهم
كاملين فيه الخ وقوله وقيل الخ التفسير السابق على ان المراد باهليهم من اضلوهم واتباعهم
في الضلال واما على هذا فالاهل الاتباع مطلقا وخسرانهم كما فصله المصنف وفيه وجه آخر في الكشاف
تبعه تركه المصنف وذكر وجوه المبالغة في هذه الجملة ومنها التصدير باسم الاشارة

للعبيد

للبعيد للدلالة على عظمه وانه بمنزلة المحسوس وصيغة فعلان ايضا فانها ابلغ من الحصر
قوله شرح لخسرانهم تهكما بهم ولذا قيل لهم وعبر بالظلل عن طبقاتها التي بعضها فوق
بعض فلما كانت الطبقة العليا مظلة للسفلى سميت ظلة على التشبيه او التجوز وقوله
ومن تحتهم ظلل للاخرين اي لمن في الطبقة السفلى منهم فتسميته ما تحتهم منها ظلة لانه ظلة لمن
تحتهم في طبقة اخرى ولو جعل مشاكلة كان اقرب فانه لا يطرد في الطبقة الاخيرة منها الا ان
يقال انها للشياطين ونحوهم مما لا ذكر لهم هنا فلا يرد ما ذكر والمراد بما ذكر ان النار محيطة
بجوانبهم **قوله** ليجتنبوا الخ عبارة تحتمل العموم والخصوص للمؤمنين لانهم المنتفعون به
وهو ظاهر كلام المصنف وقوله تفعلوت منه اي من الطغيان وفيه قلب والداعي له ان معناه
مقتض له ومادة طغى وطوغ مهملة والمبالغة فيه من وجهين لانه صيغة للمبالغة كالملكوت
والوصف بالمصدر يفيد ذلك ايضا فمعناه شديد الطغيان ولذلك لحقت بالشيطان سعدي
لانه راس الطاغين وقيل عليه انه ينافي ما مر وما في كتب اللغة من انه الباطل وكل ما عبد
من دون الله فالظاهر قوله هو البالغ غاية الطغيان واجيب بان ما ذكر بحسب الوضع والاختصاص
بحسب الاستعمال وفيه بحث فاصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت واعلاله ظاهر
ووزنه فعلوت وقيل فاعول وقوله بدل اشتمال الخ اي بجملته اخذه من ترك المفعول وقوله سواء الخ اي
جمعوا اليها سواه فهو متعلق بانابوا اولو بلا تضمين وقوله عند حضور الموت وقيل في موقف عزيزي
الحشر **قوله** للدلالة على مبدأ اجتنابهم لان مبدأ اجتناب النواهي استماع احسن القول
من النهي والموعظة وقوله نعا ذ جمع نا فيستمعون قوله فيتبعون احسنه وكونه الاستماع مبدأ
لا ينافي كون سمعهم مفرعا على الدين الذي من جملته الاجتناب او يقال الاتباع امر
مستمر فيتقدم باعتبار بعض ويتاخر باعتبار اخر وقوله يميزون بين الحق والباطل مما يفهم
من دلالة النظم لان من يميز الحسن من الاحسن ويختار الاحسن على الحسن يلزمه ان يميز
القبيح من الحسن ويجتنب القبيح **قوله** العقول السليمة الخ بناء على انه في الاصل خيار الشيء ولذا
قيل اللب اخص من العقل كما ذكره الراغب وقوله عن منازعة الوهم الخ اذ سلامته ببقائه
على مقتضى الفطرة وان لا يتغير عنه لامور وهمية او عادية كما في عبادة الاصنام وقوله الهداية
الخ هو مذهب الاشعري ان ما يفعله العبد كله من خير كالهداية او غيره فعل الله بايجاده
وخلقه فيه ومنه القبول لذلك من غير ان يكون له فيه ولا كسب وهو مذهب الاشعري
وعند المعتزلة بخلافه ودلالة الاية عليه بقوله اولوا الالباب وعلى الاول
بما قبله **قوله** جملة شرطية معطوفة الخ هو احد توجيهات للنحاة فيه فمنهم من يجعله
عطفا على المقدر الذي دخلت عليه الهمزة كما ذكره المصنف ومنهم من يجعل الهمزة مقدمة
من تاخير لاصالتها في الصدارة وهو الذي رجحه في المغني ومعنى ما لك امرهم فادرهم
على التصرف فيه **قوله** تكررت الهمزة في الجزاء الخ اي انما اعيدت لان المقصود بالانكار
هو الجزاء لكن قدمت الهمزة لصدارتها كما مر وقيل انها اعيدت لاستطالة الكلام
لان المقدر كالمذكور **قوله** وضع من النار موضع الضمير لان الاصل انت تنقذه
وقوله لذلك اي للتاكيد لان المراد انقاذه من العذاب اذا صار في النار لانه هو محل
الانكار وقوله وللدلالة الخ الحكم عليه بالعذاب من الشرط وهو معنى كونه حق عليه العذاب سعد
لانه لو لم يكن كذلك لم يكفنا الجزاء فحذف قوله وبجوز الخ فلا تكرار فيه حينئذ وقوله للبعد للدلالة

علي كذا اي علي انه من حكم عليه الخ والجزا المحذوف فانت تنقذه واعلم ان في هذه الاية كما قاله
الشارح المحقق استعارة لايعرفها الا فرسان البيان وهي الاستعارة التمثيلية المكنية
لانه نزل ما كان عليه قوله افمن حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا
منزلة دخولهم النار في الاخرة حتى تترتب عليه تنزيل بذله صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم
الي الايمان منزلة انقاذهم من النار الذي هو من ملايمات دخولهم النار وقد عرفت
من مذهبه ان قرينة المكنية قد تكون استعارة تحقيقية كما في ينقضون العهد واما ما قيل
من ان النار مجاز عن الكفر والضلال المفضي اليها فذكر المسبب واريد السبب فكانه قيل
انت تهديه من اضله الله والانقاذ ترشيح لهذا المجاز او مجاز عن الدعا للايمان او الطاعة
فبعيد عما ذكره الزمخشري نازل الدرجة بالنسبة لما ذكر وعليه ينزل كلام المصنف ايضا
فما قيل في توجيهه انه تشبيه بليغ كزيد اسد وينقذ ترشيح له بعد سماع ما مر لاوجه له
وقوله ينبغي في انقاذهم اي لا تسعى **قوله** تعالى لكن الذين اتقوا الخ استدراك بين ما
يشبه النقيضين او الضدين وهما المومنون والكافرون واحوالهما وقوله علالي جمع علية
بكسر العين وقد تضم وتشديد اللام والياء وهي بمعنى الغرفة والمراد ما ارتفع من البنا
كالقصر واصله عليوه فاعل بما هو معروف في امثاله **قوله** مبنية بنا المنازل على الارض
بيان لفائدة هذا الوصف لئلا يكون لغوا اي الغرف لا تكون الا مبنية يعني ان المراد بناء
مخصوص على طريق بنا المنازل على الارض من الاحكام وجري المياه فيها ونحوه كذا والمراد انها
على حقيقتها وليست كالظلل المقابلة لها وقوله من تحتها تلك الغرف على الارض او على البنا
السفلي وقوله مصدر موكد اي لمضمون الجملة فهو واجب الاضمار كما ذكره المعرب **قوله**
نقص وهو على الله محال لانه ان كان خبرا فخلفه كذب وهو نقص محال وان كان انشا فهو ايضا
نقص لانه مخل بقانون الكرم كما قال

وانيِ وان اوعدته او وعدته ۔ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وخلف الوعيد كذلك فيه كلام ليس هذا محله **قوله** مياه نابعات وفي نسخة قنوات
نابعات والنسخة الاولى اصح لان الظاهر ان عطف المجاري جمع مجرى اسم مكان على العيون
قبله عطف تفسير والقناة اسم للمجري فلا يصح عطفها والفاصلة اما على الاولى فالمعني لها اسم
لمجرى الما او الما الجاري منه كما اشار اليه بقوله اذ الينبوع الخ اذ هو بيان للتفسير بين
على اللف والنشر المرتب **قوله** فنصبها اي الينابيع لانه سوا جعل اسما للمجري او لما
جري فيه اسم عين فلا ينتصب على المصدرية ولا الحالية فالظاهر انه على الاول منصوب
على الظرفية او بنزع الخافض واصله في ينابيع ويؤيده انه في بعض النسخ على الظرف بدل قوله
على المصدر ووجهت الاولى بان الاصل سلوكا في ينابيع فلما حذف المصدر واقيمت
صفته مقامه جعلها منصوبة على المصدرية تسمحا او اصله سلوك ينابيع فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى الثاني يصح نصبه على الحالية بتاويله بنابعا
لكنه لا يخلو من الكدر لانه لو قصد هذا كان حقه ان يقال من الارض وفي الارض على
الوجهين صفته ينابيع مفعول لسلك على الحذف والايصال **قوله** اصنافه
فان اللون يكون بمعنى النوع والصنف ومنه الوان الطعام واذا كان بمعنى الكيفية المدركة
بالبصر فهو بمعناه المتعارف وقوله جانه لان يبونرحان بمعنى قرب ونار بمعنى انتشر وذهب

طيبي

كشف

سعدي

وهو ترجيه لاطلاق الهيجان على تمام الجفاف وظاهره انه من مجاز المشارفة وكلام الراغب
علي انه حقيقة فيه والفتات المتفتت اي المنكسر **قوله** بانه لابد الخ فان نتفكه في اطوار
يدل على ان له خالقا حكيما واذا كان مثلا للدنيا فهو كقوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا
كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكذا
وقوله اذ لا يتذكر الخ بيان لوجه التخصيص **قوله** حتى يمكن اي يستقر الاسلام
والايمان فيه بيسير اي سهولة وقوله عبر بالبنا للمجهول وكان على خلق الله لانه معلوم
من السياق يعني ان انشراح الصدر اصله من الشرح بمعنى التبسط والمد للحم ونحوه ويكني
به عن التوسيع ثم يجوز به هنا عن خلقه مستعدا استعدادا تاما لقبول الامر الملقى اليه
من غير امتناع ولا توقف فيه كالمكان الواسع بقبول ما يجعل فيه **قوله** من حيث
ان الصدر محل القلب الخ بيان للتجوز والعلاقة فيه على ان شرح صدره استعارة تمثيلية
او الصدر مجاز عن النفس بعلاقة الحلول فان الصدر محل القلب وهو في تجويفه الايسر بخار
لطيف يتكون من صفوة الاغذية وبه تتعلق النفس الناطقة وبواسطته تتعلق بسائر
البدن تعلق التدبير والتصرف وتلك النفس هي القابلة للايمان والاسلام فالروح
في كلامه بمعنى الابخرة المذكورة لانها تسمى روحا والمراد بالنفس النفس الناطقة والمتعلق
بفتح اللام محل التعلق وللنفس باللام وفي نسخة المتعلق بالنفس بالبا على انه اسم فاعل وهي
صحيحة ايضا لكن الاولى احسن **قوله** تعالى فهو على نور من ربه عدل عن عندنا اولنا
نور الظاهر لدلالة على استمراره واستقراره فيه والنور مستعار للهداية والمعرفة كما هو
يستعار لضده الظلمة وقوله وعنه عليه الصلاة والسلام الحديث صحيح لكن في
سنده ضعف كما صرحوا به والمراد بالنور فيه الهداية واليقين والانابة الرجوع اريد
بها الركون والميل الملقا بالتدبار للتجافي الذي هو التباعد ودار الغرور الدنيا والتاهب
احضار الاهبة وهي ما لابد منه للمسافر والخبر المحذوف تقديره كمن ليس كذلك اوكمن
قسا قلبه ليلايم ما بعده كما ذكره المصنف فان قلت ان مدلول النظم على تقديره
ترتب دخول النور على الانشراح لانه الاستعداد لقبوله وما ذكر في الحديث عكسه فكيف
جعل ما في الحديث تفسيرا لها قلت لا يخفى ان المرخفة والامتداد الاعتبار تب بعضها مقدم
وبعضها مؤخر فالانشراح صدره بحسب الفطرة والخلق وبحسب ما يطرا عليه بعد قبض الالطاف
عليه وبينهما تلازم فالمراد بانشراح صدره في الحديث ما يكون بعد التمكين وفي الاية ما تقدم
وقذف عليها النور **قوله** من اجل ذكره الخ يعني من فيه للتعليل والتسبيب وهو معنى الابتدا
الناشي عنه ولذا قيل انها ابتدائية واذا قيل قساه منه فالمراد السبب لقسوة
نشات منه واذا قيل قسا عنه فالمعنى ان قسوته جعلته متباعدا عن قبوله وبها ورد
استعماله وقد فرق بينهما في الكشاف لكن الاولى ابلغ كما ذكره المصنف لان قسوة القلب
القلب تقتضي عدم ذكر الله ومعناه اذا نعته مع نعت وذكره تعالى مما يلين القلوب
فكونه سببا للقسوة يدل على شدة الكفر الذي جعل سبب الرقة سببا لقسوته
والثاني الامتناع وقوله ذكر شرح الصدر لانه توسعته وجعله محلا للاسلام دون
القلب الذي فيه يدل على شدته وافراط كثرته التي فاضت حتى ملات الصدر
فضلا عن قلبه واسناده فيه تفيض اله على تمام الوجوه لانه فعل قادر حكيم وقوله

شامي

سعدي

قابله بقساوة القلب وبمقتضى المقابل ان يعبر بالضيق لان قسوته بكونه صخرة صمّا تقتضي
ان لا يقبل شيئا فان الضيق يشعر بقبول شيء قليل منه واسناده الى القلوب دون الله للاشارة
الى انه جبلة خلقوا عليها وقيل المراد انه اسند الى ذكر الله المقتضي لها لينه وهو مع بعده
خلاف الظاهر وضمير اليه للقلب لا للذكر كما توهمه فانه متعلقه لا مستنده اليه وان جاز حمل
الاسناد على معناه اللغوي والضمير المستتر للقساوة وذكره لانه ماول بان والفعل وهو
بالمقابل   والاية نزلت في حمزة رضي الله عنه وعلي كرم الله وجهه ممن شرح الله
صدره للاسلام وابي لهب وولده وهم القاسية قلوبهم   روى في ذكره الواحدي
في اسباب النزول والملة بالفتح السآمة مصدر مللت بالكسر وسآمة منهم كانت بمقتضى
البشرية فطلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يصاحبهم لتبرئة خواطرهم فنزلت هذه الاية ارشادا
لهم الى ما يزيل مللهم وهو تلاوة القرآن واستماعه منه صلى الله عليه وسلم غضا طريا
وفي الابتداء الخ يعني انه عدل عن نزل الله الى ما ذكرنا لتاكيد مضمونه بالاسناد الى الجلالة ثم الى
ضميره وتكرير الاسناد يفيد ذلك وقد يكون على وجه الحصر   وتفخيم للمنزل باسناده
الى الله الذي هو اعظم من كل عظيم وهو ما بعده معطوف على تاكيد الاسناد والاستشهاد
بمعنى الاستدلال ولذا عداه بعلى دون اللام وهذا هو المقصود بالذات وما بعده تمهيد
ووجه الاستدلال انه منزل لحكيم عالم بالحسن والاحسن ولذا قال المحقق ان فيه تنبيها
على انه وحي حيث نزله الله بحجرحب كان منزلة من له الكمال المطلق والامر يناسب الموثر
والهداية على قسم هديها ولذا قيل التفخيم من افادته التخصيص بناء على مذهب الزمخشري في مثله
فان الاختصاص يقتضي انه امر عظيم لا يقدر عليه غيره وقيل اصل التفخيم حاصل بالاسناد والمراد
زيادته بالتكرير ففيه مضاف مقدر والمراد به ذلك وكذا في قوله الاستشهاد ولا حاجة اليه
لما مر ولان الاضافة حينئذ عهدية والمعهود الحسن المفضل على غيره والاستشهاد انما يتاتى
بمجموع الامرين الابتداء والبناء عليه واما اعتبار الزيادة فلا لانه تقتضي الاحاطة والاحاطة
التامة تكون بان لا يتجاوز الحصول لا تفصيله وهو تكلف ما لا حاجة اليه وقوله على حسنه
لو قال على احسنيته كان احسن لكنه يدفع بالتي هي احسن   ويتشابه في المتشابه تقدم انه
ما لا يظهر معناه حتى لا يعلمه الا الله وحده او هو من اراد او هو ومن اراد اطلاعه
عليه من الراسخين والمراد بالمتشابه هنا الملتبس المعنى بل معناه اللغوي وهو ما اشبه بعضه
بعضا في وجوه الاعجاز وغيره مما اقتضت به كما فصله المصنف وشبهه في الكشاف بقول العرب
لمن كل حسنه متناصف كان بعضه انصف بعضا في اقتسام المحاسن وهو من بليغ كلامهم
وتجاوب النظم تقابله في وجوه المحاسن بحيث لا يكون فيه اختلاف كان بعضه يجيب بعضا
وهو ايضا من التراكيب البليغة وجعله حالا من احسن الحديث ليس مبنيا على ان اضافة
اسم التفضيل تفيده تعريفا كما توهمه ابو حيان فان مطلق الاضافة كافية في مجيء الحال لا يعرفه
من له ادنى المام بالعربية -   جمع مثنى بضم الميم وفتح النون المشددة على خلاف القياس
اذ قياسه على مثنيات او مثنى بالفتح مخففا وقد مر تفصيله والمراد من التثنية معنى
التكرير وقوله وصف به كتابا الخ توجيه لوصف المفرد بالجمع مع لزوم المطابقة المشهورة
بانه صفة الجمع في الاصل لحذف الموصوف فاقيمت صفته مقامه واصله ذا فصول مثاني او هو
وصف له باعتبار اجزائه التي يشتملها او لانه ليس صفة بل هو وصف له باعتبار اجزائه تمييز

محمد

محول عن الفاعل واصله متشابها مثانيه نحو زيد تكرر لا الاكثر فيه التنكير   تشبيه
الخ اشارة يكون بمعنى تفرق بمعنى انكمش وانقبض والثاني هو المراد لانه من الاقشعرار وهو
الانقباض ويكون بمعنى الرعدة وليس بمراد ايضا قال السمرقندي ولم يذكر انهم يغشى عليهم
ويصرعون كما نراه في اهل البدع وهو من الشيطان ولم يكن احد اعلم بالله من نبيه صلى الله عليه
وسلم ولم يسمع منه ولا عن احد من اصحابه رضي الله عنهم مثل ذلك   وهو مثل في شدة
الخوف الخ يعني انه تصوير للخوف بذكر آثاره وتشبيه حاله بحاله فهو تمثيل حقيقته لا استعارة وقشعرة صار
مثلا او انه كناية عما ذكر على طريق التصوير والتمثيل قال في الكشف وهو احسن لان الاستعارة
هنا لا تخلو عن التكلف   بزيادة الراء ليغير بناء يناسب المراد لزيادة المعنى فقد
واشتقاقه من القشع اشتقاق كبير والجلد اذا يبس انكمش وانقبض فهذا هو وجه المناسبة
بينهما والقطع بمعنى الشد   تعالى ثم تلين جلودهم الخ الظاهر مما ذكر ان اقشعرارهم
الذي كنى به عن الخوف اذا ذكر في القرآن وعيد وانذار ونحوه مما يخاف فلين القلوب والجلود
الواقع في مقابلته لعرضهم بذكر ما يبرهم من وعد الله والطافه على طريق الكناية ايضا فقوله
بالرحمة وعموم المغفرة متعلق بذكر الله فهو ذكر مقيد به تقديرا او لا طلاقه لما ذكر من انه الاصل
فاذا اطلق انصرف الى المطلق الكامل الذي يتبادر منه وقوله وذكر القلوب الخ يعني ان لين الجلود في مقابلة
اقشعرار الجلود تزيدت القلوب لانها محل الخشية ولو لم تذكر كفى لين الجلود في مقابلة او المراد ان ذكر
نوة صح
الخشية اولا في ذكر القلوب فكانها مذكورة فيها اقتضاء فاخصت بالذكر ثانيا لانه يوصف باللين ولا يبعد
وصفه بالاقشعرار   يهدي به من يشاء فاعل يشاء اما ضمير الله او ضمير من وكلام المصنف
يحتملهما والاول اولى وقوله هداية مصدر مضاف الى المفعول اذا كان الضمير لله والمصدر
مبني للفاعل فان كان لمن فالمعنى ان يكون مهديا على انه مصدر المجهول فتامل   بجعله
درقة الخ الدرقة بفتحتين ترس من جلود تتقى بها وهو هنا للتشبيه البليغ اي يجعل وجهه
قائما مقام الدرقة في انه واقيا بنفسه المؤلم له لان ما يتقى به هو اليد وهي مغلولتان
ولو لم يغلل لا يدفع بها عن الوجه لانه اعز اعضائه وقيل الوجه لا يتقى به فالاتقاء به كناية عن عدم
ما يتقى به اذ الاتقاء بالوجه لا وجه له وليس ببعيد من كلام المصنف وقوله كمن هو امن الخ الخبر
مقدر وسوء العذاب من اضافة الصفة للموصوف بها وقوله وبال ذوقه مضاف مقدر
او هو مجاز اطلق فيه السبب على مسببه وقوله لو كانوا الخ قيل والاخلاء في الاخراج
من ديارهم وقوله لو كانوا الخ اشارة الى تنزيلهم منزلة اللازم لعدم الفقه الى
تعلقه بمعمول وقوله الخ جواب لو المقدر   حال من هذا الخ انما ذكر الاعتماد على
الصفة لان قرآنا جامد لا يصلح للحالية وهو ايضا عين ذي الحال فلا يظهر حاليته اما اذا جعل
ممهدة لما بعده فالحال موطئة للمشتق بعدها وهو الحال في الحقيقة فلا محذور فيه
او هو ليس حالا بل هو منصوب بمقدر تقديره اعني او اخص او امدح ونحوه ويجوز كونه
مفعول يتذكرون ايضا   لا اختلال فيه بوجه ما الخ لان عوجا نكرة وقعت
في سياق النفي وهو عبر والمراد به الاختلال فيقتضي انه لا عوج فيه اصلا وهو ابلغ
من مستقيم كما عرفت من عمومه والاستثناء منه يجوز ان يكون من وجه دون وجه
ولانه نفي عنه مصاحبة العوج فيقتضي نفي اتصافه به بالطريق الاولى كما في قوله ولم يجعل له
عوجا   واخص بالمعاني وفي نسخة اختص بالمعاني قال التفتازاني وهو

الوجه الثاني وترجيحه لان لفظ العوج بالكسر مختص بالمعاني فدل على استقامة المعنى من
كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما او غير
معوج فانه لا يكون نصا في ذلك لاحتمال ان يراد نفي العوج بالفتح انتهى وقد تبع فيه الشارح
الطيبي والمعني وهو عجيب منهم فان المعاني تطلق على ما يقابل الالفاظ فيكون بمعنى
المدلول عينا كان او غيره وتطلق على ما يقابل الاعيان فيشمل الالفاظ فبعد قول الكشاف
الثاني ان لفظ العوج مختص بالمعاني دون الاعيان انتهى كيف ينافي ما ذكروه كما اشار
اليه بعض الشراح وقد زعم بعضهم ان ما ذكر من جملة من سوقه وزاد فيه ما زاد وفي قوله بعد ما
ذكر الخ بحث اذ لا دلالة فيما ذكر عليه فتامل وقد مر في الكهف تحقيقه وانه ما يعتقد
سوء لا يخلو عن عوج ما وان دق فعبر بالعوج ليدل على انه بلغ الى حد لا يدرك العقل فيه
عوجا فضلا عن الحس ولهذا اختار المكسور لما كان المنفي اشد نفيا وعبر عنه بما يعبر
به عن المعاني المعقولة **قوله** بالشك استشهادا به قوله الخ معطوف على قوله بالمعاني اي
اختص بالشك هنا لا مطلقا لا على قوله بوجه ما كما قيل لبعده لفظا ومعنى والاستشهاد
بالبيت على ان العوج استعملته العرب بمعنى الشك غير ظاهر لاحتمال ان يكون المراد
لا اختلال فيه وان كان مقابلته باليقين مشعرا به وما قيل في توجيهه انه مقتبس من
الاية وقائله فصيح من اهل اللسان فلو لم يكن فيه منها ما اتى به كذلك تعسف ظاهر
لانه لم يتبين انه اقتبسه منها ولو سلم يكون محتملا لما يحتمله العوج في النظم ومن قال
المصنف تخصيص له ببعض افراده لكونه في مقابلة اليقين فلا ينافي الاقتباس ولا يقتضي
تخصيص ما في النظم به فقد تدبر **قوله** علة اخرى لان لعل يفهم منها التعليل كما مر فعلل ضرب
الامثال اولا بالتذكر والاتعاظ ثم علل التذكر بالاتقاء لانه المقصود منه فليس من
تعليل معلول واحد بعلتين **قوله** مثل المشرك الخ انما جعله مقتضى مذهبه لان
الاصنام جمادات لا يتصور منها التنازع وهم يعلمون ذلك ويقولون ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى ومعبوديه جمع مضاف وعبوديته مفعول يدعي وقوله بعيد متعلق
بقوله مثل وقوله بيتغا فدرونه بالعكس والمراد المهملين من التقاور وهو التداول بالمناولة
وقوله في مهماتهم وفي نسخة من مهماتهم وقوله في تحيره متعلق به ايضا وكذا وجه
الشبه وتحيره بينها من تبعد منهما او الى ايها يتوجه مثلا وقوله توزع قلبه بمعنى تفرق
خواطره وفكره والموحد معطوف على المشرك **قوله** ورجلا بدل الخ يدل لكل من كل ومعقول
شان الضرب كما مر تحقيقه وقوله وفيه صلة شركا لانه يتعدى بفي يقال اشتركوا في الامر
وهو حينئذ اخبره متشاكسون والظاهر انه خبر مقدم لان النكرة وان وصفت
يحسن تقدم خبرها وان لو كان صلة لم يكن لتقديمه نكتة ظاهرة وحمل كلام المصنف
على هذا وان كونه صلة كان قبل التقديم وبعده هو خبر مستقر كما في الحمد لله كما قيل تعسف
والجملة صفة رجلا والظرف صفته وشركا فاعل به لاعتماده وقوله لاختلاف المراد
تخالف ارائهم في استخدامه **قوله** وقرا نافع الخ وان كان معناه تقديمه قراءة الاكثر
لكون تفسيره على ما هو الظاهر معنى ولا تجوز فيه مع ان ما ذكر ليس حملة من ماله كما زعمه القائل
ولو سلم كعلم بمعنى خلص من مزاحمة شركة غيره فيه والنصب بالمصدر للمبالغة وقوله
ورجلا في قراءة رجل الثاني بالرفع على انه مبتدا لم خبر مقدم وقوله وتخصيص الخ اي ضرب

بهلوان

سعدي

كشف

سعدي

المثل

المثل بالرجل دون الصبي ودون المراة وذكر ما يعمها كشخص وعبد امثلا **قوله** صفة
وحالا لتعبير للمثل هنا كما مر وقوله ولذلك وحده لانه لبيان تجنسه ودفع ابهامه وهو
حاصل بالافراد فلا يزاد على مقدار الحاجة ما لم يحصل لبس بافراده او الدلالة على معنى زايد
فيه كاختلاف نوعيهما او يقال ضمير يستويان للمثلين فلو لم يثن لم يحصل التمييز وتلتبس
وقوله فان التقدير الخ دفع لما يتوهم من ان المثل مفرد فكيف يرجع له ضمير التثنية بانه
وان كان بحسب الظاهر واحدا فهو متعدد لان قوله ورجلا بتقدير ومثل رجل **قوله** كل الحمد
لله اشارة الى ان تعريف الحمد للاستغراق وقوله لا يشاركه الخ هو معنى لام الاختصاص وقوله
على الحقيقة دفع لما يخطر بالبال لان من الناس من ينعم انعاما يستحق به الشكر والحمد
حتى قيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس بان المنعم الحقيقي هو الله وكل ما سواه وسايط
واسباب كما مر في الفاتحة وقوله لا يعلمون اي ليسوا من ذوي العلم ولا يعلمون ان الكل منه
وان المحامد انما هي له **قوله** في عداد الموتى فهو مجاز لانهم لكونهم يتصفون به بعده
بمنزلة من مات الان وقوله لانه مما سيحدث هكذا في الكشاف لفرق بين الميت والمايت
ان الميت صفة لازمة كالسيد والمايت صفة حادثة بقولك زيد مايت غدا اي
سيموت انتهى يعني ان اسم الفاعل يدل على الحدوث والصفة المشبهة تدل على الثبوت
مع قطع النظر عن دلالته على الحال او الاستقبال لكن لما كان الحدوث قد يعين مع القرينة
في المستقبل كما هنا فان القرينة عقلية وهي الخطاب اذ الميت في الحال لا يخاطب وانما يظهر
الفرق بينهما في المستقبل لاشتراكهما في اتصافهما بالحدث حالا مثل به لذلك اختيار القول
بانه حقيقة في الحال او الاستقبال وهو قول النحاة واهل الاصول كما في التسهيل ومنهاج
المحلى وشرحه فما قيل الذي يدل على ان اسم الفاعل وضع للاستقبال ان الذي عنده كلام
الكشاف ولا وجه له لان قوله غدا قرينة للتجوز والظاهر انه من باب زيد اسد كما في
القراة المشهورة غفلة عن انه قول لهم اختاره الشيخان هنا فتدبر **قوله** فيحتج عليهم
الخ جعل الاختصام بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين امة الدعوة لكونه على ما يتبادر منه بل على ما
اشار اليه الطيبي طيب الله ثراه من اول السورة الى هنا لما ذكرت البراهين لعرق الشركة
المستحلة لعزاجهلهم وعدم رجوعهم مع تهالكه صلى الله عليه وسلم على ردهم الى الحق وحرصه على
ايجه السوال منه بعد ما قاساه منهم بان يقول ما حالي وما لهم فاجيب بانك حدث من
نشاط الدعوة ما اردناه وهم لكن من ذلك ما قضيناه فلا تطمع في الزيادة على ذلك لا انك ميت
انت اليهم الحصور وتساق هولا الى موقف ينتصف فيه الخصوم كما قيل الى ديان يوم
الدين تمضي وعند الله تجتمع الخصوم **قوله** وقيل المراد الخ قيل انه مرضه له لانه تولد انك
ميت وانهم الخ وكذا السباق على الوجه السابق لكن صاحب الكشف رجحه على ما قبله وقال انه
الماثور عن الصحابة رضي الله عنهم وما ذكر من التابيد غير قوي ويديده التعبير يحتاج الى
التاويل بما مر فانه لا معنى لمخاصمة النبي صلى الله عليه وسلم معهم فالمعنى انهم يتخاصمون يوم
القيامة وتقع الخصومة فيما بينهم من المظالم في الدنيا وعلى هذا فلا تغليب فيه وقوله ما جاء
به محمد صلى الله عليه وسلم الخ فسماه صدقا مبالغة يجعل الصادق عين الصدق **قوله** من
غير توقف وتوقيف تفكر في امره اشارة الى ان اذ هنا فجائية كما صرح به الزمخشري لكنه
اشترط فيها في المغني ان تقع بعد بينا او بينما ونقله عن سيبويه فلعله اغلبي ولم ينبهوا

سعدي

سعدي

كاذهم

عليه فتامل قوله وذلك يكفيهم مجازاة فالسر فيه تهديد كما يقول الكبير جهنم كما نبأ الله الكافرين
مثوى كقوله حسبهم جهنم يصلونها اي التي تكفي عقوبة لكفرهم وتكذيبهم فالكفاية مفهومة
من سياقه هنا كما تقول لمن سالك شيئا الم انعم عليك اي اما كفاك سابق احساني فافهم واذا كان
تعريف الكافرين للعهد فالمراد بهم المشركون الذين كذبوه وعلى الجنسية هو شامل لاهل الكتاب
ويدخل فيه كفار قريش هؤلاء اوليا وعلى الاول ووضع فيه الظاهر موضع الضمير للتسجيل عليهم
وللفاصل قوله وهي الحجة الا تستدلال على تكفير اهل البدع بهذه الاية ضعيف لانه مخصوص
بمن كذب الانبيا شفاها في وقت تبليغهم لا مطلقا والمخصص له قوله اذ جاءه ولو سلم اطلاقه فهم
لكونهم يتاولونه ليسوا مكذبين وما نفوه وكذبوه ليس معلوما صدقه بالضرورة اذ لو علم
من الدين ضرورة كان جاحده كافرا كمنكر الصلاة ونحوها والظاهر ان المراد تكذيب الانبياء بعد
ظهور المعجزات فيما جاوا به من عند الله لا مطلق التكذيب قوله للجنس الخ يعني ان المراد
بالموصول الجنس لان تعريف الموصول كتعريف ذي اللام يكون للعهد والجنس والجنس
شامل لمن ذكر والدليل على ذلك جمعه في قوله اولئك الخ نظرا لمعناه ووصفهم بالتقوى الشامل
لجميعهم ويجوز ان تكون صفة لمفرد لفظا مجموع معنى والتقدير الفوج او الفريق الذي الخ كما قدره
في قوله كالحوض الذي خاضوا ولم يذكره هنا لما سياتي قوله وقيل هو اي الذي الخ هو
المراد به النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر والمراد في الحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم
ومن تبعه من امته للجمع في قوله اولئك الخ كما ذكر موسى عليه الصلاة والسلام في قوله لعلهم يهتدون اريد هو
وامته بقرينة ذكر الكتاب وجمع لعلهم يهتدون لا ان ما يختص بعبده في الحقيقة وذاك تجوز في الاسم
وبه فيها مجاز لكن قال المحقق في شرح الكشاف لا يبعد تحقيق العلاقة فيه والتفصي عن الجمع
بين الحقيقة والمجاز ولم يبين ذلك وقد قيل عليه ايضا ان المجيء بالصدق ليس وصفا لمن
تبعه فكيف يراد به الجمع والاية المذكورة انما تكون مثالا لما ذكر لو رجع ضمير لعلهم لموسى عليه
الصلاة والسلام وهو يرجع الى بني اسرائيل الذين هم في حكم المذكورين كما صرح به ثمة لان موسى خارج
عن مرجع الضمير للقطع بهدايته ولذا قرر المصنف لما فيه من التكلف وايضا اتباعهم مثله من
اعلام الائمة كتبهم ونحوه من القبائل ولك ان تقول المراد القائل او مجموع الذي جا بالصدق
وصدق به المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفسر الصدق
بالتوحيد ودلالته على ذلك بطريق الحقيقة وعلى من تبعه بطريق التبعية والالتزام فانه اذا
قيل جاء الامير علم منه مجيء اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لان الثاني لم يقصد
من كان اللفظ وهو محل النزاع اما المجوزون له فلا يعتذرون عنه وحينئذ تندفع الشبهة
برمتها قوله وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جائز لانه لا يصح عند النحاة من انه لا يجوز
حذف الموصول وابقا صلته واجوزه بعضهم مطلقا وشرط بعضهم لجوازه عطفه على موصول
اخر ويضعفه ايضا الاخبار عنه بالجمع فانه ياباه كما ياباه المعنى ايضا واما انه يراد بالذي
النبي صلى الله عليه وسلم والصديق معا على ان الصلة للتوزيع ليندفع المحذور ففيه تكلف
قوله صار صادقا بالسبية ليس المراد صيرورته بعد ان لم يكن كذلك فانه الصادق اولا
واخرا بل المراد ظهور صدقه وتحققه بحيث لا يمكن تكذيبه ومن نقل السمك الى الشذ اكذبه ما ثلع
لمن عرفه وقوله لانه معجز الخ فالمراد صدقه بالبرهان الساطع ومنه حوابه اخر قوله
صدق على البنا للمفعول اي مخبر به قوله حصر لاسوا الكسب لغة الخ يعني ان المكفر عنهم

المتقون

المتقون الموصوفون بما مر من التقوى وهم ان كانت لهم سيآت لا تكون من الكبائر الخطيئة
ولا يناسب ذكرها في مقام مدحهم كما لا يخفى فاجاب اولا بانه ليس المراد به ظاهره بل هو كناية
باسم
عن تكفير جميع سيآتهم بطريق برهاني لان ذلك صدر منهم فما فعل على حقيقته قوله او للاشعار
الخ يعني ليس المراد بكونه اسوا وكبيرا انه في الواقع كذلك بل هو بحسب ما عندهم لانهم لشدة خوفهم
من الله يرون الصغيرة كبيرة فانه تعظم المعصية بكون ان يعظم من يعصي فما فعل على حقيقته ايضا
لكنه بالنظر لما في نفوسهم وحسبانهم قوله ويجوز ان تكون لمعنى السي الخ يعني افعل ليس على حقيقته
وظاهره وليس مضافا الى المفضل عليه فهو بمعنى السيء صغيرا كان او كبيرا كما في المثال المذكور
فان المراد انهما العادلان من بني مروان لا انهما اعدل من بقيتهم لانهم معروفون بالجور دهم
والناقص هو احد الذين بني وهو يزيد ابن الوليد ولقب بالناقص لانه كانوا ياخذونه
نقص ما
من بيت المال ورد المظالم على اهلها والاشج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
لقب به لشجة كانت في راسه وامرها مفصل في السير وعدله وزهده معروف وامه
كانت من نسل الفاروق رضي الله عنه ولذا ورث عدله العمري كما فصله المؤرخون
وما ذكره في المثال من كون اعدل بمعنى عادل وجه فيه والاخر ان افعل التفضيل
والزيادة مطلقا لا على المضاف اليه فقط وانما اضيف للبيان لا تستوالحالين من المضاف
اليه كما في اعدل بني مروان ولا كيوسف احسن اخوته كما بينه النحاة في معاني افعل
التفضيل وقوله اسوا بوزن افعال وهي قراءة مروية عن ابن كثير وان كان ظاهر
كلام المصنف انها شاذة قوله فتعد لهم محاسن اعمالهم هذا توجيه لذكر الاحسن
دون الحسن فانه لو ابقي على ظاهره انتفى انهم لا يجازون على الحسنات مطلقا وانما يجازون
على الاحسن منها وليس بمناسب فتعد بضم التاء وفتح العين وتشديد الدال الصيغة
المجهول من العد اي تحسب يعني ان هؤلاء لاخلاصهم تعد محاسنهم من احسن الاعمال
عند الله وتحسن عندها كذلك عنده انما تقع موقعها من القبول ويجزي جزاها المضاعفة
اجورهم فالتعبير بالاحسن لما ذكر هذا ما عناه المصنف كما يوضحه كلام الكشاف
وقيل انه من العد او التعبد بل على ان اللام من بنيته لا جارة وانه باللام وقع في نسخة
فيعد لا ومن الاعداد والوجه ما قدمناه قوله مبالغة في الاثبات لان نفي النفي
اثبات والعدول عن صريحه الى الانكار ابلغ وقوله العبد رسول الله لان قوله بعده
نحو نوبك الخ ترجيح واذا اريد به الجنس فيكفي دخوله فيهم واذا كفي الانبياء كلهم دل على كفايته
بالطريق الاولى قوله يعني قريشا الخ تفسير للمخوفين والتخييل افساد العقل بمس
من الجن ونحوه وقوله وقيل الخ وجه ضعفه ظاهر لما فيه من التكلف المذكور والسادن
بالمهملة هو الموكل بخدمتها وهذا وقع بعد المعجزة بزمان طويل فتكون هذه الاية مدنية
فقيل ولم يقل به احد وقوله حتى عقلها بيان لارتباطه بما قبله وقوله ان لها سدنة
بفتح الشين المرة من الشدا يعني جملة شديدة على من يريدها امرا ويجوز كسر الشين
وقوله بهديهم جمعه نظرا للمعنى من قوله هنا انها تدل على انها كانت صورة وصنما
وهو مخالف لما سياتي في سورة النجم من انها شجرة فقيل فيها روايتان او انها شجرة كان
عندها اصنام والمخوف حينئذ السادن لكنه نزل تخويفه منزلة تخويف عبادها
او السادن جنس شامل للكثير منهم وقوله ولا راد تعليل لجميع ما قبله قوله

لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية لهذا المؤمنين قوله في سورة العنكبوت لما تقرر في
المعقول من وجوب انتهاء الممكنات الى واجب الوجود وقوله بعدما تحققتم تبيان لحاصل
معنى النظم الظاهر انه جواب شرط مقدر اي اذا لم يكن خالق سواه فهل يكون غيره كشف
ما اراده من النفع او من عاطفة على مقدر اي التفكرتم بعد ما اقررتم به فرايتم وقدم
الضر لان دفعه اهم وخص نفسه بقوله ارادني لانه جواب لتخويفهم فهو المناسب
قوله اذ قد تقرر الخ يعني ان كونها فيما قبله مما قبله فلذا امر بعده بالاكتفاء به والتوكل
عليه وتركت فيه فالنتيجة والتفريع لظهوره وتفويضه للسامع وقوله فسكتوا سكوتهم عنادا
والا فهم يعلمون ان الهتهم لا تجلب نفعا ولا تمنع ضرا وعامي وسايل وسفها على زعمهم الفاسد
وقولهم من الانوثة لظنهم انها كذلك وقيل لانه تانيث لفظي وكمال الضعف لانه من شان الاناث
قوله على مكانتكم الخ فشبهت الحال بالمكان القادر فيه ووجه الشبه ثباتهم في تلك الحال لثبات المتمكن
فيه مكانه واما تشبيه المكان بالزمان ففي المطول والحاطة وقراة الجمع مروية عن عاصم وليست
بشاذة كما يتوهم من كلامه وقد مر ان المكانة يجوز ان تكون بمعنى التمكن والاستطاعة قوله
والمبالغة في الوعيد الظاهر ان المبالغة لان قوله اعملوا على مكانتكم تهديد لهم وقوله اني عامل
تعليل له فكانه قيل فاني فاعل على حالتي ايضا ومعنى او عيد وحذف متعلقه مبالغة لاحتمال
تقديره بشيء اخر ولايهام انه لم يذكر ما يعمله لانه امر عظيم وقوله والاشعار الخ هذا لا ينافي تقديره
على مكانتي اذ المراد منه مطلق حاله لا الحالة التي هي موجودة والحذف يناسب العموم فاندفع
ما قيل من ان قوله لما فيه الخ مشعر بانه ليس المراد اني عامل على مكانتي اذ المراد منه مطلق حاله
لا الحالة التي هي موجودة والحذف يناسب العموم فاندفع ما قيل من ان قوله لما فيه الخ مشعر بانه
فكانهما جوابان ويحتمل ان يكونا جوابا واحدا ومن ذلك الغرض من حذف الاقتصار مع عدم الانتقاص
بمعنى اني عامل ما استطعت لا اقف على حالي ومكاني انتهى وما ذكره اخيرا التعسف فتدبر قوله
من يأتيه الخ من تحتمل الاستفهام والموصولية وقوله دليل عليه اي في الدارين فانه وقع عليه
كالعدم مع مطلق الاجل ايضا وقوله دايم فهو مجاز في الظرف او الاسناد واصله مقيم فيه صاحبه
وقوله بلسانه تقدم في هذه السورة وتحقيقه وقوله وكلت عليهم اي قمت عليهم قوله
يقبضها عن الابدان السلام الموت والعموم هنا الى النفس مجاز عقلي فانه حال بدنها لا هي
او انه اريد بالنفس ما يقابل البدن لا النفس الانسانية كما في الكشف فالتجوز باسنادها الجزء
الى الكل وفي الظرف بجعل يتوفى بمعنى يبطل وتفسد والا نفس بمعنى جزئها قوله وهو غاية جنس
الارسال يعني قوله الى اجل غاية لجنس الارسال الواقع قبل الموت وليس ذلك المضيا ارسالا
واحدا وفي بعض النسخ حين الارسال قيل ولا يحتاج له لان المقصود دفع ما يقال لا معنى
لكون الارسال معنى باجل مسمى وهو آت وقيل انه يلزم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى
اصلا ولو ضمن يرسل معنى يبقى كانت الغاية بحسبه من غير احتياج الى التاويل وفيه تامل قوله
نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس الخ اي بين النفس والروح شعاع كشعاع الشمس فالنفس
يتجلى في الروح ويفيضه والروح مظهر للنفس ومجلى لها بما ينبغي كما ان الاجسام المستفيئة
مظاهر لشعاع الشمس ويستضيء منه كما قالت بعض الحكماء ان القلب الصنوبري
فيه بخار هو حامله وحجاب عليه وذلك البخار عرش للروح الحيواني وحافظ له والة متوقفة
عليه تعريفه والروح الحيواني مظهر البخار عرش ومرات للروح الالهي الذي هو النفس

الناطقة وواسطة بينه وبين البدن به يتصل حكم تدبير النفس الى البدن وقوله بما
النفس يختص وهو معروف وقوله قريب خبر قوله ما روي ووجه قربه نسبة التوفي الى
النفس وانه اراد بها معنى اخر غير الجملة ولم يجعله عينه لما فيه من المغايرة بين الروح
والنفس قال اراد بالنفس ما به العقل والحركة فاذا نام العبد قبض الله نفسه
ولم يقبض روحه وذكر الطيبي لهذا هنا من الحديث الصحيح فتدبر قوله التوفي والامساك
والارسال فالمشار اليه متعدد افرده لتاويله بما ذكر ونحوه وصيغة البعيد باعتبار مبديه
او تنقضي ذكره وقوله لا تلتقي الروح بعد ابدانهما فانهما نائية الى ان يعيد الله الخلق وقوله
والحكمة معطوف على قوله كتنبيه تعلقها الخ قوله بل اتخذوا الخ اشارة الى ان ام منقطعة
وبعدها همزة ومثل محذوف واصله اتخذوا بمعنى من دونه الله من دون رضاه
او اذنه لانه لا يشفع لديه الا من اذن له ممن ارتضاه ومثل هذه الجمادات الخسيسة
ليست مرضية ولا مأذونة وفهم هذا انما من تقدير مضاف فيه او لعله من سياقه
كما اشار اليه المصنف ولو لم يلاحظ هذا انتفى ان شفيع ولا يطلق ذلك عليه كما مر والتقدير
ام اتخذوا الهة سواه لتشفع لهم وهو بدل لما ذكرناه قوله يشفع لهم عند الله يعني في
دفع العذاب وقيل في امورهم الدنيوية والاخروية وقوله الخاص مقربون قد فسر بالانبيا
وهي الاصنام فلا وجه للتفسير بالملائكة كما قيل وكذا ما قيل المراد البنوة والملك
فان اساف ونايلة صورتان لبشرين قوله لا يستطيع احد شفاعة الا باذنه الملك
معنى اللام وكون على لله من قوله جميعا ويجوز كون اللام للاختصاص وفيه ايما الى وجود الشفاعة
لان الملك والاختصاص يقتضي الوجود وقوله ولا يستقل بها لانه مالكه والمملوك لا ينصرف
فيه بدون اذن مالكه وكذا المخصوص به فانه قريب منه وهو كالتفسير لما قبله فلا يرد
انه يوهم تجويز مدخليتهم فيها بالانضمام ويوهمنا في معنى اللام ولا احتمال للاذن لهم
في الشفاعة لانهم ليسوا ممن ارتضى لها كما لا يخفى قوله ثم قرر ذلك اي كون احد لا يستطيع
ذلك ولا يستقل به على ما قررناه وقوله فانه مالك الملك كله اشارة الى ان السموات
والارض كناية عن كل ما سواه لانه استيناف تعليلي لكون الشفاعة جميعا له فلا يتم بدون
ملكه تعميم ملكه كما توهم ولذا قدره بالفا قوله لا يملك احد الخ لانه مالكه فلا يتصرف فيه
بدون اذنه ورضاه سواء كان ذلك في الدنيا او في الاخرة وانما ذكره هنا لظهوره للمخاطبين
لا سيما منكري الحشر وقوله ثم اليه ترجعون تكميل لهذا فلا يرد ما قيل انه كان الظاهر تاخيره
عن قوله ترجعون لئلا يتسلل اختصاصا مالكية الاخرة التي فيها تنتج الشفاعة به قوله ثم
اليه ترجعون قدم اليه للفاصلة وللدلالة على الحصر اذ المعنى اليه لا الى غيره وتركه المصنف
لظهوره وهو معطوف على قوله له الملك الخ او على قوله لله الشفاعة وفي قوله ترجعون اشارة
الى انقطاع الملك الصوري عما سواه وتنزيه له على ابلغ وجه قوله تعالى واذا ذكر الله
وحده الخ اصل معنى الاشمئزاز الانقباض معنى الجلد ونحوه ثم شاع في النفرة من الشيء كما اشار
اليه المصنف ووزنه افعلل كاقشعر وقوله واذا ذكر الذين من دونه اي وحده هنا اوسع
الله وفيه تهديد لمن يفرح بغير الله قوله ذكر الغاية فيهما اي في الامرين وهما التبجح
بالدنيا وتبيان حق الله حيث عبر في الاول بالاستبشار وهو ان يمتلي سرورا حتى تظهر على
بشرة الوجه وضده الاشمئزاز وهو غم يظهر من القلب على ظاهره حتى ينقبض اديمه كما
هـ

بشا لله في وجه العابس المحزون قوله والعامل في اذا المفاجاة اذا الاولى شرطية محلها
النصب على الظرفية وعاملها الجواب ومن قال انه الشرط يقول انها غير مضافة للجملة بعدها
والثانية فجائية فمن قال انها حرف لا يبين لها عاملا ومن قال انها ظرف مكان او زمان يختص
بالدخول على الجملة الاسمية ليبان ان مدلولها وقع من غير مهلة يقول ناصبها الخبر
الملفوظ في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان جعلت
هي خبرا فعاملها استقر المقدر على ما فصله النحاة وذهب الزمخشري الى ان عاملها فعل
مقدر مشتق من لفظ المفاجاة تقديره فاجاوا وفاجاهم وقت الاستبشار في مفعول
به و تبعه المصنف قال ابو حيان وابن هشام انه لا يعرف لغيره وهو تحامل عليه فانه
لا يفعل غيره واما ذكر في اذا الثانية واما الاولى فمذهب النحاة فيها معلوم وعلى القول
بان العامل فيها الجواب يكون معمولا للمفاجاة المقدر ايضا ولا يلزمه تعلق ظرفين بعامل
واحد لان الثاني ليس منصوبا على الظرفية كما عرفته قوله الجئ في تحيرا نه امر بالدعا
وامره بذلك مع انه القادر على تقلبيه قلوبهم وتعجيل عذابهم المقصود منه بيان حالهم ووعيدهم
و تسلية حبيبه الاكرم وان جده وسعيه معلوم مشكور منه تعالى وتعليم العباد الالتجا
الى الله والدعا باسمائه العظمى ويذكر ان الربيع ابن خثيم فانه لما سئل عن قتل الحسين تاوه وتلا
هذه الاية فاذا ذكرك يعني بما جرى بين الصحابة قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانه من الاداب التي ينبغي ان تحفظ
وقوله شدة شكيمتهم فتقدم انه استعارة لشدة العناد والمخالفة وقوله فانه القادر تعليل
لحصره بالالتجا وقوله فانت وحدك الخ اشارة الى ان تقديم المسند اليه هنا يفيد الحصر وان
المقصود ذكر الحكم بين العباد الحكم بينه وبين قومه قوله وعيد شديد واقناط
لهم من الخلاص لانه تمثيل للزوم العذاب لهم اذ لم يقصد اثبات الشرطية بل التمثيل لحالهم
بحال من يحاول التخلص والفدا بما ذكر فلا يتقبل منه وهذه الجملة قيل انها معطوفة على مقدر
والتقدير فانك تحكم بينهم وتعذبهم ولو ظلموا ذلك ما فعلوا او الاقناط لانه ذكر انهم لا يخلصون ولو
فرض هذا المحال قوله زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد كما ان ما ذكر هنا لغة في الوعد حيث
ابهم لدلالته على انه لا يكتنه كنهه وانه ما يخطر على قلب بشر ولا تختلج به الظنون والاوهام وفي
الوعد متعلق بلفظ قوله وقوله سيئات اعمالهم على ان ما موصولة بمعنى العمل وما بعده
على المصدرية وحين يعرض ظرف لبدا واضافة سيئات على معنى من او اللام وما كانوا به
يستهزءون يحتمل الموصولية والمصدرية ايضا واحاط بمعنى حاق وجزاؤه اما انه على تقدير
المضاف او على انه مجاز بذكر السبب وارادة مسببه وقد مر له نظائر قوله
والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده لفظ وحده يحتمل ان يكون من التلاوة وان يكون
من كلام المصنف يعني انه عطف هنا بالفاء ولم يعطف بها اولا في قوله في اول
هذه السورة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه
عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر الاية فليتدبره فانه ادق نظرة قوله يعني
انهم الخ يعني انه لما كان المقصود ذمهم ذكر حرف التسبيب تعجيبا عليهم مما هو فيه من عكس
الامور فانهم مع استبشارهم بالهتهم واشمئزازهم من ذكره وحده خصوه
بالتضرع في الشدايد لعلمهم انه لا يكشفها سواه كان يقول فلان يسيء الى فلان
فاذا

فاذا احتاج سال له فاحسن اليه فيكون في الفاء استعارة تبعية تهكمية بجعل ما لا ينسبب
مسببا تهكما وتحميقا لهم والمناقضة والتعكيس مترتبان على الاستبشار والاشمئزاز
معا ويجوز اعتبار ترتيب كل منهما على حدة وقيل انه يجوز ان تكون الفاء للسببية داخلة
على السبب لان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه لان ظهور ما لم يكونوا يحتسبون انما مسبب
عما بعد الفاء الا انه ينكر مع قوله والذين ظلموا الخ ان لم يتعا ثر ان يكون احدهما في الدنيا هو
والاخر في الاخرة كما يشير اليه كلام المصنف او تفصيله لسيئات ما كسبوا قوله وما
بينهما اعتراض بناء على انه يجوز الاعتراض باكثر من جملة وهو المشهور وان انكره بعض
النحاة و تبعه ابو حيان هنا وقوله مؤكدا اشارة الى ان الاعتراض يؤتى به ليؤكد
معنى الكلام الذي اعترض فيه وذلك اشارة لما ذكر من الاشمئزاز والالتجا والتعكيس
او جميع ما ذكر قوله اعطيناه الخ لان التحويل خاص في اللغة بما كان تفضلا كما ذكره
الزمخشري و تبعه المصنف وقوله على علم خبر ان كانت ما موصولة وان كانت
وحاصله انه باستحقاقي له لكونه عالما بتحصيله او باستحقاقه او لعلم الله انه استحقه قوله
فقوله من الله معطوف على قوله مني وما في انما موصولة او كافة ويؤيد الثاني كتابتها متصلة
في المصاحف وقوله شيئا منها اي من النعم قلنا ولهذا بني ذكر الضمير والقرينة على ذلك التقدير
وقوله امتحان اي نمتحن به وعبر به لقصد المبالغة وقوله لفظ النعمة اي اعتبار
لفظ النعمة بعد اعتبار معناها وهو جائز وان كان الاكثر العكس قوله وهو دليل على ان
الانسان للجنس لانه لو كان للعهد على ان المراد به الكفرة قال لكنهم لا يعلمون وجعله
للعهد وارجاع الضمير للمطلق على انه استخدام كما قيل تكلف وقوله انما وتنبيه على علم عندي
لفظ عندي ليس في النظم هنا فكانه عبره وحكى معناه لكنه اجاب بقوله مني ومن الله
الذي قدره فلا سهو فيه كما توهم واراد بقوله الها مسماه لا لفظه والمراد به ضمير
المؤنث اما تعبير بالجزء عن الكل اما بناء على ان الضمير هو الها فقط والالف اشباع للفرق
بين ضمير المؤنث والمذكر كما هو قول لكم وقد نشتهر التعبير عنها به ومن عقل عنه قال
ادخال الالف على الضمير لا وجه له فكان الظاهر ان يقول ضمير الها قوله والذين من
قبلهم الخ يعني قالوا مثل هذه المقالة وقالوها بعينها والاتحاد صورة اللفظ تعدد او الحدا
في العرف وقوله رضي به قومه يعني ان جميعهم لم يقولوه لكنهم لرضاهم جعلوا قائلين ومنها بنا
على شرط الرضي فيه وقد تقدم ما فيه وهو اما مجاز في الاسناد بالاسناد مما للبعض الى الكل
او المجاز عقلي والتجوز في الظرف فقط لفا بمعنى شاعت فيهم قوله جزاء سيئات اعمالهم فيه انه
على تقدير مضاف فيها وعلى انه تجوز بالسيئات عما تسبب عنها او السيئات الاخروية سميت
بها مشاكلة تقديرية لما وقعت في مقابلته وافرد الجزاء لانه سواء كان مصدرا او اسم جنس
كالتراب والماء صادق على القليل والكثير فلا حاجة لجمعه وان لم يكن مصدرا قوله رمزا
الى ان جميع عمالهم كذلك اي سيئة فانه جعل جميع ما يجزون به سيئا يدل على ان كل ما عملوه كذلك
اذ لو كان فيه حسنة جوزي عليها جزاء حسنا وما يفيد العموم هو جزاء كل ما كسبوه والاول
مصحح وهذا مرجح لانا في حصول هذا على تقدير تجاوز السببية ايضا مع انه لا وجه له عند
من له ذوق سليم قوله ومن للبيان فانهم كلهم ظالمون او الشرك ظلم عظيم وعلى
التبعيض فالمراد بهم من اصر على الظلم حتى تغشيهم قارعة وهم بعض منهم وقوله اولئك

اشارة الى من كفر ممن كان قبلهم في القحط ما اصابهم بعد كتابة الصحيفة وهو معروف في التفسير
وهذا يدل على ان المراد بما يصيبهم عذاب الدنيا وهو المناسب للسياق فانه يدل على انه يصيب
من لا مشابه لما اصاب اوليك فلا بد ان يكون في الدنيا وان صح حمله على عذاب الاخرة او على
الاعم لكن الاوفق بالسياق ما ذكرناه وعذاب الاخرة هو الذي اشير اليه بقوله وما هم بمعجزين
فلا اعتبار عليه كما توهم وكون ذلك تنبيها وسهاما يعلم من تفصيل القصة وقوله بوسط اي عادي لا حقيقي
فلا يخالف مذهب اهل السنة وهذا رد لما سبق من قوله اتما ونبه على علم
قوله افرطوا الخ يعني ان الافراط سرف مجاز لاستعماله المقيد وهو الافراط في صرف المال
في المطلق ثم تضمينه معنى الجناية ليصح تعديته بعلى والمضمن لا يلزم فيه ان يكون متمنا له
حقيقيا وقيل ضمن معنى الحمل ليصح وقوله على ما هو عرف القران اشارة لحكمته استعماله كذلك
والا فهو لغوي ايضا وجعل الاضافة للعهد وللتشريف وذلك لا ينافي ما سيذكره من سبب
النزول فان القائلين كانوا ممن اسلم لكنهم خافوا المؤاخذة بما فرط قبل الاسلام وقد ذكر
المصنف ان خصوص السبب لا يدل على خصوص حكمه فلا وجه لما قيل انه يدل على عدم صحته لما
بينهما من التعارض وسياتي بيانه قوله من مغفرته اولا وتفضله ثانيا ادرج المغفرة
في الرحمة او جعلها مستلزمة لها لانه لا يتصور الرحمة لمن لم يغفر له وتعليله بقوله ان الله
يغفر الخ يقتضي دخوله في المعلل والتذييل بقوله انه هو الغفور الرحيم كالصريح فيه واما
كونه من الاحتباك ففيه ضيق العطن قوله عفوا تمييز تفسير للمغفرة وهو ظاهر في ان المراد ان
العفو محو والمغفرة ستر فربما يتوهم انها ستر ولم تمح بالكلية وقوله ولو بعد بعد
فلا ينافي عذاب العصاة فانه يتجاوز بعد ذلك عنهم ويدخلهم الجنة بفضله ولو شاء
اماتهم وافناهم والداعية الى ذكر هذا القيد كما اشار اليه المصنف ان قوله جميعا يقتضي شموله
لكل ما عدا الشرك فدخول من عصى وعذب او عذاب من نقص من جرمه فيه ظاهر اما من عذب
بمقدار ذنبه فقيل انه لا يظهر فيه حقه المغفرة اذ السيئات انما تجزى بامثالها فلو ترك المصنف
ما ذكر كان اولى وقد اجيب عنه بان كونها لا تجزى الا بمثلها بلطفه ايضا فهو نوع من
عفوه ولو اريد بالذنوب المؤكدة انواعها لا افرادها وقيد بلمن يشاء بقرينة التصريح به
في قراءة شاذة هنا وكونه الامر معلقة على ذلك كان اظهر وقوله خلاف الظاهر رد على الزمخشري
والمعتزلة اذ منعوا العفو عن الكبائر من غير توبة وهذا القيد غير مذكور في النظم وتقديره
او حمل تعريف الذنوب على العهد يأباه قوله جميعا وقوله ونحن الخ جواب سؤال مقدر
وهو انه اذا كان على اطلاقه شمل الشرك بانه لا ينافي الاطلاق لانه مبين بصريح النظم لا يدخل في
الذنوب كما يتبادر للفهم وايضا لو قيد هذا بالتوبة نافى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك
به الاية قوله والتعليل بقوله انه هو الغفور الخ بالرفع عطف على فاعل يدل وكذا ما بعده
ووجه الدلالة ما اشار اليه بقوله على المبالغة فانهما صيغتا مبالغة والمبالغة
في المغفرة والرحمة اما بحسب الكمية لانها لجميع الذنوب واما في الكيفية فيكون للكبائر بدون
توبة والافادة الحصر بالرفع كالجر لتعريف الطرفين وضمير الفصل وهو ايضا مع الجملة الاسمية
تفيد المبالغة لان الغفر والرحمة قد يكون يوصف بهما غيره فالمحصور فيه انما هو الكامل
العظيم وهو ما يكون بلا توبة فيفيد الكل ما ذكره من غير تردد فيه كما قيل والوعد بالرحمة
من قوله الرحيم بعد المغفرة يفيد انه غير مشغول لذكره لولا رحمته وهو انما يكون اذا لم يتب

وتقديم ما يفيد عموم المغفرة بحذف المعمول فيهما ولجميع الذنوب قوله يا عبادي الخ لان
العبودية تقتضي التذلل وهي انسب بحال العاصي اذا لم يتب والاختصاص من الاضافة لله
واقتضاء المذلة للترحم ظاهر وكذا اقتضاء الاختصاص لان من شانه ان يرحم عبيده
ويشفق عليه وهذا كله يقتضي عموم المغفرة لمن تاب وغيره لعموم سببه فتامل قوله
وتخصيص ضرر الاسراف لان على للمضرة ومجرورها انفسهم فاذا كان الضرر مقصورا عليهم
كما في قوله ومن اساء فعليها فكانه قيل ضرر الذنوب عائد عليهم لا علي فيكفي ذلك من غير
ضرر اخر كما في المثل احسن الى من اساء كفى المسيء فعله فان العبد اذا اساء وقف بين يدي
سيده ذليلا خائفا عالما بسخط سيده عليه ناظرا الاكرام غيره ممن اطاع لحقه ضرر
اذ استحقاق العقاب عقاب عند ذوي الالباب فلا يتوهم ان ضرر الذنب العقاب
فهذا دال على عكس المقصود وقوله مطلقا يعني من غير كونه صغيرة او ذكر توبة كما
تقوله المعتزلة وقوله عن الرحمة متعلق بالقنوط اي الياس وقوله فضلا عن المغفرة
يعني انه اذا نهى عن الياس من رحمة الله وتفضله علم النهي عن الياس عن المغفرة بالطريق
الاولى لان الرحمة لا تتصور بدونها وقوله واطلاقها باجر اي وفضلا عن اطلاق المغفرة
عن قيد التوبة لانها نكرة راسا مع النهي ويجوز نصبه على انه مفعول معه فيكون بيانا
لاطلاقها في قوله ان الله يغفر الخ والاول اولى فتامل قوله وتعليله الخ اي تعليل النهي المطلق
فانه يدل على اطلاقه كما مر ووضع الظاهر موضع الضمير في رحمة الله وان الله مع ان مقتضى
الظاهر الضمير فاتى باسم الذات الدال على استجماعه لجميع الصفات اشعارا بانه من مقتضى
ذاته لا لشيء من توبة او غيرها فهذا كله مع ما ذكر من وجوه التاكيد مؤكد للاطلاق قوله
وما روي الخ مثبت اخيره قوله لا يبغي عمومها اي عموم هذه الاية وقوله لي بي مع بتلك وفي
قوله فيحكم لها اي بهذه الاية فانها للمقابلة والبدلية يعني لو خيرت بين الدنيا جميعها وبين
انزالها هذه الاية لو فرقها عليه اختار الاية دون الدنيا قوله وهو رد على الزمخشري اذ استدل
بهذا الحديث على اشتراط التوبة لاجواب اخر كما قيل قوله فقال رجل الخ هذا الحديث
رواه الطبراني والامام احمد والبيهقي وهو صحيح لكن في سنده ضعف كما قاله ابن حجر وقوله
ومن اشرك معطوف العطف التلقيني على الذنوب في الاية فهو في محل نصب والمراد الاستفهام
فالتقدير اومن اشرك وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون مرفوعا اي ومن اشرك موعودا
ومشمولا اي وبدون الشرك او مجرورا اي ايغفر ذنوب من اشرك وهذه الوجوه جارية
في قوله الاومن اشرك ايضا والا فيه حرف استفتاح قوله فسكت ساعة ثم قال الخ قال
التفتازاني فان قيل ان اريد بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة للشرك وان اريد
معه فلا حاجة الى السكوت لانتظار الوحي والاجتهاد بل لا وجه لسؤال السائل والاية
وردت في المشركين او دخولهم دخولا اوليا بلا خفاء قلنا اما السؤال فلاستبعاد
عادة لعظم الامر واما السكوت فللتعليم الثاني والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب
وان كان الامر واضحا وايراد الحديث للدلالة على اشتراط التوبة انتهى قوله وهو
رد على الطيبي تبع فيه صاحب الكشاف وكونه دالا على اشتراط التوبة كما توهمه الزمخشري
مما لا وجه له كما عرفته وكونه مع الاسلام لا شبهة فيه انما الكلام في التوبة والظاهر ان سكوته
صلى الله عليه وسلم للنظر في عموم المغفرة والاذن في التصريح به فانهم ربما اتكلوا على

البتة صح

المغفرة فيخشى التفريط في العمل وهو لا ينافي التعليم فانه انما يعلمهم التدبر يجدان ينتدبروا لموفى نفسه قوله وما روي ان اهل مكة الخ هذا الحديث في صحيح البخاري لكن بغير هذا اللفظ وقوله وفتنوا اراد به انهم ارتدوا بعد ما حملهم المشركون على الردة ووحشي قاتل حمزة سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه لكنه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وقتل ايضا مسيلمة الكذاب فكان رضي الله عنه يقول قتلت خير الناس وشر الناس وقوله لا ينبغي عمومها .. اي كما توهمه الزمخشري والمراد عموم سائر الذنوب مما تابوا عنه او لم يتوبوا وما ذكروه سبب النزول من انه في الذنب الذي سبق الاسلام ومغفرته بالاسلام الذي يجب ما قبله لا ينافي شموله لما وقع بعده فان خصوص السبب لا يدل على خصوص الحكم كما تقرر في الاصول وقوله ولم يهاجروا لان ترك الهجرة في صدر الاسلام كان كبيرة ثم نسخ بعد فتح مكة ولا هجرة بعد الفتح قوله وكذا قوله وانيبوا الخ رد على الزمخشري ايضا لانه قال ذكر الانابة على اثرها المغفرة لئلا يطمع طامع في حصولها بغير توبة وللدلالة على انها شرط فيها لازم لا يحصل بدونها لان ذكرها بعدها لانها ممحصة للذنوب موثوق معها بالنجاة فيقتضي انه ليس بمعتبر فيما قبله ولا مقدر معه قوله فانها اي الآية السابقة مطلقة لا دلالة لها على حصول المغفرة بدون التوبة كما لا دلالة لها على لزوم التوبة ولو دلت على القول بانها المغفرة تختص بكل احد بمحو التوبة والاخلاص فتنافي الوعيد بتعذيب من لم يتب لكنها اغرمنا فيه لان المغفرة فيه مطلقة فلا ينافيهم ان قوله فانها الخ تعليل لعدم نفي العموم وهو لا يلائمه تقدير قوله القران فالتفضيل على ظاهره لان المراد بما انزل الكتب السماوية وهو احسنها وافضلها والخطاب للجنس هذا اذا كان القران تفسيرا لا احسن وهو الاحسن ويجوز ان يكون تفسيرا لما انزل فالخطاب لهذه الامة واحسنه ما علم منه من خير الدارين دون القصص ونحوها فيكون كقوله الذين يستمعون القران فيتبعون احسنه وهو احد وجوه ذكرها الشريف قدس سره قوله اوالمأمور به الخ فاحسن بمعنى حسن اذ لا حسن في المنهي عنه ويجوز ابقاؤه على اصله بناء على ان المباح حسن ايضا وعلى الراجح ان نفي المنسوخ ندبا او اباحة فعلى اصله والا فهو بمعنى الحسن قوله ولعله ما هو انجى واسلم اي لعل المراد بالاحسن هذا وهو اعم واكثر فائدة مع ابقاء افعل فيه على بابه وقوله وانتم لا تشعرون سيأتي تحقيقه في الزخرف وقوله فتداركوا اي فتتداركوا ما يدفعه قوله كراهة الخ يعني انه مفعول له بتقدير مضاف فيه وفيه وجوه اخر تقدمت وجعله الشارح التفتازاني تعليلا للفعل الدال عليه ما قبله اي انذركم وامركم باتباع احسن القول كراهة الخ وانما قدره كذلك ليستوفي شرط النصب وهو الاتحاد في الفاعل وقد سبقه لهذا التقدير الكواشي ومن غفل عنه قال لا حاجة الى الاضمار لصحة نصبه بانيبوا واتبعوا واما كون الكراهة ضد الارادة فيلزم ان لا توجد ... النفس اذ لا يقع ما لا يريده وليس كذلك فهذا على مذهب المعتزلة دون اهل الحق فليس لان الكراهة تقابل الرضى دون الارادة فلا تستلزم ما ذكره ولو سلم فهو متعلق بما ذكر لا كما زعمه لا يحذر وفيه قوله وتنكير النفس الخ ذكر الزمخشري في توجيه تنكيره ثلاثة وجوه منها ان يكون للتبعيض لان القائل بعض من النفوس او يكون للتعظيم لعظم كفرها وعنادها وعدا لها ولم يرتضه المصنف فلذا تركه ان لم يكن للتكثير والكفاية

الاشهر هو

اثبته نشاهد من كلام العرب لان التنكير قد يكون للتقليل ولذا انه قدمه وهو كاف في الوعيد لان كل نفس يحتمل ان تكون تلك وفي البيت شاهد من وجهين استعمال رب للتكثير وهو موضوع للتقليل وكذا النكرة قوله ورب بقيع الخ من قصيدة للاعشى او المقاكفي بالذي نولته لو تجنبا شفاء لسقم بعدما كان اشيبا وفيها طويلة ومنها

فاني له ان غاب قومي كانما	يراني فيهم طالب الحق اربيا
دعا قومه حولي لجاؤا لنصره	وناديت قوما بالمسناة غيبا
اجاروه مني ثم اعطوه حقه	وما كنت فيهم فيلا ذلك اربنا
ورب بقيع لو هتفت بجوه	اتاني كريم ينفض الراس مغضبا

الخ

فمن نرجحه ان بقيعا اسم موضوع بعينه لا المقبرة نسبتها ببقيع الغرقد وهو مقبرة المدينة المنورة لا توهم وهتف بمعنى صاح والمراد بالجو هنا ناحية من الفضاء وبنفض بالفاء والفاء المعجمة ويجوز ان تكون بالغين المعجمة ومعناه يحرك والمسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون قال شارحه اراد بها القبور وهي ما سنم التراب اذا اهيل حتى يصير كسنا من الرمل يقول اي دليل الموت قومي وضمني منقوع على بنوهم اذا دعاهم جاؤا لتصيرته ولو دعوت من مات من قومي ثمة قام منهم قوام كرام ينفضون تراب القبور عن رؤسهم او يحركونه وسهم غضبا من الغاني واجابة للنداء اسرني كالشاهد في قوله كريم فالمراد به التكثير اي قوم كرام وانه الكلام على يا حسرتي مفصلا قوله بما فرطت الباء سببية وما مصدرية اي بسبب تفريطي وهو اشارة الى انه على التقليل لا في قوله على ما هنا كما قيل قوله جانبه اصل الجنب والجانب بمعنى وهو منشق من الجسد ثم استعير للناحية التي تليه كما قيل يمين وشمال لما بينهما وقوله في حقه يعني انه اريد هنا ان التفريط واقع في حقه وهو ما يجب له ويلزم وهو الطاعة ثم انه استعمل بهذا المعنى في كلامهم فبيت سابق للبربري وهو من فصحاء العرب وسمر الحماسة ومعناه اما تخافين من الله لما صدر منك في حقه والوامق المحب وجملة له الخ صفته وجري تابيث حران وهو من ثبت حرارة جوفه من العطش ونحوه وتقطع اصله تتقطع لحذف احدى التاءين قوله هو كناية الخ يعني ان فيه مضافا مقدرا لا يمكن تقديره كما صرح به في الكشاف اي في جنب طاعة الله والجنب بمعنى الجانب والجهة والتفريط في جهة الطاعة كناية عن الطاعة لتفريطي الطاعة لان من ضيع جهة ضيع ما فيها بالطريق الاولى الابلغ لكونه بطريق برهاني كما لا يخفى وحقوق الله بمعنى طاعته لانها نوع من ان تكون لما جهة بالتبعية للمطيع كما ان السماحة في البيت المذكور قال في الكشاف فان قلت فمرجع كلامك الى ان ذكر الجنب كلا ذكر سوى ما يعطي من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل فرطت في الله فما معناه قلت لا بد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة الله وعبادة الله وما اشبه ذلك انتهى والعجب انه في الكشاف تجده ما ترى في تقريره وتوضيحه لم يقف بعض ارباب الحواشي على مراده حتى نقل ان الامام قال لما جعلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وما يكون لازما للشيء حسن اطلاق الجنب على الحق والطاعة وتوهم انه ماخذ المصنف وان كلامه تلخيص له لكونه يكون حينئذ استعارة تصريحية لا كناية كما زعمه المصنف وانما يكون كناية اذا اريد به الذات كما في الكشاف والمبالغة تنبع من

سعدي

عمر بن عيد

منتق

الحمل عليه مع انه يرد على الكشاف ان المعنى الحقيقي لا امكان له لتنزهه سبحانه عن الجهة فكيف يصح الكناية
ثم نبحه من تبع وكذا ما قال وما ذا بعد الحق الا الضلال **قوله** وقيل في ذاته بمعنى الجنب مجاز عن
الذات كالجانب في المجلس يستعمل مجاز الرتبة فيكون المعنى فرطت في ذات الله ولا معنى للتفريط في
الذات فلذا قدر فيه مضاف اي في طاعة ذات الله ولا يخفى مغايرته لما قبله وان خفي على بعضهم
ووجه تمريضه ظاهر لان الجنب لا يليق اطلاقه هنا ولو مجازا وان كان ظاهره **قوله** وقيل
في قربه يعني ان الجنب يستعار للقرب او يستعمل له مجازا مرسلا كما في الصاحب بالجنب
فان المراد به القريب ومنها وان يتناول درس الطاعة ونحوها فهو بعيد التجوز عن هذا احتاج
الي تجوز اخر وهو وجه تضعيفه وقوله اما تتقين الله الخ البيت من قصيدة لجميل ابن معمر
الشاعر المشهور اولها .

وهاجب ام لابا لمسد اخل مربع . وكل اياجزاع المعزبون ممنع

وقوله ان السماحة الخ من قصيدة لزياد الاعجم مدح بها ابن الحشرج امير نيسابور فهو شاهد
للكناية التي قصد بها اثبات تلك الصفات لممدوحه بطريق الكناية لجعلها لمحل هو فيه وهو ابلغ
من وصفه بها **قوله** تعالى وان كنت لمن الساخرين ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة
وقوله باهلها اي اهل الله وهو شامل للانبياء عليهم الصلاة والسلام والمؤمنين واهل القران فلذا
تنقدر عليه المضاف لشموله اقوال اخر ذكرها غيره وقوله بالارشاد الي الحق لان الهداية بمعنى الدلالة
الموصلة فلم يهتد ولم يكن لاستلزامه فيه وان كان سببا للتقوي ايضا لان هذا انسب بالشرطية
وهو المطابق للرد بقوله بلي والظاهر ان هذه المقالة في الاخرة **قوله** تعالى لو ان لي كرة اي رجوعا
الي الحياة الدنيا ولو للتمني ولذا نصب جوابها وقوله واو الخ يعني انها لمنع الخلو فيجوز اجتماع بعضها
وكلها في بعضهم فانها اي مبالغة لانها كفي في الداعي الي الانابة والاتباع والتحير في الجميع والكل
في الثاني كما سيصرح به ويجوز ان يكون في الاخير **قوله** رد من الله الخ جعله متضمنا للنفي لانه بلي
لا تكون الا بعد النفي لكنه لا يشترط فيه ان يكون صريحا كما اشار اليه المصنف **قوله** وفصله
الخ دفع للسؤال المقدر وهو انه كان ينبغي ان لا يفصل بينهما فان حشي من الفصل بين
انتظام التردد وقد ورد عليه انه لو لم يفصل لم يلزمه محذور فاشار الي انه فيه محذور اخر وهو
تشويش الترتيب الطبيعي كما اشار اليه بقوله لانه يتحسر الخ وبيانه كما في شرح الكشاف
ان التحسر على التفريط في الطاعة عند تطاير الكتب والتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة
كرامة المتقين وتمني الرجعة يكون بعد الوقوف على النار وتحقق ان لا جدوى للتعلل وهذا
كلها ما ثور ومصرح به في مواضع من التنزيل **قوله** وهو لا يمنع تاثير قدرة الله تعالى في فعل العبد
الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الاية على ان فعل العبد بقدرته من الله
وتاثيرها وكذا اسناده الي العبد فيها فانه باعتبار قدرته الكاسبة وقوله على المعنى الخ المراد
بالنفس المخصوص وان كان لفظ النفس هو تسامحا **قوله** بان وصفوه بما لا يجوز الخ فيه
رد على الزمخشري فيما ادرجه في النظم من التعصب لمذهبه في نفي الصفات وخلق الافعال
وقوله بما ينالهم من الشدة التي تغير الوانهم حقيقة اذ لا مانع منه وقوله او يتخيل الخ فلا يكون
مسودة حقيقة لكنها لما يلحقهم من الكآبة ويظهر عليهم من اثار الجهل بالله يتوهم فيهم ذلك
مسودة على هذا استعارة وقوله من رؤية البصر لانها لو كانت علمية كانت الجملة في محل النصب
على انها مفعول ثان لها وقوله الظاهر الخ لان المخصوص تفضيحهم وتشهيرها ظاهره حالهم كالمناسب

جعلها مرتبة مشاهدة وكون المقصود مر وبه سواد وجوههم لا ينافي الحالية كما توهم
لان التقييد نصب الغاية **قوله** اكتفي فيها الخ تمنا منافي لما قدمه في الاعراف من انه غير
فصيح وان كان غير مسلم والاعتذار بانه تركت فيه الواو وفيه الواو وللالتجنح واوان وهو
مستقبل او بانه لنبيّن على اطلاقه كما مر فيه بحث ولو جعلت مستانفة تسلم عن التكلف وقال
الزجاج ان هذه الجملة بدل من الذين كذبوا لانهم جوزوا ابدال الجملة من المفرد فلا حاجة الي
لتاويله بان المراد انها في مقام البدل لكونها مقصودة **قوله** وهو تقرير لانهم يرون
كذلك لان من تحقق عنادا به يكون كذلك وقوله وقرئ ينجي اي بالتخفيف والقراءة الاخرى ينشد به
الجميع **قوله** بفلاحهم من قولهم فاز بكذا اذا ظفر به فوزا او مفازة فهو مصدر ميمي والفلاح
الظفر بالمراد وقوله وتفسيرها الخ يعني انها عامة لكل فوز سواء كان خلاصا من المكروه
او ظفرا بالمطلوب والنجاة من الهلاك والعذاب اهم لانها يتوقف عليها ما عداها وضميرا
اقسامه للفلاح او للمفازة لتاويلها به والسعادة اما ما يقدر له منهما حتي يكون سعيدا
في بطن امه والتلبس بالاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة وهي المرادة من قوله السعيد
قد يشقي والمراد بالاول هنا **قوله** تطبيقها بالمضاف اليه اي ليكون على طبقه في
الدلالة على التعدد صريحا الا في المفازة مصادقة على الكثير وافردت لعدم اللبس اذ لا يتصور
ان يكون لهم فوزا واحدا بالمخصص **قوله** والباء فيها للسببية الخ قال السعد رحمه الله
ما حاصله ان المفازة الفوز والفلاح فان استعمل بالباء فمعناه الظفر وبمن فمعناه النجاة
والخلاص فالباء بمفازتهم اما للسببية على حذف مضاف اي بسبب مفازتهم الذي هو العمل
الصالح او على التجوز بالمفازة عن سببها وعلى التقديرين سببية اما للفوز من المكروه
وهو النجاة او للفوز بالمطلوب وهو الفلاح فالوجوه اربعة والتغاير بينهما ظاهر والتفسير
الاول هو كون الباء للملابسة والثاني كونها للسببية على حذف المضاف والتجوز
وقد يتوهم ان جعل المفازة منجاة تجوز ولبس بذاك لانه اذا عرفت هذا فاعلم انه
قيل الاظهر كون الباء صلة لتنجي على الاول وهو تفسير بالفلاح ان تكون الباء
للاستعانة او للملابسة وكونها للسببية يحتاج لتكلف التاويل لان المعنى ينجيهم متلبسين
بالظفر بما يريدونه وليس البتة لان المصنف لم يفسر الفلاح كما في الكشاف وهو الذي غره
فلك ان تحمله على معنى يناسب السببية من غير تكلف **قوله** او استئناف لبيان
المفازة فهو في جواب سؤال تقديره ما مفازتهم والباء تتعلق حينئذ بينجي لا غير
ولظهوره لم يذكره المصنف وهو جار على الاحتمالات لا يحتاج لتخصيصه ببعضها
كما توهم وان اختلف فيه السؤال المقدر وقوله متخير وشرح الخ رد على الزمخشري والمعتزلة
وقوله يتولي التصرف الخ يعني ان الوكيل في اسمائه تعالى بمعنى المتصرف كما عبر به للدلالة
على انه الغني المطلق والمنافع والمضار راجعة للعباد وقد يبر **قوله** ولا يملك امرها
ولا يتصرف فيها غيره لانه لا يخلو من النظر لان الظاهر ان ملكها والتصرف ليس هو اختصاصه
وملكه لمفاتيحها ابلا زمه فيكون معنى كناية ايضا والقدرة والحفظ لها معنا يرد ايضا ولما
تحقيقه وان كان بينهما تلازم ولم يبين دلالته على الاول وكونها مجازا وحقيقة
وكناية والزمخشري اقتصر على تفسير واحد وجعله كناية ولا اعتبار عليه لجواز ان يكون
لها معان الخ ارخزاين في قبضة قدرته فان لم يكن ذلك فهو بناء على عدم اشتراط جواز ارادة

سعدي

كشف

طيبي

المعنى الحقيقي او مجاز متفرع على الكناية وهم يسمونه كناية فاما ان يكون الاول كناية اشتهرت فنزلت منزلة مدلوله الحقيقي وكني به عن معنى اخر فيكون كناية على كناية وقد صرح به بعض المتاخرين والاول مجاز كني به بعد التجوز على معنى اخر كما مر في قوله نسيا وكم حرك لكم فتذكره قوله وفيها من بد دلالة الخ رد المنهيد لفا اللام والتقديم دالان عليه بل معناه ايضا صريح في الحصر كما اشار اليه بقوله لان الخزائن الخ معناه وهو توجيه للكناية ايضا وقوله وهو جمع الخ بناء على انه عربي ماخوذ من التقليد بمعنى الالزام ومنه تقليد القضاء وهو الزامه النظر في امور ومنه القلادة للزومها للعنق فجعله اسم الة للالزام بمعنى الحفظ وان كان بعيدا او كونه معربا اشهر واظهر وهو بلغة الروم اقليدس وكليد واكليد ماخوذ منه لكن جمع افعيل على مفاعيل هو مخالف للقياس كما جمع ذكر على مذاكير وقوله على الشذوذ متعلق بقوله جمع وجاء اقاليد على القياس وقيل انه لا واحد له وقوله بن قلد تشبا للتشديد اذ ليس في اللغة قلد بهذا المعنى فمن ضبطه بالتخفيف لم يصب غايته انه مخالف للقياس قوله وعن عثمان رضي الله عنه الخ هو حديث ضعيف وسنده مما لا تنفع برواية ابن الجوزي انه موضوع غير مسلم وموضوع انه اكثرها منتقدة وقوله من تكلم بها اماتة ذلك الخبر اشارة الى وجه التجوز واطلاق المقاليد على هذه الكلمات بانها موصلة الى الخير كما يوصل المفتاح الى ما في الخزائن قوله متصلة بقوله وينجي الله الخ معطوفة عليه لان العطف يسمى وصلا عند اهل المعاني وجيا لاتصالها بينهما من التقابل وان اختلف اسمية وفعلية كما سيأتي والجملة المعترضة قوله الله خالق الخ ولما كانت الجملة المعترضة تؤكد ما اعترضت فيه بين ذلك بقوله لانه مهيمن اي رقيب لهم ومجاز على ما يطلع عليه منهم وهذا يقوي ثواب المؤمنين وفلاحهم وعقاب الكفرة وخسرانهم وكون الاعتراض يفيد التاكيد سقط ما يتوهم من انه لا داعي للفصل بينهما قوله وتغيير النظم الخ ليس المراد بتغيير النظم العدول عن الفعلية الى الاسمية وان كان لا بد له ايضا من نكتة وفيما ذكر اشارة اليها كما يخالفها بل انه لما كان نكتة العطف تقابلهما وتضادهما كان مقتضى الظاهر ان يقال ويهلك الذين كفروا بخسرانهم فعدل عنه لما ذكر من ان الكلام العمدة في فوز المؤمنين فضله تعالى فاذا جعل نجاته مستندة له تعالى حادثة لهم يوم القيامة لا ثابتة قبل ذلك بالاستحقاق والاعمال بخلاف هلاك الكفرة فانهم قدموه لانفسهم بما اتصفوا به من الكفر والضلال فلذا لم يسنده له تعالى ولم يعبر عنه بالمضارع ايضا والتصريح بالوعد من قوله ينجي الخ ظاهر والتعريض بكونهم خاسرين فانه لم يقل هالكون ولا معذبون ونحوه سقط ما قيل التصريح والتعريض يحصل اذا قال الله ينجي الخ وخسر الذين كفروا الخ فلا يتم ما جعل علة للتغيير وقوله مصيبة للكرام منصوب على انه مفعول له وفي نسخة للكرام بما يليه معطوف فعلى قوله بقوله اي متصل بما وقع قبله من غير فاصل كما في ذلك الوجه وهو قوله الله خالق كل شيء الخ وقيل على قوله له مقاليد وقيل على مقدر تقديره فالذين اتقوا هم الفائزون والذين كفروا قوله والمراد الخ هو قيل انه مبني على الوجه الثاني وفيه نظر وقيل انه تخصيص لخسارهم بما يفيده تعريف الطرفين وضمير الفصل المفيدين للحصر لكنه باعتبار النهاية والكمال لا باعتبار مطلق الخسران فانه لا يختص بهم ويجوز ان يكون قصر قلب فانهم يزعمون المؤمنين خاسرين قوله افغير الله اعبد الخ لو اسقط الناظر ان اولى فغير مفعول مقدم لاعبد وقوله بعد هذه الدلائل مع ان التعقيب الداخلة على غير وهذا الاولى القول بعدم تقدير معطوف عليه فان قيل

بتقديره

بتقديره فهذا معلوم من ذكره بعد المواعيد ما يبشر به المتقون وما تدرك به الكافرون والتعقيب الامر لان المراد به الامر بالعبادة فتعقيب المامور به يستلزم تعقيبه وما الانه اعنيت لازم في كل اعتراض مناداه وليس هذا مبني كون جملة تامروني حال من فاعل اعبد كما توهم مع ما قيل انه من حرج لان الانكار ينصب على القيد فيوهم ان عبادة غير الله ليست منكرة مطلقا بل من حيث امرهم بها وقوله استلم اي قبل امر من الاستلام وهو التقبيل لليد التي تمسه او بشيء له مشتق من السلام وهي الحجارة او من السلام بالكسر وهي الحجارة والدلائل ما في الايات انتسابه بغية وقوله لفرط عبادتهم متعلق بقوله امر الخ عقيب ذلك قوله بما دل عليه تامروني اعبد الخ يعني افتقاديرنا تامروني ان اعبد فحذف ان ولم يبطل العمل ولما كان المقدر كالموجود وان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لم يجز نصبه باعبد حينئذ جعله منصوبا بمقدر دل عليه مجموع الكلام وهو تعبدونني بالتشديد بادغام ضمير وتي بدا اعبد غير الله وهذا مختار الزمخشري [illegible] يا انه لا حاجة لهذا التكلف بل هو منصوب باعبد لان حذف الحرف يبطل حكمه [illegible] وجوه اخر في الاعراب قوله الهني الزاجري الخ فيه تقدم الكلام عليه وان احضر يروى بالرفع [illegible] وقيل الفعل جزم بمعنى المصدر والوغا الحرب وقوله بحذف الثانية هو اجد نوني فيه لانها التي تحصل بها الثقل وقيل الاولى لانها حرف اعراب عرضه للتغيير وهو سهل [illegible] البيت من معلقة طرفة بن العبد المشهورة وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي قوله كلام على سبيل الفرض الخ يعني ان يقتضي احتمال الوقوع وهو هنا مقطوع بعدمه فكان الظاهر لو دون ان فاجاب بانه يكفي احتماله ولو فرضا ولا يلزم وقوعه ومثاله [illegible] مطلقا فانها لا تدل على وقوع المقدم وهو مصحح له والمرجح انه قصد به تهييجهم ونحوه مما ذكر وقوله والاشعار ضمنه معنى التنبيه ولذا عداه بعلى وهذا الوجه لا يلزم اطراده حتى يعترض عليه بانه لا يتمشى على الوجه الاول لاطلاق الاحباط كما قيل ومن هنا علمت ان استدلاله في المواقف بهذه الاية على جواز صدور الكبائر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا وجه له قوله والافراد الخطاب في اشركت وكان الظاهر اشركتم ولكنه بتاويل اوحي الى كل واحد منهم مثل هذا او قيل لكل واحد منهم لئن اشركت الخ ويجوز ان يكون فيه حذف والاصل اوحي اليك لئن اشركت والى الذين من قبلك مثل ذلك وسقط هذا في الكشاف قوله واللام الاولى موطئة الخ الاولى لام لئن والاخرى وفي نسخة الاخيرتان لتؤما بعدها واما اللام الداخلة على لقد فقسمية من غير شبهة ولما كانت المعطوفة لذلك قال الزمخشري يعني اللامين وقيل انه لم يقل والثانية كما في الكشاف لئلا يتوهم ان المراد بالاولى لام لقد ولعمري انه لا يتوهم مثله لا يفهم الكشاف ولا يليق به مثل العبث قوله واطلاق الاحباط الخ يعني لم يقيد بالاستمرار عليه الى الموت فانه لو قيل المحيط في الحنفية اما لان ردة الانبياء عليهم الصلاة والسلام محبطة مطلقا لو وقعت وان كانت مما لا يتصور فيهم صلوات الله وسلامه عليهم او لان هذا القيد معلوم فلذا ترك التقييد به اعتمادا على التصريح به في اية اخرى وانما يحتاج الى هذا على مذهب الشافعي فان الردة عنده لا تحبط العمل السابق عليها ما لم يستمر على الكفر الى الموت فيحمل المطلق هنا على المقيد اما عندنا فهي مبطلة له مطلقا لكنه لا يقتضي ما مر من الحج كما صرح به الفقهاء والاعمال الصادرة حال الكفر محبطة بالاتفاق السابقة عليه ايضا عند الحنفية كما صرح به في الكشف قوله وعطف الخسران عليه الخ يعني انه يحتمل ان يكون الخسران بسبب الحبوط لكنه كان الظاهر ان يقول فيكون من هـ

الخاسرين فترك الفاء واعادة اللام مع كلمة ثم تقتضي انه خسران آخر غير حبوط العمل لكنه انما عطف بالواو دون الفاء اشعارا باستقلال كل منهما في الزجر عن الشركة فالمراد بالخسران على مذهبنا ما لزم من حبوط العمل لا الخلود في النار حتى يلزم التقييد بالموت كما هو عند الشافعي فالوجه الثاني اوفق بمذهبه فكان علينا ان يذكره قوله تعالى بل الله فاعبد في هذه الفاء وجوه ثلاثة فقيل هي جزائية في جواب شرط مقدر اي ان كنت عابدا او فاعلا شيئا فاعبد الله وهو مذهب الزجاج جواب شرط مقدر اي ان كنت عابدا وفاعلا فاعبد الله وهو مذهب الزجاج وعند الفراء والكسائي التقدير بل الله فاعبده فالفاء زائدة بين المؤكد والمؤكد كما نقله الفاضل اليمني وقدر الفعل مؤخرا ليفيد الحصر وحكى الاستاذ عن سيبويه ان تقديره تنبه فاعبد الله فهي عاطفة وقدم المفعول لئلا تقع الفاء في صدر الكلام وليفيد الحصر ويكون عوضا عن المحذوف هذا حاصل ما نقله شراح الكشاف هنا عن النحاة قوله رد على ما امروه به من قولهم استلم بعض الهتنا ونؤمن بالهك كما مر وقوله لم يكن كذلك اي لم يكن ردا عليهم فيما امروه به فانهم لم يامروه بترك عبادة الله بل باستلام الهتهم والشرك والنهي الصريح على نفي الشرك بتقديم المفعول الدال على الاختصاص واما دلالة المقام والمفهوم فغير مطردة فينبغي ان يقال النهي معه وقيل لا يلزم ان يكون لابطال ما قبلها لانها تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه مع ان الاضراب قد يكون انتقاليا فلا يرد عليه شيء قوله وفيه اشارة الى موجب الاختصاص اي ما يوجب اختصاصه تعالى بالعبادة المذكور قبله اي انه انعم عليك بجلائل النعم التي تجب شكرها اذ خلقك وجعلك بالعبادة المذكور قبله اي جعلك سيد البشر وافضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو اشارة الى رتبته بما قبله وهو موجب بالكسر وهو كونه المنعم دون غيره قوله ما قدروا بالتخفيف والتشديد وهو بيان لحاصل المعنى وهو انهم لم يعرفوا عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه فقدروا مجاز بمعنى عظموا وهو بتقدير مضاف فيه ومر في سورة الانعام تفسير قدروا بعرفوا وقوله والارض الخ جملة حالية قوله تنبيه على عظمته بجعل هذه الاجرام العظيمة كقبضة واحدة والسموات كورقة تطوى بسهولة وقوله وحقارة الافعال العظام وهي تخريب هذا العالم بجملته وحده وما فيه من المصنوعات ولو لم تكن حقيرة عنده ما بادر لتخريبها وجدها وقوله بالاضافة متعلقة بحقارة وقوله اهون متعلق عليه ملحوظ من التعبير بالقبضة والطي قوله على طريقة التمثيل والتخييل الخ متعلق بقوله تنبيه ودلالة قيل المراد انه استعارة تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض ويمين بها يطوي السموات والاوجه ان المراد بالتخييل ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق وهو ما سلف من المقدمات المخيلة لا تخييل الاستعارة بالكناية كما توهم تشبيهه بقولهم شاع بينهم القيل فيما في كتب القوم ان القياسات الشعرية وان افادت الترغيب والترهيب لا ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم لان مدارها على الكذب واذا قيل اعذبه اكذبه ممنوع انتهى واعلم ان المراد انه استعارة تمثيلية تخييلية فان التمثيل يكون بالامور المحققة كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ويسمى تمثيلا تحقيقيا وقد يكون بالامور المفروضة ويسمى تمثيليا تخييليا وقد بسط في الكشاف احسن بسط فالتمثيل له ثلاث معان التمثيل بالامور المفروضة وفرض المعاني الحقيقية وقرينة المكنية هذا زبدة ما حققه الشريف في شرح المفتاح اذا عرفت هذا فما ذكره هذا القائل فيه امور منها انه خالف ما ذكر في الحجة ان جعل التخييل غير التمثيل ومنها انه نشأ عن عدم الفرق بين معنى التخييل وانه في احدهما

يعتقد ما يخيله ظاهره من غير تصديق وتنازع فيه فلذا يلحق بالكذب وهو الشعر وفي الآخر يقصد معنى صحيح بليغ لتصوير اثر القدرة باحد طرق الدلالة وهو مراد السعد ومن ظن ان كل تخييل شعر كاذب وهو مخالف للمعقول والمنقول وما ذكره من المنع لا يخلو اما ان يريد منع مصطلح الميزان من تخصيصه بالكاذب او يقول هو واقع في الكلام المذكور لا سبيل الى الاول اذ لا مشاحة في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد تسليم كذبه كيف يقع في اصدق الكلام ثم انه يجوز حمل كلام المصنف على انه استعارة تمثيلية وتخييلية في كلامه بمعنى التشبيه كما ذكره الطيبي رحمه الله قوله من غير اعتبار القبضة الخ كونه غير مراد ذلك به حقيقة كما مر ظاهر واما كونه لا يراد به معنى مجازي كان يراد بالقبضة الملك او التصرف وباليمين القدرة مثلا كما ذهب اليه بعضهم فيجوز لكن الاول ابلغ فلذا اختاره هنا وقوله شابت لمة الليل اللمة بالكسر الذؤابة التي تلم بالمنكب والمراد انه ابيض ظلمته بطلوع الفجر وهو استعارة مكنية وتخييلية وكون كونها تصريحية وتمثيلية وقوله من القبض اي الاخذ وقوله بمعنى القبضة بالضم وهي المقبوض فهو صفة مشبهة وظاهر كلام الزمخشري انها في الاصل مصدر واراد بالتسمية الاطلاق فعلية مجازا وقوله تشبيها للموقت بالمبهم جواب عما قيل انه ظرف مختص فيجب التصريح فيه بفي بانه خلاف بشبهه بغيره فينتصب عند الكوفيين والبصريون يقولون انه خطأ غير جائز وهو الصحيح قوله وتاكيد الارض بالجميع اراد به التاكيد اللغوي لا الاصطلاحي لانه حال من المبتدا عند من يجوزه او من الضمير المستتر في قبضته لكونها بمعنى مقبوضته او من مقدر كاثبتها كما قيل والارضون بفتح الراء ويجوز تسكينها والفائدة بمعنى الحقيقة وفيه اشارة الى انه لا يدل على ان الارض طبقات لانه غير متعين قوله على انها حال الا من المبتدا كما مر او من الضمير المذكور وقوله بيمينه يحتمل تعلقه بمطويات وان يكون خبرا والحال حينئذ يحتمل ان تكون من الضمير المستتر فيه ان قلنا بجواز تقدم مثله لكن المصنف لم يرتضه وقوله متعلق مقتضى حكمها اي مجموعها معها على انها مبتدا وخبره قبضته فالمراد بالحكم ظاهره والمحكوم به وهو الخبر وقيل معناه مشاركة لها في حكمها من مجيء الحال قبل الخبر وهو تعسف غير مرضي له قوله ما ابعد والخ اشارة الى ان سبحانه هنا للتعجب منزه ان عن متعلقة به لتاويله بما ذكروا ان ما تحتمل المصدرية والموصولية قوله يعني المرة الاولى يعني النفخة الاولى وقد اختلف في عدد النفخات فقيل هي ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث وقيل هما نفختان ونفخة الفزع هي نفخة الصعق والامران لازمان لهم فزعوا فزعا حتى ماتوا قاله القرطبي في التذكرة والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة انهما نفختان لا ثلاث فالاولى يميت الله بها كل حي والثانية يحيي الله بها كل ميت وقوله خر ميتا وفي نسخة خوفا وهي تحريف وقوله مغشيا عليه في نسخة عليهم باعتبار من وصعق تكون بمعنى مات وغشي عليه ولذا فسره المصنف بهما قوله او مغشيا عليها اشار الى اشكال اورده بعض السلف وهو ان نص القرآن يدل على ان هذا الاستثناء بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولى التي مات منها من بقي على وجه الارض والحديث الصحيح المروي في الصحيحين والسنن وهو انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه وقال فاكون اول من يرفع راسه فان موسى عليه الصلاة والسلام اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري ارفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله فانه يدل على انها نفخة البعث وما قيل انه يحتمل ان موسى عليه الصلاة والسلام ممن لم يمت من الانبياء باطل لصحة موته وقال القاضي هنا ما حاصله يحتمل ان تكون هذه صعقة فزع بعد البعث حتى تنشق

السموات والارض فتتوافق الايات والاحاديث قال القرطبي ويرده ما في الحديث من اخذ موسى عليه
الصلاة والسلام بقائمة العرش فانه انما هو عند نفخة البعث ايضا يكون النفخات
اربعا ولم ينقله الثقات ثم من حمل قول المحقق مغشيا عليه على غشي يكون من نفخة بعد نفخة
البعث للارهاب والارعاب فكلامه مردود بما عرفت ومن الغريب ان بعضهم جعلها
بحديث ابي هريرة رضي الله عنه خمسا وقد سمعنا من زاد في الطنبور نغمة ولم نسمع بمن زاد
في الصعق نفخة قال القرطبي والذي يزيح الاشكال ما قال بعض مشايخنا ان الموت
ليس بعدم محض بالنسبة للانبيا عليهم الصلاة والسلام والشهدا فانهم موجودون احيا
وان لم نرهم فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل من في السما والارض وصعقة غير الانبيا عليهم
الصلاة والسلام موت وصعقتهم غشي فاذا كانت نفخة البعث عاش من مات وافاق
من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون اول من يفيق اذا عرفت هذا فاو في كلام المصنف
للتقسيم والمراد ان اهل السما والارض عند نفخة الصعق منهم من يخر ميتا كمن على ظهر الارض
من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبيا عليهم الصلاة والسلام وبعض الملائكة تأمل
قوله قيل جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام الخ وقيل الملائكة وقيل
الانبيا عليهم الصلاة والسلام والشهدا وقيل انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح وقوله
وهي تدل الخ وجه الدلالة ان العطف يقتضي المغايرة فلو اريد المطلق الشامل للاخرى
لم يكن لذكرها هنا وجه ونصب اخرى على انها صفة مصدر مقدر اي نفخة اخرى والرفع
على انه صفة لنائب الفاعل وعلى الاول كان النائب عنه الظرف قوله من قبورهم
الخ القيام يكون في مقابلة الحركة بمعنى الوقوف وهما مناسبان لنفخة الفزع فلذا جوزهما
وقوله حال من ضميره قدم الفاصلة ولم يجعله حالا من نوم لانها لا تكون من المبتدا عند
الجمهور ويجوز نصبه على المصدرية لمقدر من لفظه وقوله يقلبون لان النظر بمعنى الروية لا
فايدة فيه هنا فلذا اوله بما ذكر فهو مجاز مرسل او ينتظرون ما يحل بهم قوله لانه يزين
البقاع الخ المراد بتزيين البقاع كونها معمورة محفوفة بالابنية والزرع وظهور الحق ظاهر في
الدنيا والاخرة وكذا جعل الظلم ظلمة فانه يقبح البقاع في الدنيا لتخريبه لها والجامع بينهما مجرد
القبح فيهما وكذا ستر الحقوق فانه بمعنى ان يستتر عنه ما كان يستحقه ولم يكن لها ما كان لولا
الجنة ونحوه وليس المراد احقا حقوق الناس التي عند الظلمة كما توهم فقيل انه لا يكون ذلك
يوم القيامة وقوله وذلك الخ اي لان المراد بالنور هنا العدل اضاف اسمه تعالى الى الارض
فقال بربها وخص الربوبية بها مع انه رب كل شي لانه يظهر فيها بسطه وعدله وينشر فيها
ولولا ذلك لم يخص منه الاضافة كما قيل وفيه نظر لانه لو كان كذلك لم يخص الوجه المذكور
بعده وقوله او بنور الخ لانه بعدما شققت السما ونثرت الكواكب ثم يجعلها منيرة
بنور اخر ولذا اضافه لله لانه ليس بواسطة من مخلوقاته ووجه الثاني بيدا انه على حقيقته
والاضافة للاختصاص التام فيدل على ما ذكروا اما جعل الزمخشري منه الاضافة مؤيدة لان
المراد بالنور العدل فلانه اذا اضيف الشي واطلق عليه تعالى فليس معناه الا [illegible] ردي في
مواضع من التنزيل الا انا في ما ذكره المصنف وليس فيما ورد عليه كما قيل فانه لكل منهما
وجه قوله اي الحساب والجزا فالكتاب مجاز عن الحسنات وما يترتب عليه من
الجزا ووصفه ترشيح له والمراد بوصفه الشروع فيه ويجوز جعله تمثيلا لكنه عبارة المص

لاتلايمه

لاتلايمه ولو لم اكتفى الخ اي يحمل الوجه الثاني ان على الاول لا يحتاج للتوجيه فتعريفه للجنس
او الاستغراق وقوله لامر وعليهم متعلق بالشهدا على انه جمع شاهد وفي الوجه الذي بعده
هو جمع شهيد وقوله بين العباد فالضمير لما فهم من السياق وقوله جزاه على الوجهين
منا التقدير التجوز وقوله ما جرى به الوعد الا فلو نقص لا دينهم ظلما عند اهل الحق
وانما نقص من سبق وعده بذلك وقوله ثم فصل لا يتوهم انه كان يلزم الفا لانه ليس بلازم
وقوله على تفاوت اقدامهم الخ يشير الى وجه جعلهم زمرا متفرقة بان افعالهم وملائهم
متغايرة فتسبق كل مع جزئية وضمير هي للزمرة وقد سقط هنا من بعض النسخ فسل وبنو الحسن
لان العلة غير مناسبة للمقام وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير وتفاوت سهل وقوله ومن
قولهم شاة زمرة فوجه المناسبة بينهما من مناسبة القلة والاول لما يلزم من الاصوات والزمرة
بعضهم فيتمكنون قوله حتى اذا جاوها الخ قال فيحق هولا فتحت بدون واو وفي حق اهل
الجنة بالواو فظنها بعضهم واو الثمانية لان الجنة لها ثمانية ابواب وهذا النسخة
لكنه قول ضعيف والصحيح في وجه الواو وخالية الاشارة الى انها تفتح لهم قبل قدومهم تكريما
لهم كما تفتح الابواب لمن يدعى للضيافة قبل قدومه كابواب السجن لا تزال مغلوقة بل تفتح
بعد مجيئهم ثم تغلق فالكلام محمل انه الواو فغة بعد حتى مر تفصيله في سورة الانعام قوله
ونتكلم هذا الخ يعني ان اليوم فيه بمعنى الوقت لا بمعناه المعروف في ايام الدنيا لانه غير مراد
ولا يوم القيمة او يوم الاخرة لانه المتنذر بدني كخشيته العذاب ووقته ويجوز ان يراد
به يوم القيامة والاخرة لاشتماله على هذا الوقت او على ما يختص بهم من عذابه واهواله
ولاينافيه كونه فيه اذا انه غير مختص بهم فالاضافة لامية تقيد الاختصاص كما قيل لانه
يكفي للاختصاص ما ذكر تخيير الاول الظهر في الاختصاص قوله وفيه دليل على انه
لا تكليف قبل الشرع لانهم وعوهم بكفرهم بعد تبليغ الرسل الشرايع وانذارهم ولو كان
ذلك معلوما من العقل كما ذهب اليه المعتزلة لقيل لم تعلموا الها او دع الله فيكم من العقل
قبح كفركم وهو دليل اقناعي لانا نمانع على اعتبار المفهوم وعموم الذين كفروا وكلاهما في محل النزاع
وقوله على اثر توبيخهم المراد به التعليل المعنوي اذ هو في قوة ان يقال لو لم ياتكم لاتيانهم
الرسل وتبليغ الكتب وانذارهم بما لم يشتملوه ولم تعلموا بمقتضاه والاستفهام تقريري
او انكاري والتعليل به يقتضي انه الداعي لتعذيبهم واما كون الخطاب للداخلين
عموما به فيقتضي انهم جميعا انذرهم الرسل ولو تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن الامر
كذلك وانه لم يخير التعليل فللخصم ان لا يسلم العموم كما مر قوله حقت اي وجبت
وكلمة العذاب من اضافة الدال للمدلول كما اشار اليه بقوله كلمة الله الخ وقوله وهو الحكم
الخ يعني المراد بكلمة الله حكمه عليهم بالشقاوة المقتضية للعذاب ولذا ذكر ضميرا
الكلمة لانها بمعنى الحكم رعاية للخبر وقوله وضع الظاهر موضع الضمير على الكافرين موضع عليهم
ليدل على ان التوبيخ خاص بالكفرة وان ذلك الحكم لكونهم كفروا لئلا يلزم الخبر او سو
لتعميم الحكم لكل من كفر سواء اعترف لا اعتذار وكذا اشارة الى الحكم قوله وقيل هو
قوله الخ رد على الزمخشري حيث فسره بما ذكر ووجهه يعلم مما مر في تفسير الاية وانها
غير خاصة بالكفرة قوله ابهم القائل اذ في نفعله مجهولا اما لدلالة عدم ذكر
القائل على تهويل القول فلان الابهام يشعر بانه قائل لعظمته او كثرته لا يصرح باسمه

ومن بينهم هو كذلك يكون قوله وانفقوا لا محالة اي ان المقصود ذكر ما يهول فخيمهم من غير نظر لقايليه
ويحتمل ان يقال الخزنة وترك ذكرهم للعلم به مما قبله وقوله اللام فيه للجنس لان فعل هذا
الباب يكون عاما لمعرف باللام الجنس ومضافا فالمعرف بها وقوله يشير ذكو وموجبهم
ومنه اللام يحتمل ان تكون موصولة فانها تقيد ما يفيده حرف التعريف ويحتمل ان تكون
حرف تعريف لانه قصد بالوصف هنا الثبوت وهو ظاهر كلامه قوله ولانها في شقاوتهم نفي
ان ما يتوكد على ان دخولهم النار بحكمه تعالى بشقاوتهم والتعليل بالمشتق تقتضي انه
ليكرهم عن قبول الحق والانقياد للرسل المنذرين عليهم الصلاة والسلام فدفعه بان هذا
مسبب عن ذلك فالسبب المجموع او هذا سبب قريب وذلك سبب بعيد فلا تعارض
بينهما كما بينه الحديث المذكور ولا يخفى ان كلمة الله بمعنى حكمه عبارة عن قضائه بجحد وتكبرهم
وابائهم عن الايمان الذي هو فعل الله اختيارا لهم والقضا به سوا كان بمعنى خلق الله ذلك
الفعل فيهم وعلمه بانه يقصد رعنهم لا يسلب عنهم الحكم وكسبه كما تقرر في الاصول فما قيل
من انه جبر صرف معارض لقوله على الكافرين الدال على تسبب حقيقة الكلمة عن كفرهم لا وجه له
سوا كان بكلامهم اعترافا او اعتذارا كما لا يخفى وقوله في الحديث خلق الله العبيد للجنة
الخ اي قضى بسعادته او بشقاوته فعمل بالختيار ما يوجب ثوابه او عقابه ولا حاجة الى دفع السؤال
بالعكس بانه يقال الكلمة العذاب حقت عليهم لتكبرهم وكفرهم فتدبر قوله اسراعا
بهم الى دار الكرامة جواب عما يقال من انه عبر عن ذهاب الفريقين بالسوق
وهو مناسب في حق الجهنميين لما في السوق من الازعاج والاشعار بالاهانة بانه
شتان ما بين السوقين فانه الاول لتعجيلهم الى العقاب والاهانة وهذا
لاسراعهم الى الكرام واختير للمشاكلة وقوله الى الجنة دفع ايهام الاهانة مع انه قد
يقال انهم لما احبوا لقاء الله احب الله لقائهم فلذا احثوا على دخول دار كرامته
ثم اجاب بجواب اخر اختاره الزمخشري بان المراد هنا بسوقهم سوق دوابهم لانه
ورد في الحديث يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبان
وصنف يجرون على وجوههم والاول الخاصون والثاني المخلصون والثالث
العصاة ومرضه لانه لا قرينة في النظم عليه ولان الحديث خصه بصنف وما هنا عام
وقوله على تفاوت مراتبهم الخ فلذا جعلوا زمرا وكذا يدعون من ابواب متعددة
ومنهم من يسرع ومن يكون كالبرق الخاطف الى غير ذلك مما ورد في الاحاديث
قوله حذف جواب اذا الخ لان الحذف يشعر بانه لا ينحصر ولا يحيط به نطاق البيان
والواو لا تدل على تقدم الفتح لانه حالية حالية بتقدير قد فهم جاوها بعد ما كانت مفتحة
لهم كما يدل عليه خزانتها للمجي والحال الماضية مشعرة بالتقدم واحتمال العطف الصادق
بالمعية هنا مرجوح وهو كما لممنوع في حكم البلاغة لانه ورد في اية اخرى جنات عدن
مفتحة لهم الابواب والقران يفسر بعضه بعضا ومخالفته لما قبله لفظا
تقتضي مخالفته معنى ولا يكون الا بما ذكر اذ لو قصد الحقيقة جعل جوابا بانه بفيده
فالقول بانها للعطف بتمام المرام من جهالة الاوهام قوله منتظرين حال وهو
بصيغة المفعول والفاعل من فاعل المجي وتفتح المقدر في المعنى او من الجنات
فتحوها ووقفوا منتظرين لهم او هي فتحت قبل مجيئهم بصيغة الانتظار وظاهر

كلامه مشعر بان الجواب مقدر هنا فيكون قوله وقال لهم الخ معطوف على الجواب
والزمخشري قدره بعد قوله خالدين وكان المصنف خالفه لانه يكون نقصر الجواب
متوترا وهذا اولى لكن ما ذكره الزمخشري اقوى بحسب المعنى لانه اذا قدر هنا فازوا
بما لا يعد ولا يحصى من التكريم والتنعيم صار قوله الخ مستغنى عنه بخلاف ما اذا قدر
بعده وقيل الظاهر ان هذه الجمل متعاطفة فالتقدير بينها خلاف الظاهر وهذا
هو مراد السعد بقوله ان عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات فلا يرد عليه المنع كما قيل
قوله لا يعتريكم بعد مكروه تفسير للسلام بانه السلامة من كل مكروه سواء
كان خبرا او انشا دعائيا لان ما فسر به يحتمل لهما ايضا فلتبع الاول متعينا كما قيل
وقوله مقدرين الخلود بصيغة الفاعل والمفعول اشارة الى انها حال مقدرة وقد
مر الكلام عليه مفصلا مرارا قوله وهو لا يمنع دخول العاصي بعفوه اي كونه سببا
لا يمنعه بسبب عفوه لانه اي العفو والله يطهره اي يطهر العاصي من قدر المعاصي بعفوه
بما افاضه عليهم من لطفه وهو رد على الزمخشري اذ جعل هذه الاية دليلا على انه لا بد
من عدم العصيان او التوبة لانه لا يتحقق الطيب بدونه او جملة طبتم تعليل لما قبلها
وقبله وقالوا معطوف على جملة قال الاولى مقدرا اي فدخلوها وقالوا قوله على
الاستعارة في الارض لتشبيه ما تعريتهم بارض الدنيا وان ارض الاخرة التي يمشي عليها
لا تنتهي ايضا الا مجازا وهو خلاف الظاهر ولم يجعله الزمخشري مجازا ولكن ان يجعل هذه
الاستعارة فيما اورثنا فيكون توطية لما بعده وقوله يخلفه عليهم من اعمالهم اشارة
الى انه شبه بينهم باعمالهم بما ياخذه من ابائهم فكان العمل اباهم كما قيل قوله
وابي الاسلام لا اب لي سواه وكما يقال الصدق يورث النجاة وقوله ان تمكنهم بيناء
على انه لا في ملكهم الاخرة وانما حقه التصرف والتمكين مما هو ملك الله قوله اي يتبوا
كل منا الخ يعني لو حمل الكلام على ظاهره وقد راد خلق كثير مكانا واحدا منها لزم ان يتبوا الجميع
مكانا واحدا بالوحدة الحقيقية وهي محال او ان ياخذ احدهم جنة غيره وهو غير مراد فدفعه
بانه حيث ليس عمومه ليس على الاطلاق بل المراد عموم تبوئه في اي مقام كان من جنته التي عينت
له لا من مطلق الجنة ولا من جنات غيره المعينة لهم لكونها واسعة بتنقلوه فيها لما يشتهون
والضمير في قوله من جنته للكل على التوزيع قوله مع ان في الجنة مقامات معنوية جواب
بانه هو اشارة الى ما قاله الامام من ان لنا جنتين جسمانية وروحانية ومقامات
الثانية لا تمانع فيها فيجوز ان يكون في مقام واحد ما لا يمنعنا هي من ابدانها ومنه الجملة حالية
والمعنى اورثنا مقامات الجنة المحسوسة حالة كوننا نسرح في منازل الارواح بما نشا وقد
قال بعض مشايخ الحكما الدار الحقيقية تنسحب الى القبض الارواح فالصور المثالية التي ابدان
المتجردين على الابدان العنصرية لعدم تمانعها كما قيل سم الخياط مع الاحباب ميدان
وهذا ان عد من بطون القران فلا كلام فيه والا فحمل الجنة على مثله مما لا تعرفه العرب
ولا ينبغي ان يفسر به والمقام الروحاني هو ما ترتبه الرفيع من المعارف الالهية ونشاهده
من رضوان وتجليات اللطف مما لا عين رات ولا اذن سمعت ومن لم يذق لم يعرف ولا يرد
على ما ذكر انه يقتضي ان كل احد يحصل الى المقام روحاني مع ان منها ما يختص الانبيا الكرام من
والملائكة المقربين والظاهر انه لا يصل اليها كل احد من العارفين وقد قيل الفضل

سعدي
سعدي
سعدي

فى الجواب انهم لا يريدون غيرهما لعلمهم بالسلامة لانفسهم وعصمة الله لهم عن ارادة مثله وقوله
الجنة هو المخصوص بالمدح المقدر وقوله محذوفين لعل ان الاحاطة كما يحيط الحلقة بالعين
وهو من الحفاف بمعنى الجانب جمع حاف وقال السمين قال الفراء وتبعه الزمخشري لا واحد له اذ الواحد
الواحد لا يكون حافا اي محيطا اذ الاحاطة لا تتصور بواحد وانما تتحقق الاحاطة بالجمع وقيل ان ذلك لانه
لم ترد استعماله الا مجموعا وهم لانه لو صح هذا لم يصح ان يقال طائفون ولا يحيطون ونحوه مما يدل
على الاحاطة والتخيل الذي ذكره من عدم فهم المعنى الموضوع له بان الاحاطة بالشيء بمعنى محاذاة
جميع جوانبه وهنا بالنفي لا يلزم ان يكون متحققا ان في الحد بل في جهات منه فان من دار به فقد
حاذاه جميع حرمته فيكون الحفوف الطواف بمعنى الدوران حوله او يراد بكونه محيطا انه جزء من المحيط
وله مدخل في الاحاطة قوله اولا بتدا الحفوف فيكون الحفوف حينئذ بغير العرش فهو اما
بالخلق وزيادتهما على مذهب الاخفش ومن لا طائفة وقوله متلبسين بحمده فالجار والمجرور
حال ايضا والبا للملابسة وقوله حال ثانية متداخلة راجعة الى انه حال من حال اولى لانه راي بعرشه وكونها
علمية بعيد وقوله متلبسة اي حال من الضمير فيه فهي حال متداخلة وصفات الجلال هي
الصفات السلبية وصفات الاكرام الثبوتية والدال على هذا الاولى قوله سبحانه وعلى الثانية
الحمد والمراد بالعاملين الملائكة مطلقا او حملة العرش قوله تلذذا اي لا تكليفا لانهم
خارجون عن حظيرة التكليف والدال على انه منتهى درجاتهم اذ كانوا حول العرش
فهم في اجل الاماكن وعلوا عظم مقاماتهم فلا يشتغلون به لا الظاهر انه لنفس عظمتهم
وفيه نظر قوله بين الخلق اي لان القضاء المعروف يكون بينهم ولو خوصه لا يتركون ضميره
لغير الملائكة اذ التفكيك لا يمتنع مطلقا كما توهم قوله والقائلون بهذا القول
الخ لان حمدهم تقتضي انهم ممن لم لا على الهم وكونه لمطلق العباد كما في الكشاف غير ظاهر ولذا
خالف المصنف المراد به من يعذب بالنار وذكره غيرهم فلعل ما ذكره اراد به ان الحمد من عموم
الخلق المقضي بينهم فيه اشارة الى التمام وفصل الخصام كما يقوله المنصرفون من مجلس
حكومة ونحوها فيحمده المؤمنون لظهور حقهم وغيرهم لعدله واستراحتهم من انتظار الفصل
وما قيل من انه اظهار للرضى والتسليم حكم بالعدل عليهم في غاية البعد فاذا كان الحامد
المؤمنون كالختام الحمد وقد تقدم حمدهم مرة اخرى فيكون لديه يكون فيه تكرار الاول
على انجاز وعده بايراث الجنة وهذا على القضاء بالحق لهم وقيل الاول للفصل والتفرقة بين
الفريقين بحسب الوعد والوعيد السخط والرضا وهذا للتفرقة بينهم بالايمان
ففريق في السعير وفريق في الجنان والاول احسن قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ هو حديث موضوع وقوله لم يقطع لما ذكر فيها من الانذار وكلمة الا يقتضي
مخرف ولا يعد فيه وقوله انه صلى الله عليه وسلم يقول كل ليلة الخ رواه الترمذي
فليس بموضوع تمت السورة والحمد لله على الانعام والصلاة
والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى آله وصحبه اجمعين سورة المؤمن وتسمى سورة غافر
وسورة الطول بسم الله الرحمن الرحيم واعلم ان هذه السورة المسماة بحم
يقال لها آل حم والحواميم جمع حم وما قاله ابن الجوزي تبعا للجواليقي والجوهري
من انه خطأ ليس بصحيح كما فصلناه في شرح الدرة قوله مكية بلا خلاف فانما
الخلاف في الاستثناء فقيل استثني منها قوله وسبح بحمد ربك لان آية الصلاة نزلت

عزني

سعدي

بالمدينة

بالمدينة كما في الكشاف وقد يقال ان الصلاة انما نزلت بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا يتعين
ارادة الصلاة بالتسبيح فيها وسيأتي ما فيه ثمة وقيل ايضا الا قوله ان الذين يجادلون
الاية فانها مدنية نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واختلفوا في عدد اياتها فهي تزيد على
ثمانين فقيل باثنين وقيل باربع وقيل بخمس وقيل بست واما قول المص رحمه الله ثمانون فلم
يذكره بسواه فهو تحريف عن ثمانية وفيه نظر قوله صريحا اي امالة تامة لا بين بين والتحريك
لالتقاء الساكنين على انه مبني على الفتح كاين وكيف وقوله النصب عطف على التحريك لا على فتح الميم
لركاكة معناه وهو على انه معرب ولو عطفه بالواو كان اولى ولم ينون لانه ممنوع من الصرف للعلمية
والتانيث لانه بمعنى السورة وقوله زنة الاعجمي اي على وزن يختص او يكثر في الاسماء العجمية كقابيل
وبه الحق العجمة المذكورة في موانع الصرف لا انه اخر ابه عليها وهو منقول عن سيبويه لان
العجمة اما حقيقية وهو ظاهر او غير حقيقية بان يخالف المعروف في مفرد ابنيتهم فيلحق
بالاعجمي ويسمى شبه العجمة فليتنبه لما ذكرنا وفي الكشف ان الاولى ان يعلل بالتعريف
والتركيب وهو وجه اخر ولكل وجهة ولم يذكر اعراب تنزيل الكتاب لانه مر تفصيله
في اول الزمر قوله لما في القرآن من الاعجاز والحكم فاعجازه لانه كلام الله قد يراه لا يغالب
فلذا ذكر العزيز ولاشتماله على الحكم البليغة البالغة ذكر العليم لان العليم علمه بالاشياء
يكون حكيما وما طفا بالحكمة فلذا قيل العليم ولم يقل الحكيم تفننا لانه مر في اول الزمر واما
هنا سبقه للكتاب فهي مشتركة فسقط ما قيل انه لا يعلم منها ايثار العليم على الحكيم
هنا فكان الظاهر ايراد الاولى الحكيم بانواع العلوم التي يضيق عنها نطاق الافهام قوله
صفات اجراءك اي مدحه صفات الله كما ان العزيز العليم كذلك وذكر الغافر وقابل التوب
وذي الطول للترغيب وذكر شديد العقاب للترهيب والمجموع للحث على المقصود من انزاله
وهو المذكور بعده من التوحيد والايمان بالبعث المستلزم للايمان بما سواها والاقبال
على الله وجعل الاضافة فيه حقيقية لا لفظية ليصح المعرفة به قوله على انه لم يرد بها الخ اما
للاستعلاء اي مبني على ذلك او للتعليل كما في قوله على ما هداكم ومعنا اشارة الى ما قاله
الامام من انه لا نزاع في جعل غافر وقابل صفة لانه لم يقصد بهما معنى الدوام والاستمرار وكذا شديد
العقاب لان صفاته تعالى منزهة عن الحدوث والتجدد ذكر ابو حيان وعنه الكلام من
لا يعرف النحو لا نظر فيه للزوم كون عليم وحليم معارف فيكون تعريفها بال وتنكيرها سواء وهو
تعصب منه وقد تقدم في الفاتحة تحقيقه والمراد انها تقبل التعريف والتنكير باعتبار تعين
متعلقها وعدمه والاضافة للمحمول لفظية فاذا قصد الاستمرار الحق بالاسماء الجامدة اضافته
معنوية معرفة كما حققه الرضي وغيره وقدمنا ما فيه قوله واراد بتشديد العقاب
مشددة بزنة اسم الفاعل من اشده اي جعله شديدا اشارة الى دفع ما قاله النحاة
من ان سيبويه رحمه الله قال ان اضافة الصفات لفظية ويجوز ان تجعل محضة وتوصف
بها المعارف اذا لم تعمل الا الصفة المشبهة وشديد منها ومنه الايراد على مذهب
الكوفيين القائلين بانها كغيرها من الصفات قد تكون اضافتها محضة اشار الى ما نسب
اليه غيرهم بقوله انها ماولة باسم الفاعل فيعطى حكمه فشديد بمعنى مشدد
كاذن بمعنى موذن قوله او الشديد عقابه بمعنى انه معرف بالالف واللام واصله
الشديد العقاب فحذفت لمشاكلة ما معه من الاوصاف المجردة من الالف واللام

والتقدير في حكم الموجود والمراد بالازدواج هنا المشاكلة وهي محسنة له وللصحة أمن الالتباس بخبر
الصفة لوقوعه بين الصفات واحتمال كونه بدلا وحده لا يلتفت إليه قوله أو إبدال جمع بدل
معطوف على قوله صفات ولا يرد عليه قلة البدل في المشتقات ولأن النكرة لا تبدل من المعرفة
ما لم توصف ولأن تعدد البدل لم يذكره النحاة كما قيل لأن النحاة صرحوا بخلافه في الجميع وللدماميني
فيه كلام طويل في شرح التسهيل وشرح الخزرجية لا يسعه هذا المقام فإن أردته فانظر فيه وقوله مشوش
للنظم لما فيه من الالتباس والفصل بين الصفات بالبدل وتنافي بعضها فإن الإبدال تجعله
في نية الطرح ووصفه يقتضي أنه متبوع مقصود من الكلام قوله وتوسيط الواو بين الأولين
لأنبيائهما لوجه العطف وتركه فيما عداه مع أن العطف وتركه يجري في الصفات والإبدال على
القول بتعددها وقوله بين الأولين يعني بين أولي صفات الترغيب والترهيب وقوله
لإفادة الجمع فيه نظر لأنه إن أراد بلا رسم اجتماعهما لما عليه كلام الزمخشري فهو نزعة اعتزالية
إذ لا عفو عن الكبائر عندهم بدون توبة وإن أراد اجتماعهما في الجملة فغير كذلك والظاهر أنه أراد
أن بينهما اجتماعا وعدم تناف كما بين العقاب والطول قوله أو تغاير الوصفين الخ يعني
عطف ليدفع توهم الاتحاد بينهما وقوله موقع الفعلين وهما ستر الذنب الذي هو معنى المغفرة
وقبول التوبة عنه فإن موقع الأول ذنب باق وموقع الثاني ذنب زائل محو والمراد ببقائه
أنه باق في صحائف سيئاته لا ينمحي ما لم يتب وإن لم يعاقب عليه فإذا تاب محي وكتب له حسنة
بدلا منه قوله التائب من الذنب كمن لا ذنب له وجه التشبيه فيه أن كلا منهما لم يكتب
عليه ذنب والتارك للذنب عمدا مناسب كالتائب فإنه يثاب بالتوبة ومحو
ذنبه ويستغفر وثوابه بتوبته كل منهما بفضل الله وكرمه فلا يخالف مذهب أهل الحق وهذا
أيضا غير مخالف لما تقدم مع أنه لو خالفه لم يكن فيه ضير لأن كلامهما وجود نكتة مستقلة
فلا يرد عليه شيء وقوله جمعها الخ جمع التوبة والمراد أنه اسم جنس كتمر وتمرة قوله والطول
التفضل بترك العقاب المستحق الطول في اللغة التفضل والظاهر منه أنه بالثواب
والإنعام فالمتبادر أن يفسره بهما وبما يعم الثواب وترك العقاب أما تخصيصه
أنه بالثواب والإنعام فالمتبادر أن يفسره به أو بما يعم الثواب وترك العقاب
أما تخصيصه بالثواب لتأتي كما فعله المصنف فقد قيل عليه أنه خلاف الظاهر مع أنه
مكرر مع قوله غافر الذنب فكان الداعي له ذكره بعد شديد كأنه قال إن شاء عاقب
وإن شاء ترك وقيل الإنعام لما كان مقتضى وعده كان الواجب اللائق والفضل
لما لم يكن كذلك فلذا فسره به ولا يخفى بعده قوله دليل رجحانها أي الرحمة يعني
زيادتها وسبقها فلذا عدد ما يدل على الرحمة وأفرد ما دل على خلافها وقوله لا إله
الخ جملة مستأنفة أو حالية لا صفة لتعدد لا لشديد العقاب كما توهم وقوله فيجب
يعني أن المراد بهذا وبما بعده أن عبادته مطاعته واجبة وأنه المثيب والمعاقب
لأنه أتم فائدة وأنسب بالمقام قوله سجل على المجادلين الخ أي المراد أنه يثبت ذلك
بهم كما يثبت الشيء بالسجل وقوله بالطعن متعلق بالمجادلين والإدحاض الإبطال
والإزالة والإدحاض على زعمهم وهو تقدير مضاف أي وقصد إدحاض
الحق وإزالته وعقد جمع عقدة وهي المشكل والخفي مما يتمسك به أهل الأهواء والزيغ
الميل عن الحق وقوله بالتنكير يعني به أن تنكيره في الحديث فيفيد أنه بعضه

كفر

كفر وضلال لا أن بعضه حق وفي المبطلين وعبادة فليست المجادلة فيه مذمومة مطلقا
وقوله أنه ليس جدالا صحيحا جرى آخره إما بأن البحث في القرآن ليس جدالا في أصله لأنه
إنما يستعمل في المخاصمة الباطلة إذ هو من جدل الحبل إذا فتله لما فيه من العدول عن
الحق أو البحث جدلا لا عقيدة لا نية فإنه يتعدى بعن إذا كان للمنع عن الحق وبفي لخلافه كما ذكره
الإمام فهو باطل أيضا كما في قوله وجادلهم بالتي هي أحسن وفيه بحث قوله تعالى فلا يغررك
تقلبهم في البلاد مسبب عما قبله أي إذا علمت أنهم كفرة خسروا الدنيا والآخرة فلا تلتفت
لاستدراجهم بتوسعة الرزق عليهم وإمهالهم فإن عاقبتهم الهلاك كما فعل بمن قبلهم من
أمثالهم وإليه أشار بقوله فإنهم مأخوذون عن قريب لقلة زمان الدنيا ولأن كل آت قريب
والتقلب الخروج من أرض لأخرى وقوله في بلاد الشام واليمن إشارة إلى أن المراد كفار قريش
وتقلبهم رحلة الشتاء لليمن ورحلة الصيف للشام قوله تحزبوا على الرسل بأن اجتمعوا
وتناصبوهم يعني عادوهم وقوله بعد قوم نوح مأخوذ من ذكرهم بعدهم وقوله برسولها
رعاية للفظ الأمة والقراءة المشهورة نظرا للمعنى قوله ليتمكنوا من إصابته بما
أرادوا يعني أنه ليس المراد بالأخذ ظاهره بل هو كناية عن التمكن من إيقاع ما يريدونه
به لأن من أخذ شيئا تمكن من الفعل فيه وقوله وقيل بالتاء المثناة الفوقية والتمكن منه
لا يستلزمه إذ التمكن من الشيء لا يتعلق بمانع وغيره وقوله من الأخذ يعني الأسر فإنه يقال
للأسير أخيذ فهو مأخوذ منه فكني به عما ذكر والتمكن من القتل لا ينافي الأسر كما توهم وفي بعض
النسخ وقيل بالقاف والتاء الفوقية فيكون الاختلاف لأنه يعني الأسر والأولى ما ذكر في الموافقة
لما في الكشاف والمناسبة للمقام ومقابلة المعنى قوله فأخذتهم بالإهلاك جزاء لهم يعني على الهم
بالأخذ لأن المتبادر من الجزاء أنه من جنس المجزي فقدره كالزمخشري بالمتوسط بين التكذيب ومجادلة
الإرهاص ولا يرد عليه أنه يفوت رعاية جانب المعنى مع مناسبة مقابلة الأخذ بالأخذ كما فصله السعد
في شرح الكشاف وغيره قوله فإنكم تمرون على ديارهم إلى مناسبته لما قبله من تقلبهم في البلاد
فهو منها أثر العقاب يؤخذ من شؤمهم لأنه إنما نشأ من الحق الذي يخرجهم وقوله
وهو تقرير أي تثبيت وتأكيد لهلاكهم أو حمل للفاء والتعلق للازرية مع ما فيه من تعجيب
السامعين مما وقع بهم ومن عدم اعتبارهم ولا بعد وقوله وعنده الخ فرعاية لأن الكلمة بمعنى
الكلام والمراد به مدلوله أو حكمه بأن وأنه متروك تحقيقه وقوله بكفرهم إشارة إلى أن التعليق
بما هو في حكم المشتق يفيد العلية قوله بدل الكل إن كان المراد بالكلمة قوله أو حكمه بأنهم
أصحاب النار فهو بدل كل فإن كان أعم فهو بدل اشتمال قال الراغب العقيمة تسمى قولا وأوله
فقوله بدل زيادة للفظ والمعنى يحتمل رجوعه إلى الكلمة فيكون راجعا إلى الوجهين أي هو بدل
كل من كل أو اشتمال على هذين الاحتمالين ويحتمل عوده إلى أنهم أصحاب النار على اللف والنشر
المرتب فهو بدل الكل من أريد لفظه واشتمال إن أريد معناه كما قيل وفيه نظر وأما كون
بدل البعض والاشتمال لا بد له من ضمير يرجع إلى المبدل منه فليس بكلي لأنه إذا ظهرت الملابسة
بينهما كما في قوله قتل أصحاب الأخدود استغني عنه كما صرحوا به وفيه وجه لحذف
التقدير لأنهم الخ فهو علة للوعيد قوله الكروبيون أعلى طبقات الملائكة الكروبيون
جمع كروبي بفتح الكاف وضم الراء المهملة المخففة وتشديدها خطأ ثم واو وبعدها
باء موحدة ثم ياء مشددة من كرب بمعنى قرب وقد توقف بعضهم في سماعه من العرب

وأثبته ابو علي الفارسي البغدادي واستشهد له بقوله كروبية منهم ركوع وسجود وفيه
دلالة على المبالغة في قربهم فعول والياء فانها تزاد لذلك وقيل الكروب ايضا
شدة الغرب وهم سادة الملائكة كما في الفائق كجبرائيل واسرافيل وقال الابهتي انهم ملائكة
العذاب فهو عنده من الكرب بمعنى الشدة والحزن كما صرح به ويجوز اخذه منه
على المعنى الاول ايضا لشدة خوفهم من الله وكلام المصنف على ان الكروبيين هم حملة العرش
وقال الرئيس ابن سينا في رسالة الملائكة انهم غيرهم وعبارته الكروبيون العاكفون
لعرصات القدس الاعلى الواقفون في الموقف الاكرم زمرا الناظرون الى المنظر الاسمى نظرا وهم الملائكة
المقربون والارواح المبرأون واما الملائكة الحاملون فهم حملة العرش والكرسي وعمار
السموات انتهى قوله مجاز عن حفظهم الى حمل العرش ظاهر هنا ولما ذكره الحفيف
فيحتمل ان يكون استطرادا او يحتمل انه تفسير لمن حوله هنا لانه بمعنى حافين وهو الظاهر ولا
مانع من حملها على الحقيقة وهو ظاهر الاحاديث والايات ومما ذكره كلام الحكماء والمتكلمين
والمراد بالحفظ والتدبير له ان لا يعرض له ما يخل به او للغير من احواله التي لا يعلمها الا الله
ولما كانت الكناية والمجاز لا يجتمعان في لفظ واحد حملوه على اللف والنشر المرتب بجعل المجاز
للحمل والكناية للحفيف والتخصيص كما قيل لان العرش كري في حيزه الطبيعي فلا يحتاج
لحامل فيستغني بقرينة عقلية على منع ارادة المعنى الحقيقي واما الحفيف والطواف به فلا مانع
من ارادته منه فيكون كناية لان هذا شانها وفيه نظر لان عدم احتياجه له لا يصيره مجازا
لان الكناية يكفيها امكان المعنى الحقيقي لا ارادته منه بالفعل وهو موجود هنا فتدبره
وقوله اولهم وجودا مسلمة لا يعرف الا بسماع من اتى الوحي وقوله الكروبيون الخ تفسير للذين
يحملون العرش ومن حوله لا لاحدهما كما يدل عليه كلامه قوله من صفات الجلال
والاكرام بيان لجامع الثناء ومرتبا لان صفات الجلال هي السلبية التي دل عليها هو
التسبيح والتنزيه والاكرام الصفات الثبوتية اما قول القشيري وصف الجلال
ما حقق العز والاكرام انعام خاص والجلال معون العلو والرفعة وترك بعضهم
الجلال صفات القهر والاكرام صفات اللطف فليس مرادا هنا قوله وجعل التسبيح
اصلا لا يخفى انه حيث ورد الذكر سواء كان من الملائكة او البشر ورد هذا فالاولى
ان يوجه بان التسبيح تخلية متقدمة على التحميد الذي هو تحلية وانما دل الحالية
على مقتضى حالهم لان معناه متلبسين بحمده فيدل على تلبسهم به قبله ومعه فانه
ديدنهم لانهم ان تقتضي الحال ينبغي ان تصدر ويوسس به المعاني لكنه انما كان كذلك
لانهم يعظمون الله دائما والحمد الوصف الجميل وانما يقع التنزيه اذا ارادوا تنزيهه عن بعض البشر
له مما هو منزه عنه فهو لم مقتضى حالهم لطف لا يخفى لانه حال قوله اظهار الفضلة وتعظيما
لاهله يعني ان الملائكة مخصوصا بالحواص منهم لا ينحصر منهم الايمان نحتم يخبر به عنهم هنا فليس
فتدبر فائدة الخبر ولا لازمها لانه يعرفهم من تسبيحهم حامدين فقد فعرف بان المقصود من
ذكره مدح الايمان وتعظيم الله لاهله ومثله في الخبر نظير ما مر في الصفة الكاشفة للموصوف
انها قد تكون لمدح الصفة نفسها كما في وصف الانبياء بالصلاح وقوله مساق الاية لذلك
اي لاظهار فضله وتعظيم اهله لان دعاء الملائكة واستغفارهم يدل على شرفهم ولو لم يكن
القصد منه لم يكن لذكره بين احوال الكفرة شان يليق به قوله كما صرح به اي باظهار فضله

وفضل اهله وان لم يكن صريحا لكنه لظهوره بمنزلة الصريح لان دعاء الملائكة للمؤمنين تعظيم
لهم بلا مرية وتعظيمهم للايمان بالطريق الاولى لانهم انما شرفوا به فلا يرد عليه ما قيل انه
ليس بصريح قوله واشعار الخ لانه سبحانه وتعالى لو كان مستويا على العرش كما يتوهمه
الاجسام كان من حوله شاهدين له فلا يطلق عليه مؤمن بالله لانه لا يقال لمن يشاهد
الشمس انه مصدق ومذعن بالشمس ولو قيل كان مما يتعجب منه بل يقال رآها
ورائيها قيل لو بدل قوله في معرفته بقوله من الايمان به كما في الكشاف كان اولى وفيه نظر لان المراد
لان المراد بالمعرفة الاقرار بوجوده على ما يليق به وقد تعتذر الشراح المحقق بان هذا ذكر
لزوم عادي وانه لا يستلزم نفي صحة الرؤية كما يتوهم فيكون على مذهب المعتزلة
لانهم لا يقولون انه على العرش وفيه تفصيل في شروح الكشاف قوله واستغفارهم
شفاعتهم الخ الغاهم ما يوجب المغفرة وهو التوبة كالتفسير لما قبله وايجابهم
بمقتضى وعده بالمغفرة لمن تاب اذ لا ايجاب عندنا ولا وجه لتخصيص هذا بالكالتية
بل هما عامتان فيهما كما لا يخفى ولذا عطفه بالواو وقوله وفيه تنبيه الخ وجه التنبيه
انهم وبخوا له ويشفعوا لهم لايمانهم مع انهم ليسوا من جنسهم وهو ظاهر فان قلت
لا داعي لصرف الاستغفار عن ظاهره وهو الدعاء بالمغفرة هنا قلت
كانه لما بعده من انه وعدهم الجنة وهو لا يخلف الميعاد كما اشار اليه الزمخشري لكنه لا يدفع
السؤال فانه اذا سلم هذا لا يبقى حاجة للشفاعة ايضا فان اريد به التعظيم والشفقة
عليهم او زيادة الثواب والكرامة فالدعاء يفيده ايضا كما ندعو للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة
مع تحققها في حقه قوله وهو بيان الخ جزاء يحمله قول مقدر والجملة مبنية او حالية
في محل نصب والبيان ان اراد به التفسير لا يكون للجملة محل من الاعراب وهو الظاهر
وان اراد انها عطف بيان ان جوزناه في الجمل يكون في محل رفع وقوله وسعت رحمته يشير
الى انه تمييز محول عن الفاعل لتفيد ما ذكر على ما مر تحقيقه في قوله اشتعل الراس
شيبا والاغراق هو المبالغة في وصفه بما ذكر حيث جعلت ذاته كانها عين العلم
والرحمة ودل على عمومهما تلويحا بعد ما دلت تصريحا بالتبعية لا لشمول جميع الاشياء انه
مستوية فيقتضي استواءها في شمول الرحمة والعلم ولم يقل رحمتك اشارة الى ان هذه
النكتة في الحكاية وقوله لانها المقصود الخ اذ المقام لطلب المغفرة لهم وهي مناسبة
لذكر الرحمة اذ هي من ثمراتها وانما ذكر العلم للاشارة الى انه عالم بهم واستحقاقهم لذلك
كما اشار اليه قوله للذين علمت منهم الخ اشارة الى فائدة ذكر العلم وترتب هذا بالفاء
على ما قبله وترك بيان ترتبه على الرحمة لظهوره مما ذكره قبله وعلمه اما في الازل فيكون
نيل وتوقع التوبة او مطلقا فيشملها بعده وسبيل الحق دين الاسلام وقوله بعد استغفار
لان الدعاء بالمغفرة يستلزمه فلذا كان تاكيدا الا انه كالمكرر وشدة العذاب الاخروي
ماخوذة من التصريح به وعدم الاكتفاء بالتلويح وقيل من اضافته للجحيم وقوله اياه
اي الدخول اشارة الى انه مفعول مقدر قوله ليتم سرورهم اشارة الى ان الدعاء بدخول
هؤلاء دعاء لابائهم وجعلهم معهم في الموعودين موافق لقوله والحقنا بهم ذرياتهم
وقوله بالضم اي بضم اللام والقراءة الاخرى بالفتح وقوله لا ينبغي لانه بمعنى الغالب
القوي وهو بيان لارتباطه بما قبله ولذا قال ومن ذلك الوفا ووقاية العقوبات

لانها سنة في نفسها فان كانت بالمعنى المشهور وهو المعاصي ففيه مضاف مقدر وهو اجزاء ويجوز
بالسبب وقوله نعم بعد تخصيص لشموله العقوبة الدنيوية والاولى للاصول ومنها
للفروع والمراد بها المعاصي وقايتهم منها حفظهم عن ارتكابها وهذا كله دفع لتوهم
التكرار ان العطف يابي التوكيد والثاني الاخير بان قوله يومئذ المتبادر منه الدنيا لانه
اذ تدل على المضي فيومئذ يوم العمل وعلى الاول يوم المؤاخذة وانما اخره لان المباح سبب
تقدم طلب السبب للرحمة وهو عدم ارتكاب السيئات والمسبب المغفرة لها ودخول
الجنة فانها مسببة عن ارتكابها وقوله الرحمة تدعهم لانه المسبب بالفوز والظفر
وعلى الدعكم ذكره بالتذكير لافراد لفظا ويليه بما ذكر قوله فيقال للفريح المعنى انهم ينادون
هذا فهو اما معمول للنداء لتضمنه معنى القول او هو معمول القول مقدر مصدر بنا التفسير
كما ذكره المصنف وما ذكرناه هو مذهب البصرية والكوفية في مثله واما تقديره ايحاد قبل
الجملة كما قيل فتعسف خارج عن المذهبين وقوله لمقت الله اياكم اشارة الى تقدير
معمول المصدر الاول وانه مضاف للفاعل والثاني وهو محتمل للتنازع واعمال الثاني سعدي
لانه تقتضي في الاول في الكم ضمير التفسير لاعنا المراد منه وانما صرح بالانفس لئلا يتحد الفاعل
والمفعول مع امتناعه في غير افعال القلوب ولا يلزمه محذور الفصل بين المصدر ومعموله
بالخبر اذا اعمل الثاني ويحتمل انه مجرد تقدير من غير تنازع اذ لم يقدر المعمول الثاني بل قطعه فمن
قال انه مراد المصنف فيلزمه ما لم يلتزمه فالمنادي الخزنة او المؤمنون توبيخا فقطعه
فمن قال انه مراد المصنف لم قوله دل عليه المقت الاول فتقديره مقتكم الله سعدي
اذ تدعون الخ والمقت اشد البغض وهو رد على الزمخشري اذ قال انه منصوب بالمقت الاول
لان المصدر لا يفصل بينه وبين معموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تمامه بمتعلقاته ومن قال
ان مراد الزمخشري لم يصب لانه ذهب الى جوازه في الظرف كما قال ابن الحاجب قوله
لانه اخبر عنه والاخبار عنه لا يجوز قبل ذكر متعلقاته ومنها ما تأخر عنه الفصل بالاجنبي
فمن فسره به لم يصب وكل منهما مانع على حدة كما صرح به النحاة وقوله يوم القيامة يعلم في سعدي
الدنيا اذا دعوا الى الايمان بالله قوله لان بين وقت المقت الخ لانهم لم يمقتوا انفسهم
وقت الدعوة بل في القيامة وان كان مقت الله في الدنيا والاخرة اذ لا عليه تقدير تعلقه
بالثاني وان كان خلاف الظاهر لقربه منه بان المراد اذ تبين انكم دعيتم الى الايمان
المنجي والكفر الحقيقي بالعفو او ان المراد بانفسهم جنسهم من المؤمنين او فيما ذكره
المصنف ان مقتهم لانفسهم كانه وقع وقت الدعوة كما في المثل المذكور في قوله على ما اعملت
يوم الكل الثور الاحمر فهو مجاز بتنزيل وقوع السبب وهو كفرهم وقت الدعوة منزلة وقوع
المسبب وهو مقتهم لانفسهم حتى عاينوا ما حل بهم بسببه وليس على تنزيل سبب المقت
منزلة المقت حتى ينسب اليه فيجعل منسوبا اليه بعد تناسي المجاز فانه لا يجوز في المقت
وسببه بل في النسبة الظرفية اذ جعل ظرف السبب ظرفا للمسبب لتحقق انه وقع فيه ويلزمه
تنشيط الوقوع بالوقوع وهو استعارة تمثيلية فتدبر قوله الصيف ضيعت اللبن
وفي نسخة في الصيف وهو رواية في هذا المثل واصله كما في شرح الفصيح انه يضرب لمن فرط في
طلب ما يحتاج اليه ثم طلبه فانه فاطمة في غير وقته وصيغة بكسر التاء لانه خطاب لامرأة هو
والامثال لا تغير وكان عمرو بن عدس التميمي تحته دختنوس بنت لقيط وكان مسنا

لكنه

لكنه متمول فسألته الطلاق فطلقها فتزوجها عمرو بن معبد وكان شابا معدما فمرت ابله
بها في الكتا يوما وكان مغبوقا من الزاد فقالت لخادمها قم فاطلب لنا منه لبنا فاجاه
فقال لها قل لها الصيف الخ وبعضهم قال صيحت بالحاء المهملة من الصباح وهو اللبن
الخاثر والاول اصح قوله او تعليل الحكم الخ معطوف على قوله طرف لفعل الخ والحكم يعني سعدي
المحكوم به والنسبة التامة وكل منهما صحيح هنا فهو اما تعليل للاكثرية او لكونه اكثر هو
فيتعلق باكبر او بالمقت الاول على انهما متحدا وبالثاني وكون زمان المقتين واحد يوهم
التقييد لاحدهما بالظرف فالمتبادر ذلك وليس المراد انه يجوز ان يكونا في وقت واحد لانه
خلاف ما دل عليه عبارته قوله اماتتين يعني انه منصوب على انه صفة لمفعول
مطلق مقدر او خلقتين امتنا وان لم يسبق بحياة آخرى فيكون بمعنى العدم ولو بالا ولا او قوله
او بتصيير الحياة معدوما ومنه بعدا ان كانت موجودة وقوله كالتصغير والتكبير فانهما يطلقان سعد
على كونه صغيرا او كبيرا ابتدا او على تصيره صغيرا بعد ان كان كبيرا وعكسه وظاهره انه حقيقة
فيهما وهو مخالف لكلام الزمخشري والسكاكي وستبينه لك ان شاء الله تعالى وفيه رد على
ما فسر به المص انه فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز وقد جوزه بعضهم في المثنى والمجموع ورد بانه
من منتنا ولان المعنى الوضعي فلا جمع فيه كما اشار اليه المصنف رحمه الله وليس بشيء لانهما
معنيان متغايران كما ذكره النحاة في مثاني بنيته الفعل فان الفعل قد يكون للتصيير نحو بهلوان
كاعد البعير اذا صارت ذا غدة وقد يكون لغيره فلا بد من احد امرين اما الجمع بين الحقيقة
او استعمال المشترك في معنييه وهما متغايران بان معنا وجوازا فلا يصح ما ذكره المجيب
وقد قيل انه من عموم المجاز بان يراد بالاماتة العرف لا النقل وسيأتي تحقيقه
وبيان كونه وضعيا اولا وعليه فيقال لئلا الحياة والموت تقابل السلب والايجاب والمشهور
انه تقابل العدم والملكة ويجوز على هذا كونه منه ايضا فمعنى كونه ميتا خلقه جنينا
ميتا من شأنه قبول الحياة قوله سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل وضيق فم
الركية وقد ذهب السكاكي تبعا للزمخشري فيه كما بينه الشريف في شرح المفتاح حاصله
انه جعل السعة المجوزة في المثال الثاني كالواقعة ثم امر بتغييرها فيجوز بالتضييق الموضوع
لتغيير السعة المحققة عن تغيير السعة المقدرة كما قيل فليس بشيء اذ لا يكون المثال
حينئذ من قبيل التجوز بالفعل عن الارادة اصلا فلا يظهر كونه ابعد من التجوز في قرائن
وهو من المجاز المرسل لا الاستعارة والكناية فالحق ان يقال نزلت الارادة المتوهمة
المتعلقة بالسعة منزلة السعة فعبر عنها بالسعة لان ما يبدو العبارة اعني ضيق
الى فوكذا عن السعة اعني عن ارادة السعة الى ارادة عدمها وبهذا ينكشف
كونه ابعد من التعبير بالفعل عن ارادته المحققة والى ما ذكرنا اشار بقوله انما
الذي هناك هو مجرد تجويز ان يريد التوسعة اي هناك ارادة مجوزة متوهمة ثم
نزل منزلة محقق المراد فاراد به السعة مراد اتها ارادة السعة لا سعتها الحقيقي
كما توهمه ذلك القائل وبنى عليه كلامه مع كونه معترفا بان ضيق فم الركية من تنزيل ارادة
الشيء منزلة ذلك الشيء والتعبير بها عنه وقد يقال لما كان الشيء صيقا من توابع معنى
التضييق اعني التعبير من السعة الى الضيق فليس اللفظ فيه مجازا فانه اقرب لما تكلفه
المصنف انتهى اقول ذهب العلامة الى ان الصانع اذا اختار احد الجائزين

وهو متمكن منها على التساوي فقد صرف المصنوع الحائز عن الاجر فجعل صرفه عنه كنقله منه يعني انه
تجوز بالتفعيل الدال على التغيير وهو التنقل من حال الى حال اخرى عن لازمه وهو التصرف
عما هو في حيز الامكان وبتبعه جعل الممكن الذي يجوز ارادته بمنزلة الواقع وجعل امره
بانشائه على الحالة الثانية بمنزلة امره بنقله عن غيرها وتعبيره بها ولذا جعله المحقق
بمنزلة الاستعارة بالكناية فيكون مجازا مرسلا بالكناية وهذا معنى قول السكاكي ان الذي
هنا هو مجرد تجويز ان يريد اظهارا للتوسعة فيترك مجوز مراده منزلة الواقع ثم يأمره بتغييره
الى الضيق واقتضاؤه سبق الشيء من ضرب التشبيه وهو النقل لا يحكم العقل كما زعمه السعد
فليس في كلامه ما يعترض عليه بهذا فان طبق الفضل ووقف بين كلام الشيخين ولما فيه
من الدقة حيث اعتبر الارادة المجوزة بطريق الايماء والتبع كان ابعد من قرائن المتجوز به
عن الارادة ابتداء ولا يجوز في احدها الارادتين اذ ليس في الكلام ما يدل عليها بالوضع حتى
يجعل النزف فيه وانما هذا طريق الاستتباع في ادعاء انه التحقيق لعسف لا يحصل له
لمتدبر فانه من الخور المقصور ان في اكتام الاذهان **قوله** وان خص بالتصغير
يعني ان بعضهم زعم ان المجاز في هذا المثال انما هو في قولهم ضيق العرض فان لم يكن
كبيرا بخلاف الفيل من ابتداء كونه نطفة صغيرة الى تكامل جثته انتقل من الصغر الى
الكبر وهذا بحث في المثال لا طائل تحته **قوله** فاختاره الفاعل المختار احد مفعولي المصير
للفاعل المختار وهي في المبتول هنا بقبلة الشيء من الحالين وقوله تصيير وصرف له شيئا لاخر
هو كلام مجمل لكنه عرضا فيه الكدر فان اطلاق الاماتة على عدم الحياة ابتداء ان كان
حقيقة عنده وكذا التصغير والتكبير ان كان حقيقة في انشائه صغيرا او كبيرا والتصيير فيه
بمعنى الصرف ولو يدون نقل من حالة الى اخرى فيكون مخالفا لكلام اهل المعاني فلا يخفى انه مخالف
للمعقول والمنقول قال الراغب في مفرداته صار عبارة عن التنقل من حال الى حال
والافعال والتفعيل موضوع للتصيير وان اراد التشبيه اي اختيار اختياره كالتصيير والمراد منه
العرف كالاثر فيكون موافقا لما في الكشاف ففيه اجمال مخل وحرج فيتوجه به لتوهما في متنه
تبداه منه انه من فيما ول المعنى الوضعي فتدبر **قوله** الاحياءة الاولى والحياة البعث
فالاماتتان العدم للحياة الاصلي او من حال النطفة الى نفخ الروح فيه والثانية الموت
والاحياءة الاولى بنفخ الروح فيه اولا والثانية في النشور **قوله** وقيل لاماتة الاولى
عند انخرام الاجل بالخا المعجمة والرا المهملة اي عند انقطاع عمره ومدة حياته تردا للداعي
لارتكاب لكون الموت بمعناه المعروف المزيل للحياة وترضه لانه مخالف لظاهر النصوص
وما يلزمه من اثبات احياءات ثلاثة وهو كما في الكشاف خلاف ما في القران الا ان يجعل
بجعل احدا هما غير معتد به او يزعم ان الله يحييهم في القبور وتستمر بهم تلك الحياة
فلا يموتون بعدها وبعدهم من المستثنين من الصعقة في قوله الا من شاء الله
وفيه كلام مفصل في شرحه **قوله** والمقصود اعترافهم بعد المعاينة بالذنوب من العياد
وهو المسئلة جواب عما ذكر انفا ما يلزمه من انه مخالف لما في القران هنا
لان الاحيات تكون ثلاثة بتسليمه من غير احتياج لما ذكر من التمحل لان الحيلة الاولى
معلومة لا فائدة في ذكرها وانما الكلام هنا في احيائهم في قبورهم وبعثهم ونشورهم
فانهما منكران عندهم فاذا عاينوا ذلك ثم عليهم الدست فتنبهوا غفلتهم وبكثرة او

بمعنى يبالوا ويعتدوا اما ضبط بعضهم للغفا منه بالمثناة الفوقية من العتاب والمراد
به حققت الله لهم فركيك لان مثله لا يستحق هنا باب المفاعلة فيه غير واضحة وقوله لما في متعلق
باعترافهم **قوله** ولذلك تسبب بقوله الخ اي لاجل ان المقصود من قوله احييتنا اثنتين
اعترافهم بالاحياءين الذين غفلوا عنهما بسبب هذا القول بقوله فاعترفنا فصدرت
بالفاء الدالة على تسببه لانهم لما انكروا ما في البرزخ والمعاد من الجزاء دعاهم ذلك الى
ارتكاب المعاصي لان من لم يخش العاقبة لم يحترز من الجناية التي يخشى عاقبتها والمقصود
بيان وجه التسبب وان اعترافهم بالذنوب اعتراف منهم بما ذكره سبب لها وهو البعث
قوله نوع خروج من النار اي سواء كان بطيئا او سريعا او من مكان فيها الى اخر او الى الدنيا
او غيرها وقوله فتسلكه بالنصب في جواب الاستفهام وقوله من فرط قنوطهم اي ايأسهم
فان مثل هذا التركيب يستعمل عند اليأس وليس المقصود به الاستفهام وانما قالوه تحيرا منهم
ليتعللوا او يتسلوا به والتعلل الاشتغال بما يلهي وقوله ولذلك اي لكون ما ذكرنا من
اليأس والحيرة اجيبوا بذكر ما اوقعهم في الهلاك من غير جواب عن الخروج نفيا واثباتا
ولو كان الاستفهام على ظاهره لقوله ارجعنا نعمل صالحا ونحوه لقيل اخسؤا فيها ونحوه وكونه
تنبيها لهم ببيان انهم لما استمروا على الشرك جوزوا باستمرار العقاب كما يقتضيه حكمه
تعالى خلاف الظاهر وتبادر ما ذكر كاف للمراد فتدبر **قوله** متحدا او بوجد وحده اي هو
اي هو منصوب على الحال بمعنى متحدا اي منفردا في ذاته وصفاته او على انه مفعول المطلق لفعل
مقدر على حد انبتكم من الارض نباتا والجملة بتمامها حال لها حذفت واقيم المصدر مقامها
وعلى الوجه الاول هو حال ابتداء ولم يشتق منكر لان الحال لا تكون معرفة الا مؤولة
بنكرة وفيه كلام اخر مفصل في محله **قوله** كفرتم بالتوحيد فالكفر هنا بمعنى الجحد والانكار
لقوله في مقابلته لقوله في مقابلته يؤمنوا بالاشراك اي يذعنوا ويقروا به وفسر الله بالمستحق
للعبادة لاقتضاء المقام له ايضا وقوله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد الدائم
وقع ذكره هنا في بعض النسخ واسقط من بعضها وهو الظاهر لتكرره مع ما بعده فالظاهر
الاكتفاء باحدهما وان كانت موجهة ايضا كما لا يخفى وكون العذاب سرمدا مستفاد من عدم
السبيل الى الخروج **قوله** الدالة على التوحيد فالايات ما يشاهد منها من اثار قدرته
وفي كل شيء اية تدل على انه واحد **قوله** وقوله اسباب رزق فهو بتقدير مضاف فيه او بالتجوز
وقوله مراعاة لمعاشكم اشارة الى مناسبته لما عطف عليه وانهما للامتنان عليهم بانه
نظم لهم امور دينهم ودنياهم وقوله التي هي كالمركوزة اي الثابتة في العقول دفع لما يتوهم
من ان التذكر يقتضي انها معلومة لهم لكنهم غفلوا عنها وليس جميع الخلق كذلك بان
ايات قدرته ظاهرة حقها ان تعلم بمقتضى النظرة السليمة فجعلت لظهورها بمنزلة
المعلوم الذي غفلوا عنه وقيل التذكر هنا بمعنى التفكر من غير حاجة للتأويل
وقوله المغفول عنها صفة اخرى للايات لاخبار المبتدأ كما لا يخفى وقوله لظهورها
علة لكونها كالمركوزة في العقول متعلق بمقدر ويجوز كونه خبر مبتدأ مقدر اي وذلك
لظهورها ولا وجه لجعله متعلقا بالكاف لان حرف الجر لا يتعلق به جاز **قوله** فان
المجازم تعليل للحصر وقوله من الشرك متعلق بمخلصين وقوله اخلاصكم تقديره
بمقتضى الوضعية وحفظا بما دعوا للنبيين او للناس وقوله خبر ان اخر ان اي

سعدي

سعدي

لهما خبران لقوله هو لبعدهما اخبر عنه بالذي الخ وقوله لله لا لانه على علو صمديته الصمدية كونه
محتاجا اليه مقصود المتاعد له وسياديته وهو بيان لفائدة الاخبار به مع البعد والدال قيل
انهما مبتدا وخبر وخبرا مبتدا مقدر وقوله من حيث الخ متعلق بقوله علوا وبالدلالة
وهو الاظهر وقيل هو متعلق بصمديته والمعقول من رفعة الدرجات فانها درجات
الكمال المعنوية والمحسوس من العرش والدال صفة علو وقوله لا يظهر دونها كمال اي لا يظهر
كمال بدونها اي لا وهو منها كما يقال فلان لا يفصل حكم دونه وقيل معناه انه
ليس وراها كمال والمراد نفي الكمال لغيره وقيل دونها بمعنى عندها اي كمالات غيره
كالعدم والاول اظهر وقوله فانه بيان لوجه الدلالة وفي نسخة بالواو وعطف تفسير
على تفرده قوله وقيل الدرجات مراتب المخلوقات فالرفيع بمعنى الرافع وكذا في الوجوه
التي بعده قوله للدلالة على ان الروحانيات الخ قال السيوطي في رسالته هو
الحبائك في الملائكة الروحانية بفتح الراء من الروح وقيل بضمها والمنع مطلق الملائكة
وقيل ملائكة الرحمة وبالاول صرح ارباب الحواشي هنا وقوله مسخرات لامره اي منقادة
لامره وقوله باظهارها اثارها وفي نسخة اثاره وفي اخرى انه متعلق بالدلالة اي اثار
الملائكة وعلى التذكير المراد اثار التسخير والمعنى انه يستدل بتدبيرها بالوحي على كونها مسخرة
فان الوحي وان كان بواسطة بعضها ولكن لا فرق بين بعض وبعض منها فيه وقيل هو متعلق
بامره وقوله وهو الوحي الضمير للاثار وروعي فيه حال الخبر وللاثار التي في ضمنها قوله وتمهيد
النبوة الخ اي هذا الخبر الرابع بيان لامر النبوة بعد ذكرهما تقرر وحدانيته بذكر اياته الدالة
على ذلك بقوله الذي يريكم الخ وقوله الروح للوحي لانه به الحياة الابدية المعنوية كما ان
بالروح الحياة الحسية فهو استعارة وقيل انه جبريل ويلقي بمعنى ينزل ومن امره بمعنى من
اجل تبليغ امره وقوله مبدؤه بمن ابتدائية وهو معطوف على قوله بيانه اذ معناه ان من
بيانية لا على الوحي كما قيل فانه وان صح ركاكته اقل معنا ذا وقوله والامر هو الملك
يعني اذا كانت من ابتدائية لان الوحي لتعلقه به يكون مبدا له وقوله وفيه اي في قوله
على من يشاء من عباده دليل على ان النبوة عطائية وموهبة الهية من غير اشتراط امر كتصفية الباطن
وغيره مما ذهب اليه الحكماء وهذا لا يخالف كلامه في سورة الانعام كما توهم قوله غاية للالقاء اي علة
غائية مرتبة عليه والمستكن بالتشديد استفعال من الكن بمعنى الاستتار وتجوز فيه
عوده للامر ايضا وقوله واللام مع القرب يؤيد الثاني اما القرب فظاهر لانه اقرب
مما عداه فيكون عوده عليه اظهر وارجح واما ترجيح اللام فالظاهر انه لامر معنوي لا صناعي
وهو ان المنذر في الحقيقة للناس هو النبي صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى بسطه من
بلغ عنه وجعل الوحي منذرا مجازا وكذلك السياق يقتضي ان ذكر الملقى عليه انما هو للتبليغ
عنه وما قيل ان تاييدها بالنسبة الى الاول لانه لو عاد الضمير على الله لم يحتج الى
اللام لاتحاد فاعل الانذار والفعل المعلل فمع ضعفه فيه ان الشرط الثاني مفقود وان
هذا ليس باسم صريح حتى ينصب وفي قوله تلاقي الارواح والاجساد نظر يدفعه التاويل الصادق
ويوم التلاق ظرف او مفعول لينذر ويوم هم الخ بدل من يوم التلاق وفيه وجوه
اخر قوله ظاهرون لا يسترهم شيء الخ ان عم الثياب والبناء وكل حائل فقوله
بعده ظاهرة نفوسهم الخ المراد بالنفوس فيه الارواح بناء على عدم تجرد النفس النفس

فانها

فانها جسم لطيف فخواني الابدان استعارة او من اضافة المشبه للموصوف على ان الغواشي
الثياب فقيل عليه انه مع انه تكلف عين ما قبله فلا ينبغي عطفه بالواو وحمل الستر في الاول
على ستر البناء وهذا على ستر الثياب تخصيص من غير مخصص ولا يرد عليه انه انكار للحشر
الجسماني لان المراد بعدم حجب غواشي الابدان فيها مع تخلفها بالابدان لا تسترها كما في الدنيا
لانها تنفصل عنها بنزع قوله وازواجه لعلهم ما يتوهم في الدنيا اي لما كانوا يتوهمون
في الدنيا من انهم يسترون بالحيطان والحجب ان الله لا يراهم لحماقتهم وجهلهم كما في الكشاف
وقوله حكاية كانه يعني ان فيه قولا مقدرا اي ويقال لمن الملك وفي القائل والمجيب
هل هو الله او الملائكة مع احتمال الاتحاد فيهما والمغايرة احتمالات قوله سجية
اراد بالسجية معناها اللغوي لانه يفهم من تفرد الملك القهار وعدم خفاء شيء عليه
واجتماعهم فيه ان المجازي كلا بما يستحقه قوله وتحقيقه ان النفوس الخ هذا
على طريق الصوفية والحكماء المتالهين من اصحاب الكشف وتصفية البواطن بالرياضة
من كدر الطبيعة والهيولي المشاهدين للارواح المفارقة للابدان وهم ارباب الذوق ان
لذتها والمها هو الالم واللذة ومن تتمته انكار المحسوسات الجسمانية وقال المراد
بالنفوس الجلية واذا لم تر الهلال فسلم لاناس راوه بالابصار قوله بنقص الثواب
الخ لو وقع لم يكن ظلما عندنا وانما سمي به لتنقيه له وعدلته وهو لا يخلف الميعاد ولانه على صورة
الظلم ومثله تخليد للمؤمن وادخال الكافر الجنة وقوله فليحصل اليهم ما يستحقونه ترهيبا
اشارة الى سرعة الحساب يلزمها سرعة وصول العقاب وهو المراد ليكون تعليلا وتذييلا
لما قبله قوله لان ازفتها اي قربها بالاضافة قلنا ما مضى من مدة الدنيا ولما بقي من مدة
الدنيا ولما بقي فانه قريب وعلى هذا انه اسم ليوم القيامة منقول من اسم الفاعل
او صفة باق على وصفيته وهو صفة لموصوف مقدر تقديره الحالة الازفة والخطة بالضم
لكنها المعجمة مع تشديد الطاء المهملة وبعدها هاء تانيث ومعناه الامر والقصة والمراد
به ما يقع به يوم القيامة من الامور الصعبة التي من حقها ان تخط وتكتب لغرابتها
والمراد باليوم الوقت مطلقا وهو يوم القيامة قوله وهي من مثله رفعتها للنار
تختنق بمعنى الارتفاع لانهم بعد تلك الاهوال يدخلون النار وقوله وقيل الموت فالمراد
بالحالة ما يقع لهم من فضائح الدنيا قبل ولا يلزم التكرار وهو انسب بما بعده قوله فلاه
تعود اي الى مقرها فيستروحوا اي فيحصل لهم روح بالفتح اي راحة بالتنفس وهو كما قيل كناية
عن فرط تالمهم او كناية عن شدة خوفهم كما مر في سورة الاحزاب ولا منافاة بينهما وقوله
لدى القلوب بدل من يوم والحناجر جمع حنجرة او حنجور لحلقوم لفظا ومعنى وهي كما قال
الراغب راس الغلصمة من خارج والغلصمة لحم بين الراس والعنق وجعلها مستقرة انه
كناية عن فرط التالم او شدة الخوف سقط ما قيل على قوله ولا يخرج فيستروحوا من انه
لا يناسب تفسير الازفة بالموت وان فيه اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين
قوله كاظمين على الغم من الكظم وهو كما قال الراغب مخرج النفس يقال اخذ بكظمه
والكظم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت وكظم الغيظ حبسه والتوقف عما
يدعوا اليه ومعناه انهم ممتلئون غما من كل شيء كالمحتمي عليه فقوله كاظمين على لفظ
معناه ساكتين عليه ففيه استعارة تصريحية في كاظمين او مجاز مرسل وهو بمعنى

مخوفين ففيه استعارة مكنية وتخييلية ان شبه ما في نفسه من الغم بما لا قرينة واثبات
الكظم له تخييل والغم بالغين المعجمة معروف ويحتمل ان يكون بالفاء والمعنى انهم ممسكون على الافواه
لئلا يخرج قلوبهم مع انفاسهم ففيه مبالغة عظيمة كما اشار اليه في الكشف لكن الظاهر
الاول رواية ودراية قوله حال من اصحاب القلوب حملا على المعنى اذ ليس المعنى ان
قلوبهم او حناجرهم بجعلت الالف واللام عوضا عن الضمير المضاف اليه ولا يرد انه حال
من المضاف اليه والنحاة ابوه لانه يجوز في ثلاث صور اذا كان المضاف عاملا او جزءا له
او كجزئه كما من القسم الثاني والعامل فيه الظرف او متعلقه وفي نسخة لانه على الاضافة اي على
نية الاضافة كما عرفته قوله او منها من ضمير المستتر في الخبر وهو لدى الحناجر وهو
جمع جمع العقلاء لتنزيلها منزلتهم لوصفها بصفة العقلاء وهذا في الوجهين الاخيرين ففيه
استعارة مكنية وتخييلية والوجه الثاني اولى لان في الاول مجيء الحال من المبتدا وهو ممنوع او
ضعيف واسناد الكظم الى القلوب مجازي وفيه وجه اخر ذكره في تفسير تلك الاية وقد قيل
انها جمعت جمع العقلاء باعتبار اصحابها وفيه قوله على انه حال مقدرة قيل اي مقدرا
كظمهم على صيغة المفعول اذ لا تقدير من المنذرين وقت الانذار وفي الكشاف اي انذرهم
مقدرين وفيه نظر يعني انهم لم يقع منهم ذلك التقدير اصلا وهو ساقط لانه يجوز ان يكون بصيغة
المفعول كما يجوز في الاول ان يكون بصيغة الفاعل مع انه لا مانع من تقديرهم تقديرا وفيه وجه اخر
وهو ان كاظمين بمعنى مشارفين الكظم فتدبر قوله قريب مشفق اما من جهة النسب
وهو الظاهر او من جهة الصداقة فيكون بمعنى محب مشفق كما في الكشاف لكن الاول هو المصرح
به في كتب اللغة وهو اوفق بعموم شفيع بعده وقد سبق في الشعراء انه من الاحتمام بمعنى الاهتمام
فهو الذي يهمه ما يهمك او هو من الحامة بمعنى الصديق الخاص بك فيناسب الثاني قوله شفيع
يطاع بمعنى يشفع والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المطاع كالامير يكون اعلى ممن
اطاعه وفيه نظر والمراد به نفي الصفة والموصوف وهو من باب ولا ترى الضب بها ينجحر
فهو نفي له بدليل لان من شأن الشفيع ان يشفع وان نفي الموصوف يدل على نفي الصفة وفي مثله
وجوه قد سبق تحقيقها في سورة البقرة قوله والضمائر بمعنى المذكورة من قوله
وانذرهم الى هنا ويجوز ان يكون عامة لهم ولغيرهم وعلى الاول مقتضى الظاهر ما لهم
من شفيع الخ وقوله للدلالة على اختصاص ذلك اي الانذار وبلوغ قلوبهم الحناجر والاحتمال
العلة وهي الظلم بهم واعظمه الكفر واحتمال كون الضمير لكل هذه الامة وغيرهم لا شفيع لهم
ايضا فلا يتجه الاختصاص كما قيل مبني على ان الشرك عظيم والمطلق ينصرف لفرده الكامل
ويؤيده كون السياق لهم وفيه بحث قوله الخائنة النظرة الخائنة فهو صفة لموصوف مقدر
هو النظرة لا العين او الاعين لانه لا يناسبه ما عطف عليه لان على مقتضى الظاهر ان يقال والصدور
المخفي ما فيها وقوله كالنظرة الثانية لا الاولى لانها معفوة او الى باللحاظ اشارة الى عدم
اختصاص بما ذكر وجعلها خائنة استعارة مصرحة او اسناد مجازي او مكنية وتخييلية بجعل
النظر بمنزلة شيء يسرق من المنظور اليه ولذا عبر فيه بالاستراق قوله او خائنة الاعين
على ان خائنة مصدر بوزن فاعلة كالكاذبة بمعنى الكذب وقيل في بابه ولذا اخره من الضماير
وفي ما تخفيه الانسان في نفسه وقلبه بيان لما وفيه اشارة الى انها موصولة ويجوز كونها
مصدرية فتناسب الثاني وقوله خبر خامس اي نحو في قوله هو الذي يريكم اياته وهو

وان بعيد القطا قريب معنى لارتباطه بما بعده به كما فصله شراح الكشاف قوله
لله لا له تعالى على انه ما ضحي الخ كونه متعلقا بالعلم من صريحه واما الجزاء فلان علمه تعالى بالامور
كناية عن مجازاته عليها كما مر مرارا وليس هذا تعليلا لكونه خبرا خاصا مستقلا لما تضمنه
من ذكره بعد ما تقدم من قوله لا يخفى على الله شيء فلا يرد عليه ان الاولى ان يقول
لاتصاله به وقد يجعل تعليلا له لان معناه المقصود منه عموم الجزاء ففيه عن ما سبق
وتتضح خبريته فافهم قوله فلا يقضي بشيء الخ هو حقيقة بمعنى انه يفيد الحصر كما قال الزمخشري
يعني والتي هذه صفتها ناه واحواله لا تقتضي الا بالحق لعدم الاستغناء عن الظلم
وهو منتف دمن ذكرا لعبد على وجه الملابسة كانه قيل يقضي قضاء ملتبسا بالحق
لا بالباطل واما بالبناء على المبتدا فلا يفيده وانما هو للتقوي كما تقدم قوله تهكم بهم
لانه مشاكلة واصله لا يحكمون على شيء لان التهكم ابلغ لانه ليس المقصود الاسناد الا على عدم
صلاحيتهم للالهية وقولهم ولا يقضي دفع السؤال وهو انه اذا كان تهكما يكون مجازا ولا حاجة
الى ارتكاب التجوز في النفي لتصور حقيقته لانه انما ينتفي الشيء عما يصح صدوره منه ولهذا الاعتبار
يكون كما مر تحقيقه ان الله لا يستحي وقوله قرانا بالوجهين فعلى هو بالياء لتبعته وقوله والتفات فلا يكون
التفات وان عبر عنه بالغيبة قبله لانه ليس على خلاف مقتضى الظاهر اذ هو ابتداء
كلام مبني على خطابهم قوله تقرير لعلمه الخ الاول من قوله البصير والثاني من
قوله السميع فهو لف ونشر مشوش قوله يقولون ويفعلون مرتب ووجه الوعيد
ان اطلاعه من اطلاعه على اعمالهم يشعر بجزائه عليها وما يدعونه من دون الله الجمادات المعبودة
فانها لا تسمع لها ولا تبصر واستنبط منه عدم صحة نفيها الاصنام والاعمى قوله فينظروا
مجزوم لعطفه على المجزوم او منصوب في جواب النفي وفيه نظر لانه لا يصح تقديره ان لم يسيروا
ينظروا فاما ان يجعل الاستفهام استبطاليا انكاريا بمعنى النفي ويكون جواب نفي النفي والمعنى
هلا يسيروا فينظروا قال منهم من لم تغلب على عبرة فتامل قوله ما كان الخ هو
تفسير للعاقبة وقوله انما جيء بالفصل ايضا بالفصل وهو ان لم يجعل تاكيدا للضمير
كانوا ولم يذكره لعدم احتياجه للتوجيه مع ظهوره وقوله حقه ان يقع بين معرفتين يعني انه
الاشل الاشهر فلا ينافي تجويز الجرجاني دخوله المضارع بعده كما في قوله انه هو يبدئ
ويعيد وقوله لمضارعة افعل من اي افعل التفضيل الواقع بعده من الداخلة على
المفضل عليه والمضارعة بمعنى المشابهة لفظا في عدم دخول ال عليه ومعنى لان المراد به
الافضل باعتبار افضلية معنيه فلا يرد زيد هو على رجل فانه لا يمر لعلى وقراءة اشد منكم
على الالتفات وجملة كانوا الخ مستانفة في جواب كيف صار عاقبة امرهم قوله وقيل
المعنى الخ مرتضه للتاويل من غير حاجة له لعطفه على قوة وانما قدم مثله لان الاكثر ان يوصف
بالشدة وهو غير مسلم وعلى هذا فهو معطوف على اشد واو لبتدا بالبيت زججن في الوغا
قوله تعالى وما كان لهم من الله من واق كان هنا للاستمرار اي ليس لهم
واق ابدا وقد سبق في الوعد ما لهم من الله من واق ومن الاولى متعلقة بواق قدم
للاهتمام والفاصلة لان اسم الله قيل انه لم يقع متعلقا للفواصل والثانية زائدة
وقيل الاولى للبدلية اي ما كان لهم بدلا من الله لضعف بصفات الكمال وهم المشركا

اومبني ابتدائية اذا لم يكن لهم منه واقية فليتعلق بها فينة وقولهم يمنع تفسير لواق لانه من
الوقاية ومبني القطع والمنع قوله بالمعجزات الا لامانع من ارادتهما معا وقوله لا يعبد به
اي لا يعتد به لانه كلا عقاب اذا قيس اليه وقوله وان العطف الخ يعني ان كان المراد بهما واحد
انزل تغاير الوصفين منزلة تغاير الذاتين فعطف الثاني على الاول والمراد ه
بالسلطان المبين نقص من معجزاته عطف عليه تعظيما له كما عطف جبريل على الملائكة ولا
يخفى ان مثله انما يكون اذا اعتبر الثاني بعلم او نحوه امام ابهامه ففيه نظر وقوله يعنون موسى
عليه الصلاة والسلام انما التقدير هو ساحر قوله تبيان لعاقبته الخ توجيه لتخصيص
فرعون بالذكر هنا بانه لاشد تطغيانه وقرب زمانه ولا بعد في كونه اشد من عاد كما توهم
وقوله اي اعتناء الخ اشارة الى فرضه بنو مسم من انه مفذا عما وقع اذ ولد موسى وحزن
فرعون بمولود يسلبه ملكه بان ذلك وقع منه مرتين اولا ليتخلصوا منه وثانيا بعد ظهوره
ليصدوا الناس عن اتباعه وقد قيل ان قارون لم يصدر عنه مثل هذه المقالة
لكنهم غلبوا عليه هنا وقوله في ضلال من ضلت الدابة اذا ضاعت لما اشار اليه
المصنف رحمه الله قوله لتعميم الحكم الخ فان التعليق بالمشتق يدل على ان المشتق منه
علة للحكم كما لا يخفى وقوله يكفونه بتشديد الفاء اي يمنعونه وقوله يخاف اي يخاف منه
القتل ولسبب الهلاك كما اخبره الكهان به وقوله وتعلله بذلك اي اشتغاله عن
قتله بما قالوه له في الكف عنه مع انه جبار لا يبالي باراقة الدماء خصوصا اذا اخشى من نائله
وقوله فخاف من قتله اي خاف ان يهلكه الله ويعجل عقوبته وانه لا يتيسر له ذلك هو
فيفتضح وانما اظهر امتناعه لقولهم في سبب الكف عنه تعللا به وتلبيسا على غيره قوله
ويدعي ربه الخ تلويح ناظر لقوله وقيل الخ لانه يناسب تيقنه التجلد وعدم مبالاته لانه
بدعاء ربه لانه لو خاف قتله لم يتجلد وقيل انه ناظر الى قوله تيقن انه نبي ولا يخفى ان كلامهم ما بعده
من عدم المبالاة الا انه يريد به انه كان يظهر ذلك وفي قلبه وباطنه ما يخالفه وهو الذي يراه
المصنف كما يشهد به تعريضه بقوله فانه الخ لكن كان لا احسن ان يقول تجلد باظهار
عدم مبالاته لانه بدعاء ربه قوله من عبادته وفي نسخة من دعاء بني وهي اظهر والاولى
حكايته بالمعنى وقوله وعبادة الاصنام لقوله الخ لانهم كانوا بعيد وان فرعون
اذا احضروا عنده فاذا غابوا عبدوا اصنامهم يقولون انها تقربهم الى الله كما قاله المشركون
كما صرح به المفسرون فلا يقال انهم كيف عبدوا الاصنام واقرهم على ذلك مع ادعائه
الربوبية وقوله التحارب تفاعل من الحرب والتهارج بمعناه لانه من الهرج
وهو القتال وقوله بفتح الباء والهاء من يظهر قوله اي لقوله لما سمع كلامه الخ
جعل المقولة قومه لقوله وربكم فان فرعون ومن معه لا يعتقدون ربوبيته الا ان
يريد انه لذلك في نفس الامر وما يؤنسه انه في سورة الاعراف وقال موسى لقومه
استعينوا بالله وان لم يكن ذلك في مقابلة قول فرعون فانه ليس بدليل قطعي وقوله
كل متكبر ولا انه يعلم ما ذكر كما ذهم قوله واشعارا الخ ضمنه معنى التنبيه والدلالة
فلذا عداه بعلى وقوله في تكون ذلك الى اشارة الى قوله من كل متكبر يعني من شر كل متكبر
اما بتقدير مضاف او يفهم من السياق والتاكيد من تصديره بان والحفظ من لوازم

التربية

التربية فلذا اضافه اليه قوله لما في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة وهذا
هو الحكمة في مشروعية الجماعة في العبادات كما قاله الامام فان قلت لا ذكر
للارواح في النظم فمن اين اخذ تظاهر الارواح اي تعاونها في استجلاب الاجابة
اي تخصيصها قلت العياذ بمعنى الالتجاء والظاهر الدخول في جوار من
يلتجي الناس اليه والتمسك باذيال عصمته والدخول في حرم حمايته ولما كان ذلك في الله
بالقرب الحسي وغير متصور هنا كان معناه ان يتوجه العبد لمولاه حتى كانه واقف عنده
براه وذلك انما يكون بتوحد وجوه الارواح وخلع اردية الاشباح وترك الظاهر بمرج الضمائر
وحيثما كنت في مكان فاني الى وجهك التفات قوله يعمه وغيره عموما بدليا لا شموليا
لانه نكرة في الاثبات فلذا اتى بكل ليدل على العموم الشمولي فليس لتاكيد التعميم كما قيل
وقوله ورعاية الحق اي حق فرعون الذي كان له عليه اذ رباه صغيرا فلذا لم يواجهه
بالاستعاذة منه كما قاله الامام وهذا راجع الى قوله لم يسم الخ ففيه لف ونشر مشوش
ولولا تصريح الامام بما ذكر لجاز حمله على ان المراد بالحق ما يقابل الباطل يعني ان الحق ان لا
يستعاذ من ذاته لانه لم يكن متصفا بالصفات الذميمة من التكبر وعدم خوف الله
وعقابه لان ما لا يقول بالجزاء يتجرا على الظلم والقتل وهذا هو الكامل الداعي للاستعاذة
منه وقيل المراد بالكامل هنا الدال على التابعة قبلها قوله وقيل من
متعلق بقوله يكتم الخ ذكروا فيه وجهين احدهما انه مستقر صفة لرجل وقدم فيه
الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة والثاني انه متعلق بيكتم وقد قيل عليه انه لا يتعدى
بمن بل بنفسه كقوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقول الشاعر

• كتمتك هما بالجومين ساهرا • وهمين هما مستكنا وظاهرا •

وايضا لا وجه لتقديمه ولذا لم يرتضه المصنف كما قيل وايضا ورد في الحديث الصديقون ثلاث
حبيب النجار مؤمن آل ياسين ومؤمن آل فرعون وعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
وهو معين لاحتمال الاول اقول هذا الكلام غير وارد اما الاول فلانه ورد
كتم بنفسه وبمن كما نقله اهل اللغة قال في المصباح كتمت من باب قتل يتعدى الى مفعولين
ويجوز زيادة من في المفعول الاول فيقال كتمت من زيد الحديث كما يقال بعت الدار
وبعتها منه ومنه قال رجل من آل فرعون الخ وهو على التقديم والتاخير وهذا القائل
يقول الرجل الذي منهم انتهى وعليه مشى صاحب التلخيص ووجه تقديمه هنا التخصيص لانه انما
كتمه عن آل فرعون دون موسى ومن اتبعه واما ما ذكر من الاثر فعلى فرض صحته الاضافة لادنى
ملابسة لوقوع ايمانه بين اظهرهم مع اتباعه لهم قوله والرجل اسرائيلي يبطل الوجه
الثاني وقد كان على الاول عد من اقاربه لانه قيل انه ابن عمه وتاخيره الثاني للاشارة
الى ترجيح الاول بما في الكشاف لان بني اسرائيل لم يقولوا ولذا قال فرعون ابناء الذين امنوا
معه وقوله ينصرنا وجاءنا ظاهر في انه منهم بنفح تعزله وقوله ظاهر صريح في احتماله عنده
فانه لا ينكر فاحتمال كونه شرذمة قليلة من بني اسرائيل اظهروا اتباعهم فحموا من زمرتهم
للاعراض لهم لا ينفي الظهور كما توهم وقوله كان تيالعهم باظهار انه على دينهم وهو نفيه
وهذا ناظر لكونه اسرائيليا قوله ان تقصدون قتله فهو مجاز ذكر فيه المسبب
واريد السبب وكون الانكار لا يقتضي الوقوع لا يصححه من غير تجوز كما قيل وقوله

عزمي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
عزمي

لان يقول فقبله حرف جر مقدر وهو يطرد حذفه مع ان وان وقوله وقت ان يقول
فقبله مضاف مقدر وبعد حذفه انتصب المضاف اليه على الظرفية لقيامه مقامه واما كون
القائم مقام الظرف لا يكون الا المصدر الصريح وما كان بما الدوامية كما قاله ابو حيان
فغير مسلم لان ابن جني والزمخشري صرحوا بجوازه وهو كاف في صحته وسقوط الاعتراض
عنه قوله من غير روية وتامل في امره يعني انهم لم يتفكروا في عاقبة امرهم اذ قتلوه ولم
يومنوا بما جاءهم من البينات او من غير تفكر فيما جاء به فانه حاكم بما هو ظاهر الكفنة فلا ينافي
قوله جاءكم بالبينات كما قيل وكون المعنى على التشبيه تعسف قوله ربي الله وحده
توطئة للحصر لان المعنى لا رب الا الله وان الاضافة فيه للجنس لانه يابى لمكان اللام فاذا
حمل فرد معين على الجنس افاد القصر بخلاف العكس كزيد صديقي فان المحمول يكون اعم ولولا
ذلك لم يتم مناسبة هنا ومثله لا يسمى قصرا اصطلاحا كما قرره اهل المعاني في زيد امير وكذلك
وعكسه قوله المتكثرة اشارة الى ان جمع المونث السالم وان كان للقلة اذا دخلت عليه
ال ليفيد الكثرة بمعونة المقام وقوله على صدقه متعلق بالبينات لانها بمعنى الشواهد
وجملة وقد جاءكم الخ حال اما من الفاعل او المفعول والمراد بالاستدلال ما مر في الشعر
مما ذكره من ادلة التوحيد وبينة المعجزات قوله احتجاجا عليهم زاد له بعدما
ذكرهم بالادلة البينة على كونه ربهم وانه لا بد لهم من رب اضافه لهم ليحتج عليهم فليس
الاحتجاج بمجرد الاضافة حتى يقال هو غير صحيح لانهم لم يعترفوا بانه ربهم فكيف
يحتج عليهم بمجرد الاضافة قوله ثم اخذ بالاحتجاج الخ يعني انه خاف فرعون لما قدر
ان يعرف حقيقة ايمانه فيبطش فذكر احتياطا الاحتجاج المذكور على سبيل الانصاف احتياطا
لامره ونفسه لئلا يرد ان كلامه يشعر بانه لا احتجاج فيه قبله وقوله لا يتخطاه الخ الحصر
من تقديم الخبر عليه قوله مبالغة في التحذير لانه اذا حذر بعض بعضه افاد انه
مهلك مخوف فما بال الكل اذا لانصاف يقتضيه وعدم الجزم بكل ما وعد به ومنها توجيه
لذكر البعض دون الكل مع ان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم الصادق لا يتخلف او الوعيد
دنيوي واخروي والمراد ببعضه العذاب الدنيوي قوله وتفسير البعض بالكل المنقول
عن ابي عبيدة استدلالا بالبيت المذكور لان المراد ببعض النفوس جميعها اذ لا يسلم من
الموت احد قوله تراك الخ هو بيت من معلقة لبيد المشهورة وتراك
للمبالغة في الترك والامكنة جمع مكان وقوله او يرتبط بمعنى الى ان يرتبط او الا ان
وسكن للتخفيف اذ هو معطوف على المجزوم والارتباط هنا مجاز عن المنع والعوق وكلام
يكثر ايجا المهملة الموت والمعنى انه يترك كل مكان لا يرتضيه بالرحلة عنه الى ان
يمنعه الموت عن الارتحال كما قيل

اذا كرهت منزلا فدونك التحويلا ... واخواك صاحب فكن به مستبدلا

ومحصل الرد ان المراد ببعض النفوس نفسه هو لا معنى الكل اذ المراد الا ان
الموت هنا فالبعض على ظاهره واذا كان بمعنى الكل فالمعنى لا ازال انتقل في البلاد الى ان
لا يبقى احدا قصده من العباد قوله احتجاج ثالث ذو وجهين وهما واضحان وهي
جملة مستانفة واما متعلقة بالشرطية الاولى او بالثانية او بهما والاسراف افراط الضلال
او الفساد ولذا الكشية بمعارض الانقياد وقوله وحبط اليهم الثاني او وهم انه اراده

سعدي

يحتمل انه

يحتمل انه كلام فيه تورية وتعريض على طريق الكناية التعريضية وامر فرعون بالقتل والفساد
وكذبه في دعوى الربوبية واما موسى عليه الصلاة والسلام فمعصوم فهو على زعم فرعون فيه
فلما في كلامه من التورية لم ينافي الاحتياط فلا يتوهم انه اذا قصد الاول كيف يكون احتياطا
فتامل قوله فلا تفسدوا الخ اشارة الى ان الفا فصيحة وفي الكلام تقدير به ينتظم به
ما ذكره وقوله ولا تعرضوا لبأس الله الذي هو رب موسى الذي ذكر به لكم وهو كالتفسير
لما عطف عليه وقوله لم يمنعنا الخ هو معنى قوله من ينصرنا الخ لانه استفهام انكاري معناه
النفي وقوله لانه الخ على الوجه الاول في قوله من آل فرعون وقوله ليريهم انه معهم على الثاني فلا
يكون انتصارا على احدهما كما قيل والمساهمة المشاركة كان لكل منهم سهم ونصيب فيما يصيبهم
به قوله ما اشير لكم فسر الصواب عليكم لان اشار الرأي يعني رآه وما استشيره اي احسنه
في امر لا ارى رأيا غيره فانا اشار علي بكذا اي اراني ما عنده فيه كما حققه اهل اللغة وليس معناه امرني
كما في القاموس والامامية منا سبب هنا مع انه لو صح فالموحى اليه الرأي لا هم وما ذكر تفسيله بلازمه
ومعناه لا امكنكم من رأي غير رأيي وذلك بالامر به وما مصدرية لا موصولة كما يدل عليه كلام
المصنف وهو من تحجير الواسع فان المقصود انه ان رأى هنا من الرأي وامر التعدية سهل
كانه يجوز ان يضمن معنى متوجها اليكم في الشان وتوفيته وانما يحتمل الموصولية والمصدرية وليس
فيه ما يخفى على ناظر فيه قوله وما اعلمكم الا ما علمت لما جعل ما اريكم الا ما ارى بمعنى ما اشير عليكم
الا ما هو صواب عندي من الرأي فسر هذا بما ذكره لان الهداية الدلالة الى ما يوصل وهو
الاعلام بطريق الصواب التي يعلمها المعلم بها او بالصواب نفسه فلا يتوهم ان هذا
التسليم لم يذكر في محله وكان ينبغي تقديمه وجعله تفسيرا لما اريكم الا ما ارى كما في الكشاف
اشارة الى ان الرؤية من الرأي او علمية او تأخيره عن قوله الا سبيل الرشاد نعم لو اتى به
كما ذكر كان له وجه فلعمري نفسا استحسن ذا ورم قوله وقلبي ولساني اشارة الى
ان ما اختاره من الرؤية من الرأي وان الهداية الدلالة والاعلام بالقول ارجح محمل اراه
اذ به تدل الجملتان على تواطي القلب واللسان فينتظم بسببه الكلام احسن انتظام
ومن ادعى خلل ترتيبه لم يقف على مراده قوله فعال للمبالغة الخ يعني ان مثله الصيغة
للمبالغة وقد تثبت من الثلاثي من باب فعل بكسر العين وفعل بفتحها ولم يجئ من المزيد الا
في الالفاظ ما ردة وردت على خلاف القياس وهي دراك من ادرك وقصار من اقصر عن الشيء
وجبار من اجبر وسار من اسار مع انه يمكن في بعضه سماع الثلاثي وجوز تجريده من الزوائد
تقريبا له من القياس وقد سمع خبره فقوله رشدا على الخ المشهور ورشد ورشد بمعنى اهتدى
وما قيل المعنى على انه صيغة مبالغة من الارشاد اذ المعنى سبيل من كثر ارشاده
غير مسلم بل المراد سبيل من اهتدى وعظم رشده ولا حاجة الى ان يقال من ارشد ارشد
فاكتفى بالسبب عن المسبب او المبالغة في الرشد تكون بالارشاد كما قيل في طهور
فانه اذا قيل الا سبيل من اهتدى كان في غاية من الشدة او انه الهادي الى سبيل
الرشاد قوله سماعي يحتمل انه افعال من المزيد سماعيا وصيغة فعال مطلقا قياسية
كما قيل قوله او للنسبة اي يكون فعال فيه بمعنى ... للنسبة كما قالوا عواج
العواج وثياب للبياع البت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز وصوف

سعدي

امامي

كثر

قوله يعني وفاتهم اي المراد بالايام الوقايع فانها اكثر استعمالها بمعناها
حتى صار ذلك حقيقة عرفية فالوقايع جمع وقيعة بمعنى الحرب او وافقه بمعنى
النازلة الشديدة وليس في المقام ولا استعمال الا باعتبه كما قيل ولو ابقى على معناه
المتبادر منه قدر فيه مضاف اي مثل حادث يوم الخ وللعلو وجهة قوله وجمع الاحزاب
مع التفسير اغنى عن جمع اليوم دفع لانه سوا كان على ظاهره او بمعنى الوقايع فالظاهر
جمعه بان الاضافة فيها معنى اللام فاذا اريد الجنس افاد ما يفيده الجمع والقرينة عليه
اضافته لانه لا يكون للاحزاب يوم واحد بمعنيه وتفسيره بما بعده متعين له
والمرجح له خفة لفظه واختصاره وليس من الانتقال بالواحد عن الجمع وقال الزجاج
المراد يوم حزب حزب يعني ان جمع حزب المراد به شمول افراده على طريق البدل اذ اول
الثاني وهو معنى اخر ومنه يعلم ان النكرة يكون في معنى الجمع كتابا بابا وعكسه ه
فاحفظه قوله مثل جزاء ما كانوا عليه الخ يعني ان فيه مضافا مقدرا او ابهم عادتهم الدائمة
وكداب يكون بمعنى دابهم وانما قدره لان المخوف في الحقيقة جزاء العمل لا هو وقد بين الخبر سببي
لكان او حال من المجرور والاول انسب بما في النظم كما قيل والا لا حاجة اذا صحيحا انشد
الراغب فلا عبرة بانكاره كما مر تفصيله قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد اي
بان يظلمهم بغير سبب او بظلم بعضهم بعضا ومذهب الاشاعرة انه لا يتصور الظلم منه تعالى
لان الكل ملكه كما مر في سورة ال عمران فهو مما يخالف مذهب اهل السنة من انه لا يعول بما تقتضي
حكمته والمراد بالظلم ما يشبهه ويكون على صورته كما مر في العنكبوت وهو لا اولي قوله
ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام من التخلية اي لا يتركه سالما عن الانتقام منه لانه اذا لم
يرد تركه لم يتركه اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء فلا يتجه عليه انه توجيه على النظم لا يتاتى على النظم
على مذهب اهل السنة لاقتضائه انه لا يريد ظلم بعضهم لبعض فلا يقع اذ لا يجري في ملكه
الا ما يشاء اذ الاقتضاء ممنوع وانما يريد الظلم منهم ابتلاء بهم واظهارا للمطيع من العاصي
كما في سائر التكاليف فلا حاجة الى حمل الارادة مجازا على الرضى حتى يرد عليه ما يرد في الكشاف
يعني ان تدميرهم كان عدلا لانه لا يريد ظلما للعباد ويجوز ان يكون معناه كمعنى قوله
ولا يرضى لعباده الكفر اي لا يريد لهم ان يظلموا انفسهم لانهم نوا ظالمين فاحمرهم على
الاول كونهم مظلومين وعلى الثاني كونهم ظالمين ولا يستقيم هذا على مذهب من يجعل
الكل بارادته تعالى او يفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم فان منهم من يمتنع هو
باستحقاق الطلب وطلب التقبيح جاهل بالاتفاق كما قاله المحقق في شرحه رحمه الله تعالى
وما قيل عليه انه حديث صحيح لم يصح سنده غير متجه بل غفلة عما صرحوا به قال الراغب
في مفرداته قد تذكر الارادة ويراد بها معنى الامر كقولك اريد منك كذا اي امرك به نحو
يريد الله بكم اليسر انتهى فلذا تعدى فعل الارادة بمن والباء دل على الطلب والاحتمال
شاهد له وبما قررناه علم انه لا وجه لما قيل من انه لا يوافق مذهب اهل السنة اذ له العفو
وعدم الانتقام عمن ظلم وان لم يرده بالظلم الكفر قوله وهذا ابلغ من قوله وما ربك بظلام
الخ لان نفي ارادة الشي ابلغ من نفيه ونفي النكرة اشمل اذ معناه لا يريد شيئا من الظلم خصوصا والاية
الثانية فيها نفي المبالغة وهي لا تقتضي نفي اصل الفعل وان اجيب عنه كما مر وقد ذكر ثمة

ان قصد مبالغة من وجه اخر فتذكره وقوله من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث الخ فيه
لنظر تنبيها فيه عبارته اذ المنفي الحدوث لا تنفيه وقيل ان المنفي مضمن معنى الحدوث فلا
التحام فيه وما قيل ان ارادة الظلم ظلم ممنوع في حقه تعالى فلا حاجة الى انه يقال المراد بالظلم
غير الارادة بقرينة المقام قوله بيان ذلك استيناف لبيان وجه تسميته يوم القيامة
بيوم التناد والتناد وان كان فيه ذلك القتوت لطلبه الاقبال فهو مجرد لجزء معناه هنا
وما في الاعراف ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الخ وقوله بالتشديد اي
تشديد الدال من ند اذا هرب وقيل المراد به يوم الاجتماع من ند اذا اجتمع ومنه
المنادي وصح عنه للموقف وقوله وقيل ان هذا اولى لانه انسب فاتيته واظهر
ارتباطا بقوله وما لكم من الله من عاصم قوله يوسف بن يعقوب الى اخره
ذكر اهل التاريخ ان فرعون موسى اسمه الريان وانه هذا الوليد وذكر القرطبي رحمه
الله ان الاول من العمالقة ومثله قبطي وفرعون يوسف عليه الصلاة والسلام
مات في زمنه قوله او على نسبة احوال الاباء وقد جوز كون بعضهم حيا وفي
بعض التواريخ ان وفاة يوسف عليه الصلاة والسلام باربع وستين سنة فيكون نسبة
حال البعض الى الكل والذي مال المصنف في سورة يوسف وقوله حتى اذا هلك الخ غاية لقوله
فما زلتم قوله ضما الى تكذيب رسالته الخ متعلق بقوله قلتم الخ اما مفعول
مطلق لمقدر او حال بمعنى ضامين او مفعول له وجزينا مثله معطوف عليه وهو كد فعلا
يتوهم من ان قول من بعده رسولا يقتضي تسليم رسالته والتصديق بها مع ان ما قبله
يدل على شكهم فيها بانهم يقولوا هذا لا تفتخروا بها او انكارا للرسول مطلقا والعزى بين
الوجهين انهم في الاول بعد الشك بنوا بتكذيب رسالته ورسالة غيره فيكون ترقيا
وقيل الشك بمقابل اليقين لان التردد فيه لا يخفى وفي الثاني جزموا بعدم من
يرسل بعده مع شكهم في رسالته لتهور احمد الا ان يكونوا اظهروا الشك في حياته تحسرا
وعنادا انهم ماتوا اقروا بها لكنه لم يحله عليه لمخالفته للظاهر قوله على ان
بعضهم يقرر بعضا بنفي البعض اي بحمله على الافراد بنفيه والتقرير تفسير للاستفهام
في هذه القراءة كقوله مثل ذلك الاضلال اى البيان وما بعده كما مر وقوله بخلقة الوهم
اي على ما يقتضيه العقل وقوله بدل الخ هو احد الوجوه فيه كنصبه باعني ورفعه بانه خبر
مبتدا مقدر وجعله بيانا للمسرف ووصفا ان قلنا يجوز وصفه واحدة بمعنى ساقطة باطلة
قوله وافراده للفظ بمعنى ضمير كبر المستتر فيه رعاية للفظ بعد رعاية معناه وهو جائز
وان كان المشهور عكسه وقد جوز كون فاعله ضمير الجدال الذي في ضمن يجادلون وقوله
على حذف مضاف فهو المخبر عنه لانه الذي جمع لفظا ومعنى فلا يصح افراد ضميره وقوله او بغير
سلطان هو الخبر عن المضاف المقدر ايضا لا عن الذين لما فيه من الاخبار عن الذات
بالحدث بالظرف وكون الكاف اسما بمعنى مثل مفعول له لفاعل مقدر كون نادر مخالف للظاهر
وربما اباه بعض النحاة لكونه على صورة الحرف ولم يثبت في كلامهم مثله ولذا اخره المصنف
قوله كقولهم رأت عيني في الاسناد الى منبع الرؤية والظاهر انه مجاز وقوله
انه حقيقة عرفية لم يبعد وكلام الكشاف يميل الى الثاني اذ انه المضاف نوى فقت

الفرانات وقوله بنا الخ حاصله ان الصرح القصر العالي لظهوره ماخوذ من التصريح والسبب
كل ما ادي الي شي كالرشاد المسلم لهذا فسره بالطريق هنا وقوله وفي ابهامها الخ دفع لما يتوهم من انه
لو نفيد لابتدا اسباب السموات كفى من غير تطويل قوله بالنصب على جواب الترجي بناء
على ان جوابه ينصب كالتمني ومن فرق بينهما جعله هنا محمولا عليه لشبهه به في انشا الطلب
ومن منعه جعله منصوبا في جواب الامر وهو ابن او معطوفا على خبر لعل بتوهم ان فيه او على الاسباب
على حد للبس عباءة وتقر عيني قوله ولعله اراد ان يبني له رصدا الخ التي هي اسباب
صفة احوال الكواكب مفردة للمراد من اسباب السموات على هذا ابوابها ما تدل عليه حركاتها
ونحوها مما نعلم من كتب احكام النجوم وهذا يدل على انه مقر بالله وانما اراد طلب ما يزيل
شكه في الرسالة وكان هو واهل عصره لهم اعتنا بالنجوم واحكامها على ما قيل قوله
اوان يرى ويضحك الخ ذكر الراغب راى راهم انما علمهم في المقصود لزامه اذ قال له اني رسول
من رب السموات واعلام الناس بعنادها فيطرق الذلالة انه ان كان رسولا منه فهو ممن
يصل اليه وذلك بالصعود للسما وهو محال فما يبنى عليه مثله وهو جهل منه بالله وظنه انه
في السما فان رسله كرسل الملوك يلاقونه ويصلون الى مقره وهو سبحانه وتعالى منزه عن
المكان وكل ما من صفات المحدثات والاجسام لا يحتاج رسله الكرام لما ذكره من خرافات
الاوهام وما ذكره هنا يستلزم لنفي رسول من الله عليها تو بمثه وما ينفي الصانع المرسل له فلم يتوهم
وتقرره العامر بانه يراد شبهة في نفي الصانع لانه لو وجد كان في السما لشرفها او للعلم
بعدمه في غيرها فلا يطلع عليه بدون صعودها وهو محال فلذا ما يتوهم عليه وذلك ان حمل
كلام المص على هذا اذ ليس صريحا في نفي العلة كما قيل فقوله ابن لي صرحا ليس على ظاهره بل
الاظهار عدم امكان ما ذكره لعل لا نا باه فانه للتهكم على هذا وقد مر في سورة القصص
وجيا حرتنبيه فتذكره والاستنبا رسال الرسل الانبيا الى الناس قوله في دعوي
الرسالة او في دعوي ان له الها لقولهما علمت لكم من اله غيري وقوله سبل الرشاد هو
للتصريح به قيل فتعريفه للعهد وقوله والفاعل الخ قد مر تفصيله في سورة الانعام
فلا نفصل عنه وقوله ويدل عليه لانه سبق ذكره انه وليذكر الشيطان وقوله بالتوسط
ايما الفاعل بواسطة بالوسوسة من الشيطان كما مر قوله وتبوينه وما كيد فرعون
الخ لانه يشعر بتقدم ذكر للكيد قبله وهو في معنى القراة الظاهرة وهي قراة اكثر السبعة
وقوله خسار ومنه تب لكنه خسار دايم من قولهم لا ينبت اي لا يبقي ويدوم وقوله
وقيل من مجمر ضده لان هذا العنوان مناسب لمؤمن آل فرعون دون النبي قوله
تمتع يسير فتره به لانه التنوين والتنكير يدل على التقليل وجعل المتاع
مصدرا بمعنى التمتع ويكون بمعنى المتمتع به وهو صحيح ايضا وقوله وفيه دليل الخ فيه نظر
لان من اتلف شيا يلزمه قيمته لا مثله وقوله بالحل ننا رفعه نعتذر
وهو ان زنة وفيه اشارة الى ان المراد بالوزن كل ما لهم فيها من الثواب وان المراد
تكونه بغير حساب انه لا يقدر بمثلها كالاعمال السيئة بل يزاد ويضاعف
الي سبعماية فصاعدا وقد يستعمل بغير حساب بمعنى غير متناه وهو صحيح ايضا
لان رزق اهل الجنة فيكون غير متناه قوله ولعل تقسيم العمال الخ عامل

والتقسيم

والتقسيم بقوله من ذكر وانثى للاهتمام والاحاطة في شموله لاعتبار نقص الاناث
خصوصا اذا لوحظ نقص عملهم في مدة الحيض ونحوه وجعل ما يقع جزا جزا لا عمالهم امينة
موكدة لدفع البنوت مع الانشا رقالبهم بالتعبيد له الدال على تعظيمهم وقوله وتفصيل
الثواب بالعتاد المبهمة يجعله منفصلا كقوله يدخلون الخ وبرز قوله الخ بخلاف ما يقابل
السيئة والظاهر هو الاول وقوله لتغليب الجزاء للدلالة على ان رحمته تعالى
غالبة على غضبه حيث ضوعفت لمن اشخصتها ولم يضاعف موجب غضبه اذ لم يرد
في جزا السيئات قوله وجعل العمل عمدة ركنا من القضية الشرطية لانه مقدمها
والايمان حالا في قوله وهو مومن وقوله على انه شرط الاحوال قيود الشروط للحكم
التي وقعت الاحوال فيه وكونه شرطا في صحة العمل والاعتداد به لاكلام فيه انما الكلام
في كون الكلام يدل على ان ثوابه اعلى وان كان في نفس الامر كذلك فان الطهارة شرطها
تتوقف عليه صحة الصلاة وليس ثوابها اعظم من ثواب الصلاة كما لا يخفى فلعله انما قيل انه
لا ثواب ولا اعتداد بعمل دونه فهم انه اعظم في نفسه فثوابه اعظم من ثواب غيره
فتامل قوله كرر نداء ومن الخ لان النداء يدل على غفلة المنادي والاهتمام بالنصيحة
المنادي لها بتكرارها اجمالا وتوبيخا والتفصيل يجعلهم لا يفيد فيهم ولا يسمعهم نداء
لواحد والاستفهام فيه ايضا توبيخ ومقابلهم معلوم من قوله تدعونني الى النار وقوله
عطفه الخ اسم مبتدا او فعل ماض معطوف على كرر نداءهم وقوله الداخل عليهما الخ صفة للنداء الثاني
فان الحكم بما بعده لانه المقصود بالذات فلذا لم يعطف لان ما بعده لا يعطف لكون البيان
لا يعطف لشدة الاتصال معلوم في المعاني وعلى الكلام في بيانه وستسمعه عن قريب
قوله فانهما بعده ايضا الخ ايضا البعد النداء الثالث مثل النداء فيما ذكر من البيان
والذي ذكره الزمخشري ان الثاني داخل على ما هو بيان للمجمل وتفسير له فاعطي الداخل عليه
حكمه في امتناع دخول الواو واما الثاني فليس بذلك المثابة يعني ان الاول للدعوة الى
الحق الموصول الى سعادة الدارين والثاني لبيان ان الدنيا ومافيها غير العمل الصالح
الموصل للسعادتين غير معتد به ففيه بيان للاول لتضمنه ما ينبغي وحثه على الاخرة
والثالث لتضمنه مجادلة حزب بينه وبينهم ولذا اختتمه بما يدل على المتاركة بقوله وافوض
الخ ليس من البيان في شيء لكنه مناسب لما قبله فلذا اعطف على قوم الاول لا الثاني والمعنى خالفه
اذا دخله في البيان وعطفه على الثاني وله وجه لان المجادلة متفرعة للدعوة ولايابه عما فيه
من الوعيد واما المتاركة وانابته فهي تذييل له خارج عن البيان فقوله
فستذكرون الخ عند المص متفرع على جملة الكلام وعند الزمخشري على الاخير والمص اختار الاول
لقرب المعطوف عليه فلا يرد ما ذكروا لما قيل الذي رشد به هذا هو الحق في تلفيق مراد
الشيخين وبعض الناس فيه كلام لا طائل تحته تركناه اولى بذكره فتدبره قوله فان
ما يعقبه ايضا بعد النداء الثالث ايضا كالثاني فهو تعليل لعطفه على الثاني
دون الاول والمجموع كما ذهب اليه الزمخشري وقوله تفصيل في نسخة بدله تفسير وهو
انسب بالبيان وقوله لما اجمل فيه اي في الاول وقوله تصريحا وتعريضا وفي نسخة
وتعريضا بالواو وهما بمعنى لانه تقسيم على سبيل اللف والنشر فالتصريح في الثالث
وقوله او على الاول هو ما اختاره الزمخشري لانه بين ان سبيل الرشاد هو ما

بيان وتفصيل للتوبيخ

دعاءهم اليه لانه منج وغيره مهلك موبق في النار والنفرقين لان فنا الدنيا وقرار الاخرة
المجزي فيها على الاعمال الصالحة بالنعيم الابدي فهم منه انه هو الحق وان الدعوة اليه غير
الرشاد دون التشاد وقد يقال ان في الاول ترتيضا لا ايضا لان الدعوة الى خلافه دعوة
الى النار رضا قال قوله بدل الكل من قوله تدعونني الى النار وهو عطف بيان له
بناء على انه يجري في الجمل كالمفردات كما ذهب اليه السكاكي وقد صرح ابن هشام بمنعه
في المغني فان جعل للبيان على معناه اللغوي في جملة مستأنفة مفسرة له لم يكن بينهما
مخالفة وقوله في التعدية بالى كاللام بيان لوجه التشبيه وتخصيص له بالتعدية
بهما فان الهدى يتعدى بنفسها وفيه ايما الى ان الهداية المتعدية بالحرف
مجرد الدلالة فهي في معنى الدعوة قوله بربوبيته والوهيته لا بنفسه فانها معلومة
له وقوله والمراد نفي المعلوم اي نفي العلم هنا كناية عن نفي المعلوم كما مر تحقيقه في سورة
القصص وانه لا ينافي قوله انه مختص بالعلم الحضوري وقوله والاشعار بان الالوهية
لابد لها من برهان يقيني لانها من المطالب التي لا يكتفى فيها بالظن والاقناعيات
فضلا عن الوهميات والتقليد الصرف وهو من انكار للدعوة الى ما لا يعلمه يقينا فان
العلم يقينا توجب تمييزا لا يحتمل النقيض قوله المستجمع لصفات الالوهية
اخذه من مقابلته بما لا يعلم فيه شيئا منها اذ السياق يدل على ان المعنى تدعونني الى ما ليس فيه
وصف من اوصافها وانا ادعوكم الى من فيه جميع صفاتها فجعل هذين الموضعين كناية عن جميعها
لاستلزامها الباقية اما الاول فلاشارته بقوله من كمال القدرة والغلبة الذي هو معنى العزيز
لان العزة صفة تقتضي بالذات ان يقهر ولا يقهر وهو بالقدرة التامة به تعالى كما قال
وكذلك العزة جميعا وكونها متوقفة على العلم والارادة بيان لاستلزامها لغيرها من الصفات
الذاتية وبيانه كما تقرر في الاصول ان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة فهي متوقفة
على الارادة وذلك ايضا مستلزم للعلم فانه لا يتصور ارادة الشيء ما لا يعلمه وهو
مستلزم للحياة واعتبر بذلك بقية الصفات الذاتية والسلبية قوله والتمكن من
المجازاة والقدرة على التعذيب معطوف على كمال القدرة وهو تفسير للغفار على وجه يتضمن
وجه تلخيره عن العزيز ومناسبته التامة فان العفو انما يمدح به بعد القدرة فالتمس
في القدرة من لو انه ما زمه ولذا كان قول الحماسي

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة * ومن اساءة اهل السوء احسانا

من ابلغ الذم وتخصيصهما بالذكر لما فيهما من الدلالة على الخوف والرجا المناسب
لحاله وحالهم قوله لا جرم تحقيقه كما في الكشاف وشرحه للسيرافي ان اصل
معناه كما قاله الزجاج لا يدخلنكم في الجرم اي الاثم كانه ادخله في الاثم ثم كثر استعماله
حتى صار بمعنى لا بد عند الفراء وبمنزلة حقا ولذا جعلته العرب قسما وهو من جرمت
الذنب بمعنى كسبته لا بمعنى حققت وقال الازهري لا رد لشيء توهم ثم ابتدا بما بعده
جرم ان لهم النار اي كسب ذلك العمل لهم الخسران وقيل لا صلة وقيل نافية وجرم
كفتم وسعم بمعنى باطل لانه نقيض الباطل ولا باطل صار يمينا كلا كذب في قول
النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب وفيه لغات جرم وجرم وقد تزاد قبله ان ولذا
استثني بحصله فقوله لا رد الخ احد الاقوال فيه وجرم فعل بمعنى حق وقوله اي حق

عدم الخ اشارة الى ان الفاعل المشوق المنفي عنه وعدم الدعوة عبارة عن جماد وانها
وانها غير مستحقة لذلك ودعوة لهتكم مصدر مضاف لفاعله ومعناه دعوتها اياكم
لعبادتها قوله ان عدم دعوة مستجابة على ما مر لدعوة مستجابة لنسبة الدعا
الى الفاعل وعلى هذا النسبة الى المفعول لانهم كانوا يدعونه فحمل نفي الدعا على نفي الاستجابة
منه لدعائهم اياه اما بحذف الموصوف او المضاف اي استجابة دعوة او دعوة مستجابة
تنزيلا لغير المستجاب منزلة العدم وقد تجوز فيه بالدعوة عن استجابتها التي تترتب
عليها بمنزلة الجزا لها كما في تدين تدان وليس هذا من المشاكلة في شيء عند المحققين
جوزه غيره قوله وقيل جرم بمعنى كسب اي لا رد لما قبله وجرم بمعنى كسب وفاعله
ضمير الدعا السابق لذي دعاه قومه اليه وانما الخ مفعوله والحاصل ان دعاءكم
الاظهور بطلان دعوتها اي الدعوة اليه فدعوته مصدر مضاف لمفعوله وهذا اقوى المنقول
الثاني من اقوال النحاة فيه كما مر قوله وقيل فعل بفتحتين اسم لا وهو مصدر مبني
على الفتح بمعنى القطع ومعناه لا بد من بطلانه اي بطلانه امر ظاهر فلا بد وهو مثل لا بدل له
من التبديل وهو التفريق والقطاع بعضه من بعض وقوله فيتغلب بالنصب في جواب النفي
وقوله ويؤيده الخ اي ان اللغة الاخرى فيه وهي جرم بضم فسكون تدل على اسميته وليس
هذا معينا لاسميته على اللغة الاخرى فيه وهي جرم بفتحتين فتكون تدل على اسميته حتى يقال انها
لحكايته بقيل لاحتمال كونه فعلا بقي ولا سكن للتخفيف او انه استعمل منه الفعل والاسم
بحسب اقتضائه مقامه او في ثبوت هذه اللغة في فصيح كلامهم تردد قوله وان مردنا
الى الله اي مرجعنا وقوله كالاشراك الخ الظاهر انه لف ونشر فالاشراك اسراف في الضلالة
والقتل في الطغيان وهو تمثيل لتعميمه نفسه وظلم غيره وظاهره شموله بغير الكفرة من العصاة
فيكون قوله ملازموها بمعنى الملازمة العرفية الشاملة للمكث الطويل فان حصر ذلك بالكفرة
فهو بمعنى الخلود قوله فستذكرون بعضكم بعضا من التذكير وهو الاخطار بالبال والقلب
بعد ذكره باللسان والواقع في النظم مطلق وكون الجميع تذكرونه بعيد فلذا احاله على ذكر
بعضهم لبعض وهو تذكير له اذا لا نقد سمعه منه ايضا وهو احد محتملاته لكنه لما قرئ
فيه بالتشديد يدل على انه من التذكر فسرع بما يوافق القراءتين فلا يرد عليه ان هذا
التفسير لتلك القراءة لا لهذه كما قيل لان الذكر فيها مطلق يحتمل ما لم يكن بتذكير قوله
فكانه اي قوله وافوض امري لما جعل ثمرة نحو ره وهو تسليمه له بالتوكل عليه
كفاية من عصمته لان من توكل عليه كفاه وكذا كونه بصيرا باحوال العباد مطلقا عليها عبارة
عن حفظهم يقتضي انه في معرض ان يوقع به ما يضره منهم حتى التجا الى الله في رفع المكروه
جعله واقعا في جواب تعدهم له المفهوم مما بعده ولو جعله تهكما من قوله وما كيد
فرعون الا في تباب كان له وجه وعبر بكان لاحتمال انه مات ركنه كما مر وقد علم مما مر
في العطف وقوله سيئات الخ فالسيئات بمعنى الشدائد لانها تسوءهم وما مصدرية وقوله
الضمير لموسى منه الفرعون ومرجعه لان السياق وقوله يا قوم يا باه ومثله كما مر
في ان الذي امن موسى وهو بعيد جدا قوله واستغنى بذكرهم الخ وكون فرعون
شاملا بان يراد بهم مطلق كفرة القبط كما قيل في قوله اعملوا ال داود شكرا
انه شامل لداود عليه الصلاة والسلام ومثله تقسيم النحاة لنحو كذا وكذا ونحوه

وليس ببعيد مما ذكر وطلبة بمعنى تحات جمع طالب وهو من ارسله فرعون خلفه ليرده لئلا
وفاعل قبلهم ضمير فرعون وكونه للمؤمن كما قيل بعيد والرعب الخوف وسوء العذاب
اضافة لامية بمعنى اسوء العذاب او من اضافة الصفة للموصوف وقوله الغرق على التفسير
الاول لال فرعون وقوله او القتل على الثاني والنار وعلمها قوله جملة مستانفة مبينة
لكيفية نزول العذاب بهم على ان النار مبتدا وجملة يعرضون خبره او النار خبر هو المقدر
وهو ضمير العذاب السيء او هي بدل من سوء العذاب ويصلون بضاد مهملة بمعنى يحرقون
والمراد بالاختصاص هنا تقديرا اخص ان اعنى لا ما اصطلح عليه النحاة قوله فان عرضهم
الخ توجيه لتفسيره بالاحراق يعني انه من قولهم عرضت المتاع على المبيع اذا ظهرته لذي
الرغبة فيه وعرضت الجند امرتهم لتنظر اليهم والظاهر انه مجاز ولا حاجة الى دعوى
القلب فيه كانه قولهم عرضت الناقة على الحوض كما قيل مع ان في دعوى القلب
فيه نزاعا ذكره في عروس الافراح وليس هذا محل تفصيله فعرضهم على النار وعرضه على
السيف استعارة تمثيلية بتشبيههم بمتاع يبرز لمن يريد اخذه وجعل السيف والنار
كالطالب الراغب فيهم لشدة استحقاقهم للهلاك وفيه تاييد لتفسيره بعذاب القبر بجعلهم
كانهم بالنسبة لما ينالهم بعده فتامله قوله وذلك لارواحهم لا اشارة الى العذاب
المفهوم من المقام او الى العرض المراد به ذلك ذهبوا فريب وما روي عن ابن مسعود ذكره القرطبي
في التذكرة ونصه ارواح ال فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين
يقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى يعرضون عليها الخ وقد قيل ان ارواحهم
في صخرة سوداء تحت الارض السابعة وورد في ارواح المؤمنين انها في اجواف طير خضر وفي
رواية حضر قال وغيره صورة تخلق لهم من صور اعمالهم او هو تمثيل قوله وذكر
الوقتين الخ قيل ان الاخرة ليس فيها مسا وصباح وانما هذا بالنسبة الينا فاذا كان
كذلك يحتمل العرض بوقتين يفصل بينهما بترك العذاب او بتعذيبهم بنوع اخر غير النار
او المراد الدنيا بالاكتفاء بالطرفين المحيطين عن الجميع قوله وفيه دليل الخ لانه ذكر عذاب
عطف عليه عذابهم في النار فيدل عليه وان الروح باقية لانه لا يتصور احساس العذاب
بدون بقائها ولا معنى لتعذيب ما لا روح له ومداخل على الوجهين سواء اريد التخصيص
لان الوقتين في الدنيا او التابيد لان المراد من يومهم الى الابد لا الاباد واما كونه كناية فالكناية
يجوز فيها ارادة التخصيص فانما يدل على جوازه لا على وجوده وسواء كان العذاب للروح وحدها
كان قوله ويوم تقوم الساعة معطوفا او اعتراضا فانه يدل على مغايرته لما قبله فيكون
لا محالة في البرزخ والاستدلال لانه فرق بينهم وبين غيرهم قوله مدة ما دامت
الدنيا فاذا الخ تفسير على ان الواو في قوله ويوم عاطفة وانفصاله عما قبله ظاهر ولذا
اتى بالحالية على اتصال العذابين لان المقام يقتضي ذلك بل لو اتى بها في النظم لم
يحسن في النظم كما اشار اليه صاحب الكشف او انه اشارة الى انه ترك فيه خوف
التطويل لا على فهم السامع كما قيل واشار بقوله قيل لهم الى ان فيه قولا مقدرا
ليعطف الخبر على الخبر والا فلا يحتاج اليه معنى وقوله يا ال فرعون اشارة الى انه على قراءة
ادخلوا امر من الدخول يكون ال فرعون فيها منادى حذف منه حرف النداء قوله
اشد عذاب جهنم لانه يقتضي شدة كفرهم فتخفيف العذاب للتهمة واشدته

على الاول

على الاول بالنسبة لعذاب الدنيا والبرزخ وعلى هذا بالنسبة لعذاب غيرهم فلا ينافي دلالة
ما قبله على عذاب القبر وما قيل انه لا دلالة على هذا في اشد العذاب على عذاب القبر
لا يخفى ما فيه قوله بادخالهم النار اشارة الى ان هذه القراءة من الافعال وال فرعون
مفعول لا منادى وقوله اذكر الخ فعامله مقدر معطوف على ما تقدم عطف القصة لا على
مقدر تقديره اذكر ما يتلى عليكم ولا على قوله فلا يغررك او لتدبهم لبعده وعطفه على
غدوا عطف الظرف على مثله وجملة ويوم يقوم الخ اعتراض ووجه الدلالة فيها ظاهر لعطف
عذاب الاخرة عليه واعتراضه بينهما لا تكرار فيه كما توهم لانه لا يخلو من شيء في ذكر قوله
في النار ولذا قيل الله قائل الفائدة قوله تفصيل له اي للتحاصهم فيه وفي نسخة
لهم والاولى اصح وقوله تبعا بتشديد الباء جمع تابع وجمعه على فعل نادر وجعله النحاة في الفاظ
مخصوصة وهو مصدر بتقدير مضاف او على التجوز في الظرف او لا سناد للمبالغة بجعلهم لشدة
تبعيتهم كانهم عين التبعية قوله بالدفع اي بدفع بعض عذاب النار او بتحمله عنا ومغنون
من الغناء بالفتح بمعنى الفائدة ونصيبا بمعنى حصة وتعفوا منه وقوله لما دل عليه مغنون
من احد المذكورين وهو الدفع او الحمل وضمن العامل بمعنى احدهما اي دافعين او حاملين عنا
نصيبا وقوله او مصدر اي فانه مقام المصدر كالنيا ومثله بين الان شيئا في تلك الاية كذلك
كما مر وقوله من صلة مغنون اي تكون من في قوله من النار متعلقة بمغنون لانه يتعدى
بمن وعلى ما قبله لا ظرف مستقر بيان فلفظ من اسم يكون وصلة منصوب خبرها بمعنى وعلى
ويحتمل حرة على ان اسم يكون ضمير نصيبا اي على هذا يكون نصيبا معمول لمغنون ومن
تبعيض الا بتقدير عامل فيتوقف فيميل الى انه للتقهين من قبيل التقديرين والظاهر واحد احمد لانه
لكن الظاهر ان المراد هو الاول واليه ذهب ارباب الحواشي قوله بحذف وانهم تفسير
لكل لان المراد به كل النار هو مبتدا اخبره فيها والجملة خبر ان على هذا وقوله فكيف الخ اشارة الى
ارتباطه بما قبله وقوله على التاكيد اي للاسم ان وفيها خبرها وكونه كل المقطوع عن الاضافة
يقع تاكيدا مذهب الفراء وتبعه الزمخشري والحم وتبعه ابن مالك وقوله في الظرف هو فيها
قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدمة الى اخره اشارة الى ما ذهب اليه بعض النحاة في
الجواب عن الاستدلال بهذه الاية على التاكيد بكل المقطوع عن الاضافة بانه حال
من الضمير المستتر في الظرف ومنعت بوجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع
كل عن الاضافة لفظا وتقديرا المصير نكرة فيصح كونه حالا فلذا قيل ان الاجود كونه
بدلا من اسم ان وجاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر يعني لا الغايب فانه جائز بدل كل لانه
مفيد للاحاطة كقمتم ثلاثتكم فان قلت يلزمه الابدال للعوامل وهو شاذ قلت
انما يكون كذلك على القول بان عامل البدل مقدر واما على القول بانه عامله عامل المبدل
منه فقيل لا يلزم ذلك وفيه نظر فالاحسن ان يقال انه انما يكون كذلك اذا كانت على هيئة
يكون فيها توكيدا وليست هنا كذلك وفي تقديم مثل هذه الحال خلاف للنحاة فجوزه بعضهم
مطلقا وبعضهم اذا تقدم على الحال المبتدا ومنعه اخرون وقد وقع لابن الحاجب تجويزه
في بعض كتبه ومنعها وقد يوفق بينهما بان المنع على تقدير عمل الظرف لنيابته عن متعلقه
والجواز على جعل العامل متعلقه المقدر فيكون لفظيا لا معنويا وقوله كما يعمل في الظرف المتقدم
فانه جائز للتوسع فيه كما في المثال المذكور فان كل يوم منصوب على الظرفية وعامله ذلك

الواقع خبرا عن ثواب المبتدا النكرة المسوغة بتقدير خبره قوله بانه ادخل اهل الجنة الى اخره
او بان تقدير هذا بالحل مما لا يدفع عنه ولا يتحمله عنه غيره وهذا انسب بما قبله وقوله
لا معقب اي لا راد له ولا اعتراض عليه وقد مر تفسيره وقوله لخزنتها اشارة الى الحل محل
اضمار لضمير النار المتقدمة فوضع هذا موضعه للتهويل فانها اخص من النار بحسب الظاهر
لاطلاقها على ما مر في الدنيا ولانها محل لاشد العذاب الشامل للنار وغيرها وقوله او بينات
تحلقهم اي الكفار وهذا انسب من كونه للخزنة كما قيل وبينة ايضا على انها علم لا شغل
محالها لاول على انه علم بها مطلقا وبينا قولانه وجهنا معروف بكسر الجيم وتشديد النون بعد
الف البير العميقة وهي غريبة وقيل انها معربة قوله قدر يوم اي مقدار يوم من
ايام الدنيا وقدر به لانه ليس في الاخرة ليل ونهار وقوله شيئا من العذاب يعني
ان مفعوله مقدر ومن تحتمل البيان والتبعيض وكلام المصنف يحتمل لهما ايضا واذا كان يوما
مفعول فتقديره الم يوم وشدة يوم ونحوه اذ المراد يدفع عنا يوما من ايام العذاب
فتامل قوله الزام لهم الحجة الى اخره يعني المقصود من الاستفهام التوبيخ وامتناعهم
منه بتضمن انقطاعهم من الاجابة لهم والمراد بقوله امثالكم الكفرة وقوله لايجاب تفسير للصانع
وقوله الانتقام لهم سوا في حياتهم او بعد مماتهم كما اباد بختنصر بني اسرائيل بعد قتلهم الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وقوله الا ما دعا الكافرين يحتمل ان يكون من كلام الخزنة او من كلام الله اخبارا للنبيه
صلى الله عليه وسلم وهو المسبب عما بعده وقوله في الدارين تفسير للحياة الدنيا وما بعده قوله
ولا يستلزم ذلك ان يكون الانبيا ... لرسله وقوله بما كان لهم اي للكفرة من الغلبة اي الغالبية
وكون الضمير للانبيا والغلبة بمعنى المغلوبية على انه مصدر المجهول خلاف المعروف من معناه
وحينئذ في الدنيا فان الحرب فيها سجال واما في الاخرة فلا تتخلف نصرتهم ولذا دخلت في على
الحياة دون قرينه لان الظرف المجرد وفي لا تستوعب كالمنصوب على الظرفية كما ذكره الاصوليون
وقوله الاشهاد جمع اختلف في جمع فاعل على افعال مع عدم اطراده بالاتفاق ومن لم يجوزه
يقول في مثله انه جمع فعل مخفف من فاعل كشهد وقيل هو جمع شاهد فهو جمع الجمع فما ذكره
المصنف قيل بجواز ان يكون قصر للمسافة وهو خلاف الظاهر من كلامه هنا والصريح
من قوله في سورة الانسان ان الابرار جمع بر كارباب او بار كاشهاد وقيل انها جمع
شهيد كاشراف جمع شريف وقوله والمراد بهم اي بالاشهاد من يشهد على تبليغ الرسل وتفسير
في يوم دبالجوارح كما مر قوله بعدم نفع المعذرة في الوجه الاول على انه لنفي النفع فقط والثاني
على انه لنفي النفع والعذر كما هو ولا شفيع يطاع وقوله لانها في بعض النسخ لانه والصحيح
الاول وان كان لكل منهما صحيح شان وقد قيل عليه انه قال في التحريم في تفسير
قوله لا تعتذروا اليوم اما انه لا عذر لهم او لان العذر لا ينفعهم فلا وجه للتعليل
عدم النفع هنا بعدم الاذن ولا جعله مقابلا للبطلان فالاولى ان يقول لعدم
تعلق ارادته بالنفع مع ان ما ذكره هنا مخالف لقوله في المرسلات انه لم ينصب فيعتذر
في جواب لا يؤذن لهم لايهامه ان لهم عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه فتامل في التوفيق مستعينا
بولي التوفيق وقراءة تنفع بالتاء ظاهرة وقراءة اليا لانه مصدر وكذا تأنيثه غير حقيقي
مع انه فصل منه قوله جهنم تفسير للدار وسواها ما نسبوا فيها من العذاب فاضافته
لا دنية او هو من اضافة الصفة للموصوف اي الدار السوء وقوله ما يهتدى به

على انه

على انه مصدر يجوز به عما ذكرا وجعل عين المهدي مبالغة فيه وتركنا عليهم اخ يعني انه
جعل مجازا مرسلا عن الترك لانه لازم له او هو استعارة تبعية له وقوله هداية
وتذكرة اخ اشارة الى انه مفعول له او حال لنا وبليه بالقصة والاشارة في قوله من ذلك
للعهد وقوله بعده اي بعد موته لان الارث ما يؤخذ بلا كسب بعد الموت فهذا انما للشبهة
فلا وجه لما قيل لو فسر بقوله جعلنا بني اسرائيل اخذين من الكتاب عنه بلا كسب
لبينهما من فرحيا انه كما يقال ان العلماء ورثة الانبيا كان اولى قوله لذوي العقول
السليمة خصهم لانهم المنتفعون به والا فهدايته عامة كما مر مثله مرارا وقوله
فاصبر الخ الظاهر انه يتفرع اذ اعترفت ما قصصنا عليك للتاسي فاصبر والنية اشارة الى قوله
واستشهد بصيغة الماضي وهو بصيغة الامر والمعنى اجعله شاهدا لك ولم صرما كان النصر
له او عام للمومنين وقوله اقبل على امرد يتكرر بالدال المهملة والياء المثناة التحتية
والموري في بعض النسخ بالذال المعجمة والنون والبا الموحدة والظاهر انه تحريف لان تغييره
غير ملائم له كما لا يخفى على من له فطنة سليمة اذ مراده تنا وتلا في النظم من اضافة الذنب
له مع عصمته وطهارته عن دنس الاثار بانه المراد امره بالاقبال على الدين وتلافي ما ربما صدر
صدر مما يعد بالنسبة له ذنبا وان لم يكنه فقوله تدارك بصيغة الامر او المصدر وقوله
بترك متعلق بفرطات وهو ما صدر عن غير قصد وتعبد بنام والاهتمام ان كان
تدارك مصدر فهو معطوف عليه ويجوز عطفه على الاولى وقوله الاستغفار متعلق بتدارك
وقوله فانه كافيك اخ تعليل لما قبله من قوله اقبل الخ ولا ينافي ما ذكر كونه تعليما للامة
قوله وقد مر في التسبيح اخ يعني بالعشي والابكار كناية عن دوام تسبيحه كما يقال بكرة واصيلا
وقد مر مثله وتحقيقه او هو تخصيص للوقتين على ان المراد بالتسبيح الصلاة بناء على ما ذكره
والقائل بعدم فرض الصلوات الخمس بمكة الحسن لا غيره وقد مر في الروم انه يقول كان الواجب
ركعتين في اي وقت اتفق وكله مخالف للصحيح المشهور فيجوز ان يراد الدوام ويراد بالتسبيح
الصلوات الخمس ولذا ذهب الحسن رحمه الله بناء على مذهبه الى ان هذه الاية مدنية وعلى
التخصيص يجوز ارادة التسبيح بمعناه الحقيقي ايضا قوله عام في كل مجادل مبطل لانه
ماخوذ من كونه بغير سلطان اي حجة وقوله وان نزلت اخ لان السبب لا يخصص
ومن قال نزلت في اليهود جعلها مدنية كما مر وقوله حين قالوا
اخ المراد بصاحبنا يعني النبي المبشر به في التوراة فالاضافة لادنى ملابسة
والمسيح بن داود الدجال لانه من اليهود كما ورد في الاحاديث ويسمى المسيح بالحا
المهملة فقيل لشومه لانه يطلق المسيح على من فيه شوم وقيل لكونه اعور والمسيح
ممن مسح وجهه بان لم يبق في احد شقيه عين ولا حاجب كما في كتاب العين ونقل
ابن ماكولا عن الصوري ان المسيح بالحا المهملة عيسى ابن مريم عليه الصلاة
والسلام واما اسم الدجال فهو مسيخ بالخا المعجمة من المسخ قوله ان
في صدورهم اي في قلوبهم فاطلقت عليها للمجاورة والملابسة وقوله ارادة
الرياسة تفسير للكبر معطوف على قوله بكبر فيكون مخبرا عنه لما بينهما
من الملابسة وقوله وان النبوة اخ معطوف على الرياسة بان العاطفة
وقوله ببالغيه فيه دفع الابهام فالضمير عايد اليه لفهمه من المجادلة اذ هو المقصود

والجملة مقتضاها نفسه على هذا فان كان الضمير للمراد جاز ذلك وكونه صفة كبر ايضا
وقوله انه الخ تعليل الامر قبله قوله فمن قدر على خلقهما اي خلق هذه الاجرام
العظيمة وفي نسخة خلقهما وهما بمعنى وقوله من غير اصل اي مادة ونحوها وهو تفسير لقوله
اولا اي ابتداء وقوله من اصل بناء على انه ليس بمعدوم الاصل والمادة ولو عجب الذنب الذي منه
يخلق خلق النخلة من النواة قوله لا يشكل ما يجادلون فيه من امر التوحيد وفي نسخة
بامر التوحيد بالباء فلاهي والمقصود كما صرح به الزمخشري بيان اتصال هذه الاية
بما قبلها لانه لما ذكر قبله التوحيد وما يثبته ونعى على المشركين شركهم ثم قد ذكر هذه
الاية بان مجادلتهم انما دعاهم لها التكبر بغير حق والطمع فيما لا ينالوه عقبه بما ذكر
مما يثبت امر البعث كما في قوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم
الاية اذ الادنى بعد الايمان بالله وحده اثبات معرفة امر المبدا والمعاد ومنه اما ارادة
بالامرية لكن الكلام في عبارته اما على نسخة الباء فهو واضح لان اشكل بمعنى اشبه كما تقول
هذا من اشكاله اي اشباهه واضرابه وهي متقاربة المعنى يعني بانه شبيه باشبه شيء بامر
التوحيد واقربه في كثرة المجادلة في شانه وكونه من الزم اللوازم معرفته وعلى النسخة
الاخرى فاشكل بمعناه السابق ايضا لكنه ضمنه معنى اقرب فتعلقت من به بهذا الاعتبار
وهذا اصح مما قيل ان من متعلق باشكل والمعنى انه اصعب من امر التوحيد في مجادلتهم
فانه ظاهر لا يحتاج لبيان بطلان مجادلتهم فيه بخلاف هذا فانه احق بالبيان واما ما قيل
ان معنى الاية خلق هذه الامور اكبر من خلقهم فما بالهم يجادلون ويتكبرون على
خالقهم فقليل الفائدة والجدوى قوله لانهم لا ينظرون الخ اشارة الى
ما ذكره الراغب في تعريفه من ان ما قبله لما كان لاثبات البعث الذي يشهد له
العقل ناسب نفي العلم عن الناس ممن كفر به لانهم لو كانوا من العقلاء الذين من شانهم
التدبر والتفكر فيما يدل عليه لم يصدر عنهم مثله ولذا لم يذكر له مفعولا لان المناسب للمقام
تنزيله منزلة اللازم قوله الغافل والمستبصر يعني ان الوصفين المذكورين
مستعاران لمن عمي عن معرفة الحق في مبدئه ومعاده ومن كان بصيرا في معرفتهما ولذا قدم
الاعمى لمناسبته لما قبله من نفي العلم والتامل وقدم الذين امنوا بعده لمجاورة البصير له
ولانهم وفي مثله طرق ان يجاور كل ما يناسبه كما هنا وان يقدم ما يقابل الاول ويؤخر
ما يقابل الاخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا
الحرور وان يؤخر المتقابلان كالاعمى والاصم والبصير والسميع والكل جائز
واما تفسيره بالغبي والعالم كما مر في سورة فاطر فغير مناسب هنا قوله والمحسن
والمسيء الاول تفسير للذين امنوا ولذا قابله بالمسيء فعدل عن التقابل الظاهر اشارة
الى انهم علم في الاحسان ففيه لف ونشر لما قبله غير مرتب
وقوله فينبغي ان يكون الخ اشارة الى ان المقصود من عدم استوائهما ليس
تفاوتهما في الدنيا بل في دار الجزاء بعد البعث لانه لو لم يكن ذلك كان خلقهما
عبثا منافيا لحكمة الصانع الحكيم ولذا ذكره بعد الحجة على المعاد وعقبه
بقوله قليلا ما تتذكرون قوله وزيادة لا في المسيء الخ ليس المراد
انها زائدة راسا بل انها اعيدت تذكيرا للنفي السابق لما بينهما من الفصل

يطول

بطول الصلة لان المقصود بالنفي ان الكافر المسيء لا يساوي المؤمن المحسن
وذكر عدم مساواة الاعمى للبصير توطئة له ولو لم يعد النفي فيه ربما ذهل عنه
وظن انه ابتداء الكلام ولو قيل ولا الذين امنوا والمسيء لم يكن نصا فيه لاحتمال
انه مبتدأ فتدبر قليلا ما تتذكرون وجمع على المعنى فما قيل من ان المقصود
نفي مساواة المسيء للمحسن لا نفي مساواة المحسن له اذ المراد ذمه نحسا رتبة
فلذا اكتفي بالنفي السابق في الذين امنوا فتدبر ان المراد نفي المساواة من الطرفين
هنا متعلق قوله والعاطف الثاني عطف الموصول الخ اشارة الى ان المراد عطف
المجموع كما في قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولم يترك العطف
بينهما لان الاول مشبه به والثاني مشبه فيهما بحسب المال متحدان
فكان ينبغي ترك العطف بينهما لان كلا من الوصفين متغاير لكل من الوصفين
الاخرين وتغاير الصفات كتغاير الذوات في صحة التعاطف كما مر وجه
التغاير ان الغافل والمستبصر والمحسن والمسيء صفات متغايرة المفهوم
بقطع النظر عن اتحاد ما صدقهما وعدمه ولا حاجة الى القول بان القصد في الاولين
الى العلم وفي الاخيرين الى العمل وقوله او للدلالة بالصراحة الخ هذا بناء على اتحادهما
في الماصدق ولكن لما بينهما من التغاير الاعتباري اذ احدهما صريح والاخر مذكور
على طريق التمثيل عطف وفيه نظر لانه لو اكتفي بمجرد هذه المغايرة لزم جواز عطف المشبه
على المشبه به وعكسه قوله تتذكرون قليلا يعني انه نصب لانه صفة مصدر مقدر
وقوله على تغليب المخاطب الخ الظاهر جريانه على الوجهين لان يقول للناس او الكفار
يخاطب هنا والتعليل ايضا يصح اجراؤه على ظاهره لان منهم من يتذكر ويهتدي للاسلام
وجعله بمعنى النفي على كونه ضمير الكفار اولى كما انه على حقيقته اذا رجع
للناس واما تخصيص التغليب بما اذا رجع للناس والالتفات بما اذا رجع
للكفار فلا وجه له وفي الالتفات اظهار العنف لان الانكار مواجهة اشد ولذا قيل
لقد اجلك من يرضيك ظاهره * وقد اهانك من يعصيك مستترا
فهو ابلغ من التغليب فمن قال ان هذه النكتة توجد في التغليب مع التعميم
فيكون ابلغ لم يميز وجه الابلغية فيه حتى يعرف جريانها فيهما والظاهر ان المخاطب
من خاطبه صلى الله عليه وسلم من قريش فمن قال المخاطب النبي صلى الله عليه
وسلم لقوله فاصبر ولا يناسب ادخاله فيمن لم يتذكر فقد سها وامر الرسول
بتقدير قيل قبله فلا يكون التفاتا قوله لوضوح الدلالة الخ وما ذكر ينفي
الريب والشبهات ما دل البرهان الواضح على جوازه كما مر مرارا من الايات واجمع
على وقوعه الرسل عليهم الصلاة والسلام لا ينبغي لعاقل التكذيب وقوله يحسنون
به اي بكونه بالحواس الظاهرة وعدم البلاء لانه يمتنع الشعور قوله اعبدوني
فسر الدعاء بالعبادة والاستجابة بالاثابة واطلاق الدعاء على العبادة مجاز
لتضمن العبادة له لان العبادة خاصة اريد به المطلق وجعل الاثابة لترتبها عليها
استجابة مجازا ومشاكلة وايماء اولى به لان ما بعده يدل عليه اذ لو اريد ظاهره
فيقال ان الذين يستكبرون عن دعائي لحسن الاستيناف التعليلي فلذا اقتا

حمل ادعوني بمعنى اعبدوني اعبادتي بمعنى دعائي واختار ربنا وبل الاول قيل الحاجة اليه لان المقام يناسب الامر بالعبادة ومعنى داخرين اذلا قوله كان الاستكبار الصارف عنه اي ترك الاستكبار عن العبادة الصارف عن الدعاء لان من استكبر عن عبادة الله كان كافرا ولا يدعو الله مسئلة فنزل الاستكبار عن العبادة منزلة عدم الدعاء وعبر به عنه للمبالغة بجعل عدم الدعاء كانه كفر فلذا اقيم مقامه والفرق بينه وبين ما بعده ان العبادة ليس بمجاز بل الاستكبار عنها فتدبر قوله والمراد بالعبادة اي يجوز في الثاني بعبادتي بمعنى دعائي فاطلق العبادة واريد بها فرد خاص من افرادها وهو الدعاء ويجوز ايضا ولو قيل لا حاجة الى التجوز لان الاضافة المراد بها العهد هنا فيفيد ما ذكر من غير تجوز لكان احسن قوله لتستريحوا الخ يعني بتسكنوا فيه السكون لازم السكنى وقوله بان خلقه الخ بيان لسبب ذلك بانه لغيبوبة الشمس غلب عليه البرد والظلمة فادى برده الى ضعف القوى المحركة وظلمته الى هدو الحواس الظاهرة اي سكونها ففي قوله ليؤدي الخ لف ونشر قوله يبصر فيه او به يعني ان النهار اما ظرف زمان للابصار او سبب له وعليهما فاسناد الابصار له بجعله مبصرا اسناد مجازي لما بينهما من الملابسة وعدل اليه للمبالغة بجعل غير المبصر لقوة اثره فيما يلابسه حتى كانه مبصر ايضا ولذا لم يقل ليبصروا فيه كما في قرينه فان قلت لم ترك هذه المبالغة في الاول فلم لم يقل فيه ساكنا قلت قد اجيب عنه بوجوه فقيل ان نعمة النهار اتم واعظم فكان اولى بالمبالغة وقيل لانه يوصف بالسكون وان كان السكون للريح فيه غالبا لكنه شاع صار بمنزلة الحقيقة في وصفه به ولانه لا يدل على فضل في الاول يتقدمه خير في الثاني بالمبالغة المذكورة والبالكونه من الاحتباك واصله مظلما لتسكنوا فيه ومبصرا لتبتغوا من فضله فحذف من كل لا يقال ان بسلامة الامير قوله لا يوازيه فضل بالياء التحتية اي لا يقابله ولا يقاومه او بالنون بمعنى ان التنوين والتنكير للتعظيم والمقصود هنا تعظيم فضله والانعام لذكره بعد ما عدده ولذا لم يقل لمفضل لانه يدل على تعظيم ذاته صراحة دون فضله وليس هذا بمقصود ههنا مع ان اسم الله يكفي فيه فقوله وللاشعار به مضاف مقدر اي لقصد الاشعار به قوله لجهلهم الخ اي لعدم علمهم بحقه لانهم لو علموا حقه وانه هو المنعم كان ذلك شكرا واعتبار مواقع النعم عدم رعاية حقوقها وقوله لتخصيص الكفران بهم فان البشر المحقق منهم مؤمن ايضا على صريح اسم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على انه شأنه وخاصة في الغالب لا بمعنى التخصيص الحصري كما توهمه العبارة لانه لا يناسب المقام فلا دلالة للفظ عليه قوله المخصوص بالافعال الخ يشير الى ان اسم الاشارة جعل مبتدأ ليدل على ثبوت ما اخبر به عنه له لاستحقاقه الذات المتصفة بما سبق من التفصيل بما ترتب النعم الجسام ولا يكون الها معبودا الا من هو كذلك ولذا ليس فيما ذكره دلالة على ان لفظ الجلالة صفة لاسم الاشارة كما قيل حتى يلزم مخالفة ما ذكره النحاة ويبعد ذلك انهم نظر الامثلة بل هو الى الخبرية اقرب منها الى ما ذكروه وقوله الله ربكم خالق كل شيء

سعد الدين

سعدي

اخبار

اخبار المراد فقد صرح فيه وقوله لا فائدة في الاخبار به مع عدم انكار الكفار غير متوجه لان معنى كلام المصنف بهذه الصفات هو الاله المعبود لا غيره كما يفيده تعريف الطرفين والمشركون منكرون للتوحيد الذي يدل عليه الحصر المستفاد من تعريف الطرفين قوله تخصيص الله الصفة السابقة المراد بالتخصيص تعلقه لا اشتراك في المفهوم نظرا الى اصل الوضع فان الله المعبود بحق وهو شامل للمربي المنعم وغيره فذكر الرب به وهو ايضا شامل لخالق جميع المخلوقات وغيره فيما بعده اختص به فلا يرد عليه ان الله دال على استجماع جميع صفات الكمال فلا حاجة للتخصيص بغيره قوله ثم انه في الانعام جوز في بعضها الوصفية والبدلية لا انه يلزم اخرى خالق كل شيء عن قوله لا اله الا هو وقدم هنا ولا بد له من نكتة وهو ان المقصود هنا الرد على منكري البعث فناسب تقديم ما يدل عليه وهو انه مبدء كل شيء فكذا اعادته والمراد بالتقرير التوكيد وليس المراد بالتخصيص مصطلح النحاة بل تقرير اعتنا واحفظ فتامل قوله استئناف على هذه القراءة وعلى الاولى هو خبر وقوله كالنتيجة لان ما قبله يدل على الوهيته وتفرده بالالوهية كانه قيل الله المتصف بما ذكر من الصفات ولا اله الا من اتصف بها فلا اله الا هو قوله ومن اي وجه تفسير لما قبله لان انى اسم وضع للاستفهام عن الجهة تقول انى يكون هذا اي من اي وجه وطريق كما في المصباح فهو لانكار جهة يأتي منها وهو ابلغ من انكاره فالوجه في كلامه بمعنى الجهة وهو احد معانيه قوله اي كما افكوا افك الخ ما موصولة ومصدرية وفيه اشارة الى ان المضارع بمعنى الماضي والعدول عنه لاستحضار صورته لغرابته وقيل انه للاشعار بانه ينبغي ان يكون مما لا يتحقق وقوعه وفيه نظر وقوله وقيل بناء اي مبنية وقد فسرت هنا وفي البقرة بالقبة المضروبة لان العرب تسمي المضارب ابنية فهو تشبيه بليغ وهو اشارة لكونها وقوله استعارة الا ان الاول هو قوله الله الذي جعل لكم الليل الخ قوله منتصب القامة اي قدره على ما ورد كل فرد ما ينفصل وبادي البشرة لا مغطى بالشعر والوبر والمراد بالتخطيطات جمع تخطيطة مقابل ما يتصل بالاعضاء كالحواجب والاصداغ والشوارب في الرجال والاظفار والهيئات المعتبرة وهذا بيان للمحاسن المحسوسة الظاهرة وما بعده للمعنوية الباطنة وفسر الطيبات باللذائذ فقد تسرك بالحلال ايضا قوله فان كل ما سواه مربوب الخ فسر المربوبية بافتقار جميع الموجودات اليه ابتداء وبقاء لان الممكن في كل آن عرضة للزوال لولا استناده الى ذي الجلال المتعالي كما سيأتي تحقيقه في سورة تبارك قوله فاعبدوه تقدم ان التقاور بمعنى العبادة كعكسه وفسره به هنا من غير تعرض للاحتمال الاخر لان قوله مخلصين له الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على ما ذكر من اوصاف الربوبية والالوهية وما ذكر بعنوان الدعاء لان اللائق هو العبادة على وجه التضرع والانكسار والخضوع قوله اي الطاعة تفسير للدين وقوله من الشرك والريا متعلق بمخلصين وقوله

عزمي

قائلين له تدبر هذا في الكشاف قبل قوله الحمد لله على انه من كلام الله
المأمورين بالعبادة قبله ويجوز كونه من كلامه تعالى على انه انشاء
لحمد الله بذاته فان كان هذا متعلقا بما قبله فلا وجه لتأخيره
وذكره الا ان يكون هذا من تحريف الكاتب فان تعلق بما بعده
ففيه بعد اذ لا حاجة لتقديره الا لارتباطه بما قبله فتأمله قوله
من الحجج والآيات لا يخفى المراد من البينات ما يدل على التوحيد من البراهين
العقلية وبين المراد بالحجج السمعية وهو المراد بالآيات وليس هذا
مبنيا على الحسن والقبح العقليين كما يتوهم لان اثبات الصانع ووحدانيته
انما تثبت بالعقل عندنا ايضا لئلا يلزم الدور لتوقف على الادلة
السمعية وقوله فانها مقوية الخ اشارة الى دفع ما يرد من الاعتراض على
تعدد الادلة بان الثاني لا يفيد حينئذ لحصول اليقين بالاول ومبناه على ان
اليقين يقبل زيادة القوة والاطمينان فلا يرد عليه انه مبني على الاعتزال
كما توهم ثم ان الاتيان كانت لارشاد الامة لظاهر وانها كانت للنبي صلى
الله عليه وسلم فهو مما لا يتصور منه لا المراد فيه انه اكمل الناس عقلا وفي خلق مبرأ
منه وقامت الدلائل شواهد العقل حتى كانها نهته عنه وذلك قبل ورود الآيات
السمعية فلا معنى لترتيبه عليهما وانما المترتب عليها تقويته ذلك والتنبيه
عليه او الدعوة اليه واظهاره وقوله ان انقاد في اخلاص ديني وفي نسخة واخلص
ديني بالعطف وفيه اشارة الى ان الامر للارشاد والدوام على قرة
ما اقتضاه فطرته المنقاة من دنس الآثام قوله الطفل هو تفسير
للمعنى المراد منه لانه اسم جنس صادق على القليل والكثير وفي المصباح قال
ابن الانباري ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع كقوله
او الطفل الذين لم يظهروا الآية ويجوز فيه المطابقة ايضا او هو بناء على
خلق كل فرد من هذا النوع وفيه تنبيه بيان المراد من خلقهم من التراب وقوله
وكذا في قوله متعلقه متعلق آخر مقدر وانما قدره لانه يحتمل الا ان يكون المراد ان
منهم من يبلغ الاشد فقط ومنهم من يزيد عليه والاشد تقدم تفسيره
وقوله وقرأنا فتح الخ والباقون الاكثر لكسر الشين وفي نسخة وقرئ شيوخا بالكسر
وقيل عليه التعبير عن قراءة الاكثر بصيغة المجهول غير معقول ولا مقبول والامر
فيه سهل قوله وتفعل ذلك لتبلغوا الخ ذكر اشارة الى خلقهم من
تراب وما بعده من الاطوار والجار والمجرور متعلق به وهو معطوف على خلقكم
ويجوز عطف الاول على علة مقدرة لخلقكم لتستعيشوا ونحوه وعطف ما بعده
عليه قوله هو وقت الموت او يوم القيامة ظاهره يميل لترجيح
الاول لانه انسب بالسياق لان خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها اما
ليبلغوا القيامة فلا يتبين له وجه الا بالترتيب على الاجل الاول
اعني الموت فلما يترتب الجزاء على العبادة يترتب وقت الجزاء على الوقت
فبلذا فان صح لتبلغوا موقف الجزاء صح لتبلغوا اجل الموت لكن الملاءمة مع القرائن

انفصاف

نبني

نتيجة عن ترجيح هذا الوجه وهو الحق لانه وقت الموت فهم من ذكر التوفي قبله وليس المراد
منه يوم القيامة الا ما فيه من الجزاء ولان الآية تكون جامعة للاطوار البشرية من مبدا
امره الخ لكنه قيل ليس المقصود بيان امتداد الاحوال الى القيامة ولذا قيل لكل وجهة
قوله ولعلكم تعقلون عطف على قوله ولتبلغوا الخ ومتكلما يؤتيا القول بانها تكون هنا
للتعليل وقوله ما في ذلك اي التنقل في الاطوار الى الاجل المذكور وقوله فاذا اراد اي
اراد بروزه الى الوجود الخارجي وانما فسره بما ذكر لانه هو المناسب لتعقيب التكوين
له عليه فانه يعقب ارادة الايجاد وقوله فلا يحتاج في تكوينه وخلقه الى عدة يضم
اليقين وتشديد الدال المراد به الآلة وهذا بيان للمعنى المراد به وانه تمثيل كما
مر تحقيقه قوله من حيث انه يقتضي قدرة ذاتية الخ تعليل لترتبه على ما قبله فان
القدرة منسوبة الى الذات تعجيب لا شيئا بالنسبة اليهما على حد سواء فكما يسند اليهما الآلات
والعدد ينسب ما هي له وبعده له فلا يتوقف احدهما على الآخر فقد برو فقد حور فيه
منه الفاء ويجوز انها تفصيلية وتعليلية ايضا فتأمل قوله عن التصديق به اي بالله هو
ووحدانيته بناء على ان المراد من آيات الله لا بل بتوحيده الدالة عليه ولو قال بها كان
صحيحا ايضا بل هو اظهر كما قيل وقيل انه للآيات بيانه وبل الكتاب وقد سقط لفظ به من
بعض النسخ وقوله لتعدد المجادل الخ يعني انه مجمل في كل على معنى يناسب متغايرين فيما مر
في البعث وهنا في توحيده او يجعل مكررا للتأكيد للاهتمام بشأنه قوله الذين كذبوا بدل
او بيان او صفة له او منصوب على الذم او خبر محذوف او مبتدأ خبره فسوف يعلمون
قوله من سائر الكتب ان اريد بالكتاب القرآن وما بعده اذا اريد ما بعده فهو لف ونشر مرتب وقوله
ظرف يعلمون يعني سوف متعلق به وقوله اذ المعنى على الاستقبال اذ فعلا بتراي من الغناء في قوله فراذ
وسوف والاول باق على ظاهره لكن اذ هنا بمعنى اذا او عبر بها للدلالة على تحققه حتى كانه ماض حقيقة
قوله او مبتدأ خبره يسحبون او مقدرا اي في رحلهم وقوله وهو على الاول حال اي من ضمير يعلمون او الظرف
ويجوز ان يكون استئنافا ويجوز ايضا كونه خبر الاغلال وفي اعناقهم حال وقوله اذ الاغلال تعليل والاغلال
في اعناقهم واعناقهم في الاغلال بمعنى وليس من القلب في شيء كما توهم كما اشار اليه الخ فيما سيأتي وقوله
وهو على الاول اي اذا عطفنا السلاسل على الاغلال يكون جملة يسحبون حالا لا خبرا محتاجا لتقدير العائد وقوله
بالنصب اي بنصب السلاسل والمراد يسحبهم بالسلاسل كونها طويلة تصل الى الارض قوله والسلاسل
بالجر اي قرئ به كما قرئ بالرفع والنصب وهو على الجر من عطف التوهم لكنه اذا وقع في القرآن
يسمى العطف على المعنى تأدبا كما سيأتي لزائد صلة فيه قوله من سجر التنور اذا ملاه فالمراد هو
احتراق ظاهرهم وباطنهم كما في قوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ويسمى اذا كان الوقود
مصدرا بمعنى الايقاد والاحتراق فانه كانه بمعنى ما يوقد وهو الحطب يكون تفولي الكلام من سجر التنور اذا
ملاه بالحطب ليحميه فلا يخالف ما ذكر هنا ما ذكر لمة كما قيل وما في الكشف من ان السجر من الاضداد
اي هو ان يملأ بالوقود او يفرغ منه والسجر بمعنى الصدر يجوز اخذه من كل منهما لانه اذا امتلأ حجب
فرغ عن غيره وهو معنى قوله في القاموس السجور الموقد والساكن ضد لانه اذا سكن من الوقد فقد فرغ
من الاحتراق فمن انه لا يوجد في اللغة وظن ان ما في القاموس مغاير له فقد سها قوله
والمراد تعذيبهم بانواع من العذاب الخ اي المراد بهذا وما قبله انهم معذبون بانواع من العذاب
لسحبهم على وجوههم في النار الموقدة ثم تسلط النار على باطنهم وانهم يعذبون ظاهرا وباطنا

تبنهم

فهم ابن عطية

عزيق

سعدي

فلا استدراك في ذكر هذا بعد ما تقدم قوله وذلك قبل ان يقرن بهم آلهتهم الخ يعني ان السؤال للتوبيخ
وضلالهم بمعنى غيبتهم من ضلت دابته اذا لم يعرف مكانها وقد ذكر في آيات اخر انهم مقرونون بهم كما في
الكشاف فوفق بينهما بان للنار طبقات ولهم مواقف فيجوز غيبتها عنهم في بعضها ثم اقترانهم
بعضهم بها في بعض اخر ومثل لهم استعارة نفعها لهم لحضورهم معا لعدم تذكر على حقيقته
في بعض الآيات وعلى مجازه في اخر كما صرح به بعده قوله بل لم نكن ندعو من قبل شيئا
اتفق الشيخان على هذا التفسير وقد جعله بعضهم بمعنى ما كنا مشركين وانهم كذبوا
لحيرتهم واضطرابهم كما مر في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تعالى حيرهم سعدي
حتى فزعوا الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم وادعى ان ما اختاره المصنف لا يلايم
الاضطراب وليس هذا الا معتدا به فان ما ذكره هو المناسب للسياق لانه من مقول
القول وقع جوابا عن السؤال عما عبدوه في الجواب بان الالهة الباطلة ليست عزمي
بموجودة او ليست الا بعيدة بنا فحسب ثم اضربوا عن ذكر ذلك بانها ليست شيئا معتدا به
وقد قصدت في ذكرت كان يتوهم نفعها اينا وظهر عدم نفعها فالظاهر انهم معترفون
بخطاياهم والندم حيث لا ينفع وقوله يعتد به يعني ان نفي الشيء ليس على ظاهره انه هو مقدر
بل المراد به ذلك اما على تقدير صفة او تنزيلا للوجود منزلة العدم كما في قوله اذا رايت شيئا ظننته
رجلا قوله مثل هذا الضلال يضل الكافرين الاشارة الى ان الاشارة لما سبق في قوله
ضلوا عنا لا لما بعده كما في امثاله فتدبر قوله حتى لا يهتدوا الخ يعني ان المراد به
ضلالهم في الدنيا وهذا على مذهب اهل الحق وهو اشارة الى تفسيره على الوجه الثاني
في الضلال وكونه بمعنى عدم النفع كما سنبينه وقوله او يضلهم عن آلهتهم كذا في الكشاف
وقال الشارح المحقق فسر به ذلك لا بالخذلان جريا على مقتضى المقام لقوله قالوا ضلوا سعد الدين
عنا بمعنى غابوا عنا من ضلت الدابة اذا لم يعرف موضعها وهو مبني على الجواب
الاول من كون ضلالهم بمعنى غيبتهم وكون السؤال التوبيخي فقط اما على الثاني من كون الضلال
عدم النفع فيتعين المصير الى الخذلان لان ضده وعندنا اي ان المعنى مثل هذا الاضلال
يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى ما ينفعهم في الآخرة اذ ليس للحمل على مثل ذلك
الضلال وعدم النفع بجعل الله الكافرين مما لا ينفعنا آلهتهم بمعنى عدم نفعهم للآلهة كبير معنى
انتهى قوله حتى لم نطالبوا الخ اي لو طلبوا الالهة وطلبتهم لم يتصادفوا بالغا اي لم يلق سعد الدين
بعضهم بعضا وهو مبني على الوجه الاول لكن قيل عليه ان قوله ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق لا يلايم الاضلال بهذا المعنى ورد بان مآل المعنى حينئذ ظلمهم وانعكاس رجائهم سعدي
في الآخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم يلاقونهم ويشفعون لهم فيها فاخبر بان ذلك لذلك
ولا يخفى انه على هذا يكون هو الوجه السابق بعينه اذ يرجع الى عدم النفع فيكون رده واردا عليه ومثله
لا يخفى الشارح المحقق فالحق في الجواب ان يقال الاشارة لا يتعين ان تكون للاضلال
وذكره يحتمل الوجهين وعلى غيره فهو اشارة الى تعذيبهم في الاغلال والتسحير بهم في
النار ونحوه فتدبر قوله تبطرون وتتكبرون الخ البطر كفرح بطرا اذا اشر
ونشط عزورا وعدم احتمال النعمة وتغيير الحق فهو بما ذكر ولو فسر بغيره استحقاق
للتكبر صح وبين الفرح والمرح تجنيس حسن والمرح كما قال الراغب شدة
الفرح والتوسع فيه كما في قوله ولا تمش في الارض مرحا ويقال مرحى عند

التعجب

التعجب وقوله للدنيا لغة في التوبيخ لان ذم المرء في وجهه تشهير له ولذا قيل
النصح بين الملا تقريع وقوله الابواب السبعة الخ اشارة الى قوله تعالى لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقد مر تفسيره وقوله مقدرين الخ اشارة الى انه
حال مقدرة وقد مر تحقيقه وقوله جهنم هو المخصوص المقدر قوله
وكان مقتضى النظم الخ يعني حين صدر الكلام بلفظ ادخلوا ناسب ان يجاء
المعبر بمدخل ليتجاوبا واجيب بانه انما لم يناسبه اذا اكتفى بقوله ادخلوا
عن تقييده بالخلود ولما قيد به كان معناه مع التقييد معنى مثوى فصح التجاوب
وصار رشيقا في المعنى بنحو ما مر في المسجد الحرام فنعم المصلى قوله المقيد بالدخول
لان قيد القيد قيد كشرط الشرط ولان تقديره توهم لا الى التخفيف فلا يتوهم انه قيد
بتقدير الخلود لانها حال مقدرة لانه كما عرفت ومثله هذا الامر ماله للاتحاد ايضا
دون مجرد الايجاب والتحريض الى الاختيار كاوامر التكليف قوله وما مزيدة لتاكيد
الشرطية ولذلك اي لتاكيدها لحقها اي لحقت النون التوكيد غالبا وقال الزجاج انه
واجب ورد بمجيئه غير مؤكد كقوله فاما ترينى
ولى لمة فان الحوادث اودى بها لان ان الشرطية يكون ما بعدها غير
متحقق لافادتها التردد والتاكيد لا يناسب الا التحقق فاذا اكد دل على انه
مما يهتم ويعتنى به فيدخل في حكم المتيقن وقد نسب الجواز الى سيبويه
كما نقله ابو حيان على كلام فيه ذكره المحشي لكنه هنا زيادة غير مهمة فلذا ضربنا
عنه صفحا وقوله ولذا لحوق مع ان وحدها هذا قول لبعض النحاة وقد لحقا رده
بعضهم على قلة قوله فنجازيهم باعمالهم تفسير المصير الى الله وقوله قد كان
الظاهر الذي فسره الخ خبره مقدر اي فذاك الجزاء وهم وقوله ويجوز ان يكون جوابا
لهما الفرق بين الوجهين التشريك في الجزاء وعدمه والا فقوله فاما نرينك او نتوفينك
معطوف على نرينك على كلا التقديرين ومعنى كونه جوابا لهما انه جواب لكل منهما
استقلالا لا لمجموعهما بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لكنه في العطف بالواو دون
او وان كانت للتسوية ولا يصح كونه جزاء للشرط الاول ليصح ارتباطه به
ظاهرا وان جوزه بعضهم على معنى ان نعذبهم في حياتك او لم نعذبهم فانهم في الآخرة
اشد العذاب لرجوعهم الى عزيز ذي انتقام كما ذكر في الرعد في قوله واما نرينك
بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب من ان الجزاء
للشرطين فقيل لانه لان الغرض ثمة ايجاب التبليغ وانه ليس عليه سوى ذلك كيفما
دارت الحال من ارادة الموعود بانزال العذاب عليهم او توفيك قبل ذلك وهاهنا
التسلية وتقوية الثبات على الامر بالصبر ولما ان ارينك الموعود فهو
ذاك والمقصود اذ كانت مطامح انظارهم للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
معقودة بذلك وان لم يكن الا الآخرة فلا تحزن فانه منتقم منهم اشد الانتقام
فتدبر قوله ويدل عليه شدة الاقتصار الخ هذا كما قال اي انه لا اختصاص بذلك
عقاب الآخرة والدنيوي وتوقعه وعدمه على حد سوا وكلامه في الكشاف يدل
على ان المهتم به عذاب الدنيا لا الاخروي لانه كائن لا محالة وهو كلام حسن

ايضا والكل وجهة قوله في هذا المعرض وقع في نسخة بدله الغرض والمعرض بكسر الميم وقع في بعض الشافعية ضبطه بالفتح والصحيح الاول ومعناه هذا القبيل قوله اذ قيل عدد الانبياء الخ والرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا كما وقع في نسخة هذا الحديث وهو مروي في كتاب الامام احمد والبيهقي ان الواقع في النظم ذكر الرسول وهو اخص من النبي ولا يلزم من كون المقصوص من الانبياء قصصه اقل مما ترك كون الرسل كذلك فكانه علينا ان يتعرض له معه ويقتصر عليه كما قيل وكانه اقتصر عليه اشارة الى ان المراد بالرسل هنا الانبياء فانه ورد في القران لمرادا به ذلك في مواضع عدة او ترك ذكرهم لعلمه بالقياس اولا تكالا على شهرة الحديث فتامل وفي الكشاف عن علي كرم الله وجهه ان الله بعث نبيا اسود وهو ممن لم نقصص عليه وفي صحته نظر قوله لان المعجزات عطايا الخ هو جواب عما اقترحوه عليه من الايات والعتم بكسر القاف جمع قسمة وقوله حسرا يه هلاك او تبعيد حسرا اذ والظاهر هو الاول لان عادة الله اهلاك من اقترح الايات وعدم قبول ايمانه كما مر وبهذا ظهر تفريع قوله فاذا جاء الخ عليها فتامله والمبطل من ابطل اذا اتى بالباطل وهو ضد الحق وقوله بعد ظهور الخ متعلق باقتراح قوله فان من جنسها ما يؤكل الخ في شعر البقر مما يركب نظرا الى انه معتاد في بعض الاتراك فما ذكره المصنف مبني عليه وهو معتاد عند اهل الاحبشة منهم كما ذكره بعضهم ولو ذكر الخيل بدله جاز والحق بالكاف في المأكول لانه يؤكل منه المعز ونحوه بخلاف الركوب ومن في قوله منها تبعيضية كما اشار اليه المصنف رحمه الله والابتدائية قوله تعالى ومنها تاكلون قال الشارح المحقق قدس سره مبناه الجملة حالية لكنه يرد على ظاهره ان فيه عطف الحال على المفعول لولا حمله عنده على تقدير معطوف اي خلق لكم الانعام منها تاكلون لتكون من عطف جملة على جملة اقول لم يلح لي وجه منه الواو عاطفة محتاجا الى التقدير المذكور مع ان الظاهر انها واو الحال بينهما قلنا انها حال من الفاعل او المفعول حتى جعله بعضهم مرتبا على التقدير بان العطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركبون او على العكس مع انه تكلف لا يجري مثله على القياس والتقدير اسهل منه وقوله ما يركب يعني لا يركب وقوله وعليها وعلى الفلك اي على جنسها وقيل انه من نسبة ما للبعض الى الكل وفيه نظر قوله كانهم اشارة الى ان الانعام هنا الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما وقع في الكشاف لكن الظاهر ما ذهب اليه الزمخشري وكون المقام مقام امتنان يقتضي التعميم غير مسلم بل هو مقام استدلال كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ولا يأباه ذكر المنافع فانه استطرادي وقوله ولتبلغوا الخ هو عام في الركوب والحمل الا انه قال وانما قال وعليها فذكر توطئة لقوله وعلى الفلك ليجمع بين سفائن البر والبحر فلا تكرار فيه قوله وانما قال على الفلك الخ يعني لم يقل في الفلك كما في قوله احمل فيها من كل زوجين اثنين لان معنى الظرفية والاستعلاء موجود فيها فيصح كل منهما باعتبارين والمرجح لهذا المشاكلة بينه وبين قوله عليها وهو المراد بالمزاوجة ولذا اقتصر المصنف عليه لان المصحح لا يتم بدونه ولذا لم يذكره في الكشاف واما قول ابن الحاجب في الامالي ان الاستعلاء فيه اظهر من الظرفية

فلذا

جعلهم سعدالدين

سعدي

سعدي

فلذا لم يورد بقي لان الانسان يسكن في اعلاه لا في باطنه كغيره وقوله في الفلك المشحون لنكتة ذكرها غير مسلم مع انه على تسليمه لا ينافي المشاكلة كما توهم قوله وتغيير النظم في الاكل الخ يعني ان مدخول لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتغيير الى صورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتيازه عن الركوب في كونه من ضروريات الانسان وبطر وهذا الوجه في قوله لكم فيها منافع لان المصدر او منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما يلحق بالضروريات وايضا كان الاحسن تقديمه كما قيل وقد يدفع بان مراده انه فرق في التعبير بين ما هو ضروري بحسب الحاجة وهو الاكل وغيره واطراده فيما ذكره لا يضر لان الضروري غير مقصود منه لنفسه وحديث التقديم والتاخير على فرض تسليمه يسير قوله اذ يقصد به التعيش وهو من الضروريات هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها وقيل لانه يقصد به التعيش وهي المعتمدة عند ارباب الحواشي فيكون اشارة الى ما في الكشاف ذكر الركوب وبلوغ الاحلام باللام بخلاف الاكل والحمل وسائر المنافع لنكتة لانها دخلة اللام غرض متعلق بالطلب وجنس الركوب وبلوغ الحاجة كذلك لان فيه واجبا ومندوبا يتعلق بهما ارادة الحكيم بخلاف الاكل واصابة المنافع لان منه ما هو مباح لا يتعلق به الطلب وهو مبني كما قيل على ان كل مطلوب مراد وكل مطلوب ليس بلازم ان يكون هو صحيح او مرادا او مدخولا لام الغرض مراد البتة وفيه ما فيه مع انه لا بعد في دخول اللام على المباح كقوله في الليل لتسكنوا فيه والاولى ان المراد بالانعام الابل وعمدة منافعها الركوب دون الاكل ومنافع الاوبار والالبان وتقديم منها وعليها للاهتمام والفاصلة دون الاختصاص وقيل انه في الحالة الاولى منتفعون بخلاف الركوب ولما مر مرضه المصنف وايضا الاكل قد يقصد به النفع على الطلعة كما ان الركوب قد يكون للتلذذ وهوى النفس وقوله لاغراض دينية يعني فادخلت عليه لام العلة والغرض لينبه على هذا الفرق قوله او للفرق بين العين وبين الماكول والمنفعة وهي ما سواه والغرض في الحقيقة متعلق بالذات المنافع دون الاعيان فلا ينافي كون الاكل منفعة ولذا قيل انه كالمواهب ومثله من المناسبات لا يلزم اطراده وهو معطوف على ما بعد قبل او على ما قبله قوله فاي ايات الله تنكرون استفهام توبيخي وقوله لو قدرته منصوبا بضميره بتقدير تنكرون وتخصيص الاولى برفعه لعدم احتياجه للتقدير فيه عرض ورق وقوله والتفرقة بين المذكر والمؤنث المشتق منه الغرب من التفرقة في اسماء الاجناس كحمار وحمارة فان الاكثر المعروف حرباء في الصفات وقوله لانها مبهمة لانه اسم استفهام عما هو مبهم مجهول عند السائل والتفرقة تخالف لما ذكر لانها تقتضي التمييز بين ما هو مؤنث ومذكر فيكون معلوما له فلذا لم تؤنث هنا كما في قوله باي كتاب ام باية سنة .. وقوله افلم يسيروا الخ مر تفسيره وبيان ما وقع بالفاء والواو والفرق بينهما وقوله اثارهم اي من اثارهم والمصانع مجاري الماء وفسرت هنا بالحياض وهو الظاهر وقوله وقيل اثارهم قصورهم مرضه لان مثلها لا يطول بقاؤه وحتى يعتبر به من يراه قوله او استفهامية والا مستفهم المراد منه الانكار وقوله مرفوعة به ابي باغني لانها فاعله او هي الموصولة لا اشكال في كونه المحل من رفع وغيره لها على المشهور وان قيل انه لها وللصلة معا واما ما المصدرية فلا محل لها وانما المحل لها وللصلة معا لانها في تاويل

عزمي

برمي

مصدر وحكمة كلمة واحدة فغيبه بتسبح الكال على فهم التسامح وقوله الايات الواضحات اي علامات
النبوة وهي لهم مما قبله وفي نسخة عطفه بالواو وفي اخرى بالواو ولكل وجهة وقوله واستحقروا الرسل
فالمراد بفرحهم بحرق بهم بما عندهم حتى لزم منه استحقارهم ما عند غيرهم ولولا ملاحظة هذا
المعنى لم يكن بين الشرط والجزاء ارتباط معنوي تام كما لا يخفى قوله المراد بالعلم عقائدهم
الخ اعتم من احوال الاخرة الواقع في هذه الاية اذ لا وجه للتخصيص كما في الكشاف والاية
المذكورة معتبرة في محلها وقوله وهو اي ذلك العلم شبههم قولهم او معلومة
بتقدير مضاف فيها والقول النفسي وقوله شيئا هنا اي لمثل الامور المذكورة علما على
التهكم بها وفي تلك الاية لا وجه للتخصيص باحدهما قوله او من علم الطبائع الخ شبه
حيث تشبه بصواب رواي من له فلسفة واعتقاد في التنجيم وغيره فان منهم من اغتر
بما عنده وترك متابعة الرسل عليهم الصلاة والسلام كما يحكى عن بعض حكماء
اليونان وكان الظاهر ترك من لانه معطوف على قوله عقائدهم لكنه معطوف
على معنى ما قبله او التقدير فرحوا بما عندهم من علم الطبائع لا كتفائهم بها واستغنائهم
عن متابعة الرسل قوله او علم الانبياء اي المراد بالعلم في قوله من العلم علم
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فضمير عندهم للرسل والفرح بمعنى الاستهزاء كما صرح
به فيما بعده وقوله وقيل الفرح للرسل والعلم ايضا علمهم كما في الوجه الذي قبله وقوله
وحاق الخ تغيير معناه مفعول ومعناه على الوجهين وفيها تفكيك الضمائر وقوله بما كنا
به مشركين اي اشراكنا بسبب عبادته وهي الاصنام قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم قال
المعرب يجوز رفع ايمانهم اسما لكان وينفعهم جملة خبر مقدم ويجوز ان يرتفع بانه فاعل
ينفعهم وفي كان ضمير الشان وليس من التنازع في شيء فتحقق لان الخبر اذا التبس يتقدم
الفاعل بالمبتدأ لم يجز تقديمه تأمل فيه قوله لامتناع قبوله حينئذ اي لانه تعالى يقتضي
حكمته فقضى ان ايمان اليأس لا يقبل وقد تقدم فيه كلام فامتناع قبوله امتناع عادي كما يشير
اليه قوله سنة الله لكنه قيل عليه انه لا يناسبه تفسيره يكن بيصح هو
ويستقيم قوله والفاء الاولى لان قوله فما اغنى بيان للعاقبة الاربعة وهي فما اغنى عنهم
فلما جاءتهم فلما راوا فلم يك ينفعهم فالاولى بيان لعاقبة كثرتهم وشدة
قوتهم وما يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك يغني عنهم فلم يترتب عليه الا عدم الاغنا
وبهذا الاعتبار جعله الزمخشري نتيجة والمصنف كالنتيجة لانه عكس الغرض
ونقيض المطلوب لكن لترتبه عليه نزل منزلتها والثانية تفسير وتفصيل لما ابهم
واجمل من عدم الاغنا ومثله كثير لان التفسير بعد الابهام كالتفصيل بعد الاجمال والثالثة
لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها تابعا لما قبله لان محصل قوله فلما جاءتهم الخ انهم
كفروا فكأنه قيل انهم كفروا ثم لما راوا بأسنا امنوا والرابعة عطف على قوله امنوا
دلالة على ان ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند رؤية العذاب كانه قيل فامنوا فلم ينفعهم ايمانهم او التابع
ايمانا لا اختيارا ولذا جعلها المصنف في الاخيرتين سببية قوله سنة الله ذلك اي عدم نفع ايمان اليأس وقوله
من المصادر المؤكدة كوعد الله وصبغة الله وقيل مفعول به بتقدير احذروا وقوله وقت رؤيتهم الخ تفسير
لهنالك اسم الاشارة للمكان استعير للاشارة الى الزمان وقوله من قرأ الحديث موضوع وصلى عليه بمعنى دعا له هـ
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة السجدة

سورة المصابيح وتسمى سورة فصلت وسورة حم السجدة قوله مكية
بلا خلاف وعدد اياتها كما قال الداني خمسون واربع بصري وشامي وثلاث مكي ومدني
واربع كوفي واختلافها اربع ايات حم عدها الكوفي ولم يعدها الباقون عاد وثمود لم يعدها
البصري والشامي وعدها الباقون انتهى قوله ان جعلت مبتدأ اي انها اسم السورة
او القرآن والخبر تنزيل على المبالغة او التاويل المشهور وقوله خبر محذوف اي القرآن
او السورة او هذا قوله ولعل افتتاح هذه السورة السبع الى اخره بيان للنكتة
زكريا وسعدي
في تصديرها بحم دون ان تجعل فواتحها مختلفة او تصدر بعض منها دون بعض سوا
كانت حم اسم السورة او القرآن او حروفا مقطعة لاتحاد ما صدرت به من ذكر الكتاب
ولاتحاد الغرض منها فما قيل ان هذا اخذ مما قيل انها اسم للقرآن كانت خطأ بها هو
اسم من اسماء القرآن في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن والتنبيه جعل لشأنها كلها
في النظم والمعنى لا وجه له اذ ليس تخصيص من غير داع وليس في كلام المصنف ما يدل عليه فالوجه
ما ذكرناه قوله واما نفس التنزيل الى اخره يعني تخصيص هذين الاسمين مع ذكر الكتاب
للمراد به القرآن المنتظم به احوال الدارين ولا نعمة اعظم من ذلك فلذا صدر باسمين دالين
على انه المتفضل فيها كما مر تحقيقه ولا نعمة في ذلك والاضافة لغوية لا نحوية قوله
ميزت باعتبار اللفظ بفواصل الايات ومقاطعها ومبادي السور وخواتمها والمعنى لكونها وعدا
ووعيدا وقصصا واحكاما وخبرا وانشاء وقد جعل المصنف في سورة هود كلا من اللفظ والمعنى
تفسيرا مستقلا واشار هنا الى جواز الجمع بينهما اذ لا مانع منه وقد ذكر ثمة وجوه اخر قوله
وقرئ فصلت اي بالفتح والتخفيف على بناء المعلوم او بالضم على المجهول لانه قرئ بكل منهما في
الشواذ فعلى الاول قوله اي فصل اما متعديا على مستتر وبعضها مفعوله او لازم وفاعله وعلى
سعدي
الثاني بعضها قائم مقام الفاعل وقوله او فصلت معلوم على الاول ومجهول على الثاني فمن اقتصر
على بعض هذه الاحتمالات فقد قصر وفصل يكون لازما بمعنى انفصل كقوله فلما فصلت العير
ومتعديا والى كل منهما اشار المصنف قوله نصب على المدح بتقدير اعني او امدح ونحوه او الحال
من فاعل فصلت فهي مصدر مؤكد اعتمادا على ظهوره وقد جوز في هذه الحال ان تكون موطئة
ومؤكدة لنفسها وقوله لسهولة قراءته وفهمه لفصاحته ونزوله بلسان من نزل بين اظهرهم
وقوله تعلمون العربية بناء اشارة الى مفعوله المقدر وقوله او لاهل العلم اشارة الى تنزيله
منزلة اللازم ولام لقوم تعليلية او اختصاص وخصهم بذلك لانهم هم المنتفعون به وقوله
والاول اولى وما اورد على الثاني من لزوم عمل المصدر الموصوف وقد منع ممنوع لجواز كونه قوله
من الرحمن صلة له او الفعل يجوز عمله في الظرف للتوسع فيه والقراءة بالتخفيف شاذة ،
سعد الدين
بعضها للتعاقب فلا يرد عليه ما قيل انه لم يوجد فيما شاع من كتب القراءات ونقله في
الكشف عن موضع الاهوازي قوله للعاملين به الى اخره فيه لف ونشر وقوله قرئ
بالرفع عزاه الطيبي لنافع وقيل انه رواية شاذة عنه وقوله فاعرض اكثرهم الضمير للقوم
على التفسير الاول وللكفار المذكورين حكما على الثاني الا انه يراد به من شأنه العلم والنظر وقوله
سماع تأمل الى اخره فهو سماع مخصوص او هو مجاز عن القبول كما في سمع الله لمن حمده قوله
اغطية جمع كنان كغطاء لفظا ومعنى وليس هو ما يجعل فيه السهام كما قيل وجعلها هنا في اكنة
وفي غير هذه الاية قيل على قلوبهم اكنة فذهب الزمخشري الى انهما بمعنى لان ما كان ظرفا للشيء فهو عليه

واما التعبير في هنا وبجاني ثمة فلان السياق اقتضاه فانه لما كان منسوبا اليه تعالى في
الاسرا والكهف كان معنى الاستعلا والقهر انسب وللمحكي عنهم هنا كان الاحتوا اقرب ولبس
المراد انه ابلغ في عدم القبول لاحتوا الاكنة عليه احتوا الظرف على المظروف حتى لا يمكن ان يصل
اليه شي كما قيل لان قوله في قلوبهم اكنة يفيد ما ذكر من الاحتوا ان كل جانب ايضا بالنظر (بسعديه)
الى العقلا لكن لان الكن لا بد ان يكون ساترا للمكتن فيه من كل جانب ايضا كما اشار اليه الفاضل
اليمني فلا مبالغة في كل منهما انما المراد توجيه اختيار احد الطريقين فتامل قوله بمعنى
عن التامل اعم من الوصول اليه واتباعك وقوله ومن لدن لانه بيان ان الحجاب مبتدي منهم
الى اخره هذا ما في الكشاف من الفرق بين هذا الحجاب بيننا ومن بيننا وان من ليست زايدة
بل تؤدي ان الحجاب عريض مستوعب للمسافة المتوسطة بينهما فيكون ابلغ في منع الوصول (سعد الدين)
وقد اعترض عليه بانه لا دلالة له فيما ذكر ولا فرق بين وجود من وعدمها واجيب
بان معنى البين الوسط سوا كان حايلا او لا واذا كان مبدا الحجاب من البين ولا اولية لحيز
الاجزا كان من الطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب منه بمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر
ابتداؤه من طرف مخاطبك وانتهاؤه الى طرفك ولا كذلك عند تركه من فانه يدل على حجاب ما بلا
ابتدا ولا انتها وقد قيل الابتدا من حافة الوسط يفيد الاستيعاب ايضا للزوم كون
الانتها لجميع الاطراف لعدم الاولوية لكن هذا ليس ما قرر في الكتاب ولا يتوقف هذا على تقدير
قول بل بين التنافي بل ولا اعادته بين كما حققه الشارح المحقق رد الجمع من الشراح وانما
ذهبوا الى ما ذكر صونا لكلام الله عن زيادة من بغير فايدة لكن فيه نكتة لا تخفى قوله
وهذه تمثيلات اي ما في قوله في قلوبهم من الاكنة وما بعده استعارات تمثيلية ثم بين ما اشتغير
له في الترتيب بقوله لنبوا الى اخره المراد بالنبو عدم القبول والبعد عنه وهذا اقرب
وهو اما من نبو السيف لكلاله او من النبوة وهي الارتفاع والتباعد واعتقادهم معطوف
على قلوبهم فقولهم قلوبنا في اكنة استعير لبعده عن فهم تدعونا اليه ووجه التشبيه ظاهر
وقوله ومج اسماعهم له مج الما استعير لدفع اذانا وقر والمج رمي الماء من الفم ونحوه والمراد به
عدم القبول لما سمعوه حتى كانهم صم وقوله وامتناع الى اخره معنى ما استعير له ومن بيننا
وبينك حجاب والمراد تباعد ما بين الديانتين وما هم عليه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم وما هو
عليه والمراد بهذا اقناطه عن اتباعهم حتى لا يدعوهم الى الطريق المستقيم قوله على
دينك او في ابطال امرنا في التفسير الاول متاركة وتثبيط عن التباعد والمقصود هو الثاني
والاول توطية له والمعنى انا لا نترك ديننا بل نثبت عليه كما تثبت على دينك وفي الثاني تهديد
ومبارزة بالخلاف والجدال قوله لست ملكا ولا جنيا اشارة الى ما يفيده الحصر الاول
وقوله لا يمكنكم التلقي منه اشارة الى انه جواب عن قولهم قلوبنا في اكنة الى اخره ورد له
وقوله لست الى اخره رد لقولهم بيننا وبينك حجاب فانه ليس ملكا ولا من الجن حتى لا يصلوا اليه
وقوله تنبو عنه القلوب والاسماع جواب عن قولهم قلوبنا الى اخره واذانا ولم يرتض ما في
الكشاف من انه استدلال على صحة نبوته ووجوب اتباعهم لدعوته قوله وانما ادعوكم
الى اخره هو تفسير للحصر الثاني وادعوكم تفسير لقوله يوحي الي فانه انما يوحي اليه لدعوة
الخلق والحصر في التوحيد والاستقامة في العمل من قوله فاستقيموا اليه وقوله قد يدل
عليها الى اخره المضارع للاستمرار وقد للتحقيق كما في قوله قد يعلم ما انتم عليه يعني دعوته

محصورة فيما ذكر وهو امر محقق عقلا ونقلا فليس يسوغ مخالفته قوله فاستقيموا الي
افعالكم اشارة الى ان الاستقامة وهي عدم الاعوجاج مستعارة للاخلاص في الافعال وعدي
بالى لتضمينه معنى توجهوا اليه والاستقامة بمعنى الاستوا وهو يتعدى بالى كما في قوله ثم استوى
الى السما ومعناه القصد وعلى كل من التفسيرين يجوز ان يكون من الوحي اليه وان يكون من المقول
وكذا ما بعده كما قيل وقيل انه في الاول من الوحي اليه وفي الثاني من المقول وعليه (عزيق) (سعدى)
اقتصر الزمخشري ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم ولا يخفى ان قول
المصنف قيل انما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة يعينه كونه من الوحي والوحي من القول
فلا فرق بينهما فتامل قوله مما انتم عليه الى اخره يعني المراد بالاستغفار هنا
الرجوع عن الكفر والمعاصي اذ الاستغفار بمعناه المتبادر لا يفيد المشركين وقوله من فرطاته
ولوما كان من شركهم كان الظهر وهو مراده قوله لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق لانهم لو كان
لهم شفقة اعطوا الفقرا من مال الله وهذا بناء على كون السورة مكية والزكاة انما فرضت
بالمدينة لان المعروف بالمدينة تقديرها بخرج وقد كان الاعطا مفروضا بمكة من غير تعيين
كما في قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقد مر تفصيله في سورة الروم وقوله وذلك يعني
البخل وعدم الاشفاق وامر ذلك تبعا وليه بما ذكر قوله وفيه دليل على ان الكفار الى اخره كما
ذهب اليه الشافعية وبعض الحنفية كما فصل في الاصول والذاهبون الى خلافه يقولون
هم مكلفون باعتقاد حقيتها لمعنى الاية لا يؤتون الزكاة بعد الايمان واما حمله على انهم لا يقرون
بفرضيتها كما قيل فبعيد وقد قيل تحامله وقيل تدل على الذم لا التكليف وهو مذموم عقلا وقوله (سعد)
وقيل الى اخره فالزكاة بالمعنى اللغوي فلا دليل فيها لما ذكر وضعفه لان قوله يؤتون بابه ولانه
لا حاجة اليه واما كون الاتيان ورد في نحو قوله ولا يؤتون الصلاة الا وهم كسالى فلا يقرب به كما
قيل للفرق بين الاتيان والايتا فتامل قوله حال مستمرة الى اخره يعني انه للاستمرار وربما
ذكر جعلت هذه الجملة حالا ولم تعطف على ما قبلها وهم الاول مبتدا والثاني ضمير فصل
لا صفة اثان وتقديم بالاخرة للاهتمام ورعاية الفاصلة قوله من المن بمعنى تعداد النعم واصل
معناه التثقل فاطلق على ذلك لتثقله على الممنون عليه وما قيل انه بمعنى الانعام لا يمن كما في
القاموس غفلة عن قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وانما تركه لشهرته قوله (عزيق)
وقيل نزلت في المرضى جمع مريض والهرمى جمع هرم وهو الشيخ الفاني فالمعنى غير منقوص ولا
ممنوع اجرهم كان في حال شبابه وقوته وصحته اعماله ثم عجز وكبر فلا ينقص اجره الذي كان
يكتسب له في شبابه وقوته كما قاله السمرقندي قوله كاصح ما كانوا يعملون اي كاكتب
لهم الاجر في اصح اوقات كونهم عاملين على طريقة اخطب ما يكون الامير قوله في السبعة على ما حققه
النحاة في امثال المذكور والمعنى ان ما يكتب لهم من الاجر في المرض والكبر مثل الذي كان لهم وهم اصح
مما سواهم او اصح منهم الان قوله في مقدار يومين او نوبتين وهو على تقدير مضاف او تجوز
وانما اوله بما ذكر لانه لا يتصور اليوم قبل خلق السما والكواكب فانه عبارة عن زمان كون
الشمس فوق الافق فالمراد مقدار زمنهما او في نوبتين اي دفعتين ومرتين في نوبة خلق
اصلها ومادتها وفي اخرى صورها وطبقاتها كما اشار اليه المصنف وقوله في اسرع ما يكون اشارة
الى ان المراد بذلك بيان سرعة ايجاده وانه لم يرد انه اكثر من يوم فاليوم هنا الوقت مطلقا
على الوجهين لا على الثاني كما قيل قوله ولعل المراد من الارض ما في جهة السفل تجوزا (سعدي)

باسمها المبغ لازم معناه واصلها ما ذنها ولاحاجة الي بيان انه الهيولي فالاجزا التي لا تتجزي
مما لا يعرف في لسان الشرع كم فيل والمراد انواع الجبال والبراري والرياض والغياض
ونحوها فليس المراد انه خلق بعضها في يوم وبعضها في اخر وحينيذ يشمل العناصر كلها
ويكون في قوله من فوقها استخدام لان الجبال فوق الارض المعروفة والمراد بالاجزا البسيطة
العناصر وقوله صارت بها اي بسبب هذه الصور المختلفة تنوعت الي انواع مختلفة والمصنف
رحمه الله لم يدع لزوما حتي يقال انه ليس بلازم ولذا عبر بلعل فيجوز ان تكون ظرفية ذلك
للخلق بمعني اخر **قوله** الحادم في ذاته وصفاته مجادلتهم بالباطل وخروجهم عن الحق
اللازم لله علي عباده من توحيده واعتقاد ما يليق بذاته وصفاته فينزه عن صفات الاجسام
وتثبت له القدرة التامة والنعوت اللايقة به سبحانه وتعالي ويعترف بالبعث واحوال
المعاد وارسال الرسل وانهم لم يخلقوا عبثا **قوله** ولا يصح ان يكون له ند يعني انه ذكر
بصيغة الجمع لانه ابلغ في ذمهم لانه كيف يكون له اندادا ولا ند واحد له وقوله الذي خلق
الارض في يومين اشارة الي اتحاد هذا بما قبله بتوسط اسم الاشارة لانه مستحق لكونه
رب العالمين لاجل خلقه ما ذكر في اسرع مدة مما يدل علي قدرته الباهرة التامة الدالة
علي ربوبيته تعالي ومعني من فوقها انه نعطيها ما يرتفع اليها وتناولها **قوله** اسباب
الي اخره اشارة الي ما ذكر في شروح الكشاف علي ما لخصه الشارح المحقق حيث قال انه يتبادر
عطف هذه الجملة علي خلق الارض وقد فصل بينهما بجملة تجعلون الي اخره المعطوفة علي تكفرون
وحمله ذلك الي اخره المبتداة وحقها التاخير عن تمام الصلة واجيب بان الاولي متحدة بقوله
تكفرون بمنزلة اعادتها لغاية معترضة مؤكدة لمضمون الكلام فلا فصل بها كلا فصل
وفيه بلاغة من جهة المعني لدلالته علي ان المعطوف عليه اي خلق الارض كاف في كونه رب
العالمين وان لا يجعل له ند فكيف اذا انضم اليه هذه المعطوفات من قوله وجعل فيها الي
ولا يخفي ان الاتحاد الذي ادعوه لا يخرجه عن كونه فاصلا مشوشا للذهن موزنا للتعقيد
وان كان الزمخشري ذكر ما يقرب منه في سورة براءة الحق والاقرب ان تجعل الواو اعتراضية
وكل من الجملتين معترض لينبه بالاعتراض الاعتراض او يجعل ابتدا كلام بنا علي انه قد يبتدا
بالواو او يقال هو معطوف علي مقدر كابدعها وجعل فيها رواسي الي اخره وذكر لذلك لانه علي
تمام النعمة وكمال القدرة مبالغة في الرد علي المشركين بعد تمام المطلوب بخلق الارض في
يومين **قوله** مرتفعة عليها الي اخره بيان لفائدة قوله من فوقها مع انه غير محتاج له
ولذا لم يذكر في غيرها بان جعلها فوقها لا تحتها كالاساطين ولا مغروزة فيها كالمسامير ولا
منبطحة بجهده عليها لتكون راي العين فيستبصر من شاهد خلقها ويستدل بكونها ثقلا
علي ثقل الصانع لافتقارها لممسك لها وليتمكن ما فيها من المنافع وقوله معرضة بوزن اسم
المفعول من الافعال من اعرضه لك اذا اظهره ومكنك من اخذه او من التفعيل وهو قريب منه
معني وقد اقتصر شراح الكشاف علي الاول **قوله** اقواتها اي نفيه مضاف مقدر
وانما قدره لان الاضافة للاختصاص لا بيته ولا معني لاختصاص القوت بالارض الا انه
نشا منها وهو الوجه الثاني او انه ماكول لمن فيها وهو يحتاج الي التقدير المذكور وقيل
الاضافة علي الثاني مجازية لادني ملابسة وكونها فيها وان جاز جعله وجها للاضافة
لكنه لا طايل تحته وقوله باناء متعلق بقدر وهو تفسير له فالمراد بتقديره لم نعين

سعدي

سعد الدين

رديع الشرح

كل لكل وقوله بان حصر حدوث الي اخره لا يخفي ما فيه فان كل نوع لا يختص بقطر بل اكثرها
مما به ينتظم اصل المعاش منتشرة كالحنطة وان كان لبعض البلدان خواص ليكون الناس
محتاجين بعضهم لبعض وهو مقتض لعمارة الارض وانتظام امور العالم وقراءة منهم مؤيدة
للوجه الثاني ولذا اخرها **قوله** في تتمة اربعة ايام وهي يومان بعد اليومين السابقين
ذكرهما ففيه مضاف مقدر والداعي لذلك انه لولم يقدر كذلك او يجعل خبر مبتدا محذوف
تقديره كل ذلك في اربعة ايام وهو في ستة كما صرح به في القران والحديث ستة منهما ذكرهما
واثنان لخلق السما واختار هذا لان حذف المضاف اسهل من حذف المبتدا ولانه يلزمه
تو الي حذف متوالين لتقدير مثله فيما بعده **قوله** والي الكوفة في خمسة عشر اي
في تتمة يكون بها جد السفر من البصرة خمسة عشر فهو بتقدير مضاف كما في النظم وقوله
للاستمرار الي اخره بيان للمرجح للعدول عن يومين الي ما ذكر لدلالته نصا علي ان اليومين التي
خلق فيها الاقوات متصلان بالاولين لتبادره من جعلها جملة واحدة واتصالهما في الذكر
وليكون ما ذكر بيانا لجملة الايام التي خلق فيها الارض وعدي التفريع يعلي لانه بمعني محكوم
التنكيس **قوله** علي الفذلكة الي اخره الفذلكة بمعني الحساب وهو لفظ منحوت من
قولهم بعد العدد لشيء فذلك يكون كذا فاشتقوا منه فعلا له مصدرا فالواقع حرف فذلكة
فذلك لكنه قيل عليه ان الفذلكة يذكر فيها تفاصيل اعداد ثم يوتي لها بجملة مثاله
مثاله هنا يومان ويومان فهي اربعة وما هنا ليس كذلك فكيف يكون فذلكة وهو لم يذكر
فيها احد المقدارين فاما ان يقال انه للعلم به نزل منزلة المذكور ويقال المراد انه مما يجري
الفذلكة كما اشار اليه المدقق في الكشف وما قيل ان الفذلكة بمعني الانهاء كما في القاموس
فذلك حسابه اذا انهاه وفرغ منه وبالاربعة ينتهي مقدار مدة خلق الارض وما فيها فكونه
ليس مراد المصنف قطعا لا يعتد به ما ذكره في القاموس لغة للاستعمال وكلام الثقات
كما لا يخفي علي من له المام بالعربية والادب مع ان مراده ما ذكرناه لكن في تعبيره نوع قصور
هو الذي غر هذا القايل **قوله** استوت سوا يعني انه منصوب علي انه مصدر لفعل مقدر
اي استوت استوا والجملة صفة للمضاف او للمضاف ويؤيده قراءة الجر فانها صريحة في الوصفية
ومعني استوائها انها لا زايد فيها ولا نقصان **قوله** وقيل حال الي اخره مرضه لقلة
الحال من المضاف اليه في غير الصور الثلاث ولان الحال وصف معني وما ذكر صفة الايام
لا الارض ويلزمه تخالف القراءتين في المعني **قوله** هذا الحصر في اربعة كاين للسايلين
وهو مستقر لا خبر لغو كما توهمه العبارة وقوله عن مدة الي اخره متعلق بما قبله وبيان
للمسول عنه وان السايل علي ظاهره وقوله او بقدر فهو لغو او مستقر علي انه حال من اقواتها
وقوله للطالبين تفسير للسايلين علي هذا الوجه وقد جوز تعلقه بسوا ايضا **قوله**
قصد اي توجه وارادة لان الاستوا المعدي بعلي معناه الاستيلا والمعدي بالي بمعناه القصد
وهو المناسب هنا لانه لا سما موجودة لكن الارادة العلية تعلقت بايجادها وقوله ابلوي
علي غيره اي لا يلتفت اليه لصحة تحميضه له **قوله** والظاهر ان ثم الي اخره هذا بنا علي ان
خلق السما مقدم علي خلق الارض لظاهر الاية المذكورة فلزم انه للتفاوت الرتبي لا
لا للتراخي الزماني وقد مر تفصيله في البقرة وان جمهور المفسرين عندهم قايل علي خلافه
وقوله ودحوها متقدم علي خلق الجبال لان نظر الاية هكذا ام السما بناها رفع سمكها

سعدي

فسواهن واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها ومهدها للسكنى
اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها فقد علم من هذه الاية صريحا البعدية المذكورة
ان دحو الارض موخر عن خلق السما عن خلق الجبال وهو مناقض للاول وانما قال الظاهر لان قوله
ثم استوى الى السما ليس نصا في خلقها بل صريحه قصده وارادته بامرها ان تاتي طائعة
منقادة لامره واما كونه بعد ما خلقت بتقدير كونه كرامر الارض بعد ذلك والبعد ثم رتبية
بحذف الظاهر الظاهر معنيه وهو مشترك الالتزام لان ثم كذلك الا ان فيها للعطف بعدا بعد
من التاويل وليس هذا مخالفا لما مر في النحل في تفسير قوله تعالى والقى في الارض رواسي
الى اخره كما قيل لان المراد خلقها كهيئة نهر صغير كما ورد في الحديث فتكون خلق الجبال
بعده ولو سلم فهو مبني على قول اخر ومثله كثير **قوله** امر ظلماني نسبة الى الظلمة على
خلاف القياس كما قيل نوراني وانما اوله بما ذكر لان الدخان الكائن من النار التي هي احدى
العناصر لم تكن موجودا اذ ذاك او هو غير مراد كما لا يخفى **قوله** ولعله اراد به مادتها او الاجزاء
المراد بالمادة معناها المشهور وهو ما تركبت منه بقطع النظر عن كونها جواهر فردة او هيولى
وقيل المراد بهذا الهيولى وبالاجزاء المستصغرة الاجزاء التي لا تتجزى على ما بين في الحكمة وفي
نسخة المستصغرة وما وقع في بعضها المستصعدة بالدال من تحريف الكتاب **قوله** بما خلقت
فيهما من التاثير والتاثر وفي نسخة لما باللام وهما بمعنى لان الباء سببية او التعدية ولا
وجه لما قيل انه في الاخير يلزم حذف ما هو كبعض حروف الكلمة لانه انما يصح لو لم يجز
حذف صلة ما والضمير للارض والسما والمعنى ليس في اتيان ذاتها وايجادهما بل اتيان ما فيها
مما ذكر بمعنى اظهاره والامر للتسخير لكنه قيل انه في هذا الوجه يكون الترتيب في قوله
فقضاهن الى اخره جعلها سبعا او هو معطوف على مجموع الجمل المذكورة بعد الفا والا فامر بالاتيان ..
بهذا المعنى مترتب على خلقهما وعلى هذا يجوز جعل ثم على التراخي الزماني ولا يلزم كون دحو الارض
مقدما على دحو السما وان لزم خلق الشمس قبل الدحو لقوله اغطش الى اخره فلا تنافي بين الايتين
كما قيل ولا يخفى انه على تسليمه مخالف لما قدمه المصنف وارتضاه في نظم وتفسيره للدخان
فكان ينبغي تاخيره فتدبر **قوله** من التاثير الى اخره بيان لما وهو لف ونشر مرتب
فالتاثير للعلويات وهو بناء على الظاهر من هذه الاسباب موثرة او مجازا اذ الموثر الحقيقي هو الله
والتاثر للسفليات ويجوز تعميمه لهما والاوضاع للسموات والنجوم فهو وما بعده على اللف
والنشر ايضا **قوله** او اتيا في الوجود الى اخره فالخلق في خلق الارض وجعل فيها رواسي
لانه بمعنى خلق ايضا بمعنى تعيين مقاديرها لا ايجادها ويجوز على هذا ابقاء ثم على ظاهرها وهذا
كله لما تقتضيه الفا من التعقيب ولذا افاد ان الترتيب للرتبة فهو في الوجهين السابقين على
حقيقته لان المراد اذا كان خلق ما فيهما او تقديرهما فالترتيب على ظاهره فاذا كان بمعناه
المعروف كانت الفا مجازا عن الترتيب في الرتبة والاخبار لان يعتبر فيهما فيما يرد عليه التمثيل
والمرتب عليه هنا اعني المرتب والمشهور عكسه كما حققه وقد يقال هذا هو المقصود الاصلي
من خلقهما فهو اعلى رتبة **قوله** او اتيان السما حدوثها الى اخره ففيه جمع بين معنيين
مجازيين وهو جائز ايضا عند المصنف فتنبيه البروز من العدم بمن امتثل كان اخرى وبسط
الارض وتمهيدها بذلك ايضا وهو بالنصب كما للترتيب معطوف على اسم ان غير الخلق وقوله
وقد عرفت ما فيه وهو لزوم كون الدحو مقدما على خلق الجبال كما قيل وهو ممنوع لان ثم

سعدي
سعدي
سعدي
عزمي
سعدي

لتفاوت

لتفاوت ما بين الخلقين كما قرره وغاية ما لزم من الفا كون الدحو متاخرا عن الاستوا ولا
يلزم منه كونه متاخرا عن خلق الجبال على انه يجوز كون الفا للتعقيب لا للترتيب فتامل
قوله او لياتين كل منكما معطوف على قوله ايتيا في الوجود والمراد باتيان احدهما للاخر
توافقهما في ظهور ما اريد منهما كما صرح به المصنف رحمه الله على الاستعارة او المجاز المرسل
باستعماله في لازمه لان المتوافقين ياتي كل منهما صاحبه كذا في الكشف وقال ابن جني في المحتاز
وقال في الكشف هو احسن والمواتاة المفاعلة يقال اتيته اذا وافقته وطاوعته قال
في المصباح يقال اتيته على الامر بمعنى وافقته وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال
واتيته على الامر مواتاة وهي المشهورة على السنة الناس انتهى ولما وقع في نسخة هنا واتيا
فلعله نزعه به في الشواذ فلا تقول بان الصحيح اتيا لان الكلمة مهموزة الفا ليس بصحيح
وكذا يجوز في المواتاة تركه بواو وهمزة وكلمة في قوله في حدوث للسببية **قوله**
والمراد اظهار كمال قدرته الى اخره الظاهر انه استعارة لانهما لما نزلا وهما من الجماد منزلة
منزلة للعقلا اذ امرا وخوطبا على طريق المكنية والتخييلية او التمثيلية اثبت لهما ما هو
من صفات العقلا من الطوع والكره ترشيحا وهما او لان تطايع وكارها لان المصدر لا يقع حالا
ثم ونحو ذلك ويجوز كونهما مفعولا مطلقا **قوله** والاظهر ان المراد الى اخره لعلم انه قال في الكشاف
معنى امر السما والارض بالاتيان وامتثالهما انه اراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه ووجدتا كما
اراد فكانتا في ذلك كالمامور المطيع اذا ورد عليه امر الامر المطاع وهو المجاز الذي يسمى
التمثيل ويجوز ان يكون تخييلا ويبنى الامر فيه على انه تعالى كلم السما والارض وقال لهما ايتيا
شئتما ذلك او ابيتما فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته
في المقدورات لا غير من غير ان يحقق شي من الخطاب والجواب ونحوه قال الجدار للوتد لم تشقني
قال سل من يدقني فقيل يعني ان اثبات المقاولة مع السما والارض من الاستعارة التمثيلية
كما مر ويجوز ان يكون من الاستعارة التخييلية بعد ان تكون الاستعارة في ذاتهما مكنية كما
تقول نطقت الحال بكذا لدلالته فتجعل الحال كانسان يتكلم في الدلالة ثم تخيل له النطق الذي
هو لازم المشبه به وينسبه اليه واما بيان التمثيل فهو انه شبه فيه حالة السما والارض التي
بينهما وبين خالقهما في ارادة تكوينهما وايجادهما بحالة امر ذي جبروت له نفاذ في سلطانه
والطاعة من تحته تصرفه من غير تردد والا وجه ان يراد بكونه تخييلا تصوير قدرته وعظمته
وان الغرض في التركيب الى اخذ الزبدة والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية الايمانية
من غير نظر لمفرداته يعني انه لما عطف التخييل على المجاز التمثيلي كان غيره وان جاز تخصيص
التمثيل بالمفرد المتبادر منه وهو التحقيق وجعل التخييل على الاخر فيعود القسم قسيما وما
ذكره من الكناية اما على انه لا يلزم امكان الحقيقة في مثله لجعل العروض كالمحقق كما جرت
عليه محاوراتهم او يقال هو ممكن لجواز ان يخلق الله في الجماد ادراكا ونطقا وحياة وعلما فيصدر
منه الخطاب وفي الكشف التخييل تمثيل خاص لا يلاحظ فيه التشبيه وما ذكر من الكناية الايمانية
فاخذه الزبدة من غير نظر الى حقيقة شي لا يطابق الحقيقة ولا الاصطلاح ولا يغني عن الرجوع
لما ذكرناه من انه مركب لم يرد به معناه الحقيقي فلا بد من التجوز ولا مجال لكونه كناية
يعني الا ان يرتكب ما مر وهو خلاف الظاهر اذا عرفت هذا فما مر مبني على انه تصوير واستعارة
تمثيلية مبنية على العرض وهذا ايضا تمثيل بمعناه المتعارف او الاول على انه استعارة

خذ
سعدي
طيبي

مكتبة وكونه كناية عرفت حاله مما قيل من انه قصد بمدلوله من غير قصد الى الاخبار
بثبوته ليلزم عدم مطابقة نفس الامر بل قصد تصويرا لقدرته تعالى في المقدورات
بصورة محسوسة من ورود امر بلا انه من امر مطاع فامتثل في الفور وقيل عليه انه هو
التخييل الشعري الذي يصان عنه كلام اصدق القائلين ولا يفيده الخلو من الحكم في نفس
الامر بكلام ناشئ من عدم التحقيق ومعرفة معنى التخييل كما قررناه فلا فتذكر ولا تكن من
الغافلين قوله وما قيل الى اخره يعني انه منصوب في الوجه الاول وكذا في الوجهين
المتوسطين لكونها مع دوام عند الخطاب او لكون السما معدومة عنده في الثاني منهما
والخطاب متفرع في الوجود وتميز للماهيات قبل الوجود لا بعدي وقوله وانما قالتا طايعين
بجمع المذكر السالم مع اختصاصه بالعقلا المذكور وكان مقتضى الظاهر طايعات او طايعتان
او تزجيح المذكور لانه لا وجه للتانيث عند اخبارهم عن انفسهم لكون التانيث بحسب اللفظ
فقط نظرا الى الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكره قوله كقوله ساجدين في التجسيم
التشبيهية بجد اتيان جمع العقلا نظرا الى وصف السجود وان كان التذكير فيه لتغليب الكواكب
والقمر كما قيل به وفيه نظر قوله فخلقهن خلقا ابداعيا لقوله بديع السموات والارض
فالابداع ما لم يسبق له مادة ولا مدة وقوله اتقن امرهن هو من التعبير بالقضا وبالفصل
يعني الامور في وجه التمام وقوله والضمير اي ضمير هن رعاية للمعنى لانه بمعنى السموات ولذا
قيل انه اسم جمع والمراد بكونه مبهما انه تفسيره سبع سموات الى اخره فيرجع لما بعده وان كان
لفظا ورتبة بناء على جوازه في التمييز كما في ربه رجلا وباب نعم وساير لا فيه من التفسير بعد
الابهام وقد مر تفصيله في سورة البقرة ولذا جعله حالا في الاول من ضمير السما وتمييزا على
الثاني ويجوز فيه البدلية وكونه مفعولا ثانيا في تضمينه معنى التصيير كما ذكره المصنف
في غير هذه السورة قوله قيل خلق السموات الى اخره قيل كونه يوم خميس مع انه
لا يوم حقيقة حتى يتعين كما قيل بناء على ان الوقت الذي خلقت فيه الارض لما كان اول اوقات
وقع الخلق فيها ناسب اعتباره بيوم الاحد الذي هو اول الاسبوع وهكذا ما بعده لكنه اورد
عليه لزوم تقدم الدحو على خلق السما فلذا امرضه وما وقع في الكشاف من ان ادم عليه الصلاة
والسلام خلق في اخر ساعة من يوم الجمعة فيه نظر لا يخفى قوله شانها اي امرها واحد الامور
وقوله ما يناسب اي يصدر عنها وكونه اختيارا بناء على مذهب بعض الفلاسفة من انها حية ناطقة
وقوله طبعا بناء على مذهب غيرهم من المتكلمين واما عند غيرهم من اهل الشريعة فلا يقولون
بشيء منها فقوله بان حملها تفسير للوحي وبيان لانه مجاز عما ذكر وقوله وقيل الى اخره فالامر
واحد الامور والوحي في ظاهره واضافة امرها لادنى ملابسة قوله فان الكواكب
كلها الى اخره دفع لما يرد من ان الكواكب ليست كلها في السما كما يفهم من النظم فان المراد كونها
كذلك في راي العين وقد مر تفصيله في الصافات قوله وحفظناها الى اخره يعني انه
مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على قوله زينا والحفظ اما من الافات او من الشياطين
المسترقة للسمع وكون الحفظ للجانبين كما قيل خلاف الظاهر وقوله مفعول له في المعنى
اي معطوف على مفعول له بتضمنه الكلام السابق اي زينة وحفظا ولا يخفى انه تكلف بعيد عن
نهج العربية كما قاله ابو حيان وقوله البالغ في القدرة تفسير للعزيز والبالغ اشارة
الى ما في صيغته من المبالغة وفيه لف ونشر وقوله كانه صاعقة ظاهره انه استعارة لما ذكر

وقيل

وقيل انه ورد في اللغة بمعنى العذاب من غير حاجة الى التجوز وفيه نظر قوله وهي
المرة من الصعق بسكون العين مصدر صعقته الصاعقة اذا اهلكته بجعلها بكسرها
صعقا بالفتح كحذر حذرا اي هلك بالصاعقة المصيبة له فاذا كان الثاني هو المراد تكون
عينه سكنت في المرة تخفيفا قوله حالا من صاعقة عاد ذكر المعرب فيه وجوها احدها
انه ظرف لانذرتكم والثاني انه منصوب بصاعقة لانها بمعنى العذاب اي انذرتكم العذاب
الواقع في وقت مجيء رسلهم والثالث انه صفة لصاعقة العذاب الاول والرابع انه حال
من صاعقة الثانية قاله ابو البقا ورد عليه بان الصاعقة جثة وهي قطعة نار
تنزل من السما فتحرق فلا تقع صفة ولا حالا لها وتاويلها بالعذاب اخراج لها عن مدلولها
من غير ضرورة وانما جعلت وصفا للاولى لانها نكرة وحالا من الثانية لانها معرفة ولو جعلت
حالا من الاولى لتخصصها بالاضافة جاز ايضا لا وجه تخصيصه وسيأتي ما فيه قوله تعالى اذ
جاءتهم الرسل يحتمل ان يكون من اطلاق ضمير الجمع على المثنى وكون الرسل جمعا لانه يجوز ان
يكون باعتبار افراد القبيلتين فتامل قوله ولا يجوز جعله صفة الى اخره لفساد المعنى
للزوم كون انذاره عليه الصلاة والسلام والصاعقة التي انذرها واقعتين في وقت
مجيء الرسل لعاد وثمود وليس كذلك ولا صفة لصاعقة عاد ايضا للزوم حذف الموصول
مع بعض صلته او وصف المعرفة بالنكرة قوله من جميع جوانبهم فالضمير المضاف اليه
لقوم عاد وثمود وجعل الجهتين كناية عن جميع الجهات في ما عرف في مثله والمراد باتيانهم
من جميع الجهات بذل الوسع في دعوتهم في طرق الكناية فقوله واجتهدوا الى اخره عطف تفسير
له والجهة في قوله من كل جهة الوجه الذي ابدوه لهم من التحذير والانذار ونحوه قوله
او من جهة الزمن الماضي الى اخره هذا هو الوجه الثاني والضمير فيه راجع لما مر لكن المراد بما
بين ايديهم الزمن الماضي وبما خلفهم المستقبل ويجوز فيه العكس ايضا كما مر في اية الكرسي
واليه يشير المصنف بقوله وكل من اللفظين يحتملهما وقد مر توجيهه بانه مستقبل للمستقبل
ومستدبر للماضي وقوله من جهة الزمن اشارة الى انه استعير فيه ظرف المكان للزمان وقد مر
تفصيله وقوله عما جرى فيه في الكفار اي عن مثل ما جرى فيه مضاف مقدر وفي هذا
ايضا في النظم مقدر تقديره بالانذار عما وقع من بين ايديهم الى اخره فتامل قوله
او من قبلهم ومن بعدهم الى اخره فعلى هذا جمع الرسل ظاهر وقوله انه قد بلغهم الى اخره جواب
عما يقال كيف يصح مجيء من تقدم وتاخر من الرسل لهم بان المراد بالمجيء اتيانهم بدعوتهم من بين
ايديهم الى اخره حال من الرسل لا متعلق بجاءتهم وقوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة،
قيل ان هذا بعينه الوجه الذي قبله اذ لم يرسل اليهم غير هود وصالح فيكون المراد من بلغهم
خبرهم ومن اتاهم منهم الا ان الفرق بينهما انه في هذا كناية عن الكثرة وما قبله على الحقيقة
كما قيل وفيه نظر لعله في الاول مجاز في جاءتهم وفي هذا موضع ذلك المجاز فيه كناية
وقيل المراد بالرسل ما يعم رسل الرسل قوله بان لا تعبدوا الا الله اشارة الى
تقدير حرف جر متعلق بجاءتهم وان مصدرية ولا ناهية وهي قد توصل بالنهي كما توصل
بالامر على ما فيه كما مر غير مرة وقيل انها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف
واورد عليه انها انما تقع بعد افعال اليقين فان خبرها يجب ان لا يكون طلبا الا بتاويل
وقد يدفع بانه بتقدير القول وان مجيء الرسل كالوحي معنى فيكون مثله في وقوع ان

بعده لتضمنه ما يفيد اليقين كما اشار اليه الرضي وغيره قوله او ان لا تعبدوا بمعنى
انها مفسرة ولمجي الرسل لانه بالوحي وبالشرايع فيتضمن معنى القول وقد جوز على الوجه
السابق كونها لا نافية قوله لو شاء ربنا الى اخره كونه مفعول المشيئة المحذوف في
بعد لو الشرطية يقدر من مضمون الشرط ليس بمطرد فقد يقدر من غيره كما قرره المصنف اذ لو
جعل على النهج المعروف وقدر لو شاء ربنا انزال الملائكة لانزل ملائكة لم يكن له معنى لا يقع
بالمقام وقيل في توجيهه انه جار على القاعدة فان مآل التقدير بعينه الى لو شاء ربنا الارسال
لارسل ملائكة وقوله برسالته يشير اليه وهو وجه حسن قوله فانا بما ارسلتم
الى اخره الفاء فيه كانت للنتيجة السببية فيكون في الكلام ايماء الى قياس استثنائي اي
لكنه لم ينزل ويجوز ان يكون تعليلية لشرطيتهم اي انما قلنا ذلك لانا منكرون لما ارسلتم
به كما تكررر رسالتكم وما موصولة وكونها مصدرية وضميره لقولهم لا تعبدوا الا الله خلاف
الظاهر قوله في زعمكم بالزاي المعجمة والعين المهملة زاده دفعا لما يتوهم من التناقض
لان قولهم بما ارسلتم به اقرار برسالتهم وقوله كافرون جحد لها فكان مقتضى الظاهر
بما ادعيتم او بما جئتم به لكنهم اتوا به على زعمهم اظهارا لعنادهم وتعنتهم كما اشار اليه
المصنف قوله اذ انذرا الى اخره تعليل لكفرهم وبيان لارتباطه بما قبله وقوله فاما عاد
الفاء تفصيلية ولتفرع التفصيل على الاجمال قرنه بفاء السببية وقوله اغترارا بقوتهم
وشوكتهم فالاستفهام انكاري والنفي والاثبات لاشد منهم وهذا بيان لاستحقاقهم العظمة وجواب
للرسل عما خوفوهم به من العذاب وقوله ينزع الصيحة اي تقلعها فالمراد بنزعها تتبع
ما نزعه عليه ويجوز ان يكون تفسيرا له فان كانت العبارة فيلفظها بقاف اي بكسرها
ويفتحها فلا حاجة للتأويل وهو اقرب قوله اولم يروا الى اخره لما ذكر اغترارهم في جواب
الرسل وتخويفهم له رد عليهم بما ذكره ايماء الى ان ما خوفهم به الرسل ليس من عند انفسهم بل على
قوة منهم وانما هو من الله خالق القوى والقدر وهم يعلمون انه اشد قوة منهم وقوله
قدرة فسر القوة بالقدرة كما قال الراغب القوة تكون بمعنى القدرة وتكون بمعنى التهيؤ
المنفي للشيء كما يقال النواة بالقوة نخلة وقدرة الانسان هيئة يتمكن بها من فعل شيء ما
واذا وصف الله بها فهي بمعنى نفي العجز عنه فلا يوصف بها في الاطلاق غيره تعالى انتهى فلا
وجه لما قيل ان القوة عرض يتنزه الله عنها لكنها مستلزمة للقدرة فلذا عبر عنها بالقوة
بمشاكلة وقوله قادر بالذات بيان للاشدية فان ما يكون بالذات اقوى من غيره وقدرة
البشر غير موثرة او موثرة بالاستناد لقدرة الله تعالى قوله مقتدر على ما لا يتناهى
قال الراغب المقتدر الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة بلا زيادة ولا نقص والمقتدر
يقاربه لكنه قد يوصف به البشر ومعناه المتكلف والمكتسب فان استعمل في الله فهو مبالغة
في القدرة الكاملة فالتقدير وهذا وجه اخر للاشدية اشارة الى نقية قدرته كيف وكما
قوله يجحدون الى اخره لان الجحد الانكار مع علم وتقديره لمطلق الانكار وقوله وهو
عطف الى اخره او على فاما الجملة اولم يروا اعتراضية والواو اعتراضية او عاطفة على مقدر
والمعطوف عليه مجموعها اعتراض وقوله من الصر الى اخره بكسر الصاد ويجوز كونه من
الصر بالفتح بمعنى الحر لانه روي انهم اهلكوا انفسهم بالسموم وهو مناسب لديار العرب وقوله
يجمع اي لشدة البرد يجمع ظاهر جلد الانسان ويقبض قوله جمع نحسة بكسر الحا

غريق

صفة

صفة مشبهة من فعل بفعل كعلم وقوله في التخفيف اي سكون الحا لان السكون اخف من الحركة
او فعل بالسكون صفة كصعب او هو مصدر وصف به مبالغة قوله اخر شوال الى اخره ولا
منافاة بين هذه النسخة وما وقع في اخرى من اخر شباط لجواز توافق شباط وشوال في ان
كانت الثمانية اظهر لانها كانت ايام العجوز كما سيأتي في الحاقة وفي الاية اشارة الى
ان الايام منها نحس وسعد وفي شاملة الكرماني عن ابن عباس رضي الله عنهما الايام كلها
لله تعالى لكنه خلق بعضها نحوسا وبعضها سعودا وقيل النحس هنا بمعنى البارد قوله
اضافة العذاب الى اخره يعني انه من اضافة الموصوف للصفة بدليل قوله ولعذاب
الاخرة اخزى وهو من الاسناد المجازي فانه وصف العذاب وقوله للمبالغة لدلالته
على ان من لحقه الكافرون حتى اتصف بها عذابه كما تقرر في نحو قولهم شعر شاعر وقوله
لدفع العذاب الى اخره بيان لارتباط بما جعل تذييلا له قوله فدللناهم على
الحق يعني ان الهداية هنا مطلق الدلالة بدليل ما بعده ويكون بمعنى الدلالة الموصلة كما
في قوله انك لا تهدي من احببت ولا كلام في استعماله لكل منهما انما الكلام في كونه حقيقة
في ايهما او مشتركا بينهما مطلقا او على التفصيل بين المتعدي بنفسه وبالحرف كما تقدم تفصيله
وعدل عن قول الزمخشري دللناهم على طريقي الضلالة والرشد كقوله وهديناه النجدين
على ما ستراه في تفسيره فقيل لان ما ذكره اظهر لان الدلالة على طريق الضلالة احتمال
لا هداية وهو كلام ناشئ من عدم التدبر لان التعبير المذكور منقول عن قتادة وهو الذي
اختاره الفراء والزجاج وهو انسب هنا لان قوله بعده فاستحبوا الى اخره يقتضي انهم
دلوا على كلا الطريقين فاختاروا احدهما على الاخرى فيكون بمعنى قوله وهديناه النجدين
كما لا يخفى على من له ذوق سليم قوله بنصبه الى اخره اي ان فيها وبيانها في السنة الرسل وقوله
منونا للصرف ويجوز عدم تنوينه وصرفه على انه جنس او ارادة القبيلة وقوله بضم الثاء في اصله
مصدر او جمع ثمد وهو قلة الماء سموا بذلك كما قاله الطيبي لانهم كانوا بارض قليلة الماء
قوله فاختاروا الضلالة على الهدى وقد استدل المعتزلة بهذه الاية على ان الايمان
باختيار العبد في الاستدلال لان قوله هديناهم دل على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله
استحبوا العمى الى اخره دل على انهم بانفسهم اثروا العمى ورد بان لفظ الاستحباب
يشعر بان قدرته تعالى هي المؤثرة وقدرة العبد مدخل ما فان المحبة ليست
اختيارية وهو من اللطائف العجيبة واليه اشار الامام وبه اقتدى هذا الهمام ومعنى كونها
ليست باختيارية انها بعد حصول ما يتوقف عليه من امور اختيارية تكون بجذب الطبيعة
من غير اختيار له في نيلها وارتباط ما بين يحبه فهي في نفسها غير اختيارية لكنها
باعتبار مقدماتها اختيارية ومن لم يتفطن لهذا قال كيف لا تكون المحبة اختيارية
ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري
وتفصيله كما في طوق الحمامة لابن سعيد ان المحبة ميل روحاني طبيعي واليه
يشير قوله عز وجل وخلق منها زوجها ليسكن اليها اي يميل بجعل علة ميلها كونها منه
وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة وتكون المحبة لامور اخر كالحسن
والاحسان والكمال ولهذا اشار يطلق عليها محبة كالطاعة والتعظيم وهذه هي التي يكلف
بها لانها اختيارية وبهذا سقط الاعتراض فاعرفه قوله صاعقة من السماء بالمعنى المعروف

سعدي

كشف

وقيل المراد بالصاعقة هنا الصيحة كما ورد في ايات اخر ولا مانع من الجمع بينهما وجعلها
صاعقة العذاب يفيد مبالغة كالوصف بالمصدر والمعنى ان عذابهم عين الهون
وان له صواعق وقوله من احبابار الصلاة له لم يغل من عمل الصلاة لا لانه انسب بقوله
استحبوا وقوله من تلك الصاعقة متعلق بقوله نجينا فلو ذكر عقبه كان اولى او المراد
انهم يتقون الله لا الصاعقة كما يتوهم وعلى لو على يتقون لم يمنع منه مانع لان
المتقي من عذاب الله متق لله ولعله اخر لاحتماله للوجهين **قوله** ويوم يحشر
الى اخره متعلق بما ذكر بعد او معطوف على قوله قل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد الى اخره
او بما يدل عليه تحشر او يوزعون ليجمعوه ونحوه وقوله فهم يوزعون الفاء تفصيلية
ويعني حبس اولهم اسكاكهم حتى يجتمعوه فيساقون الى النار وقوله وهي عبارة عن كثرة
اهل النار اي كناية عن ذلك اذ لو لم يكونوا جمعا كثيرا احدا لم يحبس اولهم انتظارا
للحق اخرهم فذكرهما الله لانه في ما ذكروا لولاه لم يكن فحسنه فايده عظيمة **قوله** ما مزيدة
لتاكيد اتصال الشهادة الى اخره لانها تؤكد ما زيدت بعده فهي تؤكد معنى اذا
واذا دالة على اتصال الجواب بالشرط لوقوعهما في زمان واحد وهذا مما لا تعلق له
بالعد بينهما حتى يقال ان الحكاة لم يذكروه ثم تنبيه واكد لانهم ينكرونه وقوله
شهد الى اخره فيل فيه ايجاز حذف والاصل سيلوا فانكروا فشهد الى اخره واكتفى
عنه بذكر الشهادة لاستلزامها لما ذكر لا يقال هذا لا ينافي ما مر من الاتصال المؤكد
لانا نقول يكفي له من الاتصال وقوعهما في مجلس واحد فلا حاجة الى ما قيل انه
يقدر هكذا الجاوها وانكروا بعد السؤال شهد الى اخره **قوله** بان ينطقها الخ
فهو على ظاهره وحقيقته او المراد ظهور علامات على الاعضاء دالة على ما كانت متلبسة به
في الدنيا بتغيير اشكالها ونحوه مما يلهم الله من راه انه صدر عنه ذلك لارتفاع الخطاب في
الاخرة فالنطق مجاز عن الدلالة والجلود قيل المراد بها الظاهر وقيل الجوارح وقيل هي
كناية عن الفروج فان قلت على كل حال الشاهد انفسهم وهي الان كاللسان فما معنى
شهدتم علينا قلت قال المحقق في شرحه ليس المراد هذا النوع من النطق الذي ينسب
حقيقته الى الجملة ويكون غيره الة بلا قدرة وارادة له في نفسه حتى لو اسند اليه
كان مجازا كما سلكت العصم بل على ان الاعضاء ناطقة حقيقة بقدرته وارادة خلقها الله
فيها وكيف لا وانفسهم كارهة لذلك منكرة له الا ان يقال انه نفسه لا يغدر على دفع كونها
الان ويرد قوله عليهم بان قيل انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيف شهدتم لا عن لم
شهدتم فقيل تقدير الجواب جاز ان المعنى لاي علة وباي موجب شهدتم فيصح ما ذكر جوابا
له وخصت الجلود دون السمع والبصر لانها اعجب اذ ليس شانها الادراك بخلافهما وقيل انما
خصت لانها بمرائ منهم شاهدة لا نار لان في الجلود قوة مدركة ايضا وهي اللامسة
وهي مشتملة ايضا على الكل ان يعذر وكل منهما اهم واعم وهذا ايضا يصلح وجها للتخصيص وقيل
تنعكس عليهم اذ تعذروا مما يرجون منه اكمل النفع ولا يخفى ما فيه اذ الظاهران رده على
المحقق لم يصادف محزه اذ ليس المراد ما ذكره من انها ليس من شانها الادراك انواع المعاصي
التي يشهد عليها بها كالكفر والكذب والقتل والزنا والربا مثلا وادراك مثلها مختص في
السمع والبصر كما لا يخفى فتدبر **قوله** سواد تؤديه على موجب التفسير الاول من انه نطق

حقيقة اذ خلق فيها الادراك وقوة النطق فكانت قابلة للتوبيخ ايضا واما التعجب
فتوجه على الثاني او عام لهما الهما **قوله** ولعل المراد به نفس التعجب منه اعلى
الوجهين ايضا لا على الثاني كما توهم الا وجه للتخصيص بلا مخصص نعم لاقتضائه نفسا
للسؤال ايضا وانما فسر به ابتداء التعجب لان التعجب يكون فيما لا يعلم سببه وعلته
فالسؤال عن العلة المستلزم لعدم معرفتها جعل مجازا او كناية عن التعجب لانه قيل
اذا ظهر السبب بطل العجب وقوله ما نطقنا باختيارنا بناء على انه سؤال توبيخ وقوله اولىس
الى اخره بناء على انه سوال تعجب او تعجب راسا وكون النطق بغير اختيار على كونها الات
ظاهرا اما على انه خلق فيها قدرة وارادة كما مر فبان يكون كلا فاذ ذلك مجبرين الله
بتسخيره لما اراده منها ولا علم فيه لانه جبر على اظهار ما تقرر قبل فلا لزام **قوله**
الذي انطق كل حي في نسخة شيء بدل حي وفي نسخة كل شيء تطق بالتوصيف وهي الصواب
كما قيل ويدل عليه قوله بعد نفي الشيء عاما فانه يقتضي تخصيصه قبله بما ويشير الى
ان صفته المخصصة مقدرة ولا بد منه اذ ليس كل شيء او حي ينطق بالنطق الحقيقي ولذا قال
ولو الى اخره وكذلك لو كان النطق والجواب بمعناه الحقيقي وحمل النطق في قوله الذي
انطق كل شيء على الدلالة فانه يجوز فيه ذلك فيبقى على عمومه ايضا ويكون التعبير بالنطق
للمشاكلة كما قيل لكن المصنف لم يلتفت اليه لانه خلاف الظاهر والموصول
المشعر بالعلية يابا ه اباظاهر فتامل وقوله في الموجودات لان المعدومات لا تدرك
حتى تدل بالحال ولذا قال الممكنة فتدبر **قوله** من تمام كلام الجلود ومقول القول
او مستانف من كلام الله تعالى والمراد على كل حال تقرير ما قبله بان القادر على الخلق اول
مرة قادر على انطاق كل شيء **قوله** تعالى ان يشهد الى اخره اما مفعول له بتقدير
مضاف اي مخافة او كراهة اي تستترون للخوف مما ذكر بلا من الناس او لاجل ان
يشهد فهو مفعول له او من ان يشهد او عن ان يشهد وانه ضمن معنى الظن فهو في محل نصب
واستبعد هذا المعرب وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى من غير تعرض لاعرابه
لكن قوله ما استترتم عنها يحتمل احتمالا قريبا انه اشارة الى ان يشهد في محل نصب او
جر على الخلاف فيه بتقدير من لان حذف الجار قبل ان وان ويحتمل ان متعلقه
محذوف وان يشهد مفعول له اي ما تستترون من اعضائكم مخافة ان تشهد وقيل انه بتقدير
الباء اي بان تشهد والمعنى ما استترتم عنها بمهلا بسبب ان تشهد عليكم والمراد نفي الشهادة
فالوجوه في اعرابه خمسة واما قوله ما ظننتم الى اخره فهو لازم معناه لانهم اذا لم يستتروا
عن اعضائهم فهم لم يظنوا شهادتهم عليهم فما قيل انه اشارة الى انه تستترون ضمن معنى
الظن فتعدى تعديته لا ينبغي لا ملجئ فيه بحث وسبيلا الى ما نقل عن قتادة من ان معناه
وما كنتم تظنون ان تشهد الى اخره ليس بشيء لما عرفته مما قررناه وقد يقال انه مراد
قتادة رضي الله عنه **قوله** الا وعليه رقيب كما قال ابو نواس اذا ما خلوت الدهر
يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه
يغيب **قوله** تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون معناه ما ظننتم
ان الله يعلم بنطق الجوارح لكن ظننتم انه لا يعلم كثيرا وهو ما عملتم خفية فما استترتم
عنها واجترأتم على المعاصي واذا كان ان تشهد مفعولا له فالمعنى ما استترتم بالحجب خيفة

سعدي

فريش

سعدي

سعدي

سعدي

ان تشهد عليكم الجوارح فلذا ما استترتم عنها لكن لاجل ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا فلذا
سعيتم في الاستتار عن الخلق لا عن الخالق ولا عما ينطق به الجوارح وفي تقدير السبب
فالمعنى ما استترتم عنها لملاحظة ان تشهد عليكم اي تتحمل الشهادة اذ ما ظننتم انها
تشهد عليكم بل ظننتم ان الله لا يعلم فلذا المرتكب استتاركم بهذا السبب وفي تقدير
عن مثل يلزم زيادة تتشهد وفيه نظر **قوله** اشارة الى ظنهم هذا اي المذكور في
حق ظننتم وقوله خبران له يعني ظنكم خبر اول لذلكم والذي صفته وارداكم اي اهلككم
خبر ثان له وهو احد الوجوه في اعرابه وقيل ارداكم حال بتقدير قد معه او بدونه وان اباه
بعض النحويين وقيل انه استئناف وقيل ظنكم بدل والموصول خبر وارداكم حال بتقدير
قد وقيل الموصول خبر ثان وقيل الثلاث اخبارا لان ابا حيان رد الوجه الاول
بان ذلكم اشارة الى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فما
استفيد من الخبر هو ما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز كقولهم سيد الجارية مالكها وقد
منعه النحاة ورد بانه لا يلزم ما ذكر لجواز جعل الاشارة الى الامر العظيم في القباحة فيختلف
المفهوم باختلاف العنوان ويصح الحمل كما في هذا زيد ولو سلم فالاتحاد مثل في شعري شعري
مما يدل على الكمال في الحسن كما في هذا المثال او في القبح كما فيما نحن فيه ويستعمل المراد منه
التعجب والتهكم وقد يراد من الخبر غير ما يفيده الخبر ولازمها ومنه قوله في طرف التمام والحق
ما قاله ابن هشام في شرح بانت سعاد من ان الفائدة كما تحصل من الخبر تحصل من صفته وقيده
كالحال وان اشكل هذا في قول الاخفش انه منع احق الناس بمال ابيه ابنه البار به ونحوه
لان الخبر بنفسه غير مفيد ولا ينفعه مجيء الصفة بعده لان وضع الخبر في تناول الفائدة
منه وقد بسط الكلام فيه فراجعه **قوله** اذ ما منحوا اي اعطوا من الجوارح الموهوبة
لهم للاستسعاد اي نيل السعادة في الدارين الدنيا والاخرى لان بها تعيشهم في الدنيا
وادراكهم ما يهتدون به الى حق اليقين ومعرفة رب العالمين الموصل للسعادة الاخروية
فحيث ادام ذلك الى كونها نعم الرازق والكفر بالخالق كان ذلك سببا للشقا في
المنزلتين تثنية منزل والمراد بها الدنيا والاخرة لجهلهم باللذات والصفات وارتكاب
وارتكاب المعاصي واتباع الشهوات وقيل المراد بها سعوق العقل والاول انسب بما قبله
من نشها ذلا الاعضا وان استبعده بعضهم **قوله** لا خلاص لهم عنها يعني التقدير ان يصبروا
والظن ان الصبر ينفعهم لانه مفتاح الفرج لا ينفعهم صبرهم اذ لم يصادف محله وقوله
وهي الرجوع الى ما يحبون لانها اسم من اعتبه اذا ما راى ما يعتب عليه وقوله المجابين
اليها اي في الى العتبى وهي الرجوع لما يرومون سموا لهم اباه والجواب ماخوذ من وقوعه
في مقابلة السؤال وتحقيقه ما قاله الامام الكرماني في شرح البخاري في باب الاستنجا،
ان الاستفعال هنا لطلب الاعتاب والهمزة فيه للسلب فتأمل **قوله** ونظيره
قوله الى اخره اي نظيره في المعنى لان معناه ان صبروا او لم يصبروا لا تجرعوا لان سوالهم
لعدم صبرهم يعني الشرطيتين سواء صبروا ام جزعوا وقوله وقرئ وان يستعتبوا اي
بالبنا للمجهول والمعتبين بصيغة الفاعل وقوله اي ان يسالوا ان يرضوا ربهم الى اخره
او بمعنى القراة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لتماديهم في الطغيان وقوله
لفوات المكنة اي لفوات وقتها وهو الدنيا **قوله** فقرنا يقال قيض الله له كذا اذا

نحوي

سعدي

عزني

عزني

قدره والقرنا جمع قرين وتقييضه له اما الاستيلاء عليه او لاحكامه بدلا عن غيره من قرنائه
والاخدان جمع خدن وهو كالخدين الصديق وقوله وقيل الى اخره هو ما ارتضاه الزمخشري
ورجح الاول لقربه يعني وقوله من امر الدنيا الى اخره تفسير لما بين ايديهم لحضوره عندهم
كالشيء الذي بين يديك تقلبه كيف تشا وما خلفهم امور الاخرة لعدم مشاهدتها كالشيء
الذي خلفك او لكونها ستلحق بهم وقد يعكس فيجعل ما بين ايديهم الاخرة لانها مستقبلة
وما خلفهم الدنيا لمضيها وتركها كما مر وما ذكره المصنف رحمه الله اوفق بالترتيب الوجودي
ولذا اختاره المصنف واتباع الشهوات عطف على امر الدنيا بيان للمراد منه وهو المزين لهم
فهو كالتفسير له كما ان انكاره عطف على امر الاخرة لانه الذي زين لهم فيه لا قبوله **قوله**
في جملة امم يعني ان في للظرفية والجار والمجرور في محل نصب على الحال من ضمير عليهم وكائنين في
جملة امم كما في البيت المذكور وقيل في بمعنى مع في الاية والبيت المذكور لكن المصنف اشار الى
انه هنا لما ذكروا الصنيعة الاحسان والكرم وما تركا بمعنى مصروف عن الجود للبخل وقوله
في اخرين اي فانت في جملة قوم اخرين قد افكوا وعدلوا عن الصنيعة يعني ليست اول من بخل
قوله قد عملوا مثل اعمالهم تقدره لاقتضا المقام له وبه يأخذ الكلام بعضه بحجز
بعض وقوله والضمير لهم وللامم ويجوز كونه لهم بقرينة السياق **قوله** وعارضوه
بالخرافات عارضوه انزلنا بالعارضة والمراد بها التكلم عند قراءته والخرافات جمع خرافة بالتخفيف
اسم رجل كانت الجن استهوته فلما رجع كان يحدث بما راى من العجائب ثم شاع في كل
كذب وحديث لا اصل له وورد في الحديث خرافة حق ونقل عن الزمخشري تشديد رائه
ولم يذكره غيره والتشويش في القارئ التخليط حتى يذهل عما يقرؤه وهذا تفسير بحاصل
المعنى واصل معناه ايتوا باللغو لتختلط فلا يمكنه القراة فالمراد باللغو ما لا اصل له او ما
لا معنى له وقوله لغي يلغي كرضي يرضي ولغا يلغو كعدا يعدو وهذا باللذال المعجمة من
الهذيان وهو معروف **قوله** فلنذيقن الذين كفروا الى اخره اظهر من مقام الاضمار
للاشعار بالعلية والعذاب اسلية الدارين او في احديهما والمراد الاول بقوله عذابا شديدا
في الاخرة الاحد في الدنيا والاخرة واذا اريد عامة الكفار دخل فيه هولاء لطريق البرهاني
قوله تغلبون في قراءته اي يشتغلون منها وقوله وقد سبق مثله اي في سورة
الزمر وهو اشارة الى ان اضافة اسوا للتخصيص وافعل للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى
انا نجزيهم اسوا الاعمال بل الاسوا المنسوب الى اعمالهم ثم لما اشير الى ذلك الاسوا اخبر
عنه بقوله جزاء اعداء الله النار وجب ان يكون التقدير اسوا جزاء الذين كانوا يعملون،
ليصح الاخبار لان الجزاء ليس هو الاسوا الذي من جنس العمل بل من جنس الجزاء فان قيل
فبعد تقدير المضاف يصح الحمل بلا اضافة الى المفضل عليه اي اسوا الجزية عملهم قلنا
ليس المعنى به على ان لعملهم اجزية كثيرة هذا اسوأها بل على ان هذا الاسوا جزاء عملهم
قوله خبره ويصح الحمل يحتاج الى تقدير فيه لسبب جزاء اعدائه او في السابق
اي جزاء اسوا الذي او اسوا جزاء العمل الذي او هو خبر جزاء وذلك خبر محذوف اي الامر
كذلك وقوله وهو كقوله في مثله الدار الى اخره يعني انه من التجريد وهو ان ينتزع
من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة فيها كما مر تحقيقه لانها نفسها دار الخلد وجعلها
للظرفية حقيقة تكلف لا داعي له مع ان المذكور رابع وقوله في ان المقصود الضمير

اشار بالعلاوة الي جواب اخر لتصحيح الظرف لانه اذا قصدت الصفة وذكرت الدار نوطية
كان كانه قيل لهم فيها الخلود قوله يلغو وذكر المحدود الي اخره جعله مجازا عن اللغو
المسبب عنه وهو الذي اختاره الزمخشري لانه سوا جعل مصدرا وحالا او مفعولا له مرتب
على قوله لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وقوله سطلي النوعين من الانس والجن لا طلاقه
عليهما لكنه في الانس مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله الحاملين اي هما سببان يحال
حمله على الامراد ادعاه له ونسبه في ارتكابه وقوله سن الكفر والقتل الخ ونشرنا لذي
سن الكفر ابليس والذي سن القتل قابيل وتخذ بالسكون مخفف لحذر كحذر وما في
الكشاف ان ارنا بالكسر للاستبصار وبالسكون للاستعطا لا يظهر وجهه ولذا تركه
المصنف وقوله وقيل الي اخره مرضه لانه خلاف الظاهر اذ يحتاج الي تاويله بالجهة
التي تلي ما تحت اقدامنا قوله مكانا او ذلا ليس من باب اللف والنشر المرتب او
المشوش بل على الوجهين في تفسير اقدامنا وقوله اقرارا بوحدانيته الوحدانية من الحصر
الذي يفيد تعريف الطرفين كما في صديق زيد قوله ثم لتراخيه يعني ثم هنا
لتراخي الاستقامة عن الاقرار في المرتبة وفضلها فهي للتراخي الرتبي لا الحقيقي وقوله
من حيث الي اخره بيان للتراخي الرتبي فيه بانه مبدا الاستقامة ومنشؤها قوله
او لانها اي الاستقامة عسير لو قال عسرة كان احسن وان اول بامر عسير والمعطوف عليه
في الاول اعلى مرتبة لانه العمدة والاساس وهذا عكسه لان الاستقامة اعظم واصعب
او المراد بها كما في الكشف الثبات على الاقرار ومقتضياته لان من قال ربي الله اعترف بانه
مالكه ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثبات على مقتضاه ان
لا تزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا وتندرج فيه كل العبادات والاعتقادات
ومثله كما في الحجرات ثم لم يرتابوا وقد جوز وانيه مع ما ذكر التراخي الزماني هذا الحمل
ما في الكشاف وشروحه وهو مبني على ان المعطوف مبتدا على مرتبة وما ذكره المصنف اولا
على خلافه ولذا فسره بالعمل كما صرح به في سورة الاحقاف فمن خلط الكلامين وفسر
احدهما بالاخر لم يصب وما في الكشاف هو الوجه الثاني بعينه وبما ذكر من الوجه الثاني
عرفت ان تفسيره بان الاستقامة تحصل بعد مدة من وقت الاقرار وانه لا يناسب
المقام لان مقتضاه الترغيب في الاستقامة لا وجه له مع انه فاسد لانه لو سلم كان التراخي
زمانيا لا رتبيا وقوله من الثبات الي اخره روي عن عمر واخلاص العمل عن عثمان رضي الله
عنهما واداء الفرايض عن علي فهذه جزئيات ذكر كل منها على طريق التمثيل وما في كلام بعضهم
مما يوهم الاتحاد ليس بمراد وحقيقتها التوسط بين الافراط والتفريط قولا وفعلا
واعتقادا قوله يتنزل عليهم اي يحدث وبطريق الاحوال وهذا اما بالهامهم في الدنيا او
بتبشيرها كما في القبر والحشر وحال الاحتضار وقوله بما تنشرح صدورهم متعلق بتنزل
والبا للملابسة او التعدية وقوله على ما خلفتم في الدنيا خص بالماضي وما قبله بالمستقبل
بناء على ان الفرق بين الحزن والخوف بان الخوف لما يتوقع والحزن لما وقع قوله وان مصدرية
الي اخره مر تفصيل الوجوه الثلاثة في قوله ان لا تعبدوا في هذه السورة وعلى الاخير يتنزل
بمعنى القول وعلى الثاني متضمن معنى الاعلام وعلى الاول يجوز كون لا نافية وسقوط
النون للنصب والجزم في موضع الانشا مبالغة وفيما سواه ناهية قوله في الدنيا على لسان

سعدي

سعدي

الرسل فقيل انه بدل منه الي غير التفسير الاول في قوله يتنزل عليهم الي اخره وقيل تنقد بروية الجنة
وفيه نظر لا يخفى وقوله نلهمكم الي اخره هو تفسير لكونهم اولياء وقيل معناه نحفظكم قوله
ما يتمنون قدم تحقيقه في يس مع وجهين اخرين فيه ووجه كون التمني اعم من المشتهى
لانه قد يقع في امور معنوية وفضايل عقلية روحانية لكن قد يشتهي المرء ما لا يطلبه كالمريض
يشتهي ما يضره ولا يريده والاولى ان يقال بينهما عموم وخصوص وجهي الا ان يقال المراد
بالتمني ما يصح تمنيه لا ما ينبغي بالفعل وكون التمني اعم من الارادة غير مسلم قوله
حال مما تدعون يحتمل انه حال من الموصول بناء على جواز الحال من المبتدا او على مذهب
الاخفش في اعمال الظرف من غير اعتماد او من عائده المقدر او من ضميره المستتر في الخبر اي لكم
وهو احسن صناعة ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه قيد للحصول لا للادعا
والتمني كما يعرف بالتامل وقوله كالنزل اي قليل عنده لان النزل ما يهيا للضيف اول ما يكله
حين نزوله والعادة في امثاله ان يعقبه من الكرامة ما هو اعظم منه جدا قوله ومن
احسن قولا الي اخره اي لا احد احسن منه وقوله بما جزاؤه مع قصد الثواب اذ هو لا ينافيه
فيكون قال بمعنى تلفظ به لما ذكروا قوله او تخاذا الي اخره فالمعنى جعل واتخذ الاسلام
دينا له وليس المراد به انه تكلم به فانه كما قال الراغب يرد لمعان ذكرها منها الدلالة
نحو امتلا الحوض وقال قطني وقوله او مذهبا من قولهم قال بكذا اذا اعتقده واورد
عليه ان قال بمعنى تمذهب يتعدى بالبا ومفعوله مفرد وفيه نظر وقد جعل هذا او ما قبله
وجها واحدا وهو اقرب مما ذكره المصنف وقد وقع في نسخة ومذهبا معطوفا بالواو وهي
اصح مما اشتهر في النسخ وهذا الوجه مبني على الوجه الثاني قوله وقيل نزلت
في النبي صلى الله عليه وسلم فيكون خاصا به كقوله في حق ابراهيم قال اسلمت لرب العالمين
والمعنى اختار النسبة الي الاسلام دون عز الدنيا وشرفها وهو رد على قولهم لا تسمعوا
لهذا القران وتعجب منه وقيل انها نزلت في المؤذنين لدعوتهم الناس الي الصلاة التي
هي عماد الدين فلا يلزم مدنيته الا ان يقال حكمها متاخر عن نزولها لان السورة مكية والاذان
شرع بالمدينة قوله في الجزاء وحسن العاقبة اولى كما هو ظاهر مما في الاول من الحسن
والثاني من القبح واذا كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئة فلا الثانية
مزيدة للتاكيد فان كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئات تحط لتفاوت مراتبها
وافرادها كما ان السيئة كذلك فلا ليست مزيدة فان تعريفها للجنس والاول اقرب
ولذا اختاره المصنف دون الثاني الذي اختاره الزمخشري قوله ادفع السيئة حيث
اعترضتك اعترض بمعنى وقف بالعرض وبمعنى عرضت لك وكانك وهذا هو المراد هنا وقوله
على ان المراد بالاحسن الزايد مطلقا فهو احسن في الجملة فقوله احسن منها اي من خلافها وما
يقع في مقابلتها وقيل تقديره متباعدا منها واستبعده بعضهم فليست الداخلة على المفضل
عليه على انها صلة افعل قوله ادفعها بما يمكن دفعها فالمفضل عليه عام ولذا حذف كما
في الله اكبر والمراد ان الزيادة على الحسن امر مخصوص وهو ما يدفع به السيئة وقوله انما
اخرجه الي اخره هذه الجملة مستانفة لانفصالها عما قبلها وانقطاعها عنها والظاهر الاول
والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة في الطاعة وجلب القلوب فادفع سيئتهم بالحسنة فكان
الظاهر الفا التفريعية فتركت للاستيناف اذ هي من انواع الوصل الا ان الاعلى فهم

السامع والبيانيا والمصنف يجعله مستأنفا في جواب سؤال اي كيف اصنع الى اخره ومقتضي
الظاهر ادفع بالحسنة فعدل عنه الى الابلغ لان من دفع بالاحسن هان عليه الدفع بما دونه
وهذا الكلام ابلغ في الحمل والحث على ما ذكر لانه يومئ الى انه مهم ينبغي الاعتناء به والسؤال
عنه وقوله ولذلك اي لاجل المبالغة الماخوذة من الاستيناف **قوله** عدوك المشاقق
المخالف وسواسهم فاعل واصله المشاقق وقوله فعلت ذلك اشارة الى انه في جواب
شرط مقدر والولي هنا بمعنى الصديق او القريب وقوله هذه النتيجة اي الخصلة
والصفة فالضمير راجع لما يفهم من السياق ويجوز رجوعه للتي هي احسن ومعنى يلقى يعطي
ويؤتى وقوله مني اي السجية والمراد بالذين صبروا من فيهم طبيعة الصبر وقوله الجنة فهو
وعد وفي ما قبله مدح وفسر بالحظ ايضا بالثواب وكمال العقل **قوله** نخس بالخاء
المعجمة والنخس المس بطرف قضيب او اصبع بعنف ومنه استعير للوسوسة هنا وقوله لانها
اي الوسوسة تبعث الانسان على ما لا ينبغي بتسويل الشيطان كما ان النزغ يكون للحث على
حركة ونحوها فهو وجه الشبه بينهما وقوله كالدفع بما هو اسوأ مثال لما لا ينبغي وهو ضد الدفع
بالاحسن والمعنى ان اعتدك نسا ناش من الشيطان وجد جده بمعنى سعد سعده من
الاسناد للمصدر تجوزا للمبالغة ومن في منها ابتدائية اي نزغ ناشئ منه **قوله** اريد
به نازغ فالمصدر بمعنى اسم الفاعل لعدل بعض عادل فالبيان اشار بقوله ووصفا الى اخره ومن على
هذا بيانية والجار والمجرور حال ويجوز ان يكون تجريدا او من ابتدائية ويجوز ان يكون المراد
بالنازغ وسوسته وقوله لا تسعها ذلك الى اخره شروع في الاعراف بسبع لغوا من اذا لك
عليهم بتعلقه فينتقم منه معتنيا عن انتقامك ومثل عالم بنزغ الشيطان **قوله** مامورا منكم
بالمركبي التكوين لا من تكليف لانهما لا ادراك لهما او المراد انهما جاريان على وفق ارادته
مسخران وقوله منكم اشارة الى مانع لحركات المرء لا يعبدون مع هما ثلاثة وكما ان الليل بالنهار
لا بد يقابله كما ان الليلة تقابل اليوم وقوله والمقصود الى اخره جملة حالية وضمير بهما
للشمس والقمر وقوله اشعار المفعول له وهو تعليل لجمعها في ضمير واحد مع ان المقصود الشمس
والقمر ووجه الاشعار المذكور نظمها بصيغة واحدة والليل والنهار لا يختل نظمها فكذا ما هو
مثلها ولو ثني الضمير لم يكن فيه اشعار وفيه اشارة الى وجه التعبير بضمير المؤنث ايضا فان
جماعة ما لا يعقل في حكم الانثى او الاناث يقال الاقلام بريتها وبريتهن فليس من التغليب في شيء
حتى يرد انه انما يغلب المذكر على المؤنث لا العكس فعلم عدم استحقاقهما للعبادة من وجوه كونهما
مخلوقة مدركة **قوله** فان السجود اخص العبادات اذا العبادة مطلقا مختصة بالله
معنى وهذا يختص به معنى وصورة بخلاف القيام والركوع والعبادة التذلل وهذا غايته
فيلزم من اختصاصها اختصاصه وقوله وسواء هذا المحل عند قوله تعبدون موضع السجود
عند الشافعي في احد قوليه وذكره لانه هو الذي يظهر فيه محل الاختلاف ثلاثا فيه كون الاصح
خلافه عنده ثم ان مسلم وعند ابي حنيفة وفي قول الشافعي السجدة عند قوله يسامون لانه
تمام الاية وبه يتم المعنى فلذا اخرها احتياطا لانه لا ضير في تاخير السجود بخلاف تقديمه
على محله فانه يقع غير معتد به **قوله** عن الامتثال ذرره وكان الظاهر عن السجود
او العبادة لكنه عدل عنه لانهم لم يستكبروا عن ذلك لكنهم لم يمتثلوا امره اسجدوا ونحوه تعالى
والمعنى انه تتضمن الاستكبار بوجه ما وقوله فالذين الى اخره في جواب امر مقدر اي فدعهم وشأنهم

بلغ مقابلة

اوتقابلهم فان الله عبادا يعبدونه وقوله لقوله الى اخره فان عدم السآمة المعبر عنه بالاسمية
للمقدم فيها الضمير يدل على الدوام **قوله** مستعار من الخشوع الى اخره يعني ان اصل معنى
الخشوع التذلل فاستعير استعارة تبعية لحال الارض في السكون وكونها مجدبة لا نبات
فيها كما وصفها بالهمود في قوله وترى الارض هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتزاز وما معه كما
بينه الزمخشري ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية ستراه كما اشار اليه الشارح المحقق
قوله تزخرفت وانتفخت التزخرف التزين بالنبات والانتفاخ معنى قوله ربت
يعني صار ربوه مرتفعة وقوله وقرئ ربأت بالهمز يعني ارتفعت من ربأ عليه اذا اشرف
ويقال اني لا ربو بك عن كذا اي ارتفع عنه ولا ارضاه لك كما في الاساس وفي الكشاف
انها بمنزلة المختال في زيه وهو قيد ذلك فكان سببا لبالغ الاظهار للزينة انتهى فهو استعارة
ايضا وفي الكشف انه يشعر بانه ليس من التمثيل وذكر في قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وازينت انها انه كلام فصيح جعلت الارض اخذة زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب
الفاخرة من كل لون والظاهر انه تمثيل هنا ايضا لكن اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على معنى
انه لا مانع من الوجهين كما في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا فقوله بعد موتها الموت والحياة
استعارة للخصب والجدب كما مر تحقيقه وقوله من الاحياء والاماتة لو ابقي على عمومه وبه خلل
من انه دخولا اوليا كان اولى **قوله** يميلون من الحد اذا مال والالحاد في اياته انكارها
وما يليق بها وقوله بالطعن الى اخره اشارة الى انها شاملة للقرآن وغيره لان التحريف يقع في القرآن
بل في غيره من الكتب وقوله لا تلغوا فيها بالغين المعجمة من اللغو وكان الظاهر ان يقول
اللغو فيها لانه اشارة الى قوله والغوا فيه كما مر وقوله فيجازيهم على الخادم لان اطلاع الله على
الامور وعلمه بها كناية عن مجازاة فاعلها كما مر مرارا **قوله** قابل الالقاء في النار الى اخره
كان الظاهر ان يقابل بدخول الجنة لكنه عدل عنه لان الامن من عذاب الله اعم واهم ولذا عبر
في الاول بالالقاء الدال على القسر والقهر وفيه بالاتيان الدال على انه بالاختيار والرضى مع الامن
ودخول الجنة لا ينافي اذ يبدل حالهم من بعد امنهم خوفا فليس لمستغنى عنه والاجادة كونهم محمودا
حالهم في المعاد والمآل وكونه من الاحتباك بتقدير من يأتي خائفا ويلقى في النار ومن يأتي آمنا
ويدخل الجنة بحذف من كل منهما نظير ما اثبت في الاخر بعيد لانه لا قرينة ترد عليه ولا يكفي في
مثله سلامة الامير **قوله** بدل من قوله ان الذين كفروا الى اخره بدل الكل من كل الظاهر ان كلمة
ان مع الاسم بدل من ان مع الاسم وقد قال المحقق في شرحه انه بدل الغريب ليس من ابدال المفرد ولا
من ابدال الجملة ولا يشعر كلامه بان الذين بدل من الذين بتكرر العامل مع ان ذلك لم يعهد في
غير الجار والمجرور ولا بانه على حذف الخبر للتهويل اي ان الذين كفروا يكون من امرهم ما يكون اولا
يخفون او هلكوا ونحوه ولا وجه لما ذكر فان الجملة بدل من الجملة وليس في كلام المصنف ما يأباه
لكنه قيل عليه انه على تقدير الخبر لا حاجة الى تكلف البدلية فيه فان الحامل عليها الاستغناء
عن التقدير من ثنا مر وقوله وخبران محذوف يقدر بعد قوله حميد يعني على الاستيناف
او على الوجهين او قوله اولئك ينادون فلا حذف فيه لكنه بعيد وقوله والذكر القرآن
بوضع الظاهر موضع المضمر وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب مع ما فيها **قوله** كثير النفع
عديم النظير الى اخره العزة حالة مانعة للانسان من ان يغلب كما قاله الراغب فاطلاقه على
عديم النظير مجاز مشهور يقال هو عزيز اي لا يوجد مثله وكذا كونه ممتنعا واما كونه كثير النفع

فهو مجاز زائدا لانه انما يعز الشي لنفاسته وهي بكثرة المنافع فيه وعدم نظيره لاعجازه ونسرانيا بانه غالب لسائر الكتب لنسخه لها قوله من جهة من الجهات اي من جميع الجهات فما بين يديه وما خلفه كناية عن جميع الجهات كالصباح والمسا كناية عن الزمان كله وفيه تمثيل لتشبيهه بشخص حمي من جميع جهاته فلا يمكن اعداوه الوصول اليه لانه في حصن حصين من حماية الحق المبين وقوله او مما فيه الي اخره معطوف علي قوله من جهته يعني انه لا يتطرق اليه الباطل كلما اخبر عنه والاخبار الماضية ما بين يديه والاتية ما خلفه او العكس كما مر تحقيقه وقوله اي حكيم يعني تنوينه للتعظيم وقوله بما ظهر عليه من نعم الله السببية او للابتة فيكون الحمد بلسان الحال وعلي الاول بلسان المقال فتدبر قوله وما يقول الله لك الي اخره معطوف علي قوله ما يقول لك كفار لولولك وما قاله الكفار لانبياء وما ضاهاها وما يقول له الله الاوامر والنهي والنواهي الا الصفة التي اجملت في قوله ان ربك لذو مغفرة الي اخره كما اشار اليه المصنف وقوله يحتمل الي اخره اشارة الي ان فيه احتمالا اخر وهو ان يكون المقول غير مذكور وما ذكر كلام مستانف والمقول له امور التوحيد والشرايع والحصر فيه اضافي بالنسبة لغيره من امور الدنيا فلا ينافي انه يقال له غير ذلك كالامر بالدعوة والقصص ونحو ذلك واليه اشار بقوله بمعني ان حاصل الي اخره وانه باعتبار الحاصل فلا يضر اختلاف الخصوصيات والشرايع واختار الاول في شديد مع انه انسب بالفواصل ايما الي ان نظم القران ليس كالاسجاع والخطب وان حسنه ذاتي والنظر الي المعاني دون الالفاظ فيه وقوله اليهم اي الي الرسل قوله اكلام اعجمي الخ فاعجمي وعربي صفتان لموصوفين مقدرين كما ذكره وقوله انكار مقرر للتخصيص اي هو استفهام انكاري مقرر ومؤكد لتخصيص القران بكونه عربيا لا اعجميا والمخاطب العربي لعربية الرسول والمرسل اليه والانكار لاستبعادهم لذلك وعدم فهمهم له قوله والاعجمي الي اخره اصله العجمي ومعناه من لا يفهم كلامه للكنة او لغرابة لغته وزيدت الياء للمبالغة كما في احمري ودواري واطلق علي كلامه مجازا لكنه اشتهر حتي الحق بالحقيقة فلذا ذكره المصنف وتركه الزمخشري فان قوله ولكلامه وقع في بعض النسخ دون بعض والعجمي المنسوب الي العجم وهم من عدا العرب وقد يخص باهل فارس ولغتهم العجمية ايضا فبين الاعجمي والعجمي عموم وخصوص وجهي قوله وعلي هذا يجوز ان يكون المراد هلا فصلت لولا التحضيضية وقوله فجعل بعضها الي اخره في تقدير بعضها اعجمي وبعضها عربي فيكون خبر مبتدا مقدر بما ذكره وعبر بالجواز لانه غير متعين لاحتمال غيره مما فصلوه وقوله والمقصود الي اخره اي من قوله ولو جعلناه الي تمام الشرطية في الوجوه والقرانية ومقترحهم كونه بلغة العجم والمحذور اللازم لاقتراحهم انه يفوت الغرض منه اذ لا معني لانزاله اعجميا علي من لا يفهمه وقوله او الدلالة الي اخره يعني المقصود من هذه الجملة الشرطية بيان انهم لا ينفكون عن التعنت عنادا لا اقتراحهم الا تعجيبية فاذا وجدت طلبوا تفصيله ولو فصل طلبوا امرا اخر وهكذا واذا كان المراد بالعربي المرسل اليهم كان حقه الجمع لكن الافراد والتذكير هنا متعين كما افاده الزمخشري لان حق البليغ ان يجرد الكلام عما لا يزيد عن مراده والمراد تنافي الحالتين بقطع النظر عمن هو في حقه فاذا انكرت لباسا طويلا في امراة قصيرة قلت اللباس طويل واللابس قصير ولو قلت اللابسة قصيرة كان مستهجنا وقبيحا من الكلام فاحفظه قوله تعالي قل هو الي اخره رد عليهم بانه هاد لهم شاف لما في صدورهم كاف في دفع الشبه فلذا ورد بلسانهم معجزا بينا في نفسه مبينا لغيره وقوله في تقدير هو في

لذانهم

اذانهم الي اخره ذكروا في اعرابه ثلاثة اوجه فالذين امنوا مبتدا في اذانهم خبره ووقر فاعل الجار والمجرور او في اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدا موخر والجملة خبر الاول او وقر خبر مبتدا مقدر والجملة خبر الاول والتقدير هو وقر الي اخره او الذين عطف علي الذين ووقر عطف علي هدي علي انه من العطف علي معمولي عاملين مختلفين بناء علي تجويزه والخلاف فيه مشهور وقوله علي تقدير الي اخره هو احد الوجوه فيه فهو مبتدا لخبره وقر علي المبالغة او بتقدير ذو وقر وفي اذانهم بيان لمحل الوقر لا خبر لوقر والتقدير في اذانهم منه وقر ولا يقدر هو حينئذ فعل التقدير الذين لا يؤمنون به في اذانهم وقر فالرابط به او الجملة معترضة فلا تقدير فيها قوله لقوله وهو عليهم عمي فانه الملايم لسياقه اذ اقدر فيه هو ورعاية المناسبة اولي لا واجب حتي يدل علي عدم جواز غيره من الوجوه وانما اختار الزمخشري ما اختاره لان حذف المبتدا لا يخلو عن ضعف بخلاف العايد المجرور فانه كثير وليس فيه تفكيك للنظم كما قيل وقوله في عاملين بيده عبارة النحاة وفيها تسامح والتقدير في معمولي عاملين والعاملان حرف الجر والابتدا والخلاف فيه مشهور فمنهم من منعه ومنهم من جوزه ومنهم من فصل فيه فجوزه اذا كان احدهما مجرورا وقدم كما في الدار زيد والحجرة عمرو وتفصيله في اللبيب وشروحه قوله من مكان بعيد منهم وسواي الي اخره كذا في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط قوله منهم وفي بعض نسخه مم بعد مروي من تحريف الناسخ وجعل النداء من مكان بعيد تمثيلا لعدم فهمهم وانتفاعهم بما دعوا له فيقال انت تنادي من مكان بعيد اي لا يفهم ما تقول وقيل انه علي حقيقته وانهم يوم القيامة ينادون كذلك تفضيحا لهم وقوله يصيح به تفسير من الصياح كما صح في النسخ من صيح الثوب اذا تشقق وصيح به اذا زجر لشدة صياحه قوله وهي العدة بالقيامة الي اخره يعني لولا انه تعالي قدر الجزاء في الاخرة لقضي بينهم في الدنيا او لولا انه تعالي قدر الاجال لعجل اهلاكهم واستيصالهم فتقديرا لاجال عطف علي العدة قوله وان اليهود فالضمير لهم بقرينة السياق لانهم الذين اختلفوا في كتاب موسي فان اريد من لم يؤمن منهم تظاهروا وان اريد المطلق فمعني لفي شك انهم لا يؤمنون حق الايمان به كما يا[illegible] في السورة الاتية وقوله من التوراة الي اخره لف ونشر مرتب او هو علي التغليب فيهما وقوله موجب للاضطراب لان الشبه والشكوك تورث القلق والاضطراب وقد رمته تجوز موجبا ليفيد الحصر المناسب للمقام ومن يجيء فيها الشرطية والموصولية كما مر قوله تعالي وما ربك بظلام للعبيد قد مر تفصيله وان المبالغة في نفي الظلم لا في نفي مبالغة الظلم كما هو المتبادر ووجهه ان يعتبر النفي اولا والمبالغة بعده ولو عكس كان علي العكس وهو موكول الي القراين او المبالغة في الكم لكثرة العبيد وفيه كلام لا مزيد لتفصيله قوله فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اشارة الي ان الظلم هنا عبارة عن فعل ما لا يفعله لانه ظلم لو صدر منه وعدم فعله جار علي وعده السابق ومقتضي حكمته والا فله تعالي ان يعذب المطيع وينعم المسيء فليس هذا ابتناء علي قاعدة الحسن والقبح العقليين الذي ذهب اليه المعتزلة وعممه وخصه للفريقين ولم يخصه بالمسيء كما في الكشاف فانه لا وجه له الا الايماء الي مذهبه في ان الكبيرة صاحبها مخلد اي اذا سئل عنها قيل رد علمها اليه تعالي معناه انه يقال الله عالم بها لانها من المغيبات ولذا علله بقوله اذ لا الي اخره ففيه احتمالان في شرح التاويلات انه متصل بامر الساعة والبعث وهو الاقرب لانه لا يعلم متي اتيانها الا الله

سعدي

قد كرمهذه الامور لنا سببا لعلم الساعة وان الكل اعاد بعد العدم بقدرته تعالى فيكون برهانا على الحشر وان يتصل بقوله ومن اياته الليل والنهار والشمس الى اخره وبقوله انك ترى الارض خاشعة الى اخره فالمعنى من ايات الوهيته وقدرته وعلمه ان يخرج الثمرات من اكمامها الى اخره انتهى محصله **قوله** جمع كم بالكسر من كمه اذا ستره وهو بالكسر في النبات وبالضم كم القميص وقد يضم الاول ايضا والجمع مشترك بينهما كما قيل

من فوق اكمام الرياض وتحت اذيال النسيم

وقوله بجمع الضمير اي اكمامهن وقوله للاستغراق اي لتاكيد الاستغراق والنص عليه اذ النكرة بعد النفي مستغرقة وثانيته تخرج على الموصولية نظرا الى المعنى لانه يبقى ثمرة وقوله من بيانية اي الاولى ومن في من اكمامها ابتدائية على كل حال ومن ثمرة في محل نصب على الحال وقوله بخلاف قوله وما تحمل الى اخره فان ما فيه نافية لا غير لانه عطف عليه النفي والحصر بعده بقوله الا بعلمه وهو استثناء مفرغ لا يكون الا بعد النفي فلا يصح كونها موصولة كما قيل وفيه نظر لانه يكفي لصحة التفريغ النفي في قوله ولا تضع وجملة لا تضع تصح ان تكون حالا او معطوفة على جملة اليه يرد الى اخره وما هذه موصولة كمثل الاولى **قوله** الا مقرونا بعلمه اشارة الى ان الباء للملابسة او للمصاحبة وان الجار والمجرور في محل نصب على الحال وهو مستثنى من اعم الاحوال وقوله وافعالها الى اخره تفسير لا نتاب له وقوله بزعمكم لانه تعالى منزه عنه فيسبق على زعمهم تهكما بهم وقوله ما منا من شهيد جملة منفية في محل نصب لان اعلمنا موصول ان ناك وقد علق عنها لانه بمعنى العلم اي اعلمنا لغو والمراد بالاعلام هنا الاخبار ايضا ولذا فسر فلا يرد انه ينبغي تفسيره باخبرناك لانه تعالى عالم فلا يصح اعلامه بما هو عالم به بخلاف الاخبار فانه يكون للعالم كما قاله السمرقندي وعلى كليهما فهو معلق على الاختلاف فيه فالمعنى اعلمناك بانه ليس احد منا يشهد لشركهم ويقر بها لان تشهيد فعيل من الشهادة وفي التنهيا ذة كناية عن التبري منهم لان الكفرة يوم القيامة انكروا عبادة غيره تعالى مرة واقروا بها وتبرؤا منها مرة اخرى وسالوا الرد الى الدنيا في اخرى بحسب الاوقات او هو من اقوام او اشخاص منهم كما صرحوا به هنا وفسره السمرقندي بالانكار لعبادتها فيكون كذبا كقوله والله ربنا ما كنا مشركين وهو اقرب مما قيل فما اختاره المصنف وليس بمسلم لانه ان اريد في اقرارهم الان فهو تبرؤ وان اريد فيما مضى فهو كذب **قوله** فيكون السؤال عنهم للتوبيخ اي اذا كان المراد في التنهيا ذة والاقرار لان التبري منهم وانهم اخبروه تعالى بذلك التبري وقبل السؤال لما راوا ما اشركوه فالسؤال حينئذ توبيخ وتقريع اذ لا يتوهم انه سؤال ولو بحسب الظاهر وهو جواب عن السؤال المقدر بان الايذان الاعلام فاذا سبق فلم سئلوا واجابوا عنه بوجوه انه ليس سؤالا حقيقة بل توبيخ وتقريع او ليس المراد اعلمناك فيما مضى في الشركة بل هو مجاز عن علمه تعالى الان بانهم لا يشهدون بالشركة لان العلم يلزم الاعلام او هو انشاء لا اخبار **قوله** او ما منا احد يشاهدهم تشهيد من الشهود بمعنى الحضور والشهادة والاعلام بمعنى العلم كما مر او هو انشاء تعالى هذا كان ينبغي ان يؤخر قوله فيكون السؤال الى اخره وقوله ضلوا عنا اي غابوا وهنا عوا كما مر فهو مجاز تفصيله ما بعده **قوله** وقيل هو قول الشركاء الى اخره وعرضه لما فيه من التفكيك ويكون المعنى حينئذ كقوله ويكونون عليهم ضدا التبري وكل منهم عن الاخر وكذب

سعدي

المعنى انهم انكروا عبادتهم لهم كذبا منهم لا وجه له هنا وقوله لا ينفعهم الى اخره تفسير لضل بمعنى غاب اما بانه لعدم نفعه كانه ليس بحاضر موجود او انهم لم يروهم اذ ذاك وهذا في موقف وجعلهم مقترنين بهم في اخر فلا تنافي بينهما وقوله ايقنوا به لانه لا احتمال لغيره هنا وهو يكون بمعنى العلم كثيرا وقوله معلق الى اخره فالجملة سادة مسد مفعوليه وقوله الصيغة هي صيغة المبالغة **قوله** وهو اصعب الكافر يعني ما في هذه الاية من قوله لا يسام لا يتصف به غيره وقوله وقد يولع الى اخره جواب عما يرد في المقال من انه لا يوصف به غيره ويكون المراد شدة تعلقه فان المبالغة المذكورة تاباه وقوله من جهة البنية اي الصيغة لانه معدول من صيغ المبالغة والتكرير لان الياس والقنوط كالمترادفين وان كان الياس مقابلا له او اعم لان القنوط اثر الياس او ياس ظهر اثره على ما اتصف به كانكساره وحزنه فيتكرر لذكره الياس في ضمنه على كل حال كما اشار اليه المصنف بقوله وهو القنوط الى اخره **قوله** حقي استحقه لا تفضل من الله كما تدل عليه لام الاستحقاق فيكون جاحدا للنعم كافرا بالنعم وقوله اولى دائما فان اللام للملك وهو يشعر بالدوام وهو المراد فهو ذم له بانه طغى وبطر وقوله بقوم اشارة الى ان اسم الفاعل هنا للمستقبل **قوله** لئن قامت على التوهم كما يدل عليه ان الشرطية فان الاصل فيها ان تستعمل لغير المتيقن فالتاكيد بالقسم هنا ليس لنفيها بل لكونه جازما لحسني لجزمه باستحقاقه للكرامة فلا تنافي بينها وبين التاكيد بالقسم وان واللام وتقديم الظرفين وصيغة التفضيل فان تكون للامور المفروضة وليس هذا وجها اخر كما قيل ولا ينافي قوله ما اظن الساعة لان المعنى بل انوهمها فتدبر **قوله** وذلك لاعتقاده الى اخره هذا على تفسيره الثاني لقوله هذا لي فان هذا الاعتقاد مقرر عنده كما في قولهم نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين اي في الاخرة ان تحقق امرها فلا ينافي الوجه السابق وقوله لا ينفك عنه فتامل **قوله** ولنبصرنهم من التبصير نقيضا لبصرنه كذا او بكذا اذا عرفه فالمراد اخبارهم باعمالهم وتوقيفهم على ما يستحقون به العذاب المناسب لهم فهو وعيد لهم لانه كناية عن العذاب وانهم مستحقوه للاهانة لا الكرامة كما توهموا وقوله لا يمكنهم التفصي اي التخلص عنه والنجاة منه تفسير لقوله غليظ واشارة الى انه استعارة كما سيأتي تقريره في قوله عن نص فغلظه استعارة له من عدم الرقة في الاجسام للعالي كبيرا وكثيرا لشدته او لكثرته واحاطته بهم بحيث لا ينفك عنهم كمن اوثق بوثاق غليظ لا يمكنه قطعه **قوله** اعرض عنه كما قال الراغب حقيقته ناي اعرض وقال ابو عبيدة تباعد ويقال ناي دنا بمعنى نهض لقوله لتنوء بالعصبة ومنه ناي بجانبه اي نهض به وهو عبارة عن التكبر كشمخ بانفه والباء للتعدية وفي ضمير عنه استعارة بالكناية وتفسير الناي بالجانب بالانحراف تفسير له بلازم عادة فهو اما مجاز او كناية ولا مانع من ارادة معناه الحقيقي كما توهم **قوله** او ذهب بنفسه وتباعد عنه على ان الجانب بمعنى الناحية والمكان ثم نزل مكان الشيء وجهته كناية منزلة الشيء نفسه كقولك المجلس العالي ادام الله ايامه وقولهم مقام الذئب فكانه قيل ناي بنفسه ثم كنى بقوله ذهب بنفسه عن التكبر والخيلاء فهو على هذا كنايتان وعلى الوجه السابق كناية واحدة حيث كنى بناي بجانبه عن الانحراف فما قيل انه في كلا الوجهين لفظ جانب كناية مطلوب بها الموصوف اعني نفسه او عطفه

غريق

سعديه

غريق

سعدي

وفي مجموع الكلام كناية يطلوب بها اختصاص صفة بموصوف وهو التكبر والتعظيم في الاول
والاعراض والازورار في الثاني مبني على ان الجانب حقيقته الناحية والجهة وانه مغاير للجنب
وقد صرح الراغب وغيره بخلافه فانه سوى بينهما فجعل الجنب والجانب حقيقة كالعطف
في الجارحة والحد من البدن مجازا في الجهة والمصنف في سورة الاسراء جمع بين المعنيين وجعل
كونه كناية عن التكبر وجها اخر وقوله تباعد عنه عطف تفسيري لذهاب بنفسه
والجانب مجاز عن النفس الى اخره قد مر فيها قررناه تبعا لشراح الكشاف فاطبقوا انه كناية
وكلام المصنف مخالف له فانه اراد استعمل حيث لا يمكن ارادة الحقيقة كما في قوله في جنب الله
والكناية شرطها جواز ارادته فقاس ما هنا عليه وله وجه وجيه وما قيل انه اراد
ما ذكر فعبر عنه بالمجاز في طريق المجاز خلاف الظاهر من غير داع لتكلفه وعليه فالمجموع
استعارة بالكناية لا الكناية ويجوز كونها تمثيلية **قوله** كثير مستعار مما عرض واصله
مما يوصف به الاجسام وهو اقصر الامتدادين والمراد طوله الطول ووصفها بالعرض العظيم
يستلزم عظم الطول ايضا لانه لا بد ان يكون ازيد منه والا لم يكن طولا كما لا يخفى واليه
اشار المصنف وقوله له عرض بفتح فسكون او بكسر ففتح كصغر وقوله بكثرته او استمراره
كما في بعض النسخ والظاهر عطفها بالواو كما في كثير من النسخ ايضا فان معنى كثرة الدعاء
تجدده وتكرره وهو استمراره فليس بينهما تفاوت كبير وقوله منسوا اشارة الى ان فيه
استعارة بالكناية حيث شبه الدعاء بامر ممتد واثبت له لازمه وهو العرض والاتساع
من قوله عريض لانه يدل عليه بعرف التخاطب ولا حاجة لاخذه من صيغة المبالغة وتنوينه
للتكثير وان كان لا مانع من تنوينه لذلك فان قلت كونه يدعو دعاء طويلا عريضا
ينافي وصفه قبيل هذا بانه يؤوس قنوط لان الدعاء فرع الطمع والرجاء وقد اعتبر في القنوط
ظهور اثر اليأس فظهور ما يدل على الرجاء يأباه قلت انه سلم اتحاد موصوفيهما ذاتا وزمانا
ولم يقل انه بحسب الاشخاص او الاوقات كما هو احد الوجوه المذكورة في التأويلات فلا تنافي
بينهما والا فليس المراد بما ذكر في الاية نفي الايمان ما طبع عليه الانسان من الرغبة في الخير والسعة
والنفرة والكراهة للمشقة والبلاء لا حقيقة ما ذكر بل انه حريص الطمع هلوع الجزع فلا
تنافي انه لعدم اعتماده على خالقه وسخافة عقله احواله متناقضة وظاهره منافق
لباطنه وهو لشدة ذهوله ووهله واضطرابه يجمع في مبسوطه ويدعو مع قنوطه كما اشار
اليه السمرقندي في تفسيره ونبها نبه المدقق في الكشف حيث قال في ذكر الوصفين ما يدل على
انه عديم التنبه ضعيف المنة اذ اليأس والقنوط ينافيان الدعاء لمن يعيق وانه كالطرف المتمسك
بكل شيء ومن لم يفهم مراده زعم انه لا يدفع المنافاة الا اذا حمل على عدم اتحاد الاوقات والاحوال
وقوله عرفتكم لذا اي متصلا وقوله اخبروني من تحقيقه مرارا فتذكر **قوله** قل
ارايتم الاية رجوع لالزام الطاعنين والملحدين وختم للسورة بما يلتفت لفت بدايتها
وهو كما في شرح الكشاف من الكلام المنصف وفيه حث على التأمل واستدراج للاقرار مع ما فيه
من سحر البيان وحديث الساعة وقع في البين تتميما للوعيد وتنبيها على ما هم عليه من الضلال
البعيد وقوله موضع الموصول وهو من هو في شقاق بعيد اي اقيم ذلك الاسم الموصول الظاهر مقام
المضمر وهو منكم فالمراد بالصلة الجار والمجرور المتعلق باسم التفضيل والجار المتعلق بنفي
يطلق عليه صلة ولذا عبر به المصنف قصد المراعاة النظير وايها ما لمن ليس بذي ذهن سليم ومن

لم

لم يقف على مراده تردد فيه بما لا وجه له ولو قال وضع الظاهر موضع المضمر كان اظهر كما
وقع في بعض النسخ وشرح حالهم يعلم من الصلة والتعليل يفهم من التعليق بذلك لانه في قوة
قوله لكونهم في شقاق بعيد كما يدل عليه فحوى الخطاب وقوله للمزيد ضلالهم عبر بالمزيد
اشارة الى ما يفيده افعل التفضيل والشقاق الخلاف لكون المخالف في شق وجانب ممن خالفه
قوله ما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره فانها من ايات نبوته لما فيها من المعجزات
لاخباره عن المغيبات والحوادث الاتية كقوله لتميم الداري انه سيفتح بيت المقدس وقوله في
الخندق ان المسلمين يملكون ملك كسرى ونحوهما مما لا يخفى كما في الاحاديث الصحيحة كما سيأتي في سورة
الفتح والنوازل جمع نازلة وهي ما قصه الله عليه في الامم الخالية مما لا يعلم الا بالوحي وقوله على
وجه خارق للعادة توجيه لكون تلك الفتوح من اياته ومعجزاته **قوله** ما ظهر فيما بين
اهل مكة فايات الافاق على هذا ما اخبر به من احوال من هم من الامم الماضية كعاد وثمود والاتية
من احوال الروم والعجم وفي انفسهم ما حل بالعرب من الاسر والقتل كما وقع ببدر ويوم الفتح او
المراد بالافاق ما في غير الانسان وبالانفس ما فيه من اطوار خلقه من النطفة الى المعاد او الاول ما في
السموات كرفعها بغير عمد وغير ذلك من احوال الملكوت والانفس ما في عالم الملك وهي احتمالات
فصلها السمرقندي واشار اليها المحشي ولو صح بها في وجه لتقابل كان اظهر لكنه لم ينبه عليها
لظهورها فلا يرد عليه شيء **قوله** الضمير للقرآن الى اخره يعني انهم اذا عرفوا الايات الدالة
في وجوده وما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم والحق بدل من المعجزات تبين لهم حقية القرآن
باعجازه او الرسول لمعجزاته او الله بالبراهين العقلية والسمعية فقوله الضمير للقرآن يعني على
هذا التفسير وكذا اذا جعل الضمير للرسول فضمير كان في الاية انسب لما تقدم للرسول ايضا فكان عليه
ان يشير اليه ولا تم انه لا حاجة الى جعل ضمير الجمع لسيريهم وما معه للمشارفين لاهتدائهم
او للجميع على انه من وصف الكل بوصف البعض كما قيل ان لا يلزم من تبيين الحق لهم ايمانهم به فانهم
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم لتناول **قوله** او التوحيد او الدين ثبت وهو الاظهر لانه وهذان
لا يلائمان الاية السابقة لعدم احتمال رجوع ضميرها للتوحيد او الدين اللهم وهما مناسبان
للتفسير الثاني والحصر في الكل مختص اضافي اي لا ما هم عليه من تكذيب القرآن او الرسول او التشريك
او الشرع **قوله** كانه قيل او لم تحصل الكفاية به اشارة الى ان فيه معنى الحصول فلذا حسنت
زيادة الباء فيه وفيه ان هذا التأويل جار في كل فعل فان اراد انه ما ورد به لم تكن داخلة على الفاعل
ويكون كقول الزجاج انها دخيلة لتضمن كفى معنى اكتف وهو وجه استحسنه ابن هشام في المغني
وقيل انها زائدة في الفعول والفاعل ما بعده وقوله لا تكاد الى اخره اشارة الى ان زيادتها مع غير الفاعل
كثيرة ومعه نادرة لكنها في كفى مشهورة على القول المرضي للنحاة وفي غيره شاذ مختلف فيه فلا يرد
عليه احسن بزيد في التعجب فانه غير مسلم عند جماعة من النحاة على ما عرفته بابه ولا قوله الم ياتيك
والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد فانه شاذ قبيح ثم انه قيل المراد بالفاعل ما هو على صورته
فلا يرد احسن بزيد لخروجه عن صورته بتغير لفظه وكماله في المعنى المراد ما هو فاعل صورة
ومعنى ولا يرد عليه قول الزجاج وما قيل من ان المراد لا يكاد يدخله بيقين ليخرج احسن بزيد
يرد عليه انه غير متيقن فيما نحن فيه ايضا لجواز كونه مأولا باكتف كما ذهب اليه الزجاج وكون
الفاعل ان وما معها ويكون فاعله ضميرا للاكتفاء على الاول والجار والمجرور متعلق بالضمير بناء على
جواز عمله في الظرف كما قرره النحاة في نحو قوله وما هو عنها بالحديث المرجم **قوله** بدل منه

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سلامي زاده

اي بدل الاشتمال كما اشار اليه بقوله والمعنى او لم يكفك الى اخره وفيه اشارة الى ان المبدل منه
في نية الطرح كما قرره النحاة وجعل مفعول يكف ضمير الرسول والزمخشري جعله ضميرهم فقدره
او لم يكفهم وليس ارتباطه بما قبله من قوله سنريهم الى اخره محوج الى التكلف كما توهم لظهور
كون الخطاب لهم كما لا يخفى **قوله** محقق له الى اخره تفسير لشهيد على انه من المشاهدة سعدي
فالمراد به لازمه او من الشهود والاطلاع وهو مجاز عما ذكر ايضا وضمير له للشي وهذا مستبعد لما قبله
ظاهره اذ المعنى انه عالم بحالك وحالهم فهو ناصرك عليهم منجز لك وعده باعلاء كلمته واعزاز دينه
كما اشار اليه بقوله متحقق الى اخره **قوله** او لم يكف الانسان الى اخره وان كان المراد بالانسان
جنس البشر دخل فيه المؤمنون دخولا اوليا وان اريد به هولاء القوم فهو ظاهر وعليهما فمناسبته
للمقام وارتباط الكلام ظاهرة اذ المعنى لم يعرفونه ولا يصدقون بما جيت به من الحق وشهيد على هذا
من الشهود كما اشار اليه بقوله مطلع ويجوز ان يكون من الشهادة فالمعنى محقق له ايضا فينجز
ما وعده من الثواب والعقاب ولما لم نذكره لانه يعلم بالمقايسة على ما قبله اذ لا وجه للتخصيص
قوله في شك تفسير للمرية فانها مطلق الشك او شك مخصوص كما مر تحقيقه وقوله بالضم
اي ضم الميم وقوله كخفية وخفية اشارة الى انه من اوزان المصدر والكسر اشهر لما سنذكره
وقوله بالبعث لاستبعادهم اعادة الموتى بعد تبدد اجزايهم وتفرق اعضايهم **قوله** عالم
بجمل الاشيا وتفاصيلها الجمل بالجيم جمع جملة وهي خلاف التفصيل وقوله مقتدر عليها من معنى
الاحاطة بكل شي فان المراد احاطة علمه وقدرته بها وهو يفيد رد ريبهم وشكهم في البعث واعادة
ما تفرق واختلط مما يتوهمون عدم امكان تمييزه وقول الفاضل ان هذه الاية تدل
على وحدة الوجود كما نقله الجامي في نفحاته عنه به ايه بطريق الايما والاشارة لا انه معنى النظم عزبق
حتى يرد عليه انه يلزم عدم مناسبته لما قبله كما قيل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره
حديث موضوع كغيره مما ذكره الثعلبي في خواتم السور تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمايه
والصلاة والسلام على مظهر اسمايه وعلى اله واصحابه المبلغين امانة انبايه

سورة حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية قد مر تحقيق المكي والمدني
وكونها بجملتها مكية ارتضاه المصنف تبعا للزمخشري وقال غيرهما ان فيها مدنيا فاستثنى بعضهم
اربع ايات من قوله قل لا اسيلكم عليه اجرا الى اخر الايات الاربع واستثنى في الاتقان ام يقولون
افترى الى اخره فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الى اخره فانها نزلت في اصحاب
الصفة رضي الله عنهم واستثنى بعضهم ايضا الذين اذا اصابهم البغي الى اخره وسياتي في كلام
المصنف ما يدل على ان بعض الايات مدنية كما ستراه في محله فكانه بنى ما هنا على الاغلب فيها وفي
عدد اياتها خلاف ايضا فقيل خمسون وقيل ثلاث وخمسون والخلاف في حم عسق من كبرى ذكر
حم وقوله كالاعلام كما فصله الداني رحمه الله **قوله** لعله اسمان الى اخره كان الظاهر ان
يقول لعلهما اسمان لكنه افرده لتاويله بالمذكور ونحوه وهذا يدل كونهما اسما بانه ورد تسميتها
عسق من غير ذكر حم كما وقع في بعض النسخ هنا وقوله فصل بينهما اي في الخط وان كان اسما
واحدا فهي اية واحدة وحقه ان يرسم متصلا كما في كهيعص لكنه فصل لرسمه مستقلا في غير سعدي
هذه السورة لانفراده عن غيره من الحروف وقوله ساير الحواميم قيل عليه انه قال في القاموس
حم اذا اريد جمعه يقال ذوات حم وحم او الحاميم ولا يقال حواميم وقد جا في الشعر
انتهى وقد تبع فيه الحريري في الدرة وبعض النحاة وقد ذكرنا في شرحها انه لا صحة له وانه

ورد

ورد في الحديث الصحيح والاثار الثابتة ذكر الحواميم ولا يختص بالشعر فان اردت تحقيقه
فانظره **قوله** اي مثل ما في هذه السورة من المعاني يعني ان الجار والمجرور والكاف التي هي
اسم بمعنى مثل في محل نصب على انه مفعول به او صفة للمفعول به والحروف المقطعة للايقاظ واسم
للسورة كما مر والمشار اليه ما في هذه السورة وقوله او ايحاء الى اخره يعني انها واقعة في موقع المفعول
المطلق والمشار اليه هو الايحا لا المعاني كما في الوجه السابق وقيل كلاهما تقرير للمفعول
به وانما الاختلاف في تعيين المشار اليه ولم يجعله في محل رفع بالابتدا لافتقاره الى تقدير العايد سعدي
وفي هذا اغنية عنه كما قيل واورد عليه ان حذف الضمير الواقع مفعولا قياسي مع ان جعل سعدي
الاشارة الى الايحا محوج الى تقدير الموصوف ايضا والظاهر ان قوله كذلك يوحي جملة ابتدائية
وقد ذكر في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتدا بالفعل ويقدر المبتدا في كل ما وقع فيه الفعل
مسندا فيه واحتمال الحالية يمنعه او يبعده حذف العامل المعنوي والوقف على عسق ولا يخفى
ما فيه فان الكاف ان كانت اسما لم يحتج الى تقدير وان كان حرفا فالتقدير لازم فيهما فتقدير
الضمير يكثر الحذف على ذلك التقدير وما ذكره في التلويح ليس بمسلم وقد تردد فيه حتى قيل انه
لم يظهر له وجه فتامل **قوله** وانما ذكر الوحي بلفظ المضارع مع ان المعنى على المضي كما اشار اليه
بقوله اوحى الله اليك والوحي الى من قبله قد مضى والوحي اليه بعضه ماض وبعضه مستقبل ولذا قيل سعدي
انه على التغليب واما قوله للدلالة على استمرار الوحي فقد اورد عليه انه مناف لحكاية الحال
الماضية فكانه اراد بالاستمرار استمراره في الازمنة الماضية فلا ينافيه ولما كان الماضي لا دلالة له على
الاستمرار عدل عنه للدلالة على ما قصده واليه الاشارة بقوله وان ايحا مثله عادته فما قيل من ان
المراد انه على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها وان المباينة بين الاستمرار والحال التاويلي
غير مسلمة وان قصد الاستمرار يغني عن اعتبار معنى الحال لانه معنى مستقل سوا كان تحقيقيا او تاويليا
تطويل لا يحصل له ومصدر معطوف على مبتدا **قوله** والله مرتفع بما دل عليه يوحي ظاهره ان
تقدير فعل لا اسم بان يكون في جواب سوال مقدر تقديره من يوحي فيقدر حينيذ يوحي لا من الوحي
فيقدر الموحي الله كما ذهب اليه في الكشاف والمصنف يرتضه تبعا للسكاكي لما قرره في المعاني
في قوله

ليبك يزيد ضارع لخصومة ۞ ومختبط مما تطيح الطوايح

وقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في حال القراءة به مجهولا كما مر في سورة النور
ان الزمخشري اختار تقديره بالاسم بناء على تقديره السوال ما الذي انزله لاي شي انزل كما مر في ماذا
انزل ربكم لما في الاول من الدلالة على ان الفعل مسلم فلذا لا يقدره هنا ان الوحي اي من الذي اوحى اي
ذلك المعلوم المحقق وحيه بين لي من هو فان المسلم معلوم والغرض من الاخبار اثبات اتصافه قد بهلوان
بان من شانه الوحي لا اثبات انه موحى والا لكي لم يفرق بينه وبين يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
ولا بد من الفرق لان الفعل هنالك على ظاهره لم يوت به للدلالة على الاستمرار انتهى واورد عليه
ان قولنا من يوحي صالح لقصد الاستمرار والغرض من السوال ليس تعيين الموحي بل بيان اتصافه
بما ينبي عن المدح والتعظيم اي ذلك المعلوم المحقق وحيه بين لي من هو ولذا قرن بصفات الجلال
والكبريا وعقب بالتنزيه البليغ فلا يصح ما ذكر عذرا للعدول فالظاهر ان الزمخشري لم يقصد
بهذا التقدير انه متعين وان الواقع في السوال المقدر الاسم لا الفعل وقد نوقش فيه بان جواب
من الوحي الله الموحي او الموحي الله بلا اختلاف فيه لا يوحي الله ليكون الواقع ما دل عليه يوحي وللبحث

فيه مجازاً فتدبر قوله كما مر نظيره في السورة السابقة في قوله تنزيل من الرحمن الرحيم
وقيل إنما بعد يوحي إلى آخر السورة قائم مقام فاعل يوحي أي هذه الكلمات فيكون الله مبتدأ
وقوله وما بعده أي الحكيم له ما في السموات إلى آخره وهذا في تنزيل الوجه منزلة المعلوم
الذي لا يحتاج إلى البيان وفي هذه القراءة يجوز كون الوحي به قوله الله العزيز إلى آخره
قوله خبران له أي لقوله الله وجعلهما خبرين لا خبراً واحداً لأن المعطوف على الخبر خبر
فلا يرد عليه أن الظاهر أن يقول خبراً لا أفراداً فتأمل قوله وقيل من ادعاء الولد له
أي من نسبة الولد له يعني أن النظم يحتمل لوجهين أحدهما أن معناه أن السموات تكاد تنشق
من عظمته وهيبته تعالى لأن الآية مسوقة لبيان عظمته وعلوه ولذا ترك العاطف في قوله
تكاد إلى آخره وثانيهما أن المعنى تكاد تنشق من دعائهم له ولداً وتنزيلاً كقوله وقالوا اتخذ
الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً إدّاً تكاد السموات يتفطرن منه وأيد بقوله بعده والذين اتخذوا
من دونه أولياء فالمراد الغفور الرحيم لأنهم استوجبوا بهذه المقالة نصب العذاب عليهم لكنه
صرف عنهم لسبق رحمته فالآية واردة للتنزيه بعد إثبات المالكية والعظمة التامة
والأول أنسب بالسياق والسباق وترك العاطف ولذا مرضه هذا قوله والأول أبلغ
لأن المطاوع والمطاوع من التفعيل والتفعل الموضوع للمبالغة بخلاف الثاني فإنه انفعال
مطاوع للثلاثي قوله وقرئ ينفطرن بالنون التأكيد الثانية وهو نادر بعد لعن
قوله في الكشاف روى يونس عن أبي عمرو قراءة غريبة تتفطرن بتاءين مع النون ونظيرها حرف
نادر روي في نوادر ابن الأعرابي الإبل تتشممن النبي لأن أبا حيان قال الدوم نقل ابن
خالويه من الشواذ تتفطرن بالتاء والنون وهو شاذ لأن العرب لا تجمع بين علامتي التأنيث
فلا تقول النساء تقمن ولا الوالدات يرضعن وقد كان أبو عمرو الثاني روى في نوادر ابن
الأعرابي الإبل تتشممن فأنكرناه فقد قواه إلا أن هذا فإن كانت نسخ الزمخشري متفقة على
قوله بتاءين فهو وهم وإن كانت في بعضها بتاء مع النون فهو بما هو المنقول عن ابن خالويه وكان بتاءين من
تحريف النساخ وكذلك كتابتهم ينفطرن وتتشممن بتاء من التاء وورد المعرب بأن ابن خالويه
أورده في معرض الندرة ولا نكارة فيه فلذا تقويه بهذه القراءة وإنما يكون نادراً منكراً لو لم
فإنه حينئذ مضارع مسند لجمع الإناث فحقه أن يكون بياء المضارعة التحتية كالنساء يقمن
وكذا الإبل يتشممن بياء تحتية ثم تاء فوقية فلما جاء بتاءين فوقيتين ظهر ندورة وإنكاره ولو كان
بفوقية واحدة كان في القياس كالنسوة يرجمن فإنه كلام من مسند لضمير الإناث وكذا لو
كان بياء تحتية ثم تاء فوقية فالشذوذ إنما يتأتى إذا كان بفوقيتين تتفطرن سواء قرئ بفوقيتين
أو بفوقية ونون نادراً لما ذكره ابن خالويه وهذه القراءة لم يقرأ بها في نظيرتها في سورة
مريم وهو كلام حسن تخلص به الزمخشري عن الوهم والمناقضة كون هذه القراءة في نظيرها
لا في سورة مريم وهو كلام حسن يرجع إلى تصحيح النقل وهو سهل لأن قوله إنما يتأتى إذا كان
بفوقيتين مناقض لآخر كلامه لكنه إذا ظهر المراد سهل الإيراد فتدبر قوله لتأكيد التأنيث
بالجمع بين علامتيه التاء والنون وهو مخالف للقياس والاستعمال وهو أحد أقسام الشاذ الثلاثة
المشهورة قوله يبتدئ الانفطار من جهتهم الفوقانية نسبة للفوق بخلاف القياس
كالتحتاني والألف والنون كثيراً ما تزاد في النسب حتى يكاد يطرد لكثرته وضمير فوقهن على
هذا للسموات والمراد الطرف الأعلى منهن وهو جهة الأوج المقابلة للحضيض وقوله تخصيصها أي

تخصيص

تخصيص الجهة الفوقية بالذكر وقوله في الأول المراد به الوجه الأول في تفسيره من أن انفطارهن
من عظمة الله وجهة الفوق أدل في عظمته تعالى لما فيها من آيات الملكوت كالعرش والكرسي
والملائكة ولذا كانت قبلة الدعاء مع تنزهه تعالى عن المكان والجهة وفي الثاني وهو ما
إذا كان الانفطار من نسبة الولد والشريك له تعالى تجسيراً تمثيلاً لهذه الشناعة ترتيبهما
فوقهم فكيف فيما تحت وهما يقتضيه منه العجب ما قيل المراد بالأول والثاني قراءة التفعل والانفعال
قوله وقيل الضمير للأرض أي جنسها فيشمل السبع ولذا جمع الضمير وهو بعيد وهذا
جار في الوجهين ولا يختص بالثاني كما توهم قوله بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم
فهو مجاز مرسل أو استعارة للسعي المذكور والأمور المقربة للطاعة كالمعاونة في تحصيل أمور
المعاش أو دفع العوائق وشموله للكفرة لأنهم قد يلهمونهم الإيمان المتوقف عليه المغفرة
وقوله للخلل المتوقع فيه مدة لأن الخلل المعتد لخلود الكفار لا يسعى في دفعه وتخصيصه
بالمؤمنين للقرينة بدليل أخرى يستغفرون للذين آمنوا ولا أدري ما السبب الداعي لصرف الاستغفار
عن ظاهره لاسيما إن خص بالمؤمنين وقد ذكروا في بداية كتاب التوبة قوله إذ ما من
مخلوق إشارة إلى أن صيغة المبالغة لشمول رحمته ما لا يحصى من جميع الموجودات وسكت عن بيان
ذلك في المغفرة لسعة مغفرته وعظمتها لأنه يعلم بالقياس في الرحمة وفيه إشارة إلى دعائهم لـ
الملائكة واستغفارهم كما يشير إليه مناسبات وقوله والآية أي قوله والملائكة إلى هنا على
تفسيره أولاً لقوله ينفطرن بأنه بيان لعظمته تعالى فيكون هذا تقريراً لما دلت عليه الآية
الأولى ومؤكداً له لأن تسبيح الملائكة وتنزيههم له وهم حاملون للعرش لمداومتهم لعبادته والخضوع
لعظمته والاستغفار لغيرهم للخوف عليهم من سطوة جبروته والتكميل بقوله ألا إن الله إلى آخره على
هذا ظاهر وأما في الثاني وأن الانفطار من نسبة الولد والشريك فتسبيحهم تنزيه له عما يقوله
الكفرة واستغفارهم للمؤمنين الذين تبرؤوا عما صدر من هؤلاء ثم التذييل بالغفور الرحيم لعدم
معاجلة العذاب مع استحقاقهم له كما أشار إليه بقوله وإن عدم إلى آخره قوله ما هو كل بهم
إلى آخره يعني أن قبيل بمعنى مفعول من المزيد أو الثلاثي وقوله الإشارة إلى مصدر يوحي إلى آخره
أي الإشارة إلى مصدر الفعل المذكور بعده في حد ما مر في قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطاً
فنصب قرآناً في أنه مفعول به ثم إن المصنف قدم كون الإشارة إلى المصدر هنا وأخره في أول السورة
فقيل تقديمه هنا في الأصل لتقدم رتبة المفعول المطلق في غيره من المفاعيل وثمة
روعي فيه جانب المعنى يعني أن حمعسق لما أريد منه السورة كان الإشارة إليها أقرب وأظهر
ولما لم يذكر هنا ما يتبادر الإشارة إليه أجري في الأصل والظاهر أنه لما كان المتبادر
أن قرآناً مفعول به رجح الإشارة إلى المصدر ليكون مفعولاً مطلقاً ولما لم يذكر ثمة رجح كونه مفعولاً
به ليستغني عن التقدير قوله أو الإشارة إلى معنى الآية السابقة من قوله الله حفيظ
إلى آخره والمعنى أنه لما كان حريصاً في إيمان المشركين قيل تسلية له ليس في قدرتك هدايتهم
وإنما عليك البلاغ المجرد والبيان الشافي وقد أورد عليه أنه لا حاجة إلى جعله إشارة إلى
المعنى لصحة الإشارة إلى لفظه ومعناه كما يعرف بالتأمل لكن ما اختاره الشيخان أتم فائدة
واستعمالاً يدل كما لا يخفى وستراه عن قريب قوله وقرآناً عربياً حال لا سنده على التجوز
في قرآناً أو عربياً لأن القرآنية والعربية صفة اللفظ لا المعنى ولو جعلت الإشارة إلى اللفظ
والمعنى جميعاً كما مر لم يكن فيه تجوز وجوز نصبه أيضاً في المدح أو البدلية من كذلك قلت قد

سبعت وجه ما اختاره وامر التجوز فيه سهل لقربه من الحقيقة لما بين اللفظ والمعنى من الملابسة
في المحوية حتى يوصف احدهما بما يوصف به الاخر مما في المجاز من البلاغة **قوله** اهل ام القرى
وهي مكة على التجوز في النسبة او بتقدير مضاف وقوله من العرب خصهم بهم لان السورة مكية وهم
اقرب اليه واولى من انذرا ولدفع ما يتوهم من ان اهل مكة لهم طمع في شفاعته وان لم يؤمنوا الحق
الجوار والقرابة لخصهم بالانذار لازالة ذلك الطمع القاطع كما قاله السمرقندي وقيل المراد جميع
اهل الارض واختاره البغوي لان الكعبة سرة الارض والدنيا محدقة بما هي فيه اعني مكة
قوله وحذف ثاني مفعولي انذرته كذا وانذرته بكذا فاقتصر في الاول على اول
مفعوليه وحذف ثانيهما اذ التقدير لتنذر اهل ام القرى بعذاب عظيم لا يدريه ولا يحيط به
نطاق البيان ولما كان المراد بعذاب يوم الجمع بقرينة ما بعده قال لايهام التعميم ليشمله لكل
عذاب عاجل واجل واول مفعولي الثاني وهو اهل مكة بقرينة ما قبله لكنه لعدم ذكره يوهم
ان المراد كل احد تطوله للتهويل الى اخره لف ونشر مرتب فالتهويل في الاول والايهام في الثاني
ويحتمل رجوعه لهما معا والاول اظهر وقد حذف من الاول ما اثبت في الثاني فهو من الاحتباك
وقيل يوم الجمع ظرف فالمفعول انه محذوف وحمله الصبر على الغيبة للقران لعدم حسن الالتفات
هنا **قوله** اعتراض في اخر الكلام ويحتمل الحالية من يوم الجمع او الاستيناف وقوله مجعوله
او لا الى اخره بيان لتوجيه الجمع بين الجمع والتفريق وجملة منهم فريق حالا او استينافا في جواب
سؤال تقديره لم يكف كيف كان حالهم ويؤيد الاول قراءة النصب ولا مانع منه ولا كلام فيه
واشتراط الواو تمييزا سم فيه ومنهم خبر مقدم مقدم على الوجه الاحسن في خبر النكرة الموصوفة
كما مر ولذا لم يقدره فريق منهم على انه صفته وفي الجنة خبره مع ان جعل الصفة المقدرة مسوغة
لا يخلو عن ضعف وكذا جعل المرفوع فاعلا للظرف المقدر وان كان محتملا ايضا وحذف العامل
في مثله بما منعه بعض النحاة وفي جوازه نظر لا يخفى وقد جوز فيه ان يكون خبر مبتدا مقدر اي
اي المجموعون او مبتدا خبره ما بعده وساغ الابتدا بالنكرة فيه لانها في سياق التفصيل والتقسيم
كما في قوله فثوب لبست وثوب اجر واما كونها فاعلا ان تاويل يفرد فلا يصح للتوجيه كما مر فانه مما هو حال
الاو ثاني فيها هذا فلا يصح ما ذكره وقد مر الكلام فيه منهم هنا كاللازم هنا لان فيه ونحو تقديم
المقسم على الاقسام كما لا يخفى على من له دربة باساليب الكلام **قوله** بعد يوم جمعهم متفرقين
الى اخره قد وجهت هذه القراءة بوجوه فقيل انها حال من مقدر تقديره افترقوا اي المجموعون
فريقا وفريقا الى اخره ليلا يلزم تنافي الجمع والتفريق وقيل هو منصوب بينذر المقدر او المذكور
والمعنى تنذر فريقا من اهل الجنة وفريقا من اهل السعير لان الانذار ليس في الجنة
والسعير ولا يخفى تكلفه والمصنف جعله حالا من ضمير جمعهم المقدر لان الالف واللام قائمة
مقامه واليه اشار بقوله على الحال منهم اي من المجموع ولما لزمه كون افتراقهم في حال اجتماعهم
اول بمشارفين على انه من مجاز المشارفة او الحال مقدرة او اجتماعهم في زمان واحد لا ينافي افتراق
امكنتهم كما تقول صلوا الجمعة في وقت واحد في مساجد متفرقة واليه اشار بقوله متفرقين في
داري الثواب الى اخره وعلى الوجه السابق اعتبر الاجتماع في الزمان والمكان ولا يخفى انه اذا اريد
بالجمع جمع الارواح بالاشباح او الاعمال بالعمال لا يحتاج الى توفيق اصلا **قوله** مشيد بين
اوهنا لين اقتصر على الاول في المحل وجهها ظاهر والترديد من الله او من المفسر **قوله**
بالهداية وهو خلق الاهتداء او الدلالة الموصلة والمراد بالحمل على الطاعة توفيقه لها وبعث

دواعيه

سعد

سعدي

قوله ولعل تغيير المبالغة المقابلة
دواعيه علما لها وقوله في عذابه متعلق بيدخلهم الى اخره اي كان الظاهر انه يقول ويدخل من يشاء في عذابه ونقمته فعدل عنه لما ذكر لانه
ابلغ في تخويفهم لاشعاره بان كونهم في العذاب امر مفروغ منه وانما الكلام في انه بعد
تحققه هل لهم من يخلصهم بالدفع او الرفع فاذا نفي ذلك علم انهم في عذاب لا خلاص منه وقوله
او الكلام في الانذار يعني منه انهم في العذاب مع اسناد ما لهم للاشارة الى انه نصيب للمؤمنين
وان الرحمة بفضله والعذاب بكسبهم وظلمهم فلذا اسند الرحمة اليه دون العذاب فتامل
قوله بل اتخذوا اشارة الى ان ام هنا منقطعة وهي تقدر ببل والهمزة وقد تقدر
ببل فقط او الهمزة وكلامه محتمل للوجهين الاولين فان قرات اتخذوا بفتح الهمزة كان
معها همزة استفهام وان كسرت فلا ومن اقتصر على الاول فقد قصر **قوله** جواب شرط
محذوف الى اخره هذا يقتضي دلالة الفاء عاطفة وكونها تعليلا للانكار الماخوذ من الاستفهام
كقولك للغرب زيدا فهو اخوك اي لا ينبغي لك ضربه فانه اخوك والمعروف في مثله انه
بالواو وانما يحسن التعليل في صريح الانكار ولا يناسب معنى الحصر ايضا وتقدير الشرط كثير
فهو اهون من هذه التكلفات فتامله **قوله** كالتقرير لكونه حقيقا بالولاية لم يجعله
تقريرا وتاكيدا له لما بينهما من التغاير بحسب صريحه ومنطوقه فاذا تاملته وجدت بينهما
تلازما يصحح ما عنده للتاكيد **قوله** انتم والكفار فيما اختلفتم فيه الاختلاف هنا
قيل اختلافهم في القران وقيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في الدين فعلى الاول
حكمه الى الله فيما اقام من الحجج والبراهين حيث عجزوا عن الاتيان بمثله وان كان في رسول
الله فقد سطع برهان نبوته ورسالته من مشرق العقل والسمع وان كان في الدين فقد
اقام عليه ما يعلم كل ذي لب انه الحق والصواب وان غيره باطل ليس بحق وقال السمرقندي
قال بعض اهل التاويل المعنى ما اختلفتم فيه في شيء فحكمه الى الله اي الى كتاب الله كقوله
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول اي الى كتاب الله لكنه لا يصح لان قوله
فان تنازعتم الى اخره انما هو في المؤمنين اذا وقع بينهما الاختلاف في شيء من الاحكام يردوا
ذلك الى كتاب الله والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله وما اختلفتم الى اخره انما
هو في محاجة الكفرة فهو في غير ذلك المعنى اذ هم لا يعتقدون كونه حجة وانما يرجع
الى دليل اخر عقلي فما هنا كما في الكشاف حكاية قوله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين اي
ما خالفكم فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين فاختلفتم انتم وهم فيه من امور الدين
فحكم ذلك المختلف فيه مفوض الى الله وهو اثابة المحقين فيه من المؤمنين
ومعاقبة المبطلين فليس في الاية دليل على منع الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم او كونه
فان الاصح عند الاصوليين وقوعه **قوله** من امر من امور الدين او الدنيا لم يذكر
الدنيا في الكشاف وهو الموافق لقوله هنا انتم والكفار اذ الظاهر ان المراد بامور
الدنيا المخاصمات ولا يلزم ان يكون بينهم وبين الكفرة ولا يقال في مثله التحاكم الى الله وجعله
وجها مستقلا كما فعل **قوله** بعيد عن الصواب بمراحل وقيل الى اخره مرضه
لانه مخالف للسياق كما لا يخفى لان الكلام مسوق للمشركين وهو على هذا مخصوص بالمؤمنين
وقوله فارجعوا فيه الى المحكم من كتاب الله المراد بالمحكم هنا ما ظهر المراد منه ويقابله المتشابه
خلافه لا ما اصطلح عليه اهل الاصول ويجوز حينئذ ان يكون المعنى فوضوا امره الى الله ولا

غربق

ولا تخوضوا في تاويله على التوقيف والوقف على الا الله كما مر تحقيقه في سورة آل عمران وقوله ذلكم الله ربي الى آخره بتقدير قل او هو حكاية لقوله صلى الله عليه وسلم ومجموع الامور جميعها للاشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الظرف وقوله رد جميع المختلفات اي الامور المشكلة او من التي نوب او في المعاد كما مر في سورة هود **قوله** خبر لعل الى آخره او صفة لربي او بدل منه او خبر مبتدا مقدر وقوله بالجر اي جرفاطر بمعنى خالق وما بينهما جملة معترضة والضمير المبدل منه ضمير اليه او عليه وقوله الوصف لا الى الله شيء فيه والمراد من قوله الى الله فانما اعاد الجار معه وان كان الموصوف المجرور لئلا يتوهم ان الموصوف الله في قوله ذلكم الله وقوله من جنسه تقدم تحقيقه مرارا وتفسيره بوجه اخر في سورة الروم **قوله** خلق للانعام من جنسها ازواجا فقيه جملة مقدرة اذ لا يصح عطفه على ازواجا لان قوله من انفسكم يأباه وقوله او خلق الى آخره تفسير للازواج فانها تذكر ويراد بها الاصناف وقد يكون جمع زوج بمعنى ذكر وانثى متزاوجين ويقابله الفرد **قوله** يكثركم والبث النشر والانتشار يكون مع الكثرة وهو مهموز والذر في آخره واو فهو منقوص والذر بالتضعيف نمو ممتنع عنه ومنه الذرية وقد فسر بيخلقكم ايضا وقوله في هذا التدبير والمراد من التدبير جعلهم ازواجا وقيل ضمير فيه للبطن او الرحم لانه في حكم المذكور وجعل التكثير في هذا الجعل لوقوعه في خلاله وانه بسببه كما اشار اليه بقوله فانه كالمنبع او في مستعارة للسببية **قوله** يكون بينهم قوله الى آخره فيه اشارة الى تغليب العقلاء فيه على غيرهم وتغليب المخاطب على الغائب ففيه تغليبان على ما فصله شراح الكشاف وفيه ايضا اشارة الى ترجيح تفسيرا لازواج بمعنى الاصناف لانه مناسب له كما قيل وفيه نظر لانه لا مانع من تكثير الاصناف بالتوالد ايضا فالظاهر انه جار على الوجوه **قوله** ليس مثله شيء بزاوجه ويناسبه فيده به بجريته ما قبله ليرتبط به ولو ابقي على عمومه في نفي المشابهة من كل وجه كما قالوا لو الله شيء لا كالاشياء افاد نفي ما ذكر ايضا وهو بيان لحاصل المعنى اجمالا **قوله** والمراد من مثله ذاته الى آخره هذا تفسير على تقدير عدم زيادة الكاف وحاصله كما اشار اليه المصنف ان ليس كذاته شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان عن معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لكن الاول صريح في ذلك والثاني كناية مشتملة على مبالغة وهي ان المماثلة منفية عمن يكون مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل الا ترى ان مثل الامير يفعل كذا ليس امتناعا بوجود مثل له اذ الغرض منها كما في البالغة وقوله نفيه اي نفي الفعل عن الفاعل او نفي الشبه عند من مناسبه ويسده مع المثل المشبه لان المشبه به حقه ان يكون اقوى من المشبه ومثله كما في حصول المراد **قوله** ونظيره في كونه كناية ما لاشباه والامثال عن الذات رقيقة بضم الراء المهملة وقافين بينهما يا تصغير اسم امراة وهي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم لده عبد المطلب وقول المصنف تبعا للزمخشري بنت صيفي سهو والصواب بنت ابي صيفي كما ذكره ابن حجر وسبب هذا كما رواه المجد ثوث انه تتابعت على قريش سنون مجدبة حتى اضر بهم الجخذاحذا قالت رقيقة فبينا انا نائمة اذ سمعت هاتفا يهتف ويقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسطا عظاما جسيما ابيض او

او عطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين فليخلص هو وولده الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته وليبسط اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليستلموا الركن ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل وليؤمنوا فعشتم ما شئتم فقصت رؤياي فما بقي ابطحي الا قال هو شيبة الحمد فلما قام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ايفع قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت معلم غير معلم ومسؤل غير مبخل وهذه عبادك واماؤك يشكون اليك سنتهم فقد اذهبت الخف اللهم فامطرن غيثا مغدقا فما زالوا عن مكانهم حتى تفجرت السماء بمائها والمراد بالطيب الطاهر لذاته رسول الله صلى الله عليه وسلم وطهارة لذاته عبارة عن طهارته لذاته على نهج الكناية المذكورة وهي جمع لدة كعدة من الولادة والمراد الترابه واشاله في السن ويكون بمعنى الولادة والمولد فالمعنى ان مكان مولده صلى الله عليه وسلم ومولد من مضى من ابائه موصوف بالطهارة كما ذكره في الفائق لكن الاول اشهر وابلغ لانه اثبات لطهارته ببرهان لان من علم طهارة اقرانه وانه من جماعة عرفوا بالطهارة علم طهارته بالطريق البرهاني كما قرره اهل البيان والسقيا طلب السقي والدعاء له **قوله** ومن قال الكاف زائدة لم يرد انه زائد محض ليس لذكره فائدة اصلا كما قيل ان مثله زائد ايضا وقوله وقيل مثله الى آخره فيكون مثل كمثل بفتحتين بمعنى الصفة العجيبة وهي عبارة عن الصفة ايضا وقوله لكل ما يسمع الى آخره هو ماخوذ من عدم ذكر متعلق له فانه يؤذن بالعموم وقوله له مقاليد الى آخره مر تفسيره في سورة الزمر **قوله** اي شرع لكم من الدين الى آخره يعني انه اكتفى بالابتداء والاختتام والوسط عن الجميع وعدل عن وصينا الى اوحينا كاف الخطاب للفرق بين توصيته وتوصيتهم فابتدا بنوح عليه الصلاة والسلام لانه اول الرسل فالمعنى انه شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبياء من عهد نوح الى زمن نبينا والتعبير بالتوصية فيهم والوحي له للاشارة الى ان شريعته صلى الله عليه وسلم هي الشريعة الكاملة ولذا عبر فيه بالذي التي هي اصل الموصولات وانما قدم اليه بضمير العظمة تخصيصا له ولشريعته بالتشريف وعظم الشان ومن بينها الثلاثة المذكورون لانه ليس لغيرهم شريعة كشريعتهم وقوله وهو الاصل الذي اشتركوا فيه **قوله** وهو اي الدين المراد به هنا اصل كلهم متفقون عليه وهو التوحيد والعقائد الحقة والطاعة لله بامتثال اوامره ونواهيه لا الامور الفرعية على التفصيل لاختلاف الشرائع فيها كما بينه المصنف وقوله ومحله النصب اي محل ان اقيموا الخ لانها ان فيه مصدرية وقد تقدم الكلام في وصلها بالامر والنهي وتوجيهه او مخففة من الثقيلة لما في شرع من معنى العلم ولم يجعلها مفسرة مع انه الظاهر وقد تقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه بناء على انها لا تفسر ما هو مذكور صريحا ولو قيل به جاز هنا وفي قوله المفسرة ايماء اليه وقوله على الاستئناف فهو خبر مبتدا محذوف او مبتدا لخبره مقدر والجملة مستانفة وقوله من هاء به ولا يلزمه بقاء الموصول بلا عائد لان المبدل منه ليس في نية الطرح حقيقة ويجوز كونه بدلا من الدين **قوله** كانه جواب وما ذلك المشروع الشامل للموصى به والوحي ولذا اختار تقديره عليهما فليس تقديرها ذلك الموصى به اولى كما قيل وقوله عظم عليهم اي شق وصعب لما فيه النقلاد الذي العقد **قوله** من التوحيد حقه به ولم يعممه ليشمل المشروع نظرا نبيه السياق لانه هو اعظم ما شق عليهم وقوله على المشركين متعلق له **قوله** يجتلب اليه وجمع فهو افتعال من الجباية وهي الجمع قال الراغب يقال جبيت الماء في الحوض جمعته ومنه قوله

تعالى يجتبي اليه من يشاء كل شيء واجتباء الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهي يتحصل له منه
انواع النعم بلا سعي منه كقوله الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب التي ومنه يعلم
ان اصل معناه الجمع وان الاصطفاء والاجتباء فيه معنى الجمع ايضا لانه جمع الله لمن اصطفاه من
النعم والمعارف ولذا تعديه بالى كالاول وذكر محيي السنة وغيره انه من الاجتباء بمعنى
الاصطفاء وضمير اليه لله وهذا اظهر واملا بالغاية اما الثاني فكذلك لانه على ان اهل
الاجتباء غير اهل الاهتداء او كلتا الطائفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا
فيه وفي مختار الزمخشري هم طائفة واحدة واما الاول فلان الاجتباء بمعنى الاصطفاء اكثر
استعمالا ولانه يدل على ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما
الذي اثره جارا به نكلام ظاهري بناه على ان الكلام في عدم التفرق في الدين تناسب
الجمع قالا لانها اليه وكذا ما قيل انه بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الا بتضمين معنى
الضم كلام مبني على عدم التوقيف مع مخالفة الثاني لكلام اهل اللغة فكلا التفسيرين واحد
بحسب المآل قوله والضمير لما تدعوهم او للدين او لله على ان يجتبي بمعنى يختار اي
يختار لهم لرضاه وفي الثاني اقتصر الزمخشري والمصنف زاد الاول وكذا فيه لما فيه من اتساق
الضمائر وان كان في الثاني مناسبة معنوية لاتحاد المتفرق فيه والمجتمع عليه قوله يعني
الامم السالفة جعل الضمير لجميع الامم السالفة بناء على انهم بعد الطوفان كانوا امة واحدة مؤمنين بعد
موت ابائهم اختلف ابناؤهم حين بعث الانبياء اليهم وجاءهم العلم فالمراد بالذين اورثوا الكتاب
اهل الكتاب في عهده صلى الله عليه وسلم فان اريد بالذين تفرقوا اهل الكتاب من اليهود
والنصارى فالذين اورثوا الكتاب المشركون والكتاب القرآن واما كون الضمير للمشركين
ولم يتقدم ذكرهم فيه ما فبعيد معنى لان التفرق فيهم غير ظاهر ولذا لم يتعرض له المصنف
وان توهم انه اقرب بما ذكر ولما كان قوله شرع لكم الى اخره عام شامل للامم ومجيء لاهل
الكتاب فيه ذكرا صلا مرضي المصنف القول الثاني ولم الاول قوله العلم بان التفرق
الى اخره الوجه الاول والثالث جاري في تفسير جاريان في تفسير ضمير تفرقوا والثاني خاص
بالثاني فلو اخره كان اولى وقوله اسباب العلم باطلاق العلم في سببه مجازا مرسلا او بالتجوز
في الاسناد او تقدير المضاف وقوله عداوة لان البغي الظلم والتجاوز والعداوة سبب له وهي الداعي
للتفرق ولذا فسره بها اما الداعي طلب الدنيا والرياسة فالبغي مصدر بغى بمعنى طلب
وقوله بالامهال اشارة الى ان المراد بالكلمة السابقة وعده تعالى بعدم معاجلتهم بالعذاب
وكونه بهذا المعنى كان امرا ممتدا فصح ان يكون مغيا بالى ولولاه لم ينتظم بما بعده وقد مر في
السورة السابقة تفصيل المضمونة قوله باستيصال المبطلين الى اخره هذا احار على
التفسيرين لانه لما اخرجاهم ليوم القيامة وقدر لهم اجلا مسمى انه لم يستأصلهم اي يهلكهم باسرهم
وقوله اشتغلوا بتحقيق القاضي الخلاف وما بعده في العكس بمعنى اكتسبوا وقوله يعني اهل
الكتاب الى اخره فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وهذا على ان المراد بالذين اختلفوا الامم
السالفة وما بعده على ان المراد بهم اهل الكتاب فالكتاب هنا القرآن وقد قيل ان كلا
منهما يصح في الوجهين ايضا قوله تعالى لفي شك منه جعل الضمير للكتاب ونكره ليشمل
الكتب وقيل الضمير للرسول وهو خلاف الظاهر وقوله لا يعلمونه اي الكتاب كما هو اي
كما هو حقه او لا يؤمنون به حق الايمان وفي هذين التفسيرين الشك بمعنى عدم اليقين وهو

في

في تفسير الموعود باهل الكتاب وقوله او القرآن في تفسيره به وبالمشركين ويجوز فيه
ايضا الشك في معناه المعروف المشهور وفسر مريب بمقلق لان الريب قلق النفس واضطرابها
كما مر في البقرة فمريب كمستبعد شاعر ويعني مدخلة في الريبة كاصبح بمعنى دخل في وقت
الصباح وهو احد معاني الافعال قوله تعالى فلذلك اللام للغاية جواب شرط مقدر اي
اي اذا كان الامر كما ذكرت واللام تعليلية كما اشار اليه بقوله فلاجل وجوز في الاشارة
ان تكون للتفرق المفهوم من تفرقوا او للكتاب المذكور او للعلم الذي اوتيه المذكور في قوله
جاءهم العلم ولا حاجة الى جعله مفهوما من مضمون ما تدعوهم اليه وقد جوز كون الاشارة
للشك وقيل انه اولى لقربه لان التفرق المذكور تفرق الامم السالفة وليس علة
باعثة له على ما قرره الا بجعله سببا لتفرقهم والمراد به مطلق التفرق وفيه نظر فانه علة
باعثة متقدمة وان اريد لدفعه فهو علة متاخرة والكتاب معطوف على الجار او في مدخوله
والظاهر ان المراد به القرآن قوله الى الاتفاق فيه لف ونشر فهذا بيان لكون
الاشارة للتفرق وما بعده في كونها للكتاب او لما عنده من علم الشرائع الوحي اليه وقوله
وفي هذا اي في التقرير والتقدير في التناسب المذكور في ان اللام متعلقة بادع المتعدي
بالى يجوز ان تكون اللام في لذلك بمعنى الى كما يجوز كونها تعليلية لان الدعاء يتعدى بالى وباللام
كما في قوله دعوت لما نابني مسورا وليس الاشارة لهذا الى الوجه الاخير وهو ما اذا كان المأمور به
الدعاء الى اتباع ما اوتيه كما قيل قوله لافادة الصلة والتعليل اي ليدل بها على صلة
الدعاء واذا كانت بمعنى لاجل لم يكن في الكلام ما يدل على صلة الدعاء وهو المدعو اليه والتعليل
ان كان من الفاء فلا اشكال فيه وهو الظاهر فان كان من اللام ايضا ففيه جمع بين معنيي
المشترك او الحقيقة والمجاز وهو وان كان جائزا عند الشافعية لا حاجة الى ارتكابه من غير ضرورة
تدعو اليه والفاء الثانية مؤكدة للاولى وتعبيره بالجواز اشارة لمرجوحيته لان الاصل عدم
تقدم ما في حيز الفاء عليها قوله استقم في الدعوة كما امرك الله خصها بالدعوة لقرينة
قوله ولو حمل على الاستقامة في جميع اموره صح كما مر في سورة هود والاستقامة ان يكون في خط مستقيم
وفسرها الراغب هنا بلزوم المنهج المستقيم فلا حاجة الى تاويلها بالدوام في الاستقامة قوله
يعني جميع الكتب لان من ما من ادوات العموم وتنكير الكتاب المبهم مؤيد لذلك وقوله في
تبليغ الشرائع ماخوذ من الدعوة والحكومة من العدل لانه يكون فيها وقوله الاول هو قوله
امنت بما انزل الله وهذا اشارة الى قوله اعدل بينكم وقوله خالق الكل فليس المراد به
خصوص المتكلم والمخاطب وقوله مجازى بعمله دون غيره ولا تزر وازرة وزر اخرى
كما دل عليه اللام قوله امرت لاعدل الى اخره تقديره امرت بذلك لاعدل وقيل
اللام مزيدة وفيه نظر لانه يحتاج بعد زيادتها للتقدير الباء وهو تعسف قوله
لا احتجاج اي مجادلة ومخاصمة لان الحجة في الاصل مصدر بمعنى الاحتجاج كما ذكره الراغب
ويكون بمعنى الدليل والمراد هو الاول دون الثاني وقوله اذ الحق الى اخره تعليل لقوله
لا احتجاج وقوله ليس في الاية الى اخره لان ترك المحاجة بعد ظهور الحق لا يدل على نزول
المقاتلة حتى يدعي النسخ من غيرها حجة له وقوله والذين يحاجون في معنى التعليل لقوله
لا حجة الى اخره قوله من بعد ما استجيب له الناس ضميره في هذا الوجه لله او لدينه
واستجابة الناس له او اجابتهم ادعاءهم له لظهور وضوح المحجة وظهور الحجة بحيث لم يبق

للمحاجة محال ولا لرد المسلمين عن دينهم امكان وقوله او من بعد ما استجاب الله لرسوله فظهر له الرسول لكونه في حكم المذكور ولكون الاول اظهر قدمه والمراد من اجابة الله دعوة رسوله اظهاره دينه بنصره كما اشار اليه بقوله فاظهرا لي اخره وقوله يوم بدر وكذا استجابة اهل الكتاب يقتضي ان هذه الاية مدنية لان وقعة بدر بعد الهجرة وكذا استجابة اهل الكتاب اذ لم يكن منهم بمكة احد منهم تبعا رض كون السورة مكية من غير استثناء من المصنف كما قيل الا ان يكون تبشيرا له ووعدا جعله كالماضي لتحققه وقوله بان اقروا تفسير لمعنى الاستجابة المجازي على هذا الوجه وقوله استفتحوا بمعنى استنصروا وفتحوا عليهم وعرفوهم بانه نبي قوله جنس الكتاب ويجوز كون التعريف للعهد او الاستغراق وقوله ملتبسا بعيدا عن الباطل فالحق هنا خلاف الباطل لا الثابت للملابسة وعلى ما بعده الحق بمعنى الواجب واللازم قوله الشرع فيكون في الميزان استعارة وقوله يوازن به الحقوق اي معين وسيتوعي كما يستوعب المقادير وكذا اذا اريد به العدل وقوله بانزال الامر به بيان للانزال على الثالث وعلى الاول منه بالمقايسة او بوعليه فان الانزال من صفات الاجسام دون المعاني فمعنى انزاله القاؤه الى الرسول وايجاده او انزال من مبلغه فالتجوز في النسبة ولا يخفى ان نسبة الانزال الى الامر كذلك محتاجة الى التاويل فكلامه لا يخلو عن المسامحة اقول لما كانت نسبة الانزال والنزول مشهورة التحقق بالحقيقة فانه يقال نزل الينا امر السلطان من قصره قوله او آلة الوزن فهو بمعناه الحقيقي وقوله اوحي باعداد لها اي اتخاذها فانزاله مجاز عن الايجاد باسبابه وقيل انه انزل عليه من السماء حقيقة وكون المراد به ميزان الاعمال بعيد هنا قوله اتيانها توجيه لتذكير قريب مع ان الساعة مؤنثة بان فيه مضافا مقدرا واصله لعل اتيان الساعة والخبر عنه في الحقيقة لان المحذوف لقرينة كالملفوظ فيجوز رعايته على الحكاية وقصد والمراد تقديره اتيانها وهو اشارة لما قلناه من تقديره بعد لعل لا بعد قريب على انه فاعل الوصف لانه يلزمه حذف الفاعل لانه يمتنع اذا اسند المضاف اليه مسنده بل لانه اذا حذف وارتفع الضمير واستتر كان يجب ان يقال قريبة ايضا كما لا يخفى وقوله بمعنى ذات قرب اي على النسب او تاويل الساعة بالبعث وقد تقدم في تذكيره وجوه اخر فتذكر وقوله اعمل بالشرع الى اخره فيه لف ونشر بناظر الى الوجوه السابقة في تفسير الميزان وفيه اشارة الى ان المناسبة التي اقتضت الجمع بينهما قوله اعتنابها اعتنا افتعال من العناية وفي هنا مفعولا به وبها جار ومجرور متعلق به والضمير للساعة وهو اشارة الى ما مر من قول الراغب وغيره ان الاشفاق عناية مختلطة بخوف واذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية اظهر فما قيل ان الضمير للذين امنوا انث لتاويله بنحو الفرقة والجماعة وانه لم يوجد في بعض النسخ المصححة وان الاية من الاحتباك والاصل يستعجلونها فلا يشفقون منها ويشفقون منها فلا يستعجلون بها تصحيف وتحريف وتغيير من غير داع له سوى تكثير السواد وليس الاعتنا مضافا للضمير كما توهمه مع انه لو سلم فيجوز ان يكون مضافا للمفعول بواسطة على الحذف والايصال والضمير للساعة كما قاله شراح المفتاح في قوله ملوا ظنهما من غير احتياج لما تكلفه واما سقوطها من بعض النسخ فبناء على تجريده

لمعنى

لمعنى الخوف مطلقا فذكر هذه الزيادة غير متعين كما توهم قوله الكائن لا محالة اشارة الى ان الحق هنا بمعنى المتحقق الواجب كما مر والمرية بكسر الميم وضمها ومنها الجدال وقوله او من مرية كان الظاهر اسقاط او لان المرية بمعنى الجدال ماخوذة من مدا كما صرح به الراغب في مفرداته وقد صرح به ايضا المصنف في سورة النجم ولذا قيل انه اراد انه حقيقة فيه او مجازا واستعارة ماخوذ مما ذكر ثم ان ما ذكره من معنى الشدة فيه غير لازم فيه والظاهر انه اشارة الى انه على الاول ليس معنى المفاعلة مقصودا فيه هنا وعلى الثاني هو مقصود فيه وما قيل انه معنى مستقل عند المصنف وقد خالف فيه من قال الاول ماخوذ من الثاني مجازا في التقليبات مع انه كيف ينافي هذا او المر معترف به واما الشدة المذكورة فتوخذ من المفاعلة فلا يتوهم ما لغته لاهل اللغة تتدبر قوله اشبه الغائبات الى المحسوسات اي اقرب من كل شيء اليها ولذا عداه بالى لتضمينه معنى القرب فلا يقال بل الظاهر بالمحسوسات وقربه اليها لانه يعلم من بدء الخلقة المنشاء اعادتها وقد ما يكون في الاصول من النباتات ثم عودها مورقة مزهرة مثمرة بعد ما تحرث من ذلك على ما مر مرارا وقوله لفي ضلال بعيد تجوز الى اخره اشارة الى المبالغة في ضلاله اذ وصف بالبعد وجعل بعيدا والبعيد صاحبه والمراد بما وراءه ما ورا البعث من سائر المغيبات او ما وراءه من نعيم وقرعه والايمان به او المراد الثواب والعقاب قوله برهم فصنوف من البر لا تبلغها الافهام وفي نسخة الاوهام وهذا ماخوذ من مادة اللطف وصيغة المبالغة فيه وتنكيرها الدال على انه بحسب الكمية والكيفية قال الغزالي انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقايق الامور المصالح وغوامضها وما دق منها ولطف ثم يسلك في ايصالها سبيل الرفق دون العنف وليس هو غيره تعالى فصنوف البر من المبالغة في الكم وكونها لا تبلغها الافهام من المادة والمبالغة في الكيفية لانه اذا دق جدا كان اخفى واخفى قوله يرزقه لمن يشاء وفي نسخة لما يشاء وفي اخرى كما يشاء ومعنى يرزقه يعممه وتقديره وهو دفع لما قيل ان تخصيصه مع تعميم اللطف للعباد كالمنافي بانه لا تخصيص بل بيان لتوزيع ما ذكر من العموم اي يخص هذا بقدر وذاك باخر ولذا قيل العموم لجنس البر والخصوص لنوعه وهو معنى قوله فيخص الى اخره والباهر القدرة اي الذي غلب وغلبت قدرته جميع القدر وهذا ناظر لقوله لطيف بعباده ولعموم احسانه والعزيز بمعنى الذي لا يغلب على ما يريده ناظر لقوله يرزق من يشاء ففيه لف على الطف فانه حققت فهو نوع على بعد فكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي قوله ثوابها الى اخره اشارة الى انه استعارة والمراد بالحرث الزرع الحاصل من القاء البذر المشبه به العمل ففيه استعارة تصريحية ويلزمها استعارة اخرى غير مصرح بها وقوله شيئا منها اشارة الى ان من تبعيضية وانها صفة للمفعول المقدر وقوله على ما قسمنا الى اخره اي مقدر في ذلك لا بطلبه وارادته فلا يرد ان المقسوم واصل له على كل حال فما معنى تعليقه بارادته قوله اذ الاعمال بالنيات الى اخره اي صحتها بالنيات فاذا لم ينوبها الاخرة لم يصح فلا يحصل له ولا يكون له فيها نصيب على ما ذكره الشارح فيه في تاويل الحديث واما على تقدير ثواب الاعمال كما ذهب اليه الحنفية فدلالته اظهر فما قيل لا دلالة للحديث على ما ذكر الا على مذهب الحنفية دون مذهب

المصنف وكان عليه ان يقتصر على شقه الثاني لا وجه له وهو ناشئ من قلة التدبر قوله
ام لهم شركا الى اخره يعني ان ام ههنا منقطعة فيها معنى بل والهمزة ولا بد من سبق كلام خبرا و
انشا يضرب عنه وتقرر بعده وما سبق قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى اخره فهو
معطوف عليه وما بينهما من تتمة الاول وهو المناسب لجعل الشركا شرعوا لهم كما سياتي في تقريره
فلا بعد فيه كما قيل وقيل انه متصل بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وفي كلامه
ما يوهم انه معطوف على قوله من كان يريد حرث الدنيا الى اخره لقوله والعمل للدنيا وقوله
والهمزة للتقرير اي التحقيق والتثبيت قوله وشركاوهم شياطينهم لانهم
شاركوهم في الكفر وحملوهم عليه فالاضافة على حقيقتها وقوله بالتزيين متعلق بشرعوا
لهم زينوا لهم كما ستراه قريبا وقوله واضافتها اليهم الى اخره فالاضافة على زعمهم بناء على
اتخاذهم لها شركا وان لم يكن كذلك في الحقيقة قوله واسناد الشرع اليها يعني اذا
اريد الاوثان التي لا نطق لها ولا عقل حتى يصدر منها التشريع فالاسناد مجازي الى
السبب او الى ما هو في صورة المشرع ويجوز كون الاستفهام المقدر حينئذ للانكار اي ليس
لهم شرع ولا شارع كما في قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا فصور كبرا جمع صورة والثاني
بناء على ان الاوثان صور كبرايهم وانبيايهم السالفة فلا يرد عليه ما قيل انهم لم يعبدوا صورة
من سن لهم كما يعلم من السير والتواريخ وان كان منهم من يزعم انها صور الملايكة لكنهم لم
يقولوا ان الملايكة سنوه لهم لتدبر قوله اي القضا السابق تفسير للفصل بانه
ما سبق من قضايه بان الجزا يوم القيامة لا في الدنيا او لولا ما وعد الله به من انه يفصل بينهم
ويبين في الاخرة كما في قوله هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فالفصل بمعنى البيان وقال
السمرقندي انه بمعنى الحكم اي لولا حكمه تعالى في هذه الامة بتاخير العذاب الى يوم
القيامة لان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للناس وهو قريب من الاول قوله
بتاخير الجزاء الى يوم القيامة او الى اخر اعمارهم وقوله بين الكافرين والمومنين اي في
الدنيا او حين اعترفوا بالثواب والعقاب وقوله او المشركين وشركاوهم سوا اريد الشياطين
او الاوثان فان لكل منها خصومة مع الكفرة كما مر قوله وقرئ وان بالفتح الى اخره قراءة
العامة بالكسر على الاستيناف وقرا مسلم بن جندب والاعرج بفتحها عطفا على كلمة وفصل
بينهما بجواب لولا وكلمة الفصل بتفسيريها السابقين وقوله وتقدير الى اخره انما ذكر
التقدير لان العذاب غير واقع في الدنيا وانما الواقع كلمة الفصل وتقدير العذاب وقوله
فان العذاب الاليم غالب في عذاب الاخرة بيان لوجه التخصيص للعذاب وعدم شموله لما
في الدنيا كالقتل والاسر ولتخصيص القضا بالدنيا فيظهر ترتب الجزاء على كلمة الفصل والعذاب
قوله تعالى ترى الظالمين الى اخره جملة مستانفة لبيان ما قبله واشفاق المومنين
وخوفهم في الدنيا ممن خاف عقوبته في الدنيا امنه الله وقد قيل لا يجمع الله على احد خوفين في
الدنيا والاخرة ولذا عقبه بذكر المومنين قوله من السيات بيان لما كسبوا ومن في
النظم يحتمل ان يكون صلة مشفقين او تعليلية على انه على الاول بتقدير مضاف اي من جزايه
او وباله وليس في كلامه ههنا اشارة الى احد الوجهين كما قيل بل قوله بعده ووباله يشير الى
الاول قوله ووباله لاحق لهم اشفقوا او لم يشفقوا قال في الكشف انه يشير الى ان
السيات قد كسبوها في الدنيا فالواقع بهم وبالها وايثار واقع على يقع مع ان المعنى على

الاستقبال

سعدي

الاستقبال لان الخوف انما يكون في المتوقع بخلاف الحزن للدلالة على تحققه وانه لا بد منه
وفي هذا من في قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين اذ المعنى ان الاشفاق نشا من ذلك فانها
اتو من قبله ولا بعيد ان تقدر مشفقين من وبال ما كسبوا ليكون صلته وانما اثر الاول
لانه ادخل في الوعيد وقوله اشفقوا او لم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم لا ينفعهم كما في
الدنيا وفيه بحث لان كلامه لا دلالة له على ما ذكر بل على خلافه كما عرفت فلا تكن من
الغافلين قوله في اطيب بقاعها وانزهها فان رياض الارض منتزهاتها فما بالك
برياض الجنات قوله اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم يعني ان عند منصوب ومتعلق
بالظرف وهو لهم او بعامله لا بيشاؤون وان هذا احق بالعمل بحسب النحو لا بحسب المعنى هنا
اذ الغرض المبالغة فيما لاهل الجنة من النعيم فلما ذكر انهم في انزه مكان واطيب مقعد عقبه
بان لهم ما يشتهون من ربهم فانك اذا قلت لي عند فلان ما شيت كان ابلغ في حصول كل
مطالبك منه من قولك لي ما شيت عند فلان بالنسبة الى الطالب والمطلوب منه لان الاول
يفيد ان جميع ما يشاؤه موجود مبذول لك منه والثاني يفيد ان ما شيته عنده مبذول
لك سوا كان منه او من غيره لا جميع ما يشاؤه مع ما في الاول من المبالغة في تحقيقه وثبوته بجعله
كالحق اللازم في ذمته فضله قيل والاوجه ان يجعل عند ربهم خبرا اي جزاء الذين امنوا وعملوا
الصالحات عند ربهم في روضات الجنات لهم ما يشاؤون وانما اخر ليكون ترقيا من الادنى الى
الاعلى على وفق الترتيب الوجودي فان القادم ينزل في انزه مكان ثم يحضر له ما يشتهي وملاك
ذلك ان يجمعه رب المنزل بكرامة القرب ولو جعل حالا من فاعل يشاؤون او ضمير لهم افاد ما ذكر لكنه
فيه جعل ما هو العمدة فضلة وهي خلاف مقتضى النظم قوله ذلك هو الفضل الى اخره
اشارة الى ان الجزاء المترتب على الايمان والعمل بحقه فضل منه كغيره وقوله الذي تصغر دونه الجاه
اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين وتوسط الضمير من الحصر وقوله ذلك الثواب
لفهمه من السياق ولو جعلت الاشارة الى الفضل جاز لما مر وقوله فحذف الجار الى اخره
على ما ذكر في التدريج في الحذف ولا مانع من حذفهما دفعة واحدة قوله او ذلك التبشير
الذي يبشره الله فلا يكون مصدرا فيحتاج الى تقدير لانه ضمير المصدر فيتعدى الى الفعل بغير
واسطة ويكون في الدلالة على المصدر ذكر فعله بعده فان الاشارة قد تكون لما بعده
كما مر في كذلك جعلناكم امة وسطا ونحوه فلا وجه لقول ابي حيان انه لم يتقدم في هذه
السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها حتى تكون الاشارة له ومن لم يتنبه له قال
كون ما تقدم مبشرا للمومنين تكلف في محله وقوله وقرئ يبشر من البشر وهي قراءة
شاذة ولذا اخرها فلا وجه للاعتراض عليه بانها ليست من السبعة فانه ليس في كلامه
ما يدل على ما ادعاه حتى يغير وجوه الحسان وقوله على ما اصطفاها واي ابا شره فالضمير
لكل ما ذكر قبله وقوله نفعا تفسيرا لاجره لانه يختص في العرف بالمال والمراد المعنى الاعم
ليتصل به المودة ويكون الاستثناء على اصله فيها ولا حاجة الى ان يقال كونه من افراد الاجر
ادعائي كذلك قوله ان تودوني لقرابتي فالمودة مصدر مقدر بان والفعل والقربى
مصدر كالقرابة وفي للسببية وهي بمعنى اللام لتقارب السبب والعلة والخطاب اما
لقريش او لهم وللانصار لانهم اخواله صلى الله عليه وسلم على ما بينه اهل الحديث او لجميع العرب
لانهم اقربا في الجملة والمعنى انا لم نعد قوا جنح لنبوتي وكوني رحمة عامة ونعمة تامة فلا اقل

سعدي

سعدي

من تودّي لاجل حق القرابة وصلة الرحم التي يعتنون بحفظها ورعايتها وحاصله على هذا لا اطلب منكم الا محبة اهل بيتي ومن ينتمي اليّ وفي للظرفية المجازية اي الا المودة والمحبة في قرابتي واهل بيتي فان خص بالمؤمنين منهم فهو ظاهر والا فيقال انه منسوخ وفيه نظر ولا حاجة الى تقدير مضاف في عبارة المصنف اي اهل قرابتي كما توهم فانه لو توهم ان القرابة مصدر وانه لا يقال هم قرابته بل ذو قرابته كما قال الشاعر وقرابته في المسرور وليس بصحيح لان القرابة كما تكون مصدرا تكون اسم جمع لقريب كالصحابة كما ذكره ابن مالك في التسهيل **قوله** وقيل الاستثناء منقطع الى آخره اما بنا على ان المودة سواء كانت له صلى الله عليه وسلم او للاقرباء فيه ليست اجرا اصلا بالنسبة اليه او لانها لازمة لهم ليصلحهم بصلة الرحم منفعها عايد عليهم وقوله وفي القربى حال منها اي من المودة وهو على وجهي الاتصال والانقطاع وعلى تفسير المودة بانها مودتهم له او لا له كما اشار اليهما بطريق اللف والنشر المشوش بقوله اي الا المودة الى آخره ويحتمل انه اشارة الى ان القربى بمعنى الاقرباء او بمعنى القرابة **قوله** ومن اجلها جاء في الحديث وفي نسخة كما جاء في الحديث يعني ان المراد به ان المودة ثابتة في حق القربى ولاجلها ففي للظرفية المجازية ومآلها الى السببية كما في الحديث فان معناه الحب والبغض انما يكون لاجل الله ورعاية حقوقه وقوله روي الى آخره هذا يخالف ان هذه الآية مدنية فان الحسن والحسين رضي الله عنهما انما ولدا بالمدينة ولم يذكر المصنف ان في هذه السورة مدنيا وقيل انه ليس بمرضي لما تضعف الحديث المذكور كما في تخريج احاديث الكشاف لابن حجر **قوله** وقيل التقرب الى الله فالقربى بمعنى القربة ويبقى المراد لقرابة النسب قيل وتجري فيه الاتصال والانقطاع على ارادة النفي مطلقا والمهو بالاجر والظاهر انه منقطع وانه على نهج قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وقوله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لشدة محبته لاهل البيت وعلى الاول هي عامة وهو مبني على هذا او تدبيد على الاول وهو الاولى وحسنا على تمييز او مفعول به وحسنى مصدر كبشرى او صفة لموصوف مقدر كخصلة ونحوه وقوله بتوفيته الثواب الى آخره تفسير لشكور اذا وقع صفة له فان معناه الحقيقي غير مناسب فالمراد به ما ذكر مجازا **قوله** بل ايقولون افترى على الله الى آخره اشارة الى ان ام منقطعة ايضا وانه اضراب آخر الى ما هو اعظم من الاول وهو انه لما ذكر ما شرعه واضرب عنه ثانيا مرتبا للعناد قائلا بل يقولون في شأن ما بلغكم اكرم خلق الله عن الله انه افترى من تلقاء نفسه **قوله** استبعاد للافترا عن مثله الى آخره لا يخفى عليك ان تفريع هذا على ما قبله وارتباطه به في غاية الخفا الذي يحتاج الى كشف الغطاء عنه وقد ذكر السعد فيه وجوها وقال العلامة وهو ما ارى هذا المبدأ ان انه اسلوب مؤداه استبعاد الافترا من مثله وانه في البعد مثل الشرك بالله والدخول في جملة المختوم على قلوبهم ومثل يقول امين نسب الى الخيانة لعل الله خذلني لعل الله اعمى قلبي استبعادا لمناسب اليه وانه امر عظيم ومعناه ما قيل ان يشا الله يختم على قلبك كما فعل بهم فهو تسلية له وتذكير لاحسانه اليه واكرامه ليشكر ربه ويترحم على من ختم على قلبه فاستحق غضب ربه ولولا ذلك لما اجترأ على نسبته لما ذكر له الى باله في موضع لو ارخا للعنان وتلميحا للبرهان على انه لا ينتصر وصفه بما ذكروه فالتفريع بالنظر الى المعنى الكنائي عنه وحاصله انهم اجترأوا على هذا المحال لانهم مطبوعون على الضلال فعليك بامعان النظر فان

هذه

هذه الآية من اصعب ما مر في كلامه العظيم وفقنا الله لفهم معانيه وعدي الاشعار بعلى لتضمنه معنى البينة او الدلالة **قوله** وكانه قال الى آخره حاصله ان الافترا خذلان ولو اراد خذلانك لم يجعلك ذا معرفة وبصيرة حتى تفتري على الله والى بان مع ان عدم مشيته مقطوع به استبعادا لمخطئته وانه غني عن العالمين **قوله** وقيل يختم على قلبك تمسك الى آخره موضحا دع لا تمسكه اذا احبسه وفي نسخة تمسك بالجوى وهي متعلقة بيختم وفي بعضها تنسك من السيئات وهو الموافق لما فسره به العلامة بتنسك القرآن وينقطع عنك الوحي فتفقد فيه نص لتضمنه معنى الفقد وما قيل من انه غلط لا وجه له لانه يجوز جعله منه من القلب بدليل قوله بعده يربط عليه واما الالتفات فلا التفات اليه هنا لركاكته وكذا ما قيل ان الامساك لا يفيد فيما اوحي به فتبين ان المراد بامساكه عنه ان لا ينزل عليه ولا يذكر ما نزل منه **قوله** بالصبر هو معنى الربط على القلب كما بين في محله والمراد به ان لا يشق عليه ذلك وقد شق عليه وتاذى به غاية التاذي حتى قيل له لعلك باخع نفسك لغيرته له وتكثير ثوابه بانواع المجاهدة **قوله** استئناف لنفي الافترا الى آخره يعني انه ليس بمجزوم معطوفا على ما في حيز الشرط بل معطوف على مجموع الجملة والكلام السابق وكونه حالا يحتاج الى تقدير المبتدا ولا حاجة اليه وقوله اذ من عادته تعالى الى آخره يريد ان المضارع للاستمرار وانه كلام ابتدائي غير معطوف على الجزاء ولذا اعاد اسم الله ورفع يحق وقوله توجيه الى آخره تفسير لقوله بكلماته بان المراد بها الوحي او القضا او الوعد وقوله يحق باطلهم متعلق بوعده وقوله بالقرآن متعلق باثبات وعصم الوحي اولا ان مراده عادته الجارية مع جميع رسله وخص الوعد بالقرآن لان الوعد لنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله بقضائه ليس مكررا فيه لان الاول تفسير كلماته وهذا من الموعود به وقوله او بوعده معطوف على قوله بوحيه وقيل انه معطوف على قوله لنفي الافترا او على قوله بانه لو كان كما تزعم الى آخره فالصيغة على هذا للاستقبال واللام للعهد والمعنى على الثاني باطلهم فيظهر عدم الافترا ويجوز كونها للجنس فيكون اثباتا لعدم افترايه بالبرهان والوعد ضمني وفيه نظر **قوله** لاثباته اللفظ فانه سقط فيه لالتقاء الساكنين ثم تبعها الرسم وكان القياس اثباتها لكن خط المصحف لا يلزم جريه على القياس وقد قيل انه لا مانع من عطفه على جواب الشرط فيجزم ويجوز مستأنف والمعنى ان يشا الله يمح افتراك لو افتريت او يمح باطلهم عاجلا لكنه لم يفعل لحكمه او مطلقا وقد فعل بالآخرة واظهر دينه **قوله** بالتجاوز عما تابوا عنه بيان لحاصل المعنى وفيه ايما الى انه يجوز ان يضمن معنى التجاوز ولكن قوله من لمعه الفصل الذي تاب عنه لا العباد فحينئذ يحتاج الى تقدير مضاف فيه اي عن ذنوب عباده وهو تكلف ولذا لم يلتفت اليه المصنف وقوله لتضمنه الى آخره فيه لف ونشر مرتب فتعديه بمن لمعنى الاخذ وبعن للابانة وقوله وقد عرفت الى آخره اشارة الى ما فصله في سورة البقرة وقد مر الكلام فيه وما رواه عن علي كرم الله وجهه سيأتي في سورة التحريم مع مخالفة بيسير في العبارة وهو محتمل لان يكون الثلاثة مجموع هذه الامور فالمراد اكمل افرادها ويحتمل انها اسم لكل واحد منها والاول اظهر **قوله** اذابة النفس اراد به الجسد فالمراد انه يضعفه ويصيره مهزولا بعد ما قواها بالمعاصي وسمنها ومرارة الطاعة كونها صعبة شاقة كما يشق تناول المر الكريه الطعم **قوله** لمن يشاء من غير اشتراط شيء كاجتناب الكبائر للصغائر او التوبة كما ذهب اليه المعتزلة

سعدي

فهو للرد عليهم والمراد غير الشرك بالاجماع وقوله فيجازي اراد بالجزاء الثواب والعقاب او
يتجاوز بالعفو تعليله كناية عما ذكر كما مر تحقيقه وكل من ذلك من اتقانه صنعه وحكمته الربانية
وفي شرح الكشاف ان المجازاة للتائب فالتجاوز عن غيره فهو على التوزيع واللف والنشر
والاول اظهر وقوله هذا الكوفيون بالتاء الفوقية وغيرهم بالتحتية وعلى الاول فهو التفات
وقوله ترغيبا فيكون ليا لتخيير انما التي اليقين كما صح في النسخ اي علم جازم وفي بعضها بالتاء
الفوقية والاول انسب بالعلم لكن الثاني هو الاصح هنا فالمراد بتمامه كونه على مقتضى
الحكمة والله لا يوصف علمه بالايقان فتامل **قوله** اي يستجيب الله لهم الى اخره
فهو على ضمير تعالى وهذا بناء على انه غير متعد بنفسه وكلام المصنف مضطرب فيه فتارة ذكر
انه يتعدى بنفسه وباللام كشكرته وشكرت له وتارة قال انه يتعدى للدعاء بنفسه وللداعي
باللام ففيه مذاهب نشأ على كل منها في محل لكثير الفائدة وليس غفلة منه مع انه قد وفق
بين كلامه بانه يتعدى بنفسه للدعاء وباللام للداعي وقوله يتعدى بنفسه وباللام المراد منه
هنا او هو على الحذف والايصال **قوله** والمراد اجابة الدعاء الى اخره فيصح حينئذ ان
يكون بتقدير مضاف اي دعاء الذين الى اخره بلا حاجة الى يتعدى اليه بنفسه كما مر وقوله
او الاثابة الى اخره في نسخة والاثابة بالواو ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز لانها مستعارة
لهذا المعنى وقوله لما يترتب عليه متعلق بطلب وهو مرفوع اي الطاعة طلب ما يترتب عليه
فانها لتحصيل الثواب تشبيها بالدعاء وشابه اثابته الاجابة فاستعير له فليس مقتضى
الظاهر عليهما **قوله** ومنه قوله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء الحمد لله
ولذا سميت الفاتحة سورة الدعاء والمسالة يعني سمي الثناء دعاء لانه يترتب عليه
ما يترتب على الدعاء وسئل سفيان عن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث اكثر دعائي ودعاء
الانبياء قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
فقال هذا كقوله تعالى في الحديث القدسي من شغله عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين الا ترى قول امية بن ابي الصلت لابن جدعان حين اتاه يبتغي نائله

أأذكر حاجتي ام قد كفاني ... ثناؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضك الثناء

فالحمد يدل على الدعاء والسؤال بطريق الكناية والتعريض لانه اطلق الدعاء على الحمد
لتشبيهه به في طلب ما يترتب عليه كما **قيل** وللامام السبكي فيه كلام محصله ما اشرنا
اليه **قوله** او يستجيبون لله بالطاعة الى اخره فالاستجابة فعلهم والذين
في محل رفع اي ينقادون له وعلى الوجه الاول يستجيب معطوف على يقبل التوبة
وعلى هذا هو معطوف على مجموع قوله هو الذي يقبل التوبة الى اخره ولا حاجة الى جعله
من عطف القصة الا ان يريد به ما ذكر وقوله ويزيدهم من فضله معطوف على مقدر وهو
مسبب عن قوله ويستجيب اي ويستجيب الذين امنوا بالطاعة ليستجيب بدلالة دعائهم
ويثيبهم اجورهم ويزيدهم من فضله ويجوز عطفه على قوله ويستجيب وقوله هذا اشارة
الى المعقول لا الى حذف ضمير الموصول بل كان الظاهر خلافه في التفسير ليصح عطفه على
الصلة **قوله** تعالى من فضله متعلق بيزيدهم ويجوز تعليقه بالفعلين
على التنازع فان الثواب فضل منه تعالى وقوله على ما سالوا هو وما عطف عليه بالفاصلة ناظر

للوجوه

سعدي

سعدي

للوجوه السابقة على الترتيب وفي بعض النسخ واستوجبوا بالواو فهو نفس لقوله استحقوا
ناظر للثاني والثالث او للثالث فقط وقوله على ما سالوا ناظر للاولين والسواد شامل
للحقيقي والتنزيلي وهذا اولى ما عطف والاثابة بالواو وفي بعضها واستحقوا واستوجبوا
وعليه يكون الاولان نظر الوجهين قوله ويستجيب وقوله او استحقوا الى الوجه الاخر نعم
وجه قوله ويزيدهم على معنيي الاثابة كما هو ظاهر فانه الاصل المذكور فيصح الزيادة اما على
الوجه الاخر فيحتاج الى القول بانهما من قوله ويزيدهم او تقدير ويوفيهم اجورهم
فتامل **قوله** بدل ما للمؤمنين الى اخره يعني العذاب في مقابلة الثواب والتشديد في مقابلة
التفضل **قوله** لتكبروا وافسدوا فيها بطرا اصل معنى البغي طلب اكثر مما يجب بان
يتجاوز في القدر والكمية او في الوصف والكيفية واليه اشار بقوله تجاوزا لاقتصاد اي
الوسط فيما يتحرى اي ان يتحرى الاعتدال فيما يقصده ولذا ورد بمعنى التكبر لما فيه من
تجاوز المرتبة فان الكبرياء رداء العظمة الالهية وقوله وافسدوا كالعطف التفسيري
للتكبر لانه لازم له ويجوز ان يكون جعل التكبر في الارض كناية عن الافساد او هو بمعنى مختص
عناد وقوله بطرا من ترتب البغي على مطلق بسط الرزق لان البطر الطغيان بسبب الغنى كما
هو دأب اكثر الناس **قوله** او لبغى بعضهم على بعض استعلاء الى اخره فالمراد بالبغي الظلم
لانه شاع استعماله فيه حتى صار حقيقة فيه وليس بعيدا عما قبله كبير بعد اذ الاستعلاء
طلب العلو بالتكبر فلو تركه المصنف كان اولى وقوله وهذا اي ترتب البغي على بسط الرزق
وسعته بناء على الغالب اذ من الناس من يصلحه الغنى ومنهم من يطغيه الفقر وكم من عائل متكبر
وغني متواضع ويكفي في فهم الحكمة الالهية قضية اغلبية والله لو عم البسط شاع الفساد
والبغي وقوله طلب الى اخره اشارة الى انه لا يلزم فيه وقوع التجاوز بالفعل وقوله كمية
وكيفية منصوب على انه تمييز اما من النسبة لا من فيه في تجاوز الاقتصاد في تحريه او منهما
على التنازع وانه يكون في التمييز **قوله** ما اقتضاه مشيئته فما موصولة فهو مفعول
لينزل واما كونه مفعولا لقدر بمعنى تقديرا وما الجامعة زائدة وشيئا صفة قدر والعائد
محذوف فتكلف من غير داع له سوى تكثير السواد وتضييع المداد وقوله بعلم خبايا امورهم
تفسير لخبير لان الخبرة تختص بعلم غوامض الخفية وجلايا احوالهم تفسير لبصير لانه في الاصل ما يدرك
بالبصر وهو يختص بالظواهر ففيه لف ونشر مرتب وقوله فيقدر الى اخره اشارة الى انه
تذييل لما قبله **قوله** روي ان اهل الصفة هم قوم من فقراء الصحابة رضي الله عنهم كانوا
على صفة في مسجد المدينة فلا ينافي هذا ما مر نبه وهو مخالف لما ذكره المصنف فاعرفه
بعد هذه السورة وقوله اذا خصبوا تحاربوا لعدم ما يشغلهم عن الحرب واجدبوا من
الجدب والقحط وانتجعوا بمعنى ارتحلوا للنجعة وهي طلب الكلأ في غير بلادهم لعدم
ما تتعيش به دوابهم فاذا تفرقوا اشتغلوا عن القتال وقوله خصبوا بالنافع ولا يقال
غيث لكل مطر **قوله** وقرئ بكسر النون كما في النسخ ووقع في بعضها بفتح النون
فيكون اشارة الى قراءة السبعة لا الى القراءة الشاذة وان كان مخالفا لما هو المعتاد من التعبير
بنشر في النسخ فلا حاجة الى القول بانه سهو **قوله** في كل شيء هو من النشر وعدم
ذكر المنشور فيه والمراد بالرحمة منافع الغيث واثاره والمطر وقيل للغيث والسهل
من الارض ما عدا الجبل وقوله الذي يتولى الى اخره اشارة الى انه تذييل للتقريبين على طريق

سعدي

الجمع وقوله في ذلك اشارة الى ان الحمد في مقابلة النعمة هنا **قوله** فانها اي السموات
والارض في انها وصفاتها تفسير لكونها من اياته اي دلايل وجوده واتصافه بصفات الجلال
والاكرام وهو اشارة الى احد البراهين الكلامية المحررة لرد قدم العالم والتعطيل بان وجود
الجواهر والاعراض وحدوثها يدل على وجود الصانع القادر في خلق مثل هذه الاجرام
العظيمة الحكيم لايجادها متقنة في وفق ما تقتضيه الحكمة وحله في الاستدلال بامكانها
تمسك لاحتياجها الى جعل السموات في المخلوقة بعد خلقها وجعل الاية خلقها بانياه وان
كان من اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة والنظر للتعبير فالمراد انها من حيث
خلقها ولو قيل ان ما بث معطوف على خلق فيكون استدلالا بالامكان بعدا لاستدلال
بالحدوث فيه تكون بالاحتياج بسقط الاستدلال **قوله** عطف الى اخره ولا حاجة الى
تقدير مضاف فيه اي خلق ما بث كما قاله ابو حيان وما تحتمل الموصولية والمصدرية اي ومن
اياته بث منها **قوله** من حي في اطلاق السبب في المسبب دفع لما يقال ان الدواب
في الارض دون السما تكيف يقال فيهما وقد دفع بوجوه منها انه مجاز مرسل فالمراد بالدابة
الحي اما من استعمال المقيد في المطلق او اطلاق الشي على لازمه او السبب على مسببه لان الحياة سبب
للدب وان لم تكن الدابة سببا للحي فهو مجاز مرسل ينبغي لاعتبار العلاقة في ماخذ الاشتقاق
دون المشتق نفسه ومنه يعلم ان التبعية تجري في الاستعارة والمجاز المرسل وان خصها اهل
المعاني بالاول فقد يراد **قوله** او فيما يدب في الارض بابقا الدابة على حقيقتها وظاهرها
والتجوز في النسبة او في اداة الظرفية بجعل ما في احد الشيئين فيهما كقوله يخرج منهما اللولو
والمرجان وبنو تميم قتلوا قتيلا والقاتل بعضهم ويوئده قوله في البقرة وما بث فيها
فان الضمير للارض ويحتمل تغليب الدواب في مقام العظمة على غيرهم كما قيل ان الملايكة
يمشون كما يطيرون وهو مشهور فلا يصح ان يقال انه انما يستدل بما هو مكشوف معلوم نعم
هو وارد في ما قيل ان فيها ما يدب غير الملايكة او ملايكة على غير صورها المشهورة واما
القول بانها استعارة بتشبيه الملك بالدابة في الحركة فلا يناسب البلاغة لركاكته **قوله**
تعالى في جمعهم الضمير للسموات والارض وما فيهما في التغليب او للناس المعلوم من ذلك لا يتهم
في منه واذا ظرف للجمع لا لقدير لانه خلاف الظاهر ولانه يلزمه تعليق القدرة بالمشية
ولا يخفى ما فيه وليس هذا مبني على الاعتزال كما توهمه المعرب وقوله واذا الخ اي سوا
كانت ظرفية او شرطية واذا دخلت على الماضي قلبته مستقبلا كالماضي بعد ان الشرطية لكنه
يختار المضي له لانه على التحقق المناسب لاذا وليلا يلغوا الاستقبال ولذا امتنع اذا
زيد قام ولم يمتنع اذا زيد يقوم على ما فصله النحاة ولا فرق بين اذا مع ما وبدونها كما
توهم **قوله** فسبب الى اخره اشارة الى ان الباسببية وقوله او متضمنه لان
المبتدا اذا كان اسما موصولا صلته فعلية تدخل على خبره الفا كثيرا لما فيه من معنى الشرط
لاشعاره بان ما بعد الفا علة لما قبلها وان علة المقارنة لازم وايقاع المبتدا
موصولا يكفي في الاستعار المذكور كما ذكره اهل المعاني والفا حسن حد فها الشرط اذا وليه
الماضي فما هنا احسن واما توجيه المصنف له بانه استغنا بما في البا من معنى السببية
فقد قيل عليه ان مدخول البا التحتية سبب للمقدم والفا بعكسه نحو من ياتيني فله
درهم بانه قد يرد في العكس نحو ان يجزي فانه كريم وانشد انه بالبا دليل على ذلك ليلا يلزم

سعدي

رد على السمين

غرنق

كونه

كونه سببا ومسببا وان قيل مثله ما ول وما في قوله لم يذكرها من ايهام ان القراة تكون بالراي
دون نقل فليس مرادا قطعا وقد تقدم له تفصيله فتذكره **قوله** من الذنوب او من الناس
وقوله فلا يعاقب عليها اي عاجلا في الدنيا او اجلا وقوله والاية مخصوصة بالمجرمين اي
باصحاب الذنوب من المسلمين وغيرهم فان من لا ذنب له كالاطفال والمجانين والمعصومين
من الانبيا والمرسلين قد تصيبهم مصايب اذ اشد الناس بلا الامثل فالامثل وقد يبتلي الله
عباده لرفع درجاتهم وقوله اخراج غيرهما كسبته ايديهم ولا وجه لكون الخطاب للقوم مخصوصين
قوله تعالى بمعجزين في الارض تقدم تفسيره وان المراد انهم لا يعجزون من في الارض
من جنوده تعالى فكيف من في السما او لا يعجزون بالهوارب ودخول مهاوي الارض او معجزين الله
في دفع مصايبكم ان اراد فقوله فلا يتيقن الى اخره تفسير له بلازم معناه اي فلا يغرنكم امهاله
وهذا او ما بعده كالتقرير لقوله ويعفوا عن كثير لانهم اذا لم يعجزهم ما مضى ولم يكن لهم ولي ولا
نصير سواه كانوا ما يعاقبون في الدنيا بكسبهم او يعفو عنهم لقدرته على ان يفعل بهم ما اراد وقوله
يمسكهم منها اي عن المصايب وقوله السفن الجارية فهو صفة لموصوف محذوف لقرينة
قوله في البحر وانه لم يكن صفة مخصوصة **قوله** قالت الخنسا هي امراة من شعرا العرب
وهذا البيت من قصيدة لها ترثي بها اخاها صخرا وقد قتل وقبله
وما عجول على بو تطيف به • لها حنينان اعلان واسرار
ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت • فانما هي اقبال وادبار
يوما باوجع مني حين فارقني • صخر وللعيش احلا وامرار
والعلم بمعنى الجبل وقد يخص بما يهتدي به المسافر في طريقه ومن يهتدي
به الناس ليهديهم لما يريدون واذا اقتدى به الهداة به قيل هم او وجيها لا اقتدا كالجبل فانه يعلم
به جهة السالك في مفازة فاذا اوقد في راسه نار كان اقوى في الدلالة وقوله الرياح لانها
الاكثر في الجمع والقراة الاخرى تدل على انه امر اغلبي **قوله** فيبقين ثوابت على
ظهر البحر فسر به يظللن واصل معناه يجعلن لها ظلا فيبقين لانه لم يرد به ذلك ولو فسر
بيصرن كان اولى فتروا كد مفعوله وهي حال في ما ذكره المصنف وقوله فكل همته الى اخره
مبني صبار في الصبر لمعناه الاصلي وهو الحبس واريد به حبس مخصوص وفسره بما ذكر
لانه بمعناه المشهور لا يناسب تخصيصه بالايات والتفكر في الاية اي تعهد على الشكر لان معرفة
النعم والتفكر فيها شكر وفي حديث ابي داود القدسي تصريح به وفي بعض النسخ المتفكر
بدل التفكر **قوله** او لكل مومن كامل فكنى بذلك عن مومن كامل وفي الوجه السابق هو
صريح لا كناية فيه وقوله فان الايمان الى اخره اي لما عنوان المومن وايمانه وما لكل
ما يلزم فيه راجع اليهما فالصبر المراد به الصبر عن المعاصي وتركها جلة ويدخل فيها حق لا
اوليا الكفر والشكر الاتيان بالواجبات وجلها ومن اجلها التصديق بالله وما يليق به
قوله والمراد اهلاك اهلها بتقدير مضاف فيه او بالتجوز باطلاق المحل على الحال
او بطريق الكناية لانه يلزم من اهلاكها اهلاك ما فيها ولو ابقي على ظاهره مجاز لانها من جملة
اموالهم التي هلاكها والخسارة فيها بذنوبهم ايضا **قوله** فما تصريح المقصود من
ارسالها عاصفة وهو اما اهلاكهم او انجاؤهم فعبر عن كونها عاصفة بالاهلاك والنجاة لمن هو
بصدده وبه ظهر وجه جزم يعف لانه بمعنى ينج معطوف على يوبق فيهم وجه عطفه بالواو

لانه منه في التقسيم وهو هو بعينها ما صنفه مع الاهلاك والانجا وسكوتها ولم يذكرهو بها
باعتماد انه قلت لم يذكره لعلمه مما تقدمه وهو قوله الجواري فانه المطلوب الاصل منها وما
عريق
قيل من ان التحقيق ان يعف عطف على قوله يسكن الريح الى قوله بما كسبوا ولذا عطف
بالواو لا ما او والمعنى ان يشا يعاقبهم بالاسكان او العصاف وان يشا يعف عن كثير فليس
موافقا لما فسره به المصنف وتكرير ناس للنص في كونه قسما من التقسيم يا باه **قوله**
ويعفو بالرفع على الاستيناف اي لا عطفه على مجموع الشرط والجواب دون الجواب وحده وسماه
استينافا لعطفه على جملة مستانفة والمعطوف له حكم المعطوف عليه **قوله** عطف على
علة مقدرة وتقدير المعطوف عليه غير عزيز في امثاله وانما الكلام فيما قدره وهو قوله
لينتقم الى اخره فان ابا حيان اعترض عليه فانه يترتب في الشرط الهلاك والنجاة فذكر
علة لاحدهما دون الاخر لا حسن له ولو قدر لتخليص المومنين لم يرد عليه شي وهذا غير
وارد فان المصنف صرح بان الاية مخصوصة بالمجرمين فالمقصود الهلاك فلذا لم يتعرض له
مع انه قال مثل لينتقم ولم يقل هو المقدر فيجوز ان يقدر ما يليق بالمقام وما ذكره انما
سعدي
هو تصحيح اعراب والنحو المجرد في مثل هذه المقاصد غير مسموع **قوله** او على
الجزا تقديره عاطفة على الجزا وفي كلامه تسامح لان الجزا مجزوم فكيف يعطف عليه وهذا
ليس بمذهب لاحد من متقدمي اهل العربية ولا متاخريهم فان للنحاة فيه ثلاثة
مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو ان الواو في مثله بمعنى ان المصدرية ناصبة
للمضارع بنفسها الثاني مذهب البصريين ان الفعل منصوب بان مضمرة وجوبا بعدها
والواو عاطفة للمصدر المسبوك على مصدر مقدر ماخوذ من معنى الكلام قبله وهو في العطف
على المعنى وتسمى هذه الواو واو الصرف لصرفها عن عطفه على المجزوم قبلها الى عطف مصدر
على مصدر والثالث ما اختاره الرضي من انها اما واو الحال والمصدر بعدها مبتدا خبره
مقدر والجملة حالية او واو المعية وينصب بعدها الفعل لقصد الدلالة على مصاحبة معاني
الافعال كما ان الواو في المفعول معه دالة على مصاحبة الاسما فتحول به عن الظاهر ليكون
نصا في معنى الجمعية وليس هذا باسهل مما ذكره النحاة من العطف على المصدر المتصيد وهذا
رد على الزمخشري حيث لم يجوز هذا وجزم بالوجه الاول **قوله** نصب الواقع بعد
الاسما الستة الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض اي نصب بعد الشرط
مثل ما نصب بعدها لتشابهه لها لانها تدل على ان ما بعدها لم يقع فهو غير محقق وان كان
مطلوبا وهو معنى قوله غير واجب لان الجازم توقف على الشرط وهو امر مفروض لان الشرطية
لابد في الوقوع بل في تقديره والزمخشري وسيبويه ومن تبعهم لم ينكروا النصب بعد
سعدي
الشرط حتى يرد عليهم بما ذكروا انما قالوا انه لم يستقيم في كلامهم فهو ضعيف لا ينبغي
تخريج القراة المتواترة عليه مع ان التقدير شايع وله نظاير في القران فما قيل انه
يقتضي تضعيف سيبويه لا يخرج بدع اختيار رجاء عنه من عظما النحاة له لم يصادف محزه لانهم لم
ينكروه راسا وانما ضعفوه وابو يخرج الاية عليه وما ذكر لا يدفعه **قوله** بالرفع على
الاستيناف فهو معطوف على الكلام السابق كما مر تقريره وقال السعد في شرحه كلام
الزمخشري كثير من المواضع يشعر بان مثله في تقدير المبتدا لكنه لا يحسن هنا لكون الفاعل
اسما مظهرا وفيه نظر قاله في الدر المصون في الاستيناف بجملة الفعلية والاسمية بتقدير مبتدا

اي هو يعلم الذين فالذين في الاول فاعل وفي الثاني مفعول فتامل **قوله** فيكون
المعنى او يجمع بين اهلاك قوم الى اخره اوله بيان ذكر لما يتراءى في بادي النظر من عدم استقامة
المعنى اذ ليس علم المجادلين معلقا بالشرط المذكور وايضا المعطوف عليه مسبب عن الارسال
فكذا يكون هذا انما المعنى ان يشا يرسل العواصف فيجمع بين هذه الثلاثة ويكون علمه بهولا
وعلمهم كناية عن التحذير والوعيد وحض المجادلين لانهم اولى بذلك وكثيرا ما يذكر العلم
لتنزل ذلك منزلة كان العالم مواخذه او نقول ان الذين مفعول او فاعل لان علم الله بالمجرمين
يكون كناية عن مجازاتهم وكذا الاخبار عن علم المجرمين في المستقبل بما يحل بهم كما قيل

سوف ترى اذا انجلى الغبار … افرس تحتك ام حمار

سعدي
فما قيل ان يعلم في هذه القراة مسند الى ما اسند اليه ما عطف عليه وهو ضميره تعالى
والا خرج الكلام عن الانتظام فالموصول حينئذ مفعول اول لا وجه له وليس في كلامه
ما يدل عليه تعجيز المتبادر من السياق **قوله** محيد اي مهرب ومخلص من حاد عنه اذا
مال وعدل فكني به عما ذكر وقوله والجملة معلق الى اخره اذا كان الذين فاعلا لانها
سادة مسد المفعولين لا اذا كان مفعولا اول لانها مفعول ثان حينئذ وهو يكون مفردا
وجملة وبه لا يسمى تعليقا عنه وقوله من شي اي من اسباب الدنيا وتنكيره للتحقير وقوله
مرة حياتكم اشارة الى ان الاضافة في معنى في وتقييده وتعبيره عن ثواب الاخرة بعند
الله بيان وتنبيه لخيريته وقوله لخلوص نفعه ودوامه لف ونشر مرتب لقوله خير وابقى
قوله ما الاولى موصولة فالعايد محذوف ويجوز كونها شرطية مفعولا مقدما لاوتيتم
عريق سعدي
وقوله للتمتع بها اشارة الى معنى ما ولو قال به كان اظهر وقوله فجات الفا في جوابها اي
في خبرها الذي هو في معنى الجواب وعبر به لتقييد علة الدخول في احسن وجه وقيل ان فيه
ايما الى تقدير مبتدا فيه اي فهو متاع لان الجواب لا يكون الا جملة وفيه نظر لان تقدير المبتدا
عريق
غير متعين كما اشار اليه السعد رحمه الله وقوله من حيث الى اخره بيان لوجه تضمنه ذلك
وان مداره السببية **قوله** بخلاف الثانية فنيل عليه منع فانه لا خفا في سببية
كونه عند الله في خيريته كيف والموصول المبتدا اذا وصل بالظرف يتضمن معنى الشرط وهو
هنا كذلك وقد اشار الى دفعه هذا الشارح المحقق بان المراد ان سببية كون الشي عند الله
لخيريته امر معلوم مقرر غني عن الدلالة عليه بحرف موضوع له بخلاف ما عند غيره والتعبير
عنه بانه عند الله دون ما اوتيتم لذلك وسنجد وادعا انه غير ظاهر نعم عبارة المصنف
لا تلايمه بخلاف عبارة الزمخشري ولزوم تضمن معنى الشرطية غير مسلم ولو سلم لا ينافي
المدعي **قوله** تعالى للذين امنوا منكم المتعلق بابقى او اللام لبيان من له هذه النعمة
فهو خبر مبتدا محذوف وكباير الاثم ما يترتب عليه الوعيد او ما يوجب الحد كما سياتي في سورة
النجم او كل ما نهى الله عنه والفواحش ما فحش منها واذا الثاني على المدح لمقدرة لو او
ابو البقا
اعتراضية كما ذكره الرضي واعرابه بدلا سهو لمنع الواو عنه وقوله على ضميرهم بكسر الها
وضمها على قصد لفظه على انه من اضافة العام للخاص **قوله** للدلالة على انهم الاحقا الخ
جمع حقيق وفي نسخة احقا جمع حقيق كاطبا والباء داخلة على المقصور يعني انه ليس تاكيدا
لضمير غضبوا وتقديمه لافادة الاختصاص لانه فاعل معنوي واختصاصهم باعتبار انهم احقا
بذلك دون غيرهم وان ظرفية متعلقة بيغفرون لا شرطية لعدم الفا واليه اشار

بقوله حال الغضب وفيه ايما الي انهم يغفرون قبل الاستغفار وقراة كبيرا لاثم بالافراد لارادة الجنس او الفرد الكامل منه وهو الشرك ولا يلزم تكراره لان المراد الاستمرار والدوام قوله نزلت في الانصار فهو من ذكر الخاص بعد العام لبيان شرفه لانهم دون تردد وتلعثم والاية كانت مدنية فظاهر والا كما هو المناسب لما قدمه المصنف فلا اشكال فيه لانهم امنوا بالمدينة قبل الهجرة او المراد اصحاب العقبة فلا يرد الاعتراض به على المصنف وقوله وهاد وهم مستانفة لبيان وجه نزولها فيهم وقوله فاستجابوا له اي للرسول صلى الله عليه وسلم لان الاستجابة له استجابة لربهم قوله ذو شورى قدره بيانا لوجه حمله على امرهم لان الشورى مصدر كالبشرى والامر مشاور فيه لا مشاورة الا اذا قصد المبالغة واورد عليه انه تعالى من غيرنا وفي شان الكرم فكانه حمل الامر على القضايا المتشاور فيها فاحتاج للتاويل وما قيل ان اضافة المصدر للعموم فلا يصح الا بذلك رد بان المراد امر ثم فيها يتشاور فيه لا جميع امورهم وفيه نظر وقوله في سبيل الخير قيده لانه مسوق للمدح ولا يمدح بجود الانفاق قوله على ما جعله الله اي انتصارهم كائن في الوجه الذي جعله الله مشروعا لهم فيعصمون ويغضبون لله لا للحمية الجاهلية لخروة انفسهم وكراهتهم للتذلل وقوله وهو اي وصفهم بالانتصار في هذه الاية وصفهم بالشجاعة وامهات الفضائل اي اصولها التي تدور عليها الفضائل وهي ما ذكر في قوله للذين امنوا وفيه اشارة الى ان الفضائل فيه يوفق بين تخالفهما ايضا وكراهة التذلل للمتعلق بينتصرون قوله وهو اي الانتصار ممن بغى لا يخالف وصفهم بالعفو عمن اساء اليهم في قوله اذا ما غضبوا هم يغفرون وهو دفع لما يتوهم من المخالفة بين مفهوم الايتين سوا اتحد الموصوفين بهما اولا فان الاول يدل على مدح العفو وترك الانتصار وهذا على خلافه وحاصله انهما في محليه مختلفين فلا تعارض بينهما فالعفو عن العاجز المعترف بجرمه محمود ولفظ المغفرة مشعر به والانتصار من المخاصم المصر محمود ولفظ الانتصار مشعر به فليس كل منهما في وجه كلي مطرد حتى يرد ما ذكره الشارح المحقق والاوجدان لا محل لكلام في التخصيص ثم في التفويض اي يفعلون المغفرة تارة والانتصار اخرى لا ذاتيا للتنافي فتامل قوله اجراي موافقة مساعدة من فوقهم لجراة اذا جاراد والاعتراف كما قال

ان السفيه اذا لم ينه مامور

وقوله ثم عقب وصفهم مفعول عقب قوله وجزاء سيئة الى اخره لان المراد به لفظه وقوله بالانتصار متعلق بوصفهم والفعل متعلق بعقب فان المنتصر ربما تجاوز الحد فينبغي بقوله وجزاء سيئة الى اخره ان الانتصار المحمود ما لا يتعدى الحدود قوله وسمي الثاني سيئة سيئة للازدواج اي المشاكلة بيان لوجه تسمية كل من الاصابة للسيئة وجزائها وهو الانتصار سيئة مع ان الجزاء ليس بسيئة في نفسها فاما ان يكون تسمية الجزائية للمشاكلة او هما على حقيقتهما لغة لان كلا منهما يسوء من نزلت به وكون المراد بالاوفق ما يقابل الحسنة لا يناقي الوجه الثاني كما قيل قوله بينه وبين عدوه اشارة الى ان المراد هنا بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاغضا كما صرح به فيكون كالتتمة للعفو ويكون كقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والمقصود من الاية التحريض على العفو وقد عرفت الترتيب بينه وبين الانتصار ثم الى التفصيل المجمل السابق وتعليل ما تم

من

سعدي

غربي

سعد

من حسن تعليل الا انتقام ان تركه احسن ولمن انتصر بيان لقوله هم ينتصرون يدل على عظم الموعود حيث جعله حقا في العظيم الكريم قوله المتبوع في بالمسيئة والمنجا وزي ما لا انتقام اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كان الظاهر ان يقال ان الله يحب المحسنين او المقسطين بان هذا انسب اذ المقصود منه الحث على العفو لان المجازي اذا اراد وتجاوز حقه كان ظالما والمساواة من كل الوجوه متعذرة او متعسرة ولما فيه من الايما الى ان مشابهة القبيح قبيح وما هو في صورته لا يحب ولذا قال سيئة مثلها فهو متعلق بقوله وجزاء سيئة الى اخره وقوله فمن عفا الى اخره اعتراض ولا باس ان الفاء كما صرح به النحاة فلا اعتراض عليه

فاعلم فعل المرء ينفعه

قوله بعد ما ظلم للبناء للمجهول اشارة الى ان المصدر مضاف لمفعوله او مصدر المبني للمفعول ومن انتصر معطوف على من عفا وصدر باللام لانه محل كظنه ومظنة للاثم وقوله يستديرون الى اخره تفسير له بالامر العام الشامل لما يقتضيه المقام والبغي في قوله يبغون التكبر والفساد او التسلط والقهر كما مر وقوله في ظلمهم وبغيهم ما خوذ من تعليقه على اسم الاشارة قوله تعالى ولمن صبر وغفر كرره اهتماما بالعفو وترغيبا فيه والغفر هنا هو الاصلاح المتقدم فقدمه هنا وعبر عنه بالصبر لانه من شان اولي العزم واشارة الى ان العفو المحمود ما نشا عن التحمل لا عن العجز ومن موصولة او شرطية واللام للقسم والكتفي بجوابه عن جواب الشرط وعدم الاولى لمخروته المقطوع عدا والعارية الصادقة وقد مر بيانه بتوسعه لقضاه قوله اي ان ذلك منه الى اخره لان الجملة خبر فلا بد من تقدير العائد وذلك اشارة الى الصبر والمغفرة وكونه منه من العائد لان المراد ضميره او ذلك رابط والاشارة لمن بتقدير من ذوي عزم الامور تكلف وقوله من بعد خذلان الله اياه يعني الظرف بعده لانه بتقدير مضاف فيه اي خذلانه وقيل انه اشارة الى الخذلان المفهوم من يضلل لانه يعني يخذل والاول اوفق بمذهب اهل الحق قوله اي الى رجعة الى الدنيا اشارة الى ان مرادا مصدر ميمي وتنكيره وتنكير السبيل للمبالغة ويجوز ان يكون المعنى الى رد العذاب ومنعه والجملة مفعول ثان لترى او حال قوله منه للذل بيان للمراد وقوله متقاديين الى اخره اشارة الى ان من سببية متعلقة بخاشعين وهو ما قبله وبعده احوال مترادفة او متداخلة واحدها مفعول ترى وقوله مبتدئين يشير الى ان من ابتدائية ويجوز ان تكون بمعنى البا وطرف مصدر طرف اذا حرك عينه ومنه طرفة العين ولهذا فسره بتحريك الاجفان وضعيف تفسير لخفي وقوله كالمصبور هو المقتول صبرا وهو من يقتل بغير حرب فيقدم للقتل موثقا فهو ينظر للسيف من يضرب عنقه نظرا يسارقه وهكذا ينظر ما لا يحب وهو من الصبر بمعنى الحبس لحبسه واتفاقا للقتل قوله ان الخاسرين اي الكاملين خسرانهم فيفيد الحصر وقوله بالتعريض الى اخره بيان لحسرانهم لا انتصروا لاهل وقد يرد فيه في الزمر وجه اخر وقوله او للعقود نكره يعني المستقبل والبيه اشار بقوله اي يقولون الى اخره ولا ليس فيه فتامل وقوله الى المهدي الى اخره وقيل المراد ما له من حجة قوله ومن صلة لمرد تقدير تحقيقه وانه مبني على لغة ذكرها النحاة كما ان ما لا في التسهيل وقد يعامل الشبيه بالمضاف معاملته فيترك تنوينه وهل هو معرب ام لا فيه كلام في المطولات لا نطيل بها هنا في هذه اللغة ورد في الحديث لاما نع

لما اعطيت فلا يرد عليه ان هذا لاوجه له لنا بد حينئذ حتى يقال المراد التعلق المعنوي وهو
استيناف في جواب سوال تقديره ممن ذلك او حال من الضمير في الظرف الواقع خبرا له او متعلق
بالنفي ان قيل به او بما دل عليه نحو تقديره لا يمنع لا بلا يبعد **قوله** وقيل الى اخره مرضه
لانه خلاف المتبادر من اللفظ والمعنى وسوغ ذلك تقليل الفايدة ومن قال للفصل اراد للفصل
الملتبس فلا يرد عليه ان رتبة المتعلق بالعامل بعد الفاعل وصفه فلا يجد شذ مما هو في محله
فصلا مميزا عند العربية وقد جوزوا ان يكون صفة يوم وهو ركيك معنى وقوله لايمكن رده
اشارة الى ان الامر له حقيقة المراد استحالة رده لمخالفته لما اراده الله **قوله** ملجا مصدر
ميمي او اسم مكان نكير بفتح الفا وكسرها والمراد بالعز الهرب او الملاذ لان قولهم نكر اليه
اذا ذهب فمن قال الاولى تفسيره بالملاذ لم يات بشيء وقوله انكار فهو مصدر من الافعال
في غير القياس وقوله لانه الى اخره اشارة الى ان نفي الانكار المراد منه انه وان وقع بمنزلة
العدم لظهوره وشهادة اعضايهم فلا ينافي قولهم حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين او هو
باعتبار تعدد الاحوال والمواقف **قوله** رقيبا او محاسبا جمع في سورة النسا بينهما
وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا حفظ فالحصر اضافي فلا حاجة الى انه يقال انه منسوخ باية
السيف **قوله** اراد بالانسان الجنس الشامل للجميع وهو حينئذ بمعنى الاناسي والناس ولذا
جمع ضميره في قوله وان تصبهم بعد ما افرده رعاية للفظه في قوله فرح بها والى هذا اشار بقوله
لقوله وان تصبهم الى اخره وليس المراد بالجنس هنا الاستغراق كما توهم وان كانوا
يطلقون الجنس ويريدون به ذلك لان ما ذكر ليس حال الجميع والجنسية فقط كافية
في المراد هنا والجنسية لا تتوقف على الاستغراق **قوله** لا العهد كما قيل ان التعريف
في الانسان الاول للعهد وفي الثاني للجنس وتفصيله في شروح الكشاف واراد بالسيئة
الشدة التي تسوءهم وقوله بليغ الكفران اي تبالغ فيه والمبالغة من صيغة فعول وهو
من كفران النعمة لا من الكفر نقيض الايمان وقوله راسا اي من اصلها وقوله ولم يتامل سببها
جملة حالية وسببها ما اسند المشار اليه بقوله قدمت ايديهم ولذا لم يسند اليه كما في اذقنا
وهو احسن من قوله لا يتامل فليس اظهر منه هنا كما قيل **قوله** وهذا وان اختص
بالمجرمين الى اخره اشارة الى الفرح والاصابة بما قدموه كما مر انه مختص بالمجرمين لان
اصابة غيرهم قد تكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل الاشارة الى الكفران البليغ وقيل ان
ان تفسر فرح ببطر كما مر في سورة الروم فالاشارة الى المذكور من الفرح والكفران وان تفسر
بمعناه المعروف فالاشارة الى الكفران اذ الفرح ليس حال المجرمين اذ قد يكون شكرا
او اضطرارا او لاسباب كلامه انسب بما قلناه **قوله** وجاز اسناده الى الجنس لغلبتهم
يعني ان اصابته السيئة بما قدمت ايديهم انما تستقيم في المجرمين فالمراد بالانسان الجنس
الصالح للكل والبعض فاذا قام الدليل على ارادة البعض تعين وقد قال السلف ان الاصابة
في غيرهم للعوض المرتب فلم يذهب الزمخشري الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان
كفور للجنس المطلق ليكون تعليلا للتقييد بطريق الاولى وعطا بقاله حاله مواضع عديدة
من القران ولا باس بان تجعل الاشارة الى السالف فانه للجنس ايضا ويكون من وضع
المظهر موضع المضمر وهو اولى لموافقته للقاعدة المهدية الاصول كما ارتضاه في الكشف
وقيل انه من وضع المضمر موضع المظهر فهو للعهد فيهما والطيبي انما وهم من قوله ان هذا الجنس

سعدي
طيبي
سعدي
شريف

موسوم

موسوم الى اخره وسوالها اراد انه لما اتى باسم الجنس في موضع الضمير وان كان للعهد دل على
ذلك قلنا ما مر وقيل الانسان الثاني معهود والاول المراد به الجنس موضوع موضع الضمير
وليس هنا قرينة على ان المراد به المجرمون خاصة كما في الاول لا يقال كفور ادل دليل
عليه لانا نقول هو محكم والقرينة يجب ان تكون شيئا اخر يخص به وهو محكي قولهم فيرد
المجرمون لا تكون قيدا للموضوع نعم قيد الحكم قد تكون قرينة والكلام بعد محل نظر
فقد علمت ان فيه احتمالات فقيل ان اللام فيهما للجنس وقيل فيهما للعهد وعلى العكس
وحديث الغلبة المذكور اشارة الى ان فيه مجازا عقليا بان اسند الى الجنس حال اغلب
افراده لملابسة الاغلبية او لغويا بان جعل اغلب الافراد عين الجنس لغلبتهم على غيرهم
فالظاهر ان اللام فيهما للجنس وقيل المراد ان الاولى للجنس والثانية للعهد والمعهود
الجنس فلا تنافي بينهما وفي الكشاف ان الاولى للعهد وهم المجرمون بقرينة قوله بما قدمت
ايديهم فلا يجوز ان يراد بهم وهو احسن الا ان في القرينة ضعفا اذ لو اريد بالجرم حينئذ المعاصي
لا يصح ان الانسان كفور الا بالتجوز وان اريد به الكفر نافي القرينة لا تدل عليه لوقوع السيئة
في المومن فتدبر **قوله** فيقيد بان الشرطية الى اخره يعني كونه مقتضيا بالذات انه
ليس بالتبعية والعرض وليس المراد انه لا يصدر عنه ما يتضمن الخير لكثير فقد
يستتبع شرا قليلا لترتب خير كثير لشر قليل شر كثير فالمقصود منه الخير مع انه من حيث هو
صادر عنه خير فهو المنزه عن الفحشا ولا يجري في ملكه الا ما يشا ولذا كان فعل الاولى ماضيا
مسندا اليه موكدا بهما والثانية مضارعا بما قدمت ايديهم واما قوله اذا مسه الشر فقد
مر توجيهه **قوله** واقام علة الجزا مقامه اي مقام الجزا وهو ما اشار اليه بقوله نسي النعمة
وتذكر البلية وعظمها وقوله وضع الظاهر الى اخره اشارة الى انها بمعنى واحد لم يرتبط الشرط
بالجزا لكنه لا ينافي العموم وبيت عبارته صريحة في عدم تغاير تعريفهما يعني كما توهم
فلو قيل انه لم يرد صريحا وابتدا يجي ان الكفران صفة جنس الانسان صح **قوله**
ذلك ان يقسم الى اخره اشارة لوجه تعقيبه لما قبله بانه لما ذكر اذاقة الرحمة واصابته
ضدها انتبه بانه المالك للموجودات كلها فله ان يقسم النعمة والبلا كما يشا بحكمته
لا كما يشاء سواه بهواه وفيه اشارة الى ان اذاقة الرحمة ليست للفرح بل للشكر عليها
واصابة المحنة ليست للجزع بل للرجوع الى محليها وبني عليه ما بعده **قوله** من غير
لزوم اي وجوب عليه وهو تفسير لقوله يشا اذ ما هو بالمشية لا يكون كذلك والمشية
من يخذله فلا يصل اليه اعتراض فانه لا يسال عما يفعل وقوله ويزوجهم الضمير للاولاد وما
بعده حال منه او مفعول ثان ان ضمن معنى التصيير يعني يجعل اولاد من يشا ذكورا واناثا
مزدوجين كما تفرد بعضهم بالذكور وبعضهم بالاناث ويجعل بعضهم لا ولد له اصلا
قوله بدل من يخلق يعني بدل الى اخره بدل من يخلق ويجوز كونه استينافا او بيانا
وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير والمعنى ظاهر وقوله لانها اكثر وبين حكمة اكثريتها
بقوله لتكثير النسل فلذا اجاز تعدد الزوجات والتسري بما يريد منها ولعل نكتة الترتيب
بيان ذلك فهو من هذا الوجه انسب بما يخلق فلذا قدمت لما اريد بيانه وقيل المراد انها
اظهر فاستحقت التقديم كما يقدم الاسم على الاخص ولولا ما ذكر من النكتة كان المناسب
تقديم الذكور لشرفهم وتقديمهم في الوجود وهذا الشروع في بيان ما في النظم من التقديم

سعد
شريف
سعدي

والتاخير والتعريف والتنكير **قوله** والاناث كذلك اي نخلقهن بها مشيئته تعالى لانه
خلقها كما يشا دون مشيئتهم اذ هم اذا خلوا وطباعهم لا يشاوؤن الا الذكور فكانت انسب بالمقام وسبق
للاهتمام فالاهتمام قد يكون مما يقتضيه الذات وقد يكون بما يقتضيه المقام والسياق كما
هنا وهذا ايضا محصل قوله او لان الكلام في البلاء الي اخره لكن محط النظر مختلف فيه فلم يرد
بعد اجمالا ستة الغرب فقط بل مناسبة السياق لان المقصود انكار كفرهم كفرهم وذكر حديث
المذكور البلاء لتاكيده كما مر وهو في حال البلاد ون الرخا فلا يرد ان الرحمة من كونه ايضا
نعمة تناسب تقديم الذكور **قوله** او لتطيب قلوب ابائهن لما في تقديمهن من التشريف
بانهن سبب لتكثير مخلوقاته فلا يجوز الحزن من ولادتهن وكراهتهن كما نشاهد من بعض
الجهلة وقال الثعالبي انه اشارة الي ما تقدم ولادتهن من اليمن حتي ان اول مولود ذكر
ذكر يكون مشوما فيقول له بكر بكر بل و قوله ولذلك اي لرعاية الفواصل ولو بكر اسحب فلم
يوافق قوله كفور **قوله** والخبر التاخير بالتعريف لما في التنكير من ابهام التحقير
وفي التعريف من التنويه بذكره لاشعاره انهم لسعة تحتهم لهم موهب خواطرهم فكأنه قيل
يهب لكم اولئك الفرسان الاعلام المعهودون في الاذهان وقوله لو تغيير العاطف الخ اذا عطف
باو دون غيره والمشترك بين القسمين (لا وليس مرا لانفراد باحد المستقين سوا تعددا ولا
وهذا انما يلد الجمع بينهما) فلو عطف بالواو توهم انه قسم لكل من القسمين دون المشترك
بينهما) وفي بعض النسخ الثاني بدل الثالث والمراد العطف الثاني او القسم الثاني والاولي
اولي وقوله فلم يحتج الي اخره جواب عن سؤال مقدر وهو ان الرابع قسيم ايضا للمشترك بين ما قبله
وهو هنا النسل مطلقا ما ترك فيه ذلك لظهوره اذ هو عدم ذلك فهو غني محتاج للتنبيه **قوله**
بحكمة واختيار لا عن ترتيب فالحكمة لعلمه بالاشيا وما فيها من المصالح والاختيار لقدرته
في ايجاد ما يريد وقوله وما صح له اي للبشر وهو مما يقع في الواحد وغيره ولذا الحمل
يقال لواحد من البشر كما في الكشاف وكان تامة وما كان كذا ابدا ستعمل لانه يكون بمعني ما لاق
وحسن والمعني ما صح وامكن **قوله** كلاما خفيا يدرك بسرعة الي اخره اصل معني الوحي
كما فصله الراغب في مفرداته الاشارة السريعة يقال امر وحي اي سريع ويكون ذلك بالكلام
في سبيل الرمز والتعريض ونحوه ثم اختص في عرف اللغة بالامر الالهي الملقي الي الانبيا عليهم
الصلاة والسلام الذي يكون في وجوده تحقق تخلفهم كما اشير اليه في نفسه الاية فقوله كلاما
خفيا تفسير لقوله وحيا واشارة الي ان المراد به هنا الكلام الخفي المدرك بسرعة فالاستتار
متميز وقد تبين انه متعلق وقوله لانه ادراك الوحي تمثيل المراد به تصوير المعني ونقشه في
ذهن السامع وليس مثل كلامنا حتي يحتاج الي صوت وترتيب حروف فيكون خفيا سريعا
ولا يبعد فيه كما يشاهد من كلامنا النفسي فهو تخييل للمخاطب السرعة لا للاول فقط وقوله
في ذاته انه في نفسه وحقيقته اشارة الي انه ليس بآلة الملك حتي يحتاج لما ذكر **قوله**
وسواء الوحي او التمثيل امر يعم ذلك فليمنه ما فيه زيادة الاولي تركها والمراد بالمشافهة
به برتبة المقصود المخاطب به من الله بدون واسطة كما ورد في الحديث في حديث المعراج وفرض
الصلاة فيه اذا خاطبه الله بكلام سمع منه في وجه لا يعلم كنهه الا الله وما وعد به من انه يكلم
اهل الجنة شفاها اذا تجلى لهم في ما ورد في الايات واحاديث الرؤية وهذا توطية لما سياتي
من ان الاية تدل على جواز الرؤية **قوله** والمهتف به كما اتفق لموسي الي اخره هو من قولهم

هتف

سمدي

هتف به هاتف وهو من يسمع صوته ولا يري شخصه كما وقع لموسي عليه الصلاة والسلام اذ
سمع نداء الله له من جميع الجهات كما مر في سورة طه وكان الظاهر المهتوف به لانه لا يعرف مثله
في اللغة **قوله** لكن عطفه قوله او من وراء حجاب يخصه وفي نسخة يخصصه وجعل الزمخشري
التكليم ثلاثة اقسام الوحي وفسره بالالقا والقذف في القلب سواء كان بقظة او مناما وهو
وهو اعم من الالهام واستشهد في انه ورد بهذا المعني ببيت عبيد واراد الوحي من الله بلا واسطة
وقال في الكشف بعدما ساق كلام المصنف ان قوله وما كان لبشر في التقسيم يقتضي الحصر
بوجه لا يختص التكليم بالانبيا عليهم الصلاة والسلام ويدخل فيه خطاب مريم وما كان الي ام
موسي وما يقع للملهمين من هذه الامة وغيرهم محل الوحي في ما ذهب اليه الزمخشري اولي ثم قال
انه يلزم المصنف ان لا يكون ما وقع من وراء الحجاب وحيا لانه يخصه لانه نظير قوله ما كان لك
ان تنعم الا في المساكين وزيد نعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم في تحويلا بكنه وجبريل
وهذا يفسر المصنف لا اقتضا به ان ما وقع من وراء حجاب في المراتب فلا يكون الباقي هو المشافهة
ورد بانه ليس نظير ما ذكر بل نظيره فاكهة ونخل ورمان في مذهب ابي حنيفة يعني ان عطف
بعض افراد الجنس عليه اما لعلو رتبته او لنزول درجته حتي كانه لا يستحق ذلك الاسم وما
عطف عليه من القبيل الثاني التي **قوله** الذي ذهب اليه الزمخشري ان المراد بالوحي
ما يلقي في القلب يقظة او مناما بدون كلام وما يقابله الكلام بدون واسطة او بها فيصح الحصر
بنا على مذهبه في انكار الرؤية والذي ذهب اليه المصنف ان المراد بالوحي الكلام الخفي السريع
والقرينة مقابلته بما بعده اخص بالمشافهة وهو في اقسام الوحي ولا يرد عليه ما اورد في
الكشف لانه بالتخصيص المذكور والتقييد الماخوذ من التقابل صار مغايرا لما بعده وليس من
شي من القبيلين حتي يذهب الي الترقي او التدلي لانه لا يعطف باو بل بالواو كما لا يخفي ولزوم
ان لا يكون الواقع من وراء الحجاب وحيا غير مسلم لانه ان اراد انه لا يكون وحيا مطلقا غير صحيح
لان قوله بعده فيوحي باذنه قرينة في ان المراد بالوحي السابق وحي مخصوص كالذي بعده وان
اراد انه لا يكون من الوحي المخصوص السابق فلا يضره لانه عين ما عناه نعم الحصر على
ما ذهب اليه المصنف غير ظاهر الا بعد ملاحظة انه مخصوص بما كان بالكلام ولذا فسره به
فتدبر **قوله** فالاية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها كما ذهب اليه الزمخشري كغيره
ممن انكر الرؤية واستدل بهذه الاية لحصر تكليمه تعالى للبشر في الثلاثة فاذا لم يره
من يكلمه في وقت الكلام لمن يره في غيره بالطريق الاولي واذا لم يره وهو صلى الله عليه وسلم لم يره غيره اذ لا
قايل بالفصل وقد اجيب عنه في الاصول بانه يحتمل ان يكون المراد حصرا لتكليم في الدنيا
في هذه الثلاثة او تقول يجوز ان تقع الرؤية حال التكليم وحيا لان المراد بالوحي كلام
بسرعة وهو لا ينافي الرؤية فلا دليل فيه على ما ذكر وهو تعريض في جعله يعم المشافهة به
فيكون صادقا في ما معه رؤية كما هو حال المشافهة عيانا وفي غيره والذي ارتضاه في الكشف
انه لا ينفع منكر الرؤية ولا مثبتها وهو الظاهر ولذا جعلها المصنف دليل الجواز دون الوقوع
ردا على الزمخشري **قوله** وقيل المراد به الالهام والالقاء في الروع بهم الدال وهو
القلب والضمير اي المراد بالوحي هنا الالهام وهو ما ارتضاه الزمخشري كما قررناه مما نقل
لانه يطلق عليه الوحي في كلام العرب ومرضه المصنف رحمه الله لانه خلاف الظاهر اذ لا يتعارف
لكن المعهود اطلاقه عليه لا بالمجاز فلا يكون الا مستعملا ولا دليل فيه على جواز الرؤية حينئذ

فيه دلالة على امتناعها ما مر وقوله او الوحي الى اخره اي المراد بالوحي معناه المتعارف وهو ما انزل الله به الملائكة على رسله وهذا وان كان متبادرا من الوحي لكن يأباه قوله او يرسل رسولا ولذا اوله على هذا بان المراد الرسل النبي المرسل لا الامة والرسول وان شاع فيه لكنه بعيد جدا قوله ووحيا بما عطف عليه منتصب بالمصدر اي وان يكلمه اسم كان ولبشر خبرها ووحيا مصدر لانه نوع من الكلام او بتقدير الا كلام وحي والاستثناء مفرغ من اعم المصادر وقوله او من وراء الى اخره وصفة للمصدر سادة مسده وهذا اولى من تقدير اسماع كما في الكشاف وقوله والارسال نوع من الكلام بحسب المال لانه قوله للرسل ارسلتك الى كذا اكيد او هو توجيه لعطفه على مصدر يكلمه وتحت ما استثني منه قوله ويجوز ان يكون وحيا الى اخره يعني ان هذه الثلاثة من المصدر والظرف احوال على وضع المصدر موضع اسم الفاعل اي موحيا ومرسلا ومسمعا او كلها من وراء حجاب وقيل انه بتقدير فعل هو الحال الحقيقة واعترض بان وقوع المصدر حالا غير مقيس وبانهم صرحوا بان الفعل مع معرفة لانه بتأويل مصدر مضاف دائما وشرط الحال التنكير وقد منع سيبويه وقوع ان مع الفعل حالا ولا يخفى انه وان كان خلاف القياس لكن ان يقاس عليه ولا يلزم ان يقاس على غيره مع ان المبرد رحمه الله قاسه وكفى به حجة واما حديث التعريف وان اشتهر ففيه كلام لانه غير مطرد وفي شرح التسهيل انه قد يكون نكرة ايضا لا التزام فسروا ان يفترب بمقترب وقال ابن جني في الخاطريات قد عرضته على ابي علي فاستحسنه وفي تسليمه فالمعرفة قد تكون حالا لتأولها بمعنى النكرة كما باول وحده منفردا لكنه قياس مع الفارق لما فيه من التعسف لتاويل ان مع الفعل بمصدر مضاف ثم تأويل المضاف بنكرة وفيما ذكرناه اولا غنية لمن انصف قوله وقرا نافع الى اخره فالفعلان مرفوعان ولذا اسكن يا يوحي لثقل الضمة على حرف العلة ووجهوا قراءته بانه على اضمار مبتدا اي هو يرسل او هو معطوف على وحيا او على ما يتعلق به من وراء اي يسمع من وراء حجاب وقال السعد رحمه الله ان التوجيه الثاني وما بعده ظاهر وهو عطف الجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة واما اضمار المبتدا فان حمل على هذا فتقدير المبتدا العفو ان اريد انها مستأنفة فلا يظهر ما يعطف عليه سوى ما كان لبشر الى وليس يحسن الانتظام وفيه نظر قوله يفعل ما تقتضيه حكمته الى اخره بيان لارتباطه بما قبله وحينئذ فلو لم يذكر مثل الوحي للمشهور لغيره او مثل ما في هذه السورة او الاشارة لما بعده كما مر وقوله يعني اي بالروح وهي استعارة او مجاز مرسل لما فيه من الهداية والعلم الذي هو كالحياة في قول المصنف يعني استعارة ايضا وقوله والمعنى ارسلناه اليك بالوحي يعني اذا اريد بالروح جبريل فاوحينا مضمن معنى ارسلنا اي ارسلناه بالوحي لانه لا يقال اوحى الملك بل ارسله وجملة ما كنت تدري حالية من ضمير اوحينا او هي مستأنفة قوله اي قبل الوحي يعني ان المعنى بالنسبة الى زمان الوحي ولما كان ظاهره انه قبل الوحي لم يتصف بالايمان وهو غير مراد لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل البعثة مؤمنون لعصمتهم عن الكفر بلا خلاف وكون المقصود نفي المجموع التصديق والاقرار والاعمال لا سبيل اليه دراية لانها غير مسموع فهو مركب والمركب ينتفي بانتفاء بعضها جزءا بدو الايمان مستعملة في لسان الشرع بهذا المعنى كما في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم فلذا اعتبر بمعنى دون ان يقال لم يكن مؤمنا وسعدية الاعمال المعتد بها انما يكون بالسمع للشرائع فاذا نفي عنه ذلك لزم نفي كونه متعبدا بشريعة من شرائع

غيره من الانبياء السابقين وسقط ما قيل ان الاية لا تدل على ذلك لانه اذا لم يدر شرعا ليف يتعبد به فما قيل عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل سقوط الاثم ان لم يكن تقصير لا وجه له وقوله قبل الوحي اي قبل سنا بقرينة ما يليه ولا يلزم مخالفة ما اجمعوا عليه من عصمة الانبياء عن الكفر مطلقا كما توهم قوله وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع هذا ما ارتضاه البغوي حيث فسر الايمان بشرائع الايمان ومعالمه فلا يلزمه ما مر من عدم ايمان النبي قبل البعثة وقد عرفت انه مندفع بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزمه نفي الايمان عمن لا يعمل الطاعات والاعمال كما مر ومن ظن انه لا يندفع ما مر من الذهاب الى هذا القيل قال ان هذا القول هو الحق ولم يتفطن الى انه يلزمه اطلاق الايمان على الاعمال وحدها وهو خلاف المعروف ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد ما كنت تدري في حال الطفولية وكذا ما قيل ان ما الثانية استفهامية قوله او الروح يعني الوحي وفي نسخة عطف الكتاب بالواو على انه تفسير للروح وله وجه ورجوعه للايمان اقرب وقوله بالتوفيق الى اخره كان الظاهر تقديمه ليكون تفسيرا لقوله نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله بارتفاع الوسائط يعني يوم القيامة فصيغة المضارع على ظاهرها من الاستقبال وقيل انها للاستمرار والاظهر الاول والحديث المذكور موضوع

تمت السورة بحمد الله والصلاة على نبيه وآله وصحبه **سورة الزخرف**

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية بالاجماع الا الاية المذكورة فقيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت بالسماء في المعراج وسيأتي الكلام عليه في تفسيرها وانها تسع وثمانون وقيل ثمان وثمانون والاختلاف في قوله وهو مهين قوله اقسم بالقرآن الى اخره اشارة الى ان المراد بالكتاب هنا القرآن اما جميعه او جنسه الصادق بكله وبعضه فيدخل فيه هذه السورة سواء كانت الواو للقسم او عاطفة على حم وهو اسم للسورة او القرآن على الوجوه السالفة فيه لكنه يلزمه حذف حرف الجر وابقاء عمله ولم يجنح الى ان المراد جنس الكتب المنزلة ولا المكتوب في اللوح كما قيل ولا ان المراد به المعنى المقدر وهو الحكاية والخط وانه تعالى اقسم بها لما فيها من المنافع لانه ما تبدو اوائل المعاني واقتناص شوارد العلوم كما ذهب اليه الامام ومن اقتدى به لان ما ذكر انسب بالمقام واقرب للافهام قوله لتناسب المقسم والمقسم عليه فانهما من واد واحد وقد عد امثاله من المحسنات البديعية لما فيه من التنبيه على انه لا شيء اعلى منه حتى يقسم به عليه وانه ثابت بنفسه من غير احتياج الى شيء اخر يثبته وان كان القسم بنفس الكتاب والمقسم عليه صفته من كونه قرآنا عربيا ولذا اعتبر التناسب دون الاتحاد وهو رد عليهم في قولهم انه مفترى ومختلق قوله كقول ابي تمام في قصيدة له اولها

وثناياك انها اغريض ولآل توم وبرق وميض
واقاح منور في بطاح هزه في الصباح روض اريض

وخطاب ثناياك انها لكاف للمحبوبة وهي مقدم الثنايا والاغريض والغريض الطلع ويقال لكل ابيض طري ويطلق على البرد ويصح ارادة كل منها هنا واللؤلؤ جمع تومة وهي حبة تعمل من الفضة على هيئة الدرة قال النبريزي

في شرحه وهذا اجود من القول بانها جمع توأم على تخفيف الهمزة لانه قليل وهو بدل
من الالف او تخفيف له وتاد هو نظرا الى المعنى وشبه الثنايا بكل منها ذكر كقوله

• كانما تبسم عن لؤلؤ • منضد او برد او اقاح •

والارض من ارضت الارض اذا زكت فهي اريضة وما ذكره المص تبعا للزمخشري في انه
جواب القسم قوله لو انها عرضت وقد قيل ان الجواب قوله يكاد في البيت

• يكاد يحكي مارس الاصوات لم ادرنا بهن اخوض فيكون ما ذكر استينافا لبيان
استحقاق الثنايا لان يقسم بها فلا يكون مما نحن فيه قال التبريزي في شرح ديوان
ابي تمام تكاد بمعنى استغضبي وتبغض وتكاد بي كقول الفرزدق **قوله**
يبصرن السليط آثاديه والغمار جمع غمر كجمار وحمر وما سنابنا على ان ما ذكر جواب
القسم اخر قبله وهو قوله وان نكا من الحركي بحبيبك في النوم تقوتنا وما تعيني غموض وهو
الذي ارتضاه شراحه ودل عليه سياق كلامه فلا وجه للاعتراض عليه بما ذكر **قوله**
ولعل اقسام الله بالاشياء الخ يعني ان القسم في كلام العرب لتاكيد المقسم عليه واثباته تحقيق
وقع في كلام رب العزة بعضه بحلوفاته يكون لما في المقسم به من ما يدل على المقسم عليه فيقع
في كل مكان بما يناسبه وقوله يعلما لمقسم عليه منازعة الاشهاد والدلالة لها يتنازعان
الكلمة غير صحيح لا وجه له لانه لما قال تتابعه **قوله** والقرآن من حيث انه معجز الخ
بيان لانه راجح ما نحن فيه بما ذكره من ان القسم من الله استشهاد بما في المقسم عليه
من الدلالة لان في المقسم عليه ان المقسم به القرآن وهو بما فيه من الاعجاز يدل على انه تعالى
حين يذكر امعنا حكيما لاشتماله على ما فيه نفع العباد وصلاح الدارين وقوله مستبين طرق
الهدى اشارة الى ان مبين يجوز ان يكون من ابان المتعدي وقوله يبين الى انه من اللازم والقرآن
مبينه او ما يدل الى احسه حسبه وفي نسخة بدونه ما وهي اصح واظهر وقوله من حيث الى احرف
علة لقوله يدل وبيان لوجه دلالته وكذلك بمعنى مبين او بين **قوله** لكي يفهموا معانيه
اشارة الى ان لعل مستعارة من الترجي للتعليل كما مر تحقيقه في سورة البقرة وما في تفسيره
بالارادة ومعانيه اشارة الى مفعوله المقدر وقوله فانه اصل الكتب اشارة الى ان ام بمعنى
اصل والكتاب بمعنى الكتب وتعريفه للعهد واصالته لانها منقولة منه وقد مر فيه وجه
اخر في سورة الرعد وكسر الهمزة لاتباع الميم او الكاف فلا تكسر في عدم الوصل وقوله
محفوظا الى اخره هو احد معاني لدي وعندنا اذا اضيف الى الله وقوله في الكتب اي هو
مرتفع عليها وقوله ذو حكمة هو فعيل من الثلاثي وهو حكم اذا صار ذا حكمة واذا كان
بمعنى المحكم فهو من المزيد وفيه كلام من بسطه او الاسناد مجازي اي حكيم صاحبه او حاكم
في الكتب كما تقدم ايضا وقوله لا ينسخه غيره بيان للمحكم هنا بحيث يكون صفة للقرآن
كله **قوله** ولا يمنعه اللام لانها حرف ابتداء الخ المصدر فمن حقه ان لا يعمل ما بعده فيما
قبله لكنها كما قال ابن هشام وغيره كانت في الاصل داخلة على ان والاصل لان زيدا قائم
فكرهوا توالي حرفين بمعنى فاخروها ولذا سموها اللام المزحلقة والمزحلقة فلا تغيرت
عن اصلها وعمل ما قبلها فيما بعدها بطلت صدارتها فيجوز تقديم ما في خبرها عليها وقوله
ولدينا بدل منه اي من قوله في ام الكتاب لا من علي كما توهم وقولنا و حال منه لانه
صفة نكرة تقدمت فيصير حالا منه او لان انها حال من ضمير المستتر فيه واذا جعل حالا

من

سعدي
تبعا للسعد

كذا

من الكتاب المضاف اليه فوجه جوازه ان المضاف في حكم الجزء فصح سقوطه ويجوز ان
يكون حالا من ام الكتاب ويجوز كونها خبر مبتدا مقدر والجملة بيان للحكم عليه بانه علي
حكيم ففي مسنا تخفيه لا محل لها من الاعراب ولا يجوز كونه الظرف خبرا لدخول اللام على غيره
فاعرفه   افنذود اي نطرده وننحيه وهذا تفسير لمطوق اللفظ
باعتبار معناه الحقيقي وقوله مجاز من قولهم الى اخره اشارة الى انه استعارة تمثيلية
فشبه حال من لم يذكر له القرآن والوحي واعرض عنه بحال الابل عن بنته ورد عن الماء واقبل
اصحابه فضربت وطردت عنه كما في المثل لاضربنه ضرب غرائب الابل واليه اشار المصنف
ويجوز ان يكون استعارة تبعية   كلا وطرفة اسم شاعر معروف وهو بفتح الطا
والرا وبالفا كما قاله اكثر اهل اللغة وحكموا بان تسكينها به خطا مشهور وقد نقل
جوازه عن بعض اهل الادب ايضا وليس منه اعجله والشاهد فيه استعارة الضرب للمنع
كما في النظم الكريم واضرب بفتح البا واصله اضربن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت والطارق
ما ياتي ليلا وهو مبتدا شبه الهموم والعرس منه يشعر الشاعر فيه وهو عظم ثاني بيني
اذني العرس وابنت يحتمل الثنا كلة ايضا وكون الفا عاطفة على متعذر احد المذهبين
المشهور فيه وقال ابن الحاجب الفا لبيان ان ما قبلها سبب لما بعدها   وصفحا
مصدر للضرب من غير لفظه فهو مفعول مطلق على نحو قعدت جلوسا لانه يقال ضرب
واضرب عن كذا بمعنى اعرض والصفح بمعنى ترجاب الصفق في معنى الاعراض او هو منصوب على
انه مفعول له او حال ماول بالصافحين عنه بمعنى معرضين وصفحة العنق جانبه وقوله وتوليه
اي توليه صفحة ينصبه على الظرف والحالية نزانه في الشواذ بضم الصاد وسكون الفا فانه
جمع صفوح كصبور وصبر ثم خفف فانه جمعه بدل على انه ليس بمصدر فيكون حالا او ظرفا لانه
بمعنى الجانب ويحتمل انه تاييد لنصبه على الظرفية فقط وفي قوله يحتمل اشارة الى احتمال
كونه مفردا بمعنى المفتوح كسقف وسقف كما قاله ابو البقا رحمه الله وقوله تخفيف صفح
كرسل بضمتين مخفف بالتسكين   والمراد اي بقوله افنضرب الى اخره وقوله
على خلاف ما ذكرا في قوله انا جعلناه قرانا عربيا قبله وقوله من انزال كتاب الى اخره
بيان لما ذكرنا لذكرنا بمعنى المذكور والقران فيقدر فيه مضاف او هو على معناه المصدري
لان كنتم الى اخره علة للضرب وجملة وهو في الحقيقة الى اخره جملة حالية
وهو بعود اجع لقوله ان كنتم مسرفين باعتبار لفظه يعني انه بحسب الظاهر علة للضرب
صفحا اي الاعراض وهو في الحقيقة علة لتركه لانهم لا اسرافهم لم يعرض عنهم بل انزل عليهم
كلام معجز بلسانهم ليتنبهوا عنه ويتركوه   محرجه بزنة اسم الفاعل من الاحراج والضير
فيه للجملة الشرطية المصدرة بان او لكلمة ان لانها في حكم المذكور لان ذلك يستعمل للمتروك
كما تقرر في العربية من انها تدخل على غير المتحقق او على المتحقق المبهم زمانه ولما كان
اسرافهم امرا محققا وجهه تبعا للزمخشري بانه مبني على جعل المخاطب كانه متردد في
ثبوت الشرط شاك فيه قصدا الى نسبته الى الجهل بارتكابه الاسراف لتصويره بصورة
ما يفرض لوجوب انتفائه وعدم صدوره ممن يعقل كما اشار اليه بقوله استجهالا
اي نسبة الى الجهل ومثله ما مر تقريره في قوله وان كنتم في ريب واما كون الشرط الاسراف
في المستقبل وهو ليس بمحقق فلا يحتاج الى تاويل بما ذكر فقد رد بان ان الداخلة على

سعدي

سعدي

كان لا تكلم تقلبه للاستقبال لعدم الكثر التفات ولذا قيل انه هنا بمعنى اذ وايده بانه
تزيد به وانه يرد في التعليل فيوافق قراءة الفتح معنى ولو سلم فالظاهر من حال المسرف
المصر على اسرافه بقاؤه على ما هو عليه فيكون محققا في المستقبل ايضا على القول بانه يعلب
كان كثير من الافعال قوله وما قبلها دليل الجزاء المقدر واما كون الجملة في تاويل
الحال من فتحوه فيتغير جزاء بمعروفنا اسرافكم على انه من الكلام المنصف كما قيل فانما ينافيه
على الفقد انكان الوصلية تزد في كلامهم بدون الواو والذي تقرر في العربية خلافه قوله
تعالى وكم ارسلنا الاية كم مفعول في الاولين متعلق بارسلنا او صفة نبي وما ياتيهم
للاستمرار والبطش شدة الاخذ ونصبه على التمييز وهو احسن من كونه حالا من فاعل اهلكنا
بنا ويدل باطنين ولقوله تسلية لانه كما يقال البلية اذا عمت طابت ولما فيه من الوعد له والوعيد
لهم كما سياتي قوله من القوم المسرفين فهم من السياق لانهم المخاطبون فيما مضى
ولذا قال لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عبارة الرضى اشارة الى
ان فيه التفاتا وقال الفاضل اليمني اراد انه خاطبهم بقوله افنضرب عنكم الذكر الى اخره
ثم التفت الى رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله ولئن سالتهم الى اخره وما بينهما اعتراض وليس
صرف الخطاب والالتفات في قوله فاهلكنا اشد منهم كما ظن الطيبي اذ لا خطاب فيه
للرسول صلى الله عليه وسلم فلا التفات انتهى واشار الشارح المحقق بقوله وفيه هذا
لتبيين الالتفات فيه الى ما فيه من الخلل لانه بعدما خاطب المشركين صرف الكلام صرف
الكلام عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم واتى بهم في جملة من شمله الضمير الغايب في قوله
ياتيهم التفاتا واما ضمير منهم فلجريه على مقتضى الظاهر لسبق التعبير بالغيبة فيه فلا
التفات فيه من وجه واما قوله ولئن سالتهم ففي تلوين الخطاب والاتحاد بينه وبين ما نحن فيه
التفاتا ايضا كما فصل في شرح التلخيص فلا وجه للاعتراض على الطيبي رحمه الله لانه اراده
ما ذكرناه ثم ان ما ذكر صريح في ان ضمير منهم للمسرفين لا للاولين كما قيل لان المقصود بيان
حالهم بانهم كالاولين في حالهم ولو رجع للاولين لم يكن بيانا لحالهم فتامل قوله قصتهم
العجيبة تفسير للمثل كما مر ووعد الرسول بما تضمنه قصص الانبياء المذكورة من نصرهم
ووعيدهم لاهلاك المستهزءين بهم كما جرى على الاولين قوله ولعله الضمير لان كرر
في هذه الاية الى اخرها من الاوصاف التي وقعت محكية بالقول وسرد فيما اورد عليه من انهم
لم يصفوه بهذه الاوصاف المتضمنة لقدرته الباهرة وان منه المبدا والمعاد وهو مما ينكرونه
وايضا هذا لا يناسب ان يكون مقولهم لقوله فانشرنا ولا مقول الله لانهم المسؤلون ونعوذ ليقولن
قد نعد باختيار كل من الشقين اما على الاول لا على الثاني كما نوهم فانهم انما قالوا خلقهن الله
كما ورد في ايات اخر لكن الاسم الجليل وهو الله متضمن لهذه الاوصاف ومستلزم لها فكانهم لما
قالوا الله ذكروا هذه الاوصاف حكاها هنا تحكاه الله عنهم بما يليق به ومعناه وان لم يقصدوه
واما على الثاني فاشار اليه بقوله ويجوز ان يكون اي مقولهم بحجته وهو المذكور بقوله خلقهن
العزيز العليم ثم انه تعالى استانف وصف ذاته بما بعده ونسق سياقا واحدا وحذف
موصوف الذي من كلامه تعالى كالاول على الغيبة واحره على التكلم في قوله فانشرنا كما
في قوله تعالى حكاية عن موسى لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل الى ان قال فاخرجنا الاية
وهذا اما المختار مع الالتفات قوله لازم مقولهم او ما دل عليه اجمالا لانهم قالوا الله كان

سعد الدين

سعدي

نظر

نظر اليه بعد التحلية نفس مدلول الذات وما ذكر من لوازمه التي يدل عليها بطريق دلالته
الالتزام المعروفة عند البلغاء دون اهل الميزان وان نظر اليه بقطع النظر عن ذلك فهو
موضوع لذات لها الالوهية والاتصاف بجميع صفاتها التي تلاحظ داخلة في الموضوع له
كالمشخصات في غيره تعالى فمن قال انه على ذلك اجمالا لا بطريق التضمن او الالتزام فمبني على ان
مقولهم خلقهن الله فقط والثاني على انه وقع فيه ما يدل عليه اجمالا والى هذا اشار بقوله
اشار بقوله لازم مقولهم الى اخره فما قيل ان بينهما عموم وخصوص وجهي لاجتماعهما في اللازم
البين وانفراد الاول في لازم غير مدلول ومدلول غير لازم وهذا اذا اريد اللزوم البين والا فلا
من فرق بينهما لا وجه له وقوله انهم مفحمون ناظر للوجهين قوله تنزيلا لالزام الحجة عليهم
في نفي الاله غيره وقدرته على البعث وقوله قالوا الله اي خلقهن الله وقوله وهو الذي الى اخره
حكاية حال اثبته والضمير اسم الذات المجمع لجميع صفات الكمال كانهم قالوا من صفته كيت وكيت
وقد عرفت معنى قوله ويجوز ان يكون وان الضمير فيه راجع للموصوف كضمير لعله فلا تفكيك
فيه بناء على انه راجع لمقول له خلقهن العزيز العليم وضمير لعله له مع ما بعده الى اخره لانه مع
انه مع القرينة لا ضير فيه ولا فرق بين ما ذكره المصنف والزمخشري كما توهم ومحصل ما ذكر
يرجع الى الحكاية بالمعنى كما في الشروح قوله فيستقرون فيها اما بيان للمعنى المراد منه
لانه ورد في محل اخر قرارا ويحتمل انه يريد انه مجاز مرسل او تشبيه بليغ وقوله وقرا الى اخره
لم يجعل قراءة الاكثر اصلا لانه غير مطرد ولا لازم ولو عدت الواقع الذي حكاه ما زعم المعترض
انه دابه لئلا دل على غيرها فكيف يزعم انه دابه وقوله لكن الى اخره فهو ناظر الى الفعل الثاني
وعلى ما بعده ناظر له ولما قبله قوله بمقدار ينفع ولا يضر بان لا ينقص ولا يزيد
وهذا بحسب الاكثر الابلغ والا فقد يضر ولا ينفع وقوله زاد عنه الى ما هو احسن مما في
بعض النسخ ما زاد عنه الى وفي اخرى ما زاد عنه الى المراد ظاهره وفي بلدة ميتا استعارة
مكنية او تصريحية وقوله بمعنى البلد الى اخره وقد مر له توجيه اخر وقيل في نكتة العدول
انه اشارة الى ان صفته بلغ الغاية وقوله ذلك الانشار فهو صفة مصدر من لفظ الفعل
المذكور وفي نسخة الانتشار على انه من غير لفظه ولا وجه له وفيما ذكر دليل على امكان البعث
وقد مر تقريره قوله اصناف المخلوقات بيان لان الزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه
المشهور وما قيل من ان ما سواه تعالى زوج لانه لا يخلو من المقابل كفوق وتحت ويمين
وشمال والفرد المنزه عن المقابل هو الله سبحانه وتعالى دعوى اطراده في الموجودات
باسرها لا تخلو عن النظر قوله ما تركبونه على تغليب المتعدي بنفسه الى اخره يعني
ان ما الموصولة عائدها مقدر ولما كان الركوب في الفلك يتعدى بفي وفي غيره يتعدى بنفسه كما قال
لتركبوها وقد اجتمعا هنا غلب المتعدي بنفسه على المتعدي بالحرف ولذلك قدره
فيها ما تركبونه والتغليب من المجاز وليس التجوز هنا في الفعل ولا في ما وضميرها في النسبة
الى المتعلق فلا يلزم كثرة الحذف لو قدر او يحتمل ان ينزل تركبونه منزلة اللازم اي تفعلون
الركوب فيشملهما من غير تغليب والركوب قسمان ركوب في الشيء كالسفينة والهودج وركوب
عليه كالفرس والحمار فما قيل انه ليس فيه تغليب لانه متغاير بالذات وهم فتامل قوله
او المخلوق للركوب الى اخره اي غلب المخلوق للركوب كالدابة على المصنوع له كالسفينة
والمحل فالتغليب على هذا في ما وضميره الذي يتعدى اليه بنفسه دون النسبة وقد كان وجهه

سعدي

سعدي

سعدي

في الاول انه نظر الي التعلق نفسه ماهو بغير واسطة في غيرها وهنا التغليب في احد المركوبين
لغرته لكونه مصنوع الخالق الغير اولكثرته فالفرق بين الوجوه ظاهر لاختلاف الغلب
ووجهه فيها **قوله** ولذلك اي لاجل التغليب في الوجوه كلها اذ غلب ما ركب من الحيوان
في السفن عبر عن القرار في الجميع بالاستوا في الظهور المخصوص بالدواب ونبه غاية الظهور
فكلمة في اينما يوجد لما ذكروا ان وردت فيهما في قوله وعليها وفي الفلك تحملون وانه لم يقل
انه شاكلة وقيل الاشارة بذلك الي الوجه الثالث او الاخير مع تقديره كما قررناه
ولا يخفى ما فيه وقوله وجمعه اي ظهور مع اضافته لضمير مفرد باعتبار لفظ ما المتعدد معني فلذا
جمع رعاية لمعناه ولفظه معا **قوله** تذكروها بقلوبكم فالذكر هنا بمعني التذكر وهو ذكر
قلبي من انواع الشكر وعطف القول عليه ظاهر فيها ذكر ولما كان معرفة المنعم والنعامه
تستتبع الاعتراف بذلك والحمد عليه قال معترفين الي اخره فالاول بيان للمدلول وهذا
بيان لما يلزمه من رواديه والمذكور في النظم ما هو الاصل المعتبر او المراد بالذكر ما يعم
القلبي واللساني فبناء على مذهب المصنف في تجويز استعمال اللفظ في معنييه ولما ذكر الركوب
وصوره بقوله لتستوا الي اخره الدال علي انقياد المركوب وتذليله اشار الي انه نعمة من الله
وفضل لولاه ما تمكن منه احد ولذا قرن بسبحان الدال علي التعجب ولسبب هذه وجهها
الحكم بتنزيل **قوله** سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلله وجعله منقادا وليس
الاشارة للتحقير بل لتصوير الحال وقوله جعيد بمطيقين يعني اصل معناه جعله قرنا وقرينا
له ولما كان قرين الشي مقاومه فهو مطيق لما اريد به لازمه ثم جعل ذلك معناه حقيقة
لما استعمل بهذا المعني كما قال

واقترنت لما حملتني وقلما يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر

فقوله اذا الصعب الي اخره القرينة بمعني الكفو والمعادل وهو بيان لمناسبته بين معنياه
الاصلي وما اريد منه وكونه تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين في غاية البعد وان ظن قريبا
وقوله وقرئ مقرنين بالتشديد اي تشديد الراء مع فتحها وكسرها فانه قرئ بهما وهما في
بمعني المخفف **قوله** وعنه صلي الله عليه وسلم الي اخره قال ابن حجر هذا الحديث رواه
ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم واسنده الثعلبي بلفظه المذكور هنا ولم ينبهوا عليه
ثم انه وقع في الكشاف ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها
ومرساها واعترض عليه ابن حجر بانه لا يعرف هذا رواية ولا دراية لانه لم يعهد انه صلي
الله عليه وسلم ركب السفينة في زمان نبوته وذكر مثله الشارح المحقق في شرحه واما ما وقع في
النسخ المشهورة وهو ما صورته وقالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها
ان ربي لغفور رحيم فلا يرد عليه شي لانه استطراد لبيان حال الراكب للسفينة وما ينا دب
به ومن الناس من نسبه الي الوهم **قوله** وانا الي ربنا الي اخره يعني انه ينبغي للعاقل
ان يتذكر باحواله كلها الاخرة فلذا ذكر قوله انا الي ربنا الي اخره وقوله اولانه يخطر الي اخره
وجه اخر بانه في خطر مما اوقع في الهلكة فينبغي له ان لا يغفل في حال المخاطرة عن تذكير
الاخرة وخطرا اما بفتح الطا اي محل خطر او كبير فانه موقع في الخطر من احيل اذا وقع فيه
في الخطر وهو الخوف لما فيه من احتمال السقوط المودي الي الهلاك وقوله فينبغي ناظر الي الوجهين
وبه يظهر انضمام قوله وانا الي ربنا لمنقلبون وما سبقه لما قبله **قوله** متصل الي اخره

سعدي

سعدي

سعدي

سعد الدين

وما هو مستانف وقوله وقد جعلوا الي اخره اشارة الي وجه انضمامه به في ان الجملة حالية من فاعل
يقولن بتقدير قد وقوله لانه بضعة بكسر البا وفتحها اي قطعة منه توجيه لاستعمال الجز
بمعني الولد كما قيل او لادنا اكبادنا وقوله لانه نتائج الفضلات دليل تعليل لقوله
سماه اي الوعد بعد بيان ان جعل بمعني سمي بما فيه اشارة الي استحالته لان الجز يقتضي التركيب
ويتولد الانقسام وهو سبحانه وتعالي منزه عن الجسمية وما يشبهها من التركيب لانه واحد احد
لا يضاف اليه انقسام حقيقة ولا فرضا ولا خارجا ولا ذهنا وقوله بعد ذلك الاعتراف بانه
الخالق المتصف بما مر من الصفات المقتضية لبطلان ما قالوه من نسبة الولد وانما قيده بما ذكر
لانه هو القبيح لتناقض اقوالهم وهو دعوتهم الي كفرهم القديم اذ لو اريد ان ذلك الجعل كان قبل
الاقرار كان الاقرار رجوعا عنه مبطلا له فلم يكن بذلك المقام من الذم ولو اريد هذا ربما له
كما وقع في الكشاف اذ قال مع ذلك الاعتراف بناسب التعبير بالماضي والمقول بان بعد بمعني
مع خلاف ما يقتضيه الظاهر والسياق وكذا القول بانه الاوفق بالحال فان قلت فكيف يفيد
اللفظ ما ذكر فقد عرفنا انه اوفق بالمقام قلت بما في الله ليس المقصود ظاهره من المعني بل
الاستبعاد لان الاصل فيما ثبت بما وقع في ما كان وهم لا مطبوعون علي الضلال ثابتون عليه
في كل حال والماضي قد يرد لنحوه نحو كان الله عليما وامثاله فان هذه الحالة يجوز ان يكون
معترضة كما في الكشف فما ذكره المصنف بيان لحاصل المعني لا للحالية فلا يرد عليه ما ذكر ولا
ينافيه انضماما لان المراد به الانفصال المعنوي فتدبر **قوله** في ذاته متعلق باستحالته
او هو قيد وبيان للواحد الحق والمراد واحد واستحالته في الواحد لمنافاته التركيب كما مر
وفي الحق بمعني المتحقق الثابت لان الوجود الثابت ينافيه التركيب لاحتياجه الي ما تركب
منه وقوله قرا ابو بكر في بعض النسخ قرئ والاولي اولي لان المعتاد التعبير بالمجهول
في الشواذ دون السبعة وقوله ظاهر الكفران يعني به ان مبين من ابان اللازم فهو صفة
مبالغة من كفران النعمة فيجوز كونه من المتعدي والكفران مظهر الكفر وقوله ومن ذلك
الي اخره بيان لما يرتبط بما جعل تذييلا له وفي الكشاف ان الجز فيل انه بمعني البنت والانثي
وانه بما دل علي تلك الاناث بجزئيته وتركه المصنف لقوله انه من بدع التفاسير وانه لم
يثبته اهل اللغة وقد يوجه بان حوا خلقت من جز ادم فاستعير لكل الاناث وهو
توجيه لطيف **قوله** معني الهمزة في ام الي اخره يعني ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة
المقدرة معها للاستفهام الانكاري علي طريق التعجب والمراد انكار قولهم ونقلهم علي معني
كيف قالوا هذا والجملة الشرطية معترضة لتاكيد ما انكر عليهم او حالية كما ارتضاه
التفتازاني في شرحه ويجوز عطفه علي ما قبله وقوله اتخذ اخرقا لانكار من جهتين الاخسية
ونفيه لا الاخسي وكثرته وهو اشبع وافتح وقوله عجبهم به اي بما يجيئ به فذكر الضمير لتاويله
بما ذكر وهو معني قوله ظل وجهه مسودا فانه عبارة عن شدة الغم كما سياتي **قوله**
بالجنس الذي جعله مثلا له اشارة الي ان ضرب هنا بمعني جعل المتعدي لمفعولين وقد
حذف مفعوله الاول وان المثل هنا بمعني الشبيه وليس ضرب بمعني بين والمثل بمعني
القصة العجيبة وجعل ما عبارة عن جنس الاناث لان البشارة ليست بفرده وخصوصه
قوله صار وجهه اسود يعني ان ظل هنا بمعني صار مطلقا واصل معناه دام ذلك
في النهار وقد مر تفسيره به في النحل وقوله في التقابه اشارة الي ما فيه من الدلالة علي

غدنق

المبالغة والكآبة الغم والحزن وجملة وهو كظيم حال من ضمير ظل او مسودا وفيه مزيد معنى
الكظم ووجه دلالته على ما ذكر ومعنى اصفاكم خصكم **قوله** وفي ذلك عيب جعلهم
له جزا الى هنا انواع من الكفر وادلة منفردة في فساد ما زعموه ان نسبوا له الولد ولم
يرضوا بذلك حتى جعلوه احسن النوعين واعظم الشرين مما لا يرضونه نسبته لهم وقوله
وتعريف البنين الى اخره اشارة الى ما مر في سورة الشورى في وجه تقديم الاناث وتنكيره
وتعريف البنين وتاخيره والمراد ان التقديم لانه الانسب بالمقصود اذ هو في اشد انكار
ما نسبوه له تعالى ولما فهم منكرا جر تاخير البنين بالتعريف للاشارة الى انهم نصب اعينهم
فالتعريف للتنويه بالذكور وتحقير الاناث فيفيد زيادة في الانكار والتعجيب ولا يجري
فيه ما ذكر ثمة بتمامه بعينه للفرق بين السياقين وليس التعريف هنا للفاصلة لان
التنكير لا ينافيها وقوله فنزل يريد مسودا اي برفعه ومسود للمبالغة من اسود كاحمار وقوله
وفعته خبر لان ظل من النواسخ والمعنى صار المبشر مسود الوجه وقيل الضمير المستتر في
ظل ضمير الشان والفعل لازم فالجملة حالية والوجه ما تقدم **قوله** اي اوجعلوا له الخ
يعني ان من معمولة لفعل مقدر بقرينة وجعلوا له من عباده الى اخره او جعلوا له من ينشا
في الحلية ولدا او اتخذ بقرينة ام اتخذ اي او اتخذ من ينشو الى اخره ولذا ففيه تقدير
فعل ومفعول والهمزة اما مقدمة من تاخير وداخلة على معطوف عليه مقدر اي اجترؤا على
ما ذكر وجعلوا الى اخره على المذهبين المشهورين وليس اشارة الى عطفه على مفعول جعلوا او اتخذ
كما توهم لان الهمزة لصدارتها تمنع منه كما لا يخفى وقوله من يتربى من التربية بالباء الموحدة
قوله مقرر لما يدعيه لها الخ هو تفسير لمبين بان ما ان المتعدي الى المراة لا تقدر
تدعا صاحبه المخاصمة بل ربما تاتي بما يدل على خلافه وقوله من نقصان العقل من فيه
تعليلية بعدم ابانته وتقريره لما يريده وقوله وفي الخصام الى اخره بيان لما قيل ان
المضاف اليه لا يجوز عمله فيما قبل المضاف كما ذهب اليه بعض النحاة فجعل هذا معمولا
لمقدر اي لا مبين ما شار الى انه لا حاجة الى التقدير لان غير لكونها بمعنى في معنى لا يجوز
فيها ذلك فليس المنع جاريا فيه على ما ارتضاه اكثر النحاة وقد مر الكلام فيه في سورة الفاتحة
واليه اشار بقوله كما عرفت وقوله وهو الى اخره معطوف على قوله او جعلوا الى اخره لانه
في معنى تقدير هذا وتجوز وقوله اعلاه بالتحتية المعجمة او المهملة اشارة الى ان القراءات من
الثلاثي او التفعيل او الافعال او المفاعلة والمعنى فيها متحد **قوله** كفرا اخر الى اخره
لما فيه من تنقيص الملائكة والكذب عليهم مع ما مر من نسبة الولد وجعل الاخس له تعالى
وتنزيه انفسهم عما نسبوه له وقوله على تمثيل زلفاهم اي قربهم من الله بحسب الشرف
والرتبة لا بحسب المكان عنى من يكون عند الملك العظيم فيقبل منه الشفاعة ويخصه
بالكرامة فهو استعارة واناث بضمتين ككتب جمع اناث وهو جمع انثى فهو جمع الجمع على
هذه القراءة **قوله** فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة الى اخره اشارة الى ما مر تفصيله
في الصافات فتذكره وقوله وقرا نافع الى اخره قرا نافع بهمزة مفتوحة باخرى مضمومة
مسهلة بين الهمزة والواو مع سكون الشين وقرا قالون بذلك بوجه اخر وهو المد
بادخال الف للفصل بين الهمزتين والباقون بفتح الشين مع همزة واحدة فمع
ادخال همزة التوبيخ في اشهد الرباعي المجهول تسهيل همزته الثانية وادخال الفا

خلخالي

كراهة

كراهة اجتماع همزتين وتارة اكتفي بالتسهيل وهو اوجه عند القراء والباقون ادخل
همزة الانكار على الثاني والشهادة هنا بمعنى الحضور ويجوز كونه من الاشهاد وما
بعده يناسبه ولم ينقل ابو حيان رحمه الله التسهيل عن نافع بل جعله قراءة علي كرم الله
وجهه وتفصيله في كتب القراءات **قوله** وهو وعيد لان كتبها والسؤال عنها
تقتضي العقاب والمجازاة عليها وهو المراد والسين للتاكيد وقد مر فيه كلام في سورة
مريم **قيل** ويجوز ان يحمل على ظاهرها من الاستقبال ويكون ذلك اشارة الى تاخير
كتابة السيئات لرجا التوبة والرجوع كما ورد في الحديث ان كاتب الحسنات امين على
كاتب السيئات فاذا اراد ان يكتبها قال له توقف فيتوقف سبع ساعات فان استغفر و
تاب لم يكتب فلما كان ذلك من شانه الكتابة تزنث بالسين وكونهم كفارا مصرون على الكفر
لا يابه كما قيل وقوله فنزي بالياء التحتية معلوما ومجهولا وقوله ويسالونه معطوف
على معمول فزي اي نزي ويسالون من المفاعلة بصيغة المجهول ايضا **قوله** فاستدلوا
بنفي مشيته عدم العبادة لكونه حيز لو لامتناعه وهذا رد على المعتزلة وعلى الزمخشري في
تفسيره لانه وجعله دليلا لهم فانهم تشبثوا بظاهر الاية في انه تعالى لم يشا الكفر من
الكافرين وانما شا الايمان فان الكفار لما ادعوا انه تعالى شا منهم الكفر حيث قالوا لو
شا الرحمن الى اخره اي لو شا منا ان نترك عبادة الاصنام تركنا هارد الله تعالى عليهم ذلك
وابطل اعتقادهم بقوله ما لهم بذلك من علم الى اخره فلزم حقيقة خلافه وهو عين ما هو
الحق بناء على انه معطوف على قوله وجعلوا له من عباده جزا وعلى جعلوا الملائكة الى اخره فيكون
كفرا اخر ويلزمه كفر القائلين بان المقدورات كلها بمشية الله تعالى وهم اهل السنة ورده
بما حاصله انه انسب لانهم بنفي مشية الله تعالى عدم العبادة على امتناع النهي عنها وعلى
حسنها بجعولة ان عبادتهم الملائكة بمشيته تعالى فيكون مامورا بها او حسنة ويمتنع كونها
منهيا عنها او قبيحة فقوله وذلك اي الاستدلال باطل لان المشية لا تستلزم الامر
او الحسن لانها ترجيح بعض الممكنات على بعض حسنا كان او قبيحا ولذلك جهلهم في
استدلالهم هذا فليس قوله ما لهم بذلك الى اخره بيانا لكفرهم في مقالتهم هذه كما زعمه
الزمخشري ومن مناها هو معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة والاول بيان لكفرهم
وهذا بيان لدليلهم الباطل وترييفه له لا بيان لبعض ما كفروا به فان قلت نفي مشية
عدم العبادة لا يستلزم مشية العبادة قلت هذا مبني على ان المشية تتعلق باحد طرفي
الوجود والعدم البتة ولو سلم فمثل هذا الكلام يقصد به الاعتراض وقع بانه بمشية
الله كما وقع في شرح الكشاف للمحقق رحمه الله والحاصل ان الانكار متوجه الى جعلهم ذلك
دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على حسنها لا الى هذا القول فانه كلمة حق اريد بها
باطل **قوله** يتخلون تخلا باطلا اصل معنى الخرص كما قال الراغب معرفة المقدار
بطريق التخمين ولتخلفه في كثير منها اطلق على الكذب وهو المراد هنا لان التمحل التمحل
والمماحلة المجادلة كما قال الراغب ايضا والجدال بالباطل باطل افترا وكذب مخصوص
لا تفسير له بلازمه فما ذكره هو المطابق لما نحن فيه فما قيل الخرص الحزر والكذب
وكل قول بالظن فينبغي تفسيره باحد الاخيرين من سوق العطف وقال التدبر **قوله**
ويجوز ان يكون الاشارة بذلك الى اصل الدعوى وهو جعل الملائكة ولد الله بعد ما كانت

سعدي

حريق

سعدي

الى قولهم لو شا الرحمن الى اخره فهو معطوف على قوله ولئن جاهم الى اخره لانه في معنى الاشارة الى استد لالهم بما ذكروا شارحقوله بجو نا الى انه خلاف الظاهر لمتبا در الامر عليه بمثله صيد من الغلاه وهو وجه ثان في الرد على الزمخشري ومن حذا حذوه فليس المشار اليه تخليق عبادتهم بمشيئة الله حتى يتضمن كونها مقالة عن غير علم باطلة رد ماذهب اليه اهل الحق كما زعموا وقوله كانه الى اخره اشارة الى انه ما ذكر بعد اصل الدعوي من تتمتها فليس باجنبي حتى يقال هو فصل طويل وقوله حكي شبهتهم المزيفة لان العبادة لها وان كانت بمشيئته تعالى لكن ذلك لا ينافي كونها من قبيح القبائح المنهي عنها لانها لا تعلق به المشيئة كما ظنه هؤلا ويكون هذا معلوما مما تقرر في الوجه الاول احله اعتمادا على الفطنة لبنيها ذة الذوق فما قيل من انه لا يصلح للجواب وان المصنف لم يقصد به الجواب عما قاله الزمخشري كله من قلة التدبر وكذا ما قيل تركت بيان تزييفه لدقته لانه من مباحث القضا والقدر

قوله يعني ان يكون لهم بها علم اي بالدعوي المذكورة وهذا ما اختاره الزجاج ولم يلتفت المصنف الي رد الزمخشري وقوله انه تحريف ومكابرة لانه لما ذكر بعد كل جاهم ما يبطله كان الظاهر ان هذا رد لما قبله فصرفه عن ظاهره بجعله ردا لاول الدعوي بعد ما صرح برد ها تحريف للكلام عن سننه لانه كما قال الطيبي طيب الله ثراه على هذا يكون قوله لو شا الرحمن الى اخره جوابا لهم عما تضمنه الايات من الانكار والاحتجاج عليهم تجهيلا لهم الملائكة ونسبة الكفر لهم امارة عن انقطاعهم ودلالة على ان الحجة قد بهرتهم ولم يبق لهم متشبث سوي هذا القول كما هو ديدن المحجوج وقد مر مثله في سورة الانعام فتدبر

قوله ثم اضرب عنه الى اخره موجها في الوجهين وفيه اشارة الى ان ام منقطعة لا متصلة معادلة لقوله اشهدوا كما قيل لبعده وقوله قبل القرآن لعلمه من السياق او الرسول كما في الكشاف وكون الضمير لادعايهم المذكور قبله اقرب معنى فالمراد قولهم انها بنات الله وقوله ينطق بصحته كتاب وعداه بعلي لانه بمعنى يدل وقوله مستمسكون اشارة الى ان السين للتاكيد لا للطلب ومقالوه ما ذكروه سابقا من الدعوى او الاستدلال وقوله لا حجة الى اخره اشارة الى انه بل لا بطال الجميع ما قبله وقوله تؤم بضمة الجهول يعني تقصد والرحلة بضم الرا للرحل العظيم الذي يقصد في المهمات وقوله المرحول اليه كناية عما ذكروا قراءة الكسر شاذة مروية عن مجاهد وقتادة وقوله ومنها الدين لانه حاله يكون عليها الناس الكاهن لما يصلحهم او لما يكونون عليه وهو المراد هنا وقوله وكذلك الاية قد سبق تفسيرها تفصيلا فلذا لم يتعرض له المصنف

قوله ودلالة الى اخره كونه دالا لا علم من السياق وحاصر وقوله بان التنعم الى اخره وقوله ام انتدوا بهم وقوله لا يسمعون الى اخره هو على القول بان الهمزة داخلة على معطوف عليه مقدر وهو معلوم مما قبله هنا والتفصيل في الهدي بنا على زعمهم لا لان دين ابايهم هاد الى الضلال

قوله قل وهو حكاية امر ماض بالتقدير فقل او قلنا للمنذر يرقلا الى اخره وقوله قالوا الى اخره كانه حكاية لما قاله المترفون للنذير فيقتضي ان ما قبله ما اوحى اليه ويتسجم وينسق النظام وقوله فانتقمنا منهم اي من المترفين او من تولوا في الوجهين ويكثرت بمعنى يهتم ويبالي وقوله لسر الى اخره بيان للمراد من ذكره صلى الله عليه وسلم هنا

قوله برى تفسير لبرا بفتح الباء الموحدة كما هو قراءة العامة وهو مصدر كالطلاق والعتاق اريد به معنى الوصف مبالغة فلذا اطلق على الواحد وغيره وقوله من عبادتكم الى اخره اشارة الى ان ما مصدرية او موصولة وقوله برا اي قري برا بضم البا وهو اسم مفرد صفة مبالغة كطوال وكرام بضم الكاف لا بكسرها فانه جمع ولم يقرا به فقوله كريم وكرام صفتان بمعنى واحد

قوله استثنا منقطع لعدم دخوله فيما قبله لان ما مختصة بغير ذوي العلم ولانه لا يناسب تغليبهم عليه تعالى لان تغليب غير العقلا غير متجه او هذا بنا على انهم لم يكونوا يعبدون الله تعالى او ان عبادة الله تعالى مع الشرك في حكم العدم فان قلنا ما عامة لذوي العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام فهو متصل او ما المراد بها هنا المعنى الوصفي فيطلق بهذا الاعتبار على العقلا كما في نحو ما طاب لكم من النسا بمعنى الطيبات وقد مر تحقيقه في تلك الاية وقوله او صفة معطوف على قوله استثنا يعني الا بمعنى غير صفة لما وهي نكرة موصوفة لان غير وما بمعناه لا يتعرف بالاضافة فتقع مثله فلا تكون صفة لما اذا كانت موصولة فالحاصل ان الاستثنا اما منقطع او متصل وهو منصوب او مجرور بدل من ما كما قاله الزمخشري ورده ابو حيان بانه انما يكون في نفي او شبهه واجيب عنه بان في معنى النفي لان التبري بمعناه كما قالوه في نحو ويابي الله الا ان يتم نوره وهو لا يختص بالنفي ولا بالفاظ مخصوصة كابي وقلما كما اشار اليه المعرب فان قلت ان الزمخشري قال في سورة النمل انه لا يجوز الجمع بين الله وغيره في اسم واحد لما فيه من ايهام التسوية بينه تعالى وبين غيره وهو مما يجب اجتنابه في ذاته وصفاته قلت انما يمتنع ذلك اذا لم يكن في الكلام ما يدل على خلافه كما في الاستثنا المذكور وقد سلف مما تحقيقه في سورة الكهف وكونها صفة لانه لا يشترط في موصوفها ان يكون جمعا منكورا على المقيد باشتراطه فهو معني موجود هنا لان ما الموصولة في المعنى جمع ولذا قدره المصنف بالهة

قوله سيستثنى يهدين على المعنى اشارة الى ان السين هنا للتاكيد لا للتسويف والاستقبال لانه قال في الشعرا يهديني بدونها والقصة واحدة والمضارع في الموضعين للاستمرار وقوله او سيهديني الى اخره فالسين على ظاهرها والمراد هداية زايدة على ما كان له او لا ينبغي ان يراد ما في الاية ينافي في الحكاية او المحكي بنا على تكرر القصة

قوله او الله تعالى فالضمير المستتر اما لابراهيم او لله والمراد بالكلمة كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني برا الى اخره لا هذا القول بعينه لانه كلمة لغة لان استمراره هذا بعينه غير لازم وقوله فيكون فيهم الى اخره فليس المراد بعقبه الجميع لانه غير واقع وقوله قري كلمة اي بكسر الكاف وسكون اللام وهي لغة فيها وهذه قراءة حميد بن قيس وعاقبه قرا ئة ومن خلفه ومنه تسميته عليه الصلاة والسلام بالعاقب لانه اخر الانبيا عليهم الصلاة والسلام

قوله يرجع من اشرك منهم بدعا من وحده الترجي من ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا حاجة الى جعلها للتعليل وقوله يرجع الى اخره يعني ان الضمير للعقب فانه بمعنى الجمع ولا حاجة الى جعله من وصف الكل بوصف بعضهم او تقدير مضاف فيه اي بشركيهم لانه لا مانع من الترجي من الجميع لكن المصنف بنى على ما ذكروه على ان الترجي من الله او من الانبيا في حكم المتحقق وتاويل الضمير في يرجعون ليس للاتخصيصه

قوله بل متعت الى اخره بدءا من ذلك لانه تذكر نوح بالتفاته عن ذلك لا تحادهما وحده او بقا الكلمة فيهم فانها سبب رجوعهم وقوله هؤلا تفسير للمشار اليه وضمير اباهم لهؤلا وقوله بالمد متعلق بقوله متعت وقوله فاغتروا الى اخره يعني ان التمتيع كناية عما ذكر

سعدي

شريف

سعدي

شريف

فانه اظهر في الاضراب لانه اضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الي اخره اي لم يرجعوا فلم يعاجلهم بالعقوبة بل اعطيتهم نعما اخر غير الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا منعمها ويوحدوه فلم يفعلوا بل ازداد طغيانهم لاغترارهم او التقدير بل ما اكتفيت في هدايتهم بجعل الكلمة باقية بل متعتهم وارسلت رسولا **قوله** في انه تعالي اعترض به علي ذاته الي اخره يعني كانه تعالي ومعني اعتراضه

علي ذاته انه اخذ معه في كلام يشبه الاعتراض قصد الي توبيخ المشركين لا الي تقبيح فعله تعالي كما اذا قال المحسن في من اساء لمخاطبا لنفسه انت الداعي لاساءته بالاحسان اليه ورعايته فاذا كان من كلامه تعالي لا من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما جوزوه فهو تجريد لا التفات وان قيل به في مثله ايضا وقوله مبالغة في تعييرهم اشارة الي انه المراد الاخري تعيير وتوبيخ ايضا لكن في هذه زيادة توبيخ حيث ابرزه في صورة من يعترض

سعدي

علي نفسه ويوبخها حتي كانه مستحق لذلك فما بالك بهم كما مر في المثال السابق وليست البالغة من الاطناب كما قيل **قوله** تعالي حتي جاءهم الحق في هذه الغاية خفا بينه في الكشاف وشروحه وحاصله ما ذكر ليس غاية التمتيع اذ لا مناسبة بينهما من حيث ان تخالفه ما بعدها لما قبلها غير مرعي فيها والجواب ان المراد بالتمتيع ما هو سببه من اشتغالهم به عن شكر المنعم فكانه قيل اشتغلوا به حتي جاءهم ما ذكر ومرعاته له في نفسه الامر لانه مما ينبههم ويزجرهم لكنهم لطغيانهم عكسوا فهو كقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة **قوله** ظاهر الرسالة الي اخره اشارة الي انه من ابان اللازم او المتعدي كما مر وقوله زادوا شرارة تفيه في التمييز او المفعولية لانه جاء متعديا ولازما وهو اشارة الي ما مر في الغاية وما فيها من الاشارة الي التعكيس اذ لم ينتهوا بل ازدادوا شرا وتسمية شرهم بقوله تعموا الي اخره وقوله سموا القرآن الي اخره ولو تفسير لها بذلك كما ان استحقار الرسول بيان للاستخفاف في اللف والنشر المرتب ولم يقل القرآن او دعوة الحق لان تفسير الحق الاول بها ولما اعيد معرفة كان عين الاول كما قيل لانهم لم يقولوا للدعوة انها سحر وانما قالوه في حق القرآن فتعين تفسيره به هو ظاهر وعلي الوجه الاول فالدعوة لما كانت بالقرآن ايضا اقتصر عليه لما ذكرنا فتامل واستحقار الرسول اما من نسبة السحر والكفر المجابة او من وصف الرجل القريتين بانه عظيم فانه تعريض بحقارة من نزل عليه وهو الاظهر وهذا بعد تسليم ان الرسول يكون بشرا وقوله مكة والطائف اشارة الي ان التعريف للعهد وقوله من احدي القريتين اشارة الي ان فيه مضافا مقدرا لانه لا يكون منهما رجل واحد الا ان يكون له بكل منهما دار يسكن في هذه تارة

سعدي

وفي الاخري تارة اخري كما قيل او التقدير من رجال القريتين فمن تبعيضية وقد كانت ابتدائية وقوله فان الي اخره تعليل لقوله لولا نزل وما بعده **قوله** ولم يعلموا انه رتبة روحانية الي اخره يعني انه تعالي جبلهم في تلك الصفة لعلمه انه سيصطفيه برسالته وليس هذا من مذهب الحكماء القائلين بتوقفه في تصفية ورياضات في شيء كما توهم حتي يقال انه مبني في جري العادة فيه وقد مر تفصيله في سورة الانعام **قوله** انكار الي اخره هو معني الاستفهام وتحكمهم بنزول القرآن علي من ارادوه فيجوز ان يكون المراد بالرحمة ظاهرها لانه لتزل تعيينهم لمن ينزل عليه الوحي منزلة التقسيم لها وتدخل النبوة فيها لكن اكثر المفسرين علي ما ذكره المصنف لانه المناسب لما قبله وقوله ومم

عاجزون

عاجزون الي اخره لا ينافي ان تكون لكسبهم دخل فيها وفيما ذكر اشارة الي ان في تقديم الضمير من افادة الحصر وخصوصه بتشديد الصاد المهملة بمعني خاصة وهي ما يختص بالانسان يقال عليك بخاصة نفسك اي ما شاء له الاختصاص بك من امور الدنيا ولذا صغره لحقارته عند الله لانها لا تساوي عنده جناح بعوضة كما ورد في الحديث وقوله معني بين الي اخره ما خوذ من مفهومه **قوله** والاطلاق المعيشة وهي ما يتعيش به الانسان من القوت وغيره فاطلاقه يقتضي ما ذكر فلا يختص كونه رزقا من الله بالحلال كما ذهب اليه الزمخشري وغيره من المعتزلة وفيه رد علي الزمخشري وان كان كلامهم في تسميته رزقا ولم يصرح به في الاية والكلام فيه مفصل في الاصول وقوله في الرزق الي اخره اشارة الي انه مطلق وان كان ما قبله يقتضي تقييده بما ذكر قبله من امور التعيش وان المعني جعلنا بعضهم غنيا والاخر فقيرا وقوله ليستعمل بعضهم بعضا اي ليستخدمه لان السخري منسوب للمبالغة الي السخرة وهي التذليل والتكليف علي وجه الجبر فالسخري بالضم للنسبة اليها لا بمعني الهزء ولذا قال السمين ان تفسير بعضهم له بالهزء الغني بالفقير غير مناسب هنا وقرا عمرو بن ميمون وابن محيصن وابو رجاء وغيرهم بكسر السين والمراد به ما ذكر ايضا انتهي فالقول بان القراء اجمعوا علي ضم السين هنا خطا لانه يريد السبعة او العشرة واطلقه لانه المتبادر **قوله** ليحصل

سعدي

بينهم اي بين الناس الاغنياء والفقراء والمراد بالتئام الاجتماع في الديار لان المرء لا يقدر علي القيام بجميع مصالحه ولذا اورد لا يزال الناس بخير ما تفاوتت مراتبهم ولو تساووا لهلكوا وقوله لا لكمال الي اخره النفاوت ليس سببا في هذا كما قيل

ومن الدليل علي القضاء وحكمه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

قوله ثم انهم لا اعتراض لهم علينا في ذلك المذكور من الامرين التوسيع والتقتير وهو اشارة لمناسبته لما قبله اي والمعني انهم لما زعموا لزوم المال والجاه للنبوة فان ذلك تحت قدرتنا وارادتنا فاعطاؤهما ومنعهما مخصوص بنا فلو كان لازما للنبوة ما اهملا والمراد بما هو اعلا النبوة وامور الاخرة والرحمة **قوله** والعظيم من رزق منها لانه خير منها للرحمة ومنه لما يجمعونه وفيه اشارة الي ان العظيم من عظمه الله برحمته من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن تابعهم لا من عظموه كتعظيم القريتين **قوله** لولا ان يرغبوا في الكفر الي اخره قدر الزمخشري فيه مضافا فقال لكراهة ان يجتمعوا علي الكفر لجعلنا لحقارة زهرة الدنيا للكفار ما ذكر من زخرفها والغرض من تقديره ان كراهة الاجتماع هي المانعة من تمتيع الكفار بها اذ لولا لامتناع التالي لوجود المقدم وهو مبني علي تبيين وجه الحكمة لا علي وجوب رعاية المصلحة وارادة الايمان من الخلق كما قيل ولما كان معني كونهم امة واحدة اجتماعهم علي امر واحد ابين بانه الكفر بقرينة الجواب فليس هذا من مفهوم الكلام ولازمه كما توهم **قوله** جمع معرج بفتح الميم وكسرها وهو اسم وكذا المعراج ويكون مصدرا بمعني العروج والصعود وقوله يعلون السطوح جمع سطح اشارة الي ان يظهرون معناه هنا يكونون علي ظهرها وهو اصل معناه وقوله لحقارة الدنيا عليه علة متعلقة بجعلنا **قوله** او علة الي اخره فاللام الاولي صلة لتعديه باللام فهو بمنزلة المفعول له وليس المراد انها للتعليل والثانية بدل من الاولي كما قيل لان التعليل يأباه ولا تسامح في عبارة المصنف في النسخ التي عندنا وفي بعضها علة له والضمير راجع للفعل لفهمه

سعدي

انتصاف

سعدي

سين

سعدي
عزمي

من السياق وقيل انه راجع لمن يكفر بالرحمن في النساخ لانه لما علل الفعل بعد تعلق الاول به جعل علة له وكان المثال المذكور لان معنى لقميصه ليكون له قميصا فلا بعد فيه كما توهم مع انه لا مشاحة في المثال وفي نسخة وقد يقال اللام الاولى للملك والثانية للاختصاص كوهبت الحبل لزيد لدابته فيتعلقان بالفعل لا يكون الثاني بدلا كما قاله ابو حيان حتى يرد عليه انه اعيد فيه العامل فلا بد من اتحادهما معنى مع انه لا مانع من ان يبدل المجموع من المجموع بدون اعتبار اعادة العامل تامل **قوله** وقرا ابن كثير الى اخره من قرا سقفا بفتح فسكون على الافراد لانه اسم جنس يطلق على الواحد وما فوقه وهو المراد بقرينة البيوت وسقفا بضم فسكون تخفيفا للضمة وهو جمع سقفا وسقيفة كصحف وصحيفة وسقوف جمع كفلس وفلوس وسقفا بفتحتين لغة في سقف اصلية لا تحريك ساكن لانه لا وجه له **قوله** ولبيوتهم اعاده لانه ابتدا اية وسرر جمع سرير بضم الراء وبفتحها في الشواذ وهو لغة في جمع فعيل المضاعف ونبه كلام للنحاة وقوله من فضة اشارة الى ان القيد ملاحظ في الجميع بناء على ان العطف ظاهر في التشريك في القيد وان يوهم كما ذهب اليه الزمخشري **قوله** وزينة تفسير للزخرف وكذا قوله او ذهبا فانه ورد بكلا المعنيين في اللغة والظاهر انه حقيقة فيهما وقيل انه حقيقة في الزينة ولكونه كما لها بالذهب استعمل فيه ايضا كما مر في الاسرا وذكره الرياني بالعكس كما قيل وان كان ما ذكره

سعدي

الجوهري وقوله عطف على محل من فضة يعني انه اذا كان بمعنى الزينة فهو منصوب بجعل معطوف على مفعوله الصريح واذا كان بمعنى ذهبا فهو معطوف على محل من فضة كانه قيل سقفا من فضة وذهبا اي بعضها كذا او بعضها كذا ويجوز عطفه على سقفا ايضا **قوله** واللام هي الفارقة بين المخففة وغيرها وهذا على قراءة التخفيف وما زائدة او موصولة بتقدير لما هو متاع الى اخره وقوله بخلاف عنه اي الرواية عنه مختلفة وقوله وقرى به اي بالا لا بد له لما لا ابما كما توهم والاصل توافق القراءتين معنى وقوله وما اي في موضع ان فهو نص على انها نافية في تلك القراءة والكلام على لما بمعنى الا مفصل في المغني وغيره **قوله**

كذ

عن الكفر والتعامي متعلق بالتمتع وقوله وفيه ايماء الى قوله ورحمة ربك الخ **قوله** والاخرة والظاهر الاول ولذا اشارة الى الزخرف الماضي وحتى تمتع بمثله لعدم الجعل وغاية له وهو راجع لما والمولد تحل به اي بما في الاخرة وقوله لما فيه اي في التمتع **قوله** عن ذكر الرحمن ان اريد به القرآن فالمصدر مضاف لفاعله والا فهو مضاف لمفعوله وهذا حال من تعامى عن هذا الذكر فكيف من تعامى عن المذكور **قوله** يتعامى ويعرض عنه العطف للتفسير لان المراد من التعامي الاعراض كما قال الازهري في التهذيب قال الفرا معناه من يعرض عن ذكر الرحمن ومن قرا يعش بفتح الشين فمعناه يعم عنه وقال القتيبي معناه يظلم بصره وهو قول ابي عبيدة ولم ار احدا يجيز عشوت عنه اذا اعرضت وانما يقال تعاشيت وتعاميت عن الشيء اذا تغافلت عنه كاني لم اره وعشوت الى النار اذا استدللت عليها ببصر ضعيف وهذا مخل موضع الصواب واعترض فلا يغتر به ناظر فيه والعرب تقول عشوت عن النار اعرضت عنها وصمت عن ضوئها فيفرقون بين ادخال الى وعن كما ترى واخبرني المنذري عن ابي الهيثم انه يقال عشي الرجل كعلم اذا صار اعشى لا يبصر ليلا وعشا عنه كقعد اذا مضى عنه [illegible] قال

عزمي

متى ما تأته تعشو الى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد

وهو الصحيح وانما غفل عنه ابن قتيبة وهكذا فسر الزجاج يعش يعرض انتهى فليس فيه تسامح وتفسيره بما هو قريب منه كما قيل **قوله** يقال عشي الى اخره عرج الاول بكسر الراء والثاني بفتحها وهذا اعني ما في الكشاف وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شيء في رجله وليس بخلقة فاذا كان بخلقة فعرج كفرح او يثلث في غير الخلقة فقد علمت ان فيه خلافا لاهل اللغة ولا فرق بينهما في القول الاول كما توهم **قوله** على

سعدي

ان من موصولة لا شرطية جازمة وهذا بناء على الفصيح المطرد فلا يرد انه يجوز ان تكون شرطية جازمة بدليل انه لم يقرأ نقيض مرفوعا واتفقوا على جزمه فالمدة اما للاشباع او هو على لغة من يجزم المعتل لا بحذف الحركة او هو جمع رعاية لمعنى من بقرينة ما بعده وهو بعيد جدا او هو مرفوع سكن تخفيفا كما في تفسير الكواشي وقيل انه جزم نقيض تشبيها لمن الموصولة بالشرطية في جزم خبرها كما ادخلوا عليه الفا لذلك واذا ورد مثله في الذي وهي ليست مشتركة بين الموصولة والشرطية في قوله

كذاك الذي يبغي على الناس ظالما ... تصبه على رغم عواقب ما صنع

ففي من المشتركة اولى لا انه مقيس عند البصريين كما قاله ابو حيان تامل **قوله** نقيض له شيطانا التقييض التقدير وقيل التهيئة وقوله يوسوسه ويغويه بيان لمقارنته بذلك او انها للذم وقوله دائما من الجملة الدالة على الدوام والثبات وقوله من رفع الى اخره لتقدم الكلام عليه وكانه يشير الى ان هذه القراءة شاذة يحتمل ان من قرأها برفع نقيض فلا يحتاج الى تحويل توجيه **قوله** عن الطريق الذي من حقه ان يسبل اي يدخل وسبيله وهو اشارة الى ان تعريفه للعهد وقوله وجمع الى اخره واستدل به صاحب الانتصاف على قول امام الحرمين ان النكرة في سياق الشرط تعم وانه يجوز رعاية اللفظ بعد رعاية المعنى لقوله حتى اذا جاءنا بعده وله نظائر وفيه خلاف فقيل لا يجوز وقيل يجوز وقيل انه يجوز مع تعدد الجمل ويمتنع بدونه فاعرفه والعاشي بالعين المهملة بمعنى قوله من يعش والمقيض بزنة اسم المفعول واراد بالفريقين نوعيهما اي جنس الشياطين والعاشي والا فهي ثلاثة **قوله** الضماير الثلاثة الاول بتشديد الواو مفرد لا بتخفيفها جمع وهو بدل مما عطف عليه من الضماير او الثلاثة والمراد بالاول ضمير يحسبون وقوله له اي للعاشي باعتبار معناه والباقيان ضميرا انهم والمستتر في مهتدون اي يحسب العمي ان الشياطين مهتدون لسبيل الحق فيتبعونهم ولو ارجعت الثلاثة من غير تفكيك للعاشين اي العمي يظنون انهم مهتدون للحق مع ان شياطينهم صدوهم عنه جاز من غير تكلف كما ارتضاه السمرقندي وما قيل من ان الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو جمع اولى اي الضماير خمسة فاحدها المذكور وقبل قوله يصدون وثانيها المذكور بعده وكونه اول باعتبار اتحاده مع الاول وثالثها ضمير يحسبون والباقيان ضمير يصدون والمذكور بعد يحسبون للشياطين تخريف بعيد عن الصواب والاول ما عليه ارباب الحواشي الموثوق بهم **قوله** اي العاشي اشارة الى ان الضمير عايد لمن مراعى فيه لفظها بالافراد بعدما روعي معناه كما مر وكذا هو فيما بعده وقوله بعد المشرق من المغرب اي والمغرب من المشرق لاستلزام بعد احدهما من الاخر بعد الاخر عنه ولذا فسر الزمخشري

البعد بالتباعد اذ لاخفا في انه ليس المراد بعدهما من شي اخر فاختصر لعدم الالباس وقد صار مثلا في غاية البعد وقوله تغلب المشرق اي على المغرب حتى سمي مشرقا ثم ثني وقوله واضيف البعد اليهما اي وكان حقه ان يضاف لاحدهما لانه من الامور النسبية التي تقوم باحد شيئين وبتعلق بالاخر تغلب القيام على التعلق في النسبة الا منافية ايضا ففيه تغليبان وقيل المراد المشرقين مشرقي الصيف والشتا والتقدير من المغربين فاختصر وقوله لانه منا على انه من كلامه وتعوزات يكون من كلام الله **قوله** ما انتم عليه اي فاعل ينفعكم ضمير مستتر يعود الى ما يفهم مما قبله اي التمني او الندم او القول المذكور وقوله اذ صح ظلمكم اي تحقق وتبين او هو لدفع السوال بان اذ ظرف لما مضى في الدنيا اذ ظلمهم فيها فما معنى ابداله من اليوم وهو يوم القيامة وتعلقه بينفعكم المستقبل ولتاويله بما ذكر صح ذلك وقد اورد عليه ان السوال عايد لان صح واذ لتحقق الوقوع في الماضي وقال ابن جني انه افاده ابو علي بعد المراجعة ان الدنيا والاخرة متصلتان مستويتان في علمه تعالى وحكمه فكانه اذ مستقبل او اليوم ماض فيصح ذلك وقدره ابو البقا بعد اذ ظلمتم ودفعه ان الخبر ليس على حقيقته بل هو لتحققه نزل منزلة الماضي ومثله شايع ولذا لم يتجه سواله واما ادعا انها تكون بمعنى اذ للاستقبال وتعليله بحرده عن الزمان فتقدم فوته عند اهل العربية تغني عن الاعتراض عليه واما ما نقله ابن جني عن استاده من ان الله تعالى لا يجري عليه زمان فالمضي والاستقبال عنده بمنزلة الحال فيرده ان المعتبر حال الحكاية والكلام فيها وارد على ما تعارفه العرب ولولاه لسد باب ولغت الاعتبارات في العبارات وبتاله عنى عن البيان واما استشكاله اعمال الفعل الفارق لكن الاستقبال في اليوم وهو الزمان الحاضر واذ وهو الماضي فيه فهو الثاني ما قرروه لان تبين الحال يكون في الاستقبال والاول بان اليوم تعريفه للعهد وهو يوم القيامة للحضور كتعريف الان وان كان نوعا منه او نزل منزلة الحاضر واما كون الاستقبال الى وقت الخطاب وهو بعض او قات اليوم مع ما فيه من التكلف غير خفي ما فيه من الخلل فتدبر **قوله** لان حكم الى اخره يعني ان قبله حرف جر مقدر على تقدير الفاعل ضميرا كما مر وقوله كما كنتم الى اخره المراد تسببه الظلم لا نفسهم وذكره بيانا للواقع لا لانه له دخلا في التعليل حتى يقال لا وجه له وقوله اذ لكل الى اخره تعليل لعدم النفع وانه اشتراك على وجه لا يمكن فيه المعاونة او التاسي وقوله وهو يقوي الاول معنى ولفظا لانه لا يمكن ان يكون فاعلا فيتعين الاضمار ولان المكسورة في جملة تعليلية تناسب تقدير اللام وهي قراءة ابن عامر فلا يناسب سياقه مساق الجمهور **قوله** من ان تكون هو الذي الى اخره اشارة الى ان تقديم انت للحصر اي الاهم بهداه الله لم يقدم انت والهمزة على الكفر اعياده وقوله بحيث صار الى اخره اشارة الى ما فيه من الترقي بعد قوله ومن يعشى وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره فنشبه اتعابه نفسه حيث لا فايدة فيه بمن ينادي اصم او يدل اعمى على الطريق بقوله وقوله تغاير الوصفين يعني العمى والضلال بحسب المفهوم وان اتحدا مالا وقوله وفيه اشعار بنكتة العطف وقوله لذلك اي العمى او الانكار وقوله لا يخفى تفسير مبني ولذا لم يقدر على هذا يتهم كفي بهم **قوله** في استجلاب النون المؤكدة يعني من مثل حكم لا انها لازمة او كاللازمة

فيها

فيها وهي لانها لا تدخل المستقبل اذا كان خبرا الا بعد ما يدل على التاكيد وقوله بعذاب وفي نسخة بعدك وذكر عذاب الدارين مخالفا للزمخشري في اقتصاره على عذاب الاخرة لقوله في اية اخرى او نتوفينك فالينا يرجعون والقران يفسر بعضه بعضا لانه انتم فايدة والاطلاق الا ان الانتقام المذكور فيها فاستبقى تلك الاية فليس فيها ذكره فلا يلزم حمل ما هنا عليه **قوله** او اريناك الى اخره انها ذكر الارادة لانها اسب بذكرا لا فتنة لم وبعده وفي تعبير بالوعد وهو لا يخلف الميعاد اشارة الى انه هو الواقع وهكذا كان اذ لم يفلت احد من صناديدهم الا من تحصن بالايمان وقوله فاستمسك الى اخره تسلية له صلى الله عليه وسلم وامر لامته او له بالدوام على التمسك والفا في جواب شرط مقدر اي اذا كان احد هذين واقع لا محالة فاستمسك وقوله انه اي ما اوحي والمراد به القران وقوله لشرف وتنويه بقدرك وبقدر امتك لما اعطاهم بسببه ولما خصهم به لنزوله بلسانهم ويجوز ان يراد بالذكر الموعظة **قوله** واسال الى اخره فهو بتقدير مضاف او بجعل سوالهم بمنزلة سوال انبيايهم وهذا الوجه اخره الزمخشري رحمه الله والمصنف رحمه الله اقتصر عليه لتبادره والاصل الحقيقة والتقدير مع القرينة اسهل من التجوز بجعل السوال عبارة عن النظر والفحص عن مللهم وشرايعهم كما في سوال الديار ونحوه من قولهم سل الارض من شق انهارك وهذا انما يكون من مجازات تقديرا التقدير لا على ما بعده كما قيل وقيل انه على ظاهره وقد جمع له صلى الله عليه وسلم الانبياء في البيت المقدس ليلا اسري به فامهم وقيل له سلهم فلم يشكل عليه ما يسال عنه مما ذكر ونزل هذا لان المراد الزام المشركين وتقريعهم بهذا السوال وهم منكرون الاسرا **قوله** نعل حكما بتفسير لجعلنا هنا وقوله فانه اي التوحيد والطعن في الاوثان او زيد ما جاهم على مخالفته وقيل انه راجع لكونه بدعا اي مخترعا على زعمهم لقولهم ما سمعنا بهذا في ابايينا الاولين وقوله وهنا قصة فرعون الى اخره اي ابطاله لان موسى صلى الله عليه وسلم مع عدم رخارف الدنيا لديه كان له مع فرعون وهو ملك جبار ما كان وقد ايده الله بوحيه وما انزل عليه وقوله الى التوحيد المراد به عبادة الله وحده دون غيره ولو منفردا او مشركا فلا يرد عليه انه بزعمه وقومه غير مشركين لقوله ما علمت لكم من اله غيري كما قيل مع انه فيه بحث **قوله** فاجاوا وقت ضحكهم اشارة الى ان ناصبها مقدر بما ذكر وهو العامل في لما وتقديره كذلك لا يكون جوابها فعلا ماضيا كما هو المعروف فيها واذا اذا مفجاة وقت يوجد به لم لا ظرف كما ارتضاه الزمخشري فما قيل ان نصبها بفعل المفاجاة المقدر هكذا لم يقله احد من النحاة لا يلتفت ولا يلتفت اليه وتفصيله في شرح المغني **قوله** الا وهي بالغة الى اخره اشارة الى ما يرد عليه من لزوم كون كل واحدة فاضلة ومفضولة معا وهي تؤدي الى التناقض وتفضيل الشي على نفسه لعموم الاية في النفي ودفعه بانه كناية او تجوز ونفس المراد به اثبات الزيادة لكل واحد على واحد حقيقة بل بيان انتفاء الكل بانها لتجنب لا يظهر التفاوت ويظن كل ناظر الى كل منها انه افضل من البواقي او الاختلاف عند المفضلين والمراد باختها مثلها في انها اية دالة على النبوة **قوله** من تلق الى اخره هو من قصيدة لعبد بن العرندس الحماسي منها

إن يسالوا الخير يعطوه وقد جهدوا ۝ فالجهد يخرج منهم طيب اخبار ۝

تهيبون لبنوب ابيارد وكرم سواس مكرمة ابنا ابيسار من يلق منهم الي اخره **قوله**
او الاولى تختص بنوع الي اخره فالمراد بافعل الزيادة من وجه فلا يلزم شي مما ذكروا الظاهر
انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المصادر التي تتضمنها الافعال والاسما المشتقة منها تذكر
في الماهية لا الفرد المنتشر وفيه نظر **قوله** في وجه ترجيه الي اخره اشارة الي الجواب عما
يقال ان الرجا منه تعالي محال وتقرير تفسيرها بكي وما فيه فالمراد ان المترجي فيه وفي
امثاله من العباد ولما كان المترجي فيه غير معين فسره بما ذكر وفيه اشارة الي الرد على
الزمخشري حيث فسره بالارادة هنا بنا على مذهبه والكلام فيه مفصل في شروحه **قوله**
نادوه بذلك اي بقولهم يا ايها الساحر المترجح في سنته الي الباطل وسوسنا فلما بعده من طلب
الدعا منه وقولهم انا لمهتدون كما في الكشاف فكان ينبغي ان يقولوا يا موسى ونحوه كما في
اية اخرى يا موسى ادع الي اخره مما ينتظم مع ما بعده ولذا اشار الي التوفيق بان ما وقع من الندا
به جار على مقتضى ما حملوا عليه من الشدة والحدة وعلى نهج ما الفوه من تحقيره ولذا سبق لسانهم
له واما كونهم قالوا يا موسى فحكاه الله عنهم بغير عبارتهم على وفق ما في قلوبهم من اعتقاد انه
ساحر كما سموا النبي صلى الله عليه وسلم ساحرا ليكون تسلية له فكل منهما غير مناسب لما بعده
وكونه مناسبا للحال لا يفيد هنا **قوله** لشدة شكيمتهم هو مجاز او كناية عن العناد
وعدم الانقياد كما مر وتركه ما في الكشاف من التوفيق بان قولهم انا لمهتدون وعد منهم باتباعه
وتخلقهم باخلاقه لانه لا يدفع السؤال كما قاله الشارح المحقق لان اظهاره لا يناسب مقام
التضرع فقيه ردضمني على ما في الكشاف وقوله قرا ابن عامر بضم الها اي من ايه ومو في بعض
النسخ وقد سقط من بعضها لانه تقدم تفصيله في سورة النور لما سقطت الفه التقت الها
الياء فبنيت على الضم كما في يا زيد العاقل فتذكره **قوله** اي تدعو لنا الي اخره تفسير
لحاصل المعنى وقد سقط من بعض النسخ هنا وذكر عند قوله انا لمهتدون بشرط ان تدعو الخ
وهو اشارة الي ان الامر في معنى الخبر والمراد ان تدع لنا فيكشف عنا نتبعك وتهتد **قوله**
بعهده عندك من النبوة الي اخره ما يحتمل الموصولية والمصدرية واليه اشار بقوله بعهده
واختاره لعدم احتياجه للتقدير وفيه اشارة الي ان فيه اربعة اوجه منها ان العهد
النبوة وهو الاظهر ولذا قدمه المصنف رحمه الله وقد مر في الاعراف وجه تسميتها عهدا
ووجه تعلق البا ومنها ان العهد استجابة الدعوة كانه قيل بما عاهدك عليه مكرما
لك من استجابة دعائك ومنها ان العهد كشف العذاب ومنها ان العهد الايمان والطاعة
وهو من عهد عليه ان يفعل كذا اي اخذ منه العهد على فعله ومنه عهد الولاة والاولى على
هذا ان تكون ما موصولة واليه اشار بقوله بما عهد الي اخره لكن السياق يشعر بعدمه لفظا ومعنى
ولذا اخره المصنف والاظهر ان البا للوسيلة والسببية وقد قيل انها في الثالث والثالث
للقسم وقد تقدم في الاعراف في الوجه الثاني لانه الظاهر **قوله** فاجئوا نكث
عهدهم بالاهتدا المعلق بعهده ولا حاجة الي تقدير وقت نكثهم لان المفاجاة في الحقيقة
للنكث لا وقته وان كان مقصودا فالمفاجاة اسم الزمان كما مر وقد تقدم وجهه **قوله**
بنفسه او بمناديه يعني ان اسناد الندا الي فرعون اما على حقيقته وظاهره والمراد ببناديه
رفع صوته به في مجلسه فانه معنى الندا او مجاز والمعنى امر بالندا كما يقال
بنى الامير المدينة وقوله ينادي معطوف على تلك حجا فاجاوا المغلوب **قوله** في مجمعهم

وفيها

وفيا بينهم الي اخره يعني ان نادي بنفسه فكان الظاهر نادى قوما فنزل منزلة اللازم وعدي
بفي كقوله يخرج في عراقيبها نصلي للدلالة على تمكين الندا فيهم لانه في مجامع الناس وعلى
روسهم لا انه نادى وفيه ايضا توجيه للظرفية وقوله مما بعد الي اخره علة لقوله نادى وقوله
ومعظمها الي اخره اي اكبرها فالمراد بالنهر ما يعرف لا ما بالخليج وقد فتح منه خلجانا تتشعب
الي اطرافها لتسقي العباد والبلاد كما هو معروف فيها ولكل منها اسم يخصه فمنها كلما سمي به قديما
ووجهه مذكور في كتاب الخطط وطولون اسم سلطان مشهور وهو ممنوع من الصرف ودمياط
بالدال المهملة مدينة معروفة قال ابن خلكان واصلها بالسريانية ذمياط
بالدال المعجمة ومعناها القدرة الربانية لما فيها من جمع البحرين الملح والعذب وقيل هو
اسم بانيها وتنيس كسكين بلدة بقربها يعمل فيها ثياب فاخرة مشهورة فان قلت نهر طولون
اسلامي حفره احمد بن طولون ملك مصر فلا يصح تفسير قوله تجري به تلك ذكرا ورده
لعجمهم وخطا المصنف فيه فاما ان يكون بيانا للمراد بالانهار في الاية وانها الخلجان مع قطع النظر
عن خصوصها او يكون ذلك قديما انه رسم حده ابن طولون **قوله** تحت قصري الخ
فالتحتية اما مكانية او معنوية وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم لان العطف باو
واذا اجري من تحت قصره حقيقة فقد جرى من مكان تحته وعلى ان المراد تحت امري فاستعلاوه
عليه معنوي واذا كان في امره وبين يديه في جنانه فالتحتية باعتبار انه في مكان منخفض عن
مكانه ففيه تجوز اخر وعلى الحالية هو حال من ضمير المتكلم ويجوز على الابتدا ايضا والخبر به
العطف على اسم ليس وخبرها **قوله** ذلك اشارة الي مفعوله المقدر والاشارة الي
ما ذكر ويجوز ان يكون معناه اليس لكم بصر او بصيرة وقوله مع هذه المملكة والبسطة اي
السعة في الملك والمال وهو بيان لجهة الخيرية فيه وقوله ولي النخلة ويكون بمعنى الابتذال
فالذال وهو مناسب هنا ايضا وخبر لما به لو يحي والرتة بضم الرا المهملة وتشديد التا
الفوقية اللثغة فالكنة والعقلة في اللسان وقد زالت منه بدعائه وهل بقي اثر شي
منها او لا مر الكلام فيه وقوله وفيه فكيف الي اخره كله كلام فرعون **قوله** ام منقطعة
اختاره لما فيه من عدم التعادل اللازم او الاحسن في المتصلة وقوله للتقرير اي الحمل على
الاقرار بفضله وخيريته وقوله اذ قدم الي اخره للتعليل اي لانه يزعمون انه قدم بعضها سباب
فضله الداعية للاقرار اذا حملهم عليه **قوله** على اقامة المسبب مقام السبب الي اخره اي هو
على الانفصال المنقول عن سيبويه والخليل في هذه الاية تكون الاسمية مأولة بفعلية معادلة
لفظا ومعنى على انه اقيم المسبب عنها مقامها والاصل ما ذكره فالمعنى فهم خيريته باعتبار العلم بها بانفهام
ابصارهم لان المسبب هو علمهم بخيريته لا الخيرية نفسها فالمراد ام انا خير عندكم وفي علمكم
وجعله الزمخشري من تنزيل السبب منزلة المسبب عكس ما قاله المصنف وقرره الشارح
المحقق بان قوله انا خير سبب لقولهم من جهة بعثه على النظر في احواله واستعداده
لادعائه وقولهم انت خير سبب لكونهم بصرا عنده فانا خير سبب له بالواسطة لكن لا يخفى
انه سبب للعلم بذلك والحكم واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم
انت خير ولذا اختار المصنف انه من اقامة المسبب الي اخره وهو اعتراض على المدقق اذ
قرره بان فرعون لما عدد اسباب البسطة عقبه بقوله افلا تبصرون الي اخره استقصارا
لهم وتنبيها على انه لا يخفى على ذي عينين فقال ام انا خير اي ابصرون اي مقدم متبوع والعدو

غريبة

سعد

كشف

سعدي

سعد

للتنبيه على ان هذا هو الحق الملو المسلم لا محالة فكانه محكي عن لسانهم بعد ما ابصروا ظهر وهو اسلوب عجيب وفن غريب وجعله المصنف من انزال السبب مكان المسبب لان كونه خبرا في نفسه بحصول اسباب التقدم والتحسب لانه يقال فيه انت خير ولذا انت خير سبب لكونهم بصرا عنده وسبب السبب سبب فلا يرد ان السبب قولهم انت خير لا قوله انا خير وعكس القاضي لان علمهم بانه خير مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور لم انا لا ام تعلمون اي خير وله ان يقول انه يعني عناه لانه جعله مسلما معلوما وما ذكره المصنف اظهر انتهى يعني ان المراد بخيريته تفضله بالملك والحسن المقتضي في زعمه انطالة دعوى موسى عليه الصلاة والسلام وهو يكسب العلم به بسبب من ابصارهم لكونه باعثا عليه اما بحسب الخارج فبالعكس لانه لما قال انا خير بعد بيان ما يقتضيه استبصروا وتفكروا فانزوا بذلك وقالوا انت خير فنظر كل من الشيخين على منظر لا اخر فافهم انه لا نظر لمنافاة او فيه طي في نهج الاحتباك نا شي من عدم الملك برفا فهم **قوله** والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فهي بهذا الاعتبار العلوم حما قرره متصلة لظهور التعادل وان كانت بحسب الظاهر ليست كذلك ولذا قال ابو البقا رحمه الله انها منقطعة لفظا متصلة معنى فمن اعترض عليه لم يصب اذ ظن مخالفته لما اجمع عليه النحاة وابصارهم سبب لحكمهم بخيريته فتدبر **قوله** تعالى ولا يكاد يبين معطوف على الصلة او مستانف او حال وتبين فزعه بضم اليا وفتحها من ابان وبان **قوله** فهلا القي الية تعالى بيد الملك موكنا به عن تمليكه كما ان ملك المنظ كذلك وقوله اذ كانوا الى اخره تعليل لجعله كناية عما ذكر وهو من تتمة كلام فرعون لزعمه ان الرياسة من لوازم الرسالة كما قاله كفار قريش في عظيم القريتين **قوله** واساوره جمع اسوار بضم الهمزة بمعنى السوار بكسر السين وضمها وهو معروف وقوله على تعويض التا فانها تكون في الجمع المحذوف منه للعوض عنها كما في زنادقة جمع زنديق وقوله جمع اسورة يعني انه جمع الجمع **قوله** مقرونين اي به ويعنونا بيان المراد من كونهم مقرونين بدوا انه كناية او مجاز عن الاعانة او التصديق ولو لم يكن لذكره بعد قوله معه فائدة وهو لازم لانه الملائكة مطلقا وعدم فلذا دل على كونهم مقرونين به لانه لازم معناه او لانه بمعنى متقارنين لان الافتعال يكون بمعنى التفاعل ايضا فالمعنى فيهما متحد ولا حاجة الى جعل متقارنين بمعنى مجتمعين كثيرين والاقتران في الاعانة حسي وفي التصديق معنوي **قوله** فطلب منهم الخفة فالسين للطلب على حقيقتها ومعنى الخفة السرعة لاجابته ومتابعته كما يقال هم خفوف اذا دعوا وهو مجاز مشهور واد المقصود وجدهم خفيفة احلامهم اي قليلة عقولهم فصيغة الاستفعال للوجدان كالافعال كما يقال احمدته وجدته محمودا وفي نسبته الى الخوم تجوز في النسبة وقوله فيما امرهم به لان تحصل ما قبله امرا باتباعه دون موسى عليه الصلاة والسلام وقوله فلذلك الى اخره اشارة الى ان هذه الجملة تفيد التعليل كما في امثاله **قوله** اسف اذا اشتد غضبه ولما كان الغضب انفعالا نفسانيا لا ينسب له تعالى فسر بوجهين مجملا اما لا توجب الغضب والانتقام او المراد اغضبونا **قوله** يقتدون بهم الى اخره بحمو استعارة لان الخلف يقتدي بالسلف فلما اقتدوا بهم في الكفر جعلوا كانهم اتقدموا وانهم في حلول العقب بهم كما نزل بسلفهم ومن لم يقف على المراد فسره بسالفين بمعنى هالكين لانه لا يناسب الاقتدا بهم في العقب والعرف واذا كان مصدرا كالخفت صح اطلاقه على القليل

والكثير

سعدي
سمين
بيضاوي
كذ

والكثير والمراد بالجمع ظاهره او انه اسم جمع لان فعل ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات والسليف كالغريق لفظا ومعنى والثلة جماعة من الناس وقوله بابدال حمة الدال الى اخره بناء على انه قد يقال في فعل بالضم كجدد بفتح الدال تخفيفا وما بعده على انه صيغة اصلية **قوله** عظة لهم لان المتعبدين اتعظ بغيره فذكرنا حالهم عظة لمن بعدهم او المراد قصة عجيبة مشهورة فان المثل يرد بهذا المعنى كما مر وقوله فيقال مثلكم الى اخره اشارة الى ان المراد بالاخرين الكفار لتعلقه على التنازع بالسلف والمثل وضرب المثل بما وليه لا يختص بالكفار فلذا جعل كونه مثلا لهم بمعنى انه مثلهم في مضمونه وفسره بما ذكر وهو تعلق بالسلف وعمم الاخرين لا يشمل المؤمنين لم يحتج الى تاويله بما ذكر **قوله** ضرب به ابن الزبعرى هو عبد الله الصحابي المشهور والزبعرى بكسر الزاي المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون العين والرا المهملة والالف المقصورة معناه مشتقه سيء الخلق ومدة القصة على تقدير صحتها كانت قبل اسلامه لتاخر اسلامه وقد مرت مفصلة في سورة الانبيا ومر الكلام عليها فلا حاجة لاعادته هنا وقوله او غيره معطوف على ابن الزبعرى لا مجرور معطوف على لفظ قوله لما نكم الى اخره كما توهم والظاهر ان المراد بغيره من عبد الملائكة من العرب كبني مليح لتقدم ذكرهم في اول السورة وقوله النصارى اهل كتاب مبتدا وخبر والمقصود بالافادة الجملة الحالية بعده فالمراد من ضرب المثل بعيسى عليه الصلاة والسلام بان النصارى اهل كتاب وقد عبدوا عيسى والملائكة احق بالعبادة وقوله اولى بذلك اي بالعبادة والولدية وقوله وعلى قوله الى اخره معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قوله ظاهر على قوله انكم الى اخره او على المنوي عبادة الملائكة او على قوله واسئل من ارسلنا الاية التي مرت في هذه السورة لانه ابطل فيها عبادة غير الله فقالوا لما قيل لهم بالغلو في ابن مريم فان النصارى عبدوه وهم اهل كتاب فلو سالك عنه اتيته وعما عبدته فالواو لله وقوله او ان محمدا الى اخره عطف على النصارى وان فيه مكسورة فالمثل بمعنى المثال والقياس والمعنى انهم قالوا انه يريد ان نعبده كما عبد المسيح ولا يخفى ما في عبارته من الخفا والركاكة ولذا اسقط قوله وعلى قوله الى اخره من بعض نسخه المعتمدة وقيل هو من تحريف الناسخ والمثل في الوجه الاول بمعنى المشابه في دخوله النار فهو معناه اللغوي او بمعنى المثال والقياس لابطال ما رده او بمعنى الحجة السايرة سير المثل وكذا هو في الوجه الذي يليه وما يليه ومنه الحج باطلة غنية عن الجواب وقد مر تفسيره لا لغة بحثه لا الاصنام وبه سقط كثير من اوهام هولا الهوام وانما عطف قوله وعلى الى اخره بالواو دون او لانه مع ما قبله كشي واحد كالوجه الواحد ولذا اسقطت منه الواو في بعض النسخ وفيه نظر لا يخفى ولبعضهم هنا كلام مع تكلفه بلا طايل كسراب بقيعة لا يساوي مناقشته لا تكثر **قوله** من هذا المثل من تعليلية اي من اجله اذ ظنوه الزم والحج به النبي صلى الله عليه وسلم وهو انما سكت ارتقابا للوحي ويضجون من الضجة وهي ارتفاع الاصوات وهذا على غير الوجه الاخير والاعراض عن الحق بالجدل لجج داحضة واهية وقوله هما لغتان اي بمعنى وهما الضجة والصياح كما يفعله السفها عند توهم الغلبة وقيل انها بمعنى الاعراض على التفسير **قوله** المهنا خير عند لك انما قال عند لك لان كونها خيرا عندهم غني عن السوال وانما المقصود التنزل للالزام على زعمهم بلزوم دخول عيسى النار وهذا ناظر للوجه الاول من ان ما قبله لبيان مجادله

كذ
غرنقي
سعدي

ابن الزبعرى وقوله او الهتنا الملائكة الى اخره ناظر الى الوجه الثاني من انه مجادلة بعبادة
الملائكة والى الثالث وتقريره اذا كانت الهتنا افضل وكانت في حكم المذكورة في الامم
السالفة بطل قوله واسأل من ارسلنا الى اخره سواء جعل وجها مستقلا او لا وان جعل
الاول متعلقا بالسباق وقوله والهتنا خير ام محمد راجع للوجه الاخير وهو قوله او ان
محمدا يريد ان نعبده كما عبد المسيح **قوله** بتحقيق الهمزتين همزة الاستفهام
والهمزة الاصلية والقراءة بهمزة واحدة شاذة عند الاكثر لانه رواية عن ورش وقد قرأ
هؤلاء بتسهيل الثانية بين بين ولم يقرأ بادخال الف بين الهمزتين لثقله بكثرة الاتفاقات
كما في النشر فتخصيص الكوفيين اما في مقابلة التسهيل لانه يقابل التحقيق او في مقابلة قراءة
ورش كما قيل والاول اولى وقوله الف بعدها وهي مبدلة من همزة هي فاء الكلمة واصله
الهة لانه اعلال امن والهمزة الاولى زائدة في الجمع **قوله** الا لاجل الجدل فهو مفعول
له وقيل انه حال بمعنى مجادلين اي مجادلين في الوجوه السابقة ليس ناشيا عن اعتقاد لظهور
بطلانه وقوله شديد الخصومة وهو من صيغة فعل فانها للمبالغة كحذر وقوله امرا
عجيبا تفسير للمثل كما مر وقيل هو بمعنى حجة لهدايتهم **قوله** وسوى قوله ان هو الا عبد
الى اخره كالجواب المزيح بالراي المحقق والحال المهملة بمعنى المزيل والمراد بالشبهة ما سلف
في الوجوه كلها اما في الاول فلانه يدل على ان عيسى عليه الصلاة والسلام خارج عن عموم
ما تعبدون فتخصيصه كقوله ان الذين سبقت الى اخره واما في الثاني فلانه لا شك في عبوديته
المبطلة لبنوته والوهيته واما في الثالث فلانه ابطل معبوديته صحة دعوى عبادته فلا يرد
نقضا في قوله واسال الى اخره واما في الرابع فلان النبي صلى الله عليه وسلم لما قصر في المعبود فيه
ابطل كونه معبودا فكيف يريد ان يعبد هو كعيسى وكذا الجواب المزيح لانه غير صريح فيه
قوله لولدنا بتعقيد في اللام يعني انه تعالى بقدرته الباهرة يجوز ان يولد الملائكة
من البشر كما ولد عيسى من غير اب فمن في هذا للتبعيض او للابتداء والمعنى لحولنا بعضكم
ملائكة فملائكة مفعول ثان او حال فالمراد ان الملائكة مخلوقون مثلكم لا يصلحون للعبادة والربوبية
حيل لكم اعتقادكم كونهم من غير تولد ولو شا اوجدهم بالتوليد كما اوجدهم بالابداع وقوله
يا رجال تفسير للضمير المخاطب في منكم واشارة الى ان المذكورين غير تغليب وان المعنى ان في
خلقكم قدرته ان يخلق تولدا من الذكور بدون الاناث كما خلق من انثى بلا ذكر عيسى
ومن غير ذكر وانثى ادم وما قيل انه للاشارة الى تقبيح جعلهم الملائكة اناثا لا وجه له
فانه ليس فيه تعرض لحال الملائكة اصلا والتشبيه في كل حال في اتحادها مع خارق للعادة
قوله ولجعلنا بدلكم اشارة الى ان من للبدلية كما في قوله ارضيتم بالحياة الدنيا
من الاخرة اي بدلها وكما في قوله ولم تذق من البقول الفستقا ومعنى يخلفون في الارض
يكونون خلفا وبدلا لكم وفي سنا يكونون مكانكم بعد اذهابكم وافنائكم ولذا قيل انه
يكون حينئذ توعدا بالاستئصال وهو غير ملائم للمقام ولذا قدم المعنى الاول وفيه دون هذا
وقيل المراد بيان كمال قدرته لا التوعد بالهلاك وان تضمنه ولا مانع من قصدهما معا **قوله**
فان الله قادر على ما هو اعجب من ذلك وهو التوليد من الرجال ومن غير الجنس خلاف عيسى فانه
من انثى من جنسه وقوله لعدوات ممكنة اي يجعل اجسام ممكنة اونها ثلاثة كما توهمه لا لاخص
والاولى ليستقيم على مذهب الحكماء القائلين بان ذوات مجردة وبسوطها غير لا كما لا يخفى **قوله**

بجعل

سعدي وغريق
سعدي
غريق

بجعل خلقتها توليدا الى اخره ولا حاجة في التاويل الى ان يقال ذاتها اجسام والاجسام متماثلة
فيجوز على كل واحد منها ما يجوز على الاخر ولا الى ان يقال معنى خلقتها توليدا ان يكون لها نوع
تعلق بالجسم من حيث التبعية فاذا كانت ممكنة فلا بد ان يكون ذلك كالابداع لعدم ما يدل
على امتناعه فان الحوالة على القدرة اظهر وهي كافية في انبائهم ولا انتساب قولهم لها بنات
الله **قوله** لانه حدوثه اي بخلقه او ظهوره رسالة او اشراط الساعة جمع شرط بفتحتين
بمعنى العلامة فيكون علم الساعة مجازا عما تعلم به والتعبير به للمبالغة كما قال الذكر عليه
وفي القران المعلوم به شرطها وقوله او لان احياء الموتى الى اخره جرى عليه للبعض المفهوم من
السياق يعني احياء عيسى عليه الصلاة والسلام للاموات باذن الله يدل على صحة وقوع البعث
والساعة وقدرته عليه لدلالته عليها وعلى تحققها في نفسها **قوله** وفي الحديث الى اخره
هذا الحديث مع مخالفته في بعضه مذكور في الكشاف واما ابن حجر انه من احاديث متفرقة
بعضها في الصحيح وصححها وبعضها في غيره وثنية افيق بوزن امير بفاء وقاف وهكذا رواه
الحاكم وظاهره ان تلك الثنية والعقبة بالقدس الشريف نفسه وهو غيرها وفي القاموس
انه قرية بين حوران والغور فلا يناسب ذكره هنا وتفسيره به وهو مخالف للمشهور من
نزوله بدمشق واقتداء عيسى ايضا فيه خلاف ايضا وقيل انه يؤمهم وتفصيله في كتب
الحديث وليس هذا محله وقتله للنصارى ووضع الجزية ليس نسخا للشريعة كما يتوهم
لانها في شرعنا موقتة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام كما ذكره المحققون والا كان ذلك
مخالفا لكونه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وشريعته ختام الشرائع وقوله ان يؤمن اي
بعيسى عليه الصلاة والسلام والمراد الامر بالايمان به ومنه الاسلام والايمان بنبينا صلى
الله عليه وسلم والظاهر ان الحديث تأييد للاول لا للثاني كما قيل **قوله** فانه نبيه الاعلام
الى اخره فجعله عين العلم مبالغة ايضا ونشر حديثه لا ندل بحوله ذكرنا ولا يناسب السياق وكونه
منه النبي صلى الله عليه وسلم لقوله بعثت انا والساعة كهاتين بعيد وقوله وقيل هو
نزول الرسول فهو بتقدير وقيل الضمير ولذا امرضه لانه تقدير ما لم تقدم عليه قرينة من
غير حاجة **قوله** كانه عداوته بالثلاثة اسم من التبوة في نسخة وفي اخرى بانت
فعيل بالوحدة والبون بمعنى ظهرت ورجحت هذه في الحاشية اشارة الى انه لازم من ابان بمعنى
بان فيه مضاف مقدر او هو بيان لما يراد منه لانه معلوم من وصفه به وهو يحتمل
للتعدي بتقدير مظهر عداوته **قوله** بالمعجزات الى اخره لا مانع من ارادة الجميع
وقوله الواضحات صفة للجميع ان لم يكن هذا العطف ما قبله والا فهو نعت للاول
او الاخير ويقدر لغيره مثله وليس من التنازع في شيء كما توهم اذ لا وجه للتنازع في النعت
وقوله بالانجيل الى اخره لم يقل او المعجزة في قياس ما قبله لانه لا يناسب تسميته حكمة وفي
الكشاف والشرائع بالواو والجمع وهو اشمل وابين والمصنف نظر الى افراد الحكمة وصحة التفسير
لكل منها **قوله** تعالى ولابين لكم الى اخره متعلق بمقدر اي وجئتكم الى اخره وقد تقدم
تفصيله ولم يترك العاطف ليتعلق بما قبله ليؤذن بالاهتمام بالعلة حتى جعلت كانها
كلام براسه وقوله وهو ما يكون الى اخره اشارة الى وجه ذكر البعض فيه وقوله انتم اعلم الى اخره
حديث صحيح قاله لبعض الصحابة رضي الله عنهم وقد استشاره في تابير نخله ويجوز ان يراد
بالبعض بعض امور الدين لانه لا يمكن بيان جميعها تفصيلا وبعضها مفوض للاجتهاد **قوله** بيان

سعدي غريق
غريق
سعدي

لما امر بهم الى اخره التوحيد من توسط ضمير الفصل وتعريف الطرفين وكونه بيانا للحكمة ما له
هذا ايضا والتعبد من قوله فاعبدوه وقوله المتحزبة بمعنى المختلفة الى جماعة جماعة
وحزب حزب وهم النصارى الذين هم امة اجابته فانهم اختلفوا فرقا ملكانية ونسطورية
ويعقوبية كما مر **قوله** او اليهود والنصارى الذين هم امة دعوته عليه الصلاة والسلام
واليه اشار بقوله المبعوث اليهم وقوله من المتحزبين في التفسير من وهم الذين لم يقولوا انه عبد
الله ورسوله من النصارى او اليهود وقوله اليم صفة عذاب او يوم الاسناد المجازي وقوله
الضمير لقريش فيكون حينئذ ابتدا كلام وينظرون بمعنى ينتظرون وقوله مجاز بجعله كالمنتظر
الذي لا بد منه وتوعد تهكما بهم ويجوز جعل الا بمعنى غيره به فسر في سورة القتال وتجاه بالفم
والمد **قوله** غافلون عنها الى اخره بيانه لان قوله وهم لا يشعرون ليس مستدركا مع قوله بغتة
فانه ما يبغته قد يكون لمن له فطنة وشعور وقد لا يكون كذلك ومواخذ الا تكارفيه يتضح
ذلك اتم اتضاح **قوله** اي متعادون يومئذ الى اخره اشارة الى تعلق الظرف بعدو وان تقدمه
والعضل لا يضره والخلاء جمع خليل بمعنى الصديق وهي ما يقتضي المحبة ويجوز تعلقه بالاخلاء
ومتعلق عدو مقدر اي في الاخرة على ان يوميذ المراد به في الدنيا وقوله لظهور علة للانقطاع
بيان ان المراد به انقطاع مستلزم للعداوة حالا من الموصول **قوله** حكاية الى اخره اشارة
الى انه بتقدير قول اي فيقال لهم يا عبادي او بالقول لهم بناء على ان المنادي هو الله تعالى فتشريفا
لهم وقوله يومئذ اي في الاخرة لانه لا يظهر كونه في الدنيا الا بتكلف كما قيل وقوله صفة المنادي
وفي نسخة للمنادي ويجوز كونه بدلا ونصبه بمقدر كامدح ونحوه وقوله حالا من الواو بتقدير بر
قد وانما جعله حالا ولم يعطفه على الصلة مع انها دره الى الذهن واستغنا به عن التقدير لما اشار
اليه بانه ابلغ كما في الكشاف لان المراد بالاسلام هنا الانقياد والاخلاص ليفيد ذكره بعد الايمان
فاذا جعل حالا افاد مع تلبسهم به في الماضي اتصاله بزمان الايمان وكان ذلك في الاستمرار ايضا
ومن هنا جا التاكيد والابلغية بخلاف العطف والحال المقدرة **قوله** تسا وكم الوسنات
اشارة الى ان الاضافة هنا للاختصاص التام ليخرج من لم يؤمن منهن وليس احترازا عن
الحور العين كما توهم وقوله يظهر حبارة بفتح الحا وكسرها اي نضرة وحسنا في الوجوه
كما ترى فهو بسر وسرور واعظما وهو اشارة الى ماخذه وهو ما بعده متحد معنى وانما الفرق
في المشتق منه هل هو الحبارة بمعنى نضارة الوجه او الحبر بكسر الحا وفتحها بمعنى الزينة
قوله او تكرمون الى اخره هذا منقول عن الزجاج وقوله الحبرة بالفتح المبالغة في الفعل
الموصوف بانه جميل وهنا الاكرام فهو في الاصل عام اريد به بعض افراده هنا والصحفة انية
الاكل والكوب والكوز ما يشرب منه الا ان الاول ما لا عروة له ولما كانت اواني الماكول اكثر
اكثر بالنسبة لاواني المشروب عادة جمع الاول جمع كثرة والثاني جمع قلة **قوله** لا عروة
له العروة ما يمسك منه ويسمى اذنا وكذا قال الشاعر فيه
وذي اذن بلا سمع له قلب بلا قلب · اذا استولى على الصب تقلبت ما شئت في الصب
وقوله على الاصل اي ذكر عايد ما الموصولة ويجوز كونها مصدرية لكن الاول اظهر **قوله** وذلك
اي ذكر ما تشتهيه النفوس وتلذ به العيون تسلية لكل لذة ونعيم بقوله وفيها الى اخره بعد
ذكر الطواف عليهم باواني الذهب الذي هو بعض من التنعم والتزينة تعميم بعد تخصيص كما ان
ذكر لذة العين التي هي جاسوس النفس بعدها تخصيص بعد تعميم وان اوحل فيه النظر

الى

الى وجهه الكريم **قوله** فانه كل نعيم زايل اي غير نعيم اهل الجنة وليس المراد ما يشمله
وزواله بمعنى ذهاب بعض افراده بتجدد الامثال كما يوجه به قوله وكل نعيم لا محالة زايل
ان لم يخصص وهذا بيان لخطابهم بقوله وانتم الى اخره فانه تاكيد لقوله لا خوف عليكم وتلك
الحال ما يعقبه ولله در القايل
قوله شبه جزاء العمل بالميراث ففيه وان انظرت كان بوسا زايلا للمرء خير من نعيم زايل
استعارة اذ شبه ما استحقوه باعمالهم الحسنة من الجنة ونعيمها الباقي لهم بما يخلفه المرء لوارثه
من الاملاك ذوات الارزاق ويلزمه تشبيه العمل نفسه بالمورث بصيغة اسم الفاعل فهي استعارة
تبعية او تمثيلية ويجوز ان تكون مكنية ويجوز كونه مجازا مرسلا لنيله واخذه كقوله
لانه الى اخره بيان لوجه الشبه وضمير انه للشان ويخلفه مضارع خلفه اذا صار خليفته له
والعامل فاعله وضمير يخلفه للعمل وضمير عليه للجزاء اي يخلفه ثابتا ومستويا على ما هنا له من جزايه
بفضل الله تعالى وتوفيقه وقد مر مثله وجه اخر في سورة مريم وقد سنا ما فيه ثمة **قوله**
اشارة الى الجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة وقد اورد عليه بعضهم انه انما كانت
الجنة صفة تكون الاشارة الى الواقعة صفة لا الى السابقة وقد جعلها صفة على تقدير
ان يكون المشار اليه الجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة كما مر في البقرة وهو على تسليمه قد
يدفع بان المذكورة شامل لما ذكر قبله وبعده وقوله وهي اي على كونه خبرا وهذا في غاية
الظهور غني عن البيان والباء للمقابلة او السببية كما مر **قوله** بعضها تاكلون فمن
تبعيضية ويجوز كونها ابتدائية واشار بقوله لكثرتها الى ترجيح التبعيض بل لانه على كثرة
النعم وانها غير مقطوعة ولا ممنوعة وقوله لما كان اي في الدنيا فهو تسلية لهم وانما كون
اكثر المخاطبين عوام نظرهم مقصور على الاكل والشرب كما قيل تعبير تام وقصرا كلهم على
الفاكهة اشارة الى انهم لا يلحقهم الجوع وانما ياكلون تفكها فتقديم منها اما للحصر الاضافي او
للفاصلة **قوله** لانه جعل قسيم المؤمنين بآياتنا السابق في قوله الذين امنوا باياتنا
فلا يدل على خلود العصاة كما ذهب اليه المعتزلة والخوارج ولا يضرهم وجهه لان المراد
بالذين امنوا المتقون لقوله لا خوف عليهم ولا هم تحزنون فانه مخصوص بهم ولا حجر فيه
كما توهم والقول بان الذين امنوا بل لهم لان العلة التخصيص ايمانهم
واسلامهم لا يخفى ما فيه وقوله الكاملين لا نصراف المطلق له بيان لوجه التخصيص
ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر للعهد ومايخص الكفار ما بعده **قوله** خبران اي الظرف
خبر وخالدون فاعله لاعتماده او خالدون هو الخبر والجار متعلق وقوله والتركيب
اي نادنه بأي صيغة كانت تدل على الضعف مطلقا فعترة الحمى ضعفها والمراد كذا العذاب وفتور
المرضي وغيره وفترة الرسل الزمان الخالي منهم وفيه ضعف الشرايع والايمان وفيه الابلاس
بالياس واصله السكوت وانقطاع الحجة وهو قريب من هذا وقوله هم فصل او ضمير فصل الاسناد
لتعيد التخصيص **قوله** ولعله اي الترخيم على لغة الانتظار وغيرها لما نبينه
لانهم قد يضعفون عن اتمامه كما يشاهد في المكروبين لا لقصد التصرف في الكلام وهو اشارة
الى الجواب عن قول ابن مسعود رضي الله عنه وقد حكيت له هذه القراءة فقال ما اشغل اهل النار
عن الترخيم وقوله اختصروا اي بطلب الموت واضمار قولهم سل ربك وقوله ليقض الخ كما اشار
اليه بقوله والمعنى الخ وقوله ربك تحنه لا للانكار **قوله** وهو لا ينافي ابلاسهم الخ قد اورد

يهلوان

حديقة

كذ

سعدي

عزيف

عليه انه جواب سؤال مقدر كما في الكشاف لكنه انما اورده لانه اعتبر في معنى الابلاس السكوت للناس والدهشة فذا ورد عليه ان توهم لمالك ما ذكرنا فيه قد دفعه بقوله ان اوقات العذاب متطاولة فياسهم غير شامل بعضها وفي هولهم في بعض اوقات الشدة يحملهم على الاستغاثة وكذا الخد بتي بكل حبل يعلق واما المصنف كغيره لم يعتبره فلا يرد عليه السؤال حتى يحتاج للجواب فهو تفرع على من لا يقبل اللهم الا ان يريد بياسه من الخلاص من العذاب ولو بالموت فان الحال التي يتمنى فيها الموت شر من الموت لكن مثله لا يسمى خلاصا ونجاة الا مع الغرابة والغرابة هنا قوله بعد هذا الموت او غيره فانه صريح فيه وما قيل عليه من ان قوله وناد والخ معطوف بالواو وهي لا يقتضي ترتيبا فلا يرد السؤال راسا وكذا ما قيل انه اراد بالياس الياس مع السكوت لتصريحه به في سورة الروم وانما تعرض له ثمة ولم يتعرض له هنا اشارة الى انه مجرد عن قيده هنا وما في الكشاف لا يناسب دوام الجملة الاسمية والسؤال انما يرد في بادي الراي فاحب ازالة هذا الشبه عن ناظر ظاهر السقوط مع التدبر اذ جملة وهم مبلسون حال لبيته لا تنفك عن الخلود وما ذكر في محل اخر لا يفيد هنا وهكذا يعرفها تهم **قوله** فانه جوار بضم الجيم وبعده همزة كالصراخ لفظا ومعنى والصياح في الشدة لا ينافي الياس منها وكذا التمني فانه يجري في المحالات فقوله من فرط الشدة راجع لهما وقوله لكم في جوابهم انكم ماكثون لا ينافيه فان الملك لا يلزمه العلم بخفي احوالهم مع انه قد يقوله نكاية لهم وتقنيطا مع انه مبني على انه جواب وسياتي ما فيه **قوله** بالارسال الى الخ الظاهر انه تفسير لقوله بالحق فيكون بدلا منه فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد حتى يقال الباء الاولى للتعدية والثانية للسببية **قوله** مقول قوله لقد جئناكم الخ اخرة بناء على احتمالي كونه فاعل قال انه ضمير المستتر او ضمير مالك فعلى الاول كله مقول المعنى جوابهم وتتمته بهذا فانه الجواب في الحقيقة وعلى الثاني يكون هذا ابتداء كلام من الله فهو جواب من الله بنفسه بعد ماصدر من مالك في صورة الجواب وعلى كل ليس هذا من قول مالك لان ضمير الجمع ينافيه بل لان مالكا لا يصح منه ان يقوله لانه لاخدمة له غير خزنه النار وليس هذا من اسناد ما للبعض الى الكل نحو كانه ولزوم تفكيك الضمائر الى غير ذلك من التكلفات وقيل ان قوله انكم ماكثون حكاية حال العريقين في الفنا منهم وقوله لقد الى الخ كلام اخر ترتيبي والمراد جئناكم في هذه السورة او القرآن **قوله** ولكن اكثركم خطاب للكفار في الوجهين وعبر بالاكثر لان من الاتباع من يكون تقليدا والاد ابا بالمد وكسر همزة الاولى بمعنى الاتعاب وقوله في تكذيب الحق متعلق بابرموا واصل الابرام فتل الحق ويراد به التدبير والاحكام وقد يتجوز به عن الالحاح والمراد هنا المعنى الثاني وقوله ولم يقتصروا على كراهته اشارة الى ان ام للاضراب عما قبلها وقوله في مجازاتهم واظهارا امرك وهو اشارة الى ان ابرامهم لا يفيد هم ولا يغني عنهم شيئا **قوله** والعدول عن الخطاب في اكثركم الى الغيبة في ابرموا اعراضا عنهم لسوء فعلهم وقوله بان ذلك اي ابرامهم تكذيب الحق اسوحالا من كراهته لانه نصهم على اظهار ما في انفسهم **قوله** ام يحسبون المشركون الى اخره من كيدهم بيان للامر الذي احكموا تدبيره في دار الندوة من قتله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك راجعا عليهم وقوله ويؤيده الى اخره لانه يدل على ان ما ابرموه امرا اخفوه فيناسب الكيد دون تكذيب الحق فانهم يجاهرون به الا ان يكون باعتبار انهم يعلمون حقيقته ويسرونها في انفسهم وهو خلاف

الظاهر

الظاهر **قوله** حديث نفسهم السر يكون بمعنى حديث النفس وحديث الغير خفية لان اصل معنى المناجاة المسارة كما ذكره الراغب قال تعالى واسروا النجوى وقوله بدل لا اشارة الى كيدهم لرسوله صلى الله عليه وسلم فانه هو الذي اخفوه دون التكذيب فهو ترجيح للوجه الثاني وقوله تناجيهم اي تحادثهم سرا واصله الحديث على نجوة من الارض ويكون بمعنى التحادث مطلقا وفيه اشارة الى انه مصدر في الاصل وقد يتجوز به عن الحديث وقوله مع ذلك اي السمع وقوله يكتبون ذلك اي سرهم ونجواهم والمضارع للاستمرار وهو خبر حال او خبر ايضا فقوله ملازمة تجوز رفعه ونصبه **قوله** منكم بيان للمفضل عليه وان وليته بالتنبيه هؤلاء الكفرة لا لمن تقدمهم فانه لا ينافي ولو انفق على اطلاقه على ان المراد اظهار الرغبة والمسارعة جاز وقوله فان النبي الى اخره تعليل للملازمة وبين لان يكون عدم عبادته له لعدم علمه به وقوله يصح اشارة الى ان كان في النظم بمعنى صح كما يقال ما كان لك ان تفعل كذا وهو احد استعمالاتها **قوله** واولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه اي ما يوجبه حق الله عليه من تعظيمه وعبادته او ما يوجبه الله عليه كما اشار اليه بقوله ومن حق الخ ومن غفل عن هذا قال الاوثق بما بعده ان يقول ما يجب واختار بعد الاشارة الى انه لا يفعل شيئا من تلقاء نفسه بغير موجب ومقتض **قوله** ولا يلزم من ذلك الى والاشارة الى ما ذكر من قوله ان كان الى اخره حيث علق فيه عبادة الولد على صحة وجوده بكلمة ان دون لو المستعملة في المفروضات ولو محالا فانها وان لم تقتض وقوع ما بعدها لا تنافي جوازه وتحققه وقوله اذ المحال قد يستلزم المحال لكينونة الولد المحال المستلزمة لمحال الخ وهو عبادته يعني انها شرطية والشرط الذي لدلالة استلزام احد الطرفين للاخر ولو محالا لان المحال قد يستلزم المحال وان قد تستعمل في مثله على نكتة كما بينه اهل المعاني فالتعليق بها لا يستلزم صحة الكينونة فما قيل ان هذا لا يصلح لتعليل ما قبله وتقريره مما لا يلتفت اليه **قوله** بل المراد نفيها اي نفي صحة الكينونة وهو اولى من رجوعه للكينونة وفي نسخة نفيها بضمير التثنية العايد على صحة الكينونة والعبادة وقوله على ابلغ الوجوه وهو الطريق البرهاني والمذهب الكلامي فانه في الحقيقة قياس استثنائي استدل فيه بنفي اللازم البين انتفاؤه على نفي الملزوم كما في قوله لو كان فيهما الهة الى اخره فانه استدل فيه بانتفاء الفساد على انتفاء تعدد الالهة ولا تفاوت بينهما الا باختصاص لو بما لبيان المقطوع بانتفائه فتشعر بانتفاء الطرفين وان بخلافه لانها لمجرد التعليق فالانتفاء هنا يعرف اللازم اعني عبادته صلى الله عليه وسلم للولد فان هذا اللازم يقتضي عدم نفسه لكونه للاربعة المقتضية لعدمها وهذا الانتفاء الذي مقتضيه ذات اللازم المنتج دال على انتفاء الملزوم اي كينونة الولد واثرادها في مقام لو لكنه يشير اليه تمثيله لجعل ما في حيزها بمنزلة ما لا قطع بعدمه على طريق المساهلة وارخاء العنان للتبكيت والالزام كما في شرح المفتاح الشريفي **قوله** عبارة لو الى اشارة الى الفرق بين الابلغية في طريق الاستدلال لا في تغاير كلمتي الشرط فيهما فانه اسلوب واحد لمعنى لعينها لنكتة كما قدمناه وقوله مشعرة بانتفاء الطرفين فانها لا تستدل لا بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعينه زمانه كالماضي وقوله فانها لمجرد الربط وفي نسخة الشرطية وهما بمعنى يعني انها لا تشعر بالانتفاء على التعيين فلا ينافي اشعارها بالشك فتدبر **قوله** بل الانتفاء معلوم للازم الخ اشارة الى الطريقة البرهانية كما قرناه

عزمي زاده

سعدي

سعدي

له والمراد باللازم عبادته للولد وهو منتفٍ لنفي نفسه كفرد من الاربعة وهذا الانتفاء الذي
يقتضيه ذات اللازم المنتفي كما يشير اليه قوله معلول دال على انتفاء الملزوم وهو كينونة الولد
هكذا ينبغي ان يقرر كلامه على ما وقع في اكثر النسخ وقد وقع في بعضها بل الانتفاء معلوم لانتفاء
اللازم اي انتفاء كينونة الولد معلوم من انتفاء اللازم اي عبادته صلى الله عليه وسلم في
نفسه وان لم نشعر بجهة كلمة ان وهو كلف في الاستدلال لما ذكر من ان الكلام المصدر بان لا يدل
على صحة الكينونة **قوله** والدلالة على انكاره الى اخره مرفوع معطوف على قوله نفيها اي
المراد فيها مع الكفار ان نفوت النظر والاستدلال لا المراء والجدال فلذا سيق على هذه الطريقة
مصدرا بان دون لو المشعرة بالانتفاء الموهم للعناد والمراد بهذا التقرير يظهر انه يجوز
جره وعطفه على قوله لمجرد الشرط كما ارتضاه بعض ارباب الحواشي **قوله** ان كان له ولد
في زعمكم الى اخره قال الامام هذا الوجه لا صحة له لانا لا نسلم ان عبادة الولد الواقع شرطا ولما
رتب عليه من الجزاء وهو غير وارد لان المراد ان الكون اول العابدين الموحدين كناية عن انكار شركهم
كما فسره الزمخشري بقوله ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين الموحدين لله المكذبين
قولكم باضافة الولد اليه انتهى فان تعبيتهم الولد لله يقتضي ان يكذبهم النبي صلى الله عليه
وسلم وان يكونوا اول من ينكره لانه صاحب الدعوة الى التوحيد فلا حاجة الى تكلف ان تسببه
عن الشرط باعتبار الاولية في العبادة والتوحيد من بينهم اذا اطبقوا على ذلك الزعم يكون
صلى الله عليه وسلم اولهم لا محالة وكذا ما قيل في جوابه ان السببية بحسب الذكر كقولك
ان تضربني فانا لا اضربك ولكونه غير ظاهر في الارتباط جرحه المصنف **قوله** او الانفين منه
يعني انه من عبد يعبد كفرح يفرح اذا انف انفة بفتحتين كعظمه والانفة معناها الاباء من الشيء
والانكار لما فيه كراهة منفرة عنه وهي اما من الولد او من كونه لله ونسبته له كما فصله المصنف
ويؤيده انه نزل من العبد في جمع عبد كما انه المعروف في معنى انف وقلما استعمل عابد
بمعناه ولذا ضعف ابو حيان هذا التاويل لمخالفته لما عرف في الاستعمال ومن ان يكون معطوفا
على ضمير منه باعادة الجار **قوله** او ما كان له الى اخره فان نافية وكان للاستمرار والمقصود
استمرار النفي لا نفي الاستمرار وانتفاء السببية ولكونه خلاف الظاهر مع خفاء وجه السببية ا ف
حسنها مرضه المصنف وقراءة حمزة على انه جمع ولد **قوله** عن كونه ذا ولد تفسير لما وهي
تحتمل الموصولية بتقدير يصفونه به والمصدرية والثاني ظاهر من عبارة المصنف لا سيما
وقوله اصونه ليكون اكثر الموجودات منها وفيها وهو اشارة الى وجه تخصيص المذكور من الالات
ما لم يذكر والاولى انها كناية عن جميع العوالم فيفيد انه خالق لها كلها فكيف يكون بعض
مخلوقا له ولدا له فانه يبرر وهذا من التواليد لا معنى له الا انه بعيد **قوله** اي
يوم القيامة فسره به لانه هو اليوم الموعود وبه سمي في لسان الشرع وقد ذكره
الطيبي رحمه الله في اسماء يوم القيامة وان كان المصنف فسره به في الطور واما كون
المراد به الحقيقة في الغرض لما هو يوم الموت فينبغي التفسير به كما قيل فمخالف للمعروف
ولما بعده من ذكر الساعة والذي دعا له الى انقطاع ما ذكر بالموت وهو المدفوع بان
الموت وما بعده في حكم القيامة ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته وقد ترد
به الدلالة على طول المدة مع قطع عن الانتهاء فيفاد الابد الى مثلا الى ان تقوم القيامة
تتدبر **قوله** ويعود لا كلمة الى احره كونه جهلا ما خوذ من الخوض لانه في الاكثر

يستعمل في الكلام بما لا يعلم لا ان الخائض يضع قدمه فيما لا يراه وربما صادف ما يغرقه
والاتباع للهوى واتباع الهوى من اللعب والطبع على قلوبهم لبقائهم في باطلهم الى يوم القيامة
وامره بتركهم والعذاب من كونهم موعودين به **قوله** مستحق الى اخره انما ذكر الاستحقاق
لانه على الوجهين لا تلزم المصاحبة ذلك ما لفعل وضميره لا له وهو اما صفة من الله بمعنى عبد
فيتعلق الظرف وهو في السماء وفي الارض به ظاهرا وهو بمنزلة منه لانه لازم له كما بينهم من حاتم
معنى جواد فيتعلق به الجار بهذا الاعتبار وكذا لفظة الله لان اصلها الاله فيجري فيها
ما يجري فيه **قوله** والراجع اي عائد الموصول والتقدير هو اله في السماء وقوله لطول
الصلة تعليل لقوله يحذف ومتعلق به وقوله بمتعلق الى اخره متعلق بطول وقوله
والعطف عليه اي على الخبر لا على متعلقه كما قيل لانه يصير له الثاني تكرر محض
والتاسيس اولى **قوله** ولا يجوز جعله اي قوله في السماء خبرا له اي لقوله اله وهو
معطوف على قوله والظرف الى اخره لعدم العائد وفساد المعنى ايضا وقوله لكن لو جعل اي
الظرف صلة للذي وجواب لو محذوف تقديره جاز او صح وقوله قدر له مبتدا الى اخره انما
اختاره على كونه خبرا اخر او بدلا من الموصول ومن ضميره بناء على تجويزه لان ابدال النكرة الغير
الموصوفة من المعرفة اذا افادت ما لا يستفاد اولا جائز حسن كما هنا كما قرره في الوادي
المقدس طوى لان البيان اتم واهم هنا فلذا رجحه مع ما فيه من التقدير وحينئذ فلا فاصل
اجنبي بين المتعاطفين **قوله** وفيه اي في هذه الاية نفي الالهية عن غيره تعالى وهو
من تعريف الطرفين المفيد للحصر وكذا الاختصاص المذكور يستفاد منه ومن التقديم وقوله
كالدليل عليه اي على ما ذكر من النفي والاختصاص فان من لا يتصف بذلك لا يستحق الالوهية
وقوله العلم بالساعة اشارة الى انه من اضافة المصدر لمفعوله وقوله التي تقوم فيها الى اخره
فالمراد بالساعة معناها اللغوي وهو مقدار قليل من الزمان لكنه في عرف الشرع جعل اسما
ليوم القيامة كما في شرح البخاري **قوله** وقرا نافع الى اخره قد علمت ان المصنف لا يلتزم
في تفسيره البدء بما عليه اكثر القراء فقول المحشي انه يخالف معتاده لموافقته ما قبله وكونه
على مقتضى الظاهر لا وجه له وافادة الالتفات للتهديد لان توجيه الخطاب للمذنب اشد
في عتابه وقوله الذين تدعون ضمير الفاعل للكفار والعائد مقدر اي تدعونه **قوله**
بالتوحيد تفسير لقوله بالحق واما كونه ابراز المفعول يعلمون كما قيل فانه اراد ابرازه بالجمع
بالمعنى والتقدير يعلمونه لانه ضمير الحق فتفسيره تفسير فظاهر وان اراد ما هو المتبادر منه
فهو بناء على انه لكونه بمعنى عارف يتعدى بالباء يقال هو عالم بالله وهو صحيح لكنه خلاف
المعروف فيه واستدل الفقهاء بهذه الاية على ان الشهادة لا تكون الا عن علم وانها تجوز وان لم
يشهد **قوله** والاستثناء متصل الى اخره الاتصال والانفصال على ما ذكر ظاهر
والغرض قيل انه على الاول اصالي تلافيا في شفاعة غير من يدعونه او حقيقي لان الكلام في
شفاعة الالهة لا في مطلق التشفيع تلافيا في شفاعة غيرهم وعلى الثاني حقيقي وفي كلام المصنف
بحث لان المصنف على التعميم والتخصيص بالاصنام لان غيرهم لا يملك الشفاعة للكفرة فالظاهر
ان الاستثناء منفصل على كل حال فتامل **قوله** او المعبودين الى اخره فهو خلقهم لهم
وقوله لتعذر المكابرة تعليل للتفسير الاول وعلى الثاني فتعليله لاقرارهم المشير ومنهم
وتكذيبهم وقاتلين جزاء به يتداعى اذا كان كذا من قاتل الى اخره والمراد التعجب من اصرارهم

مع اقرارهم وهذا على تفسيره الاول ايضا وعلى الثاني وجه الترتيب عليهم انا قرار المعبود بين
بعدا وقوله يصرفون عبادته تفسير ليؤفكون ثم هو وقيل المعنى فكيف يكذبون بعد علمهم
بذلك فهو تعجب من عبادة غيره تعالى وانكارهم للتوحيد مع انه مركوز في فطرتهم فهو متعلق
بما قبله من التوحيد واقرارهم بانه هو الخالق واما كون المعنى كيف او اني يصرفون عن التصديق
بالبعث مع انه لا اعادة اهون من الابداء على انه متعلق بامر الساعة ثم فيـــه نبا باه سعدي
السياق ولذا لم يتعرضوا اليه قوله وقوله الرسول المذكور في قوله ولئن سالتهم
والقيل والقال والقول مصادر جاءت بمعنى واحد وقوله ونصبه للعطف على سرهم
السابق في قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وهو قول الاخفش ثم في الكشاف
ورده بانه ليس بقوي في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا
ومع تنافر النظم وما ذكره من الفصل ظاهر واما ضعف المعنى وتنافر النظم فغير مسلم لان النظم
تقديره حينئذ ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله الى اخره وهو منتظم
اتم انتظام ولذا لم يلتفت اليه قوله او على محل الساعة لانه في محل نصب لانه مصدر
مضاف لمفعوله ثم بيناه وقد اورد عليه الزمخشري ما قدمناه وهو غير وارد ثم عرفته لان
المعنى عنده علم الساعة وعلم قول الرسول المذكور ولا ركاكة فيه والفصل هنا اقل من الاول
فيقل الاعتراض قوله او لاضمار فعله اي يقول قوله انا صب له على المصدرية والتقدير
كما ذكر يا رب الى اخره والجملة معطوفة على ما قبلها وقال الشارح المحقق الا انه لا يظهر سعد
فيه ما يحسن عطف الجملة عليه ويبقى التاكيد بالمصدر في موقعه ولا ارتباط لقوله فاصفح
به ولذا قيل انه التفات والمراد قلت قبله فينتظم الكلام بعض انتظام وقال الطيبي
موجها له تقديره وقلنا لك ولئن سالتهم الى اخره فقلت يا رب يا ساءني ايمانهم وجعلنا سببا
التفاتا كانه نادى نفسه للتحزن عليهم حيث لم ينجع فيهم سعيه وقد قيل ايضا انه يجوز فيه
كما في الرفع ايضا ان تكون الواو حالية اي فاني يؤفكون وقد قال الى اخره اي حال كون الرسول
شاكيا من اصرارهم على الكفر ولا يخفى انه كله خلاف الظاهر قوله عطفا على الساعة
هذا لم يرتضه الزمخشري وفي حاله ما قبله وقراتنا الرفع شاذة وفي الاشارة اليهم بهؤلاء دون
قوله قومي وجوه تحقيرهم وتبرئ منهم لسوء حالهم وقرئ يا رب بفتح الباء اختيارا للتخفيف لقوله
بتقدير مضاف اي علم قيله فحذف واقيم المضاف اليه مقامه ويكون عطفه عليه من غير تقدير
اي ذلك متعلم لهم فيجازيهم عليه قوله وقيل هو قسم الى اخره هذا الوجه ذكره
الزمخشري لبعد العطف وضعفه ولذا قال ابن هشام رحمه الله انه خلاف الظاهر اذ الظاهر
ان قوله يا رب الى اخره متعلق بقيله واذا كان انهم لا جواب القسم كان اخبارا منه تعالى
عنهم وكلامه والضمير في قيله للرسول وهو المخاطب بقوله فاصفح والمصنف رحمه الله لم يرتض
ومرضه لما فيه من الحذف من غير قرينة وهو انما عهد في كلام العرب فيما اشتهر استعماله
في القسم نحو لعمرك او ما هو صريح فيه وان كان سبق القسم قبله وليس مثله لان اللام فيه
موطئة للقسم مما يونسه ونحو به وهو الذي رجحه عند الزمخشري واقسام الله بقيله
رفعا له وتعظيما لدعائه والتجائه وقابل الحذف بالاضمار لما مر من اصطلاحهم في الاكثر
على تسمية المقدرات لم يبق له اثر محذوف وما فيه اثر مضمر ووجهه ظاهر ثم مر ولو جعلت
الواو على قراءة الجر قسمية كان ظاهرا لكنهم لم يتعرضوا له لكونه نعتي في الغرابة قوله

وقيله يارب

يا رب فهي الى اخره يا رب مقول القول وانهم لا الى اخره جواب القسم على الوجوه واما تقدير
قسمي فمخصوص بالرفع والجواب اخبار من الله بانهم لا يؤمنون لا من كلام الرسول
وقوله متاركة بيان للمراد منه وانه سلام متاركة لا سلام تحية فان اريد الكف عن القتال
فهي منسوخة وان اريد عدم مقابلتهم بالكلام فلا وقوله على انه ما بعده الكلام مامور بقوله
فيكون من مقول قل وما يكون بصيغة الخطاب فلان المحكي بها ولا حاجة الى تقدير على
انه كلام صادر من المامور بقوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم ثم قيل قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع فلا تغتر بالوضع منه كما ذكره ومناسبته لما ذكر
في نظمها ختم السورة اللهم اجعلنا ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بجاه اكرم المرسل
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

ساح بفضلك من اتى ذنبا ولقنه العاذر
وزحزح من قولة كن انت للزلات غافر

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الى اخره استثنى الاية المذكورة مختلف فيه ايضا
وهي سبع الى اخره قال الداني في كتاب العدد هي خمس وتسع ايات في الكوفي
وسبع ايات في البصري وستة في عدد الباقين انتهى والاختلاف في العدد بناء على ان حم اية
مستقلة وقوله ان هؤلاء ليقولون وقوله كالمهل الى اخره بعضها اية او لا وهو امر توقيفي
قوله الواو للعطف ان كان حم مقسما بها بتقدير حرف قسم قبلها مع بقاء عمله وهذا ابنا
على ما مر تحقيقه من انها لو كانت قسمية حينئذ لزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد
بدون عطف وهو وان لم يمتنع جائز على استكراه لما فيه من قصد التشريك في الجواب وعدم
العطف يدل على الاستقلال وتسويتا فيه ولانه ورد مقرونا بالفاء ونحوها في والصافات فمنا
فالزاجرات فهذه على الواو عاطفة لا قسمية قوله الجواب قوله انا انزلناه الى اخره
رجحه لقربه وتبادره وعلى اتحاد القسم والمقسم عليه من المبالغة ما مر في قوله وثنا يا لك
انها اغر بيض وتقدم وجهه ولما قيل على جعل الجواب انا كنا منذرين ثم رجحه ابن عطية وغيره
وجعل ما بينهما اعتراضا ان قوله فيها يفرق كل امر حكيم يكون حينئذ من تتمة لا معترضا فلا
يحسن تاخره عن المقسم عليه ولا يرد تعدد ما لان هذه الجملة مستانفة ثم توهمه بعض
فضلاء العصر لانه استئناف بياني لتعلقه بما قبله معنى فلا يليق الفصل ايضا ثم لا يخفى عزيزي
على من له ذوق سليم وليس هذا بوارد على ما اختاره المصنف ثم توهم بناء على ان فيها يفرق
الى اخره صفة لليلة فصل بينها وبين موصوفها بقوله انا كنا منذرين لانه اعتراض ومثله
لا يعد الفصل به فصلا كما لا يخفى قوله ليلة القدر وهو ما عليه اكثر المفسرين وقوله
البراءة معطوف على القدر اي ليلة البراءة وهي ليلة نصف شعبان فانها تسمى الليلة
المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة وتسميتها بليلة البراءة والصك لانه تعالى
يكتب لعباده المؤمنين براءة في هذه الليلة كما في الكشاف يشير الى ما ذكره المهدوي وغيره
من انه في تلك الليلة يامر الله الملائكة بما يكون في ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ
فتدفع نسخة الارزاق لميكائيل والحروب لجبرائيل والاجال لعزرائيل وهكذا وظاهر كلامهم

هنا ان البراة وهي مصدر برى براة اذا تخلص تطلق على صك الاعمال فالديون وما شابهها وانه ورد في ذا لانا رذلك وان كان مجازا مشهورا صار بذلك كالمشترك وفي المغرب بري من الدين والعيب براة ومنه البراة لخط الابرا والجمع برات وبروات عامية انتهى واكثر اهل اللغة على انه لم يسمع من العرب فانه عامي صرف وان كان باب المجاز واسعا قال ابن السيد في المقتضب البراة في الاصل مصدر برى براة واما البراة المستعملة في ضامن الكتاب فتسميته بذلك اما على انها من برى من دينه اذا اداه وبرئت من الامر اذا تخليت منه فكان المطلوب منه امرا تخلى الى الطالب او بحل له وقيل اصله ان الجابي كان اذا جبى وفي عنه الملك كتب له كتاب امان حماكا فهو كان يقال كتب السلطان لفلان براة ثم عم ذلك فيما كتب من اولي الامر وامثالهم انتهى واعلم انه قال في الكشاف ان بين ليلة النصف وليلة القدر اربعين ليلة يعني انها تكون في السابعة والعشرين من رمضان كما هو المشهور فقول السعد في شرحه تكون في الخامسة او السادسة والعشرين من رمضان فيه نظر لا يخفى **قوله** ابتدى فيها انزاله الى اخره جواب سوال مقدر وهو ان القران نزل منجما في قريب من ثلاث وعشرين سنة فكيف قيل انه انزل في هذه الليلة على الوجهين فاما ان يا ولد انزلنا ما يتدانا انزاله على التجوز في الظرف او المسند او المراد انزاله الى سما الدنيا كما مر تحريره على الوجه الاول ما لا يخفى فان ابتدا السنة سواء كان المحرم او ربيع الاول لانه ولد نبيه صلى الله عليه وسلم ومنه اعتبر التاريخ في حياته صلى الله عليه وسلم الى خلافة عمر وهو الاصح وقد كان الوحي اليه صلى راس الاربعين سنة من مدة عمره صلى الله عليه وسلم فيكون فكيف يكون ابتدا الانزال في ليلة القدر من رمضان تحرره **قوله** وبركتها لذلك اي لابتدا نزول الوحي فيها او لنزوله جملة فيها الى سما الدنيا وفي جعل البركة لما ذكر اشارة الى ما قاله ابن عبد السلام ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حد ذاتها لا يفضل بعضها بعضا الا بما يقع فيها من الاعمال ونحوها وفكره الاعمال بنا على غالب الاحوال والا فتفضيل الغبرا الكريم والبقعة التي ضمته صلى الله عليه وسلم ليس لعمل فيها وكذا غيره لا يبعد ان يخص الله بعضها بمزيد تشريف حتى يصير ذلك داعيا الى اقدام المكلف على الاعمال فيها فافا حفظ ونوله نقسم قسم النعمة بفتح القاف وسكون السين مصدر قسم والمراد به تقديرا لارزاق السابق ذكره وتفضل الاقضية تحتمل ميل الارزاق كالاجال كما مر **قوله** استيناف يبينه المقتضي للانزال يشير الى انه استيناف بياني في جواب سوال مقدر تقديره لم انزل ونحوه وما بعده لبيان كونها مباركة فهما جملتان مستانفتان على طريق اللف والنشر فكانه قيل انزلناه لان من شاننا الانذار والتحذير من العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لاختصاص الامور لها الذي هي الحكم البالغة وهي ليلة تبين فيها كل امر حكيم كما بينه الزمخشري قال فاقبل انه ليس من اللف والنشر في شي لوجهه وكانهم اشترطوا في اللف والنشر كون كل منهما جملتين مستقلتين ولا داعي لاشتراطه ولم يلتفت الى جعل هذه الجملة جواب القسم كما مر وقيل انهما جوابات وفيه تعدد القسم عليه من غير عطف ولم يتعرض له **قوله** وكذلك قوله فيها يفرق الى اخره اي هو استيناف لبيان تقتضي انزاله وهو مخالف لما في الكشاف من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر فكانه ذهب الى انه ليس من اللف والنشر ومعنى يفرق يفصل ويقضي وقوله مفرق بفتح الميم اسم زمان الفرق والفصل وقوله الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم لانه لا يبدل ولا يغير بعد

ابرازه للملائكة بخلافه قبله وهو في اللوح فان الله يمحو منه ما يشا ويثبت ويجوز كونه بمعنى المحكوم به وقوله الملتبسة بالحكمة تفسير لحكيم وفي ذلك الالتباس اشارة الى انه ليس على ظاهره وان فيه تجوزا في النسبة والمراد الحكيم صاحبه ويجوز ان يكون للنسبة وكلامه ابعد الى الاول **قوله** ويجوز الى اخره وما يؤيده بيانه الا فتنفا او البركة ايضا ولقوله وهو اي وصف الليلة بقوله يفرق الى اخره دليل على ما ذهب اليه اكثر المفسرين هنا من ان المراد بالليلة هنا ليلة القدر لا ليلة النصف من شعبان لانها وصفت بانها يفرق ويفصل فيها كل امر محكم او ذي حكمة والقران من اعظمه وقد صرح بانه نزل في ليلة القدر في تلك الاية وفيه نظر لانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الامور تقضى في نصف شعبان وتسلم لاصحابها من الملائكة في ليلة القدر فهو زمان ممتد ابتداوه ليلة النصف وانتهاوه ليلة القدر فلا يخالف قوله تنزل الملائكة الاية فتدبر **قوله** وقرئ يفرق بالتشديد وصيغة المجهول وهو للتكثير وفيه رد على قول بعض اللغويين كالحريري ان الفرق مختص بالمعاني والتفريق بالاجسام وقوله ويفرق اي قرئ يفرق مخففا مبنيا للفاعل وكل منصوبة على هذه القراءة وكذا فيما بعده الا ان الاول بالياء وهنا بالنون **قوله** اعني بهذا الامر امرا الى اخره اشارة الى احد الوجوه في اعرابه وانه منصوب بمقدر تقديره اعني واريد وقطع للمدح وقوله حاصلا اشارة الى ان الظرف مستقر ووصف للنكرة وقوله على مقتضى حكمتنا بيان لان المراد بالعندية انه على وفق حكمته وتدبيره وليس تفسيرا لحكيم كما توهم وقوله وهو اي وصفه بقوله من عندنا لتعظيم الامر بصدوره من حضرة العظمة وقال مزيد لان تنكيره يدل على تفخيمه ايضا **قوله** او امر لانه وصف فيجوز مجي الحال منه وان كان نكرة وقول المعرب انه حال من المضاف اليه في غير المواضع المذكورة في النحو غير صحيح لانه كالجز في جواز الاستغناء عنه بان يقال يفرق امر حكيم على ارادة عموم النكرة في الاثبات كما في قوله علمت نفس ما احضرت **قوله** او ضميره اي ضمير امر وهو مستتر في محكم فلا يلتفت الى ايهام ان المراد ضمير كل وقوله لانه اي امر الذي هو مرجع الضمير موصوف بحكيم فلا بد من ان يستتر فيه ضميره او لان امر الواقع حالا موصوف بقوله من عندنا فيغاير الاول ويصح وقوعه حالا على الوجوه من غير لغو فيه وكونها موكدة غير مناسب للوصفية وكانه مراد المصنف رحمه الله ولذا الحكم ولو اراد الاول قدمه على قوله او ضميره مع ان عموم النكرة المضاف اليها كاف في مسوغ الحالية من غير احتياج الى الوصف فلا عبرة بما قيل **قوله** وان يكون المراد به مقابل النهي وفي نسخة فان يراد به وقد كان في الوجوه السابقة واحد الامور فهو منصوب على انه مصدر لقوله يفرق بمعنى نقضي ويومر او هو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه وقوله من حيث الى اخره راجع للوجهين قبله لانه اذا كان المراد به الامر يجوز وقوعه مفعولا مطلقا له كما تبينه سوطا او ان يقدر له ناصب من لفظه بدلا له ما قبله وتكون هذه الجملة بيانا لقوله يفرق الى اخره فلا يرد عليه انه كان ينبغي ان يقدمه على قوله او لفعله كما قيل وان يراد معطوف على ما قبله بحسب المعنى اي على قوله ان يكون حالا والتقابل باعتبار المصدرية ومقابلة النهي **قوله** او حالا من احد ضميري انزلناه ما ولا يشتبه لانه الاصل في الحال ولا يضره التقاصر على الاعتراض وللنا على التعليل لانه غير اجنبي كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** بدل من انا كنا منذرين

بدل كل او بدل اشتمال باعتبار الارسال والانذار وما بينهما غير اجنبي فلا يضر فصله وقوله
لان من عادتنا الى اخره العائد من قوله كنا فانه يقال كان يفعل كذا لما تكرر وتوعد وصار
عادة كما صرحوا به واتي بالفاء لان المبدل منه تعليل لما قبله كما مر فلا يرد عليه ان النظم
لا يفيده كما توهم ولذا عد من الامر سلوك الاختصر وقوله بالكتب يعني من السياق
وتعقيبه لقوله انا انزلناه الى اخره وقوله لاجل الرحمة يعني انه في التعليلية مفعول
له كما انه في العلة مفعول به ووجه التخصيص كما في شروح الكشاف وان خفي على بعض
منهم ان البدل في الوجهين يلزمه الاتحاد والملابسة وارسال الرسل او الكتب مع الانذار
كذلك بخلاف ارسال الرحمة الذي يقابل امساكها فانه لم يناف الانذار لا بلا بسه
ويلائمه ولا يحري في نزع الغاير علة له بخلاف ما اذا كانت الجملة تعليلا لامر من عنده
او للفرق والتفصيل فانه لابد من كونه مفعولا به لبجح التعليل اذ لو قيل فيها يفصل كل
شأن حكيم فاعلوا الارسال للرحمة لم يفد ان التفصيل رحمة ولا انه مرسل فلا يستقيم التعليل
هكذا ينبغي ان يحقق هذا المقام من غير لغو من الكلام **قوله** ووضع الرب موضع الضمير
ولم يقل بدله منا كما هو الظاهر للاشارة الى ان ارسال الرسل يقتضي التربية الربانية فانه
اعظم انواع التربية لان منه النما الحقيقي والبقا الابدي وقوله او علة عطف على قوله بدل وقوله
قلنا ه لا لانها لا مزيد عليه وقوله او امرا اي علة لقوله امرا من عندنا وفي قوله تصدر الاوامر
دون الامور اشارة الى ان جعله تعليلا لقوله امرا من عندنا انما هو في تقديران يراد بالامر
الذي هو ضد النهي وهل يجري في تقدير المصدر ذلك والحالية الاشبه الثاني كما افاده المحقق
قوله فانه نصل كل امر الى اخره هذا على ما مر من ان الخبر هو المقصود الا في بالذات
وما عداه بالتبع فليس الارسال الا للرحمة وكذا تفصيل الامور كلها تبعه فيرد على
كلام المصنف كما اورد في قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين انما فني عضا وعذاب
ما يجدو والصواعق وانه صلى الله عليه وسلم غضب في الكفار وقتل وسبي فكيف يصح الحصر
وما ضاهاه وفيه كلام طويل لبعض المتاخرين لولا خوف الاطالة اوردناه وقيل انه
غلب فيه جانب الرحمة لسبقه كما في الحديث فتامل ثم ان لو في نصب رحمة ثلاثة اوجه
اخر غير الذكورين لكونه مصدر الرحمنا مقدرا وكونه حالا من ضمير مرسلين او بدل من امرا كما
فصله المعرب **قوله** لا يحق اي لا يليق ويثبت الالهية الا لمن هذه صفاته الحصر ما خوذ
من توسط الضمير مع تعريف الطرفين فيخبر اختصاص الربوبية فيه ايضا وقوله خبر اخر لانه
او مبتدأ خبره مقدر والجملة مستانفة لاثبات ما قبلها وتعليله **قوله** اي ان كنتم
من اهل الايقان يعني انه منزل منزلة اللازم لعدم القصد الى ما يتعلق به اي ممن عنده
طرف من العلوم اليقينية او مفعوله مقدر اي ان كان اقراركم اذا سألتهم من خلق السموات
والارض فقلتم الله صادرا عن يقين وعلم تحقق عندكم ما قلناه وقوله علمتم جواب الشرط
المقدر وليس الجواب تعلمون قوله رب السموات الى اخره لا تذكر لك امرا لم يوقنوا فلا معنى
لجعله دالا عليه فالتقدير ما ذكره ولا يصح تنزيلهم منزلة الشاك مع قوله بل هم في شك
بل هو في تنزيل ايقانهم منزلة عدمه والمعنى ان الله ارسل الرسل والكتب رحمة منه
لكونه السميع العليم الذي اعترفتم بانه الخالق ليس اعترافكم به عن ايقان لظهور
خلافه عليكم وقوله كانكم انا اي من قبله الرب الخالق ثانا اريد ما ذكر مثل قوله السميع العليم

[عزيز] [بهلوان] [سعدي] [سعد] [سعدي السيد عيسى]

لا يكون تنزيلا لكم **قوله** وذلك يجوز ان يكون اشارة الى كل من الامرين كما
يشاهدون يعني كونه فاعلا لذلك امر ظاهر بمنزلة المحسوس المشاهد لكل ذي بصر وبصيرة
او المراد كما تشاهدون الحي والميت وقد علمتم انه لا فاعل غيره وقوله بدلا اي من ربك او صفة
تبعه ان كان قرئ بجرهما والرفع في انه بدل ما قبله او خبر مبتدأ محذوف وقوله رد لكونهم
موقنين لانه اضراب ابطالي ابطل به ايقانهم لعدم جريهم على موجبه وقوله فانتظر لهم اللام
تعليلية او المراد انتظر عذابا كائنا لهم وقوله يلعبون خبر بعد خبر والظرف متعلق به
قدم للفاصلة ويوم مفعول به او ظرف والمفعول محذوف اي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم
والسماء جهة العلو هنا يوم شدة ومجاعة مصدر بمعنى الجوع والقحط والمراد باليوم
مطلق الزمان ثم بين وجه ذلك بقوله فان الجائع الى اخره وهو بيان لانه مجاز ذكر فيه المسبب
واريد السبب او هو استعارة وكلام تخييلي وما ذكر لبيان علاقة المجاز وما يرى كهيئة
الدخان ظلمة تعرض للبصر لضعفه فيتوهم ذلك وظلمة الهوا من الغبار ظاهرة وثورته
من قلة المطر المسكن له فعبر به كناية وعطف لكثرة الغبار مع قلة الامطار من عطف المسبب
على السبب مع ما فيه من صنعة الطباق **قوله** او لان العرب الى اخره الظاهر انه استعارة
لان الدخان مما يتأذى به فاطلق على كل موذ يشبهه او على ما يلزمه ولذا قيل تزيد مهملة بلا
عيب فيه **قوله** وهو عود يفسح بلا دخان فالمراد به القحط هنا وقد تقدم **قوله** وقد قحطوا
الى اخره اشارة الى ما رواه البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى من الناس ادبارا قال
اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت كل شي حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف
فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك تامر بطاعة الله وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع
الله لهم وفي تاريخ ابن كثير ان الحديث يدل على ان هذه القصة كانت بمكة فالاية مكية ذكره
البيهقي ورد بان قصة ابي سفيان بعد الهجرة فلعلها وقعت مرتين وتقدم في سورة المومنين
تفصيله **قوله** واسناد الاتيان الى السماء الى اخره ان الاتيان المذكور فاعله هو الله
فاسند اليها في طريق التجوز في الاسناد ثم بين وجه الملابسة المصححة للاسناد لها بقوله
لان ذلك اي ما ذكر من الشدة والقحط بسبب كف السماء اي كونها مكفوفة ممنوعة عن الامطار
فاسناده اليها اسناد الى السبب والضمير للسماء وتذكيره لانه يؤنث ويذكر او لتاويله
بذكر **قوله** او يوم ظهور الدخان الى اخره معطوف على قوله يوم شدة وهذا وان كان
منافيا لقوله اني لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين الا انه لما كان الاعلام مجهولا يكون
من اسناد حال البعض الى الكل كما قيل ولا حاجة اليه اذ لا يلزم حمل الناس على العموم وان
كان حكمه عاما اذ يجوز ان يراد به كفار المشركين ليطابق ما بعده واما مطابقته لقوله انا
كاشفوا العذاب فستاتي **قوله** او ان الايات الدخان هذا هو المناسب لسؤال الراوي
بقوله وما الدخان فانه يقتضي تقدم ذكره ووقع في بعض النسخ هنا وفي الكشاف الدجال
بدله وهو اختلاف في الرواية ايضا كما ذكره ابن حجر لا في مجرد النسخة وقال ان رواية الدجال
اقوى وقد ذكر فيها الدخان بعده وعلى هذا فيكون سؤاله عن الدخان اما لمناسبته النار او
لانه فهم انه دخانها **قوله** عدن ابين بفتح الدال اسم مدينة باليمن اضيفت لابين
بكسر الهمزة وفتحها وهو اسم رجل نزل بها بها او بنا ها تسمية باسمه وقوله كهيئة الزكام
اي كحالة الزكام والمنخر الانف وفيه لغات في القاموس بفتح الميم والخاء وكسرهما وضمهما وكمجلس

[عزيز] [سعدي]

مواخذه على المصنف

وقوله صفة الدخان اي هذه الجملة صفته لو قوعها بعد النكرة قوله او يوم القيامة
الى اخره يعني المراد بيوم تاتي السما الى اخره هذا الدخان حينئذ يحتمل ان يراد به الشدة
والشر مجازا وان يراد به حقيقته والظاهر ان يكون قوله تاتي السما الى اخره استعارة
تمثيلية اذ لا سما لانه يوم تنشق فيه السما بمفرداته في حقيقتها فتامل قوله مقدر
مقول الى اخره قال المعرب ويجوز ان يكون اخبارا منه تعالى فهو استيناف او اعتراض والاشارة
بهذا العذاب لان في ترتب وتوقعه وتحققه وما قاله المصنف اوجه وقوله وعدا بالايمان الى اخره
يعني به ان وروده بعد طلب كشف العذاب يدل على ترتبه عليه حتى كانه قيل ان يكشف كانا
مومنون واسم الفاعل للحال او الاستقبال قوله من امرهم من تحقيقه في سورة العمران
وقوله بهذه الحال التي كشف العذاب او العذاب نفسه والمراد في صدقهم في الوعد وان
عرضهم في العذاب والخلاص منه وقوله من الايات الى اخره بيان لما وفيه اشارة الى ان
مبين من اياته المتعدى قوله تعالى ثم تولوا الى اخره مر اما معطوف على قوله وقد
جا هم الى اخره او على مضمون قوله ربنا اكشف لانه بمعنى قالوا ربنا الى اخره وهو بعيد وثم
للاستبعاد والتراخي الرتبي اي لم يتجع فيهم ذلك او لم يعد تواليه وعدهم وقوله وقالوا
الى اخره احزوه الى اخره فليس القايل متحدا بل هو المتنادر منه ولم يقل و مجنون بالعطف
لان المقصود تعدد بذنبهم قوله بدعا النبي صلى الله عليه وسلم هذا بنا على
المختار من تفسيره الاول والثاني للدخان كما مر وقوله كشفا قليلا فيكون منصوبا على
المصدرية او الظرفية وليس منصوبا بتشفون ولا يعمل ما بعده لان ما بعد ان لا يعمل فيما
قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وهذا هو المانع عن عمله في الظرف واليه اشار المصنف بقوله
ان ما ان تمنعه اي تمنع من العمل في المتقدم لصدارتها كما سياتي وفايدة التقييد بد
العالة في زيادة خبثهم لانهم اذا عادوا قبل تمام الانكشاف فلو بعده اسرع الى العود
وقوله مانع من اعمارهم اشارة الى عود العذاب بعد موتهم وهذا على التفسير الاول ايضا
قوله الى الكفر عقيب الكشف اي عقبه وبعده ولم يقل بعض الكشف ليطابق قوله
قليلا لان بعض الكشف كشف وعودهم الى الكفر يقتضي ايمانهم وقد مر انهم لم يومنوا وانما
وعدوا الايمان فاما ان يكون وعدهم نزل منزلة ايمانهم او المراد عايدون الى الثبات على الكفر
او الى الانذار والتصريح به ثم انه قابل قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون بقوله
انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون وكان المعنى ذات الكشف فانك ان كشفت
عنا العذاب كنا مومنين من غير لبث كذب معنى بعد انا كاشفوا العذاب وان تكشف
تعودون عن الابتهاد الى الكفر والضلال ولذا قال وبقا الى اخره وقيل في وجه
الدلالة على هذا المعنى ان اسمية الجملتين تدل على تقارنهما في الوجود وان المعنى انا
كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عايدون فيه وان شخبرنا ما ذكره المصنف ليس تقارنا
في الوجود وفي زمان واحد بل كون الثاني عقيب الاول بلا فصل وصراح في ان العطف ملحق
المقيد بزمان لا يقتضي تقييد المعطوف فكيف تزيد العاطف كما في قيل واختير في وجه
الدلالة في ما ذكرنا وتوقعه عقيبه انه بنا على ما علم من فسادهم وانهم يبادرون الى
نقض العهد والتمرد اذا زال المانع كما في قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون
واعترض على ما اختاره المصنف بما تقرر من دلالة الاسمية واسم الفاعل على الحال

سعد
سعدي

فالاسميتان مرادبها الحقيقة او المجاز بتقارن مدلولهما بلا شبهة ما لم يمنع مانع كما هنا
بتحمل على التقارن العرفي بان يقع ابتدا احدهما عقب الاخر بلا مهلة فيعد بحسب العرف
في زمان متحد وبهذا اندفع ايراده وما قاله من المقابلة لا يقتضي ما ذكر من المقارنة بينهما
في جميع الاحوال وليس بنفي عند التحقيق اما دلالة الاسمية على الحال فلم يقل به احد وانما
تدل على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل يرد لغير ما ذكر ايضا فيكون للمضي والاستقبال
ولو سلم فمن اين يعلم اتحاد الحالين والمرادبها وما ذكره من الاتحاد مبني عليه فهو فهو خيال
فاسد ولا شك ان المراد بالمقابلة وتوقعه جوابا له فاذا كان معنى الاول ان كشفته امنا كان
معنى الجواب ان كشفنا عدتم فيتحد معنى بلا شبهة وما ذكره من انبنا به على ما عرف من حالهم
امر لا يعلمه الا الله وليس في الكلام قرينة عليه فتدبر قوله ومن فسر الدخان
الى اخره دفع للسوال بانه من الاشراط ولا يتصور فيه الكشف وقد اجيب عنه بانه
ورد في بعض الاثار انه يكشف عنهم فيرتدون فلبس في الوانه ما يرد على خلافه بل ورد
ما يويده وقوله عوقت بالتشديد يعني صاح وينادي طلبا للغوث واصله ان
يصيح واغوثاه وقوله مرتها بكشفه اي مقدار كشفه يرتدون وقد تقدم تفصيله
وانه منصوب على الظرفية قوله ومن فسره بيان القيامة الى اخره هذا ايضا
رد للسوال بانه لا كشف ثمة فكيف يتاتى ما ذكر في هذا التفسير بانه كلام وارد على
الفرض والتقدير فيكون معناه لو كشفنا عنهم بعد ما دعوه واعدوه بالايمان لعادوا عقب
الكشف فيكون كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واما انا مومنون وما معه فتعبير
يحتاج للتاويل قوله فانا انا تحرزه ان تمنعه عن العمل فهو بالرا المهملة او بالمعجمة
وقد مر رد ما ذكره بان ما لا يعمل لا يفسر عاملا كما قاله المعرب لغيره من النحاة لكنه غير
مسلم ولذا لم يلتفت له المصنف وفيه وجوه كنصبه بنافي او اذكر مقدرا وتعلقه بما يدل
واما تعلقه بكاشفوا العذاب فرده في الكشف قوله بجعل البطشة الى اخره على
فدانه من الاقتصاد تخلي هذا البطشة مفعول به وفيه تجاوز حكي في طريقه اطيعوا امر
الله وفي ما بعده مفعول مطلق كما نبتكم نباتا والمولة العنف والشدة وفي ما يحيى
انتقاما من في ابطش بمعنى بطش لا حاجة لتاويله بما ذكر وفي ما ذكره فهو لتمكينه
من البطش والمفعول محذوف في الثاني قوله امتحناهم في انه من فتن الفضة
عرضها على النار فيكون بمعنى الامتحان وهو استعارة والمراد عاملناهم معاملة الممتحن ليظهر
حالهم لغيرهم وقوله اوفتنا هم في الفتنة في انه بمعناه المعروف والمراد بالفتنة حينئذ
ما يفتن به اي يغتر ويفعل بما فيه صلاحه كما في قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
واليه اشار بقوله بالامهال الى اخره وتفسيره هنا بالعذاب ثم التجوز به عن المعاصي
التي هي سبب كما قيل تكلف ما لا داعي له ومن فسرها بالضلال والعذاب لجعلهم عصاة
مختارين لكسب المعاصي فهو عنده مجاز عقلي فلا يقال انه لا يلايم ما بعده لانه مع
ما ذكره كشي واحد وقراءة فتنا بتشديد التا اما لتاكيد معناه المصدري او لكثرة لتكثير
المفعول او الفعل قوله في الله فكريم يعني مكرم اي معظم عند الله وعند المومنين
او من الكرم بمعنى الاتصاف بالخصال الجيدة حسبا ونسبا ونحوه وقيل انه على الاول
نعني بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى عطفه كما سياتي في عبس وعلى الثالث ما مر تفسيره

سعدي

به والاحسن تفسيره بجامع الحامد والنافع فانه اصل معناه **قوله** بان ادوا الي
وارسلوهم معي الي اخره فان مصدرية قبلها حرف جر مقدر والمراد بعباد الله بني اسرايل
الذين كان فرعون استعبدهم فادوا وهم استعارة يعني اطلقهم وارسلهم معه كما اشار
اليه بقوله وارسلوهم اذ عطفه عليه عطفا تفسيريا وفيه مخالفة لما في الكشاف من الاشارة
الي عدم تجويز المصدرية لما قيل انه لا معني لقولك جاءهم بالتادية الي والحمل على طلب
ها التادية الي لا يخلو عن تعسف وقد رد بانه بتقدير القول وهو شايع مطرد فتقديره
بان قال ادوهم الي لكنه لا يخلو عن التكلف لما فيه من التجوز والتقدير من غير قرينة
على اراد تبع كلام المصنف والتعبير بعباد الله للاشارة الي ان استعباده لهم ظلم منه وهذا
بنا على جواز وصلها بالامر والنهي والاية كقوله ارسل معنا بني اسرايل ولا تعذبهم **قوله**
او بان ادوا الي حق الله الي اخره هذا على المصدرية ايضا والفرق بينه وبين ما تقدم ان
عباد الله في الاول مفعول والمراد به بنو اسرايل والادا بمعني الارسال وفي هذا مفعوله
مقدر وعباد الله منادي عام لبني اسرايل والقبط والادا بمعني الفعل للطاعة
وقبول الدعوة **قوله** ويجوز ان تكون ان الي اخره قال الشارح المحقق انه بعيد
جدا لانها في التخفيف يقدر معها ضمير الشان وخبره لا يكون الا جملة خبرية وايضا لا بد
ان يقع بعدها النفي او قد والسين او سوف ونحو ذلك ونحوه واجيب بان مجي
الرسول يتضمن فعل التحقيق كالاعلام والفصل المذكور غير متفق عليه فقد ذهب المبرد
تبعا للفرا ذاهبا الي عدم اشتراطه والقول بانه شاذ في لسان القران من مثله غير مسلم
والاخبار عنه بجملة انشائية جايزة عند الزمخشري كما حقق في الكشف وتدبر تفصيله
غير مرة **قوله** لان مجي الرسول الي اخره اشارة الي توجيه كونها مفسرة فان شرطها
تقدم فعل يدل في القول دون حروفه ولما كان مجي الرسول للدعوة دل على ذلك فهي تفسير
المتعلق المقدر اي جاءهم بالدعوة وهي ان ادوا الي اخره **قوله** لدلالة المعجزات
على صدقه وامانته عبارة عن عدم اتهامه بالكذب في دعوى الرسالة للدليل القاطع بصدقه
او المراد ايتمان الله على وحيه وهي جملة مستانفة لتعليل الامر قبلها فقوله وهو اي هذا
القول باعتبار ما تضمنه وصفه بالامانة وقوله لاسيما انه لو حيا الخ ففيه تجوز في النسبة
او تقدير مضاف اي في رسلي ولو حمل على ظاهره جاز كقوله انا ربكم الاعلى ونحوه من خوا فانه
وقوله كالاولي في جميع الوجوه وعلى المصدرية المعني بكفكم عن العلو على الله تعالي وقوله
التفات الخ في نسخه لا يجوز ان تكون مصدرية موصولة بالنهي على قول سيبويه او بالنفي
ونصب المضارع لفساد المعني لاوجه له **قوله** اتيكم بسلطان مبين اسم فاعل او مضارع وقوله
ولذكر الامين الي اخره يعني انه ترشيح للاستعارة المصرحة او المكنية بجعلهم كانهم مال للغير
في يد دامره بدفعه لمن يوتمن عليه وان السلطان بمعني الحجة الغالبة وفيه تورية عن معني
الملك مرشحة بقوله لا تعلو **قوله** ان ترجمون اي من ان ترجموني واني عذت جملة معطوفة
على الجملة المستانفة وادغم ذاله في التا كما في نبذتها وهي قراءة ابي عمرو والاخوين في السبعة
لاشاذة كما توهمه العبارة لكنه لبيانه في القراءات لا يضر مثله والرجم مجاز عما ذكره
كما يقال رماه بكذا وقوله لا يجي ولا لي تفسير لقوله بمعزل مني اشارة الي ان المراد به
كناية الترك لا المفارقة الحقيقية كما قال عمر رضي الله عنه لبنيه في سلمت من الخلافة كفافا

سعدي

سلامي زاده

لايجي

لا يجي ولا لي ولقوله فانه اي المتعرض بالسو **قوله** بان هؤلا قوم مجرمون يعني فيه ما
يحذو وتذمي صلاة الدعا كما في دعوت الله بكذا او قوله وهو تعريض الي اخره لما كان مدخول الباء
هنا وهو اجرامهم يعني تناهي امرهم في الكفر والمعاصي لان الكافر اذا وصف بالاجرام
يراد به ذلك وهو بحسب الظاهر لا يصلح لان يكون مدعوا به لانه لما ذكر وجيه ورفعه الي الله
العالم باحوالهم دل ذلك على ان المراد انتقل بهم ما يستحقونه وصاروا يستوجبونه للدعاء به لما تحتمل
تقدير للدعو به او جعل هذا مجازا عنه وقوله في اضمار القول اي فقال الي اخره **قوله**
فقال اي الله لما دعاه والفا للتعقيب والترتيب والقول مقدر رفيه بعد الفا معطوف على
ما قبله او هو بتقدير قول والفا جواب شرط مقدر وهو وجوابه مقول القول المقدر مع
الفا او بدونها على انه استيناف والاول اقرب الي التقدير ولذا قدمه مع ان تقديران لا يناسب
اذ لا شك فيه تخفيفا ولا تنزيلا وجعلها بعيد اذا تكلف على تكلف **قوله** يتبعكم الي اخره
اشارة الي انها جملة مستانفة لتعليل الامر بالسري ليلا ليتاخر العلم به فلا يدركون وقوله ذا
فجوة على نسخة فرجة وهما بمعني واحد وفيه اشارة الي انه مصدر بمعني الفتح فهو ما ودا وفيه
مضاف مقدر وقوله او ساكنا اما على ان الرهو السكون ما ودا ذكرا وهو بمعني الساكن
حقيقة وقوله ولا يضربه الي اخره كان موسي هم بضربه ليلتئم فلا يتبعه القبط وهو
عطف على الترك في الوجهين عطفا تفسيريا له وقوله كثيرا اشارة الي انها كم خبرية والمحافل
الاماكن المعدة للاجتماع وزينتها وحسنها تفسير لكونها فان الكرم الشرف وهو في كل شي بحسب
وقوله تنعم المناسب للترك تفسيره بالمنعم به فانه يكون كثيرا بهذا المعني **قوله** مثل
ذلك الاخراج فالكاف والجار والمجرور صفة مصدر مفهوم من التركة اي اخرجناهم اخراجا مثل
هذا الاخراج او هو خبر مبتدا محذوف تقديره الامر كذلك والمراد به التاكيد والتقرير وقوله
على الفعل المقدر يعني اخرجنا الذي كذلك صفة لمصدره وعلى الثاني جملة الامر كذلك
معترضة **قوله** ليسوا منهم في شي تفسير لقوله اخرين فانه للمغايرة والمراد مغاير لهم
للقبط حسبا ودينا والقول ان مبنيا على الروايات في دخول بني اسرايل مصر كما روي عن
الحسن وعدم عودهم لها ودخولهم كما روي عن قتادة واما ما قيل عليه من اجماع المورخين على
عدم الدخول فانه لا عبرة به لانه لا اعتماد عليهم كما لا يخفى **قوله** مجاز عن عدم الاكتراث
الي اخره الاكتراث المبالاة والاعتنا بالشي وقريب منها الاعتداد ووجه المجازية انه استعارة
تمثيلية تشبيه حال موتهم لتحقيره وعظمته حال من يبكي عليه السما والاجرام العظام وانتفا
له ذلك وهو من الاستعارة التمثيلية التخييلية التي هي تحقيقها والبخونا بها الا انبات فيه
كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي الي اخره وما قيل من انها استعارة تمثيلية وانه
شبه حالهما في عدم تغير حالهما وتعاييهما على ما كان عليه بحال من لم يبك او مكنية بان شبههما
بالانسان واسند اليهما البكا فهو استعارة تخييلية كلام فاسد مبني على عدم فهم كلامهم
هنا وحكم بضم الميم وفتحها مصدر ميمي وقوله اهل السما تفسيره مضاف مقدر **قوله**
مهملين الي وقت اخرين القيامة وغيرها لتعجيل العذاب بهم في الدنيا واستبعاده اتخاذهم
خدما وعبيدا وقوله على حذف المضاف تقديره من عذاب فرعون وقوله او جعله بصيغة
المصدر والماضي يجعل العذاب بمعني العذاب مبالغة وقوله من جهته اشارة الي انه ابتدائية
وكونه حالا من المهين لانه صفة العذاب فهو متحد به وقيل المراد انه حال من الضمير المستتر فيه

سعدي
خبر ثق

قوله ونرى من فرعون الى اخره هي قراة ابن عباس رضي الله عنهما وهي شاذة
وفي شرح المفتاح انه مفعول قوله مقدر وهو صفة للعذاب وقدره المفعول عنده انا كان تعريف
العذاب للعهد ومفعول اذا كان للجنس ولا يلزم في الاول حذف الموصول وبعض صلته
كما قال الشريف اما في مذهب المازني فظاهر واما عند الجمهور فلانها حرف تعريف فهو
معهود وال العهد فيه تدخل في المعنى والخلاف في غيرها مع ان الظاهر انه
كلام مستانف لا صفة ولا حال لكن هو الظاهر من كلام الكشاف فلا حاجة الى ارتكاب ما ذكر
قوله تنكير اله ان اراد بالتنكير جعله غير معلوم كالنكرة لما فيه من القبائح التي لم يعهد
مثلها ولذا استفهم عنه فالمراد انه بعيد التحقير وقوله لنكرما كان عليه اي لقبا حته وكونه
مما تنكره العقول حقيق فيكون هذا غير ما ذكره في الكشاف ونبه صاحب التلخيص حيث
قال من فرعون اي هل تعرفون من هو في عتوه وشيطنته فما ظنكم بعذابه من هو تهويل
وتعظيم لامره وما بعده يناسب هذا المعنى ومنهم من ارجع كلام المصنف له ولا بعد فيه والشيطنة
الخبث والفساد مصدر من قولهم شيطن اذا فعل فعل الشياطين قوله في العتو والشرارة
بفتح الشين الفساد والظلم قوله مسرفا بيان لا صل معناه والا فقد يراد فيه من الحد ابلغ
من عالم وتجاوز عنه وليس ذلك لاجل الفاصلة فقط قوله كان رفيع الطبقة من بينهم
لا يخفى ما فيه فانه انما يفيد هذا المعنى اذا كان صلة عاليا لا حالا فانه في الحالية معناه كالذي
قبله من غير فرق فتدبر قوله عالمين الى اخره فهو حال وهو اشارة الى توجيه التركيب
لئلا يلزم تعلق حرفي جر لمعنى بمتعلق واحد فمن وجهه بان في تختلف معناهما هنا فقد سهى
والمراد العلم باستحقاقهم وفي ما بعده العلم بمخلف احوالهم فيكون اشارة الى انه مع تخصيرهم
يفضل عليهم واما ان يراد لاجل علم فيهم تركيك لان تنكيره لا يصادف محزه وقوله لكثرة الانبيا
فيهم تعليل لتفضيلهم في سايرالامم لانه باعتبار ذلك فلا يقتضي تفضيلهم من كل الوجوه حتى
يلزم تفضيلهم في امة محمد صلى الله عليه وسلم مع انهم خير الامم كما اعترض به بعضهم في المصنف
فتعريفه انما هو للاستغراق وقوله في عالمي زمانهم فهو للعهد او الاستغراق العرفي فلا يرد به
السؤال ايضا قوله كفلق البحر لان ما كان للنبي فهو لامته وقوله نعمة جليلة اي ظاهرة
والبلا يطلق في النعمة والبلية لان اصله الاختبار وهو يكون بكل منهما فاطلاقه عليها مجوز
وبيان فيه اشارة الى انه ايا نه به لا مور اخر كونه معجزة قوله مسوقة للدلالة الى اخره
اشارة الى انه ذكرنا استطرادي للدلالة في ما ذكر في شان بعثة لها انهم اشبه كلامهم تفصيله
في الزخرف لو عدم الايمان اذا نزل البلا ثم رجوعهم بعد الكشافه وعود لذلك قوله ولا
فقد نبه الى اخره جواب عن سوال مقدر وهو ان الاية وارد في سكون البعث فمقتضى الظاهر
ان يقال ان هي الا الحياة الدنيا فالحياة اثنان والموت واحد وهو ما وقع بعد الحياة الاولى لا غير
فاجاب بقوله ان المراد بموتتهم موتهم بعد الحياة ونوصيفها بالاولى ليس في مقابلة الثانية قال
الاسنوي في كتابه المسمى بالتمهيد الاول في اللغة ابتدا الشي ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون
كما تقول هذا اول ما اكتسبته فقد تكتسب بعده شيا وقد لا تكتسب كذا ذكره جماعة منهم
الواحدي في تفسيره والزجاج ومن فروع المسالة ما لو قال ان كان اول ولد تلدينه ذكرا فانت
طالق تطلق اذا ولدته وان لم تلد غيره بالاتفاق قال ابو علي الثقفيوا فيه انه ليس من شرطه
كونه اولا ان يكون بعده اخر وانما الشرط ان لا يتقدم عليه غيره انتهى فما قيل ان الاولية انما يقال

كذ

سعدي

الاخر والثاني ويقتضي وجوده بلا شبهة والمثال المذكور بعد تسليم صحته انما هو فيمن
نوى تعدد الحج فاخترمته المنية فالحجة ثان باعتبار العزم غفلة عما قرر ناه كما فصله
الثقات بعينه في اصولهم ولا حاجة الى ان يقال انها اولى بالنسبة لما بعدها من حياة الاخرة لما
ذكره في الانتصاف من ان الاولى انما يقابلها اخرى بشارك الاولى في اخص معانيها فكما لا يصح اولا
يحسن ان يقال جاءني رجل وامراة اخرى لا يقال الموتة الاولى بالنسبة للحياة قوله
وتبجيلا قيل لهم الى اخره هذا ما ارتضاه الزمخشري في ان المراد بالموتة الاولى ما قبل الحياة
من العدم فكان هذا معناه لما قيل لهم من حدوث موتة بعدها حياة اخرى كسبق موتة
بعد ها حياة اخرى مثل هذه الحياة فكانهم قالوا ليس هذا كذلك بل الموتة الاولى بعدها
الحياة ليست الا الاولى فقيل للموتة الموصوفة بانها تعقبها الحياة والموتة التي تقابل
تلك الموتة لتصح اضافتها بكونها الاولى هي الموتة التي بعد هذه الحياة الدنيا ولا يقدح
فيه ان المراد بالموتة الاولى في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى هي التي بعد
هذه الحياة لا التي قبلها لانه نفيه لا يقتضي اتحاد الذوق فيهما لان ما قبل الحياة غير مذوق الا
انه اورد عليه ان بالموتة يشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل الحياة الدنيا
ليست كذلك وان الخلف عليهم الاموات كالجمادات لعدم الحياة ولا يفهم من الموتة الاولى الا ما يعقب
الحياة فالاقرب انه يراد ليست الموتة الا هذه الموتة التي تعقب حياة القبور بعدها
البعث كما يزعمون وقيل انه في حذف مضاف اي ان الحياة الا حياة موتتنا الاولى
والاولى صفة المضاف المقدر وما ذكر من الحدوث في فرض تسليمه فقد يقال انه للمشاكلة
التقديرية او تقديره ان هي الا موتتنا الاولى لا موتتنا الثانية فالموتة الثانية مذكورة
تقديرا مع انه اطلق من غير مشاكلة في قوله وكنتم امواتا فاحياكم فتدبر قوله خطاب لمن
وعدهم الى اخره توجيه لجمع الضمير وقوله ليدل الى اخره متعلق بقوله فاتوا وقاطع بدل ضمير
يرجع للاثبات المفهوم منه وضمير عليه لصدق الوعد ودلالة الاتيان انما يجدي الاحيا بعد الموت
واما بانه يسال الواعد ولا يردان هذا وما قبله من قوله وما نحن بمنشرين ياتي من جعل الا موتتنا
الاولى في ظاهرها كما قيل حتى يجعل كلاهما مستقلا فتدبر قوله في القوة والمنعة
بفتح النون مصدر بمعنى العز والدنو او جمع مانع ككتبة فهو بمعنى الاتباع والخدم وانما
حمل الخيرية في امور الدنيا لا الدين فلا اخرة لانهم لا خيرية فيهم بهذا المعنى الا ان يكون على ضرب
من التاويل البعيد وايضا هو لا يناسب ما بعده الا بهذا المعنى اذ المراد انهم مع قوتهم وشوكتهم
اهلكناهم بجرمهم فكيف بما يأكل قريش لا تخافان يصيبها ما اصابهم قوله تبع الحميري
منسوب الى حمير من اهل اليمن وهذا تبع الاكبر ابو بكر كرب واسمه اسعد وهو من هداه
الله للاسلام في الزمن القديم وبشر ببعثته بعثته صلى الله عليه وسلم واليه تنسب
الانصار ولحفظهم وصيته عن ابايهم بادروا الى الاسلام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا ادري اكان
نبيا لان اخباره ببعثته صلى الله عليه وسلم يقتضي انه اوحى اليه وسوا دمن كسي البيت
ولذا لم يذكر في القران في سياق الذم الا قومه لا هو وتبع فعل يكون بمعنى مفعول اي
متبوع كما في هذا وبمعنى فاعل كما قيل للظل تبع وقوله حير الحيرة بكسر الحا المهملة وبا
ساكنة وراء مهملة مدينة بقرب الكوفة ومعنى حيرها بناها ونظم امرها وميرها مدينة
كما يقال مدن المدينة ومصر مصرا وسمرقند مدينة بالعجم معروفة وقيل انه هدمها

سعديه

سعديه

حين مر بها يعني فسميت لذلك بسمرقند ادمغا ها الحفر والتخريب **قوله** ما ادري ا تبع
الى اخره قال ابن حجر الروية ما ادري اعزير ملعون لا وفي رواية ذو القرنين بدل عزير كما رواه
ابو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم اي لملوك اليمن مطلقا كما يقال لملك الترك خاقان
والروم قيصر ولكنه كان اولا علما للملوك مخصوصا منهم وهو به المراد في النظم ثم شاع في كل
من ملك اليمن وقوله تقبلون بالبنا للمجهول من قولهم تقيل فلان اباه اذا اقتدى به
كما قاله الراغب في مفرداته توسع من القول واوي وقيل انه يائي لقولهم اقيال دوا جيب
بان اصله قيل مشدد ثم خفف وقيل اصله قيول فلما خفف صار كميت او هو حرزي على
لفظه وقيل سمي به لتقوله قوله وقوله من قبلهم اي قبل قوم تبع او قبل قريش فهو تعميم
بعد تخصيص **قوله** استينا في بما الى اخره يعني انه استيناف بياني لبيان ما ذكر
واذا كان حالا فهو من الضمير المستتر في الصلة وقوله اذ استونف به اي جعل مبتدا في جملة
مستانفة ولم يعطف على ما قبله وقوله بيان للجمع اي بين قوم تبع والذين من قبلهم وهو
الاجرام فهو يفيد تعليلا لما قبله وقوله ما بين الجنسين توجيه للتثنية وبيان لان ما بينهما
شامل لما بين طبقاتها وما بينهن بطرفيه لمجموع السموات والارض **قوله** وهو دليل
على صحة الحشر فذكر الكلام فيه ولو قال وقوع الحشر كان اولى وبه ظهر ارتباط هذا بما
قبله **قوله** الا بسبب الحق الجار والمجرور حال من الفاعل او المفعول اي الا محقين
والبا للملابسة كما مر وهو اظهر من السببية التي ذكرها فانها سببية غائية وقوله او
البعث في نسخة عطفه بالواو وهي اولى لانه لا منافاة بينهما وهو مقتضى كونه دليلا على
الحشر فتامل **قوله** وقت موعدهم الميقات الى اخره وهو ما يحد به الشيء والادة على
معنى واحد كما لتنا به في الوجه الاول ويوم من دقائق العربية **قوله** يدل من يوم الفصل
او عطف بيان عند من لا يشترط المطابقة تعريفا وتنكيرا ويجوز نصبه باعني مقدرا واما كونه
شبيا صفة لميقاتهم كما قاله ابو البقا وتبعه المصنف ففيه انه جامد نكرة لاضافته للجملة
فكيف يكون صفة للمعرفة مع انه لا يبنى بنا وهو عند البصريين اذا اضيف الى جملة
صدرها معرب وهو المعنا وهو ما صرح به المصنف وقوله للفصل اي بينه وبين عامله باجنبي
وهو مصدر لا يعمل اذا فصل لضعفه وفيه خلاف للنحاة اذا كان ظرفا وقال ابو البقا لانه
اخبر عنه وفيه نجوز فان الاخبار عما اضيف اليه الفصل لا عنه **قوله** شيئا من الاغنا
اشارة الى انه منصوب على المصدرية والاغنا الاجزا ويجوز كونه مفعولا به ويغني بمعنى يدفع
وينفع وتنكير شيئا للتقليل وقوله من قرابة من سببية وهو من الولاية وهي النصرة فيشمل
كل من يتصرف في امر اخر كالقرابة والصداقة فان لم يغن ذلك فغيره اولى **قوله** الضمير
للمولى الاول دون الثاني لانه ابعد وابلغ لان حال المولى الثاني وعدم نصرته معلوم ولانه
ان لم ينصر من استند اليه فكيف هو ولو عاد على الثاني جاز لكن لا يتم المعنى لانه لا ينصر غير مولاه
وقوله باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع وقوله لانه عام اذ هو نكرة في سياق النفي وهي
تعم وهذا مما يرجح عود الضمير للاول لانه المنفي اذ المعنى لا مولى له واما كون النكرة في سياق
النفي تدل على كل فرد فرد فلا يرجع لها الضمير مجموعا فغير مطرد لانها قد تعود على المجموع بقرينة
عود ضمير الجمع لها او يقال المراد عوده على ضمير الموالي المفهوم منه فتامل ولو جعل
الضمير للكفار وتكثير سياقهم كثرته الغاية ووقته الوقت فتامل **قوله** تعالى

هرىق

الامن

الامن رحمه الله فيه وجوه فقال الكسائي انه منقطع وقال غيره متصل اي لا يغني قريب
عن قريب الا المومنين فانهم يوذن لهم في الشفاعة وقيل هو مرفوع على البدلية من مولى
الاول ويغني بمعنى ينفع او على البدلية من واو ينصرون اي لا يمنع من العذاب الا من رحمه
الله وقد عرفت ان البدلية في غير الموجب اولى من النصب على الاستثنا والمصنف رحمه
الله اختار الاستثنا من الوا ولغيره **قوله** لا ينصر منه فيه معنى تخلص او يمنع
ولذا عداه بمن وفيه اشارة الى ان العزيز هنا بمعنى الغالب والكلام على الشجرة وتفسيرها
مفصلا وقوله الكثير الاثام بالمد جمع اثم وهو الذنب ولما كان الاثيم شاملا للعاصي فالمراد
للمراد الى اخره وما قبله يوم لا يغني الى اخره فان المفسرين عليهم على انه في حق الكافر اذ ما قبله
في حق المشركين وما بعده قوله ما كنتم به تمترون وما قبله **قوله** وهو ما يمهل في النار
اي يوضع فيها حتى يذوب كبعض المعدنيات فهو من المهل بمعنى السكون والدردي العكر في
قعر الانا وهذا المثل او الدردي واورد عليه ان الحاكم وغيره رووا عن ابي سعيد

سعدي

عنه صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل كعكر الزيت فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه
اي جلدتها فلا وجه لترجيحه وان كان ما رجحه ما رجحه به الزمخشري هو نقل ائمة اللغة
انه مشترك بين ذلك والكلام وفسر ايضا بالقيح والصديد وقلنا في تفسيره السمرقندي
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه راى فضة قد اذيبت فقال هذا من المهل فجاز
ان يكون كل شي يذاب ويحرق الذي يكون ما في الحديث على طريق التمثيل لا الحصر فيه حتى
يعارض ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فتامل **قوله** اذا الاظهر الى اخره قوله
كالمهل خبر ثان او خبر ضمير مقدر او حال من طعام والعامل فيه معنى التشبيه فلا يرد قول
ابي البقا انه لا يصح لعدم ما يعمل فيه وتغلي على قراة ابن كثير وحفص بالتحتية فيه ضمير لما
ذكره المصنف وجوز ابو البقا كون جملته خبر مبتدا محذوف فلا تتعين الحالية وقد قيل
ان الضمير المستتر فيه يعود على المهل فيكون حالا منه كما ذكره المعرب والمصنف لم يلتفت

سهيلي

اليه لانه لا يناسب المقام اذ المراد انه ماكول يغلي في بطونهم واذا كان حالا منه شبه
به المأكول لم يعده كما لا يخفى والحميم الماء في غاية الحرارة فان قلت كيف يكون حالا
من احدهما وقد منع النحاة مجي الحال من المضاف اليه في غير صور محصورة وعدوه من المبتدا
والخبر قلت هذا بنا على جواز مجي الحال من الخبر ومن المبتدا والمضاف اليه المبتدا في حكمه
وهذا احد الصور التي يجي الحال فيها من المضاف لانه كالجز في جواز اسقاطه كما بعرفه من فهم تلك

سعدي

المسيلة واما انه حال من خبر احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل
كالمهل بتاويله باحدهما لان اسمها الظاهر اذ لا وجه له ولان ضميرهما اذ لا ضمير لهما
فتكلف بارد وتفرد فاسد والمهل في قول ضعيف احسن منه **قوله** عليا نا الى اخره
يعني انه صفة مصدر ويجوز ان يكون حالا وتقديرا لقول ليرتبط بما قبله اي ويقال لهم

سعدي

الى اخره وقوله الاخذ بمجامع الشي لم يقل بمجامع الثوب لانه ليس بلازم كما توهم
فان مداره على جر ما لا يمسك مجتمعا كما لا يخفى ولذا عطف عليه قوله وجره الى اخره وقوله
بالضم على انه من باب قعد وفي غيرهما من باب ضرب وقوله وسطه سمي سوا لاستوا بعد
جميع اطرافه بالنسبة اليه **قوله** كان اصله الى اخره لانه مصبوب من جهة العلو فحقه
المحصر التعبير بما ذكر ثم ذكر فيه العذاب ليدل على انه ليس كالحميم المعروف ثم اضيف

لما ذكره وقال بعضه وكان الظاهر صبوا لانه المذكور في النظم اشارة الى انه ليس مخصوصا بما هنا بل يجري في التركيب كيف ما كان وصيغته وبعضه في محل اخر وقوله للمبالغة لجعل العذاب عين الحميم وهو مرتب عليه مصبوبا فهو بعينه كالمحسوس المفاض الشامل لهم وهو اما تمثيل او استعارة تصريحية او مكنية وتخييلية وهو ظاهر والذوق مستعار للادراك ولقوله وقولوا له ما تقول مقدر بمانيا امر ويجوز ان يكون مضارعا كما قدرناه او كل المقدر من مقوله بقال المقدر اولا **قوله** استهزا به لانه في وقت القول في غاية الذل والخفا ذنه او هو باعتبار ما كان اشارة الى ان عزه وكرمه لم يغنيا ه شيا **قوله** ان هذا العذاب او الامر الذي هم فيه وهو ابتدا منه تعالى او من مقول القول وقوله تمارون المماراة المجادلة فيما ايه مرية وشك والامترا اصل واحد **قوله** في موضع امانة وقرا نافع كذا في اكثر النسخ وفي بعضها وهي قراة نافع وابن عامر والبا فون بفتح الميم وهي ظاهرة واما تعقيبه قراة غير الاكثر وبناصدر تفسيره عليه فلا باس به وليس ملتزما له كما زعموه واما الاولى فالمراد منه ان المقام بالفتح لكونه اسم مكان وزمان ومصدر اللقيام والمراد الاول هنا والقيام فيه بمعنى الثبات والملازمة كما في قوله ما دمت عليه قائما فكني به عن الاقامة لان المقيم ملازم لمكانه والقراتان بمعنى فلا وجه لما قيل عليه من انه لا وجه لجعله مقابلا لتفسيره لمقام بموضع الاقامة واستضعفه وليس بشي فان المقام بالفتح لا يراد به في عرف اللغة الا موضع الاقامة **قوله** يامن صاحبه من الافة اشارة الى ان الامين صفة من الامن وهو عدم الخوف عما من شانه ان يتصف به المقام الا باعتبار ان من به فهو اسناد مجازي وصف به بصفة صاحبه كنهره جار وجعله الزمخشري استعارة من الامانة كانه مؤتمن وضع عنده ما يحفظه من الاشغال والمصنف رفعه استعارة مكنية وتخييلية كان المكان المخيف يخون نازله وقيل انه اشارة الى انه فعيل بمعنى مفعول فامين بمعنى مامون وهو خلاف الظاهر ويحتمل انه للنسبة اي ذو امن **قوله** بدل من مقام باعادة الجار او الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور وظرفية العيون للمجاورة والظاهر انه بدل اشتمال لا كل او بعض والماكل من ثمار الجنات والمشارب من العيون وقوله ما غلظ اي من الحرير وما رق الكثيف من الديباج والفرق سهل وبعد التعريب الحق بكلام العرب فلا ينافي وقوعه في القران كونه عربيا مبينا وقوله معرب استبره في القاموس استبرق وانه يكون عربيا من البراقة بقراته بوصل الهمزة اقول الذي صح في لغة الفرس انه ستبر من استبر معناه الغليظ مطلقا ثم خص بغليظ الديباج فقيل ستبر ستبره واستبره بنا النقل فما في القاموس خطا وخبط وذهب بعضهم الى انه عربي كما فصلته في اللوامح وقرى باسقاط الهمزة في الشواذ **قوله** الامر كذلك فهو خبر مبتدا مقدر والمقصود به تقرير ما مر وتحقيقه وقوله اثبتنا مع مثل ذلك من الاثبات بالمثناة الفوقية فكذلك مفعوله او صفة مصدر اي فعلنا كذلك وفي نسخة اثبنا بنا مثلثة وبا موحدة وزوجناهم معطوف على هذا الفعل المقدر وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون **قوله** ولذلك عدي بالبا لانه بمعنى قرناهم وهو متعد بها ايضا واما زوجه المراة بمعنى انكحه اياها فهو متعد بنفسه في القول المشهور لاهل اللغة وقال الاخفش يجوز فيه الباء ايضا فيقال زوجته بامراة فتزوج بها وازد شنوءة يعدونه بالبا وقول بعض الفقها زوجته بها خطا لا وجه له كذا في المصباح المنير وانما فسر بقرناهم

لان

لان الجنة فيها ليس بتكليف فلا عقد ولا تزويج بالمعنى المشهور وقوله الحور العين اشارة الى ان الحور جمع حوراء والعين جمع عينا وتعينا معناها ما ذكره المصنف واما الحور ففيها خلاف لاهل اللغة فقيل البيض وقيل الشديدة سواد العين وبياضها وقيل الحورا ان الحور هو سواد المقلة كلها كما في الظبا فلا يكون الا في الانسان الا مجازا وقوله واختلف الى اخره يعني في المراد منها في هذه الاية **قوله** لا يتخصص بشي منها الى اخره هذا ماخوذ من كل فاكهة وكون الجملة حالية ولم يجعل يدعون المورد وزنه يفعلون لعدم مناسبته للسياق مع انه خلاف الظاهر وقوله من المضرراي ضرر ان واشي حال الضمير يدعون او من الضمير في قوله في جنات وجملة لا يذوقون مستانفة او حالية **قوله** والاستثنا منقطع او متصل الى اخره لما كانت الموتة الاولى مما مضى لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن ان يذوقوه في الجنة ذهب بعضهم الى ان الاستثنا منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها في الدنيا فالتذفوا لسواد به ولذا قدمه وذهب اخرون الى انه متصل وتاوله بان المومن عند موته لمعاينة ما يعطاه في الجنة كانه فيها لتيقنه بنعيمها وقيل الا فيه بمعنى سوى وهو صحيح سايغ بخلاف كونها بمعنى بعد الذي اختاره الطبري فان الجمهور لم يثبتوه **قوله** والضمير في قوله فيها للاخرة فيشمل البرزخ لتنزيله منزلتها باعتبار مشارفتها وقربه منها فهو مجاز والظاهر انه على هذا شامل لما هو في الجنة حقيقة لان المقصود نفيه عمن هو فيها فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المصنف والتجوز في قوله منها ففيه استعارة تبعية كما اشار اليه المصنف لكون في عود الضمير للاخرة تفكيك لان ما قبله للجنات كذا قيل وتسهيله ان الجنة والاخرة هنا في حكم شي واحد وقد قيل ان السوال مبني على ان الاستثنا من النفي اثبات فيثبت للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه ومحال ان تذوق الموتة الاولى الماضية الذوق في الجنة واما من جعله تعليقا بالمحال تعد النفيا والمعنى لا يذوقون سوى الموتة الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول وعليه قاعدة الكلام وخاصية التركيب وكون الاول مذهب الحنفية لا يرد هنا ولا على ما في شرح الكشاف كما توهم من جعل الكلام مبنيا عليه فتامل **قوله** او الاستثنا للمبالغة في تعميم النفي للمستقبل كانه قيل لا يذوقون الموتة البتة اصلا وهو متصل حينئذ على الفرض والتقدير كما في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف وقوله

ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم ° يعاب بنسيان الاحبة والوطن

فهو من تاكيد اثبات الشي بنفيه وتعليق الدخول للمبالغة في النفي وضمير فيها للجنات حينئذ واو ما طفة في قوله والمومن الى اخره وحاصله هو الدخول مستند الانه يجوز ان يمنا للمبالغة وفي نسخة بالواو فلا يكون جوابا اخر بل راجع لما قبله وله وجه فتدبر **قوله** ونرى وفامهم على المبالغة في الوقاية لان التفعيل لزيادة المعنى لا للتعدية لانه متعد قبله وبعده فالمبالغة ماخوذة من الصيغة الدالة على التكثير **قوله** اي اعطوا ذلك عطا وتفضلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية وجوز فيه ان يكون حالا او مفعولا له وهو اشارة الى انه مفعول ليس بايجاب لاستحقاقهم له بالاعمال كما مر مرة **قوله** لانه خلاص عن المكاره كما يدل عليه قوله ووقاهم الى اخره والفوز بالمطالب كما قبله ففيه لف ونشر غير مرتب وقوله بلغتك اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى اللغة لا الجارحة وقيل المعنى انزلنا

سعدي

سعدي

سعدي

في لسانك بلا كتابة لكونك اميا فالعمان بمعناه المشهور **قوله** ومونذ لكثة
لكسرة اي رجال لما فيها من التعضيل وقد مرانه من نحو الحساب فذلك انيكون
تذكيرا وشرحا لما مضى وقوله لعلهم يتفهمونه لو انفقته لغتهم والكلام في لعل ولو بمعنى
كي وقوله لما لم يتذكروا الى اخره وفي نسخة ولما لم يتذكروا الى اخره بالواو وهي اولى وهو
تقدير لشرط يكون قوله فارتقب جوابا له فان جواب لا يجوز اقترانه بالفاء كما صرح به
النحاة وذكره ابن مالك في التسهيل وحذف مفعول فارتقب للتعميم ولذا قدره المصنف بقوله
ما يحل وهو تعميم بعد تخصيص بقوله فارتقب يوم تاتي السماء الى اخره وقوله منتظرون كم
قالوا نتربص به ريب المنون وقيل معناه مرتقبون ما يحل بهم تهكما وقيل منتظرون هلاكك والمعنى
صايرون للعذاب **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره الحديث اخرجه الترمذي
وليس موضوعا واصبح بمعنى صار ومغفورا مفعوله او بمعنى دخل في الصباح وهو حال وقوله
حم الدخان بالاضافة او التوصيف لكنه يحتاج الى تكلف وتخصيص ليلة الجمعة توفيقي
تمت السورة بحمد الله العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الجاثية

وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرهما فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
مكية استثنى بعضهم منها قل للذين امنوا يغفروا الاية فانه قيل انها مدنية نزلت في شان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما سياتي وقوله سبع او ست لاختلافهم في حم هل هي اية
مستقلة او لا **قوله** ان جعلته حم مبتدا خبره تنزيل الى اخره هذا على انها علم للسورة
او اسم للقران كما مر غير مرة وقوله احتجت الى اضمار لتنوين وبالاضافة لما بعده والمصدر
اي المقدر لفظا تنزيل فقوله مثل تنزيل حم اي مثل تنزيل من قوله تنزيل حم نفسه
مسامحة لاضمير فيها ولا احتياج الى التقديرات لو اول تنزيل بمنزل في انه من اضافة الصفة
لموصوفها كما ذكره في السجدة مقتصرا عليه كما هو دابه في ذكر الوجوه بعد نه ولا يقدح فيه
فقد احتجت كم توهم لابد احتياج في الجملة وفي احد الاحتمالات لكونه جعل تنزيل ابما لغة
او التقدير في الخبر **قوله** تعديد الحروف من غير تقديره معربا وكذا ان جعل خبر مبتدا
او مبتدا خبره مقدر وقوله مقسم به بتقدير حرف جر مقدر وهو في محل جر او نصب في الخلاف
المعروف فيه وتجويز كون تنزيل خبر مبتدا محذوف كما مر في الم السجدة **قوله** وتنزيل
الكتاب صفته قد عرفت انه في محل نصب او جر لكيف يكون تنزيل المرفوع صفته وحمله على
ان تقديره حم تنسى فهو مرفوع مع القسمية او جعله صفته بتقدير الذي فهو تنزيل
الى اخره لا يخفى بعده مع ما في الثاني من حذف الموصول مع بعض صلته واسهل منه ان يراد انه
نعت مقطوع فهو خبر مبتدا مقدر والجملة تسمى نعتا والنحاة تسميه نعتا وصفة بعد
القطع فيقولون نعت مقطوع وصفة مقطوعة وقوله وجواب القسم الى اخره هذا هو الظاهر
وجوز ان يكون تنزيل الى اخره جواب القسم ايضا **قوله** وهو اي نظم الاية يحتمل
ان يكون على ظاهره من غير تقدير وتاويل بان يكون الايات في نفس السموات والارض
نقطع النظر عن خلقها وابجادها فالايات ما فيهما من الكواكب والمعادن والحيوان
والنباتات فانها ادلة ساطعة فيكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام والماكون

المراد ان في انفسها ايات لما فيها من بديع الصنع وغريب الحكمة فيرجع الى ما بعده **قوله**
وان يكون المعنى الى اخره فقيه مضاف مقدر وقوله لقوله الى اخره فانه يناسب هذا
التقدير معنى كما صرح به في اية اخرى في قوله ان في خلق السموات والارض لايات الى اخره
والقران يفسر بعضه بعضا **قوله** ولا يحسن عطف ما في قوله وما يبث على الضمير المجرور
بالاضافة في قوله خلقكم لان العطف على الضمير المتصل المجرور بالاسم او الحرف انما يقبح او يحسن
باعادة الجار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم من فصل فيه فمنعه بالمجرور بالحرف فقط وقوله
في المضاف اليه يعني خلق وقوله باحد الاحتمالين يحتمل ان يريد بالاحتمالين تقدير المضاف
وهو خلق وعدمه فالالف واللام في الاحتمالين للعهد اي الاحتمالين السابقين في قوله ان في خلق
السموات كما مر وقوله فانه شبيه في الاحتمال الاول ويحتمل ان يريد الموصولية والمصدرية
فانه في المصدرية يظهر عطفه عليه لان بث الدواب نوع من الخلق وهو عطف مصدر على مثله
وفي قوله فانه شبيه اشارة اليه حيث قدره بالمصدر وقوله عطف ما اشارة الى الموصولية فتدبر
قوله فان بثه اي نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكره لتاويله بما يدب وتنوعه
من تنكير الدابة الشامل لانواعها واستجماعه لما به المعاش من لوازمه **قوله** معطوف على
محل ان واسمها هذا توجيه للنظم في قراءة الرفع وقيل ان الجار والمجرور خبر مقدم وايات
مبتدا موخر والجملة معطوفة على جملة ان وما في حيزها لئلا يلزم العطف على معمولي عاملين
مختلفين لان العامل في محل ان واسمها الابتدا والعامل في الخبر ان فان قيل انه الابتداء بدفع
المحذور عنه ولزوم هذا فيما بعده مما لا محيص عنه والخلاف في هذه المسالة مفصل في النحو
وقوله حملا على الاسم اي عطفا على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر **قوله** اختلاف الليل
والنهار تغافيه وقد مر تفصيله وقوله لانه سببه فهو مجاز ولو علم بالاول صح لانه في نفسه
رزق ايضا وقوله ويلزمها اي القراءتين بنصب ايات ورفعها وقوله على عاملين فيه مضاف
مقدر اي معمولي عاملين وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا لم يغيرها المصنف
وفي جوازه ومنعه الاقوال المشهورة وقوله في الى اخره اي في محل جر بدخلها قبله او نصب
بان بتقدير مثلها هو ظاهر وقوله الابتداء او ان يعني في قراءتي الرفع والنصب وقوله
الا ان يضمر في وحذف الجار مع ابقاء عمله لا يخفى ما فيه وان مر انه ذكر قبله وقوله بنصب
ايات على الاختصاص ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب باعني مقدرا والزمخشري
يستعمله بهذا المعنى كثيرا وحينئذ يكون المجرور معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور
وقوله بالضمائر يعني في القراءة الاخرى وتركه ما في الكشاف من ان ايات اعيد للتاكيد
والتذكير بها ومثله كثير لانه انما يحدث بعين ما تقدم واختلاف الصفات يدل على تغاير
الموصوفات فلا وجه للتاكيد فيه او لما فيه من الفصل بين المعطوف المجرور والمعطوف
عليه بالاسم وبين الموكد والموكد بالمعطوف في ما فيهما وان قيل بانه ليس بمحذور فانه
يورث تعقيدا ينافي فصاحة القران العظيم فتامل **قوله** ولعل اختلاف الفواصل
الى اخره يعني جعل الايات اولا للمومنين وثانيا للموقنين وثالثا لقوم يعقلون لان
طريق الايقان المبني عن تصفية شوايب الاشتباه فوق مرتبة الايمان ومرتبة العقل
الحق المبني عن الاستحكام وعدم التزلزل بشبه المبطلين فوقهما والاولى مخصصة بالنظر
في اول المصنوعات واظهر المحسوسات والثانية بالنظر في اجزاء الكونات وكلام المرجات

وا لثالثة مما تكرر في الاولى فقد وفيه كلام في شروح الكشاف بكفي ما ذكرا لنوذجا له **قوله**
تلك الايات اما ايات القران او السورة او ما ذكر تنبيه فتلاوتها بتلاوة ما يدل عليها وقوله
عاملها معنى الاشارة من تفصيله في قوله هذا بعلي شيخا وقوله ملتبسين الى اخره يعني
انه حال من الفاعل او المفعول والبا للملابسة ويجوز ان تكون للسببية الغائية كما مر في
اواخر الدخان وقوله فباي حديث الفا في جواب شرط مقدر والظرف صفة حديث او
متعلق بيؤمنون قدم للفاصلة **قوله** بعد ايات الله الى اخره يعني انه مما قصد فيه
العطف وذكر المعطوف عليه توطية كما حقق في شرح المفتاح وبسط الكلام عليه العلامة
الزمخشري فمن غير هذه الاية وهي طريقة البدل لكنه عدل عنه لنكتة سرية وما ذكره
بيان لحاصل المعنى ودفع لما يتوهم من ان ما اضيف اليه بعد ليس من جنس ما قبلها ولا يرد
عليه ان هذه طريقة البدل لا العطف وانه يلزمه اقحام الاسم الشريف والعطف عليه
بلا فائدة ولذا افاد الشارح يجابات لا انجاب واحد وفي الحقيقة لا انجاب بغير الكرم وفيه
فائدة كما اشار اليه المصنف فلا يرد عليه شي كما توهم وفي الكشاف في سورة البقرة
فائدة هذه الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى شي والمقصود اسناده الى ما عطف عليه
قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صار من التلبس بحيث يصح
ان يسند اوصافه وافعاله واحواله الى الاول قصدا لانه بمنزلته ولا كذلك البدل لان
المقصود فيه بالنسبة هو الثاني فقط وهنا هما مقصودان فان قلت اذا لم يكن ذلك
الوصف منسوبا للمعطوف عليه لزم اقحامه فيرد حينئذ ما اورده ابو حيان وما ذكروه من
المبالغة لا يدفع المحذور وفي فرض نسبته اليه لا لشئ فيما ذكر باعتبار انه طريق من طرق الدلالة لان
المشهور قلت هو غير منسوب اليه في الواقع لكن لما كان بينهما ملابسة تامة من حيثية ما
لكونها ذات ايات او مرضية له او مرضيته حتى جعل كانه المقصود بالنسبة وكني بها عن ذلك
الاختصاص كناية ايمائية ثم عطف عليه المقصود بالمنسوب اليه وجعل تابعا فيها وبهذا غاير
البدل مغايرة تامة غفل عنها المعترض فالنسبة بتمامها مجازية وهذا مما ينبغي معرفته
فتدبر **قوله** للمبالغة اي في مضمون الكلام كمبالغة الاعجاب في المثال وتعظيم الايات
حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا فلا اقحام فيه للجلالة كما توهم وقوله في قولك الى اخره
حيث نسب الفعل الى ذات والمقصود نسبته الى وصفه لفائدة جليلة **قوله** اي بعد
حديث الله الى اخره يعني انه ليس من قبيل ما ذكر ففيه مضاف مقدر بقرينة تقدم ذكره
وهو لفظ حديث والمراد به القران ثم استشعر سؤالا وهو ان الحديث هل يطلق على القران
فاجاب عنه بانه ورد اطلاقه عليه في الاية المذكورة الله نزل الى اخره فالمراد بايات الله
حينئذ دلايله ايا الدلايل التي اتاها في كتابه المنزل في حقيقة شرايعه وما جاء به رسوله
وهي من عطف الخاص على العام لامن عطف المتغايرين بالذات حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
وان كان جائزا عند المصنف كما قيل **قوله** او القران يعني المراد بايات القران وكذا
بالحديث فهما متحدان بالذات متغايران بالوصف والعنوان فيراد بالايات ما سبق القران
ايضا وقوله ليوافق ما قبله وهو قوله يؤمنون ويعقلون بصيغة الغايب اذ المخاطب هو
النبي صلى الله عليه وسلم وفي قراءته بالفوقية يكون من تلوين الخطاب لكنه موافق لقوله
وفي خلقكم والموافقة بحسب الظاهر والصورة اذ المراد هنا الكفار بخلاف السابق **قوله**

ابو حيان

سعدي

مقتبس في كفره يعني ان الاصرار في الشي ملازمته وعدم الانفكاك عنه من الصر وهو الشد ومنه صرة
الدراهم وقوله تعالى تتلى عليه الظاهر ان المراد الاستمرار وهو المناسب للاستبعاد واما كونه
تاليها عظيم الشأن فهو كذلك في الواقع ولا دلالة للنظم عليه وجملة تتلى حال وتفسير
الاثيم بكثير الاثم احسن من تفسيره بالكذاب كما في القاموس لتكرره مع ما قبله مع ان ما ذكر
هو المناسب للغة **قوله** وثم للاستبعاد الاصرار فهي للتراخي الرتبي الرتبي لا الحقيقي
كما في البيت المذكور واختاروه لانه ابلغ وانسب بالمقام وان امكن ابقاؤه على حقيقته هنا
قوله يرى الى اخره هو شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي وهو
لا يكشف الغماء الا ابن حرة • يرى غمرات الموت ثم يزورها
نقاسمهم اسيافنا شر قسمة • ففينا غواشيها وفيهم صدورها
اي لا يكشف الشدة ويزيلها الا رجل كريم يرى تحمل الموت ويتحقق غمرات الممارسة حتى كانه
يشاهدها ثم يتوسطها ولا يحيد عنها والغما الغم والكربة واصل معناها التغطية فليس ببعيد
رؤيته للشدائد ودخوله فيها تراخ زماني وانما التفاوت في الرتبة بين مشاهدة الاهوال
والدخول فيها **قوله** مخففة بحذف احد النونين وقوله وحذف ضمير الشأن وقوله
انه لا حاجة لتقديره كما في ان المفتوحة وقوله في موقع الحال او مستانفة **قوله** والبشارة
في الاصل في اللغة والوضع فانها الخبر المغير للبشرة خيرا كان او شرا وانما خصها العرف بالخبر
السار فان اريد معناها المتعارف فهو استعارة تهكمية او هو من قبيل تحية بينهم ضرب وجيع
كما مر في سورة البقرة **قوله** واذا علم الى اخره يشير الى انه يجوز ان يكون متعديا لواحد
او لاثنين وقوله لذلك اي لكونها من اياتنا او لعلمه بذلك فهو تعكيس منه وقوله من غير الى اخره
هو معلوم من المقام واضافة الايات وتنكيرها من تنكير شيئا الدال على العلة الموجبة لخلوه عنه
وانما ريقوله يناسب الى خلوه من موجبه المشار اليه **قوله** بادر الى الاستهزاء بالايات كلها
المبادرة ماخوذة من تعقيبه بالشرط الدال على انهما في زمان واحد حقيقة او حكما والاستهزاء
بالكل من عود الضمير الى الايات بخلافه في الوجه الثاني ويجوز ان يجعل الاستهزاء بواحدة منها
استهزاء بكلها لما بينها من التماثل وقوله اولئك الاية وقع بعد قوله يعني الا تفنى محله وفي لعنهما
قبل قوله من غيرك يرعيه الى اخره ولا وجه له وقوله وفائدته الفائدة ارجاع الضمير لما تنالح اليه
في الحقيقة لشي واحد **قوله** من قدامهم تورا بمعنى قدام لانها من الاضداد تنطلق على قدام
وخلف وقدمه لانه الظاهر وقوله او من خلفهم فهي بالمعنى المعروف وقوله لانها بعد اجالهم
اشارة الى ان الخلفية هنا ليست حقيقية بل هي ما يكون بعد شي لان ما يقع بعد الشي كانه خلفه
فلما كانت جهنم تتحقق لهم بعد الاجل جعلت كانها خلفهم كما انه يجوز ان يجعلوا لاعراضهم
عنها كانها وراءهم وكان المراد الاعراض كما يتحيم منها فتنامل **قوله** من عذاب الله يشير الى
ان شيئا هنا مفعول به ويجوز ان يكون مصدرا اي شيئا من الاغنا والنفع كما مر **قوله** لا يتخلوه
يعني ان المراد بحظه انه لا يطلق بخلفه كالاجرام العظيمة فهو استطراد وقوله ما كسبوا وما اتخذوا
مصدرية او موصولة وقوله اشارة الى القران لتقدم ذكره وقوله ويدل الى اخره لان المراد
بايات القران انكانت الاضافة عهدية او ما يشملها وعلى كل حال فهي دالة على ما ذكر وقوله
برفع اليم على انه صفة عذاب اخر الفاصلة وقوله اشد العذاب مثلا انه فسره في البقرة بمطلق
العذاب وهو المذكور في اللغة ولا يخفى انه لو سلم فالمراد به هنا ما ذكر ليفيد ذكره مع العذاب كما

تعريق

لا يخفى **قوله** بان جعله املس السطح لانه لو لم يكن املس اجزا سطحه متنسا وبه لم يكن جري
الفلك عليه ويطفوا يعني يرتفع ويعلو وقوله ما يتخلخل اشارة الى علته لانه لتخلخله يتخلله
الهوا العلوي فيرفعه وقوله يطفو بنا ظر لقوله لتجري الفلك الى اخره وقوله ولا يمنع الى اخره لقوله
ولتبتغوا الى اخره ففيه لف ونشر وقوله بهم ظهر البحر **قوله** بتسخيره التسخير تسهيل
استعماله فيما يراد بها وانما فسره به لانها لا تحسن مامور به وقد قيل الامر هنا بمعنى التكوين
او الاذن وقوله فانفردا لكون لان السياق للامتنان في العباد **قوله** من جميعا منه
تجميعا حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور ربنا في جواز تقدم الحال في عاملها المعنوي فانه
احد قولي النحاة فمعنا انه لم نطلا نه حال من مبنا في تجويز الحال من المبتدا او كونه حال
مما قبله وهذا تفسير للمعنى بعيد وتسخير الجميع باعتبار التمكين منه **قوله** او ما في السموات
عطف في قوله لمحذوف وقوله تكرير للتاكيد ان اراد التاكيد المصطلح ثم فيه ما نه يكون مع
العطف في طريقة ثم كلا سوف تعلمون دلالة في ان الثاني كانه غير الاول لزيادة التبصر
بزيادة التفكر وما بعده اخبر بعد معنه والجملة مستانفة لمزيد بيان القدرة والحكمة ولا
يخفى انه مخالف لما تقرر في المعاني من انه لا يجوز في التاكيد العطف لشدة الاتصال
ولما ذكره النحاة فان ابن مالك في التسهيل صرح بان عطف التاكيد يختص بثم وقال الرضي
انه يكون بالفا ايضا واما عطفه بالواو فلم يجوزه احد منهم الا انه يحتاج لبيان وجه التخصيص
وما قيل عليه من ان الثاني هنا غير الاول حقيقة والمراد الاشارة الى تكرر التسخير فالتاكيد
معنوي لا يخفى ضعفه لان العطف لقصد التكرير لا يعهد في الجمل وفي هذا الوجه حذف مفعول
سخر بغير قرينة **قوله** وقرئ منة بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمة
ومنه اضافة الى الضمير وقرئ في الاسناد المجازي بانا منه السبب الخارجي مقام الفاعل الحقيقي
وقوله خبر محذوف في القراة الاخيرة والتقدير وهذا او هو منه وانعامه **قوله** لدلالة
الجواب اي جواب الامر عليه قل لا اغفر وقد تقدم الكلام في هذا وامثاله في سورة ابراهيم
فانا رد نه عداليه وقوله لا يتوقعون اشارة الى ان الرجا هنا مجاز عن التوقع كالمستعمل
لا اختصاص الرجا بالمحبوب وهو ليس مناسب هنا واستعمال الايام مجاز عن الوقائع مشهور
وقوله لا يا ملون بضم الميم من امل يامل كنصر ينصر وان كان المشهور فيه المزيد **وقوله**
الاوقات اشارة الى ان الايام بمعنى مطلق الاوقات وهو لحد معانيها **قوله** والاية نزلت
في عمر رضي الله عنه الى اخره قد مر انه قيل ان الاية و يويده ما ورد في كونها مكية من انه ابن
اسلم بها كانوا مقهورين فلا يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يومر بالعفو والصفح وان اجيب
عنه بان المراد انه يفعل ذلك بينه وبين الله بقلبه ليثاب مع انه دوام تحرزكل احد منهم
غير معلوم وقوله قيل انها الى اخره ويويده كونها مكية فان القتال لم يشرع بمكة وانما
مرضه لان النظم قد حمل في نزلها النزاع في المغفرات والتجاوز عن بعض ما يوذي ويوحش ،
قوله علة للامر الظاهر انه اعتبر العذر لان امرهم بالمغفرة للجزا عليها و يحتمل ان يريد
بالامر كذا ايضا لان مبدا القول سبب لامتثالهم المجازي عليه ولذا فيكون التنكير لف ونشر
فالتعظيم في ارادة الموصلية وما بعده لما بعده وقوله والكسب الى اخره اشارة الى ان ما مصدرية
ويحتمل الموصولية ايضا والبا سببية او للمقابلة او صلة لنجزيه وقوله والكسب الى اخره
هو ايضا لف ونشر فاذا اريد بالقوم المومنون فكسبهم المجازون عليه مغفرتهم للناس وتجاوزهم

عنهم

سعد
كشف

عنهم لا مغفرة الله حتى يقال فيه مضاف مقدر وفعل مثلا او يجوز جعلها كسبا لهم توهما والمغفرة
المتاركة لا اسقاط الحق **قوله** وقرى ليجزى قوما بالبنا للمفعول وبنا به للمجهول ورفع
قوم وقرئ ليجزى قوما مثلها في البنا والمبني للمفعول الا ان فيه نصب قوما فيه توجيها ووجه فقيل
القايم مقام الفاعل ضمير المصدر لا الثاني ~~للتعديه لمفعولين~~ نحو جزاك الله خيرا في باب اعطى يقوم
مقام الفاعل ضمير المفعول الثاني العايد عليه لفهمه من السياق والتقدير هو اي الخير والمفعول
الثاني لتعديه لمفعولين نحو جزاك الله خيرا في باب اعطى يقوم مقام الفاعل بلا خلاف وهو
الذي ذكره المصنف وقوله لا المصدر فقد اخر مردود لانه لا يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول
به في الصحيح واجازه الكوفيون بخلاف في الاطلاق والاستحسان وفي قوله سيما اي لا سيما
نظر كما مر **قوله** من مما لها تقدم تفسيره وماله وعليه وهو جملة مستانفة لبيان
كيفية الجزا **قوله** التوراة في ان التعريف للعهد لا في ارادة الخاص بالعام ولو جعل
للجنس ليشمل الزبور والانجيل جاز لكن جمهور المفسرين في تفسيره هنا بها لانه ذكر بعدها
الحكم ونحوه وما ذكر لا حكم فيه اذ الزبور ادعية ومناجاة والانجيل احكامه قليلة جدا
وعيسى صلوات الله عليه مامور بالعمل بالتوراة والحكمة العلمية احكام الفروع وقوله ما احل الله
الى اخره فالطيب بمعنى الحلال اللذيذ وقدر لذ به كل منهما في الانفراد **قوله** حيث اتيناهم
الى اخره فالعالمين في اطلاقه لا بمعنى عالمي زمانهم لم كم مرا حدثنا وعليه ولا يلزم في هذا تفضيلهم
على جميع ما عداهم فانه محل لان المراد تفضيلهم بما انفردوا به لا من كل الوجوه ولا من جهة المرتبة والثواب
الذي هو محل الخلاف **قوله** ادلة في امر الدين ممن بعث في واندراج المعجزات لانها ادلة دينية
ايضا وقوله ايات من امر النبي صلى الله عليه وسلم اي بعلاماته المذكورة في كتبهم وقوله في ذلك
الامر اي الذي او نوه وقوله عداوة وحسدا لانهم بجدعلهم لا يكونوا اختلافهم الا بغيا وفسادا وهو
في سورة ال عمران ان المراد بالعلم التمكن منه وقد مر ايضا بيانه قوله بحقيقة الحال في حم عسق وقوله
طريقة من شرعه اذا سنه ليسلك وقيل الشريعة ما يجتمع عليه من الما فيجوز ان يستعار منه ايضا
وقوله لا يعلمون اي الجهلا او المراد ليسوا من ذوي العلم مبالغة وقوله روسا ضمه لمعونة المقام
ولو عمم لكل ضال جاز ايضا وقوله انهم الى اخره جملة مستانفة مبينة لعلة النهي وقوله شيا
تقدم اعرابه **قوله** الفراة او ابتاع الشريعة جمع الخبر في الوجهين باعتبار ما حواه فانباع
مصدر مضاف فيعم ويخبر عنه بمتعدد ايضا وقوله بيقريهم وجد الفلاح استعارة حسنة وهذا
بصاير تشبيه بليغ وقوله يطلبون اليقين فسره به لان من هو في اليقين لا يحتاج لما يبصره ،
به بخلاف الطالب وليلة لا تاويله بما ذكر كان تحصيلا للحاصل **قوله** ومعنى الهمزة فيها
لان ام المنقطعة تقدر ببل وهمزة استفهام فيحمل الاستفهام في ما يليق به وهو الانكار هنا اي
لا يليق هذا الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم التساوي والحسبان الحاصل بالمصدر هو المحسوب
وقوله ومنه الجارحة للاعضا التي يكتسب بها كالايدي اولى قوله هو جارحة لله اي كاسبهم
وان نجعلهم ساد مسد مفعولي الحسبان **قوله** فيه بدل منه اي من ثاني مفعولي جعل وهذا
في قراة الرفع والبدل هو الجملة والظاهر انه بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم في استوا
حالي المحيا والممات او بدل اشتمال ويجوز كونه بدل بعض واما كونه استينافا لبيان المماثلة
الجملة فلا وجه له وقد جوز ان يكون الجملة مفعولا ثانيا وكالذين الى اخره حالا من ضميره وكذا
العكس **قوله** ان كان الضمير يعني في محياهم ومماتهم للموصل الاول وهو الذين اجترحوا

كز

البيان وهو بيان لما يصح البدلية من المفعول الثاني وهو الكاف لا من ان نجعلهم كما نوهم
فانه لو كان الضمير للموصول الثاني وهو الذين امنوا لم يصح منها البدل البدلية لان استوا محيي
المؤمنين ومماتهم لا مناسبة بينه وبين مثليته ذوي الحسبان لضمير نعم لينه منه وكذا اذا كان
للفريقين **قوله** ويرد عليه لان المماثلة منه اي في استوا المحيي والممات فيصح ابدا له
مما يدل عليها وهو الكاف لانه المقصود بالنسبة واليه الاشارة بقوله اذ المعنى الى اخره **قوله**
ويرد عليه في الدليل عليه وعود الضمير عليه احتمالات بان يكون للبدل او لكون الضمير للموصول
الاول ولان المعنى انكارا لا استوا والظاهر هو الاخير لانه في وجوه نصبه يكون هو المقصود بالانكار
اذ هو في البدلية المقصود بالنسبة وكذا في الحالية والمفعولية لانه هو المقصود بالافادة اما
الاول فيرد عليه انه كيف يدل في البدلية وقد جوزنيه الحالية والمفعولية واما كونه دليلا على
ارجحيته ولذا قدمه او المراد به لا لنه عليه بالنسبة للاستباه فتنعين من عمول حتياج ،
اليه واما الثاني فلا وجه له ولا لما قيل من انه لا يحتمل غيره في قراءة النصب فان خفا وجه الدلالة
اظهر من الشمس **قوله** بالنصب في البدل اي من الكاف لانها اسم بمعنى مثل واما استتار الضمير
فيها لانها بمعنى مماثل ومشابه فلا وجه له لانها اسم جامد في صورة الحرف فلا يصح استتار الضمير
فيه وقد سبق مثله للمصنف ونقلنا لفتح الفارسي بمنعه وقيل مراده انه حال
من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد عن كلام المصنف بمراحل
واما الاعتراض عليه بانه لا يظهر لاخراجه مخرج القيد فائدة يعتد بها فليس بشي كالاعتراض
في المفعولية بان الاصل تقتضي التقدم للمفعولية ومثله غني عن الايراد الرد واما جعله حالا
من ضمير نجعلهم فقيل انه غير سديد معنى ولفظا وفيه بحث وقوله والكاف حال اي من ضمير
نجعلهم وقوله وان كان اي الضمير للموصول الثاني فقوله سوا الى اخره حال من الموصول الثاني على
الرفع والنصب لان الضمير في المعمول الثاني فانه فاسد معنى وفيه اكتفا الاسمية بالضمير وفيه
من الانحراف انه غير فصيح فكانه تبع النحاة فيما اشتهر من جوازه هنا والمقتضي للانكار في حسبان
التماثل ان الذين امنوا سوا حالهم عند الله في الدارين بهجة وكرامة تكسبه بما يلومهم ويحتمل ان يكون
بيانا لوجه الشبه المجمل **قوله** وان كان الضمير المضاف للموصولين معا الى اخره قال
في الكشف الضميران رجع للفريقين فجملة سوا في التفسير ان استيناف ولا يجوز ان يجعل بدلا
لا لفظا ولا معنى اذ التلائم مع المشبه وسوا جار في المشبه والمشبه به ثم قال ان رجع الضمير الى
الفريقين وحيانا يكون حالا من المضاف والمضاف اليه معه تنطوي الكشاف بدل على وجهين
ومفهومه في وجهين احرى واما اذا جعل كلاما مستانفا غير داخل في حكم الانكار فيحتمل ان يرجع
الضمير الى الفريقين والتساوي بين حال المؤمنين بالنسبة اليهم خاصة وحال المجرمين كذلك
فيكون تحليلا للانكار في المعنى دالا على عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الاخرة لان هولا متسلو
والمحيا والممات في الرحمة وهولا متساوو المحيا والممات في النقمة اذ معناه كما يعيشون يموتون
فلما افترق حال هولا وحال هولا حياة فكذلك موتا وهذا ما اشار اليه المصنف وقد قال اولا
التساوي اما بين المحيا والممات واما بين حال الفريقين ومماتهم الى اخره تبين وقد عرفت
ان ما ذكره المصنف ممنوع عند صاحب الكشف لان المفعول الثاني محول على الاول وكذا البدل
منه وهو لا يصح هاهنا لان المفعول الاول المجترحون وضمير المبدل للفريقين فتامل ومحيا هم
وما عطف عليه مبتدا وادا النصب سوا مرفوعا عليه **قوله** والمعنى انكار ان يستووا الى اخره

سعدي

غريق

سعدي

على كون الضمير لهما في وجهي البدلية والحالية من مجموع الثاني وضمير الاول فالمنكر على هذا
استواهما في المحيا والممات والانكار باعتبار الاخير ولم يرتض ما اثره الزمخشري من كون
المعنى انكار ان يستوي المسيوون والمحسنون محيا حيث عاشوا على الهدى والقيام بالطاعات
واو ليلا في ارتكاب المعاصي لظهور انتفا ذلك الظن من المجترحين **قوله** كما
استوا في الرزق والصحة اي بحسب الظاهر والا فما يعطي للمؤمن في الدنيا من ذلك خير له وما
يعطي للكافر شر له لقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله مقررا الى اخره فيه لف
ونشر تقديم السامع ومنه يظهر ان المجترحين ليسوا كالمؤمنين فيكون استينافا لبيان
انكار ما تلنتهم لهم وقوله في الهدى والضلال لانهم يحيون كما يموتون **قوله** وقرئ
مماتهم بالنصب في الظرفية لانه اسم زمان او مصدر رافيم مقامه والعامل اما سوا او نجعلهم والتقدير
في وقت حياتهم وقوله وسا ما يحكمون قد مر تفصيله وقوله او بيس الى اخره اشارة الى احد
وجهيه وانه من باب نعم وبيس والمخصوص بالذم مقدر وهو في هذا لا انتفا الذم وما
فيه موصوفة وفي الوجه الاول للاخبار عن قبح حكمهم وما مصدرية ووجه التخصيص ان فاعل
بيس ضمير مبهم يفسره التمييز فلا بد من كون ما نكرة موصوفة ليكون تمييزا ولو كانت مصدرية
لانه اشارة الى الحكم بالتساوي المعهود لذكره قبله فلا وجه لما قيل من انه لا وجه
للتخصيص اذ يجوز في كل من الوجهين كونها مصدرية وموصوفة فافهم وقوله بالحق متعلق
بخلق او حال **قوله** كانه دليل في الحكم السابق وهو انكار حسبانهم للتساوي
وهذا اذا لم يكن قوله سوا الى اخره استينافا مقررا للتساوي محيي كل منهم ومماته اما على
هذا فهو المراد بالحكم السابق فيكون دليلا في التساوي وبيانا لحكمته **قوله** لانه
في معنى العلة قيل انه بنا في ان الباء للسببية الغائية وهي معنى علة له ولا وجه
للتخصيص فان المعنى في الملابسة خلقها ملتبسة ومقرونة بالحكمة والصواب دون العبث
والباطل وحاصله خلقها لاجل ذلك كما اشار اليه التفتازاني وقوله ولتجزى نفس هو
المقدر لانه اشارة الى المعطوف المذكور في النظم فلا يرد اتحاد المتعاطفين حينئذ **قوله**
لانه لو تعداه النقص والتضعيف لو صدر من غيره كان ظلما لانه تصرف في ملك الغير
بما لم ياذن له فيه واما الله تعالى فيتصرف في ملكه كيف يشا فلو صدر منه كان على صورة
الظلم غيره فاطلاق الظلم عليه استعارة تمثيلية او هو لما كان مخالفا لوعده الحق سماه ظلما
وانما احتيج الى التاويل لان نفي الظلم فرع امكانه والا لم يفد وقوله لا ابتلا والاختبار الى اخره
الاختبار عطف تفسير للابتلا فلا يرد انه تكليف للامر ايشاق فليس مجاز عليه تعالى كالاختبار
وهذه الجملة حالية وقوله لانه تعليل للنسبة **قوله** فكانه يعبده الى اخره اشارة
الى ان جملة الها تشبيه بليغ او استعارة وقوله وقرئ الهة اي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى
المهوي وقوله رفضه اي تركه ذاهبا او مائلا اليه فالاصل معنا هنا الظاهر بغير نحو ذا و
تشبيه وقوله حكله او خلقه ضالا او خلق فيه الضلال وقوله عالما اشارة الى ان الجار والمجرور
حال هنا من الفاعل ويجوز كونه حالا من المفعول كقولك لا من بعد ما جاءهم العلم وفساد جوهر
روحه خلقها فاقبة غير مستعدة لقبول الهداية وقوله فلا تبالي الى اخره لف ونشر
قوله فلا ينظر بعين الى اخره اشارة الى انه تمثيل كما مر وقوله غشوة اي بفتح الغين
المعجمة وسكون الشين وقراها الاعمش بكسر الغين والباقون غشاوة بكسرها وقرئ

بر

عربي

سعدي

سعدي

بالفتح والضم وكلاها لغات فيها وقد مر تفصيله في البقرة وانه قرئ بالمهملة وقوله من بعد اضلاله اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا بقرينة ما قبله **قوله** وقالوا الضمير للكفرة او لمن باغنا ومعناها وقوله او الحال يعني ان الخبر للحياة فالمعنى لا حياة غير حياتنا الدنيا والحال والحياة من جملة الاحوال فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه لاستثناء حال الحياة من اعم الاحوال ولا وجه لما قيل ان المناسب تقدير المضاف بعد اداة الاستثناء **قوله** نكون اموات ونطفا لما كان الظاهر يلوث كمزة متكرون للحياة بعد الموت اوله بما ذكر فالموت عدم الحياة السابق على نفخ الروح فيهم او المراد بالحياة بقاء النسل والذرية او بعضنا يموت وبعضنا باق في قيد الحياة فالتجوز في الاسناد او هو مسند للجنس من غير تجوز فيه والمراد بما ذكر التلبس به من غير نظر لتقدم احدهما في الاخر وتاخيره عنه للفاصلة **قوله** ويحتمل انه اراد فالمراد بالحياة اعادة الروح لبدن اخر فهو مجاز ايضا ولبعده جعله محتملا وقوله مرور الزمان فهو مصدر في الاصل تقول لما ذكر وفي العرف بين الدهر والزمان كلام طويل للحكماء والفقهاء والذي اقتضاه السعد هنا ان الزمان اعم لانه كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل منه وقوله مدة بقاء العالم فهو اسم لجميع الازمنة وللظاهر مر تحقيقه وقوله اذا طلبه فكانهم تخيلوا فيه بطول بقائه مع بقاء الغير عليه وقهره لهم نسبوا اليه الحوادث **قوله** يعني نسبة الحوادث الى اخره ثم فاق اشارة الى نسبة الحوادث الى الدهر والى انكارهم البعث اولى كليهما وظاهره ان الزمان عندهم مقدار حركة الافلاك كما ذهب اليه الفلاسفة ولا وجه لاستبعاده فانهم وان لم يعدوه تحقيقا فقد ما عندهم له وما يتعلق به المراد به مرور الزمان والحوادث وقوله الانكار لما لم يسموا به كالصانع القديم والبعث **قوله** وامتحانات اشارة الى وجهين بين من اللزوم ما التحدي كما مر والمراد به اي لما يخالف معتقدهم او لمعتقدهم وقوله متشبث بالفتح ما يتمسك به وقوله ما كان حجتهم جواب اذا ولم يقترن بالفاء وان كانت لازمة في المنفي بما لانها غير جازمة ولا اصلية في الشرطية فلا حاجة الى تقدير جواب كما اعتمد الى الحجج الباطلة كما قاله ابن هشام وقد استدل بهذه الاية على ان العامل في الجواب لصدارته ما النافية تقدمه ولا غاية بالعرف **قوله** سماه حجة الى حسبانهم يعني ان قولهم ايتوا بابائنا لا حجة فيه فاطلاق الحجة عليه اما حقيقة بناء على زعمهم فانهم ساقوه مساق الحجة او من مجاز تهكما بهم كما في المثال المذكور وقد مر تحقيقه وفيه مبالغة لتنزيل التضاد منزلة التجانس فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء الى اخره بيان لعدم الحجية فيما زعموه حجة لانه لا يلزم من اعادة ابائهم في الدنيا امتناعها بعده اذا كانت القيامة وحان البعث والنشور **قوله** في ما دلت عليه الحجة متعلق بالمعطوف وقيل انه متعلق بقوله يحييكم ردا لقولهم ما يهلكنا الا الدهر يعني انهما لا يمكن انكاره وهم معترفون بان المحيي المميت فيكون دليلا الزاميا على البعث كما اشار اليه بقوله فان من قدر على الابداء الى اخره فلا محالة لفرق بينه وبين ما في الكشاف حتى يكون ردا لجعله الى ما قيل **قوله** والوعد الى اخره تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله واذا كان كذلك الى اخره يعني لما قدم لهم مقدمات مسلمة وهم الحاصل منها اذا انزلنا العناد لزم منه القدرة على الاتيان بابائهم باليقين الا انه لم يفعله لحكمة فهو ابطال لما قالوه ساقوه مساق الحجة كما بينه المحشي وحاصله ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو كذلك لا محالة وانه والى في قوله الى يوم القيامة بمعنى في او

سعدي

عويق

الفعل بمعنى مضمن معنى مبعوثين او منتهين ونحوه وقوله يخسر ناداي يدركونه بالحواس الظاهرة وفي بعض النسخ يحسبونه **قوله** تعميم للقدرة لان المراد بملكه لها تصرفه فيها كما اراد وهو شامل للاحياء والاماتة الدال عليه ما قبله وللجمع والبعث وللمحاسبة وغيرهم وقوله ويخسر يوم القيامة تقوم الساعة الى اخره اشارة الى ان يوم تقوم الساعة متعلق بالفعل وقدم رعاية للفاصلة او للحصر لان كل خسران عنده كلا خسران وفي كون يومئذ بدلا منه نظر لان التنوين عوض عن الجملة المضاف اليها ولفظا معنى فانها تقدير بتقرير بمافيه تقوم الساعة فيكون تاكيدا لا بدلا اذ لا وجه له ولما قيل انه بالتاكيد اشبه والقول بانه بدل تاكيد لا يسمن ولا يغني من جوع وكذا ما تكلف من زعم ان اليوم الثاني بمعنى الوقت الذي هو جزء من اليوم فهو بدل بعض معه عائد مقدر ولما كان فيه ظهور خسرانهم كان هو المقصود بالنسبة **قوله** مجتمعة وفي نسخة مجتمعة وهما بمعنى لان الجثوم الاقامة وهما متقاربان وقوله من الجثوة اي ماخوذة منها فانها دلت على الاجتماع في هذا القول وهي مثلثة الجيم واصلها تراب يجتمع ونحوه وراي تجري لجا تثنى حالا او صفة ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا **قوله** او باركة اي قاعدة على الركب لمقصود المستوفز وهو الذي لا يستقر ولا يتمكن وهذا يكون الخائف المنتظر لما يكره وقراءة جاذية بالذال المعجمة امالي الابدال لان الثاء والذال متقاربان كما قيل جثاث وجثاذ او الجاذي المقاعد على اطراف اصابع قدميه فيكون ابلغ من الجاثي كما قاله الجوهري وغيره والاستيفاز عدم عدم الاطمئنان من الوقر وهو المكان المرتفع **قوله** وقراءة يعقوب كل اي بالنصب وهو في قراءة غيره بالرفع مبتدا خبره ما بعده والجملة مستانفة لبيان جثوهم وهو بعد استدعا كتابها هو صحيفة عملها وقيل كتاب نبيها لينظر هل عملوا به اولا وقوله ويدعى صفة وهو الذي حسن البدلية مع الاتحاد لفظا لكنه لنفي بيان الصفة كان متغايرين واما بانه مفعول ثان على ان راي علمية فالظاهر انه تاكيدا لو لا وصفه لم يسع البدلية ونحا التاكيد بين الوصفين فيحتمل في الكشف وجعل قوله او مفعول ثان محطوف على قوله بدل لا يخفى ما فيه من الخلل والظاهر انه على هذا الابدال هنا المقصود الاول والثاني مبدل من الاول والثاني فيه لبسم من التكلف تاملـ **قوله** محمول على القول اي في تقديره مقول فقد هو حال او خبر بعد خبر ونحوه مما يليق به وقوله مضاف مقدرا اي جزاء ما كنتم الى اخره او هو من المجاز وقوله اضاف الى اخره فهو من الاضافة لادنى ملابسة في الحق في السنة الاضافية خلاف قوله كتابنا فانه على معنى اللام حقيقة وقوله امر الكتبة الى اخره بيان لوجه الملابسة ولو كان خبر كتابنا للكتبة جاز والاضافة فيه حقيقة ايضا لكن قوله نستنسخ يا باه الا ان يجعل بمعنى ننسخ و نكتب وجملة ينطق مستانفة او حالية او خبرية وقوله بلا زيادة الى اخره تفسير لقوله بالحق ونقص ما الذين الى اخره تفصيل للجمل المفهوم من قوله ينطق بالحق او تجزون **قوله** في رحمته التي من جملتها الجنة خالفه الزمخشري في تفسيرها بالجنة على انه يجوز ان يراد عنها فالظرفية على ظاهرها واما على ما ذكره المصنف فيجعلها شاملة لها ولغيرها والجنة في نفسها رحمة لكنه يكون في الظرفية الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز بلا قرينة فما في الكشاف احسن وقوله عن الثواب اي ما يجب له مما يجب له او المراد بالثواب الاكدار **قوله** فيقال لهم الى اخره وحذف

المؤكد خصوصا بعد اما كثير مغيبي حتى قيل هو الجحد نت عنه فهو جواب اما وما بعده
مقوله وقوله اكتفا بالجاحره تعليل لحذف المقول لان المقصود مقوله لا هو وقوله استغنا
بالقرينة تعليل لحذف المعطوف عليه فهو لف ونشر والقرينة الفا العاطفة وان تلاوت
الايات تستلزم اثبات الرسل معنى ففيه قرينة لفظية ومعنوية وقوله عاد تحقيق
لاجرام هو من كان الدالة في الاستمرار في عرف التخاطب فاذا قيل كان النبي صلى الله عليه
وسلم يفعل كذا فهم منه المداومة عليه كما صرحوا به **قوله** يحتمل الموعود به فيه قيل في
حقيقته وتحققه في نفسه كما اشار اليه بقوله كاين هو فيكون مجاز الرجل عدل والصدر
فيكون حقيقة بالتحقق ما وعد به واليه اشار بقوله او متعلقه ففيه لف ونشر مرتب
وفي الثاني فيه تجوز في النسبة وفي ما قبله في الطرف وقوله امرا لا المقصود دون الخاص ومع
البعض اعتنا به وان كان من جملة ما وعد الله فهو كقوله ملائكته وجبريل وفي فتح الرفع
مر من عطف الجملة في الجملة ويحتمل انه معطوف في محل ان واسمها كما مر **قوله** استعرابا
الباحره اي عدها منكرة غريبة ولذا جمع ما ندري مع الاستفهام وقوله اصله نظن الجاحره
دفع لما قيل ان العامل يجوز تفريغه لما بعده من جميع معلوماته الا المفعول المطلق فلا يقال
ما ضربت الا ضربا لانه لا فائدة فيه اذ هو بمنزلة تكرير الفعل وقوله ما ضربت الا ضربت
وهو غير صحيح واما ما ذكره المصنف في معرض الجواب فقد اورد عليه في التقريب انه
لا يفيد لان مورد النفي والاثبات فيه واحد وهو الظن والحصر حيث يتغاير الموردان
فالاولى ان يحمل النفي في الفعل او الاعتقاد المطلق يعني في طريق التجريد نفيا للخاص
المثبت ليتغايرا ويصح الاستثنا او المثبت في ظن خاص اما نوعي او صنفي يجعل تنوينه
للتعظيم او التحقير كما ذهب اليه السكاكي وحاصله اما تعميم المستثنى منه او تخصيص
المستثنى وعليه حمل قول الاعشى

وما اغتره الشيب الا اغترارا

وقال ابو البقا انه محمول على التقديم والتاخير اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره الا الشيب
اغترارا وما في الكشاف لم يذكر فيه وجه الافادة ومراده في حاشية الكشف ان اصله نظن
ظنا فادخل فيه النفي والاثبات ليفيد تاكيدا في تاكيد وهو الغرض من كل نفي واستثنا
بل من كل قصر لكنه لا يفيد توجيه الكلام وتنزيله على قواعد العربية بدون ما ذكره كلام
المصنف نحو ما منه لانه خلط فيه المذاهب وقال الرضي في المفعول المطلق اذا كان للتاكيد
ووقع بعد الا اشكل لان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مقدر معرب باعراب
المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثنا
وليس مصدر نظن محتملا للظن وغيره حتى يخرج الظن منه وجوابه ان نقول انه يحتمل من
من حيث توهم المخاطب اذ ربما تقول ضربت ضربا مثلا وقد تقول ضرب الضرب مما يجري
مجراه من مقدماته كالتهديد فيقول ضربت ضربا بالرفع ذلك التوهم كما في جاءني زيد زيد
فلما كان قولك ضربت محتملا للضرب وغيره من حيث التوهم صار كالمتعدد الشامل للضرب
وغيره حتى كانك قلت ما فعلت شيئا الا ضربا يعني ان الضرب لما احتمل قبل التاكيد والاستثنا
فلا احتمال في العموم بقرينة الاستثنا او ما اورد عليه الفاضل المحشي تبعا لمالي شروح
المفتاح الشريف وحواشي المطول من ان الاستثنا يقتضي الشمول المحقق ولا يكفي فيه الاحتمال

المحقق فقد

سعدي

حسن شلبي

نفصلا عن المتوهم فليس بشي لانه اذا جرد الفعل لمعنى عام كما ذكره صار الشمول محققا مع ان
عدم كفاية الشمول الفرضي غير مسلم كما يعرفه من يتتبع موارده وكذا ما اورد على تاويله
بما يعتقد الا ظنا من ان ظاهر حالهم انهم مترددون ولا يعتقدون كما صرح به المصنف فان
الاعتقاد المنفي لا ينافي ظاهر حالهم بل تقريرها في انه وجه **قوله** كانه قال لما نحن
الا نظن ظنا هو بحسب الظاهر موافق لما ذهب اليه ابن يعيش وابو البقا من انه في القلب
والتقديم والتاخير وقد رده الرضي وقال انه تكلف لما فيه من التعقيد المخل بالفصاحة
لكنه غير مراد هنا لما توهم بل المراد ان الظن مستثنى من اعم الافعال في التجريد كما
مر بجعل ما سوى الظن كالعدم وقوله كانه منادى عليه فكيف يتوهم ارادته او لنفي
ظنهم فيها سوى ذلك مبالغة في ان المستثنى منه مطلق ظنهم والمستثنى ظنهم في امر الساعة
اي لا ظن ولا تردد لنا الا ظن امر الساعة والتردد فيها فالمستثنى منه كل ظن لهم والمخرج ظن
خاص في ان تنوينه للتنويع اما للتعظيم او التحقير وهذا ما ذهب اليه السكاكي ومن تبعه
وليس مخالفا لما توهم وهو معطوف في قوله لاثبات الظن **قوله** لامكانه صلة
مستيقنين لا تعليل للنفي اي نحن لا نستيقن امكانه فضلا عن تحقق وقوعه المدلول عليه بقوله ان
وعد الله حق فهو رد له **قوله** ولعل ذلك قول بعضهم ذلك اشارة الى ما في قولهم ان نظن
الى اخره وهو دفع لسؤال مقدر وهو انهم منكرون للبعث جازمون بنفيه كما مر في قولهم ان هي
الا حياتنا الدنيا فكيف اثبت لهم الظن من غير ايقان في امرها فدفعه صريحا بعدما اشار اليه
دفعه ضمنا بان المظنون هو الامكان والنفي والمنفي ثمة الايقان فكون ذلك في بعضه الامكان
بانهم مفترقون فرقا هم في طرق الضلال فبعضهم جازم بنفيها كابن الكفرة وبعضهم متردد
متحير فيها فاذا سمع ما يؤثر عن ابائهم انكرها واذا سمع الايات تفهمه تحير فانكاره فتردد
وقوله في امر الساعة تنازعه سمع وعلى او هو متعلق بقوله متحير او معناه ترددوا **قوله**
في ما كانت عليه يعني ان اعمالهم التي زينها لهم الشيطان وحسنها لهم اعني الحيل لان ظهر لهم
في الاخرة سوءها وقبحها كما كانت كذلك في الدنيا وان لم يظهر لهم ذلك وما موصولة او مصدرية
وقوله بان عرفوا الى اخره متعلق ببدا وهنا لم يقال عرف قبح فعله فان المراد عرف قباحته
والوخامة تعفن الهوا المورث للامراض الوبائية استعيرها هنا للمضر **قوله** او
جزاؤها يعني المراد بظهور سيئات اعمالهم ظهور رسومها كما في الدنيا او المراد ظهور جزائها على
انها مجاز عما تسبب عنه او انه في تقدير مضاف فيه وسيئات الاعمال اضافة لامية او من
اضافة الصفة للموصوف والخطاب الى المؤنث في كانت وقبحها وما بعده لما علوا لانه بمعنى الاعمال
وهو معطوف بحسب المعنى في قوله في ما كانت **قوله** وهو الجزا تفسير لما فالمراد به
احياؤهم وجزاؤهم وقيل المراد به قولهم ان نظن الا ظنا فيندفع به التنافي وهو
بعيد وحاق بهم بمعنى حل بهم وهو لا يستعمل في غير المكروه **قوله** نترككم في العذاب
ترك ما ينسى يعني ان المراد به هنا الترك لاستحالة النسيان عليه تعالى فهو استعارة او
مجاز مرسل وكلامه صريح في الاول ويجوز ان يكون فيه استعارة تمثيلية وقوله كما تركتم
عدته يعني فتفسيره بما بعده لما لا بد منه كزاد المسافر وراحلته وعدة الاخرة التقوى
وما مثل هاهنا كما قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقد علم ان الواعظ متضمن لوجه
الشبه وهو عدم المبالاة به فان الشي يترك او ينسى لذلك وقيل التعبير بالنسيان لانه

سعدي

سعدي عرني

عرني

عرني

مركون في فطرتهم او لتمكنهم منه بظهور دلايله فالنسيان الاول مشاكلة **قوله** اضافة فيه المصدر الى الظرف فهو في معنى في ومعموله مقدر والاصل لقاكم الله وجزاءه في ذلك اليوم وقال التفتازاني انه كمكر الليل والنهار فهو مجاز حكمي فلذا اجري مجرى المفعول به وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لانه لا توبيخ ليس في نسيان لقاء اليوم نفسه بل ما فيه من الجزاء ولا يخفى ان لقاء اليوم يجوز ان يكون كناية عن لقاء جميع ما فيه وهو انسب بالمقام لان السياق لانكار البعث **قوله** لحسبتم ان لا حياة سواها فالخطاب لمن لم يخبر في امرها اولهم بنا على تناقض اقوالهم واختلاف احوالهم وقوله بفتح اليا الى اخره وغيره بضمها وفتح الرا وهو ابتدا كلام او التفات **قوله** يطلب منهم ان يعتبوا اي الاعتاب وهو ازالة العتب جعل كناية عن الارضا وهو المراد فقد تقدم في الروم والسجدة تفسيره بوجوه اخر فتذكره وقوله لفوات اوانه تعليل للنفي **قوله** اذ الكل نعمة منه دال على كمال قدرته وتعريف الحمد اما للاستغراق او للجنس وهو اخبار عن استحقاقه له او انشا وتقديم الظرف للحصر والفا للتفريع للاشارة الى ان كونهم لا يورث شيئا في ربوبيته ولا يسد طريق احسانه ورحمته ومن بيده طريق العارفين لعطل وانما هم ظلموا انفسهم ورب العالمين بدل وقوله او الكل الى اخره بحسب حمده ولا مانع من اختصاص الحمد بالجميل الاختياري به تعالى كما مر تحقيقه في فاتحة الفاتحة فلا وجه للاعتراض به هنا وقوله دال على كمال قدرته اشارة الى منا سبة التوصيف بما ذكر للحمد وله تحده من الكبريا **قوله** اذ ظهر فيها اوفيها اثار الكبريا فلذا قيد بها بها لتعلق الظرف بالكبريا او بموحال منها وقوله فاحمدوه الجميع ناظر للجميع او هو على التوزيع فاحمدوه ناظر لقوله له الحمد وكبروه لقوله له الكبريا الى اخره وقوله واطيعوه ناظر لقوله العزيز الحكيم وفيه اشارة الى ان هذه الاخبار كناية او مجاز عن الامر لانه المقصود فله الحمد والثنا والعظمة والكبريا **قوله** من نزل الى اخره هو حديث موضوع والعوزة بمعنى ما فيح من امثاله التي يكره الاطلاع عليها والروعة الخوف وبينهما جناس مقلوب تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على افضل النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية منهم من استثنى منها والذي قال لوالديه الايتين وقوله قل ارايتم ان كان من عند الله الاية وهيا الانسان الاربع ايات واصبر كما صبر الاية فهي مدنية وعليه مشي المصنف في بعضها كما سياتي فكان ينبغي له ان ينبه عليه والاختلاف في عدد الايات مبنا على انه حم اية او لا وقد مر مثله وحصه تعالى هنا بالوصف بما ذكر لما في القرآن من الاعجاز والحكم الدالة على القدرة والحكمة وقد مرت وجوه الاعراب فيه **قوله** الا خلقا ملتبسا بالحق الى اخره جعله في موقع المصدر الى الحال دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق وقدر التقدير لان الخالق انما يلتبس به لا باجل مسمى كما قاله الشارح المحقق ولم يجعله حالا من الفاعل لان عطف اجل مسمى عليه وان كان بتقدير التقدير باباه وما ابوه من الحالية من المفعول او الفاعل جوزه بعضهم لكون الباء للسببية الغائية فتامل **قوله** وفيه ايما في قوله ما لحق دلالة على ما ذكر لان المصنوع الملتبس بالحق المشتمل على مقتضى الحكمة لا بد له من صانع واماد لا نعد على البعث فلان

مقتضى

مقتضى الحكمة والمعدلة الاعادة لتجازي كل نفس بما كسبت وقد تقدم الكلام عليه وما فيه فتذكره وقوله بتقدير تقدير التقدير تقدم وجهه في كلام الشارح النحرير وقوله وبكل واحد معطوف على لفظ الكل بمعنى المجموع ومغايرته للواحد وقيل انه معطوف على بتمامي من حيث المعنى وهو تكلف من غير داع ويندرج في كل واحد السموات والارض فيتحد الاجل يوم القيامة **قوله** من هول ذلك الوقت بيان لما على انها موصولة وجوزوا ان تكون مصدرية اي عن انذارهم بحلوله فيه اشارة الى ان المصدر الى مفعوله الاول القايم مقام الفاعل وقوله لا يتفكرون الى اخره تفسير للاعراض على تفسيره الاجل وما انذروا وقوله تعالى اروني قد مر بيانه في اخر سورة فاطر وما استفهامية وذا اسم اشارة او هما اسم واحد بمعنى اي شي وام على الاول متصلة وعلى الثاني منقطعة ومن خلقوا لما ومن الارض بيان له وقد مر الكلام عليه في قوله ارايتم واروني اما تاكيد لها لانها بمعنى اخبروني فمفعول ارايتم الثاني ماذا خلقوا والاول ما تدعون او هو ليس بتوكيد وتنازعا قوله ماذا خلقوا على فضله المعرب وعمل اروني ان يكون بدلا اشتمالا من ارايتم وهو من ارجاع الفعال **قوله** اي اخبروني عن حال الهتكم سماوية كالنجوم او ارضية كالاصنام وفي ذكر السموات والارض اشارة اليها وقوله اخبروني اما تفسير لارايتم او لاروني او لهما على ان الثاني تاكيد للاول وقوله بعد تامل فيها هذا اما ماخوذ من ارايتم واروني بمعنى اخبروني فان الاخبار عن الشي يكون بعد معرفته الحاصلة من التامل فيه سواء كانت الروية بصرية او علمية فهو بدلالة خفية بالالتزام وقوله فيستحق به العبادة لانه لا يستحقها الا الخالق وقول عيسى عليه الصلاة والسلام تخلق لهم كهيئة الطير ليس خلقا حقيقيا كما مر **قوله** وتخصيص الشرك اي في النظم بقوله في السموات مع انه يعم الارض وما فيها لانه قصد الزامهم بما هو مسلم لهم ظاهر لكل احد والشركة في الحوادث السفلية ليست كذلك لتملكهم واتخاذهم لبعضها بحسب الصورة الظاهرة واورد عليه انه مخالف لقوله انما نفي ان يكون لها في نفسها مدخل الى اخره لانه يدل على نفي الشركة في السفليات ولو فسر ما خلقوا اي جز من الارض استبدوا بخلقه كما مر في فاطر صح وانتفى وهو غفلة عن قوله في انفسها فان المراد به الاستبداد والاستقلال كما يقال الدار في نفسها تساوي كذا فالمنفي اولا مدخليتها حقيقة واستقلالا لا صورة بواسطة الكسب كما في المدخلة العادية ومن قال الاولى اسقاط هذا القيد فقد نادى على نفسه بالطنبور تنبيه ولما كانت الحقوق الفاصرة والاوثان الجامدة تتوهم شركة لم يذكره لينتم الالزام فلا حاجة الى تكلف في التاويل او تقدير معادل لام اي الهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات فان حذف المعادل ما ابوه وقوله السفلية اشارة الى ان المراد بالسموات العلويات وبالارض السفليات وما قيل من ان مراد المصنف انه رد على عبدة الاوثان ومن ضاهاهم من القايلين بتوسط الكواكب في ايجاد بعض السفليات فالمعنى اخلقوا بالاستقلال ام بالشركة فتخيل فاسد كما ذكره بعض فضلا العصر **قوله** ايتوني من جملة المقول والامر للتبكيت والاشارة الى نفي الدليل المنقول بعد الاشارة الى نفي المعقول وقوله فانه تعالى الى اخره تعليل لطلب الاتيان بكتاب غير القرآن لان القرآن ناطق بخلاف ما زعموه فلا يمكنهم الاحتجاج به **قوله** او بقية من علم لما انكر عليهم الشرك طلب منهم ما يدل عليه من الكتب السالفة او العلوم المنقولة عمن مضى والاثارة مصدر كالغواية والضلالة بمعنى البقية من قولهم

سمت النافة على ان الاشارة من علم اي على بقية منه وقيل معناها الرواية وقيل العلامة وتنوينه للتقليل ومن علم صفته قوله وتنوين قوله آتوني الى اخره والنقلي الكتب او علوم السلف والعقلي قوله اتا يتم الى اخره وقوله وهوا لزام الى اخره فان قلت كان حقه
على ما ذكره المصنف ان يعطف فلم جرد من العاطف واذا كان هذا الدليل النقلي وذلك للعقلي لا يصح مع مباينته له انه يكون توكيدا لا را يتعزاو اروحتم توهم قلت لما بينت الدليلين ترك العاطف تنبيها على ما بينهما من بعد المسافة فلذا عدل عنه الى الاستيناف سعدي
وان عطف في بعض نظايره كقوله ام اتيناهم كتابا فلا وجه لاستشعا به قوله
وقرئ اثارة بالكسر الى اخره فيه اشارة الى انه استعارة فشبه ما يبرز ويتحقق بالمناظرة بما يثور من الغبار المتصاعد من حركات الفرسان وبتبعه تشبيههم بالمسابقة وهم بالفرسان
استشعره ومن غريب التفاسير المأثورة ما تروه عن ابن عباس ان المراد به علم الرمل من تفسير السمرقندي
لما فيه من اثارة الغبار اذا خط فيه وروا انه كان نبي من الانبيا يخط فمن صادف مثل خطه
اصاب وقد قيل انه ادريس عليه الصلاة والسلام والاثارة عليه وانقته هو فعالة بعد قوله
واثره اي بفتحتين واو بسكون بمعنى تفردتم به وقوله يو ثروتي بسخة تونثر به فهو كالخطبة
اسم لما يخطب به لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم اسم للمقدار كالغرفة بالضم
لما يغرف باليد وهو اما مصدر غلب في المأصل به او صفة بمعنى مفعول والمعنى ايتوني بعلم
خصصتم به او رواية ما فيه ولو سانه وقوله السميع المجيب ما خوذ من مفهوم الجلالة ولا مخالفة
فيه وانما الخلاف في الاحتجاج به واما قوله القادر الخبير فمن وقوعه في مقابلة الخالق لهذه الاجرام
العظيمة الدالة على قدرته التامة وعلم كامل وقيل انه من الجلالة لانه اسم للذات المستجمع للصفات سعدي
ووجه التخصيص حينئذ محتاج لما ذكرناه وقوله احدا فضل لان المقصود بيان انهم اضل مما
عداهم كما يقال هو افضل من صاحب فلان والمقصود انه افضل من غيره ويؤيده التعبير بمن لان
المقصود الموصول من ادوات العموم قوله وفي الاخرة الاولوية المدلول عليها بقوله
فضلا لان عدم استجابتهم لعجزهم وكونهم جمادا ليس من شانه العلم فهو حقيق بان لا يعلم السراير
ويراعي مصالحهم فلا يرد عليه انه لا يلزم من عدم استجابتهم انه لا يعلم سرايرهم فضلا عن
الاولوية المذكورة كما توهم قوله تعالى الى يوم القيامة كان ظاهر الغاية ان الدلالة سعدي
على انتهاء ما قبلها بما ان بعدها يقع الاستجابة فاراد ان يقال الغاية لا مفهوم لها او فيه بحث
سيأتي او يقال كما حققه في الانشقاق ان المراد انها مستمرة ولكن لزيادة ما بعدها على
ما قبلها زيادة بينة الحق بالمباين كما في قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين يعني ان
عليه الطرد والرجم الى يوم القيامة فاذا جاء ذلك اليوم لقي ما ينسى معه اللعن فكانه
ابتدأ منه ونحوه ما ذكره في لاسيما ولو قيل المراد به التابيد كما مر لم يبعد كما ذكر قوله سعدي
ما دامت الدنيا يحتمل ان المراد به التابيد كما مر فلا يرد ان الظاهر كلامهم انه غاية لعدم
الاستجابة لا للدعا منه لا يستجيب فيحتاج الى التوجيه بانه ينقطع عدم الاستجابة حينئذ لانقطاع الدعا ويرد بقوله ودعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يقال سعدي
انه دعا في زعمهم او المنقطع حينئذ الاقتصار على عدم الاستجابة حينئذ كما يومي اليه قوله
واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء واما القول بانه مفهوم فلا يعارض المنطوق فيرده ما في الدرر
والينبوع من البديع ان الغاية عند نا من قبيل اشارة النص لا المفهوم كما قال الزركشي في شرح

جمع الجوامع ذهب القاضي ابو بكر الى ان الحكم في الغاية منطوق وادعى ان اهل اللغة صرحوا بان
تعليق الحكم بالغاية موضوع على ان ما بعدها خلاف ما قبلها لانهم اتفقوا على انها ليست كلاما
مستقلا فان قوله حتى تنكح زوجا غيره وقوله حتى يطهرن لا بد فيه من اضمار لضرورة تتميم
الكلام وذلك ان المضمر اما ضد ما قبله او لا والثاني باطل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه
فتقدر حتى يطهرن فاقربوهن حتى تنكح فتحل فالغاية والاضمار بمنزلة الملفوظ فانما يضمر
لسبقه الى ذهن العارف باللسان وعليه جرى صاحب البديع من الحنفية فقال هو عندنا
من دلالة الاشارة لا من المفهوم لكن الجمهور على انه مفهوم ومنعوا وضع اللغة لذلك انتهى فقوله
في التلويح ان مفهوم الغاية متفق عليه لا يخلو من الخلل قوله تعالى وهم عن دعائهم غافلون
عبر بهم وكانوا لمن لا يستجيب دعاءهم ولعم وعبادتهم لمن يدعو حملا في الغفلة بعدها على العقلاء
وقوله لانهم اما جمادات الى اخره اشارة الى ان الغفلة مجاز عن عدم الفائدة فيها او هو تغليب
لمن يتصور منه الغفلة على غيره وقوله يحرونهم باعتبار استعارة او مجاز مرسل الصنار قوله
مكذبين بلسان الحال لظهور انهم لا يصلحون للعبادة ولا نفع لهم كما توهموه اذ لا حينئذ قالوا
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله ورجاؤهم الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال اذ قالوا ما كانوا ايانا
يعبدون فحقدا الى بيان ان معبودهم في الحقيقة الشياطين واهواؤهم فلا يرد عليه ان التكذيب
بلسان الحال واقع قبل الحشر ايضا قوله وقيل الضمير في كانوا للمؤمنين للعابدين سيلي زاده
لئلا يلزم التفكيك ومرضه لانه خلاف المتبادر من السياق انه معرب لبيان حال الالهة معهم لا بعكسه
ولان كفرهم حينئذ انكار لعبادتهم وتسميته كفرا خلاف الظاهر ايضا وقوله واضحات اشارة
الى وجهي التعدي واللزوم كما مر فقوله بينات بمعنى بينات ما يلزم بيانه قوله لاجله
وفي شانه يعني ان اللام متعلقة بقال لا انها لام التبليغ بل لام العلة وما قبلها في امره وشانه
فهو مسوق لاجله واما تعلقه بكفروا واللام بمعنى الباء او حمله في تقديمهم وهو الا بيانا فانه تعدي
بها غوا تون ذلك فبعيد عن السياق بمراحل ويخالف الظاهر وان ارتضاه المصنف في سورة سبا
وقوله والمراد به اي بالحق هنا وقد جوز في سبا انه يراد به النبوة او الاسلام ووجه فيها كونه
سحرا وفيه وضع الظاهر موضع الضمير لما ذكر وقوله حين ما جاءهم ايحي وقت مجيبه وبغتهم
منه في العرف المبادرة ومثله يستلزم عدم التامل والتدبر كما اشار اليه المصنف قوله
اضرابا الى اخره يعني ام منقطعة مقدرة ببل للاضراب وهمزة الاستفهام التجوز به عن
الانكار والتعجب وهو ظاهر بلا كلام انما الكلام في كون الافترا اشنع من السحر وليس وجهه
كما توهم انه لم يكن عندهم اسم ذم لانه غير مناسب للمقام لانهم قصدوا ذمه وتحقيره بما ذكر بل
لان الكذب خصوصا على الله متفق على قبحه حتى نزه كل احد نفسه من نسبته اليه بخلاف
السحر فانه وان قبح فليس بهذه المرتبة حتى تكاد تعد معرفته من السمات المرغوبة وقد
يقال هذا مراد القايل بما مر من انه ليس باسم ذم فلا يرد عليه اعتراض او ان قولهم انه سحر
ما له لعجزهم عنه وهو مقتضي بالا حقية انه صدق فكيف ينسبونه الى الافترا وهذا محصل ما ذكره
في الكشاف فتدبر وضميره للموصول والتعجب من كونه معجزا لهم ومثله كيف يكون افترا قوله
اي ان عاجلني الله الى اخره في الكشاف اذ افتريته في سبيل الغرض عاجلني السلام له بعقوبة
الافترا عليه فلا تقدرون على كفه عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شيء من عقابه عني فكيف افتريه
واتعرض لعقابه انتهى وهو اشارة الى انه قوله فلا تملكون الى اخره ليس هو الجواب في الحقيقة

والظاهر هو قائم مقامه والجواب قوله عاجلني الى آخره والفاء في قوله فلا تملكون لي للسببية
فانه المسبب مقامه او يجوز ان عندكم بينه بعض شراح الخ واليه اشار المصنف بقوله ان
عاجلني الى آخره فلا وجه لما قيل انه رد على الزمخشري ولا محل لعدة بين اول كلامه
وآخره ولو قيل يحا في فلم ينتم ما اراده كما توهم قوله من غير توقع نفع ولا دفع ضر
من قبلكم بكسر القاف وفتح الباء اي من جهتكم وجانبكم وهو متعلق بكل من النفع والضر
وهو من مفهوم الاية لا من الواقع فقط كما توهم لان معنى لا يملكون شيئا لا يقدرون
على نفع او ضر وهو ظاهر قوله تندفعون فيه تفسير لقوله تفيضون لانه مستعار
من فاض الماء وافاضه اذا سال ثم استعمل للاخذ في الشيء قولا او فعلا كقوله فاذا افضتم من عرفات
وهو المراد من الاية فلا وقوله من القدح اي الطعن فيها بيان لما وقوله تعالى شهيدا حال
وبيني وبينكم متعلق بقوله شهيدا او نفي وقوله وهو وعيد بجزاء افاضتهم اي اخذهم
وشروعهم في الطعن في الايات تكذيبا مقتضى الظاهر فانه بالفاء فاسمعون لانه في جواب
سؤال مقدر فتأمل قوله واشعار بحلم الله عنهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم ليتداركوا
امورهم وعظم جرمهم فيهم من مقابلته بالمغفرة والرحمة للخطيئة ثم بهم من صيغة المبالغة فيهما
فان الجرم العظيم يحتاج لمغفرة عظيمة قوله بديعا منهم فهو صفة مشبهة او مصدر
مؤول بها ويجوز ان يقدر فيه اصله وان كان المصنف لم يرتضه والمراد بكونه بديعا منهم انه مبتدع
لامر يخالف امورهم كما اشار اليه بقوله ادعوكم الى آخره فالجملة حالية او مستأنفة لبيان ذلك
كالخف بكسر الخاء المعجمة وتشديد الفاء صفة مشبهة بمعنى الخفيف قوله في انه كقيم
هي قراءة عكرمة وابو حيوة وابن ابي عبلة في انه مقيد في فعل بكسر الفاء كدين قيم وقيم زلهم
قال ابو حيان ولم يثبت سيبويه صفة في فعل الا قوما عدى واستدرك عليهم قيم اي مستقيما
واما قيم فمقصور من قيام ولولا ذلك لصحت عينه كما في حول وعوض واما قول العرب مكان سوى
وماء روي وماء صري فمتأول عنده الشهر بفتحين اما بالمصدر او المقصور من فاعل بفتح الفاء
وكسر الدال وملوصفه كحذر ونزله او مقدر بمضاف في انه جمع بدعة كسدرة وسدر او مصدر
والاخبار به مبالغة او بتقدير مضاف قوله في الدارين في التفصيل واما اجمالا فهو معلوم
فلا منافاة بينه وبين قوله ليغفر لك الله ما تقدم وقريب منه ان النفي المهم بتعيين وقته
او هو محمول على ما في الدنيا وقيل انها منسوخة واورد عليه ان النسخ لا يجري في الخبر الا ان يكون
المنسوخ الامر بقوله قل او المراد بالنسخ مطلق التغيير وقوله المستعمل في ما يفعل في محل يعني
ان اصله ما ادري ما يفعل بي وبكم فهو مثبت في حيز الصلة وليس محلا للنفي ولا الزيادة لا الا
ان يقال اصله ولا ما يفعل بكم فاختصر كما ذهب اليه بعضهم الا انه لما كان النفي داخلا عليه
بالواسطة كفى ذلك في زيادة لا وعكسه مما يختص بالنفي كزيادة الباء في الخبر ونظيره او لم
يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن الى آخره اذ دخلت الباء في خبر
ان لوقوعه في حيز النفي وقوله مرتفعة محلا بالابتداء والجملة معلق عنها الفعل القلبي وهو اما
متعد لواحد او اثنين وفي الموصولية هو متعد لواحد وجوز في ما المصدرية ايضا قوله
وهو جواب عن اقتراحهم فالقصر اضافي وسبب النزول ما ذكر او سؤال المسلمين عن الهجرة او لتنحيا
المذكور لتضجرهم وما سبق خطاب للمشركين وكذا الحصر في قوله وما انا الا نذير وقوله اي
القرآن تفسير لاسم كان المستتر وجعل انه للرسول الا انه كان الظاهر كنت ولذا لم يذكره

بهلوان
سعدي
عزيق

مع ظهوره وقوله وقد كفرتم يعني انها جملة حالية بتقدير قد وقوله ويجوز ان تكون الواو
عاطفة اي لا حالية كما في الوجه السابق قوله الا انها تعطفه بما عطف عليه الى آخره
يعني ليست الجمل المذكورة بعد الواوات متعاطفة في نسق واحد بل مجموع شهد واستكبرتم
معطوف على مجموع كان وما معه ومثاله في المفردات هو الاول والآخر والظاهر والباطن والعطف
ان اجتمع كونه من عند الله مع كفركم واجتمع شهادته وايمانه مع استكباركم عن الايمان واستكبر
معطوف على امن لانه تتميمه والكل معطوف على الشرط ولا تكرار في استكبرتم لانه بعد الشهادة
والكفر قبلها والحالية تحتمله في الثانية ايضا قوله والشاهد هو عبد الله بن
سلام بتخفيف اللام الصحابي المشهور فتكون هذه الاية مدنية مستثناة من السورة
كما ذكره الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع كقوله ونادى اصحاب الاعراف خلاف الظاهر
المتبادر ولذا قيل لم يذهب احد الى ان الاية مكية اذا فسر الشاهد بابن سلام وفيه بحث
لانه معطوف على الشرط الذي يصير به الماضي مستقبلا فليس من قبيل ما ذكر فلا منع في شهادته
الشاهد بعد نزولها ويكون تفسيره به بيانا للواقع لا في انه مراد بخصوصه منها لعموم
النكرة بعد الشرط او هو المراد والتنكير للتعظيم وادعاء انه لم يقل به احد مع ذكره في
شروح الكشاف لا وجه له الا ان يراد من السلف المفسرين وهو تحجير للواسع يحتاج الى استقرا
تام وقيل الاية مكية وسبب نزولها امر آخر واسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه مفصل في
الكشاف وهو حديث صحيح ومن الاعلام سلام مخفف ومنها ما هو مشدد وتفصيله في كتاب
المشتبه لابن حجر ولا حاجة الى استقصا الكلام فيه هنا قوله من نعت الرسول
هذا قد مر تفسيره به فكان المناسب للمعتقد ان يذكره فيما مر قبله واراد
بنعت الرسول ما يشمل ذكر كتابه وانه منزل من عند الله وهو بعيد قوله وهو
ما في التوراة الى آخره هذا على ان المراد بالشاهد ابن سلام فانه لما صدق النبي صلى الله عليه
وسلم وما جاء به لكونه مطابقا لما علمه من التوراة كان شاهدا على مثله ويجري في ارادة
موسى عليه الصلاة والسلام ايضا وقوله من المعاني الى آخره بيان لما او لمثل وهو الاظهر
وقوله المطابقة لها اي لمعانيه وهذا بيان لمماثلته له لاتحاد معانيهما كالوعد والوعيد
والتوحيد والارسال وفي الكشاف في تفسير مثله وقيل مثله كناية عن القرآن نفسه
للمبالغة وقوله او مثل ذلك الى آخره وجعل شهادته في انه من عند الله شهادة على مثله
اي مثل شهادة القرآن لانه باعجازه كانه يشهد لنفسه بانه من عند الله وهذا ايضا جار على
الوجهين ويكون الاية مكية ومدنية قوله لما راه من جنس الوحي بفتح اللام وتشديد
الميم او بالكسر والتخفيف اشارة الى ان الفاء للسببية وان ايمانه مترتب على شهادته
له مطابقته للوحي ويجوز ان تكون الفاء تفصيلية وقوله استبان اي بطلان وقوله
بان كفرتم ضلالا لكم لان هذه الجملة تعليل لما قبلها وهو الاستكبار عن الايمان وهو عين الكفر
ونسيب عن ترتيبهم ظلمهم لتعليقه على المشتق قوله ودليل الى آخره ولدلالته عليه
حذف فهم ومنهم من قدره اتؤمنون بدلالة فامن ووجد كونهم ظالمين انه مثله من عند الله
في معتقدهم بانه لم ينصفوا يكون بمعنى ظالمين وقدر بالجواب المحذوف فقد ظلمتم ورد بما قدره
الزمخشري والمصنف جوابا بانه لو كان كذلك وجب الفاء لان الجملة الاسمية اذا وقعت
جوابا للشرط لزمها الفاء فان كانت الاداة الهمزة تقدمت على الفاء والا تاخرت واعتذر له

سعدي

السمين بانه نعتذر بمعنى لا نعتذر باعراب وفيه كلام في شرح التسهيل يطول شرحه وقوله وقال
الذين الى اخره تخوفوني لاستكبارهم وقوله لا جالهم فاللام ليست لام التبليغ ولا لام التبليغ و لا
لقيل ما سبقتمونا وليس من مواطن الالتفات وكونهم قصدوا تحقيرهم في الحقيقة بالغيبة لا وجه
له و قوله سقاطا جمع ساقط كجهال جمع جاهل وهو الذي لا يعبو به لعدم جاهه وماله واشاعه
كما اشار اليه بقوله ان الكريم الى اخره وعطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة فتبينه
معروفة وكذا ما ذكر اسما قبايل معروفه وفيه اسم واسم تجنيس تام و لذا لم يقل اسمت
قوله منذ ظهر عنادهم الى اخره انما قدره لان اذ عاملها لانها من الظروف اللازمة للاضافة
الى الجمل وقد اضيفت الى جملة لم يهتدوا به فلا تعمل فيها وكذا لا يعمل فيها فسيقولون لان
اذ للمضي وهو مستقبل وايضا الفا تقتضي سببا فلذا قدروا العامل علة للسبب وحذف عامل
الظرف كثير كما في قولهم حينئذ الان اي كان ذلك حينئذ واسمع الان فالماضي المقدر معطوف
في ما ثبت والفا الذي في تفريع ما بعدها في ذلك المقدر وقال الواحدي اذ بمعنى اذا وقيل
تاتي لذا مستقبل وقيل انها تعليلية وقال ابن الحاجب يجوز تضمين اذ معنى الشرط فتربية
الفا وقد يجوز كونها معمولة لقوله سيقولون باعتبار ارادة الاستمرار ورد بان المضارع اذا
اريد به الاستمرار في ان السبق للتاكيد فانما يراد في استمرار مستقبل بخلاف ما اذا لم يقترن
بالسبق فانه يكون للاستمرار في جميع الازمنة كما يخوفلان يقري الضيف والفا لا يمنع من عمل
ما بعدها فيما قبلها كما ذكره الرضي والتسبب حينئذ عن تقدم **قوله** مسبب
عنهم عنادا اي عن ظهور عنادهم اشارة الى ان الفا للسببية والمسبب عنه مقدر وقوله
وهو اي قولهم هذا افك قديم بمعنى ما ذكروا القران يفسر بعضه بعضا **قوله** تعالى
ومن قبله الى اخره تران العامة بمن الجارة فالجار والمجرور خبر مقدم و كتاب مبتدا موصول
في انه معمول لفعل مقدر كائنا واماما ورحمة حال لانه من كتاب والعامل فيه معنى الاستقرار
والمعنى كيف يصح كونه افكا قديما وقد سلموا كتاب موسى ورجعوا اليه كما في القران
مصدق له ولغيره من الكتب السالفة مع انه نفى لفظه معجز لاعجازه ومحفظه من التحريف الخاطوه
تحقيقه ذلك وموجبا في ارادة اليهود او مطلق الكفرة من الذين كفروا كما اشار اليه بقوله
لكتاب موسى او لما بين يديه من الكتب السالفة وايد الثاني بانه قريب به وتقديم من قبله
للاهتمام او المعنى من قبله لامن بعده يعرف حق الاختصاص اللازم له عند السكاكي كما في الكشف
قوله اومنه اي من كتاب النكرة وسوغ مجي الحال منه من غير تقديم له توصيفه والعامل
والعامل حينئذ معنى الاشارة وفيه كلام مقرر في هذا يعني شيخا وفايدتها اي فايدة مجي
الحال منه من ان عربيته امر معلوم لكل احد الدلالة في ان تصديقه لها باتحاد معناه معها
معها وهي غير عربية ومثله لا يكون ممن لم يعرف ذلك اللسان بغير وحي من الله وهو كاف
في حقيقته كما اشار اليه بقوله حقيقة دل الى اخره وقوله بصدق ذا اللسان الى يعني به النبي فلا
بد فيه من حذف المضاف ولو جعل هذا اشارة الى كتاب موسى لغرابه لم يحتج لتقدير وقوله
وقيل معطوف في قوله تعالى **قوله** وفيه ضمير الى اخره اي في هذا الفعل وهو فيه ضمير
مستتر لما ذكروا في الاخير نقراة الخطاب فانه لا يصح بدون تكلف بغير الرسول والتعليل
صحيح في الكل ولا يتوهم حذف لزوم حذف اللام في ان الضمير للكتاب لعدم وجود شرطه فانه
شرط الجواز لا الوجوب و قوله توقيفية بتقديم القاف وفي نسخة بنا خبرها وهو تحريف

من الناسخ

من الناسخ وقوله عطف على بحالهم اي حال لينذر وهو الحال لان المصدر المسبوك لا يظهر اعرابه
قوله تعالى ان الذين قالوا الى اخره مر تفسيره في السجدة وقوله جمعوا بين
التوحيد المستفاد من تعريف الطرفين المفيد للحصر وقوله في الامور اشارة الى عمومه لترك
متعلقه والتي الى اخره صفة لاستقامة وقوله في ثم اخر رتبة العمل اشارة الى انها للتراخي
الرتبي وتوقف اعتباره في التوحيد من نفس الامر والترتيب الوجودي فهي للترتيب بدون
تراخ وقوله جزا منصوب بمقدر من لفظه لدلالة السياق عليه **قوله** من لحوق مكروه اي
في الاخرة كما انه فوات المحبوب المطلوب في الدنيا ويجوز في هذا ان يكون لفا ونشرا للحكم
والعمل والاحسن رجوعه للكل وقوله لتضمن الاسم متضمن معنى الشرط مع بقاء معنى الابتدا خلاف
ليت ولعل وكان كما فصله النحاة وقوله ووصينا الى اخره تقدم الكلام عليه في سورة العنكبوت
وقوله ايصا حسنا فهو صفة لمصدر مقدر وقد جوز فيه المصدرية كحسنا فيكون له مصدران
في فعل وفعل وهو خلاف المعروف في الاستعمال وان توافقت فيه القرااات وقوله ذات كره
اشارة الى انه حال من الفاعل في تقدير مضاف وقوله وحلا الى اخره في انه صفة للمصدر او
هو منصوب في المصدرية لتقدم ما هو في معنى فحله وقد تقدم في النسا الفرق بين المفتوح
والمضموم والكلام فيهما **قوله** مدة حمله وفصاله فيه مضاف مقدر لتصحيح الحمل من غير
تكلف وقوله او وفيه عطف في قوله الفطام يعني الفصال اما هو بمعنى الفصل معطوف على
حمله فالمراد مدتهما وانه كان الفاصل بمعنى وقته فهو معطوف في مدة الحمل المقدر وقوله
والمراد به اي بالفصال في الوجهين وقوله المنتهي به اي بالفصال او بالفطام وقوله
وبذلك اي لكون المراد الرضاع التام عبر بالفصال عنه او عن وقته دون الرضاع المطلق
لانه لا يفيده والموصوف بقوله التام لما فيه من تطويل الكلام وقد تقدم تفصيله في
سورة البقرة **قوله** لم يعبر بالامد ظاهره ان الامد بمعنى النهاية وانه عبر به عن
المدة جميع المدة مجازا كما تطلق الغاية في مجموع المسافة وفيه نظر من وجهين الاول انه
مخالف لكلام اهل اللغة قال الراغب يقال امد كذا كما يقال زمانه والفرق بينهما ان الامد
يقال باعتبار الغاية والزمان عام في الغاية والمبدا ولذا قال بعضهم الامد والمدى
والمدى متقاربان انتهى الثاني ان البيت المذكور لا دلالة فيه على مدعاه لاحتمال ان يكون
انتهى بمعنى انقضى ومضى فالامد فيه بمعنى الغاية ايضا ويدفع بحمل كلامه في مثاله الراغب
اذ ليس فيه ما يا باه والتاويل المذكور بعيد **قوله** كلهم الى اخره البيت من شعر
من قصيدة لعبيد الابرص وتمامه
وهو اذا انتهى امده
وهو من قصيدة مشهورة **قوله** وعليه دليل في ان اقل الى اخره لان مجموع الحمل
وتمام الرضاع ثلاثون شهرا وقد ذكر في اية اخرى مدة الرضاع مقدرة بحولين كاملين
وهما اربعة وعشرون شهرا فالفاضل منهما ستة اشهر وقد ذكر الاطبا انه اقل مدة تكون
الولد في الرحم بهذا القدر وقوله ولعل تخصيص الى اخره اي حصر ما ذكر بالبيان في القران
الكريم بطريق الصراحة والدلالة دون اكثر الحمل وانك الرضاع وتوسطهما لانضباطهما بعدم
النقص والزيادة بخلاف ما ذكر **قوله** وتحقق ارتباط حكم النسب باقل مدة الحمل حتى
لو وضعته فيها دونه لم يثبت نسبه منه وبعده يثبت ونبرا امه من الزنا ولو ارضعته

مرضعة بعد حولين لم يثبت له احكام الرضاع في التناكح وغيره **قوله** حتى اذا بلغ الخ
ثمانية لمعبد الي عاش واستمرت حياته حتى الى اخره والمراد انه زاد سنه في سن الكهولة من
الثلاثين فما فوقها وكونه لم يبعث نبي الى اخره امر اغلبي فان عيسى كما مر نبي في سن الصبا
فقيل انه غير مسلم وانه كغيره بعث بعد الاربعين كما في شرح المواقف وقوله او زعته بكذا اي
جعلته مولعا به باعتبار تخيله فالمعنى رغبني ووفقني له **قوله** وذلك يويد الى اخره
فانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في الصديق رضي الله عنه لانه صحبه صلى
الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة ورسول الله ابن عشرين سنة في سفر للشام في التجارة
فنزل تحت شجرة سمرة وقال له الراهب انه لم يستظل بها احد بعد عيسى غيره صلى الله عليه
وسلم فوقع في قلبه تصديقه صلى الله عليه وسلم فلم يكن يفارقه في سفر ولا حضر فلما نبي وهو
ابن اربعين سنة امن به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصدقه فلما بلغ الاربعين قال رب
او زعني الى اخره كما قاله الواحدي فماذكره سوا اريد بالنعمة الدين او ما يشمله يدل على انها
في حق واحد معين اتفق له في مراتب سنه ما اتفق فلم يعهد في غيره من العباد فيعين وذلك يحتمل ان
يكون مبتدا والجملة بعده خبره وما مفعوله ويحتمل انه مفعول مقدم والاشارة
الى التفسير بما ذكر **قوله** لم يكن احد اسلم الى اخره نزل عليه اسلام ابيه بعد الفتح فيلزم
ان تكون هذه الاية مدنية والمصنف لم يستثن بعض الايات كغيره فلا تترد بعضهم وقال انه
مبني على ان قوله ووصينا الى اربع ايات مدنية فلا يتعلق الله يتبه عليه وما ادعاه من انه لم
يسلم احد هو وابوه غيره فيه نظر فان في الصحابة جماعة كل منهم صحابي بن صحابي كما يعرفه
من نظر في اسما الرجال كاسامة بن زيد وابن عمر نعم انه قيل في ابنه عبد الرحمن انه صحابي
بن صحابي ابن صحابي ولا نظير له فتدبر **قوله** او لانه اراد نوعا فالتنوين للتنويع
ولا يخفى ان النوع الذي يستجلب رضا الله عظيم ايضا فالفرق بينهما يسير جدا والمراد بكونه
مرضيا له تعالى مع ان الرضى الارادة مع ترك الاعتراض وكل عامل صالح كذلك ان يكون
سالما من عوايد عدم القبول كالريا ونحوه فخاصته اجل عملي في دفني رضا لك وقيل
المراد بالرضا هنا ثمرته في طريق الكناية **قوله** واجعل لي الصلاح الخ يعني
كان الظاهر اصلح لي ذريتي لان الاصلاح يتعدى كما في قوله اصلحنا له زوجه فعدي بفي
تجلي لتضمنه معنى اللطف اي الطف لي في ذريتي او هو نزل منزلة اللازم ثم عدي
بفي ليفيد سريان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف له لتمكنه فيهم وهذا ما اراده المصنف وهو
الاحسن **قوله** نحرج الى اخره اوله فان تحتز ربا فتح لجل من ذي ضروعها الحي المحل
الى اخره والمراد بذي ضروعها اللبن يعني ان قل لبنها فلم يكن فيه غنا للضيوف عرفها وتحرتها
لهم ليا كلوها وقد جعل تحرج مع تعديه لانما يعض جدث في عرافيها الجرح كما في الاية وقوله
عما ايريناه ماخوذ من قرينة المقابلة وقوله المخلصين لان الاسلام بمعنى الانقياد فهو في
معنى الاخلاص وهو المناسب هنا وقوله لا يثاب عليه اشارة الى ان القبول كالمرادف للثواب
ولبس المراد بالاحسن الحسن كما توهم وقوله لتوبتهم ليس ذكر التوبة لانه لا مغفرة
بدونها كما ذهب اليه المعتزلة بل لان قوله تنبت او لا قرينة عليه **قوله** كائنين في
عداديم الى اخره يعني ان الجار والمجرور هنا حال ومعنى الظرفية انهم معدودون من
زمرتهم وعدهم فيهم يقتضي ثوابهم الجزيل مع المغفرة فكان الظاهر عطفه بالواو لكنه عطفه

خلخالي

باو

باو ليغاير المتعلق بالخصوص والعموم والظاهر انه من قبيل وكانوا فيه من الزاهدين فيدل
على المبالغة بعلو منزلتهم فيها ادخولك فلان من العلماء ابلغ من قولك عالم ولم يبينوه هنا
وبما لم يتنبه له هنا قال في تعليقه مع **قوله** مصدر موكد لنفسه يعني انه منصوب على انه
مصدر لفعل مقدر وهو موكد لمضمون جملة قبله لا تحتمل غيره كقولك له علي كذا عرفا كما
اشار اليه بقوله فان الى اخره ومعنى الموكد لنفسه وغيره مفصل في كتب النحو **قوله**
والمراد به الجنس فهو في معنى الجمع ولذا اتى الاخبار عنه باولئك وهو جمع وقوله وان صح الى اخره
جواب لسوال مقدر على ارادة الجنس بانه قيل انها وردت في عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي
الله عنهما فكيف يراد بها الجنس فان خصوص السبب لا يدل على خصوص مدلوله حتى ينافي
العموم وفي تغييره اشارة الى عدم صحته لان مروان قاله لعله ونيله لما اراد معاوية ان يعقد
البيعة ليزيد فقال عبد الرحمن لقد جئتم بها هرقلية فقال مروان للناس هذا الناس عنه
هذا الذي قال الله في حقه والذي قال لوالديه الى اخره فانكرت ذلك عايشة رضي
الله عنها وقالت لو شئت لسميت من نزلت فيه كما رواه النسائي وغيره وايده الزمخشري
بان عبد الرحمن رضي الله عنه من كبار الصحابة وهذه الاية في حق الكافر وهو الاصح واصله
في البخاري كما ذكره ابن حجر ولم ينقل ولو صح لان تبشر ابن المحدثين كالسهيلي في الاعلام ذكر
انها نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه فلا وجه للتغيير بها **قوله** وفي اف
قراات ولغات نحو الاربعين ذكرنا ها مع تحقيق معناها في سورة الاسرا وقوله بضم تنوينه
واخرى مشددة وفتحه بالخلف مع الكسر وسكون البا وفتحها واما فتح النون فشاذ
وقد قيل انه لحن لان نون التثنية لا تفتح الا في لغة ردية وقوله فلم يرجع احد منهم يعني ان
المراد منها هنا انكار البعث كما قيل ما جانا احد يخبرنا انه في جنة لما مضى او نار **قوله** يقولان
الغياث الغياث منصوب على المصدر به وخبرا للتثنية لو الديه والمراد انكار قوله واستعظما
كانهما لجا الى الله في دفعه كما يقال العياذ بالله او يطلبان ان الله يغيثه الله بالتوفيق حتى
يرجع عما هو عليه وقوله يقولون يعني انه معمول لقول مقدر معطوف على قوله يستغيثان
والاحسن ان يقدره يقولان ولا نشبوا لهلاك وقوله بالحث يعني ان الاصل معناه الدعا
بالهلاك فاقيم مقام الحث على فعل او تركه للايمان الى تركه حقيق بان يطلب له الهلاك
فاذا سمع لذلك ترك ما هو فيه واخذ ما ينجيه كذا في شرح الكشاف للمدقق واورد عليه
انه لا يناسب معناه الحث فوجه الدلالة عليه ان فيه اشعارا بان الفعل الذي امر به مما يحسد
عليه فيدعى عليه بذلك فهو باعث من هذه الجملة ودفعه كما هو لين تامله لان المراد الحث على
خلاف المدعو عليه بسببه فتدبر وقوله على تركه بدل من قوله على ما يخاف بصيغة المجهول
وقوله لا لتبور متعلق بالدعا والحث متعلق به ايضا وباوه بمعنى مع او للملابسة وقيل
انها للسببية ولو قال للحث كان اظهر **قوله** وهو انه ما ذكرتن انه حق عليه القول
بدخول النار ايمجرم بذلك لعلم الله بانه لا يسلم فلا يصح ان يكون في حق من تحقق ايمانه لان ما ذكر
يدل على انه من اهلها الى النار وقوله لذلك اي لما حكي عنه من مقالة فان الاشارة كاعادة الموصوف
وصفاته وترتب الحكم على الوصف موذن بالعلية وقوله وقد حبب بالبنا للمجهول اي قطع عنه
ورفع ذلك اشارة الى ما ورد في الحديث من ان الاسلام يجب ما قبله وقوله ان كان ابي صح صدوره
منه فكان نا ته وقوله لاسلامه متعلق بقوله حب ولا يخفى ان خصوص السبب لا يخصص الحكم

فاذا ثبت ذلك للجنس لا ينافي خروج بعضهم من احكامه الاخروية وما قيل من ان ما ذكره
المصنف اولى من قوله في الكشاف انه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته عن الايراد
بان احتمال سوء الخاتمة وان منعنا في حق الكفار فلا ينافي ما سيأتي من ان الظالم لا تظفر بالايمان
كلام مختل مضطرب لان احتمال سوء الخاتمة لافاضل الصحابة مما لا يلتفت اليه لاسيما من هو
صديق بن صديق وما ذكره من الظالم سيأتي ما فيه **قوله** كقوله في اصحاب الجنة يعني انه
واقع في مقابلته فهو مثله اعرابا ومقابلة ونحوه وقوله في الاستيناف في جواب سوال مقدر وقوله
مراتب توطئة للتغليب الآتي وقوله من جزاء ما عملوا اشارة الى ان الجار والمجرور صفة درجات بتقدير
مضاف فيه ومن بيانية او ابتدائية وما موصولة او مصدرية وقوله من الخير والشر بيان لما او
من تعليلية بدون تقدير ومن ظرف مستقر لا متعلق بكل كما قيل الا ان يراد التعلق المعنوي
قوله جاز في التغليب اي للدرجات في الدركات لانه قوله لكل معناه لكل من الفريقين
والجنسين المستحقين للثواب والعقاب فيها درجات ومراتب سواء كانت درجا جنانا او دركات وقوله
لكل بحسب الظاهر يأبى التغليب فتدبر **قوله** وليوفيهم فيه معطوف على تقدير كما مر وهو متعلق
بمحذوف تقديره جازاهم بذلك وقد قرئ في السبعة بالياء التحتية والنون وقراءة السلمي بتاء
فوقية في الاسناد الى الدرجات مجازا وجملة وهم لا يظلمون حال موكدة او استيناف وقوله بنقص
ثواب او زيادة عقاب الى آخره تقدم انه لو وقع لم يكن ظلما وتاويله ما مر من انه لو صدر من العباد كان ظلما
قوله يعذبون بها يعني ان عرضهم على النار مجاز عن تعذيبهم من غير قلب فهو
كقولهم عرض بنو فلان على السيف اذا قتلوا به ومعناه الحقيقي في القلب وهو الوجه الثاني ولما كان
خلاف الاصل مرضه المصنف وقال ابو حيان انه لا قلب في قولهم عرضت الناقة على الحوض لان عرض
الناقة على الحوض والحوض على الناقة صحيحان وانكر القلب في الآية وقال انه لا يرتكبه الا ضرورة
ولا ضرورة تدعو اليه هنا ولا يخفى ان الزمخشري لم يخترع القلب في المثال المذكور بل سبقه
اليه الجوهري وغيره قال الجوهري من الاقراح المعروض ليس له اختيار والاختيار انما هو للمعروض
عليه فانه قد يقبل وقد يرد فعرض الناقة على الحوض مقلوب لفظا والقلب قد يكون لفظا
كخرق الثوب المسمار ومعنى كقوله لو كان لون ارضه سماؤه واما الآية ففي كونها من القلب ما سمعته
وقال السبكي انها من القلب المعنوي لا اللفظي لان الكفار مقهورون فكانهم لا اختيار لهم والنار
متصرفة فيهم فهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع والجاني
على السيف والسوط ومن الغريب قول ابن السكيت في كتاب التوسعة تقول عرضت الحوض
على الناقة وانما هو عرضت الناقة على الحوض في عكس ما مر وهو مخالف للمشهور اقول
الذي لاح لي هنا ان العرض ان اعتبر فيه حركة المعروض او تحريكه نحو المعروض عليه واراد ذلك
المعروض عليه لما عرض عليه باختياره او ترجيحه وتمييزه كعرضت الرأي عليه لا يكون عرض
الناقة على الحوض والكفار على النار وعكسه حقيقة لتخلف القيود المعتبرة فيهما ومع له ويصح
حملهما على المجاز فعرض الناقة والكفار بمعنى السوق لان المعروض يساق للمعروض عليه
فهو في معنى وسيق الذين كفروا الى جهنم وعكسه اعدادها وتهيئتها كقوله اعدت للكافرين
لان المعروض يهيأ لتوجيهه للمعروض عليه وان لم يعتبرا اعتبرا الاول فقط كان عرض الناقة
على الحوض والكفار على النار حقيقة وعكسه من باب القلب وان اعتبر الثاني كان على
العكس وقد عرفت منشأ الخلاف وان ما ذكره المعترض كلام مختل سطحي ناشئ من عدم التدقيق

وما ذكرناه من التوفيق فيه من يعده من ازمة التوفيق ولبعضهم هنا كلام لا طائل تحته
وقوله مبالغة لانه يقتضي انها ثابتة وانهم جعلوا كالحطب الذي يبادر لها وهو اشارة الى
ان القلب هنا مقصود لتضمنه نكتة وهي المبالغة وفي القلب ثلاثة اقوال معروفة
الرد والقبول والتفصيل بين ما تضمن نكتة فيقبل وما لا فيرد وهو الصحيح عند اهل المعاني
قوله اي يقال لهم اذهبتم الى آخره انما قدره ليرتبط به الكلام وينتظم وهو ظاهر وهو راجع
الى انه يقال المقدر لا الى اذهبتم وقوله باستيفائها اشارة الى ان الجار والمجرور متعلق بقوله
اذهبتم وان الجمع المضاف يفيد الاستغراق وكذا قوله فما بقي الى آخره وقوله بصحة مسرودة
صوابه غير مسرودة وقوله فاستمتعتم عطف بما عطف تفسيري لقوله اذهبتم وقوله بسبب
الاستكبار يعني ان الباء سببية وما مصدرية فيهما وقوله عن طاعة الله متعلق بالفسوق لانه بمعنى
الخروج **قوله** وهو رمل الى آخره هذا اصل معناه والمراد به منازلهم لانها كانت
ذات رمال كذا كما اشار اليه بقوله وكانوا يسكنون الى آخره وقوله مشرفة اي قريب منه ينظر
الواقف بها البحر والشحر بكسر الشين المعجمة وفتح وسكون الحاء المهملة في اخره راء مهملة وهو من اعمال
اليمن واليه ينسب العنبر والطيب وقوله من احقوقف فمن ابتدائية اي ماخوذ منه لان دائرة
الاخذ اوسع من دائرة الاشتقاق والمراد انه مشتق منه لان المجرد قد يشتق من المزيد اذا كان
اعرف واشهر في معناه كما يقال الوجه من المواجهة وقال التفتازاني لم يرد ان الحقف مشتق
من احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد انهما اشتقاقا التحقيق وقيل عليه انه لا يفيد وجه
دخول من الابتدائية في المزيد ما لم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه بناء على ان الاشتقاق انما
هو من المجرد فمن فيه اتصالية لا ابتدائية كما توهمه هذا القائل فتدبر **قوله** الرسل
اشارة الى انه جمع نذير بمعنى منذر لا بمعنى الانذار كما جوزه الزمخشري فانه يكون حينئذ
مصدرا وجمعه على خلاف القياس فلا حاجة اليه واما ان الانذار ليس له انواع مختلفة كما
قيل فلا وجه له فانه مختلف باختلاف المنذر به **قوله** قبل هود وبعده لف ونشر
مرتب وقد جوز فيه العكس لكنه غير مناسب هنا لانه قريب من بعده وهو شعيب لكن من خلفه بمعنى من
بعده ثم ان عطفه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وفيه اقوال فقيل عامل الثاني مقدر وقيل
انه مشاكلة وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما فصلناه في الامالي فلا يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان جائزا عند المصنف فلا حاجة الى تكلف انه باعتبار الثبوت
في علمه تعالى اي ثبت وتحقق في عهده خلو الماضي منهم والآتي بعضهم هو لازم في تقديره انه
من تنزيل الآتي منزلة الماضي لتحققه كما في قوله ونادى اصحاب الجنة كما ذكره الشارح
المحقق وقوله والجملة حال اي من فاعل انذر اي معلما بها خلت من او من المفعول اي معلمين
ذلك باعلامه لهم او بغيره والمعنى انذرهم في فترة من الرسل فلا يرد بما ذكروه عطفه
على انذر وقوله او اعتراض اي بين المفسر والمفسر او بين الفعل ومتعلقه لانه قبل اذكر زمان
انذاره هو دبها انذر به الرسل قبله وبعده وهو ان لا تعبدوا الى آخره تنبيها على انه انذار ثابت
قديما وحديثا اتفق عليه الرسل فهو موكد لما اعترض فيه مع الاشارة الى انه مقصود لا قيد تابع
كما في الحالية ولذا رجحه في الكشف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام والسلامة من تكلف الجمع
بين الماضي والمستقبل **قوله** ان لا تعبدوا ان مفسرة بمعنى اي لتقدم ما فيه معنى القول
دون حروفه وهو الانذار والمفسر معموله المقدر وقوله بان لا تعبدوا اي والى آخره على انها مصدرية

سعدي

سعدي

سعدي

سعد الدين

او مخففة من الثقيلة فتعلقها حرف جر يتعلق بانذركما مر تحقيقه وقوله فان النهي الى اخره بيان لكون ان لا تعبد وا مفسر للانذار او مفعولا به على الوجهين واشتمالها بعده او مجموع الكلام في الانذار لا يخفى فما ذكره فيه وقوله الى اخاف الى اخره استيناف لتعليل النهي **قوله** هائل يعني ان عظمه مجاز عن كونه مهولا لانه لازم له وكونه اليوم مهولا اما حقيقة او مجاز عن هول ما فيه من العذاب فلا اسناد فيه مجازي ولا حاجة الى جعله صفة العذاب والجر للجوار وقوله بسبب شرككم يوخذ من كونه تعليلا لما قبله وقوله لمرفتنا لان اصل معنى الاتيان الصرف كما مر **قوله** عن عبادتها بيان للمراد من صرفهم عنها وهو بتقدير مضاف فيه وقوله من العذاب وفي الكشاف من عاجلة العذاب اي من تعجيله في الدنيا لانه هو الموعود به دون عذاب الاخرة فلا وجه لما قيل انه لا وجه له **قوله** لاعلم لي بوقت عذابكم هذا مدلول الحصر بانما مع كون تعريف العلم للعهد فالمراد به العلم بوقت وقوع ما استعجلوه وقوله ولا مدخل لي فيه وجه افادة هذا الكلام لما ذكره وفي جوابا لاستعجالهم العذاب فيكون كناية عن انه لا يقدر عليه ولا على تعجيله لانه لو قدر عليه واراده كان له علم به في الجملة فنفي علمه به في قدر عليه فيه تحقيق بطلب تعجيله من الله وطلب تعجيله هو مثل الدعا المذكور في الكشاف حيث قال تكفيت يدعوه بان ياتيكم بعذاب في وقت عاجل تعيرحونه ومن لم يفهم قال لا حاجة لما ذكره الزمخشري فانه يجر الى سد باب الدعا وبهذا اعلم مطابقة جوابه لقولهم ائتنا **قوله** فاستعجل به فعل معنا ربح ينسب للقاعل منصوب على جواب النفي ولا وجه لكونه مبنيا للمفعول قيل لما عرفت من معناه وقوله وما على الرسول الا البلاغ اشارة الى انه يفيد الحصر الاضافي لكن بينه التسيا في قوله فمن الفرائي جانب **قوله** تعالى فلما راوه الى اخره في الكشاف الضمير اما لقوله لما تعدنا او مبهم يفسره قوله عارضا وهو اما تمييز او حال وهذا الوجه اعرب وافصح وانما كان اعرب اي ابين واظهر لان عود الضمير لما من الخفا لان المرئي يكون الموعود باعتبار المال والسببية له والاقليس هو المرئي حقيقة لكنه اعترض عليه بان الضمير انما يكون مبهما مفسرا بما بعده في باب رب ونعم وباب الكان لا يعدونه تفسيرة بالحال وتقدم فيه كلامنا في البقرة **قوله** متوجه اودية الى اخره يعني ان اضافته لفظية اذ هو مضاف لمعموله وليس بمعنى الماضي وقد وقع صفة للنكرة وكذا قوله ممطرنا وقوله قال هود قدره ليتم النظام هو توجيه للاضراب ولو قدر قل بقرينة القراءة به كان اتم وهو وجه لتقدير قال الله كما في تفسير البغوي وعلى كلا لعطف التلقيني والبدلية من ما او من هو وقوله صفتها اي صفة ريح لكونها جملة بعد نكرة فيجوز في جملة تدمر ان تكون مستانفة وقوله من نفوسهم الى اخره اشارة الى ان اسم استغراق عرفي وقوله تافهة حركة من سعر بعني يحرك وليس من اضافة الصفة للموصوف لانه لا ينافي في ما يعبه سكون وهما شي ويتم واحدة بل هو صفة حال تا بعه او ما بعد والاضافة للحركة والسكون بيانية **قوله** وفي ذكر الامر الى اخره توجيه لتخصيصها بالربوبية مع عمومها بانه لفوائد لكونها مما يدل على ربوبيته وقدرته الظاهرة وانها ماموره مسخرة الى غير ذلك من الفوائد وقوله قرئ بيصرها اليا التحتية من دون الثلاثي كتعمد ورفع على الفاعلية وقرئ بالفوقية من الثلاثي ونصب كل وحدة العايد اذا كان المرفوع مستترا والنقل بدونها يدبر فيتامل وقوله فيحتمل معطوف على قوله ليكون العايد الى اخره وقوله لا ينتقد الى اخره لكونه بامر لا بعده ونوبيا ان لوجه الاهمال وترك التعجيل **قوله** محانهم اماني الماقاة

او الثمار المتعلق له بما قبله والفعل بعدها من المجي وهو الكاية الى ان الفاء فصيحة وقوله بحيث لو حضرت الى اخره يعني ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم في العرض والتقدير فيرى مجونات تكونها ما لكان يصلح للخطاب وقوله قراعاصم بالتحتية الى اخره هو بضم اليا التحتية وصيغة المجهول الى اخره وقراها الاعمش بالفوقية والرفع ايضا والجمهور على انه يمتنع لحاق التانيث مع فصل الا في الضرورة كقوله وما بقيت الا الضلوع الجراشع وفيه كلام في محله **قوله** في حظيرة هي مكان يجعل في اطرافه الحب ونحوه ويحل فيه وقوله اما لت الاحقاف اي حملته الرياح وادخلتها مساكنهم وضمير كشفت للريح ايضا اي انها ما حملته وسفته من الرمال **قوله** توجب التكرير لفظا لا معنى لان الاولى موصولة لكنه فيه بشه التكرار الثقيل ولذا قال من ذهب الى ان اصلها ما ما في ان الفا ما الشرطية مكررة للتوكيد قلبت الف الاولى ها فرارا من ثقل المعاد وقوله في الذي الى اخره يعني هي موصولة او موصوفة والجملة الشرطية صلة او صفة وقوله صلة اي زايدة للتاكيد وهم يعبرون عن مثله بالصلة تادبا وهربا من اطلاق الزايد عليه لانه ليس زايدا مستغنى عنه بلا فايدة لانه يفيد ما يحسنه في الجملة **قوله** يرجى المرء ما ان لا يراه ويعرض دون ادناه الخطوب يرجى يحتمل ان يكون بمعنى يومل وكونه لا يراه كناية عن بعده وهو وصف له بالحرص وانه يحرص على الامور البعيدة عنه ويجهد في حصولها مع ان خطوب الدهر اي حوادثه قد تحول بينه وبين ادنى شي اليه واقرب منه ويحتمل انه بمعنى يخاف اي هو يخاف من امور لا يدركها وهو ينتظر بادنى شي اي اقربه او اقله وهذا كما في المثل قد كان عليه لا حوفيل معناه نتعرض الخطوب والبلايا عند بلوغ ادنى شي مما يامله وهو يرجيه ظانا انه خير له كقوله وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم او هو كقوله المرء تدبير يرجوا الرخا مومّلا والموت دونه **قوله** والاول اظهر لسلامته من الزيادة والحذف وقوله واوفق الى اخره اما في الاحسن فظاهر وكذا في الثالث لان ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا عدمه حتى تكون نصا في موافقته فلا وجه لما قيل الموافقة متحققة تقدير الشرطية ايضا وافراد السمع في النظم وجمع غيره لاتحاد المدرك به وهو الاصوات وتعدد مدركات غيره ولانه في الاصل مصدر كما مر وايضا مسموعهم من الرسل متحد **قوله** ليعرفوا تلك النعم بيان للجميع لانها تعرف بسائر الحواس فبالسمع يصل المرء الى معرفة الشرايع وبغيره الى ما هو من اجل النعم وبالتجربة يري ما انعم به عليه من الملابس والمحاسن وغيرها ومن الغفلة ما قيل انه متعلق بالافيدة فقط والسمع ليسمعوا النذر والابصار ليبصروا ايات الافاق والانفس فيعتبروا ويتعظوا وقوله وهو القليل بيان لانه من تبعيضية ويحتمل الزيادة في المصدر فقوله القليل حينئذ بيان لمعنى تنوينه وما في قوله ما اغنى نافية او استفهامية ولا يحتمله زيادة من بعده كما زعم ابو حيان لانها تزاد في غير الموجب وفسروه بالنفي والنهي والاستفهام فقوله صلة اي متعلق بالنفي الصريح او الضمني **قوله** ظرف جرى مجرى التعليل الى اخره اشار في الكشاف الى تحقيقه بانه ظرف اريد به التعليل كناية او مجازا لاستوا مودى التعليل والظ في قولك ضربته لاساته وضربته اذ اسا لانك انما ضربته في ذلك الوقت لوجود الاسا فيه الا ان اذ وحيث غلبتا دون ساير الظ وفي ذلك تحقيق كاد يلحق بمجازيهما لوضعيته التي وهو كلام نفيس وفي ذكر التعليل اشارة الى جريانه في غيرهما لكنه خلاف الكثير الاغلب ومن فهم منه الاختصاص بهما فقد اخطا وفي قول المحشي وكذلك حين اشارة لذلك

وقوله من الخزي بنقد يرمضاف او تجوز عن اهلها لقوله لعلهم يرجعون ولو عم لجاز ايضا
نعم وجمز بكسر وسكون **قوله** من حيث ان الحكم مرتب الى اخره يعني ان كونه علة
باعتبار ما انتهى مواليه لانه كاللام والعلة المترتب عليها الحكم ما بعدها **قوله** فهلا
منعتهم الى اخره يعني ان لولا هنا للتوبيخ والتنديم لدخولها على الماضي والمراد بهم من تعبدهم
من الهلال الذي وفحواه وقوله واول مفعولي اتخذ الضمير المحذوف مبتدا والراجع صفته ومحذوف
خبره وفي نسخة المحذوف معروف على ان الخبر الراجع وهو صفته وقوله ثانيهما اي مفعولي
اتخذ لتعديه لاثنين كلا يخفى وهو رد على الزمخشري حيث قال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا
ثانيا والهة بدلا لفساد المعنى وللشراح فيه كلام طويل الذيل في الكشف وحاصله ان المفعول
الاول الضمير المحذوف والثاني الهة وقربانا حال وما عداه فاسد معنى فقال الطيبي لانه
لا يصح ان يقال تقربوا بها دون الله لانه تعالى لا يتقرب به ومعناه ما في الانتصاف انه
يصير الذم متوجها الى نفس اتخاذ الله متقربا به لانك لو قلت لعبدك اتخذت فلانا سيدا
دوني فقد جعله في نسبة السيادة لغيرك والله تعالى لا يتقرب به ولكن يتقرب اليه وهذا
معنى ما نقل عن المصنف من انه لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله لا يتقرب به
وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوهم
قربانا بدل الله او متجاوزين عن اخذه قربانا لا الهتهم وهو معنى فاسد والاعتراض بان جعل
دون بمعنى قدام وان قربانا قد قيل انه مفعول له اي يتقرب له فهو غير مخصوص بالتقرب طيبي
به وجاز ان يطلق على المتقرب اليه وحينئذ يلتئم الكلام غير قادح لانه مع قلة استعماله
لا يصح ظرفا للاتخاذ واما قوله فهو غير مخصوص بالتقرب اليه فليس بشيء لان جار الله
بعد ان فسر القربان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على ان قوله لم ينقلوا عنهم ينادي على فساده سعد
ارفع البدل والله اعلم وقيل ايضا والبدل وان كان هو المقصود لكن لابد فيه غير بدل الغلط
من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولهم اتخذوهم من دون الله الهة قربانا اي ما يتقرب به
لان الله لا يتقرب به بل يتقرب اليه فلا يصح انهم اتخذوهم قربانا متجاوزين الله في ذلك
واما حذف احد مفعولي باب علمت فقد مر في البقرة وفي الايضاح فساده لانه لا يستقيم ان
يقال كان من حق الله ان يتخذ الها وهم اتخذوا الاصنام من دونه قربانا كما استقام كان من حق
الله ان يتخذ قربانا الها وهم اتخذوا الاصنام من دونه الهة وهو قريب مما مر والمصنف جنح يمني
الى انه يصح ان يقال الله يتقرب به اي برضاه والتوسل به والفساد انما يلزم لو كان معنى
من دون الله غيره اما اذا كان بمعنى بين يديه فلا كما قاله بعض الشراح فلا يذهب بواليهما بهلوان
وغيره وفي النظم وجوه اخر من الاعراب فصلها السمين وابو حيان فليحرر هذا المقام فانه من
مزالق الاقدام **قوله** او الهة عطف على قوله قربانا وقوله على نصب بالنون ويجوز
ان يكون بالباء التحتية فلا يلزم انهم كانوا يمرابين كما قيل لكن الاول هو الموافق سعدي
لما في الكشاف وعليه اكثر النسخ وقوله امتناع الى اخره هو اشارة الى ان فيه ضلوا استعارة
تبعية **قوله** وذلك الاتخاذ الى اخره كان الاشارة الى الاتخاذ المذكور وجعلها الزمخشري
اشارة الى امتناع نصرة الهتهم لهم فقدر فيه مضافا اي اثر افكهم لان امتناع النصرة وضلالهم عنهم
اثر لا افك بمعنى الصرف عن الحق فكذب من اتخاذهم الهة كذلك لا افك والاشارة لهذا اشار بتغاير ان
وقد نبه على ما في الكشاف كما بينه شراحه وقوله لانهم بالمدح رتبة المفاعلة او اصله افعل وهما

بعده اسم الفاعل **قوله** املناهم البعد المراد وجهنا ميم لك وفي بعض النسخ كلام سيأتي خبره
تفصيله في سورة الجن وقوله حال اي من نفرا لانه نكرة موصوفة وجمعه في المعنى جمع ضميرهم
لانه اسم جمع فهو في المعنى جمع وفي كون الضمير للقرآن فيه تجوز واذا كان للرسول فيه التفات
قوله اي منذرين اياهم لمفعوله محذوف للفاصلة وفي نسخة مخوفين داعين الى قول
الرسول صلى الله عليه وسلم ووادي نخلة معروف بين مكة والطائف ومنصرفه مصدر بمعنى
انصرافه **قوله** من الطائف اي لما ذهب الى دعوتهم قبل الهجرة كما بين في كتب السير
لا في غزوة لهم فان السورة مكية ولم تستثن هذه الاية منها **قوله** قيل انما قالوا
ذلك الى اخره مرضه لانه لا دليل عليه وكذا ما بعده فان اشتهار امر عيسى عليه الصلاة والسلام
وانتشار امر دينه اظهر من ان يخفى لا سيما على الجن والاحسن ما في شروح البخاري في حديث
ورقة ابن نوفل وقوله لما شاهدوا امر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الناموس
الذي نزل على موسى دون ان يذكر عيسى لان موسى متفق عليه عند اهل الكتابين ولان الكتاب
المنزل عليه اجل الكتب قبل القرآن وكان عيسى مامورا بالعمل بالتوراة وقوله من الشرائع اي
الاحكام الفرعية او ما يشمل العقائد فهو من ذكر العام بعد الخاص وقوله امنوا به اي بداعي الله
او بالله لقوله يغفر لكم **قوله** بعض ذنوبكم فمن تبعيضية وقوله فان المظالم اي حقوق
العباد وليس هذا على اطلاقه فانها ساقطة ايضا عن الحربي كالقتل والغصب وما نقله الطيبي
من الحديث الدال على مغفرة المظالم مطلقا غير مسلم فانه مردود عند المحدثين وقد قيل انه انتصاف
لم يرد وعد المغفرة للكافر في تقدير الايمان في كتاب الله الا مبعضا والسر فيه ان مقام الكافر
مقتض لا بسط فلذلك لم يبسط رجاؤه كما في حق المؤمن **قوله** احتج ابو حنيفة الى اخره
كان في النسخ التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن في الجنة وتنعيمهم لانه لا استحقاق
للعبد على الله تعالى فلم يقل بطريق الوعد في حقهم الا المغفرة والاجارة وهو مقطوع به واما
نعيم الجنة فموقوف على الدليل وهذا هو الظاهر يدل على توقف ابي حنيفة في شانهم لا الجزم بعدم
ثوابهم كما هو ظاهر كلام المصنف الا ان يأول بعدم القطع فيه فالمذاهب ثلاثة وتوابع التكليف
الثواب والعقاب في الاخرة والمواخذة في الدنيا كما في قوله ولكل درجات مما عملوا والاقتصار
على ما ذكر لما فيه من التذكير بالذنوب والمقام مقام الانذار فلذا لم يذكر فيه شيء من الثواب
قوله ولم يتعب ولم يعجز هذا بناء على ان العي في التعب والعجز على حد واحد
وفيه خلاف لاهل اللغة فقال الكسائي يقال اعييت من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز
والتحير في الامر ومنهم من لم يفرق بينهما فجمع المصنف بين التعب والعجز اشارة الى عدم الفرق
بينهما **قوله** والمعنى انه قادر الى اخره فالمراد بكونها واجبة انها لازمة للذات غير منفكة
عنها وما كان بالذات لا يتخلف ولا يختلف كما قرر في الاصول فعدم العي والتعب مجاز عن
عدم الانقطاع والنقص وقوله بدا الاباد عبارة عن الدوام ولو بلا زمان وقوله قادرا اشارة
الى انه خبر ان **قوله** ويدل عليه قراءة يعقوب يقدر وهذا وفي يسر في احدى الروايتين
عنه وهذه القراءة موافقة ايضا للرسم العثماني اي يدل على ان قدرته لا تنقطع المضارع الدال
على الاستمرار وقوله فانه لما اشتمل الى اخره اشارة الى ما مر من ان الباء تزاد بعد النفي وما في خبر ان
مثبت لكنه لاشتماله على النفي عومل معاملة النفي وقوله ولذلك اجاب الى اخره اي لكونه
في حكم النفي لان بلى يختص بجواب النفي ويفيد ابطاله على المشهور وانه ورد في الاثبات نادرا واجازه

بعض النحاة فهو في معنى أليس بقادر فلذا الله بقوله انه على كل شيء قدير قوله يكون
كالبرهان ولذا قيل انه كبرى لصغرى سهلة الحصول فكأنه قيل احيا الموتى شيء وكل شيء
مقدور له تعالى فينتج ان احيا الموتى مقدور له ويلزمه انه قادر على ان يحيي الموتى وقوله
يقول الى آخره تقديره ويقال لهم يوم يعرض الى آخره أليس الى آخره وقيل محكيا له
تقديره وقد قيل وفيه نظر والظاهر انها معترضة وقوله الاشارة الى العذاب الى آخره بقرينة
التصريح به بعده وقوله بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية قوله ومعنى الامر الى آخره
فهو تهكم وتوبيخ والا لكان تحصيلا للحاصل وليس تكوينيا كما قيل ان يراد ايجاد عذاب غير
ما هم فيه والتوبيخ من قوله بما كنتم تكفرون وقوله تعالى فاصبر الى آخره الفاء عاطفة لهذه
الجملة على ما تقدم والسببية فيها ظاهرة كما قاله المعرب او هي جواب شرط مقدر اي اذا
كان الامر على ما تحققته من قدرته الباهرة فاصبر الى آخره وفسر العزم بالثبات والاجتهاد
في تنفيذ ما يريد واولوا العزم اما الرسل مطلقا فمن بيانية وهذا احد الاقوال فيه او طائفة
مخصوصة منهم فمن تبعيضية وفي تعيينهم اقوال كما اشار اليه المصنف قوله فاصبر كما صبر
اولوا العزم الى آخره اولوا العزم من له عزم ومعناه لغة مفصل في كتب اللغة كالشمر العزم والعقد
والعزيمة ما عقدت قلبك عليه من امر والعزم ايضا القوة على الشيء والصبر عليه فالمراد به هنا
المجتهد من الجد وثبات الصابرون على امر الله فيما عهده اليهم او قدره وقضاه عليهم ومطلق
الجد والجهد والصبر موجود في جميع الرسل بل الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكثير من الاوليا فلذا
ذهب جمهور المفسرين في هذه الآية الى انهم جميع الرسل وان من بيانية لا تبعيضية فكل رسول من اولي
العزم وارتضاه المصنف وقدمه فان اريد به معنى مخصوص ببعضهم فلا بد من بيانه ليظهر وجه
التخصيص ومنشأ الاختلاف في عددهم الى اقوال احدها انهم جميع الرسل والثاني انهم اربعة نوح
وابراهيم وموسى ومحمد والثالث انهم خمسة محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى والرابع انهم ستة
بزيادة واحد كهارون او داود والخامس انهم سبعة آدم ونوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان
وعيسى كما ذكره السيد على وفاق خزينته والسادس انهم تسعة نوح وابراهيم واسحاق
ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى كما في القاموس هذا هو المشهور وقد يزاد وينقص
وتوجيه التخصيص ان المراد بهم من له جد وجهد تام في دعوته الى الحق فذب عن حريم التوحيد
وحريم الشريعة بحيث يصبر على ما لا يطيقه سواه من عوارضه النفسية والبدنية واموره الخارجية
كمبارزته لاهل عصره كما كان لآدم ونوح او لملك جبار في عصره وانتصاره عليه من غير عدة
دنيوية كنمرود لابراهيم وجالوت لداود وفرعون لموسى ولكل موسى فرعون ولكل محمد ابو جهل
وكالابتلاء بامور لا يصبر عليها البشر بدون قوة قدسية ونفس ربانية كما وقع لايوب عليه الصلاة
والسلام ومن هنا تنكشف برقع الخفا عن وجه التخصيص وهذا مما سمعت بركاتهم سره قوله
اولوا الثبات الى آخره اشارة الى معنييه والجد بكسر الجيم وتشديد الدال الاجتهاد وقوله
واصحاب الشرائع قالوا هو على احتمال التبعيض الا ان الرسول لا يكون الا صاحب شرع مستقل
فمنها سبه بحسب الظاهر وقد قيل انه اراد انه اختص بالاربعة المذكورين ونبينا صلى الله
عليه وسلم لغلبته عليهم وسكت عن ذكره لانه المقصود هنا ولذا تقول ان هذا من ايجازه
البديع ومرجح على الطويل اما على الاول فلانه لم يرد الحصر فمن ذكر بدليل قوله مشاهيرهم وكاف
التشبيه في قوله كنوح الى آخره واما على الثاني فيصح الحصر لانها ذهبت بذلك محمد

بهم عند الاطلاق كغيره الاعلام الغالبة حيث اختصت ببعض اشتهر بها حتى صارت كالعلم الوضعي
قوله اجتهدوا وجاهدوا مستأنفة لبيان وجه التشبيه وهم على هذا خمسة كما قيل اولوا
العزم نوح والخليل المجيد وموسى وعيسى والنبي محمد قوله كنوح الى آخره لما كان ابتلا
معهودا وغير معهود بواسطة وبدونها ممتدا وغير ممتد اشار الى ما ابتلاهم الله به من انواعه
والذبح اسماعيل او اسحاق كما مر وقوله والحصر تقدم ان الصحيح انه لم يعمه وانما ضعف
بصره وقوله لم يجعل لسنته على لبثته انه لم يبق بها فقط وما ذكر من ان قصة موسى تقدم بيانه
وفي قوله استقصروا الى آخره اشارة الى ان لبثهم المراد به مدة عمرهم او مكثهم في الدنيا
قوله بلاغ قرئ بالرفع والنصب والجر ومعناه اما التبليغ او الانتها داو لكفاية فعلى
الرفع هو خبر مبتدأ مقدر تقديره هذا الذي الى آخره كما اوضحه المصنف وقوله اي كفاية
الى آخره على التقديرين كالوجوه الآتية قوله ويؤيده اي يؤيد انه بمعنى التبليغ انه
قرئ بصيغة الفعل من التبليغ على انه امر له فانه قرئ به او بمعنى الماضي من التبليغ فانه قرئ به
ايضا وكلاهما من الشواذ وتأييده ظاهر لانه من التبليغ قوله وقيل بلاغ في قراءته
بالرفع مبتدأ خبره قوله لهم السابق بالوقف على قوله ولا تستعجل ويبتدأ بقوله لهم بلاغ
وما بينهما من التشبيه معترض بين المبتدأ والخبر وهو ضعيف جدا لما فيه من الفصل
ومخالفة الظاهر لان الظاهر تعلق لهم بتستعجل ولهذا امرضه المصنف وقوله وقت
يبلغون اليه لان البلوغ والبلوغ يكون بمعنى الانتها الى اقصى الامر والمنتهى زمانا كان
او مكانا كما قاله الراغب وقوله كانهم الى آخره اشارة الى انه معترض للتأكيد فان استقصارهم
لما مر لما شاهدوه من الهول الحاصل وقوله بلطفه او قدره امرا جلي وفق القراءة المشهورة
كان احسن كما قيل قوله الا رجوعه الى آخره تقدم ان اصل معناه الخروج عن الطاعة
فعبر به ههنا لجنايات تقدمت وقوله من قرأ الى آخره حديث موضوع وخص الرملة لانها معنى الاحقاف
كما مر تمت سورة الاحقاف بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي مدنية على الاصح ولا اجماع فيه كما قاله ابن عطية
فانه روي خلافه عن ابن عباس وبعض الصحابة فلا وجه لدعوى الاجماع وقيل الا قوله وكاين
من قرية الى آخره وقوله وآيها سبع وثلاثون بالتحتية وفي نسخة تسع بالتا الفوقية وهو
الاصح كما في كتاب العدد للداني وقيل اربعون والخلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها
وقوله لذة للشاربين قوله امتنعوا عن الدخول في الاسلام صد صدودا وصد لازم
ومتعد واصد لغة فيه وصده لغة فيه للاسلام وهو الاظهر لانه لما بعده وقوله او منعوا الناس
اشارة الى الثاني وعلى الوجهين اتصاله بما قبله في آخر السورة ظاهر وبيانه كالمؤكد لقوله
كفروا وعليهما لا على البدل فقط كما قيل اذ لا وجه له قوله كالمطعمين يوم بدر من المشركين
كانهم باعانتهم لمن اتى لمنع المسلمين عن الجهاد دوا العشائر كانوا صادين بانفسهم واموالهم فصدهم
اعظم من صد غيرهم ممن كفر وصد عن السبيل وخص بدر لان المراد بها الكبرى لانها اول
وقعة فيها القتل والفدا فلا اعتبار عليه انما الكلام فيهم فالذي رويناه في سيرة ابن سعد
الناس انه اول من اطعمهم حين خرجوا من مكة ابو جهل لعنه الله نحر عشرا من الابل ثم صفوان ابن

نسها نجسها ن ثم سهيل بن عمرو ونفر بل عشرا ثم شيبة بن ربيعة وقد ضلوا الطريق تسعا
ثم عتبة بن ربيعة عشرا ثم مقيس الجمحي بالابوا تسعا ثم العباس عشرا والحارث ابن عامر
تسعا وابو البختري على ماء بدر عشرا ومقيس تسعا ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من ازوادهم
ونقل المحشي انهم ستة نبيه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والحارث
ابنا هشام وضم اليهم مقاتل عامر ابن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة ابن الاسود وابو سفيان
بن حرب وصفوان بن امية والعباس وقال انهم اطعموا الاحابيش استظهارا على عداوة النبي
صلى الله عليه وسلم واعترض على عد المحشي صفوان وسفيان فيهم وبعد كلام المحشي ولا يخفى ان المراد
بيوم بدر زمن وقعتها فيشمل الطعم في الطريق وفي مدة الذهاب حتى انقضت فلا يرد ما ذكر ان صحت
الروايه وهو كلام اخر وشيطانه ثم ذكر اعتبا القضاة من كفار ريم **قوله** اوعام لكل من كفر
تردد في عمومه ولم يتردد في عموم مقابله لظهور الفرق بينهما وان ظن بعضهم حقيقيا لان
التردد على تفسيره الثاني وليس كل كافر وقع منه الصد عن ذلك اما من ذكر من الكفار رصدر
ذلك منه بخلاف المؤمنين الموصوفين بما ذكرنا انه ظاهر في العموم **قوله** جعل بصيغة
المجهول او المعلوم وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الله للعلم به من السياق وقوله محبطة بالكفر
على الوجهين وان كان في اقتصاره على الكفر ما يوهم انه على الاول نفيه ايما الترجيحه وقوله
مخلوقه مغمورة فيه انه اذا اراد به احباطها وعدم نفعها تكرر مع ما قبله والا فلا معنى لغلبته
عليه ان لم يكن محبطا وقوله او ضلا لا معطوف على قوله اي معنى اضل اعمالهم صيرها ضلالا اي
اي غير مهتدي ولو قيل على هذا اضا له على انه اسناد مجازي صح وقوله يصدوا به اي بما ذكر
ولك ان ذكره ولو قال بها بضمير الاعمال كان اظهر **قوله** او ابطل الى اخره فاضافة
الاعمال للعهد او المراد بها على الاول محاسن الاعمال وعلى هذا المكايد وعند هم واضلالها
من ضل اذا غاب فتجوز به عن الابطال وهو معطوف على جعل وقوله ينصرف الى اخره متعلق
به على اللف والنشر المرتب **قوله** نعم الى اخره لان الموصول من صيغ العموم ولا داعي
للتخصيص هنا كما في الاول لم ينبهنا له عليه وقوله تخصيص الى اخره اي خص بالذكر وقوله
تنويها لما ذكر من النكات وعلى هذا فالمراد بما انزل القرآن او الدين والمراد احكامه الوضعية
والايمان بها لنفتق بنى بخصيته من عند الله ولو اريد به كل ما نزل عليه من الوحي بالشريعة
الاصلية والفرعية لم يكن كذلك ووجه افادته للتعظيم قرنه في عطف جبريل والدلالة
على انه لا يتم بدونه لانه يخبر بعطفه على ما ذكر اركانه لافراده بالذكر ويلزم منه ما ذكر
وقوله مما يجب اي من بين كل ما يجب الايمان به وقوله ولذلك اي لكونه الاصل الذي لا يتم
بدونه او للاشعار بما ذكر اكده لانه مقتضى للاعتنا به **ايضا** اعتراضا اي بين المبتدا
وخبره وقوله على طريقه اختلف في مرجع هذا الضمير فقيل هو للتخصيص وكان هذا
طريق التخصيص لتعريف المسند وحقيقته مرجوع مبتدا خبره قوله لكونه ناسخا
وقيل المعنى على طريق القرآن وبيان حاله وحقيته بكونه ناسخا لا ينسخ ثابتا
غير متغير محققه بالجر عطفا على مجرور على ولا يخفى ان الاول هو المراد ولو قيل الضمير للاعتراض
صح اي هو اعتراض وارد على طريق الاعتراض وهو تاكيد لما اعترض فيه كما مر لا او فسر
الحقية بما ذكر ليتم الحصر بالنسبة لغيره من الكتب والاديان والحق على هذا اما بمعنى الثابت
في الواقع ونفس الامر فهو احص منه بمعنى المقابل للباطل ويكون وتريهما في مقابلته ظاهر

سعدي

سعدي

اعتراض على المصنف

سعديه
خلخالي

ايضا ولا يرد عليه انه ذكر الباطل بمجرده يقتضي تفسيره بما يقابله كما قيل وقوله
سترها لانه اصل معناه والمراد الثاني لانها يعقب مستورة والبال يكون بمعنى الحال والشان
وقد يخص بالشان العظيم كقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال ويكون بمعنى الخاطر
القلبي ويتجوز به عن القلب ولو فسر به هنا كان حسنا ايضا وقد فسره السفاقسي بالفكر
لانه اذا صلح قلبه وفكره صلحت عقيدته واعماله **قوله** اشارة الى ما مر توجيه
لافراده باعتبار ما ذكره وقوله خبره ثان الى اخره لا خبر مبتدا مقدر كما في الكشاف اي
اي الامر ذلك لانه كما قيل ارتكاب للحذف من غير داع له فيكون الجار والمجرور في محل
نصب على الحالية كما في التقريب والعامل فيه معنى الاشارة وليس ظرفا لغوا وقوله بسبب
الى اخره اشارة الى ان الباء سببيه **قوله** وهذا تصريح بما يشعر به ما قبلها اي ما قبل
هذه الجملة او العلة والسببية لكن المناسب لقوله هذا ان يقول ما قبله بتذكير الضمير
ثم قيل لكنه جنح الى ان هذا اشارة الى الكلام المذكور وانه تصريح بما قبل هذه السببية
والمراد ان الباء في الموصول يشعر بالعلية فالاتيان بالسببية في الخبر تصريح بما علم
بطريق الايماء والاشارة **قوله** ولذلك يسمى مثله عند اهل المعاني تفسيرا لانه صرح
فيه بما علم ضمنا كقول الزمخشري رحمه الله تعالى في شعر له

به تجتني الفرسان فوق خيولهم ... كما تجتنى تحت السنور العواتق
تساقط من ايديهم البيض حيرة ... وزعزع من اجيادهن المخانق

قوله مثل ذلك
فقيه تفسير على طريقة اللف والنشر في الاية وهو من محاسن الكلام
الضرب للمثل المذكور بعده على ما مر تفصيله في البقرة وقوله يبين فذكر تحقيقه وقوله احوال
الفريقين فالمثل هنا بمعنى الصفة والحالة العجيبة وضربا مثالهم لفريقي المؤمنين والكافرين
او للناس كلهم والاول ناظر الى الوجه الاول والثاني الى الثاني من العموم في الفريقين فيشمل
جميع الناس **قوله** او يضرب امثالهم الى اخره يعني ان حقيقة المثل كلام شبه مضربه
بمورده وهو غير موجود هنا فاما ان يكون بمعنى الحال والصفة او بمعنى التمثيل والتشبيه بان
جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين والاشارة في قوله كذلك
اما لما تضمنته الاية الثانية او لما تضمنته الاية الاولى وذلك لانه لما جعل ليس ثمة اتباع الباطل
واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل فشبه عمل الكافر باتباع الباطل بمعناه المعروف
او الشيطان في الايصال الى الضلال وعمل المؤمن باتباع الحق بمعناه المعروف او الله فالتمثيل
مستعار للتشبيه حال المؤمنين والكافرين او هو مجاز مرسل اريد به مطلق التشبيه وقوله
مثلا بمعنى تشبيها **قوله** وقدم المصدر اي على منصوب الفعل وهو الرقاب لا على الفعل
اذ لا وجه له وقوله واتيت منابه اي في نصب المفعول وهو الرقاب قبل الاضافة اليه وهذا
احد قولي النحاة في المفعول في مثل قوله ضربا زيد المال نزل الثعالب فعل هو منصوب
به او بالفعل المقدر ثم اضيف الى مفعوله وقوله ضما الى التاكيد بالمصدر الاختصار بحذف
الفعل وتنوين المصدر **قوله** والتعبير به يشير الى ان ضرب الرقاب مجاز مرسل
عن القتل مطلقا لما ذكره من النكات وفيه ايضا اشارة الى قلبهم عليهم وتمكنهم منهم وقوله
اشنع صورة اي القتل لان ضرب الرقبة فيه اطارة الراس التي هي اشرف اعضائه ومجمع
حواسه وبقاء البدن ملقى على هيئة منكرة **قوله** اكثرتم قتلهم الاثخان كالغلظ يكون في

سعدي

سعدي

سعدي

نحو الحبل والنزع عبارة عن كثرة طاقاته وفي الماتحات حالة قريبة من الجمود فنمنعه من سرعة السيلان فاتحاد العدو بقاع القتل بهم لشدته وكثرة مستعار من تخن المايعات لمنعه من الحركة فهذا تفسير له لا اشارة لتقدير المضاف فيه كما قيل فان كان بمعنى الاكثار فقط من تخن الحبل ونحوه فتعديه معناه مقدر لكنه لا يعرف الا تخان في الاستعمال بهذا المعنى فتدبروا الصابر ان حمله على الكل لكن المراد سببه ما للبعض للجميع اذ المتخن لا يشد ولا يبقى عليه ولا يفدي **قوله** بالفتح والكسر ما يوثق به اي يشد ويربط وهو المثاق والظاهر ان ما يوثق به بالكسر لانه المعروف في الالة كالركاب والحزام وهو اسم الالة على خلاف القياس نادر واما بالفتح فمصدر كالحلاص فالمراد انه ايضا اطلق في ذلك ولو مجازا فهو تفسير له في الغرابة وقوله يمنون منا فهو مفعول مطلق لفعل مقدر وقوله الاطلاق المراد به الاسترقاق وفي نسخة وهو الاطلاق فيكون تفسير المن والاسترقاق غير مذكور لانه معلوم مما بعده وقوله ثابت اي لم ينسخ وقوله فداكسا اي بالفتح والقصر وقوله الحي حاتم ان القصر غير جايز لا عبرة به فانه فيه اربع لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة خامسة البناء على الكسر كما حكاه الثقات **قوله** لا تها الى اخره يعني ان الاوزار كالاحمال وتقاومعنى استعير لذكر استعارة تصريحية او مكنية بتشبيهها بانسان يحمل حملا على راسه او ظهره واثبته له ذلك تخييلا وكلام الكشاف له ابي وكونها اثقال المحارب اضيفت لها تجوزا في النسبة الاضافية وتغليبا لها على الكراع يأباه اسناد الوضع للحرب ولذا لم يلتفتوا له وكون اسناده مجازيا ايضا وان صح خلاف الظاهر مع انه يذهب رونق الكلام فتدبر والكراع اسم للخيل لانها تخبط كراعها في الدفع عن نفسها وما بعده قول الاعشى

واعددت للحرب اوزارها ... رماحا طوالا وخيلا ذكورا

او ينقضي الحرب الى اخره فيه انه تمثيل او مجاز متفرع على الكناية عن انقضائها كما في قوله فالقت عصاها واستقرت بها النوى عن انقضاء السفر والاقامة وهو المراد فيما قبله وانما في التعدد في طريق الافادة وقوله اثامها على انها جمع وزر بمعنى الاثم وهو هنا الشرك والمعاصي ونفع بمعنى تترك مجازا واسناده للحرب مجازا وبتقدير مضاف اي اهلها وهو حسنه الا ان امنا فقوله الاوزار يعني الاثام الى الحرب مخالف لظاهر الصحة **قوله** وهو غاية للضرب الى اخره والمعنى اضربوا اعناقهم حتى ينقضي الحرب وليس هذا بدلا من الاول ولا تاكيد له لان حتى الاولى الداخلة على اذا الشرطية ابتدائية كما مر تحقيقها في سورة الانعام وقوله للمن والفدا اي لهما معا وقوله للمجموع من قوله فضرب الرقاب الى اخره وهو على مذهب المصنف ظاهر واما عند الحنفية فمخصوص بحرب بدر على ان تعريفه للعهد او منسوخ كما مر وقوله بزوال شوكتهم متعلق بالنفي اي حتى تزول قوتهم وقدرتهم على المحاربة فيعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون لانه لا يكف عن القتال بدونه واما بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فترفع الجزية ايضا **قوله** الامر الى اخره فهو مبتدا اخبر او مفعول لفعل مقدر وذلك اشارة الى ما تقدم في الحرب وما يتبعها وقوله ولكن امركم بالقتال الى اخره يعني انه تعالى قدر واذكر مع انه لو اراد هلكهم فلم يدع على الارض منهم ديارا لكنه له فيما يشاء ويختار حكمة بالغة فلذلك ابتلى المومنين بالكفار ليجاهدوهم فيستوجبوا الثواب ويخلد في صحف الدهر ما لهم من الفضل الجسيم وابتلى الكفار بالمومنين ليعجل لهم بعض العقاب ويتعظ به بعض منهم ممن هداه الله فيكون ذلك سببا لاسلامه والجار والمجرور متعلق

بامركم الذي قدره **قوله** فضل اعمالهم قراءة الجمهور على انه فعل من اضل مبنيا للفاعل ونصب اعمالهم وقرئ مبنيا للمفعول ورفع اعمالهم وقرئ بفتح الياء من ضل ورفع اعمالهم والكل ظاهر لفظا ومعنى وقوله سيهديهم الى الثواب اي يوصلهم الى ثواب تلك الاعمال من النعيم المقيم والفضل العظيم والمراد بتثبيت هدايتهم بعد ما دفع به ان من لا يهتدي فهو تحصيل للحاصل او وعد بانه يحفظهم وينجيهم عما يورث الضلال **قوله** عرفها لهم في الدنيا الى اخره اشارة الى ان هذه الجملة حالية بتقدير قد ويجوز ان تكون مستانفة كما قاله ابو البقاء ثم اشار الى انه ان كان المراد بالتعريف ما كان بالتوصيف في الدنيا فالمراد منه انه تعالى لهم يزل يمدحها لهم حتى عشقوها فاجتهدوا فيما يوصلهم لها فهذا هو المراد منه كما قيل

تهوى الجنان بطيب الاخبار وقيل ... والاذن تعشق قبل العين احيانا

وان كان معرفتها في الاخرة فهو ان الله تعالى لكل احد انه يعرف منزله فيها فيتوجه له كما هو حالهم في منازلهم في هذه الدار وورد في الاثر ان حسنا له يكون دليله له الى منزله فيها وقوله من العرف بفتح العين وهو معروف او تعريفها تمييزها حدودها وتحديدها بضم الياء بزنة اسم المفعول من اعرفه اذا قصه وميزه **قوله** ان تنصروا دينه ورسوله ليس فيه تقدير مضاف فيه بل هو اشارة الى ان نصرة الله فيه تجوز في النسبة فتنصرته نصرة رسله وحزبه وقوله ويثبت اقدامكم كناية عن القوة والدوام وهو المراد بالقيام في عبارة المصنف ايضا لكنه ذكره ثانيا ومجاهدة الكفار من جملة حقوق الاسلام فهو من عطف الخاص على العام افردها لانها هي المقصودة هنا اذ ما تقدم كله في امر الجهاد **قوله** فتعسوا وانحطاطا اي فهو دعاء بانه يعثر فيسقط لان التعس في الاصل السقوط على الوجه كالكب والنكس السقوط على الراس وضده الانتعاش فهو قيام من سقط ووقع فيقال في الدعاء على الشخص العاثر تعسا له فاذا دعوا له قالوا لعا له والجار والمجرور بعده متعلق بمقدر للتبيين كما في سقيا له ولعا بلام وعين مهملة بعدها الف مقصورة وهو منصوب بفتحة مقدرة ومعناه انتعاشا وقياما وفيه كلام في الرضي وغيره وليس لعا هذه محله وهو نقيض تعسا **قوله** قال الاعشى بيت من قصيدة مسطورة في ديوانه منها

بلغت بجهولة نفسي وشايعني ... همي عليها اذا ما الها لمعا

بذات لوث عفرناه اذا عثرت ... فالتعس اولى لها من ان اقول لعا

واللوث بفتح اللام والثاء المثلثة وناقة عفرناه قوية بفتح العين المهملة والفاء وسكون الراء المهملة وبعدها نون والف ثم تاء تانيث والمعنى حملت نفسي قطع بادية مجهولة الاعلام وصابر ناقة قوية تهدي الى عزيمتي بناقة قوية لا تعثر ولو عثرت كان الدعاء عليها اولى من الدعاء لها **قوله** وانتصابه على المصدر بفعل من لفظه يجب اضماره لانه للدعاء كسقيا يجري مجرى الامثال اذا قصد به ذلك وفي الكشاف المعنى فقال تعسا او فقضى اي قدر لهم تعسا تعالى فالفعل الاول هو مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به وانما دعاه لذلك ان جملته خبر عن قوله الذين وهو لا تنشا الدعاء ولا تنشا لا تقع خبرا بدون تاويل فاما ان يقدر فيه قول او يجعل خبرا بتقدير قضي ومن لم يقف على مراده قال ما ذكره المصنف اولى فان لفظ المصدر يدل على تحليه فانوجه ان يكون هو المصدر لا ماذكره كما قاله الزمخشري والاول موافقا لما المصنف

سعدي

بجنبه **قوله** والجملة خبر الذين كفروا لانه مبتدا في محل رفع فالفا داخلة في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقد علمت ان الدعا الانشائي لا يكون خبرا بلا تاويل **قوله** او مفسرة لناصبة فالذين في محل نصب بفعل مقدر اي اتعس الله الذين كفروا فتعسا او التقدير تعسهم الله فانه يقال تعسه وانعسه كما ذكره السفاقسي وهو كقولهم زيدا جدعا له في ان عامل المصدر مفسر لناصبه والفا زايدة في الكلام في توهم الشرط كما في قوله وربك فكبر وقيل يقدر فعل ما معطوفا في قوله سبب اي تعسوا الذين الى اخره والفا للعطف فالمراد انعاس بعدا انعاس او للدلالة في ان خفي المفسرات يذكر عقب المفسر للتفصيل بعد الاجمال وقد مر ما فيه في سورة النور فانظره **قوله** واضل اعمالهم عطف عليه اي في الفعل المقدر الناصب لقوله تعسا فينبغي تقديره ماضيا لا مضارعا كما توهم وهو جار على الوجهين **قوله** لما فيه يتعلق بكرهوا بيان لعلة تعسهم وقيلا لهم بكراهتهم القران وما تضمنه من الاصول والفروع وقوله وهو اي ما ذكر بقوله ذلك الى اخره تخصيص لسبب تعسهم وقيلا لهم بكراهة القران وما فيه بعد تعميمه ان جعل سببه مطلق الكفر لان الاصول والصلة يقتضي التعليل بباحد تكم مر مرارا وقوله وتصريح اشارة الى انه علم مما قبله لدخوله في الكفر حو لا اوليا **قوله** كرره لان قوله اضل اعمالهم بمعنى ابطلها واحبطها وقوله يلزم الكفر . . لتفرعه عليه بالفا **قوله** دمر الله عليهم معنى دمره اهلكه ودمر عليه اهلك ما يختص به من المال والنفس فالثاني ابلغ لما فيه من العموم لجعل مفعوله نسيا منسيا يتناول نفسه وكل ما يختص به من المال ونحوه والاتيان بعلى لتضمنه معنى اطلق عليه اي اوقعه عليه محيطا به او هجم الهلاك كما حققه شراح الكشاف واليه اشار المصنف الا انه كان عليه ان يوجه ذكر كر الاستعلا معه لان استاصل لا يتعدى بعلى وكلامه موهم له لكن لما كان العذاب المطلق مستاصلا كان فيه ايما له في الجملة **قوله** امثالها تلك العاقبة وقوله لان التدمير راجع للاخرين من المعقوبة والهلكة وهو المراد من السنة لكن كونها مرجعا بخصوصها من غير قرينة في غاية البعد وجمع الامثال لان لكل منهم مثل عاقبة السابقين فجمعه باعتبار ذلك وفيه زيادة تهديد وقوله فيدفع العذاب اشارة الى انه بمعنى الناصر كالذي قبله فاندفع التناقض بين الايتين كما بينه المصنف لعدم تواردالنفي والاثبات في محل واحد لان في المنفي بمعنى الناصر والمثبت بمعنى المالك **قوله** تعالى ان الله يدخل الذين امنوا الى اخره لما كان التالي في مقابلة هذا ووجه التقابل فيه مرتبطا في بادي النظر قال الطيبي طيب الله ثراه ان قوله يتمتعون وياكلون في مقابلة قوله عملوا الصالحات لما فيه من الايما الى انهم عرفوا ان نعيم الدنيا خيال باطل وظل زايل فتركوا الشهوات وتفرغوا للصالحات فكانت عاقبتهم النعيم المقيم في مقام كريم وهولا غفلوا عن ذلك فرتعوا في دمنهم كالبهائم حتى ساقهم الجهل الى مقرهم من دركات النيران فتقابل دوافقه في احسن موقع وقيل مقابلة ادق مما قيل ان من الاحتباك فذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الاعمال الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التمتع والماوى اولا **قوله** حرصهم الى اخره هو وجه الشبه وقوله مثوى لهم كقوله ان جهنم لمحيطة . . بالكافرين **قوله** وقوله على حذف المضاف هو اهل بقرينة قوله اهلكناهم او هو على المجاز بذكر المحل وارادة الحال وقوله واجرا احكامه الى اخره بالجر عطف على حذف المضاف يعني انه حكم على القرية بانها اشد قوة وانها مخرجة له وهو وصف لاهلها وهذا الحكم بحسب الظاهر وان

كان

كان في الواقع على المضاف المحذوف وهو نوع وجه كونه مجازا بالنقص لكن الفرق بينه وبين المجاز العقلي دقيق جدا **قوله** والاخراج الى اخره يعني انه مجاز عقلي كقوله انبت الربيع البقل حقيقي على لبيد والخلاف فيه معروف فعند المتقدمين لا فاعل له حقيقي وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله وليس هذا الخلاف مبنيا على خلق افعال العباد كما حققه في حواشي المفيد في شرح التلخيص فمن توهمه فقد وهم والتسبب لان اهل مكة لم يخرجوه ولكن حبوه وهموا به فكان ذلك سببا لاخراجه حين اذن الله له في الهجرة منها **قوله** هو كالحال المحكية لان المتفرع على الاهلاك عدم التصرف في الماضي لا في الحال والاستقبال كما هو المتبادر من اسم الفاعل فمقتضى الظاهر ان يقال فلم يكن لهم نصر فعدل عنه كما في قوله اعتبارا بهم فهم لا يتصورون لتصوير الماضي بصورة الحال وقال كالحال لان اسم الفاعل ليس كالفعل اذ هو قد يقصد به الثبوت واذا لم يعمل قيل انه حقيقة في الماضي كما حقق في الاصول الشرعية **قوله** تعالى افمن كان الى اخره الاستفهام للانكار استواهما وقوله في بينة اي ثابت قايم عليها وقوله حجة تفسير بينة وقوله وهو القران تفسير للحجة وذكره لرعاية الخبر وقوله كالنبي الى اخره تفسير لمن ولم يخصه بالنبي كما في الكشاف لانه لا داعي له وقوله كالشرك بيان لسوء العمل لانه سوء بمعنى العمل السيء وقوله في ذلك الاشارة لسوء العمل وقوله لا شبهة لهم بيان لاتباع الهوى ولمقابلته لما قبله من الثبات على الحجة والبينة **قوله** اي فيما قصصنا عليك ففيها الصيغة تسمى للتلازم بيرو اشارة الى ان مثل الجنة مبتدا له خبر مقدر مقدم وهو مختار سيبويه كما فصلنا في اول سورة المائدة والنور ولذا قابله بقوله وقيل الى اخره وترجيح الاول لما مر فتذكره وقوله وترجيح تقديرا الكلام الى اخره بيان وان كان تقديرا فيل الحاجة اليه حتى قيل ان الثاني ارجح منه ولذا اقتصر عليه الزمخشري الا انه يرجحه انه لما انكر التسوية بين من هو على برهان ما ادعاه ومن كان لعكسه ما اشتهى هواه كان مقتضاه ان ينكر استوا سكان الجنان واهل النيران ولذا قدمه المصنف ولم يعبا بما ذكره هذا القايل **قوله** او مثل الجنة الى اخره لما كان جعل الجنة مثلا لاهل النار غير ظاهر اشار الى انه اما في تقدير في الاول والثاني ليكونا في نمط واحد وفي كليهما فمثل مقدر في الثاني اما مضاف اخر او لا واشار بقوله امثل الى ان قوله مثل الجنة وان كان في صورة الاثبات هو في معنى الانكار والنفي لا نطوايه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار وانسحاب حكمه عليه وهو قوله افمن كان الى اخره وليس في اللفظ قرينة في هذا وانما هو من السياق وان فيه جزالة المعنى **قوله** فعرى الى اخره جواب سؤال مقدر تقديره اذا كان المعنى على ما ذكر فلم ترك ذكر الهمزة فيه وهلا صدر بانه ترك لابرازه في صورة التسليم ومثله يدل على الانكار بابلغ وجه وقوله تجري صفة اسنفنا وهو مضارع معلوم او مجهول او هو مصدر مجرور ومعناه ما تم ترك فيه حرف الانكار الذي هو في معنى والتي هي مثبتا والمقصود نفيه ايضا وهذا يعني قوله تجريه مثله فانه مماثل لقوله افمن كان على بينة الى اخره فما اعتبر فيه يعتبر هنا او هو المصحح للتعرية والمرجح ما اشار اليه بقوله تصوير الى اخره يعني ان التعرية عن حرف الانكار لاجل ان تصور مكابرة من سوى بين المتمسك بالبينة والتابع للهوى بصورة مكابرة من سوى بين الجنة والنار بحذف حرف الانكار وجعل الاول كالثاني يحقق هذا التصوير بخلاف ما لو ذكر حرف الانكار وقيل امثل

سعدي

سعدي

سعدي

الى اخره فانه لا دلالة فيه على المماثلة والتصوير المذكور قال في الانتصاف هذه النكتة التي ذكرها لا تنكرها الا التنبيه على ان في الكلام محذوفا لا بد من تقديره لا معادلة بين الجنة والنار وبين الخالد في النار الا على تقدير مثل ساكن الجنة فيه تقوم وزن العدم وتتعادل كما انه في مثل هذا النمط قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله فانه لا بد من تقدير محذوف مع الاول او الثاني ليتعادل القسمان وبهذا الذي قدرته تنطبق اجزاء الكلام فيكون المقصود تنظير بعد التسوية بين المتمسك بالبينة والراكب لهواه ببعد التسوية بين المنعم في الجنة والمعذب في النار مع الصفات المتقابلة المذكورة في الجهتين وهو من وادي تنظير الشي بنفسه باعتبار حالتين احداهما اوضح في البيان من الاخرى فان المتمسك بالبينة هو المنعم في الجنة الموصوفة والمتبع لهواه هو المعذب في النار المنعوتة ولكن انكر التسوية بينهما باعتبار الاعمال اولا واوضح ذلك باعتبار التسوية بينهما باعتبار الجزا ثانيا انتهى وليس ما ذكر مخصوصا بالوجه الثالث وانه اشارة الى ارتضائه ... ما انتصر فيه عليه لعزه به ولا اتكال على عدم غيره بالمقابلة بينه ... بيان لوجه التقرير لا لحذف ما حذف فلا وجه لذكره فتدبر وقوله تصوير تعليل لقوله تجرعه تمثيله واستئنافا تعليل للتقوى فلا حاجة لجعل التفسير بالتابع بعدا للتقييد بالاول ثم قيل فانه نكتة ما وجه المبالغة فيه والابلغية التي ذكرها التفتازاني وما وجه الانتظام فيه قلت هذا شي اوما اليه ولم يصرح به وكان وجهه انه لما نزل فيه حرف الانكار كان في انشائه اشارة الى التهكم به والى تخطئته من توهمه وهو كالبيان والبرهان على ما قبله حتى قيل لا يستوي ذو الحجة البينة والاهوية القبيحة البتة حتى يستوي الجنة والنار فتامل قوله وهو اي الخبر هو قوله كمن هو خالد في الوجه الاول وهو كونه مثل مبتدا خبره مقدرا اي فيما قصصنا الى اخره قوله استئناف لشرح المثل اي هو استئناف بياني في جواب سؤال تقديره ما مثلها اي صفتها وهو على الوجه الاول اي تقدير الخبر في قوله مثل الجنة والمبتدا قوله كمن هو خالد فلا يرد عليه قول الطيبي انه يلزم وقوع الاستئناف قبل مضي خبر الجملة السابقة الذي هو مورد السؤال اللهم الا ان يقدر للجملة الاولى خبر وللثانية مبتدا كما قاله ابو البقا قوله او حال من العائد المحذوف وهو الضمير المقدر في الصلة العائد على التي بمعنى الجنة اي وعدها المتقون او وعد المتقون اياها اي مستقرة فيها انهار وعلى ان الظرف حال وانهار فاعله لاعتماده او مؤخر والجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا فعلية لانه خلاف الظاهر وقد جوز فيه الحالية في نحو قوله ملة ابراهيم حنيفا وفيه نظر فان الكشاف جوز كونه داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها الا ترى الى صحة قولك التي فيها انهار بدلا كما قاله التفتازاني انها صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة وهو يستغني عن تفصيلها ولو حمل على البدلية كان اولى ولذا ترك العاطف فتدبر قوله او خبر لمثل على ان الخبر ان كان جملة عين المبتدا الخبر ضمير الاشارة فلا يحتاج الى رابط وقد تقدم مثله في سورة يس وان جريان مثله في الاسم الظاهر الذي ليس بقول لم يذكره النحاة والمعنى مثل الجنة ومنعتها معروف هو هذا الكلام قوله واسن بوزن فاعل من اجن بمعنى متغير الطعم واللون لطول مكث ونحوه وماضيه اسن بالفتح من باب ضرب ونصر وبالكسر من باب علم كما حكاه اهل اللغة وقوله في معنى الحدوث خبر بعد خبر لقوله اسن اسم فاعل لانه يدل على الحدوث او حال من الضمير المستتر في

الخبر

في الخبر ويقابله قراءة ابن كثير اسن بوزن حذر صفة مشبهة او صيغة مبالغة فتدل على الثبوت قوله لم يتغير طعمه فارصا ولا حازرا اي حامضا والقارص بالقاف والراء المهملة والصاد المهملتين نوع من اللبن الحامض كانها تقرص لسان الشارب حموضة والحازر بالحاء المهملة والزاي والراء في الحازر وهو نوع من الحموضة اشد منه قوله لذيذة لا يكون فيها كراهة فهو صفة مشبهة كصعبة ومن كرها لذ او هو مصدر بتقدير مضاف او بجعلها عين اللذة مبالغة على التجوز فيه او في الاسناد كما هو معروف في امثاله والغائلة بالغين المعجمة الافة والمكروه مقابلة الريح بمعنى رائحة مكروهة وغائلة السكر انما هي للعقل وما يترتب عليه والخمار بالضم صداع والعلة على انه مفعول له والمعنى ما هو الا لاجل اللذة لا صداع ولا اذى من اذيات خمور الدنيا قوله لم يخالطه الشمع بفتح الميم والعامة تسكنها وهو اما لحن او لغة رديئة وهو تفسير للتصفية فانه معناها المعروف فلا وجه لما قيل انه من قرينة المقام والعطف على ما ليس من البان الدنيا وخمورها والمراد فسقيته تايا لمتحقق يكون خالصا قوله وفي ذلك ايماء الى قولهم ما الخ قال الطيبي يقوم الى قوله انه يقول مثل الاشربة للجنة وان كانت خمرا لا تماد يلتبس الاشربة المعهودة في الدنيا لكنها تشبهها بحسب الصورة دقيله با نوعها الخ متعلق بقوله مثل وقوله ينقصها من النقص المعنوي وهو الاختلاف بما يوجد فيها لتغير اللون والريح وينغصها بالغين المعجمة اي يكدرها وفي نسخة بالقاف وما يوجب عزارتها اي كثرتها وهو جعلها حادثة جري الانهار من قوله انهار وكذا استمرارها فانه حال انهار الدنيا او من الاسنية قوله صنف الى اخره يعني الجار والمجرور صفة مبتدا مقدر وقوله في هذا القياس اي قياس سائر من انها مجردة عن كل منقص وانما كثير او قيل تقديره زوجان كقوله فيهما من كل فاكهة زوجان وقوله عطف على الصنف المحذوف اي على لفظ صنف الذي هو مبتدا مقدر وقوله لهم مغفرة انما قدره لان العطف يقتضي كون المغفرة لهم في الجنة وهي سابقة عليها فاما ان يحطوا على المقدر من دون تقييده وهو قوله فيها وهو خلاف الظاهر او تجعل المغفرة عبارة عن اثرها من التنعيم او مجازا عن رضوان الله وقوله كمن هو خالد مراعاة قوله مكان تلك الاشربة اشارة الى انه تهكم بهم وقوله ماذا الذي الى اخره اشارة الى ان ذا اسم موصول هنا بمعنى الذي كما تقرر في النحو والمراد بالساعة الزمان الحاضر لان تعريفها للعهد الحضوري كما في قوله الان ويجوز ان يريد ما هو قبيلة وقوله استهزاء علة لقالوا فان الاستفهام يقيده بطريق المجاز او هو استفهام فهو على حقيقته قوله انفا اسم فاعل على غير القياس او بتجريد فعله من الزوايد لانه لم يسمع له فعل ثلاثي بل استانف وائتنف كما اشار اليه المصنف وقوله وقوله وهو ظرف قال الزمخشري انه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها من الانف بمعنى المتقدم لتقدمها على الوقت الحاضر وهو معنى قول المصنف هو منتصب بمعنى مبتدئا او متقدما وتاويلنا في كونه اسم فاعل كما في بادي فانه اسم فاعل غلب على معنى الظرفية في الاستعمال كقولهم بادي بدء فلا عبرة بقول ابي حيان بتعيين نصبه على الحالية وانه لم يقل احد من النحاة انه يكون ظرفا وهو بمعنى زمان الحال وهو الموافق لقوله او لا الساعة بحسب الظاهر المتبادر منه او المراد بالحال التي انت فيها من اخر الوقت الذي يقرب منك وقوله قرئ انفا اي بزنة حذر وهو قراءة ابن كثير قوله فلذلك استهزوا الى اخره على اللف والنشر لتفسيري قوله ماذا قال

انما لان الاشارة لهولا المارذكرهم و قوله الذين اهتدوا يحتمل الرفع والنصب وهدى
اما مفعول ثان لان زاد قد يتعدى لمفعولين وهو الظاهر و يحتمل ان يكون تمييزا و قوله
زادهم الله يعني ان الفاعل ضمير يعود على الجلالة السابقة وهو الظاهر وقوله او قول الرسول
معطوف على الله فالضمير يعود على قوله صلى الله عليه وسلم المفهوم من قوله يستمعون اليك وما
ذا قال ولكونه خلاف الظاهر اخره ولانه واقع في مقابلة طبع المغلوب فالاولى ان يتحد الفاعل
فيهما واما كون الاسناد مجازيا فلا باس به بل هو ابلغ اذا كانت قرينته ظاهرة وكونه
لاستهزا المنافقين بعيد جدا ولذا اتركه وان ذكره الزمخشري وقوله بالتوفيق الى اخره
هو عام لكلما و تقول له حتى استماع قول الرسول **قوله** بين لهم ما يتقون الى اخره قال
الشارح الطيبي ان هذه السورة روعي فيها التقابل وانا ثم تقواهم في مقابلة اتبعوا اهواءهم
فالظاهر انه ليس من ارتكاب الهوى والتشهي بل هو امر حق مبني على اساس قوي فيكون
بيان الدواو اعانته فالاتيان مجاز عن البيان او الاعانة او هو على حقيقته و التقوى
مجاز عن جزايها لا يناسبه او فيه مضاف مقدر وهذا لا يخالف مذهب اهل الحق كما توهم
والمفسر تعلق التقوى فيهم كان اظهر وقوله فهل ينتظرون تفسير لينظرون **قوله** فالعلة
له اي لما تعلم من الانتظار لا ان ظهور امارات الشي سبب لانتظاره وانما كانت العلة لان المقصود
البدل و بغتتها لا تناسب مجي اشراطها الا بتاويل فتامل **قوله** شرط مستانف والوقف
على الساعة وقوله جزاؤه فاني الى اخره لم يجعله قوله فقد جاء اشراطها لانه امر ظاهر وهو
كما اشار اليه متصل باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول ولذا قال لانه الى اخره وقوله
امارتها تفسير لقوله اشراطها لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة وقوله والعلامة على قراءة
الشرط وقوله كبعثة النبي الى اخره هو مصدر او اسم زمان وهو لكونه خاتم الرسل و شريعته
اخر الشرائع كانت بعثته علامة للساعة كم ورد في الحديث بعثت انا والساعة كهاتين
وانشقاق القمر من علاماتها كقوله اقتربت الساعة وانشق القمر وسياتي بيانه وقوله فكيف
جواب الشرط وحينئذ لا ينفع له اي لا يتفرغون للتذكر و لا ينفعهم اذا جاءتهم وفي قوله
اي الحالية اذا اشارة الى ان ان للشك في الاصل و مجيها متيقن فهي بمعنى اذا و الشك تعريضا
بهم وانهم بحيث يرتاب منها او لانها لعدم تعيين زمانها اشبهت المشكوك فيه واذا جاءتهم باعتبار الواقع
فلا تعارض بينهما لمن يتوهم في النظر الخفاء ولا حاجة الى القول بانها متمحضة للظرفية وفيه
اشارة الى ان مجي جواز الوقوع كاف في التنبيه والتذكير قبل مجيها فكيف مع القطع وقوله
لا ينفع الى اخره فعل مجهول من الفراغ وهو المراد من الجواب كانهم والى لهم ذكراهم مبتدا وخبر واذا
واذا جاءتهم اعتراض بينهما **قوله** اي اذا علمت سعادة المؤمنين الى اخره يعني ان هذه
الفا فصيحة في جواب شرط مقدر معلوم مما مر في اول السورة الى هنا من حال الفريقين وقوله
بطيبات فاثبت اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم عالم بوحدانيته فامره مؤول بالثبات وهو
ايضا معلوم لكنه تذكير له بما انعم الله عليه توطية لما بعده وجعل جعل الامر بالاستغفار
كناية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس والاعتراف بالتقصير لانه معصوم او مغفور له مصر
ذا هل عن الاستغفار والتحقيق انه توطية لما بعده من الاستغفار لذنوب المؤمنين فتامل
قوله لذنوبهم تفسير لحاصل المعنى وتوطية لما سياتي في قوله والتحريض الى اخره
فطلب الغفران على فائدة الدعا بالمغفرة وهو ظاهر لانه طلب لها في هذا طلب سبب

سعدي

المغفرة

المغفرة كامرهم بالتقوى ونحوه وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز و هو جائز عنده و قوله وفي
اعادة الجار الى اخره مع ان العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر و قوله حذف المضاف هو
ذنوب و قوله اشعار بفرط احتياجهم لتحقيق الاستغفار بذواتهم كانها عين الذنوب ولتنزيلها
من التعلق بالذات و عدم ذكرها و لقوله فان الى اخره هذا هو الجواب في الحقيقة يعني لعبد
الجار لان ذنوبهم جنس اخر غير ذنب النبي صلى الله عليه وسلم فان ذنوبهم معاص كبائر
وصغاير وذنبه ترك الاولى و قوله فان اللائق الى اخره نفيد للعهد المذكور في الاية
قوله فانها مراحل
مضافا للكاف وهو ما صدر عنه و في عبارته نوع ركاكة لكن مراده ظاهر
الى اخره بيان لوجه تخصيص المتقلب بمعنى محل الحركات بالدنيا فان كل احد دايما متحرك فيها
متوجها الى غيرها كما في الاخرة و لذا خص المثوى بالعقبى وهي الاخرة وبين وجهه ايضا
بقوله فانها دار اقامتكم و قوله فاتقوا الله الى اخره اشارة الى ان المراد من علم الله بهم ومغفرتهم
تحذيرهم من جزائه وعقابه على طريق الكناية **قوله** هلا الى اخره يعني لولا هنا
تحضيضية لا امتناعية وقوله مبينة لا تشابه فيها هذا هو احد معاني المحكم و يكون بمعنى
غير منسوخة وبه فسره الزمخشري لان ايات القتال كذلك الى يوم القيامة وقوله الامر
به فالامر بالذكر كرخاص **قوله** وقيل نفاق لانه استعمل بهذا المعنى في صفة المنافقين
كما مر في البقرة و مرضه هنا قيل لان قوله الذين امنوا يا باه لان المنافقين كفرة فانه جعل
بحسب ما يظهر من حالهم للناس بقرينة لعنهم بعده فلا باس به والقول بانه على تقدير الافساد
وقطع الرحم وان الفسقة من غير تعيين قد يلحقون خلاف الظاهر فلا يصلح مرجحا فاعرفه
وقوله نظر المغشي الى اخره شبه نظرهم بنظر المحتضر الذي لا يطرق بصره **قوله** قويل
لهم تفسير للمراد منه وبيان لحاصل معناه و قوله افعل من الولي الى اخره اختلف فيه بعد الاتفاق
على ان المراد به التهديد والوعيد في المراد فذهب الاصمعي الى انه فعل ماض بمعنى قارب
وفيل فري بالتفعيل كما سياتي في سورة القيامة ففاعله ضمير يرجع لما علم منه اي قارب
هلاكه و الاكثر انه اسم تفضيل من الولي بمعنى القرب وقال ابو علي انه اسم تفضيل من الويل
والاصل اويل فقلب فوزنه افلع و رد بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل وفيه نظر
و قد قيل انه فعلى من ال يول كما سياتي وقال الرضي انه علم للوعيد وهو مبتدا لخبره و قد
سمع فيه اولاه بتا التانيث وسوغ قيل يدل على انه ليس بافعل تفضيل ولا افعل فعلى وانه
علم و ليس بفعل بل مثل ارمل وارملة اذا سمي بها فلذا لم ينصرف ولا اسم فيه لانه سمع فيه اولاه
مجرورا معربا مرفوعا و لو كان اسم فعل لبني وفيه انه لا مانع من كون اولاه لفظا اخر بمعناه فلا يرد على
من عليهم اصلا كما جا او دافعل تفضيل واسم ظرف كقبل وسمع فيه اوله كما نقله ابو حيان فلا
يرد النقض به كما لا يخفى **قوله** الدعا عليهم بان يليهم المكروه هذا اذا كان من الولي
بمعنى القرب ومعنى يليهم يتصل بهم ويلزمهم وقوله يؤول اليه امرهم اي يرجع الى المكروه وهذا
اذا كان من ال فهو في الاصل دعا عليهم بان يرجع امرهم الى الهلاك والمراد اهلكهم الله ففيه لف
ونشر مرتب **قوله** استيناف لا متصل بما قبله على تقديرهم طاعة على احد الاقوال
فيه و هو على هذا اما خبر مبتدا مقدر اي امرهم الى اخره او مبتدا خبره مقدر و هو خبر او استثل
او نحوه واذا كان حكاية لقولهم قبل الامر بالجهاد فلا يقدر فيه الا حسب الاصل اي امرنا طاعة
ونحوه و قوله جد من الجد وهو الاجتهاد **قوله** عامل الظرف محذوف لقيام قرينة

سعودي

دمي وسعدي

السياق عليه وهو جواب اذا في القول بانه هو العامل فيها وتقديره يا فتنوا ما مر عليهم او نكصوا
وجبنوا ونحوه وكذا اذا قيل العامل صدقها لا بجملة فلو صدقها جوابها ولا يضا فتنزايها
بالفاء ولا يعمل ما بعدها فيما قبلها كما مر جوابه وقوله من الحرص الى اخره هو لف ونشر على
تفسيري المرض السابق **قوله** فهل يتوقع منكم يعني ان الاستفهام يدخل على الخبر
للسؤال عن مضمونه وعسى وان كان انشاء ماول بالخبر اي يتوقع وينتظر والمتوقع كل من
يقف على حالهم لا الله تعالى اذ لا يصح منه تعالى وقوله امور الناس مفعول توليتم المقدر على
انه من الولاية ولذا فسره بقوله تامرتم من الامارة وما بعده على انه من التولي بمعنى الاعراض
عن الاسلام بناء على تفسير المرض الاول وعلى الثاني تفسيره بالاعراض عن امتثال امر الله في القتال
فالافساد عدم معونة المسلمين وقطع الارحام بذلك ايضا وقد مر ماله وما عليه وقوله
تناحرا بالحاء المهملة تفاعل من النحر بمعنى الذبح والمراد به التخاصم الشديد والحرص وهو
منصوب على انه مفعول له او ظرف على معنى في والتفاني وبالنون المعجمة تفاعل من الطارد **قوله**
والمعنى يعني في المختار في تفسير المرض وحرصهم على الدنيا من قوله نظر المغشي الى اخره وقوله
يتوقع اشارة الى تاويله بالخبر وقوله من عرف اشارة الى انه لا يصح في الله فهوما ودينا وقوله
لغة اهل الحجاز هي الحاق الضماير بها كما في سائر الافعال المتصرفة وتميم لا تلحقها به وتلتزم
دخولها على ان والفعل فعلى الاول يقال الزيدان عسيا ان يقوما وعلى الثاني عسى ان يقوما **قوله**
وان توليتم اعتراض هذا هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو اظهر من الحالية التي
توهمها بعضهم اولى فان الشرط بدون الجواب لم يعهد وقد عدها في غير الموصلية وهي سعدي
لا تقارن الواو وقوله توليتم اي مجهولا وقوله تقطعوا من القطع معطوف على توليتم اي غير
من الثلاثي ومن التفعيل وهو لازم وارحامكم منصوب بنزع الخافض اي في ارحامكم وقرئ الاصل
من التفعيل وقوله سبيله اي الى سبيله **قوله** تتصفحونه التصفح التامل لا مطلق
النظر كما في القاموس فانه غير مناسب هنا وما بعده الى اخره عطف تفسير لان المراد بتامله تامل
ما فيه مما ذكرنا فان قلت لم غاير بين الفعلين ولم يقل اصم اذانهم واعماهم قلت لانه اذا ذكر الصمم
لم يبق حاجة الى ذكر الاذان وانه كان مثله يضاف الى العضو والى صاحبه فيقال عمي زيد
وعينه ومثله لا يكفي في بيان النكتة كما توهم لان السواد باق واما العمى فلشيوعه في
البصر والبصيرة حتى قيل انه حقيقة فيهما فاذا كان المراد احدهما حسن تقييده وما قيل سعدي
لا يلزم من ذهاب الاذان ذهاب السماع فلذا لم يتعرض له ولم يقل اعماهم لانه لا يلزم من
ذهاب الابصار من العين ذهاب الابصار لا معنى له ولا طائل تحته **قوله** لا يصل اليها
ذكر الى اخره يعني انه تمثيل لعدم وصول التذكير وانكشاف الامور ولكونه في قوة ما ذكر
يكون ام والنعم بين متنا ويصح كانه قيل افلا يتدبرون القران اذ وصل لهم ام لم يصل لهم
فتكون ام متصلة على مذهب سيبويه وهو الظاهر لانه بيان لما يتفرع على اقفال القلوب
ولذا قال بعده وقيل ام منقطعة الى اخره اشارة الى ترجيح الاتصال بالتاويل المذكور وقوله
معنى الهمزة للتقرير هنا بل وهمزة عند الجمهور **قوله** قلوب بعض منهم من التبعيضية
اشارة الى ان تنكيره للتبعيض او التنويع كما قيل وقيل انه اسم مفعول من الابهام صفة سعدي
بعض لاجار ومجرور وان كان هو المتبادر لان تعريف القلوب سواء كان بالاضافة او باللام سلامي
او الاضافة يفيد كون المراد قلوب بعض منهم وانما الفرق بين تعريفها وتنكيرها بالتعيين

والابهام

والابهام ولا يخفى انه لا فرق بينه وبين ما يليه وقوله لابهام امرها في القساوة اي لشدته
حتى كانه لا يمكن معرفته والوقوف على حقيقته فيها وقوله نكرها اي كونها منكرة من بين
القلوب لا يناسب شيئا منها حتى لا يجد من القلوب وقوله كانها الى اخره لف ونشر مرتب
فمبهمة ناظر لابهام امرها ومنكرة لفرط جهالتها ونكرها وقيل ان فرط جهالتها سرى اليها
فكانت مجهولة ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع وليس في الكلام ما يدل عليه **قوله** واضافة
الاقفال الى اخره يعني ان القلوب لا اقفال لها في الحقيقة كالابواب والخزائن والصناديق فكان ينبغي
ان لا تضاف لها فاجاب بان المراد بها ما يمنع الوصول اليها مجازا وهو امر خاص بها فلذا اضيفت
لها ليفيد ذلك الاختصاص المميز لها عما عداها وللاشارة الى انها لا تشبه الاقفال المعروفة
اذ لا يمكن فتحها ابدا وقوله في الصدر بكسر الهمزة في الاصل **قوله** الى ما كانوا عليه
الى اخره تفسير لقوله على ادبارهم لانه بمعنى الرجوع الى خلف والسوال بفتحتين كما هو بضبط
القلم في النسخ الاسترخاء استعير للتسهيل اي لعده سهلا هينا حتى لا يبالي به كانه شبه بارخاء
ما كان مشدودا **قوله** وقيل حملهم على الشهوات يعني ان التفعيل الحمل على معنى المصدر كعربه سعدي
بمعنى اذا حمله على الغربة فسوله حمله على سوله وهو ما يشتهيه ويتمناه فالسوال بمعنى المسول
وما ذكره توطئة لما ذكره الزمخشري لا توجيه للاشتقاق ودفع للاعتراض كما توهم واليه
اشار بقوله وفيه ان السوال الى اخره يعني ان السوال بمعنى المهموز المسول من السوال فهو مهموز
والتسويل واوي فكيف يصح ما ذكر والحاصل انه لا يناسبه لا لفظا ولا معنى فان هذا واوي
وذاك مهموز والتسويل التزيين والمسول المشتهى والمتمنى فقول ابن السكيت انه مشتق منه
خطا **قوله** ويمكن رده بقولهم هما يتساولان يعني ان السول من السوال وله استعمالان
فيكون مهموزا وهو المعروف ومثلا يقال سال يسال كخاف يخاف وقالوا منه يتساولان بالواو
فيجوز كون التسويل من السول في هذه اللغة او هو في المشهورة خفف بقلب الهمزة ثم
التزم تخفيفه وكم من عارض يلتزم ويشتهر حتى يصير كالاصلي كما قرره في نحو عيد وتعيد وفي
جمع عيد على اعياد الى غير ذلك من نظايره واما عدم المناسبة المعنوية كما اشار اليها المصنف ولا
بقوله حملهم على الشهوات فعلى هذا الفقه يكون هذا معناه وهو صحيح واضح وقوله وقرئ
سول اي ببناء المجهول والتوجيه ما ذكر ويحتمل تقديره سول كيده فحذف وقام الضمير مقامه
فارتفع قيل وهو اولى لانه تقدير في وقت الحاجة **قوله** ومد لهم في الامال والاماني
بالتخفيف والتشديد ومعنى المد فيها توسيعها وجعلها ممدودة بنفسها او زمانها بان يوسوس
له بانك تنال في الدنيا كذا او يكون ذلك في الاخرة ونحوه مما لا اصل له حتى يعوقه عن العمل
وقوله امهلهم الله اي ان الفاعل ضميرها يعود على اسمه تعالى ولما فيه من التفكيك ايده بقراءة
يعقوب املي بصيغة المضارع المتكلم فان ضميرها لله بلا مرية والاصل توافق القراءات الا ان
جعل مجهولا من مزيده سكن اخره للتخفيف كما قيل **قوله** فتكون الواو للحال سعدي
يعني في قراءة يعقوب وتقدير له مبتدا ليلا يكون شاذا كقمت واصك وجهه ويحتمل انه على
تقدير عود الضمير للشيطان ايضا وقوله وهو اي المفعول القائم مقام الفاعل ففيه استخدام والمعنى
امهل الشيطان لهم اي جعل من المنظرين الى يوم القيامة لاجلهم ففيه بيان لاستمرار ضلالهم سمين
وتقبيح حالهم فلا وجه لما قيل انه لا معنى له وقوله او الضمير القائم مقامه لفظ لهم وهو
الجار والمجرور والمعنى امدهم في اعمارهم **قوله** في بعض اموركم اي شانكم

واحوالكم فالامر ولحد الامور وقوله اوفي بعض الي اخره علي انه واحد الامور الاوامر منه النهي ،
وقوله كالقصود الي اخره فيــل انه لف ونشر علي ترتيب الوجوه الثلاثة في تفسير
الدبر وفيه بحث ظاهر وقوله والخروج الي اخره اشارة الي قوله تعالي لين اخرجتم لنخرجن
معكم وقوله النظائر في بعض النسخ بالظا المشالة المعجمة تفاعل من الظفر وهو الغلبة
وفي بعضها بالضاد المعجمة وهو قريب منه اذ معناه التعاون والنظاهر ومنه المظاهرة في
الشعر لا لتفاف بعضها ببعض وقوله افشاه اي اظهره لتفضيحهم **قوله** فكيف
يعملون ويحتالون فيه وفي عمل مقدرا او التقدير كيف حالهم وقوله الحذوف احدي
تاسه فاصله تتوفاهم وقوله تصوير الي اخره بيان لفايدته قوله يضربون الي اخره وهي
جملة حالية يعني ان هذا التعبير التعبيد تصوير وابرازله بما يخا فون منه ويجبنون عن ،
القتال والجهاد لاجله فان ضرب الوجوه والادبار في القتال والجهاد مما يخشي ويجتنب
قوله ذلك اشارة الي التوفي الي اخره ولما كان اتباع ما اسخط مقتضيا للتوجه له
ناسب ضرب الوجه وكراهة رضوانه مقتضي للاعراض ناسب ضرب الدبر ففيه مقابلة بما
يشبه اللف والنشر وقوله من الكفر وكتمان الي اخره علي ان القايلين اليهود وقوله وعصيان
الامر علي انهم المنافقون ويندرج فيه الوجه الاخير وكذا قوله ما يرضاه من الايمان الي اخره
ففيه لف ونشر علي الترتيب وقوله لذلك اشارة الي ما تفيده الفا في قوله فاحبط من
تفرعه علي ما قبله واحباط العمل بالكفر مما لاخلاف فيه وانما الكلام في الاحباط بالكباير
كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله في الكلام وفي الكشاف وشروحه هنا **قوله** يبرز
اي يظهر وفسره به لاختصاص الخروج بالاجسام والحقد العداوة لامر يخفيه المرء في قلبه
وقوله لعرفناكهم اشارة الي ان الروية علمية ولو جعلت بصرية علي ان المعني انه تعرفهم
معرفة متفرعة علي رويتهم جاز وقد كانت في الاول متفرعة علي تعريف الله فلا يخالف
عطف المعرفة عليه يقتضي انها بصرية **قوله** بعلامتهم اشارة الي انه في معني الجمع
لعطفه لعمومه بالاضافة لكنه افرد للاشارة الي ان علاماتهم متحدة الجنس فكانها شي واحد
وقوله جواب قسم محذوف والجملة معطوفة علي الجملة الشرطية وانما جعله جواب قسم
للتاكيد لانه يحسن في جواب القسم دون جواب لو **قوله** ولحن القول اسلوبه المايل يعني
انه اسلوب من اساليبه مطلقا او المختصة المايلة عن الطريق المعروفة كانه يعدل عن
ظاهره من التصريح الي التعريض والابهام ولذا سمي خطأ الاعراب به لعدوله عن الصواب
وليس من استعمال المطلق في المقيد كما قيــل لانه حقيقة عرفية فيه يريد في عرفه او في اصله
وما ذكر تمثيل لا حصر حتي يقال انما في الكشاف مما يشمل الكناية بافسامها والتلميح اولي
مما انه محل نظر **قوله** فيجازيكم علي حسب قصدكم لان ذكر علمه يكون كناية عن مجازاته
كما مر والمجزي عليه ما قصده ونواه في كلامه وسايرافعاله لاما عرض او وري به وقوله انما
الاعمال الي اخره هو من الحديث الصحيح المشهور ومعنى كونها بالنيات انه يجازي عليها بحسب
النية وهو كقوله صلي الله عليه وسلم انما لكل امري ما نوي وليس احدهما انسب من الاخر
في هذا المقام كما قيــل **قوله** بالامر بالجهاد كما يدل عليه يعلم المجاهدين وسايــر
التكاليف الي اخره من قوله الصابرين فلذا قدره ليقابل بما بعده وقوله علي مشاقها اي التكاليف
قوله ما يخبر به الي اخره علي ان المراد مطلق ما يخبر به عما عملوه ولما كان الابلا يناسب

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

الاعمال فيــل الاحسن ان يجعل كناية عن بلا الاعمال وان كان حسن الخبر وقبحه باعتبار
ما اخبر به عنه فاذا تميز الخبر الحسن عن القبيح لزم تمييز المخبر به عنه ويصح ان يريد الكناية
حمانكرا او المراد ما يخبر به عن الايمان والموالاة علي ان امنا فتنة للعهد وقوله علي تقدير عن نبلو
علي انه مستانف وهم يقدرونه فيه مبتدا الامر ويصح ان يكون مضموما بسكون للتخفيف وهو
خلاف الظاهر وقوله قريظة اي بنو قريظة والنضير قبيلتان من اليهود الذين كانوا حوالي
المدينة والمطعمون من تسيرهم وتغيبهم ويوم بدر وقصته وايام العرب شاعت في الوقايع ،
وتبين الهدي لهم علمهم بصدق الرسول صلي الله عليه وسلم وما جا به بما يجاز القران ومعجزاته
كما كانوا يخبرون به فيما بينهم **قوله** وحذف المضاف وهو رسوله لتعظيمه بجعل حضرته
وما يلحقه كالمنسوب لله فيدل علي التعظيم باتحاد الجهة وكذا التعظيم اي عده قطيعا عظيما
مهولا حيث نسبه الي الله ظاهرا وقوله سيحبط السين للاستقبال لانه في القيامة او هي لمجرد
التاكيد علي انها حابطة الان اي باطلة وبيان ان المراد ببطلانها عدم ترتب الثواب عليها وقوله
بذلك اي الصد والكفر والشقاق ولا يستعمل الا القتل كما وقع لبني قريظة واكثر قريش من
المطعمين او الجلاد كما وقع لبني النضير **قوله** بما ابطل به ما ولا الي اخره توطية للرد علي
الزمخشري حيث استدل بالاية علي مذهبه من ان الكبيرة الواحدة تبطل جميع الاعمال
ولو كانت بعدد نجوم السما بانه لا دليل فيها لانه لما نهاهم عن ابطال الاعمال بعد الامر بطاعة
الله ورسوله دل ذلك علي ان المراد بالمحبط عدم طاعتهما ظاهرا او باطنا بالكفر والنفاق وهو
ليس بمحل الخلاف او المراد بابطال اعمالهم تخصيصها بما يبطلها كتعقيب العمل بالعجب به او الصدقة
بالمن والاذي لانه للتبادر منه وللتصريح به في ايات واثار اخر فيحمل عند الاطلاق عليه كما اشار
اليه في الكشف فلا وجه لما قيــل لا دلالة في النظم علي احباط اعمال ما ولا بمثل العجب والريا
والمن والاذي فتدبر وقوله ليس فيه دليل اي كما زعمه الزمخشري **قوله** عام في كل من
مات الي اخره هذا انما يتمشي اذا اريد بالصد عدم الدخول في الاسلام كما مر في اول السورة والا ن
فالعموم مع التخصيص به محل نظر والقليب بير طرح فيها قتلي بدر من المشركين وانه لا ينافي المفهوم ،
المذكور بناء علي مذهبه في الاستدلال به **قوله** تعالي فلا تهنوا وتدعوا الفا فصيحة في جواب
شرط مفهوم مما قبله اي اذا علمتم ان الله تعالي مبطل اعمالهم ومعاقبهم فهو خاذلهم في الدنيا والاخرة
فلا تبالوا بهم ولا تظهروا ضعفا وقوله ولا تدعوا اشارة الي انه مجزوم بالعطف علي النهي
والمجزوم بفا معجمة وواو مفتوحة وراء مهملة بزنة حسن ضعف القلب واظهار العجز **قوله**
ويجوز نصبه باضمار ان لعطف المصدر المسبوك علي مصدر منتزع مما قبله فيكون كقوله لا تنه
عن خلق وتاتي مثله وقوله ولا تدعوا اي بالتشديد فانه يفتعل من دعوا بمعني ادعوا كامر واعاد
لا كما في الكشاف وما قيــل انها قراءة السلمي ولم يعد فيها لا محل نظر فانها قراءة شاذة وقد
يكون مثله رواية فيها وعنهما دة التي غير مسموعة **قوله** الاعليون فان العالي يعني العلية
مجاز مشهور وقوله ناصركم فانه لا ينحصر في حقيقة المعية الحقيقية فيحمل في كل مقام علي ما يليق به **قول**
تعالي ولن يتركم الي اخره قيل انه معطوف علي قوله معكم وهي ولن لم تقع استقلالا حالا لتخصيصها
بحرف الاستقبال فلا اشكال فيه والمانع مثله نحا لفته للسماع والا فلا مانع من كونه حالا مقدرة
او نحو ولن لمجرد النفي المؤكد وفيه بحث **قوله** ولن يضيع اعمالكم بيان لمحصل المعني المراد منه
وحقيقته افردته من يقرب منه بعيدا عنه او قرابة نسبية كما بينه المصنف احترازا من الوتر

سعدي

بمعني الغدر اي خطائد وتراهنه فهو متعد لمفعولين لتضمينه معني السلب ونحوه مما لا يتعدي
لاثنين بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وانه محمول في نزع الخافض كانه نقصه منه او هو نظير
دخلت البيت وهو شبه بديهيا ويجوز ان يكون متعديا بالواحد واعمالكم بدل من ضمير الخطاب
اي لن يفرد اعمالكم من ثوابها وكلام المصنف محتمل لما ذكره وهو اقرب لتعديه لواحد قوله
من تريب اوحميم اي صديق بيان لقوله متعلقا بزينة المعهود وقوله من الوتر بفتح الواو
مصدر ويجوز كسرها او الاول هو الاصح وقوله شبه به اي بالوتر اشارة الي ان الاستعارة
تبعية وقع التشبيه والتصرف في المصدر فشبه تعطيل العمل عن الثواب بالوتر اي قتل
من ذكر ويلزمه بطريق التبع تشبيه اخر وقد جوز فيه المكنية بان يشبه العمل بلا ثواب
بمن قتل تريبه وحميمه ويترك تخييلية وترشيحا لها وتعطيل الثواب عدم ترتبه علي العمل
وقوله افراده عطف تفسير في تعطيل قوله جميع اموالكم اشارة الي افادة الجمع المضاف
للعموم وهو معطوف علي الجزا والمعني ان تؤمنوا لا يسالكم الجميع اي لا ياخذه منكم كما تاخذ
الكفار جميع اموالكم ولا يختص مقابلته لقوله يعطكم اجوركم اي يعطكم كل الاجور ويسالكم
بعض المال وقوله وكربع العشر اشارة الي ان الزكاة وما فصل فيها قوله فيجهدكم الي اخره
اي يشق عليكم طلبه للكل واستاصله اخذ اصله وهو كناية عن اخذ الجميع وقوله فلا تعطوا
اشارة الي ان المراد من البخل عدم العطا اذ هو امر طبيعي لا يترتب علي السؤال وقوله يضغنكم
اي يوقعكم في الطعن وهو الحقد والضمير في يخرج لله او للبخل او للسؤال ولا يحذفه وقوله
لانه سبب الي اخره قوله لاسناد مجازي قوله اي انتم يا مخاطبون وفي نسخة انكم اشارة
الي ان ها مكررة للتاكيد داخلة في المبتدا المخبر عنه باسم الاشارة وقوله الموصوفون اي
بما تضمنه اي يسالكموها الي اخره فان الاشارة تفيده كما مر تحقيقه في اولئك هم المفلحون
فتذكره يعني ان هولاء المخاطبون هم الذين اذا سئلوا لم يعطوا وانهم المفتضحون وجملة يدعون
الي اخره مستانفة مقررة وموكدة لاتحاد محصل معناهما فان دعوتهم للانفاق هو سوال
الاموال منهم وبخل ناس منهم هو بمعني عدم العطا المذكور محلا او لا قوله او صلة لهولا
هكذا في الكشاف وهو مذهب كوفي ولا يكون عند البصريين اسم اشارة موصولا الا اذا
تقدمها ما الاستفهامية كماذا باتفاق او من الاستفهامية باختلاف فيه وقوله وهو يعم الخ
لان معناه انفاق مرضي لله مثاب عليه مطلقا فيشمل كل ما كان كذلك كالنفقة للعيال والاقارب
واطعام الضيوف وليس مخصوصا بالغزو كما ينبا دره وكذا صرح به المصنف وقوله ناس
يبخلون اشارة الي ان من تبعيضية وقوله كالدليل لم يجعله دليلا لما يلزمه ظاهرا من اثبات
الشي بنفسه لانه مقرر له كما مر ووجه كونه كالدليل لان الناس وكلا جانبه منهم من يجود
ومن يبخل قوله والبخل يعدي بعن وعلي والثاني هو المشهور فيه وقوله لتضمنه ان
اراد بالتضمن كونه في ضمن معناه لوضعي فهو علي حقيقته وان اراد التضمن المصطلح يجري فيه
الاقوال السابقة والظاهر هو الاول والمعني انه يمسك الخير عن نفسه او نحوه مما يناسب
مقامه وقوله مما يامركم الي اخره بيان لان هذه الجملة مهيئة مقررة لما قبلها وقوله ثم
لا يكونوا الي اخره ثم للتراخي حقيقة او لبعد الرتبة عما قبله لان الظاهر توافق الناس في
الاحوال والميل الي المال والزهد اذا تغريب يفي بمعناه التركه والاعراض عنه هنا قوله
لانه سيل الي اخره حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وهو علي شرط مسلم قال الشارح المحقق

حمل

حمل القوم في الملائكة بعيد في الاستعمال واما الحديث فمنتظم غاية الانتظام فالحمد لله علي
حسن الختام وعلي افضل انبيائه واصحابه الكرام افضل صلاة وسلام يتجلي بهما جيد الليالي
والايام

سورة الفتح

سعدي

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مدنية قيل بالاخلاف وفيه نظر وقيل الا انها نزلت
بجبل قرب مكة يسمي ضجنان بضاد معجمة وجيم ونون بزنة سكران وقوله نزلت في مرجع

ميرصدر

الي اخره قيل انه حكي هذه السورة بيانا لوقت نزولها وليس من دابه ولم يحرر متي كان ذلك في
غيرها لدفع توهم كونها مكية لانه صلي الله عليه وسلم كان بنواحي مكة ووقت نزولها سواقلنا
المدني والمكي بمعناه المشهور او لا لا سيما وقد ذكر في المصابيح ان بعض الحديبية من حرم
مكة فلو لم يذكر ان نزولها بعد الرجوع ربما توهم انها مكية علي احد الاقوال فيه والخطاب
فيه هو قوله تعالي انا فتحنا الي اخره اكده بان والمخاطب هو النبي صلي الله عليه وسلم
ولا يتوهم منه تردد ولا انكار فيما اخبره الله به لان التاكيد لا يلزمه ما ذكر فقد يكون
لصدق الرغبة فيه ورواجه عنده كما صرح به التفتازاني مع انه قد يجعل غير السائل كالسائل
المتردد لوجوه لا تخفي وايضا التردد لا يلزم ان يكون ممن القي اليه الكلام سواء كان ترددا في
وقوعه او في تعيين زمانه كما في قصة عمر رضي الله عنه هنا قوله وعد الوعد مخصوص
بالخبر وقد يرد لغيره مقيدا او هو حقيقة او مجاز علي اختلاف فيه وظاهر عطفه الاخبار عليه

ميرصدر

انه غيره انشا وقد مر في سورة الانعام ما يخالفه وفيه اختلاف قيل والكلام فيه مضطرب
فان قلنا انه خبر عما يا تي تقييد قوله اخبار بانه عما مضي حتي يصح التقابل ثم انا وريحيا انه
انشا ان الانشا منحصر في الطلبي والايقاعي وليس واحدا منهما اما الاول فظاهر واما الثاني
فلان مجرد قولك لا كرمنك لا يقع به الاكرام ولا يحصل وقيل اصله انشا لاظهار ما في النفس مما
يسر المخاطب وما تعلق به وهو الموعود خبر في قيل كان لانشا التشبيه وهذا كله ناش من
عدم فهم المراد منه فان قيل المراد اكرامه في المستقبل فهو خبر بلا مرية وان قيل معناه العزم علي
اكرامه وتعجيل المسرة له باعلامه فهو انشا تقديرا قوله والتعبير عنه بالماضي لتحققه
هذا وجه الشبه المصحح والمرجح فان اخباره تعالي لما كان كذلك فهو لتسلية المؤمنين وتعجيل مسرة
البشارة بما هو محقق ثم انه علي هذا استعارة تبعية وقد قال السيد استعارة الفعل علي
قسمين احدهما ان يشبه مثلا الضرب بالقتل ويستعار له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعني
ضرب ضربا شديدا والثاني تشبيه الضرب بالمستقبل في الضرب في الماضي في تحقق
الوقوع فالمعني المصدري موجود في كل من الطرفين لكنه قيد بقيد مغايرا لاخر فصح لذلك التعبي
وقال بعض الافاضل يجوز ان يكون استعارة الماضي للمستقبل تبعية بتشبيه الزمان
المستقبل بالزمان الماضي في الظرفية لامر محقق فلا حاجة الي تكلف ما التزموه من تصحيحه

ميرصدر

بتقييد المصدرين بقيدين متغايرين كما عرفا للتقوا فيه بالتغاير لا اعتباري دون الذاتي
المعروف في امثاله وقال بعضهم الماضي لان الزمان مدلول الصيغة وهي ليست بلفظ
والاستعارة تجري في الالفاظ وهو ليس بصحيح فان الخبر اذا استعمل مجازا في الانشا كان
التصرف في الصيغة بلا كلام فما زعمه دليلا ليس بشي ثم ان المجاز المرسل في الافعال لا يسمي تبعيا
كما يعلم مما وجهوه فلا وجه للتوقف فيه وانما ارخينا عنان البيان هنا تبعا لبعض علما العصر

سعدي

وتنبيها للفايدة قوله او بما اتفق له الى اخره قيل الظاهر تاخير الفعل وهو قوله لتحققه عن قوله وذلك لانه يعم الوجهين وتركه لفظ نظمهما في سلك ولعل الاول استعارة عنه اقول هو غفلة منه فانهما وان اشتركا في المجازية نوعان مختلفان فانتظم نظمهما في سلك ولعل الاول استعارة والثاني مجاز مرسل وهو مجاز المشارفة او الاول فان اردت تفصيله فانظره في انواع المجاز من الاتقان وفي الباب الثامن من المغني فلعله در المصنف ما ابعد مرماه وادق نظره وفي الكشاف عدة له بالفتح وجي به على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه في اخباره لانها في تحققها وتيقنها بمنزلة الكاينة الموجودة كانه قال

ابو السعود في رسالته

يسرنا لك فتح مكة انتهى واورد عليه انه على راي اهل السنة ظاهر لانه اخبار بايجاد الفتح وتحصيله للرسول صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه بلفظ الماضي فكان وعدا به على ابلغ وجه واما على راي من تدوينه حرط القتاد لقوله الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغيره وهو من احوال البشر التي يمتنع اسنادها للحضرة تعالى فيجب المصير الى حمله مجازا عن تيسيره واقامة السبب مقام المسبب لقوله تعالى اذا قرات القران وقد بينه حيث قال كانه قيل الخ فالظاهر حمله على التيسير في التسهيل الكامل وقت الاخبار لا الوعد بالفتح المتوقع كان موسى عليه الصلاة والسلام ساله تعالى بقوله يسر لي امري ان يسهل امره وهو خلافة فرعون في ارضه وما يصحبها من امر وقد اجيب اليه في موقف الدعاء بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ولم يباشره بعد وحمله على الوعد باتيان السؤل له مع كونه خلاف الظاهر لا يجري فيما نحن فيه اذ لا بد من كونه عدة بالتيسير المقارن للفتح لا عدة بالفتح نفسه الا ان يكتفى بالعدة الضمنية المفهومة من تلك العدة او من الاخبار السابق بالتيسير انزل الاسناد هنا مجازي من اسناد ما للقابل الموجد عندنا لان الفاعل الحقيقي لغة عند اهل اللسان وان كان الفاعل في نفس الامر هو الموجد كما زعمه المعتزلة فالاسناد مجازي عندنا وعندهم فاشار العلامة الى جهة التجوز في الاسناد بقوله كانه الى اخره وليس بيانا للتجوز في الفتح على انه بمعنى التيسير كما توهمه وان كان مجازا مرسلا لا استعارة كما صرح به وليس مثله الا من قلة التدبر وسوء الظن بالسلف قال الابهري في حاشيته المحتمد الفاعل يجب ان يكون قابلا لفعله فاذا خلق الله شيئا في محل يقوم به ليسند ذلك الشيء الى محله وان لم يكن له مدخل في التاثير لا اليه تعالى الى اخره ما نصه فالعلامة مشى على الحق مع توهمه انه ظاهر على راي اهل السنة ظاهر البطلان وكذا قوله الفتح عبارة عن التيسير وما فرعه عليه وقد كذبه فقال مفتوحة ودال مهملة مفتوحة وكاف بلدة معروفة بخيبر وقوله

كشاف

لانها في تحققها الى اخره الى قوله ويلزم ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى قيل اي في مجي المستقبل بصيغة الماضي لتنزيله منزلة المحقق ما لا يكتنه كنهه لان

طيبي

هذا الاسلوب انما يرتكب في امر عظيم لا يقدر على مثله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر اخباره على هذا النهج اقول ما فهمه من ان فخامته منه لا تستعمل الا في امر عظيم ليس كذلك اذ اللازم تحقق الوقوع ولذا لم يجرح عليه احد من شراحه فالوجه ان الفخامة لدلالته على كمال العلم وجلالة القدر حيث استوى عنده الحال والاستقبال فيتم ما اراده البتة من غير مانع

سعد

لقضايه او تردد في امضايه كما قيل وما قيل عليه من ان الاخبار بفعل حادث يدل على علم

ابو السعود

المخبر بوقوعه الدال على قدرته فاعله قطعا فان كان ذلك قد وقع يكون مدلول الخبر مجرد علم المخبر وقدرته ان كان الفعل مسندا اليه وقدرة غيره ان اسند لغيره وان كان مستقبلا لم ينفع

تجد فان سبق على نهجه فما دل عليه الخبر من العلم اكمل من الاول لا بتنايه على معرفة المبادي والدلايل ان لم يكن ناشيا عن عادة فاشية او تراي غير خافية وان صرف عن نهجه واورد على لفظ الماضي ولم يكن المراد تقريب المدة ولا الوقوع منوطا بالعادة او المقدمات المعتادة فرتبته العلم اعلى من الاول من حيث انه ينبي عن قوة وثوق المخبر بالوقوع بحسب احاطته بتفاصيل الاسباب والدلايل وحال القدرة في الصور الثلاث واحد هذا فيما يكون المخبر يجري عليه الزمان فانه لا يعلم من الازمنة وما فيها من الحوادث بعينها الا ما دخل تحت الوجود بالفعل لا ما في غيره لا يامن احتمال الخطاء في ترتيب مبادي الدلايل والمقدمات العاديه واما اذا كان المخبر ممن لا يعلم الخبير والمخبر به فعل مستقبل عبر عنه بلفظ الماضي يدل ذلك حتما على كمال علمه تعالى لابتنايه على كمال احاطته بجميع احوال الوجود واحوال كل موجود وتفاصيل المبادي المودية الى ذلك وعلى ان الحال والاستقبال بالنسبة اليه سيان وما سيكون كما قد كان ثم ان كان الفعل مسندا له تعالى كما هنا او متعلق الاسناد له كقضى بينهم دل على كمال قدرته ايضا لا يؤذن بانه لا يتخلف عنه مقدور ولا يستعصي عليه امر من الامور في كل ارادة وجوده واما المسند لغيره كاصحاب الجنة فالدلالة على كمال العلم وهو كاف في الفخامة والدلالة على علو شان المخبر اما كمال القدرة فلا لما عرفت انه انما يدل على قدرة الفاعل لا المخبر فضلا عن كمالها واسناد جميع الافعال من حيث الخلق اليه تعالى وان لا تاثير للقدرة الحادثة وان اغضينا عن تحقيقه زعم المصنف المستفاد من ما ذكره لا دلالة للخبر من حيث هو عليه ولا للتعبير المذكور قطعا والاعتذار بان كمال العلم المتعلق بفعل الخبر انما يكون بامتناع عدم مطابقة الخبر للواقع قطعا وذلك انما يتحقق بانسداد جميع انحاء عدم ذلك الفعل ولا يتصور ذلك الا مع امكان تعلق قدرة الفاعل بعدمه لا بان يكون جميع الغوية والقدرة مقهورة لقدرته وذلك يعني كمالها فما دل على كمال علمه دل على كمال قدرته علو في الاعتساف وما ذكره السعد انما يستقيم فيما اسند الفعل فيه اليه تعالى كما هنا ولعله جعل ذلك اشارة الى ذلك وليس كذلك او التجي في تحقق الدلالة المذكورة فتحققها في بعض الصور بما اسند له تعالى اقول ما ذكره وان تراءى في بادي النظر غيروارد لان كمال القدرة اشار المحقق لتفسيره بقيد الحيثية واوضحه بما يقطع عرق الشبهة بقوله حيث الى اخره يعني ان كمال القدرة هنا باعتبار انه شيئا لا يتخلف عن مراده سواء كان فعلا له بالذات او لا ولا شك في ذلك ظاهره واما عندنا فلقدرته على ايجاده في اي زمان اراد بحيث لا يمنعه مانع واما عند الزمخشري فلانه مسبب الاسباب ورافع الموانع والتمكين منه بيد قدرته منوط فبعد المفزوع بهذا كيف يتوجه ما اراد او يغفل عن المراد وهو عجيب منه ولا يصح حمل الكشاف على تفصيله مع قوله عادة العظيم اخباره وشان المخبر دون افعاله وشان الفاعل فتدبر قوله

اعتراض على المصنف

او بما اتفق له في تلك السنة الى اخره انزل هكذا وقع في كتب الحديث ايضا كما ذكره البغوي مسندا وهو معارض لقوله في تفسير قوله سيقول لك المخلفون الى اخره يعني مخاتم الى اخره فلا يكون في تلك السنة ويدفع بان التاريخ الذي جعل فيه راس السنة المحرم محدث في زمن عمر رضي الله عنه كما في التواريخ الصحيحة وكان التاريخ في بدء الاسلام بمقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وهو في ربيع الاول فهو راس السنة كما في النبراس وكذا ابن القيم قال انما لا كان فتح خيبر في السنة السادسة والجمهور على انه في السابعة وقطع ابن حزم بانها كانت في السادسة بلا شك والخلاف مبني على ان اول السنة هل هو ربيع الاول شهر مقدمه المدينة او المحرم والناس

نبه هنا طريفا له قلت والاول هو المصرح به في الاحاديث الصحيحة وعليه يبني ما هنا
نا عرفته **قوله** او اخبار ظاهره انما نبه له ليس باخبار وتدبر يا فيه وما قيل من ان ما
ذكره في تعليل الفتح بالعمرة لا يجري هنا ولهذا اشار لمرجوحيته ليس بشي لما اسنده البخاري
عن البراء رضي الله عنه انه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان
يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بير فنزحناها فلم
نترك فيها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بماء فتوضا
ثم تمضمض ثم صبه فيها الى اخر الحديث وايضا هو غفلة عن قوله بعد هذا وانما سماه فتحا
لانه كان بعد ظهوره الى اخره ولا يخفى ما فيه من اعلا كلمة الله تعالى وبه يتجه كون الفتح علة
للمغفرة حينئذ كما لا يخفى **قوله** وظهر له في الحديبية اية عظيمة الى اخره قيل لا يظهر
له مدخل في تسميتها اي تسمية صلحها فتحا وليس بشي لما سمعته من حديث البخاري وفي هذه
المعجزة العظيمة من الظهور على المشركين ما اقتضى الصلح ومناسبته للفتح فغاية الظهور لما فيهما
من جامع الظهور وقد ظهر ببركته الماء في البير وفي البخاري انه نبع من بين اصابعه صلى الله عليه
وسلم في الركوة ولا منافاة بينهما لجواز وقوع كل منهما كما في شرح الكرماني **قوله** وتسبب
لفتح مكة اشارة الى انه مجاز مرسل سمي فيه السبب باسم المسبب وقد كان فيما قبله على
الاستعارة بتشبيهه بالفتح وقيل انه على عكس هذا لكون الصلح الصلح مسببا عن
الفتح والظهور على المشركين وفيه نظر وقوله وفتح الروم الى اخره اشار بقوله وقد عرف كونه
فتحا الى وجه التجوز فيه وتسميته فتحا لانه فيه معجزة له لانه اخبر عن الغيب فتحقق ما اخبر
به في عام الحديبية ولانه يقال به لغلبة اهل الكتاب المومنين وفي ذلك من علمه وظهور
امره ما هو بمنزلة الفتح فيه الفتح استعارة لتشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل ان يبقى على حقيقته
اي فتحنا على الروم لاجلك وقوله فتحنا للرسول باباه **قوله** وقيل الفتح بمعنى القضا اي
حكم الله والفتح يكون بهذا المعنى في اللغة ومنه يقال للقاضي فتاح وبرمته لبعده وعدم
ما يدل عليه هنا **قوله** علة للفتح قيل قصد به الرد على الزمخشري حيث جعل فتح
مكة علة للمغفرة وفيه بحث من وجوه اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المصنف لا يفيد الا علية
الفتح للمغفرة كما قاله واما ثانيا فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض على مذهب اهل الحق فاللام
للعاقبة اوللتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقها فكان تعبير الزمخشري اوفق
لمذهب الحق واما ثالثا فلان الغاية لما جعلنا علية ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر
الى جهة على من نظر الى جهة المعلولية لظهور صحته وهو كلام واهي لان الكشاف تحمل الاطراف
اذ ليس في كلام المصنف ما يدل على الرد بل هو تلخيص له بتغيير التعبير تفننا كما هو دابه اما
الاول فلانه يصح للعلية والمعلولية كما اعترف به وصرح به في الحواشي السعدية واما الثاني
فظاهر السقوط لتصريح المحققين بان افعاله تعالى وان كانت لا تعلل بالاغراض يترتب عليها حكم
ومصالح تنزل منزلة الاغراض ويعبر عنها بما يعبر به عنه وقد قال الشيخ والكرماني انه لا يمتنع
في بعض افعاله تعالى واما الثالث فعليه لا له **قوله** من حيث انه مسبب الى اخره نبه بكل
يعني ما يكون سببا وعلة للمغفرة ينبغي ان يكون فعلا من افعاله والفتح ليس كذلك وابو الفضل الله
فكيف يكون سببا لاستحقاق المغفرة واجاب بان الفتح وان كان فعله تعالى الا انه لصدوره
بما وقع منه من الجهاد ونحوه من الافعال الصالحة لان تكون علة للمغفرة صح ان يجعل الفتح علة

سعدي

سعدي

سعدي

شيخ زاده

لما

لما كانه قيل انا خلقنا لك اسباب الفتح من الجهاد والسعي في اعلا الدين ليغفر لك الى اخره ولا
يخفى ان الفعل يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده كما يسند الانفعال فكلام بعض الحنفية لا تكلم
الله وان اوجد كلامه فيه والفتح الظفر بالبلد وهو صفة العبد فانه له ولو كان فتحنا
بمعنى خلقنا لم يكن استعارة كما صرح به المصنف بل مجازا مرسلا فليس المراد ما ذكره بل ان المغفرة
اذا لم تكن بمحض فضله وترتيب على فعل من افعال العبد فلا بد ان تكون عبادة فلذا جعله
جهادا منزلة هذه النكتة وما ذكره هذا القايل بعيد عند من له ادنى ذوق وفي الكشاف ولم يجعل الفتح
علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم
والنصر العزيز كانه قيل يسرنا لك فتح مكة لنجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل والاجل
انتهى قال السعد رحمه الله حاصله ان الفتح لم يجعل علة لكل من المتعاطفات بعد اللام اعني المغفرة
واتمام النعمة والهداية والنصر بل لاجتماعها ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول البعض
كاتمام النعمة والنصر العزيز وتحقيقه ان العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك
في متعلق اللام مثل جئتك لا فوز بلقياك واحوز عطاياك ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطفه
جار ومجرور على جار ومجرور وقد يكون للاشتراك في معنى اللام كجئتك لتستقر في مقامك
وتفيض علي من انعامك اي لاجتماع الامرين ويكون من قبيل جاني غلام زيد وعمرو اي
الغلام الذي هو لهما وفيه انه اذا كان المقصود بجمعه فذكر بانه لفوت الكلام فالظاهر
ان يقال لا يخلو كل منها من ان يكون مقصودا بالذات وهو ظاهر او المقصود مجموعه وحينئذ تذكر
غيره اما لتوقفه عليه او لشدة ارتباطه به وترتبه عليه فيذكر للاشعار بانهما كشي واحد
والاول كقوله تعالى فرجل وامراتان الى قوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى فليس
الضلال علة بل التذكير متوقف عليه كقولهم اعددت الخشبة ليميل الحائط فادعمه كما حققه
سيبويه وتبعه العلامة ومثال الثالث لازمت غريمي لاستوفي حقي واخليه وليس ما نحن فيه
من هذا القبيل او المقصود المجموع من حيث هو هو ولهذا يكون كذلك كما هنا لان جمع الدارين
يحصل بمجموع الكلام والى الثاني اشار في دلائل الاعجاز بقوله اذا عطفت شيئا على جواب الشرط فهو على
ضربين احدهما ان يستقل كل بالجزائية نحو ان تاتني اعطك واكسك والثاني ان يكون العطف
المعطوف بحيث يتوقف على المعطوف عليه كقوله اذا رجع الامير استاذنته وخرجت اي اذا رجع
استاذنته واذا استاذنته خرجت انتهى وقد علم مما مضى انه غير مخصوص بالشرط ولا بما ذكره فتامله
فانه مهم جدا **قوله** جميع ما فرط يحتمل المتقدم والمتاخر لا حاطة كنايته من الكل وقوله مما يصح
الى اخره اشارة الى انه ليس بذنب حقيقي بل من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين لعصمة الانبيا
ولو لم يضم الملك الى النبوة كانه اراد بالملك فتح البلاد واجرا احكامه فيها تسمحا والا ففي الحديث
ان الله خيره صلى الله عليه وسلم بين ان يكون ملكا نبيا كسليمان وعبدا رسولا فاختار ان يكون
عبدا رسولا ولم يرض الملك حتى لا ينسى خلفاؤه الراشدون ملوكا فضلا عنه صلى الله عليه وسلم
ولذا قيل انه لا يقال في نعته انه زاهد لانه لم يختر الدنيا اصلا حتى يقال انه زهد فيها وهكذا
ينبغي ان يعرف مقامه صلى الله عليه وسلم وفيه تفاسير اخر في الكشاف وغيره لم يرتضها المصنف
رحمه الله **قوله** في تبليغ الرسالة الى اخره فالهداية على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل
من ان المراد زيادة الاهتدا او الثبات عليه **قوله** فيه عز ومنعة الى اخره العزيز بحسب
الظاهر هو المنصور فلذا وجهه وصف به النصر اشار الى انه اما للنسبة وان كان المعروف

هو

كذ

فيه وتعالى او نية نحو ان في الاسناد اذ هو لا وصف المصدر بصيغة المفعول لا الفاعل لعدم مناسبته
للمقام وقلنا فايدته ان الكلام في شان المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر ومنعه بفتحتين يكون
مصدرا وجمع مانع بزنة كتبة وقيل هو بتقدير مضاف اي عزيز صاحبه قال الامام وذكر الجلال له
اشارة الى ان النصر لا يكون الا من الله وهو من قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قال لانه لا يكون
الا بالصبر وهو لا يكون الا منه تعالى كما قال وما صبرك الا بالله لانه بذكر الله الذي تطمئن
به القلوب **قوله** الثابت هذا هو ارجح التفاسير وفسرت بالرحمة ايضا وهكذا هو في كل
سكينة وردت الا ما في البقرة وقوله حتى تثبتوا وكان قلقهم لصد الكفار لهم عن البيت وقد ظنوا
الرويا ناجزة كما ورد في الحديث وسياتي وتوضيح معنى نزل وهو كناية هنا عن الخلق **قوله**
يقينا مع يقينهم يعني ان الايمان لما ثبت في الازمنة نزل وهو كانه تجدد زمانه منزلة تجدده
وازدياده واستعير له ذلك ورشح بكلمة مع وعلى الثاني هو على حقيقته ومن قال الاعمال من الايمان
وانه يزيد وينقص لا يحتاج للتاويل ويحتمل ان يكون هذا مراد المصنف وقوله فيسلط الى اخره
هذا بالنسبة لجنود الارض او لمجموع جنود السماء والارض لان جنود السماء الملائكة ولا يجري فيهما
ذلك وقوله كما تقتضيه الحكمة تنازع فيه الفعلان قبله **قوله** من معنى التدبير بيان لما
اشارة الى ان قوله ولله جنود السموات والارض كناية عنه وقوله ليعرفوا الى اخره الى ان فيه
اشارة الى ان العلة معرفة النعمة وشكرها لكنها لما كانت علة لدخول الجنة اقيم المسبب مقام
السبب كما في الكشاف وذلك انه كان اشارة الى التسليط فهو عذاب دنيوي وان كان اشارة الى
ادخالهم الجنة فهو اخروي وتعليقه يقتضي ان لا يلزم تعلق اللام الاخرى به بناء على ما مر في البقرة
من تعلق الاول به مطلقا والثاني مقيدا وتنزيل تغاير الوصفين منزلة تغاير الفعلين اذ لا يتعلق
بفعل واحد حرفا جر بمعنى واحد من غير اتباع وقولنا وجميع ما ذكرنا على التنازع والتقدير او
بتقدير ما يشملها كفعل ما ذكر ليدخل الى اخره **قوله** بدل الاشتمال وهو ما كان بينه وبين المبدل
منه ملابسة بحيث يدل احدهما على الاخر بوجه ما وشرطه في الملابسة ان تكون بغير البعضية
والكلية ومحل الاشتمال الاول او الثاني او العامل او معنى الكلام اقوال ارتضى الاخير منها في الايضاح
والاشتمال لان ادخال المومنين والمومنات الجنة وتعذيب الكفار مستلزم لزيادة الايمان ومشتمل
عليه فما قيل من ان الاشتمال باعتبار ان المومنين والمومنات يشمل المومنين لا وجه له فتامل
سعدي
قوله يغطيها هو اصل معناه ثم كني به عن محوها كالعفو وقوله وعند حال من الفوز
لانه شان صفة النكرة اذا قدمت عليها وكونه يجوز فيه الحالية اذا تاخر من قوله عظيما
لا ضرر فيه كما توهم **قوله** عطف على يدخل الى اخره ذكر في المعطوف عليه وجوها
سلامي زاده
واشار الى صحة العطف على الجميع سوى البدلية لما سياتي وهو ظاهر الا اذا تعلق بقوله ليزدادوا
ففيه نوع خفاء وتقريره كالاول لان ازدياد ايمان المومنين مما يغيظهم ايضا والغيظ بذلك
كفر في كفر مقتض لتعذيبهم وعذاب الدنيا بايدي المومنين واما تعزيره بان اعتقادهم
سعدي
انه تعالى يعذب الكفار يزيد في ايمانهم لا محالة وما اورد عليه من ان مدخول اللام يجب ترتبه على
متعلقها في الخارج فلا يحسم الاشكال ولا يزيد الخفا فلا وجه له تقريرا وايرادا الا انه لا دلالة في
النظم على ما ذكره الا اذا اول بعلم بجزمهم باعتقاد انهم معذبون وهو في غاية البعد لكنه
مترتب على زيادة الايمان ولزوم الترتب المذكور التزام ما لا يلزم من غير قرينة فتدبر **قوله**
الا اذا جعلته بدلا الى اخره فيه نظر لان بدل الاشتمال تصحبه الملابسة كما مر وازدياد الايمان

في

سعدي
على التفسيرين مما يغيظهم فلا مانع منه على البدلية وما قيل في توجيهه من ان المذكور
في المعطوف تباين المومنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال سهو ظاهر لان بدل الاشتمال
لا بد فيه من المباينة كسلب زيد ثوبه وقوله فيكون عطفا على المبدل منه هكذا هو في النسخ
المعتمدة وفي بعضها سقط منه فاحتاج الى جعله من الحذف والايصال لتشترك او ان المبدل
يكون بمعنى المبدل منه من ابدلته بغيره اذا غيرته ونحن في غنية عنه بما صح في النسخ **قوله**
ظن الامر السوء يعني ان المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم النصرة وقوله تعالى عليهم دائرة
السوء اما اخبار عن وقوعه لسوئهم او دعاء عليهم وجملته معترضة والدائرة مصدر بزنة اسم الفاعل
او اسم فاعل من دار يدور وسمي به عقبة الزمان والسوء بالفتح مصدر واضيف اليه للمبالغة كرجل
صدق ويقال رجل سوء ورجل السوء معرفا ومنكرا وبالضم هو اسم مصدر بمعنى المساءة كما في
عصام في شرح الشمائل
الصحاح وليس فيه حصر المضاف اليه في المفتوح حتى يرد عليه قراءة دائرة السوء بالضم او يرد
بان ما نحن فيه من اضافة الاسم الجامد وما فيها من اضافة غيره وبينهما فرق ظاهر ويرد عليه
ظن السوء لا ان يريد بالجامد اسم العين وقول المصنف غلب الى اخره يشير الى انه الشري كما عرفت
الا ان فيه لو كلاهما في الاصل بمعنى ... مخالفة ما لكلام الجوهري وتدبر الكلام عليه مفصلا في سورة
براءة **قوله** تعالى ولله جنود السموات والارض الاية ذكره سابقا على ان المراد به انه المدبر
لامر المخلوقات بمقتضى حكمته فلذلك ذيله بقوله عليما حكيما وهنا اريد به التهديد بانهم
في قبضة قدرة المنتقم فلذا ذيل بقوله عزيزا حكيما فلا تكرار وقيل ان الجنود جنود رحمة
وجنود عذاب والمراد به هنا الثاني ولذا تعرض لوصف العزة فتامل **قوله** والواو في
الاخير بي الى اخره يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال فلعنهم واعد لهم لكنه عدل عنه للاشارة
الى ان كلا منهما مستقل بالوعيد به من غير اعتبار للسببية فيه **قوله** الخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم الى اخره اذا كان الخطاب للنبي وامته كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم فهو تغليب
ويكون النبي مخاطبا بالايمان برسالته كسائر المومنات وهو كذلك وقال الواحدي هو على اللف
والنشر فالخطاب في ارسلناك للنبي وفي لتومنوا لامته والتقدير بعد ذلك لتومنوا او قل لهم
سعدي
لتومنوا لان سماعهم مقصود واورد عليه انه مناف لقول الشريف في شرح المفتاح في قوله
تعالى وما ربك بغافل عما يعملون فيمن قراها بالخطاب بتغليب المخاطب على الغائب اذ عبر عنهم
بصيغة موضوعة للمخاطب ولا يجوز اعتبار خطاب من سواه بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في
كلام واحد اثنان من غير عطف او تثنية او جمع انتهى وهذه القاعدة وان قررها الرضي
وغيره في مباحث اسم الاشارة فليست مطلقة كما يعلم من تتبع كلامهم بل هي فيما اذا لم يكن احدهما
بعضا من الاخر فانه حينئذ غير مغاير له بالكلية وان لم ينسلخ عنه معنى الخطاب كقوله
اخي ايا كل ما ليلى الاماذح قال المرزوقي خاطب الجماعة ثم خص واحدا منها وذكر له نظائر
وقال الرضي في التعجب لا يخاطب اثنان في حالة واحدة الا ان ينمحي معنى الخطاب عن احدهما
وعلى الوجه الاول احدهما بعض من الاخر وعلى الثاني هو عينه ادعاء فلا تعدد كما اشار اليه
المصنف او انهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة لخطابهم في حكم الغيبة فاحفظه وبه تعلم ان ما نقله
كلام من لم يطيق المفصل في هذه القاعدة وقد فصلناها في غير هذا الكتاب وانه لا غبار
عليه سوى عدم الفهم والقول بانه ليس كلاما واحدا لتقدير العامل كما مر عن الواحدي
لا حاجة اليه ولا يلايم ما ذكره المصنف **قوله** وتعزروه من العزر وهو احد معاني

التعزير وفي نسخة تقووه فغزره بعني ايده و قواه وهذا على المختار من رجوع الضماير كلها
لله لان الاولين للرسول والاخيرين لله لما فيه من التفكيك و قوله او يصلوا له فان التسبيح يطلق على
الصلاة لا شتمالها عليه وبه فسر ابن عباس رضي الله عنه هنا و قوله غدوا وعشيا على الوجهين
بما يجابه على ظاهره و قوله او دايما يجعل طرفي النهار كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا الجميع
الدنيا **قوله** لا عقد العقود ببيعته توجيه للحصر بانه باعتبار المقصود لان المقصود من
بيعة الرسول واطاعته اطاعة الله وامتثال اوامره لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله
نبيعته الله بمعني طاعته مشاكلة او هو مرسل مجاز **قوله** حالا او استينافا موكدا له على
سبيل التخييل لا يخفى ما في الحالية لعدم اقتران الاسمية بالواو وقد اباه المصنف ومن توجيهه
فتذكره وهو حال من الفاعل وقيل هو خبر بعد خبر والتاكيد ظاهر لان قوله يد الله الخ
عبارة عن المبايعة وفي الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكده تاكيدا على طريقة
التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو
يدي المبايعين هي يد الله والله منزه عن الجوارح وصفات الاجسام وانما المعنى تقريرا ن
عقد الميثاق مع الرسول صلى الله عليه وسلم كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما انتهى وفي
المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة
لها كما في قولك فلان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله يد الله
الى اخره كانت احسن واحسن انتهى يعني ان في اسم الله استعارة بالكناية تشبيها له بالمبايع
واليد استعارة تخييلية مع ان فيها ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدي الناس وانشاء الاستعارة
في اسم الله انما هو في الاستعارة المصرحة دون المكنية لانه لا يلزم اطلاق اسمه تعالى
على غيره ومن سخيف الكلام ما قيل انه يلزم من المشاكلة اي ازدواج اللفظ في يبايعونك وانما
يبايعون ان يكون الله تعالى مبايعا واذ لا يد للمبايع بالضم يد فيتوهم له تعالى شيء كاليد وهي
القدرة ويطلق عليه لفظ اليد وهذه الاستعارة متضمنة الى المشاكلة او يقال المبايعة
المستوية له تعالى تخييلية تنزيلا له تعالى منزلة رسوله صلى الله عليه وسلم واثبت له يد على
سبيل التخييل ترشيحا فصار يد الله قد انضم اليها المشاكلة كما حققه السعد والسيد في
شرح المفتاح فما ذكره السكاكي عين ما في الكشاف فلا تغتر بما في بعض الشروح من
التخليط والتخبيط بما ذكر اجل الفضلاء فحققناه والحق لفظ سبيل كما في الزمخشري لفظ
لفظ طريقة دفعا لما يتوهم من ان التخييل لا يصح استعماله في حقه تعالى وقد قيل الصواب
ابدالها بالتمثيل فتدبر **قوله** نظم المقام كما تقدم في قوله وهو من كثرها داعي ابا
قبلها و قوله في بيعة الرضوان وهي البيعة الواقعة بالحديبية سميت بيعة الرضوان
لقول الله تعالى فيها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الاية **قوله** اسلم الى اخره
هي قبايل من العرب معدودة و قوله استغفرهم اي طلب منهم ان يخرجوا معه اي يخرجوا
معه والخذلان منه تعالى اذ لم يوفقهم لطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم **قوله** من يقوم باشغالهم
اي باشغال الاهل والاموال تغلب العقلاء على غيرهم في الضمير و قوله بالتشديد اي تشديد العين
المعجمة و قوله من الله متعلق باستغفر اي طلب لنا منه مغفرة لذنبنا الصادر منا وهو التخلف
فعلى للتعليل و قوله تكذيب الى اخره يعني ان كلامهم من طرف اللسان غير مطابق لما في الجنان
كناية عن كذبهم والكذب راجع لما تضمنه الكلام من الخبر عن تخلفهم بانه كان لضرورة داعية له

طيبي

انتصاف

وهي القيام بمصالحهم التي لا بد منها وعدم من يقوم بها لو خرجوا معه واما كذبهم في الاستغفار
فهو لانهم لم ينتهوا عن ذلك بل اعتقادهم انهم فعلوا ما لا يحتاج اليه لان التخلف عن امره صلى الله عليه وسلم
ومنهم مذنبون وان دعاءه لهم يفيدهم فايدة لازمة لهم مع ان اعتقادهم بخلافه **قوله** فمن
يملك لكم الى اخره تفسيرية للمنع على انه مجاز عنه او ضمن معناه لتعديته بمن ولما عقب
بقوله ان اراد بكم الى اخره لزم تقدير الشبه بعده لانه كالتقسيم له والكلام اما التبيانة او
للصلة اي قل لهم اذ لا احد يدفع ضره ولا نفعه فليس الشغل بالاهل والمال عذرا وفي
الانتصاف ان فيه لفا ونشرا وكان الاصل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا ومن يحرمكم
النفع ان اراد نفعا لان مثل هذا ورد في الضر مطردا كقوله قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد ان
يهلك المسيح بن مريم وكذا في الحديث خطابا لعشيرته صلى الله عليه وسلم لا املك لكم من الله
شيئا الى اخره وفيه بحث **قوله** ما يضركم فليس المراد به المعنى المصدري ومن لها الحامل
به او مؤول بالوصف و قوله كقتل وهزيمة ظاهر وما قيل عليه من ان المراد به ما يضر من
هلاك الاهل والمال وضياعها حتى تخلفوا عن الخروج لحفظها والنفع ما يتبع من حفظ المال
والاهل و تعميم الضر والنفع يرده قوله بل كان الله بما تعملون خبيرا فانه اضراب عن ما قالوا
وبيان لكذبهم بعد بيان فساده على تقدير صدوره كلام او هي من بيت العنكبوت لان في
التعميم افادة ما ذكر مع زيادة لا تضر بل تفيد قوة وبلاغة وفي كلام المصنف اشارة اليه
و قوله تعريض بالرد اي يرد اعتذارهم كما قررناه من انه يفيد ان تخلفهم ليس لما ذكر بل
لخوف الهلاك وظن النجاة بالقعود ثم ان الاضراب الاول رد ان يكون حكم الله لا تتبعونا
والثاني الحسد والثاني في اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى الوصف الى وصفهم بما هو
اعظم منه وهو الجهل وقلة الفهم كما في الكشاف وبينا مبلونهم بعني يغطوه اصلهم فكني به
عن قتلهم جميعا **قوله** واهلون الى اخره جمعه جمع السلامة على خلاف القياس لانه
ليس بعلم ولا صفة من صفات من يعقل و قوله قد يجمع على اهلات بملاحظة تاء التانيث
في مفرده تقديرا فيجمع كثمرة وثمرات ويجوز تحريكه عينه ايضا فيقال اهلات بفتح الهاء
فان قلت كيف يجمع فو كسط اهال لانه اسم جمع وشرطه ان يكون على وزن المفرد ان سوا
كان له مفرد او لا قلت ما ذكرته هو مصطلح النحاة والمصنف والزمخشري يستعمله بمعنى
الجمع الوارد على خلاف القياس وان لم يكن كذلك كما مر تحقيقه في الاحاديث الواردة
والمراد بالاهل عشيرته او اقرباؤه **قوله** فيمكن فيها زينه يعني حسنه حتى قبلوه
فتمكن في قلوبهم و قوله وهو الجه مر تحقيقه في سورة الانعام و قوله الظن المذكور في قوله
بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول الى اخره فتعريفه للعهد الذكري و قوله والمراد التسجيل
الى اخره يعني انه اعيد ليبين صفة المسوله بلا تكرار فيه او هو عام فذكره للتعميم بعد
التخصيص والرايغة بالراي والعين المعجمتين بمعني الباطلة و قوله هالكين فسره به
لانه بور في الاصل مصدر كالهلاك بالضم فهو صفة الواحد المذكر وغيره او هو جمع بابر
كعايد وعود واصل بعناه الفساد كما اشار اليه المصنف و قوله عند الله يعني في علم
الله وحكمه وهو توجيه للمعنى في قوله كنتم بانه باعتبار العلم الازلي **قوله** ومن
الكافرين الى اخره يعني ان مقتضى الظاهر لهم نعد عنه لما ذكر و قوله بكفره لان
التعليق بالمشتق يقتضي ان ما اخذ اشتقاقه علة للحكم عليه بما حكم به كما تقرر في الاصول

ابو السعود

خلخالي

و قوله للتهويل لما فيه من الاشارة الى انه لا يمكن معرفتها واكتناه كنهها وقوله او لانها
نار مخصوصة فالتنوين والتنكير للتنويع او لانها اسم لطبقة مخصوصة منها بناء عليه فيها
فلا حاجة لتعريفها باللام كما قيل وسيأتي في سورة تبارك تفصيله وفيه بحث لانه
لا يصح القول بالعلمية لدخول ال عليه ولا بالغلبة لانه يلزم اللام او الاضافة ولو عرف
السعير وقصد تعريف العهد افاد ما ذكرنا لوجه سوى الاول فتامل **قوله** يدبره
كيف يشاء هذا معناه الا التنزيهي لانه اذا اختص به ملكه لزم تصرفه كيف يشاء وهو
توطئة لما بعده وقوله اذ لا وجوب عليه بل هو متعلق بمحض ارادته ومشيئته فالغفران
والتعذيب لا يقتضي له سوى ارادته كما هو ظاهر الاية وهو مذهب اهل الحق خلافا
للمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في الكشاف يدبره تدبير قادر حكيم فيغفر
و يعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب وتعذيب المصر انتهى
والمصنف اشار الى الرد عليه بما ذكره لما فيه من التحريف والتعكيس الداعي له حمية الجاهلية
الاعتزالية كما بينه الشراح **قوله** فان الغفران الى اخره دفع لما يتوهم من تدافع
كونه غفورا رحيما وكونه معذبا بان الغفران والرحمة بحسب ذاته والتعذيب بالعرض
وبحسبه للقضاء والعصيان المقتضي لذلك كما قرره المصنف في قوله بيده الخير ان الخير
هو المقتضي بالذات والشر بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي الا وهو متضمن لكل خير فافهم لتشريفه بالعرض
والبحث فصله في شرح هياكل النور فنور على نور **قوله** في الحديث الالهي
القدسي ولفظه كتب ربكم على نفسه الرحمة بيده قبل ان يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي
فالسبق في ما ذكره المصنف بمعنى التقدم الذاتي وقال التوربشتي المراد بالسبق والغلبة
الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم وقال الطيبي
هو لقوله كتب على نفسه الرحمة اي اوجب على نفسه بوعده لهم ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب
عليه الغضب من العقاب فانه يتجاوز عنه فالمراد بالسبق القطع بالوقوع فان قلت
صفات الله تعالى قديمة فكيف يتصور سبق بعضها على بعض قلت السبق كما في شرح الكرماني
للبخاري باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى
ذاته تعالى بخلاف الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد مع ان الرحمة والغضب
ليسا صفتين لله بل هما فعلان له ويجوز تقدم بعض الافعال على بعض انتهى **قوله**
يعني المذكورين من القبائل في تفسير قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب وقوله كمغانم
خيبر فان السين تدل على القرب وخيبر اقرب المغانم التي انطلقوا اليها من الحديبية فهي
المرادة هنا كما اشار اليه بقوله فانه الى اخره وقوله سنة ست تقدم انه بناء في قوله
اول هذه السورة في هذه السنة وقد سبق التوفيق بينهما وفتح مكة في سنة ثمان كما
في البخاري **قوله** مخصها بهم اي بمن شهد الحديبية وكان ذلك بوحي وفي هذا نزلت
على تقييد اطلاق ما سيأتي في قوله ان يعوضهم الى اخره ولا ينافي التخصيص المذكور اعطاء
بعض من جاء من الحبشة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك وهم اصحاب السفينة
كما في البخاري فانه كان باستنزال المسلمين عن بعض حقوقهم او ان بعضها فتح صلحا وما
اعطاه لسواهم بعض مما صالح عليه وكله مذكور في السير لكن الذي صححه المحدثون انه لا صلح
فيها وقال الكرماني انما اعطاهم برضى اصحاب الوقعة او اعطاهم من الخمس الذي هو حقه

وقيل

سعدي

وقيل البخاري الى الثاني ومنه يظهر ان ما قيل ان الاولى ان يقول بدل قوله ان يعوضهم
ان يجعلهم ليظهر التبديل ويجوز انه يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم
لا وجه له فتدبر **قوله** وقيل قوله الى اخره قاله البغوي قال ابن زيد هو قوله تعالى
فاذا استأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا والاول اصوب وعليه عامة التاويل
التي ولذا مرضه المصنف وقوله والظاهر انه في تبوك اي في غزوتها المعروفة فنزول
هذه الاية بعد ذلك بكثير وفي البحر وقد غزت جهينة ومزينة بعد هذه المدة معه صلى
الله عليه وسلم والله اعلم بصحته وقوله اسم للتكليم اي هو اسم مصدر له والكلام اسم جمعي
وسماه المصنف جمعا على اصطلاح اهل اللغة وهو امر سهل وقوله نفي في معنى النهي فالخبر مجاز
عن النهي الانشائي وهو ابلغ وقوله نهيتم للخروج بيان للمضاف المقدر **قوله** تعالى بل
تحسدوننا اضراب عن كونه بحكم الله اي بل انما ذلك من عند انفسكم حسدا كما سيأتي في
قوله ومعنى الاضراب الى اخره وقوله ان شاركم بيان لمعموله المقدر وقوله بالكسر اي كسر
سين المضارع وهي شاذة والمشهور فيها الضم وقوله الا فهما قليلا فهو صفة مصدر مقدر وقوله
وهو اي النهم القليل وقوله بهذا الاسم اي المخلفين من الاعراب وقوله مبالغة الى اخره لتاكيده
بتكريره الدال على شناعته وبني حنيفة كسفينة قوم مسيلمة الكذاب الذين ارتدوا وقاتلهم
ابو بكر رضي الله عنه وقوله او المشركين هو مذهب الشافعي فانه لا يقبل منهم الجزية
وعند ابي حنيفة هو مخصوص بمشركي العرب **قوله** تعالى تقاتلونهم او يسلمون
جوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة استئنافا بيانيا وحالية وصفة لقوم لاحتياج من عدا
اهل الردة والشرك وليس في كلام المصنف ما يخالفه ومن قال انه لا وجه للوصفية
فقد اراد ان معرفته غير معلوم لهم كما هو شان الصفات لكنه امر غير مطرد وقيل
انه لو كان صفة قيل فيها تقاتلونهم او يسلمون بلا يقتضي بيانه لا حاجة اليها وتوقف فيه
بعضهم وكله مما نشا من قلة التدبر فانه قال ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا الى
القتال لا الى القوم لانهم دعوا الى قوم موصوفين بالمقاتلة او الاسلام انتهى واصله العطف فحذف
الى اخر الوصل وحاصله ان المعنى فاسد على الوصفية لانه لا يفيد ان دعوتهم للقتال
وهو المقصود فتدبر ومنه تعلم حال الحالية **قوله** يكون احد الامرين كما تدل عليه او
وقوله لا غير لانه المتبع المخلوق انهم فعلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو حجة على من روايته والاعتراض
بانه يلزم ان لا ينفك الوجود عن احدهما لصدق اخباره تعالى وهو منتف بتركهم سدى او
بالعهد ثم فيلزم ان يأول بالامر كما في ابن الحاجب غير سديد لانهم قوم مخصوصون
والواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا سواء فسروا القوم بثقيف وهوازن او بني حنيفة او فارس
والروم على ان الاسلام الانقياد وما انفك الوجود عن احدهما في وقت وانما امتناع
الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال فاو للتنويع والحصر لا للتشكيك وهو كثير
وقوله عليه قراءة او يسلموا الا انها النصب يحتمل ان او بمعنى الا ان الى اخره فيفيد الحصر
او بمعنى الى ان والغاية تقتضي انه لا ينقطع القتال بغير الاسلام فيفيد ايضا قصره على
الاول تعبيرا وقصدا واما احتمال العطف على تقاتلون بحسب المعنى لانه في معنى تقاتلونهم
انه في جواب لماذا تدعى فبعيد لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية له **قوله**
وهو يدل على امامة ابي بكر رضي الله عنه الى اخره ووجهه ما قاله الامام من ان الداعي في قوله

كشف

سعد الله زاده

سعدي

طيبي

سعدي

سعدي

اخي زاده

كمال افندي

ابو الميامن

ستة عود لا يخلو من ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم او الايمة الاربعة او من بعدهم لا يجوز الاول
لقوله قل لن تتبعونا الى اخره ولا ان يكون عليا كرم الله وجهه لقوله او يسلمون فانه انما قاتل
البغاة والخوارج ولا من ملك بعدهم لانهم في الخطا عندنا وفي الكفر عندا لشيعة فيتعين
ان يكون ابا بكر وعمر وعثمان وايهم كان ثبت المطلوب لان امامتهما فرع امامته وقد اوجب تعالى
طاعة الداعي واوعد في تركها لمتولي فيقتضي امامته ولا يرد عليه ان نوهم ان لن تفيد
التابيد التابيد لا سيما والمراد منه النهي او انه نفي مقيد اي في خيبر او ما دمتم في مرض القلب
لان مثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وفي البحر انه ليس بصحيح لانه قد حضر كثير منهم مع جعفر في
مؤته وحضروا معه صلى الله عليه وسلم مرارا وتبوك فلا يتم ما ذكر الا اذا عني اهل الردة ..
وقوله ومعنى الى اخره اي في هذا الوجه لا حينئذ مر تحقيقه ثان فارس مجوس والروم
نصارى فلا يتعين احد الامرين من القتال او الاسلام اذ يقبل منهم الجزية فاذا كان يسلمون
بمعنى ينقادون يتناول قبول الجزية وصح معناه قوله فصل الوعد الى اخره اورد
عليه بعض فضلا العصر ان اية الوعيد الجمل المذكور وهي قوله يعذبكم عذابا اليما فربية
للوعيد السابق وهو قوله فان تطيعوا الى اخره والوعيد العام الاتي وهو قوله ومن يتول
يعذبه عذابا اليما قرين الوعد العام فكما ان الوعيد مكرر فكذا اعادة الوعد مفيد فليس
في جانب الوعيد ما يكون جابرا لنقصان الوعد الناشي من الاجمال واجيب عنه بان
القايل غفل عن تقييد المصنف قوله بالتكرير بقوله في سبيل التعميم يعني ان التكرير اذا
كان بطريق التعميم في الوعيد يكون مقابلا للتفصيل في الوعد فيحصل الجبر وهو وقيل
الاحسن ان يقال مراده بالتكرير تكريره بخصوصه وليس هو كذلك في جانب الوعد لان
العنوان فيه مختلف وهذا المجيب خفي عليه ما قلنا فظن المخلص قوله في سبيل التعميم ولم يدر ان
التعميم موجود في صورة الوعد ايضا ولا يخفى ما في تقريرهم فان المخاطب في الجملة الاولى قوم
مخصوصون في جانبي الوعد والوعيد وهم المخلفون والمذكور ههنا عام فيهما ولذا عبر عنه
بالموصول ولا تكرار في الوعد لتغاير الموعودين بالعموم والخصوص والوعدين بالاجمال والتفصيل
لفظا ومفهوما بخلاف الوعيد يعني ان المصنف ادخل في الاجمال الغنيمة فكيف يكون هذا تفصيلا
وسبق الرحمة سبق تقريره والترهيب انفع لان المقام يقتضيه وبه ينزجر المرء عن المعاصي
فيفوز بالسعادة العظمى والترغيب دنياوي يباشر بيا دينه للتكاسل قوله روي انه صلى
الله عليه وسلم الى اخره رواه الامام احمد رحمه الله والحديبية بتخفيف تصغير حدباء،
سمي بها المكان وفي القاموس الحديبية بالتخفيف وقد تشدد بير قرب مكة او شجرة التكلي
والتخفيف هو المختار عند اهل اللغة والتشديد يدفوله ابن وهب واكثر المحدثين كما في
الاذكار وخراش بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة والف بعدها شين معجمة وهو صحابي
معروف وهكذا هو في السير وفي الاستيعاب فما وقع في بعض النسخ من انه حواس بالحاء والواو
والسين المهملة من تحريف الناسخ وقوله هموا به بتقدير مضاف اي بقتله والاحابيش جمع،
احبوش وهم قوم من قبايل شتى سموا به قيل لسوادهم كالحبش وقيل لتحالفهم عند جبل يسمى
حبشي وقوله فارجف بقتله اي تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف اشاعة اخبار لا اصل
لها وقوله او اربعماية هو الاصح عند المحدثين وجمع بين الروايات بانهما في عد الجمهور
او بترك الاصاغر والاتباع والاوساط كما في شرح البخاري وسمرة بفتح السين المهملة وضم

الميم

ابو السعود

طيبي

الميم شجرة معروفة وفي قوله حال سنغت سمرة اشارة الى ان قوله تحت الشجرة حال من مفعول
مفعول يبايعونك ويجوز تعلقه به وكانت بيعتهم على ان يقاتلوا وقيل على الموت وكان الناس
يأتون الشجرة فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فامر بقطعها وقيل انها عميت عليهم
فلم يدروا اين ذهبت وحكمته انه خشي الفتنة بها لقرب الجاهلية وعبادة غير الله فيهم
قوله نعم عطف على قوله يبايعونك لانه ماض قصد به حكاية الحال الماضية او على رضي الله
والفا داخلة في السبب لتاويله بظهر عله فيصير سببا فلا يرد ما قيل عليه ان رضاه عنهم
مترتب على علمه بذلك مع ما فيه قوله او هجر قيل عليه ان هجر كما في النهاية قرية قريبة
من المدينة منها القلال او قرية بالبحرين فلم يذكر احد انه غزاها وفي البخاري انه صلى الله عليه
وسلم صالح اهل البحرين واخذ الجزية من مجوس هجر والفتح بمعنى الصلح كامر وهجر يكون اسما
ايضا لجميع ارض البحرين فسقط ما اعترض به سقوطا ظاهرا ولما فيه من حمل الفتح على خلاف ظاهره
مر في تم المصنف وقوله عاما الى اخره لف ونشر مرتب قوله تعالى وعدكم قال بعض الافاضل
المناسب لما مر من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة كقوله لقد
رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك فيقتضي ان هذا جار على نهج التغليب وان احتمل طريق الخطاب
فيه وقوله فعجل لكم هذه قيل عليه ان نزلت بعد فتح خيبر لم تكن السورة بتمامها نازلة في
مرجعه صلى الله عليه وسلم كما ذكره في اول السورة فهو باعتبار الاكثر وان نزلت قبلها فهو مجاز
بتنزيلها لتحققها منزلة الحاضر المشاهدة مع انه اخبار عن الغيب في عادته تعالى ولا يخفى
بعده فالظاهر ان يجعل المرجع اسم زمان ممتد فتدبر قوله ايدي اليهود ويصح من
اليهود وبنو اسد وغطفان كانوا خلفاء لاهل خيبر فلما سمعوا بتوجهه صلى الله عليه وسلم لخيبر ساروا
لمعاونة اليهود فسمعوا صيحة وظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين اوقعوا بهم فرجعوا
وخلوا بينه وبين خيبر كما ذكره المحدثون وقوله هذه الكفة تفسير للضمير المونث المستتر في
تكون ولو فسر بالكف وجعل تانيثه باعتبار الخبر صح وقوله امارة تفسير للاية وقوله من الله
بعدي اي لم يرفعه وشانه عند الله مكانه مجاز عن رتبة الشرف وتنوينه للتعظيم وقوله او صدق
بالعطف معطوف على بحالهم الى اخره اي امارة تعرفون بها صدق الرسول صلى الله عليه وسلم
في وعده لكم وقوله في حيل الى اخره مويد لما مر من امتداده وقوله وعد المغانم معطوف على
قوله امارة وكون الاية بمعنى الوعد لانه يدل على وقوع الموعود الا ما وعد والاية بمعنى الدليل
وكذا عنوانا وعنوان الكتاب معروف وهو هنا مستعار منه للمقدمة التي تكون بمنزلة الامارة
والعنوان وفي الكشاف راى النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورويا الانبياء وحي
فتاخر ذلك الى السنة القابلة وجعل فتح خيبر عنوانا لفتح مكة ولا يخفى ان معنى العنوان
قريب من الامارة فانه يتجوز به عن ذلك كقول ابن الرومي
وكم من ضنت حبرا طوته الا وفي وجهه للخير عنوان
قوله ثم انه في قول الزمخشري في السنة القابلة نظرا لانه كان بعد مضي اكثر من سنة فتامل
والعطف لقوله ولتكون الى اخره على مقدر لعدم تقدم ما يصلح لعطفه عليه ظاهرا وجوز كونه
علة لجميع ما قبله من قوله وعدكم الى اخره والتقدير لتعكم بما ذكر وليكون الى اخره وفي قوله
لتسلموا الى اخره لف ونشر والواو عاطفة ايضا قوله هو الثقة الى اخره فسر
الصراط المستقيم بما ذكر لان الحاصل من الكف ليس الا ذلك ولان اصل الهدى حاصل قبله وقوله

وا حرى الى اخره ذكر فيه وجوه من الاعراب كلها ظاهرة واجودها فيه الوجوه الثلاثة الاول
كونه مجرورا باضمار رب فـــال فيه غرابة لان رب لم تات في القران جارة مظهرة مع
ابوحيان
كثرة دورها فكيف تضمر هنا والوارد فيها متصلا بما الكافة نحو ربما يود وفيه نظر وقوله
على هذه اي بلفظ هذه في قوله فعجل لكم هذه والتعجيل بالنسبة لما بعده فيجوز تعدد
المعجل كالابتداء بشيئين وقوله فهي الى اخره ليس المقصود بالافادة كونها مقضية بل ما بعده
فلا يتوهم انه لا فائدة فيه واذا رفعت بالابتداء فخبرها قد احاط الى اخره او هو مقدر
نحوه وقوله لانها موصوفة اي بجملة لم تقدروا وقد جوز فيه عدم الوصفية كقولهم
سعدي
ضعيف عاذ بقرملة **قوله** بعد قيل هو قيد زائد ينبغي حذفه وهو ناش من قلة
التدبر لانه يشير الى العلم واصله بعد ما مضى ويحتاله الى الان وهو بيان صحة الجمع بين كونه
ابوالسعود
معجلا وغير مقدور عليه وبين الموعود من الغنائم معينا ليدخل فيه الاخرى ويرد
ما قيل في تقديره يقتضي ان الاخبار بقضا الله بعد انه راجها في المغانم الموعودة لا فائدة
فيه وانما الفائدة في تعجيلها فتدبر **قوله** لما كان فيها من الجولة وهي مرة من الجولان
بمعنى الدوران وهو تعبير بليغ وقع في الاحاديث واشعار العرب القديمة كقوله
تحللنا حوله ثم انثنينا
كذ
فكني به عن الهزيمة مطلقا او عن الهرب بعد الرجوع عن القتال وهي الجولة ثم الهزيمة
ثم الرجوع ومن فسرها بالغلبة على ان المراد غلبة الكفار لم يصب **قوله** استولى بالاحاطة
مجاز عن الاستيلاء التام فهي في قبض قدرته يسخرها لمن اراد ولذا ذيله بقوله وكان الله الى اخره
وقوله لان قدرته ذاتية اي قدرته تعالى مقتضى ذاته ولا مدخل فيها لغير الذات اصلا وما
هو بمقتضى الذات لا يمكن ان يتغير ولا ان يتخلف ويزول عنها بسبب ما تقرر في الاصول
كما تقرر في الاصول فتكون نسبة القدرة الى جميع المقدورات على سواء من غير اختصاص ببعض
منها دون بعض والا كانت متغيرة بل متعلقة وقوله ودون شي اي متناهية عنده غير متجاوزة
له لان علمها لا تنتهي **قوله** لانهزموا لان تولية دبره كناية عن الهزيمة وقوله يحرسهم
فسر الولي بالحارس لمناسبته للمنهزم وهو احد معانيه وقوله سن الى اخره اشارة الى ان سنة
منصوب على المصدرية هنا وقوله في داخل مكة فهو كبطن الدار وبطن الوادي لداخله وقوله
اظفركم اشارة الى ان تعدية الظفر بعلى لتضمينه معنى الظهور والعلو عليهم اي الغلبة التامة
قوله وذلك ان عكرمة الى اخره في الدر المنثور كما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن ابزى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة
قال له عمر يا نبي الله تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع فبعث الى المدينة فلم يدع
فيها كراعا ولا سلاحا الا حمله فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل بها
فاتاه الخبر ان عكرمة ابن ابي جهل قد خرج عليك في خمسمائة فقال لخالد بن الوليد يا خالد
هذا ابن عمك قد اتاك في الخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله فسمي يومئذ سيف
الله فقال يا رسول الله ارم بي اين شئت فبعثه على خيل فلقي عكرمة في الشعب فهزمه
حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثالثة فهزمه حتى ادخله حيطان مكة فانزل الله وهو
الذي كف الى اخره والمصنف تبع هنا ما ذكر وهو مطعون فيه لان اسلام خالد رضي الله عنه
بعد الحديبية قبل عمرة القضا وقيل بعدها وهي في السنة السابعة لا الثامنة كما صحح

اصحاب السير والذي رواه ابن اسحاق وغيره انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اذا كان بعسفان
لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا
معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله ان لا تدخلها
عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموا الى كراع الغميم وقال ابن سعد قدموا مائتي فارس
عليها خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن ابي جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر الى اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام
بازائه وصف اصحابه وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة
الخوف انتهى فعلم منه ان خالد بن الوليد كان في سرية المشركين وان ادخالهم حيطان مكة لم يكن
فهو مردود روايته من وجهين **قوله** وقيل كان ذلك يوم الفتح اي فتح مكة والاشارة
الى بعث خالد وما بعده وهو اشارة الى الطعن في الرواية الاولى كما سمعته انفا وقيل
الاشارة الى كف الايدي والظاهر الاول وقيل والرواية الاولى غلط منشؤه انه صلى الله عليه وسلم
ابوالسعود
امر خالد بن الوليد في بعض القبائل يوم فتح مكة ان يدخل من اسفلها وكان صفوان ابن امية
وعكرمة ابن ابي جهل جمعوا اناسا ليقاتلوا فكان بينهم ما هو قريب من هذا كما رواه ابن اسحاق
وابن هشام فيكون لا يناسبه قوله بالحديبية لانها قريبة من اسفل مكة وقد تبع المصنف في هذا
الوهم بعضهم مع تشنيعه بالاعتراض عليه **قوله** واستشهد به اي بما في هذه الاية بناء على انها
في فتح مكة كما هو ظاهر قوله ببطن مكة لا بما في هذا الحديث من قتالهم والمستشهد به هو ابو
حنيفة رحمه الله ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق بابه
فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فكان هذا امانا لمن لم يقاتل منهم ولذا قال الشافعي وغيره ان
مكة مومنة وليست عنوة وهذا والامان كالصلح فيجوز بيع دورها وكراوها واكثرهم يرون فتحها
عنوة لانها اخذت بالخيل والركاب وقد يجمع بان بعضها بامان وهو الطرف الذي دخل منه صلى
سعدي
الله عليه وسلم وبعضها بحرب وهو ما يقابله فلا يبقى محل الخلاف فتامل **قوله** وهو يؤيد كون ذلك
يوم الفتح ضعيف وقد عرفت ما فيه الضعيف وقوله ان السورة نزلت قبله اي قبل فتح مكة كما
في سبب نزول السورة وما قيل عليه من انه اذا اراد انها بتمامها نزلت قبله فليس بثابت
بل هو مخالف للاثر الذي رواه في اخر الاية والا فلا يفيد مع انه يجوز ان يكون اخبارا عن الغيب
كما مر في انا فتحنا ثم انه يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الفتح الظفر بالبلد ولو
صلحا كما قال الزمخشري الفتح الظفر بالبلد عنوة بحرب او بغير حرب انتهى فليس له
وجه لان المصنف لا يلتزم الاول ويحمل الاثر على السور الطوال على ان مقصوده الرد على الزمخشري
وهو معترف بما ذكره وكونه اخبارا عن الغيب خلاف الظاهر والمتبادر من الفتح ما ذكره المصنف
بهلوان
وما ذكره هنا الظفر بمعنى مجازي يحتاج الحمل عليه الى قرينة ثم ان الفتح وان كان مطلق الظفر
لكن الظفر اذا تعدى بعلى كما هنا اقتضى ما ذكر هنا بخلاف المعدى بالباء كما اشار اليه بعض
شراح الكشاف فتدبر **قوله** من مقابلتهم عدل عن الخطاب مع ان تفسيره عليه لانه
سعدي
المناسب لزمان التفسير ولو قيل المصدر مضاف للمفعول على انه مصدر مقابلتهم وكفرهم
ومحاربتهم للكفار لا للمؤمنين كانت الغيبة على مقتضى الظاهر فتامل **قوله** بدل على ان
ذلك الى اخره لان صد الهدي ومكونه اي حبسه من بلوغ محله انما كان بها وقوله بدل المستتر
يعود على قوله والهدي الى اخره وذلك اشارة الى الصد ولو جعل الضمير لقوله هم الذين كفروا

الي احره لتضمنها للدال والاشارة للظفر المار ذكره لا نحو زمان الصد والظفر عند المصنف لما مر
من نزول السورة دفعة واحدة عنده لم يكن به باس فالرد في قايله بما ذكرناه وهم لا يلزم قوله
مكانه الذي يحل فيه نحره في ان المحل مكان الحل لا مكان الحلول وقوله المراد مكانه المعهود المعهود
لا مطلق المكان اذ ما من بالغ محله لان محله حيث احصر عند الشافعية فلا بد من هذا التاويل هكذا
بل مطلقا كما للشافعي قوله والالا عطف الي احره الا انه مركبة من ان الشرطية ولا النافية دماميني
وقد وقع اللام في جوابها وقيل انه خطأ اذ لم يسمع مثله وان كثر في كلام المولدين ووجهه بعضهم
بعضهم بانه حمل فيه ان على لو وليس بشي فالصواب ان يقال لو مقدرة في مثله فرقا من احتمال
العدم الي الجزم به والتقدير وان لم يحل في المعهود فلو حل في الامر لما وتقدير الشرط غير عن بذ سعدي
واما قوله ـــــ بعض الحنفية ان بعض الحد سد من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره فقال
في الكشف انه خلاف ما عليه الجمهور وحدود الحرم معروفة من زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ولا يعتد برواية شذ بها الواقدي وقد صرح البخاري في صحيحه بلا نه نقلا عن الثقاة وما
روي فيه عن الزهري لم يثبت ولذا لم يلتفت المصنف لما في الكشاف قوله فلا ينتهض حجة
للحنفية اي لا يصلح للدليل والحجة وهو مجاز من نهض اذا قام بسرعة لاستعماله وتوجيهه في
يقال قام الدليل واستقام فانه مجاز مشهور فيه وهو رد في الزمخشري حيث قال انه دليل
لابي حنيفة في ان المحصر محل هديه الحرم وان بعض الحد بية من الحرم وقد كانت مضاربه في الله
عليه وسلم في الحل ومصلاه بالحرم فان قلت فاذن قد نحر في الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله قلت
المراد المحل المعهود وهو منى التي ووجه الاسند لال به انه المسجد الحرام يكون بمعنى الحرم وهم
لما صدوهم عنه ومنعوا هديهم ان يدخله فيصل الي محله دل بحسب الظاهر في انه محله ولا
ينافيه انه نحر في طرف منه كما لا ينافي الصد عنه كون مصلاه فيه لانهم ممنوعون فلم يمتنعوا
بالكلية او المقصود من المنع منه المنع من دخول مكة والوصول الي الكعبة فحينئذ لا بد من
تاويل محله بالمحل المعهود لانه بلغ محله فورد عليه من طريق الجدل الا ان امر بانه لم يبق
فيه محل للاستدلال لاحتماله غير مذهبه ايضا وتقرير الزمخشري فاسد لانه عليه لا له
وهو غريب منه جدا وقد مر تفصيله في سورة البقرة قوله ان يوقعوا بهم ويبيدوهم
اي تهلكوهم يعني ان الوطأ استعير هنا للبطش المهلك وهي استعارة حسنة واردة في كلامهم
قديما وحديثا ووجهها ظاهر قوله ووطئتنا وطأ علي حنق وطء المقيد نابت الهرم
هو من شعر للحارث بن وعلة الذهلي يخاطب به قومه لما قتلوا اخاه اوله قومي هم
قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي والوطء مر تفسيره وتفسير المرزوقي بالقهر والخنق
اشد الغيظ والهرم بسكون الراء المهملة او الزاي المعجمة وهما متقاربان معنى لانهما اسم
لنبت ضعيف ترعاه الابل والمشهور رواية الاول ووطء المقيد صفة وطأ بتقدير مثل
او منصوب بفعل مقدر وذهب السيرافي الي انه يجوز نصب مصدرين بفعل واحد اسند الا
بهذا وثنا ونبله مامر والمراد بالمقيد البعير المقيد وخصه لان وطيه اشد ولذا قيده بالحنق
ايضا وقال الزمخشري في شرح مقاماته وطء المقيد مثل في الثقل والمراد بالنابت الغريب
نباته في حد ولبدو وطي كذا كما قاله المرزوقي لانه اضعف فهو مبالغات بليغة وروي يابس
الهرم وهو اسرع انكسارا ايضا قوله لاختلاطهم بالمشركين فيه اشارة الي ان العلم المنفي
او لا كناية عن اختلاطهم قوله انه لخرطه وطئها الله بوج الواو وتشديد الجيم اسم

بلدة

بلدة او واد بالطايف والوج اسم لبعض العضاة ايضا لكنه معرب ولا ينافي كونه اخر وقعة
وقوع غزوة تبوك بعدها لانه لم يقع فيها حرب فلم تكن وطأة كملة النهاية او المراد اخر وقعة
وقعت ما لحرب وتلك بالروم تحقيقه ـــــ قوله اخر وطأة الي اخره هو بعض حديث وهو انه
صلي الله عليه وسلم خرج يوما وهو محتضن الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال انكم لتجبنون وانكم
لتبخلون وتجهلون وان اخر وطأة وطئها الله بوج وهنا سيذا اخر الحديث لاوله خفيه لم ار من بينها
غير انه لا تيسير في الجامع الكبير فقال معناه اني مع شدة محبتي لكما ساسافر عنكم قريبا لان
هذه اخر غزواتي وهو كلام نفيس جدا قوله او من ضيرهم بكسرها اي ضميرهم الا الذكو
او بضمها اي من ضميري لفظ هم وقوله من جهتهم اشارة الي ان من ابتدائية قوله كوجوب
الدية والكفارة ووجوب الجزاء الحرمة الامور موجب الشافعي لا مذهب ابي حنيفة لان دار
الحرب تمنع من ذلك عندنا لا عنده لكن الزمخشري ذكر ما ذكره المصنف وهو حنفي وفيه كلام
في اول العقود الحادية ولتحرير في عد الثلاثة من المعرة نظر قوله متعلق بان تطاوهم
المراد بالتعلق المعنوي لا النحوي لانه حال من الضمير المرفوع كما اختاره المصنف او المنصوب كما
جوزه غيره وجوز العائية من ضميرهم وكونه صفة لمعرة واختاره الامام واعترض في الاول
بان فيه تكرارا من غير فائدة فالاولي ان يتعلق بقوله فتصيبكم وقال المدقق في الكشف بعد قول
الزمخشري متعلق بان تطؤهم الي اخره في انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم
تعلموهم سواء جعل من تطؤهم بدل اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب في لم تعلموهم اما على
الثاني فلان المعني لو لا مومنون لم تعلموهم فطاهم واهلاكهم وانتم غير عالمين بايمانهم
لاحتمال انهم يهلكون من غير شعور مع ايمانهم بسبب الكف عن التكذيب فيعتبر فيه العلمان
فمتعلق العلم في الاول الوطاة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان واما على الاول فلان قوله
بغير علم لما كان حالا من فاعل تطؤهم كان العلم به راجعا الي العلم باعتبار الجهالة كما تقول
اهلكته من غير علم فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل ولما كان العرفان
مفقود فيه كان الوجه ما اثره جار الله وكذا ان تجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وفيه كلام
اشارة الي بعد او فيه ما يدفع التكرار ايضا الذي تخيله وحاصله ان متعلق العلمين متغاير
فيهما فلا يلزم التكرار في حالة وبما تكونهما مقصودين بالذات صرح بهما وان تغاير
او تلازما في الجملة في الجملة وما قيل في الشق الاول من ان التعلق الثاني عم من لا تعلموهم
لان المبدل منه ليس منحي حقيقة ولم يسم فظهر تطؤهم للمومنين والمومنات والمعني لم تعلموا وطأ
المومنين فيتعين التعلق الثاني ويفيده لظهور ان عدم العلم بوطيهم لعدم العلم بايمانهم
مع انه ينبا دريمن الكلام حينئذ معنى غير صحيح وهو وطيهم عالمين بهم لتوجه النفي الي القيد غير
صحيح اذ لا شبهة في ان العلم بهم غير مراد كما ان العلم بايمانهم كذلك في الثاني وكذا ما اورده
في الثاني من ان ضمير المقصود في البدل ما يدفع رجال ونسا موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن
ايمانهم فيعلم منه كون الوطي بلا شعور ولا يسلم فيفيد التخصيص في كل منهما وهذا ما عناه
المصنف الامام وهو محله في طرف التمام قوله وجواب لولا محذوف الي اخره الجواب نزله
لما كف الي اخره وما ذكره من العطف هو حاصله في الوجوه وفيه ترجيح للابدال من رجال ونساء
ولذا قدر ذكرا دفعه لان البدل هو المقصود والوطء غير واقع ولو لا يقتضي وقوع ما بعدها
وقوله بين اظهر الكفار اشارة الي ما مر تحقيقه في الاختلاط قوله علة لما دل عليه

رد على الامام

سعدي

كف الايدي الى اخره يشير الى ان الكف المذكور جعل بصون من بمكة من المومنين فهذه العلة
علة للعلة او للعلل بها وهذا احسن من جعله علة للجواب المحذوف او لما يدل عليه كانه قيل
تكفه كونها عنهم ليدخل بذلك الكف المودي الى الفتح بلا محذور في رحمته الواسعة الى اخره ولا
ينافي هذا كون فعله تعالى غير معلل بالاغراض لان المراد بتعليلاته الحكم والمصالح المترتبة عليها لا يحصر
من بمكة من المومنين لانه لا مانع من تعدد العلل لانها ليست علة تامة حقيقية حتى لا يقبل ذلك
كما توهم **قوله** اي في توفيقه اشارة الى انه اذا كان المراد من يشاء المومنين فالرحمة
التي يريد ان يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لا لاصله يكون تحصيلا للحاصل فليس
احترازا عن الرحمة من غير محل حتى يكون اعتراضا كما قيل كان كف الايدي عن اهل مكة
وصون من فيها من المومنين وابقاؤهم في محلهم وطاعتهم توفيق لهم لزيادة الخير والطاعة
وان اريد بهم المشركين كان المراد من الرحمة التي ادخلهم فيها الاسلام لانهم اذا شاهدوا منع
تعذيبهم بعد الظفر بهم لاختلاط المومنين بهم اعتنابهم رغبوا في الاسلام والاختلاط في سلك المومنين
فظهر وجه كونه من قوله ليدخل علة لكف الايدي عن اهل مكة لصون من فيها من المومنين
لانهم اذا عاينوا الكف المذكور اظهروا ايمانهم لمعاينة قوة الدين وشوكة الاسلام يقتدي بهم
الصابرون ثلاثيا فلا وجه لجعل اللام مستعارة من معنى التعليل لما يترتب على الشيء
تشبيها له بالعلة الغائية كما قيل لانه عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير داع للعدول
سوى الظاهر المقصود **قوله** لو تزيلوا جوز فيه الزمخشري ان يكون كالتكرير لقوله
لولا رجال الى اخره في ان الجواب لهما لمرجعهما الى معنى واحد ولا يرد عليه ان معناهما
متغاير مغايرة ظاهرة لانا كرادهة وطيهم لعدم تمييز الكفار الذي هو مدلول الثاني فهو كبدل
الاشتمال لتلازم **قوله** لعذبنا الذين كفروا منهم الى اخره منهم هنا للبيان وزاعما نزول
بنهم فيما سيأتي وقوله بالقتل اشارة الى انه دنيوي والا لم يكن للمومنين والانفة بفتحتين
الاستكبار والاستنكاف واذعانه للحق الانقياد له واما كون الاذعان بمعنى الفهم او سرعته
فليس من كلام العرب وحويطب بن عبد العزى بتصغير حاطب بمهملتين ومكرز بكسر فسكون ثم راء
مهملة ثم زاي معجمة وظاهره انه لم يكتب ما ذكره او لا وفي كتب السير انه كتبه ثم محاه وصورة
المكتوب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب
عن الناس عشر سنين يأمن فيه الناس او يكف بعضهم عن بعضهم على انه من اتى محمدا من قريش
بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة
وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل
في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وسيأتي في الممتحنة نقضهم لهذا العهد وكانوا يكتبون
باسمك اللهم وكتبها النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت سورة النمل والعامل باصله العام القائل
ونحو معنا هو عرفا **قوله** ثم المومنون الى اخره ضمير عليه لسهيل وعداه بعلى لتأويله
بيوقعوا البطش عليه والسكينة الصبر والتحمل هنا وقوله اختارها لهم تفسير لالزمهم
كما في الكشاف وهذا مما لم يبين وجهه الشراح فكأنه اراد به انه لا لزوم للكلمة في هذين
الوجهين كان خيرهم للنبي صلى الله عليه وسلم للنبي ومن معه وهم لم يلزموا بها ولكنهم لما
كتبوها ثم لعنه المشركين في هاتين الكلمتين بارشاده تعالى فقد اختارها لهم دون من عدل
عنها لبسمك اللهم ومحمد ابن عبد الله لانها كلمة جليلة هم احق بالهداية لها كالالزام مجاز عما

ذكر

بهلوان

سعدي

ابوحيان

ذكر من اختيارها لهم وامرهم بها كالراغب لزوم الشيء طول مكثه معه والالزام اما بالتسخير
من الله او بالقهر من الانسان والزام بالحكم والامر كما هنا **قوله** او الثبات الى اخره هو
تفسير الحسن فالمراد بالكلمة ما عاهدوا عليه الله والزامه امرهم بالوفاء والثبات عليه
فكلمة التقوى كلمة مخصوصة وهي قولهم في الاصلاب بلى فهو من بوحدانيته والالزام الامر
بالثبات والوفاء به كما مر **قوله** لانها اي الكلمة في الوجه الاخير سببها اي سبب
التقوى فاضافتها لها لادنى ملابسة او هي في تقدير المضاف فهو امنا نه اختصاصا منه حقيقة
وقوله من غيرها وفي الكشاف من غيرهم قيل وهو الاظهر لانه في تحقق قوله اهلها فتدبر
قوله فيعلم اهل كل شيء الى اخره اشارة الى ان علمه بالاهلية هي المراد وبه يلتئم
التذييل والتكميل لانه يدخل فيه دخولا اوليا فاذا علمه في اتم الوجوه وهو الفاعل الحكيم
يسره له **قوله** والمعنى صدقه في الرؤيا اي حقق صدقها عنده كما هو عادة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وفيه اشارة الى انه في الحذف والايصال وفي شرح الكرماني كذب يتعدى الى
مفعولين يقال كذبني الحديث الحديث وكذا صدق كما في الاية وهو غريب لتعدي المثقل لواحد
والمخفف لمفعولين انتهى وهذه الرؤيا كانت قبل خروجه للحديبية وقال مجاهد كانت بالحديبية
والاول هو الاصح وقوله قال بعضهم الى اخره هو عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة
بن الحارث وهذا القول في طريق الاعتراض وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قاله على
طريق الاستكشاف ليزداد يقينه **قوله** ملتبسا به الى اخره هذا كلام مجمل
يحتمل انه حال من الرسول او ظرف لغو لصدق او حال من الفاعل او من الرؤيا اي ملتبسة
بالحق لتأويلها بما يراد كما يشير اليه ما بعده وان كان الاظهر ملتبسة ورؤيا الانبياء وحي
لا يتخلف **قوله** وهو القصد الى التمييز الى اخره اي ليس المراد بالحق مطابقة الرؤيا
للواقع بل مطابقة ما يلابسها للواقع وهو القصد المذكور ولاجل ذلك التمييز اخره للعام
القابل وقوله وان يكون قسما الى اخره فقوله لتدخلن جوابه في الوجهين والوقف حينئذ
على الرؤيا وقد كان جواب قسم مقدر كما ذكره المصنف **قوله** تعليق للعدة بالمشيئة
الى اخره جواب عما يقال من انه تعالى خالق للاشياء كلها وعالم بها قبل وقوعها فكيف وقع
التعليق منه تعالى بالمشيئة ولذا ذهب بعض النحاة الى ان يكون بمعنى اذ ومنه هذا
فاجاب اولا بانه تعليم للعباد وهو معنى قول ثعلب استثنى فيما يعلم ليستثني الخلق فيما لا يعلمون
وفيه تعريض بان دخولهم من مشيئته لا من جلادتهم وتدبيرهم فيكون كقوله ولا تقولن لشيء ٥
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال انه للتبرك وهو من وضع الظاهر موضع الضمير واصله
لتدخلنه لا محالة الا ان شاء عدم الدخول فهو وعد لهم من ظاهره لاجل التعريض بهم والانكار
على المعترضين في الرؤيا فيكون من باب الكناية وفيه دقة فتدبر **قوله** او اشعار الى اخره
جواب ثالث بان التعليق راجع الى دخولهم جميعا ونظيره ما مر انه ناظر الى الامن ورده
صاحب الكشف بانه لا يدفع السؤال لان الدخول المخصوص ايضا خبر من الله وهو ينافي الشك
وليس نظير قول يوسف عليه الصلاة والسلام ادخلوا مصر ان شاء الله امنين اذ لا يبعد منه
صلى الله عليه وسلم ان لا يعرف مستقر الامر من الامن او الخوف فلا بد من التأويل بارجاع الشك
الى المخاطبين او بانه تعليم للعباد وبدفع بان المراد انه في معنى ليدخلنه من شاء الله دخوله
منكم فيكون ايضا كناية عن ان منهم من لا يدخله لانه اجله بعينه فلا يلزم الرجوع لما ذكر **قوله**

اوحكاية لما قاله ملك الى اخره هذا هو الجواب الثالث والرابع وما لهما الحكاية عن الخبر فهو
اما الملك الموكل او النبي المرسل ورده صاحب التقريب بانه كيف يدخل في كلامه تعالى
ما ليس منه بدون حكاية وسلمه شراح الكشاف لظهور انه وارد عنه سند نعم ولذا ان تقول
في دفعه ان المراد ان جواب القسم بيان للرويا وتاويلها في المنام الملك وفي اليقظة الرسول
صلى الله عليه وسلم فهي في حكم المحكي في دقيق النظر كانه قيل وهي قول للملك او الرسول سعدي
الى اخره ولا يخفى انه وان صح النظم لا يدفع البعد وقد مرت الاشارة الى جوابين كون ان بمعنى
اذ او رجوع التعليق للاتين **قوله** حال من الواو المحذوفة من قوله لتدخلن الى اخره
للا لتقاء الساكنين وقوله محلقا يعني الى اخره يعني تقديرا وهو من نسبة ما للجزء الى الكل
والقرينة عليه انه لا يجتمع الحلق والتقصير فلا بد من نسبة كل منهما لبعض منهم وقوله محلقين
الى اخره حال مقدرة لان الدخول في حال الاحرام لا في حال الحلق والتقصير **قوله** حال
موكدة لقوله امنين وهذا ان كان حالا من الضمير المستتر في امنين وهو معناه فان اريد
لا تخافون تبعة في الحلق او التقصير ولا نقص ثواب فهي موسسة وقوله بعد ذلك قيلا له
ذكره لئلا يتكرر فلوضع قوله امنين لان اسم الفاعل للحال والضارع للاستقبال هنا
وفيه انه لا يكفي الحال حينئذ موكدة الا ان يكون بحسب الظاهر المتبادر والا استئنافيا جب
في جواب سوال تقديره كيف حالهم بعد الدخول **قوله** تعالى نعم الى اخره الظاهر
عطفه على قوله لقد صدق الله فالترتيب باعتبار التعلق العقلي بالمعلوم اذ المراد ما لم تعلموا
من الحكمة الداعية لتقديم ما يشهد لصدقه وقيل هو للترتيب الذكري وقوله في تاخير
ذلك لم يقل كما في الكشاف في تاخير فتح مكة الى العام القابل لما يرد عليه من انه لم يتبين تلك
السنة بل في السنة الثامنة وان ارتكب التكلف في تاويله بالكون او بتاويل الفتح بدخولهم
معتمرين وقوله من الحكمة الى اخره لو فسر بما فسرناه كان انسب بالفاء كان فيما ذكره اب
ما منها ما لم يلد بما ظهر معلومه لكم ومن الحكمة المذكورة فتدبر **قوله** من دون دخولكم
المسجد قدره لانه اظهر وانسب والزمخشري اقتصر على الثاني لانه انسب بما بعده وقوله
لتستروح في الاساس يستروح بمعنى يستريح وحسن معنى تطمئن وتسكن فلذا عدي بالى وقوله
الموعود اي الفتح الموعود وهو فتح مكة وقوله ملتبسا به يعني ان الجار والمجرور حال من المفعول
والباء للملابسة والتباسه بالهدي بمعنى انه يهاد وقوله بسببه فالباء للسببية او التعليل
وهما متقاربان وعليه فهو ظرف لغو متعلق بقوله ارسله وقوله ليعليه هذا اصل معنى الظهور
لانه من اظهره اذا جعله على ظهره فلذا كنى به عن العلو وعن كونه باديا للراكب ثم شاع في ذلك
وصار حقيقة عرفية وقوله بنسخ الى اخره لان علوه على جميع الدين والمراد ما يدان به من الشرايع
والملل فيشمل الحق والباطل وتعريفه للجنس وظهوره على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان
بطلانه او بالتسليط على اهله وقوله اذ ما الى اخره تعليل لمقدر وسوف تحقق ذلك او لقوله
بتسليط المومنين على اهله وقوله بالفتح اي فتح مكة او خيبر **قوله** على ان ما وعده
من اظهار دينه على جميع الاديان او الفتح او المغانم كائن وقوله باظهار المعجزات متعلق
بقوله شهيدا لان المراد بشهادته تائيده له فهو على الوجه الثاني وقيل انه متعلق بهما خلخالي
معا فان شهادته على كينونة الوعد وعلى حقيقة ما ادعاه من النبوة انما هو باظهار المعجزات
على يد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر **قوله** جملة مبينة الى اخره على ان محمدا مبتدا

ورسول الله خبره وهو جار على الوجهين فانه ان كان على وعده كائن فكينونته ما وعده لازمة
لكونه رسولا من الله اذ هو لا يوعد الا بما هو محقق ولا يخبر الا عن كل صدق مصدق كما لا يخفى
وعلى كون المشهود عليه النبوة فهو اقرب وانسب وقيل انه على الثاني وقوله صفة او
عطف بيان او بدل وايدت التبعية بانه قرئ رسول الله بالنصب على الاختصاص ولذا صحح
كونه مبتدا والجملة ومن معه تقديره ومن معه المرسل بالهدى وقوله خبرهما اي المعطوف
والمعطوف عليه في تقديرا لابتدائية ورفع اشداء الى اخره فاما على النصب على المدح الحالية
من المقدر في معه فالخبر تراهم الى اخره **قوله** والمعنى الى اخره يعني انهم غلظة وشدة
على اعداء الدين ورحمة ورقة على اخوانهم المومنين فالثاني وهو قوله رحماء الى اخره تكميل ولو لم
يذكره لربما توهم انهم لاعتيادهم الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم سجية في كل حال وعلى
كل حال احد فلما قيل رحماء بينهم انه دفع لذلك التوهم فهو تكميل واحتراس كما في الاية المذكورة
فانه لما قيل اذلة على المومنين ربما توهم ان مفهوم القيد غير معتبر وانهم موصوفون بالذل
دائما وعند كل احد فدفع بقوله اعزة على الكافرين فهو كقوله حليم اذا ما الحلم زين اهله
على انه عند الجد مهيب **قوله** لانهم مشتغلون الى اخره فالرؤية بصرية وركعا سجدا
حال واشار بقوله في اكثر الى ان المضارع للاستمرار وانه استمرار عرفي لحمل الاكثر على الجميع
واعطائه حكم الكل وانه عبر بالركوع والسجود عن الصلاة مجازا مرسلا وقوله الثواب
والرضى تفسير للفضل والرضوان على اللف والنشر المرتب وقوله بيانها كانه قيل سيماهم التي
هي اثر السجود وقوله اوحال الى اخره المراد بالجار والمجرور في وجوههم الواقع خبرا وهذا
ما اختاره المعرب وعلى ما قبله فهو خبر مبتدا مقدر تقديره هي من اثر السجود ولا يخفى ما في كلامه
من التسامح في التقابل **قوله** وقد روي بمدودة وهي لغة فصيحة كثيرة في الشعر
كقوله غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر **قوله** اشارة الى الوصف
المذكور وهو من قوله اشداء الى هنا وافرده لان الوصف مصدر شامل للقليل والكثير وفيه
اشارة الى وجه افراده مع تعدد الاوصاف او هو باعتبار ما ذكر ولذا قيل هو اشارة الى ما ذكر
من نعوتهم الجليلة والبعد للايذان بعلو شانه وبعد منزلته في الفضل وقيل البعد باعتبار
المبدا او لو قيل بهذا التوهم ان المشار اليه هو الوصف الاخير اعني سيماهم في وجوههم من اثر السجود
والمراد بالسيما المذكورة نور وبياض في وجوههم يعرفون به يوم القيامة وقيل استنارة
وجوههم في الدنيا لكثرة صلاتهم بالليل وقيل مواضع سجودهم يوم القيامة ترى كالقمر ليلة
البدر وقيل هو صفرة الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كانهم مرضى وما هم بمرضى
قوله او اشارة مبهمة يفسرها كزرع لا لاصل في الاشارة انه تكون لمتقدم وانها يشار
الى المتاخر اذا كان بعد الاسم الاشارة تعود لذلك الكتاب وقد مر في سورة البقرة في قوله
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا انه قد يشار لما بعده تفخيما له وتعظيما لشانه كما ان
الضمير يعود على ما بعده كذلك لمناسبة **قوله** صفتهم العجيبة قد مر تحقيقه في سورة
البقرة وقوله تمثيل الى اخره فقوله كزرع خبر مبتدا مقدر تقديره مثلهم ادم وهذا ابتنا
على ان ذلك اشارة الى الوصف وقوله او تفسير بنا على ان الاشارة مبهمة وقوله او مبتدا
معطوف على قوله عطف **قوله** فراخه بكسر الفاء جمع فرخ كفرع لفظا ومعنى يقال
فرخ الزرع اذا تهيا للانشقاق واصل الفرخ ما تولد من الحيوان او الطائر كالزاعب

السطاة فروع الزرع وهو ما خرج منه وتفرع في شاطئيه اي جانبيه وجمعه اشطا وقوله بتخفيف الهمزة اي قلبها الفا بعد نقل حركتها لما قبلها ويحتمل ان يكون مقصورا **قوله** فقواه من الموازرة الى اخره قال ابو حيان كونه من الموازرة خطأ فانه لم يسمع في مضارعه نوازر بالواو وهذه شهادة في غير مسموع في انه يجوز ان يكون ورد من بابين واستغني باحدهما عن الاخر ومثله كثير مع ان السرقطي نقله عن المازني حيث قال في افعاله ازرنا الرجال اعنته قال ابو عبيدة الازر الظهر فقال ازرني اي كان لي ظهرا وقد قال ابن الاعرابي القوة فقال منه ازرني اي قواني قال تعالى اشدد به ازري وقال ابو عثمان وازر النبي غيره ساواه وحاذاه وانشد لامرئ القيس

بمحنية قد ازر الضال نبتها ۔ بجر جيوش غانمين وخيب

ومنه قوله تعالى اخرج شطاه فآزره اي ساواه **قوله** فصار من الدقة الى اخره فهو كسوق الطفل وهو يتيتني عن البكر وهذا يحتمل انه للمبالغة كاستغلظ وقوله سوقه بالهمزة اي بدال الواو المضموم ما قبلها همزة كما في قراءة يؤمنون بالهمزة وقوله يعجب الزراع فلا اي معجبا لهم ومثابة الزرع لكثرة بحركته فروعه واوراقه **قوله** وهو مثل ضربه الله الى اخره في الكشاف هذا مثل ضربه الله لبدء ملة الاسلام وترقيه في الزيادة الى ان قوي واستحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه الله بمن معه كما يقوي الطاقة الاولى من الزرع ما يحتف بها مما يتولد منها وهذا ما قاله البغوي من ان الزرع محمد والشطا اصحابه والمؤمنون بجملة التمثيل للنبي صلى الله عليه وسلم وامته والمقصود به للصحابة فقط ولكل وجهة وعن بعض الصحابة انه لما قرا هذه الاية قال تم الزرع وقد دنا حصاده **قوله** تعالى ليغيظ بهم الكفار قال في المواهب ان الامام مالك رحمه الله استنبط من هذه الاية تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة فانهم يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من العلماء انتهى وهو كلام حسن جدا **قوله** علة لتشبيههم بالزرع اي لاجله تعالى لهم في وجه تشبيه الزرع في القوة والنما ولبيجوه المراد به التمثيل فانه ركيك فتدبر **قوله** تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم لم يخرجهم هنا عن قوله عملوا الصالحات وقدم عليه في اخر سورة النور لما مر من ان عمل الصالحات لا ينفك عنهم وهو نخفف لبيان الخلفا والعمل الصالح ليس بلازم لهم حتى لا ينعزلوا بالفسوق وارجع البغوي ضمير منهم للشطا باعتبار المعنى ولا يخفى بعده ويحتمل من بيانيه سقط بخيل من طعن به في الصحابة وجعلها تبعيضيه وقوله من قرا سورة الفتح الى اخره حديث موضوع واثره مشهور تمت السورة بحمد الله ومنه

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية وفي قول شاذ انها مكية وانتظام اول هذه السورة باخر السورة التي قبلها ظاهر وقد فصله في التيسير ولا خلاف في عددها **قوله** اي لا تقدموا امرا يعني انه نسي حذف مفعوله لانه اريد به العموم او انه نزل منزلة اللازم لعدم القصد الى المفعول كما تقول فلان يعطي ويمنع او هو لازم لان قدم يرد بمعنى تقدم كبين فانه متعد ويكون لازما بمعنى تبين فقوله لا تقدموا

على حذف المفعول العام كما بينه بقوله فحذف الى اخره وقوله لان لزومه وتنزيله منزلة اللازم على خلاف الاصل فليس بيانا لما ل المعنى على الوجوه فلا ينافي كونه مما نزل فيه المفعول كما قيل **قوله** ليذهب الوهم الى اخره يعني انه لا احتمال لامور لو قدر احدها كان ترجيحا بلا مرجح فيقدر امرا عاما لانه افيد مع الاختصار وقوله لان المقصود الى اخره يعني المقصود بالنهي حقيقة التقديم على الرسول بقطع النظر عما تقدم بين يديه قال الزمخشري رحمه الوجه الاول على ما عداه وقال انه الاوجه الابلغ لما فيه من الايجاز مع الفائدة الثانية للعموم واستعماله على اعرف اللغتين فيه مع المطابقة لما نزل في شانه وفي الكشاف فان قلت الظرف ههنا بمنزلة مفعول التقدم يعني عما والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة لتبعه قلت اي قلت التقديم وهو ان تجعل احدا اما نفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استهجانا وادل على الخروج عنها فانهم بعني ان التعدي على الوجهين ابلغ من اللزوم وان سلم من الحذف والتقدير الذي هو على خلاف الاصل لما ذكرتم انه ربما يتوهم ان الظرف اذا تعلق به الحاصل ثم ينزل منزلة المفعول فيفيد العموم كما قرر وهو في ما لا يوم الدين والتقديم بين يديه فيه خروج عن المتابعة حسا فهو ادق لا استعارته لعدم المتابعة المعنوية المقصودة ههنا فتحمل عليه على اللزوم ابلغ ولا يضره عدم الشهرة فانه لا يقاوم لا ابلغية المطابقة للمقام فاشار الى دفعه بان المراد النهي عن مخالفة الكتاب والسنة والتعدية تفيد ان ذلك بجعل وقصد منه للمخالفة وهو افخم في النهي بالدلالة على عهد تعمد عدم المبالغة لا صدورها عنه كيف ما اتفق ومن لم يفهم مراده قال المتبادر الى الذهن من التقدم مجمل الغير متقدما ليس الا والظاهر ان التقدم استحقه من تقديم الخبر مع ما بعده وافقه القراءة الاخرى فتدبر **قوله** قراءة يعقوب بحذف احدى التائين لانه من التفعل وهو المطاوع اللازم وقوله من القدوم من الطريق والسفر ففيه استعارة شبه تعجيلهم لقطع الحكم في امر من امور الدين بقدوم المسافرين سفره لما فيه من العزم وشدة الرغبة كقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ولما فيه من البلاغة اختاره الزمخشري وتبعه المصنف ولم يجعله من قدم اذا مشى في الحرب لانه لا يناسب المقام بدون التجوز ولا وجه له ههنا ومنهم من يدر للمراد معترض بما ذكر **قوله** مستعار مما بين الجهتين الى اخره هذا الكلام يجوز ان احدهما في بين اليدين كان حقيقته ما بين العضوين فتجوز بهما عن الجهتين المقابلتين لليمين والشمال قريبا منه باطلاق اليدين على ما يجاورهما فهو من المجاز المرسل استعير الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء وتابعة لمن يلزم تابعته تصويرا لهجنته وشناعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين يدي سيده في سيره فنقلت العبارة الاولى بما فيها من المجاز الى ما ذكر على ما عرف فيه امثاله هذا تحصل ما في الكشاف وشروحه والمصنف اختصره اختصارا مخلا اعتمادا على ظهور المراد ومراجعة اصله وقوله مستعار اراد به الاستعارة اللغوية فانه بيان للتجوز الاول وهو مجاز مرسل كما قررناه لك واما حمله على معناه العرفي ثم ادعاء انه اراد الاستعارة في اضافة اليدين الى الله سبحانه وتعالى فهو تعسف لا يسمن ولا يغني من جوع ولا يدفع الاشكال لعالم يرجع لما ذكرناه وقوله ليدي الانسان متعلق بالمستعار منه

اي القابلتين وقوله تقبيحا اي تقبيحا من الهجنة وهي القباحة وقد نبهناه لك **قوله** لا تقطعوا امرا قبل ان تحكما به فقطع الامر الجزم به والجراة في ارتكابه من غير اذن من له الاذن فيه وقوله وقيل المراد الى اخره هو من باب اعجبني زيد وكرمه وقدم ما يفيده من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو وقف لما يجيء بعده فان سياق الكلام لاجلاله صلى الله عليه وسلم واذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه به تعالى ومنزلته منه فتذكر بين يدي الله عز شانه ادخل في النهي كما نزره المدقق في الكشف والتجوز باق في الطرفين بينه وبين ما قبله ليس الا انه لا براعة في هذا الاستعارة ما بين الحقيقتين كما توهم بل ان ذكر الله في هذا الباب قوة الاختصاص تمهيد او توطئة لما بعده **قوله** في التقديم او مخالفة الحكم او نبه للتعميم في التعبير والتفسير فالتقديم لانه المنهي عنه ظاهرا او مخالفة الحكم لانه المراد من التقديم وقوله فلا تجاوزوا الى اخره تفسير للمراد منه فان الرفع والفوقية حقيقة في الاجسام لكنه صار حقيقة عرفية فيما ذكر **قوله** ولا تبلغوا به الى اخره لما كانت هذه الجملة كالمكررة مع ما قبلها وليس العقد للتاكيد لان العطف يأباه اشار في الكشاف الى ان المراد بالاول انه اذا نطق. ونطقتم بعد كلامكم ان لا تبلغوا باصواتكم حدا يبلغه صوته بل يكون كلامكم دون كلامه ليتبان منطقه والمراد بهذا انكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا تبلغوا باصواتكم كما يفعل في مخاطبة العظماء وبه حصل التغاير واتضح العطف والمصنف لما راى ان تخصيص الاول مما لا يفهم منه وهذا تضمنه خلاف الظاهر وفيه مندوحة عنه لان الاول نهي عن ان يكون جهرهم اقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت النبي وهذا نهي عن مساواة جهرهم لجهره فانه المعتاد في مخاطبة الاقران والنظراء لبعضهم لبعض فلا تكرار فيه وبمجموعه يفيد غض صوتهم وتكلمهم باخفى السرار والهمس كما ورد في الاثار عدل عنه فليس في كلامه ما يدل على تقييدهما بما اذا نطق ونطقوا كما توهم وظاهر كلامه في الكشف انه مال في الكشاف الى ما ذكره المصنف وفيه نظر فقوله ولا تبلغوا به اي بالقول ولا حاجة الى حمل النهي الاول على وجوب كون صوتهم ادنى من صوته كما هو المعروف في العرف وقوله بل اجعلوا الى اخره بيان للحاصل من مجموع الجملتين **قوله** محاماة على الترجيب المحاماة بميمين وحاء مهملة المحافظة مفاعلة من حماه اذا حفظه منه وصانه والترجيب فسر انه بالحاء المهملة من قولهم اهلا ومرحبا والترحيب بمعنى التوسع وقيل بالجيم من رجبه اذا اعظمه وهذا اقرب معنى اذ الاول يحتاج الى تكلف ان المراد بالتوسعة بعد ما بين مقام النبوة ومقام الامة المقتضي لما ذكر **قوله** وقيل معناه الى اخره تبعا لما قبله وينتقض عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا امرضه لان ذكر الجهر حينئذ لا يظهر له وجه اذ الظاهر ان يقال لا تجعلوا خطابه كخطاب بعضكم لبعض كما مر في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **قوله** وتكرير النداء بقوله يا ايها الذين امنوا الى اخره لانه مقتضى الترجيه وابعاد المنادي عن المنادي المقتضي لتفرغ باله وسمعه المستدعي لزيادة استحضاره وفي تكريره طلب اقبال لهم وتطرية نشاطهم فلا يفتروا ويغفلوا عن التامل فلذا افاد المبالغة في الاتعاظ ودل على ان المنادى له امر مهم مستقل غير تابع لغيره فهو مما يهتم به **قوله** كراهة ان تحبط اعمالكم الى اخره يعني ان قوله ان تحبط

من

سعدي

سعدي

خلخالي

سعدي

الى اخره في محل نصب مفعول له تعليل لما قبله من النهيين على طريق التنازع وهو اما تعليل للنهي فيقدر فيه مضاف وهو كراهة كما اشار اليه المصنف فالمعنى انهاكم عما ذكر لكراهة حبوط اعمالكم بارتكابه او للمنهي عنه وهو الرفع والجهر ولام التعليل المقدرة فيه هذا استعارة للعاقبة التي يؤديها اليها الفعل كما في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لان الرفع والجهر ليس لاجل الحبوط وبما ذكر يتحد فاعل الفعل والمعلل فيتم كونه مفعولا له **قوله** لان في الجهر والرفع الى اخره تعليل وتبيين لتاديته الى ما ذكر للحبوط مع ان المحبط في الحقيقة عند اهل السنة الكفر لا غيره والاستحقاق المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع حقيقيا لا الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه بمعنى الاهانة له وهي كفر فلا يصح قوله ولذلك الى اخره كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري حيث استدل به على مذهبه من احباط الكبائر مطلقا للاعمال فان هذه كبيرة قد احبطته ولا فرق بينها وبين غيرها مع انه قد اول ما هنا بانه للتغليظ والتخويف اذ جعلت بمنزلة الكفر المحبط او هو للتعريض بالمنافقين القاصدين بالجهر والرفع الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك فتامل **قوله** وقد روي الى اخره ثابت بن قيس هذا صحابي معروف وما ذكره المصنف ذكره البخاري وغيره وهو حديث صحيح وقوله جهوريا بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو والمكسورة بعدها يا مشددة صيغة مبالغة من الجهر وهو ضد الاخفاء الصوت به الرجل وكلامه وقوله قد حبط قد كفرت واستوجبت النار ولذا قال صلى الله عليه وسلم انك من اهل الجنة تطمينا لقلبه وازالة لخوفه وقوله تفقده اي طلب سبب فقده وغيبته عن مجلسه وقوله لست هناك كناية عن تراهته عما ظنه بنفسه لانه نفي عنه ان تكون في مكان تحبط فيه الاعمال فيلزم من ذلك بطريق برهاني ان لا يحبط له عمل **قوله** انها محبطة بيان لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله وقوله عن مخالفة النهي هذا بعض لانه ضمنه معنى الاجتناب وقوله لسرار انه الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اي مخاطبا به بصوت خفي كالسر حتى انه لا يسمعه احيانا فيستفهم منها عما قاله **قوله** جربها للتقوى الى اخره اصل معنى الامتحان التجربة والاختبار وهذا مما لا يسند الى الله تعالى لان الاختبار انما يكون لمن لم يعرف الخبر فيفعله ليعرفه فلذا اوله بوجوه الاول قوله جربها الى اخره فالتجربة بيان لمعناه الحقيقي وقوله مرنها بيان للمراد منه فلذا عطفه عليه عطفا تفسيريا والمراد تمرنهم واعتيادهم انهم صبروا على التقوى واحتملوا مشاقها فالامتحان مجاز عن الصبر بعلاقة اللزوم وقيل انه كناية لتلويحه عن الصبر لاحتمال المذكور لان الممتحن يعود للمنفعل مرة بعد اخرى.. فيكون له قوة عليه واورد عليه انه لا يجوز ارادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية ولا يستبعد رد صاحب الكشف لهذا قال ان الاسناد الى الله تعالى للدلالة على التمكن كما في ختم الله على قلوبهم فيفهم ان الكناية تجوز في الاسناد والامر امتحنوا قلوبهم لما بتمكن الله لهم وهو معنى قول الطيبي معنى الاسناد مع للعباد ولا يخفى تكلفه وقيل انه من المجاز المتفرع على الكناية او هو مبني على انه لا يشترط في الكناية ارادة الحقيقة بل جواز الارادة وان امتنعت في محل الاستعمال وكله تكلف لا حاجة اليه مع ما قدمناه **قوله** او عرفها الى اخره هذا هو التاويل الثاني على انه مجاز مرسل ووضع فيه الامتحان موضع المعرفة لانه سببها فان قيل الله تعالى لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال عرف الله بل

ب

ت

كشف تطبيق

پهلوان

سعد

عم قلت الممتنع اطلاق لفظ العرفان لا معناها فان العلم بعينه مراد له وان اشتهر غير صحيح
ايضا لانه في نهج البلاغة اطلق العارف على الله وقد ورد في الحديث ايضا تدبر قوله
واللام صلة لمحذوف اي كاينة او خالصة للتقوى على ان الجار والمجرور حال من المفعول
اعني قلوبهم او هي متعلقة بامتحن باعتبار تضمنه الاخلاص لا الكنائي ولا المجازي اذ معناه
معتادة للتقوى وهذا على الوجهين لا على الثاني ولا عليهما على اللف والنشر المشوش كما
قيل واعلم ان اللفظ اذا كان مجازا او كناية عن معنى واختلفت تعدية المعنى الاول
والثاني يجوز ان يراعي كلا منهما وقد فصلنا في غير هذا الموضع وقوله للعمل محذوف على
انه بتقدير او صلة للفعل اي على محذوف على توهم انه صلة لمحذوف فان الاضافة لامية
كثر
قوله او ضرب الله قلوبهم الى اخره هذا التاويل الثالث فعلى هذا الامتحان الضرب
بالمحن والمراد لتكاليف الشاقة والضرب لاصابة فهو حقيقة واللام للتعليل والعلة والغرض
هو ظهور التقوى لا هي والاصطبار مستفاد من نفس التقوى واليه اشار بقوله فانها الى اخره
قوله ادا خلصها للتقوى الى اخره هو التوجيه الرابع ومحق اخلصها للتقوى انه
ليس لغير التقوى فيها حق الله فان القلوب صارت ملكا للتقوى وهو استعارة او تمثيل
كما ذهب اليه شراح الكشاف ولا باباه تفسيره باخلاصها حتى يتعين انه من ارادة المطلق
بالمقيد كما توهم فانه تفسير للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى وابريزه
يعني خالصه يقال ذهب ابريز اي خالص وحينما خالطه من غيره قوله لذنوبهم
بيان لمتعلق المغفرة وقوله لغضهم اصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم افرده عن سابر
الطاعات لاقتضاء السياق له وهو بيانه لمقتضى الثواب وقيل انه تعليل لمتعلق الخبر
سعدي
وهو الثبوت وفيه نظر وقوله والتنكير الى اخره يعني تنكيرها وقع جزالهم وهو مغفرة
واجر وفي قوله عظيم مبالغة في عظمه فانه ما لا عين رات ولا اذن سمعت والجملة لهم
سعدي
مغفرة الى اخره قوله بيان لما هو هو استيناف بياني وفيه اشارة الى ترجيح الاستيناف
ولذا اقتصر عليه في الكشاف لما فيه من تكثير المعنى مع تقليل اللفظ مع ما تضمنه من بيان الاهتمام
بشانهم وقوله احماد لحالهم اي لاجل ان حالهم محمودة وهو تعليل للجزاء وقوله من معرفتين
يعني اولئك والذين وتعريفهما يفيد الحصر لا ادعائي المفيد للمبالغة وصفهم بما ذكر مع ما سياتي
وايقاع اسم الاشارة مبتدا متضمنا لما اشير اليه من اسم ان فيه تقوية له وتاكيد لانه تكرير له
في معنى وان اتصافهم بما ذكر مقتضى لثبوت الخبر لهم مع ما في الاشارة بما يشار به للبعيد
من الدلالة على الشرف وعلو المرتبة وبعد المنزلة وقوله دلت صفة صلة وقوله مبالغة
الى اخره تعليل لقوله اخبر الى اخره ووجه الدلالة على ما ذكر ما مر من معنى الامتحان
على الوجوه السابقة والاعتداد والارتضاء من حسن الجزاء ويعلم منه ثبوت هذه لجنوده
وقوله واه حاد التركيب الى اخره من تعريف الطرفين من الدلالة على الحصر كما مر قوله
من خارجها الى اخره ذهب بعض اهل اللغة الى انه ورا من الاضداد يكون بمعنى خلف وقدام
وقال الامدي في كتاب الموازنة رداعليه ليست من الاضداد انما هي من المواراة والاستتار
فما استتر عنك فهو وراؤك خلفا كان او قداما اذا لم تره وتشاهده فاذا رايته لا يكون
وراءك وقوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا قالوا انه كان امامهم وصح
ذلك لانهم لم يشاهدوه انتهى والى هذا اشار المصنف بقوله من خارجها فالوراء الشبه لجهة

فيها

فيها ما كان خارجها لتواريه عمن فيها وقول الجوهري انه من الاضداد قول اخر فلا يرد على ما ذكر
كما توهم فهو مشترك معنوي لا لفظي قوله ومن ابتدائية الى اخره ما ذكره تبعا
سعدي
للزمخشري حاصله الفرق بين ذكر من وحذفها فلا يجوز على الاول ان تجمعهم اي المنادي
والمنادى الوراء فيقتضي ان المنادي داخل الدار ويجوز ذلك على الثاني لان مدخول من مبتدا
الغاية ولا يجتمع على الشي الواحد ان يكون مبتدا ومنتهى واعترض عليه بان من قد تكون
ابوحيان
لابتدا الغاية والانتها معا نحو اخذت الدراهم من زيد فزيد محل الابتدا والاخذ والانتها به
وقد صرح به سيبويه وايضا ان المبدا والمنتهى ان كانا شخصا يجوز جمعهما في جهة وان
تقريبه
كان جهة ذات اجزا فكذا والا فلا فرق بين دخول من وعدمه ورد الاول بان المحل لا لانتها
هو المتكلم ليس الا كما ذكره ابن هشام في المغني في حرف الميم وذكروا ان مثاله ان من فيه
سعدي كشف
للمجاوزة والثاني بان حاصله ان المبدا الجهة باعتبار تلبسه بالفاعل لان حرف الابتدا
تعلق بالفعل ودخل على الجهة التي هي غير داخلة في مفهومه فيعتبران من الجهة وتلبس
الفاعل بخصوصه المقتضي الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة مبدا لم يجز كونها منتهى سوا
انقسمت اولا فاذا لم يذكر حرف الابتدا لم يرد هذا وظهر بما ذكر الفرق بينهما الا ان التحقيق
ان الفعل يتعدى من الفاعل وينتهي الى المفعول وينبغي الظرف ومن ورا الحجرات وورا الحجرات
ظرف كصليت خلف الامام ومن خلفه والفرق بينهما تعسف والقسمة غيرها مرة وقد مر
في الاعراف طرف منه وذكر في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض ان في قوله دعوته
من مكان كذا يجوز كون الداعي والمدعو في ذلك المكان ولا يخفى ان ما في الكشاف بناء على ان
من للابتدا اذا دخلته على الظرف وما في الكشف بنا على انها لا فرق بين دخولها
وخروجها وبعد هذا فيه ما يحتاج الى التحرير فتدبر قوله وقرئ الحجرات الى اخره
اشارة الى ما في مثله من الاسما الجامدة الواقعة على وزن فعلة بضم الفا وسكون العين
فانه يجوز في جمعه ثلاثة اوجه ضم العين اتباعا للفا وفتحها وتسكينها للتخفيف وقوله
المحجورة بالحائط اي الممنوعة عن الدخول فيها والحظيرة ما يحجر فيه وتكون اطرافه محجورة
بحطب ونحوه وقوله بمعنى مفعول لم يقل مفعولة وان كان هو الظاهر لانه كانثه لفظي فاذا
اورد زاد عنه التانيث فقصدوا المعرفة المعروف لا المعروفة كما توهم الا ما اوقيل
سعدي
لا حاجة له هنا قوله والمراد الى اخره فالتعريف للعهد وقوله وفيها اي في ذكر
الحجرات كناية عن الخلوة لانها معدة لها فلم يقل حجرات نسائك ولا حجراتك توقيرا له صلى
الله عليه وسلم وتحاشيا عما يوحشه وقوله حجرة حجرة كنقرات النخو بابا بابا اي مفصلة
مفصلا فالمراد انه للاستغراق العرفي اي جميع حجراته صلى الله عليه وسلم وقوله اسند
فعل الابعاض الى اخره يعني ان الذين ينادونه لم ينادوه من ورا كل حجرة كما مر في الوجه الاول
بل ناداه بعضهم من حجرة واخر من اخرى وهذا بنا على ان الاستغراق افرادي لا شمولي مجموعي
ولا انه من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام الاحاد على الاحاد لان من ناداه صلى الله عليه وسلم
من ورا حجرة منها فقد ناداه من ورا الجميع كما لا يخفى وقيل ان الذي ناداه الى اخره مرضه لضعف
الرواية فيه او لعدم القرينة الدالة على تعيينه الا انه سبب التوحد لا يلزم فيه ذلك وقوله
انما اسند الى اخره مر ما فيه فتذكره قوله تعالى اكثرهم لا يعقلون لما كان نفي العقل
عنهم ليس على ظاهره اذ المراد انهم لا يجرون على مقتضى العقل من مراعاة الادب لاسيما مع اجلل

خلق الله واعظمهم عليه صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه المصنف بقوله اذ الفعل الماضي و رد ان الظاهر لا يجعلون من غير ذكر الا كثر واجيب بان التقييد لان منهم من لم يقصد ترك الادب لامرما او المراد بالقلة التي يدل عليها في الكثرة العدم فانه يكنى بها عنه وحذف لا من سيما وقد مر ما فيه مرارا والمراد بالمنصب مقام النبوة قوله اي لو ثبت صبرهم الى اخره اشارة الى ان ان المفتوحة الداخلة بالمصدر هنا فاعل بفعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فان ان وان تدل على الثبوت ولعل تقديرا لفعل بعدها لما في ظاهرها من دخولها على الفعل فانها في الاصل شرطية مختصة بالفعل فلذا اختار هذا المصنف في كونها بتاويل مبتدا لا خبر له او خبره مقدر وكون خبرا ان بعدها فعلا دائما فيه الاكثر مفصل في كتب النحو وقوله انتظارهم عطف على صبرهم عطف تفسير فانه المراد بالصبر هنا قوله وجب اضمار الفعل اي لدلالة ان على التحقق والثبوت وهو انما يكون في الماضي حقيقة لان ما يقع في المستقبل لا يعد ثبوتا في نفس الامر الا باعتبار انه سيثبت فيه وكذا الحال انما ثبوته باعتبار ما مضى منه وهذا يقتضي تقديره ماضيا واما بيانه بان تعريف الفعل للعهد والمراد به الفعل المعهود وهو الماضي المشتق من الثبوت ليلا يرد عليه انه لا دلالة فيما ذكر عليه بل دلالته على اضمار الخبر اظهر لان حق الدال ان يتقدم على المدلول عليه فتقدير لو ان صبرهم ثابت اظهر فتكلف لا يخفى لكنه لا يخفى ما في كلام المصنف من التسامح والقصد فتدبر قوله وحتى تفيد ان الصبر الى اخره بيان للفرق بين الى وحتى واختيار حتى هنا ودالي بان حتى موضوعة لما هو غاية في نفس الامر او بجعل الجاعل فلذا اختيرت هنا كما اشار اليه بقوله ينبغي ان يكون مغيا بخروجه يعني ان انتظارهم الى ان يخرج اليهم امر لازم لان الخروج لما جعله الله غاية كان كذلك في الواقع وهي ابلغ في الدلالة على المراد واخصر لعدم لزوم التصريح بانه مغيا ولانها في بقا الغاية بعد الخروج ايضا بخلاف الى قوله ولا تقول حتى نصفها الى اخره لان مجرورها لابد من كونه اخر جزء او ملاقيا له هذا ما ذهب اليه الزمخشري تبعا لكثير من النحاة وليس مما تفرد به كما توهمه ابن مالك واما ما ورد عليه من قوله عينت ليلة حتى فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا على تسليم انه من كلام من يحتج به مع انه نادر شاذ لا يرد مثله نقضا مدفوع بان معنى قوله عينت ليلة اي وقتا للزيارة وزيادة الاحباب يتعارف فيها ان تقع في اول الليل فقوله حتى نصفها غاية لوقت الزيارة المعهودة واما الجواب باختصاصها بالى اذا صرح بذي الغاية وهذا ليس كذلك لانه لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه فليس بشي لانه اذا سلم ان ذا الغاية الليلة فهو مذكور لقوله ليلة اذ لا فرق بين التعريف والتنكير فيه فتدبر قوله وفي اليهم الى اخره يعني انه ليس زائدا بل قيد لابد منه لانه لابد من علمهم لانه بان خروجه لاجلهم اذ لو خرج لغير ذلك لابد من البقا على الانتظار كما لو كان خروجه لحاجة اخرى قوله لكان الصبر الى اخره يعني ان اسم كان ضمير مستتر يعود الى المصدر الدال عليه قوله لو انهم صبروا كقوله من كذب كان شرا له اي الكذب وقوله وقد وافى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والجمير لقوم من العرب وهم بنو العنبر لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم سرية اميرها عيينة ابن حصن فهربوا وتركوا النسا والذراري فسبا هم

سعدي

ابن هشام وسعدي

وقدم

وقدم بهم على النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ذلك رجالهم راجين لاطلاق الاسارى فاطلق النصف وفادى النصف وقوله حيث اقتصر الى اخره وكان مقتضى ذلك ان يعذبهم او يهلكهم قوله فتعرفوا وتفهموا التصفح النظر في صفحاته وجوانبه والمراد التفتيش وقوله الوليد بن عقبة هو اخو عثمان لامه وقوله مصدقا بالتشديد حال مقدرة اي اخذا للصدقة وهي الزكاة والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحا المهملة والنون المراد به عداوة واصل معناها الحقد وسببه دم بينهما وقوله بعث اليهم خالد ابن الوليد وقدم عليهم ليلا مختفيا متجسسا كما امره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ويدل عليه قوله تجهيز وقوله للتعميم لانه نكرة في سياق الشرط فتعم كما قرر في الاصول فيفيد العموم قوله وتعليق الامر في بعض النسخ وفي تعليق الى اخره وفي زيادة من قلم الناسخ والصحيح تركها وقد استدل بهذه الاية على ان الفاسق اهل للشهادة والا لم يكن للامر بالتبيين فائدة لانه اذا شهد ترد شهادته لا بالتبين فيها خلافا للشافعي وقوله يقتضي جواز قبول خبرا لعدل اي الواحد لقوله وان خبر العدل الواحد الى اخره وقد قرره الاصوليون بوجهين احدهما انه لو لم يقبل خبر الواحد لما كان عدم قبوله معللا بالفسق وذلك لان خبر الواحد على هذا التقدير يقتضي عدم القبول لذاته وهو كونه خبر واحد فيمتنع تعليل عدم قبوله بغيره لان الحكم المعلل بالذات لا يكون معللا بالغير لانه لو كان معللا بالغير اقتضى حصوله به مع انه حاصل قبله لكونه معللا بالذات وهو باطل لانه تحصيل للحاصل ويلزم منه توارد علتين على معلول واحد والثاني وهو انه تعليله بالفسق باطل لقوله تعالى ان جاءكم الى اخره فان ترتيب الحكم على الوصف المناسب يغلب في الظن انه علة له والظن كاف هنا لان المقصود هو العمل فثبت ان خبر الواحد ليس مردودا واذا ثبت ذلك ثبت انه مقبول واجب العمل الثاني ان الامر بالتبين مشروط بمجي الفاسق ومفهوم الشرط معتبر فيجب العمل به اذا لم يكن فاسقا لان الظن يعمل به هنا فالقول بالواسطة منتف كذا وفيه بحث وقوله من حيث هو كذلك الحيثية للتعليل فانه احد معانيها وكذلك اي خبر واحد وقوله وعدم عنده مبنا على ان مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح لاسيما عند الشافعية كما قررناه لك واما اشتراط امور لازم واحد يتعلق بكل منها منها مع غيره بلزوم انتفاوه من انتفايه فغير متوجه لان الشرط مجموع تلك الامور وكل واحد منها لا يعد شرطا حقيقة على ما تقرر في الاصول في مفهوم الشرط فاعرفه قوله فتوقفوا الى اخره اشارة الى ان المقصود من التثبت تبين الحال وهي في النا بمعنى القراة الاخرى وقوله كراهة ان تصيبكم اشارة الى ان المصدر في محل نصب على انه مفعول له حذف منه مضاف وهو كراهة او حرف نفي فالتقدير ليلا يصيبكم على الوجهين المعروفين كما اشار له لان الامر بالشي ليس لاجل الاصابة وقوله جاهلين بحالهم اشارة الى ان الجار والمجرور حال كما في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم اي مغتاظين وفي قوله بحالهم لطف كما هو وقوله فيصير الى اخره اشارة الى انه هنا بمعنى الصيرورة المطلقة من غير تقييد بوقت الصباح قوله مغتمين غما لازما لان الندم الغم على وقوع شي مع تمني عدم وقوعه واللزوم ما خوذ من هذه المادة لانها باي تصاريفها وتقليب حروفها تفيد الدوام كالندم فانه غم لازم ومنه نديم بمعنى ملازم الاقامة ومنه المدينة وادمن الشي ادام فعله كالشراب وقوله دائرة اشارة الى كلبي حزونه وانث

سعدي

وهو حسن للتركيب لاضافته الى الاحرف المونثة ولا يفيد هذا لزوم تخفيف يد الندم وتكريره في التوبة في التوبة وان كان التائب الصادق لا بد له من ذلك **قوله** باعتبار ما قيد ه به من الحال الى اخره اشارة الى انه لولا تقييده بالحال لم تتم الفائدة **قوله** ولو جعل الى اخره اشارة الى ما في الكشاف من ان هذه الجملة المصدرة بلو حالية لا مستانفة كما جوزه المعرب وغيره لادائه الى تنافر النظم لانه لو اعتبر لو يطيعكم الى اخره كلاما براسه لم يأخذ الكلام بعضه بحجز بعض لانه لا فائدة حينئذ في قوله واعلموا ان فيكم رسول الله اذا قطع عما بعده فان قلت لم لا يجوز ان يقصد به التنبيه على جلالة محمد صلى الله عليه وسلم وانهم لجهلهم بمكانه مفرطون فيما يجب له من التعظيم حتى كانهم جاهلون بانه بين اظهرهم فلما اتخذ هذا لما فعلوا حتى نسبوا للتفريط وما نتيجة ذلك اجيبوا ببيان النتيجة لحقها بما قلت يابى هذا كون قوله واعلموا الى اخره من تتمة ما قبله للعطف ولذا قال المصنف لم يظهر للامر يعني قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله فائدة كما في بعض شروح الكشاف مستقطا ما اشتمل من ان فائدة الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلية بمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه وقيل عليه ان المناسب ان يقال واعلموا ان فيكم هو رسول الله ليفيد تجهيلهم بشان الرسول برا بانه يطاع ولا يطيع وما في النظم انما يفيد تجهيلهم في ان شانهم ان يتبعوه ولا يتبعوا ارائهم والمراد هو الاول دون الثاني فتدبر **قوله** حال من احدي ضميري فيكم يعني المجرور وهو ضمير المومنين المخاطبين والمرفوع المستتر في الظرف وهو ضمير الرسول واورد عليه انه حينئذ العامل فيه الظرف وهو يدل على الزمن الحاضر ولو يطيعكم للماضي فكيف يكون قيدا له وايضا يجب المعني مع التقييد فلا يصح جعله حالا واما الاستمرار فهو في الماضي فلا تصح المقارنة كما اشار اليه المصنف والزمخشري بقوله والمعنى ان فيكم رسول الله على حالة يجب عليكم تغييرها وهي انكم تحاولون منه ان يعمل في الحوادث على مقتضى ما يعن لكم من رايي الى اخره فتامل **قوله** والمعني الى اخره يعني ان قوله لو يطيعكم الى اخره كناية عن انهم اجترموا بفعل منا بعته الرسول وانه ذكر بما لا ينبغي فيجب تغييره والعدول عنه فانه يوقعهم في العنت اي المشقة او الهلاك او الاثم او الفساد فانه معان له واصله الكسر بعد الجبر ووجه الاشعار المذكور ظاهر **قوله** استدرك الى اخره جواب عما يقال من ان الاستدراك بلكن شرطه مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا وهو مفقود هنا فليست في موقعها بانها في موقعها لان مال المعني لم يحكم على ما ارد تم من الايقاع بتيني المصطفى اتباع الهوى ومحبة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لا رايكم بل حبب اليكم الايمان وكره اليكم الكفر من التابعية لذلك وقوله او بصفتهم الى اخره معطوف على قوله ببيان عذرهم وهو توجيه اخر لكون الاستدراك في موقعه ومحصله ان الذين حبب اليهم الايمان قد غايرت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فلكن في موقعها كما ارتضاه الزمخشري لانه المناسب لما بعده واليه اشار المصنف بقوله ويويده الى اخره فانه ظاهر في ان ذوي الرشد طائفة في المعنى مستثناة ممن قبلهم وهم الذين لم يروا الايقاع بهم رايا **قوله** لكنه لما تضمن معنى الى اخره يعني ضمن معنى بغض فعدي تعديته وحسن مقابلته لقوله حبب فانه مقابله بغض وقوله منزلة بغض وفي نسخة بغضكم وليس بمناسب لما نحن فيه الا ان يريد انه متعد لواحد فاذا عدي للثاني

احتج

احتيج الى الحرف فتامل ثم ان المصنف تعرض لكره دون حبب لانه على اصله وهو متعد بنفسه الى واحد والى الثاني بالحرف كما في القاموس وغيره فاستعمله على اصله ومن مالطف ان في التحبيب والتكريه معنى الانهاء فلذا استعملا بالى زاد بعضه لانظر ب ولا تفتحك وقوله تغطية نعم الله يعني انه في اصله للتغطية الحسية فنقل للتغطية المعنوية كالفسوق فانه من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها ونشق من الطريق عدل عن عادته والعصيان اصله من عصت النواة صلبت واشتدت فنقل للامتناع عن الانقياد **قوله** لا للراشدين كما اختاره الزمخشري على انه مفعول له فلما ورد عليه ان شرطه اتحاد فاعلهما علاوة له بان الرشد هنا مسبب عن التحبيب والتزيين والتكريه وهو فعل الله فرده المصنف بانه مسند الى ضميرهم هنا فلا يوجد الشرط المذكور في العربية فكونه عبارة عما ذكر لا يفيد هنا ويرد عليه انه بعد التاويل لا يكون مسند الضميرهم بل لله وقد جوز المصنف مثله في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا لمفعوله ثمة ان ارائتهم تستلزم رويتهم مع اختلاف المسند اليه فيهما وليس ما ذكره المصنف والزمخشري هنا في شيء من الاعتزال كما توهم لان الرشد فعل الله عند اهل الحق لا مسببا عنه لان الكلام فيما يقال له فعل وفاعل عند اهل اللغة لا عند اهل الكلام ولا حاجة الى تاويله بان المراد بالفعل الايقاع والاحداث والرشد بمعنى اصابة الطريق السوي بايقاع الله واحداثه بخلاف الفضل فانه بمعنى الافضال وهو نفس الايقاع **قوله** او مصدر لغير فعله فهو على الاول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق من معناه كقعدت جلوسا او منصوب بتقدير بالراشدون واليه اشار بقوله فان التحبيب الى اخره وقوله باحوال المومنين الى اخره اشارة الى انه تذييل لما قبله من قوله يا ايها الذين امنوا الى اخره او لقوله او ليست الى اخره وقوله والجمع باعتبار المعنى فان مقتضى الظاهر اقتتلتا لكن طائفة جماعة فهي جمع في المعنى وان كان مثنى لفظا فهو من اعتبار المعنى اولا واللفظ ثانيا عكس المشهور في الاستعمال والنكتة تخيل فيه ما قيل انهم اولا في حال القتال يختلطون مجتمعون فلذا جمع اولا ضميرهم وفي حال الاصلاح متميزون متفارقون فلذا ثني الضمير وهو كلام حسن ما ذكر وجها مستقلا **قوله** الى حكمه على ان الامر واحد الامور فالمراد به الحكم او على انه واحد الاوامر والمراد بالامر المامور به مجازا ويرجع تفسير للتبع والفيء كل معناه يرجع الى الرجوع فالفيء الظل الراجع بعد الزوال سمي به لرجوعه بعدما ازالته الشمس وسيا بناء على المشهور في اللغة في الفرق بين الظل والفيء اصلا لوضع وقد يستعملان بمعنى كما بين في كتب اللغة **وقوله** لرجوعها الى اخره الرجوع يشعر بانها كانت للمسلمين قبل الرجوع ووجهه بان الله تعالى خلقهم لعبادته فكان حقه ان يكون بيد من تحقق بالعبودية من المسلمين فلذا جعل رجوعا لحصول الاستحقاق الذاتي بمنزلة التملك حقيقة وهو كلام حسن **قوله** مفصل الى اخره تفسير لقوله بالعدل وقوله هاهنا يعني ولم يفيد به فيما في قوله فاصلحوا بينهما لان هذا لو وقع بعد المقاتلة مظنة للتحامل عليهم بالاساءة او الايهام انهم لما احوجوهم للقتال استحقوا الحيف عليهم وقوله في كل الامور العموم من ترك المفعول والمتعلق **قوله** يحمد فعلهم الى اخره لان محبة الله للفعل او للعبد كونه مرضيا ومثنيا عليه وانما لم يقتصر الكناية المسافة فيفسره بحسن الجزاء ولا لان محبة الله للعبد بمعنى انعامه عليه

ابو السعود

ردع المصنف

ابو حيان تبعا للامتثال سعدي

سعدي

بهلوان

سعدي

سعدي زاده

بهلوان

كما قاله الراغب اشارة الى ان هذا الكلام معد لا لته في انه تعالى يجزيهم احسن الجزا كما تفيده
المحبة دال على ثنا الله عليهم لمجموع هذه الجملة فما قيل ان المحمول ليس بمعناه المشهور
هنا وهو تفسير لمجموعه والبا للملابسة فتدبر قوله والآية نزلت الى آخره اصل
الحديث في الصحيحين مع زيادة ونقص في الرواية وسببه انه صلى الله عليه وسلم وقف على
حمار له في مجلس للصحابة فبال الحمار فقال عبد الله بن ابي بن سلول سد حمارك نتنه فاذانا
فسبه ابن رواحة رضي الله عنه وكثر الكلام حتى ادى الى مضاربة الحيين من الانصار وهما
الاوس والخزرج كما فصله في الكشاف والسعف قضبان النخل وجريده قوله وهي
ثم رجع ان الباغي هو من الى آخره اي لا يند دالة على ذلك لحمل الطايفتين الباغية والمبغي
عليها من المؤمنين وهو رد على الخوارج القائلين بكفر من بغى وارتكب الكبيرة لا على
المعتزلة في تخليد الفسقة اذ لم يتعرض له المصنف وقوله تفيء عن الحرب وفي نسخة تنفض
يده عن الحرب اي كف عنه وقوله كما جاء في الحديث اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
حكم فيمن بغى من هذه الامة انه لا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا
يقسم فيئها كما رواه الحاكم وغيره وقوله لا نداء النزك في مصدره وهو حيوه والحشر
للشان وفي ماض مجهول وكون النزك فيما بينهم من مقابلته للقاتلين في النظم ومعاونة
من بيغي عليه تفهم من قوله كالمؤالفي فانها تستلزم ما ذكر وتقديم النصح يفهم من قوله
فاصلحوا بينهما قبله وهذا مفهوم من ترتيب النظم فلا حاجة الى ان يقال اذ الاوجه النصح
والدعا للحكم الالهي عند وجود البغي من الطايفتين نعم وجوده من احدهما اولى لانه ارجى
لظهور اثره كما قيل قوله من حيث انهم الى آخره تعليل لتشبيه المشاركة في الايمان اخوة
في انه تشبيه بليغ او استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة في اصل التوالد لان كلا
منهما اصل للبقا اذ التوالد منشا الحياة والايمان منشو البقا الابدي في الجنان وفي
كل منهما قوة من وجه فلا يتوهم انه تشبيه مقلوب فقوله الى اصل واحد استعارة
لجعله كالاصل الا ان يكون واحدا لا صول الدين يتشعب ونحو بعيد قوله تعليل لانه
جملة مستأنفة لبيانه كما هو معروف في امثاله من الجملة المصدرة بان وتقريره اي تحقيقه وتوكيده
لانه من لوازم الاخوة ان يصطلحا وقوله ولذلك الى آخره فيه لف ونشر مشوش فالتكرير
للتقرير والترتيب بالفا للتعليل ولذا وضع الظاهر في قوله بين اخويكم موضع المضمر
مبالغة في تقريره وقوله التخصيص بمهملتين او معجمتين وقوله قبل الدال الى آخره فالاخوين
بمعنى الجيلين المذكورين مسمى كلاهما اخا لاجتماعهما في الجد الاعلى ويؤيد هذا التاويل
القراءة المذكورة ولذا ذكرها عقبه قوله اي لا يسخر بعض المؤمنين الى آخره فمن
للتبعيض وقوله والقوم توجيه لمقابلته للنساء في النظم لانه جمع او في معنى الجمع للذكور
فظهر تقابله مع النسا وقوله او جمع اراد به الجمع اللغوي لانه اسم جمع على الاصح لان فعل
ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات وهذا مراد من قال ان فعلا جمع في نحو كصاحب
وصحب وقوله والقيام بالامور الى آخره بيان لوجه اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام
بالامور كونهم اصلا لفعلها وصدورها عنهم وقوله بالقبيلين اراد الرجال والنسا على التغليب
فهو ظاهر وعلى الاكتفا يكون مستعملا في معناه الحقيقي ودلالته على النسا بالالتزام لعدم
الانفكاك فكانه لزوم عادي قوله واختيار الجمع الى آخره اي لم يقل لا يسخر

رجل

سعدي
سعدي
سعدي

رجل من آخر ولا امرأة من اخرى مع انه الاصل الاشمل الاعم جريا على الاغلب من وقوع مثله
في مجامع الناس وبين الاقوام دون الآحاد لان السخرية كما في الاحيا ذكر نقايص المرء
بحضرته على وجه يضحك منه وهي في الاغلب بمحضر من الناس فعبر عنها بالقوم لكونه كل
منهما في جماعة سواء كانت في جماعة المسخور منه جماعة الساخر ولا تكن من مثله بها وكم
وكم من متألم منها فجعل ذلك بمنزلة تعدد الساخر والمسخور منه ولوقوعه فيما بينهم
نسب لهم وما قيل من انه لا يخفى بيان اختيار الجمع في جانب المسخور منه غفلة عن نفوذ
المراد منه قوله وعسى الى آخره اختلف فيما اذا اسندت الى ان والفعل فقيل انها تامة
لا تحتاج الى خبر وان وما بعدها في محل رفع وقيل ناقصة وسد ما بعدها مسد الجزئين واليه
ذهب المصنف ولا يخفى حينئذ ان لها محلا من الاعراب فان قيل محل رفع او نصب لزم التحكم وان قيل
له محلان باعتبارين فله وجه وقد ارتضاه بعض مشايخنا وقوله عسى ان يكونوا الى آخره
وكونها ذات خبر حينئذ قول للنحاة وفيه الاخبار عن الذات بالمصدر او يقدر مضاف مع الاسم
او الخبر او يؤول بمعنى فاعل وان وما معها منصوب لا وقوعه وما هو منصوب على اسقاط الجار قوله
ولا يعب بعضكم بعضا الى آخره اللمز الاغتياب وتتبع المعايب كما قاله الراغب فقوله لا يعب تفسير
لا تلمزوا كما ان قوله يعيب بعضكم بعضا بيان لحاصل المعنى فان الاضافة التعبير عند تفسير تلمزوا والنفس بتقدير
مضاف فيه وانفسكم عبارة عن بعض آخر من جنس المخاطبين وهم المؤمنين فجعلهم من جنسهم
بمنزلة انفسهم كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله ولا تقتلوا انفسكم فاطلاق الانفس على
الجنس استعارة كما اشار اليه بقوله فان المؤمنين الى آخره فعلى هذا يكون فيه تجوز وتقدير
مضاف والنهي فيه مخصوص بالمؤمنين وهو مغاير لما قبله وان كان مخصوصا بالمؤمنين ايضا لكنها
من حسب المفهوم لتغاير الطعن والسخرية فلا يقال ان الاول مغن عنه اذ السخرية ذكره
بما يكره في وجه مضحك بحضرته وهذا ذكره بما يكره مطلقا او هو تعميم بعد التخصيص
كما يعطف العام على الخاص لافادة الشمول كشارب الخمر وكل فاسق مذموم وقيل
انه من عطف العلة على المعلول او اللازم على الملزوم بما كان في وجه الخفية كالاشارة او هو من
عطف الخاص على العام لجعل الخاص كجنس آخر مبالغة فتأمل قوله فان المؤمنين
كنفس واحدة بيان لوجه التجوز وان انفسكم بمعنى بعض من جنسكم كما مر وكونه تعليلا
للنهي بعيد وقوله او لا تفعلوا الى آخره وجه ثان فانفسكم على ظاهره والتجوز في قوله
تلمزوا فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب والمراد لا ترتكبوا امرا تعابون به وآخره لانه
بعيد من السياق وليس مناسب لقوله ولا تنابزوا كما في الكشف وكونه من التجوز في الاسناد
اذا اسند فيه ما للمسبب الى السبب تكلف ظاهر وكذا كونه كالتعليل للنهي السابق لا يدفع
كونه مخالفا للظاهر وكذا كون المراد به لا تتسببوا الى الحرم الطعن فيكم بالطعن في غيركم
كما في الحديث من الكبائر ان يشتم الرجل والديه اذا قيل فيه اذا شتم والدي غيره شتم
الغير والديه ايضا ولذلك المصنف الاول من الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشاف وهو
ان المعنى خصوا انفسكم ايها المؤمنون بالانتها عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم
ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم ففي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس لانه
لا فرق بينه وبين المعنى الثاني الا باعتبار الادب لانفس في الاول لجعل الامر بالمؤمنين
وجعلهم انفسهم لتنزيل اتحاد الجنس منزلة اتحاد الذات وفي الثاني انفس الآمرين بالوجه

سعدي
سعدي

المذكور فـــل ولم يرتض الزمخشري الوجه الثاني لدلالة الحديث في صحة الوجـــه
الاول والمصنف لم يرتض ما ارتضاه لعدم ما يدل في التخصيص في النظم كما نبـــهوا الصراب
ما قدمناه من انه لقلة العرف بينهما **قوله** فقد لمز نفسه اي فقد تسبب للمزها فكأنه
كأنه لمزها والنبز والتزب في الاصل اللعب ثم خصه العرف بالتلقيب بما يكره الشخص وهو
المنهي عنه فليس ذلك الالقاب معه مستقذرا كما يتوهـــم ويستثنى منه ما لم يقصد
به استخفاف لصاحبه واذى له كما اذا دعي له الضرورة لتوقف معرفته عليه كالقولـــب
المحدثين ثلاث الاعمش والاحدب **قوله** اي بيس الذكر المرتفع الى اخره يعني الاسم
المراد به هنا شيوع الذكر وشهرته من السمو كما يقال للخلات اسم اي صيت واشتهار لا ما
اصطلحوا عليه مما يقابل الكنية والقلب واما ما يقابل الفعل والحرف والخبر كاسم ان فاصطلاح
حادث لا يتوهم ارادته هنا فلا حاجة لتنبيه كما قيل الا ان يريد عدم صحة ارادته هنـــا
والمرتفع بمعنى المشتهر وعبر به بيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله للمؤمنين تفسير لقوله
بعد الايمان **قوله** ان يذكروا بالفسوق الى اخره يشير الى ان الفسوق من المخصوص
بالذم هنا فان المراد به لفظه بلفظ برمحذاف اي ذكر الفسوق او اسم الفسوق وقولـــه
او اشتهارهم بالرفع عطف على ان يذكروا فضمير به للفسوق او بالجر عطف في دخولها الضمير
للايمان **قوله** والمراد به اي بالمذكور من النظم اما تهجين اي تقبيح لنسبة الكفر
والفسق وقوله خصوصا اي تخص التقبيح بالكفر والفسق لا بغيره من النبز والتلقيـــب
مطلقا فيكون معنى قوله لا تنابزوا بالالقاب لا يسبن احدكم غيره اي كفرا وفسقا كان
فيه بعد اتصافه بضده وقوله اذ روي تعليل لتخصيصه بما ذكر وصفيه رضي الله عنها
من امهات المؤمنين وهي تفتخر على عم ابيها والمراد بالنساء زوجات النبي صلى الله عليه وسلم والخبر
المذكور رواه الترمذي والطبراني وابن حبان وقال ابن حجر انه غريب وكانت صفية من
ذرية هارون عليه الصلاة والسلام كما ذكره اهل السير **قوله** او الدلالة الى اخره
بالواو الفاصلة في النسخ لا بالواو الواصلة كما قيل حتى يقال الظاهـــر او بدلها وهو معطـــوف
على قوله تهجين لنسبة الكفر الى اخره فهو وجه اخر بتفسير الاية على ان المراد مطلق النبز لا خصوص
الفسق والكفر ويكون معنى قوله بيس الى اخره اي التلقيب بما يكرهه الناس امر مذموم
لا يجتمع مع الايمان فانه من شعار الجاهلية وقوله وان تذكروا في البناء للفاعل وضمير دخولهم
للمذكورين او في البناء للمفعول والضمير للذاكرين وقد ذكر الزمخشري فيه ثلاثة اوجه احدها
ان لا يجتمعا الايمان يعني انه لا يجتمع مع الفسق كما يقال بيس الصبوح الكبر والثاني بيس تشهير
الناس بفسق كانوا فيه بعد الاتصاف بضده كما يقال يهودي لمن اسلم منهم والثالث ليس .
الفسوق بدل الايمان وهو مبني على الاعتزال ولذا لم يذكره المصنف **قوله** فوضع الايمان
الحصيان الى اخره فان الظلم وضع الشيء في غير موضعه فيراد به ما ذكر بقرينة المقام وقوله
كونوا اشارة الى ان هذا اصل معناه ثم شاع في التباعد اللازم له وقوله ايهام الكثير اي
بتكثيره لانه لو وجب احساب كثير لا بعض التبعيض لرم ما ذكره وقوله من المعاصي كالواجبة
الثابتة بغير دليل قطعي كما في كثير من الاحكام **قوله** والهمزة فيه اي في الاثم بدل
من الواو من وثم اذا دقه وكسره فيدل عليه ان الهمزة حلت نزلته في نفاد دينه وان الاثم من باب
علم ونثم من باب ضرب وانه ذكره في باب الهمزة في الاساس والواو متحد وهذا لازم وقوله

بكسرها

سعدي

سعدي

سعدي

بكسرها لكونه تخريج بمحل عطية الجملة لا انها محبطها قطعا حتى يكون مبنيا على الاعتزال
كما نبهنا **قوله** باعتبار ما فيه من معنى الطلب لان من يطلب الشي يمسه ويحسه
كما ربي به ما يلزمه قال تعالى انا لمسنا السماء اي طلبنا هاوبه لتقيل قوله بعده فوجدنا ها
واستعمل التفعل للمبالغة فيه وقيل المراد ان التفعل للطلب كالاستفعال لا للتكلف
وفيه نظر وقوله انزالحسن لان من حسن شيئا تحسس به وغايته ما ترتب عليه وقوله في الحديث
الى اخره ساقه لما فيه من نفسير لانه والعورة ما يكره المرء من الاطلاع عليه وتتبعها البحث عنها
وتتبع الله لعورته عبارة عن اظهارها مجازا او مشاكلة وهذا الحديث رواه الترمذي
والحاكم **قوله** لا يذكر الى اخره هذا هو تعريف الغيبة وهي ماخوذة من الغيبة اذ لو
ذكره في وجهه لم يكن غيبة والحديث المذكور في مسلم والسنن مع مخالفة يسيرة لما ذكره
المصنف وبهته بمعنى كذبت عليه لان البهت بمعنى الكذب والافتراء كالبهتان والمغتاب الاول
اسم فاعل والثاني اسم مفعول **قوله** في الحشي وجوه من المبالغات كما في المثل السائر
كنى عن الغيبة باكل الانسان لحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتا
ثم جعل ما هو في غاية الكراهة موصولا بالمحبة فهذه اربعة امور دالة على ما قصد له مطابقة
للمعنى الوارد من اجلها فاما جعل الغيبة كاكل لحم انسان مثله فلانها ذكر المثالب وتمزيق
الاعراض المماثل لاكل اللحم بعد تمزيقه وجعله كلحم الاخ لان العقل والشرع استكرهاها
وامرا بتركها فكانت في الغاية في الكراهة الشديدة كلحم الاخ وجعله ميتا لان المغتاب
لا يشعر بغيبته ووصله بالمحبة لما جبلت عليه النفوس من الميل اليها مع العلم بقبحها وهو ما اشار
اليه المصنف وانه جعل ذلك استعارة تمثيلية فيها مبالغات كما في الكشاف وفي حواشيه كلام
لا محصل له **قوله** الاستفهام المقرر بيان لما به المبالغة فان الاستفهام للتقرير
وهو كما نقل في الكشف عن الزمخشري يفيد المبالغة من حيث انه لا يقع الا في كلام مسلم عند
كل سامع حقيقة او ادعاء واما اسناده للتعميم ظاهر فهو اشارة الى ما جبلت عليه النفوس
وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم الاخ **قوله** تمثيل الاغتياب
الى اخره يشير الى انه استعارة تمثيلية مثل اغتياب الانسان لاخر باكل لحم الاخ ميتا وقوله
جعل الماكول بالحر او النصب على انه مفعول له معه وقوله تعقيب ذلك اي التمثيل وقوله
تقريرا وتحقيقا اي تحقيقه به لاجل الحمل على الاقرار والتحقيق لعدم محبته او لمحبته التي
لا ينبغي مثلها وقوله والمعنى ان صح اي ثبت وتحقق والاشارة الى اكل لحم الاخ الميت يعني ان
هذه الفاء فصيحة في جواب شرط مقدر وقوله فقد حببنا حراسا ثم ذكر جواب للشرط
وهو ماض فيقدر معه قد ليصح دخول الفاء في الجواب الماضي كما في قوله تعالى فقد كذبوكم
بما تقولون وضمير كرهتموه للاكل وقد جوز كونه للاغتياب المفهوم منه والمعنى فاكرهوه
كراهيتكم لذلك الاكل وعبر عنه بالماضي للمبالغة فاذا اول بما ذكر يكون انشائيا غير محتاج
للتقدير قد وقوله ولا يمكنكم الى اخره فالماضي ما قد بما ذكر من تبين كراهته فيتحقق ترتبه
على الشرط المستقبل وقوله على الحال الى اخره لان المضاف جزء من المضاف اليه مطلقا فقد
عمل فعله ظاهره وقوله لمن اتقى الى اخره متعلق برحيم اشارة الى ان الجملة المصدرة
بان تعليل للامر السابق عليها واتقى بمعنى اجتنب وما نهي عنه في الايات قبله كما يشعر
وما بعده وتواب بليغ في قبول التوبة اي مبالغ فيها وقوله اذ ابلغ الى اخره بيان لان المبالغة

في الكيفية وقبول التوبة لما في معنى التواب اذا وصف به الله وقوله او كثرة الى آخره يعجب
ما يتعجب منه فالمبالغة في الكيفية اي كيفية المفعول او الفعل وهو ظاهر **قوله** روي
ان رجلين الى آخره روي بما يتعجب منه في الترغيب والترهيب وقوله لو بعثناه الى بئر
سميحة الى آخره في الكشف انه روي بالجيم وهو مصغر اسم بئر من ابار مكة وليس بشيء اذ
الصحيح كما في القاموس انه بالحاء المهملة بوزن جهينة بئر بالمدينة لان سلمان رضي الله
عنه انما اسلم بالمدينة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقوله لو بعثناه الى آخره
هو كما يقال لو ذهب فلان الى البحر لم يجد فيه ماء وهو عبارة عن امر لا خير فيه او انه مشؤوم ولذا
جعله صلى الله عليه وسلم عينه فاعرفه **قوله** ما لي ارى خضرة اللحم الى آخره اراد بخضرة اللحم
اللحم الاخضر وكنى بلونه الاخضر عن انه لحم ميتة لان لحم الجيفة يرى كانه اخضر فهو
زيادة تهجين لهو هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة حيث شاهده محسوسا وكونه
ارادبالخضرة النضارة لا وجه له وقوله من ادم وحواء توجيه لا مراية ولذا لم يقل ذكورا واناث
واذا اريد به من اب وام لا يظهر ترتب ما بعده عليه فلا وجه الى ما في الاول فانه كقوله

الناس في عالم التمثيل اكفاء ... ابوهم ادم والام حواء

ولذا قدمه **قوله** ويجوز ان يكون تقريرا للاخوة السابق ذكرها واخرا لانه ما قبله
هو الموافق لقوله لتعارفوا ان الى اخره الانبا وقلبا يعود لما قبله والشعب بزنة الحزب والعمارة
بفتح العين وقد تكسر وما ذكره في ترتيب القبائل مما اتفق عليه اهل السنة واللغة وقوله
وقيل الشعوب بطون العجم وانما خصهم لكثرة انشعابهم وتفرق انسابهم ولغلبة الشعوب
في العجم قيل لمن يفضل العجم على العرب شعوبي بالفتح نسبة الى الجمع كانصاري **قوله**
ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا الارحام وتبينوا الانساب والتوارث وقوله لا للتفاخر الحصر
ماخوذ من التخصيص بالذكر والسكوت في معرض البيان وقوله بالادغام واصله لتتعارفوا
بتائين فادغمت احديهما في الاخرى والكلام عليه مفصل في محله وهو قراءة ابن كثير في رواية
عنه ولتعارفوا بتائين ولتعرفوا بكسر الراء ومعنى كريم على الله انه له مرتبة وشرف في الاخرة
والدنيا وضده هين على الله وقوله خبير ببواطنكم تقديم وجهه وقوله المجد بكسر الدال
المهملة اي سنة قحط وقوله يريدون الصدقة الى اخره اي يريدون بذكرهم ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم ان يعطيهم من الصدقات ويمنون على النبي بما ذكروا والمراد بالانتقال التعذيب نفعهم
والمراد به تأكيد عدم الشك والغائلة وقوله قالت الاعراب انثه لان ذلك جائز في
كل جمع كما قيل

لا ابالي بجمعهم ... كل جمع مؤنث

وكونه للدلالة على قلة عقولهم عكس ما روعي في قوله وقال نسوة لا يطرد في كل جمع والتانيث
غير مختص بالاعراب حتى يتم ما ذكر **قوله** ولما منتظر الى اخره لان من صدق الله
ورسوله وعرفان الايمان امر واجب عليه منقذ له من العذاب وموصل لسعادة الدارين
عرف ان المنة لله لا له لقوله في اخر السورة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقوله فان
الاسلام الى اخره اشارة الى الفرق بين الاسلام والايمان واصل وضعه دال على ما ذكر لان معنى
اسلم دخل في السلم وهو ضد الحرب كاصبح اذا دخل في وقت الصباح وقوله مشعر به اي بالانقياد
والدخول في السلم **قوله** وكان نظم الكلام الى اخره اي كان مقتضى الظاهر والتقابل ان يكون

النفي

النفي والمثبت على وتيرة فيغيب نفي الايمان تثبت الاسلام او يذكر القول فيهما ولذا قيل انه من
الاحتباك واصله لم تؤمنوا فلا تقولوا امنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا فحذف من كل منهما ما اثبت
من الاخر ولما لم يكن للحذف داع ذهب المصنف الى انه عدل عن مقتضى الظاهر لانه ابلغ فانهم
ادعوا الايمان فنفي عنهم ثم استدرك عليه فقال دعوا ادعاء الايمان وادعوا الاسلام فانه
الذي ينبغي ان يصدر منكم على ما فيه فنفي الايمان واثبت لهم قول الاسلام دون الاتصاف
به وهو ابلغ مما ذكر من الاحتباك مع سلامته من الحذف بلا قرينة **قوله** احترازا عن النهي
الى اخره اي احترز عن نهيهم عن قول الايمان فانه لو قال لا تقولوا امنا كان نهيا عن القول
بالايمان وهو غير مناسب لمقام الشارع المبعوث للدعوة الى الايمان فلا يناسبه مقام النهي
وعن القول به ولو قال ولكن اسلمتم كان حكما باسلامهم واعتبارا له والحال انه فقد شرط
اعتباره شرعا وهو التصديق القلبي فغير كلامه لذلك وتنشر لطريق التقابل فلا وجه لما قيل
لان ان تقول لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي لصريح دعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف ما لو كان النظم
قل لا تقولوا امنا فانه ليس نفيا لقولهم والحاصل انه روعي فيه المطابقة المعنوية رعاية
الادب والعدول عن تكذيبهم صريحا الموجب للعناد على ما فصل في الكشف فتامل **قوله**
توقيته لقوله الى اخره هذا جواب عن سؤال مقدر وهو ان قوله لما لم يدخل الى اخره مكرر مع قوله
لم تؤمنوا فما فائدته والتوقيت التعيين والتحديد وهو منه مواقيت الحرم فالمعنى ان لما تفيد
النفي الماضي المستمر الى وقت الحال دون الحال وان سبقها متوقع والجملة المنفية بها هنا حال من ضمير
قولوا والحال تقييد لعاملها فالامر بقولهم اسلمنا دون امنا مقيد بحال عدم دخول
الايمان في قلوبهم اي قولوا اسلمنا ما دمتم على هذه الصفة فافاد معنا فائدة زائدة وهو
توقيت القول المامور به وتوقعه منهم فلا تكرار فيه لافادته ما لم يفد السابق ولذا اختار كون
الجملة حالا لا مستانفة اخبارا منه تعالى فانه غير مفيد لما ذكر كما اشار اليه **قوله**
من لاته ليتا اذا نقص الى اخره نقص يكون متعديا ولازما والمراد الاول هنا فلا حاجة لما قيل انه لازم
لتشديد فانه وان صح وسمع فهذه اللغة احوق وفي لغة غطفان واسد بمعنى النقص
وجعلها قرئ في السبعة **قوله** اذا وقعه في الشك مع التهمة فان الراغب انه يتوهم
بالشيء امرا فينكشف عما يتوهمه والارابة ان تتوهم فيه امرا فلا ينكشف عما يتوهمه
والارتياب يجري مجرى الارابة وهو ما اشار اليه المصنف وقيل الشك في الخبر والتهمة
في المخبر فتامل وقوله وفيه الى اخره يعني قوله لم يرتابوا تعريض لمن نفي عنه الايمان سابقا
بان نفيه لكونهم مرتابين في الله ورسوله **قوله** وثم للاشعار الى اخره توجيه لما في النظم
من ان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه وله طريقان في الكشاف
احدهما ان من وجد منه الايمان ربما يعترضه ما يزلزله في الشك فيستمر عليه فوصف المؤمن
حقا بالجد لبعد عن هذه الموبقات كقوله تعالى ثم استقاموا والثانية ان زوال الريب لما كان
ملاك الايمان افرد بالذكر بعده تنبيها على مكانه وعطف بثم اشعارا باستمراره في الازمنة
المتراخية غضا طريا يعني انه نفي الشك عنهم فيما بعد فدل على انهم كما لم يرتابوا اولا لم يحدث
لهم ريبة فالتراخي زماني لا رتبي على ما مر في قوله ثم استقاموا وعطفه مما عطف
جبريل على الملائكة تنبيها على اصالته في الايمان حتى كانه شيء اخر فثم دالة على استمراره
فيما حدث والفرق بين الاستمرار في انه على الاول استمرار المجموع كما في قوله ثم استقاموا

اي استمرارايمانهم مع عدم الارتياب و في الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الاخير فالتنظير بقوله
ثم استقاموا من جهة اخري غير التراخي الرتبي السابق ذكره فليس اشارة لجريان هذا
الوجه فيه كما توهم وقيل انه في الاول ثم فيه للتراخي الرتبي اذ المعني لم يرتابوا بعد تسليمك
المسلمات والثبات علي الشيء اعلي رتبة من احداثه فنظيره علي ظاهره وفي الثاني في الارتياب
يتجدد في الازمنة المتراخية فثم للتراخي الزمني باعتبار النهاية فتدبر **قوله** في طاعته
يعني ليس المراد بسبيل الله الغزو وتخصيصه بل ما يعم العبادات والطاعات كلها لانها
في سبيله وجهته ولذا قال والمجاهدة الي اخره فالمجاهدة بالاموال عبارة عن العبادات
العبادات المالية كالزكاة والمجاهدة بالانفس البدنية كالصلاة والصوم وقدم الاموال
لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق روحه وجاهدوا بمعني بذلوا الجهد ومفعوله
مقدر اي العدو او النفس والهوي **قوله** الذين صدقوا في ادعاء الايمان
اشارة الي انه تعريض بكذب الاعراب في ادعائهم الايمان وانه يفيد الحصر اي هم
الصادقون لا هؤلاء وايمانهم ايمان صدق وجد **قوله** اتخبرونه بقولكم امنا
فهو من قولهم علمت به فلذا تعدي بالتضعيف لواحد بنفسه والي الثاني بحرف
الجر لانه بمعني الاعلام والاخبار وقيل انه يتعدي بها لتضمنه معني الاحاطة او الشعور
ففيه مبالغة لاجرائه مجري المحسوس فتامل **قوله** تجهيل لهم وتوبيخ لانهم كيف
يعلمونه وهو العالم بكل شيء وقوله في اي المنة النعمة التي لا تستثيب اي يطلب الثواب
والجزاء عليها وهو لها لمعطيها لفظا ومعني وقوله من يرى لها متعلق بتستثيب اي يوصلها
اليه قال في القاموس ازدلت اليه نعمة اسديتها واليه من حقه شيئا اعطاه اياه وقوله
الثقيلة تفسير المنة عطرها او المستعملة في تحملها وقوله من المن وهو الرطل الذي يوزن
به **قوله** او لتضمن الفعل معني الاعتداد اي يعدون اسلامهم منة ونعمة كما اشار
اليه اولا والاعتداد بالشيء الاعتبار به وقوله علي ما زعمتم في قوله قالت الاعراب امنا
فلا ينافي هذا قوله لم تؤمنوا حيث نفي الايمان عنهم وقوله مع ان الهداية لا تفيد الا مطلق
الدلالة فلا يلزم ايمانهم وينافي نفي الايمان السابق فان قلت الهداية هنا
ما يلازم الايمان لقوله ان كنتم صادقين فكيف يتجه ما ذكره هنا في هذه المعية قلت
الاضراب يقتضي ان ما من به عليهم واقع وهو الدلالة لا الاهتدا ولا يلزم تقدير الجواب
من لفظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق ادعاء الايمان لا الهداية حتي ينافيه كما توهم
قوله وفي سياق الاية لطف الي اخره لما فيها من النكت اذ سمي ما احدثوه اسلاما
تكذيبا لهم في قولهم امنا في معرض الامتنان ثم امره ان يجيبهم بانهم كاذبون واضاف
ما نسبوه اليهم في قوله اسلامكم اشارة الي انه امر غير معتد به فلا يليق الامتنان به
وتمام الحسن في التذييل الدال علي كذبهم وعلي الاطلاع علي خواص عباده من النبي صلي
الله عليه وسلم واتباعه وقوله فتي جواب لما وهو قد يقترن بالفاء كما في التنزيل
فلبث العائدة فيه كما قيل **قوله** وسماه اسلاما الي اخره فكان يقتضيه ان يقول
وبين انهم ليس لهم ان يمنوا به ليظهر معه قوله بان قال الي اخره والامر فيه سهل وقوله في
الحقيقة اسلام اي انقياد ودخول في السلم وقوله ليس بجدير ان يمن بالبناء للمجهول
والنائب عن فاعله قوله عليكم وانما كان كذلك لانه لعدم مواطاته القلب غير معتد

سعدي

سعدي

به شرعا وقوله بل لو صح الي اخره من كلام المصنف اثبته الاصفوان القول وقوله في سركم
وعلانيتكم لخلوه من ذكره عقب الغيب وما هو في حكمه كقوله يعلمون وغيره تمت
السورة الشريفة فلله الحمد في جزيل الانعام وعلي سيدنا محمد واله وصحبه افضل
الصلاة والسلام

سورة ق

قوله مكية قيل بالاجماع
فتسمي سورة الباسقات لبسم الله الرحمن الرحيم
ويرد عليه انه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه استثني منه قوله تعالي ولقد
خلقنا السموات والارض الي قوله لغوب لانها نزلت في اليهود كما اخرجه الحاكم ونقله
في الاتقان ولا اختلاف في عددها **قوله** الكلام فيه كما مر في صاد يعني من وجوه القراءة
القراءات وكون الواو قسمية او عاطفة وكونه تحديا علي نهج سور تبتدي بالحروف
المباركة وكونه من الحروف المقطعة او اسم للسورة او القران لا في كونه من اسماء الله وجه من
جرح لا يلتفت اليه واما كونه اسما لجبل من زمردة اذ انتهي اثره فانه من موضوعات القران واهل
الكتاب فلا وجه له لان مثله لا يقال بالراي فلا وجه لذكره وتوهم جريانه هنا كما قيل
وكذا ما قيل انه امر بمعني قف **قوله** والمجيد ذو المجد والشرف الي اخره يعني ان
المعروف وصف الذوات الشريفة به فوصف القران به اما علي التشبيه لا من والامر واورد
عليه ان غير معروف فيه تعجيل كما قاله ابن هشام في ان رحمة الله قريب وشرحه علي هذا
بالنسبة لسائر الكتب اما غير الالهية فظاهر واما الالهية فلا عجازه وكونه غير منسوخ
بغيره **قوله** او لانه كلام المجيد يعني انه وصف بوصف قائله علي انه مجاز في الاسناد
كالقران الحكيم وقوله او لان من علم معانيه الي اخره هو ايضا من الاسناد المجازي لكنه وصف
بوصف حامله او هو بتقدير مضاف حذف فارتفع الضمير المضاف اليه او فعيل فيه بمعني
مفعل كبديع بمعني مبدع لكن الوجه الاول والاولي لما فيه من انه يجي فعيل في مفاعل من
الافعال لم يثبته ائمة اللغة والعدد فيه كما مر تفصيله وقيل المجيد معناه الكريم وصف به
القران لما تضمنه من جنس الفوائد **قوله** انكارا لتعجبهم مما ليس بعجب الانكار ماخوذ
من السياق والتعجب مما ليس بعجب بل هو امر لازم لا يعجب منه والاضراب للانتقال من
وصف القران بالمجيد الي ابطال تعجبهم مما ليس بعجب **قوله** احد من جنسهم او من
ابناء جلدتهم يعني ان من بيانية والمراد بكونه منهم انه من جنس البشر او العرب ومعني
كونه من جلدتهم انه من نوعهم او قبيلتهم او ديارهم فالجلدة مستعارة لما ذكر يقال فلان من
اشعر جلدته واشعر اهل جلدته اي قبيلته فهي اخص من الجنس كما هو معروف في
استعمال البلغاء **قوله** حكاية لتعجبهم قال لما لتفصيل ما اجمل كقوله تعالي ونادي
نوح ربه فقال رب الي اخره وقوله للاشعار بتعينهم الذي اشتهر في النسخ انه بنون مشددة
وهنا من فوقية تفعيل من العنت وهو اللجاج في العناد وفي نسخة بتعيينهم بالباء
التحتية والنون والمعني علي الاولي انه ذكروا ولا مضمرا بيانا لعنادهم لانكارهم وتعجبهم
مما لا ينكر ثم اعيد تسجيلا عليهم بالكفر فلذا اظهر ما يدل عليهم بعد الاضمار وعلي الثانية
انه اضمر ثم اظهر وكان الظاهر العكس لتعيينهم والتسجيل عليهم ومن العجب ما قيل
انه لتعيينهم تفعل من العيب بالباء الموحدة اي جعلهم ذو عيب ظاهر بهذا الفعل وحكي

سعدي
خلخالي

خلخالي

لا يستحلون اظهار الذكر ولو تخريف منه قوله او عطف للتعجيب في البعث الى اخره
والعطف بالفا او في قوعه تجده وشرعه عليه لا نهم لما انكروا لمبعوث انكروا مبعث به ايضا
وقوله في المبالغة الى اخره مبتدا خبره قوله بوقع الى اخره وقوله لا نسالى اخره بيان
لاماده ماذكر للمبالغة ومتوالخبر والجار والمجرور متعلق بالمبالغة وقوله يفسره ما بعده
وهي للبعث المفسر بقوله ايذا متنا الى اخره فانها جملة مستانفة لبيان المتعجب منه
وقوله يفسره او تفصيله متعلق بقوله محذوف دل عليه ما بعده في ان الرجع
بمعنى الرجوع وقوله عن الوهم بيان لما انعجد بينوه نزلت بمنزلة الحسي فلا فادما ذكره
وقوله وقيل المرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها
ومرجوعها الى جوابها في بعد فهو من كلام الله لا من كلام الكفرة بخلافه الوجه السابق
والمنفي منه الجواب بعيد منهم لما انكروا ثم وذلك اشاره لقوله ايذا متنا الى اخره
ومنه البعيد والدليل في متعلق الظرف حينئذ ذكر المبتدا والتقدير انبعث
اذا متنا وقوله رد لاستبعادهم لانه قد علم اصله وهو ان اجزائهم تتفرقت فلا نعلم
حتى نتجاوز من علم الغابية قوله وقيل انه جواب القسم الى اخره القسم في قوله
ق والقران قد اختلف المعربون في جوابه فقيل محذوف تقديره لنبعثن وقيل
مذكور وهو قد علمنا ولم يذكر اللام تخفيفا لطول الكلام وقيل غير ذلك من قوله
وقيل بل عجبوا وقيل انه في ذلك لذكرى قوله حافظ الى اخره فعيل بمعنى
فاعل او مفعول ومثله فالكتاب الحفيظ استعارة لسعة علمه او هو تاكيد لثبوت
علمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ لا استعارة فيه وقوله بل كذبوا الخ الاكثر
في ان الخبر عنه محذوف تقديره ما اجادوا النظر بل كذبوا الى اخره وفي الكشاف
انه اتبع الاضراب الاول بما يدل في ما هو افظع منه وهو التكذيب بالحق الوجيد بالخوالج
فكانه يدل بدلا من الاول فلا تقدير فيه وكونه افظع واقبح للتصريح بالتكذيب من غير
تدبر فيه التعجب منه كما صرح به فقيل لان التكذيب بالنبوة تكذيب بالنبيا عند
من البعث وغيره وهو نظر لكلامه لا غفلة عن مرامه لما توهم قوله
والنبي مواعم ما قبله او المراد ليس انكارنا له بل انكارنبوته وما جاء به وقد يتوهم
انه لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله او القران قيل المضروب عنه في هذا قوله ق
والقران المجيد وفيه نظر وقوله تريب بكسر اللام وتخفيف الميم وفي قراءة شاذة
بالجحدر واللام ثوقيفية بمعني عند وما قصدر به قوله مضربا لاسنادا مجازي
مبالغة بجعل المضطرب لامر نفسه وهو في الحقيقة صاحبه وقوله اذا حرج بجيمين
بينهما را مهملة مكسورة بمعنى تحرك واضطرب لسعته وبحرز ان تكون بحا مهملة
ثم جيم بمعنى قلق واضطرب ايضا وقوله وذلك الى اخره تفسير للمراد باضطرابه وهو
اختلاف مقالتهم فيه وعدم ثباتهم وجزمهم وهو مباد في غير الاقواد لانه بحسب الطوائف
في امر النبي صلى الله عليه وسلم ويرود الى الطعن في النبوة والقران لا دعا انه كشعر
وسحر ونحوه مما تضمنه ماذكر ويجوز ان يكون اضطراب امرهم اختلاف حالهم ما بين
تكذيب وتردد وتعجب الى غير ذلك وقوله في خلق العالم لم يقل خلق السموات
مع انه اظهر لانه توطئة لما ذكر بعده والعالم ما سوى الله او المراد به العالم العلوي

سعدي

نعبه

نعبر به ليشمل الكواكب المذكورة ومثله سهل قوله فتوق جمع فتق وهو الشق
المشقوق والمراد به هنا لازمه وهو العضا بين الجسمين ولذا فسره بقوله بان خلقها
الى اخره لانها لو لم تكن ملسا بل اجزاوها متساوية ما بين مرتفع ومنخفض منع ذلك
من تلاصقها فلا ينافي هذا ان يكون لها ابواب ومصاعد وان لم يفسر الفروج بالخلل
كالعطور وهذا بناء في ما ذهب اليه الحكما وهو مناف لما ورد في الحديث من ان بين كل
سما وما فوقها مسيرة خمسمائة عام والرواسي تقدم تفسيرها كالزوج بمعنى الصنف
قوله تذكر رد يتفكر في بدائع صنعه تفسير للمراد من الرجوع الى ربه فهو مجاز
بتنزيل التفكر في المصنوعات منزلة الرجوع الى صانعها وقوله وهما اي تبصرة وذكرى
منصوبان في انهما مفعول لاجله ونصبها في المصدرية لعاملين مقدرين محوج الى كثرة التقدير
ولذا لم يتعرض له المصنف ومثله في التنازع واعمال الاخير قوله حب الزرع الذي
من شانه ان يحصد فلا منافاة لما بينهما من الملابسة والحصيد صفة لموصوف مقدر وهو
الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع ولا من مجاز الاول كما توهم والحصيد بمعنى المحصود
والنخل معطوف في جنات وباسقات حينئذ حال مقدرة لانها لم تكن طوالا الا انها تستقبل
بعده وقوله فيكون من افعل في الثاني فهو فاعل والقياس مفعل فهو من النوادر كالطوائح
واللوائح في احوال لها شاذ فيها نحو من اينع وبا قل من ابقل وقوله اثمارها بالذكر مع
دخولها في الجنات كما مر في سورة يس قوله ونزيد باصقات لاجل القاف وهي
لغة لبعض العرب تبدل السين مطردا صادا اذا وليها خا او عين او قاف او طا مهملة
او فصل بينهما بحرف او حرفين او تقدمها كما فصل في التصريف فقوله لاجل القاف
توجيه لهذه القراءة وان الابدال لقرب مخرج الصاد من القاف وقوله او كثرة ما فيه
من الثمر ايهم من مادة النثر نقيه تسمح وقوله ملة اي مفعول له او حال بمعنى مرزوقا
وقوله او مصدر اي من غير لفظه لقعدت جلوسا واليه اشار بقوله فان الانبات رزق
بفتح الرا وكسرها ففيه تجوز وقوله ارض جدبة فهو استعارة وقد تقدم تخفيفها
قوله كما حييت هذه البلدة الى اخره يعني المراد بالخروج خروجهم احياء من
القبور ففيه تشبيه بعث الاموات ونشرهم بقدرته تعالى باخراج النبات من الارض بعد
نزول المطر عليها فكذلك خبر الخروج ومبتدا فالكاف بمعنى مثل وقوله اراد بقومه
الى اخره ناطلق في ما يشمل اتباعه كما تسمى القبيلة تميم باسم ابيها وانما اوله بما
ذكر لانه نسب والاما بذة وقوله لانهم كانوا اقهارة فليس المراد الاخوة الحقيقية من
النسب بل الملصا هرة قوله سبقت في الحج والفرقان وهو ما مر من ان اصحاب
الايكة قوم شعيب عليه الصلاة والسلام كانوا يسكنون غيضة فسموا بها والايكة
معناها الغيضة الغيضة وان تبع هو الحميري وكان مومنا وقومه كفرة ولذا لم يذم هو
وذم قومه والرسل البررة الذي لم كن كالمرتبة العرفات فليستظهر تفصيله حتمية قوله
اي كل واحد وقوم بالجر معطوف في واحد وقوله متعلق بهما كانه قيل لم يكذب كل
واحد من قوم نوح وثمود وعاد كما صرح به في غيرها فقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا
ممن يكذب باياتنا فانها صريحة في ان كل امة نبي منها فيها مصدق ومكذب فلتنت
الكلية هنا المراد بها التكثير كلمة كل قوله واو ثبت من كل شي فهي باعتبار الاغلب الاكثر

وقوله اوجيعهم فالتقدير بل كل واحد منهم فكان حقه ان يقال كذبوا لكنه افرد ضميره
مراعاة للفظ كل فانه مفرد وان كان جمعا معنى وقوله تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم
بانه عاقبة كل من كذب الرسل الهلاك والتهديد للكفرة **قوله** فعجزنا عن الابدا
فالعي هنا بمعنى العجز لا التعب قال الكسائي تقول اعييت من التعب وعييت من انقطاع
الحيلة والعجز عن الامر وهذا هو المعروف والافصح وان لم يفرق بينهما كثير والخلق
الاول هو الابدا واليه اشار المص **قوله** اي هم لا ينكرون قدرتنا الى اخر هذا
تصحيح للاضراب بتقدير المضرب عنه لكنه اختصر اذ التقدير انهم معترفون بالاول
فلا وجه لانكارهم للثاني بل هم اختلط عليهم الامر والتلبس وقوله لما فيه من مخالفة العادة
بيان لمنشا الالتباس وهو قياسهم احوال المعاد بهذه النشاة التي لم يشاهدوا فيها ان يعود
شي بعد موته وتفرق اجزائه ولذا انكروا الخلق الجديد لما احتاجوا اليه لانه لا استبعاد
عندهم كان امرا عظيما فالتعظيم ليس راجعا الى الله ولا الى الايجاد من حيث هو حتى يعترض
بانه اهون من الخلق الاول والمناسب تحقيره او جعل تنكيره للتحقير كما يشهد له الدقيق في الكشف
ومن لم يتنبه لما اراده هنا قال الدلالة على التهوين من وصف الخلق بالجديد لما تقرر
من ان الاعادة اهون من الابتدا الا ان التحقير مقصود ايضا فلذا اورد بالتنكير على عظمه
تحقق السامع ان يخاف ويهتم به فلا تجعل ما ليس منه **قوله** والاشعار الى عطفه
بالواو كان اظهر لانه وجه اخر اريد بالتنوين فيه الابهام الذي هو اصل معنى التنكير اشارة
الى انه على وجه لا يعرفه الناس **قوله** ومنها وسواس الحلي بضم الحاء وكسر اللام
وتشديد اليا وبفتح فسكون والياء مخففة وهو صوته اذا تحركت وصدم بعضها بعضا
ولذا استطرف بعض المحدثين فقال

ان تمت تشعرون وسواسا منذ بت به ۞ فقد يقال لصوت الحلي وسواس

قوله والضمير الى الحرف اي الضمير في قوله به ان جعلت الباء صلة لتوسوس بمعنى تصوت
وما موصولة عايد على ما الموصولة ويجوز فيها حينئذ ان تكون للملابسة او للتعدية
والاول اولى وان كانت الباء للتعدية وما مصدرية يعود ضمير به على الانسان والمعنى
جعل النفس موسوسة للانسان لان الوسوسة نوع من الحديث وهم يقولون حدث نفسه
وحدثته نفسه بكذا كما قال لبيد

واكذب النفس اذا حدثتها ۞ ان صدق النفس يزري بالامل

قوله اي نحن اعلم بحاله الى اخره يعني انه تجوز بقرب الذات عن قرب العلم لتنزهه
عن القرب المكاني اما تمثيلا واما من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشي
سبب للعلم به وباحواله في العادة وقول المص لانه موجبه صريح في انه اراد الثاني وكلامه
في الكشاف مائل الى الاول والمعنى انه تعالى اعلم باحواله خفيها وظاهرها من كل عالم
قوله لانه موجبه بكسر الجيم وفتحها على الاول لضميرا نه لقرب الذات وضمير موجبه
للعلم او لقربه وعلى الثاني بالعكس وهذا بيان لعلاقة التجوز وحبل الوريد مثل في
القرب يعني انه ضرب به المثل في القرب لان اعضا المرء وعروقه متصلة على طريق الحزنة
في اشد من اتصال ما اتصل به من الخارج وخص هذا لان به حياته وهو بحيث يشاهده كل
احد **قوله** والموت ادنى لي من الوريد اوله هل اعدون في عيشة رغيد

وهو من شعر لذي الرمة والموجود في ديوانه كما قيل

ما دون وقت الاجل المعدود ۞ تنقص ولا في العمر من مزيد
موعود رب صادق الموعود ۞ والموت ادنى لي من الوريد
والموت يلقى انفس الشهود

وقوله والحبل العرق تفسير للمراد به هنا لان الحبل معناه معروف واطلاقه على العرق
بطريق المشابهة كما يقال حبل الوريد وحبل العاتق لعرقه وقوله واضافته للبيان
على انه مجاز عن العرق فاضافته للبيان كشجر الاراك او لامية كما في غيره من اضافة العام
للخاص فان ابقي الحبل على حقيقته فاضافته كلجين الما **قوله** والوريد ريد الى اخره
في الكشف انه بحسب الشاهد العروق بين الناس فلا يرد عليه انه مخالف لما ذكره اهل
التشريح في مبدا العروق وقال الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب وفيه مجاري
الروح فالمعنى اقرب من روحه وهذا هو ما فسره به بعضهم الوتين وقوله يرد ان الوارس من الراس
فالوريد فعيل بمعنى فاعل وعلى ما ذكر من القيل هو فعيل بمعنى مفعول والمراد بالروح ما سماه
الاطبا روحا ويقال له الروح الحيواني وهو اشارة الى ما ذكره الراغب من ان مبداه القلب
قوله متعلق باذكر قبل وسواه الى ما بعده لتبقا الاقربية على اطلاقها ولان افعل
التفضيل ضعيف في العمل وان كان لا مانع من عمله في الظرف كما فصله في الكشاف اذ الكلام
في رفع الفاعل الظاهر ونصب المفعول به وقوله وفيه ايذان الى اخره في تعلقه باقرب على هذا الوجه
وقوله لكنه الى الاستحفاظ وهو تعيين الحافظ فقط لا الطلب وقوله بنشط بمعنى يحوق صفة
لتشديد لان توكيل حافظ به يكتب كل ما صدر عنه مقتض لذاكر وقوله للجزا متعلق بتاكيد
قوله كالجليس يعني فعيل بمعنى مفاعل كرضيع لمراضع ونديم لمنادم ومثله كثير كما
في شرح التسهيل وقوله فحذف الاول ولم يقل فحذف الى رعاية للفواصل وقوله

واني وقيار بها لغريب

مثال للحذف من احدهما لدلالة الاخر اذ الحذف فيه من الثاني لا من الاول على اختلاف فيه
وقوله وقيل الى اخره مرضه لانه ليس على اطلاقه بل اذا كان فعيلا بمعنى مفعول بشروطه
وهذا بمعنى فاعل ولا يصح فيه ذلك الا بطريق الحمل على فعيل بمعنى مفعول وقوله
ما يرمي به اشارة الى ان معنى اللفظ الرمي من الفم تقول لفظت النواة اذا رميتها من فيك
ثم شاع في التلفظ فصار حقيقة فيه **قوله** ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب
او عقاب يعني ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيئات يكتب ما فيه العقاب
فلا يكتب واحد منهما المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له الحديث المذكور فالعموم
في قوله ما يلفظ من قول مخصوص بما ذكر لان الكتابة للجزا عليه فما لا ثواب ولا عقاب له
مستثنى حكما وما قيل من انه يكتب عليه كل شي حتى الانين في مرضه فتسميته كاتب السيئات
وكاتب الحسنات شاهد على خلافه ويجمع بينهما على ما اشار اليه السيوطي في بعض رسائل
بانه يكتب كل ما صدر عنه حتى المباحات فاذا عرضت الاعمال يومه يمحى منها المباحات ويكتب
ثانيا ما له ثواب او عقاب وهو معنى قوله يمحو الله ما يشا ويثبت فالقول بكتابة المباح
وعدمها وجه فلا منافاة بين القولين والحديثين وانما عطف الحديث بالواو ولم يقل في
الحديث كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداهما وقيل انه كالتفسير لما فيه

لذكره تعدد الكاتبين وظاهر النظم وحدتهما وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبري
وذكره ابن حجر **قوله** لما ذكر استبعادهم البعث بقوله أئذا متنا الآية وتحقيق
قدرته ما دل عليه قوله أفلم ينظروا الى السماء فوقهم وتحقيق علمه بقوله قد علمنا ما تنقص
الى آخره وقوله أعلمهم انهم ملاقوه ذلك عن قريب بقوله ونفخ في الصور وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد وان التعبير بالماضي لتحقق الذي صيره يشبه من الوقوع لان كل آت
قريب وما هو آت به ووقت مقدمه فهو في حكم الواقع **قوله** شدته الذاهبة
بالعقل اي المذهبة للعقل فالباء للتعدية وهو بيان لان السكرة استعيرت للشدة ووجه
الشبه بينهما ان كلا منهما مذهب للعقل فالاستعارة تصريحية تحقيقية ويجوز ان يشبه الموت
بالشراب على طريق الاستعارة المكنية واثبات السكرة له تخييلية قيل

للموت كأس وكل الناس شاربها

والمقام لا ينبو عنه كما قيل ثم الاول اقرب وقوله حقيقة الامر تفسير للحق بانه
سعدي
الامر المحقق وقوله الموعود الحق فهو صفة مشبهة موصوفها مقدر والحق مقابل الباطل
او الحقيق اللائق وقوله من الموت والجزاء تفسير له في الوجوه كلها لا للاخير كما قيل وقوله
فان الانسان الى آخره تعليل لقوله الذي ينبغي **قوله** او مثل الباء في تنبت
بالدهن يعني انها للملابسة وهو اوجه الوجوه فيها وان قيل انها زائدة ونحوه لانه
مما لا يجري هنا وقراءة سكرة الحق اي سكرة الامر المحقق وقوله سكرة الله لان الحق
من اسمائه تعالى وقوله للتهويل لان ما يجيء من العظيم عظيم **قوله** والخطاب للانسان
الشامل للبر والفاجر لتقدم ذكره في قوله ولقد خلقنا الانسان وفي شرح الكشاف للطيبي
وجاءت سكرة الموت الى آخره ان اتصل بقوله في لبس من خلق جديد الى آخره وما بعده فالمناسب
اليه بذلك الحق والخطاب للفاجر اي جاءك ايها الفاجر الحق الذي انكرته وان اتصل بقوله
ولقد خلقنا الانسان الى آخره فالاشارة اليه الموت والالتفات لا يفارق الوجهين والثاني
هو المناسب لقوله وجاءت كل نفس معها سائق الى آخره بعده وتفصيله القيا في جهنم كل
كفار عنيد وان لفت الخبر للتفنن غير بعيد التيقظ وجه لما قيل ان الوجه الاول
سعدي
ارجح وللناس فيها يعتقدون مذاهب **قوله** تعالى ذلك يوم الوعيد هذا مناسب
لكون الخطاب للفاجر فاذا كان للانسان فالاصل يوم الوعد والوعيد فالتخصيص باحد
سلامي زاده
القرينين لا لمراعاة الفاصلة كما قيل فانها حاصلة اذا ذكر الوعد مقدما وقوله اي
وقت ذلك الى آخره يعني انه لا بد فيه من تقدير المضاف لان الاشارة ليست الى اليوم بل الى
سعدي
ما وقع فيه وهو النفخ وقوله يوم تحقق الوعيد محل قيل انه اشارة الى تقدير مضاف
آخر كما قدر قبل ذلك ولا حاجة اليه لانه اشارة الى ما فيه اليه للملابسة التامة بينهما
باعتبار تحققه واتحاده فيه ولو جعلت الاشارة كالضمير فيكون الاسم مصرحا به اولى
في ضمن سبق كلمة قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى **قوله** وقيل السائق كاتب السيئات
سعدي
هذا بناء على ما مر من ان الخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر وانما مرضه لانه لا قرينة
تدل على ان المراد بالسائق كاتب السيئات واما كونه يقتضي تخصيصه بالفجار اذ ليس لهم
لغيره كاتب للسيئات فلا وجه لشموله للفريقين بذكر الشهيد بعد كما عرفته **قوله**
وقيل السائق نفسه لا يخفى ضعفه لان المعية تأباه والتجريد بعيد وقوله او قرينه

يعني

يعني شيطانه المقارن له في الدنيا وهو ايضا مما لا قرينة في النظم عليه مع ان جعل الاعمال
شهيدا غير ظاهر واما اقتضاؤه تخصيص كل نفس بالفجار فلا **قوله** ومحل معها النصب
في الحال فقيل الاولى ان يجعل استئنافا بيانيا وقال ابو حيان معها صفة وما بعده فاعل به
لاعتماده او المبتدأ والخبر صفة واورد عليه ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف وتكون
هذه الجملة غير معلوم فلا يكون صفة الا انه يدعي به ولذا عبر عنه بالماضي وقد مر غير
مرة ان ما ذكره غير مسلم وان ما ذكره اهل المعاني ليس المراد به ظاهره فتذكره ولا تغتر
بما ذكر **قوله** لاضافتها الى ما هو في حكم المعرفة هذا وان تبع فيه المصنف الزمخشري
محل بحث لان الاضافة للنكرة تسوغ مجيء الحال منها وايضا كل يفيد العموم وهو من المسوغات
كما في شرح التسهيل وما ذكره تكلف لا تساعده قواعد العربية والمراد منه كما نقل
عن الزمخشري ان كل نفس في معنى كل النفوس لان الاصل في كل ان تضاف الى الجمع كما فصل
في المفصل يعني ان هذا اصله وقد عدل عنه في الاستعمال للتفرقة بين كل الافرادي والمجموعي
سعدي
فسقط ما قيل من انه مسلم في كل المجموعي فليتدبر **قوله** على اضمار القول فيقدر يقال
لها او وقد قيل لها ليرتبط معناه واعرابه بما قبله وقوله والخطاب لكل نفس اي عام
لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى وقوله اذ ما من احد الى آخره دفع لما يتوهم
من ان المراد بالغفلة الذهول عن احضارها بالبال بعد العلم وهو قد يخلو عنه احد ولذا
خص بعضهم بالنفس الكافرة وقد ايد هذا بان تنكير الغفلة وجعله فيها وهي فيه يدل
على انها غفلة تامة متمكنة لعدم العلم بها راسا وفيه نظر **قوله** ويؤيد الاول
ابو السعود
اي كون الخطاب للنفس لتأنيثه في القراءة المتقدمة لعينه في تأويلها النفس بالشخص
كما قيل ومثال له بقوله

يا نفس انك باللذات مسرور

لان التعبير بالنفس في الحكاية لا يستدعي اعتباره في المحكي حتى يحتاج الى التأويل كما في المثال
المذكور لان الفرق بينهما ظاهر واعلم ان الغفلة جعلت غطاء وهو اما غطاء الجسد كله او
العينين وعلى كليهما يصح فكشفنا الى آخره اما في الثاني فظاهر واما في الاول فلان غطاء
الجسد كله غطاء للعين ايضا **قوله** قال الملك الموكل عليه في الدنيا لكتابة اعماله
وهو الرقيب السابق ذكره فالمراد لتأويله كما مر في الرقيب وقوله حاضر لدي من
العتاد وهو الاعداد والاحضار وقيل انه درس عندي اي حاضر العد كما قاله الراغب
فهذا اشارة للمبالغ صحيفته **قوله** او الشيطان الذي قيض له اي سخره الله له فهو
مقارن له يغويه فيكون معه ملكان احدهما يسوقه والآخر يشهد عليه مع شيطان يقول له
ما ذكر وقد كان مقرونا به في الدنيا وفي الآخرة التي هو معه ايضا ولا يلزم منه تخصيص
كل نفس حتى ينبني على قول غير مرضي بل هو تفصيل لما تضمنه العموم كما مر وقوله هذا ما عندي
الى آخره تفسير لقوله هذا ما لدي الى آخره على القول الثاني وقوله في ملكي وفي تصرفي
ملكني وهو معنى لديه ايضا والمراد انه سخر له في قبضته لتصرفه وتملكه وعتيد بمعنى معد
سعدي
للعذاب وهذا اشارة للشخص نفسه وقوله فعتيد صفة لما لو جعل بدلا وتركه لظهوره
واما تعلقه بها فلا وجه له في الموصولية لعدم صلتها ولذا لم يقدر لما بان الى انه يجوز
ابتداء النكرة من المعرفة وان لم توصف اذا حصلت الفائدة بالابتداء واما تقديره

بناء على ان البدل هو الموصوف المحذوف الذي قامت صفته مقامه او ما الموصولة
لابهامها اشبهت النكرة لجاز ابدالها منها فضعيف لما يلزم الاول من حذف البدل وقد اباه
النحاة والثاني يقول به من يشترط النعت فيه فهو صحيح من غير نزاع من المحققين **قوله**
خطاب من الله للسياق والشهيد في انهما ملكان لا ملك جامع للوصفين كما مر وعلى كل حال
فهذا فيه قول مقدر كما مر ورجح الاول الوجه الثاني لانه يشهد له قوله تعالى ربنا
ما اطغيته والقران يفسر بعضه بعضا ولذا اقتصر المصنف عليه فيما بعده وقوله
او لواحد اي لملك واحد من خزنة النار او المراد بقوله سائق وشهيد كما مر **قوله**
وتثنية الفاعل منزلة منزلة تثنية الفعل الى اخره في ان اصله الق الق ثم حذف
الفعل الثاني وابقي ضميره مع الفعل الاول فثني الضمير للدلالة على ما ذكر كما في قوله
فان تزجراني يا ابن عفان انزجر اصله تزجرني تزجرني عن الازني ولا يخفى بعده وهل هو حقيقة او مجاز
لم يتعرضوا له فحرره وقوله بدل من نون التوكيد لانها تبدل الفا في الوقف فاجري
الوصل مجراه وقوله لكثرة المنع من صيغة المبالغة والخير يطلق على المال لغة وقوله عن
حقوقه المعروضة ماخوذ من المقام وقرينة اللام وقوله وقيل الى اخره فالصيغة للمبالغة
باعتبار كثرة بني اخيه او باعتبار تكرر منعه لهم لا باعتبار استمراره كما لا يخفى ومرضه
المصنف لانه لو كان المراد هذا كان مقتضى الظاهر ان يقول مناع عن الخير **قوله**
خبره فالقيا اي فيقال في حقه القياه او لكونه في معنى جواب الشرط لا يحتاج للتاويل
وقوله تكرير الفعل للتوكيد الى اخره يخالف لما ذكره اهل العاني من ان بين المؤكد والمؤكد
شدة اتصال تمنع من العطف الا انه قيل انه نظير قوله فلا تحسبنهم الى اخره والفا
هنا للاشعار بان الالقا للصفات المذكورة او من باب وحقك ثم حقك نزل التغاير
بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين بوجه خطابي ولا يدعي
التغاير الحقيقي لان التاكيد يا باه فما قيل انه نظير قوله كذبت فكلهم قوم نوح
فكذبوا عبدنا لان المراد كذبوه تكذيبا عقب تكذيب لا يصح تفسير كلام المصنف به الا
ان يريد انه توجيه اخر للنظم ولو جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن
اهواله على انه من باب ملائكته وجبريل كان حسنا **قوله** قال ان ما لك في التسهيل
فصل الجملتين في التاكيد بثم ان ان الليس اجود من وصلها وذكر بعض النحاة الفا وذكر
الزمخشري في الحالية الواو ايضا واتفق النحاة على انه تاكيد اصطلاحي وكلام اهل المعاني
في الاطلاق منعه غير سديد فالحق ما ذكره المدقق فاحفظه **قوله** فانه جواب
لمحذوف دل عليه الى اخره قيل انه تعليل لمقدمة مطوية دل عليها ما قبله وسوال ههنا
نعقنا ولا وفي كلامه تسامح فان قال جواب لسوال ناشئ من ذلك المحذوف بعلي انه مبني
على المسامحة وتنزيل منشا السوال منزلة السوال تحوله نفسه وقوله دل عليه الخ يعني
ان الدليل على التقاول وان ثمة محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا المقول بدل في تعيين ذلك
المحذوف كما ينبغي الكشاف فتامل **قوله** بخلاف الجملة الاولى فانها واجبة العطف
الى اخره لانها جملتان خبريتان وتوافقتا جمع معنيهما في حالة واحدة بخلاف ما قبل هذه فانه
كلام انشائي غير مقارن لمعنى هذه الجملة فيدل على مقاوله مطوية وقوله فلعطف عليه
دفع لما يتوهم من التدافع بين معنى هذه الجملة ومعنى قوله هنا ما لدي عتيد في التفسير

سيوطي

كشف

خلخالي

سعدي

الثاني فانه عين الاطغاء بان ما امرها تزيينه له بوسوسته له واغوائه في كفره من غير
تسليط له عليه كقوله وما كان لي عليكم من سلطان كما مر تفسيره واشار اليه بقوله
فان اغوا الشيطان الى اخره **قوله** عالمين باني اوعدتكم الى اخره اول تقديم الوعيد
ما لعلم لتصح الحالية ويكون بين الحامل وعاملها مقارنة زمانية وان كان ماضيا بحسب
الظاهر فان الاختصام في الاخرة وتقديم الوعيد في الدنيا فلا مقارنة بينهما فضلا عن
المقارنة الا ان اول بالعلم بتقدمه وقوله على انه قدم بمعنى تقدم فهو لازم يتعدي بالبا
قوله ويجوز ان يكون بالوعيد حالا من الفاعل او المفعول والبا للملابسة او المعية
والمعنى قدمت هذا القول موعدا لكم به او حالا لكون القول ملتبسا بالوعيد وقوله واقعا
على قوله الى اخره يعني انه مفعوله مرادا به لفظه اي قدمت هذا القول **قوله** وعفو
بعض المذنبين الى اخره هذا بنا على ان الوعد والوعيد كل منهما اخبار من الله بثواب
او عقاب فلا يجوز تخلفه لئلا يلزم الكذب في اخباره وما يقع من التخلف في الوعيد لاسباب
تخصصه كتوبة الموعود او ارادة الله ومشيته للعفو عنه وقيل ان الوعد لا يتخلف لانه يليق في
الكريم بخلاف الوعيد فان تخلفه يقتضي الكرم ولا يلزم الكذب اما لما ذكرنا ولانه انشا
ولذا قال الشاعر في المدح
والي وان اوعدته او وعدته ❊ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ❊
واما في حق الكفار فالوعيد على عمومه لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء **قوله** فاعذب من ليس لي تعذيبه وقد سبق الوعد بانه لا يصدر ذلك عنه
فلو صدر كان في صورة الظلم لمخالفته لقضايه وحكمه الازلي لا لانه ممتنع في نفسه فلا
يرد عليه انه يخالف لمذهب اهل الحق من ان له تعالى تعذيب المطيع واثابة العاصي وصيغة
المبالغة تقدم تحقيقها وانها اما لكثرة العباد او لانه لو صدر عنه ما يخالف حكمته كان ظلما
عظيما فتذكره **قوله** سوال وجواب الى اخره يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية
على ما مر تفصيله في عرض الامانة على السموات والارض وفي عدم قبولهما لها وقدر هذا
في الامتحان وقال ان الله قادر على ان يخلق فيها ادراكا ونطقا كما خلق ذلك في
الحصى والجذع حتى سبح ولا داعي لتاويل النصوص مع امكان ابقائها على ظاهرها ونقو
كلام حسن فامور الاخرة لا ينبغي ان تقاس على امور الدنيا **قوله** والمعنى انها مع
اتساعها الى اخره ذكروا فيه وجوها ثلاثة احدها انها تمتلي بحيث لا تقبل الزيادة
مع اتساعها فيكون الاستفهام انكاريا معناه النفي نحو لا لها لا ملان جهنم فان الفرات
يفسر بعضه بعضا والثاني ان المراد الدلالة على سعتها بحيث يدخلها من يدخلها وبها
فراغ وخلو كانه يطلب الزيادة فالاستفهام للتقرير او على حقيقته ممكنه بالعرض
والتقرير وانه تمثيل لشدة تغيظها وزفيرها وتهانت الكفرة والعصاة وقد فهم
فيها حتى كانها طالبة للزيادة فقوله حتى تمتلي اشارة الى انه استعارة وتمثيل للامتلا
الى الى انه قبل عليه لفظ التمثيل غير مناسب هنا فتامل فان قلت الوجه الثاني وهو
كونها فيها فراغ مناف لصريح النظم من قوله لاملان جهنم الاية قلت لا منافاة بينهما كما توهم
لان الامتلا قد يراد به انه لا يخلو طبقة منها عمن يسكنها وان كان فيها فراغ كثير كما يقال ان البلد
ممتلية باهلها ليس فيها دار خالية مع ما بينهما من الاشبه والافضية او هذا باعتبار حال ليوم

سعدي

فالنزاع في اوله دخولا اصلها فيها ثم يسافر اليها الشياطين وعونهم فتمتلي واما دفع المخالفة
بما ورد في الحديث من انه يضع فيها رب العزة قدمه فينزوي بعضها الى بعض فتقول
حينئذ الامتلا مما لا ينبغي ذكره لان هذا الحديث من المتشابهات التي لا بد من تاويلها
قال ابن فورك في كتاب مشكل الاحاديث والايات انه حديث صحيح روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه هكذا قال لا تزال جهنم لن تمتلي حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط
قط وروي رجله بدل قدمه في رواية غير صحيحة وقد اتفقوا على انه ماول
فقال النضر بن شميل ان القدم هنا الكفار الذين سبق في علمه تعالى دخولهم
للنار والقدم تكون بمعنى المتقدم كقوله قدم صدق وقال ابن الاعرابي قريبا
منه ايضا وقال بعضهم القدم هنا بعض مخلوقاته او قدام بعضهم اضيف اليه
تعالى لانه عن امره وحكمه وقيل الجبار رجل من الكفرة جبار ون وقيل المراد بهم
ابليس وشيعته فان لفظ الجبار غير مختص بالله تعالى وكذا رواية الرجل
ماولة فانها تكون بمعنى الجماعة فلا بد من تاويله فاخذه بظاهره ودفع المخالفة
به مما لا يليق به **قوله** وانها من شدة زفيرها الى اخره هذا كما في الكشاف
مرتب على التخييل والتصوير والحاصل ان في الزيادة وانيابها اما على ظاهره او هو كناية
عن الاستكبار فلا يرد عليه انه للانكار وهو غير مناسب لكون المخاطب هو الله كما قيل
اذا ارادوا المعنى الحقيقي غير لازمه ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله كالمستكثرة الى اخره ناظر
لشدة الزفير والحدة والطالبة للزيادة ناظر لتشبيهها بالعصاة فهو لف ونشر وكلاهما
ناظر الى تفسير هل من مزيد ايضا ففيه لف ونشر اخر **قوله** مصدر كالمحيد وفي نسخة
كالمبيد من ماد اذا تحرك فهو مصدر ميمي او هو اسم مفعول اعل اعلال المبيع وهو ظاهر وقوله
او ظرف للنفخ لا يخفى بعده مع كثرة الفواصل التي لا تضر للاعتراض وارادة التعلق المعنوي
على انه مما تنازع فيه الافعال السابقة كلها ويتعلق بالاخير منها في الارجح وذكر
الاول لتعيين المشار اليه فيه خلاف الظاهر ولا يصح الحمل من غير قرينة وذلك في قوله
ذلك يوم الوعيد حينئذ للاشارة اليه لتقدم مرتبته وان تاخر لفظا فحينئذ لا يحتاج
الى تقدير مضاف فيه كما اذا كان اشارة الى النفخ واما الاعتراض بان زمان النفخ ليس
يوم الخلود الا اذا اريد ممتدا واتصالا في اجزائه وان كان الحامل عليه عدم احتياجه الى
التقدير فيجوز ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ الدال عليه النفخ فلا يحتاج
للتقدير ايضا فقد دفعه المعترض وادعاء البعد فيه سهل والاشارة الى زمان الفعل
مما لا نظير له بخلاف الاشارة لمصدره **قوله** كما قيل لجيد فهو صفة للظرف تام مقامه
وانتصب انتصابه فهو متعلق بقوله ازلفت وعلى كل حال فهو للتاكيد ودفع التجوز كما
قاله بعد ذكر انها قربت لا يحتاج الى كونها غير بعيدة والجنة من الجنة وهي مونثة فلذا
اوله بتقدير شي او تاويل الجنة بالبستان او لكونها على زنة المصدر الذي من شانه ان
يستوي فيه المذكر والمونث فعومل معاملته واجري مجراه وقوله على اضمار القول ابو مقول
لهم وهو حال من المتقين **قوله** بدل من المتقين باعادة الجار من الكلام فيه وانه لا حاجة
اليه او الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور **قوله** بعد بعد بدل يحتمل انه بدل
من كل المبدل من المتقين وهو الاولى او انه بدل من المتقين ايضا بناء على جواز تعدد البدل

طيبي

سعدي

الكشف

والمبدل منه واحد وقول ابي حيان تكرر البدل والمبدل منه واحد لا يجوز في غير بدل البدا
وسره انه قد طرح فلا يبدل منه مرة اخرى غير مناسب مسلم قال ابن الحاجب في
اماليه جوزه ونقله الدماميني في اول شرحه للخزرجية والطالبية وكون المبدل
منه في نية الطرح ليس على ظاهره قاعدته وقوله او موصوف اواب الى اخره بناء على جواز
حذف المبدل منه وقد جوزه ابن هشام في المغني لا سيما وقد قامت صفته مقامه حتى
كانه لم يحذف **قوله** ولا يجوز ان يكون من خشي الرحمن في حكم اواب بان يجعل صفة
للمقدر مثله ولذا لم يبدل من اواب لانه لو ابدل منه كان له حكمه فيكون صفة والاسما
الموصولة لا يوصف بها صفة الا الذي في الاصح وان جوز بعض النحاة الوصف بمن ايضا لكنه
قول ضعيف كما بين في المطولات **قوله** يا نادي الخ لان الاتصاف لا يتصحح بخبر نادي بل
ولا يخفى تكلفه لما فيه من التقدير وتاويل ضمير الجمع وقوله ملتبسا اشارة الى ان الباء للملابسة
وقوله حيث خشي عقابه الى اخره اشارة الى ان تلبس الخشية بالغيب اما باعتبار المخشي منه
وهو الله او الخشي نفسه وهو العقاب او الخاشي بان يكون الغيب في خلوته كما يكون في جلوته
لانه لا يخفى عليه خافية وقوله حتى خشي عقابه يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو الظاهر او للتقدير
مضاف فيه قبل الرحمن كما قيل **قوله** وتخصيص الرحمن دون غيره من اسما الله
مع ان غيره مما يدعو للخشية بحسب الظاهر انسب اذ الرحمة ربما تنفي عدمها للاتكال
عليها فاجاب بان صرف الخشية قربت من الناس وسوبين الرجا والخوف فلما ذكر الخوف وصف
المخوف منه بما يشعر بانهم لهم رجا ايضا كما اشار اليه بقوله رجوا الى اخره والثاني ان هذا
انما يكون انسب اذا اريد التحريض على الخشية اما اذا اريد مدح الخاشي فله بانه خاشي
له في كل حال غير تارك للخشية اغترارا برحمته كما في قوله لو لم يخف الله لم يعصه بعضه
كان ذكر الرحمن انسب كما اشار اليه بقوله ولانهم يخشون خشيته الى اخره **قوله** اذ
الاعتبار الى اخره يعني هو وان كان وصفا لصاحبه لكنه في الحقيقة صفة للقلب لان
المعتبر رجوعه وقوله سالمين الى اخره يشير الى ان الجار والمجرور حال وانه امان السلامة
او من التسليم والتحية من الله او الملائكة وقوله يوم تقديرا لخلود لان الاشارة الى وقت
الدخول وهو ليس زمان الخلود فلا بد من تصحيح الحمل من تقدير مضاف اي ابتدا الخلود
وتحققه وهو احسن مما قدره اذ هو المعروف في الحال وما نحن فيه ليس كذلك وكون الاشارة
الى زمان السلام لا يصح من غير تاويل بما ذكره كالاعلام بالخلود كما توهم وكذا ما قيل
من انه لكونه ابتدا الخلود جعل يوم الخلود لما بينهما من الملابسة او اليوم بمعنى الزمان
وهو كالشي الواحد والاشارة لما بعده كهذا اخوك **قوله** فخرقوا في البلاد هو اصل
معناه الحقيقي وقوله وتصرفوا فيها تفسير للمراد منه فالتنقيب التصرف فيها بملكها ونحوه وقوله
او جالوا الى اخره فالتنقيب السير وقطع المسافة وفي الاساس حرقت الغارة قطعتها
والنوق تخرق المفازة وما قيل من ان الثاني لم ينقل عن احد مما لا وجه له وكلام المصنف
رحمه الله لا يخلو من ذلك وقوله والفا الى اخره لانها عاطفة على معنى ما قبله اي اشتد
بطشهم فنقبوا الى اخره وتصرفهم فيها مسبب عن اشتداد بطشهم بخلاف الجولان في البلاد
حذر الموت فانه وان وقع عقبه لا تسبب له عنه وقوله واصل التنقيب الى اخره هذا باعتبار
معناه العرفي والا فاصله في اللغة التخريق كما مر **قوله** تعالى هل من محيص الى اخره

سعدي

اي هل لهم من مخلص من امر الله قيل والجملة على اضمار قول هو حال من واو نقبوا اي نقبوا في البلاد
قائلين هل من محيص او على اجراء التنقيب مجرى القول او هو كلام مستانف لنفي ان يكون لهم
محيص وعلى الاول يقدر الخبر هل لنا وفي كلام المصنف اشارة الى ان من زائدة في المبتدا
والخبر وهو لهم اولنا مقدر **قوله** ويويده الى اخره لان الامر للحاضر وقت النزول
من الكفار وهم اهل مكة لا غير والاشتراك لا في القراات معنى وفيما التنب على معنى القراة وقوله
بالكسر اي كسر القاف المخففة على انه ماض معلوم وقوله حتى نقبت اقدامهم فهو بتقدير مضاف مجازمن
قبيل المشفر وعلى كون المراد خفاف مراكبهم فالاسناد فيه مجازي وهو بتقدير مضاف في
ونقب الخف تخرقه وحفاه ورقته من كثرة المشي وقوله اكثر والسير اشارة الى ان نقب
الاقدام كناية عن كثرة السير وهي كناية مشهورة فلا ينافيه قوله في القاموس نقب في البلاد
سار **قوله** قلب واع الى اخره يعني ان القلب الذي لا يعي ولا يفهم بمنزلة العدم
او يعني انه موصوف بصفة مقدرة فالاول احسن وقوله اصغى تفسير لالقا السمع لانه تمثيل
للاستماع كانه ملق لسمعه ثم انه قيل والتقسيم المتذكر الى تالي وسامع او الى فقيه ومتعلم
او الى عالم كامل الاستعداد لا يحتاج لغيره للتامل فيما عنده وكامل محتاج للتعلم فيتذكر اذا
اقبل بكليته وازال الموانع باسرها والحامل على تفسيره بما ذكره انه لو لم يرد نحوه كان الظاهر
العطف بالواو لان الفهم لا ينافي الاصغا لتدبر وجلة وهو شهيد حال من فاعل القى **قوله**
حاضر يعني شهيد اما من الشهود وهو الحضور والمراد المتفطن لان الغافل كالغائب فهو استعارة
او مجاز مرسل والاول اولى او هو بمعنى شاهد وفيه مضاف مقدر اي شاهد ذهنه وكون الباء
في قوله بذهنه للتعدية وشهيد بمعنى يشهد كما قيل تعسف وقوله او شاهد بصدقه على انه
من الشهادة والمراد شاهد يجيد ته اي مصدق له لانه المؤمن الذي ينتفع به او هو كناية
عن المؤمن لقوله وتكونوا شهدا على الناس **قوله** تفخيم لان التنكير يكون للتعظيم ولذا
اشعر بما ذكره لانه انما يتذكر القلب العظيم وقوله استراح يوم السبت ولذا جعلوا التعطيل
فيه وهو مما زعموا انه في التوراة كما اشار اليه المصنف **قوله** ما يقول المشركون
الى اخره وهو متعلق بما قبله من قوله ولقد خلقنا الى اخره على الوجهين وقيل انه على
التاخير متعلق لما تلى من اول السورة الى هنا ولا يخفى بعده وقوله والتشبيه اي تشبيه الله
بغيره اذ نسبوا له الاعيا والاستراحة ونحوه من كفرهم وقوله عما يحكي يعني من اليهود والكفرة
وما يوجب التشبيه ما يرد عن اليهود وقوله حامدا الى اخره اشارة الى ان قوله بحمده حال
قوله سبحه بعض الليل يجوز ان يكون من الليل مفعولا لفعل مضمر يفسره المذكور
باعتبار الاتحاد النوعي والعطف عليه للتغاير الشخصي كما يشير اليه قوله سبحه بعض الليل
وان يكون مفعولا لقوله سبحه على ان الفا جزائية والتقدير مهما يكن من شي فسبحه من الليل
وتقدم المفعول للاهتمام به وليكون كالعوض من المحذوف وليتوسط الفا الجزائية كما هو حقها
كما سيأتي في سورة الطور نفرق الوجوه كما هو دابه لا الوجود مختص لبعض الوجوه ببعض
المواطن فتامل وقوله بعض الليل اشارة الى انه مفعول لتاويله بما ذكر كما مر تحقيقه في
قوله ومن الناس من يقول امنا فتذكره **قوله** من ادبرت الصلاة وقع بعد قوله فقرا الحجازيات
وحمزة بالكسر وهو الصحيح وتقدم عليه في بعض النسخ فيكون بيانا لما خذ الادبار وقوله وقيل
المراد الى اخره معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قوله التسبيح التنزيه وعلى هذا فهو

من

سعدي

من اطلاق الجزاء واللازم على الكل او الملزوم **قوله** لما اخبرك به يعني انه مقدر لان
المراد وان كان الامر مطلقا ثم اني بقوله يوم ينادي المنادي الى اخره بيان لذلك المقدر
وسلك هذا المسلك الابهام ثم التفسير التهويل والتعظيم لشان المخبر به كما اشار اليه
المصنف ولذا امر بالاستماع قبل ذكر النداء وقوله او جبريل هو الاصح لان اسرافيل ينفخ وجبريل
ينادي كما ورد في الاثار **قوله** ولعله في الاعادة لظهور تكثيره في الابتداء فهو تمثيل لاحيا
الموتى بمجرد الارادة وان لم يكن ثم نداء وصوت وقوله بما دل الى اخره اي يخرجون يوم ينادي
الى اخره وقوله متعلق بالصيحة اراد به التعلق المعنوي لانه حال منه وقوله ويقال
للعيد يوم الخروج لخروج الناس فيه الى المصلي **قوله** سراعا اشارة الى انه
مصدر وقع هنا حالا من الضمير في عنهم والعامل فيه تشقق لا يخرجون مقدرا كما قيل
وقوله لا يشغله شان الى اخره لانه ما بالذات لا يتخلف ولا يعرض له ما يجعله متفاوتا
وقوله تقسرهم من القسر وهو الجبر والقهر وقيل انه منسوخ باية القتال **قوله**
من نزل الى اخره بيث موضوع وتارات جمع تارة وهي الحالة فيحتمل انه يريد به انه سكرانه
فعطف قوله سكراته عليه عطف تفسير وقيل المراد بتاراته ما فيه من الغشي الغشي
والى هنا قد تمت السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته
واله وصحبه الكرام

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم اي انها ستون باتفاق كما في كتاب العدد **قوله** يعني
الرياح تذري التراب وغيره في ذرا المهموز لا اخر بمعنى انشا واوجد والمعتل
معنى بمعنى فرق وبدد ما رفعه عن مكانه كما يكون التراب متفرقا بالرياح ونحوه
اذا اطارته فالذاريات حينئذ الرياح ويقال ذراه واذراه ايضا **قوله** او
النسا الولود تفسير ثان للذاريات مناسب لظاهر قوله الحاملات والظاهر انه
مجاز كما نقل للمراة الولود ذرية فشبه تتابع الاولاد بما يتطاير من الرياح واليه
اشار بقوله فانهن يذرين الاولاد كطيرهم وتذريه بالفتح معنا ربع ذراه واوجده
لحمله بالفتح من الريدوان صح لانه غير مناسب للمفسر **قوله** او الاسباب التي
تذري الخلايق الى اخره تفسير ثالث وهو بالنصب معطوف على الرياح والظاهر انه
استعارة ايضا فشبهت الاشيا المعدة للبروز من العدم بالرياح كونها لعدم بالرياح
المفرقة للحبوب ونحوها وقوله للملائكة بيان للاسباب للخلايق وقد جوز على بعده
فيه **قوله** فالسحب الحاملة للامطار الى اخره تفسير للحاملات ناظرا لزعمه
فتبه شبه لف ونشرا لان في تفسير الذاريات بالرياح والنسا الحوامل على تفسيره
بالنسا الولود وقوله واسباب ذلك اي ما ذكر من الرياح والامطار والنسا في التفسير الاخير
وجعل الاسباب حوامل لمسبباتها الظاهر انه استعارة وقيل انه كناية الاعتبار المدنية
وفيه نظر **قوله** وقري وقرا بفتح الواو الى انه مصدر وقره اذا احمله والوقر للحمل
كالوسق للبعير وكونه بالفتح مصدرا ذكره الزمخشري وناهيك به فلا تغتر بانه لم
ينقله اهل اللغة لا بمعنى السمع لا يلتفت اليه وهو على هذا مفعول به ويجوز نصبه
على المصدرية لحاملات من معناها كما في الكشاف **قوله** او الكواكب الى اخره بما

حوفي

سمعودي

سعدي

على ان لها حركة في نفسها كما ذهب اليه اهل الهيئة وغيرهم وقوله صفة مصدر الي اخره
او حال كما نقل عن سيبويه وقوله الملائكة فهي جمع مقسمة اي طائفة مقسمة كراسات
و لذا انث وقوله مقسم الامور اشارة الي ان الامر واحد الامور وانه مفرد اريد
به الجمع وهو مفعول به كما بينه الزمخشري وقوله ما بعهم وغيرهم اي الملائكة و في
نسخة غيرها والاولي اولى وقوله يتحرك السحاب السحاب اشارة الي ان النسبة متعارف
او هو مجاز في النسبة اذ المقسم الله وهو سبب لذلك وواسطة فيه **قوله** بان حملت
اي الامور المذكورة من قوله والذاريات الي اخره او يختلفه متغايرة بالذات كما نقل عن
علي كرم الله وجهه واختاره اكثر اهل التفسير فالذاريات الرياح والحاملات السحب
والجاريات الفلك والمقسمات الملائكة فالترتيب في الاقسام ترتيب ذكري ورتبي باعتبار
تفاوت مراتبها في الدلالة على كمال قدرته تعالى فان المناسب اعتباره هنا لما سيذكر في الجواب
ثم انه في اما الترقي او التنزل لما في كل منها من الصفات التي تجعلها اجلى من وجه وادخل
من اخر اذا نظر لها ذو نظر صحيح فالملائكة المدبرات اعظم وانفع من السفن و هي
باعتبار انها بيد الانسان يتصرف بها كما يريد ويسلم بها من المهالك انفع من السحب
والسحب لما فيها من الامطار انفع من الرياح او بعكس لان الملائكة لا تختص بالمنافع كالسفن
والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح او هو بالنظر الي الاقرب فالاقرب منا كما
قيل فتدبر ولا تعترض بانه لبعض الفضلاء هنا من التوقف من غير داع له **قوله**
والاولى وان لم تحمل في امور مختلفة بل حملت شيا واحدا لا مطلقا بل واريد الريح كما صرح به
فالترتيب الافعال والصفات اذ الريح تذري الابخرة الي الجو والي حتى تتعقد سحابا
فتحمله ثانيا وتجري به ثالثا ناشرة وسائقة له الي حيث امر الله ثم تقسم امطاره ايضا
فسقط الاعتراض عليه بانه لا يظهر اذا حمل على النسا التوقدم الحمل في الذرو وما تكلف في دفعه
ايضا وقوله فتجري به بسقه الي اخره سوا امانى المقام او مقتضى الغا او من قوله يسرا فتدبر
قوله من التفاوت بضم الواو مصدر تفاوت وفي ادب الكاتب انه مثلث الواو ولا
نظير له فاعرفه **قوله** كانما استدل الي اخره انما قال كانه لان القسم بالشي قد يكون
لتعظيم المقسم به وتحالفتها لمقتضى الطبيعة لان الاصل عدمها وما في قوله انما هو موصوله
والعائد في الوصولية مقدر اي توعدونه او توعدون به وفي المصدرية فهو ما وعد بالوعد
او بالوعيد والمضارع مضارع وعد او اوعد وميلان الثاني انسب هنا **قوله** ذات الطرائق
يعني ان الحبك اصل معناها ما يرى كالطرائق في الما والرمل وطرق السما اما الطرق المحسوسة
التي تسير فيها الكواكب كالمجرة او الطرق المعقولة التي تدرك بالبصيرة وهي ما تدل على قدرة
الصانع الحكيم اذا تاملها الناظر كما في قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا **قوله** او النجوم
معطوف على قوله الطرائق المحسوسة والاطلاق اما لذاتها الحبك بمعنى الطرق على النجوم فهو
حقيقي لان لها طرائق او للحبك نفسها وهو قول الحسن لانها تزين السما كما يزين الثوب
الوشي تحبيك اي نجوم كالطرائق لانها تزينها وهو استعارة واليه اشار بقوله او تزينها
الي اخره وفي قراءة الحبك بكسرتين فهو اسم مفرد وورد في هذا الوزن شذوذا وليس جمعا
كابل وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع برقة وهي ارض ذات حجارة **قوله** ولعل النكتة
الي اخره يريد بيان مناسبة للقسم به هنا وهو قوله والسما الي اخره للمقسم عليه وهو قوله

انكم

انكم الي اخره ووجه اختياره كما بينه في القسم الاول حيث قال كانه استدل بها به الخ
قوله من صرف تفسير لقوله من افك وقوله اذ لا صرف الي اخره انما دل النظم على
هذا الدلالة يصرف عنه على من صرف فكانه قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة الا لهذا فما
عداه كلا صرف وقيل يصرف عن القران من ثبت له الصرف الحقيقي وهو من الهلاك صرف
وجعله بمنزلة يعطي ويمنع ويساعده الابهام من افك فان معناه من افك الافك التام
العظيم ولولا هذا وحمله على المبالغة لم يفد تصرف من صرف وهو كانه لشانا والمصرف
المذكور وما يغايره فتدبر **قوله** او يصرف من صرف في علم الله الي اخره وجه اخر
لتوجيه هذا التركيب وازالة الاشكال عنه قيل وليس فيه كثير فائدة لان كل ما هو كائن
معلوم انه ثابت في سابق علمه الازلي وليس فيه المبالغة السابقة **قوله** ويجوز ان
يكون الضمير للقول الي اخره وعن فيه للتعليل كقوله وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك فعلى
وحينئذ بما وقعا على اصلها من المجاوزة بتضمينه معنى الصدور وفا ان التعليل انما هو من
محصل المعنى وماله اللتين في نسبة الصدور الي القول باسناد الشي لسببه ولا يخفى ما فيه فانه
لم يسند الافك الي القول في النظم ولكنه لما لم يكن مصروفا عنه القول وانما القول منشاؤه
جعلت عن في امثاله بمعنى الصدور للتعليل كما ذهب اليه بعض النحاة والزمخشري
في امثاله بتضمنه معنى الصدور وكذا في المغني ولا تجوز في الاسناد فيه وانما هو بيان لحاصل
معناه **قوله** يلهون عن اكل وعن شرب كما عه منتهى المها يرتعن في حضب تجاله جبل
تاه اذا كان مفرط السمن والضمير للجماعة اصحاب الابل لا للابل والاكان حقه سمنت و هذا
ايضا مضمن معنى الصدور اي بقدر تناهيهم في السمن وقيل انه عجزت اوله مثل المها يرتعن
وضمير يلهون لجماعة الرجال لا للنوق والا لقيل يلهين ولو قيل انه للنوق وضمير العقلاء
لاسناد ما هو من صفاتهم كما مر في سورة يوسف في قوله ساجدين جاز **قوله** الكذابون
لان الخرص التخمين ثم تجوز به عن الكذب وقوله من اصحاب الي اخره بيان للكذابين
وقوله اجري مجرى اللعن اي المراد به الدعا بما هو قطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله
يغمرهم اي يشملهم الما الغامر لما فيه وهو استعارة هنا وقوله غافلون المراد به مطلق الغفلة
قوله فيقولون متى بيان لحاصل المعنى واذا دخل ما فيه معنى القول في جملة فاما
ان يقدر بعده القول او يقال انه عامل عمله لكونه بمعناه في المذهبين وكلامه يحتمل لهما
وقوله اي وقوعه اشارة الي ان فيه مضافا مقدرا اقيم المضاف اليه مقامه لان اسم
الزمان انما يقع ظرفا وخبرا للحدث لا للزمان فصح وقوعه خبرا عنه هنا بالتاويل المذكور
وحينئذ لا يرد ان الزمان ليس له زمان فيدفع بانه لا محذور فيه عند الاشاعرة على
ما فصل في كتب الكلام وايان بالكسر لغة في ايان المفتوحة **قوله** يحرقون لان
اصل معنى الفتن اذابة الجوهر ليظهر غشه ثم استعمل في التعذيب والاحراق ونحوه وقوله
اي يقع الي اخره لان المسول عنه وقوعه كما مر فلذا قدر الجواب بما ذكر وان فيه مطابقة
السوال والجواب بالفعلية والاسمية وهو في هذا اسلوب في الظرفية متعلق بما ذكر
وقوله هو يومهم الي اخره يعني انه في محل رفع خبر مبتدا مقدر لكنه بني على الفتح لما سياتي
وقد كذا ليتطابق الاسمية وهو جواب بحسب المعنى لان التقدير يوم الجزا يوم تعذيب
الكفار فلا وجه لما قيل انه قايم مقام الجواب وقوله وفتح يوم يعني على تقديره خبر مبتدا

مقدر قوله لاضافته الى غير متمكن يعني الجملة الاسمية وهي مبتدا خبر فانا ربه مقيمون فان الجار يجب الاصل كذلك وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل في شرح التسهيل وقوله مطولا لمصراشارة الى ان الفوذ المقدر حال من ضمير مقيمون وقوله هذا العذاب مبتدا صفة المقدر وقوله الذي صفته فيه بكرار قوله فابليتهم انا اعطاهم فسر الاخذ بالمقبول مع الرضا لان المقصود الثناء بمقتضيه عما لنا وقوله كل ما اتاهم الى اخره اخذ العموم من لفظ ما والاطلاق في مقام المدح وفي بعض النسخ ما يليق بما اعطاهم الى اخره وهي بمعنى ما في النسخة الاخرى لان المقبول الذي يكنى به عن كونه مرضيا فلذا فسره بقوله راضين قوله قد احسنوا اعمالهم مخصوص مقدر وقوله قد احسنوا الى اخره بيان لما دان من التحقيق وعاب من المبني وقوله تعليل الى اخره ذكر الاستحقاق لانه المقصود من الاخبار قبل الوقوع وقوله تفسير لاحسانهم يحتمل ان يريد انه بدل من قوله كانوا قبل ذلك محسنين مفسر له فالجملة في محل رفع وان يريد ان الجملة مفسرة للاحسان فلا محل لها من الاعراب وقوله في طايفة تفسير لقليلا مع الاشارة الى ان قليلا منصوب على الظرفية وقوله هجوعا قليلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية وقوله في قليل من الليل هجوعهم اشارة الى انه منصوب على المصدرية وقوله في قليل من الليل هجوعهم اشارة الى ان قليلا في هذين الوجهين منصوب على الظرفية وان ما يهجعون عليها فاعل قليلا وفيه ضمير العايد في الموصولية واذا كانت ما موصولة فهي عبارة عن المقدار الذي يهجعون فيه او من في الموصولية والمصدرية بدلا بدل او بوصفه قليلا او متعلق بيهجعون المقدر وقد جوزوا فيها ان تكون نافية ايضا وان تكون حالا ولكنه لا يعمل فيما قبلها في المشهور وفي شرح الهادي ان بعض النحاة اجازه مطلقا وقيل في الظرف خاصة للتوسع فيه واستدل عليه بقوله دعني عن فضلك ما استغنيا وايضا المعنى ليس على النفي لانه لا يمدح بترك النوم مطلقا قوله وفيه اي في هذا الكلام مبالغات في وصفهم بقلة النوم وترك الاستراحة وقوله ذكر القليل الى اخره بدل من قوله مبالغات بدل اشتمال والسباب بالضم النوم والغرار بالكسر والاعجام القليل من النوم وزيادة ما لانها تزيد في القلة كما ان ما ابرما وغنى استغرقوا خلوا بفي وقت السحر وقوله كانهم الى اخره يعني ان الاستغفار يشعر بارتكاب جريمة وهم لم يجرموا بل تفرغوا للعبادة قبل السحر لكنهم لعدم اغترارهم بعبادتهم وشدة خوفهم من الله يفعلون فعل المذنبين ويخافون خوف المجرمين في كل حال وقوله مبالغة في الفصل في الفعل اي تقديم الضمير والاخبار عنه بالفعل المفيد للحصر وقوله بانهم احقاء بالحصر باعتبار الكمال والاحقية لا في طريق الحقيقة قوله يستوجبونه الى اخره اي يجدونه واجبا عليهم وان لم يجب وفيه غاية المدح لم فلا يتوهم ان من لم يعط الزكاة بعد وجوبها عليه كانه ماله حق ومثله ذم لا مدح وقوله للسائل اي طالب الجدا او سوا لفظه والنوال وقوله المتعفف الى اخره تفسير للمحروم وان حرمانه من غير سوال لا بتنافيه قوله او وجوه دلالات الى اخره فالدليل في الاول ما هو في الارض من الموجودات والظرفية حقيقية فالجمع على ظاهره ايضا وعلى هذا الدليل نفس الارض والجهة باعتبار وجوه الدلالة واحوالها والظرفية من ظرفية الصفة في الموصوف لا بالمعنى المعروف وتلك الوجوه دلايل وايات حقيقة لادعا كما توهم

فانه

فانه لا وجه له وليس في قوله يدل في وجود الصانع ما يدل عليه قوله لمتأمل يدل في وجود الصانع الى اخره اي تلك الدلايل او وجوه الدلالة تزيد في ذلك لاحتياج تلك المصنوعات الدقيقة الى صانع حكيم عالم مريد واحد بذاته اذ لو تعدد لتنازعت وما فيها من المنافع العظيمة لجميع الموجودات يدل في فرط رحمته بهم وقوله يدل دلالة اي يدل دلالة مثل دلالته فالحيوانات التي لا نهاية لها لا تتضاعف كاملة ومعلوم بعضه ونحوه قوله اسباب رزقكم الى اخره اما اشارة الى تقدير مضاف او التجوز بجعل وجود الاسباب فيها كوجود المسبب والاسباب النيرات والكواكب والمطالع والمغارب التي تختلف بها الفصول التي هي مبادي ذلك وقوله او تقديره اي تعيينه في اللوح المحفوظ او ظهور اثار تدبيره اذ الملايكة في السما وهم موكلون بالارزاق وقوله او بالسما السحاب لانها سما لغة وقوله بالرزق المطر فلا تجوز ولا تجوز وقوله لانها اما انتفاعن مغايرها او المراد به مطلق الجنة قوله مكتوبة مقدرة اي معينة بمعنى كونها فيها ان تعينها فيها وقوله لما ذكره للامور السابقة كلها واقرب ما يصح ربه وقوله كما انه تفسير للتشبيه وقوله ومثل انه اي مثل وقوله ان كانت بمعنى شي اي موصوفة وانكم الى اخره خبر مبتدا والجملة صفة وقد جوزوا فيها الموصولية ايضا وقوله على انه اي مثل صفة لحق لانه لا يتعرف بالاضافة لتوغله في التنكير وجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله فيه اي في هذا الكلام تعظيم لهذا الحديث المذكور بعده والتعظيم ما جوز من الاستفهام لانه للتعجب وانه مما يسال عنه وفيما ذكر تعويل له وكل ذلك انما يكون فيما له شان وفخامة وكونه موحى اليه من قوله اتاك وقوله في الاصل مصدر اي يعني البدل وقوله سماهم ضيفا اي مع انهم ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف ولانه قوله ابراهيم عليه الصلاة والسلام حسبهم ضيوفا فالتسمية على مقتضى الظاهر والحسبان للحديث لانه صفة في الاصل فيتعلق بما الظرف ولذا او المكرمين اذا اريد به اكرام ابراهيم لان اكرام الله لهم لا يتعدى وقوله فذي متضمنا اي سما وقوله لم يمكن تحيتهم اي في ذلك الزمان وقوله علم الاسلام اي علامة الاسلام وسوابقا بدل التكبير مطلقا لا الملة المحمدية وان اختصت بها عرفا قوله وسواي نزعم انتم قوم منكرون كالسول منهم عن احوالهم ليعرفهم فان قولك لمن لقيته اما لا اعرفك في قوة قولك عرف لي نفسك وصفها والتعرف طلب المعرفة والمكان لانه ليس متحققا فيه وليس الذكورهنا تجويز قوله نكرتهم في هود فانه امر اخر قوله فذهب اليهم في حقيقة اصله من راغ الثعلب اذا مال وحاد وتجوز في حقيقته فيه لم يذكره اكثر اهل اللغة الا انه نقل لا ينضاف نقله عن ابي عبيدة وكذا انه من قولهم روغ اللقمة اذا غمسها في السمن فاستعملت في لازمها وهو الاختفاء وهو معنى حسن فكانه من قرينة المقام لان من يذهب لا يفعله لتدارك الطعام يكون غالبا كذلك والبه اشار بقوله فان من اداب المضيف ان يبادر في سخفه تبادره ومعناه يعالج ويبادر انيها وهو بيان لما تدل عليه الغا من عدم المهلة وقوله تكونة لضيفه تكفه الضيف اي يمنعه من الحي بالقري لانه غير محتاج له او لا يريده وقوله حذرا الى اخره تعليل للحكمة وضمير تكفه للضيف وما علة الضيف الظاهر لا ضمير مستتر كما توهم قوله وسواي هذا الكلام

سعدي

مشعر بكونه اي العجل حنيذ اي مشويا الامره ما لا كلام منه من غير جهلة وقوله فقام اي
العجل يحرج اي يغلي وحملة بدرج حال اوستانفة وقوله يكمل عليه من صيغة المبالغة وقوله
اذا بلغ فيه لانه حين البشارة لا علم له فضلا عن كماله **قوله** سارة الى بيتها الى اخره
في التفسير الكبير انهم لما تكلموا ولدا نها استحيت واعرضت عنهم متوجهة الى بيتها فذكره سعدي
الله بلفظ الاقبال دون الادبار زيادة لما فيها من نقل واثر لا بابه قوله قالوا
كذلك قال ربك اذ الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل لانه يجوز ان
يقولوه بسمع منها وان كانت مدبرة الا انه استعارة فيه حينئذ ولا قرينة هنا
تقتضيها فلا يخفى ضعفه وسقوطه وقوله في الحال اي من الفاعل لانه بمعنى صائحة وقوله
او المفعول اي مفعول به لاقبلت وفي فيه زائدة كقوله يجرح في عراقيبها نصلي والتنوين
احدث صيحة وقيل فيه تسامح لانه اقبل بمعنى شرع من افعال المقاربة فالمنصوب
خبر له لا مفعول وفيه نظر **قوله** اي انا عجوز عاقر فكيف الد وعقيم فعيل بمعنى سعدي
فاعل او مفعول واصل معنى العقم اليبس وقوله مرسلة قيل عليه كان الظاهر على
معناه انه يقال من عند ربك ولذا لم يذكره في الكشاف وفيه انه يجوز ان يكون عند ربك
معناه انها في علمه معدة للمسرفين فانه احد معاني عند المضافة به **قوله** وهو اي
الاستدلال بهذه الاية في اتحاد الايمان والاسلام بناء على ان الاستثناء المفرغ انما
يستقيم اذا اتحدا اذ المعنى ما وجدنا فيها بيتا من بيوت المؤمنين الا بيتا من المسلمين
وهو ضعيف لانه انما يقتضي اتحادهما في الماصدق ولو مع تغاير مفهوميهما وما صدقا فانه لا بد
وهو من اتبع الرسول واجاب دعوته ظاهرا اذ من فعل ذلك يقال له مسلم ومؤمن واتحاد
الماصدق كالناطق والانسان لا يقتضي اتحاد المفهوم وهو المختلف فيه عند اهل الاصول
والحديث فلا يتم الرد به على من ذهب الى تغايرهما متمسكا بقوله قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا وتفصيله في الاصول وشروح البخاري **قوله** فانهم المعتبرون كما
اي المتعظون بما فيها من العبر ولذا اختصت بهم وان كانت عامة وقوله وهي الاية وقوله
او بحجر منضود اي بعضه فوق بعض وهو بديارهم وما شاهدوا ديارهم وكانه يجري مطرية
قوله عطف على قوله وفي الارض آيات للموقنين وما بينهما اعتراض لتسلية صلى
الله عليه وسلم بوعد … كما اهلك قوم لوط عليه الصلاة والسلام
او تركنا فيها اي عطف على قوله وتركنا فيها بتقدير عامل له اي وجعلنا في موسى والجملة
معطوفة على الجملة او هو معطوف على فيها من قوله وتركنا فيها آية بتغليب معنى …
الاول او سلوك طريق المشاكلة في عطفه على الوجوه المذكورة في علفتها تبنا وماء باردا سعدي
لانه لا يصح تسليط الترك بمعنى الابقاء على قوله وفي موسى وما قيل عليه ان فيه بحثا
لان مقتضى عطفه على فيها معلقة بتركنا من حيث اللفظ ولا شبهة ان لا ابقاء للعمل على
المابعية وقوله تركنا كلام استيناف كلام فاسد لانه لا بد من تسلط عامل المعطوف عليه
لفظا ومعنى كما لا يخفى **قوله** في معنى وجعلنا الى اخره قد عرفت ان المعطوف
اذا لم يصح تسلط عامل المعطوف عليه معنى وكان ما يقتضيه من العامل بينه وبين المذكور
ملابسة ونوع مناسبة كعلفتها تبنا وماء باردا فيه للنحاة مذاهب تقدير
عامل للثاني والتجوز في عامل الاول والتضمين في العطف والى ذلك اشار المصنف كما صحه

لاحاجه

لا حاجة الى الاضمار احاب بما اجاب فقد غفل عن تحقيق معنى المسئلة واطال بغير طائل
كما اشرنا اليه فلا حاجة الى بيان خطيه من صوابه والله اعلم بالصواب **قوله** هو مجاز
والسلطان يطلق على ذلك مع تفرده للواحد والمتعدد لانه في الاصل مصدر كالغفران
وقوله فاعرض عن الايمان به اي بموسى عليه الصلاة والسلام فركنه جانب بدنه وعطفه
والتولي به كناية عن الاعراض والباء للتعدية لان معناه ثنى عطفه او للملابسة وقوله
او تولى الى اخره تفسير ثان والركن فيه بمعنى الجيش لانه يركن اليه ويتقوى به والباء للمصاحبة
او الملابسة وكونها للسببية غير وجيه ومن الكاف اتباعا للفرا وقوله حمل ذلك اي ما نسب
مثله للحق ويظهر على يد بعض الناس فانكاره جهلا لاختياره فهو سحر والا فهو جنون وهذا
بناء على زعمه الفاسد فلا يرد عليه ان السحر ليس من الجن كما يتبنى محله **قوله** انه مما يلام
عليه اشارة الى ان الاتيان هنا الاتيان بما يقتضي معنى تلا ... كما يقال اذا اتى امرا غريبا
فلا وجه لما قيل انه للسبب او للاستعانة وقوله من الكفر والعناد اشارة الى ان ما يلام سعدي
عليه يختلف حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم انه كيف وصف بما وصف به
ذو النبوة **قوله** لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم الى اخره يعني ان العقيم مستعار
استعارة تبعية لما ذكر بتشبيه ما في الريح مما ذكر بما في المراة مما يمنع حملها لان اصل العقم
اليبس المانع من قبول الاثر كما قاله الراغب وهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول كما مر فلما اهلكتهم
وقطعت بالاستيصال نسلهم شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب النسل وهذا
هو المراد هنا واما قوله او لانها لم تتضمن منفعة فبيان معنى مجازي آخر للريح العقيم وهي
التي لا تلقح الشجر بزهر وثمر لا انه مراد هنا اذ لا يصح ان يقال المراد ارسلنا عليهم ريحا
لا نفع فيها فشبه عدم تضمن المنفعة بعقم المراة وسقوطه ظاهر فهو معنى ... من اللازم والنكباء
كل ريح هبت بين ريحين لتنكبها وانحرافها عن مهاب الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح
واحدة وتفصيله في كتب الادب واللغة **قوله** كالرماد اصل الرميم من رم اذا بلي ومنه
الرمة وانما تخصيص عطف على البلاغطف تفسيره الى اخره يعني ان المراد بالحين
ما ذكر لان القران يفسر بعضه بعضا وليس قوله تمتعوا عطف على قوله فقيل لهم حتى يكون العتو
مترتبا عليه مع انه مقدم عليه كما يشير اليه قوله بعد الثلاث بل تفصيل حكمهم لعظمهم
كانه قيل في قصة ثمود الواقعة في زمان قيل لهم ذلك فيه ومن انهم عتوا الى اخره وقوله
اي العذاب لان اخذ الصاعقة واهلاكها اياهم هو العذاب المعهود والمراد من الصعق
بمعنى الصاعقة ايضا او الصيحة **قوله** ما يقوم به اذا عجز عن دفعه فهو معنى
مجازي او كناية فانه شاعت فيه حتى التحقت بالحقيقة وقوله عطفا على محل في عاد لانه سعدي
اول قصص الاهلاك هنا واذا تعدى العطف فهو يعطف على الاول او كل على ما يليه فهو لا
لاهل العربية اختار المصنف اولهما وعلى الثاني هو معطوف على قوله في ثمود فلا وجه
للجزم به هنا وقوله بالكفر الى اخره فليس المراد المعنى المشهور لان اصله الخروج مطلقا كما
مر مرارا **قوله** بقوة لان الايد والاد القوة وليس جمع يد كاينه هم وان صحت
التورية به وقوله لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة وفسره به لان هذه الجملة الحالية
المؤكدة لتذييل ما قبلها باثبات سعة قدرته وشمولها لكل شيء فضلا عن السماء **قوله**
اولموسعون السماء او ما بينها وبين الارض فالسعة مكانية وهو تتميم الما قبله وقوله

او الرزق بالامطار كما نقل عن الحسن وهو مبني على ان السياق للامتنان على العباد لالبيان
الغيرته فيكون اشارة لما مر في قوله وفي السماء رزقكم فتناسب تفسيره بما ذكر وقوله مهد نا ها
اي فانا فرش عبارة عن البسط والتسوية وقوله اي نحن اشارة الى انه المخصوص بالمدح
المقدر هنا **قوله** من الاجناس لما كان الزوج بمعنى الصنف والنوع لزم ان يكون الشيء
هو الجنس الشامل له وقوله فتعلموا ان المفرد بالذات او بالتركيب من الاجزاء يستلزم الا تكا
في ما قرره المتكلمون في برهان وحدته تعالى وقد قيل المراد لتتذكروا بما ذكر لا سر الحشر
والنشر لان من قدر على ايجادها كذلك قدر على اعادتها كما مر وله وجه **قوله** من
عقابه بالايمان الى اخره يعني ان الامر بالفرار من العقاب المراد به الامر بالايمان والطاعة
لانه لامفر من العقاب بالطاعة كانه فرار منه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه وعقابه
وعقابه فالتقدير لقيام المفرد بما قبله او لله بتقدير مضاف هنا وقوله بين الى اخره على
الله من ابان اللازم او المتعدي ومفعوله في الثاني محذوف كما اشار اليه بقوله مبيني
مبيني ما يجب الى اخره **قوله** افراد الى اخره وهو الشرك الذي هو اكبرا لكبائر
الى اخره فتغاير ما ترتب عليه ووقع تعليلا له بمنزلة تغايره وتغليظ لعدم عدم مكررا
ايضاوما قيل في دفعه بانه ليس من التكرير للتاكيد اذ لا يعاد في المجموع لا يستلزم الايعاد
في بعضه لا يخلو من الكدر فتدبر وبه تبين قول الزمخشري ان في التكرير دليل على ان الايمان
بدون العمل لا يعتد به لا ابتنائه على الاعتزال وما فيه دلالة التكرير عليه من المطلان
الغني عن البيان **قوله** اي الامر في الامم السابقة مثل ذلك فكذلك خبر مبتدا محذوف
وقوله في تكذيبهم اي كما كذبتني وقوله نصبه باتي على ان يكون صفة لمصدره وذلك
بمعنى الاتيان وقوله او ما يفسره وهو اتى اخر مقدر في شريطة التفسير لان ما لا يعمل
لا يفسر عاملا في ذلك الباب كما صرح به النحاة فقاعل يفسر ضمير اتى ومفعوله ضمير
ما وقيل الضمير لما راجع لذلك والمراد بما فسره ما قالوا الا اشارة في هذا القول
والمعنى الا قالوا ساحر او مجنون مثل لا مثل ذلك القول ولا يخفى انه مع تعسفه ليس مراد المصنف
رحمه الله **قوله** كان الاولين والاخرين الى اخره فالاستفهام للتعجيب من توارد هم
في ذلك لان الانكار سواء كان بمعنى لم ولم او لم يقع لانه لا وجه له بوجهيه فلا وجه لتجويزه
هنا وقوله لما عدا يا بهم متعلق باضرابه وقوله ولا تدع التذكير فان الامر للدوام عليه
لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله من قدر الله ايمانه واما المؤمن بالفعل فهو متذكر فالمؤمن
بمعنى المشارف والمستعد للايمان وقوله او من امن فهو في حقيقته والمراد بالانتفاع زيادته
وزيادة البصيرة **قوله** لما خلقهم الى اخره لا يخفى انه قيل بان افعاله تعالى لا تعلل
بالاغراض او فنزيد بناء على انها يترتب عليها حكم ومصالح ارادها الله منها لا في الاستكمال بها
يحتاج هذا التاويل اما في الاول فظاهر واما في الثاني فلانها لا يترتب في الخلق بالنسبة
الى الجميع وحاصله كما قرره بعض فضلاء عصرنا ان الاية بظاهرها دالة على ان العبادة
هي الغاية المطلوبة من الخلق الباعثة عليه وهو مخالف لما دلت عليه الادلة العقلية من عدم
كون افعاله تعالى معللة بالاغراض وكون جميع العالم وما فيه من الايمان والكفر والخير والشر والطاعة
والعصيان بعلمه وانه بقدرته فارادته وكان ذلك ايضا منافيا لظاهر قوله ولقد
ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الدال على ارادة المعاصي ليستحقوا بها العذاب وعذاب

سعدي

سعدي

سعدي

حسين خلخالي

تحرير السؤال الذي اورده الشيخان

جهنم وهذا اليماسيني على انه غاية فعل الفاعل المختار مرادة له ايضا فلذا اولها المصنف
بما سنبينه لان شاء الله تعالى مع **قوله** في صورة متوجهة الى العبادة الى اخره
المراد بالصورة الصفة والحالة كما يقال صورة المسالة كذا ومعنى كونها متوجهة ومقبلة
لها كما في بعض النسخ انها مقتضية لذلك مقبلة بوجوه الاستعداد عليها والمعنى انه ركب
فيهم عقولا وخلق لهم حواسا ظاهرة وباطنة لو خليت ونفسها عن الشواغل والقوادح
له كما في الحديث كل مولود يولد على الفطرة فشبه اقتضا حالهم لما ذكر بجعلها غاية له
واستعمل فيه ما وضع له وهو اللام بطريق الاستعارة التبعية **قوله** مقبلة لها كذا
في بعض النسخ وفي بعضها مقبلة لها وهو تفسيره واما على هذه وهي بزنة الفاعل
من التغليب فالمعنى ان تلك الصفة تغلب العبادة على غيرها مما ركب فيهم من صفات
النفس الامارة كالغضب والشهوة كما قيل **قوله** جعل خلقهم مغيا بها مبالغة في
ذلك يعني انه مع انه ليس غاية حقيقية لما مر فهو استعارة لتشبيه المعلل الذي بالغاية
قيل وهو سائغ في الظروف كما يقال للغني جسمه هو مخلوق للمعارك وفي الكشاف ان
افعاله تعالى تتعلق الى الغايات الكمالية وهو ما وضع له اللام والارادة ليس من مقتضى لام
الغاية الا اذا علم ان الباعث مطلوب في نفسه فهي في حقيقتها ولا تحتاج الى تاويل فانهم
خلقوا بحيث يتاتى منهم العبادة وهدوا اليها وجعلت تلك غاية كما لية لخلقهم وتخوف
بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا معنى مكشوف انتهى ولا يخفى ما فيه
وان كون الغاية لا يلزم ان تكون مرادة للفاعل المختار خلاف ما يشهد له العقل فان الغرض
ما يقصد من الفعل فتامل **قوله** مع ان الدليل يمنعه ليس المراد بالدليل ما تقرر من ان
افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما قيل لانه لا دليل في منعه فقد ذهب اليه كثير من
المحدثين والادلة في خلافه كثيرة كما بين في كتبي من الايات والحديث وانما المراد ان
الدليل قائم على ان الله تعالى لم يخلق الخلق لاجل العبادة اي لارادة العبادة منهم اذ لو اراد
منهم العبادة لم يتخلف عن ذلك وقد قام الدليل على التخلف بالمشاهدة واستلزام الارادة
الاهية للمراد وقد قام الدليل عليه في الاصول **قوله** لمنافاته لظاهر قوله الى اخره
انما نافاه لظاهر قوله لانه يحتمل ان يكون لام لجهنم لام العاقبة فلا ينافي كونها للبعث بعلة
وقوله وقيل الى اخره هذا منقول عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم فالمعنى الا لامرهم
وادعوهم الى العبادة فهو كقوله وما امروا الا ليعبدوا والعبادة الشرعية شرعا عن
الامر او اللازمة لها واراد بعضهم سببها او محله وهو مجاز مرسل وقيل المراد الموفقين من جنس
الجن والانس وعن مجاهد ان معنى ليعبدون ليعرفوا واختاره الامام **قوله** او ليكونوا
عبدا لي قيل عليه ان عبد بمعنى صار عبدا ليس من اللغة في شيء الان يقال انه من عبد بمعنى
خدم وخضع والخدمة والخضوع من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر **قوله**
اي ما اريد ان اصرفكم في تحصيل ما يقتضي الظاهر ان اصرفهم وفليستعجلوا بما هم الى اخره
فكانه نظر اليهم وان ذكروا بطريق الغيبة اعراضا عنهم وتبعيدا عن ساحة الخطاب الا
ان اسماعهم مقصود هنا فكانهم مخاطبون فلذا جوز فتدبر **قوله** كالمخلوقين
له والمامورين به في الحرفي النسخ عطفا على المشبه لكنهم كما قيل ماموردون حقيقة لا مشبهون
بهم فالصواب رفعه عطفا على الكاف وتوجيهه بانه مرفوع لكنه جر لمجاورته للمجرور مع

سعدي

مطلب في التعليل

حمزة

سعدي

فضله بقوله له نكلف لا يخفى بعده فالاقرب منه ان يراد انهم هنا كالمامورين لانه لم يصرح
هنا بامرهم فتدبر **قوله** ويحتمل ان يكون بنقل او الغيبة فيه رعاية الحكاية
فان مثاله يجوز فيه الغيبة والخطاب فكلا قرئ بهما في قوله قل للذين كفروا ستغلبون
وقد مر توجيهه ومن غفل عنه اعترض عليه بان الغيبة لا تلايمه في المقاصد وقيل
المراد قل لهم وفي حقهم فتلايمه الغيبة في سيطعمون ولا ينافيه قراءة انا الرزاق
لانه تعليل للامر بالعبود او الانهما لا لعدم الارادة فتدبر **قوله** كلما يفتقر
الى الرزق عبر بما لانها عامة في العقلاء وغيرهم فاذا اختصت بغير العقلاء فهو لتغليبهم
لكثرتهم وفيه اشارة لما في صيغة المبالغة وحذف المفعول وقوله لاستغنائه عنه اي عن
الرزق لانه لا رازق غيره فهو الغني عما سواه وما سواه مفتقر له **قوله** شديد القوة
فذكره بعد ذكر القوة تاسيس لا تاكيد ووصف القوة به مع تذكيره لتاويلها بالاقتدار
او لكونه على زنة المصادر التي يستوي فيها المذكر والمونث او لاجرائه مجرى فعيل
بمعنى مفعول وجعله صفة ذي جريا على الجوار ضعيف فيه وصفها بالقوة والمتانة اشارة الى
كمال اقتداره وقوله ظلموا رسول الله تفسير العهد الذي في الصلة **قوله** نصيبا من
العذاب اصل الذنوب الدلو العظيمة الممتلية ماء او القريبة من الامتلاء وهي تذكر وتونث
وجمعها اذنبة وذنايب فاستعيرت للنصيب مطلقا شرا كالنصيب من العذاب في الاية
وخيرا كما في العطاء في قوله فحق لشاس من نداك ذنوب وهو ماخوذ من مقاسمة ما
البير فيعطي لهذا ذنوب ولاخر مثله كما بينه المصنف رحمه الله وقوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم الى اخره الحديث موضوع وخص المعدود به بالرياح لذكرها في اول
السورة تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سعدي

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية لم يستثن منها شي واختلف في عدد الايات
فقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعون والاختلاف في قوله والطور الى قوله دعا وسببا
في قوله يريد طور سينين فانه يضاف اليه والى سينا لتمييزه عن الطور الملاصق لبيت
المقدس المعروف بطور زيتا وقد بني ارض شعيب عليه الصلاة والسلام وقوله مع الى اخره
اشارة الى وجه عطف الكتاب عليه لما بينهما من المناسبة التي لولاها لم يحسن العطف وقوله
بالسريانية مني اخذ ام اللغات وهذا قول بعضهم والذي عليه الجمهور انها لغة عربية
غير معربة وقوله او ما طار الى اخره من الطيران والمراد بما طار الارواح كما فسر غيره
ضميره فالطيران استعارة لتنزيلها عن عالم القدس والملكوت واوج الاتحاد استعارة له
ايضا وحضيض المواد استعارة لعالم الملك او من قبيل لجين الما فالحضيض المواد لكن
استعمال الطور بهذا المعنى لم يعهد فكانه من البطون والاوج العلو والعالي من صوب
السما وضده الحضيض وقيل انه معرب **قوله** ترتيب الحروف الكلمة هذا معناه
المصدري ويكون اسما للحروف المسطورة ايضا فلذا قال فالمراد به القرآن على ارادة الخاص
من العام وتنويها ايضا وقوله او ما كتبه الله فالكتاب بمعنى المكتوب كما وقوله او في
قلوب اوليائه معطوف على قوله في اللوح وكونه مكتوبا في القلوب استعارة لثبوته صورته

خلخالي

فيه وقوله او ما تكتبه الحفظة معطوف على ما كتبه الله ولما كان في اللوح المحفوظ ازليا
عبر عنه بالماضي بخلاف ما تكتبه الحفظة فانه مستمر في الاستقبال ولذا عبر عنه بالمضارع
قوله استعمل كتب فيه الكتابة ان اريد الاستعارة اللغوية وهو الظاهر فهو
مجاز مرسل كالمشفر والا فتشبيه فيه ما يكتب فيه من الالواح وغيرها بالرق بعلاقة
محليته الكتابة والاول اولى **قوله** وتنكيرهما اي تنكير كتاب ورق للتعظيم
فانه احد معد لولاه كما بين في المعاني والاشعار بانهما ليس من جنس ما تعارفه الناس
باعتبار ان التنكير يقتضي عدم التعيين وما هو متعارف معين ولو جعل هذا معنى اخر
للتنكير كان احسن وهذا اذا لم يكن المراد القرآن ظاهرا اما اذا اريد ذلك فعدم تعارفه
باعتبار انه ليس من جنس كلام البشر بقطع النظر عن النقش او الكتابة او بالنظر اليهما
فالكتابة ليست الكتابة المعهودة بل كتابة الملائكة ونحوها وتفسيره بالكتابة في قلب
الملك او الرسول تعسف **قوله** وعمارتها بالحجاج والمجاورين عنده وهو مجاز
معروف يقال مكان معمور يعني ماهول مسكون تشغل الناس في محل موقفه وقوله او الضراح
بضم الضاد المعجمة بعدها را مهملة ثم الف وحا مهملة وهو البيت المعمور سمي به لاشتقاقه
من المضارحة وهي المقابلة يقال ضارح صاحبك في الراي اي قابله سمي به لكونه
مقابلا للكعبة ولذا اسمي بحذا الفرض بعاكم قال المعري

وقد بلغ الضراح وساكنيه ... ثناك وزار من سكن الضريحا

وقيل هو من الضرح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده عن الناس **قوله** وهو في
السما الرابعة وفي الكشف ما في الحديث الصحيح من انه في السما السابعة لا ينافي هذا
فقد ثبت ان في كل سما بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن ادم عليه
الصلاة والسلام ثم رفع بعد موته فهو في الرابعة كما نقله الازرقي في تاريخ مكة فهذا هو
المراد وما وقع في الحديث محمول على غيره فلا ينافيه كما توهم تعدد البيت المعمور يعني الضراح
الكاين في السما فالقول بانه لا بد فيه من التاويل مكابرة **قوله** وعمرانه كثرة ما يغشاه
هذا على التفسير الثاني والغاشية الطايفة الواردة عليه من الملايكة وقوله المملو سجر
معناه ملا وكونه البحر المحيط حينئذ ظاهر وحمل النار فيه اي محلا للنار لتجري كما تهيج
في الاصل بمعنى الشق يطلق على الارض المشقوقة وقوله او المختلط المراد تلاقي البحار مياهها
واختلاط بعضها ببعض وقيل المراد اختلاطها بحيوانات الما وما له من دافع خبر ثان لان او
صفة لواقع او هو جملة معترضة **قوله** ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها
على ذلك اي على وقوع العذاب من غير دافع له بنا على ان المقسم به امثاله مثبتة
للمقسم عليه كما مر ولذا قال على كمال القدرة السما والبحار والجبال المذكورة
لا البيت المعمور وان صح فلا حاجة الى ما تكلف له من غير دليل وكمال الحكمة يدل
على ذلك ايضا لما في عجايب تلك المقسمات من الحكم الشاهدة وصدق اخباره
لكون البيت معمورا كما اخبرنا بحاله للحجاج والمجاورين الى يوم الدين وضبط الاعمال
لكنا بها في صحف الاعمال واللوح المحفوظ وهذا كله يدل على ما ذكر من الوقوع وانه
كاين غير مدفوع **قوله** مضطرب اضطرابا اي يدور وهي في مكانها وقوله والمور الخ
هو اصل معناه والمراد به ما ذكر والموج حركة الموج وقوله ويوم ظرف اي منصوب على

سعدي

الظرفية لانه مفعول فيه وناصبه واقع او دافع ومعنى النفي وايهام انه لا ينبغي دفعه في
غير ذلك اليوم بناء على اعتبار المفهوم لا ضير فيه لانه غير مخالف للواقع لانه لا تمهلهم في الدنيا
وامهلهم قوله نسفها عن وجه الارض الى اخره كما في قوله وبست الجبال بسا فكانت
هباء منبثا وقوله اذا وقع ذلك يشير الى ان الفاء فصيحة في جواب شرط مقدر وقوله
في الباطل اشارة الى ان الخوض في الاصل للشروع في الماء فتجوز به عن الشروع ثم غلب
في الباطل كالاحضار حيث خص بالعذاب وان كان وضعه عاما وقوله يدعون اي
يلقون فيطرحون في معنى الدع ما ذكره وقوله فيكون دعاء لا بمعنى مدعوين وهي حال
مقدرة لان الدفع بعد الدعوة وقيل انها مقارنة باعتبار الوقت بحري المقارنة
ولذا لم يقل المصنف مقدرة وفيه نظر ويؤيده هذه القراءة وفي القراءة انسانية كان
مفعولا مطلقا قوله او ظرف لقول مقدر والمحكي بذلك القول قوله هذه
النار الى قوله تكذبون بحكمه مبتدا خبره قوله هذه النار الى اخره وقوله لست
تقولون الى اخره الصداف بالكسر ما يظهر به صدق الشيء كوقوع العذاب المصدق للخبر
بما الوحي وفيه اشارة الى ان الفاء للسببية لسبب هذا اعماء تالوه في الوحي قوله
ام سحرت ابصاركم الى اخره كانه لم يقل اي ام سحرت الى اخره بحرف التقسيم كما هو
المتبادر لانه قصد انه معادل لقوله ام انتم لا تبصرون فيكون المعنى اسحرتم ام عميت
اعينكم ام سحرت لتناسل وقوله ادخلوها اشارة الى ان الصلي مجاز عن الدخول فيها
وقوله اي الامرين الى اخره فسوا خبر مبتدا مقدر تقديره الامران سوا والمراد بالامرين
الصبر وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا لان ضمير المثنى لا يستتر كما لا يجوز كونه خبرا وسوا
مبتدا لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة فمن قال ان كلام المصنف يحتمل هذه
الوجوه لم يصب قوله لما كان الخ جواب الوقوع اي مختم الوقوع لسبق الوعيد
به وكفاية به بمقتضى عدوله فليس مبنيا على انه يجب على الله تعذيب العصاة
كما يتوهمه بعض القاصرين وقوله اي جنات الى اخره يعني ان التنوين للتعظيم قوله
مخصوصة بهم فيه ان التنوين للنوعية اذ التنوين لا يفيد الاختصاص والقول بانه
اراد انه عوض عن المضاف اليه اي جناتهم ونعيمهم ليس بشيء عند اهل العربية لانه انما
يجري في الظروف كيومئذ وكل وبعض وقوله ناعمين اسم فاعل من التنعم لا من
النعومة وقوله متلذذين تفسير له قوله والظرف يعني قوله في جنات النعيم
فان كان مستقرا وفاكهين حال من الضمير المستتر فيه على هذه القراءة فاكهين خبره
والظرف متعلق به لكنه قدم عليه ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وليس المراد بالظرف
بما اتاهم الى اخره فانه لغو في كل حال قوله ان جعلت ما مصدرية لانها لو كانت
موصولة خلا المعطوف على الصلة من العائد الى الموصول بحسب الظاهر المتبادر وقيل
يجوز ان يكون التقدير وقاهم به عذاب الجحيم على ان الباء للملابسة وقد يدفع فتامل
قوله او في جنات اي عطف على قوله في جنات اذا كان خبرا وقوله من المستكن
في الظرف وهو ضمير المتقين المستتر فيه او الحال اي حال من الضمير المستكن في الحال وهو
فاكهين وفي نسخة او الحال من فاعل اتى او مفعوله او منهما ثم غير تعرض للحال من الحال
وقوله اي اكلا الى اخره فهنيئا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او على انه

سعدي

سعدي

مفعول

مفعول به وعلى كلها فقد تنازعه العاملان وقوله لا تنغيص فيه اي لا تكدير فيه
قوله وقيل الباء زائدة الى اخره مرضه لان زيادة الباء في غير ما لا كفى بسم
شهيدا وهي مما لا ينقاس يعني في غير النفي والاستفهام واما زيادتها في مفعول علم وفي
المبتدا نحو بحسبك فغير وارد لانه ليس مما نحن فيه اذ المراد زيادتها في الفاعل لا في
مطلق الزيادة وعليه ايضا يحتاج الى تقدير مضاف اي جزاء ما كنتم الى اخره وهو تكلف
قوله الباء لما في التزويج الى اخره يعني انه متعد بنفسه لمفعولين وعدي بالباء
لتاويله بما ذكر وفي المغرب قال ابن السكيت تقول العرب زوجته اياها وتزوجت
امراة واما قوله تعالى وزوجناهم بحور عين فعلى معنى قرناهم وقال الفرا تزوجت بامراة
لغة ازد شنوءة وعليه استعمال الفقهاء انتهى والى ما ذهب اليه ابن السكيت اشار المصنف
وفي قول الفرا لا يحتاج الى التاويل قوله من معنى الوصل والالصاق يعني ان
الباء المتعدية لتضمينه معنى الوصل والالصاق وقوله او للسببية معطوف على قوله
لما في التزويج الى اخره فهي في هذا الوجه للسببية وان واحد معنى مع تلفيق من ذكر
وانثى مستمتعين وقوله اذ المعنى الى اخره يعني ان التزويج في هذا ليس بمعنى الانكاح
بل بمعنى تقسيمهم زوجين زوجين فلا يكون متعديا لاثنين قوله او لما في التزويج
من معنى الالصاق والقران فتامل فيه انه وقع في اكثر النسخ هكذا وظاهر تكراره
مع ما مر الا ان يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا لعلاقة السببية ويؤيده قوله
اي قرناهم واستقامة العطف لكونه مجازا لا بالتضمين لتضمنه معنى الانكاح فيه وفي بعض
النسخ ولما في التزويج من معنى الالصاق والقران عطف والذين امنوا الى اخره وهو اصح من الاولى
ولا اشكال فيها لانه توجيه للعطف فلا تكرار فيه ورد بانه تخرف لفظي لا مدخل له في حمل
الباء على الاول على التضمين والثاني على التجوز مع ان التضمين يقتضي بقاء معنى التزويج
بالعقد وهو لا يناسب المقام اذ العقد لا يكون في الجنة لانها ليست دار تكليف وقال
الراغب بعد تفسيره قرناهم بهن ولم يجئ في القران زوجناهم حورا كما يقال زوجته
امراة تنبيها على انه لا يكون على حسب المتعارف من المناكحة فكان المصنف لما ذكره اولا اراد
تاخيره عن الوجه الاخير الذي جاز فيه الباء على السببية ليتصل به قوله ولذلك عطف
الذين امنوا على ما حرره وضرب بالقلم على الاول فاثبته الناقل غلطا منه ولا يخفى ما فيه
كله من التعسف وكذا ما قيل المراد بالالصاق هنا القران وهو غير الالصاق السابق
بمعنى الاتحاد فالحق ان يقال انه على النسخة المصححة لا اشكال فيه وكانها الذي
استقر عليه راي المصنف واما على الاولى فالمعنى انه على الاول الباء للتعدية فيه لما فيه
من معنى الوصل وهو يتعدى بها والاخير على ان الباء فيه للالصاق فالالصاق الاول
ملاحظ في معنى الفعل والثاني معنى الباء قوله ولذلك اي لما فيه من معنى
القران صح عطفه عليه لانه لو اريد به معناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم
تكثر معنى وقول ابي حيان انه تخيل اعجمي لا يقول به عربي تعصب منه كما فصله السمين
فلا حاجة للتطويل بذكره وقوله اعتراض للتعليل الى اخره اي لتعليل الحكم والمعنى
الذين امنوا الحقت بهم ذريتهم لان الذرية اتبعتهم بايمان فكان لهم حكمهم كما يحكم باسلام
تبعا وجوز عطفه على الصلة في هذا ايضا وقوله للمبالغة الى اخره لان الذرية دالة على

سعدي

سلامي زاده

م

الكثرة فاذا اجتمعا كان فيهما لغة وقوله والتفريع اي بما ذكر من الكثرة في عدله بقوله
فاتبعنا الذرية الى آخره فاذا افرد ان لا يراد الكثرة وسقط هذا في نسخة بالباء الجارة على
انه صلة التفريع او هي للسببية فتكون بمعنى الفاء وقوله وافق السخاوي وعلى جعله
صلة المراد انه يعلم من القراآت او من الجمع الذي هو بمعنى المفرد لانه لا اصل توافق القراآت
في معنى ذلك واحتماله كونه جمع الجمع لقلته بعيد فما قيل انه لا وجه له **قوله**
وقرأ ابو عمرو واتبعناهم بقطع الهمزة وفتحها واسكان التاء ونون بعد العين والف
بعدها والباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها
وبقية القراآت مفصلة في كتب الاداء وقوله بايمان اي في حكمه فالباء بمعنى في كما
يشير اليه كلامه وقوله وقيل بايمان حال من الضمير الى آخره وفيه وجوه اخر تعلقه بما
بعده في الاستيناف والمعنى ان الحاقهم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الاباء او وهو
متعلق بما قبله وهو الذي عول عليه المصنف والزمخشري لا يرتضيه واذا كان الحال من الضمير
فهي مؤكدة وقوله للتعظيم لان المراد بها ايمان لا كما مر وقوله او للاشعار الى آخره
فالمراد ايمان الاولاد كما ينبغي لا ايمان الاباء ولا يرد على كونه حالا لانهما انه جمع بين
شيئين حينئذ كما توهم وتنوينه على هذا للتنكير وما قيل عليه من انه يوهم تكرارا لما ذكر
ايضا والظاهر ان المراد منه حقيقة الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى حينئذ بايمان
ما يصدق عليه انه ايمان ولم يتكرر بما بعده فتدبر **قوله** لما روي الى آخره
وهو حديث مرفوع رواه البزار وغيره وظاهر الحديث ان الرفع بمعنى الاسكان معه
لا ايصالهم احيانا ولو بالزيارة وعليه ظاهر الاحاديث المرء مع من احب ولعله مخصوص
ببعض دون بعض وقوله لتقربهم فيه قرة العين كناية عن السرور كما هو مشهور
في اللغة وقوله وقرئ الى آخره اي بصيغة الجمع والنصب بالكسرة **قوله** ثابت
كما يحمل الى آخره هو اعطاء الثواب التاء اتكروا منه من غير نقص من ثواب ابائهم وقوله
والتائم بالدين الانفاد وهو معطوف على قوله قرأ ابن كثير بكسر اللام الى آخره
وقوله ومعنى الكل واحد وهو التنقيص من الثواب هنا وقوله فكها استعارة والمعنى
خلصها من العذاب كما تخلص الرهن من يد مرتهنه ولذا قابله بقوله اهلكها وهو
فكها للنفس المرهونة من السياق وهو اقرب من كونه للرقبة وان كان الفك شائع فيها لانها
مجاز عن النفس ايضا فما لتجوز به عن التقدير تعسف وقوله بعمله اشارة الى ان ما مصدرية
ومعنى كونه مرهونا عند الله على طريق التمثيل ان الكسب بمنزلة الدين ونفس
العبد مرهونة به فان عمل صالحا ادى دينه وفك رهنه من الرهن كما فصله في
الكشف وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها وانما
كونه اشارة الى ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح ونفس المؤمن مرهونة به لا يغلق الا
بادائه فيا في تفصيله في سورة المدثر **قوله** اي زدناهم الى آخره اصل معنى
المد الجر ثم شاع في الزيادة واختص الامداد بالمحبوب والمد بضده وكونه وقتا
بعد وقت من مفهوم المد نفسه وقوله يتعاطون هم وجلساؤهم الى آخره اصل معنى التنازع
تفاعل من النزع بمعنى الجذب ثم استعمل في التخاصم بجعل الاقوال ونزاعها بمنزلة
تجاذب الاجسام وكذا في المجاورة فيقال تنازعنا الحديث اذا تجاذبنا في سمر

ونحوه

ونحوه وهو استعارة كما في قوله

اخذنا باطراف الحديث بيننا

وما هنا استعير لتعاطي الكاسات اي ادارتها بين الندماء واصله تفاعل من العطاء لان
النديم يعطيه الساقي فاذا شرب اعطاه له وقوله يتجاذب تفاعل من الجذب اشارة
الى معناه الاصلي المستعار منه وقيل انه اشارة الى ان بينهما ملاعبة وتجاذب لشدة سرورهم
قوله وان كانت الضمير ظاهره انه لو لم يكن المراد به الخمر لم يكن مؤنثا وهو غير
مستقيم لان الخمر كما انه مؤنث سماعي كذلك الكاس مؤنث كما صرح به الجوهري
وغيره من اهل اللغة والكاس لا تسمى كاسا الا اذا امتلأت خمرا او كانت قريبة منه وقد
تطلق على الخمر نفسه مجازا لعلاقة المجاورة كما ذكره المصنف ومثله شائع وقوله في
انتشار بها اشارة الى ان الظرفية في قوله فيها مجازية والمراد ما ذكر وقوله ولا يفعلون
ما يوثم به فاعله اي ما ينسب فاعله الى الاثم لو فعله في الدنيا ودار التكليف فالتفعيل
للتنسيب وقوله مثل لا فيها غول اي في الاختصاص المأخوذ من التقديم لان معناهما
واحد وقوله بالكاس قدره بقرينة ما قبله والباء للملابسة او التعدية **قوله**
مخصوصون بهم ومعنى اللام وقوله سبقوهم اي ما تقدمهم لم يكونوا اعلم انه قيل ولم يقل
غلمانهم لئلا يتوهم انهم الخدم في الدنيا وانهم خدم في الاخرة ايضا وليس كذلك ومرض كون
المراد الاختصاص بالولادة لا بالملك لا لان التنكير يبعده كما توهم بل لان التعبير
عنهم بالغلمان غير مناسب ونسبة الخدمة الى الاولاد غير مناسب لمقام الامتنان وقوله
من بياضهم وصفائهم بيان لوجه التشبيه في تشبيهه **قوله** حال يعني من عصيان الله
تقدم ان الاشفاق عناية مع خوف وانه قد يلاحظ فيه من كل من الطرفين على ما فصله
الراغب وقوله في اهلنا يحتمل انه كناية عن كون ذلك في الدنيا كما قال بعده من قبل
نعبده ويحتمل بيان ان خوف الله كان فيهم وفي اهاليهم ليتبعهم في العادة ولذا ذكر
عموم الوفاة لهم فهو بيان لما من الله به عليهم من اتباع اهاليهم لهم واما الفرد بان السؤال
عما اختصوا به من الكرامة دون اهليهم او اثبات خوفهم في سائر الاوقات بالطريق
الاولى او جعل هذا اشارة الى الشفقة على خلق الله كما ان قوله انا كنا من قبل
ندعوه اشارة لتعظيم امر الله وترك العاطف لانه لعدم انفكاك كل منهما عن الاخر
ادعى ان الثاني بيان للاول فليس بشيء لانه لو قصد اختصاصهم بالكرامة لم يكن
قوله وقانا في محله وكونه يثبت غيره بالطريق الاولى ممنوع وكذا كل ما ذكره بعده من
التكلف وقد ذكرنا ما فيه غنية عن مثل هذه التعسفات **قوله** عذاب النار
النافذة في المسام فالسموم اطلق عليها كما يطلق لريح السموم وهي الريح الحارة النافذة
في المسام ايضا وان كان وجه الشبه في النار اقوى لكنه في ريح السموم لمشاهدته في الدنيا
اعرف فلذا جعل مشبها به وليس مبنيا على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله بفتح الهمزة
انه للتقدير بلام الجر فيهما اي لانه الى آخره **قوله** تغيا منه بوظائف التذكير
اوله بما ذكر لتتم الغاية ولا تكترث من لوازمه وقوله بحمد الله وانعامه في هذا
الجار والمجرور او اخر ثم جوابه ما علم من الكلام وهو ما انت بكاهن ولا مجنون
او هو حال اي ملتبسا بنعمة ربك انتفى عنك هذا والتقدير ما انت حال اذكارك لنعمته

بما من ولا مجنون او هو متعلق بمضمون الكلام والباء سببية اي انتفى عنك الكهانة
والجنون بسبب نعمة الله عليك كما تقول ما انا معسر بحمد الله واغنائه وما ذكره
المصنف اقرب الى الوجه الاحسن لكن الانعام ماخوذ من نعمة ربك لان المقصود نعمته
عليك وهي تفيد الانعام وذكر انعام الله عليه مع اعترافه به هو عين الحمد فلذلك
ادرجه فيه والى به في مقام المتعارف في قولهم ما انا بحمد الله واحسانه كذا اولما احتمال
القسم فبعيد عن سياقه وان قيل به في النظر وابعد منه ما قيل من ان النعمة مجاز
عن الحمد بعلاقة السببية فانه تعسف وتكلف ظاهر قوله كما يقولون اشارة
الى انه للرد عليهم وابطال مقالهم فيه والا فلا امتنان عليه بانتفاء ما ذكر مع انتفائه
عن اكثر الناس وقوله ما يقلق النفوس من حوادث الدهر هو قال المرزوقي رحمه
الله تعالى في شرح قول الهذلي

امن المنون وريبه تتوجع ۞ والدهر ليس بمعتب من يجزع

فاذا اريد به ذلك فالرواية وريبه لانه جعله مذكورا وهو فعول من المن بمعنى القطع ومنه حبل
منين اي مقطوع وقد يراد به المنية فيؤنث وقد روي وريبها وقد يرجع له ضمير الجمع كقول عدي

من رأيت المنون عزين ام ۞ من ذا عليه من المنون خفير

فقال عزين لقصده انواع المنايا وريبها نزولها وحكي عن ابي عبيدة راب عليه الدهر اي
اي نزل ويكون مصدرا بمعنى الشيء والمراد به حدثان الدهر وصروفه وتفيد اذا ثنى وارتبى
اثني فقوله ما يقلق على انه مصدر رابه اذا اقلقه اريد به حوادث الدهر لانها تقلقه
فعبر عنها بالمصدر مبالغة فالمنون بمعنى الدهر وريبه صروفه وقوله وقيل المنون الخ
يعني المراد به هاهنا والا فهو مشترك بينهما كما عرفت ومرضه لان الريب لا يلايمه يعني
ظاهرا على ما فسره به ولذا فسره المرزوقي بنزول المنية فلا مما رغليه وقوله في الكشف
انما ثنى اذا اراد المنية بيطا بقوله شعوب اوبي تاويله بالمنية وبيت ابي ذويب
امن المنون وريبه تتوجع ظاهره انه الدهر اذ يجيء الاخوان عقلة عما نقلناه لك قوله
مفعول من منه الى اخره اي في المعنيين لان الدهر يقطع الاعمار وغيرها والموت قاطع
للاماني واللذات ولذا قيل المنية تقطع الامنية وقوله فلنتربص نتمكم بهم وقد يكيد
بهم قوله بهذا التناقض الى اخره يعني ان وصفهم له بالكهانة والشعر المقتضيين
للعقل التام والفطنة الوقادة مع قولهم انه مجنون تناقض اعرب عن انهم لتحيرهم
وعصبيتهم وتعوايهم خبط عشواء حتى اضطربت عقولهم وتناقضت اقوالهم وكذبوا انفسهم
من حيث لا يشعرون وقوله مغطى عقله لانه يغلبه خلط سوداوي فيمنعه الادراك
فكانه غطاه وقوله مخيلا اشارة الى الشعر المنطقي والتخييل في الشعر الحربي ايضا ولذا
نسب الغذيه اكذبه قوله مجاز عن ادائها اليه كما ذاكره الطيبي فهو كقوله
اصلواتك تامرك لانه جعلت امرة في الاستعارة المكنية فتشبيه العقول بسلطان
مطاع تشبيها مضمرا في النفس ويثبت له الامر على طريق التخييل قيل وهو وجه اخر
غير ما ذكره الشيخان فانهما ارادا ان الامر مجاز عن التادية الى الشيء بعلاقة السببية
وهو وجه اخر صحيح في نفسه وليس كما قال فان الزمخشري قال وهو مجاز لادائها الى
ذلك فعاد اثر الكلام للتعليل اي اسناد الامر الى الاحلام مجاز والمجوز ان احلامهم

مودية الى ذلك كالامر وهو ظاهر في الاستعارة وقد صرح فيما نظر هنا به بذلك فتدبر
قوله اختلقه بالقاف اي افتراه واخترعه بطريق الكذب من عند نفسه
ومنه المقصود للقران وقوله وهنا دمهم اي مع علمهم بانه لا ريب فيه ولا فيما جاء به
واما علمهم بتناقضهم كما قيل فليس في الكلام ما يدل عليه وقوله كثيرا ممن تحدوا اي
اي وقع معهم التحدي والامر بالمعارضة لم يعجزوا منها وهو مبني للمجهول والجار والمجرور صفة
قصحا قدم عليها فانتصب على الحال وفصحا صفة كثير وفي نسخة المحشي مع عدوا سعدي
بالسين المهملة فعل معلوم او مجهول من العدد والمراد بالمعدود في الشاعر والكاهن
والمجنون الذين شوهدوا من حالهم ما يقتضي خلاف مدعاهم والظاهران النسخة
الاولى اصح وانسب كما لا يخفى قوله فهو رد للاقوال المذكورة في حق النبي صلى
الله عليه وسلم والقران بالتحدي فاذا تحدوا وعجزوا علم رد ما قالوه وصحة المدعي
وقوله وتحوز الى اخره فاذا فسد مدعاهم في المنقول علم غيره بطريق اللزوم مع ما مر من
ظهور فساده وتناقضه وكون الكهانة المنسوبة اليه اظهر فسادا من التقول لانه
لم تعهد منه وقد نشا بين اظهرهم ولم يظهر شيئا من امور الكهان الى الان فكونه ساحرا كما سعدي
قهنا او بديعا لكنها قد تكون امر مستغرب جدا بخلاف الكذب فانه مما جوزه العقول
الفاصرة فما قيل من انه فيه ظاهر وان الاظهر ان يقال ان الفرق بالتقول اظهر
بطلانا ليس بشيء يلتفت اليه قوله ام احد ثقوا وقدر والى اخره هذا اما من
الجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة والمجاز لانه تفسير للخلق وهو يكون بمعنى
الاحداث والتقدير كما مر مرارا وهو جائز عند المصنف وهذا مبني على محل الاختلاف
لارادة احدهما وهو الاحداث بالاصالة والاخر بطريق اللزوم والتبعية فيكون
كدلالة الشمس على الجرم والضوء ومن هذا المبتدا انه يقال انه لا ضرابات الواقعة سعدي
للترقي في تجهيلهم وتسفيه احلامهم فلما قال المصنف ام احدثوا الى اخره فنسب اليهم ما لا
يجوزان يكون لان تعلق الخالق بالخالق من الضروريات فاذا انكروا الخالق لم يوجد وابدون
خالق فليس المراد ام احدثوا لكنه عبر باحدثوا اشاكلة النظم بل الاشارة الى ان الحدوث
من غير محدث في الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد والمشاكلة المذكورة
ليست بشيء يعتد به هنا فتامل قوله او من اجل لا شيء من عبادة ومجازاة
اشارة الى تفسير الحرسي في ان من للتعليل والسببية على معنى انهم خلقوا من غير
علة ولا لغاية من الثواب ثواب وعقاب وفي تعبيره بما ذكرته وقوله يؤيد الاول
اي تفسيره الاول لقوله ام خلقوا من غير شيء ما حدثوا وقد رولا بلا محدث ومقدر لانهم
اذا خلقوا من غير خالق فقد خلقوا انفسهم ولو كان معناه لم يخلقوا للجزاء لم تتم المقابلة
لان مقتضاه ان يقال لم يخلقوا للجزاء خلقوا له وتجازون بالثواب والعقاب مثلا
وقوله ولذلك اي لكونه معناه ام خلقوا انفسهم ذكر بعده هيئة خلق الارض والسماء
اليهم لان من يخلق نفسه يقدر على خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه ما ذكر بل ما قبل العموم
لعدم ذكر مفعوله لم يصح مقابلته لما بعده ولم يتم الاضراب في موقعه قوله
وام في هذه لانه منقطعة فتتقدر ببل والهمزة على ما هو المعروف فلذا قال وهو معنى
الهمزة فيها لانها تتضمنها اذ معناها بل اكانت كذا وكونها منقطعة اختاره ابو البقا

سعدي

وكثير من المفسرين ونقل عن الخليل انها منقطعة والمراد بها الاستفهام كذا قال المعرب وغيره
واذا كانت منقطعة فالاضرابات فيها وان كثرت على سبيل الترقي وتعقيبها في وجه انيق بينه
في الكشف جزاه الله خيرا بما لا مزيد عليه فمن اراد فهم النظم وما فيه من المعاني فلينظره
قوله اذا سئلوا من خلقكم الى اخره يعني انهم وان اسندوا خلق السموات والارض وخلق
انفسهم الى الله اذا سئلوا عن الخالق لم يقولوه عن جزم ويقين اذ لو كان كذلك لم يعبدوه اذ من
عرف خالقه امتثل امره وانقاد له وقوله اذ لو ايقنوا الى اخره بيان لان ايقانهم بدل كلا
ايقان وهو تعليل لقوله اذ المعنى بل لا يوقنون اي ولا ايقان لهم فليس حق
التعبير حينئذ فيقال لو اتاه كما قيل قوله خزائن رزقه قيل انه اشارة الى تقدير
المضاف في الوجهين والظاهر انه بيان للمعنى المراد على انه في طريق التمثيل وان المراد التصرف
في الكائنات بايديهم او احاطة علمهم بما في العالم حتى يختاروا للنبوة من ارادوه ويصرفوها
عن ارتضوه قوله الغالبون على الاشياء حتى يسيطروا عليها ويقلب من سيطر عليه اذا
راقبه وليس مصغرا كما يتوهم ولم يأت في هذه الزنة الا خمسة الفاظ اربعة من الصفات مهيمن
ومبيقر ومسيطر ومبيطر وواحد من الاسماء وهو مخيمر اسم جبل ورد في شعر امرئ القيس
وقوله صاعدين فيه يعني ان الظرفية على حقيقتها وليست في بمعنى على كما في قوله لاصلبنكم
في جذوع النخل كما قيل فالجار والمجرور متعلق بخاص وهو حال اي صاعدين فيه وقيل انه
يشير الى انه ضمن معنى الصعود ولا حاجة اليه وقوله الى كلام الملائكة اشارة الى تقدير مستمعين
وانه يتعدى بالى كما يتعدى بنفسه لا يخفى ولو جعل منزلا منزلة اللازم اي يوقع منهم الاستماع جاز
وقوله حتى يعلموا الى اخره اشارة الى ان ما ذكرناه من علم الكائنات وقوله بحجة تفسير
لسلطان وواضحة لمبين في انه من ابان اللازم وقوله لتصدق الى اخره لانه المراد من الاتيان بها
قوله فيه تسفيه لهم الى اخره يعني ان هذا هو المقصود منه فالمعنى بل لهم سفههم
لصدوره منهم وقوله بترقي بروحه الى اخره اشارة الى ان ما للانبياء عليهم الصلاة والسلام
من الاتصال بالروحانيات الذي سماه الحكماء انسلاخا وهو اشارة الى ارتباط الاية بما قبلها من قوله
ام لهم سلم الى اخره وقوله من التزام غرم الغرم مصدر سمي به ما يعطى بمعنى الغرم والغرامة
وهو كما قال الراغب الضرر المالي من غير جناية منه تقتضيه فغيره معنى فلذا اشار اليه
المصنف وفسر الغرم في الكشاف بما التزام الانسان ما ليس عليه فيكون هذا تفسيرا له من غير تقدير
فيه والحق الذي يقتضيه اللغة هو الاول وقوله يحملون الثقل اي يلزمون بالغرم الثقيل
عليهم لانه ينقصه مبلغ الزاد بالخارجية بمثل ما تعلم الدين ونحوه وقوله فلذلك اشارة الى
السؤال او المغرم وقوله اللوح الى اخره فسره به لقوله فهم يكتبون ولو قدر فيه مضاف اي
علم الغيب صح وكيدهم بدار الندوة معلوم من السير وهذا من الاخبار بالغيب لان السورة
مكية وقصة دار الندوة وقعت في وقت الهجرة وكان نزول هذه السورة قبله كما ورد
قوله يحتمل العموم والخصوص الى اخره فاذا اريد الخصوص وهم كفرة قريش السابق
ذكرهم المريدون كيده فكان الظاهر ان يقال وهم المكيدون فاقيم الظاهر مقام
المضمر لما ذكر وقوله وبال كيدهم المراد به جزاؤه فلذا قال قتلهم وهو قتلهم الخ فعقبه
ببدر في السنة الخامسة عشر من النبوة قيل ولذا وقعت كلمة ام مكررة هنا خمسة عشر
مرة للاشارة لما ذكر ومثله لا يستبعد من المعجزات الغرا لبلغاء وان كان الانتقال لمثله خفي

وتناسبه

وتناسبها خفي وقوله من كايد له فكذبه يعني انه من باب المغالبة وهو قصد كل منهما غلبة على
الاخر في الفعل المقصود فهما تذكرا للمبالغة في الكيد لا لانه في تلك الغلبة كما بينه في الصرف
قوله عن اشراكهم في ان ما مصدرية وما بعده في انها موصولة وقبله مضاف مقدر
والعائد محذوف ولذا اخره وقوله قطعة هو تفسير مفرد فقد فرعه في جميع القراءات كسفا وكسفا
جمعا وافرادا الا ان الافراد فيه الافراد وحده وقوله تراكم بعضه في بعض للامطار لا للعذاب
وقوله وهو جواب قولهم او تسقط الى اخره حكاية لما قالوه بالمعنى ولم يقصد لفظ التلاوة
حتى يتوهم ان الصواب ما في الكشاف من قوله او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا
فانه ما ذكره المصنف يحكي في سورة الشعراء عن قوم شعيب لا عن قريش نعم ما في الكشاف
اولى يعني انهم لعنادهم بحيث لو اسقطناه عليهم قالوا هذا سحاب مركوم ولم
يصدقوا انه لنزول العذاب قوله وهو عند النفخة الاولى لقوله فصعق من في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الى اخره وما اشار اليه من انه ابدال قوله يوم يغني الى اخره
منه الدال على استمرار كيدهم فيه طمعا لانتفاع به يأباه لان النفخة الاولى لم يحضر
فيه مدا فعنها كيدهم وجبريل ليس بطبيعي لانه في نفي قوله في لا يجب لا يقصد بمثابة المعنى يوم
لا يكون لهم كيد ولا غنا وهو تثبير في الغرابة وباب من ابواب البلاغة والاحسان وقوله شيئا
من الاغناء اشارة الى انه منصوب على المصدرية قوله وهو عذاب القبر والبرزخ لان
المراد لهم عذاب مقدم على عذاب الاخرة وهو اما في الدنيا بالقتل او في البرزخ وهذا اجار على
وجهي العموم والخصوص في الذين ظلموا ولا وجه لكونه تفاوتا مرتبا لما قاله فيه
لا تخصيص له والقحط هو المعروف في قصة الشعب والصحيفة وقوله ذلك اي ما اعد لهم
من العذاب المعجل قوله وابتلائك في عنا اي تعب بهم اي بسببهم ودعوتهم ونحوه
في حفظنا يعني ان العين والجارحة لما كان بها الحفظ والحراسة استعيرت لذلك والحافظ نعم
نفسه كما سمي الرئة عينا وهو استعمال صحيح مشهور وقوله بحيث نراك ونكلؤك اي نحفظك
ونحرسك من الكلاءة اي الحراسة بيان لعلاقة التجوز وانه كما يقال هو مني بمرأى ومسمع ولما
جمعت العين هنا وافردت في قصة الكليم احتاج ذلك لنكتة بينوها بعد ذكرا انه جمع هنا
لما اضيف لضمير الجمع وهو ثمة لا اضافة لضمير الواحد للمبالغة في الحفظ هنا حتى كان معه
جماعة حفظة له باعينهم لان المقصود تصبير حبيبه في التكاليف ومشاق التكاليف والطاعة
تناسب الجمع لانها افعال كثيرة يحتاج كل منها الى حارس بل حراس بخلاف ما ذكر هناك
من كلاءة موسى عليه الصلاة والسلام واليه اشار المصنف بقوله والمبالغة قوله من اي مكان
قمت منه فهو متعلق بتقوم لا تفسير لحين تقوم فهو على ظاهره من العموم او مخصوص بالقيام
من المنام الى الصلاة وما ورد في الحديث الصحيح من التسبيح الذي هو كفارة لما في المجلس
مجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فهو
بيان لما امر به على العموم وهو راجع الى التفسير الاول لا وجه له اخر كما توهم قوله
فان العبادة الى اخره يحتمل التعليل للتسبيح بخصوصه ويحتمل انه تفسير للتسبيح بمطلق
العبادة وقوله افرده بالذكر اشارة الى دخوله في عموم ما قبله وقدمه في قوله من الليل
للاعتناء به لما ذكر وقوله في اعقابها اشارة الى ان المنوح جمع دبر بمعنى عقب وقوله اذا
غربت اشارة الى ان المراد بكونها في عقبها بعد طلوعها وهو اما بغروبها عن الافق او بخفائها لكونها

سعدي

ابو السعود

سعدي

سعدي

تحت شعاع الشمس والحديث المذكور موضوع كما مر اواخر السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية على الاطلاق وقيل بعضها مدني كما في الاتقان وقوله احدى او اثنتان الخ على الاختلاف في قوله الا الحياة الدنيا الى اخره وقوله اقسم بجنس النجوم الخ اشارة الى ان اصل النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار علما بالغلبة للثريا ونجوم العموم لانه لا اصالة في الوضع وقيل له ما نه اي النجم ومذكر ولو كان صفة بمعنى الثريا ولذا ذكر قوله فيه لشا بجلالة وحملا على ظاهره وكان حقه ان يقول فيها قوله اذا غرب تفسير لقوله اذا هوى وقد اختلفوا في متعلق اذا فقيل متعلق باقسم المقدر ورد عليه انه انشا والا فعال لا انشا ينه كلها دالة وقيل في الحال واذا للاستقبال فكيف يتلاقيا نه حتى قيل ان الزمخشري رجع عنه وجعله متعلقا بمصدر محذوف تقديره هوى النجم اذا هوى وقيل اذا اجردت لمجرد الوقت لا لمستوا الحال والاستقبال عنده تعالى وقيل انه متعلق بعامل مقدرا حالا من النجم واورد عليه ان الزمان لا يكون خبرا ولا حالا عن اسم جثة كما هنا وان المستقبل كيف يكون حالا الا ان يكون مقدرة او تجرد اذا المطلق الوقت كما قيل لا تصحبه الحالية اذا افادته معنى معتبرا به فليس ممنوعا على الاطلاق كما ذكره النحاة اوالنجم لتغيره طلوعا وغروبا اشبه الحدث كما يفاد الورد في ايار وقد اختاره المغني تعلقها بالقسم وانها معه للحال خارجة عن الاستقبال وسياتي تتمته ان شاء الله تعالى ثم انه فسر الهوي بوجوه كالغروب وهو غيبوبته عن مطلعه او سقوطه من مقره وهذا جار على تفسير النجم بالطلوع واما تفسيره بالانقضاض فهو على الوجه الاول وهو النجم للشهب ايضا لا انه بجنس النجم به كما قيل فانه لم يذهب اليه احد وتخصيص القسم بوقت الهوي لدلالة على حدوثه الدال على الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام لا احب الافلين وقوله فانه الى اخره تعليل لتفسيره بما ذكر في الوجوه كلها قوله هوى هويا الى اخره اشارة الى ان هوى مشترك بين الصعود والهبوط وانه قد فرق بين مصدريهما لا بين فعليهما وهذا مما اختلف فيه اهل اللغة على ما اشار اليه المصنف كصاحب القاموس فهوى يهوي كرمي يرمي هويا بالفتح في السقوط والغروب المشابه للسقوط وبالضم للعلو والطلوع ويقال اهوى بمعنى هوى وفرق بعض اللغويين بينهما ايضا بان هوى اذا انقض لغير صيد واهوى اذا انقض له وهذا ما ارتضاه المحققون من اهل اللغة على اختلاف فيه قوله او بالنجوم من نجوم القران معطوف على قوله بجنس النجوم والنجم المقدار النازل من القران على النبي صلى الله عليه وسلم واذا هوى بمعنى اذا نزل عليه مع ملك الوحي جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقوله اذا سقط الى اخره على انه من الهوي بالضم او الفتح وقوله على قوله كما هو في اكثر النسخ متعلق بقوله اقسم بيان لانه جواب القسم لا نزله ما كذب الفؤاد كما قيل ووقع في بعضها على فؤاه فهو جبع قوة متعلق بقوله ازتفع وفيه تسمح والمراد القوي الناسية وهو على من الهوي بالضم وقد صححه بعض المتاخرين قوله ما عدل اي عن الحق والدين القويم وهو استعارة وتشبيه لكونه في الصواب في اقواله وافعاله وقوله ما اعتقد باطلا لان الغي الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف الرشد فيكون على هذا

عطفه على قوله ما ضل من عطف الخاص على العام اعتنا بالاعتقاد واشارة الى انه المدار وقوله والمراد اي بقوله ما ضل وما غوى نفي ما كانت قريش تنسبه اليه من الضلال في تركه ما كانت عليه اباؤهم وابية الكفر منهم حتى كانوا يقولون لمن اسلم منهم صبا وقد دعا حكم تأكيدا لا فادة الحجة عليهم لانهم مصاحبون له فهم اعلم بحاله قوله ما يصدر نطقه الخ يعني ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره في قوله صاحبكم لا للقران كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وان تعديه بعن والحروف نطق بكذا لتضمنه معنى الصدور وجعله نطقا تخصيصا للنزله بالقران توطئة لانه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد والهوى كل ما تهواه نفسه وتشتهيه وقوله ما القران جعل الضمير للقران لتفهمه من السياق اولما ينطق به مطلقا كما يدل عليه الفعل وقوله يوحيه الله اشارة الى ان الفاعل ترك للعلم به قوله واحتج به اي بما ذكر في النظم هنا من لم ير الاجتهاد جائزا للانبيا وفي نسخة من لا يرى الاجتهاد للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهذا على الوجه الثاني وجعل ضميره لما ينطق لا للقران لانه حينئذ في قوة قياس موجبه ما ينطق به وحي والاجتهاد ليس بوحي فلا شيء مما ينطق به باجتهاد واجيب عن الاستدلال بالاية لانه بعد تسليم ان الضمير لما ينطق به لا للقران كما نحا المصنف بانه اذا اذن له في الاجتهاد بوحي من الله كان اجتهاده في امر وما يترتب عليه وحي ايضا فصح ذلك منه ولم ينتقض به الحصر الواقع في الاية وحاصله منع الكبرى اي لا نسلم ان الاجتهاد الذي سوغه الله ليس بوحي قوله وفيه نظر لان ذلك الى اخره ايراد على الزمخشري فيما ذكره من الجواب السابق كما اعترض عليه ايضا بانه يلزمه ان يكون الاحكام التي استنبطها المجتهدون وحيا ورد بان النبي اوحي اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين واما ما ذكره المصنف فقال في الكشف انه غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم متى ما ظننت كذا فهو حكمي اي كل ما القيته في قلبك فهو مرادي فيكون وحيا حقيقة لاندراجه تحت الاذن المذكور لانه من افراده فما قيل عليه من ان الوحي الكلام الحقيقي للدرك بسرعة فلا يندرج فيه الحكم الاجتهادي الا بعموم المجاز مع انه يأباه قوله عليه شديد القوى غير وارد عليه بعد ما عرفته من تقريره فتدبره قوله شديد قواه اشارة الى ان الصفة المشبهة مضافة لفاعلها وقوله فانه الواسطة الى اخره بيان لشدة قواه فيما ثبت من اثارها وقوله حصافة بالخا والصاد المهملتين مصدر بمعنى الاستحكام وهي محصوحة بالعقل والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل قوي العقل والرأي ذو مرة من امررت الحبل اذا احكمت فتله والا فوصف الملائكة بمثله غير ظاهر فهو كناية عن ظهور الاثار البديعة فاعرفه قوله فاستقام على صورته الحقيقية الى اخره فسر استوى باستقام واشار الى ان الاستقامة ليست ضد الاعوجاج بل كونه على خلقته الاصلية لانها اتم صورة فهو من استوى الثمر اذا نضج وكونه استوى يريد بهذا المعنى لا خفا فيه وانما الخفا فيما عطف او ترتب عليه هنا فانه لم يبينه والذي يظهر ان في الكلام طيا لما وصفه بالقوة وبعض صفات البشر يدل على انه راه في غير صورته الحقيقية وهذا تفصيل لجواب سؤال مقدر اي فهل تراه في صورته الحقيقية فقيل نعم مرة لما اراده منه فاستوى الى اخره وما قيل من ان الفا سببية فان تشكله بتسبب عن قوته وقدرته على الخوارق وعاطفة على علمه اي علمه في غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته الاصلية لا يخفى انه لا ينتظم به

الشام الكلام ويحسن به النظام **قوله** قيل الى اخره الحديث من رواية الترمذي عن عايشة
رضي الله عنها ولكنه ليس فيه ان احدا من الانبيا غيره صلى الله عليه وسلم لم يره في صورته التي
الاصلية ولذا اعترضه المحشي فان الذي صح انه راه في صورته مرتين مرة في السما ومرة بالارض
بجياد وليس فيه نفي رؤية غيره من الانبيا ولذا قال ابن حجر رحمه الله لم اجده هكذا في
الكتب المعتمدة **قوله** فقيل استولى بقوته الى اخره فاستوى بمعنى استولى كما في
قوله تعالى استوى على العرش في احد تفاسيره وما جبل له ما امر بها سخرته من الامور قوله
في افق السما الافق الناحية وجمعه افاق والمراد الجهة العليا من السما المقابلة للناظر
لا مصطلح اهل الهيئة **قوله** فتعلق به الى اخره فالتدلي مجاز عن التعلق بالنبي بعد
الدنو منه لا بمعنى التنزل من علو كما هو المشهور وهو صريح ضمير دنى وتدلى واحد او هو تمثيل من خواص
حالة التعلق فلا قلب ولا تاويل بارد الدنو كما في الايضاح وقوله وهو تمثيل العروج بالرسول
الظهير فقوله فتدلى يعني تعلق لان تعلقه به عبارة عن رفعه من الارض للعروج به وقيل
هو راجع لقوله ثم دنى الى قوله ادنى وهو تعقيب انه لما عرج به كان على هيئته الاصلية وقوله
وقيل الى اخره فقيه قلب في هذا ولذا لم يرتضه وقوله بان عرج اي جبريل به اي بالنبي صلى
الله عليه وسلم وقوله غير منفصل من محله الضمير المستتر في فتعلق والمضاف اليه محله لجبريل ايضا
ومحله الافق الاعلى وقوله لتشوفه فتدلى لرفعه له وهو في محله وقوله فان التدلي الى اخره بيان
للاشعار بما ذكر لحمل التدلي في معناه الاصلي وهو ماذكره والاسترسال الاسترخا والمد ودلي
رجله من السرير ارسلها وهو حال من عليه والثمر المعلق كعناقيد العنب ويخص بها في الاكثر
قوله كقوله موسى مقدار الاثر بفتح الميم وكسر القاف محل عوده بيان لما فيه من التجوز
المصحح لجعل قاب قوسين في ضمير جبريل فانه كناية او مجاز عن لازمه وهو القرب اي هو قريب
معنى لقرب ما ذكر او الضمير ليس لجبريل بل للمسافة بينا وبينها بالبعد ونحوه وقاب القوسين
القوس وفيه ما بين الوتر ومقبضه والمراد به المقدار فانه يقدر بالقوس كالذراع ولذا قال
مقدارهما وقد قيل انه مقلوب اي قابي قوس ولا حاجة اليه فان هذا اشارة الى ما كانت العرب
في الجاهلية تفعل اذا تحالفوا اخرجوا قوسين ويلصقون احداهما بالاخرى فيكون القاب
ملاصقا للاخر حتى كانهما ذا قاب واحد ثم ينزعانها معا ويرميان بها سهما واحدا فيكون ذلك
اشارة الى ان رضا احدهما رضا الاخر وسخطه سخطه لا يمكن خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاه
عامة المفسرين **قوله** في تقديركم يعني او تكون للشك او للتشكيك وكلاهما غير مناسب
هنا لان المراد ما تقدم اي في راي العين وراي الواقف عليه يقال هذا اما قاب قوسين او اقرب
منه كما مر في قوله او يزيدون فان المعنى اذا راهم الرائي يقول هم مائة الف او يزيدون وحظ
تقديركم لكل من يصح للخطاب من غير تعيين وقوله والمقصود الى اخره اي بما ذكر من قوله ثم دنا الى اخره
والمراد تمثيل الاتصال اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بالملك الذي يتلقى عنه عليها واراد
بالملكة لازمها ولا مانع من ارادة معناها المعروف ايضا وقوله ينبغي متعلق بتمثيل وقوله واضماره
اي اضمار ما يعود على الله وقوله كقوله في ظهرها اي حيث اي يذكر الارض ولم يجر لها ذكر
في قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقوله وفيه تفخيم للوحي
به اي اذا عاد لجبريل فانه يصير كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم **قوله** وقيل الضماير
الى اخره موهنه لانه جي الوحي لا يناسبه وقوله ودنوه اي الله منه اي من النبي صلى الله عليه

اشارة الى انه من جهة العباد كالترجي بلعل ونحوه فهو تشكيك لهم

وسلم

وسلم برفع مكانة النبي اي علو منزلته عند الله وقوله حد له تبدا شركه اي بكليته بحيث لا يبقى
له معنى وهذا يقال له الفنا في الله عند السالكين **قوله** ما راه ببصره من صورة جبريل
الى اخره لم يعد من جبريل تصحيحا لاستعماله في شرح الكشاف وقوله او الله ينبغي ان يرفع
بتقدير او هو الله اذ لا وجه لاضافة الصورة لله سبحانه وهو اشارة الى الخلاف في المرئي
هل هو جبريل او الله بالعين او القلب وقوله ما كذب بصره بما حكاه له بالنصب على ان المفعول
محذوف للعلم به **قوله** فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب الى اخره توجيه لكون
الفواد مكذبا ومصدقا للبصر فيما يحكيه له فانه يقتضي تقدم ادراك القلب في رؤية العين
فكانه لما شاهده بعد ما عرفه وحققه لم يكذبه فواده فيه بعد ذلك فانك اذا عرفت الشمس
بالحد والرسم كان ذلك نوعا من المعرفة فاذا ابصرتها ثم غمضت عينك عنها كان نوعا اخر
منها فوقها لاول فما في عالم الملكوت يعرف اولا بالعقل فاذا شوهد ذلك بالحس علم انه عين
ما عرفه او لا يعقله فلم يكذب القلب البصر فيه وما قيل انه من ان تعليل لصدره لحقيقته مطوية
معلومة مما قبله وبيان الفواد يحكي مثله للبصر لانه غير مسلم في المذهب السني اذ يجوز تعلق
الابصار او لا بذاته تعالى وبالملائكة فهو في زعم الفلاسفة من اتصال الانفس البشرية بالمجردات
ثم تصوير المتخيلة ما ادركته منها بما يلايمه ثم ارتسامه في الحس المشترك كساير المحسوسات
ليس بشي يعول وانت بما سمعته في غنية عنه فانه بيان للواقع في امثاله **قوله** ثم
تتنزل منه اي مما يدركه القلب والعقل الى المشاهدة المحسوسة بالبصر فانها نشاهد ما في
عالم القدس من صفو مراتبه وصفها بالايمان بالغيب فلا عبا رعليه **قوله** او ما قال
فواده لما راه لم اعرفك الى اخره يعني انه لو قال ذلك كذب له لا انما قال كذبا فالمعنى ما قال
الكذب وهو قوله لما شاهده بصره في حظاير القدس لم اعرفك بعد ما عرفه كما ثنا هدمه
قوله او ما راه بقلبه معطوف على قوله او لا ماراي ببصره يعني انه راي في الوجوه الثلاثة نفعه
بمعنى البصر والرؤية فيها بصرية في الوجوه وفي هذا قلبية والمعنى كما بينه ان ما ادركه
قلبه ليس متلا لا كاذبا بل امرا حقا متيقنا وقوله ويدل عليه اي على الوجه الاخير وان الرؤية
فيه قلبية لا بصرية وهذا بنا على انه في المعراج لم ير الله تعالى ببصره كما ذهبت اليه عايشة
رضي الله عنها وقوله ما كذب اي بالتشديد من التفعيل **قوله** واشتقاقه من مري
الناقة اذا مسح ظهرها وضرعها ليخرج لبنها وقوله فشبه به الجدال لان كلا يطلب الوقوف
في ما عند الاخر فيلزمه الحجة فكانه استخرج دره وقوله ضربته يعني من باب المغالبة وقوله
لتضمن الفعل معنى الغلبة في الوجهين وكان حقه التعدي بفي لانه يقال ماريته في كذا
قوله ا فتنت على المرة ونصبت نصبها على الظرفية لان اصل المرة مصدر مر يمر
ولشدة اتصال الفعل بالزمان عبر به عنه فانزلة لذلك وقيل انه منصوب على المصدرية
للحال المقدرة اي نازلا نزلة كما اشار اليه بقوله وقيل تقديره الى اخره وقيل انه منصوب
على انه مصدر لراي من معناه فنزلة بمعنى رؤية وفيه نظر وقوله اشعارا الى اخره يعني انه
لم يقل مرة بل نزلة ليفيد انها رؤية مخصوصة **قوله** والكلام في المرئي والدنو
ما سبق يعني هل المرئي رب العزة او جبريل والدنو مكاني او معنوي لمكانته وشرفه كما مر
تفصيله وقوله والمراد بها اي بما ذكر من الجملة القسمية المؤكدة او المراد بالمصدر المؤكد للحال
هنا نفي الريبة والشك عن المرة الاخيرة حيث كانت عند السدرة وكما الدنو فلم يكن فيها التباس

سعدي

سعدي

لان التاكيد بالمصدر يدفع الاحتمال الذي في مثله قوله التي ينتهي الى آخره فالمنتهى اسم
مكان ويجوز كونه مصدرا ميميا فان منتهى علم الخلائق انه لا يعلم ما وراءها الا الله وانتهاء الاعمال
انما تعرض على الله عندها واضافة السدرة للمنتهى من اضافة الشيء لمحله كاشجار البستان
ويجوز ان يكون المنتهى الله فهو من اضافة الملك للمالك اي سدرة الله الذي اليه المنتهى كما
في قوله وان الى ربك المنتهى فهو من الحذف والايصال وقول بعضهم هنا حذف المجرور والجار
لا وجه له لان المجرور لم يذكر الا ان يريد بالحذف عدم الذكر وقوله لانهم يجتمعون الى آخره
يعني ان شجر النبق يجتمع الناس في ظله وهذه تجتمع عندها الملائكة فشبهت بها وسميت سدرة
لذلك والنبق بكسر الباء وتسكن معروف فاطلاقها عليها بطريق الاستعارة وورد في
ابو السعود
الحديث انها عن يمين العرش وان كل نبقة فيها كقلة من قلال هجر فهو على هذا حقيقة
وهو الاظهر وقوله التي يأوي الى آخره فالمأوى اسم مكان واضافة الجنة اليه اما فهي
حقيقية لغايته او هي من اضافة العام للخاص لا من قبيل مسجد الجامع كما توهم لان اسم المكان
لا يوصف به قوله تعظيم وتكثير الى آخره لانه للتعبير عنه بالموصول المبهم اشارة الى
انه امر لا يحيط به نطاق البيان ولا تسعه اردان الاذهان وقوله وقيل الى آخره والابهام
ايضا لما ذكر والتعبير عنه لكشفه للتعيين فيه من غير قرينة دالة عليه وقوله ما مال وفي نسخة
ما زال وقوله مستيقنا بكسر القاف وفتحها هي انه حال من فاعل اثبت او صفة اثباتا او حال
من مفعول اثبته وقوله والله الى آخره فقدره لافتتاح اللام له وقوله اي الكبرى من ابانه فهي
بيانية مقدمة على المبين والجار والمجرور حال وقوله المعينة اي المقصودة بما رأى في قوله ما كذب
الفؤاد ما رأى من العجائب الملكية والملكوتية وقوله فان المفعول يحذف وهو شيئا لا من
التبعيضية لانها اسم او مأولة باسم وهو بعض لانه لا يوافق قواعد النحو بغير تكلف مع انه فيما
ذكر الابهام والتفخيم وما يفيد التعظيم كما مر ونبا ذه من في الاثبات بما جوزه بعض النحاة
قوله بنخلة هي اسم مكان معروف كما في قول المتنبي

ما مقامي بأرض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود

وقوله وهي نخلة من لوى فاصلها لوي فخفف بحذف الياء وابدلت واوه او عوض منها تاء فصارت
كتابنت واخت ولذا وقف عليها بالتاء رعاية لصورة الكتابة كما قيل انه باطراد مثله
سعدي
سماعي لانظر الخطابي غير نقل ومن وقف بالهاء فهو ظاهر عنده وقوله بالتشديد اي تشديد
التاء على انه اسم فاعل من لت يلت اذا عجن كما اشار اليه بقوله على انه سمي به الى آخره والحاج
اسم جمع بمعنى الحجاج لا مفرد وقوله سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجر معروف وغطفان
بالمعجمة وحركات قبيلة معروفة ومنه منا اي سميت منا لانه يمنى فيها اي ينحر القرابين قوله
صفتان للتاكيد فان كونها ثالثة واخرى مغايرة لما تقدمها معلوم غير محتاج لبيانه او الثالثة
للتاكيد والاخرى بيان لها لانها متأخرة رتبة عندهم عن اللات والعزى وقوله وهذه
الاصنام معطوف على المقول لا على القول لما سيأتي بقوله فيها كل جمع هيكل وهو البيت ومثال
الشيء ويطلق على الاصنام لانها تماثيل لامور اخر كما بين في محله وهو معطوف على قوله استوطنها
قوله وهو المفعول الثاني لارأيتم الى آخره قد مر الكلام في ارأيت وانها بمعنى
اخبرني وفي كيفية دلالتها على ذلك واختلاف النحاة في فعل الرؤية فيه بما هو مرتب فتكون
الجملة الاستفهامية بعدها استئنافية لبيان المستخبر عنه وهو الذي اختاره الرضي او علمية

فتكون

فتكون في محل المفعول الثاني والرابط حينئذ انها في تأويل اي بنات الله وهو عائد ظاهر
لا كلام فيه انما الكلام في قول المصنف الكم الذكر لقولهم الملائكة بنات الله فانه اذا اريد به ذلك
سعدي
يكون مقابلا للاصنام فلا يصح قوله انه في محل المفعول الثاني كما قيل ويدفع بانه حينئذ
انكار لبنات الله كلها ومن جملتها ما هو في هذه وهو المقصود منها فكانه عينها فالرابط حينئذ
العموم في الخبر الشامل للمبتدأ فانه احد الروابط كما حققه النحاة قوله جائرة هو المراد
وكذا اذا همزت على انها من ضاره يضيره ظلمه ولذا اختلف فيها فقيل انها فعلى اصلية وقيل هي له
من واوي على انه واوي وقد تهمز ووزنه فعلى بضم الفاء كسرت لتسلم الياء على القول المشهور
فيه ولم تجعل فعلى بالكسر ابتداء لان مذهب سيبويه انه فعلى بالكسر لم يجئ عن العرب في
الصفات فلذا جعله منقولا عن الضم فانه شائع فيها كحبلى ولذا قيل انه مصدر كذكرى
وصف به مبالغة وخالفه غيره متمسكا بانه ورد صفة ايضا في الفاظ اربعة حكاها وهي مشية
حيكى وامرأة عزهى وسعلى وكيصى وردها له من النوادر فالحمل على الكثير المطرد في باب
اولى وايما له انه يقول في حيكى وكيصى ما قال في ضيزى واما عزهى وسعلى فالمسموع فيه
عزهاة وسعلاة عنده قوله كما فعل في بيض جمع ابيض فان وزنه فعل بضم الفاء كحمر
فكسرت فاؤه لتسلم الياء وقوله فعلى بالكسر لم يأت وصفا عند سيبويه وانما جاء اسما مصدرا كذكرى
واسما جامدا كدفلى وشعرى وجمعا كحجلى وغيره يقول انه ورد نادرا وهو جامد او مصدر
سعدي
وصف به لتأويله بالوصف وقوله مصدر نعت به او هو مضموم عومل معاملة المعتل لانه يؤدي اليه
فما قيل من ان موجب التغيير غير موجود فيه فان الضم لا يستثقل مع الهمزة اصلا لا يستثقل
مع الهمزة استثقاله مع الياء الساكنة غير مسلم قوله باعتبار الالوهية اي باعتبار
اطلاق اسم الالهة عليها اي ليس لها نصيب منها الا اطلاق تلك الاسماء عليها وهذا راجع
لما بعده ولذا قيل انه الاولى تركه والمراد لا نصيب لها اصلا ولا وجه لتسميتها بذلك ولو كانت
الالوهية متحققة بمجرد التسمية كانت الهة فهو من نفي الشيء باثباته او هو دعاء محض لا طائل تحته
قوله او للصفة معطوف على قوله للاصنام تخيير في الصفة اي ليست الصفة المذكورة
او ليس صفتها المذكورة الا مجرد تسمية لا حقيقة لها والعكوف على عبادتها بمعنى مدا ومنها
لانها نخلة من لوى بمعنى طاف وما بعده ظاهر وقوله سميتموها لانه يقال سماه بكذا وسماه كذا
بمعنى وهو المراد هنا وقوله بهواكم متعلق بسميتموها وقوله لتزعموا انها كما هو مقتضى الظاهر
والقراءة الاخرى على الغيبة التفاتا وقوله الا الظن الى آخره اشارة الى ان الظن ليس
بمعنى الطرف الراجح بل المرجوح وهو التوهم وقوله تشتهيه الانفس اشارة الى ان ما موصولة
عائدها مقدر ولو جعلت مصدرية سلمت من التقدير وقوله الرسول والكتاب فالهدى
بمعنى الهادي او جعل هدى مبالغة وقوله فتركوه يفهم من جعل هذه الجملة حالا مفيدة
لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون الظن وهوى الانفس في حال ينافي ذلك وهو احسن
من جعلها معترضة وتشير هذه الحال المقررة للاشكال قوله ام منقطعة
فهي مقدرة ببل والهمزة والاستفهام المقدر بعدها للانكار فهي في معنى النفي وهو متصل
بما قبله من اتباع الظن وهوى الانفس فالاضراب عنه لبيان انه لا ينال ذلك وقوله
والمعنى ليس له كل ما يتمناه فهو دفع للايجاب الكلي دون السلب الكلي لان قوله للانسان
ما تمنى بمنزلة ايجاب كلي فانكاره ورفعه رفع للايجاب الكلي وهو سلب جزئي وقوله

والمراد الى اخره بيان لموضوع السالبة الجزئية فتامل قوله وليس لاحد ان يتحكم عليه
الى اخره اشارة الى ما يفيده تقديم له من الحصر لانه اذا اختص بملكهما والتصرف فيهما لم يكن
لاحد تصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف فلا يشفع ولا تنفع ما لم يرد الله ذلك وقوله وكثير
تفسير لكم الخبرية قوله تعالى لا تغني شفاعتهم الى اخره كلام وارد على سبيل الفرض
او تنزيل ما ب قوله على لا حب لا يهتدي بمناره اي لا شفاعة لهم ولا اغنا بدونه الا انه فلا يكا لت
قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفايدة اصلا نفي الشفاعة الى ضميرهم الايذان بانهما
لا توجد بغير اذنه وكونه اهلها ولهذا قيل ان المناسب ان يكون من يشا من الناس لا من
الملائكة ليفيد ان الشفاعة لا توجد فيمن هو اهلها الا من بعد ان ياذن الله فيهما من هو اهل
لان يشفع له فما ظنهم بالاصنام وشفاعتها لهم ولا اهلية للشافع والمشفوع له وفيه نظر قوله
اي كل واحد منهم يعني انه في معنى استغراق المفرد لانه لو لم يكن كذلك كان الظاهر الاناث
مكان الانثى وهذا مبني على ان تسمية الانثى في النظم ليس على التشبيه فيكون التقدير يسمون
الملائكة انثى بتسميتهم بنات اي قولهم انها بنات الله لانهم اذا قالوه فقد جعلوا كل واحدة
بنتا وهو على وزان كسانا الامير حلة اي كسا كل واحد منا حلة والافراد لعدم اللبس كما مر
ثم ما قيل من انه ليس توجيها لافراد الانثى حتى يقال انه تاويل قبل ظهور الاحتياج وان الاولى
تاويل الانثى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقليل والمفرد بانه لرعاية الفاصلة
او المراد المطابقة الانثى او هو منصوب بنزع الخافض على التشبيه فلا مس الحاجة الى الجمعية
وكذا ما قيل من ان الحمل على الاستغراق يوهم انه مدار التشنيع مع انه ليس كذلك وان الاوجه
ان يقال انه توحيد للجنس كله كلام لا طايل تحته لانه استشهاد لذي ورم ونفخ في غير
ضرم لما عرفته قوله اي بما يقولون وهو التسمية المذكورة المذكورة وفسره بما ذكر
لتوجيه تذكير الضمير وقوله لا يدركه الا بالعلم اي حقيقة الشيء وما هو عليه انما تدرك
ادراكا معتدا به اذا كان عن يقين لا عن ظن وتوهم فسقط ما قيل من انه من الجايز ان يكون
المظنون والموهوم مطابقا للواقع وليس فيه دلالة على عدم اعتبار ايمان المقلد كما قيل
لما بين الاصول والمراد بالمعارف الحقيقية المطالب التي لا عتقادية التي يلزم فيها الجزم
والوصلة الى العمليات المسايل الفقهية واصولها قوله فاعرض عن دعوته والاه
والاهتمام بشانه فيكون امراله بترك القتال والاية منسوخة لانها مكية ويكون كقوله
في الكشاف فاعرض عنهم ولا تقاتلهم او ولا تقابلهم بالموعظة والتحية لان المقابلة
والمقاتلة لا تنحصر لجدواه دعوة فاذا انتفت الدعوة انتفى ما يلزمها فليس مخالفا له كما
توهم وان المصنف تركه لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب من غير صحة فان اول ما لتاويل
بابه واسع يجري فيها قوله من تولى عن ذكرنا الى اخره يعني لتنبيه الاعراض عن ذكره
تعالى في ظاهره بل هو كناية عما ذكر وقوله لا يريد الى اخره خبران وقوله امر الدنيا
فالاشارة لامر فيه المفهوم منها لا اليها ولو اريد كراسم الاشارة وكونها شتمية اي شتيا فة
لحقا مفهوم من قصر اراداتهم عليها وقوله لا يتجاوزه علمهم تفسير لمبلغهم من العلم وان المراد
انه منتهى علمهم لا علم لهم فوقه لدلالة البلوغ على الانتها وليس فيه اشارة الى ان مبلغ اسم
مكان وان كان اسم مكان في الواقع مجاز لجعله كانه محل وقف فيه علمهم ادعاء وقوله
والجملة اعتراض اي بين قوله فاعرض الى اخره وقوله ان ربك الى اخره بين العلة والمعلل

سلامي زاده

سعدي

سعدي

سعدي

قوله

قوله اي انما يعلم الله الى اخره فيبقى المصير من ضمير هو الفصل واعترض عليه
بان اعلم بمعنى عالم لا افعل تفضيل ليصح كونه تعليلا للامر بالاعراض والصبر انما يكون تعليلا
اذا كان اسم تفضيل لا للصواب انه مبتدا والمصير ما خوذ من السياق وبيانه للحكم،
ويدفع بانهم اجازوا فيه التفضيل وغيره كما ذكره السمين واما صحة التعليل فلا تتوقف
على كونه بمعنى عالم بل اذا كان اعلم على بابه فالتعليل اظهر كما لا يخفى على من له بصيرة،
قوله من يجيب ممن لا يجيب الى اخره فيل عليه الصواب تاخير الجملة لان خصوص
يعلم اذا المعنى لا يعلم من يجيب ممن لا يجيب الا الله وعلى تقديره يكون المعنى ما يعلم الا الله
الا ان يجيب ممن لا يجيب وهو عدول عن الصواب لا ان يقال انه تقدم ليلا يتوهم انه
مفعول لا يجيب وهو على نية التاخير ولا يخفى انه ما ذكر من التقديم والتاخير لا يرتضيه الا ذو
التقصير وعبارته في الكشاف انما يعلم الله فيه من يجيب ممن لا يجيب فانت لا تعلمهم وتبعه
المصنف مع اختياره تحليته والعلم في مثله بمعنى التمييز كما اشار اليه شراح الكشاف
ولذا تخلفت به من وحينيذ ان يكون المعنى انما يريد الله تمييز من يجيب من غيره وتمييز
الضال من المهتدي لا تمييز السالك على الدعوة الحريص على اتباع من دعاه من غيره،
وحاصله ما عليك الا البلاغ وهذا لا يخلو من التعقيد ولو قيل فيه تقدير واصله
انما يعلم الله الممتاز من يجيب ممن لا يجيب كان اسهل وباب التقدير باب واسع وقوله
بحسب ولا يجيب تفسير لضل واهتدى وعبر بالمضارع اشارة الى انه بمنزلة ذلك في
المستقبل وانه عبر عنه بالماضي في النظم لتحقق وقوعه كما هو العادة الجارية في اخبار الله
تعالى كما مر مرارا قوله خلقا وملكا يعني انه لحصر الاختصاص التام فيه تعالى وذلك
كونه له من جميع الوجوه فلا يتوهم انه من استعمال اللفظ في معنييه حتى يحتاج للاعتذار
عنه وقوله ليجزي الذين الى اخره قيل اللام متعلقة بقوله لا تغني شفاعتهم ذكره مكي
وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل انه متعلق بما دل عليه قوله ولله ما في السموات والارض اي
له ملكهما يضل من يشا ويهدي من يشا ليجزي المحسن والمسيء وقيل متعلق بمن ضل وبمن
اهتدى واللام للصيرورة اي عاقبة امرهم جميعا للجزاء بما عملوا وقيل متعلق بما دل عليه
قوله بمن ضل اي حفظ ذلك ليجزي قاله ابو البقا قوله بعقاب ما عملوا من السوء
فالباء صلة الجزاء بتقدير مضاف او ما عقاب او مثل لقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او هي السببية
وقوله وهو علة اشارة لما مر وقوله او بيان اشارة الى ما مر من ان علمه بالفريقين كناية عن
تمييز من يستحق الثواب ممن يستحق العقاب فيظهر جزاؤه لجملة ولله ما في السموات الى اخره
جملة معترضة لتاكيد علمه وبيانا احاطته او حال من فاعل اعلم سواء كان بمعنى عالم او لا
بالمثوبة الحسنى الى اخره فالحسنى صفة بمعنى الحسنة وموصوفها مقدر وهو المثوبة اي الجزاء
الحسن والثواب والمراد به الجنة وما فيها من النعيم او الحسنى تانيث احسن اسم تفضيل
والباء على بابها صلة الجزاء وفي الاخيرين سببية ولم يلاحظ في الاول زيادة كما توهم لانه لا داعي
له قوله ما يكبر عقابه الى اخره يعني وصفه بالكبر باعتبار كبر جزائه وهو رد على
الزمخشري حيث قال ان الكباير ما لا يسقط عقابه الا بالتوبة وقد اختلف في الكباير اهل الاصول
على اقوال كثيرة منها ما ذكره المصنف وهو ما توعد عليه الشارع بخصوصه او ما عين له حد كالزنا
وانما اريد الجنس فعطف الفواحش عليه اما من عطف احد المترادفين او الخاص على العام واختار

٥

سعدي

سلامي زاده

سلامي زاده

حلبي عبارة المصنف

سعدي

المصنف كما اشار اليه بقوله خصوصا وقوله ما قل الي اخره فاللمم الصغا ير من الذنوب واصله
واصل معناه ما قل قدره ومنه لمة الشعر لانها دون الوفرة وقيل معناه الدنو من الشي
دون ارتكاب له **قوله** والاستثنا منقطع في تفسيره بالصغاير وما قبلها الكبا ير
فيكون انقطاعه ظاهرا وقيل هو متصل والمراد مطلق الذنوب وقيل انه لا استثنا فيه
اصلا والا صفة بمعني غير اما لجعل المضاف الي المعرف باللام الجنسية في حكم النكرة او لان
غير والا التي بمعناها يتعرف بالاضافة ولم يذكره المصنف كما في الكشاف لان شرطه كونه
تابعا لجمع منكر غير محصور عند ابن الحاجب الا ان سيبويه جوز وقوع الا صفة مع جواز
الاستثنا فهو لا يشترط ذلك وتبعه اكثر المتاخرين فلا يرد ما ذكره الزمخشري ان كان
هو الداعي لترك المصنف له تحرجه خلاف الظاهر فلا داعي لارتكابه **قوله** ومحل
الذين الي اخره فهو صفة للذين قبله لان الذي يوصف ويوصف به واذا نصب علي المدح
فهو بتقدير اعني او امدح ويجوز كونه عطف بيان او بدلا لجعل احسان الجزا بدون اجتناب
المنهيات في حكم العدم المطروح ومن غفل عنه قال ——— انه لا حسن فيه وقوله خبر
مبتدا محذوف لم يقل فيه في المدح كالذي قبله لا لاحتمال كونه استينافا للتعيين بل
للتفنن في العبارة **قوله** ولعله عقبه به الي اخره اي ذكر قوله ان ربك واسع المغفرة
بعد الوعد والوعيد لما ذكره من رد في المعتزلة في قولهم بعدم غفران الكبيرة من غير
توبة ووجوب عقاب العاصي في الله بنا في الاصلح والكلام عليه مفصل في كتب الكلام
وقوله سكن قدره لما فيه من المبالغة البليغة ولو قدره من كل احد كان جايزا ايضا **قوله**
عالم احوالكم الي اخره خلقهم من التراب تفسير لقوله من الارض كما ان قوله صوركم في الارحام
معني قوله اجنة الي اخره وقوله فلا تثنوا الي اخره فالمراد بها الثنا واصله من الزكا بمعني
الزيادة او الطهارة وهذا اذا قصد التمدح والريا فان ذكرت لغير ذلك ولهذا قيل
المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله واما بنعمة ربك فحدث وقوله الحافوا بسحر
فالمعني من يحفظ البر بدليل قوله لترك الحضر **قوله** نزلت في الوليد ذكره الواحدي
في اسباب النزول ولم ارله تخريجا في غيره والمراد بالاشياخ رؤسا الكفار وقوله بخل
بالباقي ليس الذم فيه بالبخل فقط كما توهم لانه تولية عن الحق بالردة واعتقاده
تحمل الغير لاوزاره واعطاوه في مقابلته ما اعطي ثم رجوعه المتضمن لتحمله وكل فيه كل
قبيح مذموم والفا في قوله فهو يري للتسبب عما قبله وقوله انما الي اخره تفسير لقوله
وفي من التوفية وهو للتكثير لتكثيره لعفله وامرا لغير به اولبالغته في كيفيته **قوله**
وتخصيصه اي ابراهيم بذلك اي بالوصف بالوفا بها التنزيه وبمرود من الجنايز معروف
وقصته مع الخليل عليه الصلاة والسلام مشهورة وقوله اما اليك فلا لانه كان عالما ان الله
انه لا يسال غيره فقال دفا دع الله قال حسبي من سوالي علمه بحالي وذبح الولد اي عزمه
في ذبحه اذ لم يقع الذبح كما هو مشهور وقوله فان وافقه اي ان وجده قوا فقه في الذهاب
معه ونسي وافقه بمعني وحده كما قيل وقوله البر وقع في نسخة اكثر بالمثلثة وقوله مخففة
من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر ولا تزر خبرها وقوله كانه الي اخره يعني انه استيناف
بياني في جواب سوال مقدر **قوله** ولا يخالف ذلك قوله الي اخره فان هذه الاية
ترد في ان احد الا يعاقب بوزر غيره وان الاية الاخري ترد في ان القاتل النفس عليه

سعدي

سعدي

وزر

وزر من قتل بعده والحديث في ان من سن سنة سيئة عذب بوزر من عمل بها بعده وكذلك
وزر غيره فتتعارض هذه الاية والاية الاخري والحديث هكذا يقرر الاشكال
واشار الي الجواب عنه بقوله فان ذلك للدلالة الي اخره يعني ان ما عذب عليه ليس هو
وزر غيره بل وزر علمه نفسه وهو دلالته وتسببه الذي هو صفة قايمة به لا عمل غيره وهكذا
يوفق بين ما ذكر وقوله وان ليس للانسان الا ما سعي **قوله** تعالي وان ليس للانسان
الا ما سعي الي اخره قد اختلف في تفسير هذه الاية في الماثور فعن ابن عباس رضي الله عنهما
انها منسوخة لقوله الحقنا بهم ذرياتهم كما ادخلهم الجنة بعمل ابايهم وقال عكرمة انها في غير
امة محمد صلي الله عليه وسلم كقوم موسي عليه الصلاة والسلام وقيل انها في الكفار لانتفاع
المومنين بسعي غيرهم وعن الحسن انه من طريق العدل لا من طريق الفضل وقيل اللام بمعني
علي اي ليس عليه غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا قبل ما يفيد الجواب ايضا **قوله**
الاسعيه اشارة الي ان ما مصدرية ولو جعلت موصولة صح وبري في قوله سوف يري
بصيرته او علمته مخصوصا لما تقدر اي حاضرا وغيره ونزله كما لا يواخذ الي اخره اشارة الي
ان السعي مراد به الخير فيكون تتميما لما قبله لا عاما للتاكيد **قوله** واما ما جا في الاخبار
الي اخره جواب عما قيل من ان الحج عن الميت والصدقة عنه تنفعه وليس ذلك من
سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي في هذه الاية بان الغير لما نواه له صار
بمنزلة الوكيل عنه القايم مقامه شرعا فكانه بسعيه وهذا الاينافي الا بطريق عموم
المجاز عندنا او جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز عند المصنف كما لا يخفي وقد اجيب بان
سعي غيره لما لم ينفعه الا مبنيا علي سعي نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه وفيه
نظر وكذا التضعيف للثواب كما في الكشاف من انه يناسب الغفران في سعيه وحده والجواب
عنه يعلم مما مر فتامله واما قراءة القران للميت ونحوه فقال جماعة لا يصل ثوابها له وقيل
انه يصل وقيل يصل له ان وهب ثوابه له فينبغي ان يقول بعده اللهم اني وهبت ثواب
ما قرانه لفلان اللهم فاوصله له ثم ان ما ذكر لا يطرد في الاعمال كلها والوارد في الاحاديث
الصحيحة في الحج والصدقة واختلف في قراءة القران ولا يجري في الصلاة والصوم
وما وقع في الهداية من ان للانسان ان يجعل ثواب عمله لغيره
او صلاة وصوما وانه مذهب اهل السنة محتاج الي التحرير وتحريره ان محل الخلاف في
العبادة البدنية هل تقبل النيابة فتسقط عمن لزمته بفعل غيره سواء كان باذنه
ام لا بعد حياته ام لا فهذا وقع في الحج كما ورد في الاحاديث الصحيحة اما الصوم فلا وما
ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غيره من العبادات فقال
الطحاوي في الاثار انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ وليس الكلام في الفدية والاطعام
بالطعام فانه بدل وكذا اهداء الثواب سواء كان بنيته او بعده فانه دعاء وقوله بفضله
تعالي كالصدقة عن الغير فاعرفه **قوله** يجزي العبد سعيه بالجزا الي اخره المراد
بالعبد الانسان المذكور في النظم وفي اعرابه وجهان اظهرهما ان الضمير المرفوع للانسان
والمنصوب للسعي والجزا مصدر مبين للنوع والثاني ان الضمير للجزا والجزا مفسر له او بدل
عنه لقوله واسروا النجوي الذين ظلموا واما قول ابي حيان انه اذا كان تفسيرا للضمير المنصوب
فكلام يتعجب واما اذا كان بدلا ففيه ابدال الظاهر من المضمر والصحيح منعه فليس بشي

لان انتصابه على انه عطف بيان او منصوب باعني مقدرا وقد منع ابو البقا وصف الجزا
على المصدر رتبة لانه وصف بالاوفى وتنوين وصف المجزي به لا الفعل لما يلزمه من تعديه
بجزي لثلاثة مفاعيل الاول القايم مقام الفاعل والثاني الها التي هي ضمير السعي
والثالث الجزا الاوفى وايضا معناه غير منتظم لان مثال الجزا بدل من الها لكنه سماه
مفعولا تسمحا وقوله من صفات الفعل ممنوع بل هو من صفاته مجازا كما يوصف به المجزي
اذ الحقيقة منتفية عنها كذا في الدر المصون **قوله** نصب بنزع الخافض واصله يجزيه
الله الانسان سعيه فالجزا منصوب بنزع الخافض كما صرح به المصنف وسعيه هو المفعول
الثاني وهو يتعدى له بنفسه نحو جزاك الله خيرا وجزاه سعيه يعني جزا به بمثله
او هو مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض الضمير والتقدير بسعيه او على سعيه كما في
الكشاف والمصنف عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون
مصدرا قد علمت ما فيه وما اورده ابو البقا وجوابه وما قيل عليه من انه لا يدفعه
لانه وان جوز وصف الفعل به للملابسة فهو مجاز عقلي من غير ضرورة داعية له غير
مسلم لان وصف المجزي به كذلك ولو قيل بانه حقيقة ففيه تجوز اخر وهو زيادة البا
التي هي خلاف الاصل ولما تعدى به الى المجزي بنفسه فلا يفيد لان المصنف خرجه على
خلافه فهو منه من غير تعرض للمضي والابدال في القول بجواز ابدال الظاهر من الضمير
قوله انتهاء الخلايق اشارة الى ان المنتهى مصدر ميمي وقوله على انه منقطع الخ
يعني انه على قراءة الفتح داخل في ما في الصحف فاذا كسرت ان تلبس مما فيها وهو جملة
معطوفة على ما قبلها وقوله لا يقدر الى اخره اشارة الى الحصر الماخوذ من الضمير لتقدمه
وتكرر الاسناد فيه او لانه ضمير فصل على رايه وقوله فان القاتل الى اخره جواب عن ان القاتل
اماتة من قتل فكيف تحصر الاماتة فيه تعالى لان القاتل انما نقض البنية لا انشا نية
ونزف اجزاها والموت الحاصل بذلك فعل الله تعالى على سبيل العادة في مثله ولم يتعرض
للحصر في الاضحاك والابكا لظهوره عنده او لانه لا يترتب عليه خلاف كغيره ولذا لم يذكر
الضمير في قوله وانه خلق الزوجين في النظم لانه لا يتوهم نسبة الخلق لغيره كما في افعال
العباد **قوله** وفا بوعده دفع لما يتوهم من لفظ عليه المقتضي للايجاب الذي ذهب
اليه بعضهم بانه اوجبه على نفسه لوعده وعدا لا يخلفه فلذا قال عليه وقوله مصدره
نشاه الثلاثي لا المزيد فهو كالكفالة في المصادر الثلاثية **قوله** وهو ما يتأثل
من الاموال اي يبقى ويدوم بقا نفسه او اصله كالرياض والحيوان والبنا لان التاثل هو
الاصيل كما في قوله وقد يدرك المجد المؤثل امثالي وتذكير ضمير العقبة لرعاية الخبر
وقوله اعطاها اي بالتكرم دخولها في قوله اغنى واقنى يعني انفس واشرف
او ارضى اي معناه ارضى فانه جا في كلامهم بهذا المعنى كقوله كقنيت حياي عفة وتكرما
وقوله وتحقيقه الى اخره هو من كلام الراغب يعني انه بهذا المعنى مجاز من القنية ايضا
كانه ادخر الرضى والصبر لانه ذخر من لا ذخر له وقد يقال انه مراد من فسره بافقر ليظهر
فيه الطباق كما قيل واقنى كما نقل عن الاخفش وغيره وقيل ان الهمزة فيه للسلب
والازالة وهو احتمال ذكره [illegible] الاقنية وتقتضي ما تعطيه الايام الاقنى
رضي **قوله** يعني العبور الى اخره الشعرى علم مشترك بين كوكبين وهما الشعريان

الشعرى العبور بفتح العين المهملة والبا الموحدة والرا المهملة بعد الواو والجيم الغميصا بالغين
المعجمة مضمومة وميم مفتوحة بعدها يا مثناة تحتية وصاد مهملة وهو من العبور بمعنى الورود
والغميص وهو ما يسيل من العين زعموا انها ذهبت خلف سهيل فعبرت المجرة وتخلفت
الغميصا فبكت وهو من تخيلات العرب الكاذبة وفسرها بالعبور لانها المتبادرة عند
الاطلاق وعلم الوصف ووجهه كما اشار اليه انها اعظم واكثر ضيا وانها التي عبدت دون
الله في الجاهلية فلذا خصت بالذكر تجهيلا لهم بجعل المربوب ربا **قوله** ولذلك كانوا
يسمون الى اخره كانت قريش اذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم في مقام مخالفتهم للحق
سموه بذلك كما في قول ابي سفيان لقد امر امر ابن ابي كبشة وغيره كما في الاحاديث
الصحيحة وهو احد اجداده صلى الله عليه وسلم من قبل امه على اقوال مختلفة في اسمه
هل هو وهب او وجز بن غالب سيد خزاعة الى غير ذلك وكانوا يشبهون النبي صلى الله عليه
وسلم به لمخالفته لقومه في ترك عبادة الاوثان لعبادة الشعرى لانهم يزعمون ان كل منه
في المرتشى يعني اليه من احد اصوله فيقولون نزع اليه عرق كذا وعرق الخال نزاع **قوله**
وقيل عاد الاولى قوم هود الى اخره قاله الزمخشري ومرضه المصنف لما سياتي في سورة الفجر
كما قاله الواحدي ان ارم عاد الاولى وانها المرادة بقوله اهلك عادا الاولى فلا وجه
للاعتراض بانه مخالف لما سياتي في الفجر الا ان هذه رواية ضعيفة ايضا **قوله** وقرئ
الى اخره قد وقع في هذه الكلمة هنا كلام مضطرب مطول في كتب القراات والاعراب وتلخيصه
ان ابن كثير وابن عامر والكوفيين قروا عادا الاولى بالتنوين لصرفه باعتبار الحي او انه كهند
وكسروا التنوين وسكنوا اللام وحققوا الهمزة بعدها وصلا فاذا ابتدوا اثبتوا همزة
الوصل مع سكون اللام وتحقيق الهمزة وقرا نافع وابو عمرو بادغام التنوين في اللام ونقل حركة
الهمزة الى لام التعريف وهمز الواو وصلا لضم ما قبلها كموقتت فاذا ابتدا فله ثلاثة اوجه احدها
ما مر والثاني والثالث اثبات همزة الوصل وتركها وقرا ورش كقالون الا انه ابقى الواو
على حالها وقرا ابو عمرو كورش وصلا وابتدا او توجيه القراات ظاهر فان اردت تفصيله
فارجع الى الكشف والدر المصون **قوله** لان ما بعده وهو ابقى لا يعمل فيه لان ما النافية
لها صدر الكلام وقيل والفا ايضا مانعة فلا يتقدم معمول ما بعدها عليها وقيل هو منصوب
بابقى مقدرا ولا حاجة اليه وقوله بغير تنوين لمنع صرفه كما مر مطولا وقوله فما ابقى
الفريقين بتقدير المفعول وقيل التقدير فما ابقى عليهم وقيل فما ابقى منهم احدا وقوله لا يبقى
بها حراك بكسر الحا المهملة مصدر وضبط انها مفتوحة والمراد به الحركة على الحرث **قوله**
تعالى من قبل صرح بالقبلية لان نوحا عليه الصلاة والسلام ادم الثاني وقومه اول
الطاغين والمؤتفكة فعول تمضيها ونصبها بالعطف ايضا فاهوى جملة
مبينة لمعنى اهوى وتقدير فيه للفاصلة والهوي بمعنى الالقا من علو وطرح كما اشار اليه
بقوله بعد ان رفعها الى اخره **قوله** فيه اي في التعبير بالموصول وما ذكر تهويل اي
تخويف بابهامه للاشارة الى انه مما لا يحيط به العبارة وان خالف التعبير تفصيلا عنه فضيح
والتعميم لما اصابهم منه ايضا لانه من صيغ العموم فيشعر بانه غشيها كل ما يمكن ان يغشى من العذاب
سوا كان ما [illegible] والتعجب للتعدية اوفق وهو للتكثير والمبالغة وليس
التعميم من الايقاع على ضمير القرية المختص بتمويله لكن فيها بطريق اللزوم لانه لو اريد هذا

سعدي

لانه لو اريد هذا قيل لمن اصابهم وتاويله متعسف ولانه من حذف مفعولي عنتي لانه
متعين بقرينة ما قبله قوله مشترك اشارة الى ان التفاعل مجرد عن التعدد في الفاعل ابو السعود
والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الى تكلف ما قيل ان فعل التماري للواحد باعتبار تعدد
متعلقه وهو الالاء لا التماري فيها و قوله الخطاب للرسول او المراد منه انه تعريض كما
قيل اياك اعني فاسمعي يا جارة فلا وجه لاعتبار الالباس وقوله او لكل احد من يصلح للخطاب ابو السعود
فهو مجاز و قوله والمعدودات اي الامور المذكورة من قوله ام لم ينبا الى اخره والتعجب في
الخلق و الاحياء والاضحاك والاغناء وغيره والتعجب في الاهلاك والابكاء والجزاء ونحوه
والالاء النعم خاصة جمع الى بمعنى النعمة الكل منها نعما لما في النقم المذكورة من نعم لا تعد كما
فصله المصنف والمقام غير مناسب للتغليب قوله هذا القرآن المدلول عليه بقوله
ام لم ينبا فانه انباه بالوحي النازل عليه وقوله انذار كما في النسخ الصحيحة اشارة
الى ان النذير مصدر كما مر وكذا في قوله الانذارات اشارة الى ان النذر جمع نذير
المصدر وقوله او هذا الرسول الخاطب نذير والمنذرين من سبق من الرسل والنذير
في هذا بمعنى المنذر كما يلوح للنبي كلام المصنف و قوله الاولى اشارة الى ان الاولى
في معنى الاوليين تاويل الفرقة والجماعة الاولى لان الجمع مونث ولرعاية الفواصل
اختير على غيره قوله دنت الساعة الموصوفة بالدنو الى اخره يعني ان اللام
في الازفة للعهد لا للجنس ليلا يخلو الكلام عن الفائدة اذ لا معنى لوصف القريب
بالقرب كما قيل ولذا قيل ان الازفة علم بالغلبة للساعة ههنا وفيه نظر لان
وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة في قربه كما يدل عليه الافتعال في اقتربت پهلوان
تامل قوله ليس لها نفس قادرة على كشفها الحال كاشفها او الان الها نفس كاشفة
فيدل المقام يا باه لانها مع ثبوت اصل الكشف لغيره تعالى وفيه نظر او هو مصدر
في التانيث والكشف اما بمعنى العلم بحقيقتها او التبيين كما في قوله لا يجليها لوقتها
الا هو وبمعنى الازالة ومن دون الله بمعنى غير الله والا الله والمراد بكاشفة قادرة
على الكشف لانها لم تكشف كما اشار اليه بقوله لانه لا يكشفها الا يكشفها والكشف
في التفسير الاول الازالة و في الثاني بمعنى التاخير لانه ازالة لمحموقته وقوله
كاشفة لوقتها اي مبينة ومعينة لوقوعها وقوله غيره تعالى لانها من المغيبات
قوله انكار افيد به لانه قد يكون استحسانا وكذا قوله استهزاء اي لا تسره
به والحزن مكلفه الحزن وقوله تحزنه هنا وقوله لا يبكون عن تذكرها فرطهم فلا سعدي
وجه لما قيل ان المناسب تقديمه على قوله لا يكون فيه انه مؤكد لقوله يضحكون
فلا يحسن الفصل بينهما باجنبي كما لا يخفى وهذا مما لا يشبه ذلك وقوله من سد على
الوجهين وقوله فوا الالفة ماخوذ من لام الاختصاص والسياق والحديث المذكور
موضوع تمت السورة بحمد الله وتنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية وانها خمس وخمسون استثنى منها بعضهم
ان المتقين الاية وبعضهم سيهزم الجمع الى اخره وسياتي ما فيه وما له وما عليه

قوله

قوله روي ان الكفار لا شك في انه روي ان القمر انشق في عهده صلى الله
عليه وسلم وانه من المعجزات الباهرة المنقولة في الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة
واما كونه متواترا فليس بلازم وقد قال الامام الخطابي ان معجزاته صلى الله عليه
وسلم غير القرآن لم تتواتر لحكمة فيه انها لو تواترت كانت عامة والمعجزة اذا
عمت اهلك الله من كذب بها كما جرت به العادة الالهية والنبي صلى الله عليه وسلم بعث
رحمة والى الله انه من عذاب الاستيصال واما القول بتواتره المذكورة في شرح المواقف
فقد سبقه اليه السبكي وقال في شرح مختصر ابن الحاجب انه اختلف في تواتره
والصحيح عندي ثبوته فلا وجه للاعتراض على ما في شرح المواقف والقول بانه لعله سعدي
لم يشتهر فيه مع وجود النقول واغرب منه قوله ان حديث من كذب علي الى اخره قالوا
انه غير متواتر مع انه رواه ستون من الصحابة فيهم العشرة المبشرة اذ لا يلزم من
تواتر هذا تواتر ذاك لجواز تخلف شرط فيه وسبب تعرضهم للتواتر طعن بعض الملاحدة
بان القمر لو انشق لراه كل احد ونقلوه فلم يتواتر وشاع في جميع الناس ولم يخف
على احد والطبايع حريصة على اشاعة ما لم يعهد مثله ولا اغرب من هذا مع ان اللازم
غير لازم لانه في الليل وزمان الغفلة ولا يلزم امتداده ولا ان يرى اذ ذاك في جميع
الافاق لاختلاف المطالع وقد قيل انه وقع مرتين ايضا قوله وقيل الخ التعبير
بالماضي لتحققه كما مر تحقيقه وقوله ويويده الى اخره وجه التاييد انها حينئذ
جملة حالية تقتضي المقارنة لاقترابها ووقوعه قبل يوم القيامة وكذا قوله وان
يروا الى اخره فانه يقتضي ان هذه معجزة راوها واعرضوا عنها وقيل ايضا التعبير
بالاقتراب في مقابله وبذا الساعة يقتضي وقوعه بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز سعدي
وقوعه بعد تحريف المستقبل وقوله قوله وان يروا الى اخره معطوف على ما قبله
قوله وانشق القمر قيل لم ينشق اشارة الى انه فعل الله اظهره على يده
ولو قيل اشارة الى انه في ذاته قابل للخرق والالتيام ردا على الفلاسفة
كان احسن قوله تعالى وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وجه
التاييد فيه كما في شرح الاثار للطحاوي انه لم يبق انشقاقه في الدنيا الا الايات
انما تكون قبل يوم القيامة لقوله وما نرسل بالايات الا تخويفا نعوذ بالله من خلاف
الصحابة والاستكبار عن اتباع مذاهبهم كما قال تعالى ساصرف عن اياتي الذين
يتكبرون الاية انتهى ولو لم يكن الانشقاق من جنس الاية لم يكن هذا القول مناسبا
للمقام كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه الجملة حالية والحق ان الساعة سعدي
اقتربت وانشقاق القمر مما فيها دنا زمانه وظهرت اثاره والحال انهم يتحرون
في العناد كان شرطا انه انتظام ولا ضير فيه سوى مخالفته للمنقول عن السلف
في تفسيرها فتامل قوله مطردا الاستمرار في هذا بمعنى الدوام وقوله وهو
يدل على هذا الكلام على تفسير الاستمرار بذلك في ما ذكر لان النكرة في سياق الشرط
تعم يكونهم كلما راوا اية نسبوها الى السحر تدل على ترادف الايات وتتابع المعجزات
والى كونه استمراره بالاضافة الى الاشخاص لما روي من ان المشركين استخبروا السفار
والقادمين عن الانشقاق فلما اخبروهم برويته قالوا سحر مستمر عام لنا ولغيرنا

قلابنا في هذا الحال توهم لان تعدد الايات لا يلي في تعدد من الطلوع على ايه منها **قوله**
او يحكم تفسيروا حرز مثل من الزنة بالفتح او الكسر بمعنى القوة وهو في الاصل مصدر
مورت الحبل وقوة اذا فتلته فتلا محكما فا زيد به مطلق المحكم كما مر على ازامر سلا والمحكم
بالفتح والمتحكم بالكسر لان فتحه حظا للزوم تعلمه بمعنى فا لقول بان الظاهر
المستحكم مكان المحكم خطا او تحكم **قوله** او يستبشع اي مستمر بمعنى مستبشع اي منفور
عنه لشدة مرارته وسو محا زايضا واستبشاعه في زعمهم وقوله اومار وتفسير لسنستمر وفسر
المار بانه ذاهب لا يبقى وهذا تخليل وتسلية لهم من انفسهم با لاماني الفارغة وان حاله
صلى الله عليه وسلم وما ظهر من معجزاته سحابة صيف عن قريب تقشع ويابى الله الا ان
يتم نوره ولو كره الكافرون **قوله** وذكرهما بلفظ الماضي الى اخره مع ان اصل الشرط
والجزا الاستقبال فلا يعدم عنه بلا نكتة وما عطف عليه له حكمه فا لعدول فيه مع تقدم
التعبير عنه بالمستقبل محتاج لنكتة وهي ما ذكرنا فقول لما انه لا دخل للبعد فنوافيه
لا وجه له ولما كان الاعراض يستلزم التكذيب عبر في احدهما بالماضي بعد التنبيه على
استمراره في المستقبل بالمضارع فان عطف هذا على التكذيب كان ما بينهما اعتراضا
لبيان عادتهم اذا شاهدوا الايات **قوله** منته الى غاية الى اخره ظاهره انه على
العموم لا يخوص با مر النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل لكنه هو المقصود منه رد على الكفار
في تكذيبهم له ويجوز تخصيصه با مر النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الناس وعلى
التعميم هو تذييل بما هو كالمثل ولو ابقى على عمومه للعقلا وغيرهم كان وجها اخر وهو
المذكور في الكشاف مقابلا لهذا وقوله فان الشي الى اخره بيان للتلازم بين الانتها
والاستقرار حتى يكون الثاني كناية عن الاول لا مجازا لحصة ارادة معناه الحقيقي
فلا وجه لما قيل من انه بيان للعلاقة المصححة للتجوز وليس هذا مناف لقوله
وكل شي يبلغ الحد الذي فانه مقام اخر غيرها حق فيه فتدبر **قوله** فقري بالفتح
اي فتح القاف واختار المص انه في هذه القراة مصدر وحمله على كل امر بتقدير مضاف
فيه ولكونه بمعنى ولم يقصد المبالغة صح وجوز الزمخشري كونه اسم زمان او مكان وهو
محتاج ايضا الى تقدير مضاف ايضا لان الامر ليس بمعنى الزمان او المكان ولم يلتفت الى
المص لا انها لا له كما توهم بالظن انه قليل الجدوي فيما قيل اذ كونه كل امر
لا بد له من مكان او زمان امر معلوم لا فائدة فيه وفيه نظر لان فيه اثبات الاستقرار له
مطرد في الكتابة وهي ابلغ من الصريح فتامل **قوله** وكل بالرفع بغير تنوين على
الحكاية او نون لعدم قصد الحكاية وهو مبتدا او معطوف في محل اسم ان وقفا على هذه
القراة واعترض عليه بانه بعيد لكثرة الفواصل وليس بشي لانه اذا دل عليه الدليل
لا مانع منه واما القول بانه خبر جر في الجوار فلا يليق ارتكابه من غير ضرورة تدعو
لمثله وقيل كل مبتدا خبره مقدر كائن او معمول به ونحوه وقيل خبره حكمة بالغة
قوله من الانبا من حال مما قدم عليه رعاية للفاصلة وتشويقا لما بعده
ومن للتبعيض والتبيين بناء على جواز تقديمه على المبين وفيه خلاف للنحاة
وقال الرضي انما جاز تقديم من المبينة على المبهم في نحو عندي من المال ما يكفي
لانه في الاصل صفة لمقدر اي شي من المال والمذكور عطف بيان للمبين المقدر قبلها

ليحصل

سعدي
سنان

سنان

سنان افندي

سنان

سعدي

سعدي
سنان

ليحصل البيان بعد الابهام وقوله ازدجار فهو مصدر ميمي وقد جعل اسم مكان ولكونه بانه
الازدجار لا موضع الازدجار لم يتعرض له المص ولذا اتى بمعنى ما فيه موضع الازدجار
انه نفس موضع الازدجار كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي هو اسوة لكم
وهو من التجريد **قوله** من تعذيب او وعيد بيان لما اما على تقدير مضاف اي بنبا تعذيب
او وعيد واما كون الشي النابع في المنبا به فهو وان صح من غير احتياج لتاويل لما ذكر الا انه
لا يناسب هنا لان المقصد بالمجي النبا نفسه لا المنبا وفيه لف ونشر فالتعذيب راجع لكونه
انبا القرون الخالية والوعيد لكونه انبا الاخرة وقوله للتناسب متعلق بيقلب والمراد
والمراد تناسب المخرج اوليحصل التناسب لان التا مهموسة والحروف المذكورة مجهورة على
ما بين في التصريف **قوله** غايتها مفعول لبالغة مقدر وفسر بلوغ الحكمة الى غايتها
بانه لا خلل فيها اذ المعنى بلوغها غاية الاحكام فالخلل عدم مطابقتها للواقع او جريها على
نهج الحكم الالهية وقوله بدل اي بدل كل او اشتمال وقوله خبر لمحذوف تقديره هو او هذه
على ان الاشارة لما ذكر من ارسال الرسل وايضاح الدليل والانذار لمن مضى من القرون والى
ما في الانبا او الى الساعة المقتربة والاية بل الدالة عليها كما قاله الامام وقوله حال لا يحتقرها
اعني والصفة والحملة جملة فيه مزدجر وقوله فيجوز نصب الحال منها اي مع تأخرها
وهو امر مقرر في النحو غني عن البيان **قوله** فاي غني النذر يعني انها على الاستفهام في
محل نصب على انها مفعول مطلق ويجوز ان يكون مبتدا والعايد مقدر كما قاله ابن هشام
قوله او مصدر وعطف على جمع نذير وفي نسخة او المصدر بالتعريف عطف على المنذر
قيل وقوله احتمال ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار في النسخة الاولى لان جمع المصدر لا ينبغي
ولا يجمع ونزل احتمال المصدرية في الثالثة لاحتياج تانيث الفعل حينئذ للتاويل ويويد
الاولى قوله يعني الانذار دون الانذار عطفا على المنذر ويويد الثانية قوله في تفسير قوله
فكيف كان عذابي ونذر ان النذر يحتمل الجمع والمصدرية حيث لم يسكن عنه ثمة ولو قدمه هنا
تركه هنالك كما هو دابه وفي القاموس انذره اعلمه وحذره وخوفه والنذر بضم وضمتين
هو الاسم منه فتامل **قوله** لعلمك بان الانذار لا يغني فيهم وفي نسخة عنهم وهو اشارة
الى ان الفا للسببية والمسبب التولد او الامر به والسبب عدم الاعتنا او العلم به فان اريد
بالتولي عدم القتال فهي منسوخة وان اريد ترك الجدال للجلاد فلا والظاهر الاول
قوله ويجوز ان يكون الدعا للاعادة فيه كما مر في قوله كما بدا مع انه تمثيل
والداعي حينئذ هو الله كما مر تفصيله في سورة قاف وفي تفسير قوله كن فيكون **قوله**
واسقاط اليا من الداعي تخفيفا واجرا لال مجرى التنوين لانها تعاقبه والشي يحمل على نظيره
وضده وقوله انتصاب يوم اي على الظرفية والعامل فيه ما ذكر واذا قدر اذكر فنصبه
على انه مفعول به وقوله بالتخفيف اي تسكين الكاف او هو الاصل فيه والضم للاتباع ولم
ينصب يوم بقوله تولى لان المراد التولي في يوم القيامة عن الشفاعة لهم لانه حيث ذكر
في القران بعد الانذار فهو في الدنيا والقران يفسر بعضه بعضا وقوله فرئ بكراء بجهول
التلاتي لانه متعد كما في قوله نكرهم **قوله** لانها لم تعهد مثله وفي نسخة تشهد
اي مثله اذ لم يعهد وهما متقاربان وسكوتها عن شرح الفظاعة لا نه في الفالب
منكر غير معهود وقد جوز فيه ان يكون من الانكار ضد الاقرار وقوله يخرجون الى اخره جملة

خاشعا حال من فاعل يخرجون وفي اعرابه وجوه اخر ككونه مفعولا به ليدعوا وحالا من ضمير
عنهم او من مفعول يدعوا المحذوف اذ تقديره يدعوهم كما فصله المعرب وقوله لان فاعله الخ
احرى الاول تعليل للاول وكلاهما تعليل للثاني وقوله على الاصل وسوغنا بين الجمع وقوله
خشعا بضم ففتح مشدد في جمع خاشع وقوله ولا يحسن الجاحره لان فاعل الصفة اذا كان ظاهرا
سواء كان مثنى او مجموعا سببيا او لا لا يجمع في اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم بخلاف جمع التكسير
كما سنفصله **قوله** لانه ليس على صيغة يشبه الفعل الى اخره اشارة الى ما فصله
النحاة فيما اذا رفعت الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانها تجري مجرى الفعل في الطابقة وعدمها
فلا في التثنية فاذا امكن تكسيرها فهو اولى من افرادها كمررت برجل قيام غلمانه فهو افصح
من قائم غلمانه وهذا قول المبرد ومن تبعه والسماع شاهد له كهذه القراءة وقول امرئ القيس
وقوفا بها صحبي على مطيهم ونحوه وقال الجمهور الافراد اولى والقياس معهم وقيل ان تبع مفردا
كرجل قائم غلمانه فالافراد اولى وان تبع جمعا كرجال قيام غلمانهم فالجمع اولى واما التثنية
وجمع المذكر السالم فعلى لغة اكلوني البراغيث والمصنف مشى على مذهب المبرد والزمخشري مع
الجمهور فقوله في صيغة الجاحره يعني انه ان اكسر اسم الفاعل لم يشبه الفعل لفظا فيحسن
فيه المطابقة بخلاف ما اذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم تتغير زنته وشبهه للفعل فينبغي
ان لا يجمع في اللغة الفصيحة لكنه في الاسم احذ منه في الفعل كما قاله الرضي ووجهه ظاهر
ويجوز ان يكون فيه ضمير مستتر والظاهر بدل منه **قوله** فيكون الجملة الاسمية حالا
من منطق بالضمير بغير واو وتقدم الكلام عليه في البقرة والاعراف وما فيه وقوله في الكثرة
بيان لوجه الشبه فهو تشبيه محسوس بمحسوس ووجه الشبه محسوس مركب من امور متعددة
لا متعدد وقوله الانتشار في الامكنة اشارة الى ان منتشر من الانتشار بمعنى التفرق وقيل
انه مطاوع نشره بمعنى احياه فهو بيان لكيفية خروجهم من الاجداث وقد دبت فيهم الحياة
وما ذكره المصنف اظهر وجملة كانهم الجاحره حالية يعني مسبحين الى اخره **قوله** مسرعين
الجاحره كذا فسره الراغب وورد بهذين المعنيين في كلام العرب واصل معناه مد العنق
او مد البصر تركيب بدع عن الاسراع او النظر والتامل ولبعضهم هنا كلام تركه اولى من
ذكره **قوله** قبل قومك الجاحره الاولى تقدر ثم بعد قوم نوح وهذا الضمير يسوى
عليه عاما فيكون عودا الى الاول وقوله يوم يدعو الداعي اعتراض ويدخل فيهم هولاء دخولا
اوليا ولذا ان تخص الضمائر فيهما خاصة بهولاء الجنا وهذا اكثر بينهم ولا وتسلية له
صلى الله عليه وسلم بان هذه عادة الكفار وقد انتقم الله منهم وسينتقم من هولاء ولذا قال
تسليم والا فلا فائدة فيه وقوله وهو تفصيل الجاحره ولما كانت مرتبة التفصيل بعد الاجمال
صدرا بالفا التعقيبية وفي الوجه الاول المكذب والمكذب في الموضعين وفي الثاني
المكذب بالكسر متعدد وفي الثالث المكذب بالفتح متعدد وسمي الاول في تنزيل الكذب
منزلة اللازم يعني فعل التكذيب والمراد تكذيب نوح عليه الصلاة والسلام ولم يجعل من
التنازع لان شرطه ان لا يكون الثاني تاكيدا وهو هنا كذلك وسمي الثالث على حذف
المفعول وكونه مطلق الرسل كما ذهب اليه الزمخشري والفاسيين وما عدا الوجه كما ذهب
اليه المصنف والفا تعقيبية وقوله كما خلا الى اخره فيه الفاء تعبير تبنه ويجوز ان يكون بمعنى
الاول فكذبوا التكذيب دابه وهو وسمي الثاني انه وبلغوا نهايته كما قيل في قوله

سنان افندی

قد خير

قد خير الدنيا لانه مجبر ولم يرتض المصنف ذينك الوجهين لان الظاهر الاتحاد فيهما
قوله زجر عن التبليغ اي منع بشدة كالضرب والشتم من تبليغ رسالته وهذا
اخبار من الله بما قاساه نوح عليه الصلاة والسلام وبما بعده من سوء المعاشرة قومه نوح
ولذا احل الزجر فيه في مس الجن له لان المناسب بقولهم مجنون ولكونه غير ظاهر من قوله
ازدجر منه كانه لما سماه المجنون من المجنون عدل عن سبيل العقلا فشبه من زجرته
الجن وصرفته عن طرق الصواب ففيه استعارة تبعية ولا قرينة عليها وقال الراغب
الزجر طرد بصوت وبصياحهم بالمجنون اذ اطردوه وقيل لمن جن اخرا زجر فلعل معنى
الزجر بمعنى التكهين كما توهم **قوله** في ارادة القول بطريق التضمين يعني في الجمل
وهذا اخذ القول ليس من مثله والاخران ما فيه معنى القول يحكى به الجمل من غير تقدير
جملة لتعليلها هو معناه وانما له سنهوتة وقد تقدم تقريرها مرارا **قوله** غلبني
قومي بخصومي وهذا هو الظاهر وقيل غلبتني نفسي حتى دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره
المصنف من الرواية لانا سبه وحققه من باب نصرتما واصح وقوله فانتصر اي انتقم
لهم مع تعليم هذا غاية الجهل بالله ورسله عليهم الصلاة والسلام عليهم **قوله** وهو اي
قوله ففتحنا الى اخره مبالغة بجعل ابواب السما تفتحت وخرجت منها الماء كما يخرج من
النزاع والحبس بالمفتحة وجعل الماء لشدته هو الذي فتحها انه كانت الالة والاستعانة
ولذا رجح هذا في جعلها للملابسة وهو وجه الى الله بضمير العظمة وهذا ابلغ من قولهم
جرت مياريب السما وفتحت قرب الجو **قوله** وتمثيل لكثرة الامطار اي استعارة
تمثيلية بتشبيه تدفق المطر من السحاب بانصباب انهار انفتحت لها ابواب السما وشق
لها اديم الخضرا ولو ابقي على ظاهره من غير تجوز لم يبعد عندما نع اذ وردت الاحاديث ان السما
لها ابواب وان بعض الانهار يخرج منها كالنيل والفرات فلا مانع من حمله على الحقيقة
ايضا وقوله لكثرة الابواب في التفعيل لكثرة المفعول وهو احد معانيه **قوله**
واصله وفجرنا الجاحره فالتمييز للنسبة وهو محول من المفعول وقد يكون محولا عن الفاعل
وهو لا يكثر ولذا جعل هذا انه على ان الاصل انفجرت عيون الارض فانه يكون محولا عن فاعل
الفعل المذكور او فاعل فعل اخر بلا فيه في الا نسقاف وهو تكلف لا حاجة اليه وقوله
تغييرا عن المفعول الى التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها متفجرة مع الابهام والتفسير
وقوله ما السما وما الارض فالما جنس تحاملها بقرينة ما قبله وان الالتقا يقتضي
التعدد وقوله لا اختلاف النوعين اي ثنى لقصد بيان اختلاف نوعيهما والا فالالتقا
لهما وقوله يقلب الهمزة واوا والتطرفها بعد الف وفيه اشارة الى انما في الارض قابل
بقوة وارتفع حتى لاقى ما السما ففيه مبالغة لا تفهم من الافراد **قوله** جعل مقدرها
انتها الى اخره مذكر فيه وهو بها الجار والمجرور حال منهما وعلى الاول المقدر فيه مقابل
القضا والامر واحد الامور فهي الشان اي التقت الماء واقعة على كل حال كانت مقدرة
عليه في الازل لا تتفاوت وقوله او على حال الى اخره هي كالوجه الاول في الاحوال كلها
الا ان قد ربعيل له مقدارا وكل ما جرى او نزل مقدارا معين والثالث يعني قدر كتب
في اللوح المحفوظ او هو من التقدير كما في الوجه الاول الا انه على فيه التعليل والجار

سنان افندی

في المجرور ويحتمل تعلقه ما يتقي في هذا وفيه رد في اهل النجوم اذ جعلوه لاجتماع الكواكب
السبعة في برج مائي ما له تحقق تكذيبه نعالي لما نزل اهلاك الا لما ذكروه فتامل
قوله وسمائير هذا احد الا طرادفية وقيل هي اقلاعها وقيل حبال من ليف تشد
بها السفن ودسار بكسر الدال المهملة وقيل دسر كسقف وسقف وقوله وهو
الذي تسميته بها المسامير لانها تدق فتدفع بشدة وقوله تودي مود الصفات اريد
بها الكناية عن موصوفها كما بقال كناية عن الانسان طويل القامة عريض الاظفار
ما دي البشرة ونحوه ولذا كان من بديع الكلام وبليغه كما في الكشاف قوله بمراي
اي بمكان نرعي وتشاهد منه هذا اصل معناه لتركيب به عن الحفظ كما مر وقوله فعلنا
الى اخره يعني انه مفعول له لفعل مقدر يعلم من جملة ما قبله من قوله فتحنا الى هنا وقوله
لانه نعمة الى اخره يعني كفر من كفران النعمة فهو متعد بنفسه فيستعار لنوح النعمة بطريق
الكناية ويثبت له الكفران تخييلا وحقيقة وقوله في حذف الجار يعني انه من الكفر ضد
الايمان واصله كفر به فحذف الجار واستتر الضمير فيه وفي قراءته مبنيا للفاعل فهو من
الكفر ايضا كما اشار اليه قوله تعالى ولقد تركناها اي ابقيناها بابقاء ابقائها في
الجودي زمانا مديدا او ابقينا خبرها او ابقينا السفن وجنسها او تركنا يعني جعلنا
فقوله الفعلة وهي اي بالجودي في بعد واعراف مريم وقوله في الاصل بذال معجمة بعدها
تاء الافتعال وقوله تقلب التاء ذالا اي معجمة والقراءة الاولى بقلبها دالا مهملة قوله
والنذر يحتمل حينئذ انه مصدر ويحتمل انه جمع نذير بمعنى الانذار بنا في نسخة المصدر
بالتعريف كما مر وقوله فما تغني النذر ولو جعل النذير بمعنى الانذار كما دل عليه قوله
والتداري بعده لا بمعنى المنذر ولا المنذر منه لان الجمع في التاسيس اولى ولو كان على نسخة
المصدر كان النذير بمعنى المنذر منه كما مثل والعطف لتغاير العنوان ومثاله من
فصور الاذعان فتذبر قوله وهيأناه التهيئة رفع الموانع واحضار الدواعي
وقوله من يسيرنا فهو في الوجه الثاني ورجل متعدد بالحاشية الرحل في ظهر الناقة
او التعبير والادكار الاتعاظ لفظا ومعنى ويجوز تشديد كافه وقوله فيحفظ اشارة الى ترجيح
الاول لانه الانسب ولذا لم يقل او حافظ ونحو كما قاله الامام قوله كذبت عاد الى اخره
لم يعطف هذا وما بعده اشارة الى ان كل قصة مستقلة في العظة والاتعاظ وانذاري
وفي نسخة وانذاري وقد تقدم شرحه وفي الوجه الاول العذاب هو الانذار نفاد
وفي ما بعده العذاب لهم والانذار لمن بعدهم ولم يذكره او لا مع احتمال له لانه يفهم مما هنا
جريا له فيهما قلا عيانا عليه وقد مر ما في الصرصر في فصلت وفسرنا فتذكره قوله
استمر شؤمه او استمر عليهم حتى اهلكهم الاول في كونه مستمر صفة نحس والثاني على انه
صفة يوم وكلاهما في قراءة الاضافة التي قرائها العامة لان الثاني في قراءة الترصيف
كما توهم وقوله استمر شؤمه اي يستمر عليهم الى الابد فان الناس يتشاءمون باخر
اربعاء في كل شهر ويقولون له اربعاء لا تدور كما قال الشاعر

لقاؤك للمبكر فال سوء ووجهك اربعاء لا تدور

لان تشاؤمهم بالاربعاء التي لا تدور لا يستلزم سائله في نفسه الا ان يبنى على النجوم وهو

غير

غير مناسب للمقام والله اعلم انه روي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما في الجامع الصغير
اخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه من قال ان يوم
النحس يوم الاربعاء وامثاله فقد اخطا وخالف القران فانه في الاية الاخرى وارسلنا
عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات وهي ثمانية متتابعة فلو كانت نحسات في نفسها كانت
جميع الايام كذلك وهذا لم يقل احد وانما المراد انها كانت نحسات عليهم انتهى فليتامل
وقوله او استمر عليهم زمان نحوسته فاليوم بمعنى مطلق الزمان لانه الذي يتصور استمراره
سبع ليال وثمانية ايام فالاستمرار بحسب الزمان وقوله حتى اهلكهم فيه تجوز في اسناد
الاهلاك اليه قوله او على جميعهم الى اخره فالاستمرار الاول بحسب الزمان والاستمرار
هذا بحسب الاشخاص والافراد وقوله او اشتد مرارته فمستمر بمعنى شديد المرارة وهو
مجاز عن بشاعته وشدة هوله اذ لا طعم له ووقع هذا من المرارة في الطعم كما مر
وقوله وكان يوم الاربعاء اخر الشهر اي شهر شوال اي كان ذلك اليوم الذي ارسل فيه
الريح يوم الاربعاء لان ارسال الريح كان فيه فيوم اسم لا ظرف حتى يقال اي ابتداؤه وكان كان
يوم الاربعاء كما قيل ولا يأباه قوله واستمر عليهم كما توهم فاسم كان ضمير اليوم لا ضمير
الارسال فتامل قوله تنزع الريح ضمير منها للسحاب والجملة للثلاثة لتكلفه
وهي في حال من ضمير المفعول وقوله منقلع تفسير منقعر لانه بمعنى اخرج من القعر وقوله وقيل
الى اخره العرف بينته وبقيا لاول انه في هذا شبهوا جثتها بغير روس وفي الاول لم ينظر
له والتذكير والتانيث روعي في كل مكان للفاصلة قوله كرر للتهويل والتنبيه على فرط
عتوهم وقوله لما يحيق بهم في الاخرة فكان فيه للفاصلة او للدلالة في تحقيقه في عاد انه نظاهر
في اخباره وقوله بالانذارات في انه جمع نذير بمعنى انذار او منذر منه او منذر فكل منها صحيح
هنا قيل والاخير اظهر لاستلزامه ما عداه قوله من جنسنا او من جملتنا فالاول
في انه انكار لارسال البشر دون الملك والثاني في انه لا انكار ارساله دونهم مع انهم احق بالرسالة
منه في زعمهم وتقدم الاول ايما لترجيحه لعدم تكرره مع قوله االقي عليه الى اخره وقوله على
الابتداء والمسوغ الاستفهام والتوصيف وقوله للاستفهام لانه يقتضي فعلا يدخل عليه
في الاصل قوله منفردا لا تبع له جعل التبع واحدا احسن من جعله جمعا كخدم وقوله
دون اشرافهم يفهم من تنكيره الدال في عدم تعينه وكون خبر الواحد ليس بحجة لا مساس
له هنا كما توهم وكذا تفسيره بما يعم البشر والملك وقوله جمع سعير باعتبار
الدركات او لما لغة والدلالة في الدوام وقوله كانهم الى اخره الداعي لاعتباره في كلامهم
انهم منكرون للحشر وعذاب السعير فما شاء رادي انه ليس عن اعتقاد دار لعذاب الاخرة وسعيرها
وانما ارادوا تعكيس ما قاله والرد عليه فقالوا لو ان اتبعناك كنا كما تقول وقوله وقيل
الى اخره فهو اسم مفرد ومرمنه لانه نوع خلاف الظاهر ومسعورة بمعنى الجنون في حركاتها
قوله حمله بطره الى اخره يعني ان الاشر البطر وصف الكذاب به يدل على ان الحامل
لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب بهم فجد الطلق الزمان المستقبل وعبر به
لتقريبه وقوله حمله اشره في الاستكبار الى اخره هذا هو بعينه ما قدمه وبينه لكن
فات الترقي بدا لاستكبار عن الحق وادعاؤه عين طلبه للباطل لكنه تفنن في العبارة
ولعدم ذوق بعضهم عيبه قال البا ساد عنا انه كان ينبغي ان يتحد معنى الاشر فيهما انه حمل

سنان افندي

سنان افندي
سعدي

سعدي
سنان افندي

سنان افندي

سنان افندي

الاشر بجي من حمله بطره بجي نفي منكر وسومعني واحد مفصل الي كونه النزنوه في صالح والاستكبار
في قومه تاعرنه **قوله** بجي الا للتفاتا فا لي الكشف اي بهو كلام الله لقوم ثود على
سبيل الالتفات اليهم لما املي خطابه لرسولنا صلى الله عليه وسلم نظير ماحكي عن شعيب
في قوله فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما استوصلوا اهلا وسومن بليغ الكلام وفيه
دلالة بجي انهم اخذا بهذا الوعيد حتي كانهم لحضورهم حول اليهم الوجه ليتي حبا يانهم عليهم
واملي خطاب صالح عليه الصلاة والسلام والمنزل حكاية الكلام المشتمل بجي الالتفات وعلى
التقدير بجي لا اشكال فيه كما توهم الثني وفيه بحث فتامل **قوله** دعوى الاشر
اي بفتح الهمزة وضم الشين بجي انه صفة مشبهة حولت للختم للمبالغة كحذر وندس
وسومن النوادر وقري بجنسين بجي اتباع الهمزة للشين ايضا وقوله والاشر اي على انه
افعل تفضيل وسوالاصل لكنهم تركوه الي خير وشر والتزموا تخفيفه حتي لم يسمع على
الاصل الا نادرا عده بخالفا للقياس كقوله بلال خير الناس وابن الاخير وكذا الجوهري
لايقال الاشر الا في لغة رديئة **قوله** مخرجوها وباعثوها اشارة اشارة الي ان
الارسال كناية عن الاخراج وان المعني الحقيقي الذي هو البعث مراد ايضا وقدم الاخراج
لانه لتقنين الارادة وتقدمه في الوجود الخارجي وصاحب الكشاف عكس الترتيب لكون
البعث اصل المعنى وتقدمه في الوجود الذهني ولانه طويل ذيل الاخراج بقوله حتي
الهضبة كما سالوا الي اخره فالمراد الاخراج من الصخرة وبعد التفسير اليه في ما اورد
في الكشاف فتدبر **قوله** امكانا لهم بحوث يكون عبثا بها الحرون والشرب
لانصيب من الماء ولذا او يحضر عنه غيره **قوله** معناه يمنع عن ذلك غير صاحبه وفيه
ان الذي بمعني المنع هو الحظر بالظاء لا بالضاد فلعله سهي للفاضل اي يحضره صاحبه
بنفسه او يحضر غيره نايبا عنه **قوله** معناه يتحول عنه غير صاحبه وفي القاموس
حضرنا عن كذا اي تحولنا عنه لمن قال او يحضر نايبا عنه فقد سهي لان المقصود ترديد
كلام الله بين المعنيين لا بيان ان الحضور لا يختص بالحضور بنفسه بل جاز ان يحضر عنه
نايبه كما لا يخفى وفيه ايضا يحضر مبني للمفعول بمعني يمنع عنه غير صاحبه لا يحي ان الحضور
لغة المنع حتي يقال انه تحريف من الحظر بالطاء في الحواشي بجلاف السببية فانه
سبب عن حضور صاحبه في نوبته وباب المجاز مفتوح لا سيما اذا اقتضاه المعني او هو مبني
للفاعل بالمعني المنقول عن القاموس ومن ذهب عليه هذا وذاك فقد قال ولو كان
المراد ماذكره لكفي ان يقول او نايبه عطفا على صاحبه النهي ولا يخفى ان ما ذكره من الوجوه
سايغ الا ان ما نسبوه نبه الي السهو ليس بصحيح لان مراده بيان لا نه ليست نيابة التوكيل
حتي يكون الشرابان واحدا بل صاحب النوبة الاخري فبوذا الي ما ذكروه تامل **قوله**
فنادوا صاحبهم نداوه لما اراده من عقرها لانه اجروهم لا نداء استغاثة
وقوله قدار بوزن فعال بالضم اسم عاقر الناقة واجيب تقول بقصر احمر لغيبه والاضافة
للتمييز فلا نزيد في الاعلام وقوله فاحتر الي اخره يعني التعاطي ان كان مفعوله القتل
فهو ماول بالحياة والقصد ليصح تفريع فعقر عليه لانه عينه لو لم يأول وفي هذا التفسير روايات
كان مفعوله السيف فهو علي ظاهره واما تنزيل التعاطي منزلة اللازم بجي ان معناه احدث
ماهية التعاطي فعقر تفسير له لا مترتب عليه فلا يخفى ركاكته وقوله تناول الشيء بتكلفه اصل

معناه

طيبي
سنان افندي
حمزه سعدي
سعدي افندي
سلام الله
سعدي

معناه تفاعل من العطا وفسره الراغب بالتناول مطلقا فما ذكره انه معناه عرفا فلينظر
قوله كهشيم المحتظر تشبيه لاهلاكهم وافنايهم والحظيرة زريبة الغنم ونحوها
وقوله كهشيم الحظيرة فهو بفتح الظاء اسم مكان والمراد به الحظيرة نفسها او التقدير كهشيم
الحايط المحتظر فهو اسم مفعول او لا تقدير له فموصوف فالمحتظر الزرب نفسه **قوله**
ريحا تحصبهم وتنكيره لتاويله بالعذاب او لانه لم يرد به الحدوث فهو كما قيل صامر ولو
فسره بملك يرميهم بالحصاه والحجارة كما ذكره في غير هذا المحل كان اظهر وقوله في سحر
ثانيا بمعني في او بمعنى الملابسة او المصاحبة واليه اشار بقوله مسحرين اي داخلين في وقت
السحر لانه لا اتفاق تكونه للدخول في محمد يا للثلاثي والجار والمجرور عليه حال وقوله
انعاما مصدر ليتعد ناعله وناعل الفعل فيظهر نصبه بجي انه مفعول له ويجوز نصبه على
المصدر بفعل مقدر من لفظه او بنجينا لان التنجية انعام فهو كقعدت جلوسا **قوله**
اخذتنا بالعذاب اشارة الي ما فيه من معني المرة والوحدة والذي في معناه المصدر ذي وانه
نبادر منه العذاب فانه لا ينافي معناه الوضعي كما توهم وقوله فكذبوا الخ اشارة الي
انه ضمن معنى التكذيب او حمل عليه لانه بمعناه فعدي بالباء فعديته ولولاه تعدي بنفسه
وقوله فقضوا الخ بيان لحاصل معناه واصله الطلب من راد اذا جاء وذهب وهذا من
اسنادما للبعض للجميع كما مر وصفقوهم ضربهم بكفه مفتوحة وقوله فقلنا الي اخره اشارة
الي تقديره ليستظهر الكلام وقوله في السنة الملائكة يعني انه مجاز لاسناده الى الله وهو
في الحقيقة للملائكة فاسنده للامر وقوله او ظاهر الحال فلا قول وانما هو تمثيل **قوله**
ولقد صبحهم بكرة البكرة اخص من الصباح فليس في ذكرها بعده زيادة وقوله يميز بين
العلمية والتانيث وقوله يستقر بهم اي يدوم حتي ينتهي بهم الي النار ولعل معناه لا يرتفع
عنهم او يبلغ غايته كما مر حاز **قوله** كرر ذلك في كل قصة اي قوله ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر ليجدد ذكر العذاب والتذكرة فانه وقع كذلك في القصص كلها مع تغيير
يسير حيث قال فذوقوا وقيل فكيف كان فهل هذا هو مقتضى ما بعده لانه تعليل التكرير ولعله
يسرنا وحده لا فذوقوا لان الاول للطمس والثاني للتصبيح كما نبه اذ قوله تقتضي
لتزود العذاب يقتضي ان كيف كان عذابي وندر من جملة العلل وقوله واستماع كل
قصة الى اخره تعليل للتكرير وقوله ولقد يسرنا القرآن الى اخره وما معه وقوله في كل قصة
الكل اما افرادي او مجموعي فتدبر **قوله** وهكذا تكرير قوله فباي الاء ربكما تكذبان
استطراد لبيان ما ياتي في سورة الرحمن يعني تكراره لان في كل جملة قبلها نعمة صريحة
او ضمنية فكررت لك للتنبيه والايقاظ وقال علم الهدى في الدرر والغرر التكرار في
سورة الرحمن انما حسن للتقرير بالنعم المختلفة المعددة فكلما ذكر نعمة انعم بها وبخ
علي التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن اليك بان خولتك في الاموال
الم احسن اليك بان فعلت بك كذا وكذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقرر به وهو
كثير في كلام العرب واشعارهم كقول مهلهل يرثي كليبا على ان ليس عدلا من كليب

يرثي كليبا على ان ليس عدلا من كليب

على ان ليس عدلا من كليب * اذا رجف العضاة من الدبور

على ان ليس عدلا من كليب * اذا خرجت مخبأة الخدور

سنان افندي

سعدي

علي ان لبيني عدلا من كليب ❊ اذا ما اعلنت نجوى الامور
علي ان لبيني عدلا من كليب ❊ اذا اخيفه المخوف من الثغور
علي ان لبيني عدلا من كليب ❊ غداة بلابل الامر الكبير
علي ان لبيني عدلا من كليب ❊ اذا ما خار جار المستجير

ثم انشد قصيدة اخرى في هذا النمط لا خوف الملل او ردتها فاعرفه من لطايف العرب قوله الكنوز بذكره الى اخره لانه راس الكفر والطغيان ومدعي الالوهية فهو اولى بالتذكر واما انه اشارة الى اسلامه فما يلتفت اليه قوله تعني الايات التسع كذا في الكشاف مع انه قال اتبع موسى وهارون وغيرهما من الانبيا لانهم لانها عرضنا عليهم ما انذر به المرسلون ولا يخفى ان المناسب حينئذ ان يراد بايات الانبيا كلهم كما جوزه في قوله ولقد اريناه اياتنا كلها قوله تعالى اخذ عزيز منصوب على المصدر ربه لا على قصد التشبيه وقوله اكفاركم الى اخره الاستفهام انكاري بمعنى النفي فكانه والله اعلم بمراده لما خوف كفارهم بذكر ما حل بالامم السالفة بما يطرق ويرعد منه اشار بقوله الوعيد بقوله لهم لم لا تخافون ان يحل بكم ما حل بهم أانتم خير منهم عند الله ام اعطاكم الله براءة من عذابه ام انتم اعز منهم منتصرون على جنود الله وقوله الكفار المعدودين يعني هولا الامم وعند الله راجع لقوله مكانة ودنيا او متعلق بقوله خير فيرجع للجميع وسواء كان تذوقوا ولو تعلق بمكانه لقربه جاز ولا وجه لجعله تذييلا كما قيل او المعنى ان المتكبر كونهم كذبوا من عند الله لا عندهم مع زعمهم فالخيرية ليست بالمعنى المتعارف وقوله يا معشر العرب فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والا فالقائل انتم فتامل قوله ام لكم براءة في الزبر الى اخره الخطاب فيه عام ايضا والمعنى لم لم تكفر منكم براءة وقيل جماعة امرنا مجتمع تفسير لقوله جميع لمفيد وقوله خيرا اذ ليس ما كبد المقصود منتصر والاحاد جميعا بالنصب ويحتمل انه جعل جميع بمعنى مجتمع خبر مبتدا مقدر وهو امرنا او سواء ساد مجاز وليس من قبيل انا الذي سمتني امي حيدرة كما توهم قوله ممتنع لا يرام كناية عن عدم المغلوبية فان المغلوب يرام ويطمع فيه عدوه ولذا فسر الفيحر بالمنع بمعناه نصرهم فان المنتصر ان امتنع فامتنع وقوله او منتصر من الاعداء انتقم منهم فقوله لا يغلب راجع للوجهين معا ولا يغلب كناية عن كونه غالبا وليس المراد ان الانتصار لا يوجب الغلبة بل يكفيه عدم الغلو بيده كما قيل لانه غير ملايم للمقام وقوله ينتصر بعضنا بعضا تفسير لقوله تناصر وفيه اشارة الى ان الاسما بمعنى التفاعل لا للاختصام والتمام قوله والتوحيد اي في قوله منتصر وكان المطابق لنحن منتصرون لكنه نظر لجميع ورجح جانب لفظه عكس بل انتم قوم تجهلون لخفة الافراد ورعاية الفاصلة كان جميع مفرد لفظا جمع معنى وروعي جانب لفظه لما ذكر وليس من مراعاة جانب المعنى في جمع اولا ثم مراعاة جانب اللفظ ثانيا في عكس المشهور لما قيل قوله وافراده لارادة الجنس الصادق على الكثير وهذا اصح والرجح رعاية الفواصل ومشاكلة قراينه ولبدله او لانه في تاويل يولي كل واحد منهم دبره في حد كسانا الامير حلة كما مر في المزج مامر وقوله وهو من دلايل النبوة لان الاية مكية ففيها اخبار عن الغيب وهو من معجزات القران ففيه رد على من زعم ان هذه الاية مدنية لان غزوة بدر بعد الهجرة كما مر وقوله فعلمه اي المراد من هذه وتاويلها وهذا الحديث صحيح متصل رواه الطبراني وغيره عن عكرمة وهو صريح فيما ذكره المصـ

مزانها

سنان افندي
سنان افندي
سنان افندي
سلامي زاده

من انها مكية من دلايل النبوة كما صححه ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فاعرفه قوله موعد عذابهم فهو المراد منه وهذا بيان لحاصل المعنى او هو اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله الاجل بتفسيره بقوله وما يلحق اي يحيط بهم ويلحقهم طليعة له اي مقدمة من طليعة الجيش وهي طايفة تتقدمه وقوله والداهية اشارة الى ان ادهى بمعنى اعظم داهية فتفسيره باشد بيان للمراد منه وقوله لدوا يه اي لما يزيله ويمنع من نزل به فهو استعارة هنا وقوله امر مذاقا فالمراد بتفسيره بالقوي في الاذى من قولهم ذو مرة اي قوة لانه يفهم من قوله اشد فتامله قوله عن الحق في الدنيا ذكر في الكشاف في الضلال والسعر وجهين اولهما في الهلاك ونيران وثانيهما ما ذكره المصنف فكانه راى الاول لذكر النيران مخصوصا بالاخرة لانه لو كان في التوزيع كان على ما بعده ولا مجال لكونه في الدنيا وعليه فذكر الهلاك ليحوذ به كبير فايدة حينئذ ولذا جوزه في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا قيل فيوم يسحبون منصوب بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر وفي التفسير متعلق بسعر بخلقه بتعلق عند الله حتى قيل والمجنون لم يتفطن له هنا فلم يجوزه انه جوزه هناك ونحو جعل منصوبا بذوقوا فالخطاب لمن خوطب في قوله اكفاركم اي ذوقوا ايها المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم يوم يسحب المجرمون المتقدمون والمراد حشرهم معهم والتسوية بينهم في الاخرة كما ساووهم في الدنيا فلذلك ليس بعيد من ان يحمل العجب لانه فيه جاز من حيث تعلق بعامل في امور وكان تعلقه باعتبار وجهها هنا واما انه فيجوز تعلقه بالجميع ولو سلم فهذا بعيد في صحته بتكلف لا يعنيه فالعجب من ابي احنف خالفته هنا تدبر النظر في مقاله قوله ذوقوا حر النار والمها في الكشاف مس سقر كقولك وجد مس الحمى وذاق طعم الضرب لان النار اذا اصابتهم بحرها ولحقتهم بايلامها فكانها تمسهم مسا بذلك كما يمس الحيوان ويباشر بما يؤذي انتهى فقيل اراد انها كناية وقيل كلامه يحتمل الكناية والصريح وقيل انه اراد ان مس سقر كمس الحمى وذوقوا مس سقر كذاق طعم الضرب واستعمال الذوق في المصايب منزلة الحقيقة فلذا لم يبينه كما بين المس وفي قوله كما يمس الحيوان اشارة الى ان الاستعارة في المس تحقيقية لانها في سقر بالكناية وفي المس تخييلية كما توهم انتهى والمصنف خالفه فسكت عن استعارة الذوق لانها مشهورة وجعل مس سقر مجازا مرسلا بعلاقة السببية لالمها لان الذوق يتعلق بالالام والوجدانيات في الاستعمال وسقر علما غير منصرف للعلمية والتانيث قوله علم لجهنم اعاذنا الله منها بمن ويلك بعلاماته العظم وعدم صرفها للعلمية والتانيث ومنعوا بالابدال السين صادا لاجل القاف كما مر وهو من لوحته بالحا المهملة تحصيل من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقاة حر النار والشمس قوله مرتبا على مقتضى الحكمة تفسير لقوله بقدر فالقدر بمعنى المقدر الذي استوفي فيه مقتضى الحكمة او الحكم المبرم الفارق للقضا كما قاله الطيبي وقوله ما بعده يعني به خلقناه وقوله لا تفنا يعني لشيء لو قوع الجملة بعد النكرة وقوله ميطابق المشهورة اي القراءة المشهورة وهي قراءة النصب فان السبعة اتفقوا عليها فالخبر الراجح لموافقته لمذهب اهل السنة في خلق الاعمال ومطابقته لمعنى القراءة المشهورة فان الاصل توافق القرات فليس للاستدلال لانها في الاعتزال وجه كما توهم قوله في الدا لا تدلي لي ان كل شي مخلوق بالرفع خبرا له وقوله بقدر متعلق به لا خبر كما مر

سنان
سنان سعدي
طيبي بهلوان

رد على الرضي

في الوجه المرجوح وقد نقدا انه لا فرق من حيث المعنى بين النصب والرفع ولا بين كون خلقنا خبرا او صفة لان الشيء هنا المراد به المخلوق اذ ليس كل ما يطلق عليه الشيء مخلوق كما لا يخفى فالمعنى في الخبرية كل مخلوق مخلوق بقدر وفي الوصفية كل شيء مخلوق كائن بقدر فلا فرق بينهما معنى وليس بشيء لان الفرق مثل الصبح ظاهر فان خلقنا ليس مبنيا للمفعول لاسناده لضمير تعالى فالمعنى في الخبرية كل مخلوق لنا بقدر وفي الوصفية كل شيء مخلوق لنا كائن بقدر ولا شك ان الاول يفيد المقصود والثاني يوهم خلافه فافترقا افتراقا بينا فلا تمسك للمعتزلة بهذه الاية كما لا يهدها الزمخشري لا بمنطوقها ولا مفهومها لان الشيء يطلق على المعدوم عندهم فتدبر

شاه افندي

قوله ولعل اختيار النصب الى اخره يعني ان السبعة والقراءة المتواترة اتفقت في النصب المحتاج الى التقدير ويؤكد فيها الرفع مع انه لعدم احتياجه للتقدير ارجح بحسب الظاهر وليس من الساقي التي رجح فيها النصب لباب الاشتغال لانه نص في المقصود فيرجح في الرفع الموهم لخلاف المراد كما ذكره ابن مالك وابن الحاجب فليس مخالفا لكلام النحاة كما توهم لانهم اختاروا النصب في مثله وقد بينا لك وجهه وكون النصب نصا في المقصود دون الرفع قوله الا فعلة واحدة الى اخره فالامر واحد الامور بمعنى الشان وقوله بلا معالجة ومعاناة اي مشقة في العمل من المعاناة والمراد ان الوحدة بمعنى انه علي وتيرة واحدة وفي متحد والوحدة لصفة الا تعادده تعلقه وهو جد انه وقوله كلمة واحدة فالامر مقابل للنهي وواحد الاوامر وقوله في البصر الى اخره هو وجه الشبه وفيه وجه اخر مر في تفسير قوله وما امر الساعة الى اخره فتذكره قوله اشباهكم الى اخره اصل معنى الاشياع جمع شيعة وهم من يتقوى بهم المرء من الاتباع فلما كانوا في الغالب من جنس واحد اريد به ما ذكر اما باستعمالها لازمه او بطريق الاستعارة قوله وكل شيء فعلوه الى اخره لم يختلف في رفعه قالوا لان نصبه يؤدي الى فساد المعنى لانك لو نصبته كان التقدير فعلوا كل شيء في الزبر وهو خلاف الواقع واما الرفع فمعناه ان كل ما فعلوه ثابت فيهما وهو المقصود فلذا اتفق في رفعه وهو من دقائق العربية قوله مسطر بفتح الثاني المسطر المكتتب وروي عن عاصم تشديد الراء بمعنى ظاهر من طر الشارب او هو من الاستطار وتشديد في الوقف في لغة معروفة فيه نظرا اجري الوصل مجراه قوله ونهر بفتح النون والهاء هو مجرى الماء او الماء نفسه وقوله واكتفى باسم الجنس الى اخره مع ارادة معنى الجمع بين الجنات لكنه افرد لرعاية الفواصل وقوله او سعة اي المراد بالنهر سعة الرزق والمعيشة لان مادته وضعت لذلك كما في قوله قيس في طعنة ملكت بها كفي فانهرت فتقها اي وسعته وقوله او ضياء الاستعارة بتشبيه الضياء المنتشر بالماء المتدفق من منبعه او هو بمعنى النهار في الحقيقة والبيت شاهد له من النهار وقوله وقرئ بسكون الهاء وهو بمعنى المفتوح لغة فيه وهي قراءة مجاهد وغيره قوله وبضم النون والهاء اي قرئ بذلك وهو جمع نهر المفتوح او الساكن كرهن ورهن وكلام المصنف يحتملهما فانه اسد جمعه اسد بضم الهمزة والسين ويجوز تسكينها وقد قرئ بضم النون وسكون الهاء على انه جمع نهر ايضا وقيل هو جمع نهار كسحب وسحاب والمراد انهم لا ظلمة ولا ليل عندهم فيها كما قاله القرطبي قوله في مكان مرضي فالصدق مجاز مرسل في لازمه او استعارة وتحتمل المراد

شاه افندي

صدق المبشر به وهو الله ورسوله او المراد انه نال فيه ما له مع بمضرته وتحقيقه للمرسل فالاضافة لادنى ملابسة وقوله تعالى عند مليك مقتدر اي عندية المنزلة وهي بمعنى المراد ما لقعر المقاعد ونحوه بمعنى صدق وليس اشباعا لما في صيغة مبالغة كالمقتدر كما اشار اليه بقوله تعالى امره الى اخره وقوله مقربين الى اخره اشارة الى ان العندية للقرب الرتبي دون المكاني تعالى الله عنه لان متعلقة خاص ولك جواز فيه اشارة الى ان الظرف حال هنا ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وصفة لمقعد صدق او بدل لا منه

شاه افندي

قوله حيث ابهمه ذو والابهام بفتح الهمزة ويجوز كسرها وهذه العبارة لا تخلو من ركاكة وفلاتة ولو قال في ذكره الابهام كان احسن لكن المراد منها معلوم كما يفهم من كلام الكشاف فالمراد بهم انه ابهم العندية والقرب وتكرمليكا ومقتدر للاشارة الى ان ملكه وقدرته لا تدركهما الافهام لكنهما وان لم يعلم منه بمنزلة من السعادة والكرامة بحيث لا عين رات ولا اذن سمعت مما يجل عن البيان وتكل دونه الاذهان وليس متعلقا بقوله تعالى في راجعا للجملة قبله قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر حديث موضوع والمناسبة فيه ظاهرة وقوله في الطب بالخاء المعجمة المكسورة والبا الموحدة المشددة اراد انه يقرؤها يوما بعد يوم مستعارة من الخب في سقي الابل يوما وتركه السقي يوما وبهذا الخيمة الحمي تمت السورة بحمد الله وانعامه والصلاة والسلام على الكريم رسوله وعلى اله وصحبه

سعدي

سورة الرحمن

قوله بسم الله الرحمن الرحيم مكية الى اخره الاول قول ابن عباس والثاني قول مقاتل والثالث نقله في جمال القرا وما ذكره انه استثني منها لبعضهم ليس له نص في السور الى اخره وانها ست او سبع او ثمان وسبعون على اختلاف في بعضها هل هي اية او بعض اية في ما فصله في الاتقان مما ليس هذا محله قوله لما كانت السورة الى اخره مناسبة الرحمة للمنعم ظاهرة والرحمن لنعم الدارين بناء على انه عام ان نعم الدنيا رحمن الدنيا والاخرة كما مر تفصيله في اول الكتاب وقوله قدم اي الى اخره بيان للنكتة فيما بدا به وهو تعليم للقران لان المقصود الدين واصله واجله القران فلذا احرم لتقدمه رتبة وان تاخر تعليمه عن خلق الانسان وجودا وقوله اساس الدين لانه يعلم به ويؤخذ منه وبه يستدل وقوله اذ هو الى اخره تعليل للاعظمية والاعزية وقوله مصدق الى اخره لما نشر من ترتب فيتصرف فيه لنفسه بالاعجاز لانه يدل على انه كلام الله واذا ثبت ذلك ثبت حقية ما فيه وما طابقه من كونه مصدقا لسائر الكتب السماوية قوله ثم اتبعه اي اتبع القران وتعليمه المتقدم لشرفه اي ذكره في عقبه وقوله ايما مفعول له لتعليل ذكره بعده من غير فاصل ولعزيه من بعين الاشعار عداه بالباء لان الظاهر الى وقوله من البيان بيان لما وقوله وهو المعبر الى اخره تفسير للبيان والضمير في القلب ويطلق عليه نفسه وهذا هو صحيح هنا وقوله لتلقي الوحي الى اخره خبران خلق البشر الى اخره فاذا كان خلقهم انما هو في الحقيقة لذلك اقتضى التقديم القران وتنزيله الذي هو منشؤه واساس ثبات فان قيل ان قوله لتلقي الوحي متعلق بخلق البشر وهو لا اذ يريد المتعلق المعنوي وهو خلاف الظاهر قوله واخر الجملة الى اخره لبعض المراد ما خلا بها عنه ان حق

سعدي

سلامي زاده

التلاثة ان تعطف حتى يرد عليه ان الاولى لا تفيد عطفها فكان عليه ان يقول اخلا الجملتين
كما قيل او يتوهم ان الثالثة اي الشمس والقمر بحسبان بل المراد انه لم يذكر عاطف فيها ولم
تورد متعاطفة لاخرى وتخل بينها بعاطف كما توهم مع ان اخلا الكل لا يستلزم
استحقاق الكل واذ اظهر المراد سقط الايراد وقوله لمجيئها في نهج التعديد هذا هو
الصحيح والمرجح لاشارة الى ان كلا منها نعمة مستقلة تقتضي التكرير ايما الى تقصيرهم
بجزائه ولو عطفت مع شدة اتصالها وتناسبها لربما توهم انها كلها نعمة واحدة وهذا
يناسب ان الرحمن مبتدا خبره ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدا اي الله الرحمن وما بعده
مستانف لتعديد نعمه وعلم من التعليم ومفعوله مقدر اي علم الانسان لا جبريل او محمد عليهما
الصلاة والسلام ولعموم العلاقة من غير تقدير كما قيل اي جعله علامة واية لمن اعتبر
اعتبر لبعده ونظرا لتبعه عطفه في قوله فلم واشار بثم الى تفاوت الرتبة بينهما وقيل
لان الشروع في الفعل لبعده حتى يمنه من حضور الجزم منه غالبا يجري هذا في المواد المعروفة
في امثاله ولا تخفى بعده **قوله** يجريان بحساب معلوم الى اخره فسر الحسبان بوجوه

حمزة

منها انه مصدر بمعنى الحساب كالكفران وقيل هو جمع حساب كشهاب وشهاب وقيل
اسم جامد بمعنى الفلك من حسبان الرحا وهو ما احاط بها من اطرافها المستديرة وهو
غريب لكنه منقول عن مجاهد والجار والمجرور اما خبر بتقدير مضاف اي اجري الشمس
والقمر كائن او مستقر حسبانا او الخبر محذوف وهو متعلق به اي يجريان بحسبان وهذا
ما اختاره المصنف والحسبان عليه محتمل للوجهين الاولين وفي الاخير هو خبر من غير تقدير
قوله النبات فسره به لان اقترانه بالشجر يدل عليه وان كان تقدم الشمس
والقمر يوهم انه بمعناه المعروف ففيه تورية ظاهرة وقوله ينقادان الى اخره اشارة
الى انه استعارة مصرحة تبعية شبه جريهما في مقتضى طبيعتهما بانقياد الساجد لخالقه
وتعظيمه له **قوله** وكان حق النظم في الجملتين الى اخره هكذا وقع في النسخ
بالعاطف في قوله واجري وقد قيل عليه ان الظاهر تركه لان الكلام ليس في العطف
وعدمه بل في ذكر ضمير يربطه كما في غيره من الجمل وبقي الكلام في الاخر وحده بل في كونه
بحسبان فقط فعليه ايضا ان تقول اجري الشمس والقمر بحسبان وجعل النجم والشجر
يسجدان فكانه اشار بذكر العاطف به الى انهما خبر عن الرحمن فهي كالمعطوفة في الخبر نحوها
ما ذكروا انما ترك قوله بحسبان فلظهوره وسواء سهل التناول **قوله** وانضمامها بالرحمن
بذكر ضمير يعود عليه وظاهره انه خبر ايضا لا استئناف كما قيل وان القطع لانها مسوقة لغرض
اخر وقوله يغنيه عن البيان فهو مرتبط ارتباطا معنويا به **قوله** لا يشتركهما في
الدلالة ان يحق ان ما يحسن به كان الظاهر ترك قوله به لكنه ذكره لتضمنه معنى الشعور وهو
توجيه لما يقتضيه العطف من التناسب فاشار الى التناسب هنا باشتراكهما فيما ذكر وكيف
المراد ان الدلالة في ما ذكر تتحقق بكل منها بل لكل منهما مدخل فيها فهي من مجموعها كما
يقال هما مشتركان في العبد ونحوه او المراد تحقق الدلالة بكل منهما لان كلا منهما يعلم منه
حال الاخر بل لما بينه فلا تسامح في كلامه كما قيل وليس حق العبارة لا يشتركهما

سعدي

بالافعال دون الاتصال كما توهم وفي الكشاف ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر
ارضيان فبينهما مناسبة بالتقابل وايضا جري الشمس والقمر انقياد للارادة كما انقياد

سلامي زاده

النجم

قوله النجم والشجر المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا الاعتبار ولكل وجهة
خلقها مرفوعة الى اخره لانها لم تكن مخفوضة ثم رفعت بل المراد انها وجدت ابتداء هكذا
وليس من قبيل ضيق فم الركية السابق وقوله فانها منشأ قضيته ما قضاه تعليل لعدم
لكونه ابلغ رتبة اي اشرف من الارض كما امروا الرفع المحلي مشاهد غني عن البيان والرفع في

حمزة

النظم شامل للحسي والرتبي ولذا قال محلا ورتبة دون او رتبة لانه من عموم المجاز
او يحمل عنده في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا غبار عليه وقوله ومتنزل احكامه تفسير
لقوله مبتدا قضيته لان ما قضاه الله ثبت في اللوح المحفوظ وام الكتاب اولا ويعلم
به الله تعالى من في الملا الاعلى ويامرهم بتنفيذه وكله في السما **قوله** وقرئ بالرفع
على الابتدا ولا اشكال لعينه لانه جملة اسمية معطوفة على مثلها وانما الكلام في النصب
في امثاله مما ولي العاطف فيه جملة ذات وجهين اي اسمية الصدر فعلية العجز هل يستوي
فيه الرفع والنصب مطلقا او يرجح الرفع ان لم يصلح للخبرية وفيه خلاف للنحاة مفصل في المطولات
وقد تقدم في سورة يس في قوله والقمر قدرناه طرف منه **قوله** العدل بان وفر الخ
فالميزان مستعار للعدل استعارة تصريحية ولكونه اتم فايدة فرعه وارتضاه وقوله
في الحديث قامت السموات والارض فيه ما بقي نفعا وهما والمراد بقائهما فيهما من الثقلين
اذ لولا اهل كان اهل الارض بعضهم بعضا واما الملا الاعلى فهم لا يفعلون غير ما يومرون
ولا يجري بينهم ما يحتاج للحكم والعدل فذكره للمبالغة وان البقا للعالم جميعه بالعدل
ولذا لا يجوزان يقصد بقاهما في نفسهما التناسل **قوله** او بما يعرف به الى اخره

سعدي

هو ايضا مجاز من استعماله المقيد في المطلق ثم ما قيل من ان قوله ان لا تطغوا في الميزان
واقيموا الوزن الى اخره استعمالا بعد له ولذا اقتصر عليه الزمخشري وترك ما هو ان كلا
منها لا يخلوا من التجوز وما ذكرنا مما يويده لو اريد به الحقيقة وان كان هذا اقرب في الجملة
وقوله كانه لما وصف السما الى اخره بيان لوجه اتصاله بقوله ووضع الميزان بما قبله على
الوجه الثاني وقوله الذي هي مصدر الى اخره وصف للرفعة على ان المراد بها الرتبة السابقة
كما بيناه **قوله** لئلا تطغوا فيه فهو على تقدير الجار وجعلها الزمخشري مفسرة

پهلوان

لما في وضع الميزان من معنى القول لانه بالوحي واعلام الرسل فقيل وهو احسن مما ذكره
المصنف لانه لا يقتضي لقوله ووضع الميزان لئلا تطغوا في الميزان اذ المناسب في الوزن

سعدي

ونحوه فلا وجه لما قيل ان المصنف لم يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو
شرطها لانه غفلة ظاهرة **قوله** ولا تخسروا الاخفاف هذا جانب التفسير
للميزان وان كان الاول درجة الوجه الاول مع انه للاقتصار عليه وجه وقوله على ارادة القول

خلخالي

بتقدير قايلا ونحوه لا بل كما قيل ولا ناهية بدليل جزمه وفي الاول نافية ولا ينافيه
عطف اقيموا الانشائي عليه لانه لتاويله بالمفرد تجرد من معنى الطلب ويجوز كونها ناهية
ايضا وقوله من حقه ان يسوي ويعلم منه ان الزيادة غير ممنوعة بالطريق الاولى **قوله**
وتكريره مبالغة في التوصية الى اخره اي تكرير لفظ الميزان بدون اضماره في مقتضى الظاهر
ويحتمل تكريرا لا ولا للعدل في الوزن لدلالة الجمل الثلاث في معان متغايرة فهي مكررة
معنى **قوله** في ان الاصل الى اخره متعلق بقراءة الفتح وهذا بنا على ما ارتضاه بعض
اهل اللغة من انه لم يرد منه الا لازما وهذا هو الذي اراده الشيخان كما صرح به بعض

بهلوان
ابوحيان
سعدي

شرح الكشاف دوا ما قيل من انه لا حاجة الى ذلك لان خسر جا متعديا كقوله خسروا
انفسهم وخسر الدنيا والاخرة والجواب عنه بانه ليس هذا من ذلك لان معناه وقوع
الخسران بهما وانهما معدومان وهذا المعنى غير مراد هنا اذ المراد لا تخسروا الوزن في الميزان
وكذا اذا جعل بمعنى النقص فلا يحصل له لانه اذا سلم انه لا يكون الا متعديا فلا وجه
للتقدير المذكور هنا فانه انما يجعل الميزان مجازا عما فيه او يقدر فيه مضاف لفنا ملحوظاته
غير محذور **قوله** للخلق الى اخره هو احد معانيه في اللغة وقيل هو الجن والانس
وقيل ما في الارض وقوله منصوب بما يتفكه به اخذه من التكبير هو نة مقام المدح لكثرة
خير من جراثه وايضا هو اسم جنس فيستبعد الاقتصار عليه باختلاف الانواع **قوله** او
مجموع ما يكم اي يغطي الى اخره نقل الكمه بكسر الكاف وهذا اظهرها قبله فان ثمر النخل
لا كم له بما لا يخفى الا ان يراد اكمام طلعه قبل ان يصير بلحا والكم بكسر الكاف في الثمار وبضمها
في القميص وقوله اي في الاول ايضا كطلعة وحشيشه قد جراد بالله وتهيره فيضحك في كمنه
واللب بكسر اللام معروف وسعفه بفتحتين اغصانه اذا يبست وما دام عليها الخوص
فاذا اخلعت فهو جريد وكفري ونح الفا وفتح الرا المشددة والقصر وعا طلع النخل من
الكفر وهو البسر وقوله فانه منتفع به اي بما يغطي ما ذكر وهو بيان لفائدته ونوضيحه
بقوله ذا الاكمام وقوله كالكرم متعلق بقوله ينتفع اي كما ينتفع بالكرم وهو ثمره
وشجره **قوله** كالجذع وهو خشبها وجرمها القايم وهو مثال لبعد اشاره الحب
الانتفاع بجميعها فيرجع الى ما قبله ولو عطفه عليه كان اظهر وفي بعض النسخ كالجذع
والحب والثمرة وفي بعضها كالجذع والجمار والثمرة والحب ذو العصف قيل وهو الصواب
والنسخ مختلفة لكن المقصود منها ظاهر **قوله** يعني المشموم اما ان يراد به كل
نبات له رائحة طيبة فيشمل الانهار او يراد به الريحان المعروف واطلاقه على الرزق
لانه يرتاح له وقوله او اخص اي يقدر ما هو اخص مقدرا واعترض عليه بانه لم يرد خل
في سيبويه اللغا والنحل حتى يخصه من بينها واجيب عنه بانه اراد اخصا وهذا
اللفظ لا الاختصاص الصناعي وقيل عليه لزوم دخول المعطوف في الاختصاص بما قبله
غير مسلم لانه بمعنى معاشر الانبيا وسبحانك الله العظيم وامثاله التي وهذا ظاهر من
جنس العطف فان كونه ليس باختصاص صناعي وكون الاختصاص لم يشترطوا فيه ما ذكرها
لا شبهة فيه والمعترض انما اراد ان ما قدره غير صحيح او غير حسن بحسب المعنى لان تقدير
اخص قد يقتضي بحسب السياق ان الكلام فيه ما يشمله وغيره وما نحن فيه كذلك لكنا مله
قوله ويجوز ان يراد وذا الريحان في ان الريحان بمعنى اللب وقوله بحذف المضاف
اي واقيم المضاف اليه مقامه وقوله بالنصب بالعطف في العصف والرفع بالعطف على فاكهة
قوله وهو فيعلان من الروح هذا جواب عما اعترض بحروف ان الظاهر انه من
الروح وهو واوي كما صرح به ابو علي فلا وجه لقلب الواو يا فاجيب بان اصله روحان بالتحريك
وكان اصله ريوحان فقلبت الواو يا لاجتماعهما وسبق احداهما بالسكون وهو في مثله قياس مطرد
لزوما ثم خفف بعد القلب بحذف احدى اليائين وهو قياس مطرد وامر حسن بحسب
الاستعمال ايضا كميت وكثير من امثاله **قوله** وقيل روحان الى اخره اصله روحان
بفتح الرا وسكون الواو فقلب في غير القياس شذوذا ولذا امرضه وهذا منقول عن ابي علي

الفارسي

سهيلي
سعدي

الفارسي وقد اعترض عليه بما مر واليه اشير بكلام المصنف **قوله** المدلول عليهما
لشموله للانام لما كما مر من تفسيره والسعدي بد ايضا على ان ذلك هو المراد فلا يرد انه
لم يتقدم هنا فكيف يدل مع ناحيته والمراد بالدليل هنا الدليل المتعارف في لسان العرب
فعرف البلغا لا المنطق حتى يورد عليه انه عام والعام لا دلالة له في الخاص من شي من طرف
الدلالات **قوله** الفخار الخزف وهو ما احرق منه حتى تحجر وقوله فلا تخالف الخ جمع
بين الايات الواردة فيما ذكر وقوله الجن الى اخره في تفسير الجان اقوال فقيل
هو اسم جنس شامل للجن كلهم وقيل انه اسم لابيهم كادم للبشر وقيل هو ابليس او غيره
في الان ايضا وقوله ابا الجن مفرد منصوب لا جواب وقوله من الدخان متعلق بما في
لا بيان له **قوله** بيان لمارج الى اخره في الكشاف بيان لمارج كانه قيل من صاف من نار
او مختلط من نار انتهى وفي الكشف يعني انه ان كان بيانا لمارج فالتنكير للمطابقة ولان
التعريف لكنه حقيقته وكانه قيل خلق من نار صافية او مختلطة في التقسيم وان جعلت
من ابتدائية فالتنكير لانه اراد نارا مخصوصة متميزة من بين النيران لا هذه المعروفة
انتهى والمصنف اختار احد الوجهين فامر فيه **قوله** فانه في الاصل الى اخره بيان
لانه محتاج للبيان لعمومه لكل مضطرب ومنه المرج والمرج وقوله اطوارا خلقتكم المراد به
النطفة فما بعدها وقوله افضل الى اخره المراد جميعها لان الانسان افضل من الملك
عندنا ولا يلزم تفضيل الجن عليهم او المراد الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي بنا
على ان المركبات لا تشمل الملك ظاهرا وهو الظاهر وقوله ارسلها اي اجراهما وهو لا ينافي
ما مر من ان معنى المرج الاضطراب لانه اذا جرى اضطرب **قوله** يتجاوران الى اخره
يعني انهما اذا دخل احدهما في الاخر فقد يجري فيه فراسخ ولا يختلط ولا يتغير حتى يتغير
احدهما طعم الاخر ولونه كما تشاهد وقد صرح به المصنف في سورة الفرقان ومر ما فيه
او بحري فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط وهو مروي عن قتادة لكنه اورد
عليه انه لا يوافق قوله تعالى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والقرآن يفسر
بعضه بعضا وقوله خليجان اي شعبتان من الاصل من خليجه اذا شقه فقوله يتشعبان
منه تفسير له وقوله يلتقيان حال مقدرة ان اريد ارسالهما الى المحيط او الفيا في عناد
اصلها ان كان المراد ارسالهما سالمة ولكل وجهة تتمايل **قوله** حاجز من قدرة الله
ان اريد بالبحرين العذب والملح او من الارض ان اريد بحرا فارس والروم ففيه لف ونشر
مرتب وهو وحتى يلتقيان في الثاني وحا واحدهما للاخر بلا تماس وقد لاحق بخلافه
في الاول كما مر وكذا قوله لا يبغي احدهما الى اخره ناظر الى الاول وقوله لا يتجاوزان
بالممازجة ناظر للثاني وقوله المرجان الخرز الاحمر وهو البسد وهذا هو المشهور المتعارف
واللؤلؤ هنا اسم للكبار والصغار والتمييز بينهما بالوصف وبه فسر ابن مسعود
قوله وان صح الى اخره هو مما لا شبهة في صحته فلو لم يعبر به كان احسن وقوله تعالى
الاول اي التفسير الاول وهو ان اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره فيشكل قوله منهما لانه
خرج من احدهما وهو الملح فاما انه لا امتزاجها يكون خارجا منهما حقيقة او انه نسب لهما
ما هو لاحدهما كما يسند الى الجماعة ما صدر من واحد منهم كما مر في الانعام ان هذا هو
الصواب ومثله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وانما اريد احد القريتين وكم

كنز

يقال ملح من اهل مصر وانما هو من محله منها انتهى ولا يخفى ان هذا وان اشتهر خلاف الظاهر فاما ان
يكون مخبرا منها لبحري فارس والروم وهما الاجاج او يقال لمعنى خروجه منها لبيان انه يتكون
فيهما بل انها تحصلان في جانب من البحار ينصب اليها المياه العذبة كما قيل ان الغواصين او الماء
العذب هنا هو ماء الامطار واللؤلؤ لان الاصداف في شهر نيسان تتلقى ماء المطر بافواهها
فتتكون منه ومما يشاهد في العذب قلة اللآلي والاسماك فانما العذب كالتفاح والنطف
لها كما ذهب اليه الجمهور وظاهر قوله تعالى الاول انه في الثاني غير محتاج للتاويل
وليس كذلك فان المرجان ايضا لا يكون الا في البحر الملح ففي عبارته قصور آخر **قوله**
او لانهما لما اجتمعا الى آخره اي هما لاجتماعهما وتلاقي سطحيهما صارا كالشيء الواحد فنسبة الخارج
اليهما حقيقة ولا يخفى ان هذا انما يتم اذا كان تكونه في محل اجتماعهما واذا ثبت هذا لم
يحتج لتاويل اصلا وقيل نبوته لا ينتهي الجواب واعلم انه لم يرد في كلام العرب مثل لولو ولا
جوجو بمعنى صدر ودوده وبوبو **قوله** ويرفع ابراهيم اظهار الرفع في الواو وقد كان مقدرا
في الياء التي في آخره لانه منقوص فاذا حذفتها لالتقاء الساكنين كانت تقدر فيها ايضا
وقرا ابو عمرو برفع الراء لان المحذوف لما تناسوه اعطوا ما قبل الاخر حكمه وقد سمع هذا من
العرب في الشعر المذكور فانه اظهر فيه الرفع في نون ثمان وهو منقوص ايضا وقيل صدر
بحثه في الاعراف والثنايا من الاسنان مقدمها والشعر في وصف امراة وبعده واضح
قوله المرفوعات الشرع بضم الشين والراء جمع شراع وهو القلع من نشاه بمعنى
او المرفوعات في الماء لم يذكره المصنف لقلته جدا وكونه بمعنى المصنوعات اشهر لكنه لا فائدة
فيه ايضا وقوله الرافعات الشرع في الاسناد المجازي الى المحل واشتباهها الامواج مجاز
ايضا والمراد شبهها بها فهو وما بعده مجاز ايضا **قوله** من خلق مواد السفن الخ تفسير
لانه لا يناسب ما قبله حتى لا يكون تكرارا صرفا وضمير اخذها للمراد وقوله ومن للتغليب
اذا اريد به مطلق الحيوان او مطلق المركب بخلاف ما بعده ولذا قدم ذكره عليه وقوله ذاته
فالوجه مجاز مرسل بمعنى الذات وهو مجاز شائع وقد يخص بما اشرف منها **قوله** ولو
استغرقت جهات الموجودات الى آخره هذا تفسير آخر في ان الوجه ليس بمعنى الجارحة مجازا
عن الذات بل بمعنى الجهة التي تقصد ويتوجه اليها فانه موضوع لهذا لغة ايضا لا بمعنى
العضو والمراد العضو كما توهمه كالاستاذ القرشي قدس الله روحه فانه
في حد ذاته عدم والاصل بقاؤه على ما هو عليه بحسب الذات الا الجهة التي تليها الحق اي
يتولاها بفضله ويفيضها عليه من عنده فالمعنى ما سواها لحقه من الممكنات فان اي فان بكل
للفناء في حد ذاته انه لولا نظر الحق اليه وافاضة خلع الوجود عليه لما حصل له تشريف الوجود
ولبقي على ما كان عليه وهو مفقود فلم يبق بعد نظر الحق اليه في الفناء الذي كان ثابتا له في حد
ذاته وما لم ينظر اليه بنفسه فيمكن ان يراد بالوجه العمل الصالح كما في بعض التفاسير وبعض
قوله بل جهته يتقرب بها اليه ويقصد بها الجهة التي امرنا بالتوجه اليها وهو بذاته كان
في حيز العدم فلما فعله العبد ممتثلا امره ابقاه له الى ان يجازيه عليه ولذا ان تقبله هو
بالقبول صار غير فان بل للفناء لما ان الجزاء عليه تمام بقائه وهو باق وقال بعض مشايخنا
ذلك الوجه الموصوف بعدم الفناء هو صفة تعالى للموجودات وهي صفة له تعالى غير
قابلة للفناء في ذاتها ونؤمن بها كما اخبر الله وان جرينا على مذهب السلف من ان الوجه واليد

ونحوها

سعدي

ونحوها صفات تثبتها ولا نشتغل بكيفيتها ولا نبحث ولما صح وصفها بانها غير قابلة للفناء
في حد ذاتها قال بعض العارفين ان المحققين لا يشهدوا غير الله لما حققهم به من
شهود القيومية واحاطة الديمومية وقال ابن عطاء الله الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق
فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه او عنده او قبله او بعده فقد اعوزه وجود الانوار
وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الآثار انتهى وفي هذا هو تفسير آخر لكن في سياقه
تسمح لانه ظاهر في خلافه او تقول الوجه بمعنى الذات ايضا لكنها ذات العبد والمخلوق
واضافته للرب لتشريفها لانه به الابتداء والمنتهى الا الذات من حيث استنادها لربها
ووقوفها في محراب قربها وضمير ذاته لمن وهو تفسير واحد وهذا هو الاقرب والاشبه
بمقاصدهم فافهم وقال بعض علماء العصر يريد بيان كون من عليها فانيا تابع الاتصاف
بالوجود وبيان فائدة لفظ الوجه وبيان الموجودات الممكنة لها جهات ووجوه من
ذواتها وصفاتها واحوالها وتلك الجهات والوجوه كلها هالكة فانية في حد ذاتها
الا الوجه الذي يلي جهته تعالى ويكون منسوبا اليه فانه الباقي وحده وذلك الوجه
الباقي يطلق عليه لفظ الموجود لكونه مظهر النور الالهي المنور له من الله الذي هو نور
السموات والارض وبهذا التقرير اندفع توهم التدافع بين تفسير الوجه او لا بالذات
وثانيا بالذي يلي جهته تعالى فان من قال الا تكرار وقد طلع الصباح فاطفي المصباح
قوله ذو الاستغناء المطلق الى آخره فسره بما ذكر لان الجلال العظمة وهي تقتضي
ترفعه عن الموجودات ويستلزم انه غني عنها نظر المتقي بالحقيقة ولذا قال الجوهري عظمة
الشيء الاستغناء عن غيره وكل محتاج حقير واما الاكرام فظاهر وقال الكرماني انه
تعالى له جهات عدمية مثل لا شريك له وتسمى صفات الجلال وصفات وجودية كالعلم والحياة
وتسمى صفات الاكرام انتهى وفيه نظر **قوله** مما ذكرنا الى آخره تفسير لقوله لا
ايضا وابقاؤها لا يخفى اشارة الى ما مر في تفسير وجه ربك وقوله او مما يترتب الى آخره يجعل
الآلاء نفس الفناء لانه من راحة البقاء وقيل انه كناية عما ذكر وخطاب ربك من خطاب
ربكما ولذا افرد مع تثنيته اما لان المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم او هو عام لكل من يصلح
للخطاب لعظم الامر وفخامته واندرج الثقلان فيه اندراجا اوليا ولا كذلك الثاني
فلذا ابقاه على ظاهره وهو الذي ارتضاه الطيبي **قوله** في ذواتهم لاستناد وجودهم
اليه تعالى بدءا وبقاء وقوله نطقا كان اي ما ترد عليه الحاجة وقوله كل وقت الى آخره
قيل عليه انه بحسب الظاهر مناف لما مر في تفسير قوله وما امرنا الا واحدة لاقتضائه عدم
التدريج ولذا قيل حيث العلم ان التوفيق بينهما ان الاول باعتبار تعلق تدبيره في الازل وهذا
باعتبار تعلق الارادة باحداثه في وقته المعين له كما قيل انها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها
وهذا معنى قوله يحدث الى آخره **قوله** وفي الحديث الى آخره رواه ابن ماجه وابن
حبان وغيرهما عن ابي الدرداء رضي الله عنه وقوله وهو رد لقول اليهود المذكور في الآية
من قوله كل يوم وما في الحديث تفسير لها ولذا قيل ان الآية نزلت في اليهود وقوله ما يسعد
تفسير الالاء كما مر وتسمى العدم محلا كونه اي اختصاصه به وهو استعارة حسنة وفيه اشارة
لما قدمه **قوله** سنفرغ لكم ايكم وجزائكم الى آخره التجرد بمعنى الفراغ وقيل التجرد
للامر الاجتهاد فيه لان الجد في الامر يقتضيه ترك ما عداه وليس المراد انه مجاز مرسل لاستعماله في

تعالي

الفراغ في لازمه وهو التجرد كما توهم فان التجرد كالفراغ في انه تعالى لا يوصف به بل
المراد انه جعل انتهاء الشؤن الى شان واحد وهو جزاء المكلفين فراغا على سبيل التمثيل لان
من ترك اشتغالا الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبه حال هؤلاء واخذه تعالى في جزائهم
بحسب حال من فرغ له وجاز الاستعارة المصرحة ايضا لاشتراك الاخذ في الجزاء فقط
والفراغ من جميع المهام الى واحد في ان المعنى به ذلك الواحد كما في المفتاح كذا في شرح الكشاف
وذلك اشارة الى التجرد لهما او لهما باعتبار ما ذكر وكذا اصير غيره او هو المجاز فانه
المقصود **قوله** وقيل تهديد الى اخره لما كان الفراغ يقتضي لغة سابقة شغل
والفراغ للشيء يقتضي لا حقيته ايضا استعمل الثاني للتهديد كانه فرغ عن كل شيء لاجله فلا
شغل له سواه فيجد في الايقاع به وهو كناية فيمن يجد عليه ويجازي غيره كما فيها
نحن فيه وليس الخطاب للمجرمين في هذا لان قوله ايها الثقلان يأباه نعم المقصود بالتهديد
هم ولا مانع من تهديد الجميع ايضا وقوله ناب المتجرد الى اخره بيان لكون الخوف المذكور يدل
على التهديد كما ينبأ **قوله** اي سنقصد اليكم يعني انه مجاز بمعنى القصد او حمل
عليه اذ هو يتعدى بالى بخلاف الفراغ فانه لا يتعدى بها واما القراءة المشهورة فلا
تحتاج لهذا كما توهم وان كان الفراغ في صرفه نزاع عن شغل وقصد لشيء تناسل
قوله سميا بذلك لثقلهما في الارض الى اخره جعله من ثقل الدابة وهو ما يحمل
عليها في طريق الاستعارة لانه لا حاجة اليه فالثقل لانه اولى لا وجه له ولرزانة الرأي
والقدر رجحان للثقل التكليف وقريب منه قول الحسن سميا ثقلين لثقلهما بالذنوب
والثقل يقال لكل ذي قدر وزنه مما يتنافس فيه ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي **قوله** ان قدرتم الى اخره اشار لا استطاعة طلب طواعية الفعل
ونابه بنفي حجل نفيه بمعني نفي الارادة والقدرة فلذا فسره بما ذكر لانه تعالى لما ذكر
انه لا محالة مجاز للعباد عقبه بقوله ان استطعتم الى اخره بيان انهم لا يقدرون على
الخلاص من جزائه وعقابه اذا اراده فانه قيل انه غير مناسب لما قبله وما بعده مكابرة
قوله ان قدرتم ان تنفذوا الى اخره فالمراد بالنفوذ دخولهم في السماء بعد الصعود
لما في الارض وقوله بينة تفسير للسلطان فانه يكون بمعنى الحجة كما يكون بمعنى القوة
والقهر وفي العروج على البينة استعارة مكنية وتخييلية لتشبيههما بالسلم **قوله**
اي من التنبيه والتحذير الى اخره بين في الوجه الاول وكون السلطان بمعنى القوة وقوله
او بما نصب الى اخره في الثاني وان السلطان الحجة وحيلا لادلة العقلية تصاعد لما
فيها من العلو والنقلية معارج تقفينا واشارة لسهولتها **قوله** ودخان الى اخره
ولما كان المعروف فيه المعنى الاول ثنته بما ذكره والبيت لاعشى بن قصيدة والسليط
الزيت وما يوقد به المصابيح وقيل ومنه السلطان لتنويره الوجود بعدله وضمير فيه للدهن
ويجوز رجوعه للسراج والاول اولى وقوله مذاب اخذه من قوله يرسل عليكم يصب
والا فمعناه الصفير مطلقا وقيل انه اللهب الذي معه دخان وقيل الصافي منه الاحمر
وجملة يرسل الى اخره مستأنفة في جواب سؤال مقدر عن الداعي للغرار ومما يصيبهم ومن
في قوله من نار ابتدائية لا بيانية حتى يلزم كون الشواظ في قراءة الجر مفسرا باللهب والدخان
معا ولا حاجة ايضا الى تقدير موصوف اي شيء من نحاس كما توهم او يقال هو مخطوف

سعدي

كشف

سعدي

سعدي

سعدي وغيره

على شواظ وجر للجوار فانه تكلف ما لا داعي له وقوله او هو معطوف على دخان وقوله نحس
نحسنين جمع نحاس كلحف جمع لحاف وبون نحاس تكسر في لغة وبه قرئ ايضا **قوله**
فان التهديد بما لطف به اذ به ينزجر الشخص عن المعاصي فيفوز بالنعيم المقيم فهذا فيهذا
الاعتبار كان من الالاء وهو بيان لكونه ما ذكر به متناسبا له **قوله** تعالى فاذا انشقت
السماء الى اخره اذا شرطية جوابها مقدر اي كان ما كان مما لا تطيقه قوة البيان وجد نه
امرا هائلا او رأيت ما يتم هذا للناظرين وهو الناصب لاذا ولهذا كان مفرعا ومسببا عما
قبله لان في ارسال الشواظ ما هو سبب لحدوث امر هائل او رؤيته في ذلك الوقت **قوله**
حمرا كوردة فهو تشبيه بليغ وقوله في النجم بدل البديع لانه يعني كانت منها او فيها وردة
مع ان المقصود انها نفسها وردة **قوله** فلين بقيت الى اخره هو من قصيدة لقتادة
بن مسلمة مذكورة في الحماسة واولها

تكرت علي من السفاهة تلومني ۰ سفها تجنيد حليلها وتلوم ۰

وقوله ولين وقع في الحماسة ليل بالنفا وقوله نحو في الغنايم اي نحوزها مما نغم حوكي
وفي رواية نحو الغنايم بنصبه ظرفا لا رحلن وقوله او يموت بالنصب اي الا ان يموت
كريم ويعني بالكريم نفسه على طريق التجريد وهو محل الاستشهاد اذ لو لم يجرد من نفسه
كريما لقال او اموت **قوله** مذابا كالدهن كالدهان جمع دهن لا دهانا تكسر عجمي الدهن لانه
اسم الة ومعناه ما يدهن به وفيه وجوه من الاعراب لكونه خبرا بعد خبر وصفة وردة
وحالا من ضميركانت على رأي من اجازه وكلام المصنف يحتملها وقوله او جمع دهن كرمح ورماح
واذا كان بمعنى الاديم الاحمر فعليه هو مفرد وقيل هو جمع ايضا كما فصله السمين وقوله
فما يكون بعد ذلك ولما لم يكن انشقاق من السماء الا لاجله من النعم باعتبار انه مقدمة
لدخول الجنة ونعيمها فتدبر **قوله** لانهم يعرفونهم بسيماهم اشارة الى ان قوله
يعرف المجرمون الى اخره استئناف لتعليل انتفاء التعطيل للسؤال والمجرمون من وضع
الظاهر موضع المضمر للاشارة الى ان المراد بعض من الانس وبعض من الجن وقوله
لا يسال عن ذنبهم المجرمون وقوله ذودا ذودا اللذ وطابقه من الابل واستعارته
لهم تشبيها لهم بالبهايم وقوله واما قوله الى اخره توفيق بين الايتين بانه باعتبار المواقف
في السؤال عنهم في محل لا ينافي السؤال عنه في اخرى ثم تقدم نظيره والسؤال المنفي سؤال
التعرف والمثبت سؤال التوبيخ والتقريع وهذا جواب اخر غير ما ذكره المصنف فلا
وجه لتفسيره به كما قيل وقوله والهاء الى اخره ولو جعل للمذكور صح ايضا وقوله
باعتبار اللفظ فانه مفرد وتقدمه رتبة لانه نائب عن الفاعل وهو بيان لما يصحح كونه
مرجعا مع تاخره لفظا وقوله في هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الالاء
والنعم وقوله فيؤخذ بالنواصي الى اخره الباء كالتي في اخذت بالخطام فهي للالة وقيل
انها للتعدية لتضمينه معنى يسحبون ولا وجه له لان سحب لا يتعدى بالباء فان اراد ما ذكر
فلا حاجة للتضمين وفيه كلام في الدر المصون والناصية مقدم الراس وليست الف فيه عوضا
عن الضمير كما توهم **قوله** مجموعا بينهما بقول ويكون ايضا لا اختصاص وقوله
وقيل بالنواصي الى اخره فالواو بمعنى او التي للتقسيم ولذلك مرضه لانه خلاف الظاهر
وبالنواصي متعلق بيوخذون كمليء التنظيم ولا وجه لكونه بدل اشتمال من يوخذون كما قيل **قوله**

سعدي

ابو حيان

سعدي

سعدي

تعالى هذا وجهه الى اخره معقول قول مقابل مخطوف على قوله يوخذ الى اخره او مستانف في جواب سوال ماذا يفاد لهم لانه مظنة للتوبيخ والتقريع او حال من اصحاب المواقي وكان اصله التي كن بنتم بها فحذف منه بما ذكر للحال لا للتوبيخ استمرار ذلك وبيان لوجهه توبيخهم وعلته وقوله يحرمون بها بيان للموافق او بيان لما يريهم الطوائف بينهما وهو الظاهر قوله يبلغ النهاية في الحرارة وسواسم منقوص كقاض من اني يا في اذا على وقيل انه بمعنى حاضر وهذا تقدم تفصيله في سورة الاحزاب ونحوه قوله الى اخره فيه التقسيم كما تقول هو بين الخوف وبين الرجا قوله موقفه الذي يقف فيه الى اخره يعني ان المقام اسم مكان وهو المكان الذي يقف فيه الخلق للحساب لانهم قايمون فيه لا ينتظرون ما يراد بهم وعمل عليهم واضافته للرب لامنه لاختصاص الملك يومئذ به تعالى بحسب نفس الامر والظاهر لانه كما توهمه في موقفه مقام للرب لانه مخبره تعالى عن مثله فالاضافة اختصاصية لا لادنى ملابسته كما توهم قوله او قيامه على احواله الى اخره هذا معنى ثان المقام فيه مصدر ميمي بمعنى القيام اي من خاف قيام ربه وقيامه بمعنى مراقبته له وكونه مهيمنا عليه حافظا لاحواله كما في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قوله او مقام الخايف عند ربه الى اخره اي المقام لمن خاف واضافته للرب لانه عنده فهو كقوله المجرب نافة رفود الحلب اي رفود عند الحلب فتذهب الكوفيون الى انه بمعنى عند ولا دوا الاضافة العندية والجمهور على انها لامية كما صرح به شراح التسهيل وليس من الاضافة لادنى ملابسته ايضا وقوله باحد المعنيين اراد معنيي المقام وهو كونه اسم مكان او مصدرا او لا فرق بينه وبين الاول اذا كان اسم مكان الا في تخصيص المكان بالخايف وتعا بير الاضافة على رايه الكوفيين واما في الثالث فهو ظاهر لان القيام على ظاهره لا بمعنى الحفظ والاضافة غير تلك الاضافة وقوله تخويفا وتهويلا لان العندية والكاينية تكاد في حقه تعالى فالمراد بها ذلك قوله فلـ المراد انه باحد المعنيين المذكورين وهو موقفه الذي يقف فيه للحساب ويحتمل ان يريد باحد المعنيين ايهما كان لكن لا يخلو معنا المعنى الثاني من تكلفه كلام ناشي من قلة التدبر قوله او ربه اي النفس بربه خاف ربه ومقام مقحم وليس المراد انه زايد حقيقة بل انه يا ذنه بالنظر الى اصل المعنى المراد وانه يصح بدونه لانه مطرد بل هو ذكر لان الكلام كناية من خوف الرب وانبات خوفه له بطريق برهاني بليغ لان من حصل له الخوف من مكان احدهما بما به وان لم يكن فيه بخوفه منه بالطريق الاولى وهذا انما يعرفه المترسلون المقام العالي والمجلس السامي وكما في الشعر المذكور واليه اشار المصنف بقوله للمبالغة قوله كقوله الى اخره هو من قصيدة للشماخ مدح بها عرابة بن اوس الخزرجي اولها

كلا يوم طواله وصل اروى ⁂ ظنون ان مطرح الظنون

وما ذرور ردفت لوصل اروى ⁂ عليه الطير كالورق اللجين

ذعرت به القطا ونفيت عنه ⁂ مقام الذيب كالرجل اللعين

والقصيدة في ديوانه مشهورة ومعنى ما ذكر انه يصف تكبيره لتلقا محبوبته فقوله وماء البيت يعني به انه ورده وسبق الناس قبل كل احد واللجين بفتح اللام الذي خبط حتى تلجن اي تلزج وقوله ذعرت به القطا الى اخره فقيها لان القطا اتكي الطيور

بكر

والذيب اتكي السباع والشاهد في قوله مقام الذيب فاذا لم يكن للذيب فيه مقام لزم ان لا يكون ذيب وقوله كالرجل اللعين اي المطرود الذي خلعه من يطلبه فانه لا يقام ويرد المياه قليلا وتفسيره بما يتخذ في المزارع على هيئة رجل للتخويف الوحوش والطيور وطردها وان ذهب اليه كثير من شرحه لكن الاول اظهر وابلغ وضرب به عنه المعاني البيت الذي قبله قوله حسه الى اخره بيانه لوجه اختيار التثنية دون الافراد والجمع وقوله بعد مضي على النعم اي بعد هذه الاية وقوله ذواتا الى اخره تثنية ذات بمعنى صاحبة فانه اذا ثني فيه لغتان ذاتا على لفظه وهو الاقيس كما يثني مذكره ذوا والاخرى ذواتا يردها الى اصله فان التثنية ترد الاشيا الى اصولها وليس تثنية الجمع كما يتوهم وتفصيله في باب التثنية من شرح التسهيل وهو صفة جنتان او خبر مبتدا مقدر اي هما وقوله جمع وفي معناه النوع ولذا استعمل في العرف بمعنى العلم قوله وفي الغصن بكسر الغين المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع غصن كقرط وقرطة وضمير هي للافنان اذا كانت جمع فنن او للفنون وتا نيثه لتا نيث جمعه والافنان اذا ولا ان من الاغصان كما قال ابن الجوزي وتفسيره بالاغصان كما في القاموس شيع على عادة اهل اللغة في التعريف بالاعم وفروع الشجرة ما قام على الساق من القضب الغليظة واطرافها هي افنانها فمن قال انه اغصنه تابته غصن بالهم فقد تعسف مع ما فيه من الركاكة الغنية عن البيان قوله وتخصيصها اي الافنان مع انها ذوات قضب واوراق وثمار الحي في ذلك مما في الاشجار لانه في ذكرها ذكر للاوراق والثمار والظلال المقصودة بالذات على طريق اخصر وابلغ لانه كناية كما في شروح الكشاف قوله حيث شاوا في الاعالي والاسافل الى اخره اشارة الى فايدة قوله يجريان والقرينة عليه ما علم من وصف عيون الجنة فالقرينة خارجية وقوله وقيل الى اخره يعني انهما سميا هنا بالاسمين وسياتي معناهما وقوله صنفان لان الزوج يكون بمعنى الصنف كما مر ومتكين مدح للخايفين يعني سواء كان من قوله خاف وجمع رعاية لمعناه بعد الافراد رعاية للفظ وقيل عامله محذوف اي يتنعمون متكين والراد المدح انه منصوب باعني مقدرا لانه نعت مقطوع ولا يستصوب على الاختصاص اذ لا وجه له وقوله لان من خاف في معنى الجمع راجع للوجهين قوله وجنى اسم او صفة مشبهة بمعنى المجني وهو الثمر الذي يجنى اي يوخذ من اغصانه وكسر الجيم لغة فيه وقوله نان جنتين تدل على جنات لانه يلزم من انه لكل خايف جنتان اي تكون فيها جنات وبساتين كثيرة فلا حاجة الى قول الفراء ان العرب توقع ضمير الجمع على المثنى كما في الاشباه والنظاير النحوية قوله اوفيها فيها الى اخره فضميرهن للبيوت والقصور المفهومة من الجنتين او للجنتين باعتبار ما فيهما وما ذكر كما هو المعروف في امثاله في الدنيا وقوله اوفي هذه الالا فضمير فيهن للالا والظرفية مجازية كما يقال للمتنعم هو في النعيم وفي اللذات والمجموع ظرف مجازي فلا يتوهم ان المناسب للفرش على لان ما اريد انه غير مسلم وكذا قيل انه شبه تمكنهم على الفرش بتمكن المظروف في الظرف وايثاره للاشعار بان اكثرها لم الاستقرار عليها ولذا قيل متكين على فرش ولا يضره عدم فيهن خيرات حسان على ذكر الاتكا على الرفرف قوله لم يطمثهن الى اخره كان ابن رشيق في قول امرئ القيس

خلخالي

سعدي

خلخالي

من القاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان، الى الذ وفوقها لانس منها الانزا

ارادوا بالقاصرات الطرف انها منكسرة الجفن خافضة النظر غير متطلعة لما بعد ولا ناظرة لغير زوجها ويجوز ان يكون معناه انه طرف الناظر لا يتجاوز بها كقول المتنبي وخصر تثبت الابصار فيه كانه عليه من حدق نطاقا انتهى فاسم الفاعل مضاف لمفعوله ومتعلق القصر محذوف للعلم به اي على ازواجهن او المعنى قاصرات طرف غيرهن عن التجاوز لغيرهن

قوله لم يمسس الانسيات الى آخره ظاهر قوله الانسيات والجنيات انها زوجات لا حوريات ولكنه سيصرح بخلافه كما سيأتي والطمث الجماع وهو المراد بالمس واصله خروج الدم ولذا يقال للحيض طمث ثم اطلق على جماع الابكار لما فيه من خروج الدم ثم عم كل جماع وقد يقال ان التعبير به للاشارة الى انها توجد بكرا كلما جومعت وقوله دليل على ان الجن يطمثون اي يجامعون ويدخلون الجنة ويجامعون فيها كالانس تبعا لهم فيها مطيعين كما ان المعذبين منهم في النار وسواء صح الاقوال كما في الانتصاف انه رد على من زعم ان الجن المؤمنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا انتهى كما قيل ذلك في سائر الحيوانات وهذا هو القول الثالث وقوله يعم الخ مع ما فيه وما ذكره من الدليل يؤخذ من السياق ومقام الامتنان

قوله وبياض البشرة وصفهن بها اي الوجنة والبشرة وهذا بناء على ان المرجان صغار اللؤلؤ فتخصيصه بالتشبيه به لانه كما في الكشاف انصع لونا وبياضا من كباره فلا يرد ما قيل انه قوله كانهن بيض مكنون لان بياضه مخالط لقليل من الصفرة وهو احسن الوان الابدان كما قالوه مع انه لجواز كون المشبهات بالمرجان غير المشبهات بالبيض وفيه نظر فتامل

قوله لمن دونهم من اصحاب اليمين فيه ان الخروج من ليس من اصحاب اليمين عنها راسا لكنهم دونهم في المرتبة والخوف حينئذ شدة اذ لا يخلو مؤمن من خوف ربه

قوله خضراوان في تهذيب الازهري الدهمة السواد وقيل مدهامتان لشدة خضرتهما ويقال اسودت الخضرة اذا اشتدت خضرتها انتهى واليه اشار المصنف رحمه الله بما ذكره وقوله تضربان الى السواد اي يميل اليه لان المشدد الخضرة كذلك وقوله وفيه اي وفي وصفهما بانهما مدهامتان اشعار بما ذكره لان الاشجار توصف بانها ذوات افنان كما ان النبات يوصف بالخضرة المشتد بخلافها لا تقتضر في كل منهما على احد الامرين مشعر بما ذكر والنقصان لان الجنة الكثيرة الظلال والثمار ليست كثيرها فلا وجه لما قيل انه يكفي في تحقق الدهمة النبات والرياحين ولا يحصل له

قوله وهو اقل ايضا لان الفوران اقل من الجري فكان الجنتين دون الاولين عيناهما دون عينيهما واقل منهما وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فانه اقل من قوله من كل فاكهة زوجان والمقصورات في الخيام ادنى من القاصرات الموصوفة بما مر والاتكاء على الرفرف اقل من الاتكاء على الفرش

قوله واحتج به ابو حنيفة رحمه الله الى آخره لان الشيء لا يعطف على نفسه وانما يعطف على غيره لكنه ان دل الدليل على ان عطفه لافراده من جنسه تعظيما له كعطف جبريل على الملائكة ونحو ذلك لم يكن فيه دليل والى ذلك اشار المصنف بقوله بيانا لفضلها وبين ذلك بان فيهما مع التفكه غذاء ففي ثمر النخل ودواء في الرمان كما بينه الاطباء والغذاء فيه والدواء بالنسبة لثمرات الدنيا والا فقد مر ان كلا منهما متفكه به اذ لا حاجة فيها للدواء ولا غذاء

قوله لا يجمع الى آخره اما لان اصل اسم التفضيل ذلك خصوصا اذا نكر واما كون المراد انه

ثواب الجن وعقابهم

سعدي

لا يجمع جمع سلامة كما هنا ففيه نظر لانه يقال الاكرمون والكبريات ونحوه وهو كثير في الكلام الفصيح الا ان يريد جمع المؤنث وقيل انه في الاصل مؤيد لانه ليس اسم تفضيل

قوله فسرن بالمبني للمجهول اي مستورات والمخدرة هي التي لا تخرج من الخدر غالبا والخدر بيت الستر في الاصل ثم عم وقوله او مقصورات الطرف الى آخره وهو على هذا دون قاصرات الطرف لما فيه من الاشعار بان القسر في المقصورات فانه في تفسيره الاول فكونه دونه ظاهر واما لم يلاحظ كونها بجد ربها الا وان لا يجعل كنايا عن الحجاب ولا يرجع كناية عند لانه مما يمدح به كما قيل

جوهرة احتفاها الخدور

مع زيادة الصفات المادحة لها فتامل

قوله كحور الاوليين الى آخره اي المعني فيه المعنى في حور الاوليين وهو انه لم يمسس الانسيات انس والجنيات جن كما مر وقوله وهم اصحاب الى آخره تفسير لقوله قبلهم راجع الى اصحاب هذين الجنتين المدلول عليهم بذكرهما وفي بعض النسخ وهم لاصحاب الجنتين وهو اظهر وهو صريح في ان المساتية حوريات لكن قوله انسيات وجنيات يأباه الا ان يكون حوراء للانس انسيا وما للجن جنيا ولامانع منه فتامل

قوله وسائد الى آخره الوسادة والمتكأ والمخدة والمسند بمعنى والنمارق جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة والطنفسة والمراد الثاني والصواب هو المغاير لما قبله والا نافته الاتكاء وقوله جمع رفرفة اذا اريد الجمع اللغوي لم يناف كونه اسم جنس كتمر وتمرة او اسم جمع كما ذهب اليه بعضهم والانهر واحد الاقوال فيه واختاره لقوله خضر

قوله او ذيل الخيمة كما انه لا يعرف الاتكاء عليه لا يناسب الامتنان به وقد ذكره كثير من المفسرين كالراغب وغيره فان كان ما قيل فلعل خيام الجنة واخبيتها يختص بعض اذيالها وترعم حتى تكون كالمسائد لمن فيها فيعتمد عليها كما يعتمد في اسفل الجدران او يقال ان الاتكاء والامتنان ليس بما يليها وبما يوضع عندها من الفرش والنمارق العبقرية فتامل

قوله عبقري الى آخره منسوب في الاصل لكل عجيب غريب من الفرش وغيرها ولذا قيل في حق الفاروق لم ار عبقريا يفري فريه ولتنافي هذه النسبة قيل انه ليس بمنسوب بل هو مثل كرسي وبخي كما نقل عن قطرب فلا منافاة بينهما كما توهم وقوله ولذلك جمع حسان وهو نعته نظرا لمعناه بحسب المعنى المراد

تحقيق في الكشاف عباقري كمدائني نسبة الى عباقر اسم البلد وروى ابو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا لا وجه لصحته انتهى وفي المحتسب انتهى روينا عن قطرب عباقري بكسر القاف غير مصروف وعن ابي حاتم بفتح القاف غير مصروف ايضا وقال لو كسر القاف وصرفوا لكان اشبه بكلام العرب كالنسب الى مدائن ومدائني وهو لا يستنكر شذوذه في القياس دون الاستعمال كاستحوذ واذا كان كذا جاز منعه كعناكيب وعزيرت وتجاريف كان عباقري اسهل منه حيث ان فيه حرفا مشددا يجري مجرى حرف واحد ومع ذلك هو في اخر الكلمة كياء بخاتي وزرابي وليس لنا ان نتلقى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله الا بقبولها لهما والاعتراف بها انتهى قال ابن هشام ومن خطه نقلت ما محصله ان كونه من النسب الى الجمع شذ وذا كمدائني باطل فانه من قرأ بها قرأ رفارف خضرا فقصد المجانسة ولو كان كما ذكر كان مفردا فلا يصح منع صرفه كمدائني والرواية صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي بمنع الصرف فهو من باب كرسي وكراسي وهو من صيغة منتهى الجموع لكنها خالفت

سعدي

الفناس في زيادته ما بعد الالف في الحروف كما ذكره السهيلي فقوله لا صحة لها خطأ من وجهين لانه صح روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولانه قلنها كم ابي ولبس كل لكنت كما ذكره ابن جني وشراح الكشاف لم يحرروه فاحفظه **قوله** تعالى اسمه الخ سيأتي في سورة تبارك وقد مر في سورة الفرقان ان تبارك يكون بمعنى تعالى ويكون بمعنى كثرت خيراته واختار المصنف الاول لانه المناسب للوصف بذي الجلال والاكرام ولانه ورد في بعض الاحاديث تعالى اسمه وما قيل من ان الثاني انسب بما قصد من هذه السورة وهو تعداد الالاء والنعم ثم انه لا يبعد في اسناده لاسمه اذ به يستمطر نفحاته ويستنصر فيضانات على طرف الثمام **قوله** وقيل الاسم بمعنى الصفة لانها علامة على موصوفها ووجه تفريعه ظاهر وقوله في الحول الى آخره متعلق بقوله وقد مر في اول الكتاب وقوله قرأ ابن عامر بالرفع ووصف الاسم بالجلال والاكرام بمعنى التكريم واضح وما قيل انه في بالرفع كتبت مصاحف الشام من جملة الاوهام فان النقط والشكل حدث بعد الصدر الاول حتى قيل انه في المصحف بدعة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره موضوع ومعناه ظاهر تمت سورة الرحمن بمركة الرحيم المنان والصلاة والسلام على من انزل عليه القرآن وعلى آله وصحبه وتبدأ نوع الاحسان

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية استثني منها بعضها بانها لقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى آخره لما اخرجه مسلم في سبب نزولها وسيأتي الكلام عليه في محله وانها سبع وتسعون وقيل ست وتسعون وقيل تسع وتسعون **قوله** حدثت القيامة يعني وقعت بمعنى حدثت والواقعة اسم للقيامة ارلوقعة بدلا يلغوا الاسناد اذ لا يقال جاء جاء لا له كل فعل على فاعل له غير مبين كما صرحوا به واليه اشار بقوله سماها الى آخره فمن قال ان كلام المصنف بيان لان دلالة اسم الفاعل على الحال انما هي ما يستعمل في الاستقبال فقد خلط وخبط وانما قال للتحقق وقوعها فهو بيان لانه علم بالغلبة او منقول ووجه ما ذكر واختياره له صيغة الماضي الدلالة على ما ذكر للتأمل **قوله** والانتصاب اذا الى آخره كان كيف وكيت اذ ذكر جواب اذا والذي اختاره في الكشاف ليس من الجواب وان اشتغلته بها لان تقديره اذكر انما هو في اذا ولان اذا تخرج حينئذ عن الظرفية ولانه كان المتبادر في الثاني عطف ليس الا ان يقدر جعلها معترضة اوحالية فان كان ترك المصنف له لما قيل ان ليس كما الثانية لا دلالة لها على الحدث فلا تعمل في الظرف فغير وارد عليه لان الصحيح عنده مجرد دلالة الافعال الناقصة على الحدث كما ذكره الرضي وارتضاه الفاضل اليمني مع ان ما استند به غير صحيح لان ما النافية لتأويلها بانتفي تتعلق بها الظرف لانه يكفي له رائحة الفعل ولا يلزم تجرد اذا عن الشرطية نصا ولا لو جب الغا كما توهم لان لزوم الفاء الا في الجامد انما هو في جواب ان الشرطية لعملها كما صرحوا به واما اذا فقد جود الغاء في جوابها في خلاف الاصل وقوله كان كيت وكيت في ابهامه نهويل وتعظيم لامرها ولذا رجح على غيره وكون العامل في اذا الشرطية جوابها احد قولين مشهورين فلا غبار عليه **قوله** لا تكون الى آخره بيان لحاصل معناه على ان كاذبة اسم فاعل صفة نفس مقدرة لتأنيثه لا تعالى له وان وصف الخبر بالكذب ابلغ لكونه خلاف

الاكثر فيه وليس بعيدا كما لها فهو بمعنى الكذب او التكذيب كما جوزه الزمخشري لان يحيى المصدر في زنة الفاعل نادر والواقعة القيامة الطويلة وساعته في دفعة الامر العظيم وقد تخص بالحرب ولذا اخبر بها هنا **قوله** او مكذبة يعني نفيها انتفى نفي العناد وتوليها لم تكن اولم تكن كما في الكشاف ووقع في بعض النسخ تفسيرها بالسبب فان صح ولم يكن من تحريف الناس فهو اشارة الى ان حدث متعلقه للتعميم على ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في حدوثها من غير تخصيص لشيء من الاشياء واما القول بانه لا صحة له لقوله والله ربنا ما كنا مشركين فغير متجه لما مر من انه اختلف في صدور الكذب منهم يوم القيامة فتذكره **قوله** واللام مثلها الى آخره اي هي مثل لام التوقيت كما في كتبته لخمس خلون ونحوه كما اشار اليه بقوله حينما تقع وقوله او ليس الى آخره فاللام للتعليل والمعنى انها لتحقق وقوعها ومشاهدة نزولها لا تكون نفس كاذبة في الخبر عنها نفيه كما هي في الدنيا الان **قوله** او ليس لها نفس تحدث صاحبها الى آخره من استعمال كذبته على انه من كذبت نفسه وكذبته اذا منيته الاماني وقرنت له الامور البعيدة التي لا يطيقها ولذا يقال للمتمني الكذوب واللام في هذا للاختصاص كما يشير اليه قوله لها وقيل انها للتوقيت وهو خلاف الظاهر وقوله تقريبه عليها بالخاء المعجمة والراء المهملة اي تحثه عليها وقيل انه بالعين المهملة والزاي المعجمة اي تصبره وليس ببعيد ايضا وقوله في الخطب العظيم متعلق بقوله او تكذب بالتشديد والتخفيف **قوله** وهو تقرير لعظمتها على طريق الكناية لان من شأن الوقائع العظام كذلك وهو الغني اثبات فيه ان كان عز يذل ويعز من كان ذليلا وقوله او بيان معطوف على تقرير فهو على حقيقته والمرفوع والمخفوض بخلافه فيما قبله وقوله ان لهذه الاجرام اي السموات والارض من تقاربها اي تعاليها وفي نسخة تحاربها وهو مجاز ايضا من مقاربتها اللائقة بها واصله محل الحرو القطع تمادل صادف كذا محرره اي ما يليق به وهو معطوف على خفض اي اعلائه وتناثر الكواكب انتثار اذا الكواكب انتثرت وتسيير الجبال اذا الجبال نسفت وسيأتي بيانه وتفسيره **قوله** وقرئتا اي خافضة رافعة بالنصب على الحال كما قال ابن جني هي قراءة الحسن واليزيدي والثقفي وابي حيوة وقوله ليس لوقعتها الى آخره حينئذ حال اخرى منها لجواز تعدد الاحوال كالاخبار او هي معترضة للتأكيد تحقق وقوعها وذو الحال اما الضمير كاذبة او تعت او الواقعة او الضمير المضاف اليه في لوقعتها **قوله** والظرف متعلق بخافضة عدل عن قول الزمخشري انها متعلقة بخافضة رافعة لما يرد على ظاهره من توارد عاملين على معمول واحد وان دفع بانه اراد التعلق المعنوي وهو من باب التنازع فما ذكره المحقق المصنف اختيار لمذهب الكوفيين في اعمال الاول وقد يقال انه جنح الى انه ليس من التنازع كما في بيت امرئ القيس فتدبر وقوله او بدل الى آخره وجوز فيه كونه خبرا عن اذا الاولى ونحوه في الدر المصون **قوله** فتتت بان صارت كالسويق اشارة الى انه استعارة مع هذا وقوله منتشرا تفسير للمنبث بالثاء المثلثة وقرأة النخعي منبتا بنقطتين من فوق والمراد ما ذكر من البت وهو القطع فما قيل من ان معنى الاية ينبو عنه لا وجه له **قوله** وكل صنف يكون الى آخره تصحيح لاطلاق الزوج في الصنف قال الراغب الزوج يقال لكل من القرينين من الذكر والانثى في الحيوان المتزاوج ولكل قرينين فيهما

وفي غيرها كالنفث والجعل ولعل المنفقون باجزهما ثلاثة او اصناد اانتهى **قوله** من نميمنهم بالميامن وتشائمهم بالشمائل يعني اطلاقهما على اصحاب المنزلتين مأخوذ مما ذكر فان العرب لما تيامنت باليمين وتشاءمت بالشمال كما في السانح والبارح وقالوا للموضع هو مني باليمين كما يقال للموضع بالشمال لحطوته او كني به عما ذكر **قوله** الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم اي اخرة خبر قوله اصحاب الميمنة توضيح لحقيقته وقوله اصحاب اليمن والشؤم فليس بمعنى الميمنة بل بمعنى البركة وضدها لما عاد عليهم من انفسهم وانحاهم **قوله** والجملتان الاستفهاميتان خبران الى اخره فتفصيل الذي تقتضيه جزالة التنزيل ان يكون قوله اصحاب الميمنة خبر مبتدا محذوف وكذا اصحاب المشأمة والسابقون فانه للتنويه بعد بيان انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة بيان لتفصيل الاقسام واحوالها واوصافها واحوالها فحقها ان يبين بعد ما التفريق فاجدها اصحاب الميمنة والاخر اصحاب المشأمة والثالث السابقون الا انه لما اخر بيان القسمين الاولين عقبه كلا منهما بجملة معترضة منبئة عن ترفع احوالهما في الخير والشر ايذانا بما ليس متحرى بان لاحوال كل تفصيلا مترقبا لكن لا مع ظل ان ما بعدهما خبر على راي سيبويه بل على انها خبر لما هنا ظ الا انه ذو بيان ان اصحاب الميمنة امر بديع كما تقتضيه خبريتها لا ان امرانه بها اصحاب الميمنة كما يفيده كونها مبتدا وكذا اما اصحاب المشأمة واما القسم الاخير فحيث قرن بيانه بمحاسن احوالهم بحيث يرنبه الى تقديم الانموذج وقيل عليه انه ليس بحمل جملتي الاستفهام وقوله السابقون الى اخره اختار انها فيها بيان الاوصاف الاقسام واحوالها تفصيلا حتى يقال حقها ان يبين بعد بيان انقسام الاقسام بل فيه بيان الاقسام بلاحد فيه اشارة الى ترقي احوالها في الخير والشر تعجيبا منه وحثا على طلب مثله وايضا مقتضى ما ذكره ان لا يذكر ما اصحاب اليمين ما اصحاب الشمال المستعمل وقيل انه ترك في الاخير اعني السابقون لانه يعلم من اصحاب الميمنة بالطريق الاولى انهم احق بالتعجيب وقد نقال فقيد الاولين انما يشعر بان لها تفاصيل مترقبة اعبد لما علم بان الاحوال العجيبة هي هذه فلتتبع وفيه بحث لا يخفى **قوله** باقامة الظاهر في قوله ما اصحاب الى اخره فان مقتضى الظاهر ان يقال ما هم وقيل التقدير من هم ما اصحاب الى اخره على ما عرف في الجمل الانشائية اذا وقعت خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر مقام المضمر وفيه نظر وقوله التعجيب دون التعجب لاستحالته عليه تعالى فكانه قيل اي شيء حالهم فتعجب منها **قوله** والذين سبقوا الى اخره اشارة الى متعلقه المقدر والتلعثم بالمثلثة التوقف عن التكلم والتردد حيرة والتواني التكثت من الحيرة ايضا وقوله او سبقوا في حيازة الى اخره الحيازة الجمع والسبق في هذا الفضل بما قبله لانه الى العلوم اليقينية ومراتب التقوى الواقعة بعد الايمان او ابتدا الاسلام وذلك بالسبق الى الاسلام وقوله تقدموا اهل الاديان لانه ابتدا بهم فلذا سموا سابقين في هذا وابو النجم الحجر معروف والمذكور من شعر طويل لمصنفه انا ابو النجم وشعري شعري

لله دري ما احسن صدري • تنام عيني وفؤادي يسري

مع العفاريت بارض قفر

الى اخره او مع انا النجم خبر التفهه لوصفه بالكمال واشتهاره به حتى يتبادر اليه الذي هو وهو

الراد

ابو السعود

سلامي زاده

المراد بقوله في الاية من عرف حالهم وبلغك وصفهم وهو تفسير للسابقون الثاني يعني انه خبر لاتاكيد في التفاسير السابقة كما في البهنة فانه عنى انا الموصوف بالكمال وشعري الموصوف بالفصاحة والبلاغة **قوله** اوالذين سبقوا الى الجنة وفي هذا اعم من التفسير بين السابقين واخره لان المقابلة فيه غير ظاهرة الا ان يختص بما بعيره ولا قرينة عليه وهو تاكيد في هذا ولم يرتضه الزمخشري فكلوا لما فيه من فوات المقابلة ولان الاقسام عليه غير مستوفاة ولفوات المبالغة السابقة فيه مع ان السابقين احق بالمدح والتعجيب ولفوات ملحق الاستئناف بالوعيد المذكورين من الفخامة وتمام نقل والسابقون السابقون كالاولين لانه حمل لما امرا معروفا عنه مستقلا في المدح والتعجب كما في الكشف **قوله** الذين مرسه الى اخره بيان للمقربين والذين موصولة والتعبير بالماضي لتحققه وقوله هم كثير لثبر يعني ثلة وهو خبر مبتدا مقدر كما اشار اليه بقوله هم الى اخره وقوله يعني الى اخره تفسير للاولين ولم يجعله مبتدا خبره مقدر اي منهم ثلة الى اخره ولا خبرا او لا اولين اوثانيا مع انه مما جوزه المعربون لتبادر ما ذكره من عدم عطفه والا فلا تخفى له وهذا على تفسير السابقين بغير الانبياء كما لا يخفى **قوله** عليه الصلاة والسلام يكثرون يعني الماضين لكثرة اذا غلبه في الكثرة وباب المغالبة معروف وقوله وكانوا هذه الى اخره كانها في مقابلة مجموع هذه الامة كثرة على من سواها لكثرة فيها عشرة من العلماء ومائة من العوام واخرى فيها خمسة من العلماء والف من العوام لخواص الاولى اكثر من خواص الثانية وعوام الثانية ومجموع اهلها اضعاف اولئك وقوله ولا يرد الى اخره فانه يدل على كثرة الاخرين فيتنافى وصفهم بالقلة هنا ظاهرا وقوله لان كثرة الفريقين الى اخره فيوفق بينهما بانهما وصفا بالكثرة وهي غير منافية للاكثرية احدهما كما ذكره المصنف لكنه لا يخفى ما فيه لانه ما ذكر بينهما اصحاب الميمنة والكلام هنا في السابقين وهم اما غيرهم او داخلون فيهم وعلى كل حال فلا مقتضى للتوافق النسبة او تغايرها كما لا يخفى فتامل **قوله** وهي من زعما الى اخره فلا يرد ما مر ولا حاجة للتوفيق فيه ثلة الاولين الصحابة او صدر هذه الامة والاخرون التابعون ومن تبعهم او اخر هذه الامة وقوله وهو النظم لانها جماعة مقتطعة من غيرهم من الناس والمتواصلة بمعنى المتصلة والمراد التقارب لقوله متقابلين وقوله وهو نسج الدرع واستعير لمطلق النسج او النسج محكم مخصوص وقوله حال لانه متلازما له او منها خلاف وقوله في عليه تنسج ابي الجار والجرور وجملة يطوف مستانفة وقوله وعليه هذا الى اخره متعلق بمحذوف وقوله حال المشرب وغيره فالمراد انهم دائما في مقام الخدمة حاضرون حميرون والعوزة ما يمسك منه والخرطوم ما يصب منه والابريق معروف معرب ابريز اي ما يصب به الماء وقوله من خمر وتوصيفه بالعين يعني انه مرئي بالعين لانه اهنأ ويخرج من عين ولا يعصر كخمر الدنيا وقيل من تخفيفه **قوله** لا يصدعون عنها الى اخره فيه تضمين اي لا يصدر صداعهم لاجل الخمر كخمور الدنيا وقوله ولا ينزفون عقولهم بالبناء للمجهول والمعلوم اي لا تذهب عقولهم بسكرها وهو اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله تفرغ لا يصدعون اي بالتشديد من التفعل كما اشار اليه وقوله يختارون اي يتخيرونه واصله احد الخيار والخير **قوله** بالجر عطفه المصنف في ايه الوصف من الخبر الجواري والعطف باياه وتحقيقه ثمة لم يذكره هنا وقوله عطفا على جنات بتقدير مضاف الى اخره قال ابو حيان هو فيه العجمي فيه بعد وتفكيك للكلام المرتبط وهو تعصب

لاوجه له فان معنى حسن سبق اليه وفيه تقدير مضاف كذا في الدر المصون وقوله هم في جنات
ومصاحبة حور الى اخره في تشبيه مصاحبة الحور بالظرف في نهج الاستعارة المكنية وقرينتها
التخييلية اثبات معنى الظرفية بكلمة في فهي باقية على معناها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز حتى
يعتذر بانه جاز عند المصنف كما توهم **قوله** او على اكواب الى اخره وحينئذ
فاما ان يقال تكون بمعنى ينعمون مجازا او كناية في حد قوله ورججنا الحواجب والعيونا وفيه
تاويلات اخر معروفة واليه ذهب المصنف تبعا للزمخشري وتجويز ان يكون على حقيقته
وظاهره ان الولدان يطوفون عليهم بالحور ايضا لعرض انواع اللذات عليهم من الماكول
والمشروب والمنكوح كما تاتي الخدام بالسراري للملوك وتعرضهن عليهم والى هذا ذهب
ابو عمرو وقطرب فلا وجه لقول ابي البقاء انه معطوف على اكواب لفظا لا معنى لان الحور
لا يطاف بها **قوله** مني ويرفون اي يحيطون حورا تحتمل ان يقدر له ناصب وهو ما ذكر
فالمراد في تقدير ويونون ويحتمل انه اراد انه معطوف في محل قوله باكواب وهو النصب لانه
بمعنى يعطون اكوابا فالتقدير في معنى ويونون وهما قولان ذكرهما المعرب وكلامه
محتمل لهما فتدبر **قوله** في الصفا والنقا متعلق بيض ولا وجه لتعلقه بالتشبيه كما قيل
اذ لم يعهد التشبيه باللؤلؤ في النقا وقوله باعمالهم اختار فيه ما المصدرية ولا مانع من الموصولة
فيها **قوله** الا قيلا اي قولا فهو مصدر مثله والاستثناء فيه منقطع ويكون التعليق
بالمحال وتاكيد المدح بما يشبه الذم ولولا ذكر التاثيم هنا جاز جعل الاستثناء متصلا حقيقة
او ادعاء كما فصل في المطول في بحث البديع والتشبيه بما في الاية الاخرى لان البدل هو المقصود
بالنسبة فهو مستثنى معنى وقوله صفته بما وبدله بالمنتقى او هو مفعوله لان المراد لفظه
فلا يحتاج وقد عممتموه لا للقول كما ذكره النحاة وقوله او مصدر اي لفعل مقدر من لفظه
فهو مفعول القول ومفعوله جملة وقوله للدلالة على فشو السلام اي شيوعه وكثرته
لان المراد سلاما بعد سلام كثيرا ان النحو بابا بابا فيدل على تكرره وكثرته **قوله** من
خضد الى اخره فاذا كان خضد بمعنى قطع الشوك وقصد به ذلك هنا فهو حقيقة لا تجوز فيه
كما توهم وما بعده كناية عن كثرة الحمل وكلامه محتمل للاشارة الى تقدير مضاف في الاول
وشبه بزنة سرعة والظرفية مجازية للمبالغة فتكلهم من التنعم والانتفاع بما ذكروا التصدر
شجر النبق وقوله شجر موز هو شجر معروف وقوله ام غيلان هو السمر وشجر الطلح قال
ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات العامة تسمي الطلح ام غيلان وظاهره انه نوع له
وكان وجه التشبيه فيه انه ينبت في القفار وهي محل الغيلان عندهم فلاجتماعهم عندها
شبهت بالام التي يجتمع عندها اولادها وقوله انوار ينبت لها انتفاع بها الداعي للامتنان
به والطلع بالمعنى معروف في النخل وقوله لا يتقلص بالصاد المهملة من تقلص الظل اذا
انقبض وقوله ابن شاء الى اخره نحو من اطلاقه وقوله او مصبوب فالمراد سيلانه مطلقا
قوله اشعارا بالتفاوت بين الحالين اي حال السابقين واصحاب الميمنة فالتفاوت
بين اهل المدن والبوادي المشابهة احوالهم لاحوالهم فان نعيم الاولين ابلغ واعظم كما يشاهده
وحال اهل المدن كونهم في سرر تطوف خدامهم عليهم بانواع الملاذ كما مر وحال البوادي انما
تنعموا بنزولهم اماكن مخصبة فيها مياه واشجار والا واليه الاشارة بقوله في سدر الى اخره
قوله لتمييز الاجناس من حمله عليه دون كثرة افراد جنس او نوع واحد لانه ابلغ وقوله

سعدي

سعدي

سعدي

رئيته الحلى وقوعها معنوي بمعنى شرفها وقوله مضمومة اي بعضها فوق بعض فتنزيلها
بذلك كما بيناها هي في الدنيا وقوله وقيل الفرش النساء فان النساء تسمى فراشا كما تسمى
لباسا في الاستعارة وقوله ويدل عليه قوله الى اخره وجه الدلالة ان فيه ان الضمير يعود
على مذكور يجعلانه في الاول فانه يعود على ما فهم من السياق او الفرش والاستخدام فارجاع
الضمير الى الفرش بمعنى النساء بعد ارادة معناها المعروف منها كما ذكره البقاعي بعيد هنا
كما لا يخفى والمحشي ذكره من عنده كانه لم يره **قوله** اي ابتدانا هن ابتداء جديدا الخ
اي ان اريد النساء التي ابتدا خلقهن من الحور فالمعنى ابتدانا هن ابتداء جديدا من غير ولادة
ولا خلق اول وهو المراد بالابتداء وان اريد التي كن في الدنيا فالمراد اعيد انشاؤهن من غير
ولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا ايضا وقوله سمطا جمع سمطا وهي المختلط سواد شعرها
ببياضه تشبيها والرمص جمع رمصا بالمهملات وهي التي في طرف عينها وسخ ابيض متجمد
كما يرى في العجائز والشيوخ وقوله في سيلاد اي متوافقة في ميلاد واحد وسن متحد فالميلاد
اسم زمانه وهو تفسير للاتراب ولذا لم يفسره فيما سياتي وفي هذا نظر له تجعلناهن ابكارا
على ظاهره والجعل بمعنى التصيير وابكارا مفعول ثان وعلى الاول الجعل بمعنى الخلق وابكارا
حال او مفعول ثان من قبيل ضيق فم الركية لتنافر **قوله** جمع عروب كصبور وصبر
وتسكينه للتخفيف وقوله بلا ثلاث وثلاث ثلث اختير هذا لانه انم السن والانسان
فيه الورى لكنهم جرد مرد كما ورد في الحديث الصحيح وقوله وهي اي ثلة الى اخره وفي الاخير
هي مبتدا خبره الجار والمجرور المقدم عليه كما بينه المصنف لانه فصل عليه ان معناه
غير ظاهر لاطلاقه عليه وقد يقال ان اللام عليه بمعنى من كما في قوله وتخن لكم بوم القيامة افضل
ولا يخفى ما فيه وكذا تعلقه بانزلنا لاحتياجه الى تاويله بمساويات ليتعلق به وليس فيه كبيرة
فايدة ايضا فلذا لم يتعرض له هنا وقوله مثناه الى اخره التنافي من الصيغة والتنوين
فانه للتعظيم **قوله** بفعول اي بهذا الوزن وله نظائر وان كان ما ذكره من الحممة
بضم الحاء المهملة وبعدها ميمين مفتوحتين تليها تاء تانيث هي القطعة من الفحم وتسميته
الدخان ظلة في التشبيه التهكمي والاستروح استفعال من الراحة وقوله لا بارد ولا كريم
صفتان لظل كقوله من يحموم ولا يضره تقدم الجار والمجرور على الصفة المفردة فانه جائز
كما صرح به النحاة فلا حاجة الى جعله صفة ليحموم كما قيل لا لعدم توازن الفاصلتين كما
توهم بل لانه لو جعل صفة ليحموم وهو الدخان كان لغوا خاليا من الوجوه صفة ظل كما
ذكره المصنف ومنه يعلم وجه التقديم لما هو في محله فالاصل **قوله** ولا نافع يدفع اذى
الحر وقوله الذنب العظيم ان كان تفسير الحنث بالذنب ووصفه بما وقع صفة له في النظم وافق
كلام الجوهري وغيره من ائمة اللغة حيث فسروا الحنث بمطلق الذنب وان كان تفسير الحنث
بمجموع قوله الذنب العظيم كما في الكشاف لا ينافيه وصفه بالعظيم لانه للمبالغة في وصفه
بالعظم كما وصف الخلود وهو الجزء العظيم به ايضا كما صرح به الراغب ويؤيده انه في الاصل
العدل الثقيل وفسره السبكي هنا كما نقله في الطبقات بالقسم على انكار البعث المشار
اليه بقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير حسن لان الحنث
وان فسر بالذنب مطلقا او الذنب العظيم فالمعروف استعماله في عدم البر في القسم واما عطف
قوله تعالى وكانوا يقولون هنا عليه فلا يابا لانه لا تقتضي به التغاير بينهما كما قاله ابو حيان

كنز

سعدي

لا للتحقيق التغاير بان الاول انكار والثاني استبعاد لكن قيل لان الاستبعاد هنا في ضمنه وهو انكار وزيادة فلا يلزم ما ذكره عدم التكرار بل يثبته بدليل اذا المذكور هنا كما ينادي عليه كانوا ويصرون تنبيهم على الكفر والعناد وتكررا لانكار وتكريرا لاستبعاد الظاهر الفساد مع انه لا محذور في تكراره وهو توطئة وتمهيد لبيان فساده والحلم يجتنبن سن البلوغ وتاثم ارتكب الاثم كتحنث ارتكب الحنث او التفعل هنا للسلب كالافعال وكلامه يحتمل لهما فلا وجه لتعيين الثاني **قوله** كررت الهمزة الى اخره في قوله ايذا وابنا وا لانكار المطلق من قوله ابنا لمبعوثون وقوله خصوصا مما قبله وفيه اشارة الى تقديمه لاختصاص الانكار به لا لانكارا لاختصاص وقد مر ما فيه في الصافات وقوله كما دخلت العاطفة اي كما دخلت الهمزة الانكارية على الواو العاطفة هنا فقوله العاطفة منصوب بنزع الخافض واصله على العاطفة وقوله اشد الانكار لانه ذكر للتنزيل اذا الانكار الاول يغني عنه ولما كانت هذه الهمزة مكررة لما ذكر لم تغير عملا ما قبلها فيما بعدها المانع عنه صدارتها لانها مزحلقة ولبيت في مكانها واما كون الحرف اذا كرر للتاكيد فلا بد ان يعاد معه ما اتصل به اولا او ضميره فلبس اطراده مسلما لوروده كما يؤمنون ولا للما بهم ابدا ادوا وامثاله **قوله** والفصل بها اي بالهمزة فان العطف على الضمير المستتر او المتصل لا بد فيه من تاكيد المعطوف عليه او فاصل ما كما قاله ابن مالك وقد وجد الفاصل هنا وان كان حرفا واحدا وكونه سبق مثله اي في سورة الصافات وقوله والعامل في الظرف الى اخره اشارة الى ان هنا ظرفية لا شرطية وما دل عليه مبعوثون نبعث وقوله للفصل بان والهمزة وكل منها يستحق الصدارة المانعة عن عمل ما بعدها فيما قبلها **قوله** وقوله الى ما وقت به الدنيا وحده اشارة الى ان اللام بمعنى الى لانتهاء وقيل هي بمعنى مسوقة فلذا تعدت بها ومعلوم كناية عن كونه معينا عنده تعالى وقوله من يوم معين اشارة الى ان اضافة الميقات بمعنى من كخاتم فضة فهي اضافة بيانية وقوله من الاولى للابتدا او تبعيضية وقيل زائدة وقوله الثانية للبيان فالجار والمجرور صفة لشجر وقيل انه بدل من قوله من شجر من كالاولى **قوله** من شدة الجوع فانه الذي اضطرهم وقسرهم على اكل مثلها مما لا يوكل فلا معنى لما قيل او بالقسر وقوله وتانيث الضمير الى اخره الحمل على المعنى لانه بمعنى الشجرة لقوله ان شجرة الزقوم او الاشجار اذا نظر لصدقها على المتعدد والفظ لان الشجر لفظه مذكر فيكون من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى على خلاف المتعارف ولذا لم يلتفت لاعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا حتى يكون المعنى لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون على اكلهم الزقوم من الحميم كان احسن انتهى **قيل** فيكون التانيث والتذكير باعتبار المعنى دون اللفظ فلا يخالف المعروف ولا خفا انه لا حاجة في التذكير الى التاويل انما الحاجة اليه في قراءة شجرة كما اشاروا اليه فاما قوله في الكشف ذكره في قوله فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل على شاربون على اكله بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله مع ما فيه من تفكيك الضماير التي ان كان قصد به الرد في الانتصاف فمردود لانه اعاد الضمير على الماكول كما نطق به قوله لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا وقوله على اكلهم ليس في لفظ المصدر بل هو بمعنى في الاصل كما في قوله اطعمها دايم نمر الشجر وقد ما كون ذكرنا في الصحاح فلا حاجة الى توهم انه من باب ضرب لا نبر فلا بعد فيه ولا قلق

سعدي

سعودي

سلامي زاده

سعدي

ولو سلم فتله مجاز شايع يقال شربت على الزيق واكلت على الشبع وهو ان كان استعمالا من شرب على الماكول مع ان المستعلي على الماكول هو المشروب لا المعنى المصدري وفيه اعاد الضماير غير موجود اذ هو واحد او اثنان ولو سلم فلا باس به اذ المرء ليس نصه قوله احسن محل كلام وهو من الاوهام التي لا اساس لها بالمقام فتامل **قوله** فيكون التذكير للزقوم اي لان الضمير عايد على الزقوم او على الشجرة لان المراد بها الزقوم وقوله فانه تفسير لها **قوله** الهيام الابل التي بها الهيام وهو نحو الصداع فيقاس اسماء الامراض فانها على سا فقال واكثر كالسعال والصداع وهكذا وفسره بقوله داء الى اخره وقوله كالهيبا اي الابل او الناقة الهيبا او الصدا والعطش شدة العطش وقوله يقضي عليها اي يقتلها اي لا يبرد حرارة عطشها فيشفيها ولا يميتها فتنعون باحدى الراحتين وقوله هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم فهو كغراب وقرد في جمعه وقوله ما فعل جمع ابيض من قلب الضمة كسرة لتسلم اليا وتخفيف اللفظ فكسرت الها لاجل اليا وهو قياس مطرد فيا به والبيت شاهد لوروده الهيبا ولمعنى الهيام المذكور وهو من قصيدة اولها

خليلي عوجا حييا رسم دمنه ∴ محتها الصبا بعدي وطاد خيامها **قوله** وقيل الرمال الى اخره لان المرسلي يضرب به المثل في عدم الري مع كثرة الشرب لانه لتخلخله لا يتجمع فيه الماء ولا يظهر هو ولا اثره عليه كغيره واليه اشار المصنف بقوله لا يتماسك ومن العجب هنا قول الشارح الطيبي ومن تبعه ان شرب الهيم على هذا من اضافة الصفة الى الموصوف وان الرمل لما اعتبر معنى السيلان فيه كانما جعل مشروبا تهكما ونسب الشرب اليه مجازا وسهوا ما لا ينبغي ان يصدر عن مثله **قوله** وكل من المعطوف الى اخره جواب عن انه لم عطف شاربون على شاربون بالفا والعطف بها يقتضي مع المغايرة التعقيب وهما متحدان هنا بمنع الاتحاد فان كلا منهما اخص من الاخر من وجه لان شارب الحميم قد لا يكون به داء الهيام قد يشرب غير الحميم والشرب الذي لا يحصل الري ناشئ عن شرب الحميم لانه لا يبل الغليل او لان الافراط بعده لا حر لكن لا يخفى ما فيه كلام المصنف من القصور لانه لا يدل على المراد ولا لم تنافي مع انه الاقرب حمله الكشاف وهو قوله كونهم شاربين الحميم على ما هو عليه من تنامي الحرارة وقطع الامعاء امر عجيب وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الماء عجيب ايضا فكانتا صفتين مختلفتين **قوله** بضم السين كما قرئ بفتحها وقرئ بالكسر ايضا في الشواذ وتفسيرها معلوم من كتب اللغة وقوله فما ظنك الى اخره اشارة الى ما فيه من المبالغة لان النزل ما يعد للضيف عاجلا اذا نزل ثم يوتى بعده بما هو المقصود من انواع الكرامة فلما جعل هذا مع انه امر مهول كالنزل دل على ان بعده ما لا يطيق البيان شرحه وجعله نزلا مع انه ما يكرم به النازل تهكما كما في قوله

وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا ∴ جعلنا القنا والمرهفات له نزلا

وقوله بالتخفيف اي تسكين الزاي المضمومة **قوله** بالخلق متعلق التصديق بقرينة قوله نحن خلقناكم فلما كانوا مصدقين به لقوله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اشار الى تنزيله منزلة العدم والانكار لانه اذا لم يقترن بالطاعة والاعمال الصالحة لا يعتد به نفعا او التصديق بالبعث لتقدمه وتقدم انكاره في قوله ابنا لمبعوثون

يمني

قوله من مني النطفة اذا امنا هنا اي اسالها وبرنو الطبيعه ومني وامني بمعنى كما ذكره
الجوهري وقوله تخلقونه بشرا سويا تام الخلقة فالمراد بخلق ما يحصل منه ففيه تقدير
او تجوز وقوله اقتنا بالهمزة بمعنى وقتنا اي جعلنا له وقتا معينا وقوله فيهرب
من الموت او بعد وقته بمعنى السبق هنا تمثيل لحال من سلم من الموت او تاخر اجله عن وقته
المعين له بحال من طلبه طالب فلم يلحقه وسبقه او السبق مجاز عن الغلبة استعارة
تصريحية او مجاز مرسل في لازمه وظاهر قول المصنف من سبقته في كذا انه حقيقة
فيه اذا تعدى بفي قوله على الاوجه اي اذا فسر السبق بالسلامة من الموت
او تاخيره فالمعنى لا ينجو احد من الموت حال كوننا قادرين او عاجزين في تبديلا امثالكم
وصاحب الحال الضمير المستتر في بمسبوقين وجملة وما نحن بمسبوقين حال ايضا فاذا كانت
في تحليلية فهي متعلقة بقدرنا والجملة بينهما معترضة وقيل قوله وما نحن بمسبوقين
اعتراض جار في الوجهين وسياقه لا يساعده قوله جمع مثل اي نغير صفتكم بمعنى
الصفة العجيبة وهو فيما قبله جمع مثل بكسر فسكون بمعنى شبه وقوله في خلق بكسر
الخاء وفتح اللام جمع خلقة وهو ما يكون عليه الايجاد من الهيات والاطوار والظاهران قوله
وننشئكم المراد به اذا بدلنا لكم بغيركم لا في الدار الاخرة كما توهم والصفات الانكاد
وما منها ها وهما في هذه النشاة او الاولى اذا كانت الانشاد الاشاة والثاني اذا كانت
الصفات ففيه لف ونشر مرتب قوله اذ من قدر عليها اي على النشاة الثانية بالاعادة
هو الذي قدر على النشاة الاولى وهذه اهون بالنسبة اليكم لما ذكره وربما يتوهم انه كان
الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم وقوله وفيه دليل على صحة القياس لو فرعه
هنا وارتيابا دالخلق بالدلالة على صحة الاعادة لصحة الابتداء قوله تبذرونه حبه
في عبارته تسامح ومعنى الحرث ما قاله الراغب من انه تهيئة الارض للزراعة والقا البذر
ولذا قال في الكشاف تبذرون حبه وتعملون في ارضه فليس حقا لتعبير فيه ما تبذرونه
من الحب كما قيل وقوله تنبتونه فالزرع انباته الى من البذر ولا يقدر عليه الا الله ولذا
ورد في الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت كما رواه ابن حبان عن ابي هريرة
رضي الله عنه وقال القرطبي انه يستحب للزارع ان يقول بعد الاستعاذة وتلاوة هذه
الاية الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا
لانعمك من الشاكرين قيل وقد جرب هذا الدعا لدفع افات الزرع كلها وانتاجه قوله
هشيما اي متكسرا لشدة يبسه وقوله تتعجبون من هلاكه او ييبسه بعد خضرته
وقوله في اجتهادكم فيه الذي ضاع وحقيقة التفكه التنقل من التفكه بالفتح والضم وهو اكل الفواكه
ونحوها واصله كان لا كلمع التراب وقد يعم ذ لوله فيتحد نوت بيه والحديث ما مر بعد
هلاكه لما غلب في الندم او التعجب منه كني به عن التعجب والندم وقيل التفعل فيه للسلب
كتاثم وتحنث كما مر اي يلقوت التفاكهة عنهم قوله تقولون انا لمغرمون قرئ بالاستفهام
والتحقيق وعليهما هو مقول قول مقدر هو حال اي قائلين او يقولون اما الى اخره والغرم هنا
الذي الزم الغرامة او مهلكون بالمعاصي او بهلاك رزقهم من الغرام بمعنى الهلاك قال

• ان يعذب يكن غراما •

وان يعط جزيلا فانه لا يبالي اليه اشار المصنف بقوله من الغرام اي بمعنى الهلاك قوله محرومون

رزقنا

سعدي

سعدي

رزقنا سدا ان كان ما قبله من الغرامة فالمعنى انا لملزمون غرامة بنقص ارزاقنا بل
محرومون الرزق بالكلية وقوله او محدودون بالمهملة من الحد بمعنى المنع ومجدودون
بالجيم من الجد وهو البخت وهو ناظر الى الثاني فالمعنى لما فاتنا ثم ما كون مهلاك
رزقهم فلا بل هذا امر قدر علينا لنحوسة لما لعنا وعدم بختنا ففيه شبه لف ونشر قوله
والرؤية ان كانت بمعنى العلم الى اخره فالجملة الاستفهامية في محل المفعول الثاني وان كانت
بصرية فهي مستانفة لا محل لها وفي تسميته مثل هذا تعليقا شي لان المفعول الثاني
وان كانت بصرية فهي مستانفة لا محل لها ففي تسميته تعليقا في باب العلم يكون جملة في
محل نصب ولعل لم يكن معها استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابطال العمل لفظا لا محلا لو
دخلت في المفعولين والظاهران التعليق المعدى بالى بمعنى العمل وليس هو المصطلح
عليه فانه يعدى بعن كما سيأتي في سورة تبارك قوله ملحا اي مالحا او الاجاج
تلهب النار بحلبه تكون كلما يلدغ الفم اجاجا فيشمل الملح والمر والحار لكن المراد الملح
هنا بقرينة المقام ولو اريد الاعم صح ايضا قوله الفاصلة بين جواب ما يتمحض
كان الشرطية والمراد بما يتمحض معناه هنا لو وفي عبارته تسمح لانها لا تدخل الا على ما تمحض
معناه كمن وما كما لا يخفى وعلم السامع بمكانه والاكتفاء يقتضي تقديره وما بعده يقتضي
خلافه وما يقصد لذاته الماكود لان المشروب انما تطلبه الطبيعة لتسهيل طبخ الطعام
وبعد الحرارة وقوله للاما يقصد لغيره في التلازم السابرات اللام اذ خلت في المطعوم
دون المشروب لان جعل الما العذب قد نراه اذا جرت المياه العذبة على الاراضي
المتغيرة التربة احالتها الى الملوحة فلم يحتج في جعل الما العذب ملحا اجاجا الى زيادة
تاكيد فلذا لم تدخل لام التاكيد المفيدة لزيادة التحقيق واما المطعوم
فان جعله حطاما من الاشيا الخارجة عن المعتاد واذا وقع يكون عن سخط شديد فلذا
قرن باللام لتقرير ايجاده وتحقيق امره انتهى قوله بمزيد التاكيد كونها
للتاكيد لا ينافي كونها فاصلة فان الفصل ليس المعنى الموضوع له ولا تنافي بينهما وهما
لا ينفكان عنها ويعلم من توجيه ذكرها ولا وجه حذفها ثانيا وقوله من كذا الى اخره فخم
المزيد لان التاكيد يعلم من تقدم نفيه وترتيب قوله فظلتم الى اخره عليه قوله
انشاد هذه النعم جعله مرتبا على جميع ما مر من المطعوم والمشروب ولم تخصه بحذو به الما
لان هذا افيد والمذكورات هي التي لا بد للانسان منها والزناد بكسر الزاي جمع زند وزنده
للعود الذي يقدح منه النار لا معرد كما يتوهم قوله تبصرة في امر البعث لان من
اخرج النار من الشجر الاخضر المضاد لها قادر على اعادة ما تفرقت مواده وقد مر تقريره
في يس وقوله او في الظلام عطف على قوله في امر البعث وهو شبه الاستخدام لان الاول
من التبصرة في الادلة المنبئة وهذا من البصر والنظر فانه يبصر بنوبها والاستخدام
لا يلزم كونه بالضمير فقد يكون بالتمييز والعطف والاستثناء كقوله قوله
انا احدثتني ليس بالمنسوخ الاية الدقانز • تعليلك بالتدبر فما قيل انه غير لا يح
الوجه من عدم النظر الصحيح وكذا القول بانها لا تختص بنار الزناد نعم التذكرة
لا تكون بمعنى التبصرة الماخوذ من البصر فتذكر قوله او تذكيرا الى اخره لنار جهنم
فتارنا هذه التذكير والانموذج والتذكر لانه برويتها يخطر بباله والانموذج لما في الحديث

انما جزء من سبعين جزا من النار حرهم وقوله ميزلون القوافي لكا صح اذا دخل المصراف ان
لاجعل لتكون للدخول في معنى تصدر مجرد قوله اوللذين خلت بطونهم الخ وهو
في الاول حقيقة وفي الثاني مجاز وفيه مضاف مقدر اولا الترب وانتفاعهم بها لانهم
يطبخون بها فلشدة احتياجهم لما خصها بالذكر مع انتفاع غيرهم بها وقوله مرا بوك
الدار راجع للوجهين الاخيرين فالزاد جمع مزود وهو وعاء الزاد قوله فاحدث
التسبيح بذكر اسمه الى اخره ذكر احدث للاشارة الى انه منزل منزلة اللازم والى ان الامور
به تجديده لا ايجاده فانه غير معرض عنه وان الفا للتعقيب بعد ما عدد من النعم فسبح
وكذا فلا اقسم وهو انما يتعدى بمضاف فيه وهو لفظ الذكر واما لان الاسم مجاز عن الذكر والمعنى
نزهه اما بواسطة ذكر اسمه او بواسطة قيل ولو ابقي على ظاهره من غير اضمار وتجوز جاز
كما في سبح اسم ربك الاعلى فانه كما يجب تقديس ذاته بالطريق الاولى على نهج الكناية الرمزية
واورد عليه انه انما ينافي لو لم يذكر ابناء لا لان نجعل نايته وهو خلاف الظاهر قوله
بان اطلاقه الاسم الى اخره بيان لعلاقة السببية بين الاسم والذكر المصحح للمجاز وقوله
العظيم الى اخره يعني في الوجهين المذكورين وقوله تعقيب الامر بالتسبيح كما يدل عليه
اقترانه بالفا التعقيبية اي ذكر سبح بعد ما عدد من النعم وقوله الجاحدون لنعمه
لان التذكير بالنعم يستدعي تنزيهه فلذا عقب بالغافرين بعضها الحقيقي وقوله او
للتعجب فان سبحانه ترد للتعجب مجازا مشهورا فسبح بمعنى تعجب واصله قل سبحان الله
للتعجب وغمط النعم بالمعجمة احتقارها وعدم معرفة حقها قوله او للشكر الى اخره لان
تنزيهه وتعظيمه بعد ذكر نعمه مدح له عليها فهو شكر للنعم في الحقيقة وقوله ما عددها
في الشيخ بضمير المونث لما باعتبار معناها قوله اذ الامر الى اخره فلا نافية وقوله
لانه المتبادر وزيادة لا للتاكيد وتقوية الكلام خلاف الظاهر ايضا وقوله الى قسم
اي لا يحتاج الى قسم فضلا عن هذا القسم العظيم فلا ينافي ما انه يا باه تعيين المقسم به
وتفخيمه وقوله بحذف المبتدا لم يورد عليه ما مر في طه من ان المبتدا الداخل عليه لام
التاكيد يمتنع او يقبح حذفه لان دخولها لتاكيده يقتضي الاعتنا به وحذفه يدل على
خلافه اكتفا بما قدمه هنا لذكا سوادا به وقوله بكلام مخالف الى اخره كقولهم القران
انه سحر وشعر وكهانة وقيده بكونه مخالفه ليكون ذكره قرينة عليه كما قيد
وقصد هنا تنقيض الانشا وقوله فلانا اقسم قدر المبتدا لان لام الابتدا لا تدخل على الفعل
ولا يصح انه يكون لام القسم لان حقه ان يوكد بالنون قوله بمساقطها الى ان الوقوع
بمعنى السقوط والغروب ولو لما ومنازلها في ان الوقوع النزول كما يقال على الخبير
سقطت وهو شايع والاول يستعمل بعد وهذا في الحق وقوله مواقعها اوقات نزولها
فوقع اسم زمان قوله والدلالة على وجود موثر الى اخره لان زوالها لانها من سمات
الحدوث والامكان فيقتضي موثرا يوجدها ليس له تلك السمة ولذا استدل الخليل
عليه الصلاة والسلام بالافول على وجود الصانع وآثر النجوم ظهورها وافولها قوله
او منازلها ومجاريها فان فيها من الدلالة على القدرة الباهرة والحكمة البالغة ما لا يحيط
به الوصف قوله لا في القسم وفي نسخة لما في المقسم به وهو المراد بالقسم فيها بمعنى
فله تعالى وقت النجوم غروب افعاله عظيمه دالة على قدرته وعظيم حكمته وهو وقت مناجاة

يعلمون

المتهجدين ونزول الرحمة والرضوان على عباده الصالحين وليس فيه لف ونشر مرتب
لوجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع في كل منها كما لا يخفى قوله ومن مقتضيا ته رحمته
الى اخره السدي المهمل والمراد به هنا ترك تكليفهم بالاوامر والنواهي وبيان ما ينتظم به
المعاش والمعاد وهذه التوطئة لقوله انه لقران كريم وبيان لمناسبة المقسم به للمقسم
عليه لتضمن القران بجميع المصالح الدنيوية والاخروية وليس تخصيصا للوجه الثالث من تفسير
مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة فيه لما فيه من الخفا بمعنى ان استبعاد هذه
بالامر والنهي وان لا يهمل امرهم اهتماما بشانهم واستشعاره كما قيل فان بيانه المرجو
دون غيره يقتضي والخفا فيه غير ظاهر فانه من الظهور بمرتبة لا يخفى على ذي عينين قوله
وهو اعتراض في اعتراض حتى ذكر مع قطع النظر عن التعيين فالظرفية على حقيقتها
اي ما ذكر مشتمل على اعتراض في اخر فلا حاجة الى جعل في بمعنى مع كما في قوله ادخلوا في
امم لان لو تعلمون مطروح لا ظرف فانه تخيل بارد ولا الى ما قيل من انه قلب والتقرير
اعتراض فيه اعتراض والاعتراض تعظيم للمقسم مقرر ومؤكد له والثاني وهو لو تعلمون
تاكيد لذلك التعظيم قوله كثير النفع الى اخره الكرم لا يختص بكثرة الاحسان والبذل
كما يتوهم بل هو صفة وزين مما يحمد من الافعال والاوصاف ويوصف به الله تعالى والناس
وغيرهم وتخصيصه العرف بما ذكر ولا تفسير المصنف له بكثير النفع اما لان ثرته ومصف
محمود فهو بمعناه الحقيقي او انه مستعار من الكرم المعروف كما في شرح الكشاف واذا
فسر بالحسن المرضي يعني ان الكرم لا اختصاص بكل ما يحمد في بابه وترك ما قدره الزمخشري
من ان المعنى انه كريم على الله لانه يرجع لما ذكره فيه تقدير من غير حاجة قوله مصون
اي محفوظ من غير الملائكة او مصون ما فيه فلا يجي وقوله لا يطلع عليه اللوح الى اخره فالجملة
صفة للكتاب المفسر باللوح المحفوظ وفي مسه كناية عن لازمه وهو نفي الاطلاع عليه
وعلى ما فيه والمراد والمراد بالمطهرين حينئذ جنس الملائكة فطهارتهم بنقاوتهم وخلقتهم
عن كدر الاجسام ودنس الهيولى في طهارة وتقديس معنوي لهم صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين قوله اي لا يمس القران الى اخره فالضمير للقران لا للكتاب بمعنى اللوح
كما في الوجه الاول والطهارة المراد بها الشرعية عن الحدث الاصغر والاكبر فالجملة
صفة قران او مستانفة ورجح هذا بان الكلام مسوق لتعظيم القران قوله فيكون
نفيا بمعنى النهي والمعنى لا ينبغي ولا يليق مسه لمن لم يكن على الطهارة وهو استعارة ابلغ من
النهي الحقيقي كما مر تقريره ولم يجعله على الاخبار لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى هذا
ما اتفق عليه المفسرون ولم يجعلوها ناهية جازمة مع انه محتمل كما ياتي لوجوه لانه على
التفسير الاول خبر بلا كلام فابقي على حاله ولانه ابلغ من صريح النهي ولان المتبادر من الجملة
انها اعراب فالحمل عليه فيه الباس ولانه فرق ما بينه وهو مرتب لان لاناهية ولانه صفة
والاصل فيها ان يكون جملتها خبرية وترك الارجح من غير داع في قوة الخطا فسقط ما قيل
انها ناهية جازمة وترك الادغام ظهر الجزم نحو لم يمسسهم سوء فلما ادغم فتح لاجلها الضمير المذكر
ولم ينقل سيبويه فيه عن العرب غير الضم وان اقتضى القياس جواز فتحه تخفيفا ونحوه
لازما وما اورد عليه من انه صفة لان بعده تنزيل وهو صفة ايضا والصفة لا تكون الا جملة
خبرية لا ناهية مردود بان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدا مقدر لا صفة ولو سلم فهذه صفة

ح سعدي
سعدي
يعملون
ابو حيان
ابن عطية

بالنا قيل المشهور وهو تقدير مفعول فيه لا يمسه الى اخره **قوله** او لا يطلبه الا فالمس
كالمس تكون مجازا عن الطلب كقوله انا لمسنا السما كما مر والمقصود المدح له بانه بايدي كرام
بررة والمطهرون بابدال التا طا وادغامها والقراءة الاخيرة المطهرون بفتح الطا وتشديد
الها المكسورة اسم فاعل من طهره فلذا قدر مفعوله وقوله الا لهام ناظر الى تفسيرهم بالملائكة
وهذه القراءة منقولة عن سلمان رضي الله عنه وقوله صفة ثالثة ان كان لا يمسه الى اخره
صفة للكتاب والاولى كريم والثانية في كتاب مكنون وكونها رابعة اذا كانت جملة لا يمسه
صفة ايضا وقد مر ما فيه واحتمال غيره **قوله** متهاونون به اصل الادهان جعل الاديم
ونحوه مدهونا بشيء من الدهن ولما كان ذلك ملينا له لينا محسوسا اريد به اللين المعنوي
في انه تجوز به عن مطلق اللين او استعير له ولذا سميت المداراة والملاينة مداهنة وهذا مجاز
معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا تجوز به هنا عن التهاون ايضا لان المتهاون بالامر
لا يتصلب فيه **قوله** اي شكر رزقكم بيان للمراد منه لانه ورد في البخاري وغيره مفسرا
بهذا ولذا لم يفسره بالمتبادر منه وهو حمل الرزق في النعمة مطلقا او نعمة القرآن وفي هذا
فقيه مضاف مقدر او الرزق مجاز عن لازمه وهو الشكر وقيل الرزق من اسماء الشكر نقله
الكرماني في شرح البخاري ولا يخفى بعده وقوله بما نحو بالنون والحاء المهملة يعني معطيه
وهو تقدير لمتعلق يكذبون وتفسير تكذيبهم بقوله تنسبونه الى اخره وقوله
شكركم هي قراءة منقولة عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم وفي كلام بعض شراح البخاري
في التفسير من غير قصد للتلاوة وقوله اي تجعلون الى اخره فهو كقوله
تحية بينهم ضرب وجيع
اذ جعلوا التكذيب مكان الشكر كانه عينه عندهم في ما مر من تفصيله وقوله وتكذبون اي قرئ
يكذبون بالتخفيف من الكذب الثلاثي فهو معطوف في قوله شكركم **قوله** انه من الانوا
جمع نوء بفتح النون وسكون الواو والهمزة قال الخطابي النوء الكوكب ولذا سموا نجوم منازل
القمر انواء وسمي النجم نوءا لانه ينوء طالعا عند مغيب مقابله في ناحية المغرب وكان من عادة الجاهلية
قولهم مطرنا بنوء كذا فيضيفون نعمة الله عليهم بالغيث والسقيا لغيره تعالى فزجرهم عنه
وسماه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث كفرا اما لانه يفضي الى الكفر اذا اعتقد ان الكواكب
مؤثرة حقيقة وموجدة للمطر اما لو كان ممن يعتقد انه من فضله تعالى والنوء ميقات وعلامة
له كما جرت به العادة فلا يكفر والمراد كفران نعمه تعالى اذا اضافها لغير موجدها وقال
ابن الصلاح النوء ليس نفس الكوكب بل مصدر ناء النجم اذا سقط او غاب او نهض وله ثمانية وعشرون نجما معروفة
المطالع في السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاثة عشر ليلة نجم منها في المغرب
مع طلوع مقابله في المشرق وهم ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعي للطالع فسموا النجم
نفسه نوءا **قوله** اي النفس تفسير لفاعل بلغت ولذا ذكر النفس لانها مؤنثة واراد بها
الروح بمعنى البخار المنبعث من القلب دون النفس الناطقة فانها لا توصف بما ذكر وقوله
تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها وعبر به لانهم يعلمون ان ما جرى عليه يجري عليهم فكانهم
شاهدوا احوال انفسهم ولو لا قصد ذلك كان حاله وقوله والواو للحال وذو الحال فاعل بلغت
والاسمية المقترنة بالواو لا تحتاج في الربط للضمير لكفاية الواو فلا حاجة الى القول بان العائد
ما تضمنه قوله حينئذ لان التنوين عوض عن الجملة **قوله** وعن اهم تفسير له لانه مجاز

مرسل

مرسل ذكر فيه السبب واريد المسبب كما بينه ولو لحره عن قوله اليه كان اولى وتعديه
بالى باعتبار اصل معناه لان المجاز ينظر فيه صلته الى اصله وقد ينظر للمعنى المجازي كما
تقول فيه في محله ولو جعل استعارة تمثيلية باستعارة مجموع اقرب اليه كان احسن وجملة
نحن اقرب معترضة لا حالية وان جاز ايضا **قوله** لا يدركون كنه ما يجري عليه
يعني نفي الابصار مجاز عن نفي ادراك حقيقته ما يقاسيه فهي تجريدية نحو زيد ما ذكر للمبالغة
بجعل ابصارهم كالعدم وليس بيانا لانه من البصيرة دون البصر كما قيل وان احتمال
والاستدراك في قوله تنظرون لان ما بينهما اعتراض اي تشاهدون احوال حالكم لكنكم
لا تدركون حقيقته وهذا هو المناسب للسياق وان خفي على من قال الاقرب تفسيره بلا
تدركون كونه اعلم به منكم ولو لم يفسره به لم يصادف الاستدراك محزه فتدبر **قوله**
غير مجزيين الى اخره يعني ان اصله الانقياد ولذا عبر به عن الملك والتعبد لانه لازمه ومن
الجزا كما في قوله كما تدين تدان وهو ظاهر وقوله ترجعون النفس الى اخره اي تردونها
ورجع متعد هنا ويكون لازما ايضا وقوله وهو اي قوله ترجعون والظرف اذا في قوله اذا
بلغت وهو اشارة الى انها ظرفية غير شرطية **قوله** والمحضض عليه بلولا الى اخره
محطوف في قوله عامل الظرف اي ترجعونه هو العامل وهو المحضض عليه ايضا فان لولا هنا
تحضيضية وقوله الثانية تكرير مبتدا وخبر وقوله وهي اي لولا الاولى والشرطان في
قوله ان كنتم صادقين وقوله غير مملوكين الى اخره تفسير لمدينين بمعنييه كما بينه اولا
وقوله كما دل الى اخره بيان للنفي الدال في غيره وقوله تعطيلكم الصانع لما مر من نسبة
المطر للانواء وهو بيان لمتعلق صادقين وقوله فلولا ترجعونها الى اخره بيان لجواب الشرط المقدر
هو جملة وان ما تقدم دليله لا عينه واعلم ان ترتيب النظم فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم
وان كنتم غير مدينين لان لولا تحضيضية فطلب رجوع النفس منهم تهكما بهم واظهارا لعجزهم
وقيل معنى لا تبصرون لا يمكنكم الدفع ولا تقدرون على شيء واكده بقوله ونحن اقرب ومعنى
اقرب الى اخره اي كيف تعدون ونحن حاضرون وملائكتنا مستغرقون بقبض روحه ولو افيل
المعنى ورسلنا القابضون روحه اقرب منكم ولكن لا تبصرونهم وكرر لولا لبعد الاولى وقد
قيل انها غير مكررة وفي الاعراب وجوه اخر وفي التكرير تذكير بقوله اذ كنتم غير مدينين لبيان
عجزهم وانهم مقهورون محاسبون فكيف تقدرون على هذا ثم عقبه بقوله ان كنتم صادقين
ليجد صدقهم وانه ممتنع كما يشير اليه كلامه فتدبر **قوله** ان كان المتوفى الا فالكفير
للتنوين المفهوم مما مر وقوله من السابقين تفسير لقوله من المقربين لقوله والسابقون السابقون
اولئك المقربون وقوله فله استراحة فهو مبتدا خبره مقدر مقدم وقوله لانها كالسبب بيان
لانه في هذه القراءة جعلت الرحمة روحا لان كلا منهما سبب لحياته فهو استعارة ويجوز كونه
مجازا مرسلا وكون الريحان بمعنى الرزق مر بيانه **قوله** ذات تنعم اشارة الى ان الاضافة
لادنى لان صاحب النعيم له اختصاص به او لادنى ملابسة لا لان النعيم للنسبة لانه بمعنى
النعمة والتنعم وقوله يا صاحب اليمين يعني انه التفات بتقدير القول ومن للابتداء
كما في قولك سلام من فلان في فلان اي يقال له سلام لك من اخوانك الذين يسلمون عليك بارسال
التحية لك وقوله يعني اصحاب الشمال كما يدل عليه المقابلة وقوله بافعالهم هي الكذب
والضلال وما اوعدتم به قوله فنزل وما مر ايضا **قوله** وذلك ما يجد في القبر الى اخره جعله

على عذاب القبر دون ما بعده من عذاب القيامة وكذا ما قبله من الروح والريحان وابلاغ السلام
لذكره في حال التوفي وعقب ذكر فتجلى الارواح مختزنا بالغاية قوله فاما الى اخره وليس هذا
من النزل لقوله سابقا نزلهم يوم الدين ولا من الفاء الداخلة في الجواب حتى يقال انها لا تدل
على التعقيب بل لانه المناسب هنا ويكون غير مكرر لان هذا حال البرزخ وذلك حالهم في
القيامة وما بعدها نعم لفظ النزل والتصلية وهي من غير حول يوميه للمناسبة التامة
بينهما وشمول الانحراز بها فلا يرد عليه شي ما اورده الفاضل المحشي وقوله في شان الفرق
يعني اصحاب الميمنة وتشبيه **قوله** حق الخبر اليقين وفسره في الكشاف بالثابت من
اليقين واليقين العلم الذي زال عنه اللبس كما ذكره الزمخشري في الجاثية وهو تفسير
له بحسب المعنى والاضافة فيه لامية كما بينه في الحاقة فهو كما تقول هو العالم حق العالم
والمعنى كعين اليقين وهو كعين الشي ونفسه وذكر في تفسير قوله كلا لو تعلمون علم اليقين
انه بمعنى علم الامر اليقين اي كعلم ما تستيقنونه لانه معنى اخر يلايم ذلك المقام كذا افاده
المدقق في الكشف يعني انه من اضافة العام للخاص وفيها خلاف فقيل انها لامية وقيل
انها بيانية بمعنى من وقريب مما فسر به اليقين ما قيل من انه العلم الثابت بالدليل وقوله
انه تفسير بحسب المعنى يعني بيانه لا يشترط فيه ذلك وانما هو العلم المتيقن مطلقا وما ذكر
ما هو من المقام وحق على ما ذكره للتاكيد والمصنف حمل اليقين صفة الخبر المذكور في السورة
او في جميع القران والحق له معان كالحقيقة والثابت ومقابل الباطل وكلامه محتمل لها وما في
الكشف من ان تقدير الموصوف لا يناسب هذا المقام غير متوجه ولذا لم يلتفت له المصنف فتدبر
قوله فنزهه الى اخره قيل وتذكره على ما مر من التقدير والتجوز فاكتفى بذكر احدهما
لعلم الاخر مما مر ولذا ان تقول انه ادرج الوجهين فيما ذكرنا **قوله** من قرا سورة
الواقعة الى اخره هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه البيهقي وغيره ولم يذكر في فضائل
السور حديثا غير موضوع منها وفي القران الى هنا غيره وغير ما مر في سورة يس والدخان
ومناسبته للسورة ذكر الرزق فيها ومعناه والحمد لله ختمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة
والسلام على افضل الرسل وصحبه الكرام

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية الى اخره فيها اختلاف والاكثر على قول انها النقاش
انها مدنية باجماع المفسرين وقد قال ابن عطية لا خلاف في ان بعضها مدني وبعضها مكي
وصدرها يشبه المكي واختلف في عدد اياتها ايضا فقيل ثمان وقيل تسع وعشرون **قوله**
اشعارا بان من شان ما اسند الى اخره كلام المصنف كما قاله بعض الفضلاء يحتمل لوجهين
الاول ان الاستمرار مستفاد من المجموع حيث دل الماضي على الاستمرار الى زمان الاخبار والمضارع
على الاستمرار في الحال والاستقبال فيشمل جميع الازمنة والظاهر وهو الظاهر المفهوم من الكشاف
وشروحه ان كل واحد منها يدل على الاستمرار لعموم المقتضي وصلوح اللفظ لذلك حيث جرد
كل منها عن الزمان وان ترجيح التاسيس ملغ المضارع من الاستمرار التجددي والماضي من التحقق
وعموم المقتضي ما اشير اليه لان دلالته جبلية لاستدعاء الامكان الى واجب وجوده يستند
اليه ووجوب الوجود يستدعي التبعيد عن النقائض في ذاته وصفاته وافعاله واسمائه
وارتباط فاتحة هذه السورة بخاتمة ما قبلها ظاهر ومنه يعلم وجه التعبير بالامر في سبح
اسم ربك لا في ابقا وكان عليه ان يذكره **قوله** من شان ما اسند اليه الى اخره المستتر

في اسناد التسبيح وضمير اليه لما الموصولة وضمير تسبيحه لله وتفكيك الضماير اذا اتضحت القرينة
وامن اللبس لا ضير فيه خصوصا في عبارات المصنفين وقوله لانه اي تسبيح ما في السموات
والارض **قوله** دلالة جبلية لا تختلف الى عدم اختلافها في الحالات شامل للاستمرار
الثبوتي والتجددي وان كان ظاهره الثاني ولذا قيل ان تعميمه هنا لتغليبه التجدد على
ملغ السموات والارض وقوله وهي المصدر في قوله سبحان الذي اسرى بعبده مطلقا عن
الدلالة على احد الازمنة وعن ذكر المسبحين المذكور هنا **قوله** يشعر باطلاقه
الى اخره يعني ان المراد انه يشعر بكونه مطلقا على استحقاقه الى اخره وعلى هذا على صلة
الاطلاق والباء صلة الاشعار وان الباء للاستعانة او السببية وهي متعلقة بيشعر
لانه بمعنى يدل اي يدل بواسطة اطلاقه عن التعرض للفاعل والزمان وضمير يشعر
للمصدر او المجي وهذا اقرب وان ادعى بعض العصريين تعجبا منه في المحشي تعين الاول
لتناسل **قوله** وانما عدي باللام الى اخره قيل عليه حق العبارة عطف قوله
اشعارا والفاصلة لان قوله مثل نصحت له يدل على ان اللام صلة او زائدة وقوله لاجل
الله يدل على انها تعليلية وبينهما تناف يتعسر او يتعذر توفيقه وهو غير وارد على المصنف
لان التمثيل بما ذكر لورود اللام على مفعول المتعدي بنفسه على احد الاقوال فيه من انه متعد
بنفسه واللام مزيدة فيه او غير زائدة لتاويله والثالث انه يتعدى ولا يتعدى وهو
على ما يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور بناء على التحقيق والنظر الدقيق فلا تنافي بينهما
وقوله تعدى بنفسه لان التضعيف فيه للتعدية سبح بمعنى بعد الى المفعول كما في قوله
سبح اسم ربك وهو المروي في الاستعمال وقوله ايقاع الفعل اشارة الى ان سبح نزل منزلة
اللازم ومعناه اوقع واحدث التسبيح كما في الكشاف لا بحذف المفعول كما توهم **قوله**
لاجل الله وخالصا لوجهه الى اخره فيه الاخلاص يستلزم الادراك من الى على وامنا
اعتبار التغليب فيأباه كون الدلالة جبلية كما مر وفيه بحث وكلامه في الكشاف لا يخلو
ايضا من الاشكال فتدبر **قوله** حال الى اخره فان كونه تعالى عاليا في الاطلاق على
جميع ما سواه وكونه افعاله المتقنة محكمة البناء على اساس الحكم منشا لان تنزهه عن جميع
النقائص كل الموجودات لانه انما ينشا من النظر في مصنوعاته الدالة على قدرته وبديع حكمته
وقوله فان الموحد الى اخره بيان للحصر الدال عليه تقديم الجار والمجرور ولام الاختصاص
وقوله استيناف اي بياني او نحوي وقوله من الاحياء والاماتة الى انه تذييل وتكميل لما قبله
قوله تام القدرة اشارة الى ان صيغة فعيل للمبالغة في الكيف اذ المبالغة في الكم
تفهم من قوله على كل شي وقيل انه من التكثير دون الصيغة وفيه نظر **قوله** من حيث
انه موجدها ومحدثها فسر الاول في الكشاف بالقديم الذي كان قبل كل شي والاخر بالذي
يبقى بعد هلاك كل شي ولما كانت الاولية والتقدم بالذات والزمانية وهو تعالى في قبل الزمان
وينزه عن الزمان كما ينزه عن المكان فتقدمه ذاتي اذ هو الموجد لجميع الموجودات التي من
جملتها الزمان فسره بما ذكر وجعله ذاتيا وغير عبارة الكشاف للوهم والسبق الذي
هنا سبق على الزمان في كل سابق بالزمان وقوله سائر الموجودات ابتداء فيها وهو الظاهر
او جميعها لان الموجودات هنا الممكنة وهي ما سواه تعالى **قوله** الباقي بعد فنائها
ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها يعني ان ابديته بقائه وفناء كل موجود سواه لانا لي كونه

سعد

حمزة القرماني ونظلا عليه سعدي

بعض الموجودات اذا اوجدها الله تعالى لا تفنى كالجنة والنار ومن فيهما كما هو مقرر
مبني على الايات والاحاديث لان المراد انها ثابتة في حد ذاتها وان كانت بالنظر الى
استنادها لموجدها باقية غير فانية كما مر تحقيقه في قوله كل من عليها فان ويبقى
فيا كل ممكن بالفعل ليس هيئا هدوا الذي يدل عليه الدليل انما هو امكانه فالبعدية
في مثله بحسب التصور والتقدير **قوله** يبتدي منه الاسباب وتنتهي اليه
الاسباب يعني اوليته بمعنى ان الاسباب كلها لموجودات الاشياء كلها منه لانه موجدها اذ هو
مسبب الاسباب وكونه اخرا لانتهاء المسببات كلها اليه فالاولية ذاتية والاخرية بمعنى
انه اليه المرجع والمصير بقطع النظر عن انه فانه ثابت باعتبار اخر وبهذا الاعتبار فارق
ما قبله **قوله** او الاول خارجا والاخر ذهنا بمعنى اوليته في الخارج لانه اوجد الاشياء
كلها فهو متقدم عليها في نفس الامر الخارجي واخر بحسب التعقل لانه يستدل عليه
بالموجودات الدالة على الصانع القديم كما قال لو ما رايت شيئا الا رايت الله بعده وقال
حجة الاسلام في المقصد الاقصى الاول يكون اولا بالاضافة الى شيء والاخر اخرا بالاضافة
الى شيء وهما متنافيان فلا يتصور كون شيء واحد من وجه واحد وبالاضافة الى شيء واحد اولا
واخرا فاذا نظرت الى سلسلة الموجودات فالله تعالى بالاضافة اليها اول لانها استفادت
الوجود منه وهو اخر ما ترقى اليه درجات العارفين وهو موجود بذاته غير مستفيد للوجود
من غيره فان نظرت في منازل السالكين فهو اخر ما ترتقي اليه درجات العارفين وكل معرفة مرقاة
لمعرفته والمنزل الاقصى معرفة الله فهو اخر بالاضافة الى السلوك اول بالاضافة
الى الوجود فمنه المبدا واليه المصير **قوله** الظاهر وجوده الى اخره فالباطن بمعنى الخفي والظاهر
باعتبار دلالة وجوده والخفاء باعتبار الوقوف على كنهه وحقيقة ذاته فانهم متفقون على
انه لا يعلم كنه ذاته سواه فلا دليل على الا اني على انه لا يرى في الاخرة كما لا يرى في الدنيا
كما توهمه الزمخشري واليه يومي كلام المصنف وقوله بكنههما اي بعلم كنههما وهو بهذا
المعنى صحيح قال امام اللغة الازهري في تهذيبه الكنه نهاية الشيء وحقيقته يقال
اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت كنهه انتهى وتبعه في القاموس فلا عبرة بما في شرح المفتاح
من انه مولد لا يكتنهه لا يفهمه اي لا يبلغ نهايته كلام مولد **قوله** او الغالب على كل شيء
الى اخره فالظاهر بمعنى الغالب من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وغلبهم والباطن بمعنى العالم
بما في باطن كل شيء ولم يرتض هذا الزمخشري لفوات التقابل فيه ولان بطن بمعنى علم باطنه
غير ثابت في اللغة واما توجيهه بان القرينة كثيرا ما تذكر مع العلم لكونه من شرائطه
كقوله وهو العزيز الحكيم ولما كان ما قبله وما بعده في بيان القدرة ناسب ورود الاولى في الجملة
هنا فتبرد قوله والواو الاولى الى اخره يريد ان الواو الاولى فانها تعطف مفردا
واما الواو الثانية فانها عطفت مجموع امرين على مجموع اخر وهذه الواو هي المرادة كالواو
العاطفة قصة على قصة في الجمل لانها لو عطفت الظاهر وحده على احد الاولين لم يحسن لعدم
التناسب بينهما والمجموع مناسب للمجموع في الاشتمال على امرين متقابلين **قوله** يستوي عنده
الظاهر والخفي هو من صيغة المبالغة فانها ليست في الكم لان قوله بكل شيء يغني عنه فهو بحسب
الكيفية وتنزه العلم لا يستوي المعلومات عنده كما قال تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون ولذا قدم
ما يسرون فافهم **قوله** كالبدور تمثيل وخصه لظهوره وقوله كالامطار اشارة الى ان السما

هنا بمعنى جهة العلو وقوله لا ينفك عنه وقدرته الى اخره فالمعية مجازية بمعنويته بمعنى
ما ذكروه تمثيل وقيل مجاز مرسل بعلاقة السببية وقوله فمجاز بكم اشارة الى ان الاطلاع
عليه كناية عن الجزاء **قوله** ولعل تقديم الخلق في هذه الاية بقوله خلق السموات
الى اخره على العلم في قوله يعلم ما يلج الى اخره مع ان الخلق والايجاد من صفات الافعال
المتاخرة عن العلم الذي هو من صفات الذات فكان المناسب العكس الا انه عدل عنه
لانه دليله والدليل من شانه التقدم على المدلول لتوقفه عليه وتقدم رتبته لانا
نستدل بخلقه وايجاده لمصنوعاته المحكمة على انه عالم **قوله** ذكره مع الاعادة اي مع
ذكر المعاد هنا الدال عليه قوله والى الله ترجع الامور كما ذكره قبل مع امور المبدا من الاحيا
والاماتة والمتعين في الدنيا لانه كالمقدمة لهما لان اختصاصه بملك جميع الاشيا به وكونه
متصرفا فيها بنفسه الاحيا والاماتة وتوجيه كونه مرجعا للامور دون غيره ودلالة التمييز الابدا
ظاهرة وفي الاعادة لان من خلقها يقدر على اعادتها كما قال اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم **قوله** فهي في الحقيقة له لا لكم فالخلافة اما عمن له التصرف
الحقيقي وهو الله وهو المناسب لقوله له ملك السموات والارض او عمن تصرف فيها قبلهم ممن كانت
في ايديهم ما نتقلت لهم فالحث على الانفاق وتهوينه على الاول ظاهر لانه اذن له في الانفاق
من ملك غيره ومثله يسهل اخراجه وتكثيره وعلى الثاني ايضا لان من علم انه لم يبق لمن قبله
علم انه لا يدوم له ايضا فيسهل عليه اخراجه وابدال الاول والاهلون الاولى يعودوا بد يوما
ان تردا لودائع **قوله** وعد فيه مبالغات بينها بقوله جعل الجملة اسمية لدلالتها على
الدوام والثبات الابلغ من غيره وكان الظاهر ان تكون فعلية في جواب الامر فيقال فيه يعطوا
اجرا كبيرا مثلا والجعل مصدر مبدل من قوله مبالغات بدل اشتمال واعادة ذكرا ان الظاهر
ان يقال فلهم ذلك لكن فله اجر كبير فاعيد اهتماما واعتناء بها وتنكير الاجر يفيد التعظيم كوصفه
بانه كبير وهذا الوعيد فيه ترغيب لهم لا يخفى **قوله** وبنا الحكم على الضمير الى التبادر
من هذه العبارة ان يجعل الضمير مبتدا خبرا عنه بجملة ونحوها لتكررا الاسناد وليس ما يخفى
فيه لكن قيل المراد انه حكم بان الاجر الكبير لهم بتقديم الضمير وقيل ان الخبر محكوم
معنى لا لفظا لانه يحصل المعنى هم يختصون باجر كبير **قوله** ما يصنعون غير مومنين
الى اخره يعني ان جملة لا يومنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم كما قرره النحاة وفصله
الرضي في باب المفعول معه وما قيل انه لا مانع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل
متعلق الظرف كلام فاسد لانهم انما اتفقوا على ان العامل فيه معنى الفعل المفهوم من الجار والمجرور
اذ المراد به ما يصنع لان المعنى يقتضيه والمسئول عنه في ما لك وما لك وما شانك وانما له
هو الحال لان معنى ما لك ما لك يما لم تمت ولا يودي هذا المعنى الا ما يجمع بالعامل ولو كان التقدير
ما استقر لك في حال القيام كنت سهلا عما هو صدر منه في قيامه وليس بمراد وذو الحال في كل
حال هو الضمير وكلامه يوهم انه غيره على ما ذهب اليه المصنف فافهم ونظيرهما لك قائما اشارته
لما قررناه **قوله** حال من ضمير لا يومنون وهي حال متداخلة وقوله اي عذر الى اخره
اشارة الى ان المسئول عنه مضمون الحال كما قررناه ولام لتومنوا للعلة تذعو وادعو تعليلية فالى
الاول ذهب المصنف كما اشار اليه بقوله يدعوكم اليه فاللام بمعنى الى لانه يتعدى بها وباللام
قوله وبرد ذلك القبلية ماخوذة من جعله حالا من احد ضميري يدعو لتداخل الفعلين

كذا سعدي

سعدي

في الاستقلال والمعنى وفي نسخة قيل بالمثناة التحتية مجهول الفعل وبعده وقد اخذ الى اخره بالواو وهي صحيحة ايضا لكن المعنى مختلف فيهما والنسخة الاولى اصح رواية ودراية وقوله بنصب الاول الى اخره يعني انه تعالى لما نصب الادلة في وجوب الايمان وخلق فيهم قوة النظر فيها كان كانه اخذ عنهم مواثيق وعهودا في الايمان بما جاءتهم به الرسل وهو المراد بقوله واذ اخذ ربك الى اخره في احد الوجوه وفيه لو اذا اخر ويصح حمل ما هنا عليه كما قيل وقد مر تفصيله فالكلام حينئذ تمثيل وقوله من مفعول يدعوكم او من فاعله ايضا وكونه من عطف الحال في الحال مع التخالف في الاسمية والفعلية خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له المصنف مع ذكر الزمخشري له **قوله** لموجب ما اي تستدعيه لموجب ما فاللام وموجب ما نكرة والفتح اي بدليل ما وبمقتضي دليل ما وما مزيدة للتعميم وقوله فان هذا الى اخره بيان لمحصل الجواب بناء على ان ما قبله دليل الجواب ولو لم يأوله بما ذكرنا فمعنى قوله لا تؤمنون وقوله ان كنتم مؤمنين ولذا قال الواحدي في تفسيره ان كنتم مؤمنين بدليل عقلي ونقلي فقد بان وظهر لكم في يدي محمد ببعثه وانزال القرآن عليه وما قيل ان قوله فان الى اخره تعليل للحكم الشرطي لا تقدير للجواب فانه المتقدم عليه بعينه او ما يدل عليه فهذا لا يوافق مذهب البصريين ولا الكوفيين غفلة عن المراد وقيل المعنى ان كنتم مؤمنين بموسى وعيسى فان شريعتهما تقتضي الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم او ان كنتم مؤمنين بالميثاق المأخوذ عليكم في ظهر ادم عليه الصلاة والسلام في عالم الذر **قوله** من ظلمات الكفر الى اخره هو اشارة الى ان الظلمات مستعار للكفر والنور للايمان فلذا ذكره مضافا اليهما في المبين الى وقوله حيث نبهكم الى اخره هو من صيغتي المبالغة في رؤوف ورحيم فالرسل والايات من قوله هنا هو الذي ينزل على عبده والحجج العقلية من اخذ الميثاق في ما مر في تفسيره **قوله** في ان تنفقوا اشارة الى ان تقدير به لا انها زائدة كما ذهب اليه بعضهم وان المصدر المؤول في محل نصب او جر على القولين لانه قبله حرف جر مقدر وهو في وقد مر الكلام عليه في البقرة وما لكم ان لا تنفقوا وقوله بما الى اخره يشير به الى ان سبيل الله كل خير يقربهم اليه فهو استعارة تصريحية **قوله** ولله ميراث الى اخره هذا من ابلغ ما يكون في الحث على الانفاق لانه قرنه بالايمان اولا لما امرهم به ثم وبخهم على تركه الايمان مع سطوع براهينه وعلى ترك الانفاق في سبيل من اعطاه لهم مع انهم على شرف الموت ومفارقته لهم ان لم ينفقوه **قوله** يرث كل شيء فيهما جعل ميراثهما مجازا او كناية عن ميراث ما فيهما لان اخذ الظرف يلزمه اخذ المظروف ولم يعممه لان هذا يكفي في توبيخهم اذ لا علاقة لاخذ السماء والارض هنا فلا عبرة عليه حتى ينقص وقوله واذا كان كذلك الى اخره بيان لانتقاد هذه لا انه جاء فيهما **قوله** بيان لتفاوت المنفقين الى اخره نفقة اليقين من انفاق ما عندهم انكا لا في الله قبل كثرة الغنائم وعلمهم بما في الشهادة من سعادة الدارين وعزى وقت الحاجة لشدة احتياج الاسلام والمسلمين اذ ذاك وقوله بعد الحث في الانفاق اي مطلقا وهو بيان لارتباطه بما قبله وتوطيه لما بعده من كونه استطراد العلم سبق ذكره في هذه السورة وقوله دلالة ما بعده يعني قوله من الذين انفقوا من بعد والتقدير وغيره فهو اكتفاء لان الاستواء تقتضيه وقوله فتح مكة فتعريفه للعهد او للجنس ادعاء وقوله اذ عز الى اخره يومي اليه وقيل انه فتح الحديبية وتقدم توجيهه

تشميته

تشميته فتحا في سورة الفتح وانزل ومن انفق وقاتل رعاية للفاصلتين والجمع في اولئك رعاية لمعناه ومن في اسم الاشارة البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار بان مدار الحكم هو انفاقهم قبل الفتح ومنه يعلم التفاوت بين الانفاق بعده وقبله وعدمه ايضا والتقييد بالظرف لا ينافيه كما توهم لانه يعلم التزاما وان لم يجعلا على المستوى منهم الانفاق كما قيل فانه تعسف كما بينه في الدر المصون **قوله** من بعد الفتح اشارة الى المضاف المقدر واخره لان القتال كان بعده ولو قدمه كان احسن وقوله وعد الله كلا اشارة الى انه مفعول مقدر وقوله المثوبة اي الثواب وتقديره كذلك لتأنيث وصفه وقوله كلا وعده اشارة الى العائد المحذوف وقوله ليطابق الى اخره لانهما اسميتان لا تعليله واسمية كما في القراءة المشهورة وهي قراءة ابن عامر والمعطوف عليه اوليك اعظم الى اخره وبينها حذف العائد من خبر المبتدا والبصريون قالوا انه لا يجوز الا في الشعر وهذه القراءة ظاهرة في الرد عليهم الا ان يدعوا انه خبر مبتدأ مقدر اي اولئك كل وجملة وعده صفة كل بتقدير العائد وحذفه من الصفة ليس ضرورة عندهم فلذا تكلفوا هذا التوجيه مع ركاكته وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب اليه ابن مالك من انه في غير كل وما ضاهاها في الافتقار والعموم فانه فيها مطرد لكن ادعى فيه الاجماع وهو محل نزاع **قوله** والاية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه الى اخره المراد بكونه اول من انفق من الرجال فلا يرد خديجة رضي الله عنها وهو اول مطلقا لاختصاصه بمجموع ما ذكر بعده وهو الاظهر وكونها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ذكره الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي وايده بحديث اخرجه بسنده عن ابن عمر قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده ابو بكر عليه عباءة قد خللها بخلال في صدره اذ نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام فاقراه من الله السلام فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال يا جبريل انفق ماله قبل الفتح علي قال فاقراه من الله السلام وقل له يقول لك ربك اراض عني في فقرك هذا ام ساخط فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر هذا جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك ربك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال اعلى ربي اغضب انا عن ربي راض انا عن ربي راض قيل والاظهر ما في الكشاف من ان المراد بهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وايد بانه المناسب لقوله تعالى اولئك اعظم لكن الصديق يدخل فيهم دخولا اوليا واما الاختصاص به فلا يوافقه والذي نقله الطيبي عن الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا الى اخره وفي الكشف انه في هذا لا يختص بالسابقين الاولين وورد بان خطاب لا تسبوا واحدكم يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين للمنهي عن سبهم فهم السابقون الكاملون في الصحبة **قلت** اذا صح نزولها في الصديق فكل هذا مطروح في الطريق فانه رضي الله عنه انفق قبل الفتح وقبل الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما اشار اليه المصنف وبلغ في ذلك الى ما لم يبلغه احد من الصحابة ولذا قال صلى الله عليه وسلم ليس احد امن علي بصحبته من ابي بكر وخصوص السبب لا ينافي تخصيص الحكم فلذا قال

سعدي

بسعدي

او لبلال ليتمل غيره ممن انصف بذلك وكونه الكل امراده يكفي لنزولها فيه والخطاب في قوله لا تشبعوا ليس للحاضرين ولا للموجودين في عصره صلى الله عليه وسلم بل الكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى اذ وقفوا الاية والمقام لا يحتمل اكثر من هذا وسياتي فيه كلام في قوله وسيجنبها الاتقى **قوله** من ذا الذي الى اجره ليس الاستفهام على حقيقته بل هو للحث عليه والمعنى ان ينفق ماله فيما يرضي الله رجاء لما عنده من الفضل والثواب راجيا فتنه محبب فيما قصده وقوله فانه كمن يقرضه الى اجره تعليل لما قبله مع الاشارة الى ان القرض مجاز عن حسن انفاقه مخلصا في افضل جهات الانفاق وذلك اما بالتجوز في الفعل فيكون استعارة تبعية تصريحية او في مجموع الجملة فيكون استعارة تمثيلية كما مر في سورة البقرة ولكونها ابلغ اختارها في الكشاف واما كون كلام الزمخشري هنا مرض فيها فامر سهل والباء في قوله بالاخلاص للملابسة والمصاحبة ويحري معطوف عليه **قوله** يعطي اجره اضعافا له كما مر في البقرة وقوله اضعافا اما منصوب بيضاعفه او حال من اجره واما كونه مفعولا ثانيا ليعطي تركيب لانه يقتضي ان الاجر نفسه معطى والتجوز غير مقصود فيه وما بعده لا يأباه **قوله** وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف الى اشارة الى ان الاجر كما زادكمه زاد كيفه وجملة له اجر كريم حالية لا معطوفة على قوله فيضاعفه ولو عطف فالمغايرة ثابتة بين المضعف المضعف والاجر نفسه كما في الكشاف وكريم بمعنى محمود مرضي كما مر وقوله كن يجري نفسه يعني ليس اجرها مغاير لما مر بل بعضا انه هو في نفسه كريم فحمل من باب التجريد كطوله او يوت كريم فتدبر **قوله** على جواب الاستفهام باعتبار المعنى الى اجره اشارة الى ما كاله ابو علي الفارسي ان السوال لم يقع عن القرض فانما وقع عن فاعله وانما ينصب في جواب الفعل المستفهم منه لكن من قرأ به حمله على المعنى قيل وهو ممنوع لانه ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسماء وان لم يتقدم فعل نحو اين بيتك فازورك ومن ندعوه فاستجيب له وهذا انما نشأ من عدم الوقوف على مرادهم والمسألة مبسوطة في شرح التسهيل فانه نقل فيه من غير خلاف انه يشترط فيه ان لا يتضمن وقوع الفعل احترازا من نحو لم ضربت زيدا فيجازيك لان الضرب قد وقع فلا يمكن سبك مصدر مستقبل منه قالوا ومن امثلة ما لا يتضمن الوقوع هذه الاية ونحو من يدعوني فاستجيب له فان المسؤول عنه بحسب اللفظ وان كان هو الفاعل لكنه في المعنى انما هو الفعل اذ ليس المراد ان الفعل قد وقع والسوال عن تعيين فاعله كقولك من جاءك اليوم اذا علمت انه جاءك جاء لم تعرفه بعينه وانما اورد في هذا الاسلوب للمبالغة في الطلب حتى كان الفعل لكثرة دواعيه قد وقع وانما يسأل عن فاعله ليجازي انتهى ما في شرح التسهيل فلذا ذهب الاكثر الى رفعه في القياس نظرا لظاهره المتضمن للوقوع ومن نصبه نظر الى المعنى وان السوال عن الفعل انما عدل عنه لما ذكروه فما ذكره في الرد خطأ ناشئ من عدم الوقوف على مرادهم والعجب انما هو من العرب لا ممن تبعه فتدبر **قوله** ظرف لقوله وله يعني انه متعلق به والعامل الجار والمجرور او متعلقه وقوله ما يوجب نجاتهم وهدايتهم بالنصب عطف على نجاتهم لا بالرفع عطفا على ما يوجب وان صح ايضا لان الاول اولى لمن عنده نور وان كان كلام الامام يقتضي خلافه فان الاقتصار به هنا غير لازم وكلامه مجمل محتاج الى التحرير فالظاهر انه لا يعني ان المراد بالنور نور معنوي على ان

بخاتم

بخاتم مفعوله والمعنى المستتر عائد على ما بل نور حسي حفت به تلك الجهات لان منها اخذ نت صحف الاعمال فجعل الله معها نورا يعرف به انهم من اصحاب اليمين وبخاتم فاعل بوجب ومفعوله ضمير محذوف يعود على ما والمعنى نور توجبه نجاتهم وهدايتهم لان الله جعله علامة لذلك وليس المراد به صحائف اعمالهم كما توهم وفي التفسير الكبير المراد به النور الحسي كما نقل عن ابن مسعود وغيره وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة وقيل المراد به الهداية الى الجنة انتهى فليس في كلام المصنف تخليط وجمع بين القولين **قوله** لان السعد الى اجره بيان لوجه اختصاصهما بالنور لان المراد بالنور صحائف الاعمال كما توهم وقوله يقول من يتلقاهم الى اجره يعني انه بتقدير القول والمقدر اما معطوف على ما قبله او حال اي ويقول الى اجره او نحو لا لهم **قوله** اي المبشر به الى اجره او للتبشير ليس عينه للتقول ليصح الحمل وما بعده من تقدير المضاف لا يغني عن التاويل المذكور لان التبشير ليس عين الدخول فلا تقول الا ان المبشر به في الاول عين فيه هذا اسقى وقيل البشارة لا تكون بالاعيان وفيه نظر **قوله** الاشارة الى ما تقدم الى اجره هذا على انه من كلام الله لا من كلام الملائكة المتلقاة لهم وكون ان كان من كلامهم ولا يلزم على هذا كون الاشارة للجنات بناء على ما ذكرا ولكونها قولا كما قيل **قوله** انظرونا الى اجره كان طلب الانتظار منهم لرجاء شفاعتهم لهم او دخولهم الجنة معهم لانه قبل تبين حالهم وقوله وانظروا الينا فهو على الحذف والايصال لان النظر بمعنى مجرد الرؤية يتعدى بالى فان اريد التامل تعدى بفي وقوله فانهم تعليل لقوله ثبتنا وقوله فيستضيئون الى اجره مرتبا على ان النور حسي فيوديها لذهبنا اليه وقوله انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظاء من الانظار وهو التمهيل وان الاتئاد من التؤدة بمعناه ايضا وان فسره به المصنف وضمير يستضيئون للمنافقين والمنافقات على التغليب وما عداه للمؤمنين والمؤمنات تغليبا ايضا **قوله** على ان اتئادهم الى اجره يعني ان اتئاد المؤمنين وتمهلهم ليلحق المنافقون بالمؤمنين اذا تمهلوا واتأدوا ارجاء امر كانه امهال للمنافقين فوضع انظرونا الذي هو بمعنى المهلة والانظار الدائن المديون موضع اتئاد الرفيق في مشيه وتوقفه ليلحقه فتبعه على سبيل الاستعارة بعد تشبيه الحالة بالحالة مبالغة في العجز واظهارا لانتصار **قوله** نقتبس منه هو تحصيل القبس واصله اخذ قبس اي جذوة من النار وقوله وقوله الى الدنيا لانها صارت نعميها كانها خلفهم وقوله بتحصيل الى اجره متعلق بالتمس والمراد بالنور النور الانساني على ما فسرناه به وقوله فانه يتولد منها اي من السبب فيه قريبا او بعيدا ولو كان فانه منها يتولد بالتقدير بعض التعبد للحصر كان اولى وقوله نورا اخر اشارة الى انه غير النور السابق وليس بمعناه كما في الوجهين قبله وقوله او هو تهكم الى اجره كذا في النسخ معطوفا بالواو والعطف بينه وبين ما قبله انه لا يقصد نيه ورا معين كما في الوجوه السابقة ولو كان بالواو وهو تهكم ليكون على بدل الجميع الوجوه كان احسن وقوله من المؤمنين او الملائكة اي التهكم والتعجب صادر منهم ثم القائلون وقوله يدخل فيه المؤمنون فيكون باعتبار ثاني الحال وبعد الدخول لا حين الضرب **قوله** كامتداد العمر فانه من اسبابهم الفارغة وقوله وقوله هي اولى بكم اي احق من النجاة وهو بيان لحاصل المعنى **قوله** كقول لبيد العامري الشاعر المشهور وهو من قصيدته المشهورة التي هي احد المعلقات السبع واولها

عفت الديار محلها فمقامها • بمنى تأبد غولها فرجامها
ومنها في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في نفرتها وسرعة عدوها
وتسمعت رز الانيس فراعها • عن ظهر غيب والانيس سقامها
فغدت كلا الفرجين تحسب انه • مولى المخافة خلفها وامامها
حتى اذا يئس الرماة فارسلوا • غضفا دواجن قافلا اعصامها

الى اخر القصيدة وقوله فغدت بالغين المعجمة في سرحها من غدا يغدو واذا اسرع في السير والذي في شروح الكشاف بالمعجمة وهما متقاربان معنى اي غدت البقرة الوحشية لما نفرت لفزعها من الصياد لا تدري ان الصياد خلفها ام قدامها فتحسب كلا جانبيها من الخلف والامام احرى واولى بان يكون فيه الخوف والفرج موضع المخافة وفي كلام الموضحي الذي يخاف منه في الجملة او ما بين القوائم فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف وخبر انه راجع لكلا باعتبار لفظه وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدا محذوف اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا تخلو من ضعف والنشاهد في قوله مولى المخافة فكانه بمعنى مكان اولى واحرى بالخوف **قوله** وحقيقته اي حقيقة مولاكم هنا محراكم بالحا والرا المهملتين اي المحل الذي يقال فيه انه احرى واحق بكم من قولهم هو حري بكذا اي خليق وحقيق وحرير به كلها بمعنى وليس المراد انه اسم مكان من الاولى بحذف الزوائد كما توهم وسياتي معناه من قريب **قوله** كقولك هو مئنة الكرم الى اخره يعني ان مولاكم اسم مكان لا كغيره من اسماء الامكنة فانها مكان للحدث بقطع النظر عمن صدر عنه وهذا المحل للفعل في غيره الذي هو مئنة فهو ملاحظ فيه معنى اولى لانه مشتق منه كما ان المئنة ماخوذة من ان التحقيقية وليست مشتقة منه اذ لم يذهب احد من النحاة الى الاشتقاق من اسم التفضيل كما لم يقل احد بالاشتقاق من الحرف ومئنة الكرم وصف له به في طريق الكناية الرمزية في قولهم الكرم بين برديه كما في شروح الكشاف **قوله** او مكانكم عما قريب ما زاد به وعن بمعنى بعد او للمجاوزة ولا يخفى ان وقع اسم المكان لاتحاد صاحبه بما خذ اشتقاقه وهو بيته وهذا ليس كذلك لان الولي والقرب صفة الزمان او صفتهم قيل الدخول فيه فهو من مجاز الجوار او الكون والاول لتأمله فانه لم يصف من الكدر ولذا قيل انه لو فسر بمكان قربهم من الله في النعيم لم يبعد **قوله** ناصركم الى اخره فالمعنى لا ناصر لكم الا النار كما ان معنى البيت لا تحية لهم الا الضرب في النعيم كما فصلناه في سورة البقرة والمراد نفي الناصر وقوله منزليكم اي المتفرقة بكم كنصرفكم فيما وجبها وافتضا هالمن اموال الدنيا فالتصرف استعارة للاحراف والتعذيب لامنا كلة لبعدها هنا وقوله النار هو المخصوص بالذم المقدر هنا **قوله** الم يأت ونته لان الاناء الوقت كماية قوله ولا ناظرين اناه وان يبين كان يحلي لفظا ومعنى وقوله الما بالهمزة ولما النافية الجازمة ظاهر والفرق بينهما مفصل في النحو وقوله تترو اي كان فيهم تنزه وكسل عما كانوا عليه قبل الهجرة من المجاهدة النفسية والخشوع فعلى هذا المقصود هنا الحث في العود الى حالهم الاول واللام متعلقة بمحذوف للتبيين كما قاله ابو البقا **قوله** عطف في احد الوجهين الى اخره بناء على ان ذكر الله كلام الله بمعني القرآن

وكذا

وكذا ما نزل من الحق فانهما او العطف لحصل تغاير الوصفين كتغاير الذات يعني كما في قوله هو الملك القرم وابن الهمام وقوله ويجوز ان يراد بالذكر الى اخره توجيه اخر لانه على هذا يظهر تغايرهما حقيقة وما نزل حينئذ معطوف على ذكر او على الله والنزول بمعنى للقا على **قوله** عطف على تخشع الى اخره فيكون بالغيبة جريا على ما قبله وبنا الخطاب على الالتفات ويحتمل ان يكون منصوبا معطوفا على تخشع في القراتين وان يكون مجزوما ولا ناهية وهو ظاهر في قراءة الخطاب ويجوز ذلك في الغيبة ايضا ويكون النهي الى نهي او لبيان الموصوف عن تشبيههم بمن تقدمهم تحولا بقيد نهي وفي النهي هو في المعنى نهي ايضا وروى من مجاهد احد رواة القراءات المتواترة **قوله** فطال الى اخره لعقد ما استغني من اعادة قوله فقست قلوبهم وما بينهم وبين انبيائهم لبعد العهد بهم وقرئ الامدى بتشديد الدال وهو رواية عن ابن كثير وقوله من فرط القسوة كانه يوخذ من كون الجملة حالية لتأمل **قوله** تمثيل لاحيا القلوب الى اخره اي استعارة تمثيلية ذكرت استطرادا لارشاد من الى ازالة ما يقسي قلوبهم بالالتجا الى الله الذي احيى موات الحيا ما ت بالنبات فانه القادر على احيا تلك القلوب الميتة بذكره وتلاوة كلامه فالمستعار له ما يعني به من الخشوع وزوال القسوة وفي الوجه الثاني المستعار له احيا الاموات والمقصود منه الترغيب في الخشوع بذكر الاماتة والاحيا والزجر لانه اذا احيى الموتى فكيف لا يرى كلوبكم الى حالها الاولى فهما في الوجه الثاني وقيل انه لو نشر ترتب فالترغيب ناظر لاحيا القلوب القاسية والزجر لاحيا الاموات ولا بعد فيه ايضا **قوله** كي تكمل عقولكم افادة لعل التعليل من النعمة وهو العقل بكماله لثبوت اصله وفيه ايما الى انه بمنزلة العدم قبله وقوله ان المتصدقين الى اخره خففه صادهما ابن كثير وابو عمرو ونقلها باقي السبعة فعلى الاول من التصديق اي صدقوا الرسول فيما جا به كقوله والذي جا بالصدق وصدق به وعلى الثاني من الصدقة وهو المناسب بقوله اقرضوا ونحو قيل الاول ارجح لان الاقراض يغني عنه **قوله** عطف على معنى الفعل الى اخره يعني انه معطوف في اسم الفاعل لانه صلة لال حال محل الفعل فهو في معناه كانه قيل الذين صدقوا واقرضوا هذا اختيار الزمخشري تبعا لابي علي الفارسي وغيره وقد رد بانه يلزمه الفصل بين اجزاء الصلة الصلة باجنبي وهو المصدقات العطف في المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز عطفه في المصدقات لتغاير التغاير كما ترى وكما بينا وفيه نظر واجيب عنه بوجوه منها انه محمول في المعنى اذ معنى الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا فهو معنى معطوف على الصلة من غير فاصل ولا يخفى انه لا يحصل له الا اذا قيل ان الالف واللام بمعنى الذين لئلا يعطف في صورة جزء الكلمة وفيه بعد ومنها ان المصدقات منصوب بفعل روي مع معموله معترض فلا يضر الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات تغليبا ثم خصص بالذكر حثا لهم في الصدقة كما ورد في الحديث يا معشر النسا تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل النار وقيل عليه انه تخريج للكلام المعجز على خلاف الظاهر ومنها انه معطوف على مجموع الصلة صلة المصدقين والمصدقات لجعلها بمنزلة شي واحد فهو العطف عليه ولا يخفى بعده وبنو المقام عنه والخلو بان اقرضوا معترض بين اسم ان وخبرها اظهر واسهل **قوله** لان معناه الذين اصدقوا واصدقوا في القراتين في القرانين كامر وهو اقرب الى الجواب الاول وقوله وهو في الاول اي في المصدق ذكره بعده مع ان المراد

بالانزال المتعدد فيها لما فيه من افادة ان المعتبر الاخلاص المستفاد من قوله قرضا
حسنا فان حسنه بكونه من اطيب ماله خالصا لوجهه **قوله** معناه الى آخره امر راجع
للعنى با لفراء وهو اشارة الى بلوغ هذه السورة وما في سورة البقرة فان قلنا لا ان
لم يجزم اي كما جزم ثمة ولو حذفه كان اولى اذ لا تقتضي الجزم هنا وقوله الى مضمر المصدر اي
التصدق اذا لتصدق كما صرح به المعرب وليس المراد مضمر هنا المعنى المجهول فانه صرح في
الحاشية في قوله ليجزي قوما بانه ضعيف غير نوههم انه المراد هنا وانه مما رمي لما
مر ثم وفرق بينهما فتدبره كما لا يخفى والذي اوقعه فيه تفسير بعضهم له بتصدقه الا قليلا من
التامل **قوله** اي ليلة عند الله اي في حكمه وعلمه وقوله بمنزلة الصديقين فهو تشبيه
بليغ وعند الله ليس متعلقا بالشهدا في هذا وقوله اوهم المبالغة فهو على ظاهره وقوله لهم
ثابتهم الى آخره بيان لوجه المبالغة فيه وقوله المقابلون بالشهادة تفسير للشهداء في الوجه
الثاني وضميرهم للرسل وقوله يوم القيامة تفسير لقوله عند الله في هذا الوجه واشارة
الى تعلقه بالشهدا اي في هذا وقوله الذين استشهدوا معطوف في الانبيا ولما كان في الاول
على ظاهره لزم انه تشبيه بليغ اذ ليس بمجرد الايمان ينال درجة الصديقين والشهدا ولما
اول في الثاني فانهم فان بعضهم لم يقف في مراده فقال ما قال وفيه الجمع بين معنيي المشترك
في الاخير **قوله** مثل اجر الصديقين الى آخره هذا في الوجه الاول وانه مما قبله من التشبيه
البليغ وقوله ولكن من غير تضعيف الى آخره دفع لما يقال انه كيف يتوهم فيما ذكر مع التفاوت
الكثير بان المراد مساواة اجرهم مع اضعافه لاجرا وليلد يدونه الاضعاف فيمنع المحذور
كما اشار اليه بقوله ليحصل التفاوت وقوله اوالاجر الى آخره فالضماير كلها للذين امنوا
وفيما قبله الضماير هنا للشهدا اي والصديقين وما قبله للذين امنوا واذا لم يكن في تفكيك
الضماير ليس جائز وفيه نظر وانما اوله بان المراد به الموعود ليفيد الاخبار بعد الاضافة
لا فايدة في قوله لهم ونظيره ما في قوله ومن حواصه الاسنادا اليه **قوله** وفيه دليل اللازم اخره
لا حاجة الى الاستدلال بهذا مع صريح ايات كثيرة فيما ذكره ووجه اشعار التركيب بالاختصاص
على ما مر في اولئك في هذه من رسم مع ما في اسم الاشارة المتوسط مع تعريف التعريفين وان
استحقوا ذلك لذلك بما تميزوا به من الكفر والكذب الذي ما رمي منزلة المحسوس فيهم
وقوله والصحبة الى آخره يشير الى ان معنى الخلود مستفاد من الصحبة العرفية وقد
عرفت انه لا حاجة اليه **قوله** حقر امور الدنيا ليس المراد انه بين معنى الحياة
الدنيا بل ان الحياة الدنيا عبارة عما فيها من الامور وقوله اعني في نسخة وهي والمراد
به تحميص المحقر منها فان ما يوصل منها للمورد المذكور لا يخفى وقد خل فيه المباح وقوله ما به
متعلق بحقر وقوله اي دخيلته الى آخره من قوله لهو ولعب فانه نائله مما يشتغل به ويشتغل
بمثله الصبيان كذلك وقوله ثم قرر معطوف في قوله حقر الى آخره والعدد بفتح العين الكثرة
والعدد بضمها جمع عدة وهو ما يعدو من خير ونحوه **قوله** وهو تمثيل الى آخره اي قوله
كمثل الى آخره تمثيل للحياة الدنيا وقوله في سرعة تقضيها السرعة ماخوذة من تشبيه جمع
ما بينهما من السنين الكثيرة بمدة نبته نبته واحدة لانه في اقل من سنة فلا وجه لما قيل الاولى
طرح السرعة فانه لا تناسبه **قوله** اعجب به الحراث جمعا نبت كما نرى كفار وهو
تفسير للكفار بالحراث لانه يقال للحارث كافر بمعنى ساتر لستره ما يلزره في الارض واعما فسره

سعدي

كذ

كذ

سعدي

به لان التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر **قوله** او الكافرون الى آخره بالكفار
الكفار في ظاهره وتخصيصهم بالاعجاب لانهم لقصور نظرهم في هذه الدار يعجبهم ما فيها ولا
ينظرون لغيرها والمومن لا ينظر اليه لعلمه بفنايه فاذا نظر اليها اعجب بقدرة موجده ولذا
قال ابو نواس في النرجس عيون من لجين شاخصات

بان الله ليس له شريك

والفرق بين الوجهين ان في الاول اثبات الاعجاب للمومن بخلاف الثاني وليس المراد بالمومن
الكامل حتى تختل المقابلة اذ المراد انه من شانه ذلك وان حصل لبعضهم منه احيانا فتامل
والحطام مايبس وتكسر وتفسير هاج بيبس فيه تسمح فلذا قال الراغب انه بمعنى اصفر فان
حقيقته انه يتحرك الى اقصى ما يتاتى له وقوله ثم عظم معطوف في قوله حقرا ولا **قوله**
متغيرا عن الا انما لو الى آخره كان ينبغي تاخيره الى قوله ثم اكد الى آخره عن قوله ومغفرة
من الله ورضوان فان المناسب للتاكيد انما هو بقوله وما الحياة الدنيا الى آخره حتى
قيل انه من الناسخ وقد يقال انما ذكره هنا مما ذكر دلالة والتزاما وما بعده موكد
لمنطوقه ومفهومه فتدبر انه قابل العذاب والشدة بالمغفرة والرضوان او قابل
العذاب الشديد بسين اشارة الى غلبة الرحمة وانه من باب لن يغلب عسر يسرين **قوله**
لد افضل الى آخره تفسير لمجموعه او لا فيان تفسير للمتاع وعدم طلب الآخرة بها للغرور والضمار
موضع طراد الخيل وهو المراد وقد يطلق في غايته واصله مكان تضمر فيه الخيل وقوله سارعة
للسابقين اشارة الى انه استعارة ويجوز ان يكون استعارة مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه
وانما لزم ذلك لان اللازم ان يبادر من يعمل ما يدخله الجنة لا ان يعمله او يدخلها سابقا في آخر
وقوله موجبا لها بناء في وعد من لا يخلف الميعاد والا فلا ايجاب عندنا كما سيصرح به **قوله**
عرضها كعرضها اي كعرض احدهما بالآخر وقوله واذا كان العرض الى آخره يعني ان العرض
اقصر الامتدادين فاذا كان موصوفا بالسعة دل على سعة الطول بالطريق الاولى فالاقتصار عليه
ابلغ من ذكرها لطول معه وقوله وقيل المراد به البسطة اي السعة والامتداد ولذا وصف به
الدعا ونحوه مما ليس من ذوي الابعاد ولذا تفسيرها بالطول تفسير صحيح **قوله** فيه
دليل في ان الجنة مخلوقة اي موجودة لان قوله اعدت بصيغة الماضي والتاويل خلاف الظاهر
وقد صرح بخلافه في الاحاديث الصحيحة وقوله وان الايمان الى آخره لجعلها معدة للمومنين من
غير ذكر عمل وهو رد على المعتزلة والخوارج وادخال العمل في الايمان المعدي بالباء غير مسلم وقوله
في استغنائها بضمير المونث للجنة كما هو في النسخ المعروفة ومن قال انه مذكر وتكلف لتاويله
بانه راجع للمومن المفهوم مما قبله او للجنة بتاويل ما ذكر ونحوه اتى بما عني الله عنه **قوله**
ذلك الموعود من الجنة واعدادها للمومنين وعليه مما فهم مما قبله وليس الاشارة للجنة كما
توهم حتى يقال لحق التاويل ما وعد لانها موعودة لا موعود له او يقال التذكير باعتبار
الخبر وقوله من غير ايجاب من جعله فضلا وهو رد في من يوجب في الله ثواب المطيع كما تقرر
في الاصول وقوله فلا يبعد اشارة الى انه تذييل لاثبات ما ذيل به وقوله ما هنا هي ما يصيب
الزرع ونحوه والآفة ما يعرض من العلل غير الامراض كالجرح والكسر وبه تضح المقابلة
قوله والضمير للمصيبة الى آخره هذا هو الظاهر وكونه للجميع اوللخلق المخلوق تكلف
ما لا داعي له وقوله ان يثبته لا اشارة الى المصدر المتوهم من متعلق الظرف وقوله اثبت وكتب

سعدي

لكيلا الى اخره بيان لو قال لكيلا تحزنوا فانه ادل والسبب لقوله فان من علم الى اخره لان ثبوته
في الاعدام لا من الكتابة ولا يخفى انه غني عن اللوح وما فيه عالم بكل ما كان وما يكون فالاثبات
فيه انما هو لاعلام الملائكة والرسل بخفاف قلم القضا بذكره كما نبه عنه وهو المراد لا
الاكتفا بالسبب المفضي الى لاعدام فتامل **قوله** فان من علم ان الكل مقدر
الى اخره كون الكل مقدرا لا ينافي الحزن بالعرق فلا يرد ان المذكور هنا المصائب دون
النعم وغيرها فكيف يعلم منه الكل وليس في النظم التفا كما توهم **وقوله** لتفاد
ما فاتكم في اسنادهما الشي واحد وكون الفاعل فيهما متحدا راجعا للنعم والها يدرموضع
فيها بجلالات الفراة الاخرى كما لا يخفى **قوله** وفيه الاوداع الفراة الاولى لزيادة فيها
التفاؤل للنكتة المذكورة وهو ان الفوات والعدم ذاتي لها فلو خليت ونفسها لم تبق واما
ابقاؤها فبالايجاد والبقا فلا استنادهما اليه تعالى كما مر تحقيقه في قوله كل شي هالك
الى اخره وهذا الايناب الامكان لانها لو كانت مقتضى العدم ذاتيا لها كانت ممتنعة فان المراد
انها ممكنة فلابد لوجودها من سبب وعدم السبب سبب للعدم فالمراد من تخليتها وطبعها عدم
سبب وجودها فتدبر **قوله** والمراد به في الاسى والحزن الذي يتضمن الجزع وعدم
التسليم لامر الله واما الحزن الطبيعي فلا يحظر كما ان الفرح والسرور بما انعم الله به من غير
بطر كذلك ولقوله ولذا لداعي لكون المراد ما ذكر لا مطلقا وقوله اذ كل الى اخره اي لا يسلم
من الفرح والحزن احد ولذا ورد في الحديث ان العين لتدمع لما مات ابراهيم ابن النبي
صلى الله عليه **قوله** بدل من كل مختال اي بدل كل من كل وقوله فان المختال الى اخره
بيان لوجه كونه بدل كل من كل مع تغايرهما ظاهرا وقوله خبره محذوف تقديره نعرضون
عن الانفاق فيما الله غني عنه وعن انفاقه بيان لتعلقه وتبلد انه خبر مبتدا مقدر ولا يصح
كونه نعتا لمختال كما قيل وقوله عنه وعن انفاقه بيان لتعلقه المقدر وقوله محمود في
ذاته بيان لانه غني عنه وعن شكره وتقربه له وقوله فيه تهديد اي لمن تولى وقوله المحمود
المتفق لا لما يعود عليه تعالى فانه الغني المطلق وقوله فان الله الغني اي بدون هو كما وقع
في بعض النسخ بغير هو **قوله** بالحجج والمعجزات راجع الى كل من تفسيري الرسل
ولذا ذكرها في الكشاف مع اقتصاره في الاول على رسل الملائكة ترسل بالمعجزات كارسالها
بالقران لنبينا صلى الله عليه وسلم ولغيره ايضا للاخبار بانه معجزة كذا قيل اعتراضا على
الزمخشري وقيل ان فسر الرسل بالملائكة يفسر البينات بالحجج وان فسر بالانبيا
يفسر البينات بكل منها او بما يعمها فتامل **قوله** تعالى وانزلنا معهم الكتاب ان
كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملائكة فلا اشكال فيه الا انه كان ينبغي الاقتصار عليه
كما في الكشاف اذ على الثاني يحتاج الى تاويل بتقدير متعلق لقوله معهم او جعله حالا
من الكتاب والحال حينئذ مقدرة او لانه له به حيث مقارنة لتضمنها ولا يخلو من تكلف
كما في الكشاف تاويلي وقوله لتسوية الى اخره تكميلا له اشارة الى جعله لتكميل القوتين
النظرية والعملية والظاهر انه بيان المناسبة بينه وبين الميزان المحسنة لعطفه عليه
كما اشار اليه بقوله لتسوية بها الحقوق وقوله يقام به العدل تفسير لقوله يقوم الناس بالقسط
وفيه اشارة الى ان الباء للتعدية فلا حاجة لاخذها من خارج الكلام **قوله** وانزاله انزال
اسبابه ولو لبعيده وهو جواب عن ان الميزان لم ينزل من السماء بل اسبابه كالمطرقة ونحوها

سعدي

خلخالي

سعدي

جل

في نزل منها او المطر المنبت للكتان والقطن والخشب الذي هو مادته وامر الناس باتخاذه
مع تعليم كيفيته منها وهذا في تسليم انه لم ينزل حقيقة وقوله وقيل الى اخره منع له مع
سنده وقوله يراد به العدل الى اخره جواب اخر وهو انه مجاز عن العدل ونزوله من السما
نزول الكتاب المتضمن له والوحي الامر به والباء حينئذ للتعدية ايضا ويجوز ان تكون للسببية
وهو المناسب لقوله ليقام به الى اخره فتامل **قوله** ويدفع به الاعدا وانزالهم الحدود
عليهم وما في تفسيره ان الظلم يفضي الى هجوم الاعدا ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى
مع الظلم بعيد في نفسه **قوله** كما قال وانزلنا الحديد الى اخره اشارة الى دفع ما يتوهم
من ان الجمل المتعاطفة لابد فيها من المناسبة وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد فكان
الظاهر ترك عطفه بان بينهما مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يتم به انتظام امور العالم
في الدنيا حتى ينالوا السعادة في الاخرى ومن هذا ما الله من الخواص العقلاء بنشط حالة
في الدارين بالكتب والشرائع المطهرة ومن اطاعهم وتقلدهم من العامة باجرا قوانين الشرائع
العادلة بينهم ومن تمرد وطغى ونسا يضرب الحديد المراد لكل مريد والى الاولين
اشار بقوله انزلنا الكتاب والميزان لجمعهم واتباعهم في جملة واحدة والى الثالث اشار
بقوله وانزلنا الحديد فكانه قال انزلنا ما يهتدي به الخواص وما يهتدي به اتباعهم وما
يهتدي به من لم يتبعهم فهي حينئذ معطوفة لا معترضة لتفرقة الكلام كما توهم اذ
لا داعي له وليس في الكلام ما يقتضيه بل فيه ما ينافيه قال العنبي او ذنا رنحه كان يختلج
في صدري ان في الجمع بين الكتاب والميزان والحديد تنافرا وسالت عنه فلم احصل على
ما يزيح العلة ويشفي الغلة حتى اعملت التفكر فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور
الاحكام والحدود فحظر بها التعادي والتظالم ودفع التباغي والتخاصم وامر بالتناصف
والتعادل فلم يكن يتم الا بهذه الالة فلذا جمع الكتاب والميزان وانما تحفظه العامة
في اتباعها بالسيف وحده عقابه وعذب عذابه وهو الحديد الذي وصفه الله بانه باس
المتدبر يجمع بالقول الوجيز معاني كثيرة المنصوب منه ابنية الحروب بحكمه المطالع ونوعه
النادي والقاطع انتهى وانما نقلناه في ما فيه من الطول لانه احسن ما فيه من المضرب **قوله**
لان الالات الحرب الى اخره اشارة الى ان السياسة العامة متوقفة عليه فلذا عطف على ما قبله
مما يتضمن العدل والسياسة وقوله باستعمال الالاسلحة متعلق بينصره بيان ارتباطه
بما قبله وقوله والعطف اي في قوله وليعلم الى اخره وقوله فانه حال الى اخره توجيه لدلالة
ما قبله وهو قوله فيه باس شديد ومنافع فانها جملة حالية محصلها لينتفعوا به ويستعملوه
في الجهاد وليعلم الله الى اخره وحذف المعطوف عليها ايما الى انه مقدمة لما ذكر وهو المقصود
منه والجملة الحالية ظرفية فجاز المرفوع فاعلا لقوله فيه لاعتماده في ذي الحال لا اسمية لئلا
يلزم في ما مر مرارا من انها لابد فيها من الواو وكذا مر ما فيه في سورة الاعراف تذكره وقوله او اللام
صلة لمحذوف تقديره انزله ليعلم الى اخره والجملة معطوفة على ما قبلها بحذف المعطوف
وابقى متعلقه مقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفا بالواو وهو واضح كما لا يخفى وقيل قوله
وليعلم معطوف على قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب بحسب اللفظ بعيد بحسب المعنى
قوله حال من المستكن او من البارز كما مر تحقيقه في البقرة وقوله فان استنباطهم
اي جعلهم انبيا واصل الاستنبا طلب الخبر كما قال ويستنبئونك احق هو وهو

وهو تفسير لجعل النبوة فيهم كما ان قوله واوحينا الى آخره بيان لجعل الكتب فيهم وقوله
وقيل الى آخره مرضه لانه خلاف الظاهر وان كان الكتاب ورد بمعنى الكتابة في اللغة
قوله خارجون الى آخره لان اصل معنى الفسق الخروج ثم خص بخروج مخصوص وهو
الخروج من ربقة الايمان وطريق الهداية المستقيم فهو مساو للضلال وتنبيه المقابلة فيه
ان يقال منهم مهتد ومنهم ضال نعم لعله لان ما ذكر ابلغ في الذم لان الخروج عن الطريق
المستقيم بعد الوصول اليها بالتمكن منها ومعرفتها ابلغ من الضلال عنها ولعله قيل ومنهم الى
آخره لم يقل غلبة اهل الضلال على غيرهم تثليث المبالغة لجعلهم محكوما عليهم بالفسق كافة
لتدبر قوله ارسلنا رسولا بعد رسول البعدية معنى التقفية لان اصله ان يكون خلف
قفاه ونقلوا الضمير لنوح الى آخره فالمعنى قفينا على آثارهم نوح وابراهيم ومن ارسلا اليهم
من قومهما برسلنا ومن ارسلوا اليهم من اقوامهم فاكتفى بذكر الرسل منهم كما اكتفى بذكر
نوح وابراهيم عن ذكر من ارسلا اليه قوله او من عاصرهما الى آخره قيل عليه لو
عاصر رسول نوحا فاما ان يرسل الى قومه كما روي مع موسى او الى غيرهم كلوط مع ابراهيم
ولا مجال للاول لمخالفته للواقع وصرح به المصنف ايضا في تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا
الرسل ولا الى الثاني اذ ليس في الازمنة غير قومه ولا يخفى انه توجيه لجمع الضمير وكون
لوط مع ابراهيم كاف فيه وان كان الكلام موهما لخلافه وقوله فان الرسل المقفى بهم من الذرية
ولو عاد الضمير عليهم لزم انهم غيرهم او اتحاد المقفى والمقفى به وتخصيص الذرية الراجع
اليه ضمير آثارهم بالاوائل منهم خلاف الظاهر من غير قرينة تدل عليه قوله واسمه
اعجمي من لمز البرطيل الى آخره البرطيل بكسر الباء وقد تفتح حجر مستطيل واستعماله
بمعنى الرشوة مولد ماخوذ منه بنوع تجوز فيه كما بينه اهل اللغة يعني ان البرطيل بكسر
الباء عربي ففتح فايد اذا سمع فيه غير هيئة لان فعليل بالفتح ليس من ابنية العرب فالعدول
فالعدول فيه عن سنن الفاظهم غير سهل بخلاف انجيل فانه اعجمي في الصحيح المشهور.
فالعدول فيه عن اوزانهم سهل لانهم يتلاعبون به ولانه ليس من كلامهم في الاصل حتى يلتزم
فيه اوزانهم والانجيل كتاب عيسى عليه الصلاة والسلام ويكون بمعنى مطلق الكتاب
وقيل هو عربي من نجلت بمعنى استخرجت لاستخراج الاحكام منه وقوله فعلانية اي بالفتح
مصدرا كالشجاعة قوله ابتدعوا رهبانية يعني انه منصوب بفعل يفسره ما بعده
على نهج الاشتغال فجملة ابتدعوها لا محل لها من الاعراب ونقل ابن الشجري انه يشترط
في منصوبه ان يكون مختصا يجوز وقوعه مبتدا في مرض تسليمه هو موصوف معنى كما يوخذ
من تنوين التعظيم وكونه بمعنى امر منسوب للرهبان وقوله رهبانية مبتدعة على ان الجملة
ابتدعوها في محل نصب صفة رهبانية وهو معطوف على ما قبله من مفعول الجعل فلذا قال
على انها من المجعولات بناء على ان افعال العباد مخلوقة لله ولا ضير في اجتماع قادرين في مقدور
واحد عند اهل الحق ولمخالفتها لمذهبهم قالوا هنا ما قالوا كما بين في الكشاف وشروحه وفي
معنى الكلام لابد من تقدير مضاف هنا اي في القلوب اي وحب رهبانية وهو مراد صاحب
اللب المصنف لكن قوله بعده تبعا لصاحب الانتصاف ان الكلام يجل ابو في الآية في ذلك لا بمنزلة
لا يخلو من الخلل وليس هذا محلا للكلام عليه وقوله وهي المبالغة الى كونها بهذا المعنى
في القلوب يحتاج للتقدير وتاويل كما اشرنا اليه قوله كانها منسوبة الى الرهبان

والنسبة

والنسبة الى الجمع بخلاف القياس فيحتاج الى ان يقال انه لما اختص بطائفة مخصوصة
اعطي حكم العلم فنسبت له كالانصاري وفي قول الراغب انه رهباني بالضم مع ربانيا الامر واضح
ولذا تردد المصنف فيه وقيل انه لا احتمال ان الضم من تغييرات النسب كدهري قوله استثناء
منقطع فلذا لانه السبب بقوله ابتدعوها كما اشار اليه بقوله لكنهم ابتدعوها ثم صرح به
بعده فلا تكون مفروضة عليهم من الله وقوله ما كتبناها اي جعلناها واجبة اذ لم يسوا كانت
فرضا او مندوبا واصل معنى تعبده صيره عبدا وفي هذا معناه صيره عابدا وفي ثبوته بهذا المعنى
كلام وقوله مخالف لقوله ابتدعوها فانه يقتضي انهم لم يومروا بها اصلا الا ان يقال
الامر وقع بعد ابتداعها او بادوا ابتدعوها بانهم او لمن فعلها بعد الامر وقوله ان الحال لا
تقتضي لقوله استحق نوعها وقوله من تلقاء انفسهم اي من جانب انفسهم او من القاء انفسهم
ذلك لهم قوله فما رعوها حق رعايتها اما تاكيد للضمير او لقوله حق رعايتها نحو ما عليه فعلى
الاول هو اشارة الى ان منهم من رعاها وفي الثاني هم رعوا بعض حقوقها وقوله بضم التثليث
متعلق والنسبة الى والتثليث بقولهم بان الاله ثلاثة والاتحاد بقولهم ان الله متحد بعيسى حال
فيه والسمعة الرياء وهو غالب عليهم وقوله نحوها اي المذكورات والسمعة متعلق بضم وقوله من
المتسمين اي الذين لهم سمة وعلامة تدل على اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام وقوله بالرسل
المتقدمة فالمراد من آمنوا اهل الكتاب قوله لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم بمن
قبله بيان لتحقق النصيبين لمحو ... المراد مطلق اهل الكتاب مع ان الملل الاولى منسوخة
والمنسوخ لا ثواب في العمل به فان كان الخطاب للنصارى فملتهم غير منسوخة قبل ظهور الملة
المحمدية ومعرفتهم بها فلا يحتاج الى جواب عنه بما ذكروا انما يرتفع به قيل لانها نزلت فيمن
اسلم من اليهود كما ورد في الاحاديث الصحيحة كعبد الله بن سلام واضرابه ولذا ابى تفسيره
او لا عليه ولانه لا دليل في التخصيص هنا والمراد من لم يومن منهم فلا يحتاج لقوله اسوا الى تاويل
اتقوا ونحوه كما في الكشاف قوله او الهدى الى آخره فالنور استعارة تصريحية وقوله
يسلك به اشارة الى وجه الشبه فيه والجار في قوله لئلا الى آخره متعلق بالافعال الثلاثة قبله
في التنازع او بمقدر كفعل واعلم ونحوه ولا مزيدة فانه يجوز زيادتها مع القرينة كثيرا واختاره
في عدم الزيادة لما فيه من التكلف الا في وقوله ليعلموا جعله لتظهر ان ضمير اهل الكتاب
وقد قيل انه كان عليه ان يفرد الضمير ويوخره عن قوله اهل الكتاب ولكنه امر سهل
قوله والمعنى انه لا ينالون شيئا الى آخره في ان المقدر ضمير الشان وفي نسخة انهم
انهم في ان المخففة ضميرهم وهو الاولى كما ذكره في المغني وقوله مما ذكر يعني من فضله في النصيبين
من الاجر وما بعده وقوله برسوله يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله او لا ينالون الى آخره يعني
ان الفضل عام في كل فضل وقوله لانهم لم يومنوا صريح فيما مر من ان المراد من لم يومن منهم وقوله
وهو الى بيان ما ذكر وقوله في شيء ليس عاما حتى يكون فضله في غير محله بل تنوينه للتحقير وقوله
لتنافي يوتيه من يشاء خبر ثان او هو المعنى وما قبله حال لانه او استئناف قوله والمعنى
لئلا يعتقد اهل الكتاب الى آخره فضمير يقدرون وما بعده في احد الوجهين للنبي صلى الله عليه
وسلم والمومنين وفي الوجه السابق لاهل الكتاب وعدم قدرتهم عليه انهم لا ينالونه كما في احد الوجهين
اولا ونفي النفي المراد به اثبات علمهم بتنبيل الرسول والمومنين لفضل الله ورحمته قوله
فيكون نكرة وان الفضل عطفا الى آخره لا يحان لا يقدرون لفساد المعنى فانه لئلا يعتقد اهل

الكتاب ان النبي والمؤمنين به لا يقدرون في شيء من فضل الله ولا ينالونه بل اسم الذي يقدرون
في حصر فضل الله واحسانه في اقوام معينين اي فعلنا ما فعلنا لئلا يعتقدوا ولان الفضل
بيد الله هو من عطف الغاية في الغاية وهو دفع لما اورد في عدم الزيادة منها انه غير ممكن
لانه يقتضي ان يكون المعنى لئلا يعلموا ان الفضل بيد الله وهو باطل **قوله** وقرئ ليلا
اي بلام مكسورة بعدها ياء ساكنة ثم لام مخففة والف وقوله ثم ابدلت اي اللام الثانية
المدغمة التي كانت نونا ثم قلبت وانما ابدلت لتثقل نوالي الامثال كما فعلوا في قيراط ودينار
فان اصله قراط ودنار فابدل احد المثلين فيه بالتخفيف وهذا وان لم يكن كلمة واحدة بوزنه
فعال فان اهل الصرف شرطوا فيه ان يكون اسما جامدا بوزن فعال لا انهم شبهوا به وقوله
وقرئ في الاخرة ليلا اي بفتح اللام مع الابدال كما في اسم المرأة بعينه وقوله في ان الاصل في اخره
فاصل لام الجر الفتح كما سمع عن بعض العرب فتحها وكذا كل حرف مفرد في نفد الحالة لكنها كسرت
لتناسب حركتها عملها وقوله وعنا النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره موحديث موضوع وقوله
كتب المراد رزقه الله الامن من سوالها ثمة والا لم يكن ظاهرا تمت السورة بحمد الله ومنه
والصلاة والسلام في افضل رسله الكرام وعلى اله وصحبه الائمة الاعلام

سورة المجادلة

بفتح الدال وكسرها والثاني هو المعروف كما في الكشف وتسمى سورة قد سمع بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقيل العشر الاول الى اخره قيل عليه الظاهر العكس فان القصة وقعت بالمدينة
والقائل عطا وقال الكلبي مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الاية وقوله ايها الى اخره
وقيل اربع وعشرون والمذكور في كتاب العدد ان عددها احد وعشرون او اثنان وعشرون
قوله خولة الى اخره هي صحابية من الانصار واختلف في اسمها واسم ابيها فقيل اسمها
خولة وقيل خويلة بنت خويلد وقيل بنت مالك بن ثعلبة وقيل بنت ثعلبة بن مالك
كانت تحت اوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا ساء خلقه فغضب يوما فقال لها انت علي كظهر
امي ثم عاد وراودها واتت النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر القصة **قوله** تعالى وتشتكي
الى الله قال العرب وتبعه المحشي يجوز في هذه الجملة العطف في الصلة فلا محل لها من الاعراب
وان يكون حالا في محل نصب اي تجادلك شاكية حالها الى الله وكذا جملة والله يسمع تحاوركما
والحالية فيها ابعد معنى وفي الحالية فالمبتدأ مقدر فيها لان المضارع لا تقترن بالواو في
الفصيح بدون تقدير وان الزمخشري اجازه كما مر **قوله** وتشتكي الى الله اي قالت
تشكوا الى الله فاقتي عند النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به في الحديث وقوله وفاقتي اي لقطة
في الاية وقوله تتوقع الى اخره التوقع مصروف الى تفريج الكرب لا الى السمع لانه محقق
او اليه لانه مجاز او كناية عن القبول فيكون قوله معها للتفسير له وقوله او المجادلة
عطفه الزمخشري بالواو وهو يقتضي تحقق التوقع منهما واختار المصنف ما هنا اشارة الى
كفاية احدهما فيه فتأمل ولم ينحو انما هي لما ذكر ان التوقع لا يجري في الكلام هنا صرف
الى المخاطب كما قاله ولو جعلت للتحقيق لم يحتج لتأويله وقوله يتوقع اي ينتظر الوقوع
لان قد تدل في ذلك ولم يقل كان يتوقع لان المعنا المراد بالمضارع الحالة فلا حاجة لكان
فيه ولو اتى بها جاز **قوله** وادغم حمزة الى اخره واظهر غيرهما وهو عربي غريب

سعدي

سعدي

فيج ايضا فلا عبرة بما نقل عن الكسائي من ان من اظهر فلسانه ليس بعربي فصيح كما قاله
ابو حيان وغيره فان كلا منهما متواتر وقوله تراجعكما لانها من الحوار وهو التردد في الكلام
محاورة لتراجع القول بينهما يقال كلمته فما رجع الي حوارا اي ما رد علي شيئا وقوله على تغليب
الخطاب لان الخطاب هنا انما هو للنبي صلى الله عليه وسلم لقوله تجادلك وقوله للاقوال
او الاحوال لف ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله الى اخره قبل قولها واجابه كما في سمع الله
لمن حمده مجازا بعلاقة السببية او كناية وسمع متعد بنفسه وقد يتعدى باللام كما تحققه
ونحققه لك كما مر تفصيله **قوله** تعالى الذين يظهرون الى اخره مبتدأ خبره مقدر اي يخطئون
وانهم دليله وهو ما بعده من قوله انهم الخبر نفسه واما الذين الاتي فسيأتي فمبتدأ وقوله فتحرير
رقبة مبتدأ اخر خبره مقدر او فعليهم تحرير الى اخره او فاعل فعل مقدر تقديره يلزمهم تحرير
الى اخره او خبر مبتدأ مقدر اي الواجب عليهم تحرير رقبة وفي التقادير لكل فالجملة خبر
المبتدأ ودخلته الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط **قوله** الظهار ان يقول الى اخره هذا
هو اصله وهو متفق عليه فلا يرد عليه ان الصور الاتية غير داخلة فيه وقوله مشتق من
الظهر الى اخره الظهر بمعنى الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق منه فالاشتقاق على خلاف
القياس او بمعنى الاخذ وهو اعم من الاشتقاق وكون الظهر بمعنى العلو ليكون مصدرا يجري
ما ذكر في القياس يحتاج الى اثبات انه منقول عن معتمدات كتب اللغة **قوله** بجزء انثى محرم
بدون انثى وهو بالاضافة والتخفيف وفتح الميم ما يحرم عليه بنسب او رضاع او مصاهرة
اي تشبيه امرأته بجزء محرم اي بعض منه اي بعض كان وهو مذهب الشافعي فلا وجه للقول
بان المراد جزء عضو يحرم النظر اليه كالبطن والفخذ كما قيل فانه مذهب ابي حنيفة
والمصنف شافعي المذهب واما كونه بالتشديد وضم الميم والتوصيف دون الاضافة فقصوره
في ما فيه الظهور لانه يقتضي ان كل انثى كذلك **قوله** وفي منكم تهجين الى اخره اي ذكر
لفظ منكم لتقبيح عادة العرب الجاهلية لا للتقييد به حتى يكون دليلا في ان الظهار
لا يصح من الذمي كما ذهب اليه مالك استدلالا بقوله منكم اذ الكافر ليس منا ولا يصح الحاقه
بالقياس لان الظهار جناية ترتفع بالكفارة والكافر ليس من اهلها لانها عبادة يشترط فيها
النية فلا يصح منه ولانه لا يقدر عليها في رأي الشافعي المشترط ايمان الرقبة اذ هو لا يملكها
فالذمي فيه الا بيانه في حقه متعذر وما قيل من انها عبادة في حق المسلم دون الكافر لا يفيد مع
اشتراط النية فيها فان قيل اشتراطها للنية ليس لانها عبادة في حقه بل هو ضرورتها كما في
كنايات الطلاق فهو قياس مع الفارق لانها ثمة لتعيين احد المحتملات ولا احتمال له هنا
كما حققه ابن الهمام ولا خروج عن الظاهر في قصد التهجين فانه كثير في كلام الفاضل
المحشي هنا مقصود في ما فيه الظهور لا حاجة للتطويل بذكره من غير طائل هنا والعادة
اشارة الى ما يفيده المضارع من الاستمرار وفيما موقتنا **قوله** ما لم ترضعات الى اخره
فان العمة لانها تكم من الرضاعة وازواجهن امهاتهم وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم
لحرمة النكاح كما يحرم نكاح الام الحقيقية وشل ازواج الرسول صلى الله عليه وسلم كلا منهن
وطئها بالتشريف فتخصيص الازواج لانه الواقع في القران ولو قال ومنكوحاته لكان اولى
قوله وهو ايضا في لغة من ينصب وهم اهل الحجاز الذين نصبوا خبرها فانهم
الذين زادوا الباء فيه ايضا وهذا بالاستقراء فان زيادة الباء تختم في الاعمال لا لغة تميم كما

سعدي

سعدي

صرح به ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري والمصنف وقد قال ابو حيان انه باطل لانه سمع
خلافه كقول المزرد وهو نبئي لعرك ماعمن تبارك حقه
ولامشي معا ولامتيسر
والرفع عن عاصم في روايته وتاخير ذكره عن قوله ان امهاتهم لا ضير فيه لان عادته تاخير اللغة
والقراة بعد تمام تفسير الايات وتقديم ما يرتبط بعضه ببعض منها **قوله** محرفا عن
الحق فان الزوجة لا تشبه الام بيانه اتضام في وجه يبين اشتقاقه ايضا من الازور وهو الانحراف
ولم يخل كذبا كما في الكشاف نافي انه اخبار كاذب علق عليه الشارع الحرمة والكفارة لا لانه
خلاف الظاهر لانه انشاء الحرمة الاستمتاع في الشرع كالطلاق فكذبه باعتبار ما تفهمه من
الحاقها بالام الثاني لمقتضى الزوجية كما مر في الاحزاب وقوله مطلقا في مذهب المصنف
واهل الحق ولذا قدمه وقوله واذا ثبت علي مذهب المعتزلة وهو مجهول نائب وعدم نايبه
عن الفاعل وعداه بعن حملا له في العفو وهو يتعدى ايضا بعن ويحتمل انه تقسيم
للعفو وانه قد يكون بمحض فضل وقد يكون مع التوبة **قوله** اي الى قولهم نكلام يجيء
الى اخره وقد كاد المعرب انه مخصص ضعيف لان العود يتعدى باللام والى وفي فلا
حاجة لتاويلها لان يريد التفسير من غير قصد للتاويل وجعلها مصدرية وهي تحتمل الموصولية
ورجحه بعضهم هنا **قوله** بالتدارك متعلق بيعودون وهو اشارة الى احد الوجوه
في المراد بالعود هنا فالعود التدارك مجاز لان التدارك من اسباب العود الى الشيء ولذا
قال المصنف بالتدارك بالباء السببية اشارة الى علاقة التجوز فيه والتدارك معناه في
الاصل تفاعل من الدرك واللحوق والمراد به تلافي ما صدر من التقصير التعبير بما يجبره
ولذا فسره بقوله وهو بنقض ما يقتضيه لان ضمير هو للتدارك في عبارته او للعود
المفسر به والاول اولى وهو بينهما متوافق فتداركهم المراد به ما اقتضاه قولهم الصادر
منهم في الظهار وهو الحرمة فان تلافيه يكون بما ذكر **قوله** ومنه المثل عاد الغيث
على ما افسده فانما فسره بقوله منه لان التدارك لا ينسب الى الغيث الا على طريق
التمثيل والتجوز والذي اورده الميداني في المجمع عادت على ما افسدكا لدبروي
على ما قيل مثل امساده امساكه وعوده احياؤه وانما فسر على هذا الوجه لان افساده
مصونه لا يصلحه عوده وقد قيل غير هذا وذلك انهم قالوا ان الغيث يجف ويفسد
الحيا من تربه في ذلك بما فيه من البركة يضرب في الرجل فيه فساد ولكن الصلاح
اكثر انتهى **قوله** وذلك اي التدارك والنقض فان المراد منه من العود ايضا
واحد من الامساك المذكور ولا يرد عليه انه ثم تدل على التراخي الزماني والامساك
المذكور معقب لا تراخي لان مدة الامساك ممتدة ومثله يجوز فيه العطف بثم والفا
باعتبار ابتدائه وانتهائه كما مر غير مرة فلا حاجة الى القول بانها للدلالة على ان العود
اشد شنعة واقوى اثما من نفس الظهار حتى يقال عليه انه غير مسلم ولا الى قول
الامام انه مشترك الالزام يمنع ايضا لان اشتباهه الاستمتاع عقب الظهار فقولا
نادرة فلا يتوجه الى الحقيقة ما ذكر **قوله** زمانا يمكنه مفارقتها فيه وفي نسخة
يسعه فالعود عندهم امساك عقب الظهار ولو لحظة وذلك لانه لا يخلو عنه الا اذا
مات احدهما او جن الزوج او قطع بطلاق بائن او رجعي من غير رجعة او بالشترائها وبي

رقيته

سعدي

رقيقة او باللعان لانها عقبه او بالمبادرة الى فعل كان قد علق عليه الطلاق ومن قبل فليس
بظاهر ولا كفارة هكذا في كتب فقه الشافعية المعتمد عليها كالوجيز **قوله** اذ التشبيه
في قوله كظهر امي في الظهار دينا ولحرمته الامساك في النكاح لا يكاد يصح استثناؤه منه مان
حقوق انت علي كظهر امي الا في حرمة الامساك والحصول في الاستثناء الا انقياد والمغول فيما
استثنى منه فاذا انتا وله لفظه وكان اقل ما ينقضه فالاقتصار عليه فيه اولى لانه الاقل
المتيقن فلذا اقتصر عليه من دون ما يتحقق به العود وقد اورد عليه امور في شرح الهداية
ليس هذا محلها **قوله** وعند ابي حنيفة الى اخره اي النقض الذي العود عبارة
عنه وبه يتحقق وجوب الكفارة عنده استباحة التمتع بها وليس المراد به مجرد عدم
مباحا من غير مباشرة بوجه ما ولا العزم عليه حتى يرجع لقول مالك رحمه الله مع ابن الهمام
نقل عن المبسوط ان سبب وجوبها العزم على الوطء والظهار شرطه كالاهو بانى ان معنى العود
العزم على الوطء واعترض بان الحكم يتكرر بتكرر سببه لا بتكرر شرطه والكفارة تتكرر
بتكرر الظهار لا بتكرر العزم ولنحن من مشايخنا في انه العزم في الاباحة بالقيد يرجعنا في
في الاية اي يعودون لضد ما قالوا ولنحن اركه بترك القول ويرد عليه ما مر وانه بمجرد
العزم لا تتقرر الكفارة عندنا كما نص عليه في المبسوط حتى لو ابانها او ماتت بعد العزم
لا تتقرر الكفارة فهذا دليل في انها غير واجبة لا بالظهار ولا بالعود اذ لو وجبت لما سقطت
بل موجب الظهار ثبوت التحريم فاذا اراد رفعه وجبت الكفارة لرفعه كما تقول لمن اراد
صلاة نافلة يجب عليك ان تصليها تقديم الوضوء هذا محصل ما ذكره ابن الهمام مع تفصيل
لطيف لكن المقام لم يصف للنظر من قذى الكدر فما قيل ما الكلام ما لمالك وابي حنيفة ولهم
ودفعه بانه اخص منه ليس مبني لتامله **قوله** وعند الحسن بالجماع يعني الموجب للكفارة
الجماع وهو المراد من العود لما قالوه لترتبه عليه بالفاء ولاباه قوله من قبل ان يتماسا
الموجب عن الكفارة لان المراد عنده من قبل ان يباح التماس شرعا وما ذكر اولا حرام
موجب للتكفير وهذا كما ورد في الحديث استغفر الله ولا تعد حتى تكفر **قوله**
او بالظهار الى اخره معطوف على قوله بالتدارك فالعود بمعناه الحقيقي وقوله يعتادون
من استمرار المضارع والمضارع في قوله اذ كان في النسخة الصحيحة باذ وهو للتعليل
ما قبله من الاعتياد لان كان تدل على التكرار مع تعيينه له وفي نسخ الحواشي او العاطفة
فيكون توجيها للمضارع في النظم بانه اما للاستمرار وهو لاستحضار صورة الحال الماضي
ولا يخدو وفي هذا **القول** للزوم الكفارة عليه بمجرد الظهار ومن غير عود
ونفيها الامصار في خلافه لانه اذا كان التوبة ومجاهد نقل عنهما ذلك اجتهاد افلا
يلزمهما موافقة غيرهما فيه وهو المصرح به في كتاب الاحكام وغيره وان لم ينقل عنهما
غير تفسير العود فلانه بما ذكر فيجوز ان يشترطا لوجوب الكفارة شيئا مر لكن لا يقولا
انه المراد بالعود في الاية وقوله وهو قول الظاهرية يقولون لابد في الظهار من تكرار
اللفظ به اخذا بظاهر الاية وكان المعتمد فيه انه ليس مرجعا في التحريم فلعله
يسبق لفظه له من غير قصد لمعناه فاذا كرره تعين انه قصده واما انه لم يقل ويعودون
له حينئذ وهو احصر واظهر فلانه قصد به التاكيد فاظهر وعطف بثم للتراخي رتبة
الثاني وبعده عن الاول لانه الذي تحقق به الظهار وقد يرد بان قصته خولة
ليس فيها تكرار ولم يسال عنه النبي صلى الله عليه وسلم واما كون عدم النقل ليس نقلا للعدم

رازي سعدي

سعدي

لجريده لا يفسر الظهار وان كان لفظ العود والقول فيه بحقيقته فتامل قوله
او يعني اي المراد بالعود التكرر يعني واما قوله بان يحلف بحيث ما قال فالظاهر ان المراد به
ان يحلف في الظهار فيقول والله انت علي كظهر امي فانه القسم لكونه موكدا للمقسم عليه
عود وتكرار له يعني لكنه في هذا لا يلزم الكفارة في الظهار من غير قسم وهذا القول
لا يعرف من قال به فانه صح فهو الحنث للظهار يعني لان الكفارة لحلفه على امر كذب فيه
وكذا ما قيل من ان معناه ان يقول هي عليه كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعله
فانه يحنثه وتلزمه الكفارة ويعد مما شرته ذلك الفعل تكرير الظهار يعني وهو مخالف
لكلام الامام ولظاهر كلام المصنف لا سيما عده كلام الفقهاء وقد رايت هذه المسئلة مسطورة
في فقه الشافعية فيما اذا قال ان دخلت الدار فانت علي كظهر امي وعلق الظهار بالشرط
على تفصيل فيها لا يسعه هذا المقام ولعل المؤلف تعرض الى تخريجه قوله او الى العود
فيها الى آخره معطوف على قوله الى قولهم وهو يحتمل ان ما موصولة لكن فيه وقوعها على ما يعقل
وهو خلاف الظاهر او مصدرية كالاول لكن المصدر مأول باسم المفعول كما قيل في ما كان
هذا الخراف ان يحترز انه يعني مغترى وقوله باسكها الى اخره لف ونشر مرتب الى
قول الشافعي وما بعده قوله فعليهم الى اخره يعني هو مبتدا خبره مقدرا وخبر
مبتدا وهو مقدر كما مر واعتاف في تفسير لقوله تحرير وقوله للسببية لان الجملة خبر
للذين كما مر وقرنت بالفا لتضمنه معنى الشرط فيكون هذا كالجواب مسببا عما قبله وهو
الظاهر مطلقا او بشرط العود او هما وكلامه صريح في الاول وفيه كلام في شرح الهداية
قوله تكرر وجوب التحرير بتكرر الظهار تكرر الظهار اما هو تكرر المظاهر منها
كما اذا كان له زوجتان فظاهر كلا منها على حدة واما مع اتحاده كانه تكرر ظهار زوجته
واحدة في مجلس واحد ولم يقصد التوكيد او قصده او في مجالس وفي شرح الوجيز للغزالي
ما محصله لو قال لاربع زوجات انتن كظهر امي فان كان دفعة واحدة ففيه قولان فان كان
باربع كلمات فاربع كفارات ولو كررها في المراة واحدة فان والى بها متصلا به او لا فعلى
الاول ان قصد التاكيد فواحدة والا ففيه قولان القديم وبه قال احمد واحدة كما لو كرر
اليمين على شيء واحد والقول الجديد التعدد وبه قال ابو حنيفة ومالك وان لم يتوال
وفصل بكل واحدة ظهارا او اطلق ولم ينو التوكيد فكل مرة ظهار براسه وفيه قول انه
لا يكون الثاني ظهارا ان لم يكفر عن الاول وان قال اردت اعادة الاول ففيه اختلاف ينبني على
ان المغلب في الظهار معنى الطلاق او اليمين لما فيه من الشبهين انتهى والذي في التلويح لو ظاهر
من امراته مرتين او ثلاثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة انتهى
ولا يصح في اطلاقه لما عرفت وان اعتبره بعضهم بل يحرر قوله والرقبة مقيدة
بالايمان الى اخره هذا مذهب الشافعي وعندنا لا فرق بين المومنة والكافرة والكلام
عليه مبسوط في الفروع وكتب الاصول وليس هذا محله وقوله قياسا الى اخره وقد قال
بينها دفنه مومنة والفرق بينهما تقدم قوله لعموم اللفظ وهو التماس في الاستمتاع
باقسامه لانه يشملها بدلالة النص ومقتضى التشبيه في قوله كظهر امي فان المشبه به
لا يحل الاستمتاع به بوجه من الوجوه فكذا المشبه وقوله او ان يجامعها والتماس كناية
مشهورة في الجماع فيقصد منه ذلك وقوله وفيه دليل على حرمته ذلك اي الاستمتاع
والجماع قبل التكفير لانه اوجب التكفير قبله فلا يجوز تقدمه عليه سواء كان التكفير بالاعتاق

اوغيره

اوغيره خلافا لمالك في الاطعام حيث لم يقيد بكونه قبل التماس في الظاهر قوله ذلكم
الحكم الى اخره فذا اشارة للحكم والخطاب للمومنين او للموجودين وغيرهم من الامة وقوله لانه
يدل الى اخره تعليل لكون الحكم بالكفارة مما يوعظ به ويلين القلوب لانه يدل على ارتكاب
الجناية الموجبة للغرامة فيرتدع مرتكبه ويخاف العقوبة ويتعظ ولا يعود لمثله قوله
والذي غاب ماله واحد اي يحكم الواجد لماله وهو الغني فعليه الكفارة بالاعتاق لا بالصوم
والطعام وقوله تعالى فصيام شهرين اطلقه عن قيد الهلالي والشمسي فلذا يصح كل منهما
فاذا ابتدا من راس شهر هلالي اجزاه ولو ناقصا فله صوم ثمانية وخمسين يوما والا فعليه تكميل
الستين حتى لو افطر في اخرها لزمه الاستئناف وقوله لزمه الاستئناف لفوات التتابع
المشروط بالنص وهو قادر عليه عادة والخلاف عند الشافعية وقوله المظاهر عنها
احترز به عن غيرها فانه لو جامعها ناسيا لم يستانف ايضا وفيه خلاف لابي حنيفة لانه
اشترط فيه كونه قبل التماس نصا فاذا تخلف شرطه انتقض فلم يعتد به قوله شبق
بفتح الشين المعجمة والباء وبالقاف شدة شدة اشتها الجماع بحيث لا تتمالك نفسه عن الصبر
عنه وقوله فانه الى اخره تعليل لكون الشبق عذرا فانه المحتاج للبيان وقوله انه بعد لا اي
عن الصوم للاطعام وفي نسخة الى ان يعدي اي بالاطعام وقوله لاجل الصبر للشبق وهو
اشارة الى الحديث المذكور في التفاسير قوله لانه اقل ما قيل في الكفارات الى قوله
في قوله في الفطرة بتا التانيث انه خطا من الناسخ والصواب ان يسقط الها ويراد كفارة
الفطر في رمضان واما صدقة الفطر فهي صاع عند الشافعية وهو خطا منه فان عبارة
الشافعية هنا زكاة الفطر فلا احتياج لما ذكره والذي اوقعه فيما وقع فيه قوله ثبته
لفظ جنسه بالجر وهو مرفوع مبتدا خبره المخرج في الفطرة يعني ان المجزي للاطعام هنا
من جنس ما يجزيه في زكاة الفطر وهو ما يقتاته الناس غالبا مما تجب فيه الزكاة كما
فصلوه في كتبهم المعتبرة كالوجيز وليس بيانا لمقداره لئلا كما توهم قوله يعطي
كل مسكين الى اخره الصاع اربعة امداد ونصفه مدان كما في شرح الهداية وقوله اكتفا
بذكره الى اخره لم يسلك في الثاني الاكتفا بالاول لانه يمكن دفع الناس في اثنايه بخلاف
العتق فلعله يذكر معه ربما توهم ان تحريمه قبل الشروع فيه خاصة ولا يتبع الى التمام
واما الاطعام فكالصيام كما قيل وفيه نظر قوله او الجواز في خلال الاطعام
كما قاله ابو حنيفة رحمه الله فيه ان ابا حنيفة لم يقل بالجواز وانما قال انه لو وقع
في خلاله لم يستانف لان النص فيه مطلق عن مقيد به كما في الاعتاق والصيام والمطلق
لا يحمل على المقيد عنده مطلقا واما الجواز فعلى انه منقول عن الثوري وغيره في كتاب
الاحكام فلو قال لانه لا يبطله كان احسن قوله ذلك البيان او التعليم بتعبهما
لا بفما صفتان مفسرتان لاسم الاشارة وهو مقصود به هنا كما صرح به بعيده فليس فيه
اشارة الى انه مبتدا حتى يتوهم انه كان عليه ان يقول او محله النصب بلا بناء او لا
كلامه واحده نعم هو صحيح ايضا وما نسبه بنظيره وذلك اشارة الى الاحكام الشرعية
فتامل قوله الذين لا يعملون بها كقوله ومن تعد حدود الله في الاية الاخرى فاطلق
الكافر على متعدي الحدود تغليظا للزجر كما ان المراد بالكفر في قوله ومن كفر فان الله غني
عن العالمين تغريبه المقام ممن لم يجعله لا مقابل الايمان والكفر الحقيقي قوله كان كلا

سعيدي

الانتصاف

سعدي

من المتعادين في حد غير حد الاخر اي في جهته كما يقال موحدود فلان اذا كانت ارضه الى جنبه ارضه في جهة حدة كما قيل للمعاداة مشاقة لان كلا منهما في شق غير شق الاخر واليه اشار بقوله في حد الى اخره او من الحدود بمعنى الامور التي لا ينبغي ان يتجاوز عنها اما واضعون حدود الكفر وقوانينه ناصبة للكفر او مختارون لها والية اشار بقوله او يضعون الى اخره وتكلف بعضهم في جعل الوجوه هنا اربعة قال الفاضل المحشي وفيه وعيد عظيم للملوك وامراء السوء الذين وضعوا امورا خلاف ما حده الشرع وسموها بيساق توره وقد صنف العارف بالله ما تعالى الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه رسالة في كفر من يقول بعمل بالتوره والشرع اذا قابل بينهما وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقد وصل الدين الى مرتبة من الكمال لا يقبل التكميل واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ولكن اين من يعقل وسيما بيا متشاق حتته وسنين مهلة وضع قانون للمعاملة ويقال يسوق لفظ غير عربي **قوله** اخروا او اهلكوا الخزي التذليل فعبارة المصنف في العطف باو احسن من عطفه بالواو كما في الكشاف والكبت الالقاء في الوجه وقوله ما جاء به معطوف على صدق اي الرسول والمراد بهم قد كونه من عند الله وهذه العبارة احصر من قول الزمخشري وصحة ما جاء به واما ترجيح هذه بانه ليس كل ما جاء به يوصف بالصدق فليس بشي وقوله يذهب عزهم الى اخره فهو بيان الاهانة لا تفسير **قوله** منصوب بمهين ولا وجه لنصبه بالكافرين اذ لا وجه لتخصيص كفرهم بذلك اليوم وقوله باصحا ر اذكر اي باذكر المقدر في امثاله الصفة لموصوفها وقوله كلهم فهو للتاكيد وان انتصب على الحال كطرا وكافة وقاطبة وغيره من الالفاظ التوكيد وقوله او مجتمعين فيكون حالا غير موكدة وقوله تشهيرا الى اخره يعني المقصود من اخبارهم بما عملوه ما ذكر بياذن في خزيهم ونكالهم والا فلا طائل تحته **قوله** كليا وجزئيا يشير الى ما يفيده الموصول من العموم فيكون على وتق قوله على كل شي شهيد دالا عليه والتصابه على الحال او المصدرية اي علما كليا الى اخره لا على الظرفية فانه تعسف لا حاجة تدعو اليه **قوله** ما يقع من تناجي ثلاثة الى اخره يعني انه مضارع كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر بمعنى التناجي ومن مزيدة وقوله بتقدير مضاف تقديره ذوي نجوى الى اخره ونحوه او باول نجوى المصدر بمتناجين جمع متناج وفي القاموس النجوى السر والسارون اسم ومصدر وعليه لاحاجة الى التاويل وانما اوله ليناسب استثناء قوله الا هو رابعهم من غير تكلف كما سياتي وفي سدى الاحتمالين ثلاثة صفة لمضاف المقدر او لنجوى الماول بما ذكر او الموصوف له ويجوز ان يكون بدلا ايضا **قوله** واشتقاقها الى اخره اي هي ماخوذة منها لان السر يصونه عن الغير كانه رفع من حضيض الظهور الى اوج الخفاء في التشبيه واقرب منه قول الراغب لان المتسارين يخلوان بنجوة من الارض او من النجاة **قوله** الا الله يجعلهم اربعة يعني ان الرابع لامعنى له غير ما ذكره هنا يعني الجاعل المصيرا اي يجعلهم اربعة وقوله والاستثناء الى اخره فهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي ما يكون في حال من الاحوال الا في حال تصيير الله لهم اربعة **قوله** نزلت في تناجي المنافقين الى اخره يعني وما وقع هذا العدد وقوله وتزلي اخره يعني فلهذا ذكرا لعدد من الاوتار واما تخصيصها فاشار الى توجيهه بقوله والثلاثة الى اخره تخصها لانها اول وتر من الاعداد واما الواحد فليس بعدد كما تقرر في الحساب لانهم عرفوه بما ساوي نصف مجموع حاشيته وليس له حاشيتان

وايضا

وايضا هو لا يليق بالخلق او لان التناجي هنا للمشاورة واقلها ما ذكر لما ذكر وهذا انما يعلم منه وجه ذكر الثلاثة دون الاثنين واما مناسبتها للثلاثة في الوترية فلا يفيد وجه التخصيص الا اذا ضم اليه ما يخصصه ككونه اول مراتب ما فوقه قد كرلما شار بهما للاقل والاكثر ونحوه وقوله يتناجون فهو حال من فاعله او فاعل متناجيه المستتر فيه **قوله** كالواحد فانه يناجي نفسه ايضا فيكون معهم في السر والعلانية وذكر اشارة الى الثلاثة والخمسة وهو المقصود بما ذكر وقوله في محل من نجوى لانه فاعل ومن زائدة فيه وقوله محلا ادني فيه تسمح لان المحل لادنى وحده وهو الرفع لانه مبتدا قبل دخول لا عليه وفيه نظر وجملة هو معهم خبره وفي قراءة العامة بفتح راء اكثر هو مجرور بالفتح معطوف على لفظ نجوى او مفتوح لان لا لنفي الجنس فهو كما لاحول ولا قوة الا بالله في الوجوه فيه وقوله بان جعل الى اخره اي لاحتمية بليس ولا مزيدة لتاكيد النفي كما في الوجه السابق **قوله** فانه علمه الى اخره اذ علمه وسائر صفاته الذاتية لا تتفاوت بتفاوت الاسباب ولذا عم علمه كما اشار اليه بقوله فان علمه الى اخره وقوله تفصيحا الى اخره اشارة لما قدمناه وقوله بما هو اثم او له به لينتظم الكلام اي يتناجون بامور بين انها اثم وبال عليهم وتعدي على المومنين وتواص بمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فيقولون السام هو بمعنى الموت عندهم بالعبرانية ودعا بان يسامو دينهم فاذا سلموا عليه قال وعليكم وهو انهم يقولون السلام وانعم صباحا هي تحية الجاهلية ويقال عم صباحا كما قال امرؤ القيس الا انعم صباحا ايها الطلل البالي والكعادة يكره بدوهم بالسلام لا الصورة فاذا بدوا بهم قيل في الرد وعليكم كما في كتاب الاحكام هنا وقوله وسلام على عباده الى اخره الى اخره هو تفسير لما حياه الله به **قوله** هلا يعذبنا الله بذلك اي لو كان نبيا عذبنا الله بسبب ما قلناه في حقه وعدل عن قوله في الكشاف مال انكان نبيا لايدعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول فانه لا دلالة للنظم عليه وقوله حسبهم الى اخره جواب من الله لهم وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر وقوله كما يفعله المنافقون فالخطاب لخلص المومنين لا بد ان يكون هذا تعريضا بالمنافقين اذ مثله لا يصدر عن المومنين ولذا ادعم الزمخشري كونه خطابا للمنافقين وسماهم مومنين باعتبار ظاهر احوالهم فلا وجه لترجيح مسلك المصنف وقراءة تنتجوا تقدم معناها وحمل التقوى على اتقاء معصية الرسول بقرينة ما سبق وقوله فيما تاتون الى اخره متعلق بالتقوا **قوله** اي النجوى بالا لام فاللام للتعريف فيها للعهد كما وقع في بعض النسخ هنا واللام للعهد والقرينة عليه ما بعده فلا ينافي كون النجوى تكون في الخير وقوله وتناجوا بالبر فالتقوى مثله وقوله فانه المزين الى اخره اي المزين لهذه النجوى المخصوصة بالمنافقين **قوله** ليحزن متعلق بيحزنه اي حزن المومنين لما يتوهمون من تناجي اليهوديين والمنافقين وتغامزهم ان رفيقا خواتم المومنين اصابهم غيبة والقتل او متعلق قوله يتوهمهم مقدرا اي يتوهمهم لامر عظيم نزل بالمسلمين لان النجوي كانت في نكبة نزلت بالمسلمين وامرحلهم كما في الكشاف كانوا يوهمون المومنين في نجواهم وتغامزهم ان غزاتهم قتلوا وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة المصنف قصور ما ولذا قيل لو اسقط الدم كان احسن فان المقصور انما جاء من زيادتها وما قيل انها دعامة زائدة وفيهم المقصود من قصور الفهم من التعصب البارد **قوله** او التناجي بصيغة المصدر وفي نسخة المتناجي والاولى اولى وفي الكشاف

سعدي

سلامي زاده

نحو بئس لمن يرجو الضمير للحزن ولا اعتبار عليه لانه اذا قيل ان هذا الحزن لا يضرهم الا دفع حزنهم
فلا ينافي ان المقصود انه الحزن كما توهم وقوله الا بمشيئته تقدم بيانه فتذكره
قوله انفسحوا اي ان تفسحوا للتفسح في المجلس تنحي الناس بعضهم عن بعض من فسحت له
وهو ظاهر وارتباطه بما قبله لانه لما نهى عن التناجي والاسرار علم منه الجلوس مع الملا
فذكر ادابه بعده وقوله والمراد الى اخره فيكون مطلقا شاملا لكل مجلس فتعبيره بالمجلس
او المراد به مجلسه صلى الله عليه وسلم فتعبيره للعهد وجمعه لتعدده باعتبار من يجلس معه
فان لكل احد منهم مجلس وقوله يتضامون بالتشديد اي يتلاصقون وبه يعلم وجه
والضمير للمجالس او للرسول فالباء سببية وتنافسا قوله فيما يريدون متعلق بيفسح
الله لكم والفسح في الرزق بكثيرة وفي الصدر ازالة ما يحصل به الغم وضيق الصدر كناية
عنه وعن غيرها كالقبر وقوله ارتفعوا في المجالس اي انحطوا في صدورها واعلاها فليس عن
المجلس باولى منه لانه انما يكون اولى اذا اريد محل جلوسه خصوصه اما لو قصد مجموع النادي
فخ اولى وقوله بضم الشين وغيرهم قرأه بالكسر وهما لغتان فيه وقوله وانهوا بوابهم غرف الجنات
فالرفعة فيه حسية وفيما قبله معنوية والجمع بينهما من عموم المجاز او الجمع بين الحقيقة والمجاز
وهو جائز عنده قال الواحدي سبب نزول هذه الآية انه صلى الله عليه وسلم كان في الصفة
يوم الجمعة فجاء ناس من اهل بدر وقد كان يكرمهم وقد سبقوا فقاموا حيال النبي صلى الله عليه
وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم
فقال لبعض من حوله قم يا فلان ويا فلان فاقام نفرا بعدد من قدم فشق ذلك عليهم وعرف
الكراهية في وجوههم وقال المنافقون ما عدل بنا فاقام من اخذ مجلسه واحب قربه لمن تاخر
عن الحضور فانزل الله هذه الآية قوله ويرفع العلماء منهم خاصة في الانتصاب في الجزا
برفع الدرجات مناسبة للعمل المامور به وهو التفسح في المجالس وترك ما تنافسوا فيه من الجلوس
في ارفعها واقربها من النبي صلى الله عليه وسلم ثم خص اهل العلم ليسهل عليهم ترك ما عرفوا بالحرص
عليه من رفعة المجالس وحبهم للتصدير وهذا من مخبآت القران لما ظهر من هولا في سائر
الاعصار من التنافس في ذلك وفي كلامه اشارة الى انه من عطف الخاص على العام تعظيما له
بعده كانه جنس اخر كما في ملائكته وجبريل ولذا اعاد الموصول في النظم ويحكي اتحادهما
فيكون من حيث تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات لان المراد بالعلم ما لا بد منه من العقائد
الحقة والاعمال الصالحة وتغايرهما بالذات على ان المراد بالمومنين من لم يصل لمرتبة هولا
ولكل وجهة وعلى الوجوه الثلاثة ليس فيه تقدير عامل للموصول الثاني اذ لا حاجة اليه وقوله
الم ويرفع العلماء لتوضيح المعنى لا لاشارة للتقدير كما توهم والتنشيط لما روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما من ضيق العطن قوله العمل الى تعليل لقوله من بعد وفيه وقدمه عليه
للاهتمام به وللحصر وقوله ولذلك اي لمزيد رفعته وانه لا ينفك عن العمل ولذا فتتضمنا
المذكور لانه لا يتأثر به العالم يعتقد بافعاله وقوله مع علو درجته وفي نسخة من علو درجة
اشارة الى ان شرفه الذاتي مقرر ولكن لا ينتفع باهله ما لم يقارنه العمل ولو قال
لعلو درجته او بعلو درجته صح لكنه محتمل اخر فتدبر وقوله في افعاله لارتفاع شانها
لانه يرى حقوقها ويحفظها بخلاف العابد غير العالم قوله وفي الحديث الى اخره الحديث
رواه عن ابي الدردا رضي الله عنه اصحاب السنن الاربعة وايراده هنا بيانا لرفعة العلما

سعدي

سعدي وطيبي

سعدي

على

على من سواهم لا لبيان العطف كما توهم وقوله تهدد بما في اخره وفيه ايما الى ان الخبرة العلم
بالظاهر والباطن فان عدم الامتثال من الظواهر والاستكراه امر باطني قوله فتقدموا
قد امها اي قبل النجوى وقوله مستعار ممن له يدان يعني ان في قوله بين يدي نجواكم استعارة
تمثيلية واصل التركيب يستعمل فيمن له يدان او يكنيه بتشبيه النجوى بالانسان واثبات
اليدين تخييل فبين ترشيح ومعناه قبل وقوله وفي هذا الامر اي امر المومنين بالتصدق
قبل مناجاته ومكالمته تعظيم له صلى الله عليه وسلم نعد مناجاته امرا عظيما ونفعه نفقا بل
بالشكر والتصدق وانفاع الفقراء اي فقرا الصحابة رضي الله عنهم امر ظاهر الا ان لفظ الانفاع
والانفاع غير صحيح وقد استعمله المصنف في مواضع من كتابه هذا ولم يذكره اهل اللغة
وكذا منسوخ اسم مفعول الا ان القياس لا يأباه كما في الملتقط والنهي والمنع ماخوذ من ايجاب
الصدقة على المناجي وهي لا تتيسر في كل زمان فيلزم قلة المناجاة له وما عداه ظاهر والمقصود
بيان الحكمة في الامر المذكور قوله في انه اي الامر بالتصدق قبل المناجاة وقوله لكنه
اي الوجوب ونسخه بقوله ااشفقتم الى اخره لان قوله اذ لم تفعلوا فيه ترخيص في الترك كما
سيأتي وقيل نسخت باية الزكاة وقوله وهو وان اتصل الى اخره جواب سوال مقدر وهو انه
كيف يكون ناسخا وهو مقارن له والناسخ لا بد من تاخره عن المنسوخ وسيأتي بيان مدته بغايته
وقوله ما عمل بها احد غيري لا يقتضي عدم امتثال غيره من الصحابة رضي الله عنهم لجواز انهم
لم يناجوه ولم يبدوه بالمكالمة قبل نسخها خصوصا اذا كانت المدة ساعة واليه اشار بقوله
وفي القول بالوجوب الى اخره وقوله صرفته من الصرف المعروف اي بدله بدراهم الفضة
ليتصدق بواحد وتصدقه به ساعة في مكالمته صلى الله عليه وسلم وقيل انه نسخ قبل
العمل به بناء على جواز النسخ قبله ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف وفيه خلاف لاهل
الاصول قوله والظهر لا تمسك من الريبة الى اخره الريبة بالراء المهملة والباء الموحدة كما
في النسخ الصحيحة والمراد بها الشبهة الحاصلة من ترك سواله صلى الله عليه وسلم لئلا يتصدقوا
وترك الصدقة لحب المال وهذا اظهر من ان يخفى والعجب ممن ظنه الزينة بالمعجمة والنون وهو
من بعض الظن ومن ليست داخلة في المفضل عليه بل متعلقه باظهر كما في اظهر ندين الخفاء
النجا سنه واشعاره بالندبية لان التصدق انما يكون خيرا من غيره اذا لم يكن واجبا وقوله دال
على الوجوب لان المغفرة تقتضي ان في الترك اثما وذنبا ومن قوله دال ويشعر اشارة الى انه
ليس دليلا تاما في كلا الجانبين اما الاول فلان المفضل عليه غير مذكور فيحتمل غير الترك من المندوبات
او الواجبات للترغيب فيه ولو حمل على الترك احتمل انه على الفرض والتقدير كما في قوله
خير مستقرا واما الثاني فلان المغفرة لا تتعين ان يكون للمناجاة من غير تصدق قوله
ااشفقتم الفقر الى اخره الاول على انه محذوف وهو الفقر وقوله ان تقدموا بتقدير لان
تقدموا وفي قوله من تقديم الى اخره تعليلية وقوله ااشفقتم التقديم على ان تقدموا
مفعول من غير تقدير وحذف التقديم لما يترتب عليه من الفقر فما بمعنى واحد وقوله جميع صدقات
توجيه للعدول عن صدقة وصواحبه واحصر فان كان بعضهم ترك المناجاة كما هو ظاهر النظم
فلا مخالفة فيه للامر كما يتوهم قوله بان رخص لكم الى اخره متعلق بتاب وضمير تفعلوا
لما ذكروه هو المناجاة التصدق والمناجاة وقوله مما قام مقام توبتهم هو الانقياد وعدم
خوف الفقر وقوله واذ على بابها في ظرف الماضي والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه

بإقامة الصلاة إلى آخره كما قال له أبو البقاء وقيل إنها بمعنى إذ الظرفية للمستقبل
الشرطية كما في قوله إذ الأغلال في أعناقهم وتفصيله في المغني أو هي بمعنى إن الشرطية
والفرق بينها وبين إذا معروف **قوله** فلا تفرطوا في أدائها في الكشاف فلا تفرطوا
في الصلاة والزكاة وسائر الطاعات وفي قوله سائر الطاعات إن كان إشارة إلى أن الصلاة
والزكاة لجمعهما بين العبادة البدنية والمالية أريد بهما جميع الطاعات والعبادات
كما مر وترك المصنف له لأن قوله بعده وأطيعوا الله إلى آخره يغني عنه ويحتمل أن يكون تفسيرا
له أيضا وهو الظاهر فتأمل وهو إشارة إلى أن قوله فأقيموا إلى آخره جواب إذ لأنها بمعنى
إذا أو إن وقال لا تفرطوا لأن الإقامة توفية حقها وإدامتها لا مجرد إيقاعها ولذا منع
بالإقامة فيما حث الله في توفية حقه كأقاموا الصلاة وأقاموا التوراة والإنجيل وأقيموا
الوزن ورد بأن تشريكه في الكشاف بينهما وبين سائر الطاعات وقول المصنف في
أدائها يظهر التشنيه بإرادة الإقامة من كونه في الصلاة خاصة فتفسيره بالمنع عن
التفريط إنما هو لما يلزمه من تحصيل الحاصل إذ المأمور به مقيم للصلاة مؤدي للزكاة فلعل الأول
الأمر بترك التقصير والأداء وقد يجاب عنه بأنه توجيه لما في النظم من العدول عن صلوا وزكوا
الأحضر لا ظهر بأنه أمر برعاية حقوقها لا بأصل الفعل وبينه في الإقامة لأنه الظهر ويعلم منه
الإيتاء لأنه وإن كان معناه لغة الإعطاء إلا أنه خص في القرآن بدفع الصدقة كما قاله
الراغب فهو الإعطاء في وجه مقبول وفيه نظر وهنا [illegible] إن فيه إشعارا بتسببه عن قوله
إذ لم تفعلوا كأنه قيل لما قصرتم في ذلك فلا تقصروا في هذا وعدم التفريط إنما أخذ من
التفريع على السابق لأن فيه نوع تعسر وأورد عليه [illegible] وفيه ما فيه فتدبروا أما
كون التفريع في ترك الفعل لا في التقصير فيرده أن ترك الفعل عين التقصير فليس بشيء وقوله
ظاهرا وباطنا أمر تفسيره **قوله** والرأي صادقوهم واتخذوهم أولياء أو توادوهم وأوداوهم
أعداء الدين ومنها أخذ الرازي رحمه الله كراهة نكاح الكتابيات وقوله ما هم إلى آخره ضمير الغيبة
الأول للذين تولوا والثاني راجع لقوله منكم وفي قوله ألم تر تلوين للخطاب بصرفه عن المؤمنين
إلى الرسول وكذا في قوله منكم فإن كان غلب فيه خطاب الرسول فلا التفات فيه وكذا إن لم
يغلب لأنه ليس فيه مخالفة لمقتضى الظاهر لسبق خطابهم قبله ومن قال فيه التفات لم يصب
وقد قيل إنه في رأي السكاكي وفيه نظر وجملة ما هم إلى آخره استئناف لا حال من فاعل تولوا
لعدم الواو وكونه بمعنى حذ بدليل لا يفيد كما مر في الأعراف ويحلفون إلى آخره عطف في هذه
الجملة أو في تولوا والمضارع لتعدد الحلف فتأمل **قوله** وفي هذا التقييد دليل إلى آخره
أي تقييده بقوله وهم يعلمون فيرد به مذهب النظام والجاحظ إذ في مذهبهما لا حاجة
إليه وفيه بحث لأنه يجوز أن يراد بالكذب ما خالف اعتقادهم وقوله وهم يعلمون بمعنى
يعلمون خلافه فيكون جملة حالية مؤكدة لا مقيدة وكون التأسيس أصلا لا يعينه **قوله**
وروي معطوف في ما قبله بحسب المعنى كعطف العمة في العقد لا في قوله وهو ادعاء الإسلام
كما قيل والكذب المحلوف عليه عدم شتمهم له صلى الله عليه وسلم وقوله كمن يحلف إلى آخره
لما كان حلفهم في الحال والغموس في الماضي لم يجعلها غموسا وشبهها بها وأما قوله عبد الله
بن نبتل بفتح النون وسكون الباء الموحدة وبعدها تاء مثناة من فوق ولام وهو كما في
الإصابة عبد الله بن نبتل ابن الحارث بن قيس إلى آخر نسبه أنصاري أوسي وذكره ابن

طيبي
سعدي
كشف
سعدي
ابو السعود
سعدي

الكلبي

الكلبي والبلاذري في المنافقين وذكره أبو عبيد في الصحابة قال ابن حجر فيحتمل أنه اطلع
على أنه تاب وأما الحديث المذكور هنا فقال إنه لم يقف عليه في كتب الحديث وأما قوله في
القاموس عبد الله بن نبيل كأمير من المنافقين فلا أدري أصوابه أو خطأ واختلف في ضبط اسمه
أو غيره وقوله تشتمني أنت وأصحابك قيل فيه تغليبا وليس من التغليب المعروف بل هو
من قبيل اسكن أنت وزوجك وفيه كلام لا يسعه هذا المقام هذا المقام وقوله نوعا من
العذاب متفاقما إشارة إلى أن التنوين للنوع ومتفاقما بمعنى عظيم شديد **قوله**
فتمرنوا أي اعتادوه عبارة والفاء للتفسير لأنه كاد تفيد في مثله التكرار وأنه معتاد
لهم أو الفاء للتفريع أما باعتبار المجموع أو لأن التمرن وسوء كونه ضار رحلة لهم لا [illegible] فيها
لا يفادون غير التكرار فلا وجه لما قيل من أنه لوحده فيها كان أظهر وقوله وقرئ
بالكسر هي قراءة شاذة منسوبة للحسن والعامة قراءة بالفتح جمع يمين بمعنى القسم
وقولها الذين أظهروه لأنهم مما يخفون **قوله** فصدوا الناس إشارة إلى أنه متعد مفعوله
محذوف وهو الناس وقوله في خلال أمنهم الضمير إما للمنافقين أو للناس لأنهم إنما يأمنون
وهو لا إنما يحصل [illegible] أمان الأمن واطمئنان المسلمين لكون النبي صلى الله عليه وسلم
ليس فيها هذا وقيل إنه إشارة إلى أن المؤمن كشف طريقا لمقصوده أمنا والتحريش
الإغراء والمراد إغراؤهم في المؤمنين لأذاهم والتثبيط التخويف عن الدخول في الإسلام
لمن أراده بتنفيره عنه وقوله فهذا عذاب الآخرة بقرينة وصفه بالإهانة المقتضية
للظهور فلا تكرار حينئذ وقوله سبق مثله يعني في سورة آل عمران وقد سبق الكلام عليه
أيضا عن إرادة فلينظر **قوله** يوم يبعثهم الله إلى آخره تقدم الكلام عليه وقوله
تروج الكذب في الله بناء على جواز الكذب منهم في الآخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله
إلا أنهم إلى آخره أكده بأن وتعريف الطرفين وأتى بضمير الفصل بالا وقوله
يحلفون عليه أي في الكذب له تعالى **قوله** استولى عليهم أي غلب على عقولهم
بوسوسته وتزيينه حتى اتبعوه فكأنه مستول عليهم أي غلب في عقولهم وقوله من
حذت الإبل وأحوذتها بالذال المعجمة يعني أنه في الأصل بمعنى السوق والجمع ثم أطلق على
الاستيلاء وورد بالثلاثي والإفعال بمعنى كما في القاموس الحوذ الحوط والسوق السريع
كالإحواذ انتهى ومن قال فيه أنه حذبها وحوذها في أن الأول بالذال والثاني بالزاي
والاشتقاق منه أكبر لم يصب وفي بعض النسخ حذتها وحذتها كقلتها وخفتها إشارة
إلى أن ثلاثيه ورد بالياء كما ذكره الزجاج وهو أقرب إلى الصواب مما غيره وأو قلته
فيه غلط الكاتب **قوله** وهو أي استحوذ مما جاء في الأصل في عدم إعلاله على
القياس إذ قياسه استحاذ كاستعاذ وفيه تنبيه على أنه قد يجي مخالفا للقياس كاستنوق وأحوذه
وإنه وافق الاستعمال المشهور فيه ولذا لم يخل استعماله بالفصاحة كما في شروح التلخيص
وقوله ولا يذكرون الله إلى آخره فقدم الذكر اللساني كناية عن لازمه القلبي فلا يرد عليه
أن الذكر باللسان غير الذكر بالجنان فكيف يراد باللفظ وأجمع أن الخطب فيه يسير
وقوله لأنهم مونوا إلى آخره يعني أن الحصر لأن ما عداه كلا خسر لما ذكره وقوله في جملة
إلى آخره يعني أنهم محدودون منهم وهذا أبلغ من أولئك إذ لو كان كما مر تحقيقه وقوله
أي كتب الله لأن تقديره أنه لمن كل شيء دليل لا فتنة مقام الدم العموم **قوله** بالحجة

سعدي
بهلوان
بهلوان

انما قيده به ولم يقل وبالسيف لاطراد غلبة الحجة وقلة اطلاقه فان الحرب سجال ولو قدره
لم يتخلف ابدا فيلزم الخلف هنا في خبره تعالى وقوله لا ينبغي ان يجدهم الى اخره يعني ان المراد
من نفي وجدانه لهم ولا انه لا يليق به ذلك الوجدان لان المواددة والوجدان قد وقعا فلوا بقي
على ظاهره لزم الكذب فيه الا ان يراد لا تجد قوما كاملي الايمان على هذه الحال فالنفي باق حينئذ
على حقيقته ولما كان عدم ليافة فعل الخبر به مما لا وجه له اول نفيا بانه لا ينبغي لهم ان يوادوهم
مؤكدا به عما ذكر بواسطة وهي ابلغ فجعل ما لا يليق كالعدم لمشاركته له في عدم الاعتداد
به وقوله وادين اشارة الى ان المضارع لحكاية الحال الماضية وانه مما صدر عنهم وثبت لا مما
يثبت في المستقبل قوله ولو كان المحادون الى اخره يعني ليس المراد بمن ذكر حقيقتهم
وانما المراد الاقرب مطلقا لكنه قدم الابا لانه يجب طاعتهم على ابنائهم وثنى بالابنا لانهم
اعلق بهم لكونهم اكبادهم وثلث بالاخوان لانهم الناصرون لهم وختم بالعشيرة لان الاعتماد
عليهم قوله اثبته فيها الى اخره لان الشيء بلا دار لا ثم يقال ثم يكتب عبر عن
المبدا بالمنتهى للتاكيد والمبالغة فيه وقوله لان جزا التابت في القلب الى اخره هو بديهي
غني يحتاج الى ترتيب قياس من الشكل الثاني كما قيل قوله من عند الله ملابتدائية
داخلة على الفاعل الموجد له اذا نبىء او هو منه ونور القلب ما سماه الاطبا روحا وهو السماع
اللطيف المتكونة في القلب وبه الادراك كا لروح حقيقته على هذا وان اريد بها القران فيما
يجده فهو استعارة تصريحية وقوله فانه سبب لحياة القلب اشارة الى ان الروح على هذا
يعني الايمان وانه على التجريد البديعي لمن بيانية او ابتدائية على الخلاف فيها وقوله يحيى
الدار في من الاطلاق المقيد للحموم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم هو موضوع اللهم اجعلنا
ممن كتبت في حزبك المفلحين ببركة القران المبين وببركة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه اجمعين

سورة الحشر

وتسمى سورة النضير كما سيأتي وهي مدنية واياتها اربع وعشرون بلا اختلاف بسم
الله الرحمن الرحيم قوله روي الى اخره هذا الحديث اصله في السير الا انه ليس بهذا
اللفظ قال ابن حجر لم يوجد مسند ا في كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت في
الرواية كما ستبينه لك وبنو النضير بوزن امير قوم من يهود خيبر معروفون وكذا بنو
قريظة وهم من نسل هارون وجدهم كان كما هنا وليس لعب الحيات بالكاهنين وقيل انهم
نزلوا في قبيلة من بني اسرايل تبعوا لانتظار بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لتبشير
كاهنهم به وقوله ظهر يعني غلب وانتشر صيته وقوله ارتابوا اي في كونه اياه وقوله
نكثوا اي نقضوا صلحه وكعب بن الاشرف رجل من بني نبهان من طي وامه من بني
النضير وكان شاعرا اكثر من اذية المسلمين وهجا بهم والاعوا بهم ولذا امر النبي صلى
الله عليه وسلم بقتله ومحالفة ابي سفيان على انجادهم في محاربته واضراره واخو
كعب رضاعا ليس هو محمد بن سلمة بفتح اللام الانصاري كما توهم بل هو سلكان
بن سلامة بن وقش وهو احد الخمسة الذين باشروا قتله كما فصله ابن سيد الناس في
سيرته والغيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل غيلة وحد عنه بخفيها وبطرانه لا يريد
قتله قوله ثم صحبهم بالكتائب الى اخره ظاهره انه عقب قتل كعب وليس كذلك

فان قتل كعب كان قبل احد وهذا بعدها بأشهر على ما فصل في السير والحيرة بكسر الحا
المهملة اسم بلدة معروفة قوله في اول حشرهم من جزيرة العرب الخ اي اخراجهم
منها وهو اشارة الى ان اللام في قوله لاول الحشر لام التوقيت كالتي في قولهم كتبته لعشر
خلون ونحوه ومالها الى معنى في والظرفية لكنهم لم يقولوا انها بمعنى في اشارة الى انها لم
تخرج عن اصل معناها وانها للاختصاص لان ما وقع في وقت اختص به دون غيره من الاوقات
وقيل انها للتعليل وقوله من جزيرة العرب الى اخره هذا قيد لبيان الواقع لا للاحتراز
حتى تتوهم ان لهم حشرا من غيرها كحشرهم من الشام الى ارض العرب فيعترض عليه
بانه كان باختيارهم والاول هنا بل للاخر لانه اول اخراج وقع لهم في الاسلام او لا يلزم ان
تعتبر فيه المقابلة وجزيرة العرب معظم ديارهم المعروفة من اليمن الى الشام والعراق
وسميت جزيرة لانها بين البحر المحيط وبحر الشام ودجلة والفرات وتحديدها مذكور في
كتب البلدان وتقويم الاقاليم قوله اذ لم يصبهم هذا الى اخره توجيه لكونه
اول وقوله او اول حشرهم للقتال فالمراد بالحشر جمع اهل الكتاب للمقاتلة مع المسلمين
فانهم لم يجتمعوا له قبله وهذا ابتنا على وقوع قتال منهم او جمعهم له وتهيؤهم لا يلزمه
الوقوع فلا ينافي قوله وقذف في قلوبهم الرعب وما في الكشاف من ان المراد حشر الرسول
والمؤمنين لقتالهم لانه اول قتال المسلمين مع اهل الكتاب فوجه اخر تركه المصنف
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزم على القتال ولذا ركب حمارا مخطوما بليف لعدم المبالاة
بهم فلا وجه لما قيل انه الظاهر فتدبر قوله او للجلاء الى الشام هذا ابتنا على انه
لم يقع منهم قتال وقيل انه اعتبر الاولية والاخرية بالنسبة الى منتهى الجلاء ويمكن اعتبار
مبديهم من ارض العرب وفيه نظر وقوله هناك يعني الشام فانها ارض المحشر كما روي عن
عكرمة وغيره وقاتل يدركهم خير القيام قوله او من اول حشر الناس فتعريف الحشر
على هذا للجنس وعلى ما قبله للعهد واعتبار خصوص المحشورين وقوله وان نارا الى اخره
وهو من اشراط الساعة وهذا بيان لاخر حشرهم وهو معطوف على قوله انهم يحشرون واوله
حينئذ حشر الناس من غير تعيين لكن المقصود به ما يرادفها قتال قوله اخراج جمع
سوا كان من الناس لحرب او لا فالمشروط فيه كون المحشور جمعا من ذوي الارواح لا غير
وقوله منعتهم بالمثناتين مصدر او جمع مانع كعامر وقوله ظنوا الى اخره اي ظنا قويا بقرينة
السياق لا لان ان انما يعمل فيها ما يدل على علم او يقين كما توهم بما انه من التزام ما لا يلزم
وقوله من باس الله فيه مضاف مقدر قوله وتغيير النظم الى اخره اي كان
الظاهر ان يقول ظنوا ان حصونهم ما نعتهم او تمنعهم بغير ما ذكر لما ذكر وهذا بنا على ان
ما نعتهم خبر مقدم وحصونهم مبتدا مؤخر والجملة خبر ان وفيه وجوه اخر ستاتي وقوله
للدلالة الى اخره يعني ما في التقديم من الاختصاص وما في تصيير ضميرهم اسما لان من التقوي
فتاتي الدلالة على ما ذكر كما قيل وفيه نظر فان قلت كيف دل انهم ما نعتهم حصونهم
على التقوي وليس كزيد عرف في تكرر الاسناد قلت تكرر الاسناد كما يكون بتكرر المسند
اليه يكون بغيره كما تقول ضربت زيدا الزيد ضربته ثم تقول زيدا ضربته قال ابن جني
حذفوا المفعول لان المقصود ما عنوا به ولم يقنعوا بذلك حتى الزموه عن الفضلة المفضلة
وجعلوه رب الجملة فرفعوه بالابتدا وصيروا جملة ضربته ذيلا له وفضلة ملحقة به

كذا قال الشارح الطيبي وهو مخالف للمنقول والمعقول اما الاول فلان السكاكي والخطيب
اشترطوا فيه ان يكون فاعلا معنويا واما الثاني فلان زيدا لم يتكرر الاسناد اليه في
مثاله الا ان يراد بالاسناد الشبه ولا يجدي نفعا وما ذكره من كلام ابن جني لا يفيده اصلا
فتامل **قوله** ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا لمانعتهم لاعتماده على المبتدا وقد كان
خبرا مقدما ولم يذكره كونه مبتدا خبره حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة
ان كانت اضافته لفظية والا فان يقصد استمرار المنع فلان المعنى ليس عليه وكون هذا الوجه
الذي يجب العربية غير مسلم واما تقدم الخبر المشتق على المبتدا المحتمل للفاعلية فلا يمتنع
كالفعل وقد صرح به النحاة والخلاف في مثله لا يلتفت اليه وتفصيل المسئلة في حواشي
التسهيل **قوله** اي عذابه الى آخره ففيه مضاف مقدر على الوجهين اما العذاب
او النصر ويرجح الثاني لما فيه من البعد بسبب التفكيك وعلى الاخير الضمير المحذوف
لتخريبه لا تثنية وقوله العذاب او النصر لف ونشر على الوجهين وقوله الخلوة وقوله فهم
على الوجه الاول هو متعلق بلم يحتسبوا ويحتمل انه على الثاني متعلق باتاهم فيجري عليهما
فتدبر **قوله** واثبت فيها الخوف اصل القذف الرمي بقوة او من بعيد واما اقتضاؤه
للثبوت فلكونه سريعا فكانه من العرف كما في قوله
لدى اسد شاكي السلاح مقذف
اي رمي باللحم نبت فيه فالتلبس ذكر القذف مستغني عنه والرعب الخوف الشديد لانه
يملأ القلب من قولهم رعبت الحوض اذا ملأته وقوله الا بها جمع الا وهي الخشب
والعمد وكل منها صحيح هنا واما الالة بالمعنى المعروف فغير مراد هنا **قوله** وعطفها على
ايديهم الى آخره يعني ايدي المؤمنين ليست الة لليهود في تخريبهم لبيوتهم وانما الالة ايديهم
انفسهم لكن لما كان تخريب ايدي المؤمنين بسبب امر اليهود كان التخريب بايدي المؤمنين
كانه صادر عنهم فقوله يخربون اما من الجمع بين الحقيقة والمجاز او من عموم المجاز كما لا يخفى
وقوله نكاية اي فعل المؤمنين لاجل النكاية وهي وهن فعلوا بغيظهم شدة الغيظ وقوله
عن بغضهم الضمير لليهود اي صادر عن عداوتهم للمؤمنين **قوله** او تفسير للرعب فالجملة
تفسيرية لا محل لها من الاعراب وعلى الحالية من ضمير قلوبهم هي في محل النصب ويجوز ان تكون
مستانفة جوابا عن سؤال تقديره فما حالهم بعد الرعب او معه والتفسير باعتبار الاتخاذ
لان ما تعلقوه بدل على رعبهم اذ لولا خوفهم ما خربوها فلا عبرة بما توهم وقوله
للتكثير في الفعل او المفعول ويجوز ان يكون في الفاعل وقوله التعطيل الى آخره منه ما يكون
بعد الهدم فيكون الاخراب اثر التخريب **قوله** فلا تغدروا كما غدر بنو النضير ولا
تعتمدوا على غير الله كما اعتمدوا على حصونهم اشارة لوجه تفريعه على ما قبله وقوله
استدل به المستدل به اكثر اهل الاصول كما هو مسطور فيها حيث قالوا انا مكلفون بالقياس
سمعا لهذه الاية فانا امرنا بالاعتبار والاعتبار رد الشيء الى نظيره بان يحكم بحكمه ولذا سمي
الاصل الذي ترد اليه النظائر عبارة وهذا يشمل الاتعاظ والقياس العقلي والشرعي
وسوق الاية للاتعاظ فتدل عليه عبارة وعلى القياس اشارة فلا ينافي كونه دليلا على حجية
القياس قوله فاتعظوا واليه اشار بقوله من حيث انه الى آخره وفي التعبير بالمجاوزة اشارة
الى ان الاعتبار من العبور والحال الاولى هي حال النضير الذي صار غيره كحال بني النضير في غدرهم

سعدي

واعتمادهم

واعتمادهم على غير الله الصائرة سببا لتخريب بلدانهم ومفارقة اوطانهم فيتجاوز من هذه
الحال الى حال اخرى وهي حال المعتبر المتعظ انا غدرنا نحن تقضي به الى بنية ما اقتضت الحال
الاولى وقوله وحملها بالجر معطوف على المجاوزة والضمير للحالة الثانية وقوله عليها الضمير
للحالة الاولى وقوله يستحكم ما العقاب المترتب على الغدر وقوله من المشاركة اي في جنس
النوعين وقوله للحكم المذكور والمراد بالكتب الاصولية المنهاج ومتعلقاته **قوله**
تعالى ولولا ان كتب الله الى آخره ان مصدرية لا مخففة واسمها ضمير شان كما توهم وقد
صرح به الرضي ولو نسخة الكشاف انه كتب الى آخره تصوير للمعنى وهو الذي عنى من قال
بعدم المصدرية هنا وقوله استئناف يجعلها حالية لانها تحتاج للتاويل لعدم المقارنة
وقوله حاق بهم اي نزل بهم وهو الجلاء والتخريب وما هو بعده لهم عذاب الاخرة **قوله**
من نخلة هي اي اللينة بمعنى النخلة مطلقا وهو واحد [illegible] وقيل النخل بها وقيل
ما عدا العجوة والبرنية وهما اجودها وقيل اجوده مطلقا ومعناه النخلة الكريمة
وقطع الكريمة لغيظهم وقطع غيرها لانها الاحسن للمسلمين ولذا جعل القطع والترك
جاريا على وفق مراد الله وقد صرح به في الاثر وقوله وجعلها على الوان وفي نسخة الوان
فعال وعليه قوله وسالفة كسحوق الليان اضرم فيه الغوي السعر وفي اخرى لين كما في
الكشاف **قوله** اللينة وهي اسم شرط هنا كما صرح به المعربون كما اشار اليه المصنف
ثاني في كلامه شرطية لا موصولة كما قيل ولذا اتى الزمخشري فقطعها باذن الله ليكون
الجواب جملة وقوله وقرئ اصلها يعني بضمتين واصله اصولها او هو كرهن بضمتين من
غير حذف فتخفيف وقوله فبامره فان الاذن مجاز عن الامر وقد يجعل مجازا عن الارادة والمشيئة
كما مر فالمراد بامر الله كما هو او امر الرسول بامر الله **قوله** اي فعلتم او اذن لكم
في القطع تقدم الكلام في امثاله وانه يقدر له متعلق معطوف على ما قبله مثله او يجعل
علة لما قبله ويعطف هذا عليه فالتقدير ما ذكره او فباذن ليعز المؤمنين ويبصر هذا
ويجوز ان يعطف على قوله باذن الله اذ تعطف العلة على السبب كما ذهب اليه الزمخشري
في قوله وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين فلا حاجة الى الحذف وفيه
كلام مر وقوله فعلتم مقدر بقرينة ما بعده اي فعلتم القطع او يجعل عاما اي كل ما فعلتم
وتخصيص الاذن بالقطع لان الاختلاف فيه اظهر وقوله باذن الله متعلق بكلا الفعلين
من القطع والترك لا بالقطع وحده كما في الكشاف كالدية لانتفاء الظاهر ان الاذن
عام في القطع والترك لانه جواب الشرط المعنى لهما جميعا ويكون التعليل باخزاء الفاسقين
لهما جميعا فان القطع يخزيهم بذهابها والترك يخزيهم ببقائها للمسلمين **قوله**
في سننهم لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ما منه الاشتقاق علة للحكم كما تقرر في
الاصول وقوله ليخزيهم اشارة الى انه من وضع الظاهر موضع المضمر لما ذكر وقوله وكل تنزل
به الى آخره اي استدل الفقهاء بهذه الاية وهذه القصة وفيه تفصيل في كتب
الفقه والحاصل انه ان علم بقاؤه وتواليه بيد اهل الحرب فالتخريب والتحريق اولى والا فالابقاء
اولى ما لم يتضمن مصلحة **قوله** فما بال قطع النخل وتحريقها لم يتعرض في النظم
للتحريق لانه في معنى القطع فاكتفي به عنه واما التعرض للترك مع انه ليس بفساد
فللتقرير بعدم كون القطع فسادا لانه في سلك ما ليس بفساد ايذانا بتساويهما في عدم

خلخالي

الا نسا دون لم يقف على ما فيه من المزية كان الترك يصدق بهما بما مخروسنه او مقطوعنه
ولذا كان قا ئلة فلم يذ ران العطف بالواو ولما ذكرناه من نكتة التعرض من للترك
قدره الزمخشري فقطعتها باذن الله مخصص القطع بالذكر مع وجوب كون المحذوف من الجزا
عبارة عن القطع والترك جميعا لتضمن الشرط لهما للاشعار بانه المقصود بالبيان .
والتعرض للترك انما هي لنكتة سنية تناسب المقام ذهب الى من قال ما قال

سعدي

وما ذا بعد الحق الا الضلال **قوله** وما اعاده عليهم الى اخره فالفي والفيئة
الرجوع الى حالة محمودة قال تعالى فان فاؤا فاصلحوا بينهما ومنه قا الظل والفي لانفلات
الا للراجع منه وقيل للغنيمة التي لا يلحقها مشقة في قتال بعضهم تشبيها له بالظل
لانه عرض زائل كذا لها الراغب والمصنف اشار بقوله اعاده الى انه اما بمعنى الصيرورة
او بمعنى الرد لما ذكره وهو معنى اخر غير ما ذكره الراغب واشار بقوله وما اعاده الى ان ما
موصولة ويجوز كونها شرطية فما او جعلنا الى اخره خبرا وجواب ورده معطوف على صيره
وتعديته بعلي لما فيه من معنى الرد او الانتقال على اصله فلا تكلف فيه بعليهم كما قيل
قوله فهو حذير بان يكون للمطيعين ظاهره انه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم
كما قيل ومن خصه به قال بعورا س المطيعين فهو اخص به فتامل **قوله** او من الكفرة
الى اخره المراد مطلق الكفرة بمعنى بني النضير وغيرهم او المراد ما عدا بني النضير بناء على
ان اموالهم كانت صفيا خالصة له صلى الله عليه وسلم من غير تخميس لكنه ينصرف فيها ما يشاء
وما عداها يخمس وقيل ان الغنائم كانت محرمة على الامم قبلنا ثم احلت للنبي صلى الله
عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتخميس وفي الاحاديث الصحيح ما يؤيده ومن في قوله
من خيل مقحمة صلة هنا وقوله فما اجريتم الى اخره فالمراد ما حصل بلا قتال وقوله كما
يطلب الراكب الى اخره فلا يقال راكب لمن كان على فرس او حمار ونحوه بل يقال فارس
ونحوه وهذا باعتبار الاكثر الغالب وهو عام لغيره وضعا **قوله** وذلك اي
عدم اعمال الخيل والركاب لانها كانت قريبة جدا من المدينة فلم يقع فيها من القتال الا شي
يسير لم يعتد به فجعل هو والمحاصرة كالعدم وقوله ولذلك اي لقربها من المدينة وعدم
القتال الشديد فيها لم يعط الانصار لانهم اهل المدينة في الحقيقة فلا مشقة عليهم
في ذلك اصلا واما المهاجرون فلكونهم غرباء نزلت غربتهم منزلة السفر والجهاد **قوله**
الا ثلاثة كانت بهم حاجة اي كانوا فقراء فيهم احتياج شديد فخصهم بما اعطاهم والثلاثة
كما في الكشاف ابو دجانة سماك وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة والذي في السير
كما في سيرة ابن سيد الناس انهما اثنان بدون ذكر الحارث وانه اعطى سعد بن معاذ
سيفا لابن ابي الحقيق كان له ذكر عندهم **قوله** بقذف الرعب في قلوبهم خصه لانه
ذكره عقب كونه ليس باعمال المراكب والقتال اقتضى ذلك وقوله بالوسايط الظاهرة
كالجنود والقتال وغير الظاهرة كالرعب وقوله بيان للاول اي لقوله ما افاء الله الساني
ولكونه بيانا له لم يعطف عليه لشدة الاتصال بينهما كما تقرر في الاصول المعاني فلا حاجة
الى جعله معطوفا عليه بترك العاطف كما قيل لانه مخالف للقياس لا يرتكب مثله من
غير ضرورة داعية له **قوله** لظاهر لانه التي عني بها اذ ذكر فيها ستة وصرفه
سهم الله لما ذكر لشدة اختصاصها بالله ومرجعها الى العساكر ولوا لاصح عند الحنفية

وقوله والله والان على الخلاف المذكور يعني في التخميس كما ذكره المصنف انفا وفي
نسخة بالخلاف المذكور يعني احتمل لانه للغزاة والعساكر **قوله** اي الفي المضمر راجع على
مصدر ما افا وقوله حقه ان يكون للفقراء ماخوذ من السياق وتعليل التقسيم بقوله دولة لا فقنيا
وقوله ويدور الى اخره تفسير لقوله يتداوله الاغنيا وقوله كما كان في الجاهلية من اخذ الروسا
والاغنيا الغنائم دون الفقراء وهو معهود ليتداولوه او يدوروا ويكون في النظم وقوله ذي
دولة اي بالفتح وقوله ذا تداول لانه مصدر ومثله يقدر فيه المضاف انهم يتجوزون به ولم يقصد
المبالغة **قوله** او اخذه غلبة تكون بينهم تفسير اخر للدولة معطوف على قوله ما يتداوله
فالدولة اما الاموال الدائرة بينهم او اخذها القهر والغلبة وقوله اي لا يقع دولة جاهلية تفسير
لقوله بين الاغنياء منكم كما مر **قوله** ما اعطاكم من الفي فاتي بالمد بمعنى اعطى والمراد ما اعطى
من الفي لان المقام يعينه ويخصه به وقال الراغب الاتيا مخصوص بدفع الصدقة في القران
ولذا فسره المصنف فليس ما بعده اولى كما توهم وقوله او الامر واحد الامور فيعم الفي

سعدي

وغيره او الاوامر لفا بلة قوله ما نهاكم له لكن الاول المرجح لانه لا يقال اعطاه الامر بمعني امره
الا بتكلف كما لا يخفى الا ان ما بعده من قوله واجب الاطاعة يقتضي ان الثاني هو المراد **قوله**
لانه حلال لكم لف ونشر مرتب فهذا على ان المراد به اتانا الفي وقوله فتمسكوا به على ان المراد

سعدي

الامر وكذا قوله من اخذه الى اخره والعجب ممن ذكر هذا هنا مع تفسير الامر بما مر فلا يخفى
ما فيه من التخليط **قوله** بدل من لذي القربى الى اخره لا من الجميع فان الرسول لا يسمى فقيرا
وقوله وينصرون الله ورسوله بعده يابى دخوله فيهم ايضا با ظاهر وما اشتهر من قوله
صلى الله عليه وسلم الفقر فخري لا اصل له وكيف يتوهم مثله والدنيا كلها لا تساوي جناح بعوضة
عند الله وهو احب خلقه اليه حتى قال بعض العارفين ولا يقال له صلى الله عليه وسلم زاهد
لانه تارك الدنيا وهو لا يتوجه اليها فضلا عن طلبها اللازم للترك تعليلا بامعان النظر في
علو شانه صلى الله عليه وسلم وما خصه الله به من الكرامة **قوله** ومن اعطى اغنيا ذوي القربى
كان شافعي وقوله خصصا لا بدال الى اخره لانهم لا يشترط فيهم الفقر عنده او يخص الفي المذكور
هنا بفي بني النضير وسلم بعطا الاغنياء منه مطلقا وابو حنيفة اشترط الفقر في ذوي القربى تجعله
بدلا منه وتفصيله في الاصول وكتب الفروع وشروح الكشاف فانظره وقوله واخذوا اموالهم
اشارة الى ان قوله واموالهم كقولهم تبوؤا الدار والايمان وقوله معيدة لاخراجهم اشارة الى انه حال
من نائب الفاعل وما يوجب تفخيم شانهم لان مفارقة الديار والاموال تقتضي الحزن والياس
وهذا يقتضي توكلهم التام والرضى بما قدره الله **قوله** الذين ظهر صدقهم الى اخره
تصحيح للحصر الذي يدل عليه توسط الفصل وتعريف الخبر بان المراد من ظهر صدقهم في ايمانهم
لان ابتغاء الفضل والرضوان مع الاخراج من الاموال والاوطان مما يظهر ايمانهم ظهورا لا لبس
لغيرهم ممن صدق وامن **قوله** عطف على المهاجرين لاشتراكهم في انهم يعطوا من الفي لفقرهم
واستحقاقهم وقوله والمراد بهم اي بالذين تبوؤا وقوله لزموا المدينة الى اخره اشارة الى ان
التبوؤ الترفق المكان ومنه المباءة للمنزل فنسبته الى الايمان لانه مجاز مرسل لاستعماله في
لازم معناه وهو اللزوم والتمكن فيها فالمعنى لزموا الدار والايمان وتمكنوا فيهما ولو قال
او تمكنوا فيهما كان وجها اخر على تنزيل الايمان منزلة المكان الذي يتمكن فيه على انه استعارة
بالكناية ويثبت له بالتبوؤ على طريق التخييل ولفظ التمكن لاخذه من المكان انسب حينئذ

ونبه لنورية ولطف هنا قوله وقيل المعنى الى اخره مرضه لما فيه من التكلف مع ان دا ب
الهجرة ودار الايمان متخذه حينئذ وفي تعويض اللام تكلف اخر يغني عنه كونه المخرج
للعهد وقوله واخلصوا الايمان بان يقدر للثاني عاملا معطوفا على عامل الاول وسواها الوجوه
المذكوره في امثاله قوله وقيل سمي المدينة بالايمان مجازا مرسلا باطلاق اسم الحال
في محله او تسميته محل ظهور الشي باسمه وهما متقاربان والوجوه اربعة لانه اما بالتقدير
او بدونه والايمان اما في حقيقته او مجازه ولو نظرنا الى التقدير لكثرت الوجوه والتفصيل في
شروح الكشاف ولا حاجة الى توسيع دايرته اذ يكفي من القلادة ما احاط بالعنق منها وقول
الطيبي طيب الله ثراه انهم تمكنوا من الايمان تمكن المالك للشي ملكه بلا منازع وقد كان المهاجرين
بتقية الخوف لم يوجد لهم ذلك التمكن حتى استقروا في دار الهجرة فيل عليه ان خوفهم من الكفر في
في انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان وقد كان محققا معه فاما ان يكون يبني في دخوله
العلانية الايمان كما مرّ او يقال التمكن يكون بالقدرة في التصرف في نواحيه وروادته ولم
يكن قبل الهجرة ولا يخفى انه غير وارد لانه يشاد في ان التمكن عدم المنازع والمعارض لمن اظهره
وهو امر اخر غيرما فهمه المعترض فتدبر قوله لانها مظهره ومصيره كونها مظهر الايمان
ظاهر واما كونها مصيره اي محل رجوعه فلما ورد في الحديث ان الايمان في اخر الزمان يرجع الى
المدينة ويستقر فيها وقد ورد ان الدجال لا يدخلها وان الايمان يارز اليها كما تارز الحية
الى جحرها قوله من قبل هجرة المهاجرين لما كان ظاهر النظم ان الانصار سبقوا المها
المهاجرين الى الايمان والامر بالعكس اوله بوجهين الاول انه بتقدير مضاف فيه كما
ذكره المصنف ولا شك ان تمكن الانصار في الايمان والمدينة كان قبل هجرة المهاجرين
ولا يلزم من سبق ايمانهم في هجرتهم سبق ايمانهم في ايمانهم والثاني ان فيه تقديما وتاخيرا
والتقدير تبوؤا الدار قبلهم والايمان ومرضه لان القلب خلاف الظاهر وليس مقبولا ما لم
يتضمن نكتة سرية وهذا ليس كذلك وانما يحتاج الى احد هذين التاويلين في الوجه الاول
والثالث دون الثاني والرابع واما انه يكفي في تقدم المجموع تقدم بعض اجزايه
فغير مسلم ولو قيل سبقوهم للتمكن في الدار والايمان لانهم لم ينافقوا فيه لما اظهروه كان
وجها تاما من غير تقدير ولا تقديم ولا تاخير قوله ولا ثقل عليهم الى اخره يعني ان
المراد بمحبة المهاجرين هنا مواساتهم وعدم الاستثقال والتبرم منهم اذا احتاجوا اليهم
فالمحبة كناية عما ذكر كما قيل يا اخي والبيب ان كان ذهب
بستين العدوى في يجب قوله في انفسهم لانها المدركة في الحقيقة فالصدور لكونها
مقر القلوب مقر القلوب التي بها الادراك جعل ما في العقل والادراك في الصدور مجازا
قوله ما يحمل على ظاهره الحاجة فالحاجة هنا مجاز عما يتسبب عنها ما ذكر وقيل انه
كناية حيث اطلق لفظ الحاجة في الغيظ والحسد والحزازة لان هذه الاشيا لا تنفك عن الحاجة
فاطلق اسم اللازم في الملزوم في سبيل الكناية وما ذكرناه اولى من هذا وفي الكشاف لا يجدون
لا يعلمون في انفسهم حاجة اي طلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرون من الفي وغيره والمحتاج اليه
اليه يسمى حاجة انتهى فتفسير الحاجة بالمحتاج اليه وبينه بشيوع الاستعمال وجعل من
بيانية او تبعيضية وفي في ما ذكره المصنف تعليلية واصل الطلب والحاصل لا يعلمون
في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه لان الانصار لان الوجدان في النفس ادراك علمي

وفيه

حمزه

وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب فاليدة جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك
ولا امر في خاطرهم الا ذلك محتاج اليه حتى تطمح النفس اليه كذا حققه المدقق في الكشف ولكل
وجهة وما قيل ان مسلك المحشي اولى منه فيه نظر اذ ما ذهب اليه الزمخشري ليس فيه
لا التقدير المضاف وهو ابلغ وانسب بالمقام واوفق لسبب النزول فالمراد بالطلب طلب
ما يشق عليهم والحزازة بمعجمتين بعد الحا المهملة المفتوحة اصله مرض في القلب ويكنى
به عما يجده الانسان من الغيظ والعداوة وهو المراد والحسد معروف وهو تمني زوال
النعمة والخصاصة هي تمني مثلها من غير ان تزول وقد يكون مذموما وقوله نزل عن احدا هما
الخ اي طلقها ليتزوجها الاخر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينهم فكان لكل واحد
من المهاجرين اخا من الانصار كما قاله ابن الفارض نسب اقرب في من ابوي رضي الله عنهم
اجمعين ونفعنا ببركاتهم قوله من خصاص البنا الى اخره يعني اصله الخروق في
البنا فكني به عن الاحتياج ثم صار حقيقة فيه وقوله تعالى ومن يوق الى اخره اشد او لا
تترجح نعايه للفظ من ومعناها وايما الى قلتهم في الواقع عددا وكثرتهم معنى
فالناس الف منهم كواحد
وواحد كالالف ان امر عنا قوله والذين هاجروا الى اخره فالمراد مجيهم الى المدينة
بعد مدة فالمجي حسي وقوله والتابعون ليس المراد به مصطلح المحدثين وهو من لقي الصحابي
بل معناه اللغوي وهو من جا بعد الصحابة مطلقا كما صرح به بقوله وهم المومنون الى اخره
فالمجي اما الى الوجود او الى الايمان وجملة يقولون حالية والمراد بدعا اللاحق للسابق
والخلف للسلف انهم متبعون لهم او متحكم لهم بان يدعوا لمن قبلهم ويذكروهم بالخير وقوله
تحقيق الى اخره بيان لارتباطه بما قبله اتم ارتباط وقوله لا خوانا الى اخره كانه لم يوجه
عن قوله للذين امنوا لانه تفسير له ولم يقدمه في قوله ولا تجعل ايما الى ان الدعا للاخوان السابق
ذكرهم من غير حاجة الى قوله للذين امنوا وان وضع فيه الظاهر موضع المضمر لمدحهم بصفة
الايمان وبيان لمقتضي الاخوة لتناول قوله او الصداقة الى اخره الاول الى ان الاخوة
اخوة دين واعتقاد وهو مستعار من اخوة النسب والثاني على انه بمعنى الصداقة لان الاخ في
النسب يجمع في اخوة وفي الصداقة على اخوان في الاكثر قوله في قتالكم او حدا لا نكم
تفسير لقوله فيكم لان المراد في شانهم وما يتعلق منه وعدم اطاعة الرسول والمومنين مخالفة
امرهم ونهيهم وامرهم بالقتال ونهيهم عن نصرتهم وسوا الخذلان وقد ذكره المصنف تبعا
للزمخشري بعد قوله لا نطيع فيكم وهو في محله ومحزه ولا سهو فيه كما توهم وليس
محله بعد قوله لننصرنكم وليس المعنى لا نطيع في ترك موافقتكم في الخروج معكم فانه زايد
بعد قوله لنخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد بمثله قوله فان ابيا يعني ابن سلول راس
المنافقين وقوله وفيه دليل الى اخره لما فيه من الاخبار بالغيب وهو من ادلة النبوة واحد وجوه
الاعجاز ايضا وهذا بنا على ان السورة نزلت قبل وقعة بني النضير وكلام اهل الحديث والسير
يدل على خلافه وان قيل ان النظم دال عليه وفيه نظر قوله في الغرض والتقدير كما
هو مقتضى ان الشرطية ولولاه لتلغو قوله لا ينصرونهم قبله وقوله او نفاقهم هذا على ان
الضمير في للمنافقين وفيما قبله لقوله لليهود وقوله ضمير المنافقين يعني الضمير الظاهر في قوله
يولن وينصرون وكونه مستترا سهو غير مستتر وقوله مصدر الى اخره لان المومنين مرهوب

سعدي
سعدي
سعدي

منهم لا راهبون **قوله** فانهم كانوا يخفونه الى اخره لكونها في الصدور كناية عن الاضمار
وقوله على ما يظهرونه كأنه كونه اشد من رهبة الله يقتضي ان في نفوسهم رهبة
من الله فاشار الى انه بناء على ما يظهرونه لا انه كذلك في نفس الامر ولما بقي على ظاهره وحقيقته
لم يمنع منه مانع **قوله** فان استبطان رهبتكم اي اخفاء الخوف منكم سبب لاظهار الخوف
من الله والاسلام وهو بيان لوجه الاشدية وقوله حيث يخشونه الخ لو قوله بجحد النفي
ويجوز نصبه كما وقع في عبارة الزمخشري وكلاهما مذهب مشهور للنحاة وقوله بالدروب
جمع درب بالدال المهملة وهو الباب الكبير معرب در كما قيل والخنادق جمع خندق وهو
معرب ايضا ومعناه معروف وقراءة ابي عمرو جدار بالافراد مراد بها الجمع لقصد
الجنس او لان المراد السور الجامع للجدر والحيطان **قوله** ليس ذلك الى اخره هذا هو

سعدي

بعينه ما في الكشاف مع زيادة ولا مغايرة بينهما كما توهم وقوله اذا حارب الخ
ابدال الى ان بينهم متعلق بشديد قدم للحصر وعبارته في الكشاف يعني ان البأس الشديد
الذي يوصفون به انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم لم يبق لهم ذلك البأس والشدة
لان الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم انتهى فلا غبار
عليه **قوله** مجتمعين لم يجعله مؤكدا لعدم صحته هنا وقوله لاختلاف عقائدهم
الى اخره لان طرق الضلال متسعة وطريق الهدى واحد مستقيم كما مر تحقيقه في قوله
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله
برهص قوائم اي لضعف قوتهم المركوزة فيهم بحسب الخلقة **قوله** او بني قينقاع
بفتح القاف وتثليث النون وهم شعب من اليهود الذين كانوا حوالي المدينة واوقعوا
النبي صلى الله عليه وسلم بهم واجلاهم لاذرعات مشهور في السير وقوله ان صح الى اخره قال
ابن سيد الناس غزوة بني قينقاع كانت يوم السبت في رأس عشرين شهرا من الهجرة في شوال
وغزوة بني النضير كانت في رأس خمسة اشهر وستة وثلاثين من وقعة احد واحد كانت
في رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة فلم يمض غير هذا منها فتكون قبل النضير بلا كلام
فقوله ان صح ليس بظاهر وقوله في زمان قريب فنصبه على الظرفية **قوله** وانتصابه
بمثل الى اخره يعني ان العامل في الظرف اعني قريبا والناصب له لفظ مثل ولا يخفى ما كأنه
كأنه ان قصد انه فيه مضافا مقدرا اعمل المضاف اليه لقيامه مقامه كما قيل فلا يخفى ان المعنى
ليس عليه لانه ان قصد تشبيه المثل بالمثل اي الصفة الغريبة بمثلها لا بالوجود وكونه
لا يجب اضافة المثل ودخول الكاف في المشبه به وكونه من اضافة الصفة لموصوفها يجب
المثل الموجود لا يدفع الركاكة وان صححه فان اريد ان العامل التشبيه او متعلق الكاف
لانه يدل على وجوده كانت العبارة نابية عنه وقيل عامله ذاقوا وعليه الاول فقوله
ذاقوا الى اخره بيان للمثل وهو جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب **قوله** او المهلكين
الى اخره ينبغي على هذا ان ينتصب قريبا بذاقوا لئلا يفسد المعنى فما ذكره المصنف على
الراجح عكسه وقوله سوء عاقبة كفرهم الى سوء العاقبة هو معنى الوبال وا لكفر معنى الامر
وكونه في الدنيا ماخوذ من السياق وما بعده وقوله كمثلهم لاول خبر مبتدا تقديره مثلهم
تمثل الذين الى اخره وقوله كمثل الشيطان الى اخره بدل من قوله كمثلهم الاول لانه مبين
له فهو المقصود او خبر اخر للمبتدا المقدر الذي هو مثلهم في ان الضمير لليهود والمنافقين جميعا

وكلام

وكلام المصنف لا يوافقه فتطبيقه ينبغي ان يقدر لكل منهما مبتدأ على حدة على ان الضمير المضاف
اليه مثلهم الاول لليهود والثاني للمنافقين ولا يكون كما قيل بدلا والمعنى مثلهم

سعدي

المقدر في المثاليين للطائفتين ولا يأباه كلام المصنف لان المراد مثل اليهود مع المنافقين لانه
كلام مختل وليس البدل فيه واحدا من اقسام الابدال المذكورة في النحو **قوله** اغراء
في الكفر الى اخره فهو تمثيل واستغوائه وقوله تبرأ منه لو ذكره بعد قوله اني اخاف الله رب
كان احسن وقوله وقيل ابو جهل فقوله له اولا اولا ولا حاجة لتأويله بهم على الكفر
لانه تمثيل كما مر في هذا تمثيلهم اولا المراد منه اهل بدر هنا ومثل الشيطان شيطان بدر
ايضا تناسبا اشد التناسب وقوله وقيل راهب حكاية الشيطان في الفجور اي الزنا
بامرأة وهو اشارة الى قصة برصيصا الراهب وهي مذكورة تفصيلا في الاسرائيليات
ومشهورة في القصص **قوله** وفي النار لغو في هذه القراءة متعلق بقوله خالدان
وقدم للاختصاص وقوله فيها تأكيد له واعاده بضميره كما مر في في الجنة خالدين فيها
او قوله خالدا فيها ان جعل ناد **قوله** سماه به لدنوه دنو الغد من امسه فهو استعارة
مصرحة وكذا ما بعده لكن وجه الشبه فيه مختلف لانه في التشبيه به لانه يعقبه ويكون
فيه احوال هي الاحوال السابقة كما في المثل ان مع اليوم غدا وقوله للتعظيم لما فيه من الابد
والاهوال والمراد بالاستقلال عده قليلا فالتنوين للتقليل فيه كما ستراه **قوله**
كأنه قال لتنظر نفس واحدة في ذلك فتنوينه للتقليل حتى كان الناظر نفس واحدة
كما في الكشاف وفيه حث عظيم في النظر وتعيير بالترك وبان الغصل الغفلة قد عمت
الكل فلا احد خلص منها ومن ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام
فهو كما في الحديث الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة لان الامر بالنظر وان عم كل المؤمنين
الا ان الناظر اقل من القليل والمقصود بالتقليل هو هذا لان المأمور لا ينظر اليه ما لم يأتمر
فما قبل الامر بالحظ بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام فجعله من قبيله اوجه واصح
ليس بصحيح فضلا عن كونه اصح وقوله فلتنظر ما لخ ان ما في النظم بالواو نبلا انه

سعدي

اشارة الى انه بمعنى ما قبله وانه تركه في النظم نحويا في فهم السامع واعتمادا على اقوى
الدليلين **قوله** لانه مقرون بالعمل الدال عليه ما قدمت بخلاف ما قرن به التاني فهما
جرى مجرى الوعيد وهو قوله ان الله خبير الى اخره ولذا ما في الكشاف ان هذا ادرج
لفضل التأسيس في التأكيد نوقش وروده مطلقين فخالفه ظاهره واما كون التوزيع
كما مر مشاكلة للتوكيد ما بعد فكره يلزم ذلا وجه للتوزيع والتأكيد اقوى وانسب
بالمقام فغير مسلم خصوصا وما قدم التبادر فيه اعمال الخبر وقد اعترف به هذا القائل
فكيف يزعم ان العموم فيه مقتضى المقام **قوله** انما هو في السوق توجيه للحصر
كما تقدم امثاله وقوله الذين استحلوا الجنة اي صيروها كأنها بالايمان فاستحقوا بذلك
الجنة واستهانوها اي صيروها لكنة متهيئة بالكفر والعصيان حتى استحقوا العذاب
والعقاب وفيه اشارة الى ان الاستواء المنفي شامل للدنيا والاخرة لا مخصوص بالاخرة كما في
الكشاف فهو توطئة لاستدلال الشافعية به على انه لا يقتل المسلم بالكافر كما ستسمعه **قوله** واحتج به اصحابنا الى اخره لانه نفى الاستواء بينهم مطلقا فيقتضي ان لا تساوي
دماؤهم وقد رد بان المراد نفي الاستواء في احكام الاخرة بدليل انه قال اصحاب الجنة والنار دون اصحاب

النقوي والعصيان والعصاص يعني في التساوي في العصمة وحقن الدماء بي موجونه لان
لهم مالنا وعليهم ما علينا وفيه كلام في الفروع والاصول وهل يعم لا بستوي جميع الاحكام ام لا فيه
كلام مفصل في الكتب الاصولية **قوله** تمثيل وتخييل الي اخره يعني انه استعارة تمثيلية
تخييلية كما مر تفصيله والرد على من قال انه ليس تمثيلا مصطلحا والمعنى ان الجبال
لو ركب فيها العقول وخوطبت بهذا الكلام لخضعت لمهابته قائله وتهدمت من خشيته وقوله
ولذلك اشارة الي كونه تمثيلا وتخييلا وكذا قوله فان الاشارة الي اخره تعليل له فالاشارة
بقوله تلك الي قوله لو انزلنا الي اخره ولما كان مثلا واحدا قال والي امثاله ليتضح
الاخبار بالجمع عنه تعقيبه تقديراي ونوع تلك او المراد تلك وابتاهها ووجه التعليل
ان الامثال في الاغلب تمثيلات متخيلة كما مر تحقيقه فان اردته فارجع ووجه التوبيخ
فيه ظاهر **قوله** ما غاب عن الحس الي اخره تفسير للغيب بمعنى الغايب وقوله من الجواهر
بيان لما والمراد بالجواهر هنا المجردات ولذا قابله بالاجرام وهي الجسمانيات وتقديمه في هذا
بحسب الوجود ظاهر وقوله وتعلق العلم بالحي معطوف في الوجود فان علمه تعالي قديم
وتعلقه بالموجود حين وجوده لانه نسبة متوقفة في وجود الطرفين فاذا تقدم وجوده
لزم تعلق علمه به ايضا وفيها هنا وفيما مفعولين ومتعلقين للعلم فتقدمه فيه هنا لتقدم
وجوده وتقدم تعلق العامل به فهو وجه اخر لا يغني عنه ما عطف عليه وقوله او المعدوم
فالغيب ما غاب عن الحس ايضا لغيبته عن الوجود وتقديمه ظاهر ما قبله **قوله** او
السر والعلانية فتقديمه لانه اهم واقدم ايضا وتعلق العلم به اسبق وله نكتة خاصة
به هنا وهي بيان سعة علمه وانه يستوي عنده السر والعلانية **قوله** البليغ في
النزاهة الي اخره النزاهة لنزاهته مدلول مادته لان التقدس التنزه والتطهر والصون عما
لا يليق والبلاغة من الصيغة فانها صيغة مبالغة والقراءة بالفتح وان كانت لغة لكنها
نادرة فان فعولا بالضم كثير واما بالفتح فيأتي في الاسما كسمور وتنور وهبود اسم جبل
باليمامة واما في الصفات فنادر جدا وقوله ذو السلامة اشارة الي التاويل المشهور في
امثاله **قوله** وقرئ بالفتح الي اخره في الحذف والايصال كما اختاره من نوعه وان
كانت قراءة ولو شاذة فلا يصح قول ابي حاتم انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالي لايهامه
ما لا يليق به تعالي اذ المومن المطلق من كان خايفا وامنه غيره فان القراءة ليست بالراي
قوله الرقيب الحافظ هو معناه المراد منه وهيه الثانية مكسورة وقد تفتح وهو
مفعل من الامن واصلهما امن بهمزتين فقلبت الثانية والاولى هاء كما قيل في اراق هراق وهو
قول المبرد في انه مصغر وقد خطي فيه فانه لا يجوز تصغير اسمايه تعالي وكالمنعر هو اسم
من هيمن كبيطر وليس مصغرا او تعدى بعلى لتضمنه معنى الاطلاع **قوله** الذي جبر
خلقه في ما اراد اي قسرهم واكرههم وجعله من الثلاثي لان اكثر النحاة في ان امثلة المبالغة
لا تصاغ من غير الثلاثي وقيل انها تكون من غيره ايضا وفعال المقرا الاسمع فعال لا من
افعل الا في جبار من اجبر ودراك من ادرك واستدركوا عليه سار من اسار وقيل انه من جبره بمعنى
اصلحه وما تقدم في سورة المومن انه من اجبره قول وهذا قول فلا يقال بين كلاميه تعارض
كما توهم وجبر بمعنى اجبر لغة ايضا وفيه كلام في اللغة في اللغة وقوله بكبر الي اخره اي
تعالي وارتفع وتنزه عنه وفعله اذ لا نشاركه الي اخره الضمير المستتر للأتي قوله عما والبارز له

تعالي **قوله** الوجد له بر سه من التفاوت المراد تفاوت ما تقتضيه من حسب الحكمة
والجبلة وتسره به لبعيد ذكره بعد الخالق وقوله الموجد لصورها في قراءة الكسر وقد
فتحت في الشواذ هنا في انها مفعول للباري فما في قاضي خان من ان قراءة الصور بفتح الواو
هنا يفسد الصلاة فيه نظر وقد اشار اليه بعض المتاخرين وقوله لتنزهه عن النقايص
الي اخره فلا تحد الكاينات شاينة نقص له فلا جرم انها تزهته وقدسته **قوله** الجامع
للكمالات باسرها الي اخره قيل انه فسره به للاشارة الي وجه اتصاله بما قبله ليكون كالحلة
المستلزمة له فان استجماعه لجميع الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع النقايص ضرورة امتناع
اجتماع المتقابلين فتامل **قوله** الي الكمالات القدرة هو من قوله العزيز لانه الذي
لا يغالب فيستلزم كمال القدرة والعلم من قوله الحكيم فانه الفاعل بمقتضى الحكمة فيكون
على كامل العلم كما مر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الي اخره هذا الحديث رواه
الثعلبي عن انس رضي الله عنه ولم يقل ابن حجر انه موضوع لغيره من الاحاديث الموضوعة
في فضايل السور تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على افضل رسله سيدنا
محمد واله وصحبه

سورة الممتحنة

لم يذكروا خلافا في مدنيتها ولا في عدد اياتها المذكورة وان قوله يا ايها الذين امنوا
الي اخره سياتي انها نزلت يوم فتح مكة فهو اما تغليب او بناء على ان المدني ما نزل بعد الهجرة
وقوله الممتحنة بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت فيها وعلى الثاني
صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة كما في الاعلام وفي جمال القراء انها تسمى سورة
الامتحان وسورة المودة **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** نزلت في حاطب الي اخره
حاطب بحاء وطاء مهملتين وباء موحدة وبلتعة بفتح الباء الموحدة ولام ساكنة بعدها مثناة فوقية
مفتوحة وعين مهملة قال السهيلي هو مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد ابن عبد العزى
وبلتعة اسمه عمرو وصورة ما في الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوجه اليكم بجيش كالليل
يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده وقيل
وفي الخبر دليل في جواز قتل الجاسوس لتعليقه المنع بشهوده بدرا وسارة اسم امراة من
مولاة بني المطلب ومعتقتهم وقيل مولاة ابي عمرو ابن صيفي بن هاشم وخاخ بخاءين معجمتين
وقيل بحا مهملة وجيم وتدروي في البخاري كذا لكنه نسبه للسهو وهو مكان بين مكة والمدينة
يجوز صرفه وعدمه والظعينة بالظاء المعجمة والعين المهملة المراة ما دامت في هودجها
وتطلق في المراة مطلقا وقوله فهموا بالرجوع وقع في بعض النسخ ولم يذكره المحدثون ولذا
قيل كيف يهمون به وقد امرهم صلى الله عليه وسلم بضرب عنقها فكانهم فهموا ان الامر ليس
للوجوب وقوله فبعث عليا الي اخره الذي رواه ابن اسحاق عليا والزبير وروي غيره
والمقداد والعقيصة ضفيرة الشعر وقوله عذره اي قبل عذره وقوله احب المداي يعني
اتخذوا حبلا وقوله ما غششتك بعدما نصحتك هكذا رواه المحدثون ونصحه النبي صلى
الله عليه وسلم تصديقه والانقياد له كما في النهاية وورد في الحديث الدين النصيحة لله ورسوله
وفي نسخة صحبتك من الصحبة والاولى اصح رواية ودراية وقوله ما كفرت اي لا ظاهرا
ولا باطنا فيحمل النفاق فانه المراد **قوله** يلقون اليهم المودة فالباء اساس اصيب

اليه بتشقوي واختفى الساجد بيده الى الارض مسها فجعله متعديا بالبا وكلام المحشي في المه
ثلو قيل يلقون تعذيبها لكونه بمعناه كان وجها ايضا وقوله والبا مزيدة اي في المفعول
كما في قوله ولا تلقوا بايديكم **قوله** او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مفعوله
مقدر لتقديره ما ذكروا اخبار بفتح الهمزة جمع خبر والبا للسببية والقا الاخبار اليهم
وارسالها مجازا كالقا المودة لاظهارها وجوز في البا ايضا تعلقها بالمصدر الدال عليه تلقون
ولم يذكروه لما يلزمه من حذف المصدر مع ابقا معموله وفيه خلاف للبصريين وقوله الجملة حال
اي جملة تلقون الى اخره ويجوز ان يكون تفسيرا للموالاة او لاتخاذها فلا محل لها من الاعراب
او مستانفة قيل وهذا اولى من الحالية والوصفية لايهامهما انه تجوز الموالاة عند
عدم الالقا فيحتاج الى القول بانه لا مفهوم له للنهي عن الموالاة مطلقا في غير هذه الاية
او الحال والصفة لازمة ولذا كانت مفسرة **قوله** ولا حاجة فيها الى ابراز الضمير
الى اخره بان يقال تلقون اليهم انتم بالمودة اعلم ان الصفة اذا جرت على غير من هي
له يجب ابرازها عليها نحو زيد هند ضاربها هو وهذا هذا الضمير فاعل والفاعل مستتر
وهذا تاكيد له قولان للنحاة وفي شرح التسهيل لابن مالك المرفوع بالفعل كذلك اذا حصل
الالتباس نحو زيد عمرو يضربه هو فتقييده بالصفة غير مسلم واطلاق المصنف مردود بجواز
زيد قايم ابواه لا قاعدان فقد جرت على غير من هي له ولم ينفصل الضمير واجيب عنه بانهم
دماميني
انما قيدوه بالصفة لان الابراز فيها واجب مطلقا سوا البس ام لا وما ذكره تابع يغتفر فيه
ما لا يغتفر في غيره مع ان المانع مطلقا وهم البصريون لا يقولون بصحته وهذا الحكم لا يختص
بالصفة بل هو جار في الصلة والحال والخبر ووجهه انها ضعيفة فلا تتحمل ضميرا **قوله**
حال من فاعل احد الفعلين ان كان حالا من الاول فهي حال مترادفة وان كانت جملة تلقون حالية
ايضا وان كان من الثاني فهي متداخلة ايضا وقد قيل انها مستانفة ايضا ولم يذكروا كونها حالا
سعدي
من المفعول ولا مانع منه ايضا وقوله حالا من كفروا اي من فاعله وقوله بيانه بادعا انه عين
الكفر والمضارع لحكاية الحال الماضية واما الاستمرار فغير مناسب للمعنى فتامل **قوله**
بان يومنوا بدا اي بسبب الايمان وجعله السببي مفعولا له وناصبه يخرجون اي يخرجونكم
لايمانكم او كراهة ايمانكم وهو احسن مما ذكره المصنف وقوله وفيه تغليب للمخاطب وهم المومنون
عليوا في الرسول والالتفات من المتكلم الى الغيبة بالاسم الظاهر اذ لم يقل بي وقوله للدلالة
في ما يوجب الايمان وهو كونه معبودا بحق وربما ذكر بدله في استجماعه للصفات
الكمالية عموما وفي الكنانة ربوبيته خصوصا اذ المراد لذاته الصفات ولا دلالة في ضمير
المتكلم في الثاني **قوله** ان كنتم خرجتم من اوطانكم اذا اريد الخروج للغزو فظاهر
وان اريد الهجرة فالخطاب للمهاجرين خاصة لان القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر الموافق
لسبب النزول السابق **قوله** علة للخروج الى اخره يعني ان المعلق عليه عدم الاتخاذ
ليس مطلق الخروج بل الخروج المعلل بهذين وقدر جواب الشرط والزمخشري جعله لا جواب
له وحالا من فاعل يتخذوا اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا والحال انكم خرجتم من اوطانكم
لاجل الجهاد رضا الله والمصنف لم يرتضه لان الشرط لا يقع حالا بدون جواب في غير ان
الوصلية وهي لابد لها من الواو وان ترد حيث يكون نقيض المذكور اولى بالوقوع نحو احسن الى
زيد وان اسا اليك وما نحن فيه ليس كذلك الا ان ابن جني جوزه وارتضاه الزمخشري هنا

لان

لان البلاغة وسوق الكلام شاهدان له كقولك لا تخذلني ان كنت صديقي حيث يقوله
المدلي بامره المتحقق صحته من غير قصد للتعليق والشك وانما يورد تهييجا للحمية وهو
احسن واملا به لما بعده وان خالف المشهور **قوله** بدل من تلقون الى اخره بدل كل
من كل ان اريد بالقايها الالقا خفية او بدل بعض ان اريد الاعم لان منها السر والجهر
سعدي
وقيل بدل اشتمال لبيانه وقوله او استئناف اي بياني في جواب سوال لان قوله ان كنتم
الى اخره يرد في معاتبة فلذا او نزل في اذا امكانهم سالوا ماصدر منا حتى عوتبنا كذا في
الكشف **قوله** ومعناه اي طائل لكم الى اخره فسره بالاستفهام لان الجملة مسوقة
للانكار عليهم حيث اسروا الى من استوى عنده السر والجهر وقد اعلم رسوله بالوحي فافاد
انه لا يخفى ايضا وقوله في اسرار المودة اشارة الى زيادة البا فيه هنا كما في المبدل
منه وقوله او الاخبار الى اخره اشارة الى حذف المفعول في الجانبين الباء سببية وهو الوجه
الثاني او هي لتضمينه تخبرون والاقتصار في الاخير لانه ادل في الانكار **قوله** اي
منكم اشارة الى انا اعلم اسم تفضيل حذف المفضل عليه وقوله والبا مزيدة الى اخره وقد
قيل ان علم قد يتعدى بالبا كما يقال هو عالم بكذا وبه ورد الاستعمال لكنه غير مشهور
والوجهان في الوجهين وذكر ما اعلنتم مع الاستغنا عنه اشارة الى تساويهما في علمه ولذا
قدم ما اخفيتم وقوله يفعل الاتخاذ اشارة الى ان ضمير المصدر الذي في ضمن الفعل وجعله في
الكشف للاسرار لقربه **قوله** ضل سوا السبيل من اضافة الصفة للموصوف اي الطريق
المستوي وضل يتعدى كاضل فالسبيل مفعوله فان لم يتعد فهو ظرف لقوله كما عسل الطريق
الثعلب والاول اولى ولذا اقتصر عليه المصنف وقوله يظفروا بكم لان الثقافة الاخذ
بدربة وحذق فاريد به الظفر هنا مجازا كما ذكره **قوله** ولا ينفعكم القا المودة
الى اخره لان العداوة سابقة في الظفر المقدر كما ينطق به قوله لا تتخذوا عدوي الى اخره
فالمراد هنا اللازم والتحرق وسوء ظهوره عدم نفع التودد ليظهر ما في جعله جوابا وتوقعه
في الشرط المذكور وقوله ويبسطوا من العطف التفسيري ايضا لاستقلاله بالجزائية
كما في شرح المفتاح الشريفي فتدبر **قوله** تمنوا ارتدادكم لان المودة هنا بمعنى
التمني فانه يرد بمعناه كثيرا كما في قوله

يودي لو يهوى العذول ويعشق

وكفر المومنين انما يتصور بالردة الا ان يريد بقاهم في حالهم الاول وقوله ارتدادكم
اشارة الى ان لو مصدرية **قوله** للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شي الى اخره
كما في الكشاف ان الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع فان فيه نكتة كانه
قيل وودوا قبل كل شي كفركم وارتدادكم لانهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا
والدين جميعا من قتل الانفس وتمزيق الاعراض وردكم كفارا وهذا الرد اسبق المضار
عندهم لعلمهم ان الدين اعز عليكم من ارواحكم لانكم بذالون لها دونه والعدو اهم شي
عنده ان يقصد اعز شي عند صاحبه انتهى وقد اورد عليه في المعاني انه اذا كانت الودادة
قبل ذلك لا تصلح جوابا للشرط لانه يترتب عليه ويتاخر عنه ولذا ذهب بعضهم الى ان
الجملة معطوفة في مجموع الشرط والجزا واحاد بتقدير قد وقال الخطيب انه لا فائدة لتقييد
ودادتهم بالظفر والماضي وهي امر مستمر لا يختص باحد النقيضين فالاولى عطفه

سعد الدين

سعدي

عصام

في الشرط والجزاء حتى لا يتقيد بالظفر واورد عليه ان مثله يتجه في قوله يكونوا لكم اعداء
لثبوت عداوتهم ظفروا او لا ولا يمكن فيه هذا التوجيه فالوجه ان يراد اظهار الودادة
واجراء ما يقتضيه وكذا الحال في كونهم اعداء وهذا ما عناه المصنف تبعا للعلامة وتحقيقه
ان اصل الودادة حاصلة لهم قبل كل شي فهو غير مترتب في الشرط والمترتب عليه انما هو
الودادة المتفرعة في الخبر والاخبار في طلب ارتدادهم فهي سابقة بالنوع متأخرة
بالنظر الى بعض الافراد وعبر بالماضي نظرا للاول وجعله جوابا متأخرا نظرا للثاني
عن توهم ان المصنف يريد الحالية او العطف على المجموع كصاحب الايضاح فقد فسره
بما لا يرضاه ولم يدر ان قوله مجيبا وحده بلفظ الماضي يأباه فانه صريح في انه مستقبل
معنى كما قاله ربه من اجوبة الشرط ويقرب منه ما قيل ان ودادة كفرهم وعداوتهم
بعد الظفر لما كانت غير ظاهرة لانهم حينئذ سبي وخدم لا يعتد بهم فيجوز ان لا يتمنى كفرهم
فيحتاج الى الاخبار عنه بخلاف الودادة قبل الظفر فيكون للتقييد فائدة لانها ودادة اخرى
متأخرة واعلم ان المعطوف في الجزاء والحال في كلام العرب على انحاء الاول ان يكون كل منهما
جزاء وعلة نحو ان تأتني اسك واعطيك الثاني ان يكون الجزاء احدهما وانما ذكر الاخر
لشدة ارتباطه به لكونه سببا له مثلا نحو اذا جاء الامير استاذنت وخرجت لاستقباله
ونحوه حيث عزى لا ستوفي حقي ولخليه الثالث ان يكون المقصود جمع امرين وحينئذ
لا ينافي تقدم احدهما كخرجت مع الحجاج لا ارا فقهم في الذهاب ولا ارا فقهم في الاياب والنظم
هنا محتمل للاول لاستقلال الودادة لارادة الغزو والمحتاج للبيان او اظهارها وعبر
بالماضي لتقدمه رتبة والثالث لكون المراد المجموع تاويل يريدون لكم مضار الدنيا والاخرة
وفي الكشاف اشارة الى الوجه الاول في هذا زمانية وعلى الثاني رتبية وجعلها الطيبي
زمانية وذكر وجها اخر وسواه المجموع مجاز من اطلاق السبب وارادة المسبب وهو معنا ر
الداري وفي المفتاح نزله يود الى ود الماضي لدلالة ودادة كفرهم من التشبيه ما احتمل
العداوة لباسطي الايدي والالسنة بمعنى الودادة او اظهارها لتحققها التحققها عند
المؤمنين عبر عنها بالماضي ولا يخفى مغايرته لما في الكشاف فمن حاول التوفيق فقد حاد
عن سواء الطريق **قوله** قرابتكم القرابة تكون مصدرا واسما بمعنى القريب كما تقول
هو قرابتي كما قال ابن مالك ولا تلتفت لانكار الحريري له في درته وهو محتمل لهما هنا
بان يراد بالارحام ظاهرها او بتقدير ذوو ارحامكم ثم ليعطف الاولاد عليه مجازا كرجل
عدل **قوله** الذين يوالون اشارة الى ما في سبب النزول وقوله بما عراكم يتعلق بتنفعكم اي
عرض لكم وحل بكم وقوله مما لكم ترفضون وهو بيان لارتباط هذه الاية بما قبلها وقرأ
حمزة والكسائي بالتشديد اي قرأ بضم اليا وفتح الفا وكسر الصاد مشددة وابن
عامر كذلك الا انه بفتح الصاد وما ذكر من انه قراءة ابن عامر عزاه غيره لابن ذكوان
لكن الاول سواء لانه في الكشاف يقبله وقوله هو بينكم الضمير للمعقود وفيه شبه استخدام
وبينكم حينئذ مبني لاضافته للضمير المبني وقيل نائب الفاعل ضمير المصدر وهو الفصل
وقوله وقرأ عاصم يفصل اي بفتح اليا وسكون الفا وكسر الصاد وتخفيفها **قوله**
تكونه الى اخره القدوة والاسوة بالضم والكسر فيهما بمعنى وهما يكونان مصدرا بمعنى
بمعنى الاقتدا واسما لما يقتدى به يعني انه اسم مصدر اطلق على الحاصل به لا صفة

لمنعه

خلخالي

سعدي

من لمنعه من عمله بعده وقوله في ابراهيم تجريد وقد تقدم الكلام عليه في الاحزاب
وقوله ولكم لحقو لم يبين متعلقه وهو كان عند من جوز تعلق الظرف بها من النحاة على
الخلاف المعروف فيه وقوله لانها وصف بمعنى وهي مصدر اي اسم مصدر والمصدر واسمه
اذا وصف لا يعمل لان الوصف حينئذ شبيه بالفعل فان لم يكن مصدرا او قلنا يغتفر عمله
وان وصف في الظرف جاز ذلك وحينئذ لكم ان يكون مستقرا ايضا كسقيا له **قوله**
ظرف لخبر كان اي في الوجهين والعامل الجار والمجرور او متعلقه او لكان نفسها كما مر
او بدل من اسوة وقوله لظرفية وظرفا في القراءة المشهورة وفيها قراءات اخر **قوله**
اي بدينكم او معبودكم يعني انه في تقدير مضاف فيه لان تعلق الكفر بهم محتاج الى التاويل
ان المكفور به اما الدين او الكتاب او من جاء به لا من جاء له من القوم فيا ولذا ذكر وقوله
او بكم وبه ضمير به للمعبود فقوله بكم المراد منه القوم ومعبودهم بتغليب المخاطبين لانه
بيان لقوله انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله انا لا نعتد بشأنكم ولا بشأن آلهتكم
وما انتم عندنا في شي وقولهما لا نعتد اشارة الى ان الكفر بالقوم ومعبودهم مجازا ف
كناية عن عدم الاعتداد بهم لتعجبهم والهتهم فهو تفسير له وما ذكرناه من التغليب اولى
مما قيل انه اشارة الى ان فيه معطوفا في الجار والمجرور محذوفا وفي الكشف ما حاصله
انه انما ذكر كذلك لان في الكتاب كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل كفرنا بما تعبدون
ثم كفرنا بكم وبما تعبدونه لا من كفر بما اتى به النبي فقد كفر به ثم الترقي بكفرنا
بكم لتضمنه الكفر بجميع ما انوا به وما تلبسوا به لاسيما وقد تقدمه انا براء الى اخره
وفسره بانا لا نعتد الى اخره تنبيها على انه تهكم به فانه ليس كفرا لغة وعرفا وانما
هو معنا حلة وتهكم انتهى وهو غير موافق لما عناه الزمخشري وقوله لان من كفر الى اخره
ليس مما نحن فيه في شي الا ان يذكر على طريق التنظير وقوله الهتكم اشارة الى ان المعبود
وان كان لفظه مفردا هو جمع معنى **قوله** استثنا من قوله اسوة حسنة وهو محتمل
للانقطاع والاتصال وقول المصنف فان استغفاره الى اخره اشارة الى انه منقطع
عنده لانه ليس مما يؤتسى به وكلام الامام الاية تدل على انه لا يجوز لنا به التاسي في ذلك
ولا تدل على ان ذلك كان معصية فان كثيرا من خواص الانبيا عليهم الصلاة والسلام .
لا يجوز التاسي به مما ابيح لهم وفي التقريب نفي اللازم مفرع فان استثناه مما وجب
فيه الاسوة انما يدل على انه غير واجب لا على انه غير جائز وقوله فان لكم لا يدل
على الوجوب وقال الطيبي ما حاصله لما اجاب ابراهيم قول ابيه لارجمنك واهجرني مليا
بقوله سأستغفر لك ربي رحمة ورأفة به ولم يكن عارفا باصراره على الكفر وفي
بوعده وقال دفنا عصر لاجي فلما تبين اصراره ترك الدعا وتبرأ منه فظهر ان استغفاره
له لم يكن منكرا وعصيانا لانه بخلاف ما نحن فيه فانه فضل عداوتهم وحرصهم على قطع
ارحامهم بقوله لن ينفعكم الى اخره وسلامهم عن القطيعة بقصة ابراهيم ثم استثنى منها
ما ذكر كانه قال لا تجاملوهم ولا تبدوا لهم الرأفة كما فعل ابراهيم لانه لم يتبين له
كما تبين لكم انتهى فلا يتجه عليه ان المذكور النظر الوعد بالاستغفار دون نفسه
حتى يقال انه كناية عن الاستغفار فان عدم الكريم حضر ما مثل ابراهيم لاسيما اذا
اكدت بالقسم يلا نها الانجاز فتأمل وقد تقدم في سورة التوبة تفصيله **قوله** كان

كان قبل النهي الى اخره لعنطه ايا ه بالمثناة التحتية او بالموحده كما يؤذن به في سورة
براءة لو عدا انه الايمان يعني انه لم ينه عن الاستغفار للكفار ولا قبح فيه لانه انما يعلم من
الشرع او بني عنه بعد تبين اصراره على الكفر وموته عليه والوعدة كانت قبل ذلك لقوله
فلما تبين له الاية فلا وجه لما قيل انه بمعزل عن السداد الا بتنا به على تناول
النهي لاستغفاره له وانبا به عن كونه موتنى به لو لم ينه عنه وكلاهما بين البطلان ..
لان مورد النهي هو الاستغفار بعد تبين الامر وقد عرفت انه كان قبله وان ما يوتسى
به ما حب الا يتنا به لانه يجوز في الجملة ومجوز كونه استغفاره بعد النهي ما لا ساغ
له لتأمل **قوله** ولا يلزم من استثنا المجموع جواب عن سوال تقديره ان كونه
لا يملك شيا من الله امر محقق ينبغي لكل احد ان يقوله واستثناؤه هنا يقتضي ان جملة
لا يقال ولا يوتسى بقائله وحاصله انه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع اجزائه فالمخرج
هنا ما قبله دونه كانه قيل لانا تتنوا به في الاستغفار مع انكم لا تقدرون على ما سواه
والجملة حالية فالنفي للقيد دون نفيه فتامل **قوله** متصل بما قبل الاستثنا
الى اخره لا يخفى انه من جملة الاسوة ومقول القول كما توهم اذ المراد انه جملة مستانفة
منفصلة تحسب للمعنى بما مر من اول السورة الى الاستثنا بيانا لحالهم في اظهار عداوة
اعدا الله والالتجا الى الله كما يوتسى بهم وان ما صدر منهم لله لا لحظ نفسي وقيل
انه بتقدير قوله معطوف على لا تتخذوا اي وقولوا ربنا الى اخره وكلام المصنف لا يحتمله
كما توهم لانه لو كان كذلك كان متصلا بما قبله على الوجهين **قوله** ربنا لا تجعلنا
الى اخره الظاهر انه دعا مستقل لا ارتباط له بما قبله فالجمل المعدودة ليس ما بعده
بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين ولا وجه لا دخلا بينه بينهما سوى الدعا
الى اخره **قوله** فيفتنونا الى اخره فالفتنة مصدر بمعنى المفتون اي المعذب من
فتن المفتنة اذا اذابها وقوله مامر بالتخفيف اي سبق منا وقوله ومن كان كذلك
الى اخره بيان لوجه اتصاله بما قبله ورفوعه تذييلا له وقوله تكريرا الى اخره ان لم ينظر
لقوله انه كالوا فانه فيه خصصه فان نظر له فهو تعميم بعد تخصيص وفيه تكرير
الخاص بضمن العام ايضا وقوله ولذلك اي لاجل من بد الحث وقصده **قوله**
وابدل قوله لمن كان يرجوا الله الى اخره تكرر في سورة الاحزاب انه كالرقبة انه بدل
من لكم والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه بدل الكل فاختلفوا فيه الجمهور وذكره
هنا على وجه الارتضا له ينبغي كلاميه تنافي في الجملة لكن ابن الحاجب قال في شرح
المفصل يبدل من ضمير الغايب دون المتكلم والمخاطب وليس هذا على اطلاقه لانه مخصوص
ببدل الكل من الكل وتجوز في الاشتمال والبعض واجازه سيبويه في الاول ايضا وهو
مخصوص ايضا بما لا يفيد احاطة كقوله تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا فاما ان يقال
رجح ثمة مذهب الجمهور ورجح هنا مذهب سيبويه او يقال ذهب هنا الى انه مما لا يفيد
الاحاطة وليس محلا للخلاف وقوله فانه بدل الى اخره فيه ايما اليه وقوله ولذلك اي
لاجل انه يسوق التعقيد الى اخره وجعل لا يخاف انه يدل على ان من لا يتاسى بالنبي حسبه
لا يرجوا الله واليوم الاخر ومثله كافر وقوله الغني الحميد مما خطب بمثله الكفرة للتهديد
قوله لا قوط منهم الى قوله الاتهم الى اخره فسره في الكشاف مغفور لمن اسلم من المشركين

وهو

وسوء قلة فايدته هنا ما ذكر انسب بالمقام منه ولم يفسروا الرجيم لظهوره هنا اذ
رحمته بعضهم شماتهم وردهم الى ابائهم فاستحالة الحيانة تعقد وانقلاب المقت ومقة وقيل
قوله لا يقي في قلوبهم تفسيرا له اذ معناه لا يبقى في قلوبكم من الرحمة الحذيرة لهم رحكم رحمته
عظيمة وقيل انه من نتمة تفسيرا لغفور وقوله لا ينهاكم الى اخره ليس المراد ان فيه مضافا
مقدرا كما توهم لانه بدل اشتمال المبدل منه غير صحيح بل هو بيان للمقصود ،
منه والمعنى المراد فلو اخره عن البدل كان اولى وقوله تفضوا الى اخره يعني ان تقسطوا مضمن
معنى الافضا فتعدى تعديته كما مر **قوله** يدي ان تسميه بالقاف والتايزة الصغر
وسبب النزول المذكور هنا هو المذكور في البخاري فلذا ذكره المصنف دون ما في الكشاف
وفي الدر المنثور ان هذه الاية منسوخة بقوله اقتلوا المشركين لا نفي وفي عزو فتسيله
لابنها دون زوجها هنا رعاية ادب من المصنف وقوله بدل اشتمال ومثله ما قبله **قوله**
تعالى يا ايها الذين امنوا الى اخره فيها قولان فضى تنا ذا انه حكم حكمه الله ثم نسخ في براءة
نبيذ الى كل ذي عهد عهده وقال السهيلي هي مخصوصة بنسا العهد والصلح واما
اخراج النسا مما عاهدوا عليه فاختلف فيه وسياتي وبما هو يوما تنظر الظاهر الحال
وقوله ما يغلب الى اخره ان حقق فالعابد محذوف اي به وان شدد من التفعيل فلا
حذف فيه وقوله اعلم اي من كل احد او منكم وقوله فانه المطلع اي لا انحرافه مقدور لكم
قوله العلم الذي يمكنكم تحصيله الى اخره فالعلم هنا مستعار استعارة تبعية
تبعية للظن الغالب المشابه لليقين في القوة وفي وجوب العمل بها او مجاز مرسل المطلق
الادراك او لا وانسب هنا وكان الظاهران يفسره بالظن في عبارته تشمل لانه بصر
مع اتضاح المقصود مما بعده **قوله** بالحلف كانت المهاجرة تستحلف انها ما هاجرت
نا شرة ولا هاجرت الا لله ورسوله فاذا حلفت لم ترد وقوله الى ازواجهن لانه لو لم
يرد ذلك لم يكن لقوله لا هن حل فايدة وقوله والتكرير للمطابقة الى اخره اصل المطابقة
من طابق الفرس اذا وضع رجله مكان يده قال
مطابقا يرفع رجلا عن يد
ومنه المطابقة الخبر بعينه وهي الجمع بين المتضادين واراد المصنف بها هنا كبعض البديعيين
ما سماه في التلخيص بالعكس والتبديل وهو ان تقدم احد لفظين وقعا في كلام بالتقديم والتاخير
على عكس ما سبق كقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وليس المراد بها المطابقة
المعروفة مع انها بين المذكر والمؤنث لتضادهما كما توهم لانه لا حاصل بالجملة الاولى
ولما كانت من المحسنات المعتبرة بعد المطابقة للحال ذكر ما فيه من المبالغة لنفي الحل
من الطرفين وهو اشد في الفرقة وقطع العلاقة وقوله او الاولى الى اخره يعني لا تكرار
فيه لان الاول على حدوث الاحل والاول محمول على الفرقة الثانية لان الاسم يدل على الحال
والثاني على ما يستانف ويستقبل لدلالة الفعل على الاستمرار التجددي **قوله**
لحصول الفرقة فيه نظر كالذي الهداية واذا خرج احد الزوجين الينا من دار الحرب
وقعت البينونة بينهما وكان الشافعي لا تقع انتهى فهذا لا يوافق مذهبه بحسب
الظاهر لان الفرقة عنده ما لا بالاسلام ودخول دار الاسلام لا بمجرد دخول دارنا فيترد هذا
عليه وحينئذ لا تكون الاية دليلا لابي حنيفة رحمه الله وقوله لان صلح الحديبية الى اخره

ابو السعود

سعدي

سعدي

خلخالي

كذا خلخالي

وفي كتب الحديث انه صلى الله عليه وسلم امر عليا كرم الله وجهه ان يكتب بالصلح فكتب
باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب
عن الناس عشر سنين تامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على ان من اتى محمدا
من قريش بغير اذن وليه رده عليه ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا
عيبة مكفوفة وانه لا اسلال فيه ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده
وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه انتهى قوله
لورود النهي فيه يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا كما قيل من تخصيص العام عند
الشافعي فانهم يجوزونه مع التراخي ومن نسخ السنة بالكتاب عند الحنفية وفيه
انه ان كان ما نزع كتاب العهد وقع في الرجال فقط كما ذهب اليه البعض فلا تخصيص
ولا نسخ والا فلا بد من القول بما ذهب اليه الشافعي والا لزم نقض العهد قوله
لزمه رد مهورهن فنسخ لانه بدل بضعهن ولما لم يتضمن هذا التعليل على تقدير
تسليم صحته الا في غير المدخولات فان المدخولات استوفيت منافع بضعهن وانما يعلم
مثل هذا من الشارع قال المصنف اذ رد على الى اخره لتحلفه بلزوم تبيين المدخول بهن وتجعل
الشارع وما اعطى زوجها من المهر بالاتفاق انتهى وقد عرفت ان الاية اما مخصوصة او
او منسوخة اذ هذا الحكم لا ينتفي في المدخولات وفي غيرها لان من اتت مسلمة من دار
الحرب لا يلزمها شيء بالاتفاق فما ذكره لا وجه له فتدبر قوله بعد الفتح بعد الصلح وقوله
اذ جاءته بعد لسنه وليست مخالفة لما فيه من التكلف وقوله سبيعة بصيغة المصغر مخالفة
لما في السير وكتب الحديث من انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فانها هاجرت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فخرج اخوها عمارة والوليد في ردها بالعهد فلم يفعله صلى الله عليه
وسلم ونزل قوله تعالى اذا جاءكم المؤمنات الاية الا ان يقال بتعدد سبب النزول
قال محيي السنة البغوي اختلفوا في رد مهر من اسلمت من النساء الى ازواجهن اكان واجبا او
مندوبا واصله ان الصلح لم يقع في رد النساء بل في الرجال لانه لا تمتنع في رد الرجال لاصابه
المشركين لهن ولانه لا يؤمن من ردتهن بتخويف واكراه ولا تهتدين الى التقية فلذا قيل كان
مندوبا واختلفوا في انه هل يجب الغرم به اليوم في رد المال اذا شرط في الصلح فقيل لا والاية
منسوخة وقيل يرد قوله تعالى ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل به ابو حنيفة
على عدم العدة في الفرقة بخروجها الينا من دار الحرب مسلمة الا في الحامل لانه وان كان زيادة
على النص وهي لا تجوز بالظني لكنه ثبت بحديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يسقين
ماءه زرع غيره وهو حديث مشهور تجوز بمثله الزيادة على النص قيل وفيه نظر فانه لا يمنع
من النكاح كالحبل من الزنا وفي الهداية قول ابي حنيفة اذا كان معتقدهم العدة فلعل
هذا مناسب مع الفارق وفي الحديث اشارة الى عدم اعتبار حبل الزنا فانه شبهه بالزرع
فالزنا زرع في ارض مغصوبة ومثله يقلع لانه لا حرمة له ووجه الاحتياج الى نفي الجناح
بعد ايتاء المهر من غير تقييد بمضي عدة فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول لدار الاسلام لكان
الجناح ثابتا وقد اجابوا عنه بان عدم التعرض ليس متعرضا للعدم فتامل قوله
شرط ايتاء المهر الى اخره ليس المراد بالايتاء الاعطاء بالفعل بل الالتزام والتعهد والشرطية
من تقييده بوقت الايتاء لان اذا ههنا شرطية جوابها مقدر بدليل ما قبله كما توهمه عبارة

سعدي

سعدي

المصنف

المصنف فان كان صحيحا في نفسه وقوله ايذانا الى اخره وجه الايذان ظاهر لذكر الايتاء
في الاية مع تغايرهما بجعل الاول ما انفقوا لا زواج وهذا اجرالهن قوله ما يعتصم
به الكافرات اشارة الى ان العصمة اسم لما يعتصم به وان الكوافر جمع كافرة لاطراد جمع فاعلة
عليه وهو نهي للمؤمنين عن ان يكون بينهم وبين الزوجات المشركات الباقية في دار الحرب
علقة من علق الزوجية اصلا حتى لا يمنع احداهن نكاح خامسة او نكاح اختها في العدة
اذ لا عدة لهن وقوله وسبب اي من اسباب النكاح وفي نسخة نسب بالنون وهو من تحريف
الناسخ وقوله من مهور الى اخره لان الصلح وقع عليه وهو منسوخ كما مر قوله على
حذف الضمير العائد الى ذي الحال والتقدير يحكمه وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به
كما في شرح الكشاف او العائد الضمير المستتر فيه بجعل الحكم حاكما مبالغة كان الحكم
لقوته وظهوره غير محتاج لحاكم اخر وقوله وان سبقكم الى اخره يعني المراد من الفوات
مجاز الحوق النساء هاربة بدار الحرب من الازواج قوله وايقاع شيء موقعه اي موقع
احد كما هو مقتضى الظاهر لان شيئا وان وقع على الذات من اولي العلم كاحد لا انه يكتب
استعمل له اذا اريد التعميم في العقلاء وغيرهم او التحقير في العقلاء ولذا عابوا على دعبل
الا مجازا على المتنبي في قوله

لو الفلك الدوار ابغضت سعيه ۝ لعوقه شيء عن الدوران

وهنا قصد تحقيرها فانه من الزوجات وعده من غير ذوي العقول لاختياره الكفر على
الاسلام وتعميمه فهو احسن من لفظ احد هنا ولا حاجة الى اعتبار عموم النكرة مع الشرط وان
كان من محسناته ايضا قوله او شيء من مهورهن مبني على ظاهره ومن في قوله من
ازواجكم ابتدائية لا بيانية كما في الوجه الاول قوله فجاءت عقبتكم الخ فعاقب
مفاعلة من العقبة لا من العقاب وهي النوبة في ركوب احد الرفيقين على دابة لهما
والاخر بعده والمراد لزوم اداء المهر كما لزم الكفار فليس المعنى على معاقبتهم لغيرهم
بل على معاقبتهم في الاداء وهو لا يقتضي المشاركة كما يقال للابل معاقبة اذا رعت الحمض
تارة والخلة اخرى وان لم تعاقب غيرها من الابل واليه اشار المصنف بقوله من اداء المهر
وقوله شبه الحكم اشارة الى انه استعارة تبعية او تمثيلية فشبه لزوم الاداء الكل من
هؤلاء وهؤلاء بتعاقب شخصين على امر واحد وجعل المصنف المشبه الحكم وفي الكشاف
انه المحكوم به وهو اداء المهر ولا تسامح فيه لانه كما اخذ الحكم اخذ المحكوم به نوعا
فتامل قوله وقيل معناه ان فاتكم شيء من ازواجكم فاعقبتم مجاز بمعنى الغنيمة
دنا وبله كما قاله الزجاج كانت العقبى لكم اي الغلبة حتى غنمتم فهو من اقامة السبب
مقام المسبب لان الغنيمة مسببة عن الغلبة اذ المعنى اصبتموهم بعقوبة حتى غنمتم
وقوله فيما يعني حال مقدرة قوله نزلت يوم الفتح بيان لوقت النزول وسببه
كما هو شان المفسر وليس هذا ماخوذا من النظم كما توهم حتى يقال لا دلالة فيه
على ذلك الا بضم ضميمة وما ذكره المصنف عليه الاكثر الا البخاري فانه اوردها في بيعة
الرجال ولا يساعده النظم وقوله يريد واد البنات يعني بالقرينة الخارجية وان كان
الاولاد اعم منهن قوله تعالى يفترينه بين ايديهن وارجلهن في شرح البخاري
للكرماني ما معناه لا تاتوا ببهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كناية عن الذات لان

سعدي

لان محظورا لا نفعل بها ولذا قيل للعاقب بجنا بة قولية هذا ما كسبت يداك او معناه
لا تنشئوه من ضمايركم وقلوبكم لانه من الغلب الذي مقره بين الايدي والارجل والاولكناية
عن القا البهتان من تلقا انفسهم والثاني عن كونه من دخلية قلوبهم المبنية في الخبث
الباطني وقال الخطابي معناه لا تبهتوا الناس كفاحا ومواجهة كما يقال للامر بحضرتك
انه بين يديك وردبانهم وان كنوا عن الحاضر بكونه بين يديه فلا يقال بين ارجله وهو
وارد لو ذكرت الارجل وحدها اما مع الايدي فلا فالحق ما قاله وهو كناية عن حرف
حليا ب الحيا والمراد النهي عن القذف ويدخل فيه الكذب والغيبة انتهى وفي الكشاف
كانت المراة تلتقط المولود وتقول لزوجها هو ولدي منك فكني بالمفترى بين يديها
ورجليها عن ذلك الولد لانها تحمله في بطنها كذلك وهو غيرالزنا فلا تكرار فيه **قوله**
بحسنة تامرهن بها يعني المراد ما عرف حسنه من قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم
جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس وكل ما امر به الشرع ونهى عنه انتهى
قوله والتقييد بالمعروف الى اخره يعني اذا جاز مخالفة الرسول اذا امر بغير
المعروف اي الحسن شرعا مع عظم شانه وكونه لا يامر بغير معروف فما ظنك بغيره وهو
زجر عما يتخيله بعض الجهلة من ان اطاعة اولي الامر لازمة مطلقا **قوله** بضمان
الثواب الى اخره متعلق بالوفا وما يلقي الناس للامام بعهد الاطاعة لاوامره ونواهيه
وما يلقي الامام بقبول ذلك منهم والتابهم عليه **قوله** او اليهود لانهم عبر عنهم في غير
هذه الاية بالمغضوب عليهم وقوله لكفرهم الى اخره لف ونشر مرتب فالاول ناظر لان المراد
بالقوم عامة الكفار وقوله او لعلمهم الى اخره ناظر لقوله او اليهود الى اخره **قوله**
ان يبعثوا الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القبور متعلق بقوله ييبس **قوله** او يئاسوا
او يئسوا لهم خيرهم فالمعنى ان ياس هولاء من الاخرة كياس الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور
وبينوا انهم لاحظ لهم في الاخرة من الثواب او انهم لا ينالون حظا من هولا الاحيا فليس المراد
بالكفار قوما غضب الله عليهم وقوله من اصحاب القبور بيان للكفار وهو ظرف مستقر
حينئذ وهذا هو التفسير الثاني **قوله** وفي الاول اي في التفسير الاول وان المراد
بالكفار قوما غضب الله عليهم يكون من وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا لكفرهم وبيانا
لما اقتضى الغضب عليهم او لما حصل لهم الياس واليه اشار بقوله للدلالة الى اخره
وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو من حديث ابي المشهور وهو موضوع كما كثر الاحاديث
التي ذكرت في فضائل السور ومع ما فيه انه ذكر فيه احوال المؤمنين والمؤمنات من الصحابة
من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات كما مر نحن السورة الكريمة بحمد الله وعونه ويمنه
والصلاة والسلام على افضل الانبيا الكرام وعلى من اتبعه من الاصحاب والاولاد التابعين
لهم باحسان الى يوم التعامد ما تعاقبت الليالي كدا والايام

سورة الصف

وتسمى سورة الحواريين ولا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مدنية وعليه
الجمهور او مكية واليه ذهب الحسن وبعض الصحابة وسياتي ما فيه ان شا الله بسم
الله الرحمن الرحيم **قوله** دون الي اخره رواه الحاكم وسبب النزول وقوله ان الله

يجب

يجب القتال بين الى اخره وجه الدلالة في انهم احب الى الله تعالى واعمالهم احب الاعمال
عنده مع ان المذكورين انه يحبهم فقط ان تخصيصهم في مقام المدح يقتضي اختصاصهم
لمحبة الله دون غيرهم من المؤمنين الذين لم يقاتلوا فلو كان في ظاهره اقتضى ان
غير مفوض له يحمل في الاحبية لقيام القرينة العقلية عليه فلا يتوهم عدم المطابقة
فيه وقوله يوم احد مما يدل على انها مدنية **قوله** لكثرة استعمالهما معا فلذا
استحق التخفيف دون غيره واثبات الكثرة فيه امر عسير وسياتي فيه كلام وقوله
واعتناقها بالجر معطوف على كثرة لا على ما اضيف اليه فان قلت كل حرف جر مع مجروره
كذلك فلا وجه للتخصيص للتخصيص المذكور قلت الظاهر انه يعني ان قولك لم فعلت
مثلا المستفهم عنه علة الفعل فهو كالمركب من العلة والفعل والعلة مدلول اللام
والفعل مدلول ما لانها بمعنى اي شي والمفيد له مجموع الحرف وبدخوله فقد اعتنقا في
الدلالة على المستفهم عنه اذا دخله الحرف وعند عدمه المسول عنه الفعل وحده وما
فيسال عن علته منعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة
كالكلمة الواحدة لا يحصل له وقوله الثلاثة انه للفرق بين الخبر والاستفهام وما فيه اظهر
من هذا **قوله** ونصبه اي مقتا وقوله للدلالة ليس علة لنصبه على التمييز كما
لا يخفى على من له ادنى تمييز وان كان ظاهره كذلك بل لذكره منصوبا بحسب المعنى موصوفا
بما ذكر لكنه يشعر فيه اعتمادا على ظهور المراد الدافع للايراد وقيل ان نصبه تمييز النسبة
يقتضي كونه بمعنى الفاعل ومعنى اسمه ويليه ان الفاعل هو القول مقتا حالا لصا
من شانه تعجب به وقوله كبيرا الى اخره اشارة الى فائدة قوله عند الله وقد مر الكلام
على كبر وانه من الصيغ التعجب ونصب التمييز بعد صيغ الكيف وقوله هذا بدل من قولهم
وتحت خبراته وقوله خالصا الى اخره من كونه كبيرا عند الله لما ذكره وقوله يحقر امام
تفصيل واما ثلاثي بكسر القاف وضمها من باب ضرب وكرم وقوله مبالغة تعليل
للدلالة وقوله مصطفين اشارة الى انه حال مؤول بالمشتق وقوله في تراصهم الى اخره
بيان لوجه التشبيه بالبنيان المرصوص وفيه انهم فيما نلوفت مثانة لان التراص ظاهر
فيهم كما قيل **قوله** حال اي من المستكن في الحال الاولى وسومحنا لتاويله بالمشتق
وهذا بيان لقوله في الكشاف صفا كانهم بنيان الى اخره حالان متداخلتان كما في الانصاف
ولم يرتض قوله في الانصاف ان معنى التداخل ان الحال الاولى مشتملة على الحال الثانية
فان هيئة التصاف هي هيئة الارتصاص فانه خلاف المعروف من التداخل في اصطلاح
اهل العربية وكون التصاف مشبها بالتراص لا يابا وكما توهمه الطيبي **قوله** مقدر
باذكر الى اخره يعني هو مفعول له به لاذكر مقدرا كما مر او هو ظرف متعلق بفعل مقدر يدل
عليه ما بعده كذا قيل وغيره والجملة معطوفة على ما قبلها عطف القصة والعصيان على القصة
اسره والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وبرا مهملة مرض يكبر منه الخصاوكان
موسى عليه الصلاة والسلام لحيايه ان اغتسل بعد عن الناس فقالوا ان له ادرة في
القصة المشهورة **قوله** بما جيتكم من المعجزات انما متعلق بيعلمون والبا للاستعانة
او برسول والبا للتعدية وقوله مقررة للانكار الدال عليه قوله لم تؤذونني فانه للنهاية
للتكاري والتعزير لان من علمت نبوته كان حقه التوقير لا الاذية وكالنبوة دونها ادنا الله

سعدي

رد على الانتصاف

والرابع

كما في النظم اما لانه اذا الزم من نبوته هذا الزم من رسالته بالطريق الاولى او المراد
به الرسالة وعدل عنها لانها محتملة لغير المراد وقوله ونه لتحقيق العلم اي لا للتقليل
ولا للتقريب لعدم مناسبته للمقام **قوله** صرفها عن تبوء الحق زاد المنزل هنا
ليصح كونه جوابا للما منزلا بانه زيغهم لانه كان الظاهر العكس وان يقال لما زاغ الله
قلوبهم زاغوا وبهذا يظهر الترتب وقوله بعد ايه موصلة يعني لا مطلق الدلالة فانها واقعة
غير منتفية بالعامة **قوله** ولعله لم يقل يا قوم الى آخره المراد بكونه لا نسب
له فيهم النسب المعروف المعتاد وهو ما كان من قبل الاب والا فانه مريم من اشرفهم
نسبا وقيل انه للاستعطاف ونبه انه لو كان يا قومي كان الاستعطاف فيه اظهر وكانه
انما لم يقل ذلك اشارة الى انه عامل بالتورية وانه مثلهم في انه من قوم موسى هضما
لنفسه بانه لا اتباع له ولا قوم ولعل هذا احسن والظهور كان القايل عنا ولكنه لم يفصح
عنه **قوله** والعامل في الحال يعني مصدقا ومبشرا فانهما حالان من الضمير المستتر
في برسول فيعمل فيهما لانه في معنى الفعل لا الجار وقوله الكم لانه ظرف لغو لتعلقه
بالرسول والجار رفع فيعمل في الحال ويسمى عاملا معنويا لكنه اذا كان مستقرا
لانه لنيابته عن متعلقه يعمل عمله **قوله** يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ذكره باشهر
اسمايه اشارة الى انه اكثر الانبيا حامدا او محمودا لان احمد وان احتمل كما قيل
كونه اسم تفضيل من الحامدية والمحمودية فان الاشهر الفصيح هو الاول كما ذكره النحاة
نعم هو سمع فيه بالمعنى الثاني نحو العود احمد فلا باس بالتخريج عليه بعد الورود عن العرب
قوله فذكرا ولد الكتب المشهورة الذي اي الى اخره هو وصلا ولد منصوب محلا والنبي
معطوف على ولد يعني انه جعل الاول والاخر كناية عن الجميع كالصباح والمسا اذ جعل كناية
عن الايام قلنا حصها بالذكر **قوله** الاشارة التي جا به اشارة الى ان التذكير
مع تانيث البينات لتاويلها بما جاء به وقوله او ليه يعني الى عيسى عليه الصلاة والسلام
فتذكيره ظاهر **قوله** لا احد اظلم الى اخره لان الاستفهام انكاري وهو نفي معنى
ونفي الاظلمية صادق بنفي المساواة ايضا كما مر مرارا وقوله من يدعى الى اخره بيان لوجه
التقييد بالجملة الحالية هنا وان لعامد خلا عطفها في الاظلمية نحو قولك اهين زيدا وهو
صديق القديم وقوله المقطى له راجع لمن يدعى الى الاسلام وقوله فانه افترا على
الله وقوله تسمية اثبات المنع الى اخره الظاهر انه لف ونشر مشوش فان اثبات المنع اثبات
السحر للايات وهو منع عنها وفي اثبات في رسالته اثباته بالمعجزات والايات
الحقة في الواقع ويصح كونه مرتبا فان اثبات المنع اثبات كذب الرسول المنع عنه وفي الثاني
في حقيقة الايات بجعلها تخيلا وسحرا والاول اولى **قوله** يقال دعاه وادعاه بمعنى
كالمسه والتمسه فيجوز ان يكون تفسيرا وتمثيلا لانه يعني الطلب ايضا وقوله لا يرشدهم
مر توجيهه قريبا **قوله** اللام مزيدة الى اخره في هذه اللام مذاهب للنحاة
احدها انها زايدة والفعل منصوب بان مقدرة بعدها وزيدت لتاكيد معنى الارادة
لما في لام العلة من الاشعار بالارادة والقصد فانك تعني اذا قلت جيتك لاكرمك
اردت ان قصدي بالمجي اكرامك كما زيدت في لا ابا لتاكيد معنى الاضافة فيها في نحو لا ابا
لك فانها لو لم تكن زايدة لم يعرب اب بالحروف لاختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام تدل

بجـ

طيبي

على الاختصاص فلذا اكد بها لكنه لم يعامل معاملة المضاف للضمير ونحوه من كل وجه لان
لان اسم لا لا يكون معرفة فيبسط استنباطا له بما ذكر **قوله** او يريدون الافترا
ليطفئوا هذا هو المذهب الثاني وهو ان مفعول يريدون الافترا واللام للتعليل ومعموله محذوف وهو
الافترا كما ذكره المصنف والثالث ان الفعل حال محل المصدر مبتدأ والجار والمجرور بلام التعليل
خبره اي ارادتهم كاينة للاطفا وهو ضعيف لتاويل الفعل بالمصدر من غير سابك والرابع
مذهب الفرا وهو ان اللام مصدرية بمعنى ان من غير تقدير وهو مفعول به وتكثر ذلك
بعد فعل الارادة والامر والخامس انه يريدون تنزل منزلة اللازم لتاويله يوقعون
الارادة فكيف وفيه مبالغة لجعل كل ارادتهم للاطفا وفيه كلام في شرح المغني وغيره
قوله يعني دينه الى اخره فنوره استعارة تصريحية والاطفا ترشيح وقوله
بافواههم فيه تورية حينئذ وكذا قوله متم نوره لكن قوله متم تجريد لا ترشيح له وقوله
بالافناء اي امنا نه متم لنوره وجعله في الكشاف استعارة تمثيلية تمثيلا لحالهم
في اجتهادهم في ابطال الحق بحال من ينفخ الشمس بفيه ليطفئها تهكما وسخرية بهم كما
تقول الناس هو يطفئ عين الشمس وتبالغ والطف ما اختاره المصنف **قوله**
ارغاما لهم مفعول له وتخييل الخ قوله متم نوره والارغام التخييب والتذليل واصله الصاق
الانف بالرغام وهو التراب وقوله بالقران او المعجزة يجعله نفس الهدى وهو هاد
مبالغة هو بما رفيه وقوله لما فيه متعلق بقوله كره **قوله** استيناف الى اخره كانه
جواب سوال تقديره ما هذه التجارة دلنا عليها وقوله وهو الجمع الخبر للتجارة ذكره
مراعاة للخبر وهو الجمع وانما فسره به لانهم مومنون فلا يفيد وصفهم او امرهم بالايمان
فلذا اشار الى ان المراد جمعوا بين الايمان والجهاد وبين تكميل النفس والغير وقوله او
ايضا يدومون ويدومون على الايمان او يجعل الخطاب للمومنين ظاهرا والمراد المخلصون
في الايمان وقوله المودي الى كمال غير منه الجهاد لانه يجعلهم في الاسلام وليس المراد به
اعطا المال لمن يجاهد فانه غير مراد له كما توهم **قوله** والمراد به الامر
الى اخره يعني المراد امنوا وجاهدوا لكنه عبر عنه بالمضارع الدال على تجدد وقوع عنه
مستمرا والله تعالى لخبر عنه وخبر الصادق لا يتخلف وهذا جار في كل خبر اريد به الامر
او الدعا كرحمه الله كما حققه العلامة في اماكن كثيرة ولا يلزم ان يكون مذكورا للتعليم
والاصل فيه الامر والنهي كما توهم واضعف من هذا ادعا انه في تاويل مصدر واصله
ان تومنوا فلما حذفت ان انتفع لانه يوهم من قوله لا امران لفظا لا امر مقدر فيه وهو وهم
غريب منه عن ظاهر كلام شراح الكشاف **قوله** يعني ما ذكر من توجيه لا امر اد
اسم الاشارة وقوله ان كنتم من اهل العلم اشارة الى انه تنزيل يعلمون هنا منزلة
اللازم او لا حاجة الى تقدير مفعول له وهذا احضر وابلغ مع ان تقديره ان كنتم
تعلمون انه خير لكم لا وجه اذ هو خير لهم في كل حال علموا او لا ولذا تركه المصنف وقوله
وقوله ان الجاهل لا يعتد بفعله حتى يوصف بالخيرية لا لانه لا يثاب فانه باطل **قوله**
ويبعد جعله جوابا لهل ادلكم كما قاله الفرا فان مجرد دلالة الله لهم على ما ينفعهم
لا يوجب المغفرة لهم انما الموجب له الايمان والجهاد ولذا اوله الزمخشري وقال لما كان
متعلق الدلالة التجارة المفسرة بالايمان والجهاد فكانه قيل هل تتجرون بالايمان

خلخالي

سعدي تبعا لحمه

كشاف

سعدي

والجها ديغفرلكم وفي الانتصاف لاحاجة الى هذا التاويل فانه كقوله قل لعبادي الذين
امنوا يقيموا الصلاة لان الامر الموجه للمومن الراسخ في الايمان لما كان مظنة لحصول
الامتثال جعل كالمحقق وقوعه والدال عليه لما كان مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق
ويويده قوله ان كنتم تعلمون لان من له عقل اذا دله سيده على ما هو خير له لا يتركه
وادعا الفرق بين المقامين لما تقدم من الاضافة التشريفية وهنا من المعاتبة خلاف الظاهر سعدي
فتدبر قوله الاشارة الى ما ذكر الى اخره توجيه لافراد اسم الاشارة ايضا وقوله
ولكم الى هذه النعمة اي معونة اليها تاخري صفة لمبتدا مقدر وخبره محذوف وهو لكم
ونعل هذه الجملة حالية لا معطوفة على يغفر الى اخره بحسب المعنى وقوله منصوبة باضمار
يعطكم كقوله

علفتها تبنا وماء باردا

وقوله او يعنون تاخري فهو منصوب لفعل يفسره ما بعده على شريطة الاشتغال وقوله
وهو اي نصروا اولى لكونه مبتدا خبره مقدر وقوله على البدل اي على وجوه النصب
والمراد بالاختصاص نصبه باعني مقدرا لا مصطلح النحاة وقوله او المصدر اي تنصرون
نصرا قوله عطف على محذوف وهو قل المقدر قبل قوله قل يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم الاية كما اشار اليه وقوله فانه في معنى الامر كما مر وقد رده الزمخشري
امنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر المومنين وقدره بما ذكر ليبين ان الفواصل
غير اجنبية وفي الايضاح فيه نظر لان المخاطب بتومنون المومنون وببشر النبي صلى
الله عليه وسلم ثم ان قوله تومنون بيان لما قبله وبشر لا يصلح لذلك واجيب بان
تومنون شامل للنبي صلى الله عليه وسلم وانه كما تقرر في الاصول واذا فسر بامنوا
وبشر داخل على تجارته صلى الله عليه وسلم الرابحة وتجارتهم الصالحة ولذم امنوا لانه فاتحة
الكل ولو سلم فلا مانع من العطف على الجواب ما هو زيادة عليه اذ ناسبه وهذا اولى
الوجوه عند صاحب الكشف لتقديره فابشر يا محمد وبشر وتقدير قل وجعل بشر امرا
بمعنى الخبر كما في قوله ابطي او اسرعي وسبق النداء في الامر ليس بلازم اذ لم يكن لبس كقوله
يوسف اعرض عن هذا واستغفري كما مر فلا يلتفت لما يقال الفعل والقائل قوله سعدي
بعض انصار الله كان التنوين للتبعيض لا للتعظيم وقوله يطابقه الى اخره يعني الى تضمينه
لتضمينه ما ذكر لا يعني مع لان ما بعده انما يطابقه معنى على الاول اللهم الا ان يقدر نحن
انصار نبي الله كما قيل قوله والاضافة الاولى اي اضافة انصاري والاشتراك
هنا في النصرة والتوجه الى الله وقوله لما بينهما من الاختصاص لانهما لما اشتركا في
نصرة الله كان بينهما ملابسة تصحح اضافة احدهما للاخر وانما الاختصاص الاضافي
الحقيقي فغير موجود فيها في عبارته قصور ما وقوله والثانية يعني انصار الله فان معناه
ينصر الله قوله والتشبيه الى اخره ليس التشبيه على ظاهره من تشبيه
كون المومنين انصار الله بقول عيسى اذ لا وجه لتشبيه الكون بالقول بل ما وقع بعد كم
وجعل التشبيه باعتبار المعنى على تقدير قل لظهوره فيه انسب بالكلام اليه وقوله
او كونوا الى اخره فما مصدرية وهي مع صلتها ظرف والاصل كونوا الحواريين انصارا وقت
قول عيسى ثم حذف المظروف واقيم ظرفه مقامه وقد جعله الاية من الاحتباك والاصل

كونوا

كونوا انصار الله حين قال لكم النبي من انصاري الى الله كما كان الحواريون انصار الله
حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله فحذف من كل منهما ما دل عليه المذكور في الاخر
وهو كلام حسن قوله من الحور وهو البياض وفي نسخة الحور بفتحتين وتقدم
في ال عمران انهم سموا به لنقاء ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا يلبسون الثياب البيض
وقيل كانوا قصارين وقيل الحواريون المجاهدون وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
الى اخره الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على اشرف
انبيائه وعلى اصحابه واحبابه

سورة الجمعة

مدنية والقول بانها مكية غلط لان الجمعة وامر اليهود لم يكن الا بالمدينة ولا خلاف
في عدد اياتها المذكورة بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان اكثرهم الى اخره
قيد به لان منهم من قرا وكتب ومن اطلق اراد ذلك ايضا وقوله من جملتهم بيان لان من
تبعيضية والبعضية اما باعتبار الجنس فلا تقدح في انه امر او باعتبار الخاصة
المشتركة في الاكثر فتقدح في ذلك ويزكيهم يعني يطهرهم وقوله من خبائث متعلق به
والشريعة تفسير للحكمة لانها فسرت بعلم الشرائع والشريعة وقوله من المعقول والمنقول
بيان للكتاب والحكمة على اللف والنشر المرتب والمراد بالعالم نفس الامور العقلية
والنقلية التي يعلم بها الدين جميع مسائله ومن المحل الذي يعلم منه الشيء كالسانه محل السؤال
مجازا لا الادلة فانه غير مناسب هنا فالكتاب والحكمة كناية عن جميع العقليات والنقليات
كالسموات والارض لجميع الموجودات والانصار والمهاجرين لجميع الصحابة وقوله سواه
اي سوى ما ذكر كما في قصيدة البردة

كفاك بالعلم في الامي معجزة

في الجاهلية والتاديب في اليتم قوله واراجعه الى اخره هذا وما قبله ماخوذ من قوله
هو الذي بعث الى هنا ولم يبين ان نسبة الضلال اليهم باعتبار الاكثر اعتمادا على ما مر فلا يرد
ان منهم من تمسك بدينه واهتدى به كما توهم وقوله وان مخففة لا شرطية ولا نافية واللام
تختص بها ولذا سميت الفارقة واخرين جمع اخر بمعنى غير وقوله منهم للتخصيص سعدي
بالذكر للعرب او للاشارة الى ان هم لا ينافي عموم رسالته ودعوته صلى الله عليه وسلم سواء قلنا
باعتبار المفهوم او لا لان المذكور هنا قومه وجنسه الذين بعث فيهم وهو خاص بلا كلام
والنفار المبعوث اليهم ولو لم يتعرض هنا نفيا واثباتا فلا وجه لما تكلموه هنا حيا لا يرد سعدي
راسا فيحتاج للدفع كما توهم وقوله فان دعوته اذا اعطف على الاميين وتعليمه
على ما بعده ففيه لف ونشر مرتب قوله لم يلحقوا بهم بعد اي الى الان وسيلحقون
وهو اشارة الى ان لما نافية جازمة كلم الا ان نفيها يستمر الى الحال ويتوقع وقوعه بعده
فهو الفرق بينه وبين نفي لم كما ذكره النحاة وقوله الخارقة للعادة يعني جمعه للعلوم
بالشرائع وغيرها وهو امي بين قوم اميين وهو بيان لارتباطه بما هو دليل له وقوله
عنا فذلك يعني من فوقه واتباعه وهذا اولى ادمن جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام من
لا شارة عليهم بها او تيه من العلم لا بعموم دعوته كما ترى انه لم يتعرض له هنا قوله
علموا بالمجهول من التفعيل والتكميل في هذا تابع يلحق بالحقيقة وقوله لم يعملوا الى اخره

لتحريفهم وتعطيلهم لكثير من احكامها ومنذ لك ذكرها ثم الرسل ولتعجزوا لتبشيرنا به
وقوله حال للتعريفيه وكون المضاف عاملا فيه وقوله او صفة لان تعريفه ذهني فهو
معنى نكرة فيوصف بما يوصف به وقوله اي مثل الذين كذبوا الى اخره يعني ان مثل القوم
فاعل بئس والذين كذبوا اسموا المخصوص بالمدح بتقدير مضاف كما ذكره فيتحد الفاعل
والمخصوص ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واذا كان صفة للقوم فالمخصوص
بالمدح محذوف واو التقدير مثلهم او سوقها دوا وتهودوا يعني صاروا يهودا **قوله**
اذ كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه تفسير لقوله تزعم فيه اشارة الى ان قولهم ذلك
محقق فما يستعمل فيه اذا التي للشك اشارة الى انه لا ينبغي ان يجزم به لو جود ما يكذب به
وقوله واحباؤه عطف تفسير بيانا لان المراد بالاولياء هنا الاحباء وقوله ان كنتم
صادقين لان الحبيب يتمنى لقاء من يحب ولا يفر منه **قوله** والفاء لتضمن الاسم معنى
الشرط اراد بالاسم اسم ان وتعورد على من زعم ان الفاء انما تدخل الخبر اذا تضمن المبتدا
معنى الشرط والمتضمن له الذي وليست بمبتدا بل انه صفة اسم ان الذي هو بحسب الاصل
مبتدا والصفة والموصوف كالشيء الواحد ولان الذي يكون في الاغلب صفة وان لم يذكر
الموصوف تدخله الفاء فكذا اذا ذكر وهو كلام حسن **قوله** وكان فرارهم يسرع
لحوقه الى الموت بهم هو من الفاء في قوله فانه ملاقيكم فانها تفيد تعقيب ملاقاته المفسرة
باللحوق فيما مر وليست هذه الفاء لانه كالتي في الجواب الحقيقي فافادها للنكتة تليق
بالمقام وهي ما ذكره من الفرار الذي اعدوه سببا للنجاة سببا للهلاك تعكيسا للحال
فما قيل من ان الاولى ان يقال كان فرارهم يلحقه بهم والتشبيه في الترتيب لا يحل له سعدي
ولا تطرد لانه في الشرط لا اذا قيل الفاء الجزائية تدل على التعقيب وفيه ما فيه
ليس بشيء لما عرفت من ان الترتب هاهنا بالسرعة فيحصل في الحال الاتراد **قوله** ويجوز
ان يكون الموصول الى اخره والتعقيب بحاله والمعنى ما مر من ان الفرار مستعقب لموتهم ملحق
محقق له بهم وقوله اذن لها اطلقه ولها اذانات اذان خارج المسجد واذان بعده بين يدي
المنبر اذا جلس الخطيب وفي الكشاف ان الثاني هو المراد وبعضه ان الاول لم يكن في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وانما احدثه عثمان رضي الله عنه كما صرحوا فكيف يقال المراد
الاول في الاصح لان الاعلام به واما كون الثاني لا اعلام فيه فلا يضر لان ذلك معلوم تخمينا
ونوار بدما ذكره وجبه بالاول السعي وحرم البيع وليس كذلك وفي كتاب الاحكام روي عن ابن
عمر والحسن رضي الله عنهم في قوله اذا نودي الى اخره قالا اذا خرج الامام واذن المؤذنون
فقد نودي للصلاة اللتي نهو التفسير المأثور فلا عبرة بغيره **قوله** بيان لان امن
من هذه تحتمل التبعيض وان تكون بمعنى في كما ذهب اليه ابو البقاء فان اراده المصنف سعدي
رحمه الله فالبيان لغوي لان تعيين اليوم الذي فيه ذلك الوقت تعيين له ولا لبس
فيه لان المعاني متقاربة ومثله يسمى اجمالا لا لبسا لان اللبس ما احتمل ما لا يصح كما
ذكره ابن الحاج في المدخل وظاهره انه اراد البيان المشهور لكن اورد عليه ان شرط من
البيانية ان يصح الحمل بها وهو منتف هنا لان الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح ان يراد
به هنا مطلق الوقت لا لان قوله تسمية العروبية يمنعه لانه يجوز فيه الاستخدام بل
لان يوم الجمعة علم لليوم المعروف لا يطلق على غيره في العرف ولا قرينة عليه هنا

قوله

قوله وانما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه هذه عبارة اللغويين وظاهره ان
الجمعة وحدها من غير يوم علم ولا مانع منه واضافة العام المطلق الى الخاص جائزة مستحسنة
اذا خفي معنى الثاني او كان مشتركا بينه وبين غيره كمدينة بغداد وشجر الاراك بخلاف
انسان زيد فانه قبيح وما نحن فيه من الاول لان التسمية حادثة وان اختلف اهل اللغة
فيها هل حدثت في الاسلام او قبله فلا حاجة الى تقدير المضاف هنا الا ان يقال العلم مجموعه
وهو محتمل ايضا **قوله** وكانت العرب تسميه العروبة هذا بناء على ان هذا الاسم
حدث في الاسلام واول من استعمله الانصار وقيل انه جاهلي واول من سماه كعب بن لوي مصغرا
لنفي لاي وعروبة علم جنس يستعمل بال وبدونها وقيل ال لازمة والاصح الاول واول
جمعة مبتدا وجمعها صفة جمعة وقوله في دار بني سالم خبره وقوله انه لما قدم بالفتح وقبله
لام اوبا مقدرة وهو متعلق بتاخير ويجوز ان تكسر على انها جملة معترضة وفي العبارة نوع
من الخفاء لا يخفى مثله وما ذكره من ان اول جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم واول جمعة صليت
في الاسلام قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صلاها ابن زرارة وهو يلغز في صلاة
مفروضة صلاها الناس قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله واول جمعة اطلق الجمعة على
الصلاة مجازا كما يطلق مجازا على ايام الاسبوع او فيه مضاف مقدر اي صلاة جمعة **قوله**
فهو قصد المراد بالقصد هنا الاعتداد لا النحو فانه مشترك بينهما وقوله فان
السعي الى اخره تعليل لكون المراد بالسعي عدم الافراط في السرعة وهو المعروف في اللغة
ونفيه في القاموس لجدا لا يخلو من شيء وقوله لذكر الخطبة مجاز من اطلاق البعض على
الكل فاطلاقه على الصلاة ولانها كالمحلل له وقوله والامر بالسعي اليها الى اخره الظاهر
عوده ضميرا ليها للخطبة لان اطلاقها على الصلاة معروف غير محتاج له ولانه المحتاج للدليل
وقيل انه يجوز عوده لكل منهما **قوله** اتركوا المعاملة فالبيع مجاز عن مطلق المعاملة
بيعا وشراء واجارة وغيره او هو دال على ما عداه بدلالة النص وقوله فان نفع الاخرة
خير اشارة الى ان التفضيل فيه مراد لان الخير يعم الثواب وغيره فهو مطلق النفع اراد
قوله ان كنتم من اهل العلم فمفعوله محذوف او لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم كما نقل
عن الثاني في الصف كما مر قيل لانه في مقام الحث وهو المناسب له وقوله فرغ منها اشارة
الى ما في التنقيح وغيره من كتب الاصول من ان القضاء يكون بمعنى الاتمام كما مر في قوله
فاذا قضيتم مناسككم وله معان اخر وقوله اطلاق لما حظر اي منع فهو اباحة للمعاملة
بعد الفراغ منها وكم كانت ممنوعة وهذا توطئة لما بعده **قوله** واحتج به من جعل
الامر الى اخره الامر هنا للاباحة في الاصح وفي شرح البخاري للكرماني انه متفق عليه
وفيه نظر لانه قيل انه للوجوب كما نقله السرخسي وقيل انه للندب كما نقل عن سعيد
بن جبير وهو الاقرب لما فيه من عدم التشبه باهل الكتاب في تعطيل يوم السبت
والاحد وهذا اليوم لنا بمنزلتهما واختلف الاصوليون في الامر الوارد بعد المنع فقيل
للاباحة استدلالا بما هنا فانه لم يذهب احد من اصحاب المذاهب المشهورة الى انه للايجاب
وهذا عابه بالنقض في دليله ومدلوله اما في دليله فلان الاصل في الامر على اصله من الايجاب
او الندب وهذا انما هو جزئي لم يحمل عليه لان الاتفاق على خلافه قرينة ما نعة عن ارادته
ولان المعاملات حق شرعي للعبد ونفعا به فلو وجب او طلب كان منفعة لا له فاقا به واشار

المصنف الى دفعه بالحديث ايضا فانه يدل على ان المامور به امر اخروي لا دنيوي فهو باق على
الندب بنيه ولا دليل فيه لهم على الاباحة وتفصيله في الاصول قوله اذكروه في مجامع
احوالكم اي في كل مكان لكم حاجة لاحوالكم وعدم الاختصاص مفهوم من عدم تقييده بحال
ومكان وزمان والامر للندب وقوله عير بكسر العين اي ابل محملة بانواع الماكولات
المجلوبة كالبر ونحوه وقوله الا اثني عشر رجلا من الصحابة رضي الله عنهم وهم ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد ابن ابي وقاص وعبد الرحمن ابن عوف وابو عبيدة
ابن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل ابن
مسعود وعند مسلم منهم جابر قوله وافراد التجارة برد الكناية الى اخره يعني
كان مقتضى الظاهر اليهما لسبق شيئين او اليه بعود الضمير على ما ذكر وعوده على الرد فيه
المفهوم زاد اختلاف الظاهر المتبادر لكنا نقول هنا بمعنى الضمير اصطلاح النحاة والمشهور وهو
اصطلاح اهل المعاني وقوله لانها المقصودة يعني فاختير بالاهم كما قررناه وفيه نظر لانه
بعد العطف باو لا يثنى الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف لانها لاحد الشيئين حتى تاولوا
ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما كما مر تفصيله في اعراب السمين فالظاهر ان يقال
وحد الضمير لان العطف باو واختير ضمير التجارة دون اللهو لان الاهم المقصود وقد يقال انه
المراد فتدبر وقوله فان المراد الى اخره بيان لانه الاهم قوله والترديد الى اخره
يعني العطف باو للدلالة على ما ذكر انه لو عطف بالواو اقتضى ان الانفضاض منهما معا وحينئذ
يتوهم ذكره لعدم الاعتداد به ولا تغليب فيه كما توهم وقوله او للدلالة عطف على قوله
للدلالة قبله لا على قوله لانها المقصودة كما قيل لانه يتراءى بادي النظر انه علة للتخصيص
بارجاع الضمير اليه وسقوطه ظاهر لكن وجه ما قلناه وهو المتبادر من السياق انه سوى بينهما وذم
الانفضاض الى التجارة دونها عنادا في شدة الظهور فيه فانه يعلم بالطريق الاولى فتامل
قوله ونقل نقد به الى اخره وجه تمريضه ما مر من انه بعد العطف باو لا يحتاج
الى الضمير لكل منهما بل يكفي الرجوع لاحدهما فهو تقدير من غير حاجة قوله بخلاف
ما يتوهمونه من نفعهما اشارة الى ان التفضيل عليهما واثبات الخيرية لهما بناء على زعمهم
وتوهمهم والا لا خيرية اللهو متوهمة لا حقيقة لها وخيرية التجارة معتبرة فيه كما في سائر
امور الدنيا وتقديم اللهو ليس من تقديم العدم على الملكة كما توهم بل لانه اقوى في
الذم فناسب تقديمه في مقام الذم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث
موضوع وحضور الامصار لانها انما تلزم فيها على ما عرف في الفقه تمت السورة والصلاة
والسلام على المنزلة عليه وعلى اله وصحبه الكرام

سورة المنافقين

مدنية وعدد اياتها لم يختلف فيه بسم الله الرحمن الرحيم قوله الشهادة اخبار
عن علم هو تفسير له لكنا لا نعلمه السامع لا تعريف حتى يقال انه تعريف غير تام والتعريف
التام هو انها اخبار بحق للغير على اخر عن يقين واما هذا فمنقوض بالدعوى والاقرار
وغيره من الاخبار عما يشاهد وكونها بالمعنى اللغوي لا ينافي بل بما ذكر والنقض بعد
بالاعم جائز عند الفقهاء واللغويين مما لا حاجة اليه وقوله من الشهود اي منقولة او
ماخوذة منه وقوله لذلك اي لكون معنى الشهادة ما ذكر قوله صيغة المشهود

به

سعدي سعدي

سعدي

كرر

به الى اخره المطلق على الحقيقة تكذيبهم في اخبارهم عن انهم شهدوا وهم لم يحققوا ما شهدوا
به وانما نقص في المشهود فللتحقيق انه مخالف للعلم دون الواقع فلا يرد ما قيل ان كون
الشهادة ما ذكر لا يوجب تصديق المشهود به وانما هو سبب لتكذيبهم في الشهادة قوله
لانهم لم يعتقدوا الى اخره متعلق بقوله كذبهم يعني ان اخبارهم بما ذكر ليس عن علم فلا تدفع
تمسك النظام بهذه الاية لما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم
لاعتقاد المخبر وعدمها لانه علق فيها التكذيب بقوله انك لرسول الله وهو مطابق للواقع
دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الحكم للاعتقاد ولا كاف بالعكس
فالصدق مطابقته للاعتقاد فبينا لانا لا نسلم ان تكذيبهم في هذا القول وهو انك لرسول
الله بل في قولهم نشهد لان معنى الشهادة ما مر فاطلاق الشهادة في الزور مجاز كاطلاق
البيع في الباطل ومن عمم الشهادة للزور يكون التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة ووفور
النشاط في اخبارهم وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما تدل عليه الجملة
الاسمية المؤكدة او التكذيب لقولهم نشهد الى اخره لتاكيد المشهود به بما يدل على انه
مواطئ لما في القلب وهو راجع الى عدم مطابقة الواقع وهذا الاخير ما اختاره الزمخشري
وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة قوله حلفهم الكاذب بكونهم كان ما يلهم من الاصابة
وفي هذا نوع استشهاد لتعدد قبائحهم وقوله شهادتهم هذه اي المراد بايمانهم قولهم
نشهد هنا والجمع باعتبار تعدده او يليه مرة استشهادا لبيان ما في قولهم وقوله فانها اي هذه
الجملة تجري مجرى الحلف توجيه لتسميته ما ذكر يمينا بان الشهادة وافعال العلم واليقين
اجرتها العرب مجرى القسم وتلقته بما يتلقى به القسم كقوله انك لرسول الله وقوله

ولقد علمت لتاتين منيتي * ان المنايا لا تطيش سهامها

فشبهت اليمين المقررة للدعوى بالشهادة المثبتة لها واستعير اسمها لها وهو مما
يؤكد بها الكلام كالقسم وقوله وقرئ ايمانهم بكسر الهمزة وقوله الهاء اي بفتحها جمع يمين
صدا او صدودا يعني ان الفعل متعد مفعوله محذوف اي الناس او لازم لان المصدر
غلب في مصدر اللازم كالجلوس وفي الاول معناه المنع وفي الثاني الاعراض قيل والاول اظهر
لان اعراضهم امر مستمر غير مسبب عن اتخاذ الايمان جنة وفيه نظر لان المنع لا يظهر تسببه عما
قبله وهو مستمر ايضا فلا بد من التاويل فيه ايضا وقوله اتخذوا جواب اذا وقيل الجواب
قالوا وقيل هو مقدر وقوله والله يعلم جملة معترضة لدفع ايهام ان كذبهم في مضمون الخبر
وظاهره فيه تتميم لطيف كقوله

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الحيا وديمة المطر
ونحو من حشو اللوزينج كقول المتنبي * وتحتقر الدنيا احتقار مجرب

يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا قوله من نفاقهم وصدهم الى اخره بيان لما وقوله اي ذلك القول
يعني قوله ساء ما كانوا يعملون والاشارة بالبعيد لتقضي ذكره كما مر في اول سورة البقرة
وقوله او الحال المذكور لو قال او ما ذكر كان احسن لما فيه من توجيه الافراد والتذكير في اسم
الاشارة وقوله بالايمان بكسر الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا سرا لانهم منافقون لا يظهرون
الكفر ولذا اول ليناسب ما نحن فيه وثم في هذا الاستبعاد لما بين حالي الكفر والايمان او
المراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما في شرح الكشاف وحينئذ يجوز في ثم ان تكون على

سعدي

خلخالي

خفيفتها **قوله** اوامنوا اذا راوا ايه الى اخره هذا ايضا وصف المنافقين ويكون ايمانهم وكفرهم فيما بينهم وبين شياطينهم وقيل هذا ابتدا في ان المراد بهم اهل الردة علي الوجه الثاني في الكشاف ولا يخفى انه ليس في كلام المصنف ما يدل عليه وقوله تقريبا اي صار معتاد لهم وقوله خفية الايمان وفي نسخة خفيفة الايمان والاولى اصح وقوله صبا حتفا بالفتح اي حسنها وجمالها وقوله لن لاتيهم بفتح الدال المعجمة وهي انطلاق الالسنة وحدتها **قوله** وقوله تتعجب بجسمكم بالبنا للمجهول وكذا ما بعده لانه عليه الصلاة والسلام لا يعجبه مثل هولا الصور لفصاحة والهيكل بالامد البنا المشرف والحكل تستعمله للبنا العد للاصنام ويراد به مجازا الاجسام العظيمة والضخم من كل شي **قوله** حال من الضمير الى اخره في الكشاف موضع كانهم خشب رفع على هم كانهم خشب او هو كلام مستانف لا محل له ولم يرد بالاستيناف ما هو جواب السوال فلم يحمله علي انه حال من الضمير كما قاله ابو البقا وتبعه المصنف رحمه الله كما في قوله

فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوادر

لان الحالية تقيد ان سماع قولهم لانهم كالخشب المسندة وليس كذلك ولقايل ان يقول لا وجه لجعله في حذف المبتدا لانه مع حذفه ايضا مستانف وهو صالح لذلك من غير اعتبار المبتدا وتقديره تقدير **قوله** في كونهم اشباحا الى اخره فيه تشبيه لانه بيان لوجه الشبه المشترك بينهما فكان الظاهر ان يقول خالية عن الفايدة لان الخشب تكون مسقفة اذا لم تكن في بنا او دعامة لشي اخر كما بسطه في الكشاف **قوله** وقيل الخشب جمع خشبا وعلى الاول هي جمع خشبة كثمرة وثمر ومعناها معروف وهو هذا القيل لانه خلاف المتبادر ولانه لا تساعده القراة بضمتين لان فعلا لا يجمع على فعل بضمتين بل على فعل ساكنا كحمرا وحمر ولذا قدمه المصنف على تكرار ذكر قراة التسكين ومن غفل عنه قال دخله ان يذكره بعد قراة من قرا بسكون الشين فان هذا القول منقول عن اليزيدي في تلك القراة لان قراة الاكثر بالضم ثم لا يخفى ان هذه مخففة منها اذ الاصل توافق القراات ففيه رد على اليزيدي في ايضا وقوله تخريا بوزن والخا المعجمة والرا المهملة بمعنى تفتت وبلي وفي نسخة وعز بمهملات كفرح بمعنى يبس وسوس كذا في الكشاف وقوله وهو الصحراي الباطن والخفي ما يحتاج معرفته الى الاختبار وقوله على التخفيف اي تسكين المضموم ليخف في التلفظ به وقوله كبدن ابدلي ان سكونه اصلي وفيه ما مر فتدبر **قوله** لجبنهم اي شدة خوفهم لما في قلوبهم من الجبن وهو ضد الشجاعة وقوله اتهامهم اي اتهامهم لانفسهم بمعنى علمهم بانهم محل تهمة للنفاق وعقوبة ما يخشون فهم منتظرون للايقاع بهم كما لا تفام انتقاد من التهمة وهي بعد وقته وقوله ويجوزان يكون صلته اي صلة صيحة لتعلقه به لانه يقال صاح عليه وهو احد الوجوه في اعراب السمين ومن لم يفهم المراد منه قال المراد انه صلة يحسبون وفيه تسامح لان المراد انه نحو للمفعول الاول ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط **قوله** وفي هذا يكون الضمير وهو قوله هم مخبتين كان الظاهر افراده بان يقال هو وهي لكنه اتى بضمير العقلا المجموع لمراعاة معنى الخبر وهو ما جوزه النحاة وهذا بنا على ان العدو يكون جمعا ومفردا وهو هنا جمع وهذا وان كان خلاف المتبادر لكن في معناه من البلاغة واللطف ما لا يخفى وهو كقول جرير

مازلت

مازلت تحسب كل شي بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا

ومنه اخذ المتنبي قوله وضاقت الارض حتى كان هاربهم

اذا راي غير شي ظنه رجلا ولبعض المتاخرين في نديم له لكل شي راه ظنه قدحا

وكل شخص شخص راه ظنه الساقي **قوله** لكن ترتيب قوله الى اخره لان التحذير منهم يقتضي وصفهم بالعداوة لا بالجبن كما يفيده ما قبله على الوجهين والغفاء المنزل عليه من الحال الدال على التعقيب وهذا الضمير للمنافقين بلا شبهة فاذا عاد ما قبله على العدو لزم تفكيك الضماير في اتصال قوله للمنافقين بقوله قاتلهم الله ايهام لطيف لا يخفى لطفه **قوله** وهو طلب لانه دعا والدعا من اقسام الطلب والمطلوب منه في الدعا هو الله فيكون طالبا من نفسه لعنهم ويكون كما في قوله استاخذ بقول كن لي او هو معدود من التجريد فلا يكون من اقامة الظاهر مقام الضمير لانه يفوت به نضارة الكلام كما لا يخفى وقوله ان يلعنهم الى اخره اشارة الى ان قاتل بمعنى لعن وطرد وفي هذا فلا طلب وانما المراد انه وقوع اللعن بهم مقرر لا بد منه وقوله او تعليم فتدبره وقوله الى اخره **قوله** لووا روسهم هو كناية عن التكبر والاعراض وقوله عن ذلك الاشارة الى القول المذكور او الاتيان او الاستغفار والظاهر الاول لتقييد الصد بقوله عن الاستغفار وقوله الخارجين الى اخره فسره به لان الفسق اصل معناه الخروج وحمله على المتبادر منه لا يعد ذما لهم **قوله** اي للانصار وضميرهم للمنافقين والقول لهم للانصار كما يقتضيه سبب النزول المذكور في الكشاف من اقتتال بعض موالي المهاجرين مع مولى لابي راس المنافقين فقال لقومه لو امسكتم عن هولا الطعام لم يركبوا رقابكم الى اخره فانه لم يخص الخطاب بالمنافقين فلا وجه لما قيل هنا من ان الظاهران يقول المصنف للمنافقين بدل قوله للانصار **قوله** هم الذين يقولون لا تنفقوا الى اخره تعليل لرسوخهم في الفسق لا لعدم المغفرة لانه معلل بما قبله وقوله في من عند رسول الله الظاهر انه حكاية ما قالوه بعينه لانهم منا لنفوه مقرون برسالته ظاهرا ولا حاجة الى انهم قالوه تهكما او لغلبته عليه حتى صار كالعلم كما قيل ويحتمل انهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها الله اجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم واكراما وقوله الغنم بكسر القاف جمع نشم وهي الحطب **قوله** روي ان اعرابيا هو جهجاه بن سعيد وهو اجير لعمر رضي الله عنه والانصاري سنان الجهني حليف ابن ابي راس المنافقين وبعض الغزوات هي غزوة بني المصطلق والمارسيع كما بينه اصحاب السير وقوله فضرب الاعرابي الى اخره فغيبه مخالفة لما في الكشاف لا تضرو وقوله فشكا الى ابن ابي لانه مولاه وحليفه وقوله فقال اي ابن ابي **قوله** وقرى ليخرجن الاعز والاذل في هذه القراات الى اخره القراة المشهورة بضم اليا وكسر الراسندا الى الاعز والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين والاذل الموصوف بزعمه وقرا الحسن وابن ابي عبلة لنخرجن بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول به ونصبه بالغيبة بفتح اليا وضم الرا واخرون بضم اليا وفتح الرا بالبنا للمجهول وتخريج هذه القراات ما ذكره المصنف فانه قدر فيه مضاف هو مصدر قام هذا المقام وحذف فلا نصب على المصدرية او قدر مشتقا لنصب على الحالية **قوله** مصدرا لقيامه مقامه بعد حذفه **قوله** او حالا اما بنا على جواز تعريف الحال

سعدي

اوالذي فيه مزيدة في حد ارسيها الجدار وادخلوا الاول فالاول وجوزابو البقا نصبه على انه
مفعول به لحال محذوف اي مشبها الاذل او بتقدير مثل فيه وهذا الاخير هو الذي ذكره
المصنف فتقدير المضاف جار في الوجهين في كلامه **قوله** خروج واخراج لف ونشر
فتقدير خروج في قراءة يخرجن بفتح اليا وتقدير اخراج في القرا ة التي بعدها وهو ناظر
الى المصدر وتقدير مثل ناظر للحالية في القراات الثلاثة **قوله** تعالى ولله
العزة الى اخره قيل ان العطف هنا معتبر قبل نسبة الاسناد فلا ينافي تقديم الخبر المفيد
للحصر ولا يضره اعادة الجار لانها ليست لافادة الاستقلال في النسبة بل لافادة تفاوت
ثبوت العزة فان ثبوتها لله تعالى ذاتي وللرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسالة
وللمؤمنين بواسطة الايمان فتدبر **قوله** ولمن اعزه الى اخره فيه توجيه للحصر
ايضا وقوله كالصلاة الى اخره فالذكر مجاز عن مطلق العبادة وقوله المذكورة للعبودية
لعلاقة المجاز فيه وهي السببية لان العبادة سبب لذكره وهو المقصود في الحقيقة منها
قوله والمراد نهيهم عن اللهو بها يعني اللهو المنهي عنه مسند لما ذكر فهو نهي بحسب
الظاهر لكن المقصود نهي المؤمنين عن الاشتغال بها وتحذيرها **قوله** وتوجيه النهي
اليها للمبالغة لانها لقوة تسببها للهو وشدة مدخليتها فيه جعلت كانها لاهية وقد
نهيت عن اللهو فالاصل لا تلهوا باموالكم الى اخره فالتجوز في الاسناد وهو الظاهر وقيل انه
تجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في صدرك حرج والمجاز ابلغ من غيره **قوله** ولذلك
اي لكون المقصود نهيهم كالدوم يفعل فاوعد من يفعله من المؤمنين ليدل على ان النهي لهم
او للمبالغة في النهي ذكر بعده ذلك لان فيه مبالغة من وجوه كالتعريض بالاشارة والحصر
للخسارفيهم وتكرير الاسناد وتوسيط ضمير الفصل **قوله** اي اللهو بها جعل الاشارة
لا لهابها وهو ابلغ مما قيل يدل ومن تلهه تلك واثارها لان ما في الدنيا تابع لها كما قال
المال والبنون زينة الحياة الدنيا ولا يخفى ما في جعل الانفاق ادخارا من المبالغة والحسن
قوله اي يرى دلائله يعني ان فيه مضافا مقدرا والمراد بدلائله اماراته ومقدماته
فالتقدير يأتي احدكم مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول الى اخره
عليه واما حمله على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا اخرتني الى اخره سوالا للرجعة فبعيد
متكلف ولذا تركه المصنف **قوله** وجزم اكن للعطف على موضع فاصدق الى اخره نصبه ابو عمرو
وجزمه الباقون فذهب الزمخشري الى انه عطف على محل قوله فاصدق لانه في محل ان اخرتني
اصدق كما قاله ابو علي الفارسي والذي ذهب اليه سيبويه والخليل انه عطف على توهم
الشرط الذي يدل عليه التمني لان الشرط غير ظاهر ولا مقدر حتى يعتبر العطف على الموضع كما
في قوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم لكن عبارة التوهم غير مناسبة للقرآن فتجتنب هاهنا
والفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم كما قاله ابو حيان ان العامل في العطف
على الموضع موجود واثره مفقود وفي التوهم مفقود واثره موجود والظاهر ان الخلاف
فيه لفظي مراد اي في العطف على الموضع المتوهم او المقدر اذ لا موضع هنا في التحقيق لكنه فر
من ابهام العبارة واما التوفيق بان المصدر المسبوك من ان وصلتها في قوله فاصدق مبتدا
محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدر اي ان اخرتني فتصدقي ثابت فلعار لجنوح
لاعاطفة للمصدر الماول في الصدق المتوهم كما ذهب اليه الجمهور فما لا مجال له لانه لو ظهر كان

النظم هكذا لو اخرتني الى اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير مناسب للبلاغة القرآنية **قوله**
وقرئ بالرفع في وانا اكون الى اخره النحويون واهل المعاني قدروا المبتدا في امثاله
من الافعال المستانفة لان الفعل لا يصلح للاستئناف مع الواو الاستئنافية كما هنا
وبدونها فانه لم يذهب اليه احد من النحاة وقد صرح السعد المحقق بانه لم يظهر له
وجهه وقد يجوز في الرفع ايضا عطفه على اصدق لانه في محل رفع او لتوهم رفعه كما في
الجزم بعينه وليس ببعيد **قوله** تعالى ولن يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها هذه
السورة الثالثة والستين ولذا قيل انه اشارة الى موت النبي صلى الله عليه وسلم وسن
عمره وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع تمت السورة والحمد لله اولا واخرا والصلاة
والسلام على النبي واله وصحبه اجمعين

سورة التغابن

لاخلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية او بعضها مكي وبعضها مدني
كقوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الى اخر ثلاث ايات واليها الاشارة بقوله مختلف
فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** بدلالتها على كماله اي بدلالة الموجودات
باسرها على كماله انها مسبحة ومنزهة عما لا يليق به فالتسبيح اما للاستعارة او للمجاز
المرسل وقيدها بالموجودات واختاره ليتميز الدال من المدلول عليه **قوله** قدم
الظرفين اراد بالظرف الجار والمجرور وهو الواقع خبرا هنا منهما والمراد بالامرين الملك
والحمد وقوله للدلالة على اختصاص الامرين اما بناء على ان هذه اللام للاستحقاق وهو
احد معانيها وقد مثل له ابن هشام في المغني بهذه الاية او للاختصاص والاختصاص
المدلول عليه باللام ليس بمعنى الحصر او بمعناه ولا ينافي دلالة التقديم عليه لجواز اجتماع
الادلة على مدلول واحد فلا حاجة للتقدير مضاف فيه لتصحيحه كما قيل ان التقديم
في تاكيد اختصاص الامرين لان اصل الاختصاص تدل عليه اللام الا ان يقال مدلول اللام
الاختصاص في الاثبات ولذا سوى في المفتاح بين قولنا السماحة لابن الحشرج وبين في
الحشرج وهو المراد فيستغنى عن التقدير وفيه نظر لانه في المفتاح انما سوى بينهما في
كونهما طريقا للتخصيص للصفة بالموصوف صريحا والمراد بالتخصيص التخصيص في الاثبات
اي اثبات الصفة للموصوف وتقييدها به سوا قصد الحصر او لا كما صرح به الشريف في شرحه
فلا تنافي هذه التسوية قصد الحصر كما يتراءى في النظرة الاولى فتدبر **قوله** من
حيث الحقيقة لانه المبدي المبدع لكل شي المالك له في الحقيقة وملك غيره تسليط منه
تعالى للعبد مؤهل بالذات ولغيره بالعرض واذا كان كل شي له فاصول النعم وفروعها
له واما العبد فلجريان نعامه تعالى على يده يحمد شيئا فالحمد له بالحقيقة ولغيره بحسب
الصورة ومنه تعلم ما في تقديم قوله له الملك لانه كالدليل لما بعده من الحسن الظاهر **قوله**
لان نسبة ذاته الى اخره لان ذاته مقتضية لقدرته فلا تنفك عنها وتكون نسبتها الى جميع
الاشياء على سواء فلا يتصور كون بعضها مقدورا له دون بعض بل هو قدير عليها كلها وقوله ثم
شرع الى اخره المدعى هنا كونه قادرا على كل شي من الذوات والصفات كالكفر والايمان لقوله
هو الذي خلقكم الى اخره كما ستقرره وقوله الى الكل متعلق بنسبته **قوله** وقوله

كشف سعدي

سعدي

سعدي

مقدر ذكره بصيغة المفعول ويجوز كونه بصيغة الفاعل وكذا اوجد وسياتي بيانه ومعنى
التوجيه اليه خلقه مستعدا ومتهيئا لما خلق له فالفا للتعقيب مع التعقيب ايضا لان
التوجيه المذكور بعد الخلق باعتبار الوقوع ولا تحتاج الى ما قيل في الكشاف وما قيل
من انها تفصيلية كقوله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الاية لان كونهم كافرين
ومؤمنين مراد من قوله خلقكم الى اخره وكونه تقريرا لما ادعاه يدفعه وجعلوها
الزمخشري للترتيب والعاقبة ولا يناسب السياق وان الاية واردة لبيان عظمته
في ملكه وملكوته واستبداده فيها ليس بشيء لان قصده بما ذكره الرد على المعتزلة
في ان الكفر والايمان ليس مخلوقا له تعالى ولذا اعدل المصنف عما في الكشاف كما يظهر
لمن نظره فالفا تفصيلية عندهما ومن جعلها الزمخشري كقوله وجعلنا في ذريتهما
النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون وتفيد الترتيب لان توجيهنا يحمله عليه
وتوضيحه يكونه بعد الخلق وكون كلام الزمخشري غير مناسب للسياق مكابرة لمن تامله
وكونها واردة لما ذكر لا يأباه مع انه قيل انها ليست واردة له بل لما يتوقف عليه الوعد
والوعيد بعده من القدرة التامة والعلم المحيط بالنشاتين والاعادة فيها وقع فيه
كلام الطيبي فتدبره قوله تعالى فمنكم كافر الى اخره كالظاهر تقديم انه معطوف
على الصلة ولا يضره عدم العائد لان المعطوف بالفا يكفيه وجود العائد في احدى الجملتين
كما قرروه في نحو الذي يطير الذباب فيغضب زيد وقيل انها رابط بالتاويل هنا يعني
وتذكرتم الى اخره وفي كلام المصنف اشارة ما اليه ونحو هي معطوفة على جملة هو
الذي الى اخره قوله بالحكمة البالغة اي العظيمة اذ اصله البالغة اقصى ما ينتهى
منها ونحوه وفسره بما ذكر لان المراد به مقابل الباطل هنا فيراد به الغرض الصحيح الواقع
على اتم الوجوه وقوله فصوركم الى اخره وفي نسخة حيث زينكم الى اخره يعني انه تعالى
جعل الانسان معتدل القامة في احسن الاوضاع وآتاه العقل وقوى التخلق والتصرف
في المخلوقات والقدرة على انواع الصنائع وجعل فيه الروح ليكون ملحقا بعالم المجردات والبدن
المادي ليجمع بين العالم العلوي والسفلي فلذا كان انموذجا كما قيل وتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر
وقوله فاحسنوا الى اخره اشارة الى وجه اتصال قوله واليه المصير بما قبله والمسخ بالخا
المعجمة اريد به التغيير وهو ظاهر قوله فلا يخفى عليه الى اخره تفسير لقوله عليم بذات
الصدور وبيان لانه ذكر تعليلا لما قبله وهو كالدليل عليه لانه اذا علم السرائر وخفيات الضمائر
لم يخف عليه خافية من جميع الكائنات الكليات والجزئيات وقوله لان نسبة الى اخره استدلال على
احاطة علمه تعالى كما مر في الحمد لانه ذاتي وما هو بمقتضى الذات لا يتفاوت ولا يختص
ببعض المعلومات قوله ويجب عليه تمام فيها وفي نسخة لما فيها لان الدال على علمه
اما احصاء اتقان مصنوعاته لان مثل هذه المتقنات لا تصدر الا عن عالم كامل بها ويكفيه
ايجادها او اخفاء بعض احوالها دون بعض فلا يدل عليه ايضا وللمتكلمين في اثباته
وجهان كما ذكرناهما واليه اشار المصنف بقوله من الاتقان وقوله والاختصاص الى اخره تامل
قوله ايها الكفار من دون جعلها الخطاب للكفار لدلالة ما بعده عليه فقيل انه اشارة
الى انه خطاب لاهل مكة وقوله في الدنيا متعلق بذاقوا او بكفرهم وقوله اصله الثقل والمنهل

للضرر

للضرر لانه يثقل على الانسان نقلا معنويا وقوله التقييل الخطار من احتمالية الصفة
المشبهة لفاعلها وتصويرية كتناب جم نظر وقوله المذكور بتوجيه لا يراد ذلك لتاويله
بالمذكور لو قال لما ذكر كان احسن وقوله بسبب الى اخره فالبا سببية والمعنى شاكي
وقوله وتجعلوا الاحسن او تجعلوا وقوله للواحد الى اخره دفع لما يتوهم من انه كان الظاهر
يهدينا قوله واستغنى الى اخره معطوف على ما قبله ولا حاجة الى جعله حالا بتقدير
قد واستغنى بمعنى اظهر غناه لانه يلزم الطلب او مطاوع للمبالغة او بمعنى الثلاثي
والاول انسب بما بعده قوله يدل على حمده كل مخلوق الى اخره كل مخلوق مرفوع على
انه فاعل يدل لفا بمعنى انه محمود وجميع المخلوقات دال على انه المحمود شاهدة على ذلك
بلسان الوجود لان حقيقة الحمد اظهار صفات المحمود الكمالية وكل مخلوق مظهر لكمال
خالقه ويجوز نصب والمعنى لانه المرشد لحمده والمعلم لعباده ان يحمدوه والاول اولى
وقوله لذلك اي لما فيه من معنى العلم ولولاه ان مع ما في حيزها وهي مخففة لا مصدرية
لئلا يتوالى ناصبان ولانها لا تدخل على الجمل فتسد مسد المفعولين وقوله بل تبعثون لانه
بلى لايجاب النفي كما تقرر قوله لقبول المادة الى اخره يعني ذلك اشارة
للبعث وتفسيره في الفاعل المختار اما لعدم قبول مادته للاعادة او لعدم قدرة الفاعل
او لنقصه وكلاهما منتف اما الاول فلعدم افتقار المواد الممكنة للعدم واما الثاني فلثبوت
قدرته سبحانه وتعالى على ما يشابهها او ما هو اعظم منها قوله فانه بالاعجاز الى اخره
عرفوا النور بانه هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره فاستدل بثبوت الحد على ثبوت المحدود
فيعلم منه وجه اطلاق النور عليه والمشابهة بينهما فانه ظاهر فهو نور في نور ومظهر
فيه للطلاق وما بعده لما وقوله فيجازيكم عليه مرتبانه وهو احسن من تفسير الزمخشري له
بعاقبتكم لان هذا شامل للوعد والوعيد الدال عليهما ما قبله من الامر بالايمان وقوله
ظرف لتنبؤن بتنوين ظرف وكسر اللام بعده او باضافته وفتحها وحينئذ فما ذكر وجه
لاختصاصه بذلك اليوم وما بينهما اعتراض واما تعلقه بخبير فلا وجه له ويجوز تعلقه
بمحذوف بقرينة السياق اي يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به المقال وقوله او
مقدر باذكر لا وجه لما قيل الظاهر اذكروا ليوافق يجمعكم قوله لاجل ما فيه فاللام
تعليلية وفيه حذف مضاف مقدر وقيل اللام بمعنى في فلا تقدير فيه وقوله يغبن فيه بعضهم
بعضا فالتفاعل على ظاهره وهو كما في الكشاف مستعار من تغابن التجار وفيه تهكم
بالاشقيا لان تلك المنازل نافعة لهم او جعل تغابنا مبالغة على طريق المشاكلة وقوله
واللام فيه الى اخره يعني تعريف التغابن المفيد للحصر بتعريف الطرفين كما زيد الشجاع
والتعريف للجنس والمعنى انه لا يوم للتغابن غيره قوله الاشارة الى مجموع
الامرين المراد بالامرين تكفير السيئات وهو الدافع للمضار ودخول الجنات وهو الجالب
للايمان والعمل الصالح وقوله ولذلك الى اخره اي لكونه جامعا لهما والعظيم بالوصف
الكبير لما ياتي في سورة البروج انه جلب المنافع لا غير وفيه نظر قوله بيان للتغابن
الى اخره لاحتوائهما على شأن السعداء والاشقياء وهو ما وقع فيه التغابن كما مر وقوله
كانها كانت كان ثابتا في عادته في عدم الجزم بمراد الله لان الواو تابي البيان كما عرف
في المعاني لان قوله تفصيل له اشارة الى وجه العطف لانه لما فيه من التفصيل ينزل منزلته

سعدي

المتقابل منعطوف على ما بعده كما فصله في المطول في قوله يسومونكم الآية واذن الله من تخفيف
مرارا **قوله** والاسترجاع عند حلولها اي الصبر وقوله انا لله وانا اليه راجعون
اذا حلت به مصيبة وقوله على طريقة سمه نفسه يعني انه منصوب بنزع الخافض.
والتوفيق بر يهد في قلبه او اي قلبه كاهدنا الصراط المستقيم كان المؤمن واجد لقلبه مهتد
له وغيره فاقد له ضال عنه فهو كقوله لمن كان له قلب او هو تمييز بناء على انه يجوز تعريف
التمييز وقد مر تفصيله في هذه الآية المذكورة فتذكره **قوله** ويهد بالهمزة اي الخ
لان في الايمان اطمينان القلب وفي غيره قلقه واضطرابه وانما فسر الهداية بالثبات
والاسترجاع لان المؤمن مهتد فلو ابقي على ظاهره لم يفد **قوله** فلا باس عليه الى آخره
يعني انه من حذف الجزاء واقامة دليله مقامه اذ هي اقامة السبب مقام المسبب كما مر في
سورة النحل وقوله لان ايمانهم الى آخره ليس في الايات لمن تامله الحث على التوكل اعظم
من هذه الآية لانها ايمان من لا يتوكل ليس بمؤمن وقوله يشغلكم الى آخره بناء على ان سبب
النزول ان عوفا الاشجعي كان اذا اراد الغزو تعلق اهله به وبكوا فيرجع وقوله او
يخاصمكم الى آخره بناء على ان سببها ما ذكروه من منع اولاده عن الهجرة والتفقه في الدين.
كما نقله الزمخشري وقوله عفا يليهم بالتضمين الحجة جمع عفا يلة وهو الضرر المترتب على بعض
الامور وقوله التنزيب هنا للتوبيخ **قوله** بما لكم بحيث ما علمتم الى آخره اما مرفوع على
انه مستثنى منه اشارة الى ان قوله فان الى آخره جزاء باعتبار الاخبار كانه قيل ان تعلموا ذلك
فاعلموا ان الله غفور الى آخره او مجزوم بناء على انه جزاء باعتبار انه يراد به مسببه وقوله على
محبة الاموال الى آخره اشارة لانها له بما نحن وقوله في وجوه الخير عوض من الاطلاق
وكونه خالصا لان الخير لا تتنافي دونه وقوله اي افعلوا فهو معمول لفعل مقدر وقوله
تاكيد للحث الى آخره لانه جعل خاتمة لها مشيرة لترجيحها على ما اعتقد واختيار من
الاموال والاولاد وقوله جوابا للاوامر وتقديره يكن ذلك خيرا لانفسكم **قوله** تقرضوا
الله تقدم انها استعارة مكنية وقوله فيما امره على اختلاف الحذف والايصال اي امر به لقوله
امرتك الخير فافعل ما امرت به وقوله يعطي الجزاء بالقليل يشير الى ان في صيغة فعول
مبالغة وان الشكر في حقه تعالى معناه تعطى الثواب الكثير بالعمل القليل وحقيقته
الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره حديث موضوع
واثار الوضع فيه ظاهرة ومناسبته للسورة لما ذكر فيها يجلب التنافع ويدفع المضار
وان كل مصيبة باذن وارادته فتامل تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا
محمد واله وصحبه

سورة الطلاق

وتسمى سورة النساء القصرى وهي مدنية بالاتفاق واختلف في اياتها فقيل اثنتي
عشرة وقيل احدى عشرة والاختلاف في ثلاث ايات ومن يومن بالله واليوم الآخر يجعل
ويجعل له مخرجا ويا ولي الالباب كما قاله الداني في كتاب العدد بسم الله الرحمن الرحيم
قوله خص النداء وعم الخطاب الى آخره حتى وعم ان كانا مجهولين فالنداء والخطاب مرفوعان
بالنيابة عن الفاعل وان كان معلومين فهما منصوبان وضمير الفاعل له تعالى يعني كان حقه
ان يقال يا ايها النبي اذا طلقت النساء فطلقهن فخص النداء به مع ان الكلام معهم جميعا والحكم

عام

٥ عام له صلى الله عليه وسلم ولهم لانه مقتدا هم فنداؤه كنداهم كما يقال لكبير القوم يا فلان
افعلوا كيت وكيت فتخصيصه صلى الله عليه وسلم لرفعة شانه ولذا اختير لفظ النبي لما فيه
من الدلالة على علو مرتبته وقوله بالحكم متعلق بالخطاب والمراد بالحكم الحكم الذي في
الجملة الشرطية او هو الحكم الشرعي وهو التطليق لعدتهن وقوله فنداؤه كندائهم لانه
منزل منزلتهم فيما لا يكون من خصائصه وقوله الحكم بعمهم نفيه تغليب للمخاطب على الغائب
تقديره اذا طلقت انت وامتك وقد قيل انه بعد ما خاطبه صرف الخطاب بعينه لامته
تكوينا له لما في الطلاق من الكراهة فلم يخاطب به تعظيما له وقيل تقديره يا ايها النبي قل
لامتك اذا طلقتم الى آخره فهو من المجاز كما لو اولا فلا معنى له لان اتحاد الشرط والجواب لما فيه
من تحصيل الحاصل او يكون المعنى اذا طلقتم النساء فطلقوهن مرة اخرى وهو غير مراد وجعله
المصنف تبعا للزمخشري من المشارفة كقوله من قتل قتيلا فله سلبه فقيل عليه الاظهر
انه من ذكر المسبب وارادة السبب وفيه نظر لان المراد ما ذكر لكن المراد انه لم يتجوز بالفعل
عن ارادته مطلقا بل عن الارادة المقارنة له ويتبعها تشبيه المشارف للفعل بالمتلبس
به فيه مكنية او تبعيها وهو ابلغ وانسب بالمقام والمعترض لم يتنبه لمراد الشيخين هنا
فانهم تركوا ما اتفقوا هنا على انه لولا التجوز لم يستقم الكلام وذلك ان تقولا انه لا حاجة
اليه بل هو من تعليق الخاص بالعام وهو ابلغ في الدلالة على اللزوم كما يقال ان ضربت
زيدا فاضرب به ضربا مبرحا لان المعنى ان يصدر منك ضرب فليكن ضربا شديدا وهو
احسن من تاويله بالارادة فتدبر **قوله** اي في وقتها فاللام للتوقيت كالتي في احلة .
في التاريخ نحو لخمس خلون وفسرت العدة بالطهر والمراد وقته ففيه مضاف مقدر
وقوله فان اللام في الازمان الى آخره بيان لكونها للتوقيت هنا والمراد بالتوقيت الخفاء
يعني في انه لم تقم القرينة على خلافه كما في قوله ليوم الجمعة فان اللام فيه تعليلية كما مر
وما قيل من ان ما ذكر فيما بشبهها صحيح واما في الاوقات نفسها فلا لانه يلزمه تكرير
الوقت لانه معنى اللام ومعنى مدخولها وفيه ايضا تحصيل ما سبق لان المراد بالتاقيت انها
بمعنى في وهي تدخل على الظرف وما قاله هاهنا لتغير المراد منه **قوله** وهي عدد العدة
بالحيض بفتح الياء وسكون الياء وكسر الراء جمع حيضة وهو مذهب ابي حنيفة وقوله
على اللام الى آخره اشارة الى ترجيح مذهبه لانها عنده تاقيتية متعلقة بطلقوهن
من غير احتياج للتقدير لكنه ايد المذهب الآخر بالقراءة المنسوبة للنبي صلى الله عليه
وسلم وهي قبل عدتهن وبالادلة الدالة على ارادة الحيض من القرء كما في الكشاف ولهذا
اسقطه المصنف لمخالفته لمذهبه وفيه كلام في الانتصاف وغيره حيث ادعوا عدم دلالة
تلك القراءة على مدعاه بل هي دالة على خلافه وليس هذا محل تفصيله **قوله** مثل
مستقبلات كما قررت في نحو كتبته لليلة بقيت من المحرم فان تقديره مستقبلا لها
وحينئذ يكون ابتداء العدة من الحيض لان الطلاق الواقع في الطهر قبلها مستقبلا لها وستقبلا
المقدر حال وقوله وظاهره اي ظاهر النظم مؤيد لمذهبه وان العدة بالاطهار لا بالحيض
لان الطلاق السني المأمور به انما يوقع في الطهر وقد حصل جعل العدة في الآية فيكون
الطهر عدة وما قدروه خلاف الظاهر وقوله وان اطلاق المعتدة الى آخره يعني يلزمه
ان يفسر الاقراء بالاطهار لا بالحيض **قوله** ينبغي ان يكون في الطهر اي بل يجب ان يكون

سعدي

كز

بجليت

في الطهر لان ايقاع الطلاق في الطهر لم يقل احد بوجوبه لكنه اذا عزم بايقاعه ينبغي له ان يوقعه في الطهر ولما كانت هذه العبارة توهم جوازه مع الكراهة في الحيض دفعه بقوله عكسه عقبه وانه يحرم في الحيض ومن لم يتنبه له قال الاولى ان يقول يجب بدل قوله ينبغي وهو ما صرحوا به **قوله** من حيث ان الامر الى اخره للمسئلة طويلة الذيل في الاصول لا حاجة لنا هنا في ذكرها وانما ذكر المصنف هنا لان المراد من الامر هنا تحريمه في الحيض لا ايجابه في الطهر كما عرفت وقوله ولا يدل الى اخره معطوف في قوله يستلزم لغرابته وظهوره ولان قوله بعده او النهي الى اخره كالدليل عليه او في قوله يدل دفع للسؤال المقدر لانه اذا كان نفيا عن صحته وعن ايقاعه في الحيض ربما يوهم انه لو طلق فيه لا يقع وضعيف وتوقعه للطلاق في الحيض دليل يدل على وجود في النهي او في قوله كما هو **قوله** اذ النهي لا يستلزم الفساد سواء اراد البطلان او لا في الخلاف بين الشافعية والحنفية فيه كما فصل في الاصول قال المصنف في منهاج الاصول النهي شرعا يدل على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم له فان رجع الى امر مقارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى وما نحن فيه لامر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد عند الشافعية وفي هذه المسئلة خلاف لهم ايضا وقال ابو حنيفة رحمه الله النهي مطلقا لا يفيد الفساد كما فصل في جمع الجوامع وشروحه **قوله** كيف وقد صح ان ابن عمر الى اخره تأييد لعدم وقوعه لانه لو لم يقع لم يأمره بالرجعة والحديث مروي من طرق في السنن وفيه كلام ذكره ابن حجر **قوله** وهو سبب نزولها اي ما ذكر من تطليق ابن عمر رضي الله عنهما وامرأة النبي صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها وقيل غيره وقال القرطبي نقلا عن علماء الحديث ان الاصح انها نزلت ابتداء لبيان حكم شرعي وكل ما ذكر من اسباب النزول لها لم يصح **قوله** واضبطوها الى اخره اصل معناه معنى الاحصاء العد بالحصى كما كان معتادا قديما ثم صار حقيقة فيما ذكر وقوله في تطويل العدة الى اخره بيان لحكمة كون الطلاق اذا اريد ينبغي ايقاعه في الطهر وقوله باستبدادهن اي استقلالهن بالخروج من غير اخراج احد لهن وقوله ساكنين الى اخره اشارة الى ان الاضافة ليست للتمليك بل للسكنى المخصوصة **قوله** الا ان تتفقا على الانتقال الى اخره قيل انه مذهب الشافعية والحنفية لا يجوزونه وفيه نظر وقد ذكر الرازي في الاحكام ما يدل على خلافه وايضا كالنفقة تسقط بالاسقاط فليحرر وقوله دلالة على استحقاقها السكنى مأخوذ من قوله لا تخرجوهن وقوله لان وجهها بالجعل في استحقاقها وهو مصدر مضاف لمفعوله وملازمة بالرفع فاعله وهذا من قوله ولا يخرجن الخ **قوله** مستثنى من الاول اي من قوله لا تخرجوهن وقوله الا ان يبدون اي النشوز وفي نسخة الا ان تبذو اي المرأة وحده كما في قوله تزني الا في لانه انما يصدر من البعض دون الجميع والاول اصح والبذاء البذاءة الفحش والوحدة هو الكلام القبيح كالشتم فاذا طالت لسانها على الزوج او احمائه كانت كانها نشزت فيسقط حقها من السكنى فالفاحشة المتكلمة بالكلام الفاحش القبيح **قوله** او الا ان تزني الخ فالفاحشة الفعلة الفاحشة وهي الزنا وفي هذا يتجه استثناؤه من كل منها وقوله فيخرج مخافة الخروج او الاخراج ولا يتعين ان يكون من الاول كما يوهمه كلام المصنف وقوله للمبالغة في النهي لان استثناء

منه

سعدي

سعدي

منه يدل على انه غير منهي عنه فاذا اريد بالفاحشة الخروج نفسه يكون اقوى في النهي لاشعاره بعدم ارتفاعه بالنهي فهو مستحق لما هو اشد منه **قوله** بان عرضها للعقاب فسره بعضهم باضرها ضررا دنيويا فقال ان التفسير بتعريضها للعقاب يأباه قوله لعل الله الى اخره لانه مستانف لتعليل الشرطية وتذييل ما يحدثه تقلب قلبه بخلاف ما هو عليه فلا بد من كون الظلم ضررا دنيويا لا يمكن تلافيه او عاما للدنيوي والاخروي والتعليل بالدنيوي لانه الانسب بما هو اشد ... وقد رد بان الضرر الدنيوي غير محقق فلا ينبغي تفسير الظلم هنا به وقوله لعل الله الى اخره ليس تعليلا لما ذكر بل ترغيب للمحافظة في الحدود بعد الترهيب وفيه نظر **قوله** او المطلق اي الذي تضمنه قوله طلقتم وقوله برجعة متعلق بالرغبة وقوله او استئناف اي لعقد النكاح اذا لم تكن رجعية فهو شامل للبائنة وقوله تراجعوهن بعده لا ينافي عموم مصدره لانه من ذكر الخاص بعد العام وقوله شارفن الى اخره فهو من مجاز المشارفة بقرينة ما بعده لانه لا يؤمر بالامساك بعد انقضاء العدة وقوله وانفاق مناسب يعني لحال الزوجين وقوله مثل الى اخره تمثيل للضرار **قوله** في الرجعة او الفرقة او لم الخلو واختارها لمناسبة المفسر وهو قوله او فارقوهن فليست الواو والتي هنا وقوله تبريا عن الريبة الخ ونشر مرتب فانه لو لم يشهد في الرجعة قد يتهم بالزنا وامساكها بعد الطلاق وقطع النزاع بالاشهاد على الفرقة ويجوز كونه تعليلا لهما لان المرأة قد تنكر الرجعة وربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعى ثبوت الرجعة للارث ونحوه وقوله وعن الشافعي الى اخره هو قوله القديم والاول قوله الجديد المفتى به عندهم **قوله** تعالى واشهدوا لا يدل فيه دليل على ابطال قول من قال انه اذا تعاطف امران لمأمورين يلزم ذكر النداء او يقبح تركه نحو اضرب يا زيد وقم يا عمرو وفي من حقق جوازه باختلافهما كما في قوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك لان المأمور بقوله اشهدوا المطلقين وبقوله اقيموا الشهادة للشهود وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله لله وقوله فانه المنتفع الى اخره بيان لوجه تخصيص قوله من يؤمن الى اخره مع انه عام في نفسه **قوله** جملة اعتراضية اي بين المتعاطفين وهي قوله ومن يتق الله وقوله بالوعد متعلق بقوله مؤكدة والمنفي عنه صريحا الخروج والاخراج ومنها ما علم من الامر وقوله من الطلاق الى اخره بيان لما والاضرار تطويل العدة كما مر وهو ضمني واخراجها هو الصريح كما مر وقوله جعل بضم الجيم اي اجرة او رشوة معلوم من قوله لله وقوله بان يجعل متعلق بالوعد وقوله من وجه اي من جهة اخرى لم تخطر بباله **قوله** او بالوعد معطوف في قوله بالوعد السابق بقوله ومن يتق الى اخره في الاول وعد خاص بمن اتقى عما نهي عنه صريحا او ضمنا كما مر من الازواج والزوجات ونحوهم وفي هذا عام لكل متق عن المنهيات والمخرج في الاول من المضار المتعلقة بالتراجع وفي هذا عن مضار الدارين مطلقا **قوله** او كلام جيء به للاستطراد الى اخره وهو معترض ايضا خلافا لمن توهم خلافه لكنه في الاول مسوق لتقوية الحكم السابق بخصوصه وبعمومه وفي هذا لما ذكر المؤمنين استطرد لذكر بعض من احوالهم وانه تعالى متكفل لامورهم **قوله** وعنه الى اخره هو مؤيد للقولين الاخيرين وان المراد العموم لا خصوص من سبق وهذا الحديث ضعيف وقال بعضهم انه موضوع كما نقله السيوطي وقوله وروى الى اخره ذكره ابن مردويه في تفسيره وقوله فشكا

ابو السعود

كما في شرح المفتاح الشريفي

ابوه لانهم حلفوه ما لا يطيقه من الفدا كما صرح به في الرواية وقوله واكثر الي اخره روي انه قال له ابعث الي ابيك ليكثر من لاحول الي اخره و قوله غفل عنها في نسخة تغفل عنها .
فيكون متعديا من تغفلت الرجل عن كذا اذا احذته في غفلة منه قوله ببلغ ما يريده
ما بره مفعول بالغ والاضافة للاستقبال والمراد بامره ما اراده من الامور وقوله بالاضافة
اي للمفعول ايضا وقوله بالغ امره بجر ان امره فاعل او مبتدا اخبره مقدم والجملة خبر
وقوله في انه حال لا خبر في نفسها المحررين في لغة لانها ضعيفة والعادمن فاعل جعل
نقدمه من تا خير لان المبتدا انما هم لا بد تقدمه وقوله تقديرا كالمراد تقديره قبل وجوده
او هو مقدار نحا به او نهايتها وقوله بيان لوجوب التوكل الي اخره لانه اذا علم ما يكون
يتفتحبر وقي وقتا معينا لا يتخلف عنه وجب التوكل ولزم الها قل ذلك كما قيل - •
• لا تاس فان هلك العهم حبون •
ما مقدرات يكون لا بد يكونه قوله وتقريرا لما تقدم الي اخره فانه تعالي اذا جعل لكل
شيء مقدارا او زمانا كان الطلاق كذلك فلزم احصاوه وضبطه قوله تعالي واللاي
يئسن الي اخره قالوا انه مبتدا اخبره جملة فعدتهن الي اخره وان ارتبتم جواب محذوف
تقديره فاعلموا انها ثلاثة اشهر وا لشرط وجوابه المقدر جملة معترضة ويجوز قوله
فعدتهن الي اخره جواب الشرط باعتبار الاخبار والاعلام كما في قوله وما بكم من نعمة
فمن الله والجملة الشرطية خبر من غير حذف وتقدير وقوله روي الي اخره اشارة الي ان
الشرط لا مفهوم له لانه بيان للواقعة التي نزلت فيها من غير قصد للتقييد قوله اي
جهلتم فيدلا نعم من ابقا الشك في ظاهره وحقيقته ويؤيده الرواية المذكورة ان السوال
ليردوهم في العدة ولا يخفي ابقاوه في ظاهره وتفسيره او لا بقوله تشككتم ثم بين ان
تشككهم ناش من جهلهم وسبب النزول مناسب للجهل والسوال معا ولا ضير فيه وقوله لم يحضن
وفي نسخة لا يحضن لا يحض لا يحضن وكلاهما وهما بمعني وقوله تنتهي عدتهن لان الاجل
مطلق في المدة كلها وفي غايتها والثاني هو المراد هنا وقوله لم يحضن بعد يعني الصغار
وقوله كذلك هو الخبر المقدر وهو احسن من تقديره فعدتهن ثلاثة اشهر وحضركما
في الكشاف ولو عطف في قوله واللائي يئس وجعل الخبر لهما من غير تقدير جاز قوله
والمحافظة في عمومها الي اخره اي عموم الواقع هنا للمطلقة والمتوفي عنها ليكون عمل بهما
بالوضع مطلقا اولي من ابقا اية الوفاة في عمومها للحامل وغيرها خلافا لما روي من
مذهب بعض الصحابة من انه اخر الاجلين ورجح ابقا هذه في عمومها بقوله بالذات
لانه جمع معرف فيعم بخلاف قوله ازواجا فانه جمع منكر من قال بعمومه قال لانه وقع
في الصلة والموصول يعم فيعم مثله فلذا كان بالعرض لا لان الجمع المنكر قد يعم
وتنكيره وتقديره بازواج الذين يتوفون غير متعين مع انه لو سلم فعموم المصرح اقوي
واولي من عموم المقدر فلا يضره ايضا قوله والحكم معلل هنا يعني ان قوله واولات
الاحمال من تعليق المشتق الدال في علية ما خذ الاشتقاق لانه في معني والحاملات اجلهن
ان يضعن الي اخره والحمل باعتبار شغل الرحم وفراغه عنه صالح للعلية فحكمه اقوي
من غيره لقوة المعلل في غيره فيبقي في عمومه للمطلقة والمتوفي عنها بخلاف قوله والذين
يتوفون فان الوفاة لا تصلح للتعليل هنا قوله ولانه صح الي اخره هو مروي

في البخاري وهو حديث صحيح وقوله بليال ووقع في البخاري باربعين ليلة وقوله ولانه
متاخر النزول كما رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال لما بلغه الخبر ان عليا قال تعتد اخر الاجلين قال من شا لاعنته ان سورة .
النساء القصري وابتها نزلت بعد التي في البقرة والعمل بالمتاخر سيما في قوله
فنقدمه في العمل الي اخره اي تقديم قوله والذين يتوفون منكم و يذرون ازواجا
وترجيح العمل به للمحافظة في عمومه وترك العمل بهذه في حق ما تناوله يكون بنا المقام
في الخاص ولو قدمنا هذه الاية في العمل والمحافظة في عمومها فهو تخصيص لعموم الاية الاخري
لان هذه الاية خاصة من وجه كما ان تلك خاصة من اخرما لعمل بهذه الاية المتاخرة في
مقدار ما تناوله اعني الحامل المتوفي عنها زوجها تخصيصا لها بها وبالحاملة المتوفي عنها
زوجها والخاص المتاخر يخصص العام المتقدم وهذا في مذهب المصنف في جواز تراخي
المخصص وعند الحنفية هو يكون نسخا لا تخصيصا لان حمل العام في الخاص الغير المتصل
وتفصيل المسالة في مفصلات الاصول فقوله للوفاق عليه فيه نظر يندفع بالتامل
فيه لان مراده الاتفاق في العمل بالمتاخر سواقلنا هو مخصص او ناسخ ولا حاجة الي النجوز
في التخصيص كما قيل ويؤيده كما في شرح التحرير ما في البخاري عن ابن الزبير انه قال
لعثمان رضي الله عنه والذين يتوفون الي اخره نسختها الاية الاخري فلم تكتبها او تدعها
قال يا ابن اخي لا اغير شيا منه في مكانه وفيه تسليم عثمان للنسخ وتقدم الناسخ في مستوخه
في ترتيب الاي من النوادر وللمحشي هنا كلام لا يخلو من الخلل فتدبر قوله بنا العام
في الخاص يعني لو قدمت هذه بان عمل فيها كان فيها تخصيص لقوله ازواجا في تلك بغير
الحاملات وتقديم تلك في العمل بها يلزمه بنا العام وهو قوله واولات الاحمال الشامل
للمطلقات والمتوفي عنها في الخاص وهو المتوفي عنها تامله والمراد بالبنا كما قاله بعض الفضلا
عنها ان يراد بالعام الخاص من غير مخصص له لان المتقدم لا يصح ان يكون مخصصا للمتاخر
والبنا بهذا المعني لم نره لغيره فهو محتاج للتحرير وقوله تعالي من امره يسرا فيه
البيان في تبيينه للفاصلة او من فيه بمعني في او تعليلية واليسر الثواب او السهولة فتامل
قوله اي مكانا من سكناكم يعني ان من للتبعيض ومبعضها محذوف
وقوله عطف بيان الجار والمجرور وعطف بيان للجار والمجرور لا المجرور فقط حتي يقال ان اعادة
الجار انما عهد في البدل لا في عطف البيان مع ان لا يبعد له ببدل منه الا ان يبرحني يقال
الوجه ان يكون بدلا مع انه لا فرق بينهما الا في امر يسير قوله كما ذكره النحاة
قوله فتلجيوهن الي الخروج بشغل المكان او باسكان من لا يريدن السكني معه ونحوه
وقوله وهذا يدل الي اخره هو مذهب الشافعي ومالك واما عند الحنفية فلكل مطلقة حق
النفقة والسكني وانه جزا الاحتباس وهو مشترك بينهما وبين غيرها ولكان جزا للحمل
لوجب في ماله اذا كان له مال ولم يقولوا به وغير ذلك من الادلة العقلية والنقلية والدليل
المذكور مبني في مفهوم الشرط ونحن لا نقول به مع انه ذكر لان فائدة الشرط هنا ان
الحامل قد يتوهم انها لا نفقة لها لطول مدة الحمل فا ثبت لها النفقة ليعلم غيرها
بالطريق الاولي كما في الكشاف فهو من مفهوم الموافقة قوله فالاحاديث تؤيده
مبل الجمع لتعدد طرقه ان الروي فيه حديث فاطمة بنت قيس وقد طعن فيه الصحابة كعمر

خلخالي

ابوحيان

وعا ينتفوا ساحته وغيرهم من كبار الصحابة فهو دليل عليه لا له ويويد الطعن القياس
وقراة ابن مسعود انفقوا عليهن وفيه نظر **قوله** وليامر بعضكم بعضا الخ ببشير
الى ان الا نتقاد بمعنى التفاعل كا لاينما رعبى التامر كالاستوار بمعنى التشاور وذلك نقل
اهل اللغة انه اهل اللغة انه يقال ايتمروا اذا امر بعضهم بعضا **قوله** نفقا يفتنتم
يعني ضيق بعضكم على الاخر بالمشاحة في الاجرة او طلب الزيادة ونحوه **قوله** وفيه
معا تبة للام الى اخره لانه كقولك لمن تستقضيه حاجة فتتعذر منه سيقضيها غيرك اي
ستفتقر وانت ملوم كذا بينه في الكشاف وهذا لا انصاف لان المبذول من جهتها لبن غير
متمول ولا المضمون به لا سيما على الولد بخلاف ما يبذل من الاب فانه مال يضن به عادة فان
تلك المذكور المعاشرة وهي فعل الاب والام فكيف يخص الام بالذكر في الجزا قلت هما
مذكوران فيه لكن الام مصرح بها فكان الام مرموزاليه لانه يعني سيرضع له اخرى فليطلب
له الاب مرضعة اخرى لئلا يلزم الكذب في كلام الله فعاشرة الاب مذكورة ايضا لكنها
غير مصرح بها فتظهر الارتباط بين الجزاء والشرط وكون المعا تبة للام كما حققه بعض شراح
الكشاف ولا حاجة الى تكلف ما قيل ان الاب لما سقط عن درجة الخطاب وبين ان
معاشرته لا تجدي اذ لا بد من مرضعة اخرى باجر وهذه اشفق منها كان في حكم المعاتب
المذكور في الجواب فتدبر **قوله** فينفق كل الى اخره نزلت الفا اولى لانه تفسير
لقوله لينفق وقوله وفيه تطييب لقلب المعسر اي تسلية له واستمالة لان ما ذكرنا
وان سلمها لكنه للاعسار اقرب ويويده عبارة ان ايتها الخاصة بعد قبله وذكر العسر
بعده كما اشار اليه بقوله وكذلك الى اخره وقوله وعد له اي للمعسر من فقر الازواج
بقرينة السياق او لمطلق الفقراء ويدخلونه دخولا اوليا كما جوزه الزمخشري
قوله عاجلا او اجلا اخذه من عموم التنكير وقوله اهل قرية بتقدير المضاف
او التجوز في القرية اوفي الاسناد كما مر وقوله اعرضت منه يعني انه ضمن العتو وهو
التجبر والتكبر معنى الاعراض فلذا عدي بعن وقوله بالاستقصاء اي طلب اقصاء وغايته
والمراد التشديد والدقة فيه وهو المراد بالمناقشة وتستعمل في المناقشة اخراج شوكة
بشكو بشوكه اخرى ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله لا رخص فيه اصلا هو من تنوين
التعظيم تنفع تصحيحه بالمناقشة **قوله** تكرير للوعيد لان ما مر وعيد عبر عنه
بالماضي لتحققه وقوله فيجوز الى اخره بكون الماضي السابق على حقيقته وقوله عتت
وما عطف عليه صفة قرية واعد خبر كان او الخبر واعد الله استئناف لبيان انما اعد
لهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم بعده عذاب شديد وليس فيه تكرير للوعيد ايضا على هذا
قوله الذين امنوا منصوب باعني المقدر او هو بيان للمنادى او نعت له لا بدل لعدم
حلوله محل المبدل منه وقوله لكثرة ذكره فهو صفة بالمصدر مبالغة كرجل عدل وقوله او
لنزوله الى اخره فتسميته مجاز لما بينهما من الملابسة المشابهة للحال والمحل وقوله او لانه
مذكور في السماء ذكره رمح صرب الامير وقوله او ذا ذكر على تقدير وذكر المعطوف على مذكور
شاملة للمفسرين **قوله** او محمد معطوف على قوله جبريل وهو من التشبيه للفاعل
بالمصدر او مجاز بالملابسة المادية او لشرفه وقوله وعبر الى اخره بيان لوجهه قوله انزل
على هذا مع انه كان الظاهر ان يقول بدله ارسل وقوله ترشيحا اي للتجوز عن محل بالذكر ولا

يلزم

ولا يلزم ان يكون استعارة لان الترشيح يجري في المجاز المرسل ايضا كما صرحوا به وقوله
او لانه اي ارساله مسبب فيكون انزل مجازا مرسلا واذا كان ترشيحا فهو على حقيقته
وقوله وابدل الى اخره هو على الوجهين لا على الثاني لان قوله عبر بعينه كما توهم
وقوله للبيان اي هو عطف بيان بناء على تجويزه في النكرات وقوله او اراد الى اخره لم
يقل او القران عطفا على جبريل لبعد العهد وخوف اللبس وهو معطوف على قوله يعني
قوله ورسولا منصوب بمقدر ويعني على هذا الوجه اذ لا حاجة الى التقدير على
ما قبله ففيه رد على الزمخشري وقوله او ذكرا مصدر فرسولا معطوف على القران اي
اراد بالذكر ذكره تعالى نفسه بالمعنى المصدري ولا يخفى ما فيه من التعسف وقيل انه
معطوف على قوله بمقدر **قوله** فالرسول مفعوله فيكون لا يمنع ارادة القران من الذكر
بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن فان اراد انه بعد الاعمال فالقران هو
ذكر الرسول لا الذكر وحده ولا يخفى ما فيه من التعسف مع انه يجري قوله والرسول مفعوله
مستدرك مع ما في قوله او بدل له من جعل البدل منصوبا بالمبدل منه ولو كان المراد ما ذكره
قال او ذكرا او بدل منه وايضا القران كما انه ليس مرسلا ليس رسالة بل مرسل به فان
فتح باب التاويل لم يبق حاجة الى جعل الرسول بمعنى الرسالة وقيل ذكر بلفظ
الفعل وقوله او الرسول مفعوله معطوف على قوله اراد به القران بحسب المعنى وكله من
التعسفات البارزة والوجه الاول لا غير **قوله** او حال من اسم الله فنسبته
التلاوة اليه مجازية كبنى الامير المدينة وايات الله من وضع الظاهر موضع المضمر وقوله
والمراد بالذين امنوا قوله ليخرج الى اخره هكذا وقع في النسخ الصحيحة المعتبرة يعني ان
الذين امنوا قد خرجوا بالايمان من الظلمات فكيف تكون التلاوة عليهم لاخراجهم منها فاجاب
او لا بان قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا يصلح لا يتلو وقوله بعد انزاله اشارة الى انه يعني
الذين امنوا بالنظر لنزوله بعده لا انه واما بالنظر الى انزال القران فالظاهر تؤمنون وقوله
او ليخرج الى اخره اشارة الى ان المراد تؤمنون في المستقبل والمضي باعتبار علمه وتقديره
الازلي ووقع في بعض النسخ والمراد بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات الى ليحصل الخ
فقيل انه سهو من الناسخ وقيل مراده بقوله بالذين بالذال المهملة انه متلبس به فيكون
يتلو عليكم ايات الله كاينا مقام متلبسا بالدين كقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق فتامل **قوله** فيه تعجب وتعظيم الى اخره انما جعله للتعجب لانه
لو جعله خبرا لم يكن في ذكره فائدة لان المراد ما ذكرهنا وحسنه معلوم والتعظيم اما
من التعجب لانه لم يجعل عجيبا الا لكونه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت او من تنوين
رزقا **قوله** اي خلق مثلهن في العدد يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو معطوف
على قوله سبع سموات والفصل بين الواو والمعطوف بالجار والمجرور جائز ويحتمل ان
يكون قدر له عاملا لئلا يلزم المحذور المذكور وهو الظاهر وقوله في العدد اشارة
الى ان الارض كالسماء سبع طبقات متميزة متفاصلة وهو المعروف في الاحاديث
الصحيحة كقوله رب الارضين السبع وما اقللن وقيل هي الاقاليم السبعة وهذا ليس
الا تحمل الارض على السفليات مطلقا وليست هذه المسئلة من ضروريات الدين حتى
يكفر من انكرها او تردد فيها والذي نعتقده انها طبقات سبع كالسموات ولها سكان

پهلوان سعدي

سعدي

سيلاني زاده

كلز

من خلقه بعلمهم الله واليه الاشارة بقوله يجري امر الله و قضاؤه الى اخره **قوله** او مضى بجهها لفعل ما نحل لينالوا الى اخره و اخبرتكم و اعلمتكم الى اخره **قوله** والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على افضل انبيائه العظام واله وصحبه الكرام

سورة التحريم

وتسمى سورة النبي وعددايا تها متفق عليه وهي مدنية وقيل الا ايات من اخرها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام اختلف في سبب النزول فقيل قصة مارية وقيل قصة العسل وقال في شرح مسلم الصحيح انها في قصة العسل لا في قصة مارية المروية في غير الصحيحين ولم تات قصة مارية من طريق صحيح ومارية جاريته صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس ملك مصر وهي ام ابراهيم وقوله عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سوده وفي شرح مسلم للنووي الصواب ان شرب العسل كان عند زينب رضي الله عنها و قوله تبتغي ولي لتتحة يشم من باب علم ونصر **قوله** ريح المغافير بفتح الميم وعين معجمة وفاء وبعد الفا يا تحتيا مهملة وفي بعض نسخ مسلم مغافر بلا يا وقال القاضي عياض الصواب اثباتها لانه جمع مغفور بضم الميم وهو صمغ حلو له رائحة كريهة يكون شجر يسمى العرفط وقيل هو نبات له ورق عريض **قوله** تفسير لتحرم الى اخره بيان للنكتة في ترك عطفه لانه تفسير لتحرم ما لغة في كونه سياله وقوله استينافا الظاهر انه استينافا نحويا ويجوز ان يكون بيانيا في جواب سوال تقديره لم انكرت يا رب على هذا وقد وقع مثله من الانبيا كما قال ا لاما حرم اسرائيل على نفسه وقوله لبيان الداعي اليه اي الى التحريم وليس هذا بيانا لمنشا السوال لانه لا يصح تقديره ما الداعي لتحريمه فانه يعلمه او المراد الداعي لما ذكر من الانكار فلا يرد عليه شي **قوله** لان هذه الزلة الى اخره تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف وشنع الصارفي التشنيع عليه لان تحريم الحلال طلقا او موكدا بيمين بمعنى الامتناع منه ليس بزلة وكم من مباح يتركه المرء باختياره ولا يلحقه منه شي منه واما اعتقاد الحرام حلالا وعكسه ما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه صلى الله عليه وحاشاه من نسبة مثله واجاب عنه في الكشف بانه اراد به ترك الاولى وهو بالنسبة لحضرته صلى الله عليه وسلم وعلو مرتبته قد يقال له ذنب وان لم يكن ذنبا في نفسه ولذا عقب بقوله والله غفور رحيم وقوله لا يجوز تنبوعنه **قوله** قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل وان التحليل في الاصل تفعيل من الحل بالفتح وهو ضد العقد فكانه باليمين على الشي لا لتزامه عقد عليه فاذا استثنى او كفر فقد حل ما عقده وقوله عقد نه ان كان بضم الخطاب فهو الظاهر واذا كان بنا التا نبنت فقا على ضمير مستتر للايمان والبارز لما وبالكفارة متعلق بحل **قوله** واحتج به اي بما في هذه الاية من منى تحليلها بالكفارة ان لم يستثن و قوله مطلقا اي تحريم المراة او غيرها ما يملكه وهو مذهب ابي حنيفة وخالفه فيه الشافعي ودليله انه لو لم يكن يمينا لم يوجب الله فيه كفارة اليمين هنا واجاب عنه المصنف بانه لا يلزم من وجوب الكفارة كونه يمينا لجواز اشتراك الامرين المتغايرين في حكم واحد فيجوز ان تثبت

الكفارة

قوله تعالى يخسف بكم الارض قال الراغب يقال خسفه الله وخسف هو قال تعالى فخسفنا به وبداره الارض انتهى ولذا قيل ان البا هنا للملابسة والخسف قد يتعدى من حطاه وكان يلزم لزوجه في هذا المعنى وان نصب الارض بنزع الخافض كما حكي ابي اخت خالته والظاهر قوله فيغيبكم فيها تفريعه او تفسيره وهو تفصيل من الغيبة وقوله بهما او منصوب بنزع الخافض وهو من المبارة و قوله التردد في المجي والذهاب هو اصل معناه والمراد به ان حين الخسف ترتج وتهتز هزا شديدا كما بينه او لا فليس المراد انها تتكشف وتنقبض كما توهم وقوله حصبا بالمهملة الحصا **قوله** كيف انذاري اشارة الى ان النذير مصدر وان اليا محذوفة والقرا مختلفون فيها فمنهم من حذفها وصلا واثبتها وقفا ومنهم من حذفها في الحالين اكتفا بالكسرة وكذا الحال في نكيراي ستعلمون ما حال انذاري وقد بقي في ايقاعه وعدمه ولاحاجة الى تعيين المنذر به حتى يقال ان الخسف لم يقع وان المنذر به عذاب الاخرة وما بعده اعتراض فانه تكلف ما لا داعي له **قوله** بانزال العذاب متعلق بكان او بانكاره فان المراد منه انكار الله عليهم تعذيبهم مجازا وقوله وهو تسلية اي قوله ولقد كذب الى اخره وقوله فسيعلمون الى اخره لانهم سيرون جزا تكذيبهم و تستبقي النفوس منهم **قوله** تعالى صافات حال من الطير او من فوقهم فان كان حالا منه يكون اخلة وهو ظرف لصافات اولبيرا وقوله باسطات اجنحتهن فمفعوله محذوف وهو الاجنحة والصف البسط ولم يجعل مفعوله القوادم جمع قادمة وهي مقدم ريش الجناح لانه في مقابلة يقبضن والقبض للاجنحة وقوله يقبضن من عطف الفعل على الاسم لانه بمعنى يصففن او كاتنات تجعل في المعنى **قوله** اذا مرت بهاحتو بهن الى اخره يعني مفعوله يقبضن الاجنحة ايضا كما قدر في صافات وقوله وقتنا بعد وقت اشارة الى ان الاصل في الطيران حالة الصف وهي الاغلب فيه والقبض يفعل في بعض الاحيان للتقوي بالتحريك كما يفعله السابح الما يقيم بدنه احيانا ولتجدده عبر عنه بالفعل اشارة الى انه امر طارئ في الصف بخلاف البسط والصف واما الضم بدون تحريك فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذا لم يعدل الى اخره بيان لاختيار الاسم في صافات لانه الاصل الثابت في حال الطيران والفعل في يقبضن لانه طارئ عليه متجدد **قوله** على خلاف الطبع لان طبيعة الاجسام لما فيها من العناصر الثقيلة النزول الى الارض والانجذاب الى جهة السفل كما بينا هذا في الاجسام كلها والتزود فيه الى قول اهل الطبيعة كما قيل لا ضير فيه لان من الامور المحسوسة **قوله** الشامل رحمته كل شي فسره به لما في صيغته من المبالغة كما مر تقريره وقوله بان خلقهن الى اخره متعلق بيمسكهن لبيان وجه الامساك برحمته وسببه من خلقهن على هيئة من احاطة الريش وخفته بحيث تصعد في الهوا وتجري فيه فلا وجه لما قيل من ان ذكر الرحمن دون غيره للاشارة الى علة الامساك بهم خلقهن على اشكال مخصوصة هيا تهن للجري في الهوا وهي رحمته اذ لولاها لسقطن وهلكن لانه دعوى بلا دليل وقوله بكل شي نعذيبه للفاصلة او للحصر ردا على من زعم انه لا يعلم الجزئيات والمبصر دقة في العلم تعالى له بصري كذا اي حذق كما قاله الامام **قوله** عديل لقوله اولم يروا الى اخره

سنان

ب

سعدي

سنان افندي

حجل ام متصلة وقال ابو حيان كغيره من العربي انها منقطعة بمعنى بل لان بعدها اسم
استفهام وهو من لكنهم لم يبينوا وجه منع وقوع الاستفهام بعدها من الاتصال فان كان
استفهاما فبين ما المانع منه اذا قصد التاكيد واعلم ان سياق الاية اما للانكار يكون
للمخاطبين ناصرا ورازقا سوى الرحمن واما الانكار كون الاصنام تنصرهم وترزقهم وفي هذا
اختار المصنف وفي الاول الاستفهام للانكار ويقدر بعده يقال وفي الثاني للتحقير ولا
يحتاج الى تقدير القول لان المشار اليه مشاهد علانه في الاول فانه لا يصح بدون تقدير
كما قيل وفيه نظر فان التقدير ليس لهذا فتامل **قوله** في معنى الم تنظروا الخ

بهلوان

والصانع القبض والبسط والامساك وما شاكله مما يدل على كمال القدرة ولان
حاجة الى جعل الامساك بمنزلة الصانع وقوله فلم تعلموا الى اخره اشارة الى ان قوله
الم يروا للاستدلال على قدرته في الخسف والحصب وقوله ام لكم جند نفيه التفات
كما يشير اليه كلام المصنف ونكتته المبالغة التهديد **قوله** الا انه اخرج مخرج
الاستفهام الى اخره اشارة الى ما تقدم من ان ام المتصلة استفهامية فلا وجه لايراد
من الاستفهامية بعدها لان كونها موصولة كما قيل خلاف الظاهر ووجهه انه عدل
عن مقتضى الظاهر لنكتة وهو انهم لاعتقادهم نصرة الهتهم لم ياتي باسم الاستفهام بعدها
تهكما بهم كان الهمزة مقدرة وانما الكلام في تعيين الناصر لهم وقوله فهو لقوله الى اخره
لم يجعله في التقدير والعرض كما في الكشاف لتكلفه ولذا اختار هذا الوجه **قوله**
ومن مبتدا وهذا خبره وهي عنده استفهامية لا موصولة وهذا مذهب سيبويه وقبل الاخبار
عن المعرفة بالنكرة وسوغه بعضهم اذا كان المبتدا اسم استفهام او افعل تفضيل كما بين
في محله وغيره يجعل هذا مبتدا ومن خبره وجوز فيه ان تكون موصولة مبتدا ايضا وهذا
مبتدا ثان والذي خبره والجملة صلة بتقدير القول اي ام الذي يقال في حقه هذا
الى اخره كلام متصلة او منقطعة والمعنى امن له هذه الصفات الخطيرة ينصركم ويحميكم
من الخسف والحصب ان اصابكم ام الذي يقال فيه هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون
الله وقوله محمول على لفظه وهو الافراد ولو روعي المعنى قيل ينصرونكم **قوله** لا يعتقد
لهم اي غير تغرير الشياطين وهو في حكم العدم بيان لمعنى الحصرية وقوله ام من يشار اليه
ويقال الى اخره يشير الى ان من هنا موصولة وان هذا الذي مبتدا وخبر وهو صلة
بتقدير القول وانما قدر القول لاستهجان ان يقال الذي هذا الذي هو جند لكم ومن مبتدا
خبرها مقدر اي رازق لكم وجعل الذي خبرا عن الذي سمج جدا وقد صح في من السابقة

سنان

بانها استفهامية فذكر في كل منهما وجها للاشارة الى صحة كل منهما كما جعل ام متصلة ثم منقطعة
هنا واما دخول الاستفهام في الاستفهام فقد تقدم ان ام هنا بمعنى بل بدون استفهام في قوله
اماذا كنتم تعملون وقد مر انه لا مانع من اجتماع استفهامين لمن قال انه يلزم المصنف
الجمع حكاية المفرد بالقول وانه يجوز اذا اريد بالمحكي لفظه او كان من قال ــــ انه

سعدي سنان

يعني المتكلم فينصب المفرد نقلي غفل عما اراده المصنف ومعنى يقال في شانه هذا انه
يشار اليه بهذا تحقيرا له فتامل **قوله** تعالى امن هذا الذي الى اخره حال الهمزة معلوم
فلا يفيد تقدمها الاستفهام عن السبب كما توهم ومن موصولة مبتدا ويمشي صلته ومكبا حال
من الضمير المستتر فيه وفي وجهه كلف لعوم متعلق بمكبا او مستتر حالا والاولى واهدى بمعنى ارشد خبره

قوله

قوله وهو من الغرائب لانه في عكس المعروف في اللغة من تعدية الافعال ولزوم
ثلاثيه ككرم فاكرمته وله نظائر فيه لحرف يسيره كاقشع يشبه الطائر وتسلمه وانزفت
البئر ونزفتها وامرت الناقة درت ومريتها واشنق البعير رفع راسه وشنقته وانشح
الغيم وقشعته الريح اي ازالته وكشفته وقد حكى ابن الاعرابي كبه الله واكبه بالتعدية

سعدي

فيهما فهو في القياس وحكاه في القاموس فلا اعتراض عليه غير متوجه **قوله** والتحقيق
انهما من باب انقض العوم ما لنا والصاد المعجمة اذا تهيا ادتم وتدكلم به حتى
الهلاك ايضا فالهمزة فيه للصيرورة كالام اذا صار ذا لم وانقض اذا صار ذا نقض الماتي
من وره لفعا به وليست الهمزة فيه للمطاوعة واكب مطاوع كبه كما ذهب اليه ابن

حفيد

سيده في المحكم تبعا لبعض اهل اللغة كالجوهري وتبعه ابن الحاجب واكثر شراح
المفصل فلا معنى كون الفعل مطاوعا كونه لازما يعني حصل من الفاعل كما يفهم من كلام
شراح المفصل والشافعية ومباينة المطاوعة للصيرورة غير مسلمة وفي شرح الكشاف
للشريف الايضا معنى صيرورته ما مورا وهو مطاوع الامر فسوى بين المطاوعة
والصيرورة مع انه ذكر ما هنا بعينه في بحث القلب من شرح المفتاح فليحرر هذا
قوله يعثر كل ساعة ويخر في وجهه الخرور السقوط في وجهه وهو معنى
الانكباب وكونه كل ساعة عبارة عن دوامه في حال مشيه وهو مستفاد من كونه
حالا من الفاعل هنا ومقارنا له مع صورته المقام وهو مفاده هنا لان كل فعل وقوله
لوعوزة طريقه اي صعوبة المشي فيه لما فيه من الحجارة الكثيرة الكبيرة ونحوها ان لعله
السقوط والعثار واختلاف اجزائه بانخفاض بعض وارتفاع بعض اخر فليس

سنان

تفسيرا لما قبله كما توهم **قوله** قائما سالما من العثار اختار هذا
التفسير لانه بمعنى مستوي والمستوي هو المنتصب القامة فلذا فسره قائما ثم
واما سلامته من العثار فمن قوله حالا كما مر فانه اذا دام انتصابه لزم انه
سالم من العثار واما تفسيره بمستوي الجهة قليل الانحراف في ان المكب المتعسف
الذي ينحرف هكذا وهكذا فغير مناسب هنا لان قوله في صراط مستقيم يصير تكرارا

سنان

وليس في كلام المصنف اختلاط الا من سوء الفهم **قوله** مستوي الاجزاء لانه اذا لم تستو
اجزاؤه لم يستقم سطحه وعدم استواء الاجزاء اختلافها ارتفاعا وانخفاضا **قوله**
والمراد تمثيل المشركين الى اخره تعريف السالكين للعهد وهما المكب والسوي والسالكين
الطريق المستقيم ومقابله فهما تمثيلان لا ان فيه كما يتوهم وفي كل منهما استعارة
تمثيلية وقوله ولعل الى اخره اشارة الى انه ذكر السلامة الثاني دون الاول
اكتفاء بما يفهم من قوله مكبا من ان طريقه غير مستو كما اشار اليه اولا بقوله لوعوزة
طريقه الى اخره وقوله لئلا يشعر الى اخره هو المرجح لتركه في الاول دون الثاني **قوله**
لا يستاهل الى اخره تقدم ان يستاهل بمعنى يستحق ويصير اهلا ورد في كلام العرب

سنان

وهو لفظ صحيح فصيح وان خطاه الحريري في درة الغواص ووهم كما بيناه في
شرحه فلا عبرة بمن انتقده هنا واعترض على المصنف **قوله** كمشي المتعسف هو الذي
يمشي في غير الطريق ويرتكب ما لا يليق فانه لا يسمى مسلكه طريقا لان اصل
الطريق ما تطرقه الاقدام وهذا ليس كذلك وفي عبارته تسامح لدخول الكاف على

غير المثل بدان المثني لا يصلح هنا لا للطريق وفي بعض ممثني بمهني اسم مكان فلا تسامح
فيه فلعل احدي الميمين سقطت من قلم الناسخ والتعسف المثني في غير الطريق وقوله
متفاد متفاعل من الحداوة وهو مجاز بليغ لان المراد مختلف الاجزا رتقلما واختفاضا
كان بعض اجزايه معاد لبعض وتقابل لحذانه متشامخه كان بعض ينتصف بعضا
وقوله وقيل المراد بالمكسب الاعمي الي اخره وهو كنايه او مجاز مرسل جعل بعد
ذلك تمثيلا لمن ذكر اذ هو لا يناني التجوز في بعض مفرداته قبله وقوله وقيل الي اخره
فلا تمثيل فيه **قوله** تعالى كثيلا ما تشكرون تقدم مثله وان قليلا صفة مصدر
مقدر اي شكرا قليلا وما مزيده لتاكيد التقليل والجمله حال مقدرة والقلة على
ظاهرها او بمعنى النفي ان كان للخطاب للكفرة وجوز في الجملة ان تكون مستانفة
والاول اولى وقوله باستعمالها اي بهذه الاعضا المذكورة وهي السمع وما معه وقوله
فيما خلقت لاجلها اشار الى ان الشكر لما رعايتها لمصالحها لانها بمعنى الاشيا وما خلقت
لاجله وهو ما اشار اليه من اسماع المواعظة وما بعده ويحتمل ان يراد بما ذكر تعداد
النعم **قوله** للجزا فيه تقبيلا يتكرر مع قوله انشأكم ولانه المناسب لقوله
واليه تحشرون وقوله او ما وعدوا به الي اخره لا يضره كونه لم يقع اذا تخلف الوعيد
لا ضير فيه وقد اشار اليه المصنف بقوله والاتيان بكل له الي اخره مع انه قد يقال
انه وقع والخسف والحصب بمعنى التذليل ورميه بالحصى في وجوههم كما قال ولا
يقيم في خسف بر البعد لا الاذ لانه غير الحي والوتد **قوله** علم وقته لان علمه اجمالا
تحقيق من المنهيد بدنه وقوله لا يطلع عليه هو من كلمة انما وقوله بل الظن الي اخره
هو ناظر الي كون الموعود به الخسف وكونه معلوما وقوعه متعلق بشرط كالبقا علي
الكفر وقد ابن الشرم وهكذا كل وعد ووعيد عنده من يقول بانه خبر لا يلزم
الكذب اذا تخلف واما كون الظن بمعنى الطرف الراجح وهو من قبيل هنا كذا في ظني
فتكلف لا حاجة اليه فلا يشكل الاعراب ان قوله فستعلمون كيف نذير اخبار بوقوعه
فما ذا الريب الخسف والحاصب لزم المحذور كما توهم **قوله** ذا زلفة مكتوب
هو منصوب في الحال او الظرفية وانما يحتاج الي التقدير اذا كان بمعنى القرب
اما بمعنى القريب فلا وقوله بان عليها الكابة اي ظهر عليها اثارها فان الكابة الغم
والانكسار والحزن والتغير للوجوه وقوله سانها الي اخره اشارة الي فاعله المقدر
ولا يلزم ان فاعلا حقيقيا **قوله** تطلبون وتستعجلون الي اخره اراد ان طلبهم نفس
الاستعجال لا انه من معناه كما قيل قال لبا صلة الفعل كما في قوله يدعون فيها
بكل فاكهة فاذ احجل من الدعوة فالبا سببيه او للملابسه باعتبار ذكره ويؤيد
الاول قراة تدعون بالتخفيف ولذا قدمه وسياتي انه يقال دعاه اذا استدعاه
وفي تهذيب الازهري مخففا ومشددا وفسره الحسن بكذبون من قوله يدعي الباطل
ويدعي من لا يكون وقال الفرا يجوز ان يكون تدعون بمعنى تدعون ومن قرا يدعون مخففا
فهو من دعوت ادعو والمعنى هذا الذي كنتم به تستعجلون وتدعون الله بتعجيله يعني
قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الي اخره ذكره يونس والزجاج وقال يجوز ان يكون
يفتعلون من الدعا ومن الدعوة **قوله** نحن نجير الكافرين ايم الظاهر مقام

سان

الصبر اظهارا لعلته وقوله لا ينجيهم لان الاستفهام الانكاري نفي معني قوله نرتبص الي اخر
تقدم تفسيره وقوله الذي ادعوكم تفسير للضمير وولي النعم تفسير للرحمن وقوله
للعلم بذلك اي بكونه المنعم الحقيق اشارة الي ان ذكره عقبه لانه معلوم منه وقوله
لا يضر ولا ينفع اشارة الي وجه الحصر المستفاد من تقديم عليه وقوله الاشعار به اي
بحكمه بان غيره لا يضر ولا ينفع **قوله** فستعلمون الي اخره هو من الكلام المنصف وقوله
بالياء ففيه التفات في احد الوجوه والاحتمالات وقوله غايرا اشارة الي انه مصدر
مأول باسم الفاعل ووصف به مبالغة والدلالة المدحج دلو **قوله** جار الي اخره اشارة الي
انه فعيل من معنى او مفعول من معين وكونه سهل الماخذ لوصول الايدي اليه وقوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الي اخره حديث موضوع وقد ورد في فضلها احاديث
كثيرة صحيحة فلو اورد بعضها كان اولى بخير السورة والحمد لله والصلاة والسلام على
سيد الانام واله وصحبه الكرام

سورة ن

لا خلاف في عدد اياتها وكونها مكية الا انه قيل باستثنا بعض اياتها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله من اسما الحروف والمراد ما بساه في اول البقرة وقدمه لان الظاهر وقوله
وقيل الي اخره وجه تمريضه ظاهر وهو منا اذا اريد به الجنس سوا كان بمعنى الجميع
او الفرد غير المعين فانه لا معنى للقسم به ولا مناسبة بينه وبين القلم واليهموت بفتح
اليا المثناة التحتية وسكون الها وما اشتهر من انه بالبا الموحدة غلط في ما ذكروا لفاضل
المحشي واذا اريد هذا توجيه انه ما خلق او لا قبل الارض ثم وضعت عليه كما في المعالم
قوله او الدواة الي اخره انكر الزمخشري ورود النون بمعنى الدواة في اللغة
اي الاستعمال المعتد به والرد عليه انما يتافي بانه ثقة عن الثقات لا بالمتنبي وسلامة
الاسير وما قيل من ان المصنف قصد الرد عليه بقوله فان بعض الحيتان الي اخره على معنى
الحلق انه اطلق على الدواة مجازا لعلاقة الشابهة لا يخفى ما فيه من السماحة فانه لم يثبتهم
حتى يجعل حمله شبيها به والنفس بالسين المهملة كالحبر لفظا ومعنى **قوله** ويؤيد
الاول اي كونه من اسما الحروف هنا لو كان اسم جنس او علما اعرب منونا او ممنوعا من الصرف
وكتب كما يتلفظ به وان كان خط المصحف لا يقاس لانه لا يرتكب ما امكن اجراوه على
القياس وكونه بنية الوقف ولجراء الوصل مجراه في خلاف الاصل ايضا ولذا قال
يؤيده يدل لهذا الاحتمال قد يجاب بانه اكتفي ببعض حروف الكلمة كقوله قلت لها قفي
كالت قاف وبينه وبين القلم على المناسبة **قوله** الذي خط اللوح المحفوظ
فالتعريف فيه عهدي وفيما بعده جنسي وقوله وافخي ابن عامر الي اخره الاخفا الصفة
السنرفي اصطلاح القرا صفة للحرف بين الاظهار والادغام عاري من التشديد مع بقا
الغنة في الحرف الاول ومنه ظهر مفارقته للادغام والاخفا للسوي يكون مع غير الحلق
والالف وهي احرف الحلق الستة واحرف يرملون الستة فهو عند خمسة عشر حرفا غير
هذه والنون تدغم مع الغنة وعدمها في حروف يرملون ان اعرفته هذا ظهر لك ما في كلام
المصنف من الخلل وان حمل قوله اخفى على معنى ادغم لانه اخفا لغوي لا اصطلاحي وان كان اولى
من ابقائه لانه اقل فسادا وهو المنقول في كتب الادا عن هولا ايضا غيرظاهر الا ان قوله اجرا

للواو المتصل الى اخره لا وجه له فلانه ان اراد اتصالها بحرف اخر فليس بصحيح وان اراد
الاتصال عن الكلمة بان يكون في كلمة اخرى فليس كونها من كلمة واحدة شرطا عند
احد من القرا وقوله مع حروف الفم يعني الشفوية غير صحيح ايضا سوا اريد بالاخفا
الادغام او المعنى المصطلح كما عرفته واما ارادة ما يعمه ويعم القلب كما قيل فاشد سعدي
فسادا والعذر في مثله اقبح من الذنب وقوله كصاد وتوجيهه تعضل منها قوله على
التعظيم لانه واحد فالتعبير عنه بضمير الجمع لتعظيمه واما في الثاني واراده جنس ما به
الخط فهو متعدد لكنه ليس بكاتب حقيقة بل هو آلة للكاتب فالاسناد اليه اسناد الى
الالة مجازا والتعبير عنه بضمير العقلا لتنزيله مقام العقلا وجعله فاعلا وقوله
لاصحابه معطوف في قوله للقلم فالضمير راجع الى الكتبة او الحفظة المفهومين من القلم
لانه اريد بالقلم اصحابه تجوزا او بتقدير مضاف معه واصحابه الموسون واذا اريد
الحفظة لا يتغير ان يراد بالقلم ما خط اللوح كما توهم وكونه لنا وهي بمعنى من تكلف سعدي
بارد قوله والمعنى ما انت الى اخره اي انتفى عنك ذلك في حال كونك منعما عليك
باعظم النعم وقريب منه جعل الجار والمجرور متعلقا بالنفي كالظرف اللغو والحماقة
بالحا والصاد المهملتين الاستحكام والجزالة وقد جوز فيه كونه قسما متوسطا في الكلام
لتاكيده من غير تقدير جواب او يقدر له جواب يدل عليه الكلام المذكور كما ذكره في
سورة الطور قوله وقيل بمجنون اي العامل في الحال بمجنون كما ذكره الزمخشري
وقوله والبا لا تمنع الى اخره لان معمول المجرور سواكان بالحرف او بالاضافة لا يتقدم عليه
كما ذكره النحاة لكنها لكونها زائدة ههنا لم تعدما نعا وقوله وفيه نظر اعتراض عليه حزره
فيما اختاره لانه يقتضي ان انتفا الجنون منه في هذه الحالة وقد لا ينتفي في غيرها
وكونها حالا لازمة كما ذكره الحرب لا يدفع الايهام ولا يخفى انه وارد على ما اختاره
المصنف ايضا وقيل وجه النظر انه نفي داخل على مقيد فاما ان يكون لنفي القيد فقط
او مع المقيد واما كونه لنفي القيد فقط فلم يرد في كلامهم فيقتضي نفي الجنون والانعام سعدي
عليه او نفي الانعام وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح هنا وقد يحمل عليه ان
المتبادر من نحو ما زيد بقايم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير
القيام فيجوز نفيا به في غيرها فاذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة لزم من نفيه
نفيها والجنون غير لازم للنعمة لان المتبادر في المثال ثبوت القيام مع نفي الحال
ولا يمكن اعتباره هنا لان نفي الجنون في حالة النعمة وهي لا تنفك عنه فيلزم انتفا
الجنون ضرورة انتهى ولا يخفى انه كلام مضطرب لا حاصل له وقد مر تحقيقه وان الجملة
الحالية والحال مطلقا اذا وقعت بعد النفي انما يلزم انتفا مقارنتها لذي الحال لا نفيها
نفسها لانه لا يلزم من نفي الشيء حال نفي تلك الحال الا ترى انك تقول ما جاءني زيد
وقد طلع عليه الفجر تريد نفي مجيئه مقارنا لطلوعه ولا يقصد نفي طلوعه وكذا اذا
اعتذرت عن ترك زيارة صديق لتلك الحال من الضيق تقول لا ازورك مملقا ولا
اراه جنب به على احد حاله وفي الكتاب المجيد وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد مر بنا فيه كلام في سورة البقرة والانفال
فتذكره وقوله في الاحتمال يعني احتمال اذى المشركين والتبليغ والابلاغ تبليغ امانة

الرسالة

الرسالة وتحمل اعبابها وقوله من الناس رد على الزمخشري في جعله غير ممنون عليه
من الله لانه استوجبه بعمله وهو ظاهر قوله ما لا يحتمله امثالك يعني من اولي
العزم من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقد افلح المؤمنون هي اسم
السورة هو بدل من القران بدل بعض من كل فالعائد مقدر معه ولم يقع هذا في الكتب
الروايات قال ابن حجر وله قصة طويلة وهذا اللفظ رواه الحاكم وقال السيوطي هو في
رواية البخاري في الادب ايضا وقال الحارثي ما لحمه المرضي ارادت تخلقه باخلاق
الله ولكنها لم تفرح به تادبا منها وهو كلام حسن لولا ما في هذه الرواية ومعنى ما قالته
ما بينته ان الاية الاولى تضمنت خلقه صلى الله عليه وسلم اجمالا قوله والبا مزيدة
اي في المبتدا كما جوزه سيبويه وقوله او بايكم الجنون فالبا للملابسة وهذا بنا على
ان المصدر يكون في وزن المفعول كما جوزه بعضهم وقوله او في ايهما الى اخره انما اوله
بالمتعقبين على ان خطابه صلى الله عليه وسلم خطاب لامته ايضا فتعالى ايرد عليه قال
ابن الحاجب في شرح المفصل تضعف جعلها غير زائدة بمعنى في والمفتون صاحب
الفتنة والخطاب له ولهم لانه لا يستقيم ان يقال الجماعة وواحد في ايكم زيد فلا بد من
تقدير المتعقبين فان قلت هذا بعينه وارد اذا كان المفتون بمعنى الفتنة ايضا
قلت ليس كذلك لانه يصح ان يقال لاشيئين بايهما الفتنة لانه يصح قيامها بكل واحد
منهما فيصح الاستفهام عن محله وصاحب الفتنة لا يستقيم ان يجعل محلا للفتنة انتهى
قوله وهم المجانين الى اخره توضيح لارتباطه بما قبله حيث ذكر انه سيعلم المجنون
من غيره وقد ذكر في هذه الجملة مؤكدة بعد مستانفة لتنبيهها فكان الظاهر ان يقال
انه اعلم بالمجانين فالضلال بعد دعنى لكن لا له في الضلال عن سبيله هو الجنون والاهتدا
عين كمال العقل قوله تهييج له صلى الله عليه وسلم حيث نهاه عن اطاعتهم وهو امر لم
يقع منه ولا يتصور فالمراد حثه على تصميمه في عزمه ومعاصاتهم بمعنى عصيانهم يقال عاصاه
وعصاه بمعنى وقوله بلاينهم اي يعاملهم باللين والمداهنة لهم بترك نهيهم او موافقتهم فيما
هم عليه احيانا وقوله والفا الى قوله فتدهنون للعطف على تدهن وتعقيب مداهنتهم
على مداهنته ويكون كل منهما داخلا في حيز التمني على هذا ولذا اخره بقوله ودوا التداهن
وقوله لكنهم لكنهم الى اخره توجيه للعطف بالفا ولا تسامح فيه كما قيل وقوله وتمنوه سعدي
تفسير لانه يقال ود كذا ويود كذا اذا تمناه وهو معنى حقيقي كما في كتاب الفصيح قوله
او للسببية اي الفا ليست عاطفة بل داخلة على جملة متسببة عما قبلها وكذا المبتدا
ليصح كونها عاطفة وتتضح السببية فيها اعلم انهم لتمنيهم ان يداهنهم يداهنونه والفرق بين
التقديرين من كلامه من وجهين لا يخفى الاول المعنى انهم تمنوا لو تداهن فهم فتترتب
مداهنتهم على مداهنتك ففيه ترتب احدى المداهنتين على الاخرى في الخارج ولذا قال
حينئذ اي حين اذ داهنتهم ولو فيه غير مصدرية وعلى الثاني لو مصدرية والترتب ذهني
ذهني في ودادتهم وتمنيهم ولذا قال الان قوله على انه جواب التمني فالمعنى
ليتك تدهن فيدهنوا وقد خرجت هذه القراءة على انها عطف على التوهم بناء على ان لو
مصدرية فيتوهم وقوع ان موقعها ونصب الفعل بها او التمني من ودوا لو وقيل جواب لو مقدر
اي لو تدهن لسروا بذلك وشعروا ودوا محذوف وهو التداهن ولا يخفى ما فيه من التكلف

قوله كثير الحلف لكثرته من مونته ولو في الحق لما ينجر الى الجراة في اسم الله وطعان يعني عياب لان الطعن يعيب الخلق وقوله في وجه السعي بكلام الافساد والضرر واصل السعاية ان يشيه بالناس عند الحكام والاثام كما لو با لغفلة يعني او وعيتي او بالمدح وانهم قوله بعد ما عدمن مثالبه بالمثلثة والبا الموحدة يعني القبايح اشارة الى ان الاشارة لجميع ما قبله لا للاخير فقط وبعد ذلك لا لما في ان ما بعده اعظم في القباحة فبعد هنا كثم الدلالة في التفاوت الرتبي كما مر في قوله بعد ذلك ظهير والدعي الملحق بقوم ليس منهم كما مر في قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم والزنيم بمعجمات ما يتدلى في حلق المعز والعلقة من انه تنشق فتترك معلقة فتسبه من انتسب لغير ابيه بذلك والاخنس بالخا المعجمة والسين المهملة بينهما نون رجل معروف من العرب وشريق بالقاف بوزن شريف اسم ابيه وهو من قبيلة ثقيف فالتحق ببني زهرة حتى كان يعد منهم في الجاهلية قوله لان كان الى اخره اشارة الى ان قبل ان المصدرية لام جر مقدرة ومتعلقها يعني متعلق في وقوله مدلول قال لما دف بتقدير مثلا او تقدير كذب لان قوله هنا كذب يدل عليه وقوله ما بعده الشرط الى اخره اشارة الى ان اذا هنا شرطية لا ظرفية وان صح ايضا لتبادره من السياق وقيل لان قوله قال الى اخره جواب ولا يحوج لاخراجه عنه وفيه ان عدم التقدير محوج له فيتبع جوازا لوجهين وقوله في الاستفهام وحينئذ فالهمزة فيه الوجوه المعروفة اذا اجتمعت الهمزتان وقوله كذب متعلق اللام المقدرة الدال عليه قال او ما بعده يدل عليه لا تطع وقدره لان ما قبل الهمزة لا يعمل فيما بعدها وقوله في ان شرط الخوف الى اخره يعني ليس لتقييد النهي به كما ان النهي عن الوئد في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نهي عنه غير مقيد بذلك لان النهي عنه في غير ذلك يعلم بالطريق الاولى فيثبت بدلالة النص والشرط والعلة في مثله مما لا مفهوم له كما تبين في الاصول قوله او ان شرطه للمخاطب الى اخره اراد به تطبيق المعنى في القرائتين لا ان ذا الشرط السببية وهي بمعنى قريب من التعليل بترك المخاطب المطيع لما ذكر منزلة من اشترطه كما ذكره المصنف وقوله كان شرطا بيساره بيانا لحاصل المعنى لا تقدير اعراب حتى يرد عليه ان الشرط المعنوي لا يقع حالا كما قيل قوله في الانف اصل الخرطوم للخنزير والفيل فاطلاقه في انف الانسان مجاز كاطلاق المشفر وقوله يوم بدر اي ترى عليه بان الوليد بن المغيرة من المستهزئين وقوله ما تقابل به وقد مر في سورة الحجر وقوله الى اخره يريد لفظ الخرطوم والعرب تقول وسمته بميسم السوء يريدون انه الصق به من العار ما لا يفارقه كما قال جرير

لما وضعت على الفرزدق ميسمي ٭ وعلى البعيث جدعت انف الاخطل

وجدع بالدال المهملة مجهول يعني قطع ورغم اصله الصاق الرغام وهو التراب وقوله سيما اصله لا سيما فحذفت منه لا وقد قيل انه لحن وقوله او يسود وجهه اصل معنى الوسم الكي فتفسيره بسواد الوجه مجاز ولا وجه لقوله في الخرطوم حينئذ قوله تعالى انا بلوناهم اي امتحناهم بالبلية وقوله كما بلونا في محل نصب صفة بمصدر مقدر اي ابتلاء كما الى اخره والصرام بالكسر قطع الثمار بعد استوائها والحصاد والمنجل بكسر الميم معروف وقوله خفية من المساكين اي ليخفى عنهم ذلك حتى لا يطلبوا ما كانوا ياخذونه تصدقا قبله قوله ولا يقولون ان شاء الله الظاهر عطفه على اقسموا فمقتضى الظاهران يقال وما استثنوا

والجدول

والعدول عنه لا يظهر له وجه فلذا قيل انه استيناف او حال لكنه خلاف الظاهر مع ان الاحسن تزيد الواو ولو كان حالا واصل الاستثناء استعماله من الثني وهو التكرار او الرجوع ثم اطلق على اخراج بعض ما دخل في عموم ما قبله سواء كان بالا واخواتها او لا كالتقييد بالشرط وتخصيصه بالاول اصطلاح فليس المراد ان اطلاقه في ان شاء الله ونحوه مجاز في باب الا كما يتوهم فانه ورد في اللغة بهذا المعنى وعليه حمل كلام المصنف فاعرفه وقيل معناه لا يستثنون عما هو ابدًا من منع المساكين قوله عنوان المخرج به الى اخره يعني انك اذا قلت قام القوم الا زيدا فالمخرج قيام زيد وهو مذكور لدخوله فيما قبله واذا قلت افعل كذا او لا افعله ان شاء الله فالمعنى ان شاء الله فعله او عدمه لان مفعول المشية مقدر متصيد مما قبله والمقصود اخراج ما لم يشاء الله عما قصد به وهو غير مذكور او المذكور بما شاء ولا يرد عليه الاستثناء من معناه لان الاخراج المنقطع فتدبر قوله او لان يعني الى اخره مبني الوجه الاول في ان الاستثناء معناه الاخراج من الكلام مطلقا فاطلاقه عليها حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب وغيره والذي اصطلح عليه النحاة تخصيصه بالمخرج بالا واخواتها ومبنى الثاني في انه حقيقة فيما اصطلح عليه النحاة واطلاقه على الشرط المذكور لشبهه به في معناه فلا كلام فيه حينئذ فيقال انه كيف يخرج كلام الله في اصطلاح النحاة الحادث قوله ولا يستثنون الى اخره فهو بمعنى الاخراج الحسي وحينئذ هو معطوف في قوله ليصرمنها ومقسم عليه او في قوله مصبحين الحال كما مر وهو بمعنى الاخبار عليه وقوله لا يستثنون معطوف في قوله ولا يقولون ان شاء الله قوله بلا طائف اي محيط بها وطائف بمعنى نزل والبلاء بالمد وطائف صفته وقيل الطائف ملك اقتلعها وطاف بها حول الكعبة ثم وضعها بقرب مكة وهي البلدة التي تسمى طائفا كما في القاموس وغيره فقوله مبتدا منه لمن ابتدائية وقوله نوم شارة اي فطع وقوله باحتراقها واسودادها ليس عطفا تفسيريا كما توهم نعم وجه الشبه بين الليل والمحترق الاسوداد وقوله سميا الليل والنهار وقوله كالرماد لانها تسمى صريما ايضا اذا كانت منقطعة عن غيرها عن عشبها قوله اي اخرجوا يعني ان ان تفسيرية بمعنى اي واغدوا بمعنى اخرجوا مطلقا او غدوة وقوله او بان اخرجوا يعني ان ان مصدرية قبلها حرف جر مقدر لانها يجوز ان توصل بالامر وقوله تعدوا بالغدو الى اخره لانه يقال غدا عليهم اذا اغار فتضمنه عدوه ليقطع الثمار بعد والجيش للغارة فيكون استعارة تبعية او تمثيلية وهذا بناء على ان غدا يتعدى بعلى واستشهد له بشاهد ومنه نظر قوله ان كنتم الى اخره جوابه مقدر بقرينة ما قبله اي فاغدوا الى اخره وقوله يتشاورون اي سرا وقوله خفي بفتح الفا بمعنى كتم وكسرها وخفت ما لمثناة بمعنى اخفا نفسه وصوته وسمي الخفاش خفدود الكونه يخفى بالنهار قوله ان مخففة لم يجوزها المصدرية وان لم يكن منها مانع لان طرحها مؤيد لكونها مفسرة وقوله في اضمار القول اي وتقولون الى اخره او في اعمال يتخافتون فيه لتضمنه معنى القول وهو المذهب الكوفي فيه وفي امثاله وقوله المبالغة لما فيه من الكناية كما مر تحقيقه في اوائل الاعراف وقوله في نكد بفتح الكاف تفسير للحرد وقوله لا غير اشارة الى ان تقديمه على متعلقه للحصر ورعاية للفاصلة ايضا والدر اللبن وقوله بنكدوا في المساكين لو لم ينكدوا كان احسن يعني انهم انعكس عليهم وحل بهم ما نووه للغير

سعدي چلبي زاده

سعدي

بهلوان

قوله او وعدوا الى اخره يعني انهم عدوا للانتفاع واختصاصهم به فلم يحصل لهم غير الحرمان والحصر في الاول حقيقي وفي الثاني ادعائي والنكد نقيض عام لنكد السالكين ونكدهم في انفسهم من غير تحكم عليهم وفي هذا القصر السببية الى انتفاعهم من خبثهم والنكد خاص بهم فجعل حرمانهم انتفاعا مفقودا وانعكس بالحصر فكما لا فرق بين الوجهين من وجوه

قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد يعني ان الساكن بمعنى المفتوح ومعناه الغيظ اي لم يغدوا في على اغضاب بعضهم لبعض فهو بمعنى قوله اقبل بعضهم على بعض يتلاومون وقوله حنق بفتحتين الغيظ او اشده وهو متضاد لبعضهم ويجوز رفعه في انه فاعل للمصدر والقصر حقيقي ادعائي او اضافي كما مر وقوله وقيل القصد معطوف على الحرد اي قيل الحرد الساكن بمعنى القصد والسرعة

سعدي

قوله اقبل سيل الى اخره انشده به كون الحرد بمعنى القصد والسرعة وهو بيت من الرجز وقوله من امر الله بحذف الالف للضرورة كقولهم لا ابارك الله سهيل وكذا ابو عبيدة انه في الوقف جاء يريد فكسر تخفيفه والجنة البستان والمغلة الكثيرة الثمار والنبات والاشجار وحرد ذهب الجنة اي تقصد جانبها وجهتها وهو محال لاستشهاد وقوله بسرعة يشير الى ان معنى كونهم على حرد تلبسهم به فهو حال لمعنى وقوله عند انفسهم وفي زعمهم انما قيده به لان قادرين هاهنا للقدرة لم في حد اذها وقد نبه وفي تاويلها بما ذكر فهو حال لحقيقة لا مقدرة كما توهم ولا دخل فيه للقول بان القدرة مقارنة للفعل عند اهل السنة او متقدمة عليه عند المعتزلة فانه امر اخر وقوله على الجنة اي قادرين على تلك الجنة وصرامها عند انفسهم او مقدرين ذلك فهو تفسير رابع للحرد لا انه يجيء تنبيه ذكر الثعالبي في امالي للحرد معان القصد والقلة والنع والغضب والحقد انتهى

قوله اوسطهم رايا خيره به لان المراد ان كان يرضاه الرؤيه جملة فيصح قوله بل نحن محرومون وقوله اتى بها انها نافية اي ليست هي الجنة بعينها او موصولة والباطرة التي والنعمة التي هي فيها وهو معطوف في طريق وقوله رايا في ان الاوسط بمعنى الخير والاحسن فما بعده على انه بمعناه المعروف

قوله لولا تذكرون الى اخره يعني ان لولا فيه تحضيضية والمراد بالتسبيح التوبة وذكر الله وقوله وبه لعي هذا المعنى انما دل عليه لان سبحان ربنا دون كونه وقوله انا كنا ظالمين لدلالته واعتراف بالذنب فهو توبة

قوله او لولا تستثنون الى اخره اي تقولون ان شاء الله وكان حنثهم في قوله وقوله لتشاركهما لان التسبيح تنزيه له عما لا يليق بجلاله وهو تعظيم وان شاء الله تفويض للامور اليه وهو تعظيم ومن قوله فاستعير احدهما للاخر بمعنى تسبحون تقولون ان شاء الله وقوله او لانه تنزيه الى اخره لان معنى التعليق انه لا يقع شيء لا يريده وهو في المعنى تنزيه فهو حقيقة

قوله وقرئ بالتخفيف كذا في بعض النسخ واعترض عليه بانه مخالف لعادته فانه يذكر الشواذ بصيغة المجهول وتقديم المشهور وليس كما قال فانك لو جعت ما ذكره هنا القائل انه مخالف لعادته وجد ذلك ضعفا لغيره فلا ينبغي تكثير السواد بمثاله

سعدي

قوله راجون العفو الى اخره لما افاد الرغبة الى الله من غير تعيين للمرغوب فيه شمل ما ذكر وقوله لانها الرغبة هو تقريب من التعيين ايضا وقوله لو كانوا يعلمون اي من ذوي العلم والادراك وقوله لاحترزوا الى اخره بيان للجواب المقدر هنا لانه ليس قيدا لما قبله اذ لا يدخله لعلمهم في كونه العذاب

اكبر

اكبر قوله في الاخرة الى اخره لما كان تعالى منزها عن المكان فسرت العندية في كل مكان بما يناسبها فهي هنا اما عبارة عن الاخرة لاختصاصها به تعالى اذ لا يتصرف فيها غيره او المراد القرب من عرشه وملائكة قدسه

قوله ليس فيها الا التنعيم الخالص ماخوذ من اختصاص الاضافة والخالص تاكيد للحصر اي ليس نعيمها كنعيم الدنيا مشوبا بالالام بالاكدار كما قيل

خلقت في كدر وانت تريدها ... صفوا من الاقذار والاكدار

قوله التفات فيه تعجب الى اخره اي من الغيبة الى الخطاب لان ما لكم للمجرمين وقوله اختيار الى اخره الاستفهام في قوله ما لكم لان معناه اي شيء حصل لكم من خلل الفكر وفساد الراي لا من المقام فقط كما قيل وقوله اختلال ذكر المراد به الفكر فهو بالضم

سعدي

وفي اعوجاج الراي استعارة ظاهرة

قوله تعالى ام لكم كتاب الى اخره هو مقابل لما قبله نظرا لحاصل المعنى اذ محصله افسد عقلكم حتى حكمتم بهذا ام جاءكم كتاب فيه تخييركم وتفويض الامر اليكم فقوله فيه متعلق بتدرسون والضمير للكتاب او هو متعلق بما قبله والضمير للحكم والامر وتدرسون بمعنى تقرءون وقوله لانه المدروس يعني انه مفعوله فهو واقع موقع المفرد فلولا اللام لزم فتح ان فلما دخلت علقته عن العمل وحينئذ لا بد من تضمين تدرسون معنى العلم ليجري فيه التعليق فتدبر

قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس الى اخره فيكون هذا بعينه لفظ الكتاب من غير تحويل من الفتح للكسر ولم يبين الضمير فيه وهو في الاول للكتاب واعيد للتاكيد وفي هذا يعود لامرهم او للحكم فيكون محكيا ما لاحظ فيه ان الحكم والامر مفوض لهم فسقط ما قيل ان الفرق بين هذا وما قبله عسير وان فيه ما يشبعه ولا حاجة لما تكلف

كشف
سعدي

من انه كقول المؤلف ترغيبا في كتابه ان في هذا الكتاب كذا وكذا وكذا ايجاع حبر فيه ليوم القيامة بقرينة المقام او لمكان المدلول عليه بقوله عهد ربهم فانه كله تعسف بارد واذا كان استئنافا فالضمير للحكم ايضا ويجوز الوقف في تدرسون وقوله احد خبره هو معناه بحسب الاشتقاق فزعم لاحد ما يريده مطلقا

قوله عهود موكدة الخ فالمراد بالايمان العهود وهو من اطلاق الجزء على الكل او اللازم في الملزوم كما اشار اليه المصنف وقوله متناهية هو معناه المراد منه واصله بالغة اقصى ما يمكن فخذ منه اختصارا وشاع في هذا المعنى وقوله احد الطرفين الى لكم او علينا فهو حال من الضمير المستتر لا من ايمان لتخصيصها بالوصف لانه بعيد

قوله لا نخرج عن عهدتها الى اخره بيان للمعاقبة وقوله يبلغ ذلك اليوم اي هي ثابتة موكدة لا تخل الى يوم القيامة وليس كاحيلا للقسم عليه كما في الوجه السابق فانه كقولك لله علي يوم الى رمضان كذا اشرف بينهما وقوله جواب القسم الى اخره فيه تجاوز لكون الايمان بمعنى العهود ويدفع بان العهد كاليمين من غير فرق فيجاب بما يجاب به القسم فتامل

حمزة
اعتراض على المصـ

قوله كايهم يدعيه ويصححه تفسير للزعيم لان معناه الكفيل او رئيس القوم الذي يتكلم في امورهم وتقوا لحد تبه فيما ارى هنا الثاني جرد للدعوى وتصحيحها وصار معناه ما ذكر من المصحح للدعوى

قوله اذ لا اقل من التقليد لمن شاركهم في قولهم مثل ما قالوه وهو معنى قوله ام لهم شركاء وقوله فليتشبثوا به وفي تصحيح دعواهم اي فليتعلقوا به في اثبات مدعاهم وقوله من عقل اي يدل عليه بالدليل

العقلي كما نبه عليه بقوله ما لكم كيف تحكمون وقوله او نقل وهو قوله ام لكم كتاب فيه
وقوله يدل عليه راجع لكل منهما لان الدليل اما عقلي او نقلي وقوله لاستحقاق الى قوله
او محض المجازفة ونبه بعض النسخ وهو تعليل لما ادعوه من كونهم احسن حالا في الاخرة
او لشيئتهم وقوله ان يتشبثوا الماخوذ من قوله ام نجعل المسلمين كالمجرمين لان هو لهم
لذلك اما باستحقاق له او لان الله وعدهم به ووعد الكريم دين وهو من قوله ام لكم ايمان
ومن لم يجد يجمعه اي زعم ان الوجه تركه وقوله او محض تقليد من قوله ام لهم شركا لان
المراد من شاركهم في هذه المقالة وسبقهم بها كما مر وهو معطوف في نقل وكونه في الترتيب
معلوم من تفسير مقاله وقوله مراتب النظر من الدليل العقلي ثم النقلي ثم تقليد
من يعتقد فيه صحة دليله ولا عدفيه للنظرية النظر تغليبا كما توهم قوله تمثيل
ترشيح ابطالا وهو مستعار من بيان ان لنا قد للرابح من الربح المغشوش والسند
هنا ما يستند له من الدليل وما يقرب منه كتقليد من يصح تقليده وليس المراد به
مصطلح اهل الجدل وهو ما يذكر في المنع فقط وان صح هنا بنوع تكلف فيه اذا عرفت
هذا من غير تعسف علمت فساد ما هنا لارباب الحواشي كما قيل ان في قوله من عقد
المجازفة ونشر مرتب فالاول بيان لما يتشبث به عقلا والثاني لما يتشبث به نقلا
وهو ان يكون لهم كتاب جديد رسوله فيه ان لهم ما يشتهون او ان يكون ايمان الله عليه
تعالى بالغة الى يوم القيامة وقوله او محض الى اخره عطف في وعد في ان يكون التقليد
من المتشبثات النقلية او عطف في قوله او نقل في ان يكون متشبثا اخر غير مسمى قوله
وقيل المعنى الى اخره فالمراد بالشركاء في الاول من شاركهم في مثل مقالتهم فيها وفي هذا
الالهة التي عدوها شركاء في الالوهية وقوله يوم يكشف الى اخره في الثاني متعلق بقوله
فليأتوا وكذا في الاول ويجوز تعلقه بمقدر كاذكر او كان كيت وكيت وقيل بخاشعة وقيل
ترهقهم قوله وكشف الساق مثل في ذلك اي في شدة الامر والخطب فهو استعارة
تمثيلية لما ذكر وقد كان كناية والمراد به يوم القيامة وانما هو مثل في المخدرات الهاربة
من الخدر اذا كان وقعت الحروب لانها تضطرب عليها تكشف ساقها فلا تفعله الا اذا احدث
في الهرب فذهلت عن التستر بذيل الصيانة لساق ما فوق القدم وهو الكشف
في معناه الحقيقي وانما عبر غير منظور اليه او هو المخدرات كما اشار اليه المص قوله
اخو الحرب الى اخره هو من شعر لحاتم الطائي ومعنى اخو الحرب انه ملازم لها لا ينفك
عنها في الشدائد كما لا ينفك الاخ عن اخيه وقوله عضت الى اخره اي اذا اشتدت
وكثر الضرب والطعان صبر لها وابى في النجدة والضرب والطعن للاقران فسمي صبره
وتجلده عما شكا عليه وهو شاهد في ان كشف الساق وتشميره عبارة عن تفاقم
الامور وان لم يتصور ساق ولا تشمير قوله او يوم يكشف عن اصل الامر الى اخره
فالكشف بمعنى الاظهار والبيان والساق بمعنى الحقيقة واصل الامر
استعارة من ساق الشجر ففيه استعارة تصريحية وتبعا لكشف تجوزا اخر او هو ترشيح
له ولا حاجة الى جعل العوارض كالفروع هنا وساق الشجر اصلها الثابت عليه فروعها وساق
الانسان لقيامه عليه جعل كالاصل لها قوله وتنكيره للتهويل الى اخره اي على
الوجه الثاني تنكيره للتعظيم بخلافه في الاول فانه تمثيل لا نظر فيه للمفردات اصلا

سعدي

خلخالي

وقيل

سعدي

تقريب

كشف

طيبي سعدي

وقيل التهويل في الاول والتعظيم في الثاني وقوله للساعة المعلومة من ذكر يوم
القيامة فالحال يعلم من دلالة الحال وليس المراد حالا النزاع ثم انه قيل ان التامل في الصا
للمعقول لا يخلو من حرارة اذ هو نظير تصرف في هند وجعل الفعل للساعة عن ساق
وانكشافه عن الساق عبارة عن الشدة اراد انك اذا قلت الله الساعة عن ساقها
لم يستقم لاستدعائه ابدال الساق وان ذهاب الساعة كما تقول كشفت عن وجهها
القناع فالساعة ليست سببا في الساق واجيب بانها جعلت سببا مبالغة لان الحيرة
تبالغ في الستر جهدها فكانها نفس الستر فقيل يكشف الساعة عن ساقها كما تقول
زيد اعن جهله اذا بالغت في اظهار جهله فكانه سبب في جهله يستر بجانبيه فانتبه
واظهرته حتى لا يخفى في احد وهذا اوجه السؤال والجواب لما توهمه وقيل عليه
حاصله ان الاذهاب ادعائي لا يخفى ما فيه من التكلف ولا عبرة بما ذكر من المثال المصنوع
واقل تكلفا انه جعل من ساق بدلا من الضمير المستتر في الفعل بعد نزع الخافض منه وليس
هذا بشيء لان ابدال الجار والمجرور من الضمير المرفوع لا يصح بحسب قواعد العربية فهو
ضعيف في ابالة وتكلف على تكلف قوله توبيخا على تركهم السجود الى اخره يعني
يعني ان كان اليوم يوم القيامة ولا تكليف فيه فالمراد من دعوتهم له التوبيخ على
ما فرطوا فيه فان اريد باليوم وقت النزع قبل خروج الروح في دار التكليف فهو على
ظاهره والمراد منه ايضا التنديم وان قلنا انهم مكلفون بفروع الشريعة ايضا
قوله لذهاب وقته الى اخره الاول في ان المراد يوم القيامة والثاني على انه
وقت النزع فهو لف ونشر مرتب والاستطاعة في الاصل استدعاء الطواعية وكمهي
الارادة والقصد ونفيها قد يكون لانتفاء القدرة وقد يكون نفيا للارادة لوجه ما
كالكراهية وان كان قادرا كما في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة كما لابن
هشام في تذكرته ومن خطه نقلته وما هنا ناظر له في الاول لم تنتف القدرة فيه
وانما انتفى وقت التكليف وفي حالة النزع انتفت القدرة للمرض وكذا قوله في الدنيا
او في زمان الصحة وكذا قوله يتمكنون الى اخره لكنه لف ونشر غير مرتب ومزاحوا
اي مزاحة عنهم العلل في الدنيا لانهم مكلفون بها فما قيل ان كلامه يشعر بان الاستطاعة
التبعية القدرة الشرعية وما نجده يدل على ان المراد القدرة الحقيقية بسلامة الاسباب
والالات فيه تامل قوله خله الى اي اتركه واتركه الي فاني كاف له وهذا من بليغ
الكناية وقوله درجة درجة اي درجة بعد درجة وهذا من الاستعداد فانه قد يكون
في التدرج وقوله وسواء الاستدراج والمراد بالانعام ما يشمل الامهال وادامة
الصحة وزيادة النعم فلا يتاتى ما قيل وقوله لانهم حسبوه بيان لاستدراجهم للهلاك
وكيفيته قوله وانما سمي انعامه استدراجا اي الملقى مجازا في انعامه لاجل الاستدراج
كيدا لان ذلك الانعام لما ذكر في صورة الكيد لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال والاخبا
ان تفعل ما هو نفع وحسن معاملة ظاهرا وتريد به ضده وما وقع من سعة ارزاقهم وطول
اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهرا والمقصود به الضرر لما علم من خبث جبلتهم وتماديهم
في الكفر والكفران فذلك نوع منه في ورطة التهلكة وهو المراد منه قوله اللوح والقلم
عليه مجازا لانه محل لصور المغيبات والقرينة قوله ثم هم يكتبون وقوله ما يحكمون الحي به

وقوله في الصحيح هو وجه الشبه فهو متعلق بالتشبيه ويجوز تعلقه بما قبله وقوله
فتنبلي جواب التمني وقوله تذكير الفعل اي تداركه وقوله وتداركه اي تزيي تداركه
بفتح التاء وتشديد الدال واصله تتداركه تا بدل وادغم كما هو مبين في النحو التصريف
وقوله في حكاية الحال لانه حقه ان يعبر عنه بالماضي لمضيه **قوله** يعني لولا ان كان
يقال نبه الى اخره انما اوله بما ذكر لانه لا ينافي بحسب الظاهر هنا ارادة الحال مع وجود
ان فيه فلا بد من تأويله بما ذكر ليستقيم دخوله حالا ثم يحكي اذ حكاية الحال ان تقدر ان
القصة الماضية عبر عنها حال وقوعها بالمضارع الدال على الحال كما مر حقها ثم تحكي
بعد المضي فكيف يحكي مع ان التمني علم الاستقبال وقيل ان لولا تقتضي امتناع (سعدى)
الثاني لتحقق الاول ودخولها الاستقبالية فيه تنافي تحققه فلذا اول دخولها هنا
في الماضي وهي لا تخلصه خصوصا لفظ كان فلا تنافي تحققه وهذا يقتضي امتناع
دخول لولا على ان المصدرية والمضارع مطلقا بدون تأويل ولا تعلق له بحكاية الحال
وقد مر مثاله في تقديره لقوله امن هذا الذي يرزقكم **قوله** الخالية عن الاشجار
لان كونها ذات اشجار رحمة به لتقيه حر الشمس ونحوه كما مر والمليم والمذموم يعني وطرده
عن الكرامة والرحمة لانه يعني مستحق وجديرا للذم **قوله** وهو حال يعتمد عليها
الجواب يعني لولا تقتضي نفي جوابها وهو هنا غير منفي لثبوته وانما المنفي هذه الحال
لانها قيد والمقصود بالنفي والاثبات هو القيد فالمراد يوجد النبذ في تلك الحالة
لم ينافي وجوده في غيرها وقوله اجتباه اي جعله نبيا وكان الظاهر ان يقال او
استنباه وقوله من الكاملين الى اخره لانه نبي معصوم وقوله ما تركه اولى اشارة الى
انه لم يذنب وانما ترك الاولى لضجرته **قوله** وفيه دليل على خلق الافعال
لان جعله صالحا جعل صلاحه وخلقه فيه وهو من جملة الافعال لا انا بازاء العرف فهو
رد على المعتزلة وتأويلهم له مشهور لكنه يجعله تجوزا على خلاف الظاهر والاصل عنده
وقوله ان يدعو على ثقيف لما اذوه حين عرض نفسه على القبائل بمكة وهو مشهور
ثان كانت في قصة احد ثانية مدنية كما عرفت الاشارة اليه اوذا السوق **قوله**
واللام دليلها لانها لا تدخل بعد ان النافية ولذا تسمى الفارقة في ما عرف عند النحاة
والتشزر بشين وزاي معجمتين ثم راء مهملة نظر الغضبان بمؤخر عينه وهو معروف
وقوله يزلقون قد مر اي يزيلون ثباتها ويرفعونها وهو من ابلغ المعاني والطفها كقوله
يتقارضون اذا التقوا في موطن
نظرا يزل مواطئ الاقدام **قوله** عيانون اي يتضررون في الاصابة بالعين يقال عانه
يعينه اذا اصابه بالعين اذا نظر اليه ثم نظر له فيه وقد قيل ان قراءة هذه الآية تدفع ضرر العين
وقوله وفي الحديث الى اخره هو حديث صحيح ذكره السيوطي في الجامع الصغير من عدة طرق
وقوله يدخل الى اخره عبارة عن اهلاك من اصابته وقد العين وكونها حقا ورد فيه احاديث
كثيرة **قوله** ولعله يكون من خصائص بعض النفوس الى اخره هو لا ينافي مذهب (سعدى)
اهل السنة من ان الاصابة بمحض خلق الله كما توهم فانه لا مانع من خلقها في بعض
دون بعض وجعله مختصا به بمحض خلقه كما اختص السم بالعقرب والحية وفي كتاب
الروح ان تأثير النفس لا ينكر لا سيما عند تجردها من علائق البدن كمن نظر الى حجر

عظيم

عظيم فشقه او الى حية فارداها او نحوهما مما يشاهد في اختلاف الاعصار وينسبونه
الى العين باعتبار ان النفس تؤثر بواسطتها غالبا وقد لا يكون بواسطة كان يوصف
له شيء فتتوجه له نفسه فتفسده الشيء ولا عبرة بانكار بعض المبتدعة له وقال بعض
اصحاب الطبائع انه ينبعث من العين قوة سمية تؤثر فيما تنظره كما فصل في شرح مسلم
ذكره القاضي عياض يجتنب من عرف بذلك وينبغي للامام حبسه ومنعه من مخالطة
الناس كفا لضرره فيرزقه من بيت المال **قوله** وقوله ليزلقونك يحتمل الاهمال
والاعجام وقوله حسدوه الى اخره اي لا جهلا به فانهم يعلمون انه اعقل الناس وقوله ما هو
الى اخره جملة حالية من فاعل يقولون والرابط الواو فقط او هو عموم العالمين الشامل لهم
وقوله جننوه اي نسبوه للجنون بواسطة تسلط الجن عليه بزعمهم لاجل نزول
القرآن المعجز عليه لقوله انه لكاهن والغالب عليه من الحق وقوله بين الى اخره اشارة الى انه
تكذيب من الله لهم وقوله وعن النبي الى اخره حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وافضل
صلاة وسلام على افضل الانام واله وصحبه الكرام

سورة الحاقة

لم يختلف في نزولها وعدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اي الساعة
والقيامة المعروفة لانها تسمى ساعة فهي اسم جامد وقوله او الحالة التي يحق بكسر الحاء
وضمها من باب ضرب وكتب ومعناه يتحقق ويجب فهي صفة لموصوف مقدر وتفسيرها هنا
بما يليق لا يليق وكذا اصح فقوله يحق فيها الامور اي تتحقق بصيغة المعلوم والمجهول من
حققته اذا عرفت حقيقته وهو في الاول لازم وفي الاخير متعد **قوله** او يقع فيها
حواق الامور اي ثوابتها وواجباتها وقيل اوساطها وهو عطف في قوله يعرف حقيقتها
ولم يذكره عقب الاول لاشتراكهما في كون الحاقة من حق الشيء اللازم اذا ثبت ليظهر
تعلق قوله في الاسناد المجازي به ولا يتوهم اختصاصه بالثاني كما في الكشاف ولا
يلتفت لتقدير المضاف فيه في الثاني اي ذو الحاقة لانه ليس من تسمية الشيء باسم ملابسه (كشف)
ثان ذا الحاقة هو الله تعالى وتعليلا لنا وبل اولى وما قيل من انه جعل الفعل للساعة
مجازا وهو لاهلها في الوجه الاخير وفي الثاني يحتمل الاسناد المجازي ايضا لان الثبوت
والوجوب لاهلها لا لاسناد الى الزمان مجازي ويحتمل ان يراد ذو الحاقة بتسمية الشيء باسم
ملابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فتضعف قرينة الاسناد
المجازي والتجوز فيه تحوز ومبالغة فقبل انه جعل ارجح لان ظاهر ما ذكره يمنع من
الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة المذكورة تنافي قصد المبالغة في احد المتساويين (سعدى)
لدلالة فتجوز ارادة المبالغة في ثبوت ما اشتملت عليه الساعة من الامور وصدقه والتهويل
بانه بلغ من تبعية الثبوت شرف له الظرفية ولو فرض عدم وصفه به ولا يخفى توجيه
مثله الى الوجه الذي رجحه فان الساعة توصف بالوجوب والثبوت في نفسها ثم
الداعي لتقدير المضاف وتسمية الشيء باسم ملابسه وما القرينة عليه فقد رد بان المقام (جلبي زاده)
المقام مقام مبالغة فيعد داعيا وقرينة للتجوز لما فيه من التهويل والمبالغة وما في الساعة
لكونه مساويا لها في هو وجوب الثبوت لم يكن محلا لاعتبار المبالغة في اتصافه بالثبوت
في الاسناد المجازي نعم يجوز ان يقال ان الساعة وما فيها وان استويا في وجوب الثبوت

ونفس الامر الان نفوسنا لما كان يثبت فيها ما فيها جعل الثبوت كانه وصف لها فيها فوصف
به الساعة في الاسناد المجازي مبالغة في اتصاف ما فيها به فلذا قال لما فيها ثبتت بر قوله
في التعظيم لشانها لان الظاهر يوضع موضع المضمر لكن سواء كان الظاهر الاعلى
ذلك اولا واقصد افعل تفضيل من الهول الهول وهو الخوف والفزع والمعنى اعظم في التخويف
منها وضمير لها للحاقة فذ كانها لعظمتها لا يقف احد في حقيقتها قوله اي اي شئ اعلمك
ما هي الى اخره يعني انه كناية بالاستفهام منه عن لازمه وهو انها لا تعلم ولا يصل اليها دراية
دار وجملة ما ادراك علق عنها الفعل وهو ادراك لما فيه من معنى العلم وقوله اعظم من ان
يبلغها كنه فهم اكثر من ان يحيط فالمعنى اعظم من كل ما تبلغه الدراية او هو من معنى الساعة
اي منتهاه من بلوغها كما تقرر في محله وقوله ما مبتدا حقه بالذكر لا يقا فيها بعده
يحتمل ان تكون خبرا قوله بالحالة التي تقرع الناس الى اخره الفزع ضرب شيء
بشيء والقارعة القيامة والداهية الفاجئة كما في القاموس فالمراد بالحالة في كلام
المصنف القيامة لا ما يحل بهم من العذاب الذي اوعدوا به وتقرع في كلام المصنف بمعنى
معنى تفجؤ والبا للتعدية لا للالة المجازية كما توهم والاجرام يعني السموات
وما فيها من الكواكب والانفطار الانشقاق والانتثار سقوط الكواكب اذا قامت
القيامة وقوله وضع موضع ضميرها لما في القرع من المعنى الذي لا تفيده الحاقة قوله
بالواقعة المجاوزة للحد وهي الطغيان معناه تجاوز الحد فهي بما ذكر كالتكرار لزياده
لزيادة شدته وقوله بالقارعة يعني به القيامة وقوله وهو لا يطابق الى اخره قال
في الكشف في الاية جمع وتفريق فلو قيل اهلكوا هؤلاء بالطغيان لكان انسب طباق
وهو لا بالريح في انه سبب اليم لم يلتفت اليه حتى يجري في نهج التفريق وليس المراد ان احدهما
عين الاخر حدث وقوله بالصيحة لقوله في هود واخذ الذين ظلموا الصيحة والرجفة
لقوله في الاعراف فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تعارض بين
الايات لاسناده الى السبب القريب او البعيد واما الصاعقة المذكورة في حم السجدة
فتفسر بالصيحة فلا تغايرهما ولذا لم يتعرض لها المصنف رحمه الله قوله من الصر
او الصرلان الصر بالفتح الصوت وبالكسر البرد واصله العقد وقوله في سورة فسر بالصيحة
كما مر ومنه الصرير وقوله كانها عتت الى اخره اشارة الى انه استعارة تبعية لا تمثيلية
ويجوز ان يكون تشبيها بليغا من العتو وهو الخروج عن الطاعة وخزانها الملائكة الموكلون
بها وقوله يقدرون ضمن معنى يطيقون فتعدى بنفسه دون في وقوله جي به جار على
الوجهين وقوله من اتصالات الى اخره المراد اقتران بعض الكواكب ببعض ونزولها في
بعض المنازل وسوغ لكون ذلك بنا اثر الكواكب استقلالا بمقتضى انها لا انها كما اشار
اليه بقوله اذ لو كانت اي الاتصالات المقتضية لبعض الحوادث كان ذلك بتقديره وتسببه
تعالى لا من ذاتها استقلالا لا تكان ناخذ بعض فحدث او ناقة خيرها مقدرا مقتضيه لما
ذكر قوله سلطها بذا التسليط لو قيل ان تسليط رحمة كتسخير الليل والنهار وتفسير
بالتذليل وتسخير عذاب وتفسر بالتسليط وقوله متتابعات فهي مجاز مرسل من استعمال
المقيد وهو الحسم الذي هو تتابع الكي لمطلق التتابع او استعارة بتشبيه تتابع
الريح المستاصلة بتتابع الكي القاطع للدا قوله نحسات الى اخره حسوما يعني قواطع

سعدي

ومعوله

ويعموله مفرد وهو الخبر اي فالطعات للخبر بخصوصها فهو حقيقة لا استعارة والجمع باعتبار
الايام لا باعتبار الحر المحسوس فانه يجوز بلا مقتضى له وقوله مصدرا كالخروج والمحسوس الخبر
او دابرهم ولم يذكره لانه يعلم مما قبله وقوله في العلة اي مفعول له وجملة تحسبهم حالية
وهي حال مقدرة في قوله المقدرة حالا لا يخالف حسنى وقوله بالفتح اي بفتح الفاء انه يتعين
افرادها وهي شاذة نقلت عن السدي قوله وهي كانت ايام العجوز وهي ايام في
اخر الشتا مشهورة معروفة سميت بها لان عجوزا كاهنة اخبرت ببرد شديد يهلك المواشي
فسميت بذلك وقيل ما وافقها في كل سنة واليه اشار المصنف بقوله اولان عجوزا الى اخره
وقيل الصواب ايام العجز بدون واو اي اخر الشتا والصحيح الاول وقوله لانها عجز الشتا
فيجوز بمعنى عجز واختلف في عددها فقيل خمسة وقيل سبعة وقيل ثمانية وهي المختار
هنا وقوله الاربعاء الاخر بفتح الخا وكسرها وهو الظاهر اي الواقع في اخر الشهر او السنة
ويقال له اربعاء لا تدور كما وقع في الحديث وقوله توارت في شرب هو بفتح السين والرا
المهملتين حفير تحت الارض وتوارت بمعنى اختفت عند هلاك عاد لظنها انها تنجو
من عذاب الله قوله ان كنت حاضرهم يعني ان الخطاب فيه فرضي وقوله او في
الليالي والايام كان ينبغي تقديمه لانه الاولى لذكره صريحا وقوله من بقية فهو منقول
والتا للنقل الى الاسمية والمراد جماعة باقية وقوله او نفس باقية فالتا للتانيث والموصوف
مقدر وقوله او بقا فهو مصدر كالطاغية والكاذبة والتا للوحدة قوله ومن تقدمه
في قراءة بفتح الطرفية فهو تعميم بعد التخصيص كالمؤتفكات فان ممن قبله عاد وثمود
وقوله ومن قبله بكسر الكاف وفتح البا وقبل يعني جهته وجانبه فلذا فسره بما ذكر وقوله
يدل عليه اي في ان المعنى ما ذكره قراءة من معه شاذة منقولة عن ابي وابن مسعود وقوله
والمراد اهلها مجازا باطلاق المحل في الحال او بتقدير مضاف فيه او في الاسناد المجازي وكلام
المصنف يحتملها والقرينة عطفه على من يتصف بالمجي قوله بالخطا فهو مصدر
ذات فاعله بمعنى ضد الصواب وقوله ذات الخطا في انه للنسبة لان الخاطي اصحابها ويجوز ان
يكون مجازا في النسبة كعيشة راضية قوله كل امة رسولها الظاهر انه ابقا لافراد
الرسول على ظاهره وتاويل عصوا بكل طايفة في عاد ثمود الاكتفا ببعض التاويلات في
بعض المواضع ولذا قيل انه اختاره من بين الوجوه المذكورة في الشعرا لانه الظاهر من
قوله فاخذتهم ويجوز ان يكون الرسول جمعا او مما يستوي فيه الواحد وغيره لانه مصدر في
الاصل واريد منه التكثير لا تنفلا السياق له فهو من مقابلة الجمع المقتضية لانقسام الاحاد
او اطلق الفرد عليهم لاتحادهم معنى فيما ارسلوا به وقد جرى في هذا كلام المصنف فيكون بيانا
لحاصل المعنى وانه من مقابلة الجمع بالجمع وفيه نظر قوله زيادة اعمالهم في القبح
يعني انه باستحقاق ومن جنس عملهم وقوله وذلك الى اخره من الوجهين وطغيانه على
خزانه في انه استعارة ولا وجه لكونه حقيقة اذ لا يتكلف ما لا حاجة اليه والفرق بين
الوجهين ان تجاوز الحد قد يكون بالنسبة للغير وقد لا يكون مع الاشتراك في الاستعارة
والمستعار منه تجاوز الحد والمستعار له كثرة الما ويجوز كونه تمثيلا وقوله
وهو يؤيد من قبله بفتح القاف وسكون البا اي يؤيد هذه القراءة لان الطوفان قبل
فرعون ومبدء جملة مستانفة لبيان احوال من ذكر او لهم ثم انه اشار بقوله اي اباكم وانتم

سعدي

سعدي

سعدي

في اصل بهم الى الارتباط في القرائنين والمراد تعذيرهم منافيه النظم لا التحوز في المخاطبين بارادة
ابايهم المحوبين بهلاك قرن الخلول كما قيل لبعده غاية البعد سواكان الخطاب لفرعون
ومن قبله النقات او للحاضرين وقت النزول من غير التفات تدبر قوله وعن ابي
كثير لم نتسبه هذه القراءة في كتب الادا والمذكور فيها ان العامة في كسر العين
وتخفيف اليا بالفتح عطفا في تخفيها وابن محيصن وابو عمرو في رواية هارون عنه
وقنبل باسكانها تشبيها لها بحرم من فعل الحلق العين وروي عن حمزة اخفا الكسرة
في رواية شاذة وما روي عن عاصم من تشديد اليا اجرا للوصل مجرى الوقف قيل
انه غلط وروي عن حمزة ايضا تسكين اليا كما في الدر المصون وهي شاذة ايضا
قوله من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها الضمير لها باعتبار المعنى لانها عبارة عن
الامور المسموعة او للاذن والعايد محذوف اي له او هو المنافي اليه في قوله بتذكره
وجعله الاذن حافظة ومتذكرة ومستمعة ومتفكرة وعاملة تجوز لان الفاعل لذلك
صاحبها لا هي ولا ينسب لها حقيقة غير السمع وانما اتى به شاكلة لقوله واعيه النظم
قوله والتنكير الى اخره فانه مع الافراد المتبادر منه التقليل والعموم في الاثبات
تخويفا للتنظير نفيس نادر لا يقاس عليه وقوله بسببه الى اخره لانه جعل وعن هذا الاذن
علة لايعاظهم واتعاظهم لعطفه في العلة وقوله بالتخفيف يعني سكون الذال قوله
يعني تخفيفها لشانها تحقيقا للمتخلفين لان تقوية امرها وتهديد المكذب بما يعقبه
تخفيفها وقوله وتنبيها في تكاتها يعني كونها عظيمة لان المكان والرتبة يستعاران
للرتبة وفي نسخة يدرك مكانها امكانها وهي ظاهرة ايضا لانها لو لم تكن ممكنة لم يبعد التكذيب
بها ذنبا عظيما يتوعد صاحبه قوله وانما حسن اسناد الفعل الى اخره لما كان الفعل
دالا في المصدر لم يكن في الاسناد اليه فايدة وفي منعه السبكي وكلام المصنف رحمه الله يشير
الى جوازه مع قبح اما لم يقيد بامر زايد فان قيد به حسن وقد قيد هنا بالوحدة وهي
وصف معنوي وبصريح الوصف فافادت فايدة تامة ومن اقتصر في احدهما فقد قصر وقوله
وحسن تذكيره اي الفعل يعني ان المجوز له كونه اسما ظاهرا وقد انضم له امور احسنته
كالفصل وكونه مجازيا حقيقي التانيث ومصدرا فان تانيثه غير معتبر لتاويله بان والفعل
كما ذكره الجاربردي في شرح الشافية قوله والمراد النفخة الاولى كما روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما واختاره في الرواية الثانية من انها النفخة الثانية انه المناسب
لما بعده وان كانت الواو لا تدل في الترتيب لكن مخالفة الظاهر من غير داع مما لا احاجة اليه

ابو حيان

سعدي

قوله او بتوسط الزلزلة لم يجعل الزلزلة حالية حتى يقال عليه ان الزلزلة لا اجل
فيها وبعيد زيادته من مقدماته كما يرى من يريد حمل شي ثقيل يحركه ثم يرفعه وقوله
فضربت الجملتان اي جملة الجبال وجملة الارضين ضرب احدهما بالاخر فتفتت وانتثر
وصار ارضا مستوية يعني ان اصل الدك الضرب بما ارتفع ليتخفض ويلزمه التسوية
غالبا فلذا شاع فيها حتى صار حقيقة ومعنى لا عوج فيها ولا امتا الارتفاع ولا انخفاض كما
مر في الكهف وقوله ولذلك اي لكونه سببا للتسوية وهذا الايناء عند الزمخشري وله في
تسمها الحقيقة من الاساس لما عرفته ومنه الدكان للصفة المستوية قوله فحينئذ
يعني المراد باليوم هنا مطلقا الوقت وقوله لنزول الملايكة فسر به لقوله ويوم تنشقق

السما

سعدي

السما بالغمام ونزل الملايكة الاية فان القران يفسر بعضه بعضا ولاينافي هذا ما في تفسير
قوله والسما منفطر به من انه لشدة ذلك اليوم وهوله كما قيل ان الامر قد يكون
له علل شتى وقوله ضعيفة مع حقيقته وقوله مسترخية تفسير لضعيفة فانه المراد منه
قوله ولعله تمثيل لخراب السما يعني قوله وانشقت السما الى هنا تمثيل لما ذكرنا بما
حله في التمثيل لان الله بعث الملايكة قبله حتى لا يبقى غير الملك العظيم ومن حين تحليه
فلا يلا من الملك اليوم لان الملايكة يموتون بعد النفخة الاولى فاذا كان تمثيلا تمثيلا لم يبان
ما ذكرنا بافي ظاهره من ذهاب الملايكة يكون عقب ذهاب هذا اليوم وهو الجزف
بينهما والمراد لنوع منه بين المخصوص وقوله انعجنوا اهلها بالنماد المحجة يعني التجابهم
وذهابهم للاطراف وهم اهلها للبنيا لخوا منه لتاويله بما لا ينبغي لانه مصدر وحواليها
بفتح اللام يعني الجوانب قوله فوق الملايكة المدلول عليهم بالملك لان المراد به الجنس
كما مر فالفوقية في ظاهرها من العلو الحسي وهم الحملة غير الملايكة الا رجا وقوله لانها
في نية التقديم لانها فاعل رتبته التقديم فيعود الضمير لمتقدم عليه لتاخره لفظا
ورتبة كما لا يخفى الا ان هذا انبه تكلف لانهم حينئذ فوق انفسهم والمحمود وان لم يلزم ان يكون
فوق الحامل كما في اليد والجنب الا انه يلزم مغايرته له فكانه اعاده عليه يعني الجملة
مطلقا فالفوقية معنوية يعني زيادة العدد ويؤيده قوله لما روي وان كان دليلا لكون
الثمانية املاكا لا صفوفا وعدة تنامل قوله ولعله ايضا تمثيل الى اخره فحملة يحرضون
مستعارة استعارة تبعا سبعية كما ان حمل العرش والاتيان به عبارة عن تجليه بصفة
العظمة ونحو وجه حسن فلا اعتراض به بانه تجوز مع امكان الحقيقة ومثله لا وجه له
غير متجه قوله وهنا اي العرض والحساب وحمل العرش وهو دفع لما يرد عليه
من انه مقتضى النظم وقوع هذا بعد هذه النفخة وهي الاولى كما مر مع انه بعد الثانية
كما وردت به الاحاديث بان يوم المذكور المراد به زمان متسع شامل لجميع ما ذكر

مطلب التجاذب

وقوله سرية تفسير لخافية وفي نسخة ذكر شكم بعده اشارة الى انه في نية التاخير
صفة لخافية لما تقدم للفاصلة صار حالا وفي تعلقه بخافية وقد قيل انه من التجاذب
المذكور في شرح المفتاح وهو نوع من البديع وهو ان يقع في الكلام لفظ يصح تعلقه بما
بعده وبما قبله وهو في علم النحو من التنازع فيما توسط فاعرفه وقوله للفصل مرجح كما
مر وقوله ثبجها بتقديم الجيم في الحا ومعناه الافتخار في وجه السرور بما انتحر به قوله
وفيه لغات الى اخره ها تكون فعلا صريحا واسم فعل وحناها في الحالين خذ فاذا كانت اسم
فعل ففيها لغات المد والقصر وهي كذلك مع المذكر والمؤنث والمفرد وغيره وتتصل بها كاف
الخطاب ابتدالها باسم الاشارة واذا كانت فعلا صريحا اتصلت بها الضماير البارزة
المرفوعة وفيها حينئذ لغات احدها ان تكون بوزن عاطي بهاطي فيقال هاي يا زيد
وهابي يا هند وهايا يا زيدان ويا هندان وهاوا يا زيدون وهكذا والثانية
ان تكون مثل هب والثالثة ان تكون كخف وهي متعدية بنفسها كخذ وبالى كتعال
وتفصيله في كتب العربية قوله جودها يا رجال افصح لغاتها ان تستعمل كما
ذكره المصنف وهو المذكور في كتاب سيبويه وهاوم بالميم قيل مخفف من ابواالميم اقصدوا
وقيل الميم ضمير جماعة المذكور وفيه كلام في محله ومر في الكهف طرف منه قوله لانه

العاملين فيرجح لتنزبه وهو احد المذهبين ولهذا استدرك رجحه لانه لو اعمل الاول
اضمر في الثاني لان الاولى اظهار لضمير الا المكي كما هنا وانا لم يظهر في الاول لانه على العمدة
الجيد قاسم نحو فلا تنقدر به الضمائر كما مر **قوله** والهاء في حسابيه وسلطانيه وماليه
للسكت لا ضمير غيبة حقها ان تحذف وصلا وتثبت وقفا لتصان حركة الموقوف عليه
فاذا وصل استغني عنها ومنهم من اثبتها في الوصل لاجرائه مجرى الوقف اولانه وصل بنية الوقف
والقراءات مختلفة فيه على ما فصل في كتب الاداء اثباتها وصلا قراءة صحيحة ولا يلتفت لقول
بعض النحاة انها لحن وقوله في الامام هو مصحف عثمان رضي الله عنه وقوله ولذلك اي لثباتها
في الامام تبع فيه الزمخشري حيث قال قراءة جماعة باثباتها وقفا ووصلا لاتباع المصحف
قال في الانتصاف تعليل القراءة باتباع المصحف عجيب مع ان المعتقد الحق ان القراءات
بتفاصيلها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم والحامل في التشنيع عليه وهو كما قال **قوله**
ولعله عبر عنه بالظن الخ بناء على ان الظن متى من حال المرء الكامل تيقن امور الاخرة من الحشر
والحساب ونحوها المنقول عنه في مدحه بتيقنه بكون كذلك كلي الامور المطلوبة لكونه
تفاصيلها لا يخلو عن تردد ما في بعضها حتى لا يتوقف التيقن فيه كشدة الحساب وسهولته
مثلا عبر عنه بالظن مجاز الاشعار بذلك وليس مراده انه مما يلزم الايمان به وتيقنه كما قيل
فانه لا يلزم ذلك اذ من الموحشين من يكون الحساب لانه لا يحاسب فكيف يكون تيقنه لازما حتى
يرد عليه ان ايمان المقلد معتبر والظن الذي ليس معه احتمال النقيض كاف في الايمان
ويجاب بان المراد حسابا يسيرا او المراد ظننت اني ملاق حسابي مع الشدة والمناقشة
ونحو مما لا داعي له ثم هذا بناء على ان الظن لا يستعمل بمعنى العلم الا مجازا وهو المصرح به في كتب
اللغة وبين الله يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر كلام المرزوقي افعال القلوب وفيه نظر
قوله ذات رضى في المشبه بالصيغة الخ يعني ان المشبه في مشتق ينسب
بالصيغة كلابن وزائد بالحرف كروبي وزنجي والمراد هنا النسب بالصيغة فهي بمعنى
ذات رضى اي ملتبسة بالرضى فتكون بمعنى مرضية وهو المراد لانه اورد عليه
ان ما اريد به النسب لا يؤنث كما صرح به الرضي وغيره فكيف بجيء هذا التاويل مع
تانيثه الا ان يقال التانيث للمبالغة كعلامة كما ذكره بعض المتاخرين ولا يخفى ما فيه
والحق كما يفهم من شروح الكتاب ان المراد ان ما قصد به النسب لا يلزم تانيثه
وان جاء فيه بخلاف الاصل الغالب احيانا وليس هذا محل تفصيله **قوله** او
جعل الفعل لها مجازا يعني انه مجاز في الاسناد واصله ارض صاحبها فاسند الرضى اليها
لحصولها لحلولها دار بها عن الشوائب كانها نفسها راضية ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية
مكنية وتخييلية كما فصل في المطول **قوله** او الدرجات الى اخره فوصفها
بالعلو مجاز للعلو درجاتها وما فيها من بنا ونحوه وهو في الاول حقيقة وفي الاخيرين
مجاز عقلي او بتقدير مضاف وليس المراد انها صفة جرت في غير من هي له فانه لا يوافق
كلام النحاة الا ان يريد ما ذكرناه ولا يخفى ما فيه **قوله** جمع قطف الى اخره فجعله جمع
المكسور لان المصدر لا يطرد جمعه وقوله وهو ما يجتنى بسرعة السرعة لا بد منها في القطف
القطف لانها من شانه ومن لم يذكره تركه لظهوره ثم اعترض عليه بان اهل اللغة
لم يصرحوا به فعدل عما ذكر وقوله يتناولها القاعد لم يقل والمضطجع لان مراده التمثيل

فلا وجه لاستدراكه **قوله** باضار القول اي مقولا لهم وقوله وجمع الضمير الى اخره مع
ان ما قبله من قوله الذي ظننت الى اخره يقتضي الافراد لكنه وان كان مفردا لم يرد به معين
فهو جمع معنى فلهذا روعي فيه جانب المعنى نظرا لعمومه وجعله صفة لهما لان فعيلا يستوي
فيه الواحد وما فوقه لا لانه المصدر فيتناول الثنين لانه ليس بمصدر في هذا المعنى فانه
لم يصب وقوله اكلا الى اخره بفتح الهمزة وضمها وشرب بضم الشين وكسرها يعني انه
منصوب على انه مفعول به لكونه صفة المفعول او على المصدر لان فعيلا من صيغ المصادر
كما مر فهو مصدر للفعل ونحو حالا او المعنى ما لم ينقص وهنيم هنيئة مبني للمجهول **قوله**
من اعمار الدنيا لامنا فيه في معنى اللام لانه عين بمعنى مدة الدنيا ويجوز ان يكون في معنى
في وما في بعض النسخ من اعمال الدنيا باللام من تحريف الكتبة وقوله الموتة التي متها
فالضمير راجع بمعلم من المقام وان لم يسبق ذكره وقوله امر من الموت الى اخره لكنه
كما قيل اشد من الموت ما يتمنى فيه الموت **قوله** او يا ليت حياة الدنيا فالضمير
للحياة المفهومة من السياق ايضا وقوله كانت الموتة تفسير للقاضية لانها اشتهرت
في الموت فلا يرد عليه ان القاضية تقتضي بخه دابر ولا بعد في الاستمرار على
العدم كما قيل هم لا يخلون من البعد وقوله ما لي من المال جعلها موصولة صلتها
الجار والمجرور ولم يجعل ماله مضاف لياء المتكلم لانه اشمل والتفسير به انهم يوسنا ميل
للتبع والمال ونحوهما ولو جعله في المال وان ما ذكر لازم له صح نفيه نورية وقوله
ما اغنى عني ماليه هذا **تنبيه** قال في شرح التوضيح هاء السكت لانه تحرك لان
الواقف عليها محقق او مقدر ومن ورش ادغام ماليه هلك وهو ضعيف قياسا لكن
نقل مروي عن ابي عمرو في رواية شاذة والمروي عن ورش اسكانها والنقل في كتابيه الى
قوله والمفعول محذوف تقديره شيئا وما الموصولة فاعله وقوله او حجتي الى اخره
فسره به اكثر السلف ورجح بان من اوتي كتابه بشماله لا يختص بالسلاطين لكونها بعده
اشد مناسبة للاول وقوله يقوله الله فهو بتقدير وقوله ثم لا تصلوه الى اخره الحصر
من تقديم المعمول وقوله لانه كان يتعظم الى اخره فالمناسبة تعظيم عذابه وهذا على
اختصاص ما قبله بالسلاطين والغريبة فيه تعظيم امره وتخصيص الله في تعذيبه
فلا وجه للتوقف فيه فانه لا ضير في كونه بيانا لحال بعض من اوتي كتابه
بشماله كقوله ولا يحض الى اخره فكم فيهم من لم يحض في الطعام من اهل الشمال وقد مر انه
الجحيم اسم طبقة منها **قوله** طويلة لان السبعة والسبعين تذكر في المبالغة والتكثير
وحمله عليه هنا ابلغ من ابقائه في ظاهره وان جاز وقوله بان تلفوه الى اخره بيان لادخاله
في السلسلة فانه يكفيه بلفها عليه حتى يكون داخلها وقوله مرهق بزنة اسم المفعول بمعنى
مضيق عليه من ارهقه ارهقه اذا كلفه اياه او بمعنى مغشي بها وقوله للتقديم الجحيم
الى اخره فانه كقرينة يفيد رعاية الفاصلة فلا يرد ما قيل ان قوله في سلسلة
ليس معمولا لاسلكوه فيلزم الجمع بين حرفي عطف ثم والفاء فلا بد من تقدير عامل له فقد
يفيد رعايتهما وشائبة تتبعه ومانعه **قوله** لتفاوت ما بينهما في الشدة اي بين
انواع ما يعذبون به من الغل والتصلية والسلك وفيه تشخيص بينهما اي بين المعطوف
والمعطوف عليه والاولى اوفق لما في سورة نوح كما سيأتي ولم يجعلها للمهلة اذ مقام

سعدي

سعدي

سعدي

بهلوان

سعدي

سعدي

سعدي

الجهد بل لا يناسبه ذكر تعذيب العذاب نظرا انه قيل ان ثم للتنبيه لعطف قوله ثم على
ما قبله مثل خذوه اشعارا بتفاوت ما بين الامرين وقيل فاسلكوه لعطف القول على
المقول فيلا يتوارد حرفا عطف على معطوف واحد واورد عليه انه يلزم ان يكون

سلامي زاده

تقديم السلسلة على الفا بعد حذف القول فيلا يلزم التوارد المذكور وبنى على هذا
البارد الفضلة من ان الفا جزائية وربك فكبر فالتقدير ما يكن من شيء فاسلكوه في
سلسلة الى اخره فقدم الظرف وما بعده عوضا عن المحذوف وليتوسط الفا كما هو
حقها وبدل على التخصيص وعلى الاخير فقصر المصنف لانه تقتضي المقام فيجوز ان
يكون التقديم هكذا اخر ما يكن من شيء فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا اسلكوه فقدم
تقديمان تقديم الظرف على الفعل للدلالة على التخصيص وتقديمه على الفا لجل حرف
الشرط للمحذوف وتوسيط الفا وحينئذ زاد المصنف بقوله وتقديم السلسلة
كتقديم الاول وبهذا تماثلية التي ذكرها المصنف بقوله لا فتقدير قوله على طريقة
الاستئناف فانه يفيد التعليل لوقوعه في جواب لم استحق هذا فقيل انه الى اخره وقوله
للمبالغة لان السؤال المقدر فيه تكثير للمعنى مع تقليل للفظ وقوله فمن تعظم فيها اي في
الدنيا وقوله على بذل طعامه يريد ان الحث انما يكون على الفعل نفيه مضاف مقدر وهو
بذل او الطعام بمعنى الاطعام بوضع الاسم موضع المصدر كالعطاء بمعنى الاعطاء وقوله فضلا
الى اخره على الوجهين وقوله تارك الحض لان حض الغير ليس بلازم فالعقاب عليه بدل
على العقاب على غيره بالطريق الاولى فتدبر قوله وبه دليل الى اخره لانه عذب
على عدم اطعام المسكين وترك الخير فلو لم يؤمر به لم يعاقب عليه وقوله الكفر بالله في
قوله لا يؤمن بالله الى اخره والبخل عدم بذل الطعام والقسوة من منع المسكين الذي
هو محل الرحمة يريد انه جمع بهذين اقبح العقائد واقبح الاعمال نحو لفي ما عدا اهاب الطريق
الاولى وقوله وصديد يدهم عطف تفسير للغسالة بالضم لان هذا الوزن للفضلات وقوله
تحليلي من اوان الاسماء كصفين قوله من الخطا المضاد للصواب لا ضد العمد وقوله
المتاطون بطوحها بعد ابدالها يا وقيل انه من خطا يخطو كانه يتخطى من الطاعة الى العصيان
ومن الحق الى الباطل كقوله ومن يتعد حدود الله فيكون كناية عن المذنب ايضا وقوله فلا
اقسم الى اخره فتقدم الكلام عليه في الواقعة والقول بان اصله فلانا اقسم فتذكره وقوله
لظهورها لامر الى اخره ولذا لم يعين ما في القسم به وقيل ان بما تبصرون الى اخره تعيين

ابو السعود

له لانه شامل لكل شيء وله وجه وقوله فانه الرسول الى اخره يعني ان الاضافة اختصاصية

حمزة

وانما يكون القول خاصا برسول الله اذا بلغوه عن الله وليس دفعا لما يرد من ان كلام الله
لا كلام الرسول فكيف اضيف له قوله وهو محمد قدمه لانه الظاهر وعليه الاكثر
لان قولهم شاعرا وكاهن انما كان في حقه عليه الصلاة والسلام لا في حق جبريل عليه الصلاة
والسلام كما توهم واما القول الاخر فوجهه لهذا ايضا كما ستعرفه وقوله او جبريل
فهو قول الله تعالى وبعض المفسرين وفسروه بانه قول يلقيه جبريل عن الله لا من تلقاء نفس
النبي عليه الصلاة والسلام لانه شاعرا وكاهن كما زعمتم والمقصود اثبات حقية القرآن
على القولين قوله يصدق فوق الباحرة يعني نصب قليلا على انه صفة للمفعول المطلق
وان القلة بمعناها الظاهر لا بمعنى العدم والنفي كما قاله الزمخشري لانهم لظهور صدقه

لهم لزم تصديقه فيهم له في الجملة وان اظهروا خلافه عنادا وابوه نوادبالسنتهم وكون قليلا
ما تذكرون لانه خلاف الظاهر واما قول ابي حيان ان قليلا اذا نصب لا يكون بمعنى النفي وانما
يكون بمعناه اذا رفع كقوله قليل بها الا معوا لا معاهها فدعوى لا تسمع على مثل الزمخشري
بغير دليل وقد يجعل قليلا صفة زمان مقدر وقال ابن عادل نعت لمصدر او زمان مقدرا في
ايمانا او زمانا والناصب تؤمنون او تذكرون وما زائدة وقال ابن عطية يحتمل ان
يكون نافية وما مصدرية قوله امر بين لا ينكره الا معاند فلا عذر لهم في ترك
الايمان وهو اكثر من جاحد واما باينه للكهانة فيتوقف على تذكر ما لانه يأخذ جعلا
ويجيب عما سأل عنه ويتكلف السجع ويكذب كثيرا وان التبس على الجهلا لاخباره عن
بعض المغيبات بكلام مشهور وقوله بالياء الخفيفة في تؤمنون وتذكرون على الالتفات
كما فصل في كتب الادب قوله سمى الافتراء يعني الكذب والتقول على التكلف للتكلم
وقوله او الاقوال المفتراة قاله وقيل الى اخره انما اطلاق الاقاويل عليها تحقيرا فلا كلام فيه
انما الكلام في وجهه فقيل لانه جمع افعولة لان وزن ما عولة يختص بالامور المستغربة
كالاضحوكة والاعجوبة ورده صاحب الانتصاف بان افعولة من القول غريب عن القياس
التصريفي ويحتمل ان يكون جمع الجمع كانا بيم جمع انعام وهو غير وارد لان مراده انه جمع
لمفرد غير مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه بالافتراء غير ما ذكروا الاحسن في توجيهه
ان يمنع اختصاصه ومعناه انه جمع قول على غير القياس او جمع الجمع ودلالته على ما ذكر بقرينة
السياق لا نصركما يقال في التحقير بعض الناس ولذا قال الشاعر

سعدي

وانزل بعض الناس عنك كناية خوف الوشاة وانت كل الناس
واما لزوم ان يعاقب بما دون ذلك فغير وارد لان الالف واللام ابطلت جمعيته
كما لعا لميه فتدبر قوله لاخذنا منه اي لامسكناه وقوله باليمين بجده بيان بعد
الابهام كما في قوله الم نشرح لك صدرك لانه تفصيل بعد الاجمال وقوله بافظع يعني
اشد واقبح نوع بفاء وظاء معجمة والفتك بالفا والكاف او بالقاف واللام وهو المباشرة
للقتل وقوله يكفحه بالفاء والحاء المهملة يعني يواجهه بالسيف لان الاخذ باليمين يقتله
بعد مواجهته بالسيف ونظره له اشد عقوبة ومن يضرب عنقه من غير مواجهة يأخذه
من يساره فلذا قال بيمينه لبيان انه يعاقب باشد العقوبة او اليمين بمعنى القوة والمراد
اخذه بعنف وشدة وهو ضد لانه ينبئ عنها التصوير والتمثيل والاجمال والتفسير قوله
سنة لا يدانى قريبا بعده ويرتكب المجاز من قريبا بعده ايضا قوله عن القتل والعكس
فالمعنى لا يمنع احد عن قتله او لا يحول احد بيننا وبينه وهو المقصود لان الحجز المنع ومنه
الحجاز لانه بين تهامة ونجد وقوله ومنكم لاحدا وخبر له وجمع وصفه او خبره لانه احد
الوجوه في اعرابه وما حاجزين او نعتيه رعاية للمعنى لانه نكرة في سياق النفي فيعم
وفيه تفصيل في الدر المصون قوله لهم المنتفعون به توجيه للتخصيص وقوله فيجازيهم
من تحقيقه مرارا وقوله اليقين الذي لا ريب فيه قد مر فيما في الواقعة كلام وان اضافته لاميه
او على معنى من او من اضافة الصفة للموصوف واصله اليقين الحق وفي كلام المصنف ميل
اليه وتفصيله في الكشف وقوله فسبح الله تقدير لمفعوله المحذوف بيان لاتصاله بما قبله
وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة

والسلام على سيد الرسل واله وصحبه الكرام

سورة المعارج

وتسمى سورة سال وهي مكية بالاتفاق واياتها اربع او ثلاثون واربعون في قولين فيهما
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اي دعا داع بها الي اخره لما كان السوال يتعدي
بنفسه او بعن في الاستعمال المعروف وهنا تعدي بالبا اختلفوا في توجيهه على وجوه
منها ما ذكره المصنف وهو ان السوال بمعني الدعا تعديه بالبا والمراد به الاستدعا والطلب
وهو بهذا المعني يتعدي بالبا كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة وليس تضمينا وقيل انها
تا بدة وقيل انها بمعني عن كما في قوله فاسال به خبيرا واختلف في السايل على اقوال
منها ما ذكره المصنف **قوله** فامطر علينا الي اخره فكرر تفسيره وحمله وافعا على
هذا وعلى ما بعده اما لان جنسه واقع في الدنيا وفي الاخرة وعبر بما ذكر لتحققه فيهما
من غير فرق بينهما وقوله استهزا لانه لا يرد عاقل حلول العذاب به **قوله** استعجل
بعذابهم اي دعا عليهم وقوله قرانافع وابن عامر الي اخره هو في هذه القراءة سال كقال
وتبع فيه الزمخشري اذ قال انه لغة قريش فيه انها تجعله اجوف واوي وغيرهم يجعله
مهموزا وبالمعتني جا القراءات في القرايتين فقوله من السوال بالواو والصريحة بكسر السين
وضمها كما في القاموس وكون الواو فيه اصلية وهي لغة قريش فيه نظر لان المصرح به
في كتب اللغة والعربية خلافه وفي كتاب سيبويه ان لغة اهل الحجاز همزه وتخفيف
الهمزة فيه حتى قال ان الالف مبدلة من الهمزة وانه على خلاف القياس المقصور على
السماع وكيف لا والقران قد جا به وهو قد نزل على لغة قريش الا انه رد الحاصل
انه اختلف في لغة سال بالالف هل هي مخففة على خلاف القياس وفيه ما علمت ولا وجه
لقول المحشي انه مردود بعد السماع وقيل انها لغة فيه واختلف هل هي منقلبة عن يا
او واو وفي الكشاف هو من السول وهو لغة قريش يقولون سالت اسال وهما يتساولان
قال الجاربردي يعني هو من السول المهموز يعني لا شتقاقا فلا ينافي قوله يتساولان
والصواب من السول بالواو يتساولان كما في المحكة التي قالها منقلبة عن واو كخاف
وحكي ابو علي انه سمع من العرب من يقول يتساولان وبه صرح ابن عادل واهل اللغة
واما قول بلال ابن جرير

إذا ضفتهم او سايلتهم ۝ وجدت بهم علة حاضرة

فيجمع بين اللغتين ووزنه فعايلتهم **قوله** سالت الي اخره البيت من شعر لحسان
يهجو به هذيلا لما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا ومعناه ظاهر
وقيل سالت في البيت معناه طلبت سولا منه وليس من السوال في شي وقوله نزيد سال
سيل كباع يبيع وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه وهو من السيل المعروف في الماء واصله مصدر
كالسيلان بمعني الجريان وقوله سال واد يعني السيل بمعني السايل وهو الماء الجاري فلما
كان الظاهر يقتضي التعبير عنه بالوادي واراد ما فيه كما يقال جرى النهر وفي الكشاف
وشروحه هنا كلام لا حاجة لنا به **قوله** ومعني الفعل الي اخره هو على الاول
حقيقة وعلى الثاني قوله واقع وفي الاخير مجاز لان العذاب لم يعمهم وقوله قبل بدر
وقد قتل فيها النضر وابو جهل والسورة مكية وهو وقع بعد ذلك فيكون مجازا من الاخبار

بالغيب

بالغيب **قوله** او صلة لواقع واللام للتعليل او بمعني على وقد قرا به ابي في الشواذ
وقوله ان صح ان السوال في قوله سال سايل المراد به السوال بمعني على به العذاب المتوعد
به كما روي عن قتادة والحسن لان اهل مكة قالوا لما خوفهم النبي بعذاب الله سالوا محمدا
عنه فسالوه فنزلت كما في تفسير البغوي فيكون قوله للكافرين جوابا له لان السوال والمعني
انهم سالوا عن العذاب الواقع على من يقع ولمن هو فاجيبوا بانه لكم فتقديره هو للكافرين
فقوله ليس له دافع جملة موكدة لقوله فهو للكافرين لا محل لها حينيذ ولذا ان تقول لها محل
لانها تاكيد معنوي الا انهم لم يذكروه في الجمل **قوله** والباء على هذا لتضمن سال معني
اهتم وقيل ان البا بمعني عن كما في قوله فاسال به خبيرا وعليه صاحب القاموس وذكره
في المغني ولم يرتض به المصنف كبعض النحاة وجعلوا البا فيه للتجريد او سببية او التجوز
والتصرف في الفعل لانه اقوى من الحرف فيجعل مجازا او متضمنا معني الاهتمام والاعتنا
وقوله من جهته من ابتدايية متعلقة بدافع بل ربه لا بواقع وما بينهما اعتراض لبعده لفظا
ومعني وقوله يصعد فيها الكلم ليس المراد بها السموات ولا طرقها لانه وجه اخر سيأتي في
المراد مقامات معنوية تكون فيها الاعمال والاذكار وعمالة فيها بعده مراتب في السموات
معنوية او في بيان الاخرة وقوله مراتب الاخرة الملايكة معطوف على قوله الدرجات وكذا
السموات وضمير فيها للسموات **قوله** استيناف الي اخره وضميرا اليه لله او للمكان المنتهي
اليه الدال عليه السياق وقوله على التمثيل والتخييل على الوجوه كلها لان المراد انه في غاية
البعد والارتفاع المعنوي كما في بعض الوجوه كمراتب السالكين او الحسي لكنه ليس المراد
به التحديد كما اشار اليه بقوله والمعني وقيل انه انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير
السموات فتامل **قوله** وقيل معناه تعرج الي اخره فالضمير راجع له بالتقدير مضاف
فيه وهو عرشه وقوله يقطعونه فيه اي في ذلك اليوم وضمير فيها للمدة وهي خمسون الف
سنة وقوله لو فرض اي قطع الانسان لها وسيره فيها لا انه يسير الملايكة فانه ما سيذكره
وهو خمسة الاف سنة وقوله لان بلا الثانية وان المشددة ووقع في نسخة لان وهو من
غلط الناسخ فتدبر وقوله الي محدب السما خمسمائة منها مسافة ما بين القعر والمحدب
وتقدم في السجدة انه مسافة الذهاب والاياب في قوله مع وجوه اخر مرتبة مع ما فيها
من وقيل معناه تعرج الي اخره فالضمير راجع له بتقدير مضاف فيه وهو عرشه
وهو قوله يقطعونه فيه اي في ذلك اليوم وضمير فيها للمدة وهي خمسون الف سنة
وقوله لو فرض اي قطع الانسان لها وسيره فيها لا انه يسير الملايكة فانه ما سيذكره
وهو خمسة الاف سنة وقوله لان بلا الثانية وان المشددة ووقع في نسخة لان وهو
من غلط الناسخ فتدبر وقوله الي محدب السما خمسمائة منها مسافة ما بين القعر والمحدب
الي قوله وقيل في يوم الي اخره وقد كان متعلقا بيصعد فيما تقدم وقوله اذا احل
من السيلان فانه يدل على وصول العذاب لهم في ذلك اليوم بخلاف ما اذا كان من السوال
فانه لا يتعلق به لان السوال لم يقع فيه **قوله** والمراد به يوم القيامة يعني على هذا
التفسير قد صححه القرطبي وقال انه ورد في الحديث وهو اقرب الوجوه وقوله
واستطاله الي اخره يعني ليس المراد بالعدد المذكور حقيقته بل مجرد الاستطالة
في هذا الوجه وهكذا كل زمان شدة كما قيل تتنع بايام السرور فانها قصار وايام الغموم

سعدي

طوال **قوله** او لكثرتها فيه بحيث لو وقع من غيراسرع الحاسبين وفي الدنيا طال
الي هذه المدة فهو مجاز عما يلزمه من كثرة ما وقع فيه او كناية وقوله كذلك اي طويل حقيقة
وقوله وافراده اي بالذكر مع دخوله في الملايكة **قوله** وهو متعلق بساله اي متفرع
عليه ومتعلق به تعلقا معنويا و قوله عن استهزاء اي في ان السايل النضر او ابو جهل
وقوله او تعنتا اي ان كان السوال عن وقوع العذاب والسايل كفار مكة والتعنت
تفعل من العنت وهو المكابرة عنادا وقوله تضجره اي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
هو السايل استعجالا كما مر وقوله او بساله اي لا نه في القراة بتاويل سايل وسال في الوجهين
لان معناه حينئذ قرب و وقوع العذاب فيظهر تفريع الامر بالصبر عليه والحاصل انه
متعلق به في القراتين كليهما وقوله او رد في قوله لان المعنى قرب الي اخره ان المناسب لهذا
ان يكون صيغة المضي لاقتراب الوقوع لا للتحقق كما مر وفيه مع انه اشار فيما مضى الي وجه
وهنا الي اخر انهما متقاربان فتامل **قوله** او ليوم القيامة الي اخره في الكشاف
فيمن علقه في يوم واقع لان المراد به يوم القيامة ويصح وصفه بالقرب والبعد واما اذا علق
بتعرج فليس المراد به يوم القيامة ولا يوصف بالقرب والبعد معنى لان استبعادهم
اياه لاستحالتهم له وهم يستعجلون يوم العذاب لانكارهم له لا يوم عروج الملايكة لانه ليس
بمخرج اسماعهم حتى قال بجوز ارادته اذا تعلق بيعرج ايضا لان واقع يدل عليه في
احد الوجهين ثم يتعلق في مراده لان مراده انه لا يعود الي يوم المذكور وفي ما ذكره يرجع الي
كا فهم من الكلام وهو شي اخر **قوله** من الامكان فالمراد بالبعد البعد عن الامكان
وبالقرب القرب منه ولا شك ان العذاب او يوم القيامة ممكن ولا معنى لوصف الممكن
بالقرب من الامكان لدخوله في حيزه الا ان يكون للمشاكلة والمراد وصفه بالامكان وهم
يجعلونه لقولهم من يحيي العظام وهي رميم **قوله** او من الوقوع كذره في التلخيص
دون الاول لانه لو تعلق به افاد انه ممكن عندهم وهم يحيلونه كما سمعت فيصير المعنى انهم
يرونه بعيدا من الامكان ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان وهو احسن من تقدير
الامكان فيهما حتى قال الاولي انه ابلغ في البلاغة اظهر وتعليق الثاني ببعيد فيه ايهام
اعتقادهم لامكانه **قوله** بمكن يوم يكون بيانا لحاصل المعنى وفيه اشارة الي ما قلنا
من ان المراد بالقرب من الامكان الامكان وعبر به لاشتمالها كلمة او ارخا لعنان للمساهلة والمراد
انه ليس في ذلك اليوم ما يحيله فهو بالشك في امكانه والا فالامكان متحقق في كل زمان فلا معنى
لتقييده به وقيل المراد يظهر امكانه فيه **قوله** دل عليه واقع وهو نقع وقوله من في يوم
ان علق به اي بواقع لانه يكون المراد به يوم القيامة فيجوز ابداله منه بخلاف ما اذا علق
بيعرج فانه غير ذلك اليوم وهو ابدال من المحل لنصبه وقوله الي حيان في رده ان
مراعاة المحل اذا كان الجار زايدا او شبيها بالزايد كرب فان لم يكن كذلك لم يجز فلا يقال
مررت بزيد الظريف بالنصب غير وارد لان اشتراط ما ذكر غير صحيح عندهم كيف لا وقد
مر في قراة وارجلكم مراعاة المحل وليس كذلك وانما هو يتعين ويجب في الانتقاد بين
الثلاثة المراد بالعذاب عذاب القيامة اما اذا اريد عذاب الدنيا فالمتعلق مقدر تقديره
يكون كيت وكيت فكان في المصنف يذكره مقدما لما فيه عن الوجوه لتقدير ما ذكر وعدم
كما اشار اليه الزمخشري **قوله** العذاب في مهل اي ما يقع اذابته في زمان ممتد

لاما يذاب

لاما يذاب بسرعة كالسمن والفلزات جمع فلز بكسر الفا واللام وتشديد الزا المعجمة
وفيه لغات هذه افصحها وهو نوع من المعادن اشهرها الفولاذ فيه انه ما يقبل السبك والدق
بالمطارق وقيل لها ينفيها الكير والدردي بضم الدال وتشديد اليا ما يتجمد في تعره **قوله**
فاذا نفشت اي فتنت وطيرت في الهوا وشابهه العهن في التطاير واختلاف الالوان وقوله
قريب اي لا يشتغل به بحاله عن غيره فمفعوله الثاني محذوف تقديره عن حاله مثلا وفي قراة
ابن كثير في احدى الروايتين عنه لاحقه ولا تقدير فيه ومعناهما متقارب **قوله**
يبصرونهم اي يشاهدونهم وفي الجملة وجوه لاحتمال ان تكون مستانفة لا محل لها كانه
لما قيل لا يسال الي اخره قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم وهي صفة حميما وجمع الضمير
نظرا للمعنى العموم فيه فقيل وهو اولى من الحالية لتنكير صاحبها وان كان العموم فيه
مسوغا له وهو حينئذ اما حال من الفاعل او المفعول او من كليهما ونحوه هذا عما نظر اليه
المصنف من ان الحالية افيد معنى لان التقييد بالوصف في مقام الاطلاق والتعميم غير مناسب
بخلاف الحالية كما ذكره فتدبر وقوله يدل وجه الدلالة ظاهر وهو جار في الوجهين وقوله
ما يغني عنه معطوف في التشاغل والضمير للسوال **قوله** حال من احد الضميرين اي من
ضمير الفاعل في بصرونهم ان يكون هو السايل فان نرضى السايل المصدر فهو حال من ضميره لان
هذه الوداذة انما تنشا عن كونه سايلا لا مسؤلا عنه والتقدير يود المجرم منهم وقيل الظاهر
انه حال من ضمير الفاعل لانه المتمني **قوله** فضلا ان يهم الي اخره انتصاب فضلا على
المصدرية وفي استعماله كلام طويل في شرحي الكشاف والمفتاح وقد افرده ابن هشام
برسالة فلا يسع المقام بيانه انما الكلام في انه اشترط فيه ان يقع بعد نفي صريح
او ضمني وفي كلام فيه وفي تسليمه فالتقدير هنا ينبغي ان لا يهم احد منهم الا وقد ترتب
لعذابه فضلا عن اهتمامه به واعتنايه لان لكل في حوبته نفسه ما يغنيه وهذا احسن من
جعل قوله ما ينبغي الي اخره يعني ما يبالي بهم **قوله** بفتح ميم يومئذ لانه مبني على الفتح
لاضافته لغير المتمكن المبني كما مر وقوله عشيرته الذين فصل عنهم اي اباه وانسباه الاقربون
الذين ولدوه وقوله في النسب الي اخره تفسير للايوا وهو الجمع والضم حتم نسبه لتنسبهم او
ضمه نفسه لهم عند احتياجه والثقلين الانس والجن والخلايق جميع المخلوقات الشامل لهم
ولغيرهم وقوله ينجيه الافتدا فالضمير راجع للمصدر الذي في ضمن الفعل ويجوز عوده الي
المذكور او الي من في الارض وهو ظاهر **قوله** في ان الافتدا لا ينجيه يعني لو كان افتدا او
نحوه فتقبل قوله في لاحب لا يهتدى بمناره اي لا منار ولا اهتدا **قوله** الضمير للنار
المفهومة من العذاب وكونها منها بعود في متاخر من تفصيله في البقرة وقوله وهو خبر على
الوجهين وقوله او بدل الا لانه علم شخص لجهنم ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث او العدل
عن المعرف باللام ولذا لم ينون كما انه للمراغب لا علم جنس للنار كما قيل ولا يرد غيره ابدال
النكرة غير منعوتة من المعرفة ولان ابا علي وغيره من النحاة اجازوه اذا افقد فايدة
كما نصه النحاة وعليه كلام المصنف في الوجه الاول الذي اختاره فلا وجه لتخريج كلامه
كلا منه على العلمية كما قيل مع انه قيل ان نزاعة حينئذ صفة لظى لانه بمعنى النار وقوله
للقصة معطوف على قوله للنار وقوله ولظى مبتدا يعني في الوجه الاخير وقوله وهو
اي لظى اللهب الخالص من الدخان لشدة احتراقه وهذا ابنا في انه غير علم لكنه باباه

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
رد على ابي حيان

اتفاق القراء في عدم تنوينه فانه مقتض لمنع الصرف ظاهرا وقوله وقيل علم للنار فهو علم
جنس منقول لا علم بالغلبة لتخلف شرطه والاحسن كما مر انه علم شخص وكلامه محتمل له لان
النار قد يراد بها جهنم ايضا **قوله** في الاختصاص يعني به تقديرا عينه او اخص لاصطلاح
النحاة والمصنف كالزمخشري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله المؤكدة لانه لا ينفك عنها
التلظي وقوله او المنتقلة لانفكاكها بالزمهرير ومما لحطة الرحان وقوله على ان لظى
بمعنى متلظية فالحال من الضمير المستتر فيها لا من لظى لانها نكرة او خبر وفي مجي الحال
من مثله ما فيه وليس المراد بالمؤكدة مصطلح النحاة في العامل اخص متعددا والخبر لنا وحيله
بمعنى او المبتدا المتضمنة معنى التنبيه او معنى الجملة فانه لا يوافق شيئا منها كلامه وقوله
على ان لظى بمعنى متلظية او متلظية الظاهر انه في الثاني غير علم وليس مخصوصا بكونها منتقلة
كما توهم فانه لا وجه لجعله علما منقولا ثم تامل وفيه بما مر نقل عنه في كلامه لف ونشر
مشوش **قوله** والشوى الاطراف يعني اطراف الاعضاء كاليد والرجل وقيل
الاعضاء التي ليست بمقتل ولذا يقال رمى فاشوى اذا لم يقتل وقوله تدعو خبر مبتدا مقدر
او حال من لظى او نزاعة ايضا وفسره بقوله تجذب من الجذب وهو سحبه الى جانبه
وتحضر مجاز في احضره اذ الجذب اليه واستشهد لورود يدعو بهذا المعنى بهذا البيت
المذكور كما ستراه **قوله** تدعو انفه الربب الى اخره هو من قصيدة مطولة
لذي الرمة مطلعها ما بال عينك منها الماء ينسكب كانه من كلى مفرية سرب وهي قصيدة
ذكر فيها بقر الوحش وثورها فقال في وصف الثور راسبي لوهبين تجتاب المرتعة من ذي
الفوارس تدعو انفه الربب وهبين وذو الفوارس علمان لموضعين وتجتاب المرتعة
اي مارا لمحل يرتع فيه والربب بالراء المهملة والباء الموحدتين بزنة عنب جمع ربة بالكسر
والتشديد وهو النبت الذي يرعى بالصيف وليس نبتا معينا كما في شرحه وبه فسره في
المجمل ايضا وتدعوه بمعنى تجذب وتحضر في الاصل وتجوز به عن كونه نبتا حسنا لانفه
لا تفارقه البقر اذا راته فيحضر لذلك كانه يدعوها في انه استعارة تمثيلية او تبعية ولذا
قال يجذبه من جذبها الى اخره وقوله لكن من الى اخره متعلق باحضارها وذكره اشارة الى ان
ما في الاية ايضا استعارة بتشبيه استحقاقهم للدخول فيها بالدعوة لهم ولذا استشهد له
ببيت ذي الرمة **قوله** تدعو زبانيتها اي تجذبهم وتحضرهم لها فهو في حقيقته والتجوز
في الاسناد او يقدر فيه مضاف ودعاه بمعنى اهلكه الظاهر انه حقيقة ايضا وهو خلاف المشهور
في استعماله وانه ورد في كلامهم كقوله

دعاك الله من رجل بافعى

وقوله حرصا وتاميلا اي طول امل وكل منهما علة لكل منهما وكونه في اللف والنشر بعيد معنى
قوله شديد الحرص الى اخره لان سرعة الجزع اذا مسه المكروه وسرعة المنع اذا ناله
الخير معنى مفسرة له وقال ثعلب ان الله فسره بتفسير لا يكون تفسيرا اوضح منه
فكان اذا سئل عنه قرا هذه الاية وقال هو كقوله في الالمعي الالمعي الذي يظن بك الظن كان
قد راى وان سمعا وهو كلام حسن يناسب كونه جزوعا ومنوعا صفتين كاشفتين لهلوعا كما
كما مر ولا ينافيه ما ذكر المصنف من الحالية فانها قد تكون مفسرة وان كان الاول اولى
وقوله الضر بفتح الضاد المراد به ضيق المعيشة بدليل ما يقابله **قوله** احوال مقدرة

الخ

سعدي

الى اخره لانه في حال الخلق لم يكن كذلك وانما حصل له ذلك بعد تمام عقله ودخوله تحت التكليف
اذا اريد الفعل وان اريد بالفعل فانه اريد مبدا هذه الامور من الامور الجبلية والطبايع
الكلية المندرجة فيها تلك المقتضيات بالقوة كانت الحال غير مقدرة بل محققة وهذا الوجه
الثاني هنا عجيب المال لما ذكره في الكشاف بعينه الا انه قال ان الانسان لايثاره الجزع
والمنع ورسوخهما فيه كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري كقوله
خلق الانسان من عجل فجعله استعارة لانه خلقي فيه حقيقة بناء على مذهبه كما بينه
ونبه في الانتصاف والمصنف جعله حقيقة بناء على ما عده اهل الحق فقصد الرد عليه
هنا فيما زعمه من ان الخلق في هذه الصفة قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى كما سياتي
ثم انه بعد كونه مطبوعا عليهما هل تزول ام لا اختلف فيه في علم الاخلاق فقيل انها تزول
بالمجاهدة ولولاه لم يكن للمنع منها والنهي عنها فائدة فانها ليست من لوازم الماهية فان الله كما خلقها
يزيلها وقيل انها لا تزول فانما تستتر ويخفيه المرء اذا رضا الظاهرة كما قيل

والطبع في الانسان لا يتغير

قوله احوال مقدرة او محققة الى اخره شروع في الرد لما في الكشاف من الاستثناء لمذهبه
لما راى الاية تخالفه حيث قال انه استعارة لشدة تمكن الهلع ورسوخه حتى كانه امر
طبيعي وايده بما في البطن والمهد لم يكن به هلع وان الله ذم والله لا يذم فعله والدليل عليه
استثناء المؤمنين المجاهدين لانفسهم بترك الشهوات حتى لم يكونوا مانعين ولا جازعين
يعني انه ليس بخلق الله لانه قبيح لا كما يجد رعنه مثاله والدليل عليه انه لو كان مخلوقا
لظهر في المهد والبطن وكان الله ذم ما هو فعله ولم يذمهم والواقع بشهادة العقل خلافه فلذا
صح استثناء المصلين الموصوفين بما ذكر منهم اذا اريد ما جبلوا عليه لا يستقيم معهم
وعدم مخالفتهم لم في الامور الجبلية وما يكون لنوع الانسان في الطفولية فذكر ثلاثة ادلة
لنصرة مذهبه وكاد يدل الاية بما ذكره فيها فرد المصنف الاول بانها في حقيقة لاستعداد
كما تكلفه وعدم ظهورها في البطن والمهد غني عن الرد لان ما في البطن لا يعلمه الا الله واسم
الانسان انما وقع عليه بعد الوضع فذكره ما قبله لا وجه له وفي المهد هو متصف به بلا شبهة
حتى لو نزع الثدي منه او ابطا خطفه في غاية الجزع والهلع واما انه لا يلزم فعله فعلم
لانه ذم لما قام بالعبد منه باعتبار دنيا مدية وكسبه لا باعتبار ايجاده كما حقق في الكلام
به والجواب عن الاستثناء سياتي قريبا والحكمة في خلقه مجبولا عليها انه ينازع بنفسه فيها
وبما نهيا فيظهر قوة عقله ويترتب له ما يستحق به الثواب والعقاب ونوالها وعدم زوالها
قد ذكرناه **قوله** استثناء الى اخره رد لما في الكشاف من ان الاستثناء لا يصح لو
كانوا مجبولين عليه لانتفاء به مختصة في المهد بل فيه وبه يغيرهم في حال الطفولية
ولذا خصه بالمطبوعين لان المذكور في الكشاف ولانه المشكل لا لترجيح الوجه الثاني
كما توهم لانه على ما ذكره قريبا ولم يبين انه متصل او منفصل وقد جوز فيه
الانقطاع لانه لما وصفه من ادبر وتولى معللا هلعه وجزعه قال لكن المصلين في
غاية بلنهم او ليدي في حالات الى اخره ثم كرر في الاستثناء بقوله فما للذين كفروا تحضيضا
بعد نعيهم عودا في التشهير الذين استفتح السورة بسؤالهم وهو مشتمل على معنى انهم
لم يستمر خلقهم في الهلع فان الاول لما كان تعليلا كان معناه خلقنا مستمرا في الهلع والجزع

سعدي

كشف

الا المصلين فانهم لم يستمر خلقهم في ذلك ووجه الثاني حمل كلام المصنف وهو وان لم يصرح به كانه
عند التامل كالمصرح فيه فتدبر **قوله** بالصفات المذكورة في قوله الا المصلين
الى اخره وقوله في الاحوال المذكورة فيما في جعله هلوعا جزوعا منوعا وقوله لمضادة
تلك الصفات متعلق باستثنا وضمير لها للاحوال وقوله من حيث انها اي الصفات المذكورة
وقوله والخلق والمراد بها الله والاستغراق في طاعته يعني قوله في صلاتهم دايمون والاشفاق
الى اخره معطوف على الاستغراق وهو من قوله في اموالهم حق للسايل والمحروم والايمان
بالجزا من قوله والذين يصدقون بيوم الدين فان الدين بمعنى الجزا والخوف من العقوبة من
قوله من عذاب ربهم مشفقون الى اخره وكسر الشهوة من قوله لفروجهم حافظون..
قوله وايثار الاجل اي تقديم امور الاخرة على العاجل من الدنيا هذا معلوم من جميع
ما ذكروه من بذل اموالهم واستغراقهم في الطاعة وقوله وتلك اي الاحوال من الهلع وغيره
ولما كان المراد بقوله العاجل الدنيا انث الضمير الراجع اليه فقال عليها لانها المراد منه
ولو قال عليه استغنى عن التاويل **قوله** كالزكاة والصدقات الموظفة نزلت
قول الزمخشري لانها مقدرة معلومة وانتصر على قوله موظفة ومعناه تعيين زمانها فقط
لان السورة مكية والزكاة انما فرضت وعين مقدار نصابها بالمدينة وكانت قبل ذلك مفروضة
من غير تعيين لكن في كون زمانها موظفا معلوما ايضا نظر فليحرر **قوله** الذي لا يسال
فيحسب الى اخره يعني معنى المحروم هنا بطريق الكناية المستعفف عن السوال لانه من شانه
ان يحرم لانه لو اريد من يحرمه بالفعل كان اول الكلام منافيا لاخره **قوله** تصديقا
باعمالهم هو مصدر لفعل محذوف ولم يرد بذكره انه مقدر بل اراد تفسير التصديق
وبيان ان المراد به الكامل وهو ما ظهر من الباطن على الظاهر لان التصديق القلبي على جميع
المصلين لا اشيا منه لاحدهم واما كونه مصدر اتى لدالا يعمل او مفعولا ووذكر لينا لا يتعلق
جر فا جر متعلق ولحد كما قيل فليس حوالا له وانما هو اللازم له بما لم يلتزمه وقوله وهو اي
التصديق بالاعمال وجعله بمعنى الاتعاب مسبالغة والمراد بالاتعاب الجد في الاعمال المذكورة
قوله ولذلك ذكر الدين من الاشارة اما للتصديق بالاعمال تذكرا للدين لانه في الاصل
اي طاعة والانقياد فيناسب العمل وللطمع في المثوبة لان الدين بمعنى الجزا **قوله** اعتراض
يدل على انه الى اخره بيان لوجه الاعتراض بين المتعاطفين هنا وقوله لا احد الحوم من عدم
ذكر الامن وقوله فان بالعمل طاعته من حمل نفسه لا بد من ما وقعوا به من الطاعة
وقوله حافظون لان اصل معنى الرعي حفظ الحيوان بما به بقاؤه ثم شاع لمطلق الحفظ
قوله يعني لا يخفونه ولا ينكرونه وفي هنا في النسخ اختلاف واظهرها واصحها
ما ذكر فان القيام بالشهادة وحفظها عدم الاخفا والانكار لها ولم يثبت منها وفي نسخة
سقطت لا وذكر يحققون بالحاء المهملة والقاف وفي نسخة يحفون بفوت بدل القاف وفسر
بلا يضيعون وقيل انها اولى لشمولها للمهملة والظاهر انها كلها تحريف والصواب
هو الاول وقوله ولا يخفون ما تحملوه تفسير للقيام بالشهادة وتعميم لها بما يشمل حقوق
الله وحقوق العباد وقوله لاختلاف الانواع ان لم يقصد هذا انه لانه مصدر شامل
للقليل والكثير **قوله** فيراعون شرايطها الى اخره لان الحفظ عن الضياع استعير
للاتمام والتكميل للاركان والهيات وهذا توطية لدفع توهم التكرار في قوله اولا وا احكا

اي

اي في اول هذه الصفات واخرها وقوله باعتبارين هما ما صرح به من اعتبار المبدا ومنه
واعتبار التكميل واتى فيها بمعنى شرفها وعلو قدرها لانها معراج المومنين ومناجاة الرحمن
وما لقايات هذه الصلاة قدم ذي المومنين بجعلها وهي من جهة ما يفيده الموصول
من ان صلته امر محقق معلوم وتقديم ما لغوي للحكم وتقديم على صلاتهم الدال على ان
محافظتهم لامور الاخرة لا يتجاوزها لامور الدنيا وصيغة المفاعلة مما يعرف من تعظيم
الموصوف لمن له ذوق سليم **قوله** اوليك في جنات الى اخره اشارة على مولا اما البعد
المشار اليه في الفضل او في الذكر باعتبار مبدا الاوصاف المذكورة وقوله مسرعين يعني
للحضور عنده ليتطفوا من استماعه بما يجعلونه هزوا وعز من حال من الذين كفروا ومن
الضمير في مهطعين على التداخل وعن اليمين اما متعلق بعزين لانه بمعنى متفرقين او
بمهطعين اي مسرعين عن الجهتين او هو حال اي كائنين من اليمين **قوله** جمع عزة
وهي الفرقة من الناس وقوله واصلها عزوة فلامها واو من عزوته بمعنى نسبته واصل
المعتزي الضم لان المنسوب مضموم للمنسوب اليه وقيل لامه يا وقيل ها وقوله يحلقون
حول رسول الله اي يجتمعون وقوله حلقا حلقا قيل انه بفتح الحا وكسرها وقيل فتحها
في الدرع وكسرها في الناس وفي القاموس حلقة الباب والقوم وقد يفتح لامها وتكسر
او ليس في الكلام حلقة محركة الا جمع حالق او لغية ضعيفة جمع حلق محلقة وكبد واسمي
قوله تعليل له اي للردع المذكور وقوله والحق والعيني الى اخره كان الظاهر
ان يقول انهم بالتغيبة فكانه عدل عنه الى الخطاب اشارة الى انه امر مشاهد محسوس
لانه المراد بقوله مما يعلمون وقوله لا يناسب عالم القدس يشير فيه محا لغة لمذهب
اهل الحق واهل السنة كما قيل وقوله لم يستعد دخولها فيه معنى يستحق تعداه
بنفسه ولولاه كان الظاهر ان يقول لدخولها فانه يتعدى باللام فالمراد هنا بما
يعلمون النطفة ومن ابتدائيته وضمير دخولها للجنة **قوله** او انكم مخلوقون من اجل
ما تعلمون لمن تعليلية وما الموصولة عبارة عن العلم والعمل مما يكلم فهو كقوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون **قوله** والاستدلال بالنشاة الاولى الى اخره كان
الظاهر تكبيره وان يقول او استدلالا لانه معطوف على قوله تعليل وقد وقع في بعض
النسخ كذلك وقوله بعد ردعهم متعلق بقوله استدلال وضمير عنه للطمع واخره المصنف
اشارة الى ما فيه من الخفا كما لا يخفى واراد به ان فيه ردعا عن الطمع معللا بتكذيبهم البعث
لان ذكر الدليل انما يكون مع التنكر فاقيم علة العلة مقام العلة مبالغة لما حكى عنهم
طمع دخول الجنة وهو مناف لحالهم في عدم اثباتها فكانه قيل ان من ينكر البعث اني يطمع
في دخول الجنة فاحتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم
وتنبيه على مكان مناقضتهم فان الاستهزا بالساعة والطمع في دخول الجنة مما يتنافيان
وهذا هو الوجه كذا قرره في الكشف فتامله **قوله** او يخطى الى اخره معطوف
على قوله تالي وقوله يخلو بين الى اخره لان السبق يكون بمعنى الغلبة وهو حقيقة
او مجاز مشهور وقوله مر في اخر سورة الطور يعني قوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي
فيه يصعقون وقد قال المصنف فيه هو عند النفخة الاولى فهو المراد هنا ايضا لا النفخة
الثانية كما توهم وهو لا يناسب ما بعده ايضا وقوله مسرعين اشارة الى انه حال

التدبير

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

وهو جمع كثوب وثياب **قوله** منصوب للعبادة يعني النصب الصنم المنصوب للعبادة او العلم وهو المنصوب في الطريق ليهتدي به السالك وقيل ما ينصب علامة لنزول الملك وسيره فهم يسرعون اسراع عبدة الاصنام نحو صنمهم او اسراع من ضل في الطريق الى اعلامها حيرا والجند للملك وقوله يسرعون لا انا وقفن بمعنى اسرع وقيل بمعنى انطلق وقيل استبق **قوله** بضم النون والصاد الى آخره فيه قراءات والجمهور في الفتح والاسكان وابن عامر وحفص في ضمتين وقراءة مجاهد بفتحتين وقتادة بضم فسكون فالاولى في انه اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب ليسرع نحوه وقيل هو الشبكة لان الصائد يسرع لها اذا وقع فيها الصيد لئلا ينفلت والثانية يحتمل انه مفرد بمعنى الصنم المنصوب للعبادة قال الاعشى

وذا النصب المنصوب لا تعبدنه . لعاقبة والله ربك فاعبدا

او هو جمع نصاب ككتاب وكتب او جمع نصب كرهن وسقف جمع في رهن وسقف والثالثة تحتمل بمعنى منعول والرابعة تخفيف في الثانية او جمع كثير **قوله** او جمع في نسخة او جمع نصب اي بفتح الصاد كولد في جمع ولد لا بسكونها فانه لم يسمع فعل بالضم جمع الفعل بفتح بالفتح وتسميته للتخفيف في المصطلح التفسير الكثير بسقف بالسكون في جمع سقف لا اصل له كما قيل وكلاهما من قلة التتبع فانه سمع في جمع ورد ورد بالضم وسقف بالسكون بمعنى التسهيل قال الشارح الدماميني قالوا في جمع سقف سقف باسكان القاف ايضا وبعضهم قال سقف جمع سقيف فهو في القياس انتهى وقوله وعن النبي الى آخره حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة نوح مكية

بالاتفاق وفي عدد آياتها خلاف فقيل ثمان وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون كما في كتاب العدد للداني وانتصر المصنف في الاولى بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** انا ارسلنا نوحا هو اسم اعجمي وصرف لعدم زيادته في الثلاثة مع سكون وسطه قال الكرماني معناه بالسريانية الساكن وهو اطول الانبياء عمرا قبل الناس واول من شرعت له الشرائع وسنت السنن واول رسول انذر في الشرك واهلكت امته والانذار اخبار فيه تخويف ضد البشارة **قوله** بان انذر اي بالانذار يعني ان ان مصدرية وقبلها حرف جر مقدر وهو الباء ويجوز تقديرا اللام وفي محله بعد الحذف من الجار النصب قولان مشهوران ورد ابو حيان كونها مصدرية فيما نحن فيه ناعما ان كل ما سمع من ان التي بعدها فعل امر ونحوه من الانشائيات فانه فيه تفسيرية للزوم فوات معنى الطلب في المصدرية ولعدم صحة اعجبني ان قم ومنعه اعجبني اي قم وكرهت ان تقوم وليس بشيء لان فوات معنى الطلب كفوات معنى المضي والاستقبال واما عدم صحة اعجبني ان قم ونحوه فلانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهة بما فيه معنى الطلب وقد منع فوات معنى الطلب لا باعتبار القول كما قيل فانه لو حل حينئذ بالانشاء وابا الاخبار حقيقة بل بما وليه بما يدل في الطلب فيا ولكن ينبه بان قم بالامر بالقيام ولا نقض بنحو امرته ان قم اذ جوازه فيما لا يمنعه خصوصية الكلام كا ف

ولا

سعدي

جاربردي

ولا حاجة الى حمله في المبالغة بتقدير امرته بان يأمر نفسه بالقيام او يجعله من التجريد اللهم الا اذا تعين مصدريتها مع دخولها تحت فعل الامر كما في قوله وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم فجملة منوجه بالاول والمعنى ارسلناه الى قومه بانذاره باهواء بالامر بانذاره اياهم ووضع قومك موضع ضميرهم لرعاية جانب المحكي والاشعار بكيفية الارسال وضمير الخطاب يتحول لضمير غيبة عند تاويد صيغة الامر مع ان بالمصدر وانما ربد بقاء تلك الصفة وضمير الخطاب في اصلهما تقدير القول كما في قراءة انذر بدون ان اي ارسلناه بان قلنا له انذر قومك **وهاهنا بحث** فيما ذكروه من فوات معنى الطلب فيه فانه كيف يكون وهو مذكور صريحا في انذر ونحوه وتاويله بالمصدر المسبوك فانه وبل لا فيما فيه لانه مفهوم منه من موارد استعمالهم كيف يبطل صريح منطوقه وهذا اجما لا وجه له وان اتفقوا عليه فاعرفه **قوله** او بان قلنا له انذر قد عرفت ان هذا في المصدرية وان تقدير القول لئلا يفوت معنى الطلب كما قيل والظاهر ما في بعض شروح الكشاف من انه لا ابا لك لا بسته وارسال نوح لم يكن ملتبسا بانذاره لتاخره عنه انما التلبس بقول الله له انذر وقول الله له انذر طلب للانذار فلذلك اكال تعدده اي ارسلناه بالامر بالانذار ولو كان كما قال لوجب النج بالاول ولو حجابا ونيز كونه وفيه كلام سنقله فتذكره وقوله لتعين الارسال الى آخره بيان لوجود شرطها وقوله بغيران وفي نسخة بغيرها ومعنى وقوله في ارادة القول فيقدر كما يليها ا ف وقلنا لا فيما يلا الحرم مطابقة لقرب العظمة **قوله** يغفر لكم فيه للتبعيض او للتعليل اي لاجل تعجلكم من غفران اسا لكم عليه اجرا وقوله وفي ان يحتمل الوجهان وفي نسخة الوجهين يعني المصدرية والتفسيرية كما بيناه وقوله وهو ما سبق الضمير للبعض لانه تفسيره يجعل من تبعيضية لان ابدية ولا بيانية لقدر كما قيل وتفسير البعض بانه ما سبق لان الاسلام يجب ما قبله اي يقطعه بحجريته كما ورد في الحديث او المراد به حقوق الله دون المظالم كما ذكره المصنف في غير هذه الآية وهو المراد بما يجبه الاسلام وان فهم منه الاطلاق في بعض المواضع فكان فيه اختلافا لتدبر **قوله** هو اقصى ما قدر لكم الى آخره يعني انه اجل معلق بالايمان بان يكتب في اللوح المحفوظ لكم ان امنوا امتد عمرهم الى مدة كذا والا استوصلوا واهلكوا قبله وقد علم الله من يؤمن فيمتد عمره ومن لم يؤمن فيهلكه وما علمه لا يتغير وهو قوله ان الاجل الذي قدره الى آخره **قوله** وقيل اذا جاء الاجل لا طول الى آخره هذا ما ارتضاه الزمخشري ولم يقبله المصنف وهاهنا امور الاول انه قال ولا يؤخركم ثم ذكر ان الاجل قد يؤخر ثم قال بعده ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر ثم ذكر خلافه وبينهما تناقض بحسب الظاهر دفع بان الاجل اجلان قريب عيني مبهم وبعيد مبهم وهو الاجل المسمى المحكوم عليه بالتاخير فقدر العبادة هو الاول والمحكوم عليه بامتناع التاخير هو الثاني لان اجل الله حكمه المعهود والمعهود هو الاجل المسمى فلا تناقض الثاني ان قوله ان اجل الله الى آخره جملة مستانفة للتعليل والكلام في التعليل به فعند المصنف هو تعليق تاخيرهم الى الاجل المسمى في العبادة اي ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم تعيدوه لم تنجوا وزوال الاجل لا افضى الى الافتى وعند الزمخشري هو تعليل لما فهم من تعيينه التاخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز

التاخير عنه ووجه الاول بانه انسب بمقام الوعيد وتوضيحه ان الذي يؤخر عنه والذي لا يؤخر هو الاجل الاقصر لكن التاخير عنه في تقدير انتفا شرطه وهو وعدم التاخير في تقدير تحققه فلا حاجة الى حمل ان اجل الله على الاطول فان يكون الكلام وارد في موضع الاضمار كما ذهب اليه الزمخشري بنا على ان هذه الجملة تعليل لما يفهم من تعليقه التاخير الموعود بالاجل المسمى وسوانهم لا يجاوزونه بل لا بد من الموت فيه فبعد النجاة من الموت يعارض يستاصلهم كذا قيل

ولم اسع لكن ابقى وتكفي مسلمة من الحمام الى الحمام

وسوعي الحوالمساق بهواحل وعليه فقوله اذا جا الى اخره بيان للعوافق ويكون ما بين الاقصر والاطول منا وقاتا لامها لا دا التاخير وفساده غير محتاج للبيان والتقدير تنذير **قوله** فبادروا في اوقات لامهال والتاخير تعويه الوجهين لا عصى الاخير كما قيل لاحتياجه في الاول الى التزام امر اخر وفيه بحث **قوله** لو كنتم من اهل العلم والنظر كا لبعض فقال العصر جمع بين صيغتي الخطاب الماضي والمضارع للدلالة في استمرار النفي المفهوم من لو وفي العلم عنهم بجعلهم كالانعام وحذف جواب لو لاحتمال تعلقه بآخر الكلام واوله اي لو كنتم تعلمون شيا ان حذف مفعوله لقصد التعميم او ان كنتم من اهل العلم ان نزل الفعل منزلة اللازم كما اختاره المصنف لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر اشارة الى ان المنفي هو العلم النظري لا الضروري ولا ما يعمه فانه حاصل لا ينفي **قوله** لعلمتم ذلك هو جواب لو المقدرة والاشارة الى عدم تاخير الاجل اذا جا وهو المقدر وهذا في تعلقه باخر الكلام كما هو لمتنا در فان تعلق باوله فالتقدير لسارعتم لما امركم به لكنكم لستم من اهل العلم فلذا لم تكونوا كذلك وقوله وفيه انهم الى اخره يعني ان الجواب تقديره لو علموه لعلموا ذلك فعلوا للنجاة منه وهو مع ظهوره خفي في نا عترض عليه بان اشار اليه بقوله وذلك في قوله لعلمتم ذلك ما مر من انه عدم تاخير اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم من الشك فيه الشك في الموت نفسه وقيل المراد الموت في وقت مجي الاجل الاطول لاني الموت مطلقا اذا السياق لا يساعده فتدبر **قوله** تعالى قال رب استئناف للجواب عما علم ما قبله وقوله دايما لان مثله كناية عن الدوام ولم يقل انذرت كما هو مقتضي ما قبله لان المراد من الدعوة لاعذار لو بنه بخلاف المراد من الانذار **قوله** واسناد الزيادة الى الدعا فاسناده مجازي الى السبب وليس له فاعل حقيقي هنا او هو الله في ما عرف في نحو سرتني رؤيتك وفي الاله مبالغات بليغة وكان اصله فلم يحصلوا ونحوه فعبر بالزيادة السببية المسندة للدعا واو قعت الزيادة عليهم مع الاتيان بالمفرد والاثبات وفرار تمييز وقيل انه مفعول ثان بنا على تعدي الزيادة والنقص الى مفعولين وقد فصل انه لم يثبت وان ذكره بعضهم **قوله** تعالى واني كلما دعوتهم الى اخره ليس من عطف المفصل في الجمل كما توهم حتى يقال الواو من الحكاية لا من المحكي وقوله الى الايمان اشارة الى حذف متعلقه وصح جعله منزلا منزلة اللازم ايضا وقوله سد واسماعهم الى اخره هو كناية عما ذكرو لما فيه من المبالغة البليغة اختاره وان امكن ابقاوه على اصله وحقيقته كما يعرب عنه نسبة الجعل الى الاصابع وهو منسوب الى بعضها واثار الجعل في الادخال في ما وقع في سورة البقرة

سعدي حمزه

ابن كمال ومختار الصحاح

تفصيله قوله

قوله فنظروا الى اخره للمعنى المراد منه وقوله كراهة النظر الى اخره ولعل كراهتهم عوابا لسترهم الذي لابتغاء غيرها من البدن مبالغة في اظهار ذلك ولذا اتوا بالاستفعال دسين الطلب فكانهم طلبوا التستر بثيابهم للمبالغة فيه لان من يطلب شيا يبالغ في تحصيله لان فيه مالمبالغة بحسب الكيف والكم فلا يقال الكراهة انما تقتضي ستر عيونهم دون غيرها وقوله اوليلا يعرفهم فادعوهم اخره لحصة فانه قيل عليه انه يابا تعريفه على قوله جعلما دعوتهم اللهم الا ان جعل مجازا عن ارادة الدعوة وهو تعكيس للامر وتخريب للنظم **قوله** البوا في الكفر والمعاصي بمعنى انهكوا وجدوا فيها وكونه مستعارا مما ذكر في اصل اللغة وقد صار حقيقة عرفية في الملازمة لا بعضا لذي الامر وقوله الحمار اراد الحمار الوحشي الذي ذكره الصاغاني با لعين المهملة والسين جماعة الحمر والاتن الوحشية ايضا والصريف الاحد الربط وصر الاذنين رفعها ونصبها مستويتين كما تفعله الحيوانات اذا اسرعت وحدث في عضو بعضها في خاصة منه اوسوته للاتان وتنزو عليها للجماع وفيه ايما الى ان المتمهل في مثله تبيح رذل ملحق باحق الحيوانات للتشبيه بالحمار في اقبح حالاته واسوئها **قوله** عظما هو من المصدر الموكد النكرة فان تنكيره للتعظيم وهو اولى من كونه للتنويع والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق له وقوله مرة بعد اخرى يفهم من ذكره مكررا وقوله كرد بعد اولى اي رجوعا كرة بعد البدء مرة اولى **قوله** على اي وجه امكنني اشارة الى وجه التكرير وانه لتعميم وجوه الدعوة بعد تعميم وجوه الاوقات كما اشار اليه بقوله وثم الى اخره فان العطف للدلالة في تفاوتها رتبة وقوله اغلظ من الاسرار يقتضي ان الاولى سر فقط وليس في النظم ما يقتضيه فكانه اخذه من المقابلة ومن تقديم نوحا ليلا وذكرهم بعنوان قومه وقوله نزل فاما الضرب ملايم له وقوله والجمع الى اخره فانه شان المجتهد في امر كما قالت الخنسا لها حنينان اعلان واسرار **قوله** او للتراخي بعضها عن بعض في معناها الحقيقي للتراخي الزماني الا انه يلا يناسب عموم الاوقات السابق فقيل انه باعتبار مبدا كل من الاسرار والجهار ومنتهاه اذ لا ترجيح لاحد الطريقين في الاخذ فيهما فيه في امتداد كل منهما وباعتبار منتهى الجمع بينهما لانه المحتاج للبيان فيه في انه ممتد ايضا فثم الثانية محتملة للوجهين كما في قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الا انها في الثاني تفيد التاكيد اذ اعتبار تراخي المعطوف فيه باعتبار الانهما للاستدامة لا يدل على عدم الاستمرار في عدم اتباعهم المن والاذى في استحقاق الاجر الموعود بقيده لا يتبعون لاستمرار النفي فيه بخلاف ما نحن فيه ولذا ذكر المصنف الوجهين هنا واقتصر في احدهما ثمه فلا وجه للاعتراض عليه بما في الانتصار من التقصير وذلك انه تقول عموم الاوقات عرفي كما في قوله لا يضع العصا عن عاتقه فتدبر **قوله** احد نوعي الدعا فينتصب في المدرنية انتصاب قعدت القرفصا وقوله مجاهرا به بفتح الها اسم مفعول صفة للدعا لانه مجهور به واذا كان حالا فهو اول مجاهر على زنة اسم الفاعل وقوله بالتوبة من الكفر فانه لا يغفر ان يشرك به وما دل بكم نحويا لداعي الاستغفار ولما كان هذا عقيبا ملوحا لغفاريته نزلهم منزلة السائلين فقال انه كان غفارا **قوله** وكانهم لما امرهم الى اخره توجيه لذكر الامر بالاستغفار والنهي المطابع نحوه وقوله وذلك وعدهم اي لكون المقصود بما

سعدي

ابن كمال في حواشي تغيير المفتاح

ذكرانا له تنبيههم ودفع ما يغيظهم وعدهم في الاستغفار بامور هي احب اليهم وهو قوله
يرسل السما عليكم مدرارا الى آخره لانه جواب الامر فكانه قيل ان يستغفروه يعطكم
ما ذكر فهو وعد وا جبينهم له لما جبلوا عليه من محبة الامور الدنيوية والنفس مولعة
بحب العاجل فلذا لم يجعل الجواب يغفر لكم ويرحمكم ونحوه من امور الآخرة **قوله** وقيل
لما طالت دعوتهم الى آخره فيظهر وجه تخصيص ما ذكر بالجواب انه وقوله بذلك متعلق بوعدهم
والباصلة وقوله بقولها لبا ليه او ظرفيه بمعنى في فلا يتعلق حرفا جر بمعنى بمتعلق واحد
كما لا يخفى وقوله ولكن الى آخره اي لو عدا انه با لمطر في الاستغفار صار مشروعا فيه
وليس الاستغفار مجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهيرا لالسنة والقلوب
وقوله والسما الى آخره فيه سل عليه ذكر المطر ايضا لانه المدار حقيقة وقيل انه نزكه
لظهوره ولاعتماده في انه فسره به في قوله وارسلنا السما عليهم مدرارا في الانعام وقوله
نظرا الدور السيلاد ولذا سمي الليل دراً لسيلانه وقوله يستوي فيه الى آخره وكذا صيغ
المبالغة كلها كما صرح به سيبويه وما خالفه فهو في خلاف القياس وهذا يقتضي ان
النسا مؤنثه وهي تذكر وتؤنث واقتصر في توجيهه اذا انث لانه المحتاج للتوجيه واخر
البنون عن الاموال لان بقا الاموال بالتبعين كما ان بقا الجنات بالما المعين فلذا اخرت
لانها رابعا **قوله** والمراد بالجنات يشير البساتين يشير الى ان المراد جنات الدنيا
ليكون ما وعدوا به عاجلا واعاد فعل الجعل دون ان يقول يجعل لكم جناته وانهارا لتغايرهما
فان الاول مما لفعلهم مدخل فيه بخلاف الثاني ولذا قال يمددكم باموال وبنين ولم يعد العامل
فان كانت الجنات والانهار في الآخرة فالامر ظاهر **قوله** لا تاملون له توقيرا
لرجا يكون بمعنى التامل وبمعنى الخوف وكلاهما ظاهر هنا او بدا بالاول لانه الاصل المعروف فيه
والوقار حينئذ بمعنى التعظيم من الله لعباده اي لم لا تاملون ان تكونوا موقرين عنده تعالى
ومعظمين ومعنى الحقيقة استفهام وطلب لما هو سببه وهو الطاعة والعبادة اما مجاز
او كناية فالوقار بمعنى التوقير كالسلام بمعنى التسليم ويكون ان يكون هذا من ازالة
الشبهة في قولهم كيف يقبلنا ويلطف بنا الى آخره وقوله وقد خلقكم الى قوله لجاجا للدلالة
على انه لا يزال يلطف عليكم مع كفركم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا امنتم ورد بان الاطوار
في الارض ليست من النعم عندهم وان خلقهم اطوارا ليس في حال الكفر لان تفسير الاطوار
بما يعتري الانسان في انشائه من الامور المختلفة فيكون بعضها في هذه الحال لكن القائل
لم يتعرض لهذا التفسير **قوله** وسعيا له للموقر بزنة اسم الفاعل كما تقول سقيا له
فهو خبر مبتدا محذوف او مفعول مطلق متعلق بمحذوف يفسره المذكور فالتقدير ارادتي
الله او الكار رسه وقوله لو كان صلة للوقار فلما تقدم امتنع كونه صلة له لان
في امتناع تقدم معمول المصدر عليه ولو ظرفا وان كان فيه خلاف للنحاة لانه ارتكاب لامر
مرجوح وترك الراجح بجعله متعلقا بمقدر من غير اختلاف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام
وهو ابلغ كما انه اذا تاخر كان جعله صلة اولى من جعله مستقرا في انه صفة لما فيه من
تقليل التقدير فما نحو ما قيل ان الظرف يجوز تقدمه لتوسعهم فيه مع انه
لا يلزم منه ما ذكر في شي ان يعطى حكمه والظاهر اذا تاخر يجوز ان يكون منه لا صلة فاذا
تقدم صار حالا او لما جعله الزمخشري صلة لو تاخرا معترضا عليه المعرب بانه يكون التوقير

منهم

منهم له وهو عكس مقصوده ورد بانه اذا قيل ضرب لزيد يجوز ان يكون اللام داخلة على
الفاعل او المفعول والتعيين للقرينة وفيه نظر ثم اعلم ان الوقار اذا وصف به الله
فهو بمعنى التعظيم او العظمة واما الفتوة بالحلم فانه يفهم منه لغة السكون وطمأنينة
الاعضا والاناة والتؤدة ونحوه فلا يطلق عليه تعالى لانه توقيف ونقل وما هنا بمعنى التعظيم
او العظمة كما صرح به صاحب الانتصاف في سورة الحج وهو مخالف للزمخشري والراغب
وغيره فانهم جوزوا اطلاقه عليه تعالى بمعنى الحلم او العظمة لان الوقور معظم في نفس الامر
او في النفوس وقد اطلقه عليه الزمخشري في الحج فاحفظه **قوله** او لا تخافون له
عظمة الى آخره فالوقار بمعنى العظمة لانه ورد صفة له تعالى بهذا المعنى ابتدا كما
ذهب اليه في الانتصاف او لانه بمعنى التؤدة لكنها غير مناسبة له تعالى فاطلقت عليه
باعتبار غايتها وما يترتب عليها ان العظمة في نفس الامر او في نفوس الناس كما عرفته
وقوله وانما عبر عن الاعتقاد الى آخره يعني ان الرجا الذي هو تابع للظن فانه لو لم يظن لم
يرج فالمقصود بنفيه هنا نفي لازمه وهو الظن فانه نفي بطريق الانكار لزم نفي الاعتقاد
بطريق ابلغ واولى وجوز ان يكون الرجا بمعنى الخوف اي ما لكم لا تخافون عظمة الله وهو منقول
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ورد كثيرا في كلامهم بهذا المعنى كقوله

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها

كما مر وهو الظاهر **قوله** حال من فاعل لا ترجون وقوله مقررة للانكار المستفاد من الاستفهام
الاستفهام هنا فان المنعم الخالق حقيق بالرجا فعقوله من حيث انه الى آخره اي لان هذه موجبة
له فهو للتعليل لان قيد الحيثية يراد به التعليل والتقييد والاطلاق في كلام المصنف
وقوله اي تارات ليست التارات هنا بمعنى المرات كما توهم بل ما لا تنخلق عليها كما
في قول ابن عباس وقد قيل ان العدل والانكور واداحي تاني عليه التارات السبع
العبارة ما قونه هنا وقوله مركبات تعدي اراد بها المركونات والاخلاط هي البلغم
والسودا والدم والصفرا وقوله انخلقهم ليس بمعنى كدمهم بل بتقدير مضاف اي خلق
مادتهم او هو مجاز بجعل خلق اصلهم خلقا لهم تنزيلا لما هو بالقوة منزلة ما بالفعل وقوله
فيعجبهم دعا نزيادة لمعنى يرجون وفاد انه لا ارتباط به **قوله** نظرا الى ذلك
اي ما ذكر من ايات الانفس الدالة على كمال قدرته وهو معطوف على ما قبله بحسب
المعنى والى بمعنى للدلالة في تفاوتهما وبعد احدهما عن الآخر رتبة ولذا لم يعطف
وقع فكانه قيل ذكرايات الانفس ثم اتبعها ايات الافاق وقوله هو اي القمر في الدنيا
اي في السما الدنيا وهي السما التي المواجهة للارض بمحل البين وهو في احداهن كما يقال
يريد في مصر وهو في بقعة منها والمرجح له الايجاز والملابسة بالكلية والجزئية لو لهما
لجما فا **قوله** مثلها به اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله لانها الى آخره بيان لوجه
الشبه فان كلا منهما يزيل ظلمة الليل وان كان احدهما بالذات والاخر بالحوالة وقوله
عما حوله اشارة الى انه في الشبه اقوى ولكن لكون السراج اعرف واقرب جعل مشبها
به **قوله** انشاكم منها يعني ان الاثبات يراد به الخلق ومن ابتدائية وهي داخلة
على المبدا البعيد كما بينه اولا وقوله فاستعير اشارة الى انه استعارة تبعية وقوله
ادل على الحدوث لانه محسوس وقد تكرر احساسه فكان اظهر في الدلالة على الحدوث

والتكون من الارض لانه بتخير واسطة وسم فان لم ينكروا الحدوث جهلوا بانكار البعث
كمن انكره **قوله** فاختصر اكتفا بانه لا لانه لا لتزامه لان النبات يدل على
الانبات وتنبيها لتلزاما فضلا في قوله فانفجرت وهو من بديع البلاغة حيث بني على
عن فعله للتشبيه في تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله نفس النبات
فنفى احدهما بالاخر لدلالته في ما ذكرها لايجاز اللطيف ما لدلالة الالتزامية شي
دلالة نبا ما في انباتا وتنبيها للزوم الانبات وكونهم نبتوا له عقلا وفا ممه ولا يدره
دلالة انبتكم على الانبات نفسا فانه لا ابا باه بل تطوى الدلالة عليه ولو جعل من الاحتباك
كان له وجه لكن ما ذكره المصنف ابلغ **قوله** تعالى ثم يعيدكم الى آخره عطفه بثم لما
بين الانتقال والاعادة من الرتبة المتراخي الواقع فيه التكليف الذي بدا ستخرجوا الجزا
بعد الاعادة وعطف يخرجكم بالواو دون ثم مع انه كذلك لان احوال البرزخ والآخرة في
حكم شي واحد فكانه قصد قضية واحدة ولا يجوز ان يكون لتحتها تحقق الوقوع دون
لعيض بل لا بد ان نحو الجملة لا محالة ولما وان تاخر عن الامر كما اشار اليه المصنف
قوله لتتقلبون عليها اشارة الى وجه التشبيه بالبساط وهو الكون عليه
والتقلب فوقه وانه ليس فيه دلالة على ان الارض مبسوطة غير كرية كما قيل لان
الكرة العظيمة يرى كل من عليها ما يليه سطحا واثبات الكرية ونفيها ليس بامر لازم
في الشريعة **قوله** واسعة اشارة الى ان الفج صفة مشبهة فهو نعت لسبلا فان
كان اسما للطريق الواسعة فهو بدل او عطف بيان ولم يقل واسعات لان المراد الجنس
يوصف به الجمع فلا حاجة لتكلف نكتة له وقوله لتتخذوا الفعل بمعنى تسلكوا وهو
يتعدى في لكن لتضمنه معنى الاتخاذ وسوطاهم **قوله** انتصوا رؤساءهم الى آخره يعني
ان زيادة المال والولد كذلك عن الرسول الذين ولذا وقع صلة لجعله سمة عرفوا
بها وقوله بحيث صار ذلك الى النظر وما ذكر من الاموال والاولاد وقوله وقرا الخ
فهي رواية وليس فيما ذكر مخالفة لعادته في جعل احدى القراءتين اصلا وقوله
اوجع كما في القاموس بضم الحاء والكسر واحد وجمع **قوله** عطف على لم يزده
الى آخره اختاره لانه انسب له لا لانه بيان المتبوعين مضوا الى الضلال لا لا ضلال دونهم
الاوفق بالسياق فان المبادر انه ما بعده وهو كالوالي آخره من صفة الرؤسا الى آخره
ايضا واما عطفه على عصوني في ان العين تكرهم بعضا وقال بعضهم لبعض فهو خلاف
المتبادر وقوله بلغ من كبار الى المخفف وقوله وقد لك الاشارة الى مكرهم وتحريش بالحا
المهملة والشين المعجمة يعني الاغراء والتحريض وقوله احتيالهم في الدين اي في امور الدين
او في ابطال الدين **قوله** لا تذرن لهو لا خصوصا يعني حصة هذه الاصنام بعد
قوله الهتكم مطلقا اعتنا بشانها لانها كانت اعظم اصنامهم وقوله صرفا بالمجهول
اي نقلت صورهم وسمت وجعله اسم قبيلة وكذا ما بعده وهمدان بسكون الميم قبيلة
باليمن واما اسم البلدة فهو بفتح الميم كما في شرح المقامات ومذحج كمسجد بتقديم
الحاء على الجيم وبالذال المعجمة هو في الاصل اسم اكمة باليمن ولدت عندها امراة فسميت
باسمها ثم سميت بها قبيلة باليمن من نسبها ويجوز فيها الصرف وعدمه وجرير بكسر
فمكوه اهل اليمن وافرد يعوق ونسر عن اللفظ لكثرة تكرارا وعدم اللبس وقوله انتقلت

ابوحيان

الي

الى العرب اي انتقل مسماها اسما وصورة لا هي بعينها كما قيل فانه يبعد بقاؤها
بعد الطوفان وفي اصحابها اختلاف فقيل في قوله لهمدان انه لهذيل وفي قوله لمذحج
قيل لمراد وقوله لمراد لغراب ابو قبيلة سمي به لتمرده فاليم اصليته وقيل اصليته من الارادة
وقيل انه لهمدان وقيل لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير **قوله** للتناسب فانه
من المحسنات وهو نوع من المشاكلة وهذا احسن من القول بانه جاء على لغة من
يصرف غير المنصرف مطلقا فانها لغة غير فصيحة لا ينبغي التخريج عليها وقوله للعلمية
والعجمية او وزن الفعل وهو المناسب لصرف سواع وقوله اولا صنام اخره لان فعل الفاعل
انما يقال اضللن وضمير العقلا لتنزيلها منزلة العقلاء عندهم وعلى زعمهم **قوله**
عطف على رب انهم عصوني الى آخره وهو عطف الانشاء على الخبر ولذا قيل ان الواو من الحكاية
لا من المحكي وانما جعله معطوفا على مقدر اي فاخذلهم ولا تزد الى آخره على ان الواو من
المحكي فامر آخر والظاهر ان قوله رب انهم عصوني الى آخره ليس المقصود به اخبار
علام الغيوب بل الشكاية والاعلام بعجزه وباسه منهم فهو طلب للنصرة عليهم كما في
قوله رب انصرني بما كذبون ولو لم يقصد هذا تكرر مع ما مر فحينئذ يكون كناية عن قوله
اخذلهم وانصرني واظهر دينك ونحوه فهو من عطف الانشاء على الانشاء وما مر كله تكلف
ويشهد له ان الله سبحانه سمى مثله دعا حيث قال فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون ثم ذكر
قوله ولعل المطلوب الى آخره اوله بما ذكر لان طلب الضلال وزيادته ونحوه
اما غير جائز مطلقا او غير جائز اذا ادى به في طريق الرضا والاستحسان وبدونه وان
كان جائزا كقول موسى عليه الصلاة والسلام واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا لكنه غير
ممدوح ولا مرضي والقول بانه بعدما اوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا
تحقق موتهم على الكفر دعا عليهم بزيادته لان ماله الدعا بزيادة عذابهم دعوى بلا دليل
لعدم القرينة عليه ومعنى الضلال في ترويج مكرهم انهم لا يهتدون لطريقه ولا لطريق
السداد في امور دنياهم فيكون دعا عليهم بعدم تيسير امورهم وهو وجه وجيه فان كان
الضلال بمعنى الهلاك فالمعنى اهلكهم وهذا ظهر وهو ماخوذ من الضلال في الطريق
لان من ضل فيها هلك فلا يرد ان الدعا بالضلال لا يليق بالنبي المبعوث بالهداية
قوله من اجل خطيئاتهم الى آخره يعني ان من تعليلية وما زائدة لتعظيم الخطايا
في كونها من كبائر ما نهي عنه وقوله والتعقيب يعني ان اريد عذاب الآخرة فالتعقيب
لعدم الاعتداد بما بينهما جعل تعقيبا استعارة بتشبيه تخلل ما لا يعتد به بعدم تخلل
شي اصلا وليس هذا معنى قولهم تعقيب كل شي بحسبه كما توهم وقوله او لان
المسبب الى آخره فاستعيرت فا التعقيب للسببية لانه من شانه ان يعقبه ما لم
يمنع مانع كما ذكره وقوله للتعظيم وعلى ما بعده للتنويع **قوله** تعريض لهم
الى آخره اي فيه تهكم بهم ولذا قيل انتصارا دون ناصر وقوله احدا تعميم للمراد منه
وهو للعموم ويختص بالنفي كما تقاذ آخر عدها النحاة لم ترد في الاثبات وقوله من الدار
او الدور يعني الملاحظ في معناه هذا او هذا والاول معناه لا تدع فيها من يسكن
دارا وعلى الثاني من يدور ويتحرك في الارض ومن لم يفهم المراد منه قال الدار اذا
مشتقة من الدور فانه اسم لما ادير عليه حائط من الارض وما فعل بعد قلب الواو يا

سعدي

سعدي

سعدي

لاجتماعهما وهو باسط كنه كما تقوم عرق وفي التصريف **قوله** لانها لاولا لكان دوارا
ان لا داعي للقلب حينئذ وكذا اوزان نحو تفيعل لا تفعل ولما ذكره في المفصل خلل فيه
وفيه كلام مفصل في شروحه وقوله نوح لا تذر على الارض الى اخره لا يراد انه يقتضي عموم
بعثته لاهل الارض وقد ثبت في الاحاديث ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى
الله عليه وسلم لانه ليس كعموم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بل لانحصار اهل الارض
اذ ذاك في قومه لانحصار ذرية ادم عليه الصلاة والسلام لاولاده فهو ضروري وليس
عموما من كل وجه وفيه كلام مفصل في شرح البخاري **قوله** الا فاجرا كفارا اي حيل في الكلم
او يكونون فجارا اولاد وقوله لما جربهم الى اخره وقيل علمه بوحي كقوله انه لن يؤمن من قومك
الا من قد امن وقوله لبيتي بفتح اللام والميم وفي جامع الاصول والاتقان انه ساكن الميم وفيه
لغة اخرى لامك كهاجر
ومتوشلخ بضم الميم وفتح الفوقية وفتح الواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام وبالخاء
المعجمة كما في جامع الاصول وفي الاتقان انه بفتح الميم وتشديد التاء المضمومة وسكون
الواو وفتح الشين واللام وقوله شمخا الى اخره هي امه وهي بالشين والخاء المعجمتين والخاء
المعجمتين بوزن سكرى وانوش بالاعجام بوزن مكول وقيل انه استغفر به لما دعى
عليهم لانه انتقام منهم ولا يخفى ان السياق يأباه وقوله كانا مؤمنين اي ابواه ولولا ذلك
لم يجز الدعاء لهما بالمغفرة وقوله وعن النبي الى اخره هو حديث موضوع تمت السورة
رب اغفر لي ببركتها ولمن دخل بيتي من المؤمنين والمؤمنات وادم نوامي صلواتك وسلامك
على محمد واله وصحبه والبكر والعشيات

سورة الجن

و تسمى قل اوحي ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقرئ احي الى اخره يقال وحي واوحى بمعنى وقلب الواو المضمومة او المضموم
ما قبلها همزة مقيس مطرد وقد يرد في المكسورة كوشاح واشاح والمفتوحة كاحد وقوله
فاعله يعني نائب فاعله لانه يسمى فاعلا ايضا **قوله** والنفر ما بين الثلاثة والعشرة
هذا هو المشهور وهو باعتبار الاغلب فانه يطلق على ما فوق العشرة في الكلام الفصيح
وذكره صاحب القاموس وغيره من اهل اللغة وفي كلام الشعبي حدثني بضعة عشر
نفرا ولا يختص بالرجال بل ولا بالناس لاطلاقه على الجن هنا وفي الجمل الرهط والنفر يستعمل
الى الاربعين وقد اشبعنا الكلام فيه في شرح الدرة بما يعلم منه ان قوله في السراجية
اصحاب هذه السهام اثني عشر نفرا تجوز وسهو من قلة التتبع وقصور النظر **قوله**
والجن اجسام الى اخره واحد الجن جني كروم ورومي وقوله خفية اي [illegible]
للعقلاء ويكون [illegible] لا ترى اصلا حتى يخالف مذهب اهل الحق ومن [illegible]
(الاخيرين لضعفهم) ويخالفهم [illegible] السلف وظاهر الايات والاحاديث وقوله النارية
لقوله تعالى من مارج من نار **قوله** وفيه ما فيما ذكره هنا دلالة على انه صلى الله عليه
وسلم ما راهم ووجه الدلالة في عدم ذكره هو لان المذكور هنا ظاهر للتصريح بانه
علم استماعهم له بالوحي لا بالمشاهدة وقد وقع في الاحاديث انه راهم وجمع بين ذلك
بتعدد القصة قال في اكام المرجان ما يحصل في الصحيحين في حديث ابن عباس ما قرا

رازي

سعدي وابن كثير

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم وانما انطلق بطائفة من الصحابة لسوق عكاظ
وقد حيل بين الجن والسماء بالشهب فقالوا ما ذاك الا لشيء حدث فاضربوا مشارق
الارض ومغاربها فمر من ذهب لتهامة منهم به صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الفجر فلما استمعوا
له قالوا هذا الذي حال بيننا وبين السماء ورجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا الخ فانزل
الله عليه قل اوحي الى اخره ثم قال وفيه ان ابن عباس انما نفى في هذه القصة واثبتها غيره
تلاوته في الفجر في هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن الى اخره فانها تدل على انه كلمهم وخاطبهم وجعلهم رسلا الى عوالمهم كما قاله البيهقي
وروى ابو داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي
الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال وانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم
الى اخره وقد دلت الاحاديث على ان وفادة الجن كانت ست مرات وقال ابن تيمية ان ابن
عباس عرف ما دل عليه القرآن ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو هريرة من اتيان الجن له وتكليمهم
له وتكلمه لهم وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي كانت سنة
احدى عشرة من النبوة وابن عباس ناهز الحلم في حجة الوداع فقد علمت ان قصة
الجن وقعت ست مرات وفي شرح البهجة طرق شتى عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى العشاء ثم انصرف فاخذ بيدي حتى اتينا مكان كذا فاجلسني وخط علي
خطا ثم قال لا تبرحن خطك فبينما انا جالس اذ اتاني رجال منهم كانهم الزط فذكر
حديثا طويلا وانه صلى الله عليه وسلم ما جاء الى السحر قال وجعلت اسمع الاصوات
ثم جاء فقلت اين كنت يا رسول الله فقال ارسلت الى الجن فقلت ما هذه الاصوات
التي سمعت قال هي اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي وفي الكشاف ان هؤلاء الجن من
قبيلة هي اكثرهم وتسمى الشيصبان **قوله** كتابا فسر به للاشارة الى ان ما ذكره
وصف له كله دون المقروء منه فقط والمراد انه من الكتب السماوية وقوله [illegible]
يعني عجبا وقوله على ما نطق به الدلائل اراد المذكورة في هذا القرآن او مطلقه لان
وقوله في التوحيد متعلق بالدلائل **قوله** تعالى لن نشرك بربنا احدا لم يعطف
بالفاء لان نفيهم هنا للاشتراك اما لقيام عندهم من الدليل العقلي كما هو الظاهر لاطلاق
المصنف [illegible] لا السمعي بخصوصه لا يترتب على الايمان بالقرآن فان قلنا هو سمعي ماخوذ
مما تلي عليهم كما يدل عليه كلام المصنف كانهم سمعوا من القرآن ما نبههم على خطا
ما اعتقدوه من الشرك فيكفي في ترتبهما عليه عطف الاول بالفاء خصوصا والباقي قوله
به يحتمل السببية فيعم الايمان به لا ايمان به [illegible] فاذا قلت [illegible]
وانقاد فهم ترتب الانقياد على الضرب ولو قلت [illegible] تعالى لم يترتب على الاول بل على
ما قبله فما قيل من انه عطف بالواو لتفويض الترتيب الى ذهن السامع وقد يقال انه
ان مجموع قوله فامنا ولن نشرك مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا الى اخره فكونه قرآنا
معجزا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك من اصله وفي
تقرير المصنف اجمال له لا يخلو من الخلل فتدبر **قوله** قرأ ابن كثير والبصريان
بالكسر الى اخره قيل كلامه هنا في تفصيل القراءات لا يخلو عن خبط وتحريره ما في النشر
وهو انهم اختلفوا في وانه تعالى وما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وذلك اثنتا عشر

همزة قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن ووافقهم ابو جعفر في ثلاثة وانه تعالى وانه كان يقول وانه كان رجال وقرأ الباقون بكسرها في الجميع واتفقوا على فتح انه استمع وان المساجد لله لانه لا يصح ان يكون من قولهم بل هو مما اوحي بخلاف الباقي فانه يصح ان يكون من قولهم ومما اوحي واختلفوا في وانه لما قام فقرأ نافع وابو بكر بكسر الهمزة والباقون بفتحها انتهى وتلخيصه ان ان المشددة في هذه السورة على اقسام قسم ليس معه واو العطف ولا خلاف بين القراء في فتحه او كسره حسبما اقتضته العربية فلا خلاف في فتح اوحي الي انه استمع لانه مصدر نائب عن الفاعل وقوله انا سمعنا قرآنا لا خلاف في كسره لانه محكي بالقول وقسم مع الواو وهو اربع عشرة احداها لا خلاف في فتحه وهو وان المساجد والثانية وانه لما قام كسرها ابن عامر وابو بكر وفتحها الباقون والاثنتا عشرة وهي وانه تعالى جد الخ وانه كان يقول وانا ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا السماء وانا كنا وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا ظننا وانا لما سمعنا وانا منا المسلمون وهي مقروءة بالوجهين والكلام في توجيهها كما ستسمعه **قوله** من جملة الوحي به يتعلق على انه استمع وقوله الا في قوله انه لما قام فكسرها وقوله على انا كانا من قولهم الى آخره احترز به عن العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار لانه لا يجوز في فصيح الكلام ولو قيل انه بتقدير الجار لاطراد حذفه قبل ان وان لكان سديدا كما في الكشف **قوله** كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا وقد اختلف في توجيه الفتح في القراءة به فقال ابو حاتم هو معطوف على نائب فاعل اوحي فهي كلها في محل رفع ورده الحريري بان اكثره لا يصح جعله لمعنى عطفه على ما ذكر نحو قوله انا لمسنا السماء وانا كنا وانا لا ندري واخواتها لانه لا يستقيم معناه فلذا ذهب الاكثر الى انه معطوف على محل به في آمنا به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه الى آخره الا ان مكيا ضعفه وكان فيه بعد في المعنى لانهم لم يخبروا انهم آمنوا بانهم لما سمعوا الهدى آمنوا به ولم يخبروا انهم آمنوا بانه كان رجال انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين عن انفسهم لاصحابهم فالكسر اولى بذلك ورد بانه سبق الزمخشري الى هذا الفرا والزجاج وقد رواه بردعيه وقد تعوه بان الايمان والتصديق يحسن في بعضها بفي فيحمل في البواقي ويجعل على المعنى في حدنوه وزججا الحواجب والعيونا فيخرج على ما خرج عليه امثاله ثبا ولعلمه صدقنا بما يشمل الجميع او يقدر مع كل ما يناسبه واو لم يجد فيما لان ابن تحريم الحرف فلو عطف على معموله لزم العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فلذا عطفه على محله المنصوب وقد مر له توجيه آخر كما عرفته وفيه اشارة الى دفع ما يقال من ان شرط العطف على المحل ان يصح اظهاره في الفصيح فانه يكفي اظهاره ولو مع مرادفه كما ذكر **قوله** اي عظمته فالمعنى عظمت عظمته كقولهم جد جده وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقوله وهو مستعار الى آخره راجع الى الوجوه كلها والبحث معروف وهو غير عربي فصيح وقوله بيان لذلك اي ابتغوله تعالى جد ربنا فهو مفسر له ولذا لم يعطف عليه وقوله صدق ربوبيته فظاهره انه مضاف على قراءة الكسر والذي ذكره المعرب انه منون على هذه القراءة وكانه مراده والتزم تقوله جدا التمييز عن التصريح به ولا بعد فيه وفسروه بالصدق وهو في الاصل ضد الهزل **قوله** كانهم سمعوا الى آخره لان تعريج

الايمان وفي التشريك والصاحبة والولد يدل عليه على ما ذكر وقوله تنزه الجن جوما رد كما ثبت ويكتبه ويلي صدقا لمعنى سفها وما والاضافة للجنس وقوله ذا شطط الى آخره يعني انه مصدر بمعنى البعد والمراد به مجاوزة الحد صفة لقول مقدر وهو بتقدير مضاف او جعله عين الشطط مبالغة فيه وقوله ما اشط فيه اي ابعد وتجاوز الحد بيان للمبالغة فيه **قوله** اعتذارا الى آخره بظنهم متعلق بالاعتذار لانه المعتذر به وقوله نصب على المصدر لكنه قعدت القرفصا او هو صفة لانه يكون وصفا كما يكون مصدرا او يوصف به القول كما يوصف به الفاعل تقول رجل كاذب وقول كاذب وقول وهو بمعنى مكذوب فيه لانه يتصور صدور الكذب منه وان اشتهر توصيفه به فلا يقال ان ما ذكره المصنف تطويل للمسافة ولو جعله من الوصف بالمصدر مبالغة على ان المبالغة في النفي لا في المنفي لانه غير مقصود صح **قوله** ومن نزل بخوف وهو الحسن وغيره واصله التعوذ بتأمين واخذ ونحو احداهما وقوله جملة مصدر ابن من لفظه تقعد قعدت جلوسا وصفا للقول وقوله بقفر اي ارض خالية وهم يعتقدون انها محل الجن ورؤساؤهم يجيرهم منهم وقوله فزادوا الضمير المرفوع للانس المستعيذين برؤسا الجن على هذا خلافه على الوجه الثاني الاتي كما سيأتي او تزاد الجن الانس عبا فالفا في الاول للتعقيب وفي الثاني فيها للترتيب الاخباري وذهب الفرا الى ان ما بعد الفا قد يتقدم اذا دل عليه الدليل كقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا وجمهور النحاة على خلافه واما ما خالف المشهور ما ورد فيه الترتيب الذكري مخصوص بعطف المفصل على المجمل كما توهم وقيل هنا تقدير في الثاني اي فاتبعوهم فزادوهم الى آخره **قوله** والرهق في الاصل غشيان الشي كما في قوله ترهقها قترة ترهقهم قترة فان المعنى يعرض من لها تغشاها تختص بما يعرض من الكبر والضلال والعتو ونحوه ولذا فسره الزمخشري بغشيان المحارم فلا مخالفة فيه لما ذكر **قوله** والاتيان يعني وانه كان رجال وانهم ظنوا من كلام الجن والخطاب لهم واذا كان استينافا فالخطاب للانس وكذا ما بعده والمعنى الاية نبعث الرسل وهو الظاهر ويحتمل بعثه الموحى وقوله جعلهما من الوحي بعلم من تقدمه في الكشف لان قوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن او مما هو على القراءتين الا من الوحي اليه فيحمل ما تخلل بينهما وليس اعتراضا محضا بل لا ان يا ولب بهما يجري مجراه لكونه يؤكد ما حدث منهم من تمادي في الكفر ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** ساد مسد مفعولي ظنوا وان مخففة من الثقيلة ويجوز تقدير المفعول الثاني محذوفا واعمل الثاني وان خالف المختار لان ظنوا هو المقصود هنا فيعزا القول له احسن واما كما ظننتم فمذكور بالتبعية ومن لم ينتبه له قال انه على خلاف المختار **قوله** والمس مستعار من المس للطلب ظاهر كلامه ترادف اللمس والمس وقد مر تفصيله في الانعام والطلب متعلق بمستعار والظاهر ان الاستعارة هنا لغوية لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وحرس حرسا اسم جمع كخدم لانه على وزن يغلب في المفردات كبصر وبطر ولذا نسب اليه فقيل حرسي وذهب بعض النحاة الى انه جمع والصحيح الاول ولذا وصفه بالمفرد فقيل حرسا شديدا ولو روعي معناه جمع الا ان يكون نظرا لظاهره وزن فعيل فانه قد يستوي فيه الواحد وغيره وشهبا حال ان كان وجد بمعنى صادق ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب وقوله المتولد من النار بناء على انه غير كوكب على ما قرره الحكماء وقد مر تفصيله **قوله** والا كنا

نفعنا الى اخره قيل ان الرجم حدث بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وانه احدى اياته والصحيح
انه كان قبله كما ورد في الاحاديث وقد وقع ذكره في اشعار الجاهلية لكنه كثر بعد البعث
وزاد زيادة ظاهرة للانس والجن ومنع الاستراق راسا وعن معمر قلت للزهري اكان يرمى
بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله وانا كنا نقعد فقال غلظت وشدد
امرها بعد البعثة وفي قوله ملئت دليل على ان الحادث الكثرة وكذا قوله مقاعد كما فصله
الزمخشري وقوله وللسمع الى اخره فيه لف ونشر للتفسيرين وبيع حجل الكل قوله
تعالى فمن يستمع الان في شرح التسهيل الان معناه هنا القرب مجازا فيصح مع الماضي والمستعمل
والمستقبل وقوله شهابا رصدا يعني انه في الافراد صفة لشهاب وتجوز كونه مفعولا له .
ونقل وله ولاجله تفسير لقوله له او هو اشارة لذلك وانه اذا كان مفردا صفة لشهاب ويجوز كونه
مفعولا لاجله وقوله ولاجله فهو ظاهر واما اذا كان حرسا فوصف المفرد بالجمع مع اشتراط
المطابقة لتطابقها في الافراد وغيره لان الشهاب لشدة منعه واحراقه جعل كانه شهب
فوصفه بالجمع كما وصف المعا وهو واحد الامعا جياع في قوله

كان قتود رحلي حين ضمت • حوالب غرزا ومعا جياعا

كما قاله الزمخشري وغيره انه جعل المعا لفرط جوعه بمنزلة امعاء جياع في الجمع مع
توحيد المنعوت وهذا وان كان بعيدا من جهة العربية فهو اقرب بحسب متانة المعنى من
تقدير ذوي شهاب كما قيل في الاية والبيت قوله تعالى وانا لا ندري الى اخره
لا يخفى فيه من الادب حيث لم يصرح بنسبة الشر الى الله كما صرح به في الخير وان كان فاعل
الكل هو الله ونحو لعله لا لانشقاق انه من مقابلة الجن المؤمنين لا بي وحسن الاعتقاد
مراده بها التعريض بالزمخشري والا فجعله من مقابلة الجن لا وجه له كما لا يخفى قوله
المؤمنون فسر الصالحين بالانقياد الابرار ومن دونهم بالمقتصدين وهو المراد بقوله بقوله
المقتصدون وان كان المقتصد لمختصر [illegible] وان الكل جعل [illegible] بمعنى غير وغير الصالحين
شاملا للكفرة لئلا يتكرر مع قوله منا المسلمون ومنا القاسطون وان قيل ان التقسيم
الثاني للناجي وغيره وهذا المنع نعيره ومن مقابله بالاعتبار وحذف الموصوف بدون
لانه يطرد حذفه اذا كان بعض اسم مجرور بمن مقدم عليه والصفة ظرف او جملة كما
صرح به النحاة وفسر الطرائق بالمذاهب كما يقال طريقة كذا لمعتقده وما هو حاله ولم
يجعله منصوبا على الظرفية لانه الضرورة عند سيبويه هنا وقال بعض النحويين هو ظرف
لان كل موضع يستطرق طريق كما في شرح الكتاب قوله وهم المقتصدون الذي في
النسخ هم بضمير الجمع وفي بعضها هو على انه ضمير الموصوف وله وجه رواية ودراية وما قدره
قيل طرائق ليصح الحمل لانه ليس محلا للمبالغة وقوله او كانت طرائقنا طرائق كونه من تقطع
التركيب والتاويل قبل الحاجة اليه لا يلتفت لمثله حيث يعد اعتراضا او ما نحا وقوله
من قد اذا قطع حتى كان كل طريق لامتيازها مقطوعة من غيرها وقوله محلا تقدم الكلام
عليه قوله لن نعجز الله في الارض جعل المصنف الارض هنا على العموم لقوله ايتما كنا
ولما وقع قوله ولن نعجزه هربا في مقابلته لزم ان يكون الهرب الى السما ففيه تقديم للفتن
كانه قيل لا نعجزه في الارض ولا في السما واما في الثاني لم ينظر الى عموم ولا خصوص وجعل
العرب في قوله [illegible] احدا من اهل العرب كانه قيل ان طلبنا لم نفته وان هربنا لم نخلص منه وذكر

الارض

الارض لتصوير ايقاع سعتها ليس فيها منجى منه ولا مهرب لشدة قدرته ونفاذه وتمكنه
منهم كقوله •

فانك كالليل الذي هو مدركي •

وان خلت ان المنتأى عنك واسع وهذا احسن مما قيل ان فائدة ذكر الارض تصوير
تمكنهم عليها وغاية بعدها عن محل استوا به فانه غير مناسب للمقام وهربا كما اشار اليه
المصنف رحمه الله حال بمعنى هاربين وكذا قوله في الارض او تمييز وفسر المهدي بالقران
لاقتضا قوله سمعناه وانه المناسب لسبب النزول قوله فهو ولاجله قيل وهو
ليحسن دخول الفا فيه لان جواب الشرط المنفي بلا يصح فيه دخول الفا وتركها كما صرح به
في شرح التسهيل وفي كلام الزمخشري وابن مالك اشارة اليه فما قيل انه لتصحيح دخول
الفا غير صحيح وفي قراءة الجزم لا ناهية لا نافية لان الجواب المقترن بالفا لا يصح جزمه قوله
والاول يعني الرفع وتقدير المبتدا من قبيل [illegible] وسيفيد التقوي وقيل لا الاختصاص
عند الزمخشري وفي النهي ايضا دلالة لانه علق الحكم بمن يؤمن وتعليق الحكم بالمشتق
وما هو في حكمه يفيد علية ما منه الاشتقاق وهي تستلزم ما ذكر وفي نسخة المومنين
ويجمع فيها جزي المومن وبه الافراد وقوله والاولى [illegible] اذ لا فعل التفضيل لانه خبر بدل
على تحقق مضمونه وهو ابلغ قوله نقصان الجزاء ولا ان ترهقه ذلة فسر الرهق
بغشيانها لها لذلة واصل معناه مطلق الغشيان كقوله تعالى وترهقهم ذلة والقران
يفسر بعضه بعضا وقوله او جزاء نقص اي ورهق ظلم ففيه اكتفا كسرابيل تقيكم الحر
بقرينة ما بعده من قوله لانه الى اخره فان نوما قيل عليه من ان الصواب ان يقول جزا
نقص ولا رهق كما في الكشاف حتى لا يقع التخليل بقوله فلم يرهق بلا معنى وهذا اما على
اضمار الجزاء بان يقدر فيه حسنات او سيئات لحاصل المعنى وان ما ذكر في نفسه محتمل فانه يصح
ان يقال خفت الذنب وخفته جزاءه لان ما يتولد منه المحذور في نفسه محذور وفيه
دلالة على ان المومن لا اجتناب النجس والرهق لا يخافهما فان عدم الخوف من المحذور انما
يكون لانتفا المحذور وقوله لانه لم يخش يخص اشارة الى ذلك ويجوز ان يكون من
وضع السبب موضع المسبب والاول اظهر واقرب ماخذا كما رجحه المدقق في الكشف فتدبر
قوله لان من حق المومن [illegible] القران ان يجتنب ذلك وفي نسخة من حق الايمان وهو
اشارة لما مر قوله فقد استمع من كلام الله او الجن وفي الكشاف زعم من لا يرى للجن
ثوابا انه تعالى وعد قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى به وعدا ان قال فاولئك تحروا رشدا
فذكر سبب الثواب وموجبه والله اعدل من ان يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد
فتحري الرشد مجاز بعلاقة السببية عن الثواب كما اشار اليه المصنف بقوله يبلغهم الخ
والتوخي التحري وهو القصد وقوله بكفار الانس اشارة الى انهم في التكليف مثلهم
وقوله ان البيان اشارة الى ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر والضمير
لما ذكر وقوله في الطريقة المثلى تانيث الامثل بمعنى الافضل يشير الى انها جعلت طريقة
وما عداها ليس بطريقة بنعمة كونها مفضلة في ما سواها او هو اشارة الى ان التعريف
فيه للعهد والمعهود طريقة الحق الجن المفضلة في غيرها قوله لوسعنا عليهم
الرزق في النجوم بجاز كر عن الرزق الواسع او الاكتفا به لان عدمه يعلم منه اولويته

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

وقوله والسعة عطف على المعاش نظراً الى كثرة الماء كانه قال لانا اصل الماء المعاش وكثرته اصل السعة فلا وجه لما قيل من ان السعة عطف تفسير للمعاش او لان اصل المعاش نفس اصل الماء لا كثرته وعدقاً بفتح الدال وكسرها وبه قرئ في الشواذ **قوله** لنختبرهم كيف يشكرونه فالفتنة في الماء الاختبار على انه تعالى يكرمهم لا وقوله وقيل الى آخره مرضه لانه مخالف للظاهر من وجوه من استعمال الاستقامة في الطريقة في الاستمرار على الكفر وكون النعمة المذكورة استدراجاً من غير قرينة عليه وقال الطيبي ان التذييل بقوله ومن يعرض الى آخره يؤيد هذا وفيه نظر وقيل ان استعارة الاستقامة في الطريقة للكفر غاية البعد فقوله ولو ان اهل القرى آمنوا الى آخره اشارة الى ان الفتنة في هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختبار كما في الوجه الاول وقوله عن عبادته او ذكره ضد رضا فسر قوله فنجوزه من العبادة وان فسر بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف لفاعله وكذا اذا كان بمعنى الوحي ايضاً **قوله** يدخله اشارة الى ان سلك يتعدى الى المفعول الثاني بفي وقد يتعدى له بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما في الكشاف وقوله شاقاً تفسير للمراد منه وقوله يعلوا الى آخره بيان لمعناه الحقيقي وان العلو يجوز به عن الغلبة كما في قول عمر رضي الله عنه ما تصعدني في شيء ما تصعدتني خطبة النكاح اي غلبتني وشقت علي كما وضحه الزمخشري وقوله مصدر يعني صعداً هنا مصدر وصف به مبالغة او تأويلاً كما عرف في امثاله **قوله** ومن جعل الى آخره هو منقول عن الخليل ابن احمد وتقدير علة للنهي في قوله فلا تدعوا من تقديره لا تدعوا مع الله احداً لان المساجد له في ان المساجد بمعناها المعروفة وقوله فلا تدعوا فيها غيره تقدير لمحصل هنا لا بد منه ليرتبط الكلام بعضه ببعض كما اشار اليه المصنف وقوله التي فائدتها اي لمن شاء ان يجعل الفاء لغواً لانها للسببية ومعناها مستفاد من اللام المقدرة وكونها لا اسماً ربطها هنا وانما مقدمة او تأكيداً لها كما قيل لا يخلو من شيء وقد مر فيه كلام في البقرة وان الفاء هنا لا يصح فيها ان تكون عاطفة فان جعلت جواباً على ان فيه شرطاً مقدراً او نحوه هنا كما سيأتي في قوله وربك فكبر لا يلزم اللغوية التي ادعاها المصنف ولذا اعترض عليه بانها معنى الشرط والمعنى ان الله يجب ان يوحد ولا يشرك به فان لم يوحدوه في سائر المواضع فلا تدعوا مع الله احداً في المساجد لانها مختصة به فالاشراك فيها اقبح القبائح فتأمل **قوله** وقيل المراد بالمساجد الارض الى آخره اشارة الى ما في الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً قال القاضي عياض انه من خصائص هذه الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع يتيقنون طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض الا ما تيقنا نجاسته وقال القرطبي وهذا ما المشهور في كتب الحديث ان هذا مما خص به نبينا صلى الله عليه وسلم وكان من قبله انما ابيح لهم الصلاة في البيع والكنائس وفيه اشكال مشهور وهو ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يكثر السياحة وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام يسافرون فاذا لم تجز لهم الصلاة في غير الكنائس لزم ترك الصلاة في كثير من الاوقات وهو بعيد ولذا قيل المخصوص بهذه الامة كونها مسجداً وطهوراً في التيمم فاختصاصها المجموع به لا يضر وقد يقال انه مخصوص بالحضر فتدبر **قوله** لانه قبلة المساجد توجيه لاطلاق الجمع

عليه

سعدي

سعدي

سعدي

عليه بانه لكونه قبلة لها يعني كل قبلة متوجهة نحوه

كانما مغناطيس انفسنا فحيثما كان دارت نحوه الصور

جعل كانه جميع المساجد مجازاً وظاهره ان المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كله وان صح ايضاً وقوله او مواضع السجود عطف على قوله المسجد الحرام اي قيل المراد به مواضع السجود مطلقاً فهو جمع مسجد بمعنى مكان السجود مطلقاً والواو فيه بمعنى او وفي نسخة او بدلها وهي كما هنا **قوله** على ان المراد النهي الى آخره لو آخره لانه صالح لهما كليهما كان اولى والاراب بالمد جمع ارب وهو العضو والسبعة القدمان والركبتان والكفان والوجه اي الجبهة والانف وقوله جمع مسجد اي بفتح الجيم وهو مصدر ميمي كما قيل ثم هو على تخلقه بقوله او السجدات فقط وليس كذلك بل هو متعلق به وبما قبله من قوله مواضع السجود ايضاً لان المساجد على كلا الاحتمالين جمع مسجد بالفتح **قوله** لانه وقع موقع كلامه عن نفسه اي انه في جمله من الوحي اليه في القراءة بالفتح اذا كانت اصلية واي لما قرئ فهو تعبير عن نفسه ولذا قال عبد الله تواضعاً منه وفي القراءة الاخرى كان للالتفات نكتة وقوله لا اشعار الى آخره فان المقتضي للعبادة هو العبودية وفي كلامه ايهام لتعلقه يدعو بل مع بيان المعنى قائماً للعبادة **قوله** كادوا الجن الى آخره الضمير بمعنى يجتمعون او يرجع الى الجن او للانس او للكل على قراءة الفتح فجعله من الوحي الضمير للجن او من الجن حكاية لما رأوه يصلي وعلى الكسر فالضمير للمصير من الاصحاب وهو من مقول الجن وقوله متراكمين تفسير لقوله لبداً اي مجتمعين مزدحمين حوله **قوله** او كاد الانس والجن على ان الضمير عام للفريقين واجتماعهم لابطال امره ويدعو من الدعوة لا بمعنى العبادة على هذا وهذا على قراءة الكسر وكونها جملة مستأنفة ابتداء اخبار منه تعالى عن حال رسوله تمهيداً لما بعده وتوكيداً لما قبله مقابلاً لقوله وان المساجد لله كانهم لما نهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد قابلوه بالعداوة والجد في نقض امره وقوله لبدة بكسر اللام وسكون الموحدة وتلبد بمعنى اجتمع ولبدة الاسد الشعر المجتمع بين كتفيه وقوله وعن ابن عامر الى آخره اي قرأها بضم اللام وفتح الباء جمع لبدة كزبرة وزبر وهي لغة في جمعه وروي عن ابن عامر الكسر ايضاً وكلاهما صحيح كما في النشر وقوله لبداً كسجد بالضم والتشديد وقوله لبداً بضمتين والقراآت فيه مبينة مفصلة في النشر **قوله** يؤيده يحكي هذا الى كون الضمير للجن وقوله الا ما قرأ علي مغني ويقتضي ان الضمير للجن والانس جميعاً وقوله عاصم وحمزة وهو رواية عن ابي عمرو غلطاً وقوله ولا نفعاً فسر الرشد بالنفع لوقوعه في مقابلة الضر وكذا ما قيل الضر بالغي لوقوعه في مقابلة الرشد فلا بد من تأويل الاول او الثاني **قوله** عبر عن احدهما الى آخره يعني اما ان يراد بالرشد النفع تعبيراً باسم السبب عن المسبب او يراد بالضر الغي تعبيراً باسم المسبب عن السبب ففيه لف ونشر مرتب ووجه اشعاره بالمعنيين ان السبب ليتحد بالمسبب كعكسه ويجوز ان يجرد من كل ما ذكر في الآخر فيكون احتباكاً والتقدير لا املك لكم ضراً ولا نفعاً ولا غياً ولا رشداً وقوله ملتحداً هو معناه الحقيقي والمجازي المراد وجوز فيه الراغب كونه اسم مكان

ابو حيان

او محمدا **قوله** استثنا من قوله لا املك الى اخره يعني انه استثنا من معموله اعني
ضرا ورشدا لان في معنى لا املك شيا كما في الكشف وهو منفصل وظاهر قول المصنف ان التبليغ
الى اخره انه مستثنى من رشدا وحده فالاستثنا من المعطوف دون المعطوف عليه جائز
والاول اولى ولفظ الايقاع خطا كما مر لانه لم يسبق له مرية وقوله اعتراض لخ وفيه
للاعتراض بكثرة الفصل المبعدة له والاستطاعة تؤخذ من قوله لا ابلغ لانه بمعنى
اقدر واستطيع وقوله او من ملتحدا انا لاستثنا لان البلاغ من الله وقيل انه من التعليق
بالمحال بقوله الا الموتة الاولى وجوز صاحب الكشف في الاول ان لا يكون وثانيا ان يكون
ان يكون كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الى اخره **قوله** او معناه ان لا ابلغ الى اخره وفي الكشاف
معناه ان لا ابلغ بلاغا كقولك الا قياما فقعودا وظاهره ان المصدر يسد مسد الشرط
كعوديا به والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقا الاداة جائز وذهب ابو حيان
وغيره الى انه لا يحذف الا مع بقا لا ان الينا فيه كقوله
و الا يعل مفرقك الحسام
ما خلاف وان اختار في شرح التسهيل الجواز مطلقا واعترض بانه كيف يقع
الخلاف فيه واشتراط بقا لا مع ورود مثل قوله وان احد من المشركين استجارك والناس
مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير الا ان يراد حيث يكون الشرط منفيا بلا لانه لا يحذف
الاحيث يقع بها مطلقا فيشمل الامر حينئذ وينفي بشي وليس بشي فالظاهر ان المراد
حذفه مشروطا ببقا لا لا يسد مسده شي من معمولاته وهو مراد النحاة فلا
يرد ما ذكر **قوله** وما قبله دليل الجواب لا اعتراض كما قيل وفي مساقا به للاعتراض
نظر وقوله عطف على بلاغا لا يتبع تقدير المضاف فيه اي بلاغ رسالته لانه قد يكون
من عطف الشي على نفسه الا ان يوجه بان البلاغ من الله فيما اخذ عنه بغير واسطة
والبلاغ نا نويها وهو بعيد غاية البعد **قوله** في الامر بالتوحيد الى اخره ان كان
المراد بالرسول رسول البشر ويرد ان الظاهر ان المعنى في شان الامر بالتوحيد وامثاله
وان كان رسول الملائكة فالمراد ان لا يبلغ كما وصل اليه وقوله اذ الكلام الى اخره يعني
يعني انه مخصوص بقرينة المقام فلا يصح استدلال المعتزلة به في تخليد العصاة
في النار وقوله قرئ فان اي بفتح الهمزة وقوله في جزاوه انه اي محل خبر مبتدا
مقدر تقديره جزاوه او الى اخره خبره وقوله جمع جمعه للمعنى اي لرعاية معنى من
ولو راعى لفظه فقال خالدا **قوله** والغاية لقوله يكونون الى اخره يعني ان
فسر بالتجمع بالتجمع للعداوة فهو غاية له وفي الوجه الاخر يتعلق بمحذوف دلت الحال
عليه كانه قيل لا يزالون يستضعفونه حتى اذا راوا ما يوعدون تبين لهم المستضعف
من هو واما جعله غاية لقوله يا رحمهم فركيك جدا مع انه يابا ه ما بعده وما قبله واما
استبعاد ه بطول الفصل فليس بشي كما توهمه ابو حيان فانه لا مانع من تخلل امور
عديدة بين الغاية والمغيا وقوله ما ادري بيان لان ان نافية هنا **قوله**
غاية تطول مدتها الى اخره لما كان التقابل يقتضي ان يقال اقريب ام بعيد او لم
اجزم بواحد الاول المصنف بانه الامد البعيد بقرينة المقابلة وان كان الامد وضعا شاملا

لها

دماميني

محي الدين

ابن كمال

لهما ولذا وصف بقوله تعالى تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وفي الكشاف المعنى
ما ادري اهو حال متوقع في كل ساعة ام موجل له غاية مضروبة وما ذكره المصنف اولى
واقرب **قوله** هو عالم الغيب يعني هو خبر مبتدا محذوف والمضافة محضة لقصد
الثبات فيه فيفيد تعريف الطرفين فيه التخصيص لان الكلام وقع تعليلا لنفي الدراية
كانه قيل ما ادري قرب ذلك الوعد وبعده لان لا يطلعني الله عليه لان علم الغيب
مختص به وقد يطلع عليه بعض خلقه **قوله** على الغيب المختص به علمه لافادة
الاضافة الاختصاص والاختصاص به تعالى لانه لا يعلمه بالذات والكنه علما حقيقيا
يقينيا بغير سبب كالاطلاع الغير الا الله وعلم غيره لبعضه ليس علما للغيب الا بحسب
الظاهر وبالنسبة لبعض البشر كما ذكره بعض المحققين فلا منافاة لقوله بعده لعلم
بعضه حتى يقال عليه انه بعد ما حمل الغيب على الغيب المختص به علمه كيف يقول
لعلم بعضه حتى يكون له معجزة وكلف بعضهم الى الجواب عنه بان المراد بالغيب
المخصوص به ما لم ينصب عليه دليل ولا يقدح في هذا الاختصاص كونه
معلوما للغير بالاعلام تعالى اذ الاختصاص انما هو بالنسبة الى من عدا المستثنى
قوله الا من ارتضى يحتمل هذا الاستثنا الاتصال وهو الظاهر والانفصال
بنا على التخصيص وعدمه كما في بعض الحواشي **قوله** واستدل به على ابطال كرامات
الاوليا فيه كلام من وجهين الاول انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب
لا غير والقول بانه لا قائل بالفصل لا ينتهض امثال هذه المطالب وادعا دلالة النص
ليس بشي لان الخارق للعادة ليس مساويا لاظهار الغيب بل اقوى منه اذ الاول
قد يعرف بحدس ونحوه وفي شرح المقاصد ليس هذا منافيا في حكم المقام لان مدعي
اهل السنة حقيقة كرامات الاوليا جميعها وادلة الخصم بعضها يدل على ابطال الجميع
وبعضها على ابطال البعض ومنه الاخبار بالغيب اذ به يحصل بطلان ما ادعاه من
حقيقة جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير ثنا ملة
الثاني ان كلامه لا يخلو ان يكون مبنيا على ما في كلام التفسير الكبير حيث قال
الغيب مخصوص بوقت وقوع القيامة بدلالة السياق والرسول بالملك لانه تعالى
يطلع الملائكة عليه يوم تشقق السما بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وعاب ايضا
تخصيص الاظهار بما يكون بغير واسطة ويرد على الاول انه كيف يصح هذا بعد قوله
ليكون معجزة والمعجزة انما هي لرسل البشر دون الملائكة واجيب بانه غير مرضي
له وانما قدم لاجارته ويتفرع منه الى الاتم عنده كما هو باب المصنفين وقيل كلاهما
ليس بمرضي له وانما المرضي له ما اشار اليه في اثنا تقسيم النظم من تخصيص الغيب
وحمل الرسول على المتعارف لدلالة السباق والسياق عليه واما الحاكم لحمه فيه
في العموم واورد على الثاني ان الرسل لا يطلعون بغير واسطه وقصة المعراج وتكليم
موسى عليه الصلاة والسلام يرده او جوابا واحدا كما ارتضاه البعض وسو الظاهر
من عطفه بالواو وقيل وهو مخالف لقوله حتى يكون معجزة ومقتضى لزوم الواسطة
للاظهار للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها ولا يرد
عليه انه وارد على الجواب الاول عند التامل بالتمكيد لانه غير مرضي له لا يفا اذا

سعي

خصص الخمسة الغيب بالقيامة او بغيرها مما يتعلق به انه لايرد المعالج ونحوه لانا نقول حينئذ لايبقى الاستدلال ولا يحتاج الى الجواب وهذا يعني بالقول ان كلامه لا يخلو من الخلل والاختلال ولبعض اهل العصر هنا كلام طويل بلا طائل **قوله** وكذا اثبات الاولياء الى اخره يرد عليه ان الامام الغزالي رحمه الله قال الفرق بين الولي والنبي نزول الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه يكون ملهما فانه جامع بين النبوة والولاية وتنبه له بعض ارباب الحواشي مقتصرا لتلقي من الملك بالالهام لا بدمن نفث في الملك بالروح وهذا خلاف الظاهر ورده الشيخ الاكبر في الفتوحات وقال انه غلط مع قايله دال على عدم ذوقه والفرق بينهما انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزوله فانه ينزل على الرسول النبي بخلاف ما ينزل به على الولي التابع وقد ينزل عليه بالبشرى والمؤمن لامات في الحياة الدنيا كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الى اخره ما فصله فاعرفه **قوله** ليعلم المرتضى فسره بما يشمل الوجهين وكذا ما نقدم يحتمل الوجهين خلافا لمن قصر بعضها على بعض **قوله** تعالى واحاط فيل معطوف على المنفوا ان كان ضمير ليعلم للنبي الموحى اليه واما ان كان الضمير لله فهو عطف على لايظهر اي عالم الغيب فلا يظهر واحاط بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا ويجوز عطفه ايضا على التعذير الاول وقيل جملة احاط حالية بتقدير قد وفيها دفع للتوهم الناشي من الكلام السابق وقوله ليتعلق به علمه اشارة الى ان علمه قديم والقديم بالزمان نعلقه بالمعلوم وان تعليل هذا بالعلم الاتي غير مراد بل هو معلل بتعلقه بالحادث واظهاره ليتعلق به الجزا كما في قوله ليعلم المجاهدين منكم كما مر تحقيقه وقوله كما هي اي من غير تغيير وتبديل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع تمت السورة

سورة المزمل

هي مكية بجميعها وقيل الا ايتين منها واصبر على ما يقولون وما يليها وقيل وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة واياتها فيها اختلاف كما ذكره المصنف وقيل هي ثمان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقد قرئ به هي قراءة ابي في الاصل وهي شاذة وقوله والمزمل اي بتخفيف الزاي على انه اسم مفعول او فاعل من زمل بزنة فعل والكسر قراءة عكرمة وقوله الذي زمله غيره هذا بيان له في قراءة الفتح وقوله او زمل نفسه في قراءة الكسر لان ذكر الفاعل دون المفعول يدل على انه حذف مفعوله للعلم به او نزل منزلة اللازم فلذا لم يبين المفعول ففيه لف ونشر مرتب وما قيل من انه منجه في القراءتين لا وجه وعلله وكذا ما قيل انه معتبر في الثاني ضرورة فان قلته لابد من ان يكون زمل نفسه او زمله غيره فاحدهما متعين والقراءات كلها متواترة فكيف اجتمعا قلت هو زمل نفسه من غير شبهة فان نظر الى ان كل افعاله من الله فقد زمله غيره فلا يرد هذا كما توهم حتى يقال انه زمل نفسه اولا ثم نام فزمله غيره او بعكس ولو نزله منزلة اللازم كان احسن وقوله سمي به النبي صلى الله عليه وسلم اي الملتف عليها في القران كلها **قوله** تهجينا لما كان عليه التهجين التقبيح وقد نبه في هذه العبارة الزمخشري وشنع عليه صاحب الانتصاف فيها وقال ان فيه سوء ادب وهو كما قال واما اعتذاره عنه في الكشف بانه من لطيف العتاب المزوج

بالرافة

بالرافة وهو وقد خوطب بما هو اشد منه في قوله عبس وتولى فليس بشيء لان الله له ان يخاطب حبيبه بما شاء ونحن لا نجري في ما عامله به بل يلزمنا الادب والتعظيم لجنابه الكريم ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه به السلطان لطرده الحجاب وربما كان العقاب هو الجواب والحق ما قاله السهيلي رحمه الله من انه تانيس له وملاطفة في عادة العرب في اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه قم يا ابا تراب قصد الرفع الحجاب وطي بساط العتاب وتنشيطا له ليتلقى ما يرد عليه بلا كسل وكل ما يفعل المحبوب محبوب **قوله** لما كان متعلق بتهجين والمراد نومه متزملا كما يفعله من لا يهمه الامور والشؤون في ما في الكشاف وفيه ما فيه وقوله او تزمل في تدثر اي على ما روي في حديث بدء الوحي وقوله دهشته قبل الصواب ادهشه لان دهش كفرح لازم بمعنى تحير واما دهش فهو مدهوش مع صيغة المجهول كزهي ومن ضبطه بالتشديد من التفعيل فقد تعدى المعدى في استعماله والمصنف كثيرا ما يتسامح في امر التعدية فلو قيل انه ضمنه معنى حير وعداه لم يبعد **قوله** او تحسينا له هذا الحال خير ملايم للسياق لانه لولا استحسنه لم يقل له قم بل قال كما قال

ايها الراقد في لذته ٭ ثم هيبان حيف لم تنم

وقوله اذا روي الى اخره هذا لم يصح وحديث مرط عائشة في ليلة النصف من شعبان بالمدينة لا في بدء الوحي وقد اعترض عليه في الانتصاف بان السورة مكية وبناه صلى الله عليه وسلم على عائشة كان بالمدينة وانما كان ذلك في بيت خديجة كما ورد في الاحاديث الصحيحة والتصدي لتوجيهه بما في جامع الاصول مع انه صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل عليها بالمدينة فيجوز ان يبيت ليلة في بيت الصديق بعد العقد ويتغطى ببردها وبانه يمكنه بعد نزل ام المومنين رضي الله عنها تكلف لا يلايق مع مخالفة الاحاديث الصحيحة ومثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وقد عرفت ان هذا الحديث المذكور لم يقع في الكتب الصحيحة كما قاله ابن حجر وكذا ابو حيان انه كذب صريح فترك الاشتغال بالنقل والقال فيه هو الصواب وقوله بعضه على عائشة الاحسن ان يقول مطروح ونحوه اذ المفرش يكون في الارض وما فاها والمرط بكسر الميم كساء من صوف **قوله** وفيه تشبيها لمنه تثاقله الى اخره يعني انه استعارة شبه عدم التهيؤ فيما ذكر بالنوم على فراش مغطى ووجه الشبه تعطل الامور والتثاقل فيها وحمله على التجوز مع صحة الحمل على المعنى الحقيقي كما مر لان القرينة غير قطعية ولو جعل كناية كان انسب بقواعد المعاني والاحسن تركه لما فيه من سوء الادب كالوجه الاول مع مخالفته للقواعد ايضا **قوله** او من تزمل الزمل بالكسر كالحمل لفظا ومعنى فهو استعارة ايضا لكن وجه الشبه فيه يختلف فيه الاول لما مر وفي هذا شبه احمال التبليغ بتحمل الحمل الثقيل ووجه الشبه ما فيهما من المشقة وهذا احسن مما قبله لكن يرد عليه انه مع صحة المعنى الحقيقي واعتضاده بالاحاديث الصحيحة لا وجه لادعاء التجوز فيه وسياتي في اول المدثر تحقيقه ان شاء الله **قوله** اي قم الى الصلاة هذا على غير وجه التحسين له لانه قام يصلي وقوله او داوم عليها على ذلك الوجه ولا وجه لتخصيص الاول بالاول والثاني بالثاني

كما قيل والظاهران محمول فهو مقدر عليها والليل منصوب في الظرفية او على التوسع والاسناد المجازي وكسر ميم قم عند الجهور لا لتقاء الساكنين وقراها ابو السماك بالضم اتباعا لحركة القاف وبفتحها ايضا للتخفيف **قوله** ونصفه بدل من الليل الخ ذكروا فيه وجوها اربعة كما في الكشاف مع كلام فيه فالاول هذا وهو ان يكون الاستثناء من الليل ونصفه بدل من قليل وهو الوجه الثاني في الكشاف وقدمه المصنف لظهوره وسهولة ماخذه وهو انقته لقراءة النصب ومعناها التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وهو منه وعليه حينئذ للنصف فلا كلام انما الكلام في ضمير نصفه كالـــــ ابا حيان اورد عليه انه لا يخلو من عوده في المبدل منه او على المستثنى منه ولا يجوز الاول لانه يكون استثناء مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل ولا الثاني لانه يلغو فيه الاستثناء اذ لو قيل قم الليل نصفه او زد عليه او انقص افاد معناه في وجه اوضح واخصر وابعد عن اللبس وقد رده المعرب بان قوله استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان الليل معلوم عوقشر بواسطة الاقلية فالصواب ابدال مجهول من مجهول نعم انه لا يحذور فيه كما في جماعة بعضهم مستان من ظنه محذورا حتى عين الثاني لم يصبه وفي الثاني ليس الاستثناء لغوا لان فيها فيه تنبيها في تخفيف القيام وتسهيله لان قلة احد الشقين تلازم كثرة الاخر وتنبيها في تفاوت ما اشتغل بالطاعة واحلائها لاشعاره بان البعض المشغول بذكر الله بمنزلة الكل مع البيان بعد الابهام الداعي للتمكن في الذهن وزيادة التشويق وقد استدل به من قال بجواز استثناء النصف وما فوقه في ما تقدم في الاصول **قوله** وقلته بالنسبة الى الكل جواب عما يرد عليه من ان النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الاخر بان القلة بالنسبة الى الكل لا الى عديله والمتزايد بجعل النصف المحل بالعبادة المتاعب نوابها فاشتا لها وزيادة زيادته في الاخر فلذا جعل قليلا لاختلاف الظاهر ولذا لم يصرح المصنف عليه لان القلة تعتبر في كمية الزمان ولا زيادة فيها والكيفية زيادته ونقصها لا يسمى قلة وكثرة حقيقة بل قوة وضعفا كما لا يخفى **قوله** او نصفه بدل من الليل بدل بعض من كل وهذا هو الوجه الثاني فهو في نية التقديم والتاخير وضمير منه وعليه للاقل من النصف المفهوم من مجموع المستثنى والمستثنى منه لان تقديره قم نصف الليل المخرج قليل منه وهو الاقل اي الاقل من النصف كالتلث مثلا او انقص منه بقيام الربع والزيادة في الاكمل بقيام النصف وما فوقه فالتخيير في هذا بين النصف وبين الاكمل منه والاكثر من الاقل وهو النصف يعني بين الاقل من النصف والاقل من الاقل والازيد منه وهو النصف بعينه والعرض بينه وبين الاول من وجهين احتدى مرجع الضمير وان الزايد في النصف الوجه الاول داخل في التخيير وفي هذا خارج لان حاله الى التخيير بين النصف والثلث والربع وخالف الزمخشري في هذا الوجه حيث جعل التخيير فيها وراء النصف والداعي له انه تقدرانه يوافق قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى الاية بقراءة الجر نصفه وثلثه وفيه نظر وان وجهه صاحب الكشف بما فيه ذا تدقيق يحرر **قوله** او للنصف هذا هو الوجه الثالث وهو في التقدير والتاخير ايضا لكن ضمير فيه وعليه فيه للنصف لا للاقل منه كما في الوجه الذي قبله وقوله

والتخيير الى اخره في الكشف وللاعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب كرره على وجه نحو اكرم اما زيدا واما زيدا او عمرا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء في البدل ظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقديره تاخير الاستثناء عنه ولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر في هذا رجوع ضمير منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء لا للنصف المطلق كما في الوجه الاخير وايضا الظاهر ان النقصان رخصته لا ان الزيادة نفل والاعتناء بشان العزيمة اولى انتهى وتدفع عليه بان مادته او لا يرد في الوجه الثاني وقوله والظاهران النقصان رخصته محل نظر نظرا اذ الظاهر انه من قبيل ان الخمس عشرا من عند ذلك التخيير ليس في حقيقته ولو سلم فالاصل لاصالته واشتماله على تخفيف المشقة اولى بالاهتمام به وفيه بحث وتدفع هنا وجه اخر وهو ان يكون نصفه بدلا من الليل الذي استثنى منه القليل والتقدير قم الليل الا قليلا منه قم نصف الليل او انقص من النصف قليلا او زد في النصف والكلام عليه يعلم مما مر وهذا هو الوجه الاول ايضا التخيير فيه بين قيام النصف والثلث بما عليه والذي نقص عنه ويكون قوله او انقص عطفا في قم المسلط في نصفه والقليل المستثنى مقدار ما تستريح النفس بالنوم فيه وتنشط للتهجد وذكر القليل بالنسبة الى الكل اما النصف او اكثر منه قليلا او اقل منه في ترتيب المخبر فيه فتامل **قوله** او الاستثناء من اعداد الليل لانه من اجزائه فان تعريفه للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير بين قيام النصف الى اخره فالضمير راجع اليه باعتبار الاجزاء فيه استخدام حينئذ وشبهه بالتدبير وقد قيل ان قيام الليل كان فرضا في صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس ثم نسخ هذا كما نقله الزمخشري **قوله** في قوله بضم المثناة وفتح الهمزة وهو التمهل وقوله ورتل بسكون التاء ورتل بكسرها وامارتل بفتحتين فمصدر كما في القاموس فضبطه به هنا سهو والفلج بتشديد اللام اسم مفعول من الفلج وهو ان لا يكون الاسنان متلاصقة وهو ممدوح لانه ازين وانقى للفم **قوله** ان كان عليه اي احرم هنا هو الصحيح الموافق لما في الكشاف وفي نسخة اذا وهي تحريف ويجوز ان يكون احترازا عن القصص والحكايات وقوله والجملة تعريفه للعهد يعني ان قوله انا سنلقي معترضة بين المعلل وهو الامر بقيام الليل والعلة وهو قوله ان ناشئة الليل الى اخره وقيل هي قوله ورتل القران وهذه ما قال الطيبي وهو الاظهر لانها اعترضت بين كلامين متصلين وفي الكشف انه لا وجه له وقوله لتسهيل التكليف الخ بيان لفائدة الاعتراض وقوله بالتهجد متعلق بالتكليف يعني انه سيرد عليك من الوحي المنزل عليك تكاليف شاقة هذا بالنسبة اليها سهل فلا تبال بهذه المشقة وتمرن بها لما بعدها وقوله ويرد في انه اي التهجد مر ثقيل على النفس لانها تالف نوم الليل والمهد وفيه فبينه وبين القران مناسبة في ثقل كل منهما في النفوس وقوله مستلتق قيل انه لم يسمع له فعل مزيد من الافعال فالاولى ان يقول شاق وقوله مضاد للطبع اي لمقتضاه **قوله** وهو بالضرار المعجزة وكونه بالجملة معا علاه من الضد كما قيل لا يلتفت اليه او رصين لرزانة لفظه معطوف في قوله ثقيل وهو تفسير اخر له بمعنى كونه ثقيلا انه لاحكام لفظه وقوة معانيه فالمطلق عليه ثقيل يعني راجح في ما عداه لفظا ومعنى لان الراجح من شانه ذلك نتجوز به عنه وقوله او ثقيل في الميزان الى اخره هو مجاز ايضا عن المشقة

كما في الوجه الاول وتقييده السر بعني بمعنى الاخلاص وتوجيه الذهن وقوله في الميزان
عبارة عن كثرة ثواب قاريه فهو يجوز ايضا باسنها لذي لا زمه وقوله في الكفا رايع
صعب **قوله** او ثقيل بمعنى يثقل عليه نزوله والوحي به بواسطة الملك لانه كان
يوحى اليه في الجانبين ان لا يتمثل له الملك ويخاطبه بل يعرض له حال كالغشي لشدة
انجذاب روحه للملا الاعلى بحيث يسمع ما يوحي به اليه ويشاهده ويحسه من دون من
معه فهذه الحالة كان يحس في بدنه ثقلا حيث انه وركه كان في فخذ بعض الصحابة
في تلك الحالة فكادت تكسرها وهذا لا يجمع حقيقته بالتقرير وقوله يعلم من افصم
ان التلو ومعناه يفارقه وقوله يرفض ما لها والضاد المعجمة بمعنى بسيل **قوله**
وعلى هذا اي هذا الوجه دون الوجوه المتقدمة يجوز كونه صفة للمصدر ونصبه
انتصابه لقيامه مقامه والتقدير القا ثقيلا فليس صفة قول حينئذ وقوله والجملة
اي جملة انا سنلقي ايضا في هذه الاوجه ظاهره انه في جميعها ما عدا الاول كما فيه
معترضة كما صرح به وسوكذلك لان احكامه وسائر معانيه تناسب قراءته ليلا في التهجد
ليتدبر بها وكذا اما بعده في احتياجه للتامل وكثرة ثوابه بخفف ثقله ومشقته
وكذا صعوبته في الكعار تقتضي قراءته ليلا ليلا يودونه وسوحكم الاسرار في صلاة
النهار اولا وكذا ما بعده كما قيل من انه لا يتمشى في بعض الوجوه فهو تغليب كلام
نا شئ من قلة التامل فيه وقوله مستانف جاء وكان الظاهر انه يقول مستانفة وقوله
للتعليل متعلق به او حال او **قوله** من نشا من عامه اذا نهض وقام وفي شرح البخاري
للكرماني نشا بمعنى قام لغة حبشية عربوها والذي ذكره اللغويون انه عربي من نشات
السحابة اذا ارتفعت والمراد به النفس القائمة كما بينه المصنف وقوله نشأنا البيت
لا اعرف صاحبه وقوله نشأنا بمعنى نشأنا ونهضنا وحوض جمع حوض وهي الناقة
الطايرة العجف من الهزال وهو المراد هنا وقيل الناقة الفتية ونوصف بها لا يعني وقد
تلطف بعض المتاخرين في قوله للطيبة قد حشا الوقف منسرعو واعينهن بنحو النخل حوص
وبري بمعنى اذهب شيئه مستعار من بريه العود والقلم والمنق بمعنى نكس وخفض ونيها
بلغ الوقت بمعنى شحمها ومحو العرق في الكشف والذي في القاموس الكمر الكسر وبعدها
نشاة بحتيه مشددة والشرفات العالية والعماحد جمع يحذفه وهو ما خلف الرأس
يقول نعنا الي نياق هزلت من كثرة السير وقوله او قيام الليل فهي مصدر من نشا بمعنى
قام كالعاقبة وقوله في الثانية له الليل بمعنى مسندة اليه مجازا كما يقال
كام ليله وصام نهاره وليس المراد انها موضوعة له كما توهم وقيل المراد ان اضافته
في معنى اللام وقوله او العبادة بالليل بيان الاضافة اختصاصية او بمعنى في او هو
كمكر الليل في التجوز في النسبة واذا كان بمعنى الساعات فالاضافة اختصاصية وقوله
بحدث واحدة بعد اخرى اي متعاقبة فلا يرد عدم تناوله للساعة الاولى واجيب انه في التغليب
فلا حاجة لتوجيه لاحد ساعات النهار كما قيل **قوله** هي اشد وطأ من مقابله
من مقابلها في التفاسير السابقة وهو منصوب في التمييز وقوله كلفة اي تكليفا ومشقة
تفسير لوطأ فانه من قوله اللهم اشدد وطأتك على مضر كما في تخفيفهم في سورة الفتح فيكون
على هذا افعل واذا كانت بمعنى الثبات فهو من وطي الرجل الارض فيكون افعل وارفق

تلقيح

سعدي س

بيبادي حاله فاذا اريد الساعات كلها او بعضها يكون المراد القيام فيها وقوله وقرا ابو عمرو
الي اخره بكسر الواو وفتح الطاء والمد معه في انه مصدر مصدر رواطا وكلا كما تقول قتالا
قوله لها او فيها الاول في ان المراد بالنا شيئة النفس اي اشد وطأ لمواطاة القلب
وقوله فيها في ان المراد بالناشيئة القيام او العبادة او الساعات اي اشد وطأ لمواطئه
قلب القايم فيها لسانه والاسناد في هذا مجازي **قوله** او موافقة معطوف على
قوله مواطاة القلب والمواطاة المواقعة بينهما الاول انه في الاول اعتبار التوافق بين القلب
واللسان وفي هذا بين الحال والمراد منه وهو في الوجوه كلها ولا يخفى ان الخشوع والاخلاص
في الليل الذي هو منه في النهار وقوله اسد مقالا من السداد بالسين المهملة واحسن في تفسير
مقابلا لاشد بالاسد وقيل فيها مصدر لكنه في الاول عام للاذكار والادعية وفي الثاني
مخصوص بالقراءة وحضور القلب كما روي من سمع تشتيت الاذكار وهدو الاصوات بالدال المهملة
سكونها وعمل منها راجع لكل ما قبله لانه لا تدبر والتفكر اذ لا داعي للتخصيص فيه **قوله**
تقلبا في مهامك جمع مهم والسبح السير السريع في الماء فاستعير للذهاب مطلقا كما
كما قاله الراغب وقوله فرغي سخا اي بالخاء المعجمة والنفقيل بالنوم والعاد والشين
المعجمة نفرق اجل ما ليس بعضه التفريق كالقطن والصوف لطوله ونشراجل فيه
تفسيرله **قوله** ودم في ذكره فسره به لانه لم يفسره حتى يومر بذكره والمراد
الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم امكانه وقوله ليلا ونهارا ما خوذ من ذكره مطلقا بعد
تقييده ما قبله ولان مقتضى السياق انه تعميم بعد التخصيص وقوله كل ما تذكره من التذكير
فيه تنبيه تذكر به وهي تحتمل التخفيف والتشديد وقوله دراسة علم يعني به العلوم
الشرعية لانها هي المذكورة بالله **قوله** وانقطع الي اخره لعل التبتل الخلوص منه
البتول للمنقطعة عن الرجال وقوله جرد نفسك المراد تفريغها عن غيره وفيه اشارة الى
ما مر في قولكم انبتكم من الارض نباتا فتذكره ثما بالعهد من قدم حتى يحتاج للاعادة وقوله
ولهذه الرمزة الى اخره يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال تبتل تبتلا بعدل عنه لما ذكر
لمراعاة الفاصلة وليدل في انه ينبغي ان يجرد نفسه عما سواه ويجاهدها فلذا ذكر
التبتل الدال على تعلم تجلانه التبتل فانه لا يدل الا على قبول الفعل كالانفعال وهذا احسن
ما في الكشاف **قوله** وقيل باضمار حرف القسم وجد ضعفه ظاهر لان حذفه من غير
ما يسد مسده وايضا عمله ضعيف جدا كما بين في العربية مع انه خص بالجلالة الكريمة
نحو الله لافعلن كذا وقد نقل هذا التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذا ابو حيان انه
لم يصح عنه لان اضمار الجار لم يجزه البصريون الا مع الجلالة خاصة ولان الاسمية المنفية
في جواب القسم تنفى بما لا غير وتنفى بلا النافية ورده المعرب بان ابن مالك اطلق في
وقوع الجملة المنفية اسمية او فعلية جواب القسم سواء كانت منفية بما او لا او ان وهو غير
صحيح لانه كلامه في التسهيل وان كان ظاهره الاطلاق الا انه قال في شرح الكافية ان الجملة تقع
جوابا للقسم مصدرة بلا النافية لكن يجب تكرارها اذا تقدم خبرها او كان المبتدا معرفة
نحو والله لا في الدار رجل ولا امراة والله لا زيد في الدار ولا عمرو فعاد ثمة ابو حيان ردا
عليه انه غلط فان النحاة لم يذكروا دخول لا الاسمية منفية بلا في جواب القسم فكيف
يرد عليه بما يجتنوه وهما وغلطا ومن الناس من اغتر به هنا **قوله** مسببه عن قوله

سعيي

سعدي

التمثيل الى قوله لا اله الا الله ولذا قال بعده فان توحيده الى اخره لا يقال ان هذا مقتضى
الوهية لا مقتضى الوحدانية فان مقتضاهما ان لا يوكل الا لغيره لانه لو كان له سبحانه
شريك لم يستلزم ذلك ان يفوض له الامور لجواز تفويضها لغيرها من الالهة وقيل
المراد الاتكال النافع وهو لا يكون الا بالتوحيد فتامل قوله مما يقولون بالسنتهم وتدابيرهم
ليست المجانبة مخصوصة بالقلب فان الاية مكية قبل الامر بالقتال والمكافاة المجاز اكتفا
في تعلمهم وتعديهم وقوله كلا اي اجره اشارة الى القتال بنا قبله وقوله ذرني والمكذبين
لقوم يحطون او العلو للمحيه قوله وكل الى امرهم فقدم الجار والمجرور للتخصيص كما
اشار اليه بقوله كانه يقول يغنيه عنك الى اخره يعني ان قوله القابلة ذرني ما باه في مقام
الامر بالاستكفا فيه مبالغة لانه امر بالترك المقتضي لعدم المنع فجعل تركنا الاستكفا
منها وانه لو لم يكن ذلك لحملت الكفاية فقيل للاشارة الى انه غاية الاقتدار عليه
فقوله ذرني وكذا كتابة عما ذكروا التنعم للترفه والتقلب في انواع النعم قوله
زمانا الى اخره يعني نصب قليلا اما على الظرفية او المصدرية وذكره للاشارة الى ان
التنعيل ليس للتكثير في الفعل ولا للتدريج بل للتكثير المفعول وقوله تعليل للامر
يعني لقوله ذرني وما عطف عليه فكانه قيل فوض امورهم الي لان عندي ما انتقم به
منهم اشد الانتقام وقوله النكل بالكسر والفتح القيد الثقيل وقيل الشديد وعن
الشعبي اذا ارتفعوا استفل بهم وقوله طعاما ينشب في الحلوق يتعلق به فلا
يسوغ قوله نوعا اخر من العذاب فسره به لان تنوينه للتنويع ولانه يعلم من
المقابلة ايضا وقوله لا يعرف كنهه الا الله من ابهامه وتنكيره قوله ولما كانت
العقوبات الاربع مع اشتراكهما بجده وشرع في بيان اشتراكهما بقوله فان الى اخره
والانهماك زيادة التعمق في الاستكبار من الشيء وقوله تبع مقيدة الى اخره بمراجعتها
وبها للشهوات وهو بيان لاشتراكهما في الانكال والقيود فقيد الاجسام حد بد وقيد
الارواح عدم التجريد والبدن لتعلقها عن الاتصال بعالم القدس كالقيود والاغلال
وترك بيان ذكر قيد الجسد لظهوره وقوله متحرقة بالنار المتوقدة اوالقوت بيان
لجحيم الروح وهو بعدها عن عالم القدس وجحيم البدن معلوم وقوله غصة الهجران
بيان لطعام الروح من طعام الفجار واما طعام ابدانهم في النار فظاهر وقوله معذبة
بالحرمان اشارة الى نصيبها من العذاب المبهم وهذا تنويعا للامام فيما ذكره فيكون
الانكال وما بعده مشتركا بين عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني حقيقة في
الاول فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام
ما يدل عليه بوجه من الوجوه قوله فسر العذاب في قوله عذابا اليما بالحرمان
وهذا جواب لما وقع اشارة لتفسيره بما ذكر قبله يعني والحرمان عن لقائه فما يعذب
به الارواح لبعدها وحجبها عما يجب والاشباح لعدم نظرها ونعمتها بلقاء من تحب
ولما كان للرضوان اعظم ثواب كان الحرمان اشد عقاب ومن العجب ما قيل هنا انه
علق تفسير العقوبة الرابعة بالحرمان عن كونه لغايته في كون العقوبات مشتركة
من جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان وفيه رائحة دور وتخبر في جوابه ثم اعترف بانه
لبشوش عليه فهمه ولا يخفى ان الحرمان الذي جعله مشتركا هو الحرمان من الانوار القدسية

سنان

حيث

حيث تبقى في ظلمة الضلال والغضب والمقت ولا شك في مغايرته للحرمان عن لقائه
تعالى لحديث الدور باطل ووجه وتوعده جوابا انه لما علم انما ذكر انواعا شتى كلها
فيها الارواح والاجساد ودل تنكير العذاب وتهويله على انه اعظم انواع العذاب
المشترك ولا اشدها ذكر فسره به كما اشرنا اليه اولا لكن المدعي محتاج الى التنوير
فتدبر قوله تعالى يوم ترجف الراجفة الى اخره فيه وجوه فقيل انه متعلق
بذرني وقيل صفة عذابا وقيل متعلق باليما والذي اختاره المصنف انه منصوب
بالاستقرار الذي تعلق به لدينا اي استقر ذلك العذاب لدينا وظهر يوم ترجف
الى اخره وترجف سبب للعامل وفرع سببا للمجهود من ارجف في الشواذ قوله رملا
مجتمعا فهو تشبيه بليغ وقوله فعيل بمعنى مفعول اي في الاصل ثم غلب حتى صار له
حكم الجوامد وقوله لانه قد تستخدم كالصفة وهي المتداولة وانما قال كانه لان الظاهر
انه اسم وضع له ابتدا وليس بصفة مشبهة ثم قيل انه لا يعرف لابراد كانه وجه
لا يعرف له وجه وكونها ربما لا مترتبه على الرجفة لكنه ترك فيه ذكر حرف التعقيب
وعبر بالماضي مع ان ما تسبب عنه مضارع لتخييل انه سبق الرجفة فكانه حصل
المسبب قبل السبب مبالغة في عدم تخلفه عنه واتصاله به حتى يتوهم انه كان
قبله كما قاله بعض الفضلا وقوله منثورا اي صارت ككثيب مستترو كونه كثيبا
باعتبار ما كان عليه قبل النثر فلا تنافي بين كونه مجتمعا ومنثورا وليس المراد انها
في قوة ذلك وصدده كما توهم ولا فرق بينه وبين تفسيره بما يطرح تحت
الارجل كما قيل قوله من هول هذا اذا شاب كلاهما فعل مجهول وقوله
يا اهل مكة فيه التفات من الغيبة في قوله فاصبر على ما يقولون والمكذبين ان كان
الخطاب لهولاء والمراد بهم المكذبون من اهل مكة فان كان هذا عاما فالظاهر انه
ليس من الالتفات في شيء وقوله بالاجابة والامتناع عدل عما في الكشاف من قوله
يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم لان اهل مكة شامل للمومنين والكافرين وتخصيصه
لانه المناسب للمقام فليس ما هنا اولى منه وقوله لان المقصود الى اخره اذ المقصود ذكر
من تكبر على الرسل وعاقبته وقد يقال لم يعين لانه معلوم غني عن البيان قوله
عرفه لسبق ذكره ولو نكروا وهم مغايرته له وليس المراد ان التعريف فيه للعهد الذكري
وقوله لا يستمرا اي لا يجد مريئا لذيذا وقوله الطر العظيم اي العظيم قطره قوله
فكيف تتقون انفسكم لا يخفى ما فيه فان اتقى لا يتعدى لمفعولين حتى يقدر له مفعول
اخر وانما الذي غره قول الزمخشري في تفسيره فكيف تقون انفسكم يوم القيامة
وقوله انتهى وقد تبعه ابو حيان بان اتقى متعد لمفعول وفي لاثنين فكيف يفسر
به ولا وجه له وما قيل اعتذارا للمصنف بانه جعل يتقون بمعنى يقون فتعداه لمفعو
لمفعولين كما فسره الحه به جارا ومن خطا صريح كما ان ما قبله تعصب قبيح قوله
عذاب يوم يشير الى انه مفعول به بتقدير مضاف فيه لان المخوف عذابه لا هو ولو جعل
نفسه مخوفا لم يبعد ويكون هذا بيانا لحاصل المعنى وفي الكشاف يجوز في يوما ان يكون
ظرفا اي كيف لكم بالتقوى في يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا ويجوز ان ينتصب بكفرتم
اي كيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيامة والجزاء وقوله وهذا على القرى

سن

حضرتناه

سنان سعدي

سنان

والتنزيل بالعطف بالواو في بعض النسخ على انه وجه واحد والمعطوف عليه سلمه يوم القيامة وما فيه من الاهوال بيوم يسرع فيه الشيب لهجوم الغموم والاحزان ثم اطلق لفظ المشبه به على المشبه وشاع فيه حتى صار مثلا اذ لا يصير الولدان شيبا حقيقة فهو تمثيل تخييل بيوم معروف اذ لا تحقق له في الخارج واما على النسخة المشهورة وهي العطف باو الفاصلة فمشكل عليه لانه لا يعرف له وجه تأمل قوله واصله ان الهموم الجواهر لان الروح ينقبض الى داخل فتنطفئ الحرارة الغريزية ولا تنضج الغذا فيستولي البلغم على الاخلاط وهو موجب لانتقاص الشعر بتقدير العزيز الحكيم ولذا قيل فان التشبيه نوار الهموم قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول لمتعارفه اولا فيما بينهم فاذا وصفوا يوما بانه طويل يقولون فيه ذلك فيكون مقدار ايام لو عدت كانت سنين يبلغ بها الطفل سن الشيخوخة ورد هذا على ما يتعارفونه كقولهم ما لاح كوكب ونحوه فلا يرد ما في الكشف من قوله فيه ضعف لانه اطول من ذا ان والطول فليس المراد على هذا وصفه بالشدة بل هو كناية عن طوله وليس المراد به التقدير المحقق قوله والتذكير ان قلنا انه مؤنث سماعي فان كان يجوز تذكيره وتانيثه من غير تأويل كما نقل عن الفرا فلا حاجة لما ويله والا فيا ولد بما ذكره وقيل هو للنسبة اي ذات انفطار وفيه نظر قوله بشدة ذلك اليوم وقع في نسخة باللام ولفظه منفصل بمنفطر وفي غيرها بالباء مع تاخر لفظه عنه فهو تفسير له وقوله على عظمها الضمير للسما ولم يذكره لايهامه العود على اليوم وهو متعلق بمنشق بمنشق وقوله الة لا لة على حد جعلته القدوم سبا لخفي بشدته قوله الضمير لله عز وجل لحاله من السياق وهو مصدر مضاف لفاعله كما اشار اليه المصنف وقوله الموعود به لانه اسم المفعول مخففا ومشددا وجوز الفتح فيه على معنى موعد بها وهو تكلف ومعناه الناطقة بالوعيد والمراد الايات القرآنية وقوله ان يتعظ قدره به لمناسبة ما قبله وهو قوله ان هذه تذكرة اي عظة والمعروف في مثله ان يقدر من جنس الجواب اي فمن شاء اتخذ سبيلا الله فيه والمراد انه يتسم ويحكم عليه بانه اتعظ الا ان يراد بمشيئة الاتعاظ الاستطاعة المقارنة للفعل وفيه نظر قوله اي يتقرب اليه يعني اتخاذ السبيل سبب التقرب فذكر السبب واريد مسببه فهو المجاز الحقيقي فالمعنى من نوى ان يحصل له الاتعاظ تقرب الى الله فقربه سببه للتقربه له كما يدل عليه عنوان الشرطية وهو سبب بعيد قوله استعار الادنى الى اخره يعني انه في الاصل اسم تفضيل من دنى اذا قرب فاستعير للقلة بتشبيه احدهما بالاخر وظاهر كلام المصنف انه مجاز مرسل واستعارة لغوية لان القرب قلة الاحياز بين الشيئين فاستعمل لانه او في مطلق القلة ونزل ما كانوا الى اخره في الكشاف قرئ بالنصب على انه نقوم اقل من الثلثين ونقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر من ان التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الادنى من الثلثين ونزوه بالجر اي تقوم اقل من الثلثين ومن النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى من النصف والربع وهو ادنى من الثلث وهو الوجه الاخير انتهى وفيه اشارة الى ان

قوله

الاعتقاد

بهلوان

الاعتقاد في الوجه الثاني والاحسن فيما سواهما حينئذ لانه كما قيل والتفاوت بين القرائتين معلوم له تعالى وانه لم يجتمعا لان الاختلاف بحسب الاوقات فوقع هذا في وقت ووقع هذا في اخر فكان معلومين له والامران كان واردا لا لاكثر لزم ان المخالفة النبي صلى الله عليه وسلم لما امر به او اجتهاده والخطأ في موافقة الامر وكلاهما غير صحيح اما الاول فظاهر واما الثاني فلان من جوز اجتهاده وخطائه يقول انه لا يقرر على الخطأ كما ذكره البزدوي فالصواب انه وارد بالافضل لكنهم ترددوا من الوقوع في المخالفة كما روي وفي كلام المصنف فيما بعده اشارة اليه هذا حاصل ما في بعض الحواشي وفيه بحث قوله ونقوم ذلك جماعة الى اخره ان لم تقل بفرضية قيام الليل مطلقا او على النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين بان يجب عليه دونهم فلا كلام فيه وان قلنا بالفرضية في صدر الاسلام على الكل فلانه لا تخالفه ايضا بناء على ما يتبادر من التبعيضية فانه لا يتعين كونها تبعيضية بل يحتمل بيانية واما احتماله الفرضية على الحيوان يقوم البعض في بيته والبعض معه فالتبعيض باعتبار المعية فيأباه ظاهر النظم وكلام المصنف ولا حاجة الى دعوى ظهورها لما فيها من الفساد قوله كما هي الا الله اذ كما هي لبعض الحصر وهو توطئة لما بعده وقوله يشعر بالاختصاص اشارة الى انه لا يتعين فيه ذلك كما في الكشاف فانه مخالف لما بينه السكاكي من عدم افادته هو عمرو امثاله الحصر فان اختصاص بالجلالة لكونها وما فعل من امثاله تعالى عليها لا يجري في جميع ما ذكر ونقل المخالفة فيه بينهما كما ذهب اليه بعض شراح الكشاف وفي كلام المصنف اشارة ما اليه وقوله ويؤيده اي يؤيد ان المراد الحصر فيما ذكر ونقوله لن تحصوا تقديرا لاوقات اشارة الى ان الضمير عائد لمصدر مقدر كما عدلوا هو ولذا افرد وذكر ولم يقل تحصوها لاحتماله لغير المراد منه يعني انه تعبير لتفاوت تقادير الايام والليالي فعرض مقدار صحيح منه دايما يشق عليهم قوله بالترخيص في ترك القيام الى اخره اشارة الى ان المراد بقوله تاب عليكم ليس قبول التوبة فانه غير مناسب هنا كما في غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم المؤاخذة كما ان من قبلت توبته لا يؤاخذ فشبه الترخيص بقبول التوبة في رفع التبعة واستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما في قوله فتاب عليكم وعفا عنكم والتبعة بفتح التاء المثناة وكسر الموحدة الاثم والمؤاخذة به وقوله المقدر اي هنا وفيما تقدم من قوله قم الليل قوله كما عبر عنها الى اخره يعني انه مجاز ذكر فيه البعض واريد الكل وقوله على التخيير المذكور كما فصله وقوله فنسخ به اي بهذا الترخيص في عدم تعين مقدار معين منه وجوب مقدار بانه ثم نسخ بالصلوات الخمس وفي بعض النسخ ترك قوله فنسخ به فكانه لم يجعل رفع التقدير مع بقاء الوجوب نسخا وفيه نظر لما في شرح البخاري لابن حجر ذهب بعضهم الى ان صلاة الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالخمس وانكره المروزي وذهب بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة انتهى وقوله او فاقرؤا الى اخره فالامر بالقراءة على ظاهره من غير تجوز فيه فيكون رخص لهم في ترك جميع القيام وامروا بقراءة شيء من القرآن ليلا من غير مشقة عليهم لينالوا ثوابه بلا احياء بالقراءة والامر للندب وقيل انه للايجاب قوله

سعدي

تبيين لحكمة اخرى يعني عبر بما تقدم من عسرة احصا تقديرا لاوقات وقوله ولذلك اي
لكون هذا حكمة للترخيص كرر الحكم بقوله فاقرؤا ما تيسر منه وفي قوله مرتبة
عليه اي في الاستيناف اشارة الى ان اختلاف المرتب عليه فيهما يحسن التكرار وقوله
وقال فكذا اسوبا لواو فيما بين النسخ وفي بعضها بالفا فقال والاول اصح لما في
هذه من الايهام لغير المراد وان امكن ان يبين لها وجه اخر كما قيل ان المراد تكرير الحكمة
المقتضية مع الحكم ولذا افاد فقال اي احق وكونه فعل العلم للايذان بان كلا منها حكمة
مستقلة في الترخيص قوله والضرب في الارض وحقيقته السير والسفر وفي
الاية الاشارة الى ان السفر لكسب حلال ونحوه فيه اجر كاجر المجاهد لاقترانه به مع
ما فيه من المخاطرة واحتمال المهالك المقرب له منه وقوله الصلاة المفروضة فيه
تجوز لانه ان اريد بها ما امر به في الترخيص خيص وان اريد بها غيرها فهو لم يعرف حين
نزولها لانه قليل قال قوله واتوا الزكاة الواجبة هذا اما بناء على ان هذه الاية
مدنية لان الزكاة لم تفرض بمكة او مفروضة من غير تعيين للانصبا والذي فرض
بها تعيين الانصبا والقول بتقدم النزول على الحكم لا وجه له مع ان المقام لا يقتضي صريح
بما ذكر في غير موضع وقوله المفروضة والواجبة تفنن في العبارة لان الشافعية
لا يفرقون بين الفرض والواجب قوله او باداء الزكاة على احسن وجه
لكونها من اطيب ماله واعطائها للمستحق من غير تاخير لان القرض لما لا يعطي بنية
الاخذ لا يبالي باي شيء واي مقدار يعطي منه ولكونه يحقق الرجوع اليه ذكر التعبير
به على تحقق الموهوم هنا والترغيب بالنصب معطوف على الامر والظهر للانفاق او
للاداء وقوله او متاع الدنيا بالجر عطف على الذي تؤخرونه وهو مفضل عليه باعتبار
الخيرية او على العرض او المراد ما ينفق منه ووقع في بعض النسخ من اجر الذي بالى اخر
وقوله اجلا في النظم لا ينافيه كما توهم بحكم اسقاطه احسن قوله وهو تاكيد
اي لضمير تجدوه وان كان بصورة المرفوع والمؤكد منصوب لانه هو يستعار لتاكيد المجرور
والمنصوب كما ذكره الرضي وقوله او فصل يعني ضمير فصل وهو في الاصل للفصل بين
الصفة وغيرها ولذا اشترط النحاة وقوعه بين معرفتين ومنعوا اطراده
في غير ذلك الا افعل التفضيل فانه يشبه المعرفة كالعلم في امتناع دخول ال عليه فاعطي
حكمها في ذلك كما اشار اليه المصنف وقوله على الابتداء والخبر يعني يعني والجملة مفعول ثان
وقوله في مجامع احوالكم اي جميعها والحديث المذكور موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة
والسلام على محمد واله وصحبه اجمعين

خلخالي

سنان سعدي

سورة المدثر

مكية على الاصح لا بالاجماع كما قيل لان منهم من استثنى منها اية وما جعلنا عدتهم الا فتنة
واياتها خمس او ست وخمسون على اختلاف لبسم الله الرحمن الرحيم قوله المتدثر
يعني هذا اصله فادغم وقوله لبس الدثار بكسر الدال وهو ما فوق القميص الذي يلي البدن
ويسمى شعارا لاتصاله بشعر بدنه وشعره وقوله بحرا بكسر الحاء والمد جبل معروف بقرب
مكة ويجوز صرفه وعدمه وتذكيره وتانيثه كما في لغة عربية وقوله على العرش في نسخة
قاعد على العرش وقوله فرعبت معلوم كتعب كما في القاموس وككرمت كما في شرح

البخاري

البخاري وهو لازم ومتعد ولا يلزم في اللازم منه العين كما توهم ومجهوله بضم اوله
وكسر ثانيه كما روي في الحديث وذكره اهل اللغة ومعناه فيهما فزع وخفته قوله
ولذلك قيل هي اول سورة نزلت اي لما وقع في هذه الرواية فانها تدل على انه لم الوحي وجبريل
قبله ووجه تمريضه ظاهر فانه لا دلالة فيه على انه اول وحي لان ارتعاده وجاه لرؤيته
له على صورته مهيبة مهيبة لم يرها قبل وقيل لغير ذلك في وجوه في شرح البخاري ولا يجاب
عما اورد عليه كما روي من ان اول ما نزل اقرا باسم ربك بان هذه اول سورة نزلت
بتمامها وتلك اول ايات نزلت منها لانه عن مسلم ايضا لان اول سورة نزلت الفاتحة
كما مر واتفاقهم على نزول ذرني ومن خلقت الايات في الوليد يقتضي انها لم تنزل بتمامها
اذ هذه الايات بعد مجاورته من قريش الى اخره وهذا كما يجعله من يريد التوجه لما ذكر
فيه فيستتر نظره ليجتمع وامر جريه بعد الدعوة والتحذير فتأخر عن بدء البعثة قوله
وقيل تاذى من قريش الى اخره وهذا كما يفعله من يريد التوجه لما ذكر فيه فيستر نظره ليجتمع
خاطره او هذا كما يفعله المهموم وقوله المدثر بالنبوة اما ان يراد التحلي بها والتزين كما ان
اللباس الذي فوق الشعار يكون تحلية لصاحبه وزينة ولذا يلبس حلة فلا يرد ان
تشبيه الكمالات النفسية بالشعار اولى واما القول بانه التشبيه بالدثار في ظهورها
فيه قصور لان الامر النفساني لا يظهر والظاهر اثاره ومآله لما ذكرنا وكذا القول
بانه شبه به في الاحاطة قوله او المختفي الى اخره لان الدثار يواري البدن
ويخفيه فاطلق المدثر واراد به الغائب عن النظر على الاستعارة والتشبيه لانه كان
بحراء كذلك فما قيل من انه لم يوجد في اللغة المدثر بمعنى المختفي سهو لانه ليس بمعنى
حقيقي حتى يذكره اهل اللغة والذي اوقعه في الغلط قول المصنف كالمختفي لانه توهم
انه المشبه به وليس بمراد له لكنه تسمح في العبارة لان المختفي من يقصد اخفا نفسه
خوفا من الناس فجعله مختفيا او لا بمعنى الغائب عن النظر والثاني بالمعنى المتعارف
والحاصل انه شبه احد فرديه بالاخر فقد وقع للقائل خبط هنا وقوله على سبيل
الاستعارة التبعية في الوجهين قبله قوله وقرئ المدثر بمعنى بتخفيف الدال
وتشديد الثاء المكسورة او المفتوحة على بنية الفاعل او المفعول وهي قراءة شاذة
تنسب لعكرمة وكلام المصنف ينطبق عليها سواء كان دثر معلوما او مجهولا وهو الظاهر
والمعنى انه معول عليه فانه لعظائم من الامور محكوكة منوطة به ما اجل منها والحل والعقد
مربوط به فكانه قيل يا من توقف امور الناس عليه لانه وسيلتهم عند الله وقوله عصب
به الضمير راجع للانسان المنوط به الامر ونائب الفاعل ضمير الامر المستتر ودثر هنا
لا امر هذا انيه نائب الفاعل وليس منصوبا على نزع الخافض كما توهم فانه ثانيه من الخطا
في فهمه وفي الاساس الامور تعصب براسه وقال الشاعر

حتى تروه معصوبا بلمته * تعصب القلب يلقي عرشيه نعم

فافهم وقوله عصب يعني شد لا احيط كما توهم وانما حمل على هذا لانه ابلغ وقراءة الكسر لا تلائم
المعنى الاول والظاهر ان يراد بالمزمل والمدثر الكناية عن المستريح الفارغ لانه في اول
البعثة فكانه قيل له قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب من التكاليف وهداية الناس
فقوله فاذا فرغت فانصب وهو لا ينافي ارادة الحقيقة فتامله قوله فقم من مضجعك

سنان

كشف وتبعه في شرح المفتاح

سعدي

حسن

سنان

هو في التفسير الاول والثاني والثالث وما بعده لما بعده وقال ابو حيان انها هنا بمعنى افعال الشروع كقولهم قام زيد يفعل كذا وهي من اخوات كان ولا يخفى بعده هنا لانه استعمال غير مالوف وورودها لامر به غير معروف مع احتياجه الى تقدير الخبر فيه وكله تعسف **قوله** كانذر لم يقل وبشر لانه كان في ابتداء النبوة والانذار هو المطلوب لان البشارة لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذاك او هو اكتفاء لان الانذار يلزمه التبشير وقوله مطلق للتعميم اي ينزل منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح او التقدير بغير حاجة اذ لا يقصد منه خصوص وما قيل ان المراد انه مطلق عن التعلق بمفعول معين بلفظ خاص او عام او مطلق عن ترتيبه بذلك في تقدير مفعول معين فيبعد ان يراد تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدره تخطا وخبط عظيم ولا يلايمه ما بعده وقوله دل عليه قوله وانذر يعني خاصا لمناسبة الابتداء الدعوة في الواقع او عام لقوله الا كافة الى اخره والى الوجهين اشار المصنف **قوله** وخصص ربك الخ فتقديم مفعوله للتخصيص والتكبير بالمد التعظيم وقوله عقدا يعني به الاعتقاد بقلبه والاعتقاد انه لا اله العقد ايضا وهنا واردبعناه وقوله روي الى اخره الاولى تركه لانه يقتضي تحكه او لا وقوله وابقن انه الوحي وقع في نسخة وعلم فقيل هو على صيغة المجهول اي علمت خديجة او العلوم اي علم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر لموافقته معنى للنسخة الاخرى وعكس الترتيب بين كبر وعلم سهل **قوله** والفا فيه وفيما بعده الى اخره يعني انها دخلت في الكلام على توهم شرط او تقديره فيه وهو قريب من قول النحاة زيدا فاضرب فان تقديره تنبه فاضرب زيدا اما فعلى جواب الامر المعنى معنى الشرط او في جواب شرط محذوف وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لافادة معنى الشرط لم يصرح بالتقدير لما عرفته وقوله وما يكن وفي نسخة من شيء بعده وما شرطية وكان المقدرة هنا تامة بمعنى وجد وحدث والفا جزائية او يكون من حلقة فلا يتفرع على ما بعدها فيما قبلها **قوله** او الدلالة على ان المقصود الى اخره معطوف على افادة وهو يعني بها انها للتعقيب والترتيب من غير مهلة وتكبيره وتعظيمه كناية او مجاز عن التنزيه عن الشريك في الامر للتكبير الذي عما ذكروا الذي حسب الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود نفي ما عداه بطريق الحصر التعريضي هكذا اقرره ارباب الحواشي وليس في كلامه ما يفيد ما ذكر لانها ان كانت لافادة التعقيب في القيام تكون عاطفة عليه فان لم وحينئذ لا وجه لما قالوا هو الواو بدلا وثانيا ما قبله لا ينافي ما ذكر فتدبر وقوله تنزيهه اي عما ذكرا وعن كل ما يصح التنزيه عنه فيدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله كانوا مقرين تقول ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين شيعتهم وحينئذ فالوجه ما عدا عليهم التكبير وتنزيهه عما ذكر بتقصيرها وفي نسخة بتقصيرها وفي اخرى كتقصيرها والاولى اصح رواية ودراية فالامر بتطهيرها كناية عن الامر بتقصيرها والامر الحقيقي مراد ايضا وهو مجاز عنه للتروية له وتدرج مع الحقيقة لجوازه عند المصنف والعادات المذمومة للعرب او الناس كلهم وقوله او طهر نفسك الى اخره فتطهير الثياب كناية عن تطهير النفس عما تذم به وتهذيبها لان من لا يرضى بنجاسة ما يماسه كيف يرضى بنجاسة نفسه يقال فلان طاهر

الثياب

سعدي

سنان

سعدي

الثياب وطاهر الجيب ونقي الذيل والاردان اذا وصف بالسلامة من العيوب والاخلاق الرديئة **قوله** فيكون امرا باستكمال القوة العلمية الى اخره استكمال القوة من طهر ثيابك على هذا التفسير فان تطهير النفس عن المدنسة لا يتيسر بدون الاعمال الشاقة والمجاهدة والرياضة حتى يتمهد منه كما بين في علم الاخلاق وقوله باستكمال القوة النظرية هو من قوله كبر ربك لان تعظيمه بنعوت الجلال وتنزيهه عما لا يليق بكبريائه انما يظهر لمن كان تام العقل كاملا في قوة النظر ولذا قال بجداره فتدبر **قوله** فطهر دثار النبوة الى اخره هذا على تفسير المدثر بالمتدثر بالنبوة والكمالات النفسانية كما في بعض الحواشي ولذا اخره المصنف فالثياب هو الدثار يعني اثار صفات النفسانية الظاهرة عليه وانوار النبوة الساطعة من مشكاة ذاته ومن لم يفهم مراده اعترض عليه بانه لا يلايمه جمع ثيابك لان الثياب حينئذ الصفات المتلبسة بها النفس كالثياب بلابسها فافهم **قوله** والرجز العذاب الى اخره فالمراد بالرجز هنا العذاب وهجره عبارة عن هجر ما يؤدي اليه من الشرك والمعاصي ولما كان المخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم وهو بريء عن ذلك كان امرا لغيره بطريق التعريض كقوله اياك اعني فاسمعي يا جاره او المراد الدوام على هجره وهو الذي عناه المصنف بقوله بالثبات الى اخره فالرجز مجاز وقدر ابهم تمام سببه او هو بتقدير مضاف اي اسباب الرجز او التجوز في التشبيه **قوله** وقرا يعقوب وحفص والرجز يعني بضم الراء وهي لغة في المكسور وهما بمعنى وهو العذاب وعن مجاهد انه بالضم بمعنى الصنم وبالكسر العذاب **قوله** تعالى ولا تمنن تستكثر فيه تفاسير للسلف فعن ابن عباس لا تعط عطية لتعطى اكثر منها وعن الحسن والربيع لا تمنن بحسناتك على الله مستكثرا لها فينقص عند الله وعن مجاهد لا تضعف عن عملك مستكثرا لطاعتك وعن غيره لا تمنن بما اعطاك الله من النبوة والقران مستكثرا به الاجر من الناس قال الراغب فهو يحتمل لها كلها فان لوحظ حمله على معنى عام شامل لها وفيه نظر فقوله ولا تعط مستكثرا على ان النهي من المن بمعنى العطاء من المعنى انعم والاستكثار على ظاهره والسين للطلب اي طالبا اكثر مما تعطي وهذا هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وهو لخيا درمه فلذا قدمه لانه اقوى رواية ودرايته وقوله نهي بصيغة المصدر وهو الاولى او الماضي المجهول والاستكثار استفعال من عنز بالغين والتاء المعجمتين ثم راء مهملة يعني كثرة والاستكثار كما ورد في الحديث ان يعطي شيئه يريد بها عوضا اكثر منها وهو مكروه وقد نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وهو الى اخره تفسير له وقوله في عرض المراد به متاع وشيء من امور الدنيا **قوله** نهي تنزيه اي لا تحريم فان كان النهي خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم فالنهي للتحريم لان الله تعالى اختار له اكمل الصفات واشرف الاخلاق فامتنع عليه ان يهب لعوض اكثر وهذا لم يصدر عنه حتى ينهى ويحرم عليه فهو بعيد ولذا اخره المصنف وقوله لقوله الى اخره فانه يدل على عدم النهي فيما ورد يكون بيانا له كما حمله وهذا الحديث موقوف على شريح رواه ابن ابي شيبة وقوله الموجب له اي المقتضي للنهي عن الاستكثار ما ذكر والحرص ظاهر للطلب المذكور والمتكبر اضداد البخل لانه لو كان كريما لم يفعل

حزم وتبعه الخلخالي

سعدي

لهبته عوضا **قوله** اولا تمنن تجبا ذلك الى اخره فتعلقه مقدر وهو بعبادتك والمن
بمعنى تعداد الجميل من من عليه اذا ذكر صنيعه معه والسين في هذا السين للطلب بل للوجدان
والمعنى وجده وعده كثيرا فان ارتد بها استكثارا لاجر فهي للطلب ولا اجر لا اجره
النفع اله نبوي **قوله** ونري تستكثر بالسكون وهو حال كما اشار اليه المصنف
فالسكون للوقف حقيقة او باجرا الوصل مجراه وقيل تسكينه للتخفيف وليس جزما
او هو جزم في البدلية من تمنن المجزوم بلا الناهية وهو بدل اشتمال لان المن بمعنى
الاعطا ان تعداد الجميل يشتمل في عده او وجدانه كثيرا واما كونه بدل الكل من كل في ادعا
الاتحاد فتكلف مستغني عنه **قوله** في انه من من كثيرا كذا الى اخره كان عليه
ان يفسره والمراد انه من المن بمعنى الاعتداد بما اعطى لا الاعطا نفسه وفيه لطف
لان الاستكثار مقدمة المن فكانه قيل لا تستكثر فضلا عن المن كما في الكشف **قوله**
وبالنصب في اضمار ان واصله لان تستكثر فقدر ذبيان واللام وانما صرح باضمار ان
لان اضمار ان في مثل هذا في خلاف القياس فالمن بمعنى الاعطا وقوله تنزيها اي بان
ظاهرة وهي قراة ابن مسعود رضي الله عنه والرفع اذا كان بحذفها لا يكون الجملة
حالية وقوله احضر الوغى من بيت فهو

الا ايها اللاجي احضر الوغى • وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

وقد تقدم وان احضر روي بالرفع والنصب وقول ابي حيان انه لا يجوز الا في الشعر
وفي صحة الحالية منه وحذفه غير صحيح فان الحال لف للعباس يقا عليها واما الحذف
والرفع فلا يحذر ونيه وقد اجازه النحاة **قوله** لوجهه او امره فاصبر الظاهر
ان الوجه هنا ليس بمعنى الذات اذ لا وجد لا نخاصه بل المراد به التوجه الى الله
وقصد جهته وجانبه وقوله امره اي لامتثال امره وقوله فاستعمل الصبر اشارة
الى انه هنا منزل منزلة اللازم والصبر تعريفه بغير الجنس لا للاستغراق كما قيل
لان المصدر الذي يدل عليه الفعل لا عموم له كما صرح به في الاصول الا ان عدم تقدير
المتعلق يفيد العموم اذ لو قصد نحو تعلقه بامر خاص قدر وقوله او فاصبر الى اخره على
تقدير متعلق له خاص به ولا عموم فيه كما توهم **قوله** واصله القرع الخ
يعني ان هذا اصله ومنه منقار الطاير لانه يقرع به ولما كان الصوت يحدث بالقرع
تجوز به عنه واريد به النفخ لانه نوع من الصوت وقوله الفا للسببية لان عسره لكل
اليوم في الى آخره وتيسره في المومنين في الحال كما اشار اليه المصنف لا يجب الوجود
الذ هي كما في **قوله** اصبر في زمان صعب متعد بمعنى كما في قوله تعالى
الصابرين •
الباسا ومن فضل عنه قال ان في فيه تعليلية وان الاظهر ان يقول بدله الى زمان الى اخره
والمراد بالزمان الصعب زمان تعاسة الاعداء في الدنيا فانه في الاساس صبرت على
ما اكره وصبرك عن صاحبه وصابرته في كذا التي **قوله** واذا ظرف لما دل عليه
فقوله فذلك الى اخره فانه لمعنى اذا نقر في الناقور عسر الامور فان ذلك اليوم عسير
غير يسير وقوله وقت النقر يعني المفهوم من قوله اذا نقر وقوله يومئذ بدله
اي بدل من ذلك الواقع مبتدا او لكنه مبني على الفتح لاضافته للمبني فلذا لم يظهر

أنّ

سعدي
سن
سعدي سنان

أن الاعراب فيه وقوله او ظرف لخبره يعني يوم عسير خبر ذلك ويومئذ ظرف
مستقر صفة للخبر فلما تقدم عليه صار حالا لا فلا تقدير كاينا يومئذ **قوله**
ذلك الوقت الى اخره قيل انه قدره هكذا ليصح كونه ظرفا للخبر لئلا يكون
الزمان ظرفا للزمان فلذا قدر مصدرا هو المظروف وهو الوقوع والظاهر ان هذا
تفسير للمعنى ببيان محصل المراد منه وان الوقت مرفوع صفة لذلك لانه اشارة
لوقت النقر كما صرح به وقوله وقت وقوع الى اخره توجيه لتعلق يومئذ بالخبر
لان فيه معنا فاعلا مقدرا وقيل ان المعنى ذلك بعد الظرفية والوقت منصوب على
الظرفية ويومئذ عبارة عن وقت النقر والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفصي
عن جعل الزمان ظرفا للزمان برجوعه الى الحدث لا تقدير له في الكلام حتى يرد ان
المصدر لا يعمل فيما قبله هذا ما قاله الوالد ولك ان تقول المراد بيومئذ يوم القيامة
وهو ممتد عند منتهاه ووقت النقر جزء منه فالمعنى وذلك وقت النقر يوم عسير
حال كونه في يوم القيامة فالظرفية من ظرفية الجزء للكل فلا حاجة للفظ الوقوع
التي وفيه نظر **قوله** تاكيد يمنع الى اخره لانه لما يوكد اقتضى ثبوت عسره
في الجملة ولو من وجه فعقد اكما افرد منه قوله ولم يجعل له عوجا فيما وقوله يشعر
بيسره في المومنين لان قوله في الكافرين خصوصا ان جعل متعلقا بيسير يفهم منه
ان عسره وشدته مخصوص بالكفرة ولا حاجة الى جعل في الكافرين متعلقا
بيسير والاعتذار عن تقدم معمول المضاف اليه في المضاف بجوازه في غيره حملا على
لا ونحوه كما قيل **قوله** نزلت في الوليد بن المغيرة قيل من غير اختلاف فيه
وقوله وحدي ماخوذ من السياق ومواعاراته الى ما مر في قوله ذرني والمكذبين وقوله
معه بيان للمراد وانما الى كونه الواو في قوله ومن خلقت يجوز فيها العطف والمعية
كما مر وقوله لم يشركني الى اخره اي لم يشاركني وتشركه من باب علم نعلم والمقصود من
ذكر تفرده بخلقه انه كان للانتقام منه لما عرفت من كمال اقتداره وقوله ذم
اي منصوب بالذم ونحوه مقدرا وقوله كان ملقبا به اي لانه حدث له ذلك اللقب
بعد نزولها لانه كما هو واحد وحيد وقوله اراد بالنسب معطوف في قوله تهكما وقوله
لانه كان ذنيما اي دعيا لم يعرف نسبه للمغيرة حقيقة كما مر في سورة نون كما قيل

فانت زنيم نيط في ال هاشم • كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

وقوله مبسوطا كثيرا يعني ان الممدود يتجوز به عن الكثرة وهي اما له مع قطع النظر عن البنا
كما في الوجه الاول او بالنظر اليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين والضرع
اصل معناه الثدي والمراد به الحيوانات التي تعيش اما مجازا او بتقدير ذوات الضرع
قوله حضورا الى اخره شهود جمع شاهد بمعنى حاضر والمراد اما الحضور مع ابيهم
لعدم احتياجهم للسفر فيكون كناية عن كثرة النعم ووفره التبع والخدم او مع الناس
في المحافل فهو عبارة عن رآسته بينهم فانه قيل وقد اسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام
تبع فيه الزمخشري وهو غلط سبقه اليه كثير من المحدثين والمفسرين كما ابن حجر في
الاصابة عمارة بن الوليد بن المغيرة ابن عبد الله ابن عمرو ابن مخزوم استدركه ابن فتحون
وعزاه لمقاتل فانه قال في تفسيره عن مقاتل والصواب خالد وهشام والوليد فاما

سعدي
سنان
كز

في قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا انها نزلت في الوليد بن المغيرة كان له من الولد
سبعة واسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة كذا قالوا واورده الثعلبي في تفسيره
عن مقاتل والصواب خالد وهشام والوليد فاما عمارة فانه مات كافرا لان قريشا
بعثوه للنجاشي فجرت له معه قصة فاصيب بعقله وهام مع الوحش وقد ثبت انه
ممن دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن ابي معيط سلا الجزور
على ظهره وهو يصلي انتهى **قوله** حتى لقب بريحانة قريش يعني ان التمهيد في الاصل
التسوية والتهيئة ويتجوز به عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال ادام الله
تاييده وتمهيده لان الوليد كان كذلك ولذا كانت العرب تسميه ريحانة قريش
لان الريحان في الاصل نبت حسن طيب الرائحة ويتجوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن
فاما تسميته الولد بريحانة فكناية عن كثرة غناه ونفاذه كما له الرائقة في الاعين منظرا
ويحتمل وحيدا انه منصوب بنزع الخافض والوحيد معطوف عليه **قوله** اي باستحقاق
الرياسة يعني مرادهم بالتوحيد الملقب المتفرد بما ذكر وانما فسره بذلك لئلا يتوهم توحده
في الشدائد وكونه دعيا كما مر قريبا **قوله** وهو استبعاد لطمعه يعني ثم ليست
للتراخي هنا لان طمعه في حال التمهيد والتمهيد وما معه لا بعده والاستبعاد غير
التفاوت الرتبي بل هو الشيء بعيد اعم مناسب هنا لما عطف عليه كما تقول لمسيء اليك ثم ترجوا
حسانا فنزل البعد المعنوي منزلة البعد الزماني ومثله كثير ومنه لانه للشان
واستبعاده وكونه غير لائق اما الزيادة ما انعم الله به عليه او لكفره وكفرانه فان كلا منهما
مناف لطلب المزيد لانه اما من قلة او بالشكر وقوله وللدلالة اشارة الى الوجه الثاني
فانه يؤيده دون الاول فانه لا يناسبه وما ذكره المصنف بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما
كما توهم وقوله لا مزيد يعني ما اوتي لانه بلغ النهاية فلا يقبل الزيادة بالنسبة
لحاله وحال امثاله لانه كذلك حقيقة او كناية عن الغنى التام وقوله لانه المظهر
للطمع **قوله** ردع له عن الطمع لانها حرف ردع وزجر عند سيبويه والخليل والجمهور
وجمهور النحاة وما بعده جملة مستانفة استئنافا بيانيا لتعليل ما قبله لاعتراض كما توهم
كانه قيل لم تزجر عن طلب المزيد وما وجه عدم الياقته وقوله بعنادة اي اياتنا المنعم متعلق
بقوله تعليلا والايات اما دلائل توحيده او الايات القرانية والمناسبة وما بعده صفة
لعانده وقوله وقيل الى اخره تاييد لما قبله من المنع عن الزيادة ومناسبته الزوال
قوله ساغشيه الى اخره بيان لتطويق الكلام وحقيقته وقوله وهو مثل الى اخره
بيان للمعنى المراد منه وقوله ساغشيه اي احمله عاشيا لما اي اتيا من غشاه اذا
اتاه واغشيه افعال او هو بالتشديد من التفعيل ومعنى كونه مثلا انه شبه ما يسوقه
الله له من المصائب بتكليف الصعود في الجبال الوعرة الشاقة واطلق لفظه عليه
فهو استعارة تمثيلية **قوله** روي عنه الى اخره رواه الترمذي والحاكم وقوله سبعين
خريفا اي عاما ونقل عن الزمخشري ان الخريف اخر السنة فيه يتم الثمار وتدرك
ولهذا سمي خريفا لان الشيء اذا بلغ اخر عمره فانه قد يخرف يعني انه سمي به اخر السنة
تشبيها له باخر العمر الذي من شانه ان يعقبه الخرف وفيه تشبيه ضمني للحواس الظاهرة
والباطنة بثمار الرياض المنتفع بها ومن لم يفهم المراد منه اعترض عليه بعدم المناسبة

بين الخرف وهو فساد العقل واختراف الثمار يعني اقتطافها وقد ابدا في امالي الشبابة
السنة واهل النجوم يعتبرونه من الربيع وقوله يصعد بصيغة المجهول من التفعيل لما في
القاموس من انه يقال صعد في الجبل وعليه تصعيدا ولا يقال صعد في الجبل مخففا بل
صعده وهذا خلاف ما ثبتا دريت تعدية المخفف ولزوم المشدد وقوله ثم يهوي
اي يسقط او ينزل وقوله كذلك اي سبعين خريفا اي عاما وفي لها لبداءته للصعود
والنزول **قوله** تعليل للوعيد وقوله سارهقه تفوعده لما ذكر وقوله او بيان
للعناد جملة مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وما بينهما اعتراض وتفسيره بالبدل خلاف
الظاهر وقوله فيما تخيل طعنا اي ما يوهم الناس من طعن فيه فطعنا تمييز او مفعول
له ويخيل بصيغة المعلوم او المجهول **قوله** تعجب من تقديره استهزاء به التعجب
من كيف لان الاستفهام يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله ومن قتل لانه كفعل لهم
قاتلهم الله دعا في الاصل تجوز به للتعجب وقوله استهزاء به يعني ان التعجب للاستهزاء
والتهكم لان التعجب يكون لحسن الشيء وضده وقوله او لانه اصاب الى اخره فيكون تعجبا
من اصابته لغاية ما يمكن ان يقال من مثله وقوله يبلغ في الشناعة الى اخره هذا اوجه
استعماله وهو دعا عليه في التعجب فهو كناية **قوله** فان له لحلاوة الى تعليل
لكونه غير مشابه لكلام الانس ولا لكلام الجن والحلاوة استعارة لفصاحته وانسجامه
والطلاوة مثلثة الطاء الرونق والحسن الداعي للقبول وقوله اعلاه لمثمر يعني به
ان لفظه فصيح حتى يشبه اللفظ باعلى الرياض او الاشجار من الاوراق والثمار والقضبان
التي تظهر عليه واسفله معناه المستتر تحته ومعنى مغدق اصابه بماء الغدق وهو المطر لانه اذا
لم يسري لعروقه وسوقها في النهاية في الريب الموجب لكونه مضلوما مستترا والمراد باعلاه
ما ينبا دونه لفظا ومعنى وباسفله ما يترتب عليه من السداد والصلاح لكونه خفيا ولذا
قال يعلو ولا يعلى لانه صفة الحق اي يعلو كل كلام ولا يفوقه كلام ابدا ويجوز ان يكون
استعارة تمثيلية لتشبيه القرآن لشجرة طيبة ومعناه بر بامر مورقة مثمرة جادها
الغيث او لشجرة فيكون ناظرا لقوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء الاية **قوله**
صبا بالهمز معناه خرج من دين الى اخر وكانت قريش تقوله لكل من اسلم فقوله لعلكم
ضمير الخطاب المجموع لقريش وضمير الغيبة للوليد اي اردده وامنعه عن ميله للاسلام
لانهم خافوا ان يسلم فتتبعه قريش كلها وقوله بما احماه بالمهملة اي اغضبه لان الغضب
من ثوران الحرارة الغريزية وقوله فقام اي الوليد من عند ابي جهل وقوله ناداهم اي
اي نادى الوليد قريشا وقوله يخنق اي يصرع من الجنون فانهم كانوا يقولون ان الجن تخنقه
وقوله يتكهن يعني يفعل افعال الكهنة ويقول اقوالهم فان لهم طريقة معروفة عندهم
وقوله يفرق بين الرجل واهله لانه يوهم مفارقته من ذاق حلاوة الايمان لاهله وماله
ووطنه لسحره وقوله متعجبين منه اي مما قاله الوليد لانه ازال الشبهة واتى بما هو
الغاية عندهم **قوله** تكرير للمبالغة في التعجب منه كما هو معنا دعي ممن اعجب
غاية الاعجاب انه يكثر من التعجب ويكرره وقوله يعني ان الثانية ابلغ من الاولى اي
الجملة الثانية ابلغ في التعجب من الاولى للعطف بثم الدالة على تفاوت الرتبة فكانه
قيل قتل بنوع ما من القتل لا بل قتل باشده واشده ولذا ساغ العطف فيه مع انه تاكيد

وقوله في اصلها اي مستعملة في معناها الوضعي وهو التراخي الزماني مع مهلة قوله في ام
القرآن بقرينة قوله قبله لاياتنا وقوله مرة بعد اخرى لان النظر هنا عين بمعنى الفكر
وقد تقدم انه فكر فيه فيفيد هذا تكريره وقوله قطب وجهه اصل معنى قطب جمع فيقال له
قطب ما بين عينيه ولما كانت هيئة العبس كذلك قيل له مقطب وقوله اتباع لعبس يعني
انه مؤكد له كما يؤكد الاتباع في نحو حسن بسن ما اتبع به بما في ان البسور ظاهر العبوس
او اشده من بسر اذا انقبض ما بين عينيه كراهة للشيء حتى اسود وجهه منه هذا
غاية ما يمكن في توجيهه ان ليس من الاتباع المصطلح شيء لتغاير معنييهما مع العطف
وقد صرحوا بانه لا يكون مع العطف لانه نوع من التاكيد وقيل البسور استعجال الشيء قبل
اوانه ومنه البسر قوله عن الحق في الوجه الاول في تفسير نظر وعبس وقوله القتلى
قبل اوانه ومنه البسر او الرسول في الوجه الثاني وقوله عن اتباعه اي الحق او الرسول
في الوجهين وقوله يروى وينقل لقوله اخذه من سحرة بابل وقوله من غير تلبث اي
توقف وفي نسخة تثبت وهما بمعنى فالفاء للتعقيب من غير مهلة ولا مخالفة فيه
لما مر من الرواية كما توهم حتى يحتاج الى توجيه قوله كالتاكيد للجملة
الاولى لان المقصود منهما نفي كونه قرآنا من كلام الله وان اختلفا معنى ولذا لم
يجعلها تاكيدا وقوله بدل من سارهقه الى آخره في الحسبين وهو بدل اشتمال لاشتمال
سقر في الصعود وفي الحيل من النار فلا اشكال فيه في الثاني كما قاله المعرب وقوله
تفخيم اي تهويل وتعظيم لشانها كما يفيده الاستفهام الدال في انها مما لا يدرك
حقيقته ويفهم شانه وقوله بيان لذلك الاشارة لتفخيم شانها اولشانها في الجملة
مفسرة او مستانفة قوله والعامل فيها معنى التعظيم اي اعظم سقر واهول
امرها حالة كونها مغيبة لكل ما يلقى فيها وانما جعل العامل معنويا لما فرّ من الكلام
كما ذهب اليه ابو البقاء لان سقر مبتدا وخبر ولا يجيء الحال منه لان الابتداء عامل
ضعيف لا ينصب الحال وانما يجوزون مجيء الحال منه في مثل هذا فتدبر وقوله لا تبقي
على شيء يلقى فيها يشير الى ان المفعول محذوف اي لا تبقي ما يلقى فيها ولا تذر ما في تقبيه
وتمسكه قوله مسودة لاعالي الجلد في انه من لوحته الشمس اذا سودت ظاهره
واطرافه قال بالبحر لا حفا لموالحر والبشر اما اسم جنس بمعنى الناس او جمع بشرة
وهي ظاهر الجلد والى الثاني يشير تفسير المصنف له باعالي الجلد او من لاح بمعنى ظهر
والبشر بمعنى الناس لا غير كما ذكره المصنف وفي الاول يحتمل ايضا ان يكون البشر بمعنى
الناس ولو فسر به كلام المصنف في انه بيان لحاصل المعنى صح ايضا لكنه خلاف الظاهر
قيل والصواب ان يفسرها للثاني لانه لا يصح وصفها بتسويدها لظاهر البشرة مع
قوله لا تبقي ولا تذر الصحيح ان الاحراق والافنا لما يلاقيه واجيب بانها اول ما تلاقيه
تسوده ثم تحرقه وتسوده وتهلكه او الاول حال من دخلها وهذا حال من يقرب منها
فلا منافاة بينهما واما القول بانه لا دلالة فيه على انها تبقي بالكلية او
الافنا بمعنى التسويد لما لا ينبغي ان يسود به وجه الطرس وقوله في الاختصاص
ينحصر بالخمس او اعني مقدرا ويجوز ان يكون حالا مؤكدة من هي تبقي او تذر او من سقر
والعامل ما مر قوله ملكا الى آخره فالمعدود افرادا او صنوف او صفوف والاول

شان

سعدى

دهو

دهو الظاهر الموافق لسبب النزول وقوله المخصص لهذا العدد لم يقل انه مما لا يعلم
حكمته الا الله فلا يبحث ولا يسال عنه كالامور المتشابهة وهو الظاهر لان ما ذكر تكلف وهو
ماخوذ من التفسير الكبير وقوله في النظر يعني به الادراك والعمل ما يصدر عنه مطلقا
قوله القوى الحيوانية الى آخره الحيوانية ما يختص بالحيوان وهي قسمان محركة
وفاعلة فالمدركة وهي ما له دخل في الادراك الحواس الخمس الظاهرة والحواس الخمس
الباطنة المفصلة في محلها والفاعلة اما باعثة كالغضبية والشهوية او محركة وبهما
تتم اثنا عشر والطبيعية التي لا تختص بالحيوان ثلاثة مخدومة وهي الغاذية
والنامية والمولدة واربع خادمة وهي الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة على
ما بين في الطبيعيات من الحكمة والصورة سبعة يجد في المولدة وليستا مستقلتان وليس
هذا محل تفصيله وكان في المصنف ان لا يذكر هذا لا بتنائه في الفلسفة فلا يليق..
تفسير كلام الله بمثله ولكنه كثيرا ما يقتدي بالامام وقوله اخلال النفوس الى آخره اراد
بالاخلال تقصيرها المؤدي بفساد العقائد وبطلان الاعمال قوله تعذيب بترك
الاعتقاد الى آخره فتضرب هذه الثلاثة في الستة تصير ثمانية عشر وهي مع المسلمين
ليست عشر وقوله مطلق اوصف لف ونشر على التفسيرين للعدد السابق قوله خمسة
منها الى آخره فلم يخلق في مقابلتها زبانية بتركه الصلاة الشاملة لمن لم يجز فلا يلزم
اختصاص العدد بالمصلين كما توهم وقوله بانواع العذاب متعلق بقوله يواخذ
وقوله يتنوع لانها صفة انواع ويواخذ به اي بسببه هو الذنوب قوله فسيكون
العين لغولغة فيه وجههما ما ذكر وقوله كل بالتنوين وعشر جمع بالاضافة اي نقيب
جماعة من الملائكة وقوله يستروحون اليهم يقال استروح واستراح بمعنى وحدها خفة اي
لا يستريحون بالركون اليهم وقوله فتزلزلت اي للدلالة على انهم ليسوا مما يحرمون
ويفدون على مقاومتهم والمراد يكبون ويطمئنون قوله وما جعلنا عدتهم
الى آخره اي ما جعلنا عدد اصحاب النار المحتمل لان يكون تسعة عشر فلا يلزم الفساد
لحصر الشيء في نفسه وكون مفعولي الجعل شيئا واحدا فهما متغايران لانهما في الاصل
مبتدا وخبر فالجعل باعتبار تحقق العامة من الحال وسقط ايضا ما قيل ان الجعل
من دواخل المبتدا والخبر فما يترتب عليه يترتب عليه باعتبار نسبة احد المفعولين
للاخر كقولك ما جعلت الحديد الا فاسا الا قطع به فكيف يصح جعل عدتهم فتنة
للاستيقان والازدياد لان المراد ما جعلنا عدتهم تسعة عشر الا انه عبر عنه بالاثر
قائم قوله فعبر بالاثر عن المؤثر لان الاثر هنا عبارة عن الفتنة والمؤثر هو
التسعة عشر لانه سبب لافتتانهم لما ذكر وقوله تنبيها الى آخره يعني ان الاثر هنا
لعدم انفكاكه عن مؤثره لتلازمهما كانا كشيء واحد فعبر باسم احدهما عن الاخر لانه
المتبادر منه وان كان اقتضاء السبب الجعلية كافي في صحة التجوز فلا يرد عليه انه ليس
عدم الانفكاك شرطا فكيف يجعل التنبيه منه قوله ولعل المراد بالجعل بالقول
الى آخره فان الجعل يكون بمعنى التسمية والاطلاق كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا وانما اخرج الفتنة عن الظاهر لجعلها متعلق قوله ليستيقن
بجعلنا ومعنى الفتنة في الحقيقة الجعل في هذا العدد لا العدد فنسبتها اليه مجازية

حمزه

وقوله ليحسن تعليلية دون ليجوناسا ده لصحته لوانى بي ظاهره لانه سبب ما ذكر القول
وسبب القول حعلهم كذلك وتصيرهم فهو السبب البعيد والشي كما يسند لسببه البعيد
يسند لسببه القريب لكن الثاني اولى واما كون اللام ليست في حقيقتها عند اهل
السنة فغير صحيح عند اهل الحق **قوله** ليكتسبوا اليقين يعني ان السين في
الاصل للطلب تجوز به هنا عن التكسب لان الطالب للشي ما لمكتسب له فيطلق
ما يدل على احدهما على الاخر بطريق الاستعارة فليس فيه اشارة الى ان السين للطلب
كما قيل وقوله لما بفتح اللام وتشديد الميم يعني ان ما مصدرية **قوله** بالايمان
متعلق بيزداد يعني الايمان بما تضمنه الايات من عددهم فانهم يصدقون بكل ما جا به
القران فهذا زيادة في ايمانهم التفصيلي او اذا راوا تصديق اهل الكتاب زاد ايمانهم
بما لو لم يوجد الاول زيادة في الكم وفي هذا زيادة في الكيف **قوله** وهو تاكيد
للاستيقان لان من استيقن ثبت وزاد ايمانه لا يرتاب ولكن التنصيص على ذلك لم يجعل
وينافى لاحتمال عوده في الوسائل فقط وقوله وبقي الى اخره يعني ان اليقين . .
قد يكون لمقدمات دقيقة وامور ربما غفل عنها المتيقن فاعتراه شبهة ما فلذا
اكد بنفي الريب لهذا الاحتمال اي هو يقين وايمان جازم لا يعتريه شبهة اصلا ولما
فيه من هذه الزيادة جاز عطفه على المؤكد بالواو ولعطف يرتد له في الحملة على ما تقرر في
المطول في قوله وبذ يعرف ابناهم يسقط ما قيل من انه لا وجه للعطف الا ان يجعل
على ان المراد انه ما لتاكيد فانه من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين يقرر منطوق
احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وقوله حينئذ اما للظرفية او للتعليل **قوله** تعالى
وليقول الذين في قلوبهم مرض اعادة اللام فيه للفرق بين العلتين فان الاولى من
الهداية المقصودة بالذات وهذه بالعرض الناشي من سوء الضالين وتعليل
افعاله تعالى بالحكم والمصالح جائز عند المحققين وان قيل في هذه اللام انها للعاقبة
ايضا وقوله فيكون اخبارا الى اخره وهذا في الوجه الثالث جواب عما يقال ان هذه
السورة مكية والنفاق انما حدث بالمدينة فكيف يذكر فيها بانه اخبار عما سيحدث
من المغيبات **قوله** ماذا اراد الله ذا موصولة وما استفهامية او ماذا مجموعه
اسم استفهام وتبني عليه الوجهان في اعرابه كما مر تفصيله وفي الثاني كلام المصنف
هنا والمثل له معنيان ايضا ما شبه مضربه بمورده او الامر المستغرب وكل منها جائز
هنا كما ذكره المصنف وقوله اراد الله اما من الحكاية وهم قالوا ما اريد ونحوه او من الحكي
ونسبه لله استهزا وتهكما منهم وقوله وقيل الى اخره مرضه لانه يقتضي انهم
نسبوه لله حقيقة وهو بعيد جدا كما قيل ويمنظر لجواز كونه عدوه مثلا
لاستغرابه ونسبه لله تعالى في ما مر **قوله** مثل ذلك المذكور من الاضلال
يعني ان المقصود تشبيه ما مر من الاضلال هنا في طريقه العجيبة وقس
عليه الهدي ويجوز ان تكون الاشارة لما بعده كما في قوله وكذلك جعلناكم الا ما ر
تحقيقه في البقرة فتذكره **قوله** جموع خلقه على ما هم عليه من بيان تفاصيل
احوالهم وانما فسره به ليفيد الحصر ويتضح معناه ولذا فسره الزمخشري
ايضا يقوله ما يعلم كنهه وما عليه كل جند من العدد الخاص به وكونه من العقود الناقصة

اوالناقصة

وهكذا او الناقصة وهكذا كل المقادير التي قدرها في الحدود وغيرها وهو اسب
بما قبله والمصنف لم يذكره لانه مخالف لمذهبه في المقادير الشرعية اذ يبنى عليه
عدم جريه القياس فيها وهو مذهب الامام الاعظم **قوله** اذ لا سبيل لاحد الخ
بيان لان حصر علمها فيه باعتبار مخصوص لا مطلقا لان الناس يعلمون تعقيق جنوده
ما وقوله ما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه اي بحسب ما قدره الله واقتضته
حكمته او بحسب ما جرت به الامور العادية اذ لا شرطية ولا علية بين الموجودات
وقوله من كم كون الزبانية تسعة عشر وكيف كطبايع الاشيا حرارة وبرودة ونفعا
وضرا والامثار في الا انه الصفات الحدسية والنسبة الصفات النسبية وكان حقها
ان تقدم ولا حاجة لتفسير الاعتبار بما ذكر اذ لك ان تفسيره بكل ما يعتبر في الاشيا
من الامور الطارية عليها مطلقا **قوله** تعالى وما هي الا ذكرى للبشر بينه
وبين البشر السابق تجنيس تام لان ذلك بشرة وقد قالوا في الاتقان لم يقع في
القران الا في مواضع ولم يعد هذا منها فاعرفه وقوله وما سقر قيل فهو معطوف
على قوله ساصليه سقر وما بينهما اعتراض رد الطعن الكفرة وقوله او عدة . -
الخزنة ووحد التذكير فيها والخطبة والعظمة انه تعالى في خلقه ما هو في غاية
العظمة حتى يكون القليل منهم معدا لهم كما لا يحصى تايده فما بالك بعظمته
ذاته جل وعلا والتذكير في السورة ظاهر **قوله** ردع لمن انكرها اي سقر
او العدة او السورة بانكار كونها كلام الله تعالى وقوله او انكار الى اخره على انه رد ،
لقوله ذكرى للبشر ولا يناقض ما قبله من اثباتها التذكرة لها على جهة الحصر كما قيل
لانها ذكرى لبعضهم وبعضهم يعرض عنها باختياره كما قال فما لهم عن التذكرة معرضين
بل لان شانها ان تكون مفيدة لكل احد ومن لم يتذكر لخلته الشقا عليه لا يعد من البشر
ولا يلتفت لعدم تذكره كما ان حلاوة العسل لا يضرها كونها مرة في فم محروف المزاج
المحتاج الى العلاج فتذكره **قوله** تقبل بمعنى اقبل والمعروف فيه المزيد ولكن الثلاثي
حسن هنا لمشاكلة الفواصل وقوله على المضي لان اذ ظرف لما مضى فهي المناسبة للفعل
الماضي واذا للمستقبل والماضي هنا للتحقيق او هي تقبله مستقبله **قوله** البلايا
الكبر اي العظيمة الكثيرة وقوله واحدة منها يعني انه غير محصورها بل تخل لهم
بلايا غير متناهية او هذه اعظمها كما يقال احد الاحدين وهو واحد الفضلا واحدى
دركات النار الكبر السبع لانها جهنم ولظى والحطمة والحطمة وسقر والسعير والجحيم
والهاوية واختار المصنف الاول والزمخشري الثاني وصاحب التيسير الثاني قيل والاول
ارجح وانسب بالمقام **قوله** الفافها الها بفعله لان الطرد يجرى على فعل فعاله دو
تحكي منزلة الالف منزلة التاء القاصعا بالمد حجر اليربوع وفاعلة يجمع على فواعل
باطراد فجعل فاعلا عليه لاشتراك الالف والتاء في الدلالة على التانيث وضعا وقوله
وقوله جواب القسم وهو القمر الى اخره والقسم لجرد التاكيد غير محتاج للجواب
او جوابه مقدر يدل عليه كلا **قوله** او تعليل لكلا قبل القسم على كون كلا انكار
لان يتذكروا بها والتعليل على انه ردع لمن انكر فقيل ومنه ان قوله لانها احدى الكبر
كيف يكون تعليلا لردع من ينكر انها احدى الكبر وليس بشي وان ظنا انه وارد على الكشف

ابو حيان
سنان

سعدي
سعدي

لانه منكر لذا انها لا لوصفها بما ذكر فتامل و قوله لاحدى الكبرا نذارا اشارة الى ان النذير
في هذا بمعنى الانذار مصدر و قوله عما دلت عليه الجملة المقدرة لم يجعله منها لما في
جعلها من المبتدا او الخبر عند النحاة و هو مصدر ماول بالوصف او وصف بمعنى منذرة و لم
يونث لما مر في ان رحمة الله قريب من المحسنين **قوله** بدل من للبشر اي الجار
والمجرور بدل من الجار والمجرور لا المجرور بدل من المجرور باعادة الجار لانه تكلف مستغنى
عنه و قوله للمتمكنين الى اخره اوله به لان الانذار غير مناسب لمن يتقدم و المراد
المتمكنين من فعل الخير و تركه قبل ما شرته و قوله او لمن شاء خبرا الى اخره فالمعنى
لمن شاء التقدم والتاخر السبق للايمان والتخلف عنه فيكون بمعنى الاية المذكورة
وفيه بعد ولذا اخره المصنف وقول ابي حيان ان اللفظ لا يحتمله غير مسلم **قوله**
كالرهن فانه مصدر بمعنى المفعول في اكثر استعماله و قوله وقيل هم الملائكة فانهم
غير مرهونين بديون التكاليف كالاطفال و مرضه لان اخلاق النفس في الملك غير
معروف و لانهم لا يوصفون بالكسب ايضا و قيل لانه يقتضي اختصاصهم باليمين والاول
اولى و قوله فانهم الى اخره اشارة الى انه استثناء متصل و في الاخير يجوز فيه الاستثناء
الاتصال والانفصال بناء على ان الكسب مطلق العمل او ما هو تكليف و في قوله او الاطفال
مقدر اي وقيل و تركه لظهوره لئلا يلتبس مع ما قبله نزلا واحدا فلا غبار عليه **قوله** كالرهن
فانه مصدر بمعنى المفعول في اكثر استعماله و قوله والحمل لفعيل هين لان فعيل بمعنى
مفعول يستوي فيه المذكر والمونث في الاصل واختير المصدر مع موازنة الرهين
لليمين وكونه حقيقة غير محتاج للتاويل لان المصدر هنا ابلغ فهو انسب بالمقام .
فلا يلتفت للمناسبة اللفظية فيه وكون فعيل صفة فيه خلاف القياس او مما غلب
عليه الاسمية كالنطيحة امر اخر ولكل ان يختار ما يختار فلا وجه لاعتراض ابي حيان
فيه الزمخشري به و قوله اطلقت كما هو في نسخة اطلق باعتبار المصدر **قوله** لا يمكنه
ومنهم اشار الى ان تنوينه للتعظيم ويكتنه بمعنى يدرك كنهه و قد تقدم انه غير مولد
وانه ثابت في اللغة و قوله او ضميرهم فقدم للفاصلة و قوله اي يسال بعضهم بعضا
فالمفاعلة على ظاهرها او لبعض والبعض اما عبارة عن شخص او جماعة والظاهر
انه غير منظور فيه لذلك و قوله او يسالون غيرهم الى اخره فليس للمفاعلة الحقيقية
ولكنه اريد به الدلالة على كثرة المسند اليه و تعدده فان التفاعل يرد للتكثير
ايضا واليه اشار بقوله تعولن نداعيا و هو منقول عن الزمخشري و في حكاية
التحريري في شرح الكشاف **قوله** بجوابه بيان لارتباطه بما قبله اي هذا
سوال بجوابه و هو حكاية لما جرى بين المومنين المسولين والمجرمين اجاب بعضهم
بعضا بما في كلا سالوا اصحابهم في حال المجرمين كالوالي نحن سالنا المجرمين عن
ذلك و قلنا لهم ما سلككم في سقر فقالوا لم نك اي الجواب لم نكن نك من المصلين ..
وكان يكفي ان يقال لهم حالهم ليت و كيت لكن هذا ثبت للصدق و ادل على حقيقة الامر
فيستقد و مثله من الايجاز شايع في القرآن والنظم بر الظاهر فسل والاظهر انه
بيان للتساول والتقدير يتساولون المجرمين عنهم لا نسالوهم عن حال المجرمين وهو
اقرب من اضمار القول من غير قرينة و لا يخفى تكلفه وبعده و اقرب من هذا كلمات بقدر

كشف

قايلين

قايلين بعد ذلك للمجرمين وكونها بمعنى الاحوذية ان لم يعتبر امتداد زمان التساول
سهل و تقديره و يقولون لا يناسبه فالواقع في الجواب لما فيه من الركاكة الظاهرة
قوله ما يجب اعطاوه اشارة الى ان المراد بالاطعام الاعطا و انه مخصوص بالواجب
لانه الذي يقتضي تركه العذاب و قوله مخاطبون بالفروع المراد بالفروع ما عدا
الايمان من العمل لانهم مخاطبون به بلا خلاف كالعقوبات والمعاملات اما العبادات
فاختلف فيها فالذاهبون الى انهم مخاطبون بها استدلوا بهذه الاية فانهم جعلوا عذابهم
لترك الصلاة فلو لم يخاطبوا بها لم يواخذوا و تفصيل المسيلة في اصول الفقه فان قلت
انه لا خلاف في الواخذة في الاخرة في ترك الاعتقاد فيجوز ان يكون المعنى من المعتقدين
للصلاة و وجوبها فيكون العذاب على ترك الاعتقاد وايضا المصلين يجوز ان يكون كناية
عن المومنين وايضا هو من كلام الكفرة فيجوز كذبهم او خطاهم فيه قلت ما ذكرته
عدول عن الظاهر بلا داع و قوله ولم نك نطعم المسكين الى اخره المقصود منه انه يحفظ برهم
غيرهم فلو كان كذبا او خطا لم يكن في ذكره فايدة **قوله** نشرع في الباطل الى اخره اما
على انه من استعمال المقيد في المطلق او الاستعارة لان الخوض ابتدا في الدخول في البحار و الانها
و قوله اخره لتعظيمه الى اخره جواب عن انه كان ينبغي تقديمه لانه اعظم الذنوب
بانه اخر لتعظيمه فان المعظم قد يوخر تبالغ فيه كقوله ثم كان من الذين امنوا والمعنى كنا
بعد ذلك كله مكذبين بيوم الجزاء و قوله الموت الى اخره ويجوز ان يراد العذاب الموعود
به و قوله لو تشفعوا لهم يعني انه في الغرض ولا شفاعة و قد تقدم انه من قبيل ولا ترى
الضب بها ينجحر وحمل تعريف الشفاعة على الاستغراق لانه ابلغ وانسب بالمقام **قوله**
معرضين عن التذكير اشارة الى ان التذكرة مصدر بمعنى التذكير وان الجار والمجرور مقدم
من تاخير للفاصلة والحال هنا من الضمير في الخبر و هي لازمة و هي المقصودة من الكلام ولها
مع الاستفهام في ما له و ما بال شان خاص وحملة كانهم حالية ايضا و قوله حمر جمع حمار والمراد
حمار الوحش لانه موصوف بالنفار و شدة الفرار لاسيما من الاسد و قوله و هو الجمهور الفهم
لخيفه لشدة افتراسه و قوله فاقرة بيان لحاصل معناه و قيل فعل بمعنى استفعل كعجب
واستعجب والاحسن انه للمبالغة كانها لشدة العدو تطلب النفار من نفسها كما في الكشاف
قوله قراطيس تنشر و تقرا يشير الى ان المراد بكونها منشورة ان تفتح لتقرا لا
بمعنى عمة طريه كما قيل لا معرفة و قوله لامتناع ايتا الصحف يعني يردون ان اعراضهم
لعدم مقترحهم فرده الله بانه ليس كذلك بل لعدم الخوف المذكور و قوله لمن شاء ان يذكره
اشارة الى ان مفعول المشية مقدر من جنس الجواب و قوله واي تذكرة اشارة الى ان تنكيره
للتعظيم والتفخيم **قوله** و هو تصريح بان فعل العبد بمشية الله تعالى ان اريد الاطلاق
و هو رد على المعتزلة و حملهم ذلك على مشية القسر و الالجا خروج عن الظاهر و قوله
بالتاء في الالتفات من الغيبة الى الخطاب و هي رواية شاذة عنه و قوله بهما و في
نسخة بها اي بالتشديد بتشديد الذال والكاف من باب التفعيل و قوله حقيق
بان يتقي فالتقوى مصدر من المبني للمفعول كالمغفرة ومن يغفر معنى تكرم فلذا عداه
بنفسه دون اللام و قوله سيما المتقين منهم اشار به الى الجواب عما في الكشاف و قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع و قوله تمت السورة بحمد الله

سعدي

سنان

وسنة والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله واصحابه اجمعين

سورة القيامة

لم يختلف في مكيتها واختلف في اياتها فقيل اربعون وقيل تسع وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ادخال لا النافية بحسب الوضع وان كانت زايدة في احتمال هنا للتاكيد
كما ذكره المصنف رحمه الله وهذا بنا على انها تزاد مطلقا اوم القسم في ابتدا الكلام والجملة
وقد قيل انها لا تزاد الا في حشو الكلام ووسطه ورد بان السماع في خلافه فانها زيدت
في اوايل القصايد كثيرا فلا حاجة الى الجواب عما هنا بان القران في حكم سورة واحدة
وفيه وجوه اخر مرت مفصلة **قوله** فلا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر
هو لامري القيس من قصيدة وبعده تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر وقوله
لا اقسم في ان اللام لام ابتدا والقسم خبر مبتدا محذوف اي لانا اقسم وقد تقدم ما فيه
ايضا فتذكره **قوله** بالنفس المتقية فسرها بالنفس المتقية لان القسم بشي حقيرها
من الله يقتضي تعظيمه والنفس الفاجرة لا وقع لها فلا يقسم بها وقوله تلوم النفس اشارة
الى ان التشديد فيه للمبالغة لكثرة المفعول فهي في الكم وقوله تلوم نفسها ابدا اشارة
بقوله ابدا الى ان المبالغة في الكيف باعتبار الدوام وقوله المطمئنة تفسير اخر للوامة
وفيها وجوه اخر بعضها من اصطلاح الصوفية فقيل هي فوق المطمئنة وهي التي ترشحت
لتاديب غيرها وقيل هي الامارة وكل نفس عبارة عن نفس الانسان وهو يتصف بعضها
وقد يثبت لانسان واحد انفسها بجعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات **قوله**
او بالجنس اي القسم بجنس النفس الشامل للمتقية والفاجرة والقسم بها حينئذ بقطع النظر عن
صفتها لانها من حيث هي شريفة لانها بمعنى الروح وهي من عظيم امر الله فلا يرد عليه ما قيل
من انه لا يناسب ادخال النفس الفاجرة في القسم به والاقسام يقتضي الاعظام وهو غير
مناسب لها وقوله لم تزل تلوم اي تلوم نفسها وفي نسخة تتلوم بالتشديد وهي للمبالغة سعدي
في لوم النفس ايضا وفي الاساس تلوم نفسه اتى عليها باللايمة وتكون بمعنى التربص
والتمكث ايضا لمن فسره عليه واعترض بانه غير مناسب هنا تفكر وقصر وقوله على
ما خرجت به من الجنة اي في الفعل الذي خرجت به من الجنة **قوله** وضمها اي القسمين
في الذكر الى يوم القيامة بالعطف المقتضي للمناسبة وبينهما مناسبة لانها دار الجزا
وهي المجازاة **قوله** لان فيهم من يحسب فالاسناد الى الجميع مجازي لوقوعه من البعض
البعض وتقدم فيه كلام وانه هل يجوز ذلك مطلقا او يشترط فيه شي ككثرة من
صدر منه او رضى الباقين وقوله او الذي نزل فيه فالتعريف للعهد وعلى ما قبله
للجنس وقوله عدي ابن ابي ربيعة كذا في النسخ وهو الموافق للكشاف وغيره
وهو كما ذكره ابن حجر عدي ابن ابي ربيعة ختن الاخنس بن شريق وهما اللذان
كان صلى الله عليه وسلم يقول فيهما اللهم اكفني جاري السوء وقع في بعضها عدي بن
ربيعة وكان من تحريف الكاتب وقوله او يجمع الله هذه العظام بفتح همزة
الاستفهام والواو العاطفة ابتدا كلام للانكار اي كيف يجمع العظام البالية وفي
بعض النسخ بالواو العاطفة بسكون الواو ونصب يجمع بعضها ان اصدقك الا ان
يجمع الله هذه العظام واشاهدها كذلك وحينئذ اصدقك وهو تعليق بالمحال على

زعمه

زعمه **قوله** بعد تفرقها لان الجمع لا يتصور الا بعد وقوله وقري ان لن نجمع
بالتاء الفوقية وقوله سلاميات جمع سلامي كحبارى وهي ما صغر من عظم الاطراف
كاليدين والرجلين ففيها جمعت الصغر وكونها في الاطراف فكل منهما يقتضي
صعوبة الجمع وقوله لخبره بالطريق الاولى والبنان اسم جنس جمعي كالتمر فلذا
كان التذكير في سوا طرافه وقوله تكيفه بغيرها لان القادر عليها قادر على غيرها
بالطريق الاولى وقوله وهو اي قادرين والفعل المقدر بعده عملها وفي تفسير محي
السنة البغوي هنا كلام مخالف نقله عن الفرا وقال قادرين منصوب على الخروج وتقويما
خفي على كثير من الفضلا ولولا ضيق المحل اوردناه مشروحا **قوله** عطفا على
ايحسب فيه تسمح لانه اذا كان استفهاما لم يكن معطوفا على ايحسب بل على يحسب وحده كما
صرح به في قوله تكون الاضراب الى احره فانه في اللغة والتنشر فلا يرد انه اذا كان
استفهاما عطف على يحسب واذا كان ايجابا عطف على ايحسب بتقدير وهو الاولى والابلغ
ولا حاجة الى ان يقال هو فيهما معطوف على ايحسب بتقدير همزة او بدونه وقال
ابو حيان انها للاضراب الانتقالي بلا ابطال لمعنى قوله نجمعها قادرين الى ما عليه
الانسان **قوله** تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه هو كقوله يريد الله ليبين
لكم وفي المغني انه قد اختلف فيه فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين
لكم وقال الخليل وسيبويه ومن تبعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتدا
واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله ليبين لكم وعلى هذا فلا مفعول للفعل انتهى
وقيل انه منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر بلام الاستغراق اي يوقع جميع
ارادته ليفجر او مفعوله محذوف يدل عليه ليفجر اي يريد شهواته ومعاصيه كما نقله
المعرب وهو مخالف لكلامهم في نظايره **قوله** ليدوم على فجوره فيما
يستقبله من الزمان فسره به لان امامه ظرف مكان استعير هنا للزمان المستقبل فيفيد
الاستمرار والضمير للانسان كما ذكره المصنف وقيل هو ليوم القيامة ونقل عن
ابن عباس وقيل الدوام والاستمرار لانه خبر عن حال الفاجر بانه يريد ليفجر
في المستقبل على ان ارادته وحسبانه تعاميه الفجور وفي اعادة المظهر ما لا يخفى من
التهديد وفي تقبيح ما ارتكبه وان الانسانية تاباه وقيل جعله على الاستمرار
لصحة الاضراب وتصير المعنى بل يريد الانسان ان يستمر على فجوره ولا يتوب فلذا
انكر البعث **قوله** يسال استيناف او حال او تفسير لقوله ليفجر او بدل منه
والاستيناف بياني كانه قيل لم يريد الدوام على الفجور قيل لانه انكر البعث
واستهزا به وقوله تحير فزعا هو المعنى المجازي وقوله تدهش بصره هو المجازي
فهو استعارة او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او في المطلق وبرق بمعنى نظر البرق
كقمر تطر القمر وقوله او من البريق عطف على قوله من برق وقيل انه معطوف على قوله
وهو لغة وقوله شدة شخوص حدقه اي فتح عينه من فزعه تطرف وبلق بمعنى فتح
وقيل انه يكون بمعنى اغلق فهو من الاضداد واللام فيه اصلية وقيل بدل من الرا
كما قيل في تترنتل وقد قالوا انه سمع برق بمعنى فتح عينه **قوله** بلق الباب
اي انفتح فهو لازم والذي في القاموس انه متعد فبلق الباب كفتحه **قوله**

في ذهاب الضوء فاجتماعهما في التساوي صفة والجمع بجان عنه وقوله او الطلوع فالجمع
بمعنى طلوعهما من سمت واحد وقوله ولا ينافيه اي جمعهما المذكور لا ينافيه الخسوف
الباقي لان الخسوف كما تقرر يكون اذا تقابلا وحالتئذ لا ارض بينهما ولذا كان في
اوساطه في اوسطه فلا ينافي مع اجتماعهما لانه انما ينافيه اذا اريد على مصطلح اهل
الهيئة اما لو اريد به ذهاب الضوء كما مر وذلك بالاستتاره وهو المحاق بتثليث
الميم فلا منافاة بينهما حتى يقال يجوز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في اخره
اذ لا دلالة في الاتحاد وقتهما في النظم وان صح ذلك ايضا قوله ولذا جمع ذلك
اي قوله برق البصر في شخوصه عند النزع والاحتضار لانه يتكشف له الامر حينئذ
فيعلم حقيقة الخبر به ولذا اتصل بما قبله والخسوف حينئذ بمعنى ذهاب نور البصر
منه لانه المناسب له وجمع الشمس والقمر حينئذ استتباع الروح حاسة البصر فيعبر
بالشمس عن الروح وبالقمر عن حاسة البصر على نهج الاستعارة فان نور البصر
بسبب الروح كما ان نور القمر بسببه الشمس وقوله في الذهاب اي ذهاب الروح
بذهوقها وذهاب احساس الحاسة وجميع الحواس بذهاب الروح قوله اي
بوصوله الى من كان الى اخره الضمير للروح فانه كان مونثا لتاويله بما ذكر وقوله سكان
من ساكني سكان جمع ساكن بيان لمن وفي نسخة لكانه فقوله من سكان متعلق بقوله
يقتبس في انه بدل من قوله منه وهو معطوف على قوله باستتباع اي قوله ان يقتبس الجمع
بوصول الروح الانسانية الى محل او الى من كان يقتبس الروح منه نور العقل وهم
سكان القدس اي الارواح المقدسة لتنزههم عن النقائص المتجددة من نور الانوار
فالقمر مستعار للروح والشمس لسكان الملا الاعلى لانهم يقتبس منهم اقتباس القمر من
الشمس قوله وتذكير الفعل وهو جمع لتقدمه وهو المصحح لانه انما يجب اذا تاخر
وتغليب المعطوف المذكور وهو القمر هو المرجح وليس التغليب هنا اصطلاحيا حتى
يعترض بانهما لم يجتمعا في تعبير واحد بل المراد به جعل حكمه من التذكير بخيرانا لنا
في الشمس فلا وجه للاعتراض بانه لا يجوز قيام هند وزيد في التغليب والجواب
بانه ليس وجها مستقلا بل لا معنى له قوله اي الفرار فهو مصدر ميمي وقوله
قول الايس لعله بانه لا فرار حينئذ وحمله على حقيقته بعيد نحو هند ذلك لا فرار هنا
والتمني معقول لوجدانه وقوله وقرئ بالكسر اي كسر الفاء في القياس في اسم
المكان لان مضارعه يفعل بالكسر ومن ظنه بكسر الميم فقد سها ويجوز في المكسور ان
يكون مصدرا كالمرجع ايضا قوله ردع عن طلب الفرار المراد بطلب التلفظ
بما يدل على طلبه عند الياس او بناء على ظاهره فلا يعترض عليه بانه لا يناسب ما تقدم
من انه قول الايس كما قيل قوله مستعار من الجبل لان الوزر الجبل المنيع
ثم شاع وصار حقيقة لكل ملجأ فلا ينافي هذا قوله في الكشاف كل ما التجأت اليه من
جبل او غيره وتخلصت به فهو وزرك كما قيل قوله اليه وحده استقرار
العباد فالمستقر مصدر ميمي واليه قدم لافادة الاختصاص لا بناء على جواز تقدم
معمول المصدر اذا كان ظرفا للتوسع فيه بل لانه خبر ومعنى كون استقرارهم اليه
لا منجا ولا ملجأ غيره وقوله او الحكمة الى اخره لانه مالك الملك ومصير امرهم اليه

والي

سعدي

خلخالي

سعدي

خلخالي

والي حكمه في القيامة وقوله او الى مشيئته في تقدير مضاف فيه كما في السابق او الجنة
هو محصل المعنى المراد منه والمستقر في هذا اسم موضع وهو تقديم بعد الحشر في دار
الخلود فانه مفوض لارادته قوله تعالى ينبؤا الانسان الى اخره فصله عما قبله
لاستقلال كل منه ومن قوله يقول الى اخره في الكشف عن سوحاله وقوله بما قدم من
عمل عمله الى اخره فما قدم كما تقدم عمل وما اخر ما تركه ولم يعمله وهو بحاله
مشهور فيهما ذكراه ما قدمه ما عمله وما اخره عمل من اقتدى به بعده لعده عملا له كانه
وقع منه وبقيته المعاني ظاهره قوله حجة بينة تفسير لقوله بصيرة فهو مجاز
من الحجة الظاهرة او بصيرة بمعنى بينة وهي صفة لحجة مقدرة وجعل الحجة بصيرة لان
صاحبها يصير بها فالاسناد مجازي او هو بمعنى دالة مجازا او هو استعارة مكنية وتخييلية
وكلام المصنف يحتمله والانسان مبتدأ وبصيرة خبره وعلى متعلق به والتاء للمبالغة
او لكونه صفة حجة كما مر وقوله على اعمالها اي اعمال النفس فهو بتقدير مضاف فيه
او هو المراد منه قوله لانه شاهد بها اي بالاعمال في يوم القيامة حيث
تنطق اعضاؤه بما عمل وقوله او عين بصيرة بما عطف على قوله حجة بينة وبها
متعلق بقوله راي ببصيرتها وقوله فلا يحتاج الى الانباء هو على الوجهين وفيه شائبة
من التجريد كما في شرح الكشاف وقوله على المجاز لما مر لانه للاعضاء كما توهم
قوله ولو جاء الى اخره فشبه المجي بالعذر بالقاء الدلو في البير للاستقاء به
فيكون فيه تشبيه لذلك بالماء المروي للعطش وقوله في غير قياس لان قياسه
معاذر بغير ياء وهو المراد من قول الزمخشري اسم جمع لانه يطلقه على الجموع المخالفة
للقياس كما مر غير مرة ومن غفل عنه اعترض عليه بانه ليس من ابنية اسم الجمع وقوله
وذلك اولى اي كونه جمع معذرة جمعه في القياس الا ان في ثبوت المعذار بمعنى العذر
نظر الى انه لانه لم يسمع من الثقات وهو بمعنى الستر كما روي عن الضحاك والجمع يحتمل
ان يكون لمعذرة واشبعت حركته عند ذلك والمعذرة مثلثة الذال العذر وقيل
معنى قوله وذلك اولى ان جمع معذرة في معاذير اولى من جمع منكر على مناكير لان
التغيير فيه اقل وليس بشيء ولم يتعرض للجواب لو هنا فانه ان يكون معنى الشرطية
مستغنيا عنها كما قيل او يدل عليه ما قبله والظاهر الاول قوله لتأخذه على
عجلة اشارة الى ان الباء للتعدية وعن الشعبي عجل به من حبه اياه وهو لا ينافي ما ذكر
وقوله وهو تعليل الى اخره يعني قوله ان علينا جمعه وهو ظاهر وقوله بلسان
جبريل عليه يشير الى ان الاسناد مجازي هنا وقوله قراءته اشارة الى انه مصدر لا بمعنى
المعروف وقوله وتكرر فيه فالاتباع عبارة عن قراءته كما قراه جبريل والتكرار من
المقام بقرينة السياق قوله بيان ما اشكل عليك من معانيه الى اخره التاخير
من لفظ ثم واول من استدل بهذه الاية على ما ذكر القاضي ابو الطيب وهو انما يتم
اذا فسر البيان بتبيين المعنى وقد قال الامدي يجوز ان يراد بالبيان الاظهار
لا بيان المجمل ويؤيده ان المراد جميع القرآن والمجمل بعضه وما ذكره الامدي هو المروي
عن ابن عباس فانه قال في تفسيره ان علينا ان نقرأه يريد ما ذكر قوله
اعتراض يعني ان قوله لا تحرك الى اخره كلام وقع معترضا في اثناء الاخرة توبيخا على

لسعدي

كذ

ماجبل عليه الانسان والمرء مفتون بحب العاجل حتى جعل مخلوقا من عجل ومن محبته العاجل وايثاره في الاجل نقديمها لدنيا الحاضرة في الاخرة الذي هو منشو الكفر والعناد المؤدي الى انكار الحشر والمعاد فالنهي عن المحبة في هذا يقتضي النهي فيما عداه في آكد وجه وهذه مناسبة تامة بين ما اعترض فيه وبينه يندفع بها انكار بعض الزنادقة للمناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى قد ثبت ثم لا نه وقع في القرآن تغيير وتحريف ممن جمعه • وما عليك اذا لم تفهم النقر •
وقيل قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة فتظهر مناسبته لما قبله وتاكيده له فلا حاجة الى ان يقال ارادوا لا اعتراض هنا الاستطراد كما قيل فان الوحي الالهي **قوله** او يذكر ما اتفق في اثنا نزول هذه الايات من عجلته صلى الله عليه وسلم في تلقيها عن جبريل عليه الصلاة والسلام فقيل له لا تحرك الى اخره نهيا له عما صدر منه في ذلك الحين كما يقول المدرس وهو يتكلم لمخاطبه اذا لم تلتفت لا تلتفت بعينيك وشمالا ثم يعود لما كان فيه من الكلام فلا مناسبة لما وقع في الخارج لا المعنى الوحي به فهو استطراد او اعتراض بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي حتى يرد عليه انه لم يؤكد ما اعترض فيه توكيدا او لابد منه في الاعتراض **قوله** وقيل الخطاب مع الانسان المذكور في قولها يحب الانسان فهو المخاطب بقوله لا تحرك الى اخر كما نقله المصنف ولبعده مرضه المصنف وان ارتضاه غيره وقد مر في الوجه السابق وهو مخالف لما ورد في تفسير الاية وقوله ردع للرسول الى اخره لف ونشر في التفسير بين وحتمل عود كل منهما الى الجميع وقوله للعنى لانه مفرد لفظا مجموع معنى وقوله ويؤيده الى اخره لانه في الخيبة فالظاهر ان الضمير للانسان وفي ما قبله غلب فيه الشيء في غيره فلا التفات فيه وقوله بهيجة اي حسنة وقوله متهللة اي مشرقة متلألئة كما تهلل الهلال من المسرة **قوله** ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر قدم متعلقه وهو قوله الى ربها ليدل في الاختصاص وبعمم النظر لما سواه وقوله وليس هذا الى اخره رد في الزمخشري حيث ادعى نصرة لمذهبه في انكار الرؤية انه لو كان النظر بمعناه المعروف لم يصح الحصر لانهم ينظرون غيره وانه كما لا يخفى على من له نظر بانه في وقت ما لا في جميع الاوقات لانه لا يراه دائما مع انه قد يجعل دونه ما سواه عدما او يقال التقديم لرعاية الفاصلة لا للحصر هنا او للاهتمام لانه المقصود بالافادة اذ اصل النظر معلوم غني عن البيان **قوله** وقيل منتظرة انعامه هو ما ارتضاه الزمخشري لتأييد مذهبه في انكار الرؤية لان النظر يكون بمعنى الانتظار وقوله الى الوجوه لانه يقال وجه زيد منتظر وارادة الذات يأباها قوله ناظرة لان المتبادر وصف الوجوه الحقيقية به وقوله لا يعدى بالى بل بنفسه وما قاله الشريف المرتضى في الدرر من ان الى هنا اسم بمعنى النعمة لا حرف واحد الالا بعيد جدا وارد عليه ان الزمخشري لم يقل هنا النظر بمعنى الانتظار حتى يرد ما ذكر انما قال انه نظر العين للوجه وهو كناية عن توقع الاحسان ورجائه فالصواب ان الانتظار والتوقع لا يلائم المقام والمناسب للمدح لهؤلاء ذكر ما انا من عليهم من الانعام وما اجيب به من انه ليس ردا في الزمخشري بل في غيره من تابع المعتزلة الذاهبين الى انه هنا بمعنى الانتظار كما نقل في الكتب الكلامية خلاف

سعودي
سعودي
حمزة
سعودي

ما يقتضيه

ما يقتضيه سياق كلامه فانه بعينه ما في الكشاف والقول بانه ذهاب الى الكناية وترك الحقيقة من غير داع لا وجه له لانه اي داع اقوى من كون الرؤية وانعة عنده وابطال المذهب ما نراه **قوله** واذا نظرت اليك من ملك البيت لا ادري قائله يعني انه استشهد بهذا البيت في ان النظر بمعنى الانتظار ورده بان الانتظار لا يستعقب العطا والمراد به هنا السؤال وانت خبير بان ما في الكشاف انه من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع بي يريد به معنى التوقع والرجاء ومنه قول القايل واذا نظرت الى اخره فهو ما عرفته من انه كناية عن التوقع وهو يعقب العطا وليس فيه ذكر للانتظار لانه مغاير للتوقع وغير ملازم له ايضا وايضا كون الانتظار لا يعقب العطا غير مسلم نعم لا يطرد فيه ذلك فقد جعل هنا ادعائيا ولا بد منه في السؤال ايضا وكون النظر بمعنى السؤال بعيد ومنه في قوله من ملك تجريده كرايت منك الاسد وقوله والبحر دونك اي حايل بيني وبينك يعني انه مع بعده عنك لا يزال يتقلب في نعمك والغنى والبحر في الجود لا يصل الى كرمك وهو اظهر وعليه فلا يرد ما ذكر طيبا لان هذه الجملة حالية **قوله** والباسل ابلغ من الباسر الى اخره يعني كل منهما يدل في شدة العبوس والباسل يدل بحسب زيادة اقوى منه وعدل عن الابلغ لايهامه غير المراد فقوله لكنه الى اخره جواب عن سوال مقدر والكلوح تجهم الكالح ما يظهر في الوجه في حال العبوس وقوله تتوقع اربابها اشارة الى ان الظن هنا بمعناه الحقيقي وان الضمير راجع الى الوجوه بتقدير مضاف فيه وكونه للوجه بمعنى الذات استخداما بعيد وقيل الظن هنا بمعنى اليقين كما مر واليه ما نه متعين فما بلغنا النضرة والنعم تحقق سوء المنظر والنعم لا ظنه وتوقعه واجيب بان المراد انهم مع ما هم فيه من البلاء المحقق متوقعة ماهو اشد منه بعده فهو عبارة عن عدم تناهيها لتشد ابدا وفيه نظر ولا ينافي ما ذكره المصنف كون ان مخففة من الثقيلة فان الناظر له ما يدل في التحقيق الحرف واما افعال الظن فتقع بعدها المصدرية والمخففة كما صرحوا به **قوله** داهية هو معناه الوضعي وقوله بكسر الفقار وهو عظم الظهر بيان لماخذه واشتقاقه وقوله عن ايثار الدنيا مفهوما ظاهر في قوله يحبون العاجلة وقوله في الصدر لان التراقي جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين نقرة النحر والعاتق وقوله اضمارها يعني النفس فان الضمير لها وهي معلومة من الانسان وقوله الرقية بالضم كالعوذة ما يتكلم به عند المصروع والرديء من ابيات الشفا ونحوها **قوله** او قال ملائكة الموت الى اخره قيل ان قوله ملائكة الرحمة لا يناسب ما بعده من قوله فلا صدق الى اخره ويدفعه ان الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا ما نقله من تقسيم الوجوه الى الناضرة والباسرة والاقتصار بعده في احوال بعض الفريقين لا ينافي عموم ما قبله والاستفهام في هذا الوجه حقيقي وكذا في الوجه الاول الا انه محتمل للانكار به في ان المعين لا راقي له بعد هذه الحالة وقوله من الرقي بضم الراء مصدر الصعود وقوله بحالها بمعنى بحبوبا ته منها **قوله** التوت ساقه بساقه فالساق بمعناه الحقيقي وادنيه عهد بدنا وعوض عن المضاف اليه وقوله او شدة الى اخره في ان الساق عبارة عن الشدة كما مر في سورة القلم والتعريف للعهد ايضا فان قلت ما مر هو الكشف عن الساق ووجهه ظاهر لان المصاب يكشف عن ساقه فكيف ينزل هذا عليه قلت الامر كما ذكرت

لكنه شاع فيه فهم ذلك من السياق وحده حتى صار عبارة عن كل امر فظيع كما انتقلنا اليه
الراغب فتذكر **قوله** سوقه الى الله وحكمه يشير الى ان المساق مصدر بمعنى السوق
وان فيه مضافا مقدرا وتقديم الخبر كما مر قوله ما صدق فيه فيه في انصدق ما في
التصديق وما بعده في انه من التصدق ودخلت فيه لا على الماضي كما في قوله واي
عبد لك لا الما وله شواهد اخر فان قلت في انه من التصديق الاستدراك ظاهر لانه
لا يلزم من نفي التصديق والصلاة التكذيب والتولي كما في كثير من عصاة المؤمنين واما
اذا كان من التصدق فيلزم التكرار ووقوع لا بين امرين متوافقين وهو لا يجوز كما قاله
ابو حيان قلت ما ذكره غير مسلم فانه معطوف في قوله يسال ايان يوم القيامة وهو
سوال استهزاء واستبعاد كما مر فالمعنى استبعد البعث وانكره فلم يات باصل الدين الذي
هو التصديق بالله ولا باهم فروعه وهو الصلاة ثم اكد ذلك بذكر ما يضاده بقوله
ولكن كذب الى اخره نفيا لتوهم السكوت او الشك اي ومع ذلك اظهر الجحود والتولي عن
الطاعة فكونهما متوافقان غير مسلم ولا استدراك للاستدراك كما توهمه **قوله**
والضميرفيها للانسان الى اخره اشارة الى انه معطوف في قوله يسال ايان يوم القيامة كما
مر وبه صرح الامام فهو لا بعد فيه معنى وان بعد لفظا فانكار ابي حيان له غير مسلم وقوله
ايحسب الانسان بعد تكرير للانكار وتوبيخة تفريع له وفيه نظر فان انكاره بعده كما يرى
كالا يخفى **قوله** فان الماشي يتمطط بمد خطاه بيان لوجه اخذه كما ذكرنا الامام فعدا
ذكر لما يتعلق بدنياه بعد ذكر ما يتعلق بدينه وثم للاستبعاد لان من صدر عنه
مثل ذلك ينبغي ان يخاف من حلول غضب الله به فيمشي خائفا متطامنا لا مرحا متبخترا وقوله
واصله يتمطط فابدل بعض حروف المضاعف تخفيفا كما قيل في تقضض الطائر فضيت
ونظايره كثيرة وقوله او من المطا هو متعارف الاصل **قوله** ويل لك هنا محمل
معناه المراد منه فانه مثله يورد للدعاء عليه او للتهديد او عدد عن الاصمعي انها
كلمة تكون للتحسر في امر فات هذا هو المعنى المراد بها والكلام في لفظها فقيل هو فعل
ماض دعائي من الولي واللام مزيدة اي لاك الله ما تكرهه او غير مزيدة اي ادناك الهلاك
لك كما ذكره المصنف وقريب منه قول الاصمعي ان معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به
واستحسنه ثعلب وقيل انه اسم ووزنه افعل من الويل فقلب وقيل فعل ولذا لم ينون
ومعناه ما ذكر والالف للالحاق لا للتانيث وهي في الاسمية مبتدا ولك الخبر وقيل انه
اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر ونقل الزمخشري عن ابي علي انه علم للعين الويل
وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل وقيل عليه ان الويل غير منصرف ومثل يوم ايوم
غير منقاس ولا يعزى عن الموصوف وادعا القلب من غير دليل لا يسمع وعلم الجنس خارج
عن القياس فما ذكر بعيد من وجوه عدة وقيل انا لاحسن انه فعل لتحمل خبر المبتدا
بتقدير كما يليق بقامه فالتقدير هنا النار اولى لك بعف انت احق بها واهلها **قول**
اي يتكرر عليها مثيله الى اخره اشارة الى انه مكرر للتوكيد ومر تحقيقه والكلام في عطفه
وقوله وهو يتضمن تكرير انكاره الى اخره اشارة فائدة ما ذكر بعد قوله ايحسب
الانسان سابقا بامرين احدهما انه في مقابلة تكريره للانكار وثانيهما دلالته
في وقوع البعث لان الحكمة في خلق الانسان يقتضي التكليف ثم الجزا فيلا يكون عبثا

وهو قد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك وقوله استدلال اخر اي بعد الاستدلال بقوله
ايحسب الانسان ان يترك سدى **قوله** كان اذا قراها الى اخره قال ابن حجر رواه
ابو داود والحاكم وهذا كما روي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر سبح اسم ربك الاعلى
العالمين كما في تفسير الجلالين وقوله من قرا الى اخره حديث موضوع تمت السورة بحمد
الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الانسان

وتسمى سورة الدهر والامشاج وهل اتى ولا خلاف في عدد اياتها وهي مكية عند
الجمهور وقال ابن عادل انها مدنية عند الجمهور وهو مخالف لما قاله الفاضل
المحشي وقيل مدنية مطلقا وقيل الا قوله فاصبر الى اخره وقيل الا قوله ولا تطع منهم
اثما او كفورا بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** استفهام تقرير وتقريب
تقريب بالرفع عطف على الاستفهام او بالجر عطف على تقرير والتقرير الحمل على الاقرار ربما
تحقق عليه والمقرر به من ينكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر
طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي اوجدهم بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع احياؤهم بعد
موتهم وهذا معنى الهمزة المقدرة معها والتقريب تقريب الماضي من الحال وهو معنى قد
وبعد المراد فقد لما انها سدت مسد الهمزة دلت على معناها وعلى معنى الهمزة معا فتقدير
صارت حقيقة في ذلك فقوله ولذلك اي لدلالتها على ما ذكر كما عرفته وقوله فسر بقد كما
عن فسرها به ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من النحاة كالكسائي وسيبويه والمبرد
والفراء ورده ابن هشام في المغني وقوله واصله اهل في ما قرناه **قوله** كقول القائل
هو زيد الخيل كان لهذا غارة اغار بها على بني يربوع وهم قبيلة معروفة اغار عليهم فاصاب
منهم وقتل وسبى فقال في ذلك شعرا وهو

سائل فوارس يربوع وشدتنا ... اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم
لم يعل تركت تمياتيه دامية ... ملاسه تحت الطلابا لعدم
والحارث بن هشام عند معترك ... يعين القائد للعرجا والرخم
انا كذا اذا اما غارة لحقت ... يمضي لكل رقيق حده خذم
وما شارف من نهب سلهبة ... يلتحق عند اعتزاك المرية بالكم

وهذه جمع الابيات قال السيوطي في شرح شواهد المغني والذي رايت في نسخة قديمة
من ديوانه فهل راونا وقال السيرافي الرواية الصحيحة ام هل راونا ولم ينقطعه بمعنى
بل فلا دليل فيه لما قاله الزمخشري ومن تبعه لان الحرف لا يدخل على مثله ولم يجعله الصه
دليلا كما في الكشاف لاحتمال انه جمع بينهما للتوكيد كما في قوله ولا للمابهم دواء ان
هذا اقرب لعدم اتحادهما لفظا والسفح اسفل الجبل يتسفح فيه الما والقاع الارض
المنخفضة والاكم جمع اكمة وهي ما علا من الارض دون الجبل والشدة بالفتح الحملة او
بالكسر القوة والبا فيه لتضمين سال معنى اهتم او للسببية وقوله اهل الى اخره كناية
وتعريض معناه اهل كنا غالبين ام هم وفيه تعريض بانهم كانوا في الحضيض كذا في الكشف
وعندي انه كناية عن عن انهزامهم لان من شان المنهزم الالتجا الى جبل **قوله** طايفة
محدودة اي مقدرة وهو تعبير للحين وهو شامل للقليل والكثير لانها امارة الحال الى

سعدي

حضرشاه

اربد النطفة او في سنة ستة اسم الحمرة طيبا على الخلاف فيها هل هي اربعون سنة
او مائة وعشرون كما في الاشارات اريد العنصر وقوله الزمان الممتد الغير المحدود تفسير
للدهر فانه عند الجمهور يقع في مدة العالم جميعها وفي كل زمان طويل غير معين والزمان
عام للكل وتوقف ابو حنيفة في معنى الدهر كما ذكر في كتاب الايمان يعني في المراد به
عرفا حتى يقال بها اذا حنث ان قال لا اكلمه الدهر **قوله** غير مذكور الانسانية
اشارة الى ان النفي راجع للقيد اي غير معروف بها والمراد انه معدوم لم يوجد بنفسه
اذا كان الموجود اصله مما لا يسمى انسانا ولا يعرف بعنوان الانسانية كالعناصر
الاربعة جملتها او بعضها المخلوق منها ادم عليه الصلاة والسلام او النطفة المتولدة
من الاغذية المخلوقة من العناصر وقوله حال من الانسان فاطلاقه على مادته الانسان
مجازا بجعل ما هو بالقوة منزلة ما هو بالفعل او هو من المجاز الاول وقوله بحذف
الراجع اي العائد وتقديره فيه كما في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
قوله والمراد بالانسان الجنس الشامل لادم وبنيه لا ادم كما ذهب اليه بعض
المفسرين وسياقه لانه اعيد معرفة في قوله لقد خلقنا الانسان من نطفة فيكون عين الاول
وادم غير مخلوق من نطفة فاذا اريد الجنس فاما ان يكون جنس بني ادم وهو خارج او
داخل بتغليب غيره عليه او بجعله للاكثر للكل مجازا في الاسناد او الطرف فلذا قال
لقوله الى اخره فجعله هذا دليلا لتفسيره بالجنس بناء على الظاهر المتبادر **قوله**
او ادم اي المراد به في قوله في الانسان ادم عليه الصلاة والسلام وقوله يبلى او لا خلقه
اي ما خلق منه ومادته لان الشيء الذي لم يذكر المراد به العناصر او التراب وهو وان ابهم
معلوم من القرائن الخارجية مما قيل انه بطريق الاشارة لا وجه له الا ان يريد به
ما ذكر في ان الاشارة غير المصطلحة فقوله سابقا لعنصر والنطفة المراد المجموع بالنظر
الى المجموع او التوزيع على الوجهين في المراد بالانسان وليس نظرا للتوزيع في الاستفهام
وعدمه لان مرتبة العنصرية بعيدة كما توهم لان التقريب فيهما نسبي تقريبي **قوله**
اخلاط جمع خلط بمعنى مختلط ممتزج وقوله مشيج بفتحتين كسبب واسباب او بفتح فكسر
ككتف واكتاف وشبيه فعيل فانه يجمع ايضا على افعال كشهيد واشهاد ونصير وانصار
وان قال في التسهيل انه غير مقيس وقوله وصف النطفة وهي مفردة بها لانها باستاج
وهو جمع لان المراد بها مجموع ما الرجل والمراة والجمع قد يقال على ما فوق الواحد او باعتبار
الاجزاء المختلفة فيها دقة وغلظا وصفرة وبياضا وطبيعة وقوة وضعفا حتى اختص
بعضها ببعض الاعضاء على ما اراده الله بحكمته وعلمه وقدرته فهذا اي المعنى جواب ان
والحاصل انه نزل منزلة الجمع ووصف بصفة اجراء به وقوله لهولك اي لاجل التفاوت
والاختلاف المذكور وخلقها منتقا ويتكون لكن باختياره تعالى فلا يتوهم انه مخالف
للمذهب الحق من انه باختياره تعالى وان حياتك يقال انه ونه كذلك ابتداء باختياره
تعالى فتدبر **قوله** وقيل مفرد اي امشاج هنا مفرد بناء على ان افعالا يكون في المفردات
نادرا وقد عدوا منه الفاظا ذكروه في كتب اللغة واليه ذهب سيبويه في لفظ انعام
كما مر فالقول بانه لم يذهب اليه غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله برمة اعشار اي متكسرة
كانها صارت عشر قطع والبرمة القدر والاكياش بكاف وياء تحتية مثناة وشين معجمة ثوب

غزل

غزل غزله مرتين وقيل الثوب الاكياش من ملابس الاكياس **قوله** وتبدل الوان
معطوف على قوله اختلاط على انه مفسر بذلك او بهذا وقوله احضرا لتغيرهما بالمكث
في تعد الرحم كما يحضر الماء بالمكث وقوله حال من فاعل خلقنا او من مفعوله وقوله بمعنى
مريدين اختباره يشير الى ما يرد عليه من ان الابتلاء بمعنى الاختبار بالتكليف وهو
يكون بعد جعله سميعا بصيرا لا قبله فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه الى اخره فاجاب
بانه استعارة مقدرة كما في قوله مريدين الى اخره او الابتلاء ليس بمعنى الاختبار المذكور
بل هو مجاز مستعار لنقله من طور وحال الى طور وحال اخر لان المنقول يظهر في كل طور
ظهورا اخر لظهور الشيء بعد الامتحان بعده وليس هذا في تفسيرا لامشاج بالاطوار كما توهم
واما كونه تبتليه في نية التاخير اي فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه فتعسف ولذا الم
يعرج عليه المصنف **قوله** فهو كالمسبب الى اخره اي جعل الله الانسان ذا سمع وبصر
كالمسبب عن الابتلاء لان المقصود من جعله كذلك ان ينظر الايات الافاقية والانفسية
ويسمع الادلة السمعية ولذا خص هاتين الصفتين وقال كالمسبب لان افعاله تعالى
لا تحتاج الى الاسباب والعلل او لانه مسبب عن ارادة الابتلاء لا عن الابتلاء نفسه وقوله
ولذلك اي لاجل انه كالمسبب عطف بالفاء ورتب عليه ما بعده لانه مسبب وما بعده علة
له وقوله ورتب عليه الى اخره لانها جملة مستانفة تعليلية بمعنى لانا هديناه اي
دللناه على ما يوصله من الدلائل وهو انما يكون بعد التكليف والابتلاء به وقوله انزال
الايات اشارة الى الدلائل السمعية **قوله** واما للتفصيل باعتبار تعدد الاحوال
مع اتحاد الذات تفصيل حاله الى التشكر والكفران كما اشار اليه بقوله في حاليه
والتقسيم للناس باختلاف الذوات والصفات باعتبار ان بعضهم كذا وبعضهم كذا او للتنكير
لاختلاف الحف وطريقه والكفران مقدر فالمعنى انا دللناه على الهداية والاسلام فمنهم
مهتد مسلم ومنهم ضال كافر **قوله** او من السبيل الى اخره عطف على قوله من الهاء وقوله
في حذف الجواب الى اخره وتقديره اما شاكرا فبتوفيقنا له واما كفورا فبسوء اختياره
ونحوه مما يناسب المقام وقيل انها اما العاطفة وفتح همزتها لغة فيها وقد تبدل ميمها
ياء كما في قوله ايما الى خبثة ايما الجنان وقوله ليطابق قسيمه تعليل للنفي ومخالفة تعليل
تعليل للنفي وقسيمه شاكرا وقوله التوغل يعني المبالغة والزيادة فيه التي يفيده.
صيغة فعول والكفران ترك الشكر وقلما يخلو منه احد لتخيله بليزم عدم الفرق بين المؤمن
وغيره ولا تتأتى المقابلة لان كل شاكر كافر وقد جمعنا والمبالغة بحسب الكيف
او الكم لشموله الجميع **قوله** وتقديم وعيدهم هنا في الوعد للمؤمنين مع تأخر ذكرهم
في التقسيم بقوله اما شاكرا واما كفورا لان الانذار انسب بالمقام وحقيق بالاهتمام وبكونه
اول الكلام وهو شاكرا واحرى من اوصاف المؤمنين وايضا مر لف ونشر مشوش وهو ارجح لما
فيه من اتصال احد القسمين وقوله وقد تابع الى اخره وروي عن غيرهم كما فصل في النشر
وقوله للمناسبة يعني تنوينه لمناسبة ما بعده وهذا كله بجوز صرف ما لا ينصرف وذكر له
وجوه اخر في الكشاف هذا احسنها واشهرها مع ما يرد على غيرها كما علم من شروح الكشاف
وقوله جمع بر كارباب جمع رب بناء على ان فاعلا لا يجمع على افعال وما بعده بناء على القول
بجوازه كصاحب واصحاب وكملي المثل احياؤها ابناؤها والخلاف فيه مشهور وقد مر

والبر المليح وعن الحسن البر الذي لا يؤذي النمل ولا يضمر الشر **قوله** يفخرونها مجازا في
بعلاقة المجاورة وقوله تكون فيه اشارة الى انوعها وقع بتقدير كان نوب للدلو فيها
ماء ونحوه وقوله بما يمزج به كالخاتم لما يختم به فهو اسم آلة وقوله لبرده وحرارة الخمر فيعد
لها وعذوبته وطعمها مرو الكافور الحي كذلك وهو طريف وقيل كافور الجنة يخالف الكافور
الدنيا ولو ذكر بياضه كان اولى ليكون ترغيبا بما عرف فيه وطيب عرفه بالفتح اي رائحته
وهذا تعليل للمزج به دون غيره بنا على ان الكافور بمعناه المعروف وقوله اسم ماء وعين
دون اما المزج به كما هو على القول بانه خمر الجنة فيه اوصاف الكافور الممزوجة **فجملة**
من اجابها في الاتصاف بذلك **قوله** او من محل من كاس الى آخره اي ما بين او خمر
عين على الوجهين السابقين بناء على ان ما يجري منها خمر او له محل الخمر وقيل انه لا حاجة
لتقدير المضاف على ما تقدم في امثاله في التشبيه والنصب على الاختصاص يعني بتقدير اعني او
اخص وقوله او بفعل يفسره ما بعدها لانه صفة عينا ولذا اورد عليه انه اذا كان صفة
عين فلا يفسر ايضا فالاوجه ان نصبه بنفسه من غير تقدير فيه ونحوه لكن ذكرها المعرب
قوله ملتذا هذا بناء على كون عينا بدلا من قوله من كاس وما بعده في ابدال
من كافورا وهو اشارة الى ان يشرب لا يتعدى بالباء فهي متعلقة بمحذوف يدل على ما ذكر
وقوله مبتدأ منها لان العين المنبع وقوله كما هو بانه اكتفى اي كما هو مبتدأ من الكاس
في قوله من كاس وترك الجر لظهوره وقيل الباء فللبقاء في حاله وما موصولة وهو مبتدأ
وهو منها العين ذكر لتاويله بالمشروب وخبره محذوف تقديره عليه اي في الوجه
الذي مر فيه وبهذا الوجه اعرب قوله كما انت وفيه نظر **قوله** اوامرا سهلا
فتنكيره للتنويع او هو للتكثير لان المجرى الشق الواسع كما قاله الراغب فيفيد ما ذكر
وقوله بيان ما رزقه لاجله ضمير رزقه المنصوب للمذكور والمجرور لما اي بيان البر الذي
رزق الابرار ما ذكر لاجله فان ترتب الحكم على وصف البر يشعر بعليته وكان الوافي لقوله
يشربون ان يقول ما يرزقه وكانه انه صفة للماضي للدلالة على التحقق كقوله انزلنا
السابقة ونحوه وقوله كانه سئل عنه اي قيل بما استحقوا هذا النعيم وقوله وهو ابلغ
الى آخره اي ان قوله يوفون بالنذر كناية عن ان يؤدون الواجبات كلها لعلم ما عداه
بالطريق الاولى واشارة النص النص كما ذكره **قوله** شدايده التعميم مستفاد
من الاضافة لا الى اليوم فانه يشمل كل ما فيه وفاشيا معنى كما هو منتشرا اي عام الخوف
والاصابة وهو والاستطار الحريق بمعنى انتشر وظهر كنور الفجر وقوله ابلغ من طار لان زيادة
البنية تدل على زيادة المعنى وللطلب زيادة دلالة عليه لان ما يطلب من شانه ان يبالغ
فيه وقوله وفيه اشعار الى آخره حسن العقيدة لان خوف يوم القيامة بعد الايمان بالله
والخير والشر وما يتبعه واجتناب المعاصي لان من خاف العذاب حقا استحق به ان
يمدحه الله بانه اجتنب مقتضى الخوف كما لا يخفى **قوله** حب الله لا يضعف فيه كما
قيل لانه يغني عنه قوله لوجه الله وغير مناسب لقوله حتى تنفقوا مما تحبون لان
ما ذكر مؤيد له لا مناف له وعدم المناسبة غير ضائر وهو احسن من حب الطعام خلاف حب
الاطعام فتأمل **قوله** فانه صلى الله عليه وسلم الى آخره قال ابن حجر رحمه الله انه لم يذكره
من يعتمد عليه من اهل الحديث ولكن اما بعده والاسير المؤمن مرا للملوك وسمي اسيرا باعتبار ما كان

سمين

بصري

حمزة

ونشبه المسجون اسيرا مجازا لمنعه من الخروج وقوله وفي الحديث غريمك اسيرك فتشبيه
بليغ اي كاسيرك وهذا القول في كرم الله وجهه احسن الى من تشبه فتكون اسيره **قوله**
في ارادة القول بتقدير قايلين وهذا اما قولا باللسان لدفع الامتنان وتوهم توقع المكافاة
المكافاة او بلسان الحال لما يظهر عليهم من امارات الاخلاص وقوله انها تبعث بالصدقة اي
الكانت لتبعث بها وقوله شكرا اشارة الى انه مصدر كالدخول وقوله فلذلك عبس الى آخره
اشارة الى انه تعليل لما قبله من قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء وقوله عذاب
يوم بتقدير المضاف او لان خوفه كناية عن خوف ما فيه **قوله** تعبس فيه الوجوه
فوصفه بالعبوس مجاز في الاسناد كقوله نهاره صائم او فيه استعارة بالكناية في تشبيه
اليوم باسد مفترس واثبات العبوس له تخييل واحره لان العبوس ليس من لوازم الاسد
في حده تخييلية ضعفها لكنه لشهرة وصفه به صح في الجملة وقيل انه تشبيه بليغ
والصداقة يوذن الطراوة بالنسا الجنة الاعتناد للعبد والالتماس وفي نسخة
مؤره وهذا اصح **قوله** كالذي يجمع ما بين عينيه لانه من قطه اذا شده وجمع اطرافه
وقوله وجعل فطر بها اي جانبيها لتضرجها وقوله والمبالغة في تشتقان من قطر
بالاشتقاق الكبير وقوله يدل عبوس الحال المعلوم من قوله وجوه يومئذ باسرة وهو
لشهرته فيه بمعنى عن ذكرنا اخره او هو من قوله يوما عبوسا بناء على ارجح الوجهين فيه كما
مر وقوله وايثار الاموال فيه مضاف مقدر اي ايثار بذل الاموال في اتيتا بها ولو قال
ايتاء الاموال كان اظهر واسبابا فيدل فيما ذكرناه **قوله** وعن ابن عباس رضي الله
عنهما الى آخره هو حديث موضوع مفتعل كما ذكره الترمذي وابن الجوزي وآثار الوضع
ظاهرة عليه لفظا ومعنى فليت المصنف يترك ابراد مثله مع انه نقل ان السورة
مدنية لان تزوج علي بفاطمة رضي الله عنها كان بالمدينة والسورة مكية
وقوله فضة ثلاثة اصوع جمع صاع وهو معروف وهو يؤنث
ولذا قال ثلاث اصع وقوله هنا ان الله دعا له بجعله قوته لعينه للمؤمن الزهد
قوله حال من هم وجعل الجزاء بهذه الحالة لانها اتم حالات المتنعم والاتكاء
الحالية قوله بما صبروا لان الصبر في الدنيا وما اثيب عليه في الآخرة ولو كان حالا من
ضمير صبروا ورد ان عليه الان جعلها مقدرة وقوله او صفة لجنة هذا على
مذهب مرجوح عند النحاة فان الصفة اذا جرت في غير من هي له يجب ابراز
الضمير فيها كقول الشيخ اصاره ام لا لمقتضاه انه يقال هنا متكئين هم فيها وهل
الضمير البارز فيه فاعل او مؤكد للفاعل المستتر وارتضى التالي الرضي وتفصله
في شرح التسهيل **قوله** حالهما اي الحالين من ضمير هم وكونه صفة
جنة وقوله والمعنى الى آخره لانها اذا لم يكن بها شمس لم يكن منها هواء حار فقصد
بنفي الشمس نفيها وبنفي الزمهرير نفيا للقوله ولا زمهريرا فتحسن المقابلة فكانه قيل لا حر
ولا قر كما ورد في وصف هواء الجنة في الحديث وقوله لحم اسم فاعل من احماه صيرة شديد
الحرارة والمراد سخن لا تأذ به وقوله وقيل الى آخره لتظهر المقابلة والمعنى ما سيأتي
قوله وليلة ظلامها البهيم ليلة مجروره في تقدير رب وجملة ظلامها الخ صفتها
واعتكر اشتد ظلمته وتراكم بعضه على بعض وقوله ما زهر بمعنى اضاء واشرق وهذا هو

القرينة في ان الزمهرير في اللغة القمر وقطعتها اي باسبير وجملة والزمهرير حالية
قوله حالا الى اخره هذا في قراءة النصب فهي حال اي معطوفة على محل
الجملة الحالية وهي لا يرون او على متكئين الحال او صفة معطوفة على الصفة السابقة
بالوجهين وقوله او عطف على جنة اي بتقدير موصوف وموجنة وقوله على انها خبر
ظلالها لا على انها رافعة له على الفاعلية حتى يستدل به على اعمال اسم الفاعل من غير
اعتماد كما ذهب اليه الاخفش مع انه تجوز ان يكون خبر المبتدا المقدر فيعتمد
اذ لا يتعين كونه مبتدا فيستغني بما عمله عن الخبر وقوله والجملة حال فالواو اما
عاطفة او حالية واذا كان صفة فالجملة ايضا معطوفة على الصفة او صفة والواو
للالصاق على مذهب الزمخشري **قوله** معطوف على ما قبله الى اخره على الرفع وجعلت
معلقة لاشارة الى ان التظليل امر دائم لا يزول لانها لا شمس فيها بخلاف التذليل
فانه امر متجدد وقوله حال من دانية اي من الضمير المستتر فيه وقوله على قطافها بحكم
القاف وتكسر بد الطاهجو فالطف وكيف شاؤا اي جلوسا وقياما **قوله** اي تكونت
اي اوجدت وخلقت وهو اشارة الى ان كان هنا تامة وقوارير حال وان اذ ما ذكر لان
لان القارورة من الزجاج وهو على التشبيه البليغ اي كالقوارير في كونها شفافة
صافية اللون وقوله نون قوارير اي فيها وهي قراءة وقرئ بتنوين قوارير الاولى
دون الثانية لوقوعها في الفاصلة واحوالاته تنوين ووقف عليه بالالف مشاكلة لغيره
من كلمات الفواصل وهو مراد المص بقوله راس الاية اي كفايتها فاطلق الراس على
الغاية وان كانت اخرا كما في قولهم راس السنة لاخرها وقوله وقرئ قوارير اي برفع
قوارير الثانية على انها خبر مبتدا مقدر وفي الوقف بالالف وهو هنا روايات مفصلة
في النشر **قوله** فجاءت مقاديرها الى اخره يعني الاول معناه انها كما تمنى الشاربون
واحيو صورته وقد فهو كقول الطائي

ولو صورت نفسك لم تزدها ۝ على ما فيك من كرم الطباع ۝

ولا يحتاج هذا الى قرينة المقام لان المراد انها بقدر في نفسه ما يجي له لا على ما يجب
كما دل عليه بيت الطائي وعلى الثاني ان السقاة اتوا بها على مقدار يسع مقدار ما يكفي
الشارب من غير زيادة ولا نقص وهو اهون وامرؤ وقوله قدروها اي بينا
المجهول وقوله شرابها بالنصب مفعول قدر تعليمي الا انه مضاف مقدرا ومضافا ب
احدهما مقدرهما اي كفاية شرابها **قوله** جعلوا قادرين لها الى اخره يعني انه
من قدرت الشي بالتخفيف اي بينت مقداره فاذا نقل الى التفعيل تعدي لاثنين
ومعناه تكثيره مقدرا له واحد المفعولين هنا الضمير النائب عن الفاعل والثاني ها
وقال ابو حيان فالاقرب من هذا ما قاله ابو حاتم وهو ان اصله قدر لهم منها تقدير
الري صد العطش فحذف المضاف وحرف الجر واوصل الفعل له بنفسه وفي كونه اقرب
منه نظر فانه اكثر تكلفا ولكن كل حزب بما لديهم فرحون **قوله** ما يشبه الزنجبيل
ما يجوز فيه المدح ان يشبه صفته والقمر ويشبه صالته وعلى التقدير من عينا بدل
من زنجبيلا فان كان زنجبيلا على حقيقته تحتاما بدل من كاسا اي يسقون فيها كاسا
كاس زنجبيل وقوله وكانت العرب الى اخره اشارة الى انه ورد على ما تعارفوه وان كان

سعدي

تحته

ثمة ما يفوق لذة المستلذات كما يعرف بالذوق السليم **قوله** لسلاسة انحدارها
في الحلق لان اهل اللغة كما قال الزجاج فسروه بما كان في غاية السلاسة يقال شراب
سلسل وسلسال وسلسبيل اي سهل الانحدار في الحلق وسائغها مصدر ميمي وقوله حكم
بزيادة الباء تبع فيه الزمخشري وقد قال ابو حيان عليه ان عنى الزيادة الحقيقية
فليس بجيد لانه لم يقل احد بان الباء من احرف الزيادة وان عنى انها حرف في اصل الكلمة
وليس في اصل برادفها من سلسل وسلسال على انهما اتفق معناه واختلفت مادته صح
وفيه نظر وقد قيل انه اراد به انه من الاشتقاق الاكبر **قوله** والمراد به ان ينفي
عنها الى اخره اللذع بالعين المهملة لا بالمعجمة لان اهل اللغة يفرقون بينهما والاول
في النار والاجزاء الحارة ونحوه ونقيضه كونه سهل البلع وقيل اصله سل
سبيلا نقل هذا عن علي وهو افترا عليه فانه من تلفيق التجنيس كقول ابي مطر
ابن المشانئي ۝

سل سبيلا فيها الى راحة النفس ۝ براح كانها سلسبيل ۝

وقوله تسمية من التسمية وهي وضع الاسم العلم وهو حقيقي قوله مسمى في النظم هذا
وعند غيره التسمية اطلاق الاسم علما او غيره وفي هذا نوع علم منقول من الجملة محكي
على اصله وقوله لانه الى اخره توجيه للتسمية به وانها كانت في المنقول عنه استعارة
او مجازا مرسلا للعمل الموجب اليها وغيرهما لا يقول بالعلمية لانها تقتضي منع الصرف
ولم يقرا به في العشرة وان قرا به طلحة في الشواذ الا ان يقال انه صرف في لغة او
لمشاكلة الفواصل ونحوه من الوجوه السابقة وقوله رايتهم الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم او لكل واقف عليه **قوله** وانبثاثهم في مجالسهم اي تفرقهم كاللؤلؤ
المنثور وانعكاس الشعاع ليس من لوازم اللالي المنثورة فكانها اذا كان جرمها
كبيرا جيدا كانت مضية كذلك فتامل **قوله** لانه عام معناه ان تركه الى اخره اراد
بالعموم انه نزل منزلة اللازم وترك مفعوله فيفيد العموم في المقام الخطابي اذ تقدير
احد المفاعيل دون غيره ترجيح بلا مرجح فيلزم العموم هذا مراده وهو اظهر من ان يخفى
والعجب ممن ادعى هنا ان يقدر له مصدر معرف بلام الاستغراق بمعونة المقام وانه معنى
معنى كونه عاما وحينئذ فقوله معناه في ظاهره ولا حاجة الى جعله حال المعنى كما
قيل وثم ظرف بمعنى هناك نصب محلا على الظرفية **قوله** واسعا فانه لكبر مستعار
من عظم الحجم لسعة المسافة وايده بالحديث المذكور ۝

والجود اعظم والمواهب اوسع ۝

وقوله لترى اقصاه كما ترى ادناه اي اقربه اليه لا يحطي من حدة النظر وهو من خصه يحق
الجنة **قوله** هنا اي الامر هنا والشان كما ذكر والحال ان للعارفين بما هنا هو
اعظم واوسع واسع من ذلك وهو ما في الحديث مدينة العلم من منازل العارفين التي تسافر
فيها افكار البصائر فلا تنتهي الى حد وهو معاني العوالم التي هي لذة الارواح والمراد
بالملك عالم المشاهدة فلذا اضاف له الحلايا والملكوت عالم الغيب ولذا اضاف
له الخفايا وانوار القدس العلوم الحقيقية واضافته للجبروت وهو العظمة لانها
المقتضية لتنزهه عما لا يناسبه جل وعلا وهذا ماخوذ من التفسير الكبير وحاصله

سعدي

انما ذكر في المحسوسات ولو من المعقولات ما وراء ذلك مما هو اعظم واعظم نسند بره
قوله ما رق منها وما غلظ لف ونشر مرتب لمارق السندس وما غلظ الاستبرق
فانه معرب استبره وهو الغليظ منه وفي كلامه اشارة الى ان حضرا وان توسط فهو
لهما وقوله او حسبتهم الى اخره وما قيل عليه من انه يلزمه تفكيك الضماير لان بعضها
للطايف وبعضها للمعطوف عليه رد بانه مع القرينة المعينة لا باس به مع ان كون
ضمير حلوا وسقاهم للمعطوف عليه غير مسلم فانه يجوز كونه للطايفين كما ذكره المصنف
وقوله او ملكا اي من المضاف قبل قوله ملكا لقربه ويجوز ان يكون من القدر قبل قوله
نعيما كما ذهب اليه غيره وقوله بالرفع اي وتقديره في اليا مع كسر الها ومن نصبه
ضمها واخبر به عن النكرة لانه نكرة واضافته لفظية كما اشار اليه بقوله في تفسيره
يعلوهم وسواء حسن من جعله مفعولا بفتحة مقدرة لانه شاذ او ضرورة فلا ينبغي ان
يخرج عليه القراءة المتواترة كما نقله ابو البقا هذا والاحسن لفظا ومعنى كما في
بعض الحواشي ان يعرب عاليهم مبتدا وثياب خبره فتامل قوله خلا على سندس
بالمعنى وانه ان كان مفردا لفظا جمع معنى واما جعل خبره للجواب لتتوافق القراءات
القراءات فانه معنى فلا يلتفت اليه لانه شاذ لا يخرج عليه من غير ضرورة وقوله فانه اسم
اي اسم جنس جامد شايع في افراده فيجوز ان يوصف بالجمع ولا يخلو كلامه من الخفا
قوله استبرق بالرفع اي قرئ به وقوله بالعكس اي بجر استبرق عطفا
على سندس ورفع خضر على انه صفة ثياب فيدل على خضرة الاستبرق ايضا كما اشار اليه
المصنف في تفسيره اولا وقوله والفتح اراد به فتح القاف على انه علم جنس منقول من
الفعل وحكي فتحه او المسمى به الجملة من الفعل والضمير المستتر فيرد الزمخشري
هذا القول بانه معرب من غير شبهة شبهة فيه وما ذكره في الحقيقة تكلف ضعيف رواية
ودراية واضعف منه ما قيل انه باق في تعليته والضمير المستتر فيه راجع للاخضر
المفهوم من خضر وللسندس اشارة الى خلوص خضرته وانها لا يعلوها سواد كخضرة
الدنيا ومكة او هي من بيت العنكبوت تنبيه للايمة العظام عليهم في استبرق
اختلاف كثير لاهل اللغة والعربية والتفسير هل هو عربي او معرب وهل هو نكرة او
علم جنس مبني او معرب مصروف او ممنوع من الصرف كلها اقوال مصرح بها وهمزته
همزة قطع او وصل والصحيح منها انه نكرة معرب مصروف مقطوع الهمزة لانه
الثابت في السبعة المتواترة وعدم قطع همزته ثبت في قراءة شاذة اما بناء على انه
عربي او لمشابهته للاستفعال وقول المصنف علم يابا صرفه لا دخول ال لانه لم يثبت
باوه في الفتح كما في المحتسب بنا على انه منقول من جملة فعل وضمير مستتر وهو معرب
استبره على الصحيح وعند ابن دريد معرب استبروه وتبعه في القاموس ومعناه
كل غليظ ثم خص بالديباج وفي تصغيره ومادته اختلاف لاهل اللغة وهذا مما
ينبغي المحافظة عليه قوله عطف على ويطوف الى اخره ولا اختلافهما بالماضوية
والمضارعة لان الحلية مقدمة في الطواف المتجدد وقوله لامكان الى اخره بتجدد الاساور
لكل والمعاقبة بلبس الذهب تارة والفضة اخرى والتبعيض بان يكون لبعضها اساور
بعض ذهبا وبعض فضة وقوله فان الى اخره تبعيض للتبعيض وقوله او اسوار جمع

لسواره

خلخالي

لسوارة وفي نسخة بدله انوار في انه استطراد وقيل انه لدفع ما يتوهم من ان تلك
الحلي للنسا بان المراد بها الانوار لما يفيض عليهم المتفاوتة تفاوت الذهب
والفضة والتعبير عنها باساور الايدي لانها جزاء ما عملته ايديهم ولا يخفى ما فيه لان
ما ذكره وهم مبناه المتعارف اليوم ثم ما في الجنة ثم لا امر في خلافه ولو كان كما ذكر لم يكن
ثمة تعارض اصلا وقوله تتفاوت الى اخره اشارة الى انها ليست من جنس معد بنات
الدنيا قوله او حال الى اخره عطف على قوله عطف وعلى هذا التقدير يجوز ان
يكون التحلي باساور الفضة للخدم واساور الذهب في غير هذه الاية للمخدومين فلا
كما لو ما هنا المذكور ثمة وذلك بان يكون عاليهم حالا من ضمير حسبتهم لكنه يرد عليه
ما قيل من انه يصير داخلا تحت الحسبان وكيف يكون ذلك وهم لا يلبسون السندس
حقيقة بخلاف كونهم لولوا فانه في طريق التشبيه المقتضي لقرب شبههم باللولو
ان حسبوا لولوا ويمكن تصحيحه بتكلف انتهى وهو غير وارد لان الحسبان في حال من
الاحوال لا يقتضي دخول الحال تحت الحسبان فتامل قوله يدل على النوعين
المتوسطين وهو ما يمزج بالكافور وما يمزج بالزنجبيل وهو ماخوذ من كلام هو طويل
للامام واسنده الى رواية فيها انه تقدم لهم الاطعمة والاشربة فاذا فرغوا اتوا
بهذا الشراب الطهور فاذا شربوا منه طهر بطونهم ورشح منهم عرق بريح المسك
وهو نوع من الشراب اخر وقوله يطهر شاربه يشير الى ان الطهور بمعنى المطهر وفيه
كلام تقدم وقيل انه يعني به الشراب الروحاني لا المحسوس كالزنجبيل وهو عبارة عن
التجلي الرباني الذي يكرمهم بالذهول عما سواه وهو الذي عناه ابن الفارض رحمه
الله تعالى ونفعنا به بقوله

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ۞ جبال حنين ما سقوني لغنت

قوله في امرار الفزاري وبعالم الى اخره قيل ويجوز ان يكون خطابا من الله
في الدنيا للابرار وهو لا يخفى عن التقدير ليرتبط بما قبله وقوله ماعنى قوله هم
توجيه لافراده وقوله مجازا عليه الى اخره فالمشكور مجاز عما ذكر وقوله معرفا به
على ان التنزيل للتدريج وقد مر مرارا قوله وتكرير الضمير الى اخره اراد
ان نحن نزلنا يفيد الاختصاص كما مر في نظايره وتكرير الضمير مع ان تاكيدا لهذا
الاختصاص سوا كان نحن بعده تاكيدا او مبتدا او فصلا ولذا قال مزيدا لاختصاص
ليتمكن في الذهن انه هو المنزل لا غيره وقد علم ان كل ما صدر منه في وفق الحكمة ومقتضاها
الامر بالصبر والمكافاة وسياتي زمان القتال بعده وقوله بتاخير نصرك متعلق بحكم
قوله اي كل واحد من مرتكب الاثم الى اخره اعلم انه قال في الكشاف او للاحد الشيئين
وانه اذا قيل لا تطع احدهما فالناهي عن طاعتهما جميعا انتهى قيل وهو فاسد لاحتمال
ان يكون المطلوب ترك واحد منهما اي واحد كان لا ترك كل واحد فالصحيح ان في الاثبات
لاحد الامرين وفي النفي لكلاهما واما توهم انه لو اتى بالواو لاوهم
بالكلية فليس بشي وتقديره ما قيل من ان او ليست للتخيير حتى يرد ما ذكر بل للاباحة
والمقام للمبالغة في النهي عن طاعتهما مجتمعين ومنفردين ولو قيل لا تطعهما اوهم
النهي عن طاعتهما مجتمعين فلذا قيل لا تطع احدهما ليدل منطوقه على النهي عن طاعته

الثغاف

يعني

احدهما ونحواه في النهي عن طاعتهما بالطريق الاولى ولذا قال الزجاج او ههنا اوكد من
الواو وعلم منه انه ان اوفي الاباحة لجالس الحسن او ابن سيرين تدل في استحقاق كل
منهما ذلك بالفضل والمزية فيه لا في الاجتماع بالطريق الاولى والاباحة من خارج وهو
موافق لقول ابن الحاجب او لاثبات الحكم لاحد الامرين وههنا قامت القرينة
على عدم المنع عن الجمعية فهي للاباحة وقال بعض الفضلاء او في الاثبات لاحد الامرين
وفي النفي لكليهما فمراد المصابيح ان او لاحد الامرين فيحتمل ارادة النهي عنهما وجواز طاعة
احدهما بشرط ترك طاعة الاخر والمحرم المجموع فلو اتى بالواو ليفيد في النهي عن كل
منهما وقوله الثاني من احدهما النهي عنهما لا يدفعه الجواب الا انه انفي باو ليفيد في
كل واحد واحد لا ينافي النهي النفي لكل منهما لان نقيضه الايجاب الجزئي السلب
الكلي والواو لا تفيد هذا لا يتاتى الاثبات للجميع ونفيه يحتمل ان يكون بنفي احدهما
فتشبيهه بالنهي عن التاليف لا يصح ويرده ان او في جميع مواقعها لاحد الشيئين ..
ويعرض لها معان اخر كالشك والاباحة وغيره لكن فاذا قلت اضرب زيدا او عمرا
فالمعنى اضرب احدهما فقط واذا قلت لا تضرب زيدا وعمرا فالمراد لا تضرب حصته
لا تضرب احدهما واضرب الاخر كما في الامر لكنه بمعنى لا تضرب احدهما والاحد
لا يصلح عليه في غير الاثبات العموم فمعناه لا تضرب زيدا ولا عمرا واحتمال غيره ..
مرجوح والقرينة هناك افعاله لوصفه باثم وكفور ان المعنى لا تطع من كان فيه احد
هذين الوصفين فالنهي عمن اجتمعا فيه يعلم بالطريق الاولى ولذا ارد القول بان او
ههنا بمعنى الواو انتهى محله انه اذا عرفت هذا فقوله كل واحد في بكلمة كل لانه لو قال
لا تطع واحدا لم يفد ما اراده من عموم النهي هنا وليس الواحد كل لاحد في العموم فاقيل
سعدي
من ان الاولى طرح كل لا يهامها خلاف المقصود هنا لا وجه له وقوله الداعي لك اليه اشارة
الى ان تعليق النهي بالموصوفين ليس لمجرد الدلالة في الاتصاف بهذين الوصفين
بل للدلالة في ارتكاب ذلك والدعوة اليه فانه اذا قيل لا تطع الظالم فهم منه
لا تتبعه في الظلم ولولاه كان ذكر الاثم لغوا كما في الكشاف وقوله الغالي في الكفر
من صيغة فعول قوله واو للدلالة في انهما سيان كذا في بعض النسخ بالواو العاطفة
حمزة
قيل او من وجه واحد مع ما قبله وفي بعضها او من غير واو فيهما وجهان كما في بعض
الحواشي وهو الظاهر ودلالتها في الاستواء فيما ذكرنا عرفت انها وضعت للدلالة
على ان الحكم لاحد الشيئين من غير ترجيح لاحدهما في الاخر وما عداه من المعاني
سعدي
بواسطة القرائن الخارجية فليس فيه اشارة الى انها للاباحة كما توهم فالمقصود
الدلالة في ما ذكر لا لانه نهي عن الطاعة احدهما دون الاخر حتى تكون الواو اولى هنا
قوله والتقسيم الى اخره دفع لما يقال كلهم كفرة فما معنى التقسيم فيه بان التقسيم
ليس باعتبار الاثم حتى يكون بعضهم اثما وبعضهم كفورا بل باعتبار ما دعوه له
فان منهم من دعاه للاثم ومنهم من دعاه للكفر وقوله فان ترتب الى اخره اي لترتب
النهي في الوصفين باعتبار ان الحكم في مشتق يقتضي ان ما خذ الاشتقاق علة له
فعلى انه باتا اي النهي لهما اي للوصفين المذكورين وقوله ويستدعي ان تكون المطاوعة
المنهي عنها عنها وفي نسخة ان لا تكون فالمراد ضدها والاثم اذا اطلق يراد به غير

الكفر

الكفر وهو المراد قوله ودوام في ذكره اشارة الى نكتة الاول ان الامر للدوام لانه
لم يترك ذكره حتى يومر به والثاني ان قوله بكرة واصيلا كناية عن الدوام وقوله
فان الاصيل الى اخره اما تناوله للعصر فظاهر واما تناوله للظهر فباعتبار اواخره
اي الزوال وما يقرب منه لا يسمى اصيلا وما قيل انه قد يسمى لك اصيلا لو سلم فهو
سعدي
ارتكاب لغير المعروف من غير ضرورة تدعوله والذي غره انهم فسروه بالعشية
وهي تطلق عليها ما ذكر وهذا يقتضي ان هذه السورة نزلت بعد فرض الصلوات الخمس
وهو الظاهر قوله وبعض الليل لان من تبعيضية وقوله صلاة السجود
مجاز عن الصلاة بذكر الجزء واراد الكل وقوله صلاة المغرب والعشاء ليتضمن
الكلام الصلوات كلها وقوله وتقديم الظرف الى اخره يعني للاعتناء والاهتمام بطرفيها
ونشرفيه الدال في انها كذلك بالطريق الاولى وليس للحصر كما لا يخفى والكلفة المشقة
لان زمان الاستراحة من الاعمال والفراغ والخلوص لبعده عن الريا والفاء في معنى
الشرطية فالتقدير ومهما يكن من شي فصل من الليل وهو يفيد ايضا بتاكيده الاعتناء التام
قوله وتهجد له طائفة طويلة حمله في التهجد لذكره بعد الصلوات كلها على
تقسيمه السابق اذ صلاة الليل غيرها كذلك واصل التسبيح التنزيه ويطلق على العبادة
القولية والفعلية فلذا فسر التسبيح بالمصلي كما ذكره الراغب وفي تاخيره وتاخير طرفه
سعدي
ما يدل في انه ليس بفرض واما كونه معبرا عنه بالتسبيح فلا دلالة له فيما ذكر كما قيل
وقوله طائفة الى اخره اشارة الى ان التنوين للتبعيض كما مر في قوله ليلا من المسجد
الحرام فيفيد ان تهجده في بعض ومقدار طويل من الليل فقد وصف بعض الليل الواقع
سعدي
ذلك فيه بالطول فيفيد ما ذكر من غير تكلف وما قيل ان توصيف الليل بالطويل ليجعل
سعدي
للاحتراز عن القصير لعموم زمان التهجد بل التطوع يلزمات التسبيح قوله اما يوم لان يوم
يوم القيامة تركه لذلك وجعله خلف ظهورهم بمعنى عدم الالتفات له والاستعداد او لان افعل
انه في الاول حال من يوما وفي الثاني ظرف لقوله يذرون ولو جعل وتيرة واحدة في
التعلق صح ايضا وقوله الباهظ بالوحدة والطاء المشالة تفسير للثقيل لكنه
تفسير بما هو اخص يقال بهظه الحمل اذا اثقله فعجز عنه وتشق عليه حمله فكان توصيف له
بما يفيد انه فصل مبالغة في الثقل وفي نسخة من الثقل الباهظ وهي احسن
والاستعارة تصريحية او مكنية وتخييلية والكل ظاهر قوله وهو كالتعليل
لما مر الى اخره يعني قوله ولا تطع الى هنا فكانه قيل لا تطعهم واشتغل بالاهم من العبادة
لان تركوا الاخرة للدنيا فاترك انت الدنيا واهلها للاخرة وان هذا يفيد ترهيب
محبي العاجل وترغيب محبي الاجل والاول علة للنهي عن طاعة الاثم
والكفور والثاني علة للامر بالطاعة قوله واحكمنا ربط مفاصلهم الى اخره يعني
الاسر معناه في اللغة الشد والربط ويطلق ايضا في ما يشد ويربط به ولذا سمي الاسير
اسيرا بمعنى مربوط تشبيه الاعصاب بالحبال المربوطة بها ليقوى البدن بها او لامساكها
للاعضاء ولذا سموها رباطات ايضا والعارف يقول من كان اسره من ذاته وسجنه دنياه في
حياته فليبك دونه بحسبه وتناسف في وجوده باسره وقوله شدة الاسر في قوة اعصابهم
وبدنهم قوله يعني الخلقة النشاة الثانية يعني المراد بالتبديل ايجادهم في النشاة

في النشأة الثانية بعد الموت وقوله ولذلك اي لان المراد النشأة الاخرى المحققة
عبر باذا الدالة على التحقق وجعل فيه تبديل الصفات بمنزلة تبديل الذوات وكان
ذكر للمشيئة في هذا الابهام وقته ومثله شايع كما يقول العظيم لمن يسأله الانعام اذا
شئت احسن اليك وقوله واذا لتحقق القدرة وفي نسخة لتحقيق القدرة وهما بمعنى يعني
ان ابدال الناس بعد اعدام جنسهم وهو تبديل في الذوات لم يشأه الله ولم يقع فلو اريد
هذا كان المناسب ان لا يعدل اذا كما في قوله ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت باخرين
لكنه لتحقق قدرته عليه وتحقق ما يقتضيه من كونهم المقتضي لا سيما لهم جعل ذلك
المقدور المهدد به كالمحقق وعبر عنه لما يعبر به عن المحقق وهو انسب للمقام وهذا
معنى ما نقل عن الزمخشري من انه انما جاز ذلك لانه وعيد جيء به على سبيل المبالغة حتى كان
له وقتا معينا فلا وجه لقوله في الكشف لا اصل لنسبته اليه صحيحه ولا حاجة في تنظيره (ردع الكشف — سعدي)
في التنزيل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم لان التبديل لا يلزم المراد هنا وما قيل
من ان علة الشك دخلت فيما تلاه في التولي لا في الاستبدال فانه مقطوع في تقرير وقوع
الشرط لا يخفى ما فيه من الخبط والخلل فتدبر **قوله** تقرب اليه بالطاعة يعني ان اتخاذ
السبيل اليه تعالى يكون بالطاعة الموصلة لقربه ايصال السبيل للمقاصد فهو تمثيل هنا
وقوله الا وقت الى آخره يعني ان يشاء الله في محل نصب على الظرفية بتقدير المضاف الذي سد
مسده وقوله تعالى وما تشاؤون الآية فقال بعض الفضلاء معناه وما تشاؤون شيئا اي
ما تشاؤون اتخاذ سبيل الى الله بدليل قوله لمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي لا يتخذون السبيل
بمشيئتكم الا ان يشاء الله اتخاذكم والمقصود ان مشيئة العبد في افعاله الاختيارية معتبرة فيه
بل لا بد مع ذلك من مشيئة الله تعالى بلا استقلال للعبد ولا جبر من السيد بل امر بين
امرين يتحقق بالمشيئتين فيكسب العبد ويخلق الرب وقوله عليما اي يعلم ما يتعلق به
مشيئة العباد من الايمان والتقوى وخلافه حكيما لا يشاء الا ما وفق حكمته وهو ان يشاء العبد
يشاء الرب لا العكس ليأتي التكليف من غير انفراد لاحدى المشيئتين عن الاخرى في خير الامور
اوسطها انتهى **قوله** مشيئتهم رد على الزمخشري حيث قال الا ان يشاء الله بقسرهم
عليها فانه تخريج من غير دليل والظاهر ما ذكره المصنف فان مفعول المشيئة يقدر من جنس ما قبله
وزيادة القسر هنا تعسف كما بينه شراح الكشاف **قوله** بما يستاهل بالهمزة
ويجوز ابدالها الفا اي بما يستحق واصل معناه يصير اهلا وتحرير تحقيقه والقول بانه
لا يلائم المذهب الحق غير سديد فان علمه باستحقاق كل احد ومجازاته كما يستحق لا ينافي
الوجوب بحسبه كما توهمه القائل فتدبره يعني الاتصاف **قوله** مثل اوعد وكافا
بالهمزة في آخره بمعنى جازى ولم يقدر المذكور بعينه لانه لا يتعدى بنفسه بل باللام ثم يقدر
في كونه بدا اوعد مررت بزيد وزيدا مررت به وقوله ليطابق الى آخره دفع لما يقال من انه لو رفع
استغنى عن التقدير فلم كانت القراءة المشهورة بالنصب لان المعطوف عليه وهو يدخل من يشاء
جملة فعلية ولو رفع كانت جملة اسمية فتفوت المطابقة بين المتعاطفين وهو احسن وقوله فقرأ
بالرفع في الشواذ وهي قراءة منسوبة الى ابن الزبير وحسنت لتأكيد الوعد بالاسمية فانه
تسهيل فوات المطابقة وان كانت قراءة الجمهور احسن لما مر ولان الامر بالعكس لو تحقق لسبقة
الرحمة الغضب **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره من حديث موضوع اللهم ارزقنا

جنة

جنة وحريرا وحور رائعة بدا ومنى وصلى على اشرف مخلوقاتك واله وصحبه الذين طهر نفسهم
من دنس المعاصي تطهيرا ونور قلوبنا بحبهم وذكرهم تنويرا تمت السورة

سورة المرسلات

وتسمى سورة العرف ولا خلاف في عدد آياتها ولا في كونها مكية الا ان بعضهم استثنى منها آية
وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون بسم الله الرحمن الرحيم اقسم
بطوائف الى آخره هو المراد بالمرسلات وكل طائفة مرسلة وقوله متتابعات معنى قوله عرفا
كما سيأتي تحقيقه وفي هذا الجمع المذكورة جمعا صفات للملائكة وقوله باوامره الى آخره (سعدي)
هو جمع مخصوص بالامر تقابل النهي نقيضه اكتفى كتغنيكم الحر وحفظ لانه اهم لا لان النهي
يتضمن معناه وهو دعم مثلا وتفسيره بالعذاب في ان الارسال بمعنى انفاذه وتأييده (حمزه)
بل له لا وجه للتخصيص في ما مر كما قيل فيه بحث وان كان الامر مرجحه لما في
قوله بالاوامر للتعذيب من ارسلته بالهدية ونحوه لا للملابسة كما قيل ويجوز ان يكون
للملابسة بمعنى انه امرها بالذهاب فالمرسل غير مذكور وحينئذ لا يكون من باب (سعدي)
الاكتفاء او الامر بمعنى العذاب المأمور به في ما اختاره الزمخشري لكن كلام المصنف
رحمه الله تعالى لا يوافقه من طنه من انه فقد خلط فتأمل فعصفن هو معنى (حمزه)
العاصفات في انه استعارة بمعنى المسرعات سرعة الرياح ولعدم انفصال السرعة
عن الارسال عطف بالفاء **قوله** ونشرن الشرائع الى آخره تفسير للناشرات
وعطف بالواو لعدم ترتبه بسرعة في ما قبله لان النشر هنا بمعنى الاشاعة للشرائع
وهو يكون بعد الوحي والدعوة والقبول وتنقضي زمانا فلذا لم يقرن بالفاء التعقيبية
واذا حصل النشر ترتب عليه الفرق بين محقه كما فصله الامام ولا يتوهم انه كان
حقه ثم حينئذ لانه لا يتعلق الغرض هنا بالتراخي فلم يقدر لكل موصوف في حذفه كما
في الكشاف لعدم الحاجة اليه لاتحاد المتعاطفات في الذات والعطف انما هو لتنزيل
تغاير الصفات منزلة تغاير الذات كما في قوله بالصفف زيابة للحارث الصابح فالغانم
فالآيب وقدم في المقامات تحقيقه ولم يفسر النشر بنشر الاجنحة لان خفي التقديم
في العاصفات فان اريد به ارادة العصف تحقق العطف بالفاء فتأمل **قوله** اي
نشرن النفوس الموتى بالجهل الى آخره بالجهل متعلق بالموتى والنشر في هذا بمعنى الاحياء (حمزة)
وفيما قبله بمعنى الاشاعة وقوله بما وحي متعلق بقوله نشرن ويجوز تعلقه بالجهل (كشف)
وتنازعهما فيه وقوله فالعقول الى آخره فنزل فالفارقات يعني المريدات للفرق ولو
لم يؤول بهذا كان الالقاء متقدما عليه وقد يجاب بان نفس الفرق مقدم في الالقاء
لانه يحصل بمجرد نزول الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى والمتأخر (سعدي)
عن الالقاء هو العلم بالفرق فلا حاجة للتأويل بالارادة وقيل عليه انه في تسليم
صحته لا بد من احتياج الناشرات للفاعل في ما فسره به انتهى وقيل عليه اذا اول
النشر بارادته كان اللائق ان يقال بدل قوله يستدعي مهلة تجامعه وهو ان يكون الفرق
نفس نزوله بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل والفرق بهذا المعنى مقدم في الالقاء
والتأخر هو العلم به فلا حاجة للتأويل ويكون وجها للعدول الى الواو بخصوصها بغير

صفة ثم ان ترتب ارادة المعنى في ارادة النشر اثم يحل تردد اذ الظاهر العكس
وانما يحتاج لما ذكر اذا اريد بالعذر والنذر ما يطلق الوحي فليحرر قوله او
بآيات القرآن الى اخره عطف على قوله بطوايف لانه تفسير اخر للمرسلات صفة
الآيات والعرف في هذا بمعنى المعروف وقوله يحل عرف بيان لحاصل المعنى لا تفسير
اعراب حتى يكون منصوبا بنزع الخافض كما توهم كذا تعرف لكلامه الاتي في اعرابه
ويجوز ان يكون بمعنى المتتابع لنزوله نجما كما لا يخفى قوله بالنسخ متعلق بعصفن
لانه بمعنى اذهبن مجازا مرسلا او استعارة وقوله نشرت الى اخره من النشر بمعنى الانتشار
وقوله ويفرقن لو قال تفرقن بالفاء كان اولى وقوله فالقين الى اخره لالقاء التثبيت
والرسوخ لانه يكون في الامور الثقيلة غالبا قوله او بالنفوس الى اخره فالمرسلات
صفة النفوس والمراد تكونها كاملة انها مخلوقة في صفة الكمال والعقل الهيولاني
والاستعداد لقبول ما كلفته وما خلقت لاجله ثم اعترض بانه يلزمه ان نفوس الانبيا
والاوليا كملها الله قبل تعلقها بابدانها وتاباه حالة الطفولية فالمراد انها مستعدة
للكمال لا ينبغي ان تسود به وجوه الطروس ومن عرف ان الارواح جنود مجندة عرف
حقيقة ما قلناه وقوله لاستكمالها الضمير للنفوس ويجوز رجوعه للابدان والاول اولى
وهذا اشارة لمعنى قوله عرفا واعرابه قوله فعصفن ما سوى الحق اي اذهبنه
بالنظر الى الادلة الحقة وقوله نشرت الى اخره تفسير للناشرات وذلك اشارة الى
المحض او الى ما سوى واثره ما يتصف به البدن من العبادة والاعمال وقوله ليرين
الحق بذاته اي المتحقق بذاته لا بغيره وهو واجب الوجود والباطل في نفسه اي
المعدوم بقطع النظر عن استناده لواجب الوجود لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود
عند المحققين وهو معنى كل شيء هالك الا وجهه وقوله فيرين الى اخره مترتب
في الوقف المذكور وجعله تفسيرا له ناشئ من عدم العرف قوله بحيث لا يكون في
القلوب الى اخره بمعنى القا وتمكينه في القلوب والالسنة اوطرح ما عداه وقوله او
برياح الى اخره فالمرسلات من الرياح المرسلة للعذاب لان الارسال شاع في العذاب
كما مر وهذا في تعدد الموصوف المرسلات والناشرات وقوله ففرقن اي فرقن السحاب
على النفا وقوله تثبت الى اخره التخويف اسناده قوله وعرفا الى اخره فالعرف
المعروف من الجميل والاحسان والنكر المنكر ما يستقبح عقلا او شرعا وهذا التفسير راجع
الى الوجوه كلها بجعل كل ما يناسبه لا للاخير كما لا يخفى لمن ذهب عليه ذلك فقد ارتكب
شططا وقوله على العلة اي مفعول له وقوله من عرف الفرس عرف الدابة ما على قفاها
من الشعر وهذا اخذ معنى التتابع ثم صار حقيقة عرفية قال الحلبوني فالظاهر ان لفظ
عرفا عرفنا اي بعضه وجا القوم عرفا عرفا كذا لذا وقوله ارسلن للاحسان اقتصر
عليه لانه الاغلب وغيره يعلم بالقياس اليه وقيل لان عذاب الاعدا احسان للاوليا
قوله محو الاساءة اي ان الماحي تفسير له بلازمه وقوله انه قياس مصدره ...
الافعال وهذا جا على خلاف القياس وقيل انه اسم مصدر لان فعل لم يجئ مصدر الافعال
وقيل مصدر نذر بمعنى انذر وفيه نظر وقوله هو بمعنى المعذرة هو مصدر ميمي وعبر به
ليظهر مطابقته للعذر وقوله او بمعنى العاذر الى اخره اي صفة بمعنى الفاعل قوله ونصبهما

سعدي

في قوله عرفية
لظهور هنا

على

على الاولى الى اخره الا ولان كونه مصدرا اوجمعا يقبل المصدر وما هما المصدرية
فلذا كان نصبه على العلية فهو مفعول لاجله او بدل من مصدر وعلى الاول الفاعل
فيه الملقيات او ذكرا فتأمل وهو في الثاني معذرة لانه سبب النجاة او هو بمعنى الراجي
للمعذرة وفيه نظر قوله او البدلية من ذكرا الى اخره انما اوله بما ذكر ليصح
البدلية فاذا فسر بالوحي كان فيه اعذار وانذار فهو بدل بعض لان الوحي يعمه وغيره
فاذا فسر الذكر بالمذكور العام لما ذكره كان بدل كل من كل لان التوحيد والايمان اعذار
والشرك والكفر انذار فهو بدل كل من كل والظاهر حينئذ ان الذكر بمعنى التذكير
والخطة بالترغيب والترهيب قوله بالحالية يعني من الملقيات او الضمير المستتر
فيها وظاهره انه في الاولى غير جائز ولا مانع منه فان المصدر يكون حالا بالتاويل
المعروف في امثاله وقد صرح به المعرب ايضا لكنه في خلاف القياس فكانه عنى انه
لا يجوز اذا جريا في وفق القياس وقوله والتخفيف اراد به سكون الدال وما عدا
هو لا منهم من ضمها ومنهم من حققها ومنهم من نقلها كما فصل في النشر قوله جواب
القسم وهو قوله والمرسلات وقوله ومعناه ان الذي توعدونه الى اخره يشير الى ان
ما موصولة وان كتبت متصلة وفسرها بما ذكر وقوله كاين لا محالة الى اخره التأكيد فيه
من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال فيفيد التعبير به التحقق كالماضي قوله محيت
ان اذهب نورها وفي نسخة محقت او اذهب نورها على الاول المقصود محوها
ذهاب نورها وهو تفسير واحد وفي الثانية اما ان يفسر بالمحق وهو اذهابها بالكلية
واعدامها وانها او بذهاب النور فله تفسيران وقوله صدعت اي شققت والصدع والفتح
بمعنى الشق وقوله ينسف بالمنسف بكسر الميم آلة النسف وهو التفريق والآلة
قال تعالى ثم لننسفنه في اليم نسفا قوله عين لها وقتها فسر الزمخشري
التوقيت هنا بتبيين الوقت الذي فيه تشهد على الامم كالوجه ان معنى
وقتت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة وتخفيفه ان التوقيت
اذا كان بمعنى التعيين والتحديد للوقت لا يوم في الذوات الا باعتبار ان الوقت
الحدث لا الجثة ومعنى بمعنى كونه شيئا منتهيا الى وقت محدود فيقع عليها دون ..
اما اذا كان بينهما ملابسة وجعل هذا هو الوجه لان القيامة وجه شهادة الرسل
لا وقت يعين فيه وقت شهادتهم وحضورهم وان الرسل لم يقتضي ذلك لان اذا اكرم
الرسل بيان اكرام المخاطب فدل على انه اذا كان معمولا للجزا و لا هنا زيدته ملخ الكشف
وبه يعلم تحقيق كلام المصنف وغيره وذكره الحصر والتشبيه دمقي الاول دون الثاني اشارة
الى الاحتياج فيه الى الاضمار وقوله لحصوله اي الوقت متعلق بعين للاشارة الى ان تعيينه
فيه بوقوعه لا بان يعين فيه وقت غيره لان لذلك التعيين هو الحصول وبيانه كما بسط
عن وجهه لتأم الاوهام ان بلوغ الوقت امر نسبي بين البالغ ونهاية الميقات التي هي
وقت وليس عين الوقت ولا صفته فيوصف به ويسند الى الحدث والجثة من غير تقدير
كبلغت الرسل ميقاتها وهي بالغة له وقدرته بخلاف تعيين الوقت وتبيينه فانه
باعتبار المعين بالفتح صفة الوقت والوقت وصفته لا يحمل في الجثة بدون تقدير فالمقصد
من ان عدم احتياج الثاني للتقدير محل بحث لا يلتفت اليه لانه ناش من قلة التدبر فافهم

سعدي

قوله فانه لا ينتفعين لهم قبله لانه من المغيبات ولا بعده كما علم من قوله بجعولد
وقوله بلغت بالتشديد وصيغة المجهول او بالتخفيف والعلوم وهو الوجه الثاني
وقد عرفت تخفيفه ووجه ترجيحه لما فيه من عدم الاضمار وشابهه كون النبي طرفا
لنفسه كما قيل وقوله في الاصل لان الهمزة مبدلة من الواو المضمومة وهو اسم مطرد كما بين
في محله قوله ليوم اي لاي يوم يعني لاي يوم متعلق باجلت والجملة مقول قول
مضمر هو جواب اذا او حال من مرفوع اقتت والمعنى ليوم عظيم اخرت امور الرسل وهو تعذيب
الكفرة واهانتهم وتعظيم المؤمنين ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل تذكره من احوال الاخرة
واهوالها ولذا اعظم شأن اليوم وهول امره بالاستفهام كما اشار اليه المصنف بقوله وهو
تعظيم الى اخره قوله بيان ليوم التاجيل يعني انه بدل منه مبين له وقيل متعلق
بمقدر تقديره اجلت وقيل لامه بمعنى الى وقوله ومن اين الى اخره كناية عن تعظيمه
وتهويله وقوله بذلك الاشارة ليوم الفصل والتكذيب بدل انكار البعث قوله
مصدر الى اخره ومعناه هلاكا وكان حقه النصب بفعل من لفظه او معناه ثم رجع في
انه مبتدأ وسوغ الابتداء به وهو نكرة انه للدعاء نحو سلام عليكم وهو من المسوغات
كما بين في النحو وفيه العدول مما ذكره المصنف من الدلالة على الثبات والدوام ولم يجعل
المصنف ما ذكر مسوغا كما في الكشاف بل وجها للعدول اشارة الى الاعتراض عليه وقوله
ظرفه اي يتعلق به لانه مصدر او صفة لوقوعه بعد نكرة وهو ظاهر وقوله قرئ الى اخره
هي قراءة شاذة قرأ بها قتادة وهلكه بمعنى اهلكه مخالف للمشهور استعمالا قوله
ثم نحن نتبعهم الى اخره قدر المبتدأ ليتضح به الاستئناف في العادة في امثاله وقد قيل انه
لا حاجة اليه ويجوز عطفه على قوله الم نهلك الى اخره وكونه كما ركبه معلوم من المضارع
فيكون تهديدا واخبارا عما يقع بعد الهجرة كبدر وقوله فيكون الاخرين الى اخره لانه
لم يقع ادراك هلاك كما ركبه ما لمرادهم بعض امم الانبياء السابقة انما كما بينه
المصنف وقوله مثل ذلك الفعل الاشارة لما قبله او لما بعده وقوله في اجرام اشارة
الى ان الجمع المعرف من العموم قوله فليس تكريرا لاختلاف متعلقهما كما ذكره او يجعل
احدهما في الاخرة والاخر في الدنيا مع ان التاكيد امر حسن لا ضير فيه وقوله مقدار
معلوم من مدة الحمل المعلومة وقوله نحن هو المخصوص بالمدح وقوله نقدرنا اشارة
الى ما مر من عدم التكرير بتغاير المتعلق ونحوه قوله اسم لما يكفت اي يضم ويجمع
كقال كفته الله اليه اي قبضه ولذا سميت المقبرة كفتة وكفاتا والمراد بالاسم اسم
الجنس او اسم الالة لان فعالا كثر فيه ذلك كما مر تحقيقه في امام وقوله او مصدر كقتال
او للمشتق ونعت به كرجل عدل وهو معطوف على قوله اسم وقوله كافت اي قطر كافت
كما اشار اليه المصنف على قال في تاويل الارض بالمكان او النسبة بجعله وقوله
او كفت بكسر الكاف وسكون الفاء كقدح وقداح وقوله وهو الوعاء لا ينافي كون الكفات
بمعنى الوعاء الطامع ان ما في القاموس ليس معنى الوعاء كما توهم وقوله اجرى
على الارض لانه مفعول ثان وهذا توجيه له في وجه الجمع والارض مفردة قوله منتصبان
على المفعولية الظاهر ان ناصبه كفاتا وهو ظاهر في المصدرية وكونه جمع كافت لا على
كونه اسم الة فانه لا يعمل كما صرح به النحاة وحينئذ فيقدر فعل ينصبه من لفظه كما صرح

سعدي

سعدي

به ما لان في كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله للتفخيم يحتمل التنوين للتعظيم والتكثير
اي احياء وامواتا لا تحد ولا تحصى ولو عرف باللام الاستغراقية جاز وهذا يجعله ايضا
ولا ينافيه او يقال تنوينه للتقليل او التخصيص للتبعيض لان المراد بهم الناس وهم
بالنسبة لغيرهم من الحيوانات والجن غير كثير كما لا يخفى قوله من محل مفعوله المحذوف
لان تقديره كفاتا اياكم او اياكم او كفاتا الانس لانهم المتعبدون دون غيرهم
او يحتمل في انه مفعول ثان بتقدير مضاف اي ذات احياء واموات وقوله او الحال وفي
نسخة او الحالية وقوله فيكون العف الى اخره اي في كل من الوجهين الاخيرين وقوله
ثوابت طوالا لف ونشر لرواسي شامخات وقوله ما لم يعرف الى اخره كما في الاراضي السبخة
لم تعهد والجزائر العامرة ولا حاجة الى جعل صهر منها للجبال وتفسير ما لم يعرف بالجبال
السماوية فانه تفسير بما لم يعرف قوله اي يقال لهم انطلقوا تقدير القول
ليرتبط بما قبله فيقدر يقال لهم ونحوه وضمير لهم للمكذبين وقوله من العذاب بيان
لما وقوله من يعقوب هو احد الرواة يتبع عنه وقوله في الاخبار اي بصيغة الماضي لا الامر
وهو استئناف بياني كانه قيل لما كان بعد الامر فقيل انطلقوا الى اخره فسقوط قول
السين انه كان الظاهر ان يقترن بالفاء كما نحو قلت له اذهب فذهب فتركها ليس
بواضح وفي قوله خصوصا بعد الثاني ليس تكريرا للاول لتقيده بقيود ليست فيه نفيه
رد على الزمخشري في قوله انه تكرير للاول ومنه يعلم وجه اختيار الاستئناف في الاتيان
بها الدالة على امتثال الامر لانه كان يقتضي الالتفات رعاية ذكر المامور به كالعقول
بلانه نوع الفاسم وما انه قد يقال ان تجريده من الفاء ادل على الامتثال لايهامه تقدمه
على الامر فتدبر قوله ظل دخان جهنم فهو استعارة تهكمية لتشبيهه بما علو من الدخان
بالظل وفيه ابداع لان الظل لا يعلو الظل وقوله تتفرق الذوائب اي كتفرق
الذوائب ففيه تشبيه بليغ وقوله لان حجاب النفس الى اخره المراد بالحس الحواس الظاهرة
او الحس المشترك او ما يشمله والمراد بالخيال القوة المتخيلة يعني فكون الحجب ثلاث
جعلت الشعب بعددها وتحقيق هذه الحواس مفصل في الحكمة وتفسير الغزالي بمثاله
تعسف اقتدى فيه بالامام وقوله نوق الكافر وهي الواهمة لانها في الدماغ وما بعده
الغضبية والشهوية وهو ظاهر قوله تهكم الخ لان الظل لا يكون الا ظليلا اي
ظلا نافعا يشد للد لا لغي في ان جعله ظلا تهكم به ولانه ربما يتوهم ان فيه راحة لهم
فنفى هذا الاحتمال بقوله لا ظليل كما مر في قوله وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وقوله
يغني عن الى اخره اشارة الى انه صفة لظلال ايضا ومعنى يغني يغني ويجد ويعدي بعن
لتضمنه معنى يتعد قوله كل شررة كالقصر الى ان شرر اسم جنس جمعي واحده
شررة وهو مؤول هنا اي كل واحدة منه كالقصر وحمله في ذلك لدلالة ما بعده عليه
ولانه ابلغ وانسب بالمقام وقوله ويؤيده الى اخره الظاهر انه بفتح الشين جمع
لا مفرد وهو قراءة عيسى لانها تدل على ان المشبه بالقصر واحده كما في القراءة المشهورة
ويحتمل انه بكسر الشين كما قرأه ابن عباس فانه جمع ايضا لشررة كرقبة ورقاب
وان احتمل جمع شرار ايضا كما ذكره المعرب ومن كان الى هذا متعين فقد ادعى
ما لم يقم عليه دليلا قوله وقيل جمع قصرة فهو كتمر وتمرة فهو حينئذ من تشبيه

سمين

الجمع بالجمع من غير احتياج للتاويل بما مر ولكن اما بعده وقوله كالقصر بفتحتين كرقبتين
وانما انه يفعلون من القصور مخالف للظاهر لان مثله مرزوزه او بشادنا د ابن عطية
وقوله وكالقصر بكسر ثم فتح جمع قصرة بفتحتين وحوح بكسر الحاء وفتح الواو
مخالف للقياس ونقشنا ه جمع لقيم قوله لاصل شاذا وقوله والجمالة الشعب
اي في قوله انها وقيل لجهنم لعكله من الباقي قولنا ابن السيدي مثلثا نه القصر
بفتحتين اصول النخل وقيل اعناقها وبذلك فسرت قرائن قرا بفتح الصاد التي
وفي كتاب النبات الجنة لها قشرتان التحتية تسمي حنزة والفوقية قصرة وقوله
كالقصر فيه الشرر ربما يطابق من تلك القشرة انتهي وهو غريب قوله جمع
جمال وجمع جمع وجمالة بالكسر جمع جمل اسم جمع له وقوله سود مر الكلام عليه في
البقرة وقوله الكثرة في جمع الجمع وقوله بما يستحق بصيغة المجهول او المعلوم والتوبيخ
بما يستحق التقوه بداوا لاشتغاله تلا يتلفظ ما ورد في غير هذه الاية من النطق لانهم
تطقوا لكي نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه او المراد نفي النطق حقيقة لكن المواقف
متعددة ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون ومثله كثير في القرآن قوله
وقرئ بنصب اليوم اي في قوله هذا يوم لا ينطقون والقراءة المتواترة هنا الرفع
في الخبرية ونصب في بعض الشواذ اما في انه خبر لكنه بني على الفتح لاضافته للجملة
ولا حقه البناء او منصوب على الظرفية وهذا اشارة لما ذكر والخبر مقدر والتقدير
هذا الذي ذكر من الوعيد واقع في يوم لا ينطقون والى الثاني اشار المصنف وقدمر
الكلام نبعضه احرالمائده ونرى هنا لا بالفتح لكنه متواتر ثمة وهنا شاذ قوله
عطف فيعتذرون الى اخره حتى يعني لم ينتصب في جواب النفي ليفيد نفي الاعتذار مطلقا
اذ لا عذر لهم ولا يعتذرونه ولو جعل جوابا دل على خلافه فلا وجه لما قيل بعدم
الفرق بينهما وانما نزعي بهذا للمحافظة على رؤس الاي كما بينه السمين فان قلت هذا
ينافي ما في سورة غافر كما ذكره المصنف في قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من انهم
يعتذرون ولا ينفعهم العذر او لا يعتذرون لعدم الاذن قلت انه لم يوفق بينهما فلعل
هذا في نوم وذاك في اخرى وليس التعقيب المذكور هنا لمجرد الاخبار كما قيل لان
المراد لا يوذن لهم في النطق مطلقا او في الاعتذار والنفي الثاني مترتب على الاول في الواقع
وفيه نظر قوله تقرير وبيان للفصل لانه لا يفصل بين المحق والمبطل الا اذا جمع
بينهم وقوله تقريع الى اخره لانه كقولك اصنع ما شئت وقوله في مقابلة المكذبين يعني
لم يجعل المتقين في غير العصاة بل في ما يشملهم لو قوعه في مقابلة المكذبين بيوم
الدين وهم كفرة المشركين هنا وفيه رد على المعتزلة القائلين بخلود العصاة فانهم
استدلوا بظاهر هذه الاية وما شاكلها قوله مستقرون الى اخره قدره لانه
مستقر حرو للاشارة الى انه حقيقة لا كظلال المكذبين وانه كناية عن جمع انواع الرفاهية
وقوله اي يقال الى اخره حتى يعني انه حال من ضمير المتقين في الخبر بتقدير القول
كما ذكره وقوله في العقيدة فسره به ليتم الوسط فيكون على وفق ما فسر به المتقين
وقوله محض بصيغة الماضي او بالمضارع ونون العظمة فيه وهو بيان للمراد بالهلاك
المدعو به عليهم هنا بانه هلاك موعد اي موبد وقيل انه كلام مستانف وفيه نظر

ابن عطية

سعدي

سعدي

وقوله

وقوله ولخضوعهم الى اخره من قوله انا كذلك نجزي المحسنين قوله تذكير لهم
بحالهم الى اخره فيكون الامر فيه بعضا انه قيل لهم في الدنيا ذلك والا فلا تمتع لهم ثمة فكيف
يوبرون به وقيل انه يقال لهم في الدنيا فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط بما قبله حينئذ
ولذا لم يلتفت اليه المصنف وقوله انكم مجرمون في الكشاف انه تعليل لما قبله يدل على
ان كل مجرم فهانه تمتع ايام قليلة ثم لابد له بعده من عذاب وهلاك ابدا ولذا قال
المصنف بعده حتى عرضوا الى اخره فما ذكره تبعا لا تقليد قوله اطيعوا الى اخره
واخضعوا لان الخطاب للكفرة فيناسب تفسيره بما ذكر او هو على ظاهره لما رواه من الحديث
المذكور وقد رواه ابو داود والطبراني وغيرهما وهذا اما ان يتصل بقوله للمكذبين
كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا الى اخره او بقوله انكم مجرمون
على الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علله بكونهم مجرمين
وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون كذا في الكشف نقلا عن الحواشي قوله لا يحني
كذا صح روا يته في الحديث من التجبية بالجيم والباء الموحدة وهي الانحناء في هيئة الراكع او
الساجد ووقع في بعض النسخ لا نحني بنون وحاء مهملة ولكن الذي رواه الزمخشري
هو الاول وقوله فانها اي الصيغة للتجبية او للتعليلية او للتجبية المفهومة من الفعل وقوله
مسبة اي عار يستحق فاعله السب كما في قولهم الولد مجبنة قوله واستدل به على
انه لو لم يكن للوجوب لم يذموا بالترك مطلقا وعدم الامتثال ورد لانه في المخاطبين بالامر
بالفروع لانهم امروا بالصلاة وذكر تعذيبهم بتركها فلولم يخاطبوا وتجب عليهم لم يعذبوا
وعوقبوا في تركها والكلام عليه مفصل في الاصول وقد مر الكلام عليه ايضا قوله بعد
القرآن قالوا انه في اسلوب بعد ذلك تنبيها على انه لا حديث يساويه في الفضل ابدا فيه
فضلا عن ان يفوقه وبعده فلا حديث احق بالايمان منه بعد التعديل للتفاوت في الرتبة
كما هنا وقوله من قرا سورة المرسلات الى اخره حديث موضوع تم بحمد الله تمت
السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيد الانبياء العظام واله وصحبه الكرام

سورة النبا

وتسمى سورة عم يتساءلون وهي مكية بالاتفاق وآياتها اربعون او احدى واربعون
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اصله عما فحذف الالف وقد نزعي
به على الاصل في الشواذ وهو مخالف للاستعمال وا ختلفوا في الداعي له والعلل النحوية
حالها في الضعف معلوم نقلا لما الزجاج لان الميم فيها غنة فتشارك الالف تخرجها في
ذلك فكانها حرف سكن فيحتاج للتخفيف وهذا يقتضي حذفها من ما الموصولة
فاجيب بانها اختصت بالصلة ولذا لم تحذف من ماذا المركبة وقيل لان حرفها موحقه
من الصدارة ضعف فلطوا عليها التغيير ولتركبه مع الجار تغلا فتقتضي التخفيف وقيل
حذفت لتفرقه بينها وبين الموصولة وحفظا بالجر لشدة الاتصال وقيل لكثرة الدوران
واورد عليه ان التفرقة تحصل بالعكس فلا بد من ضمي لكثرة الدوران فلا يستقل الاول
وجها واما ر الكثرة فيه دون غيره دون حرظ القتال وقيل اختص لتقدمه لان الشيء
يسال عنه ثم يخبر يخص بالحرف لتقدمه وفيه نظر وقد تقدم في الصف ما فيه

جرجاني

سعدي

ابو السعود

قوله لما مر لما مر بانه الا انه قيل حذف منه الالف اما من قابين ما الاستفهامية
وغيرها او قصد الاخفة لكثرة استعمالها انتهى وفيه ان حذف الالف من ما الاستفهامية
عند دخول حرف الجر عليها لازم واجب كما في الكشاف قال ولم تحذف من غيرها
للفرق ودفعا للالتباس وحصولا للتخفيف ولم يعكس لكثرة استعمال ما الاستفهامية
فانه احسن من عبارة هذا القيل تنامله **قوله** ومعنى هذا الاستفهام تفخيم
شان ما يتسالون عنه يعني ان الاستفهام لصدوره عن علام الغيوب لا يمكن حمله على
حقيقته فيحمل مجازا عما ذكر وقيل عليه انه لا يليق بشانه ان يكون شي عظيم منشئه
بما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية ورد بانه ورد في طرز مخاطبات العرب من الاستفهام
والتنبيه بالنسبة الى الناس ولذا قال بعض الناظرين انه جاء في نهج الاستفهام
اسما رايا نه خارج عن دايرة علوم الخلق لعظمته فخفه ان يعتني به ويسال عنه فلا حاجة
الى ان يقال ان الاستفهام جرد للتفخيم فيعطى النظر عن الخفا وغيره ولا يرد ما توهمه بعض
فضلا العصر من انه حينئذ يمكن ابقاوه في معناه الحقيقي حتى يجاب بانه عدل الى المجاز
لانه ابلغ فتدبر **قوله** كانه لفخامته خفي جنسه قد علمت ما يرد عليه ودفعه فهو
استعارة تبعية تشبيه الامر الخفي شانه لما يخفى جنسه في الناس لا في السايل والمتكلم
فيسال عنه لانتفا نظيره ويستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما اوضحه المصنف **قوله**
والضمير لاهل مكة الى اخره وان لم يسبق ذكرهم للاستغنا عنه بحضورهم حسا
فيكون مع ما في النزك من التحقير والاهانة لاشعاره بانه مما يصان عنه ساحة الذكر الحكيم
ولا ينوهم العكس لسو المقام عنه فلا يرد ان في تركه ايهام تفخامة وتعيينه لعظمته وعلو
شانه حتى يعلم وان لم يذكر كما نوهم وغيرهم نحو راودته وقوله يتسالون عن البعث الى البعث
الى اخره وتخصيصه بالبعث لان قوله الم نجعل الارض الى اخره من ادلة كما سنراه فسقط
ما قيل انه يجوز ان يكون عن القران او النبوة او غير ذلك **قوله** او يتسالون الرسول
والمومنين عنه فيه ان الضمير لاهل مكة والتساول متعد لمفعول السوال ومفعوله مقدر هنا
وهو ما ذكر واستشهد له بما ذكر من كلام العرب لان التفاعل في الاصل مطاوع فيكون
لازما وفاعله فاعل الفاعل ومفعولها معا فتقول ضارب زيد عمرا وتضارب زيد
وعمرو فلا يتعدى الا لمفعول غير الذي فيجوز ذلك مثل تجاذبوا كما في قوله فتعاطينا الكاس
وتفاوضنا الحديث ولذا قال الشيخ البطليوسي في شرح ادب الكاتب من قال تفاعل
لا يكون الا من اثنين ولا يكون الا لازما فقد غلط لانه يكون من واحد متعديا
كقول امرئ القيس

فجا وتنواحراسا واهوالا معشر ... علي حراص لو يسرون مقتلي

وجاوز الاثنين وهو متعد الى اثنين كقوله ايضا

فلما تنازعنا الحديث واسمحت ... هصرت بغصن ذي شماريخ ميال

وظن قوم انه هو المخالف لقول سيبويه رحمه الله لا يكون تفاعلت الا من اثنين ولا
يكون معملا في مفعول كيف وقد قال تجده وتدعي تفاعلت في غير هذا الاخر ما فصله
واطال فيه وفيه تحقيق في شرح المفصل لابن يعيش فاشار اليه في اخر الباب الرابع
من المغني ومنه تعلم ان ما نقل عن الزمخشري من انه اذا كان المتكلم مفردا تقول

دعوته فاذا كان جماعة تقول تداعيناه فوضعوا تفاعل موضع فعل اذا كان في
الفاعل كثرة مراعاة لمعنى التشارك بقدر الامكان لا وجه لنقله هنا فان تفاعل يكون
بمعنى فعل كثيرا وان لم يتعدد فاعله كتوالى بدو وتدانى الامر بل حيث لا يمكن التعدد
نحو تعالى الله عما يشركون وهذا مما صرحوا به في المتون كالتسهيل وغيره مما قيل
من انه انما ينشا الاستشهاد بما ذكر اذا كان يجي تفاعل بمعنى فعل نسيا سي ليس بشي تنامل
قوله او للناس عموما سواكانوا مكة وغيرهم من المسلمين وهو معطوف على قوله
لاهل مكة وسوال المومنين ليزدادوا خشية وايمانا وسوال غيرهم استهزا ليزدادوا كفرا
وطغيانا وحذف المفعول في التعدي في الوجه السابق لان المستحق السوال نقطع النظر
عن سايل ويجوز ان يكون لصون المسول عن ذكره مع هذا السايل **قوله** بيان لشان
المفخم او للمفخم شانه يعني ليس صلة يتسالون لان تم صلته بل هو صلة محذوفة نفسه
للبيان ولا يصح ابداله من الاول فان معناه عن النبا العظيم ام عن غيره وهذا لا يليق بغيره
بعيدا الاستفهام ام لا كما قيل وليس بشي فانه يجوز فيه البدلية كما ذكره المعرب
ولا يلزم اعادة الاستفهام لان الاستفهام غير حقيقي ولا ان يكون عينه كما ادعاه لجواز
كونه بدل بعض وما قيل لا نسلم عدم المطابقة اذا اعيد الاستفهام لعنوان الكلام
لانهم سبيلا ته الاية والسلام **قوله** نراه يعقوب بحذف وبها تركه البزي ايضا ووجه
التاييد انه في الوقف او نيته وهو يدل على انه غير متعلق بالمذكور لانه لا يحسن الوقف
بين الجار والمجرور ومتعلقه لعدم تمام الكلام **قوله** يحرم النفي الى اخره لوجد
الاول في ان الضمير لاهل مكة وما بعده في انه للناس عامة وكان عليه ان يريد في الثاني
التوقف والشك كما قيل ويجوز ان يفسر الاختلاف بزيادة الخشية والاستهزا فيقال
ويجوز ان يكون الاقرار والانكار في الاول ايضا وضمير للسايلين والمسولين ولا يخفى
ما فيه من مخالفة الظاهر وتفكيك الضماير **قوله** ردع عن التساول بمعناه الظاهر
او بمعنى السوال كما مر وقوله وعيد عليه هو في الاول ظاهر وفي الثاني بتغليب
المنكرين وقوله تكرير للمبالغة لانه لم يذكر مفعول العلم فاما ان يقدر سيعلمون حقيقة
الحال وما عنه السوال او سيعلمون ما يحل بهم من العقوبات والنكال وتكريره مع الابهام
يفيد مبالغة لانه اذا قيل لزيد لم تدعوني كرركان ابلغ في الزجر **قوله** وثم
للاشعار بان الوعيد الثاني اشد قال السهيلي التكرار لقصد التوكيد وزعم ابن مالك
انه من التوكيد اللفظي ولا يضره توسط حرف العطف والنحويون يا بون تسميته
بسمونه الا عطفا وان افاد التاكيد انتهى ولا يحصل له وكان عليه ان يقول واهل المعاني
يابونه لما بينهما من شدة الاتصال فانه ما ذكره المصنف والنحاة هنا مخالف لما ذكره
اهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما اشار اليه ان ثم هنا للاستبعاد
والتفاوت الرتبي فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد واشد وبهذا الاعتبار
صار كانه مغاير لما قبله ولذا احسن عطفه بثم عاملا بما ذكره اهل المعاني ليس على
اطلاقه ولم تقيد بان الردع والوعيد الثاني لان الوعيد يتضمن الردع ايضا فاكتفى به
مع القرينة السابقة **قوله** وقيل الاول عند النزع وهو ما يكون عند خروج
الروح وزجر الملائكة وعلمه بما يشاهده بما يكشف الغطا والثاني في القيامة بزجر الملائكة

عصام

سعدی

كلتفتف

سعدی

العذاب ومشاهدة العقاب فتتحرج محلها لما بينهما من البعد الزماني ولا تكرار فيه
كما في الوجه السابق عليه وكذا فيما بعده ايضا ولا فصل فيه بكلا حتى التصاق طفق كما
توهم لنظائر الزجريات والعلميات وليس بيانا لكون الوعيد الثاني اشد كما توهم
عصام وان كان في نفسه كذلك **قوله** على تقدير تركها لم تستعملوه اي كلا لم تستعملوه وانما
انتصر في ما ذكر لبيان المقدر وبما اقتضى تقديره فلا يتوهم ان التقدير تحدد كلا كما
قيل للظهور خلافه ولو جعل من الآلات كما ذكره الامام استغنى عن التقدير **قوله**
عصام تذكيرا الى اخره فهو متصل بما قبله لانه دليل في اثبات السؤال عنه فكانه بتقدير بل كيف
تنكرون او تشكون فيه وقد عاينتم ما يدل عليه من القدرة التامة والعلم المحيط بكل شيء
والحكمة الباهرة المقتضية ان لا يكون ما خلق عبثا ولعل تلك الاعادة كان اشد الحيث
وسواسها ابلغ البدء ومن كان عظيم الشان والقدرة ينبغي ان يخاف ويخشى ويتحرز واجرم
عما ردعهم واوعدهم عليه والمهاد البساط او الفراش والمهد مصدر صار اسما لما يمهد للصبي
لينام فيه فهو هنا تشبيه بليغ كالاوتاد وهذه القراءة شاذة كما صرحوا به فلا ينافي
هذا قول المصنف في طه انه قرئ هنا وفي الزخرف مهدا ولم يختلفوا في الذي في النبا
اي اتفقوا في قراءته مهادا كما يتوهم بعض القاصرين فقوله مصدر الى اخره بيان للمهد
وقيل انه راجع له وللمهاد لانها بمعنى كما في القاموس وقوله ذكرا وانثى اي كل زوج ذكر
عصام وانثى فليس الظاهر ذكورا واناثا كما قيل **قوله** قطعا عن الاحساس
الى اخره لما ذهب اكثر اهل اللغة الى ان السبات النوم كما نقله في القاموس وغيره فيصير
المعنى جعلنا نومكم نوما ولا فائدة فيه احتاج الى التاويل فاول بوجوه كما فصله
الشريف المرتضى في الدرر فقيل ان معناه في الاصل القطع يقال سبت الشعر اذا حلقه
وهو يرجع الى معنى القطع وان قال ابن الانباري انه لم يسمع السبت بمعنى القطع كما في الدرر
فلما انقطعت الحواس الظاهرة عن الادراك وفي ذلك راحة لها ارتبها تسبات مجازا الاستراحة
فلذا رد الشريف على ابن الانباري في قوله لم يسمع سبته بمعنى استراح بانه اريد الراحة
اللازم للنوم وقطع الاحساس كما اشار اليه المصنف وقوله ازاحة لكلالها بالمعجمة اي ازالته
لتعبها وبحوزا هما له والاول اولى ولذا سمي اليوم سبتا لفراغ وراحة لهم فيه وقيل اصل السبت
التمدد كالبسط يقال سبت الشعر اذا حل عقاصه هذا تحقيق الوجه الاول وفيه هنا
كلام سخيف لا طائل تحته في بعض الحواشي رأينا تركه خيرا من ذكره **قوله** او موتا اي
كالموت على التشبيه البليغ وهذا اجلا انه ورد في اللغة بهذا المعنى وذكره حينئذ لانه
منا سبة للاحيا بعد الموت فمن فخر في هذا اندرج في البحث الذي عنه تساءلون فيكون
هذا كقول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية
وفي الدرر يجوز ان يكون جعلنا نومكم سباتا ليس بموت مارد سبحانه ان يمتن علينا
بان جعل نومنا الذي يشابه بعض احوال الموت ليس بخرج عن الحياة والادراك وليس
بموت وفي وجه السبات النوم الطويل الممتد ولذا قيل لم تقل نومكم مسبوت والامتنان
عصام به لما فيه من عدم الانزعاج الذي والعجب ان بعضهم عكس هذا ابنا في ان ما في القاموس
من تفسيره بالنوم الخفي تفسيره بالخفي لبعض الجمل وعين بعدم انطباقه وملو نعكس
قوله وسراجا الوهاجا المذكور في الاية السابقة وهو اشارة لوجه التشبيه

بينهما

بينهما وقوله واصله القطع ايضا فيه تسمح اي اصله الماخوذ منه السبت بمعنى القطع وقد
عرفت ما فيه وقد رده ابن الانباري في ورود السبت بمعنى القطع والمسبوت من طال نومه كما مر
قوله غطاء يستتر بظلمته الى اخره مخصوص من باب الاختفاء وهو لباس اي كاللباس باحاطة
ظلمته لكل احد لانه في مقام الامتنان وهو نعمة اي نعمة في حقه كما قال وكم لظلام الليل
عندي من يد تخبر ان المانوية تكذب وبهذا يظهر حسن ذكره بعد النوم مع الاشارة الى حكمة تكذيب
جعل النوم ليلا لان النائم معطل الحواس فكان محتاجا للساتر عما يضره فهو احوج
ما يكون للدثار وضرب خيام الاستار فما نظر حسن هذا الاتساق **قوله** وقت معاش
يعني انه مصدر ميمي بمعنى المعيشة وهي الحياة وقوله هنا ظرفا كما في لداتك خفوق
النجم وطلوع الفجر لانه لم يثبت مجيئه في اللغة اسم زمان اذ لو ثبت لم يحتج لتقدير مضاف
فيه هذا ما ظهر من سياقه وقيل ان معاشا في كلام المصنف متعين للمصدرية واما في النظم سعدي
محتمل لكونه مصدرا واسم زمان وتفسيره محتمل لهما وفيه نظر ولما فسر السبات بالقطع عن
الحركة او بالموت فسر المعاش بما فيه الحركة او بالحياة اشارة الى ما بين قوله جعلنا
الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا ايضا فالحياة في الوجه الاول في الحقيقة لان المراد
بالمعاش ما يعاش به فيكون وقته وقت الحياة الاولى وفي الثاني الانبعاث من النوم
فيسمى حياة كما سمي النوم موتا مجازا وقوله او حياة بالجر معطوف في قوله معاشا ويبعثون
ويبعثون بمعنى تستيقظون ولا يخفى تناسب القرائن وانه ليس في بعضها زيادة استطرادية
قوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا عدل عن خلقنا هنا لانه اريد تشبيهها
بالقباب المبنية فلا يتوهم ان البناء ما يجتمع باسفل البيت مع انه غير مسلم **قوله**
من وهجت النار اذا اضاءت والحي سراجا مشرقا متلألئا وجعل هنا متعد لواحد
ويجوز انه متعد لاثنين لكنه مخالف للظاهر لتنكيرهما وان قيل السراج
وهي لا تخفى رطبة يرد كالمعرفة وقوله بالغة الحرارة اي شاهيها وهي من صيغة
المبالغة فيه **قوله** شارفت ان تعصرها الرياح لما كانت المعصرات السحاب وهي
معصورة لا عاصرة وتعصره والقراءة فيه باسم الفاعل فسروه في وجوه تنبيها من غير
تكلف منها ان الهمزة فيه للحينونة كما يقال احل اذا حان وقت حلوله اي جاء وقته وهو
المراد وهو المراد بالمشارفة هنا والاعصار تكون لهذا المعنى كثيرا كاحصد اذا حان
وقت حصاده او الهمزة لصيرورة الفاعل ذا الاخذ كاعسر وايسر وقال الدينوري
لانها امكنت الرياح من اعتصارها وانزال مطرها كما كل النخل اذا امكن ذلك ورد بان
الصواب انه من العصر او العصرة وهي الملجا قال الفارسي يستعجب غير مستغاث ولو كان
عصره المنجود **قوله** او الرياح فهو صفة الرياح والهمزة والافتعال كما له ايضا
اذا كان من العصر وقوله اعصرت الجارية فان الطبيعة حان ان تعصر دم حيضها
فان كان من الاعصار وهي الريح الشديدة التي ترفع الغبار كالاعمدة فنا فعل
التفضيل في هذا التشبيه ونية الانزال للمعصرات من باب بنو فلان قتلوا قتيلا ويجوز
اعتبار التجريد ونقل الامام عن الازهري ان المعصرات السحاب ذوات الاعاصير فانها لابد سعدي
ان تمطر مع الاعاصير وهو الاظهر كما قيل ولا يخفى ما فيه فان الاعصار ريح لكنه يشبه لنفسه
فهو لا يصح بدون التجريد والمراد بكونه من ذلك الباب نسبته ما للبعض للكل لتعدده.

وكثرته ومن هذا علم وجه ترجيح قول الرازي فتدبروا اما جعل المعصرات السموات كما
روي عن الحسن وقتادة ففيه تكلف وهو مبني على ان المطر ينزل من السما الى السحاب فلذا
تركه المصنف والكلام عليه في الكشاف وشروحه قوله وانما جعلت مبدا للانزال
الى اخره اشارة الى ان من هنا للابتدا وقيل انها للسببية وقوله نحو ربا بالدال المهملة
افعال من الدر وهو اللبن والاحلاف جمع حلف بكسر الحا المهملة وسكون اللام وهو
ضرع الناقة وقوله فزي بالمعصرات اي بالسببية والالية وفتح الصاد كما في
بعض الحواشي ووجه التأييد انها ظاهرة في الرياح فان بها ينزل الما من السحاب وقوله
انما جعلت الى اخره جواب عما يرد في تفسيرها بالرياح وهي لا تنزل منها الامطار
بانها كالمبدا الفاعل للانزال فصح استعمال من الابتدائية التي للتعليل هنا وقد رد
انه تعالى يبعث الرياح فتحمل الما من السما الى السحاب فان صح فالانزال منها ظاهر
قوله منصبا بكثرة تفسيره بالمنصب اشارة الى انه من صب اللازم فانه الاكثر
في الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة وقوله يقال ثجه اي صبه فهو متعد وثج
بنفسه في انه لازم يعني انه ورد لازما ومتعديا بالوجهين وحمله الزجاج في النظم
من المتعدي لانه لكثرته كانه يصب نفسه ويكون حمل تفسيرا لحسه علي انه
بيان لحاصل المعنى الا انه خلاف الظاهر قوله افضل الحج الى اخره هو حديث صحيح
معناه افضل اعمال الحج التلبية والنحر وهو شاهد هدي انه متعد بمعنى الصب وقوله
اي رفع الى اخره لف ونشر مرتب تفسير للعج والثج وقوله وقرب نجاحا اي بحيث انه
حاصله فان قلت العصر المعنى ذكره انه لا يحصل منه الما الكثير فكيف هو مع الثج
قلت هو غير مسلم ولو سلم فاصله هنا مقطوع عند النظر او القلة نسبية فتدبر
قوله ما يقتات به الى اخره ما موصولة ويقتات افتعال من القوت يعني يكون
قوتا كالحنطة ويعتلف اي يكون علفا وهو غذا الحيوان الاصلي والحشيش اليابس
من النباتات فما ذكر عبارة عن غذا الانسان والحيوان ولا ينافي ما ذكر كون الحب
انما يخرج بواسطة النبات فان القوت خاص بالانسان والعلف للحيوان والتوسعة
لف ونشر لان الانسان يأكل النبات ايضا ويجوز ان يكون لفا ونشرا كما في الكثير
الاغلب في كل منهما فانه كنى به عما ذكرناه وقوله ملتفة تفسير لالفاف ببيان..
المراد منه اجمالا وقوله بعضها ببعض مبتدا وخبر اي بعضها ملتف ببعض والجملة
مفسرة لقوله ملتفة او بعضها بدل من المستتر في ملتفة بدل بعض وقوله ببعض
متعلقة متعلق بملتفة لانا على انه كان الظاهر ملتفا وان جاز بتكلف قوله
جمع لف كجذع واجذاع واللف بمعنى الملفوف صفة مشبهة وفعل يجمع في افعال
باطراد ولما كان لف المفرد غير معروف في اللغة والاستعمال احتاج لاثباته
بشاهد ولذا ذهب الكثير الى انه جمع لا واحد له من لفظه وهو الشهير واختاره..
الزمخشري لسلامته من التكلف قوله جنة لفا وعيش مغدق وندامى كلهم
بيض زهر قوله فاللف بمعنى ملتفة لاشجارها وللنبات والعيش بمعنى
المعيشة ومغدق في الاصل من الغدق وهو الما الكثير فتجوز به هنا عن السعة
والرفاهية وندامى جمع ندمان بمعنى نديم وزهر جمع ازهر بمعنى مشرق والمراد بكرمهم

بيضا

بيضا زهرا انهم حسان يصف بطيب الزمان والمكان وحسن الاخوان قوله
لفيف بمعنى ملفوف وفعيل يجمع على افعال كشريف واشراف وانما اختلف النحاة في كونه
جمعا لفاعل كناصر قوله او لف بضم اللام اي الفاف جمع لف بالضم وهو جمع لفا كخضرا
الممدود فيكون جمع جمع وهذا قول ابن قتيبة وما قبله قول الكسائي وما في الكشاف
بعد نقله عنه وما اظنه واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار يعني انه بعيد
لان نظائره لا تجمع على افعال اذ لا يقال حضر واخضار وحمر واحمار لان جمع الجمع لا ينقاس
ووجود نظيره في المفردات لا يكفي كما توهم وقوله كخضرا الى اخره لم يرد انه سمع فيه سبين
ذلك حتى يقال انه ثبت اللوح نحو انقشن لانه مثال مصنوع لا شاهد فتقول حتى يعترض
عليه كما قيل نعم سوته لا يخلو من ركاكة ما قوله او ملتفة بحذف الزوائد سعدى
يعني الفاف جمع لملتفة لانه معدود بلا كلام الا ان مثله يجمع على ملتفات قياسا
لا على الفاف فلذا قدر حذف الزوائد ليكون ثلاثيا يجمع مثله على افعال وادعى الزمخشري
انه قول وجيه الا انه كما قاله العرب تكلف لا حاجة اليه فانه لا يعرف في العربية
حذف الزوائد المسمى عند النحاة ترخيما في مثله لانهم اصطلحوا على تسميته حذف الزوائد جمع الترخيم
ترخيما كما يسمى حذف اخر المنادى ترخيما وانما عرف في التصغير والمصادر ولذا قال
المدقق في الكشف تنبيه انه لا نظير له ايضا لان تصغير الترخيم باب اما جمعه فلا
انتهى فقيل والقوامح والطوائح لسيبويه كما مر في الحجر وما في الكشف غير مسلم فانه وقع
في كلامهم لكنه لقلته لم يتعرضوا له قوله في علم الله او في حكمه وفي الكشاف في تقدير عصام
الله وحكمه والمراد بحكمه ما حكم به وقضاه في الازل ايضا لا تعلق ارادته كما توهم
حتى يقال انه مبني على ان تعلق الارادة فالارادة ازلي اما لو كان حادثا فليس..
الثبوت الا في علمه وانت خبير بانه لا وجه له ولما انكر البعث بالدليل القاطع
كان مظنة السؤال عن وقته من نحو ما مر فقال ان يوم الفصل الى اخره واكده لانه
مما انكروا بوابيه فلا وجه لما قيل انه ليس محلا للتاكيد ايضا قوله حدا توقت عصام
به الدنيا الى اخره توقت بمعنى تحد لانها تنتهي عنده اذ هو اول ايام الاخرة وهو يوم
القضا بين الخلق او يوم الثواب والعقاب وهو اليوم الاخر الذي يجب الايمان به
ولذا كان يوم ينفخ الى اخره بدلا او بيانا فانه كان نفخ الصور واتصال الارواح
بالاجساد والحشر في الاخرة نظهر فساد ما قيل من انه نهاية ايام الدنيا ولم يخلو تأثيما عصام
لانه لا يخلق بعده شي منها ولذا يقال له اليوم الاخر قوله او حدا للخلائق..
ينتهون اليه يعني ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد
للتوقيت بما في الوعد والولادة فتبين ان ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد للخلائق
في الفتير وكونه حدا للدنيا ظاهر واما كونه حدا للخلائق فلانهم يرجعون اليه
لتتميز احوالهم ويعلم الشقي من السعيد قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الى اخره
قال ابن حجر انه حديث موضوع واثار الوضع لايحة عليه والقردة جمع قرد وقوله يسحبون
الى اخره تفسير لقوله منكوسون وعمي جمع اعمى وقوله يتقذرهم اي تكرههم كما تكره عصام
الامور القذرة وافعل الجمع هم اهل المحشر وقوله ملبسون مشدد ومخفف وما قيل
من انه لا بد من التغليب في قوله فتاتون اذ لا يمكن الاتيان للمصلوب والمسحوب على

الوجه ولامن غير يد وارجل ليس بشي فان امور الاخرة لا تقاس على امور الدنيا والقادر
على المشي في الدنيا قادر على جعلهم ماشين بلا ايد وارجل وان يمشي بهم على النار التي صلبوا عليها
عليها وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم فقال الذي امشاهم
على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم مع انه لا يلزم ايلامه لتعميم لجواز ان تنافي بعضه
الدنيا ليه فاعرفه قوله ثم فسرهم ما لقمات بفتح القاف جمع لقمة لفظا ومعنى والمراد
به الجنس ويجوز ضم قافه على انه جمع قاف بمعنى تمام وتخصيصه بهذه الصورة لانها معهودة
في المسخ وهو نا غيرها نقله وكذب غير الله صورته واهل السحت هم الذين ياكلون
الحرام غير الربا كالرشوة وهم ايضا يعدلون عما احله الله لغيرهم فلذا عوقبت صورتهم وجعل
الجابرين منكوسين لعدولهم عن الحق والمعجبين باعمالهم عميا لنظرهم الى نفسهم ومن
خالف قوله عمله اصم ابكم لانه لم يسمع ما قاله للناس في حق نفسه والموذي للجار في
صورته تؤذي على اهل الحشر والسعاة لتشبيه الى السلاطين قطعت اطرافهم والتنا بجيفة
للشهوات على عمد النار تشبيها لتعذيبهم والمتكبرين ثياب القطران لانها مما يتقى الدلة
فكان الجامع حسن التحمل فاعرفه وقوله الخيلا هو بضم الخا المعجمة وفتح المثناة التحتية
والدال والمد وامثل معناها المعروف فيها انها بمعنى التكبر فاما ان يكون وصف هنا بالمصدر
او هو جمع خايل كجاهل وجهلا قوله وفتحت السما الى اخره اشارة الى ان المراد
بالفتح المضاف للجميع ليس ما عرف من فتح الابواب وان جاز لكن هذا هو الموافق لقوله
ان السما انشقت اذا السما انفطرت ونحوه فان القرآن يفسر بعضه بعضا والفتح
يكون بمعنى الشق لفتح المحصور وما صار هنا واما حمله على فتح الابواب بان السما
تفتح ابوابها وتشقق ايضا فلا وجه له لانها اذا انشقت بالفتح اشارة الى كمال قدرته
حتى كان تشقق هذا الجرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة وهو معطوف على ان نون
ولا مخالفة بينهما لان المراد تفتح وعبر بالماضي لتحققه ولو جعل حالا لا بتقدير قد كان
وجها حسنا كما في الكشف قوله فصارت الى اخره اشارة الى ان كان من الافعال
الناقصة ومعناها مضاف المبتدا بالخبر في الزمن الماضي كو كان زيد قائما وقد
ترد بمعنى صار كما ذكره ابن مالك في التسهيل ونحوه تترد في الانتقال من حال الى اخرى
كما في قوله تعالى فكانت هبا منثورا والسما بالشق لا تصير ابوابا حقيقة فلا بد
من تاويلها فاما تشبيه بتفرقها بالابواب في السعة والكثرة تشبيها بليغا او يقدر
فيه مضاف كما ذكره المصنف قوله في المعالي لهبا اي رفعت من اماكنها في الهوا
وذلك انما يكون بعد تفتيتها وجعلها اجزاء متصاعدة كالهبا فقوله كالهبا حال اي
كانت كالهبا وقوله مثل سراب الى اخره اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله اذ ترى الى اخره
تعليل له يتضمن وجه الشبه بالسراب فان الجامع ان كلا منهما يرى على شكل شي وليس
به فالسراب يرى كانه ما وليس كذلك والجبال اذا فتتت وارتفعت في الهوا ترى
كانها جبال وليست بجبال بل غبارا غليظا متراكما يرى من بعيد كانه جبل لا انها تجري بجريان
الما فتزيد عطش الكفرة اذ راوها وظنوها ما كما توهم فان كلام المصنف يا باه
وفي نسخة اي التفسيرية بدله قوله موضع رصد ظاهره ان مفعالا يكون اسم عصام
مكان وبه صرح الراغب والجوهري وغيره والذي في كتب النحو انه اسم آلة كمفعال بالكسر

اليم

اليم او صفة مشبهة للمبالغة كمحذار والظاهر انه حقيقة فيها ولا حاجة الى ادعاء النقل
والتجوز ورصد لغة بمعنى مصدر بمعنى الترصد والترقب وفي بعض الحواشي ان المصدر
سكون الصاد وفيه نظر فان الرصد يكون مصدرا كالحذر واسما بمعنى الراصد واحدا وجمعا
وقوله نفي فيحها اي من اصابه شر ريحها ونحوها ولهبها ولا مانع من حمله على ما يشملهما
قوله حالمعا الى اخره يعني الخيلان تسمى ثم تردد لما كانت عليه مدة معينة
وتكون المدة شيئا معارا وكذا الموضع كما ذكره الجوهري وقوله او بجده الى اخره بزنة
اسم الفاعل من الجد وهو الاجتهاد والتقيد التام وقوله لئلا ينفذ اي يخلص منها ويفر
ويبعد وهذا بنا على ان مفعالا للمبالغة والحاصل انه اما اسم مكان او صيغة مبالغة
وقوله في التعليل اي بتقدير لام جر قبلها وقوله لقيام الساعة متعلق بالتعليل
يعني كان يوم الفصل وهو يوم القيامة العلل ميقاتا لانهم يرصدون حسابه كرو قوله
لقيام الى اخره بالدام الجارة دون البا والتقدير كان ذلك لاقامة الخلد لا بلفظه فتح
ان للطاغين الى اخره كما قيل لان بد نيتم الخل فتدبر قوله للطاغين حو نوفيه عصام
حسنة اوجدان يكون حالا آخر لكانت او صفة لمرصادا او لمابا فلو ثم عليه فتقدم
حالا او ان يتعلق بمرصادا او مابا وتصل الضمنه له عن قوله مرصادا وذكره مع مابا فيه
اشعار بترجيح الثالث والخامس وقوله مرجعا ومابا الاول معناه الوضعي والثاني
بيان للمراد منه بطريق الكناية هنا وقوله وهو ابلغ لانه صيغة مبالغة وصفة مشبهة
تدل على الدوام والثبوت ومن فوائد الاول نظرا الى ان قوله احقابا بعده لتلك
المبالغة وقوله مابا بدل من مرصادا بدل كل من كل على الوجوه وقيل انه على تفسيره مطلب قوله تع لابثين فيها احقابا
الثاني لا ينافي فيه الى اخره وفيه نظر قوله دهورا متتابعة اشارة الى ان الاحقاب
الاحقاب يفيد التتابع في الاستعمال بينهما دة الاشتقاق فانه من الحقيبة وهي ما يشد
خلف الراكب والمتتابعات يكون احدها خلف الراكب الاخر كما صرح به الزمخشري
وقوله وليس فيه الى اخره دفع لما يتوهم من ان جعل لبثهم احقابا اي سنين يقتضي عصام
تحديده وانتهاءه وقد ذهب اليه بعض الملاحدة وقوله لجواز الى اخره دفع
لتنبيه الغافل بان منطوقه سنين متتابعة ولا يستلزم التناهي ومن فعل عما
قررناه قال ان الاحقاب لا يقتضي التتابع وكانه حمله عليه لتبادره منه واعرب خلخالي
منه ما قيل ان التتابع من الاحقاب لانها زمان والزمان متعاقب الاجزاء غير قار
وقوله لو صح اشارة الى المنع الوارد عليه مستندا الى ما روي عن الحسن من انه زمان
غير محدود ولذا فسره بعض اللغويين بالدهر وصيغة القلة لا تنافي عدم التناهي عصام
ايضا لتاويلها بما ذكر لا لانه ليس له جمع كثرة فهي مشتركة لثبوت الحقب في جمعه كما ذكره
الراغب قوله وان كان الى اخره كان تامة اي وان وجد وصح ان فيه ما يقتضي التناهي
او دلالته على الخروج ولو بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض بالمنطوق المصرح في
خلاله بآيات الخلود وقوله وما هم بخارجين منها ونحو عذاب مقيم الى غير ذلك من
النصوص المجمع عليها قوله ولو جعل قوله الى اخره جواب عما يتراءى من الاية
من تناهي عذاب الكفار لتقييده بقوله احقابا بان ما ذكر انما كان حالا لا كما ذكر
يكون قيدا للبثهم في تلك الحالة فمبدا الاحقاب يكون لهم لبث في حال اخرا احقابا

يبس فيه اللبث لانه منصوب بلابثين وقوله حقبا اخرى من العذاب اي غيره وهو الحميم
والغساق ولم يلتفت الى كون جملة لا يذوقون الى اخره صفة احقاب لانه خلاف
الظاهر وحينئذ لعود ضمير فيها اليها ولانه لا يندفع به الايهام الناشي من ظرفية الاحقاب
للبث بتقييد الاحقاب بشي بخلاف ما اذا قيد اللبث الظروف فانه لا يلزم من انتهاء زمان
المقيد انتهاء زمان المطلق الظاهر بحسب المتبادر فتدبر وقيل لان الصفة والحال متقاربان
فيعلم الوصف بالقياس عليه ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير
من هي له نحو با لاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل وهو معروف في كتب النحو وهو
غفلة عن قول ابن مالك في شرح التسهيل المرفوع بالفعل كالمرفوع بالصفة اذا حصل
الالتباس نحو زيد عمرو يضربه هو حتى اعترف الدماميني في تقييده بالصفة وقال
انه ليس بجيد لان الفرق بينهما ان الابراز في الصفة واجب مطلقا المس ام لا بخلاف
الفعل فادعاء هذا القائل الاتفاق ناشي من عدم التتبع في المبسوطات والذي
غره فيه كلام الكافية وشرحها وهو انه سهو لان ضميرين وفوت التراجع لغير من هو له
المراد وهو بارز هنا لا يستتر فان اراد بالبروز الاتصال فممنوع انه خلاف الظاهر
غير مسلم قوله احتمل الى اخره يعني المعنى في الحالية ولم يبينه في كونه صفة ولا
لبيد وجوه لانه خلاف الظاهر وانما ذكره لمجرد احتماله لا انه مقبول عنده حتى يعترض
عليه وكذا ما قيل ان المراد لا يذوقون ما يقابل التعذيب فيشمل العصاة والتأمي نظرا
للجموع قوله ويجوز ان يكون جمع حقب كحذر بمعنى محروم من النعيم وهو حال
من الضمير المستتر في لابثين وحرمانهم كناية عن انه معاقب ولذا فسره فيما بعده على
انه صفة كاشفة او جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب وقوله والمراد بالبرد الى اخره فلا ينافي
انهم قد يعذبون بالزمهرير وكون البرد بمعنى النوم مجاز كما قيل منع البرد البرد وقيل
انه لغة لبعض العرب وقوله مستثنى من البرد هو بناء على انه بمعنى الزمهرير لانه اشد
البرد فان كان بمعنى الصد يد كان مستثنى من شرابا فكان المتبادر تقديمه لكن نكتة
تأخيره ما ذكر والحميم مستثنى من الشراب ففيه لف ونشر غير مرتب والاستثناء متصل
وقد جوز فيه الانقطاع ايضا فتأمل قوله جوزوا بذلك وفي نسخة جزاء وهو
اشارة الى انه مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر ووفاقا مصدر وافقه وهو نعت
جزاء بتقدير مضاف او بتأويله باسم الفاعل او لقصد المبالغة في ما عرفت في امثاله
وقوله ذو وفاقها وفاقا وجه اخر يجعله مصدر الفعل مقدر من لفظه كما في جزاء بمعنى
كونه موافقا لاعمالهم لانه يقدر بمقدار الشدة والضعف بحسب استحقاقهم كما يقتضيه
عدله وحكمته والجملة من الفعل المقدر ومعموله جملة حالية او مستأنفة والجملة التي
بعدها صفة جزاء في تقدير الفعل قوله وفاقا بكسر الواو وتشديد الفاء كصنطه
السمين وهي قراءة شاذة لابي حيوة وابي عبلة وقوله وفعه يفعه بالكسر والتخفيف
كورث يرثه اي وجده موافقا لحاله وهو مصدر لواحد في اختلاف فيه وقيل انه لازم لان
قول المعرب وفق امره يفق اذا دعي امره بالرفع ووقع في الايضاح بالرفع والنصب على انه
كحسن رايه ورايه. وحكى ابن القوطية وفق امره اي حسن بالرفع كذا في شرح ادب الكاتب
فتورد الصنف كذا ليس سهوا لانه نبا كما توهم لانه لم يذهب احد من اهل

عصام

اللغة في تفسيره لمعولين بل هو كنا نيه عن الفاعل موفقه بمعنى وافقه وصادفه جزاء
موافقا لعمله وليس وصف الجزاء بالوفاق وصف بحال صاحبه قوله بيان لما وافقه
هذا الجزاء المراد به ما مر قبيله من قوله ان جهنم الى اخره ووجهه انهم لما انكروا البعث
وجحدوا الآيات وكذبوا الرسل عذبوا باشد العذاب ولم ينقص عنهم الكروب لان
كفرهم اعظم كفر ومثله يكفي للبيان ولا حاجة لتعسف ما قيل من ان فيهم الاستمرار
في الكفر لقوله لا يرجون الى اخره فلو افقه عدم تناهي اللبث والعقاب ولما بدلوا
التصديق الذي به ثلج الصدور بالتكذيب جعل شرابهم الحميم والغساق الى غير ذلك
مما تكلفوه من غير داع له وقوله تكذيبا اشارة الى انه مصدر من مثاله قوله وفعال
بالكسر والتشديد الى اخره يعني انه مطرد كثير في مصدر فعل وقال ابن مالك في التسهيل
انه قليل وفعال المخفف مصدر فاعل لكنه مطرد في الفاعلة وقوله فصدقتها الخ بيت
من رجز والكامل وزنه متفاعلن اربع مرات وضمير صدقتها وكذبتها للنفس والمراد انه
يصدق نفسه تارة بان يقول ان اما نيها محققة ويكذبها اخرى او في العكس كما قيل
الكذب الضمير اذ احدثتها ان صدق النفس يزري بالامل
والبيت قيل انه للاعشى قوله وانما اقيم الكذاب مقام التكذيب وقوله
كذبوا الآيات وكذبوا بآياتنا تكذيبهم ونفيهم لها ووجهه ما مر في قوله انبتكم من الارض
نباتا لانه من الاعجاز وفعله الثلاثي الى مقدر اي كذبوا بآياتنا وكذبوا كذابا او هو
مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثي فان تكذيب الحق الصريح
يستلزم انه كان يوجد ما ذكر ويدل على كذبهم في تكذيبهم على الوجهين ولكنه على
التقدير الاظهر ولذا قيل انه المراد الحسن وله وجه الجملة قوله او المكاذبة
الى اخره معطوف على الكذب في قوله بمعنى الكذب فيكون على هذا كالقتال بمعنى المقاتلة
وقوله فانهم الى اخره اشارة الى ان المفاعلة ليست على معنى ان كلا منهم كذب الاخر بل
على معنى ان كلا اعتقد كذب الاخر فنزل اعتقاده منزلة فعله لا في ان الكذب معنى لغوي
الاعتقاد وهذا يقتضي نصبه بفعل مقدر فيؤيد التقدير في الوجه السابق قوله
فكان بينهم مكاذبة اي بالذات التشبيه وهي كناية الى انه مجاز لانه لا مكاذبة
بينهم لكن نزل الاعتقاد منزلة الفعل كما بيناه وبعضهم ظنه كان الكناية وما قيل
عليه من ان المكاذبة مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب الحقيقي ولو تجوزنا استعمل مقابلة
الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي واما تسمية مقابلة ما هو صدق في اعتقاد
كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد الاخر مكاذبة فمفيد جدا التي مغالطة وسفسطة
لا طائل تحتها وتطاول بعض فضلاء العصر في ترتيبه لكنا تركناه لطوله من غير
فائدة فيه قوله اوكانوا مبالغين في الكذب الى اخره يعني انه مجاز من وجه لان
المفاعلة والمغالبة تقتضي الاجتهاد والجد في الفعل فاريد به لازم معناه او هو
استعارة له باعتبار ما ذكر وقوله وعلى المعنيين اي كونه بمعنى الكذب او المكاذبة
وفيه رد على الزمخشري لانه فسره على الثاني وقوله وهو بدل اي كونه حالا وكذا بالغ هذه
بضم الكاف وتشديد الذال جمع كاذب كفساق او صيغة مبالغة كما في كبار
وحسان لهما لغة في الوصف والبه اشار بقوله ويجوز ان يكون قوله فيكون صفة

سعدي

حمزه

عصام

خلخالي

للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وانما جعله صفة في المصدر لا حالا لانه معمود فالتقدير
تكذيبا كذابا فيفيد المبالغة والدلالة في الافراط في الكذب لانه كليل اليل وظلام مظلم
ومثله يفيد مبالغة قوية لجد جده وفي كل حال فاسناده مجازي ليفيد المبالغة كما تقرر
في محاله فما قيل التكذيب ان كان بمعنى الايقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب
سعدي
له مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر فهو حقيقي لاتصاف الخبر بالصدق والكذب ليس
كما ينبغي ولا يوافق الشرح نبه المشروح وان لا نا بيد فيه في المبالغة كما توهم **قوله**
عصام
مالرفع في الابتداء والنصب في الاضمار على شريطة التفسير وقوله تتشاركان فيكون
منصوبا بفعل هو موافق له معنى نا ما يا ولد احصينا بكتبنا او احصا بكتابة ويحتمل
الاحتاد في الحذف من الطرفين والضبط اصل معناه الامساك وشاع في معنى الاحصا
وقوله لتحلد المقدر اي كتبنا كتابا والاعتراض قيل انه لتاكيد كفرهم وتكذيبهم
سعدي
بالايات بانها محفوظات للمجازاة والاحسن ما في شروح الكشاف من انه تاكيد للوعيد
السابق بانه كاين البتة لضبط معاصيهم عنده تعالى وما قيل من ان الاوجه عطف
عصام
المنصوب في اسم ان والجملة بعده في خبرها وكون الرفع هو معطوف عليه باعتبار المحل
والاعتراض وانه الانسب لبيان موافقة الجزا للاعمال تكلف غني عن الرد **قوله**
مكتوبا في اللوح الى اخره وقيل انه تمثيل لاحاطة علمه بالاشيا لتفهيمنا والا فهو تعالى
عصام
غني عن الكتابة والضبط ولا يخفى انه ميل لمذهب الحكما وانه لا لوح ولا حفظ ولا كتبة
والذي عليه اهل السنة خلافه وليس هذا الاحتياج انما هو لحكم تقصر عنها العقول
قوله مسبب عن كفرهم بالحساب وتسببه الذوق والامر به في غاية الظهور لـ
وما قيل من انه مسبب من قوله لا يذوقون الى اخره في غاية البعد لقطاع ما بينهما من
كثرة الاعتراض وان نسبة الامر بالذوق على قدر فهم لا يخفى ركاكته لمن له ذوق سليم
قوله وجيه في طريقة الالتفات الى اخره للتقدير احصائهم وفيه الامر
ليجعل طريقا للتقريع والتوبيخ وهو اعظم في الاهانة والتحقير ولو قدر القول فيه لم يكن
التفاتا وقوله وفي الحديث الى اخره في ثبوته كلام لابن حجر ووجه الاشدية انه تقريع
في يوم الفصل وغضب من ارحم الراحمين وتانيسا لهم بقوله فلن نزيدكم مع ما في لن من ان
نزيد الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة كما قيل **قوله** فوزا في الله انه
مصدر ميمي وما بعده في انه اسم مكان وقوله بدل اشتمال في انه بمعنى الفوز وهو
الظفر بالمطلوب وهو النجاة من العذاب او النعمة وكلاهما وبدل البعض في انه
موضع الفوز والرابط مقدر وتقدير به حدائق هي محله او فيه ونحوه وقيل لا يخلو عن عي
والاول من التكلف وانه يجوز ان يكون بدل كل في الادعا وهو مفعول باعتبار مقدرته وقوله
فلكت اي استدارت مع ارتفاع يسير وهو يكون في سن البلوغ واحسن الشبوبه وثدي
بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد اليا التحتية جمع ثدي وهو معروف ولدات
جمع لدة بزنة عدة من تساوي في السن ووقت الولادة **قوله** وادهق الحوض
ملاه قيل لو قال ودهق الحوض ملاه كان احسن لانه بمعنى والمصدر الواقع في النظم
للثلاثي وقيل انه اشارة الى استعمال دهق وادهق بمعنى لكنه استغنى عن ذكر
الثلاثي لانه يعلم من ذكر مصدره وقوله كذابا او كذابه مكاذبة اشارة الى ما مر قريبا

من

من معنى المخفف كما عرفته وقوله اذ لا الى اخره بيان المفاعلة فهو متعلق بمقدر
عصام
او بيسمعون ويكذب بالتشديد لا بالتخفيف كما توهم حتى يكون الة للتجنيس
لان نفي الكذب نفي للتكذيب والمكاذبة وهو من التكلفات البارده **قوله** بمقتضى
وعده جزا مصدر موكد منصوب بمعنى ان للمتقين مفازا لانه في معنى جازى بالفوز
وهو بمقتضى وعده للرد على المعتزلة في زعمهم وجوب اثابة المطيع وعقاب العاصي
ونحن نقول لا يجب عليه شي لكن وعدنا تكرمنه ذلك وهو لا يخلف الميعاد فكانه جزا
على العمل حقيقة ولولاه لتشابه كونه جزا وعطا ولم يحتج حسن ابداله منه ايضا
واضاف الجزا الى الذات بعنوان الرب اشارة الى انه حصل بتربيته وارشاده واضاف
الرب الى النبي صلى الله عليه وسلم دونهم تشريفا له وقيل لم يقل من ربهم لئلا يجاهي اصنامهم وهو
ابوحيان
بعيد جدا **قوله** وقيل منتصب به الى اخره قائله صاحب الكشاف
ومرضه المصنف ولم يرتض به قيل لان النحاة قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن
مفعولا مطلقا وقال ابو حيان انه جعل جزا مصدرا لمضمون جملة ان للمتقين الى اخره
سعدي تبعا لحمزة
والمصدر الموكد لا يعمل بلا خلاف للنحاة لانه لا ينحل لفعل وحرف مصدري ورده بان
ذلك اذا كان الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لازما كان الحذف
او جائزا ففيه خلاف هل هو العامل او الفعل وما نحن فيه منه فان جزا مصدر
موكد كما قال ... بينه انه اختار اعمال المصدر ولعل وجه التمريض مرجوحيته
عصام
اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان ينسب العمل للفعل في كل حال ونقل في رده ايضا
ان المفعول المطلق لا يعمل الا اذا حذف عامله وجوبا وهو هنا كذلك لان عامل
نحله وهو ربك متعلق به هذا ما في الحواشي تبعا لشراح الكشاف وعندي
انه خلط وخبط والحق ما قاله ابو حيان لان المذكور هنا هو المصدر الموكد لنفسه
او لغيره والذي اختلف فيه النحاة غيره قال ناظر الجيش نقلا عن ابن مالك المصدر
على ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدري وضرب يقدر بالفعل وحده وهو
الاتي بدلا من اللفظ بفعله واكثر وقوعه امرا ودعا وبعد استفهام والامر كقوله
فَنَدْلاً زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثعالبِ والدعا كقوله
يا قابل التوب غفرانا مآثم قد اسلفتها انا منها خائف وجل والاستفهام كقوله
اعلاقة ام الوليد بعد ما الى اخره البيت وهذا هو المختلف فيه عند النحاة وما نحن
فيه ليس من هذا القبيل كما عرفته **قوله** من احسبه الشي اذا كفاه اي ماخوذ
من هذه المادة لا مشتق حتى يكون في القول الرجوح في اشتقاق المصدر من الفعل
ويكون الحساب بالفتح مصدرا لا معنا ذ وحسابا صفة لعطا وان كان مصدرا لانه ماول
بالمشتق ولذا فسره بكافيا او هو في تقدير مضاف او وصف به مبالغة وقوله حسبي
اي يكفيني **قوله** او في حسب اعمالهم حسب بفتح السين او سكونها والمراد في
قدره وقيل عليه انه غير مناسب هنا لمخالفة الحسنات ولذا لم يقل وفاقا كما في
السابق ويدفع بانه بعد المضاعفة جاء موافقا في حسبها ايضا او ما ذكر هو الاصل
وما زاد تفضلا وتكرما بمقتضى وعده وقيل معناه عطا مغنو وعاما من حسابه لا كنعم
الدنيا وفيه نظر **قوله** وقرى حسابا اي بالفتح والتشديد في وزان صيغ المبالغة

وهو بمعنى المحسب بكسر السين اي بزنة اسم الفاعل وهذا بناء على ان فعالا يكون صفة
من الافعال وفيه كلام لا هذا لعربيته ونقله الراغب عن بعض اهل اللغة ان فعالا
لا يجي صفة من الافعال وجبار من جبر لا من اجبر فليحرر قوله برد من ربك الى آخره
وفي ابداله تعظيم له ايضا وايما الى ما لا اثار المقصودة لولاك لما خلقت الافلاك
ورفعه الحجازيان نافع وابن كثير وابو عمرو ولعاصم في الرفع خبر مبتدا مقدر في انه
نعت مقطوع لو انفقت الغزالنات وقوله صفة له اي لربك او لرب السموات في الاصح
عند المحققين من جواز وصف المضاف الى ذي اللام بالمعرف بها فلا يرد عليه انه
يمنع عند النحاة كما توهم مع انه انما يرد لو اراد انه صفة رب السموات ولو اراد صفة
ربك كما يؤيده تراه من حوضه مع رفع ما قبله فلا منافاة قوله الا في رواية ابن
عامر الى آخره في النسخ هنا اختلاف واختلاف وتحريره على ما في النشر انهم اختلفوا في
رب السموات والارض فقراه يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض الباء والباقون
برفعها واختلفوا في الرحمن فقرا ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون والباقون
برفعها انتهى وللرحمن هنا وفيما سياتي موقع بليغ جدا قوله لا يملكون خطابه
الى آخره كذا هو ان منه بيان مقدم للخطاب وسياتي تحقيقه وهو دفع لما يتوهم
من منافاة هذه الآية للشفاعة لانه فان للشفيع مقالا وخطابا مع الله بان
النفي هنا خطاب الاعتراض لا الشفاعة والرجا وما بعده من ذكر الصواب دال عليه
ويجوز ان يكون عاما خص منه ما بعده وهذا اعتبار في الكشاف اذ المعنى انهم
لا يتصرفون في خطاب الامر والنهي تصرف الملاك فيزيدون وينقصون كما يريدون
وهو من قوله لا يملكون وقد حققه المدقق في الكشف ثم قال واما منه في
التنزيل فصله ولم يذكره لظهوره والمعنى لا يملكون من الله خطابا واحدا اي
لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكته منه درهما اشارة الى ان سيد الملك منه
وهذا الظهر او لا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب وهو وجه آخر في
الآية فيه منه صلة خطابا كما تقول خاطبته منه في معنى خاطبتك لبحث
زيدا او نعت من من يدفعه بيان مقدم في الصدر لا صلة لفظا وقد نقل عليه
ان تعدي الخطاب لم يثبت في اللغة وكذا البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى
المبيع لا الى المشتري فينبغي ان يجعل منه صلة يملكون اي لا يملكون منه تعالى
في ذلك اليوم خطابا بالاعتراض ونحوه وهذا عجيب فانه لم يقل انه صلة الخطاب
حتى يرد عليه ما ذكر ان في الوجه الاول جعل من ابتدائية متعلقة بيملكون
وفي الثاني جعلها بيانية فهو ظرف مستقر لكنه تعسف في قوله خاطبت منك
واما تعدي البيع بمن فصحيح ذكره صاحب المفتاح وحاصل ما ذكره ان النظم يحتمل
وجهين اي لا يقدرون على ان يخاطبوه فالخطاب منهم او لا يصلحون لسماع خطاب
منه لكنه عقده في عادته ولولا خلق الاعتقال كان ترك منه اولى من ذكره قوله
لانهم مملوكون الى آخره يعني ان ذواتهم وصفاتهم واملاكهم وكل ما يتعلق بهم
جوهرا وعرضا مخلوق له تعالى ومملوك له فله التصرف فيه كما يشاء لانه لا يمنعه
احد منا من التصرف في ملكه مع انه غير حقيقي فكيف بمالك الملك في الاطلاق فلا

زكريا

كشف

سعدي

يجب عليه شيء من ثواب وعقاب ولا يسال عما يفعل وفيه رد على المعتزلة وقوله تقرير
الى آخره لانهم اذا لم يتمكنوا بغير اذنه لم يملكوا الخطاب كما لا يخفى قوله فان هؤلاء
الذين هم افضل الخلائق الى آخره هذا بعينه في الكشاف لكنها كلمة حق اريد بها
باطل ثمة فان الخلاف في افضلية الملائكة مبني على كثرة الثواب وما يترتب عليها من كونهم
اكرم على الله واحب اليه لا بمعنى قرب المنزلة من الله ودخول حظاير القدس ورفع
شانه في الملكوت بالاطلاع على ما غاب وعلى النزاهة وقلة الوسائط ونحوه فانهم افضل
بالاعتبار الثاني بلا خلاف وهذا كما نشاهده من حال خدام الملك وخاصته حوله
فانهم اقرب اليه من وزرائه وامرائه من اقربائه وليسوا عنده بمرتبة واحدة
وان كان ذلك في التبسط والدالة عليه ولذا عطف قوله وانه الى آخره في افضل
الخلائق عطفا تفسيريا ومنه تعلم ان الخلاف هنا لفظي مع ان بعض اهل السنة وعلما
الشافعية ذهبوا الى تفضيل الملك مطلقا حتى ادعى بعضهم انه مراد المصنف ومذهبه
والناس فيما يعشقون مذاهب قوله ما لا يشفعوا عنه لمن ارتضى الى آخره المراد بمن
ارتضى من اصطفاه واختاره من صفوة خلقه من الملائكة وانما قدره لان غير الصواب
لا يصدر من الملائكة ولا يؤذن لاحد فيه قوله والروح ملك موكل على الارواح
الى آخره كالحفظ للاحياء الملك الذي يقال له الروح هو الذي يولج الارواح في الاجسام
فانه يتنفس فيكون في كل نفس من انفاسه روح في جسم وهو حق يشاهده ارباب
القلوب ببصائرهم انتهى قوله او جنسها اي والمراد به جنس الارواح وفيها ما
وهي من المجردات بدون الاجسام غير متصور ولذا قيل تقديره ذوات الارواح وفيه
نظر والظاهر ان ضمير جنسها راجع للملائكة لتقدمها في النظم وفهمها من المقام
قوله الكائن لا محالة تفسير للحق الموصوف به اليوم او الواقع خبر ذلك اليوم
اي هو حق لا يمكن انكاره وهذا موكد لما قبله ولذا لم يعطف قوله الى ثوابه بيان
للمراد وتقدير لمضاف فيه وهو لا يظهر وانما قدر المضاف فيه قيل لان الرجوع لذاته
تعالى غير مراد لتنزهه عنه وتعاليه فالمقصود الرجوع لحكمه وثوابه ووعده ونحوه
كما قيل في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وقيل لان رجوع كل احد الى
ربه ليس بمشيئته اذ لا بد منه شاء ام لا والمعلق بالمشيئة الرجوع الى ثوابه فان العبد
مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب بدونهما ولا يرد عليه ما قيل من انه مخالف لمذهب
الاشاعرة لان العبد له كسب في افعاله بمشيئته مقارنة لمشيئة الله لما وجدنا فيه
ويكفي منه ذلك كما حقق في محله وقيل انما قدر الثواب لما مر من قوله للطاغين
مآبا فانه لهم مرجعا لله ايضا لكن للعقاب لا للثواب ولكل وجهة هو موليها قوله
وقربه لتحقق جواب عن سؤال مقدر تقديره اذا فسر بعذاب الآخرة كيف يكون قريبا
فاجاب ان جعله لتحققه ووقوعه قريبا لان ما تحقق في المستقبل يجعل قريبا كما تحقق
في الماضي ولذا قيل ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت او يقال البرزخ داخل في
الآخرة ومبدؤه الموت وهو قريب حقيقة اذ القرب والبعد من الامور النسبية
قيل وانما يحتاج الى التوجيه لو كان يوم ينظر ظرفا مستقرا اي قريبا كاينا يوم الخ
اما اذا كان لغوا للقرب فلا لانه في ذلك اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرء

عصام

خلخالي

عصام

عصام

وفيه نظر لان الظاهر جعل المنذر به نفس بيانه وقته الانذار لانه المناسب للتمهيد
والوعيد لانا نقول في ذكر قربه منهم يوم القيامة فاذا تعلق به فالمراد بيان قرب
اليوم نفسه كما في قوله اقتربت الساعة فتأمل **قوله** يرى ما قدمه من خير او شر
بيان لحاصل المعنى المحلي فلا ينافي كون ما استفهامية او هو تفسير له في الوجه الراجح
ولذا قدمه وتعرض لتفسيره في تقديرها استفهامية بقوله اي ينظر الى اخره وقوله
والمرء عام لاشتراك الفريقين في النظر ولما بين حال الكافر بعده فكره على حال
غيره فهو نقول هو رتبه ابواه فلامه التلث ولم يصرح به لابهام انه لا يحيط بالوصف
وقيل المراد به المؤمن كما نقل عن قتادة وتركه المصنف لان الكشاف بين انه ظاهر
الضعف وان رجحه الامام بان بيان حال الكافر بعده يدل على ان هذا حال المؤمن
قوله وقيل هو الكافر الى اخره مرضه لان ما قبله في حال الفريقين عموما فلا وجه
للتخصيص وقوله انا انذرناكم الى اخره لا يخص الكافر لان الانذار عام للفريقين
ايضا فلا دلالة له على الاختصاص كما يتوهم في بادي النظر وقوله فيكون الكافر الى اخره
لانه في هذا كان الظاهر عود ضمير المرء عليه تصريح به لكن لافادة تحفظ الكافر الخ
وانهم مقام الضمير لذلك وقيل الكافر ابليس لما شاهد ادم عليه الصلاة والسلام
ونسله وما لهم من الثواب تمنى ان يكون ترابا لانه احتقره لما كان خلقتني من نار
وخلقته من طين وهو كلام حسن وجيد وان بعد من السياق **قوله** وما موصولة
والعائد مقدر اي ما قدمته وعلى الاستفهامية فالجملة معلق عنها لان النظر طريق للعلم كما
بينه النحاة والعين في الثاني ينظر جواب ما قدمته يداه ومثله كثير ظاهر **قوله**
وقيل يحشر سائر الحيوانات الى اخره كما انتهى ذلك وورد في الحديث عن ابي هريرة
رضي الله عنه لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة
القرناء تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على اعظم مخلوق نبيه
واله وصحبه واهل بيته

سورة النازعات

وتسمى سورة الساهرة والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد الايات ما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** هذه صفات ملائكة
الموت الى اخره يعني ان الموصوف واحد فيها وهم ملائكة الموت فالعطف لتغاير الصفة
الصفات كما مر ولو جعلت الموصوفات متعددة في ان النازعات ملائكة العذاب
والناشطات ملائكة الرحمة جاز ايضا وجعل النزع للكفار والنشط لغيرهم لان النزع
جذب بشدة والنشط بسهولة ورفق فلا يرد ان التخصيص وقوله ينزعون لي يخرجون
يجذب وقوله اغراقا الى اخره لف مبالغة في النزع فالغرق بمعنى الاغراق كالسلام
بمعنى التسليم وهو للاغراق بحذف الزوائد وقوله فانهم ينزعونها الى اخره تعليل
وبيان للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر من انه جذب بشدة وما للمؤمنين نشط لانه
في الكفار معكوس من الاسفل الى الاعلى حتى لا يرد انه لا وجه للتخصيص كما قيل
وهو منصوب على انه مفعول مطلق والمفعول به محذوف **قوله** او نفوسا غرقة
في الاجساد فهو مصدر مؤول باسم الفاعل المشبهة ونصبه على انه مفعول به في هذا الوجه

سعدي

للمفعول

للمفعول به وهو محذوف في قوله اغراقا وقيل على قوله ارواح الكفار وعلى الاول
التقابل بالظاهر واما في الثاني فلان المراد ينزعون ارواح الكفار حين ابتدأ نفهم
او نفوسا غرقة في الاجساد لشدة تعلقها بها بغلبة الصفات الجسمانية فهي
بعيدة عن الترقي لعالم الملكوت وهي نفوس الكفار وهي من المجردات وتتعلق بالبدن
بواسطة الروح الحيواني وهو البخار اللطيف الساري في البدن وبنزعه ينقطع تعلق
الروح عن البدن ومنه يعلم بسنادها قيل من انهما متحدان لا تقابل بينهما **قوله**
يخرجون ارواح المؤمنين برفق تفسير للنشط في وجه يعلم منه وجه اختصاصه بالمؤمنين
كما مر وكذا اختصاص السبح ايضا وظاهر هذا انه حالة النزع خارج البدن كالواقف
وظاهر ما بعده من السبح والغوص دخولهم فيه لاخراجها فيا ولا حدهما فالنشط فان المراد
منه السهولة او السبح بان المراد مجرد الاتصال والظاهر ان السبح هو الحركة الاختيارية
في الماء فلا ينافي الغوص فما قيل من ان اطلاق السبح على الغوص غير متعارف لا وجه له
مع انه لا ينفك عنه **قوله** فيسبقون بارواح الكفار الى اخره السبق هنا يعني
الاسراع مجازا والعطف بالفاء اشارة الى ان عدم التراخي في الاتصال وقوله امر
عقابها او ثوابها لف ونشر مرتب وقوله بان تهيئها الى اخره اشارة الى ان ملائكة
العذاب غير ملائكة الموت فان ملائكة الموت تهيئها وتوصلها لادراك الالم واللذة
دون تنعيم وتعذيب **قوله** او الاولتان اي الصفتان الاولتان وهما النازعات
والناشطات لملائكة الموت وما بعده لملائكة الرحمة والعذاب فتغاير الموصوفات
كالصفات وقوله في نصبها الاظهران يقول في مضيهم ولما حمل السابقات على طوائف غير
ملائكة الموت لم تكن السبح اخراج الارواح بل بمعنى المضي والسرعة في اتصالها لما سيقت له
من النعيم والعذاب فيدبرون امره اي امر ما امروا به من كيفيته وما لا بد منه فلا وجه
لما قيل ان الاظهران يقال فيدبرونه **قوله** او صفات النجوم معطوف على قوله
صفات الملائكة وقوله فانها تنزع اي تسير من نزع الفرس اذا جرى وهذا اشارة الى
ان المراد بها على هذا السيارة دون الثوابت وهي شاملة للشمس والقمر لما ياتي وقوله
عن قلة النزع اي بجد في السير مسرعة وقوله بان تقطع الفلك من قطع المسافر الطريق
اذا جاوزها وهذا ابالنسبة لما يبدو لنا في النظرة لان حركتها تبعا لحركة الفلك
لا تستغرق في قطعه وقوله وتنشط الى اخره تفسير للناشطات على هذا وقوله ليسبحون
الى اخره فيه تسمح وكان الظاهر تسبح وقوله كاختلاف الفصول الى اخره فانه بحركة
الشمس تحصل الفصول الاربعة وبحركة القمر تتميز الشهور والسنين والمواقيت الى غير
ذلك مما جعله الله منوطا بحركة النيرين كاوقات الصلوات والحج والمعاملات الموجلة
قوله حركاتها من المشرق الى المغرب قسرية لانها بحركة الفلك الاعظم تبعا لانه
يتحرك كذلك فيتبعه ما فيه ضرورة واما حركة الكواكب في منازلها من البروج لانها
حركتها الخاصة بها فغير سريعة وهي بارادتها من غير قسر لها فلذا اطلق في الاول نزعا
لانه جذب بشدة وسميت الثانية نشطا لانه برفق كما مر وهذا مبني على ما ذكر
في الرياضات **قوله** او صفات النفوس الفاضلة معطوف ايضا على قوله صفات
الملائكة فالمراد بالنازعات النفوس المفارقة لابدانها بالموت ووصفها بالنزع لانه

عصام

عصام

بعسر عليها مفارقة البدن بعد الالفة ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان للموت لسكرات
فلا يختص بغير الوسيلة بل هذا اوفق النزع بمعنى الكف في هذا وقوله تنشط الى الاخرى
من النشاط وهو خفة الشوق وقوله تسبح فيها انث الضمير سوا رجع للعالم او الملكوت
لتاويله بمؤنث وارادة المقام ونحوه يعني انها تتوجه لعالم العقول المجردة فترتقي
الملكوت من مرتبة الى اخرى بسرعة فتسبق لحظاير القدس ما لطهارة من النقايص وهو
مقام القرب من الرب قوله فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات يحتمل ان المراد بالمدبرات
الملائكة وان النفوس بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها في الحظاير المقدسة
ملتحق بالملائكة ولذا الحق المقام الاعلى وملحق بالخلود او هو صفة للنفوس الفارقة
العالية فانها بقوتها وشرفها تصلح للوصف بانها مدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة
قد يظهر لها اثار واحوال في هذا العالم تقديرية للاستاذه بعد موته فيرشده لما
يهمه وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا عجز عن علاجه الحكما فوصف له في منامه علاجه
فافاق وفعله فافاق وقد ذكره الغزالي ولذا قيل اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا
من اصحاب القبور الا انه ليس بحدث كما توهم ولذا اتفق الناس على زيارة مشاهدهم
مشاهد السلف والتوسل بهم الى الله وان انكره بعض الملاحدة في عصرنا والمشتكى الى الله
وهو العدو قوله او حال سلوكها معطوف على قوله حال المفارقة الاولى انه من صفات
الارواح بعد الموت وبعد ان في الحياة والسلوك في العرف تطهير الظاهر والباطن بالاجتهاد
في العبادة والترقي في المعارف الالهية وقوله فانها الى اخره تفسير للنزع على هذا الحذف
من حضيض الهوى الى اوج القرب وما بعده ظاهر وقوله فتنشط الى اخره اشارة الى ان
ان فيه ترتيبا لكنه وكل الى فهم السامع قوله حتى يصير من المكملات بصيغة اسم الفاعل
او المفعول والظاهر الاول لانه تفسير للمدبرات وقوله او صفات انفس الغزاة معطوف
على قوله صفات انفس الملائكة وقوله او ايديهم معطوف على قوله انفس الغزاة والقسي
جمع قوس وقوله المبلغ اى السهام اى المبالغة في جذبها للرمي وقوله ينشطون بالسهم
للرمي اى يرسلونه بعد الجذب من قولهم نشط العقدة اذا حلها كما في التاج وغيره
وقوله يسند لليد وصاحبها نعم ما بعده اسناده محتاج للتجوز لكلا سبقه فما قيل
سعدی
من انه في اسناد النشط وما بعده الى الايدي كلاما لا يخلو من القصور او التقصير وقوله
يدبرون امرها الضمير للحرب لانها مؤنثة قوله فانها تنزع في اعنتها نزعا يحتمل انه
كقوله يجرح في عراقيبها نصلي اى يمد اعنتها مدا قويا حتى تلصق الاعنة بالاعناق من
غبار تحالها فتصير كانها تعنت فيها او يجعل من قولهم نزع في القوس اذا مدها
لانه يتعدى بفي كما ذكره الازهري وتسبح في جريها هو مستعار من سبح السالك الحق
بالحقيقة لشهرته وقوله فتدبر امر الظفر اسند التدبير اليها مجازا لانها سببه
وقوله وانما حذف اى جواب القسم وتقديره لتبعثن او لتقومن القيامة ونحوه
قوله وهو منصوب به اى بما بعده الدال عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة
منصوب بالجواب المقدر لانه ظرف وتقديره ما مر وفي ما فسره به المصنف لابد من اعتبار
زمان النفخة الاولى ممتدا فلا يرد ان البعث وقيام الساعة بعد النفخة الثانية
وبينهما اربعون سنة فيما قيل فلا حاجة الى التعسف وتكلف جعل يوم مبني على الجواب

وتقديره

وتقديره لما تتبع يوم الى اخره اخره قوله والمراد بالراجفة الى اخره فتسميتها
راجفة باعتبار الاول ففيه مجاز مرسل وهو بينتج ما يدعه الاسناد وانه ليس من قبيل
يقوم القايم وتعريفه للعهد فيه وفيما بعده وقوله ترجف الاجرام الى اخره اشارة الى
ان الاسناد اليها مجازي لانها سببه او التجوز في الظرف جعل سبب الرجف راجفا فقيل
ولو فسرت الراجفة بالحركة جاز وكان حقيقة لان رجف يكون بمعنى حرك وتحرك
قوله التابعة من ردفه اذا تبعه ولو نوع ذلك فيها بعد الرجفة الاولى
جعلت رادفة لها وقوله او النفخة الثانية تفسير اخر للرادفة وقوله في موضع الحال من
الراجفة قيل وهي حال مقدرة او هي مستانفة كما ذكره المعرب وفي الكشاف فان
قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة
الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان وهم يبعثون في
سعدی
بعضه لان الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ويدل على ذلك ان قوله تتبعها
الرادفة الى اخره جعل حالا عن الراجفة انتهى وقيل عليه ان الحال غير منحصرة
وعلى تسليم التعين فالحال يجب مقارنتها لذي الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء
الراجفة لا يفيد كونها في يوم واحد اذ لم يتقارنا فلا بد من جعلها حالا مقدرة وحينئذ
فلا تدل على ما ذكره ولا يخفى انه من قلة التدبر فانه يريد انهم جعلوا قوله فيها تتبعها
حالا والاصل فيها المقارنة فلو لم يتجوز لذلك الوقت متسعا لما ذهبوا اليه من غير
تاويل وقد عرفت ان جعلها حالا مقدرة حينئذ لا وجه له قوله من الوجيف هو
مصدر ومعناه وصفا شدة الاضطراب فلا يرد عليه انه ليس في الكلام ما يدل على الشدة
وقوله صفة القلوب فهو مسوغة للابتدا به وهو نكرة واما كونه خبرا لان تنوين قلوب
للتنويع فهو الباس مخالف للظاهر في الابتدا بالنكرة وجعل تنوين التنويع كالوصف
عصام
معنى تعسف ولذا لم يلتفتوا اليه قوله ابصارا صحابها بتقدير المضاف لان القلوب
لا ابصار لها الا ان تجعل بمعنى البصاير وهو خلاف الظاهر وهو نحو في النسبة الا انه
لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصارا ووصفا الابصار بالذلة المظهورة اثار عليها
وقوله ولذلك اى لان المراد ومنها ما بالذل الناشي من الخوف اضافها الى القلوب التي
هي محل الخوف ولا يضره تقدير المضاف فيه لا يبكي لمثله ونوعه لكن لا بحسب الظاهر
قوله الحالة الاولى هو حاصل المعنى المراد منه يعني انه لما اقسم على تحقق
البعث وقيام الساعة وبين ذلهم فيها وخوفهم ذكر انكارهم بالبعث والمعاد وردهم الحي
الحياة بعد الموت فالاستفهام لاستغراب ما شاهدوه بعدا لانكارهم به والجملة مستانفة
استينافا بيانيا لما يقولونه اذ ذاك وقوله لحفرها بيان لوجه تسميتها حافرة بمعنى
محفورة ثم بين ان المراد بالحفر التي تحريفه الا وهي في الاستعارة او المجاز المرسل بارادة
المطلق من المقيد قوله على التشبيه يعني ان حافرة بمعنى محفورة كراضية بمعنى
مرضية لتاويله بذات حفر وذو النسب صادق بالفاعل والمفعول وهذا بناء على المعروف
في امثاله او هو على التجوز في الاسناد على ما ارتضاه الخطيب وقوله تشبيه القابل
بالفاعل هو على مذهب السكاكي من جعل امثاله استعارة مكنية وتخييلية لانه يعني
الطريق وهي قابلة للحفر فشبه القابل للفعل بمن يفعله لتنزيله منزلته فالاستعارة

في الضمير المستتر واثبات الفاء في قوله تخييلية بما عرف من المذاهب فيه **قوله**
وتزيغ في الحجة تفتح الفاء وكسر الفاء في انه صفة مشبهة وهي شاذة مرونة عن ابي
حيوة وابي البرهسم تحبلة ومعنى حوت اسناده الى المجهول تخبيرته وتأكلت وقوله تحفظ
تيمنه للعلوم وكسر الفاء مطاوعه وهذا يفتح مصدره وهو دليل على ان الحافرة بمعنى
المحفورة وقوله اي اكننا الى اخره متعلق بمتعلق المحذوف تقديره انبعث ونحيي اذا
الى اخره وقوله بالخبر اي بدون اداة الاستفهام الانشائي **قوله** نخرة وهي ابلغ
قرا الاخوان وابو بكر ناخرة بالف والباقون نخرة بدون الف كحاذر وحذر ونحل اقالة
من فاعل وان كانت حروفه اكثر وكثرة البنية لا تدل على كثرة المعنى مطلقا والنخر
البالي ويكون بمعنى الاجوف البالي ويصح ان يراد بذلك هنا ايضا والقراة الاخرى
موافقة لروس الاي ومن العجب ما قيل ان ناخرة معبر من نخرة للفواصل فتتحد
القراءتان في افادة المبالغة فانه لا معنى له عند التحقيق **قول** ذات خسران
الى اخره كالراغب الخسر والخسران انتقاص راس المال وينسب الى الانسان
فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته انتهى هذه حقيقته والاد بالفعل
ما يتعلق بالمعاملة لا كل فعل كما فيما نحن فيه فجعل الكرة خاسرة ليس حقيقة
فهو اما للنسبة بمعنى ذات خسران على ما مر او المراد خاسر صاحبها على تقدير المضاف
او التجوز في النسبة **قوله** والمعنى الى اخره اي ان صحت الرجعة الى الحياة
والبعث فنحن في خسر لتحقق ما انكرناه وقوله وهو استهزائهم اي قولهم تلك اذا كرة
خاسرة صدر منهم على وجه الاستهزاء بالخبر حيث ابرزوا ما قطعوا بانتفائه واستحالته
في صورة المشكوك المحتمل للوقوع **قوله** متعلق بمحذوف اي فيه مقدر مرتبط به
معنى اي لا تحسبوا تلك الكرة صعبة فانها هينة في قدرته فانها صيحة واحدة فالمذكور
فالمذكور تعليل للمقدر وفيه تهوين لامر الاعادة في وجه بليغ لطيف **قوله** والساهرة
الارض البيضاء اي التي لا نبات ولا بناء فيها لان الارض المزروعة تزعى بما فيها من الخضرة
كانها سوداء وقد تلطف ملدسا فقال

ان الذين ترحلوا وتلففوا بالهاجرة ❊ انزلتهم في مقلتي فاذا هم بالساهرة

وقوله عين ساهرة الى اخره فيه مجاز على المجاز لشهرة الاول التي الحقته بالحقيقة وقوله
ويقال اسم جهنم معطوف على قوله الارض البيضاء وقوله اولان سالكها الى اخره فالسهر
بمعناه المعروف والتجوز في الاسناد **قوله** اليس لذا اتاك حديثه الى اخره يعني
ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد الكذبين له بانذارهم بعذاب كعذاب من
كذب الرسل قبلهم وهو بيان لحاصل معناه لا اشارة الى ان هل بمعنى قد كما
في قوله هل اتى والمقصود من الاستفهام التذكير لا التقرير كما قيل ومن هو اعظم
منهم اي اشد كفرا كفرعون وقوله بان يحييهم الى اخره متعلق بتسليته وقوله
بتهديدهم على التنازع او هو متعلق بالثاني فقط والمراد بكونه مثله في الجنس والصورية
والحق لاكن دون الاستيصال مع ان المحذر منه لا يلزم وقوعه وقوله اذ ناداه متعلق بالحديث
او مفعول لاذكر مقدرا كما مر بيانه وقوله في ارادة القول اي تقديره والتقدير وكذلك
له او كما يلاه وقوله لان في النداء الى اخره يعني ان تفسيريته لوجود شرطها المشهور وكون

ان

ان تكون مصدرية قبلها حرف جر مقدر اي بان فان ذاهب الى اخره **قوله** هل لك ميل الى
ان تطهر الى اخره يعني لك خبر مبتدا مقدر والجار والمجرور متعلق به وهو في الاستعمال
وردي والى متعلق بمقدر لكل ما يناسبه ولنا قدر الصق مبل لانه يتعدى بالى والزمخشري
قدر الرغبة وهي مما يتعدى بفي والى فاي الصلتان ذكر بعد هذا الظرف صح وقال
ابو البقاء لما كان المعنى ادعوك جاء بالى لجعل الظرف متعلقا بمعنى الكلام او بمقدر يدل
عليه ومن لم يتفطن لمراده قال انه لا يفيد شيئا في الاعراب الا انه مبني على ان الجملة
بتمامها تكون عاملا وفيه شي ومن دفع الاعتراض بان تعلقه بمجاز عن لحديث او ادعوك
والصلة بعده قرينة فقد ابعد الطيور نجعة فتامل **قوله** تتطهر الى اخره تفسير
لقوله تزكي وقوله بالتشديد اي تشديد الزاي واصله تتزكى فادغمت التاء الثانية
في الزاي وتقديم التزكية على الهداية لانها تخليته وقوله ارشدك الى معرفته بيان
لحاصل المعنى او لتقدير مضاف فيه لان الهداية الى معرفته هداية له ولا حاجة
الى التقريب بانها لا تحار في الذهن وقوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة
بيان لوقوع الفاء وتعليل لتقدير المضاف فيه وهو المعرفة ويويده قوله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء **قوله** وهذا يعني هل لك الى اخره فانه دعوة في
صورة العرض ولشرمدة كقولك للضيف هل لك ان تنزل عندنا وقوله تذهب الى اخره
يعني ان الفاء فصيحة وفيه مقدر به ينتظم الكلام وقوله قاتلا به القلب كان مقدما
على غيره من معجزاته فهو المراد بالكبرى والصغرى ما سواه بقرينة الفاء التعقيبية
قوله والاصل اما ان يريد به انه اقوى معجزاته المعلقة او ما يبتني عليه غيره
لان كثيرا من معجزاته فيها كتفجير الماء بضربها وشق البحر والاصناء وغيره فلا حاجة
الى ما قيل من ان اصالتها بالنسبة الى اليد البيضاء خصوصا فانها كالتبع لها فانه مع
تكلفه لا يسمن ولا يغني من جوع وقوله او مجموع معجزاته الى اخره والوحدة لان ذكر
والفاء التعقيب اولها او مجموعها باعتبار اولها وكونها كبرى باعتبار معجزاته من قبله
من الرسل او هو للمبالغة في الطلقة **قوله** فكذب موسى وعصى الله بعلي وعصاه
لنا دعاه لان هذا انوى في الذم ولجمعه بين معصية الله ورسله لان التكذيب
اشد العصيان وقوله بعد ظهورها لانه في الوجهين وابرده للامر وقوله عن الطاعة
اشارة الى انه بمعنى ولى واعرض ونقل لان ابطال الامر ونقضه يقتضي زمانا طويلا
وقوله ساعيا اشارة الى ان الجملة حالية وقوله او ادبر الى اخره فهو ادبار حقيقي وقوله
وقوله يحشر الى اخره تفصيل لما قبله ونقل في الثاني لان ادباره موهوبا بعد تلقف ما اتى
به السحرة ومكالمتهم معه وتكذيبه وعصيانه تقدم عليه بزمان طويل فكلمة نقل لانا باه
ما لم يجعل لاستبعاد ادباره موهوبا مع دعوى الالوهية منه كما قيل **قوله**
فجمع السحرة الى اخره فالحشر بمعناه اللغوي وجمع السحرة عقب ما قص من ابطال امره
وجمع الجنود بعده ما فيه لف ونشر مرتب ويجوز رجوع الكل للكل وقوله قنادي في المجمع
اراد به مكانه ومقامه وهو اما بنفسه بان يرفع صوته بالخطاب او بمنادي يامره بتبليغ ذلك
عنه ويويد الاول قوله انا ربكم الى اخره وفي الثاني فيه تقدير اي فقال يقول لكم فرعون انا
ربكم الى اخره وهو ما فيه من التجوز في الاسناد بجعل الامر كالفاعل مجازا والسبب كما علاوة

يلزم كثير **قوله** او بمناد وفي نسخة او ممناد فهو معطوف على الضمير المستتر لوجود الفاصل
وقوله على كل من يلي لعلكم كذا في بعض النسخ بالجار المتعلق بافعل التفضيل وهو حائل
وفي نسخة من كل من يلي بمن التفضيلية وهي ظاهرة ايضا وفي بعضها كل من يلي الى الخ
بالنصب من غير جار ويرد عليه ان افعل التفضيل لا ينصب المفعول فهو مفعول المقدر
اي يعلون كل من الى اخره كما في قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا وقد مر تحقيقه
قوله اخذ استعلا النكال مصدر يعني ان التنكيل كالسلام بمعنى التسليم فجعله
المصنف هنا صفة مصدرا لاخذ المقدر واوله بالمشتق اي اخذا منكلا واما نفسه
لا مبتدا او على معنى في وقوله في الاخرة الى اخره بيان لحاصل المعنى او تقدير اعراب وقيل
انه منصوب على انه مفعول مطلق لاخذ بنا وعليه في الاول وفي الثاني وقيل انه
منصوب على الغاية وقيل هو مصدر موكد لمضمون الجملة كوعد الله وصبغة الله ونكالا
هنا بمعنى تخويفا او عبرة ولذا قال لمن راه في الدنيا وقوله او سمعه اي سمع باخذه في
الدنيا او في الاخرة واو في كلام المصنف لمنع الخلو والاخرة والاولى اما الداران وهما
الدنيا والاخرة او الكلمتان كما ذكره المصنف وقوله بعده اشارة الى قوله انا ربكم
الاعلى وقوله في كلمته الاخرة في هنا للتعليل كما في قوله لتكبروا الله على ما هداكم
وهو من اضافة المسبب للسبب وهي لامية وقوله وهو قوله الى اخره ذكر ضمير الكلمة
باعتبار الخبر **قوله** او التنكيل فيهما اي في الدنيا والاخرة لا بالمعنى المصدري وهو مفعول
له والاولى والاخرة الداران والاضافة في ما مر وقوله او لهما في انفسهما بمعنى الكلمتين
والاضافة لامية من اضافة المسبب للسبب وقوله ويجوز ان يكون مصدرا الى اخره فالتقدير
نكل الله به نكال الاخرة الى اخره وقد مر جواز كونه موكدا للجملة ايضا وغيره من الوجوه
وعلى هذا فنصبه على انه مفعول مطلق وقد اورد عليه امران الاول ان المصدر الموكد   عصام
لا يفيد ما يفيده زايدا على فعله وههنا افاد بالاضافة معنى زايدا فكيف يكون موكدا
الثاني ان الصواب ان يقول مقدرا فعله لا بفعله كما في شرح التلخيص ويدفعه
بان المراد بالموكد ليس ما اصطلح عليه النحاة ولا شك ان كل مصدر يوكد باعتبار
ما تضمنه من معنى المطلق فعله وكون المراد به ما يوكد مضمون الجملة تاباه صريح
كلامه واما قوله مقدرا بفعله ففيه تسمح والباء زايدة في الفاعل كما في كفى
بالله او الباء للملابسة والمقدر مطلق العامل اي يقدر عامله بفعل كما مر تحقيقه
فتدبر **قوله** لمن كان شانه الخشية الظاهر انه اوله به لان من كان في خشية
وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل انه لقصد التعميم ليشمل من يختشي بالفعل ومن كان
من شانه ذلك وقوله اصعب خلقا يعني خلقا في التمييز لا صعبة بالنسبة
للمخاطبين وقوله لما مر من ان القدرة الذاتية يستوي عندها جميع المقدورات
بلا تفاوت وقوله تقريبا الى اخره اشارة الى ان الجملة مفسرة بمنزلة عطف
البيان وتقريب بين المجمل والمفصل من التفاوت الرتبي **قوله** اي جعل الى اخره
بنا على ان السمك الرفع او الثخن فعلى الاول معناه جعلها رفيعة وعلى الثاني معناه
جعلها ثخينة مرتفعا في جهة العلو وقوله او ثخنها بالواو الفاصلة وهو الظاهر وفي
نسخة بالواو ويحتاج لجعلها بمعنى او والثخن ان لوحظ من السفل للعلو فسمك وان لوحظ

من العلو

من العلو للسفل فعمق كالدرج والدرك **قوله** فعدلها فقيل تعديلها جعلها بسيطة
متشابهة الاجزاء والشكل وليس البنا ورفع السمك مغنيا عن هذا وقوله مستوية
اي ليس في سطحها انخفاض وارتفاع وقوله فكملها فتتميمها من قولهم سوى امره
اي اصلحه او من قولهم استوت الفاكهة اذا نضجت وتتميمها بما ذكروه من ثمات وافلاك
جزئية كما بين في محله والبكرة وهو جسم كري مصمت مركوز في ثخن الفلك الخارجي بحيث
يماس سطحه المحدب والقمر والكواكب السيارة غير الشمس لها تدوير كما بين في علم
الهيئة **قوله** منقول من غطش اللازم الى المتعدي بالهمزة وقوله وانما اضاف
الى اخره اي اضافة الليل الى السما لان الليل والنهار يحدثان بحركتها ولم يرتض ما في الكشاف
من قوله لان الليل ظلها فانه اعترض عليه بانه ظل الارض لا ظلها والجواب بانه باعتبار
ظاهر الحال في راي العين لا محصل له والاولى ما ذهب اليه المصنف من انه لما بينهما من
الملابسة لانه بحركتها **قوله** وابرز ضوء شمسها ابرز تفسير لاخرج وضوء الشمس
تفسير للضحى لانه كما قال الراغب انبساط الشمس وامتداد النهار وسمي الوقت
به انتهى ففيه مضاف مقدر هنا لا في غيره كما مر وقوله يريد النهار اي المراد بضحاها
هنا النهار لوقوعه في مقابلة الليل فكني بالضوء عنه او المراد بقوله اخرج ضحاها
النهار كما قيل والاول اقرب **قوله** تعالى والارض بعد ذلك دحاها فانه   عصام
مر الكلام فيه ومعارضته للاية الاخرى والجمع بينهما قال ابن عباس رضي الله عنهما
خلق الله الارض من غير ان يدحوها قبل السما ثم استوى الى السماء فسواهن سبع
سموات ثم دحي الارض بعد ذلك فلا ينافي قوله خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى
الى السما فسقط ما قيل ان ما ينافي قوله خلق لكم ما في الارض ولا يمكن التوفيق بانه
خلق اصل الارض قبل السما ودحاها بعده لان ما في الارض بعد الدحو وقد مر
فيه تفصيل فتذكره **قوله** ورعيها كما في الكشاف هو بالكسر الكلا وبالفتح
المصدر والرعي يقع عليهما وعلى الموضع وعلى الزمان ايضا فقول المصنف وهو في الاصل
لموضع الرعي محل نظر الا انه لكونه اشهر معانيه جعل كانه موضوع له كما قيل والرعي
ما ياكله الحيوان غير الانسان كما ذكره هنا مجاز اطلق الماكول للانسان وغيره فهو
مجاز مرسل من قبيل المرسن وقال الطيبي يجوز ان يكون استعارة مصرحة لان الكلام
مع منكري الحشر بشهادة قوله أانتم اشد خلقا كانه قيل ايها المعاندون الملزوزون
في قرن البهائم في التمتع بالدنيا والذهول عن الاخرة **قوله** لانها حال او ما صار
تعالى اخره وكلاهما مقتض لترك العاطف وقيل وعلى الوجهين لا يثبت تقدم الدحو
على خلق الجبال كما مر في السجدة بل الاول مقتض لتقدم خلق الجبال للتقريب فسر
للاسمي من الحال والدحو البسط وهو غير اخراج الما والمرعى فتحمل الدحو سبب لهما
قوله وهو مرجوح لان العطف على تعليله سبقه اليه الزجاج واورد عليه ان   عصام
قوله بناها بيان لكيفية خلق السما وقوله رفع سمكها الى اخره بيان للبنا وليس الدحو
الارض وما بعده داخلا في شي من ذلك فكيف يعطف عليه على ما هو معطوف على المجموع عطف
القصة على القصة والعبرة فيه تناسب القصتين وهو حاصل هنا فلا ضير في الاختلاف بل
فيه نوع تلبيس على ذلك هذا مع انه يحوج عطف الارض على السما من حيث المعنى كانه قيل

السما اشد خلقا والارض بعد ذلك اي والارض بعد ما ذكر من السما اشد فيكون وزان قوله دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها وزان قوله بناها رفع سمكها فسواها وحينئذ فلا يكون قوله بعد ذلك مشعرا بتاخر دحو الارض عن بنا السما قوله متاعا لكم الى اخره اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع فنصبه في المصدرية بفعله المقدر او هو مفعول له فيقدر او لا وله اولى لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود هو تمتيع الوسائل فلا يلايم جعل تمتيع الاخرين كالعرض واورد عليه ان خطاب المشافهة وان كان خاصا بالحاضرين الا ان حكمه عام كما تقرر في الاصول فلما لا ادى تمتيع الجنس وايضا النصب في المصدرية بفعله المقدر لا يدفع المحذور لكونه اسنادا لبيان المقصود قوله الداهية التي الى اخره اي من معنى اعظم الدواهي لانها من طم بمعنى علا كما ورد في المثل جرى الوادي فطم على القري وعلوها في الدواهي غلبتها عليها وماله الى كونها اعظم واكبر فيما فالوصف

عصام
سعدي

بالكبرى مؤكد ولو فسر كونها طامة بكونها عالية للخلائق لكان الوصف بالكبرى مخصصا وقد فسر ما من طامة الا وفوقها طامة والغلبة والكبرى من الامور النسبية فالمراد بكونها تغلب الدواهي انها تفوق ما عرفوه من دواهي الدنيا مع انها كما قال الجوهري تغلب في القيامة والمراد بكونها كبرى انها اعظم من جميع الدواهي مطلقا ففيه مبالغة وفائدة زائدة لا كما توهمه مولانا الفاضل قوله التي هي اكبر الطامات اي الدواهي وفيه اشارة الى ان المعنى انها اعظم من كل عظيم فالوصف تاسيس لا تاكيد كما مر ان الطامة الكبرى بمعنى هنا كالعلم وقوله او الساعة الى اخره فان اظرف لمجي الساعة لا للساعة لئلا يكون الزمان في الزمان والظرفية عرفية من ظرفية الكل للجزء باعتبار الاول لانها متسعا قوله يوم يتذكر الى اخره مضروب او مبني في الفتح وقوله بان يراه الخ فتذكره كناية عن روئيته صحيفته سواء كتبه نسيه لطول المدة او لما تقدم كما قيل وفيه مات

اسعاد

الى يوم القيامة او لكثرتها التي تعجز الحافظة عن ضبطها وقوله في صحيفة الحفظة للانسان او للعمل لان الصحيفة تضاف لكل منهما وقوله وقد نسيها الجهر للاعمال المراد منها او المفهومة من السياق واذا كانت ما موصولة فنسي بمعنى عمل او لها بد فقد راي سعي له وقوله بدل من اذا الى اخره بدل كل او بعض وكونه بدلا لان الطامة فسرت فتحسنت

عصام

وقوله بحيث لا يخفى الى اخره تعليل لروئيته كل احد وقوله لكل راء اشارة الى انه كيعطي ويمنع وقوله قرئ برزت اي بالتخفيف وقوله فيه ضمير الجحيم باسناد الرؤية لها مجازا او يخلق الله ذلك فيها قوله او انه خطاب للرسول الى اخره او لكل راء كقوله ولو ترى اذ المجرمون الاية وهذا معنى قوله لمن اراد او لمن يراه من الكفار كما في بعض النسخ وفي بعضها اي التفسيرية اي تبرزها لمن يشاهده من الكفرة لان المراد الوعيد والتهديد قوله وجواب فاذا جاءت الى اخره فيه شيء والمراد جواب اذا في انها شرطية لا ظرفية وهو محذوف ايضا وقوله دل عليه يوم يتذكر فالتقدير ظهرت الاعمال ونشرت الصحف ونحوه وقوله او ما بعده من التفصيل يحتمل عطفه على قوله يوم يتذكر فيكون التفصيل دليل الجواب لا هو نفسه وهو مقدر تقديره ونحو ما لا يدخل تحت الوصف او انقسم الناس قسمين ونحوه وقوله فاما الى اخره تفصيل للجواب المقدر وعطفه على قوله محذوف فيكون التفصيل نفسه جوابا فيرد فيه غموض ورد بانه لا غموض فيه لاستقامة ان يقال فاذا جاءت الى اخره

فان

كشف

فان الطاغين ما واهم الجحيم وغيرهم في النعيم المقيم وفي زيادة اما لا اختصر بل تقييد المبالغة وتحقيق الترتيب والثبوت في كل تقدير كما قيل والتفصيل للناس قوله حتى كفر فالطغيان هنا غير الكفر لان مقابله دليل في ذلك ولولاه حمل على ما يشمله وقوله واللام الى اخره هذه المسألة مما اختلف فيه اهل البلدين فقيل ان ال تقوم مقام الضمير المضاف اليه اذا احتيج اليه للربط وهو محل الخلاف بينهم وقوله لا بد من تقدير العائد فيه مثله فالتقدير هنا فان الجحيم هي الماوى له لانه لا بد من الرابط في جواب اسم الشرط قوله للعلم بان صاحب الماوى الى اخره تبع الزمخشري في التعليل وحاصله في المحلل فانه قال ليس الالف واللام بدلا من الاضافة لكن لما علم ان الطاغي هو صاحب الماوى تركت الاضافة ودخول التعريف لانه معروف انتهى وقد اعترض عليه ابو حيان بانه لا يحصل منه الربط وانما يعد في المبتدا فانه رد مذهب الكوفيين

سعدي

ولم يقدر الضمير كما قدره البصريون وكذا اورد على المصنف انه لا دلالة فيما ذكره في مدعاه فانه لو نكر الماوى كان العلم بحاله وليست اللام عهدية لعدم سبق المذكور فعلى ان الله يبصر فيني وبين هذا الخلاف فيلي فان الزمخشري تبع البصريين في التقدير اي هي الماوى له وما ذكره تحقيق للغرابة الدالة في المقدر والمصنف تبع الكوفيين وما ذكره تحقيق لوجه الربط بها اذا كانت بدلا من الاضافة ولا مانع من الجمع لانه في حكم المذكور لان تنوينها واطبارها بمعنى انها مقدم وما واسم قوله وهي اي لفظ هي ضمير فصل لا محل لها من الاعراب او ضمير هو مبتدا والكلام بدل في الحصر ولم يصرح به لعلمه مما بعده لانه جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي لان قول لدخيل

عصام

كفر يتكلم ما باه فلا يتعسف بان المعنى حتى كفر بعضهم كما قيل قوله مقامه بين يدي ربه او لربه لانه تعالى منتهاه من المكان والزمان وفيه وجوه اخر تقدمت في سورة الرحمن وقوله لعلمه بالمبدا الى اخره لانه لو لم يعلم بالمبدا لم يعلم ان له ربا حتى يخاف مقامه ولو لم يعلم بالمعاد لم يخفه ايضا فالاضافة للملابسة والمقام محل لمن خاف اصطلاحا لغة ومعنيه فيه قوله بانه مرد اسم فاعل من ارداه اي اهلكه وقوله ليس تسواها اشارة الى الحصر المستفاد من ضمير الفصل او تعريف الطرفين وقوله متى تفسير لايان وارساها اشارة الى ان المرسى مصدر ميمي فانه وقت زمانا ومكانا ومصدرا او اسم مفعول وقوله اي انا منها بيان لحقيقة الارسا وانتهائها عطف تفسير له اي ايجادها فانه يقال رسى بمعنى ثبت كما قال له الراغب ومنه الجبال الرواسي فحاصله انه سؤال عن زمان ثبوتها ووجودها في بعد التفسير ومرصد فيه قوله او منتهاها ومستقرها

سعدي
عصام

تفسير لمنتهاها كما ان يستقر فيه تفسير لينتهي اليه وتقديرا لاستفهام بمتى يقتضي ان المنتهى اسم زمان كما قيل وتفسير ملرسى السفينة يقتضي انه اسم مكان فلذا قيل انه استعارة وتمثيل يجعل اليوم المتباعد فيه لشخص سائر لا يدركه ويصل اليه ما لم يستقر في مكان تحجز وتمت ادراكه مستقراه فتامل قوله في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم فيم خبر مقدم وانت مبتدا مؤخر ومن ذكراها متعلق بما تعلق به الخبر والمعنى انت في اي شيء من ذكراها اي لست من ذكراها لهم وتبيين وقتها في شيء حتى يسألوك عنها لهم والتبيين وقتها معا والاستفهام انكاري اما انكار ذكرها فلانه لا فائدة فيه لانه لا يزيد

ولكونها لا طغيانا فانكارا اما انكارا لاخفائه لمن له تعيين نهايتها لانه من المغيبات التي
لا يعلمها الا الله ولا ينبغي من سعه عن ذكرها لغيابه لم فلانه للانذار وهو لا ينفعهم ولهذا قال عصام
انما انت منذر من يخشاها فهو كقوله تذكرة فتذكر الذكرى فلا اختلال في كلامه كما توهم
وليس لهن كلامه معا لغا لاوله حتى يرد ان ظاهره المنع عن فحص بتعيين الوقت وقوله
فانه ذكراها الى اخره بدل على ان الممنوع الذكر والتعيين معا فتدبر **قوله** بما استاثره الله
بعلمه ممن استاثر معنى اختصه فلذا عدي كما مر تحقيقه وفي بعض النسخ استاثر الله وهي عصام
وهي لا غبار عليها فسقط الاعتراض بان الثانية هي الصواب لقول الجوهري استاثر فلان
بالشي استبد به **قوله** وقيل فيم انكار لسوالهم الى اخره مرضه لما لغفه ما يتبادر
من الكلام فالمعنى فيما سوالهم اي في امر عظيم لا ينبغي ان يسال عنه فيوقف في هذا في قوله فيم
ومعنى انت من ذكراها انت من ذكراها وعلاماتها واشراطها جمع شرط بفتحتين بمعنى علامة
وقوله فان الى اخره الى اخره بيان لكونه علامة لها وقوله صلى الله عليه وسلم انا النذير
العريان وفي قوله يا ايها المدثر ايها لين في وجه الملاطفة والتمليح كما قاله الامام السهيلي
قدس الله روحه **قوله** وقيل انه متصل الى اخره فجملة فيم الى اخره بدل من جملة
يسالونك الى اخره او هو مع متقدير القول اي يسالونك عن زمان قيام الساعة ويقولون
لك في اي مرتبة انت من علمها اي ما مبلغ علمك فيها وتركه المصنف فالجواب مبتدا خبره قوله
الى ربك منتهاها او اخر منه مقدر والمراد بالذكرى العلم ووجه تمريضه ظاهر وروي عن
عائشة ما يدل على ان المراد التعجب من كثرة ذكره لها كانه قيل في اي شغل من الاهتمام بذكرها
والسوال عنها كما في الكشاف ولم يذكره المصنف لضعفه ولانه قوله كانك حفي عنها ينافيه
كما في الانتصاف **قوله** انما بعثت لانذار من يخافه هو لها بيان لحاصل المعنى لا للتقدير
مضاف في الكلام وان جاز لكنه لا حاجة اليه ثم ان المراد ان المعنى انما انت منذر للخاشي لا معين
للوقت المغيب عنه حتى يليق بالجواب السوال عنه ولذا ارد فه بقوله وهو لا يناسب الى اخره
ويجوز ان يكون المعنى انما انت منذر الخاشي لا من يخشى والاضافة لا تنفعه كما قيل ان من كشف
يخشى صلة منذر وليس من متعلق انما في شي لجعل النحو الاحيرهو المقصود عليه حتى يقال
انه مبني على قراءة التنوين واي فرق بين القرائتين وظاهره انه لا يصح ان يقال انما هو
منذر زيد لا عمرو ولا وجه له نعم انه قيل ان القصر انما هو قصر الموصوف سعدي
على الصفة اي ما انت الا منذر لا مبين للوقت وصلة المنذر لها مدخل في القصر ومن قصر
الصفة على الموصوف كما في المفتاح ايضا انت منذر لا من يخشاها والاضافة لمجرد التخفيف
فلا تنافيه وفيه بحث **قوله** وهو لا يناسب تعيين الوقت لان الابهام انسب بالانذار
ولو عين وقته لقيل انه بعيد والزمان يحتمل للتلافي ولو بعد سنين بجانبه مثل الابهم
كانه يريد خوفهم لاحتمال مشارفة وقوعه ولا يتوهم حينئذ ان الخوف من بعد لا منها وهو
وهو مناف لما ذكروه فتدبر وقوله وتخصيص الى اخره فكان انذار غيره كالعدم لانه
لم ينفع **قوله** والاعمال في الاصل في الاصل فيه بعد اعتبار الحمل والثانية لا تدفع ابوحيان
الاعتراض عليه بان الاصل في الاسما الاضافة والاعمال عارض للشبه فان اضافته
للتخفيف من غير ما دة معنى وحقه العمل **قوله** لانه بمعنى الحال لغاية قوله يخشى
وهو لا ينافي انه منذر في الماضي والمستقبل حتى يقال المناسب لحال الرسالة الاستمرار ومثله

كحرل

يجوز فيه الاعمال وعدمه كما مر تحقيقه في قوله مالك يوم الدين والحال حال الحكم لا حال
التكلم فتامل **قوله** او في القبور فيل او فيهما وقوله ولذلك الى اخره يعني ان
المعنى كما في الاية الاخرى لم يلبثوا الا ساعة من نهار وكان اصل هنا لم يلبثوا الا
ساعة من نهار عشية او ضحاه فاختصر وافادت الاضافة ذلك لانه لو قيل الا عشية
او ضحى احتمل ان يكون من يومين استمر فيهما اللبث وان يراد بكل من العشية والضحى
يوما على تجوزه باطلاق الجزء على الكل فلما اضيف انتفى ذلك الاحتمال لان العشية لا يتصور
لها ضحى الا بكونهما في يوم واحد **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم موحديث
موضوع وقوله ممن حسبه الله الى اخره هو عبارة عن استقصا رمدة اللبث فيهما لما
بلغ من الشرب والتحسر في البرزخ والوقف تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على
رسوله محمد واله وصحبه

سورة عبس

وتسمى الصاخة ولا خلاف في كونها مكية وقيل اياتها اربعون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله روي ان ابن ام مكتوم الى اخره قد اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو
وكذلك في اسم ابيه فقيل قيس وقيل شريح واما ام مكتوم فامه بلا كلام واسمها عاتكة
وغلط الزمخشري في جعلها في الكشاف جدته وهو قرشي من كبار الصحابة ومن المهاجرين
الاولين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه في المدينة في اكثر غزواته وهو حد نه
بالقادسية شهيدا وقيل بل رجع منها الى المدينة فمات بها وهو الاعمى المذكور في
هذه السورة بلا كلام وهو ابن خال خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وقوله صناديد
جمع صنديد وهو السيد الكبير وقوله يدعوهم الى اخره جملة مستانفة او حالية وقد
سماهم غير المصنف الا انه لم يذكره الطبري وابن ابي حاتم فيما روده ولذا تركه المصنف
وهم ابو جهل وعتبة ابن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة وابن ام مكتوم
عمي بعد نور قيل ولد اعمى ولذا لقبت امه ام مكتوم وقوله ولم يعلم تشاغله الى اخره
لانه لو علم بذلك لادب ولم يفعل ما فعله وكان تشاغل النبي صلى الله عليه وسلم وافباله عليهم
رجا لاسلامهم واسلام كثير بسبب اسلامهم وما ذكره من انه لشدة شغفه كما يعرف
شدة اهتمامه بهم لا يتحقق له ان مثله يدرك بالبصر ولا يليق بمثله لو علمه ان يكلم
النبي صلى الله عليه وسلم يكرمه اي لما علمه من قدم صحبته وقرابته من خديجة ومهاجرته
وقوله استخلفه الى اخره اي كان يصلي بالناس اذا ذهب النبي صلى الله عليه وسلم
للغزو وقال ابن عبد البر روى اهل العلم بالنسب والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف
ابن ام مكتوم ثلاث عشرة مرة ثم استخلف ابا لبابة تنبيه ابن ام مكتوم مكي قرشي
كما مر وهاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة وقيل بعده ومن لم يدر ذلك ظنه
مدنيا وان الصناديد المذكورين من اهل مكة لم يجتمع معهم ابن ام مكتوم كما قاله ابن العربي
وهو خطا كما في سيرة الشامي **قوله** للمبالغة يعني لا للتعدية وقوله علة لتولى
يعني بد ان قبله لام مقدرة ولم يقل انه منصوب للاختلاف فيه وقوله على المذهبين
اي في اعمال اي العاملين اولى في التنازع وان كان بحسب المعنى علة لهما معا **قوله**
وقرئ ان بهمزتين الى اخره قراءة الجمهور بهمزة واحدة وقراءة زيد وغيره بهمزتين

بينهما الى للفصل بينهما والاستفهام للانكار وقوله لان جاه الى اخره فالجار متعلق بمقدر
وقوله وذكر الاعمى الى اخره يعني به دفع ما يتوهم من انه من كبار الصحابة وفي هذا تحقير
له او انه لا ايذاء به للنبي صلى الله عليه وسلم استحق التاديب واللوم فوصفه بذلك ليس
لتحقيره بل لبيان عذره واذا كان معذورا لم يستحق ما ذكره وقوله بالقوم متعلق بمقدر
تقديره وتشاغله بالقوم وقوله لزيادة الانكار اصل الانكار معلوم من وصفه بالعبس
والتولي فاذا كان من العاجز كان اشد وفي الالتفات ايضا اظهار للمواجهة بالعتب فلا حاجة
لما سنشاهده بالمقام والغيبة مع انه قيل ان في الغيبة والخطاب اجلالا له صلى الله عليه
وسلم لايهام ان من صدر عنه ذلك غيره لانه لا يصدر عنه مثله كما ان في الخطاب ايناسا
بعد الايحاش والاقبال بعد الاعراض وسوالف عنديه **قوله** اي واي شيء يجعلك داريا
بحاله هذا بيان لحاصل المعنى لا تفسير لاعراب وفي الدر المصون ان الترجي اجري مجرى
الاستفهام في كونه للطلب فتعلق به فعل الدراية بقوله لعله الى اخره ساد مسد مفعوله
والتقدير لا يدريه ما هو مرجو منه من التزكية والتذكر وقيل مفعوله مقدر اي
ما يدريك امره وعاقبة حاله ويطلعك عليه وقوله لعله الى اخره ابتداء كلام وفي كلام
المصنف ميل لهذا **قوله** لعله يتطهر من الاثام الى اخره فالترجي راجع الى ابن ام مكتوم
لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسياق وفيه اشارة الى ان يتجرد حاصله
كان في انتاج الاعراض والعبوس وتلطف وتبليغ متقاربان في المعنى كما مر **قوله**
وفيه ايما بان اعراضه الى اخره ومعنى الايما ان الاستعار يعد ذاته بالباء ولولا ذلك
تعديه بالى والايما المذكور بطريق التعريض لقوله من يفريسا له لئلا يفهمها وعنده
اخر قابل لفهمها لعله هذا يفهمها تغفر وقا نه يدل على انه قصد تفهيم غيره وليس باهل
لا قصده فلا وجه لما نسب من ان الايما في غاية الخفا هنا قيل وجعله كناية عما ذكر
لانه من كي من الاثام فالمقصود تزكية غيره وازدياده كما ذكر وهو كلام حسن لم يفهمه
من رده فان ما قبله تخليه وهذا تحلية ولذا عطف بالواو وقدم الاول عليه وفيه تامل **قوله**
ومثل الضمير لعله للكافر لا للاعمى والترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم
كما اشار اليه المصنف والمراد بالكافر الجنس ولعل في الاول اذا دخلته اتك ما طمعت في تزكي
الاعمى فما عرضت عنه ولولا ذلك ما اعرضت وفي الثاني المعنى انك طمعت من الكافر
في التزكي فاقبلت عليه وما يدريك ان ما طمعت فيه كاين قيل وعرضه المصنف هذا لعدم
ذكر الكافر ولافراد الضمير والخطاب مع جمعه وقوله انك طمعت الى اخره اشارة الى ان
الترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم وان الفعل واقع في قوله لعله الى اخره كما مر وقوله
ما طمعت فيه كاين فالترجي على ظاهره لا انه في المستحيل بمعنى التمني كما توهم
حتى يقال انه كناية عن تحقق المطموع فيه ووجوده **قوله** وقرا عاصم
بالنصب جوابا للعل حملا لها على ليت اختها او لاشتمالها على معنى التمني لبعد المرجو من
الحصول وهذا يويد كون الضمير للكافر كما مر وفيه هيبة الكوفيين البصريين في جواب
الترجي وعليه مشى المصنف رحمه الله **قوله** تتصدى بالاقبال عليه فال معناه الى
انه تقبل عليه وتتعرض له للحصر او للفاصلة لان قوله عنه تلهى يفيد ما ذكر فتنبه
وقوله فترى تصدى اي بصيغة المجهول وقوله يدعي الى اخره التصدي تفسير لقوله تعرض اي

بانه

سعدي عصام

سعدي

بانه دعاه داع للتصدي له من الحرص والتمالك في اسلامه وتصدى يكون لازما ومتعديا
والادغام ادغام التا في الصاد **قوله** وليس عليك باس الى اخره هو محتمل للوجهين
في ما من كونها نافية او استفهامية فان الاستفهام هنا انكاري وهو في معنى وقوله الحصر
الى اخره اشارة الى ان الممنوع عنه في الحقيقة الاعراض عمن اسلم لا الاقبال في غيره حرصا
على اسلامه وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا ان تزكيه وتطهره حقيقة فانه لا يقدر عليه
الا الله وهذا كان قبل الامر بالقتال لان السورة مكية **قوله** ليسرع طالبا للخير
فيه ايما الى ان قوله او لا استغنى يحتمل ان يكون بمعنى استغنى تكبره عن طلب ما يهدى به
فلا حاجة الى القول بانه من الاحتباك وذكره للتفنن او لا يدل على التقوى في مقابله وذكر
المجي والخشية كانا يدل على صدقهما اولا فانه تكلف وقوله كبوة الطريق الاضافة على
معنى في اي سقوطه في الطريق اذا عثر **قوله** تغافل عنه والتلهي التلهو وهو الاشتغال
الانسان عما يهمه ولهي عنه كرضي ورمي فلا وجه لتعيين الاول هنا وقوله ولعل ذكر
التصدي والتلهي الى اخره يعني ليس مجرد الاشتغال بالغني والتلهي عن الفقير مما
يعاتب على مثله فانه ربما اقتضى الحال مثله وانما المعاتب عليه كونه عن صميم القلب
وتصميم العزم كما يفيده التخصيص فيه فانه مما عرفت يحتمل التخصيص والتقوي
واذا اريد التخصيص يقدر تقديم الفاعل المعنوي على عامله والقرينة على الاختصاص
هنا ايضا حروف الانكار فبل الضمير المؤذن بان الكلام في الفاعل دون الفعل ولما بين
لفظ انت ومثل من الملازمة جعل انت كناية عن المثل فقوله مثلك خصوصا لا ينبغي
ان يتصدى للغني ويتلهى عن الفقير كما في الكشاف وشروحه الا ان الشغال قلب
النبي صلى الله عليه وسلم بمثله لا ينبغي ذكره لان مقامه اعلى من ذلك لكن اسناده لمثله
دونه مما يخففه وكونه لحرصه على اسلامه وتبعية غيره له يهون وان لم يذكره كان احسن
فان فيه نوع ادب من كرما لا يليق بمقام النبوة **قوله** ردع عن المعاتب عليه اذا
كان نزول الايتين في اثنائه وقوله او عن معاوده مثله اذا كان بعد انقضائه ووقع في
نسخة عطفه بالواو والمعنى عليهما انه في الاثنا ينزجر عنه وعن معاودته معا وهذه
موافقة لما في الكشاف ومن قال ان العطف تفسيري حينئذ فقد وهم **قوله** حفظه
على انه من الذكر خلاف النسيان او اتعظ على انه بمعنى التذكر وهو الوعظ والضميران
يعني في انها وذكره وكونه عتابه على ما ذكر عظة لانه مع عظمة شانه ومنزلته عند
الله اذا عوتب على مثله فما بالك بغيره وعلى اتحاد الضميرين فلا بد من تاويل احدهما
والمصنف اختار تاويل الاول وغيره الثاني فقيل انه للايات او السورة او المعاتبة
والتذكير لكونه قرانا وعتابا او لان المصدر في تاويل ان والفعل ورجح هذا بعدم ارتكاب
التاويل قبل الاحتياج اليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة لانها بمعنى الذكر والوعظ
لا لموجع الضمير الاول واما كون الضمير لعوف الاسلام فما يأباه المقام **قوله** تعالى فمن
شاء ذكره نقل عن جار الله انه استطراد وليس باعتراض لانه يكون بالواو وبدونها واما بالفا
فلا وقال في الكشف انه ليس يتجه لانه يأتي في قوله في النحل ان قوله فاسألوا اهل الذكر
من الاعتراض وقد صرح به النحاة كما ذكره ابن مالك في متن التسهيل من غير نقل اختلاف فيه
وقال السعد في التلويح الاعتراض يكون بالواو والفا واعلم محل الرد يتفحه فتلطف في اشارته

سعدي

الاعتراض مع الفا

للرد على من انكره لكنه محل كلام بجد فليحرر قوله منشرة فيها متعلقة خاص والصحف
اما الصحف المنزلة على الانبيا او التي مع الملايكة منقولة من اللوح المحفوظ واما كونها عبارة
عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين في انه اخبار بالغيب فان القران بمكة
لم يكن في الصحف ومثله يحتاج الى نقل وقوله منزهة عن ايدي الشياطين هو ماخوذ من
مقابلته بقوله بايدي سفرة فانه يفيد القصر وهو بالنسبة الى الشياطين وليس بحقيقي
كما اشير اليه في شروح الكشاف قوله كتبة الى اخره فسره به لانه جمع سافر بمعنى
كتبة الاسفار كما ذكره اهل اللغة وقوله او الانبيا معطوف على الملايكة او كتبة ولا يخفى
انه غير مناسب لكون المراد القران ونبينا صلى الله عليه وسلم لم يكتب ولم يقرا من الصحف فانه من
معجزاته صلى الله عليه وسلم كونه اميا ولذا لم يذكره الزمخشري وقال وقيل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله ينسخون الكتب من اللوح اذا كانت السفرة كتب الملايكة
وما بعده في ما بعده ففيه لف ونشر مرتب قوله او سفرا عطف على كتبة جمع سفير كفقيه
وفقها وهذا على انه جمع سافر بمعنى سفير اي رسول وواسطة وقوله بين الله ورسله
على ان المراد الملايكة وقوله او الامة على ان المراد الانبيا فهو ناظر لما قبله وقوله من السفر
او السفارة لف ونشر مرتب في التفسيرين فالسفر بالفتح مصدر بمعنى الكتابة والسفارة
بالكسر والفتح مصدر كالكتابة والكفالة بمعنى التوسط للاصلاح وهذا بناء على المشهور
ثم يليه ما في القاموس من جعل السفر بمعنى السفارة ايضا قوله والتركيب للكشف
يعني واضع اللغة وضع هذه المادة بجميع تراكيبها للكشف وقوله كشفت وجهها ويقال
بمعناه كشفت عن وجهها واصله كشفت القناع عن وجهها وهو الافصح المعروف في الاستعمال
وكتب اللغة ولذا قيل في المصنف انه تسمح في تعبيره وان كان المخلي له فيه مخلص قوله
اعزا على الله اي مكرمون معظمون عنده فهو من الكرامة بمعنى التوقير وقوله او متعطفين على
المومنين يكلمونهم لانهم وسايط في الوحي وتبليغ الشرايع والالهام ونحوه فان فسر بالانبيا فهو
ظاهر وفي هذا نوع من الكرم عند العرب وقيل انه من قولهم للشجر المثمر كريما لتعطفه وهو
معنى براسه ويلوي تعطفه بما رد قوله بررة اتقيا بررة جمع بر لا غير وابرار يكون جمع بر
كرب وارباب وجمع بار كصاحب واصحاب وان منعه بعض النحاة لعدم اطراده واختص الجمع
الاول بالملايكة والثاني بالادميين في القران ولسان الشارع فقال الراغب لان الاول ابلغ
لانه جمع بر بخلاف الثاني فانه جمع بار وليس كما قال لما سمعته وللسيوطي في هذا كلام مختل في
الاتقان فانه قال في الصحاح قالوا الفعل لا يقولون فعلة الا والواحد فاعل فكذلك فكثرة فنقله
في الاتقان ثم قال ورد الابرار في صفة الادميين وبررة في صفة الملايكة ووجهه
الراغب بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر فقوله بار ابلغ وهم وعكسه
تخشيه تكون كاملة كما تكون ناقصة فوصفوا بالابرار وهو جمع بر في الاصح وهو مفيد باتحاد النوع
فتدبر وقيل في توجيهه ان صفات الكمال في بني ادم تكون كاملة وناقصة فوصفوا بالابرار
وهو جمع بر في الاصح عند النحاة اشارة الى مدحهم بالكمال لاوصاف واما الملايكة فصفات
الكمال فيهم لا تكون ناقصة فوصفوا بالبررة الذي هو جمع بر في الاصح الافصح لانه
يدل في اصل الوصف بقطع النظر عن المبالغة فيه لعدم احتياجهم لذلك واشارة لتفضيل
البشر لما في كونهم ابلا من المجاهدة ومعاناة الحيلة فتدبر قوله دعا عليه الدعا فهو معنى

عصام

قتل

قتل الانسان والتعجب معنى ما اكفره وقوله وهو اي قوله قتل الانسان ما اكفره كلام
في غاية الايجاز لقلة لفظه وكثرة معناه قوله يدل اي هذا الكلام بجملته بدلالة
بصدوره عن الله في غضبه العظيم وهو معنى قوله في كلم بليغ اي في غاية المبالغة وهو
محقق قوله فقتل الانسان لانه تعالى لا يتصور منه الدعا فاريد به لازمه وهو ما ذكر وقوله
في ذم بليغ اي في غاية المبالغة وهو معنى قوله ما اكفره لان التعجب انما
لا يكون من الله كما مر فيكون تعجيبا لكل سامع فيدل على مبالغة في الكفران يتعجب منها كل
واقف عليها ولم يسمع هنا قبل نزول القران وما نسب الى امرء القيس من قوله

• يتمنى المرء في الصيف الشتا • فاذا جا الشتا انكره •

فهو لا يرضى بحال واحد قتل الانسان ما اكفره لا اصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم انه من كلام
المولدين دون الجاهلي واعلم ان العلامة روح الله روحه قال في هذه الاية انه لا يرى اسلوبا
اغلظ منه ولا اخشن مسا ولا ادل على سخط ولا ابعد شوطا في المذمة مع تقارب طرفيه ولا اجمع
للائمة على قصر متنه منها ولم يبينوا وجهه الا ان الامام قال قتل الانسان يدل على استحقاق
اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا باعظم انواع القبايح والمنكرات
شرعا واورد في الكشف وغيره من الشروح بلا زيادة عليه وعلل بان الدعا ليس في حقيقته
لامتناعه منه تعالى لان منشاه العجز فالمراد به اظهار السخط باعتبار جزئيه الاول وشدة
الذم باعتبار جزئيه الثاني لتناسل قوله بيان لما انعم عليه الى اخره يعني لما بالغ في
وصفه بكفران نعم خالقه شرع في بيان ما انعم به عليه وقوله خصوصا فيه للمنعم عليه
اي هو بيان للنعم التي اختص بها الانسان من بين خلقه لانه تختص بمجموعها والاختصاص
اضافي ان اريد جنس الانسان لانه بالنسبة لغيره من انواع الحيوان ثم سنبينه قوله
والاستفهام للتحقير وذكر الجواب لا يقتضي انه حقيقي كما توهم لان المراد بالجواب ما هو
في صورة الجواب لانه بدل من قوله من اي شي خلقه ولو قيل انه للتقرير والتحقير من شي
المنكرات كان له وجه وقوله من مبدا الى اخره من ابتدائية متعلقة بقوله بيان وقوله بدله
قوله الى ان خلقه وانما اخره لانه متعلق بقوله فقدره الموار ايضا او هو بدله مقدر
بخبريته ما بعده وقوله ولذلك اي لكون المقصود منه التحقير اجاب بقوله من نطفة الى اخره
فانها حقيرة قذرة قوله فهياه لما يصلح له الى اخره دفع لما يخطر بالبال من ان
الخلق بمعنى التقدير او يتضمنه وفي كل تقدير نحصله بالفا غير ظاهر بان التقدير المذكور
بمعنى التسوية والمذكور هنا بمعنى التهيئة لما يصلح له او هو تفصيل لما اجمل اولا في قوله
اي شي خلقه والفا تفصيلية لان التفصيل يعقب الاجمال واليه اشار بقوله او فقدره
الى اخره قوله ثم سهل مخرجه فالسبيل محل خروجه من البطن وقوله فوهة فوهة
الرحم بضم الفا وفتح الواو المشددة او بسكونها مخففة بمعنى فم وقوله الهمه اي الهم
الجنين حيث كانت راسه من جهة العلو فاذا جا وقت خروجه نكسها الى اسفل ليسهل خروجه
في ما بينه اهل الخبرة بذلك قوله او ذلل له سبيل الخير الى اخره اي سهل له
الطريق الذي يريد سلوكه من طريق الخير والشر بان اقدره عليه ومكنه منه والا فتيسير
الى المراد نعمة ظاهرة بقطع النظر عن خيريته وشريته فلا يرد عليه انه كيف يعد
تيسير طريق الشر من النعم وقيل انه عد من النعم لانه لم يكن مع ذلك كسبيل الخير

عصام

لم يستحق للمدح او للثواب بتركه فتامل قوله للبالغة في التنبيه بسبب التكرير
الدال في ذلك فالضمير للسبيل وقوله وتعريفه اي السبيل باللام دون ان يقول سبيله
باضافته لضميره لا نسان كما هو الظاهر اذ اريد تخصيصه وكذا اذا اريد سبيل الخير والشر
فانه سبيلهما ايضا لانه لو قيل سبيله اوهم انه في التوزيع وان لكل انسان سبيلا يخصه
وهذا جار في التوجيهين كما يشير اليه قوله وفيه في المعنى الاخير فلا وجه للقول بانه
مختص بالثاني وقوله والقصد عنونها وهو الاخرة لانها السبيل عبارة عن الدنيا ونحوه
عصام
والمقر الاخرة وقوله ولذلك اي لكون المقصد عنونها عطف السبيل بالاما ثم اشارة
الى انها ليست مقرا لاحد لعدم البقا فيها والموت هو الوصلة لذلك الى القصد فلذا اعدمني
النعم في الوجهين ايضا قوله وعد الاماتة الى آخره وخصصت هذه النعم
بالذكر لما فيها من ذكر احوال الانسان من ابتدايه الى انتهايه وما يتخفى من النعم التي
هي محض فضل له من الله لان خلقه مهين خرج من مخرج البول مرتين وهو وتكونه
من نطفة قذرة ثم صار روعا للعد ثم صار رجيفة الى الهام دفنها فاذا تامل ذلك
العاقل علم قبح الكفر وكفران نعم الرب سبحانه وتعالى وقوله في الجملة اشارة الى
ان ذلك هو الاصل ومقتضى الفطرة وان اختلف بالعجم كما لو سبق قوله والامر
بالقبر لجوف الانسان في قبره وفيه اشارة الى ما حققه اهل اللغة من ان معنى اقبر
ليس امر غيره بان يجعله في قبره وقبره بمعنى دفنه في قبره وفي قوله تكرمة الخ اشارة
الى وجه مشروعيته ودفن غيره من الحيوانات بعد الموت غير مشروع بالاخلاف كما هو
معلوم ولولا النظم فهو مباح لا مكروه ولم يتعرض له الفقها ما لتحرر قوله وفي اذا شا
اشعار الى آخره وجه الاشعار لا كلام فيه وتخصيص النشور به دون الاماتة والاقبار
لان وقتهما معين اجمالا في ما هو المعهود في الاعمار الطبيعية دفنها انا نجزم بان احدا
من ابنا الزمان لا يتجاوز مايه وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في النشور
قوله ردع للانسان عما هو عليه من كفران النعم المتتالية وانكاره لخالقه
لكفره وقوله ولم يقض بحد اشارة الى ان لما نافية جازمة وان نفيها غير منقطع والابتدا
عصام
والانتهاء في الماضي وعموم الانسان وما قيل من ان المراد لم يقض من اول زمان
تكليفه الى زمان اماتته ما امره به تعسف لا وجه له وحمل لما يقض على دفع الايجاب
الكلي للساوي للسلب الجزئي دون السلب الكلي لعدم صحته فتامل قوله اتباع
للنعم الذاتية المراد بالذاتي ما يتعلق بذاته من الذات نفسها ولوازمها والخارجي
عصام
ما يقابله فسقط ما قيل التيسير للخروج والاماتة والاقبار ليس بذاتي وقيل هذا
تعداد للنعم المتعلقة ببقايه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه ولا يخفى ما فيه
قوله استيناف مبين الى آخره كانه اذا امر بالنظر الى ما رزقه الله من انواع
الماكولات قيل كيف احدث ذلك واوجده بعد ان لم يكن وقوله في البدل منه لان
هذه الاشيا تبين في تكون الطعام وحدوثه اذ المراد ليتنظر الانسان الى صبا الما من
السما وشقنا الارض لاخراج النباتات المختلفة منها واعداد اي الطعام فالعايد
مقدر وقيل انه بدل كل في الادعا وهو تكلف بعيد والقراة بالفتح وصلا ووقفا
سعدي
وفتح رويس في الوصل وكسر في الابتدا قوله اي بالنبات اي بسبب النبات فانه

يشق

يشق الارض بخروجه منها وهذا هو المناسب لقوله فانبتنا الى آخره وقيل ويحتمل ان المراد
شقها بالعيون وفي ان الخطر المراد حب المطر وبهذا اجرى الانهار ولا يخفى انه
السياق يابه مع تكلفه وقوله بالكراب بكسر الكاف مصدر كرب الارض اذا قلبها
للحرث وهو اما تمثيل او المراد ما يشمل الحفر للغرس فلا يرد عليه ان الكراب لا يلايم ما بعده
من النخيل والكروم والشجر كما مثل قوله واسند الله سبحانه وتعالى الشق اليه
نفسه بقوله شققنا مجازا من الاسناد الى السبب في الوجه الثاني دون الاول وقد تبع
فيه الزمخشري وكذ هذا لا ينافي بانه تعالى موجد الاشيا فجعلها الاسناد اليه
حقيقة وانما ذكره الزمخشري اعتزالا لان افعال العباد مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي
للمصنف ان يتابعه فيه ورده للدقق في الكشف بانه ليس مبنيا على ما ذكره لان الفعل
انما يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده بدليل قوله يريكم البرق خوفا وطمعا ولذا
سعدي
اشتق منه اسم الفاعل وهذا مما لا شبهة فيه فالاعتراض عليه ناشئ من قلة التدبر
وما قيل من ان الشق يكون بمعنى الايجاد والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة به
ولا مرية في ان حدوث تلك الهيئة في الارض هو الله دون العبد فلا بد من قيام الشق به
كالاحياء والاماتة وجعل الاسناد له حقيقيا واما القياس في الخوف والطمع فغير سديد
لانه من الكيفيات النفسانية التي يستحيل قيامها بذاته تعالى فهو سديد لما عرفته
من اتفاق المحققين في ان الافعال انما تسند في اللغة لمن قامت به لا لمن اوجدها
والاحداث المذكور قايم بالعبد واثره بالارض فكيف يسند الى الله حقيقة وما ذكره
مما تشقه التال وهو لا يتحرر فيه قوله يعني الرطبة هي بفتح فسكون القضب
مادام رطبا كما في الصحاح عن ابي عبيدة وفي المصباح الرطبة القضة خاصة قبل ان
تجف وجمعه رطاب وبعضهم يقول رطبة بزنة عرفة وهو الخص من الكلا الذي
ترعاه الحيوانات وفي كتب الفقه في العشر استعمال الرطبة بمعنى البقول كالكراث ونحوه
كما ذكره شيخنا المقدسي ولم اجده في اللغة وقوله تقضب اي تقطع وتجز واصولها ثابتة
في الارض قوله عظاما المراد بعظمها عظم اشجارها وكثرتها واصل الغلب جمع
اغلب وهو الغليظ الرقبة ويوصف به الرقبة نفسها وصاحبها فيقال عنق اغلب
ورجل اغلب لكن الاول هو الاغلب والظاهر ان الثاني مجاز من وصف الكل بصفة جزيه
وقوله كثرة اشجارها عطفه في نسخة بالواو عطفا تفسيريا والمراد انه استعارة معنوية
شبه تكاثف الاوراق وعروقها بالتفاف الاوداج وانتفاخ الاعصاب مع اندماج بعضها
في بعض بغلظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ في الاشجار اقوى لان الامر بالعكس نظرا
الى الاندماج وتقوي البعض بالبعض حتى صارت شيا واحدا كما حققه في الكشف
وهو الذي اراده المصنف بقوله وصف به الى آخره وقوله او لانها ذات اشجار غلاظ الى آخره
فهو مجاز مرسل كالمرسن بمعنى الغليظ مطلقا وفيه تجوز في الاسناد لان الحدايق
نفسها ليست غليظة بل الغليظ اشجارها وقوله مستعار اراد به الاستعارة اللغوية
وهو اعم من الاصطلاحية وقيل ان الاستعارة فيه مكنية قوله ومرعى بمعنى المرعي
والماكول لانسانكم توهم وان كان مقصودا وان المشدد بمعنى خضرة او هيا نسمي
به المرعي وقوله يهب للشتاء اي يدخر ويهيا للتفكه بها فعطفه على الفاكهة لانه ارند

بها الرطبة بقرينة المقابلة وقوله فان الانواع الى اخره يعني انه تعليل للمجموع فان بعضها للناس وبعضها للبهايم فنوع نوع وبين ذلك في مقتضاه والعلف بفتحتين قوت الحيوانات **قوله** وصفت بها مجازا اسنادا بنا في ان صح يعني اصاخ اي استمع فجعلت مستمعة مجازا في الطرف او الاسناد وكلام المصنف محتمل لهما وقال الراغب الصخ شدة صوت ذي المنطق فعلى هذا اي فعلى معنى الصاخة مجازا ايضا وقيل الصاخة التي تورث الصمم وهي مستمعة وهو من بديع الفصاحة كقوله اصم بك الناعي وان كان اسمعا اصبحهم سيرهم ايام من تلهم فيها اسمعتهم شيئا يورث الصمم تدبره وجواب اذا محذوف يدل عليه ما بعده كيشتغل كل بنفسه ونحوه مما يناسب ما بعده او انتشر الناس وتقدم في النازعات مثله فتذكره **قوله** لاشتغاله الى اخره يعني الاشتغال عليهم اما للنفع او لا انتفاع وكلاهما منتف لاشتغاله بنفسه عن نفع غيره وعلمه بعدم نفعه فلذا اعتبر المجموع علة واحدة لكل منهما كما توهمه عبارة الزمخشري وقوله او للحذر الى اخره هو مما يناسب لما بعده **قوله** وتاخير الاحب الى اخره هو للترقي لا للتنزل والظاهر انه لم يقصد ذلك لان فيما ذكره نظرا لاختلاف الناس والطباع فيه وذكر المرء تغليبا او لانه يعلم منه المراة بطريق القياس وقوله من ابويه قيل لانه جعل الاب معطوفا على الام ثم عطف المجموع على الاخ لعدم ظهور كون الاب احب اليه من الام وفيه نظر لظاهر ايضا وكذا قوله بل من صاحبته وبنيه اعتبر العطف للمجموع ولا يخفى تكلفه **قوله** لكل امرئ الى اخره قيل انه جواب اذا وتركت الفا لتقدير بره مضارعا او ماضيا بدون قد وهو تكلف وقوله وقوى بغنيه اي بفتح البا التحتية والعين المهملة وقوله من اسفار الصبح اي اشراقه وقوله مستبشرة اي مسرورة من تبشر يعني سر وقوله كدورة اي تغير في اللون والهبا في الوجه الاسود اشنع وقوله الذين جمعوا الى اخره يعني انه لم يعطف لعدم اجتماع الوصفين في موصوف واحد وجمع الصفتين القبيحتين اظهر على الوجوه. ما ذكر وقول بعض ثم الى اخره حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة التكوير

وهي اذا الشمس كورت ولا خلاف في كونها مكية واما اياتها فثمان او تسع وعشرون في تولد فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لفت من كورت العمامة الى اخره يعني انه مجاز عن رفعها اي ازالتها من مكانها وقوله لان الثوب الى اخره بيان لعلاقة اللزوم فيه والمانع من حمله في الحقيقة كونها من الاجرام التي لا تلف كالثياب ولما كونه كرويا غير منبسط فاهل الشرع لا يثبتونه فلا وجه له كانه لا وجه لما قيل من انه لا مانع من حمله في حقيقته **قوله** ولف ضوئها عطف على قوله رفعت وهذا المعنى ان الشمس مجاز عن الضوء فانه شايع في العرف وهو مشعر بمضاف ويجوز ان يجعل من التجوز في الاسناد وقوله ثم اذا انبساطه فلف الضوء مجاز عن اذهابه كامر اما اللزوم له فان الثوب اذا اريد رفعه لف او في الاستعارة المكنية بتشبيهه بالجواهر والامور النفيسة التي اذا رفعت لفت في ثوب فلا وجه لادعا تعذر الاستعارة هنا كما في الكشف وقد جوز فيها ان تكون مكنية ايضا ولم يذكر المصنف ما في الكشاف على

هذا

عصام

سعدي

سعدي

هذا ان جعل لف ضوءها عبارة عن ازالتها لا لفها ما دام امتنا بالحقيقة فضياؤها منبسط لا ما له لغيره من الوجوه فيكون قليل الفائدة لا لان الله قادر على ان يطمس نورها مع بقائها كما قيل فان مراده اللزوم العادي لا العقلي حتى يرد عليه بما لا ينكره عاقل **قوله** او القيت عن فلكها عطف في لفت وهو في معنى امو استعارة او مجاز مرسل او كناية كما مر ومعنى كون الطيور مجتمعا ضم يديه ورجليه كما يشاهد فيمن ضرب ببندقة او طعن .. وقوله والتركيب اي هذه الحروف والمادة في جميع معانيها لا تخرج عن هذين المعنيين وقوله وارتفاع الشمس الى اخره هذا ليس بواجب بالاتفاق ووجها لا اولوية ما ذكر وقيل الاولى كونه مسندا الان التقدير خلاف الاصل **قوله** انقضت بالقاف يعني سقطت ونزلت ومنه انكدر الصقر اذا نزل بسرعة في طيرانه واخذه كما في الشعر المذكور وهو من الكدر ضد الصفا والكدرة في اللون والكدورة في الماء والعيش كما قاله الراغب وما ذكره من ارجوزة للعجاج مدح بها عمر بن معمر التيمي ومنها

اذا الكرام ابتدروا الباع بدر ۝ تقضي البازي اذا البازي كسر
داني جناحيه من الطور فمر ۝ ابصر خربان فضا فانكدر

يصفه بالكرم وانه لحدته في السبق للمكارم يسرع اليها اسراع باز راى صيدا فانقض عليه وابتدروا بمعنى بادروا والباع الذراع وقدر مد اليدين وهو مجاز هنا عن الاحسان كما يسمى يدا وهو منصوب بنزع الخافض وكسر بمعنى ضم جناحيه للنزول والطور الجبل وخربان بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة والباء الموحدة جمع خرب بفتحتين وهو ذكر الحبارى وهي طاير معروف وفي الشعر هنا مبالغة بديعة ليس هذا محلها والنجوم لا تشمل الشمس حتى تعميما بعد تخصيص كما قيل **قوله** او اظلمت الى اخره وقوله من كدرت الماء الى اخره يعني انه استعارة تشبيه ذهاب ضوئها بتكدير الماء المذهب لصفائه ورونق منظره وقوله عن وجه الارض متعلق بسيرت لانه بمعنى ازيلت في الاستعارة او المجاز المرسل ايضا وقوله او في الجو وهو ما بين الارض والسماء بتسييرها رفعها او نسفها كقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب **قوله** النوق الى اخره اي قرب وضع حملها وقوله جمع عشراء نفسا جمع في نفاس ولا نظير لهما وقوله تركت مهملة مهملة اي لا راعي ولا طالب لها وهو اما بعد البعث او قيل قيام القيامة حيث لا يلتفت احد الى ما كان عنده واحب العشار لانها انفس اموالهم وقوله او السحاب فهو استعارة بتشبيه السحاب التي تعطل مطرها بالناقة العشراء القريب وضع حملها وهي استعارة لطيفة مع المناسبة التامة بينه وبين ما قبله فان السحب تنعقد في رؤوس الجبال ونزيد عندها ولا ينافيه كونه مناسبا لما بعده في الاول فانه معنى حقيقي مرجح بنفسه وتعطيلها على هذا مجاز ايضا يعني عدم ارتقاب مطرها لانهم في شغل عنه **قوله** وقرئ بالتخفيف لم يذكر كونه مجهولا او معلوما وظاهره انه مجهول كالقراءة المشهورة وكذا اورده مصرح به عن بعضهم الا ان المعرب نقل عن الرازي في اللوامح انه غلط وانما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان التشديد للتعدية يقال عطلت الشيء واعطلته فعطل وهذه القراءة مروية عن ابن كثير ولم يذكرها في النشر فكانها لم تصح عنده ثم انه اجيب عما ذكر بانه اذا صحت الرواية بها لا ولى فيحتمل انه ورد مغيرا في ان تعطلت بمعنى افعلت او هو على الحذف

والابتداء كما قيل فلبحر **قوله** جعلت فالحشر بمعناه اللغوي و هو جمعها وليس بهذا الجمع للحشر كما قيل لانه يكون مع ما بعده مكررا بل هو قبيل النفخة الاولى حين يخرج نار تحشر الناس والانعام منها حتى تجتمع **قوله** او بعثت للقصاص لانه صح في الحديث ان الوحوش والطيور وسائر الحيوان تبعث ويقتص لبعضها من بعض ولها من عينيها ثم تعود ترابا كما ذكره المصنف وقيل تبقى منها ما تسر به الناس كالطيور الموسنة الالوفة **قوله** او اميت هذا بناء على القول بانها لا تحشر فانها تفنى وهذا كناية عن العدل التام او جمعت بتقديم الجيم على الحاء بمعنى استاصلتهم واهلكتهم لا بمعنى افنتهم كما توهم وتشديد حشرت للتكثير وقوله احميت اي غامت مياهها وظهرت النار فيها ولذا ورد ان البحر غطاء جهنم وقوله بتفجير الى اخره اي تنفصل وتصير بحرا واحدا وقوله من سجر التنور هو على الوجهين ولبعض المتاخرين هنا كلام رايناتركه اهم من تسويد وجه الصحف به **قوله** قرنت بالابدان الى اخره على ان التزويج بمعنى جعل الشي زوجا اي مقارنا والنفوس في الاول بمعنى الارواح وفيما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس الكافرين الى اخره هذا في جهنم وقوله اوكل عطف على المستتر في قرنت للفصل وقوله بشكلها هو في الموقف فالانبياء مع الانبياء والاولياء مع الاولياء وهكذا **قوله** تدفن البنات كن يفعلونه اي تقتلها بالدفن وقوله او لحوق العار بالها المهملة مصدر لحق وفي بعض النسخ من ضبطه بلام جارة للخوف وهذا لا معنى تخريف لا حبناحه لتكلف بتقدير ما لا قرينة عليه ولحوق العار بوطي الرجال لهن وهو من جهل الجاهلية والواد القتل وقيل انه مقلوب من اد بمعنى اثقل لانها تثقل بالتراب وهو قول لبعض اهل اللغة كما في درر المرتضى فلا وجه للاعتراض عليه بانه اد عار للقلب من غير داع له **قوله** تبكيتا لوائدها التبكيت التوبيخ وانما او لد لانه لا ذنب لها حتى تسال عنه فكان الظاهر سوال قاتلها لا لانها صغيرة فانها تحشر عاقلة وادعاء انها لا تصل سوالها تكلف والتبكيت فسره الطيبي بان الجيني عليه اذا سيل بمحضر الجاني ونسبت له الجناية دون الجاني بعث ذلك الجاني على التفكر في حاله وحال الجيني عليه فيرى براءة ساحته وانه هو المستحق للعقاب والغضاب وهذا استدراج على طريق التعريض وهو ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج سلوك طريق توصل الى المطلوب بسوال غير المذنب ونسبة الذنب له حتى يبين من صدر عنه ذلك كما سيل عيسى دون الكفرة وهو فن من البديع بديع **قوله** وقري سالت اي خاصمت وسالت من الله او من القاتل لها وقوله في الاخبار عنها في الغيبة فانه لو لم يخبر عنها لقيل في القراءة الاولى قتلت بكسر التاء وفي الثانية قتلت بضمها وفي الكشاف نقلا عن ابن عباس ان هذه الاية دليل على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا بكت الله الكافر ببراءة الموودة من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت ليفعل بها ما يشفي غيظه يفعل المبكت من العذاب السرمدي انتهى فقيل وهو استدلال بدلالة النص كدلالة منع التافيف على منع الشتم ونحوه وليس مبنيا على التحسين والتقبيح كما توهم واجيب بمنع الدلالة لانه لا يقاس حال الخالق بحال المخلوق ولا يستقبح منه

ما يستقبح منهم كما ان الذي يخلد في النار يستحق قاتله الذم والعقاب وفي الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح فالشانة لا تبقى المراد بانهم في القتل لم يكن الذنب لا الى المراد الذنب اعني ما يستحق به الموودة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه انها غير مكلفة فكيف يكتب عليها الذنب انتهى وفيه خلل من وجوه اما كونه مبنيا على التحسين والتقبيح فمما لا شبهة فيه وكيف ينكره ودلالة النص متفرعة في ذلك وجوابه مصرح بذلك والمنع مبني عليه كما صرح به في الكشف وايضا فما اورده على صاحب الكشف غير وارد لانه مصرح بان المراد ما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف وهو الالزام لهم في مذهبهم والتحقيق في الجواب عنه ما قيل ان تعذيب بني ادم احدا من حقه في الدنيا انما يستحق بذنبه على الوجه الذي شرع بحيث لم يكن للموودة ذنب حتى يجوز ان يعذبهم قاتله فاما تعذيب الله فليس كذلك فيجوز ان يعذبهم تبعا لابائهم **قوله** نشرت يعني اصحابها والمراد صحف الاعمال او صحف اخرى فيها شقي او سعيد ونحوه كما روي في بعض الاثار اذا كان يوم القيامة تطايرت صحف من تحت العرش فيقع في يد المومن صحيفة فيها جنة عالية وفي يد الكافر صحيفة فيها سموم وحميم وقوله للمبالغة في النشر يعنيه وهو يقابل الطي او الجمع والتطاير التفرق وهذا مخصوص بالمعنى الثاني وقوله كما يكشط الى اخره اشارة الى انه استعارة لمعنى انه بليت وقوله اعتقابا اي ابدال الكاف من القاف لا الى اخره وقوله ايقادا شديدا هو معنى التسعر ومضاعفه قرا الى اخره هي رواية عن هولا وروي عنهم التخفيف ايضا **قوله** تعالى علمت نفس الى اخره يعني علمها انها تشاهدها على ما هي عليه في الحقيقة فان كانت صالحة تريبه احسن صورة والا ترينه اشنع هيئة كما قرره بعض المفسرين **قوله** ست منها في مبادي قيام الساعة الى اخره قيل هو على التفسير الاول لحشرت وعلى الثالث اذا اريد الاماتة في الدنيا عند النفخة الاولى وقيل الظاهر ان المراد بها ما بين النفختين لظهور ان الستة الاولى ليست قبل النفخة الاولى والا لعدت من الاشراط فاما قلت قد ثبت ان موت الناس والخلائق الا بعض الملائكة بعد النفخة الاولى فكيف يتصور تعطيل العشار وحشر الوحوش بل والي وحشها من الدهشة قلت قد قيل انه لم يثبت وقوع الموت في ابتداء تلك النفخة فيحتمل ان يحصل في ابتدائها دهشة توجب تعطيل المرق وحشر الوحوش ثم توجب تلك الدهشة لهلاك الكل وقال بعض فضلاء العصر يكون في صحة الكلام بانه في احد الوجوه فيه تلك الجملتين وهو ان يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل السحاب وان يكون حشر الوجود بمعنى اما تنتفا ولا يلزم اجراء الكلام في جميع الوجوه ثم قال ان الاظهر ان المراد بما قبل فنا الدنيا مجموع ما قبل النفخة الاولى وما بعدها الى النفخة الثانية فان جميعه من مبادي الساعة ويكون بعض الست قبل الاولى وهو تعطيل العشار وحشر الوحوش في وجهين والبعض الاخر فيما بعدها ولا يلزم عدها في الاشراط مستقلة لانها من اثار بعضها وقد قيل عليه ايضا ان كونه بين النفختين مخالف لما قاله في سورة النبا من ان الدنيا تنتهي عند النفخة الاولى فتدبر وقوله لان المراد الى اخره اي من زمان ممتد وقعت فيه تلك الامور وعلمه النفوس اذا احضرته **قوله**

عصام

سعدي

سعدي

بعض شراح الكشاف

پهلوان

سعدية

ابو السعود

عشي زاده

ونفس في معنى العموم لان النكرة قد تعم في الاثبات وذكر العلامة له نكتة وانه من استعماله ما نيل في القلة والخصوص في الكثرة والعموم كما ترد قد ورب للتكثير وهو من العكس في كلامهم كان تهويل لذلك اليوم واظهار لكبرياء الله وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في جنب ما خلقه من الاجرام العظام امور قليلة ونفوس حقيرة فقد — ابو السعود
الله اذا علمت نفس من النفوس ما احضرت من خير او شر لزم كل نفس ذات بصيرة رجا او خوف ان تكون هي تلك النفس في النكرة تقليل ادعائي حينئذ **قوله** تمرة خير من جرادة قاله ابن عمر رضي الله عنه لبعض اهل الشام وقد ساله عن المحرم اذا قتل جرادة ا تصدق بتمرة فديته لها نقاد ذلك يعني لا يلزمه شي ولذا قال وا عجبا لاهل الشام لا يبالون بدم الحسين ويستفتون في قتل الجرادة وهي هنا ما منه في الاثبات ولهذا ساغ الابتداء بها ولا حاجة لتاويله بالنفي اي لم تحصل ولا تساوي تمرة جرادة حتى تعم ويسوغ الابتداء بها فانه تكلف وفي شرح المفتاح ان تمرة لا عموم فيها والعموم انما جاء من تساوي نسبة الخبر الى افراد الجنس وكانه نظر الى ما قاله العموم للوحدة والافراد وهي انما تنشأ العموم الشمولي فتدبر **قوله** بالكواكب الرواجع الى اخره النيران الشمس والقمر وصفا بذلك لزيادة نورهما في نور غيرهما من الكواكب وما عداهما من السيارة هي الخمسة المسماة بالمتحيرة لما رجعة عن الجهة التي تتحرك نحوها وذلك بسبب التداوير التي تلك الكواكب مركوزة فيها لانها غير محيطة بالارض فحركة نصفها العالي تخالف لحركة نصفها السافل فاذا تحرك العالي للشرق تحرك السافل للمغرب وبالعكس وحركات افلاك التي فيها التداوير اذا وقعت حركة النصف الذي فيه الكواكب كان الكوكب مستقيما سريع السير لمجموع الحركتين واذا خالفتها ادت حركة النصف على حركة الفلك فيكون راجعا عن صوب حركته والشمس ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها كالقمر لسرعة حركة فلكه الحامل لتدويره لم ترد حركة تدويره عليه ولذا سميت هذه متحيرة لان لها رجعة واقامة واستقامة كما تقرر في الهيئة وقوله ولذلك اي لكون المراد السيارة خاصة دون الثوابت **قوله** السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس لصغر حجمها بالنسبة اليها وسميت سيارة لان سيرها محسوس بخلاف الثوابت وقوله من كنس الوحش الى اخره فهو في الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار بالغلبة في الاسم الحقيقة ومعنى الكناس ما ذكره المصنف **قوله** اقبل ظلامه وادبر فهو من الاضداد عند المصنف وقال الراغب في مفرداته العسعسة والعساس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل التي فهو من المشترك المعنوي عنده وليس من الاضداد وقوله وعسعس قال صاحب القاموس في كتابه تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين تسعسع الشهر وتشعشع اذا ذهب اكثره وكذا في القاموس ولم يذكره في الليل لغيره لكن صاحب الكشاف وقع به ذكره في صفة الليل ولم يجعله بمعنى اقبل ولا مقلوبا من الاول فالظاهر اختصاصه بمعنى الادبار فقول المصنف اذا ادبر تفسير لعسعس وحده وليس من الاضداد كالاول وانما اعاد عسعس معه لبيان انهما بمعنى واحد كما يشهد له كلام اهل اللغة ومن لم يقف على مراده قال على — سعدي
هذا انه لا يناسب ذكره في سياق كونه من الاضداد والاظهر نقله بيده فتنبه **قوله**

تعالى

تعالى والصبح اذا تنفس منا سند لقرينة ظاهرة في التفسير لان ما قبله ان كان لادبار الظلام فهذا لاقبال الضوء واوائل الليل وهذا اوائل النهار وان كان للادبار فهذا ملاصق له فبينهما مناسبة الجوار فلا وجه لاقتصار من انه في الاول انسب **قوله** اي امتد بيان لحاصل المعنى المراد منه في كلامهم قال الحجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا لكنه وقع في النسخ هنا اختلاف ففي بعضها عن تماثل اوله في الاستعارة من عنه الفرس وفي بعضها عبرته بالمعجمة والبا الموحدة ثم را مهملة وتاء فوقية ويصح ان يقرا بشعاعه ومنصوبا حينئذ وهو ايضا استعارة بتشبيه اجزا الظلام مع الفجر لاختلاطه به لنور بغبار وقوله في الموجود بين النسختين ووقع بعدهما عند اقبال روح ونسيم بعند الطرفية وفي نسخة عبر من العبارة بالعين المهملة — حمزه وسعدي
بعدها با موحدة ثم را مهملة وبعضهم عن الجازة الحرفية وهذا كله مصرح به في الحواشي لكن الاخير مسلك من يعتمد عليه من المحشين والمعنى عليها مختلف من وجه وتفصيله ما ذكره الامام من انه اشارة لتكامل الصبح ولا تكرار فيه وفي كيفية التجوز قولان احدهما انه اذا اقبل الصبح اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح والثاني انه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن في قلبه فاذا تنفس وجد راحة فها هنا لما طلع الصبح كانه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس التي تعني الاول فيه استعارة مصرحة بجعل ما يهب معه من النسيم نفسا للطفه وللاستراحة به واسند الى الصبح مجازا لمقارنته له فهو استعارة مصرحة وتجوز في الاسناد ولو جعل مكنية وتخييلية حسن بان يشبه الصبح بماش واتى من مسافة بعيدة وبيثبت له التنفس المراد به هبوب نسيمه تخييلا على طريق التخييل في قوله ينقضون عهد الله وعلى هذا ينزل كلام المصنف في النسخة الاولى والثالثة واما الوجه الثاني الذي اختاره واحسنه فلا يخفى ما فيه من التعسف بل لا يصح ما لم يعد رديفه حسنا اي تنفس لبله او يشبه طلوع الصبح نفسه بالتنفس ولا يخفى حاله والنسخة الثانية فيها ميل له فتامل **قوله** فانه قال عن الله اي نقله لان قوله لرسول قول مرسله وانما نسب اليه لانه واسطة فيه وتفسيره بالقران هو الظاهر وجعله للاخبار عن الحشر تعسف — عصام
ومعنى كريم عزيز عند الله او متعطف كما مر في السورة السابقة ولذا لم يتعرض له المصنف هنا وقوله تعالى شديد القوى وقد مر تفسيره وبيان قوته في تحمل اعبا الرسالة وفي كل ما يومر به في ما مر من قصة المؤتفكة **قوله** عند الله ذي مكانة اي مرتبة وشرف قريب لان المكان والمنزل ترادفهما اذا انتقل للرتبة المعنوية غير المحسوسة ولما كان علو المكانة يعلو المكين قال عند ذي العرش ليدل على عظم منزلته عند الله وانه مطاع امره في الملا الاعلى كما حققه الزمخشري واليه اشار المصنف بقوله مطاع في ملائكته ثم يكمله كانت هي **قوله** ثم امين وثم الماخوذ هي اشارة الى المكان واذا انفصل عما قبله فهو بيان لاطاعة الملائكة له وان اتصل بما بعده فهو لاما نته عندهم وقوله وقرئ ثم بضم الثاء وهي عاطفة وقوله تفصيلا لها لدلالتها — سعدي
في التراخي الرتبي وقوله سائر الصفات تعريفه للعهد والمراد الصفات المذكورة هنا

وقوله كما يبهته الكفرة من البهتان اي كما تقول الكفرة في حقه ذلك بطريق الكذب
والبهتان وفي قوله صاحبكم تكذيب لهم بالطف وجه اذ سموا بما الى انه نشا بين اظهركم
من ابتدا امره الى الان فانتم اعرف به وبانه اتم الخلق عقلا وارجحهم قولا واكملهم
واصفا هم عنه فلا يسند له الجنون الا من هو مركب من الحمق والجنون وبه درا البحتري
في قوله اذا محاسن اللاتي ادل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر **قوله**
واستدل الى اخره المستدل هو الزمخشري ورده بما قرره المصنف فلا وجه للنزاع
فيه والقول بانه لم يقصد الموازنة وقوله اذ المقصود الى اخره بيان وتعليل الضعفه حمزة
وفي قوله انما يعلمه بشر ماخوذ من كونه قول رسول كريم عند ذي العرش فانه دال على
ان المتلقي منه ملك لا بشر وقوله افتري على الله كذبا ماخوذ من انه اوصله اليه ملك
موثق عند الملائكة فكيف يكون ما بلغه كذبا على الله وقولهم ام به جنة نفيه معلوم
من قوله وما صاحبكم بمجنون فوصفه بما ذكر للدلالة على نفي ما اسندوه له لا للاطراء
ووصف جبريل دون النبي صلى الله عليه وسلم مع انه لو سلم ذلك كان مدحا بليغا في حقه
لان الملك اذا ارسل لاحد من هو معظم مقرب لديه دل على ان المرسل اليه بمكانة
عنده ليس فوقها مكانة كما لا يخفى وما قيل من انه يكفي لما هو المقصود لقوله
رسول كريم او ملك كريم فالزيادة فضول تعد نكتة عند البلغا الا انه كلام على سعدي
السند الاخص والاسلم ان يقال في الجواب ان الكلام مسوق لحقية المنزل وصدق
ما فيه من احوال الخيانة واهوالها كما يدل عليه الخطاب السابق في قوله فلا اقسم
وهو يقتضي وصف الاتي به دون المنزل عليه فلذا اقتصر على نفي ما اتهمتموه به وان
الاظهران يقولوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون التي حقيق بان يقال له سارق
مشرق وسرقت مغرباً شتان بين مشرق ومغرب والحر تكفيه الاشارة والسالة
معدو قوله الاسود **قوله** بمطلع الشمس الاعلى اراد به وسط السما فان مطالع الكواكب
تطلع منه في كل يوم وقيل هو راس السرطان والاعلى صفة مطلع **قوله** من الظنة
وهي التهمة بضم التا وفتح الها ما يتهم به وعليه وتسكين الها لا يجوز الا في ضرورة
شعر انه وقول الفاضل ابن كمال في شرحه لفتاحه انه بسكون الها لا بفتحها غلط منه
وتقديم قراءة الظا المشالة لا يسال عنه لانه سوال دوري فان سم ذلك فوجهه انه
انسب بالمقام لاتهام الكفرة له بما مر وفي التهمة اولى من نفي البخل وايضا التهمة
تتعدى بعلى دون البخل فما قيل لا لان نفي المحقق اولى من نفي المقدر كما قيل حمزة سعدي
اذ لا وجه لتفضيل بعض القراءات المتواترة على بعض ولا طائل في البحث عنه ايضا
قوله بالضاد من الضن بالكسر والفتح فالي الشتر وهو كذلك في جميع المصاحف
ولا يليق هذا قول ابي عبيدة ان الضاد والظا في الخط القديم لا يختلفان الا بزيادة
راس احديهما على الاخرى زيادة يسيرة قد تشتبه وهو كما قال وبعده من قد
الخط المسند وليس فيه اتهام لنقلة المصاحف كما توهم لان ما نقلوه موافق للقراءة
المتواترة ولا بد مما ذكره ابو عبيدة لانهم اشترطوا في القراءات موافقة الرسم العثماني
ولولاه كانت قراءة الظا مخالفة له ولا ينافيه ايضا كتابتها بالظا في مصحف ابن مسعود سعدي
فان المراد المصاحف المتداولة **قوله** والضاد قيل انما اشتغلوا بتحقيق مخرجها لئلا

يتوهم

يتوهم ان احدا لقرا يقرا بها لا دخولها وعينها لكن نسا هلوا فيها قلنا اي بينوا بعد ما بين
الحرفين مخرجا وصفة وقوله ويمين الى اخره لان لها مخرجين ومنهم من يتمكن منها واعلم
انهم اختلفوا في ابدال الضاد ظا وعكسه هل يمتنع وتفسد به الصلاة ام لا فقيل تفسد
به وقيل لا تفسد واختار المتاخرون وبه افتي شيخنا المقدسي انه اذا امكن الفرق
بينهما فتعمد ذلك وكان مما لم يقرا به كما هنا وغير المعني فسدت صلاته والا فلا لعسر
التمييز بينهما خصوصا على العجم وقد اسلم كثير منهم في الصدر الاول ولم ينقل حثهم على
الفرق وتعليمه من الصحابة ولو كان لازما لفعلوه ونقل وهذا هو ما عليه المتاخرون
كالبزازي وصاحب المحيط وغيره **قوله** يقول بعض المسترقة للسمع لاوليائه انه
نرجم وقوله وهو نفي الى اخره بيان للمقصود منه وقوله استضلالا اي عدهم من اهل
الضلال والجادة الطريق المسلوك وقوله تذكير لمن يعلم يعني انه صيغة جمع للعقلا بلا عصام
تغليب فيه وضمير هو للقران وليس هذا تخصيصا بل هو منطوقه وفسر الاستقامة
بما ذكر لما مر في قوله فاستقيموا **قوله** وابدل له الى اخره لانه بدل بعض من كل والبدل
الجار والمجرور واعيد معه العامل وقيل ويجوز ان يكون بدل كل من كل لا الحاق من
لم يشا ذلك بالبهايم ادعا وهو تكلف **قوله** الا استقامته هو مفعوله المقدر
وقوله يا من يشا وهاهنا قيل انه جعل الخطاب للشامين مع عموم خطاب اين تذهبون الداعي
في الحال الدال عليها النافية فيكون الكلام في المشية الحالية ولا مشية الحال الا بمشيا
وبابا كون المشية في المستقبل ظرفا للمشية الحالية لان ان في قوله الا ان يشا الله خاصة
للاستقبال وقد رد بان جعل الخطاب للشامين لان الكلام لهم والاستثنا لتحقيق للحق
بيان ان مشيتهم موطية لمشية الله تعالى فلا منة لهم باستقامتهم بل الله يمن عليهم
ان يذهم الاستقامة لا لان ما النفي الحال كما توهمه هذا القايل لانه غير مسلم مع انه
مشروط بتقدم قرينة على خلاف كما في المغني وكلام المصنف لا يوافقه ايضا **قوله** الا
وقت الا ان يشا الله الى اخره تبع فيه الزمخشري وابن جني وابا البقا في جواز نيابة
المصدر المأول من ان والفعل عن الظرف وقد منعه بعض النحاة وجوازه منقول عن
الكوفيين وقال ابن هشام في الباب الثامن من المغني ان وان وصلها وصلتها
لا يعطيان حكم المصدر في النيابة عن ظرف الزمان تقول جئتك صلاة العصر ولا يجوز
جئتك ان تصلي العصر وقال مكي ان وما معها هنا في موضع خفض باضمار البا اي الا بان
والبا للمصاحبة او السببية وهذا عندي اقرب مما قدره المصنف اي ليست مشيتكم
لاستقامة بفعلكم ومشيتكم بل هو بخلق الله ومشيته لان المشية لو كانت بفعل
العبد ومشيته تسلسلت المشيات الى غير النهاية وفيه دلالة على ان احدا لا يعمل خيرا الا
بتوفيق الله ولا شرا الا بخذلانه فلله الفضل والحق عليكم باستقامتكم اذ لو لم يشا الله
الاستقامة لم يستقيموا فاستقامتكم بمنه وفضله **قوله** مالك الخلق كافة يعني
ان الرب بمعنى المالك وتعريف العالمين للاستغراق وقوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم هو حديث موضوع ومعنا ظاهر تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على
افضل مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم وتسمى سورة الانفطار ولا خلاف في عدد اياتها وكونها مكية
قوله شبه انتثارها بتفرقها وهو استعارة لان الكواكب حيث شبهت بجواهر
قطع سلكها وهي مصرحة او مكنية وليس هذا الانتثار في قوله ودر نثر على بساط
ازرق وقوله فتح الى اخره كما مر تفصيله في التكوير وما ذكر لازم من تفجيرها لان معناه
فتحها وشق جوانبها فيلزم ما ذكر ولا وجه لما قيل من انه لا يدل عليه النظم وانه
ماخوذ من الاثر قوله قلب ترابها يعني ان بل التراب الذي ملئت به وكان
حثي في موتاها فانفتحت وخرج من دفن فيها وهذا معنى البعثرة وحقيقتها
نبذ بر التراب ونحوه وهو انما يكون لاخراج شيء تحته فقد يذكر ويراد معناه ولازمه
معا كما ذكره المصنف في هذه السورة وقد يتجوز به عن البحث والاخراج كما ياتي
في سورة العاديات حيث فسره بالبحث والفارق بينهما انه اسند هنا للقبور فكان
في حقيقته ونقه لما فيها فكانت مجازا عما ذكر ومن لم يقف على مراد المصنف زعم انه
مشترك بين النبش والاخراج وذهب بعض الائمة كالزمخشري والسهيلي الى
انه مركب من كلمتين اختصارا ومثله كثير في لغة العرب ويسمى نحتا قال بسمل الله
ولا حول ولا قوة الا بالله وادام الله عزه فعلي هذا يكون معناه النبش والاخراج
معا ولا يرد عليه ان الراء ليست من احرف الزيادة كما توهمه ابو حيان فانه فرق بين
التركيب والنحت من كلمتين والزيادة في بعض الحروف الاصول من كلمة واحدة كما
فصله في المزهر نقلا عن ائمة اللغة ولكونه خلاف المالوف مرضه المصنف فتدبر قوله
من عمل او صدقة الى اخره قدم من المصنف في سورة القيامة تفسيره لما قدم بما عمل ولما
اخر بما لم يعمل او ما قدم ما عمل وما اخر ما سنه من حسنة او سيئة او ما قدم الصدقة
وما اخر ما خلفه من متروك او عكسها او اول عمله واخره فهذه وجوه اربعة وقد اختصر
في اوجز وجه ومن لم يتامله ظنه مخالفا لما مر والعامل شامل للثلاثة وجوه
والصدقة للرابع فتدبر قوله من سنة او تركه السنة وما في النسخ بضم السين
والنون المراد به ما سن عمله للناس من حسنة او سيئة وما في النسخ من الباء التحتية
والهمزة تحريف من نسخ الناسخ وهو مقابلة للعمل بمعنيين اعني ما عمله بنفسه او
اول ما عمله وقوله تركه اسم بمعنى متروك مقابل لقوله صدقة وكونه ما مفعولا للترك
ناصبا للضمير او مصدر مضاف للضمير لا وجه له لاحتياجه للتكلف وما في وجه
اشار اليه بقوله ويجوز الى اخره فما قدم ما عمله من الحسنات الداخلة في قوله
في قوله من عمل وما اخرها فرط فيه فلله در المصنف رحمه الله في حسن سبكه قوله
اي شيء خدعك الى اخره اصل معنى الغرور ما دعا الانسان الى ارتكاب ما لا يليق لماله
او حيلة او شهوة وما لما ذكره المصنف وقد اختلف في المراد بالانسان هنا فقيل المراد
به الكافر وقيل الاعم الشامل للعصاة وهو الثاني ارجح كما في الكشف وغيره لوقوعه بين
مجمل ومفصل واما قوله بل تكذبون الى اخره فما ترشح لقوة اعتراضهم بانهما
انهم اسوا حالا من الكافرين تغليظا ولخطاب الكل بما وجد فيما بينهم وبهذا يندفع
قول المصنف اضراب عما سبق الاحتج الى اخره فلا وجه لما قيل انه غير مناسب للعموم
الراجح كما ستعرفه تتمة قوله وذكره الكريم الى اخره جواب عما يتوهم من ان الموصوف

سعدي

سعدي

هنا

هنا بالكريم عنوانه لايم للمقام اذ الظاهر الوصف بما ينفي الغرور كالانتقام والقهر بانا هذا
ابلغ لان محض الكرم لا يمنع مجازاة الجاني ولا يقتضي اهماله بل ينافيه وانما المقتضي
له الجهل والعجز وقوله وحكمته وتسويته الوالي الى اخره ترتيب ان مقتضى الكرم خلاف
ما يتوهم فانه لو سوى بين المطيع والعاصي لم يكن الاحسان والكرم في موقعه عند الممنون
عليه الا ترى لو ان عبدا بقاك احسن اليه بشيء ثم اعطي مثله لمن قوله فلا تنسوا المنة
واضمحلت الصنيعة ولذا قيل ان الكريم اعطا اما يشير لمن ينبغي وذم لقوله

يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما ... لكنها خطرات من وساوسه

وقوله فكيف الى اخره لانه حينئذ يكون المانع عنه اكثر وانسب قوله والاشعار
الى اخره بالجر معطوف على المبالغة وفي نسخة والاشتغال الى اخره وهو معطوف على
الاعتراض اي للمنع عن الاعتذار والاشتغال بما ذكر وقوله فانه يقول الى نزل بعض
شياطين الانس

تكثر ما استطعت من العاصي ... ستلقى غدا ربا غفورا
تعض ندامة كفيك مما ... تركته مخافة الذنب السرورا

قوله والدلالة معطوف على المبالغة ايضا لان من يتفضل بالاحسان كيف يستحق
العصيان وترك الشكر للكفران ولذا قال بعض العارفين لو لم اخف الله لم اعصه
وعقب هذا بقوله الذي الى اخره مع تقدم قوله الرب المنادي في ذلك وقيل ان هذا
تلقين للحجة وبه من الكريم ايضا فانه اذا قيل له ما غرك الى اخره يتضح له بتفطن
للجواب الذي لقنه وهو ذكر مع كما قيل مصرف حسن الخلق والاحسان بقلة الاداب
في العتاب قوله صفة للكريم من التبيين وفي بعض النسخ من الاثبات بالمثلثة
وقوله مبينة الى اخره فيها بما الى ثبات ما كذبوه من البعث والجزاء توطئة لما بعده
وذلك اشارة الى الخلق وما بعده وقوله والتسوية الى اخره اصله جعلها اشياء على
سوا تكون في وفق الحكمة ومقتضاها باعطائها ما يتم به وقوله جعل البنية الى اخره
المراد به الجسد وجميع لذا فسره بقوله متناسبة الاعضاء اذ لو كانت احدى العينين
العينين او اليدين اكبر من الاخرى او امعا كان مشوه الخلقة كما يشهد به الحس
وقوله بما يعتدها اي يهيؤها وفي نسخة يستعدها وانت الخبير بتفسيره بالنوعي
قوله عدل بعض اعضائك الى اخره تفسير له في قراءة التخفيف بوجهين لانه اما
من عدل فلانا بفلان اذا ساوى بينهما او من عدله بمعنى صرفه وليس الاول توجيها
للتشديد والثاني للتخفيف كما توهم قوله اي ركبك الى اخره اي استقرها مبتدا
والجار والمجرور متعلق بركبك وما زائدة وجملة شاء صفة صورة والاستفهام
مجاز للتعجب وما له الى انه ومعناه في صورة عجيبة اقتضتها مشيئته اوفي صورة
مشتبهة متعينة او الظرف حال اي ركبك كائنا في اي صورة ارادها قوله وقيل
ما هنا شرطية اي ان شاء تركيبك ركبك والمعنى انه ان شاء تركيبك في اي صورة غير هذه
الصورة فعل وقوله وركبك جوابها وقيل جوابها محذوف ولبعده جدا اخره ومرضه
وجوز فيها كونها موصولة وموصوفة ومفعولا مطلقا لركبك قوله والظرف
صلة عدلك اي في الشرطية لان معمول ما في حيز الشرط لا يجوز تقدمه عليه واعترض

سمين

عليه بان اي اسم استفهام له الصدر فكيف يعمل فيه ما قبله وكونه فيه معنى التعجب اي اي اي صورة عجيبة كما في الكشاف لا يسوغه كما لا يخفى والصواب ان يتعلق بمقدر والخبر لم يفهم مراده فانه اراد انها اي الدالة للتعجب الكمال وهي صفة هنا حذف موصوفها وزيادة للتفخيم والتعجيب واصله في صورة اي صورة كما تقول مررت برجل اي رجل اي الكاملية منقولة من الاستفهام لكنها لا ينسلخ معناه عنها بالكلية فعمل فيها ما قبلها كما في المثال المذكور وهذا لا شبهة فيه فمن توهم انه هنا للاستفهام فقد وهم لكن الكلام في جواز حذف موصوف اي الكمالية وقوله لم يعطف اي بالفا كما قبله وقوله بيان لعدلك لان معناه ركبك في صورة عجيبة وهذا اذا لم يتعلق الجار بقوله عدلك والجملة الشرطية صفة صورة والعايد محذوف **قوله** اضراب الى بيان الى اخره ومواتيكم هم الدين بالصفتين او هو اضراب عنه الى ما هو اشنع منه والدين له معان منها ما ذكرها وقوله او الاسلام كما في قوله ان الدين عند الله الاسلام قيل والاسلام هنا كناية عن المقصود في الثواب والعقاب كما في الكشاف فلا يرد عليه ان ما بعده معين لمعنى الجزا وفيه نظر وقال الراغب بل هنا للتصحيح الثاني وابطال الاول كانه قيل ليس هنا مقتضى لغروركم ولكن تكذيبكم حملكم على ما ارتكبتموه فهو ترق من الطمع الفارغ الى ما هو اغلظ منه **قوله** تعالى وان عليكم الى اخره جملة حالية مقررة للاشكال ويجوز ان تكون مستأنفة والاول اولى وقوله تحقيق لما يكذبون به من الجزاء في الوجهين كانه قيل انكم تكذبون بالجزا والكتبة يكتبون عليكم ما يستحق منكم حتى التكذيب وليس هذا الا للجزا والا كان عبثا تنزه عنه الحكيم العليم وهذا في الوجه الاول ولذا قيل انه ترجيح له وقيل انه استبعاد للتكذيب مع ما ذكر ورد بانهم لا يعترفون به فلا يتم به الاستبعاد وفيه بحث **قوله** ورد لما يتوهمون الى اخره المراد بالتسامح اما التسامح في الكتابة او في الجزا للكفرة لانهم المكذبون فلا يرد ان الكرام الكاتبين حافظون لاعمال المومنين مع التسامح عن بعض السيئات في الاخرة كما توهم **قوله** وتعظيم الكتبة بالثنا عليهم هنا لان عظمتهم تدل على عظمة شغلهم وعظمة شغلهم تدل على عظمة جزائه اذ لو لم يكن ذلك عظيما لم يوكل به العظما كما لا يخفى وقوله بكونهم كراما عند الله قيل انه اشارة الى ان التعظيم بكونهم اعزا عند الله لا بوصفهم بالكتابة والحفظ كما في الكشاف وفيه نظر ظاهر **قوله** عند الله اشارة الى ان معنى التعطف في المومنين غير مناسب هنا وقوله بيان لما يكتبون لاجله يعني انها جملة مستانفة في جواب سوال تقديره لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليجازي الابرار بالنعيم والفجار بالجحيم وقيل انه رد لتكذيبهم بالجزا وجملة يصلونها حال او مستانفة **قوله** لخلودهم فيها فهو كقوله وما هم بخارجين منها في الدلالة على الخلود وليس من التفريع والحصر في شي ثم ان الحصر هنا غير مقبول عند الجماعة لعمومه للكفار والفسقة فلا وجه للقول بانه في الكشاف اثبت التفريع ونفي الحصر بنا في مذهبه **قوله** وقيل معناه الى اخره قال تغيبون اشارة الى انه من حكاية الحال الماضية ومرضه لانه خلاف الظاهر ولا يرتكبه من غير داع قيل والواو فيه للعطف فيقتضي تغاير المتعاطفين اي انهم الان ليسوا بغائبين عن الجحيم وعلى الاول

للحال

للحال واورد عليه ان بعض الفجار في زمرة الاصحاب وبعضهم لم يخلق لذلك وعذاب القبر بعد الموت وكلام الزمخشري يابى حمله على ما حمله عليه فالظاهر ان الواو للعطف في الوجهين لكنها في الاول حال مقدرة وفي الثاني هي كقوله حصرت صدورهم وهو على وارد لانه يعني ان الواو في هذا البيت للحال لا نفصال ما بينهم مع النار وعذاب القبر بالبعث وما في موقفه الحساب بل للعطف فيحمل اسم الفاعل في المعطوف اعني ما يبين في الحال ليغاير المعطوف عليه الذي اريد به الاستقبال ولا يابى قوله فيل ذلك بانه بيان لحاصل المعنى ولا ينافيه ما ذكره من ان بعض الفجار الى اخره لان الكلام في ما عرف في اخباره تعالى من التعبير عما يستقبل منها بالماضي لتحققه والمعترض لما لم يقف على مراده قال ما قال وما بعد الحق الا الضلال **قوله** سموم هي في الفير تهب بالسين بمعنى حرها او وهج السين بمعنى ريحها الحارة وفي الكشاف قيل اخبر الله في هذه السورة ان لابن ادم ثلاث حالات حالة الحياة التي يحفظ فيها عمله وحالة الاخرة التي يجازى فيها وحالة البرزخ وهو قوله وما هم عنها بغائبين انتهى ولم يذكر حال البرزخ للابرار اكتفا لحالها من المقابلة **قوله** دراية دراية اشارة الى ان الخطاب في ادراك للعام وقيل الخطاب للرسول وقيل للكافر وقوله تعجيب الى اخره حيث اتى بصيغة الاستفهام تخرجا للمخاطبين في ادراكها ومبالغة في ايجاب الاستفسار عنه كانه قيل ما ادراك بيوم الدين فلا تسال عنه اذ ذكر وجعله تعجيبا للتنزيه تعالى عن التعجب كما مر مرارا **قوله** تعالى والامر يومئذ لله قال في الكشاف اي لا امر الا لله وفي الكشف الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيئا لدلالته على انهم مشغولون مقهورون مشغولون بانفسهم وقوله لا امر الا لله وحده ابراز لمعنى الاختصاص في اللام وما ذكره هو الحق الذي لا عدول عنه لان المراد بكون الامر له ان التصرف جميعه في قبضة قدرته وهو الموافق لقوله لا تملك الى اخره لان معناه لا قدرة لاحد على ضر احد ونفعه وكون الامر واحد الامور ركيك هنا فلا يلتفت الى ما قيل من انه لو حمل على واحد الامور كان اشمل ولا نزاع في جواز كل منهما انما الامر في ايهما اظهر وما ذكره دعوى من غير دليل وقوله تصريح لدلالته في اشتغالهم بانفسهم وانهم مقهورون بسطوة الربوبية وقوله رفع في البدل او هو خبر مبتدا مقدر ونصبه الباقون باضمار اذكروا ونحوه لدلالة الدين عليه او بتقدير يشتد الهول ونحوه مما يدل عليه السياق وقال الزجاج انه مبني على الفتح وهو في موضع رفع او جر وقوله وعن النبي الى اخره حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة المطففين

لا خلاف في عدد اياتها واختلف في كونها مكية او مدنية فقيل هي بتمامها مكية وقيل مدنية وقيل الا ست ايات من اولها وقيل مكية الا ثمان ايات من اخرها ولا خلاف في عددها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** التطفيف البخس الى اخره التفعيل فيه للتعدية او للتكثير وهو لا ينافي كونه من الطفف بمعنى الحقير القليل لان كثرة الفعل بكثرته وتنوعه وهو بتكراره لا بكثرة متعلقه وقوله روي الى اخره هذا يدل على ان اول هذه السورة نزل بالمدينة كانوا احدا الا قوال فيها كما قدمناه ولا على كون السورة مدنية والحديث المذكور صححه

كذ معهمي
خلخالي
عصام
كذ
طيبي
طيبي

ابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله تخنس تختفي اي تخنس من الحيات من ارتكبها
يجازي بواحدة من الخمس المذكورة والحديث ايضا صحيح عن ابن عباس وغيره كما رواه الحاكم
والطبراني وقوله الفاحشة اصلها الذنب العظيم والمراد به هنا الزنا وقوله اخذوا بالسنين
اي عوقبوا بالقحط **قوله** تعالى اذا اكتالوا الى اخره النهي عن الوزن بالكيل لنا وبها بين الناس
وقوله يلحدونها وانية فانسي للمبالغة دون الطلب هنا وقوله وانما ابدل الى اخره فيه
اشارة الى تعاقب من وفي هنا قال الفرا يقال اكتلت في الناس استوفيت منهم
واكتلت منهم اخذت ما عليهم وقيل في بمعنى من وقد جوز تعلق في بيستوفون هنا
وان انتفا فيها فاختيار في الدلالة لقه في ما اكتالوه دينا لهم في الناس او سوالتها انتجامل
فيه تخلي فيه المضرة لانه يقال تحامل عليه اذا جار وكلو تحامل عليه في التهديد به
او معنى لعلاه فاتي بها للدلالة على انه الاخذ دون العطا فقوله او اكتيال المعطوف
في قوله مالهم الى اخره **قوله** تعالى واذا كالوهم الى اخره ما مر في الاخذ وهنا
في العطا وقوله كالوا للناس الى اخره اشارة الى انه فيهما من الحذف والايصال كما
صرح به في قوله يحذف الى اخره وفي توسط قوله يخسرون في البيان والتبيين وكالفه
فكان ينبغي تقديمه او تاخيره **قوله** ولقد حسبك الكواو عسا قلاولقد نهيتك
عن سات الاوبر وعلى الاستشهاد فيه ظاهر والاكو جمع كماه وهي شحمة الارض تنبت
معروف والعساقل ضرب منها فان كان مفرده عسقل فهو في القياس وان كان
عسقول فاصله عساقيل وحذفت للضرورة هنا وعطفه في الاكو من قبيل عطف
جبريل في الملايكة وبنات اوبر ضرب من الكماة ايضا وهو اردوها وقوله او كالوا
الى اخره لانه يتعدى للكيل بنفسه دون المكيل له **قوله** ولا يحسن جعل المتصل
الى اخره وقع التعبير عنه بالمستكن هنا في بعض التفاسير وهو سهو او تساهل والمراد
انه لو جعل هم تاكيدا للضمير المتصل هنا اغني عن الحذف والايصال وتقدير المضاف الا
انهم لم يذهبوا اليه لانه تفوت به المقابلة المقصودة هنا مع ما فيها من الحسن البديع
اذ من قبل الاكتيال ما يكيل وفي الناس بالناس ويستوفون يخسرون ومن
التخريب هنا ما قيل انه لو اكذبه لدفع الحاسة وند رجعه للناس كما انه كذلك في تقدير
مكيلهم افاده ما ذكر مع ان ما ذه انهم يباشرون هذا الفعل الخسيس بانفسهم دون
الخدم فانه مع تكلفه بارتكاب بخلاف الظاهر تفوت به التصريح بالمقابلة المقصود
وتاكيده ما ليس بمقصود بل هو غير صحيح لانه مباشرة الفعل بدون تطفيف غير مذموم
قوله وينبغي اثبات الالف بعد الواو في ما تقرر في علم الخط من رسمها
بعد واو الجمع لذا وقعت في اخر الكلام وقوله كما سوا الى اخره دفع لما يقال من ان رسم المصحف
العثماني في نظايره لا يلزم ان يوافق ما ذكره علما الخط لانه رسم في الرسم
العثماني في نظايره فيدل على ان هذا مما جرى في الرسم فيه وقد ذهب اليه بعض
الحدثين قلت انهو لفيف هنا واما جعل هم الثاني مبتدا خبره يخسرون فغير محتاج
للبيان لان مخالفته لما قبله ركيكة جدا فلذا لم يلتفتوا اليه **قوله** فانه من ظن
ذلك الى اخره يعني الا هنا ليست للاستفتاح او التنبيه فهي مركبة من الهمزة و لا

النافية ونفي الظن دون اليقين لانه ابلغ لان ظنه اذا منع دل في منع غيره بالطريق
الاولى فلا حاجة الى ما قيل من ان الظن مستعمل بمعنى اليقين هنا وقوله وفيه انكار
الى اخره هو معنى همزة الاستفهام **قوله** عظيم لعظم ما يكون فيه كان جعله
علة للبعث باعتبار ما فيه وقوله نصب مصدرا وما من مجهول وقوله او بدل من الجار
والمجرور باعتبار محله او هو مبني في الفتح وقوله ويؤيده الى اخره فيه تسامح لانه
حينئذ يكون بدلا من المجرور وحده ولذا اعترض عليه لكنه امر سهل وقوله لحكمه
اي لامره وقضائه بقيامهم للجزاء وخروجهم من القبور وقيل المراد ليحكم عليهم بما يستحقون
قوله وفي هذا الانكار الى اخره للبلاغة ذكر الظن من التعجيل مع اسم الاشارة
الدال في التبعيد تحقيرا ووصف يوم قيامهم بالعظمة وابداله يوم يقوم الى اخره منه
فانه يدل على استعظام ما استحقروه والحكمة اقتضت ان لا يهمل مثقال ذرة من خير
وشر وعنوان رب العالمين للمالكية والتربية الدالة على انه لا يفوته ظالم قوي ولا
يترك حق مظلوم ضعيف وفي تعظيم امر التطفيف ايما الى العدل وميزانه وان من لا
يهمل مثل هذا الحيف كيف يهمل تخطيط نا موس عدل بتعيا ده والى هذا اشير قوله
في الايزان السموات والارض قامت بالكيال والميزان ونا هيك بانه وصفهم بصفات
الكفرة تغليظا وتشديدا فتامل هذا المقام فيه ما تتحير فيه الاوهام وقوله
وقيام الناس بالعطف في النظم وقوله سالخات اشارة الى ان اصل المنع منهم من قوله
ويل للمطففين **قوله** ردع عن التطفيف لانه المقصود فينتظم هذا والسورة
للغفلة عن البعث المذكور هنا وقوله ما يكتب من اعمالهم يعني ان الكتاب بمعنى
المكتوب او مصدر بمعنى الكتابة وفيه مضاف مقدر اي مكتوب او كتابة عملهم
وهذا ادفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرفا للكتاب لانه حينئذ ظرف للكتابة او للعمل
المكتوب فيه مع ان الامام قال لا استبعاد في ان يوضع احدهما في الاخر حقيقة او
ينقل ملفه احدهما للاخر او يكون من ظرفية الكل للجزء كما فصلوه وقوله كتاب الى اخره
تفسير لسجين كما يتبادر من النظم **قوله** بين الكتابة بيان لانه من رقم من
رقم الكتاب اذا اعجمه وبينه لئلا يلتبس وصف الكتاب به وقوله او يعلم الى اخره توجيه
اخر اي معناه ان له علامة من رقم الكتاب بمعنى ختمه وفي القاموس الرقم العلامة وقوله
من السجن بفتح السين مصدر بمعنى الوضع في السجن وقوله لقب به الكتاب اشارة الى
انه علم وقوله لانه سبب الحبس فهو بمعنى فاعل في الاصل وقوله لانه مطروح اي ملقى
فهو بمعنى مفعول كانه مسجون لما ذكروا اما كونه من اطلاق اسم المحل في الحال ففيه نظر
قوله في مكان وحش بالتوصيف اي حال ويقال للقفر وحش وهو تحت الارضين
السابعة وقوله اسم المكان اي الذي تحت الارضين ايضا فيقدر مضاف فيه او فيما
بعده كما ذكر وقد ورد في الحديث سجين اسم مكان وهو مقابل لعليين في الجنة وقيل
انه منقول من سجين الكاتب والكتاب فلا تكلف فيه وقيل انه علم وقيل انه صفة وبعليه
قوله الصنف السجين في الكتاب النسخ **قوله** بالحق او بذلك المراد بالحق الامر
العالم فاللام للاستغراق او للجنس فلما كانت الصفة بعده في هذا اخصصه وذلك
اشارة لليوم المذكور قبله فالصفة موضحة او ذا ما فقوله صفة الى اخره فيه لف ونشر

مرتب عليها بتأويل ويحتمل ان يجري كل من الوجهين في التفسيرين وقوله ذا احد ابى لا كانشيئة او المراد انهار وفوع غدا ومضمونه في الدم كافره بالطبع فيكون احدنا لا ثالثا وعليه اقتصر الزمخشري لانا قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى المذمة وقوله موضحة من التوضيح او الايضاح والمخصص بالمعنى الذي يذكره المصنف وهو المغير مخالف لاصطلاح النحاة في تخصيص التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف فالتوضيح بطا خلاف المصطلح لوقوعه في مقابلة التخصيص المذكور **قوله** متجاوز عن النظر الى اخره اي تجاوز بالنظر والتفكر في عجايب مصنوعاته تعالى الدالة على كمال قدرته وعلمه والاستدلال به في اقتداره على الاعادة وعلى في مقلبيه ابى اكفر والجهل حتى جعل قدرته قاصرة عن الاعادة وعلمه قاصرا عن معرفة الاجزاء المتفرقة التي لا بد في الاعادة منها وتفسير استقصار علمه بجعله غير عالم بانه لا يتاتى منه ذلك فاخبر بمحبوله كاذبا ظاهر الفساد بعيد عن المرام ثم ان المصنف عدى التجاوز بمعنى التباعد بعن وهو خطا فان المتعدي بها بمعنى العفو والصفح وعدي الاستحالة في قوله استحال منه الاعادة اي عده محالا وقد استعمله كثير من المصنفين كذلك واللغة لا تساعده فانه لازم لا غير كما نبه عليه بعض الفضلاء وكلاهما غير مسلم وقد ورد اكثر الصيغ كلام الثقات وليس هذا المحل تفصيله فلينظر كتبنا في شفا العليل **قوله** منهمك في الشهوات كان قوله عليه لكثرة اقدامه وسرعة انهماكه لا للاهمال ومعناه الاكثار والرغبة والحرص والخدع منه من الاحرار والخداع وهو الناقص عن التمام والمراد به هنا الموصوفة مجازا لان الخداع لا يبلغ زمان تمامه كما اشار اليه بقوله يحتمل الى اخره وقيل هي المنتجة ما لا فيه وقوله عما وراءها من ادراك الحق واللذة الاخروية التي لا تتناهى واساطير الاولين مرتفع بمقابلة الاباطيل التي جاء بها الاولون وقوله سواء اهدي الثقل الذي جاء به الرسل ودلايل العقل وهي بدايع مصنوعاته تعالى **قوله** ردع للاثيم عن قوله انها اساطير الاولين وكونه ردعا عن التكذيب غير مناسب لما بعده من انهم مطبوع على قلوبهم ولذا لم يلتفت اليه وقوله ما كانوا الى اخره فاعل ران وما مصدرية او موصولة والعايد مقدر **قوله** رد لما قالوه اشارة الى ان بل هنا للاضراب الابطالي وقوله وبيان الى اخره هو معنى قوله ران الى اخره وقوله ادبهم متضمن معنى اقتضى فعداه بالباء والى وقيل الباء زايدة وما موصولة وهذا القول اشارة الى قولهم اساطير الاولين وقوله بان الى اخره بيان لما ادى وسببه وهو متعلق بقوله بيان وقوله الا انها لذنبه كان الظاهر فيها لعود الضمير للمعاصي فلذا اول وجعل الضمير للعصيان المفهوم منه وقوله ذلك اشارة للحب وقوله فعمي عليهم اي خفي ولذا عدي بعلى كما مر وليس معناه هنا التبس لان مقتضاه ان يقال فعمي عليهم الحق والباطل وليس المراد به هنا العمى المعروف حتى يستشهد له بقوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم **قوله** فان كثرة الافعال الى اخره يعني انه يحصل من تكرار الفعل ملكة راسخة لا تقبل الزوال ومعنى للنفس قادرة فيها فكثرة المعاصي ترسخ حبها في القلب بحيث لا يزول كالحد الذي لا يزول بسهولة فالرين والطبع ها هنا الصدا والوسخ القار شبه به حب المعاصي الراسخ في النفس فهو استعارة مصرحة والسد

اثار

عصام

عصام

سعدي

عصام

سعدي

اشار صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور ونبه التفسير المروي كما نقله القرطبي عن ابن حنبل والترمذي وقوله تبيسر داما من التنبير بقلبه منقوب او من الاسود فهو مرتفع يجعل حب المعاصي الراسخ كالصدا المسود للفضة ونحوها السيرة للونها الاصلي كما ان هذا يغيره عن فطرته ولذا ورد دعا ذكر الله والاستغفار صيقل القلوب هنا هو المراد وما قيل من ان الذنب لما تشغل بغير الله جعل ما حصل منه سوادا وظلمة يمنعان الادراك غفلة عن المراد وتفسير له بما لا يدل عليه كلامه وقوله ما غطاها والاولى لكونها من ظلمة لخبث **قوله** فلا يرونه بخلاف المؤمنين الى اخره لما كان الحجاب هو الساتر من ستارة ونحوها كالحائط واستعير تارة لعدم الرؤية لان المحجوب لا يرى ما حجب وتارة للاهانة لان المهين يحجب ويمنع من الدخول في الرؤية ولذا قالت العرب الناس ما بين مرحوب ومحجوب اي معظم ومهان وهو هنا فيه محال ان يتصف به الله فلا يصح اطلاقه عليه تعالى كما صرحوا به وانما يوصف به الخلق كما قال تعالى انهم عن ربهم الى اخره فاذا اجري في اسم من اسمايه تعالى فهو وصف سببي لا حقيقي بل للتشبيه للخلق وحجبهم عدم رؤيتهم له وهو حاصل بطريقه والرؤية اثبتها اهل الحق تنفيها عمن حجبه من الكفرة والمعتزلة لا مطلقا **قوله** ومن انكر الرؤية الى اخره كالمعتزلة واما عند اهل الحق فعلى ظاهره او هو كناية عما ذكر من الاهانة والمعتزلة يجعلونه استعارة تصريحية او تمثيلية لامتناع ارادة المعنى الحقيقي منه لان تخصيص الحجب بهم لا يقتضي ان غيرهم غير محجوب فيراه ولذا استدل به في ذلك وغيرهم اوله بما ذكر وقوله او قدر مضافا الى اخره وهو منقول عن قتادة لكنه اراد عمومه للرؤية وغيرها من الطاعة تعالى **قوله** ليدخلون النار ويصلونها من الدخول او الادخال ولا يتعين الثاني كما توهم وصلى يصلونها يحترقون بها لا بمعناه المعروف فانه غير صحيح هنا هو الدخول في نسخة يصلون بها لانه يتعدى بنفسه وبالباء كما في القاموس لان الصلي غير صحيح هنا كما توهم وعدل عن التعلية لانه دخول خلود فهو ثابت لا ينتهي بعد الوقوع ولما كان في المستقبل فسر الحمنه بالمضارع ليناسب مقال المعطوف عليه لا في الجملة الاسمية وان صح وقيل انه فسر بفعل مجهول من الادخال ليوافق ما قبله من قوله محجوبون وحسن عطف يقال عليه وفيه نظر **قوله** مقول له الزبانية او اهل الجنة وقوله تكرير للاول في قوله كلا ان كتاب الفجار فيكون هذا ايضا ردعا عن التطفيف وقوله ليعقب الى اخره من عقبه بكذا اذا جاء به في عقبه وقوله اشعارا الى اخره يعني عقب كلا في الوعيد جا بعده للاشعار بان التطفيف فجور وان ضده بر وتقوى كما يفهم من جعلهم ابرارا **قوله** او ردع عن التكذيب فلا يكون مكررا والرادع الزبانية او غيرهم وقوله الكلام فيه ما مر من قوله مسطور بين الى اخره الا انه يبدل قوله ثمة لا خير فيه بلا تشريفه وعلين نقيل من العلو سمي به لانه سبب الارتفاع الى اعالي درجات الجنان او لانه مرفوع في السماء السابعة تعظيما له **قوله** يحضرونه مع الملائكة المقربين في ابه من الشهود بمعنى الحضور وقوله فيحفظونه اشارة الى ان الحضور عنده كناية عن حفظه في الخارج لا في العلم والذهن كما توهم او يشهدون في انه من الشهادة فقوله

سعدي

عصام

حلبي

عصام

يتنعمون محظوظون في حضور ندمائهم في حظونه كما توهم **قوله** في الاسرة جمع
سرير وهو معروف والحجال جمع حجلة بفتحتين وهو بيت مزين بالثياب الفاخرة يرخي
في السرير ببيتي بديا وناموسيه وقوله الى ما يسرهم لم يقل الى اعدائهم ليكون ملائما اخر
السورة تاسيسا فلذا لم يفسره به كما في الكشاف وقد رجحنا بقرينة المقام والمتنزهات

عصام

جمع متنزه بصيغة المفعول وهو المكان النزه النضر والمياه والخضر والناس يقولون
تفرج وتنزه اذا ذهب لمثل هذه الاماكن وان لم يستعمله العربي الفح وما قيل
من ان ينظرون بمعنى لا يغاضون من تحريف الكلم كقوله ان في نضرة منير في الرفع وفي
وجوههم الى اخره مبتدا وخبر وقوله خالص اي صاف مما يكدره **قوله**
مختوم اوانيها بالمسك مكان الطين لان الختام ما يختم به كما في الصحاح وقوله في
مكان الي في مكانه بان يجعل بدلا عنه لانه لا طين في الجنة وطينها مسك معجون وانما
ختم بما هو في هيئة الطين ليكون في الشكل المالوف ولانه يختم كل ما يكرم ويصان
ولذا قال ولعله الى اخره فانه لا حاجة لختمه وليس ثمة غبار وذباب او حيا ـة
لصيانته عنه بالختم **قوله** او الذي له ختام اي مقطع واخره ان الختم قد يكون بمعنى
جعل ما هو كالطابع في الفم يكون بمعنى بلوغ الاخر والخاتمة ما يقابل الفاتحة وهي
النهاية في الشيء معنى ان راحته تظهر في الانتهاء كما انه للتلذذ وان الغاية انما تدرك
راحته اذا انقطع الشرب والا فلا وجه للتخصيص والمقطع بفتح الميم الاخر هنا وقوله
ما يختم به لان فاعل بالفتح يكون اسم اله كالقالب لانه لكنه سماعي **قوله** يعني
الرحيق الى اخره وهذا هو المناسب لما بعده ولذا قدمه ولما ذكر من احوال الخمر
والبعد لعلو المرتبة او لكونه في الجنة وقوله فليرتقب المرتقبون افتعال من
الرقبة اي يحتمل كل واحد في الرغبة فيه وسبق غيره اليه وهو تفسير بالاخص وقوله
في ذلك متعلق بقوله فليتنافس وقدم للحصر المحصر اي فيه لا في حظ الدنيا او للاهتمام

عصام

لكنه استشكل ذكر العاطف حينئذ لانه لا يصح وفليتنافس تفسير لا انه بتقدير
الفوائد ويقولون لشدة التلذذ من غير اختيار في ذلك الى اخره وقيل هي على
تقدير حرف الشرط او توهمه وتقديم الظرف ليكون عوضا عنه وشغل خبره وهو
الاحسن واعلم ان المنافسة فسرت بالمبادرة الى الكمال تشاهده من غيرك فتنافسه
فيه حتى تلحقه او تجاوزه فتكون انفس منه او مثله وهو من شرف النفس وعلو الهمة
والفرق بينه وبين الحسد ظاهر **قوله** علم لعين بعينها في قوله بعينها
لطف لا يخفى كما في قول الدماميني

بدا وقد كان اختفى * وخاف من مراقبه
فقلت هذا قاتلي * بعينه وحاجبه

ولا يلزم منه تعرفه للعلمية والتانيث لان العين مؤنثة اذ هي قد تذكر بتاويل الماء
والضرو نحوه وفي قوله بعينها اشعار بذلك لان التانيث في العين لفظي فتامل **قوله**
سميت تسنيما الى اخره يعني انه في الاصل مصدر سنمه بمعنى رفعه ومنه السنام تسميت
به لانها كما قيل تجري في الهوا فكانها مرتفعة او لرفعة من يشربها وهذه مناسبة
للوضع فليس اشارة الى التجوز فيه **قوله** فانهم يشربونها صرفا الضمير للمقربين

فشرابهم

فشرابهم صرف التسنيم لاشتغالهم عن شرب الرحيق المختوم بحب الحي القيوم كما قيل

شربنا على ذكر الحبيب مدامة *

سكرنا بها من قبل ان تخلق الكرم وقوله في المزج بمعنى مقدرة او الحال من تسنيم لانه
علم ولا يضره كونه جامدا لتاويله بمشتق كما ذكر مع انه غير لازم وقوله والكلام في الباء
الى اخره من كونها زائدة او بمعنى من او صلة الامتزاج او الالتذاذ **قوله** تعالى
كانوا الى اخره فيه الجمع بين الماضي والمضارع وتعريف اليوم يدل على انهم في نعيم
الان وفيه نظر وقوله ملتذذ بذكرنا السخرية فقدره لدلالة ما قبله عليه وقوله وما ارسلوا
الى اخره هو استهزاء وتهكم بهم وقوله فاليوم الى اخره التفريع للدلالة على انه جزاء
سخريتهم في الدنيا **قوله** هل ثوب ثوب به واثابه بمعنى جازاه والاستفهام
للتقرير وقال الامام الاولى حمله على التهكم فالتقرير يقولون هل الى اخره وقوله
ما كانوا فيه مساه مقدر اي ثواب ما الى اخره وما مصدرية او موصولة وقوله
من قرا الى اخره حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على
محمد واله وصحبه

سورة الانشقاق:

سعدي

وفي السورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها قيل وترتيب هذه
السور الثلاث ظاهر لان في انفطرت تعريف الحفظة الكاتبين وفي المطففين
مقر كتبهم وفي هذه عرضها في القيامة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** بالغمام قد
مر بيانه وقوله لقوله الى اخره اشارة الى ان القران يفسر بعضه بعضا وهذا ما نقل
عن ابن عباس ولولاه لكان تركه هنا اولى لان في اختياره انفطارا ما يدل على كمال القدرة

سعدي

والانقياد حتى كانها عنيته عن الشق وقال الزجاج تنشق بهول القيامة قيل
وهو لا ينافي كونه بالغمام والمجرة كالفرج لانها رآها باب السما واهل الهيئة يقولون
انها نجوم صغار مختلطة غير متميزة في الحس **قوله** استمعت لانه من الاستماع
الاذن قال

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بشر عندهم اذنوا

وهو مجاز عن الانقياد والطاعة ولذا فسره بقوله انقادت وفي نسخة وانقادت
وهما بمعنى وقوله المطواع هو المنقاد للطاعة لانه صيغة مبالغة وقوله يدعن اي
ينقادوا اما الاذعان بمعنى الادراك فليس من كلام العرب وان كان له وجه من المجاز

سعدي

وليس في قوله انقياد المطواع الى اخره اشارة الى انه استعارة تمثيلية كما توهم
فانها تبعية مصرحة كما لا يخفى **قوله** حقت حقيقة بالاستماع قال المعرب
الاصل حق الله عليها بذلك اي حكم عليها بتحتم الانقياد وحقيقة بمعنى جديرة وخليقة
وقوله بسطت المراد ببسطها توسعتها من غير ارتفاع وانخفاض ولذا فسره بقوله
مات الى اخره وقوله اكماتها بالمعجم الكمد وهو التراب والارض المرتفعة دون الجبال

ابوحيان

قوله ملقى جوفها الى اخره من فسره بهذا لا يقول بان القا الكنوز قبله لا ينافيه
اذا خرج الدجال ولو سلم فانما يكون علما يوم القيامة وظهور بعض الكنوز قبله لا ينافيه
فلا يرد عليه انه عند خروج الدجال لا يوم القيامة واما القول بان يوم القيامة وقت

سعدى
منشو جون انه يدخل فيه وقت خروجه فما لم يقل به احد من له تمييز **قوله**
وتكلفت الى اخره تفعل هنا للتكلف كتحلم وفضيه المبالغة مجازا لان المتكلف للشيء
يبالغ فيه ليظهر ويتوهم انه جبلي كما بين في قوله توجد **قوله** في الانفا والتخلية
سعدى
لم يجعل والتخلي لما فيه من الايهام القبيح فانه اشتهر استعماله في المتغوط ومن لم يتنبه
لهذا قال الاظهر ان يقول التخلي والمراد انه سدا وان اسند الى الارض فهو بجعل الله
عصام
وقدرته ولا وجه لما قيل والامتداد ايضا لانه لم يسند للارض **قوله**
للاذن الظاهر مما قبله ان يقول بالاذن وقوله بنوع من القدرة لان تشقق الاجرام
العلوية نوع وتسوية البسيطة المتقلبة نوع اخر **قوله** وجوابه محذوف الى اخره
اختلف المعربون في اذا هذه فقيل ليست بشرطية وعاملها مقدر اي اذكر او هي
مبتدا كما بينه السمين وقيل شرطية جوابها محذوف وقيل مذكور فقيل هو واذنت
والواو زائدة او فملاقيه كما سياتي وقيل يا ايها الانسان على حذف الفا او بتقدير يقال
وعلى التقدير فقيل تقديره بعثتم وقيل تقديره لاقى كل انسان كدحه وقيل هو ما صرح
به في سورة التكوير والانفطار وهو قوله علمت الى اخره وعلى هذا العامل الشرط او الجزا
على الخلاف فيه وقوله للتهويل فتقديره كان ما كان مما لا يفي به البيان **قوله** لاقي
الانسان كدحه قيل اي جزا كدحه من خير او شر او لاقي كدحه بنفسه لوجوده في
صحفه او لشهادة اعضائه ونحوه فان الشيء له وجود في التلفظ به والكتابة وعلى
هذا ما بعده تفصيل له ويجوز نعود ضمير ملاقيه للرب لكن هذا وان ذهب اليه بعضهم
لا يلائم كلام المصنف كما ستراه عقبه **قوله** اي جهدا يؤثر فيه من كدحه الى اخره
تفسير للجواب في انه لاقي كدحه والجهد بالضم التعب فالمعنى انه لاقي تعبا ونصبا
موثرا فيه غاية التاثير لما يرى من هول القيامة وما يخشى من الحساب والعقاب فلا
يقدر فيه مضاف ولا يصح تفسيره بما في القول السابق اي ان يكون الجهد بفتح الجيم
ويفسر بالجد في العمل والمضبوط خلافه وقوله من كدحه الى اخره بيان لمعناه
الوضعي وهو الخدش في الجلد اي تخريقه حزا فاصغيرة فاستعير للجد في العمل والتعب
بجامع التاثير في ظاهر البشرة فيهما كما اشار اليه الزمخشري **قوله** او فملاقيه
اي جواب اذا قوله فملاقيه كما ذهب اليه الاخفش فيكون تقديره فهو
ملاقيه ونحوه فيكون جملة فيصلح لان يكون جوابا لاذا فانه قد يقترن بالفا وعلى
هذا الاخير جملة يا ايها الانسان الى اخره جملة معترضة بين الشرط والجزا وفي غيره
فقوله فملاقيه معطوف على ما قبله بلا اعتراض وضمير الية وجزائه للرب او للعمل
قوله سهلا فسره بقوله لا يناقش فيه اي لا يدقق حسابه فان من
نوقش الحساب عذب كما ورد في الحديث وهو الحساب الحقيقي واما هنا فهو عرض
كما ورد في الحديث واصل المناقشة اخراج الشوك في الجسد باخره وهو صعب
جدا وقوله اي يوفى كتابه بشماله فالمراد بهما واحد ولا منافاة بين الايمان وورا
الظهور وكونهم من اهل الشمال وفي قوله يوفي اشارة الى ان او في بمعنى المضارع وعبر به
للتحقق وقوله قيل الى اخره وجه للتوفيق وجعل بيده كذلك سهما وخلفها
والعياذ بالله ثم ان هذا ان كان في الكفرة وما قبله في المومنين المتقين فلا تعرض

هنا

هنا للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في اهل اليمين اما
لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار او قبلها من فارق بينهم وبين الكفرة فقيل
فان قيل انهم يعطونها بالشمال فتميز الكفرة بكونه من ورا الظهر كما مر وهو الظاهر
عصام
فتدبر **قوله** او عشيرته التفاسير على ان الاهل بمعنى الاقارب في الاولين والقوم
مطلقا كما في الثاني او الحور كما في الثالث ومن لم يفهمه اعترض بانه لا وجه للترديد
فيه **قوله** يتمنى الثبور فالدعا بمعنى الطلب وخصه بالتمني لاستحالته في الواقع
بعد تقدير الخلود وقوله ويقول الى اخره اشارة لكيفية تمنيه فانه لما لا يعقل يراد
به التمني فسقط ما قيل من ان الدعا اما بمعنى طلب التمني او هو طلب بالندا فكان عليه
ان يعطفه باو فتامل **قوله** ويدخل يصلى الى اخره هو بعلم الياء من الافعال وما
قبله من التفعيل والصلية لاحراق واما من الصلاة فنادر غير مشهور وان سمع ونقله
اهل اللغة ونقل في القاموس لم يسمع خطا وان تبعه كثير وقوله في الدنيا قيد مبين
للمراد بقرينة حاضرة او هو تفسير لقوله في اهله باعتبار لازمه وقوله بطرا بالمال
الى اخره بيان لمعنى سرورهم في اهله في وجه يكون بدونه ما له وقوله فارغا عن الاخرة
عصام
هو معناه اللازمي فهو كناية عنه **قوله** لن يرجع الى الله لانكاره البعث
واما كونه بالموت فلا وجه له والحور بمعنى الرجوع وخص بما ذكر بقرينة المقام
وقوله ايجابا بلى بعد النفي لقوله بمعنى يرجع فيستحق ويجازي كما دل عليه قوله ان ربه
الى اخره وقوله تعالى لما تفسير لقوله بصيرا وقوله فلا يهمله الى اخره هو المراد منه بطريق
الكناية وقد مر مثله **قوله** فلا اقسم الفا في جواب شرط مقدر اي اذا عرفت
هذا او اذا تحققت الرجوع بالبعث فلا الى اخره وقوله الحمرة الى اخره هذا هو المعروف
حتى قيل ان ابا حنيفة رحمه الله رجع عن كونه بمعنى البياض وقوله يسمى به هو على
الوجهين وقوله من الشفقة وهي رقة القلب بالترحم والانعطاف وفي الكشاف
ومنه الشفقة وهما متقاربان لان المراد الاخذ والاشتقاق الكبير وكل منهما
ماخوذ من الاخر الا ان المصنف لشهرة الشفقة جعلها اصلا والزمخشري لانها
رقة معنوية جعلها فرعا للحسية وهو الاظهر لكن ما فهم به مناسب للقسم
عليه لما فيه من الانتقال من حال الى اخر **قوله** تعالى وما وسق ما فيه تحتمل
الموصولية والمصدرية وقول المصنف وما جمعه على انها موصولة عايدها مقدر واصل
الوسق الجمع ولذا اطلق الوسق لحمل المعروف لاجتماعه على ظهر البعير فاريد به هنا
ما ستره الليل بظلمته لانه لاشتمال ظلامه عليه كانه جمع وقوله فانسق الخ
يعني ان افتعل واستفعل بمعنى وكل منهما مطاوع فانهما وردا كذلك في كلام العرب كما
بينه الزمخشري **قوله** مستوسقات الى اخره هو من رجز من الرجز وهو
ان لنا قلائصا حقائقا ۝ مستوسقات لو يجدن سائقا ۝
والشاهد فيه ورود مستوسقات بمعنى متسقات اي مجتمعات وقلايص جمع قلوص
وهي الناقة الفتية وحقائق جمع حقة وهي الناقة الداخلة في الرابعة
ولو للتمني او بمعناها المعروف **قوله** او طرده الى اخره معطوف على قوله جمعه
على ان الوسق مصدره بمعنى الطرد وهو بمعنى المخلوقات ايضا لانها تذهب الى مقرها

في الليل فكانه يطرد حاله والوسيقة بمعنى المطرودة لان الابل المسروقة وهي تساق وتطرد وقوله وثم بدرانه تفسير لقوله اجتمع فانه المراد به كما فيه لحال متسقة بمعنى تامة قوله حالا بعد حال هو تفسير لحاصل المعنى المراد منه فهو شامل للوجهين في عن فانه قيل انها للمجاوزة وقيل بمعنى بعد والتعدية والمجاوزة متقاربان لكنه ظاهر في الثاني وقوله وهي طبق معناه ما طابق غيره مطلقا في الاصل ثم انه حقيقي في العرف بما ذكره وهو بالحال المطابقة او بمراتب الشدة المتعاقبة فعلى الاول المراد حالا فوق حال بحسب اعمالكم وعلى الثاني للراتبة ما ذكر من الموت وما معه وقوله او هي اي المراد هي المذكورات كلها ودواهي الدنيا السابقة عليها وقوله في انه اي طبق جمع طبقة كتخم وتخمة او هو اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة واهل اللغة يسمونه جمعا وان فرق النحاة بينهما كما هو معروف في النحو وقوله او مراتب معطوف على قوله حالا وقوله هي راجع للمراتب والموت مرتبة او جعله مراتب لانه جامع لامور كثيرة تعد مراتب وقوله واهوال التي هي مواطنها فليس تفسير للمواطن كما توهم قوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وان اريد به الجنس الذي هو جمع معنى فقد وقع في القراءتين حاب اللفظ والمعنى او الخطاب الافرادي في هذه القراءة للنبي صلى الله عليه وسلم وعليه يراد عليها شريفة بعد اخرى من مراتب القرب او هو تبشير بالمعراج فهو جمع طبقة ويجوز ان يراد مراتب من الشدة في الدنيا باعتبار ما يقاسيه من الكفرة ويعانيه في تبليغ الرسالة قوله وبالكسر اي ترئي بكسر البا الموحدة على تانيث الانسان المخاطب باعتبار النفس وقوله على الغيبة يعني في قراءة اليا التفات من خطاب الانسان الى الغيبة وقوله وعن طبق اي اجزاء هو اما صفة لطبقا مجاوزا للطبق او كاينا بعد طبق او حال من الضمير قوله لتركبن ولذا فسره بقوله مجاوزا وعلى قراءة الافراد ومجاوزا على قراءة الجمع ولو اراد او مجاوزة على قراءة كسر البا كان اتم لكنه احاله الى القياس فلا غبار عليه كما توهم وقيل الاول في الوصفية والثاني على الحالية فانتقض في احد الوجوه فيها وهو وجيه واما نصب طبقا فعلى التشبيه بالظرف او الحال ولذي في الكشاف انه مفعول به على جعل الحال مركوبه مركوبة مجازا قوله تعالى فما لهم لا يؤمنون قال الامام هو استفهام انكاري هو استفهام انكاري ومثله يؤكر بعد ظهور الحجة وهو هنا كذلك لان ما اقسم به من التغيرات العلوية والسفلية يدل على خالق عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان به والانقياد له كما فصله والطائفة فليتنطر قوله لا يخضعون والسجود متجوز به عن الخضوع اللازم له او المراد به ظاهره فالمراد بما قبله ترك القرآن المخضوعين او وفيه اية سجدة وقوله لما روي الى اخره دليل التفسير الثاني الا ان العراقي وابن حجر قالا ان هذا الحديث لم يثبت فقوله واحتج به ان اراد بالحديث ان الاحتجاج غير تام لان الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يدل على الوجوب وان اراد بها وقع في هذه الاية او بالاية وتذكير الضمير لانها قران ففيه انها تحتمل قبل الا ان الانكار يدل في الجملة عليه ولذا قال الشافعي رحمه الله الانكار لطعنهم في السجود وقول ابي هريرة ما سجدت الى اخره للرد على ابن عباس فانه ذهب الى ان المفصل

ليس

ليس فيه سجدة تلاوة والمفصل فيه اقوال ثلاثة فقيل هو من القتال وقيل من الفتح وقيل من الحجرات قال في الكشف وهو الاصح قوله بما يضمرون الى اخره على التشبيه بالوعا فهو استعارة وعلى هذا هي في حق المنافقين ويبعده كون السورة مكية ولذا فسر المراد بما يضمرونه حقيقة الدين وان اخفوه عنادا ولا يجد فيه كما قيل وليس في النظم ما يأباه فتدبر قوله استهزا بهم حيث جعل العذاب مبشرا به وقد مر تحقيقه في البقرة وقوله او منقطع الى اخره على ان المراد بمن امن من اسلم من هولا الكفرة فالمراد بها رما معنى او بمعنى يومنون والاول اظهر ولذا اقتصر عليه الزمخشري وهو المناسب لما بعده وقوله مقطوع فهو من المن بمعنى القطع او من المنة بمعنى الاحسان والانعام وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله فيه ان يعطيه بتقدير الجار اي من ان يعطيه تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة البروج

قوله بسم الله الرحمن الرحيم نعا اياتها عدد ولا في مكيتها خلاف لم يذكر يعني البروج الاثني عشر المعروفة فالمراد بالسما السموات كلها وجنسها الشامل لكلها لان البروج فيها او السابعة والفلك الاعلى ويسمونه الافلاك وهو العرش في لسان الشرع او سما الدنيا لانها تعرف منها فهو كقوله ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح قوله شبهت بالقصور الى اخره يعني ان اصل معنى البرج الامر الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة في الحصون للقصور العالية لانها ظاهرة للناظرين ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا واما بروج السما بالمعنى المعروف منها وان التحق بالحقيقة والعرف العام ايضا وعند المنجمين فهو في الاصل استعارة فانها شبهت بالقصور لعلوها ولان النجوم نازلة فيها كسكانها ففيه استعارة مصرحة تتبعها مكنية وقول الطيبي انه شبه الفلك بسور المدينة فاثبت له البروج غير مناسب لما ذكره الشيخان هنا هنا نعم هو وجه اخر قوله او منازل القمر التي سبق بيانها في سورة يس وقوله لظهورها لان اصل معنى البرج الظاهر كما مر وهو تعليل لاطلاقه على عظام الكواكب فقط لان البروج على ظاهرة جدا وكذا المنازل بالنسبة للعامة وقوله ابواب السما الواردة في لسان الشرع والاحاديث الصحيحة وقوله فان النوازل تخرج مع الملائكة منها فجعلت مشبهة بالقصور العظما النازلة او امرهم منها او لانها لكونها مبدا للظهور وصفت بالظهور مجازا في الطرف لا في النسبة كجري النهر كما قيل لانه بعيد متكلف كما لا يخفى قوله ومن يشهد في ذلك اليوم الى اخره ذكر فيه وجوها مبناها على انه من الشهادة في الخصم او من الشهادة بمعنى الحضور ضد المغيب فهو على الوجه الاول من الحضور والشاهد الخلائق المبعوثون يوم القيامة والمشهود اهوال ذلك اليوم وعجائبه المشاهدة فيه فيكون الله اقسم بيوم القيامة وما فيه تعظيما لذلك اليوم وتهديدا لمنكريه قوله وتنكيرهما الى اخره المراد بالوصف مطلق احوالهما او الشهادة والمراد الثاني هنا فتنكيره وتنوينه للتعظيم

عصام خلخالي

قرأ

سعدي

سعدي

عصام

رازي

للوصف كانه قيل شهادته لا يحيط بها نطاق البيان **قوله** او المبالغة في الكثرة،
فالتنوين للتكثير وهذا كما مر بيانه في قوله علمت نفس ما احضرت ولخص من تقدمه
سعدي
في الكشاف لان عموم النكرة في الاثبات يخالف المعروف القريب العربية وقيل
لانه لا ينافي فيما بعده وفيه انه لو قصد اجراؤه فيما بعده احرى تكثيب بلزم فيما لم
يرده **قوله** او النبي صلى الله عليه وسلم اي نبينا عليه وعلى آله وصحبه افضل صلاة
وسلام لقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فالمشهود عليها امته وهم يشهدون على سائر
الامم وفي نسخة او امته وسائر الامم وهي احسن لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس وكل نبي يشهد على امته وهؤلاء هم الشهادة في هذه
الوجوه بالمعنى الاول وقوله او عكسه فانه على ما قبله الشاهد الله لانه مطلع
وناظر لعباده والخلق هم شهوده فاعكس فالشاهد الخلق لانهم مقرون بوجوده
بل دالة على وحدانيته والمشهود به هو الحجاز علاوقوله وهو شاهد وفي نسخة فهو
شاهد **قوله** او يوم النحر او عرفة فهو شاهد لمن حضر فيه او وقف وقوله والحجيج هو
المشهود عليه فيهما وهو جمع حاج او اسم جمع له وقوله المجمع بالتشديد وصيغة اسم الفاعل
حمزة
وهو من يحضر للجمعة ويصليها وفي نسخة الجمع وفسر بمزدلفة وفيه انه علم لا تدخله
اللام فالله تعالى قادر على ان يحضر هذا اليوم ويجمعه ليشهد على اهله **قوله** قيل
انه جواب القسم الى آخره بجملة قتل خبرية لا دعائية وانما ذكر ذلك ايضا على التاويل
وما ذكره فيها على المشهور عند النحاة من ان الفعل الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم
معموله تلزمه اللام وقد وفي غير الاستطالة مطلقا من غير شذوذ وذا فانهم يقترن بها
بقد كقوله

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالي

وقيل انها لا تقدر في مثله كما حقق في شرح التسهيل لا بمعنى الحاجة له هنا **قوله**
والاظهر الى آخره لان هذه الجملة دعائية فيحسن تقدم ولا يناسب القسم عليها وقوله
كما لعن اشارة الى ان قتل عبارة عن اشد اللعن والطرد كما مر وقوله فان السورة
الى آخره تعليل لكون هذا التقدير اظهر فان سبب النزول يقتضي ان القسم عليه
ما يتعلق بكفار مكة ويناسب ما ذكر فليقف بعد تقدير بعد المذكور كما لا يخفى **قوله**
ونحوهما الظاهر ونحوهما على انه ضمير الارض وتصنيف النسخ بالتثنية فقيل انه اعتبر
فيه تقدير بعد العطف على الربط وفيه نظر والحق بالكم والاهمال والاحقوق بضم المهملة
الشق المستطيل في الارض جمعه احاقيق وقوله كبر بكسر البا زاد سنه وشاخ وقوله
نقتلها وحليس الملك نديمه وقوله فقده بالمنشار بالنون والتحتية وقيل
نفذ بريعوين السياق اي فكلمه الرجوع عن دينه فلم يرجع فقده الى آخره وقوله فدعا
الصبي فيه للغلام اي دعا الله عليهم وقوله فرجف بهم الجبل اي اهتز حتى رماهم
عليه وقوله لتغرق بتشديد الراء وبالمجهول ايضا وانكفأت بالهمز اي انقلبت على
من فيها وقوله كنانته كما في حقيبة السهام وكبي هي معروفة وقوله فتقاعست
اي تأخرت عن جانب النار لتلحمها لتلقيها وقوله فاقتحم بالحاء المهملة اي رمت
نفسها بسرعة في النار وهذا الحديث موضوع صحيح لكنه فيه زيادة ونقص في بعض

طرفه

طرفه وقوله احل نكاح الاخوات الى آخره لانه نكح اخته الى آخره فقلت له قال ذلك ليلا بالحتها
العار وقوله اهل نجران هي بلاد باليمن وتنصرا اي دخل في دين النصارى وذو نواس
بضم النون وفتح الواو وفي آخره سين مهملة ملك من ملوكهم سمي به لانه له ذوائب تنوس
ينوسان اي يتحركان على عاتقه وخيبر بزنة درهم بالحاء والراء المهملتين اسم ملك
اليمن وقوله فاحرق في النار بعد ان دعاهم الى دين اليهودية فمن لم يجبه احرقه **قوله**
بدل من الاخدود وهو بدل اشتمال والرابط مقدر اي فيه او ابدل من الضمير او لانه معلوم
انضماله فلا يحتاج لرابط وكذا كل ما يظهر ارتباطه فيما قيل **قوله** صفة لها
بالعظمة اي شدة احتراق من فيها ووجه افادته المبالغة انه لم يقل موقدة بل جعلها
عصام
ذات وقود اي مالكة الوقود وهو كناية عن زيادة مفرطة لكثرة ما يرتفع به
لهبها وهو الحطب الموقد به لان تعريفه استغراقي وهي اذا ملكت كل موقود به عظم
حرها ولهبها وقوله للجنس لا ينافيه لان الجنس كما مع الاستغراق كما سبق وما قيل
من انه لا يناسب ذو المال الا لمن لا يشبهه غيره وقوله ذو النون يا بابه على
حافة النار حافته بالحاء المهملة وما مشرفه الجانب يعني انه بتقدير مضاف اذ كونه على
النار حقيقة غير متصور او هو المراد منه بدون تقدير فالقعود على النار بمعنى القعود على
مكان قريب منها كما قال

وبات على النار الندى والمحلق

كما اشار اليه في الكشاف وقوله وهم على ما يفعلون الى آخره ضميرهم لاصحاب الاخدود
الموقدين له فشهادتهم اما لهم بان يشهد بعضهم لبعض ان لم يقصر في جد متمتع الدنيا
او شهادتهم عليهم في القيامة **قوله** وما انكروا فالانكار عيب نقمت الشيء ونقمته
اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة ومنه الانتقام انتهى **قوله** استثناء على
طريقة قوله ولا عيب فيهم وهو من تأكيد المبالغة اولها

[illegible] كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب

عصام
وهو نوع من البديع يسمى تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني
وها هنا بحث ذكروه وهو ان الشاعر يدعي ان الفلول ليست مما يعاب بخلاف الكفرة
فانهم يرون الايمان امرا منكرا فالاستثناء فيه على ظاهره وليس مما ذكر في شيء فكيف
جعله الزمخشري منه ونبعد من بعده وبدفع بانه منه على كل حال لان المنكر المذكور هنا
لا يخلو حاله من ان يكون مشركا او معطلا منكرا للصانع نظرا ساكما يدل عليه ما مر من،
القصص فعلى الاول ليس المنكر هو الايمان بالله بل نفي ما سواه وعلى الثاني هم
لا يقولون بانه موصوف بهذه الصفات فينصرف انكارهم عليه فحق التعبير حينئذ ما انكروا
الا نفي الهتهم او ما انكروا الا اثبات معبود غير معبودهم لكن لما كان مال الانكار ثكا له
المعبود الحق الموصوف بصفات الجلال والاكرام عبر بما ذكر وعد ذما مع تقتضي
عصام
الظاهر اثباتا للتكرير فحصل ذكر نفيه فهو من ذلك القبيل لانه تأكيد الاثبات
بما يشبه النفي واليه اشارة في الكشاف وشروحه فلا وجه لما قيل في دفعه من ان الايمان
بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض وهو على كل شيء شهيد لا يمكن
ان يكون عيبا عند احد فلا بد لصحة الاستثناء من تنزيله منزلة العيب اي لو كان فيهم

عجيب كان هذا فيكون نهاية في نفي العجب هذا اذا كان المراد ما انكروا الا الايمان بالله
الموصوف اعتقادهم اما لو اريد الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه الصفات
فالاستثناء على ظاهره من غير مرية والفلول جمع فل بالفتح وهو الكسر في حد السيف او
او مصدر بمعنى المفعول بمعنى الكسر فيه والقراع المقارعة بآلات الحرب والكتائب بالمثناة
جمع كتيبة وهي الجيش العظيم وفي الحواشي هنا كلام لا معنى له فتركه خير من ذكره فتدبر
قوله مما لنا الى آخره تفسير للعزيز كما ان ما بعده الى آخره تفسير للحميد اشارة
الى ان الحمد هنا بمعنى الشكر فانه غلب عليه في الاستعمال وقوله
عزيز مما لنا يخطى عفا به
وقع موزونا من بحر الوافر تحكيه عبارة الزمخشري لذلك وقوله لكنه لا يسمى شعرا
لعدم القصد فيه ومثله كثير فلا يلتفت لما توهم من ان تغيير عبارة الزمخشري
لذلك وقوله فقرر ذلك اي كونه مما لنا مخشيا وسعيا مرجوا لان ما لكبيره لنا ولما معنا
يدل على عظيم الانتقام ومن يفعل مثله يرجى اعظم رجا واني لارجو الله حتى كانما
ارى بجميل الظن ما الله صانع
ومن كانت له هذه القدرة وهو عالم بافعال عبيده فهو الغالب الذي يخشاه من
يعرف العواقب وقوله للاشعار الخ متعلق بقوله قرر وقوله بانه تنازعه
مستحق ومؤمن فهو تقرير لما قبله مثبت لوجوب الايمان ولزوم الطاعن له قوله
تعالى ان الذين الى آخره قوله فلهم خبران ودخلته الفاء لما في المبتدا من معنى الشرط
ولا يضره دخول ان كما ذهب اليه الاخفش وعذاب جهنم فاعل الظرف او مبتدا وقوله
بلومهم بالاذى اي اخبروا ثباتهم على الايمان باذيتهم لم وهو تعبير لقوله فتنوا وبلوا
من الابتلاء وهو الاختبار وقوله بكفرهم اشارة الى ان عذاب الكفار ايضا ضعف بما قارنه
من المعاصي كما سيأتي تقريره قوله العذاب الزائد في الاحراق الزيادة من صيغة
فعيل فانها للمبالغة وهو بيان للتغاير بين المتعاطفين كما هو حق العطف ولا وجه
لما قيل انهما واحد او لو جعل من عطف الخاص على العام للمبالغة فيه لان عذاب جهنم
بالزمهرير والاحراق وغيرهما كما انه بيومهم اصناف العذاب للحريق فلا حاجة
الى القول بانها بيانية او الحريق مصدر قوله وقيل المراد بالذين فتنوا الى آخره
اشارة الى ان الذي اقتضاه سبب النزول ان يراد بهم كفار قريش وان بينهم لمن اسلم
في ابتداء الاسلام او لا ثم منهم ومن اصحاب الاخدود فانه تذييل لما قبله ومن جعل
الحريق جزاء الفتنة دفعة تظهر لمن له ذوق ووجه تمريضه ظاهر مما ذكرناه لا لانه
لم ينقل ان احدا منهم تاب كما اورده ابو حيان على الزمخشري في ترجيحه لهذا الوجه
بمقتضى التذييل لما عرفت توجيهه فتأمل وقوله تعالى ذلك الفوز اشارة الى
كونه ما ذكر لهم وقوله اذ الدنيا بيان لوجهه وصفه بالكبير قوله فان البطش الخ
اشارة الى انه وصفه بالشدة من للمبالغة وقوله يبدي الى آخره تفسير له بما صرح به
في غير هذه السورة اي ومن كان قادرا على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه
في غاية الشدة وبهذا ظهر تعليل هذه الجملة لما سبق وعلى ما بعده هو اظهر وقيل كجعل
البدء والاعادة في وجهه ان الاعادة للمجازاة فهي متضمنة للبطش والاول اقرب واسد

سعدي وخلخالي وحمزة

سعدي

كشف

واما

واما جعل البدء والاعادة في الآخرة وانه كقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ففي غاية البعد قوله لمن تاب خصه به اما لمناسبة مقام الانذار او لما في
صيغة الغفور من المبالغة فان كل المغفرة لا يتوقف على التوبة وزيادتها بما لا يعلمه الا الله
لكنا يبينه فلا يتوهم ان هذا لا يوافق مذهب اهل السنة وانه غفلة منه لاتباعه للزمخشري
في مثله قوله المحب لمن اطاع ففعول للمبالغة وهي بمعنى اسم الفاعل لا المفعول على ان
المعنى يحبه خلص عباده لانه خلاف الظاهر ومحبة الله ومودته ما نعامه واكرامه اذ المحبة
بالمعنى الحقيقي لا يوصف به الله تعالى وقد مر مرارا قوله خالقه تفسير لكونه
صاحب العرش لانه السرير وملوك صفات فعل الله بمعنى آخر وقوله الملك هو بطريق
الكناية او التجوز ولو جعل ذو العرش بمعنى الملك ايضا جاز وقيل انه لا اظهر وقوله صفة
لربك فعل له انه ما وجملة معترضة والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر جائز لانه غير اجنبي
كما صرح به ابن مالك وان خالف فيه ابن الحاجب فانه قال انه شاذ قوله فانه واجب
الوجود هذا تعليل لعظمة الذات فان واجب الوجود تستند اليه جميع الذوات وكل
الموجودات وتمام القدرة والحكمة تعليل لعظم الصفات كلها لانهما من اصولها لاقتضائهما
احاطة العلم وهكذا وقوله وجره الى آخره جعله في الكشاف على هذه القراءة بانه
صفة للعرش لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يذهب اليه من غير
داع قوله ومجده علوه وعظمته يعني اذا وصف به العرش مجده بهذا المعنى كما
ورد في الحديث من ان الكرسي بجانب العرش كحلقة في فلاة واذا وصف به الله فالمراد
سعة فيضه وكثرة جوده كما فصله الراغب قوله لا يمتنع عليه مراد الى آخره
اي هذا دال على العموم وانه تعالى قادر على جميع ما يريد وما علله كايمان الكافر
وطاعة العاصي لو اراد هما اوجدهما وهو رد على المعتزلة في قولهم انه تعالى
يريد ايمان الكافر وطاعة العاصي على ما عرف من مذهبهم ولذا اعدل المصنف عما
في الكشاف الى ما ذكره وهو مشهور قوله ابدلهما من الجنود لجنود الخ
ولما لم يطابق البدل المبدل منه في الجمعية لانه بدل كل من كل قيل هو على
حذف مضاف اي جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو وقومه والتوقي ذكره
عنهم لانهم اتباعه قيل ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله
وجب قطعه ولا يرد عليه ايضا انه تفسير للجنود فانه يدعي ان البدل هو
المجموع فيعود الاشكال لانه لو اريد لكان المعطوف عليه عين المبدل الا ان يدعي
ان البدل هو المجموع وهو خلاف الظاهر خلاف ما لو قدر اعني فان المفسر المجموع
والعذف مثل الصحيح ظاهر قوله فقد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم
اي ما حل بهم يعني به ان المراد بما ذكر تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار
لانه بيان لان الله سنته جارية في جميع الاعصار وقوله لا يرعوون عنه اي
لا ينتهون ويكفون عما ذكر يقال ارعوى عن كذا اذا انزجر وتركه قال الازهري
في التهذيب قال الليث يقال ارعوى فلان عن الجهل ارعوا حسنا ورعوى وقال
ابو عبيد الرعوى الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له وهو نادر في هذا الباب
ولا يعلم في المعتلات مثله انتهى وعدم الكف لان العدول عن تكذيبوا الى جعلهم في

سيس

سعدي

التكذيب وانه لشدته احاط بهم احاطة الظرف بمظروفه او البحر بالغرق فيه مع ما في تنكيره
من الدلالة على تعظيمه وتهويله ولذا قال اشد من تكذيبهم ففيه استعارة تبعية في
كلمة في قوله سمعوا قصتهم اي قصة فرعون وثمود وجنودهم وقوله رأوا آثار هلاكهم لانهم
لانهم كانوا يمرون بديارهم قوله ومعنى الاضراب الى آخره يعني هو اضراب انتقالي
للاشد كانه قيل ليس حالك هو لا باعجب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهؤلاء
لم ينزجروا وقيل الاضراب عن قصة فرعون وثمود الى جميع الكفار وليس بذلك وقوله
اعجب اشارة الى ما في الاستفهام من معنى التعجب هنا قوله تعالى والله من ورائهم
محيط فيه تعريض توبيخي للكفار بانهم نبذوا الله وراء ظهورهم واقبلوا على الهوى
والشهوات بوجوه اهتمامهم وقوله لا يفوتونه الى آخره اشارة الى ان فيه استعارة
تمثيلية وقوله بل هو قرآن الى آخره اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى
وصف القرآن بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يضر تكذيب هؤلاء قوله صفة
للقرآن وكذا قوله في لوح الا ان فيه تقديم الصفة المركبة على المفردة وهو خلاف
الاصل وقوله وهو الهواء يعني انه قرئ في الشواذ لوح بضم اللام وهي قراءة ابن يعمر وغيره
واصله في اللغة الهواء والمراد به هنا مجازا ما فوق السماء السابعة فلا يرد عليه شيء قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره حديث موضوع وقوله جمعة وعرفة بالتنوين وهو
منصرف هنا لتنكيره ولذا اضيف لضميره وان كان قبل ذلك غير منصرف تمت السورة بحمد
الله ومنه والصلاة والسلام على من انزل عليه وعلى آله وصحبه

سورة الطارق

لم يذكروا خلافا في مكيتها وفي آياتها خلاف يسير لانه قيل انها ستة عشر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والكوكب البادي الى آخره المذكور في كتب
اللغة ان الطارق من الطرق واصل معناه الضرب بوقع وشدة يسمع لها صوت ومنه
المطرقة والطريق لان السابلة تطرقها ثم صار في عرف اللغة اسما لسالك الطريق لتصور
انه يطرقها بقدمه واشتهر فيه حتى صار حقيقة واصلا بالنسبة لما عداه فلا يرد على
نقله الاصل الى آخره ان اصل معناه القرع والوقع دون ما ذكر وتسميته الآتي ليلا
طارقا لانه في الاكثر يجد الابواب مغلقة فيطرقها وقوله للبادي اي للكوكب البادي
قوله المضيء اصل معنى الثقب الخرق ثم للثاقب الخارق ثم صار بمعنى المضيء كما في قوله
نظم الجزع ثاقبه
وقد يخص بالنجوم والشهب ولذا قيل في توجيه الاطلاق مع ما ذكر انه لتصور انه يثقب
الظلام او الفلك فقوله او الافلاك معطوف على الظلام ضد الضوء قوله والمراد
الجنس اي بالنجم الثاقب في ان تعريفه للجنس او كوكب معهود بالثقب وشدة
الاضاءة في ان تعريفه للعهد وقوله زحل بوزن عمر ممنوع من الصرف ودخول ال عليه علم
الكوكب المعروف من زحل بمعنى بعد لانه ابعد الكواكب السيارة اي اعلاها وكذا قال الامام ان
الثاقب غلب عليه كما غلب النجم على الثريا اما لان ضوءه يثقب سبع سموات وهو من ثقب
بمعنى ارتفع كما ذكره الفراء لانه ارفع السيارة مكانا فثقب يكون بمعنى اضاء وارتفع ونزل ما في

الكشاف من تفسيره بالشهاب الصاعد في الشيطان لظهور انه لا يختص به قوله
غير معناه ولا الى آخره يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال ابتداء والنجم الثاقب لانه
احضر واظهر فعدل عنه تفخيما لشأنه فانه لما [illegible] بما يشتركون فيه هو وغيره وهو الطارق ثم
فسره بما عنه وفسره فاذكر من التفخيم الحاصل من الابهام ثم التفسير ومن الاستفهام قوله
ابن الشأن الى آخره مبني في قراءة التخفيف وعلى ان ان مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير شأن مقدر وكل نفس مبتدأ وعليها حافظ خبره وما زائدة واللام هي الفارقة وسماها
المصنف فاصلة وهو مخالف للمعروف في اصطلاح النحاة الا ان المعنى واحد وكذا قيل انه
لا حاجة لتقدير ضمير الشأن فانه في غير المفتوحة ضعيف وايضا يلزمه دخول اللام الفارقة
في جزء الجملة الخبرية الثاني والمعروف دخولها في الاول كما في حواشي التسهيل قوله
حافظ رقيب الحافظ الكاتب او مطلق الملائكة الحفظة او الله الا ان قول المصنف بعده
فلا يملي في حافظه الا ما يسره يدل على ان المراد الاول وقوله فان هي المخففة الى آخره
هذا في احد المذهبين المشهورين فيها وقيل انها نافية واللام بمعنى الا كما قال ابو حيان
وهي لغة لهذيل نقلها الاخفش قوله على انها اي لما المشددة بمعنى الا الاستثنائية
وانكره الجوهري ورده غيره بانه لغة لبعض العرب كما بينوه وقال الرضي لا تجيء الا
بعد نفي ظاهر او مقدر ولا يكون الا في المفرغ فالخبر هنا محذوف والتقدير ما كل نفس
كائنة في حال من الاحوال الا في حال ان يكون عليها حافظ ورقيب وقوله على الوجهين
لان القسم كما يتلقى بان المؤكدة يتلقى بان النافية كثيرا كما قرر في النحو وكل على هذا
مؤكدة لان نفس حينئذ نكرة في سياق النفي فتعم قوله لما ذكر الى آخره لانه
اشارة الى تفرع هذا على ما قبله وتوجيه لاقترانه بالفاء وليست فصيحة وقوله
الا ما يسره ضمير المفعول للانسان اي ما يسر الانسان اذا رآه وقت نشر
الصحف كما قيل
واخجلتي وصحائفي سود غدا • وتطلعي فيها شبيه القاري
او هو للحافظ لانه قيل انه يسوءه السيئات في وقت الكتابة ويود انها لم تكن والاول اظهر
قوله جواب الاستفهام وان تعلق بقوله فلينظر لان المراد انه في صورة الجواب
فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متعلق به او يقدر استفهام آخر قيل ويستدل به على
مذهب المتكلمين من ان الانسان اسم لهذا الجسم المخصوص وان الاعادة له لا للروح
المجردة وفيه بحث قوله بمعنى ذي دفق اشارة الى ان الامر موقوف لا دافق فلذا
قيل ان اسم الفاعل بمعنى المفعول كما ان المفعول يكون بمعنى الفاعل كحجابا مستورا كما مر
وهو كلام ظاهري والصحيح انه بمعنى النسبة كلابن وتامر اي ذي دفق وهو صادق على
الفاعل والمفعول او هو مجاز في الاسناد فاسند الى الماء لما حقه مبالغة او هو استعارة
مكنية وتخييلية كما ذهب اليه السكاكي او مصرحة بجعله دافقا لانه لتتابع قطراته
كانه يدفق بعضه بعضا اي يدفعه كما اشار اليه ابن عطية قوله وهو ابن الدفق
صب فيه دفع والنطفة لا توصف بالصب الا باحد الوجوه السابقة وما صرحنا لبيت
من ان دفق بمعنى انصب وكذا تدفق بمعنى انصب من غير تأويل الا ان الصحيح انه لم يثبت
كما صرح به صاحب القاموس وغيره وقد يقال انه بيان لحاصل معناها في الآية لان اهل اللغة

عصام

لا يعرفون بين الحقيقة والمجاز، لا وجه لنقله هنا مع التصريح بما ذكر قوله سعدي
والمراد الممتزج من الماءين في الرحم فصارا بالامتزاج ماء واحدا فلذا قال تعالى من ماء لم يقل
من ماءين فان الانسان لا يخلق من ماء واحد ولذا كان روح الله عيسى عليه الصلاة والسلام
من والده خارقا للعادة كما ذكره الحكماء وقوله لقوله يخرج الى اخره اشارة الى ان
الترائب مخصوصة بالمرأة كما قال ابن الخازن في تفسيره ترائب المرأة هي سعدي
عظام الصدر والنحر وقال ابن عباس هي موضع القلادة من الصدر وعنه انه ما بين
ثديي المرأة التي تسقط ما ورد عليه من ان مراده اختصاص الترائب بالمرأة
فيكون المراد بما ذكر انه ماء ممتزج من ماءين لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم من تتبع
كتب اللغة وقد ذكر السميني ما يقرب من كلام ابن الخازن وعليه اشعار العرب كقوله

ترائبها مصقولة كالسجنجل

ولولا خوف الاطالة اوردنا لحفظا بدلو سلم ما ذكره وقع ايضا ان تعريفه للعهد والى
ما ذكر ولا ينافيه الزمخشري بتفسيرها بعظام الصدر حيث تكون القلادة وهو جمع
تريبة وقيل الترائب التراقي قوله ولو صح ان النطفة الى اخره اشارة الى
ما طعن به بعض الملحدة بان النطفة لا تخرج من بين الصلب والترائب سواء اريد
بخروجها البعيد او القريب وفي قوله لو صح اشارة الى ما قاله الامام من انه غير صحيح
فانه مبني على تخيلات لا اصل لها فلا يليق بان تنسخ ما نطق به الكلام الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومنع التغليظ لظاهره قوله من فضل الهضم
الرابع اشارة الى ما تقرر في الطب من ان الغذاء ينهضم اولا في المعدة بطبخها بما لها
بالحرارة الطبيعية الموقدة في طبخها ثم تجذب منه صفوته بعروق متصلة
بها الى الكبد فتنهضم هضما ثانيا الى الاعضاء جميعها فتنهضم فيها هضما رابعا بعده
لتشبه الاعضاء وتغذيها وما زاد في ذلك ينفصل عن جميع الاعضاء الى مقر المني
بعدان اودع فيه خلاف الغريزة القدر ما يستعد به للتوليد والتخلق وقوله ومقرها
الى اخره شروع في بيان ما طعن به بان مقرها المعروف المذكورة ويبددها جميع
الاعضاء فكيف يكون خروجها بين الصلب والترائب قوله فان الدماغ اعظم الاعضاء
الى اخره هذا شروع في الجواب بعد التنزل اشار اليه بقوله لو صح اي لا نسلم صحته ولا يلزمنا
تاويل كلام الله ليوافق شيئا لا اصل له ولو سلم توليده من جميع الاعضاء فاعظمها في ذلك
الدماغ ولذا كان المني شبيها به لونا ورطوبة ويفرد لذلك ان من اكثر الجماع تضعف
دماغه وقد لبان ذلك في الله له دخلا قويا في التوليد فقوله بالضعف اليا متعلق بالاسراع
للمتعينا في بجعل الافراط في الجماع الضعف سرعا فيه وقوله وله اي للدماغ خليفة اي
قائم مقامه في كل ما يكون كالمعونة المذكورة فالنخاع فيكلت النون خيطا ابيض في جوف
عظم الرقبة ممتد الى الصلب ويتشعب منه شعب كثيرة الى الاضلاع وينزل الى الترائب
هي ما ينبغي علم التشريح والصلب والترائب اقرب الى وعاء المني في مقره فلهما زيادة مدخل
في توليدها وقرب مقر بيهما بالنسبة الى سائر الاعضاء ولذلك خصا بالذكر من بينهما
قوله وشعب كثيرة الى اخره فيه ان عليه ان تلك الشعب اعصاب لا تجويف كشف
لها فلا تخلف لعاب الدماغ وتخصيص الترائب بالنساء ظاهر وقد مر ما فيه ثم قيل ان الوجه

ان النخاع والغريزة الدماغية والقلب عليها تتعاون في ابراز تلك الفضلة على ما هو عليه
قابلا للتوليد وقوله بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضاء الثلاثة
فالترائب تشمل القلب والكبد وتشملها للقلب اظهر والصلب النخاع وبتوسطه الدماغ
ولم يصرح للتنبيه في ما كان الكبد لظهوره لانه دم نضج وانما بينه في ما خفي كالقلب
والدماغ قلت ولو حمل قوله ما بين الصلب والترائب كناية عن البدن كله لم يبعد وقوله
ونري الى اخره والكل لقا ثبت الصلب بمعنى واحد قوله تعالى انه على رجعه
اي اعادة الانسان وتصيره من معدوما انه تعالى لانه ليس باعظم من ايجاده من نقطة مني
وقوله والضمير الى في قوله انه وضمير رجعه للانسان وقوله تكشف وتتعرف اشارة الى ان
الابتلاء الاختبار والمراد به الاستكشاف عنه كناية لا رنده وهو التعرف والتمييز وتمييز
سرائره لتمييز عقايده ويبني عليه تمييز اعماله كما اشار اليه المصنف قوله
وهو ظرف لرجعه وفيه وجوه اخر وهي مبنية على ان ضمير رجعه للانسان او للماء
في معنى انه تعالى قادر على رجعه الماء الى حالة الاولى او الى مقره فلذا قيل انه متعلق بقادر
او ناصر وقيل عامله مقدر كما ذكرا او يرجع واما ما اختاره المصنف فقد اورد عليه
انه يلزم فيه الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي فاجيب تارة بانه يتوسع في
الظروف واخرى بان الفاصل هنا غير اجنبي وقيل ان فصله كلا فصل لانه في نية
التقديم عليه وفيه ما فيه قوله من ملعقة بفتح الميم والرن بمعنى القرة وحكي اسكان
خيالي السين في لغة ضعيفة وقال الطيبي انه باسكون لا غير والممتزج جمع مانع كالكاتب وكتبة
وليس بمراد هنا وان جوز في ان المراد به امور مانعة فانه تعسف وقوله منكه
اشارة الى انه لنفي المانع من نفسه ومن غيره قوله ترجع بالنبات العوقية وبالبنا
للفاعل او المفعول فان المشهور ان رجع يتعدى ومصدره الرجع ويلزم ومصدره
الرجوع فان قلنا ان الرجع يكون مصدرا للازم بمعنى الرجوع ايضا فهو ظاهر والا
فنقول هو مصدر المبني للمفعول بنا في القول به ايضا مرجع المفسر به مجهول او هو
بحذف زائد الرجوع للازدواج ولا مانع ايضا من كونه مصدرا للمتعدي لارجاع الله
لها لكن تجوز في نسبته للسماء وكونه مسند الفعل بتقدير المفعول اي رجع الكواكب
بعيد جدا وقوله يخرج عنه بحذف احدى تائيه واصله لتخرج فان كان بمعنى المطر
فلا تكلف فيه وقوله يحمل الماء من البحار ثم ينزل ضعيف وقوله وفي هذا اي في انه مفسر
بالمطر فالسماء علا او السحاب بمعناه المعروف كما مر قوله ما يتصدع عنه
الارض الى اخره فهو اسم للنبات او مصدر بمعنى الشق والظاهر انه في الاول مجاز
وللتوصيف بما ذكر علم انه ليس المراد القسم في البعث بنفس السماء والارض كما
في قوله أأنتم اشد خلقا ام السماء بناها الى اخره فلا وجه لما قيل ان المقصود انفسهما
في انفسهما في شواهده فتدبر قوله ان القرآن هذا اطلق من ارجاعه لما تقدم من
عصام القدرة في الاحيال ان القرآن يتناوله وما بعده انسب به كما في شرح الكشاف فلا وجه
لارجاعه لحديث الحشر كما قيل وقوله فاصل الى اخره فالمصدر بمعنى الفاعل وهو احسن
من كونه بمعنى المفعول وقوله في ابطاله الى اخره عدل عن قول الزمخشري في ابطال امر
الله والمقانو الحق لان هذا اتم انتظاما وان كان ذاك املا بدقة قوله فاستدراجي

لم الى اخره فالكيد هنا استعارة تبعية او تمثيلية بتشبيه امهال الله لهم ليستدرجهم بالكيد وبهذا يظهر تفريع امره بامهالهم **قوله** فلا تشتغل الى اخره لانهما الى التاني والانتظار فقوله لا تستعجل في الله يعني كان زمان القتال وامرك بالاهمال كهم لم يأت فما الفرق بينهما ظاهرة وقوله انها لا يسيرا تفسير لقوله رويدا على انه صفة مصدر مقدر فان في اعرابه وجوها منها هذا كما فصله المعرب **قوله** والتكرير الى اخره يعني كان مقتضى الظاهر اذا كرر للتاكيد اتحاد اللفظ فيهما فكرر هنا مع اتحاد المعنى وغيرت البنية اذا لاول من التفعيل والثاني من الافعال ولاختلاف اللفظ فيهما اعرب الثاني بدلا ولو قيل انه تاكيد كان اقرب **قوله** وتغيير البنية لزيادة التمكين التسكين المراد بالتسكين اما الامهال لانه بمعنى التاني وهو كالتسكين في المعنى او بامره في بعض الحواشي بتسكين العقب الذي في صدر النبي صلى الله عليه وسلم في الكفار وطلب التسرع منهم ووجه لا لذ التغيير في البنية في ما ذكرا لاشعار بالتغاير وهو اكد من مجرد التكرار فكان كلامنها كلام مستقل دال على الامر بالثاني وهو اقوى من الدلالة بلفظ واحد فلا خفا فيه كما قيل واما القول بان الامر فيهما دل في الاعادة والامهال دل على عدم التدرج والتفعيل دال على التدرج نفيه تاسيس والنفس الى الحمد بدار عب والى نظرته الفائدة اشوق فهو مراد القايل وليس بتوجيه اخر كما توهم فتدبر **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع تمت السورة حامدا لله ومصليا ومسلما على افضل رسله الكرام وعلى اله وصحبه العظام في توالي الليالي والايام

سورة سبح

وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور وقيل مدنية لذكر العيد والفطرة فيها وورد في البخاري عن البراء اول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير رضي الله عنه وابن ام مكتوم فجعلا يقرانا القران ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم به صلى الله عليه وسلم حتى نزلت سبح اسم ربك في سورة مثلها وذكر العيد والفطرة فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك كما سياتي تفصيله **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** نزه اسمه عن الالحاد فيه اي عن العدول عما لا يليق بلفظه ومعناه بان يذكره في وجه التعظيم فلا يذكره على وجه الاستخفاف ولا يطلقه على ما لا يليق به كالخلا وحالة التغوط ولا باولة من غير مقتض ولا يسعه على ظاهره ايضا اذا كان ما وضع له غير مناسب كان يعتقد ان معنى العالم ذاته من غير صفة علم زايدة ثابتة له او ان علمه حادث لان اسم الفاعل يدل على ذلك او يقول معنى كونه رحيما ان له قلبا رقيقا فكما تمتنع التاويلات الزايغة تمتنع الحقايق الغير المناسبة فالالحاد تفسيره بمعنى ينبغي تنزيهه عنه وجعل الزمخشري نفس المعنى الحادا بعيد لغة لا تقريره كما قيل **قوله** وطلاقه على غيره الى اخره كان يصف احدا بانه خالق لفعله او يقول لسيده ربي في وجه التسوية وقيل كان يقول للوثن انه اله وقوله في وجه التعظيم ظاهر مامر وقوله وقرئ الى اخره هي قراءة شاذة تنسب لعلي رضي الله عنه ويدل على ان الاسم مقحم وقد ذهب اليه كثير واستدلوا

بالحديث

بالحديث فانه قال اجعلوها في ركوعكم وسجودكم والمحمود فيهما سبحان ربي الاعلى وسبحان ربي العظيم وبذلك استدل على انه مقحم وعلى ان الاسم هو عين المسمى كما فصل في شروح الكشاف وقوله وفي الحديث الى اخره هو حديث صحيح رواه ابو داود وغيره من اصحاب السنن وقوله الاعلى صفة ربك وجوز الزمخشري كونه صفة الاسم ايضا وقوله اجعلوها الى اخره لما كانت في الركوع تذلل وتواضع له ناسب ذكر عظمة الله فيه ولما كان في السجود تسفل ناسب وصفه تعالى بما يقابله فيه وهو ارشاد لوجه التعبد فيهما فانه فانه من مقاصد الشارع الدقيقة وقوله كانوا اي الصحابة قبل امر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا يقولون في السجود والركوع ما ذكر **قوله** خلق كل شي الخ العموم مستفاد من عدم ذكر المفعول كما مر تحقيقه وفيه رد على المعتزلة وقوله بان جعل الى اخره تفسير لقوله سوى لان اصل معنى التسوية جعل الشي متساويا واريد به هنا جعل خلقه كما تقتضيه حكمته في ذاته وصفاته ولذا كان المسوى خلقه لا ذات متعلق التسوية هنا الخلق وليس يريد انه في النظم مضاف مقدر احتى في المناسب لقوله خلقك فسواك اي لا يقدر المضاف كما توهم وهذه الصفة مبينة وموضحة للرب لانه من الصفات الربوبية وهي تبليغ الشي كماله شيا فشيا **قوله** ما به يتاتى كماله هو شامل للحيوان وغيره في الذوات والمعاني ولا يضر عمومه وقوله بحيث يعاشه فانه من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على الملايكة فلا يرد عليه انه يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان وكيف يتاتى هذا مع قوله كل شي قبله **قوله** اي قدر الى اخره اشارة الى ان التقدير هنا بمعنى جعل الاشيا على مقادير مخصوصة فان له معان اخر وقوله بخلق الميول بالياء التحتية جمع ميل وهو بمعنى التوجه نحو امر بمقتضى الطبيعة والاعطاله وهو شامل للحيوان وغيره واما الاختياري فمخصوص بذوي الارادة فالميول فيما له افعال طبيعية وما بعده في الافعال الاختيارية ونصب الدلايل اشارة الى الادلة القطعية وما بعده للسمعية وقوله ما ترعاه اشارة الى ان المرعى بمعنى اسم المفعول وقد مر تفسيره في سورة النازعات **قوله** تعالى غثاء احوى اصل الغثاء كما قاله الراغب ما ياتي به السيل من النبات اليابس وهنا على انه من استعماله للمقيد بمعنى المطلق واما الاحوى فصفة من الحوة وهو السواد فلذا جاز فيه ان يكون بمعنى اسود لان النبات اذا يبس اسود فهو صفة موكدة للغثاء وان يراد به ان طريه عنقوش شديد الخضرة لان الاخضر يرى في بادي النظر كالاسود ويبنى على المعنيين اعرابه وانه صفة غثاء او حال من المرعى اخر للفاصلة واليه اشار بقوله لمي الخ فهو ولما فيه من التقديم والتاخير اخر ومرضه المصنف **قوله** في لسان جبريل عليه الصلاة والسلام فالاسناد مجازي وقوله كان ربا بالهام القراة الظاهرة ان المراد به هنا احد اقسام الوحي في القران كما ورد في حديث البخاري واو ته كصلصلة الجرس وهو ان يلحقه شي كالغشي ويسمع صوتا يقرب تكلمه بالفاظ ملهمة له مثبتة في صحايف حفظه المشرفة فيندفع عنه ما قيل ان صيرورة الرسول قاريا بغير واسطة جبريل خلاف ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد واما كونه اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق ان الله كان يقرو الكتابة ولا يكتب وان قوله فلا تنسى لنفي مطلق النسيان عند امتنانا عليه

كشف

كشف

سعدي

اتقان

سعدي

سعدي

عصام

سعدي

بانه اوفي قوة الحفظ كما قيل فع بعده يا باه ما التفريع **قوله** انه اخر يعني اخر ان
القرآن نفسه انه اخر وقوله لا اخبار به اي بقوله فلا تنسى لانه امر مستقبل بغيب عنه
حين النزول وقوله وقيل نهي عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه علم منه انه خبر عما
يستقبل ولما كان في النهي تجوز ما بحذف اخره وقد ثبت هنا دفعه بانه اخر محذوف
للجازم والالف المذكورة للاطلاق في الفاصلة وهو جائز ولما كان هذا خلاف الظاهر
والنسيان ليس بالاختيار فلا ينهى عنه الا ان يراد به مجازا ترك اسبابه الاختياريه
او ترك العمل بما تضمنه وفي ذلك ارتكاب تكلفات من غير داع لهما واما كونه مخالفا
لقوله لا تحرك به لسانك الايات فليس بشيء كما لا يخفى قوله او رد عليه ان رسمها لئلا

سعدي

يقتضي انها من البنية لا للاطلاق وكون رسم المصحف مخالفا للقياس تكلف اخر واما
العذر بان مراده بان العمل محذوف للجازم نجعل الكلام ما لا يطيقه واحسن منه ان
يقال رسمت الالف الاطلاق بالثابتة غيرها من الفواصل وموافقة اصلها مع انه
قيل انها عند الاطلاق ترد المحذوف كما صرح به الامام المرزوقي ولو قيل انه

عصام

خبر اريد به النهي كان اقوى واسلم وقوله اصله في شرح المفتاح الشريفي انه منصوب
على المصدرية اي انتفاء بالكلية وقيل انه تمييز محول عن الفاعل اي انتفى اصله
وكذا قوله رأسا بعده **قوله** بان نسخ تلاوته فالنسيان كناية عن النسخ لان
ما لم ينسخ تلاوته من شانه ان يتلى فيحفظ ومن يتركه ينسى فظهر فساد ما قيل

عصام

من ان النسخ لا يوجب النسيان **قوله** وقيل المراد الى اخره ذكر فيها اربعة
اوجه مبنية على ان الاستثناء حقيقي او مجازي بان يكون بمعنى القلة لان المخرج في
الاستثناء اقل من الباقي ولان ما شاء النسيء العرفي يستعمل للمجهول فكانه قيل الا امرا
نادرا لا يعلم فاذا دل مثله على القلة عرفا والقلة قد يراد بها النفي في نحو قل من يقول
كذا مجازا اريد بالاستثناء هنا ذلك وهذا هو الوجه الثالث والرابع الحنفي على النحو
في الاستثناء فان كان على حقيقته فالنسيان اما بمعناه المتعارف او بمعنى نسخ الحكم
والتلاوة والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره وكانت الصلاة صلاة الفجر
فان قلت انسي النبي صلى الله عليه وسلم راسا وهذا الحديث ينافيه لا يلائمه
قوله فلا تنسى لانه يكون للاستثناء من النفي نفي وهو اثبات والحمل على التاكيد بعيد

بهلوان

قلت اجاب عنه بعض شراح الكشاف بانه على هذا من قبيل قوله ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم والمعنى فلا تنسى الا نسيانا نادرا وهو النسيان المتعلق به مشية الله ان
يكون هذا النسيان نسيانا الا انه لا يقدح في النسيان فيما كان من اصول الشرائع
والواجبات وقد يقع في ما ليس منها ومنها وهو من الاداب والسنن كما ذكره الامام
هنا **قوله** ما ظهر من احوالكم تفسير للجهر فليس المراد به معناه المعروف المخصوص
بالاقوال بل الاعم بقرينة مقابلته وقوله ما بطن تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد
لجميع ما تقدمه ولفظية لما بعده وقوله وجهرك الى اخره فما ظهر بمعناه الحقيقي وقوله
وما دعا الله اي الى الجهر تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لقوله سنقريك
فلا تنسى وقوله فيعلم ما فيه الى اخره هو متفرع على المعنى الاول ويجوز تفرعه
عليهما معا **قوله** ونعده اي نجعلك مستعدا لها ومتهيئا كما في الحديث كل ميسر

لما خلق

لما خلق له واليسرى صفة لموصوف مقدر كما ذكره وقوله في حفظ الوحي فالمراد بها دينه
وشريعته السمحة التي هي ايسر الشرائع واشرفها **قوله** ولهذه النكتة اي
لارادة معنى التوفيق منه عداه بنفسه ولولاه عدي باللام كما في قوله وسنيسرك
لليسرى ولا دخل للاعداد في التعدي بنفسه كما توهم لانه يقال يسره لكذا اي

بهلوان عصام

هياه واعده له كما في الاساس فهو متعد باللام **قوله** وانه يعلم اعتراض وقيل انه
يجوز فيه ان يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر وقوله استئناف بمعنى استئناف واستمر وهو اشارة
الى وجه تفرعه على ما تقدم من قوله ونيسرك الى اخره لان المعنى حينئذ انه تعالى دفعك
لحفظ وحيه ونشر شرعه فذكر به **قوله** لعل هذه الشرطية الى اخره جواب بما
يرد من انه مامور بالتبليغ نفع ام لا فما وجه هذا التقييد بانه لما بلغ واعاد التبليغ
بمكة واصروا على العناد ولم يزدهم تذكيره الا عتوا وعلم الله ما هو عليه من الحرص
والتحسر المؤثر فيه كما في قوله لعلك باخع نفسك امره بما ذكر مشروطا تخفيفا عليه
واعذارا في امره بعد ذلك بالقتال **قوله** او ذم المذكورين الى اخره هذا هو
الجواب الثاني فيكون الشرط هنا غير مراد كما في الوجه السابق بل المراد ذم هؤلاء كما
تقول عظ فلانا ان سمع منك والمقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وقوله او للاشعار
الى اخره هذا هو الجواب الثالث قيل والفرق بينه وبين الاول ان الشرط فيه لادامة
التذكير وفي الاول لجلا به وعلى هذا فلا يلزم مجيئه بعد تكرير التذكير ويرد عليه لزوم عدم
وجوب تذكيره لمن علم الله بعدم ايمانه كابي لهب مع انه واجب لالزام الحجة وامره
بالاعراض انما هو بعد التبليغ والانذار كما صرحوا به ثمة وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل
احد بما يليق فيذكر تارك الصلاة بما يتعلق بذلك وهكذا **قوله** ويتناول
العارف والمتردد والمقر بالخبر والمتردد فيه بخلاف الجاحد المصر فانه لا يتعظ وهو

سعدي

الاشقى والاقسام ثلاثة كما فصله الامام **قوله** الكافر فانه اشقى من الفاسق قيل
عليه انه ادخل المتردد فيما قبله وخص الكافر بالجاحد فلا يكون قسيما لمن يخشى في
هذا فالوجه ان يعمم الكفر هو المذكور وفيه بحث **قوله** نار جهنم
فتكون على هذا الكبرى صغراها نار الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا على ان
المراد بالاشقى الكافر فان اريد الاعم كفرا فالكبرى الدرك الاسفل وصغراها ما عداه
من الطبقات **قوله** ثم لا يموت فيها الى اخره ثم هنا للتفاوت الرتبي اشارة
الى ان خلوده اعظم من دخوله النار وصليه ويستريح بمعنى يجد الراحة وهذا مخصوص
بالكفرة لا بعصاة المؤمنين في مسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل
النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم
او قال بخطاياهم فاماتهم الله اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر
ضبائر فبثوا في انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة
في حميل السيل انتهى **قوله** حياة تنفعه دفع للتناقض بين النفيين وقوله من
الزكاة وهو النماء لفظا ومعنى وقوله او تتطهر الى اخره لم يجعله في المعنى الثاني
مع انه يتخرج على الاول في كون الزكاة فيها بمعنى الطهارة لئلا يفصل بين المعنيين السابقين
فانهما بمعنى واحد لان من تطهر عن الكفر والمعصية فهو متق وانما اخره لتفننه

الصلاة بالزكاة فانهما اخوان ومن لم يتنبه لهذا قال كان الانسب تقديمه في الثاني
لما ذكرنا **قوله** اوادى الزكاة فهو تفعل من الزكاة كالتصدق من الصدقة يعني يحمل
تزكي في ايتاء الزكاة تيسير كقوله اقام الصلاة وايتاء الزكاة ولذا قيل عليه ان
عادته تعالى في كلامه الشريف تقديم الصلاة في الزكاة ورد بانه لا ضير في مخالفة
العادة مع ان الجاري تقديمها اذا ذكرت باسمها اما اذا ذكرت بفعل ماخوذ منه
فلا كقوله فلا صدق ولا صلى وان قيل لا تفضل به لانه محتمل وقوله بقلبه ولسانه
فانه تطهير من الكفر ولا بد من الاقرار فيه وقوله كقوله الى اخره من تفسيره **قوله**
ويجوز ان يراد بالذكر الى اخره تدل في وجوب تكبيرة الافتتاح لان الاحتياط في العبادات
واجب فلا يرد عليه انه كيف يكون حجة وهو محتمل لغير ذلك وفي ان الافتتاح جائز
بكل اسم لله وفي ان تكبيرة التحريم شرط لا ركن لان عطف الكل في الجزء كعطف العام على
الخاص وان جاز فانه لا يكون بالفاء مع انه لو سلم صحته بتكلفه فلا بد له من نكتة
تدعي وتوجه في الكلام المعجز وحيث لم يظهر لم يصح ادعاؤه وبنا الركنية عليه
كما ذكره الشافعيه فتامل **قوله** تكبيرة التحريم اي التي تصح بها الصلاة وفيه
اشارة لضعفه لانها عند الشافعيه ركن والمصنف شافعي وعندنا شرط ولو كانت
ركنا فاء عطف الصلاة لان تقتضاه المغايرة فيلزم عطفه في نفسه لانه من عطف
الجزء في الكل وهو وان كان كعطف العام لكن لا بد فيه من نكتة بلاغية ومي مفقودة
كما قيل فتدبر **قوله** وقيل تزكى تصدق الى اخره هذا منقول عن علي كرم
الله وجهه ورضي عنه واورد عليه ان الامام قال ان السورة مكية بالاجماع ولم يكن
بمكة عيد ولا فطر ويرده ان ما ذكر من الاجماع غير صحيح نعم هو القول الاصح وعلى
تسليمه فيجوز ان يكون اخبارا عما سياتي قبل وقوعه كما في غيره من المغيبات وفيه
تامل **قوله** فلا تفعلون ما يسعدكم الى اخره اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح
من تزكى وقوله للاشقين اشارة الى ان الاشقين في معنى الجمع لان تعريفه للجنس فالخطاب
لجميع الكفرة والالتفات لان الخطاب بالذم ابلغ في التوبيخ والتقريع واذا اضمر قل
فلا التفات وصرفه عن رتبة الخطاب من الله تعالى تدنيا لهم لعدم تاهلهم له واذا كان الخطاب
لجميع الناس فالمراد ما عدا الانبياء والصديقين فهو كقوله وقليل من عبادي الشكور
وقوله في الجملة اشارة الى خروج الخواص بالغالبية العقلية **قوله** فان نعيمها
يعني الجنة ملذ بصيغة اسم الفاعل من لذ اذا وجد اللذة وقوله بالذات خلاف نعيم
الدنيا فانه بالعرض كدفع الم الجوع والعطش مثلا وهو بيان لكونه خيرا وقوله لا انقطاع
له تفسير لقوله ابقى وقوله من قد افلح لان اول السورة فان قوله سنقرئك من احوال النبي
الخاص به وذكره في الصحف بعيد ولذا قال فانه الى اخره وقوله قال صلى الله عليه وسلم
الى اخره حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين

سورة الغاشية

لم يذكروا خلافا في كونها مكية ولا في عدد اياتها المذكور بسم الله الرحمن الرحيم
الداهية اصل معنى الداهية ما يفجأ الانسان فيدهشه من المصايب ثم عمت نقيل داهية

ابن الهمام

لعل

لعل مصيبة وتستعار للرجل الذكر الفطن وتفسيره بالداهية التي تغشى بيان للتانيث
واطلاق الغاشية على يوم القيامة فلا وجه لما قيل من ان الاظهر تركه اليوم لانه لو ترك
لم يحتج لتوجيه وقوله او النار معطوف في الداهية لانها مؤنثة غير محتاجة لتوجيه
فانه صفتها وتوصف بانها غاشية ولو عطفت في يوم القيامة صح لكن الاولى اولى
قوله تعالى خاشعة بمعنى ذليلة ولم توصف بالذل لما يتبادر الى الذهن ووصفها بالخشوع
من الاشارة الى التهكم وانها لم تخشع وتتنعم فيها بالخشوع وكذا جعلها عاملة تهكم
ايضا فالظاهر الاستعارة فيها فقوله ما تتعب فيه بيان لحاصل المعنى المراد وضمير
فيه للموصول وفيه اشارة الى وجه تاخير ناصبه وقوله في الوحل متعلق بخوض الابل
لانها لكونها لا حافر لها يصعب عليها المشي في الوحل كما هو معروف والوحل بفتحتين
والهاء الطين المبلول بالماء وقد تسكن حاؤه في لغة مشهورة لكن الفتح افصح وقوله في
تلالها ووهادها جمع تل وهو المرتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهو المنخفض وفيه لف
ونشر مرتب فالصعود في التلال والهبوط في الوهاد **قوله** او عملت الى اخره اشارة الى
بعض الوجوه الاربعة المذكورة في الكشاف ولم يأول خاشعة فظاهره ان الذل المذكور
في الاخرة وعاملة ناصبة اما بمعنى المستقبل فالجميع في الاخرة ويومئذ متعلق بالجميع معنى
كما اشار اليه اولا او خاشعة مستقبل وعاملة ناصبة بمعنى الماضي اشارة الى عملهم
في الدنيا الذي صار هباء منثورا في الاخرة فيومئذ متعلق بخاشعة والتقييد به لمعرفته
من التهكم وهذا وان كان خلاف الظاهر ولذا اخره المصنف لا تغيير فيه لظهور القرينة
لان العمل لا يكون في الاخرة كما لا يخفى ولذا لم يتعرض المصنف لكون عاملة ماضي وناصبة
مستقبل كما في الكشاف لما فيه من البعد **قوله** تدخلها فيه تسمح لان الدخول انما
يتعدى الى مكانها واصلاه بمعنى احرقته وقوله للمبالغة المستفادة من تكثير البنية
والتعجيل وقوله متناهية في الحر من حميت النار اذا اشتد حرها **قوله** بلغت اناها
في الحر اي غايتها فيه كقوله حميم ان وانا بفتح الهمزة والمد وبالكسر والقصر بمعنى
الغاية كما في القاموس وغيره ووزن انية هنا فاعلة واما انية في النساء جمع اناء كوعاء
لفظا ومعنى ووزنه افعلة والاصل اانية بهمزتين ولذا اميلت الالف هنا فلم يلتبسا
احدهما لذا فاحفظه **قوله** بيبس نعيل من اليبس وهو معروف والشبرق بزنة
الزبرج رطبه وهو نبت تاكله الابل رطبا فاذا يبس تركته كما قيل في ذم من لا ينفع شبابا
ولا شيبا بشباب لمن ذاته شبرق

وشيب بحالي ضريع البوادي

وقوله شجرة نارية اي من الاشجار التي خلقها الله في النار وما في بعض النسخ بدل
نارية بادنة بالموحدة والدال المهملة تحريف الناسخ ومنه تفاسير اخرى في هذا
استعارة كما اشار اليه بقوله يشبه الضريع **قوله** ولعله طعام هؤلاء الى اخره
اشارة الى ما ذكرنا من ان ظاهره ينافي قوله ولا طعام الا من غسلين ونحوه مما مر فيوفق
بينهما بان لجهنم طبقات ولاهل كل طبقة طعام واما ان الغسلين هو الضريع في القدرة
الالهية ان تجعله في هيئة الضريع فطعامهم الغسلين الذي هو الضريع فلا يليق حمل
القران على مثله لتعسفه **قوله** او المراد طعامهم بمعنى ان الضريع مجاز او كناية

سعدي

اريد به طعام مكروه حتى للابل وغيرها من الحيوانات التي تلتذ برعي الشوك فلا يبلغي
كونه زقوما او غسلينا وتتحاماه اي تجتنبه وتعافه بمعنى تنفر منه وتكرهه وقوله
كما انا لا الى اخره فان وصفه بما ذكر يدل في انه لا فائدة فيه لان نفع الماكول دفع الم
الجوع وتسمين البدن فاذا خلا عن ذلك علم انه شيء مكروه مسئول عنه وفي الكشاف انه
اريد انه لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهايم فضلا عن الناس كما يقال
ليس لفلان ظل الا الشمس اي لا ظل له فهو تعليق بالمحال اريد به النفي في الوجه
كقوله لا ابيد ونفي فيها الموت الا الموتة الاولى وعليه يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين
وقوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبه تتم المخالفة مطلقا وهذا وجه اخر غير
ماذكره المصنف وكان المصنف تركه لبعده منه لا لما قيل انه لا يليق في كل محل فتامل **قوله**
لا يسمن ولا يغني من جوع صفة ضريع او طعام مقدرا ومستانف لانه لو وصف به طعام
المذكور تسد المعنى لا فتتفنا به تبرت ما ذكرنا فزره الفاضل اليمني في حواشيه وقوله
والمقصود الى اخره هو في الوجهين وان كان بالثاني انسب **قوله** ذات بهجة
في انه من النضومة وكني به عن حسن المنظر وهو من النعيم فتكون بمعنى متنعمة وقوله
رضيت بعملها فالسعي بمعنى العمل ورضاها كناية او مجاز عن انه محمود العاقبة مجازى
عليه اعظم الجزا وانما قال رضيت دون ترضي وان هذا انه اظهر لان معنيه بالنظر الى زمان
الحكم والحكم عليها بانها متنعمة بعد مشاهدة الثواب المذكور فتدبر وقوله وعليه الخ
فهو علو حسي او معنوي يا مخاطب المراد به كل من يصلح للخطاب او معين تخلي قراة بالتا
الفوقية مفتوحة مع نصب لاغية سوا ما للمخاطب او للفاعلة المونثة في ان الضمير للوجوه
والاسناد مجازي لان السامع اصحابها وقوله ونزل الى اخره تخلى هذا لا غية مرفوعة
قوله لغوا في ان اللاغية مصدر بمعنى اللغو وهو صفة كاذبة وجعلها لاغية على
النسب واليه اشار المصنف بقوله ذات لغو ويجوز التجوز في الظرف او التشبيه لان الكلمة
ملغو بها لا لاغية او صفة لنفس مقدرة وجعلها مسموعة لو صفها بالشتم كما تقول
سمعت زيدا يقول كذا او تجوزنا في السنة ايضا كما قيل **قوله** بجري بالرها ولا ينقطع
عدم الانقطاع من وصف العين لانها الما الجاري فوصفها بالجريان يدل في المبالغة كما
في قوله نار حامية وهذا احسن من جعل اسم الفاعل للاستمرار بقرينة المقام وما احسن
قول بعض الصوفية العين الجارية لمن عينه من خشية الله جارية هل جزا الاحسان
الا الاحسان وقوله التنكير للتعظيم احسن من قول الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس
وقوله رفيعة الى اخره السلا الا رتفاع في جهة العلو فالرفعة معنوية او حسية
وقوله بالفتح والضم اراد فتح الراو النون او ضمها ويجوز كسرهما ايضا فهو مثلث
وسانة جمع مسند وهو المخدة **قوله** العروته سط فاخرة وقال
الراغب انها في الاصل ثياب محبرة منسوبة الى محل ثم استعيرت للبسط وقوله
جمع زربية هي مثلثة الزاي كما صرح به اهل اللغة وتكون بمعنى البساط الفاخر ومنونة
بمعنى مفرقة وتكون بها عن الفرش فالمراد بسط مبسوطة **قوله** نظر اعتبار لانه
تعال نظر اليه بمعنى تامله مع انه قوله كيف خلقت بدل من الابل بدل اشتمال
وكيف وجدها معمول لخلقت مقدرته لصدارتها وقوله دالا في كمال قدرته الى اخره

صعدي

سعدي

اشارة الى ما نفهمنه كيف من التعجب كما مر في قوله كيف تكفرون بالله وقوله لجر
الاثقال الى البلاد يجوز ابقاوها والنا بيد بمعنى البعيدة وقوله باركة بالموحدة والرا
المهملة وتهوي الجمال كالجلوس في الناس وقوله للحمل بفتح الحا مصدر وقوله ناهضة
اي منتصبة للقيام وقوله بالحمل بكسر الحا وسواء كان في الظهر او الراس والبا للتعدية
للتعدية او للملابسة او المصاحبة **قوله** طوالا لا عناق الى اخره الا وقار جمع
وقر وهو الحمل الثقيل ومعنى تنوء به تقوم به وترفعه ثقيلا كالذي مر يعني ان
طول عنقها مع عظم راسها هو المعين لها على القيام بعد التحميل بالحمل الثقيل فانها
كالقبان المعادل لربما تنه للاوزان الثقيلة فهذا من الحكم العظيمة لمن اعتبر **قوله**
وتحتمل العطش الى عشر بكسر العين وهو الظمأ بين الوردين اذا كان ثمانية ايام
وهذا الاظما معدودة وكلها مكسورة اولها ورد ثم غب ثم ربع الى العشر وليس
لها بعده اسم الى العشرين فيقال عشران بالتثنية ثم هي جوازي بعد ذلك ويجوز
فتح العين ايضا والبرا في جمع برة وهي الخازنة وقوله ليتانفها اخزلو برها ولبنها
وقوله لينا تنطلق بقوله خلقت **قوله** وقيل المراد بها السحاب الى اخره هذا
هو مما ذهب اليه بعض المفسرين ولما لم تسم الابل بهذا المعنى جعله الزمخشري استعارة
ووجه الشبه كما هو والداعي لتفسيره بما ذكر لتكون المتعاطفات متناسبة على ما يقتضيه
قانون البلاغة وقد قال الواحدي ما فضله الامام ان وجه التناسب بينها ان المخاطبين من
العرب وهم اهل اسفار في البلاد البرارية من بها انفردوا فيها والمنفرد يتفكر لعدم
رفيق يحادثه وشاغل يشغله فيتفكر فيما يقع عليه طرفه فاذا نظر لما معه راى الابل
واذا نظر لما فوقه راى السما واذا نظر يمينا وشمالا راى الجبال واذا نظر الاسفل راى
الارض فامر بالنظر في خلوته لما يتعلق به النظر من هذه الامور فبينها مناسبة بهذا
الاعتبار وكل المخلوقات دالة على الصانع مامورا بالنظر فيها لكن فيها ما يشتهى كالوجوه
الحسان ومايرغب فيه ويميل له الطبع كالذهب والفضة وغيرهما فلو امر بالنظر فيهما
او فيما يشملهما لتشغله الشهوة والميل الطبيعي منه لا ينتقل ذهنها الى المراد فامر
بالنظر فيما ذكر لكونه حاضرا معهم ولا يشتغل به ناظره مما اراد وجميع ما ذكر من المخلوقات
العظيمة المحتاجة للصانع الدالة عليه دلالة ظاهرة

وفي كل شي له اية ° تدل على انه الواحد

ولذا اعقب هذا بامره بالتذكير وقال فذكر الى اخره **قوله** فهي الاصحة لا تميل
كما تشاهده ونطقت به الاثار وذهب اليه اكثر الحكما وهل هي في الما او الهوا ذهب
الى كل منها طائفة وقيل انها متحركة دائما في الاستدارة وقيل الى اسفل كما ذكره ابو
علي عن بعض الحكما والحس ما اباه وقوله بسطت اما في تكوينها كما عليه اهل الشرع او
هو بحسب ما يراه لعظمها وقوله حذف الراجع اي العائد والتقدير خلقتها وهكذا وانما
احتاج اليه لانه بدل اشتمال كما مر ولا بد فيه من الضمير العائد الى المبدل منه كما صرح
به النحاة وقوله والمعنى الى اخره اشارة الى وجه ارتباط قوله افلا ينظرون الى ما قبله
سطحت بما قبله من ذكر المعاد والحاصل انهم امروا بالنظر فيما ذكر ليستدلوا به
في ذلك وقوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر عقب بذكر المعاد والامر بالتذكير وقوله

سعدي

حلبي عصام

عصام

بالقتال لانه مترتب عليه او نهي فصيحته **قوله** فلا عليك اي ليس عليك باس وضرر
وقوله ان لم ينظروا بكسر الهمزة في انها ان الشرطية وبفتحها في انها مصدرية قبلها
حرف جر مقدر وسوا اشارة الى وجه تقريره في ما قبله وقوله اذ ما عليك الى اخره تفسير
لقوله انما انت مذكر وقوله وعن هشام عن ابن عامر وروي عن قنبل وابن ذكوان ايضا
كما في النشر وهكذا في امهات النسخ وفي بعضها بدل قوله عن هشام عن الكسائي واعترض
عليه بانه لم يظفر به في الكتب المشهورة وقوله بالسين في الاصل فان الصاد مبدلة
منها فانه من السطر بمعنى القص التسلط يقال سطر عليه اذا تسلط وقوله بالاشمام
اي اشمام الصاد زايا لا باشمام الصاد سينا كما توهم فانه لم يذكر في كتب الادا
وقد تقدم تفصيله **قوله** لكن من تولى وكفر معنى انه الاستثنا منقطع والا بمعنى لكن
وبعده جملة فان من مبتدا متضمن لمعنى الشرط وقوله فيعذبه الى اخره خبره ومن المنقطع
ما يقع بعد الا فيه جملة وفي الكشاف الاستثنا منقطع اي لست بمستول عليهم لكن من
تولى وكفر منهم فان لله الولاية عليه والقهر فيعذبه وفي نا رجعهم فقيل انه لم يجعله
متصلا لانه لو كان كذلك كان مستوليا عليهم وقد ذكر ان الولاية لله لا لغيره لقوله
فيعذبه الى اخره ومن شرطية والاصح انها موصولة هنا لا شرطية لكان الفا والشرطية فيها
تكلف ولا اشكال في الانقطاع ثم قيل انه بر **قوله** يعني عذاب الاخرة فانه
اكبر وعذاب الدنيا بالنسبة له اصغر كما مر وقوله وقيل متصل مستثنى من ضمير
عليهم متبع له فهو في محل جر وقوله فانه الى اخره توجيه له لانه يدل في الاستيلا
والتسلط لكونه من النبي وقوله وكانه او وعدهم الى اخره جواب سوال مقدر بانه كيف
يتسلط عليهم والسورة مكية ولم يومر بالقتال فيها فاجاب بانه وعد للنبي صلى الله
عليه وسلم ووعيد للكفار بما سيكون وقوله وعذاب النار في الاخرة اشارة الى ان
الاستيلا بغيره ومعناه انه يأته عليه وقوله فتذكر لان تولى الى اخره فيكون لمن
تكرر تذكيره وفيه ما مر في قوله ان نفعت الذكرى فتذكره وقوله الا بفتح الهمزة
وتخفيف اللام في التنبيه ووجه التاييد انه استثنا منقطع عما قبله فيؤيد
الانقطاع معنى لان الاصل توافق القرااات **قوله** رجوعهم فهو بمعنى اليه المصير
كما مر مرارا **قوله** وقرئ بالتشديد ايابهم بيا مشددة بعد همزة مكسورة
وهي قراءة شيبة وابي جعفر قال البطليوسي في كتاب المثلثات هذه القراءة تحتمل
وجهين احدهما ان يكون فعالا واصله اواب فلم يعتد بالواو الاولى حاجزا لضعفها بالسكون
فابدل من الواو الثانية بالانكسار الهمزة فصار في التقدير اوبايا ثم قلبت الاولى يا
ايضا لاجتماع يا وواو وسكون احدهما ولان الواو الاولى اذا لم تمنع من انقلاب الثانية
فهي احدر بالانقلاب والثاني ان يكون فيعالا واصله ايوابا فاعل اعلال فعول على
هذا ايب واصله ايوب كما ذكرنا اولا لوجد الاول فيبس لانهم قالوا في مصدره التاويب
والتفعيل مصدر فعل لا فيعل ومع ذلك فقد قالوا حوسب ايا لاوبة والايبة فكانهم
اثروا اليا لخفتها انتهى فقول المصنف مصدر فيعل هو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه
وقوله او فعال هو الوجه الاول فيكون مثل كذب كذابا وقوله قلبت الى اخره
قيل عليه انه مخالف لما في الخط الحرف من ان الواو الموضوعة في الادغام لا تقلب

ابو حيان

سمين

الاولى يا وان انكسر ما قبلها ومثلوا له بهذا فكان ابن السيد عدل عنه ليكون اتم ثمرات
ما ذكروه في نظيره لا ينافي وزود خلافه مشذوذا **قوله** تلبها في ديوان الادب
عليه ان التنبيه ليس بجيد لانه لم ينطق بدوان ولو لا جمعه في دواوين لم يعلم اصله
وقد نصوا في شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره ورد بان عدم النطق بدوان لا يلزم
منه رده وقد صرحوا باصل ديوان وقيراط بدليل الجمع فيهما ودبوان لم يذكر للقياس عليه
بل للتنظير به واعترض عليه بان المراد انه لا حاجة الى ارتكاب مخالفة القياس اذا كان
عنه مندوحة لجواز كون اصله فيعالا ادغموا لا ولا يلزم من تخصيص النحاة على ان
اصله دوان النطق به فان اصل قال قول ولم ينطق به وقد عرفت رده بما ذكرناه عن
ابن السيد فتذكره **قوله** وتقديم الخبر وهو علينا للتخصيص به تعالى فالمبالغة من
جعله لازما عليه دون غيره مع ما في ضمير العظمة من التهويل كانه قيل ليس حسابهم
الا علي ملك مقتدر منتقم والحديث المذكور موضوع كنظايره تمت السورة.
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير الانام واله وصحبه الكرام.

سورة الفجر

هي مكية عند الجمهور وقيل انها مدنية وفي عدد اياتها قول اخر انها اثنان وعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** او فلقه بفتحتين اي ضوءه المنفلق لعمومه وانفلاقه
واصل معنى الفجر والفلق الشق وجوز فيه بعضهم سكون اللام كالشق لفظا ومعنى
والاول اولى وقوله لقوله الى اخره هو مؤيد للتفسيرين اما الاول فلانه اقسم بالصبح
واما الثاني فلانه مقيد بالتنفس ومولاة كما مر والنظر للعيد واما اطلاقه في
الصلاة فمجاز مشهورا وهو في تقدير مضاف **قوله** او النحر معطوف في عرفه وقوله
وتنكيرها اي ليال وعشر في الوجهين للتعظيم المستفاد من الابهام او هو للتبعيض
لانها بعض ليالي السنة او الشهر وتعظيمها للفضيلة وثواب ليس لغيرها ولولا قصد
هذا كان الظاهر تعريفها كما حوا انها ليال معهودة معينة **قوله** وقرئ وليال
عشر بالاضافة في اعراب السمين هي قراءة ابن عباس وبعضهم قال ليال في هذه القراءة
بدون يا وبعضهم قال انه بالياء وهو القياس والمراد ليالي ايام عشر وكان من حقه
في هذا ان يقال عشرة لان المعدود مذكر ويجاب عنه بانه اذا حذف المعدود جاز
الوجهان ومنه وانبعه بست من شوال في الحديث وسمع الكسائي صمنا من الشهر خمسا
انتهى والمرجح له وقوعه في الفاصلة **قوله** فيما الى اخره مراده ما مر
وقد عرفت ما له وعليه وقوله شفعها ووترها بالجر بدل من الاشيا فالمراد به جميع
الموجودات من الذوات والمعاني لانها لا تخلو من شفع ووتر وقوله او الخلق بالجر عطف
على الاشيا فالوتر وحده بمعنى جميع الخلق للازدواج بينهما في الاية المذكورة والوتر هو الله
تعالى لانه من اسمايه وهو بمعنى الواحد الاحد فاقسم الله بذاته وخلقه فقوله والخالق
معطوف على الخلق وعلى هذا كان الظاهر تقديم الوتر فاخر للفاصلة **قوله** ومن
فسرهما الى اخره معنى الاول من هذه التفاسير الشفع العناصر لانها اربعة والوتر الافلاك
لانها سبعة او تسعة وفي الثاني الشفع البروج لانها اثنا عشر والوتر السيارات السبع

وفي الثالث ظاهر وفي الرابع الشفع يوم النحر لانه العاشر والوتر يوم عرفة لانه
التاسع والشفع في الاول المزدوج بمجموعه وفي الاخير الاخر الذي حصل به الازدواج وهو
مستعمل بالمعنيين **قوله** وقد روي مرفوعا الى قوله الى النبي صلى الله عليه وسلم
اراد ترجيح الوجه الاخير لانه رواه احمد وغيره من جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح وفي
شرح الطيبي روى الامام احمد والترمذي عن عمران ابن حصين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر وهو التفسير الذي
لا محيد عنه انتهى تكون صرف قوله وقد روي الى الاخير صح لكن مراده الاول وقوله او
بغيرها كالاعضا والقلب والشفتين واللسان الى غير ذلك مما في التفاسير **قوله**
فلعله الى اخره حيث نقله من فسرهما يعني ان المراد جميع الاشياء المفسر بهذا لكن دخل
في نوعه لنكتته فقوله دلالة الى اخره ناظر الى الاولين وقوله مدخل معطوف في
دلالة وهو ناظر لتفسيره بالصلاة وقوله او مناسبه معطوف في قوله دلالة وهو ناظر
لتفسيره باليوم المناسب لليالي وضم قبلها شئ للشفع والوتر وقوله اكثر منفعة
ناظر للعناصر والعلويات وسواه الوجوه فاللف مشوش وما قيل من انه ناظر لقوله بغيرها
لا وجه له لانه لم يبين حتى تذكر منفعته ويرد في المصنف ان ما مر في الحديث يأباه كالا يخفى
فانه تفسير ما ثور في القطع بالتعيين لا في التمثيل فكان عليه ان لا يدرجهما في ذلك الا
ان يقع الكلام في التوفيق بين الحديثين فتأمل وقوله **قوله** ونزل الى اخره قال
السمين قرأنا الاخوان بالكسر وهي لغة تميم والباقون بالفتح وهي لغة قريش ولا،
وجه للتخصيص بالعدد كما توهم كان الاصمعي نقله في غيره ايضا وروي عن ي
عن ابي عمرو فتح الواو وكسر التا وهو اما لغة او نقل حركة الراء في الوقف لما قبلها وقوله
بالجر بكسر الحا المهملة وفتحها وسكون الواو الوحدة بمعنى العالم واحد الاحبار **قوله**
اذا يمضي الى اخره الظاهر انه مجاز مرسل او استعارة ووجه الشبه ظاهر وقوله
لان في التعاقب بين الليل والنهار زيجي احدهما عقب الاخر كما انه قوله بحلقه قائل
ذهاب احدهما ومجي الاخر يدل في القدرة الالهية ووفور النعمة لكثرتها الليل
من الراحة التي هي من اعظم النعم وما في النهار من الكاسب وغيرها ولو دام احدهما
لم تتم النعمة وفي قوله نوقة اشارة الى ان في التعاقب زيادة ونوقة واصل النعم
حاصل به وقوله الا انه في الغدرة **تعليله** او يسرى فيه على انه تجوز في الاسناد
باسناد ما للشي للزمان كما يسند للمكان والمقام في الثاني صالح لهما وفي تفسير البغوي سئل
الاخفش عن علة سقوط يائه فقال الليل لا يسري ولكن يسرى فيه صرف يعني انه لما عدل
عن الظاهر في المعنى وعدل عن حقه معنى غير لفظه لان الشي يجر جنسه لا لغير به
كما انه في قوله وما كانت امك بغيا لما عدل عن باغية اسقط منه التا ولم يقل بغية
وتلك من بدايع اللغة العربية فافهم **قوله** وحذف اليا الى اخره وكان الاصل
اثباتها لانها لام مضارع غير مجزوم لكنها حذفت للتخفيف ولتوافق روس الاي ولذا
رسمت كذلك في المصاحف ولا ينبغي ان يقال انها حذفت لسقوطها في خط المصحف المجيد
فانه يقتضي ان القراءة باتباع الرسم دون رواية سابقة عليه وقوله غير صحيح والقرا

يختلفون فيهم من حذف وصلا ووقفا ومنهم من خصه باحدهما كما فصل في كتب الاداء وما
نقل عن ابي عمرو قال ابو حيان انه رواية عنه **قوله** وقرئ يسر بالتنوين الى اخره
هي قراءة ابي الدنيا الاعرابي ونون الفجر والوتر ايضا وهو تنوين الترنم الحقه بالفواصل
تشبيها لها بالقوافي المطلقة وهذا التنوين يدخل الفعل والحرف والمعرف باللام والمطلقة
بمعنى المحركة وانما كنة لتسمي بعيدا كما ذكره العروضيون والتنوين الذي يلحقها
يسمى غاليا **يعتبره** اي يتأمل فيما اقسم الله به وقوله ويؤكد به اي بالقسم
ما اقسم عليه فان من لدب يدري ان المقسم به فيه دلايل على الوحدانية والربوبية واتى
بالاستفهام ليؤكد بعد ذلك كما يقول المتكلم بعد ذكر الدليل هل في هذا ما قلناه وقوله
يختبره وقوله يؤكد به بصيغة المجهول للمقسم عليه وعطفه بالواو اشارة الى ان المال
واحد وقوله تحجر اي يمنع وقوله كما سمي عقلا لمنعه صاحبه كما يمنع العقال الدابة

قد عقلنا والعقل اي وثاق ، وصبرنا والصبر مر المذاق

ونهيه بضم النون وسكون الها بمعنى العقل ايضا لانه ينهى صاحبه عما لا يليق ويسمى
ايضا حصاة لما ذكره المصنف **قوله** والمقسم عليه محذوف الى اخره اختلف في الجواب
فقيل انه مذكور وهو ان ربك لبالمرصاد وعن مقاتل انه هل في ذلك الى اخره وهل
بمعنى ان وهو باطل رواية ودراية وقيل انه مقدر وتقديره ليعذبن وارتضاه ،،
المصنف والدليل عليه قوله الم تر الى اخره وقيل الم لو ليل خاتمة السورة قبله وقوله
كما سمي بنوها الى اخره فانه مطلق اسما لاب على نسله مجازا شايعا في بعضها حتى
الحق بالحقيقة **قوله** بتقدير مضاف الى اخره فهو نقيح الدابة نبيه والسبط
وولد الولد لا ولد البنت كما توهم فلزم كون ارم اسم ابيهم لا جدهم فانه وهم
وقوله ان صح الى اخره اشارة الى عدم صحته فانه كذب مشهور واثر موضوع وفي
صفات تلك المدينة امور عن بعضه في الكشاف طرف منها وقوله باسم جدهم مجازا
او حقيقة فلا يحتاج للتقدير فيه وقد اعترض على الشيخين اي بان كلا منهما
هنا مخالف لما مر في تفسير قوله الا بعدا لعاد قوم هود في سورة هود لدلالته على
ان ارم ليسوا قوم هود وعاد الثانية فيكون الكلامين منهما لغوا كما هو ظاهر الا انه
يحمل على تعدد القولين ونحوه كما اشار اليه في القاموس **قوله** ومنع صرفه
الى اخره الثانية باعتبار القبيلة وهذا في الوجوه الثلاثة وقوله اي لبنا
الرفيع اي العالي او المراد طول القامات في التشبيه لا لاسطوانات وقوله
او الرفعة بعلو المقدار فهو استعارة وقوله الثابت ضرطول العمر او الوقار
فهو استعارة ايضا وقوله وقيل الى اخره مرضه لانه لم تصح به الرواية كما ذكره
ابن حجر وما ذكره عن ابن قلابة موضوع وقيل نمرضه لمخالفته لظاهر قوله
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر ولا يخفى ان الريح لا ساني الصيحة كما مر وقوله ومدن
المعمورة اي الدنيا كلها ودانت اي انقادت وطاعت وقوله فيها اي البلاد
قوله والضمير لها الى اخره توجيه لتأنيثه والمعنى لم يخلق مثلهم شدة وطول
قد ودوا عمارا ولم يخلق مثل هذه المدينة سعة وحسن بيوت وبساتين وقوله
بالواد الباء ظرفية والجار والمجرور متعلق بجابوا او هو حال من الفاعل او المفعول وقوله

سعدي عصام

سعدي

سعدي

بالياء وباسقاطها كما في يسر ووادي القرى معروف قوله ومضاربهم معطوف
على جنوده وهو جمع مضرب بمعنى الخيمة لا جمع مضروبة كما توهم وقوله يضربونها
المراد يضربون اوتادها وقوله للتعذيب بها لا اوتاد المراد انه كان يدق للمعذب
اربعة اوتاد ويشده بها مبسوطا على الارض ثم يعذبه بما يريده من ضرب واحراق
وغيره وقوله منصوب او مرفوع بالتقدير اعني الذين او هم الذين وعلى الاول هو مجرور
ورجح الثاني الزمخشري قوله ما خلط لهم لما كان المعنى في هذا انزل عليهم انواعا
من العذاب وسوطهم بساطهم اي خلطه كما في قول كعب لكنها خلة قد سيط من دمها
فجع وولع واخلاف وتبديل فقيل وبه سمي السوط الآلة المعروفة لما ذكره المصنف اولانها
تخلط اللحم بالدم وقوله المقصور بالضاد المعجمة بمعنى المقتول والطاقات جمع طاقة
بمعنى طاقة وهو معروف قوله وقيل شبه بالسوط الى آخره هو ما ذهب
اليه الزمخشري وهو ان السوط الآلة المعروفة فاستعيرت لعذاب ادون من
غيره وكنى به عن ذلك واما استعارة الصب للعذاب فشائعة لانه تقتضي الصب
عليهم السوط وقنعه بدو عساه وهو تمثيل وتصوير لحلوله او لتتابعه عليه وتكرره
وقيل هون قبل لحق الا والاضافة بمعنى من او اللام والصب مستعار كما انزل اي
انزل عليهم عذابا قليلا شيئا بالنسبة لما بعده والصب مشعر بالكثرة والكثرة والقلة
من الامور النسبية او هو من الاستعارة المرجحة والسوط له نوع من العذاب المذكور
تدبر قوله المكان الذي يترقب فيه اي ينتظر وقوله الرصد جمع راصد اي يقومون
به لمن يترصدونه وقد يقضى مرصاد اسم مكان او صيغة مبالغة كمطعام ومطعان
وقد جوزه هنا كما مر في سورة عم وهو لا يجزيه كما قيل لانه يمنع عما جوزناه ذكره
لكنه يلزمه اطلاق المرصاد في السوقيمشي والميقات موضع الاحرام ووقته بمعنى
مثبت وارصاده ومنه بمعنى الارادة فتعداه هنا قوله وهو تمثيل لارصاده الخ
يعني قوله تعالى إن ربك لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا
لاعمال العباد مترقبا لها ومجازيا على نقيرها وقطميرها بحيث لا ينجو منه احد
بحال من قعد على الطريق مترصدا لمن يسلكها ليأخذه فيوقع به ما يريد ثم اطلق
لفظ احدهما على الآخر قوله كأنه قيل الى آخره هو بيان للاتصال قوله فأما
الانسان الى آخره بما قبله والوجه اقترانه بالفاء بانه مؤذن بتسبب ما بعدها
لما قبلها في التعكيس فانه تعالى اذ كان مترصدا لهم مجازيا على القليل والكثير متفرع
عليه طاعة العباد والجد في العبادة فهم يعكسون ذلك وينظرون للدنيا فان نالوا
منها شيئا رضوا او لا سخطوا وقوله من الآخرة من التعليل قوله فلا يريد الا السعي
تبع فيه الزمخشري في قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة وقد شنع عليه في الانتصاف
لابتنائه كلامه على الاعتزال وان المعاصي ليست بارادته الا انه لا وجه له لما في الكشاف..
لانه اذا كانت الارادة بالمعنى المتعارف وهي غير مرادة هنا قوله اختبره بالغنى
واليسر مر تحقيقه في سورة الملك وان المراد معاملته معاملة المختبر له وقوله بالجاه.
والمال لعل مثارا جع لكل منهما وليس لفا ونشرا وان احتملها الكلام لانحصار حكم شيء واحد
ولذا اقتصر على قوله اكرمني ولم يقل ونعمني قوله وهو خبر المبتدأ الى آخره هذا

حمزة

سفاقسي

سعدي

هو

هو احد وجهين فيه وهو الصحيح والظرف منصوب بالخبر في نية التأخير ولا تمنع الفاء من
ذلك كما صرح به الزمخشري وغيره من متقدمي النحاة وتبعهم من بعدهم من غير نكير كأبي
حيان والسمين والسفاقسي مع جمع غفير من المعربين وهو الحق الذي لا محيد عنه
وقد خالفهم في ذلك الرضي ومن تبعه كالدماميني في شرح المغني فقالوا انه انما يجوز
تقديم ما بعد الفاء عليها اذا كان المقدم هو الفاصل بين اما والفاء لما يتعلق بتقديمه
من الاغراض فان كان غيره فاصلا امتنع تقديم غيره فيمتنع اما زيد فعمرا فاكرمه
جاز اما طعامك فزيدا اكل ولما ظنه محشي المطول متفقا عليه اورده في ما ذكره المصنف
هنا وقال انه خطأ والصواب ان يجعل الظرف متعلقا بمقدر والتقدير فاما شأن الانسان
اذا الى آخره فالظرف من تتمة الخبر المفصول به وليس فاصلا ثانيا كقولك اما احسان
زيد الى الفقير فحسن لانهم لما التزموا حذف الشرط لزم دخولها ثم على ما الجواب وهو
ما ستذكره وقعت المعروفة للفصل بينهما بشيء مما بعد الفاء والفاصل الواحد كاف فيه
فيجب الاقتصار عليه ولم يشعر هؤلاء بان ما ذكر غير متفق عليه نعم هو كما قيل مخصوص
بالظرف لتوسعهم فيه واما التوجيه الذي توهمه فهو على تقديره لا يصح وقوع جملة
يقول خبرا عنه الا بتعسف كتأويله بالمصدر بتقدير ان او حذفه كقوله تسمع بالمعيدي
فقد فر من المصاب الى الميزاب وذهب ابو البقاء الى ان اذا شرطية وقوله فيقول
جوابها والجملة الشرطية خبر الانسان ويلزمه حذف الفاء بدون القول وقد قيل انه
ضرورة قوله ليوازن قسيمه متعلق بالتقدير فلما ذكر الانسان حكوا عليه
في ان المقصود من التفصيل هو هذا الا ان الظرف توجب تقديره هو او ضميره هنا ليصح
التفصيل ويتم التوازن فانه اذا قدم في الاول اسم وظرف يقدم في عديله مثله نحو
اما الانسان فكفور واما الملك فشكور واما اذا انعم في الموضع فهو شاكر واما اذا
حرم فهو صابر قوله لقصور نظره في امر الدنيا العاجل وسوء فكره لظنه
الاكرام بتوسعة الرزق لا غير ولو ساوت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا
منها شربة ماء وقوله فان الى آخره لانه يعلقه رزقه اذا اصبر حصل له الثواب الجزيل في
الآخرة واستراح من الكد ومن العدو وسلم من المكاره والارزاء واما اعتقاد الكبراء والتباس
الدعاء فليس بكرامة كما يتوهم وقوله في قوليه وهما اكرمني واهانني وانهما ليسا
بصواب وقوله ولذلك الاشارة اي بقصور النظر وسوء الفكر في الامرين معا قوله
مع ان قوله الاول الى آخره جواب سؤال مقدر وهو انه كيف يذم في قوله الاول وهو
اكرمني مع انه صادق مطابق لقوله الله اكرمه ولذا جعله الزمخشري مخصوصا بالثاني
فقط لانه كيف يردع عنه مع ما ذكر والحاصل ان ذكر الاكرام على وجه مغاير لما ذكره الله
لانه تعالى ذكر اكرامه له ليشكر ويحسن كما احسن الله اليه فذكره هو على وجه
الافتخار والتزيين به وحبه له المانع له عن بذله فهي كلمة حق اريد بها باطل
واذا ذم في قوليه قوله ولم يقل فاهانه وقد زعمه الى آخره معطوف على
قوله ذمه لان التعبير ليس باهانة كما توهمه لان التوسعة تفضل واحسان من الله
ومن بحسب الذات يكرمه وترتب الذم عليها بالعرض وترك الاحسان لا يكون اهانة
لانه قد يترك من غير قصد للاهانة فهو محلل بما قبله ولذا قال ولان التوسعة بالعطف

حسن حلبي

سعديه

عصام

ونزله العطف في بعضها لا يا بالما نوهم قوله وقرا ابن عامر الى اخره اثبات
الياء في الاصل وحذفها للاكتفا بالكسرة وتفصيل القراات فيه في الشروح الشاطبية
وقوله بالتشديد اي بتشديد الدال والتقدير والتقتير بمعنى التضييق في الرزق
قوله بل فعلهم اسوء من قولهم السابق والاضراب من القبيح الى الاقبح للترقي في ذمهم
وقوله فيما لكيم المراد به شدة بخلهم وشحهم ولذا اكاد بالمال دونه في المال كما هو مقتضى
الظاهر او هو متعلق بمقدر اي فيما لكيم في الشح بالمال واطلاق الفعل على الترك لانه
كف للنفس فيتضمن الفعل او للتغليب كما عممه لفعل الجوارح والقلب والميز بما لفتح
الاحسان قوله ولا يحثون تفسير لقوله يحضون وقوله اهلهم هو
مفعول المقدر ولو قدر عاما اي احدا او نزل منزلة اللازم للتعميم كان وجها وقوله
فضلا الى الخ لانهم اذا لم يامروا انفسهم متثال لامرهم فكيف يامرون غيرهم وقوله
تحاضون امثلة لتحاضون بحذف احدى التائين اي يحض بعضهم بعضا وكون المراد بقوله
فضلا عن غيرهم عن المساكين لتوهم ان المرء قد لا يحض اهله لانفاقهم من ماله ويحض
غيرهم نوهم باطل وقولهم اصله الوراث ما بدلت الواو تا كما في تخمة وتكوه ونحوه كثير
وقوله ذا لم اي بتقدير المضاف ولو لم يقدر للمبالغة جاز لكنه خلاف قوله
فانهم كانوا لا يورثون الى اخره وكان نزول الآيتين من شريعة اسماعيل او مما هو معلوم لهم
وثابت عندهم فلا يقال السورة مكية وآية المواريث مدنية ولا تعم الحرمة والحل الامر
الشرع والحسن والقبح العقليين ليسا مذهبا لنا والمراد ذم الوارث باسرافه واتلافه
ما ورثه من غير تعب فيه كما في الكشاف قيل وانما تركه المصنف لانه غير مناسب للسياق

سعدي

وهو قريب مما ذكر وقوله باليا وهو مناسب للامتنان لانه بمعنى الناس واليا التفات
او بتقدير قل لهم يا محمد لئن قوله دكا بعد دك فليس الثاني تاكيدا بل التكرير
للدلالة على الاستيعاب كقرات النحو بابا بابا وجا القوم رجلا رجلا والدك هو قريب
من الدق لفظا ومعنى كررته ورقه وقوله عن ذلك الاشارة لما ذكر من ترك اكرام اليتيم
وما بعده قوله مثل ذلك بصيغة المجهول من التمثيل والاشارة لظهورات اثار القدرة
والقهر يعني انه تعالى لا يوصف بالحركة والمجي ونحوه مما يوصف به الاجسام فهذا استعارة
تمثيلية لما ذكر وقوله بحسب منازلهم او بحسب خدماتهم وهو قريب مما ذكر وقوله برزت
لجيها متجوز به عن اظهارها كما صرح به في آية اخرى وقوله وفي الحديث الى اخره اشارة الى
تفسير اخر المجي فيه على ظاهره وقوله يجرونها ... قوله اي
يتذكر معاصيه فهو من الذكر ضد النسيان وقوله او يتعظ فهو من التذكر والموعظة
وقوله منفعة الذكرى اي فلو تقديره مضاف فيه او المراد نفيها من اللام او المراد تنزيلها
منزلة العدم او ملاحظة بدلا كان يقلبه في الدنيا من عدم الاعتبار والاتعاظ والتناقض اذا
كانا بمعنى واحد وهو الظاهر من السياق قوله واسند اليه في عدم الى اخره اي
اسند به على ان التوبة من حيث هي توبة غير واجبة القبول عقلا كما زعم المعتزلة بنا
على وجوب الاصلح عندهم اذ لو وجب قبولها لوجب قبول هذا التذكر فلا ... اذا التوبة
كما بين في الكلام هي الندم على المعصية من حيث هي معصية والعزم على ان لا يعود لها
اذا قدر عليها ولم يعتبر الحديث في تعريفها كونها في الدنيا وان كان النافع منها لا تكون

الا

الا في الدنيا وهذا التذكير لو عنى الندم المذكور ولم يفعل لعدم ترتب المنفعة عليه التي
هي من لوازم القبول وفيه بحث ظاهر وعليه منع ظاهر الورود قوله لحياتي اي
لحياتي هذه فاللام للتعليل والمفعول مقدر محذوف وهو الاعمال الصالحة الملحقة
فتمنى ان يكون عمله ينفعه اليوم والمراد بحياته حياته في الآخرة وقوله وقت
حياتي في ان اللام بمعنى وقت كما في نحو لخمس مضين ونحوه والمراد الحياة التي في الدنيا
فقوله الاعمال الصالحة في الوجهين وقيل المعنى قدمت لاجل ان احيى حياة نافعة لانها
لا تموت ولا تحيي حينئذ قوله وليس هذا في التمني الى اخره رد لما في الكشاف بناء على
مذهبه من ان هذا ابين دليل على ان الاختيار كان في ايديهم معلقا بقصدهم وارادتهم وانهم
لم يكونوا محجورين عن الطاعات مجبرين على المعاصي كما ذهب اليه كمذهب اهل الاهوا والا
فما معنى التحسير لان كونهم متحسرين لا ينافي كونهم محجورين فان المحجور قد يتمنى ويتحسر
على ما حجر عنه اذا كان قادرا عليه في الجملة سواء كان بالتاثير او بالكسب الذي ذهب
اليه اهل الحق وهو مقارنة قدرة العبد وارادته للفعل من غير ان يكون هناك له
تاثير او مدخل في وجوده قوله فان المحجور الى اخره هذا استدلال لانه قيل
انه يجامع القول المرجوحة في الكشف التمني يقع في المستحيل مع انه حينئذ كالحرفي
واهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار بالكلية قوله ان كان ممكنا منه ان مفتوحة
مصدرية وممكنا اسم مفعول من التمكين اي اقدره الله عليه وكون ان شرطية وممكنا اسم

عصام

فاعل من الامكان قيل انه تصحيف يرده ان التمني لا يتوقف على الامكان فان توقف بان
بين قول المحجور وهذا القول فرق فانه يقول بالتمني قدرة في ان اقدم لحياتي ولا يقول
بالتمني قدرة دفع بانه اول المسألة فليحرر قوله اذ الامر كله له فلما كان هذا

سعدي

يستلزم انه لا عذاب لاحد غيره اما انه للتعظيم والتهويل فيدفع ما قيل ان هذا التعليل
يقتضي اطلاق العذاب دون تقييده بالا منا فلذا وبين ظاهرهما تناف ظاهر لتدبر قوله
او للانسان اي الضمير المضاف اليه راجع للانسان والمصدر مضاف للمفعول واحد مراد به
من يلي العذاب من الزبانية وقوله على بنا المفعول والمعنى انه لا يعذب احد من جنسه
كالعصاة فلا يلزم انهم اشد عذابا من ابليس ومن في طبقته واما كون المعنى لا يتحمل
احد ما يستحقه كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى فيأباه المقام والعذاب مصدر بمعنى
التعذيب كالسلام بمعنى التسليم قوله بارادة الملائكة ويقول الله بالذات او
بواسطة الملك وقوله ليرتبط بما قبله فالقول المراد له عند الموت او البعث وقوله
وهي التي اطمأنت الى اخره اي سكنت ولم تقلق وهو المناسب لوقوعه في مقابلة غير
المتذكرة وهو المقصود بقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب والمراد بترقيها فيما ذكر
ايضا تتفكرها الادلة العقلية الموصلة الى المقصود من معرفة الله تعالى وقوله
وتستقر دون معرفته بالظن والرأي المجرد اي تضطرب وتقلق قبل الوصول الى معرفة
الله تعالى فاذا وصلت اليه استغنت به عما سواه واطمأنت به قوله او الى الحق
معطوف بحسب المعنى على قوله الا بذكر الله لان المعنى المطمئنة الى ذكر الله او الى ذكر
الحق فقوله لا يريبها شك اي لا يقلقها وقوله او الامنة معطوف على ما قبله بحسب المعنى ايضا او
التقدير المطمئنة المسرورة بمعرفة الله او النفس المؤمنة المتوفاة على الايمان والحاصل ان الاطمئنان

اما سكونها الاستقرار في مقابلة الانتقال من الاسباب الى المسببات واما سكونها الامن في مقابلة
الخوف والحزن او سكون اليقين في مقابلة الريب وقوله قرئ بها ظاهرة اي قرئ
ايتها النفس الامنة بدل المطمئنة والذي في الكشاف ان ابيا رضي الله عنه قرئ
يا ايتها النفس الامنة المطمئنة **قوله** الى امره الى اخره بالموت متعلق بارجعي
في التفسير والمراد بامره بالموت لا عالم الامر والمجردات كما قيل وموعده الاجل وهو
المراد بالموت ايضا وقوله او بالبعث معطوف على قوله بالموت وما بينهما اعتراض **قوله**
ويشعر به الى اخره يعني ان الامر بالرجوع يقتضي ان لها مقرا قبل تعلقها بالبدن في عالم
الملكوت ولولاه لما قيل ارجعي وهذا الاشعار انما يكون اذا كان هذا القول عند الموت
ولذا ذكره المصنف في قوله او بالبعث وقيل انه عند دخول الجنة وقيل نزلت في حمزة رضي
الله عنه وقيل في خبيب رضي الله عنه لما صلبه المشركون كما في الكشاف والظاهر العموم ،
ولذا تركه المصنف على هذا الوجه لان خصوص السبب لا يأباه **قوله** راضية بما اوتيت
عصام
من النعم التي لا تتناهى لا وجه لما قيل الظاهر ان يقول راضية عن ربها مرضية عنده
لانه غير مناسب للسياق وقوله في جملة عبادي فيشعر بان النفس بمعنى الذات وما قبله
يقتضي انها بمعنى الروح فكانه اشارة الى جوازه على كل من الوجهين وسيأتي ما هو صريح فيه وقوله
الصالحين والمقربين من الاضافة للتشريفية **قوله** فيستطيبون بوديهم الى اخره اشارة
الى وجه ادخالها معهم وقوله فان الجواهر القدسية اراد بها الارواح المجردة في عالم الملكوت
وقوله كالمرايا جمع مرآة وقد تبع الحريري في درة الغواص انه خطأ والصواب مرائي
وليس كما قال وقد صححناه في شرح الدرة وليس هذا المحل تفصيله يعني اذا اجتمعت
يستفيض بعضها من بعض انوار المعارف الالهية فينعكس لكل منها ما في الاخرى فلذا
حشرت معها لتكميلها ما تستعد به للدرجات العالية وقوله وعن النبي الى اخره حديث
موضوع وقوله في الخبر حتما عشر ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان تمت
السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة البلد

لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية بتمامها او الاربع ايات من اولها
ولكون هذين القولين بابا هما قوله بهذا البلد ادعى الزمخشري الاجماع على كونها مكية
وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو الظاهر واما احتمال نزولها بمكة بعد الهجرة
فتكون مدنية على قول فبعيد بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم الى اخره
اشارة الى ان لا صلة هنا وان البلد هنا مكة شرفها الله وقوله وقيده الى اخره اشارة الى
ان الجملة الاسمية حالية على هذا الوجه وان الخطاب له صلى الله عليه وسلم وقوله اظهارا لمزيد
فضله ان كان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم كما هو المتبادر فتمام المزيد لان له شرف ذاتي
وعليه علاوة مما ذكر وغيره والاظهر لانه قيد القسم بحلوله به فكانه اقسم به لا حلوله
وان كان للبلد الحرام فوجهه ان القسم يفيد شيئين تعظيم المقسم به وتوكيد المقسم عليه وهو
تعريض بعدم شرف اهل مكة لانهم جهلوا جهلا عظيما لحقهم باخراج من هو حقيق بان به
يتم شرفه **قوله** واشعار الى اخره اما ان يعتبر هذا على ظاهره وعمومه بناء على انه ليس

للامكنة

للامكنة شرف ذاتي اصلا الا الاماكن المقدسة والمعابد المطهرة لا اثاث منه فيتمسح في قوله
اهله على ان المراد به ما يقع فيه من العبادة ومن عبد الله به ومن اتاه من الملائكة بامره تعالى
سعدي
وكونه قبلة وموطنا لاجابة الدعاء واضافة الخير والرحمة بما فيه من ذلك ويتشرف الله له
وتجليه له كما تجلى للطور وقيل المراد مطلق المكان دون خصوص مكة فلا يناسب الوجه
عصام
الاول ولا الاشعار لان البلد الشرف في سائرها لبلاد اذا ازداد شرفه بمن حل به يعلم منه
ثبوت اصل الشرف لغيره وفيه بحث والحل صفة او مصدر بمعنى الحال هنا على هذا الوجه
ولا عبرة بمن انكره لعدم ثبوته في كتب اللغة **قوله** وقيل حل مستحل يعني اسم
المفعول وتعرضك تابيب فاعله اي مستحل التعرض لاذيتك وقوله في تعيين لانه لا يحل
فيه وفيه تعريض بتجهيلهم وتعريفهم بانه لا يستحل فيه الحمام فكيف يستحل دم سيد الانام
عليه الصلاة والسلام والجملة على هذين الوجهين معترضة ويجوز الحالية اذا بقينا لا
على ظاهرها او قلنا ما بانها حال مقدرة في الوجه الاخير والحل في هذا من الحنث ولما
فيه من البعد عدل عنه ولان الحل يراد به الاستقبال في الوجه الاخير وهو غير مناسب درسه
وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم ووعد بنصره واهلاك اعدائه **قوله** سامح من الكفار
الى اخره اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من ان مكة لم تحل
لاحد قبلي ولا بعدي وانما احلت لي ساعة وهو معروف في كتب الحديث وقوله والوالد
الى اخره على ان المراد به الاب الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ذريته على ان المراد ادم
عليه الصلاة والسلام وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر ويحتمل رجوع كل لكل منهما لان
العرب ذرية اسماعيل **قوله** وايثار ما على من الى اخره يعني انه اوثر ما لارادة الوصف
فيفيد التعظيم في مقام المدح وانه مما لا يكتنه كنهه لشدة ابهامها ولذا افادت التعجب
او التعجيب وان لم تكن استفهاما كما ذكره الزمخشري في مواضع من الكشاف كما في قوله
وما وضعت اي اي مولود عظيم الشان ومتعته وهذا على كون المراد ابراهيم والنبي
عليهما الصلاة والسلام كما هو الظاهر ما على ان المراد به ادم وذريته فالتعجب من كثرتهم او مما
خص به الانسان من خواص البشر كالنطق والعقل وحسن الصورة لانه من وصف الكل
سعدي
يوصف البعض كما قيل مانه الظاهر **قوله** ومنه المكابدة لمقاساة الشدائد
واصله الشدة الموثقة لوجع الكبد ثم عم فصار منه للتعب ولوجع الكبد وهذا
انسب وقوله لان الانسان الى اخره بيان لكون الانسان خلق في التعب ووجه التسلية
انه لم يخلق الناس للراحة في الدنيا وكل من كان اعظم فهو اشد تعبا وقوله لبعضهم اي
لبعض قريش وقوله يغتر اي يحمل لعزو رتبته الجسمانية وابو الاشد بالشين
المعجمة وضبطه بعضهم بالمهملة كما سبق في شرح الكشاف وكلدة كهمزة علم والاديم
الجلد المدبوغ وقوله عكاظي منسوب الى عكاظ وهو سوق معروف للعرب يصنع فيه
انواع الجلود وحسنها وقوله او لكل احد منهم اي ممن كثرت مكايدته وغروره والاستفهام
للتعجب **قوله** او للانسان المذكور بعمومه والتهديد وان كان عاما بحسب الظاهر
فهو مصروف لمن يستحقه وعلى الاول الضمير يعود على ما فهم من السياق وقوله بعد ذلك
الوقت اي وقت الانتقام منه وقوله سمعة اي رياء يسمع به الناس **قوله** او بعد ذلك
الانفاق ثم بمعنى لن وعبر به لتحققه وقوله يعني ان الله يراه عبر بالمضارع مشاكلة لما في

سعدي

النظم ولذا لم يقل رآه وليس المقصود استبداده حتى يعترض عليه وهذا ناظر للاول وقوله
او يجده للتأليف وعليه فالمراد بالرؤية الوجدان اللازم له فتدبر وقوله ثم قرر ذلك
اي الانكار وكونه يراه او يجده فيحاسبه ويجازيه بانه من قدر على ما خلقه قادر على
مجازاته ومحاسبته والاطلاع على حاله وقوله وغيرها كالنفخ **قوله** يترجم بواب يبلغ
به ما في ضميره والترجمة لا تختص بتفسير لسان بآخر كما توهم وقد وردت بهذا المعنى ايضا
كقوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان ويحتمل انه في هذا استعارة
قوله طريقي الخير والشر لا يخفى انه ذكر في سياق الامتنان فالمراد الامتنان عليه
بانه هداه وبين له الطريق فسلكها تارة وعدل عنها اخرى فلا امتنان عليه بالشر ولذا
حمله الامام على قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ووصف مكاني الخير
بالرفعة والنجدية ظاهر بخلاف الشر فانه هبوط من ذروة الفطرة الى حضيض الشقوة فهو
في التغليب او في توهم المتخيلة له صعودا فتدبر **قوله** او الثديين اي ثديي
الام والعرب تقول في القسم اما ونجديها ما فعلت كذا فالنجد الثدي والبطن تحته
كالغور وقوله واصله الى آخره هو في التفسير منقول من هذا فقوله فلم يشكر الخ بيان
لحاصل المراد منه اذ المراد انه مقصر مع ما انعم به عليه من عظيم الانعام والايادي النعم
وقوله وهو اي الاقتحام **قوله** استعارها اي العقبة لانها استعارة مصرحة
لشكر المنعم بالعمل بالاركان وشكر الاحسان بالاحسان فشبه الاعتاق والاطعام لعلو
منزلته عند الله بمحل مرتفع واثبت له الاقتحام ترشيحا او جعل تخييلا اقتحاما وصعودا
شاقا وذكره بعد النجدين جعل الاستعارة في الذروة العليا من البلاغة وقوله
لما بينها الى آخره متعلق بقوله استعارها للاشارة لوجه الشبه فسقط قول الامام انه
لابد فيه من تقدير لما ادراك ما اقتحام العقبة لان العقبة على التقدير ان اراد
انها غيرها بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه وان اراد انها مجازا فلا وجه له وكذا ما قيل
العقبة عين والفك معنى فكيف يفسر احدهما بالآخر والمراد بالاقتحام فعل ذلك
قوله ولتجرد المراد الى آخره جواب عن سؤال مقدر وهو ان لا يجب تكرارها في بعض
المواضع كما في المغني كما اذا دخلت في الماضي كقوله فلا صدق ولا صلى وما نحن
فيه من ذلك فلم لم تكرر بان اللازم تكرارها لفظا او معنى وهي مكررة هنا لان لا اقتحم
لما فسر بما بعده كان في قوة فلا فك رقبة ولا اطعم الى آخره فقوله فيما اي بالخط
ما في قوله ما ادراك ما العقبة وقوله موقع لم اي من غير تكرار مع ان الماضي وفي الا انه
احق بانه اخرى منها انه لما عطف عليه كان وهو في ابطا فكانها كررت وقيل لا للدعا
وقيل تحقيقه من لا وقيل انها للنفي فيما يستقبل كما نظره في المطولات من النحو **قوله**
معلات لي مصادر بينه في هذا الوزن وقوله ترب اذا افتقر واصله التصق جلده
بالتراب او ملبوسه في حفرته لستر ما يستره او الصق بطنه بالارض من شدة الجوع الجوع
والاستدلال بهذا على معنى الفقر موقوف على كون المسكنة كالمسكين وهو غير متعين وقوله
فك رقبة بصيغة الماضي بدل من اقتحم وما بينهما اعتراض في هذه القراءة **قوله**
او فك الظاهر انه بصيغة الماضي في القراءة الثانية وكونه مصدرا عطف عليه الفعل
لتأويله بالمصدر بعيد وقوله لتباعد الى آخره هو في الوجهين وهو اشارة الى ان ثم هنا

للتراخي

للتراخي في الرتبة وقوله لاستقلاله اي لكونه يستقل بكونه سببا للنجاة وشكرا بدون
الاعمال لمن آمن وصدق بقلبه بخلاف ما تقدمه في يومه فقبل ان يجب عليه شيء من الاعمال
فان ذلك ينفعه ويخلصه بخلاف ما عداه فانه لا يعتد به بدونه وان كان متقدما
لما ذكر **قوله** او موجبات بكسر الجيم اي اسبابها فهو مجاز اريد بالمسبب سببه او فيه
مضاف وقوله اليمين اي جهة اليمين التي فيها السعداء او اليمن لكونهم ميامين على انفسهم
وغيرهم واذا احضر الا له سعيدا لا باس فانهم سعداء وقوله بما يقتضيه كالآيات يعني
الادلة او هو الآيات القرآنية لعدوته **قوله** ولتكرر ذكر المؤمنين الى آخره كما
في شرح المغني سالت بعض الاصحاب عن وجه التفرقة بين المؤمنين والكافرين حيث
نزل ضمير الفصل في الاولين واتى بدله باسم الاشارة وقال السر الحكمة فيه ان اسم الاشارة
يؤتى به لتمييز ما اريد به اكمل تمييز كقوله هذا ابو الصقر البيت ولا كذلك المضمر
فان اسم الاشارة البعيد يفيد التعظيم لتنزيل رفعة محله منزلة بعد درجته كما
اشار اليه المصنف فاسم الاشارة للتعظيم والاشارة الى تميزهم واستحقاقهم كما لا يخفى
كمال الشهرة بخلاف اصحاب المشأمة والضمير لا يفيد ذلك **قوله** فاوصدت
الباب واغلق ابوابها اشد لتعذيب اصحابها وقوله وقرأ الى آخره فيه رد في الزمخشري
اذ نقل طعن بعضهم في هذه القراءة مع تواترها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الى آخره حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
وصحبه

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم لا خلاف في مكيتها وآياتها خمسة عشر او ست عشرة
قوله وضوءها قال الراغب الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وبه سمي
الوقت وضحى يبرز للشمس قال تعالى لا تظمأ فيها ولا تضحى انتهى فحقيقته تباعد
الشمس عن الافق المرئي وبروزها للناظرين ثم صارت حقيقة في وقته ثم انه قيل
لاول الوقت ضحوة ولما يليه ضحى ولما بعده الى قريب الزوال ضحاء بالفتح والمد فاذا
اضيف الى الشمس فهو مجاز عن اشراقها كما هنا فلا منافاة بين هذا وبين ما سيأتي
في الضحى **قوله** تلا طلوعه الى آخره جعل المصنف التبعية باعتبار طلوعه وخروجه
من الافق والمتبوع اما طلوعها فهو في اول الشهر فان الشمس اذا طلعت من الافق الشرقي
اول ليلة ريطلع بعدها القمر تحتها لاتساع فيرى بعد غروبها هلالا او غروبها وذلك
في ليلة البدر رابع عشر الشهر فانه حينئذ يقابل الشمس والبعد بينهما نصف
دور الفلك فاذا اتت الشمس في النصف الفوقاني من الفلك كان القمر في التحتاني
فاذا غربت طلع القمر من الافق الشرقي والزمخشري جعل التبعية في الاضاءة لانه يكتسب
الضوء منها فلذا قال تلاها طالعا عند غروبها اخذا من نورها في النصف الاول من
الشهر فانه ياخذ في كل ليلة منه قدرا من النور بخلافه في النصف الثاني ومن غفل
عن ذلك توهم ان المصنف قصد بمخالفته تخطئته والرد عليه **قوله** او غروبها
ليلة البدر تقدم عرفت معناه قريبا وانه مخالف لكلام الزمخشري فمن زعم انهما بمعنى لم يتدبر
كلامهما واما ان هذا انسب بالقسم به لانه وقت ظهور سلطانه فيناسب تعظيم شأنه

عصام

سعدي

اوذاك لانه وصف لها بتبدد امره فكان الضحى شباب النهار فكذا امره الشهر كولادة القمر والنكات
لا تنتزام وقوله فلا غرو بها البتوبناف لقوله الجوهري شتى بدرا الا نه يسبق طلوعه غروب الشمس،
فكأنه يبدر بها بالطلوع كما قيل لانه بالتقريب فاعرفه قوله في الاستدارة الخ
عصام
معطوف على قوله فلا طلوعه الى اخره فيكون المراد بالتلو التاخر في الرتبة لان جرمه دون جرمها ونوره
دون نورها وهو مستمد منها وخليفة عنها قوله جلى الشمس اي اظهرها وقوله فانها
تنجلي الى اخره اشارة الى ان فيه تجوزا في الاسناد وقوله انبسط النهار اي مضى منه مدة،
وقوله او الظلمة بجلاها يعني ازالها وقوله وان لم الى اخره اشارة لترجيح الاول بذكر
سعدي
مرجعه وانساق ضميره لا لتناسبها كما قيل وقوله الدنيا المراد به وجه الارض وقوله
يغشاها اختير المضارع فيه للفاصلة ولم يقل غشاها لانه يحتاج الى حذف احد مفعوليه
وفيه تنبيه على انه لا يستند الا شر عنده تعالى والاوجه ان يقال ان المراد بالظلمة الحادثة
سعدي
بعد الضوء لا العدم الاصلي والظلمة الاصلية فان هذا اظهر في الدلالة على القدرة وهي مستقبلة
بالنسبة لما قبلها فلا بد من تغيير التعبير ليدل على المراد قوله ولما كانت الواوات
العطف جواب عما استصعبه الزمخشري من ان الواوات ان كانت عاطفة لزم عطف
معمولي عاملين في مثلها وان كانت قسمية لزم ما استكرهه الخليل وسيبويه من تعدد
القسم في مقسم واحد وحاصل الدفع انه اختار الشق الاول ومنع المحذور فيما عاطفة
لمعمولي عامل واحد في معمولي واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق كما بينه المصنف وقوله
الجارة بنفسها في الاصح لا بالنيابة عن الباء كما قيل وقوله من حيث الى اخره تعليل
لنيابتها عنه فانه لا يجوز ذكره معها بخلاف الباء كما لا يخفى فكانها نائبة عن الواو القسمية
وهي نائبة عن فعل فقد نابت عن حرفي القسم الجار وعن فعل القسم الناصب فكان النصب
والجر بعامل واحد لكن ابن الحاجب نقض هذا بمثل قوله والليل اذا عسعس والصبح
اذا تنفس للعطف مع تقدم صريح القسم مع ان التحقيق ان الظرف ليس معمولا لفعل القسم
لفساد المعنى اذ هو غير مقيد بالزمان حالا كان او مستقبلا وانما هو معمول لمضاف مقدر وهو
سعدي
وهو العظمة لان الاقسام بالشي اعظام له واورد عليه ان اقسامه تعالى بشي مستعار
لاظهار عظمته وابانة شرفه فيجوز تقييده باعتبار حال المعنى المراد يعني الاظهار
وايضا اذا كان الاقسام اعظاما لها تقديره وقد يجوز ان يجر بدا اذا عن الظرفية وابدالها
من مدخول الواو ولا يخفى انه ولو سلم ما ذكره فالاستعارة اما تبعية او تمثيلية وفي كل حال
فليس ثمة ما يكون متعلقا به بحسب الصناعة والتقدير ليتعلق به وليظهر ما اريد منه وكذا
فلا تعلق له فيه ومثله تخييل لا محصل له قوله من حيث استلزمت الى اخره متعلق
بقوله التابعة والمستتر فيه للواو والاولى كضميرها وضمير حرفه لفعل القسم وقوله ربطها الى اخره
جوابها والمجرورات القمر والنهار والليل والظروف اذا بعد الثلاثة وليس المراد بالجمع..
لا تعين كما قيل المقارنة المجرورات وقوله بالمجرور والظرف اراد بالمجرور الشمس المجرورة
سعدي
بحرف القسم وبالظرف بها قيل وضحاها لانها بمعنى اذا اشرقت او لان الضحى للزمان له
بمعنى الوقت فيها قيل ولما راي بعضهم ما فيه من التكلف قال المراد بالظرف والمجرور
عصام
تلا القمر واذا تجده ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله في عاملين مختلفين اتبع النحاة في
سعدي
هذه العبارة وفيها مضاف مقدر تقديره في معمولي عاملين مختلفين قوله لا ارادة معنى

الوصفية

الوصفية يعني ان اصل وضعها الا لما لا يعقل وقد يراد بها الصفة فانها تعم استعمالها للسؤال عنهما
فيقول زيد ما هو فيجاب بعالم او جاهل بخلاف من فانها تختص بذوي العلم وقد اريد هنا
الصفة فلذا اطلقت عليه تعالى وقد مر تفصيله في سورة النساء قوله كانه قيل
عصام
والشيء القادر الى اخره لم يقل والبانيها ولذا ابدلا لان الصفة اما بمعنى المشتق فيتعين
الاول او ما قام بالغير فيتعين الثاني لان المراد بالباني معناه المعروف في ايجاد
الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة وبديع الحكمة والصنعة ولذا اخره عما ذكر
للدلالة على الوصفية المرادة هنا فسقط ما قيل من ان الاولى ان يقول وبانيها قوله
سعدي
ولذلك افرد ذكره اي ذكر ما ساهاه انه في ذكر السماء فيه عند الدلالة على ايجادها
وموجدها التزاما والاشارة الى ما ذكر من الدلالة في وجوده وكمال قدرته وقوله وكذا
الكلام الى اخره اي اعتبر ما فيه لارادة الوصفية فكانه قيل القادر الذي بسطها والحكيم
الباهر الحكمة الذي سواها قوله وجعل الماءات الى اخره جعلها في ارادة لفظها،
وهو جواب عن سؤال مقدر تقديره لم لم تجعل ما مصدرية كما ذهب اليه الفراء والزجاج
ومن تبعهما ليسلم من ارتكاب اطلاقها على الله ولذا قال في الكشاف وليس بالوجه لقوله فالهمها
وما يودي اليه من فساد النظم الا انه خفي على شراحه وحبذا المصنف كما تردد فيه اصحاب الحواشي
هنا والظاهر ان المراد بتجريده من الفاعل انه لا يكون له فاعل ظاهر وهو ظاهر ولا مضمر
سعدي
لعدم مرجعه وهذا في الافعال كلها هنا لا في الهم وحده كما قيل وخلل النظم لما فيه
من عطف الفعل على الاسم ولا يخفى انه يكفي لصحة الاصل ارادة السياق وهي موجودة
هنا وان العطف حينئذ في صلة ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل وتعمد وتسويتها
فالهامها الى اخره ولا يرد عليه اختلال الترتيب من غير مهلة لان التسوية قبل نفخ،،
الروح والالهام بعدها بزمان طويل لان التسوية فسرت بتعديل الاعضاء والقوة التي
منها الفكرة والالهام موقوف عليها او لا يتم الا بها مع انه قد يقال ان الترتيب فيه عرفي
ثم انه مشترك الالزام ولا معنى لما قيل من ان النظم العربي يوحيه توافق القرائن
لانه حاصل هنا وعطف الفعل على الاسم ليس بنا سد وان كان خلاف الظاهر فتدبر قوله
فقوله وما سواها متعلق بقوله تعالى لما فيه من معنى الارتباط وعدم الارتباط حينئذ لخفاء
وجه الترتيب والعطف في ما فيه وقوله الا ان يجعل الى اخره اشارة الى الجمهور وهو لدفع
عصام
المحذور من الالفاظ لا وضع حتى يعترض عليه بانه كان يكفي تقويته بجعله
ودفعا لاول به كما هو وكذا الثاني لان التسوية والالهام فعله تعالى فيتاتى ترتب احدهما
على الاخر ونسبته عنه وفي كل حال فالكلام غير خال عن الكدر قوله وتنكير نفس للتكثير
سعدي
هذا وما بعده من التنويع وقوله والمراد نفس ادم في الثاني وبعد تفسيره الالهام بما ذكره
المصنف كيف يقال ان ما بعده لا يناسب الثاني نعم قوله قد افلح من زكاها يلائم هذا التوجيه
ان يجعل من الاستخدام ولا بعد فيه قوله والهام الفجور الى اخره اي القاء هما
في القلب حتى يعمله ذلك في انه فجر او تقي بل تعريفه بذلك بحيث يميز رشده من ضلاله
كما في قوله وهديناه النجدين وقوله والتمكين الى اخره اي جعله متمكنا وقادرا في كل واحد
منهما سواء قلنا انه بخلق الله كما هو مذهب اهل الحق او بخلق العبد كما هو مذهب المعتزلة
فلا دليل فيه لهم كما توهمه الزمخشري والى رده اشار المصنف رحمه الله واسند لانه بجعله

ثم علا للتزكية والتدسية ومتولي ليس بشي لان الاسناد يقتضي قيامه به لا صدوره عنه
وكون اسناد مثل هذه الافعال حقيقة يقتضي الاتحاد مصادرة فاسدة لعوده على المدعي حمدي
بعينه وبما قررناه علم ان الاوصاف لا تنافي تفسيره بالدم **قوله** انما هاقا لتزكية
بمعنى التنمية ولو جعل بمعنى التطهير من دنس المعاصي صح ايضا وقوله وحذف اللام
الى اخره لان الماضي يقترن بقد واللام في الاغلب يحذف لطول الجملة الجواب المقتضي
للتعجب او لحسد سمرها وهذا دفع لانه لو كان جوابا اقترن باللام وفي هذا نوع لانه
كذبت ثمود الى اخره استطراد لمناسبة للجواب وقوله لما اراد به اي بقوله قد افلح الى اخره
وتكميل النفس هو تزكيتها بالعمل والعلم وقوله والمبالغة يصح عطفه على الحث وتكميل
والمبالغة اما بجعله مخففا ماضيا وجعله عين الفلاح او من جهة تنقيص شي منه حينئذ
وخرانا وهذا بيان لوجه تخصيص ما ذكر بالقسم عليه وقوله انتم عليه اي في هذا
الفلاح والتكميل وقوله بما يدلكم هو ما ذكر من المصنوعات العظيمة تنا ملاني ما نع
متكلف موصوف بما ذكر وقاعل زكاها ضمير من لا ضمير يعود في الله والعا يد الضمير المؤنث
لان المراد به النفس لانه تعسف غير لازم كما بين في شروح الكشاف وقوله بذكر نعم الى اخره
بما خلق لهم في الافاق والانفس من النعم المقتضية لشكر المنعم بها وقوله الذي هو
اي الشكر هو منتهى العلم وهو كامل لاعتقاد بالجنان وعبادة الاركان وتنزيه اللسان
ولا يضره كون الاعتقاد نظريا لا نه زيادة غير مضة او يقال المراد بالشكر ما يظهر
منه والاول هو ما لا يطلع عليه غير الله ومن هو صاحبه فلا اعتبار عليه **قوله** وقيل
استطراد الى اخره اي قوله قد افلح الى اخره امر مستطرد كما ذهب اليه الزمخشري والجواب سعدي
ما قدره له لا انه المذكور عليه وربما اختاره الزجاج وتبعه المصنف بلزوم حذف اللام
وبانه لا يليق ان يجعل التزكية ونحو من ادى الكمال لا تحتط حتما فيها بالعليا بنت
مقصودة بالاقسام ويعرض عن التحلية بالعقايد التي هي لب الالباب وزبدة ما يخضند
الا حقاب ولم يسلم عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية في الباقي واما حذف جواب
القسم فكثير فصيح لاسيما في الكتاب العزيز والمصنف لم يلتفت لشي منه لان حذف اللام
كثير لاسيما وهنا ما يرجحه من الطول وقد ذكره هو في قوله قد افلح المؤمنون فما عدا مما
بدا مع انه اسهل من حذف الجملة بتمامها الذي اختاره هو ولان التزكية لا اختصاص
لها كما اشار اليه في تفسيرها وليست مقدمة بل مقصودة بالذات ولذا فسرها بالاعما
دون التطهير ولو سلم فلا مانع من الاعتنا ببعض المقدمات احيانا لتوقف المقاصد عليها واما
جعل الاول كناية عن الثاني فما لا داعي له فتنبه **قوله** نقصها اي نقص تزكيتها
او نقصها بتقصيرها في التزكية وقوله اخفاها الى اخره المراد باخفائها اخفا استعدادها
وفطرتها التي خلقت عليها وقوله واصل دسى الى اخره هو على الثاني لان الدس الادخال
وهو يستلزم الاخفا ويحتمل انه عليهما وانظاهر الاول وتقضي اي تقصص ومعناه هوي
كما في قوله تقضي البازي اذا البازي كسر **قوله** بسبب طغيانها قالبا سببية
والطغوى مصدر بمعنى الطغيان وجعلها الزمخشري للاستعانة في هذا الوجه وقوله
او بما وعدت الى اخره فالطغوى في الاول العاصي وطغيا ثمها وعلى هذا هو من التجاوز
عن الحد والزيادة في العذاب كما في طغا الما اذا زاد زيادة مفرطة واليا على هذا صلة

كذبت كما في قوله كذب به قومك وقوله ذي الطغوى اشارة الى تقدير مضاف فيه
او تاويله بما ذكر فيجوز ان يراد بالطغوي العذاب نفسه مبالغة كما يوصف بخبره من
المصادر وقوله فاهلكوا بالطاغية استشهاد معنوي على وصف العذاب بالطغيان وانه
المراد هنا او الطاغية مصدر كالكاذبة وقوله تفرقة بين الاسم والصفة لان فاعل عصام
تقلب في الاسم الجامد واوا للتمييز منه ... اذا كان صفة كصديا كما قرره النحاة
وهذا اسم لانه مصدر وقوله قرئ بالضم الى اخره قيل يشكل على هذا ان القراءة قلب
اليا واوا لانه لا يفرق فيه بين الاسم والصفة وجوابه ما قاله السمين كان من حقه
بقا اليا على حالها كالسعيا وهذا عند من يقول طغوت بالواو فالواو اصل عنده كما قاله
ابو البقا وقد تقدم في البقرة تفصيله **قوله** حين قام تفسير اذا انبعث فانبعث
مطاوع بعثه بمعنى ارسله واقامه والمراد بقيامه مباشرته لما ذكر وقدار بن سالف علام
اسم من عقر الناقة ومعناه جزار وقوله ملاه بالهمز يعني اعانه كانه صار من مليه سمين
في مشيئته والاه وهو بمعناه **قوله** فان افعل الى اخره والمراد اشقاها فانه مفضل
عليه بقرينة ما في النظم فلا يرد عليه انه اطلاقه غير محله لان المضاف لنكرة حكمه
الافراد والتذكير مطلقا كالمقترن بمن وقوله فضلا الى اخره يعني المراد تكون من ذكر
اشقى انه اشقى بالنسبة لمن عداه من ثمود لانهم لم يباشروا العقر **قوله** واحذروا اشارة عصام
الى ان نصبه على التحذير واضمار عامله واجب هنا كذا قاله العرب وقيل المراد انه خلخالي
منصوب بتقدير ذروا واحذروا ولم يرد نصبه على التحذير كلمة الكشاف لان شرطه
تكرير المحذر منه او كونه محذرا منه بعده ولذا ان تقدر عظموا ناقة الله وقيل المقدر
ذروا وقوله حذروا بيان للمعنى المراد وكلاهما مما لا وجه له اما الاول فلان شرطه
ما ذكر او العطف عليه كما هنا واما الثاني فغني عن البيان وقوله عقرها اشارة
الى تقدير المضاف فيه او بيان للمراد من غير تقدير فيه وقوله فلا تذودوها بالذال
المعجمة بمعنى تطردوها وفي نسخة تردوها وهي بمعنى تمنعوها وتمنعوها عنها للسقيا
قوله فيما حذرهم الى اخره اوله بما ذكره لان ما قاله لهم امر للتحذير والتكذيب
انما يكون في الخبر فهو هنا خبر مقدر او ضمني لتضمنه الاخبار بحلول العذاب ان فعلوا
ما حذرهم منه وقيل ان ما قاله لهم من الامر كأنه نقله عن الله فصح تكذيبه لانه
مخبر معنى وقوله فاطبق هو معنى دمدم في القاموس معناه اتم العذاب وقوله
وهو تكرير لدما وزانه قعقع وقوله الدسها الشحم اي صارت سمينة من البسمة
كذا اذا اغطاه فهو استعارة **قوله** فسويها الدمدمة بينهم او عليهم يعني ضمير
سواها اما للدمدمة اي سوى الدمدمة بينهم او جعلها عليهم سوا او الضمير لثمود المعني
ما ذكر ايضا **قوله** تعالى ولا يخاف عقباها اي عاقبتها كما يخاف الملوك عاقبة
ما تفعله فهو استعارة تمثيلية لاهانتهم وانهم اذلا عند الله فالضمير في قوله
يخاف الله وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول صلى الله عليه وسلم اي انه لا يخاف عاقبة انذاره
لهم وهو على الحقيقة كما اذا قيل الضمير للاشقى اي انه لا يخاف عاقبة فعله الشنيع
والواو للحال او للاستيناف **قوله** فلا في العطف بالفا وكذا هي في بعض
المصاحف ايضا وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع تمت السورة

اللهم اني اسالك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم زكاة نفسي وتقواها فانت وليها ومولاها

سورة الليل

لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في النزول وسببه فقيل مكية وهو الاشهر وقيل مدنية وقيل
بعضها مكي وبعضها مدني وقيل نزلت في ابي الدحداح الانصاري وكان في دار منافق
نخلة يقع منها في دار يتامى في جواره بعض بلح فياخذه منهم فقال له صلى الله عليه وسلم
دعها لهم ولك بدلها نخلة في الجنة فابى فاشتراها ابو الدحداح بحائطها وقال للنبي صلى
الله عليه وسلم اهبها لهم بالنخلة التي في الجنة الحديث بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يغشي الشمس الى اخره والمقسم به الليل كله لا بعضه في بعض الوجوه..
كما توهم وقوله ظهر في انه من جلا الحصول المزيل لما عليه وهو يحتمل الاستعارة
المكنية ايضا وقوله او تبين في انه من التجلي بمعنى الظهور واختلاف الفعلين مضيا واستقبالا
وفي بعض شروح الكشاف ان الاولى في تقدير كون الضمير للمغشي النهار او كل شيء وقوله
او تبين الى اخره في تقدير كون المغشي عليه الشمس وقيل ان فاعل تجلى ضمير النهار
لا الشمس ولا كل شيء نعم لا اختصاص للمعنى الاول بكون المغشي كل شيء كما لا يخفى وكون الاسناد
للنهار مجازي لا يكفي في الدفع ولا يخفى انه من عدم فهم المراد منه فانه يحتمل يعني انه
يحسن التقابل بينهما على ما ذكر فان هذا اذا اريد به زوال الظلام فما يقابله يعني
وجود الظلام وهو في ما ذكروا ان اريد طلوع الشمس هنا فما قبله غروبها وهو الظاهر
من الشمس فتدبر **قوله** القادر الذي خلق الى اخره اشارة الى ما مر من ان ما موصولة
بمعنى من وانها اوثرت لارادة الوصفية كما مر تحقيقه بل الاشارة الى ان ذكره لتدل به
على كمال القدرة الالهية وتعريف الذكر والانثى على الاول للاستغراق او للحقيقة
او للجنس وفي ما بعده للعهد ويكون كقوله انا خلقناكم من ذكر وانثى وقوله من كل
نوع له توالد ان كان المراد بالتوالد ما يقابل التكون او ما يقابل التجمد من البيض شمل
البغل والبغلة لان خلوهما بالتوالد ايضا وان اراد انه يلد ويولد له خرجا فقيل
والاسب بالمقام التعميم والجار والمجرور ان تعلق بخلق خرج ادم وحوى او بمخلوق من النوع
وفيه نظر وقيل ان هذا دليل على انه لا يخرج مخلوق عن الذكر والانثى حتى لو حلف
لا يكلم ذكرا ولا انثى حنث بالخنثى وقوله مصدر رتبه مرفوعه لما مر ونوات نكتة نكتة
الموصولية **قوله** تعالى ان سعيكم لشتى جواب القسم او هو مقدر كما مر تعقيبه له
وقوله مساعيكم جمع سعي مصدر سعي بمعنى السعي وهو اشارة الى ان المصدر المضاف
يفيد العموم فيكون جمعا معنى ولذا اخبر عنه بشتى وهو جمع شتيت او شت بمعنى مجمعي
متفرق وفيه وجه اخر وهو انه مفرد مصدر مؤنث كذكرى وبشرى فهو بتقدير مضاف
او ما ول او يجعله عين الافتراق مبالغة **قوله** من اعطى الطاعة واتقى
المعصية الى اخره وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للاعطاء لان المعروف
فيه تعلقه بالمال حصرا ما وقد وقع في مقابلة ذكر البخل والبخل والمال لا يقال ما فسر
به المصنف احسن ليكون التفصيل شاملا للمساعي كلها وهو الحامل على مخالفة الظاهر
لانا نقول المناسب التعميم في قوله اتقى لان التقوى لما كان معناه منها ما يشمل ما ذكره

المصنف

المصنف فلو لم يجمعه وعمم كما اشار اليه الزمخشري عم المساعي من غير تكلف ارتكبه واخر التوحيد
وحقه التقديم للفاصلة ولانه قد يؤخر لاهميته لكنه لا لان من الاعطا لا يقع الا بالكلمة
التوحيد ومنع الانتفاع الانتفا عن الاشتراك لكنه توهم لانه صفة من ابا له **قوله**
وهي ما دلت على حق الى اخره يعني ان المراد ذكر انه بكل حق فيدخل فيه التوحيد دخولا
اوليا وقوله للخلة بفتح الخاء والمراد الصفة والخصلة ولما كانت مؤدية الى اليسر وهو
الامر السهل الذي يستريح به الناس وصفت باليسرى على انه استعارة مصرحة او
مجاز مرسل او تجوز في الاسناد وقدره لاجل التانيث **قوله** من يسر الفرس اذا
هياه للركوب فعلى هذا التيسير من اليسر وهو السهولة والمراد به التهيئة والاعداد
للامر فيكون متهيئا ومستعدا له كما في الحديث كل ميسر لما خلق له وله ثلاثة معان
كما كشفه في الكشف منها هذا ومنها اللطف والخذلان ومنها الهداية والايصال
للسعادة والمصنف اختار الاول منها لانه الاشهر والى الحقيقة اقرب الا انه على
المعنيين الاخرين يكون التيسير للعسرى مشاكلة وفي نفي المشاكلة فيه كما صرح
به في الكشف **قوله** بما امر به او له بما يشمل جميع المعاصي ليكون مقابلا للاعطا
بما فسره به وقد عرفت ما فيه وقوله ما تكذيب لو لقا لان المراد كل كلمة دلت على
الحق كما مر وقوله للخلة اي الخصلة **قوله** تفعل من الردي بمعنى
الهلاك تفعله ما نقدمه اي هلك واشار به لترجيحه وفي ما بعده هو بمعنى الوقوع
وفي التعبير بما ذكر اشارة الى انه بما قدمه من اعماله الخبيثة هو الهالك..
والواقع لنفسه وهو الحافر في حتفه بظلفه وقيل انه للبالغة فتدبر **قوله**
للارشاد الى الحق الى اخره يعني ان على للايجاب ولذا استدل به الزمخشري على
وجوب الاصلح على الله ولا متمسك له فيه لان لزومه علينا لسبق القضا به وعدم تخلف
المقضي عنده لا انه في مقتضى الحكمة والمصلحة لما ذكروه **قوله** او ان علينا
طريقة الهدى رد اخره على الزمخشري فيما تمسك به فان في الاية مضافا مقدرا اي
ان علينا بيان طريق الهدى وقد بينا ما هو كقوله في الاية الاخرى وعلى الله
قصد السبيل فكل من سلكه وصل الينا وقد مر تفسير هذه الاية بوجوه عليها ما تركه
ما ذكره المصنف ولبعضهم هنا خلط بطولوا لا اشتغال به من الفضول **قوله**
فنعطي في الدارين اشارة الى ان المراد بالاولى الدنيا وفيه تتميم للرد السابق وقوله
او ثواب الهداية للمهتدين معطوف على قوله ما في الى اخره اي يعطي الثواب لمن
اهتدى تفضلا منا فلا يرد عليه انه لا وجه للتخصيص والظاهر ثواب الهداية
وعقاب الضلال لان العقاب لا يعد عطا ولو ادخله فيه احتاج للتاويل فهو كقوله
وانشاه اخره في الدنيا لانه وقوله او فلا يضرنا الى اخره لتفرده تعالى بملك ما في
الدارين وكونه في قبضة تصرفه لا يحول بينه وبينه احد ولا يحصل احد حتى يضر
بعدم اهتدائه او ينفع اهتداؤه **قوله** تتلهب اشارة الى ان اصل تلظى تتلظى
حذف منه احدى التائين كما نزي به وقوله لا يلزمها الى اخره يعني ان المراد بما ذكر
من اللزوم واشد العذاب كما يدل عليه الصلي لانه من قولهم شاة مصلية وهي التي
كشف لها حفيرة يوقد فيها جمر كثير وتدخل فيه اذ لا يقال لمالكي الجمر ونحوه النار صلي

عصام

معنى التيسير

عصام

عصام

عصام

جاربردي وتبريزي سعدي

حمزة

كما بينه في الانتصاف نقلا عن ايمة اللغة فهو دال على الاشدية واما اللزوم فمن مقابلة
قوله سيجنبها الى اخره فانه يقتضي انه لا يجنبها فانه تنوما اورد عليه من ان تفسير
الصلي باللزوم غير ظاهر وهذا جواب عما قيل ان الشقي يصلى النار والتقي يجنبها فكيف
قال لا يصلاها الى اخره مع ان الحصر اللاحق ينافي السابق لان المراد بالصلي ما ذكر لا مطلق
الدخول وهو مختص بالكافر الاشقى والاتقى يجنبها بالكلية بخلاف التقي فان منهم من يدخلها
فلا منافاة بين الحصرين وما في الكشاف من ان الحصر ادعائي مبالغة فكانه غير الاشقى
غير صال وغير الاتقى لا يجنبها مبني على الاعتزال وتخليد العصاة فكذا تركه المصنف
قوله ولذلك اي لان المراد الكافر اللازم لها اطلق عليه الاشقى لانه اشقى من غيره
ووصفه بما هو لازم للكفر ما ذكر وقوله صليها اي لزوم اشدها كما مر وقوله تلاجا لكن
الى اخره هكذا هو في النسخ وفي بعضها بالواو وفصل عليه ان الاظهر العاطف ان الخطب
فيه يسير **قوله** تزكى لانه من التزكي وهو طلب ان يكون ما صرفه زكيا عند
الله ويعود تصرفه في الخير ويجوز كونه حالا من المفعول ايضا وفي البدل من الصلة
لا محل له من الاعراب ولا يرد عليه انه لا يدخل في تعريف التابع كما توهم **قوله**
استثنا منقطع او متصل الى اخره قراءة الجمهور بمد ابتغا ونصبه على الاستثنا
او على انه مفعول له كما قاله الفرا والاستثنا انما منقطع لانه لم يندرج في النعمة
فالمعنى لكنه لكنه نعل ذلك لابتغا وجه ربه لا لرجا عوض ولا لمكافاة يد سابقة
وقوله عن محذوف تقديره لا يؤتي الا ابتغا الى اخره على انه استثنا مفرغ من اعم
العلل والاسباب فالتقدير لا يؤتي شيا لاجل شيء الا لاجل طلب رضا ربه وانما قدره
كذلك لانه لا يتاتي على الاستثنا من نعمة كما مر والاستثنا المفرغ يختص
بالنفي عند الجمهور **قوله** لا لمكافاة نعمة تبع في هذا التعبير الزمخشري
وهو خطا عند السكاكي فانه لا يؤكد بالعطف بلا النافية بعد الحصر بما والا لكنه
غير مسلم كما فصلناه في غير هذا المحل **قوله** وعد بالثواب الى اخره يعني ان
ضمير يرضى للاتقى لا للرب وهو الانسب بالسابق والسياق الظاهر لا عكسه كما توهم
قوله والايات نزلت في ابي بكر رضي الله عنه يعني ان قوله تعالى وسيجنبها
الاتقى الى اخر السورة نزل في حق الصديق رضي الله عنه كما في الاحاديث الصحيحة
المسندة عن ابن عباس سيد المفسرين حتى قال بعض المفسرين انه مجمع عليه وان زعم
بعض الشيعة انها نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم
واللفظ كما توهمه الجوهري نعم يقتضي الدخول فيه دخولا اوليا ولذا قال
الامام ان الاية تدل على ان ابا بكر رضي الله عنه افضل الامة **قوله** في جماعة
الى اخره هم سبعة نفر منهم بلال وعامر بن فهيرة وكان ابو سعاق اما ابا قحافة قد
قال له اراك تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت رقابا جليدا ايمنعونك وكان يعتق
عجائز وجواري ضعافا فانما اسلموا وكان بلال لامية بن خلف فاشتراه منه ابو بكر
واعتقه فقال المشركون انما فعله ليد كانت لبلال عنده فانزل الله وما لاحد عنده
من نعمة تجزى وقوله نزلا بهم المشركون اي كانوا موالي لهم يعني انهم ملكوهم وفي
نسخة توذيهم المشركون الى اخره **قوله** ابو جهل الى اخره لم يرتض به الكشاف

من انه

سعدي

عصام

خفاجي

من انه ابو سفيان بن حرب لانه اسلم وقوي اسلامه باتفاق اهل السنة وقوله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على افضل
الانبيا العظام واله وصحبه الكرام

سورة الضحى

لا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ووقت ارتفاع الشمس الى اخره تقدم في سورة الشمس تفسير الضحى بالضو
وبارتفاع النهار وارتفاعا عاليا وارتفاع النهار بارتفاع شمسه وما ذكره للمشعلي انه
اريد الارتفاع وقدر فيه مضاف لوقوعه في مقابلة الليل وعلى انه تجوز عن الوقت
بما يقع فيه بعلاقة الحلول وهو مجاز مشهور كما مر ولم نقل وقت ضو الشمس حين اشرقت
والقت شعاعها والمال واحد وان قيل انه انسب لان الضو ليس له وقت يختص
به بخلاف الارتفاع فتدبر **قوله** وتخصيصه لان النهار الى اخره الظاهر ان المراد
قوة غير قرينة من ضدها فلا ينتقض بما بعده الى الزوال ولذا اعتبروا يوم
الشمس وسعدا وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم فيه لان الانسان فيه غير
كليل الذهن وهو شباب النهار فلما ذكر شرفه على غيره وخص القسم به ولكونه وقت
تكليم موسى هنا مناسبة اخرى للمقسم عليه وهو انه تعالى لم يترك النبي صلى الله عليه
وسلم ولم تفارقه الطافه وتكليمه وقوله والقي السحرة سجدا لقوله وان يحشر الناس
ضحى وقوله او النهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور وكذا لو عطف
على مجموع قوله ووقت وقوله ويويده وجه التاييد انه اريد به فيه النهار لمقابلته
لقوله بياتا فيجوز ان يراد هنا لوقوعه مقابلا لليل ايضا فان قلت لا وجه للتاييد
لانه وقع ثمة في مقابلة البيات وهو مطلق الليل واما هنا فوقع في مقابلة الليل مقيدا
باشتداد ظلمته فالمناسب ان يراد به ارتفاعه وقوة ضيائه قلت كذا اعترض على
المصنف رحمه الله واجيب عنه بانه قويلها بالليل هنا وتقييده لا يوجب
استعماله على معناه واخذ الاشتداد من سجى بعيد ولا يخفى ضعفه **قوله** سكن
اهله الى اخره فسجى بمعنى سكن ونسبته الى الليل مجازية وهو احسن من تقدير المضاف
فيه مع جوازه ولا يليق به حذف الفاعل واستتار الضمير لبارز ومثله لم يعهد كما توهم
فانه خطا فاحش وسكون اهله بعد مضي برهة منه وقوله ركد ظلامه معناه اشتد
كلامر وهو بعض بعضه ايضا لبعد الشمس عن الافق واصل الركود عدم الجري في الما
فتجوز به عما ذكر وعلى هذا ففي سجى استعارة تبعية او مكنية وقوله من سجى البحر
الى اخره فليس معناه مطلق السكون بل سكون الامواج ثم عم وهو في الاصل مجاز مرسل كالمرسن
وقوله سجوا بوزن عدوا مصدره **قوله** وتقديم الليل الى اخره انما كان الاصل
التقدم في الليل لانه ظلمة وعدم اصلي والنور حدث بالنسبة لاسباب حادثة
بعده وقد مر الكلام عليه في اول سورة الانعام وما له وعليه وقوله باعتبار الشرف
لانه نور والنور شرف ذاتي على الظلمة والظاهر انه لكثرة منافعه اولنا سبة عالم
المجردات فانها نورانية فان قلت فهو نور على نور والمراد بالتقدم وقوعه مصدرا
به السورة فلا يتوهم انه غفل عن تقدمه في قوله والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها

عصام
خلخالي

ولم يذكر النكتة في محلها كما قيل ولا حاجة لتكلف انه ذكر ثمة باعتبار تجلي الشمس
وايضا اشراقها فكانه من تتمة قوله والشمس ومعنا ها قلنا الم يتعرضوا له ثم ان الطيبي طيب
الله ثراه قال انه تعالى اقسم له بوقتين فيهما صلاته وتقريب زلفاه ومناجاته ارغاما
لاعدائه وتكذيبا لهم في زعم قلاه وجفائه كانه قيل وحق تقريبك لدينا وزلفاك عندنا
انا اصطفيناك وما هجرناك وقليناك فهو لقوله وثنايا ك انها اغريض فلعله درة **قوله**
ما قطعك قطع المودع يعني ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك هنا وفيه من
اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن تعز مفارقته كما قال
المتنبي حشا شة نفس ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع وحقيقة التوديع
غير متصورة هنا **قوله** وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهذه القراءة وان
كانت شاذة تنافي قول النحاة انهم اماتوا ماضي يدع و يذر ومصدرهما ولذا قال في
المنتخب انه كله وردي كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه واذا جاء نهر الله بطل نهر
معقل وان كان نادرا وقال في المغرب ان النحاة زعموا ان العرب اماتت ذلك والنبي صلى
الله عليه وسلم افصحهم وقد قال لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات وقرئ ما ودعك
بالتخفيف وقال ابو الاسود ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه وفي
الحديث اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة ما ودعوكم قال ابن جني ان هذه القراءة
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي بعد ذكر وروده نظما ونثرا انه حسن
في الحديث ما فيه من الترصيع ورد العجز على الصدر واما هذه القراءة فان كان بمخفف ودع
فلا اعتبار بما عليه وهو الظاهر والمانع في زعمهم شيء اخر وقد قيل ان قريشا قالوا لما علمت
الوحي ان محمدا ودعه ربه بالتخفيف فنزلت لتكون المحسن لم يقصد التشاكلة لما قالوه
وهم تكلموا بغير المعروف ظنا منهم **قوله** جواب القسم في القرآنين وقد علمت
مناسبة القسم للمقسم عليه وحذف المفعول في اخره الاحسن ان يقال ليلا يواجهه
بنسبة القلا لطفا به وشفقة عليه وقوله ان الوحي تاخر اي اخره بجنبه وعند
كما مر تفصيله في الكهف وقوله جروا بتثليث الجيم صغير كل شيء والمراد به هنا ولد الكلب
الصغير لان الملك لا يدخل ساتيه كلب ولا صورة **قوله** فانها باقية اي الاخرة اشارة
الى ان الاخرة الدار الاخرة المقابلة للدنيا وقوله لك يعني هذا البيان اختصاصه
بالخيرية فيها دون من اذاه وشمت الوحي عنه مع ان عمومه لجميع الصابرين لا مشرفيه كما قيل
لان اختصاص اللام ليس حصريا كما مر غير مرة مع انه مجاز وقد علم بالضرورة ان الخير المعد
له صلى الله عليه وسلم خير من المعد لغيره كما اشار اليه بقوله كانه الى اخره وقوله لا يزال
يواصله الى اخره هذا من نفي التوديع والقلا لانه لا يصرح في عدم المفارقة وثبوت
المواصلة ومواصلة الله لاحبابه وخاصة انبيائه بما ذكر فلا خفاء فيه سواء جعل كناية
عما ذكر او لا وهذا بيان لاتصال هذه الاية بما قبلها ودخول اللام القسمية عليهما
يقتضي العطف فلا وجه لما قيل من انها حالية وقوله الدنيا هو المراد بقوله الاولى
ويحتمل ان يكون هذا الكلام مستانفا مؤكدا باللام وقيل هو الظاهر من كلام المصنف فعلى
الاول اقسم على اربعة اثنان منفيان واثنان مثبتان وهو الظاهر فاللام فيهما
قسمية وسياتي ما فيه **قوله** او لنهايته امرك الى اخره تفسير اخر للاخرة بالنهاية

سعدي
سعدي
عصام
سعدي

والاولى

والاولى بالبداية وتعريفها للعهد او عوض عن المضاف والمراد ان حالك لا تزال تترقى
في الخير فكيف ينقطع عنك لا اتصالك بعالم الملكوت وهذا معطوف على ما قبله بحسب
المعنى لا على مقدر في بعض النسخ او ولنهايته الى اخره بواو عاطفة بعد او بعطفه على قوله
وللاخرة الى اخره على انه تفسير للجزئي والاولى اولى **قوله** وعد شامل لما اعطاه الى اخره
الشمول من العموم المستفاد من حذف المعطى فلذا عممه لما يشمل ما له في خاصة نفسه وما لدينه
وامته في دنياه واخرته وظهور الامر واعلائه بقهر اعدائه واهلاكهم ونصرته وهذا بيان
لما تضمنه قوله ولسوف الى اخره لا له ولما قبله كما توهم فانه خبط تركه اولى من ذكره
قوله واللام للابتداء الى اخره وفائدتها التاكيد كما تخلف عليه كما اشار اليه
المصنف وما ذكر تبع فيه الزمخشري المصنف وابا علي الفارسي وقد اورد عليه ان تاكيده
يقتضي الاعتناء والحذف ينافيه ولذا قال ابن الحاجب ان المبتدا المؤكد باللام لا يحذف وانه
يجوز معها كان مع الاسم وتركه مع الفعل في علم جواز الحذف مع ان هذا مناقض لما قدمه في
سورة طه في قوله ان هذان لساحران من ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف وايضا
هو تقديره ولا صارعه ورد بان المؤكد الجملة لا المبتدا وحده حتى ينافي تاكيده حذفه
وان يحذف معها معها الاسم كثيرا كما ذكره النحاة وكذا اذا حذف بعدها الفعل
كقولك لو كان كذا ولكنا لعمر انه لو سلم فقد يفرق بين ان وقد وهذه اللام تاتيها يوثر ان
في معنى ما دخلا عليه بخلاف اللام فهو قياس مع الفارق وما ذكره في سورة طه من منع
حذف المبتدا بعدها لا يقتضي منعه في كل محل وهو على غير مذهب الفارسي الذي اتبعه
المصنف هنا والنحويون يقدرون كثيرا في الكلام كما قدروا المبتدا في نحو قمت واصك
وجهه واشرا به وهو لاجل الصناعة دون المعنى كما نحن فيه وقول ابن انه يقتضي
تساوي الملفوظ والمقدر في الاسمية وغيرها تطويل بلا طائل واما كون تقدير المبتدا في
نحو لسوف يقوم زيد فيه تكرير للتقرير لان زيدا سوف يقوم زيد وفيه مع ضعف التكرير
ضعف الربط بالظاهر في غير مقام التفخيم فلغو فيما نحن فيه **قوله** لانه لا يخلو مع المضارع
الا مع النون هذا احد مذهبين للنحاة والاخر انه يستثنى ما اقترن بحرف تنفيس كما هنا
او بقدم معموله عليه نحو لالى الله تحشرون فانه يجوز فيه ترك التاكيد كما فصل في شروح
التسهيل والمغني فاذا فصل امتنعت النون وثبتت اللام كقوله فوربي لسوف يجزى الذي
اسلفه المرء مثله حينئذ لا يتجه ما ذكره المصنف مع ان الممنوع في جواب القسم لا في المعطوف
عليه كما هنا فانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وانما ذكرت اللام تاكيدا له
وتذكيرا بالعطف فيه **قوله** وجمعها مع اللام المؤكدة الى اخره هو دفع لما
يتراءى من التنافي بين التاكيد وحرف التنفيس والتاخير ولرد احتمال انه للتاكيد
التاخير بانه لتاكيد الوعد فيفيد ما ذكره المصنف واللام المؤكدة لا تخص المضارع
بالحال حتى تنافي سوف بل هي لمطلق التاكيد ويفهم منها الحال بالقرينة لانه اسبق
للتاكيد ومن قال انها تخلصه للحال يقول انها جردت للتاكيد هنا بقرينة ذكر
سوف بعدها والاول اظهر **قوله** تعديد الى اخره اشارة الى وجه الفصل وانه
كقولك لاحدكم بانعام لا ابتدا **قوله** كما احسن اليه فيما مضى الى اخره هو حل للشعر
المشهور الذي نسب لعلي كرم الله وجهه وليس له وثقت كلت في كل ما ارتجي ومؤمن

سعدي
اوجيلا

امري الى الخالق كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي وتولد او المصادفة
لا تصح في حقه تعالى لانها ملاقاة شي لم يكن في علمه وتقديره كذا قيل وهو في الاول سعدي
مجاز وفي الثاني اصل يعني وجدته اصبته في سنة ويلزمها العلم بما ذكره الرضي وهو يقتضي ان سن
المصادفة في العلم مجاز وهو خلاف لكلامهم هنا فتنا مل **قوله** من علم الحكم جمع
حكمة وهي العلوم الحقة النافعة فالضلال مستعار من ضلال في طريقه اذا سلك طريقا غير
موصلة لمقصده لعدم ما يوصله للعلوم النافعة وهو ما ذكره من الوحي وما بعده **قوله**
وقيل وجدك ضالا الى آخره فهو بمعناه الحقيقي ورمضه لان مثله بالنسبة لما قدمه
لا يجدي نعمة الله تعالى في مثل نبيه صلى الله عليه وسلم الذي يمتن بها عليه وقوله
عن عمك او جدك لم وخبر مرتب على الوجهين وكون ضلاله في الطريق لا ينافي كونه
عند باب مكة فانه طريق ايضا لدار عمه او جده وحليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم
وهي محزونة وهذا اشارة الى ما رواه سعيد بن المسيب انه صلى الله عليه وسلم لما
سافر مع عمه ابي طالب اتاه ابليس واخذ بزمام ناقته وعدل به عن الطريق
فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام ونفخ ابليس نفخة ونفخها بالحبشة ورده الى
القافلة كذا وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من انه صلى الله عليه وسلم ضل وهو
صغير عن جده في شعاب مكة فراه ابو جهل فرده لجده وهو حديث ثابت في السير
قوله فقيرا ذا عيال اعترض عليه بان عال بمعنى افتقر بائي مصدره العيل سعدي
وعال الصار ذا عيال مصدره العود وهو واوي فلا يجوز الجمع بينهما في تفسير وايضا
لا يحسن تقييد قوله ذا عيال لكونه لم يكن له في اول امره ولا يخفى انه مشترك والمصنف
ممن يجوز استعماله في معنييه فان قيل مع انه مع اختلاف المادة عن حاله يعقد مقال
ان المراد به ذا عيال ولا ينافي العيل لاحتياجه للزوم والاستتباع وقيل المراد
الحلال فيدل على كل منهما في البدل **قوله** بما حصل لك من ربح التجارة لم يقل بها اما عليك سن
من الغنائم كما في الكشاف لان السورة مكية والغنائم انما كانت بعد الهجرة وقيل انه
لم يذكر المفعول فيهما ليدل على سعة الكرم والمراد اوكد واوي لك لا بك وهذا يقوي بك ولك
واغنا ذو بك ولك فتامل **قوله** فاما اليتيم فلا تقهر الى آخره قيل انه مرتب
على ما قبله من النعم فهي فتقابلتها على اللف والنشر المشوش والمعنى انك كنت يتيما وضالا لا
وعائلا فآواك وهداك واغناك فمهما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث
واتقه بالله فتعطف على اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتم والفقر ونزل النعمة بنعمة سعدي
ربك الى آخره منها بلد فقوله وجدك ضالا فهدى لعمومه وشموله كذا في الكشاف وشروحه
ولم يراع الترتيب لتقديم حقوق العباد على حقه تعالى فانه غني عن العالمين لا لرعاية
الفواصل فانه يحصل بالعكس ولا للترقي او تقديم التخلية على التحلية لانه غير مطرد
ولو ارتفع على الترتيب لم يمنع منه مانع لان ذكر احواله على وفق الترتيب الخارجي ثم لف
على الترتيب فعدم قهر اليتيم ظاهر وعدم زجر السائل اذا اريد به طالب العلم والمتعلم
منه في مقابلة هداية الله له في طريق النظر بالوحي وما معه وما بعده في مقابلة الغنى
وهو ظاهر **قوله** فلا يغلبه في ماله لضعفه متعلق بالنهي او العلية وتقييدا للعلة
بكونها في ماله باعتبار الا كثر الغالب وقوله فلا تكهر في تهذيب الازهري الكهر

الفهر

القهر والكهر عبوس الوجه والكهر الشتم انتهى وقوله في وجهه ليس التقييد به اتفاقيا كما سن
قيل فانه النهي عنه اذا كان كذلك **قوله** فلا تزجره لا تغلظ له القول
ورده بقول جميل وهذا صادق في ما اذا اريد بالسائل السائل في امر الدين او غيره كما
في الكشاف وقوله فان التحدث بها شكرها ولذا استحب بعض السلف التحدث بما
عمله من الخير اذا لم يرد به الرياء والا فتحتار وعلم الاقتداء به وقيل المراد الى آخره سعدي
مرضه لانه غير مناسب لما قبله لا لكونه تخصيصا بلا مخصص **وقوله** وعن النبي
صلى الله عليه وسلم الى آخره حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على خير الانام
وصحبه الكرام

سورة المنشرح

وتسمى سورة الشرح ولا اختلاف في عدد اياتها وهي مكية وقيل مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الم نفسحه الى آخره قال الراغب
اصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله
وروح منه قلت لما كان اصله بسط اللحم ونحوه لتوقيفه مستلزم لاظهار
باطنه وما خفي منه استعمل في القلب الشرح والسعة لانه محل لادراك لما يسره وهذه فجعل
ادراكه لما فيه مسرته بمنزلة ما يجزئه شرحا وتوسيعا وذلك لانه باطهار وحزنه مما
ينفس كربه ويزيل همه بظهور ما كان غائبا عنه وخفيا عليه مما فيه مسرته كما يقال له
شرح الكتاب اذا وضحه ثم استعمل في الصدر الذي هو محل القلب مبالغة فيه لان
انساع الشي يتبعه انساع ظرفه ولذا تسمع الناس يسمون السرور بسطا ويقول
في المثال البسط صدق ثم يسموا ضده ضيقا وقبضا ويسمون المجاز المتفرع على الكناية
بوسايط وبعد الشيوع زاد الخفاء وتفعت الوسايط فاحفظه فانك لا تراه في غير
هذا الكتاب فقوله الم نفسحه اي نوسعه بالقاء ما يسره ويقويه واظهار ما خفي
عليه من الحكم والاحكام وتاييده وعصمته حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفة من يرى
قبل كل شيء فما يجيبه ويدعو عبيده لما يرتضيه وهذا مما لا يمكن اظهاره بغير هذا
الكلام فتدبر **قوله** وكان عليه الصلاة والسلام غائبا حاضرا هذه جملة حالية والمراد
اصحاب الحواشي في ان غائبا بغين معجمة وبا موحدة بعد الهمزة اسم فاعل من الغيبة
ضد الحضور وحاضرا بحا مهملة وضاد معجمة بعدها را مهملة من الحضور والمراد
انه لجمعه بين مناجاة الحق ودعوة الخلق الذي كالجمع بين الما والنار ولذلك ترى
كثيرا من الاولياء لا يدري امرا من امور الدنيا حتى تلحقه الحالة بالحيوانات العجم
وترى كثيرا من اهل الدنيا لا يخطر الحق بباله حتى يلحق بجند ابليس وربما كان ابليس
من جنده فالجمع صلى الله عليه وسلم بينهما الا من كان حاضرا مع الناس بجسده
الشريف غائبا عنهم بروحه وحاضرا مع الحق في مقام مناجاته غائبا عنه بحسب الظاهر
لمن يدعوه ولذا جعلت قرة عينه في الصلاة وسميت معراجا وحرم فيها الكلام وقيل حمزه
انه غائبا بالعين المهملة والياء من العنا وهو التعب وحاضرا بالخا والضاد والرا
المهملات يعني ضيقا اي شرح صدره ووسع قلبه للنا جاة والدعوة فاستراح بعد
تعبه وضيق صدره والاول اقرب لتكلف هذا فتدبر **قوله** اولم نفسحه اي

توسيع الصدر الشريف مما لاشبهة فيه وقيل انه وقع مرارا فتوسيعه عبارة عن كثرة
ما فيه من العلوم الالهية وتضييقه عدمها وقوله او بما يسرنا الى اخره فتوسيعه جعله
متهيئا لقبول الوحي مستحضرا له والعطف الاول شامل لهذا كله ولذا قدمه فان الفهم
العلوم وما في قوله ما اودعناه موصولة لتبيينها بقوله من الحكم والعائد محذوف
تقديره اودعناه وفي قوله ما يسرناه مصدرية وكونها موصولة تكلف **قوله**
وقيل انه اشارة الى اخره شق الصدر الشريف مما لاشبهة فيه وقيل انه وقع مرارا
والكلام عليه مفصل في كتب الحديث والذي مرضه المصنف انما هو كونه مرادا من شرح
الصدر ههنا وهو رواية صحيحة في سنن البيهقي وفي كون الملك الذي شق صدره
جبريل توقف وهما تكلم لم يسم في الحديث **قوله** او يوم الميثاق الظاهر
ان المراد منه اخذ الميثاق في الانبيا عليهم الصلاة والسلام في عالم الذر كما مر في قوله
واذ اخذ الله ميثاق النبيين ولا يخفى ان وقوع الشق فيه بعيد جدا ولذا فسره بعضهم
بليلة المعراج وهو بعيد من العبارة لكنه لو قيل ان المراد به وقت قبيل المعراج كان
غير بعيد لانه روي الشق قبله ليستعد للاسرا في الملكوت فالميثاق بمعناه اللغوي
اي الموثوق بنفسه في قدرته وتحمله وقوله فاستخرج الى اخره بيان لعلو لبقية
امر الشق كما بين في الحديث **قوله** ولعله اشارة الى نحو ما سبق ان اراد لعله
شق الصدر الوارد في الاحاديث اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة وابداع
العلوم والحكم فيه كما قيل فلا وجه له لصحته رواية وحمله على ظاهره عند الجمهور وان اراد
لعل تفسيره بما ذكر او لعل كونه في يوم الميثاق كان اقرب الى الصواب **قوله**
ومعنى الاستفهام الى اخره بيان للمراد مع التوجيه للعطف لئلا يلزم عطف الخبر على
الانشا فانما لا محل له من الاعراب وهو مردود وضعيف لان توجيه لعطف المثبت على
المنفي فانه جائز بالاتفاق وقوله مبالغة في اثباته لان الاثبات باطل بابطال الدعوى
بيّنة لان انكار النفي مستلزم للاثبات بوجه قوي وقوله ولذلك اي لكونه معناه
ما ذكر وقع ما ذكر معطوفا عليه من غير لزوم المحذور السابق ولم يقل وقع ونائبه فاعل
عطف قوله ووضعنا وقوله عنك بكسر العين المهملة وسكون الواو والهمزة بمعنى
الحمل مطلقا او الثقيل منه فالصفة كاشفة **قوله** الذي حمله على التقيض والانقاض
للحمل على الشي وهو الصدر هنا كانكاه اذا حمله على البكا او هو بيان لان اسناده للحمل
الثقيل اسناد للسبب الحامل مجازا والنقيض الصرير وهو معنى قوله صوت الرحل
بالحا المهملة وهو رحل الجمل والقتب الذي يوضع عليه وفائدته لظهره وقوله عند الانتقاض
من ثقل الحمل المراد بالانتقاض بالقاف التخاذل علي وبالضغط لا بثقل عليه **قوله**
وهو ما ثقل عليه من فرطاته الى اخره الفرطات بفتحتين جمع فرطة وهي الذنب المتقدم
يعني المراد بالحمل المنقض هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يثقل عليه تذكره او المراد
عدم علمه بالشرائع ونحوها مما لا يدرك الا بالوحي مع تطلبه له وقوله المصنف جهالة
عبارة قبيحة لجراءته في التصريح بما لم يصرح به الله فهو تركه ادب فكان عليه ان يتادب
بادب الله فيه فالحمل مستعار للفرطات بواسطة ان كلا منهما ما يشق ويصعب وكذا عدم
الوقوف على امر فوضعه في الاول لغفرانه وفي الثاني تعليمه بالوحي ونحوه **قوله** او

كذ

او حيرته اي الحمل مستعار لتحيره في بعض الامور كتشكره اليقم به عليه واداحق الرسالة
فهو لقوله ووجدك ضالا فهدى فوضعه ازالة ما يؤديه للحيرة وقوله او تلقي الوحي
اي الحمل الثقيل الوحي وتلقيه في ابتدا امره فوضعه عنه بتيسيره له وتمهيده
واعتيا ده له وقوله او ما كان يري الى اخره بتشبيه ما يشاهده منهم مع عجزه عن
الارشاد لعدم اطاعتهم له لعدم اذعانهم الحق او لاصرارهم على العناد بالحمل الثقيل
لانه يشق عليه ووضعه عنه بتوفيق بعضهم للاسلام كحمزة وعمر ونحوه وقيل ان قوله
ووضعنا الى اخره كناية عن عصمته وتطهيره من دنس الاوزار ففيه في الوجوه استعارة
تمثيلية والوضع ترشيح لها **قوله** بالنبوة متعلق برفعنا او بذكرك والمراد انه
شرف ذكره حيث خاطبه بنحو يا ايها النبي يا ايها الرسول وقوله واي رفع الى اخره اي
لا رفع اقوى من هذا وبهذا فسرناه لانه كما في الشفا وقوله جعل طاعته الخ اشارة
الى قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول والصلاة عليه اشارة الى قوله ان الله وملائكته
الى اخره والمراد بالالقاب نحو يا ايها المدثر لا الالقاب الاصطلاحية **قوله**
وانما زاد لك الى اخره اي في قوله رفعنا لك ولم يذكر في قوله الم نشرح لك لتقدمه
في سورة طه وقد مر تفصيله هناك لانه يذكر الفعل علم انه تقدم مشروح ومرفوع
فقيل ذكره لما قيل لك اشد الابهام ثم بيانه الدال الانتظار وتوهم انه اعرض عن ذكره
بالكلية فاذا ذكر بعده كان اوقع في النفس وقيل اللام للتعليل **قوله** كضيق
الصدر الى اخره اشارة الى ارتباط هذا بما قبله وان الفا للفذلكة او للسببية
ودخلت في السبب وان تعارف دخولها في المسبب لتسببه ذكره فانه ذكر احد هما
يستدعي ذكر الاخر وان تاكيده للتقدم ما يلوح له كما تقرر في المعاني وقوله كالشرح
لف ونشر مرتب فحمل العسر واليسر في تلك النعم واضدادها وحمل الزمخشري
العسر في فاقة المسلمين في بدء الاسلام واليسر على ما افيض بعده والمصنف اختار
هذا الا انه اتم فائدة واحسن ارتباطا فاعرفه **قوله** والوزراي بمعناه المتعارف
وهو الفرطات والذنوب وليس هو السابق في النظم لشموله لمعان عدة منها ما ذكره
بعده وهو ثقل الحمل الى اخره فيرد عليه انه داخل في الوزر لانه بعض متناوله لانه
فلا وجه لافرادهما بالذكر كما قيل ولو حمل عليه وقيل انه اشارة لبعض ما اندرج
تحته ليتذكر الباقي لم يبعد **قوله** فلا تياس الى اخره اشارة الى ان المقصود من ذكر
ما ذكر تسليته صلى الله عليه وسلم والى ان المذكور مترتب على ما قبله لانه كناية عما ذكر
وقيل انه يفهم منه بطريق الاشارة دون العبارة وفي الكشاف ان المشركين طعنوا
في المؤمنين بالفاقة حتى الى فهمه انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار المسلمين فذكره بما
انعم به عليهم من النعم كانه قال ان مع العسر يسرا كانه قال خولناك ما خولنا فلا
تياس والفا على تفصيحه واللام عهدية وفي ما ذكره المصنف سببية واللام استغراقية
فتدبر **قوله** وتنكيره اي يسر اللتعظيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر الدارين وقوله
والعلو والمعنى بزنة المرضي اي المقصود مبتدا وقوله في ان مع اي في هذا اللفظ متعلق
به وقوله من المصاحبة بيان لما وقوله المبالغة خبره وقوله جعلها في معناه فيه
الى اخره متعلق بالمبالغة وقوله ايضا الاتصال المتقاربين بالوقت فهو استعارة شبه التقارب

سعدى

سعدي

بالتقارب فاستعير لفظ مع لمعنى بعد وليس لتبعيد كما توهم ولو ابقي على ظاهره
جاز لان الزمان لا يخلو في حال العسر من يسر واقله الصبر والتحمل وفي هذا الوقت ان معنى
قوله في الحديث لن يغلب عسر يسرين ان افاده ما بهما ان مع يسرا اصح وقد علم
ان بعده احر على ما جرت به العادة وفهم من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا لا
كان نزولها متقدما فتامل قوله او استيناف وعد ما الى اخره قال يسرا اخر
اشارة الى مغايرته للاول لانه اعيد نكرة فيغايره واما العسر فاعيد معرفة
فيكون عينه وقوله كقولك الى اخره اشارة الى انه مثال منه لان الوارد للصيام
فرحتان الى اخره فلما ذكرهم في تفسيره علم انه ليس تاكيدا وقوله قوله صلى
الله عليه وسلم اشارة الى انه حديث مرفوع كما رواه الحاكم والطبراني وليس من كلام
ابن عباس كما وقع في كتب الاصول وقوله لو كان العسر في جحر لتبعه اليسر حتى
يستخرجه وقوله فان العسر معرف الى اخره اي في كونه استينافا وعدا لانه
لو كان تاكيدا كان عين الاول من غير احتياج لما ذكر وقوله للعهد لان المراد به فاقة
المسلمين كما في الكشاف او للجنس كما ذكره المصنف وبعد قوله انه استيناف لم يبق

عصام

وجه للسؤال عن عدم اقترانه بالواو كما قيل قوله من التبليغ وهذا احسن
من كون المراد اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه لان الوحي معلوم ان نزوله
للتبليغ فلا فائدة في الامر به وهذا اتم فائدة لان التبليغ بعد تلقي الوحي والنصر
السابقة مما تضمنه قوله الم نشرح الى اخره والوعد بالاتية من قوله ان مع العسر
يسرا الى اخره وذكر التكبير لبيان ارتباطه بما قبله قوله وقيل اذا فرغت
من الغزو الى اخره مرضه فيه لان السورة مكية والامر بالجهاد بعد الهجرة فلعله تفسير
ابن عباس الذاهب الى انها مدنية فليتامل قوله ولا تسأل غيره اشارة الى الحصر
المستفاد من تقديم الجار والمجرور وقوله فانه الى اخره توجيه لحصر السؤال وقصره عليه
وقوله ثوابها اي ثواب الله وقوله وعن النبي الى اخره هو حديث موضوع تمت
السورة بحمد الله الملك العلام والصلاة والسلام على خاتم الرسل واله وصحبه الكرام

حمزة

سورة التين

ويقال سورة التين بالواو ولا خلاف في عددها انها ثمان والخلاف في كونها مكية او مدنية
والاول يؤيده قوله هذا البلد بسم الله الرحمن الرحيم قوله خصهما
من الثمار الى اخره اي من بين الثمار فمن تبعيضية وقوله غذاء الغذاء ما به نماء الجسد
والدواء ما به العلاج لان الدواء الامراض ونحوها وقوله يلين الى اخره بيان لدوائيته
وقوله يزيل رمل المثانة بفتح الراء المهملة وسكون الميم واراد بالمثانة مقر البول
ورملها مرض يستولي عليها فتحجر البول باجزاء دقيقة كالرمل يعسر معها البول ويتأذى
به فان زاد صار حصاة وهو مرض معروف بالحجاز وانما بيناه لان بعضهم ظنه
بفتح الباء والميم وفسره باضطراب المثانة وهو خطأ قوله لا فضل لها صفة
بعد صفة وفي نسخة لا فضل له فيكون خبرا بعد خبر لكنه لم يعطف وفيه شيء والنوى
بالكسر مرمى وكون الزيتون فاكهة محل نظر وهذا كله على ان المراد بالتين والزيتون

ثمرهما او هو يطلق على الثمر والشجر كما في الكشاف وعليه قوله مع انه ينبت بحسب
الظاهر وقوله حيث لا دهنية فيه في عبارته قلاقة ظاهرة لان مراده انه ينبت
في اماكن يابسة لا تناسب الدهنية وفيه نظر وقوله بالسريانية هي لغة قديمة
وطور سينا وما بعده تركيب مزجي وقوله لانهما الى اخره اشارة الى انه على تقدير مضاف
او تجوز قوله او لمسجدا الى اخره لعدم الاطلاق عليهما لان فيهما شجرا من جنسهما
كما قيل يسبق تبلى وسط بحرانه والزيتون في صحنه وقوله او البلدان
يعني دمشق وبيت المقدس فالتعريف عهدي وهذا قول كعب وهو مجاز من تسميته
المحل باسم الحال فيه وما نقل عن شهر بن حوشب من تفسير البلدين بالكوفة والشام

س

لا اصل له لان الكوفة بلدة اسلامية اختطها سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه في
خلافة عمر رضي الله عنه فكيف يقسم بها القران اللهم الا ان يريد جبالا بارضها لان الجودي
قريب منها وقد قيل انه مراده فتامل قوله اسمان للموضع الذي هو فيه وفي نسخة
الذي فيه نبه ومن ضمير هو الراجع للجبل فقيل تقديره الذي حصل فيه فجاز ان يكون ضمير
الجبل مستترا في الظرف وضمير فيه للموضع وقال ابو حيان لم يختلف في ان طور سينا جبل في الشام
وهو الذي كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام عليه ومعنى سنين ذو الشجر وقال عكرمة حسن
مباركه انتهى وقيل المراد للموضع المخصوص الذي في الجبل وهو الموضع الذي ناجى فيه
موسى عليه الصلاة والسلام ربه لا الفضاء الذي فيه الجبل كما في المعنى السابق وهو تكلف
لا حاجة اليه وفيه نظر والمشهور خلاف ما قاله ابو حيان فان المعروف اليوم بطور
سينا ما هو بقرب التيه بين مصر والعقبة وطور زيتا في بيت المقدس فليحرر
قوله تعالى وهذا البلد الامين حماه من قبله لما ذكر فيه الفاكهة والبقعة صار
في قوة ان يقال والارض المباركة الجامعة لبركة الدين والدنيا لذكر الثمار ومحل
المناجاة فحسن عطف البلد عليه او العطف على مجموعها كما اشار اليه في الكشف وقوله
اي الامن يعني انه فعيل بمعنى فاعل من قولهم امن بضم الميم امانة فهو امين والامانة
الحفظة وانما فسره بالامن لانه الظاهر وانه لم يسمع له اسم فاعل وانما يقال للشخص امين
وامان كالكريم وكرام ولا يصح تفسيره بالنسب كلابن لانه لا يصح معا بلفظه لما هو بمعنى
المفعول وهو على هذا اما استعارة تصريحية او مكنية بتشبيه عدم الضرر لما فيه بحفظه
بالوضع عند الرجل الامين قوله او المامون فيه يعني ان فعيلا من امنه المتعدي
بمعنى مفعول وامنه بمعنى لم يخفه ويحذر غوائله ولما كان المامون الناس لا المكان
اشار الى انه اسند اليه مجازا وان المراد انه مامون فيه لانه على الحذف والايصال
وقد تقدم تخفيفه والمراد بكلمة على الوجهين قوله يريد به الجنس فهو شامل
للمؤمن والكافر لا مخصوص بالثاني بدليل صحة الاستثناء وان الاصل فيه الاتصال
وقوله تعديل قدره بقوله بان خص الى اخره وقوله بانتصاب القامة لا منكبا كالبهائم
واجتماع خواص الكائنات من المجردات المسامي لها بروحه والماديات المحاكي لها
بجسده فكان مجموع عالمي الغيب والشهادة والنسخة الجامعة لما في رسائل اخوان
الصفا وسائر المتون والشارح لما كان وما سيكون كما نسب لعلي كرم الله وجهه وكان
نظر فيه يعني ما نقل عنه وهو

دواك فيك ولا تشعر • ودواك فيه فيك وما تبصر •
وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر • حتى شرفه الله بان رسم فيه
بعض ما يماثل صفاته لكونه على الصورة الآدمية وقال تخلقوا باخلاق الله لئلا
يتوهم ان ما للعبيد في العبد حرام وبهذا فسر ابن عربي قوله خلق آدم في صورته
وقوله بطاير ساير الممكنات فجعل راسه كالسما وبطونها كالبروج وحواسها كالكواكب
وخلق فيه قوى مستبعدة الى غير ذلك وقيل لعبد احسن تقويم في موضع الحال من الانسان
والتقويم فعل الله فهو بمعنى المقوم او المقوم او فيه مضاف مقدر اي قوام احسن تقويم
او في زائدة والتقدير قومناه احسن تقويم **قوله** بان جعلناه من اهل النار
فهو منصوب في الحال من ضمير المفعول والسافلين العصاة وغيرهم واسفل سافل
للمتعدد المتفاوت ورددنا بمعنى غيرنا حاله وثم للتراخي الزماني او هو رتبي كذا في
الحواشي تبعا للعرب والظاهر ان المراد ما قاله النحاة كلية التسهيل من ان رد يكون بمعنى
جعل فينصب مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر كما في قوله فرد شعورهن السود بيضا
ورد وجوههن البيض سودا **قوله** او الى اسفل السافلين فهو منصوب بنزع
الخافض صفة لمكان والرد بمعناه المعروف وقوله وهو النار بيان محل النار والنار
بمعنى جهنم لانها اشتهرت فيها والسافلين في هذا لا مكنة السافلة وهي دركاتها الا ان
جمعها جمع العقلاء حينئذ لا يخلو من التعسف وكونه للمشاكلة او التنزيل منزلة العقلاء
لا يثلج الصدر وما في الكشاف من ان المراد بهم اهل النار والدركات لانهم اسفل السفلة واقبح
الصور احسن واولى **قوله** وقيل ارذل العمر رده لانه خلاف المتبادر من السياق
ولما فيه من الخفا لان المراد رددناه الى ما يشبه حاله الاولى في الطفولية واما انقطاع
الاستثنا فلا بعد فيه وقوله فيكون الى آخره تفسير تفريع في التفسير الاخير
والانقطاع لانه لم يقصد اخراجه من الحكم وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به في
الاصول لا الخروج والدخول كما توهم فلا يرد عليه انه كيف يكون منقطعا مع انهم
مردودون ايضا فهو للاستدراك لدفع ما يتوهم من ان التساوي في ارذل العمر يقتضي
التساوي في غيره ويكون الذين حينئذ مبتدأ والفاء داخلة في خبره لا للتفريع كما في
الانفصال ثم ان المصنف اشار الى ان هذا التفسير في التفسير الثاني دون الاول ويصح ان
يكون جاريا عليهما فتدبر **قوله** حكم مرتب الى آخره اي اذا كان الاستثنا متصلا فهذه
الجملة مترتبة عليه ومؤكدة له او في غيره فهي داخلة في الخبر حينئذ فتأمل ولذا اصدر
بالفاء ولا يخفى ان الغالب تخريجها في الثاني ايضا كما عرفته **قوله** فاي شيء يكذبك
الى آخره فما استفهامية والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك ما ينسبك الى
الكذب كفسقته اذا قلت له انه فاسق والدين بمعنى الجزا بعد البعث والبا بمعنى في اي
يكذبك في اخبارك به او سببية اي بسبب اخبارك به او ثبا ندا والمعنى ما يجعلك مكذبا
بالدين في ان الباطنة والدين بمعناه ويعوض باب الالهاب والتعريض بالمكذبين ..
والمعنى انه لا يكذبك شي ما بعد هذا البيان بالدين لا لحو لا الذين لا يبالون بآيات الله
ولا يرتدعون والاستفهام للانكار والتعجيب وقوله بعد اي بعد هذه الدلالة على
كمال القدرة وهي الخلقة احسن تقويم الى آخره فالتفريع بالفا لان الانكار تسبب
عن البيان المذكور وهو الظاهر من النظم كما اشار اليه المصنف فكلامه محتمل للوجهين فلا قصور

تقصير

تقصير وقوله دلالة قطعا تفصيل للتكذيب في الوجهين بالوجوه فتدبر **قوله**
وقيل ما بمعنى من فهو استفهام عمن يعقل ومرضه لانه خلاف المعروف فلا يرتكب مع صحة
نفيها بها في اصلها كما بيناه لك والداعي لارتكاب هذا ان المعنى عليه اظهر اذ كان المخاطب
النبي صلى الله عليه وسلم فانه انكار لمن يجي للتكذيب له صلى الله عليه وسلم بعد ما ظهر
لهم من دلايل صدقه وصحة مدعاه وقوله وقيل الخطاب للانسان هذا هو الذي
ارتضاه في الكشاف لسبق ذكر الانسان وكون الالتفات من الغيبة للمخاطب وتلوين الخطاب
من المحسنات فلا وجه لجعله سيا التمريض وانما وجهه ان الانسان عام للمكذب وغيره
هنا فلا يصح جعله مكذبا الا بتكلف فتأمل **قوله** والمعنى فما الذي يحملك في هذا
الكذب اي الكذب الذي يتلوا التكذيب فانه كذب محض كما قال الزمخشري ان معناه
فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت
بالجزا لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شي يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب
الجزا انتهى والمصنف اختصره اختصارا مخلا **قوله** تعالى اليس الله الخ الاستفهام
للتقرير ولذا ورد في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها قال بلى
وانا على ذلك من الشاهدين وقوله اليس الذي فعل ذلك الى آخره اشارة الى ان فيه
قياسا من منطق وهو ظاهر وليس هذا مبنيا على تفسير اسفل سافلين بارذل العمر
لان الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل بل صادق في الوجوه لا تدل يبين
المراد بالرد ولا يلزم ان يكون من الدليل بل هو مستدل عليه لانه في الاول والثاني
من جملة الجزا فيجعل كلامه من اللف والنشر مع انه لو سلم لا باس فيه والحكم من الحكم او
الحكمة فقيل الثاني اظهر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره حديث موضوع .
تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه

سورة العلق

وتسمى سورة اقرا ولا خلاف في كونها مكية وانما الخلاف في عدد آياتها فقيل تسع عشرة
وقيل ثمان عشرة وفي انها اول ما نزل ام لا كما في بعض النسخ وهي اول سورة نزلت
وقيل الفاتحة ثم هذه انتهى وقيل صدرها اول آية نزلت في غار حرا والفاتحة اول
سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين وقيل اول ما نزل المدثر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اقرا القرآن اشارة الى ان مفعوله مقدر بقرينة المقام وليس منزلا منزلة اللازم
ولا اسم مفعول والبا زائدة كما قيل وقوله مفتتحا الى آخره اشارة الى ان الباء هنا
للملابسة او الاستعانة وقدم الاول لما في الثاني من ايهام كون اسمه تعالى آلة لغيره
وهو محتمل لان يكون اشارة الى ان الجار والمجرور هنا ظرفا مستقرا في موضع نصب في الحالية
ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى فالظرف لغو والقرآن يطلق في الكل وفي ما يشمله وابعاضه
وفي كل حال سواء الامر في الفور لا ليس تكليفا بما لا يطاق اما في الثاني فظاهر واما
على غيره فلان قراته بالشروع فيه وفي الاول فلا حجة فيه للشافعي في الجهر بالبسملة من كل
سورة اذ لا دلالة له عليه ولو سلم فالمقابلة تدل على انها ليست من القرآن وهو مخالف
لمذهبه ومنتظر وان كان في الاستدلال ما فيه لان الافتتاح يقتضيه ظاهرا والمقابلة

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
عصام
سعدي

تخصيص القراءة بغيرها وضربه لربك ليتحد مرجع الضميرين او للاسم والمقام
لا الاسم هنا وعممه مرتبا انه في اول الكتاب وكونه امرا من جملة المامور به امر فيد
في وجوب تعميمه حرره سياتي بيانها **قوله** الذي له الخلق ذكر فيه وجوها
او لها هذا وهو انه نزل منزلة اللازم وهو يفيد العموم ايضا لانه يدل في اختصاص
الخلق به وفي ان كل مخلوق له ايضا كما اشار اليه بقوله المختص له الخلق فلذم له
الدلالة في الحصر او يقدر له مفعول عام وهو كل شيء لان الحذف يدل في العموم ايضا
وسياتي الوجه الثالث **قوله** ثم افردنا ما هو اشرف الى اخره هو في الثاني او في
الوجهين لان مالهما واحد كما عرفت وهو الاحسن وهذا بيان لتخصيص خلق الانسان
بالتصريح به بعد التعميم صراحة او كناية فقوله اشرف في المذهب الحق ولذا اخبر قول
الزمخشري اشرف من في الارض وقوله اظهر صنعا وتدبيرا اظهر به صنعه اي مصنوعيته
وتدبيره اي كونه مدبرا اموره لانه اشتمل منشاهر لكل احد فيها مصدرا المبني للمفعول
قوله وادل على وجوب العبادة الى اخره بيان لارتباطه بما قبله ولما كانت
القراءة عبادة فالامر بها امر بالعبادة دال في وجوبها وفي الموجود انه ادل على
الصانع المنعم بالخلق وشكره بالعبادة واجب فما هو اشرف واظهر ادل في ما ذكرنا فيهم
قوله او الذي يتعدد الاتيان ويتعلق الخلق بمفعول خاص والابهام من عدم
ذكره والتفخيم بالتفسير بعد الابهام والمطرقة يعني الخلق او المراد ان الاول
ذكر مطلقا ثم بين فتدبر **قوله** جمعه الى اخره اي قال علق دون علقة كما في
الاية الاخرى لان الانسان المراد به الجنس فهو في معنى الجمع فلذا جمع ما خلق منه ليطابقه
فقيل وخصه دون غيره من التارات لانه ادل في كمال القدرة من المضغة وهو وان لم يكن
اسهل من النطفة بالمقام فهو مستلزم لها مع مناسبة الفواصل واطلق عليه جمعا وهو اسم
جنس جمعي لتميزه وتمرا ما يشبهها او هو جمع لغوي ومعنى قوله جمعه اي به جمعه لان المجموع
مفرده لا هذا اول ما انزل فيه تسمح **قوله** نزل اول هذا ابنا على ان اول هذه السورة
اول ما نزل كما مر قالوا المراد نزلت اول ما اوحاه للنبي صلى الله عليه وسلم وبين وجهه بان اول
واجب على المكلف معرفة الله تعالى وهذه الايات دالة عليه والدال في وجوده كونه ربا
وفي مرط قدرته كونه خالقا وكما لحكمته في جعله علقة التاربة الى التارات وقيل المراد
نزلت اول السورة منزلا ما يدل في معرفة الله تعالى وبعده ما يدل في عبادته في قوله ارايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو بعيد من كلامه بهر الحل **قوله** تكرير يعني ان الثاني
عين الاول والمبالغة من تاكيدا للاول حتى كانه امر به ووجب عليه مرتين وقوله مطلق
اي عن قيد التبليغ للناس او كونه في الصلاة المذكور بعده وقوله ولعل الى اخره اشارة
الى ما في حديث البخاري من انه لما قال له اقرا باسم ربك فقال ما انا بقارئ وما فيه نافية
او استفهامية كما بينه شرحه فقال له اقرا وربك الاكرم الى اخره فلا يكون تاكيدا او تعقيدا
بما ذكر من التبليغ للناس او بكونه في الصلاة بل الاول امر له بالقراءة فلما سأله ما اقرا او قال
له الى اي ولست بقارئ فقيل له اقرا الى اخره فقوله وربك الاكرم حال على هذا وعلى الاول
استيناف وفي الثاني يحتملهما وقوله فقيل الى اخره الفاء للبيان تعقيبه لما قبلها ولا
يلائم طرحها وذكرها اولى فتامل **قوله** الزائد في الكرم الى اخره فافعل في ظاهره والمفضل

عليه

عليه محذوف لقصد العموم كما في الله اكبر اي من كل كبير وقوله يحكم الى اخره فان حكمه
تعالى مع ما هم عليه من كفران النعم ومع عدم المخوف غاية في الكرم وقوله بل هو الكريم
الى اخره يعني انه ليس المقصود به التفضيل بل المبالغة في زيادة الكرم المطلقة لان
حقيقة الكرم اعطاء ما ينبغي لا لغرض وهو لا يشاركه فيه غيره **قوله** الخط بالقلم
فمفعوله مقدر والجار والمجرور متعلق بالمفعول المقدر وقوله وقرئ به في قراءة ابن
الزبير علم الخط بالقلم وقوله للتقييد الى اخره متعلق بقوله على بيان الحكمة في تعليم
الله الخط لعباده وقوله يعلم بما البعيد من الاعلام اي تعلم الخط الامر البعيد وقوله
خلق القوى اراد بالقوى الحواس الباطنة وقوله فيعلم الغفلة الى اخره بيان
للمراد منه وانه داخل فيما ذكر حولا اوليا **قوله** فذ عدد الى اخره المراد من كونه
علقة ومنتهاه كونه عالما محصلا ما جهله من المعلومات واحسن المراتب كونه نطفة
جمادية واعلاها كمال الانسانية وقوله تقريرا للربوبية اي لكونه مربيا للخلقة
يترقيها في اطوارها وقوله لا كرميته حيث انعم بوجوده ثم افاض عليه سائر جوده
ظاهره وباطنه محسوسة ومعنوية وقوله عقلا هو ما يعلم من كونه خالقا لكل شيء
وربا له وسمعا من قوله علم الى اخره فان الايات وهي الدلائل السمعية مندرجة فيها
كما اشار اليه المصنف والمراد هنا ما يدل في ما لا يتوقف في ثبوته الشرع كوجود الباري
تعالى **قوله** وان لم يذكر الى اخره لان مفتتح السورة الى هذا القطع يدل على عظيم
منته في الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل ذلك النعم
بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان فقيل انه قدر بعد
قوله ما لم يعلم ليشكر تلك النعم الجليلة فطغى وكفر كلا الى اخره وقيل كلا بمعنى حقا
لعدم ما يتوجه اليه الردع **قوله** ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين
لواحد لانه لا يكون ذلك في غير افعال القلوب وفقد وعدم ولو كانت بصرية امتنع
ذلك فيهما والمسالة فيها خلاف مذهب جماعة الى ان رأى البصرية تعطى حكم
العلمية وجعل منه قول عائشة رضي الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما لنا طعام الا الاسودان وانشد

ولقد اراني للرماح دريئة ۔ من عن يميني تارة وامامي

قال السمين في اعرابه **قوله** تهديدا وتحذيرا الى اخره التهديد من الخطاب
والتحذير من العاقبة من ذكر الرجوع الى الله وقد جوز كون الخطاب للرسول
والتهديد والتحذير بحاله ايضا وقوله الرجعي مصدر كالبشرى للتانيث **قوله**
نزلت في ابي جهل الى اخره مر حديث صحيح وان كان في الفاظه تفاوت فقوله ينهى
عبدا يعني يمنع وعبر بالنهي اشارة الى عدم اقتداره في غير ذلك وقال ابن عطية لم
يختلف المفسرون في ان الناهي ابو جهل والعبد المصلي النبي صلى الله عليه وسلم وما في
الكشاف رواية عن الحسن من انه امية بن خلف كان ينهى سلمان رضي الله عنه عن الصلاة
لم يلتفتوا اليه فانه لا خلاف في ان اسلام سلمان كان بالمدينة بعد الهجرة فلا وجه
لايراده هنا **قوله** واجنحة اراد ملائكة ذوي اجنحة وقدراها المطوعون ولم
يذكرها ملائكة ام لا كذا في الكشف وميا ولكلامه ولعل تدافع يدفع بادنى تامل **فقوله**.

عصام

عصام

سعدي

ولفظ العبد وتنكيره يعني عدا عن قوله ينهاك المختصر لا ظهر لما ذكر فالظاهر انه لف ونشر مرتب
فقوله في تقبيح النهي تعليل لذكر العبد لان العبد شانه عبادة مولاه فنهيه عنها اقبح قبيح وكمال
العبودية بتغير التنكير اما لانعي التعظيم او للتكثير لانه لا يعرف بغير العبودية وقيل انه من ارخا
العنان في الكلام المنصف اذ قال ينهي فلم يقل يؤذي وعبدا دون نبيا مختارا قوله
ارايت تكرير للتاكيد باعتبار الظاهر من تكرير اللفظ فيهما وان في كل واحد بقيد يجعله
مغايرا لما قبله لانه يجوز عدم التكرار وعطف القيود وربطها بما يقتضيه النظام والتقابل
في قوله ارايت عام لكل من يصح للخطاب او للانسان كالخطاب في قوله الى ربك ويجوز ان
يكون للكافر المفهوم من قوله الذي ينهي او للنبي صلى الله عليه وسلم اذ هو يختلف كما
سياتي وما تقدم هو الراجح لان الذي ينهي عبدا يشمل النبي والكافر فخرجا عن الخطاب
من هذا الوجه كما في الكشف يعني ان السياق مقتض لان يكون المخاطب بالرؤية غير
من وقعت عليه نكونه لا يوجب الخروج لانه دقيق بر لطالد وحال الخصم بعنوان كل تعسف
لا يخفى واما وروده في الثالث فسياتي بيانه من انه غير مقبول ثم وروده عليه موبد لتمر بحثه
قوله وكذا النفي قوله ارايت الى اخره يعني ايضا تكرير للتاكيد الاولى ثم الثانية وعن
الزمخشري ان ارايت الاولى واختها متوجهان الى الم يعلم وهو مقدر في عند الاولتين
ويترك اظهاره اختصارا كما في قوله الوفي انزع عليه قطرا ومثاله ان يقول الرجل اخبرني
عن زيد ان وفدت عليه اخبرني عنه ان استجزته اخبرني عنه ان توسلت به دليله اما
يوجب حقوقي والمراد ما سمعته قوله والشرط هنا الاولى مفعول ارايت الاولى
وهكذا الثاني وهذا في ان الرؤية علمية لا بصرية بناء في تجويز كل منها لان للنحاة فيها
تفاصيل ولذا ترى المصنف يختار هذا ايضا وهذا اخرى وجعل الشرطية في موضع المفعول
والجملة الاستفهامية في موضع جواب الشرط اما في ظاهره او في ابقيا الدلالة على ذلك
حجلا كانهما كذلك لسدهما مسد المفعول والجواب وبما ذكر صرح الرضي والدماميني
في شرح التسهيل في باب اسم الاشارة مما قيل من ان المفعول الثاني لارايته لا يكون الا
جملة استفهامية مخالف لما صرحوا بانه مختار سيبويه فلا يلتفت اليه قوله وجواب
الشرط الاول محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله الم يعلم الى اخره وقد جعلوا
هنا جملة الاستفهام جوابا للشرط بدون الفاء وبه صرح الزمخشري وارتضاه الفاضل
الرضي واستشهد له بقوله تعالى ان اتاكم عذابه بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم
الظالمون وقال الدماميني في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالفاء لان اقترانها
في مثله واجب وقال في الكشف في تجويز كون الاستفهام جزاء الشرط بغير فا
بحث لان ظاهر كلام المفصل وغيره وجوب الفاء في الجزاء الانشائي والاستفهام وان لم
يبق في حقيقته لم يخرج من الانشاء وفيه كلام كتبناه في حواشي الرضي وقوله محذوف تقديره
الم يعلم ايضا قوله الواقع موقع القسيم لدا شارة الى انه ليس بقسيم له حقيقة
فلذا لم يعطف عليه باو وان كان في تقريره للمعنى عطفه عليه لمشابهته للتقسيم اذا لحق
الشبه وعدمه لان تكذيبه وتوليه ليس بمقابل لامره بالتقوى واهتدائه ولم يقصد
به ذلك فلا يرد عليه ما قيل ان الظاهر عطفه حينئذ وكون ارايت تاكيدا لا يتوجه
الا اعتذار به له وقوله في الكشف ان ارايته الثالث يستقل بدلا لانه يقابل الاول

سعدي

سعدي

سعدي

لتقابل

لتقابل الشرطين اراد به انه كالمستقل فلا ينافيه كلام المصنف لتوهم حتى يقال ان
المصنف ذهب الى ان التقابل لا يمنع تكرير التاكيد ولا يقتضي الاستقلال وانما يستقل
لو وقع في الشرطية وليس كذلك ولو استقل عطف والقول بانه ترشيح للكلام المبكت
وتنبيه في حقيقة الثاني ليس بذاك انتهى ومن العجائب ما قيل ان قول المصنف
اوان كان في التكذيب اشارة الى ان او محذوفة فتامل قوله والمعنى اخبرني الخ
اشارة الى ان ارايت بمعنى اخبرني وتقدم تحقيقه وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب لغير
معين وانه من ارخاء العنان لا لانصاف والتبكيت كما مر وقوله بعض عباد الله لا ينافي كون
التنوين للتعظيم كما مر لان التعظيم ماخوذ من الابهام وهو المراد هنا لا ان تنوينه
للتبعيض كما يتوهم وقوله ذلك الناهي اشارة الى ان اسم كان ضمير الذي وقوله كما
يعتقده اشارة الى ان انتفاءه محقق وانما اتي فيه بان بناء على زعمه وقوله كما تقول بتا
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او بنون العظمة وقوله الم تعلم هو الجواب لا مفعول
الفعل فافهم قوله وقيل المعنى الى اخره يعني ان الضمير المستتر في كان للعبد المصلي
وكذا في امر والضمير في كذب وتولى ويعلم للذي ينهي وفي الاول الضمير لهما للذي ينهي
وقوله والمنهي في الهدى والناهي مكذب بيان لحاصل المعنى لا لان الجملة الشرطية حالية
والرؤية في هذا علمية ايضا وقيل انها بصرية والجواب مقدر كما اشار اليه بقوله فما
اعجب من هذا فعلى هذا قوله ارايت فانه يفيد التعجب وقوله الم يعلم الى اخره جملة
مستانفة حينئذ لتقرير ما قبلها وتاكيده لا جواب للشرط قوله وقيل الخطاب
في ارايت الثانية مع الكافر وفي الثالثة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المفهوم من كلام
الكشف وان جوز الامام كونه للكافر ايضا وسكت عن الاولى لا ظاهر انها لغير معين
فلا يرد ما في الكشف وقيل انه للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا فتدبر وقوله انتهاه
يحتمل انه جعله مفعولا لرايت ويحتمل انه جواب الشرط وقوله ودعا وما الى اخره اشارة
الى ان او تقسيمية بمعنى الواو هنا فتدبر قوله في التعجب الى اخره اراد قوله ان كان
في الهدى الى اخره وان ما قبله مثله ايضا وقيل هذا في الوجهين الاخيرين لان سلب الاول
في نهيه عن الصلاة والامر والتعجب منه وسلب الثاني في التوبيخ في نهيه عنهما وان
المذكور او لاحدهما وفيه نظر وقوله ولم يتعرض الى اخره يعني لم يقل بفعلها ان اصلي
او امر الى اخره وهو معطوف في قوله ذكرا وهو حال وقوله لان النهي الى اخره تعليل
للجمع للنفي وقوله فاقتصر الى اخره بيان لانه حذف من الاول بعض ما في الثاني اكتفا
بذكره فيه للاختصار ولما كان الاختصار يحصل بالاقتصار في كل منهما اشار الى الرجح
للاقتصار في الصلاة بان الامر بالتقوى دعوة فقوله والصلاة دعوة تعليله والفعل
الذي من القول فاقتصر في الاقوى وكان الظاهر انها تكون ذكرتها وفي الدعاء باعتبار
كونها فعلا او لانه مصدر وما قيل في بيانه تخص الصلاة بالذكر لاشتماله على احد
قسمي الدعوة فعلا فالامر بالتقوى الظاهر انه خطا وانما جعلت دعوة وامرا لان
المقتدي به ان افعل فعلا فهو قوله افعلوا هذا فهي امر كما جعلها الله نهيا في اية
اخرى فمن قال المتخلف فيها الصلاة لا الدعوة لم يفهم المراد قوله اولان نهي
نهي العبد الى اخره وجه اخر للجمع المذكور اولا ليس النهي عن الصلاة بل النهي حين

عصام

سعدي

سعدي

سس

الصلاة وهو يحتمل ان يكون لها اولخبرها وعائدا احوالا لصلاة وجميعها لما انحصرت في تكميل نفس المصلي بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة فتنبيه في تلك الحال يكون عن الصلاة والدعوة معا ولذا ذكر اي التعجب او التوبيخ يسقط ما قيل من انه في بعض النسخ احوالها والصواب احواله كما في بعضها اي عائدا احواله صلى الله عليه وسلم محصورة فيهما فيه لا في النهي عنهما وفيه ان المتحقق منه الصلاة لا الدعوة فتأمل **قوله** لنا حذره بناصيته الى اخره اي براسه بيان لمعناه الوضعي وقوله ليسحبنه هو المعنى الكنائي المقصود منه وقوله بنون مشددة هي رواية عن ابي عمرو وقوله وكتبته بالكسر مصدر رجعي الكتابة به وقوله في حكم الوقف لانه يوقف على النون الخفيفة بالالف تشبيها لها بالتنوين وقاعدة الرسم مبنية في حال الوقف والابتداء وقوله والاكتفا باللام اي في قوله الناصية لانها للعهد فلا تعين ناصيته وهو معنى كونها عوضا عن الاضافة فتنبه **قوله** وانما جاز لوصفها لان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة واشترط ابن ابي الربيع الثاني دون الاول لئلا يكون المقصود انقص من غيره فاذا جبرت النكارة بالوصف جازت فيه ذلك واما البصريون فلا يشترطون فيه شيئا لافادته فلا وجه لما قاله ابو حيان هنا وقال ابن الحاجب انه لم يقتصر على احدهما فذكرت الاولى للتنصيص على انها ناصية الناهي ثم ذكرا الثانية لتوصف بما يدل على علة السفع وتحوله فكلما وجد فيه ذلك وهذا على مذهب البصريين **قوله** ووصفها بصفة صاحبها فقوله للمبالغة لانها تدل على وصفه بالكذب بطريق الاولى ولانه لشدة كذبه كان كل جزء من اجزائه يكذب وكذا حال الخطأ وهو قوله نصف الشيء الكذب ووجهها يصف الجمال والتجوز باسناد ما للكل الى الجزء كما في نسبة الى الجزء كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل احدهم كابر **قوله** اهل ناديه يحتمل تقدير المضاف والاسناد المجازي والملاف اسم المحل في من حلا فيه وقوله يتحدث فيه القوم اي يجتمعون فيه للحديث ولذا سمي ناديا وقوله روي ان ابا جهل الى اخره رواه النسائي والترمذي وغيره واصله في صحيح البخاري وقوله الم انهك اي عن اظهار الصلاة عند الكعبة وقوله ان ذلك في ركعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بجماعة فالتعبير بالنبي ليس الا انه على ظاهره **قوله** وقوله انا اكبر بالوحدة ويجوز فيه المثلثة والمراد بالوادي وادي مكة وجريها وهو في الاصل الشرط شرط لصرد اعوان الولاة وواحده شرطي كتركي وجهني فقيل التحريك خطا كما في الاساس **قوله** واحدها زبنية الى اخره زبنية بكسر فسكون واحد الزبانية وقيل واحده زبني بالكسر نسبة الى الزبن بالفتح وهو الدفع ثم غير للنسب واصل الجمع زبانية فحذفت احدى ياءيه وعوض عنها التاء كما ذكره المصنف وقال الاخفش واحده زابن وقيل لا واحد له كعبابيد ولم يرسم كسندع بالواو في المصاحف باتباع الرسم للفظ ولشاكلة قوله فليدع وقيل انه مجزوم في جواب الامر وفيه تطرو فرقه ستلقى الزبانية بالبا للمفعول ورفع الزبانية وقوله وهو اي الزبانية وقوله لعقر به فيكون بكسر ثم في قفا الديك وتغالها عقاربه وقوله في النسب يعني وكسر في تغييرات النسب كما قيل

سعدي

سعي

اسي بكسر الهمزة وقوله دم في سجودك هو على ظاهره او مجاز عن الصلاة وقوله اقترب الى اخره هو حديث موضوع صحيح مسلم بلفظ وهو ساجد وقوله وعن رسول الله الى اخره حديث موضوع وقوله كانما الى اخره اي كاجر من نزل الفصل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وصحبه

سورة القدر

اختلف في كونها مكية او مدنية كما اختلف في اي القولين ارجح واختلف في عدد اياتها هل هو خمس او ست ايضا بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الضمير يعني به الهاء في قوله انزلناه وهو ضمير اريد به القرآن هنا بالاتفاق ممن اتى الامام وكانه لم يقيد بقول من قال انه جبريل او غيره لضعفه فلا يرد عليه تقصير فان قلت كونه ضمير القرآن وهو من جملته يقتضي عوده على نفسه كما ان الاشارة في نحو ذلك الكتاب يقتضي الاشارة له من بذلك ويقتضي ايضا الاخبار كجملة انا انزلناه عن نفسها قلت قال استاذنا شيخنا قدس سره السيد عيسى قدس سره انه لا محذور فيه لجواز قولك انا تكلم تخبر به عن المتكلم بقولك انا تكلم وفيه اختلاف فرده الدواني بالتاليف او يقال يرجع الضمير للقرآن باعتبار جملته وقطع النظر عن اجزائه فيخبر عن الجملة بانا انزلناه وان كان من جملته انا انزلناه المندرج في جملته من غير نظر لخصوصه ولا باس به وقيل الضمير راجع له ما عدا قوله انا انزلناه ولا وجه له ولا حاجة في العربية لمثل هذا التزوير فيه الى التسيف والجزء من حيث هو مستقل مغاير له من حيث هو في ضمن الكل ولذا قال الكرماني الجزء قد يجعل على الكل كما يقال فلان قرأ القرآن احد اي السورة كلها **قوله** فخمه باضماره اي بالتعبير عنه بضمير الغائب الذي لم يذكر قبله في السورة ما يعود عليه والضمير المذكورة هنا كلها للقرآن غير الضمير في قوله اليه وقوله شانا له والتفخيم بمعنى التعظيم هنا وانما ذكر تعظيمه لانه نشهد بانه لعلوه شانه كانه حاضر عند كل احد فيعود الضمير على ما هو في قوة المذكور ولذا نقل الشهرة والشرف وقوله عظم القرآن معطوف على قوله عظمه او مسند او نحوه ولا يهد فيه وفي الكشاف عظم القرآن من ثلاثة اوجه احدها انه اسند انزاله اليه وجعله مختصا به دون غيره والثاني انه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذي انزل فيه انتهى وقال الشراح في قوله مختصا به انه من باب تقديم الفاعل المعنوي نحو انا كفيت مهمك ورده الفاضل اليمني بانه انما يصح في الضمير المنفصل اما المتصل كما في اسم ان هنا فلا يصح فيه ذلك فالحصر هنا ليس من التقديم كما توهموه بل من سياق الكلام ومفهومه وكان المصنف لهذا لم يتعرض للاختصاص لا لان الاختصاص لرد اعتقاد غيره وهو غير ظاهر لانه لا يلزم في كل حصر ما ذكر كما ذكره اهل المعاني ومنها ذكره الفاضل ايضا بحث فانهم لم يصرحوا باشتراط ما ذكر فتدبر **قوله** كما عظمه بان اسند انزاله اليه بضمير العظمة لان ما يصدر عن العظيم عظيم فلا يتوهم ان هذا انما يفيد عظمة المتكلم دون غيره وما قيل ان المراد انه اسند الى ذاته الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة على طريق القصر لا انه اتى بذكر

طيبي وكشف وغيره

عصام

سعدي

الاصل عن ذكر النبع انتهى لا وجه له لما عرفت من ان كلام المصنف لا يدل على ما ذكر بل على خلافه
قوله تعالى وما ادراك ابو حاتم عن سفيان بن عيينة ان كل ما في القران من قوله
ما ادراك اعلم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وما فيه من ما يدريك لم يعلمه به ووجهه ظاهر
وقوله بان ابتدا نزاله الى اخره فيه نظر لان اول ما نزل من الايات اقرا وكان في غار حرا
ولذا ذكرت هذه السورة بعد تلك ولم ينقل نزوله في رمضان ليلا وابتدا البعثة
لم يكن في رمضان فانزلناه فيه يحتمل تجوزا في الاسناد لاسناد ما للجزء للكل او انزلناه بمعنى
ابتدانا فهو مجاز في الظرف او تضمين وقوله او انزله الى اخره هو الاصح والشهرة للائمة
كما مر وقوله في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة ارساله صلى الله عليه وسلم الى ارتحاله
لدار البقا وقوله خير من الف شهر المراد به المبالغة في تفضيلها على غيرها مطلقا وقيل
المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر حتى لا يلزم تفضيلها على نفسها فتامل **قوله**
وقيل المعنى انزلناه في فضلها ففيه مضاف مقدر اي في فضل ليلة القدر او في بيانها
او خفيها والظرفية مجازية كما في قول عمر رضي الله عنه خشيت ان ينزل في قران ومثله
كثير ففيه استعارة تبعية وقيل في فيه مستعارة للسببية والضمير للقران باعتبار المعنى
المغاير بين الكل والجز او بمعنى السورة ولا يابا كون قوله انا انزلناه من السورة
كما توهم لما مر ويجوز ان يراد به المجموع لاشتماله على ذلك فتدبر **قوله** وفي
اوتار العشر الاخير الى اخره كونها في العشر الاخير من رمضان في سابعه اشهر الاقوال
السلف وقد ورد في الحديث وقيل انها تنتقل فتكون في كل سنة في ليلة وبه جمع
بين الاحاديث المتعارضة فيها وقيل هي معينة لا تنتقل وقيل هي في السنة كلها
وقيل في رمضان كله وقيل في العشر الاوسط وقيل في اوتاره وقيل في اشفاعه وقيل
انها لم تعلم لاحد وقيل انها رفعت وقال الكرماني ان هذا القول غلط قيل وحكمة
كونها في العشر الاخير انه زمان ضعف فيزيد اجر عمله وقيل انه يتم فيه التصفية
فيسعد الصايم لما فيه **قوله** والداعي الى اخره يعني انه على القول بانها اخفيت
حكمة اخفايها لحكمة اخفا ساعة الاجابة في الجمعة والاسم الاعظم من بين الاسما
وهو ان لا يعلمها كل احد ويجتهد من يطلبها في العبادة في غيرها ليصادفها كان
يحيي ليالي رمضان كلها كما كان داب السلف **قوله** ولعلها السابعة فيها
اي من ليالي العشر الاخير لعلاما ت دلت على ذلك ولاحاديث صحيحة وردت فيها
قيل وفي السورة اشارة لذلك لان ضمير هي لليلة القدر وهي سابعة عشرين من الكلمات
الواقعة في نهاية السورة ومجموعها ثلاثون **قوله** وتسميتها بذلك اي بليلة
القدر اما لقدر اما بمعنى التقدير لتقدير الارزاق والاجال فيها والمراد اظهار تقديره
للملايكة اذ التقدير ازلي او القدر بمعنى الشرف لشرفها او شرف المنزل فيها او شرف
للطاعة فيها او شرف من يحييها وقوله فيها يفرق الاية من تفسيرها في سورة الدخان
وهذا على ان المراد بالليلة المباركة ليلة القدر كما مر **قوله** لما روي الى اخره رواه
ابن ابي حاتم مرسلا وقوله فيه اسرايل اي رجلا من بني اسرايل قيل انه شمعون وقوله
لبس السلاح اراد الدرع والسلاح ثقلها وقوله تقاصرت اعمالهم اي ظهر لهم قصر
اعمالهم بالنسبة لما اعطيت الامم السالفة من طول الاعمار وكثرة الاعمال فعلى هذا

سعدي

سن

مطلب ليلة القدر

الالف على ظاهرها وفي الوجه الاول المراد التكثير فان الاعداد يكنى بها عن ذلك كثيرا
وقوله هي خير اي ثوابها مع قصرها اعظم من ثواب تلك السنين وهو تفضل وتكرم
منه تعالى على هذه الامة بمضاعفة اجورهم ومن الغريب هنا ما رواه الترمذي وغيره
وضعفه بن جرير وقال غيره انه منكر قال قام رجل الى الحسن رضي الله عنه لما بايع
معاوية فقال سودت وجوه المومنين فقال لا تونبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه
وسلم قد راى بني امية على منبره وعددهم رجلا رجلا فساه ذلك فنزلت انا اعطيناك
الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر الى اخره فقوله الف شهر اي تملكها بني امية بعدك
يا محمد فعددنا مدتهم فاذا هي كذلك لا تزيد ولا تنقص يوما وقد استدل به على ان السورة
مدنية وقد عرفت ضعفه على انه مشكل اذ لا يظهر وجه الذم لا للرفيه على المعنى الذي ذكره
الحسن رضي الله عنه فتامل **قوله** تعالى والروح قال العرب يجوز رفعه بالابتدا
والجار والمجرور بعده خبره وانه يرتفع بعطفه على الملايكة وفيهما متعلق بتنزل والضمير
لليلة وعلى الاول للملايكة والجملة حالية والثاني اولى واظهر وقوله بيان اي استيناف
بياني لا صفة لشهر كما قيل والروح جبريل او ملايكة اخرا وجند من جنوده او بمعنى الرحمة
وقد مر تفصيله وقوله وقيل تنزلهم مصدر مبتدا خبره فوله الى الارض وقوله تقربهم
معطوف على الخبر يعني التنزل اما بمعنى النزول من السما الى الارض او بمعنى دنوهم من
المومنين من اهل طاعته وهذا على احد تفسيري سلام الاتي لا على قراة امري بمعنى بمعنى
الثاني كما توهم من قال تنزلهم على هذا عن مراتبهم العلية في الاشتغال بالله
او التنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول من اجل امر وهذا باعتبار انه
في اجل كل انسان فهو على قراة كل امري **قوله** من اجل كل امر قدر فمن بمعنى اللام
متعلقة بقوله تنزل وهذا اما دة الجنة لحكمة خفية لا يعلمها الا الله ولا تلاحظه لنزولهم
للارض وعلى هذا فالجار والمجرور متعلق بقوله تنزل وقد قيل انه متعلق بقوله سلام
اي سلامة من كل امر مخوف وهو اما على التوسع في الظرف فيجوز تقديمه على المصدر او على
تقدير يفسره المذكور في الاية فالوقف على قوله سلام وقيل من بمعنى البا اي
تتنزل بكل امر من الخير والشر كما قاله يحفظونه من امر الله اي بامره ومعنى نزولهم
لاجله نزولهم لاجل انفاذه واعلامه وقوله من كل امري بهمزة في اخره **قوله** ما هي
الا سلامة يعني سلام مصدر بمعنى السلامة وهو خبر مقدم للتقييد للحصر كما في تميمي
انا وقوله لا يقدر فيها الا السلامة بمعنى انها جعلت عين السلامة مبالغة وهذا تفسير
السلف قال يحيى السنة قال الضحاك لا يقدر الله ولا يقضي في تلك الليلة الا السلامة
وقال مجاهد المعنى ان ليلة القدر سالمة من الشيطان واذاه فالمعنى انه لا يوجد ولا
ينفذ تقديره ويتعلق قضاؤه لان التقدير ازلي لا معنى لطي الزمان فيه الا باعتبار
اظهاره وتعلقه ومن غفل عن هذا قال الاظهر لا يقدر الله فيها الا قضا كل امر في
السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر فيها في السلامة فتدبر **قوله** او ما هي الا سلام
الى اخره يعني ان السلام مصدر بمعنى التسليم وقوله ما يسلمون ما مصدرية فيه اي
لكثرة السلام والمسلمين فيها وجعلها عين السلام مبالغة ايضا **قوله** اي وقت
مطلعه اي طلوعه يعني ان المطلع هنا مصدر ميمي بمعنى الطلوع وقيل مضاف مقدر

سعدي

عصام

سعدي

عصام

يوقت لتنخذ الغاية والعني فيكونان من جنس واحد وهذا في قراءته بفتح اللام كما يعلم من
مقابلته بقراءة الكسر وهي قراءة الكسائي وابي عمرو في رواية عنه والفتح قراءة الباقين
ويحتمل انه اسم زمان وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعني لان قياس مفعل مما منه
عين مضارعه او تتحقق فتح العين مطلقا كما بينه النحاة فلا حاجة للقعد بريته على
هذه القراءة واما في قراءة الكسر فهو شاذ ايضا لان قياسه الفتح ولا حاجة الى التقدير
فيه ايضا لتكلفه وفي كل حال ففي كلام المصنف نظر لا يخفى والحديث الذي ذكره موضوع
كغيره تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام في سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سعديه

سورة البلد

ويقال لسورة القيامة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة وعدد اياتها
ثمان وقيل تسع واختلف فيها فقيل مكية وقيل مدنية وايد الثاني بما ورد في
الحديث من انها لما نزلت قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامرك ان تقرئها
ابيا ولذا جزم ابن كثير رحمه الله بانها مدنية وهو الاصح خلافا لمن رجح مقابله
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فانهم كفروا بالالحاد الى اخره بيان
لوجه تسمية اهل الكتاب كفارا قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم بكتابهم
ونبيهم بانهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فانه قيل ان اليهود
مجسمة فينزهونه من السهو والرديء حقه تعالى ما يكون بالجارحة وكذا النصارى لقولهم
بالتثليث وهذا يقتضي كفر جميع اهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر
خلافه ولذا قال الا ان نريد بعضهم انتا وبلامات من تبعيضية لان اهل الكتاب منهم
من امن ومنهم من كفروا الملكانية من النصارى قبل انهم على الاعتقاد الحق وقد روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما هنا ان المراد باهل الكتاب اليهود الذين كانوا باطراف المدينة
وهم قريظة والنضير وبني قينقاع فالظاهر ان من للتبعيض لا للتبيين ولا يلزمه
ان لا يكون بعض المشركين كافرين **قوله** فتامل لانهم بعض من المجموع
وعبدة الاصنام المشركين من اعتقد لله شريكا صنما او غيره والمصنف خصه مع عمومه
لان مشركي العرب عبدة اصنام والمقصود هنا هم ولو عممه كان اولى عما كانوا عليه
من دينهم الى اخره متعلق بقوله منفكين والانفكاك المراد به المفارقة لما كان منفصلا
به واصله افتراق الامور الملتحمة وقد حمله المصنف في ظاهره من انهم لا يفارقون
ما هم عليه حتى يجيئهم الرسول او ما ذكر او لم يفارقوا الوعد الى ذلك الاوان والزمخشري
جعله حكاية لما زعموه لانهم كانوا يقولون لا يفارق ما نحن فيه حتى يبعث الله النبي المبشر
به في كتبنا وقوله وما تفرق الذين الى اخره الزام لهم في سبيل التوبيخ والتعيير والمصنف
جعلها اخبارا كما قيل وقيل الثاني مال الى الحكاية وله وجه وجيه فتدبروا الذي
دعا الزمخشري الى كونه حكاية ما في الغاية من الاشكال فانها تقتضي انهم بعد مجيء
البينة انفكوا عن كفرهم وهو مخالف للواقع فاذا كان حكاية لقولهم تم وانتظم واما على
ما ذكره المصنف فيحتاج الى بيان ان المراد انهم بعد مجيء البينة وتبيين الحق لم ينفصلوا
ينفكوا عن دينهم حقيقة فلما فيها من الخفاء لانه لم يسبق في الكلام ما يدل على انه حكاية ولا على

حمزه

ما ذكرنا قال الواحدي انها اصعب اية في القران ولولا ما ذكرنا تتضح الصعوبة فافهم ترشد
قوله فانه مبين للحق توجيه لاطلاق البينة في كل منهما بانها صفة بمعنى اسم
الفاعل وقوله او معجزا الى اخره تفسير اخر لمعنى البينة بمعناها المعروف وهو المثبت
للدعي فالمراد بها حينئذ الامر المعجز او مجموعها الخارق للعادة فكانه قال له الغزالي دالة
اشار في البرنة بقوله كما لك بالعلم الا من معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم وبه
يعلم كونه صلى الله عليه وسلم نبيا وقيل انه لئلا يكون لمخلوق عليه منة واو في كلام المصنف
في قوله او القران لمنع الخلو او للتخيير في التفسير فقوله او معجز لمنع الجمع لتباينهما لا لمنع الخلو
كما توهم ومعجزا بالتنوين والرسول مبتدا خبره قوله بالخلافة والقران مبتدا
خبره بالمجاز اي باعجازه واسكاته وهو مفعوله ويجوز اضافته ايضا كما في بعض الحواشي
والمعنى واحد فيهما **قوله** بدل من البينة بنفسه اذا اريد به الرسول او اريد القران
في انه بدل اشتمال او بدل كل من كل بتقدير مضاف اي بينة رسول او هو خبر مبتدا
مقدر اي هي رسول او مبتدا الوصف خبره ما بعده كما ذكره المصنف والجملة مفسرة
للبينة فليست باجنبية كما توهم وقيل انها صفة ولا وجه له وقرئ رسولا
بالنصب في الحال والنصب في فصل انما لغة بجعل الرسول بنيته في نفسه كما في البدلية وقوله
صفته او خبره في اللف والنشر المرتب **قوله** والرسول الى اخره يعني انه في تقدير
مضاف اي مثل صحف او في جعل النسبة الى المفعول مجازية لانه لما قرا ما فيها فكانه
قراها وهذا احسن وقيل في متن يتلو استعارة مكنية او الصحف مجاز عما فيها بعلاقة
الحلول في الصفة وقوله فيها استخدام لعوده في الصحف بالمعنى الحقيقي واذا كان المراد جبريل
فالتلاوة في ظاهرها والمراد صحف الملائكة او اللوح المحفوظ وليست التلاوة مجازا عن
وجيه كما قيل وقوله ان الباطل الى اخره تطهيرها كونها ليس منها باطلا في الاستعارة
المصرحة او المكنية وقوله والعقا الى اخره كان الظاهر عطفه ما لان نظيرها على هذا
يعني تطهيرها من بعضها وهو نحو في التشبيه والجمع بينهما وان جاز فيه تكلف فتدبر **قوله**
مكتوبات تفسير لكتب وسقيمة تفسير لقيمة فقربه المراد من استقامتها نطقها بالحق
وفي التيسير هي كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام والقران مصدق لها **قوله** فيه
عما كانوا عليه هذا في تفسير لمنفكين الاول وعممه يجعل الانفكاك منه شاملا للتردد
فيه وقوله ارعن وعدهم في الثاني اي تفرقوا عن وعدهم بالاتباعهم للحق بسبب اصرارهم
في كفرهم ورجوعهم عن وعدهم وقوله ما منهم متعلق بتفرقه وكذا اخذه بالاصرار
وعبر فتفرقهم انهم صاروا فرقا مختلفة في الاول وفي الثاني بمعنى انهم لم يفارقهم
قوله فيكون المذكور هنا والبينة بمعناها السابق موافقا في المعنى لقوله تعالى
وكانوا من قبل الاية وقد مر تفسيرها في سورة البقرة والظاهر ان هذا في الوجه الثاني
وان امكن حمله عليهما **قوله** وافراد اهل الكتاب بالذكر هنا يعني في قوله
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الى اخره بعد الجمع في قوله من اهل الكتاب والمشركين وقوله
في شناعة حالهم وتباحتها في الجملة او المراد حال من لم يومن منهم لانهم علموا الحق الصحيح
المصحح في كتبهم وانكارهم له اشنع من انكار من لم يعلمه او لان المشركين فاقتصر عليهم
لانهم اشد حرصا وفرسوا انهم الى اخره جواب سؤال وهو المذكور في الكشاف وحاصله انه يعلم

سعدي

سعدي عصام

سعدي

س

عصام

حال عنهم من الطريق الاولى فلا اختصاص فيه بل هو اكتفا واختصار لا اقتصار وما قيل
من ان افرادهم لا اختصاص قوله وما امروا في كتبهم الى اخره بهم غير متجه لان تفتيته افرادهم
بعد مدا بان يقال وما امر اهل الكتاب الى اخره فتدبر قوله اي في كتبهم بما فيهما
بيانه لان صيغة الامر تقتضيه وان الامر يعني التكليف بما فيهما يعم النهي وقوله الا
ليعبدوا الله اي طاعته وقيل اللام بمعنى ان والمراد ما امروا الا بعبادة الله وهو تكلف
وتاكيد الثاني يدفعه لانه علم منها صحيح قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الله الرحمن
استثنا مفرغ من اعم العلل اي ما امروا بشيء من الاشيا الا لاجل عبادة الله اي طاعته
وقيل اللام بمعنى ان والمراد ما امروا الا بعبادة الله وهو تكلف وقال الماتريدي هذه
الا انه علم منها معنى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ان الا لامرهم بالعبادة
فيعلم المطيع من العاصي وهو كلام حسن دقيق قوله لا يشركون به تفسير
لاخلاص الدين وانه ليس بمعنى الاخلاص المتعارف هنا وقوله مايلين لان اصل الحنيف
لغة الميل والزايغة عن الباطلة واصل معناها غير المستقيمة وقوله ولكنهم حرفوا وعصوا
استدراك على ما سبق وبيان للمراد منه وهو معطوف على مقدر تقديره ما امروا الا بهذا امروا
به ولكنهم الى اخره قوله دين الملة القيمة فقيل انه قدره لئلا يلزم اضافة

عصام

الشيء لنفسه او لصفته والملة والدين بينهما تغاير اعتباري يصحح الاضافة وقيل
المراد ان القيمة بمعنى الملة وليس المراد انه موصوفه مقدر وهو اسلم من التكلف ولو
قدر الامة القيمة او الكتب القيمة لتقدمها في قوله كتب قيمة ما عيدت بلام العهد
كان احسن والقيمة بمعنى المستقيمة والسالمة عن الخطا وقيل تقديره الحجج القيمة
قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين المشرك يطلق على
مطلق الكفر كما في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الى اخره ولذا استدل بهذه
الاية في خلود الكفار مطلقا ولا حاجة اليه فان هذه الاية صريحة في العموم
ويكون الشرك اخص من الكفر هو المراد هنا قوله اي يوم القيامة يعني ان
قوله في نار جهنم المراد به سيصيرون فيها لكنه لتحققه نزل منزلة الحاصل به او يقدر
متعلقه بمعنى المستقبل فهو بمعناه الحقيقي وقوله او في الحال يعني المراد انهم الان
في حال كفرهم في الدنيا في النار يعني الخوض في السبب او في الظرف باطلاق نار جهنم
على ما يوجبها مجازا مرسلا باطلاق اسم المسبب على السبب ويجوز ان يكون استعارة قوله
واشتراك الفريقين الى اخره جواب عن سوال مقدر تقديره ان كفر المشركين اشد
من كفر اهل الكتاب ومقتضى الحكمة ان يزاد عذاب من زاد كفره فلا عذاب غيره فقد

سن

سوى بينهما في هذه الاية بحسب الظاهر ولا شبهة في تفاوت الكفر كما توهم قوله
اي الخليقة الى اخره قرا نافع وابن ذكوان البريئة بالهمز فيهما والباقون بياء مشددة واختلف
فيه فقيل الاصل فيه الهمزة وعليه كلام المصنف من برا الله واخترع خلقهم فهي فعيلة
بمعنى مفعول والتزم تخفيفها عامة العرب كالذرية وغيرها وقيل انه غير مهموز من البرا
المقصود بمعنى التراب فهو اصل بنفسه والقراءتان مختلفتان اصلا ومادة متفقتان

ابن عطية

معنى فلا يتوهم انه يلزم ان القراءة بالهمز خطا كما قيل وقد يقال الحبيبة
متقارب لتهول الاولى للملائكة دون الثاني فتامل قوله فيه مبالغة يعني خلا

عنها عدا بعده وبينها بقوله فتقدم يوم المدح الى اخره والمراد بالمدح قوله اولئك هم خير البرية
لا قوله ان الذين امنوا الى اخره لوقوع مثله في عديله وقوله في مقابلة الذم وصوابه من
الايمان والعمل الصالح والخير في ابجنا ووقوعه في مقابلته لا ينافي كونه تفضلا من الله
والمبالغة في اظهارها بما ذكروا لتخرج به واولا نار جهنم في مقابلة كونهم ابجنا
وقوله في الحكمة الى اخره ظاهره ان عند ربهم خبر وهو جاري وافادته المبالغة لان
ما كان عند مليك مقتدر وسيد متفضل يكون اكراما عظيما ووجه المجهول لتمهيد
غني عن البيان قوله ووصفها بما تزداد لهم نعيما وتاكيدا الخلود بالتابيد لتبيين
المراد بالوصف هنا النعت النحوي بل اللغوي لما مر من ان جنات عدن علم هنا لذو نكرة

سلامي زاده

هنا كما قيل يجيء حد الجملة خبر حالا صفة وفاعل تزداد ضمير الجنات
ونعيما تمييز وجعل التاكيد من البالغات دون الخلود لا تنزل كما في ذكره قوله

سعدي

استيناف بما يكون لهم الى اخره الظاهر انه اخبار لا استيناف دعاء وان جاز لان الدعا
من الله تعالى بمعنى الايجاد مع زيادة التكريم لاستحالة معنى الدعا الحقيقي عليه تعالى
وايضا يبعده عطف قوله ورضوا عنه عليه كما لا يخفى والاستيناف نحوي ويجوز ان
يكون بيانيا كانه قيل لم فوق ذلك امر اخر فاجيب بان لهم ما تقر به عيونهم ولا يلزم
كونه للتعليل حتى يقال يا باه قوله ذلك الى اخره ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر
او حالا لا بتقدير قد قوله ذلك المذكور الى اخره توجيه لافراد اسم الاشارة وفيه
اشارة الى ان مجرد الايمان والعمل الصالح ليس موصلا الى اقصى المراتب ورضوان من الله
اكبر بل الموصل له خشية الله وانما يخشى الله من عباده العلماء ولذا قال الجنيد رحمه الله

عصام

الرضى في قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة عن قال ان الاظهر كون الاشارة
لما يترتب عليه الجزاء من الايمان والعمل الصالح فغفل عما ذكر من انه لا يكون حينئذ
لقوله ذلك الى اخره كبير فائدة فتدبر قوله فان الخشية ملاك الامر المراد
بالامر السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية اذ لولا الخشية لم يترك المعاصي
والعاصي وكل من عرف الله لا بد ان يخشاه ولذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
كما مر تحقيقه وقوله من قرا الى اخره حديث موضوع كما مرت نظايره تمت السورة بحمد
الله والصلاة والسلام على رسوله الاكرم وعلى اله وصحبه

سورة الزلزلة

اياتها تسع او ثمان وهي مدنية وقيل مكية ورجح الاول في الاتقان بسم الله الرحمن الرحيم
اضطرابها المقدر الى اخره الاضطراب تفسير للزلزلة لانه اريد به الحاصل
بالمصدر وهو مصدر المبني للمجهول المتقدم الفعل المجهول عليه واصل معناه التحريك
وقوله المقدر الى اخره توجيه للاضافة فتدبر انه كان الظاهر زلزالها يعني ان الاضافة
للعهد وكن اسمية الاخر لتخرج الزلزال المعهودة وقوله الاولى او الثانية رد على

سعد

الزمخشري اذ جزم بانها الثانية لان خروج الاثقال عندها اذ لا يتعين كونهما في
وقت واحدا ويعتبر الوقت ممتدا فلا وجه لما قيل انه جزم به لا موجب له قوله
او الممكن لها اشارة الى انها لاضافة للاستغراق لان الاصل في اضافة المصادر العموم وفيه اشارة

الى انه استعمل عربي فصيح به المبالغة قوله وقريب بالفتح الى اخره اختلف النحاة
فيه فقيل هما مصدران وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم وهو الذي ارتضاه المصنف
فلذا جعله في هذه القراءة اسما للحركة فيكون انتصابه على المصدرية تجوزا لسد مسد
المصدر قوله وليس في الابنية اي ابنية الاسما والمصادر لا يقاس عليها فعلال
بالفتح الا في المضاعف فانه يجوز فيه الفتح والكسر والاغلب فيه اذا فتح ان يكون بمعنى
اسم الفاعل للمبالغة كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل وموسوس وليس مصدرا عند ابن مالك
واما في غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا سواء كان صفة او اسما جامدا واما بهرام وبسطام
فمعرب ان قيل بصحة الفتح فيه وقد قيل انه لم يسمع في غيرها الفاظ وسيأتي
تفصيله قوله جمع ثقل يعني بفتحتين قال في القاموس الثقل محركة متاع
المسافر وكل نفيس مصون وما ذكره المصنف هو المعنى الثاني لان متاع البيت من شانه
ذلك وهذا على الاستعارة ويجوز ان يكون بكسر فسكون بمعنى حمل البطن على التشبيه
ايضا لان الحمل يسمى ثقلا كما في قوله تعالى فلما اثقلت قال الشريف المرتضى في
الدرر واشار الى انه لا يطلق على ما ذكر الا بطريق الاستعارة فمن اعترض على المصنف
بانه بمعنى كنوز الارض وموتاها هو الثقل بالكسر لا غير كما في القاموس والصحاح لم
يصب وقوله من الدفائن اذا كان ذلك عند النفخة الاولى لانه من اشراط الساعة
وقوله او الاموات هو عند النفخة الثانية ففيه لف ونشر مرتب وتخصيصه بالدفائن
كما في الكشاف لا وجه له والظاهر ان الاخراج مسبب عن الزلزال كما ينفض البساط ليخرج
ما فيه من الغبار ونحوه واختير ترك الواو في الثاني تفويضا لذهن السامع كما قيل قوله
لما بهرهم اي غلب عقولهم وادهشهم واصل معنى البهر الغلبة ويكون بمعنى العجب
لقوله ثم قالوا تحبها قلت بهرا والمراد ما ذكرناه وفي هذا ان الانسان عام ولا يلزم من السواد
الاعظم هنا انكار البعث وقوله وقيل الى اخره مرضه لانه لم تدع تدبير هلعهما ولان من
الكفرة من لا ينكر البعث كاهل الكتاب فلا تلازم بين السواد والكفر قوله تحدث
الخلق بلسان الحال اي لا اشارة الى ان مفعول تحدث محذوف هنا لقصد العموم ولم
يتعرض لنصب اخبارها هل هو بنزع الخافض او مفعول به لان حدث ينصب مفعولين
كنبا وخبر وسيأتي ولم يذكر المفعول هنا لانه لا يتعلق بذكره غرض لان الغرض
تهويل اليوم وانه مما ينطق فيه الجماد فيقطع النظر عن المحدث كائنا من كان ولسان
الحال كما يعلم بالقرائن منها قوله ما لاجله زلزالها واخراجها بدل من اخبارها
او من الضمير العائد اليه بدل اشتمال وقوله وقيل الى اخره فالحديث على حقيقته
وفي ما قبله هو استعارة او مجاز مرسل لمطلق الدلالة فالدلالة امام والى الثاني ذهب
الجمهور والمصنف لم يرتض به ولذا مرضه وقوله بما عمل عليها بصيغة المجهول فالحدث
بما وقع في ظهرها من العباد لا ما لاجله الزلزال والاخراج وهو تمام الساعة وقوله
وناصبها اي ناصب اذا وسابقه ان لم تجعل بتقدير مثاله لان بدل وفي نسخة وناصبهما
بعدها وفي ان اذا شرطية والعامل فيها جوابها قوله او اصل معطوف على قوله
بدل اي غير تابع فهو منصوب بتحدث اصالة واذا منصوب بمقدر في الظرفية كتقوم
الساعة وتحشر الناس او ما ذكر في انه مفعول به خارجة عن الظرفية والشرطية

سعدي

سعدي

ويجوز

ويجوز ان تكون شرطية منصوبة بالجواب المقدر اي يكون ما لا يدرك كنهه ونحوه قوله
اي تحدث بسبب ايحاء ربك الى اخره يعني ان الباء فيه سببية وهو متعلق بتحدث وقوله
بان احدث الى اخره تفسير للايحاء على انه استعارة او مجاز مرسل لارادة لازمه وفيه لف ونشر
مرتب فان كان تحديثها دلالة حالها فالايحاء احداث ما تدل به وان كان حقيقيا فالايحاء
احداث حالة بنطقها كالحياة وقوة التكلم فقوله انطقها معطوف على قوله دلت الواقع
صلة ما وقوله يجوز ان يكون بدلا على ان الباء للتعدية تعدية لاحد المفعولين من الاخر بدل
اشتمال قوله بحالي يقال لحدثته كذا وبكذا بيان لان العرب استعملته بالباء
وبدونها وهذا مما لا اختلاف فيه فلذا اقتصر عليه المصنف انما الخلاف في نصب الثاني هل
هو على نزع الخافض او على انه مفعول به وحدث وخبر ونبا وانبا ملحقة بافعال القلوب
فينصب مفعولين او ثلاثة كحدثتك زيدا عمرا قائما كما ذهب اليه الزمخشري ونقل عن
سيبويه وابن الحاجب خطاهم فيه وقال انما هو متعد لواحد وما جاء بعده لتعيين المفعول
المطلق وقال اذا قلت حدثته حديثا او خبرا لا نزاع عندنا انه مفعول مطلق وربما لم
يفرق بين التحديث والحديث والاول مع المفعول المطلق دون الثاني كيف وهو يجر
بالباء فيقول حدثته الخبر وبالخبر والمفعول المطلق لا تدخل عليه الباء والاول غير مسلم
فان اثر المصدر ومتعلقه التذكير به سوطا قد ينسد مسده والشيخ اجل من ان يخفى
عليه مثله وكذا الثاني فانه يحتمل ما دخلته الباء على المفعول وفي الكشاف يجوز ان
يكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى
لها تحديث باخبارها كما تقول نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين انتهى
وتركه المصنف لخفائه ولا تكلف فيه لجمع الاخبار وكون الباقية تجريدية وليس بمشتبه بين
لا الفزار مصوب عنه كما قاله ابو حيان وقوله مفتنين بمعنى مهملة وقاوشين ملحقة كلذه
عوام العرب معناها ما يدنس المنديل الكناسة نقل ان المصنف الذي مختشري ذكر
استعماله لبعض ابدال احدهما من الاخر لانه جعل بعلمية تعض اسما لانه يجوز ابداله منه
وان كان الاول منصوبا وهذا مجرور ولا يرد عليهما نقل ابي حيان ان الفعل المتعدي
بالحرف تارة وبدونها اخرى لا يجوز في تابعه الا موافقته في اعرابه فلا يجوز استغفرت
الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم باعتبار توهمهم من الذنب لانه قياس مع الفارق
لان منع البدل من المنصوب اعتبارا لحال الجر بالباء لا امتناع النفقة في مثله لان البدل هو
المقصود فهو في قوة عامل اخر وحالة الجر هنا اصلية ومن لم يفهم مراده قال انه لا اساس
له بالمقام وهو من الاوهام قوله واللام بمعنى الى لان المعروف تعدي الوحي بالى
كقوله اوحى ربك الى النحل وهي لام التعليل والنفعة من غير تاويل بالى لان الارض
تحدث بقبائح العصاة فيحصل لها تشف من العصاة لتفضيحها لهم بذكر قبائحهم فهي منفعة
بذلك وهذا في تفسير التحديث بالاخبار بما عملوا اختار اللام للمقابلة والتشفي تفعل
من الشفاء ومعناه ازالة ما في النفس من الالم الذي هو كالمرض لها قوله من مخارجهم
الى اخره فحمله في النفخة الاولى يقتضي اعتبار امتداده واما تفسيره بصدورهم
من مواقفهم الى الجنة او الى النار فلا يناسب ما بعده وهي الاولى بهذا يبه والخائنة
بيانية والى متعلقة بيصدر والصدور الخروج للبعث ويومئذ منصوب بيصدر قوله

كشف

سعدي

جزاء اعمالهم اشارة الى انه في تقدير مضاف فيه لان الرؤية تجري في المرئي يوميئذ
جزاؤهم او اعمالهم يجزون بها عما يتسبب عنها من الجزاء قوله تفصيل ليروا بالاضافة
او التنوين وقوله ولذا لم تزعه الجاخوم يعني لم يزعم يره بصيغة المجهول من الاراءة فانه
ظاهر في التفصيل لان الفاء وان دلت على ذلك فقد تكون لمجرد التفريع وقوله باسكان الها
من يره وصلا فيهما وبالغ السبعة بضمها موصولة بواو وصلا وساكنة وقفا قوله ولعل
حسنة الكافر الى اخره وقد ورد في الاحاديث ما يؤيده كما هو مشهور في حديث ابي طالب
وفي الانتقاء كون حسنات الكافر لا يثاب عليها ولا ينعم بها صحيح واما تخفيف العذاب
بسببها فغير منكر وقد ورد في الاحاديث الصحيحة فقد ورد ان حاتما يخفف الله عنه
لكرمه لكنه قيل في المصنف انه ينبغي ما قدمه في تفسير قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا وفي تفسير قوله اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط
ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهو المصرح به في قوله فلا يخفف عنهم العذاب وبه
صرح المصنف ايضا لان اعمال الكفرة محبطة قال في شرح المقاصد بالاجماع بخلاف اصحاب
الكباير اذا لم يتوبوا فان الخلاف في احباط عملهم بين اهل السنة والمعتزلة معروف قلت
يرد عليه ان الكفار مخاطبون بالتكاليف في العاملات والجنايات اتفاقا واختلفوا
في غيرها ولا شك انه لا معنى للخطاب بها الا عقاب تاركها وثواب فاعلها ثوابا وافله
التخفيف فكيف يدعي الاجماع في الاحباط بالكلية وهو مخالف لما صرح به في سبب نزول
هذه الاية والذي يلوح للخاطر بعد استكشاف سرائر الدفاتر ان الكفار يعذبون على
الكفر بحسب مراتبه فليس عذاب ابي طالب كعذاب ابي جهل ولا عذاب المعطلة كعذاب
اهل الكتاب كما يقتضيه الحكمة والعدل الالهي ويعذب في المعاصي غير الكفر ايضا وقد
صرح به الامام في سورة الماعون مفصلا وقوله يضاعف له العذاب اي عذاب الكفر
والمعصية لقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون في الارض فما يقابل الكفر
من العذاب لا يخفف لانه لا يغفر ان يشرك به ابدا بكفره وما في مقابلة غيره قد يخفف
بالحسنات ومعنى الاحباط المجمع عليه انها لا تنجيهم من العذاب المخلد كاعمال غيرهم
وهذا معنى كونه سرابا وهباء وما في التبصرة وشرح الشارق وتفسير الشيخ التحلي
من ان اعمال الكفرة الحسنة التي لا يشترط فيها الايمان لاحياء العربي واطفاء الحريق واطعام
ابناء السبيل يجزى عليها في الدنيا ولا تدخر لهم في الاخرة كالمؤمنين بالاجماع للتصريح به
في الاحاديث فان عمل في كفره حسنات ثم اسلم اختلف فيه هل يثاب عليها في الاخرة
ام لا بناء على ان اشتراط الايمان في الاعتداد بالاعمال وعدم احباطها هل هو بمعنى وجود
الايمان عند العمل او وجوده ولو بعد لقوله في الحديث اسلمت على ما سلف لك من خير
غير مسلم ودعوى الاجماع فيه غير صحيحة لان كون وقوع جزائهم في الدنيا دون الاخرة كالمؤمنين
لان ما في الدنيا كونه السيد لعبده المطيع له وتعهده بلوازمه بخلاف عبده العاصي له
فلا يلزمه ذلك بمقتضى الفضل والكرم مذهب لبعضهم وذهب اخرون الى الجزاء بالتخفيف
وقال الكرماني ان التخفيف واقع لكنه ليس بسبب عملهم بل لامر اخر كشفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم ورجاية وقال الزركشي من انواع الشفاعة التخفيف من ابي لهب
لسروره بولادته في غير هذا الكتاب ولذا ارخينا له عنان البيان وبه سقط ما اورد على

حيالي

النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه لثويبة جاريته حين بشرته به لان الذي حفظه فانك
لا تجده في غير هذا الكتاب ولذا ارخينا له عنان البيان وبه سقط ما اورد في المصنف من
تنافي كلامه فتدبر قوله وقيل الاية الى اخره لانه كالاول جواب عما قيل انه
كيف يرى كل احد جزاء ذرات الاعمال خيرها وشرها واعمال الكفرة محبطة وسيئات
المؤمنين منها ما يغفر وهذا اينافي الكلية المذكورة دفعه اولا بان الاحباط بالنسبة
للثواب والنعيم لا بالنسبة للتخفيف والمراد بروية جزاء الحسنة ظهورا ستحقاقه له وان
لم يقع وفي هذا العموم غير مقصود لانه نبه فيه مقدر ترك لظهوره والعلم به من ابانا اخر
فالتقدير من يعمل مثقال ذرة شرا يره ان لم يغفر او الموصول الاول لما زه عن السعداء
او الثاني للاشقياء فلا ينافي ما ذكرناه وضرمته لانه خلاف الظاهر الا فيل من انه
لا يناسب مذهب اهل الحق لانه لم يصرح بان الاحباط لاصحاب الكبائر حتى ينافي
المذهب الحق لجوازان دلال الكفار بقرينة السياق فتأمل قوله لعله اشار الى ان الظاهر
انه تعليل لكون المراد من الاولى السعداء وبالثانية الاشقياء فان لا اشارة فسر بما
يحصله ويرتقي في الجنة ومن يغني السعير فانظاهر ان ترجع كل فرقة لطائفة ليطابق المفصل
المجمل ولان اعادة من تقتضي التغاير الحقيقي وقيل انه تكميل لقوله تفصيل قيل ولو اريد
برؤية الاعمال انها تجسم بصورة ظلمانية ونورانية او ترى كتبها او ترى نفسها لانه يجوز
رؤية كل شيء عرضا وغيره بخير ايراد حسنا او مقبولا يزداد سروره وحين يراه غير ذلك
يزداد حزنه وغمه وقد ورد في الحديث ما يؤيده فلا حاجة لما مر من الاجوبة ولا يخفى
انه خلاف الظاهر المتبادر من السياق من نزل سورة اذا زلزلت الحديث هو
وان كان مرويا بسند ضعيف في تفسير الثعلبي فيقويه ويعضده ما رواه ابن ابي شيبة
مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن فظهر انه حديث صحيح ليس كغيره من احاديث
الفضائل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على اعظم الرسل العظام واله وصحبه الكرام

سورة والعاديات

لا خلاف في عدد اياتها وان اختلف في كونها مكية او مدنية فذهب الى كل قوم من السلف وايد
الثاني بما رواه المصنف من انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا الى اخره كما رواه الحاكم رحمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم قوله بخيل الغزاة الى اخره هذا
يناسب كونها مدنية لانه لم يكن الغزو الا بعد الهجرة ولذا نقل في الكشاف عن علي كرم الله
وجهه انه لم يرتض هذا التفسير وفسرها بابل الحجاج لكنه لبعده عن المقام لم يذكره
المصنف وقوله عند العدو اي الجري بيان لانساق النظم مع بيان ان العاديات واوي
تصرف فيه وليس المراد بالصوت الصهيل بل قولها اح اح كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما
قوله نصبه اي ضبحا بفعل مقدر من لفظه وهو مفعوله المطلق اي تضبح او تقبض
والجملة المقدرة حالية وقوله فانها تدل بالالتزام فاذا ذكرت كانت في قوة نعت الضبح
نعل عمله وقوله بمعنى صاحبة لان الاصل في الحال ان يكون غير جامدة فلذا اولها باسم
الفاعل قوله فالتي توري اشارة الى ان الموصولة وان القدح هو الضرب والصك
المعروف والايراء ترتب عليه لانه اخراج النار وايقادها كما اشار اليه المصنف وايراؤها

سعدي

سعدي

عصام

مايرى من صدم حوافرها الحجارة وتسمى نار الحباحب وكون المراد به الحرب كما قيل بعيد وفي
الماية الوجوه السابقة ويجوز ان ينتصب في التمييز اي المورى قدحها وهو احسنها **قوله**
يغير اهلها في العدو بغارة اغار في العدو اذا هجم عليهم بغتة لقتل او نهب فالمغير
صاحب الخيل واسناده لها اما بالتجوز في الاسناد او بتقدير المضاف ولا يسمى بعض النحوز في
الظرف لان جمع المونث بالياء ولو اريد اصحابها كان حقيقة بتقدير الطوائف المغيرات فتامل
سعدي
قوله في وقت اشارة الى انه نصب في الظرفية وقوله فيهجن لان الاثارة تحريك الغبار
ونحوه حتى يرتفع وضمير به للوقت والباظرفية وثبوا حينا لان اخر كونه للعدو والاغارة
لتاويلها بالجمع ونحوه والاول احسن للباسببية او للملابسة ويجوز كونها ظرفية ايضا
والضمير للمكان الدال عليه السياق وذكر اثارة الغبار للاشارة الى شدة العدو وكثرة الكر
والفر وتخصيص الصبح لان الغارة كانت معتادة فيه والغبار انما يظهر نهارا واثرن فعل
معطوف على اسم وهو العاديات اوما بعده لان اسم الفاعل في معنى الفعل خصوصا اذا وقع
صلة وتغاثرهما للتصوير في النفس فان الانعطاف وهو ابلغ من التصوير بالاسماء المتناسقة
وتعبير و بالمضارع بعد الماضي كقول ابن معدي كرب

فاني قد لقيت الغول تهوي . بشهب كالصحيفة صحصحان
فاخذه فاضربه فخرت . صريعا لليدين وللجران

ولا يشذ ونحيه لانه تابع فلا يلزمه ما يلزم ما في الفعل لانه صرورة **قوله** غبارا
هذا هو المعروف ولذا قدمه وكونه بمعنى الصياح ورد في قول عمر في النياحة ما لم يكن نقع
او لقلقة في احد التفاسير فيه فالمراد بالصياح صياح من هجم عليه واوقع به لا صياح
المغير المحارب وان جاز في بعد فيد اي هيجن الصياح بالاغارة في العدو **قوله**
فتوسطن اشارة الى ان الثلاثي بمعنى التفعل كما نرى بعض الشواذ وقوله بذلك
الوقت اشارة الى ان الضمير للصبح فالباظرفية كما مر وكما اذا كان للمكان وقوله بالعدو
فالضمير للمصدر المفهوم من العاديات والباللسببية او الملابسة وهو للتفعل والباللملابسة
اي فتوسطن الجمع ملتبسا به او هي للتعدية ان اريد انها وسطن الغبار والجمع مفعول به
في الوجوه كلها تقول الصنف ملتبسات به راجع للاخير لا للجميع في البد لكما توهم **قوله**
روي الى اخره قيل انه لم يروفي كتب الحديث المشهورة وقوله فنزلت اي تبشيرا له بظفر
سريته وتقدد وتمثيل الى اخره هذا من البطون والاشارات الصوفية وهو في هذا تمثيل
مركب او استعارات متعددة وقوله مثل انوار القدس جمع سنا لتحتني بالثلاثة
اي صورها وكونها كونه بمشابهة تحتية كما في بعض النسخ بعيد وفي نسخة بدله صيدا
وقوله يتوسطن الى اخره اي وصلن لمنازلهم ومصيره به للتشوق ولبعده عن نهج التنزيل
قال يحتمل **قوله** من كنده النعم اي كفرها ولم يشكرها وقوله بلغة كندة فيه
سعدي
تجنيس وقع اتفاقا وقوله لربه متعلق بقوله لكنود قدم للفاصلة لا للتخصيص وقوله
جواب القسم في التفاسير وقوله ان الانسان الى اخره فالضمير للانسان والاشارة للمصدر
المفهوم من قوله لكنود والعداوة للعينة هنا وفي موقعها لطف ظاهر **قوله** يشهد على
نفسه هذا الاثبات قوله على كنوده لانه اذا شهد على كنوده فقد شهد على نفسه وقوله
لظهور اثره بالام والبا فالشهادة مستعار فلظهور اثار كفرانه وعصيانه بلسان حاله

وقوله

س

وقوله ان الله قال الضمير له تعالى وقوله فيكون وعيدا وهو تمثيل ايضا ولغرب المرجع
في الثاني جوزه وان كان الاول ارجح كما اشار اليه بتقديمه وبنا تفسيره عليه
سعدي
لما فيه من اتساق الضماير وعدم تفكيكها فلم يسو بينهما كما قيل **قوله** انا له وقد
ورد في القران بهذا المعنى كثيرا وخصه بعضهم بالمال الكثير وقوله تعالى في اية الوصية
ان ترك خيرا كما مر وقوله لبخيل تفسير لشديد والام في هذا في قوله لحب الخير للتعليل
لانه المناسب حينئذ بخلافه في ما بعده وقوله مبالغ فيه المبالغة من صيغة فعيل
فانها تفيد ذلك **قوله** بعث تقدم تحقيق معنى البعثرة وفي العامل في اذا اوجه
قيل انه يعثر بما في الفما شرطية غير مضافة فيه وقيل ما دل عليه خبران اي اذا يجزيهم
وقال الحوفي هو يعلم ورد بانه لا يراد منه والاعتبار في ذلك الوقت وانما يعتبر في الدنيا
ولذا قيل ان المراد انها في هذا مفعول به لا ظرفية ولا شرطية وقال ابو حيان المعنى
افلا يعلم الان ماله اذا بعثر الى اخره فمفعول يعلم محذوف وهو العامل ولا يجوزان يعمل
فيه لخبير لان ما بعد ان لا يتقدم عليها **قوله** ونحي بحثر وبحثا لغتان الثلاثة
فيها بمعنى استخرج وقوله جمع محصلا الى اخره لما كان اصل معنى التحصيل اخراج اللب
من القشور كاخراج البر من التبن والذهب من المعدن كما قال الراغب وهو يستلزم
يستلزم اظهاره وجمعه وتمييزه فلذا فسرهنا بكل منها كما اشار اليه المص **قوله**
وتخصيصه لانه الاصل اي اصل جميع الاعمال ما في القلب والفكر من الارادة والنية
ولذا كانت الاعمال بالنيات وكان اول الفكر اخر العمل فجميع ما عداه تابع له فيد لهم
الجمع صريحا وكناية والمراد بها العزايم المصممة المصممة **قوله** تعالى ان ربهم بهم
الى اخره متعلق بخبير قدم للفاصلة وقوله بما اعلنوا لان الخبير العالم بما بطن
ويلزمه العلم بغيره بالطريق الاولى وقوله فيجازيهم لان علمه تعالى كناية عن المجازاة
كما مر تحقيقه مرارا وقوله قال ما التي هي لغير العقلاء تعبير بها في قوله ما في القبور
ثم قيل بهم وهي ضمير العقلاء وقوله في الحالين لانهم في القبور اموات فالحقوا بالجمادات
وان كان لهم حياة ما في وقت ما لكنه الظاهر المتبادر واما في الحشر وبعد البعث فهم
عقلا بما سيكونون فلذا عبر بضمير العقلاء عنهم بعد ذلك **قوله** وقرى ان
بالفتح وخبير بلا لام لانه مع وجود اللام علق فعل القلب عنها فكسر فاذا سقطت
لم تعلق عنه وهذه القراءة قراءة ابي السمال والضحاك وابن مزاحم وهي التي قرا
بها الحجاج فما قيل انه لجراته في كلام الله لما فتح الهمزة اسقط اللام من غير علم
له بالقراءة تحامل لا حاجة لنا بمثله ولا يلزم من عدم تكفير الحجاج ان نعطل جهنم
وتخرب **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع وجعلا فيه
اسم المرد لغفة تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله وسلم على نبيه الاكرم واله وصحبه الانجم

اعتراض على المفصل

سورة القارعة

اختلف في اياتها هل هي عشر او احدى عشرة ولا خلاف في مكيتها بسم
الله الرحمن الرحيم سبق بيانه واعرابه ايضا وقوله في كثرتهم هذا
بنا على ان الفراش بمعنى الجراد كما ذكر مثله للتاويلات وفي الدر المصون انه قيل انه الهمج

من البعوض والفراد وغيرهما ومثله معروف بالكثرة ثم اقصل عليه من ان الفراش
لا يعرف بالكثرة حتى يشبه بها فيهما الا ان يفسر بصغار الجراد لا وجه له لانه لم يسمع
تفسيره به حتى نفرع به من عنده **قوله** وذلك لانه يضرب به المثل في الذلة فيقال
اذل واضعف من فراشة وقيل لعله ولانتشارهم هنا الهاء بناء على انه بمعنى الجراد لانه
المعروف به لقوله كانهم جراد منتشر وقوله يجهرالى آخره اي نفتريهم يوم الخ او تاتي
القارعة وقيل انه معمول للقارعة نفسها من غير تقدير وفيه نظر الا انه اذا تعلق
بالقارعة وقيل ما بينهما اعتراض لم يمنع منه ما نحو ما قيل من انه لا يلتئم معنى الظرف
معه غير مسلم وقيل مفعول به لاذكر مقدر اوقوله كالصوف الى آخره مر تفصيله في سورة
المعارج فتذكره وقوله للتفرق اجل ابها الى آخره بيان لوجه الشبه **قوله** جمع بان
ترجحت الى آخره يحتمل انه جمع موزون وهو العمل الذي له خطر ووزن عند الله او جمع ميزان
وثقلها رجحانها كما مر في الاعراف فلا يرد عليه انها اعراض وما ذكر من صفات الاجرام وقد
قيل انها تجسم لجوهرها سنذ لها ثم توزن فتذكره وتدبر **قوله** ذات رضى على
انها للنسب كلابن وتامر بلدا واسرها تقول له اي مرضية لان المرضية ذات رضى وفي تنبيه
اومرضية فهو اسنادي الى انه اسناد مجازي او استعارة مكنية وتخييلية كما قرر في كتب
المعاني او هي بمعنى المفعول في التجوز في الكلمة نفسها تنبيه ما كان للنسب باول
بذي كذا فلا يؤنث لانه لم يجر على موصوف فالحق بالجوامد وكذا السؤال انه يقدح من فيما
عللوا به سقوط الهاء في عيشة راضية وفيه وجهان احدهما ان تكون بمعنى انها رضيت
اهلها فهي ملازمة لهم راضية بهم ولا حاجة لكون الهاء للمبالغة لعلامة ورواية ووجه
بان الهاء لزمت لئلا تسقط الياء فتخل بالبنية كناقة شليه وكلبه كريه وهم يقولون
طبيه مطفل وتشديد به وباب مفعل ومفعال لا يؤنث وقد ادخلوا الهاء في بعضه كمكه
انتهى قولهن اخفيتي بالقبول محصله الجواب بوجوه احدها انه ليس من باب النسب
بل هو اسم فاعل مجازا اريد به لازم معناه لان من شانها لا رضيه كان حديث من يورث
له تبقى فيلزمه فهو مجاز مرسل او استعارة وهو ان يراد انه مجاز في الاسناد وما ذكر
بيان لمعناه الثاني ان الهاء للمبالغة ولا تختص بفعال ولذا اشار بروايته الثالث انه يجوز
في المعتل لحفظ البنية ومثله اما شاذ او للتشبيه المضاعف بالمعتل وفي صحو معنى الابيات
اذا رضي الانسان منهم ربه ۞ واظهرها تحتنا الي حلل المجد ۞
انا منه لديه وهي راضية بما ۞ فقراها به من منة الشكر والحمد ۞
قوله فما واه النار فسمي الماوى اما على التشبيه تهكما لان ام الولد ماواه ومفزعه
وفي التاويلات قيل المراد ام راسه اي يلقى في النار منكوسا في راسه **قوله** ماهيه
الاصل ما هي فدخل في آخره هاء السكت وقفا وتحذف وصلا قيل وحقه ان لا يدرج لئلا
تسقط لانها ثابتة في المصحف وقد اجيز اثباتها في الوصل وقوله ذات حمى مصدر
كالنصر وتعادحي وحموكدلو وقد يشدد وحمله في النسب بناء على انه من حمية القدر
فانا حام والقدر حمية فلذا احمله على النسب لانه قيل بانه من حمي النهار والقدر
تخالفه في ظاهرها من غير تأويل الا ان ما ذكره المصنف سبقه اليه الراغب فهو اما بناء على
ان الثاني لم يثبت عنده او هو غير تنبيه للاشتهار **قوله** الهاوية من اسمائها اذا راد

انها علم لها كما في الصحاح وفي حواشيه لابن بري هاوية من اسماء النار وهي معرفة بغير الف
ولام ولو كانت علما لم ينصرف بدا لانه والهاوية المراة قال ۞
۞ يا عمرو لو نالتك ارماحنا ۞ كنت كمن اهوى به الهاويه ۞
وبه علم جواب ما سبق وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيد الرسل الكرام وآله وصحبه السادة العظام ۞۞

سورة التكاثر

لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية واستدل لكونها مدنية
بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا
واخرج البخاري عن ابي ابن كعب كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم واديين
من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر والى الثاني ذهب الاكثرون ورجحه صاحب الاتقان
وهو الحق **قوله** اذا استوعبتم الى آخره هو تفسير للتكاثر على هذا التقدير لما ذكر
في النظم وقوله عبر الى آخره فهو اما كناية او مجاز والاحسن جعله تمثيلا وجعله الزمخشري
تهكما وفيه التهكم فيه تركه المصنف ووجهه انه كان قبل التمثيل فعلكم هذا الهاكم عن زيارة
القبور من غير غرض صحيح وقيل وجهه ان زيارة القبور للاتعاظ وتذكر الموت وهم
عكسوا فجعلوها سببا للغفلة وقوله صرتم الى المقابر اي انتقلتم لذكر من فيها فانا لكائنة
داخلة في المعنى على هذا قوله لو قيل التهكم في التعبير بالزيارة كان وجها وجيها **قوله**
تكاثر بنو عبد مناف اي تغلب بنو عبد مناف في الكثرة بني سهم وهو من باب المغالبة يقال
كاثرته فكثرته في ما هو معروف عند النحاة وقوله ان البغي الى آخره اراد به التعجب
والتجاوز عن الحد في الحروب وقوله فكثرتهم بنو سهم القائمة فيه فضيحة اي فعدوا الاحياء
والاموات فزادوا عليهم لكثرة **قوله** وانما حذف الملهي عنه فلم يقل الهاكم
عن كذا وقوله وهو ما يعنيهم يعني الملهي عنه لو ذكر هنا ما كان يعنيهم ان كثيرا من امر
الدنيا والدين فيقال الهاكم التكاثر عن امر دينكم وقوله للتعظيم المأخوذ منه الابهام
بالحذف فانه يفيده كما يفيده الابهام الذكري في نحو فغشيهم ما غشيهم مع ما فيه من الاشارة
الى انه خارج عن حد البيان وانه لشهرته غني عن الذكر والمبالغة لما فيه من الاشارة الى
ان كل ما يلهي مذموم فضلا عن امر الدين وقيل المبالغة من ذهاب النفس كل
مذهب وفيه نظر **قوله** الى ان متم وقبرتم الى آخره فصيغة الماضي لتحققه او
لتغليب من مات اولا والمجاز موت ابائهم بمنزلة موتهم وقوله عما هو اهم الى آخره اشارة
الى ان الملهي به هذا الوجه ما يهم ايضا وان كان الملهي عنه اهم بخلاف الوجه السابق
فانه لوحظ فيه عدم اهمية الملهي راسا **قوله** فيكون زيارة القبور عبارة عن
الموت مع الاشارة الى تحقق البعث لان الزائر لا بد من انصرافه عما زاره ولذا قال بعض
الاعراب لما سمعها بعثوا ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز لا بد لمن زار ان يرجع الى
جنة او نار وسمي بعض البلغاء القبور منازل لاخرة **قوله** ردع وتنبيه على ان
العاقل الى آخره ففيه رد لما قبله وتنبيه على ما ياتي بعده وهو متصل بما بعده وما قبله كما قاله
الامام وهو لا يخالف ما نقل في المفصل عن الزجاج من انها ردع عن الاستعجال بما لا يعنيه عما

يعنيه ونشبه في الخطابيه كما قيل قوله حطا انكم الى اخره بيان لحاصل المعنى
وقيل انه للاشارة الى ان العلم متعد لمفعول واحد لانه بمعنى المعرفة لان تقليل التقدير
ما امكن اولى والمراد بما وراءهم وما بين ايديهم هنا واحد وهو الامور الاخروية وكونه
بمعنى الحلف هنا لا وجه له لان قوله وهو انذار اياه كما لا يخفى قوله تكرير للتاكيد
والموكد قد يعطف كما صرح به المفسرون والنحاة وتفرع اهل المعاني بمنعه لما بينهما من
شدة الاتصال بما لى له بحسب الظاهر وفي قول المصنف تغير مجال الثاني ابلغ من الاول
اشارة الى التوفيق بين الكلامين لانه لكونه ابلغ نزل منزلة المغاير فعطف والابلغية لما فيه
من التاكيد ونحوه مما يشعر به مقامه كما يقول العظيم لعبده انو لك ثم انو الك لا تفعل
قوله او الاول الى اخره فلا تكرير فيه لا انذار والردع لتعلقهما بحرف كماسر والعطف
والتراخي على ظاهره وقوله ما بين ايديكم الى اخره مر بيانه وقوله علم الامر اليقين فالعلم
مصدر مضاف للمفعول واليقين بمعنى المتيقن صفة لمقدر وليس من اضافة العام للخاص
كما قيل وقوله كعلمكم الى اخره بيان لعلم الامر المتيقن ولفائدة الاضافة يعني لو علمتم
ما بين ايديكم كما استيقنتموه شغلكم ذلك عن التباهي قوله لحذف الجواب وهو ما ذكره
المصنف وقوله للتفخيم مر وجهه قريبا واليه اشار المصنف بقوله عن غيره وقوله لا يوصف
ولا يكتنه وقوله محقق الوقوع وجواب لو لا متناعه لا يكون كذلك والقول بانه جواب
والمضارع لا للنفي هنا اي لو كنتم من يعلم علمتم وتحققتم وجود العذاب والعقاب وسنشاهده
خلاف الظاهر اللائق بنظم القرآن العظيم وقوله اكد به اي بالقسم فالوعيد ما تضمنه
جوابه او الضمير لما ذكر من القسم وجوابه فالوعيد ما مر وقوله متعلق بانذرهم بمعنى خوفهم
والضمير المجرور راجع لما وقوله بعد ابهامه اي ابهام المنذر به المحذوف قوله تكرير
للتاكيد والعطف لما مر وقوله اذا رأيتم اسند الرؤية لها موافقة للنظم وتفننا في تخفيف
التضاير وفي هذا الجمل التنازع في قوله عين اليقين ولا يمنعه قوله بعده ثم
لتسالن الى اخره كما قيل لجواز حمل ثم على الترتيب الذكري او جعل سؤالهم بعد الورود لانه
لانه للتوبيخ والتقريع بالسؤال عن النعيم في الجحيم لكنه ابعد من التاكيد بمراحل قوله
او المراد بالاولى الى اخره قيل انه بيان لقوله في الكشاف ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار
لان الابصار عطف تفسيري للعلم ولانه ابتداء كلام غير متعلق بالوجه السابق كما ذكره
شراحه وفيه نظر فانه كلام بعيد مما ذكر فلينظر فيه قوله او الرؤية التي هي نفس
اليقين اشارة الى ان العين هنا بمعنى النفس كما في جاء زيد عينه نفسه وقوله فان علم
المشاهدة الى اخره تعليل لكون الرؤية نفس اليقين دون غيرها من العلوم فان الانكشاف
بالرؤية والمشاهدة فوق سائر الانكشافات وهو احق بان يكون بمعنى اليقين فاندفع ما اورد
عليه من ان اجلى اليقينيات الاوليات دون المشاهدات كما تقرر في محله وقد مر في الهمزة
ما يتعلق بهذا المقام فعين اليقين صفة مصدر مقدر وهذا احاديث الوجوه الثلاثة
قوله الذي الهاكم خصه به للقرائن الدالة على تخصيصه كما اشار اليه بقوله
والنعيم الى اخره والعجب انه نص تصريحه بما قلناه قيل انه بيان في الوجه المرضي في اول
السورة وهو غفلة منه فقوله والخطاب الى اخره اعني هذا الجمل وقوله والنعيم بما
يشغله اي مخصوص هنا بما يشغله عن طاعة الله وقوله للقرينة وهي اختصاص الخطاب

سعدي

سعدي

عصام

امام

كشف

سعدي

في الهاكم وتر دنهم والمصوص صريحة في ان الرزق الطيب لا يسأل عنه للامر بالاكل منه
قوله وقيل يعمان اي ما ذكر وغيره وقوله اذ كل يسأل عن السؤال ليس سؤال توبيخ
كما في الوجه السابق ويؤيده ما في الحديث الصحيح من انه قال وقد اكل مع اصحابه رطبا
وشرب ماء باردا والذي نفسي بيده هذا من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره اوله موضوع واخره له شاهد في سنن الحاكم والبيهقي
ولفظه الا يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام
في سيدنا محمد واله وصحبه

سورة العصر

روي عن الشافعي رحمه الله تعالى انه قال لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس
لانها شملت جميع علوم القرآن ولا خلاف في عددها آياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية
فقد ذهب الى كل منهما بعض السلف بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم
بصلاة العصر لفضلها وفي نسخة لفضيلتها وفضيلتها لانها الصلاة الوسطى عند الجمهور
ولم يذكر انها اقسم بوقت العصر نفسه لانه لا وجه لتخصيصه وقيل انه خص لفضيلة
صلاته او لخلق ادم ابي البشر فيه وقد ورد في الحديث ان من فاتته فكانما وتر اهله
او بعصر النبوة فانه اشرف الاعصار لتشريف النبي صلى الله عليه وسلم له ولم يبينه لظهوره
بخلاف تفضيل صلاة العصر على غيرها من الصلوات فانه انما يعرف من جهة السمع فلا وجه
لما قيل في توجيهه من انه فيها مضي من الزمان مقدار وقت العصر من النهار وهو يقتضي
انه غير خاص بوقت حياته صلى الله عليه وسلم نبيه وما بعده الى يوم القيامة وهو محتمل
ايضا قوله او الدهر الى اخره لان اسمها له بهذا المعنى غير ظاهر وقوله لاشتماله الى اخره
بيان لاشتماله في ذلك لا علام فيه ولذا قيل له ابو العجب انما الكلام في كونه وجه القسم فانه
يذكر بما فيه من النعم واضدادها لتنبيه الانسان لانه مستعد للخسران والسعادة وقوله
ما يضاف اليه لان الناس تضيفه كل شيء له ولذا ورد لا تسبوا الدهر في ما بين في شرحه
ونفيه عنه لان الله لما اقسم به وعظمه علم انه لا خسران له ولا دخل له فيه واضافته للانسان
تتعدد بالدهر فقد له لا للمرابات قيل يعيبون الزمان وليس فيه معايب غير اهل
الزمان قوله في مساعيهم وصرف اعمارهم اشارة الى انه لا يخلو منه انسان ولو لم يكن
له غير صرف عمره كفاه كما قيل زيادة المرء في دنياه نقصان وقوله التعريف يعني
في الانسان والجنس شامل للاستغراق هنا بقرينة الاستثناء وقوله التنكير يعني بخسران
المراد خسر عظيم ويجوز ان يكون للتنويع اي نوع من الخسران غير ما يعرفه الانسان
قوله فانهم اشتروا الى اخره الباء داخلة هنا على المتروك بقرينة ما بعده
والسرمدية بمعنى الدائمة وقوله بالثابت اي في نفس الامر والواقع بحكم الشرع
والعقل بحيث لا يصح نفيه بمقتضاهما ولا وجه لتخصيصه بالاول لانه يخرج منه اثبات
الواجب به قوله عن المعاصي هو وما بعده متعلق بالصبر وفيه اشارة الى ان متعلقه
من تعديه بعن وفي وقوله ما يبلو الله اي يبتليهم من المصائب وهو معطوف على الحق
والمعنى حينئذ كقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص الى قوله وبشر الصابرين
وقوله وهذا الى اخره يعني عطف قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر على ما قبله

سعدي

سعدي

لا عطف قوله وتواصوا بالصبر وحده لان ما بعده يأباه كما لا يخفى **قوله** للمبالغة لانه
يدل على ان الخاسر لما بلغ الى مرتبة خرج بها عن الانسان لا يحتاج [illegible] العام يلي ما عرف في امثاله
وقوله لا ان يخص الى اخره فيكون المراد بالعمل عملا خاصا وهو ما به كمال العامل او الانسان
في حد ذاته كصلاته وعقايده الفاضلة فيخرج عنه الفواضل والاعمال المتعدية هي
بنفسها او اثرها الى الغير فيخرج عنه التواصي بالامرين المذكورين لانها تكميل الغير وهو
منفصل غير قاصر عليه ويكون من عطف المتغايرات **قوله** ولعله سبحانه انما ذكر
الى اخره اي ذكر سببه صريحا وهو مجموع الامور الاربعة واعترض عليه بانه ليس صريحا
بل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ضمنا ايضا وهو غير ما ذكروا اضداده كما لا يخفى وهو ناشئ
من عدم الفرق بين السبب وسببيته وجعل الاول كالثاني وهو وهم لا يخفى **قوله** عصام
اكتفاء ببيان المقصود وهو الربح بما به الفوز والحياة الابدية والسعادة واهلها
وقوله اشعارا بان ما عدا ما عدا الى اخره يعني انه لاشعاره بان سبب الخسر ما عدا المذكور
لم يذكر اذ لو ذكر جميعه طال الكلام جدا ولو ذكر بعض منه دون بعض اخل بالمقصود
وفي كلامه نوع خفاء **قوله** وتكريرها الى اخره لتنزل ذكر متابعهم وهو اجتنابهم بالدوام
ولانه كالستر لقبايحهم وايهام انها لا يترتب عليها العقاب وفي التفسير الكبير لم يذكر
سبب الخسران لان الخسر يحصل بالفعل كالزنا والترك كترك الصلاة بخلاف
الربح فانه انما يكون بالفعل يعني ان سببه متعدد فيكون فعلا وتركا بخلاف سبب الربح
فانه لا يكون الا فعلا وما عداه راجع اليه فيكون انسب الى الضبط لانه يعلم منه ان سبب
الخسران ما عدا هذا المذكور وهو نا [illegible] المذكور ترتيب ما قدمه المصنف في قوله
اشعارا بان ما عدا ما عدا الى اخره فلا يرد عليه ما قيل ان امتثال النهي بترك المنهي عنه سعدي
وهو من اسباب الربح ولو سلم فليذكر الفعل الى اخره وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الى اخره حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه ومنه والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الهمزة

قوله بسم الله الرحمن الرحيم لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها
قوله [illegible] الكسر الى اخره واصله كان استعارة لانه لا يتصور الكسر والطعن الحقيقي الا في
الاجسام ثم صار حقيقة عرفية فيه وفي هذه لا ينافي [illegible] ابا الكفار يطعنون بالعيوب
لانهم بما ذكر فلا يرد انه كيف يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو اقبح منه **قوله** وبنا
فعلة بضم الفاء وفتح العين والفرق بين المفتوح والساكن ما ذكروا ايضا المفتوح صيغة
مبالغة بمعنى اسم الفاعل والساكن بمعنى المفعول كما في ادب الكاتب وما ذكر كان من
كلامهم لقطة بالفتح وهي بمعنى المفعول وسهم الساكن ايضا بمعنى الفاعل وقوله يلي بنا المقصود
اي في البناء الذي ومنه لعنة بمعنى مقصود كما قاله ابن قتيبة وقوله فيضحك منه ويشتم سعدي
بصيغة المجهول وهذا اصل وضعه ثم عمم لكل من يكثر الغيبة وان لم يكن كذلك ولا يلزم
ان يكون هذا بحضرته فقد احلك [illegible] ظاهره وقد اطلعك من يعيبك مستترا
فلا يرد ان ما ذكر ينافي نزولها في الرجلين المذكورين وهما من عظماء قريش وهو الذي
يأتي بالاضاحيك [illegible] للمراد بالمعنى [illegible] بالفتح **قوله** الاخنس بن شريق بفتح

الشين

الشين بزنة فعيل اسمه ابي بن عمرو الثقفي حليف بني زهرة ولقبه به ابو سفيان لما رجع بني زهرة
عن بدر ثم اسلم وكان من المؤلفة على ما صححه ابن حجر في الاصابة وهو يقتضي ان لا يصح
ما ذكره المصنف لقوله لينبذن في الحطمة **قوله** معتابا بالكسر كمختار بمعنى كثير العطية
وقوله اغتيابا به بالجر معطوف على الوليد وقوله فالا تنكيره للتكثير او للتقليل او التعظيم اعتبارا
انه عند الله احقر شيء **قوله** بدل من كل الى اخره بدل كل من كل وقيل بدل بعض من كل ولم يجوزه صفة
لكل كما قيل لان النكرة لا توصف بالمعرفة وكون كل همزة معرفة كما قاله الزمخشري في كل نفس في
سورة ق مما لا وجه له والاشتغال بتوجيهه مثله مما لا ينبغي وقد مرت ثانية وقوله عدده بالضم او عدا
ورجزا والنوازل للمصايب النازلة على الناس وقوله عدة مرة الى اخره لا يحصل له معتد به وقوله
ويريد ابي بن ابوا انه من العدد لا من العدة بالضم فان هذه القراءة دالة على ما ذكر وهو اسم معطوف
على قوله مالا والضمير للمال ومعنى كونه جمع عدة انه احصاه وضبطه فان سلم انه يقال جمع العدة
بمعنى ضبطه فيها [illegible] والا يرد كقوله علفتها تبنا وماء باردا وفي التاء ويلات انه بمعنى جعله اصنافا
وانواعا كعقار ومتاع ونقود او نحو ذلك والمراد بعدده اتباعه وانصاره كما يقال فلان ذو عدد
وقيل انه فعل ناقص وفك ادغامه على خلاف القياس كما في قوله ابا جود لا قوام وان ضنوا وهو سعدي
متكلف لفظا ومعنى وقول المصنف على فك الادغام كما نحن فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه ادغام
حتى يفك وفيه نظر لانه يقال عد بمعنى عدد والاصل في كل مثلين التقيا الادغام فلا حاجة الى تكلف
ان المراد بفك الادغام تركه ابتداء **قوله** تركه خالدا الخلود الابتدائي او مكثا طويلا لان من حرزه
وتداركه لمثله وبناه وغرسه مقتض لذلك وهو استعارة تمثيلية لما ذكره من شدة محبته له
او غفلته وطول امله وقوله وفيه تعريض يعني على الوجوه كلها الاعلى ما عدا الاول كما قيل والزمخشري سعدي
جعل التعريض وجها مستقلا وكأن المصنف لم يرتض به وقوله عمل من لا يظن الموت كالبناء المشيد
وغرس الاشجار واجراء الانهار ونحوه **قوله** ردع له عن حسبانه لا عن همزة ولمزة كما توهم
لبعده لفظا ومعنى وقوله يحطم اي تكسر في الحطمة مماثلة لعمله لفظا ومعنى وقوله تعلو اوساط
القلوب على ان معنى الفؤاد وسط القلب ويستعمل بمعنى القلب نفسه وضمير عليها للقلوب لانها اذا
وصلت لوسطه اشتملت عليه وعلى جميع الجسد وقوله وتخصيصها الى اخره فعلى الاول هو بيان لشدة
عذابهم وعلى الثاني احرقت الافئدة لانها محل العقايد الفاسدة وقوله وقوله تحت الى اخره الاحبال بالمهملة
جمع حبل كالحبل ومحل الشاهد فيه نظر **قوله** اي موثقين في اعمدة ممدودة اشارة الى ان قوله
في عمد ممددة حال من ضمير عليهم والمقاطر جمع مقطرة بالفتح وهي جذع كبير فيه خروق يوضع فيها
ارجل المحبوسين من اللصوص ونحوهم وقوله يقظ اي يجعل كل يجتنب اخره والحديث المذكور موضوع
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الفيل

قوله بسم الله الرحمن الرحيم لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها وهو وان لم
يشهد الى اخره الوقعة الحادثة العظيمة والحروب وجعل الرؤية هنا بصرية تجوز بها عن العلم على سعدي
الاستعارة التبعية او المجاز المرسل لانها سببه وكلام المصنف ظاهره الاول ولم يجعلها ابتداء علمية
وان لم يمنع منه مانع لان هذا ابلغ ولان المنزحيث لم يتعلق في القرآن عدي بالى نحو الم تر الى الذي
حاج ابراهيم [illegible] بصرية فينبغي حمله على نظائره **قوله** تذكيرها بما فيها من وجوه الدلالة
اشارة الى ما قاله الامام من ان الاسباب لها ذوات وكيفيات والكيفيات يخفيها المتكلمون وجه الدليل

واستحقاق المدح برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات ولذا قال تعالى اولم ينظروا الى السما فوقهم كيف بنيناها واما الدالة على الوصفية والتعجيب مما في تلك القصة من الشئون والاحوال الدالة على ماذكره وانما وان استعملت للوصف في نحو قاريد والتعجب في نحو مالي لا ارى الهدهد كما صرح به غير واحد فللمقام لما ذكر من انه مخصوص بالموصولة لا وجه له **قوله** فانها من الارهاصات الضمير للواقعة وهو تعليل لكون هذه الواقعة مما شرف للرسول صلى الله عليه وسلم والارهاص لا بتقدم النبوة ودعوى الرسالة مما يشبه المعجزة من الرهص وهو اسفل الجدار وقيل هو التوصيد **قوله** اذ روي انها وقعت الى اخره لان مولده صلى الله عليه وسلم كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل كان في رمضان وذكروا ان الفيل اتى مكة في المحرم وولادته صلى الله عليه وسلم كانت بعد مجيئه بخمسين يوما فان قلت انما هذا لشرف البيت ودعوة الخليل عليه الصلاة والسلام ومصادفته لحمله وقرب مولده صلى الله عليه وسلم اتفاقي قلت لا مانع من الجمع بينهما ويؤيد كونه ارهاصا قصة القرامطة وذي السويقتين واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديبية لما بركت ناقته وقال الناس خلات ايحرنت فقال ما خلات ولكن حبسها حابس الفيل الحديث فليس فيه ما ينافي الارهاص كما توهم فتدبر **قوله** وقصتها الى اخره ابرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة التحتية والرا المهملة وهاء قال السهيلي معناه بالحبشية الابيض الوجه وهو مؤيد لقول من قال ان ابرهة هذا هو ابرهة بن الصباح الحميري وليس بابي كيسوم الحبشي والصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد البا الموحدة والحا المهملة والاشرم المشقوق الانف او الشفة وقوله تلك اليمن ماض او اسم بكسر اللام مضاف وقوله قبل بكسر القاف وفتح البا الموحدة بمعنى جانب وجهة واضحة بالضاد والحا المهملتين والنجاشي علم في الاصل ثم جعل لقبا لكل من ملك الحبشة **قوله** سماها القليس قال مغلطاي هو بقاف مضمومة ولام مشددة مفتوحة وبعدها مثناة سفلية ساكنة ثم سين مهملة كما في ديوان الادب ونقل عن القسطلاني انه بضم القاف وفتح اللام المخففة واما القليس بفتح القاف وكسر اللام المخففة كاسم فضبطه بعضهم بابيه القليس بن شرحبيل وضبطه السهيلي بالنون وقال معناه المرتفع كالقلنسوة ولم يزل باقيا حتى هدمه السفاح وليس هو الذي هدمه حمير كما قيل **قوله** فقعد فيها اي تغوط وفي شروح السيرة القعود الجلوس ويكون بمعنى الحدث ومنه النهي عن القعود على المقابر في الحديث كما فسره به الامام مالك رحمه الله وهو كناية في الاصل وقوله فيله بكسر الفا وفتح اليا بزنة قردة جمع فيل وكانت الفا وقيل غير ذلك وقوله عباجيشه يقال عبيت الجيش بغير همز هيأته وعبات المتاع بالهمز وحكي عبات الجيش بالهمز قال السهيلي وهو قليل وقوله فخرج بجيشه اليا للملابسة او للتعدية **قوله** برك كذا روي لكن قال السهيلي الفيل لا يبرك فبروكه اما بمعنى سقوط على الارض بامر الله والمراد لزم مكانه كما يفعله البارك وقيل من الفيلة صنف يبرك كما تبرك الجمال انتهى وفي لمهرول بمعنى اسرع وقوله الحمصة هي حبة معروفة وهو بكسر الميم المشددة وفتحها ولم يذكر ابو حنيفة الا الكسر كحلق وليس للكسر نظير في الا بنية الا الحلز وهو القصير على رواية فيه فقوله في الكشف الكسر افصح غير مسلم وقد روي انها كانت كبارا تكسر الرؤس وقوله فترميهم الى اخره عبر بالمضارع لحكاية الحال واستحضار تلك الصورة البديعة **قوله** وقرئ ترميهم الى اخره ترديدا في اظهار انه الجازم لا نجزمه بحذف اخره فاسكان ما قبل الاخر للاجتماد في اظهار اثر الجازم ونظيره قوله لم ابل كما قال واذا السعادة لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان قبل والسوقية الاسراع الى ذكر ما يجهم من الدلالة

علي

على امر الالوهية والنبوة او الاشارة الى الحث على تعجيل الرؤية وان من لم يسارع لها لم يدركها حق ادراكه وللخفي بعده فاما تقليل البينة بدل على قلة المعين وهو الرؤية لا على قلة زمانه وهذا الامر في صعد واصعد **قوله** كيف نصب بفعل الى اخره ونصبه على المصدرية او الحالية واختار الاول ابن هشام في المغني والمعنى اي فعل الى اخره وانما الحالية من الفاعل فممتنعة لانه تعالى وصفه بالكيفية وهو غير جائز واما نصبه بترلا نسلاخ معنى الاستفهام عنه كما في شرح المفتاح الشريفي فقد صرح ابو حيان بامتناعه لانه يراعي صدارته ابقا لحكم اصله وهو الظاهر كما اشار اليه المصنف **قوله** في تعطيل الكعبة لان مقصودهم من البنا تعطيل الكعبة من الزوار وصرفهم للكنيسة وقوله وابطال عطف تفسير لقوله تضييع لانه من ضل عنه اذ اضاع استعير هنا للابطال ودبرهم المهلكهم وانما سماه كيدا وهي قصد المضرة خفية وهو تظهير لقصدهم حربه لان سببه حسد سكان الحرم وقصد صرف شرفهم له وهو خفي فسمي كيدا لذلك فتدبر **قوله** جمع ابالة بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهي حزمة الحطب فاستعيرت لجماعة الطير والمصادر بدا العرق من الناس الذاهبون في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة والثوب المتمزق واحده شمطيط او لا واحد له على ما فصل في اللغة والنحو وقياس مفرده فعليل اوفعلول او فعلال وقوله في تضامها اي اجتماعها وقوله قرئ بالبا وهي قراءة ابي حنيفة لكن تزيد قول صاحب النشر ان ابا حنيفة لا قراة له وان القرات المنسوبة له موضوعة وقد اثبت الحل وضعها وقوله لانه اسم جمع اي وهو لازم التذكير كما في شرح الالفية فتانيثه لتاويله بالجماعة لا لانه يجوز فيه الامران كما قيل **قوله** معرب سنك كل وهو تركيب معناه حجر وتزله من السجل بالكسر اي السجيل ما خوذ منه وهو الدلو العظيمة اذا كانت مملوة بالما او نزينة من الملي والسجل والسجيل مذكر بمعنى الدلو المذكور على ابتدائه ومعنى كون الحجارة من الدلو انها متتابعة كثيرة كالما الذي يصب من الدلو ففيه استعارة مكنية وتخييلية كقوله تصب عليهم ربك سوط عذاب وكذا كونه من الاسجال بمعنى الارسال ايضا والمعنى من مثل شي مرسل كما مر في سورة هود وعلى هذا هو عربي لا معرب **قوله** او من السجل وهو علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار فكانه من جملته او بعض منه فقوله ومعناه يعني على هذا الوجه الاخير وقوله الاكال بالفتح والكسر كغراب وكتاب وهو التاكل وقوله او اكل حبه بتقدير مضاف او بالاسناد المجازي فالتشبيه به لذهاب ارواحهم وبقا اجساد هم او لان الحجر بحرارته يحرق اجوافهم **قوله** او كتبن الى اخره معطوف على قوله كورق وقوله وراثه جعل الروث ماكولا باعتبار ما كان ولم يذكر الروث لهجنته فجا على الاداب القرانية فشبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزا الروث ففيه اظهار لتشويه حالهم وفيما في القصة من هدم الكعبة تسبب اهلاكهم بالحجاز وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع وقوله اعتناه بمعنى براه وليس من العفو لانه لا يتعدى بالهمزة كما في كتب اللغة تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة قريش

وتقال سورة لايلاف قريش كما في الحديث المذكور في اخر السورة ولا خلاف في عدد اياتها واختلف في كونها مكية او مدنية والجمهور على الاول بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى لايلاف قريش ايلاف مصدر الفتح الثنى والفتنه من الالف المعروف وقال الهروي في الغريبين الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يوالف الى ملك الشام والمطلب

الي الكمتنرى وعبد شمس ونوفل يوالفان ملك مصر والحبشة قال ومعنى يوالف يعاهد ويصالح وفعله
آلف على وزن فاعل ومصدره الاف بغير يا بزنة قتال اوالف اشلاقي ككتب كتابا ويكون الفعل منه
ايضا الف على وزن افعل مثل امن ومصدره ايلاف كايمان ومنه يعلم وجه القراة باليا وعدمها
قوله يتعلق بقوله فليعبدوا الي اخره ولما لم تكن الفا جواب شرط محقق كانت في الحقيقة
زايدة فلا يمتنع تقديم معمول ما بعدها كما اشار اليه المصنف وقوله لاجل اشارة الي ان اللام تعليلية
وقوله رحلة الشتا الي اخره ان كان الايلاف من الالفة فهو مفعول به وان كان بمعنى المعاهدة
فهو منصوب على نزع الخافض اي على اولاجل وافراد الرحلة لامن اللبس وظهور المعنى واصله
رحلتين الشتا والصيف كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا واعترض عليه ابو حيان بانه عند
سيبويه مخصوص بالضرورة وفيه نظر وقوله يمتارون يعني يتجهزون الميرة وهي الطعام
قوله او بمحذوف معطوف على قوله فليعبدوا والتقدير كما يدل عليه السياق
اعجبوا لايلاف قريش الي اخره وتركهم عبادة الله الذي اعزهم ورزقهم وامنهم فلذا امرهم
بعبادة ذي هم المنعم عليهم بالرزق والامن عقبه وقرنه بالفا التعقيبية وقال مثل ليشمل
تقدير فعلنا ذلك ونحوه فلا وجه لعده وجها اخر كما توهم قوله او بما قبل الي اخره التضمين
سعدي
في الشعر هو ان يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف تم معناه عليه وهو معيب عند
الادبا فينبغي ان لا يتشبه هذا الا ان يريد رده او يريد انه يشبهه في مجرد التعلق وان لم
يتعلق تم معناه عليه فتامل قوله فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش وعلى هذا
فلا بد من تاويله فانه لم يهلكهم ولم يسلطهم على اهل حرمه ليبقوا على ما كانوا عليه او اهلك
من قصدهم ليعتبر الناس ولا يجترى عليهم احد فيتم لهم الامن في الاقامة والسفر
وهذا الايتلاف كون لاهلاكهم لكفرهم ايضا اي لام العاقبة وقوله وقرى لياليف بكسر اللام
ونصب الفا وجزمها على انها لام امر وبفتح اللام على لغة من فتح لام الامر وكلام المصنف يحتمل
لهذه القراات كلها قوله وقريش ولد النضر الي اخره قال اهل السير النضر بن كنانة
هو قريش وقيل هو فهر وقريش اسمه وفهر لقبه ومن لم يلد فهر فليس من قريش وعليه
النساب ومن لم يلد فهرا فليس من قريش ايضا وخالف فيه الكلبي وقيل قريش هو مخلد
ابن النضر وهو الذي ذكره المصنف وسمي قريشا من التقريش وهو التفتيش لانه كان
يفتش عن ارباب الحوايج ليقضي حوايجهم قال الحارث بن حلزه
ايها الناطق المرقش عنا عند عمرو وهل لذا ابقا ◦ وقيل لتجمعهم والتقرش التجمع
وقيل التقرش التجارة فسموا به لتجارتهم قوله من تصغير قرش بفتح القاف
والعامة مكسورة وهي سمكة عظيمة وقوله تعبث الي اخره اي تتعرض لها وتريد اغراقها او تاكل
من فيها وقوله لا تطاق الا بالنار يعني يشعل النار فيذهب للخوف منها كما ان الاسد يخاف النار
ويهرب منها والنسبة له قرشي وقريشي كما في القاموس قوله والطاف الايلاف الي اخره
وجه التفخيم ما فيه من الابهام ثم التبيين وتقييده بالمعمول كما مر في وجهي اعرابه وقوله
وقرا ابن عامر الي اخره قد عرفت وجه اثبات اليا ونزلها فيما مر وكان الاخفش ان يذكره ثم ناح
القراات الاخر قال السمين ومن الدليل على ان القرا يتبعون بالرواية سماعا دون رسم المصحف
انهم اختلفوا هنا في ثبوت اليا وسقوطها في الاولى مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا والتفق
على اثباتها في الثانية مع اتفاق المصاحف فيهما على سقوطها وقد يقال انا وسمت في الاولى على

الاصل وتركت في الثانية اكتفا بالاولى فاشير فيها الي الوجهين فتدبر قوله تعالى من جوع
من تعليلية اي انعم عليهم واطعمهم لازالة الجوع عنهم فعلى التعليل يقدر فيه مضاف او هو
عصام
علة باعتبار عليه فلا يرد عليه ان الاطعام لا يجامع الجوع كما قيل وقيل هي بدلية وهذا ببركة
دعوة الخليل عليه الصلاة والسلام كما مر وقوله بالرحلتين متعلق بقوله اطعمهم وقوله او الجذام
هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك وهو فضل منه كما حماه عن الطاعون وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الماعون

وتسمى سورة ارايت والدين والتكذيب وعدد اياتها ست وقيل سبع وهي مكية وقيل
مدنية وقيل نصفها الاول مكي والثاني مدني ورجحه بعض المفسرين والمحدثين بسم الله الرحمن
الرحيم قوله ارايت قال العرب هي بصرية متعدية لواحد وهو الموصول او اخبارية
متعدية لاثنين ثانيهما تقديره اليس مستحقا للعذاب او من هو بدليل قراة ارايتك فان كان
الخطاب لا تلحق البصرية ولا يخفى ما فيه من الخلل لان حقه ان يقول او علمية لا لكونها بمعنى اخبرني معنى
مجازي يصح فيه كون الرؤية المتجوز بها بصرية وعلمية كما اختلف فيه النحاة وكونها علمية لا تستلزم
تعديها لاثنين لجواز كونها بمعنى عرفت متعدية لواحد وفي منع لحوق الكاف لراي البصرية بعد
نقلها لمعنى اخبرني نظر والجملة الاستفهامية القديرة هنا تحتمل الاستيناف وسدها مسد المفعول
عصام
الثاني قوله الحاقا بالمضارع يعني حمل الماضي في حذف همزته على مضارعه المطرد فيه حذفها
لان بعض الافعال قد يتبع غيره في اعلاله كما الحقه بعد بيعد وهذا احسن مما قيل من ان الاولى الحاقه
باري ماضي الافعال وهذا ينقطع النظر عن الهمزة في اوله قوله ولعل تصدير رها اي ارايت
بحرف الاستفهام هنا وهو الهمزة سهل امر الحذف فيها لمشابهته لفظ المضارع المبدو بالهمزة لانه
كثر فيها ذلك في كلامهم حتى شابه المقيس المطرد كما صرح به ابو حيان في شرح التسهيل فسماعها
سعدي
نادر ابدا غير الهمزة من ادوات الاستفهام الايانية كقوله ◦ صاح هل رايت او سمعت براع ◦
رد في الضرع ما قرا في الحلاب ◦ كما قيل ان شابهة المضارع ◦ بدخول حرف الاستفهام عليه مطلقا
لما في الطلب من معنى الاستقبال قوله بزيادة الكاف لانها حرف خطاب هنا زيد
لتاكيد التا لا مفعول وقوله بالجزا لانه احد معاني الدين ومنه كما تدين تدان وقوله الذي اراد به لفظه
وقوله يوبد الثاني لان اسم الاشارة يقتضي انه فرد معين وايضا ليس كل كافر منكر للبعث من صفته
دع اليتيم وعدم الحض وحمل الفرد على الجنس بجعله عينه ادعا ومبالغة كما يقال الرجل زيد خلاف
الظاهر ولذا قال يويد دون يدل كما انه يحتمل ان المراد ان هذا من شانه ولوازم جنسه وقوله
وهو او جمل استيناف لتفسيره على العهدية او هو جملة حالية وقوله او مانعه الي اخره هو
على ان السورة مدنية وما قبله على انها مكية وقوله فزيدع اي بتخفيف العين وفيه تقدير
على هذا اي يترك الشفقة عليه ونحوه قوله اهله وغيرهم خصه بالاهل في سورة
الفجر وعممه هنا اما اشارة في كل محل الي وجه ليكون افاده بلا اعادة او لانه ثمة ذكر بعد قوله
ولا تكرمون اليتيم ونفي الاكرام دون الدفع المذكور هنا فيكون ذماله بفعله بنفسه واتباعه
سعدي
وهذا بعموم المنع الذي هو اشد البخل فلا يعترض عليه بانه كان عليه ان يوافق ما قدمه
هنا بنا على انه يعلم من عدم حض اهله عدم حض غيرهم بالطريق الاولى مع انه غير مسلم
قوله على طعام المسكين ان كان الطعام بمعنى الاطعام كما قاله الراغب فموضا هو دالا فعلية

محتاف معدى اي بحل لطعام المسكين واختيار ه علي الاطعام للاشعار بانه كانه مالك لما يعطي
له كما في قوله في اموالهم حق للسائل والمحروم تنويبا بشدة الاستحقاق وفيه اشارة للنهي عن
الامتنان قوله لعدم اعتقاده بالجزا يعني ان فعله لما ذكرنا ش من انكاره للبعث وهذا انما كان
تعليلا لما قبل من دفع اليتيم وعدم الحث على الطعام تنويبا لانه جعل ما ذكر من ايذا الضعيف
وعدم بذل المعروف علامة عدم الايمان بالجزا وقسوة القلب مع الشح ولو علل الفعل ادل دليل
عليه وهو المناسب لما بعده وما في الكشاف وان كان تعليلا لعدم الحض اذ ذم به ورتب على الكفر
مع انه تذييل عن كثير ولا بعد انما كما قيل ويرد عليه انه عبارة عن البخل وهو مذموم توبخ على
مثله فتامل قوله ولذلك رتب الجملة الى اخره اي لكون ما ذكرنا شرعي الكل ما الجزا رتبه
بالفا الدالة على السببية وتفرع ما بعدها على ما قبلها ولم يتعرض لكونها عاطفة او في جواب شرط
مقدر كما جوزها المعربون وهو على العطف من عطف الذات على الذات او الصفة على الصفة
واما كون اللام التعليلية ينبو عن الجزا ينبه للزوم الدور فان المكذب يعرف به فليس بشي لمن
تامله قوله غافلون غير مبالين ولذا قال عن صلاتهم دون في صلاتهم والسهو يقع فيها للخواص
ولا يذم به لانه ليس باختياري فلذا فسر بما ذكر فان قلت تحصل تفسيره انهم تاركون لها الا في
الكشاف فكيف قيل للمصلين قلت المراد المتسمين بسمة اهل الصلاة او المصلي في وقت صلاة
لا ينافي ترك غيرها فتامل قوله يرون الناس اعمالهم اشارة الى توجيه المفاعلة فيه
وهذا بعينه ما في الكشاف وتداول عليه انه اخذ المفاعلة وهي المراة من الاراءة والا فما ذكر لا
نظير له وان الفاعل وان الفاعل والمفعول في الفاعلة لا بد ان اشتركا فيما في المفعول الثاني
فيه هذا الكلام منه معقول في حده وابينا انشا لا يرى بالبصر فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز
الا ان تفسر الرؤية هنا بالمعرفة او يحمل على عموم المجاز ولا يخفى ان المراد انه مفاعلة واصل
معناه ان ترى غيرك ويراك واريد به العمل عند الناس ليثنوا عليهم فهو بيان للمراد منه
وما ذكر لاظهار المناسبة بينه وبين ما وقع له في الجملة قوله وما يتعاور في العادة
اي ما اعتاد الناس تداوله بينهم واخذه بطريق الاشتراك فيه كالفاس والدلو وهو اما
فاعول من المعن بمعنى الشي الحقير يقال ما له معنة ما له قليل او هو مفعول من اعانه فقلب
وتصرف فيه في الدر المصون قوله والفا جزائية اي في قوله فويل للمصلين وقوله
والمعنى الى اخره بيان له على الجزائية وقوله اذا كان الى اخره هو الشرط المقدر المفهوم
من اول السورة الى قوله فويل وهو عدم المبالاة من دع اليتيم وكونه من ضعف الدين
يوخذ من تفريعه في التكذيب بالدين كما مر والذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرها
تمام تقريره وقوله فالسهو الى اخره هو الجواب والجزا الذي هو تفسير هذا التفسير
له كقوله فويل الى اخره ترتب للمعنى قوله اي اذا كان ما ذكر من عدم المبالاة بما لك
الغافل عن صلاته الى اخره ولذا قال احق بذلك وكونه هولا غير المكذبين ذكروا
استطرادا كما قيل ليس في كلام المصنف ما يدل عليه لا انه لا يابا ه وكون الصلاة عماد
الدين لانها اعظم من شعائره الظاهرة وبه يعلم اسلام المصلي وكون الزكاة قنطرة الاسلام
الموصلة له يبذلها الدال على الانقياد التام وباستعطاف المبذول له بها فقد يوصله
للاخلاص قوله ولذلك لكون هذه المذكورات احق بالذم والتوبيخ رتب
الويل عليها لان التعليق للحكم بالمشتق يدل على ان ما خذه للاستحقاق عليه فتعلق الويل بالسهو

عن

سعدي

بيرالوان

سعدي

عن الصلاة والرياء والمنع قوله او للسببية معطوف على قوله الفا جزائية وليس فيه رد
على الزمخشري بما قيل لاحتمال الوجهين في انه من عطف الصفة على الصفة والزمخشري خصه
بالثاني اذ ليس في كلامه تصريح ولا ايما له فتامل قوله وانما وضع المصلين موضع
الضمير وهو ما اشار اليه بقوله لهم وفيه اشارة الى اتحاد المصلين والمكذبين ولا يلزم
ان يراد بهم هنا المنافقون لانه يصح ان يراد الكافرون بالصلاة ولو كفارا ولذا استدل بها
في خطاب الكفار بالفروع وهذا في السببية او في الوجهين ومعاملتهم مع الخالق
من السهو والرياء ومنع الزكاة ومع الخلق بدع اليتيم وعدم الحض وقوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم اي موضوع كما حو لته تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه
الكرام

سورة الكوثر

وتسمى سورة النحر ولا خلاف في عدد اياتها وفي كونها مكية او مدنية اختلاف نقله
في الزوى الاتقان في الاختلاف في سبب نزولها في اقوال تقلها فقيل نزلت لما قال
ابو جهل لعنه الله ان محمدا ابتر وقيل قاله العاص بن وائل وعلى هذا هي مكية
وهو المشهور وقيل قاله كعب بن الاشرف فنزلت وقيل نزلت لما مات القاسم ابن النبي
صلى الله عليه وسلم فقال العاص اصبح محمد ابتر وعلى هذا هي مدنية وستسمع له
تتمة لبسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية في النحر سلم وابو داود
والنسائي عن انس بن مالك قال اذا غفا رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة فرفع راسه
متبسما اما قال لهم واما قالوا له لم ضحكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انزلت
علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الى اخره حتى ختمها
فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال نهر اعطانيه ربي عز وجل في
الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد الكواكب يختلج العبد
منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وهو حديث صحيح
يدل على ان البسملة نزلت مع السورة وعلى ان السورة مدنية وقد اجمع من يعتد به على انها
مكية انتهى وما ذكره من الاجماع غير صحيح لما سمعته لكن الصواب انها مدنية اقول
لبعضهم هنا كلام فيه صحيح فيه انها نزلت مرتين وحينئذ فلا اشكال قوله انطيناك
بمعنى اعطيناك في لغة بني تميم واهل اليمن ايضا ولا حاجة الى قوله في الحديث رويت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان كل قراءة كذلك قوله الكوثر لوزنه فوعل وهو يكون
اسما لجوهر وصفة ككوثر وصيغته للمبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير كما ذكره المصنف
وسياتي في الحديث بعده ما يؤيده وقوله روي الى اخره هو حديث صحيح واوله في مسلم
وبقيته في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو لا ينافي تفسيره بالخير الكثير كما ذكره المصنف
حتى يقال اذا صح هذا الحديث كيف يصح تفسيره بغيره لان المصير يحتمل ما ذكر
تمثيلا وقد بينه ابن عباس رضي الله عنهما لما فسره بالخير الكثير فقيل له ان النبي صلى الله
عليه وسلم فسره بالنهر المذكور فقال وهو من الخير الكثير ايضا وبذلك لا يقال انه قيل بالراي
قوله ابيض من اللبن ان صح بهذا اللفظ فهو شاذ وهو لغة كما مر مذهب الكوفيين
في تجويز بنا افعل التفضيل من الالوان وقوله الين من الزبد في وصف الماء باللين مستدرك

بل لا يصح لان السيلان مرتبة فوق اللبه ووصف محله وجوانبه به غير محمود فالمراد به كونه سائغا سلسا لا يشرق به شاربه وقوله حوض فيها اي في الجنة مرضه لانه مخالف للاحاديث الصحيحة التي فسرته بالنهر والتخصيص به لا داعي له هنا فيما قيل الظاهر ان المراد به ما مر بعينه **قوله** وقيل الاولاد الى اخره لم يعد لفظ قيل مع قوله علماء لاشتراك التفاسير في كون المراد بالكوثر العقلاء من الامة بخلافه فيما مر فاندفع ما قيل عليه من ان ظاهره يدل على اتحاد قايل تلك الاقوال وليس كذلك فكان عليه تكرير لفظ قيل مع كل منها فان قلت في هذا التخيير موافقة المنظم في سبب النزول وفي غيره لا يظهر وجهه قلت معنى الكوثر موجود في الدنيا لكثرة اتباعه فيها ممن عذبت ارواحهم بما الحياة من علمه وفي الاخرة ممن شرب من حوضه المورود ماء الحياة الابدية وعدوه الابتر المقطوع ذنبه واتباعه قلة اتفق في تعبيره له بالبتر بما يضاده فان الكثرة تضاد القلة ولو قيل انا اعطيناك حوضا ونهرا صفته كذا لم يطابقه ويشاكله فلذا جيء باسم يتضمن الخير الكثير والجم الغفير المضاد للبتر جمعا لمنافع الدنيا والاخرة مما يجمعه لفظ الكوثر ويشمله كما فصله في الروض الانف فلله دره **قوله** فدم في الصلاة اوله لما عرف في امثاله من امر المتلبس بالفعل وتاويله بالدوام والثبات او بالزيادة ليلا يلزم تحصيل الحاصل فهو مجاز وقد مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله خالصا اخذ الخلوص من السياق او من تعديه بتعلقا اللام وقيل هو من لام الاختصاص المصطلح وفيه نظر وقوله خلاف الساهي منصوب على الحال اي مخالفا للساهي او بنزع الخافض والتقدير بخلاف الساهي وهو متعلق بهم وماخوذ منه كما ان قوله المرائي ماخوذ من قوله خالصا او هو اشارة الى اتصال هذه السورة بما قبلها وان هذا ناظر لقوله فويل للمصلين الاية كما سياتي **قوله** شكرا لانعامه الى اخره اشارة الى وجه ترتبه على ما قبله بالفاء والشكر تعظيم المنعم لانعامه سواء كان حمدا باللسان او خدمة وعبادة بالاركان او محبة واعتقادا بالجنان وكل منها يطلق عليه الشكر في الفاتحة فكونها اقساما للشكر غير محتاج الى القول بان القسم يطلق على الجزء كما في تقسيم الكل الى اجزائه كما توهم ووجهه ما ذكر ظاهر لما فيها من النية والقراءة والذكر والقيام ونحوه **قوله** واعز البدن التي هي خيار بيان لوجه تخصيصها بالتقدير لا لوجه تخصيص النحر بالذكر كما توهم والبدن بضم فسكون جمع بدنة وهي ناقة او بقرة تنحر نسكا والمحاوج جمع محوج وهو شديد الحاجة لا محتاج فهو خلاف القياس وقوله لمن يدعهم بالتشديد اي يدفعهم ويكسرهم بايذائه وقوله فالسورة الى اخره اي انها متصلة بما قبلها لذكره فيها ما يخالف ما ذكر في الاخرى ويقابله فالكوثر بمعنى الخير الكثير المقابل للاحقر وفي مقابلة تكذيب الدين لما فيه من اثابته فتامل وكذا اذا كان بمعنى الحوض والنهر ومقابلته على ظاهر مما ذكره المصنف هنا وفي تفسير قوله فصل لربك كما اشار اليه بقوله الساهي والمرائي فما قيل من انه لا يتم فيه المقابلة الا اذا اريد بالكوثر الاسلام تعسف غني عن الرد **قوله** وقد فسرت الصلاة الى اخره هذا يناسب كونها مدنية ولا يناسب كونها مكية كما جزم به المصنف الا بالتكلف المعروف في مثله **قوله** من ابغضك جعل اسم الفاعل بمعنى الماضي ليظهر كونه معرفة فيكون لا ابتر خبره وان كان المضي وغيره بالمستقبلة

لزمان

لزمان الحكم في الاصح لا لزمان التكلم وغيره وبغضه سبب لكونه ابتر متقدم عليه ولو بالذات لم يصح الجواب بقوله ان الاولى ان يجعل للاستمرار فان من اكابر الصحابة من كان يبغضه فلما هداه الله للايمان وذاق حلاوته كان احب اليه من نفسه واعز عليه من روحه كما شوهد ذلك وعرف وقوله لبغضه اشارة الى ان النسبة الى المشتق تفيد علية ماخذه فتكون ابتريته المعللة بالبغض زايلة بزواله فلا يرد ان من الصحابة من ابغضه في الماضي قبل اسلامه ولم يكن ابتر فلا حاجة الى التقييد لدفعه **قوله** الذي لا عقب له الى اخره فهو استعارة تشبيه الولد والاثر الباقي بالذنب لكونه خلفه فكانه بعده او بعدمه بعدمه وقد انقطع نسل كل من عاداه صلى الله عليه وسلم حقيقة او حكما لان من اسلم منهم انقطع انتفاعه منه بالدعاء ونحوه لانه لا توارث بين مسلم وكافر وما في بعض التفاسير من انها نزلت في ابي جهل لما قال وقد مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا ابتر سهو وخطأ من الناسخ فان ابا جهل مات قبل وفاة ابراهيم رضي الله عنه وفي الاية دليل على ان اولاد البنات من الذرية كما مر في الانعام ان جعل عيسى عليه الصلاة والسلام من ذرية نوح صلى الله عليه وسلم **قوله** واما انت فالى اخره اشارة الى ما يفيده الضمير والتعريف من الحصر هنا فالمعنى هو الابتر لا انت لبقاء ذكرك ونسلك الى القيامة وقوله وله في الاخرة الى اخره تفسير لقوله انا اعطيناك الكوثر وفيه اشارة الى ارتباط قوله ان شانئك بما قبله لان ما اعطاه الكوثر رفعه في الدنيا والاخرة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره موضوع وقربات بالضم ما يتقرب به الى الله اللهم اجعلنا ببركة القران العظيم ممن يرد حوض نبيك الكريم عليه وعلى اله افضل صلاة وتسليم والحمد لله وحده

سورة الكافرون

وتسمى سورة العبادة والاخلاص والمقشقشة من تقشقش المريض اذا صح لانها مبرئة من الشرك والنفاق وهي مكية وقيل مدنية ولا خلاف في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** يعني كفرة مخصوصين الى اخره بقرينة جمع القلة بحسب اصله واسم الفاعل الدال على الثبوت بحسب الاسمية وانما فسره بما ذكر ليلا يلزم الكذب في اخباره تعالى بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد لان منهم من اسلم فكلم يحمل على هذا لزم ان يراد النفي في الحال او التبري من دينهم او مخالفة ما هو عليه للاسم عليه في الجملة قيل وقد اوذوه صلى الله عليه وسلم ثم نفي موطنهم وقوة شوكتهم فيما ذكر مما يكذبونه ووصفهم بالعلة والمراد بهما الذكاء دليل على ان الله عصمه منهم بقيه علما من اعلام النبوة ولا يعد فيه **قوله** دعي ان رهطا الى اخره الرهط جماعة من الرجال وقد يخصص بعدد كما دون العشرة او غيره على ما كتب في اللغة وقد مر وقوله نعبد خبر مراد به الامر وعبر به لانه اقرب الى الاجابة ولجعله كانه امر محقق يخبر عنه وقوله فيما يستقبل متعلق بلا اعبد وقوله فان لا لا تدخل الى اخره هذا قول للنحاة وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب وهو اغلبي او مقيد بعدم القرينة القائمة على ما يخالفه او هو كلي ولا يجري في التجوز والحمل على غيره لمقتضي فلا يرد اعتراض ابي حيان بقوله انه غير صحيح ونقضه ببعض الشواهد والتوفيق بينهما بعد ما مر من الروايات فانه ادق فراجع كتب النحو المفصلة **قوله** اي فيما

ابو حيان ذوائي

بيستقبل لانه وزان لا اعبد وفي نسخة قرات بدل وزان اي واقع في مقابلته ومقارن له في النظم لفظا ومعنى لان المقصود نفي المستقبل لا يعبد معبودا تم كما انهم في المستقبل لا يعبدون معبوده لعدم الاعتداد بعبادتهم لله مع الاشراك المحبط لها وجعلها هبا منثورا كما قيل

اذا اصليفي صديقك ي تعادي ٭ فقد عادا لنوا نفصل الخصام

وانما جعل المقابلة قرينة على ارادة الاستقبال لا نها لخلة هنا في الاسم وهي معه لا تتقيد بزمان **قوله** اي في الحال او فيما سلف فيرد عليه ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا عند الكسائي وهو هنا عامل في ما وهو وارد في الزمخشري لا في المصنف فانه جعله من المحتملات ولم يجزم به فيرد عليه الا ان يقال انه منصوب بفعل مقدر مستانف او هو من حكاية الحال كباسط ذراعيه ومعناها ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الان وفسرها الزمخشري بان تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال انما تفعل هذا في الماضي المستغرب بحضرة نحوه المخاطب ليتعجب منه وليس هذا بظاهر هنا الا ان يقال ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته مما تشا بينهم مستغرب يتعجب منه وانما يحتاج الى هذا اذا اشترط فيه ذلك وكلام اهل العربية خال عنه مع انه قد يقال يكفي الاستغراب المقدر في قوله ما انتم عابدون وهذا اقرب وسوغه مشاكلته وان لم يقصد به الاستغراب مع ان عبارة الزمخشري هكذا اما لنت قطعا بدا فيما سلف ما عبدتم يعني لم يعهد مني عبادة صنم في الجاهلية فكيف يرجى مني في الاسلام انتهي وهي صريح في الاستمرار فليس بماض صرف وما اجاب او لا عبارته انه لم تتنبه له لا تلايمه **قوله** اي وما عبدتم في وقت عبادته معتدا بها خالية عن الاشتراك كما مر وكان المناسب لوزان ما قبله ونرانه ان يقول ما عبدتم في الحال او فيما سلف لان هذه العبارة صريحة في الاستمرار وانما عبر بها الزمخشري لما مر لان طريقته مخالفة للمصنف وكانه فسره بتفسير مجمل اعتمادا على ما قبله **قوله** ويجوز ان يكونا اي الجملتين في قوله ولا انا عابد الى اخره تاكيدا للجملتين لا اعبد المتقدمتين وقوله على طريقة ابلغ حيث عدل الى الاسمية الدالة على الثبوت فتدل على ثبوت الانتفاء عنه وعنهم دائما بعدما كان في المستقبل فلا وجه لما قيل انه من التغليب لان الابلغية انما هي في التاكيد الاول حيث عدل فيه الى الاسمية ولما يرد له فيما فيه من الاستمرار حا زعطفه بالواو فلا يرد عليه ان التاكيد لا يكون مع عاطف عليهم كما قيل **قوله** وانما لم يقل ما عبدتم الخ تو كيدا بقي تعليل للتي وقوله لانهم الى اخره تعليل للتي وقوله كانوا موسومين اي معروفين مستعار من السمة وهذا ما خوذ من ايقاع العبادة صلة موصولا دالة على انه معهود مقرر وكون عبادة الاصنام سمتهم لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله اراد العبادة البدنية الثبوتية المخالفة لشعائرهم الظاهرة كما يدل عليه جعله سمة فلا يرد كونه موحدا غير متبع لدينهم مجتنب لاصنامهم ورجسهم ولا ختمه في طوافه وغيره وانما عدم شعائر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانها كانت من المكارم المحترزين به عندهم وان كان صلى الله عليه وسلم يتقرب بها لانهم لا يطلعون عليه عنها في غيره ثلاثينا في

سعدي

عصام

عصام

هذا اكونه متعبدا بشرع قبل البعثة على القول به كما توهمه ابو حيان وغيره ولا مخالفة بين كلام الزمخشري وكلام المصنف كما توهم **قوله** وانما قال ما دون من الخ اطلق السواد وان كان الحتاج للتاويل قوله ما اعبد فقط لاستتباع احدهما للاخر مع انه احضروا ثم وقوله الصفة اي المعبود بحق والمعبود بباطل وما اذا اريد بها الصفة تطلق على ذوي العلم وغيرهم كما مر والى ما ذكرنا اشار بذكره الباطل وتربيته وقوله او للمطابقة اي المشاكلة فان الشيخين بريدان بماذ لك وان ذكرت في البدايع بمعنى اخر ووجهه انا اطلاق ما في الاصنام في محره فاطلقت على المعبود بحق للمشاكلة وقوله ما مصدرية فلا يحتاج للتوجيه فهي في محل مذهب على انها مفعول مطلق **قوله** وقيل الاوليان الى اخره جعل مالي الاخيرتين مصدريته لئلا يطلق على الله ووجه تمريضه انه خلاف الظاهر لفظا ومعنى وقوله لا ارفضه اي اتركه وعبر به تفننا وقوله فليس فيه اذن الى اخره لانه اخبار عنهم بانهم مصرون على الكفر مستحقون للقتال والقتل وهو اخبار عن الغيب وعلم من اعلام النبوة وقوله اذا فسر بالمتاركة فيه حينئذ كف عن الجهاد لا اذن بالكفر فهو منسوخ **قوله** وتقرير كل الى اخره مجرور معطوف على المتاركة وهو اشارة الى ما في التقديم من الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول لكم لا يتجاوزه الى الحصول لي وديني مقصور على الحصول لي لا يتجاوزه الى الحصول لكم فالقصر للافراد كما قرر في محله وقوله وقد فسر الى اخره وبعضها مناسب للمتاركة وبعضها لغيره **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة يا ايها الكافرون فكانما قرا ربع القران هذا صحيح لانه مروي في الترمذي وغيره بعضا وهو تعدل ربع القران واما بقيته فلم يصح بل قالوا انه موضوع وقد يقال انه مدرج في الحديث للتفسير كما ستراه فان قلت فما وجه كونها تعدل ربع القران قلت قال الامام رحمه الله القران مشتمل على امر ونهي وكل منهما متعلق بالقلوب وافعال الجوارح وما فيها نهي عما يتعلق بافعال الجوارح فلذا اعدلت الربع وقيل مقاصد القران اربعة توحيده تعالى وفي عبادة غيره والاحكام واحوال المعاد وهي مشتملة على الثاني وردها بانها مشتملة على الاول ايضا فكان ينبغي ان تكون نصفا وقيل مقاصده صفاته تعالى والنبوات والاحكام والمواعظ وهي مشتملة على اقسام الاول وهو التوحيد وقوله وتمردة جمع مارد وهم الطغاة من الشياطين تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وا له وصحبه

سورة النصر

وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء ولا خلاف في عدد اياتها وهي مدنية على القول الاصح نزلت في منصرفه من خيبر وقيل بمنى في حجة الوداع وهي اخر سورة نزلت في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اذا جاء نصر الله العامل فيها اما شرطها او جوابها ولا يمنع منها الاضافة هنا ان قلنا بها ولا العاء كما فصله النحاة وقوله اظهاره الى اخره المراد اظهاره او نصره له بنصره عن بدر وهذا اقعد **قوله** وفتح مكة الى اخره ان كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت بعده كما رواه ابن عمر رضي الله عنهما فاذا بمعنى اذ على التاويل لا نسوغ بمعنى اذ كثيرو هي

عصام

منطلون بجهد ربي على هذا اكثر الامر وانتم الله النعمة في الصباد مثلا فلا ينافي كيف يصح
قوله فسبح حينئذ ولا يحتاج الى ما في الكشف وغيره فتأملوا التعريف في هذا للعهد
وعلى ما بعده للجنس وقوله وقيل مرمته لان الاصل في اللام العهد دون الاستغراق
والجنس وان وردت لمعاني اللام **قوله** والتاخير الى اخره يعني انه مستعار لان
المقدر متوجه من الازل لوقته فكانه سائر نحوه لكن قول الراغب المجي الحصول
ويكون في المعاني والاعيان يقتضي خلافه وقوله شيئا فشيئا اي على التدريج بحسب
الاستعداد والاسباب العادية وقوله منهاي الاوقات وقوله وقد قرب الى اخره
جملة حالية والقصر في النصر كنفا واراد به ما يشمل الفتح **قوله** جماعات كثيفة
استعارة والعقي لكثرة كما في بعض النسخ وقوله كاهل مكة الى اخره اشارة الى ان
المراد بالناس العرب فاللام عهدية او المراد الاستغراق العرفي والمراد عبدة الاصنام
منهم لان نصارى تغلب لم يسلموا في حياته صلى الله عليه وسلم واعطوا الجزية وقوله ويدخلون
الى اخره قد ذكرت علته معنى عرفت كما في الكشاف لانه غير متعد او ما د **قوله**
فتعجب الى اخره قيل ما التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من راى امرا عجيبا
يقول سبحان الله وفي الكشاف فتعجب واحمده فقيل انه يدل على ان التعجب تعجب
متأمل شاكر يعني انه يومر به وليس الامر بمعنى الخبر ورد بان ماله الى جعل الامر بمعنى
الخبر لكنه يوجبه اخر واعلم انه قال في الانتصاف ان التعجب ليس مما يومر به حقيقة
فالمراد الاخبار بان هذه القصة من شأنها ان يتعجب منها كما اشار اليه الزمخشري
انتهى ورده المدقق بان عطف قوله احمده عطف تفسيري دال على ان الامر بالتعجب امر
بالتفكر لتأمل فليس كما توهمه القائل خبرا اخر فانه كلام من لا خبرة له فتدبر وقوله
بحمد الله الى الملابسة وهو حال واليه اشار المصنف بقوله حامدا له عليه وقوله من الكلام
في وجه استعمال التسبيح في التعجب فتذكره **قوله** او فصل سبح على الاول حال من
تعجب وعلى هذا من لان التسبيح من اجزائها كالسجود وقوله ينزهه بيان له على ظاهره
وحقيقته من غير تأويل بما تقدم وقوله فصلى ثماني ركعات قيل هي صلاة الضحى
وبه استدل من اثبتها وقيل هي صلاة الفتح وهي سنة ايضا الان قوله فدخل الكعبة
قال ابن حجر يقتضي انه صلاها في داخل الكعبة والذي في الصحيحين والسنن انه
صلاها في بيت ام هانئ وهو الصحيح كما ذكره المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري لم يثبت
قوله او فاثن على الله الى اخره هذا هو التوجيه الرابع وهو اعم مما قبله وصفات
الجلال هي السلبية لكونه لا شريك له وصفات الاكرام غيرها كالعلم والقدرة والحمد على
صفاته لتنزيلها منزلة الافعال الاختيارية لاستنادها للذات او باعتبار اثارها
كما مر **قوله** هضما لنفسك اي كسرا للنفس بتذليلها وجعلها مذنبة محتاجة
للاستغفار واصل معنى الهضم الكسر ومنه هضم الطعام وهو صلى الله عليه وسلم معصوم
مغفور له فقوله استغفر الله واتوب اليه في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة كما في
البخاري وقريب منه ما رواه المصنف رحمه الله اما تعليما لامته او من تركه للاولى احيانا
او تواضعا كما اشار اليه المصنف بقوله هضما الى اخره او عما كان من سهو ولو قبل النبوة وقيل
الاشتغال بالنظر في مصالح الامة كمحاربة الاعداء وتأليف المؤلفة شاغل له عن مراقبة الله

ومطالعه

عصام

ومطالعه اسراره ونزاعه عما سواه فيعده كالذنب وان كان طاعة لمرضاة الله فيتنزل
ويستغفر منه وقيل كان دائما في الترقي فاذا ترقى عن مرتبة استغفر لما قبلها وقيل
لما الطبايع عقلات مختصرة للاستغفار قال الكرماني **قوله** وقيل استغفره
لامتك وقيل ولو جعل خطاب ارايت لكل واقف عليه كان امرا للاستغفار بغير تأويل
وفيه تكلف لا يخفى وقوله وتقديم التسبيح الى اخره هو على جميع الوجوه في تفسير سبح

سعدي

واستغفر وان كان في بعضها اظهر من بعض فلا يغرك ما قيل من انه على الوجهين
الاولين في التحسين لكنه فيه اظهر والنزول في الحمد لانه بملاحظة اثار الصفات كما مر توضيحه
فتذكره **قوله** ما رايت شيئا الى اخره فانه يراه العارف في كل شيء ويجعل الوجودات
مراة لتجليه فهو يشاهده اولا وبالذوات ثم يرى المراة ثانيا وبالعرض ومنهم
من يراه قبل كل شيء ومنهم من يراه معه ومنهم من يراه بعده والنزول فان التسبيح تجلية
توحيد لكمال الخالق والاستغفار توجه لحال العبد وتقصيره انه **قوله** لمن استغفر
الى اخره اشارة الى انه تعليل لما قبله ولا وجه لجعله احتباكا وقوله مذ خلق المكلفين

عصام

وقيل انه رد لقوله في التأويلات معناه كان ولم يزل توابا لانه تواب بامر اكتسبه
واحدثه على ما يقوله المعتزلة انه صار توابا اذ انشأ الخلق فتابوا فقبل توبتهم واما
قبل ذلك فلم يكن توابا ووجهه ان قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا نزاع في حدوثها
واختيار تواب على غفار اشارة الى ان الاستغفار انما ينفع مع التوبة والندم **قوله**

كشف

والاكثر الى اخره فانه على حقيقتها وقيل نزلت بعده بمنى في حجة الوداع فاذا بمعنى
اذ كما مر وقد ذكره في المغني فلا حاجة لما قيل لا بد من ان يجعل مجيئه نصرا شيئا منه
مستقبلا منه ثم باعتبار ان فتح مكة كان ام الفتوح والدستور لما يكون من بعده فهو مترقب
باعتبار ما يدل عليه وان كان محققا باعتباره في نفسه وهذا امر لا بد منه لتصحيحها
للنظم فانه تكلف لا حاجة اليه ونعي مصدر كضرب ونعي كصهيل خبر الموت فقوله
نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخبار له بقرب موته **قوله** لدلالتها على
تمام الدعوة اي مشارفة التمام وقربه وما قارب الشيء له حكمه فهي كقوله اليوم
اكملت لكم دينكم لان امره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار تنبيه على ذلك وكذا الامر
بالتسبيح لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام من المجلس سبحانك اللهم
وبحمدك استغفرك واتوب اليك ولذا سميت سورة التوديع فان قلت اذا سلم ان

كشف

مجيء النصر والفتح والامر بالتسبيح والاستغفار يدل على ذلك لكنها مخصوصة معلقة فكيف
تدل عليه قلت هما وان علقا وتعليق معرض الوعد ووعد الكريم يدل على قرب الموعود
به لان اهل البر عاجله ولذا قال بعض البلغاء جعل الله عمر عدائك كعمر عدائك
فسقط ما قيل من انه انما اراد الامر الدال على النعي فهو معلق هنا وان اراد ان السورة
دالة عليه فلا نسلمه **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره موضوع
والحمد لله على التمام وعلى اله ورسوله واله وصحبه افضل صلاة وسلام

سورة تبت

وتسمى سورة المسد ولا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والتباب خسران يؤدي الى الهلاك لكن اشتهر به السلف كما في البخاري وما ذكره
مذكور في النظم وهو مؤد الى الهلاك وقال الراغب التباب الاستمرار في الخسران ويقال
استتب له كذا اي استمر وما قيل من انه لم يوجد تقييده بالخسران في اللغة مما عصام
لا يلتفت اليه قوله نفسه فاليدان اما كناية عن الذات والنفس لما بينهما من
اللزوم في الجملة او مجاز من باب اطلاق الجزء على الكل كما قاله محيي السنة ورده بانه يشترط رد على التلويح
فيه ان يكون الكل ينعدم بعدمه كالرأس واليد ليست كذلك غير مسلم وان ذكر في الاصول
لتصريح من يقتدى به بخلافه هنا وفي قوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة كما مر في سورة
البقرة او المراد بذلك الشرط انه ينعدم حقيقة او حكما كما في اطلاق العين على الربيئة واليد
على المعطي او المتعاطي لبعض الافعال فان ذاته من حيث اتصافها بما قصد اتصافها
به تنعدم بعدم ذلك العضو اذ لا تكون ربيئة بدون عين كما لا يكون معطيا بغير يد فتدبر
قوله وقيل انما خصتا الى آخره فاراد اليدين لرميه بهما وهذا هو المعنى للمجاز
كما عرفت والجملتان دعائيتان او الاولى دعاء في يديه والثانية في نفسه وقيل انه كان
يحسن الى قريش والى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ان كان الامر لمحمد فلي عنده يد
وان كان لقريش فكذلك فاليد بمعنى النعمة وقد اخبر بخسرانه في يده عند النبي صلى
الله عليه وسلم وعند قريش والحديث المذكور صحيح رواه الشيخان وينعقد كون المراد
به الدنيا والآخرة لبعده ولذا قيل ان المراد باليد حينئذ العمل لانها سببه والتب وهو
اما للدنيا او للآخرة قوله والتكنية تكرمة الى آخره لجريان العادة في ان من يعظم
لا يخاطب باسمه فلا ينافي كون بعض الكنى مشعرا بالذم كابي جهل وقول ابي حيان الاسم
اشرف من الكنية ولذا تركت التسمية تنقيصا له ولذا لم تكن الانبياء في القرآن تطبيق
لعين الشيء وعدم تكنية الانبياء في القرآن لانه مقام عظمة وكبرياء كما لا يخفى وقوله لاشتهاره
الى آخره يعني ليس المراد تكريمه بل تشهيره قوله كانت الكنية اوفق الى آخره اوفقية
باعتبار ما قصد بها لا انه كان فرد في المعالجة التعريض بالعلمية فلا ينافيه قوله فمقابل انه
كني بابي لهب لحسنه واشراقه والاب الصاحب للشيء والملازم له كما يقال ابو الخير
فهو يدل على كونه جهنميا اما لانه يعتبر في الاعلام معانيها الاصلية وهو ملازم اللهب
الحقيقي فلوحظ هنا لينتقل منه الى ملزومه وهو كونه جهنميا او انه لما اشتهر بهذا الاسم
وبكونه جهنميا دل اسمه على كونه جهنميا دلالة حاتم على انه جواد فاذا اطلق وقصد به
الانتقال الى هذا المعنى يكون كناية عنه بلا اعتبار لمعناه الاصلي وقوله وليطابق الخ
اي ليوافقه لفظا ومعنى والقول بانه ليس بتجنيس لفظي لانه ليس في الفاصلة وهم فانهم عصام
لم يشترطوه فيه وترك ابو البقاء ولحكاية الرفع الذي هو اشرف احوال اللفظ واسبقها
ولذا حوفظ عليه واشتهر الاسم به واما تسكين الهاء في قراءة ابن كثير فلانهما لغتان
فيه كنهر ونهر كما قاله ابو البقاء وغيره او لانه مقتبس في العين الحلقية واتفقوا على فتحه
في ذات لهب لانه في الفاصلة وقال الزمخشري هو من التغيير في الاعلام لئلا يلتبس
بمعناه الاصلي كما قالوا شمس بن مالك بضم الشين قوله اخبار بعد
دعاء اي اذا كانت يدا بمعنى نفسه يكون قوله وتب تكرارا ولا وجه له الا التأكيد والعطف
بالواو يأباه فدفعه بان الاولى دعائية وهذه اخبارية عما يستحق له في الدنيا والآخرة

وعبر

وعبر عنه بالماضي لتحققه كما نقل عن الفراء والظاهر ان هذه الجملة حالية وقد مقدرة
كما قرئ به وقوله جزاء في البيت للنابغة والعاويات بالواو من عوى الكلب اذا صاح
وروي العاديات بالدال المهملة من عدى عليه بمعنى بغى او من عدى بمعنى اسرع وقوله
ويدل عليه الى آخره لان قد لا تدخل على افعال الدعاء وقوله والاول الى آخره جواب
آخر بيانا انه غير مكرر لان الاول المراد به خسرانه فيما كسبه وعمله بيديه حيث
لم يفده ولم ينفعه وما بعده عبارة عن خسرانه في نفسه وذاته لان سعي المرء لاصلاح نفسه
وعمله فاخبر بانه محروم منهما بقوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة لهلاك عمله وقوله
سيصلى الى آخره لهلاك نفسه قوله ومحلها النصب اي محل ما اذا كانت
استفهامية نصب على انها مفعول به او مفعول مطلق اي اغنى او اي شيء وما في ما كسب
مصدرية او موصولة بتقدير العائد والمراد اشارة المصنف بقوله كسبه ومكسوبه وجوز
ابو حيان كونها استفهامية وعصام كونها نافية اي ما كسب ينفعه قوله بماله
من النتائج الى آخره ما موصولة وله صلته ومن بيانية وهو في وجه يغاير ما قبله ليسلم
من التكرار لجواز كون المال مكسوبا والنتائج في المال بمعنى المواشي لانه متاع عند العرب
بهذا المعنى والارباح على انه بمعناه المعروف وما بعده على العموم والوجاهة الشرف
والرفعة في المراتب الدنيوية قوله او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق
الشام الى آخره قال ابن حجر رحمه الله كان تحت عتبة بن ابي لهب بنت النبي صلى
الله عليه وسلم فلما اراد الخروج الى الشام قال لآتين محمدا فلأوذينه فأتاه وقال له يا محمد
اني كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجهه صلى الله عليه وسلم
ورد ابنته وطلقها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو
طالب حاضرا فكره ذلك وقال له ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع الى
ابيه ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير فقال لهم ان هذه
ارض مسبعة فقال ابو لهب اغيثوني يا معشر قريش في هذه الليلة فاني اخاف
على ابني دعوة محمد فجمعوا جمالهم واناخوها حولهم وهو معنى قول المصنف وقد احدق
به العير بكسر العين اي احاطت به الجمال حتى فاء الاسد فجاء اسد يتشمم وجوههم
حتى اتى عتبة فقتله كذا رواه ابو نعيم والبيهقي والطبراني واهل المغازي يقولون
عتبة او عتيبة مصغرا وقيل اسمه لهب وبه كني ابو لهب وقال الطيبي انه موضوع
وضعفه بعض الشيعة قال ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في جامع الاصول
الا ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه اسلما يوم الفتح وسر النبي صلى الله عليه وسلم
سعدي باسلامهما ودعا لهما وشهد حنينا والطائف ورد بانه لم يقف على رواية ابي نعيم
وهو ثقة الا انه لا يبعد الوهم في تسميته عتبة وذكر تزوجه بنته صلى الله عليه
وسلم ويكون صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق التي قلت لابي لهب ثلاثة
اولاد احدهم اكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان رضي الله عنه من يرجع العام
الى اهله فما اكيل السبع بالراجع والذي صححه ابن الاثير ان اولاده لعنه الله ثلاثة
معتب وعتبة وهما اسلما وعتيبة مصغرا وهذا هو الذي دعا عليه النبي صلى
الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفي ذلك يقول صاحب كتاب الاكتفاء اوحد الله ه . . . ه

بتعبه

كرهت عتيبة اذا جرما • واحببت عتبة لذا اسلما •
كذا معتب مسلم فاحترز • واخف ان تسب فتى مسلما •

ولهب بمواحد هولا نيا فتيل وقال الثعالبي ومنه يعلم ان الاسد يطلق عليه كلب ولما اضيفه الى الدكان اعظم ايراده وهو كلام حسن قوله ومات ابو لهب الى اخره قال ابن سيد الناس في السيرة انهم لم يحفروا له وانما اسندوه لحايط وقذفوا عليه الحجارة من خلفه حتى واروه وقال الطبري ان العدسة قرحة كانت العرب تتقرب منها لانها بزعمهم تعدي اشد العدوى فلما مات بها تركوه ثلاثة ايام فلما خافوا العار حفروا له حفرة ودفعوه بعود حتى وقع فيها فقذفوه بالحجارة من بعد حتى واروه لعنه الله وما ذكره المصنف رحمه الله رواية اخرى ونسبتها عد منه في التشبيه بمعاوية [illegible] لن اصابته معد وسى ونوله وهو اي ما ذكر من انه هالك هلاك مذلة لا يغنيه ماله وولده وكسبه شيا حتى لم يكفن ولم يحمل احد بل زنه احد من اتباعه قوله وليس فيه اي فيما ذكر هنا ما يدل على ان ابا لهب لا يومن الى اخره اشارة الى ما قرر في الاصلين في جواز التكليف بالمحال وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الاية وامثالها فان ابا لهب وامرابه كابي جهل مكلفون بالايمان وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به ومن جملته انهم من اهل النار لعدم ايمانهم بما جاء به وهو جمع بين النقيضين في زمان واحد خارج عن حد الامكان ولا يسع وسع احد ومثله قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم الاية وقوله لا اعبد ما تعبدون الى اخره في وجه تقريرها فاجاب المصنف عما هنا بان تعذيبه لا يستلزم عدم ايمانه حتى يكون تكليفا بالمحال ولا دلالة في الايات الاخر على الاستغراق الازمان المستقبلة بل ليس نصا في الاستقبال وتعيين الاشخاص وما في كشف الكلام من انهم مخاطبون بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يرد عليه انه لا يجدي بعد المخاطبة بالتفصيلي فعلم كما توهم لانهم لو علموا احالهم تفصيلا سقط عنهم التكليف بالكلية لان فايدته العزم على الفعل والترك للثواب والعقاب واذا علموا ان الفعل لا يوجد [illegible] لم يتات منهم العزم عليه والتكليف بمثله غير واقع وان جاز كما قرره الابهري في شرح العضد قوله يعني حطب جهنم الى اخره يعني ان الحطب هاهنا مستعار للخطايا والاوزار لانها تشترك به كما نقله البيضاوي عن ابن جبير هنا ووجهه ان كلا منهما مبدا للاحراق فلذا استعاره المصنف فوله حطب جهنم وفسره بقوله فانها الى اخره فما قيل من ان في دلالته في حملها حطب جهنم خفاء فالظاهر الاخلا من هذا التعليل غفلة عن مراده وقوله في ابتداء مرادا ثم قصد رفعه الذي وان من انكره مخطي قوله او النميمة فانها توقد نار الخصومة استعارة لطيفة كاستعارة حطب جهنم للاوزار فالحطب مستعار للنميمة كما قاله وان يمش بين الحي بالحطب الرطب وفي وصفه بقوله بالرطب بلاغة عجيبة فانه يعسر ايقاده ويكثر دخانه يقال فلان يحطب في فلان اذا اغرى به وهو استعارة مشهورة وبه فسر قتادة ومجاهد والسدي قوله حزمة من نمر وسكون ما يجمع ويربط والحسك بفتحتين وسين مهملتين مفتوحتين نبات له شوك كبير وفي هذا اقتصر على حقيقته قوله بالنصب على الشتم والذم فهو منصوب بفعل مقدر [illegible] ويجوز ان يكون حالا وفي القراءة المشهورة هو نعت

سعدي

سعدي

لا دلالة فيه على حقيقته انه موصوف او صيغ المبالغة صفة مشبهة او عطف بيان او بدل وفي حملها كان امراته مبتدا قوله في جيدها حبل من مسد في الردين الاخف لم يقل في عنقها فالمعروف ان يذكر العنق مع الصنع والغل قال تعالى في اعناقهم اغلالا والجيد والجيد مع الحلي كقوله واحسن من عقد المليحة جيدها ولو قال عنقها كان غثا من الكلام لانه تهكم بها وتخويف بشرهم بعذاب اليم اي لا جيد لها فيحلي ولو كان لكانت حليته هذه ولتخصيصها قيل امراة ولم يقل زوج النبي وسوء فيه حيد او لذا فسره قتادة وابن جبير بالقلادة قوله رجل ممسود الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام اي ممشوق غير مسترخ الجلد كانه حبل دقيق فتل قوله وهو ترشيح للمجاز يعني في الوجه الاول والثاني لا الثالث فقط كما توهمه بعضهم بناء على ما مر منه في الوجه الاول وقد عرفت حاله وحينئذ فالراجح الى قوله في جيدها الى اخره لا الى قوله من مسد فقط على معنى ان الحبل مجاز عن السلسلة وكونه من مسد اي مفتول ترشيح لانه يناسب الحبل كما توهمه بعضهم قوله او تصوير لها بصورة الحطابة بالفتح والتشديد اي صاحبة الحطب وحاملته فهو في هذا حقيقة انه كان في الوجه الثالث كما قاله ويحتمل الاستعارة التمثيلية وحينئذ يجوز اجراؤه في الوجوه الاخر فتدبر قوله او بيانا لحالها فهو في هذا حقيقة ايضا وقوله كالزقوم الى اخره تمثيل وتبيين لحطب جهنم وقوله سلسلة من النار فهو استعارة شبه فيها سلسلة النار بالحبل المفتول وقوله من مسد ترشيح له وقوله والظرف الى اخره يعني قوله في جيدها الى اخره وصاحب امراته في العطف والضمير المستتر في حالة في حمالة او هو خبره وحمل فاعل للظرف لكونه معتمدا ويجوز ان يكون مبتدا والظرف خبره والجملة حالا وخبر كان تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع

سعدي

كز

سورة الاخلاص

سميت بها لما فيها من التوحيد وتسمى قل هو الله احد وسورة الاساس لاشتمالها على اصول الدين وتسمى هي والكافرون المقشقشتان اي المبرئتان من الشرك لانها بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والاثبات واختلف في كونها مكية او مدنية وفي عدد اياتها هل هو اربع او خمس بسم الله الرحمن الرحيم قوله الضمير للشان الى اخره فان قلت كيف يكون ضمير شان مع قوله في دلايل الاعجاز ان ضمير الشان لا يجيء بدون [illegible] قلت هو غير مسلم منه وما نقل من انه يختص بالجمل الشرطية بالاستقراء مردود بانه مثل له بقوله تعالى انه لا يفلح الكافرون وقيل مراده اذا اخبر عنه بجملة شرطية او فعلية وفيه نظر لا يخفى فان قلت المامور به مقول مع انه اذا امتثل ان يتلفظ بالقول وحده فلم كانت قل من المتلو وفي نظايره في القراءة المشهورة قلت المامور به سواء كان معينا ام لا مامور بالحكاية بالاقرار بالمقول لينبه [illegible] على ايجاب مقوله ولزوم الاقرار به في سائر الدهور [illegible] قوله لانها [illegible] هو اي الخبر عنه عين المخبر عنه فلم يحتج للعايد كما قرره [illegible] الجملة [illegible] له بما هو في صورة المرفوع وهو راجع للضمير وقيل [illegible] والثاني

حسن حلبي حفيد

كز

للمشهور وقوله اذ روى الى آخره تفصيح لصور الصنيع ما علم من السوال الجري ذكره في
كلام آخر وفي التأويلات أنهم سألوه صلى الله عليه وسلم عن نسبة الله فنزلت تعليما لهم
في الرد عليهم ما يتنزه عما ذكر كيف يكون له نسبة يسأل عنها ولذا ورد في الحديث
ان لكل شيء نسبا ونسبتي قل هو الله احد وانه كان في الميزان انه موضوع وقوله لما سيل
الى آخره عطف على قوله للشأن **قوله** واحد بدل او خبر ثان هذا ان جعل كون الضمير
لما سيل عنه لا على انه للشأن كما لا يخفى والا بدل على المختار في جوازها بدل النكرة من المعرفة
مطلقا اذا كان فيه ما يحده ويجوز كون الله بدلا من هو واحد خبره ايضا **قوله**
يرد على مجامع الى آخره صفات الجلال السلبية وصفات الكمال وفي نسخة وهي الثبوتية
بعامر وجامع جمع مجمع لا مجموع او مجموعة وما قيل انه من ان الالهية جامعة لجميع صفات
الجلال والاكرام بل هو احدها ذكروا ان الاسماء الحسنى لان المعونة الالهية لا يمكن — دواني
التعبير عنها لجلالتها وعظمتها الا بانه هو هو وشرح تلك الهوية بلوازمها ثبوتية
ومنها سلبية واسم الله متناول لهما جميعا فهو اشارة الى هويته والله كالتعريف
لها فلذا اعقبه به وردها ان لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتية دون السلبية كما
ذكره الراوي ولا لما اشرك به من يسميه بهذا الاسم ليس بشيء اذ لا يخفى ان الله قبل
العلمية معناه المعبود ونحوه لما مر فيدل على معنى مخصوص وبعد العلمية يدل بالذات
على الذات ولما لم تكن معروفة بالكنه لوحظت بصفات هي لها كالمشخصات لسائر الاعلام
فسواء اريد جميعها كما ذهب اليه العنزي او الثبوتي منها كما ذهب اليه غيره ايضا
يلاحظ ذلك اجمالا فلا وجه لما استدل به من عموم الاشراك الا ان ذلك سلم الثاني
اندفع الاشكال ولا [illegible] لاحديته وقوله لم يدل الى آخره نزيلة على انه
لوحظ فيه صفات الاكرام وحدها **قوله** الا الواحد الى آخره متعلق بقوله يدل
وفيه اشارة الى ان همزته مبدلة من الواو لان ما همزته اصلية لم يرد الا في النفي
او مع كلمة كل وانه ليس المراد به الواحد العددي لكونه معرا عما يدرك الا مثال له كما
قيل وفيه نظر وهذا بناء على عدم الفرق بين الاحدية والواحدية وفرق بعضهما — سعدي
بان الاحدية تفرد الذات والواحدية تفرد الصفات **قوله** ما يكون منزه
الذات الى آخره على التركيب اقسامه من التركيب الخارجي والذهني وهو جمع عقلي
طريق فيجوز به عما ذكروا التعدد ايضا اما خارجي او عقلي لتعدد الكلي فهو ما مع نفس
بتشده من قيود التعدد فالاحدية تقتضي عدم الغيبة مطلقا سواء كان للاجزاء او
الجزئيات وهي تختص به تعالى وقوله وما يستلزم الى آخره معطوف على [illegible] وقوله كالجسمية
والتحيز مثال لما يستلزم التركيب وما بعده لما يستلزم التعدد ويجوز جعله ايضا لما يستلزم
التركيب العقلي ان جعل التعين والتشخص داخلا في حقيقة الافراد كما لا يخفى ومن جعل — عصام
هذا قسما من السلوب مستقلا فقد سهى **قوله** كوجوب الوجود الى آخره القدرة
الذاتية التي لم تكتسب من علم ولا غيره والحكمة اتقان العلم والعمل بحيث لا يحوم حوله نقص
وقوله المقتضية صفة للامور الثلاث [illegible] وفيه اشارة الى ان الصفات زائدة على الذات
كما هو عند الاشاعرة ويلزم من عموم الاشتراك في خواص الالوهية عدم المشاركة فيها
ايضا وفيه [illegible] الوجوب والقدرة معللا بالالوهية كما قيل **قوله** بلا تلك نزيه

به

به في المعبودية ايضا وقوله الرسول اي خاصته لهم وكونه في سورتهم في اخره وهذا على
ما فسر به اولا وموادعته على انه مشاركة وجعلها مبنى ما ذكر مبالغة ثلاثا والا وموادعته
كانا اولى ليلا يحتاج الى ما مر بحسب الظاهر ويحتمله سواء كان مشاركة او لا انما يكون من الله
لانه صلى الله عليه وسلم مأمور بالانذار والجهاد بخلاف معاتبة ابي لهب فانه على خلق
عظيم وادب جسيم ولو امر بذلك لزم مواجهته به واما التوحيد والصمد والرد فانما — سعدي
يقوله تارة ويبلغه اخرى فلذا اوردت بها فسقط ما قيل من ان قل لا يدل على انه
منه بل من الله فلا يلزم المواجهة به وما قيل من انه لا يصح من الله لا لانه ليس بحدوده — عصام
فلا بد فيها من قل ليس بشيء لانه لا يلزم من ذكره بهذا اللفظ ثم ان قوله فلا يناسب الى آخره
بيان لهما لان الاول لا يناسب ان يكون منه بل من الله وهذا لا يناسب صدوره عنه
تنزيها له وحيا به فلذا لم يؤمر به كما بيناه فليس بدا الاول حذف للمشيخة للقرينة
اختصارا فتدبر وما مر لذلك يناسب ان يكون منه كما قيل فتدبر **قوله** — سعديه
السيد المعبود اليه فهو فعل بمعنى مفعول وهو بمعنى قصد فيتعدى بنفسه وباللام
والى فقوله المعبود تفسير له لا اشارة الى الحذف والايصال والسيد يطلق على الله تعالى
كما في الحديث السيد الله خلافا لمن توهم منعه وقال السهيلي لا يطلق عليه تعالى
مضافا فلا يقال سيد الملائكة والناس ومعناه انه محتاج اليه وهو الغني المطلق
وقوله وهو الله الموصوف بكونه صمدا والمراد بالوصف الوصف اللغوي لا النحوي
كما قيل وان كان هنا كذلك وكذا فسر الصمد بما لا جوف له وما لا يأكل ولا يشرب — سعدي
قوله وتعريفه لعلمهم بصمديته دون احديته قال المحقق الدواني هذا لا يخلو
عن كدر لان علم المخاطب بمضمون الخبر لا يقتضي تعريفه بل انما يقتضي ان لا يلقى اليه
بعد تنزيله منزلة الجاهل لان افادة لازم فائدة الخبر بمعزل عن هذا المقام فالاولى ان
يقال التعريف لافادة الحصر كقولك زيد الرجل التقي وهو يقتضي ان الخبر اذا كان معلوما
للمخاطب لا يخبر به الا بتنزيله منزلة الجاهل او افادة لازم فائدة الخبر او ان قصد
الحصر وهو يناسب ما تقرر في المعاني من ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي كون
الكلام مفيدا للسامع فائدة مجهولة لان ما يستفيده السامع من الكلام هو انتساب
احدهما للآخر وكونه هو لانهم يعرفون انه يوجد ما ويعرفون معنى المقصود سواء كان
هو الله او غيره عندهم ولكن لا يعرفون انه هو سواء كان بمعنى المرء الكامل المقصود منه
او الجنس بعينه الله تعالى لهم على انه اذا قصد الحصر فقد افاد فائدة الخبر والا لا اختل — سعدي
كلام اهل المعاني فيه ومن لم يتنبه لهذا قال انه يلزم المصنف خلو الخبر عن الفائدة
الا ان يقال التعريف لافادة الحصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد
على تفسير المصنف مقصور عنه مع انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها وقيل احد في غير — ابن تيمية
النفي والعدد لا يطلق على غيره تعالى بخلاف الصمد فلذا عرف فتدبر **قوله** للاشعار بان
من لم يتصف الى آخره اخذه من افادة تعريف الطرفين الحصر كما صرح به الدواني فيشعر
بان من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية من لم يتصف به لا [illegible] ان الالوهية
للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان يقال المراد الالوهية
مبدؤها لا لكونه معبودا بالفعل و[illegible] الله الاحد الصمد للتنبيه على ان كلا من الوصفين

مستقل **قوله** لانها كالنتيجة للاولى الى اخره فهي جملة مستانفة او بمنا موكدة وان كانت من وجه تشبه النتيجة ومن وجه تشبه الدليل اما الاول فلان الالهية والاحدية توجب احتياج جميع ما سواه له فاشبه النتيجة في اللزوم لما قبله واما الثاني فلان من كان غنيا لذاته محتاجا له ماسواه لا يكون الا واحدا وما سواه لا يكون الا ممكنا محتاجا اليه فلعدم الانفكاك بكان كالدليل له ولذا قال كالنتيجة ولم يقل نتيجة لانها تعطف بالفا كما تقول العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث والدليل معطوف عليها والنتيجة لا معطوف وبهذا ابنا على ان الصمدية توجب الاحدية فهي من وجه نتيجة ومن اخر دليل ووجهه ان الغنا المطلق يلزم الاحدية لان المركب محتاج الى ما تركب منه وبهذا الحله على ان الدليل مجرور معطوف على النتيجة ويجوز ان يرتفع على الابتدا وخبره لم يلد الى اخره ويكون وجها لعدم عطف لم يلد لان من لا يجانس له ولا مماثل له يلزمه ان يكون غنيا مطلقا متفردا في ذاته والوهية **قوله** لانه لم يجانسه الى اخره يجانسه فعل مجهول او معلوم يعني نفي الولد لانه من جنس ابيه ولا يجانسه احد لانه تعالى واجب وغيره ممكن ولان الولد يطلب اما لاعانة والده او لتخلفه بعده وهو لا يعني وغير محتاج الى شي منهما كما نبه عليه بقوله لافتقاره الحاجة الى اخره في طريق اللف والنشر وليس هذا اشارة الى ان لم يلد كالنتيجة لما قبله ولذا لم يعطف كما توهم **قوله** ولعدم الافتقار الى الخلف اقتصر على الماضي لانه المحتاج اليه في الرد على الكفرة فلذا لم يقل ولن يلد وقدم وان كانت المولودية في المخلوقات اسبق او المراد الاستمرار وعبر به لمشاكلة قوله لم يولد **قوله** وذلك اشارة الى كونه غير والد ولا مولود وما بعده لف ونشر لكونه لا يفتقر تعليل لكونه لم يلد كما مر وكونه لا يسبقه احد تعليل لكونه لم يولد وفي شيخه عدم بدل قوله احد هو بمعرفة في المواليد ويلزم ان الاشارة الى كونه غير مولود وقوله بما تلاه تفسير لقوله بما فيه وقوله من هاهنا اوغيرها اشارة الى عمومه وتقييد لنفي الزوجية المستلزمة لنفي الولد وانه يحتمل ان يكون من الكفاءة المعتبرة بين الازواج كما في الكشاف **قوله** وكان اصله ان يوخر الظرف اشارة الى ما ذكره سيبويه ومن تبعه من النحاة من ان المتعارف في كلام فصحاء العرب في مثله تقديم الظرف ان كان مستقرا وخبرا وتاخيره في غيره وهنا قد تقدم وليس كذلك قال السيرافي في شرح الكتاب فان قال قايل قد اختار سيبويه ان لا يقدم الظرف اذا لم يكن خبرا وكتاب الله اولى بافصح اللغات فنزله فقوله له وان لم يكن خبرا فانه سقوطه مبطل معنى الكلام لانك لو قلت لم يكن كفوا احد لم يكن له معنى فلذا احتيج اليه صار بمنزلة الخبر فحسن فيه ذلك انتهى وبعض احسن قول المصنف وكان اصله الى اخره وقال ابن الحاجب انه قدم للفواصل ورعايتها ولم يقدم على احد فقط لئلا يفصل بين المبتدا وخبره وفيه نظر وقيل لصلة اي لغو متعلق بمذكور وهو كفوا لا يليق فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون حالا الى اخره يعني هذا هو مستقر وتقدمه جار على القاعدة **قوله** لانه لو اخرا لكبير يا بصفته او الصلة تحسن تقدمه من وجوه او حالا ويكون كفوا حالا من احد ويجوز تقديمه عليه ولو تاخر كان صفة له ويجوز كونه حالا من المضير الظرفي الواقع خبرا قبيل التوحيد نقله ابو على الخجند عن بعض النحاة ومن نابه طرفها فلا يصح ان يكون جمله كان بدونه يتعلق خاص وهو ما نقل وكن

مما تشتمل الغاية بكونه بكون قوله كفوا تاييد لما تامل **قوله** ولعل ربط الجمل الى اخره اي وقوع الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا متعاطفة دون ما عداها من هذه السورة لانها سيقت لمعنى وغرض واحد وهو نفي المماثلة والمناسبة عنه تعالى وجه من الوجوه وتعدد اقسامها لان المماثل اما والدا وولد او نظير فلتغاير الاقسام واجتماعها في المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وكذا اشار ولا لوجه ترك العطف فيما قبله لان الله الصمد تحقيق لما قبله وصفة له وكذا لم يلد مؤكد ومحقق للصمدية لان الغني عن كل شي المحتاج اليه كل ما سواه لا يكون والدا ولا مولودا **قوله** منه اسم فاعل من التنبيه وفي نسخة مبينة اسم فاعل من البيان وعدي بعلى لتضمنه معنى الدلالة وفي بعضها مبينة من البنا والاولى اولى وقوله بالتخفيف اي التسكين وهو في مقابلة الضم للتغيل وهو المراد بقوله بالحركة وقوله في جميع المعارف الالهية هو بطريق الايما لا صريحا ولذا قيل انها تدل على علم الاصول الدينية وان تعليمه وتعلمه مشروع وقوله الرد على من الخدمن المشركين بما نسبه لله من الولد والتنزيل صراحة وفي غيره دلالة **قوله** جا في الحديث انها تعدل ثلث القران وهو حديث صحيح مروي من طرق وفي رواية تعدل نصفه وما في الكشاف من انها تعدل القران كله الروائي لم اره في شي من كتب الحديث والتفسير ثم اورد هنا اشكالا وهو ان الاحاديث دالة على انه يكتب لقاري القران بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب قراة القران بتمامه اضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب قراة هذه السورة واجاب قدس سره بان القاري ثوابين تفصيليا بحسب قراة الحروف والعمل واجماليا بسبب ختمه القراة فثواب قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي لا غير ونظيره اذا عين احد لمن بنى له دارا في كل يوم دنانير وعين له اذا اتمه جايزة اخرى غير اجرته التوسيع وفي هذا القياس وفي شرح البخاري للكرماني فان قلت المشقة في قراة الثلث اكثر منها في قراتها فكيف يكون حكمها حكمه قلت يكون ثواب قراة الثلث بعشر وثواب قراتها بقدر ثواب مرة منها لان التشبيه في الاصل دون الزوايد وعشر منها في مقابلة زيادة المشقة وفي الفقه الاكبر وشرحه ان ايات القران كلها مستوية في الاصل الا ان لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كاية الكرسي ولبعضها فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار وما ورد من فضايلها راجع الى الدلالة ولذا لم يكن تعارض بين كونها ربعا ونصفا وغيره وقيل انه من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله هذا محصل ما قيل في دفع السوال وليس فيه ما يثلج الصدر ويطمين له البال والذي عندي فيه انا قلنا ظاهر معنى كلام الله المتدبر لاياته ثواب وتلتنا لي له وان لم يفهمه ثواب اخر فالمراد ان من تلاها وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القران من غير نظر في معانيه او ثلثا لشرفه ما يتعلق بمعرفة الله وتوحيده ولا بدع في اشرف المعاني اذا انضم لبعض من اشرف الالفاظ ان يعدل من جنس ثلاثة الالفاظ مخلوط بالكثير الخارج ذهب زنته عشرة مثاقيل مرصع بانفس الجواهر يساوي الف مثقال ذهب فتدبر **قوله** فالى مقاصده الى اخره اشارة الى ما في الكشاف وفي ترجمة وفي بعضها مقصورة بالذات لان المقصود بالذات معرفة الله بذاته وصفاته وتوحيده وفي نسخة بحذف قوله وتحقيق

النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره ليس بموضوع بل رواه الترمذي والنسائي وفي الحديث
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد
انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فقال والذي نفسي بيده
لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى تمت
السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

سورة الفلق

مختلف فيها والصحيح انها مدنية لان سبب نزولها سحر اليهود كما سياتي وهم بالمدينة
كما في البخاري وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف
في عددا بانها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ما يفلق عنه
اي ينشق وينفرج فهو فعل بمعنى مفعول صفة مشبهة كقصص بمعنى مقصوص
وجعله بمعنى المفلوق عنه لاجل الحذف والايصال في الفلق كما توهم فانه لم
يسمع فلق عنه لمنا سبته معنى التنزيه وان كان من جعله مفسرا بالمفلوق كالزمخشري
لاحظ فيه ذلك ايضا حيث قال كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات الخ **قوله**
يعم جميع الممكنات اي الموجودات بقرينة ما بعده لان محل الامكان لا يكفي في العدم من
والمراد بقوله عرفا عرف اللغة والعرب فلا يتوهم انه كيف يكون عرفيا وقد
ذكره اهل اللغة وقربه وقوله عنها اي من الممكنات التي اعلمه تعالى وقوله ظلمة
العدم فهو كالصبح لما والفلق بمعنى الاظهار مجازا لا تخيلا كما قيل **قوله** سيما
ما يخرج من اصل الى آخره فان الفلق بمعنى الاظهار فيه اظهر لتحققه فيه بالمعنى الحقيقي
ايضا كالعيون من الجبال والامطار من السحاب والنبات من الارض والاولاد من الارحام
وقوله يختص معطوف على قوله يعم والضمير المستتر فيه للفلق وقوله ولذلك اي لاختصاصه
به عرفا وقوله وتخصيصه اي الصبح على هذا التفسير **قوله** لما فيه من تغير
الحال الى آخره مناسبة تغير الاحوال وتبدلها لحال المستعيذ الطالب لزوال ما هو فيه
من الالم ظاهرة لان البيوت كالقبور والنوم اخو الموت والخارجون من منازلهم صباحا
منهم من يذهب لنضرة وسرور ومن يكون في مطالة ذنوب وهموم وسرور وهكذا احوالهم
للعباد دايما نموذج العاد والمناسبة بين هذه الحال وحال المستعيذ كما مر
لانها تذكر في قدرته من الخبايا الحر فيها تبشير بانه يعيذه ويخلصه او حده بعد
العدم كيف لا ينشله من الالم فلا وجه لما قيل من ان الغرض الاستعاذة لا الدلالة
في يوم القيامة فلا مناسبة له بالمقام والمراد بطاعة القيامة البعث **قوله** والانفجار
بان من قدر الى آخره مع ما بين الظلمة والمكاره من المناسبة وكون الافكار والخوف
في الليل اكثر وقرب ليل الهموم كما يل صاحبه حتى طويت بفجره وقوله ولفظ الرب
اوقع اي انسب واحسن موقعا من غيره من الاسماء كالخالق وغيره وهو على تعميم الفلق لساير
الممكنات ظاهر لشموله للمستعيذ والمستعاذ منه وعلى تخصيصه بالصبح ايضا لانه مشعر
بانه قادر يغير الاحوال ويقلب القلوب والاطوار فيزيل الهموم والاكدار فلا يتوهم
انه مختص بالخلق فكيف يدل على ما ذكره **قوله** من ساير اسمايه قيل المراد اسماوه

التي

التي يجوز اثباتها للفالق كالخالق والموجد فلا يرد ان الاعاذة رافة ورحمة ايضا
واما المالك فانه مجاز اضافة فالرب انسب ايضا لان المالك قد لا يرد للتربية كما يرى
الشان للمصلحة وقوله لان الاعاذة الى آخره جعلها نفس التربية مبالغة والمراد
انها من لوازمها ومتممة لها **قوله** خص عالم الخلق الى آخره عالم الخلق هو الجسمانيات
والمشاهدات وعالم الامر ما يقابله لانه اوجد بمجرد امر كن من غير مادة ونحوها
ويقال له عالم الشهادة وعالم الغيب والمراد بكونه خيرا كله انه لا يصدر عنه شر
فان صدر بامره تعالى كما يفعله ملائكة العذاب من فعل فلم يصدر الا لامتثال الامر
لا للقصد الشر من حيث هو شر فلا وجه لما قيل من انه يجوز ان يكون ما يتوجه الى
الشخص من عالم الغيب شرا ولا يجدي خص عالم الخلق من قوله ما خلق كما قيل لانه
وان اشتهر في كلام المشايخ والحكما لا يا باه اللغة لان غايته تخصيصه ببعض افراده
المحسوسة وبه فسر قوله تعالى الا له الخلق والامر فلعله ورد في لسان الشرع
وعرفه **قوله** وشره اختياري الى آخره اللازم ما لا ينفك عن محله والموصوف
به والمتعدي ما يقابله ومثل للاول بالكفر وللثاني بالظلم والمستعاذ منه الاقسام
كلها فالمستعاذ منه ان يتصف بشيء من ذلك في نفسه او بواسطة سريانه كما يقال
طباع الشر متعدي وما قيل من انه لا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم
مستعاذا منه لجواز ما سياتي من ان الاستعاذة في هذه السورة من المضار البدنية لانا
التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو
سلم فليكن المراد ما سياتي ان الاستعاذة فيها لا تختص بالاضرار العارضة للنفوس البشرية
بل تعم المضار البدنية تكلف مستغنى عنه وسياتي تحقيقه **قوله** كالكفر مثال للاختياري
اللازم واما كون الكافر يستتبع ولده كما في حديث يهودانه وينصرانه فلا يرد لان كونه لم يتعد
له وانما تعدى له حكما او بتعليمه له والمراد بالطبيعي ما خلقه الله طبيعة له فلا يقال
انه لا يوافق المذهب الحق كما توهم **قوله** ليل الخ فتسميته الشر اليه مجازية كما مر وقد يجم
وغسق من باب ضرب وعلم وقيل في قوله وقيل السيلان انه مرضه لانه لا يناسب ما مر في
سورة ص وعم في تفسير قوله حميما وغساقا بما يسيل من صديدهم ولا شك انه مناسب ثمة
لعطفه في الحميم وما ذكرناه هو محقق اصل هذه المادة وبه فسر له وسولا يناسب استعماله فيه
للمناسبة التامة بين الامتلاء والسيلان لتلازمهما **قوله** انصباب ظلامه اشارة الى انه استعارة
هنا وكذا تفسيره بالامتلاء ايضا وقوله دخل ظلامه اصل معنى الوقب النقرة والحفرة فلذا استعمل
في المغيب ودخول الظلام لمناسبته لمعنى النقرة وقد فسر بالمجيء ايضا وكلام المصنف قريب
منه وقوله تخصيصه اي الليل مع اندراجه في عموم ما خلق وتركه لان المضار فيه اكثر كما
جنس اخر كما مر **قوله** الليل اخفى للويل تمثيل او دليل لما انه سار بوا العقلي والمعنى
افعل فيه ما تريد فانه استر لسرك واخفى افعل تفضيل من الاخفا المزيد على خلاف القياس
ولخفائها بعسر دفعها فيه وقوله وكذلك اي ما ذكره وقوله كغسق بكسر السين
وفتحها اي يظلم لذهاب ضوئه المستفاد من الشمس لانه جرم كدر في نفسه او لانه
يختلي على ما قيل او يسرع بسيره على انه الغسق مستعار من السيلان بعيد وثوب الخرم قوله
في المحاق **قوله** من شر النفوس جعله صفة للنفوس ليعم كما بينه وقوله والسواحر

فالتانية لترجيح الاول وانه اولى ليشمل الرجال وبطلانه بسبب النزول كما سيأتي والسواحر صفة لكل من النفوس والساعي البعيد لو في الروضة لاشك ان عقد السحر الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم بها احدى عشر عقدة فانزل الله المعوذتين احدى عشرة آية فانحلت بكل آية عقدة والبه اشار المصنف قال وقد قال النفاثات وكان الذي سحره رجلا وهو لبيد بن الاعصم اليهودي لان بنات اليهودي اعانه عليه لكنه والاحسن انها لبيان عمل النسا وكيدهن ولذا غلب المونث على المذكر هنا وهو جائز كما فصلناه في شرح العزة فلا يرد عليه ان سبب النزول لا بد من دخوله في النظم وقال ابو عبيدة انه قال النفاثات فالسحر يكون من الذكور لا الجواري لبيد سحرته صلى الله عليه وسلم ورد بان الصحيح رواية تدفعه فلا تخف انه انثه لانه صفة للانفس لان تاثير السحر انما هو من جهة الانفس الخبيثة والارواح الشريرة وسلطانه منها وينفثن بضم الفا وكسرها **قوله** والنفث النفخ مع ريق كذا في الكشاف وفي الشرح النفث شبه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه فان كان معه ريق فهو التفل وهو مخالف لقول الاول وهو الاصح لما نقله ابن القيم من انهم اذا سحروا استعانوا على تاثير فعلهم بنفس بما يجد بعض اجزاء انفسهم الخبيثة واليهودي هو لبيد ابن الاعصم كما مر والمعوذتان بكسر الواو والفتح خطأ ولبيد تسمى بير ذروان كما في البخاري وقوله فاخبره جبريل الخ الذي في البخاري انه راى في منامه ملكين عنده واحدهما يخبر الاخر بذلك وقد تجمع بين الروايتين بان احد الملكين جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقد روي ان ذلك لم يخرج من البير لئلا ينتشر شره وقد كفاه الله ذلك **قوله** ولا يوجب ذلك تصديق الكفرة في قولهم انه مسحور وقد كذبهم الله فيه ولذا نقل في التاويلات عن ابي بكر الاصم انه قال ان حديث السحر المروي هنا متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو مخالف لنص القرآن فاجاب المصنف عنه بان الحديث صحيح وهو غير مراغم للنص لان الكفار ارادوا بقولهم مسحور مجنون كما مر ولو سلم ارادة ظاهره فهو كان قبل هذه القصة او مرادهم ان السحر اثر فيه وان ما ياتيه من الوحي من تخيلات السحر وهو كذب ايضا لان الله عصمه فيما يتعلق بالرسالة وانما كان يخيل له ذلك في اتيان اهله وامر النسا خاصة ولا ضير فيه والسحر حق خلافا لمن انكره ويجوز ان يسحر الانبياء ايضا خلافا لمن قال ان السحر لا يجري عليهم فانهم بشر يجري عليهم ما يجري على البشر ولا اعظم من القتل وانما الممنوع تاثيره في خلل العقل وامر النبوة **قوله** مستعار الخ اي فشبه العزايم بعقد معقودة والتعبير في ابطالها بالنفث لحل فيها استعارات مصرحات ويصح ان تكون تمثيلية وقوله وافرادها الخ فتعريفها للاستغراق ولا ينافيه حضور السبب لدخوله فيها دخولا اوليا وكون كل ظلام ليس شرا ظاهر

وكم لظلام الليل عندي من يد ... تخبر ان المانوية تكذب

وكون كل حسد كذلك لانه انما يكون شرا باظهاره وتاثيره وليس كل حسد كذلك كما اشار اليه المصنف والمراد تعميمها بالتعريف ما بين ما اضيف اليه الشر وكان ما يعم دخولها فيه فلا يرد عليه ان ما خلق معرفة ايضا **قوله** اذا اظهر حسده اوله به يتضح وجه تنكيره ولئلا يكون قوله اذا حسد لغوا اخر حاشية لعوذ وقوله في يخص به كما قال في كرم الله وجهه لله در الحسد ما اعدله بدا بصاحبه فقتله وقال ابو الطيب رحمه الله

اصبر على حسد الحسود ... فان صبرك قاتله

فالنار تاكل بعضها ... ان لم تجد ما تاكله

ولم يذكر في الكشاف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه لا حسد الا في اثنتين الحديث لانه غبطة وانما يسمى حسدا مجازا والفرق بينهما ان الغبطة تمني مثل ما للغير لك مع عدم محبة زواله عنه والحسود يتمنى زوال نعمة المحسود ولذا كان مذموما **قوله** وتخصيصه اي ما ذكر من الغاسق والنفاثات والحاسد مع انها منه زخ تحت ما خلق لان ذلك هو العمدة في اضرار الانسان وغيره لان الظلام يقع فيه المضار للانسان وغيره من حيث لا يشعر وكذا الحاسد يكون سببا لمضار الناس وهو ظاهر ولمضار غيره فان الحيوان اذا راى واحدا من جنسه سبقه لشي من الماكول والمنكوح ربما قتله والسحر قد يؤثر في غير الانسان ايضا ولو جعل ضمير تخصيصه وانه للحسد وحده كان اظهر ويكون هذا توجيها لافراد الحسد بالذكر وما بعده توجيه لتخصيص هذه الثلاثة وهذا احسن وكلام من التكلف عندي وانما اختار الاول ارباب الحواشي **قوله** ويجوز ان يراد بالغاسق والمراد بالقوى النفسانية شبهها بالغاسق لانها لا الادراك وعوقها والخالية عن العقليات واستعيرت النفاثات للقوى النباتية والمراد شيهها وكني بالحاسد عن الحيوان لان المراد بالمذكورات هذه المواليد الثلاثة ولا يخفى ما فيه من التكلف المبني على الحكمة الباردة فتلك اولى من تنزيل التنزيل عليه **قوله** ولعل افرادها اي هذه الثلاثة وهذا تكلف اخرفانه ناسب للشر لا شر في ما ذكره وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع صحيح رواه مسلم وابن حبان وقد احسن المصنف هنا اذ ذكر الحديث الموضوع الذي ذكره الزمخشري

سورة الناس

وتسمى مع ما قبلها بالمعوذتين والمقشقشتين والصحيح انها مدنية واياتها ست لا سبع وانما اختاره بعضهم فلا تكتب لما مر بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** نقل حركتها وهي الفتحة كما مر في خذ اربعة وقوله في السورتين تنبيه على ما في الكشاف من اختصاصها بهذه السورة **قوله** لما كانت الاستعاذة الخ اشارة الى ما رجحه شيخه من ان تعوذه في الفلق لجميع الممكنات كما مر وهو لا ينافي كون الاستعاذة من المضار البدنية العارضة للبدن بواسطة كل شي من الموجودات فان المتعوذ هو النبي صلى الله عليه وسلم فيما شاهده من نفرة لحقت جسمه الشريف على ما علم من سبب النزول فليس هذا مخالفا لما قدمه كما توهمه بعضهم وخبط فيه احزوه ونوه بهتي الاضرار مع ضرر وكان الاحسن عنيه الافراد وكسر الهمزة بعيد وقوله بعرض للنفوس البشرية وهي الوسوسة وما قيل ان شرها يلحق البدن ايضا مر من شر الوسواس ايضا وقوله خصصها بالناس لاختصاص الوسوسة بهم **قوله** الذي يملك امورهم اشارة الى قوله ملك الناس وقوله يستحق عبادتهم اشارة الى قوله اله الناس **قوله** عطف بيان اي لرب الناس فاذا لم يجيء بان المشهور ان عطف البيان يكون في الجوامد والعطوف عليه واحد وقوله فان الرب الخ اشارة الى تغايرهما مفهوما في رب الناس وملكهم والنفي بعده لا فتخار على ان قبل ما يختص به التغاير فلا حاجة الى ما قاله وكتب الثاني للتكثير فان الظاهر انها في عطف واحد وان جاز تغايرهما وكون الرب لا يكون ملكا كرب العبد وكون الملك غير كما في سائر ملوك الدنيا **قوله** الناظر في العارف اي المتوجه لمعرفته كما لغة وقوله ان لدرباي سيد اقتفاء عليه وقوله بتغلغل اي يتعمق ويدخل واصل التغلغل دخول الماء الجاري بين النبات والاشجار وكان اصله تغلل فابدلت احدى لاميه غينا وفي التعبير به اشارة الى ما في النظر من التعمق وقوله غني عن الكل الخ اي الغني من كونه ملكا عظيما وهما رتبتان جعفر وهو محمد بن يحيى يعرف بالمرتقي وبالمستغني الخ من كونه الها **قوله** في وجوه الاستعاذة يعني تبعيته وجوه ما يستعاذ منه ان ان لم يبلغ امره لسيده وهو سلوك الدنية فانه لم يرتفع حتى يتخذ ملكه ويسلط السلطان لم يزل

عصام

سعدي عصام

سعدي

فلاسيما شكاه الى محدا الملوك ومن اليه المشتكى والمفزع ونزلنا اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات سعدي
فلذا لم يكتف بواحد منها وتدرج فيها كم عرفت ولولا هذا التنزيل لم يتحقق التدرج المذكور وما قيل
من ان الاتيان بصورة النعت اذ ونزلنا العاطف دلالة لترجيح هذا الايلام كلام المصنف وعطف البيان
فانه بليغ النعت اذ وليس بمثله بمحل العطف حتى يدعى تركه لما ذكر وفيه اشارة الى عظم المستعاذ
منه وان الافة النفسانية اعظم من المضار البدنية حيث لم يكرر ذلك المستعاذ به تتمة وكرر هنا
اظهار الاهتمام في مبدء دون ما بعده قوله وتكرير الناس الى اخره فان الاظهار انسب لا يقتضاح
المسوق لعطف البيان واذ لخ شرف الانسان فان الاظهار في مقام الاضمار يدل على التعظيم والتفخيم
وانه لم يكتف بلفظ المظهر استظهار بذلك كما صرح به الامام المرزوقي في اول شرح الحماسة وقيل التكرار هنا
فانه يجوز ان يراد بالعام بعض افراده فالناس الاول بمعنى الاجنة والاطفال المحتاجين للتربية
والثاني الكهول والشباب لانهم المحتاجون لمن يسوسهم والثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون
لله وفيه تأمل قوله الوسوسة قال ابن مالك فعلال مضاعف صحيح كدحرج وثنائي مكرر
نحو كبكب وصلصل وهما مصدران مطردان فعللة وفعلال بالكسر كزلزال ووسواس فيه وامط
الفتح فان ورد فيه فشاذ لكنه لغرض المكرر لتمام وفاقا ومولى اللغة كفعلل الثلاثي
كلما لوا نزلنا رتكثر وطواط للتضعيف والحق انه صفة وجعله مصدرا كوسواس ارتيد به
الوسوس ونحوه تجوزا عن الشيطان او بتقدير مضاف لا داعي له كما جنح اليه الزمخشري وتبعه
المصنف وليس بالكلام تحال بالفتح فالمضاعف خرعال بجميع تارة بها طلع وزاد تغلب
قهقار وقال غيره هو جهد فكثر صوابه قهقر وزاد غيره قسطا ووسوا المبار وفي التسهيل معوا الى
بالكسر يكون مصدر ومفعول كحيفال وظاهر كلام المصنف انه اسم مصدر والفرق بين المصدر
واسم المصدر ان اسم الحدث اعتبر فيه صدوره من الفاعل فمصدر والا فهو اسم مصدر وقال الرضي
اسم المصدر ما يدل يعني بزيادة كغتسل او كان اسم عين استعمل بمعني المصدر وفيه كلام ليس هذا محل بسطه
قوله الخناس هو صيغة مبالغة او نسبة وقوله ولذا كالمغوقة لوهميته تنظر لاتفسير
وتمثيل فان السياق لا يساعده وكذا قوله من الجنة وما قيل من ان التشبيه في الخنوس والوسوسة
كما قيل فان الوهم شيطان رجيم لا تحصل له وقوله بيان للوسواس بمعنى الموسوس وقوله من سعدي
جهة الجنة اشارة الى ان من ابتدائية كما في الكشاف واذا قدر قطعه بمعنى حسن
الوقف على الخناس وجوز فيه الحالية من ضمير يوسوس والبدلية من قوله من شر باعادة الجار وتقدير
الحناة والبدلية من الوسواس على ان من تبعيضية والوسوسة من جهة الجنة بان يلقي في قلبه
علمهم بالغيب ونفعهم وضرهم ومن جهة الناس كالكهانة والتنجيم قوله وفيه تعسف
لانه يتابع ما نقل عن الكلبي من انه يقال الناس من الجن والمعروف خلافه مع ما فيه من جعل قسم الشي قسيما
له ومثله لا يناسب بلاغة القران وان سلم صحته والتعسف سلوك غير الجادة والمراد به التكلف
بلا طائل قوله الا ان يراد الخ فيكتفي بالكسرة من الياء وعدم تكلفه اقرب ما قبله وتم ترتيب
قوله تعالى من حيث اقام من الناس بكسر الناس شذوذ القراءة قيل ان حروف هذه السورة غير
المكرر اثنان وعشرون حرفا وكذا حروف الفاتحة بعدد السنين التي نزل فيها القران وهو سر بديع كما
قيل ان الحروف منه بالخرهاسين تكاثه قيل بس لانه كاف عن كل ما سواه اشارة الى قوله ما فرطنا في الكتاب
من شيء ومثله من الرموز كثير لكن لا ينبغي ان يقال ان مراد الله تعالى وقوله ومن النبي صلى الله عليه
وسلم الى اخره حديث موضوع اللهم تمم انك نعم تحفظ اياي عن زيغها واعطنا ما الجد وجياد

النظر في مبادي جلبتها حتى بيض سنحة عمري المشيب وابلى بلمسه بردي القشيب ونثر
خريفه خضراوراقي واستعل الراس شيبا واستنارت به افاقي فرايت ما صناع في منام حيا في
وقت لا لتفقط ما انتثر من درر اوراقي وبذلت في نول التجارة وتاهيلا بهم الربح
من خسارة لولا يرهقه حاد لها ابو العجب في ما بد من منه ويقيه بعد فيه في خدمة الكتاب
والسنة فان كان سنا الدهر مخبري ما به في غير سعدي ودمع مضيع وما يغيب
الجواهر حتى لا في يباب سكانه سعال وصباب وقصره ضم الصحور وانا ره السراب
وما ينفع الموريح صفوان السير وما يغني عرق الجبين من اخي السوق بتقصد بعد الاصيل
غير الي انوسل الى الكريم بكلامه القديم ورسوله العظيم ان يجزل بعطاه الذي لا يضام
ويدخلني حصن حفظه الذي لا يرام ويغنيني عما سواه ويشرح صدري لكل ما يرضاه
يا ظاهرا اليه مرجع ما يرى احجز الغزاة ربح تكو نباه ونور ابصارنا وبصائرنا ولبست خيب
من يرجو كريما وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما وكان الفراغ من هذه النسخة
يوم التاسع والعشرين سنة واحد وثمانين بعد الالف يوم ستة وعشرين في اخر رجب

ورحم الله امرا قرا فيه ودعا لكاتبه
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
والحمد لله رب
العالمين
امين
م

